



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



رسالة  
عليكم يا صابرين

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الإتقان فى علوم القرآن

كاتب:

جلال الدين عبدالرحمن بن ابى بكر سيوطى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٣٩	الإتقان فى علوم القرآن
٣٩	اشارة
٣٩	الجزء الأول
٣٩	مقدمات التحقيق
٣٩	مقدمة التحقيق
٣٩	اشارة
٤٠	أهمية كتاب «الإتقان»، و منهج السيوطى فيه، و سبب تأليفه:
٤٠	اشارة
٤١	منهجه:
٤١	سبب تأليفه، و مراحل هذا التأليف:
٤٤	مصادر السيوطى فى كتابه الإتقان:
٤٤	اشارة
٤٤	فمن الكتب النقلية:
٤٤	و من جوامع الحديث و المسانيد ما لا يحصى.
٤٤	و من كتب القراءات و تعلقات الأداء:
٤٤	و من كتب اللغات و الغريب و العربيتة و الإعراب:
٤٥	و من كتب الأحكام و تعلقاتها:
٤٥	و من الكتب المتعلقة بالإعجاز و فنون البلاغة:
٤٥	و من الكتب فيما سوى ذلك من الأنواع:
٤٦	و من كتب الرسم:
٤٦	و من الكتب الجامعة:
٤٦	و من تفاسير غير المحدثين:

- ٤٤ ..... المصنفات في علوم القرآن:
- ٤٧ ..... طبعات هذا الكتاب
- ٤٧ ..... ترجمة الحافظ جلال الدين السيوطى
- ٤٧ ..... نسبه و كنيته:
- ٤٨ ..... نشأته و دراسته:
- ٤٩ ..... شيوخه و تلاميذه:
- ٤٩ ..... شيوخه:
- ٤٩ ..... تلاميذه:
- ٥٠ ..... علمه و شعره:
- ٥٢ ..... رحلاته:
- ٥٢ ..... خصومته مع أقرانه:
- ٥٢ ..... خلافه مع علماء عصره حول دعوى الاجتهاد:
- ٥٤ ..... مناصبه:
- ٥٥ ..... وفاته:
- ٥٦ ..... عملى فى تحقيق الكتاب
- ٥٦ ..... شكر و ثناء و تقدير
- ٥٧ ..... مقدمة المؤلف
- ٥٧ ..... اشارة
- ٦١ ..... فمن الكتب النقلية:
- ٦٢ ..... و من جوامع الحديث و المسانيد ما لا يحصى.
- ٦٢ ..... و من كتب القراءات و تعلقات الأداء:
- ٦٢ ..... و من كتب اللغات و الغريب و العربية و الإعراب:
- ٦٢ ..... و من كتب الأحكام و تعلقاتها:
- ٦٢ ..... و من الكتب المتعلقة بالإعجاز و فنون البلاغة:

- ٦٣ ..... و من الكتب فيما سوى ذلك من الأنواع:
- ٦٣ ..... و من كتب الرسم:
- ٦٣ ..... و من الكتب الجامعة:
- ٦٣ ..... و من تفاسير غير المحدثين:
- ٦٣ ..... النوع الأول في معرفة المكي و المدني «١»
- ٦٣ ..... اشارة
- ٦٤ ..... [تعريف المكي و المدني]:
- ٦٧ ..... فصل في تحرير السور المختلف فيها
- ٦٧ ..... اشارة
- ٦٧ ..... سورة الفاتحة:
- ٦٨ ..... سورة النساء:
- ٦٨ ..... سورة يونس:
- ٦٩ ..... سورة الرعد:
- ٦٩ ..... سورة الحج:
- ٦٩ ..... سورة الفرقان:
- ٧٠ ..... سورة يس:
- ٧٠ ..... سورة ص:
- ٧٠ ..... سورة محمد:
- ٧٠ ..... سورة الحجرات:
- ٧٠ ..... سورة الرحمن:
- ٧١ ..... سورة الحديد:
- ٧١ ..... سورة الصف:
- ٧١ ..... سورة الجمعة:
- ٧١ ..... سورة التغابن:

- ٧١ ..... سورة الملك:
- ٧٢ ..... سورة الإنسان:
- ٧٢ ..... سورة المطفين:
- ٧٢ ..... سورة الأعلى:
- ٧٢ ..... سورة الفجر:
- ٧٢ ..... سورة البلد:
- ٧٣ ..... سورة الليل:
- ٧٣ ..... سورة القدر:
- ٧٣ ..... سورة الزلزلة:
- ٧٣ ..... سورة العاديات:
- ٧٣ ..... سورة أهاكم:
- ٧٤ ..... سورة الكوثر:
- ٧٤ ..... سورة الإخلص:
- ٧٥ ..... فصل
- ٧٥ ..... فصل في ذكر ما استثنى من المكى و المدينى:
- ٧٥ ..... اشارة
- ٨٠ ..... ضوابط فى المكى و المدينى
- ٨١ ..... النوع الثانى فى معرفة الحضرى و السفرى
- ٨٧ ..... النوع الثالث معرفة النهارى و الليلى
- ٩٠ ..... النوع الرابع الصيفى و الشتائى
- ٩١ ..... النوع الخامس الفراشى و النومى
- ٩١ ..... النوع السادس الأرضى و السمائى
- ٩٢ ..... النوع السابع معرفة أول ما نزل
- ٩٢ ..... اشارة

- ٩٤ ..... فرع
- ٩٤ ..... أول ما أنزل الله من القرآن بمكة:
- ٩٤ ..... و أنزل بالمدينة:
- ٩٥ ..... فرع في أوائل مخصوصة:
- ٩٥ ..... أول ما نزل في القتال:
- ٩٥ ..... أول ما نزل في شأن القتل:
- ٩٥ ..... أول ما نزل في الخمر:
- ٩٦ ..... أول آية نزلت في الأتعمة بمكة:
- ٩٦ ..... النوع الثامن معرفة آخر ما نزل
- ٩٦ ..... اشارة
- ٩٩ ..... تنبيه:
- ٩٩ ..... النوع التاسع معرفة سبب النزول
- ٩٩ ..... اشارة
- ٩٩ ..... المسألة الأولى «٤»: [فوائد معرفة أسباب النزول]
- ١٠١ ..... المسألة الثانية: اختلف أهل الأصول: هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص الشيب؟
- ١٠٢ ..... المسألة الثالثة: [شبيه السبب الخاص مع اللفظ العام] «١»
- ١٠٢ ..... المسألة الرابعة: [طريق معرفة سبب النزول]
- ١٠٣ ..... المسألة الخامسة: [تعدد أسباب النزول]
- ١٠٨ ..... النوع العاشر فيما أنزل من القرآن على لسان بعض الصحابة
- ١٠٨ ..... اشارة
- ١٠٩ ..... تذييب:
- ١١٠ ..... النوع الحادى عشر ما تكرر نزوله «١»
- ١١٠ ..... النوع الثانى عشر ما تأخر حكمه عن نزوله و ما تأخر نزوله عن حكمه
- ١١٢ ..... النوع الثالث عشر ما نزل مفزقا و ما نزل جمعا

- النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا و ما نزل مفردا «١» ..... ١١٣
- النوع الخامس عشر ما أنزل منه على بعض الأنبياء و ما لم ينزل منه على أحد قبل النبي صلى الله عليه و سلم ..... ١١٥
- النوع السادس عشر في كيفية إنزاله «١» ..... ١١٧
- اشارة ..... ١١٧
- المسألة الأولى: [كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ] ..... ١١٧
- اشارة ..... ١١٧
- تنبيهات ..... ١١٩
- الأول: [السر في إنزاله جملة إلى السماء] ..... ١١٩
- الثاني: [نزوله جملة قبل ظهور نبوته و قيل بعدها] ..... ١١٩
- الثالث: [السر في نزوله منجما] ..... ١٢٠
- تذنيب: ..... ١٢٠
- فرع [في أن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة] ..... ١٢١
- المسألة الثانية: في كيفية الإنزال و الوحي «١»: ..... ١٢٢
- اشارة ..... ١٢٢
- فصل [كيفية الوحي] ..... ١٢٤
- المسألة الثالثة: في الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها: ..... ١٢٤
- اشارة ..... ١٢٤
- [فصل] [هل الأحرف السبعة موجودة في المصاحف العثمانية؟] ..... ١٣٢
- النوع السابع عشر في معرفة أسمائه و أسماء سوره «١» ..... ١٣٣
- اشارة ..... ١٣٣
- فصل في أسماء السور ..... ١٣٥
- فصل [في أنه قد يكون للسورة اسمان فأكثر] ..... ١٣٦
- فصل [في أنه قد سميت سور باسم واحد] ..... ١٤٢
- خاتمة: قسّم القرآن إلى أربعة أقسام، و جعل لكل قسم منه اسم: ..... ١٤٢

- النوع الثامن عشر في جمعه و ترتيبه «١»----- ١٤٣
- اشارة----- ١٤٣
- فصل [ترتيب الآيات توقيفى «٣»]----- ١٤٧
- فصل [حكم ترتيب السور]----- ١٥٠
- خاتمة: [فى معنى: السبع الطوال- المئون- المئانى]------ ١٥٢
- فائدة: للمفصل طول و أوساط و قصار،----- ١٥٢
- اشارة----- ١٥٣
- تنبيه:----- ١٥٣
- فائدة: [تأليف مصحف أبى و ابن مسعود]----- ١٥٣
- النوع التاسع عشر فى عدد سوره و آياته و كلماته و حروفه «١»----- ١٥٤
- اشارة----- ١٥٤
- فائدة: [الحكمة فى تسوير القرآن]----- ١٥٥
- فصل فى عدّ الآى «١»:----- ١٥٦
- اشارة----- ١٥٦
- [طريق تحديد الآىة التوفيق]----- ١٥٦
- ضوابط «١»:----- ١٥٩
- فائدة [الفوائد الفقهية المستنبطة من معرفة الآى و عدّها] «١»----- ١٦٠
- فائدة ثانية: ذكر الآيات فى الأحاديث و الآثار أكثر من أن يحصى،----- ١٦٠
- فصل [عدد كلمات القرآن] «٧»----- ١٦١
- فصل [فى عد حروفه القرآن]----- ١٦١
- النوع العشرون فى معرفة حفاظه و رواياته «١»----- ١٦٢
- اشارة----- ١٦٢
- فصل المشتهرون بإقراء القرآن من الصحابة سبعة:----- ١٦٥
- النوع الحادى و العشرون فى معرفة العالى و النازل من أسانيده----- ١٦٦

- النوع الثاني و الثالث و الرابع و الخامس و السادس و السابع و العشرون معرفة المتواتر، و المشهور، و الأحاد، و الشاذ، و الموضوع، و المدرج «١» - ١٦٨
- ١٦٨ ..... اشارة
- ١٧١ ..... تنبيهات
- ١٧١ ..... [التنبيه الأول: لا خلاف أن كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواترا في أصله و أجزاءه؛
- ١٧٥ ..... التنبيه الثاني: قال الزركشى في البرهان «٦»: القرآن و القراءات حقيقتان متغايرتان،
- ١٧٥ ..... التنبيه الثالث: [القراءات السبع غير الأحرف السبعة].
- ١٧٧ ..... التنبيه الرابع: باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام:
- ١٧٨ ..... التنبيه الخامس: اختلف في العمل بالقراءة الشاذة «٢».
- ١٧٨ ..... التنبيه السادس: من المهم معرفة توجيه القراءات؛
- ١٧٩ ..... خاتمة: [لا يكره قول: قراءة عبد الله، و قراءة سالم]
- النوع الثامن و العشرون في معرفة الوقف و الابتداء ..... ١٧٩
- ١٧٩ ..... اشارة
- ١٨٠ ..... فصل اصطلاح الأئمة على أن لأنواع الوقف و الابتداء أسماء، و اختلفوا في ذلك:
- ١٨٢ ..... تنبيهات:
- ١٨٥ ..... ضوابط:
- ١٨٦ ..... فصل: في كيفية الوقف على أواخر الكلم:
- النوع التاسع و العشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى ..... ١٨٧
- النوع الثلاثون في الإمالة و الفتح و ما بينهما «١» ..... ١٨٩
- ١٨٩ ..... اشارة
- ١٩٠ ..... و الكلام في الإمالة من خمسة أوجه «١»:
- ١٩٢ ..... خاتمة كره قوم الإمالة لحديث: «نزل القرآن بالتفخيم» «٢».
- النوع الحادي و الثلاثون في الإدغام و الإظهار و الإخفاء و الإقلاب ..... ١٩٢
- ١٩٢ ..... اشارة
- ١٩٤ ..... تنبيهان:

- ١٩٥ ..... أحكام النون الساكنة و التنوين
- ١٩٦ ..... النوع الثاني و الثلاثون فى المد و القصر «١»
- ١٩٨ ..... النوع الثالث و الثلاثون فى تخفيف الهمز «١»
- ١٩٩ ..... النوع الرابع و الثلاثون فى كيفية تحمله «١»
- ١٩٩ ..... اشارة
- ١٩٩ ..... فصل كيفيات القراءة ثلاث «١»
- ٢٠٠ ..... فصل من المهمات تجويد القرآن،
- ٢٠٢ ..... فصل فى كيفية الأخذ بإفراد القراءات و جمعها «١»
- ٢٠٤ ..... النوع الخامس و الثلاثون فى آداب تلاوته و تاليه «١»
- ٢٠٤ ..... اشارة
- ٢٠٤ ..... مسألة: يستحب الإكثار من قراءة القرآن و تلاوته:
- ٢٠٧ ..... مسألة: نسيانه كبيرة،
- ٢٠٨ ..... مسألة: يستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار:
- ٢١٦ ..... مسألة: القراءة فى المصحف أفضل من القراءة من حفظه،
- ٢١٨ ..... مسألة: لا تجوز القراءة بالشاذ «٥»:
- ٢٢٠ ..... مسألة: [الأوقات المختارة للقراءة]
- ٢٢١ ..... مسألة: يسّن الدعاء عقب الختم:
- ٢٢٣ ..... فصل فى الاقتباس و ما جرى مجراه «١»:
- ٢٢٥ ..... النوع السادس و الثلاثون فى معرفة غريبه «١»
- ٢٢٥ ..... اشارة
- ٢٢٧ ..... فصل معرفة هذا الفنّ للمفتسر ضرورة،
- ٢٣٤ ..... فصل الاحتجاج على غريب القرآن و مشكله بالشعر «١»
- ٢٤٤ ..... النوع السابع و الثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز «١»
- ٢٤٧ ..... النوع الثامن و الثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب «١»

- ٢٤٧ ..... اشارة
- ٢٤٧ ..... اختلف الأئمة في وقوع المعرّب في القرآن:-----
- ٢٥٣ ..... النوع التاسع و الثلاثون في معرفة الوجوه و التّظائر «١»-----
- ٢٥٣ ..... اشارة
- ٢٥٤ ..... و هذه عيون من أمثلة هذا النوع:-----
- ٢٥٤ ..... من ذلك: الهدى، يأتي على سبعة عشر وجهها «١»:-----
- ٢٥٥ ..... و من ذلك الفتنة، وردت على أوجه «١»:-----
- ٢٥٥ ..... و من ذلك: الروح، ورد على أوجه «٢»:-----
- ٢٥٦ ..... و من ذلك: القضاء، ورد على أوجه «١»:-----
- ٢٥٦ ..... و من ذلك: الذكر، ورد على أوجه «٢»:-----
- ٢٥٦ ..... و من ذلك: الدعاء، ورد على أوجه «١»:-----
- ٢٥٧ ..... و من ذلك: الإحصان، ورد على أوجه «١»:-----
- ٢٥٧ ..... فصل [في معاني بعض كلماته]-----
- ٢٥٩ ..... النوع الأربعون في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر-----
- ٢٥٩ ..... اشارة
- ٢٦٠ ..... الهمزة «١»:-----
- ٢٦١ ..... أحد «١»:-----
- ٢٦١ ..... إذ «٣»:-----
- ٢٦١ ..... اشارة
- ٢٦٢ ..... مسألة:-----
- ٢٦٣ ..... إذا «١»:-----
- ٢٦٣ ..... اشارة
- ٢٦٤ ..... تنبيهات-----
- ٢٦٦ ..... أف «١»:-----

- ٢٦٦ ..... أَل «٣»:
- ٢٦٧ ..... أَلَا «٢»:
- ٢٦٧ ..... أَلَّا «٣»:
- ٢٦٧ ..... إَلَّا «١»:
- ٢٦٨ ..... الْآن «١»:
- ٢٦٨ ..... إِلَى «٢»:
- ٢٦٨ ..... اشارة
- ٢٦٩ ..... تنبيه:
- ٢٦٩ ..... اللّهم «١»:
- ٢٦٩ ..... أم «٢»:
- ٢٦٩ ..... اشارة
- ٢٧٠ ..... تنبيهان:
- ٢٧٠ ..... أمّا «١»:
- ٢٧٠ ..... اشارة
- ٢٧٠ ..... تنبيه:
- ٢٧٠ ..... إمّا «٣»:
- ٢٧٠ ..... اشارة
- ٢٧١ ..... تنبيهات:
- ٢٧١ ..... إن «١»:
- ٢٧٢ ..... أن «١»:
- ٢٧٣ ..... إنَّ «١»:
- ٢٧٣ ..... أنَّ «١»:
- ٢٧٣ ..... أتى «٣»:
- ٢٧٤ ..... أو «١»:

- ٢٧٤ ..... اشارة
- ٢٧٥ ..... تنبيهات
- ٢٧٥ ..... إى «١»:
- ٢٧٦ ..... أى «٢»:
- ٢٧٦ ..... إيتا «١»:
- ٢٧٦ ..... أتان «٢»:
- ٢٧٧ ..... أين «١»:
- ٢٧٨ ..... بل «٢»:
- ٢٧٨ ..... بلى «١»:
- ٢٧٨ ..... بئس «٢»:
- ٢٧٨ ..... بين «٣»:
- ٢٧٩ ..... التاء «١»:
- ٢٧٩ ..... تبارك «٣»:
- ٢٧٩ ..... تعال «٥»:
- ٢٧٩ ..... ثم «٦»:
- ٢٨٠ ..... نثم «١»:
- ٢٨٠ ..... جعل «٣»:
- ٢٨٠ ..... حاشا «١»:
- ٢٨١ ..... حتى «٢»:
- ٢٨١ ..... (حيث) «١»:
- ٢٨٢ ..... دون «٣»:
- ٢٨٢ ..... ذو «١»:
- ٢٨٢ ..... رويدا «٢»:
- ٢٨٢ ..... رب «٣»:

- ٢٨٣ ..... السنين «١»:
- ٢٨٣ ..... سوف «٢»:
- ٢٨٣ ..... سواء «٤»:
- ٢٨٤ ..... ساء «٥»:
- ٢٨٤ ..... سبحان «٦»:
- ٢٨٤ ..... ظن «٢»:
- ٢٨٥ ..... على «٣»:
- ٢٨٥ ..... عن «٢»:
- ٢٨٦ ..... عسى «١»:
- ٢٨٧ ..... عند «١»:
- ٢٨٧ ..... غير «٢»:
- ٢٨٨ ..... الفاء «١»:
- ٢٨٨ ..... فى «٢»:
- ٢٨٩ ..... قد «١»:
- ٢٨٩ ..... الكاف «٤»:
- ٢٩٠ ..... كاد «١»:
- ٢٩٠ ..... كان «٣»:
- ٢٩١ ..... كأت «٢»:
- ٢٩١ ..... كأتين «١»:
- ٢٩١ ..... كذا «٣»:
- ٢٩١ ..... كل «٤»:
- ٢٩٢ ..... كلا. و كلتا «١»:
- ٢٩٢ ..... كلاً «٣»:
- ٢٩٣ ..... كم «٤»:

- ٢٩٣ ..... كى «٥»
- ٢٩٣ ..... كيف «١»
- ٢٩٤ ..... اللام «٣»
- ٢٩٥ ..... لا «١»
- ٢٩٤ ..... لات «١»
- ٢٩٤ ..... لا جرم «١»
- ٢٩٤ ..... لكن «٢»
- ٢٩٧ ..... لكن «٣»
- ٢٩٧ ..... لدى و لذن «١»
- ٢٩٧ ..... لعل «٢»
- ٢٩٧ ..... لم «١»
- ٢٩٨ ..... لَمَا «٢»
- ٢٩٨ ..... لن «١»
- ٢٩٩ ..... لو «٣»
- ٣٠٠ ..... لو لا «١»
- ٣٠١ ..... لو ما «٢»
- ٣٠١ ..... ليت «٣»
- ٣٠١ ..... ليس «٤»
- ٣٠١ ..... ما «١»
- ٣٠٢ ..... ما ذا «١»
- ٣٠٣ ..... متى «١»
- ٣٠٣ ..... مع «٢»
- ٣٠٣ ..... من «٤»
- ٣٠٤ ..... من «١»

- ٣٠٤ ..... مهما «٢»: .....
- ٣٠٤ ..... النون «١» .....
- ٣٠٥ ..... التنوين «٢» .....
- ٣٠٥ ..... نعم «١» .....
- ٣٠٥ ..... نعم «٢» .....
- ٣٠٥ ..... الهاء .....
- ٣٠٥ ..... ها «٣» .....
- ٣٠٦ ..... هات «١» .....
- ٣٠٦ ..... هل «٢» .....
- ٣٠٦ ..... هلم «٣» .....
- ٣٠٦ ..... هنا «٤» .....
- ٣٠٦ ..... هيت «١» .....
- ٣٠٧ ..... هيهات «٢» .....
- ٣٠٧ ..... الواو «٣» .....
- ٣٠٨ ..... اويكآن «١» .....
- ٣٠٨ ..... ويل «٢» .....
- ٣٠٨ ..... يا «٢» .....
- ٣٠٨ ..... النوع الحادى و الأربعون فى معرفة إعرابه .....
- ٣٠٩ ..... اشارة .....
- ٣١٢ ..... تنبيهات: .....
- ٣١٧ ..... النوع الثانى و الأربعون فى قواعد مهممة يحتاج المفسر إلى معرفتها «١» .....
- ٣١٧ ..... اشارة .....
- ٣١٧ ..... قاعدة فى الضمائر: .....
- ٣١٧ ..... اشارة .....

- ٣١٧ ..... مرجع الضمير:
- ٣١٨ ..... قاعدة: الأصل عوده على أقرب مذكور،
- ٣١٨ ..... قاعدة: الأصل توافق الضمائر في المرجع حذرا من التشبث،
- ٣١٩ ..... قاعدة: جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا إلا بصيغة الجمع؛
- ٣٢٠ ..... قاعدة: إذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ و المعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى؛
- ٣٢٠ ..... قاعدة في التذكير و التأنيث «١»:
- ٣٢١ ..... قاعدة في التعريف و التنكير «١»:
- ٣٢١ ..... اشارة
- ٣٢١ ..... و أما التعريف فله أسباب «٢»:
- ٣٢٢ ..... قاعدة أخرى تتعلق بالتعريف و التنكير «١»:
- ٣٢٤ ..... قاعدة في الإفراد و الجمع «١»:
- ٣٢٤ ..... قاعدة في الألفاظ التي يظن بها الترادف، و ليست منه «١»:
- ٣٢٨ ..... قاعدة في السؤال و الجواب «٣»:
- ٣٣١ ..... قاعدة في الخطاب بالاسم و الخطاب بالفعل «٣»:
- ٣٣١ ..... اشارة
- ٣٣١ ..... تنبيهات:
- ٣٣٢ ..... قاعدة في المصدر:
- ٣٣٢ ..... قاعدة في العطف «٢»:
- ٣٣٢ ..... اشارة
- ٣٣٣ ..... مسألة: اختلف في جواز عطف الخبر على الإنشاء و عكسه،
- ٣٣٣ ..... مسألة: اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية و عكسه:
- ٣٣٤ ..... مسألة: اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين:
- ٣٣٤ ..... مسألة: اختلف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجاز:
- ٣٣٤ ..... النوع الثالث و الأربعون في المحكم و المتشابه «١»

- ٣٣٤ ..... اشارة
- ٣٣٤ ..... و قد اختلف فى تعيين المحكم و المتشابه على أقوال «٤»:
- ٣٣٥ ..... فصل «٤» اختلف: هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه، أو لا يعلمه إلا الله؟
- ٣٣٥ ..... اشارة
- ٣٣٨ ..... و المتشابه من جهتهما خمسة أضرب:
- ٣٣٩ ..... ثم جميع المتشابه على ثلاثة أضرب:
- ٣٣٩ ..... فصل «٣» من المتشابه آيات الصفات،
- ٣٣٩ ..... اشارة
- ٣٤١ ..... ذكر ما وقفت عليه من تأويل الآية المذكورة على طريقة أهل السنة «٣»:
- ٣٤٤ ..... فصل و من المتشابه أوائل السور «١»
- ٣٤٩ ..... خاتمة [هل للمحكم مزية على المتشابه أو لا]
- ٣٥٠ ..... النوع الرابع و الأربعون فى مقدمه و مؤخره
- ٣٥٣ ..... النوع الخامس و الأربعون فى عامه و خاصه «١»
- ٣٥٤ ..... اشارة
- ٣٥٤ ..... فصل [أقسام العام]
- ٣٥٤ ..... اشارة
- ٣٥٤ ..... الأول: الباقي على عمومه «١»:
- ٣٥٤ ..... الثانى: العام المراد به المخصوص
- ٣٥٥ ..... الثالث: العام المخصوص
- ٣٥٦ ..... فصل من خاص القرآن ما كان مخصصا لعموم السنّة، و هو عزيز،
- ٣٥٧ ..... فروع منثورة تتعلق بالعموم و المخصوص
- ٣٥٨ ..... النوع السادس و الأربعون فى مجمله و مبينه
- ٣٥٨ ..... اشارة
- ٣٥٨ ..... فصل [فى حالات التبين]

- ٣٥٩ ..... تنبيه: اختلف فى آيات، هل هى من قبيل المجل أو لا؟
- ٣٥٩ ..... النوع السابع و الأربعون فى ناسخه و منسوخه
- ٣٥٩ ..... اشارة
- ٣٦٢ ..... فمن البقرة:
- ٣٦٣ ..... و من النساء:
- ٣٦٣ ..... و من المائدة:
- ٣٦٤ ..... و من الأنفال:
- ٣٦٤ ..... و من النور:
- ٣٦٤ ..... و من الأحزاب:
- ٣٦٥ ..... و من المجادلة:
- ٣٦٥ ..... و من الممتحنة:
- ٣٦٥ ..... و من المزمل:
- ٣٦٦ ..... فوائد منثورة:
- ٣٧٠ ..... الجزء الثانى
- ٣٧٠ ..... النوع الثامن و الأربعون فى مشكله و موهم الاختلاف و التناقض
- ٣٧٠ ..... اشارة
- ٣٧٣ ..... فصل [فى أسباب الاختلاف]
- ٣٧٥ ..... النوع التاسع و الأربعون فى مطلقه و مقيدته «١»
- ٣٧٥ ..... اشارة
- ٣٧٥ ..... تنبيهات:
- ٣٧٦ ..... النوع الخمسون فى منطوقه و مفهومه
- ٣٧٦ ..... اشارة
- ٣٧٦ ..... فصل [المفهوم و أقسامه]
- ٣٧٧ ..... النوع الحادى و الخمسون فى وجوه مخاطباته «١»

- النوع الثاني و الخمسون في حقيقته و مجازه «١» ..... ٣٨١
- اشارة ..... ٣٨١
- فصل في أنواع مختلف في عدها من المجاز، و هي ستة «٢»: ..... ٣٨٧
- فصل فيما يوصف بأنه حقيقة و مجاز باعتبارين ..... ٣٨٨
- فصل في الواسطة بين الحقيقة و المجاز ..... ٣٨٨
- النوع الثالث و الخمسون في تشبيهه و استعاراته ..... ٣٨٨
- اشارة ..... ٣٨٨
- فصل [الاستعارة] ..... ٣٩١
- اشارة ..... ٣٩١
- فرع: أركان الاستعارة ثلاثة «٣»: ..... ٣٩١
- النوع الرابع و الخمسون في كناياته و تعريضه «١» ..... ٣٩٤
- اشارة ..... ٣٩٥
- فصل [الفرق بين الكناية و التعريض] ..... ٣٩٦
- النوع الخامس و الخمسون في الحضر و الاختصاص ..... ٣٩٧
- اشارة ..... ٣٩٧
- فصل [طرق الحصر] ..... ٣٩٧
- تنبيه [تقديم المعمول يفيد الحصر] ..... ٤٠٠
- النوع السادس و الخمسون في الإيجاز و الاطناب «١» ..... ٤٠١
- اشارة ..... ٤٠٢
- تنبيه الإيجاز و الاختصار بمعنى واحد، ..... ٤٠٢
- فصل الإيجاز قسمان: إيجاز قصر، و إيجاز حذف. ..... ٤٠٢
- فالأول: هو الوجيز بلفظه، ..... ٤٠٢
- اشارة ..... ٤٠٢
- اشارة ..... ٤٠٥

- ٤٠٨ ..... تنبيهات
- ٤٠٨ ..... القسم الثاني من قسمى الإيجاز: إيجاز الحذف،
- ٤٠٩ ..... قاعدة فى حذف المفعول اختصارا و اقتصارا: .....
- ٤١٠ ..... اشارة .....
- ٤١١ ..... تنبيه .....
- ٤١٢ ..... قاعدة الأصل أن يقدر الشيء فى مكانه الأصلي: .....
- ٤١٢ ..... قاعدة ينبغى تقليل المقدّر مهما أمكن، .....
- ٤١٣ ..... قاعدة إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا، فكونه ثانيا أولى، .....
- ٤١٣ ..... فصل [فى أنواع الحذف] .....
- ٤١٣ ..... اشارة .....
- ٤١٤ ..... أمثلة حذف أكثر من كلمة: .....
- ٤١٧ ..... خاتمة .....
- ٤١٧ ..... فصل [انقسام الإطناب إلى بسط و زيادة] .....
- ٤١٧ ..... اشارة .....
- ٤١٨ ..... فالأول: الإطناب بتكثير الجمل: .....
- ٤١٨ ..... و الثانى: يكون بأنواع: .....
- ٤١٨ ..... أحدها: دخول حرف فأكثر من حروف التأكيد السابقة فى نوع الأدوات. .....
- ٤١٩ ..... النوع الثانى: دخول الأحرف الزائدة: .....
- ٤٢٠ ..... النوع الثالث: التأكيد الصناعى «١»: .....
- ٤٢١ ..... النوع الرابع: التكرير «١»، .....
- ٤٢٤ ..... النوع الخامس: الصفة، .....
- ٤٢٥ ..... النوع السادس: البديل «٢»: .....
- ٤٢٥ ..... النوع السابع: عطف البيان «٢»: .....
- ٤٢٤ ..... النوع الثامن: عطف أحد المترادفين على الآخر: .....

- ٤٢٦ ..... النوع التاسع: عطف الخاص على العام «٤»:
- ٤٢٧ ..... النوع العاشر: عطف العام على الخاص «٣»:
- ٤٢٧ ..... النوع الحادى عشر: الإيضاح بعد الإبهام «٢»:
- ٤٢٨ ..... النوع الثانى عشر: التفسير:
- ٤٢٨ ..... النوع الثالث عشر: وضع الظاهر موضع المضمّر «١»:
- ٤٢٨ ..... اشارة
- ٤٣٠ ..... تنبيه إعادة الظاهر بمعناه أحسن من إعادته بلفظه،
- ٤٣٠ ..... النوع الرابع عشر: الإيغال، و هو الإمعان:
- ٤٣٠ ..... النوع الخامس عشر: التّدييل «١»:
- ٤٣٠ ..... النوع السادس عشر: الطّرد و العكس:
- ٤٣١ ..... النوع السابع عشر: التكميل «٢»:
- ٤٣١ ..... النوع الثامن عشر: التتميم «١»:
- ٤٣١ ..... النوع التاسع عشر: الاستقصاء:
- ٤٣٢ ..... النوع العشرون: الاعتراض «١»:
- ٤٣٢ ..... النوع الحادى و العشرون: التعليل:
- ٤٣٣ ..... النوع السابع و الخمسون فى الخبر و الانشاء «١»:
- ٤٣٣ ..... اشارة
- ٤٣٣ ..... [أما الخبر]
- ٤٣٣ ..... اشارة
- ٤٣٣ ..... فصل القصد بالخبر إفادة المخاطب،
- ٤٣٤ ..... فرع «٢» من أقسامه على الأصحّ التعجب،
- ٤٣٤ ..... اشارة
- ٤٣٤ ..... قاعدة قال المحققون: إذا ورد التعجب من الله صرف إلى المخاطب،
- ٤٣٤ ..... فرع من أقسام الخبر: الوعد و الوعيد،

- ٤٣٥ ..... فرع من أقسام الخبر: النفي،
- ٤٣٥ ..... اشارة
- ٤٣٥ ..... تنبيهات «٢»
- ٤٣٧ ..... فائدة
- ٤٣٧ ..... [أما الإنشاء]
- ٤٣٧ ..... فصل من أقسام الإنشاء الاستفهام؛
- ٤٣٧ ..... اشارة
- ٤٣٩ ..... تنبيهات
- ٤٤٠ ..... فصل [الأمر]
- ٤٤١ ..... فصل [النهي]
- ٤٤١ ..... فصل [التمنى]
- ٤٤٢ ..... فصل [الترجى]
- ٤٤٢ ..... فصل [النداء]
- ٤٤٢ ..... اشارة
- ٤٤٢ ..... قاعدة أصل النداء ب (يا) أن تكون للبعيد، حقيقة أو حكما،
- ٤٤٣ ..... فائدة
- ٤٤٣ ..... فصل [القسم]
- ٤٤٣ ..... فصل [الشرط]
- ٤٤٣ ..... النوع الثامن و الخمسون فى بدائع القرآن «١»
- ٤٤٣ ..... اشارة
- ٤٤٤ ..... الإيهام
- ٤٤٥ ..... [الالتفات «١»]
- ٤٤٥ ..... اشارة
- ٤٤٥ ..... و له فوائد:

- ٤٤٧ ..... تنبيهات
- ٤٤٨ ..... [الإطراد]
- ٤٤٨ ..... [الانسجام]
- ٤٤٨ ..... [الإدماج]
- ٤٤٩ ..... [الافتنان]
- ٤٤٩ ..... [الاقتدار]
- ٤٤٩ ..... اشارة
- ٤٤٩ ..... ائتلاف اللفظ مع اللفظ و ائتلافه مع المعنى:
- ٤٥٠ ..... [الاستدراك و الاستثناء]
- ٤٥٠ ..... [الاقتصاص]
- ٤٥٠ ..... [الإبدال «١»]
- ٤٥٠ ..... [تأكيد المدح بما يشبه الذم]
- ٤٥١ ..... [التفويت]
- ٤٥١ ..... [التقسيم «١»]
- ٤٥١ ..... [التدبيح]
- ٤٥٢ ..... [التنكيث]
- ٤٥٢ ..... [التجريد «١»]
- ٤٥٢ ..... [التعديد «٤»]
- ٤٥٢ ..... الترتيب
- ٤٥٣ ..... التضمين «١»
- ٤٥٣ ..... الجنس
- ٤٥٣ ..... اشارة
- ٤٥٣ ..... و أنواع الجنس كثيرة:
- ٤٥٤ ..... تنبيه

- ٤٥٤ ..... الجمع
- ٤٥٥ ..... [الجمع و التفريق «١»]
- ٤٥٥ ..... [الجمع و التقسيم «٢»]
- ٤٥٥ ..... [الجمع مع التفريق و التقسيم «٣»]
- ٤٥٥ ..... [جمع المؤتلف و المختلف]
- ٤٥٥ ..... [حسن النسق]
- ٤٥٥ ..... [عتاب المرء نفسه]
- ٤٥٦ ..... [العكس «١»]
- ٤٥٦ ..... [العنوان]
- ٤٥٦ ..... [الفرائد]
- ٤٥٧ ..... [القسم]
- ٤٥٧ ..... [اللف و النشر «١»]
- ٤٥٨ ..... [المشاكله]
- ٤٥٨ ..... [المزوجه]
- ٤٥٨ ..... [المبالغه «١»]
- ٤٥٨ ..... اشاره
- ٤٥٨ ..... فائدة الأكثر على أنّ (فعلان) أبلغ من (فعليل).
- ٤٥٩ ..... [المطابقه «٥»]
- ٤٥٩ ..... [ترصيع الكلام «٤»]
- ٤٦٠ ..... [المقابله «١»]
- ٤٦٠ ..... [المواربه]
- ٤٦٠ ..... [المراجعه]
- ٤٦١ ..... [النزاهه]
- ٤٦١ ..... [الإبداع]

- ٤٤١ ..... النوع التاسع و الخمسون في فواصل الآى «١»
- ٤٤١ ..... اشارة
- ٤٤٤ ..... فصل «١» الأحكام التى وقعت فى آخر الآى مراعاة للمناسبة
- ٤٤٤ ..... فصل [أقسام الفواصل أربعة]
- ٤٤٤ ..... اشارة
- ٤٤٤ ..... [التمكين]
- ٤٤٤ ..... اشارة
- ٤٤٧ ..... تنبيهات
- ٤٤٩ ..... [التصدير «١»]
- ٤٧٠ ..... [التوشيح]
- ٤٧٠ ..... الإيغال:
- ٤٧٠ ..... فصل «١» [أقسام السجع]
- ٤٧١ ..... فصل [التشريع و الالتزام]
- ٤٧١ ..... اشارة
- ٤٧١ ..... تنبيهات
- ٤٧٢ ..... النوع الستون فى فواتح السور «١»
- ٤٧٤ ..... النوع الحادى و الستون فى خواتم السور «١»
- ٤٧٥ ..... النوع الثانى و الستون فى مناسبة الآيات و السور «١»
- ٤٧٥ ..... اشارة
- ٤٧٤ ..... فصل [تعريف المناسبة] «١»:
- ٤٧٤ ..... اشارة
- ٤٧٧ ..... قاعدة [الأمر الكلى المفيد لعرفان مناسبات الآيات]
- ٤٧٨ ..... تنبيه من الآيات ما أشكلت مناسبتها لما قبلها:
- ٤٧٩ ..... فصل و من هذا النوع مناسبة أسماء السور لمقاصدها،

- ٤٧٩ ..... اشارة
- ٤٧٩ ..... فوائد منثورة فى المناسبات: .....
- ٤٨٠ ..... فصل «١» من هذا النوع مناسبة فواتح السور و خواتمها، .....
- ٤٨١ ..... فصل قال فى البرهان: و من ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة و اختصاص كل واحدة بما بدئت به؛ .....
- ٤٨٣ ..... النوع الثالث و الستون فى الآيات المشتبهات «١» .....
- ٤٨٦ ..... النوع الرابع و الستون فى إعجاز القرآن «١» .....
- ٤٨٦ ..... اشارة .....
- ٤٨٧ ..... فصل «١» [وجوه إعجاز القرآن] .....
- ٤٩٢ ..... تنبيهات «١» .....
- ٤٩٢ ..... الأول: اختلف فى قدر المعجز من القرآن، .....
- ٤٩٢ ..... الثانى: اختلف فى أنه هل يعلم إعجاز القرآن ضرورة؟ «٤» .....
- ٤٩٣ ..... الثالث: اختلف فى تفاوت القرآن فى مراتب الفصاحة «١» .....
- ٤٩٣ ..... الرابع: [الحكمة فى تنزيه القرآن عن الشعر الموزون] .....
- ٤٩٤ ..... الخامس: قال بعضهم: التحدى إنما وقع للإنس دون الجن «١»: .....
- ٤٩٤ ..... السادس: [معنى قوله تعالى وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ ...] .....
- ٤٩٤ ..... السابع: [هل كان غير القرآن من كلام الله معجزاً، كالتوراة و الإنجيل؟] .....
- ٤٩٥ ..... الثامن: [استعمال أنسب معانى الألفاظ و أفصحها] .....
- ٤٩٥ ..... التاسع: [هل يمكن المعارضة فى السور القصار] .....
- ٤٩٦ ..... النوع الخامس و الستون فى العلوم المستنبطة من القرآن .....
- ٤٩٦ ..... اشارة .....
- ٥٠١ ..... فصل [فى آيات الأحكام] .....
- ٥٠٢ ..... النوع السادس و الستون فى أمثال القرآن «١» .....
- ٥٠٢ ..... اشارة .....
- ٥٠٣ ..... فصل «٤» أمثال القرآن قسماً: .....

- ٥٠٤ ..... فائدة «١» [فى إرسال المثل]
- ٥٠٥ ..... النوع السابع و الستون فى أقسام القرآن
- ٥٠٧ ..... النوع الثامن و الستون فى جدل القرآن «١»
- ٥٠٧ ..... اشارة
- ٥٠٨ ..... فصل من الأنواع المصطلح عليها فى علم الجدل: التسبر و التقسيم
- ٥٠٩ ..... النوع التاسع و الستون فيما وقع فى القرآن من الأسماء و الكنى و الألقاب
- ٥٠٩ ..... اشارة
- ٥١٩ ..... فائدة قال بعضهم: سمى الله فى القرآن عشرة أجناس من الطير:
- ٥١٩ ..... فصل [فى الكنى]
- ٥٢٠ ..... النوع السبعون فى المبهمات
- ٥٢٠ ..... اشارة
- ٥٢٠ ..... و للإبهام فى القرآن أسباب «٦»
- ٥٢١ ..... تنبيه [لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستثاره بعلمه]
- ٥٢١ ..... فصل اعلم أن علم المبهمات مرجعه النقل المحض؛
- ٥٢١ ..... اشارة
- ٥٢٢ ..... القسم الأول فيما أبهم من رجل أو امرأة أو ملك أو جنى،
- ٥٢٩ ..... القسم الثانى فى مبهمات الجموع الذين عرفت أسماء بعضهم
- ٥٣١ ..... النوع الحادى و السبعون فى أسماء من نزل فيهم القرآن
- ٥٣٢ ..... النوع الثانى و السبعون فى فضائل القرآن
- ٥٣٢ ..... اشارة
- ٥٣٢ ..... الفصل الأول: فيما ورد فى فضله على الجملة:
- ٥٣٦ ..... الفصل الثانى: فيما ورد فى فضل سور بعينها:
- ٥٣٧ ..... ما ورد فى الفاتحة:
- ٥٣٧ ..... ما ورد فى البقرة و آل عمران:

- ٥٣٩ ..... ما ورد فى آية الكرسي:
- ٥٣٩ ..... ما ورد فى خواتيم البقرة:
- ٥٤٠ ..... ما ورد فى آخر آل عمران:
- ٥٤٠ ..... ما ورد فى الأنعام:
- ٥٤٠ ..... ما ورد فى السبع الطوال:
- ٥٤١ ..... ما ورد فى هود:
- ٥٤١ ..... ما ورد فى آخر الإسراء:
- ٥٤١ ..... ما ورد فى الكهف:
- ٥٤٢ ..... ما ورد فى الم السجدة:
- ٥٤٢ ..... ما ورد فى يس:
- ٥٤٣ ..... ما ورد فى الحواميم:
- ٥٤٣ ..... ما ورد فى الدخان:
- ٥٤٤ ..... ما ورد فى المفضل:
- ٥٤٤ ..... الرحمن:
- ٥٤٤ ..... المستحات:
- ٥٤٤ ..... تبارك:
- ٥٤٧ ..... الأعلى:
- ٥٤٧ ..... القيمة:
- ٥٤٧ ..... الزلزلة:
- ٥٤٨ ..... العاديات:
- ٥٤٨ ..... أهاكم:
- ٥٤٨ ..... الكافرون:
- ٥٤٩ ..... الإخلاص:
- ٥٥٠ ..... المعوذتان:

- ٥٥٠ ..... [الفصل الثالث الحديث الموضوع في فضائل القرآن الطويل].
- ٥٥١ ..... النوع الثالث و السبعون في أفضل القرآن و فاضله
- ٥٥٦ ..... النوع الرابع و السبعون في مفردات القرآن
- ٥٥٩ ..... النوع الخامس و السبعون في خواص القرآن
- ٥٦٥ ..... النوع السادس و السبعون في مرسوم الخط و آداب كتابته «١»
- ٥٦٥ ..... اشارة
- ٥٦٦ ..... فصل القاعدة العربية أنّ اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مرعاة الابتداء به و الوقف عليه،
- ٥٦٦ ..... اشارة
- ٥٦٦ ..... القاعدة الأولى: في الحذف «١»
- ٥٦٧ ..... اشارة
- ٥٦٨ ..... فرع في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة:
- ٥٦٨ ..... القاعدة الثانية: في الزيادة:
- ٥٦٩ ..... القاعدة الثالثة: في الهمز:
- ٥٧٠ ..... القاعدة الرابعة: في البدل:
- ٥٧٠ ..... القاعدة الخامسة: في الوصل و الفصل:
- ٥٧١ ..... القاعدة السادسة: فيما فيه قراءتان، فكتب على احدهما:
- ٥٧١ ..... اشارة
- ٥٧١ ..... فرع فيما كتب موافقا لقراءة شاذة:
- ٥٧٢ ..... فرع و أما القراءات المختلفة- المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم- و نحوها،
- ٥٧٢ ..... فصل [في آداب كتابته «٢»]
- ٥٧٢ ..... اشارة
- ٥٧٣ ..... و هل تجوز كتابته بقلم غير العربي «١»؟
- ٥٧٣ ..... مسألة «٤»: اختلف في نقط المصحف و شكله:
- ٥٧٥ ..... فرع [حكم أخذ الأجرة على كتابة المصحف]

- ٥٧٥ ..... فرع «٦» [حكم القيام للمصحف]
- ٥٧٥ ..... فرع «٧» يستحب تقبيل المصحف،
- ٥٧٦ ..... فرع «٢» يستحب تطيب المصحف،
- ٥٧٦ ..... فرع «٥» يجوز تحليلته بالفضة إكراما له على الصحيح،
- ٥٧٦ ..... فرع «٦» [حكم تعطيل بعض أوراق المصحف]
- ٥٧٦ ..... فرع [حكم تصغير المصحف]
- ٥٧٦ ..... فرع «٣» [حكم مس المصحف للمحدث]
- ٥٧٧ ..... خاتمة
- ٥٧٧ ..... النوع السابع و السبعون في معرفة تفسيره و تأويله و بيان شرفه و الحاجة إليه «١»
- ٥٧٧ ..... اشارة
- ٥٧٩ ..... فصل [الحاجة إلى التفسير]
- ٥٧٩ ..... فصل [شرف علم التفسير «٤»]
- ٥٨١ ..... النوع الثامن و السبعون في معرفة شروط المفتش و آدابه
- ٥٨١ ..... اشارة
- ٥٩٢ ..... تنبيه من المهتم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة؛
- ٥٩٣ ..... فصل و أما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير.
- ٥٩٥ ..... فصل «٢» قال العلماء: يجب على المفتش أن يتحرى في التفسير مطابقة المفتش،
- ٥٩٦ ..... النوع التاسع و السبعون في غرائب التفسير
- ٥٩٧ ..... النوع الثمانون في طبقات المفتشرين «١»
- ٥٩٧ ..... اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة:
- ٦٠١ ..... [التفاسير المصرح برفعها إلى النبي ص]
- ٦٠١ ..... الفاتحة
- ٦٠٢ ..... البقرة
- ٦٠٦ ..... آل عمران

٦٠٨	النساء
٦٠٩	المائدة
٦١٠	الأنعام
٦١٠	الأعراف
٦١٢	الأنفال
٦١٣	براءة
٦١٥	يونس
٦١٨	هود
٦١٨	يوسف
٦١٩	الرعد
٦٢٠	إبراهيم
٦٢٣	الحجر
٦٢٤	النحل
٦٢٤	الإسراء
٦٢٤	الكهف
٦٢٨	مريم
٦٢٩	طه
٦٢٩	الأنبياء
٦٢٩	الحج
٦٣٠	المؤمنون
٦٣١	النور
٦٣١	الفرقان
٦٣١	القصص
٦٣٢	العنكبوت

٦٣٢	لقمان
٦٣٣	السجدة
٦٣٣	الأحزاب
٦٣٤	سبأ
٦٣٤	فاطر
٦٣٥	يس
٦٣٦	الصفات
٦٣٧	الزمر
٦٣٧	غافر
٦٣٨	فصلت
٦٣٨	الشورى
٦٣٨	الزخرف
٦٣٩	الدخان
٦٣٩	الأحقاف
٦٤٠	الفتح
٦٤٠	الحجرات
٦٤٠	ق
٦٤١	الذاريات
٦٤١	الطور
٦٤٢	النجم
٦٤٣	الرحمن
٦٤٤	الواقعة
٦٤٤	الممتحنة
٦٤٤	الطلاق

٦٤٧	ن
٦٤٧	سأل
٦٤٧	المزمل
٦٤٨	المدثر
٦٤٩	عم
٦٤٩	التكوير
٦٤٩	الانفطار
٦٤٩	المطففين
٦٥٠	الانشقاق
٦٥٠	البروج
٦٥١	سبح
٦٥١	الفجر
٦٥٢	البلد
٦٥٢	الشمس
٦٥٣	أ لم نشرح
٦٥٣	الزلزلة
٦٥٣	العاديات
٦٥٣	ألهاكم
٦٥٤	الهمزة
٦٥٤	أ رأيت
٦٥٥	الكوثر
٦٥٥	النصر
٦٥٥	الإخلاص
٦٥٥	الفلق

- ٦٥٦ ..... الناس
- ٦٥٩ ..... خاتمة التحقيق ختم لنا الله بالحسنى
- ٦٥٩ ..... الفهارس
- ٦٥٩ ..... ١- فهرس الأحاديث الشريفه
- ٦٦٨ ..... ٢- فهرس المصادر و المراجع
- ٦٧٧ ..... ٣- فهرس موضوعات الجزء الثانى
- ٦٧٩ ..... تعريف المركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

## الإتقان في علوم القرآن

## إشارة

شماره كتابشناسی ملی : ع ٤٤٣ سرشناسه : سیوطی، جلال‌الدین عبدالرحمن بن ابی بکر عنوان و نام پدیدآور : الاتقان فی علم القرآن [نسخه خطی] جلال‌الدین عبدالرحمن بن ابی بکر سیوطی وضعیت استنساخ : ١٠٤٠ ق. آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه: بسمله، قال سیدنا و مولانا و شیخنا الشیخ الامام العالم العلامة ... انجام نسخه: و حسن توفیقه و صلواته و سلامه علی اشرف خلقه و تاج رسله محمد و علی اله و صحبه و الحمد لله وحده : معرفی کتاب: این کتاب " احکام التنزیل " است و نویسنده در مقدمه آن می گوید در علوم دین خاصه حدیث زحمت فراوان کشیده شده ولی درباره قرآن چنین رنجی برده نشده است گرچه ابو عبدالله محبی‌الدین کافنجی و علم‌الدین بلقینی را درین زمینه کارهائست ولی هیچیک از آنها وافی بمقصود نیستند لذا بر آن شدم که کتابی درین زمینه پردازم و در امور ششگانه زیر بحث کنم ١- مواطن النزول و اوقات و وقایع آن، ٢- سند و آن شش نوع است، ٣- ادا، ٤- الفاط، ٥- معانی متعلقه باحکام، ٦- معانی متعلق بالفاظ. او پس از این توضیح یکایک امور ششگانه را بر می شمارد مشخصات ظاهری : ٢٦١ برگ، ٢٣ سطر کامل، اندازه سطور ١٠٥×١٩٠ یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: ترمه خط: نستعلیق تزئینات جلد: تیماج قرمز، مقوائی، لولادار تزئینات متن: سرفصلها با مرکب قرمز، روی بعضی کلمات و جملات با مرکب قرمز خطکشی شده یادداشت کلی : تاریخ تالیف: قرن ٩ ق. زبان: عربی تعداد جلد: ٢ ناشر: دار الکتب العربی مکان چاپ: بیروت

## الجزء الأول

## مقدمات التحقیق

## مقدمة التحقیق

## إشارة

مقدمه التحقیق إنّ الحمد لله، نحمده و نستعینه، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا، و من سیئات أعمالنا. من ینهده الله فلا مضلّ له، و من یضلل فلا هادی له. و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شریک له. و أشهد أن محمدا عبده و رسوله. یا أئیها الذین آمنوا اتقوا الله حقّ تقاتیه و لا تموتنّ إلاّ و أنتم مسلمون (١٠٢) [آل عمران: ١٠٢]. یا أئیها الناس اتقوا ربکم الذی خلقکم من نفس واحدیه و خلق منها زوجها و بّثّ منهنّما رجالا کثیرا و نساء و اتقوا الله الذی تسألون به و الأرحام إنّ الله کان علیکم رقیبا (١) [النساء: ١]. یا أئیها الذین آمنوا اتقوا الله و قولوا قولا سدیدا (٧٠) یضلیح لکم أعمالکم و یغفر لکم ذنوبکم و من یطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظیما (٧١) [الأحزاب: ٧٠-٧١]. أما بعد: فإنّ أصدق الحدیث کلام الله، و خیر الهدی هدی محمد- صلی الله علیه و سلّم-، و شرّ الأمور محدثاتها، و کلّ محدثه بدعه، و کلّ بدعه ضلالة، و کلّ ضلالة فی النار. لقد بعث الله سبحانه و تعالی إلى هذه الدنیا نبینا محمدا- صلی الله علیه و سلّم- علی فترة من الرسل، و ضلال من الناس، لیخرجهم من الظلمات إلى النور، و من الضلال إلى الهدی، و من الشقاء إلى الرخاء. و لقد أید الله نبیه- صلی الله علیه و سلّم- بالمعجزات الباهرة، و الآیات الساطعة التي تدل علی صدقه و صدق دعوته، و من أهم تلك المعجزات التي أعزّ الله بها نبیه، و هذه الأمة، کتاب الله، و کلامه المنزل علی قلب محمد صلی الله علیه و سلّم ... فكان هذا القرآن هو الروح التي بعث الله به هذه الأمة من رقدها و هدها، و انتشلها الإتقان فی علوم القرآن، ج ١، ص: ٦ من الموت إلى الحیاة السعیده الرغیده. قال تعالی: وَ کَذَلِکَ أَوْحِینَا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتَابُ وَ لَ الْإِیمَانُ

[الشورى: ٥٢]. وما كادت العرب تسمع كلام الله، وما كاد هذا القرآن يلامس آذانهم و يقرع أسماعهم حتى أخذ لبهم، و أثر فيهم تأثيرا عجيبا، و ملك عليهم قلوبهم، حتى الأعداء من المشركين أدركوا أنه ليس بكلام بشر، و لا يشبه كلام شىء يعرفونه، فوصفوه بالسحر، و هذا دليل على أن هذا القرآن أخذ عقولهم، و بهرها. أما المسلمون، الذين أضاء الله قلوبهم بالإيمان، و شرح الله صدورهم بالإسلام، اقبلوا على كتاب ربهم، و كلام خالقهم، دراسة و تمحيصا، و حفظا، و عملا ... سعد المسلمون بهذا الكتاب الكريم، الذى جعل الله فيه الهدى و النور، و الشفاء لما فى الصدور، و أيقنوا أنه لا شرف إلّا و القرآن سبيل إليه، و لا خير إلّا و فى آياته دليل عليه، فراحوا يثرون القرآن ليقفوا على ما فيه من مواعظ و عبر، و أخذوا يتدبرون آياته ليأخذوا من مضامينها ما فيه سعادة الدنيا و خير الآخرة «١». و لذلك تناول المسلمون القرآن بالدراسة و البحث، فأفادت منه العلوم بمختلف أنواعها و أصنافها. و ألقت فى علومه كتب و مؤلفات عديدة، فى التفسير و القراءات و الرسم القرآنى، و استنباط الأحكام، و الإعجاز، و النسخ و المنسوخ، و أسباب النزول، و الغريب، و المبهمات، و الفضائل، و القصص، و غير ذلك. و بتعدد المؤلفات و ازدهارها فى كل نوع من أنواع علوم القرآن احتاج المسلمون إلى جمع شتات هذه العلوم، فاعتصروا منها علما جديدا يكون جامعا لها، و هو ما يطلق عليه «علوم القرآن» بالمعنى الاصطلاحي. فعلم القرآن - كفن مدون - مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله و ترتيبه و جمعه و كتابته و قراءته و تفسيره و إعجازه و ناسخه و منسوخه. و أن من أفضل و أجمع ما كتب فى علوم القرآن هو كتاب «الاتقان فى علوم القرآن» للإمام جلال الدين السيوطى، فقد أبدع فيه، و ملأه من درر هذه العلوم أفضلها و أغلاها، فكان درة مضيئة فى هذا الباب. فلذلك أحببت أن أقوم بتحقيقه، لإخراجه بثوب يليق به من التحقيق، و تدقيق النص، و طباعته طباعة لا تفتنه به، نظرا لعدم وجود أى طبعه من هذا الكتاب - و للأسف الشديد - محققة ( \_\_\_\_\_ ) من

مقدمة «التفسير و المفسرون» للذهبي باختصار. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٧ تحقيقا علميا «١». و لقد كنت أقدم رجلا و أواخر أخرى نظرا لكبر حجم هذا الكتاب، و غزارة محتوياته، و كثرة أحاديثه و آثاره، فاستعنت بالله العلى القدير و شمرت عن ساعد الجد، فاستغرق معى من التحقيق ما يقارب الستين و النصف من العمل المتواصل. أسأل الله أن يتقبل منا هذا الجهد، و أن يعفو عن زلاتنا، و يتجاوز عن أخطائنا، و أى يجعله فى ميزان حسناتنا يوم نلقاه. انه ولى ذلك و هو السميع العليم. و كتب راجى عفوره و رضوانه أبو عبد الرحمن فواز أحمد زملى طرابلس الشام فى العاشر من شهر الله صفر الخير ١٤١٦ هجرية ( \_\_\_\_\_ ) انظر طبقات هذا الكتاب فيما

سيأتى. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٨

**أهمية كتاب «الاتقان»، و منهج السيوطى فيه، و سبب تأليفه:**

**إشارة**

أهمية كتاب «الاتقان»، و منهج السيوطى فيه، و سبب تأليفه: إن كتاب «الاتقان فى علوم القرآن» للإمام السيوطى يعتبر بحق و بجدارة موسوعة، و دائرة معارف فى علوم القرآن. قد جمع مادته من مئات المراجع و المصادر، فى وقت عزت أدوات الكتابة، و صعب الحصول على الورق و المصنفات إلّا بشق الأنفس. و قد قام باختيار عصارة هذه المصادر، فرتبها و دونها فى هذا الكتاب الذى لا يستغنى عنه المفسر، و الأصولى، و طالب علم. فهو الحلقة الذهبية فى سلسلة كتب الدراسات القرآنية، أحسنها تصنيفا و تأليفا، و أكثرها استيعابا و شمولاً، جمع فيه من أشات الفوائد، و منشور المسائل ما لم يجتمع فى كتاب.

## منهجه:

منهجه: و لقد أوضح السيوطي في مقدمة الكتاب، و في ثنياه عن منهجه في هذا الكتاب، و مما قاله في المقدمة: «ثم خطر لي بعد ذلك أن أؤلف كتابا مبسوطا، و مجموعا مضبوطا، أسلك فيه طريق الإحصاء، و أمشي فيه على منهاج الاستقصاء» اه. فبين السيوطي رحمه الله تعالى أنه سلك في كتابه الإتقان مسلك البسط، و طريق الإحصاء، و منهج الاستقصاء. فلقد جمع ما جمعه الأوائل، و زاد عليهم من الفوائد و الفرائد، و القواعد و الشوارد، ما يشنف الآذان، كما يقول هو نفسه في مقدمة كتاب الإتقان. و يلاحظ في هذا الكتاب أن السيوطي سلك فيه مسلك سرد القواعد و الأصول في كل نوع من أنواع كتابه، و لم يقصد استيعاب الفروع و الجزئيات، مع أنه تعرض لكثير من الفروع و الجزئيات، إلا أنه لم يقصد استيعاب ذلك. فيقول هو نفسه عن هذا ١/ ٥٧٤: «و المقصود في جمع أنواع الكتاب إنما هو ذكر الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٩ القواعد و الأصول، لا استيعاب الفروع و الجزئيات» اه. و لم يتعرض في كتابه الإتقان للشبهات الواردة حول بعض أنواع علوم القرآن، كالنسخ و غيره، بل تعرض لمهمات المسائل، و ترك كثيرا من تفصيل الرد على المبطلين. و في ذلك يقول ١/ ٢٢٠: «فإن كتابنا موضوع للمهمات، لا لمثل هذه البطالات».

## سبب تأليفه، و مراحل هذا التأليف:

سبب تأليفه، و مراحل هذا التأليف: لقد أوضح السيوطي نفسه سبب تأليفه لكتاب الإتقان، و للمراحل التي مرّ بها قبل تأليفه، و لترك اليراع له - رحمه الله تعالى - ليخبرنا عن ذلك، فيقول: «و لقد كنت في زمان الطلب أتعب من المتقدمين إذ لم يدونوا كتابا في أنواع علوم القرآن، كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث، فسمعت شيخنا أستاذ الأستاذين، و إنسان عين الناظرين، خلاصته الوجود، علامة الزمان، فخر العصر، و عنى الأوان أبا عبد الله محيي الدين الكافيجي - مدد الله في أجله، و أسبغ عليه ظله يقول: قد دوت في علوم التفسير كتابا لم أسبق إليه. فكتبته عنه فإذا هو صغير الحجم جدا، و حاصل ما فيه بابان: الأول: في ذكر معنى التفسير و التأويل و القرآن و السورة و الآية. و الثاني: في شروط القول فيه بالرأى. و بعدها خاتمة في آداب العالم و المتعلم. فلم يشف لي غليلا، و لم يهدني إلى المقصود سبيلا. ثم أوقفني شيخنا شيخ مشايخ الإسلام قاضي القضاة و خلاصة الأنام حامل لواء المذهب المطلبي علم الدين البلقيني - رحمه الله تعالى -، على كتاب في ذلك لأخيه قاضي القضاة جلال الدين. سمّاه «مواقع العلوم من مواقع النجوم» فرأيته تأليفا لطيفا، و مجموعا ظريفا، ذا ترتيب و تقرير، و تنويع و تحبير. قال في خطبته: قد اشتهرت عن الإمام الشافعي - رضى الله عنه - مخاطبة لبعض خلفاء بني العباس، فيها ذكر بعض أنواع القرآن، يحصل منها لمقصودنا الاقتباس. و قد صنّف في علوم الحديث جماعة في القديم و الحديث، و تلك الأنواع في سنده دون متنه، أو في مسنده و أهل فنه، و أنواع القراءات شاملة و علومه كاملة. فأردت أن أذكر في هذا التصنيف ما وصل إلى علمي، ممّا حواه القرآن الشريف، من أنواع علمه المنيف، و ينحصر في أمور: الأول: مواطن النزول و أوقاته و وقائعه، و في ذلك اثنا عشر نوعا: المكي، المدني، السفري، الحضري، الليلي، النهاري، الصيفي، الشتائي، الفراشي، و النومي، أسباب النزول، أول ما نزل، آخر ما نزل. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٠ الأمر الثاني: السند، و هو ستة أنواع: المتواتر، الآحاد، الشاذ، قراءات النبي صلى الله عليه و سلم، الزوارة، الحفاظ. الأمر الثالث: الأداء، و هو ستة أنواع: الوقف، الابتداء، الإمالة، المد، تخفيف الهمزة، الإدغام. الأمر الرابع: الألفاظ، و هو سبعة أنواع: الغريب، المعرب، المجاز، المشترك، المترادف، الاستعارة، التشبيه. الأمر الخامس: المعاني المتعلقة بالأحكام، و هو أربعة عشر نوعا: العام الباقي على عمومه، العام المخصوص، العام الذي أريد به الخصوص، ما خصّ فيه الكتاب السنة، ما خصّ فيه السنة الكتاب، المجمل، المبين، المؤول، المفهوم، المطلق، المقيّد، الناسخ و المنسوخ، نوع من الناسخ و المنسوخ، و هو ما عمل به من الأحكام مدّة معيّنة و العامل به واحد من المكلفين. الأمر السادس: المعاني

المتعلّقة بالألفاظ، و هو خمسة أنواع: الفصل، الوصل، الإيجاز، الإطناب، القصر. و بذلك تكملت الأنواع خمسين. و من الأنواع ما لا يدخل تحت الحصر: الأسماء، الكنى، الألقاب، المبهمات. فهذا نهاية ما حصر من الأنواع. هذا آخر ما ذكره القاضى جلال الدين فى الخطبة، ثم تكلم فى كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج إلى تحرير و تتمات و زوائد مهمّات. فصنّفت فى ذلك كتابا سمّيته: «التحبير فى علوم التفسير» ضمّمته ما ذكر البلقينى من الأنواع مع زيادة مثلها، و أضفت إليه فوائد سمحت القريحة بنقلها، و قلت فى خطبته: أما بعد: فإنّ العلوم و إن كثر عددها، و انتشر فى الخافقين مددها، فغايتها بحر قعره لا يدرك، و نهايتها طود شامخ لا يستطيع إلى ذروته أن يسلك، و هذا يفتح لعالم بعد آخر من الأبواب ما لم يتطرّق إليه من المتقدمين الأسباب. و إنّ مما أهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلّى فى آخر الزمان بأحسن زينه، علم التفسير الذى هو كمصطلح الحديث، فلم يدوّنه أحد لا فى القديم و لا فى الحديث، حتى جاء شيخ الإسلام و عمدة الأنام، علّامة العصر، قاضى القضاة جلال الدين البلقينى - رحمه الله تعالى -، فعمل فيه كتابه: «مواقع العلوم من مواقع النجوم». فنقّحه و هدّبه، و قسم أنواعه و ربّته، و لم يسبق إلى هذه المرتبة، فإنّه جعله نيفا و خمسين نوعا منقسمة إلى ستة أقسام، و تكلم فى كل نوع منها بالمتين من الكلام، فكان كما قال الإمام أبو السعادات ابن الأثير فى مقدّمه نهايته: الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١١ كل مبتدئ لشيء لم يسبق إليه، و مبتدع لأمر لم يتقدّم فيه عليه، فإنّه يكون قليلا ثم يكثر، و صغيرا ثم يكبر. فظهر لى استخراج أنواع لم يسبق إليها، و زيادة مهمّات لم يستوف الكلام عليها، فجردت الهمة إلى وضع كتاب فى هذا العلم، و أجمع به - إن شاء الله تعالى - شوارده، و أضمت إليه فوائده، و أنظم فى سلكه فرائده؛ لأكون فى إيجاد هذا العلم ثانيا اثنين، و واحدا فى جمع الشتيت منه كألف أو كألفين، و مصيّرًا فنّي التفسير و الحديث فى استكمال التقاسيم إلفين. و إذ برز نور كمامه و فاح، و طلع بدر كماله و لاح، و أذن فجره بالصباح، و نادى داعيه بالفلاح، سمّيته ب «التحبير فى علوم التفسير». و هذه فهرست الأنواع بعد المقدّمه: النوع الأول و الثانى: المكى و المدنى. الثالث و الرابع: الحضرى و الشيفرى. الخامس و السادس: النهارى و الليلى. السابع و الثامن: الصيغى و الشتائى. التاسع و العاشر: الفراشى و التومى. الحادى عشر: أسباب التزل. الثانى عشر: أول ما نزل. الثالث عشر: آخر ما نزل. الرابع عشر: ما عرف وقت نزوله. الخامس عشر: ما أنزل فيه و لم ينزل على أحد من الأنبياء. السادس عشر: ما أنزل منه على الأنبياء. السابع عشر: ما تكرر نزوله. الثامن عشر: ما نزل مفرّقا. التاسع عشر: ما نزل جمعا. العشرون: كيفية إنزاله. و هذه كلها متعلّقة بالتزل. الحادى و العشرون: المتواتر. الثانى و العشرون: الآحاد. الثالث و العشرون: الشاذ. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٢ الرابع و العشرون: قراءات النبى صلّى الله عليه و سلّم. الخامس و السادس و العشرون: الرواة و الحفاظ. السابع و العشرون: كيفية التّحمّل. الثامن و العشرون: العالى و التازل. التاسع و العشرون: المسلسل. و هذه متعلّقة بالسّند. الثلاثون: الابتداء. الحادى و الثلاثون: الوقف. الثانى و الثلاثون: الإمالة. الثالث و الثلاثون: المد. الرابع و الثلاثون: تخفيف الهمزة. الخامس و الثلاثون: الإدغام. السادس و الثلاثون: الإخفاء. السابع و الثلاثون: الإقلاب. الثامن و الثلاثون: مخارج الحروف. و هذه متعلّقة بالأداء. التاسع و الثلاثون: الغريب. الأربعون: المعرب. الحادى و الأربعون: المجاز. الثانى و الأربعون: المشترك. الثالث و الأربعون: المترادف. الرابع و الخامس و الأربعون: المحكم و المتشابه. السادس و الأربعون: المشكل. السابع و الثامن و الأربعون: المجمل و المبيّن. التاسع و الأربعون: الاستعارة. الخمسون: التشبيه. الحادى و الثانى و الخمسون: الكناية و التعريض. الثالث و الخمسون: العالم الباقى على عمومه. الرابع و الخمسون: العامّ المخصوص. الخامس و الخمسون: العامّ الذى أريد به المخصوص. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٣ السادس و الخمسون: ما خصّ فيه الكتاب الستة. السابع و الخمسون: ما خصت فيه السّنة الكتاب. الثامن و الخمسون: المؤول. التاسع و الخمسون: المفهوم. الستون و الحادى و الستون: المطلق و المقيّد. الثانى و الثالث و الستون: الناسخ و المنسوخ. الرابع و الستون: ما عمل به واحد ثم نسخ. الخامس و الستون: ما كان واجبا على واحد. السادس و السابع و الثامن و الستون: الإيجاز و الإطناب و المساواة. التاسع و الستون: الأشباه. السبعون و الحادى و السبعون: الفصل و الوصل. الثانى و السبعون: القصر. الثالث و السبعون: الاحتباك. الرابع و السبعون: القول بالموجب. الخامس و السادس و السابع و السبعون: المطابقة و المناسبة و المجانسة. الثامن و التاسع و السبعون: التورية و الاستخدام. الثمانون: اللف و التّشّر.

الحادى و الثمانون: الالتفات. الثانى و الثمانون: الفواصل و الغايات. الثالث و الرابع و الخامس و الثمانون: أفضل القرآن و فاضله و مفضوله. السادس و الثمانون: مفردات القرآن. السابع و الثمانون: الأمثال. الثامن و التاسع و الثمانون: آداب القارئ و المقرئ. التسعون: آداب المفسر. الحادى و التسعون: من يقبل تفسيره و من يرد. الثانى و التسعون: غرائب التفسير. الثالث و التسعون: معرفة المفسرين. الرابع و التسعون: كتابة القرآن. الخامس و التسعون: تسمية السور. السادس و التسعون: ترتيب الآى و السور. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٤ السابع و الثامن و التاسع و التسعون: الأسماء و الكنى و الألقاب. المائة: المبهمات. الأول بعد المائة: أسماء من نزل فيه القرآن. الثانى بعد المائة: التاريخ. و هذا آخر ما ذكرته فى خطبة «التحبير». و قد تم هذا الكتاب و لله الحمد من سنة اثنتين و سبعين، و كتبه من هو فى طبقة أشياخى من أولى التحقيق. ثم خطر لى بعد ذلك أن أولف كتابا مبسوطا، و مجموعا مضبوطا، أسلك فيه طريق الإحصاء، و أمشى فيه على منهاج الاستقصاء. هذا كله و أنا أظن أنى متفرد بذلك، غير مسبوق بالخوض فى هذه المسالك، فبينا أنا أجيل فى ذلك ففكر، أقدم رجلا و أوخر أخرى، إذ بلغنى أن الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى، أحد متأخرى أصحابنا الشافعيين، ألف كتابا فى ذلك حافلا، يسمى «البرهان فى علوم القرآن»، فتطلبته حتى وقفت عليه، فوجدته، قال فى خطبته. لما كانت علوم القرآن لا تحصى، و معانيه لا تستقصى، و جبت العناية بالقدر الممكن. و مما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث؛ فاستخرت الله تعالى - و له الحمد - فى وضع كتاب فى ذلك، جامع لما تكلم الناس فى فنونه، و خاضوا فى نكته و عيونته، و ضمنت من المعانى الأنيقة و الحكم الرشيقة ما بهر القلوب عجا، ليكون مفتاحا لأبوابه، عنوانا على كتابه، معينا للمفسر على حقائقه، مطالعا على بعض أسرارته و دقائقه، و سمّيته: «البرهان فى علوم القرآن» و هذه فهرست أنواعه: النوع الأول: معرفة سبب النزول. الثانى: معرفة المناسبة بين الآيات. الثالث: معرفة الفواصل. الرابع: معرفة الوجوه و النظائر. الخامس: علم المتشابه. السادس: علم المبهمات. السابع: فى أسرار الفواتح. الثامن: فى خواتم السور. التاسع: فى معرفة المكى و المدنى. العاشر: فى معرفة أول ما نزل. الحادى عشر: معرفة على كم لغة نزل. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٥ الثانى عشر: فى كيفية إنزاله. الثالث عشر: فى بيان جمعه و من حفظه من الصحابة. الرابع عشر: معرفة تقسيمه. الخامس عشر: معرفة أسمائه. السادس عشر: معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز. السابع عشر: معرفة ما فيه من غير لغة العرب. الثامن عشر: معرفة غريبه. التاسع عشر: معرفة التصريف. العشرون: معرفة الأحكام. الحادى و العشرون: معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن و أفصح. الثانى و العشرون: معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص. الثالث و العشرون: معرفة توجيه القرآن. الرابع و العشرون: معرفة الوقف. الخامس و العشرون: علم مرسوم الخط. السادس و العشرون: معرفة فضائله. السابع و العشرون: معرفة خواصه. الثامن و العشرون: هل فى القرآن شىء أفضل من شىء؟. التاسع و العشرون: فى آداب تلاوته. الثلاثون: فى أنه هل يجوز فى التصانيف و الرسائل و الخطب استعمال بعض آيات القرآن؟ الحادى و الثلاثون: معرفة الأمثال الكامنة فيه. الثانى و الثلاثون: معرفة أحكامه. الثالث و الثلاثون: معرفة جدله. الرابع و الثلاثون: معرفة ناسخه و منسوخه. الخامس و الثلاثون: معرفة موهم المختلف. السادس و الثلاثون: معرفة المحكم من المتشابه. السابع و الثلاثون: فى حكم الآيات المتشابهات الواردة فى الصفات. الثامن و الثلاثون: معرفة إعجازه. التاسع و الثلاثون: معرفة وجوب متواتره. الأربعون: فى بيان معاضدة السنة الكتاب. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٦ الحادى و الأربعون: معرفة تفسيره. الثانى و الأربعون: معرفة وجوه المخاطبات. الثالث و الأربعون: بيان حقيقته و مجازته. الرابع و الأربعون: فى الكنايات و التعريض. الخامس و الأربعون: فى أقسام معنى الكلام. السادس و الأربعون: فى ذكر ما تيسر من أساليب القرآن. السابع و الأربعون: فى معرفة الأدوات. و اعلم أنه ما من نوع من هذه الأنواع إلّا و لو أراد الإنسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم أمره، و لكن اقتصرنا من كل نوع على أصوله، و الرّمز إلى بعض فصوله؛ فإنّ الصناعة طويلة و العمر قصير، و ما ذا عسى أن يبلغ لسان التقصير. هذا آخر كلام الزركشى فى خطبته. و لما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا، و حمدت الله كثيرا، و قوى العزم على إبراز ما أضمرته، و شددت الحزم فى إنشاء التصنيف الذى قصدته، فوضعت هذا الكتاب العلّى الشأن، الجلىّ البرهان، الكثير الفوائد و الإتقان، و رتبت انواعه ترتيبا أنسب

من ترتيب البرهان، و أدمجت بعض الأنواع فى بعض، و فصّلت ما حقّه أن يبان، و زدته على ما فيه من الفوائد و الفرائد، و القواعد و الشوارد، ما يشنّف الآذان، و سمّيته: «الإتقان فى علوم القرآن». و سترى فى كلّ نوع منه- إن شاء الله تعالى- ما يصلح أن يكون بالتصنيف مفردا، و ستروى من مناهله العذبة ريا لا ظمأ بعده أبدا. و قد جعلته مقدّمة للتفسير الكبير الذى شرعت فيه. و سمّيته ب «مجمع البحرين، و مطلع البدرين، الجامع لتحرير الرواية، و تقرير الدراية».

### مصادر السيوطى فى كتابه الإتقان:

#### إشارة

مصادر السيوطى فى كتابه الإتقان: لقد استقى السيوطى مادة كتابه من مئات الكتب و المراجع فى شتى العلوم، و لقد فكّرت أن أتبعها، و لكن الهمة قصرت، و قد ذكر فى مقدمه كتابه أهم تلك المراجع، و ترك تسمية الكثير منها، فقال رحمه الله تعالى فى مقدمه كتابه الإتقان: «و هذه أسماء الكتب التى نظرتها على هذا الكتاب، و لخصته منها:

#### فمن الكتب النقليّة:

فمن الكتب النقليّة: تفسير ابن جرير، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، و أبى الشيخ بن حيان، و الفريابى، و عبد الرزاق، و ابن المنذر، و سعيد بن منصور- و هو جزء من سننه-، و الحاكم- و هو جزء من مستدركه-، و تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير، و فضائله القرآن لأبى عبيد، و فضائل الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٧ القرآن لابن الصّريس، و فضائل القرآن لابن أبى شيبة، المصاحف لابن أبى داود، المصاحف لابن أشتة، الردّ على من خالف مصحف عثمان لأبى بكر بن الأنبارى، أخلاق حملة القرآن للآخرى، التبيان فى آداب حملة القرآن للنووى، شرح البخارى لابن حجر.

#### و من جوامع الحديث و المسانيد ما لا يحصى.

#### و من كتب القراءات و تعلّقات الأداء:

و من كتب القراءات و تعلّقات الأداء: جمال القراء للسّخاوى، النّشر و التقريب لابن الجزرى، الكامل للهدلى، الإرشاد فى القراءات العشر للواسطى، الشواذ لابن غلبون، الوقف و الابتداء لابن الأنبارى و للسجاوندى و للنحاس، و للدّانى و للعمانى و لابن النكراوى، قرّة العين فى الفتح و الإمالة بين اللّفظين لابن القاصح.

#### و من كتب اللغات و الغريب و العربيّة و الإعراب:

و من كتب اللغات و الغريب و العربيّة و الإعراب: مفردات القرآن للراغب، غريب القرآن لابن قتيبة و للعيزى، الوجوه و النظائر للنيسابورى و لابن عبد الصمد، الواحد و الجمع فى القرآن لأبى الحسن الأَخفش الأوسط، الزّاهر لابن الأنبارى، شرح التسهيل و

الارتشاف لأبى حيان، المغنى لابن هشام، الجنى الدانى فى حروف المعانى لابن أم قاسم، إعراب القرآن لأبى البقاء و للسمين و للسفاقسى و لمنتخب الدين، المحتسب فى توجيه الشواذ لابن جنى، الخصائص له، الخاطريات له، ذو القد له، أمالى ابن الحاجب، المعزب للجواليقى، مشكل القرآن لابن قتيبة، اللغات التى نزل بها القرآن لأبى القاسم محمد بن عبد الله، الغرائب و العجائب للكرمانى، قواعد فى التفسير لابن تيمية.

### و من كتب الأحكام و تعلقاتها:

و من كتب الأحكام و تعلقاتها: أحكام القرآن لإسماعيل القاضى، و لبكر بن العلاء، و لأبى بكر الرازى، و للكبى الهراسى، و لابن العربى، و لابن الفرس، و لابن خويز منداد. الناسخ و المنسوخ لمكى، و لابن الحصار، و للسعيدى، و لأبى جعفر النحاس، و لابن العربى، و لأبى داود السجستانى، و لأبى عبيد القاسم بن سلام، و لأبى منصور عبد القاهر بن طاهر التميمى. الإمام فى أدلة الأحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام.

### و من الكتب المتعلقة بالإعجاز و فنون البلاغة:

و من الكتب المتعلقة بالإعجاز و فنون البلاغة: إعجاز القرآن للخطابى، و للرمانى، و لابن سراقه، و للقاضى أبى بكر الباقلانى، و لعبد القاهر الجرجانى، و للإمام فخر الدين، و لابن أبى الإصبع - و اسمه البرهان - و للزملكانى - و اسمه البرهان أيضا - و مختصره له - و اسمه المجيد - مجاز القرآن لابن عبد السلام، الإيجاز الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٨ فى المجاز لابن القيم، نهاية التأميل فى أسرار التنزيل للزملكانى، التبيان فى البيان له، المنهج المفيد فى أحكام التوكيد له، بدائع القرآن لابن أبى الإصبع، التحبير له، الخواطر السوانح فى أسرار الفواتح له، أسرار التنزيل للشرف البارزى، الأقصى القريب للتوخى، منهاج البلغاء لحازم، العمدة لابن رشيق، الصناعتين للعسكرى، المصباح لبدر الدين بن مالك، التبيان للطيبى، الكنايات للجرجانى، الإغريض فى الفرق بين الكناية و التعريض للشيخ تقى الدين السبكي، الاقتناص فى الفرق بين الحصر و الاختصاص له، عروس الأفراح لولده بهاء الدين، روض الأفهام فى أقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصانع، نشر العبير فى إقامة الظاهر مقام الضمير له، المقدمة فى سر الألفاظ المقدمه له، إحكام الراى فى أحكام الآى له، مناسبات ترتيب السور لأبى جعفر بن الزبير، فواصل الآيات للطوفى، المثل السائر لابن الأثير، الفلك الدائر على المثل السائر، كنز البراعة لابن الأثير، شرح بديع قدامة للموفق للموفق عبد اللطيف.

### و من الكتب فيما سوى ذلك من الأنواع:

و من الكتب فيما سوى ذلك من الأنواع: البرهان فى متشابه القرآن للكرمانى، درة التنزيل و غرة التأويل فى المتشابه لأبى عبد الله الرازى، كشف المعانى عن متشابه المثانى للقاضى بدر الدين بن جماعة، أمثال القرآن للماوردى، أقسام القرآن لابن القيم، جواهر القرآن للغزالى، التعريف و الإعلام فيما وقع فى القرآن من الأسماء و الأعلام للسهيلى، الدليل عليه لابن عساكر، التبيان فى مبهمات القرآن للقاضى بدر الدين بن جماعة، أسماء من نزل فيهم القرآن لإسماعيل الضرير، ذات الرشد فى عدد الآى و شرحها للموصلى، شرح آيات الصفات لابن اللبان، الدرّ النظيم فى منافع القرآن العظيم لليافعى.

**و من كتب الرسم:**

و من كتب الرسم: المقنع للذاني، شرح الزائيه للسخاوي، شرحها لابن جباره.

**و من الكتب الجامعة:**

و من الكتب الجامعة: بدائع الفوائد لابن القيم، كنز الفوائد للشيخ عز الدين بن عبد السلام، الغرر و الدرر للشريف المرتضى، تذكرة البدر بن الصاحب، جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي، النفيس لابن الجوزي، البستان لأبي الليث السمرقندي.

**و من تفاسير غير المحدثين:**

و من تفاسير غير المحدثين: الكشاف و حاشيته للطبي، تفسير الإمام فخر الدين، تفسير الأصبهاني و الحوفي، و أبي حيان، و ابن عطية، و القشيري، و المرسى، و ابن الجوزي، و ابن عقيل، و ابن رزين، الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٩ و الواحدى، و الكواشى، و الماوردى، و سليم الرازى، و إمام الحرمين، و ابن بركان، و ابن بزيه، و ابن المتيير، أمالى الرافعى على الفاتحة، مقدمة تفسير ابن النقيب. اه

**المصنفات فى علوم القرآن:**

المصنفات فى علوم القرآن: و من المصنفات فى علوم القرآن: ١- فنون الأفتان فى علوم القرآن، لابن الجوزي. و هو مطبوع. ٢- البرهان فى مشكلات القرآن لأبى المعالى عزيزى بن عبد الملك، المعروف بشيدلة. ٣- جمال القراء، و كمال الإقراء، للشيخ علم الدين السخاوى. و هو مطبوع. ٤- التيسير فى قواعد علم التفسير، للإمام محمد بن سليمان الكافيجى، و هو مطبوع. ٥- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالقرآن العزيز، لأبى شامة المقدسى، و هو مطبوع. قال السيوطى: و من المصنفات فى مثل هذا النمط، و ليس فى الحقيقة مثله و لا قريبا منه، و إنما هى طائفة يسيرة- و نبذة قصيرة... فذكر هذه المؤلفات. ثم قال: و كلها بالنسبة إلى نوع من هذا الكتاب- يقصد «الاتقان»- كحبه رمل فى جنب رمل عاج، و نقطة قطر فى حبال بحر زاخر. ٦- مواقع العلوم من مواقع النجوم، لجلال الدين البلقينى. ٧- البرهان فى علوم القرآن، للزرکشى، و هو مطبوع. ٨- و ابن عطية وضع مقدمة نفيسة فى علوم القرآن، لتفسيره المحرر الوجيز و هو مطبوع. و المقدمة- أيضا- مطبوعه بمفردها. ٩- و لكتاب المبانى، مقدمة نفيسة- أيضا- تطرق مؤلفها إلى أبحاث فى علوم القرآن، مهمه فى بابها، و هى مطبوعه مع مقدمه ابن عطية، فى مكتبة الخانجى بالقاهرة. ١٠- و للإمام القرطبى المفسر كتاب تطرق فيه إلى بعض أبحاث القرآن و فضائله، و هو مطبوع. بتحقيقنا باسم «التذكار فى أفضل الأذكار». ١١- و للإمام النووى «التيان فى آداب حمله القرآن» بحث فيه بعض المواضيع المتعلقة بعلوم القرآن. ١٢- و من الكتب المهمه فى هذا الباب- كتاب فضائل القرآن، للقاسم بن سلام و هو مطبوع. ١٣- و لابن الضريس كتاب فى فضائل القرآن بحث فيه بعض أنواع علوم القرآن و هو مطبوع. ١٤- و للإمام الحسين بن على الرجاجى الشوتاوى، كتاب حافلا فى علوم القرآن، أسماه «الفوائد الجميله، على الآيات الجليله، فى علوم القرآن و فضائله»، و هو مطبوع بجامعة سبها- ليبيا. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٠ ١٥- ثم جاء السيوطى فنهل من هذه المؤلفات، و رتبها، و نسقها، فألف كتابا رائعا حافلا حوى على درر جميع المؤلفات التى سبقته، و زاد عليها و كتابه «الاتقان فى علوم القرآن» من أروع و أوسع ما أُلّف فى هذا الفن. و لقد استقر الأمر بعد السيوطى، و أُلّف فى أنواع عديده من أنواع علوم القرآن، مثل

أسباب النزول، و الناسخ و المنسوخ، و المحكم و المتشابه، و غريب القرآن، و غير ذلك. و لقد كثرت المؤلفات الحديثة في علوم القرآن، و لكن كتاب «الإتقان» يبقى الأصل لجلّ هذه المؤلفات الحديثة، و لم يأت مؤلفوها بشيء علمي جديد، إلا ما ندر، و الله الموفق و هو الهادي للصواب. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢١

### طبعت هذا الكتاب

طبعت هذا الكتاب طبع «الإتقان في علوم القرآن» طبعت قديمة و عديده، و طبع بهامشها كتاب «إعجاز القرآن»، ثم طبع بعناية طه عبد الرؤوف سعد، فقام بتخريج آياته الكثيرة، و طباعته في ثلاثة مجلدات، مراعيًا أسلوب الطباعة الحديثة. و لكن الكتاب خلا عن التحقيق العلمي، و التعليق إلّا فيما ندر. ثم قامت دار ابن كثير بطباعة الكتاب في مجلدين كبيرين، و لكنه امتلأ- بهذا التحقيق- بالأخطاء المطبعية، و النقص، و من تلك الأخطاء: ص ٢٢ / سطر ٥: القاسم بن رسلان، و الصواب: بن سلام. ص ٢٦ / سطر ١١: عثمان بن سعيد الرازي: و الصواب: الدارمي. ص ٣١ / سطر ٢: عمرو بن هارون: و الصواب: عمر بن هارون. ص ٣٤ / السطر الأخير من المتن //: عن الفضل: و الصواب: عن الفضيل. ص ٣٦ / سطر ١١: نقص ما يقارب السطرين. ص ٤٢ / أول الصفحة: نقص ما يقارب ثلاثة أسطر. ص ٦٦ / سطر ٩: روى الطبراني و أبو عبيد في فضائله عن ابن عباس. و الصواب: روى الطبراني عن أبي مريم الغساني. ص ٦٧ / سطر ٩: من حديث: لقد. و الصواب: من حديث عمر: لقد. ص ٦٧ / سطر ١٤: ليلة الجن بحراء. و الصواب ليلة الحية بحراء. ص ٧٧ / سطر ١٨: عن سلمة، الصواب: أبي سلمة. ص ١١١ / سطر ١٧: نقص ما يقارب أربعة أسطر. ص ١٧٦ / سطر ٣: و في مسند عبيد من حديث: انها. و الصواب: أو في مسند عبد بن حميد من حديث ابن عباس مرفوعا. ص ١٨٣ / سطر ٩: حدثنا عون، و الصواب عوف. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٢ ص ٢٣٨ / سطر ٤: و أوعيه و الصواب أو أوعبه. ص ٢٥٨ / سطر ١٥: نقص: قلت: ص ٣٢٦ / سطر ٢: عبد الله بن عمر، و الصواب: عمرو. ص ٣٢٦ / سطر ٨: عن سعيد بن المنذر، و الصواب: سعد. ص ٣٤٢ / سطر ٥: فتحول إلى، و الصواب. فتحول، إلّا، ص ٣٤٤ / سطر ١٥: زاد لفظه: مسألة. و هو خطأ. ص ٣٤٢ / سطر ٢٠-٢١: إلى مجاهد و عبد ابن أبي أمامة: و الصواب: مجاهد و عبدة بن أبي لبابة. ص ٣٤٩ / سطر ٨: أرجى، و الصواب: أرخى. ص ٤١٧ / سطر ١٢: لا- حيل: و الصواب: لا جبل. ص ٤١٨ / سطر ١١: نقص (عن). ص ٤٤٢ / سطر ١٥: هو الحبل، و الصواب: هو الجبل. و هناك الكثير الكثير من هذه الأخطاء و النقص. أما عن الهوامش فحدّث و لا حرج. فكم من قراءة متواترة قال عنها: إنها شاذة. انظر ص ٥٤٤ حيث اعتبر أنّ القراءة شاذة و هي متواترة. و كم من تعليق خطأ فيه الصحيح، و صحّح الخطأ. انظر ١ / ٥٠٥، حيث قال: إنّ الآية لا تصلح مثالا لزيادة الباء، و السيوطي قد صرّح بأنها على قراءة النصب. و انظر تعليقنا حول ذلك. و هذا غيض من فيض قد أعرضت عن ذكر أكثره. فلذلك عكفت على تصحيح متن الكتاب، و تصويبه، و ذلك بالرجوع إلى مصادر السيوطي، أو إلى الكتب التي نقل منها السيوطي مادة كتابه. و سيجد القارئ العزيز الفرق الواضح بين طبعتنا، و سائر الطباعات بفظنته و ذكائه. و سيدرك ما عايناه لإخراج النص سليما من التحريف و النقص، و ما عايناه في عزو الأقوال إلى أصحابها، و تخريج الأحاديث و الآثار، و الحكم عليها. بالصورة التي أرجو أن تكون لائقه بهذا السفر الجليل الهام، و تليق بهذا الامام الهمام رحمه الله تعالى. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٣

### ترجمة الحافظ جلال الدين السيوطي

#### نسبه و كنيته:

نسبه و كنيته: هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن عثمان بن محمد بن خضر بن

أيوب بن محمد بن الشيخ همام الدين الخضيرى (٢) السيوطى الشافعى (٣). كانت ولادته ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع و أربعين و ثمانمائة هجرية (٨٤٩ هـ). أما عقيدة السيوطى فكان مفوضاً أشعرياً صوفياً، كما يظهر من كتاباته، و له قصيدة فى التفويض: فَوْضَ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ وَ لَا تَشَبَّهُهُ أَوْ تَعَطَّلْ إِنْ رَمَتْ أَلَا أَحْوِضَ فِى تَحْقِيقِ مَعْضَلَةٍ فَأَوْلُ إِنْ الْمَفْوُضِ سَالِمٌ مِمَّا تَكَلَّفَهُ الْمُؤُولُ وَ كَانَتْ نَشَاتُهُ بِرِعَايَةِ أَحَدِ الْمَشَايِخِ الصُّوفِيَّةِ مِنْ أَصْدِقَاءِ أَبِيهِ، وَ كَانَ مِنْ مَرِيدِى الصُّوفِيَّةِ، وَ دَافِعٍ عَنْهَا فِى مَوْلَفَاتِهِ. وَ لِلْأَسْفِ إِنَّهُ لَمْ يَدَافِعْ إِلَّا عَنِ الْمَطْعُونِ فِى عَقَائِدِهِمْ وَ سُلُوكِهِمْ مِنْ الَّذِينَ أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى كُفْرِهِمْ وَ زِنْدَقَتِهِمْ، كَابْنِ عَرَبِيٍّ، وَ ابْنِ الْفَارُضِ. كَمَا جَاءَ فِى (١) \_\_\_\_\_ هذه الترجمة منقولة من مقدمة

كتاب «دليل مخطوطات السيوطى و أماكن وجودها» لأحمد الخازندار، و محمد إبراهيم الشيبانى. (٢) الخضيرية: محلة فى بغداد فى الجانب الشرقى و تعريف بسوق خضير- ياقوت الحموى معجم البلدان ٣/ ١١٢، حسن المحاضرة. (٣) أسيوط بفتح أوله و سكون ثانيه و ضم ثالثه: مدينة غربى النيل بصعيد مصر، و قد وردت اللفظتان فى تراجم السيوطى بعضهم ذكر السيوطى، و بعضهم ذكر الأسيوطى، و للسيوطى رسالة تسمى: (المضبوط فى أخبار أسيوط)، و مقامه و تسمى: (المقامة الأسيوطية) انظر شذرات الذهب ٨/ ٥١، و مؤرخو مصر الإسلامية لعنان صفحة ١٤٣، و القاموس المحيط، و حسن المحاضرة ١/ ٣٣٤، ٣٣٦، و عقود الجمان، و تدريب الراوى ١/ ١٠. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٤ رسالته «تنبيه الغبى إلى تبرئة ابن عربى» و «قمع المعارض فى نصره ابن الفارض» (١). و كان كما يدعى له اعتقاد فى علم الباطن كما يقول هنا: «إنه بعد التزلج من علوم الظاهر اشتغل بتحصيل علم الباطن و الاستفادة من أهلها بالصحة و الخدمة و السلوك و حسن الاعتقاد و الإخلاص و التخليه من الرذائل و التحلية بالفضائل (طريقة الصوفية). و قيل: إنه رجع عن معتقده الصوفى و هاجمه. و من اعتقاده الذى ألب عليه العلماء فى عصره أنه ادعى رؤية الرسول فى اليقظة (٢) و المنام، و له رسالة فى ذلك، و هى: «إمكان رؤية النبى و الملك فى اليقظة» و هذا لم يحصل لصحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم - بعده، و هم أفضل الخلق حتى يحصل لمن هو دونهم، إنما هى تخيلات شيطانية ركبت كثيرا من الزهاد و العلماء فى العصور السابقة و الحاضرة حتى اعتقدوا بأنهم يرون الرسل و الملائكة، و هذا مسلك الطرق الصوفية فى غالبه، و من يتلمذ على أيديهم.

### نشأته و دراسته:

نشأته و دراسته: نشأ السيوطى يتيماً، فقد توفى والده و له من العمر خمس سنوات و سبعة أشهر، و أسندت وصايته إلى جماعة منهم الكمال بن الهمام، فقرره فى وظيفة الشيخونية، و قد وصل فى القراءة إلى سورة التحريم، و لكن الله - عزّ و جلّ - هيا له من أسباب النجاح فى الحياة ما جعله آية فى العلم و نابغة من نوابغه، أغرم به منذ صغره، فقد حباه الله تعالى بمزيد من النبوغ المبكر، و أنبته نباتاً حسناً فى وسط علمى عريق (٣)، ثم حفظ القرآن و له من العمر ثمان سنوات، و تأثر السيوطى بهذه البيئة، فقد أحضره والده مجلس الحافظ ابن حجر و هو فى الثالثة، و شرع فى الاشتغال بالعلم من ابتداء ربيع الأول سنة أربع و ستين و ثمانمائة، فقرأ على الشمس السيرامى صحيح مسلم إلّا قليلاً منه، و منهاج النووى و منهاج البيضاوى و الشفا و ألفية ابن مالك فما أتمها إلّا و قد صنف، و أجازته بالعربية و قرأ عليه من التسهيل، و سمع عليه الكثير من ابن المصنف و التوضيح و شرح الشذور و المغنى فى أصول فقه الحنفية، و شرح العقائد للفتازانى، و قرأ على الشمس المرزبانى الحنفى الكافية و شروحها للمصنف، و مقدمة ايساغوجى و شرحها للكافى، و سمع عليه من المتوسط و الشافية و شرحها لجراربردى و من ألفية العراقى. (١) \_\_\_\_\_ مصرع التصوف، تنبيه الغبى إلى

تكفير ابن عربى لبرهان الدين البقاعى. (٢) ذكر الشيخ عبد القادر الشاذلى فى كتاب ترجمته أنه كان يقول: رأيت النبى صلى الله عليه و سلم يقظة فقال لى: يا شيخ الحديث، فقلت له: يا رسول الله، أ من أهل الجنة أنا؟ قال: نعم فقلت: من غير عذاب يسبق؟ فقال: لك

ذلك. وقال الشيخ عبد القادر قلت له: كم رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْظَةً؟ فقال: بضعا و سبعين مرة!!! (٣) السيوطي محدثا- عتلم. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٥ و لزمه حتى مات سنة سبع و ستين، و قرأ في الفرائض و الحساب على علامة زمانه الشهاب الشارمساحي، ثم دروس العلم للبلقيني، و من شوال سنة خمس و ستين فقرأ عليه ما لا- يحصى، و لزم دروس محقّ الديار المصرية سيف الدين محمد بن محمد الحنفي، و دروس العلامة التقى الشمني، و دروس الكافيحي، و قرأ على العز الكناني، و في الميقات على مجد الدين بن السباع و العز بن محمد الميقاتي، و في الطب على محمد بن إبراهيم الدواني لما قدم القاهرة من الروم و قرأ على التقى الحصكفي، و الشمس البابي و غيرهم و حضر مجالس الجلال المحلي و زين الدين رضوان القعبي «١».

### شيوخه و تلاميذه:

شيوخه و تلاميذه: أخذ السيوطي العلم عن ستمائة شيخ، هكذا رواه تلميذه الشعراني في طبقاته الصغرى، و قد ذكر تلميذه الداودي في ترجمته أسماء شيوخه إجازة و قراءة و سماعا مرتبين على حروف المعجم فبلغت عدتهم إحدى و خمسون نفسا.

### شيوخه:

شيوخه: و كان أبرز شيوخ السيوطي الذين لازمهم أكبر مدة من الزمن و تلقى عنهم العلم: ١- تقى الدين الشمني الحنفي سنة ٨٧٢هـ. لازمه السيوطي أربع سنوات في الحديث و العربية ... و سمع عليه المطول و التوضيح و المغنى و حاشيته عليه و شرح العقائد للفتازاني، كما ذكرناه آنفا و قرأ عليه من الحديث كثيرا، و من علومه و شرحه على نظم النخبة الوالدة «٢». ٢- العلامة محي الدين الكافيحي الحنفي المولود سنة ٧٨٨هـ. قال السيوطي: لزمته أربع عشر سنة فما جتته من مرة و إلّا سمعت منه التحقيقات و العجائب ما لم أسمعه قبل ذلك. توفي ليلة الجمعة رابع جمادى الأول ٨٧٩هـ. ٣- شرف الدين المناوي: لزم السيوطي درسه فقرأ عليه قطعة من المنهاج و سمعه عليه كاملا في التقسيم، و سمع عليه الكثير من شرح البهجة للعراقي، و من تفسير البيضاوي و غيره، و لزمه إلى أن مات. و هذا و لم يقتصر السيوطي على الأخذ من الرجال، بل أخذ العلم كذلك عن عدد من النسوة اللائي اشتهرن بالعلم و الصلاح في ذلك مثل (١: \_\_\_\_\_) شذرات الذهب

للعقاد ٨/ ٥٢. (٢) السيوطي محدثا- لعتم، و الكواكب السائرة ١/ ٢٢٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٦ - أمه العزيز بنت محمد الأبناس. - فاطمة بنت جار الله بن صالح الطبري. - صفية بنت ياقوت المكية. - رقية بنت عبد القوي بن محمد الجاوي. و غيرهن من شهرات عصره ممن نشأت في بيوت العلم و الورع و التقوى. و للسيوطي معجم كبير بأسماء شيوخه (حاطب ليل و جازف سيل) و (معجم صغير) يسمى المنتقى، و معجم في مروياته يسمى (زاد المسير في الفهرست الصغير) و يبلغ عدد شيوخه الذين ذكرهم في معجمه خمسين شيخا، و إذا كان السيوطي- رحمه الله تعالى- قد تتلمذ على هذا الحشد الكبير من الأئمة الأجلاء مما كان له كبير الأثر في حياته العلمية حتى أصبح إماما حافظا جليلا، فكذلك تخرّج بالسيوطي جمع كبير من الأئمة الذين تتلمذوا على يديه و نهلوا من معينه الصالح منهم:

### تلاميذه:

تلاميذه: ١- شمس الدين محمد الداودي المصري الشافعي، و قيل: المالكي، الإمام العلامة المحدث الحافظ كان شيخ أهل الحديث

في عصره، أثنى عليه المسند جار الله بن فهد و البدر الغزى وغيرهما. وقال ابن طولون: وضع ذيلًا- على طبقات الشافعية للتاج السبكي، وقال النجم الغزى: جمع ترجمة شيخه الحافظ السيوطى فى مجلد ضخّم، ورأيت على ظهر الترجمة المذكورة بخط بعض فضلاء مصر: إنّ مؤلفها توفى قبل الزوال من يوم الأربعاء ٢٨ من شوال سنة ٩٤٥ هـ «١» وله ذيل على لب الأبواب فى الأنساب للسيوطى، و طبقات المفسرين «٢». ٢- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن على بن محمد الشهير بابن طولون الدمشقى الصلحى الحنفى الإمام العلامة المسند المؤرخ، أخذ عن السيوطى إجازة مكاتبة فى جماعة المصريين و آخرين من أهل الحجاز، كان ماهرا فى النحو، علّامة فى الفقه، مشهورا بالحديث، و لى تدرّيس الحنفية بمدرسة الحنفية. ٣- الإمام الحافظ محدث الديار المصرية المسند الصالح الزاهد شمس الدين محمد بن يوسف على بن يوسف الشامى، كان عالما صالحا متقنا فى العلوم، و ألف السيرة النبوية المشهورة التى جمعها من ألف كتاب، كان حلو المنطق مهيب النظر كثير الصيام، له من (٢) شذرات الذهب: ٨ / ٢٦٤. (١)

السيوطى محدثًا- عتلم. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٧ المؤلفات: عقود الجمان فى مناقب أبى حنيفة النعمان، و الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز. و مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك و النكت، توفى يوم الاثنين ١٤ شعبان ٩٤٢ هـ «١». ٤- شمس الدين بن محمد أحمد الشهير بابن العجيمى المقدسى الشافعى الصوفى، العلامة المحدّث الواعظ، أخذ عن مشايخ الإسلام البرهان بن أبى شريف، و الجلال السيوطى و القاضى زكريا، و الشمس السخاوى، و ناصر الدين بن زريق، توجه إلى الروم و حصل له به الإقبال، و عاد و تردّد إلى دمشق مرارا و وعظ بالجامع الأموى، قرأ على محدّث حلب الشيخ زين الدين بن السماع و غيره ثلاثيات البخارى توفى ببيت المقدس فى رمضان ٩٣٨ هـ «٢». و قد كان لهؤلاء و غيرهم ممن تتلمذوا على السيوطى مكانة علمية عظيمة و قدموا للمكتبة الإسلامية عديدا من المصنفات النافعة فى جميع الفنون الحديثية و غير الحديثية، و كانت كثرة تلاميذ السيوطى من أهم العوامل التى ساعدت على حفظ تراثه و نقله إلينا.

### علمه و شعره:

علمه و شعره: نشأ السيوطى بين الكتب حتى إنه لُقّب بابن الكتب، و ترك له أبوه مكتبة زاخرة بالمصنفات و كان يتردّد منذ صغره على المدرسة المحمودية، و بها مكتبة و قد أنشئت هذه المدرسة سنة ٧٩٧ هـ، و تنسب إلى محمد بن على الأستادار، و قال المقرئى: و كان بها من الكتب الإسلامية من كل فن، و هذه المدرسة من أحسن المدارس فى وقتها، و قال الحافظ ابن حجر: إن الكتب التى بها كثيرة جدا، و من أنفس الكتب الموجودة بالقاهرة، اشتراها محمود الأستادار من أحد العلماء و وقفها و اشترط أن لا يخرج منها شىء من مدرسته، و كان بها نحو أربعة آلاف مجلد، و فهرسها ابن حجر، و السيوطى له فيها فهرسا يسمى: (بذل المجهود فى خزنة محمود) «٣». يتميز النشاط الذى أبداه السيوطى فى التأليف بالتنوع، إذ تناول فروع المعرفة بالدراسة و الكتابة، و قد عوّضت مصنّفاته الكثيرة المسلمين عن الكتب التى فقدوها فى الحروب و الاضطرابات، فاشتملت على علوم القرآن و الفقه و الحديث و الأدب و التاريخ و المعارف العامة. قال السيوطى: (رزقت التبخر فى سبعة علوم: التفسير و الحديث و الفقه و النحو و المعانى

السيوطى محدثًا- عتلم. (٣) شذرات الذهب ج ٨ / ٥٣، و مؤلفات السيوطى- الدكتور عصام الدين عبد الرؤوف، و مقر هذه المكتبة بقصّة رضوان، مكان الجامع المعروف الآن بجامع الكردى فى أول الخيمية من جهة باب زويلة، قال المقرئى: (و بهذه الخزنة كتب الإسلام من كل فن). الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٨ و البيان و البديع، و قال: إن العلوم التى اطلعت عليها و لم يقف عليها أحد من مشايخي فضلا عن دونهم. صنّف السيوطى العلوم على حسب مقدرته على دراستها، فقال: و دون هذه العلوم التى اطلعت عليها

في المعرفة أصول الفقه و الجدل و الصرف و دونهما الإنشاء و الترسل و الفرائض، و دونهما القراءات و لم يأخذهما عن شيخ، و دونهما الطب، و أما الحساب فأعسر شيء علي، و أبعد عن ذهني، و إذا نظرت في مسألة أجد في حلها صعوبة كبيرة أو علي حدّ تعبيره: كأنما أحاول جبلا أحملة «١». ظلّ السيوطي يواصل الدراسة و التحصيل حتى تفقّه في علوم عصره، و أجاز بتدريس العربية، و هو نحو السابعة عشر من عمره، و أجاز بالتصدي لتدريس الفقه و الفتيا و هو في نحو السابعة و العشرين. لقد بلغ السيوطي هذه المنزلة العلمية الرفيعة منذ صغره بفضل نشأته العلمية، كما أنه من بيت علم، فبرع في علوم الدين و اللغة و التاريخ، و لم يكتف بالدراسة في القاهرة، بل سافر إلى كثير من الأمصار كما بيّننا ذلك آنفا، و قد تجمّعت لديه في أثناء هذه الرحلات براءات و إجازات كثيرة بالتدريس «٢». و السيوطي قد كملت عنده أدوات الاجتهاد و حصل علومه، و ذكر ذلك عن نفسه في «حسن المحاضرة» «٣»، و في «الردّ علي من أخلد إلى الأرض» و في «طرز العمامة» و في «مسلك الحنفا» قال: (لو شئت أن أكتب في كلّ مسألة مصنفا بأقوالها و أدلتها النقلية و القياسية و مداركها و نقوضها، و أجوبتها، و الموازنة بين اختلاف المذاهب فيها، لقدرت علي ذلك، من فضل الله تعالى، لا- بحولي و لا- بقوتي). و كان سريع الكتابة و حاضر البديهة، و قد أفتى في النوازل، و خرج الحوادث علي أصول الإمام الشافعي، و ألف في أكثر الفنون و أجاد، و سارت فتاواه و مؤلفاته مسير الشمس في النهار. و رزق القبول من علماء الأمصار، و اختصر مؤلفات كثيرة و كبيرة و لمجموعة من العلماء الذين سبقوه في هذا المجال و الباع، و الحق أنه لو لا هذه الاختصارات في كلّ العصور من قبل علماء الإسلام لمن سبقهم لاندرست مؤلفات كثيرة قيمة في جميع فنون الإسلام، و التي عادة تفقد في الحروب و الاضطرابات، و منهج السيوطي في الاختصاصار كمنهج شيخه ابْن حجر في

(\_\_\_\_\_ ١) الضوء اللامع - للسخاوي ٤/ ٦٥، و

مؤلفات السيوطي ص ١١٣. (٢) شذرات الذهب: ٨/ ٥٢، و تدريب الراوي ص ١٢. (٣) حسن المحاضرة ١/ ٣٣٨، و تدريب الراوي ص ١٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٩ اختصاراته لأطراف المزي و غيره. و من أهم الكتب التي اختصرها السيوطي (معجم البلدان) لياقوت الحموي، و (الأحكام السلطانية) للماوردى، و (طبقات الحفاظ) للذهبي، و (إحياء علوم الدين) للغزالي، و (طبقات ابن سعد) و (أسد الغابة) لابن الأثير و (البداية و النهاية) لابن كثير الدمشقي، و (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة). و كان السيوطي شديد الغضب، تكلفه الغضبة الواحدة رسالة أو أكثر يكتبها في يوم أو ليلة ليرويها علي من أغضبه أو خالفه أو سخر منه، و في ذلك يقول: و خالفني أهل عصرى في خمسين مسألة، فألفت في كلّ مسألة مؤلفا يثبت فيه وجه الحق «١». و للسيوطي طريقة في التأليف فريدة في بابها، إذ يقدم في أول الكتاب منهجه الذي يسير عليه في الكتاب الأمر الذي ينير الطريق للقارئ، و نلاحظ أن منهجه في تحليل المسألة يبرز فيه الأقوال التي جاءت فيها، و الردود التي وردت باسم صاحبها في كتابه، مما يدل علي عمقه و تثبته، و حرصه علي دراسة الموضوع من كلّ ناحية، و لقد نهج علي طريقة مثلي في التأليف، فكان يقول: و بذلك قال شيخنا كذا، و قال آخر في كتابه كذا، و قال ثالث، و قال رابع، و بذلك يعرض جميع الآراء التي قيلت في المسألة الواحدة. كان السيوطي بالإضافة إلى ذلك شاعرا فله رحمه الله كثيرا من الشعر أكثره متوسط، و جيده كثير، و غالبه في الفوائد العلمية و الأحكام الشرعية، و هو في هذه الناحية شبيه بابن حجر العسقلاني و جهتها حياتهما العلمية بعيدا عن الأدب الذي هو فراج لنفسيهما، فكانا يعاودانه الفينة بعد الفينة و كل منهما تترأى علي شعره المسحة العلمية «٢». و من شعره الكثير ما جاء في رثاء شيخه البلقيني، و كانت في خمسين بيتا: رزء عظيم به تستنزل العبر و حادث جل فيه الخطب و الغبر رزء مصاب جميع المسلمين به و قلبهم من مكلموم و منكسر ثم قال: تبكيه عين أولى الإسلام مجتهدا و يضحك الفاجر المسرور و الغمر من قام بالدين في دنياه و تنشده و قام بالعلم لا بالولد و يقتصر و قال: لا تقابل الجهلا بالذي أتوا تفلح (\_\_\_\_\_ ١) مؤلفات

السيوطي - لعصام الدين. (٢) السيوطي محدثا - عتلم. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٠ إن ترد تسؤهم فاعف عنهم و أصفح و قال: أيها السائل قوما ما لهم في الخير مذهب اترك الناس جميعا و إلى ربك فارغب «١» و له ألفية في علم مصطلح الحديث شعرا

يقول فيها: وهذه ألفية تحكى الدرر منظومة ضمنتها علم الأثر فائقة ألفية العراقي في الجمع والإيجاز و اتساق و إن يجرى سابغ الإحسان لى و له و لذوى الإيمان «٢»

### رحلاته:

رحلاته: الرحلة في طلب العلم مبدأ اتبعه المسلمون منذ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، فقد سار السيوطى - رحمه الله - إلى أمصار و أقطار كثيرة، منها بلاد الشام و الحجاز و اليمن و الهند و المغرب و التكرور (منطقة تشاد). كما سافر إلى الفيوم و الإسكندرية و دمياط و المحلة و نحوها، فكتب عن جماعة: كالمحيوى بن السفية و العلاء بن الجندى الحنفى، ثم سافر إلى مكة من البحر في ربيع الآخر سنة ٨٦٩هـ فحج و شرب ماء زمزم لأمر منها: أن يصل في الفقه إلى مرتبة الشيخ سراج الدين البلقينى، و فى الحديث إلى مرتبة الحافظ ابن حجر، فأخذ قليلا عن المحيوى عبد القادر المالكي و جاور سنة كاملة «٣». و بالجملة فقد عاش السيوطى طوال حياته يأخذ العلم حيث وجدته، و عن كل من يلقاه، و أكثر من السيفر و الترحال فى سبيل العلم و رواية الحديث، و من ثم كثر شيوخه و أساتذته كثرة خالفت العادة و جاوزت حد المؤلف «٤».

### خصومته مع أقرانه:

خصومته مع أقرانه: كان السيوطى شديدا مع أقرانه، قاسيا كما كانوا كذلك معه، و نزاعه مع الحافظ السخاوى مشهور و معروف لا يخفى على مطلع، فقد وقع النزاع فى بادئ الأمر على بعض المسائل، فامتد إلى أكبر من ذلك فجند كل تلاميذه لهذه الحرب، و لم يقتصر الأمر على (الكواكب السائرة ج ١ / ٢٢٨، و شذرات الذهب ١ / ٥٤، ٥٥. (٢) ألفية الحديث - السيوطى. (٣) طبقات المفسرين ص ١٨. (٤) تأويل الأحاديث الموهمة للتشبيه (مقدمة) ص ٣٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣١ السيوطى و السخاوى و تلاميذها، و إنما امتد كذلك إلى العلماء فمال بعضهم إلى هذا، و الآخر إلى ذاك، و استمر النزاع بينهما أمدا بعيدا تظهر آثاره فى الترجمة التى ساقها السخاوى فى كتابه «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» «١». تحامل فيها على السيوطى، و وصفه بأمر منكرة غالبها فظيع و سب شنيع و انتقاص. و قد ردّ عليه السيوطى برسائل أشهرها: «الكاوى لدماغ السخاوى» «٢» و أنشد فى ذلك هذه الأبيات: قل للسخاوى: إن تعروك مشكلة علمى كبحر من الأمواج ملتطم و الحافظ الديمى غيث الزمان فخذ غرانا من البحر أو رشفا من الديم و كان يقود معسكر السيوطى فى الرد على السخاوى الفخر الديمى و أمين الدين الأقصرائى و سراج الدين العبادى و غيرهم. و معسكر السخاوى يقوده ابن الكركى (متوفى ٩٢٢هـ) و ابن العليف: تلميذ الجوجرى، و الشمس الجوجرى (متوفى ٩٢٦هـ) (متوفى ٩٢٣هـ) و شمس الدين البانى و غيرهم «٣». فكان من جزاء هذه الحرب أن انشغل العلماء بها عن الكتابة فيما يهم المسلمين و خاصة من السيوطى و السخاوى، فكتبوا هم و مؤيدوهم كتابات و مقامات و رسائل ليست من الدين فى شىء كما ذكرت ذلك آنفا، تبادل الفريقان فيها النقائض و التهم و السباب و ذكر المثالب «٤» و العرض لهذه الخصومات تفصيلا لا يتسع له المقام هنا. إن واجب العلماء فى كل عصر أن يترفعوا عن مثل هذه الخصومات التى قد يساء الظن فى فهم المراد، و التى تشوه سمعة أئمة جيل بأكمله «٥».

### خلافه مع علماء عصره حول دعوى الاجتهاد:

خلافه مع علماء عصره حول دعوى الاجتهاد: ادعى السيوطي الاجتهاد، قال المناوي في الفيض «٦»: صرح الجلال السيوطي - رحمه الله - في عدة من تأليفه بأنه المجدد على رأس المائة التاسعة «٧» و ادعى الاجتهاد، فقد ذكر هو بقوله: قد أقامنا الله في منصب الاجتهاد لئلا نبيّن للناس ما ادعى إليه اجتهادنا تجديدا للدين.

(١) الضوء اللامع ٤/ ٦٥. (٢) مخطوط في كتابخانه سليم آغا بالآستانة تحت رقم ١٦٨ / مجموع و تسمى المقامة المستنصرية. (٣) مقدمة خصوصيات يوم الجمعة للسيوطي - محمد رياض. (٤) انظر صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي - و تدريب الراوي ١ / ١٧. (٥) السيوطي محدثا - عتلم. (٦) فيض القدير - المناوي ١ / ١١. (٧) و ذلك في منظومته (تحفة المهتدين، بأسماء المجددين). و له: (التنبيه بمن يبعثه الله على رأس كل مائة) دار الكتب المصرية - خط - رقم ٣٠٢ م - تيمور. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٢ و قال في موضع آخر: ما جاء بعد السبكي مثلي. الناس يدعون اجتهادا واحدا و أنا أدعى ثلاثا. إلى غير ذلك. و قال ابن حجر الهيتمي: لما ادعى الجلال ذلك قام عليه معاصروه و رموه عن قوس واحدة «١»، و كتبوا له سؤالا فيه مسائل أطلق أصحاب فيها وجهين و طلبوا منه إن كان عنده أدنى مراتب الاجتهاد و هو اجتهاد الفتوى، فليتكلم على الراجح من تلك الأوجه بدليل على قواعد المجتهدين، فردّ السؤال من غير كتابة، و اعتذر بأن له اشتغالا يمنعه من النظر في ذلك. و قال الشمس الرملي عن والده أبي العباس الرملي إنه وقف على ثمانية عشر سؤالا فقهية سئل عنه الجلال من مسائل الخلاف المنقولة فأجاب عن نحو شطرها من كلام قوم متأخرين كالزركشي و اعتذر عن الباقي بأن الترجيح لا يقدم عليه إلا جاهل أو فاسق. قال الشمس: فتأملت فإذا أكثرها من المنقول المفروغ منه، فقلت: سبحان الله رجل ادعى الاجتهاد و خفى عليه ذلك؟ فأجبت عن ثلاثة عشر منها في مجلس واحد بكلام متين من كلام متين، و بت على عزم إكمالها فضعفت تلك الليلة «٢». فكان السيوطي قليلا ما يناظر أقرانه من العلماء، و ذلك لا دعائه أنه لا يوجد من في مرتبته من العلم و الاجتهاد المطلق في عصره حتى يناظره. و قال عن نفسه: لا أنظر إلا من هو مجتهد مثلي و ليس في العصر مجتهدا إلا أنا. و قد ذكر في بعض كتبه أمثال هذه العبارات منها: كتاب مسلك الحنفا، و حسن المحاضرة، فقد قال في مسلك الحنفا «٣»: إني بحمد الله قد اجتمع عندي الحديث و الفقه و الأصول و سائر الآلات من العربية و المعاني و البيان و غير ذلك. فأنا أعرف كيف أتكلم، و كيف أقول، و كيف استدل، و كيف أرجح، أم أنت يا أخي وفقني الله و إياك فلا يصلح لك ذلك لأنك لا تدري الفقه و لا الأصول و لا شيء من الآلات و الكلام في الحديث و الاستدلال به، و ليس بالهين و لا يحل الإقدام على التكلم فيه لمن لم يجمع هذه العلوم، فاقصر على ما آتاك الله، و هو أنك إذا سئلت عن حديث تقول: ورد أو لم يرد، و صححه الحفاظ أو حسّنه أو ضعفه، لا يحل لك الإفتاء سوى هذا القدر و خل ما عدا ذلك لأهله: لا - تحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا و من المسائل الأخرى التي نوزع فيها غير الاجتهاد دعواه تجديده الدين في المائة التاسعة

(١) انظر كذلك، ما ذكره ابن عبد البر في كتابه (جامع بيان العلم و فضله). (٢) فيض القدير ١ / ١٢. (٣) مطبوع في الهند. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٣ و رسائله و هي: «القول بنجاة أبوي المصطفى» «١»، و سؤال الميت سبع مرات في قبره، و تحريم البروز بالبناء في شطوط الأنهار، و حث من حلف على ما مضى ناسيا، و أن الظهر هي الصلاة الوسطى، و تعزيز من روى الحديث الموضوع، و إمكان رؤية النبي و الملك يقظة، و ضبط عبارة عياض في ختم الشفا: بخصيصي بالقصر «٢»، و تفضيل سيدنا أبي بكر و أنه ثابت بنص الكتاب، و عدم جواز ضرب المثل بالأنبياء فيما لا يكون في العرف كريما: كرعى الغنم. و القول الحق أن كل واحد منهما مسرف و متحامل و لا يقبل قول المتنافسين في الآخر، و الأمر كما قال ابن عباس رضی الله عنهما: العلماء أشد تغايرا من التيوس في زوربها، و قول المتنافسين لا يقبل في بعضهم كما قرره العلماء، و جرى عليه علماء الجرح و التعديل من المحدثين. و السيوطي أودى - كما تقدم - من علماء عصره، و خاصة من العوام، فصبر و صفتح عن آذاه، فقد ذكر شطرا من أحواله في رسالته سماها (الفئة بأجوبة الأسئلة المائة) «٣» فقال: و بعد

فإنى رجل حب إلى العلم والنظر فيه، دقيقه وجليله، والغوص على حقائقه والتطلع إلى إدراك دقائقه والفحص على أصوله، و جبلت على ذلك فليس فى منبت شعرة إلاً و هى ممحونة بذلك «٤»، و قد أوديت على ذلك كثيراً، من الجاهلين والقاصرين، و ذلك سنة الله فى العلماء السالفين، فلم يزالوا مبتلين بأسقاط الخلق و أراذلهم، و بمن هو من طائفتهم ممن لم يرتق إلى محلهم، و مما يؤثر عنه هذان البيتان فى هذا المعنى: طوبى لمن مات فاستراحا و نال من ربه فلاحاً

(\_\_\_\_\_١) مطبوع موجود بدار الكتب

المصرية ١٣٦٤ هـ، تحت اسم: التعظيم و المنه فى أن أبوى الرسول فى الجنة- و مسالك الحنفا فى والدى المصطفى، و هو كذلك (الفوائد الكامنة فى إيمان السيدة آمنه)- كما جاء على لسان السيوطى نفسه أى: أنه يتعرض لسيرة أبوى رسول الله صلى الله عليه و سلم- راجع المرأة فى كتابات السيوطى- أحمد عبد الرزاق- هامش ص ١٠. (٢) اتهم السيوطى من خصومه بأنه جاهل بالعربية و لا يرجع إلى الصواب و لو قامت عليه الحجج، قال السيوطى فى رسالته (ألوية النصر فى خصيصى بالقصر): إن ما ذكره القاضى عياض فى ختم كتاب الشفا من قوله داعياً: (و يخصنا بخصيصى زمرة نبينا و جماعة) قد قرر السخاوى أن يقرأ خصيصى: بسكون الياء على أنها مثناة مفردها خصيص، و مضافة لما بعدها. و كان قال بذلك: الشيخ أمين الدين الأقرائى و الشيخ زين الدين قاسم الحنفى، و سراج الدين العبادى و الحافظ الفخرى الديرى، و لكن السيوطى قرر أنها بالقصر بلفظ مفرد مؤنث و قد تمد شذوذاً، و كتب بذلك إليهم و أوقفهم على نقول العلماء، فرجعوا إلى قول السيوطى، و لكن السخاوى لم يرجع استناداً إلى نسخة يدعى أنها من الشفا قرئت على شيوخ عدة و فيها صعدة السكون بالفتحة على الياء. قال السيوطى: و كفى بذلك جهلاً. و من هذا مبلغ علمه فهو غنى عن الرد عليه، راجع الحاوى للفتاوى ٢/ ٢٨٠-٣٠٠. (٣) انظر الحاوى للفتاوى. (٤) أى: ممتحنة مجرية و مختبرة بذلك. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٤ و ما نحن إلاً فى قوم سوء إذا هم قد بدا و لاح و الحق: أن السيوطى صاحب فنون، و إمام فى كثير منها، و هو أحفظ للمتون من السخاوى و أبصر باستنباط الأحكام الشرعية منه، و له الباع الطويل فى العربية و التفسير بالمأثور، و جمع المتون، و الاطلاع على كثير من المؤلفات التى لم يطلع عليها علماء عصره، و أنه أفاد و انتفع به فى الإفتاء و الأجزاء و التأليف، و قد وقع فى بعض كتابه مؤلفاته الحديثية بعض التسامح و التناقض، و ذلك لازم للكثيرين من العلماء. مثل ما وقع لأبى الفرج ابن الجوزى فى مؤلفاته فى الحديث، و بعض مؤلفاته وصلت إلينا محرقة، لعدم العناية من نشاخ الأصول مثل ما ذكره عنه علامات الصحة و الضعف على الجامع الصغير مما تناقض فيه تلميذه العلقمى و غيره من العلماء ... و تعددت فيه النسخ، و بعض ذلك كان اجتهاداً منه و المجتهد المخطئ مأجور، و قد نسبت إليه مؤلفات هو منها برىء دست عليه من حساده و أضافها إليه بعض الناس لترويجها، و فى مؤلفاته ما هو معدوم النظر فى بابها و معلوم لمن عرف أطوار السيوطى فى ممارسته للعلوم و التأليف أنه كان أول أمره ملخصاً و مختصراً، ثم استقل بالتأليف المستوعب، مع الاستمداد الحتمى من كتب السابقين، و ترى ذلك أيضاً فى (تدريب الراوى) فإنه يلخص فيه بعض عبارات الزين العراقى و الزركشى و البلقينى، و تارة لا يعزو ذلك إلى أحد منهم لعدم أخذه بنص، و هذه تهمة متبادلة يلصقها السيوطى بالسخاوى أيضاً «١». و أما السخاوى: فهو فى علم الحديث، و علم الإسناد و ما يتعلق بالرجال و العلل إمام لا يشاركه فيها أحد، و يعتبر صاحب فن واحد، و لذا يرجح قوله فى الحديث و علومه على السيوطى، و مؤلفاته فى ذلك مرجع المحققين، و هو وارث شيخه ابن حجر فى ذلك «٢».

### مناصبه:

مناصبه: ولى السيوطى وظائف عديدة منها: أ- أجاز بتدريس العربية فى مستهل سنة ٨٦٦ هـ. ب- ثم تعرض للفتوى من سنة ٨٧٢ هـ. ج- أجاز بالتدريس و الإفتاء من سنة ٨٧٦ هـ «٣». د- درس و أملى الحديث بجامع ابن طولون سنة ١٣٦٧ م. هـ- ساعده الأمير إينال الأشقر

حتى قرره في تـدریس الحـديث بالشـيخونـية سنة ١٤٦٧ م  
(١) تدريب الراوى ١ / ٢٢١ - ٢٢٢، و  
مؤرخو مصر ص ٢٤١. (٢) تدريب الراوى ١ / ٢٧، ٢٨ و مؤرخو مصر الإسلامية ١٢٧. (٣) حسن المحاضرة ١ / ١٩٠. الإتقان في علوم  
القرآن، ج ١، ص: ٣٥ بعد وفاة الفخر عثمان المقسى «١». ز- كما تولى مشيخة التصوف بترية برقوق نائب أهل الشام. وبقى السيوطى  
متوليا تلك الوظائف كلها حتى ناهز الأربعين من عمره، ثم انتقل عنها إلى مشيخة الخانقاه البيرسية سنة ١٤٨٦ م. و من ثم انقطع  
السيوطى عن التدريس و الإفتاء و الإملاء و الإسماع، و ظل طويلا على مشيخة البيرسية متمتعا بوظيفتها الوافرة منذ تولاهما إلى أن  
غضب منه السلطان قايتباى آخر سنة ١٤٩٥ م بسبب طلوعه إلى حضرته، و على رأسه الطيلسان، مخالفا بذلك التقاليد المرعية، و مع  
أنه عوتب على مخالفته، فإنه أصرّ على صحه موقفه، و كتب فى ذلك رساله سماها (الأحاديث الحسان فى فضل الطيلسان). وبقى  
السيوطى على وظيفته هذه حتى وفاة قايتباى، و تولى من بعده محمد بن قايتباى الذى لم يكن على وفاق مع السيوطى بسبب الدس و  
الوقية من أعداء السيوطى، و لكن السيوطى سرعان ما لجأ إلى الخليفة المتوكل على الله عبد العزيز العباسى سنة ١٤٩٦ م و أبدى  
رغبة و استحسانا فى أن يوليه الخليفة- قاضيا كبيرا على جميع القضاء بمصر و الشام و سائر الممالك الإسلامية، و أن يجعل بيده  
الولاية و العزل فيهم، و لعل السيوطى كان يهدف إلى شىء آخر غير ما كان يتوقعه من عزله عن مشيخة البيرسية، و هو النيل من بعض  
أعدائه. و ما أن شاع بين القضاء و الناس أن الخليفة عهد إلى السيوطى بتلك الوظيفة حتى اجتمع القضاء بالخليفة و لم يتركوه حتى  
عدل و اعترف بأن السيوطى هو الذى اقترحها عليه «٢». و ظل السيوطى على وظيفته بالبيرسية إلى أن أثار ضده الصوفية بسبب قطعه  
جعلتهم و اغتنم أعداؤه الفرصة، و منهم الأميرة طومان بأى الدوادار فحوكم السيوطى و ثبت لدى قضائه أن طمعه أفسده، و لذا عزل  
و اعتكف فى منزله بجزيرة الروضة «٣».

### وفاته:

وفاته: كانت وفاته، رحمه الله فى سحر ليل الجمعة ١٩ من جمادى الأولى سنة ٩١١ ه فى منزله بروضة المقياس. و ليس هناك  
اختلاف فى تحديد السنة التى توفى فيها إلّا أنه اختلف فى تحديد اليوم، هل هو التاسع عشر أو التاسع من جمادى الأولى؟ و لكن  
غالب الأقوال تفيده أنه يوم التاسع عشر كما ذكرنا.  
(١) الضوء اللامع ٤ / ٦٦. (٢) بدائع  
الزهور ٢ / ٣٠٧. (٣) مقدمة كتاب تأويل الأحاديث الموهمة للتشبيه- و مقدمة نظم العقيان ص / ر. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص:  
٣٦ و كان قد مرض سبعة أيام بورم شديد فى ذراعه الأيسر «١» و قد أتم من العمر إحدى و ستين و عشرة أشهر و ثمانية عشر يوما، و  
صلى عليه بجامع الأفاريقى تحت القلعة، و كان له مشهد عظيم، و دفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة، كما صلى عليه غائبة فى  
دمشق بالجامع الأموى يوم الجمعة ٨ رجب ٩١١ ه. و أما المرائى التى قيلت فى السيوطى بعد وفاته ما جاء عن ابن طولون فى تاريخه  
مرثية عبد الباسط بن خليل الحنفى قوله: مات جلال الدين غيث الورى مجتهد العصر إمام الوجود و حافظ السند مهدي الهدى و  
مرشد الضال بنفع يعود فيا عيونى انهملى بعده و يا قلوب انظرى بالرقود و أظلمى يا دنيا إذ حقّ ذا بل تحقّ أن ترعد فيك الوجود و  
حقّ للضوء بأن ينطفئ و حقّ للقائم فيك القعود و حقّ للنور بأن يختفى و للبالى البيض أن تبق سود و حقّ للناس أن يحزنوا بل حقّ أن  
كلّ بنفس وجود و حقّ للأجيال خروان تطوى السما طيا كيوم الوجود و أن يغور الماء و الأرض بنا تميد إذ عمّ المصاب الوجود مصيبة  
حلّت بنا و أورثت نار استعار الكبود صبرنا الله عليها و أولاه نعيما حلّ دار الخلود و عمه منه بوبل الرضا و الغيث بالرحمة بين اللحد  
(٢) « ١) حسبما يفسره لنا الطب

الحديث أنه توفى من انسداد فى الشريان- مؤرخو مصر. (٢) للسيوطى قبر يزار بأسيوط و لكنه قبر مزور لإجماع كل من ترجموه أنه توفى بالقاهرة و دفن فيها و حقق تيمور باشا ذلك فقال ما خلاصته: و قد بحث كثيرا عن هذه المقبرة حتى اهتديت إليها، فإذا بها قبة فخمة أرضها تعلق عن الأرض و يصعد إليها بدرج و قد درست القبور التى بها ما عدا قبر السيوطى و هو فى زاوية منها، و لعل ما أبقي عليه اعتقاد العامة فيه، أهالى تلك الجهة يزورونه و يندرون له و يسمونه سيدى جلال (قبر السيوطى و تحقيق موقعه) ص ٧، فأقول: و ما يهمننا من معرفة قبر السيوطى أو أى قبر من قبور الأنبياء و الصالحين و ما ذا يفيدنا لو عرفنا مكانه غير أن نفتح مجالا للشروع و هى عبادة العامة و الدهماء له من دون الله و وثنية معاصرة، و لما ذا لا نتقيد بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم عند ما قال فى مرض موته يخشى على أمته أن يكونوا كاليهود و النصرى فى عبادتهم لأنبيائهم بعد مماتهم، عن عائشة و ابن عباد و أسامة بن زيد قالوا: لما نزل برسول الله صلى الله عليه و سلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه قائلا: «لعنة الله على اليهود و النصرى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». يحذر ما صنعوا (رواه البخارى ١/ ٤٢٢، و مسلم ٢/ ٦١، و أحمد فى المسند و ابن ماجه و النسائى) الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٧

### عملى فى تحقيق الكتاب

عملى فى تحقيق الكتاب لقد قمت بتحقيق الكتاب مقارنا بين طبعاته المختلفة، و إن كانت كلها متشابهة، فكلمهم أخذ عن طبعه واحدة، و قمت بتصحيح الكتاب بالرجوع إلى المصادر التى استقى منها السيوطى مادة كتابه. و لقد كان العمل شاقا نظرا لكثرة المصادر التى رجع إليها السيوطى فى جمع مادة هذا الكتاب. و لقد توفّر لى أغلب هذه الكتب بحمد الله تعالى، أو الكتب التى نقلت من الأصول التى رجع إليها السيوطى رحمه الله تعالى. و لقد قمت بتحقيق الكتاب بالخطوات التالية: ١- خرجت آياته الكثيرة، و لقد أدخلت اسم السورة، و رقم الآية بين معكوفتين داخل متن الكتاب ليسهل مراجعته الآية، و تقل هوامش الكتاب، و إلا فلو وضعنا ذلك فى هوامش الكتاب لثقل بالهوامش، نظرا لكثرة آياته. ٢- خرجت أحاديثه و آثاره و هى كثيرة جدا، و حكمت عليها بما تقتضيه الصناعة الحديثة، مقتفيا آثار أهل العلم فى ذلك. ٣- عزوت أغلب الأقوال إلى مصادرها الأصلية، ما استطعت إلى ذلك سبيلا. ٤- علّقت على النص بما يقتضيه من توضيح، أو بيان، أو تعليق، أو شرح، أو تصحيح. ٥- وضعت مقدمة بينت فيها أهمية الكتاب، و المؤلفات فى هذا الفن، و ترجمت للسيوطى ترجمه واسعة توضح معالم حياته الاجتماعية و العلمية. ٦- قمت بوضع فهرس دقيق لأحاديثه، و آثاره، و لمواضيع الكتاب. هذا فما كان من صواب بفضل الله على و منته و ما كان من خطأ فمنى و من الشيطان، و استغفر الله منه و أتوب إليه. و كتبه راجى عفو ربه و رضوانه أبو عبد الرحمن فؤاد أحمد زملى الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص:

٣٨

### شكر و ثناء و تقدير

شكر و ثناء و تقدير لا- بد لى هنا من كلمة أودى فيها حق الله على فى شكر من أسدى لى خدمة، فأعاننى فى إخراج الكتاب و تخريج أحاديثه الكثيرة، و بذل الجهد المشكور فى ذلك، اقتداء بقول سيد الخلق- صلى الله عليه و سلم- «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» و أخص بالشكر الأخ فاروق حسن الترك على الجهد العظيم الذى بذله فى خدمة هذا الكتاب. و لا بد من شكر القائمين على الدار العامرة التى حرصت على إخراج هذا الكتاب بصورة تليق بمكانته، و مكانة مؤلفه. أقصد دار الكتاب العربى، الذى حرص القائمون عليه على الاعتناء بالتراث الإسلامى، و إخراج هذا الكتاب بثوب قشيب، و محققا تحقيقا علميا رصينا. الإتقان فى علوم

القرآن، ج ١، ص: ٣٩

## مقدمة المؤلف

## إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة المؤلف و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم. قال الشيخ الإمام العالم العلامة، الحبر البحر الفهامة، المحقق المدقق الحجة الحافظ المجتهد شيخ الإسلام و المسلمين، وارث علوم سيد المرسلين، جلال الدين، أوحد المجتهدين، أبو الفضل عبد الرحمن بن سيدنا الشيخ المرحوم كمال الدين، عالم المسلمين أبو المناقب أبو بكر السيوطى الشافعى: الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب، تبصرة لأولى الألباب، و أودعه من فنون العلوم و الحكم العجب العجاب، و جعله أجل الكتب قدرا، و أغزرها علما، و أعذبها نظما و أبلغها فى الخطاب: قُرْآنًا عَرَبِيًّا عَرِيذًا ذِي عِوَجٍ و لا مخلوق، و لا شبهة فيه و لا ارتياب. و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ربّ الأرباب، الذى عننت لقيوميته الوجوه، و خضعت لعظمته الرقاب. و أشهد أن محمدا عبده و رسوله المبعوث من أكرم الشعوب و أشرف الشُعاب، إلى خير أمة بأفضل كتاب، صلى الله و سلم عليه و على آله و صحبه الأنجاب، صلاة و سلاما دائمين إلى يوم المآب. و بعد، فإن العلم بحر زخار، لا يدرك له من قرار. و طود شامخ لا يسلك إلى قنته و لا يصار، من أراد السبيل إلى استقصائه لم يبلغ إلى ذلك وصولا، و من رام الوصول إلى إحصائه لم يجد إلى ذلك سبيلا، كيف و قد قال تعالى مخاطبا لخلقه: وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا [الإسراء: ٨٥]. و إن كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم و منبعها، و دائرة شمسها و مطلعها، أودع فيه سبحانه و تعالى علم كل شىء، و أبان فيه كل هدى و غى، فترى كل ذى فن منه يستمد و عليه يعتمد: فالفقيه يستنبط منه الأحكام، و يستخرج حكم الحلال و الحرام. و التحوى يبنى منه قواعد إعرابه، و يرجع إليه فى معرفة خطأ القول من صوابه. و البيانى يهتدى به إلى حسن النظام، و يعتبر مسالك البلاغة فى صوغ الكلام. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٠ و فيه من القصص و الأخبار ما يذكر أولى الأبصار، و من المواعظ و الأمثال ما يزدجر به أولو الفكر و الاعتبار، إلى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها إلا من علم حصرها. هذا مع فصاحة لفظ و بلاغة أسلوب، تبهر العقول و تسلب القلوب. و إعجاز نظم لا يقدر عليه إلا علماء الغيوب. و لقد كنت فى زمان الطلب أتعجب من المتقدمين إذ لم يدوتوا كتابا فى أنواع علوم القرآن، كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث، فسمعت شيخنا أستاذ الأستاذين، و إنسان عين الناظرين، خلاصة الوجود علامة الزمان، فخر العصر و عين الأوان أبا عبد الله محيى الدين الكافيجى «١» -مد الله فى أجله، و أسبغ عليه ظلّه- يقول: قد دوت فى علوم التفسير كتابا «٢» لم أسبق إليه. فكتبته عنه فإذا هو صغير الحجم جدّا، و حاصل ما فيه بابان: الأول: فى ذكر معنى التفسير و التأويل و القرآن و السورة و الآية. و الثانى: فى شروط القول فيه بالرأى. و بعدهما خاتمة فى آداب العالم و المتعلم. فلم يشف لى ذلك غليلا، و لم يهدنى إلى المقصود سبيلا. ثم أوقفنى شيخنا شيخ مشايخ الإسلام قاضى القضاة و خلاصة الأنام حامل لواء المذهب المطبى علم الدين البلقينى «٣» -رحمه الله تعالى-، على كتاب فى ذلك لأخيه قاضى القضاة جلال الدين «٤». سمّاه «مواقع العلوم من مواقع النجوم» فرأيته تأليفا لطيفا، و مجموعا ظريفا (١) \_\_\_\_\_، (٢) \_\_\_\_\_، (٣) \_\_\_\_\_، (٤) \_\_\_\_\_ هو الإمام العالم العلامة

محيى الدين، أبو عبد الله، محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الحيوى الروحى الحنفى المعروف بالكافيجى. ولد سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة. من مؤلفات: البشارة، و بنات الأفكار فى شأن الاعتبار، و تخليص الجامع الكبير و المجمع و غيرها. توفى ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة تسع و سبعين و ثمانمائة. (٢) و قد طبع باسم «التيسير فى قواعد علم التفسير» تحقيق ناصر المطرودى صدر عن دار القلم دمشق، و دار الرفاعى الرياض. (٣) هو صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى، العسقلانى البلقينى الأصل، القاهرى الشافعى، علم الدين، أبو البقاء. فقيه، متكلم، مفسر، محدث، ناثر، ناظم. ولد سنة ٧٩١ هـ و توفى فى ٥ رجب سنة ٨٦٨ هـ. من تصانيفه: القول المفيد فى اشرط الترتيب بين كلمتى التوحيد، و تفسير القرآن و غيرها. انظر الضوء اللامع ٣/ ٣١٣-٣١٤، و البدر الطالع ١/ ٢٨٦-٢٨٧، و معجم المؤلفين ٥/ ٩. (٤) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح القاهرى، جلال الدين، أبو الفضل،

مفسر، الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤١ ذا ترتيب و تقرير، و تنوع و تحبير. قال في خطبته: قد اشتهرت عن الإمام الشافعي - رضي الله عنه - مخاطبة لبعض خلفاء بني العباس، فيها ذكر بعض أنواع القرآن، يحصل منها لمقصدنا الاقتباس. و قد صنّف في علوم الحديث جماعة في القديم و الحديث، و تلك الأنواع في سنده دون متنه، أو في مسنده و أهل فنه، و أنواع القراءات شاملة و علومه كاملة. فأردت أن أذكر في هذا التصنيف ما وصل إلى علمي، ممّا حواه القرآن الشريف، من أنواع علمه المنيف، و ينحصر في أمور: الأول: مواطن النزول و أوقاته و وقائعه، و في ذلك اثنا عشر نوعاً: المكّي، المدني، السفري، الحضري، الليلي، النهاري، الصيفي، الشتائي، الفراشي، و النومي، أسباب النزول، أول ما نزل، آخر ما نزل. الأمر الثاني: السّند، و هو ستة أنواع: المتواتر، الآحاد، الشاذ، قراءات النبي صلى الله عليه و سلّم، الرّواة، الحفظ. الأمر الثالث: الأداء، و هو ستة أنواع: الوقف، الابتداء، الإمالة، المدّ، تخفيف الهمزة، الإدغام. الأمر الرابع: الألفاظ، و هو سبعة أنواع: الغريب، المعرّب، المجاز، المشترك، المترادف، الاستعارة، التشبيه. الأمر الخامس: المعاني المتعلقة بالأحكام، و هو أربعة عشر نوعاً: العامّ الباقي على عمومه، العامّ المخصوص، العام الذي أريد به الخصوص، ما خصّ فيه الكتاب السّنة، ما خصّصت فيه السّنة الكتاب، المجمل، المبيّن، المؤول، المفهوم، المطلق، المقيد، الناسخ و المنسوخ، نوع من الناسخ و المنسوخ، و هو ما عمل به من الأحكام مدّة معيّنة و العامل به واحد من المكلفين. الأمر السادس: المعاني المتعلقة بالألفاظ، و هو خمسة أنواع: الفصل، الوصل، الإيجاز، الإطناب، القصر. و بذلك تكملت الأنواع خمسين. و من الأنواع ما لا يدخل تحت الحصر: الأسماء، الكنى، الألقاب، المبهمات. فهذا نهاية ما حصر من الأنواع.

\_\_\_\_\_ محدث، نحوي، فقيه، أصولي، ولد سنة ٥٧٦٣. و توفي سنة ٨٢٤ هـ من تصانيفه: تفسير القرآن. نكت على الحاوي الصغير للقزويني، و رسالة في معرفة الكبار و الصغائر .. و غيرها. انظر الضوء اللامع ١٠٦٤-١١٣، و معجم المؤلفين ١٦٠/٥ - ١٦١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٢ هذا آخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة، ثم تكلم في كلّ نوع منها بكلام مختصر يحتاج إلى تحرير و تتمات و زوائد مهمّات. فصنّفت في ذلك كتاباً سمّيته: «التحبير في علوم التفسير» (١) ضمّنته ما ذكر البلقيني من الأنواع مع زيادة مثلها، و أضفت إليه فوائد سمحت القريحة بنقلها، و قلت في خطبته: أما بعد: فإنّ العلوم و إن كثر عددها، و انتشر في الخافقين مددها، فغايتها بحر قعره لا يدرك، و نهايتها طود شامخ لا يستطاع إلى ذروته أن يسلك، و هذا يفتح لعالم بعد آخر من الأبواب ما لم يتطرّق إليه من المتقدمين الأسباب. و إنّ مما أهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلّى في آخر الزمان بأحسن زينة، علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث، فلم يدوّنه أحد لا في القديم و لا في الحديث، حتى جاء شيخ الإسلام و عمدة الأنام، علامة العصر، قاضي القضاء جلال الدين البلقيني - رحمه الله تعالى -، فعمل فيه كتابه: «مواقع العلوم من مواقع النجوم». فنقحه و هدّبه، و قسّم أنواعه و رتبه، و لم يسبق إلى هذه المرتبة، فإنّه جعله ثيفاً و خمسين نوعاً منقسمه إلى ستة أقسام، و تكلم في كلّ نوع منها بالمتين من الكلام، فكان كما قال الإمام أبو السعادات ابن الأثير في مقدّمة نهايته (٢): «كلّ مبتدئ لشيء لم يسبق إليه، و مبتدع لأمر لم يتقدّم فيه عليه، فإنّه يكون قليلاً ثم يكثُر، و صغيراً ثم يكبر. فظهر لي استخراج أنواع لم يسبق إليها، و زيادة مهمّيات لم يستوف الكلام عليها، فجردت الهمة إلى وضع كتاب في هذا العلم، و أجمع به - إن شاء الله تعالى - شوارده، و أضمّ إليه فوائده، و أنظم في سلكه فرائده؛ لأكون في إيجاد هذا العلم ثانياً اثنين، و واحداً في جمع الشيت منه كألف أو كألفين، و مصيراً فتى التفسير و الحديث في استكمال التقاسيم إلفين. و إذ برز نور كمامه و فاح، و طلع بدر كماله و لاح، و أذن فجره بالصّباح، و نادى داعيه بالفلاح، سمّيته ب «التحبير في علوم التفسير». و هذه فهرست الأنواع بعد المقدّمة:

(١) التحبير في علوم التفسير: طبع

أخيراً و انظر مخطوطاته في: الخزانة التيمورية كتبت سنة ٩٨١ هـ. مخطوطات جامعة الكويت (٣١٥٢-٣٦٠٩). مكتبة عارف حكمت بالمدينة (١٦٩) تفسير شستريتي (٤٦٥٥-٥١١٢). أيا صوفيا بتركيا (٢٩٨٣). و جامعة اندبرج (٣٨٤). و ولد ٩٣٤٥. انظر دليل مخطوطات السيوطي و أماكن وجودها ص ٣١-٣٢. لأحمد الخازندار و محمد الشيباني. (٢) النهاية في غريب الحديث ١/٥. الإتقان في علوم

القرآن، ج ١، ص: ٤٣ النوع الأول و الثانى / المكى و المدينى. الثالث و الرابع: / الحضرى و السيفرى. الخامس و السادس: / النهارى و الليلى. السابع و الثامن: / الضيفى و الشئائى. التاسع و العاشر: / الفراشى و التومى. الحادى عشر: / أسباب النزول. الثانى عشر: / أول ما نزل. الثالث عشر: / آخر ما نزل. الرابع عشر: / ما عرف وقت نزوله. الخامس عشر: / ما أنزل فيه و لم ينزل على أحد من الأنبياء. السادس عشر: / ما أنزل منه على الأنبياء. السابع عشر: / ما تكرر نزوله. الثامن عشر: / ما نزل مفزقا. التاسع عشر: / ما نزل جمعا. العشرون: / كيفية إنزاله. الحادى و العشرون: / المتواتر. الثانى و العشرون: / الآحاد. الثالث و العشرون: / الشاذ. الرابع و العشرون: / قراءات النبى صلى الله عليه و سلم. الخامس و السادس و العشرون: / الرواة و الحفاظ. السابع و العشرون: / كيفية التحمل. الثامن و العشرون: / العالى و النازل. التاسع و العشرون: / المسلسل. الثلاثون: / الابتداء. الحادى و الثلاثون: / الوقف. الثانى و الثلاثون: / الإمالة. الثالث و الثلاثون: / المد. الرابع و الثلاثون: / تخفيف الهمزة. الخامس و الثلاثون: / الإدغام. السادس و الثلاثون: / الإخفاء. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٤ السابع و الثلاثون: / الانقلاب. الثامن و الثلاثون: / مخارج الحروف. التاسع و الثلاثون: / الغريب. الأربعون: / المعرب. الحادى و الأربعون: / المجاز. الثانى و الأربعون: / المشترك. الثالث و الأربعون: / المترادف. الرابع و الخامس و الأربعون: / المحكم و المتشابه. السادس و الأربعون: / المشكل. السابع و الثامن و الأربعون: / المجل و المبيّن. التاسع و الأربعون: / الاستعارة. الخمسون: / التشبيه. الحادى و الثانى و الخمسون: / الكناية و التعريض. الثالث و الخمسون: / العام الباقى على عمومه. الرابع و الخمسون: / العام المخصوص. الخامس و الخمسون: / العام الذى أريد به الخصوص. السادس و الخمسون: / ما خصّ فيه الكتاب السنة. السابع و الخمسون: / ما خصت فيه السنة الكتاب. الثامن و الخمسون: / المؤول. التاسع و الخمسون: / المفهوم. الستون و الحادى و الستون: / المطلق و المقيّد. الثانى و الثالث و الستون: / الناسخ و المنسوخ. الرابع و الستون: / ما عمل به واحد ثم نسخ. الخامس و الستون: / ما كان واجبا على واحد. السادس و السابع و الثامن و الستون: / الإيجاز و الإطناب و المساواة. التاسع و الستون: / الأشباه. السبعون و الحادى و السبعون: / الفصل و الوصل. الثانى و السبعون: / القصر. الثالث و السبعون: / الاحتباك. الرابع و السبعون: / القول بالموجب. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٥ الخامس و السادس و السابع و السبعون: / المطابقة و المناسبة و المجانسة. الثامن و التاسع و السبعون: / التورية و الاستخدام. الثمانون: / اللّف و التّشر. الحادى و الثمانون: / الالتفات. الثانى و الثمانون: / الفواصل و الغايات. الثالث و الرابع و الخامس و الثمانون: / أفضل القرآن و فاضله و مفضوله. السادس و الثمانون: / مفردات القرآن. السابع و الثمانون: / الأمثال. الثامن و التاسع و الثمانون: / آداب القارئ و المقرئ. التسعون: / آداب المفسر. الحادى و التسعون: / من يقبل تفسيره و من يردّ. الثانى و التسعون: / غرائب التفسير. الثالث و التسعون: / معرفة المفسرين. الرابع و التسعون: / كتابة القرآن. الخامس و التسعون: / تسمية السور. السادس و التسعون: / ترتيب الآى و السور. السابع و الثامن و التاسع و التسعون: / الأسماء و الكنى و الألقاب. المائة: / المبهمات. الأول بعد المائة: / أسماء من نزل فيهم القرآن. الثانى بعد المائة: / التاريخ. و هذا آخر ما ذكرته فى خطبة «التحبير». و قد تمّ هذا الكتاب و لله الحمد من سنة اثنتين و سبعين، و كتبه من هو فى طبقه أشياخى من أولى التحقيق. ثم خطر لى بعد ذلك أن أولّف كتابا مبسوطا، و مجموعا مضبوطا، أسلك فيه طريق الإحصاء، و أمشى فيه على منهاج الاستقصاء. هذا كلّه و أنا أظن أنى متفرد بذلك، غير مسبوق بالخوض فى هذه المسالك، فيبنا أنا أجيل فى ذلك فكرا، أقدم رجلا و أؤخر أخرى، إذ بلغنى أن الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى «١»، أحد متأخرى أصحابنا الشافعيين (\_\_\_\_\_، ١) هو

الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشى. ولد بالقاهرة سنة خمس و أربعين و سبعمائة. و توفى فى رجب سنة أربع و تسعين و سبعمائة. من مؤلفاته: البرهان فى علوم القرآن، و الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، و البحر المحيط للإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٦ ألف كتابا فى ذلك حافلا، يسمى «البرهان فى علوم القرآن»، فتطلّبت حتى وقفت عليه، فوجدته، قال فى خطبته «١». لما كانت علوم القرآن لا تحصى، و معانيه لا تستقصى، و جبت العناية بالقدر الممكن. و مما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث؛ فاستخرت الله تعالى - و له الحمد - فى وضع كتاب فى

ذلك، جامع لما تكلم الناس في فنونه، و خاضوا في نكته و عيونه، و ضمّنته من المعاني الأنيقة و الحكم الرشيقّة ما بهر القلوب عجباً، ليكون مفتاحاً لأبوابه، عنواناً على كتابه، معيناً للمفسر على حقائقه، مطالعاً على بعض أسراره و دقائقه، و سمّيته: «البرهان في علوم القرآن» و هذه فهرست أنواعه: النوع الأوّل: معرفة سبب النزول. الثاني: معرفة المناسبة بين الآيات. الثالث: معرفة الفواصل. الرابع: معرفة الوجوه و النظائر. الخامس: علم المتشابه. السادس: علم المبهمات. السابع: في أسرار الفواتح. الثامن: في خواتم السور. التاسع: في معرفة المكّي و المدني. العاشر: في معرفة أوّل ما نزل. الحادي عشر: معرفة على كم لغة نزل. الثاني عشر: في كيفية إنزاله. الثالث عشر: في بيان جمعه و من حفظه من الصحابة. الرابع عشر: معرفة تقسيمه. الخامس عشر: معرفة أسمائه. السادس عشر: معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز. السابع عشر: معرفة ما فيه من غير لغة العرب. الثامن عشر: معرفة غريبه. في أصول الفقه و غيرها. انظر شذرات

الذهب ٦/ ٣٣٥، و حسن المحاضرة ١/ ١٨٥-١٨٦. (١) انظر البرهان ١/ ٩-١٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٧ التاسع عشر: معرفة التصريف. العشرون: معرفة الأحكام. الحادي و العشرون: معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن و أفصح. الثاني و العشرون: معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص. الثالث و العشرون: معرفة توجيه القرآن. الرابع و العشرون: معرفة الوقف. الخامس و العشرون: علم مرسوم الخط. السادس و العشرون: معرفة فضائله. السابع و العشرون: معرفة خواصه. الثامن و العشرون: هل في القرآن شيء أفضل من شيء؟. التاسع و العشرون: في آداب تلاوته. الثلاثون: في أنه هل يجوز في التصانيف و الرسائل و الخطب استعمال بعض آيات القرآن؟ الحادي و الثلاثون: معرفة الأمثال الكامنة فيه. الثاني و الثلاثون: معرفة أحكامه. الثالث و الثلاثون: معرفة جدله. الرابع و الثلاثون: معرفة ناسخه و منسوخه. الخامس و الثلاثون: معرفة موهم المختلف. السادس و الثلاثون: معرفة المحكم من المتشابه. السابع و الثلاثون: في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات. الثامن و الثلاثون: معرفة إعجازه. التاسع و الثلاثون: معرفة وجوب متواتره. الأربعون: في بيان معاضدة السنّة الكتاب. الحادي و الأربعون: معرفة تفسيره. الثاني و الأربعون: معرفة وجوه المخاطبات. الثالث و الأربعون: بيان حقيقته و مجازيه. الرابع و الأربعون: في الكنايات و التعريض. الخامس و الأربعون: في أقسام معنى الكلام. السادس و الأربعون: في ذكر ما تيسر من أساليب القرآن. السابع و الأربعون: في معرفة الأدوات. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٨ و اعلم أنه ما من نوع من هذه الأنواع إلّا و لو أراد الإنسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم أمره، و لكن اقتصرنا من كلّ نوع على أصوله، و الرّمز إلى بعض فصوله؛ فإنّ الصناعات طويّلة و العمر قصير، و ما ذا عسى أن يبلغ لسان التقصير. هذا آخر كلام الزركشي في خطبته. و لما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سروراً، و حمدت الله كثيراً، و قوى العزم على إبراز ما أضمرته، و شددت الحزم في إنشاء التصنيف الذي قصدته، فوضعت هذا الكتاب العلّي الشّان، الجلّي البرهان، الكثير الفوائد و الإتقان، و رتبت أنواعه ترتيباً أنسب من ترتيب البرهان، و أدمجت بعض الأنواع في بعض، و فصّلت ما حقّه أن يبين، و زدته على ما فيه من الفوائد و الفرائد، و القواعد و الشوارد، ما يشنّف الآذان، و سمّيته: «الإتقان في علوم القرآن». و سترى في كلّ نوع منه - إن شاء الله تعالى - ما يصلح أن يكون بالتصنيف مفرداً، و سترى من مناهله العذبة رياً لا ظمأ بعده أبداً. و قد جعلته مقدّمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه. و سمّيته ب «مجمع البحرين، و مطلع البدرين، الجامع لتحرير الرواية، و تقرير الدراية. و من الله أستمدّ التوفيق و الهداية، و المعونة و الرعاية، إنّه قريب مجيب، و ما توفيقى إلّا بالله، عليه توكلت و إليه أنيب. و هذه فهرست أنواعه: النوع الأوّل: معرفة المكّي و المدني. الثاني: معرفة الحضريّ و السفريّ. الثالث: النهاريّ و الليليّ. الرابع: الصيفيّ و الشتائيّ. الخامس: الفراشيّ و النوميّ. السادس: الأرضيّ و السمائيّ. السابع: أوّل ما نزل. الثامن: آخر ما نزل. التاسع: أسباب النزول. العاشر: ما نزل على لسان بعض الصحابة. الحادي عشر: ما تكرر نزوله. الثاني عشر: ما تأخّر حكمه عن نزوله و ما تأخر نزوله عن حكمه. الثالث عشر: معرفة ما نزل مفرداً و ما نزل جمعا. الرابع عشر: ما نزل مشيعاً و ما نزل مفرداً. الخامس عشر: ما أنزل منه على بعض الأنبياء و ما لم ينزل منه على أحد قبل النبي صلّى الله عليه و سلّم. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٩ السادس عشر: في كيفية إنزاله. السابع عشر: في معرفة

أسمائه و أسماء سوره. الثامن عشر:/ في جمعه و ترتيبه. التاسع عشر: في عدد سوره و آياته و كلماته و حروفه. العشرون:/ في حفاظه و رواته. الحادى و العشرون:/ في العالى و النازل. الثانى و العشرون:/ معرفة المتواتر. الثالث و العشرون:/ في المشهور. الرابع و العشرون:/ في الآحاد. الخامس و العشرون:/ في الشاذ. السادس و العشرون:/ الموضوع. السابع و العشرون:/ المدرج. الثامن و العشرون:/ في معرفة الوقف و الابتداء. التاسع و العشرون:/ في بيان الموصول لفظا المفصول معنى. الثلاثون:/ في الإمالة و الفتح و ما بينهما. الحادى و الثلاثون:/ في الإدغام و الإظهار و الإخفاء و الإقلاب. الثانى و الثلاثون:/ في المدّ و القصر. الثالث و الثلاثون:/ في تخفيف الهمزة. الرابع و الثلاثون:/ في كيفية تحمّله. الخامس و الثلاثون:/ في آداب تلاوته. السادس و الثلاثون:/ في معرفة غريبه. السابع و الثلاثون:/ فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز. الثامن و الثلاثون:/ فيما وقع فيه بغير لغة العرب. التاسع و الثلاثون:/ في معرفة الوجوه و النظائر. الأربعون:/ في معرفة معانى الأدوات التى يحتاج إليها المفسّر. الحادى و الأربعون:/ في معرفة إعرابه. الثانى و الأربعون:/ في قواعد مهمّة يحتاج المفسر إلى معرفتها. الثالث و الأربعون:/ في المحكم و المتشابه. الرابع و الأربعون:/ في مقدّمه و مؤخّره. الخامس و الأربعون:/ في خاصّه و عامّه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٠ السادس و الأربعون:/ في مجمله و مبينه. السابع و الأربعون:/ في ناسخه و منسوخه. الثامن و الأربعون:/ في مشكله و موهم الاختلاف و التناقض. التاسع و الأربعون:/ في مطلقه و مقيدته. الخمسون:/ في منطوقه و مفهومه. الحادى و الخمسون:/ في وجوه مخاطباته. الثانى و الخمسون:/ في حقيقته و مجازه. الثالث و الخمسون:/ في تشبيهه و استعارته. الرابع و الخمسون:/ في كنياته و تعريضه. الخامس و الخمسون:/ في الحصر و الاختصاص. السادس و الخمسون:/ في الإيجاز و الإطناب. السابع و الخمسون:/ في الخبر و الإنشاء. الثامن و الخمسون:/ في بدائع القرآن. التاسع و الخمسون:/ في فواصل الآى. الستون:/ في فواتح السور. الحادى و الستون:/ في خواتم السور. الثانى و الستون:/ في مناسبة الآيات و السور. الثالث و الستون:/ في الآيات المشتبهات. الرابع و الستون:/ في إعجاز القرآن. الخامس و الستون:/ في العلوم المستنبطة من القرآن. السادس و الستون:/ في أمثاله. السابع و الستون:/ في أقسامه. الثامن و الستون:/ في جدله. التاسع و الستون:/ في الأسماء و الكنى و الألقاب. السبعون:/ في مبهمات. الحادى و السبعون:/ في أسماء من نزل فيهم القرآن. الثانى و السبعون:/ في فضائل القرآن. الثالث و السبعون:/ في أفضل القرآن و فاضله. الرابع و السبعون:/ في مفردات القرآن. الخامس و السبعون:/ في خواصّه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥١ السادس و السبعون:/ في رسوم الخطّ و آداب كتابته. السابع و السبعون:/ في معرفة تأويله و تفسيره و بيان شرفه و الحاجة إليه. الثامن و السبعون:/ في شروط المفسّر و آدابه. التاسع و السبعون:/ في غرائب التفسير. الثمانون:/ في طبقات المفسرين. فهذه ثمانون نوعا على سبيل الإدماج، و لو نوّعت باعتبار ما أدمجته فى ضمنها لزادت على الثلاثمائة، و غالب هذه الأنواع فيها تصانيف مفردة، و وقفت على كثير منها. و من المصنفات فى مثل هذا النمط، و ليس فى الحقيقة مثله و لا قريبا منه، و إنما هى طائفة يسيرة و نبذة قصيرة: «فنون الأفتان فى علوم القرآن» لابن الجوزى. «و جمال القراء» للشيخ علم الدّين السخاوى. «و المرشد الوجيز فى علوم تتعلق بالقرآن العزيز» لأبى شامة. «و البرهان فى مشكلات القرآن» لأبى المعالى عزيزى بن عبد الملك المعروف بشيدلة. و كلّها بالنسبة إلى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل فى جنب رمل عالج، و نقطة قطر فى حيال بحر زاخر. و هذه أسماء الكتب التى نظرتها على هذا الكتاب، و لخصته منها:

### فمن الكتب النقيّة:

فمن الكتب النقيّة: تفسير ابن جرير، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، و أبى الشيخ بن حيّان، و الفريابى، و عبد الرزاق، و ابن المنذر، و سعيد بن منصور- و هو جزء من سننه-، و الحاكم- و هو جزء من مستدركه-، و تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير، و فضائل القرآن لأبى عبيد، و فضائل القرآن لابن الصّريس، و فضائل القرآن لابن أبى شيبه، المصاحف لابن أبى داود، المصاحف لابن أشتة، الردّ على من خالف مصحف عثمان لأبى بكر بن الأنبارى، أخلاق حملة القرآن للأجرى، التبيان فى آداب حملة القرآن للنووى، شرح

البخارى لابن حجر.

**و من جوامع الحديث و المسانيد ما لا يحصى.**

**و من كتب القراءات و تعلقات الأداء:**

و من كتب القراءات و تعلقات الأداء: جمال القرآء للسخاوى، النشر و التقريب لابن الجزرى، الكامل للهدلى، الإرشاد فى القراءات العشر للواسطى، الشواذ لابن غلبون، الوقف و الابتداء لابن الأنبارى و للسجاوندى الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٢ و للنحاس، و للدانى و للعمانى و لابن النكراوى، قرءة العين فى الفتح و الإمالة بين اللفظين لابن القاصح.

**و من كتب اللغات و الغريب و العربية و الإعراب:**

و من كتب اللغات و الغريب و العربية و الإعراب: مفردات القرآن للراغب، غريب القرآن لابن قتيبة و للعزى، الوجوه و النظائر للنيسابورى و لابن عبد الصمد، الواحد و الجمع فى القرآن لأبى الحسن الأخفش الأوسط، الزاهر لابن الأنبارى، شرح التسهيل و الارتشاف لأبى حيان، المغنى لابن هشام، الجنى الدانى فى حروف المعانى لابن أم قاسم، إعراب القرآن لأبى البقاء و للسمين و للسفاقسى و لمنتخب الدين، المحتسب فى توجيه الشواذ لابن جنى، الخصائص له، الخاطريات له، ذو القد له، أمالى ابن الحاجب، المعزب للجواليقى، مشكل القرآن لابن قتيبة، اللغات التى نزل بها القرآن لأبى القاسم محمد بن عبد الله، الغرائب و العجائب للكرمانى، قواعد فى التفسير لابن تيمية.

**و من كتب الأحكام و تعلقاتها:**

و من كتب الأحكام و تعلقاتها: أحكام القرآن لإسماعيل القاضى، و لبكر بن العلاء، و لأبى بكر الرازى، و للكبى الهراسى، و لابن العربى، و لابن الفرس، و لابن خويز منداد. الناسخ و المنسوخ لمكى، و لابن الحصار، و للسعيدى، و لأبى جعفر النحاس، و لابن العربى، و لأبى داود السجستانى، و لأبى عبيد القاسم بن سلام، و لأبى منصور عبد القاهر بن طاهر التميمى. الإمام فى أدلة الأحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام.

**و من الكتب المتعلقة بالإعجاز و فنون البلاغة:**

و من الكتب المتعلقة بالإعجاز و فنون البلاغة: إعجاز القرآن للخطابى، و للرمانى، و لابن سراقه، و للقاضى أبى بكر الباقلى، و لعبد القاهر الجرجانى، و للإمام فخر الدين، و لابن أبى الإصبع - و اسمه البرهان - و للزملكانى - و اسمه البرهان أيضا - و مختصره له - و اسمه المجيد - مجاز القرآن لابن عبد السلام، الإيجاز فى المجاز لابن القيم، نهاية التأميل فى أسرار التنزيل للزملكانى، التبيان فى البيان له، المنهج المفيد فى أحكام التوكيد له، بدائع القرآن لابن أبى الإصبع، التحبير له، الخواطر السوانح فى أسرار الفواتح له، أسرار التنزيل للشرف البارزى، الأقصى القريب للتوخى، منهاج البلغاء لحازم، العمدة لابن رشيق، الصناعتين للعسكرى، المصباح لبدر الدين بن مالك، التبيان للطيبى، الكنايات للجرجانى، الإغريض فى الفرق بين الكناية و التعريض للشيخ تقى الدين السبكي، الاقتناص فى الفرق بين الحصر و الاختصاص له، عروس الأفراح لولده بهاء الدين، روض الأفهام فى أقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصائغ، نشر العبير فى إقامة الظاهر مقام الضمير له، المقدمة فى سر الألفاظ المقدمه له، إحكام الراى فى أحكام الآى له، الإتقان فى

علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٣ مناسبات ترتيب السور لأبي جعفر بن الزبير، فواصل الآيات للطوفي، المثل السائر لابن الأثير، الفلك الدائر على المثل السائر، كنز البراعة لابن الأثير، شرح بديع قدامة للموفق عبد اللطيف.

### و من الكتب فيما سوى ذلك من الأنواع:

و من الكتب فيما سوى ذلك من الأنواع: البرهان في متشابه القرآن للكرمانى، درة التنزيل و غرة التأويل في المتشابه لأبي عبد الله الرازى (١)، كشف المعانى عن متشابه المثانى للقاضى بدر الدين بن جماعة، أمثال القرآن للماوردى، أقسام القرآن لابن القيم، جواهر القرآن للغزالي، التعريف و الإعلام فيما وقع في القرآن من الأسماء و الأعلام للسهيلي، الدليل عليه لابن عساكر، التبيان في مبهمات القرآن للقاضى بدر الدين بن جماعة، أسماء من نزل فيهم القرآن لإسماعيل الضرير، ذات الرشد في عدد الآي و شرحها للموصلى، شرح آيات الصفات لابن اللبان، الدرّ النظيم في منافع القرآن العظيم لليافعى.

### و من كتب الرسم:

و من كتب الرسم: المقنع للداننى، شرح الرائية (٢) للسخاوى، شرحها لابن جبارة.

### و من الكتب الجامعة:

و من الكتب الجامعة: بدائع الفوائد لابن القيم، كنز الفوائد للشيخ عز الدين بن عبد السلام، الغرر و الدرر للشريف المرتضى، تذكرة البدر بن الصاحب، جامع الفنون لابن شبيب الحنبلى، النفيس لابن الجوزى، البستان لأبى الليث السمرقندى.

### و من تفاسير غير المحدثين:

و من تفاسير غير المحدثين: الكشاف و حاشيته للطيبى، تفسير الإمام فخر الدين، تفسير الأصبهاني و الحوفى، و أبى حيان، و ابن عطية، و القشيري، و المرسى، و ابن الجوزى، و ابن عقيل، و ابن رزين، و الواحدى، و الكواشى، و الماوردى، و سليم الرازى، و إمام الحرمين، و ابن بركان، و ابن بزيّة، و ابن الميتر، أمالى الرافعى على الفاتحة، مقدّمه تفسير ابن النقيب. اه و هذا أوان الشروع فى المقصود بعون الملك المعبود (\_\_\_\_\_). (١)

قلت: كتاب «درة التنزيل و غرة التأويل» هو للخطيب الإسكافى و هو كتاب مطبوع. أما الامام أبى عبد الله الرازى فكتابه أسماء: «أنموذج جليل فى أسئلة و أجوبة من غرائب آي التنزيل». مطبوع بهامش إملاء ما من به الرحمن، ثم طبع مستقلا طبع دار الفكر دمشق، و دار الفكر المعاصر بيروت. (٢) الرائية: هى القصيدة من المقصد عقيلة أتراب القصائد فى أسنى المقاصد» فى رسم المصحف، نظمها قاسم فيرة الشاطبى، و شرحها السخاوى و ابن جبارة و غيرهما. كشف الظنون ١١٥٩ / ٢. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٤

### النوع الأول فى معرفة المكي والمدنى «١»

#### إشارة

النوع الأول فى معرفة المكي والمدنى «١» أفرد بالتصنيف جماعة، منهم مكى، و العزّ الديرينى «٢». و من فوائد معرفة ذلك: العلم

بالتأخر، فيكون ناسخاً أو مخصّصاً، على رأى من يرى تأخير المخصّص. قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابورى فى كتاب «التنبيه على فضل علوم القرآن» (٣): من أشرف علوم القرآن علم نزوله و جهاته، و ترتيب ما نزل بمكة و المدينة، و ما نزل بمكة و حكمه مدنى، و ما نزل بالمدينة و حكمه مكى، و ما نزل بمكة فى أهل المدينة، و ما نزل بالمدينة فى أهل مكة، و ما يشبه نزول المكى فى المدنى و ما يشبه نزول المدنى فى المكى، و ما نزل بالجحفة، و ما نزل بيت المقدس، و ما نزل بالطائف. و ما نزل بالحديبية، و ما نزل ليلا و ما نزل نهاراً، و ما نزل مشيئاً و ما نزل مفرداً، و الآيات المدنيات فى السور المكّية، و الآيات المكيات فى السور المدنية، و ما حمل من مكة إلى المدينة، و ما حمل من المدينة إلى مكة، و ما حمل من المدينة إلى أرض الحبشة، و ما نزل مجملاً، و ما نزل مفسراً، و ما اختلفوا فيه: فقال بعضهم مدنى و بعضهم مكى. فهذه خمسة و عشرون وجهاً من لم يعرفها و يميز بينها لم يحلّ له أن يتكلّم فى كتاب الله تعالى. انتهى. قلت: و قد أشبعت الكلام على هذه الأوجه، فمنها ما أفردته بنوع، و منها ما تكلمت عليه فى ضمن بعض الأنواع. و قال ابن العربى فى كتابه «الناسخ و المنسوخ»: أئذى علمناه على الجملة من القرآن أن

(١) انظر البرهان ١ / ١٨٧، و مقدّمة

كتاب المبانى ص ٨. (٢) هو عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله الديرينى الشافعى، أبو محمد. ولد سنة ٦١٢ هـ و توفى سنة ٦٩٤ هـ. من تصانيفه: المصباح المنير فى علم التفسير، و طهارة القلوب و الخضوع لعلام الغيوب و غيرها. انظر شذرات الذهب ٥ / ٤٥٠، و معجم المؤلفين ٥ / ٢٤١. (٣) نقله فى البرهان ١ / ١٩٢. و هو الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابورى، أبو القاسم. توفى سنة ٤٠٦ هـ. انظر طبقات المفسرين للسيوطى ٤٥. ٤٨، و شذرات الذهب ٣ / ١٨١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٥ منه مكيا و مدنيا، و سفرىاً و حضرىاً، و ليلىاً و نهارىاً و سمائياً و أرضياً، و ما نزل بين السماء و الأرض، و ما نزل تحت الأرض فى الغار. و قال ابن النقيب فى مقدّمة تفسيره: المنزل من القرآن على أربعة أقسام: مكى، و مدنى، و ما بعضه مكى و بعضه مدنى، و ما ليس بمكى و لا مدنى.

### [تعريف المكى و المدنى]:

[تعريف المكى و المدنى]: اعلم أنّ للنّاس فى المكى و المدنى اصطلاحات ثلاثة «١»: أشهرها: أنّ المكى ما نزل قبل الهجرة، و المدنى ما نزل بعدها، سواء نزل بمكة أم بالمدينة، عام الفتح أو عام حجّة الوداع، أم بسفر من الأسفار. أخرج عثمان بن سعيد الدارمى بسنده إلى يحيى بن سلام «٢»، قال: ما نزل بمكة و ما نزل فى طريق المدينة قبل أن يبلغ النبى صلى الله عليه و سلّم المدينة، فهو من المكى، و ما نزل على النبى صلى الله عليه و سلّم فى أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدنى. و هذا أثر لطيف، يؤخذ منه: أنّ ما نزل فى سفر الهجرة مكى اصطلاحاً. الثانى: أنّ المكى ما نزل بمكة و لو بعد الهجرة، و المدنى ما نزل بالمدينة. و على هذا تثبت الواسطة، فما نزل بالأسفار لا- يطلق عليه مكى و لا- مدنى. و قد أخرج الطبرانى فى الكبير من طريق الوليد بن مسلم، عن عفير بن معدان، عن ابن عامر، عن أبى أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: «أنزل القرآن فى ثلاثة أمكنة: مكة، و المدينة، و الشام» «٣». قال الوليد: يعنى: بيت المقدس. و قال الشيخ عماد الدين ابن كثير: بل تفسيره بتبوك أحسن.

(١) انظر البرهان ١ / ١٨٧. (٢) انظر

البرهان ١ / ١٨٨. ١٨٩. (٣) رواه الطبرانى فى الكبير. حديث رقم (٧٧١٧) / ٨ / ٢٠١. و سنده ضعيف، فيه: ١. عفير بن معدان: ضعيف، انظر التقريب ٢ / ٢٥، و الميزان ٣ / ٨٣، و المغنى ٢ / ٤٣٦، و الكاشف ٢ / ٢٣٦، و الكامل ٥ / ٣٧٩. ٣٨٢. ٢. الوليد بن مسلم: ثقة، لكنه كثير التدليس و التسوية. انظر التقريب ٢ / ٣٣٦، و طبقات المدلسين ص ١١٤، و الكاشف. و لم يصرّح فى سائر طبقات السند بالتحديث. و انظر مجمع الزوائد ٧ / ١٥٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٦ قلت: و يدخل فى مكة ضواحيها، كالمنزّل بمنى و عرفات و الحديبية، و فى المدينة ضواحيها، كالمنزّل ببدر و أحد و سلع. الثالث: أنّ المكى ما وقع خطاباً لأهل مكة، و المدنى ما وقع خطاباً لأهل المدينة، و حمل على هذا قول ابن مسعود الآتى. قال القاضى أبو بكر فى «الانتصار» «١»: إنّما يرجع فى معرفة المكى و

المدنّي إلى حفظ الصحابة والتابعين، ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول، لأنه لم يؤمر به، ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الأُمّة، وإن وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ، فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول. انتهى. وقد أخرج البخاري: عن ابن مسعود أنه قال: والذّي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله تعالى إلّا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت «٢». وقال أيوب: سألت رجل عكرمة عن آية من القرآن، فقال: نزلت في سفح ذلك الجبل، وأشار إلى سلع. أخرجه أبو نعيم في الحلية «٣». وقد ورد عن ابن عباس وغيره عدّ المكي والمدنّي «٤». وأنا أسوق ما وقع لي من ذلك، ثم أعقبه بتحرير ما اختلف فيه. قال ابن سعد في الطبقات: أنبأنا الواقدي، حدّثني قدامة بن موسى، عن أبي سلمة الحضرمي، سمعت ابن عباس قال: سألت أبي بن كعب عمّا نزل من القرآن بالمدينة؟ فقال: نزل بها سبع وعشرون سورة، و سائرهما بمكة. وقال أبو جعفر النحاس في كتابه «الناسخ والمنسوخ» «٥». حدّثني يموت بن المزروع: حدّثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، أنبأنا أبو عبيدة معمر بن المثنى: حدّثنا يونس بن حبيب: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: سألت مجاهداً عن تلخيص أي القرآن، المدنّي من المكي، فقال: سألت ابن عباس عن ذلك، فقال (١) انظر البرهان ١/

١٩١. (٢) رواه البخاري (٥٠٠٢)، ومسلم (٢٤٦٣). (٣) الحلية ٣/ ٣٢٧. و سلع: جيل في المدينة. (٤) انظر مقدمه كتاب المباني في نظم المعاني ص ٨. ١٣. فقد رواه من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس. ومن طريق عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس. (٥) الناسخ والمنسوخ ص ١٣١-١٣٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٧ سورة الأنعام: نزلت بمكة جملة واحدة، فهي مكية إلّا ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ [١٥١-١٥٣]. إلى تمام الآيات الثلاث، وما تقدّم من الشور مدنيات. ونزلت بمكة سورة الأعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل. سوى ثلاث آيات من آخرها فإنهن نزلن بين مكة والمدينة، في منصرفه من أحد. وسورة بنى إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء والحج، سوى ثلاث آيات هذان حصّمان [١٩-٢١] إلى تمام الآيات الثلاث، فإنهن نزلن بالمدينة. وسورة المؤمنون والفرقان وسورة الشعراء، سوى خمس آيات من آخرها نزلن بالمدينة: وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ [٢٢٤] (٢٢٤) إلى آخرها. وسورة النمل والقصص والعنكبوت والرّوم ولقمان، سوى ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة: وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ [٢٧-٢٩] إلى تمام الآيات. وسورة السجدة، سوى ثلاث آيات: أَمَّنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا [١٨-٢٠]. إلى تمام الآيات الثلاث. وسورة سبأ وفاطر ويس والصفوات و ص والزمر، سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة: قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا [٥٣] إلى تمام الثلاث آيات. والحواميم السبع و ق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن إلّا آيات من آخرها نزلن بالمدينة. والملك و ن والحقّة و سأل وسورة نوح والجنّ والمزمل إلّا آيتين: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ [٢٠]. والمدثر إلى آخر القرآن إلّا إذا زُلزِلت وإذا جاء نَصِيرُ اللَّهِ و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) فإنهن مدنيات. ونزل بالمدينة سورة الأنفال و براءة والنور والأحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها إلى التحريم. هكذا أخرجه بطوله، وإسناده جيّد، رجاله كلّهم ثقات من علماء العربيّة المشهورين. وقال البيهقي في «دلائل النبوة» «١»: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو محمد بن زياد العدل، حدّثنا محمد بن إسحاق، حدّثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدّثنا أحمد بن نصر بن

(١) دلائل النبوة ٧/ ١٤٢-١٤٣ بسند حسن. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٨ مالک الخزاعي، حدّثنا علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، حدّثني يزيد النحوي، عن عكرمة والحسن بن أبي الحسن قالوا: أنزل الله من القرآن بمكة: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ و ن، و المزمل، و المدثر، و تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ و إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) و سَبَّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) و وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) و الْفَجْرِ، و الضُّحَى، و أَلَمْ نَشْرَحْ و الْعَصِيرِ، و الْعَادِيَاتِ، و الْكُوْتَرِ، و أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرَ (١) و أَرَأَيْتَ و قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) و أصحاب الفيل، و الْفَلَقِ، و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) و النّجم، و عَبَسَ، و إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ، و الشَّمْسِ و صُحَاهَا (١)، و السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١)، و التّينِ و الزّيتون (١)، و لِيَلَافِ قُرَيْشٍ

(١) وَالْقَارِعَةُ، وَلَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَ (الهمزة)، وَالْمُرْسَلَاتِ (١)، وَق، وَلَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١)، وَ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةَ وَص، وَالْجَنِّ، وَيس، وَالْفِرْقَانَ، وَالْمَلَائِكَةَ، وَطه، وَالْوَاقِعَةَ، وَطسم، وَطس، وَطسم، وَبني إسرائيل، وَالتاسعة، وَهود، وَيوسف، وَأَصْحَابِ الْحَجَرِ، وَالْأَنْعَامِ، وَالصَّافَاتِ، وَلِقْمَانَ، وَسَبَأَ، وَالزَّمْرَ، وَحَمِ الْمُؤْمِنِ، وَحَمِ الدِّخَانِ، وَحَمِ السَّجْدَةِ، وَحَمِ عَسْقٍ، وَحَمِ الزُّخْرَفِ، وَالْجَاثِيَةِ، وَالْأَحْقَافِ، وَالذَّارِيَاتِ، وَالْغَاشِيَةِ، وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَالنَّحْلِ، وَنُوحَ، وَإِبْرَاهِيمَ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَالْمُؤْمِنُونَ، وَالْمِ السَّجْدَةِ، وَالطُّورِ، وَتَبَارَكَ، وَالْحَاقَّةِ، وَسَأَلَ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) وَ النَّازِعَاتِ وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١)، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) وَالرُّومِ، وَالْعَنَكَبُوتِ. وَ مَا نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ «١»: وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ (١)، وَالْبَقَرَةَ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَالْأَنْفَالَ، وَالْأَحْزَابِ، وَالْمَائِدَةَ، وَالْمَمْتَحِنَةَ، وَالنِّسَاءِ، وَإِذَا زُلْزِلَتْ، وَالْحَدِيدِ، وَمُحَمَّدَ، وَالرَّعْدِ، وَالرَّحْمَنِ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ، وَالطَّلَاقِ، وَلَمْ يَكُنِ وَالْحَشْرِ، وَإِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ، وَالنُّورِ، وَالْحَجِّ، وَالْمَنَافِقُونَ، وَالْمَجَادِلَةَ، وَالْحَجَرَاتِ، وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ، وَالصَّفِّ، وَالْجَمْعَةَ، وَالتَّغَابِنِ، وَالْفَتْحِ، وَبِرَاءَةَ. قَالَ الْبَيْهَقِيُّ «٢»: وَالتاسعة، يريد بها سورة يونس. قَالَ: وَقَدْ سَقَطَ مِنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ: الْفَاتِحَةُ وَالْأَعْرَافُ، وَكَهَيْعُصَ، فِيمَا نَزَلَ بِمَكَّةَ. قَالَ «٣»: وَقَدْ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّفَّارِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ————— زَرَارَةُ الرَّقِّي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ————— عَبْدُ

(١) انظر الناسخ و المنسوخ لقتادة ص

٥٢. ٥٣، وَ الْبِرْهَانَ ١ / ١٩٣. (٢) دلائل النبوة ٧ / ١٤٣. (٣) دلائل النبوة ٧ / ١٤٣. ١٤٤. الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٥٩ الرَّحْمَنِ الْقَرِشِيِّ، حَدَّثَنَا خَصِيفٌ، عَنْ مَجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مِنَ الْقُرْآنِ: أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ فَذِكْرُ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ، وَ ذَكَرَ السُّورَ الَّتِي سَقَطَتْ مِنَ الرَّوَايَةِ الْأُولَى فِي ذِكْرِ مَا نَزَلَ بِمَكَّةَ، وَقَالَ: وَ لِلْحَدِيثِ شَاهِدٌ فِي تَفْسِيرِ مَقَاتِلِ وَ غَيْرِهِ مَعَ الْمُرْسَلِ الصَّيِّحِ الَّذِي تَقَدَّمَ. وَقَالَ ابْنُ الضَّرِيرِ فِي «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ» «١»: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ الرَّازِيِّ، أَنَّ أَبَانَ عُمَرَ بْنَ هَارُونَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ إِذَا أَنْزَلَتْ فَاتِحَةَ سُورَةِ بِمَكَّةَ كَتَبَتْ بِمَكَّةَ، ثُمَّ يَزِيدُ اللَّهُ فِيهَا مَا شَاءَ، وَ كَانَ أَوَّلَ مَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ: أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ، ثُمَّ ن، ثُمَّ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١)، ثُمَّ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١)، ثُمَّ تَبَيَّنَ يَدَا أَبِي لَهَبٍ، ثُمَّ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١)، ثُمَّ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١)، ثُمَّ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١)، ثُمَّ وَالْفَجْرِ، ثُمَّ وَالصُّحَى، ثُمَّ أَلَمْ نَشْرَحْ، ثُمَّ وَالْعَصْرِ، ثُمَّ وَالْعَادِيَاتِ، ثُمَّ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ، ثُمَّ أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرَ (١)، ثُمَّ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ، ثُمَّ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ثُمَّ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَرَبُّكَ، ثُمَّ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١)، ثُمَّ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١)، ثُمَّ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١)، ثُمَّ وَالنَّجْمِ، ثُمَّ عَبَسَ، ثُمَّ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) ثُمَّ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١)، ثُمَّ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١)، ثُمَّ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١)، ثُمَّ لِيَلِافٍ قُرَيْشٍ (١)، ثُمَّ الْقَارِعَةَ، ثُمَّ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١)، ثُمَّ وَيَلِّ لِكُلِّ هُمْزَةٍ، ثُمَّ وَالْمُرْسَلَاتِ، ثُمَّ ق، ثُمَّ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١)، ثُمَّ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١)، ثُمَّ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، ثُمَّ ص، ثُمَّ الْأَعْرَافِ، ثُمَّ قُلْ أَوْحَى، ثُمَّ يس، ثُمَّ الْفِرْقَانَ، ثُمَّ الْمَلَائِكَةَ، ثُمَّ كَهَيْعُصَ، ثُمَّ طه، ثُمَّ الْوَاقِعَةَ، ثُمَّ طسَمِ الشَّعْرَاءِ، ثُمَّ طس، ثُمَّ الْقَصَصِ، ثُمَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ يُونُسَ، ثُمَّ هُودَ، ثُمَّ يُونُسَ، ثُمَّ الْحَجَرِ، ثُمَّ الْأَنْعَامِ، ثُمَّ الصَّافَاتِ، ثُمَّ لِقْمَانَ، ثُمَّ سَبَأَ، ثُمَّ الزَّمْرَ، ثُمَّ حَمِ الْمُؤْمِنِ، ثُمَّ حَمِ السَّجْدَةِ، ثُمَّ حَمِ عَسْقٍ، ثُمَّ حَمِ الزُّخْرَفِ، ثُمَّ الدِّخَانِ، ثُمَّ الْجَاثِيَةِ، ثُمَّ الْأَحْقَافِ، ثُمَّ الذَّارِيَاتِ، ثُمَّ الْغَاشِيَةِ، ثُمَّ الْكَهْفِ، ثُمَّ النَّحْلِ، ثُمَّ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا، ثُمَّ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ الْمُؤْمِنُونَ، ثُمَّ تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ، ثُمَّ الطُّورِ، ثُمَّ الْغَاشِيَةِ، ثُمَّ الْكَهْفِ، ثُمَّ النَّحْلِ، ثُمَّ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا، ثُمَّ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ الْمُؤْمِنُونَ، ثُمَّ تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ، ثُمَّ الطُّورِ، ثُمَّ تَبَارَكَ الْمَلِكِ، ثُمَّ الْحَاقَّةِ، ثُمَّ سَأَلَ، ثُمَّ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١)، ثُمَّ النَّازِعَاتِ، ثُمَّ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١)، ثُمَّ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١)، ثُمَّ الرُّومِ، ثُمَّ الْعَنَكَبُوتِ، ثُمَّ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) فَهَذَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِمَكَّةَ.

(١) فضائل القرآن لابن الضريس ص

٣٣. ٣٥. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه عمر بن هارون: متروك. انظر تهذيب الكمال ٢ / ١٠٢٤. ١٠٢٥، وَ تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ ٧ / ٥٠١. ٥٠٥، وَ التَّقْرِيبِ ٢ / ٦٤، وَ الْكَاشِفِ ٢ / ٢٧٩. الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٦٠ وَ أَمَا مَا أَنْزَلَ بِالْمَدِينَةِ: سُورَةُ الْبَقَرَةَ، ثُمَّ الْأَنْفَالَ، ثُمَّ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ الْأَحْزَابِ، ثُمَّ الْمَمْتَحِنَةَ، ثُمَّ النِّسَاءِ، ثُمَّ إِذَا زُلْزِلَتْ، ثُمَّ الْحَدِيدِ، ثُمَّ الْقِتَالِ، ثُمَّ الرَّعْدِ، ثُمَّ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ الْإِنْسَانَ، ثُمَّ الطَّلَاقِ،

ثم لم يكن، ثم الحشر، ثم إذا جاء نصرُ الله، ثم النور، ثم الحج، ثم المنافقون، ثم المجادلة، ثم الحجرات، ثم التحريم، ثم الجمعة، ثم التغابن، ثم الصف، ثم الفتح، ثم المائدة، ثم براءة «١». وقال أبو عبيد في «فضائل القرآن» «٢»: حدّثنا عبد الله بن صالح و معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، قال: نزلت بالمدينة سورة البقرة، و آل عمران، و النساء، و المائدة، و الأنفال، و التوبة، و الحج، و النور، و الأحزاب، و الَّذِينَ كَفَرُوا، و الفتح، و الحديد، و المجادلة، و الحشر، و الممتحنة، و الحواريين. يريد الصف. و التغابن، و يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ، و يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ، و الفجر، و الليل، و إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)، و لَمْ يَكُنْ، و إِذَا زُلْزِلَتْ، و إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ، و سائر ذلك بمكة. و قال أبو بكر بن الأنباري: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدّثنا حجاج بن منهال، نبأنا هشام، عن قتادة «٣»، قال: نزل في المدينة من القرآن: البقرة، و آل عمران، و النساء، و المائدة، و براءة، و الرعد، و النحل، و الحج، و النور، و الأحزاب، و محمد، و الفتح، و الحجرات، و الحديد، و الرحمن، و المجادلة، و الحشر، و الممتحنة، و الصف، و الجمعة، و المنافقون، و التغابن، و الطلاق، و يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ إِلَى رَأْسِ الْعَشْرِ، و إِذَا زُلْزِلَتْ، و إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ و سائر القرآن نزل بمكة. و قال أبو الحسن بن الحصار في كتابه «الناسخ و المنسوخ»: المدني باتفاق عشرون سورة، و المختلف فيه اثنتا عشرة سورة، و ما عدا ذلك مكّي باتفاق. ثم نظم في ذلك أبياتا، فقال: يا سائل عن كتاب الله مجتهدا و عن ترتب ما يتلى من السور و كيف جاء بها المختار من مضر صلى الإله على المختار من مضر و ما تقدّم منها قبل هجرته و ما تأخر في بدو و في حضر ليعلم النسخ و التخصيص مجتهد يؤيد الحكم بالتاريخ و النظر تعارض النقل في أم الكتاب و قد تؤولت الحجر تنبيها لمعتبر أم القرآن و في أم القرى نزلت ما كان للخمس قبل الحمد من أثر ( ) و انظر تنزيل القرآن لابن

شهاب الزهري. رحمه الله. و ناسخ القرآن لابن البارزي. (٢) فضائل القرآن ص ٢٢١ و فيه: عبد الله بن صالح، عن معاوية ... (٣) انظر الناسخ و المنسوخ لقتادة ص ٥٢. ٥٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦١ و بعد هجرة خير الناس قد نزلت عشرون من سور القرآن في عشر فأربع من طوال السبع أولها و خامس الخمس في الأنفال ذي العبر و توبة الله إن عدت فسادسة و سورة النور و الأحزاب ذي الذكر و سورة لنبى الله محكمه و الفتح و الحجرات الغرّ في غرر ثم الحديد و يتلوها مجادلة و الحشر ثم امتحان الله للبشر و سورة فضح الله التفاق بها و سورة الجمع تذكّار لمذكر و للطلاق و للتحريم حكمهما و النصر و الفتح تنبيها على العمر هذا الذى اتفقت فيه الرّواة له و قد تعارضت الأخبار في آخر فالرعد مختلف فيها متى نزلت و أكثر الناس قالوا الرعد كالقمر و مثلها سورة الرحمن شاهدها ممّا تضمن قول الجنّ في الخبر و سورة للحواريين قد علمت ثم التغابن و التطفيف ذو النذر و ليلة القدر قد خصت بملتنا و لم يكن بعدها الزلزال فاعتبر و قل هو الله من أوصاف خالقنا و عوذتان ترد البأس بالقدر و ذا الذى اختلفت فيه الرّواة له و ربما استثنيت آى من السور و ما سوى ذاك مكّي تنزله فلا- تكن من خلاف الناس في حصر فليس كلّ خلاف جاء معتبرا إلّا خلاف له حظّ من النظر الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٢

## فصل في تحرير السور المختلف فيها

### إشارة

فصل في تحرير السور المختلف فيها «١»:

### سورة الفاتحة:

سورة الفاتحة: الأ- كثرون على أنها مكّية، بل ورد أنها أول ما نزل كما سيأتى في النوع الثامن، و استدلّ لذلك بقوله تعالى: وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي [الحجر: ٨٧]. و قد فسّرها صلى الله عليه و سلّم بالفاتحة كما في الصحيح. و سورة الحجر مكّية باتفاق، و قد

امتتن على رسوله فيها بها، فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها، إذ يبعد أن يمتتن عليه بما لم ينزل بعد، و بأنه لا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة، و لم يحفظ أنه كان في الإسلام صلاة بغير الفاتحة، ذكره ابن عطية و غيره. و قد روى الواحدى (٢) من طريق العلاء بن المسيب، عن الفضيل بن عمرو، عن علي بن أبي طالب، قال: نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش. و اشتهر عن مجاهد القول بأنها مدنية. أخرجه الفريابي في تفسيره، و أبو عبيد في الفضائل بسند صحيح عنه (٣). قال الحسين بن الفضل: هذه هفوة من مجاهد؛ لأن العلماء على خلاف قوله. و قد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهرى و عطاء و سواده بن زياد و عبد الله بن عبيد بن عمير. و ورد عن أبي هريرة. بإسناد جيد. قال الطبرانى فى الأوسط: حدثنا عبيد بن غنم، نبأنا أبو بكر بن أبى شيبة، نبأنا أبو الأحوص، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي هريرة: أن إبليس (١) انظر كتابنا (مقدمات السور

القرآنية) ففيه تحقيق لهذا الخلاف، و الله الموفق. (٢) رواه الواحدى فى أسباب النزول ص ١٩ و بين الفضيل بن عمرو و على مفاوز. فالله تعالى أعلم بالصواب. (٣) عزاه فى الدر المنثور ٣/١ لوكيع، و الفريابي فى تفسيريهما و أبى عبيد فى فضائل القرآن، ص ٢٢٢، و ابن أبى شيبة فى المصنف، و عبد بن حميد، و ابن المنذر فى تفسيره، و أبو بكر بن الأنبارى فى كتاب المصاحف، و أبو الشيخ فى العظمة [حديث رقم (١١٢٤) / ٥ / ١٦٧٩]، و أبو نعيم فى الحلية من طرق عن مجاهد. رواه فى العظمة، حديث رقم (١١٢٤) / ٥ / ١٦٧٩، و أبو نعيم فى الحلية ٣/ ٢٩٩ من طريق جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن مجاهد قوله بأتم منه و لفظه: «رن إبليس أربعا: حين لعن، و حين أهبط، و حين بعث محمد. صلى الله عليه و سلم. و بعث على فترة من الرسل.، و حين أنزلت الحمد لله رب العالمين قال: نزلت بالمدينة. و كان يقال: الرنة و النخرة من الشيطان، فلعن الله من رن أو نخر. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٣ رن حين أنزلت فاتحة الكتاب، و أنزلت بالمدينة (١). و يحتمل أن الجملة الأخيرة مدرجة من قول مجاهد. و ذهب بعضهم إلى أنها نزلت مرتين: مرة بمكة و مرة بالمدينة، مبالغة فى تشریفها. و فيها قول رابع: أنها نزلت نصفين: نصفها بمكة و نصفها بالمدينة، حكاه أبو الليث السمرقندى (٢).

### سورة النساء:

سورة النساء: زعم النحاس (٣) أنها مكية، مستندا إلى أن قوله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ [٥٨] نزلت بمكة اتفاقا فى شأن مفتاح الكعبة، و ذلك مستند واه؛ لأنه لا يلزم من نزول آية أو آيات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة أن تكون مكية، خصوصا أن الأرجح أن ما نزل بعد الهجرة مدنى؛ و من راجع أسباب نزول آياتها عرف الرد عليه. و مما يرد عليه أيضا ما أخرجه البخارى عن عائشة قالت: ما نزلت سورة البقرة و النساء إلّا و أنا عنده (٤). و دخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا. و قيل: نزلت عند الهجرة.

### سورة يونس:

سورة يونس: المشهور أنها مكية، و عن ابن عباس روايتان، فتقدم فى الآثار السابقة عنها أنها مكية. و أخرجه ابن مردويه من طريق العوفى عنه، و من طريق ابن جريج، عن عطاء عنه، و من طريق خصيف، عن مجاهد، عن ابن الزبير. و أخرج من طريق عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس: أنها مدنية، و يؤيد المشهور ما أخرجه ابن أبى حاتم (٥)، من طريق الضحاك، عن ابن عباس قال: لما بعث الله (١) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (٣٠١٣٩) / ٦ / ١٣٩ من طريق أبى الأحوص، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي هريرة، قال: أنزلت فاتحة الكتاب بالمدينة. و الطبرانى فى الأوسط، و قال: «لم يروه عن منصور، إلا- أبو الأحوص». مجمع البحرين. كتاب التفسير (٢/ ١٤٣). و الدار

قطنى فى العلل (١٥٤٢) / ٨ / ٢٣٥. و أبو سعید بن الإعرابى فى معجمه، كما فى الدر المنثور ٣ / ١ و قال: يرويه منصور بن المعتمر، و اختلف عنه: أ. فرواه أبو الأحوص، عن منصور، عن مجاهد، عن أبى هريرة. ب. و غيره يرويه، عن منصور، عن مجاهد، من قوله. و هو الصواب» ه. قلت: رواه ابن أبى شيبه، حديث رقم (٣٠١٠٥) من طريق أبى أسامة، عن زائدة، عن منصور، و أبو الشيخ فى العظمة، و أبو نعيم فى الحلية ٢٩٩ / ٣ عن جرير، عن منصور. (٢) انظر أسباب النزول للواحدى ص ١١. ١٢، و بصائر ذوى التمييز ١ / ١٢٨، و البرهان ١ / ١٩٤، و الدر المنثور ٣ / ١. (٣) رواه البخارى (٤٧٠٧). (٤) انظر الدر المنثور ٢ / ١١٧. (٥) عزاه فى الدر المنثور ٣ / ٢٩٩. ٣٠٠ لابن جرير و ابن أبى حاتم و أبى الشيخ و ابن مردويه عن ابن عباس الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٤ محمدا رسولا أنكرت العرب ذلك. أو من أنكر ذلك منهم. فقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا، فأنزل الله تعالى: أ كَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا [يونس: ٢].

### سورة الرعد:

سورة الرعد: تقدّم من طريق مجاهد، عن ابن عباس، و عن على بن أبى طلحة: أنّها مكية، و فى بقیة الآثار أنّها مدنیة. و أخرج ابن مردويه الثانى من طريق العوفى، عن ابن عباس، و من طريق ابن جريج، عن عثمان بن عطاء عن ابن عباس و من طريق مجاهد، عن ابن الزبير و أخرج أبو الشيخ مثله عن قتادة، و أخرج الأول عن سعيد بن جبیر. و قال سعيد بن منصور فى سننه: حدّثنا أبو عوانة، عن أبى بشر، قال: سألت سعيد بن جبیر عن قوله تعالى: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [الرعد: ٤٣] أ هو عبد الله بن سلام؟ فقال: كيف و هذه السورة مكية! و يؤيد القول بأنّها مدنیة: ما أخرجه الطبرانى «١» و غيره عن أنس: أن قوله تعالى: اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى إِلَى قَوْلِهِ: وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ [الرعد: ١٣٠٨]، نزل فى قصة أربد بن قيس و عامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه و سلم. و الذى يجمع به بين الاختلاف: أنّها مكية إلّا آيات منها.

### سورة الحج:

سورة الحج: تقدّم من طريق مجاهد، عن ابن عباس: أنّها مكية إلّا الآيات التى استثناها، و فى الآثار الباقية: أنّها مدنیة. و أخرج ابن مردويه من طريق العوفى، عن ابن عباس. و من طريق ابن جريج و عثمان، عن عطاء، عن ابن عباس، و من طريق مجاهد، عن ابن الزبير: أنّها مدنیة. قال ابن الفرس فى «أحكام القرآن»: و قيل: إنّها مكية إلّا: هذانِ خَصِمَانِ الْآيَاتِ. و قيل: إلّا عشر آيات. و قيل: مدنیة إِلَّا أَرْبَعِ آيَاتٍ: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَى

رضى الله عنهما. رواه ابن جرير ٦ / ٨١

من طريق بشر بن عماره، عن أبى روق، عن الضحاک، عن ابن عباس به. و الضحاک لم يسمع من ابن عباس. انظر المراسيل ٩٤. ٩٦، و التقريب ١ / ٣٧٣. و رواه الواحدى. أيضا. فى أسباب النزول ص ٢٦٤. بدون ذكر سنده. (١) لم أراه عنده عن أنس، بل رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (١٠٧٦٠) / ١٠ / ٣٧٩. ٣٨١، و فى الطوال، حديث رقم (٣٧) / ٢٥ / ٢٧٨. ٢٧٩ و أبو نعيم فى الدلائل ١ / ٦٦، و الواحدى فى أسباب النزول ص ٢٧٢. ٢٧٣ و عزاه فى الدر المنثور ٤ / ٤٦ لابن المنذر و ابن أبى حاتم و الطبرانى فى الكبير و ابن مردويه و أبو نعيم فى الدلائل من طريق عطاء بن يسار، عن ابن عباس و رضى الله عنهما. و فى سننه: عبد العزيز بن عمران: متروك، انظر التقريب ١ / ٥١١، و التهذيب ٦ / ٣٥٠. ٣٥١، و الكاشف ٢ / ١٧٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٥ عَقِيمٍ [٥٢. ٥٥]. قاله قتادة و غيره. و قيل: كلّها مدنیة، قاله الضحاک و غيره، و قيل: هى مختلطة، فيها مدنی و مكى، و هو قول الجمهور، انتهى. و يؤيد ما نسبه إلى الجمهور: أنّه ورد فى آيات كثيرة منها أنّه نزل بالمدينة، كما حررناه فى أسباب النزول «١».

### سورة الفرقان:

سورة الفرقان: قال ابن الفرس: الجمهور على أنها مكية، و قال الضحاك: مدنية.

### سورة يس:

سورة يس: حكى أبو سليمان الدمشقى له قولاً: إنها مدنية، قال: و ليس بالمشهور.

### سورة ص:

سورة ص: حكى الجعبرى قولاً: إنها مدنية، خلاف حكاية جماعة الإجماع على أنها مكية.

### سورة محمد:

سورة محمد: حكى التفسى «٢» قولاً غريباً: إنها مكية.

### سورة الحجرات:

سورة الحجرات: حكى قول شاذ إنها مكية «٣».

### سورة الرحمن:

سورة الرحمن: الجمهور على أنها مكية، و هو الصواب، و يدلّ له ما رواه الترمذى و الحاكم، عن جابر، قال: لما قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم على أصحابه سورة الرحمن حتى فرغ. قال: «ما لى أراكم سكوتاً؟ للجنّ كانوا أحسن منكم رداً، ما قرأت عليهم من مرة: فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُما تُكذِّبانِ (١٣) إلّا قالوا: و لا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد» «٤». قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. و قضيّة الجن كانت بمكة. و أصرح منه فى الدلالة ما أخرجه أحمد فى مسنده. بسند جيّد. عن أسماء بنت أبى (١) انظر «لباب النقول فى أسباب

النزول» السيوطى ص ١٩٢. ١٩٦. (٢) تفسير النسفى ١٤٨ / ٤. (٣) ذكر الخفاجى أنها فى قول شاذ: مكية. انظر روح المعانى ١٣١ / ٢٦. (٤) رواه الترمذى (٣٢٩١)، و الحاكم فى المستدرک ٤٧٣ / ٢، و ابن عدى فى الكامل ١٠٧٤ / ٣ و ١٨٥٨، و أبو نعيم فى أخبار أصبهان ١ / ١٨١، و البيهقى فى الدلائل ٢ / ٢٣٢، و أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (١١٠٦) / ٥ / ١٦٦٦. و فى سنده: الوليد بن مسلم، و لكن تابعه عليه مروان بن محمد، عند البيهقى فى الدلائل ٢ / ٢٣٢. و زهير بن محمد: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها. انظر تهذيب الكمال ٩ / ٤١٤. ٤١٨، و الكاشف ١ / ٢٥٦، و التقريب ١ / ٢٦٤. و له مشاهد من حديث ابن عم يرتقى به لدرجة الحسن لغيره: رواه ابن جرير فى تفسيره ٢٧ / ٧٢، و البزار فى مسنده، حديث رقم (٢٢٦٩) / ٣ / ٧٤، و الخطيب فى تاريخه ٤ / ٣٠١. و فى سنده: يحيى بن سليم الطائفى: و انظر مجمع الزوائد ٧ / ١١٧: صدوق سيى الحفظ، انظر التقريب ٢ / ٣٤٩، و التهذيب ١١ / ٢٢٦. ٢٢٧، و هدى السارى ص ٤٥١، و الكاشف ٣ / ٢٢٦، و الميزان ٤ / ٣٨٣. ٣٨٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٦ بكر، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يصلّى نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمر، و المشركون يسمعون: فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُما تُكذِّبانِ (١٣) «١» و فى هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر.

**سورة الحديد:**

سورة الحديد: قال ابن الفرس: الجمهور على أنها مدنيّة، و قال قوم: إنّها مكّيّة، و لا خلاف أنّ فيها قرآنا مدنيا؛ و لكن يشبه صدرها أن يكون مكيا «٢». قلت: الأمر كما قال، ففي مسند البزار «٣» و غيره، عن عمر: أنّه دخل على أخته قبل أن يسلم، فإذا صحيفة فيها أول سورة الحديد، فقرأها، و كان سبب إسلامه. و أخرج الحاكم «٤» و غيره، عن ابن مسعود، قال: لم يكن شيء بين إسلامه و بين أن نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها إلّا أربع سنين: و لا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ [الحديد: ١٦].

**سورة الصف:**

سورة الصف: المختار أنّها مدنيّة، و نسبه ابن الفرس إلى الجمهور و رجّحه، و يدلّ له ما أخرجه الحاكم و غيره عن عبد الله بن سلام قال: قعدنا نفرا من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتذاكرنا، فقلنا: لو نعلم أيّ الأعمال أحبّ إلى الله لعملناه. فأنزل الله سبحانه: سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا (١) رواه أحمد في المسند ٣٤٩ / ٦، و

الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٢٣١) ٨٦ / ٢٤. قلت: في سننه عبد الله بن لهيعة: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، و له في مسلم بعض شيء مقرون. و قد روى عنه يحيى بن إسحاق. كما في المسند. و يحيى بن إسحاق ممن روى عنه قديما، فالحديث حسن. إن شاء الله تعالى. (٢) قال القرطبي في تفسيره: «مدنيّة في قول الجميع، و إسلام عمر كان بأوائل طه. و على القول بأنه كان من هذه السورة فتستثنى هذه الآيات في القول بأنها مدنيّة» هـ. و انظر فتح البيان ٢٨٣ / ٩، و حاشية الصاوي ١٦٨ / ٤. (٣) رواه البزار في مسنده، حديث رقم (٢٤٩٣) ١٦٩ / ٣. قلت: سننه ضعيف، فيه: ١. إسحاق بن إبراهيم الحنيني: ضعيف، انظر التقريب ٥٥ / ١، و التهذيب ١ / ٢٢٢. ٢٢٣. ٢. أسامة بن زيد: صدوق يهيم، انظر التقريب ٥٣ / ١، و الكاشف ٥٧ / ١، و تهذيب الكمال ٣٤٧ / ٢. ٣٥٠. (٤) رواه مسلم (٣٠٢٧)، و النسائي في الكبرى (١١٥٦٨) و أبو يعلى في المسند (٥٢٥٦)، و الحاكم في المستدرک ٤٧٩ / ٢. و عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٧٥ / ٦ لمسلم و النسائي و ابن ماجه و ابن المنذر و ابن مردويه عن ابن مسعود. قلت: حديث ابن ماجه (٤١٩٢) عن عبد الله بن الزبير. رضى الله عنه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٧ تَفَعَّلُونَ (٢) [الصف: ١، ٢]. حتى ختمها، قال عبد الله: فقرأها علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى ختمها «١».

**سورة الجمعة:**

سورة الجمعة: الصحيح أنّها مدنيّة، لما روى البخاري عن أبي هريرة قال: كنّا جلوسا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأنزل عليه سورة الجمعة: وَ آخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ [الجمعة: ٣]. قلت: من هم يا رسول الله؟ ... الحديث «٢». و معلوم أنّ إسلام أبي هريرة بعد الهجرة بمدة. و قوله: قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا [٦]. خطاب لليهود، و كانوا بالمدينة. و آخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت العير، كما في الأحاديث الصحيحة «٣»، فثبت أنّها مدنيّة كلّها.

**سورة التغابن:**

سورة التغابن: قيل: مدنيّة، و قيل: مكّيّة إلّا آخرها.

**سورة الملك:**

سورة الملك: فيها قول غريب: إنها مدنيّة.

### سورة الإنسان:

سورة الإنسان: قيل مدنيّة، وقيل: مكّيّة إلّا آية واحدة: وَلَا تُطْعِمُهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا [الإنسان: ٢٤].

### سورة المطففين:

سورة المطففين: قال ابن الفرس: قيل: إنها مكّيّة، لذكر الأساطير فيها. وقيل: مدنيّة، لأن أهل المدينة كانوا أشدّ الناس فسادا فى الكيل. وقيل: نزلت بمكّة إلّا قصة التطيف. وقال قوم: نزلت بين مكّة والمدينة. انتهى. قلت: أخرج النسائي وغيره. بسند صحيح. عن ابن عباس، قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أحبّ الناس كيلا، فأنزل الله: وَيُلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) فَأَحْسِنُوا الْكَيْلَ «٤».

(١) رواه الترمذى (٣٣٠٩)، و الدارمى (٢٣٩٠)، وأحمد فى المسند ٥/ ٤٥٢، وأبو يعلى (٧٤٩٧. ٧٤٩٩)، وابن المبارك فى الجهاد (١) ص ٢٧. ٢٨، وابن حبان (٤٥٩٤)، والواحدى فى أسباب النزول ص ٤٢٦. ٤٢٧، والحاكم فى المستدرک ٢/ ٩٢. ٩٩. ٢٩٩. ٤٨٦. ٤٨٧. والبيهقى فى سننه ٩/ ١٥٩. ١٦٠ و الأربعين فى الجهاد للعراقى (٤٠) ص ٨٩. ٩٠، والذهبي فى السير ٢/ ٤٢٤. ٤٢٥ و المناهل المسلسلة (٦١) ص ١٦٠. ١٦٢ و انظر الدر المنثور ٦/ ٢١٢. (٢) رواه البخارى (٤٨٩٧. ٤٨٩٨)، ومسلم (٢٥٤٦)، والنسائي فى الكبرى (٨٢٧٨. ١١٥٩٢)، و الترمذى (٣٣١٠). (٣) رواه البخارى (٩٣٦. ٢٠٥٨). (٤) رواه النسائي فى سننه ٢٠٦٤. ٤٨٩٩ و مسلم (٨٦٣)، و الترمذى (٣٣٠٨)، و عبد بن حميد (١١١٠. ١١١١)، وأبو يعلى (١٨٨٨. ١٩٧٩)، والطبرى فى تفسيره ٢٨/ ١٠٥ و الدار قطنى ٢/ ٥، والواحدى فى أسباب النزول ص ٤٢٨. ٤٢٩ عن جابر رضى الله عنهما. (٤) رواه النسائي فى سننه الكبرى (١١٦٥٤)، و ابن ماجه (٢٢٢٣)، و ابن جرير فى تفسيره ١٢/ ٩١ و ابن حبان (٤٩١٩)، والحاكم ٢/ ٣٣، والواحدى ص ٤٥٢، و الطبرانى فى الكبير (١٢٠٤١) و البيهقى ٦/ ٣٢ و البغوى فى تفسيره ٤/ ٢٥٧. قلت: سنده حسن. انظر فتح البارى ٨/ ٦٩٦، و تخريجنا لسنن ابن ماجه. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٨

### سورة الأعلى:

سورة الأعلى: الجمهور على أنها مكّيّة، قال ابن الفرس: وقيل: إنها مدنيّة، لذكر صلاة العيد و زكاة الفطر فيها. قلت: ويردّه ما أخرجه البخارى، عن البراء بن عازب قال: أوّل من قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير و ابن أمّ مكتوم. فجعلنا يقرءانا القرآن، ثم جاء عمّار و بلال و سعد، ثم جاء عمر بن الخطاب فى عشرين، ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به، فما جاء حتى قرأت: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) فى سور مثلها «١»

### سورة الفجر:

سورة الفجر: فيها قولان، حكاهما ابن الفرس. قال أبو حيان «٢»: و الجمهور على أنها مكّيّة.

### سورة البلد:

سورة البلد: حكى ابن الفرس فيها أيضا قولين، وقوله: بِهَذَا الْبَلَدِ\* يرد القول بأنها مدنية.

### سورة الليل:

سورة الليل: الأشهر أنها مكية، وقيل: مدنية، لما ورد فى سبب نزولها من قصة النخلة كما «٣» أخرجناه فى أسباب النزول «٤». وقيل: فيها مكى و مدنى.

### سورة القدر:

سورة القدر: فيها قولان، و الأكثر: أنها مكية. و يستدل لكونها مدنية بما أخرج الترمذى و الحاكم، عن الحسن بن على: أن النبى صلى الله عليه و سلم رأى بنى أمية على منبره، فساءه ذلك، فنزلت: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١)، و نزلت إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) الحديث «٥». قال المزى «٦»: و هـــــ و حـــــ حديث منكر.

(١) رواه البخارى (٣٩٢٤ . ٣٩٢٥ . ٢٨٤ / ٤ . ٢٩١ ، و الطيالسى فى مسنده (٧٠٤)، و أبو يعلى فى مسنده (١٧١٥)، و البيهقى فى سننه ٩ / ١٠ ، و ابن سعد فى الطبقات ٤ / ٢ / ٨٢ . (٢) فى تفسيره البحر المحيط ٨ / ٤٦٧ . (٣) رواه ابن أبى حاتم فى تفسيره . كما فى أسباب النزول للسيوطى ص ٣٤٢ . ٣٤٣ و تفسير ابن كثير ٤ / ٥١٩ . ٢٠ و قال ابن كثير ٤ / ٥٣٠ : «و هو حديث غريب جدا» اهـ . و رواه الواحدى فى أسباب النزول ص ٤٥٤ . ٤٥٥ و سنده ضعيف، فيه حفص بن عمر: ضعيف، انظر التقريب ١ / ١٨٨ ، و الكاشف ١ / ١٧٩ . (٤) لباب النقول ص ٣٤٢ . ٣٤٣ . (٥) رواه الترمذى (٣٤٠٨)، و الحاكم فى المستدرک ٣ / ١٧٠ . ١٧١ . ١٧٥ ، و الطبرانى فى المعجم الكبير (٢٧٥٤) . و المزى فى تهذيب الكمال ٣ / ١٥٥٩ . قلت: قال الحافظ الحجى أبو الحجاج المزى: هو حديث منكر. و قد حكم عليه الحافظ ابن كثير بالاضطراب فى السند، و النكاره الشديده فى المتن. انظر تفسير ابن كثير ٤ / ٥٣٠ . (٦) نقله ابن كثير عنه فى تفسيره ٤ / ٥٣٠ و انظر تهذيب الكمال ٣ / ١٥٥٩ ، فقد أخرج المزى الحديث الإتقان فى علوم القرآن، ج ١ ، ص: ٦٩ سورة لم يكن: قال ابن الفرس: الأشهر أنها مكية. قلت: و يدل لمقابله ما أخرجه أحمد، عن أبى حنيفة البدرى، قال: لما نزلت لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب إلى آخرها، قال جبريل: يا رسول الله، إن ربك يأمرك أن تقرئها أبنا ... الحديث «١». و قد جزم ابن كثير «٢» بأنها مدنية، و استدلل به.

### سورة الزلزلة:

سورة الزلزلة: فيها قولان، و يستدل لكونها مدنية: بما أخرج ابن أبى حاتم، عن أبى سعيد الخدرى قال: لما نزلت: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) الآية، قلت: يا رسول الله، إنى لراء عملى؟ .. الحديث «٣». و أبو سعيد لم يكن إلا بالمدينة، و لم يبلغ إلا بعد أحد.

### سورة العاديات:

سورة العاديات: فيها قولان، و يستدل لكونها مدنية: بما أخرج الحاكم و غيره، عن ابن عباس: قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم خيلا، فلبثت شهرا لا يأتيه منها خبر، فنزلت و العاديات .. الحديث «٤».

### سورة الهالك:

سورة ألهاكم: الأشهر أنها مكية. ويدلّ لكونها مدنية. وهو المختار. ما أخرجه ابن أبي حاتم «٥»، عن ابن بريده أنّها نزلت بسنده. والله أعلم. (١) رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٨٩، والدولابي في الكنى ١/ ٢٤. ٢٥، والطبراني في المعجم الكبير، (٨٢٣) ٢٢/ ٣٢٧. قلت: سنده ضعيف، فيه على بن زيد: ضعيف انظر تهذيب التهذيب ٧/ ٣٢٢. ٣٢٤، والكاشف ٢/ ٢٤٨، والمغنى ٢/ ٤٤٧، والتقريب ٢/ ٣٧ وانظر مجمع الزوائد ٩/ ٣١٢. (٢) انظر تفسير ابن كثير ٤/ ٥٣٦. (٣) انظر تفسير ابن كثير ٤/ ٥٤٠. ٥٤١ فقد ذكر الحديث بطوله ثم قال: «قال أبو زرعة: لم يرو هذا غير ابن لهيعة» ه. قلت: سنده ضعيف، فيه، عبد الله بن لهيعة: ضعيف، انظر التقريب ١/ ٤٤٢، والاعتباط ص ٧٢. ٧٣، وطبقات المدلسين ص ١٤٢. (٤) رواه البزار في مسنده، حديث رقم (٢٢٩١) ٣/ ٨٢ (كشف الأستار)، والواحدى في أسباب النزول ص ٤٦٣. قال في مجمع الزوائد ٧/ ١٤٢: «رواه البزار، وفيه حفص بن جميع» ه. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١. حفص بن جميع: ضعيف، انظر التقريب ١/ ١٨٥. ٢. سماك: صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخره، فكان ربما يلحق. انظر التقريب ١/ ٣٣٢، والكاشف ١/ ٣٢٢، والتهذيب ٤/ ٢٣٢. ٢٣٤. وهنا يروى عن عكرمة. (٥) انظر لباب النقول ص ٣٥٢؛ وتفسير البغوى ٤/ ٥٢٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٧٠ في قبلتين من قبائل الأنصار تفاخروا.. الحديث. وأخرج عن قتادة: أنّها نزلت في اليهود «١». وأخرج البخارى عن أبي بن كعب، قال: كنا نرى هذا من القرآن. يعنى «لو كان لابن آدم واد من ذهب». حتى نزلت: أَلَهَاكُمْ التَّكَاثُرُ (١) «٢». وأخرج الترمذى عن عليّ، قال: ما زلنا نشكّ في عذاب القبر حتى نزلت «٣». وعذاب القبر لم يذكر إلّا بالمدينة، كما في الصحيح في قصة اليهودية «٤». سورة أ رأيت: فيها قولان، حكاهما ابن الفرس.

### سورة الكوثر:

سورة الكوثر: الصواب أنّها مدنية «٥»، ورجحه النووي في شرح مسلم، لما أخرجه مسلم، عن أنس قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا، إذ أغفى إغفاءه، فرفع رأسه متبسما، فقال: «أنزلت علىّ آتفا سورة» فقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثُرَ (١) حتى ختمها... الحديث «٦».

### سورة الإخلاص:

سورة الإخلاص: فيها قولان، لحديثين في سبب نزولها متعارضين. وجمع بعضهم بينهما بتكرار نزولها، ثم ظهر لى بعد ترجيح: أنّها مدنية \_\_\_\_\_ ه، كـمـهـا \_\_\_\_\_ يـتـهـهـه في أسباب النزول «٧».

(\_\_\_\_\_ ١) انظر أسباب النزول للواحدى ص ٤٦٤، وتفسير عبد الرزاق ٢/ ٣٩٣، وتفسير البغوى ٤/ ٥٢٠. (٢) رواه البخارى (٦٤٤٠)، والترمذى (٣٩٨٩٨)، وأحمد في المسند ٥/ ١٣١. ١٣٢، وابنه في زوائد المسند ٥/ ١٣٢، والضياء في المنتقى، حديث رقم (٢٦) بتحقيقى و ابن جرير الطبرى في تفسيره ١٢/ ٢٨٤. والحديث قد ورد عن جمع غفير من الصحابة، انظر تخريج هذه الأحاديث فى «بهجة الملتقى فى تخريج أحاديث المنتقى». (٣) رواه الترمذى فى سننه (٣٣٥٥) ثم قال: «هذا حديث غريب» ه. و ابن جرير الطبرى فى تفسيره ١٢/ ٢٨٤ و البيهقى فى إثبات عذاب القبر، (٢٤٧) ص ١٧٨. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١. الحجاج بن أرطأة: صدوق، كثير الخطأ والتدليس، كما فى التقريب ١/ ١٥٢، وانظر طبقات المدلسين ص ١٢٥، والتبيين لأسماء المدلسين بتحقيقى برقم (١٢)، والمغنى ١/ ١٤٩، والكاشف ١/ ١١٤٧. ٢. عمرو بن أبى قيس: صدوق، له أوهام، كما فى التقريب ٢/ ٧٧. ٣. قال أبو كريب مرة: عن عمرو بن أبى قيس، عن ابن أبى ليلى، عن المنهال به. (٤) رواه البخارى (١٣٧٢)، ومسلم (٥٨٤) ١/ ٤١٠-٤١١، والنسائى ٤/ ١٠٤. ١٠٥. و البيهقى فى إثبات عذاب القبر (١١١٤) ص ١٠٣.

١٠٤. من حديث عائشة رضی الله عنها. (٥) انظر فتح الباری ٩ / ٤١. (٦) رواه مسلم (٤٠٠)، و النسائي ٢ / ١٣٣، و أبو داود (٧٨٤). (٧٧٤٧)، و أبو يعلى في مسنده (٣٩٥١). (٧) انظر لباب النقول ص ٣٦١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٧١ المعوذتان: المختار أنهما مديتان، لأنهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الأعصم «١»، كما أخرجه البيهقي في الدلائل.

## فصل

فصل قال البيهقي في الدلائل «٢»: في بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة فألحقت بها. وكذا قال ابن الحصار: وكل نوع من المكي والمدني منه آيات مستثناة. قال: إلبا أن من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل. (١) رواه البخاري (٣٢٦٨ . ٥٧٦٣).

٥٧٦٥. ٥٧٦٦. ٥٧٦٣. ٦٠٦٣. ٦٣٩١) و مسلم (٢١٨٩)، و النسائي في الكبرى (٧٦١٥) و ابن ماجه (٣٥٤٥) و أحمد في المسند ٦ / ٥٧. ٦٣. ٦٤. ٩٦، و أبو يعلى (٤٨٨٢)، و ابن حبان (٦٥٨٣)، و ابن أبي شيبه (٦٥٨٣)، و الحميدي (٢٥٩) و اللالكائي (٢٢٧١ . ٢٢٧٢)، و الأصبهاني في الحجته (٣٣٣) ١ / ٤٨٢ . ٤٨٣، و الطبراني في مسند الشاميين (١٥٠٧)، و البيهقي ٨ / ١٣٥، و البغوي (٣٢٦٠) (٢) الدلائل ٧ / ١٤٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٧٢

## فصل في ذكر ما استثنى من المكي والمدني:

### إشارة

فصل في ذكر ما استثنى من المكي والمدني: و قال ابن حجر في شرح البخاري «١»: قد اعتنى بعض الأئمة ببيان ما نزل من الآيات بالمدينة في السور المكية. قال: و أما عكس ذلك، و هو نزول شيء من سورة بمكة، تأخر نزول تلك السورة إلى المدينة، فلم أره إلا نادرا. قلت: و ها أنا أذكر ما وقفت على استثنائه من النوعين، مستوعبا ما رأيته من ذلك على الاصطلاح الأول دون الثاني، و أشير إلى أدلته الاستثناء لأجل قول ابن الحصار السابق، و لا أذكر الأدلة بلفظها، اختصارا و إحالة على كتابنا أسباب النزول. الفاتحة: تقدم قول أن نصفها نزل بالمدينة، و الظاهر أنه النصف الثاني، و لا دليل لهذا القول. البقرة: استثنى منها آيتان: فاعفوا و اضيفوا [١٠٩]. و ليس عليك هداهم [٢٧٢]. الأنعام: قال ابن الحصار: استثنى منها تسع آيات، و لا يصح به نقل، خصوصا قد ورد أنها نزلت جملة. قلت: قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء: قل تعالوا الآيات الثلاث [١٥١ . ١٥٣]. كما تقدم، و البواقي: و ما قد زورا الله حق قدره [٩١]. لما أخرجه ابن أبي حاتم أنها نزلت في مالك بن الصيف، و قوله: و من أظلم ممن افترى على الله كذبا [٢١ . ٢٢] الآيتين، نزلتا في مسيلمة. و قوله: الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه [٢٠] و قوله: و الذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق [الأنعام: ١١٤]. و أخرج أبو الشيخ، عن الكلبي قال: نزلت الأنعام كلها بمكة إلا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود، و هو الذي قال: ما أنزل الله على بشر من شيء [الأنعام: ٩١]. و قال الفريابي: حدثنا سفيان، عن ليث، عن بشر، قال: الأنعام مكية إلا: قل تعالوا أتأمل [١٥١] والآية التي بعدها (١) انظر فتح الباري ٩ /

٤١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٧٣ الأعراف: أخرج أبو الشيخ بن حبان، عن قتادة قال: الأعراف مكية إلا آية و سئلهم عن القرية [١٦٣]. و قال غيره: من هنا إلى: و إذ أخذ ربك من بني آدم [١٧٢] مدني. الأنفال: استثنى منها: و إذ يمكركم بك الذين كفروا [الأنفال: ٣٠] قال مقاتل: نزلت بمكة. قلت: يردّه ما صح عن ابن عباس: أن هذه الآية بعينها نزلت بالمدينة، كما أخرجناه في أسباب النزول «١». و استثنى بعضهم قوله: يا أيها النبي حسبك الله الآية [٦٤] و صححه ابن العربي و غيره. قلت: يؤيده ما أخرجه البزار «٢»، عن ابن عباس: أنها نزلت لمّا أسلم عمر. براءة: قال ابن الفرس: مدنيّة إلا آيتين: لقد جاءكم رسول إلى آخرها [١٢٨ . ١٢٩]. قلت:

غريب، كيف وقد ورد أنها آخر ما نزل! .. واستثنى بعضهم: ما كان لِلنَّبِيِّ [براءة: ١١٣]. لما ورد أنها نزلت في قوله عليه الصلاة والسلام لأبي طالب: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك» [٣]. يونس: استثنى منها: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ [يونس: ٩٤، ٩٥]. وقوله: وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ [يونس: ٤٠] قيل: نزلت في اليهود. وقيل: من أولها إلى رأس أربعين مكى والباقي مدنى. حكاها ابن الفرس والسخاوى في «جمال القراء». هود: استثنى منها ثلاث آيات: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ [١٢. ١٤] أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ [١٧]. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ [هود: ١١٤]. قلت: دليل الثالثة ما صحَّ من عدة طرق: أنها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر [٤].

(١) انظر لباب النقول ص ١٣٥. ١٣٦.

(٢) رواه البزار في مسنده، حديث رقم (٢٤٩٥) ٣/ ١٧٢. والطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١١٦٥٩) ١٢/ ٢٥٥. وفي سنده: النظر أبو عمر: متروك. انظر مجمع الزوائد ٩/ ٦٥. (٣) رواه البخارى (١٣٦٠. ٣٨٨٤. ٤٦٧٥. ٤٧٧٢. ٦٦٨١)، و مسلم (٢٤)، والنسائي ٩٠/ ٤، وأحمد في المسند ٥/ ٤٣٣، والطبراني في المعجم الكبير (٢٧٨) ٢٠/ ٣٢٩. والطبرى في تفسيره ١١/ ٤١. ٤٢ و ٢٠/ ٩٢، وابن حبان في صحيحه (٩٨٢)، والواحدى في أسباب النزول ص ٢٦٠. ٢٦٢، والبيهقى في الأسماء والصفات ص ٩٧. ٩٨. وفي اللدائل ٢/ ٣٤٢-٣٤٣. (٤) رواه البخارى (٥٢٦. ٤٦٨٧)، و مسلم (٢٨٦٣)، وأبو داود (٤٤٦٨)، (٣١١١. ٣١١٢)، و ابن ماجه (١٣٩٨. ٤٢٥٤)، و أحمد ١/ ٤٣٠. ٤٥٥، و أبو يعلى (٥٢٤٠. ٥٣٤٣)، والطبراني في الكبير الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٧٤ يوسف: استثنى منها ثلاث آيات من أولها، حكاها أبو حيان «١»، وهو واه جدا لا يلتفت إليه. الرعد: أخرج أبو الشيخ «٢»، عن قتادة، قال: سورة الرعد مدنية إلا آية، قوله: وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصَِّبُهُمْ بِمَا صَيَّرْنَا قَارِعَةً [الرعد: ٣١]. وعلى القول بأنها مكية، يستثنى قوله: اللَّهُ يَعْلَمُ إِلَى قَوْلِهِ: شَدِيدُ الْمِحَالِ [الرعد: ١٣٠٨] كما تقدم، والآية آخرها. فقد أخرج ابن مردويه، عن جندب قال: جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ بعضادتي باب المسجد، قال: أنشدكم بالله أى قوم، أتعلمون أنى الذى أنزلت فيه: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [الرعد: ٤٣]. قالوا: اللهم نعم «٣». إبراهيم: أخرج أبو الشيخ «٤»، عن قتادة قال: سورة إبراهيم مكية غير آيتين مدينتين: أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا إِلَى وَبَسِّ الْقَرَارِ [إبراهيم: ٢٨. ٢٩]. الحجر: استثنى بعضهم منها: وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا [الحجر: ٨٧]. قلت: وينبغى استثناء قوله: وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ [الحجر: ٢٤]. لما أخرجه الترمذى وغيره في سبب نزولها، وأنها في صفوف الصلاة «٥». النحل: تقدم عن ابن عباس أنه استثنى آخرها. و سيأتى فى السِّ فَرَى مَا يُؤَيِّدُهُ. وأخرج (١٠٤٨٢. ١٠٥٦٠)، و عبد الرزاق

(١٣٨٢٩. ١٣٨٣٠)، و الطيالسى (١٩٥٨)، و ابن حبان (١٧١٩. ١٧٢٠. ١٧٢١)، و الواحدى في أسباب النزول ص ٢٦٦. ٢٦٨، و البغوى في شرح السنة (٣٤٦). (١) البحر المحيط ٥/ ٢٧٦-٢٧٧. (٢) عزاه فى الدر المنثور ٤/ ٤٢ لابن المنذر و أبى الشيخ عن قتادة. (٣) انظر الدر المنثور ٤/ ٦٩. (٤) عزاه فى الدر المنثور ٤/ ٦٩ للنحاس فى تاريخه عن ابن عباس. رضى الله عنهما. (٥) رواه الترمذى (٣١٢٢)، و النسائى ٢/ ١١٨، و فى الكبرى (١٢٧٣)، و ابن ماجه (١٠٤٦)، و أحمد فى المسند ١/ ٣٠٥، و الطيالسى (٢٧١٢)، و الطبرانى فى الكبير (١٢٧٩١)، و الحاكم فى المستدرک ٢/ ٣٥٣، و الواحدى فى أسباب النزول ص ٢٧٥، و ابن حبان (١٧٤٩) (موارد)، و ابن جرير فى تفسيره ٧/ ٢٦، و سعيد بن منصور، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم و ابن خزيمة و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ٤/ ٩٦. ٩٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١. عمرو بن مالك النكرى: صدوق، له أوهام، كما فى التقريب ٢/ ٧٧. ٢. الصواب مرسل: قال الترمذى فى سننه ٥/ ٢٩٦. ٢٩٧: «و روى جعفر بن سليمان هذا الحديث عن عمرو بن مالك، عن أبى الجوزاء نحوه، و لم يذكر فيه عن ابن عباس. و هذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح» ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٧٥ أبو الشيخ، عن الشعبى، قال: نزلت النحل كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ [١٢٦]. إلى آخرها «١». و أخرج عن قتادة قال: سورة النحل من قوله: وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا [النحل: ٤١] إلى آخرها مدنى، و ما قبلها إلى آخر السورة مكى، و سيأتى فى أول ما نزل عن جابر بن زيد: أَنَّ النحل نزل منها بمكة أربعين، و باقىها بالمدينة. و يرد ذلك: ما أخرجه أحمد «٢»، عن عثمان بن أبى العاص فى نزول: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ

[النحل: ٩٠]. و سيأتى فى نوع الترتيب. الإسراء: استثنى منها: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ [الإسراء: ٨٥]. لما أخرج البخارى عن ابن مسعود: أنها نزلت بالمدينة فى جواب سؤال اليهود عن الروح «٣». واستثنى منها أيضا: وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ «٤» إلى قوله: إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا [الإسراء: ٧٣. ٨١]، وقوله: قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ «٥»، وقوله «٦»: وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا [الإسراء: ٦٠]. وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ [الإسراء: ١٠٧] لما أخرجناه فى أسباب النزول. الكهف: استثنى من أولها إلى جُزْأً [١. ٨]. وقوله: وَاصْبِرْ نَفْسَكَ [٢٨]. وَإِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا [١٠٧] إلى آخر السورة. مريم: استثنى منها آية السجدة، وقوله: وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا [٧١]. طه: استثنى منها: وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا [١٣٠] (١) و

أخرج ابن إسحاق وابن جرير عن عطاء بن يسار نحوه. انظر الدر المنثور ١٣٥ / ٤ (٢) رواه أحمد فى المسند ٢١٨ / ٤ وسنده ضعيف، فيه: ١. شهر بن حوشب: صدوق، كثير الإرسال، والأوهام، كما فى التقريب ١ / ٣٥٥، وانظر الكاشف ١٤ / ٢، ١٥، والتهديب ٤ / ٣٦٩. ٣٧٢، والمغنى ١ / ٣٠١، والمراسيل ص ٨٩. ٩٠. ٢. ليث بن أبى سليم: صدوق، اختلط جدا، ولم يتميز حديثه فترك، انظر التقريب ٢ / ١٣٨، وانظر المغنى ٢ / ٥٣٦، والتهديب ٨ / ٤٦٨. ٤٦٥، والكامل ٣ / ١٣ (٣) رواه البخارى (١٢٥). ٤٧٢١. ٧٢٩٧. ٧٤٥٦. ٧٤٦٢، ومسلم (٢٧٩٤)، والترمذى (٣١٤١)، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٩)، وأحمد ١ / ٣٨٩. ٤١٠. ٤٤٤. ٤٤٥، وابن جرير ١٥ / ١٠٤، والواحدى فى أسباب النزول ص ٢٩١، وابن حبان (٩٧-٩٨)، وأبو نعيم فى الدلائل ٢ / ١٢٦، وابن أبى عاصم فى السنن (٥٩٢). ٥٩٣. ٥٩٤. (٤) انظر لباب النقول ص ١٧٨، وأسباب النزول للواحدى ص ٢٨٩. (٥) انظر لباب النقول ص ١٨٠. (٦) انظر لباب النقول ص ١٧٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٧٦ قلت: ينبغى أن يستثنى آية أخرى، فقد أخرج البزار وأبو يعلى، عن أبى رافع قال: أضاف النبى صلى الله عليه وسلم ضيفا، فأرسلنى إلى رجل من اليهود: أن أسلفنى دقيقا إلى هلال رجب، فقال: لا إلا برهن، فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: «أما والله إني لأمين فى السماء أمين فى الأرض». فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية: وَلَا تَمِدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ [طه: ١٣١]. الأنبياء: استثنى منها: أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ [الأنبياء: ٤٤]. الحج: تقدم ما يستثنى منها. المؤمنون: استثنى منها: حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ، إلى قوله: مُبْلِسُونَ [٦٤. ٧٧]. الفرقان: استثنى منها «١»: وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ إِلَىٰ رَحِيمًا [الفرقان: ٦٨. ٧٠]. الشعراء: استثنى ابن عباس منها: وَالشُّعْرَاءُ [٢٢٤. ٢٢٧]. إلى آخرها، كما تقدم. زاد غيره قوله: أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٩٧) [١٩٧]. حكاة ابن الفرس. القصص: استثنى منها: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ إلى قوله: الْجَاهِلِينَ [٥٢. ٥٥]، فقد أخرج الطبرانى «٢»، عن ابن عباس: أنها نزلت هى و آخر الحديد فى أصحاب النجاشى الذين قدموا وشهدوا وقعة أحد، وقوله: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ آيَةٌ [٨٥]. لما سيأتى «٣». العنكبوت: استثنى من أولها إلى: وَليَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ [العنكبوت: ١١] لم — أخرج — به — ابن جرير فى — سبب نزولها — «٤».

(١) رواه الطبرى فى تفسيره ٨ / ٢٣٥، والطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٩٨٩) ١ / ٣٣١١ والواحدى فى أسباب النزول ص ٣٠٣. ٣٠٤، والبزار فى مسنده، حديث رقم (١٣٠٤) ٢ / ١٠٢. ١٠٣، والبغوى فى تفسيره ٣ / ٢٣٦. معلقا .. كلهم من طريق موسى بن عبيدة، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبى رافع به. قلت: هذا السند ضعيف، فيه: ١. موسى بن عبيدة: ضعيف، انظر التقريب ٢ / ٢٨٦، والتاريخ الصغير ٢ / ٨٧، والمغنى ٢ / ٦٨٥، والكاشف ٣ / ١٦٤، وتهديب التهذيب ١٠ / ٣٥٦. ٣٦٠. وانظر مجمع الزوائد ٤ / ١٢٦. قلت: وله طريق أخرى ولكن لا تغنى شيئا لشدة ضعفها. فقد رواه الطبرى فى تفسيره ٨ / ٢٣٥ وفيه: عبد الله بن واقد الحرانى: متروك. انظر التقريب ١ / ٤٥٩، والضعفاء للعقلى ٢ / ٣١٣. (٢) انظر البحر المحيط ٦ / ٤٨٠، والدر المنثور ٥ / ٦٢، وفتح القدر ٤ / ٥٩. (٣) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، كما فى مجمع الزوائد ٧ / ١٢١ ثم قال: «وفيه من لم أعرفه» ٥. (٤) انظر تفسير الطبرى ٩ / ١٢٥. ١٢٦، والطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (١٢٢٦٨) ١١ / ٤٤٧، ومجمع الزوائد ٧ / ٨٨. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٧٧ قلت: ويضم إليه: كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ [العنكبوت: ٦٠] الآية، لما أخرج ابن أبى حاتم فى سبب نزولها. لقمان: استثنى منها ابن عباس: وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ [لقمان: ٢٧. ٢٩] الآيات

الثلاث كما تقدم «١». السجدة: استثنى منها ابن عباس: أَمَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا [السجدة: ١٨. ٢٠]. الآيات الثلاث كما تقدم. و زاد غيره:؟؟؟؟ تتجافى جُنُوبُهُمْ [السجدة: ١٦]. و يدلّ له ما أخرجه البزار عن بلال، قال: كُنَّا نجلس في المسجد، و ناس من الصحابة يصلّون بعد المغرب إلى العشاء، فنزلت «٢». سبأ: استثنى منها: وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ [سبأ: ٦] الآية. و روى الترمذى عن فروة بن نسيك المرادى، قال: أتيت النبي صلى الله عليه و سلّم فقلت: يا رسول الله، ألا أقاتل من أدبر من قومي ... الحديث، و فيه: و أنزل في سبأ ما أنزل، فقال رجلاً: يا رسول الله، و ما سبأ؟ ... الحديث «٣».

(١) انظر الدر المنثور ٥ / ١٥٨، و البحر المحيط ٧ / ١٨٣، و تفسير أبي السعود ٧ / ٦٨، و فتح القدير ٤ / ٢٣٣، و بصائر ذوى التمييز ١ / ٣٧٠، و زاد المسير ٦ / ٣١٤. (٢) رواه البزار في مسنده، حديث رقم (٢٢٥٠) ٣ / ٦٥ (كشف الأستار). قال فى المجمع ٧ / ٩٠: «رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب، و هو ضعيف» هـ. (٣) رواه الترمذى (٣٢٢٢)، و أبو داود (٣٩٨٨)، و أبو يعلى فى مسنده (٦٨٥٢)، و الطبرانى فى المعجم الكبير (٨٣٦) ١١ / ٣٢٤. ٣٢٥. و ابن جرير فى تفسيره ١٠ / ٧٦-٧٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: أبو سبرة: قال ابن معين: لا أعرفه. انظر تهذيب التهذيب ١٢ / ١٠٥، و التقريب ٢ / ٤٢٦، و البخارى فى الكنى ص ٤٠، و ابن حبان فى ثقافته ٥ / ٥٦٨ و وثقه. و له طرق أخرى: - فقد رواه من طريق ثابت بن سعيد، عن أبيه، عن فروة به: البخارى فى التاريخ الكبير ٤ / ١ / ١٢٦. ١٢٧، و الطبرانى فى الكبير (٨٣٨) ١٨ / ٣٢٦، و الحاكم فى المستدرک ٢ / ٤٢٤. - و رواه من طريق ثور بن يزيد، عن البراء بن عبد الرحمن، عن فروة به: الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٨٣٥) ١٨ / ٣٢٤. - و رواه من طريق أبى حناب، عن يحيى بن هانئ، عن فروة بن مسيک: الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٨٣٤) ١٨ / ٣٢٣-٣٢٤. و ابن جرير فى تفسيره ١٠ / ٧٦-٧٧. و فى سنده أبو جناب: ضعيف، كما فى التقريب ٢ / ٣٤٦، و الكاشف ٣ / ٢٢٣. فيرتقى الحديث بهذه الطرق لدرجة الحسن لغيره، و له شاهد من حديث ابن عباس: رواه أحمد فى المسند (٢٩٠٠)، و الحاكم ٢ / ٤٢٣، و الطبرانى فى المعجم الكبير (١٢٩٩٢) ١٢ / ٢٤٠. قال فى المجمع ٧ / ٩٤ و ٥ / ١٩٣: «و فيه ابن لهيعة: و هو ضعيف» هـ. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٧٨ قال ابن الحصار: هذا يدلّ على أنّ هذه القصة مدنيّة؛ لأنّ مهاجرة فروة بعد إسلام ثقيف سنة تسع. قال: و يحتمل أن يكون قوله: (و أنزل) حكاية عمّا تقدّم نزوله قبل هجرته. يس: استثنى منها:؟؟؟؟؟ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى الْآيَةَ [يس: ١٢]. لما أخرجه الترمذى و الحاكم، عن أبى سعيد، قال: كانت بنو سلمة فى ناحية المدينة، فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد، فنزلت هذه الآية. قال النبي صلى الله عليه و سلّم: «إن آثاركم تكتب». فلم ينتقلوا «١». و استثنى بعضهم و إذا قيل لَهُمْ أَنْفِقُوا الْآيَةَ [يس: ٤٧] قيل: نزلت فى المنافقين. الزمر: استثنى منها «٢»: قُلْ يَا عِبَادِى [الزمر: ٥٣. ٥٥] الآيات الثلاث، كما تقدم عن ابن عباس. و أخرج الطبرانى «٣» من وجه آخر عنه: أنّها نزلت فى وحشى قاتل حمزة، و زاد بعضهم: قُلْ يَا عِبَادِى الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ [الزمر: ١٠] الآية، ذكره السخاوى فى «جمال القرآن». و زاد غيره: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ الْآيَةَ. [الزمر: ٢٣] و حكاها ابن الجزرى. غافر: استثنى منها: إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ ؟؟؟؟ إِلَى قَوْلِهِ: يَغْلَمُونَ ؟؟؟؟ [٥٦. ٥٧]. فقد أخرج ابن أبى حاتم، عن أبى العالية و غيره: أنّها نزلت فى اليهود لما ذكروا الدجال، و أوضحته فى أسباب النزول «٤». شورى: استثنى؟؟؟؟ أم يَقُولُونَ أَفْتَرَى إِلَى قَوْلِهِ: بَصَّةٍ يَوْمَ [٢٤. ٢٧]. قلت: بدلالة ما أخرجه الطبرانى و الحاكم فى سبب نزولها، فإنّها نزلت فى الأنصار. و قوله:؟؟؟؟؟ بَصَّةٍ يَوْمَ [٢٧]، نزلت فى أصحاب الصِّفَّة «٥».

(١) رواه الترمذى (٣٢٢٦)، و الحاكم ٢ / ٤٢٨. و الطبرى فى تفسيره ١٠ / ١٥٤، و الواحدى فى أسباب النزول ص ٣٦٤. و سنده صحيح. و فى الباب عن جابر، و أنس انظر تخريجنا لسنن ابن ماجه برقم (٧٨٤. ٧٨٥). (٢) انظر زاد المسير ٧ / ١٦١. (٣) رواه الطبرانى فى الأوسط و فيه: أبين بن سفيان: ضعّفه الذهبى، كما فى المجمع ٧ / ١٠١، و انظر و انظر أسباب النزول للواحدى ص ٣٧١. و ضعّفه السيوطى فى أسباب النزول ص ٢٥٢. (٤) لباب النقول ص ٢٥٤، و انظر التفسير القرآنى للقرآن ١٢ / ١١١١، و التفسير الواضح ٢٤ / ٢٠. (٥) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، و الحاكم فى المستدرک ٢ / ٤٤٢ من حديث عمرو بن حريث. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧ / ١٠٤: «رواه الطبرانى و رجاله رجال

الصحيح» هـ. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٧٩ واستثنى بعضهم: وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ إِلَى قَوْلِهِ: «؟؟؟؟» مِنْ سَبِيلِ [الشورى: ٣٩. ٤١] حكاة ابن الفرس. الزخرف: استثنى منها: وَ سَيَّلُ مَنْ أَرْسَلْنَا الْآيَةَ [الزخرف: ٤٥]. قيل: نزلت بالمدينة، وقيل: في السماء. الجاثية: استثنى منها قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةُ [الجاثية: ١٤]. حكاة في «جمال القراء» عن قتادة. الأحقاف: استثنى منها: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [الأحقاف: ١٠]. الآية، فقد أخرج الطبراني (١) بسند صحيح، عن عوف بن مالك الأشجعي: أنها نزلت بالمدينة في قصة إسلام عبد الله بن سلام. وله طرق أخرى، لكن أخرج ابن أبي حاتم عن مسروق قال: أنزلت هذه الآية بمكة، إنما كان إسلام ابن سلام بالمدينة، وإنما كانت خصومه خاصم بها محمدا صلى الله عليه وسلم. وأخرج عن الشعبي قال: ليس بعبد الله بن سلام، وهذه الآية مكية. واستثنى بعضهم: مُتَرَفِّهِمْ [الأحقاف: ١٥] الآيات الأربع. وقوله: كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ [الأحقاف: ٣٥] الآية، حكاة في «جمال القراء» (٢). ق: استثنى منها: وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ إِلَى ؟؟؟ لُغُوبٍ [ق: ٣٨]. فقد أخرج الحاكم وغيره أنها نزلت في اليهود. النجم: استثنى منها: ؟؟؟؟ الَّذِينَ [النجم: ٣٢] إِلَى اتَّقَى وَقِيلَ: أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى [النجم: ٣٣] الآيات التسع. القمر: قوله: استثنى منها: لَهُمْ آيَةُ الْآيَةِ [القمر: ٤٥]. هو مردود لما سيأتي في النوع الثاني عشر. وقيل: إِنَّ الْمُتَّقِينَ الْآيَتِينَ [٥٤. ٥٥]. الرحمن: استثنى منها: يَسْئَلُهُ [٢٩]، حكاة في «جمال القراء». الواقعة: استثنى منها: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى (٣٩) وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (٤٠) [الواقعة: ٣٩. ٤٠]. وقوله: ؟؟؟؟ فَلَا أَسِدٌ مِمَّ بِمَوَاقِعِ (٧٥)، إِلَى ؟؟؟ تَكَّ— ذُبُونٌ [الواقعة: ٧٥. ٨٢]، لما أخرجه مسلم في سبب نزولها «٣».

(١) رواه أحمد في المسند ٢٥/٦، و

ابن حبان (٢١٠٦)، والطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٨٣) ١٨/٤٦. ٤٧، وفي مسند الشاميين (١٠٤٩)، وابن جرير في تفسيره ٢٦/١١. ١٢، و الحاكم في المستدرک ٣/٤١٥. ٤١٦. قلت: سنده صحيح. وانظر مجمع الزوائد ٧/١٠٦. (٢) انظر تفسير القرطبي ١٦/١٧٨، و الدر المنثور ٦/٣٧، و البحر المحيط ٨/٥٤. (٣) رواه مسلم، حديث رقم (٧٣) ١/٨٤، و الطبراني في المعجم الكبير (١٢٨٨٢) ١٢/١٩٨، و الواحدى في أسباب النزول ص ٤٠٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٨٠ الحديد: يستثنى منها على القول بأنها مكية آخرها. المجادلة: استثنى منها: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةِ الْآيَةِ [المجادلة: ٧]، حكاة ابن الفرس وغيره. التغابن: يستثنى منها على أنها مكية آخرها، لما أخرجه الترمذى و الحاكم في سبب نزولها «١». التحريم: تقدّم عن قتادة: أَنَّ الْمَدَنِيَّ مِنْهَا إِلَى رَأْسِ الْعَشْرِ، وَ الْبَاقِي مَكِّيٌّ. تبارك: أخرج جويبر في تفسيره، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: أنزلت الملك في أهل مكة إلا ثلاث آيات. ن: استثنى منها: ؟؟؟؟ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ، إِلَى يَعْلَمُونَ [١٧. ٣٣]. و من ؟؟؟؟ فَاصْبِرْ إِلَى الصَّالِحِينَ [ن: ٤٨. ٥٠]. فإنه مدني، حكاة السخاوي في «جمال القراء» (٢). المزمّل: استثنى منها: وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ الْآيَتِينَ [المزمّل: ١٠. ١١]. حكاة الأصبهاني، وقوله: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ [المزمّل: ٢٠] إلى آخر السورة، حكاة ابن الفرس، و يردّه: مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهُ نَزَلَ بَعْدَ نَزُولِ صَدْرِ السُّورَةِ بَسْنَةً، وَ ذَلِكَ حِينَ فَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، قَبْلَ فَرَضِ الصَّلَاةِ الْخَمْسَةِ (٣). الإنسان: استثنى منها: فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ [الإنسان: ٢٤]. المرسلات: استثنى منها: وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَزْكَعُونَ (٤٨) [المرسلات: ٤٨] حكاة ابن الفرس، وغيره. المطففين: قيل: مكية، إلا ست آيات مِّنْ أَوْلَهِا. البلد: قيل: مَدِينَةُ، إِلَّا أَرْبَعَ آيَاتٍ مِّنْ أَوْلَهِا.

(١) رواه الترمذى (٣٣١٧)، و ابن

جرير ٢٨/٨٠، و الحاكم ٢/٤٩٠، و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١١٧٢٠) ١١/٢٧٥، و علّق الواحدى في أسباب النزول ص ٤٣٤. من طريق سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس. رضى الله عنهما. و سنده ضعيف، فيه: سماك: صدوق، و روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، و قد تغيّر بأخرة، فكان ربما يلحق، كما في التقريب ١/٣٣٢، و التهذيب ٤/٢٣٢. ٢٣٤، و الكاشف ١/٣٣٢. و له شاهد من حديث إسماعيل بن أبي خالد مرسلًا: رواه ابن جرير في تفسيره ٢٨/٨١، و الواحدى في أسباب النزول ص ٤٣٤، و رجاله ثقات. (٢) و انظر الإيضاح ص ١١٤. ١١٥. (٣) رواه الحاكم في المستدرک ٢/٥٠٤. قلت: سنده ضعيف، فيه: الحاكم بن عبد الملك القرشي: ضعيف، انظر التقريب ١/١٩١، و التهذيب ٢/٤٣١. ٤٣٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٨١ الليل: قيل: مكية، إلا أولها. أ

رأيت: نزل ثلاث آيات من أولها بمكة، و الباقي بالمدينة.

### ضوابط في المكي والمدني

ضوابط في المكي والمدني أخرج الحاكم في مستدركه، و البيهقي في الدلائل، و البزار في مسنده «١»: من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: ما كان يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا\* أنزل بالمدينة، و ما كان: يا أَيُّهَا النَّاسُ\* فبمكة. و أخرجه أبو عبيد في «الفضائل» «٢» عن علقمة مرسلا. و أخرج عن ميمون بن مهران، قال: ما كان في القرآن يا أَيُّهَا النَّاسُ\* أو يا بَنِي آدَمَ\* فَإِنَّهُ مَكِّي، و ما كان يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا\* فَإِنَّهُ مَدَنِي. قال ابن عطية «٣» و ابن الفرس و غيرهما: هو في يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا\* صحيح، و أما يا أَيُّهَا النَّاسُ\* فقد يأتي في المدني. و قال ابن الحصار: قد اعتنى المتشاعلون بالنسخ بهذا الحديث، و اعتمده على ضعفه، و قد اتفق الناس على أن (النساء) مدنيّة، و أولها: يا أَيُّهَا النَّاسُ، و على أن (الحج) مكيّة؛ و فيها: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ازْكُوا و اسْجُدُوا [الحج: ٧٧]. و قال غيره «٤»: هذا القول إن أخذ على إطلاقه فيه نظر، فإن سورة البقرة مدنيّة، و فيها: يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ [البقرة: ٢١]. يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ [البقرة: ١٦٨]. و سورة النساء مدنيّة، و أولها: يَا أَيُّهَا النَّاسُ.

(١) رواه البزار في مسنده، حديث رقم (١٥٣١) ٣٣٦ / ٤ (البحر الزخار). ثم قال: «لا نعلم أحدا أسنده إلّا قيس، و غيره يرسله» هـ. و البيهقي في الدلائل ١٧ / ١٤٤، و الحاكم في المستدرک ٣ / ١٨. و ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم (٣٠١٤٢) ٦ / ١٤٠ عن علقمة مرسلا و الدار قطنی في العلل ٥ / ١٦٨ ثم قال: «يرويه الأعمش، و اختلف عنه: أ. فرواه قيس بن الربيع، و أبو وكيع: عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، و كذلك قال: عبيد بن عقيل، عن شعبة. ب. و قال غيره: «عن شعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قوله. و كذلك رواه أصحاب الأعمش عنه و هو الصحيح» هـ. و انظر البرهان ١ / ١٨٩. ١٩٠. (٢) فضائل القرآن ص ١٤٤، و رواه الواحدی في أسباب النزول ص ٢٢. (٣) المحرر الوجيز ١ / ١٠٥. (٤) انظر البرهان ١ / ١٩٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٨٢ و قال مكي «١»: هذا إنما هو في الأكثر و ليس بعام و في كثير من السور المكيّة: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا\*. و قال غيره «٢»: الأقرب حملة على أنه خطاب، المقصود به. أو جل المقصود به. أهل مكة أو المدينة. و قال القاضي «٣»: إن كان الرجوع في هذا إلى النقل فمسلم، و إن كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف، إذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم و باسمهم و جنسهم. و يؤمر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنون بالاستمرار عليها و الازدياد منها. نقله الإمام فخر الدين في تفسيره. و أخرج البيهقي في الدلائل، من طريق يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الأمم و القرون وإنما نزل بمكة، و ما كان من الفرائض و السنن وإنما نزل بالمدينة «٤». و قال الجعبري «٥»: لمعرفة المكي و المدني طريقان: سماعي و قياسي: فالسماعي: ما وصل إلينا نزوله بأحدهما. و القياسي: كل سورة فيها يا أَيُّهَا النَّاسُ\* فقط، أو: كُلاً\* أو: أولها حرف تهج. سوى الزهراوين و الرعد. أو: فيها قصة آدم و إبليس. سوى البقرة. فهي مكيّة. و كل سورة فيها قصص الأنبياء و الأمم الخالية مكيّة، و كل سورة فيها فريضة أو حدّ فهي مدنيّة. انتهى «٦». و قال مكي «٧»: كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنيّة؛ زاد غيره: سوى العنكبوت. و في كامل الهدلي: كل سورة فيها سجدة فهي مكيّة. و قال الديريني رحمه الله: و ما نزلت كلاً يثرب فاعلمن و لم تأت في القرآن في نصفه الأعلى و حكمة ذلك: أن نصفه الأخير نزل أكثره بمكة، و أكثره بـ\_\_\_\_\_، فتكررت في\_\_\_\_\_ه على وجه

(١) انظر الإيضاح ص ١١٤، و البرهان ١ / ١٩٠. ١٩١. (٢) هو قول الزركشي ١ / ١٩١. (٣) انظر البرهان ١ / ١٩١، و الإيضاح لمكي ص ١١٤. ١١٥. (٤) رواه ابن أبي شيبة، حديث رقم (٣٠١٤٠) ٦ / ١٤٠. و سنده صحيح. (٥) نقله في البرهان ١ / ١٩١. (٦) انظر ناسخ القرآن العزيز و منسوخه ص ٥٩. (٧) في كتابه الإيضاح لناسخ القرآن و منسوخه ص ١١٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٨٣ التهديد و التعنيف لهم، و الإنكار عليهم،

بخلاف النصف الأول. وما نزل منه في اليهود لم يحتج إلى إيرادها فيه لذلتهم وضعفهم «١»؛ ذكره العماني «٢». فائدة: أخرج الطبراني «٣»، عن ابن مسعود: نزل المفصل بمكة، فمكتنا حججا نقرؤه، لا ينزل غيره. تنبيه: قد تبين بما ذكرناه من الأوجه التي ذكرها ابن حبيب: المكي والمدني، وما اختلف فيه، و ترتيب نزول ذلك، والآيات المدنيات في السور المكية والآيات المكيات في السورة المدنية، و بقي أوجه تتعلق بهذا النوع ذكر هو أمثلتها فذكره. مثال ما نزل بمكة و حكمه مدني «٤»: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى [الحجرات: ١٣] الآية، نزل بمكة يوم الفتح، و هي مدنيّة، لأنها نزلت بعد الهجرة. و قوله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ [المائدة: ٣] كذلك. قلت: و كذا قوله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا [النساء: ٥٨] في آيات أخر. و مثال ما نزل بالمدينة و حكمه مكي «٥»: سورة الممتحنة؛ فإنها نزلت بالمدينة مخاطبة لأهل مكة. و قوله في النحل: وَالَّذِينَ هَاجَرُوا [النحل: ٤١] إلى آخرها، نزل بالمدينة مخاطبا به أهل مكة. و صدر براءة، نزل بالمدينة خطابا لمشركي أهل مكة. و مثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية «٦»: قوله في النجم: الَّذِي نَزَّلَ الْوَيْحَ عَلَىٰكَ وَكُنْتَ عَلَىٰ الْعَرْشِ الْمُبِينِ [النجم: ١٠٣] و قوله في النحل: وَالَّذِينَ هَاجَرُوا [النحل: ٤١] إلى (١) قال مكي في كتابه: «شرح كلا، و

بلى، و نعم» ص ٢٣. ٢٤: «... لأن فيها معنى التهديد و الوعيد، و لذلك لم تقع في القرآن إلا في سورة مكية؛ لأن التهديد و الوعيد أكثر ما نزل بمكة، لأن أكثر عتو المشركين و تجبرهم بمكة كان، فإذا رأيت سورة فيها «كلا» فاعلم أنها مكية» ه. و اعترض عليه ابن هشام، فقال في مغني الأعراب ١/ ٢٠٦: «و فيه نظر؛ لأن لزوم المكية، إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته، ثم لا تمنع الإشارة إلى عتو سابق، ثم لا يظهر معنى الزجر في «كلا» المسبوقة بنحو: في أي صورة ما شاء ركبك» ... إلى آخر كلامه. (٢) لعله الحسن بن علي بن سعيد العماني، أبو محمد، من تصانيفه: الوقف و الابتداء، و المرشد، انظر طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٢٢٣، و معجم المؤلفين ٣/ ٢٥٤. (٣) رواه الطبراني في الأوسط، و فيه خديج بن معاوية: وثقه أحمد و غيره، و ضعفه جماعة، كما في المجمع ٧/ ١٥٧. (٤) انظر البرهان ١/ ١٩٥. (٥) انظر البرهان ١/ ١٩٥. (٦) انظر البرهان ١/ ١٩٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٨٤ الألبم و الفواحش إلا اللمم [النجم: ٣٢]. فإن الفواحش كل ذنب فيه حد، و الكبائر كل ذنب عاقبته النار، و اللمم ما بين الحدين من الذنوب. و لم يكن بمكة حد، و لا نحوه. و مثال ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية «١»: قوله: وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) و قوله في الأنفال: وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْآيَةُ [الأنفال: ٣٢]. و مثال ما حمل من مكة إلى المدينة «٢»: سورة يوسف، و الإخلاص. قلت: و سيح، كما تقدم في حديث البخاري. و مثال ما حمل من المدينة إلى مكة «٣»: يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ [البقرة: ٢١٧]. و آية الربا، و صدر براءة، و قوله: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ [النساء: ٩٧] الآيات. و مثال ما حمل إلى الحبشة «٤»: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ [آل عمران: ٦٤] الآيات. قلت: صح حملها إلى الروم. و ينبغي أن يمثل لما حمل إلى الحبشة بسورة مريم، فقد صح أن جعفر بن أبي طالب قرأها على النجاشي؛ و أخرجه أحمد في مسنده «٥». و أما ما نزل بالجحفة و الطائف و بيت المقدس و الحديبية؛ فسيأتي في النوع الذي يلي هذا، و يضم إليه ما نزل بمنى و عرفات و عسفان و تبوك و بدر و أحد و حراء و حمراء الأسد (١) انظر البرهان ١/

١٩٦-١٩٧. (٢) البرهان ١/ ٢٠٣. (٣) انظر البرهان ١/ ٢٠٣. ٢٠٤. (٤) انظر البرهان ١/ ٢٠٥. (٥) انظر مسند الإمام أحمد ٥/ ٢٩٠. ٢٩٢ و سنده صحيح. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٨٥

### النوع الثاني في معرفة الحضري و السفري

النوع الثاني في معرفة الحضري و السفري أمثلة الحضري كثيرة. و أما السفري: فله أمثلة تتبعها. منها: وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى [البقرة: ١٢٥]. نزلت بمكة عام حجة الوداع، فأخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن جابر، قال: لَمَّا طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ عُمَرُ: هَذَا مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: قَالَ: قَالَ: «نعم» قال: أَفَلَا تَتَّخِذُهُ مُصَلًّى؟ فَتَزَلَّتْ «١». و أخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن

ميمون، عن عمر بن الخطاب: أنه مرّ بمقام إبراهيم فقال: يا رسول الله، أليس نقوم مقام خليل ربنا؟ قال: «بلى». قال: أ فلا تتخذهُ مصلّى؟ فلم يلبث إلّا يسيرا حتى نزلت «٢». وقال ابن الحَصَّار: نزلت إِمّا فى عمره القضاء، أو: فى غزوة الفتح، أو: فى حجّة الوداع «٣». ومنها: وَ لَيْسَ الرُّبُّ بِأَنْ تَأْتُوا التُّبُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا [البقرة: ١٨٩] الآية. روى ابن جرير، عن الزهرى أنّها نزلت فى عمره الحديبية. و عن السدى أنّها نزلت فى حجّة الوداع (١. \_\_\_\_\_)

رواه ابن أبى حاتم فى تفسيره ١/ ٣٧٠. ٣٧١، حديث رقم (١٢٠٥). و فى سنده: عبد الوهاب بن عطاء: «كان يدل عن ثور الحمصى، و أقوام، أحاديث مناكير». و ابن جريج: مدلس، و قد عنعنه. و لكن أصل الحديث فى صحيح مسلم (١٤٧). و موافقه عمر لربه فى ثلاث عند البخارى وغيره من حديث أنس: رواه البخارى (٤٤٨٣. ٤٧٩٠. ٤٩١٦)، و الترمذى (٢٩٥٩. ٢٩٦٠)، و ابن ماجه (١٠٠٩)، و أحمد ١/ ٢٣. ٢٤. ٣٦. ٣٧. و فى فضائل الصحابة (٤٣٤. ٤٣٥. ٤٣٧). و ابن حبان (٦٨٩٦)، و البغوى (٣٨٨٧). و انظر للباب ص ٢٦. (٢) انظر للباب ص ٢٦. (٣) قال السيوطى فى لباب النقول ص ٢٦: «و ظاهر هذا و ما قبله أن الآية نزلت فى حجّة الوداع». ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٨٦ و منها: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ [البقرة: ١٩٦] فأخرج ابن أبى حاتم، عن صفوان بن أمية قال: جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه و سلم متضمخ بالزعران، عليه جيّة، فقال: كيف تأمرنى فى عمرتى؟ فنزلت، فقال: «أين السائل عن العمرة؟ ألق عنك ثيابك ثم اغتسل ...» الحديث «١» .. و منها: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ [البقرة: ١٩٦] الآية. نزلت بالحديبية، كما أخرجه أحمد، عن كعب بن عجرة الذى نزلت فيه، و الواحدى عن ابن عباس «٢». و منها: آمَنَ الرَّسُولُ ... [البقرة: ٢٨٥] الآية. قيل: نزلت يوم فتح مكة، و لم أقف له على دليل. و منها: وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُزْجَعُونَ فِيهِ [البقرة: ٢٨١] الآية. نزلت بمنى عام حجّة الوداع، فيما أخرجه البيهقى فى الدلائل «٣». و منها: الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ [آل عمران: ١٧٢] الآية. أخرج الطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس، أنّها نزلت بحمراء الأسد «٤». و منها: آية التيمم فى النساء [٤٣] أخرج ابن مردويه عن الأسلع بن شريك: أنّها نزلت فى بعض أسفار النبى «٥». و منها: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا [النساء: ٥٨]. نزلت يوم الفتح فى \_\_\_\_\_ (١) رواه البخارى (١٥٣٦ معلقا)

١٧٨٩. ١٨٤٧. ١٨٢٩. ٤٩٨٥. و مسلم (١١٨٠)، و أبو داود (١٨١٩ - ١٨٢٠ - ١٨٢١ - ١٨٢٢)، و الترمذى (٨٣٥)، و النسائى ٥/ ١٣٠. ١٣٢. ١٤٢. ١٤٣، و فى فضائل القرآن (٦. ٧)، و أحمد فى المسند ٤/ ٢٢٢. ٢٢٤. و مالك فى الموطأ (١٨) ١/ ٣٢٨. ٣٢٩، و الطيالسى (١٣٢٣)، و ابن حبان (٣٧٧٩)، و الطبرانى (٦٥٣. ٦٥٤. ٦٥٥. ٦٥٦. ٦٥٧. ٦٥٨) ٢٢، و ابن الجارود (٤٤٧. ٤٤٨)، و الحميدى (٧٩٠. ٧٩١)، و الدارقطنى ٢/ ٢٣١، و الطحاوى ٢/ ١٢٦، و البيهقى ٥/ ٥٦، و البغوى (١٩٧٩). (٢) رواه البخارى (٤٥١٧)، و مسلم (١٢٠١)، و ابن ماجه (٣٠٧٩)، و أحمد فى المسند ٤/ ٢٤١ و أبو داود الطيالسى (١٩٢٩)، و ابن جرير ٢/ ١٣٥، و الواحدى فى أسباب النزول ص ٥٩. ٦٠. و انظر للباب ص ٣٨. (٣) دلائل النبوة ٧/ ١٣٧ من رواية الكلبى. متهم. عن أبى صالح. (٤) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (١١٦٣٢) ١١/ ٢٤٧. و رجاله ثقات. و انظر مجمع الزوائد ٦/ ١٢١. و انظر للباب المنقول ص ٦٩. (٥) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٨٧٥. ٨٧٦. ٨٧٧) ١/ ٢٩٨. ٢٩٩. و فى سنده الربيع بن بدر و قد أجمعوا على ضعفه، كما فى المجمع ١/ ٢٦٢. و انظر للباب النقول ص ٨١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٨٧ جوف الكعبة، كما أخرجه سنيد فى تفسيره عن ابن جريج، و أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس «١». و منها: وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ [النساء: ١٠٢] الآية، نزلت بعسفان بين الظهر و العصر، كما أخرجه أحمد عن أبى عياش الزرققى «٢». و منها: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ [النساء: ١٧٦]. أخرج البزار وغيره عن حذيفة أنّها نزلت على النبى صلى الله عليه و سلم فى مسير له «٣». و منها: أوّل المائدة، أخرج البيهقى فى شعب الإيمان «٤» عن أسماء بنت يزيد: أنّها نزلت بمنى. و أخرج فى الدلائل عن أم عمرو، عن عمها: أنّها نزلت فى مسير له «٥». و أخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب، قال: نزلت سورة المائدة فى حجّة الوداع فيما بين مكة و المدينة «٦». و منها: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ [المائدة: ٣]. فى الصحيح عن عمر: أنّها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجّة الوداع، و له طرق كثيرة «٧»، لكن أخرج ابن مردويه عن أبى سعيد

الخدري، أنها نزلت يوم غدیر ختم «٨». و أخرج مثله من حديث أبي هريرة، وفيه: أنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، مرجعه من حجة الوداع، و كلاهما لا يصح (\_\_\_\_\_ ١).

انظر لباب النقول ص ٨٤. (٢) رواه أبو داود (١٢٣٦)، و أحمد في المسند ٤/ ٥٩، و الحاكم في المستدرک ١/ ٣٣٧، و الطبراني في المعجم الكبير (٥١٣٢. ٥١٤٠)، و ابن جرير ٥/ ١٦٤، و الواحدی في أسباب النزول ص ١٧٩. ١٨٠. و سنده جيد. كما في الإصابة ٤/ ١٤٣. (٣) رواه البزار، حديث رقم (٢٢٠٦) ٣/ ٤٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: أبو عبيدة بن حذيفة: لم يوثقه غير ابن حبان انظر التهذيب ١٢/ ١٥٩، و التقريب ٢/ ٤٤٨، و الكاشف ٣/ ٣١٥. (٤) شعب الإيمان ٢/ ٤٧٠ (٥) دلائل النبوة ٥/ ٤١٣. ٤١٥، و انظر شعب الإيمان ٢/ ٤٦٩. (٦) فضائل القرآن ص ١٢٨ و هو مرسل. (٧) رواه البخاري (٤٥. ٤٤٠٧. ٤٦٠٦. ٧٢٦٨)، و مسلم (٣٠١٧)، و الترمذي (٣٠٤٣)، و النسائي ٥/ ٢٥١ و ٨/ ١١٤، و أحمد في المسند ١/ ٢٨. ٣٩، و الحميدي (٣١)، و عبد بن حميد في المنتخب (٣٠)، و الواحدی في أسباب النزول ص ١٩٠، و ابن حبان (١٨٥) و الآجری في الشريعة ص ١٠٥، و البيهقي في السنن ٥/ ١١٨. و انظر الدر المنثور ٢/ ٢٥٨. (٨) رواه الواحدی ص ٢٠٢ و فيه عطية العوفی. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٨٨ و منها: آية التيمم فيها، في الصحيح عن عائشة أنها نزلت بالبيداء، و هم داخلون المدينة. و في لفظ: «بالبيداء أو بذات الجيش» «١». قال ابن عبد البر في التمهيد: يقال: إنه كان في غزوة بني المصطلق، و جزم به في الاستذكار، و سبقه إلى ذلك ابن سعد و ابن حبان، و غزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع. و استبعد ذلك بعض المتأخرين، قال: لأن المريسيع من ناحية مكة بين قديد و الساحل، و هذه القصّة من ناحية خيبر؛ لقول عائشة: أنها نزلت بالبيداء أو بذات الجيش. و هما بين المدينة و خيبر، كما جزم به التوّي، لكن جزم ابن التين بأن البيداء هي ذو الحليفة. و قال أبو عبيد البكري: البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة، قال: و ذات الجيش من المدينة على بريد. و منها: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ [المائدة: ١١] الْآيَةَ. أخرج ابن جرير، عن قتادة قال: ذكر لنا أنها نزلت على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و هو بطن نخل، في الغزوة السابعة، حين أراد بنو ثعلبة و بنو محارب أن يفتكوا به، فأطلعه الله على ذلك. و منها: وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ [المائدة: ٦٧]. في صحيح ابن حبان: عن أبي هريرة: أنها نزلت في السفر «٢». و أخرج ابن حاتم و ابن مردويه، عن جابر: أنها نزلت في ذات الرقيع بأعلى نخل في غزوة بني أنمار. و منها: أول الأنفال، نزلت ببدر عقب الوقعة، كما أخرجها أحمد عن سـعد بن سـعد عن أبي وقـاص «٣».

(\_\_\_\_\_ ١) رواه البخاري (٣٣٤. ٣٦٧٢). ٤٦٠٧. ٨. ٤٦. ٥٢٥٠. ٥٨٤٤. ٦٨٤٥. ٩٦٤١)، و مسلم (٣٦٧)، و النسائي ١/ ١٦٣. ١٦٤، و الواحدی في أسباب النزول ص ١١٣، و ابن خزيمة (٢٦٢)، و ابن حبان (١٣٠٠)، و البيهقي ١/ ٢٢٣. ٢٢٤، و البغوي (٣٠٧). (٢) رواه ابن حبان (١٧٣٩) موارد ص ٤٣٠ و فيه: مؤمل بن إسماعيل: صدوق، سيئ الحفظ، كما في التقريب ٢/ ٢٩٠. (٣) رواه مسلم (١٧٤٨) مختصرا و مطولا، و أبو داود (٢٧٤٠)، و الترمذي (٣٠٧٩. ٣١٨٩)، و النسائي في التفسير من سننه الكبرى (٢١٦) ١/ ٥١٣. ٥١٤، و أحمد ١/ ١٧٨. ١٨١. ١٨٥. ١٨٦، و الطيالسي (٢٠٨)، و البخاري في الأدب المفرد (٢٤)، و أبو عوانة ٤/ ١٠٣. ١٠٤، و مسند سعد للدورقي (٤٣)، و عبد بن حميد (١٣٢)، و أبو يعلى (٧٣٥. ٧٨٢)، و البزار في مسنده (١١٤٩)، و النحاس في ناسخه ص ١٨٢، و أبو نعيم في الحلية ٨/ ٣١٢، و الحاكم في المستدرک ٢/ ١٣٢، و البيهقي في سننه ٦/ ٢٩١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٨٩ و منها: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ [الأنفال: ٩] الْآيَةَ. نزلت ببدر أيضا كما أخرجها الترمذي عن عمر «١». و منها: وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ [التوبة: ٣٤] الْآيَةَ، نزلت في بعض أسفاره، كما أخرجها أحمد عن ثوبان «٢». و منها: قوله: لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا [التوبة: ٤٢] الْآيَاتِ، نزلت في غزوة تبوك، كما أخرجها ابن جرير عن ابن عباس. و منها: وَ لَسْتُ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ [التوبة: ٥٦]. نزلت في غزوة تبوك، كما أخرجها ابن حاتم عن ابن عمر «٣». و منها: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا [التوبة: ١١٣] الْآيَةَ. أخرج الطبراني و ابن مردويه، عن ابن عباس: أنها نزلت لما خرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معتمرا و هبط من ثنية عسفان، فزار قبر أمه، و استأذن في الاستغفار لها «٤». و منها: خاتمة النحل، أخرج البيهقي في الدلائل و

البيزار: عن أبي هريرة: أنها نزلت بأحد، والنبى صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد «٥». وأخرج الترمذى والحاكم عن أبي بن كعب: أنها نزلت يوم فتح مكة «٦».

(١) رواه مسلم (١٧٦٣)، وأبو داود (٢٦٩٠)، والترمذى (٣٠٨١)، وأحمد ١/ ٣٠، وابن حبان (٤٧٩٣)، والبيهقى فى سننه ٦/ ٣٢١، والدلائل ٣/ ٥١. ٥٢، والبغوى فى تفسيره ٢/ ٢٣٥. مطولا ومختصرا. (٢) رواه أبو داود (١٦٦٤)، وأحمد ٥/ ٢٧٨، وأبو يعلى (٢٤٩٩) ٤/ ٣٧٨. ٣٧٩، والحاكم ٢/ ٣٣٣. والبيهقى فى سننه ٤/ ٨٣. قلت: سنده ضعيف، فيه: عثمان بن عمير، أبو اليقظان: ضعيف. واختلط، وكان يدلّس، ويغلو فى التشيع. انظر التقريب ٢/ ١٣. (٣) رواه الواحدى فى أسباب النزول ص ٢٥١. (٤) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (١٢٠٤٩) ١١/ ٣٧٤. ٣٧٥. قال ابن كثير فى تفسيره ٢/ ٣٩٤: «و هذا حديث غريب، و سياق عجيب» اهـ. و قال فى المجمع ١/ ١١٧: «و فيه أبو الدرداء عبد الغفار بن المنيب، عن إسحاق بن عبد الله، عن أبيه، عن عكرمة. و من عدا عكرمة لم أعرفهم و لم أر من ذكرهم» اهـ. (٥) رواه البيزار (١٧٩٥) ٢/ ٣٢٦. ٣٢٧، والبيهقى فى الدلائل ٣/ ٢٨٨. ٢٨٩، والواحدى. و فى سنده صالح المرى: ضعيف. و انظر جمع الزوائد ٦/ ١١٩. (٦) رواه الترمذى (٣١٢٩)، والنسائى (٢٩٩) ١/ ٦٤٠. ٦٤١ (كبرى) و أحمد ٥/ ١٣٥، والحاكم فى المستدرک ٢/ ٣٥٨. ٣٥٩، والبيهقى فى الدلائل ٣/ ٢٨٩، وابن حبان (٤٨٧). قلت: سنده حسن. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٩٠ و منها: و إن كادوا يَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا [الإسراء: ٧٦]. أخرج أبو الشيخ، والبيهقى فى الدلائل من طريق شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم: أنها نزلت فى تبوك «١». و منها: أوّل الحجّ، أخرج الترمذى والحاكم: عن عمران بن حصين، قال: لما نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) إلى قوله: وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ [الحج: ١. ٢]. نزلت عليه هذه و هو فى سفر ... الحديث «٢». و عند ابن مردويه من طريق الكلبي: عن أبى صالح، عن ابن عباس: أنها نزلت فى مسيره فى غزوة بنى المصطلق «٣». و منها: هذانِ خَصِيْمَانِ [الحج: ١٩] الآيات. قال القاضى جلال الدين البلقينى: الظاهر أنها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الإشارة ب هذانِ «٤». و منها: أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونََ [الحج: ٣٩] الآية، أخرج الترمذى عن ابن عباس، قال: - و فى الباب عن ابن عباس: عند

الواحدى فى أسباب النزول ص ٢٨٤، والبيهقى فى الدلائل ٣/ ٢٨٨، والدارقطنى فى سننه ٤/ ١٨٨ و سنده ضعيف، و فيه يحيى الحماني، و ابن أبى ليلى. (١) رواه البيهقى فى الدلائل ٥/ ٢٥٤. ٢٥٥. قلت: سنده ضعيف، فيه: شهر بن حوشب: صدوق، كثير الإرسال، والأوهام، انظر الكاشف ٢/ ١٤. ١٥، والتقريب ١/ ٣٥٥، و المغنى ١/ ٣٠١، و التهذيب ٤/ ٣٦٩. ٣٧٢. (٢) رواه الترمذى (٣١٦٩. ٣١٦٨). و الحاكم ٢/ ٣٨٥. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١. على بن زيد بن جدعان: ضعيف، انظر المغنى ٢/ ٤٤٧، و الكاشف ٢/ ٢٤٨، و التهذيب ٧/ ٣٢٢. ٣٢٤، و التقريب ٢/ ٣٧. و تابعه قتادة عند الترمذى (٣١٦٩). ٢. الحسن لم يسمع من عمران بن حصين: انظر جامع التحصيل ص ١٦٣. و له شاهد من حديث أبى سعيد فى الصحيحين. (٣) و قد علمت حال الكلبي: متهم بالكذب، ورمى بالفرض. انظر التقريب ٢/ ١٦٣. (٤) رواه البخارى (٣٩٦٦. ٣٩٦٨. ٣٩٦٩). و مسلم (٣٠٣٣)، و النسائى فى الكبرى (٨١٥٤). ٨٦٤٨. ٨٦٤٩. (١١٣٤١). و ابن ماجه (٢٨٣٥)، و الواحدى فى أسباب النزول ص ٣٠٨، و عبد الرزاق فى التفسير ٢/ ٣٣. ٣٤، و الطبرانى فى الكبير (٢٩٥٣)، و الحاكم فى المستدرک ٢/ ٣٨٦، و الطبرى ٩/ ١٢٣، و البيهقى فى السنن ٣/ ٧٢. ٧٣، و فى الدلائل ٣/ ٧٢ من حديث أبى ذر. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٩١ لما أخرج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم، ليهلكن، فنزلت «١». قال ابن الحصار: استنبط بعضهم من هذا الحديث أنها نزلت فى سفر الهجرة. منها: أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ [الفرقان: ٤٥] الآية. قال ابن حبيب: نزلت بالطائف، و لم أقف له على مستند. و منها: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ [القصص: ٨٥] نزلت بالجحفة فى سفر الهجرة، كما أخرجه ابن أبى حاتم عن الضحاك «٢». و منها: أوّل الروم، روى الترمذى عن أبى سعيد، قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس، فأعجب ذلك المؤمنين، فنزلت الم (١) غَلِبَتِ الرُّومُ (٢) إلى قوله: بَنَصْرَ اللَّهِ [الروم: ١].

٥]. قال الترمذي: غلبت الروم، يعني بالفتحة ح (٣).  
 (١) رواه الترمذي (٣١٧١)، والنسائي (٢/٦)، وفي التفسير من الكبرى (٣٦٥) ٢/٨٨، وأحمد في المسند ١/٢١٦، وعبد الرزاق في تفسيره ٢/٣٩، والطبري ٩/١٦١، والطبراني في الكبير (١٢٣٣٦)، وفي الأوائيل (٣٠)، وابن حبان (٤٧١٠) ١١/٨، والحاكم ٢/٦٦٦. ٢٤٦. ٣٩٠، و٣/٧. ٨، والبزار في مسنده (١٦. ١٧) ١/٦٩. ٧٠، والدارقطني في العلل ١/٢١٤. ٢١٥، وابن أبي عاصم في الأوائيل (٥٥)، والبيهقي في الدلائل ٢/٢٩٤. وانظر الدر المنثور ٤/٣٦٣. ٣٦٤. قلت: رواه سفيان الثوري، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وقد اختلف فيه على سفيان: أ. فرواه إسحاق الأزرق، ووكيع، وعبد الرزاق، وأبو حذيفة، وأبو نعيم، والأشجعي عن الثوري هكذا. ب. ورواه عبد الرحمن بن مهدي وغيره: عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم، عن سعيد بن جبير مرسلًا ليس فيه عن ابن عباس: رواه الترمذي (٣١٧٢) ٥/٣٢٥، والطبري ٩/١٦١ وقد تابع سفيان عليه: شعبة. عند الحاكم، وقيس بن الربيع عند الطبري ٩/١٦١، والبزار (١٧) ١/٧٠ ولعل الصواب الموصول. وانظر سنن الترمذي ٥/٣٢٥، والعلل للدارقطني ١/٢١٤. ٢١٥. (٢) انظر تفسير البغوي ٣/٤٥٩، وزاد المسير ٦/٢٤٩. (٣) رواه الترمذي (٣١٩٢)، والواحدى في أسباب النزول ص ٣٤٤. قلت: في سننه عطية العوفي: صدوق، يخطئ كثيرا، كان شيعيا مدلسا، انظر التقريب ٢/٢٤، والكاشف ٢/٢٣٥، وطبقات المدلسين ص ١٣٠. وفي الباب ١. عن ابن عباس: رواه الترمذي (٣١٩٣)، وأحمد في المسند ١/٢٧٦. ٣٠٤، والطبري ٢١/١٢، والنسائي في سننه الكبرى، (٤٠٩) ٢/١٤٩. ١٥٠. والحاكم ٢/٤١٠، والبيهقي في الدلائل ٢/٣٣٠. ٣٣١، والدارقطني في العلل ١/٢١٤ وانظر الدر المنثور ٥/١٥٠ والصواب فيه المرسل. كما صرح الدارقطني في علة ١/٢١٤ بذلك. ٢. عن نيار بن مكرم: رواه الترمذي (٣١٩٤). وسنده حسن. - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٩٢ ومنها: وَ سَيَّلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا [الزخرف: ٤٥] الآية. قال ابن حبيب: نزلت في بيت المقدس ليلة الإسراء (١). ومنها: وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً [محمد: ١٣] الآية. قال السخاوي في جمال القراء: قيل: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَوَجَّهَ مهاجرا إلى المدينة، وقف و نظر إلى مكة و بكى، فنزلت (٢). ومنها: سورة الفتح، أخرج الحاكم عن المسور بن مخزوم و مروان بن الحكم، قالوا: نزلت سورة الفتح بين مكة و المدينة في شأن الحديبية، من أولها إلى آخرها (٣). و في المستدرک أيضا من حديث مجة \_\_\_\_\_ عن \_\_\_\_\_ ن \_\_\_\_\_: أن أولها \_\_\_\_\_ نزل بكرع الغمي \_\_\_\_\_ (٤). فيرتقى حديثنا لدرجة الحسن لغيره.

بهذه الشواهد. و الله تعالى أعلم بالصواب. (١) رواه عطاء، عن ابن عباس. و هذا قول سعيد بن جبير، و الزهري، و ابن زيد، قالوا: جمع له الرسل ليلة أسرى به، فلقبهم، و أمر أن يسألهم، فما شك و لا سأل. انظر زاد المسير ٧/٣١٩، و تفسير البغوي ٤/١٤١. (٢) انظر تفسير البغوي ٤/١٨٠. و الحديث رواه الترمذي (٣٩٢٥)، و النسائي في الكبرى (٤٢٥٢. ٤٢٥٣)، و ابن ماجه (٣١٠٨)، و أحمد ٤/٣٠٥، و الحاكم ٣/٢٨٠. ٤٣١، و ابن حبان (٣٧٠٨). من حديث عبد الله بن عدى رضى الله عنه. و سننه صحيح. و رواه الترمذي (٣٩٢٦)، و الحاكم ١/٤٨٦، و الطبراني (١٠٦٢٤. ١٠٦٣٣)، و ابن حبان (٣٧٠٩) من حديث ابن عباس رضى الله عنهما. و سننه صحيح. و رواه النسائي في الكبرى (٤٢٥٤)، و أحمد ٤/٣٠٥. من حديث أبي هريرة. و سننه صحيح. و انظر تخريجنا لسنن ابن ماجه. (٣) رواه الحاكم في المستدرک ٢/٤٥٩، و البيهقي في الدلائل ٤/١٥٩. ١٦٠، و الواحدى في أسباب النزول ص ٣٨٢. و فيه عن ابن إسحاق. و لكن في الباب عن أنس، و ابن مسعود و مجمع بن جارية في الصحيحين و غيرهما يرتقى الحديث بها لدرجة الحسن لغيره. و الله تعالى أعلم بالصواب. (٤) رواه أبو داود (٢٧٣٦)، و الحاكم ٢/٤٥٩، و البيهقي في الدلائل ٤/١٥٦. ١٥٧، و المزى في تهذيب الكمال ٣/١٥٥٤. قلت: سننه ضعيف، فيه. ١. يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية: لم يوثقه غير ابن حبان. انظر التهذيب ١١/٣٩٥، و التقريب ٢/٣٧٧. ٢. فيه خلاف في سننه بزيادة: عبد الرحمن بن يزيد، و خلاف في متنه أشار إليه أبو داود فقال: «حديث أبي معاوية أصح و العمل عليه، و أرى الوهم في حديث مجمع أنه قال: ثلاثمائة فارس، و كانوا - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٩٣ و منها: يا أَيُّهَا

النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى [الحجرات: ١٣] الآية. أخرج الواحدى، عن ابن أبى مليكة: أنها نزلت بمكة يوم الفتح، لما رقى بلال على ظهر الكعبة وأذن، فقال بعض الناس: أ هذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة؟! «١». ومنها: سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ [القمر: ٤٥] الآية، قيل: نزلت يوم بدر حكاها ابن الفرس «٢». و هو مردود، لما سيأتى فى النوع الثانى عشر، ثم رأيت عن ابن عباس ما يؤيده «٣». ومنها: قال التفسى: قوله: ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) [الواقعة: ١٣]، وقوله: أ فِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (٨١) [الواقعة: ٨١] نزلتا فى سفره صلى الله عليه وسلم إلى المدينة «٤». و لم أصف له على مستند. ومنها: وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ (٨٢) [الواقعة: ٨٢] أخرج ابن أبى حاتم، من طريق يعقوب بن مجاهد أبى حزره، قال: نزلت فى رجل من الأنصار فى غزوة تبوك، لما نزلوا الحجر، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يحملوا من مائها شيئا، ثم ارتحل، ثم نزل منزلا آخر و ليس معهم ماء، فشكوا ذلك، فدعا، فأرسل الله سبحانه، فأمرت عليهم حتى استقوا منها، فقال رجل من المنافقين: إنما مطرنا بنوء كذا، فنزلت «٥». ومنها: آية الامتحان: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ [الممتحنة: ١٠] الآية. أخرج ابن جرير، عن الزهرى: أنها نزلت بأسفل الحديدية «٦».

— مائتى فارس «١٥». (١) رواه الواحدى

فى أسباب النزول ص ٣٩٥ مراسلا. و فيه عبد الجبار بن الورد وثقه أحمد و ابن معين و أبو حاتم و أبو داود. و قال البخارى: يخالف فى بعض حديثه. و قال ابن حبان يخطئ، و بهم. انظر تهذيب التهذيب ٦/ ١٠٥. ١٠٦. (٢) انظر تفسير البغوى ٤/ ٢٦٤. (٣) انظر دلائل النبوة ٣/ ٥٠، و تفسير البغوى ٤/ ٢٦٤. و الحديث رواه البخارى (٤٨٧٥) و غيره. (٤) انظر تفسير النسفى ٤/ ٢١٤. ٢٢٢. و لم أجد كلامه فى تفسيره سورة الواقعة. و الله تعالى أعلم بالصواب. (٥) و هو معضل. يعقوب بن مجاهد مات سنة خمسين و مائة. انظر التهذيب ١١/ ٣٩٤. ٣٩٥، و التقريب ٢/ ٣٧٦. و فى الباب عن زيد بن خالد الجهنى: رواه البخارى (٨٤٦. ١٠٣٨. ١٠٣٧. ٧٥٠٣) و مسلم (٧١)، و أبو داود (٣٩٠٦)، و النسائى ٣/ ١٦٥، و عبد الرزاق (٢١٠٠٣)، و الحميدى (٨١٣)، و ابن حبان (١٨٨)، و البغوى (١١٦٩) و فى تفسيره ٤/ ٢٩٠. (٦) رواه الواحدى فى أسباب النزول ص ٤٢٤. ٤٢٥، عن الزهرى، قال دخلت على عروة بن الزبير و هو يكتب كتابا إلى ابن هنيده صاحب الوليد بن عبد الملك يسأله عن قوله ... فذكره. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٩٤ و منها: سورة المُنَافِقُونَ أخرج الترمذى عن زيد بن أرقم: أنها نزلت ليلا فى غزوة تبوك «١». و أخرج سفيان أنها فى غزوة بنى المصطلق. و به جزم ابن إسحاق و غيره «٢». و منها: سورة المرسلات، أخرج الشيخان عن ابن مسعود قال: بينما نحن مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غار بمنى إذ نزلت عليه: و المرسلات ... الحديث «٣». و منها: سورة المطففين أو بعضها، حكى التفسى و غيره: أنها نزلت فى سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة «٤». و منها: أول سورة اقرأ نزل بغار حراء، كما فى الصحيحين «٥». و منها: سورة الكوثر. أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير: أنها نزلت يوم الحديدية. و فيه نظر «٦».

— و سنده حسن إن شاء الله. و له

شاهد رواه الطبرانى و ابن مردويه عن عبد الله بن أبى أحمد مراسلا. انظر فتح البارى ٧/ ٤٥٤ و لباب النقول ص ٢١١. (١) رواه الترمذى (٣٣١٣)، و الحاكم ٢/ ٤٨٨، و الطبرانى فى الكبير (٥٠٤١)، و الواحدى فى أسباب النزول ص ٤٣٠. ٤٣١ من حديث زيد بن أرقم. و له طرق عن زيد. فرواه من طريق إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن زيد: البخارى (٤٩٠٠)، و الترمذى (٣٣١٢)، و الطبرانى فى الكبير (٥٠٥١)، و عبد بن حميد (٢٦٢)، و ابن جرير ٢٨/ ٧٠. و رواه من طريق زهير، عن أبى إسحاق به: البخارى (٤٩٠٣)، و مسلم (٢٧٧٢)، و الطبرانى (٥٠٥٠). و غيرهم. (٢) انظر تفسير البغوى ٤/ ٣٣٢. ٣٣٥، و أسباب النزول للواحدى ص ٤٣١. ٤٣٣. (٣) رواه البخارى (١٨٣٠. ٣٣١٧. ٤٩٣٠. ٤٩٣١. ٤٩٣٤)، و مسلم (٢٢٣٤. ٢٢٣٥)، و النسائى ٥/ ٢٠٨. ٢٠٩ و أحمد ١/ ٣٥٨. ٤٢٢. ٤٢٨. ٤٥٦. ٤٥٨، و الطبرانى (١٠١٤٨. ١٠١٤٩. ١٠١٥٠. ١٠١٥١. ١٠١٥٢. ١٠١٥٦. ١٠١٥٧. ١٠١٥٩. ١٠١٦٠)، و أبو نعيم ٤/ ٢٠٧. و ابن حبان (٧٠٨. ٧٠٧)، و أبو يعلى (٤٩٧٠. ٥٠٠١. ٥١٥٨. ٥١٧٣)، و الطحاوى فى شرح المعانى ٢/ ١٦٨. (٤) قاله جابر بن زيد و ابن السائب. و ذكره هبة الله ابن سلامة المفسر فى الناسخ و المنسوخ ص ١٩٥ أنها نزلت فى الهجرة بين مكة و المدينة، نصفها يقارب مكة، و نصفها



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةُ: قَدْ نَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى الظُّهْرَ «٢». وَمِنْهَا: أَوَّخِرَ آلَ عِمْرَانَ، أَخْرَجَ ابْنَ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ، وَابْنَ مَرْدَوِيَةَ، وَابْنَ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ التَّفَكُّرِ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ بِلَالًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَذِّنُهُ لَصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَوَجَدَهُ يَبْكِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَبْكِيكَ؟ قَالَ: «وَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَبْكِيَ وَقَدْ أُنزِلَ عَلَيَّ هَذِهِ اللَّيْلَةُ: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) [آلِ عِمْرَانَ: ١٩٠] ثُمَّ قَالَ: «وَيَلْ لِمَنْ قَرَأَهَا وَ لَمْ يَتَفَكَّرْ» «٣». وَمِنْهَا: وَاللَّهُ يَعْصِمُكُمْ مِنَ النَّاسِ [المائدة: ٦٧]. أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَالحَاكِمُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرُسُ، حَتَّى نَزَلَتْ، فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْقَبْرِ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، انصَرَفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ» «٤». وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَصْمَةَ بِنِ مَالِكِ الخَطْمِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَحْرُسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ حَتَّى نَزَلَتْ، فَتَرَكَ الحِرْسَ «٥». وَمِنْهَا: سُورَةُ الْأَنْعَامِ، أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو عِيْسَى فِي فُضَائِلِهِ، عَنْ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (١) انظر فتح الباري ١/ ٥٠٦. (٢) رواه

النسائي ٥٥/ ٢، وفي الكبرى (٢٤) ١/ ١٩٣ من كتاب التفسير، والبزار (٤١٩)، والطبراني في الكبير (٧٧٠) / ٢٢ وسنده ضعيف، فيه مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى: ضعيف. انظر التقريب ٢/ ٢٣٩. (٣) رواه ابن حبان (٦٢٠)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ص ١٥٣. ١٥٤ و ص ١٦٠. وسنده صحيح. إن شاء الله تعالى. وفي سنده عند أبي الشيخ ص ١٥٣. ١٥٤ أبو جناب: ضعّفوه لكثرة تدليسه. انظر التقريب ٢/ ٣٤٦، والكاشف ٣/ ٢٢٣ ولكن له طريق صحيحه، وهي طريق ابن حبان. وأبي الشيخ ص ١٦٠. وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ١١٠. ١١١ لعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في التفكير، وابن المنذر، وابن حبان في صحيحه، وابن مردويه، والأصبهاني في الترغيب، وابن عساكر. (٤) سبق تخريجه. وقد رواه الترمذي (٣٠٤٩)، والحاكم ٢/ ٣١٣. (٥) سبق تخريجه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٩٨ نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا- جملة، حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالسيح «١». ومنها: آية الثلاثة الذين خلفوا، ففي الصحيحين من حديث كعب: فأَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَنَا حِينَ بَقِيَ الثَّلَاثُ الْأَخِيرُ مِنَ اللَّيْلِ «٢». وَمِنْهَا: سُورَةُ مَرْيَمَ؛ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الغَسَّانِيِّ قَالَ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: وَلِدْتُ لِي اللَّيْلَةَ جَارِيَةً، فَقَالَ: «وَاللَّيْلَةَ أَنْزَلَتْ عَلَيَّ سُورَةُ مَرْيَمَ، سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ» «٣». وَمِنْهَا: أَوَّلُ الْحَجِّ، ذَكَرَهُ ابْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَاتٍ السَّعِيدِيُّ فِي كِتَابِهِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ وَجَزَمَ بِهِ السَّخَاوِيُّ فِي «جَمَالِ الْقِرَاءَةِ». وَقَدْ يَسْتَدَلُّ لَهُ بِمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوِيَةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ: أَنَّهَا نَزَلَتْ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، وَقَدْ نَعَسَ بَعْضُ الْقَوْمِ وَتَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ، فَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ ... الْحَدِيثُ «٤». وَمِنْهَا: آيَةُ الإِذْنِ فِي خُرُوجِ النَّسَوَةِ فِي الْأَحْزَابِ، قَالَ الْقَاضِي جَلَّالُ السِّدِّينِ: وَالظُّهْرُ (١) رواه الطبراني في الكبير، حديث

رقم (١٢٩٣٠) ١٢/ ٢١٥، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٢١. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١. علي بن زيد بن جدعان: ضعيف، انظر التقريب ٢/ ٣٧، والكاشف ٢/ ٢٤٨، والمغنى ٢/ ٤٤٧، والتهذيب ٧/ ٣٢٢. ٣٢٤. ٢. يوسف بن مهران: لين الحديث. انظر التهذيب ١١/ ٤٢٤. ٤٢٥، والتقريب ٢/ ٣٨٢. ٣٨٣، والكاشف ٣/ ٢٦٣. (٢) رواه البخاري (٢٧٥٧). ٢٩٤٨. ٢٩٤٩. ٢٩٥٠. ٣٠٨٨. ٣٥٥٦. ٣٨٨٩. ٣٩٥١. ٤٤١٨. ٤٤٧٣. ٤٤٧٤. ٤٤٧٥. ٤٦٩٠. (٧٢٢٥)، ومسلم (٧١٦)، والترمذي (٣١٠٢)، وأبو داود (٣٣٢٠)، وابن ماجه (١٣٩٣)، والطبراني في الكبير (٩٠) / ١٩، وأحمد ٦/ ٣٩٠، والطبري (١٧٤٤٧)، وابن حبان (٣٣٧١)، وعبد الرزاق في المصنف (١٩٧٤٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٩٤٤)، والبيهقي ٤/ ١٨١، والبغوي (١٦٧٦). (٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٨٣٤) ٢٢/ ٣٣٢، وفي مسند الشاميين، حديث رقم (١٤٧٨) ٢/ ٣٥٠، والفوسى في المعرفة ٢/ ٤٤٠، والدولابي في الكنى ١/ ٥٣، وأبو نعيم، والديلمي كما في الدر المنثور ٤/ ٢٥٨. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١. سليمان بن سلمة: هو الخبائري: قال أبو حاتم: متروك، لا يشتغل به. انظر لسان الميزان ٣/ ٩٣. ٩٤. ٢. أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم: ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط. انظر التهذيب ١٢/ ٢٨. ٣٠، والكاشف ٣/ ٢٧٥، والتقريب ٢/ ٣٩٨. ٣. بقيه بن الوليد: صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء. انظر طبقات



الرزاق في تفسيره ١/ ١٣٢، والطبراني في المعجم (١٣١١٣) ١٢/ ٢٨. (٤) روى الترمذى (٢٢٧٤)، وأحمد ٣/ ٢٩. ٦٨، وابن حبان (٦٠٤٢)، والدارمي (٢١٤٦)، والحاكم ٤/ ٣٩٢، والخطيب ٨/ ٢٦ و ١١/ ٣٤٢ عن أبي سعيد مرفوعاً: «أصدق الرؤيا بالأسحار» هـ. و سنده ضعيف، فيه دراج روايته عن أبي الهيثم فيها ضعف. وانظر الضعيفة ٤/ ٢١٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٠١

### النوع الرابع الصيفى و الشتائى

النوع الرابع الصيفى و الشتائى قال الواحدى: أنزل الله فى الكلاله آيتين: إحداهما فى الشتاء، وهى التى فى أول النساء، و الأخرى فى الصيف وهى التى فى آخرها. و فى صحيح مسلم، عن عمر: ما راجعت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى شىء ما راجعته فى الكلاله، و ما أغلظ فى شىء ما أغلظ لى فيه، حتى طعن ياصبعه فى صدرى، و قال: «يا عمر، ألا تكفيك آية الصيف التى فى آخر سورة النساء!» (١). و فى المستدرک: عن أبى هريرة: أن رجلاً قال: يا رسول الله ما الكلاله؟ قال: «أما سمعت الآية التى نزلت فى الصيف: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ [النساء: ١٧٦] (٢)». و قد تقدم أن ذلك فى سفر حجة الوداع، فيعد من الصيفى ما نزل فيها كأول المائدة، و قوله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ [المائدة: ٣]. وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُزْجَعُونَ [البقرة: ٢٨١]. و آية الدين و سورة النصر. و منه: الآيات النازلة فى غزوة تبوك، فقد كانت فى شدة الحر، أخرجه البيهقى فى الدلائل من طريق ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة و عبد الله بن أبى بكر بن حزم: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ما كان يخرج فى وجه من مغازيه إلا أظهر أنه يريد غيره، غير أنه فى غزوة تبوك قال: «يا أيها الناس إنى أريد الروم» فأعلمهم، و ذلك فى زمان البأس و شدة الحر و جذب (١) رواه مسلم (٥٦٧. ١٦١٧)،

النسائى ٢/ ٤٣، و أحمد ١/ ١٥. ٢٧. ٢٨. ٤٨. و أبو يعلى (١٨٤. ٢٥٧)، و الحميدى (٢٩)، و ابن ماجه (١٠١٤). و انظر تفصيل تخريجه فى تخريجنا لسنن ابن ماجه. (٢) رواه الحاكم فى المستدرک ٤/ ٣٣٦ و صححه على شرط مسلم. و تعقبه الذهبى بقوله: «قلت: الحماني ضعيف» هـ. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١. يحيى بن عبد الحميد الحماني: حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، كما فى التقريب ٢/ ٣٥٢. ٢. أبو إسحاق السبيعي: مختلط، و مدلس. انظر الاغتباط ص ٨٧. ٨٨، و طبقات المدلسين ص ١٠١، و التقريب ٢/ ٧٣، و الكاشف ٢/ ٢٨٨. ٢٨٩. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٠٢ البلاد، فبينما رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم فى جهازه إذ قال للجد بن قيس: «هل لك فى بنات بنى الأصفر؟». قال: يا رسول الله، لقد علم قومي أنه ليس أحد أشد عجباً بالنساء منى، و إنى أخاف إن رأيت نساء بنى الأصفر أن يفتننى، فائذن لى. فأنزل الله: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذْ لى [التوبة: ٤٩] الآية (١). و قال رجل من المنافقين: لا تنفروا فى الحر، فأنزل الله: قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا [التوبة: ٨١]. و من أمثلة الشتائى: قوله: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ إِلَى قَوْلِهِ: وَ رَزَقَ كَرِيمٍ [النور: ١١. ٢٦]. ففى الصحيح: عن عائشة: أنها نزلت فى يوم شات (٢). و الآيات التى فى غزوة الخندق من سورة الأحزاب، فقد كانت فى البرد، ففى حديث حذيفة: تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة الأحزاب إلا اثنى عشر رجلاً، فأتانى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: «قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب» قلت: يا رسول الله، و الذى بعثك بالحق ما قمت لك إلا حياء، من البرد... الحديث؛ و فيه فأنزل الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ [الأحزاب: ٩] إلى آخرها. أخرجه البيهقى فى الدلائل (٣) (١).

رواه البيهقى فى الدلائل ٥/ ٢١٣. ٢١٤. و فى سنده: ١. ابن إسحاق: صدوق، يدلس، و قد عنعنه. انظر التقريب ٢/ ١٤٤، و طبقات المدلسين ص ١٣٢، و المغنى ٢/ ٥٥٢. ٥٥٣، و الكاشف ٣/ ١٨. ٢. فيه الإرسال، فعاصم و عبد الله لم يذكر اسم الصحابى، راوى الحديث. (٢) مر تخريجه. (٣) رواه مسلم (١٧٨٨)، و ابن حبان (٧١٢٥)، و الحاكم ٣/ ٣١، و أبو نعيم فى الحلية ١/ ٣٥٤، و البيهقى فى الدلائل ٣/ ٤٤٩. ٤٥٥، و فى السنن ٩/ ١٤٨. ١٤٩. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٠٣

## النوع الخامس الفراشى والنومى

النوع الخامس الفراشى و النومى من أمثلة الفراشى قوله: وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ [المائدة: ٦٧] كما تقدم. و آية الثلاثة الذين خلفوا، ففي الصحيح: أنها نزلت و قد بقى من الليل ثلثه، و هو صَلَّى الله عليه و سلم عند أم سلمة «١». و استشكل الجمع بين هذا و قوله صَلَّى الله عليه و سلم فى حق عائشة: «ما نزل على الوحي فى فراش امرأة غيرها» «٢». قال القاضى جلال الدين: و لعل هذا كان قبل القصّة التى نزل الوحي فيها فى فراش أم سلمة. قلت: ظفرت بما يؤخذ منه الجواب الذى أحسن من هذا، فروى أبو يعلى فى مسنده: عن عائشة قالت: «أعطيت تسعا...» الحديث، و فيه: «و إن كان الوحي لينزل عليه و هو فى أهله فينصرفون عنه، و إن كان لينزل عليه و أنا معه فى لحافه» «٣». و على هذا لا- معارضة بين الحديثين كما لا يخفى. و أما التومى: فمن أمثله سورة الكوثر، لما روى مسلم، عن أنس قال: بينا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءً، ثم رفع رأسه متبسماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال: «أنزل على آنفاء سورة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)» «٤». و قال الإمام الرافعى فى أماليه: فهم فاهمون من الحديث أن السورة نزلت فى تلك

(١) مر تخريجه. (٢) رواه البخارى (٢٥٨٠. ٢٥٨١. ٣٧٧٥)، و الترمذى (٣٨٧٩)، و النسائى ٧/ ٦٨، و عبد الرزاق (٢٠٩٢٥)، من حديث عائشة. و فى الباب عن أم سلمة: رواه النسائى ٧/ ٦٨. ٦٩، و أحمد ٦/ ٢٩٣، و الحاكم ٤/ ٩، و أبو يعلى (٧٠٢٤)، و ابن حبان (٧١١٠)، و الطبرانى فى الكبير (٨٥٠. ٩٧٥. ٩٧٦/ ٢٣). (٣) انظر الحديث السابق. (٤) رواه مسلم (٤٠٠)، و النسائى ٢/ ١٣٣، و أبو داود (٧٨٤. ٤٧٤٧)، و أبو يعلى (٣٩٥١). و قد سبق تخريجه مفصلاً. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٠٤ الإغفاء، و قالوا: من الوحي ما كان يأتية فى النوم؛ لأن رؤيا الأنبياء وحي. قال: و هذا صحيح، لكن الأشبه أن يقال: إن القرآن كله نزل فى اليقظة، و كأنه خطر له فى النوم سورة الكوثر المنزل فى اليقظة، أو عرض عليه الكوثر الذى وردت فيه السورة، فقرأها عليهم، و فسرها لهم. ثم قال: و ورد فى بعض الروايات أنه أغمى عليه، و قد يحمل ذلك على الحالة التى كانت تعتربه عند نزول الوحي، و يقال لها: برحاء الوحي. انتهى. قلت: الذى قاله الرافعى فى غاية الإتجاه، و هو الذى كنت أميل إليه قبل الوقوف عليه، و التأويل الأخير أصح من الأول؛ لأن قوله: «أنزل على آنفاء» يدفع كونها نزلت قبل ذلك، بل نقول: نزلت فى تلك الحالة، و ليس الإغفاء نوم، بل الحالة التى كانت تعتربه عند الوحي، فقد ذكر العلماء أنه كان يؤخذ عن الدنيا. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٠٥

## النوع السادس الأرضى و السماوى

النوع السادس الأرضى و السماوى تقدم قول ابن العربى: إن من القرآن سمائياً و أرضياً، و ما نزل بين السماء و الأرض، و ما نزل تحت الأرض فى الغار. قال: و أخبرنا أبو بكر الفهرى، قال: أنبأنا التميمى، أنبأنا هبة الله المفسر، قال: نزل القرآن بين مكة و المدينة إلا ست آيات، نزلت لا- فى الأرض و لا فى السماء؛ ثلاث فى سورة الصافات: وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ (١٦٤) [١٦٤. ١٦٦] الآيات الثلاث. و واحدة فى الزخرف: وَ سَأَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا [٤٥] الآية و الآيتان من آخر سورة البقرة نزلت ليلة المعراج. قال ابن العربى: و لعله أراد فى الفضاء بين السماء و الأرض. قال: و أما ما نزل تحت الأرض فسورة المرسلات، كما فى الصحيح عن ابن مسعود «١». قلت: أما الآيات المتقدمة فلم أقف على مستند لما ذكره فيها، إلا آخر البقرة، فيمكن أن يستدل بما أخرجه مسلم، عن ابن مسعود: لما أسرى برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم انتهى إلى سدره المنتهى... الحديث، و فيه: فأعطى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم منها ثلاثاً: أعطى الصلوات الخمس، و أعطى خواتيم سورة البقرة، و غفر لمن لا يشرك من أمته بالله شيئاً المقححات «٢». و فى الكامل للهللى: آمَنَ الرُّسُلُ... [البقرة: ٢٨٥] إلى آخرها بقباب قوسيين.

(١) \_\_\_\_\_ مر تخريجه قريبا. (٢) رواه مسلم (١٧٣)، و الترمذى (٣٢٧٦)، و النسائى ١ / ٣٢٣ . ٣٢٤، و أحمد ١ / ٣٨٧ . ٤٢٢، و الطبرى فى تفسيره ٢٧ / ٥٢، و أبو يعلى فى مسنده (٥٣٠٣). الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٠٦

## النوع السابع معرفة أول ما نزل

### إشارة

النوع السابع معرفة أول ما نزل اختلف فى أول ما نزل من القرآن على أقوال: أحدها: و هو الصحيح: أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ، روى الشيخان و غيرهما: عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه و سلم من الوحي الرؤيا الصادقة فى النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يأتى حراء، فيتحنّث فيه الليالى ذوات العدد، و يتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة. رضى الله عنها، فتزوّد لمتلها، حتى فجأه الحقّ و هو فى غار حراء، فجاءه الملك فيه، فقال: اقرأ. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلنى، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فغطنى الثانية، حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلنى فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلنى فقال: اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ «١»، حتى بلغ: ما لم يعلم» [العلق: ١. ٥] فرجع بها رسول الله صلى الله عليه و سلم ترجف بوادره ... الحديث «٢». و أخرج الحاكم فى المستدرک، و البيهقى فى الدلائل و صحاحه عن عائشة، قالت: أول سورة نزلت من القرآن أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ «٣». و أخرج الطبرانى فى الكبير بسند على شرط الصحيح: عن أبى رجاء العطاردى قال: كان أبو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقا، عليه ثوبان أبيضان، فإذا تلا هذه السورة: أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ (١) \_\_\_\_\_ انظر

أسباب النزول للواحدى ص ١٠. ١٣، و صحيح ابن حبان ١ / ٢٢١، و البرهان ١ / ٢٠٦ . ٢٠٨، و مناهل العرفان ١ / ٨٦ . ٩٨. (٢) رواه البخارى (٣. ٣٣٩٢ . ٣٣٩٣ . ٣٣٩٤ . ٣٣٩٥ . ٣٣٩٦ . ٣٣٩٧ . ٣٣٩٨ . ٣٣٩٩ . ٣٤٠٠)، و مسلم (١٦٠)، و أحمد ٦ / ٢٣٢ . ٢٣٣، و أبو عوانة ١ / ١١٠ . ١١٣، و عبد الرزاق (٩٧١٩)، و الواحدى فى أسباب النزول ص ١٠، و ابن حبان (٣٣)، و الطيالسى (١٤٦٧)، و الطبرى فى تفسيره ٣٠ / ١٦١ . ١٦٢، و أبو نعيم فى دلائل النبوة ١ / ٢٧٥ . ٢٧٧، و الآجرى فى الشريعة ص ٤٣٩ . ٤٤٠، و البيهقى فى دلائل النبوة ٢ / ١٣٥ . ١٣٦، و البغوى فى شرح السنة (٣٧٣٥). (٣) رواه الحاكم فى المستدرک ٢ / ٥٢٩، و الواحدى فى أسباب النزول ص ١١ و دلائل النبوة ٢ / ١٥٥. و فيه عنعنه ابن إسحاق. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٠٧ الَّذِى خَلَقَ (١) [العلق: ١] قال: هذه أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه و سلم «١». و قال سعيد بن منصور فى سننه: حدّثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير، قال: جاء جبريل إلى النبى صلى الله عليه و سلم، فقال له: اقرأ، قال: «و ما أقرأ؟ فو الله ما أنا بقارئ». فقال: أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ (١) [العلق: ١]: فكان يقول: هو أول ما أنزل «٢». و قال أبو عبيد فى فضائله: حدّثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن ابن أبى نجیح، عن مجاهد، قال: إن أول ما أنزل من القرآن: أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ [العلق: ١] و ن وَالْقَلَمِ [القلم: ١] «٣». و أخرج ابن أشتة فى كتاب «المصاحف» عن عبيد بن عمير، قال: جاء جبريل إلى النبى صلى الله عليه و سلم بنمط. فقال: اقرأ. قال: «ما أنا بقارئ» قال: أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ [العلق: ١] فيروون أنها أول سورة أنزلت من السماء «٤». و أخرج عن الزهرى: أن النبى صلى الله عليه و سلم كان بحراء، إذ أتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب: أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ (١) إلى: ما لم يعلم [العلق: ١. ٥]. القول الثانى: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) [المدثر: ١]. روى الشيخان: عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، قال: سألت جابر بن عبد الله: أى القرآن أنزل قبل؟ قال: يا أيها المدثر، قلت: أو أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ؟ قال: أحدثكم ما حدّثنا به رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إنى جاورت بحراء، فلما قضيت جوارى، نزلت فاستبطنت الوادى، فنظرت أمامى و خلفى، و عن يمينى و شمالى، ثم نظرت إلى السماء فإذا هو. يعنى جبريل. فأخذتنى رجفة، فأتيت خديجة،

فأمّرتهم فـدثروني، فـأنزل اللّـه: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْزِلْ (٢) «٥».

(١) رواه ابن الضريس في فضائل

القرآن، حديث رقم (٢٤) ص ٣٦. ٣٧. و سنده صحيح. و زاد نسبه في الدر المنثور ٦/ ٣٦٨ لابن أبي شيبة، و ابن الأنباري، و الطبراني، و الحاكم و صححه، و ابن مردويه، و أبي نعيم في الحلية. (٢) هو مرسل صحيح. (٣) فضائل القرآن ص ٢٢٠، و انظر فتح الباري ٨/ ٦٧٨. (٤) مرسل الإسناد. (٥) رواه البخاري (٤. ٣٢٣٨. ٣٩٢٢. ٣٩٢٣. ٣٩٢٤. ٣٩٢٥. ٣٩٢٦. ٣٩٥٤. ٤٢١٤)، و مسلم (١٦١)، و الترمذي (٣٣٢٥)، و أبو يعلى (١٩٤٨. ١٩٤٩)، و ابن حبان (٣٤. ٣٥)، و أبو عوانة ١/ ١١٣. ١١٥، و أبو عبيد في الفضائل ص ٣٦٣، و الواحدى في أسباب النزول ص ٢١١ و ص ٤٤٦، و فضائل القرآن لابن الضريس (٢٥) ص ٣٧، و الطبرى في تفسيره ٢٩/ ٩٠، و أبو نعيم في دلائل النبوة ١/ ٦٩. ٢٧٨، و البيهقى في دلائل النبوة ٢/ ١٥٥. ١٥٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٠٨ و أجاب الأول عن هذا الحديث بأجوبة: أحدها: أنّ السؤال كان عن نزول سورة كاملة، فيبين أن سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرأ، فإنها أول ما نزل منها صدرها. و يؤيد هذا ما في الصحيحين. أيضا. عن أبي سلمة، عن جابر: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: «بيننا أنا أمشى سمعت صوتا من السماء، فرفعت رأسى، فإذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء و الأرض، فرجعت فقلت: زملونى، زملونى، فمدثرونى، فمدثرونى، فأنزل الله: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١). فقوله: «الملك الذى جاءنى بحراء» يدل على أن هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التى نزل فيها: اقرأ باسم ربك. ثانيا: أن مراد جابر بالأولية أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي، لا أولية مطلقة. ثالثا: أن المراد أولية مخصوصة بالأمر بالإنذار، و عبر بعضهم عن هذا بقوله: أول ما نزل للنبوة: اقرأ باسم ربك [العلق: ١] و أول ما نزل للرسالة يا أيها المدثر (١) [المدثر: ١]. رابعا: أن المراد أول ما نزل بسبب متقدم، و هو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب، و أما (اقرأ) فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم. ذكره ابن حجر «١». خامسا: أن جابرا استخراج ذلك باجتهاده، و ليس هو من روايته، فيقدم عليه ما روته عائشة. قاله الكرمانى. و أحسن هذه الأجوبة الأول و الأخير. القول الثالث: سورة الفاتحة، قال فى الكشاف «٢»: ذهب ابن عباس و مجاهد إلى أن أول سورة نزلت (اقرأ)، و أكثر المفسرين إلى أن أول سورة نزلت فاتحة الكتاب. قال ابن حجر «٣»: و الذى ذهب إليه أكثر الأئمة هو الأول. و أما الذى نسبه إلى الأكثر فلم يقل به إلا عدد أقل من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول. و حجته: ما أخرجه البيهقى فى الدلائل، و الواحدى من طريق يونس بن بكير، عن يونس بن عمرو، عن أبيه، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لخديجة: «إنى إذا خلوت وحدى سمعت نداء، فقد (١) انظر فتح الباري ٨/

٦٧٨، و الاحسان ١/ ٢٢١، و أسباب النزول ص ١٢، و البرهان ١/ ٢٠٦. ٢٠٨، و مناهل العرفان ١/ ٨٨. (٢) الكشاف ٤/ ٢٧٠. (٣) فتح الباري ٨/ ٧١٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٠٩ و الله خشيت أن يكون هذا أمرا». فقالت: معاذ الله، ما كان الله ليفعل بك، فو الله إنك لتؤدى الأمانة، و تصل الرحم، و تصدق الحديث. فلما دخل أبو بكر ذكرت خديجة حديثه له، و قالت: اذهب مع محمد إلى ورقة. فانطلقا فقضا عليه فقال: «إذا خلوت وحدى سمعت نداء خلفى: يا محمد يا محمد! فانطلق هاربا فى الأفق»، فقال: لا تفعل، إذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول، ثم اتنى فأخبرنى. فلما خلا ناداه: يا محمد قل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) حتى بلغ وَ لَأَ الصَّالِينَ ... الحديث. هذا مرسل رجاله ثقات «١». و قال البيهقى «٢»: إن كان محفوظا فيحتمل أن يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه (اقرأ) و (المدثر). القول الرابع: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١). حكاه ابن التقيب فى مقدمته تفسيره قولاً زائدا. و أخرج الواحدى بإسناده عن عكرمة و الحسن، قالوا: أول ما نزل من القرآن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) و أول سورة اقرأ باسم ربك «٣». و أخرج ابن جرير و غيره من طريق الضحاك، عن ابن عباس قال: أول ما نزل جبريل على النبى صلى الله عليه و سلم قال: يا محمد استعذ، ثم قل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) «٤». و عندى: أن هذا لا يعد قولاً برأسه؛ فإنه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها (١) رواه الواحدى فى أسباب النزول

ص ١٩، و البيهقي في الدلائل ٢ / ١٥٨. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١. الإرسال، عمرو بن شرحبيل تابعي. ٢. أبو إسحاق: ثقة، اختلط بأخرة، و هو مشهور بالتدليس و قد عنعنه، و الراوى عنه إسرائيل و يونس. و قد روي عنه بعد الاختلاط. انظر التقييد و الإيضاح ص ٤٤٥، و التقريب ٢ / ٧٣، و طبقات المدلسين ص ١٠١، و الاعتباط بتحقيقنا ص ٨٧. ٨٨. (٢) دلائل النبوة ٢ / ١٥٩. (٣) رواه الواحدى فى أسباب النزول ص ١١. و سنده حسن إلى عكرمة و الحسن؛ و هو مرسل. (٤) رواه ابن جرير فى تفسيره ١ / ٧٧. ٧٨، و الواحدى فى أسباب النزول ص ١٧، و ابن أبى حاتم فى تفسيره ١ / ١١. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١. الانقطاع بين الضحاك و ابن عباس. انظر جامع التحصيل ص ١٩٩. ٢٠٠. ٢. بشر بن عماره. قال أبو حاتم: ليس بالقوى فى الحديث. و قال البخارى: يعرف و ينكر. و قال النسائى: ضعيف. انظر التهذيب ١ / ٤٥٥، و التقريب ١ / ١٠٠، و انظر تفسير ابن كثير ١ / ١٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١١٠ فهى أول آية نزلت على الإطلاق. و ورد فى أول ما نزل حديث آخر: روى الشيخان عن عائشة، قالت: إن أول ما نزل سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة و النار، حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال و الحرام «١». و قد استشكل هذا: بأن أول ما نزل (اقرأ) و ليس فيها ذكر الجنة و النار. و أجيب بأن (من) مقدرة، أى: من أول ما نزل. و المراد سورة المدثر، فإنها أول ما نزل بعد فترة الوحى، و فى آخرها ذكر الجنة و النار، فلعل آخرها نزل قبل نزول بقية: (اقرأ).

## فرع

### أول ما أنزل الله من القرآن بمكة:

أول ما أنزل الله من القرآن بمكة: اقرأ باسم ربك ثم ن وَالْقَلَمِ ثم يا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ (١) ثم يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) ثم الفاتحة، ثم تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ (١) ثم إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) ثم سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) ثم وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) ثم وَالْفَجْرِ (١) ثم وَالصُّحَى (١) ثم أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ وَالْعَصْرِ (١) ثم الكوثر، ثم أَلْهَأَكُمُ ثُمَّ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ ثُمَّ الْكَافِرُونَ، ثم أَلَمْ تَرَ كَيْفَ، ثم قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، ثم قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثم قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) ثم وَالنَّجْمِ (١) ثم عَبَسَ (١) ثم (١) رواه البخارى (٤٨٧٦. ٤٩٩٣)، و

النسائى فى الكبرى (٧٩٨٧. ١١٥٥٨). (٢) رواه الواحدى فى أسباب النزول ص ١٣. (٣) فتح البارى ٨ / ١٦٠، و انظر أسباب النزول للواحدى ص ٢١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١١١ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ثُمَّ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، ثم البروج، ثم وَالتِّينِ ثم لِيَالِافٍ ثم الْفَارِغَةَ (١) ثم القيامة، ثم وَيَلِّ لِكُلِّ هَمَزَةٍ ثُمَّ وَالْمُرْسَلَاتِ ثُمَّ ق ثم البلد، ثم الطارق، ثم اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ثم ص ثم الأعراف، ثم الجن، ثم يس (١) ثم الفرقان، ثم الملائكة، ثم كهيعص (١) ثم طه (١) ثم الواقعة، ثم الشعراء، ثم طس سليمان، ثم طسم القصص، ثم بنى إسرائيل، ثم التاسعة. يعنى يونس. ثم هود، ثم يوسف، ثم الحجر، ثم الأنعام، ثم الصافات، ثم لقمان، ثم سبأ، ثم الزمر، ثم حم المؤمن، ثم حم السجدة، ثم حم الزخرف، ثم حم الدخان، ثم حم الجاثية، ثم حم الأحقاف، ثم الذاريات، ثم الغاشية، ثم الكهف، ثم حم عسق، ثم تنزيل السجدة، ثم الأنبياء، ثم النحل أربعين و بقيتها بالمدينة، ثم إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا ثم الطور، ثم المؤمنون، ثم تبارك، ثم الحاقة، ثم سأل، ثم عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) ثم وَالنَّازِعَاتِ ثم إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) ثم إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) ثم الروم، ثم العنكبوت، ثم وَيَلِّ لِلْمُطَفِّينَ (١). فذاك ما أنزل بمكة.

### و أنزل بالمدينة:

و أنزل بالمدينة: سورة البقرة، ثم آل عمران، ثم الأنفال، ثم الأحزاب، ثم المائدة، ثم الممتحنة، ثم إذا جاء نَصِيرُ اللَّهِ ثم الحج، ثم المنافقون، ثم المجادلة، ثم التَّحْرِيمِ، ثم الجمعة، ثم التغابن، ثم سَبِّحِ الْحَوَارِيِّينَ، ثم الفتح، ثم التوبة، و خاتمة القرآن «١». قلت: هذا

سياق غريب، و في هذا الترتيب نظر، و جابر بن زيد من علماء التابعين بالقرآن، و قد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الأثر في قصيدته التي سماها: «تقريب المأمول في ترتيب النزول»، فقال: مكيها ستّ ثمانون اعتلت نظمت على وفق النزول لمن تلا اقرأ و نون مزمل مدثر و الحمد تبت كورت الأعلى علا ليل و فجر و الضّحى شرح و عص ر العاديات و كوثر الهاكم تلا أ رأيت قل بالفيل مع فلق كذا ناس و قل هو نجمها عبس جلا قدر و شمس و البروج و تينها لإيلاف قارعه قيامه أقبلا ويل لكلّ المرسلات و قاف مع بلد و طارقها مع اقتربت كلا صاد و أعراف و جنّ ثم يا سين و فرقان و فاطر اعتلى كاف و طه ثلّة الشعراء و نم ل قصّ الإسرا يونس هود و لا- قل يوسف حجر و أنعام و ذب ح ثم لقمان سبأ زمر خلا- مع غافر مع فصّلت مع زخرف و دخان جاثية و أحقاف تلا (١) انظر فيما سبق بحث المكي و

المدني، فقد سردت هذه الأقوال. و الله الموفق. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١١٢ ذرو و غاشية و كهف ثم شوري و الخليل و الأنبياء نحل حلا و مضاجع نوح و طور و الفلاح الملك واعية و سال و عم لا غرق مع انفطرت و كدح ثم روم العنكبوت و طففت فتكملا و بطيئة عشرون ثم ثمان الطولي و عمران و أنفال جلا لأحزاب مائدة امتحان و النساء مع زلزلة ثم الحديد تأملا و محمّد و الرّعد و الرّحمن الإنس ان الطلاق و لم يكن حشر ملا نصر و نور ثم حجّ و المنافق مع مجادلة و حجرات و لا تحريمها مع جمعة و تغابن صفّ و فتح توبه ختمت أولى أما الذي قد جاءنا سفره عرفي أكملت لكم قد كملا لكن إذا قمتم فجيئى بدا و اسأل من أرسلنا الشّامى اقبلا إنّ الذي فرض انتمى جحفيها و هو الذي كفّ الحديبيّ انجلي

### فرع في أوائل مخصوصة:

#### أول ما نزل في القتال:

أول ما نزل في القتال: روى الحاكم في المستدرک: عن ابن عباس قال: أول آية نزلت في القتال: أذّن لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا (١) [الحج: ٣٩]. و أخرج ابن جرير (٢)، عن أبي العالیه، قال: أول آية نزلت في القتال بالمدينة: وَ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ [البقرة: ١٩٠]. و في الإكليل للحاكم (٣): «٣»: إنّ أول ما نزل في القتال: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ [التوبة: ١١١].

#### أول ما نزل في شأن القتال:

أول ما نزل في شأن القتال: آية الإسراء: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا ... [٣٣] أخرجه ابن جرير (٤) عن الضحاك.

#### أول ما نزل في الخمر:

أول ما نزل في الخمر: روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر، قال: نزل في الخمر ثلاث آيات: فأول شيء: يَسْرِئُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ [البقرة: ٢١٩]. فقييل: حرّمت.

(١) المستدرک ٢ / ٣٩٠، و انظر البرهان ٢ / ٢٠٨. (٢) رواه ابن جرير في تفسيره ٢ / ١٨٩ عن الربيع. (٣) انظر البرهان ٢ / ٢٠٨. (٤) رواه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٨٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١١٣ الخمر، فقالوا: يا رسول الله، دعنا ننتفع بها كما قال الله؛ فسكت عنهم، ثم نزلت هذه الآية: لا- تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى [النساء: ٤٣] فقييل: حرّمت الخمر، فقالوا: يا رسول الله، لا نشربها قرب الصلاة، فسكت عنهم، ثم نزلت: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ [المائدة: ٩٠]. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «حرّمت الخمر» (١).

## أول آية نزلت في الأظعمة بمكة:

أول آية نزلت في الأظعمة بمكة: آية الأنعام: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا [١٤٥]، ثم آية النحل: فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا [١١٤] إلى آخرها. و بالمدينة: آية البقرة: إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ الْآيَةَ [١٧٣]. ثم آية المائدة: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ الْآيَةَ [٣]. قاله ابن الحضار. و روى البخاري: عن ابن مسعود قال: أول سورة أنزلت فيها سجدة النجم «٢». و قال الفريابي: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قوله: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ [التوبة: ٢٥] قال: هي أول ما أنزل الله من سورة براءة. و قال أيضا: حدثنا إسرائيل، نبأنا سعيد، عن مسروق، عن أبي الضحى قال: أول ما نزل من براءة: انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا [التوبة: ٤١] ثم نزل أولها، ثم نزل آخرها. و أخرج ابن أشتة في كتاب المصاحف، عن أبي مالك قال: كان أول براءة: انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا سنوات، ثم أنزلت براءة أول السورة فألفت بها أربعون آية. و أخرج أيضا من طريق داود، عن عامر في قوله: انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا قال: هي أول آية نزلت في براءة في غزوة تبوك، فلما رجع من تبوك نزلت براءة، إلا ثمان و ثلاثين آية من أولها. و أخرج من طريق سفيان و غيره، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد ابن جبیر قال: أول ما نزل من آل عمران: هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) [١٣٨]. ثم أنزلت بقيتها يوم أحد (١) . رواه الطيالسي في مسنده،

حديث رقم (١٩٥٧) ص ٢٦٤. قلت: سنده ضعيف، فيه: محمد بن أبي حميد: ضعيف، انظر التهذيب ٩/ ١٣٢. ١٣٤، و التقريب ٢/ ١٥٦. (٢) رواه البخاري (٤٥٨٢). الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١١٤

## النوع الثامن معرفة آخر ما نزل

## إشارة

النوع الثامن معرفة آخر ما نزل فيه اختلاف، فروى الشيخان: عن البراء بن عازب قال: آخر آية، نزلت: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ [النساء: ١٧٦]. و آخر سورة نزلت براءة «١». و أخرج البخاري عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت آية الرِّبَا «٢». و روى البيهقي عن عمر مثله، و المراد بها قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا [البقرة: ٢٧٨]. و عند أحمد و ابن ماجه، عن عمر: من آخر ما نزل آية الرِّبَا «٣». و عند ابن مردويه: عن أبي سعيد الخدري، قال: خطبنا عمر فقال: إن من آخر القرآن نزولا آية الرِّبَا. و أخرج النسائي من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: آخر شيء نزل من القرآن: وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ [البقرة: ٢٨١] الآية «٤». و أخرج ابن مردويه نحوه، من طريق سعيد بن جبیر، عن ابن عباس بلفظ: آخر آية نزلت «٥».

(١) رواه البخاري (٤٦٠٥)، و مسلم (١٦١٨)، و أبو داود (٢٨٨٨)، و الترمذي (٣٠٤١)، و النسائي في الكبرى (٦٣٢٦. ١١١٣٦)، و البيهقي في الدلائل ٧/ ١٣٦. (٢) رواه البخاري (٤٥٤٤)، و أبو يعلى (٢٦٦٨)، و ابن جرير في تفسيره ٣/ ١١٤، و البيهقي في الدلائل ٧/ ١٣٦. (٣) رواه أحمد في المسند ١/ ٥٠. ٣٦ و أبو عبيد في الفضائل ص ٢٢٣، و ابن ماجه (٢٢٧٦)، و ابن جرير في تفسيره ٣/ ١١٤، و ابن الضريس في فضائل القرآن حديث رقم (٢٣) ص ٣٦، و انظر الدر المنثور ١/ ٣٦٥، و أبو يعلى (٢٦٦٨)، و البيهقي في الدلائل ٧/ ١٣٨. و سنده صحيح. (٤) رواه النسائي في سننه الكبرى (١١٠٥٧. ١١٠٥٨) ٦/ ٣٧. و ابن جرير في تفسيره ٣/ ١١٤. ١١٥. و البيهقي في الدلائل ٧/ ١٣٧. و سنده حسن. و انظر الدر المنثور ١/ ٣٦٩. ٣٧٠. (٥) و رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٢٣. ٢٢٤، و البيهقي في الدلائل ٧/ ١٣٧. ١٣٨ من طريق الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١١٥ و أخرجه ابن جرير من طريق العوفي و الضحاك، عن ابن عباس. و قال الفريابي في تفسيره: حدثنا سفيان، عن الكلبي، عن ابن صالح، عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت: وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ الْآيَةَ، و كان بين نزولها و بين موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أحد و ثمانون يوما «١». و أخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبیر قال: آخر ما نزل من القرآن

كله: وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ، وعاش النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد نزول هذه الآية تسع ليال، ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول (٢). وأخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج (٣). وأخرج من طريق عطية، عن أبي سعيد قال: كان آخر آية: وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ (٤). وأخرج أبو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال: آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين (٥). وأخرج ابن جريج من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب: أنه بلغه أن أحدث القرآن عهدا بالعرش آية الدين. مرسل صحيح الإسناد. قلت: ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا: وَاتَّقُوا يَوْمًا وَآية الدين؛ لأن الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف، ولأنها في قصة واحدة. فأخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر، وذلك صحيح، وقول البراء: آخر ما نزل: يَسْتَفْتُونَكَ. أي في شأن الفرائض. وقال ابن حجر في شرح البخاري (٦): طريق الجمع بين القولين في آية الربا: وَاتَّقُوا يَوْمًا أَنَّ هذه الآية هي ختام الآيات المنزلّة في الربا، إذ هي معطوفة عليها، ويجتمع بين

— الشعبي، عن ابن عباس. (١) رواه

البيهقي في الدلائل ١٣٧/٧. وفي سننه الكلبى: متهم بالكذب. وعزه السيوطي في الدر المنثور ٣٧/١ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في الدلائل. (٢) رواه بنحوه أبو عبيد في الفضائل ص ٢٢٤ عن ابن عباس. (٣) رواه ابن جرير في تفسيره ٣/١١٥. (٤) تفسير الطبري ٣/١١٥. (٥) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٢٤ وابن جرير في تفسيره ٣/١١٥، وسنده صحيح. (٦) انظر فتح الباري ٨/٢٠٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١١٦ ذلك وبين قول البراء بأن الآيتين نزلتا جميعا، فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما. ويحتمل أن تكون الآخرة في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية البقرة. ويحتمل عكسه، والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاء المستلزمة لخاتمة النزول. انتهى. وفي المستدرک: عن أبي بن كعب قال: آخر آية نزلت: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ [التوبة: ١٢٨. ١٢٩]. إلى آخر السورة «١». وروى عبد الله بن أحمد في زوائد المسند و ابن مردويه، عن أبي: أنهم جمعوا القرآن في خلافة أبي بكر، وكان رجال يكتبون، فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة: ثُمَّ انصِرِفُوا صِرْفَ اللَّهِ قُلُوبُهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ [١٢٧]. ظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن، فقال لهم أبي بن كعب: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقرأني بعدها آيتين: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وقال: هذا آخر ما نزل من القرآن، قال. فحتم بما فتح به، بالله الذي لا إله إلا هو، وهو قوله: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥) [الأنبياء: ٢٥] (٢). وأخرج ابن مردويه، عن أبي أيضا، قال: آخر القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وأخرجه ابن الأنباري بلفظ: أقرب القرآن بالسما عهدا. وأخرج أبو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد، عن يوسف المكّي، عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ [٣].

— رواه الحاكم في المستدرک ٢/١

٣٣٨، والبيهقي في الدلائل ١٣٩/٧، والمحاملي في الأمالي (٤٥٥) ص ٣٩٢. وعزه السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٩٥ لابن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وابن منيع في مسنده، وابن جرير، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١. علي بن زيد بن جدعان: ضعيف، انظر التقريب ٣٧/٢، والكاشف ٢/٢٤٨، والمغني ٢/٤٤٧، والتهذيب ٧/٣٢٢. ٢. يوسف بن مهران: لين الحديث، انظر التهذيب ١١/٤٢٤. ٣. الكاشف ٣/٢٦٣. قلت: لكن يشهد له الذي بعده. (٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٣٢/١٨) الفتح الرباني. وسنده حسن إن شاء الله تعالى. وانظر مجمع الزوائد ٧/٣٦. (٣) انظر الحديث السابق. فقد روى من طريق علي بن زيد، عن يوسف، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١١٧ وأخرج مسلم عن ابن عباس قال: آخر سورة نزلت: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) «١». وأخرج الترمذي والحاكم: عن عائشة قالت: آخر سورة نزلت المائدة، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه ... الحديث «٢». وأخرجا أيضا، عن عبد الله بن عمرو قال: آخر سورة نزلت سورة المائدة و الفتح. قلت: يعني: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ «٣». وفي حديث عثمان المشهور: براءة من آخر القرآن نزولا.

قال البيهقي «٤»: يجمع بين هذه الاختلافات. إن صحت. بأن كل واحد أجاب بما عنده. وقال القاضي أبو بكر في الانتصار: هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكلّ قاله بضرب من الاجتهاد و غلبة الظن، و يحتمل أن كلّاً منهم أخبر عن آخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه أو قبل مرضه بقليل، وغيره سمع منه بعد ذلك، وإن لم يسمعه هو. و يحتمل أيضا أن تنزل هذه الآية. التي هي آخر آية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم. مع آيات نزلت معها، فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك، فيظن أنه آخر ما نزل في الترتيب. انتهى. و من غريب ما ورد في ذلك: ما أخرجه ابن جرير «٥» عن معاوية بن أبي سفيان أنه تلا هذه الآية: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ [الكهف: ١١٠] الآية، و قال: آخر آية نزلت من القرآن. قال ابن كثير «٦»: هذا أثر مشكل، و لعله أراد أنه لم ينزل بعدها آية تنسخها، و لا -تغير حكمها، بل هي مثبتة محكمة.

(\_\_\_\_\_١) رواه مسلم (٣٠٢٤)، و النسائي في

الكبرى، في كتاب التفسير (٧٣٣)، ٢ / ٥٦٨. (٢) رواه النسائي في سننه الكبرى (١١١٣٨)، و الحاكم ٢ / ٣١١، عن عائشة. رضى الله تعالى عنها. (٣) رواه الترمذى (٣٠٦٣) عن ابن عمر و رضى الله عنهما، و سنده صحيح. (٤) في الدلائل ٧ / ١٣٩ حيث قال: «هذا الاختلاف يرجع. و الله أعلم. إلى أن كل واحد منهم أخبر بما عنده من العلم، أو أراد أن ما ذكر من أواخر الآيات التي نزلت. و الله أعلم» هـ. (٥) في تفسيره ٨ / ٤٠. قلت: سنده حسن. إسماعيل بن عياش: يروى هنا عن أهل بلده: عن عمرو بن قيس، أبي ثور الحمصى، و قد صرح بالتحديث عنه. انظر التقريب ١ / ١٧٣، و طبقات المدلسين ص ٨٢، و الكاشف ١ / ٧٦. ٧٧. (٦) تفسير ابن كثير ٣ / ١١٠. و انظر فتح البارى ٨ / ٢٠٥. ٧٣٤، و مناهل العرفان ١ / ٩٢. ٩٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١١٨ قلت: و مثله ما أخرجه البخارى و غيره عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ [النساء: ٩٣] هي آخر ما نزل، و ما نسخها شيء. و عند أحمد و النسائي عنه: لقد نزلت في آخر ما نزل، ما نسخها شيء «١». و أخرج ابن مردويه، من طريق مجاهد، عن أم سلمة قالت: آخر آية نزلت هذه الآية: فَاسْتَبْجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ [آل عمران: ١٩٥]. إلى آخرها. قلت: و ذلك أنها قالت: يا رسول الله، أرى الله يذكر الرجال و لا يذكر النساء؟ فتزلت: وَ لَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ [النساء: ٣٢]. و نزلت: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ [الأحزاب: ٣٥]، و نزلت هذه الآية، فهي آخر الثلاثة نزولا، أو آخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة «٢». و أخرج ابن جرير: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده و عبادته لا شريك له، و أقام الصلاة، و أتى الزكاة، فارقها و الله عنه راض». قال أنس: و تصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل: فَإِنْ تَابُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ ... الآية [التوبة: ٥] «٣». قلت: يعنى في آخر سورة نزلت.

(\_\_\_\_\_١) رواه البخارى (٤٧٦٣. ٤٥٩٠)، و

مسلم (٣٠٢٣)، و أبو داود (٤٢٧٥)، و النسائي ٧ / ٨٥ و ٨ / ٦٢، و في التفسير من الكبرى (١٣٥) ١ / ٣٩٧، و أحمد في المسند ١ / ٢٤٠. (٢) رواه الترمذى (٣٠٢٥. ٣٠٢٦)، و الحاكم ٢ / ٣٠٠. ٣٠٢. ٣٠٥. ٣٠٦، و أحمد في المسند ٦ / ٣٠١. و الحميدى (٣٠١)، و الطبرى في تفسيره ٤ / ٢١٥ و ٥ / ٤٦ و أبو يعلى في مسنده (٦٩٥٨. ٦٩٥٩)، و الواحدى في أسباب النزول ص ١٤٩. ١٥٠، و الطبرانى في المعجم الكبير، حديث رقم (٥٥٤) ٢٣ / ٢٦٣ و (٦٥٠) ٢٣ / ٢٩٣. ٢٩٤، و حديث رقم (٦٥١) ٢٣ / ٢٩٤، و حديث رقم (٦٦٥) ٢٣ / ٢٩٨. ٢٩٩. قلت: سنده حسن لغيره، و الله تعالى أعلم. (٣) رواه ابن ماجه (٧٠)، و الطبرى في تفسيره ١٠ / ٧٨، و الحاكم في المستدرک ٢ / ٣٣١. ٣٣٢، و محمد ابن نصر المروزى في كتاب الصلاة، و البزار، و أبو يعلى، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و أبو الشيخ، و ابن مردويه، و البيهقى في الشعب، كما في الدر ٣ / ٢١٣. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١. أبو جعفر الرازى: صدوق، سيئ الحفظ، كما في التقريب ٢ / ٤٠٦. ٢. و الربيع بن أنس: صدوق له أوهام، كما في التقريب ١ / ٢٤٣، لكن في رواية أبى جعفر عنه اضطراب، كما قال ابن حبان. انظر الثقات ٤ / ٢٢٨، و التهذيب ٣ / ٢٣٨. ٢٣٩، و التاريخ الكبير ٢ / ٢٥٧. و انظر تخريجنا لسنن ابن ماجه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١١٩ و فى البرهان لإمام الحرمين: إن قوله تعالى: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا لِآيَةٍ [الأنعام: ١٤٥]. من آخر ما نزل. و تعقبه

ابن الحصار بأن السورة مكية باتفاق، و لم يرد نقل بتأخر هذه الآية عن نزول السورة، بل هى فى محاجة المشركين و مخاصمتهم و هم بمكة. انتهى «١».

#### تنبيه:

تنبيه: من المشكل على ما تقدم قوله تعالى: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** [المائدة: ٣]، فإنها نزلت بعرفة عام حجة الوداع «٢»، و ظاهرها إكمال جميع الفرائض و الأحكام قبلها، و قد صرح بذلك جماعة منهم السدى «٣» فقال: لم ينزل بعدها حلال و لا حرام، مع أنه وارد فى آية الربا و الدين و الكلالة أنها نزلت بعد ذلك. و قد استشكل ذلك ابن جرير «٤» و قال: الأولى أن يتأول على أنه أكمل لهم دينهم بإقرارهم بالبلد الحرام و إجلاء المشركين عنه، حتى حجة المسلمون لا يخالطهم المشركون. ثم أيدته بما أخرجه من طريق ابن أبى طلحة، عن ابن عباس قال: كان المشركون و المسلمون يحتجون جميعا، فلما نزلت براءة نفى المشركون عن البيت، و حج المسلمون لا- يشاركونهم فى البيت الحرام أحد من المشركين؛ فكان ذلك من تمام النعمة. و **أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** «٥».

(١) انظر زاد المسير ٣ / ١٤٥ . ١٤٦، و فتح القدير ٢ / ١٩٧ . ١٩٨ . (٢) سبق تخريج ذلك. (٣) انظر تفسير الطبرى ٤ / ٧٩ . ٨٠ . (٤) فى تفسيره ٤ / ٨٠ . (٥) تفسير الطبرى ٤ / ٨١ .  
الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٢٠

### النوع التاسع معرفة سبب النزول

#### إشارة

النوع التاسع معرفة سبب النزول «١» أفردته بالتصنيف جماعة أقدمهم على ابن المدينى شيخ البخارى، و من أشهرها كتاب الواحدى على ما فيه من إعواز، و قد اختصره الجعبرى، فحذف أسانيد، و لم يزد عليه شيئا. و ألف فيه شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر كتابا مات عنه مسودة، فلم نقف عليه كاملا «٢». و قد ألف فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله فى هذا النوع، سميته: «لباب التناول فى أسباب النزول» «٣». قال الجعبرى: نزول القرآن على قسمين: قسم نزل ابتداء، و قسم نزل عقب واقعة أو سؤال، و فى هذا النوع مسائل:

#### المسألة الأولى «٤»: [فوائد معرفة أسباب النزول]

المسألة الأولى «٤»: [فوائد معرفة أسباب النزول] زعم زاعم أنه لا طائل تحت هذا الفن، لجريانه مجرى التاريخ. و أخطأ فى ذلك، بل له فوائد: منها: معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم. و منها: تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب. و منها: أن اللفظ قد يكون عاما، و يقوم الدليل على تخصيصه، فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته، فإن دخول صورة السبب قطعى و إخراجها بالاجتهاد ممنوع، كما حكى الإجماع عليه القاضى أبو بكر فى التقريب، و لا التفات إلى من شدّ فجوز ذلك.

(١) انظر هذا المبحث فى البرهان ٢ / ٢٢ . ٣٣ . و مناهل العرفان ١ / ٩٩ . ١٣٠ . (٢) و قد قمت بتحقيقه، يسّر الله طبعه، و اسمه «العجاب فى بيان الأسباب». (٣) و إنى أقوم بتحقيقه عن عدة مخطوطات، يسر الله إتمامه و نشره. (٤) انظر البرهان ٢ / ٢٢ . ٢٩، و المناهل ١ / ١٠٢ . ١٠٧ . الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٢١ و منها: الوقوف على المعنى و إزالة الإشكال: قال الواحدى «١»: لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها و بيان نزولها. و قال ابن دقيق العيد: بيان سبب النزول طريق قوى فى فهم معانى القرآن. و قال ابن تيمية «٢»: معرفة سبب النزول يعين على

فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب. وقد أشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى: لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية [آل عمران: ١٨٨]. وقال: لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي، وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذباً، لنعدبن أجمعون، حتى بين له ابن عباس: أن الآية نزلت في أهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء، فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، وأروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه، واستحمدوا بذلك إليه. أخرجه الشيخان «٣». وحكى عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدى كرب: أنهما كانا يقولان: الخمر مباحة، ويحتجان بقوله تعالى: ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية [المائدة: ٩٣]. ولو علما سبب نزولها لم يقولوا ذلك، وهو: أن ناسا قالوا لما حرمت الخمر: كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس؟ فنزلت. أخرجه أحمد والنسائي وغيرهما «٤». ومن ذلك: قوله تعالى: واللأئي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر [الطلاق: ٤] فقد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة، حتى قال الظاهرية: بأن الآية لا عدة عليها إذا لم ترتب. وقد بين ذلك سبب النزول، وهو أنه لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد النساء، قالوا: قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن: الصغار والكبار، فنزلت. أخرجه الحاكم عن أبي «٥». فعلم بذلك أن الآية خطاب لمن لم يعلم ما عددها (١) أسباب النزول للواحدى ص ٨.

(٢) مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ص ٧٢. (٣) رواه البخارى (٤٥٦٨)، ومسلم (٢٧٧٨)، والترمذى (٣٠١٤)، والنسائي في الكبرى، في كتاب التفسير (١٠٦) ١/٣٥٢. ٣٥٣، وأحمد ١/٢٩٨، والحاكم ٢/٢٩٩، وابن جرير في تفسيره ٤/١٣٨، وعبد الرزاق في تفسيره ١/١٤١. ١٤٢، والطبراني في المعجم الكبير (١٠٧٣٠)، والواحدى في أسباب النزول ص ١٣٦. ١٣٨، والبعوى في تفسيره ١/٣٨٤. وانظر الدر المنثور ٢/١٠٨. (٤) روى هذا السبب الترمذى (٣٠٥٠. ٣٠٥١)، وابن جرير ٧/٢٥، والطيالسى (٧١٥)، وابن حبان (٥٣٥٠. ٥٣٥١)، وأبو يعلى (١٧١٩. ١٧٢٠)، والواحدى في أسباب النزول ص ٢٠٩. ٢١٠، والبيهقى في شعب الإيمان (٥٦١٩) ٥/١٧. وزاد نسبه في الدر المنثور ٢/٣٢٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن مردويه. (٥) رواه الحاكم في المستدرک ٢/٤٩٢. ٤٩٣ وصححه، وافقه الذهبى. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٢٢ حكمهن في العدة، وارتاب: هل عليهن عدة أو لا؟ وهل عدتهن كاللاتى في سورة البقرة أو لا؟ فمعنى إن ارتبتم إن أشكل عليكم حكمهن وجهتم كيف يعتددن؛ فهذا حكمهن. ومن ذلك: قوله تعالى: فأئنا تؤولوا فثم وجه الله [البقرة: ١١٥]. فأنا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى أن المصلى لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا، وهو خلاف الإجماع، فلما عرف سبب نزولها علم أنها في نافله السفر، أو فيمن صلى بالاجتهاد وبأن له الخطأ؛ على اختلاف الروايات فى ذلك. ومن ذلك: قوله: إن الصفا والمزوة من شعائر الله [البقرة: ١٥٨]، فإن ظاهر لفظها لا يقتضى أن السعى فرض. وقد ذهب بعضهم إلى عدم فرضيته تمسكا بذلك، وقد ردت عائشة على عروة فى فهمه ذلك بسبب نزولها، وهو أن الصحابة تأثموا من السعى بينهما لأنه من عمل الجاهلية، فنزلت «١». ومنها: دفع توهم الحضر: قال الشافعى ما معناه فى قوله تعالى: قل لا أجد فى ما أوحى إلىّ محرما الآية [الأنعام: ١٤٥]: إن الكفار لما حرّموا ما أحلّ الله وأحلّوا ما حرّم الله، وكانوا على المضادة والمحاذاة، فجاءت الآية مناقضة لغرضهم، فكأنه قال: لا حلال إلا ما حرّمتموه، ولا حرام إلا ما أحللتتموه، نازلا- منزلة من يقول: لا تأكل اليوم حلاوة، فتقول: لا- آكل اليوم إلا الحلاوة، والغرض المضادة لا النفى والإثبات على الحقيقة، فكأنه تعالى قال: لا حرام إلا ما أحللتتموه، من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ لغير الله به، ولم يقصد حلّ ما وراءه؛ إذ القصد إثبات التحريم لا إثبات الحلّ. قال إمام الحرمين: وهذا فى غاية الحسن، ولو لا سبق الشافعى إلى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك فى حصر المحرّمات فيما ذكرته الآية «٢». ومنها: معرفة اسم النازل فى الآية وتعيين المبهم فيها، ولقد قال مروان فى عبد الرحمن بن أبى بكر: إنّه الذى أنزل فيه: واللذى قال لوالديه أف لكما [الأحقاف: ١٧] حتى ردت - قلت: سنده ضعيف، فيه: ١. عمرو

بن سالم: مقبول، كما فى التقريب ٢/٤٤٩ ولعل الصواب أنه ثقة كما قال الذهبى فى الكاشف ٣/٣١٥، وقد وثقه ابن حبان وأبو

داود. لما سأله الآجری، و انظر التهذيب ١٢/ ١٦٢. ١٦٣. ٢. عمرو بن سالم: لم يدرك أياً. كما قال أبو حاتم. انظر جامع التحصيل ص ٢٤٣، و التهذيب ١٢/ ١٦٢. (١) رواه البخاري (٤٥٦٨)، و مسلم (٢٧٧٨)، و أحمد ١/ ٢٩٨، و الترمذی (٣٠١٤)، و النسائي في سننه الكبرى، (١١٠٨٦) ٦/ ٣١٨، و الحاكم ٢/ ٢٩٩، و ابن جرير في تفسيره ٤/ ١٣٨، و الطبراني في المعجم الكبير (١٠٧٣٠)، و الواحدی في أسباب النزول ص ١٣٦. ١٣٨. (٢) انظر الإكليل ص ١٠٢، و البرهان ١/ ٢٣. ٢٤، و مناهل العرفان ١/ ١٠٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٢٣ عليه عائشة و بينت له سبب نزولها «١».

### المسألة الثانية: اختلف أهل الأصول: هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب؟

المسألة الثانية: اختلف أهل الأصول: هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب؟ و الأصح عندنا: الأول، و قد نزلت آيات في أسباب، و اتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها، كنزول آية الظهار في سلمة بن صخر، و آية اللعان في شأن هلال بن أمية، و حدّ القذف في رماة عائشة، ثم تعدى إلى غيرهم. و من لم يعتبر عموم اللفظ قال: خرجت هذه الآيات و نحوها لدليل آخر، كما قصرت آيات على أسبابها اتفاقاً لدليل قام على ذلك. قال الزمخشري «٢» في سورة الهمزة: يجوز أن يكون السبب خاصاً و الوعيد عاماً، ليتناول كل من باشر ذلك القبيح؛ و ليكون ذلك جارياً مجرى التعريض. قلت: و من الأدلة على اعتبار عموم اللفظ: احتجاج الصحابة و غيرهم في وقائع بعموم آيات نزلت على أسباب خاصة، شائعا ذائعا بينهم. قال ابن جرير «٣»: حدّثني محمد بن أبي معشر، أخبرنا أبي أبو معشر نجیح، سمعت سعيداً المقبري يذاكر محمد بن كعب القرظي، فقال سعيد: إن في بعض كتب الله: إن الله عبادة ألسنتهم أحلى من العسل، و قلوبهم أمر من الصبر، لبسوا لباس مسوك الضأن من اللين، يجترون الدنيا بالدين. فقال محمد بن كعب: هذا في كتاب الله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا آيَةَ [البقرة: ٢٠٤]. فقال سعيد: قد عرفت فيمن أنزلت؟ فقال محمد بن كعب: إن الآيات تنزل في الرجل ثم تكون عامّة بعد. فإن قلت: فهذا ابن عباس، لم يعتبر عموم: لا تحسبن الذين يفرحون الآية. [آل عمران: ١٨٨]. بل قصرها على ما أنزلت عليه من قصص أهمل الكتاب.

(١) قالت عائشة رداً عليه: و الله ما نزل في آل أبي بكر شيء من القرآن إلا- براءتي. و يبطل ذلك قطعاً قوله تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ لَأَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَسْلَمَ وَ كَانَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ، وَ كَانَ لَهُ فِي الْجِهَادِ شَأْنٌ عَظِيمٌ. انظر البحر المحيط ٨/ ٦١، و تفسير أبي السعود ٨/ ٨٤. (٢) في الكشاف ٤/ ٢٨٣. (٣) في تفسيره ٢/ ٣١٣. قلت: سنده ضعيف، فيه. ١. أبو معشر: نجیح بن عبد الرحمن: ضعيف، أسنّ و اختلط، انظر الكاشف ٢/ ١٧٥، و التقريب ٢/ ٢٩٨، و التهذيب ١٠/ ٤١٩. ٤٢٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٢٤ قلت: أوجب عن ذلك بأنه لا يخفى عليه أن اللفظ أعم من السبب، لكنه بين أن المراد باللفظ خاص، و نظيره: تفسير النبي صلى الله عليه و سلم الظلم في قوله تعالى: وَ لَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ [الأنعام: ٨٢] بالشرك من قوله: إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [لقمان: ١٣] مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم. و قد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم، فإنه قال به في آية السرقة، مع أنها نزلت في امرأة سرت. قال ابن أبي حاتم: حدّثنا علي بن الحسين، حدّثنا محمد بن أبي حماد، حدّثنا أبو ثميلة بن عبد المؤمن، عن نجدة الحنفي، قال: سألت ابن عباس عن قوله: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا [المائدة: ٣٨]. أ خاص أم عام؟ قال: بل عام. و قال ابن تيمية «١»: قد يجيء كثيراً من هذا الباب قولهم: هذه الآية نزلت في كذا، لا سيما إن كان المذكور شخصاً، كقولهم: إن آية الظهار نزلت في امرأة ثابت بن قيس. و إن آية الكلاله نزلت في جابر بن عبد الله، و إن قوله: وَ أَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ [المائدة: ٤٩] نزلت في بني قريظة و النضير، و نظائر ذلك مما يذكر أن نزل في قوم من المشركين بمكة، أو في قوم من اليهود و النصارى، أو في قوم من المؤمنين. فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا أن حكم الآية يختص بأولئك الأعيان دون غيرهم، فإن هذا لا يقوله مسلم و لا عاقل على الإطلاق، و الناس و إن تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب: هل يختص بسببه؟ فلم يقل أحد: إن عمومات الكتاب و السنة تختص بالشخص المعين، و إنما غاية

ما يقال: إنها تختص بنوع ذلك الشخص فيعم ما يشبهه، ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ، والآية التي لها سبب معين: إن كانت أمرا ونهيا فهي متناولة لذلك الشخص وغيره ممن كان بمنزلته، وإن كانت خبرا بمدح أو ذم، فهي متناولة لذلك الشخص وللمن كان بمنزلته. انتهى. تنبيه: قد علمت مما ذكر: أن فرض المسألة في لفظ له عموم، أما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها، فإنها تقصر عليه قطعاً، كقوله تعالى: وَسَيَجِبُّهَا الْمَأْتَقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) [الليل: ١٧، ١٨] فإنها نزلت في أبي بكر الصديق بالإجماع؛ وقد استدلل بها الإمام فخر الدين الرازي مع قوله: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ [الحجرات: ١٣] على أنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم من ظن أن الآية عامية في كل من عمل عمله، إجراء له على القاعدة؛ وهذا غلط؛ فإن هذه الآية ليس فيها صيغة عموم، إذ الألف واللام إنما تفيد العموم إذا كانت موصولة أو معرفة في جمع، زاد قوم: أو مفرد، بشرط ألا يكون هناك عهد. واللام في (\_\_\_\_\_١) في مقدمته لأصول التفسير ص ٧١، ٧٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٢٥ الأتقى ليست موصولة، لأنها لا توصل بأفعل التفضيل إجماعاً، والأتقى ليس جمعا، بل هو مفرد، والعهد موجود، خصوصاً مع ما يفيد صيغة (أفعل) من التمييز وقطع المشاركة، فبطل القول بالعموم، وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضى الله عنه.

### المسألة الثالثة: [شبهه السبب الخاص مع اللفظ العام] «١»

المسألة الثالثة: [شبهه السبب الخاص مع اللفظ العام] «١» تقدم أن صورة السبب قطعية الدخول في العام، وقد تنزل الآيات على الأسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الآسى العامية، رعاية لنظم القرآن وحسن السياق، فيكون ذلك الخاص قريباً من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام، كما اختار السبكي أنه رتبة متوسطة دون السبب وفوق المجرد، مثاله قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ [النساء: ٥١]. إلى آخره، فإنها إشارة إلى كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود، لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر، حرّضوا المشركين على الأخذ بئراهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم، فسألوهم: من أهدى سيلاً؟ محمد وأصحابه أم نحن؟ فقالوا: أئتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه، وأخذ المواثيق عليهم ألا يكتوموه، فكان ذلك أمانة لازمة لهم، ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار: أنتم أهدى سيلاً، حسداً للنبي صلى الله عليه وسلم «٢». فقد تضمنت هذه الآية. مع هذا القول. التوعد عليه المفيد للأمر بمقابله، المشتمل على أداء الأمانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم، بإفادته أنه الموصوف في كتابهم، وذلك مناسب لقوله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا [النساء: ٥٨]. فهذا عام في كل أمانة، وذلك خاص بأمانة، هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق، والعام تال للخاص في الرسم، متراخ عنه في النزول، والمناسبة تقتضى دخول ما دل عليه الخاص في العام، ولذا قال ابن العربي في تفسيره: وجه النظم أنه أخبر عن كتمان أهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم، وقولهم: إن المشركين أهدى سيلاً؛ فكان ذلك خيانه منهم، فانجز الكلام إلى ذكر جميع الأمانات. انتهى. قال بعضهم: ولا يرد تأخر نزول آية الأمانات التي قبلها بنحو ست سنين؛ لأن الزمان إنما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة؛ لأن المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها؛ (\_\_\_\_\_١) انظر البرهان ١/ ٢٥، ٢٦، و مناهل

العرفان ١/ ١٢٨، ١٣٠. (٢) رواه الواحدى في أسباب النزول ص ١٥٧ عن قتادة رسلاً. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٢٦ و الآيات كانت تنزل على أسبابها، ويأمر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله أنها مواضعها.

### المسألة الرابعة: [طريق معرفة سبب النزول]

المسألة الرابعة: [طريق معرفة سبب النزول] «١» قال الواحدى «٢»: لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن

شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن عملها. وقد قال محمد بن سيرين (٣): «سألت عبيدة عن آية من القرآن، فقال: أتق الله وقل سدادا، ذهب الذين يعلمون فيم أنزل الله القرآن. وقال غيره: معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا، وربما لم يجزم بعضهم، فقال: أحسب هذه الآية نزلت في كذا، كما أخرج الأئمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال: خاصم الزبير رجلا من الأنصار في شراج الحرّة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك». فقال الأنصاري: يا رسول الله، أن كان ابن عمتك! فتلون وجهه... الحديث. قال الزبير: فما أحسب هذه الآيات إلما نزلت في ذلك: فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحكّموك فيما شجر بينهم» (٤) [النساء: ٦٥]. قال الحاكم في علوم الحديث (٥): «إذا أخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن: أنها نزلت في كذا، فإنه حديث مسند. ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره (٦)، ومثله بما أخرجه مسلم عن جابر، قال: كانت اليهود تقول: من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول، فأنزل الله: نساؤكم حرث لكم (٧) [البقرة: ٢٢٣].» (١) انظر مناهل العرفان ١/١٠٧، و

أسباب النزول للواحد ص ٨. (٢) في أسباب النزول ص ٨. (٣) نقله في أسباب النزول ص ٩. ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٢٨، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٠٩٩)، والطبري ١/٨٦. وسنده صحيح. (٤) رواه البخاري (٢٣٥٩). ٢٣٦٠. ٢٣٦١. ٢٣٦٢. ٢٧٠٨. ٤٥٨٥. و مسلم (٢٣٥٧) و الترمذی (١٣٦٣)، و أبو داود (٣٦٣٧)، و النسائي ٨/٢٤٥، و ابن ماجه (١٥. ٢٤٨٠)، و ابن حبان (٢٤)، و أحمد ٤/٤. ٥، و ابن الجارود (١٠٢١)، و البيهقي ٦/١٥٣. و ١٠/١٠٦، و البغوي (٢١٩٤). (٥) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٢٠. (٦) انظر التقييد والإيضاح ص ٧٠، و فتح المغيث ١/١٤٢. ١٤٤، و الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٩٣. ٢٩٤، و نكت الحافظ ابن حجر ٢/٥٣٠. ٥٣٣. (٧) رواه البخاري (٤٥٢٨)، و مسلم (١٤٣٥)، و الترمذی (٢٩٧٧. ٢٩٧٨)، و أبو داود (٢١٦٣)، و النسائي - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٢٧ و قال ابن تيمية (١): قولهم: نزلت هذه الآية في كذا، يراد به تارة سبب النزول، و يراد به أن ذلك داخل في الآية و إن لم يكن السبب، كما تقول: عنى بهذه الآية كذا. و قد تنازع العلماء في قول الصحابي: نزلت هذه الآية في كذا، هل يجرى مجرى المسند، كما لو ذكر السبب الذي أنزلت لأجله، أو يجرى مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند؟ فالبخاري يدخله في المسند، وغيره لا يدخله فيه، و أكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند أحمد وغيره، بخلاف ما إذا ذكر سببا نزلت عقبه، فإنهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند. انتهى. و قال الزركشي في البرهان (٢): قد عرف من عادة الصحابة و التابعين أن أحدهم إذا قال: نزلت هذه الآية في كذا، فإنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم، لا أن هذا كان السبب في نزولها، فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية، لا من جنس النقل لما وقع. قلت: و الذي يتحرر في سبب النزول أنه: ما نزلت الآية أيام وقوعه، ليخرج ما ذكره الواحد في سورة الفيل من أن سببها قصة قوم نوح و عاد و ثمود و بناء البيت، و نحو ذلك. و كذلك ذكره في قوله: و اتخذ الله إبراهيم خليلاً [النساء: ١٢٥] سبب اتخاذه خليلاً ليس ذلك من أسباب نزول القرآن، كما لا يخفى. تنبيه: ما تقدم أنه من قبيل المسند من الصحابي: إذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضا، لكنه مرسل، فقد يقبل إذا صح الشئد إليه، و كان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة، كمجاهد و عكرمة و سعيد بن جبیر، أو اعتضد بمرسل آخر و نحو ذلك (٤).

### المسألة الخامسة: [تعدد أسباب النزول]

المسألة الخامسة: [تعدد أسباب النزول] كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الآية أسبابا متعدّدة، و طريق الاعتماد في ذلك أن ينظر إلى العبارة الواقعة: فإن عبّر أحدهم بقوله: نزلت في كذا، و الآخر: نزلت في كذا، و ذكر أمرا آخر، فقد

في الكبرى (٨٩٧٤. ٨٩٧٥. ٨٩٧٦) ٥/٣١٤، و ابن ماجه (١٩٢٥)، و الدارمي (١٠٥٣) ١/٢٦١، و ابن حبان (٤١٦٦. ٤١٩٧)، و أبو يعلى (٢٠٢٤)، و الحميدي (١٢٦٣)، و

الواحدى فى أسباب النزول ص ٧٥. ٧٦، و الطحاوى ٣ / ٤٠. ٤١، و البيهقى ٧ / ١٩٤. ١٩٥. و البغوى فى تفسيره ١ / ١٩٨. (١) مقدمة فى أصول التفسير لشيخ الإسلام ص ٣٤. ٣٨. (٢). ١ / ٣١. ٣٢. (٣) قال الواحدى فى أسباب النزول ص ٤٦٤: «نزلت فى قصة أصحاب الفيل، و قصدهم تخريب الكعبة، و ما فعل الله تعالى بهم من إهلاكهم و صرفهم عن البيت و هى معروفة» ا. ه. (٤) اعتضاد المرسل بالمرسل له شروط، انظرها فى مظانها من كتب المصطلح، و رسالتى: «القول المنيف فى حكم العمل بالحديث الضعيف». الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٢٨ تقدم أن هذا يراد به التفسير لا- ذكر سبب النزول، فلا منافاة بين قوليهما إذا كان اللفظ يتناولهما، كما سيأتى تحقيقه فى النوع الثامن و السبعين. و إن عبر واحد بقوله: نزلت فى كذا، و صرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد، و ذاك استنباط. و مثاله ما أخرجه البخارى، عن ابن عمر، قال: أنزلت: نَسَاؤُكُمْ حَزْتُ لَكُمْ [البقرة: ٢٢٣] فى إتيان النساء فى أدبارهنّ (١). و تقدّم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه، فالمعتمد حديث جابر (٢)؛ لأنه نقل، و قول ابن عمر استنباط منه، و قد وهم فيه ابن عباس، و ذكر مثل حديث جابر، كما أخرجه أبو داود و الحاكم (٣). و إن ذكر واحد سبباً و آخر سبباً غيره، فإن كان إسناد أحدهما صحيحاً دون الآخر فالصحيح المعتمد، مثاله ما أخرجه الشيخان و غيرهما عن جندب: اشتكى النبى صلى الله عليه و سلم فلم يقم ليلة أو ليلتين، فأنته امرأة، فقالت: يا محمد، ما أرى شيطانك إلا قد تركك، فأنزل الله: وَ الضُّحَى (١) وَ اللَّيْلُ إِذَا سَجَى (٢) ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ مَا قَلَى (٣) (٤) [الضحى: ١. ٣]. و أخرج الطبرانى و ابن أبى شيبه، عن حفص بن ميسرة، عن أمه، عن أمها. و كانت خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم. أن جروا دخل بيت النبى صلى الله عليه و سلم، فدخل تحت السرير فمات، فمكث النبى صلى الله عليه و سلم عليه و سلم أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي، فقال: «يا خولة، ما حدث فى بيت رسول الله؟ جبريل لا يأتينى» فقلت فى نفسى: لو هيات البيت و كنسته، فأهويت بالمكنسة تحت السرير، فأخرجت الجرو، فجاء النبى صلى الله عليه و سلم ترعد لحيته. و كان إذا نزل عليه الوحي أخذته الرعدة. فأنزل الله (١) :

رواه البخارى (٤٥٢٦. ٤٥٢٧). (٢) رواه أبو داود (٢١٦٤)، و الحاكم ٢ / ١٩٥. ٢٧٩، و الطبرانى فى الكبير (١١٠٩٧)، و ابن جرير ٢ / ٢٣٤، و الواحدى فى أسباب النزول ص ٧٦ و فيه ابن إسحاق و قد عنعنه و له شواهد، منها: ما رواه النسائى فى الكبرى (٨٩٨١)، و الطبرى ٢ / ٢٣٤ من طريق زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر: أن رجلاً أتى امرأته فى دبرها فى عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم. فوجد من ذلك وجداً شديداً، فأنزل الله تعالى: نَسَاؤُكُمْ حَزْتُ لَكُمْ فَأَتُوا حَزَّتْكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ. قال النسائى: خالفه هشام بن سعد، فرواه عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار. و قال الحافظ فى الفتح ٨ / ١٩٠: «بإسناد صحيح» ا. ه. (٣) انظر تفصيل ذلك فى فتح البارى ٨ / ١٩٠. ١٩٢. (٤) رواه البخارى (١١٢٤. ١١٢٥. ٤٩٥٠. ٤٩٥١. ٤٩٨٣)، و مسلم (١٧٩٧)، و النسائى (١١٦٨١)، و الترمذى (٣٣٤٥)، و أحمد ٤ / ٣١٢. ٣١٣، و ابن حبان (٦٥٦٦)، و الطبرى ٣٠ / ٢٣١، و الطبرانى (١٧٠٩. ١٧١٠. ١٧١١) ٢ / ١٧٣، و الحاكم ٢ / ٥٢٧، و الواحدى فى أسباب النزول ص ٤٥٧، و البيهقى فى الدلائل ٧ / ٥٨. ٥٩، و فى السنن ٣ / ١٤، و البغوى فى التفسير ٤ / ٤٩٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٢٩ وَ الضُّحَى (١) إلى قوله: فَتَرَضَى (١). و قال ابن حجر فى شرح البخارى (٢): «قصة إبطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة، لكن كونها سبب نزول الآية غريب، و فى إسناده من لا يعرف، فالمعتمد ما فى الصحيح. و من أمثله. أيضاً ما أخرجه ابن جرير و ابن أبى حاتم، من طريق على بن أبى طلحة، عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما هاجر إلى المدينة، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبله بضعة عشر شهراً. و كان يحب قبلة إبراهيم. فكان يدعو الله و ينظر إلى السماء، فأنزل الله: فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [البقرة: ١٥٠]. فارتاب من ذلك اليهود، و قالوا ما ولّاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها! فأنزل الله: قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ [البقرة: ١١٥] و قال: فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ (٣) [البقرة: ١١٥]. و أخرج الحاكم و غيره، عن ابن عمر، قال: نزلت فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ أن تصلى حيثما توجهت بك راحلتك فى التطوع (٤). و أخرج الترمذى. و ضعفه. من حديث عامر بن ربيعة، قال: كنّا فى سفر فى ليلة مظلمة، فلم ندر أين القبلة؟ فصلى كل رجل منا على حياله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم، فنزلت (٥) :

(١) رواه الطبراني (٦٣٦) ٢٤ / ٢٤٩، وابن أبي شيبة. قال الحافظ في الفتح ٨ / ٧١٠: «يأسناد فيه من لا يعرف» ا. ه. ورواه ابن أبي شيبة (٢٥٢٠٢) عن أسامة. (٢) انظر الفتح ٨ / ٧١٠. قال الحافظ رحمه الله: «وقصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة، لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب، بل شاذ مردود بما في الصحيح. والله أعلم» ا. ه. (٣) رواه ابن جرير في تفسيره ٢ / ٤ و سنده صحيح. و رواه ٣ / ٢ من طريق ابن إسحاق به. و في الباب عن ابن عباس: رواه البخاري (٣٩٩. ٤٠): و مسلم (٥٢٥)، و ابن جرير ٣ / ٢، و الترمذي (٢٩٦٢)، و ابن ماجه (١٠١٠)، و الواحدى فى أسباب النزول ص ٤٢. (٤) رواه الحاكم فى المستدرک ٢ / ٢٦٦. و أبو يعلى (٢٦٣٦). ٥٤٥٩. ٥٥٦٩. ٥٥٨٨. ٥٦٤٧، و سنده صحيح. (٥) رواه الترمذي (٣٤٥. ٢٩٥٧)، و ابن ماجه (١٠٢٠)، و الطيالسى (١١٤٥)، و الدار قطنى ١ / ٢٧٢. و أبو نعيم فى الحلية ١ / ١٧٩. ١٨٠، و البيهقى ٢ / ١١ قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بذاك، لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان. و أشعث بن سعيد أبو الربيع السمان: يضعف فى الحديث» ا. ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٣٠ و أخرج الدارقطنى نحوه من حديث جابر، بسند ضعيف أيضا «١». و أخرج ابن جرير: عن مجاهد، قال: لما نزلت: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ [غافر: ٦٠] قالوا: إلى أين؟ فنزلت. مرسل. و أخرج عن قتادة: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَخَا لَكُمْ قَدْ مَاتَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ». فقالوا: إنه كان لا يصلّى إلى القبلة، فنزلت. معضل غريب جدًا. فهذه خمسة أسباب مختلفة، و أضعفها الأخير لإعضاله، ثم ما قبله لإرساله، ثم ما قبله لضعف روايته، و الثانى صحيح، لكنه قال: قد أنزلت فى كذا، و لم يصرح بالسبب، و الأوّل صحيح الإسناد، و صرح فيه بذكر السبب، فهو المعتمد. و من أمثله. أيضا: ما أخرجه ابن مردويه و ابن أبى حاتم، من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبى محمد، عن عكرمة. أو سعيد. عن ابن عباس قال: خرج أمية بن خلف و أبو جهل بن هشام و رجال من قريش، فأتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقالوا: يا محمد، تعال فتمسح بآلهتنا، و ندخل معك فى دينك. و كان يحب إسلام قومه. فرق لهم، فأنزل الله: وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ الْآيَاتِ [الإسراء: ٧٣. ٧٧]. و أخرج ابن مردويه، من طريق العوفى، عن ابن عباس: أَنَّ تَقِيْفَا قَالَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَجْلْنَا سَنَةٌ حَتَّى يَهْدَى لآلِهَتِنَا، فَإِذَا قَبَضْنَا الَّذِي يَهْدَى لَهَا أَحْرَزْنَاهَا، ثُمَّ أَسْلَمْنَا. فَهَمَّ أَنْ يُوجِّهَهُمْ، فَنَزَلَتْ. هَذَا يَقْتَضِي نَزُولَهَا بِالْمَدِينَةِ. و إسناده ضعيف، و الأوّل يقتضى نزولها بمكة و إسناده حسن، و له شاهد عند أبى الشيخ عن سعيد بن جبير، يرتقى إلى درجة الصحيح، فهو المعتمد. الحال الرابع: أن يستوى الإسنادان فى الصّحة، فيرجح أحدهما بكون راويه حاضر القصة، أو نحو ذلك من وجوه الترجيحات. مثاله ما أخرجه البخارى، عن ابن مسعود، قال:

(١) رواه الدار قطنى ١ / ٢٧١ و الحاكم ١ / ٢٠٦، و البيهقى فى سننه ٢ / ١٠. ١١. ١٢. و سنده ضعيف جدا، فيه: ١. خلاف فى سنده: قال محمد بن يزيد الواسطى: عن محمد بن سالم. و قال غيره: عن محمد بن يزيد، عن محمد بن عبيد الله العزمى، عن عطاء، و هما ضعيفان انظر الدار قطنى ١ / ٢٧١. ٢. فيه محمد بن سالم: واه، انظر التقريب ٢ / ١٦٣، و الكاشف ٣ / ٤٠، و الكامل ٦ / ١٥٤. ١٥٦، و التهذيب ٩ / ١٧٦. ١٧٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٣١ كنت أمشى مع النبى صلى الله عليه و سلم بالمدينة، و هو يتوكأ على عسيب، فمرّ بنفر من اليهود، فقال بعضهم: لو سألتموه! فقالوا: حدّثنا عن الرّوح، فقام ساعة و رفع رأسه، فعرفت أنه يوحى إليه، حتى سعد الوحى، ثم قال: قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا «١» [الإسراء: ٨٥]. و أخرج الترمذي. و صححه عن ابن عباس. قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل، فقالوا: أسألوه عن الرّوح، فسألوه، فأنزل الله: مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةَ الْآيَةِ «٢». فهذا يقتضى أنها نزلت بمكة. و الأوّل خلافه، و قد رجح بأن ما رواه البخارى أصح من غيره، و بأن ابن مسعود كان حاضر القصة. الحال الخامس: أن يمكن نزولها عقب السببين و الأسباب المذكورة، بالما تكون معلومة التباعد، كما فى الآيات السابقة، فيحمل على ذلك. و مثاله: ما أخرجه البخارى من طريق عكرمة، عن ابن عباس: أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبى صلى الله عليه و سلم بشريك بن سحماء، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: «البينة أو حدّ فى ظهرك». فقال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلاً؛ ينطلق يلتمس البينة! فأنزل عليه: وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ ... حتى بلغ: إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ [النور: ٩. ٦] «٣». و أخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال: جاء عويمر إلى عاصم بن

عدى فقال: أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أ رأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا، فقتله، أو يقتل به، أم كيف يصنع؟ فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم: فعاب السائل، فأخبر عاصم عويمرا، فقال: والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا سألتنه، فأتاه، فقال: «إنه قد أنزل فيك وفي صاحبك قرآن..» الحديث «٤».

(١) رواه البخارى (١٢٥) . ٤٧٢١.

٧٢٩٧ . ٧٤٥٦ . ٧٤٦٢، و مسلم (٢٧٩٤)، و الترمذى (٣١٤٠)، و أحمد ١ / ١٠٤٠ . ٤٤٤ . ٤٤٥، و النسائى فى الكبرى (٣١٩) / ١ / ٦٧٠ و أبو يعلى (٥٣٩٠)، و ابن حبان (٩٧ . ٩٨)، و الواحدى فى أسباب النزول ص ٢٩١ و الطبرى فى تفسيره ١٥ / ١٥٥، و الطبرانى فى الصغير ٢ / ٨٦ و أبو نعيم فى الدلائل ٢ / ١٢٦، و ابن أبى عاصم فى السنة (٥٩٢). (٢) رواه الترمذى (٣١٤٠)، و أحمد فى المسند ١ / ٢٥٥، و النسائى فى الكبرى (٣٣٤) فى التفسير ٢ / ٢٨١، و ابن حبان (٩٩)، و الحاكم فى المستدرک ٢ / ٥٣١، و أبو الشيخ فى العظمة ٣ / ٨٦٣ (٤٠٣)، و البيهقى فى الدلائل ٢ / ٤٦، و الواحدى فى أسباب النزول ص ٢٩١، و أبو يعلى (٢٥٠١). و سنده حسن. انظر الفتح ٨ / ٤٠١. (٣) رواه البخارى (٤٧٤٧)، و أبو داود (٢٢٥٤)، و الترمذى (٣١٧٩)، و ابن ماجه (٢٠٦٧)، و الدارقطنى (١٢٢) / ٣ / ٢٧٧. و له طرق أخرى انظر تخريجنا لسنن ابن ماجه. (٤) رواه البخارى (٤٧٤٥ . ٤٧٤٦ . ٥٢٥٩ . ٥٣٠٨)، و مسلم (١٤٩٢) و أبو داود (٢٢٤٥ . ٢٢٥٢)، و النسائى ٦ / ١٤٣ . ١٤٤ و الطبرانى (٥٦٧٧ . ٥٦٨٣) و ابن حبان (٤٢٨٣ . ٤٢٨٤ . ٤٢٨٥)، و البيهقى - الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٣٢ جمع بينهما بأن أول ما وقع له ذلك هلال، و صادف مجيء عويمر أيضا، فنزلت فى شأنهما معا. و إلى هذا جنح النووي «١»، و سبقه الخطيب، فقال: لعلهما اتفق لهما ذلك فى وقت واحد. و أخرج البزار: عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر: «لو رأيت مع أم رومان رجلا - ما كنت فاعلا - به؟» قال: شرا، قال: «فأنت يا عمر؟» قال: كنت أقول: لعن الله الأعجز، فإنه لخبيث. فنزلت «٢». قال ابن حجر «٣»: لا مانع من تعدد الأسباب. الحال السادس: ألا يمكن ذلك: فيحمل على تعدد النزول و تكرره. مثاله: ما أخرجه الشيخان، عن المسيب، قال: لما حضر أبا طالب الوفاة، دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم و عنده أبو جهل و عبد الله بن أبى أمية، فقال: «أى عم، قل: لا إله إلا الله، أحاج لك بها عند الله». فقال أبو جهل و عبد الله: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب. فلم يزالا يكلمانه حتى قال: هو على ملة عبد المطلب، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنه»، فنزلت: ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين «٤» الآية [التوبة: ١١٣]. و أخرج الترمذى. و حسنه، عن على، قال: سمعت رجلا يستغفر لأبويه و هما مشركان، فقلت: تستغفر لأبويك و هما مشركان! فقال: استغفر إبراهيم لأبيه و هو مشرك، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت «٥» -

١ / ٢٨٥، و ٧ / ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ . ٤٠١. (١) شرح النووي على صحيح مسلم ١٠ / ١٢٠. (٢) رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (٢٢٣٧) / ٣ / ٦٠ . ٦١. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١. أبو إسحاق السبيعي: مكث، ثقة، عابد، اختلط بأخرة. و هو مشهور بالتدليس. انظر التقريب ٢ / ٧٣، و الاغتباط ص ٨٧ . ٨٨، و طبقات المدلسين ص ١٠١. و يونس سمع منه فى الاختلاط، و قد عنعه. ٢. خالف يونس سفيان: فرواه عن أبى إسحاق، عن زيد بن يثع. و لم يقل: عن حذيفة. فرواه مرسلًا. رواه البزار (٢٢٣٨) / ٣ / ٦١. و انظر مجمع الزوائد ٧ / ٧٤. (٣) فتح البارى ٨ / ٤٥٠ قال: «و لا مانع أن تتعدد القصص و يتحد النزول» هـ. (٤) سبق تخريجه ص ٧٣. (٥) رواه الترمذى (٣١٠١)، و النسائى ٤ / ٩١، و أحمد ١ / ٩٩ . ١٣٠ . ١٣١، و أبو يعلى (٣٣٥ . ٦١٩)، و الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٣٣ و أخرج الحاكم و غيره، عن ابن مسعود، قال: خرج النبى صلى الله عليه وسلم يوما إلى المقابر، فجلس إلى قبر منها، فناجاه طويلا، ثم بكى، فقال: «إن القبر الذى جلست عنده قبر أمى، و إنى استأذنت ربى فى الدعاء لها فلم يأذن لى، فأنزل على: ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين «١». فنجمع بين هذه الأحاديث بتعدد النزول. و من أمثلته أيضا: ما أخرجه البيهقى، و البزار، عن أبى هريرة: أن النبى صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد، و قد مثل به، فقال: «لأمثلن بسبعين منهم مكانك». فنزل جبريل و النبى صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل: و إن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به [النحل: ١٢٦] إلى آخر السورة «٢». و أخرج الترمذى، و الحاكم،

عن أبي بن كعب، قال: لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون، و من المهاجرين ستّة، منهم حمزة، فمَثَلُوا بهم، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنربينّ عليهم. فلمّا كان يوم فتح مكة أنزل الله: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ الْآيَةَ «٣».

— و الطبرى فى التفسير ١١ / ٤٣. قلت:

فى سنده عبد الله بن الخليل: ذكره ابن حبان فى الثقات، و روى عنه جمع من الثقات. و قال الحافظ فى التقریب ١ / ٤١٢: «مقبول» اهـ. و انظر التهذيب ٥ / ١٩٩، و الكاشف ٢ / ٧٤. قلت: و فى سنده. أيضا. أبو إسحاق السبيعى: اختلط بأخره، و هو مشهور بالتدليس و قد عنعه. و الثورى. الراوى عنه. روايته عنه فى الصحيحين. (١) رواه الحاكم ٢ / ٣٣٦، و الواحدى فى أسباب النزول ص ٢٦٢. ٢٦٣. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١. أيوب بن هانى: صدوق، فيه لين، انظر التقریب ١ / ٩١، و انظر التهذيب ١ / ٤١٤. ٢. ابن جريج: مدلس، و قد عنعه. و له شواهد كثيرة، منها: عن أبي هريرة: رواه مسلم (٩٧٦)، و أبو داود (٣٢٣٤)، و النسائى ٤ / ٩٠، و أبو يعلى (٦١٩٣)، و ابن ماجه (١٥٧٢)، و أحمد ٢ / ٤٤١، و البيهقى ٤ / ٧٦، و البغوى (١٥٥٤). (٢) رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (١٧٩٥) ٢ / ٣٢٦. ٣٢٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: صالح بن بشير المرى: ضعيف، انظر التقریب ١ / ٣٥٨، و الكاشف ٢ / ١٧. و مجمع الزوائد ٦ / ١١٩. (٣) رواه الترمذى (٣١٢٩)، و النسائى فى التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (١١٢٧٩) ٦ / ٣٧٦، و عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند ٥ / ١٣٥، و ابن حبان (٤٨٧)، و الحاكم ٢ / ٣٥٨. ٣٥٩، و البيهقى فى دلائل النبوة ٣ / ٢٨٩. و سنده حسن. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٣٤ فظاهاه تأخير نزولها إلى الفتح، و فى الحديث الذى قبله نزولها بأحد. قال ابن الحصار: و يجمع بأنها نزلت أولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لأنها مكية، ثم ثانيا بأحد، ثم ثالثا يوم الفتح، تذكيرا من الله لعباده. و جعل ابن كثير من هذا القسم آية الروح. تنبيه: قد يكون فى إحدى القصتين (فتلا) فيهم الراوى، فيقول: (فتلا). مثاله: ما أخرجه الترمذى. و صححه. عن ابن عباس قال: مرّ يهودى بالنبيّ صلّى الله عليه و سلّم، فقال: كيف تقول يا أبا القاسم، إذا وضع الله السموات على ذه، و الأرضين على ذه، و الماء على ذه، و الجبال على ذه، و سائر الخلق على ذه؟ فأنزل الله: وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ الْآيَةَ [الأنعام: ٩١] «١». و الحديث فى الصحيح «٢» بلفظ: فتلا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ... و هو الصواب؛ فإنّ الآية مكية. و من أمثله أيضا: ما أخرجه البخارى، عن أنس قال: سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فأتاه فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهنّ إلّا نبيّ: ما أولّ أشراف الساعة؟ و ما أول طعام أهل الجنة؟ و ما ينزل الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: «أخبرني بهنّ جبريل أنفا» قال: جبريل؟ قال: «نعم». قال: ذاك عدوّ اليهود من الملائكة. فقرأ هذه الآية: مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ «٣» [البقرة: ٩٧]. قال ابن حجر فى شرح البخارى «٤»: ظاهر السياق أنّ النبيّ صلّى الله عليه و سلّم قرأ الآية ردا على قول اليهود، و لا يستلزم ذلك نزولها حينئذ. قال: و هذا هو المعتمد، فقد صحّ فى سبب نزول الآية قصة غير قصة ابن سلام. تنبيه: عكس ما تقدم: أن يذكر سبب واحد فى نزول الآيات المتفرقة، و لا إشكال فى ( ) رواه الترمذى (٣٢٤٠). و فى

سنده: عطاء بن السائب: صدوق اختلط. انظر التقریب ٢ / ٢٢، و الاغتباط ص ٨٢. ٨٣. (٢) رواه البخارى (٤٨١١). ٧٤١٤. ٧٤١٥. ٧٤٥١. ٧٥١٣، و مسلم (٢٧٨٦)، و الترمذى (٣٢٣٦)، و أحمد فى المسند ١ / ٤٥٧. و الطبرى ٢٤ / ٢٦، و أبو يعلى (٥١٦٠). ٥٣٨٧، و ابن خزيمة فى التوحيد ص ٧٦. ٧٩، و البيهقى فى الأسماء و الصفات ص ٣٣٣. ٣٣٨ عن ابن مسعود. رضى الله عنه .. (٣) رواه البخارى (٣٣٢٩). ٣٩١١. ٣٩٣٨، و أحمد فى المسند ٣ / ١٠٨، و النسائى فى الكبرى (٩٠٧٤) ٥ / ٣٣٨. ٣٣٩، و ابن حبان (٧١٦١). ٧٤٢٣، و البيهقى فى الدلائل ٢ / ٥٢٦. ٥٢٩، و البغوى (٣٧٦٩)، و فى تفسيره ٤ / ١٦٥. (٤) فى فتح البارى ٨ / ١٦٦. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٣٥ ذلك، فقد ينزل فى الواقعة الواحدة آيات عديدة فى سور شتى. مثاله: ما أخرجه الترمذى و الحاكم: عن أمّ سلمة، أنّها قالت: يا رسول الله، لا أسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشيء!؟ فأنزل الله: فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ [آل عمران: ١٩٥] إلى آخر الآية «١». و أخرج الحاكم عنها: أيضا. قالت: قلت: يا رسول الله تذكر الرجال و لا تذكر النساء!؟ فأنزلت: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ [الأحزاب: ٣٥] و أنزلت: أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى «٢». و أخرج. أيضا. عنها أنّها قالت: يغزو الرجال و لا تغزو النساء، و إنما

لنا نصف الميراث؟! فأنزل الله: وَلَا تَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ أَنْزَلَ: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ «٣». و من أمثله أيضا: ما أخرجه البخاري، من حديث زيد بن ثابت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقى عليه: لَا يَشْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [النساء: ٩٥] فجاء ابن أم مكتوم، وقال: يا رسول الله، لو أستطيع الجهاد لجاهدت، و كان أعمى، فأنزل الله: غَيْرِ أَوْلَى الصَّرْرِ «٤». و أخرج ابن أبي حاتم، عن زيد بن ثابت. أيضا. قال: كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فإني لو اضع القلم على أذني، إذ أمر بالقتال، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه إذ جاء أعمى، فقال: كيف لي يا رسول الله و أنا أعمى؟ فأنزلت: لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ [التوبة: ٩١]. و من أمثله: ما أخرجه ابن جرير، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة، فقال: «إنه سيأتيكم إنسان ينظر بعيني شيطان». فطلع رجل أزرق، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «علام تشتمني أنت و أصحابك». فانطلق الرجل، فجاء بأصحابه، فحلفوا بالله ما قالوا، حتى تجاوز عنهم، فأنزل الله: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا [التوبة: ٧٤] الآية .

(١) سبق تخريجه. (٢) مر تخريجه. (٣) سبق تخريجه. (٤) رواه البخاري (٢٨٣٢. ٤٥٩٢. ٤٥٩٤. ٤٩٩٠)، و أبو داود (٢٥٧١)، و الترمذي (٣٠٣٣)، و النسائي ٩/ ١٠، و أحمد ٤/ ٢٩٠. ٢٩٩. ٣٠١ و ٥/ ١٨٤. ١٩٠. ١٩١، و سعيد بن منصور (٢٣١٤)، و الطبري ٥/ ٢٢٨، و ابن حبان (٤٠. ٤١. ٤٢)، و ابن الجارود (١٠٣٤)، و الطبراني (٤٨١٤. ٤٨١٥. ٤٨١٦. ٤٨١٧. ٤٨١٨. ٤٨١٩) و البيهقي ٩/ ٢٣. ٢٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٣٦ و أخرجه الحاكم و أحمد بهذا اللفظ، و آخره: فأنزل الله: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ الآية «١» [المجادلة: ١٨]. تنبيه: تأمّل ما ذكرته لك في هذه المسألة، و اشدد به يديك، فإني حررته و استخراجته بفكرى من اســــــــــــتقراء صــــــــــــنيع الأئمــــــــــــة و متفرقات كــــــــــــلاهمهم، و لــــــــــــم أســــــــــــبق إليــــــــــــه.

(١) رواه ابن جرير في تفسيره ١٢/ ٢٤. و هو عنده مرسل. فلعله سقط من إسناده ذكر ابن عباس، و الله أعلم بالصواب. و أحمد في المسند ١/ ٢٤٠، و الحاكم ٢/ ٤٨٢. قلت: سنده حسن: فيه سماك بن حرب: صدوق، و روايته عن عكرمة خاصة مضطربة. انظر التهذيب ٤/ ٢٣٢. ٢٣٤. و الكاشف ١/ ٣٢٢، و التقريب ١/ ٣٣٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٣٧

## النوع العاشر فيما أنزل من القرآن على لسان بعض الصحابة

### إشارة

النوع العاشر فيما أنزل من القرآن على لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من أسباب النزول، و الأصل فيه موافقات عمر، و قد أفردتها بالتصنيف جماعة. و أخرج الترمذي، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله جعل الحق على لسان عمر و قلبه». قال ابن عمر: و ما نزل بالناس أمر قط فقالوا و قال، إلّا نزل القرآن على نحو ما قال عمر «١». و أخرج ابن مردويه، عن مجاهد قال: كان عمر يرى الرأي، فينزل به القرآن. و أخرج البخاري و غيره، عن أنس قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى؟ فنزلت: وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى (١) رواه الترمذي (٣٦٨٢)، و ابن

ماجة (١٠٨). و أحمد في الفضائل (٣١٣) ١/ ٢٥٠، و (٣٩٥) ١/ ٢٩٩، و (٥٢٥) ١/ ٣٥٩، و في المسند ٢/ ٥٣. ٩٥، و ابن حبان (٥٣٦)، و عبد بن حميد (٧٥٨)، و ابن سعد ٢/ ٣٣٥، و الفسوي في تاريخه ١/ ٤٦٧. قلت: سنده صحيح. و في الباب عن: ١. أبي ذر: رواه أبو داود (٢٩٦٢)، و أحمد في المسند ٥/ ١٦٥. ١٧٧. ١٤٥، و في الفضائل (٣١٦. ٣١٧) ١/ ٢٥١. ٢٥٢، و حديث رقم (٦٨٣) ١/ ٤٣١، و حديث (٦٨٧) ١/ ٤٣٣، و ابن ماجة (١٠٨)، و الدارقطني في العلل ٦/ ٢٥٨. ٢٥٩، و ابن سعد ٢/ ٣٣٥، و الحاكم ٣/ ٨٦. ٨٧، و الفسوي

١ / ٤٦١، و أبو نعيم في الحلية ٥ / ١٩١. و سنده حسن. ٢. عائشة: رواه ابن سعد ٢ / ٣٣٥، و الطبراني في الأوسط. كما في المجمع ٩ / ٦٧. ٣. بلال: رواه أحمد في فضائل الصحابة (٥٢٠) ١ / ٣٥٧، و ابن أبي عاصم في السنة (١٢٤٨)، و الطبراني. كما في المجمع ٩ / ٦٦. و سنده حسن. ٤. أبي هريرة: رواه أحمد في المسند ٢ / ٤٠١، و في الفضائل (٣١٥) ١ / ٢٥١، و (٥٢٤) ١ / ٣٥٩، و (٦٨٤) ١ / ٤٢٩. و البزار، و الطبراني كما في المجمع ٩ / ٦٦. و سنده صحيح. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٣٨ [البقرة: ١٢٥] و قلت: يا رسول الله، إن نساءك يدخل عليهن البرّ و الفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن؟ فنزلت آية الحجاب. و اجتمع على رسول الله صلى الله عليه و سلم نساؤه في الغيرة، فقلت لهن: عسى ربّه إن طلقك أن يبدله أزواجاً خيراً منك [التحريم: ٥]، فنزلت كذلك «١». و أخرج مسلم، عن ابن عمر، عن عمر قال: وافقت ربي في ثلاث: في الحجاب، و في أسرى بدر، و في مقام إبراهيم «٢». و أخرج ابن أبي حاتم، عن أنس، قال: قال عمر: وافقت ربي. أو وافقت ربي. في أربع: نزلت هذه الآية: و لقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين (١٢) الآية [المؤمنون: ١٢] فلما نزلت قلت: أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين، فنزلت: فتبارك الله أحسن الخالقين [المؤمنون: ١٤]. و أخرج عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: أن يهوديا لقي عمر بن الخطاب، فقال: إن جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا، فقال عمر: من كان عدواً لله و ملائكته و رسله و جبريل و ميكال فإن الله عدو للكافرين (٩٨) [البقرة: ٩٨] فنزلت على لسان عمر «٣». و أخرج سنيد في تفسيره، عن سعيد بن جبير: أن سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في أمر عائشة قال: سبحانك هذا بهتان عظيم [النور: ١٦] فنزلت كذلك. و أخرج ابن أخي ميمى في فوائده: عن سعيد بن المسيب، قال: كان رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم إذا سمعا شيئاً من ذلك، قال: سبحانك هذا بهتان عظيم: زيد بن حارثة و أبو أيوب، فنزلت كذلك. و أخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة، قال: لما أبطأ على النساء الخبر في أحد خرجن يستخبرن، فإذا رجلاً من قتولان [٤] «على دابة أو» على بعير. فقالت امرأة [من الأنصار: من هذان؟ قالوا: فلان و فلان: أخوها و زوجها. أو زوجها و ابنها. فقالت: «٥» ما فعل رسول الله صلى الله عليه و سلم قالوا: حتى، قالت: فلا أبالي، يتخذ الله من عباده الشهاداء، فنزل القرآن على من قال: (٢) سبق تخريجه. (١) سبق تخريجه.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩٦٧) ١ / ٢٩١ من طريق ابن أبي ليلى، و ابن جرير في تفسيره ١ / ٤٣٩. و انظر تفسير ابن كثير ١ / ١٨٩، و الدر المنثور ١ / ٩١ و سنده ضعيف، فيه: ١. عبد الرحمن بن أبي ليلى: أرسل عن عمر. انظر التقريب ١ / ٤٩٦. ٢. عيسى بن ماهان: أبو جعفر الرازي: صدوق سيئ الحفظ، كما في التقريب ٢ / ٤٠٦. (٤) في المطبوعة مقبلان. و التصويب من تفسير ابن أبي حاتم. (٥) ما بين القوسين ساقط من المطبوعة، و الزيادة من تفسير ابن أبي حاتم. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٣٩ و يتخذ منكم شهداء [آل عمران: ١٤٠] «١». و قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا الواقدي، حدثنى إبراهيم بن محمد بن شريحيل العبدري، عن أبيه، قال: حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد، فقطعت يده اليمنى، فأخذ اللواء بيده اليسرى، و هو يقول: و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ثم قطعت يده اليسرى، فحنا على اللواء و ضمّه بعضديه إلى صدره، و هو يقول: و ما محمد إلا رسول [آل عمران: ١٤٤] يومئذ، حتى نزلت بعد ذلك «٢».

### تذنيب:

تذنيب: يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله، كالنبي عليه السلام، و جبريل، و الملائكة، غير مصرح بإضافته إليهم و لا محكي بالقول، كقوله: قد جاءكم بصائر من ربكم الآية، فإن هذا ورد على لسانه صلى الله عليه و سلم لقوله آخرها: و ما أنا عليكم بحفيظ [الأنعام: ١٠٤]. و قوله: أفعير الله أبتغي حكماً الآية [الأنعام: ١١٤] فإنه أوردتها أيضاً على لسانه. و قوله: و ما تنتزل إلا بأمر ربك الآية [مريم: ٦٤] و ورد على لسان جبريل. و قوله: و ما منا إلا له مقام معلوم (١٦٤) و إننا لنحن الصافون (١٦٥) و إننا لنحن المسبحون (١٦٦) [الصافات: ١٦٤. ١٦٦] و ورد على لسان الملائكة. و كذا: إياك نعبد و إياك نستعين (٤) [الفاتحة: ٤] و ورد على السنة العباد، إلا

أنه يمكن هنا تقدير القول، أى: قولوا، وكذا الآيتان الأوليان يصح أن يقدر فيهما (قل). بخلاف الثالثة والرابعة. (١) رواه ابن أبي حاتم فى تفسيره، حديث رقم (١٥٢٤) ٢/ ٥٧٣. وانظر الدر المنثور ٢/ ٧٩. قلت: رجاله ثقات أفضل، إلا أن فيه الإرسال. (٢) قلت: فيه الواقدي: متروك مع سعة علمه. انظر الكامل ٦/ ٢٤١-٢٤٣، والتقريب ٢/ ١٩٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٤٠

### النوع الحادى عشر ما تكرر نزوله «١»

النوع الحادى عشر ما تكرر نزوله «١» صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله. قال ابن الحصار: قد يتكرر نزول الآية تذكيرا وموعظة، وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل، وأول سورة الروم. وذكر ابن كثير منه آية الروح «٢». وذكر قوم منه الفاتحة «٣». وذكر بعضهم منه قوله: ما كان للنبى والذين آمنوا الآية [التوبة: ١١٣]. وقال الزركشى فى البرهان «٤»: قد ينزل الشىء مرتين تعظيما لشأنه، وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه. ثم ذكر منه آية الروح، وقوله: وأقم الصلاة طرقي النهار الآية [هود: ١١٤]. قال «٥»: فإن سورة الإسراء وهود مكيتان، وسبب نزولهما يدل على أنهما نزلتا بالمدينة؛ ولهذا أشكل ذلك على بعضهم، ولا إشكال؛ لأنها نزلت مرة بعد مرة. قال: وكذلك ما ورد فى سورة الإخلاص من أنها جواب للمشركين بمكة، وجواب لأهل الكتاب المدينة. وكذلك قوله: ما كان للنبى والذين آمنوا الآية [التوبة: ١١٣]. قال: والحكمة فى هذا كله: أنه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضى نزول آية، وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها، فيوحى إلى النبى صلى الله عليه وسلم تلك الآية بعينها؛ تذكيرا لهم بها وبأنها تتضمن هذه.

(١) انظر البرهان ١/ ٢٩. (٢) تفسير ابن كثير ٣/ ٦٠. (٣) انظر تفسيرنا لسورة الفاتحة فقد ذكرت أقوال العلماء فى نزولها. وقد سبق ذلك فى بحث المكي والمدنى. (٤) البرهان ١/ ٢٩. ٣٠. (٥) انظر البرهان ١/ ٣٠. ٣١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٤١ تنبيه قد يجعل من ذلك الأحرف التى تقرأ على وجهين فأكثر. ويدل له، ما أخرجه مسلم، من حديث أبي: «إن ربى أرسل إلى أن أقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه: أن هوّن على أمتى، فأرسل إلى أن أقرأه على سبعة أحرف» «١». فهذا الحديث يدل على أن القرآن لم ينزل من أول وهله، بل مرة بعد أخرى. وفى جمال القراء للسخاوى، بعد أن حكى القول بنزول الفاتحة مرتين: إن قيل: فما فائدة نزولها مرة ثانية؟ قلت: يجوز أن يكون نزلت أول مرة على حرف واحد، ونزلت فى الثانية بيقية وجوها، نحو ملك وملك والسرائر والصيراط، ونحو ذلك. انتهى. تنبيه أنكر بعضهم كون شىء من القرآن يتكرر نزوله، كذا رأيت فى كتاب «الكفيل بمعانى التنزيل» وعلله: بأن تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه. وهو مردود بما تقدم من فوائده. وبأنه يلزم منه أن يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة أخرى، فإن جبريل كان يعارضه كل سنة، ورد بمنع الملازمة. وبأنه لا معنى للإنزال إلا أن جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل، فيقرئه إياه. ورد بمنع اشتراط قوله: لم يكن نزل به من قبل. ثم قال: ولعلهم يعنون بنزولها مرتين: أن جبريل نزل حين حوّلت القبلة، فأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن الفاتحة ركن فى الصلاة كما كانت بمكة، فظن ذلك نزولا لها مرة أخرى، أو أقرأه قراءة أخرى لم يقرئها له بمكة، فظن ذلك إنزالا انتهى.

(١) رواه مسلم (٨٢٠. ٨٢١)، والنسائى ٢/ ١٥٢. ١٥٤، وأحمد ٥/ ١٢٢. ١٢٧. ١٢٨، وأبو داود (١٤٧٨)، وابن حبان (٧٣٧. ٧٣٨. ٧٤٠)، والطبرانى (٥٣٥)، والطيالسى ٢/ ٧. ٨. و سياى تخريجه ص ١٧٣ بآتم من ذلك. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٤٢

### النوع الثانى عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه

النوع الثانى عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه قال الزركشى فى البرهان «١»: قد يكون النزول سابقا على

الحكم، كقوله: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥) [الأعلى: ١٤، ١٥] فقد روى البيهقي وغيره، عن ابن عمر: أنها نزلت في زكاة الفطر (٢). وأخرج البزار نحوه مرفوعاً (٣). وقال بعضهم (٤): لا أدري ما وجه هذا التأويل؟ لأن السورة مكية، ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم؟ وأجاب البغوي (٥): بأنه يجوز أن يكون النزول سابقاً على الحكم، كما قال: لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) فالسورة مكية، وقد ظهر أثر الحَلِّ يوم فتح مكة، حتى قال عليه السلام: «أحلت لي ساعة من نهار» (٦). وكذلك نزل بمكة: سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ (١)

البرهان ١/ ٣٢. ٣٣. (٢) رواه البيهقي في سننه ٤/ ١٥٩. وفي الباب عن كثير بن عبد المزني، عن أبيه، عن جده، وعن أبي العالية. رواه البيهقي في سننه ٤/ ١٥٩. قال: «و رويناه عن سعيد بن المسيب و محمد بن سيرين و غيرهما من التابعين. رضى الله عنهم أجمعين» اه. و انظر تفسير البغوي ٤/ ٤٧٦. (٣) رواه البزار في مسنده، حديث رقم (٩٠٥) / ١ / ٤٢٩. بلفظ: عن النبي. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أنه كان يأمر بزكاة الفطر قبل أن يصلى صلاة العيد، و يتلو هذه الآية قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى، وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى. قلت: سنده ضعيف جداً، فيه: ١. كثير بن عبد الله: واه. و قال أبو داود: كذاب. انظر التهذيب ٨/ ٤٢١. ٤٢٣، و الكاشف ٣/ ٥، و التقريب ٢/ ١٣٢. ٢. عبد الله بن عمرو بن عوف: لم يوثقه غير ابن حبان. انظر الكاشف ٢/ ١٠١، و التهذيب ٥/ ٣٣٩. ٣٤٠، و التقريب ١/ ٤٣٧. (٤) انظر تفسير البغوي ٤/ ٤٧٧، و البرهان ١/ ٣٣. (٥) في تفسيره ٤/ ٤٧٧، و انظر البرهان ١/ ٣٣. (٦) رواه البخاري (١٥٨٧. ١٨٣٤. ٢٧٨٣. ٢٨٢٥. ٣١٨٩)، و مسلم (١٣٥٣)، و أبو داود (٢٠١٨. ٢٤٨٠)، و الترمذي (١٥٩٠)، و النسائي ٥/ ٢٠٣. ٢٠٤، و ٧/ ١٤٦، و ابن حبان (٢٧٢٠)، و البيهقي - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٤٣ وَ يُؤَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥) [القمر: ٤٥]. قال عمر بن الخطاب: فقلت: أى جمع؟ فلما كان يوم بدر و انهمزت قريش، نظرت إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آثارهم مصلتاً بالسيف، و يقول: سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥). فكانت ليوم بدر. أخرجه الطبراني في الأوسط (١). و كذلك قوله: جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ (١١) [ص: ١١] قال قتادة: وعده الله. و هو يومئذ بمكة. أنه سيهزم جنداً من المشركين، فجاء تأويلها يوم بدر. أخرجه ابن أبي حاتم (٢). أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن مسعود في قوله: وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ قَالَ: السيف، و الآية مكية متقدمة على فرض القتال، و يؤيد تفسير ابن مسعود: ما أخرجه الشيخان من حديثه أيضاً قال: دخل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة يوم الفتح و حول الكعبة ثلاثمائة و ستون نصبا، فجعل يطعنها بعود كان في يده، و يقول: جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً (٨١) [الإسراء: ٨١] جَاءَ الْحَقُّ وَ مَا يُبْدِئُ الْبَاطِلَ وَ مَا يُعِيدُ (٤٩) (٣). و قال ابن الحصري: ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيراً، تصريحاً و تعريضاً: بأن الله سينجز وعده لرسوله، و يقيم دينه و يظهره؛ حتى تفرض الصلاة و الزكاة و سائر الشرائع، و لم تؤخذ الزكاة إلماً بالمدينة بلا- خلافاً، و أورد من ذلك قوله تعالى: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ [الأنعام: ١٤١] و قوله في سورة المزمل: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ [٢٠] و من ذلك قوله فيها: وَ آخِرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [المزمل: ٢٠]. و من ذلك قوله تعالى: وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحاً [فصلت: ٣٣] فقد قالت عائشة، و ابن عمر، و عكرمة، و جماعة: إنها نزلت في المؤذنين، و الآية مكية، و لم يشرع الأذان إلماً بالمدينة. و من أمثلة ما تأخر نزوله عن حكمه: آية الوضوء، ففي صحيح البخاري: عن عائشة، قالت: سقطت قلادة لي بالبيداء، و نحن داخلون المدينة، فأناخ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و نزل فثنى رأسه \_\_\_\_\_ ١٩٥ / ٥

و ١٦/ ٩. (١) رواه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٢٥٩، و أحمد في المسند ١/ ٣٢٩. و انظر الدر المنثور ٦/ ١٣٧، و تفسير البغوي ٤/ ٢٦٤. و تفسير ابن كثير ٤/ ٢٦٦. (٢) رواه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ١٦١ عن قتادة بسند صحيح. (٣) رواه البخاري (٤٢٨٧. ٤٢٨٧. ٤٧٢٠)، و مسلم (١٧٨١)، و الترمذي (٣١٣٧)، و أبو يعلى (٤٩٦٧)، و الطبري في تفسيره ١٥/ ١٥٢ و أحمد ١/ ٣٧٧ و الطبراني في الصغير ١/ ٧٧. و في الكبير (١٠٤٢٧. ١٠٥٣٥)، و ابن حبان (٥٨٦٢)، و أبو نعيم في الحلية ٧/ ٣١٥، و البيهقي ٦/ ١٠١، و البغوي (٣٨١٣)، و في تفسيره ٣/ ١٣٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٤٤ في حجرى راقداً، و أقبل أبو بكر، فلكرني لكره شديدة و قال: حبست الناس في قلادة؟ ثم إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استيقظ، و حضرت الصبح، فالتمس الماء فلم يوجد، فنزلت: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى

الصَّلَاةِ إِلَى قَوْلِهِ: لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ «١» [المائدة: ٦] فالآية مدنية إجماعاً، وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة. قال ابن عبد البر: معلوم عند جميع أهل المغازي أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة إلّا بوضوء، ولا يدفع ذلك إلّا جاهل أو معاند. قال: والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدّم العمل به، ليكون فرضه متلوّاً بالتزليل. وقال غيره: يحتمل أن يكون أول الآية نزل مقدّماً مع فرض الوضوء، ثم نزل بقيتها. وهو ذكر التيمم. في هذه القصة. قلت: يرده الإجماع على أن الآية مدنية. ومن أمثله أيضاً: آية الجمعة، فإنها مدنية، والجمعة فرضت بمكة، وقول ابن الفرس: إن إقامة الجمعة لم تكن بمكة قط، يرده: ما أخرجه ابن ماجه، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، قال: كنت قائد أبي حين ذهب بصره، فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة، فسمع الأذان، يستغفر لأبي أمامة أسعد بن زرار، فقلت: يا أبتاه، أ رأيت صلاتك على أسعد بن زرار، كلما سمعت النداء بالجمعة، لم هذا؟ قال: أي بني، كان أول من صَلَّى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكة «٢». ومن أمثله: قوله تعالى: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ [التوبة: ٦٠] الآية، فإنها نزلت سنة تسع، وقد فرضت الزكاة قبلها في أوائل الهجرة. قال ابن الحصار: فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوماً، ولم يكن فيه قرآن متلو، كما كان الوضوء معلوماً قبل نزول الآية، ثم نزلت تلاوة القرآن تأكيداً به.

(١) سبق تخريجه. (٢) رواه أبو داود (١٠٦٩)، وابن ماجه (١٠٨٢)، وابن خزيمة (١٧٢٤)، والجمعة للمروزي (١)، وابن حبان (٧٠١٣)، والطبراني (٩٠٠)، والحاكم (١/٢٨١ و ٣/١٨٧، والدارقطني ٢/٦٠٥، والبيهقي ٣/١٧٦. ١٧٧. قلت: سنده حسن: محمد بن إسحاق: صدوق، وقد صرح بالتحديث. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٤٥

### النوع الثالث عشر ما نزل مفزقاً وما نزل جمعا

النوع الثالث عشر ما نزل مفزقاً وما نزل جمعا الأول غالب القرآن. ومن أمثله في السور القصصار: اقرأ أول ما نزل منها، إلى قوله: ما لم يعلم. والضحي: أول ما نزل منها إلى قوله: فتراضى كما في حديث الطبراني. ومن أمثله الثاني سورة الفاتحة، والإخلاص، والكوثر، وتبت، ولم يكن والنصر، والمعوذتان، نزلتا معا. ومنه في السور الطوال (المرسلات) ففي المستدرک: عن ابن مسعود قال: كنا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غار، فنزلت عليه: وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١)، فأخذتها من فيه وإن فاه رطب بها، فلا أدري بأيها ختم: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (٥٠) [المرسلات: ٥٠] أو: وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ (٤٨) «١» [المرسلات: ٤٨]. ومنه سورة الصف، لحديثها السابق في النوع الأول «٢». ومنه سورة الأنعام: فقد أخرج أبو عبيد، والطبراني، عن ابن عباس، قال: نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملة، حولها سبعون ألف ملك «٣». وأخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار. وهو متروك. عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نزلت على سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك» «٤». وأخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف: عن عليّ قال: أنزل القرآن خمسا خمسا إلّا سورة الأنعام: فإنها نزلت جملة في ألف، يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى (١)

سبق تخريجه. (٢) مر تخريجه. (٣) سبق تخريجه وهو عند الطبراني (١٢٩٣٠) ١٢/٢١٥. (٤) رواه الطبراني في المعجم الصغير ١/٨١، والدليمي في الفردوس (٧٠٧٩) ٥/٢٧. قلت: فيه يوسف بن عطية الصفار: متروك. انظر الكامل ٧/١٥٢. ١٥٤، والتهذيب ١١/٣٦٧، والميزان ٤/٤٦٨ وانظر مجمع الزوائد ٧/٢٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٤٦ أدوها إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «١». وأخرج أبو الشيخ عن أبي بن كعب، مرفوعاً: «أنزلت على سورة الأنعام جملة واحدة، يشيعها سبعون ألف ملك» «٢». وأخرج عن مجاهد، قال: نزلت الأنعام كلها جملة واحدة، معها خمسمائة ملك. وأخرج عن عطاء: أنزلت الأنعام جميعاً ومعها سبعون ألف ملك. فهذه شواهد يقوى بعضها بعضاً. وقال ابن الصلاح في فتاويه: الحديث الوارد في أنها نزلت جملة، رويناها من طريق أبي بن كعب. وفي إسناده ضعف، ولم نر له إسناداً صحيحاً، وقد روى ما يخالفه، فروى أنها لم تنزل جملة واحدة، بل نزلت آيات منها بالمدينة

اختلفوا في عددها، فقول: ثلاث، وقول: غير ذلك. انتهى، والله أعلم.  
(١) رواه البيهقي في الشعب ٢ / ٤٧١ مسلسلًا. ثم قال: «و هذا إن صح إسناده. فكأنه خرج من كل سماء سبعون ملكا، و الباقي من الملائكة الذين هم فوق السموات السبع، و في إسناده من لا يعرف، و الله أعلم» ١ هـ. (٢) سبق تخريجه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٤٧

### النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا و ما نزل مفردا «١»

النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا و ما نزل مفردا «١» قال ابن حبيب، و تبعه ابن التقيب؛ من القرآن ما نزل مشيعا، و هو سورة الأنعام، شيعها سبعون ألف ملك، و فاتحة الكتاب، نزلت و معها ثمانون ألف ملك، و آية الكرسي، نزلت و معها ثلاثون ألف ملك. و سورة يس، نزلت و معها ثلاثون ألف ملك. و سئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا [الزخرف: ٤٥]. نزلت و معها عشرون ألف ملك، و سائر القرآن نزل به جبريل مفردا بلا تشيع. قلت: أما سورة الأنعام فقد تقدم حديثها بطرقه. و من طرقه. أيضا. ما أخرجه البيهقي في الشعب و الطبراني بسند ضعيف، عن أنس مرفوعا: «نزلت سورة الأنعام و معها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين، لم زجل بالتقديس و التسييح و الأرض ترتج» «٢». و أخرج الحاكم و البيهقي من حديث جابر، قال: لما نزلت سورة الأنعام سبّح رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال: «شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق» «٣». قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، لكن قال الذهبي: فيه انقطاع، و أظنه موضوعا. و أما الفاتحة و سورة يس و سئل من أرسلنا: فلم أقف على حديث فيها بذلك و لا أثر. و أما آية الكرسي: فقد ورد فيها و في جميع آيات البقرة حديث، أخرج أحمد في مسنده  
(١) انظر الكافي الشاف ص ٨٣. (٢)

رواه البيهقي في الشعب ٢ / ٤٧٠ - ٤٧١ حديث رقم (٢٤٣٣). قال الهيثمي في المجمع ٧ / ٢٠: «رواه الطبراني في الكبير عن شيخه محمد بن عبد الله عرس، عن أحمد بن محمد بن أبي بكر السالمي. و لم أعرفهما و بقيه رجاله ثقات» ١ هـ. (٣) رواه الحاكم في المستدرک ٢ / ٣١٤ - ٣١٥. و البيهقي في الشعب ٢ / ٤٧٠، حديث رقم (٢٤٣١ - ٢٤٣٢). صححه الحاكم على شرط مسلم، ثم قال: فإن إسماعيل هو السدي. و تعقبه الذهبي ٢ / ٤١٥ بقوله: «لا- و الله لم يدرك جعفر السدي، و أظن هذا موضوعا» ١ هـ. قلت: لعله إسماعيل بن عبد الرحمن الأزدي: منكر الحديث. انظر اللسان ١ / ٤١٨ - ٤١٩، و الكامل ١ / ٢٨٥ - ٢٨٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٤٨ عن معقل بن يسار: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «البقرة سنام القرآن و ذروته، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا، و استخرجت الله لا- إله إلا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها» «١». و أخرج سعيد بن منصور في سننه، عن الضحاك بن مزاحم، قال: خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل، و معه من الملائكة ما شاء الله. و بقي سور أخرى، منها: سورة الكهف، قال ابن الضريس في فضائله: أخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن إسماعيل بن رافع، قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «ألا أخبركم بسورة ملء عظمتها ما بين السماء و الأرض، شيعها سبعون ألف ملك؟ سورة الكهف» «٢». تنبيه: لينظر في التوفيق بين ما مضى و بين ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح، عن سعيد بن جبير قال: ما جاء جبريل بالقرآن إلى النبي صلى الله عليه و سلم إلا و معه أربعة من الملائكة حفظه «٣». و أخرج ابن جرير، عن الضحاك، قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا بعث إليه الملك، بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه و من خلفه، مخافة أن يتشبه الشيطان على صورة الملك. فائدة: قال ابن الضريس: أخبرنا محمود بن غيلان، عن يزيد بن هارون، أخبرني الوليد. يعني ابن: جميل. عن القاسم، عن أبي أمامة قال: أربع آيات نزلت من كثر العرش، لم ينزل منه شيء غيرهن: أم الكتاب، و آية الكرسي، و خاتمة سورة البقرة، و الكوثر «٤».

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ٥ /

٢٦. و فيه رجلان مبهمان. (٢) رواه ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (٢٠٣) ص ٩٦. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- إسماعيل

بن رافع: ضعيف. انظر التهذيب ١/ ٢٩٤-٢٩٦، و التقريب ١/ ٦٩، و الكاشف ١/ ٧٢. ٢- فيه إعضال. لأن إسماعيل لم يبين من أخذ عنه هذا الحديث، فرواه بلاغا. ٣- إسماعيل بن عياش: ضعيف في روايته عن غير أهل بلده، و هو مدلس. و قد عنعنه. انظر التقريب ١/ ٧٣، و الكاشف ١/ ٧٦-٧٧، و طبقات المدلسين ص ٨٢. (٣) لا حاجة للتوفيق بين هذين الحديثين: طالما أن حديث إسماعيل بن رافع ضعيف. و الآخر هو قول لسعيد بن جبير. و ليس يسند سعيد الخبر. (٤) رواه ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (١٤٨) ص ٨٠. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- الوليد بن جميل: صدوق يخطئ، انظر التقريب ٢/ ٣٣٢. و انظر ضعيف الجامع ١/ ٢٤٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٤٩ قلت: أما الفاتحة: فأخرج البيهقي في الشعب، من حديث أنس مرفوعا: «إن الله أعطاني فيما من به عليّ: إنني أعطيتك فاتحة الكتاب، و هي من كنوز عرشي» (١). و أخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا: «أعطيت فاتحة الكتاب و خواتيم سورة البقرة من تحت العرش» (٢). و أخرج ابن راهويه في مسنده عن عليّ: أنه سئل عن فاتحة الكتاب، فقال: حدّثنا نبيّ الله صلّى الله عليه و سلّم أنها نزلت من كنز تحت العرش. و أما آخر البقرة: فأخرج الدارمي في مسنده، عن أيفع الكلاعيّ قال: قال رجل: يا رسول الله، أي آية تحبّ أن تصيبك و أمتك؟ قال: «آخر سورة البقرة، فإنها من كنز الرحمة من تحت عرش الله» (٣). و أخرج أحمد و غيره من حديث عقبه بن عامر مرفوعا: «اقرأوا هاتين الآيتين، فإن ربي أعطانيهما من تحت العرش» (٤). و أخرج من حديث حذيفة: أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة، من كنز تحت

١/ ٥. (١) رواه البيهقي في الشعب ٢/ ٤٤٨. و ابن الضريس في فضائله. قلت: سنده ضعيف، فيه: صالح بن بشير المرّي: ضعيف. انظر التقريب ١/ ٣٥٨، و الكاشف ٢/ ١٧. (٢) رواه الحاكم في المستدرک ١/ ٥٥٩. و البيهقي في الشعب، حديث رقم (٢٣٦٤) ٢/ ٤٤٨، و ابن عدی في الكامل ٤/ ٣٢٧، و ابن حبان في المجروحين ٢/ ٦٥. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: عبيد الله بن أبي حميد: منكر الحديث. انظر التاريخ الكبير ٣/ ٣٧٧، و الضعفاء للعقيلي ٣/ ١١٨، و الكامل ٤/ ٣٢٥-٣٢٧. (٣) رواه الدارمي في سننه، حديث رقم (٣٣٨٠) ٢/ ٥٤٠. و هو مرسل أو معضل. فأيفع تابعي صغير. قال الحافظ ابن حجر في الإصابة ١/ ١٣٩: «و لا يصح لأيفع سماع من صحابي». و انظر لسان الميزان ١/ ٤٧٦. (٤) رواه أحمد في المسند ٤/ ١٤٧-١٥٨. و أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (١٧٣٥) ٣/ ٢٧٧، و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٧٧٩-٧٨٠) ١٧/ ٢٨٣. قلت: في سنده محمد بن إسحاق، و قد عنعنه. و تابعه ابن لهيعة عند الطبراني (٧٧٩) ١٧/ ٢٨٣ فالسند حسن إن شاء الله تعالى. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٥٠ العرش، لم يعطها نبي قبلي» (١). و أخرج من حديث أبي ذرّ: «أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يعطهنّ نبيّ قبلي» (٢). و له طرق كثيرة عن عمرو عليّ و ان مسعود و غيرهم (٣). و أما آية الكرسي: فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق. و أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم إذا قرأ آية الكرسي ضحك، و قال: «إنها من كنز الرحمن تحت العرش». و أخرج أبو عبيد، عن عليّ قال: آية الكرسي أعطيتها نبيكم من كنز تحت العرش، و لم يعطها أحد قبل نبيكم (٤).

(١) رواه النسائي في الكبرى (٨٠٢٢)، و أحمد في المسند ٥/ ٣٨٣، و ابن حبان (٦٤٠٠)، و ابن خزيمة (٢٦٣-٢٦٣)، و الطيالسي (٤١٨)، و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٣٠٢٥) ٣/ ١٨٨، و أبو عوانة ٨/ ٣٠٣، و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٦٠، و السنن ١/ ٢١٣-٢٢٣ ضمن حديث طويل و أصله في صحيح مسلم (٥٢٢). و سنده صحيح إن شاء الله تعالى. و انظر مجمع الزوائد ٦/ ٣١٢. (٢) رواه أحمد في المسند ٥/ ١٥١-١٨٠، و الدار قطنی في العلل ٦/ ٢٣٩. و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٦١. و ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ١/ ٥٠٦. و في سنده انقطاع عند أحمد قال ربعي، عن حدثه عن أبي ذر. و قد وصله البيهقي فقال: ربعي، عن زيد بن ظبيان، عن أبي ذر. إلا أن زيدا: لم يوثقه غير ابن حبان. انظر التهذيب ٣/ ٤١٦، و قال في التقريب ١/ ٢٧٥: «مقبول» ه. و انظر مجمع الزوائد ٦/ ٣١٢. و قد تابعه عليه خرشة بن الحر، و المعروف بن سويد به، فيحسن الحديث إن شاء الله. (٣) انظر تخريج طرقها في مجمع الزوائد ٦/ ٣١٢. (٤) رواه القاسم بن سلام في

فضائل القرآن، حديث رقم (١٦) ص ١٢٣ وفيه قصة. وفي سنده: ١- علي بن يزيد الألهاني: ضعيف، انظر التهذيب ٧/ ٣٩٦-٣٩٧، و المغنى ٢/ ٤٥٧، والكاشف ٢/ ٢٥٩. ٢- عثمان بن أبي العاتكة: ضعفه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني، انظر التقريب ٢/ ١٠، و التهذيب ٧/ ١٢٤-١٢٦، والكاشف ٢/ ٢٢٠. وله طريق أخرى: فقد رواه الدارمي في سننه، حديث رقم (٣٣٨٤) ٢/ ٥٤١ مختصراً: «ما كنت أرى أن أحدا يعقل ينام حتى يقرأ هؤلاء الآيات آخر سورة البقرة، وإنهن لمن كنز تحت العرش فقد رواه من طريق: شعبه، عن أبي إسحاق، عن سمع عليا يقول. ففيه انقطاع؛ ولكن يرتقى بما قبله. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٥١ و أما سورة الكوثر: فلم أقف فيها على حديث، وقول أبي أمامة في ذلك يجرى مجرى المرفوع «١»، وقد أخرجه أبو الشيخ بن حيان و الديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي، عن يزيد بن هارون، بإسناده السابق عن أبي أمامة مرفوعاً «٢».

(\_\_\_\_\_ ١) انظر هامش رقم (٤) في الصفحة ١٤٨ و قد سبق أنه ضعيف، فلا معنى لقول السيوطي: إن له حكم الرفع. (٢) عزاه في الدر المنثور ١/ ٥ لأبي الشيخ في الثواب و الطبراني و ابن مردويه و الديلمي، و الضياء المقدسي في المختارة. رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٧٩٢٠) ٨/ ٢٨٠. قلت: في سنده: الوليد بن جميل - كما سبق - و هو ضعيف. و هو مختلف فيه في وقفه و رفعه. فرواه محمد بن جابان، و محمد بن عبد الملك الدقيقي، عن يزيد بن مرفوعاً. و خالفهما ابن الضريس فرواه، عن محمود بن غيلان، عن يزيد بن موقوفاً. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٥٢

### النوع الخامس عشر ما أنزل منه على بعض الأنبياء و ما لم ينزل منه على أحد قبل النبي صلى الله عليه و سلم

النوع الخامس عشر ما أنزل منه على بعض الأنبياء و ما لم ينزل منه على أحد قبل النبي صلى الله عليه و سلم من الثاني الفاتحة و آية الكرسي و خاتمة البقرة، كما تقدم في الأحاديث قريبا. و روى مسلم، عن ابن عباس: أتى النبي صلى الله عليه و سلم ملك، فقال: «أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب و خواتيم سورة البقرة» «١». و أخرج الطبراني، عن عقبه بن عامر قال: ترددا في الآيتين من آخر سورة البقرة: آمَنَ الرَّسُولُ [٢٨٥] إلى خاتمتها؛ فإن الله اصطفى بها محمدا «٢». و أخرج أبو عبيد في فضائله، عن كعب قال: إن محمدا صلى الله عليه و سلم أعطى أربع آيات لم يعطهن موسى، و إن موسى أعطى آية لم يعطها محمد. قال: و الآيات التي أعطيهن محمد: لله ما في السماوات و ما في الأرض [البقرة: ٢٨٤]. حتى ختم البقرة؛ فتلك ثلاث آيات، و آية الكرسي. و الآية التي أعطيتها موسى: (اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا و خلصنا منه، من أجل أن لك الملكوت و الأيد و السلطان و الملك، و الحمم و الأرض و السماء، الـدَّهر الـدَّاهر، أبـدا أبـدا آمين آمين) «٣».

(\_\_\_\_\_ ١) رواه مسلم (٨٠٦)، و النسائي ٢/ ١٣٨

١٣٨، و في عمل اليوم و الليلة (٧٢٢). و الطبراني (١٢٢٥٥)، و ابن حبان (٧٧٨)، و الحاكم ١/ ٥٥٨-٥٥٩، و البغوي (١٢٠٠)، و البيهقي في الشعب (٢٩٦٠) ٢/ ٤٤٥. (٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٧٨١) ١٧/ ٢٨٣-٢٨٤: قلت: في سنده: عمرو بن الحارث بن سويد الحاسب المجهول: قال الهيثمي: لم أعرفه. انظر المجمع ٦/ ٣١٢. (٣) رواه القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ١٢٣. قلت: و هو خبر عن أهل الكتاب، يرويه كعب الأخبار. و الأحاديث الإسرائيلية على ثلاثة أقسام: أحدها: ما علمنا صحته، مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق. فذاك صحيح. و الثاني: ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه. و الثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل، و لا من هذا القبيل، فلا تؤمن به و لا تكذبه. و يجوز حكايته، و غالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني. انظر التفسير الكبير لشيخ الإسلام ١/ ٢٣١-٢٣٢، و تفسير ابن كثير ١/ ٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٥٣ و أخرج البيهقي في الشعب، عن ابن عباس، قال: السبع الطوال لم يعطهن أحد إلا النبي صلى الله عليه و سلم، و أعطى موسى منها اثنتين «١». و أخرج الطبراني، عن ابن عباس مرفوعاً: «أعطيت أمتي شيئا لم يعطه أحد من الأمم عند المصيبة: إنا لله و إنا إليه راجعون [البقرة: ١٥٦] «٢». و من أمثلة الأول: ما

أخرجه الحاكم، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلَّمَهَا فِي صَاحِفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى». فلما نزلت: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) فبلغ وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى (٣٧) قال: «وَفَى أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (٣٨) إِلَى قَوْلِهِ: هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى (٥٦) [النجم: ١. ٥٦]». وقال سعيد بن منصور: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: هَذِهِ السُّورَةُ فِي صَاحِفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى. وَ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِلَفْظٍ: «نَسَخَ مِنْ صَاحِفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى» وَ أَخْرَجَ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ فِي صَاحِفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى مِثْلَ مَا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَ قَالَ الْفَرِيَابِيُّ: نَبَأْنَا سَفِيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرَمَةَ: إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) [الأعلى: ١٨]. قَالَ: هُوَ لِأَنَّ الْآيَاتِ.

(١) رواه البيهقي في الشعب، حديث

رقم (٢٤٢٣) ٢/ ٤٦٨. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- يحيى بن عبد الحميد الحماني: حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. انظر التقريب ٢/ ٣٥٣. ٢- هشيم: ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، انظر التقريب ٢/ ٣٢٠، و طبقات المدلسين ص ١١٥. ٣- الحجاج بن أرطاة: صدوق، كثير الخطأ والتدليس، انظر التقريب ١/ ١٥٢، والكاشف ١/ ١٤٧، والمغنى ١/ ١٤٩، و طبقات المدلسين ص ١٢٥، و التبيين لأسماء المدلسين رقم (١٢) بتحقيقى. و هو موقوف على ابن عباس- رضى الله عنهما-. (٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١٢٤١١) ١٢/ ٤٠. قلت: ١- محمد بن خالد الواسطي: ضعيف، انظر التقريب ٢/ ١٥٧، و انظر مجمع الزوائد ٢/ ٣٣٠. (٣) رواه الحاكم ٢/ ٤٧٠ و صححه، و وافقه الذهبي. و عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١٢٩ لعبد بن حميد و الحاكم و صححه، و ابن مردويه عن ابن عباس. قلت: في سنده عطاء بن السائب: صدوق، اختلط. انظر التقريب ٢/ ٢٢، و الاغبات ص ٨٢-٨٣. و لم أميز الراوى عنه سليمان بن بلال و والد معتمر بن سليمان- أروى عنه قبل الاختلاط أم بعده؟ فالله تعالى أعلم بالصواب. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٥٤ و أخرج الحاكم، من طريق القاسم، عن أبي أمامة، قال: أنزل الله على إبراهيم مما أنزل على محمد: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [التوبة: ١١٢]. وَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) إِلَى قَوْلِهِ: فِيهَا خَالِدُونَ [المؤمنون: ١- ١١]. وَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ الْآيَةَ [الأحزاب: ٣٥]، وَ التى فى سأل: الَّذِينَ هُمْ عَلَى صِيَلاتِهِمْ دَائِمُْونَ (٢٣) إِلَى قَوْلِهِ: فَائْتُمُونِ [المعارج: ٢٣- ٣٣] فلم يف بهذه السهام إلا إبراهيم و محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. و أخرج البخارى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: إنه. يعنى. النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الموصوف فى التوراة ببعض صفته فى القرآن: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا (٤٥) [الأحزاب: ٤٥]، و حرزا للأمتين .. الحديث (١). و أخرج ابن الضريس و غيره، عن كعب، قال: فتحت التوراة: ب الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١) [الأنعام: ١]. و ختمت ب الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا إِلَى قَوْلِهِ: وَ كَبَّرَهُ تَكْبِيرًا [الإسراء: ١١١] (٢). و أخرج. أيضا. عنه، قال: فاتحة التوراة فاتحة الأنعام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ، وَ خاتمة التوراة خاتمة هود: فَأَعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [هود: ١٢٣] (٣). و أخرج من وجه آخر عنه، قال: أول ما أنزل فى التوراة عشر آيات من سورة الأنعام: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ [الأنعام: ١٥١] إلى آخرها (٤). و أخرج أبو عبيد عنه، قال: أول ما أنزل الله فى التوراة عشر آيات من سورة الأنعام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ الْآيَاتِ. قال بعضهم: يعنى أن هذه الآيات اشتملت على الآيات العشر التى كتبها الله لموسى فى

(١) رواه البخارى (٢١٢٥-٤٨٣٨)، و

أحمد فى المسند ٢/ ١٧٤. (٢) رواه ابن الضريس فى فضائل القرآن، حديث رقم (١٩٧) ص ٩٤. و ابن جرير، و ابن المنذر، و أبو الشيخ- كما فى الدر المنثور ٣/ ٢. و هو من الأحاديث الإسرائيلية. و قد سبق بيان حكمها قريبا. (٣) رواه الدارمي فى سننه، حديث رقم (٣٤٠٢) ٢/ ٥٤٥، و ابن الضريس، حديث رقم (١٩٩) ص ٩٥ بالسند السابق. انظر تعليقنا السابق. و عزاه فى الدر المنثور ٣/ ٣٥٧ لعبد الله فى زوائد الزهد، و ابن جرير، و أبى الشيخ. (٤) رواه ابن الضريس فى فضائله، حديث رقم (١٩٨) ص ٩٤-٩٥. انظر تعليقنا السابق. و عزاه فى الدر المنثور ٣/ ٥٤ لابن أبى شيبه و ابن المنذر. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٥٥ التوراة أول ما كتب، و هى: توحيد

الله، والنهي عن الشرك، واليمين الكاذبة، والعقوق، والقتل، والزنا، والسرقة، والزور، ومد العين إلى ما في يد الغير، والأمر بتعظيم السبت «١». وأخرج الدارقطني من حديث بريدة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لأعلمنك آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري: بسم الله الرحمن الرحيم\*» «٢». وأخرج الحاكم، عن ابن ميسرة: أن هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعمائه آية: يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) أول سورة الجمعة «٣». فائدة: يدخل في هذا النوع ما أخرجه ابن أبي حاتم، عن محمد بن كعب القرظي، قال: البرهان الذي أرى يوسف: ثلاث آيات من كتاب الله: وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢) [الانفطار: ١٠، ١٢]. وقوله: وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ آيَةٍ [يونس: ٦١] وقوله: أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [الرعد: ٣٣] زاد غيره آية أخرى: وَلَا تَقْرَبُوا الزُّنَى [الإسراء: ٣٢]. وأخرج ابن أبي حاتم أيضا، عن ابن عباس في قوله: لَوْلَا - أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ [يوسف: ٢٤]. قال: رأى آية من كتاب الله نهته، مثلت له في جدار الحائط. (١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن،

حديث رقم (٢) ص ١٤٧. قلت: سنده ضعيف، مع أنه من الإسرائيليات. وقد تقدم حكمها: في سنده: ابن لهيعة: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه. انظر الاغتباط ص ٧٢-٧٣ بتحقيقنا. (٢) رواه الدارقطني في سننه ١/ ٣١٠ ضمن حديث طويل. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- عبد الكريم بن أبي المخارق: ضعيف. انظر التقريب ١/ ٥١٦، والكاشف ٢/ ١٨١. ٢- سلمة بن صالح الأحمر: ضعيف. انظر لسان الميزان ٣/ ٦٩-٧٠، والكامل ٣/ ٣٣٠-٣٣١. (٣) رواه الحاكم في المستدرک ٢/ ٤٨٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- عطاء بن السائب: صدوق، اختلط، وقد مر قريبا. ٢- وهو من الأحاديث الإسرائيلية، وقد سبق بيان حكمها قريبا. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٥٦

## النوع السادس عشر في كيفية إنزاله «١»

### إشارة

النوع السادس عشر في كيفية إنزاله «١» فيه مسائل:

### المسألة الأولى: كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ

### إشارة

المسألة الأولى: [كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ] قال تعالى: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ [البقرة: ١٨٥]. وقال: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) [القدر: ١]. اختلف في كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة أقوال: أحدها: وهو الأصح الأشهر: أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة، ثم نزل بعد ذلك منجماً في عشرين سنة، أو ثلاث وعشرين، أو خمس وعشرين؛ على حسب الخلاف في مدة إقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة. وأخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا، وكان بمواقع النجوم، وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في إثر بعض «٢»، وأخرج الحاكم والبيهقي. أيضا. والنسائي من طريق داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس: أنزل القرآن في ليلة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك بعشرين سنة، ثم قرأ: وَلَا يَأْتُوكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (٣٣) [الفرقان: ٣٣]. وَقَوْلَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ تَنْزِيلًا (١٠٦) [الإسراء: ١٠٦] «٣».

(١) انظر البرهان ١/ ٢٣٠، والتذكار ص ٣٠-٣٣، وفتح الباري ٩/ ٤-٥، والمرشد الوجيز ص ٩-٢٢، ولطائف الإشارات ١/ ٢١-٢٣. (٢) رواه النسائي في سننه الكبرى

(١١٦٨٩)، و الحاكم في المستدرک ٢ / ٢٢٢، و البيهقي في الأسماء و الصفات ١١ / ٣٦٧، و في شعب الإيمان ٢ / ٣٢٠. و صححه الحاكم، و وافقه الذهبي، و هو كما قال. (٣) رواه النسائي في الكبرى (٧٩٨٩-٧٩٩٠)، و القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ٢٢٢، و الحاكم في المستدرک ٢ / ٢٢٢، و البيهقي في الأسماء و الصفات ١ / ٣٦٨، و ابن أبي شيبه في المصنف، حديث (٣٠١٨٧) ٦ / ١٤٤- الإِتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٥٧ و أخرجه ابن أبي حاتم من هذا الوجه، و في آخره: فكان المشركون إذا أحدثوا شيئا أحدث الله لهم جوابا. و أخرج الحاكم و ابن أبي شيبه من طريق حسان بن حريث، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فصل القرآن من الذِّكر، فوضع في بيت العزّة من السماء الدنيا، فجعل جبريل ينزل به على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «١». أسانيدها كلّها صحيحة. و أخرج الطبراني و البزار من وجه آخر عنه قال: أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزّة في السماء الدنيا، و نزل جبريل على محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بجواب كلام العباد و أعمالهم «٢». و أخرج ابن أبي شيبه في فضائل القرآن، من وجه آخر عنه: دفع إلى جبريل في ليلة القدر جملة واحدة، فوضعه في بيت العزّة، ثم جعل ينزله تنزيلا «٣». و أخرج ابن مردويه و البيهقي في الأسماء و الصفات «٤» من طريق السيدي، عن محمد، عن ابن أبي المجالد، عن مقسم، عن ابن عباس أنه سأل عطية بن الأسود فقال: أوقع في قلبي الشكّ قوله تعالى: شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ [البقرة: ١٨٥] وقوله: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١). و هذا نزل في شوال و في ذي القعدة و في ذي الحجة و في المحرم

و صححه الحاكم، و وافقه الذهبي، و هو كما قال. و انظر فضائل القرآن لابن كثير ص ٦. (١) رواه النسائي في الكبرى (٧٩٩١)، و الحاكم في المستدرک ٢ / ٢٢٣-٦١١، و الطبراني في الكبير (١٢٣٨١)، و البيهقي في الأسماء و الصفات ١ / ٣٦٧-٣٦٨. و صححه الحاكم، و وافقه الذهبي. و هو كما قال: (٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١٢٣٨٢) ١٢ / ٣٢. و البزار في مسنده، حديث رقم (٢٢٩٠) ٣ / ٨٢. و سند البزار صحيح. و في سند الطبراني عمرو بن عبد الغفار: قال أبو حاتم: متروك. و قال ابن عدى: اتهم بوضع الحديث. انظر اللسان ٤ / ٣٦٩-٣٧٠ و انظر مجمع الزوائد ٧ / ١٤٠، و عند ابن أبي شيبه عمار بن رزيق. انظر ما بعده و له طرق أخرى: فقد رواه الطبراني في الكبير، حديث رقم (١١٨٣٩) ١١ / ٣١٢ بلفظ: «أنزل القرآن ليلة القدر في رمضان إلى السماء الدنيا جملة، ثم أنزل نجوما». و في سنده عمران بن القطان: و فيه ضعف. انظر التقريب ٢ / ٨٣. و يتأيد بما قبله. (٣) رواه ابن أبي شيبه في المصنف، حديث رقم (٣٠١٩٠) ٦ / ١٤٤. و سنده حسن، و يتأيد بما قبله. (٤) رواه البيهقي في الأسماء و الصفات ١ / ٣٦٩-٣٧٠. قلت: سنده حسن، إن شاء الله تعالى، و انظر الدر المنثور ١ / ١٨٩. الإِتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٥٨ و صفر و شهر ربيع؟ فقال ابن عباس: إنّه أنزل في رمضان ليلة القدر جملة واحدة، ثم أنزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور و الأيام. قال أبو شامة «١». قوله: (رسلا) أي: رفقا، (و على مواقع النجوم) أي: على مثل [مواقع النجوم، و مواقعها]: مساقطها، يريد أنزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة، ثم أنزل على ما وقع مفرقا يتلو بعضه بعضا، على تودة و رفق. القول الثاني: أنه نزل إلى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر، أو ثلاث و عشرين، أو خمس و عشرين، في كلّ ليلة ما يقدر الله إنزاله في كلّ السنة، ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة. و هذا القول ذكره الإمام فخر الدين الرازي «٢» بحثا، فقال: يحتمل أنه كان ينزل في كلّ ليلة قدر ما يحتاج الناس إلى إنزاله إلى مثلها، من اللوح إلى السماء الدنيا. ثم توقّف، هل هذا أولى أو الأول! قال ابن كثير «٣»: و هذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي «٤»، عن مقاتل بن حيان، و حكى الإجماع على أنه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزّة في السماء الدنيا. قلت: و ممّن قال بقول مقاتل: الحلیمی «٥» و الماوردي «٦»، و يوافقه قول ابن شهاب: آخر القرآن عهدا بالعرش آية الدين «٧». القول الثالث: أنه ابتدئ إنزاله في ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك منجما في أوقات مختلفة من سائر الأوقات. و به قال الشعبي. قال ابن حجر في شرح البخاري «٨»: و الأول هو الصحيح المعتمد، قال: و قد حكى الماوردي «٩» قولاً رابعا: أنه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة، و أنّ الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة، و أنّ جبريل نجمه على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عشرين سنة. و هذا أيضا غريب،

(١) في المرشد الوجيز ص ١١. (٢) ما بين القوسين زيادة من المرشد الوجيز. (٣) مفاتيح الغيب للرازي. (٤) انظر تفسيره ١/ ٢١٦. (٥) نقله القرطبي في التذكار ص ٣١. (٦) المنهاج في شعب الإيمان ٢/ ٢٣٥. (٧) و انظر المرشد الوجيز ص ١٩. (٨) فتح الباري ٩/ ٤. (٩) و انظر المرشد الوجيز ص ١٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٥٩ و المعتمد أن جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة. و قال أبو شامة «١»: كأن صاحب هذا القول أراد الجمع بين القولين: الأول و الثاني. قلت: هذا الذي حكاه الماوردي أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك، عن ابن عباس، قال: نزل القرآن جملة واحدة من عند الله، من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا، فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة، و نجمه جبريل على النبي صلى الله عليه و سلم عشرين سنة.

## تنبيهات

### الأول: [السرف في إنزاله جملة إلى السماء]

الأول: [السرف في إنزاله جملة إلى السماء] قيل السرف في إنزاله جملة إلى السماء «٢»: تفخيم أمره و أمر من نزل عليه، و ذلك بإعلام سكان السموات السبع: أن هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم، قد قربناه إليهم لتنزله عليهم، و لو لا أن الحكمة الإلهية اقتضت وصوله إليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به إلى الأرض جملة، كسائر الكتب المنزلة قبله، و لكن الله باين بينه و بينها، فجعل له الأمرين: إنزاله جملة، ثم إنزاله مفرقا؛ تشريفا للمنزّل عليه. ذكر ذلك أبو شامة في «المرشد الوجيز» «٣». و قال الحكيم الترمذي «٤»: أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا، تسليما منه للأمة ما كان أبرز لهم من الحظّ ببعث محمد صلى الله عليه و سلم، و ذلك أن بعثه محمد صلى الله عليه و سلم كانت رحمة، فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد صلى الله عليه و سلم و بالقرآن، فوضع القرآن بيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حدّ الدنيا، و وضعت النبوة في قلب محمد، و جاء جبريل بالرسالة ثم الوحي، كأنه أراد تعالى أن يسلم هذه الرحمة التي كانت حظّ هذه الأمة من الله إلى الأمة. و قال السيخاوي في «جمال القراء»: في نزوله إلى السماء جملة، تكريم بني آدم و تعظيم شأنهم عند الملائكة، و تعريفهم عناية الله بهم و رحمته لهم؛ و لهذا المعنى أمر سبعين ألفا من الملائكة أن تشيع سورة الأنعام، و زاد سبحانه في هذا المعنى بأن أمر جبريل بإملائه على السفرة الكرام و إنساخهم إياه و تلاوتهم له. قال: و فيه. أيضا. التسوية بين نبينا صلى الله عليه و سلم و بين موسى عليه السلام في إنزاله كتابه جملة، و التفضيل لمحمد في إنزاله عليه منجما ليحفظه.

(١) المرشد الوجيز ص ١٩. (٢) انظر البرهان ١/ ٢٣٠، و المرشد الوجيز ص ٢٤-٢٦. (٣) المرشد الوجيز ص ٢٤، و انظر البرهان ١/ ٢٣٠. (٤) في تفسيره، كما في المرشد الوجيز ص ٢٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٦٠ قال أبو شامة «١»: فإن قلت: فقوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) من جملة القرآن الذي نزل جملة أم لا؟ فإن لم يكن منه، فما نزل جملة؟ و إن كان منه فما وجه صحة هذه العبارة؟ قلت: له وجهان: أحدهما أن يكون معنى الكلام: إِنَّا حَكَمْنَا بِإِنزَالِهِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، و قضيناه و قدرناه في الأزل. و الثاني: أن لفظه لفظ الماضي و معناه الاستقبال، أي: ينزله جملة في ليلة القدر. انتهى.

### الثاني: [نزوله جملة قبل ظهور نبوته و قيل بعدها]

الثاني: [نزوله جملة قبل ظهور نبوته و قيل بعدها] قال أبو شامة «٢»: أيضا: الظاهر أن نزوله جملة إلى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلى

الله عليه و سلم، قال: و يحتمل أن يكون بعدها. قلت: الظاهر هو الثاني، و سياق الآثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه. و قال ابن حجر في شرح البخارى «٣»: قد أخرج أحمد و البيهقي في الشعب، عن وائله بن الأسقع: أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «أنزلت التوراة لست مضين من رمضان، و الإنجيل لثلاث عشرة خلت منه، و الزبور لثمان عشرة خلت منه، و القرآن لأربع و عشرين خلت منه». و في رواية: «و صحف إبراهيم لأول ليلة» «٤» قال: و هذا الحديث مطابق لقوله تعالى: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ [البقرة: ١٨٥]. و لقوله: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١). فيحتمل أن يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة، فأنزل فيها جملة إلى السماء الدنيا، ثم أنزل في اليوم الرابع و العشرين إلى الأرض أول اقرأ باسم ربك. قلت: لكن يشكل على هذا: ما اشتهر من أنه صلى الله عليه و سلم بعث في شهر ربيع. و يجاب عن هذا: بما ذكره أنه تبي أولاً بالرؤيا في شهر مولده، ثم كانت مدتها ستة أشهر، ثم أوحى إليه في اليقظة. ذكره البيهقي و غيره. نعم يشكل على الحديث السابق: ما أخرجه ابن أبي شيبه في فضائل القرآن عن أبي قلابه قال: أنزلت الكتاب كامل ليلة أربع و عشرون رمضان «٥».

(١) في المرشد الوجيز ص ٢٧، و انظر البرهان ١ / ٢٣٠. (٢) في المرشد الوجيز ص ٢٥. (٣) فتح الباري ٩ / ٥. (٤) رواه أحمد في المسند ٤ / ١٠٧، و الواحدى في أسباب النزول ص ١٥-١٦، و البيهقي في الشعب ٢ / ٤١٤. و سنده حسن إن شاء الله تعالى. و رواه ابن أبي شيبه في المصنف (٣٠١٩١) / ٦ / ١٤٤٤ مرسلًا. (٥) رواه ابن أبي شيبه في المصنف، حديث رقم (٣٠١٨٩) / ٦ / ١٤٤٤. و هو موقوف على أبي قلابه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٦١

### الثالث: [السر في نزوله منجما]

الثالث: [السر في نزوله منجما] قال أبو شامة «١». أيضا: فإن قيل ما السر في نزوله منجما؟ و هلا نزل كسائر الكتب جملة؟ قلنا: هذا سؤال قد تولى الله جوابه، فقال تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً يَعْنُونَ. كما أنزل على من قبله من الرسل، فأجابهم تعالى بقوله: كَذَلِكَ أَى: أنزلناه كذلك مفرقا لئيبت به فؤادك [الفرقان: ٣٢] أَى: لنقوى به قلبك؛ فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثه كان أقوى بالقلب، و أشد عناية بالمرسل إليه، و يستلزم ذلك كثرة نزول الملك إليه، و تجدد العهد به و بما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجنب العزيز، فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة، و لهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل «٢». و قيل «٣»: معنى لئيبت به فؤادك أَى: لحفظه؛ فإنه عليه السلام كان أميا لا يقرأ و لا يكتب، ففرق عليه ليثبت عنده حفظه، بخلاف غيره من الأنبياء، فإنه كان كاتباً قارئاً، فيمكنه حفظ الجميع «٤». و قال ابن فورك «٥»: قيل: أنزلت التوراة جملة؛ لأنها نزلت على نبي يكتب و يقرأ، و هو موسى. و أنزل الله القرآن مفرقا لأنه أنزل غير مكتوب على نبي أمي. و قال «٦» غيره: إنما لم ينزل جملة واحدة لأن منه الناسخ و المنسوخ، و لا يتأتى ذلك إلا فيما أنزل مفرقا، و منه ما هو جواب لسؤال و ما هو إنكار على قول قيل، أو فعل فعل، و قد تقدم ذلك في قول ابن عباس: و نزل جبريل بجواب كلام العباد و أعمالهم، و فسير به قوله: وَ لَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ [الفرقان: ٣٣]. أخرجه عنه ابن أبي حاتم. فالحاصل أن الآية تضمنت حكمتين لإنزاله مفرقا.

### تذنيب:

تذنيب: ما تقدم في كلام هؤلاء. من أن سائر الكتب أنزلت جملة. هو مشهور في كلام (١) المرشد الوجيز ص ٢٧-٢٨، و انظر البرهان ١ / ٢٣١. (٢) رواه البخارى (٦-١٩٠٢-٣٢٢٠-٣٥٥٤-٤٩٩٧)، و مسلم (٢٣٠٨)، و الترمذى في الشمائل (٣٤٦)، و

النسائي ١٢٥ / ٤، و أحمد ١ / ٢٢١ - ٢٨٨ - ٣٢٦ - ٣٦٣، و ابن أبي الدنيا في المكارم ص ٢٥٢ - ٢٥٣ (٣٨٥ - ٣٨٦)، و ابن حبان (٣٤٤٠ - ٦١٧٠)، و ابن سعد ١ / ٣٦٨ - ٣٦٩، و ابن خزيمة (١٨٨٩)، و البيهقي ٤ / ٣٠٥ و البغوي في الشئائل (٣٥٩)، و في شرح السنة (٣٦٨٧). (٣) انظر البرهان ١ / ٢٣١. (٤) انظر الدر المنثور ٥ / ٧٠، و تفسير أبي السعود ٦ / ٢١٦. (٥) انظر البرهان ١ / ٢٣١، و تفسير الخطيب الشربيني ٢ / ٦٦٠. (٦) انظر السراج المنير ٢ / ٦٦٠، و البرهان ١ / ٢٣١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٦٢ العلماء و على ألسنتهم، حتى كاد يكون إجماعاً، و قد رأيت بعض فضلاء العصر أنكر ذلك، و قال: إنه لا دليل عليه، بل الصواب: أنها نزلت مفردة كالقرآن. و أقول: الصواب الأول، و من الأدلة على ذلك آية الفرقان السابقة. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قالت اليهود: يا أبا القاسم، لو لا أنزل هذا القرآن جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى، فنزلت. و أخرجه من وجه آخر عنه بلفظ: «قال المشركون»، و أخرج نحوه عن قتادة و السدي «١». فإن قلت: ليس في القرآن التصريح بذلك، و إنما على تقدير ثبوته، قول الكفار؟ قلت: سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك، و عدوله إلى بيان حكمته دليل على صحته، و لو كانت الكتب كلها نزلت مفردة لكان يكفي في الرد عليهم أن يقول: إن ذلك سنة الله في الكتب التي أنزلها على الرسل السابقة، كما أجاب بمثل ذلك قولهم: و قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام و يمشي في الأسواق [الفرقان: ٧]. فقال: و ما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام و يمشون في الأسواق [الفرقان: ٢٠]. و قولهم: أبعث الله بشراً رسولاً [الإسراء: ٩٤]. فقال: و ما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم [يوسف: ١٠٩]. و قولهم: كيف يكون رسولا. و لا هم له إلا النساء؟ فقال و لقد أرسلنا رسلنا من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً و ذرية [الرعد: ٣٨]. إلى غير ذلك. و من الأدلة على ذلك. أيضا. قوله تعالى في إنزال التوراة على موسى يوم الصعقة: فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين و كتبنا له في الألواح من كل شيء موعظةً و تفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة [الأعراف: ١٤٤. ١٤٥]، و ألقى الألواح [الأعراف: ١٥٠]، و لما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح و في شحنتها هدىً و رحمةً [الأعراف: ١٥٤]، و إذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلةً و ظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة [الأعراف: ١٧١]، فهذه الآيات كلها دالة على إتيانه التوراة جملة. و أخرج ابن أبي حاتم، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أعطى موسى التوراة في سبعة ألواح من زبرجد، فيها تبيان لكل شيء و موعظة، فلما جاء بها فرأى بنى إسرائيل عكوفاً على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده فتحطمت، فرفع الله منها ستة أسباع و بقي منها سبع «٢». و أخرج من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، رفعه، قال: «الألواح التي» (١) انظر الدر المنثور ٥ / ٧٠. (٢) انظر

الدر المنثور ٣ / ١٢١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٦٣ أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة، كان طول اللوح اثني عشر ذراعاً «١». و أخرج النسائي و غيره عن ابن عباس. في حديث الفتون «٢». قال: أخذ موسى الألواح بعد ما سكت عنه الغضب، فأمرهم بالذي أمر الله أن يبلغهم من الوظائف، فثقلت عليهم، و أبوا أن يقرؤا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كأنه ظله، و دنا منهم حتى خافوا أن يقع عليهم، فأقرؤا بها. و أخرج ابن أبي حاتم، عن ثابت بن الحجاج قال: جاءتهم التوراة جملة واحدة، فكبر عليهم، فأبوا أن يأخذوها حتى ظلل الله عليهم الجبل فأخذوها عند ذلك «٣». فهذه آثار صحيحة صريحة في إنزال التوراة جملة. و يؤخذ من الأثر الأخير منها حكمه أخرى لإنزال القرآن مفرداً، فإنه أدهى إلى قبوله إذا نزل على التدرج، بخلاف ما لو نزل جملة واحدة، فإنه كان ينفر من قبوله كثير من الناس، لكثرة ما فيه من الفرائض و المناهي. و يوضح ذلك: ما أخرجه البخاري، عن عائشة، قالت: إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة و النار، حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال و الحرام، و لو نزل أول شيء: (لا- تشربوا الخمر) لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، و لو نزل: (لا تنزوا) لقالوا: لا ندع الزنا أبداً «٤». ثم رأيت هذه الحكم مصرحاً بها في «الناسخ و المنسوخ» لمكي «٥».

فرع [في أن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة] المذى استقرئ من الأحاديث الصحيحة وغيرها: أن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة: خمس آيات وعشرا وأكثر وأقل؛ وقد صحّ نزول العشر آيات في قصّة الإفك جملة، و صحّ نزول عشر آيات من أوّل (المؤمنون) جملة «٦»، و صحّ نزول: غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ [النساء: ٩٥] وحدها؛ و هي بعض آية، و كذا قوله: وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً [التوبة: ٢٨] إلى آخر الآيه، نزلت بعد نزول أوّل الآيه كما حرّناه في أسباب النزول (٧)، و ذلك بعض آية.

(\_\_\_\_\_ ١) انظر الدر المنثور ٣ / ١٢٠. (٢)

سيأتى تخريجه في آخر الكتاب إن شاء الله. (٣) انظر الدر المنثور ٣ / ١٤٠. (٤) رواه البخارى (٤٨٧٦-٤٩٩٣)، و النسائي في الكبرى، في كتاب التفسير (٥٧٨) ٢ / ٣٧٠-٣٧١، و حديث (١٢) فضائل القرآن. و البيهقي في الشعب ٢ / ٤٣٢. (٥) الناسخ و المنسوخ ص ٥٩. (٦) سبق تخريجه. (٧) أسباب النزول ص ١٤٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٦٤ و أخرج ابن أشتة في كتاب «المصاحف» عن عكرمة في قوله: بِمَوَاقِعِ [الواقعة: ٧٥]. قال: أنزل الله القرآن نجوما ثلاث آيات، و أربع آيات، و خمس آيات «١». و قال النكزائى «٢» في كتاب «الوقف»: كان القرآن ينزل مفرقا، الآيه و الآيتين و الثلاث و الأربع، و أكثر من ذلك. و أخرجه ابن عساكر، من طريق أبى نصره، قال: كان أبو سعيد الخدرى يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداه و خمس آيات بالعشى، و يخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات، و خمس آيات. و أمّا ما أخرجه البيهقى في الشعب من طريق أبى خلدّه [عن أبى العالیه] «٣»، عن عمر، قال: تعلّموا القرآن خمس آيات خمس آيات؛ فإنّ جبريل كان ينزل بالقرآن على النّبىّ صلّى الله عليه و سلّم خمساً خمساً «٤». و من طريق ضعيف عن على، قال: أنزل القرآن خمساً خمساً إلّا سورة الأنعام، و من حفظ خمساً خمساً لم ينسه «٥». فالجواب: أن معناه: إن صحّ. إلقاؤه إلى النّبىّ صلّى الله عليه و سلّم بهذا القدر حتى يحفظه، ثم يلقى إليه الباقي، لا إنزاله بهذا القدر خاصّة. و يوضح ذلك: ما أخرجه البيهقى. أيضا. عن خالد بن دينار، قال: قال لنا أبو العالیه: تعلّموا القرآن خمس آيات، خمس آيات؛ فإنّ النّبىّ صلّى الله عليه و سلّم كان \_\_\_\_\_ ١) انظر الدر المنثور ٥ / ١٦١. (٢) هو

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر النكزائى، المدنى، الأنصارى، أبو محمد، ولد بالاسكندرية سنة ٦١٤ هـ من تصانيفه: الكامل في القراءات، و الاقتضاء في معرفة الوقف و الابتداء. انظر حسن المحاضرة ١ / ٢٨٨، و بغية الوعاة ص ٢٨٨-٢٨٩، و اللسان ٣ / ٣٥٢، و معجم المؤلفين ٦ / ١٢٩. (٣) ما بين القوسين من الشعب ٢ / ٣٣١. (٤) رواه البيهقى في شعب الإيمان، حديث رقم (١٩٥٩) ٢ / ٣٣١-٣٣٢. قلت: سنده ضعيف، خالف فيه على بن بكار: صدوق، كما في التقريب ٢ / ٣٢، و الكاشف ٢ / ٢٤٣، و التهذيب ٧ / ٢٨٦- و كيعا: فرواه على، عن خالد بن دينار، عن أبى العالیه، عن عمر- رضى الله عنه- و الصواب رواية و كيع، حيث رواه عن خالد بن دينار، عن أبى العالیه قوله. قال البيهقى في الشعب ٢ / ٣٣٢: «خالف- أى: على- و كيعا فى رفعه إلى عمر- رضى الله عنه- و رواية و كيع أصح» ا هـ. (٥) رواه البيهقى في الشعب، حديث رقم (٢٤٣٥) ٢ / ٤٧١، ثم قال: «و هذا إن صحّ إسناده، فكأنه خرج من كل سماء سبعون ملكا، و الباقي من الملائكة الذين هم فوق السموات السبع. و فى إسناده من لا يعرف، و الله أعلم» ا هـ. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٦٥ يأخذه من جبريل خمساً خمساً.

## المسألة الثانية: فى كيفية الإنزال و الوحي «١»:

### إشارة

المسألة الثانية: فى كيفية الإنزال و الوحي «١»: قال الأصفهاني فى أوائل تفسيره: اتفق أهل السنّة و الجماعة على أن كلام الله منزل. و اختلفوا فى معنى الإنزال: فمنهم من قال: إظهار القراءة. و منهم من قال: إن الله تعالى ألهم كلامه جبريل و هو فى السّماء، و هو عال من المكان، و علّمه قراءته، ثم جبريل أداه فى الأرض و هو يهبط فى المكان. و فى التنزيل طريقان: أحدهما: أن النّبىّ صلّى الله عليه و

سَلَّمَ انخلع من صورة البشرية إلى صورة الملكية، وأخذه من جبريل. والثاني: أن الملك انخلع إلى البشرية حتى يأخذه الرسول منه، و الأول أصعب الحالين. انتهى. وقال الطيبي: لعل نزول القرآن على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يتلقفه الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا، أو يحفظه من اللوح المحفوظ، فينزل به إلى الرسول و يلقيه عليه. وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف: الإنزال لغة بمعنى الإيواء، و بمعنى تحريك الشيء من علو إلى أسفل، و كلاهما لا يتحقق في الكلام، فهو مستعمل فيه في معنى مجازي: فمن قال: القرآن معنى قائم بذات الله تعالى، فإنزاله أن يوجد الكلمات و الحروف الدالة على ذلك المعنى و يثبتها في اللوح المحفوظ. و من قال: القرآن هو الألفاظ، فإنزاله مجرد إثباته في اللوح المحفوظ. و هذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن المعنيين اللغويين. و يمكن أن يكون المراد بإنزاله إثباته في السماء الدنيا، بعد الإثبات في اللوح المحفوظ. و هذا مناسب للمعنى الثاني. و المراد بإنزال الكتب على الرسل: أن يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا، أو يحفظها من اللوح المحفوظ، و ينزل بها فيلقيا عليها. انتهى. و قال غيره «٢»: في المنزل على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثة أقوال: أحدها: أنه اللفظ و المعنى، و أن جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ و نزل به. و ذكر بعضهم أن أحرف القرآن في اللوح المحفوظ، كل حرف منها بقدر جبل قاف، و أن تحت كل حرف منها معاني لا يحيط بها إلها الله. و الثاني: أن جبريل إنما نزل بالمعاني خاصة، و أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علم تلك المعاني و عبر عنها ببلغه

(١) انظر البرهان ١ / ٢٢٩. (٢) انظر

البرهان ١ / ٢٢٩ - ٢٣٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٦٦ العرب. و تمسكك قائل هذا بظاهر قوله تعالى: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ [الشعراء: ١٩٣ - ١٩٤] «١». و الثالث: أن جبريل ألقى إليه المعنى، و أنه عبر بهذه الألفاظ ببلغه العرب، و أن أهل السماء يقرءونه بالعربية، ثم إنه نزل به كذلك بعد ذلك. و قال البيهقي «٢» في معنى قوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١): يريد. و الله أعلم: إننا أسمعنا الملك و أفهمناه إيابه و أنزلناه بما سمع. فيكون الملك منتقلا به من علو إلى أسفل. قال أبو شامة «٣»: هذا المعنى مطرد في جميع ألفاظ الإنزال المضافة إلى القرآن أو إلى شيء منه، يحتاج إليه أهل السنة المعتقدون قدم القرآن، و أنه صفة قائمة بذات الله تعالى. قلت: و يؤيد أن جبريل تلقفه سمعا من الله تعالى: ما أخرجه الطبراني من حديث الثَّوَابِ بن سمعان مرفوعا: «إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله، فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا و خرّوا سجدا، فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله من وحيه بما أراد، فينتهي به على الملائكة، فكلما مرّ بسماء سأله أهلها: ما ذا قال ربنا؟ قال: الحق. فينتهي به حيث أمر». و أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رفعه: «إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصّفوف، فيفزعون و يرون أنه من أمر الساعة». و أصل الحديث في الصحيح «٤».

(١) قال الطبري في صريح السنة ص

٢٥: «إنه - أي القرآن - كلام الله و تنزيله، إذ كان من معاني توحيده، فالصواب من القول في ذلك عندنا: انه كلام الله - عز و جل - غير مخلوق، كيف كتب، و حيث تلى، و في أي موضع قرئ، في السماء وجد، أو في الأرض، حيث حفظ، في اللوح المحفوظ كان مكتوبا، أو في ألواح صبيان الكتاتيب مرسوما، في حجر نقش، أو في ورق خط، أو في القلب حفظ، أو باللسان لفظ. فمن قال غير ذلك، أو ادعى أن قرآنا في الأرض، أو في السماء سوى القرآن الذي نزلوه بألسنتنا، و نكتبه في مصاحفنا، أو اعتقد ذلك بقلبه، أو أضمره في نفسه، أو قاله بلسانه داينا، فهو كافر حلال الدم و المال، بريء من الله، و الله منه بريء» هـ. (٢) في الأسماء و الصفات ١ / ٣٦٢. (٣) المرشد الوجيز ص ١٤. (٤) رواه البخاري (٤٨٠٠)، و في خلق أفعال العباد (٤٦٥) ص ١٥١ و أبو داود (٤٧٣٨)، و اللالكائي في أصول الاعتقاد، حديث رقم (٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩) ٢ / ٣٣٣ - ٣٣٥، و عبد الله في السنة ص ٧١، و ابن خزيمة في التوحيد ص ١٤٥ - ١٤٧، و البيهقي في الأسماء و الصفات ١ / ٣٢٦، و الأصبهاني في الحجّة - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٦٧ و في تفسير علي بن سهل النيسابوري: قال جماعة من العلماء: نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له: بيت العزة، فحفظه جبريل، و غشى على أهل السموات من هيبه كلام الله، فمرّ بهم جبريل، و قد أفاقوا، فقالوا: ما ذا قال ربكم؟ قالوا: الحق. يعني القرآن.

و هو معنى قوله: حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ [سبأ: ٢٣] فأتى به جبريل إلى بيت العزّة، فأمله على السيفرة الكتبة. يعنى الملائكة. و هو معنى قوله تعالى: بِأَيْدِي سِفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) [عبس: ١٥. ١٦]. و قال الجويني: كلام الله المنزل قسماً: قسم قال الله لجبريل: قل للنبي الذي أنت مرسل إليه: إن الله يقول: افعِلْ كَذَا وَ كَذَا، وَ أَمْرٌ بِكَذَا وَ كَذَا، فَفَهْمُ جَبْرِيلَ مَا قَالَهُ رَبُّهُ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ وَ قَالَ لَهُ مَا قَالَهُ رَبُّهُ، وَ لَمْ تَكُنِ الْعِبَارَةُ تِلْكَ الْعِبَارَةَ، كَمَا يَقُولُ الْمَلِكُ لِمَنْ يَثِقُ بِهِ: قُلْ لِفُلَانٍ: يَقُولُ لَكَ الْمَلِكُ: اجْتَهِدْ فِي الْخِدْمَةِ، وَ اجْمَعْ جُنْدَكَ لِلْقِتَالِ. فَإِنْ قَالَ الرَّسُولُ: يَقُولُ الْمَلِكُ لَا تَهْتَاوْنَ فِي خِدْمَتِي وَ لَا تَتْرَكَ الْجُنْدَ تَتَفَرَّقُ، وَ حَثُّهُمْ عَلَى الْمُقَاتَلَةِ، لَا يَنْسَبُ إِلَى كَذِبٍ وَ لَا تَقْصِيرٍ فِي أَدَاءِ الرِّسَالَةِ. وَ قَسَمَ آخِرُ قَالِ اللَّهِ لَجَبْرِيلَ: اقْرَأْ عَلَى النَّبِيِّ هَذَا الْكِتَابَ، فَنَزَلَ جَبْرِيلَ بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ. كَمَا يَكْتُبُ الْمَلِكُ كِتَابًا وَ يَسْلَمُهُ إِلَى أَمِينٍ، وَ يَقُولُ: اقْرَأْهُ عَلَى فُلَانٍ، فَهُوَ لَا يَغْيِرُ مِنْهُ كَلِمَةً وَ لَا حَرْفًا. انْتَهَى. قُلْتُ: الْقُرْآنُ هُوَ الْقِسْمُ الثَّانِي، وَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ هُوَ السَّنَّةُ، كَمَا وَرَدَ أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يَنْزِلُ بِالسَّنَةِ كَمَا يَنْزِلُ بِالْقُرْآنِ. وَ مِنْ هُنَا جَازَ رِوَايَةُ السَّنَةِ بِالْمَعْنَى «١»؛ لِأَنَّ جَبْرِيلَ أَدَاهُ بِالْمَعْنَى، وَ لَمْ تَجْزِ الْقِرَاءَةُ بِالْمَعْنَى؛ لِأَنَّ جَبْرِيلَ أَدَاهُ بِاللَّفْظِ، وَ لَمْ يَبْحِ لَهُ إِيْحَاءُهُ بِالْمَعْنَى. وَ السَّرُّ فِي ذَلِكَ: أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ التَّعْيِيدَ بِلَفْظِهِ وَ الْإِعْجَازَ بِهِ، فَلَا يَقْدَرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ بِلَفْظٍ يَقُومُ مَقَامَهُ. وَ أَنْ تَحْتَ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ مَعَانِي لَا يَحَاطُ بِهَا كَثْرَةً، فَلَا يَقْدَرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ بِدَلِيلِهِ بِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ. وَ التَّخْفِيفُ عَلَى الْأُمَّةِ حَيْثُ جَعَلَ الْمَنْزِلَ إِلَيْهِمْ عَلَى قِسْمَيْنِ: قِسْمٌ يَرُودُهُ بِلَفْظِهِ الْمَوْحَى بِهِ، وَ قِسْمٌ يَرُودُهُ بِالْمَعْنَى؛ وَ لَوْ جَعَلَ كُلَّهُ مِمَّا يَرُودُ بِاللَّفْظِ لَشَقَّ، أَوْ بِالْمَعْنَى لَمْ يَأْتِ بِالتَّحْدِيدِ وَ التَّحْرِيفِ، فَتَأَمَّلْ. وَ قَدْ رَأَيْتَ عَنِ السَّلَفِ مَا يَعْضُدُ كَلَامَ الْجَوِينِيِّ. وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ عَقِيلٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْوَحْيِ فَقَالَ: الْوَحْيُ مَا يُوحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَيُثَبِّتُهُ فِي قَلْبِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِهِ، وَ يَكْتُبُهُ، وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ —هـ.

— (١١٠) ١ / ٢٦١. و الخطيب في

تاريخه ١١ / ٣٩٢، و ابن حبان (٣٧) ١ / ٢٢٣ - ٢٢٤. (١) أجاز العلماء رواية الحديث بالمعنى للعارف بدقائق اللغة و تفاصيلها بشروط دقيقة، انظرها في رسالتي «رواية الحديث بالمعنى و موقف العلماء منه». الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٦٨ و منه ما لا يتكلم به و لا يكتبه لأحد، و لا يأمر بكتابتها، و لكنه يحدث به الناس حديثاً، و يبين لهم أن الله أمره أن يبينه للناس و يبلغهم إياه.

## فصل [كيفية الوحي]

فصل [كيفية الوحي] و قد ذكر العلماء للوحي كيفية: إحداها: أن يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس، كما في الصحيح «١». و في مسند أحمد، عن عبد الله بن عمر: سألت النبي صلى الله عليه و سلم: هل تحسّ بالوحي؟ فقال: «أسمع صلصلة، ثم أسكت عند ذلك، فما من مرة يوحى إليّ إلا - ظننت أن نفسي تقبض» «٢». قال الخطابي: و المراد أنه صوت متدارك يسمعه و لا يثبت أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد. و قيل: هو صوت خفق أجنحة الملك، و الحكمة في تقدمه أن يفرغ سمعه للوحي، فلا يبقى فيه مكانا لغيره. و في الصحيح أن هذه الحالة أشدّ حالات الوحي عليه «٣». و قيل: إنه إنما كان ينزل هكذا إذا نزلت آية و عيد و تهديد. الثانية: أن ينث في روعه الكلام نفثاً، كما قال صلى الله عليه و سلم: «إن روح القدس نفث في روعي». أخرجه الحاكم «٤». و هذا قد يرجع إلى الحالة الأولى أو التي بعدها، بأن يأتيه في إحدى الكيفيتين و ينث في روعه. الثالثة: أن يأتيه في صورة الرجل فيكلمه، كما في الصحيح: «و أحيانا يتمثل لي الملك» (١) سبق

تخريجه في الصفحة السابقة. (٢) رواه الإمام أحمد في المسند ٢ / ٢٢٢. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- عمرو بن الوليد- و يقال الوليد بن عبدة- قال أبو حاتم: مجهول. و قال ابن يونس: حديثه معلول. و ذكره ابن حبان في الثقات. انظر التهذيب ١١ / ١٤١ و ٨ / ١١٦- ١١٧، و الكاشف ٢ / ٢٩٩، و التقريب ٢ / ٨١. ٢- ابن لهيعة: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه. انظر الاغتباط ص ٧٢-٧٣، و التقريب ١ / ٤٤٤. (٣) سبق تخريجه قريبا. (٤) رواه أبو نعيم في الحلية ١٠ / ٢٦-٢٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: غير بن معدان: ضعيف، انظر الميزان ٣ / ٨٣، و المغنى ٢ / ٤٣٦، و الكاشف ٢ / ٢٣٦. و قد صححه شيخنا الألباني في صحيح الجامع ٢ / ٢٠٩ لشواهد. الإتقان في علوم

القرآن، ج ١، ص: ١٦٩ رجلا، فيكلمني فأعي ما يقول» (١). زاد أبو عوانة في صحيحه: «و هو أهونه على». الرابعة: أن يأتيه الملك في النوم، و عدّ من هذا قوم سورة الكوثر، و قد تقدّم ما فيه. الخامسة: أن يكلمه الله إمّا في اليقظة كما في ليلة الإسراء، أو في النوم، كما في حديث معاذ: «أتاني ربّي فقال: فيم يختصم الملائكة الأعلیٰ ..» الحديث (٢). و ليس في القرآن من هذا النوع شيء فيما أعلم؛ نعم يمكن أن يعدّ منه آخر سورة البقرة لما تقدّم و بعض سورة الضحى، و ألم نشرح؛ فقد أخرج ابن أبي حاتم من حديث عدی بن ثابت، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: «سألت ربي مسألة؛ وددت أنّي لم أكن سألته، قلت: أي ربّ، اتّخذت إبراهيم خليلا، و كلّمت موسى تكليما؟ فقال: يا محمد، ألم أجدك يتيما فأويت، و ضالا فهديت، و عائلا فأغنيت، و شرحت لك صدرك، و حطّبت عنك وزرك، و رفعت لك ذكرك، فلا أذكر إلاّ ذكرت معي!» (٣). فائدة: أخرج الإمام أحمد في تاريخه من طريق داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال (١):

البخارى (٢- ٣٢١٥)، و مسلم (٢٣٣٣)، و الترمذی (٣٦٣٤)، و النسائي ١٤٦/٢ - ١٤٧، و في التفسير من الكبرى (١٤٨) ١/ ٤١٢، و أحمد ١٥٨/٦ - ٢٥٧. و ابن سعد ١/ ١٩٨، و ابن حبان (٣٨)، و الحميدى (٢٥٦)، و البيهقي في الدلائل ٧/ ٥٥٢-٥٥٣، و أبو نعيم في الدلائل ١/ ٢٧٩، و البغوى (٣٧٣٧) عن عائشة- رضى الله تعالى عنها- (٢) رواه من طريق عبد الرحمن بن عائش، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل: الترمذی (٣٢٣٥)، و في العلل (٦٦١)، و أحمد ٥/ ٢٤٣، و ابن كليب في مسنده (١٣٤٤)، و الدار قطنى في العلل ٦/ ٥٦، و الطبرانى (٢١٦)، و في الدعاء (١٤١٤)، و ابن خزيمة في التوحيد ص ٢١٨-٢١٩، و البيهقي في الأسماء و الصفات ٢/ ٢٤، و ابن الجوزى في العلل ١/ ٣٣، و الديلمى في الفردوس (١٨٤٦)، و المزى في تهذيب الكمال ٢/ ٧٩٧، و الحكيم الترمذى في نوارد الأصول ص ٢٨٢-٢٨٣. قال الدار قطنى في العلل ٦/ ٥٦: «روى هذا الحديث يحيى بن أبى كثير فحفظ إسناده: فرواه جهضم بن عبد الله القيسى، عن يحيى بن أبى كثير، عن زيد بن سلام، عن جده أبى سلام- و اسمه ممطور- عن عبد الرحمن الحضرمى، و هو: عبد الرحمن بن عائش- قال: ثنا مالك بن يخامر. قال: ثنا معاذ بن جبل، عن النبى- صلّى الله عليه و سلّم-» ه. قلت: و هذا السند رجاله ثقات. و الراجح أن يحيى بن أبى كثير روى عن زيد بن سلام، كما أثبتته أبو حاتم و الإمام أحمد. انظر جامع التحصيل ص ٢٩٩. و قد رجح الحفاظ هذا السند. قلت: وقع في هذا الحديث اختلاف في سنده، و قد فصلت طرقة، و ذكرت شواهد في تخريجنا لكتاب «الترغيب في الدعاء و الحث عليه» للحافظ المقدسى برقم (٨٤) ص ١٣٨-١٤٥. (٣) عزاه السيوطى في الدر المنثور ٦/ ٣٦٤ لابن أبى حاتم عن عدى بن ثابت و لا يوجد عندنا السند لنحكم عليه. و عزاه لابن أبى حاتم و الطبرانى و الحاكم و صححه و أبو نعيم و البيهقى كلاهما في الدلائل و ابن مردويه و ابن عساكر من حديث ابن عباس رضى الله عنهما- الإِتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٧٠ أنزل على النبى صلّى الله عليه و سلّم النبوة و هو ابن أربعين سنة، فقرن بنبوته إسرائيل ثلاث سنين، فكان يعلمه الكلمة و الشىء، و لم ينزل عليه القرآن على لسانه، فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل، فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة (١). قال ابن عساكر: و الحكمة في توكيل إسرائيل أنه الموكّل بالصور الذى فيه هلاك الخلق و قيام الساعة، و نبوته صلّى الله عليه و سلّم مؤذنة بقرب الساعة و انقطاع الوحى، كما و كلّ بذى القرنين ريفيل الذى يطوى الأرض، و بخالد بن سنان مالك خازن النار. و أخرج ابن أبى حاتم، عن ابن سابط، قال: «في أم الكتاب كلّ شىء هو كائن إلى يوم القيامة، فوكّل ثلاثة بحفظه إلى يوم القيامة من الملائكة، فوكّل جبريل: بالكتب و الوحى إلى الأنبياء، و بالتصر عند الحروب، و بالمهلكات إذا أراد الله أن يهلك قوما، و و كلّ ميكائيل بالقطر و الثبات، و و كلّ ملك الموت بقبض الأنفس؛ فإذا كان يوم القيامة عارضوا بين حفظهم و بين ما كان في أم الكتاب فيجدونه سواء». و أخرج. أيضا. عن عطاء بن السائب، قال: أوّل ما يحاسب جبريل؛ لأنه كان أمين الله على رسله. فائدة ثانية: أخرج الحاكم، و البيهقى، عن زيد بن ثابت: أن النبى صلّى الله عليه و سلّم قال: «أنزل القرآن بالتفخيم كهيئته: عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (٦) [المرسلات: ٦]. و الصّدْفَيْنِ [الكهف: ٩٦]. و أَلَا لَـهُ الْخَلْقُ وَ أَلَا أَمْرٌ [الأعراف: ٥٤] و أشباه هذا» (٢).

و ذكره ابن كثير في تفسيره ٤/ ٥٢٤-

٥٢٥ و عزاه لابن أبي حاتم. رواه الحاكم في المستدرک ٥٢٦ / ٢ و صححه و وافقه الذهبي. و البيهقي في دلائل النبوة ٦٢ / ٧ - ٦٣. و في سنده: عطاء بن السائب: صدوق، اختلط، انظر الاغباط ص ٨٢ - ٨٣، و التقريب ٢ / ٢٢. و حماد سمع منه قبل تغييره. (١) و هو منقطع. (٢) رواه الحاكم في المستدرک ٢٣١ / ٢ - ٢٣٧ / ٢، و ذكره القرطبي في التذكار ص ١٧٥، و الحلبي في المنهاج ٢ / ٢٣٧ - ٢٣٨. قلت: سنده ضعيف: ١- بكار بن عبد الله بن يحيى ابن أبي همام بن يحيى: قال أبو حاتم: ليس بقوى. و قال مرة: هو شيخ انظر الجرح و التعديل ١ / ١ / ٤٠٩ - ٢. محمد بن عبد العزيز: ضعيف الحديث. انظر الجرح و التعديل ١ / ٤ / ٧ - ٨ و لسان الميزان ٥ / ٢٥٩. و قال الحاكم: صحيح الاسناد، و لم يخرجاه. و تعقبه الذهبي بقوله: «قلت: لا و الله العوفى: مجمع على ضعفه، و بكار: ليس بعمدة، و الحديث واه منكر» ا. ه. و رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢١٠ عن زيد بن ثابت موقوفا. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٧١ قلت: أخرجه ابن الأنباري في كتاب «الوقف و الابتداء»، فبين أن المرفوع منه: «أنزل القرآن بالتفخيم» (١) فقط، و أن الباقي مدرج من كلام عمارة بن عبد الملك، أحد رواة الحديث. فائدة أخرى: أخرج ابن أبي حاتم، عن سفيان الثوري، قال: لم ينزل وحى إلّا بالعربية، ثم ترجم كل نبي لقومه. فائدة أخرى: أخرج ابن سعد، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا نزل عليه الوحي يغط في رأسه، و يترديد وجهه، أى: يتغير لونه بالجريفة و يجد بردا في ثيابه، و يعرق حتى يتحدّر منه مثل الجمان (٢).

(١) انظر التعليق السابق. قال القرطبي

في التذكار ص ١٧٥: «و معناه: أن يقرأ على قراءة الرجال و لا يخضع الصوت به فيكون مثل كلام النساء. و لا يدخل في هذا كراهية الإمالة التي هي اختيار بعض القراء، و يجوز أن يكون نزول القرآن نزل بالتفخيم، و رخص مع ذلك في إمالة ما يحسن إمالته، و تكون هذه الرخصة نازلة على لسان جبريل - عليه السلام - أيضا. لكن لفظه بالتنزيل كان التفخيم دون الإمالة؛ لأن الإمالة لا تجوز إلا في مواضع مخصوصة، و الفتح يطرد في الجميع، علم أن التفخيم هو الأصل، و هو اللغة القديمة السابقة، و الإمالة لا تجوز إلا لعلّة تعرض على ما بيناه في كتاب «الانتهاز في القراءات» ا. ه. (٢) انظر في مسألة الأحرف السبعة: فتح الباري ١ / ٢٣ - ٣٨، و الطبري في تفسيره ١ / ١١، و النشر في القراءات ١ / ٢١، و لطائف الإشارات ١ / ٣١ - ٤٤، و مقدمة المباني ص ٢٠٧ - ٢٣٤، و مقدمة ابن عطية ص ٢٦٤ - ٢٧٣، و التذكار للقرطبي ٣٩ - ٤٣، و المرشد الوجيز ص ٧٧ - ١٤٥، و تفسير القرطبي ١ / ٤٢ - ٤٦، و البرهان للزركشي ١ / ٢١١ - ٢٢٧، و فضائل القرآن لابن كثير ص ٣١ - ٤٥، و مناهل العرفان ١ / ١١٦ - ١٤١، و الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب و الأحرف السبعة للداني، و التمهيد لابن عبد البر ٨ / ٢٧٢ - ٣١٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٧٢ [نزول القرآن على الأحرف السبعة]

### المسألة الثالثة: في الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها:

#### إشارة

المسألة الثالثة: في الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها: (١) قلت: ورد حديث «نزل القرآن على سبعة أحرف» من رواية جمع من الصحابة: أبي بن كعب، و أنس، و حذيفة بن اليمان، و زيد بن أرقم، و سمره بن جندب، و سليمان بن صرد، و ابن عباس، و ابن مسعود، و عبد الرحمن بن عوف، و عثمان بن عفان، و عمر بن الخطاب، و عمر بن أبي سلمة، و عمرو بن العاص، و معاذ بن جبل، و هشام بن حكيم، و أبي بكر، و أبي جهم، و أبي سعيد الخدري، و أبي طلحة الأنصاري، و أبي هريرة، و أبي أيوب. فهؤلاء أحد و عشرون صحابيا، و قد نص أبو عبيد على تواتره (٢). و أخرج أبو يعلى في مسنده: أن عثمان قال على المنبر: أذكر الله رجلا، سمع النبي صلى الله عليه و سلم قال: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، كلّها شاف كاف» لَمَّا قام، فقاموا حتى لم يحصوا، فشهدوا بذلك، فقال: و أنا أشهد معهم. و سأسوق من رواتهم ما يحتاج إليه، فأقول: اختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولاً: أحدها: أنه

من المشكل الذي لا يدري معناه؛ لأن الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء، وعلى الكلمة، وعلى المعنى، وعلى الجهة. قاله ابن سعدان النحوي (٣). الثاني: أنه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد، بل المراد التيسير والتسهيل والتسعة، ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد، كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمئة في المئين، ولا يراد العدد المعين. وإلى هذا جنح عياض ومن تبعه. ويردّه ما في حديث ابن عباس في الصحيحين: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أقرأني جبريل (١) قال في فضائل القرآن ص ٢٠٣:

«قد تواترت هذه الأحاديث كلها على الأحرف السبعة، إلّا حديثاً واحداً يروى عن سمرة» ١. هـ. (٢) انظر الرد على هذا القول في مناهل العرفان ١/ ١٤٥. (٣) انظر الرد عليه في مناهل العرفان ١/ ١٤٥-١٤٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٧٣ على حرف، فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» (١). وفي حديث أبي عبد الله عن مسلم: «إن ربي أرسل إليّ أن أقرأ القرآن على حرف. فرددت إليه: أن هوّن على أمتي، فأرسل إليّ: أن أقرأ على حرفين، فرددت إليه: أن هوّن على أمتي: فأرسل إليّ أن أقرأه على سبعة أحرف» (٢). وفي لفظ عنه عند النسائي: «إن جبريل وميكائيل أتيا، فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري؛ فقال جبريل: أقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استرده ... حتى بلغ سبعة أحرف» (٣). وفي حديث أبي بكر عنه: «أقرأه، فنظرت إلى ميكائيل، فسكت. فعلمت أنه قد انتهت العدة» (٤). فهذا يدل على إرادة حقيقة العدد وانحصاره. الثالث: أن المراد بها سبع قراءات، وتعقب: بأنه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أوجه إلّا القليل، مثل: وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ [المائدة: ٦٠]. فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ [الإسراء: ٢٣]. الرابع: وأجيب بأن المراد أن كل كلمة تقرأ بوجه أو وجهين أو ثلاثة أو أكثر إلى سبعة، ويشكل على هذا أن في الكلمات ما قرئ على أكثر، وهذا يصلح أن يكون قولاً - رابعاً. الخامس: أن المراد بها الأوجه التي يقع فيها التغيرات، ذكره ابن قتيبة (٥) قال: (١) رواه البخاري (٣٢١٩-٤٩٩١)، و

مسلم (٨١٩)، وأحمد ١/ ٢٦٣-٢٦٤-٢٩٩-٣١٣، وعبد الرزاق (٢٠٣٧٠)، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٠٣، والبغوي (١٣٢٥)، والبيهقي في الشعب ٢/ ٤٢١. (٢) رواه مسلم (٨٢٠-٨٢١)، وأبو داود (١٤٧٨)، والترمذي (٢٩٤٤)، والنسائي ٢/ ١٥٢-١٥٣-١٥٤، وفي الكبرى (٧٩٨٦)، وأحمد ٥/ ١١٤-١٢٧-١٢٨-١٣٢، والطبري في تفسيره ١/ ٤٠-٤١، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٠٣، وابن أبي شيبة (٣٠١٢٠)، والطحاوي في المشكل ٤/ ١٨١-١٩٤، والطيالسي (٥٤٣-٥٥٨)، والطبراني (٥٣٥)، وابن حبان (٧٣٧-٧٣٨-٧٣٩-٧٤٠)، والبغوي (١٢٢٧)، وابن عبد البر في التمهيد ٨/ ٢٨٧-٢٨٨. (٣) رواه النسائي ٢/ ١٥٤. (٤) رواه أحمد في المسند ٥/ ٤١-٤٢-٤٤، وابن أبي شيبة (٣٠١٢٢) ٦/ ١٣٨، والطحاوي في المشكل ٤/ ١٩١، وابن عبد البر في التمهيد ٨/ ٢٩٠-٢٩١. قلت: سنده ضعيف، على بن زيد بن جدعان: ضعيف. انظر تهذيب التهذيب ٧/ ٣٢٢-٣٢٤، والكاشف ٢/ ٢٤٨، والمغني ٢/ ٤٤٧، والتقريب ٢/ ٣٧، ومجمع الزوائد ٧/ ١٥١. (٥) انظر تأويل مشكل القرآن ص ٣٦-٣٨، وانظر البرهان ١/ ٣٣٤، وفتح الباري ٩/ ٢٨-٢٩، ومقدمة كتاب المباني ص ٢١٥-٢١٧، ومقدمة تفسير ابن عطية ١/ ٤٣-٤٥، وتفسير القرطبي ١/ ٤٣-٤٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٧٤ فأولها: ما يتغير حركته ولا يزول معناه وصورته، مثل: وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ [البقرة: ٢٨٢] بالفتح والرفع. و ثانيها: ما يتغير بالفعل، مثل: (باعد) و باعد [سبأ: ١٩] بلفظ الماضي والطلب. و ثالثها: ما يتغير بالنقط، مثل نُشِّرُهَا [البقرة: ٢٥٩] و (نشرها). و رابعها: ما يتغير بإبدال حرف قريب المخرج، مثل وَطَلَّحَ مَضُودٍ (٢٩) [الواقعة: ٢٩] و (طلع). و خامسها: ما يتغير بالتقديم والتأخير، مثل: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [ق: ١٩] و (سكره الحق بالموت). و سادسها: ما يتغير بزيادة أو نقصان، مثل وَ مَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَى (٣) [الليل: ٣] وَ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَى. و سابعها: ما يتغير بإبدال كلمة بأخرى، مثل كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ [القارعة: ٥] و (كالصوف المنفوش). و تعقب هذا قاسم بن ثابت، بأن الرخصة وقعت، و أكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم، و إنما كانوا يعرفون الحروف و مخارجها. و الجيب: بأنه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة؛ لاحتمال أن يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقاً، و إنما اطلع عليه بالاستقراء. [السادس]: و قال أبو الفضل الرازي في اللوائح (١): الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه

في الاختلاف: الأول: اختلاف الأسماء من إفراد وثنائية وجمع، و تذكير و تأنيث. الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض و مضارع و أمر. الثالث: وجوه الإعراب. الرابع: النقص و الزيادة. الخامس: التقديم و التأخير. السادس: الإبدال. السابع: اختلاف اللغات كالفتح و الإمالة، و الترقيق و التفخيم، و الإدغام و الإظهار و نحر و ذك. (١) انظر فتح

البارى ٢٣/٩ - ٢٤، و الأحرف السبعة ص ١٥٩ - ١٦٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٧٥ و هذا هو القول السادس. [السابع]: و قال بعضهم: المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من إدغام و إظهار، و تفخيم و ترقيق، و إمالة و إشباع، و مد و قصر، و تشديد و تخفيف، و تليين. و هذا هو القول السابع. [الثامن]: و قال ابن الجزرى «١»: «قد تتبعت صحيح القراءة و شاذها و ضعيفها و منكرها، فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه، لا يخرج عنها. و ذلك: إما في الحركات بلا تغيير في المعنى و الصورة: نحو: بِالْبُخْلِ [النساء: ٣٧] بأربعة و يحسب بوجهين. أو متغير في المعنى فقط: نحو: فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ [البقرة: ٣٧]. و إمّا في الحروف بتغير المعنى لا الصورة: نحو تَبَلَّوْا [يونس: ٣٠] و (تتلو). أو عكس ذلك: نحو: الصَّراطُ [الفاتحة: ٦] و (السرط). أو بتغيرهما: نحو وَاَمْضُوا [الحجر: ٦٥] و (اسعوا) و إمّا في التقديم و التأخير: نحو فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ [التوبة: ١١١]. أو في الزيادة و النقصان: نحو وَصَّى [الشورى: ١٣] و (أوصى). فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها. قال: و إمّا نحو اختلاف الإظهار و الإدغام و الزوم و الإشمام و التحقيق و التسهيل و النقل و الإبدال، فهذا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ أو المعنى؛ لأن هذه الصفات المتنوعة فى أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا. انتهى. و هذا هو القول الثامن. و من أمثلة التقديم و التأخير: قراءة الجمهور: كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ [غافر: ٣٥]. و قرأ ابن مسعود: (على قلب كل متكبر) «٢». التاسع: أن المراد سبعة أوجه من المعانى المتفقه بألفاظ مختلفة، نحو: أقبل و تعال، و هلم و عجل، و أسرع (١) فى النشر

١/ ٢٦ - ٢٧. (٢) انظر تفسير الطبرى ١١/ ٥٩، و زاد المسير ٧/ ٢٢٣، و الكشف لمكى ٢/ ٢٤٣ - ٢٤٤، و تفسير البغوى ٤/ ٩٨. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٧٦ و إلى هذا ذهب سفيان بن عيينة «١»، و ابن جرير، و ابن وهب، و خلائق «٢». و نسبة ابن عبد البر لأكثر العلماء «٣». و يدل له: ما أخرجه أحمد و الطبرانى، من حديث أبى بكره: «أن جبريل قال: يا محمد اقرأ القرآن على حرف، قال ميكائيل: استزده ... حتى بلغ سبعة أحرف، قال: كل شاف كاف، ما لم تختم آية عذاب برحمة أو رحمة بعذاب، نحو قولك: تعال، و أقبل و هلم و اذهب و أسرع و عجل» «٤». هذا اللفظ رواية أحمد، و إسناده جيد «٥». و أخرج أحمد و الطبرانى. أيضا. عن ابن مسعود نحوه «٦». و عند أبى داود، عن أبى: «قلت: سميعا عليما عزيزا حكيما، ما لم تخط آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب» «٧». و عند أحمد، من حديث أبى هريرة: «أنزل القرآن على سبعة أحرف. عليما حكيما غفورا رحيمًا» «٨».

(١) انظر التمهيد ٨/ ٢٩٣. (٢) عزاه ابن كثير فى فضائل القرآن ص ٤٢، و ابن عبد البر فى التمهيد ٨/ ٢٩٣ - ٢٩٤، و القرطبى فى تفسيره ١/ ٤٢، و فى التذكار ص ٤١ - ٤٢ لسفيان بن عيينة، و عبد الله بن وهب، و الطبرى، و الطحاوى و غيره قال القرطبى: «و هو أحسنها - إن شاء الله تعالى، و هو الذى عليه أكثر أهل العلم» هـ. (٣) انظر التمهيد ٨/ ٢٩٣ - ٢٩٤. (٤) سبق تخريجه قريبا. (٥) قد سبق أن فى إسناده على بن زيد و هو ضعيف. (٦) رواه أحمد ٥/ ١٢٤. سبق تخريجه. (٧) رواه أبو داود (١٤٧٧)، و النسائى فى عمل اليوم و الليلة (٦٧٠ - ٦٧١). و أحمد فى المسند ٥/ ٢٤، و ابن عبد البر فى التمهيد ٨/ ٢٨٤ - ٢٨٦، و البيهقى ٢/ ٣٨٣ - ٣٨٤. قلت: رجاله ثقات، إلا أن فيه اختلافا فى سنده: (١) فرواه همام بن يحيى، عن قتادة، عن يحيى بن يعمر، عن سليمان بن صرد، عن أبى به. ٢- و رواه إسحاق الأزرق، عن العوام، عن أبى إسحاق، عن سليمان بن صرد، بدون ذكر أبى: عند النسائى (٦٧١). ٣- و رواه معمر، عن قتادة، قال: قال لى أبى: عند عبد الرزاق فى المصنف (٢٠٣٧١) ١١/ ٢١٩ - ٢٢٠. و فى متنه زيادة عما فى صحيح مسلم عن أبى. و البيهقى ٢/ ٣٨٤: «إن قلت سميعا عليما، عزيزا، حكيما ..». و قد رواه ابن عبد البر فى التمهيد من طريق شقير العبدى. عن سليمان به و ليس فيه هذه الزيادة و بآتم منه فيحتاج الحديث إلى تحرير

و نظر فيه. و الله الموفق. (٨) رواه أحمد ٢/ ٣٣٢، و الطبري في تفسيره ١/ ٣٥، و ابن أبي شيبة (٣٠١١٩) و ابن عبد البر في التمهيد ٨/ ٢٨٤. و رجاله ثقات. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٧٧ و عنده. أيضا. من حديث عمر: «أن القرآن كله صواب، ما لم تجعل مغفرة عذابا أو عذابا مغفرة» أسانيدنا جواد (١). قال ابن عبد البر (٢): «إنما أراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها: أنها معان متفق مفهومها، مختلف مسموعها، لا يكون في شيء منها معنى و ضده، و لا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه و يضاده، كالرحمة التي هي خلاف العذاب و ضده. ثم أسند (٣) عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ كلما أضاء لهم مشوا فيه [البقرة: ٢٠]: (مروا فيه)، (سعوا فيه). و كان ابن مسعود يقرأ للذين آمنوا أنظرونا [الحديد: ١٣]: (أمهلونا آخرونا) (٤). قال الطحاوي (٥): و إنما كان ذلك رخصة، لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد، لعدم علمهم بالكتابة و الضبط و إتقان الحفظ، ثم نسخ بزوال العذر و تيسر الكتابة و الحفظ. و كذا قال ابن عبد البر (٦) و الباقلاني و آخرون. و في فضائل أبي عبيد (٧) من طريق عون بن عبد الله: أن ابن مسعود أقرأ رجلا: إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ (٤٣) طَعَامُ الْأَتِيمِ (٤٤) [الدخان: ٤٣. ٤٤] فقال الرجل: طعام اليتيم، فردّها فلم يستقم بها لسانه. فقال: أ تستطيع أن تقول: طعام الفاجر؟ قال: نعم. قال: فافعل. العاشر: إن المراد سبع لغات: و إلى هذا ذهب أبو عبيد (٨)، و ثعلب الأزهري و آخرون، و اختاره ابن عطية (٩) و صححه البيهقي في الشئب (١٠).

(١) رواه أحمد في المسند ٤/ ٣٠ من

حديث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبيه، عن جده. و سنده ضعيف، فيه: حرب بن ثابت: مجهول: انظر تعجيل المنفعة ص ٩١-٩٢. (٢) في التمهيد ٨/ ٢٨٣-٢٨٤. (٣) التمهيد ٨/ ٢٩١. (٤) التمهيد ٨/ ٢٩١. (٥) مشكل الآثار ٨/ ١٢٥، و نقله في التمهيد ٨/ ٢٩٤. (٦) التمهيد ٨/ ٢٩٤. (٧) فضائل القرآن ص ١٨٣، و التمهيد لابن عبد البر ٨/ ٢٩٢، و انظر تفسير القرطبي ١٦/ ٤٩ و في سنده نعيم بن حماد. (٨) في فضائل القرآن ص ٢٠٣-٢٠٧. (٩) انظر المحرر الوجيز ١/ ٤٥، و لطائف الإشارات ١/ ٣٣. (١٠) شعب الإيمان ٢/ ٤٢١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٧٨ و تعقب: بأن لغات العرب أكثر من سبعة. و أوجب: بأن المراد أفصحها، فجاء عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: نزل القرآن على سبع لغات؛ منها خمس بلغة العجز من هوازن (١). قال (٢): و العجز: سعد بن بكر، و جشم بن بكر، و نصر بن معاوية، و ثقيف؛ و هؤلاء كلهم من هوازن. و يقال لهم: عليا هوازن. و لهذا قال أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب: عليا هوازن، و سفلى تميم، يعني: بني دارم. و أخرج أبو عبيد (٣) من وجه آخر، عن ابن عباس، قال: نزل القرآن بلغة الكعبيين: كعب قريش و كعب خزاعة. قيل: و كيف ذاك؟ قال: لأن الدار واحدة. يعني (٤): أن خزاعة كانوا جيران قريش، فسهلت عليهم لغتهم. و قال أبو حاتم السجستاني (٥): نزل بلغة قريش و هذيل و تميم و الأزدي و ربيعة و هوازن و سعد بن بكر. و استنكر ذلك ابن قتيبة (٦)، و قال: لم ينزل القرآن إلّا بلغة قريش. و احتج بقوله تعالى: و ما أرسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ [إبراهيم: ٤]. فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش. و بذلك جزم أبو علي الأهوازي. و قال أبو عبيد (٧): ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات، بل اللغات السبع مفترقة فيه، فبعضه بلغة قريش، و بعضه بلغة هذيل، و بعضه بلغة هوازن، و بعضه بلغة اليمن و غيرهم. قال: و بعض اللغات أسعد به من بعض، و أكثر نصيبا. و قيل: نزل بلغة مضر خاصة، لقول عمر: نزل القرآن بلغة مضر. و عيّن بعضهم. فيما حكاه ابن عبد البر (٨). السبع مضر أنهم: هذيل، و كنانة، و قيس، و ضبّة، و تميم الرباب،

(١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن

ص ٢٠٤ و فيه الكلبي، عن أبي صالح و انظر تفسير الطبري ١/ ٥١. (٢) القائل هو أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٠٤. (٣) فضائل القرآن ص ٢٠٤ و فيه انقطاع. و انظر التمهيد ٨/ ٢٧٦-٢٧٧ و رواه الطبري ١/ ٥١-٥٢ بنحوه. و رواه عن أبي الأسود الدئلي ١/ ٥٢. (٤) انظر لطائف الإشارات ١/ ٧٣. (٥) القائل: يعني، هو أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٠٤ و انظر التمهيد ٨/ ٢٧٧. (٦) نقله في المرشد الوجيز ص ٩٤. (٧) في فضائل القرآن ص ٢٠٣. (٨) التمهيد ٨/ ٢٧٧، (و فيه: أنه قول عثمان لا- عمر). و انظر فضائل القرآن ص ٢٠٥، و لطائف الإشارات ١/ ٣٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٧٩ و أسد بن خزيمه، و قريش؛ فهذه قبائل مضر تستوعب

سبع لغات. و نقل أبو شامة «١» عن بعض الشيوخ أنه قال: أنزل القرآن أولاً بلسان قريش و من جاورهم من العرب الفصحاء، ثم أبيع للعرب أن يقرءوه بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ و الإعراب. و لم يكلف أحد منهم الانتقال عن لغته إلى لغة أخرى للمشقة، و لما كان فيهم من الحمية، و لطلب تسهيل فهم المراد. و زاد غيره: أن الإباحة المذكورة لم تقع بالتشهي، بأن يغير كل أحد الكلمة بمرادها في لغته، بل المرعى في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه و سلم. و استشكل بعضهم هذا: بأنه يلزم عليه أن جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات. و أجيب: بأنه إنما يلزم هذا لو اجتمعت الأحرف السبعة في لفظ واحد، و نحن قلنا: كان جبريل يأتي في كل عرضه بحرف، إلى أن تمت سبعة. و بعد هذا كله ردّ هذا القول بأن عمر بن الخطاب و هشام بن حكيم «٢»، كلاهما قرشي من لغة واحدة و قبيلة واحدة، و قد اختلفت قراءتهما، و محال أن ينكر عليه عمر لغته، فدلّ على أن المراد بالأحرف السبعة غير اللغات. القول الحادي عشر: أن المراد سبعة أصناف. و الأحاديث السابقة تردّه، و القائلون به اختلفوا في تعيين السبعة، فقيل: أمر و نهى، و حلال و حرام، و محكم و متشابه، و أمثال «٣». و احتجوا بما أخرجه الحاكم و البيهقي: عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد، و نزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر و آمر، و حلال و حرام، و محكم و متشابه، و أمثال ...» الحديث «٤».

(١) المرشد الوجيز ص ٩٥، و انظر

لطائف الإشارات ١/ ٣٥. (٢) رواه البخاري (٢٤١٩ - ٥٠٤١ - ٧٥٥٠)، و مسلم (٨١٨)، و أبو داود (١٤٧٥)، و الترمذي (٢٩٤٣)، و النسائي ٢/ ١٥٠ - ١٥٢، و في الكبرى (٧٩٨٥ - ١١٣٦٦)، و أحمد ١/ ٤٠ - ٤٢ - ٤٣، و مالك (٥) ١/ ٢٠١، و عبد الرزاق (٢٠٣٦٩)، و الطيالسي ص ٩، و ابن أبي شيبة (٣٠١٢٥)، و ابن حبان (٧٤١)، و الدار قطنى فى العلل ٢/ ٢١٥ و البغوى (١٢٢٦). (٣) انظر المرشد الوجيز ص ١٠٧، و لطائف الإشارات ١/ ٤٣ - ٤٤. (٤) رواه الحاكم فى المستدرک ١/ ٥٥٣، و ابن عبد البر فى التمهيد ٨/ ٢٧٥. قال ابن عبد البر ٨/ ٢٧٥ - ٢٧٦: «و هذا حديث عند أهل العلم لا يثبت، لأنه يرويه حيوة، عن عقيل، عن سلمة هذا. و يرويه الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سلمة بن أبي سلمة، عن أبيه، عن النبي - صلى الله عليه و سلم - مرسلًا و سيأتى ص ٥٩٦. - الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٨٠ و قد أجاب عنه قوم: بأنه ليس المراد بالأحرف السبعة التي تقدم ذكرها فى الأحاديث الأخرى؛ لأنّ سياق تلك الأحاديث يابى حملها على هذا، بل هى ظاهرة فى أنّ المراد أنّ الكلمة تقرأ على وجهين و ثلاثة إلى سبعة؛ تيسيراً و تهويناً، و الشىء الواحد لا يكون حلالاً و حراماً فى آية واحدة. قال البيهقى «١»: المراد بالسبعة الأحرف هنا الأنواع التى نزل عليها، و المراد بها فى تلك الأحاديث اللغات التى يقرأ بها. و قال غيره: من أول الأحرف السبعة بهذا، فهو فاسد؛ لأنه محال أن يكون الحرف منها حراماً لا ما سواه، أو حلالاً لا ما سواه، و لأنه لا يجوز أن يكون القرآن يقرأ على أنه حلال كله أو حرام كله، أو أمثال كله. و قال ابن عطية «٢»: هذا القول ضعيف؛ لأنّ الإجماع على أن التوسعة لم تقع فى تحريم حلال، و لا- تحليل حرام، و لا- فى تغيير شىء من المعانى المذكورة. و قال المارودى «٣»: هذا القول خطأ، لأنه صلى الله عليه و سلم أشار إلى جواز القراءة بكل واحد من الحروف و إبدال حرف بحرف، و قد أجمع المسلمون على تحريم إبدال آية أمثال آية أحكام. و قال أبو عليّ الأهوازيّ و أبو العلاء الهمدانيّ «٤»: قوله فى الحديث: «زاجر و آمر» إلخ ... استئناف كلام آخر، أى: هو زاجر، أى: القرآن، و لم يرد به تفسير الأحرف السبعة، وإنما توهم ذلك من جهة الاتفاق فى العدد. و يؤيده: أنّ فى بعض طرقه: «زجراً و أمراً ...» بالنصب، أى: نزل على هذه الصفة فى الأبواب السبعة. و قال أبو شامة «٥»: يحتمل أن يكون التفسير المذكور للأبواب لا للأحرف، أى: هى سبعة أبواب من أبواب الكلام و أقسامه، أى: أنزله الله على هذه الأصناف، لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب.

- و أبو سلمة لم يلق ابن مسعود، و ابنه

سلمة، ليس ممن يحتج به. و هذا الحديث مجتمع على ضعفه من جهة إسناده، و قد ردّه قوم من أهل النظر، منهم أحمد بن أبي عمران ...» ٥١. و انظر المرشد الوجيز ص ١٠٧ - ١٠٨، و لطائف الإشارات ١/ ٤٣ - ٤٤. (١) عزاه أبو شامة فى المرشد الوجيز ص ١٠٨ للبيهقى

في المدخل. وانظر شعب الإيمان ٢/ ٤٢١. (٢) المحرر الوجيز ١/ ٤٣، وانظر المرشد الوجيز ص ٨٨. (٣) انظر النكت والعيون ١/ ٢٨-٣٠. (٤) نقل كلامهما أبو شامة في المرشد الوجيز ١/ ١٠٨-١٠٩، والقسطلاني في لطائف الإشارات ١/ ٤٤. (٥) المرشد الوجيز ص ١٠٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٨١ [الثاني عشر]: وقيل: المراد بها المطلق والمقيد، والعام والخاص، والنص والمؤول، والناسخ والمنسوخ، والمجمل والمفسر، والاستثناء وأقسامه. حكاه شيدلة عن الفقهاء. وهذا هو القول الثاني عشر. [الثالث عشر]: وقيل: المراد بها الحذف والصيلة، والتقديم والتأخير، والاستعارة، والتكرار، والكناية والحقيقة والمجاز، والمجمل والمفسر، والظاهر والغريب. حكاه عن أهل اللغة. وهذا هو القول الثالث عشر. [الرابع عشر]: وقيل: المراد بها التذكير والتأنيث، والشروط والجزاء، والتصريف والإعراب، والأقسام وجوابها، والجمع والإفراد، والتصغير والتعظيم، واختلاف الأدوات. حكاه عن النحاة. وهذا هو الرابع عشر. [الخامس عشر]: وقيل: المراد بها سبعة أنواع من المعاملات: الزهد والقناعة مع اليقين والجزم، والخدمة مع الحياء والكرم، والفتوة مع الفقر والمجاهدة، والمراقبة مع الخوف والرجاء، والتضرع والاستغفار مع الرضا والشكر، والصبر مع المحاسبة والمحبة، والشوق مع المشاهدة. حكاه عن الصوفية. وهذا هو الخامس عشر. القول السادس عشر: إن المراد بها سبعة علوم: علم الإنشاء والإيجاد، وعلم التوحيد والتنزيه، وعلم صفات الذات، وعلم صفات الفعل، وعلم العفو والعذاب، وعلم الحشر والحساب، وعلم النبوات. وقال ابن حجر «١»: ذكر القرطبي «٢» عن ابن حبان: أنه بلغ الاختلاف في الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولاً، ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة، ولم أقف على كلام ابن حبان في هذا، بعد تتبعي مظانه. قلت: قد حكاه ابن التقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المزي المرسى، فقال: قال ابن حبان: اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً. فمنهم من قال: هي زجر وأمر، وحلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثلة. الثاني: حلال وحرام، وأمر ونهي وزجر، وخبر مـهاهـو كـائـن بـعد، وأمثلة. (١) فتح الباري ٩/ ٢٣. (٢) في تفسيره ١/ ٤٢-٤٦، والتذكار ص ٣٩-٤٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٨٢ الثالث: وعد ووعيد، وحلال وحرام، ومواعظ وأمثلة، واحتجاج. الرابع: أمر ونهي، وبشارة ونذارة، وأخبار، وأمثلة. الخامس: محكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، وخصوص وعموم، وقصص. السادس: أمر وزجر، وترغيب وترهيب، وجدل وقصص، ومثل. السابع: أمر ونهي، وحد وعلم، وسر، وظهر وبطن. الثامن: ناسخ ومنسوخ، و وعد ووعيد، ورغم وتأديب، وإنذار. التاسع: حلال وحرام، وافتتاح وأخبار، وفضائل، وعقوبات. العاشر: أوامر وزواجر، وأمثلة وأبناء، وعتب وعظ، وقصص. الحادي عشر: حلال وحرام، وأمثلة، ومنصوص، وقصص، وإباحات. الثاني عشر: ظهر وبطن، وفرض وندب، وخصوص وعموم، وأمثلة. الثالث عشر: أمر ونهي، وعد ووعيد، وإباحة، وإرشاد، واعتبار. الرابع عشر: مقدم ومؤخر، وفرائض وحدود، ومواعظ، ومتشابه، وأمثلة. الخامس عشر: مفسر ومجمل، ومقتضى وندب وحتم، وأمثلة. السادس عشر: أمر حتم، وأمر ندب، ونهي حتم، ونهي ندب، وأخبار، وإباحات. السابع عشر: أمر فرض، ونهي حتم، وأمر ندب، ونهي مرشد، وعد ووعيد، وقصص. الثامن عشر: سبع جهات لا يتعداها الكلام: لفظ خاص أريد به الخاص، و لفظ عام أريد به العام، و لفظ عام أريد به الخاص، و لفظ خاص أريد به العام، و لفظ يستغنى بتنزيله عن تأويله، و لفظ لا يعلم فقهه إلا العلماء، و لفظ لا يعلم معناه إلا الراسخون. التاسع عشر: إظهار الربوبية، وإثبات الوجدانية، وتعظيم الألوهية، والتعبد لله، ومجانبة الإشراك، والترغيب في الثواب، والترهيب من العقاب. العشرون: سبع لغات، منها خمس من هوازن، واثنان لسائر العرب. الحادي والعشرون: سبع لغات متفرقة لجميع العرب، كل حرف منها لقبيلة مشهورة. الثاني والعشرون: سبع لغات، أربع لعجز هوازن: سعد بن بكر، وجشم بن بكر، ونصر ابن معاوية، وثلاث لقريش. الثالث والعشرون: سبع لغات: لغة قريش، ولغة لليمن، ولغة لجرحم، ولغة لهوازن، ولغة لقضاعه، ولغة لتميم، ولغة لطبي. الرابع والعشرون: لغة الكعبيين: كعب بن عمرو، وكعب بن لؤي، ولهما سبع لغات. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٨٣ الخامس والعشرون: اللغات المختلفة لأحياء العرب في معنى واحد، مثل:

هلم، و هات، و تعال، و أقبل. السادس و العشرون: سبع قراءات لسبعة من الصحابة: أبي بكر، و عمر، و عثمان، و علي، و ابن مسعود، و ابن عباس، و أبي بن كعب. رضى الله عنهم .. السابع و العشرون: همز، و إمالة، و فتح، و كسر، و تفخيم، و مد، و قصر. الثامن و العشرون: تصريف، و مصادر، و عروض، و غريب، و سجع، و لغات مختلفة كلها فى شىء واحد. التاسع و العشرون: كلمة واحدة تعرب بسبعة أوجه، حتى يكون المعنى واحدا، و إن اختلف اللفظ فيه. الثلاثون: أمهات الهجاء: الألف، و الباء، و الجيم، و الدال، و الراء، و السين، و العين؛ لأنَّ عليها تدور جوامع كلام العرب. الحادى و الثلاثون: أنها فى أسماء الرب، مثل: الغفور الرحيم، السميع البصير، العليم الحكيم. الثانى و الثلاثون: هى آية فى صفات الذات، و آية تفسيرها فى آية أخرى، و آية بيانها فى السنَّة الصحيحة، و آية فى قصة الأنبياء و الرسل، و آية فى خلق الأشياء، و آية فى وصف الجنَّة، و آية فى وصف النار. الثالث و الثلاثون: آية فى وصف الصانع، و آية فى إثبات الوجدانية له، و آية فى إثبات صفاته، و آية فى إثبات رسله، و آية فى إثبات كتبه، و آية فى إثبات الإسلام، و آية فى نفي الكفر. الرابع و الثلاثون: سبع جهات من صفات الذات لله التى لا يقع عليها التكييف. الخامس و الثلاثون: الإيمان بالله، و مباينة الشُّرك، و إثبات الأوامر، و مجانبه الزَّواجر، و الثبات على الإيمان، و تحريم ما حرم الله، و طاعة رسوله. قال ابن حبان: فهذه خمسة و ثلاثون قولاً لأهل العلم و اللغة فى معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف، و هى أقاويل يشبه بعضها بعضاً، و كلها محتملة، و تحتل غيرها. و قال المرسى: هذه الوجوه أكثرها متداخلة، و لا أدرى مستندها و لا عمَّن نقلت، و لا أدرى لم خصَّ كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر، مع أنَّ كلها موجودة فى القرآن، فلا أدرى معنى التخصيص، و فيها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة، و أكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذى فى الصحيح «١»، فإنَّهما لم يختلفا فى تفسيره و لا أحكامه، إنما اختلفا فى قراءة حروفه، و قد ظنَّ كثير من العوام أنَّ المراد بها القراءات السبع، و هو جهل قبيح.

(١) سبق تخريجه قريباً. الإتقان فى

علوم القرآن، ج ١، ص: ١٨٤

### [فصل] [هل الأحرف السبعة موجودة فى المصاحف العثمانية؟]

[فصل] [هل الأحرف السبعة موجودة فى المصاحف العثمانية؟] تنبيه: اختلف: هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة؟ فذهب جماعات من الفقهاء و القراء و المتكلمين إلى ذلك، و بنوا عليه أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شىء منها، و قد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التى كتبها أبو بكر، و أجمعوا على ترك ما سوى ذلك. و ذهب جماهير العلماء من السلف و الخلف و أئمة المسلمين، إلى أنها مشتملة على ما يحتمل رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التى عرضها النبى صلى الله عليه و سلم على جبريل، متضمنة لها، لم تترك حرفاً منها. قال ابن الجزرى «١»: و هذا هو الذى يظهر صوابه. و يجاب عن الأول بما ذكره ابن جرير «٢»: أنَّ القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبة على الأمة، و إنما كان جائزاً لهم و مرخصاً لهم فيه، فلما رأى الصحابة أنَّ الأئمة تفترق و تختلف إذا لم يجتمعوا على حرف واحد، اجتمعوا على ذلك اجتماعاً شائعاً، و هم معصومون من الضلالة، و لم يكن فى ذلك ترك واجب و لا فعل حرام، و لا شك أنَّ القرآن نسخ منه فى العرضة الأخيرة و غير، فاتفق الصحابة على أن كتبوا ما تحقَّقوا أنه قرآن مستقر فى العرضة الأخيرة، و تركوا ما سوى ذلك. أخرج ابن أشتة فى «المصاحف»، و ابن أبى شيبه فى فضائله، من طريق ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: القراءة التى عرضت على النبى صلى الله عليه و سلم فى العام الذى قبض فيه هى القراءة التى يقرأها الناس اليوم. و أخرج ابن أشتة، عن ابن سيرين قال: كان جبريل يعارض النبى صلى الله عليه و سلم كل سنة فى شهر (١) انظر

فى هذه المسألة الهامة تفسير الطبرى ١/ ٤٨، و النشر ١/ ٣١-٣٣، و بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات ص ١٤٦-١٤٧، و لطائف الإشارات ١/ ٦٥-٦٦، و التمهيد ٨/ ٢٩٣-٢٩٤، و المرشد الوجيز ص ١٣٨-١٤٥، و فتح البارى ٩/ ٤-٥، و مناهل العرفان ١/ ١٤٢-

١٤٤. (٢) النشر ١ / ٣١. (٣) تفسير الطبري ١ / ٥، وانظر النشر ١ / ٣١ - ٣٢. (٤) عن فاطمة رضى الله عنها مرفوعا: «إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني بالقرآن الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٨٥ رمضان مرة، فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين. فيرون أن تكون قراءتنا هذه على العرضة الأخيرة. وقال البغوي في شرح السنة: يقال: إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي بين ما نسخ وما بقي، وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرأها عليه، وكان يقرئ الناس بها حتى مات؛ ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كتب المصحف «١».

العام مرتين...». رواه البخاري

(٣٦٢٣ - ٣٦٢٤ - ٣٦٢٥ - ٣٧١٥ - ٣٧١٦ - ٤٤٣٣ - ٤٤٣٤ - ٤٤٣٥ - ٤٤٣٦ - ٤٤٣٧ - ٤٤٣٨ - ٤٤٣٩ - ٤٤٤٠)، و المسلم (٢٤٥٠)، و النسائي (٧٠٧٨ - ٨٣٦٨) في الكبرى، و في الخصائص (١٢٨ - ١٢٩)، و أبو داود (٥٢١٧)، و الترمذي (٣٨٧٢)، و ابن ماجه (١٦٢١)، و أحمد ٦ / ٢٨٢، و الفضائل (١٣٤٣)، و الحاكم ٣ / ١٥٦، و أبو نعيم في الحلية ٢ / ٤٠، و ابن حبان (٦٩٥٢ - ٦٩٥٣ - ٦٩٥٤)، و الطبراني (١٠٣٠)، و في الأوائل (٥٧)، و ابن أبي عاصم في الأوائل (٧٧ - ٧٨)، و ابن أبي شيبة (٣٢٢٧١)، و الأصفهاني في دلائل النبوة ص ٩٧ - ٩٨، و الدولابي في الذرية (١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩١)، و البيهقي في الدلائل ٦ / ٧٩ - ١٦٤ - ٣٦٤. (١) انظر شرح السنة ٤ / ٥٢٥ - ٥٢٦، و انظر المرشد الوجيز ص ١٤٤ - ١٤٥، و التمهيد لابن عبد البر ٨ / ٢٩٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٨٦

### النوع السابع عشر في معرفة أسمائه وأسماء سورة «١»

#### إشارة

النوع السابع عشر في معرفة أسمائه وأسماء سورة «١» قال الجاحظ: سَمِيَ اللهُ كِتَابَهُ اسْمًا مَخَالَفًا لِمَا سَمِيَ الْعَرَبُ كَلَامَهُمْ عَلَى الْجُمْلَةِ وَالتَّفْصِيلِ. سَمِيَ جَمَلَتَهُ: قَرَأْنَا، كَمَا سَمَوْا: دِيَوَانًا، وَبَعْضُهُ سُورَةٌ كَقَصِيدَةٍ، وَبَعْضُهَا آيَةٌ كَالْبَيْتِ، وَآخِرُهَا فَاصِلَةٌ كَقَافِيَةٍ. وَقَالَ أَبُو الْمَعَالِي عَزِيزِي بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَعْرُوفِ بِشَيْذَلَةَ. بَضْمَ عَيْنِ عَزِيزِي. فِي كِتَابِ الْبِرْهَانِ: اعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سَمِيَ الْقُرْآنَ بِخَمْسَةِ وَخَمْسِينَ اسْمًا: سَمَاءُ كِتَابًا وَمَبِينًا: فِي قَوْلِهِ: حَم (١) وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) [الدخان: ١. ٢]. وَقَرَأْنَا وَ كَرِيمًا: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) [الواقعة: ٧٧]. وَ كَلَامًا: حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ [التوبة: ٦]. وَ نُورًا: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا [النساء: ١٧٤]. وَ هُدًى وَ رَحْمَةً: وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ [يونس: ٥٧]. وَ فِرْقَانًا: نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ [الفرقان: ١]. وَ شِفَاءً: وَ نُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ [الإسراء: ٨٢]. وَ مَوْعِظَةً: قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ [يونس: ٥٧]. وَ ذِكْرًا وَ مَبَارَكًا: وَ هَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ [الأنبياء: ٥٠]. وَ عَلِيًّا: وَ إِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَمَدِينًا لَعَلِّي [الزخرف: ٤]. وَ حِكْمَةً: حِكْمَةٌ بِالْعَمَّةِ [القمر: ٥]. وَ حَكِيمًا: تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ [يونس: ١]. وَ مَهِيْمًا: مَصْرُوعًا لِمَا بَيَّنَّ مِنْ دُونِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَ مَهِيْمِنًا عَلَيْهِ [المائدة: ٤٨].

(١) انظر البرهان ١ / ٢٧٨، و التذكار

للقرطبي ص ٢٩ - ٣٠، و تفسير ابن عطية ١ / ٥٦ - ٥٧، و لطائف الإشارات ١ / ١٨ - ١٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٨٧ و حبلا: وَ اعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ [آل عمران: ١٠٣]. وَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا: وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا [الأنعام: ١٥٣]. وَ قِيمًا: قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا [الكهف: ٢]. وَ قَوْلًا: وَ فَضْلًا: إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ [الطارق: ١٣]. وَ نَبَأٌ عَظِيمًا: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (٢) [النبا: ١. ٢]. وَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ، وَ مُتَشَابِهًا، وَ مَثَانِي: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي [الزمر: ٢٣]. وَ تَنْزِيلًا: وَ إِنَّهُ لَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) [الشعراء: ١٩٢]. وَ رُوحًا: أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا [الشورى: ٥٢]. وَ وَحْيًا: إِنَّمَا أَنْزَلْنَاهُ بِالْوَحْيِ [الأنبياء: ٤٥]. وَ عَرَبِيًّا: قُرْآنًا عَرَبِيًّا [يوسف: ٢]. وَ بَصَائِرًا: هَذَا بَصَائِرُ الْأَعْرَافِ: [٢٠٣]. وَ بَيَانًا: هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ [آل عمران: ١٣٨]. وَ عِلْمًا: مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ [البقرة: ١٤٥]. وَ حَقًّا: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ [آل عمران: ٦٢]. وَ هُدْيًا: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي [الإسراء: ٩]. وَ عَجَبًا: قُرْآنًا عَجَبًا

[الجن: ١]. و تذكرة: وَإِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ [الحاقة: ٤٨]. و العروة الوثقى: اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى [البقرة: ٢٥٦]. و صدقا: وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ [الزمر: ٣٣]. و عدلا: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا [الأنعام: ١١٥]. و أمرا: ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ [الطلاق: ٥]. و مناديا: سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ [آل عمران: ١٩٣]. و بشرى: هُدًى وَ بُشْرَى [النمل: ٣]. و مجيدا: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) [البروج: ٢١].

الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٨٨ و زبورا: وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ [الأنبياء: ١٠٥]. و بشيرا و نذيرا: كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣) بَشِيرًا وَ نَذِيرًا [فصلت: ٣]. و عزيزا: وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ [فصلت: ٤١]. و بلاغا: هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ [إبراهيم: ٥٢]. و قصصا: أَحْسَنَ الْقَصَصِ [يوسف: ٣]. و سماه أربعة أسماء في آية واحدة: فِي صُحُفٍ مُكْرَمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (١٤) [عبس: ١٣].

١٤] انتهى. فأما تسميته كتابا: فلجمعه أنواع العلوم و القصص و الأخبار على أبلغ وجه، و الكتاب لغة الجمع. و المبين: لأنه أبان، أى: أظهر الحق من الباطل. و أما القرآن: فاختلف فيه: فقال جماعة: هو اسم علم غير مشتق، خاص بكلام الله. فهو غير مهموز، و به قرأ ابن كثير، و هو مروى عن الشافعي، أخرج البيهقي و الخطيب و غيرهما عنه: أنه كان يهمز قرأت، و لا يهزم القرآن و يقول: القران اسم و ليس بمهموز و لم يؤخذ من قرأت و لكنه اسم لكتاب الله، مثل التوراة و الإنجيل. و قال قوم، منهم الأشعري: هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء، إذا ضمنت أحدهما إلى الآخر، و سمي به، لقران السور و الآيات و الحروف فيه. و قال الفراء: هو مشتق من القرائن؛ لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضا، و يشابه بعضها بعضا و هي قرائن. و على القولين هو بلا همز أيضا، و نونه أصلي. و قال الزجاج: هذا القول سهو، و الصحيح: أن ترك الهمزة فيه من باب التخفيف و نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها. و اختلف القائلون بأنه مهموز: فقال قوم منهم اللحياني: هو مصدر لقرأت، كالرجحان و الغفران، سمي به الكتاب المقروء، من باب تسمية المفعول بالمصدر. و قال آخرون منهم الزجاج: هو وصف على فعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع، و منه: قرأت الماء في الحوض، أى جمعته. قال أبو عبيدة (١): و سمي بذلك، لأنه جمع السور بعضها إلى بعض.

( انظر مجاز القرآن ١ / ١ - ٢ )

الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٨٩ و قال الراغب (١): لا- يقال لكل جمع: قرآن، و لا لجمع كل كلام: قرآن. قال: و إنما سمي قرآنا؛ لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة. و قيل: لأنه جمع أنواع العلوم كلها. و حكى قطرب قولاً: إنه إنما سمي قرآنا لأن القارئ يظهره و يبينه من فيه، أخذنا من قول العرب: ما قرأت التافة سلاقط، أى: ما رمت بولد، أى: ما أسقطت ولدا، أى: ما حملت قط، و القرآن يلفظه القارئ من فيه و يلقيه، فسُمي قرآنا. قلت: و المختار عندي في هذه المسألة ما نص عليه الشافعي (٢). و أما الكلام: فمشتق من الكلم بمعنى التأثير؛ لأنه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده. و أما النور: فلأنه يدرك به غوامض الحلال و الحرام. و أما الهدى: فلأن فيه الدلالة على الحق، و هو من باب إطلاق المصدر على الفاعل مبالغة. و أما الفرقان: فلأنه فرق بين الحق و الباطل، و وجه بذلك مجاهد، كما أخرجه ابن أبي حاتم (٣). و أما الشفاء: فلأنه يشفي من الأمراض القلبية: كالكفر و الجهل الغل، و البدنية أيضا. و أما الذكر: فلما فيه من المواعظ و أخبار الأمم الماضية، و الذكر أيضا الشرف، قال تعالى: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ [الزخرف: ٤٤] أى: شرف، لأنه بلغتهم. و أما الحكمة: فلأنه نزل على قانون المعبر من وضع كل شيء في محله، أو لأنه مشتمل على الحكمة. و أما الحكيم: فلأنه أحكمت آياته بعجيب النظم و بديع المعاني، و أحكمت عن تطرق التبديل و التحريف و الاختلاف و التباين. و أما المهيمن: فلأنه شاهد على جميع الكتب و الأمم السالفة. و أما الحبل: فلأنه من تمسك به وصل إلى الجنة أو الهدى. و الحبل: السبب. و أما الصراط المستقيم: فلأنه طريق إلى الجنة، قويم لا عوج فيه. و أما المثاني: فلأن فيه بيان قصص الأمم الماضية، فهو ثان لما تقدمه (١).

٤٠٢. (٢) انظر بصائر ذوى التمييز ١ / ٨٤ و ٢٦٢-٢٦٣، و التذكار للقرطبي ص ٢٦-٢٨. (٣) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٦٦، و انظر تفسير مجاهد ١ / ٧٥، و الدر المنثور ١ / ٦٩، و البغوى ١ / ٦١، و مجاز القرآن ١ / ٤٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٩٠ و قيل: لتكرر القصص و المواعظ فيه. و قيل: لأنه نزل مرّة بالمعنى و مرّة باللفظ و المعنى كقوله: إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨)

[الأعلى: ١٨]، حكاة الكرمانى في عجائبه. و أميا المتشابه: فلأنه يشبه بعضه بعضا في الحسن و الصدق. و أما الروح: فلأنه تحيا به القلوب و الأنفس. و أما المجيد: فلشرفه. و أما العزيز: فلأنه يعز على من يروم معارضته. و أما البلاغ: فلأنه أبلغ به الناس ما أمروا به و نهوا عنه، أو: لأن فيه بلاغة و كفاية عن غيره. قال السلفى في بعض أجزاءه: سمعت أبا الكرم النحوى يقول: سمعت أبا القاسم التنوخى، يقول: سمعت أبا الحسن الزمانى سئل: كل كتاب له ترجمه، فما ترجمه كتاب الله؟ فقال: هذا بلاغ للناس و ليؤندروا به [إبراهيم: ٥٢]. و ذكر أبو شامة «١» و غيره في قوله تعالى: وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى [طه: ١٣١] أنه القرآن. فائدة: حكى المظفرى في تاريخه قال: لما جمع أبو بكر القرآن قال: سموه. فقال بعضهم: سموه إنجيلا، فكرهوه، و قال بعضهم: سموه سفرا، فكرهوه من يهود. فقال ابن مسعود: رأيت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف، فسموه به. قلت: أخرج ابن أشته في كتاب «المصاحف» من طريق موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق، قال أبو بكر: التمسوا له اسما، فقال بعضهم: السيفر، و قال بعضهم: المصحف؛ فإن الحبشة يسمونه المصحف. و كان أبو بكر أول من جمع كتاب الله و سماه المصحف. ثم أورده من طريق آخر عن ابن بريده، و سيأتى في النوع الذى يلى هذا. فائدة ثانية: أخرج ابن الصّريس و غيره، عن كعب، قال: في التوراة: «يا محمد، إنى \_\_\_\_\_» (١) قال في المرشد الوجيز ص ٢٠٨-

٢٠٩: «قال سفيان بن عيينة: من أعطى القرآن فمدّ عينيه إلى شىء مما صغر القرآن، فقد خالف القرآن، ألم تسمع قوله سبحانه و تعالى: وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ. لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى ما مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ [الحجر: ٨٧-٨٨]. و قال: وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى [طه: ١٣١]: يعنى: القرآن. قال أبو شامة: قال الشيخ - يعنى السخاوى في جمال القراء - رحمه الله: أى ما رزقك الله من القرآن خير و أبقى مما رزقهم من الدنيا» اه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٩١ منزل عليك توراة حديثه تفتح أعينا عميا، و آذانا صما، و قلوبا غلغا» (١). و أخرج ابن أبى حاتم، عن قتادة قال: لما أخذ موسى الألواح قال: يا رب، إنى أجد فى الألواح أمية، أناجيهم فى قلوبهم، فاجعلهم أمتى. قال: تلك أمه أحمد «٢». ففى هذين الأثرين تسميه القرآن توراة و إنجيلا، و مع هذا لا يجوز الآن أن يطلق عليه ذلك، و هذا كما سميت التوراة فرقانا فى قوله: وَ إِذِ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ [البقرة: ٥٣]، و سمى صلى الله عليه و سلم الزبور قرآنا فى قوله: «خفف على داود القرآن» «٣».

## فصل فى أسماء السور

فصل فى أسماء السور قال القتبى: السورة تهمز و لا تهمز، فمن همزها جعلها من أسارت، أى: أفضلت، من السور، و هو: ما بقى من الشراب فى الإناء، كأنها قطعة من القرآن، و من لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم و سهل همزها. و منهم من يشبها بسور البناء: أى: القطعة منه، أى: منزلة بعد منزلة. و قيل: من سور المدينة، لإحاطتها بآياتها و اجتماعها، كاجتماع البيوت بالبيوت، و منه السوار لإحاطته بالساعد. و قيل: لارتفاعها؛ لأنها كلام الله، و السورة المنزلة الرفيعة «٤»، قال النابغة: ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك حولها يتذبذب «٥» و قيل: لتركيب بعضها على بعض، من التسور بمعنى التصاعد و التركيب، و منه: إِذِ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ [ص: ٢١] (١) قال القرطبى فى التذكار ص

٢٩- ٣٠: «و سمي - أيضا - توراة، ذكره القاضى عياض فى كتاب الشفاء». (٢) عزاه فى الدر المنثور ٣/ ١٢٢ لعبد بن حميد، و ابن أبى حاتم و أبى الشيخ عن قتادة. و رواه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٢٣٦- ٢٣٧ و هو خبر معضل، و هو من الإسرائيليات. و رواه أبو الفضل الرازى فى فضائل القرآن، حديث رقم (٥٤) ص ٩٣- ٩٤ من حديث أبى هريرة و سنده ضعيف جدا، فيه جبارة بن المغلس. (٣) رواه البخارى (٣٤١٧- ٤٧١٣)، و فى خلق أفعال العباد (٥٩٧- ٥٩٨- ٥٩٩)، و أحمد ٢/ ٣١٤، و ابن حبان (٦٢٢٥)، و البيهقى فى الأسماء و الصفات ١/ ٤١٢، و البغوى (٢٠٢٧). (٤) انظر البرهان ١/ ٢٧٣- ٢٨٢، و بصائر ذوى التميز ١/ ٨٤- ٨٥، و لسان العرب ٤/ ٣٨٦، و عمدة الحفاظ ٢/ ٢٦٧، و مجاز القرآن لأبى عبيدة ١/ ٣- ٤. (٥) انظر البيت فى لسان العرب ٤/ ٣٨٦، و عمدة الحفاظ ٢/ ٢٦٧، و بصائر ذوى

التمييز ١/ ٨٥، و مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٩٢، وقال الجعبري: حدّ السورة قرآن يشتمل على آية، ذى فاتحة و خاتمة، و أقلها ثلاث آيات. و قال غيره: السورة الطائفة المترجمة توقيفا، أى المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه و سلم. و قد ثبت أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث و الآثار، و لو لا خشية الإطالة لبيّنت ذلك. و مما يدلّ لذلك: ما أخرجه ابن أبي حاتم، عن عكرمة، قال: كان المشركون يقولون: سورة البقرة و سورة العنكبوت، يستهزون بها، فنزل: **إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥) [الحجر: ٩٥]** «١». و قد كره بعضهم أن يقال: سورة كذا، لما رواه الطبراني و البيهقي عن أنس مرفوعا: **«لا تقولوا سورة البقرة، و لا سورة آل عمران، و لا سورة النساء، و كذا القرآن كله، و لكن قولوا: السورة التي تذكر فيها البقرة، و التي يذكر فيها آل عمران، و كذا القرآن كله»** «٢». و إسناده ضعيف، بل ادعى ابن الجوزي أنه موضوع. و قال البيهقي «٣»: **«إنما يعرف موقوفا على ابن عمر، ثم أخرجه عنه بسند صحيح «٤»**، و قد صحّ إطلاق سورة البقرة و غيرها عنه صلى الله عليه و سلم، و فى الصحيح: عن ابن مسعود أنه قال: **«هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة «٥»**. و من ثمّ لم يكرهه الجمهور.

(١) ذكره البغوى فى تفسيره ٣/ ٦٠، و

انظر زاد المسير ٤/ ٤٢١. (٢) رواه الطبراني فى الأوسط، حديث رقم (٥٧٥١) ٦/ ٣٥٢. و ابن الضريس فى فضائل القرآن، حديث رقم (٣٠٨) ص ١٤٦ (موجود فى زوائده)، و الجوزقانى فى الأباطيل، حديث رقم (٦٧٥) ٢/ ٢٧٢. و البيهقى فى الشعب ٢/ ٥١٩، و الديلمى فى الفردوس حديث رقم (٧٥٨٧) ٥/ ١٩٥، و ابن الجوزي فى الموضوعات ١/ ٢٥٠. و فى سنده عيسى بن ميمون: قال أحمد: هذا حديث منكر، و أحاديث عيسى أحاديث مناكير. و قال يحيى: عيسى ليس بشىء. و قال الفلاس: متروك. و انظر اللآلى ١/ ٢٣٩، و تنزيه الشريعة ١/ ٢٩١. (٣) فى الشعب ٢/ ٥١٩. (٤) و انظر مجاز القرآن ١/ ٦. (٥) رواه البيهقى فى الشعب ٢/ ٥١٩-٥٢٠. (٦) رواه البخارى (١٧٤٧-١٧٤٨-١٧٤٩-١٧٥٠)، و مسلم (١٢٩٦)، و أبو داود (١٩٧٤)، و الترمذى (٩٠١)، و النسائى ٥/ ٢٧٣-٢٧٤، و ابن ماجه (٣٠٣٠)، و أحمد ١/ ٣٧٤-٤١٥، و الطيالسى (٣١٩)، و الحميدى (١١١)، و الطحاوى ٢/ ٢٢٥، و ابن خزيمة (٢٨٧٩-٢٨٨٠)، و ابن الجارود (٤٧٥)، و أبو يعلى (٤٩٧٢-٥٠٦٧-٥١٨٥-٥١٩٥)، و ابن حبان (٣٨٧٠-٣٨٧٣)، و الجوزقانى فى الأباطيل (٦٨١)، و البيهقى فى سننه ٥/ ١١٢-١٢٩، و فى الشعب ٢/ ٥٢٠. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٩٣

### فصل [فى أنه قد يكون للسورة اسمان فأكثر]

فصل [فى أنه قد يكون للسورة اسمان فأكثر] قد يكون للسورة اسم واحد، و هو كثير. و قد يكون لها اسمان فأكثر، من ذلك: الفاتحة: و قد وقفت لها على نيف و عشرين اسما، و ذلك يدلّ على شرفها، فإنّ كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى «١». أحدها: فاتحة الكتاب: أخرج ابن جرير، من طريق ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: **«هى أمّ القرآن، و هى فاتحة الكتاب، و هى السبع المثاني»** «٢». و سميت بذلك: لأنّه يفتح بها فى المصاحف، و فى التعليم، و فى القراءة فى الصلاة. و قيل: لأنها أول سورة نزلت. و قيل: لأنها أول سورة كتبت فى اللوح المحفوظ. حكاه المرسى، و قال: **«إنّه يحتاج إلى نقل. و قيل: لأنّ الحمد فاتحة كلّ كلام. و قيل: لأنها فاتحة كلّ كتاب. حكاه المرسى. و ردّ: بأنّ الذى افتتح به كلّ كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة، و بأنّ الظاهر: أنّ المراد بالكتاب القرآن، لا جنس الكتاب. قال: لأنّه قد روى من أسمائها فاتحة القرآن، فيكون المراد بالكتاب و القرآن واحدا. ثانيها: فاتحة القرآن: كما أشار إليه المرسى. و ثالثها، و رابعها: أمّ الكتاب و أمّ القرآن: و قد كره ابن سيرين أن تسمى أمّ الكتاب، و كره الحسن أن تسمى أمّ القرآن، و وافقهما بقى بن مخلد؛ لأنّ أمّ الكتاب هو اللوح المحفوظ، قال تعالى: وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ [الرعد: ٣٩]. وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ [الزخرف: ٤] و آيات الحلال و الحرام، قال تعالى: آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ [آل عمران: ٧]. قال المرسى: و قد روى حديث لا يصحّ: «لا يقولنّ أحدكم أمّ الكتاب، و ليقبل فاتحة الكتاب» «٣». قلت: هذا لا أصل له فى شىء من كتب الحديث، و إنّما أخرجه ابن الصّـريس بهـذا**

(١) انظر روح المعاني ١/ ٣٤، و تفسير القرطبي ١/ ١٤٩ - ١٥٣، و بصائر ذوى التمييز ١/ ١٢٨ - ١٢٩ و انظر فى هذا رسالتى فى تفسير سورة الفاتحة. (٢) رواه البخارى (٤٧٠٤)، و أبو داود (١٤٥٧)، و الترمذى (٣١٢٤)، و أحمد ٢/ ٤٤٤، و الطيالسى (٢٣١٨)، و الطبرى فى تفسيره ١/ ٧٤، و الدار قطنى فى سننه ١/ ٣١٢، و فى العلل ٨/ ١٤٠ - ١٤١. (٣) رواه ابن الضريس برقم (١٤٩) ص ٨٠ عن ابن سيرين قوله. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٩٤ اللفظ عن ابن سيرين، فالتبس على المرسى، و قد ثبت فى الأحاديث الصحيحة تسميتها بذلك، فأخرج الدار قطنى و صححه من حديث أبى هريرة مرفوعا: «إذا قرأتهم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم؛ إنها أم القرآن و أم الكتاب و السبع المثاني» (١). و اختلف: لم سميت بذلك؟ فقل: لأنها يبدأ بكتابتها فى المصاحف و بقراءتها فى الصلاة قبل السورة، قاله أبو عبيدة فى مجازة (٢)، و جزم به البخارى فى صحيحه (٣). و استشكل بأن ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب، لا أم الكتاب. و أجيب: بأن ذلك بالنظر إلى أن الأم مبتدأ الولد. قال الماوردى (٤): سميت بذلك لتقدمها و تأخر ما سواها تبعاً لها؛ لأنها أمته، أى: تقدمته؛ و لهذا يقال لراية الحرب: أم، لتقدمها و اتباع الجيش لها. و يقال لما مضى من سنى الإنسان: أم، لتقدمها، و لمكة: أم القرى، لتقدمها على سائر القرى. و قيل: أم الشىء: أصله، و هى: أصل القرآن؛ لانطوائها على جميع أغراض القرآن و ما فيه من العلوم و الحكم، كما سيأتى تقريره فى النوع الثالث و السبعين. و قيل: سميت بذلك لأنها أفضل السور، كما يقال لرئيس القوم: أم القوم. و قيل: لأن حرمتها كحرمة القرآن كله. و قيل: لأن مفزع أهل الإيمان إليها. كما يقال للراية أم؛ لأن مفزع العسكر إليها. و قيل: لأنها محكمة، و المحكمات أم الكتاب. خامسها: القرآن العظيم: روى أحمد، عن أبى هريرة: أن النبى صلى الله عليه و سلم قال لأُمّ القرآن: «هى أم القرآن، و هى السبع المثاني، و هى القرآن العظيم» (٥) و سميت بذلك لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن. سادسها: السبع المثاني: ورد تسميتها بذلك فى الحديث المذكور، و أحاديث كثيرة. أما تسميتها سبعا؛ فلأنها سبع آيات. أخرج الدارقطنى ذلك عن على (٦).

(١) سيأتى تخريجه ص ٢٦٨ - إن شاء الله تعالى. (٢) مجاز القرآن ١/ ٥ - ٦. (٣) انظر فتح البارى ٨/ ١٥٥ - ١٥٦، و انظر تفسير الماوردى ١/ ٤٥. (٤) فى تفسيره النكت و العيون ١/ ٤٦، و انظر تفسير الطبرى ١/ ٧٤. (٥) سبق تخريجه قريبا. (٦) رواه الدار قطنى ١/ ٣١٣، و فيه: إنما هى ست آيات. و رواه الطبرانى فى الأوسط، و الديلمى فى الفردوس من (٤٢٦٢) ٣/ ١٥٧ عن أبى هريرة مرفوعا: الحمد لله رب العالمين سبع آيات ... و انظر مجمع الزوائد ٢/ ١٠٩. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٩٥ و قيل: فيها سبعة آداب، فى كل آية أدب، و فيه بعد. و قيل: لأنها خلت من سبعة أحرف: التاء، و الجيم، و الخاء، و الزاى، و الشين، و الظاء، و الفاء. قال المرسى: و هذا أضعف مما قبله؛ لأن الشىء إنما يسمى بشىء وجد فيه لا بشىء فقد منه. و أمّا المثاني: فيحتمل أن يكون مشتقا من الثناء، لما فيها من الثناء على الله تعالى. و يحتمل أن يكون من الثنبا؛ لأن الله استثنى هذه الأمة. و يحتمل أن يكون من التنبية: قيل: لأنها تنبى فى كل ركعة. و يقويه ما أخرجه ابن جرير. بسند حسن. عن عمر، قال: السبع المثاني: فاتحة الكتاب، تنبى فى كل ركعة (١). و قيل: لأنها تنبى بسورة أخرى. و قيل: لأنها نزلت مرتين. و قيل: لأنها على قسمين: ثناء و دعاء. و قيل: لأنها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالإخبار عن فعله، كما فى الحديث (٢). و قيل: لأنها اجتمع فيها فصاحة المثاني و بلاغة المعانى. و قيل غير ذلك. سابعها: الوافية: كان سفيان بن عيينة يسميها به؛ لأنها وافية بما فى القرآن من المعانى، قاله فى الكشاف (٣). و قال الثعلبى: لأنها لا تقبل التنصيف، فإن كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها فى كل ركعة و النصف الثانى فى أخرى لجاز، بخلافها. و قال المرسى: لأنها جمعت بين ما لله و بين ما للعبد. ثامنها: الكنز: لما تقدم فى أم القرآن. قاله فى الكشاف (٤)، و ورد تسميتها بذلك فى حديث أنس السابق فى النوع الرابع عشر (٥).

(١) رواه ابن جرير فى تفسيره ١/ ٧٥، و عنده عن الحسن نحوه. (٢) رواه مسلم (٣٩٥)، و أبو داود (٨٢١)، و الترمذى (٢٩٥٣)، و النسائى ٢/ ١٣٥ - ١٣٦. و ابن ماجه (٣٧٨٤)، و أحمد ٢/ ٢٤١ - ٢٨٥ - ٤٦٠. و انظر تنمة تخريجه فى تخريجنا لسنن ابن ماجه. (٣) الكشاف ١/ ٢٣ - ٢٤. (٤) الكشاف ١/ (٣٧٨٤)، و أحمد ٢/ ٢٤١ - ٢٨٥ - ٤٦٠. و انظر تنمة تخريجه فى تخريجنا لسنن ابن ماجه. (٥) الكشاف ١/ ٢٣ - ٢٤.

٢٣. (٥) سبق تخريجه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٩٦ تاسعها: الكافية: لأنها تكفى في الصلاة عن غيرها، ولا يكفى عنها غيرها. عاشرها: الأساس: لأنها أصل القرآن و أول سورة فيه. حادى عشرها: النور. ثانى عشرها، و ثالث عشرها: سورة الحمد، و سورة الشكر. رابع عشرها، و خامس عشرها: سورة الحمد الأولى، و سورة الحمد القصوى. سادس عشرها: و سابع عشرها، و ثامن عشرها: الرقية، و الشفاء و الشافية: للأحاديث الآتية في نوع الخواص «١». تاسع عشرها: سورة الصلاة: لتوقف الصلاة عليها. [العشرون]: و قيل: إن من أسمائها الصلاة أيضا، لحديث: «قسمت الصلاة بينى و بين عبدى نصفين» «٢» أى: السورة. قال المرسى: لأنها من لوازمها؛ فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه، و هذا الاسم العشرون. الحادى و العشرون: سورة الدعاء: لاشتغالها عليه فى قوله: اهدنا. الثانى و العشرون: سورة السؤال: لذلك. ذكره الإمام فخر الدين. الثالث و العشرون: سورة تعليم المسألة: قال المرسى: لأن فيها آداب السؤال، لأنها بدئت بالثناء قبله. الرابع و العشرون: سورة المناجاة: لأن العبد يناجى فيها ربّه بقوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥). الخامس و العشرون: سورة التفويض: لاشتغالها عليه فى قوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥). فهذا ما وقفت عليه من أسمائها، و لم تجتمع فى كتاب قبل هذا. و من ذلك: سورة البقرة: كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القرآن، و ورد فى حديث مرفوع فى «مسند الفردوس» و ذلك لعظمها، و لما جمع فيها من الأحكام التى لم تذكر فى غيرها، و فى حديث المستدرک تسميتها: «سنام القرآن» «٣»، و سنام كل شىء أعلاه (١) سيأتى تخريجها

فى مظانها هناك. (٢) سبق تخريجه قريبا. (٣) رواه الترمذى (٢٨٧٨)، و الحاكم ١/ ٥٦٠ - ٥٦١، و ٢/ ٢٥٩. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٩٧ و آل عمران: روى سعيد بن منصور فى سننه عن أبى عطف، قال: اسم آل عمران فى التوراة: طيبة «١». و فى صحيح مسلم: تسميتها و البقرة الزهراوين «٢». و المائدة: تسمى. أيضا: العقود، و المنقذة. قال ابن الفرس: لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب. و الأنفال: أخرج أبو الشيخ، عن سعيد بن جبیر، قال: قلت لابن عباس: سورة الأنفال؟ قال: تلك سورة بدر «٣». و براءة تسمى. أيضا. التوبة، لقوله فيها: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ [التوبة: ١١٧] الآية. و الفاضحة: أخرج البخارى، عن سعيد بن جبیر، قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة؟ قال: التوبة، بل هى الفاضحة، ما زالت تنزل: و منهم، و منهم ... حتى ظننا ألا يبقى أحد منا إلا ذكر فيها «٤». و أخرج أبو الشيخ، عن عكرمة، قال: قال عمر: ما فرغ من تنزيل براءة، حتى ظننا أنه لا يبقى منا أحد إلا سينزل فيه «٥». و لفظه: «إن لكل شىء سناما، و إن

سنام القرآن سورة البقرة، و فيها آية هى سيدة أى القرآن: آية الكرسي». و سنده ضعيف فيه حكيم بن جبیر: ضعيف، روى بالتشيع، كما فى التقريب ١/ ١٩٣، و انظر الضعفاء للعقيلي ١/ ٣١٦، و الكامل ٢/ ٢١٦ - ٢١٩، و تهذيب التهذيب ٢/ ٤٤٥ - ٤٤٦. و لأوله شاهد من حديث سهل بن سعد: رواه أبو يعلى (٧٥٥٤)، و ابن حبان (٧٨٠)، و الطبرانى (٥٨٦٤)، و سنده ضعيف، فيه خالد بن سعيد المدينى: لا يتابع على حديثه. انظر الضعفاء للعقيلي ٢/ ٦، و الميزان ١/ ٦٣١، و لسان الميزان ٢/ ٣٧٦. (١) رواه سعيد بن منصور فى سننه، فى كتاب التفسير، حديث رقم (٥٥٣) ٣/ ١١٣٨ قلت: سنده ضعيف، فيه أبو عطف: مجهول. و الجريرى: مختلط. (٢) رواه مسلم (٨٠٤)، و الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (٤٧١) ١/ ٢٩١ - ٢٩٢، و البغوى فى شرح السنة (١١٩٣) ٤/ ٤٥٦ - ٤٥٧. (٣) عزاه فى الدر المنثور ٣/ ١٥٨ للبخارى، و سعيد بن منصور، و ابن المنذر، و أبى الشيخ، و ابن مردويه. و انظر الهامش الآتى. (٤) رواه البخارى (٤٠٢٩ - ٤٦٤٥ - ٤٨٨٢ - ٤٨٨٣)، و مسلم (٣٠٣١). (٥) انظر الدر المنثور ٣/ ٢٠٨. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٩٨ و كانت تسمى الفاضحة، و سورة العذاب. أخرج الحاكم فى المستدرک، عن حذيفة، قال: التى يسمون سورة العذاب «١». و أخرج أبو الشيخ، عن سعيد بن جبیر، قال: كان عمر بن الخطاب إذا ذكر له سورة براءة فليل: سورة التوبة. قال: هى إلى العذاب أقرب، ما كادت تطلع عن الناس، حتى ما كادت تبقى منهم أحدا «٢». و المقشقة: أخرج أبو الشيخ، عن زيد بن أسلم: أن رجلا قال لابن عمر: سورة التوبة؟ فقال: و أيتها سورة التوبة؟ فقال: براءة، فقال: و هل فعل بالناس الأفاعيل إلا هى؟! ما كنا ندعوها إلا المقشقة. أى: المبرئة من النفاق «٣». و المنقرة: أخرج أبو الشيخ، عن عبيد بن عمير، قال: كانت تسمى براءة المنقرة، نقرت عما فى قلوب المشركين «٤». و

البحوث: بفتح الباء: أخرج الحاكم، عن المقداد، أنه قيل له: لو قعدت العام عن الغزوة؟! قال: أنت علينا البحوث يعني براءة... الحديث «٥». و الحافرة: ذكره ابن الفرس؛ لأنها حفرت عن قلوب المنافقين. و المثيرة: أخرج ابن أبي حاتم، عن قتادة قال: كانت هذه السورة تسمى الفاضحة، فاضحة المنافقين، و كان يقال لها: المثيرة، أنبأت بمثلهم و عوراتهم. و حكى ابن الفرس من أسمائها المبعثرة، و أظنه تصحيف المنقّرة، فإن صحّ كملت الأسماء عشرة. ثم رأيت كذلك. أعنى المبعثرة. بخطّ السخاوي في «جمال القرّاء»، و قال: لأنها بعثت عن أسرار المنافقين. و ذكر فيه. أيضا. من أسمائها: المخزيّة، و المنكلّة، و المشردة، و المدمدة.

(١) رواه الحاكم في المستدرک ٢/٢

٣٣٠-٣٣١. و عزاه في الدر المنثور ٣/٢٠٨ لأبي أبي شيبة، و أبي الشيخ، و الحاكم، و ابن مردويه. (٢) انظر الدر المنثور ٣/٢٠٨. (٣) انظر الدر المنثور ٣/٢٠٨ معزوا لأبي الشيخ و ابن مردويه. (٤) انظر الدر المنثور ٣/٢٠٨. (٥) رواه الحاكم في المستدرک ٢/٣٣٣ و صححه و وافقه الذهبي. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ١٩٩ (النحل): قال قتادة: تسمى سورة النعم، أخرج ابن أبي حاتم. قال: ابن الفرس: لما عدّد الله فيها من النعم على عباده «١». (الإسراء): تسمى أيضا سورة (سبحان)، و سورة بنى إسرائيل «٢». (الكهف): و يقال لها: سورة أصحاب الكهف، كذا في حديث أخرج ابن مردويه «٣». و روى البيهقيّ من حديث ابن عباس مرفوعا: أنها تدعى في التوراة الحائلة، تحول بين قارئها و بين النار. و قال: إنه منكر «٤». (طه): تسمى أيضا سورة الكليم، ذكره السخاوي في جمال القرّاء «٥». (الشعراء): وقع في تفسير الإمام مالك تسميتها بسورة الجامعة «٦». (النمل): تسمى أيضا سورة سليمان «٧». (السجدة): تسمى. أيضا. المضاجع «٨». (فاطر): تسمى سورة الملائكة «٩». (يس): سمّاها صليّ الله عليه و سلّم قلب القرآن: أخرج الترمذيّ من حديث أنس «١٠». و أخرج البيهقيّ، من حديث أبي بكر مرفوعا: «سورة يس تدعى في التوراة المعمّـة، تعمّ

(١) انظر المحرر الوجيز ٣/٣٧٧، و زاد

المسير ٤/٤٢٦. (٢) انظر روح المعاني ٨/٢ معزوا لابن مردويه عن ابن عباس. (٣) انظر الدر المنثور ٤/٢١٠. (٤) رواه البيهقيّ في شعب الإيمان، حديث رقم (٢٤٤٨) ٢/٤٧٥ ثم قال: «تفرد به محمد بن عبد الرحمن هذا و هو منكر». و انظر الجرح ٣/٣١١، و الكامل ٦/١٨٨-١٨٩. و فيه: سليمان بن مرقاع: قال العقيليّ: منكر الحديث. انظر الضعفاء للعقيليّ ٢/١٤٣، و لسان الميزان ٣/١٠٥. (٥) انظر روح المعاني ٨/١٤٧. (٦) انظر روح المعاني ١٠/٥٨. (٧) انظر روح المعاني ١٠/١٥٤. (٨) انظر روح المعاني ١١/١١٥. (٩) انظر روح المعاني ١١/١٦١. (١٠) رواه الترمذيّ (٢٨٨٧)، و الدارميّ (٣٤١٦)، و ابن أبي حاتم في العلل ٢/٥٥-٥٦، و البيهقيّ في شعب الإيمان ٢/٤٧٩-٤٨٠. قلت: في سنده: ١- هارون أبو محمد: مجهول، كما في التقريب ٢/٣١٣، و النوافح العطرة ص ٧٦. ٢- قال أبو حاتم: «مقاتل هذا، هو مقاتل بن سليمان، رأيت هذا الحديث في أول كتاب وضعه مقاتل ابن سليمان، و هو حديث باطل لا أصل له» ه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٠٠ بخيرى الدنيا و الآخرة، و تدعى: الدافعة و القاضية، تدفع عن صاحبها كلّ سوء و تقضى له كلّ حاجة «١». و قال: إنه حديث منكر. (الزمر): تسمى سورة الغرف «٢». (غافر): تسمى سورة الطول، و المؤمن «٣»، لقوله تعالى فيها: وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ [غافر: ٢٨]. (فصلت): تسمى السجدة، و سورة المصاييح «٤». (الجاثية): تسمى الشريعة، و سورة الدهر، حكاه الكرماني في العجائب «٥». (محمد): تسمى القتال «٦». (ق): تسمى سورة الباسقات «٧». (اقتربت): تسمى القمر، و أخرج البيهقيّ، عن ابن عباس: أنها تدعى في التوراة المبيضة، تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه «٨». و قال: إنه منكر. (الرحمن): سميت في حديث: عروس القرآن، أخرج البيهقيّ عن علي مرفوعا «٩». (المجادلة): سميت في مصحف أبيّ: الظهار «١٠».

(١) رواه البيهقيّ في شعب الإيمان ٢/٢

٤٨١. و ابن عدى في الكامل ٦/١٨٨-١٨٩. ثم قال البيهقيّ: «تفرد به محمد بن عبد الرحمن هذا، عن سليمان، و هو منكر»: و فيه أيضا: سليمان بن مرقاع: قال العقيليّ: منكر الحديث. انظر الضعفاء للعقيليّ ٢/١٤٣، و لسان الميزان ٣/١٠٥. (٢) انظر روح المعاني ١٢/٢٣٢، و الكشاف ٣/٣٨٥. (٣) انظر الكشاف ٣/٤٤١، و روح المعاني ١٢/٩٤. (٤) انظر الكشاف ٣/٤٤١، و روح المعاني ١٢/٤٩٠.

(٥) انظر روح المعاني ١٣ / ١٣٨. (٦) انظر الكشاف ٣ / ٥٢٩، و روح المعاني ١٣ / ٣٦. (٧) انظر روح المعاني ١٣ / ١٧٠. (٨) رواه البيهقي في الشعب ٢ / ٤٩. بالسند السابق المنكر. (٩) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٤٩٠ عن علي مرفوعاً: «لكل شيء عروس، و عروس القرآن: الرحمن». و سنده ضعيف، فيه: أحمد بن الحسن دبيس: قال الدار قطني: ليس بثقة. و قال الخطيب: منكر الحديث. انظر لسان الميزان ١ / ١٥٣، و فيض القدير ٥ / ٢٨٦. (١٠) انظر روح المعاني ١٣ / ٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٠١ (الحشر): أخرج البخاري، عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر، قال: قل: سورة بنى النضير (١). قال ابن حجر «٢»: كأنه كره تسميتها بالحشر؛ لثلاث يظن أن المراد يوم القيامة، و إنما المراد به هنا إخراج بنى النضير. (الممتحنة): قال ابن حجر «٣»: المشهور في هذه التسمية أنها بفتح الحاء، و قد تكسر، فعلى الأول: هو صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها، و على الثاني: هي صفة السورة، كما قيل لبراءة: الفاضحة «٤». و في جمال القراءة: تسمى أيضا سورة الامتحان، و سورة المودة. (الصف): تسمى أيضا سورة الحوارين. (الطلاق): تسمى سورة النساء القصرى، كذا سماها ابن مسعود، أخرجه البخاري و غيره «٥». و قد أنكره الداودي، فقال: لا أرى قوله: (القصرى) محفوظا، و لا يقال في سورة من القرآن: قصرى و لا صغرى. قال ابن حجر «٦»: و هو رد للأخبار الثابتة بلا مستند، و القصر و الطول أمر نسبي. و قد أخرج البخاري عن زيد بن ثابت أنه قال: (طولى الطولين) «٧». و أراد بذلك سورة الأعراف. (التحريم): يقال لها سورة: المتحرم، و سورة: لِمَ تُحَرِّمُ «٨». (تبارك): تسمى سورة الملك. و أخرج الحاكم و غيره، عن ابن مسعود، قال: هي في التوراة: سورة الملك، و هي: المانعنة تمنع من عذاب القبر «٩».

(١) سبق تخريجه قريبا. (٢) فتح الباري ٨ / ٦٢٩. (٣) انظر فتح الباري ٨ / ٦٣٣. (٤) انظر روح المعاني ١٤ / ٨٣. (٥) رواه البخاري (٤٥٣٢-٤٩١٠)، و النسائي ٦ / ١٩٦-١٩٧، و فى الكبرى (٦٢٤-٦٢٥) ٢ / ٤٤٥-٤٤٦ (كتاب التفسير)، و أبو داود (٢٣٠٧)، و ابن ماجه (٢٠٣٠)، و الطبراني (٩٦٤١-إلى-٩٦٤٦)، و البيهقي ٧ / ٤٣٠. (٦) انظر فتح الباري ٨ / ٦٥٦. (٧) رواه البخاري (٧٦٤)، و أبو داود (٨١٢)، و النسائي ٢ / ١٦٩-١٧٠، و ابن خزيمة (٥١٥-٥١٦-٥١٧-٥١٨-٥٤١)، و الطحاوى ١ / ٢١١، و عبد الرزاق (٢٦٩١)، و الطبراني (٤٨٢٣-٤٨٢٥)، و ابن حبان (١٨٣٦)، و البيهقي ٢ / ٣٩٢. (٨) انظر روح المعاني ١٤ / ١٤٦. (٩) رواه أبو داود (١٤٠٠)، و الترمذى (٢٨٩١)، و النسائي فى عمل اليوم و الليلة (٧١٠)، و ابن ماجه الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٠٢ و أخرج الترمذى من حديث ابن عباس مرفوعاً: «هى المانعنة، هى المنجية: تنجيه من عذاب القبر» «١». و فى مسند عبد بن حميد من حديث ابن عباس مرفوعاً: «إنها المنجية و المجادله، تجادل يوم القيامة عند ربها لقارئها» «٢». و فى تاريخ ابن عساکر، من حديث أنس: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم سماها المنجية. و أخرج الطبراني، عن ابن مسعود، قال: كنا نسمةا فى عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم المانعنة «٣». و فى جمال القراءة: تسمى أيضا: الواقية و المناعة. (سأل): تسمى المعارج و الواقع «٤». (عم): يقال لها: النبأ، و التساؤل، و المعصرات «٥». (لم يكن): تسمى سورة أهل الكتاب، و كذلك سميت فى مصحف أبى، و سورة البينة، و سورة القيامة، و سورة البرية، و سورة الانفكاك «٦» و ذكر ذلك فى جملة مال القراءة. (أ رأيت): تسمى سورة الـدين، و سورة المـاعون «٧».

(١) ابن حبان (٧٨٧)، و الحاكم ١ / ٥٦٥ و ٢ / ٤٩٧، و ابن نصر فى قيام الليل (١٨٢) (مختصره) من حديث أبى هريرة مرفوعاً: «إن سورة فى القرآن ثلاثون آية، تستغفر لصاحبها حتى يغفر له». و سنده حسن. أما لفظ المصنف، فرواه أبو الشيخ فى طبقات المحدثين برقم (٧٨٢) ٤ / ١٠-١١، و رواه الحاكم موقوفاً ٢ / ٤٩٨. و سنده حسن إن شاء الله تعالى. (١) رواه الترمذى (٢٨٩١)، و ابن نصر (١٨٣) ص ٢٦٥-٢٦٦ (مختصره)، و أبو نعيم فى الحلية ٣ / ٨١ و البيهقي فى الشعب. قال الذهبي فى الميزان ٤ / ٣٩٩: هذا الحديث من مناكير يحيى بن مالك النكري. (٢) رواه عبد بن حميد فى المنتخب، حديث رقم (٦٠٣) ص ٢٠٦-٢٠٧، و الطبراني فى المعجم الكبير، حديث رقم (١١٦١٦) ١١ / ٢٤١-٢٤٢ و سنده ضعيف، فيه: ١- إبراهيم بن الحكم: ضعيف. انظر التهذيب ١ / ١١٥-١١٦، و التقريب ١ /

٣٤. ٢- الحكم بن أبان: وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم عنه، وإبراهيم ضعيف. انظر التهذيب ٢/ ٤٢٣-٤٢٤، والتقريب ١/ ١٩٠، والكاشف ١/ ١٨١. (٣) سبق تخريجه قريباً. (٤) انظر روح المعاني ١٥/ ٤٨، وزاد المسير ٨/ ٣٥٧. (٥) انظر روح المعاني ١٥/ ٢، وزاد المسير ٩/ ٣. (٦) انظر روح المعاني ١٥/ ٢٥٦. (٧) انظر روح المعاني ١٥/ ٣٠٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٠٣ (الكافرون): تسمى المقشقة، أخرجه ابن أبي حاتم، عن زرارة بن أوفى «١» قال في جمال القراء: وتسمى أيضاً سورة العباد. قال: و (سورة النصر): تسمى سورة التوديع «٢»، لما فيها من الإيماء إلى وفاته صلى الله عليه وسلم «٣». قال: و (سورة تبت): تسمى سورة المسد «٤». و (سورة الإخلاص): تسمى الأساس، لاشتمالها على توحيد الله، وهو أساس الدين «٥». قال: و الفلق، و الناس): يقال لهما المعوذتان، بكسر الواو، و المشققتان، من قولهم: خطيب مشقشق «٦». تنبيه: قال الزركشي في البرهان «٧»: ينبغى البحث عن تعداد الأسماء، هل هو توقيفي، أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني: فلم يعد الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة، تقتضى اشتقاق أسماء لها، و هو بعيد. قال: و ينبغى النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به، و لا شك أن العرب تراعى في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء، من خلق أو صفة تخصه، أو يكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق، لإدراك الرائي للمسمى. و يسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها، و على ذلك جرت أسماء سور القرآن، كسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها و عجب الحكمة فيها، و سميت سورة النساء بهذا الاسم لما ترد فيها شيء كثير من أحكام النساء، و تسمية سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها، و إن كان قد ورد لفظ (الأنعام) في غيرها، إلا أن التفصيل الوارد في قوله تعالى: وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَ فَرْشًا إلى قوله: أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ [الأنعام: ١٤٢. ١٤٤]؛ لم يرد في غيرها. كما ورد ذكر النساء في سور، إلا أن ما تكرر و بسط من أحكامهن لم يرد في غير سورة النساء، و كذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها، فسميت بما يخصها (١) . انظر

روح المعاني ١٥/ ٣١٩. (٢) انظر روح المعاني ١٥/ ٣٢٦. (٣) رواه البخارى (٤٩٦٩)، و النسائي في التفسير (٧٣١) ٢/ ٥٦٥-٥٦٦، و (٧٠٧٧)، و الطبرى في تفسيره ١٢/ ٧٣٠. و انظر فتح البارى ٨/ ٧٣٦، و مناهل العرفان ١/ ٨٤ بتحقيقنا. (٤) انظر روح المعاني ١٥/ ٣٣٢. (٥) انظر روح المعاني ١٥/ ٣٤٠. (٦) انظر روح المعاني ١٥/ ٣٥٧. (٧) انظر البرهان ١/ ٢٧٠-٢٧٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٠٤ قال: فإن قيل: قد ورد في سورة (هود) ذكر نوح و صالح و إبراهيم و لوط و شعيب و موسى، فلم خصت باسم هود وحده مع أن قصة نوح فيها أوعب و أطول؟ قيل: تكرر هذه القصص في سورة الأعراف و سورة هود و الشعراء بأوعب مما وردت في غيرها، و لم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود كتكرره في سورته، فإنه تكرر فيها في أربعة مواضع، و التكرار من أقوى الأسباب التي ذكرنا. قال: فإن قيل: فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع؟ قيل: لما أفردت لذكر نوح و قصته مع قومه سورة برأسها، فلم يقع فيها غير ذلك، كانت أولى بأن تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته و قصة غيره. انتهى. قلت: و لك أن تسأل فتقول: قد سميت سور جرت فيها قصص أنبياء بأسمائهم، كسورة نوح، و سورة هود، و سورة إبراهيم، و سورة يونس، و سورة آل عمران، و سورة طس سليمان، و سورة يوسف، و سورة محمد، و سورة مريم، و سورة لقمان، و سورة المؤمن. و قصة أقوام كذلك، كسورة بنى إسرائيل، و سورة أصحاب الكهف، و سورة الحجر، و سورة سبأ، و سورة الملائكة، و سورة الجن، و سورة المنافقين، و سورة المطففين، و مع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن، حتى قال بعضهم: كاد القرآن أن يكون كله موسى، و كان أولى سورة أن تسمى به سورة طه أو القصص أو الأعراف، لبسط قصته في الثلاثة ما لم يبسط في غيرها. و كذلك قصة آدم، ذكرت في عدة سور، و لم تسم به سورة، كأنه اكتفاء بسورة الإنسان. و كذلك قصة الذبيح من بدائع القصص، و لم تسم به سورة الصافات، و قصة داود ذكرت في (ص) و لم تسم به، فانظر في حكمه ذلك. على أنني رأيت بعد ذلك في «جمال القراء» للسخاوي: أن سورة (طه) تسمى سورة الكليم، و سماها الهذلي في [كامله] سورة موسى، و أن سورة (ص) تسمى سورة داود. و رأيت في كلام الجعبري أن سورة (الصافات) تسمى سورة الذبيح. و ذلك يحتاج إلى مستند من الأثر.

## فصل [في أنه قد سميت سور باسم واحد]

فصل [في أنه قد سميت سور باسم واحد] و كما سميت السورة الواحدة بأسماء، سميت سور باسم واحد، كالسور المسماة ب (الم) أو (الر)، على القول بأن فواتح السور أسماء لها. فائدة في إعراب أسماء السور: قال أبو حيان في «شرح التسهيل»: ما سمي منها بجملته تحكى: نحو قُلْ أَوْحَى [الجن: ١]، و أتى أَمْرُ اللَّهِ [النحل: الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٠٥ ١]، أو بفعل لا ضمير فيه أعرب إعراب ما لا- ينصرف، إلما ما في أوله همزة وصل، فتقطع ألفه و تقلب تاؤه هاء في الوقف، و يكتب بهاء على صورة الوقف، فتقول: قرأت (اقتربه) و في الوقف (اقتربه). أما الإعراب: فلأنها صارت أسماء، و الأسماء معربة إلما لموجب بناء. و أمّا قطع همزة الوصل: فلأنها لا- تكون في الأسماء إلما في ألفاظ محفوظة لا يقاس عليها. و أمّا قلب تائها هاء؛ فلأن ذلك حكم تاء التأنيث التي في الأسماء. و أمّا كتبها هاء: فلأن الخط تابع للوقف غالباً. و ما سمي منها باسم: فإن كان من حروف الهجاء. و هو حرف واحد. و أضيفت إليه سورة، فعند ابن عصفور أنه موقوف لا- إعراب فيه، و عند الشلوبين يجوز فيه وجهان: الوقف و الإعراب: أما الأول. و يعتبر عنه بالحكاية، فلأنها حروف مقطعة تحكى كما هي. و أما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجاء، و على هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف و منعه بناء على تأنيثه. و إن لم تضاف إليه سورة لا- لفظاً و لا- تقديراً فللك الوقف و الإعراب مصروفاً و ممنوعاً. و إن كان أكثر من حرف: فإن وازن الأسماء الأعجمية. ك (طس) (حم). و أضيفت إليه سورة أم لا، فللك الحكاية و الإعراب ممنوعاً، لموازنة قابيل و هاويل، و إن لم يوازن فإن أمكن فيه التركيب كطاسين ميم، و أضيفت إليه سورة، فللك الحكاية و الإعراب، إمّا مركباً مفتوح النون كحضر موت، أو معرب النون مضافاً لما بعده مصروفاً و ممنوعاً على اعتقاد التذكير و التأنيث. و إن لم تضاف إليه سورة، فالوقف على الحكاية. و البناء كخمسة عشر، و الإعراب ممنوعاً. و إن لم يمكن التركيب فالوقف ليس إلما، أضيفت إليه سورة أم لا، نحو كهيعص و حم عسق. و لا يجوز إعرابه؛ لأنه لا نظير له في الأسماء المعربة، و لا تركيبه مزجاً؛ لأنه لا يركب، كذلك أسماء كثيرة و جوز يونس إعرابه ممنوعاً. و ما سمي منها باسم غير حرف هجاء: فإن كان فيه اللام انجز، نحو الأنفال و الأعراف و الأنعام، و إلما منع الصرف إن لم يضاف إليه سورة، نحو هذه هود و نوح، و قرأت هود و نوح، و إن أضفت بقى على ما كان عليه قبل، فإن كان فيه ما يوجب المنع منع، نحو قرأت سورة يونس، و إلما صرف نحو سورة نوح و سورة هود. انتهى ملخصاً. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٠٦

## خاتمة: قسّم القرآن إلى أربعة أقسام، و جعل لكل قسم منه اسم:

خاتمة: قسّم القرآن إلى أربعة أقسام، و جعل لكل قسم منه اسم: أخرج أحمد و غيره من حديث واثله بن الأسقع: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «أعطيت مكان التوراة السبع الطول، و أعطيت مكان الزبور المثين، و أعطيت مكان الإنجيل المثاني، و فضّلت بالفضل» (١). و سيأتي مزيد كلام في النوع الذي يلي هذا إن شاء الله تعالى. و في «جمال القراء»: قال بعض السلف: في القرآن ميادين، و بساتين، و مقاصير، و عرائس، و ديباج، و رياض: فميادينه: ما افتتح ب (الم). و بساتينه: ما افتتح ب (الر). و مقاصيره: الحامدات. و عرائسه: المسبّحات. و ديباجه: آل عمران. و رياضه: المفضل. و قالوا: الطواسيم، و الطواسين، و آل حم، و الحواميم. قلت: و أخرج الحاكم، عن ابن مسعود، قال: الحواميم ديباج القرآن (٢). قال السخاوي: و قوارع القرآن الآيات التي يتعوذ بها و يتحصن، سميت بذلك لأنها تفرع الشيطان و تدفعه و تقمعه، كآية الكرسي و المعوذتين و نحوها. قلت: و في مسند أحمد من حديث معاذ بن أنس مرفوعاً: «آية العزّ الحَمْ\_\_\_\_\_ دُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ دُ وَلَا مَدًا [الإسراء: ١١١]» (٣).

(١) رواه أحمد في المسند ١٠٧/٤، و

الطيالسي (١٠١٢)، و الطبراني في المعجم الكبير (١٨٦-١٨٧) ٢٢/٧٥-٧٦، و في مسند الشاميين (٢٧٣٢). قلت: سنده حسن إن شاء

الله تعالى. (٢) رواه الحاكم في المستدرک ٢/٤٣٧ و سنده صحيح إلى ابن مسعود إن سلم من تدليس ابن أبي نجیح. و رواه عبد

الرزاق (٦٠٣١) عن مجاهد. (٣) رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٣٩ - ٤٤٠، والطبراني في المعجم الكبير (٤٢٩ - ٤٣٠) ٢٠/ ١٩٢. وفيه زبان بن فائد: ضعيف الحديث. انظر التقريب ١/ ٢٥٧، والكاشف ١/ ٢٤٧. ورشدين بن سعد، إلا أنه توبع بابن لهيعة. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٠٧

## النوع الثامن عشر في جمعه و ترتيبه «١»

### إشارة

النوع الثامن عشر في جمعه و ترتيبه «١» قال الدبيرعاقولي عاقولي في فوائده: حدّثنا إبراهيم بن بشار، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد، عن زيد بن ثابت، قال: قبض النبي صلى الله عليه و سلم و لم يكن القرآن جمع في شيء «٢». قال الخطابي «٣»: إنما لم يجمع صلى الله عليه و سلم القرآن في المصحف؛ لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاة ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك، و فاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر. و أمّا ما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن...» الحديث «٤»، فلا ينافي ذلك؛ لأن الكلام في كتابه مخصوصة على صفة مخصوصة، و قد كان القرآن كتب كلّ في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، لكن غير مجموع في موضع واحد و لا مرتب السور. و قال الحاكم في المستدرک «٥» جمع القرآن ثلاث مرات: إحداها: بحضرة النبي صلى الله عليه و سلم. ثم أخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم نؤلف القرآن من الرقاع ... الحديث «٦».

(١) انظر هذا المبحث في لطائف

الإشارات ١/ ٤٤ - ٤٣، و المرشد الوجيز ص ٤٨ - ٧٦، و مقدمة المباني ص ٦٧ - ٣٨، و البرهان ١/ ٢٣١ - ٢٤٣، و مناهل العرفان ١/ ١٩٧ - ٢٣٤. (٢) قال ابن أبي عاصم في الأحاد و المثاني ٣/ ١٩١ بعد أن ذكر حديث عثمان بن أبي العاص و فيه: فسألته مصحفاً كان عنده فأعطانيه: هذا مما يحتج أن القرآن جمع في المصاحف على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و بما روى ابن عمر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه و سلم: «لا تسافروا بالمصاحف إلى أرض العدو» و دلّ على أنه كان مجموعاً في المصاحف «٥٠». (٣) انظر المرشد الوجيز ص ٦٢. (٤) رواه مسلم (٣٠٠٤)، و النسائي في فضائل القرآن من سننه الكبرى (٨٠٠٨)، و الدارمي (٤٥٠)، و أحمد ٣/ ١٢ - ٢١ - ٣٩ - ٥٦، و ابن حبان (٦٤)، و الخطيب في تقييد العلم ص ٢٩ - ٣٠ - ٣١، و الحاكم ١/ ١٢٦ - ١٢٧، و الديلمى (٧٥٤٨) من حديث أبي سعيد - رضي الله عنه - (٥) المستدرک ٢/ ٢٢٩. (٦) رواه الترمذی (٣٩٥٤)، و أحمد ٥/ ١٨٤ - ١٨٥، و ابن أبي شيبه (٣٢٤٦٦) ٦/ ٤٠٩ - ٤١٠، و الفسوى - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٠٨ قال البيهقي «١»: يشبه أن يكون أن المراد به تأليف ما نزل من الآيات المتفرقة في سورها، و جمعها فيها بإشارة النبي صلى الله عليه و سلم الثانية: بحضرة أبي بكر، روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت، قال: أرسل إليّ أبو بكر، مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني، فقال: إن القتل قد استحرّ بقراء القرآن، و إنني أخشى أن يستحرّ القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، و إنني أرى أن تأمر بجمع القرآن، فقلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال عمر: هو و الله خير، فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدرى لذلك، و رأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنك شاب عاقل، لا تنتهمك، و قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه و سلم، فتتبع القرآن فاجمعه. فو الله لو كلّفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم؟! قال: هو و الله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذي شرح به صدر أبي بكر و عمر. فتتبع القرآن أجمعه من العسب و اللخاف و صدور الرجال، و وجدت

آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع غيره: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ [التوبة: ١٢٨. ١٢٩] حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر (٢) و أخرج ابن أبي داود في المصاحف بسند حسن، عن عبد خير قال: سمعت عليًا يقول: أعظم الناس في المصاحف أجرا أبو بكر، رحمه الله على أبي بكر، هو أول من جمع كتاب الله (٣) - في تاريخه ٣٠١ / ٢.

و الحاكم ٢ / ٢٢٩ - ٦١١، والطبراني (٤٩٣٣) ٥ / ١٥٨. و ابن حبان (١١٤)، و البيهقي في الدلائل ٧ / ١٤٧ من حديث زيد بن أبي ثابت رضى الله عنه. و في سنده يحيى بن أيوب الغافقي: صدوق، ربما أخطأ. انظر التهذيب ١١ / ١٨٦ - ١٨٨، و التقريب ٢ / ٣٤٣، و الكاشف ٣ / ٢٢٠، و المغني ٢ / ٧٣١. (١) في شعب الإيمان ١ / ١٩٧. (٢) رواه البخاري (٢٨٠٧ - ٤٠٤٩ - ٤٦٧٩ - ٤٩٠١ - ٤٩٨٤ - ٤٩٨٦ - ٤٩٨٧ - ٤٩٨٨ - ٧١٩١ - ٧٤٢٥)، و الترمذي (٣١٠٣ - ٣١٠٤)، و النسائي في الكبرى (٨٠٠٢ - ٨٢٨٨)، و أحمد ١ / ١٠ - ١٣ و ٥ / ١٨٨ - ١٨٩، و أبو يعلى (٦٤ - ٦٥)، و عبد بن حميد (٢٤٦) ص ١٠٩، و ابن حبان (٤٥٠٦ - ٤٥٠٧)، و الطبراني في المعجم الكبير (٤٩٠١ - ٤٩٠٢)، و البيهقي في سننه ٢ / ٤ - ٤١، و في الشعب ١ / ١٩٥. (٣) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٥٥ - ١٥٦، و عزاه ابن حجر في الفتح ٩ / ١٢ لابن أبي داود في المصاحف ثم قال: سنده حسن. و انظر المرشد الوجيز ص ٥٤ - ٥٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٠٩ لكن أخرج. أيضا. من طريق ابن سيرين، قال: قال عليّ: لما مات رسول الله صلى الله عليه و سلم، آليت ألا آخذ عليّ رداي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن. فجمعه «١». قال ابن حجر «٢»: هذا الأثر ضعيف لانقطاعه، و بتقدير صحته، فمراده بجمعه حفظه في صدره. و ما تقدّم من رواية عبد خير عنه أصحّ، فهو المعتمد. قلت: قد ورد من طريق آخر أخرجه ابن الضريس في فضائله: حدّثنا بشر بن موسى، حدّثنا هود بن خليفة، حدّثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن عكرمة، قال: لما كان بعد بيعه أبي بكر، قعد عليّ بن أبي طالب في بيته، فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك، فأرسل إليه، فقال: أكرهت بيعتي؟ قال: لا و الله، قال: ما أقعدك عنّي؟ قال: رأيت كتاب الله يزداد فيه، فحدّثت نفسي ألا ألبس رداي إلا لصلاة حتى أجمعه. قال له أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت «٣». قال محمد: فقلت لعكرمة: ألقوه كما أنزل، الأوّل فالأوّل؟ قال: لو اجتمعت الإنس و الجنّ على أن يؤلّفوه ذلك التأليف ما استطاعوا «٤». و أخرجه ابن أشته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين، و فيه: أنه كتب في مصحفه الناسخ و المنسوخ، و أنّ ابن سيرين قال: فطلبت ذلك الكتاب، و كتبت فيه إلى المدينة، فلم أقدّر عليه. و أخرج ابن أبي داود من طريق الحسن: أنّ عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل: كانت مع فلان، قتل يوم اليمامة. فقال: إنا لله. و أمر بجمع القرآن، فكان أوّل من جمعه في المصحف. إسناده منقطع. و المراد بقوله: فكان أوّل من جمعه، أي: أشار بجمعه. قلت: و من غريب ما ورد في أوّل من جمعه، ما أخرجه ابن أشته في كتاب المصاحف من طريق كهمس، عن ابن بريده، قال: أوّل من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي حذيفة، أقسم لا- يرتدى برداء حتى يجمعه، فجمعه، ثم ائتمروا: ما يسمونه؟ فقال بعضهم: سمّوه السّيفر، قال: ذلك اسم تسميه اليهود، فكرهوه، فقال: رأيت مثله بالحيشة يسمّى المصحف، فاجتمع رأيهم على أن يسمّوه المصحف. إسناده منقطع أيضا، و هو محمول على أنه كان أحد الجامعين بأمر أبي بكر. و أخرج ابن أبي داود، من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: قدم عمر،

(١) انظر الفتح ٩ / ١٣. (٢) في فتح الباري ٩ / ١٣. (٣) رواه ابن الضريس في فضائل القرآن ص ٣٦ و فيه إرسال. (٤) رواه ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (٢١ - ٢٢) ص ٣٥ - ٣٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢١٠ فقال: من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا من القرآن فليأت به. و كانوا يكتبون ذلك في المصحف و الألواح و العسب، و كان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان «١». و هذا يدلّ على أن زيدا كان لا يكتفى لمجرّد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا، مع كون زيد كان يحفظ، فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط. و أخرج ابن أبي داود أيضا من طريق هشام بن عروة، عن أبيه: أنّ أبا بكر قال لعمر و لزيد: اقعدا على باب المسجد، فمن جاء كما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه «٢». رجاله ثقات مع انقطاعه. قال ابن حجر «٣»: و كأنّ المراد

بالشاهدين الحفظ و الكتاب. و قال السخاوي في جمال القراء: المراد أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم، أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن «٤». قال أبو شامة «٥»: و كان غرضهم ألا يكتب إلّا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه و سلم، لا- من مجرد الحفظ. قال: و لذلك قال في آخر سورة التوبة: لم أجدها مع غيره. أي لم أجدها مكتوبة مع غيره، لأنه كان لا يكتفى بالحفظ دون الكتابة. قلت: أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك مميّا عرض على النبي صلى الله عليه و سلم عام وفاته، كما يؤخذ مما تقدّم آخر النوع السادس عشر. و قد أخرج ابن أشتة في المصاحف عن الليث بن سعد، قال: أول من جمع القرآن أبو بكر، و كتبه زيد، و كان الناس يأتون زيد بن ثابت، فكان لا يكتب آية إلّا بشاهدي عدل، و أن آخر سورة براءة لم توجد إلّا مع خزيمه ابن ثابت، فقال: اكتبوها فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم جعل شهادته بشهادة رجلين، فكتب. و إن عمر أتى بآية الرّجم، فلم يكتبها، لأنه كان وحده «٦». و قال الحارث المحاسب في كتاب فهم السنن «٧»: كتابه القرآن ليست بمحدثه، فإنه صلى الله عليه و سلم

(١) انظر فتح الباري ١٤/٩. (٢) انظر

الفتح ١٤/٩ قال الحافظ: و رجاله ثقات مع انقطاعه. (٣) في الفتح ١٤/٩-١٥. (٤) نقله في الفتح ١٥/٩، و المرشد الوجيز ص ٥٥. (٥) المحرر الوجيز ص ٥٧-٥٨. (٦) سبق تخريج نحوه عقيب حديث زيد في قصة جمع القرآن. (٧) نقله في البرهان ١/٢٣٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢١١ كان يأمر بكتابه، و لكنه كان مفزقا في الرقاع و الأكتاف و العسب، فإنما أمر الصّديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعا، و كان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم، فيها القرآن منتشر، فجمعها جامع، و ربطها بخيط، حتى لا يضيع منها شيء. قال: فإن قيل: كيف وقعت الثقة بأصحاب الرقاع و صدور الرجال؟ قيل: لأنهم كانوا يبدون عن تأليف معجز، و نظم معروف، قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه و سلم عشرين سنة، فكان تزوير ما ليس منه مأمونا، و إنما كان الخوف من ذهاب شيء من صحفه. و قد تقدّم في حديث زيد أنه جمع القرآن من العسب و اللّخاف، و في رواية: الرقاع، و في أخرى: و قطع الأديم، و في أخرى: و الأكتاف، و في أخرى: و الأضلاع، و في أخرى: و الأفتاب «١». فالعسب: جمع عسيب و هو جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص و يكتبون في الطرف العريض. و اللّخاف: بكسر اللام و بقاء معجمة خفيفة، آخره فاء: جمع لخفة. فتح اللام و سكون الخاء. و هي الحجارة الدقاق، و قال الخطابي: صفائح الحجارة. و الرّقاع: جمع رقعة، و قد تكون من جلد أو رق أو كاغد. و الأكتاف: جمع كتف، و هو العظم الذي للبعير أو الشاة، كانوا إذا جفّ كتبوا عليه. و الأفتاب: جمع قتب، هو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه. و في موطأ ابن وهب: عن مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، قال: جمع أبو بكر القرآن في قراطيس، و كان سأل زيد بن ثابت في ذلك فأبى، حتى استعان بعمر، ففعل. و في مغازي موسى بن عقبة: عن ابن شهاب قال: لما أصيب المسلمون باليمامة، فرع أبو بكر، و خاف أن يذهب من القرآن طائفة، فأقبل الناس بما كان معهم و عندهم، حتى جمع على عهد أبي بكر في الورق، فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في الصحف «٢». قال ابن حجر «٣»: و وقع في رواية عماره بن غزيرة: أن زيد بن ثابت قال: فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأديم و العسب، فلما هلك أبو بكر و كان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة، فكانت عنده (١) سبق تخريجه قريبا.

(٢) انظر فتح الباري ١٦/٩، و لطائف الإشارات ١/٥٧. (٣) في فتح الباري ١٦/٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢١٢ قال: و الأوّل أصحّ؛ إنما كان في الأديم و العسب أولا، قبل أن يجمع في عهد أبي بكر، ثم جمع في الصحف في عهد أبي بكر، كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة. قال الحاكم «١»: و الجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان. روى البخاري عن أنس: أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، و كان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية و أذربيجان مع أهل العراق، فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال لعثمان: أدرك الأمية قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود و النصارى. فأرسل إلى حفصة: أن أرسلني إلينا الصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردّها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت و عبد الله بن الزبير و سعيد بن العاص و عبد الرحمن

بن الحارث بن هشام فمسخوها في المصاحف. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنه إنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة ومصحف أن يحرق. قال زيد: فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف، قد كنت أسمع رسول الله يقرأ بها. فالتمسناها فوجدناها مع خزيمه بن ثابت الأنصاري: من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه [الأحزاب: ٢٣] فألحقناها في سورتها في المصحف «٢». قال ابن حجر «٣»: وكان ذلك في سنة خمس وعشرين. قال: وغفل بعض من أدركناه فزعم أنه كان في حدود سنة ثلاثين، ولم يذكر له مستندا، انتهى. وأخرج ابن أخته، من طريق أيوب، عن أبي قلابه، قال: حدثني رجل من بني عامر، يقال له: أنس بن مالك، قال: اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون، فبلغ ذلك عثمان بن عفان، فقال: عندي تكذبون به وتلحنون فيه! فمن نأى عني كان أشد تكديبا، وأكثر لحنا. يا أصحاب محمد، اجتمعوا فاكتبوا للناس إماما. فاجتمعوا فكتبوا، فكانوا إذا اختلفوا وتدارعوا في آية قالوا: هذه أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا، فيرسل إليه وهو على رأس ثلاث من المدينة. فيقال له: كيف أقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا (\_\_\_\_\_؟) (١)

المستدرک ٢/ ٢٢٩. (٢) سبق تخريجه. (٣) فتح الباري ١٧/ ٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢١٣ فيقول: كذا وكذا، فيكتبونها، وقد تركوا لذلك مكانا «١». وأخرج ابن أبي داود، من طريق محمد بن سيرين، عن كثير بن أفلح، قال: لمّا أراد عثمان أن يكتب المصاحف، جمع له اثني عشر رجلا من قريش والأنصار، فبعثوا إلى الرّبعة التي في بيت عمر، فجاء بها، وكان عثمان يتعاهدهم، فكانوا إذا تدارعوا في شيء أخروه. قال محمد: فظننت أنّما كانوا يؤخّرونه لينظروا أحدثهم عهدا بالعرضة الأخيرة، فيكتبونه على قوله «٢». وأخرج ابن أبي داود بسند صحيح، عن سويد بن غفلة، قال: قال عليّ: لا تقولوا في عثمان إلّا خيرا، فوالله ما فعل في المصاحف إلّا عن ملاءمنا، قال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أنّ بعضهم يقول: إنّ قراءة خيرا من قراءة تك، وهذا يكاد يكون كفرا؟ قلنا: فما ترى؟ قال: أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا اختلاف. قلنا: نعم ما رأيت «٣». قال ابن التين وغيره: الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان «٤». أنّ جمع أبي بكر: كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته؛ لأنه لم يكن مجموعا في موضع واحد، فجمعه في صحائف مرتبا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم. وجمع عثمان: كان لمّا كثرت الاختلاف في وجوه القراءة، حتى قرءوه بلغاتهم على اتّساع اللغات، فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئه بعض، فخشي من تفاقم الأمر في ذلك، فمسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش، محتجا بأنّه نزل بلغتهم، وإن كان قد وسّع قراءته بلغه غيرهم، رفعا للرجح والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى أنّ الحاجة إلى ذلك قد انتهت، فاقتصر على لغة واحدة. وقال القاضي أبو بكر في الانتصار: لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين، وإنّما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإلغاء ما ليس كذلك، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أثبت مع تنزيل، ولا منسوخ.

(١) وفيه رجل مبهم. (٢) رواه ابن أبي داود في المصاحف. (٣) رواه ابن أبي داود في المصاحف. وانظر لطائف الإشارات ١/ ٦١. (٤) انظر البرهان ١/ ٢٣٥ - ٢٣٩ - ٢٤٠، ولطائف الإشارات ١/ ٦٣ - ٦٤، والمرشد الوجيز ص ٧٠ - ٧١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢١٤ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه، خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد. وقال الحارث المحاسبي «١»: المشهور عند الناس أنّ جامع القرآن عثمان، وليس كذلك، إنّما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والأنصار، لمّا خشى الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات، فأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي نزل بها القرآن، فأما السابق إلى الجمع من الجملة فهو الصديق، وقد قال عليّ: لو وليت لعملت بالمصاحف عمل عثمان بها. انتهى. فائدة: اختلف في عدّة المصاحف التي أرسل

بها عثمان إلى الآفاق: فالمشهور أنها خمسة. و أخرج ابن أبي داود، من طريق حمزة الزيات، قال: أرسل عثمان أربعة مصاحف. قال ابن أبي داود: و سمعت أبا حاتم السجستاني يقول: كتب سبعة مصاحف، فأرسل إلى مكة، و إلى الشام، و إلى اليمن، و إلى البحرين، و إلى البصرة، و إلى الكوفة، و حبس بالمدينة واحدا «٢».

### فصل [ترتيب الآيات توقيفي «٣»]

فصل [ترتيب الآيات توقيفي «٣»] الإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي، لا شبهة في ذلك. أما الإجماع: فنقله غير واحد، منهم الزركشي في البرهان «٤»، و أبو جعفر بن الزبير في مناسباته و عبارته: ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه و سلم و أمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين. انتهى. و سيأتي من نصوص العلماء ما يدل عليه. و أمّا النصوص: فمنها حديث زيد السابق: كنا عند النبي صلى الله عليه و سلم نؤلف القرآن من الرقاع «٥».

(١) نقله في البرهان ١ / ٢٣٩. (٢) انظر المرشد الوجيز ص ٦٣-٦٤ و ٧٣-٧٤، و مناهل العرفان ١ / ٣٢٩-٣٣٠. (٣) انظر في هذه المسألة: البرهان ١ / ٢٥٦-٢٥٧، و مناهل العرفان ١ / ٢٨١-٢٨٤. (٤) انظر البرهان ١ / ٢٥٦، و لطائف الاشارات ص ٣١. (٥) سبق تخريجه ص ٢٠٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢١٥ و منها: ما أخرجه أحمد، و أبو داود، و الترمذي، و النسائي، و ابن حبان، و الحاكم، عن ابن عباس، قال: قلت لعثمان: ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال و هي من المثاني، و إلى براءة و هي من المثين، فقرنتم بينهما و لم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم\* و وضعتموها في السبع الطوال؟ فقال عثمان: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم تنزل عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب، فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا و كذا. و كانت الأنفال من أوائل ما نزل في المدينة، و كانت براءة من آخر القرآن نزولا، و كانت قصيتها شبيهة بقصتها، فظننت أنها منها، فقبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما، و لم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم\* و وضعتها في السبع الطوال «١». و منها: ما أخرجه أحمد بإسناد حسن، عن عثمان بن أبي العاص قال: كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم، إذ شخص بصره ثم صوبه، ثم قال: «أتاني جبريل، فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ [النحل: ٩٠] إلى آخرها» «٢». و منها: ما أخرجه البخاري، عن ابن الزبير، قال: قلت لعثمان: وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا [البقرة: ٢٤٠] قد نسختها الآية الأخرى، فلم تكتبها و لم تدعها؟ قال: يا ابن أخي، لا أغير شيئا منه من مكانه «٣». و منها: ما رواه مسلم، عن عمر، قال: ما سألت النبي صلى الله عليه و سلم عن شيء أكثر مما سألته عن (١) رواه أبو داود (٧٨٦-٧٨٧)، و

الترمذي (٣٠٨٦)، و النسائي في الكبرى (٨٠٠٧)، و أحمد ١ / ٥٧-٥٩، و الحاكم ٢ / ٢٢١-٣٣٠، و ابن حبان (٤٣)، و ابن أبي داود في المصاحف ص ٣١-٣٢، و البيهقي ٢ / ٤٢. و في الدلائل ٧ / ١٥٢-١٥٣. قلت: سنده ضعيف. انظر شرح أحمد شاکر للمسنند برقم (٣٩٩). (٢) رواه أحمد في المسند ٤ / ٢١٨. و في سنده: ١- ليث: صدوق، اختلط جدا، و لم يتميز حديثه فترك، انظر التهذيب ٨ / ٤٦٥-٤٦٨، و المغني ٢ / ٥٣٦، و الكامل ٣ / ١٣، و التقريب ٢ / ١٣٨. ٢- شهر بن حوشب: صدوق، كثير الإرسال و الأوهام. انظر المراسيل ص ٨٩-٩٠، و التهذيب ٤ / ٣٦٩-٣٧٢، و المغني ١ / ٣٠١، و الكاشف ٢ / ١٤-١٥، و التقريب ١ / ٣٥٥. (٣) رواه البخاري (٤٥٣٠-٤٥٣٦). الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢١٦ الكلاله، حتى طعن بإصبعه في صدرى و قال: «تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء» «١». و منها: الأحاديث في خواتيم سورة البقرة «٢». و منها: ما رواه مسلم، عن أبي الدرداء، مرفوعا: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال». و في لفظ عنده: «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف» «٣». و من النصوص الدالة على ذلك إجمالا: ما ثبت من قراءته صلى الله عليه و سلم لسور عديدة: كسورة البقرة و آل عمران و النساء في حديث حذيفة «٤». و

الأعراف. في صحيح البخارى. أنه قرأها في المغرب «٥». قَدْ أَفْلَحَ روى النسائي أنه قرأها في الصبح، حتى إذا جاء ذكر موسى و هارون أخذته سعة فرقع «٦» (\_\_\_\_\_). (١)

رواه مسلم (٥٦٧-١٦١٧)، و النسائي (٧٠٩)، و ابن ماجه (١٠١٤-٢٧٢٦)، و أحمد في المسند ١/ ١٥-٢٧-٢٨-٤٨، و أبو يعلى (١٨٤-٢٠٥-٢١٩-٢٢٠-٢٣٧-٢٥٧)، و الحميدى (٢٩). (٢) رواه البخارى (٥٠٨-٥٠٩-٥٠٤)، و مسلم (٨٠٧-٨٠٨)، و أبو داود (١٣٩٧)، و الترمذى (٢٨٨١)، و النسائي في عمل اليوم و الليلة (٧١٨-٧١٩-٧٢٠-٧٢١)، و ابن ماجه (١٣٦٨-١٣٦٩)، و الدارمى (٣٣٨٨)، و أحمد ٤/ ١١٨-١٢١-١٢٢، و ابن حبان (٧٨١)، و البغوى في شرح السنة (١١٩٩). (٣) رواه مسلم (٨٠٩)، و أبو داود (٤٣٢٣)، و الترمذى (٢٨٨٦)، و النسائي (٨٠٢٥-١٠٧٨٤-١٠٧٨٥-١٠٧٨٦-١٠٧٨٧)، و أحمد ٥/ ١٩٦، و ٦/ ٤٤٦-٤٤٩-٤٥٠، و ابن السنى في عمل اليوم و الليلة (٦٧٦)، و المحاملى في الأمالى (٣٥٦)، و أبو عبيد في الفضائل ص ١٣٢، و ابن الضريس في فضائل القرآن ص ٩٨، و ابن نصر في قيام الليل (١٩٩) (مختصره)، و ابن حبان (٧٨٥-٧٨٦)، و البيهقى في الشعب ٢/ ٤٧٤، و فى السنن ٣/ ٢٤٩، و البغوى في تفسيره ٣/ ١٨٧، و فى شرح السنة (١٢٠٤). (٤) رواه مسلم (٧٧٢)، و أبو داود (٨٧١)، و الترمذى (٢٤٢)، و النسائي ٢/ ١٧٦-١٧٧، و ٣/ ٢٢٥-٢٢٦، و ابن ماجه (١٣٥١)، و الدارمى (١٣٠٦)، و أحمد في المسند ٥/ ٣٨٢-٣٨٤-٣٨٩-٣٩٤-٣٩٧، و الطيالسى (٤١٥)، و ابن حبان (٢٦٠٤-٢٦٠٥)، و ابن خزيمة (٥٤٢-٥٤٣)، و البيهقى فى سننه ٢/ ٣٠٩-٣١٠. (٥) رواه البخارى (٧٦٤)، و أبو داود (٨١٢)، و النسائي ٢/ ١٦٩-١٧٠، و عبد الرزاق (٢٤٩١)، و أحمد ٥/ ١٨٥-١٨٧-١٨٨-١٨٩، و الطحاوى فى شرح المعانى ١/ ٢٧، و الطبرانى (٤٨١١-٤٨١٢-٤٨١٣-٤٨٢٣-٤٨٢٤-٤٨٢٥)، و ابن حبان (١٨٣٦)، و ابن خزيمة (٥١٥-٥١٦-٥١٧-٥١٨-٥١٩) و البيهقى فى سننه ٢/ ٣٩٢ من حديث زيد بن ثابت. (٦) رواه البخارى فى كتاب الأذان، باب (١٠٦) الجمع بين السورتين فى الركعة معلقا ٢/ ٢٥٥، و مسلم (٤٥٥)، و البخارى فى التاريخ الكبير ٣/ ١١٥٢، و أبو داود (٦٤٩)، و النسائي ٢/ ١٧٦، و ابن ماجه-الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢١٧ و الزوم: روى الطبرانى أنه قرأها فى الصبح «١». و الم (١) تَزِيلٌ و هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ روى الشيخان: أنه كان يقرؤها فى صبح الجمعة «٢». و ق فى صحيح مسلم: أنه كان يقرؤها فى الخطبة «٣». و الرَّحْمَنُ فى المستدرک و غيره: أنه قرأها على الجن «٤» - \_\_\_\_\_.

(٨٢٠)، و أحمد ٣/ ٤١١، و ابن خزيمة (٥٤٦)، و عبد الرزاق (٢٧٠٧)، و الحميدى (٨٢١)، و الطحاوى ١/ ٣٤٧، و ابن حبان (١٨١٥-٢١٨٩)، و البيهقى فى سننه ٢/ ٣٨٩، و البغوى فى شرح السنة (٦٠٤)، و ابن حجر فى تعلق التعلیق ٢/ ٣١١ من حديث عبد الله بن السائب- رضى الله عنه-. (١) روى النسائي ٢/ ١٥٦، و أحمد فى المسند ٣/ ٤٧١، و ٥/ ٣٦٣-٣٦٨، و عبد الرزاق فى المصنف (٢٧٢٥)، و ابن أبى عاصم فى الأحاد و المثانى (٢٥٧٩) ٥/ ٤٠-٤١، و حديث رقم (٢٧٩٦) ٥/ ٢٧٠ من حديث رحل من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم. و رواه البزار ١/ ٢٣٤ (كشف الأستار)، و أبو نعيم فى معرفة الصحابة (١٠٢٨) ٢/ ٤٠٢، و رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٨٨١) ١/ ٣٠١ و سماه الأغر من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم-. و رجاله ثقات. و له شواهد ذكرها السيوطى فى الدر المنثور ٥/ ١٥٠. (٢) رواه البخارى (٨٩١-١٠٦٨)، و مسلم (٨٨٠)، و النسائي ٢/ ١٥٩، و ابن ماجه (٨٢٣)، و الدارمى (١٥٤٢)، و عبد الرزاق (٥٢٣٩) من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه. (٣) رواه مسلم (٨٧٢-٨٧٣)، و أبو داود (١١٠٠-١١٠٢-١١٠٣)، و النسائي ٣/ ١٠٧، و أحمد ٦/ ٤٣٥-٤٣٦-٤٦٣، و عبد الله فى الزوائد ٦/ ٤٦٣، و أبو يعلى (٧١٤٩-٧١٥٠)، و ابن خزيمة (١٧٨٦-١٧٨٧)، و الطبرانى (٣٤١- إلى-٣٤٥)، و البيهقى فى سننه ٣/ ٢١١. من حديث أم هشام. (٤) رواه الترمذى (٣٢٩١)، و الحاكم ٢/ ٤٧٣، و ابن عدى فى الكامل ٣/ ١٠٧٤، و ٥/ ١٨٥٨. و أبو الشيخ فى العظمة (١١٠٦)، و أبو نعيم فى أخبار أصبهان ١/ ١٨١، و البيهقى فى الدلائل ٢/ ٢٣٢. قلت: سنده ضعيف- إلا أن له شواهد- فيه: ١- الوليد بن مسلم: مدلس، و لم يصرح فى سائر طبقات السنن بالتحديث، لكن تابعه مروان بن محمد عند البيهقى فى الدلائل ٢/ ٢٣٢. ٢- زهير بن محمد: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة. انظر التقريب ١/ ٢٦٤، و تهذيب الكمال ٩/ ٤١٤-٤١٨، و الكاشف ١/ ٢٥٦. قلت: و له شاهد يرتقى به لدرجة الحسن لغيره- إن شاء

اللّه تعالى:- رواه البزار في مسنده (٢٢٦٩) ٣/٧٤، وابن جرير الطبري في تفسيره ٢٧/٧٢، والخطيب في تاريخه ٤/٣٠١، وابن المنذر، والدارقطني في الأفراد، وابن مردويه، كما في الدر المنثور ٦/١٤٠. قلت: سنده ضعيف، فيه: يحيى بن سليم الطائفي: صدوق، سيئ الحفظ، انظر التقريب ٢/٣٤٩، والتهذيب ١١/٢٢٦-٢٢٧، وهدى الساري ص ٤٥١، والميزان ٤/٣٨٣-٣٨٤. وانظر مجمع الزوائد ٧/١١٧، وصححه السيوطي في الدر المنثور ٦/١٤٠. فبمجموع الحديثين يرتقى لدرجة الحسن لغيره. واللّه تعالى أعلم بالصواب. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢١٨ والنجم في الصحيح: قرأها بمكة على الكفار و سجد في آخرها «١». واقتربت عند مسلم أنه كان يقرأها مع ق في العيد «٢». و (الجمعة) و (المنافقون): في مسلم: أنه كان يقرأ بهما في صلاة الجمعة «٣». و (الصف) في المستدرک: عن عبد الله بن سلام: أنه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين أنزلت حتى ختمها «٤». و في سور شتى من المفصّل تدلّ قراءته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة: أن ترتيب آياتها توقيفي، و ما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه، فبلغ ذلك مبلغ التواتر. نعم يشكل على ذلك: ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة، فقال: أشهد أني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما. فقال عمر: و أنا أشهد، لقد سمعتهما. ثم قال: لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة، فانظروا آخر سورة من القرآن، فألحقوها في آخرها «٥». (١) رواه البخاري (١٠٦٧ - ١٠٧٠ -)

٣٨٥٣-٣٩٧٢-٤٨٦٣)، و مسلم (٥٧٦)، و أبو داود (١٤٠٦)، و النسائي ٢/١٦٠، و في التفسير (١١٥٤٩)، و أحمد ١/٣٨٨-٤٠١-٤٣٧-٤٤٣-٤٦٢، و الدارمي (١٤٦٥)، و ابن خزيمة (٥٥٣)، و ابن حبان (٢٧٦٤) من حديث ابن مسعود رضی اللہ تعالی عنہ. (٢) رواه مسلم (٨٩١)، و أبو داود (١١٥٤)، و الترمذي (٥٣٤-٥٣٥)، و النسائي ٣/١٨٣-١٨٤، و ابن ماجه (١٢٨٢)، و مالك (٨) ١/١٨٠، و أحمد ٥/٢١٧-٢١٨، و ابن حبان (٢٨٢٠)، و البغوي (١١٠٧). (٣) رواه مسلم (٨٧٧)، و أبو داود (١١٢٤)، و الترمذي (٥١٩)، و ابن ماجه (١١١٨)، و أحمد ٢/٤٢٩-٤٣٠، و ابن خزيمة (١٨٤٣-١٨٤٤)، و ابن حبان (٢٨٠٦)، و البغوي (١٠٨٨) من حديث أبي هريرة-رضي الله تعالى عنه-. (٤) رواه الترمذي (٣٣٠٩)، و أحمد ٥/٤٥١-٤٥٢، و الدارمي (٢٣٩٠)، و الواحدى في أسباب النزول ص ٤٢٦-٤٢٧، و أبو يعلى في مسنده (٧٤٩٤-٧٤٩٩)، و الحاكم ٢/٦٩ و ٧٠-٧٢٨ و ٢٢٩-٤٨٦ و ٤٨٧، و الدارمي (٢٣٩٠)، و ابن المبارك في الجهاد (١) ص ٢٧-٢٨، و سعيد بن منصور في سننه (٢٣٣٨)، و ابن حبان (٤٥٩٤-٤٥٩٥)، و الطبراني (٤٠٦-٤٠٧) ١٣/١٦٩-١٧٠، و أبو الفرج ابن المقرئ في الأربعين في الجهاد (٤٠) ص ٨٩-٩٠، و البيهقي في سننه ٩/١٥٩-١٦٠، في الشعب ٤/٦. و الذهبى في السير ٢/٤٢٤-٤٢٥ من حديث عبد الله بن سلام-رضي الله تعالى عنه- و صححه الحافظ ابن حجر في الفتح ٨/٦٤١، و انظر الدر المنثور ٦/٢١٢. (٥) انظر فتح الباري ٩/١٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢١٩ قال ابن حجر «١»: ظاهر هذا أنهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم، و سائر الأخبار تدلّ على أنّهم لم يفعلوا شيئا من ذلك إلّا بتوقيف. قلت: يعارضه ما أخرجه ابن أبي داود. أيضا. من طريق أبي العالیه، عن أبي بن كعب، أنهم جمعوا القرآن، فلما انتهوا إلى الآية التي في سورة براءة: ثُمَّ انصبرُوا صِرْفَ اللّٰهِ قُلُوبُهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ [التوبة: ١٢٧] ظنوا أنّ هذا آخر ما أنزل. فقال أبي: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأني بعد هذا آيتين: لَمَّا جَاءَكُمْ رَسُولٌ [التوبة: ١٢٨. ١٢٩] إلى آخر السورة «٢». و قال مكّي وغيره «٣»: ترتيب الآيات في السور بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم، و لمّا لم يأمر بذلك في أوّل براءة تركت بلا-بسملة. و قال القاضي أبو بكر في الانتصار: ترتيب الآيات أمر واجب، و حكم لازم، فقد كان جبريل يقول: «ضعوا آية كذا في موضع كذا» «٤». و قال أيضا: الّذى نذهب إليه أنّ جميع القرآن الّذى أنزله الله، و أمر بإثبات رسمه، و لم ينسخه، و لا رفع تلاوته بعد نزوله. هو هذا الذى بين الدفتين، الذى حواه مصحف عثمان، و أنه لم ينقص منه شيء، و لا زيد فيه. و أنّ ترتيبه و نظمه ثابت على ما نظمّه الله تعالى، و ربّه عليه رسوله من آى السور، لم يقدّم من ذلك مؤخّر و لا آخر مقدّم، و أنّ الأمية ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب آى كلّ سورة و مواضعها، و عرفت مواقعها،

كما ضبطت عنه نفس القراءات و ذات التلاوة. و أنه يمكن أن يكون الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قد رَتَّب سورَه، و أن يكون قد وَكَّل ذلك إلى الأُمِّيَّة بعده، و لم يتولَّ ذلك بنفسه. قال: و هذا الثاني أقرب. و أخرج عن ابن وهب، قال: سمعت مالكا، يقول: إنَّما أَلَّف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «٥». و قال البغوي في شرح السنَّة «٦»: الصحابة. رضي اللهُ عنهم. جمعوا بين الدَّفَتين القرآن الذي أنزله اللهُ على رسوله، من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئا، خوف ذهاب بعضه بذهاب (١) في فتح الباري ١٥ / ٩. (٢) رواه ابن أبي داود في المصاحف و قد سبق ص ١١٦. (٣) و انظر البرهان ١ / ٢٥٦، و المناهل ١ / ٢٧٤. (٤) نقله في البرهان ١ / ٢٥٦. (٥) عزاه في المرشد الوجيز ص ٤٦-٤٧ للشاطبي من طريق أبي الحسن في كتاب الوسيلة. (٦) شرح السنَّة ٥ / ٥٢١-٥٢٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٢٠ حفظته، فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ من غير أن قدّموا شيئا أو أخرّوا، أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، و كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يلقن أصحابه و يعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا، بتوقيف جبريل إياه على ذلك، و إعلامه عند نزول كل آية: أن هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا، فثبت أن سعى الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا- في ترتيبه، فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب، أنزله اللهُ جملة إلى السماء الدنيا، ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة، و ترتيب النزول غير ترتيب التلاوة. و قال ابن الحصار: ترتيب السور و وضع الآيات مواضعها إنَّما كان بالوحى، كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يقول: «ضعوا آية كذا في موضع كذا» «١» و قد حصل اليقين من الثقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، و ممّا أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف.

### فصل [حكم ترتيب السور]

فصل [حكم ترتيب السور] «٢» و أمّا ترتيب السور: فهل هو توقيفي أيضا، أو هو باجتهاد من الصحابة؟ خلاف: فجمهور العلماء على الثاني، منهم مالك، و القاضي أبو بكر في أحد قوليّه. قال ابن فارس «٣»: جمع القرآن على ضربين: أحدهما: تأليف السور، كتقديم السبع الطوال و تعقيها بالمئين، فهذا هو الذي تولّته الصحابة. و أما الجمع الآخر: و هو جمع الآيات في السور، فهو توقيفي تولّاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، كما أخبر به جبريل عن أمر ربّه. و ممّا استدللّ به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور: فمنهم من رتّبها على النزول، و هو مصحف عليّ، كان أوله: اقرأ، ثم المدثر، ثم ن، ثم المزمل، ثم تبت، ثم التكوير، و هكذا إلى آخر المكيّ و المدنيّ. و كان أول مصحف ابن مسعود البقرة، ثم النساء، ثم آل عمران، على اختلاف شديد. و كذا مصحف أبي و غيره. (١) سبق تخريجه قريبا. (٢) انظر في

هذه المسألة البرهان ١ / ٢٥٧-٢٦٢، و لطائف الإشارات ص ٣٠-٣١، و المناهل ١ / ٢٧٤-٢٩٣. (٣) نقله في البرهان ١ / ٢٥٨-٢٥٩ عن أبي الحسين أحمد بن فارس في كتاب «المسائل الخمس». الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٢١ و أخرج ابن أشتة في المصاحف من طريق إسماعيل بن عياش، عن حبان بن يحيى، عن أبي محمد القرشيّ قال: أمرهم عثمان أن يتابعوا الطوال، فجعلت سورة الأنفال و سورة التوبة في السبع، و لم يفصل بينهما بسم الله الرحمن الرحيم. و ذهب إلى الأوّل جماعة، منهم القاضي في أحد قوليّه. قال أبو بكر الأنباري «١»: أنزل اللهُ القرآن كلّهُ إلى سماء الدنيا، ثم فرّقه في بضع و عشرين، فكانت السورة تنزل لأمر يحدث، و الآية جوابا لمستخبر، و يوقف جبريل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ على موضع الآية و السورة، فاتساق السور كاتساق الآيات و الحروف، كلّهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فمن قدّم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن. و قال الكرمانيّ في البرهان «٢»: ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب، و عليه كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يعرض على جبريل كلّ سنه ما كان يجتمع عنده منه، و عرضه عليه في السنه التي توفّي فيها مرتين «٣»، و كان آخر الآيات نزولاً: وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَيَّ [البقرة: ٢٨١] فأمره

جبريل أن يضعها بين آيتي الربا والدين. وقال الطيبي: أنزل القرآن أولاً جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزل مفرقاً على حسب المصالح، ثم أثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ. قال الزركشي في البرهان (٤): «و الخلاف بين الفريقين لفظي؛ لأنَّ القائل بالثاني يقول: إنَّه رمز إليهم بذلك، لعلمهم بأسباب نزوله و مواقع كلماته، و لهذا قال مالك: إنَّما أُلِّفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. مع قوله بأنَّ ترتيب السور باجتهاد منهم، قال الخلاف إلى أنه: هل هو بتوفيق قولي أو بمجرد استناد فعلي، بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر. و سبقه إلى ذلك أبو جعفر بن الزبير. و قال البيهقي في المدخل (٥): «كان القرآن على عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرتباً سورة و آياته على هذا الترتيب، إلَّا الأنفال و براءة، لحديث عثمان السابق (٦). و مال ابن عطية (٧) إلى: أن كـ\_\_\_\_\_ ثيراً من \_\_\_\_\_ (١) نقله في البرهان ١/ ٢٦٠. (٢) نقله

في البرهان ١/ ٢٥٩. (٣) سبق تخريجه. (٤) البرهان ١/ ٢٥٧، و انظر المناهل ١/ ٢٩١. (٥) انظر معنى كلامه في الدلائل ٧/ ١٥٢. (٦) سبق تخريجه. (٧) انظر المحرر الوجيز ١/ ٥٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٢٢ السور كان قد علم ترتيبها في حياته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كالسبع الطوال و الحواميم و المفصل، و أن ما سوى ذلك يمكن أن يكون قد فوض الأمر فيه إلى الأمة بعده. و قال أبو جعفر بن الزبير (١): «الآثار تشهد بأكثر مما نصَّ عليه ابن عطية، و يبقى منها قليل يمكن أن يجرى فيه الخلاف، كقوله: «اقرأوا الزهراوين: البقرة و آل عمران» (٢) رواه مسلم. و كحديث سعيد بن خالد: قرأ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالسبع الطوال في ركعة. رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، و فيه: أنه عليه الصلاة و السلام كان يجمع المفصل في ركعة. و روى البخاري: عن ابن مسعود أنه قال. في بني إسرائيل، و الكهف، و مريم، و طه، و الأنبياء: إنَّهنَّ من العتاق الأول، و هنَّ من ثلاثي (٣). فذكرها نسفاً كما استقرَّ ترتيبها. و في البخاري: أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا أوى إلى فراشه كلَّ ليلة، جمع كفيه، ثم نفث فيهما، فقرأ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (١) و المعوذتين (٤). و قال أبو جعفر النحاس (٥): المختار أن تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لحديث واثلة: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال...» الحديث (٦). قال: فهذا الحديث يدلُّ على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و أنه من ذلك الوقت، و إنما جمع في المصحف على شيء واحد، لأنه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على تأليف القرآن. و قال ابن الحصَّار: ترتيب و وضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي. \_\_\_\_\_ (١) نقله في البرهان ١/ ٢٥٨، و انظر

المناهل ١/ ٢٩٠. (٢) رواه مسلم (٨٠٤). (٣) رواه البخاري (٤٧٠٨-٤٧٣٩-٤٩٩٤). و العتاق: جمع عتيق، و هو القديم من كل شيء، و المراد بالعتاق هنا: ما نزل أولاً. و الثلاث: بكسر التاء و فتحها: ضد الطارف، و هو المستحدث من المال و نحوه. و المراد بالثلاث هنا: ما نزل أولاً- أيضاً. (٤) رواه البخاري (٥٠١٧-٥٧٤٨-٦٣١٩)، و أبو داود (٥٠٥٦)، و الترمذي (٣٤٠٢)، و النسائي في عمل اليوم و الليلة (٧٨٨)، و ابن ماجه (٣٨٧٥)، و ابن حبان (٥٥٤٣-٥٥٤٤). و انظر تنمَّة تخريجه في تخريجنا لسنن ابن ماجه. (٥) انظر البرهان ١/ ٢٥٨، و المناهل ١/ ٢٨٩. (٦) رواه أحمد في المسند ١٠٧/٤، و الطبراني في المعجم الكبير (١٨٦-١٨٧) ٢٢/٧٥-٧٦، و في مسند الشاميين (٢٧٣٢)، و الطيالسي (١٠١٢). قلت: و سنده حسن إن شاء الله تعالى. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٢٣ و قال ابن حجر (١): ترتيب بعض السور على بعضها، أو معظمها، لا يمتنع أن يكون توقيفياً. قال: و ممَّا يدلُّ على أن ترتيبها توقيفي: ما أخرجه أحمد و أبو داود عن أوس بن أبي أوس حذيفة الثقفي قال: كنت في الوفد الذين أسلموا من ثقيف... الحديث، و فيه: فقال لنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «طراً على حزبي من القرآن، فأردت ألا أخرج حتى أقضيه». فسألنا أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قلنا: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: نحزبه ثلاث سور، و خمس سور، و سبع سور، و تسع سور، و إحدى عشرة، و ثلاث عشرة، و حزب المفصل من ق حتى نختم. قال (٢): فهذا يدلُّ على أن ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال (٣): و يحتمل أن الذي كان مرتباً حينئذ حزب المفصل خاصة، بخلاف ما عداه. قلت: و ممَّا يدلُّ على أنه توقيفي

كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين، و لم ترتب المسبحات ولاء، بل فصل بين سورها، و فصل بين طسم الشعراء و طسم القصص بطس مع أنها أقصر منهما، و لو كان الترتيب اجتهادياً لذكرت المسبحات ولاء و أخرت طس عن القصص. و الذي ينشرح له الصدر ما ذهب إليه البيهقي «٤»، و هو: أن جميع السور ترتيبها توقيفياً إلا براءة و الأنفال. و لا ينبغي أن يستدل بقراءته صلى الله عليه و سلم سوراً ولاء على أن ترتيبها كذلك، و حينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء قبل آل عمران «٥»؛ لأن ترتيب السور في القراءة ليس بواجب، فلعله فعل ذلك لبيان الجواز. و أخرج ابن أشتة في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب، عن سليمان بن بلال، قال: سمعت ربيعة يسأل: لم قدمت البقرة و آل عمران، و قد نزل قبلهما بضع و ثمانون سورة بمكة،

(١) فتح الباري ٩ / ٤٢ - ٤٣. (٢) رواه

أبو داود (١٣٩٣)، و ابن ماجه (١٣٤٥)، و أحمد ٩ / ٤، و ابن أبي شيبة (٨٥٨٣) ٢ / ٢٤٣. قلت: سنده، ضعيف، فيه: عثمان بن عبد الله بن أوس: مقبول، كما في التقريب ١١ / ٢. (٣) فتح الباري ٩ / ٤٣. (٤) فتح الباري ٩ / ٤٣. (٥) انظر دلائل النبوة ٧ / ١٥٢. (٦) سبق تخريجه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٢٤ و إنما أنزلنا بالمدينة؟ فقال: قدمت، و ألف القرآن على علم ممن ألفه به و من كان معه فيه، و اجتماعهم على علمهم بذلك، فهذا مما ينتهي إليه، و لا يسأل عنه «١».

### خاتمة: [في معنى: السبع الطوال - المئون - المثنى -]

خاتمة: [في معنى: السبع الطوال - المئون - المثنى -] السبع الطوال: أولها البقرة، و آخرها براءة. كذا قال جماعة، لكن أخرج الحاكم، و النسائي، و غيرهما، عن ابن عباس، قال: السبع الطوال: البقرة و آل عمران و النساء و المائدة و الأنعام و الأعراف «٢». قال الراوي: و ذكر السابعة فنسيتها. و في رواية صحيحة، عن ابن أبي حاتم، و غيره، عن سعيد بن جبیر: أنها يونس. و تقدم عن ابن عباس مثله في النوع الأول. و في رواية عند الحاكم: أنها الكهف «٣». و المئون: ما وليها، سميت بذلك؛ لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها. و المثنى: ما ولي المئين، لأنها ثنتها، أي: كانت بعدها، فهي لها ثوان، و المئون لها أوائل. و قال الفراء: هي السورة التي آيها أقل من مائة؛ لأنها تنثني أكثر مما ينثني الطوال و المئون. و قيل: لثنية الأمثال فيها بالعبر و الخبر. حكاه التكرزوي. و قال في جمال القراء: هي السور التي ثنيت فيها القصص، و قد تطلق على القرآن كله و على الفاتحة كما تقدم. و المفصل: ما ولي المثنى من قصار السور، سمى بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة. و قيل: لقلمة المنسوخ منه، و لهذا يسمى بالمحكم أيضاً، كما روى البخاري، عن سعيد بن جبیر، قال: إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم «٤». و آخره سورة الناس بلا نزاع. و اختلف في أوله على اثني عشر قولاً «٥»: أحدها: ق، لحدِيث أوس السابق قريباً «٦».

(١) انظر المناهل ١ / ٢٨٩. (٢) رواه أبو

داود (١٤٥٩) بزيادة في آخره، و النسائي ٢ / ١٣٩ - ١٤٠، و الحاكم ٢ / ٣٥٤ - ٣٥٥، و الطبراني موقوف (١١٠٣٨)، و ابن الضريس برقم (١٨١) ص ٨٩ (موقوف). (٣) المستدرک ٢ / ٣٥٥. (٤) رواه البخاري (٥٠٣٥). (٥) انظر البرهان ١ / ٢٤٥ - ٢٤٦، و عمدة الحفاظ ٣ / ٣٧٨. (٦) سبق تخريجه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٢٥ الثاني: الحجرات، و صححه النووي. الثالث: القتال، عزاه الماوردي للأكثرين. الرابع: الجاثية، حكاه القاضي عياض. الخامس: الصافات. السادس: الصف. السابع: تبارك، حكى الثلاثة ابن أبي الصيف اليميني في نكتة على التنبية. الثامن: الفتح، حكاه الكمال الذماری في شرح التنبية. التاسع: الرحمن، حكاه ابن السديد في أماليه على الموطأ. العاشر: الإنسان. الحادي عشر: سبح، حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي. الثاني عشر: الضحى، حكاه الخطابي و وجهه: بأن القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير. و عبارة الراغب في مفرداته «١»: المفصل من القرآن السبع الأخير.

## إشارة

فائدة: للمفصل طوال و أوساط و قصار، قال ابن معن: فطواله إلى عمّ، و أوساطه منها إلى الضحى، و منها إلى آخر القرآن قصاره. هذا أقرب ما قيل فيه.

## تنبيه:

تنبيه: أخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن نافع، عن ابن عمر، أنه ذكر عنده المفصّل، فقال: و أي القرآن ليس بمفصّل؟ و لكن قولوا: قصار السور و صغار السور «٢». و قد استدلل بهذا على جواز أن يقال: سورة قصيرة أو صغيرة. و قد كره ذلك جماعة منهم أبو العالیه، و رخص فيه آخرون. ذكره ابن أبي داود «٣». و أخرج عن ابن سيرين، و أبي العالیه، قالاً: لا تقل: سورة خفيفة، فإنه تعالى يقول: سَ تُلْقَىٰ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِمْ تَقِيًّا [المزمل: ٥] و لكن: سورة يسيرة. (١) المفردات ص ٣٨١، و انظر عمدة

الحفاظ ١ / ٣٧٨. (٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف برقم (٣٠٩٥) ٦ / ١٣٥ و سنده صحيح إلى ابن عمر. (٣) انظر في هذه المسألة: التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص ١٨٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٢٦

## فائدة: [تأليف مصحف أبي و ابن مسعود]

فائدة: [تأليف مصحف أبي و ابن مسعود] قال ابن أشتة في كتاب المصاحف: أنبأنا محمد بن يعقوب، حدّثنا أبو داود، حدّثنا أبو جعفر الكوفي قال: هذا تأليف مصحف أبي: الحمد، ثم البقرة، ثم النساء، ثم آل عمران، ثم الأنعام، ثم الأعراف، ثم المائدة، ثم يونس، ثم الأنفال، ثم براءة، ثم هود، ثم مريم، ثم الشعراء، ثم الحجّ، ثم الكهف، ثم النحل، ثم الأحزاب، ثم بني إسرائيل، ثم الزمر أولها حم، ثم طه، ثم الأنبياء، ثم النور، ثم المؤمنون، ثم سبأ، ثم العنكبوت، ثم المؤمن، ثم الرعد، ثم القصص، ثم النمل، ثم الصافات، ثم ص، ثم يس، ثم الحجر، ثم حم عسق، ثم الروم، ثم الحديد، ثم الفتح، ثم القتال، ثم الظهار، ثم تبارك الملك، ثم السجدة، ثم إنا أرسينا نوحاً، ثم الأحقاف، ثم ق، ثم الرّحمن، ثم الواقعة، ثم الجنّ، ثم النجم، ثم سأل سائل، ثم المزمل، ثم المدثر، ثم اقتربت، ثم حم الدخان، ثم لقمان، ثم حم الجاثية، ثم الطور، ثم الذاريات، ثم ن، ثم الحاقة، ثم الحشر، ثم الممتحنة، ثم المرسلات، ثم عمّ يتساءلون (١)، ثم لا أقسم بيوم القيامة (١)، ثم إذا الشمس كورت (١)، ثم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء، ثم النازعات، ثم التغابن، ثم عبس، ثم المطفين، ثم إذا السماء انشقت (١)، ثم و التين و الزيتون (١)، ثم اقرأ باسم ربك، ثم الحجرات، ثم المنافقون، ثم الجمعة، ثم لم تحرم، ثم الفجر، ثم لا أقسم بهذا البلد (١)، ثم و الليل، ثم إذا السماء انفطرت (١)، ثم و الشمس و ضحاها (١)، ثم و السماء و الطارق (١)، ثم سيح اسم ربك، ثم الغاشية، ثم الصف، ثم سورة أهل الكتاب و هي لم يكن، ثم الضحى، ثم ألم نشرح، ثم القارعة، ثم التكاثر، ثم العصر، ثم سورة الخلع، ثم سورة الحفد، ثم و يليل لكل همزة، ثم إذا زلزلت، ثم العاديات، ثم الفيل، ثم ليلاف، ثم أ رأيت، ثم إنا أعطيناك، ثم القدر، ثم الكافرون، ثم إذا جاء نصير الله، ثم تبت ثم الصمد، ثم الفلق، ثم الناس. قال ابن أشتة. أيضاً: أخبرنا أبو الحسن بن نافع، أن أبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى، حدّثهم قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل بن سالم، حدّثنا علي بن مهران الطائي، حدّثنا جرير بن عبد الحميد، قال: تأليف مصحف عبد الله بن مسعود: الطوال: البقرة، و النساء، و آل عمران، و الأعراف، و الأنعام، و المائدة، و يونس. و المثني: براءة، و النحل، و هود، و يوسف، و الكهف، و بني إسرائيل، و الأنبياء، و طه، و المؤمنون، و الشعراء، و الصافات. و المثاني: الأحزاب، و الحجّ، و القصص، و طس النمل، و النور، و الأنفال، و مريم، الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٢٧ و العنكبوت، و الزوم، و يس، و الفرقان، و الحجر، و الرعد، و سبأ، و الملائكة، و إبراهيم، و ص، و اللذين

كَفَرُوا (١)، ولقمان، و الزمر، و الحواميم: حم المؤمن، و الزخرف، و السجدة، و حم و عسق، و الأحقاف، و الجاثية، و الدخان، و إنا فَتَحْنَا لَكَ، و الحشر، و تنزيل السجدة، و الطلاق، و ن و القلم، و الحجرات، و تبارك، و التغابن، و إذا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ، و الجمعة، و الصف، و قُلْ أَوْحَى، و إنا أَرْسَلْنَا، و المجادلة، و الممتحنة، و يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ. و المفصّل: الرحمن، و النجم، و الطور، و الذاريات، و اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، و الواقعة، و النازعات، و سَأَلَ سَائِلٌ، و المدثر، و المزمل، و المطففين، و عبس، و هلْ أَتَى، و المرسلات، و القيامة، و عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١)، و إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١)، و إذا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ (١)، و الغاشية، و سَبَّحِ، و الليل، و الفجر، و البروج، و إذا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١)، و اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ، و البلد، و الصّحى، و الطارق، و العاديات، و أ رأيت، و القارعة، و لَمْ يَكُنِ، و الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا (١)، و التين، و وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ، و أ لَمْ تَرَ كَيْفَ، و لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١)، و أَلْهَاكُمُ، و إنا أَنْزَلْنَاهُ، و إذا زُلْزِلَتْ، و العصر، و إذا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ، و الكوثر، و قُلْ يا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١)، و تبت، و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١)، و أ لَمْ نَشْرَحْ، و ليس فيه الحمد، و لا المعوذتان.

الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٢٨

### النوع التاسع عشر في عدد سورة و آياته و كلماته و حروفه «١»

#### إشارة

النوع التاسع عشر في عدد سورة و آياته و كلماته و حروفه «١» أما سورة: فمائه و أربع عشرة سورة بإجماع من يعتد به، و قيل: و ثلاث عشرة، بجعل الأنفال و براءة سورة واحدة. أخرج أبو الشيخ، عن أبي روق، قال: الأنفال و براءة سورة واحدة «٢». و أخرج عن أبي رجاء، قال: سألت الحسن عن الأنفال و براءة: سورتان أم سورة؟ قال: سورتان «٣». و نقل مثل قول أبي روق عن مجاهد، و أخرجه ابن أبي حاتم، عن سفيان. و أخرج ابن أشتة، عن ابن لهيعة، قال: يقولون: إن براءة من يَشْرِي لَوْلَاكَ «٤». و شبهتهم اشتباه الطرفين و عدم البسمة. و يرده تسمية النبي صلى الله عليه و سلم كلا منهما «٥». و نقل صاحب الإقناع: أن البسمة ثابتة لبراءة في مصحف ابن مسعود، قال: و لا يؤخذ بهذا. قال القشيري «٦»: الصحيح أن التسمية لم تكن فيها، لأن جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها. و في المستدرک: عن ابن عباس، قال: سألت علي بن أبي طالب: لم لم تكتب في براءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\*؟ قال: لأنها أمان، و براءة نزلت بالسيف «٧». و عن مالك: أن أولها لما سقط سقط معه البسمة؛ فقد ثبت أنها كانت تعدل البقرة لطولها.

(١) انظر هذه المسألة في البرهان ١/

٢٤٩-٢٥٢، و بصائر ذوى التمييز ١/ ٥٥٨-٥٦٦، و فضائل القرآن لابن الضريس ص ٣٤-٣٥. (٢) انظر الدر المنثور ٣/ ٢٠٨. (٣) انظر الدر المنثور ٣/ ٢٠٨. (٤) و ابن لهيعة ضعيف. (٥) انظر البرهان ١/ ٢٥١. (٦) نقله في البرهان ١/ ٢٤٣. (٧) انظر المستدرک ٢/ ٣٣٠، و انظر في سبب سقوط البسمة أول براءة في البرهان ١/ ٢٤٢-٢٤٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٢٩ و في مصحف ابن مسعود: مائة و اثنتا عشرة سورة؛ لأنه لم يكتب المعوذتين. و في مصحف أبي ست عشرة. لأنه كتب في آخره سورتي الحفد و الخلع. أخرج أبو عبيد، عن ابن سيرين، قال: كتب أبي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب و المعوذتين، و: اللهم إنا نستعينك ..، و: اللهم إياك نعبد ..، و تركهن ابن مسعود، و كتب عثمان منهن فاتحة الكتاب و المعوذتين «١». و أخرج الطبراني في الدعاء من طريق عتياد بن يعقوب الأسدي، عن يحيى بن يعلى الأسلمي، عن ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن عبد الله بن زهير الغافقي قال: قال لى عبد الملك بن مروان: لقد علمت ما حملك على حبّ أبي تراب إلا أنك أعرابي جاف، فقلت: و الله لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبواك، و لقد علمنى منه علي بن أبي طالب سورتين علمهما إياه رسول الله صلى الله عليه و سلم، ما علمتهما أنت و لا- أبوك: اللهم إنا نستعينك و نستغفرك، و نشئ عليك و لا نكفرك، و نخلع و نترك من يفجرك. اللهم إياك نعبد، و لك نصلى و نسجد، و إليك نسعى و نحفد، نرجو رحمتك و نخشى عذابك، إن عذابك بالكفار ملحق «٢». و أخرج البيهقي: من طريق سفيان الثوري، عن ابن

جريح، عن عطاء، عن عبيد بن عمير: أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك و نستغفرُكَ، و نثنى عليك و لا- نكفرُكَ، و نخلع و نترك من يفجرُكَ. بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إيتاك نعبد، و لك نصلى و نسجد، و إليك نسعى و نحفد، نرجو رحمتك، و نخشى نقتك، إن عذابك بالكافرين ملحق «٣».

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد ص

١٨٩ - ١٩٠ و رجاله ثقات. (٢) رواه الطبراني في الدعاء برقم (٧٥٠) ١١٤٤ / ٢ - ١١٤٥. و سنده ضعيف، فيه: ١- يحيى بن يعلى الأسلمي: شيعي، ضعيف، انظر تهذيب الكمال ٣ / ١٥٢٦، و التقريب ٢ / ٣٦١. ٢- ابن لهيعة: ضعيف، و قد اختلط، انظر الاغتباط ص ٧٢- ٧٣. ٣- عباد بن يعقوب: صدوق، رافضي، قال ابن عدي: فيه غلو في التشيع، و روى أحاديث أنكرت عليه في الفضائل و المثالب. انظر التقريب ١ / ٣٩٤- ٣٩٥، و الجرح ٦ / ٨٨. و له طريق أخرى: رواها ابن أبي شيبة برقم (٧٠٢٩) ٢ / ١٠٦، و حديث رقم (٢٩٧١٧) ٦ / ٩٠ و في سنده: عبد الملك- و مرة أخرى- عبد الرحمن- ابن سويد الكاهلي. لم أجد ترجمته، فلعل تصحيفا طراً عليه. و انظر الإرواء ٢ / ١٧١. (٣) رواه ابن أبي شيبة، حديث رقم (٧٠٣١) ٢ / ١٠٦، و حديث رقم (٢٩٧١٤) ٦ / ٩٠ و عبد الرزاق (٤٩٦٩)، و البيهقي ٢ / ٢١٠، و في سنده ابن جريح، و قد صرح بالتحديث عند عبد الرزاق، و تابعه عليه ابن أبي ليلى عن عطاء. و له طرق أخرى، انظر مصنف عبد الرزاق (٤٩٦٨) ٣ / ١١٠- ١١١، و إرواء الغليل ٢ / ١٧٠- ١٧٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٣٠ قال ابن جريح: حكمه البسمة أنهما سورتان في مصحف بعض الصحابة. و أخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي بن كعب أنه كان يفتن بالسورتين، فذكرهما، و أنه كان يكتبهما في مصحفه. و قال ابن الضريس: أنبأنا أحمد بن جميل المروزي، عن عبد الله بن المبارك، أنبأنا الأجلح، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: في مصحف ابن عباس قراءة أبي و أبي موسى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\*، اللهم إنا نستعينك و نستغفرُكَ، و نثنى عليك الخير و لا نكفرُكَ، و نخلع و نترك من يفجرُكَ. و فيه: اللهم إيتاك نعبد، و لك نصلى و نسجد، و إليك نسعى و نحفد، نخشى عذابك، و نرجو رحمتك، إن عذابك بالكفار ملحق «١». و أخرج الطبراني. بسند صحيح، عن أبي إسحاق، قال: أمنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان، فقرأ بهاتين السورتين: إنا نستعينك و نستغفرُكَ «٢». و أخرج البيهقي، و أبو داود في المراسيل، عن خالد بن أبي عمران: أن جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه و سلم و هو في الصلاة مع قوله: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ الْآيَةُ [آل عمران: ١٢٨] لَمَا قَتَ يَدْعُو عَلِي مَضْر «٣». تنبيه: كذا نقل جماعة عن مصحف أبي أنه ست عشرة سورة، و الصواب أنه خمس عشرة؛ فإن سورة الفيل و سورة لإيلاف قريش فيه سورة واحدة، و نقل ذلك السخاوي في جمال القراء، عن جعفر الصادق، و أبي نهيك. أيضا.. قلت: و يرد ما أخرجه الحاكم و الطبراني من حديث أم هانئ: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «فَضَّلَ اللَّهُ قَرِيْشًا بِسَبْعٍ ...» الحديث، و فيه: «و إن الله أنزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم: لإيلاف قريش» «٤». و في كامل الهدلي، عن بعضهم أنه قال: الضحى و أَلَمْ نُشْرَحْ سُوْرَةَ وَاحِدَةً، نقله الإمام الرازي في تفسيره، عن طـاوس و عمر بن عبد العزيز و غيره من المفسرين.

(١) رواه ابن الضريس في فضائل

القرآن، انظر ص ١٥٧- ١٥٨ (الملحق). (٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٨٦٠) ٢٩٢- ٢٩٣ و سنده صحيح. (٣) رواه أبو داود في المراسيل برقم (٨٩) ص ١١٨- ١١٩، و البيهقي في سننه ٢ / ٢١٠. و هو مع إرساله ضعيف، فيه: عبد القاهر بن عبد الله: مجهول. (٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٩٩٤) ٢٤ / ٤٠٩، و الحاكم ٢ / ٥٣٦ و ٥٤ / ٤. قال في مجمع الزوائد ١٠ / ٢٤: «و فيه من لم أعرفه». الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٣١

### فائدة: [الحكمة في تسوير القرآن]

فائدة: [الحكمة في تسوير القرآن] قيل: الحكمة في تسوير القرآن سورا تحقيق كون السورة بمجزءها معجزه و آية من آيات الله «١»،

و الإشارة إلى أن كل سورة نمط مستقل: فسورة يوسف تترجم عن قصته، و سورة براءة تترجم عن أحوال المنافقين و أسرارهم، إلى غير ذلك. و سورت السور سورا طولاً و أوساطاً و قصاراً، تبيها على أن الطول ليس من شرط الإعجاز، فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات، و هي معجزة إعجاز سورة البقرة، ثم ظهرت لذلك حكمه في التعليم و تدريج الأطفال من السور القصار إلى ما فوقها، تيسيراً من الله على عباده لحفظ كتابه. قال الزركشي في البرهان (٢): «فإن قلت: فهلاً كانت الكتب السالفه كذلك؟ قلت: لوجهين، أحدهما: أنها لم تكن معجزات من جهة النظم و الترتيب. و الآخر: أنها تيسر للحفظ. لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه، فقال في الكشف: الفائدة في تفصيل القرآن و تقطيعه سورا كثيرة، و كذلك أنزل الله التوراة و الإنجيل و الزبور، و ما أوحاه إلى أنبيائه مسورة، و بؤب المصنّفون في كتبهم أبواباً موشحة الصدور بالتراجم: منها: أن الجنس إذا انطوت تحته أنواع و أصناف كان أحسن و أفخم من أن يكون باباً واحداً. و منها: أن القارئ إذا ختم سورة أو باباً من الكتاب ثم أخذ في آخر، كان أنشط له و أبعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله، و مثله المسافر إذا قطع ميلاً أو فرسخاً نفس ذلك منه، و نشط للسير، و من ثم جزأ القرآن أجزاءً و أخماساً. و منها: أن الحافظ إذا حذق السورة اعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفةً مستقلةً بنفسها، فيعظم عنده ما حفظه. و منه حديث أنس: كان الرجل إذا قرأ البقرة و آل عمران جدّ فينا (٣). و من ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة أفضل. و منها: أن التفصيل بسبب تلاحق الأشكال و النظائر و ملاءمة بعضها لبعض، و بذلك تتلاخظ المعاني و النظم. إلى غير ذلك من الفوائد. انتهى. و ما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب هــ الصـحيح أو الصـواب، فقد أخرج ابن (١) انظر البرهان ١ / ٢٦٤ - ٢٦٥، و

المناهل ١ / ٢٨٥ - ٢٨٦. (٢) البرهان ١ / ٢٦٥. (٣) رواه البخاري (٣٦١٧)، و مسلم (٣٧٨١)، و أحمد في المسند ٣ / ١٢٠ - ١٢١ - ٣٤٥، و الطحاوي في مشكل الآثار ٤ / ٢٤٠، و ابن حبان (٧٤٤)، و البيهقي في إثبات عذاب القبر (٦٤ - ٦٥) ص ٦٦ - ٦٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٣٢ أبي حاتم، عن قتادة، قال: كنا نتحدث أن الزبور مائة و خمسون سورة، كلّها مواعظ و ثناء، ليس فيه حلال و لا حرام و لا فرائض، و لا حدود، و ذكروا: أن في الإنجيل سورة تسمى سورة الأمثال.

## فصل في عدّ الآي «١»:

### إشارة

فصل في عدّ الآي «١»: أفردته جماعة من القراء بالتصنيف. قال الجعبري (٢): «حدّ الآي قرآن مركّب من جمل و لو تقديرا، ذو مبدأ أو مقطع مندرج في سورة. و أصلها العلامة. و منه إن آية مَلِكِهِ [البقرة: ٢٤٨]؛ لأنها علامة للفضل و الصدق. أو الجماعة، لأنها جماعة كلمة. و قال غيره: الآي طائفة من القرآن، منقطعة عمّا قبلها و ما بعدها. و قيل: هي الواحدة من المعدودات في السور، سميت به لأنها علامة على صدق من أتى بها، و على عجز المتحدّي بها. و قيل: لأنها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام و انقطاعه ممّا بعدها. قال الواحدي: و بعض أصحابنا يجوز على هذا القول تسمية أقل من الآي آية، لو لا أن التوقيف ورد بما هي عليه الآن. و قال أبو عمرو الداني (٣): لا أعلم كلمة هي وحدها آية إلّا قوله: مُدْهَمَّتَانِ (٦٤) [الرحمن: ٦٤]. و قال غيره: بل فيه غيرها، مثل: وَ النَّجْمِ، وَ الصُّحَى (١)، وَ الْعَصْرِ (١)، و كذا فواتح السور عند من عدّها.

## [طريق تحديد الآي التوفيق]

[طريق تحديد الآي التوفيق] «٤» قال بعضهم: الصحيح أن الآي إنما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة. قال: فالآي طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها. يعني: عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن، و عن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن، و عمّا

قبلها و ما بعدها في غيرهما، غير مشتمل على مثل ذلك.

(١) انظر البرهان ١ / ٢٦٦ - ٦٦٨، و المناهل ١ / ٢٧٤. (٢) نقله في البرهان ١ / ٢٦٦. (٣) انظر البرهان ١ / ٢٦٨. (٤) انظر البرهان ١ / ٢٦٧ - ٢٦٨، و المناهل ١ / ٢٧٥ - ٢٧٧.

الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٣٣ قال: وبهذا القيد خرجت السورة. وقال الزمخشري «١»: الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه، ولذلك عدوا الم (١) \* آية حيث وقعت، و المص (١)، و لم يعدوا المر و الر\*، و عدوا حم (١) \* آية في سورها، و طه (١) و يس (١) و لم يعدوا طس. قلت: و مما يدل على أنه توقيفي: ما أخرجه أحمد في مسنده من طريق عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن ابن مسعود قال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه و سلم سورة من الثلاثين من آل (حم) قال: يعني الأحقاف و قال: كانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين ... الحديث «٢». و قال ابن العربي «٣»: ذكر النبي صلى الله عليه و سلم أن الفاتحة سبع آيات «٤»، و سورة الملك ثلاثون آية «٥». و صح أنه قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران «٦». قال: و تعديد الآي من معضلات القرآن، و من آياته طويل و قصير، و منه ما ينتهي إلى تمام الكلام و منه ما يكون في أثناؤه. و قال غيره «٧»: سبب اختلاف السلف في عدد الآي أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقف على رءوس الآي للتوقيف، فإذا علم محلها وصل للتمام، فيحسب السامع حينئذ أنها ليست فاصلة. و قد أخرج ابن الضريس، من طريق عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: جميع آي القرآن ستة آلاف و ستمائة آية، و جميع حروف القرآن: ثلاثمائة ألف حرف، و ثلاثة و عشرون ألف حرف، و ستمائة حرف، و واحد و سبعون حرفا «٨». قال الداني «٩»: أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك، فمنهم من لم يزد، و منهم من قال: و مائة آية و أربعمائة آيات.

(١) انظر البرهان ١ / ٢٦٧. (٢) رواه أحمد في المسند ١ / ٤١٩ - ٤٢١ و سنده حسن. (٣) نقله في البرهان ١ / ٢٦٨. (٤) سبق تخريجه. (٥) سبق تخريجه. (٦) رواه ابن السني في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٦٨٨) ص ٢٤٢. و الطبراني في الأوسط، حديث رقم (٦٧٧٣)، ٧ / ٣٩٨. و سنده ضعيف، فيه: مظاهر بن أسلم. (٧) انظر البرهان ١ / ٢٥١ - ٢٥٢. (٨) رواه ابن الضريس في فضائل القرآن، برقم (١٧) ص ٣٣ - ٣٥. (٩) انظر البرهان ١ / ٢٤٩.

الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٣٤ و قيل: و أربع عشرة. و قيل: و تسع عشرة. و قيل: خمس و عشرون. و قيل: و ست و ثلاثون. قلت: أخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق، عن فرات بن سلمان، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس مرفوعا: «درج الجنة على قدر آي القرآن، بكل آية درجة، فتلك ستة آلاف آية و مائة آية و ست عشرة آية، بين كل درجتين مقدار ما بين السماء و الأرض». الفيض: قال فيه ابن معين: كذاب خبيث. و في الشعب للبيهقي «١»، من حديث عائشة مرفوعا: «عدد درج الجنة عدد آي القرآن، فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة» «٢». قال الحاكم: إسناده صحيح، لكنه شاذ، و أخرجه الآجري في حملة القرآن من وجه آخر عنها موقوفا «٣». قال أبو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته «ذات الرشد في العدد»: اختلف في عدد الآي أهل المدينة و مكة و الشام و البصرة و الكوفة. و لأهل المدينة عددان: عدد أول، و هو عدد أبي جعفر يزيد بن القعقاع و شيبه بن نصاح. و عدد آخر، و هو عدد إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري. و أما عدد أهل مكة فهو مروى عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب. و أما عدد أهل الشام: فرواه هارون بن موسى الأخفش و غيره، عن عبد الله بن ذكوان و أحمد بن يزيد الحلواني و غيره، عن هشام بن عمار. و رواه ابن ذكوان و هشام، عن أيوب بن تميم القاري، عن يحيى بن الحارث الدماري (١) رواه الديلمي في الفردوس، برقم (٢٨٧٨) ٢ / ٣٣٩. و في سنده الفيض: قال ابن معين: كذاب خبيث. و انظر ضعيف الجامع ٢ / ١٦١، و ٢٧ / ٤، و فيض القدير ٤ / ٣٠٨. (٢) شعب الإيمان ٢ / ٣٤٧ و انظر الحديث السابق، و كلام الحاكم الذي نقله البيهقي في الشعب، و منه نقله السيوطي في الاتقان. (٣) رواه الآجري في أخلاق حملة القرآن ص ٢٤ بتحقيقنا - بدون ذكره للسند. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٣٥

قال: هذا العدد الذى نعدّه عدد أهل الشام ممّا رواه المشيخة لنا عن الصحابة، و رواه عبد الله بن عامر اليحصبيّ لنا وغيره، عن أبى الدرداء. و أمّا عدد أهل البصرة: فمداره على عاصم بن العجاج الجحدريّ. و أمّا عدد أهل الكوفة: فهو المضاف إلى حمزة بن حبيب الزيات، و أبى الحسن الكسائى، و خلف بن هشام، قال حمزة: أخبرنا بهذا العدد ابن أبى ليلى، عن أبى عبد الرحمن السلميّ، عن على بن أبى طالب. قال الموصلى: ثم سور القرآن على ثلاثة أقسام: قسم لم يختلف فيه، لا فى إجمال ولا فى تفصيل، و قسم اختلف فيه تفصيلاً لا إجمالاً، و قسم اختلف فيه إجمالاً و تفصيلاً. فالأول: أربعون سورة: (يوسف) مائة و إحدى عشرة، (الحجر) تسع و تسعون، (النحل) مائة و ثمانية و عشرون، (الفرقان) سبع و سبعون، (الأحزاب) ثلاث و سبعون، (الفتح) تسع و عشرون، (الحجرات) و (التغابن) ثمان عشرة، (ق) خمس و أربعون، (الذاريات) ستون، (القمر) خمس و خمسون، (الحشر) أربع و عشرون، (المتحنة) ثلاث عشرة، (الصف) أربع عشرة، (الجمعة) و (المنافقون) و (الضحى) و (العاديات) إحدى عشرة، (التحریم) اثنتا عشرة، (ن) اثنتان و خمسون، (الإنسان) إحدى و ثلاثون، (المرسلات) خمسون، (التكوير) تسع و عشرون، (الانفطار) و (سبح) تسع عشرة، (التطيف) ست و ثلاثون، (البروج) اثنتان و عشرون، (الغاشية) ست و عشرون، (البلد) عشرون، (الليل) إحدى و عشرون، (ألم نشرح) و (التين) و (ألهالك) ثمان، (الهمزة) تسع، (الفيل) و (القلق) و (تبت) خمس، (الكافرون) ست، (الكوثر) و (النصر) ثلاث. و القسم الثانى: أربع سور: (القصص) ثمان و ثمانون، عدّ أهل الكوفة: طسم (١) و الباقر بدلها: أمّهُ مِنَ النَّاسِ يَشِقُونَ [٢٣]. العنكبوت: تسع و ستون، عدّ أهل الكوفة الم (١)، و البصرة بدلها مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ [٦٥]، و الشام وَ تَقَطُّونَ السَّبِيلَ [٢٩]. الجن: ثمان و عشرون، عدّ المكي: لَنْ يُجِيزَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ [٢٢] و الباقر بدلها: و لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا [٢٢]. العصر ثلاث، عدّ المدنى الأخير: وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ [٣] دون وَ الْعَصْرِ (١) و عكس الباقر. و القسم الثالث: سبعون سورة: الفاتحة: الجمهور سبع، فعّد الكوفى و المكيّ البسمله دون أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ و عكس الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٣٦ الباقر. و قال الحسن: ثمان، فعدهما، و بعضهم ست فلم يعدّهما، و آخر تسع فعدهما و إِيَّاكَ نَعْبُدُ. و يقوى الأول: ما أخرجه أحمد و أبو داود و الترمذى و ابن خزيمة و الحاكم و الدار قطنى وغيرهم: عن أم سلمة: أن النبى صلى الله عليه و سلّم كان يقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ و إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ (٧)، قطعها آية آية، و عدّها عدّ الأعراب، و عدّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آية، و لم يعدّ عَلَيْهِمْ (١). و أخرج الدارقطنى. بسند صحيح. عن عبد خير، قال: سئل على عن السبع المثاني. فقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢). فقيل له: إنّما هي ست آيات؟ فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آية «٢». البقرة: مائتان و ثمانون و خمس، و قيل: ست، و قيل: سبع. آل عمران؛ مائتان، و قيل: إلّا آية. النساء: مائة و سبعون و خمس، و قيل: ست، و قيل: سبع. المائدة: مائة و عشرون، و قيل: و اثنتان، و قيل: و ثلاث. الأنعام: مائة و سبعون و خمس، و قيل: ست، و قيل: سبع. الأعراف: مائتان و خمس، و قيل: ست. الأنفال: سبعون و خمس، و قيل: ست، و قيل: سبع. براءة: مائة و ثلاثون، و قيل: إلّا آية. يونس: مائة و عشر، و قيل: إلّا آية. هود: مائة و إحدى و عشرون، و قيل: اثنتان، و قيل: ثلاث. الرعد: أربعون و ثلاث، و قيل: أربع، و قيل: سبع. إبراهيم: إحدى و خمسون، و قيل: اثنتان، و قيل: أربع، و قيل: خمس.

(١) رواه أبو داود (٤٠١)، و الترمذى (٢٩٢٣)، و فى الشرائع (٣١٦)، و أحمد ٣٠٢ / ٦، و الدار قطنى ٣٠٧ / ١ - ٣١٢ - ٣١٣، و الطحاوى ١ / ١١٧، و الحاكم ٢ / ٢٣١ - ٢٣٢، و البيهقى ٢ / ٤٤. و رجاله ثقات، إلا أن الترمذى أعلّه بالمخالفة. (٢) سبق تخريجه. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٣٧ الإسراء: مائة و عشر، و قيل: و إحدى عشرة. الكهف: مائة و خمس، و قيل: و ست، و قيل: و عشر، و قيل: و إحدى عشرة. مريم: تسعون و تسع، و قيل: ثمان. طه: مائة و ثلاثون و اثنتان، و قيل: أربع، و قيل: خمس، و قيل: و أربعون. الأنبياء: مائة و إحدى عشرة، و قيل: و اثنتا عشرة. الحج: سبعون و أربع، و قيل: خمس، و قيل: ست، و قيل: ثمان. قد أفلح: مائة و ثمان عشرة، و قيل: تسع عشرة. النور: ستون و اثنتان، و قيل: أربع. الشعراء: مائتان و عشرون و ست، و قيل: سبع. النمل: تسعون و اثنتان، و قيل: أربع، و قيل: خمس. الروم: ستون، و قيل: إلّا

آية. لقمان: ثلاثون و ثلاث، و قيل: أربع. السجدة: ثلاثون، و قيل: إلّا آية. سبأ: خمسون و أربع، و قيل: خمس. فاطر: أربعون و ست، و قيل: خمس. يس: ثمانون و ثلاث، و قيل: اثنتان. الصافات: مائة و ثمانون و آية، و قيل: آيتان. ص: ثمانون و خمس، و قيل: ست، و قيل: ثمان. الزمر: سبعون و آيتان، و قيل: ثلاث، و قيل: خمس. غافر: ثمانون و آيتان، و قيل: أربع، و قيل: خمس، و قيل: ست. فصلت: خمسون و اثنتان، و قيل: ثلاث، و قيل: أربع. الشورى: خمسون، و قيل: و ثلاث. الزخرف: ثمانون و تسع، و قيل: ثمان. الدخان: خمسون و ست، و قيل: سبع، و قيل: تسع. الجاثية: ثلاثون و ست، و قيل: سبع. الأحقاف: ثلاثون و أربع، و قيل: خمس. القتال: أربعون، و قيل: إلّا آية، و قيل: إلّا آيتين. الطور: أربعون و سبع، و قيل: ثمان، و قيل: تسع. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٣٨ النجم: إحدى و ستون، و قيل: اثنتان. الرحمن: سبعون و سبع، و قيل: ست، و قيل: ثمان. الواقعة: تسعون و تسع، و قيل: سبع، و قيل: ست. الحديد: ثلاثون و ثمان، و قيل: تسع. قد سمع: اثنتان. و قيل: إحدى. و عشرون. الطلاق: إحدى. و قيل: اثنتا عشرة. تبارك: ثلاثون، و قيل: إحدى و ثلاثون، بعدّ قالوا بلى فمدّ جاءنا نذير [٩]. قال الموصليّ: و الصحيح الأول. قال ابن شنبوذ: و لا يسوغ لأحد خلافه للأخبار الواردة في ذلك. أخرج أحمد و أصحاب السنن و حسنه الترمذی، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «إنّ سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت ل صاحبها، حتى غفر له: تبارك الذي بيده الملك» (١). و أخرج الطبراني بسند صحيح: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «سورة في القرآن ما هي إلّا ثلاثون آية، خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة، و هي سورة تبارك» (٢). الحاقّة: إحدى. و قيل: اثنتان. و خمسون. المعارج: أربعون و أربع، و قيل: ثلاث. نوح: ثلاثون، و قيل: إلّا آية، و قيل: ثلاث. المزمّل: عشرون، و قيل: إلّا آية، و قيل: إلّا آيتين. المدثر: خمسون و خمس، و قيل: ست. القيامة: أربعون، و قيل: إلّا آية. عم: أربعون، و قيل: و آية. النازعات: أربعون و خمس، و قيل: ست. عبس: أربعون، و قيل: و آية، و قيل: و آيتان. الانشقاق: عشرون و ثلاث، و قيل: أربع، و قيل: خمس. الطارق: سبع عشرة، و قيل: ست عشرة. (١) سبق تخريجه. (٢) سبق تخريجه.

الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٣٩ الفجر: ثلاثون، و قيل: إلّا آية، و قيل: اثنتان و ثلاثون. الشمس: خمس عشرة، و قيل: ست عشرة. اقرأ: عشرون، و قيل: إلّا آية. القدر: خمس، و قيل: ست. لم يكن: ثمان، و قيل: تسع. الزلزلة: تسع، و قيل: ثمان. القارعة: ثمان، و قيل: عشر، و قيل: إحدى عشرة. قريش: أربع، و قيل: خمس. أ رأيت: سبع، و قيل: ست. الإخلاص: أربع؛ و قيل: خمس. الناس: سبع، و قيل: ست.

### ضوابط «١»:

ضوابط «١»: البسملّة: نزلت مع السورة في بعض الأحرف السبعة، من قرأ بحرف نزلت فيه عدّها، و من قرأ بغير ذلك لم يعدّها. و عدّ أهل الكوفة الم (١)\* حيث وقع آية، و كذا المص (١)، و طه (١)، و كهيعص (١)، و طس، و يس (١)، و حم (١)\*، و عدّوا حم (١)، و عسق (٢) آيتين، و من عدّاهم لم يعدّ شيئاً من ذلك. و أجمع أهل العدد على أنه لا يعدّ (الر)\* حيث وقع آية، و كذا (الم)، و (طس)، و (ص)، و (ق)، و (ن). ثم منهم من علّل بالأثر و اتباع المنقول و أنه أمر لا قياس فيه، و منهم من قال: لم يعدّوا (ص)، و (ن) و (ق)؛ لأنها على حرف واحد، و لا (طس)، لأنها خالفت أخويها بحذف الميم، و لأنها تشبه المفرد كقبايل، و (يس) و إن كانت بهذا الوزن، لكن أولها ياء فأشبهت الجمع، إذ ليس لنا مفرد أوّل ياء. و لم يعدّوا الر\* بخلاف الم (١)\* لأنها أشبه بالفواصل من الر\*، و كذلك أجمعوا على عدّ يا أيّها المُدِّتُر (١) آية لمشاكلته الفواصل بعده، و اختلفوا في يا أيّها المُزَّمِّل (١).

(١) انظر البرهان ١/ ٢٥٢. الإتقان في

علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٤٠ قال الموصليّ: و عدّوا قوله: ثُمَّ نَظَرَ (٢١) [٢١] آية، و ليس في القرآن أقصر منها، أما مثلها ف عمّ، و وَ الْفَجْرِ (١)، وَ الضُّحَى (١). تذييب: نظم عليّ بن محمد الغالي أرجوزة في القرائن و الأخوات، ضمّنها السور التي اتفقت في عدّها الآي

كالفاتحة و الماعون، و كالحمن و الأنفال، و كيوسف و الكهف و الأنبياء، و ذلك معروف مما تقدم.

### فائدة [الفوائد الفقهية المستنبطة من معرفة الآي و عدّها] «١»

فائدة [الفوائد الفقهية المستنبطة من معرفة الآي و عدّها] «١» يترتب على معرفة الآي و عدّها و فواصلها أحكام فقهية: منها: اعتبارها فيمن جهل الفاتحة، فإنه يجب عليه بدلها سبع آيات. و منها؛ اعتبارها في الخطبة، فإنه يجب فيها قراءة آية كاملة، و لا يكفي شطرها إن لم تكن طويلة، و كذا الطويلة على ما أطلقه الجمهور، و هاهنا بحث، و هو: أن ما اختلف في كونه آخر آية، هل تكفي القراءة به في الخطبة؟ محل نظر، و لم أر من ذكره. و منها: اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلاة، أو ما يقوم مقامها، ففي الصحيح: أنه صلى الله عليه و سلم كان يقرأ في الصبح بالستين إلى المائة «٢». و منها: اعتبارها في قراءة قيام الليل؛ ففي أحاديث: «من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغافلين» «٣» و: «من قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين» «٤» و: «من قرأ بمائة آية كتب» (١) انظر مناهل العرفان ١ / ٢٧٩ - ٢٨٠،

و ٣٣٧ - ٣٣٩، و لطائف الاشارات ١ / ٢٦٤ - ٢٦٥. (٢) رواه البخارى (٧٧١)، و مسلم (٦٤٥)، و النسائي ١ / ٢٤٦، و ابن ماجه (٨١٨)، و الدارمي (١٣٠٠)، و أحمد ٤ / ٤٢٣. (٣) رواه الدارمي في سننه برقم (٣٤٤٢ - ٣٤٤٣) ٢ / ٥٥٤ - ٥٥٥ عن تميم الدارى، و فضالة بن عبيد موقفاً. و ابن نصر في قيام الليل ص ٢٦٧ (مختصره). و في سننه القاسم بن عبد الرحمن: لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أبى أمامة: انظر المراسيل ص ١٧٥، و جامع التحصيل ص ٢٥٢، و التهذيب ٨ / ٣٢٢ - ٣٢٤. و في الباب عن ابن عمر عند الدارمي (٣٤٤٤ - ٣٤٤٥)، و ابن الضريس ص ٤٧. (٤) رواه الدارمي برقم (٣٤٤٧) ٢ / ٥٥٥ بالسند المذكور سابقاً. و في الباب عن ابن مسعود (٣٤٤٦) ٢ / ٥٥٥. و انظر مختصر قيام الليل ص ٢٦٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٤١ من القانتين «١» و: «من قرأ بمائتي آية كتب من الفائزين» «٢» و: «من قرأ بثلاثمائة آية كتب له قنطار من الأجر» «٣» و: «من قرأ بخمسمائة «٤» ... و سبعمائة «٥» ... و ألف آية «٦» ... أخرجها الدارمي في مسنده مفرقةً. و منها: اعتبارها في الوقف عليها، كما سيأتي. و قال الهذلي في كامله: اعلم أن قوما جهلوا العدد و ما فيه من الفوائد، حتى قال الزعفراني: العدد ليس بعلم، و إنما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه. قال: و ليس كذلك، ففيه من الفوائد: معرفة الوقف، و لأن الإجماع انعقد على أن الصلاة لا تصح بنصف آية. و قال جمع من العلماء: تجزئ بآية، و آخرون بثلاث آيات، و آخرون لا بد من سبع، و الإعجاز لا يقع بدون آية، فللعدد فائدة عظيمة في ذلك. انتهى.

### فائدة ثانية: ذكر الآيات في الأحاديث و الآثار أكثر من أن يحصى،

فائدة ثانية: ذكر الآيات في الأحاديث و الآثار أكثر من أن يحصى، كالأحاديث في الفاتحة «٧»، و أربع (١) رواه الدارمي برقم (٣٤٥٢) ٢ /

٥٥٦ بالسند المذكور سابقاً. و انظر التعليق الآتي. (٢) رواه الدارمي برقم (٣٤٥٧) ٢ / ٥٥٧ عن ابن عمر موقفاً. و في الباب عن: ١ - أبي هريرة: بلفظ: «من قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين، و من قرأ مائتي آية كتب من القانتين»: رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠ / ٥٠٧ - ٥٠٨، و الرازي في فضائل القرآن، برقم (١٠٣) ص ١٣٤ - ١٣٥، و ابن نصر في قيام الليل برقم (١٨٥) ص ٢٦٧، و ابن خزيمة ٢ / ١٨٠ - ١٨١، و الحاكم ١ / ٣٠٨ - ٣٠٩، و البيهقي في شعب الإيمان ٥ / ١٥٠ - ١٥١. من طرق الأعمش عن أبي صالح عنه، و الأغر عنه، و أبي حازم عنه، و سننه صحيح. ٢ - أبي الدرداء: رواه الطبراني، و فيه موسى بن عبيدة الرزدي: ٣ - تميم الدارى: رواه النسائي في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٧١٧) ص ٤٣٦ - ٤٣٧، و أحمد ٤ / ١٠٣، و الدارمي (٣٤٥٠) ٢ / ٥٥٦، و أحمد ٤ / ١٠٣، و الطبراني في الكبير (١٢٥٢) ٢ / ٥٠، و في مسند الشاميين برقم (١٢٠٨) / ٢١٣، و ابن نصر في قيام الليل ص ٢٦٧ (مختصر). و ابن السني في عمل

اليوم و الليلة برقم (٦٧٣) ص ٢٣٧ - ٢٣٨. و حسنه الحافظ في نتائج الأفكار، و انظر الصحيحة ٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩. و قد ورد عنه موقوفا كما سبق فالله تعالى أعلم بالصواب. (٣) رواه الدارمي برقم (٣٤٦٠) ٢ / ٥٥٨ عن ابن عمر. (٤) رواه برقم (٣٤٥٨) ٢ / ٥٥٧ عن أبي سعيد موقوفا. و برقم (٣٤٥٩) ٢ / ٥٥٧ - ٥٥٨ عن الحسن مرسلًا. (٥) رواه الدارمي برقم (٣٤٦٠) ٢ / ٥٥٨ عن ابن مسعود رضى الله عنه. (٦) رواه برقم (٣٤٦٢) ٢ / ٥٥٨ عن تميم و فضاله بالسند المذكور سابقا و برقم (٣٤٦١) عن أبي أمامة موقوفا، و برقم (٣٤٦٣) عن أبي الدرداء مرفوعا بالسند المذكور سابقا. (٧) سبق تخريج بعض الأحاديث في الفاتحة و فضلها. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٤٢ آيات من أول البقرة «١»، و آية الكرسي «٢»، و الآيتين خاتمة البقرة «٣»، و كحديث اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين «٤». و إلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم (١٦٣) [البقرة: ١٦٣]. الم (١) الله لا إله إلا هو الحي القيوم (٢) [آل عمران: ٢٠١]. و في البخارى عن ابن عباس: إذا سرّك أن تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين و مائة من سورة الأنعام: قد حَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: مُهْتَدِينَ [١٤٠] «٥». و في مسند أبي يعلى، عن المسور بن مخرمة، قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف: يا خال، أخبرنا عن قصتك يوم أحد؟ قال: اقرأ بعد العشرين و مائة من آل عمران تجد قصتنا: وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ [آل عمران: ١٢١] «٦».

### فصل [عدد كلمات القرآن] «٧»

فصل [عدد كلمات القرآن] «٧» و عدّ قوم كلمات القرآن سبعة و سبعين ألف كلمة، و تسعمائة و أربعا و ثلاثين كلمة. و قيل: و أربعمائة و سبع و ثلاثون، و مائتان و سبع و سبعون. (١) روى الدارمي في سننه برقم (٣٣٨٢ - ٣٣٨٣) ٢ / ٥٤١ عن ابن مسعود قال: من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح: أربعا من أولها، و آية الكرسي، و آيتان بعدها، و ثلاث خواتيمها. أولها: لله ما في السموات. و فيه انقطاع الشعبى أرسل عن ابن مسعود. انظر جامع التحصيل ص ٢٠٤. (٢) سبق تخريجه. (٣) سبق تخريجه. (٤) رواه أبو داود (١٤٩٦)، و الترمذى (٣٤٧٨)، و ابن ماجه (٣٨٥٥)، و الدارمي (٣٣٨٩)، و أحمد ٦ / ٤٦١، و ابن أبي شيبه (٢٩٣٦٣)، و عبد بن حميد (١٥٧٨)، و الطبرانى في الدعاء (١١٣)، و في الكبير (٤٤١ - ٤٤٢)، و ابن الضريس في فضائل القرآن (١٨٢)، و البيهقى في الأسماء و الصفات ١ / ١٧٥، و البغوى في شرح السنة (١٢٦١)، و المزى في تهذيب الكمال ٢ / ٨٧٧، و المقدسى في الترغيب في الدعاء (٥٧) من حديث أسماء. و سنده حسن لغيره. ففي الباب عن ابن مسعود، و أنس. انظر تفصيل تخريجها في تخريجنا لكتاب الترغيب في الدعاء برقم (٥٧ - ٥٨). (٥) رواه البخارى (٣٥٢٤). (٦) رواه أبو يعلى (٨٣٦)، و الواحدى في أسباب النزول ص ١٢٠. و سنده ضعيف، فيه: يحيى الحماني: تكلم فيه. ٢- عبد الواحد بن أبي عون: لم يسمع من المسور. (٧) انظر البرهان ١ / ٢٤٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٤٣ و قيل: غير ذلك. قيل: و سبب الاختلاف في عدّ الكلمات «١»: أن الكلمة لها حقيقة و مجاز و لفظ و رسم، و اعتبار كل منها جائز، و كل من العلماء اعتبر أحد الجوائز.

### فصل [في عد حروفه القرآن]

فصل [في عد حروفه القرآن] و تقدم عن ابن عباس عدّ حروفه «٢»، و فيه أقوال أخر، و الاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته، و قد استوعبه ابن الجوزى في «فنون الألفان» و عدّ الأنصاف و الأثلاث إلى الأعشار، و أوسع القول في ذلك، فراجع منه، فإن كتابنا موضوع للمهمات، لا لمثل هذه البطالات. و قال السخاوى «٣»: لا أعلم لعدد الكلمات و الحروف من فائدة، لأن ذلك إن أفاد فإنما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة و النقصان، و القرآن لا يمكن فيه ذلك. و من الأحاديث في اعتبار الحروف: ما أخرجه الترمذى، عن

ابن مسعود مرفوعاً: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، و الحسنه بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، و لكن ألف حرف، و لام حرف، و ميم حرف» (٤). و أخرج الطبراني: عن عمر بن الخطاب مرفوعاً: «القرآن ألف ألف حرف، فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين» (٥). رجاله ثقات إلا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس، تكلم فيه الذهبي. و قد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن. أيضاً؛ إذ الموجود الآن لا يبلغ هذا العدد. فائدة: قال بعض القراء: القرآن العظيم له أنصاف باعتبار آيات، فنصفه بالحروف (النون)

(١) انظر البرهان ١ / ٢٥٢، و مناهل العرفان ١ / ٢٨٢ - ٢٨٣. (٢) سبق. (٣) انظر المناهل ١ / ٢٨٣. (٤) رواه الترمذى (٢٩١٠)، و الدارمى (٣٣٠٨)، و البخارى فى التاريخ ١ / ٢١٦، و الطبرانى ٩ / ١٤٠، و ابن منده فى الرد على من يقول: «الم حرف» (٤ - ٥ - ٦ - ١٤)، و الأجرى فى آداب حملة القرآن (٩)، و ابن المبارك فى الزهد (٨٠٨)، و الخطيب فى تاريخه ١ / ٢٨٥. و اختلف فى رفعه و وقفه، و للأخ الكريم عبد الله الجديع تحقيق نفيس لهذا الحديث. انظره فى ذيل كتاب «الرد على من يقول: «الم حرف»». (٥) رواه الطبرانى فى الأوسط (٦٦١٢) ٧ / ٣٢٤. و فى سنده: محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس. قال الذهبي: تفرد بخبر باطل. انظر الميزان ٣ / ٦٣٩، و اللسان ٥ / ٢٧٦ - ٢٧٧، و مجمع الزوائد ٧ / ١٦٣. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٤٤ من نكراً [الكهف: ٧٤] فى الكهف، و (الكاف) من النصف الثانى. و نصفه بالكلمات (الدال) من قوله: وَ الْجُلُودُ [الحج: ٢٠] فى الحج، و قوله: وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ [الحج: ٢١] من النصف الثانى. و نصفه بالآيات يَأْكُفُونَ من سورة الشعراء، و قوله: فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ [الشعراء: ٤٥ . ٤٦] من النصف الثانى. و نصفه على عداد السور آخر الحديد، و المجادلة من النصف الثانى. و هو عشرة بالأحزاب. و قيل: إن النصف بالحروف (الكاف) من نكراً. و قيل: (الفاء) من قوله: وَ لِيَتَلَطَّفَ [الكهف: ١٩]. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٤٥

### النوع العشرون فى معرفة حفاظه و رواياته «١»

#### إشارة

النوع العشرون فى معرفة حفاظه و رواياته «١» روى البخارى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: «خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، و سالم، و معاذ، و أبى بن كعب» (٢) أى تعلموا منهم. و الأربعة المذكورون: اثنان من المهاجرين، و هما المبتدأ بهما، و اثنان من الأنصار. و سالم: هو ابن معقل مولى أبى حذيفة، و معاذ: هو ابن جبل. قال الكرماني (٣): يحتمل أنه صلى الله عليه و سلم أراد الإعلام بما يكون بعده، أى أن هؤلاء الأربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك. و تعقب بأنهم لم ينفردوا، بل الذين مهروا فى تجويد القرآن بعد العصر النبوى أضعاف المذكورين، و قد قتل سالم مولى أبى حذيفة فى وقعة اليمامة، و مات معاذ فى خلافة عمر، و مات أبى و ابن مسعود فى خلافة عثمان، و قد تأخر زيد بن ثابت، و انتهت إليه الرئاسة فى القراءة، و عاش بعدهم زمناً طويلاً. فالظاهر: أنه أمر بالأخذ عنهم فى الوقت الذى صدر فيه ذلك القول، و لا يلزم من ذلك ألا يكون أحد فى ذلك الوقت شاركهم فى حفظ القرآن، بل كان الذين يحفظون مثل الذى حفظوه و أزيد جماعة من الصحابة. و فى الصحيح فى غزوة بئر معونة: أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء، و كانوا سبعين رجلاً (٤).

(١) انظر فى هذا المبحث فى البرهان ١ / ٢٣١ - ٢٤٣، و لطائف الإشارات ١ / ٤٤ - ٦٣، و فتح البارى ٩ / ١٠ - ٢١، و مقدمة المباني ص ١٧ - ٣٨، و المرشد الوجيز ص ٤٨ - ٧٦، و المناهل ١ / ١٩٧ - ٢٠٣. (٢) رواه البخارى (٣٧٥٨ - ٣٧٦٠ - ٣٨٠٦ - ٣٨٠٨ - ٤٩٩٩)، و مسلم (٢٤٦٤)، و الترمذى (٣٨١٠)، و أحمد ٢ / ١٦٣ - ١٧٥ - ١٩٠ - ١٩٥، و فى فضائل الصحابة (١٥٤٩)، و ابن حبان (٧٣٦ - ٧١٢٢ - ٧١٢٣)، و أبو عبيد فى فضائل القرآن

(١١٦)، و الحاكم ٢/ ٢٢٥، و البخارى فى التاريخ الكبير ١/ ١/ ٣٦٠، و الطبرانى (٨٤١٠-٨٤١١-٨٤١٢). (٣) نقله فى لطائف الإشارات ١/ ٤٥، و انظر فتح البارى ٩/ ٣٨. (٤) رواه البخارى (١٠٠٢-١٠٠٣-٤٠٨٨-٤٠٨٩-٤٠٩٦)، و مسلم (٦٧٧)، و أبو داود (١٤٤)-، الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٤٦ و روى البخارى. أيضا. عن قتادة، قال: سألت أنس بن مالك: من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: أربعة كلهم من الأنصار: أبى بن كعب، و معاذ بن جبل، و زيد بن ثابت، و أبو زيد. قلت: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتى (١). و روى أيضا من طريق ثابت، عن أنس قال: مات النبى صلى الله عليه و سلم، و لم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، و معاذ بن جبل، و زيد بن ثابت، و أبو زيد (٢). و فيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين: أحدهما: التصريح بصيغة الحصر فى الأربعة. و الآخر: ذكر أبى الدرداء بدل أبى بن كعب، و قد استنكر جماعة من الأئمة الحصر فى الأربعة (٣). و قال المازرى (٤): لا يلزم من قول أنس: (لم يجمعه غيرهم) أن يكون الواقع فى نفس الأمر كذلك؛ لأن التقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه، و إلا فكيف الإحاطة بذلك مع كثرة الصحابة، و تفرقهم فى البلاد؟ و هذا لا يتم إلا إن كان لقى كل واحد منهم على انفراده، و أخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع فى عهد النبى صلى الله عليه و سلم، و هذا فى غاية البعد فى العادة، و إذا كان المرجع إلى ما فى علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك. قال: و قد تمسك بقول أنس هذا جماعة من الملاحدة، و لا متمسك لهم فيه، فإننا لا نسلم حمله على ظاهره، سلمناه، و لكن من أين لهم أن الواقع فى نفس الأمر كذلك! سلمناه، لكن لا يلزم من كون كل من الجَمِّ الغفير لم يحفظه كَلِّه ألما يكون حفظ مجموعته الجَمِّ الغفير، و ليس من شرط التواتر أن يحفظ كل فرد جميعه، بل إذا حفظ الكلّ و لو على التوزيع كفى. و قال القرطبي (٥): قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء، و قتل فى عهد النبى صلى الله عليه و سلم ببئر معونة مثل هذا العدد.

— و السدarmy (١٥٩٦)، و أحمد ٣/

١٦٢-١٦٧-١٨٠-١٩١-٢٠٤-٢٠٧. (١) رواه البخارى (٣٨١٠-٥٠٠٣-٥٠٠٤)، و مسلم (٢٤٦٥)، و الترمذى (٣٧٩٤) و أحمد ٣/ ٣٧٧، و أبو يعلى (٢٨٧٨-٢٩٥٣-٣١٩٨-٣٢٥٥)، و الطيالسى (٢٠١٨)، و ابن حبان (٧١٣٠)، و البيهقى ٦/ ٢١١. (٢) انظر الحديث السابق. (٣) انظر البرهان ١/ ٢٤١، و المناهل ١/ ١٩٩-٢٠٠. (٤) انظر فتح البارى ٩/ ٥٢، و المناهل ١/ ٢٠١، و البرهان ١/ ٢٤١-٢٤٣. (٥) انظر فتح البارى ٩/ ٤٨، و المناهل ١/ ١٩٩. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٤٧ قال: و إنما خصّ أنس الأربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم، أو: لكونهم كانوا فى ذهنه دون غيرهم. و قال القاضى أبو بكر الباقلانى (١): الجواب عن حديث أنس من أوجه: أحدها: أنه لا مفهوم له، فلا يلزم ألما يكون غيرهم جمعه. الثانى: المراد لم يجمعه على جميع الوجوه و القراءات التى نزل بها إلا أولئك. الثالث: لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته و ما لم ينسخ إلا أولئك. الرابع: أن المراد بجمعه تلقّيه من فى رسول الله صلى الله عليه و سلم لا بواسطة، بخلاف غيرهم، فيحتمل أن يكون تلقّيه بعضه بالواسطة. الخامس: أنهم تصدّوا لإلقائه و تعليمه، فاشتهروا به، و خفى حال غيرهم عن عرف حالهم، فحصر ذلك فيهم بحسب علمه، و ليس الأمر فى نفس الأمر كذلك. السادس: المراد بالجمع الكتابة، فلا ينفى أن يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه. و أما هؤلاء فجمعه كتابة، و حفظوه عن ظهر قلب. السابع: المراد أن أحدا لم يفصح بأنه جمعه. بمعنى أكمل حفظه. فى عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا أولئك، بخلاف غيرهم، فلم يفصح بذلك؛ لأن أحدا منهم لم يكمله إلا عند وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم حين نزلت آخر آية؛ ففعل هذه الآية الأخيرة و ما أشبهها ما حضرها إلا أولئك الأربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها، و إن كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير. الثامن: أن المراد بجمعه السمع و الطاعة له، و العمل بموجبه، و قد أخرج أحمد فى «الزهد» من طريق أبى الزاهرية، أن رجلا أتى أبا الدرداء، فقال: إن ابنى جمع القرآن، فقال: اللهم غفرا، إنما جمع القرآن من سمع له و أطاع (٢). قال ابن حجر (٣): و فى غالب هذه الاحتمالات تكلف، و لا سيما الأخير. قال: و قد ظهر لى احتمال آخر، و هو أن المراد إثبات ذلك للخزرج دون الأوس فقط، فلا ينفى ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين، لأنه قال ذلك فى معرض المفاخرة بين الأوس و الخزرج، كما أخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن أبى عروبة، عن قتادة، عن أنس قال: افتخر الحيتان: الأوس و الخزرج، فقال الأوس: منّا أربعة: من اهتر له العرش سعد بن معاذ، و من عدلت

شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت، و من غسّ لته الملائكة حنظلة بن أبي عامر، و من حمته الدبر عاصم بن أبي ثابت.

(١) انظر فتح الباري ٩ / ٥١، و لطائف

الإشارات ١ / ٤٧-٤٨، و البرهان ١ / ٢٤٢-٢٤٣. (٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٦٢-٦٣، و انظر الفتح ٩ / ٥١. (٣) الفتح ٩ / ٥١-٥٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٤٨ فقال الخزرج: منّا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم ...، فذكرهم «١». قال: و الذى يظهر من كثير من الأحاديث أنّ أبا بكر كان يحفظ القرآن فى حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فى الصّحيح: أنّه بنى مسجدا بفناء داره، فكان يقرأ فيه القرآن «٢». و هو محمول على ما كان نزل منه إذ ذاك. قال: و هذا ممّا لا يرتاب فيه مع شدّة حرص أبى بكر على تلقى القرآن من النبى صلى الله عليه و سلم و فراغ باله له و هما بمكة، و كثرة ملازمة كلّ منهما للآخر، حتى قالت عائشة: إنّ صلى الله عليه و سلم كان يأتيهم بكرة و عشيا «٣». و قد صح حديث: «يؤمّ القوم أقرؤهم لكتاب الله» «٤». و قد قدّمه صلى الله عليه و سلم فى مرضه إماما للمهاجرين و الأنصار «٥»، فدّل على أنه كان أقرأهم. انتهى. و سبقه إلى نحو ذلك ابن كثير. قلت: لكن أخرج ابن أشتة فى المصاحف و بسند صحيح: عن محمد بن سيرين، قال: مات أبو بكر و لم يجمع القرآن، و قتل عمر و لم يجمع القرآن. قال ابن أشتة: قال بعضهم: يعنى: لم يقرأ جميع القرآن حفظا. و قال بعضهم: هو جمع المصاحف. قال ابن حجر «٦»: و قد ورد عن عليّ، أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبى صلى الله عليه و سلم. أخرجه ابن أبى داود.

(١) رواه الطبرى فى تفسيره و انظر

فتح الباري ٩ / ٥١. (٢) رواه البخارى (٤٧٦-٢١٣٨-٢٢٦٣-٢٢٦٤-٢٢٩٧-٣٩٠٥-٤٠٩٣-٥٨٠٧-٦٠٧٩)، و أحمد ٦ / ١٩٨، و عبد الرزاق (٩٧٤٣)، و ابن حبان (٦٢٧٧-٦٢٧٩-٦٢٨٠-٦٨٦٨)، و البيهقى فى الدلائل ٢ / ٤٧١-٤٧٤، و البغوى فى تفسيره ٢ / ٢٩٣-٢٩٤ من حديث عائشة-رضى الله عنها-. (٣) انظر الحديث السابق. (٤) رواه مسلم (٦٧٣)، و أبو داود (٥٨٢-٥٨٣-٥٨٤)، و الترمذى (٢٣٥-٢٧٧٢)، و النسائى ٢ / ٧٦-٧٧، و ابن ماجة (٩٨٠)، و أحمد ٤ / ١١٨-١٢١-١٢٢، و ٥ / ٢٧٢، و عبد الرزاق (٣٨٠٨-٣٨٠٩)، و الطيالسى (٦١٨)، و الحميدى (٤٥٧)، و أبو عوانة ٢ / ٣٥-٣٦، و ابن خزيمة (١٥٠٧-١٥١٦)، و ابن الجارود (٣٠٨)، و ابن حبان (٢١٢٧-٢١٣٣-٢١٤٤)، و الحاكم ١ / ٢٤٣، و الطبرانى فى المعجم الكبير (٦٠٠-إلى-٦٢١) ١٧ / ٢١٨-٢٢٥، و أبو نعيم فى الحلية ٧ / ١١٣-١١٤، و الدارقطنى ١ / ٢٨٠، و الخطيب ٧ / ٤٥٠-٤٥١، و أبو نعيم فى الحلية ٧ / ١١٣-١١٤، و الخطيب فى تاريخه ٧ / ٤٥٠-٤٥١، و البيهقى فى سننه ٣ / ٩٠-١١٩، و البغوى فى شرح السنة (٨٣٢-٨٣٣)، و المزى فى تهذيب الكمال ١ / ١٢٦ من حديث أبى مسعود-رضى الله تعالى عنه-. (٥) رواه البخارى (٦٨٧)، و مسلم (٤١٨)، و النسائى فى الإمامة، باب (٤٠) الائتتام بالإمام يصلى قاعدا، و ابن ماجة (١٢٣٢)، و أحمد ٦ / ٢١-٢٢٤-٢٥١، و الدارمى (١٢٥٧). (٦) فى فتح الباري ٩ / ٥٢. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٤٩ و أخرج النسائى بسند صحيح: عن عبد الله بن عمرو، قال: و جمعت القرآن، فقرأت به كلّ ليلة، فبلغ النبى صلى الله عليه و سلم فقال: «اقرأ فى شهر...» الحديث «١». و أخرج ابن أبى داود بسند حسن: عن محمد بن كعب القرظى، قال: جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل، و عبادة بن الصامت، و أبى بن كعب، و أبو الدرداء، و أبو أيوب الأنصارى «٢». و أخرج البيهقى فى المدخل عن ابن سيرين، قال: جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم أربعة، لا يختلف فيهم: معاذ بن جبل، و أبى بن كعب، و زيد، و أبو زيد، و اختلفوا فى رجلين من ثلاثة: أبى الدرداء و عثمان. و قيل: عثمان، و تميم الدارى. و أخرج هو و ابن أبى داود، عن الشعبى، قال: جمع القرآن فى عهد النبى صلى الله عليه و سلم ستة: أبى، و زيد، و معاذ، و أبو الدرداء، و سعد بن عبيد، و أبو زيد، و مجمّع بن جارية، قد أخذها إلّا سورتين أو ثلاثة. و قد ذكر أبو عبيد «٣» فى كتاب القراءات «٤» القراء من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم، فعّد من المهاجرين: الخلفاء الأربعة، و طلحة و سعدا، و ابن مسعود و حذيفة و سالما و أبى هريرة، و عبد الله بن السائب، و العبادلة و عائشة و حفصة و أم سلمة. و من الأنصار: عبادة بن الصامت و معاذ الذى يكنى أبى حليم، و مجمّع بن جارية، و فضالة بن عبيد، و مسلمة بن مخلد. و صرح بأنّ بعضهم إنّما أكمله بعد النبى صلى الله

عليه و سلم، فلا يرد على الحصر المذكور في حديث أنس، و عدّ ابن أبي داود منهم تميما الدارى و عقبه بن عامر. و ممن جمعه. أيضا. أبو موسى الأشعري، ذكره أبو عمرو الداني (٥). تنبيه: أبو زيد المذكور في حديث أنس، اختلف في اسمه، فقيل: سعد بن عبيد بن النعمان، أحد بني عمرو بن عوف، و ردّ بأنه أوسى و أنس خزرجي. و قد قال: إنّه أحد عمومته، (١) رواه البخارى (١٩٧٨ - ٥٠٥٢ -)

(٥٠٥٤)، و مسلم (١١٥٩)، و أبو داود (١٣٨٨ - ١٣٨٩)، و النسائي ٢١٤ / ٤، و عبد الرزاق (٥٩٥٧)، و أحمد ١٥٨ / ٢ - ١٦٢، و ابن حبان (٧٥٦)، و البيهقي ٣٩٦ / ٢. (٢) لم أجده في المطبوع من المصاحف، و لعله في القسم المفقود، و انظر فتح البارى ٥٣ / ٩ و قال: «و إسناده حسن مع إرساله» ١٥٠. و انظر دلائل النبوة ١٥٢ / ٧. (٣) قال الحافظ في الفتح ٥٣ / ٩: «و إسناده صحيح مع إرساله». (٤) انظر فتح البارى ٥٢ / ٩. (٥) هذا النص نقله السيوطي من فتح البارى ٥٢ / ٩. و انظر لطائف الإشارات ١ / ٥٠ - ٥١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٥٠ و بأن الشعبي عدّه ه و أبو زيد جميعا فيمن جمع القرآن كما تقدم، فدّل على أنه غيره «١». و قال أبو أحمد العسكري: لم يجمع القرآن من الأوس غير سعد بن عبيد. و قال ابن حبيب في المحبّر: سعد بن عبيد أحد من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه و سلم «٢». و قال ابن حجر «٣»: قد ذكر ابن أبي داود فيمن جمع القرآن قيس بن أبي صعصعة، و هو خزرجي يكنى أبا زيد فلعله هو. و ذكر أيضا سعد بن المنذر ابن أوس بن زهير، و هو خزرجي، لكن لم أر التصريح بأنه يكنى أبا زيد. قال «٤»: ثم وجدت عن ابن أبي داود ما رفع الإشكال، فإنه روى بإسناد على شرط البخاري إلى ثمامة، عن أنس: أن أبا زيد المذني جمع القرآن اسمه قيس بن السكين. قال: و كان رجلا منّا من بني عدّي بن النجار أحد عمومتي، و مات و لم يدع عقباً، و نحن ورثناه. قال ابن أبي داود: حدّثنا أنس بن خالد الأنصاري قال: هو قيس بن السكن بن زعوراء من بني عدّي بن النجار. قال ابن أبي داود: مات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فذهب علمه، و لم يؤخذ عنه، و كان عقبياً بدرياً. و من الأقوال في اسمه: ثابت و أوس و معاذ. فائدة: ظفرت بامرأة من الصحابيات جمعت القرآن، لم يعدّها أحد ممن تكلم في ذلك، فأخرج ابن سعد في الطبقات: أنبأنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا الوليد بن عبد الله بن جميع، قال: حدّثتني جدّتي، عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث. و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يزورها، و يسمّيها الشهيدة، و كانت قد جمعت القرآن. أن رسول الله صلى الله عليه و سلم حين غزا بدرًا قالت له: أ تأذن لي فأخرج معك أدوي جرحاكم و أمّرض مرضاكم، لعلّ الله يهدي لي شهادة؟ قال: «إن الله مهّد لك شهادة». و كان صلى الله عليه و سلم قد أمرها أن تؤمّ أهل دارها، و كان لها مؤذن، فغمّها غلام لها و جارية كانت دبرتهما، فقتلها في إمارة عمر، فقال عمر: صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم، كان يقول: «انطلقوا بنوا نزور الشهيدة» «٥».

(١) انظر فتح البارى ٥٣ / ٩. (٢) انظر فتح البارى ٥٣ / ٩. (٣) في الفتح ٥٣ / ٩. (٤) انظر الفتح ٥٣ / ٩. (٥) رواه أبو داود (٥٩١ - ٥٩٢)، و أحمد ٤٠٥ / ٦، و ابن أبي عاصم في الأحاد و المثاني (٣٣٦٦ - ٣٣٦٧) ١٣٩ / ٦، و الحاكم ٢٠٣ / ١، و الطبراني في الكبير (٣٢٧) ١٣٥ / ٢٥، و ابن نصر في مختصر قيام رمضان (١٦) ص ٦١، و ابن خزيمة (١٦٧٦)، و ابن الجارود (٣٣٣)، و البخاري في التاريخ الصغير ١ / ٤٥ - ٤٦، و أبو نعيم في الحلية ٢ / ٦٣ و ابن سعد ٨ / ٤٩٧، و البيهقي ٣ / ١٣٠. قلت: أ- وقع في سنده اختلاف: ١- عن الوليد، عن جدته و عبد الرحمن بن خلاد، عن أم ورقة. كما هو معنا. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٥١

### فصل المشتهرون بإقراء القرآن من الصحابة سبعة:

فصل المشتهرون بإقراء القرآن من الصحابة سبعة: عثمان، و عليّ، و أبيّ، و زيد بن ثابت، و ابن مسعود، و أبو الدرداء، و أبو موسى الأشعري. كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء «١». قال: و قد قرأ على أبيّ جماعة من الصحابة، منهم أبو هريرة، و ابن عباس، و عبد الله بن السائب، و أخذ ابن عباس، عن زيد أيضا، و أخذ عنهم خلق من التابعين. فممن كان بالمدينة: ابن المسيّب، و عروة، و سالم، و

عمر بن عبد العزيز، و سليمان، و عطاء ابنا يسار، و معاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ، و عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، و ابن شهاب الزهري، و مسلم بن جندب، و زيد بن أسلم. و بمكة: عبيد بن عمير، و عطاء بن أبي رباح، و طاوس، و مجاهد، و عكرمة، و ابن أبي مليكة. و بالكوفة: علقمة، و الأسود، و مسروق، و عبيدة، و عمرو بن شرحبيل، و الحارث بن قيس، و الزبيد بن خثيم، و عمرو بن ميمون، و أبو عبد الرحمن السلمى، و زر بن حبیش، و عبيد بن نضيلة، و سعيد بن جبیر، و النخعي و الشعبي. و بالبصرة: أبو العالیه، و أبو رجاء، و نصر بن عاصم، و يحيى بن يعمر، و الحسن، و ابن سيرين، و قتادة. و بالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان، و خليفة بن سعد صاحب أبي الورداء. - ٢- و قيل: عن الوليد، عن جدته

ليلى بنت مالك، عن أبيها، عن أم ورقة. ٣- و قيل: عبد الرحمن بن خلاد، عن أبيه، عن أم ورقة. و قيل: غير ذلك. انظر تهذيب التهذيب ٢/ ٤٨٢، و الإصابة ٤/ ٤٨١، و النكت الطراف ١٣/ ١١٠ و انظر كلامه فيما بعد. ب- جدة الوليد، و هي ليلي بنت مالك: لا تعرف، كما في التقريب ٢/ ٦٣٣ و تابعها- على ظاهر السند: عبد الرحمن بن خلاد: مجهول، انظر التقريب ١/ ٤٧٩، و التهذيب ٦/ ١٦٨، قال الحافظ في النكت الطراف ١٣/ ١١٠: «الصواب عن ليلي بنت مالك، عن أبيها، و عبد الرحمن بن خلاد، عن أم ورقة. فليلى و عبد الرحمن شيخا الوليد بن جميع. كذلك رواه ابن خزيمة في صحيحه من طريق الجرشي، و كذا ذكره الدارقطني في العلل و أبو على بن السكن في كتاب الصحابة و غيرهم» ه. و حسنه شيخنا في صحيح أبي داود، و ضعفه الحافظ في التلخيص الحبير ٢/ ٢٧ و قال: «و في إسناد عبد الرحمن بن خلاد، و فيه جهالة» ه. (١) معرفة القراء ١/ ٢٤-٢٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٥٢ ثم تجرد قوم، و اعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، حتى صاروا أئمة يقتدى بهم و يرحل إليهم. فكان بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ثم شيبه بن نصاح، ثم نافع بن أبي نعيم. و بمكة: عبد الله بن كثير، و حميد بن قيس الأعرج، و محمد بن محيصة. و بالكوفة: يحيى بن وثاب، و عاصم بن أبي النجود، و سليمان الأعمش، ثم حمزة ثم الكسائي. و بالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق، و عيسى بن عمر، و أبو عمرو بن العلاء، و عاصم الجحدري، ثم يعقوب الحضرمي. و بالشام: عبد الله بن عامر، و عطية بن قيس الكلابي، و إسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ثم يحيى بن الحارث الذماري، ثم شريح بن يزيد الحضرمي. و اشتهر من هؤلاء في الآفاق الأئمة السبعة: نافع، و قد أخذ عن سبعين من التابعين، منهم أبو جعفر. و ابن كثير، و أخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي. و أبو عمرو، و أخذ عن التابعين. و ابن عامر، و أخذ عن أبي الورداء، و أصحاب عثمان. و عاصم، و أخذ عن التابعين. و حمزة، و أخذ عن عاصم و الأعمش و السبيعي و منصور بن المعتمر و غيره. و الكسائي، و أخذ عن حمزة و أبي بكر بن عياش. ثم انتشرت القراءات في الأقطار، و تفرقت أئمة بعد أمم، و اشتهر من رواه كل طريق من طرق السبعة راويان: نافع: قالون و ورش، عنه. و عن أبي عمرو: الدوري و السوسي، عن اليزيدي، عنه. و عن ابن عامر: هشام و ابن ذكوان عن أصحابه، عنه. و عن عاصم: أبو بكر بن عياش، و حفص، عنه. و عن حمزة: خلف و خلاد، عن سليم عنه. و عن الكسائي: الدوري، و أبو الحارث. ثم لما اتسع الخرق و كاد الباطل يلتبس بالحق، قام جهابذة الأمة، و بالغوا في الاجتهاد، الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٥٣ و جمعوا الحروف و القراءات، و عزوا الوجوه و الروايات، و ميزوا الصحيح المشهور و الشاذ بأصول أصلوها، و أركان فضلها. فأول من صنّف في القراءات أبو عبيد القاسم بن سلام، ثم أحمد بن جبیر الكوفي، ثم إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون، ثم أبو جعفر بن جرير الطبري، ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني، ثم أبو بكر بن مجاهد، ثم قام الناس في عصره و بعده بالتأليف في أنواعها، جامعا و مفردا، و موجزا و مسهبا، و أئمة القراءات لا تحصى. و قد صنّف طبقاتهم حافظ الإسلام أبو عبد الله الذهبي، ثم حافظ القراءات أبو الخير بن الجزري «١».

بحمد الله تعالى. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٥٤

النوع الحادى والعشرون فى معرفة العالى والنازل من أسانيدہ اعلم أنّ طلب علو الإسناد سنّة؛ فإنّه قرب إلى الله تعالى؛ وقد قدسّ به أهل الحديث إلى خمسة أقسام و رأيتها تأتي هنا «١». الأول: القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد بإسناد نظيف غير ضعيف؛ وهو أفضل أنواع العلو وأجلها. وأعلى ما يقع للشيوخ فى هذا الزمان إسناد رجاله أربعة عشر رجلا، وإنما يقع ذلك من قراءة ابن عامر: من رواية ابن ذكوان. ثم خمسة عشر؛ وإنما يقع ذلك من قراءة عاصم: من رواية حفص، وقراءة يعقوب: من رواية رويس. الثانى: من أقسام العلو عند المحدثين: القرب إلى إمام من أئمة الحديث: كالأعمش، وهشيم، وابن جريج، والأوزاعي، و مالك. ونظيره هنا القرب إلى إمام من الأئمة السبعة. فأعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالإسناد المتصل بالتلاوة إلى نافع: اثنا عشر، وإلى عامر: اثنا عشر. الثالث: عند المحدثين: العلو بالنسبة إلى رواية أحد الكتب السنّة: بأن يروى حديثا لو رواه من طريق كتاب من السنّة وقع أنزل مما لو رواه من غير طريقها، ونظيره هنا العلو بالنسبة إلى بعض الكتب المشهورة فى القراءات، كالتيشير والشاطبية. ويقع فى هذا النوع الموافقات، والإبدال، والمساواة، والمصافحات. فالموافقة: أن تجتمع طريقه مع أحد أصحاب الكتب فى شيخه، وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه، وقد لا يكون. مثاله فى هذا الفن: قراءة ابن كثير رواية البرزى، طريق ابن بنان، عن أبى ربيعة عنه، يرويه ابن الجزرى من كتاب «المفتاح» لأبى منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، ومن (١) انظر تدريب الراوى ٢/٦٠٧-٦١٦

(طبعة الكوثر)، والتبصرة والتذكرة ٢/٢٥١-٢٦٥، وفتح المغيث ٣/٣٣٠-٣٥٧، والتقيد والإيضاح ص ٢٥٧-٢٦٢. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٥٥ كتاب «المصباح» لأبى الكرم الشهرزورى، وقرأ بها كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب. فروايتها لها من أحد الطريقين، تسمى موافقة للآخر، باصطلاح أهل الحديث. والبدل: أن يجتمع معه فى شيخه فصاعدا، وقد يكون أيضا. بعلو، وقد لا يكون. مثاله: هنا قراءة أبى عمرو، رواية الدورى، طريق ابن مجاهد، عن أبى الزّعاء عنه. رواها ابن الجزرى من كتاب «التيشير» «١»، قرأ بها الدانى على أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدائى، وقرأ بها على أبى طاهر، عن ابن مجاهد. ومن «المصباح» قرأ بها أبو الكرم، على أبى القاسم يحيى بن أحمد السبتي، وقرأ بها على أبى الحسن الحمّامى، وقرأ على أبى طاهر، فروايتها لها من طرق «المصباح» تسمى بدلا للدانى فى شيخه. والمساواة: أن يكون بين الراوى والنّبى صلى الله عليه وسلم أو الصحابى أو من دونه، إلى شيخ أحد أصحاب الكتب، كما بين أحد أصحاب الكتب والنّبى صلى الله عليه وسلم، أو الصحابى أو من دونه، على ما ذكر من العدد. والمصافحة: أن يكون أكثر عددا منه بواحد؛ فكأنه لقي صاحب ذلك الكتاب، و صافحه، وأخذ عنه. مثاله قراءة نافع؛ رواها الشاطبى عن أبى عبد الله محمد بن على النّفري، عن أبى عبد الله بن غلام الفرس، عن سليمان بن نجاح وغيره، عن أبى عمرو الدانى، عن أبى الفتح فارس بن أحمد، عن عبد الباقي بن الحسن، عن إبراهيم عن عمر المقرئ، عن أبى الحسن بن بويان، عن أبى بكر بن الأشعث، عن أبى جعفر الرّبعى المعروف بأبى نسيط، عن قالون، عن نافع «٢». و رواها ابن الجزرى: عن أبى بكر الخياط، عن أبى محمد البغدائى، وغيره، عن الصائغ، عن الكمال بن فارس، عن أبى اليمن الكندى، عن أبى القاسم هبة الله بن أحمد الحريرى، عن أبى بكر الخياط، عن الفرضى، عن ابن بويان «٣». فهذه مساواة لابن الجزرى؛ لأنّ بينه وبين ابن بويان سبعة، وهو العدد الذى بين الشاطبى وبينه، وهى لمن أخذ عن ابن الجزرى مصافحة للشاطبى. ومما يشبه هذا التقسيم الذى لأهل الحديث؛ تقسيم القراء أحوال الإسناد، إلى قراءة ورواية وطريق ووجه.

(١) انظر النشر ١/٩٩-١٠١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٥٦ فالخلاف: إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم، واتفقت عليه الروايات والطرق عنه، فهو قراءة. وإن كان للراوى عنه فرواية. أو لمن بعده فنانا لفظى. أو لا على هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه، فوجه. الرابع: من أقسام العلو: تقدّم وفاة الشيخ عن قرينه الذى أخذ عن شيخه: فالأخذ

(٢) انظر النشر ١/٩٩. (٣) انظر النشر ١/٩٩-١٠١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٥٦ فالخلاف: إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم، واتفقت عليه الروايات والطرق عنه، فهو قراءة. وإن كان للراوى عنه فرواية. أو لمن بعده فنانا لفظى. أو لا على هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه، فوجه. الرابع: من أقسام العلو: تقدّم وفاة الشيخ عن قرينه الذى أخذ عن شيخه: فالأخذ

مثلا عن التاج بن مكتوم أعلى من الأخذ عن أبي المعالي بن اللبان، و عن ابن اللبان أعلى من البرهان الشامي، و إن اشتركوا في الأخذ عن أبي حيان، لتقدم وفاة الأول على الثاني، و الثاني على الثالث. الخامس: العلو بموت الشيخ لا مع التفات لأمر آخر، أو شيخ آخر متى يكون: قال بعض المحدثين: يوصف الإسناد بالعلو إذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة. و قال ابن منده: ثلاثون. فعلى هذا، الأخذ عن أصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث و ستين و ثمانمائة؛ لأن ابن الجزري آخر من كان سنده عاليا، و مضى عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة. فهذا ما حرّرته من قواعد الحديث، و حرّجت عليه قواعد القراءات، و لم أسبق إليه و لله الحمد و المنه. و إذا عرفت العلو بأقسامه، عرفت النزول، فإنه ضده، و حيث ذم النزول فهو ما لم ينجر بكون رجاله أعلم و أحفظ و أتقن أو أجل أو أشهر أو أروع، أما إذا كان كذلك فليس بمذموم و لا مفضول. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٥٧

## النوع الثاني و الثالث و الرابع و الخامس و السادس و السابع و العشرون معرفة المتواتر، و المشهور، و الأحاد، و الشاذ، و الموضوع، و المدرج «١»

### إشارة

النوع الثاني و الثالث و الرابع و الخامس و السادس و السابع و العشرون معرفة المتواتر، و المشهور، و الأحاد، و الشاذ، و الموضوع، و المدرج «١» اعلم أن القاضي جلال الدين البلقيني قال: القراء تنقسم إلى متواتر و آحاد و شاذ. فالمتواتر: القراءات السبعة المشهورة. و الأحاد: قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر، و يلحق بها قراءة الصحابة. و الشاذ: قراءات التابعين، كالأعمش، و يحيى بن وثاب، و ابن جبير، و نحوهم. و هذا الكلام فيه نظر يعرف مِمَّا سنذكره. و أحسن من تكلم في هذا النوع إمام القراء في زمانه، شيخ شيوينا أبو الخير بن الجزري، قال في أول كتابه «النشر» «٢»: كل قراءة وافقت العربيّة و لو بوجه، و وافقت أحد المصاحف العثمانية و لو احتمالا، و صحّ سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها و لا يحلّ إنكارها، بل هي الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، و وجب على الناس قبولها؛ سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم، من الأئمة المقبولين. و متى اختلّ ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أو عمّن هو أكبر منهم. هذا هو الصّحيح عند أئمة التحقيق من السلف و الخلف، صرح بذلك الداني و مكّي و المهديّ، و أبو شامة، و هو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافا. قال أبو شامة في «المرشد الوجيز» «٣»: لا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى أحد السبعة و يطلق عليها لفظ الصحة، و أنّها أنزلت هكذا، إلّا إذا دخلت في ذلك الضابط. و حينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره، و لا يختصّ ذلك بنقلها عنهم، بل إن نقلت عن غيرهم من القراء، فذلك لا يخرجها عن الصّحة، فإن الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف، لا على

( انظر لطائف المعارف ص ٦٨، و المرشد الوجيز ص ١٦٨ - ١٩٢. (٢) انظر النشر ١/ ٩. (٣) المرشد الوجيز ص ١٧٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٥٨ من تنسب إليه؛ فإنّ القراء المنسوبة إلى كل قراء من السبعة و غيرهم منقسمة إلى المجمع عليه و الشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم و كثرة الصّحيح المجمع عليه في قراءتهم، تركز النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم. ثم قال ابن الجزري «١»: فقولنا في الضابط: (و لو بوجه)، نريد به وجهها من وجوه النحو، سواء كان أفصح أم فصيحاً، مجمعا عليه أم مختلفا فيه اختلافا لا يضّر مثله، إذا كانت القراءات مِمَّا شاع و ذاع، و تلقّاه الأئمة بالإسناد الصحيح؛ إذ هو الأصل الأعظم، و الركن الأقوم. و كم من قراء أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم؛ و لم يعتبر إنكارهم، كإسكان: بارئكم [البقرة: ٤٥] و يأمركم [البقرة: ٦٧] و خفض: و الأرحام [النساء: ١] و نصب: ليجزى قوماً [الجاثية: ١٤] و الفصل بين المضافين في: قتل أولادهم شركاؤهم [الأنعام: ١٣٧] و غير ذلك. قال الداني: و أئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفتى في اللغة و الأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، و الأصح في النقل، و إذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية و لا فسوّ لغه؛ لأنّ القراء سنة متبعة، يلزم قبولها و المصير إليها. قلت: أخرج سعيد بن منصور في سننه، عن

زيد بن ثابت قال: القراءة سنّة متّبعة «٢». قال البيهقي «٣»: أراد أتباع من قبلنا في الحروف سنّة متّبعة، لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام، ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة، وإن كان غير ذلك سائغا في اللغة أو أظهر منها. ثم قال ابن الجزري «٤»: و نعى بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض؛ كقراءة ابن عامر: وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ الْبَقْرَةَ [١١٦] في البقرة بغير واو، وبالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ [آل عمران: ١٨٤] بإثبات الباء فيهما؛ فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي،

(١) النشر ١ / ١٠. (٢) رواه سعيد بن منصور (٦٧) ٢ / ٢٦٠، والطبراني في المعجم الكبير (٤٨٥٥)، والخطيب في الجامع (١٥٩٦)، والحاكم في المستدرک ٢ / ٢٢٤، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢١٨، وابن مجاهد في «السبعة في القراءات» ص ٤٩-٥٠-٥٢، والبيهقي في سننه ٢٠ / ٢٨٥، وفي شعب الإيمان (٢٦٧٩) ٢ / ٥٤٨. وسنده حسن إن شاء الله تعالى. (٣) انظر سنن البيهقي ٢ / ٣٨٥، وشعب الإيمان ٢ / ٥٤٨. وفضائل القرآن لأبي عبيد ص ٢١٨، والمرشد الوجيز ص ١٧١. (٤) النشر ١ / ١١-١٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٥٩ و كقراءة ابن كثير: تجرى من تحتها الأنهار [١٠٠] في آخر براءة بزيادة (من) فإنه ثابت في المصحف المكي، ونحو ذلك، فإن لم تكن في شيء من المصاحف العثمانية فسادًا، لمخالفتها الرسم المجمع عليه. و قولنا: (و لو احتمالا) نعى به: ما وافقه و لو تقديرا ك (ملك يوم الدين)، فإنه كتب في الجميع بلا ألف، فقراءة الحذف توافقه تحقيقا، وقراءة الألف توافقه تقديرا، لحذفها في الخط اختصارا كما كتب: الملك [آل عمران: ٢٦]. وقد يوافق اختلاف القراءات الرسم تحقيقا، نحو (تعلمون) بالتاء والياء و (يغفر لكم) بالياء والنون، ونحو ذلك مما يدلّ تجرّده عن النقط والشكل في حذفه وإثباته على فضل عظيم للصحابة رضي الله عنهم في علم الهجاء خاصّة، وفهم ثاقب في تحقيق كلّ علم. وانظر كيف كتبوا (الصراط) بالصاد المبدلة من السين، و عدلوا عن السين التي هي الأصل لتكون قراءة السين. وإن خالفت الرسم من وجه. قد أتت على الأصل، فيعتلان، وتكون قراءة الإشمام محتملة، و لو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك. وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل؛ ولذلك اختلف في: «بصطة» [الأعراف: ٦٩] دون: «بصطة» [البقرة: ٢٤٧]؛ لكون حرف البقرة كتب بالسين والأعراف بالصاد، على أن مخالف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يعدّ مخالفا إذا ثبتت القراءة به، و وردت مشهورة مستفاضة؛ ولذا لم يعدّوا إثبات ياء الزوائد، وحذف ياء: فَلَا تَسْتَلْنِي فِي الْكَهْفِ [٧٠] و واو: وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ [المنافقون: ١٠] و الظاء من بَصِينِ [التكوير: ٢٤]، ونحوه من مخالفة الرسم المردودة، فإنّ الخلاف في ذلك مغتفر، إذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد، و تمثّيه صحّة القراءة و شهرتها و تلقيها بالقبول، بخلاف زيادة كلمة و نقصانها، و تقديمها و تأخيرها، حتى و لو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني، فإنّ حكمه في حكم الكلمة، لا تسوغ مخالفة الرّسم فيه، و هذا هو الحدّ الفاصل في حقيقة اتباع الرّسم و مخالفته. قال «١»: و قولنا: (و صحّ سندها): نعى به: أن يروى تلك القراءة العدل الضابط عن مثله، و هكذا حتى ينتهي؛ و تكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن، غير معدودة عندهم من الغلط، أو مما شدّ بها بعضهم. قال «٢»: و قد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الرّكن، و لم يكتف بصحّة السند، و زعم أن القرآن لا يثبت إلّا بالتواتر، و أنّ ما جاء مجيء الأحاد لا يثبت به قرآن.

(١) النشر ١ / ١٣. (٢) النشر ١ / ١٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٦٠ قال: و هذا ممّا لا يخفى ما فيه؛ فإنّ التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره؛ إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواترا عن النبي صلى الله عليه و سلّم و جب قبوله، و قطع بكونه قرآنا، سواء وافق الرسم أم لا. و إذا شرطنا التواتر في كلّ حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة. و قد قال أبو شامة «١»: شاع على ألسنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلّدين: أنّ السبع كلّها متواترة، أي كلّ فرد فرد فيما روى عنهم. قالوا: و القطع بأنّها منزلة من عند الله واجب، و نحن بهذا نقول، و لكن فيما اجتمعت على نقله عنه الطرق، و اتّفقت عليه الفرق من غير تكبير له، فلا أقلّ من اشتراط ذلك إذا لم يتفق التواتر في بعضها. و قال الجعبري: الشرط واحد، و هو صحّة النقل، و يلزم الآخرا، فمن

أحكم معرفة حال النقلة و أمعن في العربية، و أتقن الرسم، انحلت له هذه الشبهة. و قال مكّي «٢»: ما روى في القرآن على ثلاثة أقسام: قسم يقرأ به و يكفر جاحده، و هو ما نقله الثقات، و وافق العربية و خطّ المصحف. و قسم صحّ نقله عن الآحاد، و صحّ في العربية، و خالف لفظه الخطّ فيقبل، و لا يقرأ به لأمرين: مخالفته لما أجمع عليه، و أنه لم يؤخذ بإجماع، بل بخبر الآحاد و لا يثبت به قرآن، و لا يكفر جاحده، و لبس ما صنع إذ جحده. و قسم نقله ثقة، و لا وجه له في العربية، أو نقله غير ثقة، فلا يقبل و إن وافق الخطّ. و قال ابن الجزري «٣»: مثال الأول كثير ك ملك و ملك، و يَخْدَعُونَ و يُخَادِعُونَ. و مثال الثاني: قراءة ابن مسعود و غيره (و الذكر و الأثني)، و قراءة ابن عباس: (و كان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة)، و نحو ذلك. قال: و اختلف العلماء في القراءة بذلك، و الأكثر على المنع؛ لأنها لم تتواتر، و إن ثبت بالنقل؛ فهي منسوخة بالعرضة الأخيرة، أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني. و مثال ما نقله غير ثقة كثير ممّا في كتب الشواذ، ممّا غالب إسناده ضعيف؛ و كالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزازي، و نقلها عنه أبو القاسم الهذلي، و منها: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) برفع (الله) و نصب (العلماء)، (١) المرشد الوجيز ص ١٧٦ - ١٧٧.

(٢) في الإبانة ص ٣٩ - ٤٠. (٣) انظر النشر ١/ ١٤ - ١٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٤١ و قد كتب الدار قطنى و جماعه بأنّ هذا الكتاب موضوع، لا أصل له. و مثال ما نقله ثقة و لا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد، و جعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع: (معايش) بالهمزة. قال «١»: و بقى قسم رابع مردود أيضا، هو ما وافق العربية و الرسم، و لم ينقل البتة فهذا ردّه أحق، و منعه أشد، و مرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر، و قد ذكر جواز ذلك عن أبي بكر بن مقسم، و عقد له بسبب ذلك مجلس و أجمعوا على منعه «٢»، و من ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذى لا- أصل له يرجع إليه، و لا- ركن يعتمد فى الأداء عليه. قال «٣»: أمّا ما له أصل كذلك، فإنّه مما يصار إلى قبول القياس عليه كقياس إدغام: قال رجلان [المائدة: ٢٣] على: قال ربّ\* [الشعراء: ٢٤. ٢٨] و نحوه مما لا يخالف نصّا و لا أصلا، و لا يردّ إجماعا، مع أنه قليل جدا. قلت: أتقن الإمام ابن الجزريّ هذا الفصل جدا «٤»، و قد تحرّر لى منه أن القراءات أنواع: الأول: المتواتر: و هو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهاه، و غالب القراءات كذلك. الثانى: المشهور: و هو ما صحّ سنده و لم يبلغ درجة التواتر، و وافق العربية و الرسم، و اشتهر عند القراء، فلم يعدّه من الغلط و لا من الشذوذ، و يقرأ به، على ما ذكر ابن الجزريّ و يفهمه كلام ابن شامة السابق. و مثاله: ما اختلفت الطرق فى نقله عن السبعة، فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض، و أمثلة ذلك كثيرة فى فرش الحروف من كتب القراءات كالذى قبله، و من أشهر ما صنّف فى ذلك «التيسير» للدانى «٥»، و قصيدة الشاطبى «٦»، و أوعبه «النشر فى القراءات العشر» «٧» و تقريب النّشر «٨» كلاهما لابن الجزريّ. (١) النشر ١/ ١٧. (٢) انظر قصة هذا

المجلس فى تاريخ بغداد ٢/ ٢٠٦ - ٢٠٨، و النشر ١/ ١٧، و المرشد الوجيز ١/ ١٨٦ - ١٩٢. (٣) النشر ١/ ٢٤١. (٤) و انظر منجد المقرئين ص ١٥ - ٢٤. (٥) و هو مطبوع صادر عن دار الكتاب العربى بيروت. (٦) و هى بفضل الله مشتهرة، و شرحها كثير من العلماء. (٧) و هو مطبوع متداول. صادر عن دار الكتاب العربى - بيروت. (٨) لعله يريد تحبير التيسير. و هو مطبوع أيضا. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٦٢ الثالث: الآحاد: و هو ما صحّ سنده و خالف الرّسم أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، و لا يقرأ به، و قد عقد الترمذى فى جامعه، و الحاكم فى مستدركه، لذلك بابا أخرجا فيه شيئا كثيرا صحيح الإسناد «١»؛ من ذلك ما أخرجه الحاكم، من طريق عاصم الجحدريّ، عن أبى بكره: أنّ النبى صلّى الله عليه و سلّم قرأ: «متكئين على رفارف خضر و عباقرى حسان» «٢». و أخرج من حديث أبى هريرة: أنه صلّى الله عليه و سلّم قرأ: «فلا- تعلم نفس ما أخفى لهم من قرأت أعين» «٣». و أخرج عن ابن عباس أنه صلّى الله عليه و سلّم قرأ: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» «٤». بفتح الفاء. و أخرج عن عائشة: أنه صلّى الله عليه و سلّم قرأ: «فروح و ريحان» يعنى بضم الراء «٥». الرابع: الشاذ: و هو ما لم يصحّ سنده، و فيه كتب مؤلفه، من ذلك قراءة: (ملك يوم الدين) بصيغة الماضى، و نصب (يوم)، و: (إياك يعبد) بينائه للمفعول. الخامس: الموضوع: كقراءات الخزازي. و ظهر لى سادس يشبهه من أنواع

الحديث المدرج: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، كقراءة سعد بن أبي وقاص: (و له أخ أو أخت من أم) أخرجها سعيد بن منصور «٦». وقراءة ابن عباس: (ليس عليكم جناح أن تبغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج) أخرجها البخاري «٧».

(١) انظر سنن الترمذي ٥ / ١٨٥ - ١٩٢، والمستدرک للحاکم ٢ / ٢٣٠. (٢) رواه الحاکم في المستدرک ٢ / ٢٥٠ وقال الذهبي: «منقطع، وعاصم لم يدرك أبا بكره» هـ. و انظر تفسير الطبري ١١ / ٦٢٠، وزاد المسير ٨ / ١٢٧. قال الطبري: «و ذكر عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خبر غير محفوظ، ولا صحيح السند: على رفارف خضر و عباقرى حسان» هـ. (٣) رواه الحاکم ٢ / ٢٤٧، و صححه و وافقه الذهبي. و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٨١، و انظر زاد المسير ٦ / ٣٤٠. (٤) رواه الحاکم في المستدرک ٢ / ٢٤٠. و في سننه مسلم بن خالد الزنجي: قال البخاري: منكر الحديث، يكتب حديثه و لا يحتج به، انظر التهذيب ١٠ / ١٢٨ - ١٣٠. و انظر زاد المسير ٣ / ٥٢٠. (٥) رواه أبو داود (٣٩٩١)، و الترمذي (٢٩٣٨)، و النسائي في التفسير (١٥٦٦)، و أحمد ٦ / ٦٤، و أبو يعلى ٨ / ١٣ - ١٠٦ - ١٠٧، و تمام في فوائد (١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١)، و الطيالسي (١٥٥٧)، و البخاري في التاريخ الكبير ٨ / ٢٢٣، و الطبراني في الصغير ١ / ٢٢١، و الحاکم ٢ / ٢٣٦ - ٢٥٠، و سننه صحيح. (٦) رواه سعيد بن منصور في سننه (٥٩٢)، و الدارمي (٢٩٧٥)، و الطبري في تفسيره ٣ / ٦٢٩، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٦٩، و البيهقي في سننه ٦ / ٢٣١ و في سننه القاسم بن ربيعة بن قانف: مجهول. انظر التهذيب ٨ / ٣٢٠. (٧) رواه البخاري (١٧٧٠ - ٢٠٥٠ - ٢٠٩٨ - ٤٥١٩)، و أبو داود (١٧٣٤ - ١٧٣٥)، و عبد الرزاق في - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٦٣ و قراءة ابن الزبير: (و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يستعينون بالله على ما أصابهم) «١» قال عمرو: فما أدري: أ كانت قراءته أم فتيروا؟ أخرجها سعيد بن منصور، و أخرجها ابن الأنباري و جزم بأنه تفسير. و أخرج عن الحسن أنه كان يقرأ: (و إن منكم إلاً و آردها، الورود: الدخول) «٢». قال ابن الأنباري: قوله: (الورود: الدخول) تفسير من الحسن لمعنى الورود. و غلط فيه بعض الرواة فألحقه بالقرآن. قال ابن الجزري في آخر كلامه «٣»: و ربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة إيضاحاً و بياناً، لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قرآناً، فهم آمنون من الالتباس، و ربما كان بعضهم يكتبه معه. و أما من يقول: إن بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى، فقد كذب. انتهى. و سأفرد في هذا النوع. أعني المدرج. تأليفاً مستقلاً.

## تنبيهات

### [التنبيه الأول: لا خلاف أن كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواتراً في أصله و أجزائه؛

[التنبيه الأول: لا خلاف أن كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواتراً في أصله و أجزائه؛ و أما في محله و وضعه و ترتيبه فكذلك عند محققى أهل السنّة، للقطع بأن العادة تقضى بالتواتر في تفاصيل مثله؛ لأنّ هذا المعجز العظيم الذى هو أصل الدين القويم و الصراط المستقيم، ممّا تتوفّر الدواعى على نقل جملة و تفاصيله، فما نقل آحاد و لم يتواتر، يقطع بأنه ليس من القرآن قطعاً «٤». و ذهب كثير من الأصوليين: إلى أنّ التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله، و ليس بشرط في محله و وضعه و ترتيبه؛ بل يكثر فيها نقل الآحاد -

٧٨، و سعيد بن منصور (٣٥٠ - ٣٥١)، و الواحدى في أسباب النزول ص ٦٣، و الطبري في تفسيره ٢ / ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧، و الطبراني في الكبير (١١٢١٣)، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٦٤، و الحاکم في المستدرک ١ / ٤٤٩ - ٤٨١ - ٤٨٢ - و ٢ / ٢٧٦ - ٢٧٧، و ابن خزيمة (٣٠٥٤)، و ابن أبي داود في المصاحف ص ٨٤، و البيهقي في سننه ٤ / ٣٣٣ - ٣٣٤، و البغوى في تفسيره ١ / ١٧٣ - ١٧٤. (١) رواه سعيد بن منصور في سننه (٥٢١)، و ابن جرير في تفسيره ٣ / ٣٨٥، و ابن أبي داود في المصاحف ص ٩٣، و سننه صحيح. (٢) انظر الدر المنثور ٤ / ٢٨٠ - ٢٨٣. (٣) النشر ١ / ٣٢. (٤) انظر البرهان ١ / ١٢٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٦٤ قيل:

وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في إثبات البسملة من كل سورة «١». ورد هذا المذهب بأن الدليل السابق يقتضى التواتر في الجميع، ولأنه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبت كثير مما ليس بقرآن، أما الأول فلأن لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ألما يتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القرآن، مثل: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢١) [الرحمن: ١٣]. وأما الثاني: فلأنه إذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل، جاز إثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الآحاد «٢». وقال القاضي أبو بكر في «الانتصار» «٣»: ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين إلى إثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة، وكره ذلك أهل الحق وامتنعوا منه.

(المصدر السابق ١ / ١٢٥. قال

الزركشى في البحر المحيط ١ / ٤٧١ - ٤٧٢: «البسملة من أول الفاتحة بلا خلاف عندنا، وفيما عداها من السور سوى براءة للشافعي، أقوال: أصحابها: أنها آية من كل سورة، ومن أحسن الأدلة فيه ثبوتها في سواد المصحف، وأجمع الصحابة أن لا يكتب في المصحف ما ليس بقرآن، وأن ما بين الدفتين كلام الله. والثاني: بعض آية. والثالث: ليست من القرآن بالكلي، وعزى للأئمة الثلاثة. والرابع: أنها آية مفردة أنزلت للفصل بين السور، وهذا غريب لم يحكه أحد من الأصحاب، لكنه يؤخذ مما حكاه ابن خالويه في «الطاريقات» عن الربيع، سمعت الشافعي يقول: أول الحمد: بسم الله الرحمن الرحيم، وأول البقرة: ألم. قال العلماء: وله وجه حسن، وهو أن البسملة لما ثبتت أولا في سورة الفاتحة، فهي في باقي السور إعادة لها وتكرار، فلا يكون من تلك السورة ضرورة، ولا يقال: هي آية من أول كل سورة، بل هي في أول كل سورة. قال بعض المتأخرين: وهذا القول أحسن الأقوال، وبه تجتمع الأدلة، فإن إثباتها في المصحف بين السور منتهض في كونها من القرآن، ولم يتم دليل على كونها آية من أول كل سورة. وحكى المتولى من أصحابنا وجها: أنه إن كان الحرف الأخير من السورة قبله ياء ممدودة كالبقرة، فالبسملة آية كاملة، وإن لم يكن منها ك اقتربت الساعة فبعض آية. وحكى الماوردي وغيره وجهين في أنها هل هي قرآن على سبيل القطع كسائر القرآن أم على سبيل الحكم، لاختلاف العلماء فيها. ومعنى سبيل الحكم أنه لا تصح الصلاة إلّا بها في أول الفاتحة، ولا يكون قارئاً لسورة بكاملها غير الفاتحة إلّا إذا ابتدأها بالبسملة سوى براءة؛ لإجماع المسلمين على أن البسملة ليست بآية فيها. وضعف الإمام وغيره قول من قال: إنها قرآن على القطع. قال الإمام: هذه غباوة عظيمة من قائله؛ لأن ادعاء العلم حيث لا قاطع محال. وقال الماوردي: قال جمهور أصحابنا: هي آية حكما لا قطعاً...» هـ. (٢) انظر البرهان ١ / ١٢٥ - ١٢٦. (٣) نقله في البرهان ١ / ١٢٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٦٥ وقال قوم من المتكلمين: إنه يسوغ إعمال الرأي والاجتهاد في إثبات قراءة وأوجه وأحرف؛ إذا كانت تلك الأوجه صوابا في العربية، وإن لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بها. وأبى ذلك أهل الحق، وأنكروه وخطئوا من قال به. انتهى. وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال بإنكار البسملة قولهم على هذا الأصل، وقرروه بأنها لم تتواتر في أوائل السور، وما لم يتواتر فليس بقرآن. وأجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر، فرب متواتر عند قوم دون آخرين، وفي وقت دون آخر، ويكفي في تواترها إثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف، مع منعهم أن يكتب في المصحف ما ليس منه، كأسماء السور، وآمين، والأعشار؛ فلو لم تكن قرآنا لما استجازوا إثباتها بخطه من غير تمييز؛ لأن ذلك يحمل على اعتقادها، فيكونون مغررين بالمسلمين، حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا، وهذا ممّا لا يجوز اعتقاده في الصحابة. فإن قيل: لعلها أثبتت للفصل بين السور؛ أجيب: بأن هذا فيه تغيير، ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل؛ ولو كانت له لكتبت بين براءة والأنفال. ويدل لكونها قرآنا منزلا: ما أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن أم سلمة، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) ... الحديث؛ وفيه: وعد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آية، ولم يعد: عَلَيْهِمْ «١». وأخرج ابن خزيمة والبيهقي في «المعرفة» بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: استرق الشيطان من الناس أعظم آية من القرآن: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «٢». وأخرج البيهقي في الشعب، و ابن مردويه. بسند حسن، من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: أغفل الناس آية من كتاب الله، لم تنزل على أحد سوى النبي صلى الله عليه وسلم، إلهنا أن يكون سليمان بن داود: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «٣».

(١) سبق تخريجه ص ٢٣٦. (٢) رواه البيهقي في معرفة السنن والآثار برقم (٧٢١) / ١ / ٥٢١. و في السنن ٢ / ٥٠ و سقط منه ذكر سعيد بن جبير فهو منقطع. قال البيهقي: رواه غيره فقال في إسناده: «عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. و كأنه سقط ذكر سعيد من كتابي أو من كتاب شيخي» هـ. و بذكر سعيد بن جبير، فهو صحيح الإسناد، رجاله ثقات. (٣) رواه البيهقي في الشعب ٢ / ٤٣٧ - ٤٣٨. و في سننه ليث بن أبي سليم: صدوق، اختلط جدا، و لم يتميز حديثه فترك. انظر التقريب ٢ / ١٣٨، و التهذيب ٨ / ٤٦٥ - ٤٦٨، و المغني ٢ / ٥٣٦، و الكاشف ٣ / ١٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٦٦ و أخرج الدارقطني و الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن بريدة قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا- أخرج من المسجد حتى أخبرك بآية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري». ثم قال: «بأي شيء تفتتح القرآن إذا افتتحت الصلاة؟»، قلت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال: «هي هي» (١). و أخرج أبو داود، و الحاكم، و البيهقي، و البزار، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\*. زاد البزار: فإذا نزلت عرف أن السورة قد ختمت و استقبلت، أو ابتدئت سورة أخرى (٢). و أخرج الحاكم من وجه آخر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\*، فإذا نزلت علموا أن السورة قد انقضت. إسناده على شرط الشيخين (٣). و أخرج الحاكم. أيضا. من وجه آخر، عن سعيد، عن ابن عباس: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا جاءه جبريل فقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\* علم أنها سورة. إسناده صحيح (٤).

(١) رواه الدارقطني في سننه ١ / ٣١٠.

و في سننه: ١- عبد الكريم بن أبي أمية: ضعيف. انظر الكاشف ٢ / ١٨١، و التقريب ١ / ٥١٦. ٢- سلمة بن صالح الأحمر: قال يحيى: ليس بثقة، و قال النسائي: ضعيف. انظر اللسان ٣ / ٦٩ - ٧٠. (٢) رواه أبو داود (٧٨٨)، و الواحدى في أسباب النزول ص ١٧، و الحاكم في المستدرک ١ / ٢٣١. اختلف فيه على سفيان بن عيينة: أ- فرواه قتبية بن سعيد- عند أبي داود-، و معلى بن منصور، و الحسن بن الصباح البزار- عند الحاكم-، و أبو كريب- عند الواحدى-: روه عن سفيان، عن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به. ب- و رواه أحمد بن محمد المروزي، و ابن السرح: فروياه: عن سفيان، عن عمرو، عن سعيد بن جبير مرسلا: رواه أبو داود في سننه (٧٨٨)، و في المراسيل (٣٦) ثم قال ص ٩٠: «قد أسند هذا الحديث، و هذا أصح» هـ. و انظر التلخيص الحبير ١ / ٢٣٣، و قال ابن كثير في تفسيره ١ / ١٦: «و في سنن أبي داود بإسناد صحيح» هـ. (٣) انظر الهامش السابق. (٤) انظر التعليق السابق. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٦٧ و أخرج البيهقي في الشعب و غيره: عن ابن مسعود قال: كُنَّا لَا نَعْلَمُ فَصْلًا بَيْنَ السُّورَتَيْنِ، حَتَّى تَنْزَلَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\* (١). قال أبو شامة (٢): «يحتمل أن يكون ذلك وقت عرضه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على جبريل، كان لا يزال يقرأ في السورة إلى أن يأمره جبريل بالتسمية، فيعلم أن السورة قد انقضت. و عبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلفظ النزول إشعارا بأنها قرآن في جميع أوائل السور. و يحتمل أن يكون المراد أن جميع آيات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة، فإذا كملت آياتها نزل جبريل بالبسملة و استعرض السورة، فيعلم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنها قد ختمت، و لا يلحق بها شيء. و أخرج ابن خزيمة، و البيهقي. بسند صحيح، عن ابن عباس، قال: السبع المثاني: فاتحة الكتاب. قيل: فأين السابعة؟ قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\* (٣). و أخرج الدارقطني بسند صحيح: عن علي: أنه سئل عن السبع المثاني، فقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)، فقيل له: إنما هي ست آيات، فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آية (٤). و أخرج الدارقطني و أبو نعيم و الحاكم في تاريخه. بسند ضعيف. عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «كان جبريل إذا جاءني بالوحى أول ما يلقي عليّ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\* (٥). و أخرج الواحدى من وجه آخر: عن نافع، عن ابن عمر، قال: نزلت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\* في كل سورة (٦).

(١) رواه الواحدى في أسباب النزول

ص ١٧، و البيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٤٣٩. و في سننه: عمر بن الحجاج- و هو عمر بن حفص- العبدى: متروك الحديث. انظر

الكامل ٥ / ٤٩ - ٥٠، و لسان الميزان ٤ / ٢٩٨ - ٢٩٩. (٢) المرشد الوجيز ص ٦٩ - ٧٠. (٣) رواه البيهقي في الشعب ٢ / ٤٣٥ - ٤٣٦، و في سننه ٢ / ٤٤ - ٤٥، و الحاكم ٢ / ٢٥٧، و الطحاوي في المشكل (١٢١٠) ٣ / ٢٤٤ - ٢٤٥، و الطبري ١٤ / ٥٥. و في سننه: والد ابن جريج: «لا يتابع على حديثه». (٤) سبق تخريجه. (٥) رواه الدار قطنى في سننه ١ / ٣٠٥. و في سننه داود بن عطاء: قال البخارى و أبو زرعة: منكر الحديث. انظر تهذيب التهذيب ٣ / ١٩٣ - ١٩٤، و التقريب ١ / ٢٣٣. (٦) رواه الواحدى في أسباب النزول ص ١٧ - ١٨. - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٦٨ و أخرج البيهقي من وجه ثالث، عن نافع، عن ابن عمر: أنه كان يقرأ في الصلاة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و إذا ختم السورة قرأها، و يقول: ما كتبت في المصحف إلّا لتقرأ «١». و أخرج الدارقطنى. بسند صحيح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا قرأتهم الحمد، فاقراءوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إنها أم القرآن، و أم الكتاب و السبع المثاني، و بسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها» (٢). و أخرج مسلم، عن أنس، قال: بينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءً، ثم رفع رأسه متبسمًا، فقال: «أنزلت على أنفا سورة، فقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُؤُوتَ (١)». الحديث «٣». فهذه الأحاديث تعطى التواتر المعنوي بكونها قرآنا منزلا في أوائل السور. و من المشكل على هذا الأصل ما ذكره الإمام فخر الدين، قال: نقل في بعض الكتب القديمة أن ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة و المعوذتين من القرآن، و هو في غاية الصعوبة، لأننا إن قلنا: إنَّ التقل المتواتر كان حاصلًا في عصر الصحابة بكون ذلك من القرآن، فإنكاره يوجب الكفر. -

نافع مولى ابن عمر: ضعيف. قال ابن المديني: روى أحاديث منكروة. و قال أبو حاتم و البخارى: منكر الحديث. و قال النسائي: متروك الحديث. انظر تهذيب الكمال ٢ / ٧٤٨، و تهذيب التهذيب ٦ / ٥٣ - ٥٤، و التقريب ١ / ٤٥٦. (١) رواه البيهقي في الشعب ٢ / ٤٣٩ - ٤٤٠. (٢) رواه الدار قطنى في سننه ٣ / ٣١٢، و في العلل ٨ / ١٤٨، و البيهقي في سننه ٢ / ٤٥. وقع فيه خلاف حول وقفه و رفعه: قال الدار قطنى في علة ٨ / ١٤٨ - ١٤٩: «يرويه نوح بن أبي بلال، و اختلف عنه: أ- فرواه عبد الحميد بن جعفر عنه، و اختلف عنه: ١- فرواه المعافى بن عمران، عن عبد الحميد، عن نوح بن أبي بلال، عن أبي سعيد المقبرى، عن أبي هريرة، عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ٢- و خالفه على بن ثابت، و أبو بكر الحنفى: روياه عن عبد الحميد، عن نوح بن أبي بلال، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة مرفوعا- أيضا. ب- و رواه أسامة بن زيد، و أبو بكر الحنفى: عن نوح بن أبي بلال، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة موقوفًا، و هو أشبهها بالصواب» ١ هـ. (٣) مر تخريجه ص ٧٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٦٩ و إن قلنا: لم يكن حاصلًا في ذلك الزمان، فيلزم أن القرآن ليس بمتواتر في الأصل. قال: و إلّا غلب على الظن أن نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل، و به يحصل الخلاص عن هذه العقدة «١». و كذا قال القاضى أبو بكر: لم يصح عنه أنها ليست من القرآن و لا حفظ عنه. إنَّما حكها و أسقطها من مصحفه إنكارًا لكتابتها، لا جحدًا لكونها قرآنا؛ لأنه كانت السنَّة عنده إلّا يكتب في المصحف إلّا ما أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإثباته فيه، و لم يجده كتب ذلك و لا- سمعه أمر به «٢». و قال النووى في شرح المهذب: أجمع المسلمون على أن المعوذتين و الفاتحة من القرآن، و أن من جحد منها شيئًا كفر، و ما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح «٣». و قال ابن حزم في المحلى: هذا كذب على ابن مسعود و موضوع، و إنما صح عنه: قراءة عاصم، عن زر، عنه، و فيها المعوذتان و الفاتحة «٤». و قال ابن حجر في شرح البخارى «٥»: قد صحَّ عن ابن مسعود إنكار ذلك، فأخرج أحمد و ابن حبان عنه أنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه «٦». و أخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند و الطبراني و ابن مردويه: من طريق الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي، قال: كان عبد الله بن مسعود يحكَّ المعوذتين من مصحفه، و يقول: إنَّهما ليستا من كتاب الله «٧». و أخرج البزار و الطبراني من وجه آخر عنه: أنه كان يحكَّ المعوذتين من المصحف و يقول: إنَّما أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يتعوذ بهما، و كذا إن لا يقرأ بهما. أسانيد ص ٨١ - ٨٢. حجة «٨».

(١) نقله في الفتح ٨ / ٧٤٣. (٢) انظر

فتح الباري ٧٤٣/٨، والبرهان ١٢٧/٢ - ١٢٨. (٣) انظر فتح الباري ٧٤٣/٨، وانظر البرهان ١٢٨/٢. (٤) انظر فتح الباري ٧٤٣/٨، وانظر البرهان ١٢٨/٢. (٥) في فتح الباري ٧٤٣/٨. (٦) رواه البخاري (٤٩٧٦-٤٩٧٧)، وأحمد ١٢٩/٥ - ١٣٠، والحميدي (٣٧٤)، وابن حبان (٧٩٧)، والطبراني في الأوسط (٣٥١٢). وانظر فتح الباري ٧٤٢/٨، والبرهان ١٢٨/٢. (٧) رواه عبد الله في زوائد المسند ٥/١٢٩ - ١٣٠. وفي سننه أبو إسحاق السبيعي، وقد عنعنه. وانظر فتح الباري ٧٤٢/٨، ومجمع الزوائد ٧/١٤٩. (٨) رواه البزار (٢٣٠١) ٣/٨٦. وانظر فتح الباري ٧٤٢/٨، والمجمع ٧/١٤٩. وقال: «و رجالهما ثقات» أ. ه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٧٠ قال البزار: «١: لم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة، وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في الصلاة» (٢). قال ابن حجر «٣: فقول من قال: إنه كذب عليه، مردود، والطعن في الروايات الصحيحة غير مستند لا يقبل، بل الروايات صحيحة، والتأويل محتمل. قال: وقد أوله القاضي وغيره على إنكار الكتابة كما سبق. قال: وهو تأويل حسن؛ إلا أن الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها: (و يقول: إنهما ليستا من كتاب الله). قال: ويمكن حمل لفظ: (كتاب الله) على المصحف، فيتم التأويل المذكور. قال: لكن من تأمل سياق الطرق المذكورة، استبعد هذا الجمع. قال: وقد أجاب ابن الصبّاغ، بأنه لم يستقرّ عنده القطع بذلك، ثم حصل الاتفاق بعد ذلك، وحاصله أنهما كانتا متواترتين في عصره؛ لكنهما لم يتواترا عنده. انتهى. وقال ابن قتيبة في «مشكل القرآن» (٤): ظنّ ابن مسعود أن المعوذتين ليستا من القرآن؛ لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين، فأقام على ظنه، ولا نقول: إنه أصاب في ذلك وأخطأ المهاجرون والأنصار. قال: وأما إسقاطه الفاتحة من مصحفه، فليس لظنه أنها ليست من القرآن، معاذ الله! ولكنه ذهب إلى أن القرآن إنما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان، ورأى أن ذلك مأمون في سورة الحمد، لقصرها وجوب تعلمها على كل واحد. قلت: وإسقاطه الفاتحة من مصحفه، أخرجه أبو عبيد بسند صحيح (٥)، كما تقدم في أوائل النوع التاسع عشر.

### التنبيه الثاني: قال الزركشي في البرهان «٦»: القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان،

التنبيه الثاني: قال الزركشي في البرهان «٦»: القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن: هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتشديد وغيرهما، والقراءات السبع متواترة عند الجمهور.

(١) انظر كشف الأستار ٣/٨٦، والفتح ٨/٧٤٢. (٢) رواه مسلم (٨١٤)، والنسائي ١٥٨/٢ و ٢٥٤/٨، وأحمد ١٥١/٤ - ١٥٩، والترمذي (٢٩٠٢)، وأبو داود (١٤٦٢)، والحاكم ٢/٥٤٠، والطبراني ١٧/٢٨٦، وابن حبان (٧٩٥)، والبيهقي ٢/٣٩٤. (٣) في فتح الباري ٧٤٣/٨. (٤) مشكل القرآن ص ٤٣. (٥) فضائل القرآن ص ١٨٩ - ١٩٠ وقد سبق. (٦) البرهان ١/٣١٨ - ٣١٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٧١ وقيل: بل مشهورة. قال الزركشي «١»: والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة، أما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر، فإن إسنادهم بهذه القراءات السبع موجود في كتب القراءات، وهي نقل الواحد عن الواحد. قلت: في ذلك نظر لما سيأتي، واستثنى أبو شامة. كما تقدم. الألفاظ المختلف فيها عن القراء. واستثنى ابن الحاجب: ما كان من قبيل الأداء، كالمد والإمالة وتحقيق الهمزة «٢». وقال غيره: الحق أن أصل المد والإمالة متواتر، ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته. كذا قال الزركشي، قال: وأما أنواع تحقيق الهمزة فكلها متواترة «٣». وقال ابن الجزري «٤»: لا نعلم أحدا تقدم ابن الحاجب إلى ذلك، وقد نص على تواتر ذلك كله أئمة الأصول كالقاضي أبو بكر وغيره، وهو الصواب؛ لأنه إذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئته أدائه؛ لأن اللفظ لا يقوم إلا به ولا يصح إلا بوجوده.

### التنبيه الثالث: [القراءات السبع غير الأحرف السبعة]

التنبيه الثالث: [القراءات السبع غير الأحرف السبعة] قال أبو شامة «٥»: ظنّ قوم أنّ القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث، وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة، وإنّما يظنّ ذلك بعض أهل الجهل. وقال أبو العباس بن عمار «٦»: لقد نقل مسيخ هذه السبعة ما لا ينبغي له، وأشكل الأمر على العامة بإيهامه كلّ من قلّ نظره: أنّ هذه القراءات هي المذكورة في الخبر؛ وليته إذا اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل الشبهة. ووقع له. أيضا. في اقتصاره عن كلّ إمام على راويين أنّه صار من سمع قراءة راو ثالث غيرهما أبطلها، وقد تكون هي أشهر وأصحّ وأظهر، وربّما بالغ من لا يفهم فخطأ أو كفر. وقال أبو بكر بن العربي: ليست هذه السبعة متعيّنة للجواز حتى لا يجوز غيرها، كقراءة أبي جعفر وشيبة والأعمش ونحوهم؛ فإنّ هؤلاء مثلهم أو فوقهم. وكذا قال غير واحد؛ منهم مكي وأبو العلاء الهمداني وآخرون ممن أئمة القراء «٧».

(١) في البرهان ١ / ٣١٩. ونقله في

النشر ١ / ٣٧. (٢) انظر البرهان ١ / ٣١٩. (٣) انظر البرهان ١ / ٣١٩. (٤) في النشر ١ / ٣٠. (٥) في المرشد الوجيز ص ١٤٦. (٦) انظر النشر ١ / ٣٦-٣٧، وهو المهدي. (٧) انظر الإبانة ص ٦٤، وانظر البرهان ١ / ٣٢٩، والنشر ١ / ٣٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٧٢ و قال أبو حيان «١»: ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة إلّا التّزوير اليسير، فهذا أبو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق أسماءهم، واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي، واشتهر عن اليزيدي عشرة أنفس، فكيف يقتصر على السوسيّ والدورّي، وليس لهما مزية على غيرهما، لأنّ الجميع يشتركون في الضبط والإتقان والاشتراك في الأخذ. قال: ولا أعرف لهذا سببا إلّا ما قضى من نقص العلم. وقال مكي «٢»: من ظنّ أنّ قراءة هؤلاء القراء. كنافع وعاصم. هي الأحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما. قال: ويلزم من هذا أنّ ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة ممّا ثبت عن الأئمة وغيرهم، ووافق خط المصحف، ألّا يكون قرآنا، وهذا غلط عظيم؛ فإنّ الذين صنّفوا القراءات من الأئمة المتقدمين. كأبي عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم السجستاني وأبي جعفر الطبري وإسماعيل القاضي. قد ذكروا أضعاف هؤلاء، وكان الناس على رأس المائتين بالبصرة على قراءة أبي عمرو ويعقوب، وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم، وبالشام على قراءة ابن عامر، وبمكة على قراءة ابن كثير، وبالمدينة على قراءة نافع، واستمرّوا على ذلك، فلما كان على رأس الثلاثمائة أثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب. قال: والسبب في الاقتصار على السبعة. مع أنّ في أئمة القراء من هو أجلّ منهم قدرا أو مثلهم أكثر من عددهم. أنّ الرواة عن الأئمة كانوا كثيرا جدا، فلما تقاصرت الهمم، اقتصروا ممّا يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراء به، فنظروا إلى من اشتهر بالثقة والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءات والاتفاق على الأخذ عنه، فأفردوا من كلّ مصر إماما واحدا، ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الأئمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراء به، كقراءة يعقوب وأبي جعفر وشيبة وغيرهم. قال «٣»: وقد صنّف ابن جبير المكي. قبل ابن مجاهد. كتابا في القراءات، فاقتصر على خمسة، اختار من كلّ مصر إماما؛ وإنما اقتصر على ذلك لأنّ المصاحف التي أرسلها عثمان كانت خمسة إلى هذه الأمصار؛ ويقال: إنّ وجه بسبعة: هذه الخمسة، ومصحفا إلى اليمن، ومصحفا إلى البحرين، لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر، وأراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف، استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد، فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به، فوقع ذلك لمن لم يعرف أصل المسألة؛ ولم تكن له

(١) نقله في النشر ١ / ٤١-٤٢. (٢)

الإبانة ص ٢٥-٢٨، وانظر النشر ١ / ٣٦-٣٧. (٣) الإبانة ص ٦٦-٦٧ وانظر البرهان ١ / ٣٢٩، والنشر ١ / ٣٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٧٣ فظنّ أنّ المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع. والأصل المعتمد عليه صحّة السند في السماع، واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم. وأصحّ القراءات سندا نافع وعاصم، وأصحها أبو عمرو والكسائي. وقال القرّاب في الشافي «١»: التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنّة، وإنّما هو من جمع بعض المتأخرين، فانتشر، وأوهم أنه لا تجوز الزيادة على ذلك، وذلك لم يقل به أحد. وقال الكواشي «٢»: كلّ ما صحّ سنده واستقام وجهه في العربية، ووافق خطّ المصحف

الإمام، فهو من السبعة المنصوصة، ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ. وقد اشتد إنكار أئمة هذا الشأن على من ظنّ انحصار القراءات المشهورة في مثل ما في «التيسير» و «الشاطبية»، و آخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي، فقال في «شرح المنهاج»: «٣» قال الأصحاب: تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع؛ ولا تجوز بالشاذة، و ظاهر هذا يوهم أنّ غير السبع المشهورة من الشواذ، و قد نقل البغوي «٤» الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب و أبي جعفر مع السبع المشهورة؛ و هذا القول هو الصواب. و قال: و اعلم أنّ الخارج عن السبع المشهورة على قسمين: منه ما يخالف رسم المصحف: فهذا لا شك في أنه لا تجوز قراءته لا في الصلاة و لا في غيرها. و منه ما لا يخالف رسم المصحف: و لم تشتهر القراءة به، و إنّما ورد من طريق غريب لا يعول عليها، و هذا يظهر المنع من القراءة به أيضا. و منه ما اشتهر عن أئمة هذا الشأن القراءة به قديما و حديثا فهذا لا وجه للمنع منه، و من ذلك قراءة يعقوب و غيره. قال: و البغوي أولى من يعتمد عليه في ذلك؛ فإنه مقرئ فقيه جامع للعلوم. قال: و هكذا التفصيل في شواذ السبعة، فإنّ عنهم شيئا كثيرا شاذًا. انتهى. و قال ولده في «منع الموانع»: إنّما قلنا في «جمع الجوامع»: و السبع متواترة، ثم قلنا في (١) نقله في النشر ١ / ٤٦. (٢) نقله في

البرهان ١ / ٣٣١، و النشر ١ / ٤٤. (٣) انظر النشر ١ / ٤٤ - ٤٥. (٤) تفسير البغوي ١ / ٣٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٧٤ الشاذ و الصحيح: إنه ما وراء العشرة، و لم نقل: و العشر متواترة؛ لأنّ السبع لم يختلف في تواترها، فذكرنا أولاً موضع الإجماع، ثم عطفنا عليه موضع الخلاف. قال: على أنّ القول بأنّ القراءات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط، و لا يصحّ القول به عمّن يعتبر قوله في الدين، و هي لا تخالف رسم المصحف. قال: و قد سمعت أبي يشدد النكير على بعض القضاة، و قد بلغه أنّه منع من القراءة بها، و استأذنه بعض أصحابنا مرّة في إقراء السبع، فقال: أذنت لك أن تقرئ العشر. انتهى. و قال في جواب سؤال سأله ابن الجزري «١»: القراءات السبع، التي اقتصر عليها الشاطبي، و الثلاث. التي هي: قراءة أبي جعفر و يعقوب و خلف. متواترة معلومة من الدين بالضرورة، و كلّ حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة: أنّه منزل على رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، لا يكابر في شيء من ذلك إلّا جاهل.

### التنبيه الرابع: باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام:

التنبيه الرابع: باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام: و لهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس و عدمه على اختلاف القراءة في «لمستم» و «لمستم» [النساء: ٤٣]. و جواز وطء الحائض عند الانقطاع قبل الغسل و عدمه، على الاختلاف في يَطْهُرَنَّ [البقرة: ٢٢٢] و قد حكوا خلافا غريبا في الآية، إذا قرئت بقراءتين، فحكى أبو الليث السمرقندي في كتاب [البستان] قولين: أحدهما: أنّ الله قال بهما جميعا. و الثاني: أنّ الله قال بقراءة واحدة، إلّا أنّه أذن أن نقرأ بقراءتين. ثم اختار توسّطا، و هو أنّه: إن كان لكلّ قراءة تفسير يغيّر الآخر فقد قال بهما جميعا، و تصير القراءتان بمنزلة آيتين، مثل: حتّى يَطْهُرَنَّ و إن كان تفسيرهما واحدا ك و التَّبُوت و «البيوت» [البقرة: ١٨٩] فإنّما قال بإحدهما، و أجاز القراءة بهما لكل قبيلة؛ على ما تعود لسانهم. قال: فإن قيل: إذا قلتّم أنّه قال بإحدهما، فأى القراءتين هي؟ قلنا: التي بلغه قريش. انتهى. و قال بعض المتأخرين: لاختلاف القراءات و تنوعها فوائده «٢»: منها: التهوين و التسهيل و التّخفيف على الأمة (١) النشر ١ / ٤٥-

٤٦. (٢) انظر النشر ١ / ٥٢ - ٥٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٧٥ و منها: إظهار فضلها و شرفها على سائر الأمم، إذ لم ينزل كتاب غيرهم إلّا على وجه واحد. و منها: إعظام أجرها، من حيث إنّهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك و ضبطه لفظة لفظة، حتى مقادير المدّات و تفاوت الإمالات، ثم في تتبع معاني ذلك و استنباط الحكم و الأحكام من دلالة كلّ لفظ، و إمعانهم الكشف عن التوجيه و التعليل و الترجيح. و منها: إظهار سرّ الله في كتابه، و صيانته له عن التبديل و الاختلاف، مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة. و منها: المبالغة في إعجازه بإيجازه؛ إذ تنوّع القراءات بمنزلة الآيات، و لو جعلت دلالة كلّ لفظ آية على حدة لم يخف ما كان فيه من

التطويل، و لهذا كان قوله: وَ أَرْجُلَكُمْ [المائدة: ٦] منزلاً لغسل الرجل، و المسح على الخف، و اللفظ واحد، لكن باختلاف إعرابه. و منها: أن بعض القراءات يبين ما لعله يجهل في القراءة الأخرى، فقراءة يَطْهَرُونَ بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف، و قراءة: (فامضوا إلى ذكر الله)، تبين أن المراد بقراءة: فَاشْرِعُوا [الجمعة: ٩] الذهاب، لا المشى السريع. و قال أبو عبيد في «فضائل القرآن» (١): المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة و تبين معانيها، كقراءة عائشة و حفصة: (و الوسطى صلاة العصر). و قراءة ابن مسعود: (فاقطعوا أيما نهما). و قراءة جابر: (فإن الله من بعد إكراههنّ لهنّ غفور رحيم). قال: فهذه الحروف و ما شاكلها قد صارت مفسّرة للقرآن، و قد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن، فكيف إذا روى عن كبار الصحابة، ثم صار في نفس القراءة! فهو أكثر من التفسير و أقوى؛ فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحّة التأويل. انتهى. و قد اعتنت في كتاب «أسرار التنزيل» ببيان كلّ قراءة أفادت معنى زائدا على القراءة المشهورة.

### التنبيه الخامس: اختلف في العمل بالقراءة الشاذة «٢».

التنبيه الخامس: اختلف في العمل بالقراءة الشاذة «٢». (١) فضائل القرآن ص ١٩٥. (٢) انظر في هذه المسألة: البرهان ١/ ٤٦٧، و البحر المحيط ١/ ٤٧٤ - ٤٨٠، و المرشد الوجيز ص ١٨٠ - ١٨٥، و التبيان للنووي ص ٥٢ - ٥٣. قال الزركشي في البحر المحيط ١/ ٤٧٥: «اعلم أن الآمدى نسب القول بأنها ليس بحجة إلى الشافعي. و كذا ادعى الأبياري في شرح البرهان أنه المشهور من مذهب مالك و الشافعي، و تبعه ابن الحاجب، و كذلك النووي، فقال: في شرح مسلم: مذهبا: أن القراءة الشاذة لا يحتج بها، و لا يكون لها حكم - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٧٦ فنقل إمام الحرمين في «البرهان» عن ظاهر مذهب الشافعي: أنه لا يجوز، و تبعه أبو نصر القشيري، و جزم به ابن الحاجب؛ لأنه نقله على أنه قرآن، و لم يثبت. و ذكر القاضيان: أبو الطيب، و الحسين، و الزوياني، و الزايفي العمل بها، تنزيلا لها منزلة خبر الآحاد. و صحّحه ابن السبكي في «جمع الجوامع»، و «شرح المختصر». و قد احتجّ الأصحاب على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود، و عليه أبو حنيفة أيضا. و احتجّ على وجوب التابع في صوم كفارة اليمين بقراءته (متابعات)، و لم يحتجّ بها أصحابنا لثبوت نسخها، كما سيأتي.

### التنبيه السادس: من المهم معرفة توجيه القراءات؛

التنبيه السادس: من المهم معرفة توجيه القراءات؛ و قد اعتنى به الأئمة، و أفردوا فيه كتباً، منها «الحجة» لأبي عليّ الفارسي (١)، و «الكشف» لمكي (٢) و «الهداية» للمهدوي، و «المحتسب في توجيه الشواذ» لابن جنى. قال الكواشي: فائدته أن يكون دليلاً على حسب المدلول عليه، أو مرجحاً؛ إلما أنه ينبغي التنبيه على شيء: و هو أنه قد ترجح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يسقطها؛ و هذا غير مرضي، لأنّ كليهما منهما متواتر. و قد حكى أبو عمر الزاهد في كتاب «اليواقيت» عن ثعلب أنه قال: إذا اختلف الإعرابان في القرآن لم أفضل إعراباً على إعراب، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضّلت الأقوى. و قال أبو جعفر النحاس: السّلامه عند أهل اللّدين، إذا صحت القراءتان ألقا يقوال: - الخبر عن رسول الله - صلى الله عليه

و سلّم؛ لأنّ ناقلاً لم ينقلها إلما على أنها قرآن، و القرآن لا يثبت إلما بالتواتر، و إذا لم يثبت قرآناً لم يثبت خيراً، و الموقع لهم في ذلك دعوى إمام الحرمين في «البرهان»: أن ذلك ظاهر مذهب الشافعي، و تبعه أبو نصر بن القشيري و الغزالي في «المنحول»، و الكيا الطبري في «التلويح»، و ابن السمعاني في «القواطع» و غيرهم، فقال الكيا: القراءة الشاذة مردودة، لا يجوز إثباتها في المصحف، و هذا

لا- خلاف فيه بين العلماء. قال: و أما إيجاب أبي حنيفة التابع في صوم كفارة اليمين؛ لأجل قراءة ابن مسعود، فليس على تقدير أنه أثبت نظمه من القرآن، و لكن أمكن أنه كان من القرآن في قديم الزمان، ثم نسخت تلاوته، فاندرس مشهور رسمه فنقل آحادا، و الحكم باق، و هذا لا يستنكر في العرف. قال: و الشافعي لا يرد على أبي حنيفة اشتراط التابع على أحد القولين من هذه الجهة، و لكنه يقول: لعل ما زاده ابن مسعود تفسيراً منه، و مذهبا رآه، فلا بعد في تقديره، و لم يصرح بإسناده إلى القرآن. فإن قالوا: لا يجوز ضم القرآن إلى غيره، فكذلك لا يجوز ضم ما نسخت تلاوته إلى القرآن تلاوة. و هذا قد يدل من وجهة على بطلان نقل هذه القراءة عن ابن مسعود، فإننا على أحد الوجهين نبعث قراءة ما ليس من القرآن مع القرآن ... إلى آخر كلامه ...» (١) و هو مطبوع، طبعه دار المأمون- دمشق بتحقيق الشيخ بدر الدين القهوجي حفظه الله تعالى. (٢) و هو مطبوع، طبع في مؤسسة الرسالة بيروت، و الهداية أيضا مطبوع بمكتبة الرشد الرياض. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٧٧ إحداهما أجود؛ لأنهما جميعا عن النبي صلى الله عليه و سلم، فيأثم من قال ذلك، و كان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا. و قال أبو شامة «١»: أكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة مالك و «ملك» حتى إن بعضهم يبالغ إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى؛ و ليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين. انتهى. و قال بعضهم «٢»: توجيه القراءات الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة.

### خاتمة: [لا يكره قول: قراءة عبد الله، و قراءة سالم]

خاتمة: [لا يكره قول: قراءة عبد الله، و قراءة سالم] قال النخعي «٣»: كانوا يكرهون أن يقولوا: قراءة عبد الله؛ و قراءة سالم؛ و قراءة أبي؛ و قراءة زيد. بل يقال: فلان كان يقرأ بوجه كذا؛ و فلان كان يقرأ بوجه كذا. قال النووي «٤». و الصحيح أن ذلك لا يكره. (١) انظر المرشد الوجيز ص ١٧١. (٢) انظر البرهان ١ / ٣٤١. (٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف برقم (٣٠١٨٦) ١٤٤ / ١٤٤، و ابن أبي داود في المصاحف. (٤) انظر التبيان للنووي ص ١٠٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٧٨

### النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف و الابتداء

#### إشارة

النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف و الابتداء «١». أفردته بالتصنيف خلافتي، و منهم: أبو جعفر النحاس، و ابن الأنباري، و الزجاج، و الداني، و العماني، و السجستاني، و غيرهم. و هو فنٌ جليل، به يعرف كيف أداء القراءة. و الأصل فيه: ما أخرج النحاس قال: حدّثنا محمد بن جعفر الأنباري، حدّثنا هلال بن العلاء، عن أبي و عبد الله بن جعفر، قال: حدّثنا عبد الله بن عمر الزرقني، عن زيد بن أبي أنيسة، عن القاسم بن عوف البكري، قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: لقد عشنا برهة من دهرنا، و إن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، و تنزل السورة على محمد صلى الله عليه و سلم فتتلعلم حلالها و حرامها، و ما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم، و لقد رأينا اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدرى ما أمره و لا زاجره، و لا ما ينبغي أن يوقف عنده منه «٢». قال النحاس: فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن. و قول ابن عمر: (لقد عشنا برهة من دهرنا): يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة ثابت. قلت: أخرج هذا الأثر البيهقي في سننه «٣». و عن عليّ في قوله تعالى: وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا [المزمل: ٤] قال: الترتيل: تجويد الحروف و معرفة الوقوف «٤». قال ابن الأنباري: من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف و الابتداء في... (١) انظر هذا المبحث في لطائف

الإشارات ١/ ٢٤٧-٢٥٧، والنشر ١/ ٢٢٤-٢٣٨، والتمهيد في علم التجويد ص ١٧٧-١٨٩، والبرهان ١/ ٣٤٢-٣٦٨. (٢) رواه ابن منده في الإيمان (٢٠٧)، والنحاس في القطع والانتانف ص ٨٧، والحاكم ١/ ٣٥ و ٤/ ٥٧٢-٥٧٣، والبيهقي في سننه ٣/ ١٢٠ و سننه حسن. (٣) انظر الهامش السابق. (٤) انظر النشر ١/ ٢٢٥، ولطائف الإشارات ص ٢٤٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٧٩ و قال النكزائوي: باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى لأحد معرفته معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل. وفي «النشر» لابن الجزري (١): لما لم يمكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نفس واحد، ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة، وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة، وتعين ارتضاء ابتداء بعده، ويتحتم ألما يكون ذلك ممياً يحيل المعنى ولا يخل بالفهم، إذ بذلك يظهر الإعجاز، ويحصل القصد؛ ولذلك حصّ الأئمة على تعلمه و معرفته. وفي كلام عليّ دليل على وجوب ذلك، وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة. و صحّ. بل تواتر. عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع أحد أعيان التابعين، وصاحبه الإمام نافع، وأبي عمرو، ويعقوب، وعاصم، وغيرهم من الأئمة؛ وكلامهم في ذلك معروف، ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب. ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ألا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء. و صحّ عن الشعبي أنه قال: إذا قرأت: كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَانٍ (٢٦) فلا تسكت حتى تقرأ: وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) [الرحمن: ٢٦. ٢٧]. قلت: أخرجه ابن أبي حاتم.

### فصل اصطلاح الأئمة على أن لأنواع الوقف والابتداء أسماء، واختلفوا في ذلك:

فصل اصطلاح الأئمة على أن لأنواع الوقف والابتداء أسماء، واختلفوا في ذلك: فقال ابن الأنباري (٣): الوقف على ثلاثة أوجه: تام، و حسن، و قبيح: فالتام: الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلّق به، كقوله: وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [البقرة: ٥]، وقوله: أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا- يُؤْمِنُونَ [البقرة: ٦]. والحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، كقوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ [الفاتحة: ٢] لا— يحسن، لكونه صفة لما قبله.

النشر ١/ ٢٢٥، والدر المنثور ٦/ ١٤٣. (٣) انظر البرهان ١/ ٣٥٠-٣٥٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٨٠ والقيح: هو الذي ليس بتام ولا حسن، كالوقف على بِشِيمٍ\* من قوله: بِسْمِ اللَّهِ\*. قال (١): ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا المنعوت دون نعته، ولا الرفع دون مرفوعه وعكسه، ولا الناصب دون منصوبه وعكسه، ولا المؤكّد دون توكيده، ولا المعطوف دون المعطوف عليه، ولا البديل دون مبدله، ولا (إنّ) أو (كان) أو (ظنّ) وأخواتها دون اسمها، ولا اسمها دون خبرها، ولا المستثنى منه دون الاستثناء، ولا الموصول دون صلته: اسمياً أو حرفياً، ولا الفعل دون مصدره، ولا الحرف دون متعلقه، ولا شرط دون جزائه. وقال غيره (٢): الوقف منقسم إلى أربعة أقسام: تامّ مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك. فالتام: هو الذي لا يتعلّق بشيء ممياً بعده، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ وأكثر ما يوجد عند رءوس الآي غالباً، كقوله: وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [البقرة: ٥]. وقد يوجد في أثنائها كقوله: وَجَعَلُوا أَعْرََّةَ أَهْلِهَا أَذًى؛ هنا التمام؛ لأنه انقضى كلام بلقيس، ثم قال تعالى: وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ [النمل: ٣٤]. وكذلك: لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي [الفرقان: ٢٩] هنا التمام؛ لأنه انقضى كلام الظالم أبي بن خلف، ثم قال تعالى: وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا. وقد يوجد بعدها، كقوله: مُضِيحِينَ وَبِاللَّيْلِ [الصافات: ١٣٧. ١٣٨] هنا التمام؛ لأنه معطوف على المعنى، أي: بالصبح وبالليل. ومثله: يَتَكَوَّنُ وَزُخْرُفًا [الزخرف: ٣٤. ٣٥] رأس الآية يَتَكَوَّنُ وَزُخْرُفًا هو التمام؛ لأنه معطوف على ما قبله. و آخر كلّ قصة و ما قبل أولها، و آخر كلّ سورة، و قبل ياء النداء، و فعل الأمر، و القسم و لامه، دون القول و الشرط ما لم يتقدّم جوابه، و كان الله\* و ما كان\* و لولا\* و لولا\* غالبهّن تامّ، ما لم يتقدّمهّن قسم أو قول أو ما في معناه. و الكافي: منقطع في اللفظ متعلّق في المعنى، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضاً، نحو: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ [النساء: ٢٣] هنا الوقف،

و يبدأ بما بعد ذلك ( \_\_\_\_\_ ) (١) انظر البرهان ١ / ٣٥٥. (٢) انظر البرهان ١ / ٣٥٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٨١ و هكذا كل رأس آية بعدها (لام كى) و (إلا) بمعنى (لكن) و (إنّ) الشديدة المكسورة، و الاستفهام، و (بل) و (ألا) المخففة، و (السين) و (سوف) للتهديد، و (نعم) و (بئس) و (كيلا) ما لم يتقدم قول أو قسم. و الحسن: هو الذى يحسن الوقف عليه، و لا يحسن الابتداء بما بعده، نحو: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢). و القبيح: هو الذى لا يفهم منه المراد، ك الْحَمْدُ، و أقبح منه الوقف على لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا و يتدئ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ [المائدة: ١٧]؛ لَأَنَّ المعنى مستحيل بهذا الابتداء، و من تعمده و قصد معناه فقد كفر. و مثله فى الوقف: قَبِهَتِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ اللَّهُ [البقرة: ٢٥٨] فَلَهَا النُّصْفُ وَ لِأَبَوَيْهِ [النساء: ١١]. و أقبح من هذا الوقف على المنفى دون حرف الإيجاب، نحو: لا إِلَهَ .. إِلَّا اللَّهُ [محمد: ١٩]. وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ .. إِلَّا مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا [الإسراء: ١٠٥]. فَإِنْ اضطر لأجل التنفس جاز، ثم يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده، و لا حرج. انتهى. و قال السجاوندى «١»: الوقف على خمس مراتب: لازم، و مطلق، و جائز، و مجوز لوجه، و مرخص ضرورة. ١. فاللازم: ما لو وصل طرفاه غير المراد، نحو قوله: وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ [البقرة: ٨] يلزم الوقف هنا؛ إذ لو وصل بقوله: يُخَادِعُونَ اللَّهَ [البقرة: ٩] توهم أن الجملة صفة لقوله: بِمُؤْمِنِينَ، فانتفى الخداع عنهم، و تقرّر الإيمان خالصا عن الخداع، كما تقول: ما هو بمؤمن مخادع. و القصد فى الآية إثبات الخداع بعد نفي الإيمان. و كما فى قوله: لا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ [البقرة: ٧١]، فَإِنْ جملة تُثِيرُ صفة ل ذُلُولٌ داخله فى حيز النفى، أى ليست ذلولا- مثيرة للأرض. و نحو: سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَ لَمَدٌ [النساء: ١٧١]، فلو وصلها بقوله: لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِى الْأَرْضِ لأوهم أنه صفة لولد، و أنّ المنفى ولد موصوف بأن له ما فى السموات؛ و المراد نفي الولد مطلقا. ٢. و المطلق: ما يحسن الابتداء بما بعده: كالأسم المبتدأ به: نحو: اللَّهُ يَجْتَبِي [الشورى: ١٣].

( \_\_\_\_\_ ) (١) علل الوقوف ١ / ١٠٨ - ١٣٢، و انظر النشر ١ / ٢٣٢. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٨٢ و الفعل المستأنف: نحو: يَعْبُدُونِنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا [النور: ٥٥]، و سَيَقُولُ الشُّفَهَاءُ [البقرة: ١٤٢]، و سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا [الطلاق: ٧]. و مفعول المحذوف: نحو: وَعَدَ اللَّهُ [النساء: ١٢٢]، سُنَّهَ اللَّهُ [الأحزاب: ٣٨]. و الشرط: نحو: مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضِلَّهُ [الأنعام: ٣٩]. و الاستفهام و لو مقدرًا: نحو: أ تَرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا [النساء: ٨٨]. تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا [الأنفال: ٦٧]. و النفى: ما كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ [القصص: ٦٨]. إِنْ يَرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا [الأحزاب: ١٣] حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق. ٣- و الجائز: ما يجوز فيه الوصل و الفصل، لتجاذب الموجبين من الطرفين، نحو وَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ [البقرة: ٤] فَإِنْ و او العطف تقتضى الوصل، و تقديم المفعول على الفعل يقطع النظم؛ فَإِنَّ التقدير: (و يوقنون بالآخرة). ٤- و المجوز لوجه، نحو: أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ [البقرة: ٨٦]، لَأَنَّ الفاء فى قوله: فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ [البقرة: ٨٦] تقتضى التسبب و الجزاء، و ذلك يوجب الوصل، و كون نظم الفعل على الاستئناف يجعل للفصل وجهها. ٥- و المرخص ضرورة: ما لا يستغنى ما بعده عما قبله؛ لكنه يرخص لانقطاع النفس و طول الكلام، و لا يلزمه الوصل بالعود؛ لَأَنَّ ما بعده جملة مفهومة، كقوله: وَ السَّمَاءَ بِنَاءً [البقرة: ٢٢] لَأَنَّ قوله: وَ أَنْزَلْنَا [البقرة: ٢٢] لا- يستغنى عن سياق الكلام؛ فَإِنَّ فاعله ضمير يعود إلى ما قبله، غير أن الجملة مفهومة. و أمّا ما لا يجوز الوقف عليه: فكالشرط دون جزائه، و المبتدأ دون خبره، و نحو ذلك. و قال غيره «١»: الوقف فى التنزيل على ثمانية أضرب: تام، و شبهه به، و ناقص، و شبهه به، و حسن، و شبهه به، و قبيح، و شبهه به. و قال ابن الجزرى «٢»: أكثر ما ذكر الناس فى أقسام الوقف غير منضبط، و لا منحصر، و أقرب ما قلته فى ضبطه: إن الوقف ينقسم إلى اختياري و اضطراري؛ لَأَنَّ الكلام إما أن يتم أو لا، فإن تم كان اختياريًا، و كونه تاما لا يخلو: إما ألا يكون له تعلق بما بعده البتة. أى: لا من جهة اللفظ، و لا من جهة المعنى. فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق، يوقف عليه و يبدأ بما بعده، ثم مثله بما تقدم فى التام.

( \_\_\_\_\_ ) (١) انظر البرهان ١ / ٣٥٤. (٢) فى

النشر ١ / ٢٢٥ - ٢٢٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٨٣ قال: و قد يكون الوقف تاما فى تفسير و إعراب و قراءة، غير تام على

آخر. نحو: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ [آل عمران: ٧] تام: إن كان ما بعده مستأنفا، غير تام: إن كان معطوفا. و نحو فواتح السور: الوقف عليها تام إن أعربت مبتدأ والخبر محذوف أو عكسه، أى: الم هذه، أو: هذه الم، أو: مفعولاً ب (قل) مقدراً. غير تام: إن كان ما بعدها هو الخبر. و نحو مَثَابَةٌ لِّلنَّاسِ وَأَمْثَلًا [البقرة: ١٢٥] تام على قراءة: وَأَتَّخِذُوا بِكُسْرِ الْخَاءِ، كاف على قراءة الفتح. و نحو: إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [إبراهيم: ١] تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها، حسن على قراءة من خفض. و قد يتفاضل التام، نحو: مَا لِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) [الفاتحة: ٥٠٤] كلاهما تام؛ إِلَّا أَنْ الْأَوَّلَ أتم من الثاني؛ لاشتراك الثاني فيما بعده فى معنى الخطاب، بخلاف الأول. و هذا هو الذى سمّاه بعضهم شبيها بالتام. و منه ما يتأكد استحسانه لبيان المعنى المقصود به، و هو الذى سمّاه السّيجاوندى باللازم. و إن كان له تعلق، فلا يخلو إما أن يكون من جهة المعنى فقط، و هو المسمى بالكافى للاكتفاء به و استغنائه عما بعده، و استغناء ما بعده عنه، كقوله: وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [البقرة: ٣]، و قوله: وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ [البقرة: ٤]، و قوله: عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ [البقرة: ٥]. أو يتفاضل فى الكفاية كتفاضل التمام، نحو: فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ كَافٍ، فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا أَكْفَى مِنْهُ، بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ [البقرة: ١٠] أكفى منهما. و قد يكون الوقف كافيا على تفسير و إعراب و قراءة، غير كاف على آخر، نحو قوله: يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ [البقرة: ١٠٢] كاف إن جعلت (ما) بعده نافية، حسن إن فسرت موصولة. و بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ [البقرة: ٤] كاف إن أعرب ما بعده مبتدأ خبره: عَلَى هُدًى [البقرة: ٥] حسن إن جعل خبر: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ [البقرة: ٣]، أو خبر و الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ [البقرة: ٤]. وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ [البقرة: ١٣٩] كاف على قراءة: أَمْ تَقُولُونَ [البقرة: ١٤٠] بالخطاب، حسن على قراءة الغيب. يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ كَافٍ عَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ رَفَعٍ: فَيَعْفِرُ وَ وَيَعَذِّبُ [البقرة: ٢٨٤]، حسن على قراءة من جزم. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٨٤ و إن كان التعلق من جهة اللفظ: فهو المسمى بالحسن؛ لأنه فى نفسه حسن مفيد، يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده، للتعلق اللفظى إلا أن يكون رأس آية، فإنه يجوز فى اختيار أكثر أهل الأداء؛ لمجيئه عن النبى صلى الله عليه و سلم فى حديث أم سلمة الآتى «١». و قد يكون الوقف حسنا على تقدير، و كافيا أو تاما على آخر، نحو: هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ [البقرة: ٢]: حسن إن جعل ما بعده نعتا، كاف إن جعل خبر مقدر، أو مفعول مقدر، على القطع، تام إن جعل مبتدأ خبره: أُولَئِكَ. و إن لم يتم الكلام: كان الوقف عليه اضطراريا، و هو المسمى بالقيح، لا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة، من انقطاع نفس و نحوه، لعدم الفائدة أو لفساد المعنى، نحو: صِرَاطِ الَّذِينَ [الفاتحة: ٧]. و قد يكون بعضه أقبح من بعض، نحو: فَلَهَا النَّصْفُ وَ لِأَبَوَيْهِ [النساء: ١١] لإيهامه أنهما مع البنت شركاء فى النصف. و أقبح منه نحو: إِنَّ اللَّهَ لَا يَشْتَهِي [البقرة: ٢٦]. فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) [الماعون: ٤]. لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ [النساء: ٤٣]. فهذا حكم الوقف اختياريًا و اضطراريًا. و أما الابتداء فلا يكون إلا اختياريًا؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود، و هو فى أقسامه كأقسام الوقف الأربعة، و تتفاوت تماما و كفاية و حسنا و قبحا، بحسب التمام و عدمه، و فساد المعنى و إحالته، نحو الوقف على: وَ مِنَ النَّاسِ [البقرة: ٨]؛ فَإِنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِ النَّاسِ قَبِيحٌ، وَ آمَنَّا تَامٌ؛ فَلَوْ وَقَفَ عَلَى: مَنْ كَانَ الْإِبْتِدَاءَ بِ يَقُولُ أَحْسَنَ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ بِ مِنْ. و كذا الوقف على: خَتَمَ اللَّهُ [البقرة: ٧] قَبِيحٌ، وَ الْإِبْتِدَاءُ بِ اللَّهِ أَقْبَحُ وَ بِ خَتَمَ كَافٍ. و الوقف على عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ وَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ [التوبة: ٣٠] قَبِيحٌ، وَ الْإِبْتِدَاءُ بِابْنِ أَقْبَحٍ، وَ بَعزير و المسيح أشد قبحا. و لو وقف على: مَا وَعَدَنَا اللَّهُ [الأحزاب: ١٢] ضرورة، كان الابتداء بالجلالة قبيحا، و ب وَعَدْنَا أَقْبَحُ مِنْهُ وَ ب مَا أَقْبَحُ مِنْهُمَا. و قد يكون الوقف حسنا و الابتداء به قبيحا، نحو: يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ [المتحنه: ١] الوقف عليه حسن، و الابتداء به قبيح؛ لفساد المعنى، إذ يصير تحذيرا من الإيمان بالله.

(١) سبق تخريجه ٢٣٦-٢٦٥. الإتقان

فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٨٥ و قد يكون الوقف قبيحا و الابتداء جيّدا، نحو: مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْفِدِنَا هَذَا [يس: ٥٢]، الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدأ و خبره؛ و لأنه يوهم أن الإشارة إلى المرقد، و الابتداء بهذا كاف أو تام لاستثناؤه.

تنبيهات: الأول: قولهم: لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وهكذا. قال ابن الجزري «١»: إنما يريدون به الجواز الأدائي؛ وهو الذي يحسن في القراءة و يروق في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه؛ اللهم إلا أن يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي أَرادَه اللهُ، فإنه يكفر فضلا عن أن يَأْثَمَ. الثاني: قال ابن الجزري. أيضا. «٢»: ليس كل ما يتعسف به بعض المعربين أو يتكلفه بعض القراء، أو يتأوله بعض أهل الأهواء مما يقتضى وقفا أو ابتداء ينبغى أن يتعمد الوقف عليه، بل ينبغى تحزى المعنى الأتم، والوقف الأوجه؛ وذلك نحو الوقف على: وَارْحَمْنَا أَنْتَ وَالْإِبْتِدَاءَ مَوْلَانَا فَأَنْصِرُنَا [البقرة: ٢٨٦]. على معنى النداء. و نحو: ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ وَيَبْتَدِئُ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا [النساء: ٦٢]. و نحو: يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكْ [لقمان: ١٣] و يبتدئ بِاللَّهِ إِنْ الشُّرْكَ عَلَى معنى القسم. و نحو: وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ وَيَبْتَدِئُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ [التكوير: ٨١]. و نحو: فَلَا جُنَاحَ وَيَبْتَدِئُ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا [البقرة: ١٥٨] فكله تعسف و تمحل و تحريف للكلم عن مواضعه. الثالث: يغتفر في طول الفواصل و القصص و الجمل المعترضة و نحو ذلك، و في حالة جمع القراءات، و قراءة التحقيق و التنزيل ما لا يغتفر في غيرها، فربما أجزى الوقف و الابتداء لبعض ما ذكر، و لو كان لغير ذلك لم يبح، و هذا الذى سَمَّاهُ السَّجَاوَنْدَى «٣»: المرخص ضرورة، و مثله بقوله: وَ السَّمَاءَ بِنَاءً [البقرة: ٢٢]. قال ابن الجزري «٤»: و الأتم حسن تمثله بنحو: وَ قَبِيْلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ [البقرة: ١٧٧]،

(١) انظر النشر ١ / ٢٣٠. (٢) انظر النشر ١ / ٢٣٦. (٣) انظر النشر ١ / ٢٣٦. (٤) النشر ١ / ٢٣٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٨٦ و بنحو: وَ النَّبِيِّينَ [البقرة: ١٧٧]، و بنحو: وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ [البقرة: ١٧٧]، و بنحو: عَاهَدُوا [البقرة: ١٧٧]، و بنحو كل من فواصل: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) [المؤمنون: ١] .. إلى آخر القصة. و قال صاحب «المستوفى»: النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع إمكان التام، فإن طال الكلام و لم يوجد فيه وقف تام، حسن الأخذ بالناقص، كقوله: قُلْ أَوْحَى إِلَى قَوْلِهِ: فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا إِنْ كَسَرْتَ بَعْدَهُ إِنْ، و إن فتحها فإلى قوله: كَادُوا يُكُونُونَ عَلَيْهِ لِبِدًا [الجن: ١. ١٩]. قال: و يحسن الوقف الناقص أمور: منها: أن يكون لضرب من البيان، كقوله: وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا فَإِنَّ الْوَقْفَ هُنَا يَبِينُ أَنْ قِيَمًا [الكهف: ١. ٢] منفصل عنه، و أنه حال في تبيئه التقديم. و كقوله: وَ بَنَاتُ الْأَخْتِ [النساء: ٢٣] ليفصل به بين التحريم النسبي و السببي. و منها: أن يكون الكلام مبتدأ على الوقف، نحو: يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهَ وَ لَمْ أُدْرِ مَا حِسَابِيهَ (٢٦) [الحاقة: ٢٥-٢٦]. قال ابن الجزري «١»: و كما اغتفر الوقف لما ذكر، قد لا يغتفر و لا يحسن فيما قصر من الجمل، و إن لم يكن التعلق لفظيا، نحو: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ، وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ [البقرة: ٨٧] لقرب الوقف على بِالرُّسُلِ [البقرة: ٨٧]. و على القُدْسِ [البقرة: ٨٧]. و كذا يراعى فى الوقف الازدواج، فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه و انقطع تعلقه بما بعده لفظا، و ذلك من أجل ازدواجه «٢»، نحو: لَهَا مَا كَسَبَتْ مَعَ وَ لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ [البقرة: ١٣٤]. و نحو: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ [البقرة: ٢٠٣]. مَعَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ. و نحو: يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ مَعَ وَ يُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ [فاطر: ١٣]. و نحو: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ مَعَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا [فصلت: ٤٦]. الرابع: قد يجيزون الوقف على حرف و على آخر، و يكون بين الوقفين مراقبة على التضاد؛ فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر، كمن أجاز الوقف على: لا- رَبِّبَ فَإِنَّهُ لَا يَجِيزُهُ عَلَى فِيهِ، وَ الْمُدَى يَجِيزُهُ عَلَى فِيهِ لَا يَجِيزُهُ عَلَى لا- رَبِّبَ [البقرة: ٢] (١) النشر ١ /

٢٣٦-٢٣٧. (٢) انظر النشر ١ / ٢٣٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٨٧ و كالوقف على: وَ لَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ إِذَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ [البقرة: ٢٨٢] مراقبة. و الوقف على: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ [آل عمران: ٧] مراقبة. قال ابن الجزري «١»: و أول من تبه على المراقبة فى الوقف أبو الفضل الرازى، أخذه من المراقبة فى العروض. الخامس: قال ابن مجاهد «٢»: لا يقوم بالتمام فى الوقف إلا نحوى عالم بالقراءات، عالم بالتفسير و القصص و تخليص بعضها من بعض، عالم باللغة التى نزل بها القرآن. و قال غيره «٣»: و كذا علم الفقه، و لهذا من لم يقبل شهادة القاذف و إن تاب يقف عند قوله: وَ لَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا [النور: ٤] و ممن صرح بذلك التكرارى، فقال فى كتاب الوقف: لا بد للقارئ من معرفة بعض مذاهب الأئمة المشهورين فى

الفقه؛ لأن ذلك يعين على معرفة الوقف و الابتداء؛ لأن في القرآن مواضع ينبغى الوقف على مذهب بعضهم، و يمتنع على مذهب آخرين. فأما احتياجه إلى علم النحو و تقديراته: فلأن من جعل: **مَلَّةٌ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ** [الحج: ٧٨] منصوبا على الإغراء وقف على ما قبله، أما إذا أعمل فيه ما قبله فلا. و أما احتياجه إلى القراءات: فلما تقدم من أن الوقف قد يكون تاما على قراءة، غير تام على أخرى. و أما احتياجه إلى التفسير: فلأنه إذا وقف على: **فَأَنهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً** [المائدة: ٢٦] كان المعنى: إنها محرمة عليهم هذه المدّة، و إذا وقف على **عَلَيْهِمْ** كان المعنى إنها محرمة عليهم أبدا، و أن التيه أربعين؛ فرجع في هذا إلى التفسير. و قد تقدم أيضا أن الوقف يكون تاما على تفسير و إعراب، غير تام على تفسير و إعراب آخر. و أما احتياجه إلى المعنى: فضرورة؛ لأن معرفة مقاطع الكلام إنما تكون بعد معرفة معناه، كقوله: **وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ** [يونس: ٦٥]. فقوله: **إِنَّ الْعِزَّةَ** استئناف، لا مقولهم. و قوله: **فَلَا يَصْتَلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا** و **يبتدئ أُنْتُمَا** [القصص: ٣٥]. قال الشيخ عز الدين «٤»: الأحسن الوقف على **إِلَيْكُمَا**؛ لأن إضافة الغلبة إلى الآيات

(١) النشر ١/ ٢٣٨. (٢) انظر البرهان ١/ ٣٤٣. (٣) المصدر السابق و الصفحة. (٤) انظر الإشارة إلى المجاز ص ١٨٠، و البرهان ١/ ٣٤٥-٣٤٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٨٨ أولى من إضافة عدم الوصول إليها؛ لأن المراد بالآيات العصا و صفاتها، و قد غلبوا بها السحرة، و لم تمنع عنهم فرعون. و كذا الوقف على قوله: **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ** و **يبتدئ وَ هَمَّ بِهَا** [يوسف: ٢٤] على أن المعنى: لو لا أن رأى برهان ربه لهم بها؛ فقدّم جواب لولا، و يكون همّه منتفيا «١»، فعلم بذلك أن معرفة المعنى أصل في ذلك كبير. السادس: حكى ابن برهان النحوي «٢» عن أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة: أنه ذهب إلى أن تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام و الناقص و الحسن و القبيح و تسميته بذلك بدعة، و متعمد الوقوف على نحوه مبتدع، قال: لأن القرآن معجز، و هو كالقطعة الواحدة، فكأنه قرآن و بعضه قرآن، و كأنه تام حسن، و بعضه تام حسن. السابع: لأئمة القراء مذاهب في الوقف و الابتداء «٣»: فنافع: كان يراعى تجانسهما بحسب المعنى. و ابن كثير و حمزة: حيث ينقطع النفس، و استثنى ابن كثير: **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ** [آل عمران: ٧]. **وَمَا يُشْعِرُكُمْ** [الأنعام: ١٠٩]. **إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ** [النحل: ١٠٣] فتعمد الوقف عليها. و عاصم و الكسائي: حيث تم الكلام. و أبو عمرو: يتعمد رءوس الآي، و يقول: هو أحب إليّ، فقد قال بعضهم: إن الوقف عليه سنة. و قال البيهقي في «الشعب» «٤» و آخرون: الأفضل الوقف على رءوس الآيات، و إن تعلقت بما بعدها، اتباعا لهدى رسول الله صلى الله عليه و سلم و سنته. روى أبو داود و غيره: عن أم سلمة: أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ثم يقف. **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ثم يقف. **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ثم يقف «٥». الثامن: الوقف و القطع و السكت «٦». عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف. و المتأخرون فرقوا فقالوا: (١) انظر رسالتي «النبوة و العصمة»،

فقد فصلت القول في هذه المسألة. (٢) انظر البرهان ١/ ٣٥٤، و النشر ١/ ٢٢٦، و لطائف الإشارات ١/ ٢٥٠. (٣) انظر هذه المسألة في النشر ١/ ٢٣٨. (٤) شعب الإيمان ٢/ ٥٢١، و انظر البرهان ١/ ٣٥٠. (٥) سبق تخريجه. (٦) انظر النشر ١/ ٢٣٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٨٩ القطع: عبارة عن قطع القراءة رأسا، فهو كالانتهاه، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة، و المنتقل إلى حالة أخرى غيرها، و هو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، و لا يكون إلا على رأس آية، لأن رءوس الآي في نفسها مقاطع. أخرج سعيد بن منصور في سننه: حدّثنا أبو الأحوص، عن أبي سنان، عن ابن أبي الهذيل أنه قال: كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض الآي و يدعوا بعضها «١». إسناده صحيح. و عبد الله بن أبي الهذيل تابعي كبير، و قوله: (كانوا) يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك. و الوقف: عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة، بتيّة استئناف القراءة لا بتيّة الإعراض، و يكون في رءوس الآي و أوساطها، و لا يأتي في وسط الكلمة، و لا فيما اتصل رسما. و السكت: عبارة عن قطع الصوت زمنا، هو دون زمن الوقف عادة، من غير تنفس. و اختلاف ألفاظ الأئمة في التأديء عنه مما يدل على طول و قصره: فعن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة. و قال الأشناني: قصيرة، و عن الكسائي: سكتة مختلصة من غير إشباع. و قال ابن غلبون: وقفه يسيرة، و قال مكّي: وقفه خفيفة. و قال ابن شريح: وقيفة.

و عن قتيبة: من غير قطع نفس. و قال الدّاني: سكتة لطيفة من غير قطع. و قال الجعبري: قطع الصوت زما قليلا أقصر من زمن إخراج النفس لأنّه إن طال صار وقفا. في عبارات آخر «٢». قال ابن الجزري «٣»: و الصحيح أنّه مقيد بالسمع و النقل، و لا يجوز إلّا فيما صحت الرواية به، لمعنى مقصود بذاته. و قيل: يجوز في رءوس الآي مطلقا حالة الوصل، لقصد البيان. و حمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك.

### ضوابط:

ضوابط: ١. كلّ ما في القرآن من (المدى) و (الذين): يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا، و القطع على أنه خبر، إلّا في سبعة مواضع، فإنّه يتعين الابتداء بها: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ فِي [البقرة: ١٢١]. الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ فِيهَا [البقرة: ١٢٦]. و في الأنعام أيضا [٢٠]. الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ فِي [البقرة: ٢٧٥].

(١) رواه سعيد بن منصور (٧٦-١٣٧)، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٩٦، و ابن أبي شيبة (٣٠٢٦٤)، و البيهقي في الشعب (٢١٣٤) ٢ / ٣٨٥، و حديث رقم (٢٥٨٨) ٢ / ٥٢١، و ابن الجزري في النشر ١ / ٢٣٩ - ٢٤٠. و سنده صحيح لغيره. (٢) انظر النشر ١ / ٢٤٠ - ٢٤٢. (٣) النشر ١ / ٢٤٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٩٠ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا فِي بَرَاءة: [٢٠]. الَّذِينَ يُحْشَرُونَ فِي الْفِرْقَانِ: [٣٤]. الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ فِي غَافِر: [٧]. و في الكشاف «١» في قوله: الَّذِينَ يُؤَسِّسُونَ النَّاسَ: [٥]. يجوز أن يقف القارئ على الموصوف و يتدبّر الذي إن حملته على القطع، بخلاف ما إذا جعلته صفة. و قال الزماني «٢»: الصّفة إن كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها، و إن كانت للمدح جاز، لأنّ عاملها في المدح غير عامل الموصوف. ٢. الوقف على المستثنى منه دون المستثنى: إن كان منقطعا فيه مذاهب: الجواز مطلقا، لأنه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه. و المنع مطلقا: لاحتياجه إلى ما قبله لفظا؛ لأنه لم يعهد استعمال (إلّا) و ما في معناها إلّا متصله بما قبلها، و معنى، لأنّ ما قبلها مشعر بتمام الكلام في المعنى، إذ قولك: (ما في الدار أحد) هو الذي صحح؛ (إلّا الحمار) و لو قلت: (إلّا الحمار) على انفراده كان خطأ. و الثالث: التفصيل: فإن صرح بالخبر جاز؛ لاستقلال الجملة و استغنائها عمّا قبلها، و إن لم يصرح به فلا؛ لافتقارها. قاله ابن الحاجب في أماليه. ٣. الوقف على الجملة الندائية جاز: كما نقله ابن الحاجب عن المحققين؛ لأنها مستقلة و ما بعدها جملة أخرى، و إن كانت الأولى تتعلق بها «٣». ٤. كلّ ما في القرآن من القول: لا يجوز الوقف عليه؛ لأنّ ما بعده حكايته. قاله الجويني في تفسيره «٤». ٥. (كلما) في القرآن في ثلاثة و ثلاثين موضعا «٥»: منها سبعة للردع اتفاقا، فيوقف عليها، و ذلك: عَهْدًا \* كَلَّا فِي مَرِيْم: [٧٨. ٧٩]. عَزَا كَلَّا فِي مَرِيْم: [٨١. ٨٢]. أَنْ يَقْتُلُونَ قَالَ كَلَّا فِي [الشعراء: ١٤. ١٢٥]. إِنَّا لَمُدْرِكُونَ قَالَ كَلَّا فِي [الشعراء: ٦١. ٦٢]. شُرَكَاءَ كَلَّا فِي [سبأ: ٢٧]. أَنْ أَرِيدَ كَلَّا فِي [المدثر: ١٥. ١٦]. أَيُّنَ الْمَفْرُوكَلَّا (١) الكشاف ٣ / ٣٠٣، و انظر البرهان

١ / ٣٥٨، و لطائف الإشارات ١ / ٢٦١. (٢) انظر لطائف الإشارات ١ / ٢٦١. (٣) انظر البرهان ١ / ٣٥٧. (٤) نقله في البرهان ١ / ٣٥٨. (٥) انظر «شرح كلا و بلي و نعم» ص ٢٧ - ٣٠، و الصاحبي ص ١٦٦ - ١٦٧، و لطائف الإشارات ١ / ٢٥٨ - ٢٦٥، و البرهان ١ / ٣٦٨. و بصائر ذوى التمييز ٤ / ٣٨١ - ٣٨٣، و رصف المباني ص ٢٨٧ - ٢٨٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٩١ في [القيامة: ١٠. ١١]. و الباقي: منها ما هو بمعنى حقا قطعاً، فلا يوقف عليه. و منها ما احتمال الأمرين فيه الوجهان. و قال مكّي «١»: هي أربعة أقسام: الأول: ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع و هو الاختيار: و يجوز الابتداء بها على معنى (حقا). و ذلك أحد عشر موضعا: اثنان في مريم، و في قَدْ أَفْلَحَ وَ سَبَأ، و اثنان في المعارج، و اثنان في المدثر: أَنْ أَرِيدَ كَلَّا [١٥. ١٦]. مُنْشَرَّةٌ \* كَلَّا [٥٢. ٥٣]. و في المطففين: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ كَلَّا [١٣. ١٤]. و في الفجر: أَهَانِنِ كَلَّا يَلُ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (١٧) [١٦. ١٧]. و في الهمزة: أَخْلَدَهُ كَلَّا [٣. ٤]. الثاني: ما يحسن الوقف عليها و لا يجوز الابتداء بها: و هو موضعان: في الشعراء: أَنْ يَقْتُلُونَ قَالَ كَلَّا [١٤. ١٥]. إِنَّا لَمُدْرِكُونَ قَالَ كَلَّا [٦٢. ٦١]. الثالث: ما لا

يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها: بل توصل بما قبلها، و بما بعدها و هو موضعان: في عمّ و التكاثر: ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥) [النبا: ٥]. ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤) [التكاثر: ٤]. الرابع: ما لا يحسن الوقف عليها، و لكن يبتدأ بها: و هو الثمانية عشر الباقية. ٦. (بلى) في القرآن في اثنين و عشرين موضعا «٢»، و هي ثلاثة أقسام: الأول: ما لا يجوز الوقف عليها إجماعاً؛ لتعلق ما بعدها بما قبلها: و هو سبعة مواضع: في الأنعام [٣٠]: بلى وَ رَبَّنَا. في النحل [٣٨]: بلى وَ عِدًّا عَلَيْهِ حَقًّا. في سبأ [٣]: قُلْ بلى وَ رَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ. في الزمر [٥٩]: بلى قَدْ جَاءَ نُكَّكَ. في الأحقاف [٣٤]: بلى وَ رَبَّنَا. في التغابن [٧٦]: قُلْ بلى وَ رَبِّي. في القيامة [٤]: بلى قَادِرِينَ.

(١) انظر «شرح كلا و بلى و نعم» ص ٣٠-٧٠. (٢) انظر شرح كلا- و بلى و نعم ص ٨٠-١٠٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٩٢ الثاني: ما فيه خلاف، و الاختيار المنع: و ذلك خمسة مواضع: في البقرة [٢٦]: بلى وَ لَكِنْ لِيُظْمِنَنَّ قَلْبِي. في الزمر [٧١]: بلى وَ لَكِنْ حَقَّتْ. في الزخرف [٨٠]: بلى وَ رُسُلُنَا. في الحديد [١٤]: قَالُوا بلى. في تبارك [٩]: قَالُوا بلى قَدْ جَاءَنَا. الثالث: ما الاختيار جواز الوقف عليها: و هو العشرة الباقية. ٧. «نعم» في القرآن في أربعة مواضع «١»: في الأعراف [٤٤]: قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ. و المختار الوقف عليها؛ لأن ما بعدها غير متعلق بما قبلها؛ إذ ليس من قول أهل النار. و البواقي فيها، و في الشعراء [٤٢]: قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُفْرَبِينَ (٤٢). و في الصافات [١٨]: قُلْ نَعَمْ وَ أَنْتُمْ دَاخِرُونَ (١٨). و المختار لا- يوقف عليها؛ لتعلق ما بعدها بما قبلها؛ لاتصاله بالقول. ضابط: قال ابن الجزرى في «النشر» «٢»: كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده.

### فصل: في كيفية الوقف على أواخر الكلم:

فصل: في كيفية الوقف على أواخر الكلم: للوقف في كلام العرب أوجه متعدّدة، و المستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة: السكون، و الزّوم، و الاشمام، و الابدال، و النقل، و الادغام، و الحذف، و الإثبات، و الإلحاق. فأما السكون: فهو الأصل في الوقف على الكلمة المحرّكة، و صلا؛ لأن معنى الوقف التّرك و القطع؛ و لأنه ضدّ الابتداء، فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرّك. و هو اختيار كثير من القراء. و أما الزّوم: فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة، و قال بعضهم: تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها. قال ابن الجزرى «٣»: و كلا- الق-ولين واح-د. و يختص

(١) انظر «شرح كلا و بلى و نعم» ص ١٠٥-١١١. (٢) النشر ١/ ٣٣٤. (٣) انظر هذه المسألة في النشر ٢/ ١٢٠-١٢٥. (٤) النشر ٢/ ١٢١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٩٣ بالمرفوع و المجزوم و المضموم و المكسور. بخلاف المفتوح؛ لأنّ الفتحة خفيفة، إذا خرج بعضها خرج سائرهما، فلا- تقبل التبعض. و أما الإشمام: فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت. و قيل: أن تجعل شفتيك على صورتها. و كلاهما واحد. و يختص بالضمّة، سواء كانت حركة إعراب أم بناء إذا كانت لازمة، أمّا العارضة، و ميم الجمع عند من ضمّ، و هاء التّأنيث: فلا روم في ذلك و لا إشمام. و قيّد ابن الجزرى «١» هاء التّأنيث بما يوقف عليها بالهاء، بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم. ثم إنّ الوقف بالزّوم و الإشمام ورد عن أبي عمرو و الكوفيين نصّاً، و لم يأت عن الباقيين فيه شيء، و استحبه أهل الأداء في قراءتهم أيضاً. و فائدته: بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه؛ ليظهر للسّامع أو الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها. و أما الابدال: ففي الاسم المنصوب المنون، يوقف عليه بالألف بدلا من التنوين. و مثله (إذن). و في الاسم المفرد المؤنث بالتاء، يوقف عليه بالهاء بدلا منها. و فيما آخره همزة متطرّفة بعد حركة أو ألف، فإنّه يوقف عليه عند حمزة بإبدالها حرف مدّ من جنس ما قبلها. ثم إن كان ألفا جاز حذفها نحو أقرأ [العلق: ١]. و نبيّ [الحجر: ٤٩]. و يبدؤا [الروم: ١١]. و إن امرؤ [النساء: ١٧٦]. و من شاطيئ [القصص: ٣]. و يشاء [التكوير: ٢٩]. و من السّماء [البقرة: ٢٢]. و من ماء [النور: ٤٥]. و أمّا النقل: ففيما آخره همزة بعد ساكن، فإنّه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها إليه، فتحرّك بها ثم تحذف هي، سواء: أ كان الساكن صحيحا، نحو: دفء [النحل: ٥]. مثله [آل عمران: ٩١].

يُنْظَرُ الْمَرْءُ [عم: ٤٠]. لِكَلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ [الحجر: ٤٤]. بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ [الأنفال: ٢٤]. بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ [البقرة: ١٠٢]. يُخْرِجُ الْخَبَاءَ [النمل: ٢٥]. ولا ثامن لها. أم ياء أو واو أصليتين، سواء كانتا حرف مد، نحو: الْمُسَيِّءُ، وَجِيءَ [الزمر: ٦٩]. وَيُضِيءُ [النور: ٣٥]. أَنْ تَبَوَّأَ [المائدة: ٢٩]. لَتَتَوَّأُ [القصص: ٧٦]. وَ مَا عَمَلْتُ مِنْ سُوءٍ [آل عمران: ٣٠]. أم لين، نحو: شَيْءٌ\*، قَوْمٌ سُوءٌ [الأنبياء: ٧٧]. مَثَلُ السُّوءِ [النحل: ٦٠] (١) \_\_\_\_\_ . (١) النشر ٢ / ١٢٢.

الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٩٤ و أما الإدغام: ففيما آخره همز بعد ياء أو واو زائدتين، فإنه يوقف عليه. عند حمزة أيضا بالإدغام، بعد إبدال الهمز من جنس ما قبله، نحو: النَّسِيءُ [التوبة: ٣٧]، وَ بَرِيءٌ [التوبة: ٣]، وَ قُرُوءٌ [البقرة: ٢٢٨]. و أما الحذف: ففي الياءات الزوائد عند من يثبتها وصلا، و يحذفها وقفا. و ياءات الزوائد و هي التي لم ترسم. مائة و إحدى و عشرون، منها: خمس و ثلاثون في حشو الآسى، و الباقي في رءوس الآسى. فنافع و أبو عمرو و حمزة و الكسائي و أبو جعفر: يثبتونها في الوصل دون الوقف. و ابن كثير و يعقوب: يثبتان في الحالين. و ابن عامر و عاصم و خلف: يحذفون في الحالين. و ربما خرج بعضهم عن أصله في بعضها. و أما الإثبات: ففي الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا، نحو: هَادٍ\* و والٍ و واقٍ\* و باقي. و أما الإلحاق: فما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في: عَمَّ و فِيمَ\* و بِمَ و لِمَ\* و مَمَّ. و النون المشددة من جمع الإناث، نحو: هُنَّ\* و مِثْلَهُنَّ. و النون المفتوحة، نحو: الْعَالَمِينَ\* و الَّذِينَ\* و الْمُفْلِحُونَ\*. و المشدّد المبنى، نحو: أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ [النمل: ٣١]. وَ خَلَقْتُ بِيَدَيَّ [ص: ٧٥]. و بِمُصْرِحِيَّ [إبراهيم: ٢٢]. وَ لَدَيَّ [النمل: ١٠]. قاعدة «١»: أجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف إبدالا و إثباتا، و حذفا و وصلا و قطعاً. إلما أنه ورد عنهم اختلاف في أشياء بأعيانها، كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء، و بإلحاق الهاء فيما تقدّم و غيره، و بإثبات الياء في مواضع لم ترسم بها، و الواو في: وَ يَدْعُ الْإِنْسَانَ [الإسراء: ١١] يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ [القمر: ٦]. سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) [العلق: ١٨]. وَ يَمْحُحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ [الشورى: ٢٤]. و الألف في: أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ [النور: ٣١]. أَيُّهُ السَّاحِرِ [الزخرف: ٤٩]. أَيُّهُ الثَّقَلَيْنِ [الرحمن: ٣١]. و تحذف النون في: وَ كَأَيِّنْ\* حيث وقع، فإن أبا عمرو يقف عليه بالياء و يوصل أيّا ما في [الإسراء: ١١٠]. و ما ل. في [النساء: ٧٨]. و الكهف: [٤٩]. و الفرقان: [٧]. و سأل: [٣٦]. و قطع: وَيَكَاَنَ ... وَيَكَاَنَهُ [القصص: ٨٢]. أَلَّا يَسْجُدُوا [النمل: ٢٥]. و من القراء من يتبع الرسم في الجميع (١) \_\_\_\_\_ .

انظر هذه المسألة في النشر ٢ / ١٢٨ - ١٣١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٩٥

### النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى

النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى هو نوع مهم جددير أن يفرد بالتصنيف؛ و هو أصل كبير في الوقف؛ و لهذا جعلته عقبه. و به يحصل حل إشكالات و كشف معضلات كثيرة. من ذلك قوله تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا إِلَى قَوْلِهِ: جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ [الأعراف: ١٨٩، ١٩٠]؛ فَإِنَّ الْآيَةَ فِي قِصَّةِ آدَمَ وَ حَوَاءَ كَمَا يَفْهَمُ السِّيَاقُ؛ وَ صَرَّحَ بِهِ فِي حَدِيثِ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَ التِّرْمِذِيُّ. وَ حَسَنَهُ. وَ الْحَاكِمُ. وَ صَحَّحَهُ. مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ عَنْ سَمْرَةَ مَرْفُوعاً «١». وَ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَ غَيْرُهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ «٢». لَكِنْ آخِرُ الْآيَةِ مُشْكَلٌ، حَيْثُ نَسَبَ الْإِشْرَاكَ إِلَى آدَمَ وَ حَوَاءَ، وَ آدَمَ نَبِيٍّ مَكْلَمٍ، وَ الْأَنْبِيَاءُ مَعْصُومُونَ مِنَ الشُّرُوكِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَ بَعْدَهَا إِجْمَاعاً، وَ قَدْ جَزَّ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَمْلِ الْآيَةِ عَلَى غَيْرِ آدَمَ وَ حَوَاءَ، وَ أَنَّهَا فِي رَجُلٍ وَ زَوْجَتِهِ كَانَا مِنْ أَهْلِ الْمَلَكِ، وَ تَعَدَّى إِلَى تَعْلِيلِ الْحَدِيثِ وَ الْحُكْمِ بِنِكَارَتِهِ «٣». (١) \_\_\_\_\_ . رواه الترمذى (٣٠٧٧) ٥ / ٢٦٧، و

أحمد في المسند ٥ / ١١، و ابن عدى في الكامل ٥ / ٤٣، و الطبراني (٦٨٩٥)، و ابن جرير في تفسيره ٦ / ١٤٤، و الحاكم في المستدرک ٢ / ٥٤٥، و ذكره الذهبي في الميزان ٣ / ١٧٩. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- عمر بن إبراهيم: صدوق، قال ابن عدى: يروى عن قتادة أشياء لا يوافق عليها، و حديثه خاصة عن قتادة مضطرب. انظر التهذيب ٧ / ٤٢٥-٤٢٦، و التقريب ٢ / ٥١. ٢- الحسن عن سمرة: منقطع.

٣- قال الترمذى: «لا- نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عمر بن إبراهيم، عن قتادة. و رواه بعضهم عن عبد الصمد، و لم يرفعه. عمر بن إبراهيم شيخ بصرى» ١. هـ. (٢) رواه الطبرى فى تفسيره ١٤٤/٦ - ١٤٥ عن ابن عباس قوله و سنده ضعيف، فيه عنعنة ابن إسحاق، و داود بن الحصين ثقة إلا فى عكرمة. و قد روى هنا عنه- انظر التقريب ١/ ٢٣١. (٣) انظر فى هذه المسألة أنموذج جليل للرازي ص ١٦١- ١٦٢، و فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن ص ٢١٢- ٢١٣، و تفسير البغوى ٢/ ٢٢١، و الإيمان لأبى عبيد ص ٤٤. - الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٩٦ و ما زلت فى وقفة من ذلك حتى رأيت ابن أبى حاتم قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، حدّثنا أحمد بن مفضل، حدّثنا أسباط، عن السدىّ فى قوله: فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ قال: هذه فصل من آية آدم، خاصة فى آلهة العرب «١». و قال عبد الرزاق: أخبرنا ابن عيينة، سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكيّ، يحدث عن السدىّ قال: هذا من الموصول الموصول «٢». و قال ابن أبى حاتم: حدّثنا على بن الحسين، حدّثنا محمد بن أبى حمّاد، حدّثنا مهران، عن سفیان، عن السدىّ، عن أبى مالك قال: هذه مفصلة، إطاعة فى الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد «٣». فانحلت عنى هذه العقدة، و انجلت لى هذه المعضلة، و اتّضح بذلك أن آخر قصة آدم و حواء فيما آتاها و أن ما بعده تخلّص إلى قصة العرب، و إشراكهم الأصنام. و يوضّح ذلك تغيير الضمير إلى الجمع بعد التثنية، و لو كانت القصيدة واحدة لقال: (عما يشركان) كقوله: دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا ... فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَهُ شُرَكَاءَ فِيهَا آتَاهُمَا [الأعراف: ١٨٩. ١٩٠]، و كذلك الضمائر فى قوله بعده: أَيْشْرِكُونَ ما لا يخلُق شيئاً [الأعراف: ١٩١]، و ما بعده إلى آخر الآيات. و حسن التخلّص و الاستطراد من أساليب القرآن. و من ذلك قوله تعالى: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرّاسِخُونَ [آل عمران: ٧] الآية، فإنه على تقدير الوصل يكون، (الراسخون يعلمون تأويله) و على تقدير الفصل بخلافه. و قد أخرج ابن أبى حاتم، عن أبى الشعثاء، و أبى نهيك، قالوا: إنكم تصلون هذه الآية و هى مقطوعة «٤». و يؤيد ذلك كون الآية دلت على ذم متبعى المتشابه و وصفهم بالزيغ. و من ذلك قوله تعالى: وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا [النساء: ١٠١]؛ فَإِنْ ظَاهِرُ الْآيَةِ يَقْتَضِي أَنَّ الْقَصْرَ مَشْرُوطٌ بِالْخَوْفِ، وَ أَنَّهُ لَا قَصْرَ مَعَ الْأَمْنِ، وَ قَدْ قَالَ بِهِ لظَاهِرِ الْآيَةِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ عَائِشَةُ، لَكِنْ بَيِّنَ سَبَبٌ - \_\_\_\_\_ و انظر

رسالتى «النبوة و العصمة» فقد فصلت القول فى هذه المسألة. (١) رواه الطبرى فى تفسيره ١٤٧/٦. (٢) رواه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٢٤٦، و الطبرى ١٤٨/٦. و عزاه فى الدر المنثور ٣/ ١٥٢- أيضاً- و ابن أبى حاتم و ابن المنذر و ابن الشيخ. (٣) انظر الدر المنثور ٣/ ١٥٢ مفردا لابن أبى حاتم. (٤) رواه ابن جرير فى تفسيره ٣/ ١٨٣، و ابن أبى حاتم فى تفسيره، كما فى الدر المنثور ٢/ ٦. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٩٧ النزول أن هذا من الموصول الموصول. فأخرج ابن جرير «١» من حديث على: سأل قوم من التجار «٢» رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا: يا رسول الله، إنا نضرب فى الأرض، فكيف نصلى؟ فأنزل الله: وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ [النساء: ١٠١] ثم انقطع الوحي، فلما كان بعد ذلك بحول، غزا النبى صلى الله عليه و سلم، فصلّى الظهر. فقال المشركون: لقد أمكنكم محمد و أصحابه من ظهورهم، هلا شددتم عليهم. فقال قائل منهم: إن لهم أخرى مثلها فى أثرها. فأنزل الله بين الصلاتين: إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ: عَذَابًا مُهِينًا [النساء: ١٠١] فنزلت صلاة الخوف. فتبين بهذا الحديث أن قوله: وَ إِنْ خِفْتُمْ شَرَطَ فِيْمَا بَعْدَهُ، وَ هُوَ صَلَاةُ الْخَوْفِ لَا فِي صَلَاةِ الْقَصْرِ، وَ قَدْ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ «٣». هذا تأويل فى الآية حسن؛ لو لم تكن فى الآية إذا. قال ابن الفرس: و يصح مع إذا على جعل الواو زائدة. قلت: يعنى و يكون من اعتراض الشرط على الشرط، و أحسن منه أن تجعل إذا زائدة، بناء على قول من يجيز زيادتها. و قال ابن الجوزى فى كتابه التفسير «٤»: قد تأتى العرب بكلمة إلى جانب كلمة أخرى كأنها معها، و هى غير متصلة بها، و فى القرآن: يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ [الأعراف: ١١٠] هذا قول الملائق فقال فرعون: فَمَاذَا تَأْمُرُونَ [الأعراف: ١١٠]. و مثله: أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الصّٰدِقِيْنَ انتهى كلامها، فقال يوسف: ذِكْرٌ لِيُعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُفْهُ بِـ \_\_\_\_\_ [يوسف: ٥١. ٥٢].

(١) رواه الطبرى فى تفسيره ٤/ ٢٤٥. و

سنده ضعيف، فيه: سيف بن عمر التميمي: قال ابن معين: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: متروك الحديث، يشبه حديثه حديث الواقدي. وقال أبو داود: ليس بشيء. وقال النسائي والدارقطني: ضعيف. وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الأثبات، قالوا: إنه كان يضع الحديث. انظر تهذيب التهذيب ٤/ ٢٩٥-٢٩٦، والتقريب ١/ ٣٤٤، والكاشف ١/ ٤٧٦. (٢) في المطبوعة: من بنى النجار، والمثبت من تفسير الطبري. (٣) تفسير الطبري ٤/ ٢٤٥ وتكملة كلامه: و (إذا) تؤذن بانقطاع ما بعدها عن معنى ما قبلها، ولو لم يكن في الكلام (إذا) كان معنى الكلام- على هذا التأويل الذي رواه سيف، عن أبي روق: إن خفتم أيها المؤمنون أن يفتنكم الذين كفروا في صلاتكم، و كنت فيهم يا محمد، فأقمت لهم الصلاة، فلتنقم طائفه منهم معك الآية» هـ. (٤) زاد المسير ٣/ ٢٣٨، و انظر ٢/ ١٨٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٩٨ و مثله: إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَ جَعَلُوا أَهْلَهَا أَذْلَةً هَذَا مِنْتَهَى قَوْلِهَا، فَقَالَ تَعَالَى: وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ [النمل: ٣٤]. و مثله: مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا أَنْتَهَى قَوْلَ الْكُفَّارِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ. و أخرج ابن أبي حاتم، عن قتادة في هذه الآية قال: آية من كتاب الله أولها أهل الضلالة و آخرها أهل الهدى، قالوا: يا ويلنا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا [يس: ٥٢] هذا قول أهل النفاق، و قال أهل الهدى حين بعثوا من قبورهم: هذا ما وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (١). و أخرج عن مجاهد في قوله: وَ مَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ [الأنعام: ١٠٩] قال: و ما يدريكم أنهم يؤمنون إذا جاءت؟ ثم استقبل بخبر فقَالَ: أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢).

(١) رواه الطبري في تفسيره بنحوه ١٠/

٤٥١. (٢) رواه الطبري في تفسيره ٥/ ٣٠٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٩٩

### النوع الثلاثون في الإمامة و الفتح و ما بينهما «١»

#### إشارة

النوع الثلاثون في الإمامة و الفتح و ما بينهما «١» أفردته بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح، عمل كتابه: «قره العين في الفتح و الإمامة و بين اللفظين». قال الداني «٢»: الفتح و الإمامة لغتان مشهورتان، فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم: فالفتح لغة أهل الحجاز، و الإمامة لغة عامة أهل نجد من تميم و أسد و قيس. قال: و الأصل فيها حديث حذيفة مرفوعا: «اقرأوا القرآن بلحون العرب و أصواتها، و إياكم و أصوات أهل الفسق و أهل الكتابين» «٣». قال: فالإمامة لا شك من الأحرف السبعة، و من لحون العرب و أصواتها. و قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدّثنا وكيع، حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم، قال: كانوا يرون أنّ الألف و الياء في القراءة سواء. قال: يعني بالألف و الياء التفخيم و الإمامة «٤».

(١) انظر هذا المبحث في النشر ٢/

٢٩-٩٠، و منجد المقرئين ص ٦٩-٧٠. (٢) انظر النشر ٢/ ٣٠. (٣) رواه الطبراني في الأوسط (٧٢١٩) ٨/ ١٠٨-١٠٩، و ابن عدى في الكامل ٢/ ٧٨-٧٩، و ابن نصر في قيام الليل (١٤٧) ص ٢١٩-٢٢٠ (مختصر قيام الليل)، و البيهقي في الشعب (٢٦٤٩-٢٦٥٠) ٢/ ٥٤٠، و الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ص ٣٣٤، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٨٠، و ابن الجوزي في العلل ١/ ١١٨، و الفسوى في المعرفة و التاريخ ٢/ ٤٨٠. قلت: سند ضعيف جدا، فيه: ١- بقيه بن الوليد: روى هنا عن مجهول، و روايته عن المجهولين و الضعفاء مردودة و إن صرح بالتحديث. انظر تهذيب الكمال ٤/ ١٩٢-٢٠٠، و طبقات المدلسين ص ١٢١، و التبيين لأسماء المدلسين برقم (٥). ٢- حصين بن مالك الفزاري: ليس بمعتمد. انظر الميزان ١/ ٥٥٣، و لسان الميزان ٢/ ٣١٩. ٣- فيه رجل مبهم، شيخ، يكنى أبا محمد. لذلك قال الحافظ الذهبي: و الخبر منكر، انظر الميزان ١/ ٥٥٣، و لسان الميزان ٢/ ٣١٩. (٤) و رواه في المصاحف ص ١١٦ و رواه ص ١١٧ بمعناه. و سند صحيح. و انظر النشر ٢/ ٣١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٠٠ و أخرج في

«تاريخ القرآن» من طريق أبي عاصم الضير الكوفي، عن محمد بن عبيد الله، عن عاصم، عن زر بن حبيش قال: قرأ رجل على عبد الله بن مسعود طه (١) ولم يكسر، فقال عبد الله (طه) وكسر الطاء والهاء، فقال الرجل: (طه) ولم يكسر. فقال عبد الله: (طه) وكسر الطاء والهاء. فقال الرجل: طه (١) ولم يكسر، فقال عبد الله: «طه» وكسر ثم قال: هكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم «١». قال ابن الجزري «٢»: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ورجاله ثقات إلا محمد بن عبيد الله، وهو العرزمي، فإنه ضعيف عند أهل الحديث، وكان رجلاً صالحاً، لكن ذهبت كتبه، فكان يحدث من حفظه! فأتى عليه من ذلك. قلت: وحديثه هذا أخرجه ابن مردويه في تفسيره، وزاد في آخره: وكذا نزل بها جبريل. وفي جمال القرآن، عن صفوان بن عسال: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ: يا يحيى [مريم: ١٢]. فقيل له: يا رسول الله، تميل وليس هي لغة قريش؟ فقال: «هي لغة الأخوال بنى سعد». وأخرج ابن أشتة، عن أبي حاتم قال: احتج الكوفيون في الإمامة بأنهم وجدوا في المصحف الياءات في موضع الألفات، فاتبعوا الخط وأملوا، ليقرّبوا من الياءات. الإمامة: أن ينحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيراً، وهو المحض. ويقال له أيضاً: الإضجاع والبطح والكسر قليلاً، وهو بين اللفظين. ويقال له أيضاً: التقليل والتلطيف، وبين بين. فهي قسمان: شديدة ومتوسطة، وكلاهما جائز في القراءة، والشديدة يجنب معها القلب الخالص، والإشباع المبالغ فيه، والمتوسطة بين الفتح المتوسط والإمالة الشديدة. قال الداني «٣»: وعلماؤنا مختلفون أيهمما أوجه وأولى؟ وأنا أختار الإمامة الوسطى التي

(١) رواه ابن الجزري في النشر ٢ / ٣١.

وسنده ضعيف جدا، فيه محمد بن عبيد الله العرزمي: متروك. انظر التقريب ٢ / ١٨٧، والكاشف ٣ / ٨٥. (٢) في النشر ٢ / ٣١. (٣) انظر النشر ٢ / ٣٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٠١ هي بين بين؛ لأن الغرض من الإمامة حاصل بها، وهو الاعلام بأن أصل الألف الياء، والتنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع، أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء. و أما الفتح: فهو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف، ويقال له: التفخيم، وهو شديد ومتوسط. فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف، ولا يجوز في القرآن، بل هو معدوم في لغة العرب. والمتوسط ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة. قال الداني: وهذا هو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القرآن. واختلفوا: هل الإمامة فرع عن الفتح، أو كل منهما أصل برأسه؟ ووجه الأول: أن الإمامة لا تكون إلا لسبب، فإن فقد لزم الفتح، وإن وجد جاز الفتح والإمالة، فما من كلمة تمال إلا في العرب من يفتحها، فدل أطراد الفتح على أصالته وفرعيتها.

### و الكلام في الإمامة من خمسة أوجه «١»:

و الكلام في الإمامة من خمسة أوجه «١»: أسبابها، و جوهها، و فائدتها، و من يميل، و ما يمال. و أما أسبابها: فذكرها القراء عشرة، قال ابن الجزري «٢»: و هي ترجع إلى شيئين: أحدهما الكسرة، و الثاني الياء؛ و كل منهما يكون متقدماً على محل الإمامة من الكلمة أو متأخراً عنه، و يكون أيضاً مقدرًا في محل الإمامة. و قد تكون الكسرة و الياء غير موجودتين في اللفظ و لا مقدرتين في محل الإمامة، و لكنهما ممّا يعرض في بعض تصاريف الكلمة. و قد تمال الألف أو الفتحة لأجل ألف أخرى أو فتحة أخرى مماله، و تسمى هذه: إمالة لأجل إمالة، و قد تمال الألف تشبيهاً بالألف المماله. قال ابن الجزري «٣»: و تمال. أيضاً. بسبب كثرة الاستعمال، و للفرق بين الاسم و الحرف، فتبلغ الأسباب اثني عشر سبباً. فأما الإمامة لأجل الكسرة السابقة: فشرطها أن يكون الفاصل بينها و بين الألف حرفاً واحداً، نحو كتاب و حساب. و هذا الفاصل إنما حصل باعتبار الألف.

(١) انظر النشر ٢ / ٣٢ - ٤٠. (٢) في

النشر ٢ / ٣٢. (٣) في النشر ٢ / ٣٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٠٢ و أما الفتحة المماله فلا فاصل بينها و بين الكسرة. أو حرفين أو لهما ساكن نحو إنسان، أو مفتوحين و الثاني هاء لخفائها. و أما الياء السابقة: فإمّا ملاصقة للألف كالحياة، و الأيامي، أو مفصولة بحرفين أحدهما الهاء كيدها. و أما الكسرة المتأخرة: فسواء كانت لازمة نحو عابد، أم عارضة نحو من الناس، و في النار. و أما الياء

المتأخرة فنحو: مباح. و أما الكسرة المقدره فنحو؛ خاف، إذ الأصل (خوف). و أما الياء المقدره: فنحو: يخشى، و الهدى، و أبى، و الثرى، فإن الألف في كل ذلك منقلبه عن ياء، تحركت و انفتح ما قبلها. و أما الكسرة العارضه في بعض أحوال الكلمه: فنحو: طاب، و جاء، و شاء، و زاد؛ لأن الفاء تكسر من ذلك مع ضمير الرفع المتحرك. و أما الياء العارضه كذلك، نحو: تلا، و غزا، فإن ألفهما عن واو، و إنما أميلت لانقلابها ياء في تلى و غزى. و أما الإمالة لأجل الإمالة، فكإمالة الكسائي الألف بعد النون من: إِنَّا لِلَّهِ [البقره: ١٥٦] لإمالة الألف من لله. و لم يمل و إِنَّا إِلَيْهِ لعدم ذلك بعده. و جعل من ذلك إمالة: الضحى، و القرى، و ضحاها، و تلاها. و أما الإمالة لأجل الشبه: فإمالة ألف التأنيث في نحو: الحسنى، و ألف: موسى، و عيسى لشبهها بألف الهدى. و أما الإمالة لكثرة الاستعمال. فكإمالة النَّاسِ\* في الأحوال الثلاث، على ما رواه صاحب «المهج». و أما الإمالة للفرق بين الاسم و الحرف؛ فكإمالة الفواتح. كما قال سيويه: إن إمالة باء و تاء في حروف المعجم؛ لأنها أسماء ما يلفظ به، فليست مثل: (ما)، و (لا)، و غيرهما من الحروف. و أما وجوهها: فأربعة، ترجع إلى الأسباب المذكورة. أصلها اثنان: المناسبة و الإشعار. فأما المناسبة: فقسم واحد، و هو فيما أميل لسبب موجود في اللفظ، و فيما أميل لإمالة غيره، فإنهم أرادوا أن يكون عمل اللسان و مجاوره النطق بالحرف الممال و لسبب الإمالة من وجه واحد، و على نمط واحد. و أما الإشعار: فثلاثة أقسام: إشعار بالأصل، و إشعار بما يعرض في الكلمه في بعض المواضع، و إشعار بالشبه المشعر بالأصل.

الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٠٣ و أما فائدتها: فسهولة اللفظ، و ذلك: أن اللسان يرتفع بالفتح و ينحدر بالإمالة، و الإنحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال. و أما من فتح: فإنه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل. أما من أمال: فكلّ القراءة العشرة إلا ابن كثير، فإنه لم يمل شيئاً في جميع القرآن. و أما ما يمال: فموضع استيعابه كتب القراءات، و الكتب المؤلفه في الإمالة. و نذكر هنا ما يدخل تحت ضابط: فحمزة و الكسائي و خلف: أمالوا كل ألف منقلبه عن ياء، حيث وقعت في القرآن، في اسم أو فعل: كالهدى، و الهوى، و الفتى، و العمى، و الزنا، و أتى، و أبى، و سعى، و يخشى، و يرضى، و اجتبى، و اشترى، و مثوى، و مأوى، و أدنى، و أزكى. و كل ألف تأنث على (فعلى) بضم الفاء أو كسرهما أو فتحها، كطوبى، و بشرى، و قصوى، و القربى، و الأثنى، و الدنيا، و إحدى، و ذكرى، و سيما، و ضيزى، و موتى، و مرضى، و السلوى، و التقوى. و ألحقوا بذلك موسى، و عيسى، و يحيى. و كل ما كان على وزن (فعالى) بالضم أو الفتح: كسكارى، و كسالى، و أسارى، و يتامى، و نصارى، و الأيامى. و كل ما رسم في المصاحف بالياء، نحو (بلى)، و (متى)، و (يا أسفى)، و (يا ويلتى)، و (يا حسرتى)، و (أنى) للاستفهام. و استثنى من ذلك: حتى، و إلى، و على، و لى، و ما زكى؛ فلم تمل بحال. و كذلك: أمالوا من الواوى ما كسر أوله أو ضمّ، و هو (الزبا) كيف وقع، و (الضحى) كيف جاء، و القوى و العلى. و أمالوا رءوس الآى من إحدى عشرة سورة جاءت على نسق، و هى: طه، و النجم، و سأل، و القيامة، و النازعات، و عبس، و الأعلى، و الشمس، و الليل، و الضحى، و العلق. و وافق على هذه السور أبو عمرو و ورش. و أمال أبو عمرو كل ما كان فيه راء بعدها ألف بأى وزن كان: كذكرى، و بشرى، و أسرى، و أراه، و اشترى، و يرى، و القرى، و النصارى، و أسارى، و سكارى، و وافق على ألفات (فعلى) كيف أتت. و أمال أبو عمرو و الكسائي كل ألف بعدها راء من طرفه، مجرورة، نحو: الدار، و النار، و القهار، و الغفار، و النهار، و الديار، و الكفار، و الأبكار، و بقنطار، و أبصارهم، و أوبارها، و أشعارها، و حمارك، سواء كانت الألف أصلية أم زائدة. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٠٤ و أمال حمزة الألف من عين الفعل الماضى من عشرة أفعال، و هى: زاد، و شاء، و جاء، و خاب، و ران، و خاف، و زاغ، و طاب، و ضاق، و حاق حيث وقعت، و كيف جاءت. و أمال الكسائي هاء التأنيث و ما قبلها وقفا مطلقاً بعد خمسة عشر حرفاً، يجمعها قولك: (فجثت زينب لذود شمس). فالفاء كخليفة و رافه، و الجيم كوليجه و لجه، و الثاء كثلاثه و خبيثه، و التاء كبعته و الميته، و الزاى كبارزه و أعزه، و الياء كخشيه و شبيهه، و النون كسنه و جنه، و الباء كحبه و التوبه، و اللام كليله و ثلثه، و الذال كلدّه و الموقوده، و الواو كقسوه و المروه، و الدال كبلده و عدّه، و الشين كالفاحشه و عيشه، و الميم كرحمه و نعمه، و السين كالخامسه و خامسه. و بفتح مطلقاً بعد عشرة أحرف، و هى: جاع، و حروف الاستعلاء (قط خص ضغط). و الأربعة الباقية و هى (أكهر) إن كان قبل كل منها ياء ساكنه، أو كسره متصله أو منفصله بساكن يميل، و إلا بفتح. و بقى أحرف فيها

خلف و تفصيل، و لا ضابط يجمعها؛ فلتنظر من كتب الفنّ. و أما فواتح السور «١»: فأمال الر\* في السور الخمسة: حمزة و الكسائي و خلف و أبو عمرو و ابن عامر و أبو بكر، و بين بين ورش. و أمال الهاء من فاتحة (مريم) و (طه): أبو عمرو و الكسائي و أبو بكر. و أمال حمزة و خلف (طه) دون (مريم). و أمال الياء من أول (مريم): من أمال (الر) إلّا أبا عمرو على المشهور عنه. و من أول يس (١): الثلاثة الأولون و أبو بكر. و أمال هؤلاء الأربعة الطاء من طه (١) و طسم (١)\* و طس و الحاء من حم (١)\* في السور السبع، و وافقهم في الحاء ابن ذكوان.

### خاتمة كره قوم الإمالة لحديث: «نزل القرآن بالتفخيم» «٢».

خاتمة كره قوم الإمالة لحديث: «نزل القرآن بالتفخيم» «٢». و أوجب عنه بأوجه: أحدها: أنه نزل بذلك ثم رخص في الإمالة. (١) انظر النشر ٢/ ٦٦ - ٧٢. (٢) سبق

تخريجه ص ١٧٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٠٥ ثانيها: أن معناه: أنه يقرأ على قراءة الرجال، لا يخضع الصوت فيه ككلام النساء. ثالثها: أن معناه: أنزل بالشدّة و الغلظة على المشركين، قال في «جمال القراء»: و هو بعيد في تفسير الخبر؛ لأنه نزل. أيضا. بالرحمة و الرأفة. رابعها: أن معناه: بالتعظيم و التبجيل، أي: عظّمه، و بجلّوه، فحُصّ بذلك على تعظيم القرآن و تبجيله. خامسها: أن المراد بالتفخيم تحريك أو ساط الكلم بالضمّ و الكسر في المواضع المختلف فيها دون إسكانها؛ لأنه أشبع لها و أفخم. قال الدانّي: و كذا جاء مفسّرا عن ابن عباس. ثم قال: حدّثنا ابن خاقان، حدّثنا أحمد ابن محمد، حدّثنا علي بن عبد العزيز، حدّثنا القاسم، سمعت الكسائي يخبر عن سلمان، عن الزهريّ قال: قال ابن عباس: نزل القرآن بالثقل و التفخيم، نحو قوله: (الجمعة) و أشابه ذلك من التثقل، ثم أورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا: «نزل القرآن بالتفخيم» «١». و قال محمد بن مقاتل أحد رواة: سمعت عمّارا يقول: عُدْرًا أو نُدْرًا [المرسلات: ٦]. الصّدْفَيْنِ [الكهف: ٩٦] يعنى: بتحريك الأوسط في ذلك «٢». قال: و يؤيده قول أبي عبيدة: أهل الحجاز يفخّمون الكلام كلّه إلّا حرفا واحدا: (عشرة) فإنهم يجزّمونه، و أهل نجد يتركون التفخيم في الكلام؛ إلّا هذا الحرف، فإنهم يقولون: (عشرة) بالكسر «٣». قال الدانّي: فهذا الوجه أولى في تفسير الخبر «٤». (١) سبق تخريجه. (٢) انظر

المستدرک ٢/ ٢٣١. (٣) انظر البرهان ١/ ٤٦٧. (٤) و انظر المنهاج للحليمي ٢/ ٢٣٨، و التذكار للقرطبي ص ١٧٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٠٦

### النوع الحادي و الثلاثون في الإدغام و الإظهار و الإخفاء و الإقلاب

#### إشارة

النوع الحادي و الثلاثون في الإدغام و الإظهار و الإخفاء و الإقلاب «١» أفرد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء. الإدغام: هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني، مشددا. و ينقسم إلى كبير و صغير: فالكبير: ما كان أول الحرفين فيه متحركا؛ سواء كانا مثلين، أم جنسين، أم متقاربين. و سمى كبيرا لكثرة وقوعه؛ إذ الحركة أكثر من السكون. و قيل: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه. و قيل: لما فيه من الصعوبة. و قيل: لشموله نوعي المثليين و الجنسين و المتقاربين. و المشهور بنسبته إليه من الأئمة العشرة هو: أبو عمرو بن العلاء، و ورد عن جماعة خارج العشرة: كالحسن البصريّ، و الأعمش، و ابن محيصة، و غيرهم. و وجه: طلب التخفيف. و كثير من المصنّفين في القراءات لم يذكروه البتّة كأبي عبيد في كتابه «٢»، و ابن مجاهد في سبعة «٣»، و مكّي في تبصرته «٤»، و الطلمنكيّ في روضته، و ابن سفيان في هاديته، و ابن شريح في كافيته، و المهدي في هاديته «٥» و غيرهم «٦». قال في تقريب النشر «٧»: و نعى بالمتماثلين: ما أتفقا

مخرجاً و صفةً. و المتجانسين: ما اتفقا مخرجاً و اختلفا صفةً.

(١) انظر هذا المبحث في النشر ١ / ٢٢٢ - ٢٢٤ و ٢٧٤ - ٣٠٤، و إتحاف فضلاء البشر ١ / ١٠٩ - ١٥٥. (٢) كفضائل القرآن، و له كتاب في القراءات. (٣) كتاب «السبعة في القراءات» لابن مجاهد. و هو مطبوع. (٤) كتاب «التبصرة في القراءات السبع» لمكي بن أبي طالب و هو مطبوع. (٥) الهداية في تفسير القرآن، للمهدوي، يقوم بتحقيقه أحد الطلبة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، و قد حقق الجزء الأول منه برسالته للماجستير. (٦) انظر النشر ١ / ٢٧٥. (٧) انظر النشر ١ / ٢٧٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٠٧ و المتقاربين: ما تقاربا مخرجاً أو صفةً. فأما المدغم من الهمزة فوق في سبعة عشر حرفاً: و هي الباء، و التاء، و النون، و الواو، و الهاء، و الياء. نحو: الْكِتَابُ بِالْحَقِّ [النساء: ١٠٥]. الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا [المائدة: ١٠٦]. حَيْثُ تَقْتُمُوهُمْ [البقرة: ١٩١]. النَّكَاحِ حَتَّى [البقرة: ٢٣٥]. شَهْرُ رَمَضَانَ [البقرة: ١٨٥]. النَّاسِ سِيَّكَارَى [الحج: ٢]. يَشْفَعُ عِنْدَهُ [البقرة: ٢٥٥]. يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ [آل عمران: ٨٥]. فَاخْتَلَفَ فِيهِ \* [البقرة: ٢١٣]. أَفَاقَ قَالَ [الأعراف: ١٤٣]. إِنَّكَ كُنْتَ [يوسف: ٢٩]. لَا قَبْلَ لَهُمْ [النمل: ٣٧]. الرَّحِيمِ مَالِكِ [الفاتحة: ٣]. ٤. وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ [البقرة: ٣٠]. فَهُوَ وَلِيُّهُمُ [النحل: ٦٣]. فِيهِ هُدًى [البقرة: ٢]. يَا أَيُّهَا يَوْمَ [البقرة: ٢٥٤]. و شرطه «١»: ١. أن يلتقي المثلان خطأ؛ فلا يدغم في نحو: أَنَا نَذِيرٌ [العنكبوت: ٥٠] من أجل وجود الألف خطأ. ٢. و أن يكونا من كلمتين، فإن التقيا من كلمة فلا يدغم، إلّا في حرفين نحو: مَنَاسِكَكُمْ فِي [البقرة: ٢٠٠]، و مَا سَلَكَكُمْ فِي [المدثر: ٤٢]. ٣. و ألّا يكون الأول تاء ضميراً لمتكلم أو خطاباً، فلا يدغم، نحو: كُنْتُ تُرَابًا [النبا: ٤٠]، أَفَأَنْتَ تُشْرِكُ [يونس: ٤٢]. ٤. و لا مشدداً، فلا يدغم نحو: مَسَّ سَيِّقَرُ [القمر: ٤٨]، رَبِّ بِمَا [الحجر: ٣٩]. ٥. و لا منوناً، فلا يدغم نحو: عَفُورٌ رَحِيمٌ \*، سَمِيعٌ عَلِيمٌ \*. و أما المدغم من المتجانسين و المتقاربين فهو ستة عشر حرفاً، يجمعها: (رض سنشد حجتك بذل قتم). و شرطه: ١. ألّا يكون الأول مشدداً، نحو: أَشَدَّ ذِكْرًا [البقرة: ٢٠٠]. ٢. و لا- منوناً نحو: فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ [الزمر: ٦]. ٣. و لا- تاء ضمير، نحو: خَلَقْتَ طِينًا [الإسراء: ٦١].

(١) انظر النشر ١ / ٢٧٨ - ٢٧٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٠٨ فالباء تدغم في الميم في: يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ \* فقط. و التاء في عشرة أحرف: التاء: بِالْيَتِيمَاتِ ثُمَّ [البقرة: ٩٢]. و الْجِيمِ: الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ [إبراهيم: ٢٣]. و الذال: السَّيِّئَاتِ ذَلِكْ [هود: ١١٤]. و الزاي: الْجَنَّةِ زُمَرًا [الزمر: ٧٣]. و السين: الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ [النساء: ٥٧] و لم يدغم و لم يُوْتَّ سَعَةً [البقرة: ٢٤٧]. للجزم مع خفة الفتحة .. و الشين: بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ [النور: ٤]. و الصاد: وَ الْمَلَائِكَةُ صِفًا [النبا: ٣٨]. و الضاد: وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) [العدايات: ١]. و الطاء: وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفِي النَّهَارِ [هود: ١١٤]. و الظاء: الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي [النساء: ٩٧]. و التاء في خمسة أحرف: التاء: حَيْثُ تُؤْمَرُونَ [الحجر: ٦٥]. و الذال: وَ الْحَرْثِ ذَلِكْ [آل عمران: ١٤]. و السين: وَ وَرَثَ سُلَيْمَانَ [النمل: ١٦]. و الشين: حَيْثُ سِتُّمْنَا [البقرة: ٣٥]. و الضاد: حَدِيثٌ ضَعِيفٌ [الذاريات: ٢٤]. و الجيم في حرفين: الشين: أَخْرَجَ شَطَاةً [الفتح: ٢٩]. و التاء: ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ [المعارج: ٣]. و الحاء في العين في: زُحْرَجَ عَنِ النَّارِ [آل عمران: ١٨٥] فقط. و الدال في عشرة أحرف: التاء: الْمَسَاجِدِ تِلْكَ [البقرة: ١٨٧]. بَعِيدَ تَوْكِيدِهَا [النحل: ٩١]. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٠٩ و التاء: يُرِيدُ ثَوَابَ [النساء: ١٣٤]. و الجيم: دَاوُدُ جَالُوتَ [البقرة: ٢٥١]. و الذال: وَ الْقَلَانِدَ ذَلِكْ [المائدة: ٩٧]. و الزاي: يَكَادُ زَيْتُهَا [النور: ٣٥]. و السين: الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُمْ [إبراهيم: ٤٩]. ٥٠. و الشين: وَ شَهِدَ شَاهِدًا [يوسف: ٢٦]. و الضاد: نَفَقْدُ صَوَاعٍ [يوسف: ٧٢]. و الضاد: مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ [يونس: ٢١]. و الظاء: يُرِيدُ ظُلْمًا [غافر: ٣١]. و لا تدغم مفتوحة بعد ساكن إلّا في التاء لقوة التجانس. و الذال في السين: فِي قَوْلِهِ: فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ [الكهف: ٦١]. و الضاد: فِي قَوْلِهِ: مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً [الجن: ٣]. و الراء في اللام: نَحْوُ: هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ [هود: ٧٨]. الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ [البقرة: ٢٨٥]. ٢٨٦. وَ النَّهَارِ لآيَاتٍ [آل عمران: ١٩٠]. فإن فتحت و سكن ما قبلها لم تدغم، نحو: وَ الْحَمِيرِ لَتَرْكَبُوهَا [النحل: ٨]. و السين في الزاي: فِي قَوْلِهِ: وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) [التكوير: ٧]. و الشين في قوله: الرَّأْسُ شَيْبًا [مریم: ٤]. و الشين في السين في: ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا [الإسراء: ٤٢] فقط. و الضاد في: لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ [النور: ٦٢] فقط. و القاف في الكاف إذا

تحرك ما قبلها، نحو: يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ [المائدة: ٦٤]. وكذا إذا كانت معها في كلمته واحدة وبعدها ميم، نحو: خَلَقَكُمْ [البقرة: ٢١]. والكاف في القاف إذا تحرك ما قبلها، نحو: وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ [البقرة: ٣٠] لا إن سكن نحو: وَتَرَكُوكَ قَائِمًا [الجمعة: ١١]. واللام في الراء إذا تحرك ما قبلها، نحو: رُسُلٌ رَّبِّكَ [هود: ٨١]، أو سكن و هي مضمومة أو مكسورة نحو: لَقَوْلِ رَسُولٍ [التكوير: ١٩]. إلى سَبِيلِ رَّبِّكَ [النحل: ١٢٥] لا- إن فتحت نحو: فَيَقُولُ رَبِّ [المنافقون: ١٠] إلما لام (قال) فإنها تدغم حيث وقعت، نحو قال رَبِّ [آل عمران: ٣٨]. قال رَجُلَانِ [المائدة: ٢٣]. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣١٠ و الميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة، نحو: بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ [الأنعام: ٥٣]، يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ [البقرة: ١١٣]، مَزِيمَ بُهْتَانًا [النساء: ١٥٦]. وهذا نوع من الإخفاء المذكور في الترجمة. و ذكر ابن الجزرى له في أنواع الإدغام تبع فيه بعض المتقدمين، و قد قال هو في النشر «١»: إنه غير صواب. فإن سكن ما قبلها أظهرت، نحو: إِبْرَاهِيمَ بَيْنِهِ [البقرة: ١٣٢]. و النون تدغم إذا تحرك ما قبلها في الراء و في اللام، نحو: تَأَذَّنَ رَبُّكَ [الأعراف: ١٦٧]، لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ [البقرة: ٥٥]، فإن سكن أظهرت عندهما، نحو يَخَافُونَ رَبَّهُمْ [النحل: ٥٠]. أَنْ تَكُونَ لَهُ [البقرة: ٢٦٦]. إِنْ نُونٍ (نحن)، فإنها تدغم نحو: وَ نَحْنُ لَهُ [البقرة: ١٣٨]. وَ مَا نَحْنُ لَكَ [هود: ٥٣]، لكثرة ورودها و تكرار النون فيها، و لزوم حركتها و ثقلها.

### تنبيهان:

تنبيهان: الأول: وافق أبو عمرو حمزة و يعقوب في أحرف مخصوصة استوعبها ابن الجزرى في كتابيه: «النشر» و «التقريب» «٢». الثاني: أجمع الأئمة العشرة على إدغام: ما لَكَ لا تَأْمَنًا عَلَى يُوسُفَ [يوسف: ١١]. و اختلفوا في اللفظ به: فقرأ أبو جعفر بإدغامه محضاً بلا إشارة، و قرأ الباقر بالإشارة روما و إشماما «٣». ضابط: قال ابن الجزرى «٤»: جميع ما أدغمه أبو عمرو من المثلين و المتقاربين إذا وصل السورة بالسورة: ألف حرف و ثلاثمائة و أربعة أحرف، لدخول آخر (القدر) ب (لم يكن). و إذا بسمل و وصل آخر السورة بالبسملة، ألف و ثلاثمائة و خمسة، لدخول آخر (الرعد) بأول (إبراهيم)، و آخر (إبراهيم) بأول (الحجر)، و إذا فصل بالسكت و لم يبسمل، ألف و ثلاثمائة و ثلاثة. و أما الإدغام الصغير: فهو ما كان الحرف الأول فيه ساكناً. و هو واجب و ممتنع و جائز، و الذى جرت عادة القراء بذكره فى كتب الخلاف هو الجائز، لأنه الذى اختلف القراء فيه، و هو قسمان: الأول: إدغام حرف من كلمة فى حروف متعددة مـــــــن كلمـــــــات متفرقة، و تنحصـــــــر فى: إذ،

(١) انظر النشر ١/ ٢٩٤. (٢) انظر النشر ١/ ٢٩٤. (٣) انظر النشر ١/ ٣٠٣-٣٠٤. (٤) انظر النشر ١/ ٢٩٥-٢٩٦. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣١١ و قد، و تاء التأنيث، و هل، و بل. ف (إذ) اختلف فى إدغامها و إظهارها عند ستة أحرف: التاء: إِذِ تَبَرَّأَ [البقرة: ١٦٦]. و الجيم: إِذِ جَعَلَ [الفتح: ٢٦]. و الدال: إِذِ دَخَلْتَ [الكهف: ٣٩]. و الزاى: وَ إِذِ زَاغَتْ [الأحزاب: ١٠]. و السين: إِذِ سَمِعْتُمُوهُ [النور: ١٢]. و الصاد: وَ إِذِ صَيَّرْنَا [الأحقاف: ٢٩]. و (قد): اختلف فيها عند ثمانية أحرف: الجيم: وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ [البقرة: ٩٢]. و الدال: وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا [الأعراف: ١٧٩]. و الزاى: وَ لَقَدْ زَيَّنَّا [الملك: ٥]. و السين: قَدْ سَأَلَهَا [المائدة: ١٠٢]. و الشين: قَدْ شَغَفَهَا [يوسف: ٣٠]. و الصاد: وَ لَقَدْ صَيَّرْنَا [الإسراء: ٤١]. و الضاد: قَدْ ضَلُّوا [النساء: ١٦٧]. و الظاء: فَصَدَّ ظَلَمَ [البقرة: ٢٣١]. و تاء التأنيث: اختلف فيها عند ستة أحرف: التاء: بَعَدَتْ ثُمَّودُ [هود: ٩٥]. و الجيم: نَضِبَتْ جَبَتْ جُلُودُهُمْ [النساء: ٥٦]. و الزاى: حَبَّتْ زِدْنَاهُمْ [الإسراء: ٩٧]. و السين: أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ [البقرة: ٢٦١]. و الصاد: لَهَيْدَمَتْ صَوَامِعَ [الحج: ٤٠]. و الظاء: كَانَتْ ظَالِمَةً [الأنبياء: ١١]. و لام (هل) و (بل): اختلف فيها عند ثمانية أحرف: تختص (بل) منها بخمسة: الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣١٢ الزاى: بَلْ زَيْنَ [الرعد: ٣٣]. و السين: بَلْ سَوَّلَتْ [يوسف: ١٨]. و الضاد: بَلْ ضَلُّوا [الأحقاف: ٢٨]. و الطاء: بَلْ طَبَعَ [النساء: ١٥٥]. و الظاء: بَلْ ظَنَنْتُمْ [الفتح: ١٢]. و تختص (هل) (بالتاء) هَلْ تُؤبَى [المطففين: ٣٦]. و يشتركان فى التاء و النون: هَلْ تَنْقَمُونَ [المائدة: ٥٩]. بَلْ تَأْتِيهِمْ [الأنبياء: ٤٠]. هَلْ نَحْنُ [الشعراء: ٢٠٣]. بَلْ نَتَّبِعُ [البقرة: ١٧٠]. القسم الثانى: إدغام حروف قربت مخارجها، و هى سبعة عشر حرفاً، اختلف فيها: أحدها: الباء عند الفاء: فى: أَوْ يُغْلَبَ فَسُوفَ [النساء: ٧٤]. وَ

إِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ [الرعد: ٥]. أَذْهَبَ فَمَنْ [الإسراء: ٦٣]. فَأَذْهَبَ فَإِنَّ [طه: ٩٧]. وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ [الحجرات: ١١]. الثاني: وَيُعَدُّبُ مَنْ يَشَاءُ فِي [البقرة: ٢٨٤]. الثالث: ارْكَبْ مَعَنَا فِي [هود: ٤٢]. الرابع: نَخْسِفْ بِهِمْ فِي [سبأ: ٩]. الخامس: الرءاء الساكنة عند اللام، نحو: يَغْفِرُ لَكُمْ [آل عمران: ٣١]. وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ [الطور: ٤٨]. السادس: اللام الساكنة في الذال: وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ [البقرة: ٢٣١]. حيث وقع. السابع: الثاء في الذال في: يَلْهَثُ ذَلِكَ [الأعراف: ١٧٦]. الثامن: الدال في الثاء: وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ [آل عمران: ١٤٥] حيث وقع. التاسع: الذال في التاء من: اتَّخَذْتُمْ [البقرة: ٥١] وما جاء من لفظه. العاشر: الذال فيها من: فَتَبَدُّثُهَا فِي [طه: ٩٦]. الحادي عشر: الذال فيها أيضا في عُذَّتْ بِرَبِّي فِي [غافر: ٢٧]، و [الدخان: ٢٠]. الثاني عشر: الثاء من: لَبِثْتُمْ [الإسراء: ٥٢] و لَبِثْتَ [البقرة: ٢٥٩] كيف جاء. و الثالث عشر: الثاء فيها في أَوْرَثْتُمُوهَا فِي [الأعراف: ٤٣] و [الزخرف: ٧٢]. الرابع عشر: الدال في الذال في: كهيعص (١) ذِكْرٌ [مريم: ١]. الخامس عشر: النون في الواو، من يس (١) وَ الْقُرْآنِ. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣١٣ السادس عشر: النون فيها، من ن وَ الْقَلَمِ. السابع عشر: النون عند الميم من: طسم (١) \* أَوَّلُ (الشعراء) و (القصص). قاعدة: كل حرفين التقياء، أولهما ساكن. و كانا مثلين، أو جنسين. و جب إدغام الأَوَّلِ منهما، لغه و قراءه «١». فالمثلان: نحو: اضْرِبْ بِعَصَاكَ [البقرة: ٦٠]، رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ [البقرة: ١٦]، وَقَدْ دَخَلُوا [المائدة: ٦١]. أَذْهَبَ بِكِتَابِي [النمل: ٢٨]. وَقُلْ لَهُمْ [النساء: ٦٣]. وَ هَيِّمٌ مِنْ [النمل: ٨٩]. عَنِ نَفْسٍ [البقرة: ٤٨]. يُدْرِكُكُمْ [النساء: ٧٨]. يُوجِّهُهُ [النحل: ٧٦]. وَ الْجِنْسَانِ: نحو: قَالَتْ طَائِفَةٌ [آل عمران: ٧٢]، وَقَدْ تَبَيَّنَ [العنكبوت: ٣٨]، إِذْ ظَلَمْتُمْ [الزخرف: ٣٩]، بَلْ رَانَ [المطففين: ١٤]، (هل رأيتم) وَقُلْ رَبِّ [الإسراء: ٢٤]. ما لم يكن أول المثليين حرف مدّ نحو: قَالُوا وَ هُمْ [الشعراء: ٩٦]. الَّذِي يُوسُوسُ [الناس: ٥]. أو أول الجنسين حرف حلق نحو: فَاصْفَحْ عَنْهُمْ [الزخرف: ٨٩]. فائدة: كره قوم الإدغام في القرآن، و عن حمزة أنه كرهه في الصلاة، فتحصلنا على ثلاثة أقوال.

### أحكام النون الساكنة و التنوين

[أحكام النون الساكنة و التنوين] «٢» تذييب: يلحق بالقسمين السابقين قسم آخر اختلف في بعضه، و هو: أحكام النون الساكنة و التنوين. و لهما أحكام أربعة: إظهار، و إدغام، و إقلاب، و إخفاء. فالإظهار: لجميع القراء عند ستة أحرف، و هي حروف الحلق: الهمزة و الهاء، و العين، و الحاء، و الغين، و الخاء، نحو: وَيَأْتُونَ [الأنعام: ٢٦]. مَنْ آمَنَ [البقرة: ٦٢]. فَأَنهَارَ [التوبة: ١٠٩]. مِنْ هَادٍ [الرعد: ٣٣]. جُزْفٍ هَارٍ [التوبة: ١٠٩]. أَنْعَمْتَ [الفاتحة: ٧]. مِنْ عَمَلٍ [يونس: ٦١]. عَذَابٌ عَظِيمٌ [البقرة: ٧]. وَأَنْحَرُوا [الكوثر: ٢]. مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ [فصلت: ٤٢]. فَسَيُئْخِضُونَ [الإسراء: ٥١]. مِنْ غَتَلٍ [الأعراف: ٤٣]. إِلَهٍ غَيْرُهُ [الأعراف: ٥٩]. وَ الْمُنْحَنِقَةُ [المائدة: ٣]. مِنَ خَيْرٍ [البقرة: ١٩٧]. قَوْمٌ (١) انظر النشر ١ / ٢٧٤-

٢٧٥. (٢) انظر التمهيد في علم التجويد ص ١٦٥ - ١٧١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣١٤ خَصِمُونَ [الزخرف: ٥٨]. و بعضهم يخفى عند الخاء و الغين. و الإدغام: في ستة: حرفان بلا غنة: و هما اللام و الراء، نحو: فَإِنَّ لَمْ تَفْعَلُوا [البقرة: ٢٤]. هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ [البقرة: ٢]. مِنْ رَبِّهِمْ [البقرة: ٥]. ثَمَرَهُ رِزْقًا [البقرة: ٢٥]. و أربعة بغنة: و هي: النون، و الميم، و الياء، و الواو، نحو: عَنِ نَفْسٍ [البقرة: ٤٨]. حِطَّةً نَغْفِرُ [البقرة: ٥٨]. مِنْ مَالٍ [المؤمنون: ٥٥]. مَثَلًا مَا [البقرة: ٢٦]. مِنْ وَالٍ [الرعد: ١١]. وَ رَعْدًا وَ بَرْقًا [البقرة: ١٩]. مَنْ يَقُولُ [البقرة: ٨]. وَ بَرْقًا يَجْعَلُونَ [البقرة: ١٩]. و الإقلاب: عند حرف واحد، و هو الباء: أَنْبَتَهُمْ [البقرة: ٣٣]. مِنْ بَعْدِهِمْ [البقرة: ٢٥٣]. صُمُّ بُكْمٌ [البقرة: ١٨] بقلب النون و التنوين عند الباء ميمًا خاصة، فتحفى بغنة. و الإخفاء: عند باقى الحروف، و هي خمسة عشر: التاء، و الثاء، و الجيم، و الدال، و الذال، و الزاي، و السين، و الشين، و الصاد، و الضاد، و الطاء، و الظاء، و الفاء، و القاف، و الكاف، نحو: كُنْتُمْ [البقرة: ٢٣]. وَ مَنْ تَابَ [هود: ١١٢]. جَنَاتٍ تَجْرِي [البقرة: ٢٥]. بِالْأُنثَى [البقرة: ١٧٨]. مِنَ ثَمَرِهِ [البقرة: ٢٥]. قَوْلًا ثَقِيلًا [المزمل: ٥]. أَنْجَيْنَا [يونس: ٢٢]. إِنْ جَعَلَ [القصص: ٧١]. خَلَقًا جَدِيدًا [الإسراء: ٤٩]. أَنْدَادًا [البقرة: ٢٢]. أَنْ دَعَوْا [مريم: ٩١]. وَ كَأْسًا دِهَاقًا [النبا: ٣٤]. أُنْذَرْتَهُمْ [البقرة: ٦]. مِنْ ذَهَبٍ [الكهف: ٣١]. وَ كَيْلًا ذُرِّيَّةً [الإسراء: ٢]. تَنْزِيلٌ مِنْ [فصلت: ٢]. مِنْ زَوَالٍ [إبراهيم: ٤٤]. صَعِيدًا زَلَقًا

[الكهف: ٤٠]. الْإِنْسَانَ [النساء: ٢٨]. مِنْ سُوءِ [يوسف: ٥١]. وَرَجُلًا سَلَمًا [الزمر: ٢٩] أَنْشَرَهُ [عبس: ٢٢]. إِنْ شَاءَ [البقرة: ٧٠]. غَفُورٌ شَكُورٌ [فاطر: ٣٠]. وَ الْأَنْصَارِ [التوبة: ١٠٠]. أَنْ صَدُّوكُمْ [المائدة: ٢]. جَمَلَتْ صُفُوفُ [المرسلات: ٣٣]. مَنْضُودٍ [هود: ٨٢]. مَنْ ضَلَّ [المائدة: ١٠٥]. وَ كَلَّا ضَرَبْنَا [الفرقان: ٣٩]. الْمَقَنْطَرَةَ [آل عمران: ١٤]. مِنْ طِينٍ [الأنعام: ٢]. صَعِيدًا طَيِّبًا [النساء: ٤٣]. يَنْظُرُونَ [البقرة: ٢١٠]. مِنْ ظَهِيرٍ [سبأ: ٢٢]. ظَلًّا ظَلِيلًا [النساء: ٥٧]. فَأَنْفَلَقَ [الشعراء: ٦٣]. مِنْ فَضْلِهِ [البقرة: ٩٠]. خَالِدًا فِيهَا [النساء: ١٤]. أَنْقَلَبُوا [يوسف: ٦٢]. مِنْ قَرَارٍ [إبراهيم: ٢٦]. سَمِيعٍ قَرِيبٍ [سبأ: ٥٠]. الْمُنْكَرِ [آل عمران: ١٠٤]. مِنْ كُتُبٍ [آل عمران: ٨١]. كِتَابٍ كَرِيمٍ [النمل: ٢٩]. وَ الْإِخْفَاءِ حَالَهُ بَيْنَ الْإِدْغَامِ وَ الْإِظْهَارِ، وَ لَا بَدَّ مِنَ الْغَنَةِ مَعَهُ. الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٣١٥

### النوع الثاني والثلاثون في المد والقصر «١»

النوع الثاني والثلاثون في المد والقصر «١» أفرده جماعة من القراء بالتصنيف. والأصل في المد: ما أخرجه سعيد بن منصور في سننه: حَدَّثَنَا شَهَابُ بْنُ خَرَّاشٍ، حَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ يَزِيدَ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ رَجُلًا، فَقَرَأَ الرَّجُلُ: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ [التوبة: ٦٠] مرسلة. فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: كيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ فمَدَّ. وهذا حديث جليل حجة، ونص في الباب، رجال إسناده ثقات، أخرجه الطبراني في الكبير «٢». المد: عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي؛ وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه. والقصر: ترك تلك الزيادة، وإبقاء المد الطبيعي على حاله. وحرف المد (الألف) مطلقا، و (الواو) الساكنة المضموم ما قبلها، و (الياء) الساكنة المكسور ما قبلها. وسببه: لفظي ومعنوي: فاللفظي: إما همز أو سكون: فالهمز: يكون بعد حرف المد وقبله. والثاني: نحو آدم، ورأى، وإيمان، وخاطئين، وأوتوا، والموءودة. والأول إن كان معه في كلمة واحدة، فهو: المتصل، نحو: أولئك \* شاء الله \* والشواي [الروم: ١٠]، و مِ سِ نِ سُ وِ [آل عمران: ٣٠]، و يُضِي عِ [النور: ٣٥].

(١) انظر هذا المبحث في إتحاف

فضلاء البشر ١ / ١٥٧ - ١٧٥، والنشر ١ / ٣١٣ - ٣٦٢، و التمهيد في علم التجويد ص ١٧٣ - ١٧٦. (٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٨٦٧٧) ٩ / ١٤٨، و ابن الجزري في النشر ١ / ٣١٥ - ٣١٦ قال في مجمع الزوائد ٧ / ١٥٥: «و رجاله رجال الصحيح» هـ. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣١٦ وإن كان حرف المد آخر كلمة و الهمز أول أخرى فهو: المنفصل، نحو: بما أنزل \* يا أيها \* قالوا آمنا \* وَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ \*، بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ. و وجه المد لأجل الهمز: أن حرف المد خفي، و الهمز صعب، فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب. و السكون: إما لازم: وهو الذي لا يتغير في حاله: نحو: الضَّالِّينَ \* وَ دَابَّةِ [البقرة: ١٦٤]. و الم (١) \* و أ تُحَاجُّونِي [الأنعام: ٨٠]. أو عارض: وهو الذي يعرض للوقف و نحوه: نحو: العِبَادِ [يس: ٣٠]. و الْحِسَابِ [البقرة: ٢٠٢]. وَ نَسْتَعِينُ وَ الرَّحِيمِ \* وَ يُوقِنُونَ [البقرة: ٤] حالة الوقف، و فِيهِ هُدًى [البقرة: ٢]. وَ قَالَ لَهُمْ [البقرة: ٢٤٧]، وَ يَقُولُ رَبَّنَا [البقرة: ٢٠٠] حالة الإدغام. و وجه المد للسكون: التمكن من الجمع بين الساكنين، فكانه قام مقام حركة. و قد أجمع القراء على مد نوعي المتصل، و ذى الساكن اللّازم، و إن اختلفوا في مقداره. و اختلفوا في مد النوعين الآخرين: و هما المنفصل، و ذو الساكن العارض، و في قصرهما. فأما المتصل: فاتفق الجمهور على مده قدر واحد مشبعا من غير إفحاش. و ذهب آخرون إلى تفاضله كتفاضل المنفصل، فالطولي لحمزة و ورش، و دونها لعاصم، و دونها لابن عامر و الكسائي و خلف، و دونها لأبي عمرو و الباقيين. و ذهب بعضهم إلى أنه مرتبتان فقط: الطولي لمن ذكر، و الوسطي لمن بقي. و أما ذو الساكن: و يقال له: مد العدل؛ لأنه يعدل حركة: فالجمهور. أيضا. على مده مشبعا قدر واحد من غير إفراط. و ذهب بعضهم إلى تفاوته. و أما المنفصل: و يقال له: مد الفصل؛ لأنه يفصل بين الكلمتين، و مد البسط؛ لأنه يبسط بين الكلمتين، و مد الاعتبار؛ لاعتبار الكلمتين من كلمة، و مد حرف بحرف، أي: مد كلمة بكلمة، و المد الجائر، من أجل الخلاف في مده و قصره. فقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه. و الحاصل أن له سبع مراتب: الأولى: القصر، و هو حذف

المدّ العرضي، وإبقاء ذات حرف المدّ على ما فيها من غير زيادة، وهي في المنفصل خاصة لأبي جعفر وابن كثير، ولأبي عمرو عند الجمهور «١» (١) انظر النشر ١ / ٣٢١.

الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣١٧ الثانية: فوق القصر قليلا، وقدّرت بألفين. وبعضهم بألف و نصف. وهي لأبي عمرو، في المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير «١». الثالثة: فوقها قليلا، وهي التوسط عند الجميع، وقدّرت بثلاث ألفات، وقيل: بألفين و نصف، وقيل: بألفين، على أنّ ما قبلها بألف و نصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين، عند صاحب «التيسير» «٢». الرابعة: فوقها قليلا وقدّرت بأربع ألفات، وقيل: بثلاث و نصف، وقيل: بثلاث، على الخلاف فيما قبلها؛ وهي لعاصم في الضربين عند صاحب «التيسير» «٣». الخامسة: فوقها قليلا وقدّرت بخمس ألفات، وبأربع و نصف، وبأربع على الخلاف. وهي فيها لحمزة و ورش عنده «٤». السادسة: فوق ذلك، وقدّرها الهذلي بخمس ألفات على تقدير الخامسة بأربع، و ذكر أنها لحمزة «٥». السابعة: الإفراط، قدّرها الهذلي بست، و ذكرها لورش «٦». قال ابن الجزري «٧»: وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالألفات لا تحقيق وراءه، بل هو لفظي؛ لأن المرتبة الدنيا. وهي القصر. إذا زيد عليها أدنى زيادة صارت ثانية، ثم كذلك حتى تنتهي إلى القصوى. و أما العارض: فيجوز فيه. لكل من القراء. كل من الأوجه الثلاثة: المدّ، والتوسط، والقصر، وهي أوجه تخير. و أما السبب المعنوي: فهو قصد المبالغة في النفي، وهو سبب قوي مقصود عند العرب، وإن كان أضعف من اللفظي عند القراء. ومنه مدّ التعظيم في نحو: لا إله إلا هو [البقرة: ١٦٣]. لا إله إلا الله [الصفافات: ٣٥]. لا إله إلا أنت [الأنبياء: ٨٧]. وقد ورد عن أصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى، ويسمى مدّ المبالغة (١) النشر ١ / ٣٢٢.

(٢) النشر ١ / ٣٢٣. (٣) انظر النشر ١ / ٣٢٤. (٤) انظر النشر ١ / ٣٢٥. (٥) انظر النشر ١ / ٣٢٦. (٦) انظر النشر ١ / ٣٢٦. (٧) انظر النشر ١ / ٣٢٦-٣٢٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣١٨ قال ابن مهران في كتاب «المدّات» «١»: إنما سمى مدّ المبالغة؛ لأنه طلب للمبالغة في نفي إلهية سوى الله تعالى. قال: وهذا مذهب معروف عند العرب؛ لأنها تمدّ عند الدعاء وعند الاستغاثه، وعند المبالغة في نفي شيء، ويمدّون ما لا أصل له بهذه العلة. قال ابن الجزري «٢»: وقد ورد عن حمزة مدّ المبالغة للنفي في (لا) التي للتبرئة، نحو: لا رَبِّ فِيهِ [البقرة: ٢]. لا شَيْءَ فِيهَا [البقرة: ٧١]. فَلَا مَرَدَّ لَهُ [الروم: ٤٣]. لا- جَزَمَ [هود: ٢٢] و قدره في ذلك وسط، لا يبلغ الإشباع لضعف سببه. نصّ عليه ابن القصاع. وقد يجتمع السببان: اللفظي و المعنوي، في نحو: لا- إله إلا الله [الصفافات: ٣٥]. و لا- إكرآه في الدّين [البقرة: ٢٥٦]. و فلا- إثم عليه [البقرة: ١٧٣]. فيمدّ لحمزة مدّا مشبعا على أصله في المدّ لأجل الهمز، و يلغى المعنوي، إعمالا للأقوى و إلغاء للأضعف. قاعدة: إذا تغير سبب المدّ جاز المدّ مراعاة للأصل، و القصر نظرا للفظ، سواء كان السبب همزا أو سكونا، سواء تغير الهمز بين بين، أو بإبدال، أو حذف؛ و المدّ أولى فيما بقي لتغير أثره، نحو: هُوَ لَأِ إِنْ كُنْتُمْ [البقرة: ٣١]. في قراءة قالون و البزي، و القصر فيما ذهب أثره نحوها في قراءة أبي عمرو. قاعدة: متى اجتمع سببان قوي و ضعيف عمل بالقوي، و ألغى الضعيف إجماعا، و يتخرّج عليها فروع: منها: الفرع السابق في اجتماع اللفظي و المعنوي. و منها: نحو: وَ جَاؤُا بِأَهْمٍ [يوسف: ١٦]. و رأى أَيْدِيَهُمْ [هود: ٧٠]. إذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر و لا التوسط بل الإشباع؛ عملا بأقوى السببين، و هو المدّ لأجل الهمز بعده، فإن وقف على جاؤُ\* أو رأى\* جازت الأوجه الثلاثة، بسبب تقدم الهمز على حرف المدّ و ذهاب سبب الهمز بعده. فائدة: قال أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري: مدّات القرآن على عشرة أوجه: مدّ الحجز: في نحو: أُنذَرْتَهُمْ [البقرة: ٦]. أ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ [المائدة: ١١٦]. أ إِذَا مَثَلَا [المؤمنون: ٨٢]. أ أَلْقَى السَّدَّ كُرَّ عَلَيَّ [القمر: ٢٥]، لأنه أدخل بين الهمزتين (١) انظر النشر ١ / ٣٤٤ - ٣٤٥. (٢)

انظر النشر ١ / ٣٤٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣١٩ حاجزا خففهما، لاستئصال العرب جمعهما، و قدره ألف تامية بالإجماع، فحصول الحجز بذلك. و مدّ العدل: في كل حرف مشدّد و قبله حرف مدّ و لين، نحو: الضَّالِّينَ\* لأنه يعدل حركة؛ أي: يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين. و مدّ التمكين: في نحو: أُولَئِكَ\*، و وَ الْمَلَائِكَةِ\* و سائر المدّات التي تليها همزة، لأنه جلب ليتمكن به من

تحقيقها وإخراجها من مخرجها. ومدّ البسط: ويسمى أيضا مدّ الفصل: في نحو: بما أنزل\*؛ لأنه يبسط بين كلمتين، ويفصل به بين كلمتين متصلتين. ومدّ الزوم: في نحو: ها أنتم\*؛ لأنهم يرومون الهمزة من أنتم\* ولا يحققونها ولا يتركونها أصلا، ولكن يلينونها؛ ويشيرون إليها. وهذا على مذهب من لا يهزمها أنتم\*، وقدره ألف ونصف. ومدّ الفرق: في نحو: آلآن\*؛ لأنه يفرق به بين الاستفهام والخبر، وقدره ألف تامّة بالإجماع. فإن كان بين ألف المدّ حرف مشدّد زيد ألف أخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة، نحو: والدّاكرين الله [الأحزاب: ٣٥]. ومدّ البنية: في نحو: ماء\* ودعاء\* ووتداء\* وزكرياء؛ لأن الاسم بنى على المدّ، فرقا بينه وبين المقصور. ومدّ المبالغة: في نحو: لا إله إلا الله\*. ومدّ البدل من الهمزة: في نحو: آدم\* وأخر\* وآمن\*، وقدره ألف تامّة بالإجماع. ومدّ الأصل في الأفعال الممدودة، نحو: جاء\* وشاء\*، والفرق بينه وبين مدّ البنية أن تلك الأسماء بنيت على المدّ، فرقا بينها وبين المقصور، وهذه مدّات في أصول أفعال أحدثت لمعان. انتهى. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٢٠

### النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز «١»

النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز «١» فيه تصانيف مفردة: اعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقا، وأبعدها مخرجا، تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفا؛ ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم؛ كابن كثير من رواية ابن فليح، وكنافع من رواية ورش، وكأبي عمرو؛ فإنّ مادة قراءته عن أهل الحجاز. وقد أخرج ابن عدى من طريق موسى بن عبيدة، عن نافع، عن ابن عمر، قال: ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر، ولا الخلفاء، وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم «٢». قال أبو شامة: هذا حديث لا يحتج به، وموسى بن عبيدة الزبدي ضعيف عند أئمة الحديث. قلت: وكذا الحديث الذي أخرجه الحاكم في المستدرک، من طريق حمران بن أعين، عن أبي الأسود الدؤلي، عن أبي ذر، قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا نبي الله. فقال: «لست بنبي الله، ولكني نبي الله» «٣». قال الذهبي: حديث منكر، وحمران رافضى ليس بثقة. وأحكام الهمز كثيرة لا يحصيها أقل من مجلّد، والذي نورد هنا: أن تخفيفه أربعة أنواع: (١) انظر النشر ١ / ٤٠٨ - ٤١٩، و

إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢١٧. (٢) رواه الحاكم في المستدرک ٢ / ٢٣١. وفي سنده موسى بن عبيدة: ضعيف. انظر الكاشف ٣ / ١٦٤، والمغنى ٢ / ٦٨٥، والتاريخ الصغير ٢ / ٨٧، والتهذيب ١٠ / ٣٥٦ - ٣٦٠، والتقريب ٢ / ٢٨٦ ولم أجد الحديث في كامل ابن عدى، ولعله سبق قلم، فإنّ الحديث الآتي رواه ابن عدى في كامله. (٣) رواه الحاكم في المستدرک ٢ / ٢٣١، ورواه ابن عدى في الكامل ٢ / ٤٣٦ - ٤٣٧ مرسلا. قال الذهبي: «منكر لم يصح» ه. قلت: فيه حمران بن أعين: ضعيف، رمى بالرفض انظر التقريب ١ / ١٩٨، والكاشف ١ / ١٨٩، والكامل ٢ / ٤٣٦ - ٤٣٧، والعقيلي ١ / ٢٨٦ - ٢٨٧. وفي سنده خلاف. فقد رواه ابن عدى عن حمران مرسلا. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٢١ أحدها: النقل لحركته إلى الساكن قبله: فيسقط. نحو: قد أفلح [المؤمنون: ١]. بفتح الدال، وبه قرأ نافع من طريق ورش، وذلك حيث كان الساكن صحيحا آخرا والهمزة أولا. واستثنى أصحاب يعقوب عن ورش: كتابيه (١٩) إنني ظننت [الحاقة: ١٩. ٢٠]. فسكنوا الهاء وخففوا الهمزة، وأما الباقيون فخففوا وسكنوا في جميع القرآن. و ثانيها: الإبدال: بأن تبدل الهمزة الساكنة حرف مدّ من جنس حركتها ما قبلها. فتبدل ألفا بعد الفتح، نحو: وأمر أهلك [طه: ١٣٢]. واوا بعد الضمّ، نحو: يؤمنون\*. و ياء بعد الكسر، نحو: (جيت) [البقرة: ٧١]. وبه يقرأ أبو عمرو، وسواء كانت الهمزة فاء أم عينا أم لا، إلا أن يكون ساكنها جزما، نحو: نسأها [البقرة: ١٠٦]، أو بناء، نحو: أرجئه (١)، أو يكون ترك الهمز فيه أثقل، وهو: وتؤوي إليك في [الأحزاب: ٥١]، أو يوقع في الالتباس، وهو: ورغيا في [مريم: ٧٤]. فإن تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو: يؤذة [البقرة: ٢٥٥]. ثالثها: التسهيل بينها وبين حركتها: فإن اتفق الهمزتان في الفتح: سهّل الثانية الحرمتان وأبو عمرو وهشام، وأبدلها ورش ألفا، وابن كثير لا يدخل قبلها ألفا، و قالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها، والباقيون من السبعة يحققون. وإن اختلفا بالفتح والكسر: سهّل الحرمتان وأبو عمرو الثانية، و

أدخل قالون و أبو عمرو قبلها ألفا، و الباقون يحققون. أو بالفتح و الضم، و ذلك في: قُلْ أُنَبِّئُكُمْ [آل عمران: ١٥]. أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ [ص: ٨]. أُولَى [القمر: ٢٥] فقط، فالثلاثة يسهلون، و قالون يدخل ألفا، و الباقون يحققون. قال الداني: و قد أشار الصَّحابة إلى التسهيل بكتابة الثانية و اوا. رابعها: الإسقاط بلا نقل: و به قرأ أبو عمرو، إذا اتفقا في الحركة و كانا في كلمتين، فإن اتفقا كسرا نحو: هُوَ لِأَبِي أَنْ كُنْتُمْ [البقرة: ٣١] جعل ورش و قبل: الثانية كياء ساكنة. و قالون و البزى: الأولى كياء مكسورة، و أسقطها أبو عمرو، و الباقون يحققون. و إن اتفقا فتحا، نحو: جَاءَ أَجْلُهُمْ [الأعراف: ٣٤] جعل ورش و قبل الثانية كمدة، و أسقط الثلاثة الأولى، و الباقون يحققون. أو ضما، و هو: أُولِيَاءُ أُولِيَّتِكَ [الأحقاف: ٣٢] فقط أسقطها أبو عمرو، و جعلها قالون و البزى كواو مضمومة، و الآخران يجعلان الثانية كواو ساكنة، و الباقون يحققون. ثم اختلفوا في الساقط: هل هو الأولى أو الثانية؟ الأول عن أبي عمرو، و الثاني عن الخليل من النحاة. و تظهر فائدة الخلاف في المد، فإن كان الساقط الأولى فهو منفصل، أو الثانية فهو متصل. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٢٢

### النوع الرابع و الثلاثون في كيفية تحمّله «١»

#### إشارة

النوع الرابع و الثلاثون في كيفية تحمّله «١» اعلم أن حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة؛ صرح به الجرجاني في الشافى و العبادى و غيرهما. قال الجوينى: و المعنى فيه ألا ينقطع عدد التواتر فيه، فلا يتطرق إليه التبديل و التحريف، فإن قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقيين، و إلا أثم الكل. و تعليمه. أيضا. فرض كفاية، و هو أفضل القرب. ففي الصحيح: «خيركم من تعلم القرآن و علمه» «٢». و أوجه التحمل عند أهل الحديث «٣»: السماع من لفظ الشيخ، و القراءة عليه، و السماع عليه بقراءة غيره، و المناولة، و الإجازة، و المكاتبه، و الوصية، و الإعلام، و الوجداء. فأما غير الأولين فلا يأتى هنا، لما يعلم ممّا سنذكره. و أما القراءة على الشيخ: فهي المستعملة سلفا و خلفا. و أما السماع من لفظ الشيخ: فيحتمل أن يقال به هنا؛ لأنّ الصحابة. رضى الله عنهم. إنّما أخذوا القرآن من النبى صلى الله عليه و سلّم، لكن لم يأخذ به أحد من القراء، و المنع فيه ظاهر؛ لأنّ المقصود هنا كيفية الأداء، و ليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته، بخلاف الحديث، فإنّ المقصود فيه المعنى أو اللفظ لا- بالهيئات المعتمدة في أداء القرآن، و أما الصَّحابة فكانت فصاحتهم و طباعهم السليمة تقتضى قدرتهم على الأداء، كما سمعوه من النبى صلى الله عليه و سلّم؛ لأنّه نزل بلغتهم. و ممّا يدل للقراءة على الشيخ، عرض النبى صلى الله عليه و سلّم على جبريل في رمضان كلّ عام «٤».

(١) انظر لطائف الإشارات ص ١٨١-١٨٢. (٢) رواه البخارى (٥٠٢٧-٥٠٢٨)، و أبو داود (١٤٥٢)، و الترمذى (٢٩٠٧-٢٩٠٨)، و ابن ماجه (٢١٢)، و الدارمى ٢/٤٣٧، و أحمد ١/٥٧-٥٨-٦٩-١٥٣، و الطيالسى (٧٣)، و عبد الرزاق (٥٩٩٥)، و ابن حبان (١١٨). (٣) انظر تدريب الراوى ١/٤١٣-٤٢٠ (طبعة الكوثر)، و الإلماع ٦٢-١٢٠، و فتح المغيث ١٦٦/٢-٢١٤. (٤) سبق تخريجه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٢٣ و يحكى: أن الشيخ شمس الدين بن الجزرى لَمَّا قدم القاهرة و ازدحمت عليه الخلق، لم يتسع وقته لقراءة الجميع، فكان يقرأ عليهم الآية، ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة، فلم يكتف بقراءته. و تجوز القراءة على الشيخ؛ و لو كان غيره يقرأ عليه في تلك الحالة، إذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم. و قد كان الشيخ علم الدين السخاوى يقرأ عليه اثنان و ثلاثة في أماكن مختلفة، و يردّ على كلّ منهم، و كذا لو كان الشيخ مشغلا بشغل آخر كنسخ و مطالعة. و أما القراءة من الحفظ: فالظاهر أنها ليست بشرط، بل يكفى و لو من المصحف.

فصل كيفيات القراءة ثلاث «١» أحدها: التحقيق: وهو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المدّ، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار، والتشديدات، وبيان الحروف، وتفكيكها، وإخراج بعضها من بعض: بالسكت، والترتيل، والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف: بلا قصر ولا اختلاس، ولا إسكان محرّك ولا إدغامه؛ وهو يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ. ويستحبّ الأخذ به على المتعلّمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حدّ الإفراط بتوليد الحروف من الحركات، وتكرير الزاءات، وتحريك السواكن، وتظنين التّونات بالمبالغة في الغنّات، كما قال حمزة لبعض من سمعه يباليغ في ذلك: أما علمت أنّ ما فوق البياض برص، وما فوق الجعودة ققط وما فوق القراءة ليس بقراءة؟ «٢». وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة، كمن يقف على التاء من نَسْتَعِينُ وقفه لطيفة، مدّعا أنه يرتل. وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش، وقد أخرج فيه الداني حديثا في كتاب التجويد مسلسلا إلى أبي بن كعب: أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق. وقال: إنّه غريب مستقيم الإسناد. الثانية: الحدر «٣»: بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين؛ وهو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين، والاختلاس والبدل والإدغام الكبير، وتخفيف الهمزة، ونحو ذلك ممّا صحت به الرواية، مع مراعاة إقامة الإعراب وتقويم اللفظ، وتمكّن الحروف بدون بتر حروف المدّ، واختلاس أكثر الحركات، وذهاب صوت الغنّة، والتفريط إلى غايته لا تصحّ بها

(١) انظر التمهيد في علم التجويد ص

٥٩. (٢) انظر التمهيد ص ٦٤. (٣) انظر التمهيد ص ٦٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٢٤ القراءة، ولا توصف بها التلاوة. وهذا النوع مذهب ابن كثير وأبي جعفر، ومن قصر المنفصل كأبي عمرو ويعقوب. الثالثة: التدوير: وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر. وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن مدّ المنفصل، ولم يبلغ فيه الإشباع، وهو مذهب سائر القراء، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء. تنبيه «١»: سيأتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراءة. والفرق بينه وبين التحقيق: فيما ذكره بعضهم. أن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين، والترتيل يكون للتدبّر والتفكير والاستنباط، فكلّ تحقيق ترتيل، وليس كلّ ترتيل تحقيقا.

### فصل من المهمّات تجويد القرآن،

فصل من المهمّات تجويد القرآن، وقد أفردته جماعة كثيرون بالتصنيف؛ ومنهم الداني وغيره «٢»، أخرج عن ابن مسعود أنّه قال: (جودوا القرآن) «٣». قال القراء «٤»: التجويد حلية القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها، وردّ الحرف إلى مخرجه وأصله، وتلطيف النطق به على كمال هيئته، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف. وإلى ذلك أشار صلى الله عليه وسلم بقوله: «من أحبّ أن يقرأ القرآن غضّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أمّ عبد» «٥». يعني ابن مسعود، وكان رضى الله عنه قد أعطى حظا عظيما في تجويد القرآن. ولا شك أنّ الأئمة. كما هم متعبّدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده. هم متعبّدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصّيفة المتلقاة من أئمة القراء، المتصلة بالحضرة النبويّة. وقد عدّ العلماء القراءة بغير تجويد لحنا، فقسّموا اللحن إلى جليّ وخفي «٦»، فاللحن (١) انظر

التمهيد ص ٦١. (٢) انظر التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، بتحقيق غانم حمد، طبع مؤسسة الرسالة- بيروت وقصيدة ابن مزاحم، وقصيدة علم الدين السخاوي في تجويد القرآن، تحقيق شرح عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، دار مصر للطباعة. والرعاية لتجويد القراءة، لمكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور أحمد فرحات، طبع دار عمار- الأردن. (٣) سبق تخريجه. (٤) انظر التمهيد ص ٥٨. (٥) رواه ابن ماجه (١٣٨)، وأحمد ١/ ٤٤٥-٤٤٦-٤٥٤، وفي الفضائل (١٥٥٤)، وأبو يعلى (١٦-١٧) - (٥٠٥٨-٥٠٥٩)، وابن حبان (١٩٧٠-٧٠٦٦-٧٠٦٧)، والبغوي (١٤٠١). وسنده حسن. انظر تخريجنا لسنن ابن ماجه. (٦) انظر التمهيد ص ٧٥-٧٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٢٥ خلل يطرأ على الألفاظ فيخلّ، إلّا أنّ الجليّ يخلّ إخلالا ظاهرا، يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم. وهو الخطأ في الإعراب، والخفيّ يخلّ إخلالا- يختصّ بمعرفته علماء القراءة وأئمة الأداء، الذين تلقّوه من أفواه العلماء، و

ضبطوه من ألفاظ أهل الأداء. قال ابن الجزرى «١»: ولا أعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الألسن و التكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن. وقاعدته: ترجع إلى معرفة كيفية الوقف والإمالة والإدغام وأحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف؛ وقد تقدمت الأربعة الأول. وأما الترقيق: فالحروف المستغلة كلها مرقفة، لا يجوز تفخيمها، إلا اللام من اسم الله بعد فتحه أو ضمة إجماعاً، أو بعد حروف الإطباق في رواية، إلا الزاء المضمومة أو المفتوحة مطلقاً، أو الساكنة في بعض الأحوال. والحروف المستغلة كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال من الأحوال. وأما مخارج الحروف «٢»: فالصحيح عند القراء ومتقدمى النحاء كالخليل أنها سبعة عشر. وقال كثير من الفريقين: ستة عشر، فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية، وهي حروف المدّ واللين، وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق، والواو من مخرج المتحركة، وكذا الياء. وقال قوم: أربعة عشر، فأسقطوا مخرج النون واللام والراء، وجعلوها من مخرج واحد. قال ابن الحاجب: وكل ذلك تقريب، وإلا فكل حرف مخرج على حدة. قال القراء: واختبار مخرج الحرف محققاً: أن تلفظ بهمة الوصل وتأتى بالحرف بعده ساكناً أو مشدداً، وهو أبين، ملاحظاً فيه صفات ذلك الحرف: المخرج الأول: الجوف للألف، والواو والياء الساكنتين بعد حركة تجانسهما. الثانى: أقصى الحلق، للهمزة والهاء. الثالث: وسطه، للعين والحاء المهملتين. الرابع: أدناه للفم، للعين والحاء. الخامس: أقصى اللسان مما يلي الحلق، وما فوقه من الحنك للقف. السادس: أفصاه من أسفل مخرج القاف قليلاً، وما يليه من الحنك للكاف. السابع: وسطه، بينه وبين وسط الحنك، الجيم والشين والياء.

(١) انظر التمهيد ص ٥٨. (٢) انظر

التمهيد ص ٩٥-١١٣، والرعاية ص ١١٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٢٦ الثامن: للضاد المعجمة، من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر، وقيل: الأيمن. التاسع: اللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى. العاشر: للنون من طرفه، أسفل اللام قليلاً. الحادى عشر: للراء من مخرج النون، لكنها أدخلت في ظهر اللسان. الثانى عشر: للطاء والذال والتاء من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعداً إلى جهة الحنك. الثالث عشر: الحرف الصغير: الصاد والسين والزاي، من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى. الرابع عشر: للطاء والتاء والذال، من بين طرفه، وأطراف الثنايا العليا. الخامس عشر: للفاء، من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا. السادس عشر: للباء والميم والواو غير المدية بين الشفتين. السابع عشر: الخيشوم للغنة في الإدغام والنون والميم الساكنة. قال فى النشر «١»: فالهمزة والهاء اشتراكاً مخرجاً وافتتاحاً واستفلاً، وانفردت الهمزة بالجهر والشدة، والعين والحاء اشتراكاً كذلك، وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة. والسين والحاء اشتراكاً مخرجاً وافتتاحاً واستعلاءً وافتتاحاً، وانفردت العين بالجهر. والجيم والشين والياء اشتراكاً مخرجاً وافتتاحاً واستفلاً، وانفردت الجيم بالشدة، واشتركت مع الياء فى الجهر، وانفردت الشين بالهمس والتفشى، واشتركت مع الياء فى الرخاوة. والضاد والطاء اشتراكاً صفةً جهراً ورخاوةً واستعلاءً وإطباقاً، وافتراقاً مخرجاً، وانفردت الضاد بالاستطالة. والطاء والذال والتاء اشتراكاً مخرجاً وشدةً، وانفردت الطاء بالإطباق والاستعلاء، واشتركت مع الذال فى الجهر، وانفردت التاء بالهمس، واشتركت مع الذال فى الانفتاح والاستفال. والطاء والذال والتاء اشتراكاً مخرجاً وافتتاحاً، وانفردت الطاء بالاستعلاء والإطباق، واشتركت مع الذال فى الجهر، وانفردت التاء بالهمس، واشتركت مع الذال انفتاحاً واستفلاً. والصاد والزاي والسين اشتراكاً مخرجاً وافتتاحاً، وانفردت الزاي بالجهر، واشتركت مع السين فى الانفتاح والاستفال.

(١) ونظر التمهيد ص ١٥٧. والرعاية

ص ١٥٥. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٢٧ فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفى حقه، فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب، لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الأفراد، بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب، وقوى وضعيف، ومفخم، ومرفق، فيجذب القوى الضعيف، ويغلب المفخم المرفق، ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالريضة الشديدة، فمن أحكم صحته التلطف حالة التركيب، حصل حقيقة التجويد. ومن قصيدة الشيخ علم الدين فى التجويد، ومن خطه نقلت «١»: لا تحسب

التجويد مدًا مفرطًا أو مدًا ما لا مدّ فيه لوان أو أن تشدّد بعد مدّ همزة أو أن تلوّك الحرف كالسِّكران أو أن تفوه بهمزة متهوّعا فيفّر سامعها من الغثيان للحرف ميزان فلا- تك طاغيا فيه ولا تك مخسر الميزان فإذا همزت فجيء به متلطّفا من غير ما بهر وغير توان و امدد حروف المدّ عند مسكّن أو همزة حسنا أخوا إحسان فائدة: قال في «جمال القراءة» (٢): «قد ابتدع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء، ويقال: إن أوّل ما غنّى به من القرآن قوله تعالى: أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبُحْرِ [الكهف: ٧٩]. نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر (٣): «أما القطاة فإني سوف أنعتها نعتا يوافق عندي بعض ما فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم في هؤلاء: «مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم» (٤). ومما ابتدعه شيء سمّوه: الترعيد، وهو: أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد أو ألم. وآخر سموه: الترقيص؛ وهو: أن يروم السكوت على الساكن، ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة. وآخر يسمّى: التطريب، وهو: أن يترنم بالقرآن ويتنغم به، فيمدّ في غير مواضع المدّ، ويزيد في المدّ على ما لا ينبغي. وآخر يسمّى: التّحزين؛ وهو أن يأتي على وجه حزين يكمّاد بيكي مـ خـشـوع و خـضـوع و خـشـوع.»

(١) وهذه القصيدة مطبوعة كما

أشرت سابقا انظر ص ٥١. والوانى: اسم فاعل من ونى ونيا، ومعناه الضعيف. و التهوع: التقيؤ. والبهر: تتابع النفس، والتوانى: التقصير. (٢) انظر التمهيد في علم التجويد ص ٥٥-٥٧ فقد نقل كلام السخاوى كله. (٣) و انظر المعارف لابن قتيبة ص ٢٣٢، و التمهيد ص ٥٥. (٤) سبق تخريجه، وأوله: «اقرأوا القرآن بلحون العرب.. الحديث». الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٢٨ و من ذلك نوع أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرئون كلّهم بصوت واحد، فيقولون في قوله تعالى: أَلَا تَعْقِلُونَ\* (أفل تعقلون) بحذف الألف، و (قال آمنا) بحذف الواو، ويمدّون ما لا يمدّ، ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها، وينبغي أن يسمّى: التحريف. انتهى.

### فصل في كيفية الأخذ بإفراد القراءات و جمعها «١»

فصل في كيفية الأخذ بإفراد القراءات و جمعها «١» الذي كان عليه السلف أخذ كلّ ختمه برواية، لا يجمعون رواية إلى غيرها إلّا أثناء المائة الخامسة، فظهر جمع القراءات في الختم الواحد، واستقرّ عليه العمل، و لم يكونوا يسمحون به إلّا لمن أفرد القراءات، و أتقن طرقها، و قرأ لكلّ قارئ بختمه على حدة؛ بل إذا كان للشيخ راويان قرءوا لكلّ راو بختمه، ثم يجمعون له، و هكذا. و تساهل قوم، فسمحوا أن يقرأ لكلّ قارئ من السبعة بختمه، سوى نافع و حمزة، فإنهم كانوا يأخذون بختمه لقالون، ثم ختمه لورش، ثم ختمه لخلف، ثم ختمه لخداد، و لا يسمح أحد بالجمع إلّا بعد ذلك، نعم إذا رأوا شخصا أفرد و جمع على شيخ معتبر، و أجز و تأهل، و أراد أن يجمع القراءات في ختمه، لا يكلّفونه الإفراد؛ لعلمهم بوصوله إلى حدّ المعرفة و الإتقان. ثم لهم في الجمع مذهبان: أحدهما: الجمع بالحرف، بأن يشرع في القراءة، فإذا مرّ بكلمة فيها خلف أعادها بمفردها، حتى يستوفى ما فيها، ثم يقف عليها إن صلحت للوقف، و إلّا وصلها بآخر وجه حتى ينتهي إلى الوقف. و إن كان الخلف يتعلّق بكلمتين كالممد المنفصل وقف على الثانية، و استوعب الخلاف، و انتقل إلى ما بعدها. و هذا مذهب المصريين، و هو أوثق في الاستيفاء و أخفّ على الآخذ، لكنه يخرج عن رونق القراءة و حسن التلاوة. الثاني: الجمع بالوقف، بأن يشرع بقراءة من قدّمه حتى ينتهي إلى وقف، ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إلى ذلك الوقف، ثم يعود، و هكذا حتى يفرغ، و هذا مذهب الشاميين، و هو أشدّ استحضارا، و أشدّ استظهارا، و أطول زمنا، و أجود مكانا. و كان بعضهم يجمع بالآية على هذا الرسم. و ذكر أبو الحسن القيجاطي في قصيدته و شرحها: لجامع القراءات شروطا سبعة، حاصلها خمسة (٢) «(١) انظر هذا المبحث في

النشر ١٩٤/٢ - ٢٠٦. (٢) انظر النشر ٢/٢٠٢ - ٢٠٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٢٩ أحدها: حسن الوقف. ثانيها: حسن الابتداء. ثالثها: حسن الأداء. رابعها: عدم التركيب؛ فإذا قرأ لقارئ لا ينتقل إلى قراءة غيره حتى يتم ما فيها، فإن فعل لم يدعه الشيخ بل يشير إليه بيده؛ فإن لم يتفطّن، قال: لم تصل، فإن لم يتفطّن مكث حتى يتدكّر، فإن عجز ذكر له. الخامس: رعاية الترتيب في القراءة و

الابتداء بما بدأ به المؤلفون في كتبهم، فيبدأ بنافع قبل ابن كثير، وبقالون قبل ورش. قال ابن الجزري «١»: و الصواب أن هذا ليس بشرط بل مستحب، بل الذين أدركناهم من الأستاذين لا يعدّون الماهر إلّا من يلتزم تقديم شخص بعينه. وبعضهم كان يراعى في الجمع التّناسب: فيبدأ بالقصر، ثم بالرتبة التي فوقه، وهكذا إلى آخر مراتب المدّ. ويبدأ بالمشبع، ثم بما دونه إلى القصر. وإنّما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار، أمّا غيره فيسلك معه ترتيب واحد. قال: و على الجامع أن ينظر ما في الأحرف من الخلاف أصولاً و فرشاً، فما أمكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه، و ما لم يمكن فيه نظر: فإن أمكن عطفه على ما قبله بكلمة أو كلمتين أو بأكثر من غير تخليط و لا تركيب اعتمده، و إن لم يحسن عطفه رجع إلى موضع ابتدائه حتى يستوعب الأوجه كلها، من غير إهمال و لا تركيب و لا إعادة ما دخل: فإن الأوّل ممنوع، و الثّاني مكروه، و الثّالث معيب. و أمّا القراءة بالتلفيق، و خلط قراءة بأخرى: فسيأتى بسطه في النوع الذي يلي هذا. و أمّا القراءات و الروايات و الطرق و الأوجه: فليس للقارئ أن يدع منها شيئاً أو يخلّ به؛ فإنّه خلل في إكمال الرواية، إلّا الأوجه، فإنّها على سبيل التخيير، فأى وجه أتى به أجزاءه في تلك الرواية. و أمّا: قدر ما يقرأ حال الأخذ: فقد كان الصدر الأوّل لا يزيدون على عشر آيات لكائن من كان، و أمّا من بعدهم فأروه بحسب قوّة الأخذ. قال ابن الجزري: الذي استقرّ عليه العمل الأخذ في الأفراد بجزء من أجزاء مائة و عشرين، و في الجمع بجزء من أجزاء مائتين و أربعين، و لم يحدّ له آخرون حدّاً، و هو اختيار السخاوي (١) في النشر ٢/

٢٠٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٣٠ و قد لخصت هذا النوع، و رتبت فيه متفرقات كلام أئمة القراءات، و هو نوع مهمّ يحتاج إليه القارئ، كاحتياج المحدث إلى مثله من علم الحديث. فائدة: ادّعى ابن خير الإجماع على أنه ليس لأحد أن ينقل حديثاً عن النبي صلى الله عليه و سلّم، ما لم يكن له به رواية، و لو بالإجازة. فهل يكون حكم القرآن كذلك؛ فليس لأحد أن ينقل آية أو يقرأها ما لم يقرأها على شيخ؟ لم أر في ذلك نقلاً، و لذلك وجه من حيث إن الاحتياط في أداء ألفاظ القرآن أشدّ منه في ألفاظ الحديث. و لعدم اشتراطه فيه وجه؛ من حيث إن اشتراط ذلك في الحديث إنما هو لخوف أن يدخل في الحديث ما ليس منه، أو يتقول على النبي صلى الله عليه و سلّم ما لم يقله، و القرآن محفوظ متلقّى متداول ميسّر، و هذا هو الظاهر. فائدة ثانية: الإجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للإقراء و الإفادة، فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك و إن لم يجزه أحد، و على ذلك السلف الأوّلون و الصدر الصالح، و كذلك في كلّ علم، و في الإقراء و الإفادة؛ خلافاً لما يتوهمه الأغبياء من اعتقاد كونها شرطاً. و إنما اصطلاح الناس على الإجازة؛ لأنّ أهلية الشخص لا يعلمها غالباً من يريد الأخذ عنه من المبتدئين و نحوهم؛ لقصور مقامهم عن ذلك، و البحث عن الأهلية قبل الأخذ شرط، فجعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالأهلية. فائدة ثالثة: ما اعتاده كثير من مشايخ القراء. من امتناعهم من الإجازة إلّا بأخذ مال في مقابلها. لا يجوز إجماعاً، بل إن علم أهليته وجب عليه الإجازة، أو عدمها حرم عليه، و ليست الإجازة ممّا يقابل بالمال، فلا يجوز أخذه عنها، و لا الأجرة عليها. و في فتاوى الصدر موهوب الجزري من أصحابنا: أنّه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئاً على إجازته، فهل للطالب رفعه إلى الحاكم و إجباره على الإجازة؟ فأجاب: لا تجب الإجازة على الشيخ، و لا يجوز أخذ الأجرة عليها. و سئل أيضاً: عن رجل أجازه الشيخ بالإقراء، ثم بان أنّه لا دين له، و خاف الشيخ من تفريطه، فهل له النزول عن الإجازة؟ فأجاب: لا تبطل الإجازة بكونه غير دين. و أمّا أخذ الأجرة على التعليم فجايز «١»: ففي البخاري: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله» ٢) (١) انظر في هذه

المسألة الهامة: منجد المقرئين ص ٧، و فتح الباري ٤/ ٤٥٣-٤٥٤، و ٩/ ٢١٣، و شرح مسلم للنووي ٩/ ٢١٤-٢١٥، و فيض القدير ٢/ ٤١٨، و شرح السنة ٨/ ٢٦٨ و ٩/ ١٢٢ و تيسير العليم في أخذ الأجرة على القرآن و التعليم لأبي محمد عصام بن مرعي المصري، فقد فضّل جزاه الله خيراً أقوال العلماء مع بيان أدلة كل فريق. (٢) رواه البخاري (٥٧٣٧)، و الدار قطنى ٣/ ٦٥، و ابن حبان (٥١٤٦)، و البيهقي ٦/ ١٢٤، و البغوي (٢١٨٧). الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٣١ و قيل: إن تعين عليه لم يجز، و اختاره الحليمي. و قيل: لا يجوز مطلقاً، و عليه أبو حنيفة؛ لحديث أبي داود عن عبادة بن الصامت: أنه علم رجلاً من أهل الصفة القرآن، فأهدى له قوساً، فقال له

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَطَوَّقَ بِهَا طَوْقًا مِنْ نَارٍ فَاقْبَلْهَا» (١). وَأَجَابَ مِنْ جَوِّزِهِ بِأَنَّ فِي إِسْنَادِهِ مَقَالًا، وَلأنَّه تَبَرَّعَ بِتَعْلِيمِهِ، فَلَمْ يَسْتَحَقَّ شَيْئًا، ثُمَّ أَهْدَى إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الْعَوَاضِ، فَلَمْ يَجْزَلْهُ الْأَخْذُ، بِخِلَافِ مَنْ يَعْقِدُ مَعَهُ إِجَارَةً قَبْلَ التَّعْلِيمِ. وَفِي «الْبَسْتَانِ» لِأَبِي اللَّيْثِ: التَّعْلِيمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: أَحَدُهَا: لِلْحَسْبَةِ، وَلا يَأْخُذُ بِهِ عَوَاضًا. وَالثَّانِي: أَنْ يَعْلَمَ بِالْأَجْرَةِ. وَالثَّالِثُ: أَنْ يَعْلَمَ بِغَيْرِ شَرْطٍ، فِإِذَا أَهْدَى إِلَيْهِ قَبْلَ. فَالْأَوَّلُ مَأْجُورٌ وَعَلَيْهِ عَمَلُ الْأَنْبِيَاءِ. وَالثَّانِي مُخْتَلَفٌ فِيهِ: وَالأَرْجَحُ الْجَوَازُ. وَالثَّالِثُ يَجُوزُ إِجْمَاعًا؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَعْلَمًا لِلخَلْقِ، وَكَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ. فَائِدَةٌ رَابِعَةٌ: كَانَ ابْنُ بَصْحَانَ إِذَا رَدَّ عَلَى الْقَارِئِ شَيْئًا فَاتَهُ فَلَمْ يَعْرِفْهُ، كَتَبَهُ عَلَيْهِ عِنْدَهُ، فِإِذَا أَكْمَلَ الْخْتَمَةَ وَطَلَبَ الْإِجَارَةَ، سَأَلَهُ عَنِ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ، فِإِنْ عَرَفَهَا أَجَازَهُ، وَإِلَّا تَرَكَهَ يَجْمَعُ خْتَمَهُ أُخْرَى. فَائِدَةٌ أُخْرَى: عَلَى مَرِيدٍ تَحْقِيقِ الْقِرَاءَاتِ وَإِحْكَامِ تِلَاوَةِ الْحُرُوفِ: أَنْ يَحْفَظَ كِتَابًا كَامِلًا- يَسْتَحْضِرُ بِهِ اخْتِلَافَ الْقِرَاءَةِ، وَتَمْيِيزَ الْخِلَافِ الْوَاجِبِ مِنَ الْخِلَافِ الْجَائِزِ. فَائِدَةٌ أُخْرَى: قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي فَتَاوِيهِ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ كِرَامَةٌ أَكْرَمَ اللهُ بِهَا الْبَشَرَ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمْ يَعْطُوا ذَلِكَ، وَأَنَّهَا حَرِيصَةٌ لِمَا كَانَ عَلَى اسْتِمَاعِهِ مِنَ الْإِنْسَانِ.

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٤١٦)، وَابْنُ مَاجَةَ (٢١٥٧)، وَأَحْمَدُ ٧/ ٣١٥، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢٠٨٤٣)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (١٨٣)، وَالحَاكِمُ ٢/ ٤١، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْعِلَلِ ٢/ ٧٤، وَالبَخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ ١/ ١/ ٤٤٤، وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ الْمَعَانِي ٣/ ١٧، وَابْنُ كَلِيبٍ فِي مَسْنَدِهِ (١٢٦٦-١٢٦٧-١٢٦٨)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ ٦/ ١٢٥، وَالمَزِيُّ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ١/ ١١١. وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ، فِيهِ: ١- مَغْيِرَةُ بْنُ زِيَادٍ: مَنكَرُ الْحَدِيثِ، وَفِي حَدِيثِهِ اضْطِرَابٌ. انْظُرِ الْكَامِلَ ٦/ ٣٥٣-٣٥٥، وَتَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ ١٠/ ٢٥٨-٢٦٠، وَالتَّقْرِيبَ ٢/ ٢٦٨. ٢- الْأَسْوَدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ: مَجْهُولٌ. انْظُرِ التَّهْذِيبَ ١/ ٣٣٨، وَالتَّقْرِيبَ ١/ ٧٦. ٣- وَقَعَ فِي سَنَدِهِ اخْتِلَافٌ. انْظُرِ الْعِلَلُ ٢/ ٧٤، وَالتَّارِيخُ الْكَبِيرُ ١/ ١/ ٤٤٤ وَقد فَضَّلْتَ الْحَكْمَ عَلَيْهِ ضَمَّنَ رِسَالَةً خَاصَّةً أَرْسَلْتَهَا لِشَيْخِنَا مَحْدَثِ الشَّامِ وَشَامَتَهُ أَسْأَلُهُ فِيهَا عَنِ حَكْمِ هَذَا الْحَدِيثِ وَأَنَا مُنْتَظِرٌ لِلْجَوَابِ، لِأَنَّ شَيْخِنَا- حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى- صَحَّحَهُ لغيرِهِ. وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٣٣٢

## النوع الخامس و الثلاثون في آداب تلاوته و تاليه «١»

### إشارة

النوع الخامس و الثلاثون في آداب تلاوته و تاليه «١» أفردته بالتصنيف جماعة «٢»، منهم النووي في «التيبان». و قد ذكر فيه. و في شرح المهذب، و في الأذكار. جملة من الآداب، و أنا ألخصها هنا، و أزيد عليها أضعافها، و أفضلها مسألة مسألة ليسهل تناولها.

### مسألة: يستحب الإكثار من قراءة القرآن و تلاوته:

مسألة: يستحب الإكثار من قراءة القرآن و تلاوته: قال تعالى مثنيا على من كان ذلك دأبه: يُتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ [آل عمران: ١١٣]. و في الصحيحين من حديث ابن عمر: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل و آناء النهار...» (٣). و روى الترمذي، من حديث ابن مسعود: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، و الحسنه بعشر أمثالها» (٤). و أخرج من حديث أبي سعيد، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يقول الرَّبُّ سبحانهُ و تعالَى: مَنْ شَغَلَهُ» (١) انظر التذكار في أفضل الأذكار

للقرطبي، و أخلاق حملة القرآن للآجري، و قد صدرا بتحقيقنا بحمد الله تعالى، و التبيان في آداب حملة القرآن للنووي، و لطائف الإشارات ص ٢٠٩. (٢) انظر الهامش السابق. (٣) رَوَاهُ البَخَارِيُّ (٥٠٢٥-٧٥٢٩)، وَ مُسْلِمٌ (٨١٥)، وَ التَّرْمِذِيُّ (١٩٣٦)، وَ النِّسَائِيُّ فِي فِضَائِلِ الْقُرْآنِ (٩٧)، وَ ابْنُ مَاجَةَ (٤٢٠٩)، وَ أَحْمَدُ ٢/ ٩-٣٦-٨٨-١٣٣، وَ البَخَارِيُّ فِي خَلْقِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ (٦٢٠)، وَ الْحَمِيدِيُّ (٦١٧)،

وعبد الرزاق (٥٩٧٤)، وعبد بن حميد (٧٢٩)، وابن حبان (١٢٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١٣١٦٢-١٣٣٥١)، والرازي في فضائل القرآن (٥٧-٥٨-٥٩)، والفريابي في فضائل القرآن (٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠)، وابن نصر في قيام الليل ص ٢٨، والخرائطي في مساوي الأخلاق ص ٢٦٨، والبيهقي في سننه ١٨٨/٤-١٨٩، وفي الشعب ٥٢٩/٤. والبغوي في شرح السنة (٣٥٣٧)، والخطيب في تاريخه ٣/٣٢٢ و ٧/٨٥ من حديث ابن عمر- رضى الله عنهما-. (٤) رواه الترمذى (٢٩١٠)، والدارمى (٣٣٠٨)، والبخارى في التاريخ ١/١/٢١٦، والطبراني ٩/١٤٠، وابن المبارك في الزهد (٨٠٨)، وابن منده في «الرد على من يقول: «الم حرف» (٤-٥-٦-١٤)، والآجری في آداب حملة القرآن (٩)، والخطيب في تاريخه ١/٢٨٥، واختلف في رفعه ووقفه، وللأخ عبد الله الجديع تحقيق نفيس لهذا الحديث. انظر ذيل «الرد على من يقول: «الم حرف»». الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٣٣ القرآن و ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين، و فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه» (١). وأخرج مسلم من حديث أبي أمامة: «اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» (٢).

(١) رواه الترمذى (٢٩٢٦)، والدارمى (٣٣٥٦)، وابن نصر في قيام الليل ص ١٥٦، وعبد الله في السنة (١٢٨)، ١/١٤٩-١٥٠، والدارمى في الرد على الجهمية (٢٣٩) ص ١٦١، والعقيلي في الضعفاء ٤/٤٩، وابن حبان في المجروحين ١/٢٧٧، والحاكم في المستدرک ١/٥٦٨، وأبو نعيم في الحلية ٥/١٠٦، وفي الأسماء والصفات ١/٣٧٢، وفي الاعتقاد ص ١٠١-١٠٢، والشجرى في أماليه ١/٧٨، وأبو فضل الرازي في فضائل القرآن وتلاوته (٧٦) ص ١١٠-١١١. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- محمد بن الحسن بن يزيد الهمداني: قال أحمد: ما أراه يسوى شيئا. وقال مرة: ضعيف. وقال أبو داود: كذاب. وقال أبو حاتم: ليس بالقوى. وقال النسائي: متروك. انظر التهذيب ٩/١٢٠-١٢١، والعقيلي في الضعفاء ٤/٤٨-٤٩. ٢- عطية العوفى: صدوق، يخطئ كثيرا، وهو مشهور بالتدليس القبيح، انظر التقريب ٢/٢٤، والكاشف ٢/٢٣٥، وطبقات المدلسين ص ١٣٠. ويغنى عنه ما في الباب، عن: ١- عمر: رواه البخارى في التاريخ الكبير ١/٢/١١٥. و في خلق أفعال العباد، حديث رقم (٥٤٤) ص ١٧٤-١٧٥. وابن حبان في المجروحين ١/٣٧٦. والقضاعي في مسند الشهاب، حديث رقم (١٤٥٥) ٢/٣٢٦. والبيهقي في شعب الأيمان ١/٤١٣. وابن الجوزى في الموضوعات ٣/١٦٥. قال السيوطى في اللئالي ٢/٣٤٢-٣٤٣: «قال الحافظ ابن حجر في أماليه: هذا حديث حسن. أخرجه البخارى في كتاب خلق أفعال العباد، عن أبى نعيم ضرار بن سرد، عن صفوان به، وأخرجه ابن شاهين في الترغيب من رواية يحيى الحمانى، عن صفوان ..» انظر بقیة كلامه- رحمه الله تعالى-. ٢- جابر بن عبد الله: رواه القضاعي في مسند الشهاب، حديث رقم (٥٨٤) ١/٣٤٠-٣٤١. وعنده: أبو الزبير، عن جابر. والبيهقي في الشعب ١/٤١٣-٤١٤، وعنده: يزيد بن خمير، عن جابر. وسنده ضعيف، فيه: الضحاك بن حمزة: ضعيف. ٣- حذيفة: عند أبى نعيم في الحلية ٧/٣١٣. وفيه السدى: متهم بالكذب. ٤- مالك بن الحارث: رواه ابن المبارك في الزهد، حديث رقم (٩٢٩) ص ٣٢٦. والبيهقي في الشعب ١/٤١٤. وهو مرسل صحيح السند. (٢) رواه مسلم (٨٠٤)، وأحمد ٥/٢٤٩-٢٥١-٢٥٥-٢٥٧، والدارمى (٣٣١٩-٣٣٢٠)، والفريابي- الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٣٤ وأخرج البيهقي من حديث عائشة: «البيت الذى يقرأ فيه القرآن يترأى لأهل السماء كما تترأى النجوم لأهل الأرض» (١). وأخرج من حديث أنس: «نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن» (٢). وأخرج من حديث النعمان بن بشير: «أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن» (٣). وأخرج من حديث سمره بن جندب: «كل مؤدب يحب أن تؤتى مآدبه، ومآدبه الله القرآن فلا تهجروه» (٤). وأخرج من حديث عبيدة المكي مرفوعا وموقوفا: «يا أهل القرآن، لا تتوسدوا القرآن، واتلوه حتى تلاوته آناء الليل والنهار، وأفشوه، وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون» (٥).

- فى فضائل القرآن (١٢٣)، وعبد الرزاق ٣/٣٦٥-٣٦٦، والطبراني في المعجم الكبير (٧٥٤٢-٧٥٤٣) ٨/١٣٨-١٣٩، و (٨١١٨) ٨/٣٤٩-٣٥٠، والقضاعي في مسند الشهاب (١٣١٠) ٢/٢٥٧، والبيهقي في سننه ٢/٣٩٥، وفي الشعب ٢/٣٤١. (١) شعب الإيمان ٢/٢

٣٤١. وفي سنده عبد الله بن لهيعة، صدوق، وقد اختلط بأخره. إلا أن رواية قتيبة بن سعيد عنه صحيحة، كما صرح بذلك العلماء. انظر سير أعلام النبلاء ١٦/٨ - ١٧، و الاغتباط ص ٧٢ - ٧٣. (٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٥٨، و الديلمي (٦٩٩٤)، و في سنده كثير بن عبد الله: واهي الحديث، كما في فيض القدير ٦/ ٢٩٠. و انظر التقريب ٢/ ١٣٢، و التهذيب ٨/ ٤٢١ - ٢٢٣. (٣) رواه البيهقي في الشعب ٢/ ٣٥٤. و القضاعي في مسند الشهاب (١٢٨٤). و سنده ضعيف، فيه: ١- حجة بن عدي: قال أبو حاتم: شيخ لا يحتج بحديثه، شبهه بالمجهول. انظر التقريب ١/ ١٥٥، و التهذيب ٢/ ٢١٦ - ٢١٧. ٢- عباد بن كثير: فإن الثقي: قال الذهبي: تركوه. أو كان الرملي: فهو ضعيف. انظر فيض القدير ٢/ ٥٢، و الكامل ٤/ ٣٣٣ - ٣٣٧. و في الباب عن أنس: رواه الرازي في فضائل القرآن (٨١) ص ١١٦. (٤) رواه البيهقي في الشعب ٢/ ٣٥٢. قال شيخنا في ضعيف الجامع ٤/ ١٥٣: «ضعيف» اه. (٥) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٨٣ - ٨٤ و البيهقي في الشعب ٢/ ٣٥٠. سنده ضعيف، فيه: ١- بقيه بن الوليد: صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء، يدلس تدليس التسوية. انظر التقريب ١/ ١٠٥، و طبقات المدلسين ص ١٢١، و تهذيب الكمال ٤/ ١٩٢ - ٢٠٠. تابعه موسى بن أعين: ثقة عابد، كما في التقريب ٢/ ٢٨١. ٢- أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم: ضعيف، و كان قد سرق بيته فاختلف، انظر التقريب ٢/ ٣٩٨، - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٣٥ و قد كان للسلف في قدر القراءة عادات «١»: فأكثر ما ورد في كثرة القراءة: من كان يختم في اليوم و الليلة ثمانى ختمات: أربعاً في الليل، و أربعاً في النهار. و يليه: من كان يختم في اليوم و الليلة أربعاً. و يليه ثلاثاً. و يليه ختمتين. و يليه ختمه. و قد ذمت عائشة ذلك، فأخرج ابن أبي داود: عن مسلم بن مخراق، قال: قلت لعائشة: إن رجلاً يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثاً؟ فقالت: قرءوا و لم يقرءوا، كنت أقوم مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة التمام، فيقرأ بالبقرة و آل عمران و النساء، فلا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا و رغب، و لا بآية فيها تخويف إلا دعا و استعاذ «٢». و يلي ذلك من كان يختم في ليلتين. و يليه من كان يختم في كل ثلاث، و هو حسن. و كره جماعات الختم في أقل من ثلاث: «٣». و أخرج ابن أبي داود و سعيد بن منصور، عن ابن حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» «٣». و أخرج ابن أبي داود و سعيد بن منصور، عن ابن مسعود موقوفاً قال: «لا تقرأوا القرآن في أقل من ثلاث» «٤». و أخرج أبو عبيد، عن معاذ بن جبل: أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث «٥» - والكاشف ٣/ ٢٧٥، و التهذيب ١٢/ ٢٨ - ٣٠. (١) انظر فضائل القرآن للفريابي ص ٢٢١، و مختصر قيام الليل ص ٢٥٢، و فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٨٧، و المصنف لعبد الرزاق ٣/ ٣٥٢. (٢) في سنده: مسلم بن مخراق: مجهول. انظر التهذيب ١/ ١٣٧، و التقريب ٢/ ٢٤٦. (٣) رواه أبو داود (١٣٩٤)، و الترمذى (٢٩٤٩)، و النسائي في سننه الكبرى (٨٠٦٧)، و ابن ماجه (١٣٤٧)، و الدارمي (١٣٩٣)، و أحمد في المسند ٢/ ١٦٤ - ١٦٥ - ١٨٩ - ١٩٣ - ١٩٥، و عبد الرزاق (٥٩٥٨)، و ابن حبان (٧٥٨)، و الفريابي في فضائل القرآن (١٤٢) - ١٤٣ - ١٤٤ (١٤٥)، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٨٩. من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بسند صحيح. (٤) رواه سعيد بن منصور، برقم (١٤٦) ٢/ ٤٤٢، و الفريابي في فضائل القرآن ص ٢١٧ - ٢١٨، و البيهقي في سننه ٢/ ٣٩٦، و في شعب الإيمان ٥/ ١٣٦ - ١٣٧. و صححه الحافظ ابن حجر في الفتح ٩/ ٩٧. (٥) رواه عبد الرزاق في المصنف (٥٩٥٠)، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٧٩ (طبعة دار ابن كثير)، - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٣٦ و أخرج أحمد و أبو عبيد عن سعد بن المنذر. و ليس له غيره. قال: قلت: يا رسول الله، أقرأ القرآن في ثلاث؟ قال: «نعم، إن استطعت» «١». و يليه: من ختم في أربع، ثم في خمس، ثم في ست، ثم في سبع، و هذا أوسط الأمور و أحسنها، و هو فعل الأكثرين من الصحابة و غيرهم. أخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أقرأ القرآن في شهر». قلت: إنى أجد قوه، قال: «أقرأه في عشر» قلت: إنى أجد قوه، قال: «أقرأه في سبع، و لا تزد على ذلك» «٢». و أخرج أبو عبيد و غيره، من طريق واسع بن حبان، عن قيس بن أبي صعصعة. و ليس له غيره. أنه قال: يا رسول الله، في كم أقرأ القرآن؟ قال: «في خمسة عشر». قلت: إنى أجدنى أقوى من ذلك. قال: «أقرأه في جمعة» «٣». و يلي ذلك: من ختم في ثمان، ثم في عشر، ثم في شهر، ثم في شهرين. أخرج ابن أبي داود، عن مكحول قال: كان أقوياء أصحاب رسول الله صلى الله عليه و

سَلَّمَ يقرءون القرآن في سبع، و بعضهم في شهر، و بعضهم في شهرين، و بعضهم في أكثر من ذلك.

\_\_\_\_\_ و المروزي في قيام الليل ص ٢٥٤ - (مختصرة). (١) رواه الفريابي في فضائل القرآن (١٢٨) ص ٢١٧، و ابن المبارك في الزهد (١٢٧٤) ص ٤٥٢، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٨٨، و الطبراني في الكبير (٥٤٨١) ٦ / ٥١. قلت: سنده حسن، فيه: ١- ابن لهيعة: لكن رواه عنه ابن المبارك، و روايته عنه صحيح. لكن البخاري لم يصحح الحديث فانظر التاريخ الكبير للبخاري ٢ / ٢ / ٥٠ - ٥١ حيث قال: رواه ابن لهيعة و لم يصح حديثه، و انظر الإصابة ٢ / ٣٦. و انظر الهامش الآتي برقم (٦) للأهمية. (٢) سبق تخريجه قريبا. (٣) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٨٧، و ابن أبي عاصم في الآحاد و المثاني برقم (٢٠٠٨) ٤ / ٦٢، و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٨٧٧) ١٨ / ٣٤٤، و الفسوي في تاريخه ١ / ٢٩٨. قلت: في سنده: عبد الله بن لهيعة: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه. انظر الاغتباط ص ٧٢-٧٣. و الظن أن ابن لهيعة لم يضبط هذا الحديث: فرواه عن حبان، عن أبيه، عن سعد بن المنذر، كما سبق قريبا. و الراوي عنه ابن المبارك. و سماعه منه صحيح. و رواه هنا، عن حبان، عن أبيه، عن قيس بن أبي صعصعة: و الراوي عنه يحيى بن بكير و سعيد بن أبي مریم: ثقتان. إلا أن روايتهما عنه لم يصرح العلماء أنها قبل اختلاطه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٣٧ و قال أبو الليث في «الباستان»: ينبغي للقارئ أن يختم في السنة مرتين، إن لم يقدر على الزيادة. و قد روى الحسن بن زياد، عن أبي حنيفة، أنه قال: من قرأ القرآن في كل سنة مرتين، فقد أدى حقه؛ لأن النبي صلى الله عليه و سلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين. و قال غيره: يكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما بلا عذر، نص عليه أحمد؛ لأن عبد الله بن عمرو سأل النبي صلى الله عليه و سلم: في كم نختم القرآن؟ قال: «في أربعين يوما» رواه أبو داود «١». و قال النووي في «الأذكار» «٢»: المختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف و معارف، فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ، و كذلك من كان مشغولا بنشر العلم، أو فصل الحكومات، أو غير ذلك من مهمات الدين و المصالح العامة، فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له، و لا فوات كماله؛ و إن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه، من غير خروج إلى حد الملل أو الهذم في القراءة.

### مسألة: نسيانه كبيرة،

مسألة: نسيانه كبيرة، صرح به النووي في الروضة و غيرها، لحديث أبي داود و غيره: «عرضت على ذنوب أمتي، فلم أر ذنبا أعظم من سورة \_\_\_\_\_ من القرآن. أو آية. أو تيها \_\_\_\_\_ رجلا \_\_\_\_\_ نسما \_\_\_\_\_ يها» «٣».

(\_\_\_\_\_ رواه أبو داود (١٣٩٥)، و الترمذي (٢٩٤٧)، و النسائي في سننه الكبرى (٨٠٦٨-٨٠٦٩) ٥ / ٢٥، و عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم (٥٩٥٧) ٣ / ٣٥٦ و المروزي في قيام الليل (١٦٨) ص ٢٥٣ (مختصر). و عند أبي داود و الترمذي و النسائي (٨٠٦٨) و غيره: عن وهب، عن عبد الله بن عمرو. و قال النسائي: لم يسمعه وهب من عبد الله بن عمرو. و لكن عند النسائي (٨٠٦٩)، و المروزي: وهب، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. فوهب قصير فيه تارة، و وصله تارة أخرى. و السند حسن إن شاء الله تعالى. لكن الترمذي أشار في سننه إلى خلاف في سنده فقال ٥ / ١٩٧: «روى بعضهم عن معمر، عن سماك بن الفضيل، عن وهب بن منبه: «أن النبي صلى الله عليه و سلم - أمر عبد الله بن عمرو أن يقرأ القرآن في أربعين» اه. - و رواه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة أن عبد الله بن عمرو برقم (٥٩٥٨) ٣ / ٣٥٦. (٢) الأذكار ص ١٣٩، و انظر التبيان ص ٥٢. (٣) رواه أبو داود (٤٦١)، و الترمذي (٢٩١٧)، و عبد الرزاق (٥٩٧٧)، و أبو يعلى (٤٢٦٥)، و ابن خزيمة ٢ / ٢٧١، و أبو الشيخ في طبقات المحدثين ٣ / ٤٧٦، و أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢ / ١٢، و الطبراني في الأوسط (٦٤٨٥) ٧ / ٢٥٢-٢٥٣، و البيهقي ٢ / ٤٤٠ و ٩ / ٨٦، و في الشعب ٤ / ٥٢٣ و الطبراني - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٣٨ و روى أيضا حديث: «من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجدم» «١». و في الصحيحين: «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده، لهو

أشدّ تغلّتا من الإبل في عقلها» (٢).

### مسألة: يستحبّ الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار:

مسألة: يستحبّ الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار: وقد كان صلّى الله عليه و سلّم يكره أن يذكر الله إلّا على طهر، كما ثبت في الحديث «٣ - \_\_\_\_\_ في الصغير ١/».

٣٣٠، والقاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ٢٠١، والخطيب في الجامع ١/ ١٠٩، والبغوي ٢/ ٣٦٤. وسنده ضعيف. انظر فتح الباري ٩/ ٨٦. وفي الباب عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث معضلا ومرسلا: عند ابن أبي شيبة (٢٩٩٩٨) ٥/ ١٢٤ وفيه الأعضال، وإبراهيم بن يزيد الخوزي: قال أحمد والنسائي: متروك. انظر التقريب ١/ ٤٦، والكاشف ١/ ٥١. (١) رواه أبو داود (١٤٧٤) ٢/ ٧٥، وعبد الرزاق (٥٩٨٩) ٣/ ٣٦٥، وعبد بن حميد (٣٠٦-٣٠٦) ص ١٢٧، وسعيد بن منصور في سننه (١٨) ١/ ٨٧ (التكملة)، وأحمد في المسند ٥/ ٢٨٤-٢٨٥، والدارمي (٣٣٤٠) ٢/ ٥٢٩، وابن أبي شيبة (٢٩٩٩٥) ٥/ ١٢٤، والبزار في مسنده (١٦٤٢) ٢/ ٢٥٤، والطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٥٣٨٩-٥٣٩٠-٥٣٩١-٥٣٩٢) ٦/ ٢٣، والقاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ٢٠٢، وابن عبد البر في التمهيد ١٤/ ١٣١-١٣٢، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن، حديث رقم (١) ص ٣٥-٣٦، والمروزي في قيام الليل حديث رقم (٢١٩) ص ٢٩٢، والخطيب في الجامع ١/ ١٦٤، والبيهقي في الشعب ٢/ ٣٣٦، وأبو عوانة في مسنده ٥/ ٣٢٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- يزيد بن أبي زياد: قال أحمد: حديثه ليس بذاك. وقال ابن معين: ليس بالقوي وهو موصوف بالتدليس. انظر التهذيب ١١/ ٣٢٩-٣٣١، والتقريب ٢/ ٣٦٥، والمغني ٢/ ٧٤٩، وطبقات المدلسين ص ١١٦. ٢- عيسى بن فائد: مجهول، وروايته عن الصحابة مرسله. انظر التقريب ٢/ ١٠١، والتهذيب ٨/ ٢٢٧. ٣- الراوي عن سعد: مبهم. ٤- فيه اختلاف في سنده على يزيد: أ- فقيل: عنه، عن عيسى، عن رجل، عن سعد: ب- وقيل: عنه، عن عيسى، عن سعد، بدون ذكر الرجل المبهم. ج- وقيل: عنه، عن عيسى، عن النبي - صلّى الله عليه و سلّم - مرسلا. د- وقيل: عنه، عن عبادة بن الصامت. وقيل غير ذلك. ورواية عبادة: عند أحمد ٥/ ٣٢٣-٣٢٧-٣٢٨. وانظر تهذيب التهذيب ٨/ ٢٢٧، والتحفة ٣/ ٢٧٤-٢٧٥، والنكت الظراف ٣/ ٢٧٤-٢٧٥. (٢) رواه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١)، وأحمد في المسند ٤/ ٣٩٧-٤١١، وأبو يعلى (٧٣٠٥)، وابن أبي شيبة (٢٩٩٩٢)، والبيهقي في الشعب ٢/ ٣٣٣. (٣) رواه البخاري معلقا ١/ ٤٠٧، ومسلم (٣٧٣) ١/ ٢٨٢، وأبو داود (١٨) ١/ ١٥، وابن ماجه (٣٠٢)، -الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٣٩ قال إمام الحرمين: ولا تكره القراءة للمحدث؛ لأنه صحّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه و سلّم كان يقرأ مع الحدث «١». قال في شرح المهذب: وإذا كان يقرأ فعرضت له ريح أمسك عن القراءة حتى يستقيم خروجها. وأما الجنب، والحائض، فتحرم عليهما القراءة، نعم يجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب، وأما متنجس الفم فتركه له القراءة. وقيل: تحرم، كمسّ المصحف باليد النجسة. مسألة: وتسوّ القراءة في مكان نظيف، وأفضله المسجد: وكره قوم القراءة في الحمام والطريق. قال النووي: ومذهبا لا تكره فيهما. قال: وكرهها الشعبي في الحشّ، وبيت الرّحا وهي تدور، قال: وهو مقتضى مذهبنا. مسألة: ويستحب أن يجلس مستقبلا متخشعا بسكينه ووقار، مطرفا رأسه. مسألة: ويسن أن يستاك تعظيما وتطهيرا: وقد روى ابن ماجه عن عليّ موقوفا، والبزار بسند جيّد عنه مرفوعا: «إن أفواهمكم طرق للقرآن، فطيبوه» بالسواك» (٢).

\_\_\_\_\_ وأحمد في المسند ٦/ ٧٠-١٥٣ -

١٧٨، وأبو عوانة في مسنده ١/ ٢١٧، والبيهقي ١/ ١٩٠. (١) رواه أبو داود (٢٢٩)، والترمذي (١٤٦)، وابن ماجه (٥٩٤)، والنسائي ١/ ١٤٤، وأحمد ١/ ٨٣-٨٤-١٠٧-١٢٤-١٣٤، والطيالسي (١٠١)، وابن خزيمة ١/ ١٠٤، والحاكم ١/ ١٥٢، ٤/ ١٠٧، وابن الجارود (٩٤) ١/ ٩٤-٩٨، والطحاوي في شرح المعاني ١/ ٨٧، والدارقطني ١/ ١١٩، والبيهقي ١/ ٨٨-٨٩، والبغوي ٢/ ٤١-٤٢. عن عليّ قال: «كان رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنبا» قال الحافظ ابن حجر: «والحق انه من قبيل

الحسن» ١٥. وقد اختلف العلماء حوله. انظر تفصيل الحكم عليه في تخريجنا لسنن ابن ماجه. (٢) رواه البزار في مسنده، حديث رقم (٤٩٦) / ١ / ٢٤٢ من طريق سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمى، عن علي مرفوعا. و رواه البيهقي في سننه ١ / ٣٨. و في الشعب ٢ / ٣٨١. و ابن أبي شيبه في المصنف، حديث رقم (١٧٩٩) / ١ / ١٥٦. من طريق سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي موقوفا. فخالف فيه فضيل بن سليمان، الأعمش و خالد بن عبد الله. و رواية الأعمش أوثق: لأن فضيل بن سليمان: صدوق، له خطأ كثير. انظر هدى السارى ص ٤٣٥، و الكاشف ٢ / ٣٣١، و التقريب ٢ / ١١٢. و قد رواه أبو نعيم في الحلية ٤ / ٢٩٦ من طريق بحر بن كنيز، عن عثمان بن ساج، عن سعيد بن جبير، عن علي مرفوعا. و رواه ابن ماجه (٢٩١) بتحقيقنا من طريق بحر بن كنيز، عن عثمان بن ساج، عن سعيد بن جبير، عن - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٤٠ قلت: و لو قطع القراءة و عاد عن قرب، فمقتضى استحباب التعوذ إعادة السواك أيضا. مسألة: و يسنّ التعوذ قبل القراءة: قال تعالى: فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) [النحل: ٩٨] أى: أردت قراءته. و ذهب قوم إلى أنه يتعوذ بعدها، لظاهر الآية، و قوم إلى وجوبها لظاهر الأمر. قال النووي «١»: فلو مرّ على قوم سلم عليهم و عاد إلى القراءة، فإن أعاد التعوذ كان حسنا. قال: و صفته المختارة: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) و كان جماعة من السلف يزيدون: (السميع العليم). انتهى. و عن حمزة: أستعيذ و نستعيذ و استعدت، و اختاره صاحب الهداية من الحنفية، لمطابقة لفظ القرآن. - على موقوفا. قلت: سنده ضعيف

جدا، فيه: ١- انقطاع بين سعيد بن جبير و علي: انظر المراسيل ص ٧٤. ٢- بحر بن كنيز: ضعيف، كما في التقريب ١ / ٩٣، و في الكاشف ١ / ٩٦: «وهو». قال الدار قطنى متروك. ٣- فيه خلاف في سنده، كما سبق ذكر ذلك. فالصواب في الحديث أنه موقوف على عليّ من طريق السلمى، عن علي. و الله أعلم. و فيه خلاف آخر: - ففى الباب عن جابر: رواه البيهقي في الشعب ٢ / ٣٨١، و ابن أبي حاتم فى العلل ١ / ٢٢- ٢٣ ثم قال نقلا عن أبي زرع و أبي حاتم: هذا وهم، إنما هو الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي موقوف أنه كان يقول. قلت لهما: فالوهم ممن هو: قالوا: يحتمل أن يكون من أحدهما. قلت: يعينان إما من عثمان، و إما من شريك» ١٥. - و فى الباب عن سمرة مرفوعا بلفظ: «طيبوا أفواهكم بالسواك فإنها طرق القرآن»: رواه البيهقي فى الشعب ٢ / ٣٨٢. و سنده ضعيف جدا، فيه: ١- غياث بن كلوب: ضعفه الدار قطنى. و قال: له نسخة عن مطرف بن سمرة. و قال البيهقي: غياث هذا مجهول. انظر اللسان ٤ / ٤٢٣، و الشعب ٢ / ٣٨٢. ٢- الحسن بن الفضل: قال ابن المنادى: أكثر الناس عنه، ثم انكشف فتركوه، و خرقوا حديثه. انظر اللسان ٢ / ٢٤٤. - و فى الباب عن مسافر، عن يزيد بن أبي مالك قوله: عند القاسم بن سلام فى فضائل القرآن ص ١١٨. (١) الأذكار ص ٢٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٤١ و عن حميد بن قيس: (أعوذ بالله القادر، من الشيطان الغادر). و عن أبي السمال: (أعوذ بالله القوى، من الشيطان الغوى). و عن قوم: (أعوذ بالله العظيم. من الشيطان الرجيم). و عن آخرين: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. إن الله هو السميع العليم). و فيها ألفاظ آخر. قال الحلوانى فى جامع: ليس للاستعاذة حدّ ينتهى إليه، من شاء زاد و من شاء نقص. و فى النشر لابن الجزرى «١»: المختار عند أئمة القراءة الجهر بها، و قيل: يسرّ مطلقا، و قيل: فيما عدا الفاتحة. قال: و قد أطلقوا اختيار الجهر، و قيده أبو شامة بقيد لا بد منه، و هو: أن يكون بحضرة من يسمعه. قال: لأن الجهر بالتعوذ إظهار شعار القراءة، كالجهر بالتلبية و تكبيرات العيد. و من فوائده: أن السامع ينصت للقراءة من أولها، لا يفوته منها شىء، و إذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بها إلّا بعد أن فاته من المقروء شىء؛ و هذا المعنى هو الفارق بين القراءة فى الصلاة و خارجها. قال «٢»: و اختلف المتأخرون فى المراد بإخفائها: فالجمهور: على أن المراد به الإسرار، فلا بدّ من التلظظ و إسماع نفسه. و قيل: الكتمان، بأن يذكرها بقلبه بلا تلفظ. قال «٣»: و إذا قطع القراءة إعرضا أو بكلام أجنبى. و لو ردّ السلام. استأنفها، أو يتعلّق بالقراءة فلا. قال «٤»: و هل هى سنة كفاية أو عين، حتى لو قرأ جماعة جملة، فهل يكفى استعاذة واحد منهم كالتسمية على الأكل أو لا؟ لم أر فيه نصّا، و الظاهر الثانى؛ لأنّ المقصود اعتصام القارئ و التجاؤه بالله من شرّ الشيطان، فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر. انتهى كلام ابن الجزرى. مسألة: و ليحافظ على قراءة البسملة أول كلّ سورة غير براءة «٥»: لأنّ أكثر العلماء على

(١) النشر ١ / ٢٥٢ - ٢٥٤. (٢) النشر ١ / ٢٥٤. (٣) النشر ١ / ٢٥٩. (٤) النشر ١ / ٢٥٩. (٥) سبق ذكر هذه المسألة، وانظر النشر ١ / ٢٦٤ - ٢٦٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٤٢ أنها آية، فإذا أخل بها كان تاركا لبعض الختمه عند الأكثرين، فإن قرأ من أثناء سورة استحبت له أيضا، نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي. قال القراء: ويتأكد عند قراءة نحو: إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ [فصلت: ٤٧]. وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ [الأنعام: ١٤١] لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذه من البشاعة، وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان. قال ابن الجزري «١»: الابتداء بالآي وسط براءة، قل من تعرض له، وقد صرح بالبسملة فيه أبو الحسن السخاوي، ورد عليه الجعبري. مسألة: لا- تحتاج قراءة القرآن إلى تبيته كسائر الأذكار، إلا إذا نذرنا خارج الصلاة، فلا بد من نية التذرع أو الفرض؛ ولو عين الزمان، فلو تركها لم تجز. نقله القمولي في الجواهر. مسألة: يسن الترتيل في قراءة القرآن: قال تعالى: وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا [المزمل: ٤]. وروى أبو داود وغيره عن أم سلمة: أنها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم: قراءة مفسرة، حرفا حرفا «٢». وفي البخاري عن أنس: أنه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كانت مدا، ثم قرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\*، يمد الله\*، ويمد الرحمن\*، ويمد الرحيم\* «٣». وفي الصحيحين عن ابن مسعود: أن رجلا قال له: إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة، فقال: هذا كهذا الشعر، إن قوما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع «٤». وأخرج الآجري في «حمله القرآن» عن ابن مسعود قال: لا تنشروه نثر الدقل، ولا تهذوه هذا الشعر، ففوا عند عجائبه، وحرّكوا به القلوب، ولا يكون هم أحدكم آخر السورة «٥». وأخرج من حديث ابن عمرو مرفوعا: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق في الدرجات» (١) النشر ١ / ٢٦٦. (٢)

سبق تخريجه. (٣) سبق تخريجه ص ٢٣٦. (٤) رواه البخاري (٧٥٧-٥٠٤٣)، ومسلم (٨٢٢)، وأبو داود (١٣٩٦)، وأحمد ١ / ٣٧١-٣٨٠-٤٢٧-٤٣٦-٤٦٢، والطيالسي (٢٦٧)، والفريابي (١٢٦)، والطحاوي ١ / ٣٤٦ والهدن: هو الإفراط في السرعة. وانظر الفتح ٢ / ٢٥٩. (٥) رواه الآجري برقم (١) ص ١٩ بتحقيقه. والطبراني (٩٨٥٧) ١٠ / ٤٠٠ والبغوي في تفسيره ٤ / ٤٠٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٤٣ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها «١». قال في شرح المذهب: واتفقوا على كراهة الإفراط في الإسراع. قالوا: وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزءين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل. قالوا: واستحباب الترتيل للتدبر، ولأنه أقرب إلى الإجلال والتوقير، وأشد تأثيرا في القلب، ولهذا يستحب للأعجمي الذي لا يفهم معناه. انتهى. وفي النشر «٢»: اختلف؛ هل الأفضل الترتيل وقله القراءة أو السرعة مع كثرتها؟ وأحسن بعض أئمتنا فقال: إن ثواب قراءة الترتيل أجل قدرا، و ثواب الكثرة أكثر عددا، لأن بكل حرف عشر حسنات. وفي البرهان للزركشي «٣»: كمال الترتيل تفخيم ألفاظه والإبانة عن حروفه، ولا يدغم حرف في حرف. وقيل: هذا أقله، وأكمله أن يقرأه على منازله، فإن قرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهدد، أو تعظيما لفظ به على التعظيم. مسألة: وتس القراءة بالتدبر والتفهم «٤»: فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم، وبه تنشرح الصدور، وتستير القلوب، قال تعالى: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ [ص: ٢٩]، وقال: أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ [النساء: ٨٢]. وصفه ذلك: أن يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يلفظ به، فيعرف معنى كل آية، ويتأمل الأوامر والنواهي، ويعتقد قبول ذلك؛ فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر، وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل، أو عذاب أشفق وتعوذ، أو تنزيه نزه وعظم، أو دعاء تضرع وطلب. أخرج مسلم عن حذيفة قال: صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، فافتتح البقرة فقرأها، ثم النساء فقرأها، ثم آل عمران فقرأها؛ يقرأ مترسلا، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ «٥».

(١) رواه أبو داود (١٤٦٤) ٢ / ٧٣، والترمذي (٢٩١٤) ٥ / ١٧٧-١٧٨، والنسائي في الكبرى (٨٠٥٦)، وأحمد في المسند ٢ / ١٩٢، وابن أبي شيبة (٣٠٠٥٦-٣٠٠٥٧)، والحاكم في المستدرک ١ / ٥٥٢-٥٥٣، والفريابي في فضائل القرآن (٦٠-٦١)، والسهمي في تاريخ جرجان ص ١٣٩، وابن الضريس في الفضائل ص ٦٥، وابن حبان في صحيحه (٧٦٦)، والرازي في فضائل القرآن (١٣٣)، والبيهقي في سننه ٢ / ٥٣، و

البغوى في شرح السنه (١١٧٨)، و في تفسيره ٣٣/١. قلت: سنده حسن، لأجل عاصم بن أبى النجود. (٢) النشر ١/٢٠٨، وانظر التمهيد ص ٦٠-٦٣. (٣) البرهان ١/٤٤٩. (٤) انظر رسالتى: «كيف نتدبر القرآن». (٥) سبق تخريجه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٤٤ و روى أبو داود و النسائى و غيرهما، عن عوف بن مالك قال: قمت مع النبى صلى الله عليه و سلم ليله، فقام فقرأ سورة البقره، لا يمر بآيه رحمة إلا وقف و سأل، و لا يمر بآيه عذاب إلا وقف و تعوذ «١». و أخرج أبو داود و الترمذى حديث: «من قرأ: وَالتَّيْنِ وَالرَّيْتُونَ (١)، فانتهى إلى آخرها، فليقل: بلى و أنا على ذلك من الشاهدين، و من قرأ: لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١)، فانتهى إلى آخرها: أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (٤٠) فليقل: بلى، و من قرأ: وَ الْمُرْسَلَاتِ فَبَلَّغْ: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (٥٠) فليقل: آمنا بالله» (٢).

(١) رواه أبو داود (٨٧٣)، و الترمذى في الشماثل (٣١٥)، و النسائى ٢/١٩١-٢٢٣، و أحمد في المسند ٦/٢٤، و الطبرانى في الكبير (١١٣)، و في الشاميين (٢٠٣٣)، و في الدعاء (٥٤٤)، و المروزى في قيام الليل (١٣٦)، و البيهقى في سننه ٢/٣١٠، و البغوى في شرح السنه (٩١٢)، و في الشماثل (٥٧٣). قلت: سنده حسن، فيه: ١- عاصم بن حميد السكونى: صدوق. انظر التقريب ١/٣٨٣، و التهذيب ٥/٤٠. ٢- عبد الله بن صالح: صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه. انظر التقريب ١/٤٢٣، و التهذيب ٥/٢٥٦-٢٦١. و تابعه: ابن وهب عند أبى داود. و ليث بن سعد عند النسائى. ٣- معاوية بن صالح: صدوق، له أوهام، كما في التقريب ٢/٢٥٩، و انظر التهذيب ١٠/٢٠٩-٢١٢. (٢) رواه أبو داود (٨٨٧) ١/٢٣٤، و الترمذى (٣٣٤٧) ٥/٤٤٣، و أحمد ٢/٢٤٩، و ابن السنى في عمل اليوم و الليله (٤٣٦) ص ١٥٤، و ابن أبى حاتم في العلل ٢/٨٩-٩٠، و الحميدى (٩٩٥) ٢/٤٣٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- الأعرابى: رجل مبهم. ٢- وقع فيه خلاف في سنده: أ- سفيان بن عيينه و شعبه، عن إسماعيل بن أمية، عن أعرابى، عن أبى هريره. كما سبق تخريجه. ب- و رواه نصر بن طريف، عن إسماعيل، عن محمد بن عبد الرحمن، عن رجل ذكره، عن أبى هريره كما في التحفة ١١/١٠٥. و نصر بن طريف: قال أبو حاتم و النسائى: متروك الحديث. انظر اللسان ٦/١٥٣-١٥٥. و الكامل ٧/٣٠-٣٥. ج- و رواه إسماعيل بن عليه، عن إسماعيل بن أمية، عند عبد الرحمن بن القاسم، عن أبى هريره قوله، و لم يرفعه. رواه ابن أبى حاتم في العلل ٢/٩٠. ثم قال: سمعت أبا زرعه يقول: الصحيح: إسماعيل بن أمية، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبى هريره موقوف «ه. د- و رواه يزيد بن عياض، عن إسماعيل بن أمية، عن أبى اليسار، عن أبى هريره، عن النبى صلى الله عليه و سلم. عند ابن أبى حاتم في العلل ٢/٩٠. و يزيد: قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث. و قال النسائى: متروك الحديث. - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٤٥ و أخرج أحمد و أبو داود عن ابن عباس: أن النبى صلى الله عليه و سلم كان إذا قرأ: سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) قال: «سبحان ربى الأعلى» (١). و أخرج الترمذى و الحاكم، عن جابر قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: «لقد قرأتها على الجن، فكانوا أحسن مردودا منكم، كنت كلما أتيت على قوله: فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٣) قالوا: و لا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد» (٢). و أخرج ابن مردويه و الديلمى و ابن أبى الدنيا في الدعاء. و غيرهم. بسند ضعيف جداً، - و كذبه مالك و غيره. انظر التهذيب

١١/٣٥٢-٣٥٤. و التقريب ٢/٣٦٩. (١) رواه أبو داود (٨٨٣) ١/٢٣٣، و أحمد في المسند ١/٢٣٢، و الحاكم ١/٢٦٣-٢٦٤، و البيهقى في سننه ٢/٣١٠، و البغوى في تفسيره ٤/٤٧٥ من طريق وكيع، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن مسلم البطين، عن سعيد بن حبير. و في سنده أبو إسحاق، و قد اختلط، إلا أن روايه إسرائيل عنه قبل اختلاطه، و هو من أوثق الرواه عنه: إلا أن أبا داود أعلاه بالمخالفة: قال أبو داود في سننه ١/٢٣٣: «خولف وكيع في هذا الحديث: رواه أبو وكيع و شعبه، عن أبى إسحاق، عن سعيد بن حبير، عن ابن عباس موقوفاً» ه. و انظر سنن البيهقى ٢/٣١٠ و روايه أبى وكيع عند ابن أبى شيبة (٨٦٤٣) ٢/٢٤٨، و الطبرى في تفسيره ١٢/٦٤٣. (٢) رواه الترمذى (٣٢٩١) ٥/٣٧٢-٣٧٣، و الحاكم في المستدرک ٢/٤٧٣، و ابن عدى في الكامل ٣/٢١٨-٢١٩ و ٥/٢١٥-٢١٦، و أبو الشيخ في العظمه (١١٠٦) ٥/١٦٦٦، و البيهقى في الدلائل ٢/٢٣٢، و أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/١٨١. قلت: سنده

ضعيف، فيه: ١- الوليد بن مسلم: مدلس، و لم يصرح في سائر طبقات السند بالتحديث، لكن تابعه مروان بن محمد عند البيهقي في الدلائل. ٢- زهير بن محمد: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة. انظر التقريب ١/ ٢٦٤، و تهذيب الكمال ٩/ ٤١٤-٤١٨، و الكاشف ١/ ٢٥٦. قلت: و له شاهد يرتقى به لدرجة الحسن لغيره- إن شاء الله تعالى-: رواه البزار في مسنده (٢٢٦٩) ٣/ ٧٤. و ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٧/ ٧٢. و الخطيب في تاريخه ٤/ ٣٠١. و ابن المنذر، و الدار قطنى فى الأفراد، و ابن مردويه كما فى الدر المنثور ٦/ ١٤٠. قلت: سنده ضعيف، فيه: يحيى بن سليم الطائفى: صدوق، سيئ الحفظ، انظر التقريب ٢/ ٣٤٩، و التهذيب ١١/ ٢٢٦-٢٢٧، و هدى السارى ص ٤٥١، و الميزان ٤/ ٣٨٣-٣٨٤. و انظر مجمع الزوائد ٧/ ١١٧، و صححه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٤٠. فبمجموع الطريقتين يرتقى الحديث لدرجة الحسن لغيره. و الله تعالى أعلم. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٤٦ عن جابر: أن النبي صلى الله عليه و سلم قرأ: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَلَيْهَ، فقال: «اللهم أمرت بالدعاء، و تكفلت بالإجابة، لييك اللهم لييك، لئيك لا شريك لك لييك، إن الحمد و النعمة لك، و الملك لا شريك لك، أشهد أنك فرد أحد صمد، لم تلد و لم تولد و لم يكن لك كفؤا أحد، و أشهد أن وعدك حق، و لقاءك حق، و الجنة حق، و النار حق، و الساعة آتية لا ريب فيها، و أنك تبعث من فى القبور» (١). و أخرج أبو داود و غيره، عن وائل بن حجر: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم قرأ: وَلَمَّا الضَّالِّينَ، فقال: «آمين» يمد بها صوته (٢) رواه الديلمى فى الفردوس

(١٨٠٣) ١/ ٥٣٥-٥٣٦، عن حديث جابر بن عبد الله- رضى الله عنهما- و يبض له ولده. و فى الباب عن زيد بن ثابت مطولا عند أحمد فى المسند ٥/ ١٩١. و فى سنده أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم الغساني: ضعيف، و كان قد سرق بيته فاختلف. انظر التهذيب ١٢/ ٢٨-٣٠، و الكاشف ٣/ ٢٧٥، و التقريب ٢/ ٣٩٨. و انظر مجمع الزوائد ١٠/ ١١٣. (٢) رواه أبو داود حديث رقم (٩٣٢) ١/ ٢٤٦، و الترمذى (٢٤٨-٢٤٩) ٢/ ٢٧-٢٩، و فى العلل الكبير (٩٨) ص ٦٨، و أحمد فى المسند ٤/ ٣١٥-٣١٦، و الدارمى (١٢٤٧)، و ابن أبى حاتم فى العلل ١/ ٢٩٣، و ابن أبى شيبة (٧٩٦٠)، و الدار قطنى ١/ ٣٣٣-٣٣٤، و الطبرانى فى الكبير (١٠٩-١١١) ٢٢/ ٤٣-٤٤، و البيهقى فى سننه ٢/ ٥٧، و فى معرفة السنن و الآثار ١/ ٥٣٠، و ابن المنذر فى الأوسط (١٣٦٩) ٣/ ١٣١. من طريق سفيان الثورى، و العلاء بن صالح، عن سلمة بن كهيل، عن حجر بن عنبس، عن وائل بن حجر به. قلت: سنده صحيح، رجاله ثقات، و صححه الدار قطنى و غيره و قد خالف شعبة سفيان فى هذا الحديث- فقد رواه شعبة، عن سلمة، عن حجر، عن علقمة بن وائل، عن أبيه ...، و فيه: خفض بها صوته: رواه أحمد فى المسند ٤/ ٣١٦، و الطيالسى فى مسنده (١٠٢٤) ص ١٣٨، و أشار إليه الترمذى ٢/ ٢٨-٢٩، و فى العلل ص ٦٨-٦٩. و رواه الدار قطنى فى سننه ١/ ٣٣٤، و الحاكم فى المستدرک ٢/ ٢٣٢، و ابن حبان فى صحيحه (١٨٠٥) ٥/ ١٠٩، و الطبرانى فى المعجم الكبير (١٠٩-١١٠-١١٢) ٢٢/ ٤٣-٤٥، و البيهقى فى سننه ٢/ ٥٧-٥٨. قال الترمذى: سمعت محمدا يقول: حديث سفيان أصح من حديث شعبة فى هذا، و أخطأ شعبة فى مواضع من هذا الحديث، فقال: عن حجر أبى العنبس، و إنما هو حجر بن عنبس، و يكنى أبا السكن، و زاد فيه: عن علقمة بن وائل، و ليس فيه عن علقمة، و إنما هو عن حجر بن عنبس، عن وائل بن حجر. و قال: و خفض بها صوته، و إنما هو: و مد بها صوته. قال أبو عيسى: و سألت أبا زرعة عن هذا الحديث؟ فقال: حديث سفيان فى هذا أصح من حديث شعبة، قال: و روى العلاء بن صالح الأسدى، عن سلمة بن كهيل، نحو رواية سفيان» هـ. انظر التلخيص الحبير ١/ ٤٢٧-٤٢٩. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٤٧ و أخرجه الطبرانى (١) بلفظ قال: «آمين» ثلاث مرات، و أخرجه البيهقى (٢) بلفظ: قال: «رب اغفر لى آمين». و أخرج أبو عبيد، عن أبى ميسرة: أن جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه و سلم عند خاتمة البقرة «آمين» (٣). و أخرج عن معاذ بن جبل: أنه كان إذا ختم سورة البقرة قال: آمين (٤).

٢١٥، و البيهقى فى معرفة السنن ١/ ٥٣٠-٥٣٢، و فى السنن ٢/ ٥٧-٥٨، و الدار قطنى ١/ ٣٣٤، و تحفة الأشراف ٩/ ٨٣، و البغوى ٣/ ٥٩. - و رواه شعبة، عن سلمة، عن حجر، عن وائل به، بلفظ سفيان: يمد بها صوته: البيهقى فى سننه ٢/ ٥٨. - و رواه من طريق عبد

الجبار بن وائل، عن أبيه قال: صليت مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلما قال: ولا الضالين. قال: آمين. فسمعناها: رواه ابن ماجه (٨٥٥)، و النسائي ١٤٥/٢ - ١٤٦ بآتم منه، و أحمد ٣١٥ - ٣١٨، و ابن أبي شيبة (٧٩٥٩) ١٨٧/٢، و عبد الرزاق (٢٦٣٣) ٩٥/٢، و الدار قطنى فى سننه ٣٣٤ - ٣٣٥، و الطبرانى فى المعجم الكبير (٣٠ - إلى - ٤١) ٢٢/٢٠ - ٢٣. و البيهقى فى سننه ٥٨/٢. و فى سنه انقطاع، فعبد الجبار لم يسمع من أبيه: انظر جامع التحصيل ص ٢١٩، و التقريب ١/٤٦٦، و رواه محمد بن الفضل بن عطية: متروك، عن الحسن بن عبيد الله، عن عبد الجبار، عن أبيه، عن جده: رواه تمام فى فوائده حديث رقم (٣٢٨) ١/٣٤٢ و محمد بن الفضل - على شدة ضعفه - زاد فى السند: عن جده. و هو خطأ. - و رواه من طريق أم يحيى، عن وائل، ضمن حديث طويل: الطبرانى فى المعجم الكبير (١١٨) ١١٨/٢٢ - ٤٩ - ٥١. و البزار فى مسنده، حديث رقم (٢٦٨) ١/١٤٠ - ١٤٢. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ١/٢٣٢: رواه الطبرانى فى الكبير، و البزار، و فيه سعيد بن عبد الجبار. قال النسائي: ليس بالقوى. و ذكره ابن حبان فى الثقات، و فى سند البزار و الطبرانى محمد بن حجر، و هو ضعيف. «٥١. و انظر ١٣٥/٢. (١) سبق تخريجه، و هو عند الطبرانى برقم (٣٨). (٢) سنن البيهقى ٥٨/٢. (٣) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٢٣٣ - ٢٣٤، و ابن أبي شيبة فى المصنف، حديث رقم (٧٩٦١) ١٨٧/٢. و سنه ضعيف، فيه: ١ - أبو إسحاق: اختلط، و هو مدلس، و رواية إسرائيل عنه بعد الاختلاط، و قد عنعنه. انظر الاغتباط ص ٨٧ - ٨٨. ٢ - و هو مرسل. (٤) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٢٣٤، و ابن أبي شيبة (٧٩٧٦) ١٨٨/٢ و فيه أبو إسحاق، و رجل مبهم. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٤٨ قال النووي: و من الآداب إذا قرأ نحو: وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ [التوبة: ٣٠]. وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ [المائدة: ٦٤]. أن يخفص بها صوته. كذا كان التعمى يفعل. مسألة: لا بأس بتكرير الآية و ترديدها: روى النسائي و غيره عن أبي ذر: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قام بآية يرددها حتى أصبح: إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ الْآيَةَ «١». مسألة: يستحب البكاء عند قراءة القرآن، و التباكى لمن لا يقدر عليه، و الحزن و الخشوع: قال تعالى: وَيَخْرُونَ لِلذَّقَانِ يَتُكُونَ [الإسراء: ١٠٩]. و فى الصحيحين: حديث قراءة ابن مسعود، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و فيه: «إذا عينا تذر فان» «٢». و فى الشعب للبيهقى عن سعد بن مالك مرفوعا: «إن هذا القرآن نزل بحزن و كآبة فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فبأكوا» «٣».

(١) رواه النسائي ١٧٧/٢، و الكبرى (١١١٦١) ٦/٣٣٩ - ٣٤٠، و ابن ماجه (١٣٥٠)، و أحمد فى المسند ١٤٩/٥، و المروزي فى قيام الليل (١٦٥) أ ص ٢٤١ (مختصر)، و الحاكم فى المستدرک ١/٢٤١، و البغوى (٩١٥) ٤/٢٦. و سنه حسن - إن شاء الله تعالى (٢) رواه البخارى (٤٥٨٢) - ٥٠٤٩ - ٥٠٥٠ - ٥٠٥٦، و مسلم (٨٠٠)، و الترمذى (٣٠٢٨)، و فى الشمائل (٣١٦)، و أحمد ٣٨٠ - ٤٣٣، و أبو يعلى (٥٠١٩) - ٥٠٦٩ - ٥١٥٠ - ٥٢٢٨، و الحاكم ٣/٢١٩، و الطبرانى فى الصغير ١/٧٥، و أبو نعيم فى الحلية ٧/٢٠٣، و البيهقى ١٠/٢١٠، و البغوى (٢٢٠). (٣) رواه ابن ماجه (١٣٣٧ - ١٣٣٧)، و أبو يعلى فى مسنده (٦٨٩) ٢/٤٩ - ٥٠، و ابن أبي الدنيا فى الهم و الحزن (٨٧) ص ٦٧، و القضاعى فى مسند الشهاب (١١٩٨) ٢/٢٠٨، و الرازى فى فضائل القرآن (٩٠) ص ١٢٢ - ١٢٣، و الأجرى فى حملة القرآن (٥٩) ص ٧٩ - ٨٠، و المروزي فى قيام الليل (١٥٥) ص ٢٢٥ - ٢٢٦ (المختصر)، و المزي فى تهذيب الكمال ٢/٧٨٩ - ٧٩٠، و الدورقى فى مسند سعد (١٢٨ - ١٢٩) ص ٢١٤. و البيهقى فى سننه ١٠/٢٣١، و فى الشعب ٢/٣٨٨. قلت: سنه ضعيف، شاذ، فيه: ١ - الوليد بن مسلم: مدلس تدليس تسوية، و لم يصرح بالتحديث فى سائر طبقات السند. و له طريق أخرى كما سيأتى - عن غيره. ٢ - إسماعيل بن رافع، أبو رافع: قال أحمد: ضعيف، و فى رواية: منكر الحديث. و قال أبو حاتم: منكر الحديث. و قال النسائي: متروك الحديث، و قال مرة: ضعيف، و قال مرة: ليس بشيء. و قال الدار قطنى: متروك. و قال عمرو بن على الفلاس: منكر الحديث، فى حديثه ضعف، لم أسمع يحيى و لا عبد الرحمن حدثا عنه بشيء قط. انظر تهذيب التهذيب ١/٢٩٤ - ٢٩٦، و المغنى ١/٨٠، و الكاشف ١/٧٢، و التقريب ١/٦٩ - الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٤٩ و فيه من مرسل عبد الملك بن عمير: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إني قارئ عليكم سورة» -

ضعفا منه: عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي: قال أحمد و البخاري: منكر الحديث و قال النسائي: متروك الحديث. و قال أبو حاتم: ليس بقوى في الحديث. انظر التهذيب ٦/ ١٤٦، و التقريب ١/ ٤٧٤، و الكاشف ١/ ٦٢٢. و متابعة عبد الرحمن عند القضاعي و الدورقي و غيرها. ٣- و قد اختلف في هذا الحديث: في متنه و إسناده: فقد اختلف فيه علي ابن أبي مليكة: أ- فرواه إسماعيل، و عبد الرحمن بطوله بالأمر بالبكاء، و التباكي و القصه. ب- و رواه الليث و عمرو بن أبي دينار بقصه التغني بالقرآن فقط. و اختلف الليث فيه أيضا. قال الحافظ ابن حجر في تهذيبه ٦/ ١٨١- ١٨٢: «روى له ابن ماجه حديثا واحدا من رواية إسماعيل بن رافع، عن ابن أبي مليكة عنه، عن سعد في التغني بالقرآن، و فيه قصه، و زيادة للأمر بالبكاء و التباكي. و قد رواه أبو داود من حديث الليث، عن ابن أبي مليكة، فقال: عبيد الله، و قيل: عبد الله بن أبي نهيك، عن سعد، و كذا رواه عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، و اقتصر على حديث التغني. قلت: و هو أقرب إلى الصواب، ففي (عبد الله) ذكره البخاري و ابن أبي حاتم و ابن حبان في الثقات، و الاختلاف في المتن و الإسناد على ابن أبي مليكة، و إسماعيل ضعيف، و قد تابعه المليكي، عن ابن أبي مليكة فذكره بالزيادة، لكن قال: عن عبيد الله بن عبد الله بن السائب بن نهيك ... و زيادة التباكي، و القصه التي فيه، انفرد بها هذان الضعيفان: إسماعيل و المليكي، و الله أعلم» ا. ه. و انظر تهذيب الكمال ٢/ ٧٤٩- ٧٩٠، و العلل لابن أبي حاتم ١/ ١٨٨، و تخريجنا لسنن ابن ماجه و قد رواه عبد الله بن عمرو القارئ- مقبول، كما في التقريب ١/ ٤٣٦-، و المتوكل بن أبي نهيك (?)، عن سعد: بقصه التغني فقط: عبد الرزاق في المصنف (٤١٧٠) ٢/ ٤٨٣. و الدورقي في مسند سعد (١٣٠) ص ٢١٥. و فيه تدليس ابن جريج، و هو يقوى ضعف الزيادة. و الله أعلم. قلت: و في الباب عن بريدة: رواه أبو نعيم في الحلية ٦/ ١٩٦. و الآجري في أخلاق حملة القرآن (٦٠) ص ٨٠، و الطبراني في الأوسط (٢٩٢٣) ٣/ ٤٢٧، و العقيلي ٣/ ٤٢٢. و سنده ضعيف جدا، فيه: ١- إسماعيل بن سيف: حدث بأحاديث عن الثقات غير محفوظة، و يسرق الحديث، كما قال ابن عدى في الكامل ١/ ٣٢٤. ٢- عوين بن عمرو: قال ابن معين: لا شيء، و قال البخاري: منكر الحديث. انظر اللسان ٤/ ٣٨٨- ٣٨٩، و الضعفاء للعقيلي ٣/ ٤٢٢- الإتيان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٥٠ فمن بكى فله الجنة، فإن لم تبكوا فتباكوا» (١). و في مسند أبي يعلى حديث: «اقرأوا القرآن بالحنن، فإنه نزل بالحنن» (٢). و عند الطبراني: «أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به» (٣). قال في شرح المذهب: و طريقه في تحصيل البكاء أن يتأمل ما يقرأ من التهديد و الوعيد الشديد، و المواثيق و العهود، ثم يفكر في تقصيره فيها، فإن لم يحضره عند ذلك حزن و بكاء فليبك على فقد ذلك، فإنه من المصائب. مسألة: يسنّ تحسين الصوت بالقراءة و تزينتها: \_\_\_\_\_ لحديث \_\_\_\_\_ ابن \_\_\_\_\_ و غيره: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» (٤).

\_\_\_\_\_ و انظر فيض القدير ٢/ ٦٣، و مجمع الزوائد ٧/ ١٧١. (١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٣٥. و البيهقي في الشعب ٢/ ٣٦٢. و انظر جمال القراء ١/ ٩٥. و هو مع إرساله ضعيف، فيه: هشيم: مدلس، و قد عنونه. انظر طبقات المدلسين ص ١١٥، و التقريب ٢/ ٣٢٠. (٢) سبق ضمن حديث سعد السابق. و انظر مجمع الزوائد ٧/ ١٦٩. (٣) رواه الطبراني في الكبير (١٠٨٥٢) ٧/ ١١. و في سننه ابن لهيعة: اختلف في آخر عمره. و انظر مجمع الزوائد ٧/ ١٧٠. (٤) رواه البخاري في صحيحه ١٣/ ٥١٨ معلقا، و في خلق أفعال العباد (٢٤٠) ص ٧٨ معلقا، و وصله فيه (٢٥٠- ٢٥١- ٢٥٢- ٢٥٣- ٢٥٤- ٢٥٦) ص ٨٢- ٨٣ و أبو داود (١٤٦٨) ٢/ ٧٤، و النسائي في المجتبى ٢/ ١٧٩- ١٨٠، و في الكبرى (٨٠٥٠) ٥/ ٢١، و ابن ماجه (١٣٤٢)، و الدارمي (٣٥٠٠) ٢/ ٥٦٥، و أحمد في المسند ٤/ ٢٨٣- ٢٨٥- ٢٩٦- ٣٠٤، و أبو يعلى (١٦٨٦) ٣/ ٢٤٥، و عبد الرزاق (٤١٧٥) ٢/ ٤٨٤ بزيادة، و (٤١٧٦) ٢/ ٤٨٥، و ابن أبي شيبة (٢٩٩٣٦) ٦/ ١١٨، و الطيالسي (٧٣٨) ص ١٠٠، و ابن الأعرابي في معجمه (٧٩٣) ٥/ ١١٤، و (٨٥٨) ٥/ ١٦١، و (٨٦٤) ٥/ ١٦٤، و (١٠٠٥) ٥/ ٢٥١، و العقيلي في الضعفاء ٤/ ٨٦ بطوله، و ابن خزيمة في صحيحه (١٥٥١) ٣/ ٢٤ بزيادة، و تمام في فوائده (١٣١٦) ٣/ ١١٠، و الإسماعيلي في معجمه ٢/ ٥٢٣. و (١٥٥٦) ٣/ ٢٦ بطوله، و الآجري في أخلاق حملة القرآن (٥٦) ص ٧٨، و ابن نصر في قيام الليل (١٤٩) ص ٢٢١- ٢٢٢، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٦٠، و أبو نعيم في الحلية ٥/ ٢٧، و (١٣٩) ٧/ ١٣٩، و الطبراني في مسند الشاميين (٧٦٧) ١/ ٤٣٥- ٤٣٦، و ابن حبان في صحيحه (٧٤٩)

٢٥ / ٣، و الفسوى في المعرفة ١٠٢ / ٢ - ١٠٣، و ١٣٨ / ٣، و أبو الفضل الرازى في فضائل القرآن (٢٢) ص ٦٤ - ٦٥، و الحاكم في المستدرک ١ / ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥، و الخطيب في موضح أوهام الجمع و التفريق ١٨٧ / ٢ - ٣٥٧، و في تاريخ بغداد ٤ / ٢٦١. من حديث عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب. و سنده صحيح. - و رواه من طريق أوس بن صممع، عن البراء:-  
 «الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٥١ و في لفظ عند الدارمي: «حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حَسَنًا»  
 «١». و أخرج البزار و غيره حديث: «حسن الصوت زينة القرآن» «٢». و فيه أحاديث صحيحة كثيرة. فإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع، بحيث لا يخرج إلى حد التمطيط. و أما القراءة بالألحان «٣»: فنص الشافعي في المختصر أنه لا بأس بها، و عن رواية الربيع الجيزي: أنها مكروهة «٤». قال الرافي: قال الجمهور: ليست على قولين، بل المكروه أن يفرط في المد، و في إشباع الحركات، حتى يتولد من الفتحة، ألف، و من الضمة واو، و من الكسرة ياء، أو يدغم في غير موضع الإدغام، فإن لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة. قال في زوائد الروضة: و الصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ و يأثم المستمع؛ لأنه عدل به عن نهجه القويم. قال: و هذا مراد الشافعي بالكراهة. قلت: و فيه حديث: «اقرأوا القرآن بلحون العرب و أصواتها، و إياكم و لحون أهل الكتابين و أهل الفسق، فإنه سيجيء أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء و الرهبانية، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم و قلوب من يعجبهم شأنهم». أخرجه الطبراني و البيهقي «٥» - \_\_\_\_\_.

الإسماعيلي في معجمه ٢ / ٦٨٩ - ٦٩٠، و أبو يعلى في مسنده (١٧٠٦) ٣ / ٢٥٨، و الحاكم ١ / ٥٧٥. - و رواه من طريق ابن أبي ليلى، عن البراء: ابن الأعرابي في معجمه (٩٦٥) ٥ / ٢٢٥ - ٢٢٦. و انظر الهامش الآتي. (١) رواه الدارمي (٣٥٠١) ٢ / ٥٦٥، و الحاكم في المستدرک ١ / ٥٧٥، و تمام في فوائده (١٣١٧ - ١٣١٨) ٣ / ١١٣ - ١١٤، و البيهقي في الشعب ٢ / ٣٨٦ - ٣٨٧. و سنده حسن: صدقة بن أبي عمران: صدوق، كما في التقريب ١ / ٣٦٦، و تهذيب الكمال ٢ / ٦٠٤، و الميزان ٢ / ٣١١ - ٣١٢، و الكاشف ٢ / ٢٥. (٢) رواه البزار في مسنده (٢٣٣٠) ٣ / ٩٦. ثم قال: تفرد به عبد الله بن المحرز، و هو ضعيف الحديث» اه. و عبد الرزاق في المصنف (٤١٧٣) ٢ / ٤٨٤، و ابن عدى في الكامل ٤ / ١٣٣. و سنده ضعيف جدا، فيه عبد الله بن محرز: متروك. انظر الكامل ٤ / ١٣٢ - ١٣٥، و انظر مجمع الزوائد ٧ / ١٧١، و تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٩ - ٣٩٠، و التقريب ١ / ٤٤٥. (٣) انظر سنن الدارمي ٢ / ٥٦٣ - ٥٦٦، و التبيان ص ٦٢ - ٦٣، و فتح الباري ٩ / ٧٢، و فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٥٩ - ١٦٧، و الأمر بالتباعد للسيوطي ص ٢٧٣، و جمال القراء ٢ / ٥٢٨ - ٥٢٩، و الحوادث و البدع ص ٨٣ - ٩٥. (٤) انظر الحوادث و البدع ص ٩٠. (٥) سبق تخريجه ص ٢٩٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٥٢ قال النووي «١»: و يستحب طلب القراءة من حسن الصوت و الإصغاء إليها، للحديث الصحيح، و لا بأس باجتماع الجماعة في القراءة و لا بإدارتها، و هي: أن يقرأ بعض الجماعة قطعة، ثم البعض قطعة بعدها. مسألة: يستحب قراءته بالتفخيم: لحديث الحاكم: «نزل القرآن بالتفخيم» «٢». قال الحلبي: و معناه أنه يقرؤه على قراءة الرجال، و لا يخضع الصوت فيه ككلام النساء. قال: و لا يدخل في هذا كراهة الإمالة التي هي اختيار بعض القراء. و قد يجوز أن يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في إمالة ما يحسن إمالته. مسألة: وردت أحاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة، و أحاديث تقتضي الإسرار و خفض الصوت «٣». فمن الأول: حديث الصحيحين: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت، يتغنى بالقرآن، يجهر به» «٤». و من الثاني: حديث أبي داود و الترمذي و النسائي: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، و المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة» «٥». قال النووي «٦»: و الجمع بينهما: أن الإخفاء أفضل، حيث خاف الرياء، أو تأذى مصلون أو نيام بجهره، و الجهر أفضل في غير ذلك؛ لأن العمل فيه أكثر، و لأن فائدته تتعدى إلى السامعين، و لأنه يوقظ قلب القارئ، و يجمع همم إلى الفكر، و يصرف سمعه إليه، و يطرد النوم، و يزيد في النشاط. و يدل لهذا الجمع حديث أبي داود بسند صحيح، عن أبي سعيد: \_\_\_\_\_ (١) انظر التبيان ص ٦٤. (٢) سبق تخريجه ص ١٧٠. (٣) انظر التبيان للنووي ص ٥٨ - ٦١، و عارضة الأحوذى ١١ / ٤١ - ٤٢. (٤) رواه البخاري (٥٠٢٣ - ٥٠٢٤ - ٧٤٨٢ -

(٧٥٤٤)، و مسلم (٧٩٢) ١/ ٥٤٥-٥٤٦، و أبو داود (١٤٧٣) ٢/ ٧٥، و الدارمي (١٤٨٨) ١/ ٤١٦ و (١٤٩١) ١/ ٤١٧، و (٣٤٩٠) ٢/ ٥٦٣، و (٣٤٩٧) ٢/ ٥٦٤-٥٦٥، و النسائي ٢/ ١٨٠، و أحمد ٢/ ٢٨٥، و الحميدي (٩٤٩)، و عبد الرزاق (٤١٦٦-٤١٦٧)، و ابن حبان (٧٥١) ٣/ ٢٧-٣٠، و أبو عبيد ص ١٦١، و البغوي (١٢١٧-١٢١٨). (٥) رواه أبو داود (١٣٣٣)، و الترمذي (٢٩٢٠)، و النسائي ٣/ ٢٢٥، ٨٠/ ٥، و أحمد ٤/ ١٥١-١٥٨-٢٠١، و البخاري في خلق أفعال العباد (٥٦٧-٥٦٨) ص ١٨١-١٨٢، و ابن نصر في قيام الليل ص ١١٧، و أبو يعلى (١٧٣٧) ٣/ ٢٧٩، و ابن حبان (٧٣٤) ٣/ ٨، و الطبراني في المعجم الكبير (٩٢٣-٩٢٤-٩٢٥) ١٧/ ٣٣٤، و الرازي في فضائل القرآن (١٠٩) ص ١٤٠، و الذهبي في معجم الشيوخ ١/ ١٨٧. و البيهقي في الشعب ٥/ ٥٤٦، و في سننه ٣/ ١٣، و سنده حسن بطرقة. (٦) انظر التبيان ص ٦٠-٦١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٥٣ اعتكف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المسجد، فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف الستر، و قال: «ألا إنَّ كلَّكم مناج لربِّه، فلا يؤذِين بعضكم بعضاً و لا يرفع بعضكم على بعضكم في القراءة» ١) رواه النسائي في الكبرى (٣٣٦٠-إلى-٣٣٦٨) ٢/ ٢٦٤-٢٦٥. و حديث رقم (٨٠٩١) ٥/ ٣٢. و أحمد في المسند ٤/ ٣٤٤. و البخاري في خلق أفعال العباد، حديث رقم (٥٦٢-٥٦٣-٥٦٤) ص ١٧٩-١٨٠. و مالك في الموطأ، حديث رقم (٢٩) ١/ ٨٠. و عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم (٤٢١٧) ٢/ ٤٩٨. و ابن أبي عاصم في الآحاد و المثاني، حديث رقم (٢٠٠٦-٢٠٠٧) ٤/ ٦٠-٦١، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٦٨. و البيهقي في سننه ١٣/ ١١-١٢. و في الشعب ٢/ ٥٤٢. و البغوي في شرح السنه، حديث رقم (٦٠٨) ٣/ ٨٦-٨٧. و المزني في تهذيب الكمال ٣/ ١٥٩٥. أ- قلت: في سند هذا الحديث اضطراب شديد، فقد ورد من أوجه عديدة، منها: ١- يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي حازم التمار، عن البياضى: عند مالك، و أبي عبيد، و البخاري، و النسائي، و البغوي. ٢- يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي حازم. عن أبي عمر الأنصاري: عند ابن أبي عاصم في الآحاد (٢٠٠٦). ٣- يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي حازم مولى الأنصار مراسلاً. ٤- يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن رجل من قومه- لم يذكر أبا حازم: عند النسائي في الكبرى (٣٣٦٣-٣٣٦٨). ٥- عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن عطاء بن يسار، عن أبي حازم، عن رجل من بنى بياضة: عند ابن أبي حاتم (٢٠٠٧). ٦- يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن عطاء بن يسار، عن رجل من الأنصار: عند البخاري (٥٦٤)، و النسائي (٣٣٦٠-٣٣٦١). ٧- يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي حازم، عن البياضى: عند النسائي في الكبرى. ٨- عن ابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي حازم، عن رجل من بنى بياضة: عند البخاري (٥٦٣). ٩- ابن إسحاق، عن محمد، عن أبي حازم مولى هذيل: عند إسحاق بن راهويه، كما في النكت الظراف ١١/ ١٤٥. ١٠- الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير مراسلاً: عند أبي عبيد في فضائل القرآن ص ١٦٨... و يوجد خلاف غير هذا. انظر تهذيب الكمال ٣/ ١٥٩٥، و تهذيب التهذيب ١٢/ ٦٤-٦٥، و تحفة الأشراف ١١/ ١٤٥، و الإصابة ٤/ ٤٠. ب- اختلف في صحبة أبي حازم، و هل هو البياضى، أم أنه غيره؟ انظر تهذيب التهذيب ١٢/ ٦٤-٦٥، و انظر العلل لابن أبي حاتم ١/ ١٣٣. - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٥٤

### مسألة: القراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظه،

مسألة: القراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظه، لأنَّ النَّظْرَ فِيهِ عِبَادَةٌ مَطْلُوبَةٌ «١»: قال النووي «٢»: هكذا قاله أصحابنا و السلف أيضاً، و لم أر فيه خلافاً. قال: و لو قيل إنه يختلف باختلاف الأشخاص، فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه و تدبره في حالتي القراءة فيه و من الحفظ. و يختار القراءة من الحفظ. لمن يكمل بذلك خشوعه، و يزيد على خشوعه و تدبره لو قرأ من المصحف؛ لكان هذا قولاً حسناً. قلت: و من أدلَّة القراءة في المصحف ما أخرجه الطبراني و البيهقي في الشعب من -

الخدري: رواه أبو داود، حديث رقم (١٣٣٢) ٣٨ / ٢. و النسائي في الكبرى (٨٠٩٢) ٥ / ٣٢. و عبد الرزاق في المصنف (٤٢١٦) ٢ / ٤٩٨. و أحمد في المسند ٣ / ٩٤. و ابن خزيمة في صحيحه (١١٦٢) ٢ / ١٩٠. و الحاكم في المستدرک ١ / ٣١٠ - ٣١١، و البيهقي في سننه ٢ / ١١. و في الشعب ٢ / ٥٤٣ من طريق إسماعيل بن أمية، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد به. قلت: سنده صحيح. و قد رواه الطبراني في الأوسط برقم (٤٦١٧) ٥ / ٣١٣ من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة و عائشة. فخالف محمد بن عمرو: إسماعيل بن أمية - فجعله من مسند أبي هريرة و عائشة، و رواية إسماعيل أصح؛ لأنه ثقة ثبت. و محمد بن عمرو: في حفظه شيء. و في السند إليه: إسماعيل بن أبي أويس: صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه، كما في التقريب ١ / ٧١. ٢ - علي بن أبي طالب: رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٦٩ و البيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٥٤٣. و في سنده: الحارث: ضعيف. انظر تهذيب التهذيب ٢ / ١٤٥ - ١٤٧، و المغني ١ / ١٤١، و الكاشف ١ / ١٣٨، و التقريب ١ / ١٤١. ٣ - عبد الله بن عمر: رواه أحمد في المسند ٢ / ٣٦ - ٤٧ - ١٢٩ و البزار في مسنده، حديث رقم (٧٢٦) ١ / ٣٤٨، و الطبراني في الكبير - كما في المجمع -، ثم قال: «و فيه محمد بن أبي ليلي، و فيه كلام» ١ ه. قلت: محمد بن أبي ليلي: صدوق، سيئ الحفظ جدا، انظر التقريب ٢ / ١٨٤، و الكاشف ٣ / ٦١، و المغني ٢ / ٦٠٣. و تابعه معمر عند أحمد في المسند ٢ / ٣٦ فصح الحديث، و الحمد لله تعالى. ٤ - جابر بن عبد الله: رواه الطبراني في الأوسط، حديث رقم (٢٣٨٣) ٣ / ١٨٥ - ١٨٦. و رجاله ثقات، إلما أن سالم أبا النضر و سم بالإرسال، و لم يذكر العلماء أنه أرسل عن جابر. و الله أعلم بالصواب. (١) انظر التبيان ص ٥٥ - ٥٦، و فتح الباري ٩ / ٧٨ - ٧٩، و التذكار للقرطبي ص ١٨١، و البرهان ١ / ٤٦١، و فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٠٤ - ١٠٦. (٢) التبيان ص ٥٥، و انظر البرهان ١ / ٤٦٣، و فتح الباري ٩ / ٧٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٥٥ حديث أوس الثقفي مرفوعا: «قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة، و قراءته في المصحف تضاعف ألفي درجة» (١). و أخرج أبو عبيد بسند ضعيف: «فضل قراءة القرآن نظرا، على من يقرؤه ظاهرا، كفضل الفريضة على النافلة» (٢). و أخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا: «من سرّه أن يحبّ الله و رسوله فليقرأ في المصحف»، و قال: إنّه منكر (٣). و أخرج بسند حسن موقوفا: «أديموا النظر في المصحف» (٤). و حكى الزركشي في «البرهان» (٥) ما بحثه النووي قولاً و حكى معه قولاً - ثالثاً: إنّ القراءة من الحفظ أفضل مطلقاً، و إن ابن عبد السلام اختاره؛ لأنّ فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف. مسألة: قال في «التبيان» (٦): إذا أرتج على القارئ فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى إليه، فسأل عنه غيره، فينبغي أن يتأدّب بما جاء عن ابن مسعود و النخعي و بشير بن أبي مسعود، قالوا: إذا سأل أحدكم أخاه عن آية، فليقرأ ما قبلها ثم يسكت، و لا يقول كيف كذا (١) رواه الطبراني في المعجم الكبير،

حديث رقم (٦٠١) ١ / ٢٢١ و ابن عدى في الكامل ٧ / ٢٩٩، و البيهقي في الشعب ٢ / ٤٠٧ - ٤٠٨. و سنده ضعيف، فيه أبو سعيد بن عوذ المكتب: ضعيف. انظر لسان الميزان ٧ / ٥٢، و الكامل ٧ / ٢٩٩ - ٣٠٠، و مجمع الزوائد ٧ / ١٦٥. (٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٠٤. و سنده ضعيف، فيه: ١ - بقية بن الوليد: مدلس تدليس التسوية. ٢ - معاوية بن يحيى: و أيهما كان، الطرابلسي، أو الصدفي، فهو ضعيف. كما قال ابن كثير. و انظر البرهان ١ / ٤٦٢. و انظر فتح الباري ٩ / ٧٨ حيث قال: «و إسناده ضعيف» ١ ه. (٣) رواه البيهقي في الشعب ٢ / ٤٠٨ ثم قال: «و هو منكر، تفرد به أبو سهل الحر بن مالك عن شعبة» ١ ه. و أبو نعيم في الحلية ٧ / ٢٠٩، و الدليمي (٦٠٨٩) ٤ / ١٨٥، و ابن عدى في الكامل ٢ / ٤٤٩ ثم قال: «و أما هذا الحديث عن شعبة بهذا الإسناد فمنكر» ١ ه. و انظر فيض القدير ٦ / ١٥٠. (٤) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٠٤، و البيهقي في الشعب ٢ / ٤٠٨ - ٤١١ - ٤١٢، و الفريابي في فضائل القرآن (١٤٩ - ١٥٠) ص ٢٢٧ - ٢٢٩، و عبد الرزاق (٥٩٧٩)، و ابن أبي شيبه (٣٠١٧٧) ٦ / ١٤٣، و الطبراني في الكبير (٨٦٨٧) ٩ / ١٥٠ و سنده صحيح، كما قال الحافظ في الفتح ٩ / ٧٨، و انظر مجمع الزوائد ٧ / ١٦٥. (٥) البرهان ١ / ٤٦٣. (٦) التبيان ص ٩١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٥٦ و كذا، فإنّه يلبس عليه «١». انتهى. و قال ابن مجاهد: إذا شك القارئ في حرف: هل هو بالتاء أو بالياء؟ فليقرأه بالياء فإنّ القرآن مذكّر. و إن شك في حرف: هل هو مهموز أو غير مهموز؟ فليترك الهمز، و إن شك في حرف: هل يكون

موصولاً - أو مقطوعاً؟ فليقرأ بالوصل، وإن شك في حرف: هل هو ممدود أو مقصور؟ فليقرأ بالقصر، وإن شك في حرف: هل هو مفتوح أو مكسور؟ فليقرأ بالفتح؛ لأنَّ الأوَّل غير لحن في موضع، والثاني لحن في بعض المواضع. قلت: أخرج عبد الرزاق، عن ابن مسعود، قال: إذا اختلفتم في ياء و تاء فاجعلوها ياء، ذكروا القرآن «٢». ففهم منه ثعلب أن ما احتمل تذكيره و تأنيثه كان تذكيره أجود. و رد: بأنه يمتنع إرادة تذكير غير الحقيقي التأنيث لكثرة ما في القرآن منه بالتأنيث، نحو النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ [الحج: ٧٢]. وَ التَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (٢٩) [القيامة: ٢٩]. قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ [إبراهيم: ١١]. و إذا امتنع إرادة غير الحقيقي فالحقيقي أولى. قالوا: ولا يستقيم إرادة أن ما احتمل التذكير و التأنيث غلب فيه التذكير، كقوله تعالى: وَ النَّخْلَ بَاسِقَاتٍ [ق: ١٠]. أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ [الحاقة: ٧]. فَأَنْتَ مَعَ جَوَازِ التَّذْكِيرِ، قَالَ تَعَالَى: أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [القمر: ٢٠]. مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ [يس: ٨٠]. قالوا: فليس المراد ما فهم، بل المراد ب (ذكروا) الموعظة و الدعاء، كما قال تعالى: فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ [ق: ٤٥] إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ الْجَارَ، وَ الْمَقْصُودُ: ذَكَّرُوا النَّاسَ بِالْقُرْآنِ، أَي ابْعَثُوهُمْ عَلَى حِفْظِهِ كَيْلَا يَنْسُوهُ. قلت: أوَّل الأثر يَأْبَى هَذَا الْحَمْلَ. وَ قَالَ الْوَاحِدِيُّ: الأَمْرُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ثَعْلَبُ، وَ الْمُرَادُ أَنَّهُ إِذَا احْتَمَلَ اللَّفْظُ التَّذْكِيرَ وَ التَّأْنِيثَ وَ لَمْ يَحْتِجْ فِي التَّذْكِيرِ إِلَى مَخَالَفَةِ الْمَصْحُفِ ذَكَرَ، نَحْوُ: وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ [البقرة: ٤٨]. قَالَ: وَ يَدُلُّ عَلَى إِرَادَةِ هَذَا أَنَّ أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ. مِنْ قِرَاءَةِ الْكُوفَةِ كَحَمْزَةٍ وَ الْكَسَائِي. ذَهَبُوا إِلَى هَذَا، فَقَرَأُوا مَا كَانَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ بِالتَّذْكِيرِ، نَحْوُ: يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ [النور: ٢٤]. وَ هَذَا

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٥٩٨٨) ٣/ ٣٦٥ و الطبراني (٨٦٩٣-٨٦٩٤) ٩/ ١٥٢ عن إبراهيم، عن ابن مسعود قوله. و إبراهيم عن ابن مسعود: مرسل. انظر جامع التحصيل ص ١٤١-١٤٢. (٢) رواه سعيد بن منصور (٦٢-٦٣) ٢/ ٢٥٣-٢٥٦ (التكملة)، و عبد الرزاق في المصنف (٥٩٧٩)، و ابن أبي شيبة (٣٠٢٧٥-٣٠٢٧٧-٣٠٢٧٨) و الطبراني في الكبير (٨٦٩٦-٨٦٩٧) ٩/ ١٥٢ من طرق عن ابن مسعود، ترتقى بمجموعها لدرجة الحسن لغيره. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٥٧ مسألة: يكره قطع القراءة لمكالمه أحد: قال: الحلبي «١»: لأنَّ كلام الله لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره. و أيده البيهقي «٢» بما في الصحيح: كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه «٣». و يكره أيضا الضحك و العبث و النظر إلى ما يلهي. مسألة: لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقا «٤»: سواء أحسن العربية أم لا، في الصلاة أم خارجها. و عن أبي حنيفة أنه يجوز مطلقا، و عن أبي يوسف و محمد: لمن لا يحسن العربية، لكن في شارح البزدوي: أنَّ أبا حنيفة رجع عن ذلك. و وجه المنع: أنه يذهب إعجازه المقصود منه. و عن القفال من أصحابنا: إنَّ القراءة بالفارسية لا تتصور، قيل له: فإذا لا يقدر أحد أن يفسر القرآن؟ قال: ليس كذلك، لأن هناك يجوز أن يأتي ببعض مراد الله و يعجز عن البعض، أما إذا أراد أن يقرأ بالفارسية فلا يمكن أن يأتي بجميع مراد الله تعالى، لأنَّ الترجمة إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها، و ذلك غير ممكن، بخلاف التفسير.

### مسألة: لا تجوز القراءة بالشاذ «٥»:

مسألة: لا تجوز القراءة بالشاذ «٥»: نقل ابن عبد البر الإجماع على ذلك، لكن ذكر الموهوب الجزري جوازها في غير الصلاة، قياسا على رواية الحديث بالمعنى. مسألة: الأولى أن يقرأ على ترتيب المصحف «٦»: قال في شرح المهذب: لأنَّ ترتيبه لحكمة، فلا يتركها إلَّا فيما ورد فيه الشرع، كصلاة صبح يوم الجمعة ب الم (١) تنزيل و هل أتى و نظائره، فلو فرق السور أو عكسها جاز و ترك الأفضل. قال: و أما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فمتفق على منعه، لأنه يذهب بعض نوع الإعجاز، و يزيل حكمه الترتيب. قلت: و فيه أثر، أخرج الطبراني بسند جيِّد، عن ابن مسعود: أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ يقرأ

(١) انظر المنهاج في شعب ٢/ ٢٢٩-٢٣٠، و انظر البرهان ١/ ٤٦٤، و الشعب للبيهقي ٢/ ٣٨٤-٣٨٦، و جمال القراءة ١/ ٩٩. (٢) انظر البيهقي في الشعب ٢/ ٣٨٤-٣٨٥. (٣)

رواه البخارى (٤٥٢٦-٤٥٢٧)، والطبري في تفسيره ٢/٤٠٧، والبيهقي في الشعب ٢/٣٨٥. (٤) انظر البرهان للزركشي ١/٤٦٤-٤٦٧. (٥) انظر البرهان ١/٤٦٧، وجمال القراء ١/٢٣٤-٢٣٦. (٦) انظر جمال القراء ١/٩٣، والبرهان ١/٤٦٨-٤٦٩، ومختصر قيام الليل ص ٢٤٧-٢٤٩، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٨٨-١٩١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٥٨ القرآن منكوسا، قال: ذاك منكوس القلب «١». و أما خلط سورة بسورة: فعَدَّ الحليمي «٢» تركه من الآداب، لما أخرجه أبو عبيد، عن سعيد بن المسيب: أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مرَّ ببلال وهو يقرأ من هذه السورة و من هذه السورة، فقال: «يا بلال، مررت بك و أنت تقرأ من هذه السورة و من هذه السورة». قال: أخلط الطيب بالطيب. فقال: «اقرأ السورة على وجهها. أو قال. على نحوها». مرسل صحيح، و هو عند أبي داود موصول عن أبي هريرة بدون آخره «٣». و أخرجه أبو عبيد من وجه آخر، عن عمر مولى غفرة: أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال لبلال: «إذا قرأت السورة فانفذها» «٤». و قال: حدَّثنا معاذ عن ابن عون قال: سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين، ثم يدعها و يأخذ في غيرها؟ قال: ليتق أحدكم أن يأثم إثما كبيرا و هو لا يشعر «٥».

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٠٣٠٧)، و عبد الرزاق (٧٩٤٧)، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١١٩، و الطبراني في الكبير (٨٨٤٦) ٩/١٨٩. و انظر مجمع الزوائد ٧/١٦٨. (٢) انظر المنهاج ٢/٢٣٨، و التذكار للطبري ص ١٦٨. (٣) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٨٨، و عبد الرزاق (٤٢١٠-٤٢٠٩) ٢/٤٩٥-٤٩٦، و ابن أبي شيبة (٣٠٢٥٩) ٦/١٥١، و البيهقي في الشعب ٢/٤٣٢-٤٣١. و فيه: ١- عبد الرحمن بن حرملة: ضَعَفَه القطان، و قال أبو حاتم: يكتب حديثه و لا يحتج به. و قال النسائي: ليس به بأس، و قال ابن معين: صالح. انظر التهذيب ٦/١٦١، و الكاشف ١/٦٢٥، و التقريب ١/٤٧٧. ٢- و هو مرسل و قد رواه أبو داود في سننه (١٣٣٠) ٢/٣٧-٣٨، و البيهقي في الشعب ٢/٤٣١-٤٣٢، و في السنن ٣/١١ موصولا من طريق أسباط بن نصر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، و له شاهد مرسل من طريق ابن جريج، قال أخبرني عطاء: عند عبد الرزاق (٤٢١٨) ٢/٤٩٨-٤٩٩. و أبي عبيد في الفضائل ص ١٩٠. ألا- أنه خالفه في منته ففى المرسل: أقرأ السورة على وجهها. و فى الموصول: كلكم قد أصاب. و للمرسل طرق أخرى: ١- فرواه أبو عبيد ص ١٨٨ من طريق حجاج، عن ليث بن سعد، عن عمر مولى غفرة، مرسلا، و فيه الحجاج. و عمر ضعيفان، و هو مرسل. ٢- و رواه البيهقي في سننه ٣/١١ من طريق حماد، عن ثابت مرسلا. و هو مرسل صحيح الإسناد. ٣- و رواه ابن أبي شيبة (٣٠٢٦١) ٦/١٥١ من طريق زيد بن شريح مرسلا، و فيه: أبو إسحاق عننه. (٤) انظر الهامش السابق قال أبو عبيد في الفضائل ص ١٩٠: «الأمر عندنا على الكراهة، لقراءة هذه الآيات المختلفة، كما أنكر النبي صَلَّى الله عليه و سلم- على بلال، و كما اعتذر خالد من فعله، و لكراهة ابن سيرين له ... إلى أن قال: «و ذلك أثبت عندي؛ لأنه أشبه بفعل العلماء» هـ. (٥) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ١٨٩-١٩٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٥٩ و أخرج عن ابن مسعود قال: إذا ابتدأت فى سورة، فأردت أن تتحوّل منها إلى غيرها فتحوّل، إلا قلّ هو الله أحد (١). فإذا ابتدأت فيها فلا تتحوّل منها حتى تختمها «١». و أخرج عن ابن أبي الهذيل قال: كانوا يكرهون أن يقرءوا بعض الآية و يدعوا بعضها «٢». قال أبو عبيد «٣»: الأمر عندنا على كراهة قراءة الآيات المختلفة، كما أنكر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على بلال، و كما كرهه ابن سيرين. و أما حديث عبد الله: فوجهه عندي أن يبتدئ الرجل فى السورة يريد إتمامها، ثم يبدو له فى أخرى، فأما من ابتدأ القراءة و هو يريد التنقل من آية إلى آية، و ترك التأليف لآي القرآن، فإنما يفعله من لا علم له؛ لأنّ الله لو شاء لأنزله على ذلك. انتهى. و قد نقل القاضى أبو بكر الإجماع على عدم جواز قراءة آية آية من كلّ سورة. قال البيهقي «٤»: و أحسن ما يحتج به أن يقال: إن هذا التأليف لكتاب الله مأخوذ من جهة النبي صَلَّى الله عليه و سلم، و أخذه عن جبريل، فالأولى للقارئ أن يقرأه على التأليف المنقول، و قد قال ابن سيرين: تأليف الله خير من تأليفكم. مسألة: قال الحليمي «٥»: يسن استيفاء كلّ حرف أثبتته قارئ، ليكون قد أتى على جميع ما هو قرآن: و قال ابن الصلاح و النووى «٦»: إذا ابتدأ بقراءة أحد من القراء فينبغى ألا يزداد على تلك القراءة ما دام الكلام مرتباً، فإذا انقضى ارتباطه، فله أن يقرأ بقراءة أخرى. و الأولى دوامه على الأولى فى هذا المجلس. و قال غيرهما: بالمنع مطلقاً. قال ابن

الجزري (٧): و الصواب أن يقال ( ) \_\_\_\_\_ (١):  
 رواه أبو عبيد في فضائل ص ١٨٩. و في المطبوعة إلى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، و المثبت من الفضائل. (٢) رواه في فضائل القرآن ص ١٨٩-  
 ١٩٠، و ابن أبي شيبه (٣٠٢٦٤) ١٥١ / ٦، و البيهقي في الشعب ٥٢١ / ٢. (٣) فضائل القرآن ص ١٩٠. (٤) في الشعب ٤٣٢ / ٢. (٥)  
 المنهاج في شعب الإيمان ٢ / ٢٣٨ - ٢٣٩، و انظر الشعب ٢ / ٤٣٤. (٦) التبيان ص ٥٣، و انظر النشر ١ / ١٨ - ١٩، و مقدمة في أصول  
 التفسير ص ١١٤ بتحقيقى، و الفتاوى لشيخ الإسلام ١٣ / ٤٠٤. (٧) في النشر ١ / ١٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٦٠ إن كانت  
 إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى منع ذلك منع تحريم، كمن يقرأ: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ [البقرة: ٣٧]. برفعهما أو نصبهما،  
 أخذ رفع آدَمُ من قراءة غير ابن كثير، و رفع كَلِمَاتٍ من قراءته، و نحو ذلك مما لا يجوز في العربية و اللغة. و ما لم يكن كذلك فَرَقَ  
 فيه بين مقام الرواية و غيرها: فإن كان على سبيل الرواية حرم أيضا، لأنه كذب في الرواية و تخليط، و إن كان على سبيل التلاوة جاز.  
 مسألة: يسن الاستماع لقراءة القرآن و ترك اللغظ و الحديث بحضور القراءة: قال تعالى: وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ  
 تُرْحَمُونَ (٢٠٤) [الأعراف: ٢٠٤]. مسألة: يسن السجود عند قراءة آية السجدة «١»: و هي أربع عشرة: في الأعراف و الرعد، و النحل، و  
 الإسراء، و مريم، و في الحجّ سجدتان، و الفرقان، و التمل، و الم تنزيل، و فصّلت، و النجم، و إذا السماء انشقت (١)، و اقرأ باسمِ  
 رَبِّكَ، و أما ص فمستحبة. و ليست من عزائم السجود: أى: متأكداته. و زاد بعضهم آخر الحجر. نقله ابن الفرس في أحكامه.

### مسألة: [الأوقات المختارة للقراءة]

مسألة: [الأوقات المختارة للقراءة] قال النووي (٢): «الأوقات المختارة للقراءة أفضلها ما كان في الصلاة، ثم الليل، ثم نصفه الأخير: و  
 هي بين المغرب و العشاء محبوبه، و أفضل النهار بعد الصبح. و لا تكره في شيء من الأوقات لمعنى فيه. و أما ما رواه ابن أبي داود،  
 عن معاذ بن رفاعه، عن مشايخه: أنهم كرهوا القراءة بعد العصر. و قالوا: هو دراسة يهود. فغير مقبول، و لا أصل له. و يختار من الأيام  
 يوم عرفة، ثم الجمعة، ثم الاثنين، و الخميس. و من الأعيان العشر الأخير من رمضان، و الأول من ذى الحجة، و من الشهور رمضان  
 (٣). و يختار لابتدائه ليلة الجمعة، و لختمه ليلة الخميس، فقد روى ابن أبي داود، عن عثمان بن عفان: أنه كان يفعل ذلك. و الأفضل  
 الختم أول النهار أو أول الليل؛ لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن أبي وقاص قال: إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلّت عليه  
 الملائكة حتى يصبح، و إن وافق ختمه أول النهار صلّت عليه الملائكة حتى يمسي (٤).  
 ( ) \_\_\_\_\_ (١) التبيان ص ٧٧، و انظر أحكام

سجود التلاوة لشيخ الإسلام بتحقيقنا، صدر عن دار ابن حزم - بيروت. (٢) التبيان ص ٩١. و انظر رسالتي كيف تندبر القرآن؟ (٣) انظر  
 النشر ٢ / ٤٥٧. (٤) رواه الدارمي في (٣٤٨٣) ٥٦١ / ٢ موقوفا، و أبو نعيم في الحلية ٥ / ٢٦ مرفوعا بسند ضعيف. الإتقان في علوم  
 القرآن، ج ١، ص: ٣٦١ قال في الإحياء: و يكون الختم أول النهار في ركعتي الفجر، و أول الليل في ركعتي سنة المغرب. و عن ابن  
 المبارك، يستحب الختم في الشتاء أول الليل، و في الصيف أول النهار. مسألة: يسن صوم يوم الختم «١»: أخرجه ابن أبي داود، عن  
 جماعة من التابعين. و أن يحضر أهله و أصدقائه: أخرجه الطبراني، عن أنس: أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله و دعا «٢». و أخرج  
 ابن أبي داود، عن الحكم بن عتيبة، قال: أرسل إلى مجاهد و عبدة بن أبي لبابة، و قالوا: إنا أرسلنا إليك لأننا أردنا أن نختم القرآن، و  
 الدعاء يستجاب عند ختم القرآن «٣». و أخرج عن مجاهد، قال: كانوا يجتمعون عند ختم القرآن، و يقول: عنده تنزل الرحمة «٤».  
 مسألة: يستحب التكبير من الضحى إلى آخر القرآن «٥»: و هي قراءة المكئين. أخرج البيهقي في الشعب و ابن خزيمة من طريق ابن  
 أبي بزة، سمعت عكرمة بن سليمان قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي، فلما بلغت الضحى، قال: كبر حتى تختم، فإني قرأت  
 على عبد الله بن كثير، فأمرني بذلك و قال: قرأت على مجاهد فأمرني بذلك، و أخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك «٦».  
 ( ) \_\_\_\_\_ (١) انظر النشر ٢ / ٤٥٧، و فضائل

القرآن لابن الضريس ص ٤٤-٤٥، وجمال القراءة ١/ ١٢٢-١٢٣ و قد روى ابن شيبه برقم (٣٠٠٤١) ٦/ ١٢٩ عن المسيب بن رافع أنه كان يختم القرآن في ثلاث، و يصبح اليوم الذي يختم فيه صائما. (٢) رواه الطبراني في الكبير (٦٧٤) ١/ ٢٤٢. وابن أبي شيبه (٣٠٠٣٨) ٦/ ١٢٨، و الدارمي (٣٤٧٣-٣٤٧٤) ٢/ ٥٥٩-٥٦٠، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٠٩ و سعيد بن منصور برقم (٢٧) ١/ ١٤٠، و الفريابي في فضائل القرآن (٨٣-٨٤-٨٥-٨٦) ص ١٨٧-١٨٩، و ابن الضريس (٧٨) ص ٥١ و (٨٤) ص ٥٣، و البيهقي في الشعب ٢/ ٣٦٨. (٣) رواه أبو عبيد في الفضائل ص ١٠٧، و الدارمي (٣٤٨٢) ٢/ ٥٦١، و الفريابي في فضائل القرآن (٨٨- إلى ٩٢) ص ١٨٩-١٩١، و ابن الضريس (٤٩) ص ٤٤، (٨٦) ص ٥٣، و ابن أبي شيبه في المصنف (٣٠٠٤٠) ٦/ ١٢٨، و ابن الجزري في النشر ٢/ ٤٥٧، و البيهقي في الشعب ٢/ ٣٦٨ من طرق كثيرة عن الحكم بسند صحيح كما قال الإمام النووي رحمه الله تعالى. و في المطبوعة: و عنده ابن أبي أمامة و هو خطأ. (٤) فضائل القرآن للقاسم بن سلام ص ١٠٧. (٥) انظر النشر ٢/ ٤٠٥-٤٤٠، و الشعب ٢/ ٣٦٩. (٦) رواه البيهقي في الشعب ٢/ ٣٧٠-٣٧١، و الحاكم في المستدرک ٣/ ٣٠٤، و ابن الجزري في النشر ٢/ ٤١١-٤١٣ و ٤١٤، و الذهبي في معرفة القراءة ١/ ١٧٥-١٧٧، و في الميزان ١/ ١٤٤-١٤٥. و سنده ضعيف، فيه أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة: قال أبو حاتم: ضعيف- الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٦٢ و أخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب، فأمره بذلك. كذا أخرجه موقوفا. ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن بزة مرفوعا. و أخرجه من هذا الوجه. أعني المرفوع. الحاكم في مستدرکه. و صححه. و له طرق كثيرة عن البرقي. و عن موسى بن هارون قال: قال لي البرقي: قال لي محمد بن إدريس الشافعي: إن تركت التكبير فقدت سنة من سنن نبيك. قال الحافظ عماد الدين بن كثير «١»: و هذا يقتضى تصحيحه للحديث. و روى أبو العلاء الهمداني، عن البرقي: أن الأصل في ذلك: أن النبي صلى الله عليه و سلم انقطع عنه الوحي، فقال المشركون: فلا محمدا ربّه، فنزلت سورة الضحى، فكبر النبي صلى الله عليه و سلم. قال ابن كثير «٢»: و لم يرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة و لا- ضعف. و قال الحلبي «٣»: نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان: إذا أكمل عدته يكبر، فكذا هنا يكبر إذا أكمل عدّة السورة. قال: و صفته أن يقف بعد كل سورة وقفه، و يقول: الله أكبر. و كذا قال سليم الرازي من أصحابنا في تفسيره: يكبر بين كلّ سورتين تكبيرة، و لا يصل آخر السورة بالتكبير، بل يفصل بينهما بسكتة. قال: و من لا يكبر من القراء، حجتهم أن في ذلك ذريعة إلى الزيادة في القرآن، بأن يداوم عليه فيتوهم أنه منه. و في «النشر» «٤»: اختلف القراء في ابتدائه، هل هو من أول الضحى أو من آخرها؟ و في انتهائه: هل هو أول سورة الناس أو آخرها؟ و في وصله بأولها أو آخرها و قطعه، و الخلاف في الكلّ مبنى على أصل، و هو أنه: هل هو لأول السورة أو لآخرها. و في لفظه: فقيل: الله أكبر، و قيل: لا إله إلا الله و الله أكبر. و سواء في التكبير في الصلاة و خارجها. صرح به السخاوي و أبو شامة - \_\_\_\_\_ الحديث، و لست أحدث

عنه كما في الجرح / ٧١. و قال العقيلي: منكر الحديث، و يوصل الأحاديث ١/ ١٢٧. و قال الذهبي في الميزان ١/ ١٤٥: «هذا حديث غريب، و هو مما أنكر على البرقي. و انظر لسان الميزان ١/ ٢٨٣-٢٨٤، و النشر ٢/ ٤١٤-٤١٥. (١) في تفسيره ٤/ ٥٢١. (٢) تفسير ابن كثير ٤/ ٥٢١. (٣) في المنهاج ٢/ ٢٢٢، و انظر شعب الإيمان ٢/ ٣٧٢. (٤) النشر ٢/ ٤١٩-٤٢٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص:

٣٦٣

### مسألة: يسّن الدعاء عقب الختم:

مسألة: يسّن الدعاء عقب الختم: لحديث الطبراني و غيره عن العرباض بن سارية مرفوعا: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة» «١». و في الشعب من حديث أنس مرفوعا: «من قرأ القرآن و حمد الربّ و صلّى على النبي صلى الله عليه و سلم و استغفر ربّه، فقد طلب الخير مكانه» «٢» \_\_\_\_\_ (١) رواه الطبراني

في المعجم الكبير، حديث رقم (٦٤٧) ١٨/ ٢٥٩ و لفظه: «من صلّى صلاة فريضة فله دعوة مستجابة، و من ختم القرآن فله دعوة

مستجابة». و سنده ضعيف، عبد الحميد بن سليمان: ضعيف، انظر التهذيب ١١٧/٦، و الكامل ٣١٩/٥، و الكاشف ١٣٤/٢، و المغنى ٣٦٩/١. و في الباب عن: ١- ابن مسعود: رواه أبو عبيد في الفضائل ص ١٠٨. و ابن الضريس في فضائل القرآن (٧٦) ص ٥١ موقوفا و هشيم: مدلس، و قد عنعنه. ٢- أنس بن مالك: ورد عنه من طريقين: أ- من طريق أبي عصمه، عن يزيد الرقاشي، عن أنس و فيه زيادة في آخره. رواه الخطيب في تاريخه ٣٩٠/٩، و البيهقي في الشعب ٣٧٤/٢، و ابن الجزري في النشر ٤٥٣/٢. و في سنده أبو عصمه نوح بن أبي مريم: كذاب انظر التهذيب ٤٨٦-٤٨٩، و يزيد: ضعيف. ب- يحيى السمسار، عن مسعر، عن قتادة، عن أنس: رواه أبو نعيم في الحلية ٢٦٠/٧ و البيهقي في الشعب ٣٧٤/٢. و ابن الجزري في النشر ٤٥٢-٤٥٣. و يحيى السمسار: قال ابن عدى: كان بيغداد يضع الحديث. انظر اللسان ٢٧٩-٢٨٠، و المجروحين ١٢٥-١٢٦. و أشار ابن حبان إلى قلب سنده فقال: إنما هو يزيد الرقاشي عن أنس، ليس من حديث قتادة و لا مسعر. انظر المجروحين ١٢٥/٣، و اللسان ٢٧٩/٦. ٣- جابر بن عبد الله: رواه أبو الفضل الرازي في فضائل القرآن برقم (٧٥) ص ١١٠، و الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ١١٢-١١٣). و ابن الجزري في النشر ٢/٤٥٢-٤٥٣. و في سنده: يحيى بن صالح الأيلي: قال العقيلي: روى عنه يحيى بن بكير منكر. انظر الضعفاء ٤٠٩/٤، و لسان الميزان ٢٦٢-٢٦٣. ابن عباس: رواه ابن عدى في الكامل ٣٨٧-٣٨٨. و البيهقي في الشعب ٣٧٣-٣٧٤. و ابن الجزري في النشر ٢/٤٥٣. ضمن حديث طويل و في سنده: حفص بن عمر: قال ابن عدى: حدث عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطاء، عن ابن عباس أحاديث بواطيل. انظر الكامل ٣٨٧-٣٨٨. (٢) رواه البيهقي في الشعب ٣٧٣/٢. و ابن الجزري في النشر ٢/٤٦١. و في سنده: ١- أبان بن أبي عياش: متروك. انظر التهذيب ٩٧/١-١٠١، و التقريب ٣١/١. - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٦٤ مسألة: يسن إذا فرغ من الختمه أن يشرع في أخرى عقب الختم: لحديث الترمذي و غيره: «أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل، الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما حل ارتحل» (١). و أخرج الدارمي بسند حسن: عن ابن عباس، عن أبي بن كعب: أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا قرأ: قل أعوذ برب الناس (١) افتتح من الحمد، ثم قرأ من البقرة إلى: و أولئك هم المفلحون، ثم دعا بدعاء الختمه، ثم قام (٢). مسألة: عن الإمام أحمد: أنه منع من تكرير سورة الإخلاص عند الختم: لكن عمل الناس على خلافه. قال بعضهم: و الحكمة فيه ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن (٣)، فيحصل بذلك ختمه. فإن قيل: فكان ينبغي أن تقرأ أربعا ليحصل له ختمتان! \_\_\_\_\_ ٢- الحسن لم يلق أبا هريرة. (١) رواه

الترمذي (٢٩٤٨)، و الطبراني في الكبير (١٢٧٨٣) ١٢/١٦٨، و الحاكم ١/٥٦٨-٥٦٩، و أبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (٨٠) ص ١١٥، و ابن نصر المروزي في قيام الليل ص ٢٤٠-٢٤١، و أبو نعيم في الحلية ١٧٤/٦، و البيهقي في الشعب ٥٦٥/٢ و ٣٢-٣٣، و ابن الجزري في النشر ٢/٤٤٤-٤٤٥-٤٤٦. و سنده ضعيف، فيه: ١- صالح المري: ضعيف، انظر الكاشف ١٧/٢، و التقريب ١/٣٥٨. ٢- وقع في سنده خلاف، فقد اختلف على صالح فيه: أ- فرواه الحجاج بن المنهال و إسحاق بن عيسى، و مسلم بن إبراهيم و غيرهم. عن صالح، عن قتادة، عن زرارة، مرسلًا. رواه الترمذي (٢٩٤٨)، و الدارمي (٣٤٧٦) ٢/٥٦٠ و أبو الفضل الرازي في الفضائل (٧٩) ص ١١٤-١١٥. ب- و رواه زيد بن الحباب و الهيثم بن الربيع، عن صالح، عن قتادة، عن زرارة، عن ابن عباس. كما سبق تخريجه. و الصواب المرسل. قال الترمذي بعد أن ذكر المرسل: «و هذا عندي أصح في حديث نصر بن علي - عن الهيثم بن الربيع. و زيد: صدوق، قد يهم، انظر الكاشف ١/٢٦٥، و التقريب ١/٢٧٣. و الهيثم: ضعيف. انظر التقريب ٢/٣٢٧. (٢) رواه الدارمي و ابن الجزري في النشر ٢/٤٤٠-٤٤٤ و حسن إسناده، إلا أنه ذكر أن في سنده اختلافا فقال: «و إسناده حسن، إلا أن الحافظ أبا الشيخ الأصبهاني و أبا بكر الزينبي، خالف أبا طاهر بن أبي هاشم و غيره، فروياه، عن ابن سعوة، عن خاله وهب بن زمعة، عن أبيه زمعة، عن ابن كثير، و هو الصواب. و الله أعلم» ه. قلت: و زمعة: ضعيف. انظر التهذيب ٣/٣٣٨-٣٣٩، و الكاشف ١/٢٥٤، و المغنى ١/٢٤٠، و التقريب ١/٢٦٣. (٣) سيأتي تخريجه في باب فضائل القرآن. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٦٥ قلنا: المقصود أن يكون على يقين من حصول ختمه، إمّا التي قرأها و إمّا التي حصل ثوابها بتكرير السورة. انتهى. قلت: و حاصل ذلك يرجع إلى جبر ما لعله حصل في

القراءة من خلل. و كما قاس الحليمي «١» التكبير عند الختم على التكبير عند إكمال رمضان، فينبغي أن يقاس تكرير سورة الإخلاص على اتباع رمضان بست من شؤال. مسألة: يكره اتّخاذ القرآن معيشة يتكسب بها: وأخرج الآجري من حديث عمران بن الحصين مرفوعاً: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيأتي قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به» «٢». و روى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث: «من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه، لعن بكل حرف عشر لعنات» «٣». مسألة: يكره أن يقول: نسيت آية كذا، بل أنسيتها: لحديث الصديقين في النهي عن ذلك «٤».

(١) انظر المنهاج ٢/ ٢٢٢ حيث قال:

«... فإن قراءة القرآن عبادة تنقسم إلى أبعاض معدودة متفرقة، فكانت كصيام الشهر، وقد أمر الله - عز وجل - الناس إذا أكملوا العدة أن يكبروا على ما هداهم. فالقياس على ذلك أن يكبر إذا أكمل عدة السور» ا.هـ. (٢) رواه الترمذي (٢٩١٧) ٥ / ١٧٩ - ١٨٠ ثم قال: «هذا حديث حسن، ليس إسناده بذاك» ا.هـ و أحمد في المسند ٤ / ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٩ - ٤٤٥. و ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٠٢) ٦ / ١٢٤. و الطبراني في الكبير (٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٤) ١٨ / ١٦٦ - ١٦٧. و الآجري في أخلاق حملة القرآن (٣٥ - ٣٦) ص ٥٢ - ٥٣. و البيهقي في الشعب ٢ / ٥٣٣ - ٥٣٤. من طريق خيثمة، عن الحسن، عن عمران. رواه الطبراني (٣٧٢) ١٨ / ١٦٧، و أبو الفضل الرازي من طريق الطبراني في فضائل القرآن برقم (٧٨) ص ١١٤ و عنده سقط ذكر: (الحسن). و سنده ضعيف، فيه: ١ - الحسن، عن عمران: مرسل. انظر جامع التحصيل ص ١٦٤. ٢ - خيثمة بن أبي خيثمة: لين الحديث. انظر تهذيب الكمال ٨ / ٣٦٩ - ٣٧٠، و تهذيب التهذيب ٣ / ١٧٨، و التقريب ١ / ٢٣٠، و الكاشف ٢ / ٢١٩، و سنن الترمذي ٥ / ١٧٩ - ١٨٠. - و في الباب عن محمد بن المنكدر مرسلًا: رواه ابن أبي شيبة في المصنف برقم (٣٠٠٤) ٦ / ١٢٥ و هو مرسل صحيح الإسناد. (٣) رواه البخاري في تاريخه. (٤) رواه البخاري (٥٠٣٢ - ٥٠٣٩)، و مسلم (٧٩٠)، و الترمذي (٢٩٤٢)، و النسائي ٢ / ١٥٤ - ١٥٥، و في عمل اليوم و الليلة (٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧)، و الدارمي (٣٣٤٧)، و ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٩٤)، و أحمد في المسند ١ / ٤١٧ - ٤٢٣ - ٤٢٩ - ٤٣٨ - ٤٤٩ - ٤٦٣، و الطيالسي (٢٤٢)، و عبد الرزاق (٥٩٦٧ - ٥٩٦٨ - ٥٩٦٩)، و ابن أبي عاصم في السنة (٤٢٢)، و ابن حبان (٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣)، و الحاكم في المستدرک ١ / ٥٥٣، و البيهقي في سننه ٢ / ٣٩٥، و البغوي في شرح السنة (١٢٢) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٦٦ مسألة: الأئمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت: و مذهبنا خلافه، لقوله تعالى: وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) [النجم: ٣٩].

### فصل في الاقتباس و ما جرى مجراه «١»:

فصل في الاقتباس و ما جرى مجراه «١»: الاقتباس: تضمين الشعر أو النثر بعض القرآن، لا على أنه منه. بآلاً يقال فيه: قال الله تعالى، و نحوه، فإن ذلك حينئذ لا يكون اقتباساً. و قد اشتهر عن المالكية تحريمه و تشديد النكير على فاعله. و أما أهل مذهبنا: فلم يتعرض له المتقدمون و لا أكثر المتأخرين، مع شيوع الاقتباس في أعصارهم و استعمال الشعراء له قديماً و حديثاً. و قد تعرّض له جماعة من المتأخرين؛ فسنل عنه الشيخ عز الدين عبد السلام فأجازه. و استدلل له بما ورد عنه صلى الله عليه و سلم من قوله في الصلاة و غيرها: وَجْهت وجهي «٢» إلى آخره و قوله: «اللهم فائق الإصباح و جاعل الليل سكناً و الشمس و القمر حسبانا، اقض عني الدين، و أغنى من الفقر» «٣». و في سياق كلام لأبي بكر: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ «٤». و في آخر حديث لابن عمر: «قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» «٥». انتهى. و هذا كله إنما يدل على جوازه في مقام المواعظ و الثناء و الدعاء، و في النثر، لا دلالة فيه على جوازه في الشعر، و بينهما فرق، فإن القاضي أبا بكر من المالكية صرح بأن تضمينه في الشعر مكروه و في النثر جائز.

(١) انظر البرهان ١ / ٤٨١ - ٤٨٣. (٢)

رواه مسلم (٧٧١)، و أبو داود (٧٤٤ - ٧٦٠ - ٧٦١)، و الترمذي (٢٦٦ - ٣٤٢١ - ٣٤٢٢)، و النسائي ٢ / ١٢٩ - ١٣٠، و ابن ماجه (٨٦٤)، و

الدارمى (١٢٣٨) / ١ / ٣٠٩، و أحمد / ١ / ٩٤ - ١٠٢ - ١٠٣، و عبد الرزاق (٢٥٦٧ - ٢٩٠٣)، و ابن خزيمة (٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤)، و الطيالسى (١٥٢)، و ابن الجارود (١٧٩)، و الدار قطنى / ١ / ٢٩٧ - ٢٩٨، و أبو عوانة / ١ / ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢، و الطحاوى فى المشكل / ١ / ٤٨٨، و ابن حبان (١٧٧١ - ١٧٧٢ - ١٧٧٣ - ١٧٧٤ - ١٩٠٣ - ١٩٧٧)، و البغوى (٥٧٢). (٣) رواه مالك فى الموطأ (٢٧) / ١ / ٢١٢ - ٢١٣ بلاغا. (٤) من كلمته حينما عهد لعمر - رضى الله عنه بالخلافة. انظر الكامل للمبرد بشرح المرصفى / ١ / ٦٢. (٥) رواه البخارى (١٦٣٩ - ١٦٤٠ - ١٦٩٣ - ١٧٠٨ - ١٧٢٩ - ١٨٠٦ - ١٨٠٧ - ١٨٠٨ - ١٨١٠ - ١٨١٢ - ١٨١٣ - ١٨١٣ - ٤١٨٣ - ٤١٨٤ - ٤١٨٥)، و مسلم (١٢٣٠)، و النسائى / ٥ / ٢٢٥ - ٢٢٦، و ابن ماجه (٢٩٤٧)، و ابن خزيمة (٢٧٤٣ - ٢٧٤٤)، و ابن حبان فى صحيحه (٣٩١٣). الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٦٧ و استعمله أيضا فى النثر القاضى عياض فى مواضع من خطبة الشفا «١». و قال الشرف إسماعيل بن المقرئ اليمنى صاحب «مختصر الروضة» فى شرح بديعته: ما كان منه فى الخطب و المواعظ و مدحه صلى الله عليه و سلم و صحبه و لو فى النظم فهو مقبول، و غيره مردود. و فى شرح بديعية ابن حجة: الاقتباس ثلاثة أقسام: مقبول. و مباح. و مردود. فالأول: ما كان فى الخطب و المواعظ و العهود. و الثانى: ما كان فى القول و الرسائل و القصص. و الثالث: على ضربين: أحدهما: ما نسب الله إلى نفسه، و نعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه، كما قيل عن أحد بنى مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكايه عماله: إن إلينا إياهم، ثم إن علينا حسابهم. و الآخر تضمين آية فى معنى هزل، و نعوذ بالله من ذلك، كقوله: أرخى إلى عشاقه طرفه (هيهات هيهات لما توعدون) و ردفه ينطق من خلفه (لمثل ذا فليعمل العاملون) قلت: و هذا التقسيم حسن جدا، و به أقول. و ذكر الشيخ تاج الدين بن السبكي فى طبقاته فى ترجمة الإمام أبى منصور عبد القاهر بن الطاهر التميمى البغدادى من كبار الشافعية و أجلائهم؛ أن من شعره قوله: يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترت ثم انتهت ثم ارعوى ثم اعترف بأبشر بقول الله فى آياته: (إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) و قال: استعمال مثل الأستاذ أبى منصور مثل هذا الاقتباس فى شعره له فائدة، فإنه جليل القدر، و الناس ينهون عن هذا، و ربما أدى بحث بعضهم إلى أنه يجوز. و قيل: إن ذلك إنما يفعل من الشعراء الذين هم فى كل واد يهيمون، و يثبون على الألفاظ وثبة من لا يبالي. و هذا الأستاذ أبو منصور من أئمة الدين، و قد فعل هذا و أسند عنه هذين البيتين الأستاذ أبو القاسم بن عساكر. قلت: ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله، و قد قدمنا أن ذلك خارج عنه. و أما أخوه الشيخ بهاء الدين، فقال فى «عروس الأفراح»: الورع اجتناب ذلك كله، و أن ينزه عن مثله كلام الله و رسوله. قلت: رأيت استعمال الاقتباس لأئمة أجداء، منهم الإمام أبو القاسم الرافعى، قال، و أنشده فى أماليه، و رواه عنه أئمة كبار:

(١) الشفا / ١ / ٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٦٨ الملك لله الذى عنت الوجوه له و ذلت عنده الأبواب متفرد بالملك و السلطان قد خسر الذين تجاذبوه و خابوا دعمهم و زعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غدا من الكذاب! و روى البيهقى فى شعب الإيمان عن شيخه أبى عبد الرحمن السلمى، قال: أنشدنا أحمد بن يزيد لنفسه: سل الله من فضله و اتقه فإن التقى خير ما تكتسب و من يتق الله يصنع له و يرزقه من حيث لا يحتسب و يقرب من الاقتباس شيان: أحدهما: قراءة القرآن يراد بها الكلام. قال النووى فى التبيان «١»: ذكر ابن أبى داود فى هذا اختلاف، فروى عن النخعي: أنه كان يكره أن يتأول القرآن لشيء يعرض من أمر الدنيا. و أخرج عن عمر بن الخطاب: أنه قرأ فى صلاة المغرب بمكة: وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ (١) وَ طُورِ سَيْنِينَ، ثم رفع صوته، فقال: وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣). و أخرج عن حكيم بن سعيد: أن رجلا من المحكمه أتى علينا و هو فى صلاة الصبح. فقال: لئن أشركت ليحبطن عملك [الزمر: ٦٥]. فأجابه فى الصلاة: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (٦٠) [الروم: ٦٠]. انتهى. و قال غيره: يكره ضرب الأمثال من القرآن، صرح به من أصحابنا العماد البيهقى تلميذ البغوى. كما نقله ابن الصلاح فى فوائده رحلته «٢». الثانى: التوجيه بالألفاظ القرآنية فى الشعر و غيره، و هو جائز بلا شك، و روينا عن الشريف تقى الدين الحسينى أنه لَمَّا نظم قوله: مجاز حقيقتها فاعبروا و لا تعمروها هونوها تهن و ما حسن بيت له زخرف تراه إذا زلزلت لم يكن! خشى أن يكون ارتكب حراما، لاستعماله هذه الألفاظ القرآنية فى الشعر، فجاء إلى شيخ الإسلام تقى الدين ابن دقيق العيد يسأله عن ذلك، فأنشده إياهما، فقال له: قل: (و ما حسن كهف)، فقال: يا سيدي أفدتني و أفيتيتني. خاتمة: قال

الزركشي في «البرهان» (٣): لا ————— يجوز تعدي أمثلة القرآن، و ————— لذلك أنكروا على  
 (١) التبيان ص ٦٩. (٢) البرهان ١ / ٤٨٣. (٣) البرهان ١ / ٤٨٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٦٩ الحريري (١) قوله: (فأدخلني بيتا أخرج من التابوت، وأوهي من بيت العنكبوت). و أي معنى أبلغ من معنى أكده الله من سته أوجه؛ حيث قال: وَإِنَّ أَوْهَنَ الْجَبُوتِ لَبَيْتُ الْعُنْكَبُوتِ [العنكبوت: ٤١]. فأدخل إنَّ و بنى أفعال التفضيل، و بناه من الوهن، و أضافه إلى الجمع، و عزف الجمع باللام، و أتى في خبر إنَّ باللام. لكن استشكل هذا بقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا [البقرة: ٢٦]. و قد ضرب النبي صلى الله عليه و سلم المثل بما دون البعوضة، فقال: «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة...» (٢). قلت: قد قال قوم في الآية: إنَّ معنى قوله: فَمَا فَوْقَهَا في الخسة، و عـبـر بعضهم عـن هـذا بقـوله: معنـاه: (فمـا دونها) فزال الإشـكال.  
 (١) في مقامته الخامسة عشرة من  
 المقامة الفريضة ١ / ٢٣٠ بشرح الشريشي. (٢) رواه الترمذي في كتاب الزهد، باب (١٣) ما جاء في هوان الدنيا على الله عز و جل، حديث رقم (٢٣٢٠) ٤ / ٥٦٠. و ابن ماجه في الزهد، (٤١١٠). و الطبراني في الكبير (٥٨٣٨ - ٥٨٤٠) ٦ / ١٥٧، و (٥٩٢١) ٦ / ١٧٨، و ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (١) ص ١٢ و ابن أبي حاتم في العلل ٢ / ١٠٩ - ١٣١. و الحاكم في المستدرک ٤ / ٣٠٦. و العقيلي في الضعفاء ٣ / ٤٦. و ابن عدى في الكامل ٥ / ٣١٩. و أبو نعيم في الحلية ٣ / ٢٥٣. و البغوي في شرح السنة (٤٠٢٧) ١٤ / ٢٢٨ - ٢٢٩ من طرق عن أبي حازم، عن سهل به، منهم من طوله، و منهم من اختصره. و في سنده: ١ - عبد الحميد بن سليمان: ضعيف انظر التقريب ١ / ٤٦٨، و التهذيب ٦ / ١١٦، و الكامل ٥ / ٣١٩، و الكاشف ٢ / ١٣٤، و المغني ١ / ٣٦٩. و تابعه زكريا بن منظور: ضعيف. انظر التقريب ١ / ٢٦١، و الكاشف ١ / ٢٥٢ - ٢٥٣، و المجروحين ١ / ٣١٤، و الكامل ٣ / ٢١١ - ٢١٣، و الضعفاء للعقيلي ٢ / ٨٤. و تابعه: زمعه بن صالح: ضعيف. انظر التقريب ١ / ٢٦٣، و التهذيب ٣ / ٣٣٨ - ٣٣٩، و المغني ١ / ٢٤٠، و الكاشف ١ / ٢٥٤. و تابعه عبد الله بن مصعب: ضعيف. انظر اللسان ٣ / ٣٦١ - ٣٦٢. ٢ - و أعله أبو حاتم فقال بعد أن ذكره من طريق زكريا بن منظور: «هذا خطأ، رواه يعقوب الاسكندراني، عن أبي حازم، عن عبيد الله بن بولا، عن رجل من المهاجرين، عن النبي - صلى الله عليه و سلم - و هذا أشبه. و زكريا لزم الطريق. قلت: ما حال زكريا هذا؟ قال: ليس بقوى» ا. ه. و لكن في الباب عن عدة من الصحابة انظر تخريجها في تخريجنا لسنن ابن ماجه (٤١١٠).  
 الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٧٠

## النوع السادس و الثلاثون في معرفة غريبه «١»

### إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم النوع السادس و الثلاثون في معرفة غريبه «١» أفردته بالتصنيف خلايق لا يحصون، منهم أبو عبيدة «٢»، و أبو عمر الزاهد، و ابن دريد. و من أشهرها كتاب العزيزي «٣»؛ فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحزره، هو و شيخه أبو بكر بن الأنباري. و من أحسنها المفردات للزاعب «٤». و لأبي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين «٥». قال ابن الصيلاح «٦»: و حيث رأيت في كتب التفسير: (قال أهل المعاني) فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن، كالزجاج، و الفراء، و الأخفش، و ابن الأنباري. انتهى. و ينبغي الاعتناء به، فقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعا: «أعربوا القرآن، و التمسوا غرائب» «٧». و أخرج مثله عن عمر «٨»، و ابن مسعود «٩»، و ابن مسعود «١٠» موقوفا.  
 (١) انظر البرهان ١ / ٢٩١ - ٢٩٦. (٢)

في كتابه «مجاز القرآن». (٣) و هو مطبوع. (٤) و هو مطبوع طبعه أتيقه بدار القلم دمشق. (٥) و هو مطبوع، و من طبعاته طبعه المكتب

الإسلامي، باسم «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب». و من هذه الكتب المطبوعة: عمدة الحفاظ للسمين الحلبي، و هو من أوسعها. (٦) انظر البرهان ١/ ٢٩١. (٧) رواه أبو يعلى (٦٥٦٠) ١١/ ٤٣٦، و ابن أبي شيبة (٢٩٩١٢) ٦/ ١١٦، و أبو عبيد في الفضائل ص ٣٤٨، و الحاكم في المستدرک ٢/ ٤٣٩، و الخطيب في تاريخ بغداد ٨/ ٧٦-٧٧، و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٢٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: عبد الله بن سعيد المقبري: متروك. انظر التقريب ١/ ٤١٩، و الكاشف ٢/ ٨٢. (٨) رواه سعيد بن منصور (٧٠) ٢/ ٢٧٠ و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٢٨، من طريق عبيد الله بن عبيد الكلاعي، عن عمر. و سنده ضعيف، فيه: عبيد الله الكلاعي: عن عمر: مرسل. انظر المراسيل ص ١١٧. و له طرق أخرى عن عمر موقوفا: - فقد رواه من طريق عمرو بن دينار، عن عمر: رواه ابن أبي شيبة (٢٩٩١٤) ٦/ ١١٦ و عمرو لم يدرك عمر بن الخطاب. - و رواه من طريق الحسن، عن عمر: رواه عبد الرزاق (٧٩٤٨)، و ابن أبي شيبة (٢٩٩٢٢)، و سعيد بن منصور (٨٩) ٢/ ٣١٤-٣١٥، و البيهقي في الشعب ٢/ ٥٤٧-٥٤٨، و ابن أبي داود في المصاحف ص ١٦٠ و أبو عبيد في الفضائل ص ٣٤٩-٣٥٠ و الحسن لم يدرك عمر. - و رواه من طريق واصل مولى أبي عيينة، عن عمر: أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٤٩. - و له طريق أخرى مرفوعا: رواه ابن عدى في الكامل ٧/ ٤١، و أبو الفضل الرازي في الفضائل (١١١) ص ١٤٣، و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٢٨، و الشجرى في الأمالي ١/ ١١٩. و سنده ضعيف جدا، فيه: ١- نوح الجامع: متهم بالكذب. كما سبق. ٢- علي بن زيد: ضعيف. ٣- سعيد بن المسيب لم يسمع من عمر. (٩) رواه سعيد بن منصور (٧١) ٢/ ٢٧٢، و ابن أبي شيبة (٢٩٩١٦) ٦/ ١١٦ و في سنده ليث بن أبي سليم: صدوق، اختلط جدا، فلم يتميز حديثه، فترك. انظر التقريب ٢/ ١٣٨، و الكاشف ٩/ ١٣، و التهذيب ٨/ ٤٦٥-٤٦٨، و المغني ٢/ ٥٣٦. و سيأتي مرفوعا قريبا. (١٠) رواه ابن أبي شيبة (٢٩٩١٣-٢٩٩١٧) ٦/ ١١٦، و الطبراني في الكبير (٨٦٨٤-٨٦٨٥) ٩/ ١٥٠، و في (٨٦٨٤) رفعه (؟). و أبو عبيد في الفضائل ص ٣٤٨. و أبو نعيم ٨/ ٣٠٩ ثم قال: «كذا حدثنا موقوفا و غيره يرفعه» هـ. و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٢٩ من طرق عن ابن مسعود. و سيأتي المرفوع. فقد رواه من طريق أبي الأحوص، عن ابن مسعود مرفوعا: الطبراني في الأوسط (٧٥٧٠) ٨/ ٢٨٢-٢٨٣. و سنده ضعيف جدا، فيه: نهشل بن سعيد: متروك، و كذب إسحاق بن راهويه. انظر التقريب ٢/ ٣٠٧، و انظر المغني ٢/ ٧٠٢، و الكاشف ٣/ ١٨٥، و التهذيب ١٠/ ٤٧٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٧١ و أخرج من حديث ابن عمر مرفوعا: «من قرأ القرآن فأعربه، كان له بكل حرف عشرون حسنة، و من قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات» (١) \_\_\_\_\_.

رواه ابن حبان في المجروحين ٣/ ١٦٠. و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٢٨، و أبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (١١٠) ص ١٤١-١٤٢. و أبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف ١/ ١٦. - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٧٢ المراد بإعرابه «١»: معرفه معاني ألفاظه، و ليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة؛ و هو ما يقابل اللحن؛ لأن القراءة مع فقدته ليست قراءة، و لا ثواب فيها. و على الخائض في ذلك التثبت و الرجوع إلى كتب أهل الفن، و عدم الخوض بالظن؛ فهذه الصحابة. و هم العرب العرباء، و أصحاب اللغة الفصحى، و من نزل القرآن عليهم و بلغتهم - توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها، فلم يقولوا فيها شيئا «٢». فأخرج أبو عبيد في الفضائل، عن إبراهيم التيمي: أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله: وَ فَكَيْهَةٌ وَ أَبَا (٣١) [عبس: ٣١] فقال: أي سماء تظلني، أو أي أرض تقلني، إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم «٣». و أخرج عن أنس: أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر: وَ فَكَيْهَةٌ وَ أَبَا (٣١). فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأئب؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا لهو الكلف يا عمر «٤».

أبو أحمد الحاكم: ليس حديثه بالقائم. قال ابن حبان: يروى عن عبد العزيز بن أبي رواد الأعاجيب، لا يجوز الاحتجاج به. و قال ابن حصين: كذاب خبيث. انظر لسان الميزان ٧/ ٦٨. (١) انظر التذكار ص ١٣٨-١٣٩. (٢) انظر مقدمة في أصول التفسير ص ٨٠-٨١ و ص ٨٤-٩٠. (٣) رواه ابن أبي شيبة (٣٠١٠٧)، و ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢/ ٥٢، و الطبري في تفسيره ١/ ٥٨، و القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ٢٢٧، و البيهقي في الشعب (٢٢٧٨) ٢/ ٤٢٤ من طرق عن أبي بكر- رضی الله عنه-: الأولى: العوام بن

حوشب، عن إبراهيم التيمى، عنه: عند ابن أبى شيبة، والقاسم بن سلام. وإبراهيم لم يسمع من أبى بكر، انظر جامع التحصيل ص ١٤١، و التهذيب ١/ ١٧٨، و الفتح ١٣/ ٢٨٥. الثانية: إبراهيم النخعى، عن أبى معمر، عن أبى بكر - رضى الله عنه - عند ابن عبد البر. و أبو معمر، عبد الله بن سخرية: عن أبى بكر: مرسل. كما فى تهذيب التهذيب ٥/ ٢٣١، و فتح البارى ١٣/ ٢٨٥ (الريان). الثالثة: عن على بن زيد، عن القاسم، عن أبى القاسم: عند البيهقى ٢/ ٤٢٤. و على: ضعيف. الرابعة: ميمون، و عامر، و ابن أبى مليكة، عن أبى بكر، قال ابن عبد البر فى الجامع ٢/ ٥٢: و رواية ابن أبى مليكة فى الشعب (٢٢٧٩) ٢/ ٤٢٤ مرسله. فيرتقى بهذه الطرق لدرجة الحسن لغيره، و الله تعالى أعلم. قال الحافظ فى الفتح ١٣/ ٢٨٥: «لكن أحدهما يقوى الآخر» ١. (٤) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٢٢٧، و الطبرى فى تفسيره ١٢/ ٤٥١ - ٤٥٣، و ابن أبى شيبة - الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٧٣ و أخرج من طريق مجاهد، عن ابن عباس قال: كنت لا أدرى ما فاطر السموات، حتى أتانى أعرابيان يختصمان فى بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، يقول: أنا ابتدأتها «١». و أخرج ابن جرير، عن سعيد بن جبير: أنه سئل عن قوله: وَ حَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا [مريم: ١٣]؟ فقال: سألت عنها ابن عباس، فلم يجب فيها شيئاً «٢». و أخرج من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: لا والله، ما أدرى ما وَ حَنَانًا «٣». و أخرج الفريابى: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، حَدَّثَنَا سَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَلَّ الْقُرْآنُ أَعْلَمَهُ إِلَّا أَرْبَعًا: غَسْلِينَ [الحاقة: ٣٦] وَ حَنَانًا [مريم: ١٣] وَ لَأَوَّاهَ [التوبة: ١١٤] وَ الرَّقِيمِ [الكهف: ٩] «٤». و أخرج ابن أبى حاتم عن، قتادة قال: قال ابن عباس: ما كنت أدرى ما قوله: رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ [الأعراف: ٨٩] حتى سمعت قول بنت ذى زين: (تعال أفاتحك) تقول: تعال أخاصمك «٥». و أخرج من طريق مجاهد، عن ابن عباس قال: ما أدرى ما الغسلين! و لكنى أظنه الزقوم «٦».

### فصل معرفة هذا الفن للمفسر ضرورية،

فصل معرفة هذا الفن للمفسر ضرورية، كما سيأتى فى شروط المفسر «٧». قال فى البرهان «٨»: و يحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة: أسماء و أفعالا - (٣٠١٥) و البيهقى فى شعب الإيمان ٢/ ٤٢٤ من طرق عن حميد، عن أنس، و سنده صحيح. و أصله فى صحيح البخارى (٧٢٩٣)، و انظر شرحه، و بيان طرقه فى فتح البارى ١٣/ ٢٨٥. (١) فضائل القرآن ص ٣٤٥، و رواه الطبرى فى تفسيره ٥/ ١٥٨. و فى سنده إبراهيم بن مهاجر: ضعيف. انظر التهذيب ١/ ١٦٧ - ١٦٨، و التقريب ١/ ٤٤. (٢) فى تفسيره ٨/ ٣١٦ لكن من طريق عطاء، عن ابن عباس، و عكرمة عن ابن عباس. (٣) ٨/ ٣١٦، و انظر الدر المنثور ٤/ ٢٦١. (٤) رواه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٩٧، و انظر الدر المنثور ٤/ ٢١٢ و فى سنده سماك بن حرب: صدوق، و روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، و قد تغير بأخرة، فكان ربما يلحق. التقريب ١/ ٣٣٢، و الكاشف ١/ ٣٢٢، تهذيب ٤/ ٢٣٢ - ٢٣٤. (٥) رواه ابن جرير فى تفسير ٦/ ٤ - ٥، و ابن أبى شيبة (٢٩٩٨٤)، و البيهقى فى الأسماء و الصفات، و عبد ابن حميد، و ابن أبى حاتم، و ابن الأنبارى فى الوقف و الابتداء، كما فى الدر المنثور ٣/ ١٠٣. و سنده صحيح. (٦) عزاه فى الدر المنثور ٦/ ٢٦٣ لابن أبى حاتم، و أبى القاسم الزجاجى فى أماليه. (٧) و قد أفردته، و حققته، و طبع فى دار ابن حزم - بيروت. (٨) البرهان ١/ ٢٩١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٧٤ و حروفا؛ فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها، فيؤخذ ذلك من كتبهم، و أميا الأسماء و الأفعال فتؤخذ من كتب علم اللغة، و أكبرها كتاب ابن السيد. و منها: التهذيب للأزهري، و المحكم لابن سيده، و الجامع للقرزاذ، و الصيحاء للجوهري، و البارع للفارابى، و مجمع البحرين للساغاني. و من الموضوعات فى الأفعال كتاب ابن القوطية، و ابن طريف، و السرقسطى. و من أجمعها كتاب ابن القطاع. قلت: و أولى ما يرجع إليه فى ذلك ما ثبت عن ابن عباس و أصحابه الآخذين عنه؛ فإنه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن، بالأسانيد الثابتة الصحيحة. و ها أنا أسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس، من طريق ابن أبى طلحة خاصة؛ فإنها من أصح الطرق عنه، و عليها اعتمد البخارى فى صحيحه، مرتبا على السور. قال ابن أبى حاتم: حَدَّثَنَا أَبُو: و قال ابن جرير: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى: قالوا: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ: حَدَّثَنِي معاوية بن صالح، عن علي بن أبى

طلحة، عن ابن عباس «١»، في قوله تعالى: يُؤْمِنُونَ [البقرة: ٣] قال: يصدّقون. يَغْمَهُونَ [البقرة: ١٥] يتمادون. مُطَهَّرَةٌ [البقرة: ٢٥] من القدر و الأذى. الخَاشِعِينَ [البقرة: ٤٥] المصدقين بما أنزل الله. وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ [البقرة: ٤٩] نعمه. وَ قَوْمِهَا [البقرة: ٦١] الحنطة. إِلَّا أَمَانِي [البقرة: ٧٨] أحاديث. قُلُوبُنَا غُلْفٌ [البقرة: ٨٨] في غطاء. مَا نَسِيحٌ [البقرة: ١٠٦] نبذل. أَوْ نُنسِئُهَا [البقرة: ١٠٦] نتركها فلا نبذلها. مَثَابَهُ [البقرة: ١٢٥] يثوبون إليه، ثم يرجعون. حَنِيفًا [البقرة: ١٣٥] حاجا. شَطْرَهُ [البقرة: ١٤٤] نحوه. فَلَا جُنَاحَ [البقرة: ١٥٨] فلا حرج. خُطُوتِ الشَّيْطَانِ [البقرة: ٢٠٨] عمله. أَهْلًا بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ [البقرة: ١٧٣] ذبح للطواغيت. وَ ابْنِ السَّبِيلِ [البقرة: ١٧٧] الضيف الذي ينزل بالمسلمين. إِنْ تَرَكَ خَيْرًا [البقرة: ١٨٠] مالا. جَنَفًا [البقرة: ١٨٢] إثما. حُدُودَ اللَّهِ [البقرة: ٢٢٩] طاعه الله. لَا تَكُونُ فِتْنَةً [البقرة: ١٩٣] شرك. فَعَنْ فَرَضٍ [البقرة: ١٩٧] أحرم. قُلِ الْعَفْوَ [البقرة: ٢١٩] ما لا يتبين في أموالكم. لِمَا عُنْتِكُمْ [البقرة: ٢٢٠] لأخرجكم و ضيق عليكم. مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا [البقرة: ٢٣٦] المس: الجماع، و الفريضة: الصداق. فِيهِ سَكِينَةٌ (١) رواه ابن أبي حاتم ٥٨ / ١، و

الطبري في تفسيره ١٣٦ / ١ متفرقا في مواضعه، و احتج البخاري بروايه على بن أبي طلحة، عن ابن عباس، حيث أوردتها في مواطن من صحيحه في كتاب التفسير. انظر التهذيب ٧ / ٣٤٠، و الدر المنثور ١ / ٣١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٧٥ [البقرة: ٢٤٨] رحمة. سِنَّةٌ [البقرة: ٢٥٥] نعاس. وَ لَا يُؤْدُهُ [البقرة: ٢٥٥] يثقل عليه. كَمَثَلِ صِفْوَانٍ [البقرة: ٢٦٤] حجر صلد ليس عليه شيء. مُتَوَفِّيكَ [آل عمران: ٥٥]. مميتهك رِيثُونَ [آل عمران: ١٤٦] جموع. حُوبًا كَبِيرًا [النساء: ٢] إثما عظيما. نِخْلَةً [النساء: ٤] مهرا. وَ ابْتَلُوا الَّتِي آمَى [النساء: ٦] اختبروا. آنَسْتُمْ [النساء: ٦] عرفتم. رُشْدًا [النساء: ٦] صلاحا. كَلَالَةً [النساء: ١٢] من لم يترك والدا و لا ولدا. وَ لَا تَعْضُلُوهُنَّ [النساء: ١٩] تقهروهن. وَ الْمُحْصِنَاتُ [النساء: ٢٤] كل ذات زوج. طَوْلًا [النساء: ٢٥] سعة. مُحْصِنَاتٍ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ [النساء: ٢٥] عفائف غير زوان في السر و العلانية. وَ لَا مُتَّخِذَاتِ أَحْدَانٍ [النساء: ٢٥] أخلاء. فَإِذَا أُحْصِنَ [النساء: ٢٥] تزوجن. الْعَنَتِ [النساء: ٢٥] الزنا. مَوَالِي [النساء: ٣٣] عصبه. قَوَامُونَ [النساء: ٣٤] أمراء. قَانِتَاتٌ [النساء: ٣٤] مطيعات. وَ الْجَارِ ذِي الْقُرْبَى [النساء: ٣٦] الذي بينك و بينه قرابة. وَ الْجَارِ الْجُنْبِ [النساء: ٣٦] الذي ليس بينك و بينه قرابة. وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنبِ [النساء: ٣٦] الرفيق. فِتْنَةً [النساء: ٤٩] الذي في الشق الذي في بطن النواة. بِالْجَبْتِ [النساء: ٥١] الشراك. نَقِيرًا [النساء: ٥٣] النقطة التي في ظهر النواة. وَ أُولَى الْأُمْرِ [النساء: ٥٩] أهل الفقه و الدين. ثَبَاتٍ [النساء: ٧١] عسبا سربا متفرقين. مُقِيمَةً [النساء: ٨٥] حفيظا. أَرْكَسَهُمْ [النساء: ٨٨] أوقعهم. حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ [النساء: ٩٠] ضاقت. أُولَى الضَّرَرِ [النساء: ٩٥] العذر. مُرَاعِمًا [النساء: ١٠٠] التحول من الأرض إلى الأرض. وَ سِعَةً [النساء: ١٠٠] الرزق. مَوْفُوتًا [النساء: ١٠٣] مفروضا. تَأْلَمُونَ [النساء: ١٠٤] توجعون. خَلَقَ اللَّهُ [النساء: ١١٩] دين الله. تُشُوزًا [النساء: ١٢٨] بغضا. كَالْمَعْلَقَةِ [النساء: ١٢٩] لا هي أيم و لا هي ذات زوج. وَ إِنْ تَلَّوْا [النساء: ١٣٥] ألسنتكم بالشهادة أو تعرضوا عنها. وَ قَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا [النساء: ١٥٦] يعنى رموها بالزنا. أَوْفُوا بِالْعُقُودِ [المائدة: ١] ما أحل و ما حرّم و ما فرض و ما حدّ في القرآن كله. يَجْرِمُكُمْ [المائدة: ٢] يحملنكم. شَتَانُ [المائدة: ٢] عداوة. عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى [المائدة: ٢] البر ما أمرت به و التقوى ما نهيت عنه. وَ الْمُنْحَنِقَةَ [المائدة: ٣] التي تخنق فتموت. وَ الْمُؤَفَّفَةَ [المائدة: ٣] التي تضرب بالخشب فتموت. وَ الْمُتَرَدِّيَةَ [المائدة: ٣] التي تتردى من الجبل. وَ النَّطِيجَةَ [المائدة: ٣] الشاة التي تنطح الشاة. وَ مَا أَكَلَ السَّبُعُ [المائدة: ٣] ما أخذ. إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ [المائدة: ٣] ذبحتم و به روح. بِالْأَزْلَامِ [المائدة: ٣] القداح. غَيْرِ مُتَجَانِفٍ [المائدة: ٣] متعد لإثم. مِنَ الْجَوَارِحِ [المائدة: ٤] الكلاب و الفهود و الصقور و أشباهها. مُكَلِّينَ [المائدة: ٤] ضواري. وَ طَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ [المائدة: ٥] الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٧٦ ذبائحهم. فَافْزُقْ [المائدة: ٢٥] فافصل. وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ [المائدة: ٤١] ضالته. وَ مَهْمِنًا عَلَيْهِ [المائدة: ٤٨] أمينا؛ القرآن أمين على كل كتاب قبله. شَرَعَهُ وَ مِنْهَا جَاءَ [المائدة: ٤٨] سيلا و سنه. أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [المائدة: ٥٤] رحماء. مَغْلُوبَةً [المائدة: ٦٤] يعنون: بخيل أمسك ما عنده، تعالى الله عن ذلك. بَحِيرَةً [المائدة: ١٠٣] هي الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن نظروا إلى الخامس، فإن كان ذكرا ذبحوه فأكله الرجال دون النساء، و إن كانت أنثى جدعوا أذنيها. و أما السائبة فكانوا يسيبون من أنعامهم لآلهتهم لا يركبون لها ظهرا، و لا يحلبون لها لبنا، و لا يجزّون لها وبرا، و لا يحملون عليها شيئا. و أما

الوصيلة فالشاة إذا نتجت سبعة أبطن، نظروا السابح، فإن كان ذكرا أو أنثى و هو ميت اشترك فيه الرجال و النساء، و إن كانت أنثى و ذكرا في بطن استحويها و قالوا: وصلته أخته، فحزمته علينا. و أميا الحام فالفحل من الإبل إذا ولد لولده قالوا: حمى هذا ظهره، فلا يحملون عليه شيئا، و لا يجوزون له وبرا، و لا يمنعونه من حمى رعى، و لا من حوض يشرب منه، و إن كان الحوض لغير صاحبه. و تدراراً [الأنعام: ٦] يتبع بعضها بعضا. و يتأوون [الأنعام: ٢٦] يتباعدون. فلما نسوا [الأنعام: ٤٤] تركوا. مثلسون [الأنعام: ٤٤] آيسون. يصدفون [الأنعام: ٤٦] يعدلون. يدعون [الأنعام: ٥٢] يعبدون. جرحتم [الأنعام: ٦٠] كسبتم من الإثم. يفرطون [الأنعام: ٦١] يضيعون. شيعا [الأنعام: ٦٥] أهواء مختلفة. لكل نيا مشتقر [الأنعام: ٦٧] حقيقة. أن تبسل [الأنعام: ٧٠] تفضح. باسطوا أيديهم [الأنعام: ٩٣] البسط: الضرب. فالق الأصباح [الأنعام: ٩٦] ضوء الشمس بالنهار و ضوء القمر بالليل. حسانا [الأنعام: ٩٦] عدد الأيام و الشهور و السنين. فتوان دانية [الأنعام: ٩٩] قصار النخل اللاصقة عروقتها بالأرض. و حرقوا له [الأنعام: ١٠٠] تحرقوا. قبلما [الأنعام: ١١١] معاينة. ميتا فأحييناه [الأنعام: ١٢٢] ضالا فهديناه. على مكاتبتكم [الأنعام: ١٣٥] ناحيتكم. و حرت حجرتكم [الأنعام: ١٣٨] حرام. حمولة [الأنعام: ١٤٢] الإبل و الخيل و البغال و الحمير، و كل شيء يحمل عليه. و فرشا [الأنعام: ١٤٢] الغنم. مسفوحا [الأنعام: ١٤٥] مهراقا. ما حملت ظهورهما [الأنعام: ١٤٦] ما علق بها من الشحم. الحوايا [الأنعام: ١٤٦] المبعر. من إملاق [الأنعام: ١٥١] الفقر. عرن دراسيتهم [الأنعام: ١٥٦] تلاوتهم. و صدف عنها [الأنعام: ١٥٧] أعرض. مذوما [الأعراف: ١٨] ملوما. و ريشا [الأعراف: ٢٦] مالا. حيثما [الأعراف: ٥٤] سريعا. رجس [الأعراف: ٧١] سخط. بكل صراط [الأعراف: ٨٦] الطريق. ربنا أفتيح [الأعراف: ٨٩] اقض. آسى [الأعراف: ٩٣] أحزن. حتى عفو الإتيان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٧٧ [الأعراف: ٩٥] كثروا. و يدرك و آلتهيك [الأعراف: ١٢٧] يترك عبادتك. الطوفان [الأعراف: ١٣٣] المطر. متبر [الأعراف: ١٣٩] خسران. أسفا [الأعراف: ١٥٠] الحزين. إن هي إلا فتنتك [الأعراف: ١٥٥] إن هو إلا عذابك. و عزروه [الأعراف: ١٥٧] حموه و وقروه. ذرنا [الأعراف: ١٧٩] خلقنا. فانبجست [الأعراف: ١٦٠] انفجرت. و إذ نتقنا الجبل [الأعراف: ١٧١] رفعناه. كأنك حفي عنها [الأعراف: ١٨٧] لطيف بها. (الطائف) اللمة. لو لا اجبتيتها [الأعراف: ٢٠٣] لو لا أحدثها، لو لا تلقيتها فأنشأتها. كل بنان [الأنفال: ١٢] الأطراف. جاءكم الفتح [الأنفال: ١٩] المدد. فزقانا [الأنفال: ٢٩] مخرجا. ليثبتوك [الأنفال: ٣٠] ليوثقوك. يوم الفرقان [الأنفال: ٤١] يوم بدر، فرق الله فيه بين الحق و الباطل. فشرذ بهم من خلفهم [الأنفال: ٥٧] نكل بهم من بعدهم. من ولايتهم [الأنفال: ٧٢] ميراثهم. يضاهاون [التوبة: ٣٠] يشبهون. كافة [التوبة: ٣٦] جميعا. ليواطوا [التوبة: ٣٧] يشبهوا. و لا تفتني [التوبة: ٤٩] و لا تخرجنى. إحدى الحسنيين [التوبة: ٥٢] فتح أو شهادة. أو مغارات [التوبة: ٥٧] الغيران في الجبل. مدخلا [التوبة: ٥٧] السرب. هو أذن [التوبة: ٦١] يسمع من كل أحد. و اغلظ عليهم [التوبة: ٧٣] أذهب الرفق عنهم. و صيلاوات الرسول [التوبة: ٩٩] استغفاره. سکن لهم [التوبة: ١٠٣] رحمة. ريبه في قلوبهم [التوبة: ١١٠] شك. إلا أن تقطع قلوبهم [التوبة: ١١٠] يعنى: الموت. لأواة [التوبة: ١١٤] الأواة: المؤمن التواب. منهم طائفة [التوبة: ١٢٢] عصبه. أن لهم قدم صدق [يونس: ٢] سبق لهم السعادة في الذكر الأول. و لا أدراكم [يونس: ١٦] أعلمكم. و تزهقهم [يونس: ٢٧] تغشاهم. من عاصم [يونس: ٢٧] مانع. إذ تفيضون [يونس: ٦١] تفعلون. و ما يعزب [يونس: ٦١] يغيب. يثنون [هود: ٥] يكونون. حين يشتمعون ثيابهم [هود: ٥] يغطون رءوسهم. لا جرم [هود: ٢٢] بلى. و أخبوا [هود: ٢٣] خافوا. و فار التور [هود: ٤٠] نبع. ألقى [هود: ٤٤] اسكنى. كأن لم يغنوا [هود: ٦٨] يعيشوا. حينئذ [هود: ٦٩] نضيج. سىء بهم [هود: ٧٧] ساء ظنا بقومه. و ضاق بهم ذرعا [هود: ٧٧] بأصيافه. عصب [هود: ٧٧] شديد. يهزعون إليه [هود: ٧٨] يسرعون. يقطع [هود: ٨١] سواد. مسومة [هود: ٨٣] معلمة. على مكاتبتكم [هود: ٩٣] ناحيتكم. إن أخذته أليم [هود: ١٠٢] موجع. زفير [هود: ١٠٦] صوت شديد. و شهيق [هود: ١٠٦] صوت ضعيف. غير مجذوذ [هود: ١٠٨] غير منقطع. و لا تركنوا [هود: ١١٣] تذهبوا. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٧٨ شغفها [يوسف: ٣٠] غلبها. متكا [يوسف: ٣١] مجلسا. أكبره [يوسف: ٣١] أعظمه. فاستعصم [يوسف: ٣٢] امتنع. بعيد أمه [يوسف: ٤٥] حين. مما تحصن [يوسف: ٤٨] تخزنون. يعصرون [يوسف: ٤٩] الأعناب و الدهن. حصص [يوسف: ٥١] تبين. زعيم [يوسف: ٧٢] كفيل. لفي ضلالك القديم [يوسف: ٩٥] خطئك. صنوان [الرعد: ٤] مجتمع. و لكل قوم هاد

[الرعد: ٧]. مُعَقَّبَاتُ [الرعد: ١١] الملائكة يحفظونه من أمر الله ياذنه. بِقَدَرِهَا [الرعد: ١٧] على قدر طاقتها. وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ [الرعد: ٢٥] سوء العاقبة. طُوبَى لَهُمْ [الرعد: ٢٩] فرح وقرة عين. أَلَمْ يَلْمِ يَئِيسَ [الرعد: ٣١] يعلم. مُهْطِعِينَ [إبراهيم: ٤٣] ناظرين. فِي الْأَضْيَادِ [إبراهيم: ٤٩] في وثاق. مَن قَطْرَانِ [إبراهيم: ٥٠] النحاس المذاب. رَبِّمَا يَوُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا [الحجر: ٢] يتمنى. مُشْرِئِينَ [الحجر: ٢] موحدين. فِي شَيْخِ الْأُولَى [الحجر: ١٠] أمم. مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَرُورٍ [الحجر: ١٩] معلوم. مِنْ حَمِيمٍ مُسْتُونٍ [الحجر: ٢٦] طين رطب. أَعْوَيْنِي [الحجر: ٣٩] أضللتني. فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ [الحجر: ٩٤] فأمضه. بِالرُّوحِ [النحل: ٢] بالوحى. فِيهَا دَفءٌ [النحل: ٥] الثياب. وَ مِنْهَا جَائِرٌ [النحل: ٩] الأهواء المختلفة. تُسِيمُونَ [النحل: ١٠] ترعون. مَوَازِرَ [النحل: ١٤] جوارى. تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ [النحل: ٢٧] تخالفون. يَتَفَيَّؤُوا [النحل: ٤٨] يتميل. وَ حَصَدَهُ [النحل: ٧٢] الأصهار. عَنِ الْفَحْشَاءِ [النحل: ٩٠] الزنا. يَعْظُمُكُمْ [النحل: ٩٠] يوصيكم. هِيَ أَرْبَى [النحل: ٩٢] أكثر. وَ قَصَبْنَا [الإسراء: ٤] أعلمنا. فَجَاسُوا [الإسراء: ٥] فمشوا. حَصِيرًا [الإسراء: ٨] سجنا. فَصَلْنَا [الإسراء: ١٢] بيناه. أَمْرًا مُتْرَفِيهَا [الإسراء: ١٦] سلطنا شرارها. فَدَمَّرْنَا [الإسراء: ١٦] أهلكتناها. وَ قَضَى رَبُّكَ [الإسراء: ٢٣] أمر. وَ لَا تَقْفُ [الإسراء: ٣٦] ولا تقل. وَ رُفَاتًا [الإسراء: ٤٩] غبارا. فَسَيُغْضُونَ [الإسراء: ٥١] يهزون. بِحَمِيدِهِ [الإسراء: ٤٤] بأمره. لَأَخْتَبِكُنَّ [الإسراء: ٦٢] لأستولين. يُزْجَى [الإسراء: ٦٦] يجرى. قَاصِفًا [الإسراء: ٦٩] عاصفا. تَبِيعًا [الإسراء: ٦٩] نظيرا. زُهوقًا [الإسراء: ٨١] ذاهبا. يُؤَسَّا [الإسراء: ٨٣] قنوطا. شَاكِلَتِهِ [الإسراء: ٨٤] ناحيته. كَسِفًا [الإسراء: ٩٢] قطعاً. مَثْبُورًا [الإسراء: ١٠٢] ملعونا. فَرَقْنَا [الإسراء: ١٠٦] فصلنا. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٧٩ عَوْجًا [الكهف: ١] ملتبسا. قَيْمًا [الكهف: ٢] عدلا. وَ الرِّقِيمِ [الكهف: ٩] الكتاب. تَتَرَاوَرُ [الكهف: ١٧] تميل. تَقْرَضُهُمْ [الكهف: ١٧] تذرهم. بِالْوَصِيدِ [الكهف: ١٨] بالفناء. وَ لَا تَعِدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ [الكهف: ٢٨] لا تتعداهم إلى غيرهم. كَأَلْمَهْلٍ [الكهف: ٢٩] عكر الزيت. وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ [الكهف: ٤٦] ذكر الله. مَوْبِقًا [الكهف: ٥٢] مهلكا. مَوْثَلًا [الكهف: ٥٨] ملجا. حُجْبًا [الكهف: ٦٠] دهرًا. مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا [الكهف: ٨٤] علما. فِي عَيْنِ حَمِيئَةٍ [الكهف: ٨٦] حارّة. زُبُرِ الْحَدِيدِ [الكهف: ٩٦] قطع الحديد. بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ [الكهف: ٩٦] الجبلين. سَوِيًّا [مريم: ١٠] من غير خرس. وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا [مريم: ١٣] رحمة من عندنا. سَرِيًّا [مريم: ٢٤] هو عيسى. جَبَّارًا شَقِيًّا [مريم: ٣٢] عصيا. وَ أَهْجُرْنِي [مريم: ٤٦] اجتنبني. بِي حَفِيًّا [مريم: ٤٧] لطيفا. لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا [مريم: ٥٠] الثناء الحسن. عَيًّْا [مريم: ٥٩] خسرانا. لَعُوقًا [مريم: ٦٢] باطلا. أَثَانًا [مريم: ٧٤] مالا. ضِدًّا [مريم: ٨٢] أعوانا. تَوَزَّهُمْ أَزًّا [مريم: ٨٣] تغويهم إغواء. نَعِيدُ لَهُمْ عَذَابًا [مريم: ٨٤] أنفاسهم التي يتنفسون في الدنيا. وَرَدًّا [مريم: ٨٦] عطاشا. عَهْدًا [مريم: ٨٧] شهادة أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. إِذَا [مريم: ٨٩] عظيما. هَذَا [مريم: ٩٠] هدمًا. رِكْزًا [مريم: ٩٨] صوتا. بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ، وَ اسْمُهُ طُوى [طه: ١٢]. أَكَادُ أَخْفِيهَا [طه: ١٥] لا أظهر عليها أحدا غيرى. سَتِيرَتَهَا [طه: ٢١] حالتها. وَ فَتَنَّاكَ فَتُونًا [طه: ٤٠] اختبرناك اختبارا. وَ لَا تَبْطَأْ [طه: ٤٢] لا تعطى كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ [طه: ٥٠] خلق لكل شىء روحه، ثم هداه لمنكحه و مطعمه و مشربه و مسكنه. لا يَضِلُّ [طه: ٥٢] لا يخطئ. تَارَةً [طه: ٥٥] مرّة. فَيُسْحِكُكُمْ [طه: ٦١] فيهلككم. وَ السَّلْوَى [طه: ٨٠] طائر شبيه بالسمانى. وَ لَا تَطْعَمُوا [طه: ٨١] تظلموا. فَقَدْ هَوَى [طه: ٨١] شقى. بِمَلِكِنَا [طه: ٨٧] بأمرنا. ظَلَّتْ عَلَيْهِ [طه: ٩٧] أقمت. لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ [طه: ٩٧] لنذريه في البحر. وَ سَاءَ [طه: ١٠١] بس. يَتَخَفَتُونَ [طه: ١٠٣] يتساررون. قَاعًا [طه: ١٠٦] مستويا. صَفْصَفًا [طه: ١٠٦] لا. نَبَاتٍ فِيهِ. عِوَجًا [طه: ١٠٧] واديا. أَمْتًا [طه: ١٠٧] رابية. وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ [طه: ١٠٨] سكتت. هَمْسًا [طه: ١٠٨] الصوت الخفى. وَ عَنَّتِ الْوُجُوهُ [طه: ١١١] ذلت. فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا [طه: ١١٢] أن يظلم فيزداد في سيئاته. فَلِكِ [الأنبياء: ٣٣] دوران. يُسَبِّحُونَ [الأنبياء: ٣٣] يجرون. نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا [الأنبياء: ٤٤] تنقص أهلها و بركتها. جُذَادًا [الأنبياء: ٥٨] حطاما. فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ [الأنبياء: ٨٧] أن لن يأخذه العذاب الذى أصابه. مِنْ كُلِّ حَدَبٍ [الأنبياء: ٩٦] شرف. يَنْسِلُونَ [الأنبياء: ٩٦] يقبلون. حَصَبُ جَهَنَّمَ [الأنبياء: ٩٨] شجر. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٨٠ كَطَى السَّجَلِ لِلْكَتُبِ [الأنبياء: ١٠٤] كطى الصحيفة على الكتاب. بَهِيحٍ [الحج: ٥] حسن. ثَانِي عِطْفِهِ [الحج: ٩] مستكبرا فى نفسه. وَ هُدُوا [الحج: ٢٤] ألهموا. تَفْتَهُمُ [الحج: ٢٩] وضع إحرامهم من حلق الرأس و لبس الثياب و قص الأظفار و نحو ذلك. مَنَّيْكَ [الحج: ٣٤] عيدا. الْفَاتِحِ [الحج: ٣٦] المتعفف. وَ الْمُعَيَّرِ [الحج: ٣٦] السائل. إِذَا تَمَنَّى [الحج: ٥٢] حدث. فِي أُمِّيَّتِهِ [الحج: ٥٢] حديثه. يَسْطُونَ [الحج: ٧٢] يبطشون.

خَاشِعُونَ [المؤمنون: ٢] خائفون ساكنون. تَثَبَّتْ بِالذُّهْنِ [المؤمنون: ٢٠] هو الزيت. هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ [المؤمنون: ٣٦] بعيد بعيد. تَتَرَا [المؤمنون: ٤٤] يتبع بعضها بعضا. وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ [المؤمنون: ٣٦] خائفين. يَجْأُرُونَ [المؤمنون: ٦٤] يستغيثون. تَنْكِبُونَ [المؤمنون: ٦٦] تدبرون. سَامِرًا تَهْجُرُونَ [المؤمنون: ٦٧] تسمرون حول البيت و تقولون هجرا. عَنِ الصَّرَاطِ لَنَا كِبُونَ [المؤمنون: ٧٤] عن الحق عادلون. تُسْحَرُونَ [المؤمنون: ٨٩] تكذبون. كَالْحُونَ [المؤمنون: ١٠٤] عابسون. يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ [النور: ٤] الحرائر. مَا زَكَى مِنْكُمْ [النور: ٢١] ما اهدى. وَلَا يَأْتَلِ [النور: ٢٢] لا يقسم. دِيْنَهُمْ [النور: ٢٥] حسابهم. تَشْتَأْنِسُوا [النور: ٢٧] تستأذنوا. وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ [النور: ٣١] لا تبدى خلايلها و معصديها و نحرها و شعرها إلا لزوجها. غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَابِ [النور: ٣١] المغفل الذى لا يشتهى النساء. إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا [النور: ٣٣] إِنْ عَلِمْتُمْ لَهُمْ حَيْلَةً. وَ آتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ [النور: ٣٣] ضَعُوا عَنْهُمْ مِنْ مَكَاتِبِهِمْ. فَتَيَاتِكُمْ [النور: ٣٣] إِمَائِكُمْ. الْبَغَاءِ [النور: ٣٣] الزنا. نُورُ السَّمَاوَاتِ [النور: ٣٥] هادى أهل السموات. مَثَلُ نُورِهِ [النور: ٣٥] هده فى قلب المؤمن. كَمِشْكَاهِ [النور: ٣٥] موضع الفتيلة. فِى بُيُوتِ [النور: ٣٦] المساجد. أَنْ تُزْفَعَ [النور: ٣٦] تكرم. وَ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ [النور: ٣٦] يتلى فيها كتابه. يُسَبِّحُ [النور: ٣٦] يصلى. بِالْعُدُوِّ [النور: ٣٦] صلاة الغداة. وَ الْأَصَالِ [النور: ٣٦] صلاة العصر. بِقِيَعِهِ [النور: ٣٩] أرض مستوية. تَحِيَّةُ [النور: ٤١] السلام. ثُبُورًا [الفرقان: ١٣] ويلا. بُورًا [الفرقان: ١٨] هلكى. هَبَاءً مُنْتَوِرًا [الفرقان: ٢٣] الماء المهباق. سَاكِئًا [الفرقان: ٤٥] دائما. قَبْضًا يَسِيرًا [الفرقان: ٤٦] سريعا. جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ خِلْفَةً [الفرقان: ٤٦] من فاته شىء من الليل أن يعمله أدركه بالنهار، أو: من النهار أدركه بالليل. وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ [الفرقان: ٤٦] هُونًا [الفرقان: ٤٦] بالطاعة و العفاه و التواضع. لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ [الفرقان: ٧٧] إيمانكم. كَالطَّوْدِ [الشعراء: ٦٣] كالجبل. فَكَبَّكِبُوا [الشعراء: ٩٤] جمعوا. رِيعَ الْإِتْقَانِ فِى عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٣٨١ [الشعراء: ١٢٨] شرف. لَعَلَّكُمْ [الشعراء: ١٢٩] كأنكم. خُلِقَ الْأَوَّلِينَ [الشعراء: ١٣٧] دين الأولين. هَضْبَةً [الشعراء: ١٤٨] معشبه. فَا رِهِنَ [الشعراء: ١٤٩] حاذقين. الْأَيْكَةَ [الشعراء: ١٧٦] الغيضة. وَ الْجِبِلَّةَ [الشعراء: ١٨٤] الخلق. فِى كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ [الشعراء: ٢٢٥] فى كل لغو يخوضون. بُورِكَ [النمل: ٨] قدس. أَوْزَعْنِي [النمل: ١٩] اجعلنى. يُخْرِجُ الْخَبَاءَ [النمل: ٢٥] يعلم كل خفيته فى السماء و الأرض. طَائِرُكُمْ [النمل: ٤٧] مصائبكم. إِذْ أَرَاكَ عِلْمُهُمْ [النمل: ٦٦] غاب علمهم. رَدِفَ [النمل: ٧٢] قرب. يُوزَعُونَ [النمل: ٨٣] يدفعون. دَاخِرِينَ [النمل: ٨٧] صاغرين. جَامِدَةً [النمل: ٨٨] قائمة. أَتَقَنَ [النمل: ٨٨] أحكم. جَذْوَةً [القصص: ٢٩] شهاب. سَزَمَدًا [القصص: ٧١] دائما. لَتَنُوءًا [القصص: ٧٦] تنقل. وَ تَخْلُقُونَ [العنكبوت: ١٧] تصنعون. إِفْكَاءَ [العنكبوت: ١٧] كذبا. أَذْنَى الْأَرْضِ [الروم: ٣] طرف الشام. وَ هَيَؤُا هُونًا عَلَيْهِ [الروم: ٢٧] أيسر. يَصْدَعُونَ [الروم: ٤٣] يتفرقون. وَ لَا تَصِعَّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ [لقمان: ١٨] لا تتكبر فتحقر عباد الله و تعرض عنهم بوجهك إذا كلموك. الْغُرُورُ [لقمان: ٣٣] الشيطان. إِنَّا نَسِينَاكُمْ [السجدة: ١٤] تركناكم. مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى [السجدة: ٢١] مصائب الدنيا و أسقامها و بلائها. سَلَقُوكُمْ [الأحزاب: ١٩] استقبلوكم. تُوخِرَ [الأحزاب: ٥١] توخر. لِنُغْرِبَنَّكُمْ بِهِمْ [الأحزاب: ٦٠] لنسلطنك عليهم. الْأَمَانَةَ [الأحزاب: ٧٢] الفرائض. جَهُولًا [الأحزاب: ٧٢] غرًا بأمر الله. إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ [سبأ: ١٤] منسأته. سبأ: ١٤] عصاه. سَيَّلَ الْعَرَمَ [سبأ: ١٦] الشديدا. حَمَطًا [سبأ: ١٦] الأراك. حَتَّى إِذَا فُزِعَ [سبأ: ٢٣] جلى. الْفُتَّاحُ الْعَلِيمُ [سبأ: ٢٦] القاضى. فَلَا قُوَّةَ [سبأ: ٥١] فلا نجاه. وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُسُ [سبأ: ٥٢] فكيف لهم بالرد. الْكَلِمَ الطَّيِّبَ [فاطر: ١٠] ذكر الله. وَ الْعَمَلُ الصَّالِحَ [فاطر: ١٠] أداء الفرائض. مِنْ قِطْمِيرٍ [فاطر: ١٣] الجلد الذى يكون على ظهر النواة. فِيهَا لُغُوبٌ [فاطر: ٣٥] إعياء. يَا حَسِيرَةً [يس: ٣٠] ويل. كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ [يس: ٣٩] أصل العذق العتيق. الْإِتْقَانِ فِى عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٣٨٢ الْمَسْحُونِ [يس: ٤١] الممتلى. مِنَ الْأَجْدَاثِ [يس: ٥١] القبور. فَاكِهِونَ [يس: ٥٥] فرحون. فَاهِرِدُوهُمْ [الصفافات: ٢٣] و جهوهم. لا فِيهَا غَوْلٌ [الصفافات: ٤٧] صداع. يَبِيضُ مَكُونٌ [الصفافات: ٤٩] اللؤلؤ المكنون. سِوَاءِ الْجَحِيمِ [الصفافات: ٥٥] وسط الجحيم. أَلْفُوا آبَاءَهُمْ [الصفافات: ٦٩] وجدوا. وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى الْأَخْرَيْنِ (٧٨) [الصفافات: ٧٨] لسان صدق للأنبياء كلهم. مِنْ شِيَعَتِهِ [الصفافات: ٨٣] أهل دينه. بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ [الصفافات: ١٠٢] العمل. وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ [الصفافات: ١٠٣] صرعه. فَتَبَدَّنَاهُ [الصفافات: ١٤٥] ألقيناه. بِالْعَرَاءِ [الصفافات: ١٤٥] بالساحل. بِفَاتِنِينَ [الصفافات: ١٦٢] مضلين. وَ لَا تَحِينَ مَنَاصٍ [ص: ٣] ليس حين فرار. اخْتِلَاقٌ [ص: ٧] تخريص. فَلْيَتَرْتَبُوا فِى الْأَشْيَابِ [ص: ١٠] السماء. مِنْ فَوَاقٍ [ص: ١٥]

ترداد. عَجَّلْ لَنَا قِطْنَا [ص: ١٦] العذاب. فَطَفِقَ مَسِيحًا [ص: ٣٣] جعل يمسخ. جَسَدًا [ص: ٣٤] شيطانًا. رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ [ص: ٣٦] مطيعة له حيث أراد. ضِعْفًا [ص: ٤٤] حزمه. أُولَى الْأَيْدِي [ص: ٤٥] القوّة. وَ الْأَبْصَارِ [ص: ٤٥] الفقه في الدين. قَاصِرَاتُ الطُّرُفِ [ص: ٥٢] عن غير أزواجهن. أَثْرَابٌ [ص: ٥٢] مستويات. وَ عَسَاقُ [ص: ٥٧] الزمهير. أَزْوَاجٌ [ص: ٥٨] ألوان من العذاب. يَكْوَرُ اللَّيْلَ [الزمر: ٥] يحمل. لَمِنَ السَّاحِرِينَ [الزمر: ٥٦] المخزفين. مِنَ الْمُحْسِنِينَ [الزمر: ٥٨] المهتمدين. ذِي الطُّوْلِ [غافر: ٣] السعة و الغنى. مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ [غافر: ٣١] حال. فِي تَبَابٍ [غافر: ٣٧] خسران. ادْعُونِي [غافر: ٦٠] و حِدُونِي. فَهَدَيْنَاهُمْ [فصلت: ١٧] بينا لهم. رَوَاكِدَ الشُّورَى [٣٣] وقوفًا. أَوْ يُوبِقَهُنَّ [الشورى: ٣٤] يهلكهن. وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ [الزخرف: ١٣] مطيقين. وَ مَعَارِجَ [الزخرف: ٣٣] الدَّرَجِ. وَ زُخْرَفًا [الزخرف: ٣٥] الذهب. وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ [الزخرف: ٤٤] شرف. تُحْبِرُونَ [الزخرف: ٧٠] تكرمون. وَ أَتْرِكُ الْبَحْرَ رَهْوًا [الدخان: ٢٤] سمتًا. وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ [الجاثية: ٢٣] في سابق علمه. فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ [الأحقاف: ٢٦] لم نمكنكم فيه. الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٣٨٣ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ [محمد: ١٥] متغير. لَا تُعَدُّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رِسُولِهِ [الحجرات: ١] لَا تَقُولُوا خِلافَ الْكِتَابِ وَ السُّنَنِ. وَ لَا تَجَسَّسُوا [الحجرات: ١٢] هُوَ أَنْ تَتَّبِعَ عَوْرَاتِ الْمُؤْمِنِ. الْمَجِيدِ [ق: ١] الْكَرِيمِ. مَرِيحٍ [ق: ٥] مُخْتَلَفٍ. وَ النَّخْلَ بِاسْتِقَاتٍ [ق: ١٠] طَوَالٍ. فِي لَبْسٍ [ق: ١٥] شَكٍّ. مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [ق: ١٦] عِرْقِ الْعِنَقِ. قُتِلَ الْخِرَاصُونَ (١٠) [الذاريات: ١٠] يَعْنِي الْمُرْتَابُونَ. فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ [الذاريات: ١١] فِي ضَلَالَتِهِمْ يَتِمَادُونَ. يُفْتَنُونَ [الذاريات: ١٣] يَعْدِبُونَ. مَا يَهْجَعُونَ [الذاريات: ١٧] يَنَامُونَ. فِي صِرَّةٍ [الذاريات: ٢٩] صِيحَةٍ. فَصِيحَتٌ وَ جَهَّهَا [الذاريات: ٢٩] لَطَمَتْ. فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ [الذاريات: ٣٩] بَقُوته. بَنَيْنَاهَا بِأَيْدِي [الذاريات: ٤٧] بِقُوته. ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ [الذاريات: ٥٨] الشَّدِيدِ. ذُنُوبًا [الذاريات: ٥٩] دَلُوبًا. وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (٦) [الطور: ٦] الْمَحْبُوسِ. يَوْمَ تَمُورُ [الطور: ٩] تَحْرُكُ. يَوْمَ يُدْعَوْنَ [الطور: ١٣] يَدْفَعُونَ. فَكِهِينَ [الطور: ١٨] مَعْجِبِينَ. وَ مَا أَثْنَاهُمْ [الطور: ٢١] مَا نَقَصْنَاهُمْ. وَ لَا تَأْتِيهِمُ [الطور: ٢٣] كَذِبٌ. رَبِّبَ الْمُتُونِ [الطور: ٣٠] الْمَوْتِ. الْمُصَيِّطُونَ [الطور: ٣٧] الْمَسْلُطُونَ الْجَبَارُونَ. ذُو مِرَّةٍ [النجم: ٦] مَنْظَرِ حَسَنِ. أَغْنَى وَ أَقْنَى [النجم: ٤٨] أَعْطَى وَ أَرْضَى. الْأَرْزَفَةُ [النجم: ٥٧] مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. سَامِدُونَ [النجم: ٦١] لَاهُونَ. وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ [الرحمن: ٦] النَّجْمُ مَا يَنْبَسُطُ عَلَى الْأَرْضِ، وَ الشَّجَرُ: مَا يَنْبِتُ عَلَى سَاقٍ. لِلْأَنَامِ [الرحمن: ١٠] الْخَلْقِ. ذُو الْعُصْفِ [الرحمن: ١٢] التَّبَنِ. وَ الرَّيْحَانُ [الرحمن: ١٢] خَضْرَةُ الزَّرْعِ. فَبِأَيِّ آيَةٍ رَّبِّكُمْ [الرحمن: ١٣] بِأَيِّ نِعْمَةِ اللَّهِ. مِنْ مَارِجٍ [الرحمن: ١٥] خَالِصِ النَّارِ. مَرَجٍ [الرحمن: ١٩] أَرْسَلَ. بَرْزَخٍ [الرحمن: ٢٠] حَاجِزٍ. ذُو الْجَلَالِ [الرحمن: ٢٧] ذُو الْعِظْمَةِ وَ الْكِبْرِيَاءِ. سَنَفَرُغُ لَكُمْ [الرحمن: ٣١] هَذَا وَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ، وَ لَيْسَ بِاللَّهِ شَعْلٌ. لَا تَنْفَعُونَ [الرحمن: ٣٣] لَا تَخْرُجُونَ مِنْ سُلْطَانِ. شُواظٌ [الرحمن: ٣٥] لَهَبِ النَّارِ. وَ نُحَاسٌ [الرحمن: ٣٥] دَخَانُ النَّارِ. وَ جَنَى الْجَنَّتَيْنِ [الرحمن: ٥٤] ثَمَارٍ. لَسَمَ يَطْمِئِنَّ [الرحمن: ٥٦] يَدُنْ مِنْهُنَّ. نَضَّاحَتَانِ [الرحمن: ٦٦] فَائِضَتَانِ. رَفُوفٍ خُضِرٍ [الرحمن: ٧٦] الْمَجَالِسِ. مُتْرَفِينَ [الواقعة: ٤٥] مَنْعَمِينَ. لِلْمُقْوِينَ [الواقعة: ٧٣] الْمَسَافِرِينَ. غَيْرَ مَدِينِينَ [الواقعة: ٨٦] مُحَاسِبِينَ. فَرُوحٌ [الواقعة: ٨٩] رَاحَةٌ أَنْ نَبْرَأَهَا [الحديد: ٢٢] نَخْلِقُهَا. الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٣٨٤ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا [المتحنة: ٥] لَا تَسْلُطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتَنُونَا. وَ لَا يَأْتِينَ بِيُتَاتِينَ يَفْتَرِينَهُ [المتحنة: ١٢] لَا يَلْحَقْنَ بِأَزْوَاجِهِمْ غَيْرَ أَوْلَادِهِمْ. قَاتَلَهُمُ اللَّهُ [المنافقون: ٤] لَعْنَهُمْ؛ وَ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ قَتْلٌ فَهُوَ لَعْنٌ. وَ أَنْفَقُوا [المتحنة: ١٠] تَصَدَّقُوا. وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا [الطلاق: ٢] يَنْجِيهِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ. عَتَتْ [الطلاق: ٨] عَصَتْ. تَمَيَّزُ [الملك: ٨] تَتَفَرَّقُ. فَسِيحًا [الملك: ١١] بَعْدًا. لَوْ تَدَّهِنُ فَيُدْهِنُونَ [القلم: ٩] لَوْ تَرُخِّصُ لَهُمْ فَيُرْخِصُونَ. زَنِيمٌ [القلم: ١٣] ظَلُومٌ. قَالَ أَوْسَطُهُمْ [القلم: ٢٨] أَعْدَلُهُمْ. يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ [القلم: ٤٢] هُوَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ الْمَفْطَعُ مِنَ الْهَوْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَ هُوَ مَكْظُومٌ [القلم: ٤٨] مَغْمُومٌ. مَذْمُومٌ [القلم: ٤٩] مَلُومٌ. لِيُرْلَقُونَكَ [القلم: ٥١] يَنْفَذُونَكَ. لَمَّا طَغَى الْمَاءُ [الحاقة: ١١] كَثُرَ. أُذُنٌ وَاعِيَةٌ [الحاقة: ١٢] حَافِظَةٌ. إِنِّي ظَنَنْتُ [الحاقة: ٢٠] أَيْقَنْتُ. مِنْ غَسِيلِينَ [الحاقة: ٣٦] صَدِيدِ. الْخَاطِئُونَ [الحاقة: ٣٧] أَهْلُ النَّارِ. ذِي الْمَعَارِجِ [المعارج: ٣] الْعُلُوقِ وَ الْفَوَاضِلِ. سُبُلًا [نوح: ٢٠] طَرَقًا. فِجَاجًا [نوح: ٢٠] مُخْتَلَفَةً. جَدُّ رَبَّنَا [الجن: ٣] فَعَلُهُ وَ أَمْرُهُ وَ قَدْرَتُهُ. فَلَا يَخَافُ بَخْسًا [الجن: ١٣] نَقْصًا مِنْ حَسَنَاتِهِ. وَ لَا رَهَقًا [الجن: ١٣] زِيَادَةً فِي سَيِّئَاتِهِ. كَثِيبًا مَهِيلًا [المزمل: ١٤] الرَّمْلَ السَّائِلَ. وَبِيلًا [المزمل: ١٦] شَدِيدًا. يَوْمَ عَسِيرٌ [المدثر: ٩] شَدِيدٌ. لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) [المدثر: ٢٩] مَعْرُضَةٌ. فَإِذَا قَرَأْنَاهُ [القيامة: ١٨] بَيْنَاهُ. فَاتَّبَعِ

قُرْآنَهُ [القيامة: ١٨] اعمل به. وَ التَّفْتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ (٢٩) [القيامة: ٢٩] آخر يوم من أيام الدنيا و أول يوم من أيام الآخرة، فتلقتى الشدة بالشدة. سُدى [القيامة: ٣٦] هملا. أمشاج [الإنسان: ٢] مختلفة الألوان. مُشْتَبِرًا [الإنسان: ٧] فاشيا. عَبُوسًا [الإنسان: ١٠] ضيقا. قَمَطَرِيًّا [الإنسان: ١٠] طويلا. كِفَاتًا [المرسلات: ٢٥] كنا. رَوَاسِي [المرسلات: ٢٧] جبالا. شَامِخَاتِ [المرسلات: ٢٧] مشرفات. مَاءٌ فُرَاتًا [المرسلات: ٢٧] عذبا. سِرَاجًا وَهَاجًا [النبا: ١٣] مضيئا. مِنَ الْمُعْصِرَاتِ [النبا: ١٤] السحاب. نَجَّاجًا الْإِتْقَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٣٨٥ [النبا: ١٤] منصبًا. أَلْفَافًا [النبا: ١٦] مجتمعة. جَزَاءً وَفَاقًا (٢٦) [النبا: ٢٦] وفق أعمالهم. مَفَازًا [النبا: ٣١] متنزها. وَ كَوَاعِبَ [النبا: ٣٣] نواهد. يَقُومُ الرُّوحُ [النبا: ٣٨] ملك من أعظم الملائكة خلقا. وَقَالَ صَوَابًا [النبا: ٣٨] لا إله إلا الله. الرَّادِفَةُ [النازعات: ٧] النفخة الثانية. وَاجِفَةٌ [النازعات: ٨] خائفة. فِي الْحَافِرَةِ [النازعات: ١٠] الحياة. سَمَكَهَا [النازعات: ٢٨] بناها. وَ أَعْطَشَ [النازعات: ٢٩] أظلم. سَفَرَةٌ [عبس: ١٥] كتبه. وَقَضَبًا [عبس: ٢٨] القت. وَ فَكِيهَةً [عبس: ٣١] الثمار الرطبة. وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨) [عبس: ٣٨] مشرقة. كُورَتْ [التكوير: ١] أظلمت. انْكَدَرَتْ [التكوير: ٢] تغيرت. إِذَا عَشِمَسَ [التكوير: ١٧] أدبر. فُجِّرَتْ [الانفطار: ٣] بعضها في بعض. بُعِثَتْ [الانفطار: ٤] بحثت. لَفِي عِلِّيِّينَ [المطففين: ١٨] الجنة. لَنْ يَحُورَ [الانشقاق: ١٤] لن يبعث. بِمَا يُوعُونَ [الانشقاق: ٢٣] يسرون. الْوُدُودُ [البروج: ١٤] الحبيب. لَقَوْلٍ فَضِيلُ [الطارق: ١٣] حق. بِالْهَزْلِ [الطارق: ١٤] بالباطل. غُثَاءً [الأعلى: ٥] هشيمًا. أَخْوَى [الأعلى: ٥] أسود. مَنْ تَرَكَى [الأعلى: ١٤] من الشرك. وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ [الأعلى: ١٥] وَحَدَّ اللَّهُ. فَصَلَّى [الأعلى: ١٥] الصلوات الخمس. الْعَاشِيَةُ وَ الطَّامَّةُ وَ الصَّاحَّةُ وَ الْحَاقَّةُ (١) وَ بِالْقَارِعَةِ من أسماء يوم القيامة. مِنْ ضَرِيحٍ [الغاشية: ٦] شجر ذو شوكة. وَ نَمَارِقُ [الغاشية: ١٥] المرافق. بِمُصَيِّطٍ [الغاشية: ٢٢] بجبار. لِبَالِيزَادٍ [الفجر: ١٤] يسمع و يرى. جَمًّا [الفجر: ٢٠] شديدا. وَ أَنَّى لَهُ الذِّكْرَى [الفجر: ٢٣] كيف له. النَّجْدَيْنِ [البلد: ١٠] الضلالة و الهدى. طَحَاها [الشمس: ٦] قسمها. فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا [الشمس: ٨] بين الخير و الشر. وَ لَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥) [الشمس: ١٥] لا يخاف من أحد تابعه. سَجَى [الضحى: ٢] ذهب. مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ مَا قَلَى (٣) [الضحى: ٣] ما تركك و ما أبغضك. الْإِتْقَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٣٨٦ فَانْصَبَ [الشرح: ٧] فى الدعاء. إِيْلَافِهِمْ [قريش: ٢] لزومهم. شَانِئِكَ [الكوثر: ٣] عدوك. الصَّمَدُ [الإخلاص: ٢] السيد الذى كمل فى سؤدده. الْفَلَقِ [الفلق: ١] الخلق. هذا لفظ ابن عباس، أخرجه ابن جرير و ابن أبى حاتم فى تفسيرهما مفرقا، فجمعتهم، و هو و إن لم يستوعب غريب القرآن فقد أتى على جملة صالحه منه. و هذه ألفاظ لم تذكر فى هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه: قال ابن أبى حاتم: حدَّثنا أبو زرعة، حدَّثنا منجاب بن الحارث ح: و قال ابن جرير: حدَّثت عن المنجاب، حدَّثنا بشر بن عماره، عن أبى روق، عن الضحاك، عن ابن عباس فى قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ [الفتاحه: ٢] قال: الشكر لله. رَبِّ الْعَالَمِينَ [الفتاحه: ٢] قال: الخلق كله. لِلْمُتَّقِينَ [البقرة: ٢] المؤمنين الذين يتقون الشرك و يعملون بطاعته. وَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ [البقرة: ٣] إتمام الركوع و السجود و التلاوة و الخشوع و الإقبال عليها. مَرَضٌ [البقرة: ١٠] نفاق. عَذَابٌ أَلِيمٌ [البقرة: ١٠] نكال موجه. يَكْذِبُونَ [البقرة: ١٠] يبدلون و يحرفون. السُّفَهَاءُ [البقرة: ١٣] الجهال. طُغْيَانِهِمْ [البقرة: ١٥] كفرهم. كَصَيِّبٍ [البقرة: ١٩] المطر. أُنْدَادًا [البقرة: ٢٢] أشباها. (التقديس) التطهير. رَعْدًا [البقرة: ٣٥] سعة المعيشة. وَ لَا تَلْبِسُوا [البقرة: ٤٢] تخلطوا. أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [البقرة: ٥٧] يضرّون. وَ قُولُوا حِطَّةً [البقرة: ٥٨] قولوا: هذا الامر حق كما قيل لكم. الطُّورَ [البقرة: ٦٣] ما أنبت من الجبال، و ما لم ينبت فليس بطور. خَاسِيَيْنَ [البقرة: ٦٥] ذليلين. نَكَالًا [البقرة: ٦٦] عقوبه. لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا [البقرة: ٦٦] من بعدهم. وَ مَا حَلَفَهَا [البقرة: ٦٦] الذين بقوا معهم. وَ مَوْعِظَةً [البقرة: ٦٦] تذكرة. بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ [البقرة: ٧٦] بما أكرمكم به. بِرُوحِ الْقُدُسِ [البقرة: ٨٧] الاسم الذى كان عيسى يحيى به الموتى. قَانِثُونَ [البقرة: ١١٦] مطيعون. الْقَوَاعِدَ [البقرة: ١٢٧] أساس البيت. صِبْغَةَ اللَّهِ [البقرة: ١٣٨] دين الله. أَوْ تَحَاجُّونَا [البقرة: ١٣٩] أخصموننا. يُنْظَرُونَ [البقرة: ١٦٢] يؤخرون. أَلَدُ الْخِصَامِ [البقرة: ٢٠٤] شديد الخصومة. فِي السَّلَامِ [البقرة: ٢٠٨] فى الطاعة. كَافَّةً [البقرة: ٢٠٨] جميعا. الْإِتْقَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٣٨٧ كَدَّابِ [آل عمران: ١١] كصنع. بِالْقِسْطِ [آل عمران: ١٨] بالعدل. الْأَكْمَةَ [آل عمران: ٤٩] الذى يولد و هو أعمى. رَبَّائِيْنَ [آل عمران: ٧٩] علماء فقهاء. وَ لَا تَهْنُوا [آل عمران: ١٣٩] و لا تضعفوا. وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعِ [النساء: ٤٦] يقولون: اسمع لا سمعت. لِيَا بِاللَّيْسَتِيهِمْ [النساء: ٤٦] تحريفا بالكذب. إِلَّا إِنَانَا [النساء: ١١٧] موتى. وَ عَزَّزْتُوهُمْ

[المائدة: ١٢] أعنتموهم. لَيْسَ مَا قَدَمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ [المائدة: ٨٠] قال: أمرتهم. ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ [الأنعام: ٢٣] حَجَّتْهُمْ. بِمُعْجِزِينَ [الأنعام: ١٣٤] السابقين. قَوْمًا عَمِينَ [الأعراف: ٦٤] كَفَّارًا. بَضْطَةً [الأعراف: ٦٩] شَدَّةً. وَلَا تَبْخُسُوا [الأعراف: ٨٥] لَا تَظْلَمُوا. وَالْقَمَلَ [الأعراف: ١٣٣] الجراد الذي ليس له أجنحة. يَعْرِشُونَ [الأعراف: ١٣٧] يَبْنُونَ. مُبْتَرٍ [الأعراف: ١٣٩] هَالِكًا. فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ [الأعراف: ١٤٥] بَجْدٍ وَحَزْمٍ. إِضْرِبْهُمْ [الأعراف: ١٥٧] عَهْدَهُمْ وَ مَوَاقِيَهُمْ. مُرْسَاهَا [الأعراف: ١٨٧] مَنْتَاهَا. خُذِ الْعَفْوَ [الأعراف: ١٩٩] أَنْفِقِ الْفَضْلَ. وَ أَمْرٌ بِالْعُرْفِ [الأعراف: ١٩٩] بِالْمَعْرُوفِ. وَجِلَّتْ [الأنفال: ٢] فَرَقَتْ. الْبُكْمُ [الأنفال: ٢٢] الْخَرَسُ. فُرْقَانًا [الأنفال: ٢٩] نَصْرًا. بِالْعِيدَةِ الدُّنْيَا [الأنفال: ٤٢] شَاطِئِ الْوَادِي. إِلَّا وَ لَا- ذِمَّةٌ [التوبة: ٨] الْإِيْلُ: الْقَرَابَةُ، وَ الذِّمَّةُ: الْعَهْدُ. أَنِّي يُؤْفِكُونَ [التوبة: ٣٠] كَيْفَ يَكْذِبُونَ. ذَلِكَ الدِّينُ [التوبة: ٣٦] الْقَضَاءُ. عَرَضًا [التوبة: ٤٢] غَنِيمَةً. الشُّقَّةُ [التوبة: ٤٢] الْمَسِيرُ. فَتَبَّطَهُمْ [التوبة: ٤٦] حَبَسَهُمْ. مَلْجَأًا [التوبة: ٥٧] الْحَرَزِ فِي الْجَبَلِ. أَوْ مَغَارَاتٍ [التوبة: ٥٧] الْأَسْرَابِ فِي الْأَرْضِ الْمُخِيفَةِ. أَوْ مُدْخَلًا [التوبة: ٥٧] الْمَأْوَى. وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا [التوبة: ٦٠] السَّعَاءُ. نَسُوا اللَّهَ [التوبة: ٦٧] تَرَكَوْا طَاعَةَ اللَّهِ. فَسَيِّئُهُمْ [التوبة: ٦٧] تَرَكَوْا مِنْ ثَوَابِهِ وَ كَرَامَتِهِ. بِخَلْقِهِمْ [التوبة: ٦٩] بَدِينِهِمْ. الْمُعَذَّرُونَ [التوبة: ٩٠] أَهْلُ الْعَذْرِ. مَحْمَصَةٌ [التوبة: ١٢٠] مَجَاعَةٌ. غِلْظَةٌ [التوبة: ١٢٣] شَدَّةٌ. يُفْتَنُونَ [التوبة: ١٢٦] يَتَلَوْنَ. عَزِيزٌ [التوبة: ١٢٨] شَدِيدٌ. مَا عَنَيْتُمْ [التوبة: ١٢٨] مَا شَقَّ عَلَيْكُمْ. ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ [يونس: ٧١] انْهَضُوا إِلَيَّ. وَ لَا- تُنْظَرُونَ [يونس: ٧١] تَوَخَّرُونَ. حَقَّتْ [يونس: ٢٣] سَبَقَتْ. وَ يَلْعَلُ مُسْتَقَرَّهَا [هود: ٦] يَأْتِيهَا رِزْقُهَا حَيْثُ كَانَتْ مُنِيبٌ [هود: ٧٥] الْمَقْبَلُ إِلَى الْإِتْقَانِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٣٨٨ طَاعَةَ اللَّهِ. وَ لَا يَلْتَفِتْ [هود: ٨١] يَتَخَلَّفُ. وَ لَا- تَعْتُوا [هود: ٨٥] تَسْعُوا. هَيْتَ لَكَ [يوسف: ٢٣] تَهَيَّأْتُ لَكَ، وَ كَانَ يَقْرُؤُهَا مَهْمُوزَةً. وَ أَغْتَدْتُ [يوسف: ٣١] هَيَّأْتُ. عَلَى الْعُرْشِ [يوسف: ١٠٠] السَّرِيرِ. هَذِهِ سَبِيلِي [يوسف: ١٠٨] دَعْوَتِي. الْمَثَلَاتُ [الرعد: ٦] مَا أَصَابَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةَ مِنَ الْعَذَابِ. الْعَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ [الرعد: ٩] السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ. شَدِيدُ الْمِحَالِ [الرعد: ١٣] شَدِيدُ الْمَكْرِ وَ الْعِدَاةِ. عَلَى تَخَوُّفٍ [النحل: ٤٧] نَقْصٍ مِنْ أَعْمَالِهِمْ. وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ [النحل: ٦٨] أَلْهَمَهَا. وَ أَضَلُّ سَبِيلًا [الإسراء: ٧٢] أَبْعَدُ حِجَّةً. قَبِيلًا [الإسراء: ٩٢] عِيَانًا. وَ ابْتِغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا [الإسراء: ١١٠] اطْلُبْ بَيْنَ الْإِعْلَانِ وَ الْجَهْرِ، وَ بَيْنَ التَّخَافِ وَ الْخَفْضِ، طَرِيقًا لَا جَهْرًا شَدِيدًا وَ لَا- خَفْضًا لَا يَسْمَعُ أذُنُكَ. رُطْبًا حَبِيًّا [مريم: ٢٥] طَرِيًّا. أَنْ يَفْرُطَ [طه: ٤٥] يَعْجَلُ. يَطْعَى [طه: ٤٥] يَعْتَدِي. لَا تَظْمَأُوا [طه: ١١٩] لَا تَعْطَشُ. وَ لَا تَضْحَى [طه: ١١٩] لَا يَصِيْبُكَ حَرٌّ. إِلَى رَبِّوَةٍ [المؤمنون: ٥٠] الْمَكَانِ الْمَرْتَفِعِ. ذَاتَ قَرَارٍ [المؤمنون: ٥٠] خَصْبٍ. وَ مَعِينٍ [المؤمنون: ٥٠] مَاءٍ طَاهِرٍ. أُمَّتُكُمْ [المؤمنون: ٥٢] دِينِكُمْ. تَبَارَكَ [الفرقان: ١] تَفَاعَلَ مِنَ الْبِرْكَهْ. كَرَّةٌ [الشعراء: ١٠٢] رَجْعَةٌ. خَاوِيَةٌ [النمل: ٥٢] سَقَطَ أَعْلَاهَا عَلَى أَسْفَلِهَا. فَلَهُ خَيْرٌ [النمل: ٨٩] ثَوَابٍ. يُبْلِسُ [الروم: ١٢] يَبِأَسُ. جُدَّدٌ [فاطر: ٢٧] طَرَاتِقٌ. إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ [الصفات: ٢٣] طَرِيقِ النَّارِ. وَ قَفْوَهُمْ [الصفات: ٢٤] احْبَسُوهُمْ. إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ [الصفات: ٢٤] مُحَاسَبُونَ. مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ (٢٥) [الصفات: ٢٥] تَمَانَعُونَ. مُسْتَسْلِمُونَ [الصفات: ٢٦] مُسْتَنْجِدُونَ. وَ هُوَ مُلِيمٌ [الصفات: ١٤٢] مَسِيءٌ مَذْنِبٌ. فَصَلَّتْ [فصلت: ٣] بَيَّنَّتْ. وَ الْغَوَا فِيهِ [فصلت: ٢٦] عَيِيوهُ. مُهْطِعِينَ [القمر: ٨] مَقْبَلِينَ. وَ بَسَّتِ [الواقعة: ٥] فَتَتْ. وَ لَا- يُنْزِفُونَ [الواقعة: ١٩] لَا- يَقِيثُونَ كَمَا يَقِيءُ صَاحِبُ الْإِتْقَانِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٣٨٩ خَمْرُ الدُّنْيَا. الْحِنْثِ الْعَظِيمِ [الواقعة: ٤٦] الشَّرْكَ. الْمُهَيِّمِينَ [الحشر: ٢٣] الشَّاهِدِ. الْعَزِيزِ [الحشر: ٢٣] الْمَقْتَدِرِ عَلَى مَا يَشَاءُ. الْحَكِيمِ [الحشر: ٢٤] الْمَحْكَمِ لِمَا أَرَادَ. حُشْبٌ مُسِنَّدَةٌ [المنافقون: ٤] نَخْلٌ. مِنْ قُطُورٍ [الملك: ٣] تَشَقَّقُ. وَ هُوَ حَسِيرٌ [الملك: ٤] كَلِيلٌ ضَعِيفٌ. لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا [نوح: ١٣] لَا تَخَافُونَ لَهُ عَظْمَةً. جَدُّ رَبَّنَا [الجن: ٣] عَظْمَتُهُ. أَتَانَا الْيَقِينُ [المدثر: ٤٧] الْمَوْتِ. يَنْمَطِي [القيامة: ٣٣] يَخْتَالُ. أَتْرَابًا [النبا: ٣٣] فِي سَنٍّ وَاحِدٍ، ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً. مُرْسَاهَا [النازعات: ٤٢] مَنْتَاهَا. مَتَاعًا لَكُمْ [عبس: ٣٢] مَنَفْعَةً. مَمْنُونٌ [الانشقاق: ٢٥] مَنْقُوصٌ.

### فصل الاحتجاج على غريب القرآن و مشكله بالشعر «١»

فصل الاحتجاج على غريب القرآن و مشكله بالشعر «١» قال أبو بكر بن الأنباري: قد جاء عن الصحابة و التابعين. كثيرا. الاحتجاج على غريب القرآن و مشكله بالشعر. و أنكر جماعة. لا علم لهم. على النحويين ذلك، و قالوا: إذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلا للقرآن. و

قالوا: وكيف يجوز أن يحتج بالشعر على القرآن، وهو مذموم في القرآن والحديث؟؟ قال: وليس الأمر كما زعموه من أننا جعلنا الشعر أصلاً للقرآن، بل أردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر؛ لأن الله تعالى قال: **إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا [الزخرف: ٣]**. وقال: **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) [الشعراء: ١٩٥]**. وقال ابن عباس: الشعر ديوان العرب؛ فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله ببلغه العرب. رجعنا إلى ديوانه، فالتمسنا معرفته ذلك منك.

(١) انظر البرهان ١ / ٢٩٣ - ٢٩٤.

الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٩٠ ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب «١». وقال أبو عبيد في فضائله: حدثنا هشيم؛ عن حصين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة؛ عن ابن عباس: أنه كان يسأل عن القرآن فينشده فيه الشعر «٢». قال أبو عبيد «٣»: يعني كان يستشهد به على التفسير. قلت: قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك؛ وأوعب ما روينا عنه مسائل نافع بن الأزرق؛ وقد أخرج بعضها ابن الأباري في كتاب «الوقف» والطبراني في معجمه الكبير «٤»، وقد رأيت أن أسوقها هنا بتمامها لتستفاد: أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصالح بقراءة عليه، عن أبي إسحاق التنوخي، عن القاسم بن عساكر: أنبأنا أبو نصر محمد بن عبد الله الشيرازي: أنبأنا أبو المظفر محمد بن أسعد العراقي: أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب: أنبأنا أبو علي بن شاذان: حدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطيبي: حدثنا أبو سهل السري بن سهل الجندي ساوري: حدثنا يحيى بن أبي عبيدة بحر بن فروخ المكي: أنبأنا سعيد بن أبي سعيد: أنبأنا عيسى بن دأب، عن حميد الأعرج و عبد الله بن أبي بكر بن محمد، عن أبيه قال: بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة، قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن، فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر: قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به، فقاما إليه فقالا: إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا، وتأتينا بمصادقه من كلام العرب، فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين. فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما. فقال نافع: أخبرني عن قول الله تعالى: **عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (٣٧) [المعارج: ٣٧]** قال: العزون: حلق الرِّفاق. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف

(٢٩٩٨٣) ١٢٢ / ٦ (٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٤٣. (٣) فضائل القرآن ص ٣٤٣. وسنده حسن. فهشيم أعلم الناس بحديث حصين. انظر التهذيب ٢ / ٣٨١ - ٣٨٣. (٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير، (١٠٥٩٧) / ١٠ / ٣٠٤ - ٣١٢ مطولا، و ابن الأباري في الأضداد ص ٣٣ - ٣٤ مقتصرًا على مسألتين و في سنده جويبر: متروك. و أما سنده السيوطي فليس فيه جويبر، و قد طبع مفردا بتحقيق محمد أحمد الدالي عن مخطوطة الظاهرية. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٩١ قال: نعم أما سمعت عبيد بن الأبرص و هو يقول: فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا «١» قال: أخبرني عن قوله: **وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ [المائدة: ٣٥]** قال: الوسيلة: الحاجة. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عنترة و هو يقول: إن الرجال لهم إليك وسيلة إن يأخذوك تكحلي و تخضبي «٢» قال: أخبرني عن قوله: **شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا [المائدة: ٤٨]** قال: الشرعة: الدين، و المنهاج: الطريق. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و هو يقول: لقد نطق المأمون بالصدق و الهدى و بين للإسلام دينا و منهجا «٣» قال: أخبرني عن قوله تعالى: **إِذَا أَنْتُمْ وَ يَنْعِهِ [الأنعام: ٩٩]** قال: نصحه و بلاغه. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: إذا ما مشت وسط النساء تأودت كما اهترَّ غضن ناعم الثبت يانع قال: أخبرني عن قوله تعالى: **وَرِيشًا [الأعراف: ٢٦]** قال: الريش المال. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر «٤» يقول: فرشني بخير طالما قد بريتني و خير الموالي من يرش و لا- يبرى قال: أخبرني عن قوله تعالى: **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَيْدٍ (٤) [البلد: ٤]** قال: في اعتدال و استقامة.

(١) انظر تفسير الطبري ٥٣ / ٢٩، و ابن

كثير ٨ / ٢٥٥. (٢) ديوان عنترة (٢٧٣). و انظر تفسير الطبري ١٤٦ / ٦، و القرطبي ١٥٩ / ٦، و مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ١٦٥. (٣) في

سؤالات نافع ص ٨٧: و منهاجا. (٤) هو سويد بن الصامت الخزرجي الأنصاري، أو عمير بن حبيب. انظر اللسان (ريش) ٦ / ٣٠٩.

الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٩٢ قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة و هو يقول: يا عين هلا بكيت أريد إذ قمنا و قام الخصوم في كبد قال: أخبرني عن قوله تعالى: يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ [النور: ٤٣] قال: السنّ الضوء. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث، يقول: يدعو إلى الحق لا يبغى به بدلا يجلو بضوء سنه داجي الظلم قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ حَفَدَهُ [النحل: ٧٢] قال: ولد الولد، و هم الأعداء. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول: حقد الولائد حولهنّ و أسلمت بأكفهنّ أزيّة الأحمال قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ حَنَاْنَا مِنْ لَمَدْنَا [مريم: ١٣]. قال: رحمه من عندنا. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت طرفه بن العبد يقول: أبا منذر أفيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشّرّ أهون من بعض قال: أخبرني عن قوله تعالى: أ فَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا [الرعد: ٣١] قال: أفلم يعلم، بلغه بنى مالك. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت مالك بن عوف يقول: لقد يئس الأقسام أنّي أنا ابنه و إن كنت عن أرض العشيرة نائيا قال: أخبرني عن قوله تعالى: مُثَبَّرًا [الإسراء: ١٠٢]. قال: ملعونا محبوسا من الخير. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عبد الله بن الزبيري يقول: إذ أتاني الشيطان في سنه التوم و من مال ميله مثبورا قال: أخبرني عن قوله تعالى: فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ [مريم: ٢٣]. قال: ألبأها. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت حسان بن ثابت يقول: إذ شددنا شدّة صادقة فأجأناكم إلى سفح الجبل الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٩٣ قال: أخبرني عن قوله تعالى: نَدِيًّا [مريم: ٧٣]؟ قال: النّادي المجلس. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول: يومان يوم مقامات و أنديّة و يوم سير إلى الأعداء تأويب قال: أخبرني عن قوله تعالى: أَثَانًا وَ رِيًّا [مريم: ٧٤]؟ قال: الأثان المتاع، و الرئي من الشراب. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول: كأنّ على الحملود غداة و لّوا من الرئي الكريم من الأثان قال: أخبرني عن قوله تعالى: فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا [١٠٦] [طه: ١٠٦]؟ قال: القاع: الأملس، و الصفصيف: المستوى. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول: بملومه شهباء لو قذفوا بها شماريخ من رضوى إذن عاد صفصفا قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ أَنْكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَ لَا تَضْحَى [١١٩] [طه: ١١٩]؟ قال: لا تعرق فيها من شدّة حرّ الشمس. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول: رأيت رجلا أما إذا الشمس عارضت فيضحى و أما بالعشي فيخصر قال: أخبرني عن قوله تعالى: لَهُ حُورًا [الأعراف: ١٤٨]؟ قال: له صياح. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: كأنّ بنى معاوية بن بكر إلى الإسلام صائحة تخور قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ لَا تَبِيَا فِي ذِكْرِي [طه: ٤٢]؟ قال: لا تضعفا عن أمرى. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٩٤ إني و جدك ما و نيت و لم أزل أبغى الفكاك له بكلّ سبيل قال: أخبرني عن قوله تعالى: الْقَانِعِ وَ الْمُعْتَرِّ [الحج: ٣٦]؟ قال: القانع الذي يقنع بما أعطى، و المعتزّ: الذي يعترض الأبواب. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: على مكثريهم حقّ معتزّ بابهم و عند المقلّين السّماحة و البذل قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ قَصِيرٍ مَشِيدٍ [الحج: ٤٥]؟ قال: مشيد بالجص و الآجر. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عدّي بن زيد يقول: شاده مرمرًا و جلله كلسا فلطير في ذراه و كور قال: أخبرني عن قوله تعالى: سُوَاطٍ [الرحمن: ٣٥]؟ قال: السّواط: اللهب الذي لا دخان له. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أميّة بن أبي الصلت: يظّلّ يشبّ كيرا بعد كير و ينفخ دابنا لهب السّواط قال: أخبرني عن قوله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) [المؤمنون: ١]؟ قال: فازوا و سعدوا. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة: فاعقلني إن كنت لّمّا تعقلني و لقد أفلح من كان عقل قال: أخبرني عن قوله تعالى: يُؤَيَّدُ بِضَبْرِهِ مَنْ يَشَاءُ [آل عمران: ١٣]؟ قال: يقوى. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول حسان بن ثابت: برجال لستموا أمثالهم أتيدوا جبريل نصرا فنزل قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ نُحَاسٍ [الرحمن: ٣٥]؟ قال: هو الدّخان الذي لا لهب فيه. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٩٥ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: يضيء كضوء سراج السّليط لم يجعل الله فيه نحاسا قال: أخبرني عن قوله تعالى: أَمْشَاجِ

[الإنسان: ٢]؟ قال: اختلاط ماء الرجل و ماء المرأة إذا وقع في الرّحم. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي ذؤيب: كأنّ الرّيش و الفوق منه خلال النّصل خالطه مشيح قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَفُؤِمِهَا [البقرة: ٦١]؟ قال: الحنطة. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي محجن الثّقفي: قد كنت أحسبني كأغني واحد قدم المدينة عن زراعة قوم قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ أَنْتُمْ سَامِدُونَ (٦١) [النجم: ٦١]؟ قال: السّمود اللّهُو و الباطل. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول هزيله بنت بكر، و هى تبكى قوم عاد: ليت عادا قبلوا الحق و لم يبدوا جحودا قيل فقم فانظر إليهم ثم دع عنك السّمودا قال: أخبرني عن قوله تعالى: لا فِيهَا غَوْلٌ [الصفات: ٤٧]؟ قال: ليس فيها نتن و لا كراهية كخمر الدنيا. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس: ربّ كأس شربت لا غول فيها و سقيت النّديم منها مزاجا قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) [الانشقاق: ١٨]؟ قال: اتّساقه: اجتماعه. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفه بن العبد: إنّ لنا قلائصا نقانقا مستوسقات لو تجدن سائقا قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [البقرة: ٣٩]؟ الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٩٦ قال: باقون، لا يخرجون منها أبدا. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدى بن زيد: فهل من خالد إمّا هلكننا و هل بالموت يا للناس عار قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ [سبأ: ١٣]؟ قال: كالحياض. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفه بن العبد: كالجوابي لا تنى مترعه لقرى الأضياف أو للمحتضر قال: أخبرني عن قوله تعالى: فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ [الأحزاب: ٣٢]؟ قال: الفجور و الزنى. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى: حافظ للفرج راض بالتقى ليس ممن قلبه فيه مرض قال: أخبرني عن قوله تعالى: مِنْ طِينٍ لَازِبٍ [الصفات: ١١]؟ قال: الملتزق. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول النابغة: فلا يحسبون الخير لا شرّ بعده و لا يحسبون الشرّ ضربه لازب قال: أخبرني عن قوله تعالى: أَنْدَاداً [البقرة: ٢٢]؟ قال: الأشباه و الأمثال. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة: أحمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل قال: أخبرني عن قوله تعالى: لَشَوْبِاً مِنْ حَمِيمٍ [الصفات: ٦٧]؟ قال: الخلط بماء الحميم و الغساق. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: تلك المكارم لا قعبان من لبن شييا بماء فعادا بعد أبوالا الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٩٧ قال: أخبرني عن قوله تعالى: عَجَلْ لَنَا قِطْنَا [ص: ١٦]؟ قال: القُطّ الجزاء. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى: و لا-الملك النّعمان يوم لقيته بنعمته يعطى القطوط و يطلق قال: أخبرني عن قوله تعالى: مِنْ حَمَإٍ مَسْتَبُونٍ [الحجر: ٢٦]؟ قال: الحمأ السواد، و المسنون: المصوّر. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب: أغرّ كأنّ البدر شقة وجهه جلا الغيم عنه ضوءه فتبددا قال: أخبرني عن قوله تعالى: الْبَائِسَ الْفَقِيرَ [الحج: ٢٨]؟ قال: البائس الّذى لا يجد شيئا من شدة الحال. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفه: يغشاهم البائس المدقع و الضّيف و جار مجاور جنب قال: أخبرني عن قوله تعالى: ماءٌ غَدَقًا [الجن: ١٦]؟ قال: كثيرا جاريا. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: تدنى كراديس ملتفا حدائقها كالنّبت جادت بها أنهارها غدقا قال: أخبرني عن قوله تعالى: بِشِهَابٍ قَبَسٍ [النمل: ٧]؟ قال: شعله من نار يقتبسون منه. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفه بن العبد: هم عراني فبت أدفعه دون سهادى كشعله القبس قال: أخبرني عن قوله تعالى: عَذَابٌ أَلِيمٌ [البقرة: ١٠] الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٩٨ قال: الأليم: الوجيع. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: نام من كان خليئا من ألم و بقيت الليل طولا لم أنم قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ قَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ [المائدة: ٤٦]؟ قال: أتبعنا على آثار الأنبياء، أى: بعثنا. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدى بن زيد: يوم قفت غيرهم من غيرنا و احتمال الحيّ فى الصّبح فلق قال: أخبرني عن قوله تعالى: إِذَا تَرَدَّى [الليل: ١١]؟ قال: إذا مات و تردى فى النار. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدى بن زيد: خطفته متية فتردى و هو فى الملك يأمل التعميرا قال: أخبرني عن قوله تعالى: فِي جَنَاتٍ وَ نَهْرٍ [القمر: ٥٤]؟ قال: النّهر: السّبعة. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة: ملكت بها كفى فأنهت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها قال: أخبرني

عن قوله تعالى: وَصَعَهَا لِلْأَنَامِ [الرحمن: ١٠]؟ قال: الخلق. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة: فَإِنْ تَسَأَلِينَا مِمَّ نَحْنُ فَإِنَّا عَصَافِيرُ مِنْ هَذِي الْأَنَامِ الْمَسْحُورِ قال: أخبرني عن قوله تعالى: أَنْ لَنْ يَحُورَ [الانشقاق: ١٤]؟ قال: أن لن يرجع، بلغة الحبشة. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: و ما المرء إلا كالشهاب و ضوئه يحور رمادا بعد إذ هو ساطع الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٩٩ قال: أخبرني عن قوله تعالى: ذَلِكَ أَذْنِي أَلَّا تَعُولُوا [النساء: ٣]؟ قال: أجدر ألا تميلوا. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: إِنَّا تَبَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اطَّرَحُوا قَوْلَ النَّبِيِّ وَ عَالُوا فِي الْمَوَازِينِ قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ هُوَ مُلِيمٌ [الصفات: ١٤٢]؟ قال: المسيء المذنب. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت: من الآفات ليس لها بأهل و لكنّ المسيء هو المليم قال: أخبرني عن قوله تعالى: إِذِ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ [آل عمران: ١٥٢]؟ قال: تقتلونهم. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: وَ مَنَّا اللَّهْدَى لَاقِي بِسَيْفٍ مَحْمَدٍ فَحَسَّ بِهِ الْأَعْدَاءُ عَرَضَ الْعَسَاكِرِ قال: أخبرني عن قوله تعالى: مَا أَلْفَيْنَا [البقرة: ١٧٠]. قال: يعني وجدنا. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان: فَحَسِّبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا زَعَمْتَ تَسْعًا وَ تَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَ لَمْ تَزِدْ قال: أخبرني عن قوله تعالى: جَنَفًا [البقرة: ١٨٢]؟ قال: الجور و الميل في الوصية. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدى بن زيد: وَ أَمَّكَ يَا نَعْمَانَ فِي أَخَوَاتِهَا تَأْتِينَ مَا يَأْتِينَهُ جَنَفًا قال: أخبرني عن قوله تعالى: بِالْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ [الأنعام: ٤٢]؟ قال: البأساء الخصب، و الضراء الجذب. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول زيد بن عمرو: الإِتْقَانُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٤٠٠ إِنْ الْإِلَهَ عَزِيزٌ وَاسِعٌ حَكَمَ بِكَفِّهِ الضَّرَّاءَ وَ الْبَأْسَاءَ وَ النَّعَمَ قال: أخبرني عن قوله تعالى: إِلَّا رَمَزًا [آل عمران: ٤١]؟ قال: الإشارة باليد و الإيماء بالرأس. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: مَا فِي السَّمَاءِ مِنَ الرَّحْمَنِ مَرْتَمِزٌ إِلَّا إِلَيْهِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ وَزْرٍ قال: أخبرني عن قوله تعالى: فَفَدَّ فَازَ [آل عمران: ١٨٥]؟ قال: سعد و نجا. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبد الله بن رواحة: وَ عَسَى أَنْ أَفُوزَ ثَمَّتَ أَلْقَى حِجَّةً أَتَقَى بِهَا الْفِتَانَا قال: أخبرني عن قوله تعالى: سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ [آل عمران: ٦٤]؟ قال: عدل. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: تَلَاقِينَا فِقَاضِينَا سَوَاءٌ وَ لَكِنْ جَزَّ عَنْ حَالِ بِحَالِ قال: أخبرني عن قوله تعالى: الْفُلُوكِ الْمَشْحُونِ [الشعراء: ١١٩]. قال: السفينة الموقرة. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص: شَحْنًا أَرْضَهُمْ بِالْخَيْلِ حَتَّى تَرَكَنَاهُمْ أَدْلَ مِنْ الصَّيْرَاطِ قال: أخبرني عن قوله تعالى: زَيْنِمْ [القلم: ١٣]؟ قال: ولد الزنى. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: زَيْنِمْ تَدَاعَيْتُهُ الرُّجَالُ زِيَادَةٌ كَمَا زَيْدٌ فِي عَرَضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعِ قال: أخبرني عن قوله تعالى: طَرَائِقٌ قِيمَدًا [الجن: ١١]؟ قال: المنقطعة في كل وجه. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ الإِتْقَانُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٤٠١ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: وَ لَقَدْ قَلْتُ وَ زَيْدٌ حَاسِرٌ يَوْمَ وَلَّتْ خَيْلُ زَيْدٍ قَدَدًا قال: أخبرني عن قوله تعالى: بِرَبِّ الْفَلَقِ [الفلق: ١]؟ قال: الصبح إذا انطلق من ظلمة الليل. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى: الْفَارِجُ الْهَمِّ مَسْدُولًا عَسَاكِرُهُ كَمَا يَفْرَجُ غَمَّ الظُّلْمَةِ الْفَلَقُ قال: أخبرني عن قوله تعالى: مِنْ خَلَاقٍ [البقرة: ١٠٢]؟ قال: نصيب. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت: يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ فِيهَا لَا خَلَاقَ لَهُمْ إِلَّا سَرَابِيلٌ مِنْ قَطْرِ وَ أَغْلَالٌ قال: أخبرني عن قوله تعالى: كُلُّ لَّهُ قَانِتُونَ [البقرة: ١١٦]؟ قال: مقزون. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدى بن زيد: قَانِتَا لِلَّهِ يَرْجُو عَفْوَهُ يَوْمَ لَا يَكْفُرُ عَبْدٌ مَا آذَرَ قَالَ: أخبرني عن قوله تعالى: جَدُّ رَبَّنَا [الجن: ٣]؟ قال: عظمه ربنا. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت: لَكَ الْحَمْدُ وَ النَّعْمَاءُ وَ الْمَلِكُ رَبَّنَا فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْكَ جَدًّا وَ أَمَجْدًا قال: أخبرني عن قوله تعالى: حَمِيمٌ [الرحمن: ٤٤]؟ قال: الآذ الذي انتهى طبعه و حره. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان: وَ يَخْضِبُ لِحْيَةَ غُدْرَتِ وَ خَانَتْ بِأَحْمَى مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ أَنْ قَالَ: أخبرني عن قوله تعالى: سَيَلِّقُوكُمْ بِاللِّسِنَةِ جِدَادٍ [الأحزاب: ١٩]؟ الإِتْقَانُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٤٠٢ قال: الطعن باللسان. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى: فِيهِمُ الْخَصْبُ وَ السَّمَاخَةُ وَ النَّجْدَةُ فِيهِمْ وَ الْخَاطِبُ الْمَسْلَاقُ قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ

أَكْدَى [النجم: ٣٤]؟ قال: كَدَّرَهُ بَمَنَّهُ. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: و أعطى قليلاً ثم أكدى بَمَنَّهُ و من ينشر المعروف في الناس يحمد قال: أخبرني عن قوله تعالى: لا وَزَرَ [القيامة: ١١]؟ قال: الوزر: الملقب. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عمرو بن كلثوم: لعمرك ما إن له صخرة لعمرك ما إن له من وزر قال: أخبرني عن قوله تعالى: قَضَى نَحْبَهُ [الأحزاب: ٢٣]؟ قال: أجله الذي قَدَّرَ له. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة: ألا تسألان ما ذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال و باطل قال: أخبرني عن قوله تعالى: ذُو مِرَّةٍ [النجم: ٦]؟ قال: ذو شدة في أمر الله. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان: و هنا قرى ذى مرّة حازم قال: أخبرني عن قوله تعالى: الْمُعْصِرَاتِ [النبا: ١٤]؟ قال: السَّحَابِ يعصر بعضها بعضاً، فيخرج الماء من بين السَّحَابَتَيْنِ. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول النابغة: تجرّ بها الأرواح من بين شمأل و بين صباها المعصرات الدوامس الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٠٣ قال: أخبرني عن قوله تعالى: سَيَنْشُدُ عَضْدَكَ [القصص: ٣٥]؟ قال: العصد المعين الناصر. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول النابغة: في ذمّة من أبى قابوس منقذه للخائفين و من ليست له عضد قال: أخبرني عن قوله تعالى: فِي الْغَابِرِينَ [الشعراء: ١٧١]؟ قال: في الباقين. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص: ذهبوا و خلفني المخلف فيهم فكأنني في الغابرين غريب قال: أخبرني عن قوله تعالى: فَلَا تَأْسَ [المائدة: ٢٦]؟ قال: لا تحزن. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس: و قوفا بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك أسي و تجمل قال: أخبرني عن قوله تعالى: يَصِيءُ يَدْفُونَ [الأنعام: ٤٦]؟ قال: يعرضون عن الحق. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي سفيان: عجبت لحلم الله عنا و قد بدا له صدفا عن كل حق منزل قال: أخبرني عن قوله تعالى: أَنْ تُبْسَلَ [الأنعام: ٧٠]؟ قال: تحبس. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول زهير: و فارقتك برهن لا- فكاكك له يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا قال: أخبرني عن قوله تعالى: فَلَمَّا أَفَلَّتْ [الأنعام: ٧٨]؟ قال: زالت الشمس عن كبد السماء. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٠٤ قال: نعم، أما سمعت قول كعب بن مالك: فتغير القمر المنير لفقده و الشمس قد كسفت و كادت تأفل قال: أخبرني عن قوله تعالى: كَالصَّرِيمِ [القلم: ٢٠]؟ قال: الدّاهب. أما سمعت قول الشاعر: غدوت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله قال: أخبرني عن قوله تعالى: تَقْتُوا [يوسف: ٨٥]؟ قال: لا تزال، أما سمعت قول الشاعر: لعمرك ما تفتنا تذكر خالدا و قد غاله ما غال تبع من قبل قال: أخبرني عن قوله تعالى: حَشِيئَةَ إِمْلَاقٍ [الإسراء: ٣١]؟ قال: مخافة الفقر، أما سمعت قول الشاعر: و إني على الإملاق يا قوم ماجد أعد لأضيافي الشواء المضهبا قال: أخبرني عن قوله تعالى: حَيِّدَاتِقٍ [النمل: ٦٠]؟ قال: البساتين، أما سمعت قول الشاعر: بلاد سقاها الله أما سهولها ففضب و درّ مغدق و حدائق قال: أخبرني عن قوله تعالى: مُقِيَّتًا [النساء: ٨٥]. قال: قادرا مقتدرا، أما سمعت قول أحيحة الأنصاري: و ذى ضغن كفت النفس عنه و كنت على مساءته مقيتا قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ لا يُؤْدُهُ [البقرة: ٢٥٥]؟ قال: لا يثقله، أما سمعت قول الشاعر: يعطى المئين و لا يئوده حملها محض الضرائب ماجد الأخلاق قال: أخبرني عن قوله تعالى: سَرِيًّا [مريم: ٢٤]؟ قال: النهر الصغير، أما سمعت قول الشاعر: سهل الخليفة ماجد ذو نائل مثل السرى تمدّه الأنهار قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ كَأَسَا دِهَاقًا [النبا: ٣٤]؟ قال: ملائى، أما سمعت قول الشاعر: أتانا عامر يرجو قرانا فأترعنا له كأسا دهاقا قال: أخبرني عن قوله تعالى: لَكَنُودٌ [العاديات: ٦]؟ الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٠٥ قال: كفور للنعم، و هو الذى يأكل وحده، و يمنع رفته، و يجيع عبده. أما سمعت قول الشاعر: شكرت له يوم العكاظ نواله و لم أك للمعروف ثم كنودا قال: أخبرني عن قوله تعالى: فَسَيُيَغْضُونَ إِلَيْكَ رُؤْسَهُمْ [الإسراء: ٥١]؟ قال: يحزكون رءوسهم استهزاء، أما سمعت قول الشاعر: أ تنغض لى يوم الفخار و قد ترى خيولا عليها كالأسود ضواريا قال: أخبرني عن قوله تعالى: يُهْرَعُونَ [هود: ٧٨]؟ قال: يقبلون إليه بالغضب، أما سمعت قول الشاعر: أتونا يهرعون و هم أسارى نسوقهم على رغم الأنوف قال: أخبرني عن قوله تعالى: بِئْسَ الرُّفْدُ الْمَرْفُودُ [هود: ٩٩]؟ قال: بئس اللعنة بعد اللعنة، أما سمعت قول الشاعر: لا تقذفني بركن لا كفاء له و إن تأتفك الأعداء بالرّفد قال: أخبرني عن قوله تعالى: غَيْرِ تَنبِيْبٍ [هود: ١٠١]؟ قال: تخسير، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم: هم

جدعوا الأنوف فأوعبوها و هم تركوا بنى سعد تبابا قال: أخبرني عن قوله تعالى: فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ [هود: ٨١] ما القطع؟ قال: آخر الليل سحرا، قال مالك بن كنانة: و نائحة تقوم بقطع ليل على رجل أصابته شعوب أى: داهية. قال: أخبرني عن قوله تعالى: هَيْتَ لَكَ [يوسف: ٢٣]؟ قال: تهيات لك، أما سمعت قول أحيحة الأنصاري: به أحمى المضاف إذا دعاني إذا ما قيل للأبطال هيتا قال: أخبرني عن قوله تعالى: يَوْمَ عَصِيبٍ [هود: ٧٧]؟ قال: شديد، أما سمعت قول الشاعر: هم ضربوا قوانس خيل حجر بجنب الزده فى يوم عصيب قال: أخبرني عن قوله تعالى: مُؤَصَّدَةٌ [الهمزة: ٨]؟ قال: مطبقة، أما سمعت قول الشاعر: الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٠٦ تحنّ إلى أجدال مكة ناقتى و من دوننا أبواب صنعاء مؤصدة قال: أخبرني عن قوله تعالى: لَا يَسْأَمُونَ [فصلت: ٣٨]؟ قال: لا يفترون و لا يملون، أما سمعت قول الشاعر: من الخوف لا ذو سأمه من عبادة و لا هو من طول التعبد يجهد قال: أخبرني عن قوله تعالى: طَيْرًا أَبَائِلَ [الفيل: ٣]؟ قال: ذاهبة و جائية، تنقل الحجارة بمناقيرها و أرجلها، فتبليبل عليهم فوق رءوسهم، أما سمعت قول الشاعر: و بالفوارس من ورقاء قد علموا أحلاس خيل على جرد أبابيل قال: أخبرني عن قوله تعالى: تَقِفْتُمُوهُمْ [البقرة: ١٩١]؟ قال: وجدتموهم، أما سمعت قول حسان: فإمّا تتقفن بنى لؤى جذيمة إن قتلهم دواء قال: أخبرني عن قوله تعالى: فَأَنْزَلْنَا بِهِ نَعْمًا (٤) [العاديات: ٤]؟ قال: النقع ما يسطع من حوافر الخيل، أما سمعت قول حسان: عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء قال: أخبرني عن قوله تعالى: فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ [الصفات: ٥٥]؟ قال: وسط الجحيم، أما سمعت قول الشاعر: رماها بسهم فاستوى فى سوائها و كان قبولا للهوى ذى الطوارق قال: أخبرني عن قوله تعالى: سِدْرٍ مَخْضُودٍ [الواقعة: ٢٨]؟ قال: الذى ليس له شوكة، أما سمعت قول أمية بن أبى الصلت: إن الحدائق فى الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود قال: أخبرني عن قوله تعالى: طَلَعَهَا هَضْبَةً [الشعراء: ١٤٨]؟ قال: منضم بعضه إلى بعض، أما سمعت قول امرئ القيس: دار لبيضاء العوارض طفلة مهضومة الكشحين ربيّ المعصم قال: أخبرني عن قوله تعالى: قَوْلًا سَدِيدًا [الأحزاب: ٧٠]؟ قال: قولاً - عدلاً حقاً، أما سمعت قول حمزة: أمين على ما استودع الله قلبه فإن قال قولاً كان فيه مسدداً قال: أخبرني عن قوله تعالى: إِلَّا وَ لَا ذِمَّةٌ [التوبة: ٨]؟ قال: الإلّ القرابة، و الذمة العهد، أما سمعت قول الشاعر: الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٠٧ جزى الله إلما كان بينى و بينهم جزاء ظلوم لا- يؤخر عاجلاً قال: أخبرني عن قوله تعالى: خَامِدِينَ [الأنبياء: ١٥]؟ قال: ميتين، أما سمعت قول لبيد: حلّوا ثيابهم على عوراتهم فهم بأفنية البيوت خمود قال: أخبرني عن قوله تعالى: زُبْرُ الْحَدِيدِ [الكهف: ٩٦]؟ قال: قطع الحديد. أما سمعت قول كعب بن مالك: تلظى عليهم حين أن شدّ حميها بزبر الحديد و الحجارة ساجر قال: أخبرني عن قوله تعالى: فَسُحْقًا [الملوك: ١١]؟ قال: بعدا، أما سمعت قول حسان: ألا من مبلغ عنى أيتا فقد ألقيت فى سحق السعير قال: أخبرني عن قوله تعالى: إِلَّا فِي غُرُورٍ [الملوك: ٢٠]؟ قال: فى باطل، أما سمعت قول حسان: تمتك الأمانى من بعيد و قول الكفر يرجع فى غرور قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ حَصُورًا [آل عمران: ٣٩]؟ قال: الذى لا يأتى النساء، أما سمعت قول الشاعر: و حصور عن الخنا يأمر الناس بفعل الخيرات و التشمير قال: أخبرني عن قوله تعالى: عَبُوسًا قَمَطِرِيرًا [الإنسان: ١٠]؟ قال: الذى ينقبض وجهه من شدة الوجع، أما سمعت قول الشاعر: و لا- يوم الحساب و كان يوما عبوسا فى الشدائد قمطيريرا قال: أخبرني عن قوله تعالى: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ [القلم: ٤٢]؟ قال: عن شدة الآخرة، أما سمعت قول الشاعر: قد قامت بنا الحرب على ساق قال: أخبرني عن قوله تعالى: إِيَابَهُمْ [الغاشية: ٢٥]؟ قال: الإياب: المرجع؛ أما سمعت قول عبيد بن الأبرص: و كلّ ذى غيبة يثوب و غائب الموت لا يثوب قال: أخبرني عن قوله تعالى: حُوبًا [النساء: ٢]؟ قال: إثما، بلغه الحبشه. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٠٨ قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى: فيأتى و ما كلفتموني من أمركم ليعلم من أمسى أعقّ و أحوبا قال: أخبرني عن قوله تعالى: الْعَنَتَ [النساء: ٢٥]؟ قال: الإثم، أما سمعت قول الشاعر: رأيتك تبتغى عنتى و تسعى مع الساعى علىّ بغير ذحل قال: أخبرني عن قوله تعالى: فِتِيلًا [النساء: ٤٩]؟ قال: التى تكون فى شق النواة، أما سمعت قول النابغة: يجمع الجيش ذا الألوف و يغزو ثم لا يرزأ الأعدى فتيلة قال: أخبرني عن قوله تعالى: مِنْ قِطْمِيرٍ [فاطر: ١٣]؟ قال: الجلدَةُ البيضاء التى على النواة، أما سمعت قول أمية بن أبى الصلت: لم أنل منهم فسيطا و لا زبدا و لا فوفه و لا قطميرا قال: أخبرني عن قوله تعالى: أَرْكَسِيَهُمْ [النساء: ٨٨]؟ قال: حبسهم، أما سمعت قول أمية: أركسوا فى جهنم

إنهم كانوا عتاه يقولون كذبا وزورا قال: أخبرني عن قوله تعالى: أَمْزَنَا مُتْرَفِيهَا [الإسراء: ١٦]؟ قال: سلطنا، أما سمعت قول لبيد: إن يغبطوا ييسروا وإن أمروا يوما يصيروا للهلك والفقد قال: أخبرني عن قوله تعالى: أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا [النساء: ١٠١]؟ قال: يضلّكم بالعذاب والجهد، بلغة هوازن، أما سمعت قول الشاعر: كلّ امرئ من عباد الله مضطهد ببطن مكة مههور ومفتون قال: أخبرني عن قوله تعالى: كَذَّانٌ لَمْ يَعْزُوا [الأعراف: ٩٢]؟ قال: كأن لم يكونوا، أما سمعت قول لبيد: وغيت سبتا قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود قال: أخبرني عن قوله تعالى: الْعَذَابُ الْهُونِ [الأنعام: ٩٣]؟ قال: الهوان، أما سمعت قول الشاعر: إنا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الدلّ والمخزاة والهون الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٠٩ قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَلَا يَظْلُمُونَ نَقِيرًا [النساء: ١٢٤]؟ قال: النقيير: ما في شق النواة، ومنه تبت النخلة، أما سمعت قول الشاعر: وليس الناس بعدك في نقيير وليسوا غير أصداء و هام قال: أخبرني عن قوله تعالى: لَا فَارِضٌ [البقرة: ٦٨]؟ قال: الهرمة، أما سمعت قول الشاعر: لعمرى لقد أعطيت ضيفك فارضا يساق إليه ما يقوم على رجل قال: أخبرني عن قوله تعالى: الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ [البقرة: ١٨٧]؟ قال: بياض النهار من سواد الليل؛ وهو الصبح إذا انفلق، أما سمعت قول أمية: الخيط الأبيض ضوء الصبح منفلق والخيط الأسود لون الليل مكوم قال: أخبرني عن قوله تعالى: بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ [٩٠]؟ قال: باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا، أما سمعت قول الشاعر: يعطى بها ثمننا فيمنعها ويقول صاحبها ألا تشرى قال: أخبرني عن قوله تعالى: حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ [الكهف: ٤٠]؟ قال: نار من السماء، أما سمعت قول حسان: بقيّة معشر صبّت عليهم شآبيب من الحساب شهب قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَعَنْتَ الْوُجُوهُ [طه: ١١١]؟ قال: استسلمت وخضعت، أما سمعت قول الشاعر: لبيك عليك كلّ عان بكربه وآل قصي من مقلّ وذى وفر قال: أخبرني عن قوله تعالى: مَعِيَشَةٌ ضَنْكًا [طه: ١٢٤]؟ قال: الضنك الضيق الشديد، أما سمعت قول الشاعر: والخيل قد لحقت بها في مازق ضنك نواحيه شديد المقدم قال: أخبرني عن قوله تعالى: مِنْ كُلِّ فَجٍّ [الحج: ٢٧]؟ قال: طريق، أما سمعت قول الشاعر: وحازوا العيال و سدوا الفجاج فأجساد عاد لها آندان قال: أخبرني عن قوله تعالى: ذَاتِ الْحُبُكِ [الذاريات: ٧]؟ قال: ذات طرائق، والخلق الحسن، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى: الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤١٠ هم يضربون حبيك البيض إذ لحقوا لا ينكصون إذا ما استلحموا و حموا قال: أخبرني عن قوله تعالى: حَرَضًا [يوسف: ٨٥]؟ قال: الدنف الهالك من شدة الوجع، أما سمعت قول الشاعر: أمن ذكر ليلي أن نأت غربه بها كأنك جمّ للأطباء محرض قال: أخبرني عن قوله تعالى: يَدْعُ الْيَتِيمَ [الماعون: ٢]؟ قال: يدفعه عن حقه، أما سمعت قول أبي طالب: يقسم حقا لليتيم ولم يكن يدع لدى أيسارهن الأصاغر قال: أخبرني عن قوله تعالى: السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ [المزمل: ١٨]؟ قال: منصدع من خوف يوم القيامة، أما سمعت قول الشاعر: ظباهنّ حتى أعوض الليل دونها أفاطير و سمى رواه جدورها قال: أخبرني عن قوله تعالى: فَهَمْ يُوزَعُونَ [المنمل: ١٧]؟ قال: يجبس أولهم على آخرهم، حتى تنام الطير، أما سمعت قول الشاعر: وزعت رعيها بأقب نهد إذا ما القوم شدوا بعد خمس قال: أخبرني عن قوله تعالى: كُلَّمَا خَبَتْ [الإسراء: ٩٧]؟ قال: الخبو الهمد يطفأ مرّة و يسعر أخرى، أما سمعت قول الشاعر: والنار تخبو عن آذانهم و أضرمتها إذا ابتدروا سعيرا قال: أخبرني عن قوله تعالى: كَالْمُهَلِ [الكهف: ٢٩]؟ قال: كدردى الزيت، أما سمعت قول الشاعر: تبارى بها العيس السموم كأنها تبطن الأقرب من عرق مهلا قال: أخبرني عن قوله تعالى: أَخَذُوا وَبِيلًا [المزمل: ١٦]؟ قال: شديدا ليس له ملجأ، أما سمعت قول الشاعر: وخزى الحياة و خزى الممات و كلّا أراه طعاما وبيلا قال: أخبرني عن قوله تعالى: فَتَقَبَّوْا فِي الْبِلَادِ [ق: ٣٦]؟ قال: هربوا بلغة اليمن، أما سمعت قول عدى بن زيد: نقبوا في البلاد من حذر الموت و جالوا في الأرض أي مجال قال: أخبرني عن قوله تعالى: إِلَّا هَمْسًا [طه: ١٠٨]؟ قال: الوطء الخفي و الكلام الخفي، أما سمعت قول الشاعر: الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤١١ فباتوا يدلجون و بات يسرى بصير بالدجا هاد هموس قال: أخبرني عن قوله تعالى: مُقْمَحُونَ [يس: ٨]؟ قال: المقمح: الشامخ بأنفه، المنكس رأسه، أما سمعت قول الشاعر: ونحن على جوانبها قعود نغص الطرف كالإبل القماح قال: أخبرني عن قوله تعالى: فِي أَمْرِ مَرِيحٍ [ق: ٥]؟ المريح الباطل، أما سمعت قول الشاعر: فراعته فابتدرت بها حشاها فخر كأنه حوط مريح قال: أخبرني عن قوله تعالى: حَتْمًا مَقْضِيًّا [مريم: ٧١]؟ قال: الحتم: الواجب، أما سمعت قول أمية: عبادك

يخطئون و أنت ربّ بكفّيك المنايا و الحثوم قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ أَكْوَابٍ [الزخرف: ٧١]؟ قال: القلال التي لا عرى لها، أما سمعت قول الهدليّ: فلم ينطق الديك حتى ملأت كتوب الدنان له فاستدارا قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ [الصفات: ٤٧]؟ قال: لا- يسكرون، أما سمعت قول عبد الله بن رواحة: ثم لا- ينزفون عنها و لكن يذهب الهَمّ عنهم و الغليل قال: أخبرني عن قوله تعالى: كَانَ غَرَامًا [الفرقان: ٦٥]؟ قال: ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم، أما سمعت قول بشر بن أبي حازم: و يوم التّسار و يوم الجفرا ر كانا عذابا و كانا غراما قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ التّرَائِبِ [الطارق: ٧]؟ قال: هو موضع القلادة من المرأة، أما سمعت قول الشاعر: و الزّعفران على ترائبها شرقا به اللّيات و النّحر قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ كُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا [الفتح: ١٢]؟ قال: هلكى بلغة عمان، و هم من اليمن، أما سمعت قول الشاعر: فلا تكفروا ما قد صنعنا إليكمو و كافوا به فالكفر بور لصانعه قال: أخبرني عن قوله تعالى: نَفَسَتْ [الأنبياء: ٧٨]؟ قال: النفس الرّعى بالليل، أما سمعت قول لبيد: الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤١٢ بدّلن بعد النّفش الوجيفا و بعد طول الجزّة الصّيريفا قال: أخبرني عن قوله تعالى: أَلَمُدِّ الْخِصَامِ [٢٠٤]؟ قال: الجدل المخاصم في الباطل، أما سمعت قول مهلهل: إن تحت الأحجار حزما و جودا و خصيما ألدّ ذا معلق قال: أخبرني عن قوله تعالى: بَعِجْلٍ حَينِدٍ [هود: ٦٩]؟ قال: النضيج ممّا يشوى بالحجارة، أما سمعت قول الشاعر: لهم راح و قار المسك فيهم و شاويهم إذا شاءوا حيندا قال: أخبرني عن قوله تعالى: مِنَ الْأَجْدَاثِ [يس: ٥١]؟ قال: القبور، أما سمعت قول ابن رواحة: حينا يقولون إذا مزوا على جدثي أرشده يا ربّ من عان و قد رشدنا قال: أخبرني عن قوله تعالى: هَلُوعًا [المعارج: ١٩]؟ قال: ضجرا جزوعا، أما سمعت قول بشر بن أبي حازم: لا مانعا لليتيم نحلته و لا- مكبا لخلقه هلعا قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ [ص: ٣]؟ قال: ليس بحين فرار، أما سمعت قول الأعشى: تذكّرت ليلى حين لايت تذكّر و قد بنت منها و المناص بعيد قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ دُسرٍ [القمر: ١٣]؟ قال: الدسر الذي تخرز به السفينة، أما سمعت قول الشاعر: سفينة نوتى قد أحكم صنعها منحتة الألواح منسوجة الدسر قال: أخبرني عن قوله تعالى: رِكْزًا [مريم: ٩٨]؟ قال: حسا، أما سمعت قول الشاعر: و قد توجّس ركزا مقفر ندس بنبأه الصّوت ما فى سمعه كذب قال: أخبرني عن قوله تعالى: بِاسِرَةٍ [القيامة: ٢٤]؟ قال: كالحة، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص: صبحنا تميما غداة النّسا ر شهباء ملمومة باسرة قال: أخبرني عن قوله تعالى: ضِيْزِي [النجم: ٢٢]؟ قال: جائزة، أما سمعت قول امرئ القيس: الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤١٣ ضازت بنو أسد بحكمهم إذ يعدلون الرأس بالذّنب قال: أخبرني عن قوله تعالى: لَمْ يَتَسَنَّه [البقرة: ٢٥٩]؟ قال: لم يغيّره السنون، أما سمعت قول الشاعر: طاب منه الطّعم و الرّيح معا لن تراه متغيّرا من أسن قال: أخبرني عن قوله تعالى: حَتَّارٍ [لقمان: ٣٢]. قال: الغدار الطلوم الغشوم، أما سمعت قول الشاعر: لقد علمت و استيقنت ذات نفسها بألما تخاف الدّهر صرمى و لا خترى قال: أخبرني عن قوله تعالى: عَيْنَ الْقَطْرِ [سبأ: ١٢]؟ قال: الصّيفر، أما سمعت قول الشاعر: فألقى فى مراحل من حديد قدور القطر ليس من البراءة قال: أخبرني عن قوله تعالى: أُكْلِ خَمَطٍ [سبأ: ١٦]؟ قال: الأراك، أما سمعت قول الشاعر: و ما مغزل فرد تراعى بعينها أعنّ غضيض الطّرف من خلل الخمط قال: أخبرني عن قوله تعالى: اشْمَأَزَّتْ [الزمر: ٤٥]؟ قال: نفرت، أما سمعت قول عمرو بن كلثوم: إذا عَصَّ الثّقاف بها اشمازّت و ولّته عشوزنة زبونا قال: أخبرني عن قوله تعالى: جِيدُدٌ [فاطر: ٢٧]؟ قال: طرائق، أما سمعت قول الشاعر: قد غادر التّسع فى صفحاتها جددا كأنّها طرق لاحت على أكم قال: أخبرني عن قوله تعالى: أَعْنَى وَ أَقْنَى [النجم: ٤٨]؟ قال: أغنى من الفقر، و أقنى من الغنى فقنع به، أما سمعت قول عنتره العبسى: فاقنى حياء ك لا- أبا لك و اعلمى أتى امرؤ سأموت إن لم أقتل قال: أخبرني عن قوله تعالى: لَا يَلْتَكُمُ [الحجرات: ١٤]؟ قال: لا ينقصكم، بلغة بنى عبس، أما سمعت قول الحطيئة العبسى: أبلغ سراة بنى سعد مغلغلة جهد الرّسالة لا ألتا و لا كذبا قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ أَبَا [عبس: ٣١]؟ قال: الأبّ ما تعتلف منه الدواب، أما سمعت قول الشاعر: الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤١٤ ترى به الأبّ و اليقطين مختلطا على الشريعة يجرى تحتها الغرب قال: أخبرني عن قوله تعالى: لَا تُوعِدُوهُمْ سِرًّا [البقرة: ٢٣٥]؟ قال: السّير الجماع، أما سمعت قول امرئ القيس: ألا زعمت بسباسة اليوم أنتى كبرت و ألا يحسن السّير أمثالى قال: أخبرني عن قوله تعالى: فِيهِ تَسِيْمُونَ [النحل: ١٠]؟ قال: ترعون، أما سمعت قول الأعشى: و مشى القوم بالعماد إلى الدّر حاء و أعياء

المسيم أين المساق قال: أخبرني عن قوله تعالى: لا تَزُجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً [نوح: ١٣]؟ قال: لا تخشون لله عظمة، أما سمعت قول أبي ذؤيب: إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل قال: أخبرني عن قوله تعالى: ذا مَتْرَبَةٍ [البلد: ١٦]؟ قال: ذا حاجة و جهد، أما سمعت قول الشاعر: تربت يد لك ثم قل نوالها و ترفعت عنك السماء سجالها قال: أخبرني عن قوله تعالى: مُهْطِعِينَ [إبراهيم: ٤٣]؟ قال: مدعنين خاضعين، أما سمعت قول تبع: تعبدني نمر بن سعد و قد درى و نمر بن سعد لى مدين و مهطع قال: أخبرني عن قوله تعالى: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا [مريم: ٦٥]؟ قال: ولدا، أما سمعت قول الشاعر: أما السيمى فأنت منه مكتر و المال فيه تغتدى و تروح قال: أخبرني عن قوله تعالى: يُضْهِرُ [الحج: ٢٠]؟ قال: يذاب، أما سمعت قول الشاعر: سخنت صهارته فظل عثانه فى سيطل كفيت به يتردد قال: أخبرني عن قوله تعالى: لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ [القصص: ٧٦]؟ قال: لتثقل، أما سمعت قول امرئ القيس: تمشى فتثقلها عجيزتها مشى الضعيف ينوء بالسوق قال: أخبرني عن قوله تعالى: كُلُّ بَنَانٍ [الأنفال: ١٢]؟ قال: أطراف الأصابع، أما سمعت قول عنترة: الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤١٥ فنعم فوارس الهيجاء قومي إذا علقوا الأسنة بالبنان قال: أخبرني عن قوله تعالى: إِعْصَارٌ [البقرة: ٢٦٦]؟ قال: الريح الشديدة، أما سمعت قول الشاعر: فله فى آثاره خوار و حفيف كأنه إعصار قال: أخبرني عن قوله تعالى: مُرَاعِمًا [النساء: ١٠٠]؟ قال: منفسحا، بلغة هذيل، أما سمعت قول الشاعر: و أترك أرض جهرة إن عندى رجاء فى المراغم و التعادى قال: أخبرني عن قوله تعالى: صَلْدًا [البقرة: ٢٦٤]؟ قال: أملس، أما سمعت قول أبي طالب: و إنى لقرم و ابن قرم لهاشم لآباء صدق مجدهم معقل صلد قال: أخبرني عن قوله تعالى: لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ [القلم: ٣]؟ قال: غير منقوص، أما سمعت قول زهير: فضل الجواد على الخيل البطاء فلا يعطى بذلك ممنونا و لا نزقا قال: أخبرني عن قوله تعالى: جَابُوا الصَّخْرَ [الفجر: ٩]؟ قال: نقبوا الحجارة فى الجبال، فاتخذوها بيوتا، أما سمعت قول أمية: و شق أبصارنا كيما نعيش بها و جاب للسمع أصماخا و آذانا قال: أخبرني عن قوله تعالى: حُبًّا جَمًّا [الفجر: ٢٠]؟ قال: كثيرا، أما سمعت قول أمية: إن تغفر اللهم تغفر جمًّا و أى عبد لك لا ألما قال: أخبرني عن قوله تعالى: غَاسِقٍ [الفرقان: ٣]؟ قال: الظلمة، أما سمعت قول زهير: ظلت تجوب يداها و هى لاهية حتى إذا جنح الإظلام و الغسق قال: أخبرني عن قوله تعالى: فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ [البقرة: ١٠]؟ قال: النفاق، أما سمعت قول الشاعر: أجامل أقواما حياء و قد أرى صدورهم تغلى على مرضها قال: أخبرني عن قوله تعالى: يَغْمَهُونَ [البقرة: ١٥]؟ قال: يلعبون و يترددون، أما سمعت قول الأعشى: الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤١٦ أرانى قد عمهت و شاب رأسى و هذا اللب شين بالكبير قال: أخبرني عن قوله تعالى: إِلَى بَارِكِكُمْ [البقرة: ٥٤]؟ قال: خالقكم، أما سمعت قول تبع: شهدت على أحمد أنه رسول من الله بارئ التسم قال: أخبرني عن قوله تعالى: لا رَيْبَ فِيهِ [البقرة: ٢]؟ قال: لا شك فيه، أما سمعت قول ابن الزبير: ليس فى الحق يا أمامة ريب إنما الزيب ما يقول الكذوب قال: أخبرني عن قوله تعالى: حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ [البقرة: ٧]؟ قال: طبع عليها، أما سمعت قول الأعشى: و صهباء طاف يهود بها فأبرزها و عليها ختم قال: أخبرني عن قوله تعالى: صَفْوَانٍ [البقرة: ٢٦٤]؟ قال: الحجر الأملس، أما سمعت قول أوس بن حجر: على ظهر صفوان كأن متونه عللن بدهن يزلق المتزلا قال: أخبرني عن قوله تعالى: فِيهَا صِئْرٌ [آل عمران: ١١٧]؟ قال: برد، أما سمعت قول نابغة: لا ييرمون إذا ما الأرض جللها صر الشتاء من الإمحال كالأدم قال: أخبرني عن قوله تعالى: تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ [آل عمران: ١٢١]؟ قال: توطن المؤمنين، أما سمعت قول الأعشى: و ما بوأ الرحمن بيتك منزلا بأجباد غربى الصيفا و المحرم قال: أخبرني عن قوله تعالى: رَبِّيُونَ [آل عمران: ١٤٦]؟ قال: جموع كثيرة، أما سمعت قول حسان: و إذا معشر تجافوا عن القصد حملنا عليهم ربيا قال: أخبرني عن قوله تعالى: مَخْمَصَةٌ [المائدة: ٣]؟ قال: مجاعة، أما سمعت قول الأعشى: تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم و جاراتكم سغب بيتن خمائصا قال: أخبرني عن قوله تعالى: وَ لِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ [الأنعام: ١١٣]؟ قال: ليكتسبوا ما هم مكتسبون، أما سمعت قول لبيد: الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤١٧ و إنى لآت ما أتيت و إننى لما اقترفت نفسى على لراهب هذا آخر مسائل نافع بن الأزرق، و قد حذف منها يسيرا نحو بضعة عشر سؤالا، أسئلة مشهورة، و أخرج الأئمة أفرادا منها بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس. و أخرج أبو بكر بن الأنبارى فى كتاب «الوقف و الابتداء» منها قطعة، و هى المعلم عليها بالحمرة صورة (ك). قال: حدَّثنا بشر بن أنس، أنبأنا محمد بن على بن الحسن بن شقيق، أنبأنا أبو صالح

هدية بن مجاهد، أنبأنا مجاهد بن شجاع، أنبأنا محمد بن زياد اليشكري، عن ميمون بن مهران قال: دخل نافع بن الأزرق المسجد ... فذكره. و أخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة، و هي المعلم عليها صورة (ط) من طريق جوير، عن الضحاک بن مزاحم، قال: خرج نافع بن الأزرق ... فذكره. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤١٨

### النوع السابع و الثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز «١»

النوع السابع و الثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز «١» تقدّم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر؛ و نورد هنا أمثلة ذلك، و قد رأيت فيه تأليفا مفردا. أخرج أبو عبيد، من طريق عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: وَ أَنْتُمْ سَامِدُونَ (٦١) [النجم: ٦١] قال: الغناء، و هي يمانية «٢». و أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة: هي بالحميرية «٣». و أخرج أبو عبيد، عن الحسن، قال: كُنَّا لَا نَدْرِي مَا الْأَرَائِكُ؟ حَتَّى لَقِينَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ الْأَرَيْكَةَ عِنْدَهُمْ: الْحَجَلَةُ فِيهَا السَّرِير «٤». و أخرج، عن الضحاک، في قوله تعالى: وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيزَهُ (١٥) [القيامة: ١٥] قال: ستوره بلغة أهل اليمن «٥». و أخرج ابن أبي حاتم، عن الضحاک، في قوله تعالى: لَا وَزَرَ [القيامة: ١١] قال: لا جبل، و هي بلغة أهل اليمن «٦». و أخرج عن عكرمة، في قوله تعالى: وَ زَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ [الدخان: ٥٤]. قال: هي لغة يمانية؛ و ذلك أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ يَقُولُونَ: زَوَّجْنَا فَلَانًا بِفَلَانَةٍ. قال الرَّاغِب في مفرداته «٧»: و لم يجيء في القرآن: (زَوَّجْنَاهُمْ حُورًا) كما يقال: زوجته (١) \_\_\_\_\_ انظر في هذه المسألة

المهمة الصحابي لابن فارس ص ٦١-٦٣، و فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٣٤١، و التمهيد ٨ / ٢٨٠، و البرهان ١ / ٢٨٣-٢٨٦. (٢) فضائل القرآن ص ٣٤٢، و الطبري ١١ / ٥٤١-٥٤٢، و أبو عمرو الداني في المكتفى في الوقف و الابتداء ص ٥٤٤. و سنده صحيح. (٣) رواه الطبري ١١ / ٥٤٢. (٤) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٤١ و فيه هشيم: مدلس، و قد عنعنه عنده. (٥) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٤٢ و في سنده يحيى بن عبد الرحمن أبو بسطام: قال أبو حاتم: ليس بالقوى. انظر اللسان ٦ / ٢٦٦. (٦) تفسير الطبري ١٢ / ٣٣٤. (٧) المفردات ص ٢١٦، و قال ابن قيم الجوزية في كتابه «التيان في أقسام القرآن» ص ٣٤٢ بتحقيقى: «قال- الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤١٩ امرأة، تنبيهها أَنَّ ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة. و أخرج عن الحسن، في قوله تعالى: لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا [الأنبياء: ١٧] قال: اللهم. بلسان اليمن: المرأة «١». و أخرج عن محمد بن عليّ في قوله تعالى: وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ [هود: ٤٢] قال: هي. بلغة طيبي. ابن امرأته. قلت: و قد قرئ: (و نادى نوح ابنها) «٢». أخرج عن الضحاک في قوله تعالى: أَعْصِرْ خَمْرًا [يوسف: ٣٦] قال: عنباً بلغة أهل عمان، يسمون العنب خمرا «٣». و أخرج عن ابن عباس في قوله تعالى: أ تَدْعُونَ بَعْلًا [الصافات: ١٢٥] قال: رباً بلغة أهل اليمن. و أخرج عن قتادة قال: بعلا: رباً، بلغة أزدشوء «٤». و أخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب «الوقف» عن ابن عباس قال: الـوزر: و لـد الولـد، بلغة هـذيل. \_\_\_\_\_ أبو عبيد [مجاز القرآن ٢ / ٢٣٢]:

جعلناهم أزواجا كما يزوج البعل بالبعل، جعلناهم اثنين اثنين. و قال يونس: قرناهم بهن، و ليس من عقد التزويج. و احتج على هذا بأن العرب لا تقول: تزوجت بها، و إنما تقول: تزوجتها ... و قال غيره: العرب تقول: تزوجت بامرأة. و قال الأزهرى: العرب تقول: تزوجت امرأة، و تزوجت، و ليس في كلامهم تزوجت بامرأة. و من [ذلك] قوله تعالى: وَ زَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ \* أى: قرناهم. و على هذا فزوجناهم عند هؤلاء من الاقتران و الشفع، أى: شفعنهم و قرناهم بهن. و قالت طائفة، منهم مجاهد: زوجناهم بهن: أى أنكحناهم إياهن. قلت: و على هذا فتلويح فعل التزوج قد دل على النكاح، و تعديته بالباء المتضمنة معنى الاقتران و الضم، فالقولان واحد. و الله أعلم «١ ه». و انظر مجاز القرآن ٢ / ٢٣٢، و الكشف ٤ / ٢٤، و التسهيل ٤ / ٧٢، و السراج المنير ٤ / ١١٣، و تفسير مجاهد ٢ / ٥٩. (١) رواه الطبري في تفسيره ٩ / ١١. و انظر زاد المسير ٥ / ٣٤٤. (٢) قال في الدر المصون ٦ / ٣٢٩: «و قرأ على عليه السلام: ابنها: إضافة إلى امرأته، كأنه اعتبر قوله: لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ. و قوله: ابْنِي و مِنْ أَهْلِي لا بدل له لاحتمال أن يكون ذلك لأجل الحنو. و هو قول الحسن و

جماعة» هـ. (٣) رواه الطبري ٧/ ٢١٣ من طرق عن الضحاك، و انظر زاد المسير ٤/ ٢٢٣. (٤) رواه الطبري ١٠/ ٥٢٠-٥٢١ عن عكرمة، و انظر زاد المسير ٧/ ٨٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٢٠ و أخرج فيه، عن ابن الكلبي، قال: المرجان: صغار اللؤلؤ، بلغة اليمن «١». و أخرج في كتاب «الرد على من خالف مصحف عثمان» عن مجاهد قال: الصّواع: الطّرجهاله، بلغة حمير. و أخرج فيه عن أبي صالح، في قوله تعالى: أفلَمْ يَيْتَأَسَّرِ الَّذِينَ آمَنُوا [الرعد: ٣١] قال: أفلَمْ يعلموا، بلغة هوازن. و قال الفراء: قال الكلبي: بلغة النّخع «٢». و في مسائل نافع بن الأزرق «٣» لابن عباس: يَفْتَنُكُمْ [النساء: ١٠١] يضلّكم، بلغة هوازن. و فيها: بُوراً [الفرقان: ١٨] هلّكي، بلغة عمان. و فيها: فَتَقَّبُوا [ق: ٣٦] هربوا، بلغة اليمن. و فيها: لا- يَلْتَنِكُمْ [الحجرات: ١٤] لا- ينقصكم، بلغة بني عيس. و فيها: مُرَاعِمًا [النساء: ١٠٠] منفسحا، بلغة هذيل. و أخرج سعيد بن منصور في سننه، عن عمرو بن شرحبيل في قوله تعالى: سَيَلَّ الْعَرِمِ [سبأ: ١٦]. المسنّة بلغة أهل اليمن «٤». و أخرج جويبر في تفسيره، عن ابن عباس في قوله تعالى: فِي الْكِتَابِ مَشْهُورًا [الإسراء: ٥٨]. قال: مكتوبا، و هي لغة حميرية، يسمون الكتاب (أسطورا) «٥». و قال أبو القاسم. في الكتاب الذي ألفه في هذا النوع. في القرآن: بلغة كنانة: السّفهاء [البقرة: ١٣] الجهال. خاسيّن [البقرة: ٦٥] صاغرين. شَطْرُهُ [البقرة: ١٤٤] تلقاه لا خلاق [آل عمران: ٧٧] لا نصيب. وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكًا [المائدة: ٢٠] أحرارا. قَبِيلًا [الإسراء: ٩٢] عيانا. بِمُعْجِزِينَ [الأنعام: ١٣٤] سابقين. يَغْرُبُ [يونس: ٦١] يغيب. وَ لا- تَزَكُّنَا [هود: ١١٣] و لا تميلوا. فِي فَجْوَةٍ [الكهف: ١٧] ناحية. مَوْتَلِمًا [الكهف: ٥٨] ملجأ. مُنْبَلِسُونَ [الأنعام: ٤٤] آيسون. دُحُورًا [الصفوات: ٩] طردا. الْخَرَّاصُونَ [الذاريات: ١٠] الكذّابون. أَشْهًا فَرَارًا [الجمعة: ٥] كتب. أَقْتَتِ [المرسلات: ١١] جمعت. لَكُنُودًا [العاديات: ٦] كفور للنعم. (١) انظر الدر المنثور ٦/ ١٤٢-١٤٣.

(٢) انظر تفسير الطبري ٧/ ٣٨٨، و زاد المسير ٤/ ٣٣١-٣٣٢. (٣) سبق ذكرها في الباب السابق. (٤) رواه الطبري في تفسيره ١٠/ ٣٦٢، و سعيد بن منصور، و عبد بن حميد، و ابن المنذر، كما في الدر المنثور ٥/ ٢٣٣. (٥) انظر زاد المسير ٥/ ٥٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٢١ و بلغة هذيل: وَ الرُّجْرَجَ [المدثر: ٥] العذاب. شَرَوْا [البقرة: ١٠٢] باعوا. عَزَمُوا الطَّلَاقَ [البقرة: ٢٢٧] حققوا. صَلَدًا [البقرة: ٢٦٤] نقيًا. آتَاءَ اللَّيْلِ [طه: ١٣٠] ساعاته. مِنْ فَوْرِهِمْ [آل عمران: ١٢٥] وجههم. مِدْرَارًا [الأنعام: ٦] متتابعًا. فُرْقَانًا [الأنفال: ٢٩] مخرجا. حَرَضِ [الأنفال: ٦٥] حَضٌّ. عَيْلَةً [التوبة: ٢٨] فاقة. وَ لِيَجْهَ [التوبة: ١٦] بطانة. انْفِرُوا [التوبة: ٣٨] اغروا. السَّائِحُونَ [التوبة: ١١٢] الصائمون. الْعَنَتِ [النساء: ٢٥] الإثم. يَبِيدَنَّكَ [يونس: ٩٢] بدرعك. غُمَّةً [يونس: ٧١] شبهة. إِتْدُلُّوكِ الشَّمْسِ [الإسراء: ٧٨] زوالها. شَاكِيَّتِهِ [الإسراء: ٨٤] ناحيته. رَجَمًا [الكهف: ٢٢] ظنا. مُتَّحِدًا [الكهف: ٢٧] ملجأ. يَزُجُوا اللَّهَ \* [الكهف: ١١٠] يخاف. هَضْمًا [طه: ١١٢] نقصا. هَامِدَةً [الحج: ٥] مغبرة. وَ اقْصِدْ فِي مَشِيكَ [لقمان: ١٩] أسرع. الْأَجْدَاثِ [يس: ٥١] القبور. ثاقِبٌ [الصفوات: ١٠] مضىء. بِالْهَمِّ [القتال: ١] حالهم. يَهْجَعُونَ [الذاريات: ١٧] ينامون. ذُنُوبًا [الذاريات: ٥٩] عذابا. وَ دُسِيرِ [القمر: ١٣] المسامير. مِنْ تَفَاوُتِ [الملك: ٣] عيب. أَرْجَائِهَا [الحاقة: ١٧] نواحيها. أَطْوَارًا [نوح: ١٤] ألوانا. بَزْدًا [النبا: ٢٤] نوما. وَ اجِضَّةً [النازعات: ٨] خائفه. مَسِيغِيَّةً [البلد: ١٤] مجاعة. الْمُبْدِرِينَ [الإسراء: ٢٧] المسرفين. و بلغة حمير: أَنْ تَفْشَلَا [آل عمران: ١٢٢] أَنْ تَجْبِنَا. عُمَيْرٌ [المائدة: ١٠٧] اطلع. فِي سَفَاهَةِ [الأعراف: ٦٦] جنون. فَرَيْلْنَا [يونس: ٢٨] فَمَيَزْنَا. مَرْجُؤًا [هود: ٦٢] حقيرا. السَّقَايَةَ [يوسف: ٧٠] الإناء. مَسْنُونٍ [الحجر: ٢٦] منتن. لِيَامَامٍ [يس: ١٢] كتاب. فَسَيَنْغُضُونَ [الإسراء: ٥١] يحركون. حُشْبَانًا [الكهف: ٤٠] بردا. مِنَ الْكَبِيرِ عَيْتًا [مريم: ٨] نحولا. مَا رَبُّ [طه: ١٨] حاجات. خَرْجًا [الكهف: ٩٤] جعلا- غرامًا [الفرقان: ٦٥] بلاء. الصَّرْحِ [النمل: ٤٤] البيت. أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ [لقمان: ١٩] أقبحها. يَتَرَكُمُ [محمد: ٣٥] ينقصكم. مَدِينِينَ [الواقعة: ٨٦] محاسبين. رَابِيَةً [الحاقة: ١٠] شديدة. وَ بَيْلًا [المزمل: ١٦] شديدا. بلغة جرهم: بِجَبَّارٍ [ق: ٤٥] بمسلط. مَرَضٌ [الأحزاب: ٦٠] زنا. الْقَطْرِ [سبأ: ١٢] النحاس. مَحْشُورَةٌ [ص: ١٩] مجموعة. مَعْكُوفًا [الفتح: ٢٥] محبوسا. فَبَاؤُ [البقرة: ٩٠] استوجبا. شِقَاقٍ [البقرة: ١٣٧] ضلال. خَيْرًا [البقرة: ١٨٠] مالا- كَدَابٍ [آل عمران: ١١] كأشبا. تَعَوَّلُوا [النساء: ٣] تميلوا. لَمْ يَغْنُوا [الأعراف: ٩٢] لم يتمتعوا. فَشَرَّدُ [الأنفال: ٥٧] نكل. أَرَادَلْنَا [هود: ٢٧] سفلتنا. عَصِيبٌ [هود: ٧٧] شديد. لَفِيْفًا [الإسراء: ١٠٤] جميعا. مَحْشُورًا [الإسراء: ٢٩] منقطعًا. حَدَبٌ [الأنبياء: ٩٦] جانب. (الخلال): السحاب. الْوَدْقُ [النور: ٤٣] المطر. لَشْرُودَمَةً [الشعراء: ٥٤] عصابة.

رِيع [الشعراء: ١٢٨] طريق. يَنْسِلُونَ الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٢٢ [الأنبياء: ٩٦] يخرجون. لَشَوْبًا [الصفات: ٦٧] مزجا. الْجُبُك [الذاريات: ٧] الطرائق. بِسُورِ [الحديد: ١٣] الحائط. و بلغة أزدشنوءة: لا شَيْمَةَ [البقرة: ٧١] لا- وضح. (العصل): الحبس. أُمَّة [هود: ٨] سنين. الرِّس [الفرقان: ٣٨] البئر. كَاطِمِينَ [غافر: ١٨] مكرويين. غَشْلِينَ [الحاقة: ٣٦] الحارّ الذي تناهى حرّه. لَوَاحَةً [المدثر: ٢٩] حِرَاقَه. و بلغة مذحج: رَفَتْ [البقرة: ١٩٧] جماع. مُقِيمًا [النساء: ٨٥] مقتدرا. بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ [الرعد: ٣٣] بكذب. بِالْوَصِيدِ [الكهف: ١٨] الفناء. حُقْبًا [الكهف: ٦٠] دهرًا. و الخُزُطُوم [القلم: ١٦] الأنف. و بلغة خثعم: تُسَيِّمُونَ [النحل: ١٠] ترعون. مَرِيحٍ [ق: ٥] منتشر. صَعَتْ [التحریم: ٤] مالت. هَلُوعًا [المعارج: ١٩] ضجورا. شَطَطًا [الكهف: ١٤] كذبا. و بلغة قيس عيلان: نَحْلَمَهُ [النساء: ٤] فريضة. حَرَجًا [النساء: ٦٥] ضيقًا. لَخَاسِرُونَ [الأعراف: ٩٠] مضيعون. تُفَنِّدُونَ [يوسف: ٩٤] تستهزئون. صَيَاصِيهِمْ [الأحزاب: ٢٦] حصونهم. تُحْبِرُونَ [الزخرف: ٧٠] تنعمون. رَجِيمِ [الحجر: ١٧] ملعون. يَلْتَكُمُ [الحجرات: ١٤] ينقصكم. و بلغة سعد العشيرة: وَ حَفْدَةً [النحل: ٧٢] أختان. كَلٌّ [النحل: ٧٦] عيال. و بلغة كنده: فِجَاجًا [الأنبياء: ٣١] طرقا. وَ بُسَّتِ [الواقعة: ٥] فتت. تَبْتَيْسُ [هود: ٣٦] تحزن. و بلغة عذرة: اِحْسُوا [المؤمنون: ١٠٨] اخزوا. رِبِّيُونَ [آل عمران: ١٤٦] رجال. دَمَرْنَا [الأعراف: ١٣٧] أهلكننا. لُعُوبٌ [فاطر: ٣٥] إعياء. مِئْسَاتُهُ [سبأ: ١٤] عصاه. و بلغة غسان: وَ طَفِقًا [الأعراف: ٢٢] عمدا. بَيْيسِ [الأعراف: ١٦٥] شديد. سَيَّءٌ بِهِمْ [هود: ٧٧] كرههم. و بلغة مزينة: لا تَعْلُوا [النساء: ١٧١] لا تزيدوا. و بلغة لخم: إِمْلَاقٍ [الأنعام: ١٥١] جوع. وَ لَتَعْلُنَّ [الإسراء: ٤] و لتقهرن. و بلغة جذام: فِجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ [الإسراء: ٥] تخللوا الأزقة. و بلغة بنى حنيفة: بِالْعُقُودِ [المائدة: ١] العهود. (الجناح): اليد. و الرَّهْبِ [القصص: ٣٢] الفرع. و بلغة اليمامة: حَصِرَتْ [النساء: ٩٠] ضاقت. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٢٣ و بلغة سبأ: تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا [النساء: ٢٧] تخطئوا خطأ بينا. تَبَرْنَا [الفرقان: ٣٩] أهلكننا. و بلغة عماره: الصَّاعِقَةُ [البقرة: ٥٥] الموت. و بلغة طيء: يَنْعُقُ [البقرة: ١٧١] يصيح. رَعْدًا [البقرة: ٣٥] خصبا. سَفِهَ نَفْسَهُ [البقرة: ١٣٠] خسرها. يس (١) [يس: ١] يا إنسان. و بلغة خزاعة: أَيْضُوا [البقرة: ١٩٩] انفروا، و الإفضاء: الجماع. و بلغة عمان: خَبَالًا [آل عمران: ١١٨] غيًّا. نَفَقًا [الأنعام: ٣٥] سربا. حَيْثُ أَصَابَ [ص: ٣٦] أراد. و بلغة تميم: أُمَّةً [يوسف: ٤٥] نسيان. بَغِيًّا [البقرة: ٢١٣] حسدا. و بلغة أنمار: طَائِرُهُ [الإسراء: ١٣] عمله. وَ أَغْطَشَ [النازعات: ٢٩] أظلم. و بلغة الأشعريين: لَأَحْتَبِكُنَّ [الإسراء: ٦٢] لأستأصلن. تَارَةً [طه: ٥٥] مرة. اشْمَأَزَّتْ [الزمر: ٤٥] مالت و نفرت. و بلغة الأوس: لَيْتَهُ [الحشر: ٥] النخل. و بلغة الخزرج: يَنْفَضُّوا [المنافقون: ٧] يذهبوا. و بلغة مدين: فَافْرُقْ [المائدة: ٢٥] فاقض. انتهى ما ذكره أبو القاسم ملخصا. و قال أبو بكر الواسطي في كتابه: «الإرشاد في القراءات العشر»: في القرآن من اللغات خمسون لغة: لغة قريش، و هذيل، و كنانة، و خثعم، و الخزرج، و أشعر، و نمير، و قيس عيلان، و جرهم، و اليمن، و أزد شنوءة، و كنده، و تميم، و حمير، و مدين، و لخم، و سعد العشيرة، و حضرموت، و سدوس، و العمالقة، و أنمار، و غسان، و مذحج، و خزاعة، و غطفان، و سبأ، و عمان، و بنو حنيفة، و ثعلبة، و طيء، و عامر بن صعصعة، و أوس، و مزينة، و ثقيف، و جذام و بلي، و عذرة، و هوازن، و النمر، و اليمامة. و من غير العربية: الفرس، و الروم، و النبط، و الحبشة، و البربر، و السريانية، و العبرانية، و القبط. ثم ذكر في أمثلة ذلك غالب ما تقدم عن أبي القاسم، و زاد: الرَّجْزُ [الأعراف: ١٣٤] العذاب، بلغة بلي. طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ [الأعراف: ٢٠١] نخسة، بلغة ثقيف. بِالْأَحْقَافِ [الأحقاف: ٢١] الرمال، بلغة ثعلبة. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٢٤ و قال ابن الجوزي في «فنون الأفتان»: في القرآن بلغة همدان: وَ رِيحَانٌ [الواقعة: ١٢] الرزق. و العيناء: البيضاء. و العبقري: الطنافس. و بلغة نصر بن معاوية: الختار: الغدار. و بلغة عامر بن صعصعة: الحفدة: الخدم. و بلغة ثقيف: العول: الميل. و بلغة عكك: (الصّور: القرن. و قال ابن عبد البرّ في «التمهيد» «١»: قول من قال: نزل بلغة قريش معناه عندي الأغلب؛ لأن غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات. من تحقيق الهمزة و نحوها، و قريش لا تهمز. و قال الشيخ جمال الدين بن مالك «٢»: أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلّا قليلا، فإنه نزل بلغة التميميين، كالإدغام في: وَ مَنْ يُشَاقُّ اللَّهَ [الحشر: ٤]، و في مَنْ يَزِيدُ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ [المائدة: ٥٤]. فَإِنَّ إِدْغَامَ الْمَجْزُومِ لُغَةً تَمِيمٍ، و لهذا قل، و الفك لغة الحجاز؛ و لهذا كثر، نحو وَ لِيَمْلِلِ [البقرة: ٢٨٢]. يُحِبُّكُمْ اللَّهُ [آل عمران: ٣١]. اشْدُدْ بِهِ أَرْزِي (٣١) [طه: ٣١]. وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي [طه: ٨١]. قال: و قد أجمع القراء على نصب: إلّا

اتَّبَاعَ الظَّنِّ [النساء: ١٥٧]؛ لأنَّ لغه الحجازيين الترام النصب في المنقطع، كما أجمعوا على نصب: ما هذا بَشْرًا [يوسف: ٣١]؛ لأنَّ لغتهم إعمال (ما). و زعم الزمخشري «٣» في قوله: قُلْ لَا يَـٰعَلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ [النمل: ٦٥]، أنه استثناء منقطع جاء على لغة بنى تميم. فائدة: قال الواصلطي: ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة أحرف، لأنَّ كلام قريش سهل لين واضح، و كلام العرب وحشي غريب، فليس في القرآن إلا ثلاثة أحرف غريبة: فَسَّيُغْضُونَ [الإسراء: ٥١] و هو تحريك الرأس. مُقِيَّتًا [النساء: ٨٥] مقتدرًا. فَشَ— رُذِّبَ— مَ— [الأنف: ٥٧] س— مع.

(١) التمهيد ٨ / ٢٨٠. (٢) نقله في

البرهان ١ / ٢٨٥ - ٢٨٦. (٣) الكشف ٣ / ١٥٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٢٥

## النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب «١»

### إشارة

النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب «١» قد أفردت في هذا النوع كتابا سميته: «المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب» و ها أنا أخص هنا فوائده فأقول:

### اختلف الأئمة في وقوع المعرب في القرآن:

اختلف الأئمة في وقوع المعرب في القرآن: فالأكثرين. و منهم الإمام الشافعي و ابن جرير و أبو عبيدة و القاضي أبو بكر و ابن فارس. على عدم وقوعه فيه؛ لقوله تعالى: قُرْآنًا عَرَبِيًّا [يوسف: ٢]. و قوله تعالى: وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْ لَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيًّا وَ عَرَبِيًّا [فصلت: ٤٤]، و قد شدَّد الشافعي النكير على القائل بذلك. و قال أبو عبيدة «٢»: إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، و من زعم أن كذابًا\* [النبأ: ٢٨. ٣٥] بالنبطية، فقد أكبر القول. و قال ابن فارس «٣»: لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهَّم متوهَّم: أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها. و قال ابن جرير «٤»: ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلّمت به العرب و الفرس و الحبش— بلفظ واح— د.

(١) انظر هذه المسألة في الصحابي في

فقه اللغة لابن فارس ١ / ٥٩ - ٦٢، و رسالة لأبي عبيد مطبوعة بمصر سنة ١٣١٠ هـ في هامش التيسير في علم التفسير للدريني، و عنوانها «رسالة في ما ورد من لغات القبائل و المهذب للسيوطي. و المتوكلي للسيوطي أيضا و هما مطبوعان. (٢) انظر رسالة: «ما ورد من لغات القبائل» و نقله في الصحابي ١ / ٥٩: قال أبو عبيدة: إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، و من زعم أن كُتِبَ بالنبطية فقد أكبر القول» ه. و أنت ترى أن في الاتقان «كذابا»، و في نسخة منه «لدا» فلعل المراد وَ تَنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا [مريم: ٩٧]. (٣) في كتابه الصحابي ١ / ٦٢. (٤) تفسير ابن جرير ١ / ٨ - ١١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٢٦ و قال غيره: بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسنة في أسفارهم، فعلقت من لغاتهم ألفاظا غيرت بعضها بالتقص من حروفها، و استعملتها في أشعارها و محاوراتها؛ حتى جرت مجرى العربي الفصيح، و وقع بها البيان، و على هذا الحد نزل بها القرآن. و قال آخرون: كل هذه الألفاظ عربية صرفة، و لكن لغة العرب متسعة جدًا، و لا يبعد أن تخفى على الأكابر الجلة، و قد خفى على ابن عباس معنى فاطر\* و (فاتح). قال الشافعي في الرسالة «١»: لا- يحيط باللغة إلنا نبى. و قال أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك: إنما وجدت هذه الألفاظ في لغة العرب، لأنها أوسع اللغات، و أكثرها ألفاظا، و يجوز أن يكونوا سبقوا إلى هذه الألفاظ. و

ذهب آخرون إلى وقوعه فيه، و أجابوا عن قوله تعالى: قُرْآنًا عَرَبِيًّا [يوسف: ٢] بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربياً، و القصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية. و عن قوله تعالى: ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ [فصلت: ٤٤] بأن المعنى من السياق: (أ) كلام أعجمي و مخاطب عربي!) و استدلوا باتفاق النحاة على أن منع صرف نحو [إبراهيم] للعلمية و العجمة. و ردّ هذا الاستدلال بأنّ الأعلام ليست محلّ خلاف، فالكلام في غيرها موجه: بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس. و أقوى ما رأيته للوقوع. و هو اختياري. ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل، قال: في القرآن من كلّ لسان «٢». و روى مثله عن سعيد بن جبير و وهب بن منبه «٣». فهذه إشارة إلى أنّ حكمه و وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأوّلين و الآخرين، و نبأ كلّ شيء، فلا بدّ أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات و الألسن ليتّم إحاطته بكلّ شيء، فاختر له من كلّ لغة أعذبها و أخفها و أكثرها استعمالاً للعرب. ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك، فقال: من خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، و لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، و القرآن احتوى على جميع لغات العرب، و أنزل فيه بلغات غيرهم من الرّوم و الفرس و الحبشة شيء كثير. انتهى. و أيضاً: فالنبيّ صلّى الله عليه و سلّم مرسل إلى كلّ أمّة، و قد قال تعالى: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا (١) الرسالة ص ٤٧، و انظر

الصاحبي ٤٧/١. (٢) تفسير الطبري ٨/١، و المصنف لابن أبي شيبة ١٠/٤٦٩، و انظر المتوكلي ص ٣٤. (٣) تفسير الطبري ٨/١ عن سعيد، و أخرجه ابن المنذر في تفسيره عن وهب كما في المتوكلي ص ٣٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٢٧ بِلِسَانِ قَوْمِهِ [إبراهيم: ٤]، فلا بدّ و أن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كلّ قوم، و إن كان أصله بلغة قومه هو. و قد رأيت الخويّ ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة أخرى فقال: إن قيل: إنَّ وَ إِسْتَبْرَقَ\* ليس بعربيّ، و غير العربيّ من الألفاظ دون العربيّ في الفصاحة و البلاغة؟ فنقول: لو اجتمع فصحاء العالم و أرادوا أن يتركوا هذه اللفظة و يأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك، و ذلك لأنّ الله تعالى إذا حثّ عباده على الطاعة، فإن لم يرغبهم بالوعد الجميل و يخوّفهم بالعذاب الويل لا يكون حثّه على وجه الحكمة، فالوعد و الوعيد نظرا إلى الفصاحة واجب. ثم إنّ الوعد بما يرغب فيه العقلاء، و ذلك منحصر في أمور: الأماكن الطيبة، ثم المآكل الشهية، ثم المشارب الهتية، ثم الملابس الرفيعة، ثم المناكح اللذيذة، ثم ما بعده ممّا يختلف فيه الطباع، فإذن ذكر الأماكن الطيبة و الوعد به لازم عند الفصيح، و لو تركه لقال من أمر بالعبادة و وعد عليها بالأكل و الشرب: إنّ الأكل و الشرب لا ألتذّ به إذا كنت في حبس أو موضع كربه، فإذن ذكر الله الجنة و مساكن طيبة فيها، و كان ينبغي أن يذكر من الملابس ما هو أرفعها، و أرفع الملابس في الدنيا الحرير، و أما الذهب فليس ممّا ينسج منه ثوب. ثم إنّ الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن و الثقل، و ربّما يكون الصفيق الخفيف أرفع من الثقل الوزن، و أمّا الحرير: فكلمّا كان ثوبه أثقل كان أرفع؛ فحينئذّ وجب على الفصيح أن يذكر الأثقل الأثخن، و لا يتركه في الوعد لثلا يقصر في الحثّ و الدعاء. ثم هذا الواجب الذّكر: إما أن يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح، أو لا. يذكر بمثل هذا؛ و لا شكّ أنّ الذّكر باللفظ الواحد الصريح أولى؛ لأنه أوجز و أظهر في الإفادة؛ و ذلك إِسْتَبْرَقَ\* فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ و يأتي بلفظ آخر لم يمكنه؛ لأنّ ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة، و لا يجد العربيّ لفظا واحدا يدلّ عليه؛ لأنّ الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس، و لم يكن لهم بها عهد، و لا وضع في اللغة العربية للدّياج الثخين اسم، و إنما عزّبوا ما سمعوا من العجم و استغنوا به عن الوضع، لقلّة وجوده عندهم و ندرة تلفظهم به. و أما إن ذكره بلفظين فأكثر: فإنه يكون قد أخلّ بالبلاغة؛ لأنّ ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل، فعلم بهذا أن لفظ إِسْتَبْرَقَ\* يجب على كلّ فصيح أن يتكلّم به في موضعه، و لا يجد ما يقوم مقامه، و أيّ فصاحة أبلغ من ألا يوجد غيره مثله!. انتهى. و قال أبو عبيد القاسم بن سلام «١»، بعد أن حكى القول بـ\_\_\_\_\_الوقوع عن\_\_\_\_\_الفقه\_\_\_\_\_اء و المن\_\_\_\_\_ع عن\_\_\_\_\_ (١) و نقله في الصاحبي ٦/١، و انظر

المعرب للجواليقي ص ٥٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٢٨ أهل العربية: و الصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا؛

و ذلك: أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب، فعربتها بألستها و حولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن و قد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال: إنها عربية فهو صادق، و من قال: أعجمية فصادق. و مال إلى هذا القول الجواليقي و ابن الجوزي و آخرون. و هذا سرد الألفاظ الواردة في القرآن من ذلك، مرتبة على حروف المعجم: و أباريق: [الواقعة: ١٨]: حكى الثعالبي في فقه اللغة: أنها فارسية، و قال الجواليقي: الإبريق فارسي معرب، و معناه طريق الماء، أو صب الماء على هينة. (أب): قال بعضهم: هو الحشيش بلغة أهل الغرب، حكاه شيدلة. إبلعي: أخرج ابن أبي حاتم، عن وهب بن متبه، في قوله تعالى: إبلعي ماءك [هود: ٤٤]. قال: بالحشية (ازدرديه). و أخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه قال: اشربي، بلغة الهند. أخلد: [الأعراف: ١٧٦]: قال الواسطي في الإرشاد: أخلد إلى الأرض، ركن بالعبرية. الأرائك [الكهف: ٣١]. حكى ابن الجوزي في «فنون الأفتان» أنها السيرر بالحشية. آزر: عد في المعرب على قول من قال: إنه ليس بعلم لأبي إبراهيم و لا للصنم. و قال ابن أبي حاتم: ذكر عن معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقرأ: و إذ قال إبراهيم لأبيه آزر [الأنعام: ٧٤] يعنى بالرفع، قال: بلغني أنها أعوج و أنها أشد كلمة قالها إبراهيم لأبيه. و قال بعضهم: هي بلغتهم: يا مخطئ. (أسباط): حكى أبو الليث في تفسيره «١»: أنها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب. (إستبرق): أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك: أنه اللدباج الغليظ، بلغة العجم. (أسفار): قال الواسطي في «الإرشاد»: هي الكتب بالسرانية، و أخرج ابن أبي حاتم، عن الضحاك، قال: هي الكتب بالنبطية. إضري: [آل عمران: ٨١]: قال أبو القاسم في لغات القرآن: معناه: عهدى بالنبطية. و أكواب: [الزخرف: ٧١] حكى ابن الجوزي (٢): أنها الأكواز بالنبطية. و أخرج ابن

(١) بحر العلوم ١ / ١٦١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٢٩ جري «١» عن الضحاك: أنها بالنبطية جرار ليست لها عرى. (إل): قال ابن جني: ذكروا أنه اسم الله تعالى بالنبطية. أليم: [البقرة: ١٠]: حكى ابن الجوزي «٢»: أنه الموجع بالزنجية. و قال شيدلة: بالعبرانية. إناه: [الأحزاب: ٥٣]: نضجه بلسان أهل المغرب، ذكره شيدلة. و قال أبو القاسم: بلغة البربر، و قال في قوله تعالى: حميم آن [الرحمن: ٤٤] هو الذي انتهى حره بها. و في قوله تعالى: من عين آتية [الغاشية: ٥] أي: حازة، بها. أواة: [التوبة: ١١٤]: أخرج أبو الشيخ بن حيان من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: الأواه: الموقن بلسان الحبشة. و أخرج ابن أبي حاتم مثله عن مجاهد و عكرمة. و أخرج عن عمرو بن شرحبيل قال: الرحيم بلسان الحبشة، و قال الواسطي: الأواه: الدعاء بالعبرية «٣». أواب: [ص: ١٧]: أخرج ابن أبي حاتم، عن عمرو بن شرحبيل قال: الأواب: المسيح بلسان الحبشة. و أخرج ابن جرير عنه في قوله تعالى: أوبي معه [سبأ: ١٠] قال: سبى بلسان الحبشة «٤». ألملة المآخرة: [ص: ٧]: قال شيدلة: الجاهلية الأولى؛ أي: الآخرة في الملة الآخرة، أي: الأولى بالنبطية، و القبط يسمون الآخرة الأولى و الأولى الآخرة. و حكاه الزركشى في البرهان «٥». بطائها: [الرحمن: ٥٤] قال شيدلة في قوله تعالى: بطائها من إستبرق [الرحمن: ٥٤] أي: ظواهرها بالنبطية. و حكاه الزركشى «٦». يعير: [يوسف: ٦٥] أخرج الفريابي، عن مجاهد، في قوله تعالى: كئيل يعير (٢) زاد المسير ٧ / ٣٢٨.

الطبرى ١١ / ٦٣٠، و المتوكلى ص ١٣٧-١٣٨، و الدر المنثور ٦ / ٢٢. (٣) انظر: زاد المسير ٣ / ٥٠٩-٥١٠. (٤) المتوكلى ص ٤٠-٤١، و تفسير الطبرى ١١ / ٤٩، و الدر المنثور ٣ / ٢٨٥. (٥) تفسير الطبرى ١٠ / ٣٥٠-٣٥١، و المتوكلى ص ٤٠-٤٢، و الدر المنثور ٣ / ٢٨٥. (٦) البرهان ١ / ٢٨٨. (٧) البرهان ١ / ٢٨٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٣٠ [يوسف: ٦٥] أي: كيل حمار. و عن مقاتل: إن البعير كل ما يحمل عليه بالعبرانية. يتج: [الحج: ٤٠]: قال الجواليقي في كتاب «المعرب»: البيعة و الكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين. (تنور): ذكر الجواليقي و الثعالبي أنه فارسي معرب. تثيراً: أخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير، في قوله تعالى: وليتبروا ما علوا تثيراً [الإسراء: ٧] قال: تيره بالنبطية. (تحت): قال أبو القاسم في «لغات القرآن» في قوله تعالى: فناداها من تحتها [مريم: ٢٤] أي: بطنها، بالنبطية. و نقل الكرمانى في العجائب مثله عن مؤرخ. بالجبت: [النساء: ٥١] أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: الجبت: اسم الشيطان بالحشية. و أخرج عن ابن حميد، عن عكرمة، قال: الجبت بلسان الحبشة الشيطان. و أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير

قال: الجبت: الساحر، بلسان الحبشة «١». جَهَنَّمُ\*: قيل: أعجمية، وقيل: فارسية و عبرانية، أصلها (كهنام). (حرم): أخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة، قال: و حرم: وجب بالحبشية «٢». حَصَبٌ: أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، في قوله تعالى: حَصَبُ جَهَنَّمَ [الأنبياء: ٩٨]. قال: حطب جهنم، بالزنجية. حِطَّةٌ [البقرة: ٥٨] قيل: معناه: قولوا صوابا، بلغتهم. (حواريون): أخرج ابن أبي حاتم، عن الضحاک قال: الحَوَارِيُّونَ [آل عمران: ٥٢] الغسالون بالنبطية، وأصله (هوارى). (حوب): تقدّم في مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس، أنه قال حوباً [النساء: ٢] إثما بلغة الحبشة. (دارست): معناه قارات بلغة اليهود. (درى): [النور: ٣٥]: معناه المضىء بالحبشية، حكاه شيدلة و أبو القاسم (١) تفسير الطبرى ١٣٤ / ٤ -

١٣٦، و المتوكلى ص ٣٨ - ٣٩، و الدر المنثور ١٧٢ / ٢. (٢) المتوكلى ص ٤٩. و الدر المنثور. و هى قراءة عامة أهل الكوفة، قرءوا بكسر الحاء، إسكان الراء، و حذف الألف. و فى قراءة: وَ حَرَامٌ عَلَى قَوْمِهِ [الأنبياء: ٩٥]. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٣١ (دينار): ذكر الجواليقى و غيره أنه فارسى. وَ رَاعِنَا: [البقرة: ١٠٤] أخرج أبو نعيم فى «دلائل النبوة» عن ابن عباس قال: راعنا سب بلسان اليهود «١». (ربايتون): قال الجواليقى: قال أبو عبيدة «٢»: العرب لا- تعرف الربايتين، وإنما عرفها الفقهاء و أهل العلم. قال: و أحسب الكلمة ليست بعربية و إنما هى عبرانية أو سريانية، و جزم القاسم بأنها سريانية. رِبِّيُونَ: [آل عمران: ١٤٦] ذكر أبو حاتم أحمد بن حمدان اللغوى فى كتاب «الزينة» أنها سريانية «٣». بِالرَّحْمَنِ\*: ذهب المبرد و ثعلب إلى أنه عبرانى، و أصله بالخاء المعجمة «٤». الرَّسُّ: [الفرقان: ٣٨]: فى «العجائب» للكرمانى: إنه عجمى، و معناه البئر. وَ الرَّقِيمِ: [الكهف: ٩] قيل: إنه اللوح بالزومية، حكاه شيدلة. و قال أبو القاسم: هو الكتاب بها. و قال الواسطى: هو الدواة بها. رَهْرًا: [آل عمران: ٤١] عدّه ابن جوزى فى «فنون الأفتان» «٥» من المعرب. و قال الواسطى: هو تحريك الشفتين بالعربية. رَهْوًا: قال أبو القاسم فى قوله تعالى: وَ أَثْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا [الدخان: ٢٤] أى: سهلا دمتا، بلغة النبط. و قال الواسطى: أى ساكنا بالسريانية. الرُّومُ: [الروم: ٢]: قال الجواليقى: هو أعجمى، اسم لهذا الجيل من الناس. (زنجبيل): ذكر الجواليقى و الثعالبي أنه فارسى. السَّجَلُ: [الأنبياء: ١٠٤] أخرج ابن مردويه من طريق أبى الجوزاء، عن ابن عباس قال: السجل بلغة الحبشة الرجل «٦». و فى «المحتسب» لابن جنى: السَّجَلُ: الكتاب. قال قوم: هو فارسى معرب. (١) انظر المتوكلى ص ١٣٣. (٢)

مجاز القرآن ٩٧ / ١، و انظر المتوكلى ص ١١٥، و المعرب للجواليقى ص ١٦١، و تفسير القرطبي ١٢٢ / ٤. (٣) انظر المتوكلى ص ١١٥. (٤) انظر المتوكلى ص ١٢٩ - ١٣٠، و المفردات ص ١٩١، و معانى القرآن للزجاج ٥ / ١. (٥) انظر المتوكلى ص ١٢٧. (٦) تفسير الطبرى ٩٤ / ٩. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٣٢ سَجِيلٌ [هود: ٨٢] أخرج الفريابى، عن مجاهد، قال: سجيل بالفارسية، أولها حجارة و آخرها طين «١». سَجَّيْنِ: [المطففين: ٧] ذكر أبو حاتم فى كتاب «الزينة» أنه غير عربى. (سرادق): قال الجواليقى: فارسى معرب، و أصله سرادر، و هو الدهليز. و قال غيره: الصواب أنه بالفارسية سرابرده، أى: ستر الدار. (سرى): أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد فى قوله تعالى: سَرِيًّا [مريم: ٢٤]. قال: نهرا، بالسريانية. و عن سعيد بن جبیر: بالنبطية، و حكى شيدلة: أنه باليونانية «٢». سَفَرَةٌ: أخرج ابن أبي حاتم: من طريق ابن جريح، عن ابن عباس فى قوله تعالى: بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) [عبس: ١٥] قال: بالنبطية القراء. سَفَرَةٌ: [القمر: ٤٨]: ذكر الجواليقى أنها أعجمية. سَجْدًا: قال الواسطى فى قوله تعالى: وَ اذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا [الأعراف: ١٦١] أى: مقنعي الرؤوس، بالسريانية. (سكر): أخرج ابن مردويه، من طريق العوفى، عن ابن عباس قال: السِّكْرُ: بلسان الحبشة الخل. (سلسيل): حكى الجواليقى أنه عجمى. سَنَا: [النور: ٤٣] عدّه الحافظ ابن حجر فى نظمه، و لم أفد عليه لغيره. سُندُسٌ: [الكهف: ٣١] قال الجواليقى: هو رقيق الدياتج بالفارسية «٣»، و قال الليث «٤»: لم يختلف أهل اللغة و المفسرون فى أنه معرب. و قال شيدلة: هو بالهنديّة. سَيِّدَهَا: قال الواسطى فى قوله تعالى: وَ أَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَمَدَى الْبَابِ [يوسف: ٢٥] أى: زوجها بلسان القبط. قال أبو عمرو: لا أعرفها فى لغة العرب. سَيِّينٌ: [التين: ٢] أخرج ابن أبي حاتم، و ابن جرير عن عكرمة قال: سَيِّينٌ الحسن بلسان الحبشة «٥». (١) تفسير الطبرى ٩١ / ٧ - ٩٢. (٢)

انظر تفسير الطبري ٨ / ٣٢٨ - ٣٣٠، و الدر المنثور ٤ / ٢٤٨، و المتوكلي ص ١٠٨. (٣) انظر المتوكلي ص ٨٣، وفقه اللغة للثعالبي ص ٣١٧، و المفردات ص ٢٢٨، و المعرب ص ٢٢٥. (٤) نقله في المعرب ص ٢٢٥، و انظر بحر العلوم ٢ / ٢٩٨. (٥) تفسير الطبري ١٢ / ٦٣٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٣٣ سَيْنَاء: [المؤمنون: ٢٠] أخرج ابن أبي حاتم، عن الضَّحَاك، قال: سَيْنَاءٌ بِالنَّبْطِيَّةِ الْحَسَنُ «١». شَطْرُ: أخرج ابن أبي حاتم، عن رفيع في قوله تعالى: شَطْرُ الْمَسْجِدِ [البقرة: ١٤٤]، قال: تلقاء، بلسان الحبش «٢». شَهْرُ: [البقرة: ١٨٥] قال الجواليقي: ذكر بعض أهل اللغة أنه بالسريانية. الصَّرَاطُ\*: حكى النَّقَاش و ابن الجوزي أنه الطريق بلغة الروم، ثم رأيت في كتاب «الزينة» لأبي حاتم. فَصْرُ هُنَّ: أخرج ابن جرير، عن ابن عباس في قوله تعالى: فَصْرُ هُنَّ [البقرة: ٢٦٠] قال: هي نبطية، فشققهن. و أخرج مثله عن الضحاك «٣». و أخرج ابن المنذر، عن وهب بن متهبه، قال: ما من اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء. قيل: و ما فيه من الرومية؟ قال: فَصْرُ هُنَّ يقول: قَطْعُهُنَّ «٤». صَلَوَاتُ: [الحج: ٤٠]. قال الجواليقي: هي بالعبرانية كنائس اليهود، و أصلها (صلوتا). و أخرج ابن أبي حاتم نحوه، عن الضحاك «٥». طه (١): أخرج الحاكم في المستدرک، من طريق عكرمة، عن ابن عباس، في قوله تعالى طه (١) قال: هو كقولك: يا محمد، بلسان الحبش «٦». و أخرج ابن أبي حاتم، من طريق سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: طه (١) بالنبطية. و أخرج عن سعيد بن جبیر قال: طه (١) يا رجل بالنبطية. و أخرج عن عكرمة قال: طه (١) يا رجل بلسان الحبشة «٧». (الطاغوت): [البقرة: ٢٥٦] هو الكاهن بالحبشية. و طَفِقَا: [الأعراف: ٢٢] قال بعضهم: معناه قصدا بالرومية، و حكاة شيدلة. طوبى: [الرعد: ٢٩] أخرج أبو الشيخ، عن سعيد بن جبیر قال: بالهنديّة.

(١) تفسير الطبري ٩ / ٢٠٧، و المتوكلي ص ١٣٦، و الدر المنثور ٥ / ٨. (٢) الطبري ٢ / ٢٤، و المتوكلي ص ٣٧ - ٣٨، و الدر المنثور ١ / ١٤٧. (٣) تفسير الطبري ٣ / ٥٥ - ٥٦، و انظر المتوكلي ٣٥ - ١٤٠. (٤) تفسير الطبري ٣ / ٥٦، و المتوكلي ص ٣٥. (٥) تفسير الطبري ٩ / ١٦٥. (٦) المستدرک للحاكم ٢ / ٣٧٨. (٧) تفسير الطبري ٨ / ٣٨٩ - ٣٩٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٣٤ طُور: [المؤمنون: ٢٠] أخرج الفريابي، عن مجاهد قال: الطور: الجبل بالسريانية «١»، و أخرج ابن أبي حاتم، عن الضحاك: أنه بالنبطية «٢». طوى: [طه: ١٢] في العجائب للكرمانى: قيل: هو معرب، معناه ليلا، و قيل: هو رجل بالعبرانية. عَيَّدْتُمْ: قال أبو القاسم في قوله تعالى: عَيَّدْتُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ [الشعراء: ٢٢]: معناه: قتلت بلغة النبط. عَدَن: [التوبة: ٧٢]: أخرج ابن جرير، عن ابن عباس: أنه سأل كعبا عن قوله تعالى: جَنَّاتٍ عَدْنٍ [التوبة: ٧٢] قال: جَنَاتِ كروم و أعناب بالسريانية «٣»، و من تفسير جوير: أنه بالرومية. العُرم: [سبأ: ١٦] أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد، قال: العرم بالحبشية، و هي المسناة التي يجمع فيها الماء ثم ينبثق «٤». (غساق): قال الجواليقي و الواسطي: هو البارد المتن بلسان الترك. و أخرج ابن جرير، عن عبد الله بن بريده، قال: الغساق: المتن، و هو بالطخارية «٥». وَ غِيضٌ: [هود: ٤٤]: قال أبو القاسم: غيض: نقص، بلغة الحبشة. الْفِرْدَوْسِ\*: أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد، قال: الفردوس بستان بالرومية. و أخرج عن السدي قال: الكرم بالنبطية. و أصله (فرداسا). (فوم): قال الواسطي: هو الحنطة بالعبرية. قَرَاتِيْس: [الأنعام: ٩١]: قال الجواليقي: يقال: إن القرطاس أصله غير عربي.

(١) انظر المتوكلي ص ١٣٦، و الدر المنثور ٥ / ٨، و تفسير مجاهد ٢ / ٤٣٠. (٢) رواه الطبري، في تفسيره ٩ / ٢٠٧، و المتوكلي ص ١٣٦. (٣) رواه الطبري في تفسيره ٦ / ٢١٧، و انظر المتوكلي ص ١١٠. و في سنده: يزيد بن أبي زياد: ضعيف. انظر التقريب ٢ / ٣٦٥، و التهذيب ١١ / ٣٢٩ - ٣٣٠، و المغني ٢ / ٤٧٩، و طبقات المدلسين ص ١١٦. (٤) تفسير الطبري ١٠ / ٣٦٢. (٥) تفسير الطبري ١٢ / ٤٠٧. و في سنده: ١ - صالح بن حيان: ضعيف. انظر التقريب ١ / ٣٥٨. ٢ - و فيه انقطاع في أوله. (٦) رواه الطبري في تفسيره ٩ / ٢٠١، و انظر المتوكلي ص ٩٥، و الدر المنثور ٤ / ٢٥٤، و المعرب ص ٢٨٨ - ٢٨٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٣٥ (قسط): أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: بِالْقِسْطِ [آل عمران: ١٨] العدل، الرومية «١». (قسطاس): أخرج الفريابي، عن مجاهد، قال: القسطاس: العدل بالرومية. و أخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبیر قال: بِالْقِسْطِ [الإسراء: ٣٥] بلغة الروم: الميزان «٢». قَسْوَرَةٌ: [المدثر: ٥١] أخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال:

الأسد، يقال له بالحشيشية: قسورة «٣». قَطْنَا: [ص: ١٦] قال أبو القاسم: معناه كتابنا، بالنَّبْطِيَّة. (قفل): حكى الجواليقي عن بعضهم: أنه فارسي معرب. (قَمَل): قال الواسطي: هو الدُّبَا بلسان العبرية و السريانية، قال أبو عمرو: لا أعرفه في لغة أحد من العرب. بِقَنْطَارٍ: [آل عمران: ٧٥] ذكر الثعالبي في فقه اللغة: أنه بالرومية اثنا عشر ألف أوقية. و قال الخليل: زعموا أنه بالسريانية ملء جلد ثور ذهباً أو فضة. و قال بعضهم: إنه بلغه بربر ألف مثقال. و قال ابن قتيبة: قيل: إنه ثمانية آلاف مثقال، بلسان أهل إفريقية. الْقَيْوْمُ: [البقرة: ٢٥٥] قال الواسطي: هو الذي لا ينام بالسريانية. (كافور): ذكر الجواليقي و غيره أنه فارسي معرب «٤». كَفَّرَ: قال ابن الجوزي: كَفَّرَ عَنَّا معناه: امح عنَّا بالنَّبْطِيَّة. و أخرج ابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني في قوله تعالى: كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ [محمد: ٢] قال: بالعبرانية محا عنهم. كَفَّلِيْنِ: أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي موسى الأشعري، قال: كفليْن: ضعفين بالحشيشية «٥».

(١) تفسير الطبري ٣ / ٢١١، و انظر المتوكلي ص ٩٦-٩٧، و الدر المنثور ٢ / ١٢. (٢) تفسير الطبري ٨ / ٧٩، و ابن أبي شيبه (٢٩٩٧١) ٦ / ١٢١، و (٢٩٩٧٢) ٦ / ١٢٢. و انظر المتوكلي ص ٩٧، و الدر المنثور ٤ / ١٨٢، و المعرب ص ٢٩٩. (٣) تفسير الطبري ١٢ / ٣٢٢. (٤) المعرب ص ٣١٦، و انظر فقه اللغة ص ٣١٨، و المتوكلي ص ٨٥. (٥) تفسير الطبري ١١ / ٦٩٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٣٦ كَتَّرَ: [الكهف: ٨٢] ذكر الجواليقي أنه فارسي معرب. كُوِّرَتْ: [التكوير: ١] أخرج ابن جرير، عن سعيد بن جبيرة: كورت: غُورَتْ. و هي بالفارسية «١». لِينَةٌ: [الحشر: ٥] في «الإرشاد» للواسطي؛ هي النَّخْلَةُ. و قال الكلبي: لا أعلمها إلا بلسان يهود يثرب. مُتَّكَأً: [يوسف: ٣١] أخرج ابن أبي حاتم، عن سلمة بن تمام الشقري قال: متكأ بلسان الحبش، يسمون الترنج متكأ «٢». (مجوس): ذكر الجواليقي أنه أعجمي. (مرجان): حكى الجواليقي عن بعض أهل اللغة أنه أعجمي. (مسك): [المطففين: ٢٦] ذكر الثعالبي أنه فارسي. (مشكاة): أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: (المشكاة) [النور: ٣٥] الكوة، بلغه الحبشة. مَقَالِيدُ [الزمر: ٦٣] أخرج الفريابي، عن مجاهد، قال: مقاليد: مفاتيح بالفارسية «٣». و قال ابن دريد و الجواليقي: الإقليد و المقليد: المفتاح، فارسي معرب «٤». مَرْقُومٌ: قال الواسطي في قوله تعالى: كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٩) [المطففين: ٩] أي: مكتوب، بلسان العبرية. مُرْجَاةٌ: [يوسف: ٨٨] قال الواسطي: مزجاء قليلة، بلسان العجم، و قيل: بلسان القبط. مَلَكُوتٌ: أخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة، في قوله تعالى: مَلَكُوتٌ [الأنعام: ٧٥] قال: هو الملك، ولكنه بكلام النَّبْطِيَّة: (ملكوتا) «٥». و أخرجه أبو الشيخ عن ابن عباس، و قال الواسطي في «الإرشاد»: هو الملك بلسان النَّبْطِيَّة.

(١) تفسير الطبري ١٢ / ٤٥٧. (٢) انظر تفسير الطبري ٧ / ٢٠١، و المتوكلي ص ٤٣-٤٤، و الدر المنثور ٤ / ١٦. (٣) تفسير مجاهد ٢ / ٥٦٠، و انظر المتوكلي ص ٧٣، و المعرب ص ٣٦٢. (٤) انظر المتوكلي ص ٧٤، و المعرب ص ٣٦٢. (٥) تفسير الطبري ٥ / ٢٤١، و انظر المتوكلي ص ١٤١-١٤٢، و الدر المنثور ٣ / ٢٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٣٧ مناص: [ص: ٣] قال: أبو القاسم: معناه فرار بالنَّبْطِيَّة. (منساء): أخرج ابن جرير، عن السدي قال: المنساء العضا بلسان الحبشة «١». مُنْفَطِرٌ: أخرج ابن جرير، عن ابن عباس في قوله تعالى: السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ [المزمل: ١٨] قال: ممتلئة به، بلسان الحبشة «٢». (مهل): قيل: هو عكر الزيت بلسان أهل المغرب، حكاة شيدلة. و قال أبو القاسم: بلغه البربر. نَاشِئَةٌ: [المزمل: ٦]: أخرج الحاكم في مستدركه، عن ابن مسعود، قال: ناشئة الليل قيام الليل بالحشيشية. و أخرج البيهقي، عن ابن عباس مثله. ن: حكى الكرمانى في «العجائب»، عن الضحاك: أنه فارسي، أصله أنون. و معناه: اصنع ما شئت. هُذْنَا: [الأعراف: ١٥٦] قيل: معناه تبنا بالعبرانية، حكاة شيدلة و غيره. (هود): قال الجواليقي: اليهود اليهود، أعجمي. (هون): أخرج ابن أبي حاتم، عن ميمون بن مهران، في قوله تعالى: يَمْشُونَ عَلَى الْمَارِضِ هَوْنًا [الفرقان: ٦٣] قال: حكاء بالسريانية. و أخرج عن الضحاك مثله، و أخرج عن أبي عمران الجوني أنه بالعبرانية «٣». هَيْتَ لَكَ: [يوسف: ٢٣] أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: هيت لك، هلم لك بالقبطية «٤». و قال الحسن: هي بالسريانية كذلك، أخرجه ابن جرير «٥». و قال عكرمة: هي بالهورانية، كذلك أخرجه أبو الشيخ. و قال أبو زيد الأنصاري: هي بالعبرانية، و أصله (هيتلج) أي: تعاله. (وراء): قيل: معناه أمام بالنَّبْطِيَّة، و حكاة شيدلة و أبو القاسم، و ذكر الجواليقي

أنَّهُما غير عربيَّيْنِ. وَرَدَّةٌ: [الرحمة: ٣٧] ذكر الجــــوالقي أنَّهُما غير عربيَّيْنِ. (١) تفسير الطبري ١٠ / ٣٥٧. (٢)

تفسير الطبري ١٢ / ٢٩٢. (٣) رواه ابن أبي شيبة (٢٩٩٧٠) ٦ / ١٢١، وابن جرير، و الحاكم ٢ / ٥. ٥، عن ابن مسعود. و البيهقي في سننه ٣ / ٢٠ عن ابن عباس. (٤) انظر المتوكلي ص ١١١ - ١١٢، و الدر المنثور ٥ / ٧٦. (٥) تفسير الطبري ٧ / ١٧٦ - ١٧٧، و ابن أبي شيبة (٢٩٩٧٧) ٦ / ١٢٢. (٦) تفسير الطبري ٧ / ١٧٦ - ١٧٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٣٨ وَرَزَّ: [القيامة: ١١] قال أبو القاسم: هو الجبل و الملبأ، بالنبطية. (ياقوت): ذكر الجوالقي و الثعالبي و آخرون أنه فارسي. يَحْوَرُ: [الانشقاق: ١٤]. قال: بلغه الحبشة (يرجع). و أخرج مثله عن عكرمة، و تقدّم في أسئلة نافع بن الأزرق عن ابن عباس. يس (١): أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس «١»، في قوله تعالى: يس (١) قال: يا إنسان بالحبشية. و أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير، قال: يس (١) يا رجل بلغه الحبشة. يَصِدُّونَ [الزخرف: ٥٧] قال ابن الجوزي: معناه يَضْجُونَ بالحبشية. يُصْهَرُ [الحج: ٢٠] قيل: معناه ينضج، بلسان أهل المغرب، حكاة شيدلة. اليمّ [طه: ٣٩] قال ابن قتيبة: اليمّ البحر بالسريانية، و قال ابن الجوزي: بالعبرانية، و قال شيدلة: بالقبطية. اليهودُ [البقرة: ١١٣] قال الجوالقي: أعجمي معرب، منسوبون إلى يهوذا بن يعقوب، فعرب بإهمال الدال. فهذا ما وقفت عليه من الألفاظ المعربة بعد الفحص الشديد سنين، و لم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا. و قد نظم القاضي تاج الدين بن السبكي منها سبعة و عشرين لفظا في أبيات، و ذيل عليها الحافظ أبو الفضل ابن حجر بأبيات فيها أربعة و عشرون لفظا، و ذيلت عليها بالباقي، و هو بضع و ستون فتمت أكثر من مائة لفظة. فقال ابن السبكي: التسلسيل و طه كوّرت بيع روم و طوبى و سجّيل و كافور و الزنجبيل و مشكاة سراق مع إستبرق صلوات سندس طور كذا قراطيس ربائهم و غسّاق و دينار و القسطاس مشهور كذاك قسورة و اليمّ ناشئة و يؤت كفلين مذكور و مسطور له مقاليد فردوس يعدّ كذا فيما حكى ابن دريد منه تّور و قال ابن حجر: و زد حرم و مهل و السّجلّ كذا السّريّ و الأبّ ثم الجبت مذكور (١) تفسير الطبري ١٠ / ٤٢٤. الإتقان

في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٣٩ و قطننا و إناه ثم متكأ دارست يصهر منه فهو مصهور و هيت و السكر الأواه مع حصب و أوبى معه و الطاغوت مسطور صرهنّ إصرى و غيظ الماء مع وزر ثم الرقيم مناص و السنّا التّور و قلت أيضا: و زدت يس و الرّحمن مع ملكوت ثم سنين شطر البيت مشهور ثم الصّراط و درى يحور و مر جان و يمّ مع القنطار مذكور و راعنا طفقا هدنا ابلعى و و راء و الأرائك و الأكواب مأثور هود و قسط كقر رمز هون سقر هون يصدون و المنساء مسطور شهر مجوس و أقفال يهود حوا ريون كتر و سجّين و تبير بعير آزر حوب وردة عرم إلّ و من تحتها عبتد و الصّور و لينه فومها رهو و أخلد مز جاء و سيدها القيوم موقور و قمل ثم أسفار عنى كتبا و سجّدا ثم ريون تكثير و حطّة و طوى و الرّس نون كذا عدن و منفطر الأسباط مذكور مسك أباريق ياقوت رووا فهنا ما فات من عدد الألفاظ محصور و بعضهم عد الأولى مع بطائنها و الآخرة لمعاني الضد مقصور. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٤٠

## النوع التاسع و الثلاثون في معرفة الوجوه و النظائر «١»

### إشارة

النوع التاسع و الثلاثون في معرفة الوجوه و النظائر «١» صنّف فيها قديما مقاتل بن سليمان، و من المتأخرين ابن الجوزي، و ابن الدامغاني، و أبو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري، و ابن فارس، و آخرون «٢». فالوجوه: للفظ المشترك الذي يستعمل في عدّة معان كلفظ الأمانة. و قد أفردت في هذا الفن كتابا سمّيته: [معترك الأقران في مشترك القرآن]. و النظائر كالألفاظ المتواطئة. و قيل: النظائر في اللفظ، و الوجوه في المعاني. و ضعّف؛ لأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة، و هم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة، فيجعلون الوجوه نوعا لأقسام، و النظائر نوعا آخر. و قد جعل بعضهم ذلك من أنواع

معجزات القرآن؛ حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر. وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثاً مرفوعاً: «لا يكون الرجل فقيهاً كلَّ الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة» (٣). قلت: هذا أخرجه ابن سعد وغيره عن أبي الدرداء موقوفاً، ولفظه: «لا يفقه الرجل كلَّ الفقه». وقد فسره بعضهم بأن المراد: أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة، فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة، ولا يقتصر به على معنى واحد.

(انظر البرهان ١/ ١٠٢-١١١. (٢) و

كتاب ابن الجوزي مطبوع باسم «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر» بتحقيق محمد عبد الكريم راضي، مطبوع بمؤسسة الرسالة- بيروت. ولابن العماد، محمد بن محمد بن علي بن العماد كتاب يسمى «كشف السرائر في معنى الوجوه والنظائر» بتحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، نشر مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، والأشبه والنظائر لمقاتل، تحقيق محمد أبي الفضل. (٣) رواه ابن سعد في الطبقات ٢/ ٣٤٨-٢٥٧ موقوفاً على أبي الدرداء. ومقاتل بن سليمان متهم بالكذب والتدليس في الحديث. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٤١ وأشار آخرون إلى أن المراد به استعمال الإشارات الباطنة، وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر. وقد أخرجه ابن عساکر في تاريخه، من طريق حماد بن زيد، عن أيوب عن أبي قلابه، عن أبي الدرداء، قال: إنك لن تفقه كلَّ الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً. قال حماد: فقلت لأيوب: أ رأيت قوله: حتى ترى للقرآن وجوهاً، أ هو أن يرى له وجوهاً فيهاب الإقدام عليه؟ قال: نعم، هو هذا. وأخرج ابن سعد، من طريق عكرمة، عن ابن عباس: أن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج، فقال: اذهب إليهم فخاصمهم، ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسنة. وأخرج من وجه آخر أن ابن عباس قال له: يا أمير المؤمنين، فأنا أعلم بكتاب الله منهم، في بيوتنا نزل. قال: صدقت، ولكن القرآن حمال ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن خاصمهم بالسنن، فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً. فخرج إليهم فخاصمهم بالسنن فلم تبق بأيديهم حجة.

### وهذه عيون من أمثلة هذا النوع:

#### من ذلك: الهدى، يأتي على سبعة عشر وجهاً «١»:

من ذلك: الهدى، يأتي على سبعة عشر وجهاً «١»: بمعنى الثبات: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) [الفاحة: ٦]. والبيان: أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ [البقرة: ٥]. والدين: إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ [آل عمران: ٧٣]. والإيمان: وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى [مريم: ٧٦]. والدعاء: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [الرعد: ٧]، وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا [الأنبياء: ٧٣]. وبمعنى الزلزال والكتب: فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى [البقرة: ٣٨]. والمعرفة: وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ [النحل: ١٦]. وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى [البقرة: ١٥٩]. وبمعنى القرآن: وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى [النجم: ٢٣]. والتوراة: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى [غافر: ٥٣].

(انظر كشف السرائر ص ٢٦-٣٢،

ونزهة الأعين ص ٦٢٥-٦٣٠، وتأويل مشكل القرآن ص ٤٤٣-٤٤٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٤٢ والاسترجاع: وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ [البقرة: ١٥٧]. والحجة: لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [البقرة: ٢٥٨]، بعد قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ [البقرة: ٢٥٨] أى: لا يهديهم حجة. والتوحيد: إِنَّ نَبَّحَ الْهُدَى مَعَكَ [القصص: ٥٧]. والسنة: فَبَهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ [الأنعام: ٩٠]، وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ [الزخرف: ٢٢]. والإصلاح: وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ [يوسف: ٥٢]. والإلهام: أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [طه: ٥٠]، أى: ألهمهم المعاش. والتوبة: إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [البقرة: ١٥٦]. والإرشاد: أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ [القصص: ٢٢]. ومن ذلك: السوء، يأتي على أوجه «١»: الشدة: يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ [البقرة: ٤٩]. والعقر: وَ لَا تَمْسُوهَا بِسُوءِ [الأعراف: ٧٣]. والزنى: مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا [يوسف: ٢٥]، مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سُوءًا [مريم: ٢٨]. والبرص: يَبْضَاءُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [القصص: ٣٢].

والعذاب: إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ [النحل: ٢٧]. والشرك: مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ [النحل: ٢٨]. والشتم: لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ [النساء: ١٤٨]. وَالسَّيِّئَاتُ بِالسُّوءِ [المتحنة: ٢]. والذنب: يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ [النساء: ١٧]. وبمعنى بئس: وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ [الرعد: ٢٥]. وَالضَّرَّ: وَيَكْشِفُ السُّوءَ [النمل: ٦٢] وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءَ [الأعراف: ١٨٨]. والقتل والهزيمة: لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ [آل عمران: ١٧٤].

و من ذلك: الص: أتى على أوجهه «٢» (١) انظر كشف السرائر ص ٥٨ - ٦١،

ونزهة الأعين ص ٣٦٦ - ٣٦٩. (٢) انظر نزهة الأعين ص ٣٩٣ - ٣٩٦، وبصائر ذوى التمييز ٣/ ٤٣٧ - ٤٣٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٤٣ الصلوات الخمس: وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ [البقرة: ٣]. و صلاة العصر: تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعِيدِ الصَّلَاةِ [المائدة: ١٠٦]. و صلاة الجمعة: إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ [الجمعة: ٩]. و الجنزة: وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ [التوبة: ٨٤]. و الدعاء: وَصَلَّ عَلَيْهِمْ [التوبة: ١٠٣]. و الدين: أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ [هود: ٨٧]. و القراءة: وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ [الإسراء: ١١٠]. و الرحمة و الاستغفار: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ [الأحزاب: ٥٦]. و مواضع الصلاة: وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدٍ [الحج: ٤٠]، لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ [النساء: ٤٣]. و من ذلك: الرحمة «١»، وردت على أوجه: الإسلام: يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ [آل عمران: ٧٤]. و الإيمان: وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ [هود: ٢٨]. و الجنة: فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [آل عمران: ١٠٧]. و المطر: بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ [الأعراف: ٥٧]. و النعمة: وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ [النور: ١٠]. و النبوة: أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ [ص: ٩]، أَمْ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ [الزخرف: ٣٢]. و القرآن: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ [يونس: ٥٨]. و الرزق: خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّي [الإسراء: ١٠٠]. و التصر و الفتح: إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً [الأحزاب: ١٧]. و العافية: أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ [الزمر: ٣٨]. و المودة: رَأْفَةً وَرَحْمَةً [الحديد: ٢٧]، رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ [الفتح: ٢٩]. و السعة: تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ [البقرة: ١٧٨]. و المغفرة: كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ [الأنعام: ١٢].

(١) انظر كشف السرائر ص ٧٣ - ٧٦، و نزهة الأعين ص ٣٣١ - ٣٣٤، وبصائر ذوى التمييز ٢/ ٥٥ - ٥٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٤٤ و العصمة: لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ [هود: ٤٣].

### و من ذلك الفتنة، وردت على أوجه «١»:

و من ذلك الفتنة، وردت على أوجه «١»: الشرك: وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ [البقرة: ١٩١]، حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً [الأنفال: ٣٩]. و الإضلال: ائْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ [آل عمران: ٧]. و القتل: أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا [النساء: ١٠١]. و الصد: وَاحْذَرُوهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ [المائدة: ٤٩]. و الضلالة: وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ [المائدة: ٤١]. و المعذرة: ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ [الأنعام: ٢٣]. و القضاء: إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ [الأعراف: ١٥٥]. و الإثم: أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا [التوبة: ٤٩]. و المرض: يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ [التوبة: ١٢٦]. و العبرة: لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً [يونس: ٨٥]. و الاختبار: وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [العنكبوت: ٣]. و العذاب: جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ [العنكبوت: ١٠]. و الإحراق: يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣) [الذاريات: ١٣]. و الجنون: بِأَيْكُمْ الْمُفْتَنُونَ (٦) [القلم: ٦].

### و من ذلك: الرّوح، ورد على أوجه «٢»:

و من ذلك: الرّوح، ورد على أوجه «٢»: الأمر: وَرُوحٌ مِنْهُ [النساء: ١٧١]. و الوحى: يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ [النحل: ٢]. و القرآن: أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا [الشورى: ٥٢]. و الرّحممة: وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ [المجادلة: ٢٢].

(١) انظر كشف السرائر ص ١٢٢ -

١٢٥، و نزهة الأعين ص ٤٧٧ - ٤٨٠، و بصائر ذوى التمييز ٤/ ١٦٧ - ١٦٩. (٢) انظر بصائر ذوى التمييز ٣/ ١٠٥، و نزهة الأعين ص ٣٢١ - ٣٢٤، و كشف السرائر ص ٢١٨ - ٢٢١، و تأويل مشكل القرآن ص ٤٨٥ - ٤٨٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٤٥ و الحياة: فَرُوحٌ وَ رِيحَانٌ [الواقعة: ٨٩]. و جبريل: فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا [مریم: ١٧] نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ [الشعراء: ١٩٣]. و ملك عظيم: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ [النبا: ٣٨]. و جيش من الملائكة: تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا [القدر: ٤]. و روح البدن: وَ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ [الإسراء: ٨٥].

### و من ذلك: القضاء، ورد على أوجه «١»:

و من ذلك: القضاء، ورد على أوجه «١»: الفراغ: فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ [البقرة: ٢٠٠]. و الأمر: وَ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا [آل عمران: ٧]. و الأجل: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ [الأحزاب: ٢٣]. و الفصل: لَقَضَىٰ الْأَمْرَ يُبْنِي وَ يُبْنِيكُمْ [الأنعام: ٥٨]. و المضي: لِيُقْضَىٰ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا [الأنفال: ٤٢]. و الهلاك: لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ [يونس: ١١]. و الوجوب: وَ قَضَىٰ الْأَمْرَ [يوسف: ٤١]. و الإبرام: فِي نَفْسٍ يَغْفُوبَ قَضَاهَا [يوسف: ٦٨]. و الإعلام: وَ قَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ [الإسراء: ٤]. و الوصية: وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [الإسراء: ٢٣]. و الموت: فَقَضَىٰ عَلَيْهِ [القصص: ١٥]. و النزول: فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ [سبأ: ١٤]. و الخلق: فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ [فصلت: ١٢]. و الفعل: كَلَّمَا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ [عبس: ٢٣]. و العهد: إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ [القصص: ٤٤].

### و من ذلك: الذكر، ورد على أوجه «٢»:

و من ذلك: الذكر، ورد على أوجه «٢»: ذكر اللسان: فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا ذُكِّرْتُمْ آبَاءُكُمْ [البقرة: ٢٠٠]. (١) نزهة الأعين ص ٥٠٦ - ٥٠٩، و بصائر ذوى التمييز ٤/ ٢٧٦ - ٢٧٨، و تأويل مشكل القرآن ص ٤٤١ - ٤٤٢. (٢) بصائر ذوى التمييز ٣/ ١٣ - ١٦، و نزهة الأعين ص ٣٠١ - ٣٠٦، و كشف السرائر ص ١٠٠ - ١٠٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٤٦ و ذكر القلب: ذُكِّرُوا اللَّهَ فَأَسْتَغْفِرُوا لِتَذُنُوبِهِمْ [آل عمران: ١٣٥]. و الحفظ: وَ ادْكُرُوا مَا فِيهِ [البقرة: ٦٣]. و الطاعة و الجزاء: فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ [البقرة: ١٥٢]. و الصلوات الخمس: فَإِذَا أَمِنتُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ [البقرة: ٢٣٩]. و العظة: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ [الأعراف: ١٦٥]، وَ ذُكِّرُوا فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ [الذاريات: ٥٥]. و البيان: أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ [الأعراف: ٦٩]. و الحديث: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ [يوسف: ٤٢] أى: حدّثه بحالى. و القرآن: وَ مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي [طه: ١٢٤]، مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ [الأنبياء: ٢]. و التوراة: فَسَيَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ [النحل: ٤٣]. و الخبر: سَيَأْتِلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا [الكهف: ٨٣]. و الشرف: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ [الزخرف: ٤٤]. و العيب: أ هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ [الأنبياء: ٣٦]. و اللوح المحفوظ: مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ [الأنبياء: ١٠٥]. و الثناء: وَ ذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا [الأحزاب: ٢١]. و الوحي: فَالْتَلِيَاتِ ذِكْرًا [٣] [الصافات: ٣]. و الرسول: ذِكْرًا رَسُولًا [الطلاق: ١٠ - ١١]. و الصلاة: وَ لِمَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ [العنكبوت: ٤٥]. و صلاة الجمعة: فَاسْتَعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ [الجمعة: ٩]. و صلاة العصر: عَنْ ذِكْرِ رَبِّي [ص: ٣٢].

### و من ذلك: الدعاء، ورد على أوجه «١»:

و من ذلك: الدعاء، ورد على أوجه «١»: العبادة: وَ لَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَ لَا يَضُرُّكَ [يونس: ١٠٦]. و الاستعانة: وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ [البقرة: ٢٣]. و السؤال: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ [غافر: ٦٠]. و القول: دَعَوْاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ [يونس: ١٠]. (١) نزهة الأعين ص ٢٩٣ - ٢٩٥، و

بصائر ذوى التمييز ٢ / ٦٠١ - ٦٠٢، الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٤٧ و النداء: يَوْمَ يَدْعُوكُمْ [الإسراء: ٥٢]. و التسمية: لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا [النور: ٦٣].

### و من ذلك: الإحصان، ورد على أوجه «١»:

و من ذلك: الإحصان، ورد على أوجه «١»: العفة: وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ [النور: ٤]. و التزوج: فَإِذَا أَحْصِنَ [النساء: ٢٥]. و الحرية: نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ [النساء: ٢٥].

### فصل [فى معانى بعض كلماته]

فصل [فى معانى بعض كلماته] قال ابن فارس فى كتاب «الأفراد»: كل ما فى القرآن من ذكر (الأسف) فمعناه الحزن، إلّا: فَلَمَّا آسَفُونَا [الزخرف: ٥٥] فمعناه أغضبونا. و كل ما فيه من ذكر (البروج) فهى الكواكب إلّا: وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ [النساء: ٧٨]، فهى القصور الطوال الحصينة. و كل ما فيه من ذكر (البر و البحر) فالمراد بالبحر الماء، و بالبر التراب اليابس، إلّا: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ [الروم: ٤١] فالمراد به البرية و العمران. و كل ما فيه من (بخس) فهو النقص، إلّا بَتَمَنٍ بَخْسٍ [يوسف: ٢٠] أى: حرام. و كل ما فيه من (البلع) فهو الزوج إلّا: أ تُدْعُونَ بَعْلًا [الصفات: ١٢٥] فهو: الصنم. و كل ما فيه من (البكم) فالخرس عن الكلام بالإيمان، إلّا: عُمِيًّا وَ بُكْمًا وَ صِيْمًا فِي الْإِسْرَاءِ: [٩٧]، و أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ فِي النَّحْلِ [٧٦]، فالمراد به عدم القدرة على الكلام مطلقا. و كل ما فيه (جثيا) فمعناه جميعا، إلّا: وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً [الجاثية: ٢٨] فمعناه تجثو على ركبها. و كل ما فيه من (حسان) فهو العدد، إلّا: حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فِي الْكَهْفِ [٤٠] فهو العذاب. و كل ما فيه (حسرة) فالندامة، إلّا: لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ [آل عمران: ١٥٦] فمعناه الحزن. (١) و كشف الأسرار ص ١٩٦ - ١٩٧،

و بصائر ذوى التمييز ٢ / ٤٧٢ - ٤٧٣، و تأويل مشكل القرآن ص ٥١١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٤٨ و كل ما فيه من (الدحض) فالباطل، إلّا فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ [الصفات: ١٤١] فمعناه من المقروعين. و كل ما فيه من (رجز) فالعذاب إلّا: وَ الرَّجْزُ فَاهْجُرْ (٥) [المدثر: ٥]، فالمراد به الصنم. و كل ما فيه من (ريب) فالشك، إلّا: رَبِّبَ الْمُنُونِ [الطور: ٣٠]، يعنى: حوادث الدهر. و كل ما فيه من (الرجم) فهو القتل، إلّا لَأَرْجُمَنَّكَ [مريم: ٤٦]، فمعناه: لأشمتنك و: رَجْمًا بِالْغَيْبِ [الكهف: ٢٢] أى: ظنا. و كل ما فيه من (الزور) فالكذب مع الشرك، إلّا: مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا [المجادلة: ٢]؛ فإنه كذب غير الشرك. و كل ما فيه من (زكاة) فهو المال، إلّا وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَ زَكَاةً [مريم: ١٣] أى: طهرة. و كل ما فيه من (الزيغ) فالميل، إلّا: وَ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ [الأحزاب: ١٠] أى: شخصت. و كل ما فيه من (سخر) فالاستهزاء، إلّا: سُخْرِيًّا فِي الزَّخْرِفِ: [٣٢] فهو من التسخير و الاستخدام. و كل (سكينه) فيه طمأنينه، إلّا التى فى قصة طالوت فهو شىء كراس الهرة له جناحان. و كل (سعير) فيه فهو النار و الوقود، إلّا: لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ [القمر: ٤٧] فهو العناء. و كل (شيطان) فيه فإبليس و جنوده، إلّا: وَ إِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ [البقرة: ١٤]. و كل (شهيد) فيه غير القتلى فمن يشهد فى أمور الناس، إلّا: وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ [البقرة: ٢٣] فهو شركاؤكم. و كل ما فيه من (أصحاب النار) فأهلها، إلّا: وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً [المدثر: ٣١] فالمراد خزنتها. و كل (صلاة) فيه عبادة و رحمة، إلّا: وَ صَلَوَاتٍ وَ مَسَاجِدَ [الحج: ٤٠] فهى الأماكن. و كل (صمم) فيه، ففى سماع الإيمان و القرآن خاصة، إلّا الذى فى الإسراء. و كل (عذاب) فيه فالتعذيب، إلّا: وَ لِيُشْهَدَ عَذَابُهُمَا [النور: ٢] فهو الضرب. و كل (قنوت) فيه طاعة، إلّا: كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ [البقرة: ١١٦] [الروم: ٢٦] فمعناه: مقربون. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٤٩ و كل (كتر) فيه مال، إلّا الذى فى الكهف فهو صحيفة علم. و كل (مصباح) فيه كوكب، إلّا الذى فى النور فالسراج. و كل (نكاح) فيه تزوج، إلّا: حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ [النساء: ٦] فهو الحلم. و كل (نبا) فيه خبر، إلّا: فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ [القصص: ٦٠] فهى الحجج. و كل (ورود) فيه دخول، إلّا: وَ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ [القصص: ٢٣] يعنى: هجم عليه و لم يدخله. و كل ما فيه من: لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

[البقرة: ٢٨٦] فالمراد من العمل، إلّا التي في الطلاق فالمراد من النفقة. و كلّ (يأس) فيه قنوط، إلّا التي في الرعد فمن العلم. و كلّ (صبر) فيه محمود إلّا لَوْ لَا أَنْ صَبْرُنَا عَلَيْهَا [الفرقان: ٤٢]، وَ اضْبِرُّوا عَلَى آلِهَتِكُمْ [ص: ٦]. هذا آخر ما ذكره ابن فارس: و قال غيره: كلّ (صوم) فيه فمن العبادة، إلّا نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا [مريم: ٢٦] أي: صمتا. و كلّ ما فيه من (الظلمات و النور) فالمراد الكفر و الإيمان، إلّا التي في أول الأنعام، فالمراد ظلمة الليل و نور النهار. و كلّ (إنفاق) فيه فهو الصدقة، إلّا: فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا [المتحنة: ١١]، فالمراد به المهر. و قال الداني: كلّ ما فيه من (الحضور). بالضاد. فهو من المشاهدة إلّا موضعا واحدا، فإنه بالطاء من الاحتظار و هو المنع، و هو قوله تعالى: كَهَيْسِمِ الْمُحْتَظِرِ [القمر: ٣١]. و قال ابن خالويه: ليس في القرآن (بعد) بمعنى (قبل) إلّا حرف واحد: وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ [الأنبياء: ١٠٥]. قال مغلطاي في كتاب «الميسر»: قد وجدنا حرفا آخر و هو قوله تعالى: وَ الْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاها [النازعات: ٣٠]. قال أبو موسى في كتاب «المغيث»: معناه هنا: قبل؛ لأنه تعالى خلق الأرض في يومين، ثم استوى إلى السماء، فعلى هذا خلق الأرض قبل خلق السماء. انتهى. قلت: قد تعرّض النبي صلى الله عليه و سلم و الصحابة و التابعون لشيء من هذا النوع. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٥٠ فأخرج الإمام أحمد في مسنده، و ابن أبي حاتم، و غيرهما من طريق درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «كلّ حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة» (١). هذا إسناده جيّد و ابن حبان يصححه. و أخرج ابن أبي حاتم، من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: كلّ شيء في القرآن (أليم) فهو المومج (٢). و أخرج من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: كلّ شيء في القرآن (قتل) فهو لعن. و أخرج من طريق الضحاك، عن ابن عباس، قال: كلّ شيء في كتاب الله من (الرجز) يعني به العذاب (٣). و قال الفريابي: حدّثنا قيس، عن عمّار الدهني، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: كلّ (تسبيح) في القرآن صلاة، و كلّ (سلطان) في القرآن حجة (٤). و أخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: كلّ شيء في القرآن (الدين) فهو الحساب (٥). و أخرج ابن الأباري في كتاب «الوقف و الابتداء» من طريق السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس قال: كلّ ريب شك إلّا مكانا واحدا في الطور، رَيْبُ الْمُنْتُونِ [الآيَةُ: ٣٠]، يعني: حــــواادث الأــــواور (٦).

(١) رواه أحمد ٧٥/٣، و أبو نعيم في الحلية ٣٢٥/٨، و ابن حبان (٣٠٩) ٧/٢، و أبو يعلى (١٣٧٩) ٥٢٢/٢، و الطبراني في الأوسط (٥١٧٧) ٨٥/٦، و الطبري في تفسيره ٣/٢٦٥-٢٦٦، و ابن أبي حاتم في تفسيره برقم (١١٣٥) ٣٤٨/١، قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- دراج أبو السمح: ضعيف في حديثه عن أبي الهيثم. انظر التهذيب ٣/٢٠٨-٢٠٩، و التقريب ١/٢٣٥. ٢- قال ابن كثير ١/٢٨١: «رفع هذا الحديث منكر، و قد يكون من كلام الصحابي، أو من دونه، و الله أعلم» ٥. (٢) رواه ابن أبي حاتم (١١٩) ١/٤٩ عن أبي العالبيه، و نسبه- أيضا ١/٥٠ لسعيد بن جبيرة، و الضحاك بن مزاحم، و قتادة، و أبي مالك، و أبي عمران الجوني، و مقاتل بن حيان. و انظر تفسير الطبري ١/١٥٧. (٣) رواه ابن أبي حاتم ١/١٨٧، و الطبري في تفسيره ١/٣٤٦ و سنده ضعيف. (٤) انظر تفسير ابن أبي حاتم ١/١١٣-١١٤، و الطبري ١/٢٤٨، و الدر المنثور ١/٤٦. (٥) انظر تفسير ابن أبي حاتم ١/١٩. (٦) انظر تفسير الطبري ١/٤٩٣-٤٩٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٥١ و أخرج ابن أبي حاتم و غيره، عن أبي بن كعب، قال: كلّ شيء في القرآن من (الزياح) فهي رحمة، و كلّ شيء فيه من (الريح) فهو عذاب. و أخرج عن الضحاك، قال: كلّ (كأس) ذكره الله في القرآن إنما عنى به الخمر (١). و أخرج عنه قال: كلّ شيء في القرآن (فاطر) فهو خالق (٢). و أخرج عن سعيد بن جبيرة، قال: كلّ شيء في القرآن (إفك) فهو كذب (٣). و أخرج عن أبي العالبيه قال: كل آية في القرآن في الأمر بالمعروف فهو الإسلام، و النهي عن المنكر فهو عبادة الأوثان. و أخرج عن أبي العالبيه، قال: كل آية في القرآن يذكر فيها (حفظ الفرج) فهو من الزنى، إلّا قوله تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَيْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ [النور: ٣٠] فالمراد إلّا يراها أحد (٤). و أخرج عن مجاهد قال: كلّ شيء في القرآن (إن الإنسان كفور) إنما يعني به الكفار. و أخرج عن عمر بن عبد العزيز قال: كلّ شيء في القرآن (خلود) فإنه لا توبة له. و أخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: كلّ شيء في القرآن (يقدر)

فمعناه يقل. و أخرج عنه قال: (التركي) في القرآن كله الإسلام. و أخرج عن أبي مالك قال: (وراء) في القرآن (أمام) كله، غير حرفين فَمَنْ ابْتِغَى وَرَاءَ ذَلِكَ [المؤمنون: ٧]، يعني: سوى ذلك، وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ، [النساء: ٢٤]، يعني: سوى ذلكم. و أخرج عن أبي بكر بن عياش، قال: ما كان (كسفا) فهو عذاب، و ما كان (كسفا) فهو قطع السحاب «٥». و أخرج عن عكرمة، قال: ما صنع الله فهو (السيد)، و ما صنع الناس فهو (السيد). و أخرج ابن جرير، عن أبي روق، قال: كل شيء في القرآن (جعل) فهو خلق. و أخرج عن مجاهد قال: (المباشرة) في كـ لـ كـ في كتاب اللـ هـ الجماع «٦».

(١) رواه الطبري ١٠ / ٤٨٤. (٢) رواه

الطبري ٥ / ١٥٨، و انظر الدر المنثور ٥ / ٢٤٤. (٣) انظر الدر المنثور ٥ / ٣٠ و عزاه لابن أبي حاتم و الطبراني. (٤) رواه الطبري في تفسيره ٩ / ٣٠٣. (٥) انظر تفسير الطبري ٨ / ١٤٧ و ١١ / ٤٩٨. (٦) انظر تفسير الطبري ٢ / ١٨٦ - ١٨٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٥٢ و أخرج عن ابن زيد، قال: كل شيء في القرآن (فاسق) فهو كاذب، إلا قليلا. و أخرج ابن المنذر، عن السدي، قال: ما كان في القرآن حنيفاً مسلماً، و ما كان في القرآن حنيفاً مسلماً \* مسلمين حجاجاً. و أخرج عن سعيد بن جبير قال: (العفو) في القرآن على ثلاثة أنحاء: نحو تجاوز عن الذنب، و نحو في القصد في النفقة: وَيَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ [البقرة: ٢١٩] و نحو في الإحسان فيما بين الناس: إِلَّا أَنْ يَغْفُوا أَوْ يَغْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ [البقرة: ٢٣٧]. و في صحيح البخاري: قال سفيان بن عيينة: ما سمى الله المطر في القرآن إلا عذاباً، و سمى العرب الغيث «١». قلت: استثنى من ذلك: إِنْ كَانَ بِكُمْ أذى مِنْ مَطَرٍ [النساء: ١٠٢]، فَإِنَّ المَراد به الغيث قطعاً. و قال أبو عبيدة «٢»: إذا كان في العذاب فهو أمطرت، و إذا كان في الرحمة فهو مطرت. فرع: أخرج أبو الشيخ، عن الضحاک، قال: قال لي ابن عباس: احفظ عني: كل شيء في القرآن: و مَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [التوبة: ٧٤] فهو للمشركين، فأما المؤمنون: فما أكثر أنصارهم و شفعاءهم. و أخرج سعيد بن منصور، عن مجاهد، قال: كل طعام في القرآن فهو نصف صاع «٣». و أخرج ابن أبي حاتم، عن وهب بن متبه، قال: كل شيء في القرآن (قليل) و: (إلا قليل) فهو دون العشرة. و أخرج عن مسروق، قال: ما كان في القرآن على صلاتهم يحافظون [الأنعام: ٩٢]، حافظوا على الصلوات [البقرة: ٢٣٨]، فهو على مواقيتها «٤». و أخرج عن سفيان بن عيينة، قال: كل شيء في القرآن: و مَا يُذْرِيكَ \* فلم يخبر به. و مَا أَدْرَاكَ \* فقد أخبر به. و أخرج عنه قال: كل (مكر) في القرآن فهو عمل (١) فتح الباري ٨ / ٣٠٨.

(٢) مجاز القرآن ١ / ٢٤٥. (٣) رواه سعيد بن منصور في سننه (٧٩٢) / ٤ / ١٥٤٤، و عبد الرزاق (١٦٠٨٢) / ٨ / ٥٠٩، و الطبري ١٠ / ٥٣٦ و سنده حسن لغيره. (٤) انظر تفسير الطبري ٢ / ٥٦٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٥٣ و أخرج عن مجاهد، قال: ما كان في القرآن (قتل، لعن) فإنما عني به الكافر. و قال الراغب في «مفرداته» «١»: قيل: كل شيء ذكره الله بقوله: و مَا أَدْرَاكَ \* فسره، و كل شيء ذكره بقوله: و مَا يُذْرِيكَ \* تركه. و قد ذكر: و مَا أَدْرَاكَ مَا سَجَّيْنُ (٨) [المطففين: ٨]، و مَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ (١٩) [المطففين: ١٩]، ثم فسّر الكتاب، لا السجين و لا العليون. و في ذلك نكتة لطيفة. انتهى. و لم يذكرها. و بقيت أشياء تأتي في النوع الذي يلي هذا إن شاء الله تعالى (١) المفردات ص

٢٢٥، و انظر عمدة الحفاظ ٢ / ٢٠٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٥٤

## النوع الأربعون في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر

### إشارة

النوع الأربعون في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر و أعني بالأدوات الحروف و ما شاكلها من الأسماء و الأفعال و الظروف. اعلم أن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها، و لهذا يختلف الكلام و الاستنباط بحسبها، كما في قوله

تعالى: وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [سبأ: ٢٤] فاستعملت (على) في جانب الحق، و (في) في جانب الضلال؛ لأنَّ صاحب الحق كأنه مستعمل يصرف نظره كيف شاء، و صاحب الباطل كأنه منغمس في ظلام منخفض لا يدري أين يتوجه. وقوله تعالى: فَابْعَثُوا آخِذَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرُوا أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ [الكهف: ١٩] عطف على الجمل الأول بالفاء و الأخيرة بالواو، لما انقطع نظام الترتب؛ لأن التلطف غير مرتب على الإتيان بالطعام، كما كان الإتيان به مترتباً على النظر فيه، و النظر فيه مترتباً على التوجه في طلبه، و التوجه في طلبه مترتباً على قطع الجدل في المسألة عن مدة اللبث و تسليم العلم له تعالى. وقوله تعالى: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ [التوبة: ٦٠] الآية .. عدل عن اللام إلى (في) في الأربعة الأخيرة إيداناً إلى أنهم أكثر استحقاقاً للمتصدق عليهم بمن سبق ذكره بالأَمِّ؛ لأنَّ (في) للوعاء، فبته باستعمالها على أنهم أحقَّاء بأن يجعلوا مظنةً لوضع الصدقات فيهم، كما يوضع الشيء في وعائه مستقراً فيه. و قال الفارسي «١»: إنما قال: وَفِي الرَّقَابِ، و لم يقل: و للرقاب، ليدلَّ على أنَّ العبد لا يملك. و عن ابن عباس قال: الحمد لله الذي قال: عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ [الماعون: ٥] و لم يقل: في صلاتهم. و سيأتي ذكر كثير من أشباه ذلك. (١) انظر تأويل مشكل القرآن ص

٥١٧، و البرهان ١/ ١٧٥، و الصاحبى لابن فارس، و رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي. (٢) عزاه في الدر المنثور ٦/ ٤٠٠ لابن جرير عن عطاء بن يسار، لا عن ابن عباس. و رواه الطبرى في تفسيره ١٢/ ٧٠٨ و فيه، عطاء بن دينار. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٥٥ و هذا سردها مرتبةً على حروف المعجم، و قد أفرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين كالهروي في الأزهية، و المتأخرين كابن أم قاسم في الجنى الدانى.

### الهمزة «أ»:

الهمزة «أ»: تأتي على وجهين: أحدهما: الاستفهام، و حقيقة طلب الإفهام، و هى أصل أدواته، و من ثم اختلفت بأمور: أحدها: جواز حذفها، كما سيأتى فى النوع السادس و الخمسين. ثانيها: أنها ترد لطلب التصوّر و التصديق، بخلاف (هل)، فإنها للتصديق خاصة، و سائر الأدوات للتصوّر خاصة. ثالثها: أنها تدخل على الإثبات، نحو: أ كَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا [يونس: ٢]. أَلَدَّكَرِينَ حَرَمَ [الأنعام: ١٤٣]، و على النفي، نحو أَلَمْ نَشْرَحْ [الشرح: ١]. و تفيده حينئذ معنيين: أحدهما: التذكّر و التنبيه كالمثال المذكور، و كقوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ [الفرقان: ٤٥]. و الآخر: التعجب من الأمر العظيم، كقوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ [البقرة: ٢٤٣] و فى كلالـ الحالين هى تحذير، نحو: أَلَمْ نُهَبِكِ الْأَوْلِينَ (١٦) [المرسلات: ١٦]. رابعها: تقديمها على العاطف تنبيهاً على أصلتها فى التصدير، نحو: أ وَكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا [البقرة: ١٠٠]، أ فَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى [الأعراف: ٩٧]. أ تَمَّ إِذَا مَا وَقَعَ [يونس: ٥١]. و سائر أخواتها يتأخر عنه، كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة، نحو: فَكَيْفَ تَتَّقُونَ [المزمل: ١٧]. فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) [التكوير: ٢٦]. فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ [الأنعام: ٩٥]. فَهَلْ يُهْلَكُ [الأحقاف: ٣٥]. فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ [الأنعام: ٨١]. فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ [النساء: ٨٨]. خامسها: أنه لاـ يستفهم بها حتى يهجس فى النفس إثبات ما يستفهم عنه، بخلاف (هل) فإنه لما لا يترجح عنده فيه نفي و لا إثبات. حكاه أبو حيان عن بعضهم. سادسها: أنها تدخل على الشرط، نحو: أ فَإِن مَّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ [الأنبياء: ٣٤]. أ فَإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ [آل عمران: ١٤٤] بخلاف غيرها. و تخرج عن الاستفهام الحقيقى، فتأتى لمعان تذكر فى النوع السابع و الخمسون. (١) انظر البرهان ٤/ ١٧٥، و رصف

المباني ص ١٢٩-١٤٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٥٦ فائدة: إذا دخلت على (رأيت) امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب، و صار بمعنى (أخبرنى) و قد تبدل (هاء)، و خرج على ذلك قراءة قبلها أنتم هؤلاء [آل عمران: ٦٦] بالقصر، و قد تقع فى القسم، و منه ما قرئ [المائدة: ١٠٦]: وَ لَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ بِالَّذِينَ آلَهُ \* بِالْمَدِّ. الثانى من وجهى الهمزة: أن تكون حرفاً ينادى به القريب، و جعل منه الفراء قوله تعالى: أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ ساجِداً [الزمر: ٩] على قراءة تخفيف الميم، أى: يا صاحب هذه الصفات. قال

هشام: و يبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير يا، و يقربه سلامته من دعوى المجاز، إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته، و من دعوى كثرة الحذف، إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام: أمن هو قانت خير أم هذا الكافر. أى: المخاطب بقوله: قُلْ تَمَنَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا [الزمر: ٨] فحذف شيان: معادل الهمزة و الخبر.

### أحد «١»:

أحد «١»: قال أبو حاتم في كتاب «الزينة» (٢): هو اسم أكمل من الواحد، ألا- ترى أنك إذا قلت: فلان لا يقوم له واحد، جاز في المعنى أن يقوم اثنان فأكثر، بخلاف قولك: لا يقوم له أحد. و في الأحد خصوصية ليست في الواحد؛ تقول: ليس في الدار واحد، فيجوز أن يكون من الدواب و الطير و الوحش و الإنس، فيعم الناس و غيرهم، بخلاف ليس في الدار أحد، فإنه مخصوص بالآدميين دون غيرهم. قال: و يأتي الأحد في كلام العرب بمعنى الأول و بمعنى الواحد، فيستعمل في الإثبات و في النفي، نحو: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) [الإخلاص: ١] أى: واحد، و أول: فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِكَيْكُمْ [الكهف: ١٩]، و بخلافهما فلا يستعمل إلا في النفي، تقول: ما جاءني من أحد، و منه: أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (٥) [البلد: ٥] و أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ [البلد: ٧] فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ [الحاقة: ٤٧]. و لَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ [التوبة: ٨٤]، و واحد يستعمل فيها مطلقا. و أحد يستوى فيه المذكر و المؤنث، قال تعالى: لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ [الأحزاب: ٣٢] بخلاف الواحد، فلا يقال: كواحد من النساء، بل كواحدة، و أحد يصلح في الأفراد و الجمع. قلت: و لهذا وصف قوله تعالى: فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَدُوٌّ لَهُ حَاجِزِينَ (٤٧) [الحاقة: ٤٧] بخلاف الواحد.

(١) انظر المفردات ص ١٢، و عمدة

الحفاظ ١/ ٧٣-٧٥، و بصائر ذوى التمييز ٢/ ٩١-٩٢، و القاموس المحيط ص ٣٣٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٥٧ و الأحد له جمع من لفظه، و هو الأحدون و الآحاد، و ليس للواحد جمع من لفظه، فلا يقال: واحدون، بل اثنان و ثلاثة. و الأحد ممتنع الدخول في الضرب و العدد و القسمة و في شيء من الحساب، بخلاف الواحد. انتهى ملخصا. و قد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق. و في «أسرار التنزيل» للبارزى في سورة الإخلاص: فإن قيل: المشهور في كلام العرب أن الأحد يستعمل بعد النفي، و الواحد بعد الإثبات، فكيف جاء (أحد) هنا بعد الإثبات؟ قلنا: قد اختار أبو عبيد «١» أنهما بمعنى واحد، و حينئذ فلا يختص أحدهما بمكان دون الآخر، و إن غلب استعمال (أحد) في النفي، و يجوز أن يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل. انتهى. و قال الراغب في «مفردات القرآن» «٢»: أحد يستعمل على ضربين: أحدهما في النفي فقط، و الآخر في الإثبات. فالأول لاستغراق جنس الناطقين، و يتناول الكثير و القليل، و لذلك صح أن يقال: ما من أحد فاضلين. كقوله تعالى: فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَدُوٌّ لَهُ حَاجِزِينَ (٤٧) [الحاقة: ٤٧]. و الثانى، على ثلاثة أوجه: الأول: المستعمل في العدد مع العشرات نحو أحد عشر، أحد و عشرين. و الثانى: المستعمل مضافا إليه بمعنى الأول، نحو: أَمَا أَحَدُكُمْ فَيَسْئَلُنِي رَبُّهُ ظَمْرًا [يوسف: ٤١]. و الثالث: المستعمل وصفا مطلقا، و يختص بوصف الله تعالى، نحو: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) [الإخلاص: ١]، و أصله وحد، إلا أن وحدا يستعمل في غيره. انتهى.

### إذ «٣»:

#### إشارة

إذ «٣»: ترد على أوجه: أحدها: أن تكون اسما للزمن الماضى و هو الغالب، ثم قال الجمهور: لا تكون إلا ظرفا، نحو: فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا [التوبة: ٤٠]، أو مضافا إليها الظرف نحو: إِذْ هَدَيْتَنَا [آل عمران: ٨]، يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ [الزلزلة: ٤]، و أَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ (٨٤) [الواقعة: ٨٤]. (١) مجاز

القرآن ٢/ ٢٦٨. (٢) المفردات ص ١٢. (٣) انظر عمدة الحفاظ ١/ ٨٤-٨٥، والبرهان ٤/ ٢٠٧-٢٠٨، و رصف المباني ص ١٤٨-١٤٩، و المفردات ص ١٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٥٨ وقال غيرهم: تكون مفعولاً- به، نحو: وَ أَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا [الأعراف: ٨٦] وكذا المذكورة في أوائل القصص كلها مفعول به بتقدير: (اذكر). و بدلا منه، نحو: وَ أَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّبَعَتْ [مريم: ١٦]؛ فإذ بدل اشتغال من مريم، على حدّ البدل في: يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ [البقرة: ٢١٧]، أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ [المائدة: ٢٠]، أي: اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور، فهي بدل كل من كل، و الجمهور يجعلونها في الأول ظرفا لمفعول محذوف، أي: و اذكروا نعمه الله عليكم إذ كنتم قليلا- و في الثاني ظرفا لمضاف إلى المفعول محذوف، أي: و اذكر قصة مريم، و يؤيد ذلك التصريح به في: وَ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً [آل عمران: ١٠٣]. و ذكر الزمخشري أنها تكون مبتدأ، و خرج عليه قراءة بعضهم: (لمن من الله على المؤمنين) قال: التقدير: (منه إذ بعث)، فإذا في محل رفع، كإذا في قولك: أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائما، أي: لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه. انتهى. قال ابن هشام: و لا- نعلم بذلك قائلًا. و ذكر كثير أنها تخرج عن المضى إلى الاستقبال، نحو يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) [الزلزلة: ٤]، و الجمهور أنكروا ذلك، و جعلوا الآية من باب: وَ نَفَخَ فِي الصُّورِ [الكهف: ٩٩]، أعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع. و احتج المثبتون. منهم ابن مالك. بقوله تعالى: فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ [غافر: ٧٠، ٧١] فَإِنَّ (يعلمون) مستقبل لفظا و معنى، لدخول حرف التنفيس عليه، و قد عمل في (إذ) فيلزم أن تكون بمنزلة (إذا). و ذكر بعضهم أنها تأتي في الحال، نحو: وَ لَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ [يونس: ٦١] أي: حين تفيضون فيه. فائدة: أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي، عن أبي مالك قال: ما كان في القرآن (إن) بكسر الألف فلم يكن، و ما كان (إذ) فقد كان. الوجه الثاني: أن تكون للتعليل، نحو وَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٩) [الزخرف: ٣٩] أي: و لن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب، لأجل ظلمكم في الدنيا. (١) الكشاف ٢/ ٥٠٤-٥٠٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٥٩ و هل هي حرف بمنزلة لام العلة، أو ظرف بمعنى وقت، و التعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ؟ قولان، المنسوب إلى سيبويه الأول. و على الثاني: في الآية (إشكال؛ لأن (إذ) لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين، و لا- تكون ظرفا ل (ينفع)؛ لأنه لا يعمل في ظرفين، و لا ل (مشتركون)؛ لأن معمول خبر (إن) و أخواتها لا يتقدم عليها، و لأن معمول الصيلة لا يتقدم على الموصول، و لأن اشتراكهم في الآخرة، لا في زمن ظلمهم. و مما حمل على التعليل: وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسَّ يَتَقُولُونَ هَذَا إِنْكُ قَدِيمٌ [الأحقاف: ١١]. وَ إِذِ اعْتَرَّتْهُمُ وَ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ [الكهف: ١٦] و أنكروا الجمهور هذا القسم، و قالوا: التقدير: (بعد إذ ظلمتم). و قال ابن جني: راجعت أبا علي مرارا في قوله تعالى: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ الآية، مستشكلا إبدال (إذ) من (اليوم)، و آخر ما تحصيل منه: أن الدنيا و الآخرة متصلتان، و أنهما في حكم الله سواء، فكأن اليوم ماض. انتهى. الوجه الثالث: التوكيد، بأن تحمل على الزيادة. قاله أبو عبيدة، و تبعه ابن قتيبة، و حملا عليه آيات منها: وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ [البقرة: ٣٠]. الرابع: التحقيق كقد، و حملت عليه الآية المذكورة. و جعل منه السهيلي قوله: بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [آل عمران: ٨٠]، قال ابن هشام: و ليس القولان بشيء.

### مسألة:

مسألة: تلزم (إذ) الإضافة إلى جملة: إما اسمية نحو: وَ أَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ [الأنفال: ٢٦]. أو فعلية فعلها ماض لفظا و معنى، نحو: وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ [البقرة: ٣٠]. وَ إِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ [التوبة: ١٢٤]. أو معنى لا- لفظا نحو: وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ [الأحزاب: ٣٧]. و قد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى: إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ [التوبة: ٤٠]. و قد تحذف الجملة للعلم بها، و يعوّض عنها التنوين، و تكسر الدال لالتقاء الساكنين، نحو: وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ [الروم: ٤]. وَ أَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ (٨٤) [الواقعة: ٨٤]. و زعم الأخفش أن (إذ) في ذلك معربة، لزوال افتقارها إلى الجملة، و

أن الكسرة إعراب؛ لأن اليوم والحين مضافان إليها. و رد بأن بناءها لوضعها على حرفين، و بأن الافتقار باق في المعنى، كالموصول تحذف صلته. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٦٠

## إذا «١»:

### إشارة

إذا «١»: على وجهين: أحدهما: أن تكون للمفاجأة، فتختص بالجمل الاسمي، و لا تحتاج لجواب، و لا تقع في الابتداء، و معناها الحال لا الاستقبال، نحو: فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (٢٠) [طه: ٢٠]، فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ [يونس: ٢٣]، وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ صَرَاءٍ مَسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا [يونس: ٢١]. قال ابن الحاجب: و معنى المفاجأة حضور الشيء معك في وصف من أوصافك الفعلية، تقول: خرجت فإذا الأسد بالباب، فمعناه: حضور الأسد معك في زمن وصفك بالخروج أو في مكان خروجك. و حضوره معك في مكان خروجك ألصق بك من حضوره في خروجك، لأن ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان، و كلما كان ألصق كانت المفاجأة فيه أقوى. و اختلف في (إذا) هذه: فقيل: أنها حرف، و عليه الأخفش، و رجحه ابن مالك. و قيل: ظرف مكان، و عليه المبرد و رجحه ابن عصفور. و قيل: ظرف زمان، و عليه الزجاج و رجحه الزمخشري، و زعم أن عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة. قال: التقدير: ثم إذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت. ثم قال ابن هشام: و لا يعرف ذلك غيره، و إنما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور أو المقدر، قال: و لم يقع الخبر معها في التزليل إلا مصرحاً به. الثاني: أن تكون لغير المفاجأة، فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمّنة معنى الشرط، و تختص بالدخول على الجمل الفعلية، و تحتاج لجواب، و تقع في الابتداء عكس الفجائية. و الفعل بعدها: إما ظاهر، نحو: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ [النصر: ١]، أو مقدر، نحو: إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) [الانشقاق: ١]. و جوابها إما فعل، نحو: فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ [غافر: ٧٨]. أو جملة اسمية مقرونة بالفاء، نحو: فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ (٨) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ عَسِيرٌ [المدثر: ٨، ٩]، فَإِذَا نَفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ [المؤمنون: ١٠١]. أو فعلية طلبية كذلك، نحو: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ [النصر: ٣]، أو اسمية مقرونة بإذا الفجائية، نحو: إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةٌ مِنَ الْمَآرِضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [الروم: ٢٥]، فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ [الروم: ٤٨] (١) انظر البرهان ٤/

١٩٠-٢٠٦، و عمدة الحفاظ ١/ ٨٩-٩٠، و رصف المباني ص ١٤٩-١٥١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٦١ و قد يكون مقدرًا لدلالة ما قبله عليه، أو لدلالة المقام، و سيأتي في أنواع الحذف. و قد تخرج (إذا) عن الظرفية، قال الأخفش في قوله تعالى: حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا [الزمر: ٧١]: إِنَّ (إذا) جرّ بحتى. و قال ابن جني في قوله: إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١) [الواقعة: ١] الآية، فيمن نصب: خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (٣) [الواقعة: ٣]: إِنَّ إذا الأولى مبتدأ و الثانية خبر، و المنصوبان حالان، و كذا جملة ليس و معمولها. و المعنى: وقت وقوع الواقعة. خافضة لقوم رافعة لآخرين. هو وقت رجّ الأرض. و الجمهور أنكروا خروجها عن الظرفية، و قالوا في الآية الأولى: إِنَّ (حتى) حرف ابتداء، داخل على الجملة بأسرها و لا عمل له، و في الثانية: إِنَّ (إذا) الثانية بدل من الأولى، و الأولى ظرف و جوابها محذوف لفهم المعنى، و حيينه طول الكلام، و تقديره بعد إذا الثانية: أى انقسمتم أقساماً، و كنتم أزواجاً ثلاثة. و قد تخرج عن الاستقبال: فترد للحال، نحو: وَ اللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى (١) [الليل: ١]، فَإِنَّ الْعَشِيَانَ مِقَارِنَ لِلَّيْلِ: وَ النَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى (٢) [الليل: ٢]، وَ النَّجْمُ إِذَا هَوَى (١) [النجم: ١]. و للماضي، نحو: وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا [الجمعة: ١١]، فَإِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ بَعْدَ الرُّؤْيَةِ وَ الْإِنْفِضَاضِ، وَ كَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ لَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ [التوبة: ٩٢]، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ [الكهف: ٩٠]، حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ [الكهف: ٩٦]. و قد تخرج عن الشرطية، نحو: وَ إِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ [الشورى: ٣٧]، وَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ [الشورى: ٣٩] [الشورى: ٣٩]، فَإِذَا فِي الْآيَاتِينَ ظَرْفٌ لَخَبَرِ الْمَبْتَدَأِ بَعْدَهَا، وَ لَوْ كَانَتْ شَرْطِيَّةً. وَ الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ جَوَابٌ. لاقترنت بالفاء. و قول بعضهم: إنه على

تقديرها، مردود بأنها لا- تحذف إلا لضرورة. وقول آخر: إن الضمير توكيد لا مبتدأ، وأن ما بعده الجواب، تعسف. وقول آخر: جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها، تكلف من غير ضرورة.

### تنبيهات

تنبيهات الأول: المحققون على أن ناصب إذا شرطها، والأكثر أن ما في جوابها من فعل أو شبهه. الثاني: قد تستعمل إذا للاستمرار في الأحوال الماضية والحاضرة والمستقبل، كما يستعمل الفعل المضارع لذلك؛ ومنه: وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى الْإِتْقَانِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٤٦٢ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسِيئَةٌ وَوَأَنَا لَمِنَ الْمُخَلَّفِينَ بِأَرْضِهِمْ وَأَنَّا لَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ آمَنُوا بِحَقِّ اللَّهِ وَآخِرُوا بِآيَاتِهِ وَاللَّهُ لَعَلِيمٌ [البقرة: ١٤]، أى هذا شأنهم أبداً، وكذا قوله تعالى: وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالِي [النساء: ١٤٢]. الثالث: ذكر ابن هشام في «المغنى»: (إذا ما) ولم يذكر (إذا ما) وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في [عروس الأفراح] في أدوات الشرط. فأما (إذا ما) فلم تقع في القرآن، ومذهب سيويه أنها حرف. وقال المبرد وغيره: إنها باقية على الظرفية، وأما (إذا ما) فوقعت في القرآن في قوله تعالى: وَإِذَا مَا غَضِبُوا [الشورى: ٣٧]، إذا ما أتوك لتحميلهم [التوبة: ٩٢]، ولم أر من تعرض لكونها باقية على الظرفية أو محولة إلى الحرفية. ويحتمل أن يجرى فيها القولان في (إذا ما). ويحتمل أن يجزم بقائها على الظرفية، لأنها أبعد عن التركيب، بخلاف (إذا ما). الرابع: تختص (إذا) بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع، بخلاف (إن) فإنها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر؛ ولهذا قال تعالى: إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وَايْدِيَكُمْ وَمِنْ تَحْتِ الْأُظْفَارِ [المائدة: ٦]، فأتى بإذا في الوضوء لتكرره وكثرة أسبابه، و«يان» في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة إلى الحدث. وقال تعالى: فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا [الأعراف: ١٣١] وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ [الروم: ٣٦]. أتى في جانب الحسنه بإذا؛ لأن نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها، و«يان» في جانب السيئة لأنها نادرة الوقوع ومشكوك فيها. نعم أشكل على هذه القاعدة آيتان «١»: الأولى قوله تعالى: وَلَئِنْ مِتُّمْ [آل عمران: ١٥٨]، أَفَإِنْ مَاتَ [آل عمران: ١٤٤]، فأتى «يان» مع أن الموت محقق الوقوع. والأخرى قوله تعالى: وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [الروم: ٣٣] فأتى بإذا في الطرفين. وأجاب الزمخشري «٢»: عن الأولى: بأن الموت لما كان مجهول الوقت أجرى مجرى غير المجزوم. وأجاب السكاكي عن الثانية: بأنه قصد التوبيخ والتفريع، فأتى بإذا ليكون تخويفاً لهم، وإخباراً بأنهم لا بد أن يمسيهم شيء من العذاب، واستفيد التقليل من لفظ (المس) وتكثير الضمير (١). انظر الدر

المصون ٣/٤١٦-٤١٨، والكشاف ١/٤٦٨، وإملاء ما من به الرحمن ١/١٥١، (٢) انظر الكشاف ١/٤٦٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٦٣ وأما قوله تعالى: وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَدُوًّا غَرِيضًا (٥١) [فصلت: ٥١] فأجيب عنه بأن الضمير في مسه للمعرض المتكبر، لا لمطلق الإنسان. ويكون لفظ (إذا) للتنبيه على أن مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه بالشَّرِّ مقطوعاً به. وقال الخويي: الذي أظنه أن (إذا) يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك، لأنها ظرف وشرط، فبالنظر إلى الشرط تدخل على المشكوك، وبالنظر إلى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف. الخامس: خالفت (إذا) (إن) أيضاً في: إفادة العموم، قال ابن عصفور: فإذا قلت: إذا قام زيد قام عمرو، أفادت: أنه كلما قام زيد قام عمرو. قال: هذا هو الصحيح. وفي: أن المشروط بها إذا كان عدماً يقع الجزاء في الحال، وفي (إن) لا يقع حتى يتحقق اليأس من وجوده. وفي: أن جزاءها مستعقب لشرطها على الاتصال، لا يتقدم ولا يتأخر، بخلاف (إن). وفي: أن مدخولها لا تجزمه، لأنها لا تتمم شرطاً. خاتمة: قيل: قد تأتي إذا زائدة، وخرج عليه: إذا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) [الانشقاق: ١]، أى: انشقت السماء، كما قال: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ [القدر: ١]. إذا «١»: قال سيويه: معناها الجواب والجزاء، فقال الشلوبين «٢»: في كل موضع، وقال الفارسي: في الأكثر. والأكثر أن تكون جواباً لأن أولو، ظاهرين أو مقدرتين. قال الفراء: وحيث جاءت بعدها اللام قبلها (لو) مقدره إن لم تكن ظاهرة، نحو: إِذَا لَمَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ [المؤمنون: ٩١]. وهي حرف ينصب

المضارع، بشرط تصديرها واستقباله، و اتصالها أو انفصالها بالقسم أو بلا النافية. قال النحاة: و إذا وقعت بعد الواو و الفاء جاز فيها الوجهان، نحو: و إذا لا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ [الإسراء: ٧٦]، فَإِذَا لا يُؤْتُونَ النَّاسَ [النساء: ٥٣] و قرئ. شاذًا. بالنصب فيهما. و قال ابن هشام: التحقيق أنه إذا تقدّمها شرط و جزاء و عطفت، فإن قدرت العطف على الجواب جزمت و بطل عمل إذا، لوقوعها حشوا. أو على الجملتين جميعًا: جاز الرفع (١)

الصاحبي ص ١٤٥، و البرهان ١٨٧/٤ - ١٨٩، و رصف المباني ص ١٥١، و مغنى الأعراب ص ١٥. (٢) هو عمر بن محمد الشلوين، أبو علي، كان إمام عصره في العربية، له «التوطئة»، و «شرح الجزولية»، توفي سنة ٦٤٥ هـ. انظر بغية الوعاة ٣٠٢/٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٦٤ و النصب. و كذا إذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع، إن عطفت على الفعلية رفعت، أو الاسمية فالوجهان. و قال غيره: (إذا) نوعان: الأول: أن تدل على إنشاء السببية و الشرط، بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها، نحو: أزورك غدا، فتقول: إذا أكرمك. و هي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية، فتنصب المضارع المستقبل المتصل إذا صدرت. و الثاني: أن تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدّم، أو متبته على مسبب حصل في الحال، و هي حينئذ غير عاملة؛ لأن المؤكدات لا يعتمد عليها، و العامل يعتمد عليه، نحو: إن تأتني إذا آتيك، و الله إذا لأفعلن. أ لا ترى أنها لو سقطت لفهم الارتباط. و تدخل هذه على الاسمية، فتقول: إذا أنا أكرمك. و يجوز توسيطها و تأخرها. و من هذا قوله تعالى: و لئن اتبعت أهواءهم من بعيد ما جاءك من العلم إنك إذا [البقرة: ١٤٥] فهي مؤكدة للجواب، مرتبطة بما تقدم. تنبيهان: الأول: سمعت شيخنا العلامة الكافي يقول في قوله تعالى: و لئن أطعتم بشرًا مثلكم إنكم إذا لخاسرون (٣٤) [المؤمنون: ٣٤]: ليست إذا هذه الكلمة المعهودة، و إنما هي (إذا) الشرطية، حذف جملتها التي تضاف إليها، و عوض عنها بالتنوين كما في يومئذ. و كنت أستحسن هذا جدًا، و أظن أن الشيخ لا سلف له في ذلك. ثم رأيت الزركشي قال في «البرهان» (١) بعد ذكره لإذا المعنيين السابقين: و ذكر لها بعض المتأخرين معنى ثالثًا، و هي أن تكون مركبة من (إذا) التي هي ظرف زمن ماض، و من جملة بعدها تحقيقًا أو تقديرًا، لكن حذف الجملة تخفيفًا؛ و أبدل منها التنوين، كما في قولهم في حينئذ، و ليست هذه الناصبة للمضارع، و لأنّ تلك تختص به و لذا عملت فيه، و لا- يعمل إلّا ما يختص، و هذه لا تختص، بل تدخل على الماضي، كقوله تعالى: و إذا لا تيناهم [النساء: ٦٧]، إذا لأمسكتهم [الإسراء: ١٠٠]، إذا لأذقناك [الإسراء: ٧٥] و على الاسم نحو: و إنكم إذا ليمنّ المقربين [الشعراء: ٤٢] قال: و هذا المعنى لم يذكره النحاة، لكنه قياس ما قالوه في (إذ). و في «التذكرة» لأبي حيان: ذكر لي علم الدين القمّي: أن القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب إلى أن (إذا) عوض من الجملة المحذوفة، و ليس هذا قول نحوي. (١) البرهان ١٨٧/٤ - ١٨٨. الإتقان في

علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٦٥ و قال الخويّ: و أنا أظن أنه يجوز أن تقول. لمن قال: أنا آتيك: إذا أكرمك، بالرفع، على معنى: إذا أتيتني أكرمك، فحذفت أتيتني، و عوضت التنوين من الجملة، فسقطت الألف لالتقاء الساكنين. قال: و لا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على أن الفعل في مثل ذلك منصوب إذا؛ لأنهم يريدون بذلك ما إذا كانت حرفا ناصبا له، و لا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها إذا أريد بها (إذا) الزمانية، معوضًا من جملتها التنوين، كما أن منهم من يجزم ما بعد (من) إذا جعلها شرطية، و يرفعه إذا أريد بها الموصولة. انتهى. فهؤلاء قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ، إلّا أنه ليس أحد منهم من المشهورين بالنحو، و ممن يعتمد قوله فيه. نعم ذهب بعض النحاة إلى أن أصل (إذا) الناصبة اسم، و التقدير في: إذا أكرمك: إذا جئتني أكرمك، فحذفت الجملة و عوض منها التنوين، و أضمرت (أن). و ذهب آخرون إلى أنها حرف، مركبة من (إذ) و (إن). حكى القولين ابن هشام في المغنى. التنبيه الثاني: الجمهور على أن (إذا) يوقف عليها بالألف المبدلة من النون، و عليه إجماع القراء، و جوز قوم. منهم المبرد و المازني في غير القرآن. الوقوف عليها بالنون، كلن و إن، و ينبنى على الخلاف في الوقوف عليها كتابتها: فعلى الأول تكتب بالألف كما رسمت في المصاحف، و على الثاني بالنون. و أقول: الإجماع في القرآن على الوقف عليها، و كتابتها بالألف دليل على أنها اسم متون لا حرف آخره نون، خصوصًا أنها لم تقع فيها ناصبة للمضارع، فالصواب إثبات هذا المعنى لها، كما جنح إليه الشيخ و من سبق النقل عنه.

## أف «١»:

أف «١»: كلمة تستعمل عند التضجّر والتكره. وقد حكى أبو البقاء «٢» في قوله تعالى: فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفَّ [الإسراء: ٢٣] قولين: أحدهما: أنه اسم لفعل الأمر، أي كبّ و اترك. والثاني: أنه اسم لفعل ماضٍ، أي كرهت و تضجرت. و حكى غيره ثالثاً: أنه اسم لفعل مضارع، أي: أتضجر منكما. و أما قوله تعالى في سورة الأنبياء: أُفُّ لَكُمْ [الأنبياء: ٦٧]، فأحاله أبو البقاء على ما سبق في الإسراء، و مقتضاه تساويهما في المعنى (\_\_\_\_\_ ١).

البرهان ٢٤٨ / ٤، و عمدة الحفاظ ١ / ١٠٦، و المفردات ص ١٩. (٢) املاء ما من به الرحمن ٢ / ٤٩ - ٥٠. (٣) إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٧٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٦٦ و قال العزيزي في غريبه: هنا: أي: بشا لكم. و فسر صاحب الصحاح: أف بمعنى قدرا. و قال في «الارتشاف»: أف: أتضجر. و في البسيط: معناه التضجّر، و قيل الضجر، و قيل: تضجرت، ثم حكى فيها تسعا و ثلاثين لغة. قلت: قرئ منها في السبع (أف) بالكسر بلا تنوين، و أفّ بالكسر و التنوين، و (أف) بالفتح بلا تنوين، و في الشاذ (أف) بالضم منونا و غير منون، و (أف) بالتخفيف «١». أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله تعالى: فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفُّ قال: لا تقدّرهما «٢». و أخرج عن أبي مالك قال: هو الردىء من الكلام.

## أل «٣»:

أل «٣»: على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون اسما موصولا بمعنى الذي و فروعه، و هي الداخلة على أسماء الفاعلين و المفعولين، نحو: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ [الأحزاب: ٣٥] إلى آخر الآيه، التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ [التوبة: ١١٢] الآية. و قيل: هي حينئذ حرف تعريف، و قيل: موصول حرفي. الثاني: أن تكون حرف تعريف، و هي نوعان: عهدية و جنسية. و كل منهما على ثلاثة أقسام؛ فالعهدية: إما أن يكون مصحوبها معهودا ذكريا، نحو: كما أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ [المزمل: ١٥، ١٦]. فيها مَصْبَاحُ الْمَصْبُوحِ فِي زُجَاجِهِ الرَّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ [النور: ٣٥] و ضابط هذه أن يسدّ الضمير مسدّها مع مصحوبها. أو معهودا ذهنيًا: نحو: إذ هُما في العارِ [التوبة: ٤٠]، إذ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ [الفتح: ١٨]. أو معهودا حضوريا: نحو: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ [المائدة: ٣]. الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ [المائدة: ٥]. قال ابن عصفور: و كذا كل واقعه بعد اسم الإشارة، أو أي في النداء، (\_\_\_\_\_ ١) انظر الكشف عن وجوه القراءات

٢ / ٤٤، و إتحاف فضلاء البشر ٢ / ١٩٦. (٢) تفسير الطبري ٨ / ٥٩. (٣) رصف المباني ص ١٥٨ - ١٦٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٦٧ و إذا الفجائية، أو في اسم الزمان الحاضر نحو: الآن. و الجنسية: إما لاستغراق الأفراد، و هي التي تخلفها (كل) حقيقة، نحو: وَ خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا [النساء: ٢٨]، عالم الغيب و الشّهادة [الرعد: ٩]. و من دلائلها صحه الاستثناء من مدخولها، نحو: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا [العصر: ٢، ٣]. و وصفه بالجمع، نحو: أَوْ الطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا [النور: ٣١]. و إما لاستغراق خصائص الأفراد: و هي التي تخلفها (كل) مجازا، نحو: ذَلِكَ الْكِتَابُ [البقرة: ٢] أي: الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة و خصائصها. و إما لتعريف ماهية و الحقيقة و الجنس: و هي التي لا تخلفها (كل) لا حقيقة و لا مجازا، نحو: وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ، [الأنبياء: ٣٠] أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ [الأنعام: ٨٩]. و قيل: و الفرق بين المعرف بأل و بين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيّد و المطلق؛ لأنّ المعرف بها يدلّ على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن، و اسم الجنس النكرة يدلّ على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد. الثالث: أن تكون زائدة، و هي نوعان: لازمة كالتى في الموصولات: على القول بأن تعريفها بالصلة، و كالتى في الأعلام المقارنه لنقلها كالألّات و العزى، أو لغبتها: كالبيت للكعبة و المدينة لطيبه و النجم للثريا، و هذه في الأصل للعهد. أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله تعالى: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) [النجم: ١] قال: الثريا «١». و غير لازمة: كالواقعة في الحال، و

خَرَجَ عَلَيْهِ قِرَاءَةٌ بَعْضُهُمْ: لِيُخْرِجَنَّ الْأَعْرَضُ مِنْهَا الْأَذَلَّ [المنافقون: ٨]، بفتح الياء «٢»، أى: ذليلاً؛ لأنَّ الحال واجبة التنكير، إلَّا أنَّ ذلك غير فصيح، فالأحسن تخريجها على حذف مضاف، أى: خروج الأذلِّ، كما قدَّره الزمخشري «٣». مسألة: اختلف في (أل) في اسم الله تعالى: فقــــــــــــــــال ســــــــــــــــيبويه: هي عــــــــــــــــوض مــــــــــــــــن الهمزة (١) تفسير الطبري ١١ / ٥٠٣. (٢)

إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٥٤٠. (٣) الكشاف ٤ / ١١١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٦٨ المحذوفة، بناء على أن أصله (إله)، دخلت (أل) فنقلت حركة الهمزة إلى اللام ثم أدغمت. قال الفارسي: ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها. وقال آخرون: هي مزيدة للتعريف تفخيماً وتعظيماً، وأصل (إله) (لاه). وقال قوم: هي زائدة لازمة لا للتعريف. وقال بعضهم: أصله هاء الكتابة؛ زيدت فيه لام الملك، فصار (له) ثم زيدت (أل) تعظيماً؛ وفخموه توكيداً. وقال الخليل و خلائق: هي من بنية الكلمة، وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا أصل. خاتمة: أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابةً (أل) عن الضمير المضاف إليه، وخرجوا على ذلك: فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١) [النازعات: ٤١] والمانعون يقدرّون (له). وأجاز الزمخشري «١» نيابتها عن الظاهر أيضاً، وخرج عليه وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا [البقرة: ٣١]، فَإِنَّ الْأَصْلَ الْأَسْمَاءَ الْمُسَمَّيَاتِ.

### ألا «٢»:

ألا «٢»: بالفتح والتخفيف، وردت في القرآن على أوجه: أحدها: للتنبية، فتدل على تحقيق ما بعدها. قال الزمخشري: ولذلك قل وقوع الجمل بعدها إلَّا مصدره بنحو ما يتلقى به القسم، وتدخل على الاسمىة والفعليّة، نحو: أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّهَاءُ [البقرة: ١٣]، أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ [هود: ٨]. قال في المعنى: ويقول المعربون فيها: حرف استفتاح، فيبينون مكانها ويهملون معناها، وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة و لا و همزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق: نحو: أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ [القيامة: ٤٠]. الثاني والثالث: التخصيص والعرض، ومعناها طلب الشيء، لكن الأول طلب بحث، والثاني طلب بلين. وتخص فيهما بالفعليّة، نحو: أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا [التوبة: ١٣]، قَوْمٌ فَرَعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (١١) [الشعراء: ١١]، أَلَا تَأْكُلُونَ [الذاريات: ٢٧]، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ [النور: ٢٢].

### ألا «٣»:

ألا «٣»: بالفتح والتشديد، حرف تحضيض؛ لم يقع في القرآن لهذا المعنى فيما أعلم، إلَّا أنه (١) انظر الكشاف ٢ / ٢٧٢. (٢) انظر الصاحبى ص ١٣٧، و رصف المباني ص ١٦٥ - ١٦٦، و البرهان ٤ / ٢٣٥، و عمدة الحفاظ ١ / ١٢٢، و المفردات ص ٢٢. (٣) انظر رصف المباني ص ١٧٠، و البرهان ٤ / ٢٣٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٦٩ يجوز عندى أن يخرج عليه قوله: أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ [النمل: ٢٥]. و أما قوله تعالى: أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ [النمل: ٣١] فليست هذه، بل هي كلمتان: أن الناصبة و لا النافية، أو (أن) المفسرة و لا الناهية.

### إلَّا «١»:

إلَّا «١»: بالكسر والتشديد على أوجه: أحدها: الاستثناء متصلًا، نحو: فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا [البقرة: ٢٤٩] ما فعلوه إلَّا قَلِيلٌ [النساء: ٦٦]. أو منقطعاً؛ نحو: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (٥٧) [الفرقان: ٥٧]، و مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ (٢٠) [الليل: ١٩. ٢٠]. الثاني: بمعنى غير، فيوصف بها و بتاليها جمع منكر أو شبهه، و يعرب الاسم الواقع

بعدها يعراب غير، نحو: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا [الأنبياء: ٢٢]، فلا يجوز أن تكون هذه الآية للاستثناء؛ لأنَّ آلهة جمع منكر في الإثبات، فلا عموم له، فلا يصح الاستثناء منه، ولأنه يصير المعنى حينئذ: لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا، وهو باطل باعتبار مفهومه. الثالث: أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك، ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة، وخرجوا عليه: لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ [البقرة: ١٥٠]، لا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حِسَابًا بَعْدَ سُوءٍ [النمل: ١٠. ١١] أى: ولا الذين ظلموا ولا من ظلم. وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع. الرابع: بمعنى (بل)، ذكره بعضهم، وخرج عليه: ما أنزلنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٢) إِلَّا تَذَكَّرَ [طه: ٢. ٣] أى: بل تذكره. الخامس: بمعنى (بدل)، ذكره ابن الصائغ، وخرج عليه إِلَّا اللَّهُ أى بدل الله أو عوضه، وبه يخرج عن الإشكال المذكور في الاستثناء وفي الوصف بإلّا من جهة المفهوم. وغلط ابن مالك، فعدّ من أقسامها نحو: إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ [التوبة: ٤٠] وليست منها، بل هي كلمتان: (إنّ) الشرطية و (لا) النافية. فائدة «٢»: قال الزماني في تفسيره: معنى إلّا اللّازم لها الاختصاص بالشىء دون غيره، فإذا قلت: جاءنى القوم إلّا زيدا. فقد اختصت زيدا بأنه لم يجىء، و إذا قلت: ما جاءنى إلّا ( ) انظر (١) \_\_\_\_\_

الصاحبي ص ١٣٨-١٤٢، والبرهان ٢٣٦/٤، و رصف المباني ص ١٧١-١٧٨. (٢) انظر البرهان ٢٤١/٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٧٠ زيد، فقد اختصته بالمجىء، و إذا قلت: ما جاءنى زيد إلّا راكبا، فقد اختصته بهذه الحالة دون غيرها من المشى و العدو ونحوه.

## الآن «١»:

الآن «١»: اسم للزمن الحاضر، وقد يستعمل في غيره مجازا. وقال قوم: هي محلّ للزمانين، أى: ظرف للماضى و ظرف للمستقبل، و قد يتجوّز بها عمّا قرب من أحدهما. وقال ابن مالك: لوقت حضر جميعه، كوقت فعل الإنشاء حال النطق به أو بعضه نحو: الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ [الأنفال: ٦٦]، فَمَنْ يَشَاءُ الآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا [الجن: ٩] قال: و ظرفيته غالبه لا لازمه. و اختلف فى (أل) التى فيه، فقيل: للتعريف الحضورى، و قيل: زائدة لازمه.

## إلى «٢»:

### إشارة

إلى «٢»: حرف جرّ له معان: أشهرها: انتهاء الغاية زمانا، نحو: ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ [البقرة: ١٨٧]. أو مكانا، نحو: إِلَى الْمَشْرِجِ الْأَقْصَى [الإسراء: ١]. أو غيرهما، نحو: وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ [النمل: ٣٣]، أى: منته إليك، و لم يذكر لها الأكثرون غير هذا المعنى. و زاد ابن مالك و غيره تبعا للكوفيين معانى آخر: منها: المعية: و ذلك إذا ضمنت شيئا إلى آخر فى الحكم به أو عليه أو التعلق، نحو: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ [آل عمران: ٥٢]، وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَاقِ [المائدة: ٦]، وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ [النساء: ٢]. قال الرضى: و التحقيق أنها للانتهاء، أى: مضافة إلى المرافق، و إلى أموالكم. و قال غيره: ما ورد من ذلك مؤول على تضمين العامل و إبقاء (إلى) على أصلها، و المعنى فى الآية الأولى: من يضيف نصرته إلى نصره الله؟ أو من ينصرنى حال كونى ذاهبا إلى الله. و منها: الظرفية كفى، نحو: لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [النساء: ٨٧] أى: فيه، هل لك إلى أن ترَكى [النازعات: ١٨] أى: فى أن و منها: مرادفة اللام، و جعل منه: وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ أى: لك. و تقدّم أنه من الانتهاء. و منها: التبيين، قال ابن مالك: و هى المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد جبا أو بغضا ( ) \_\_\_\_\_، (١) البرهان ٢٤٧/٤. (٢)

البرهان ٢٣٢/٤-٢٣٤، و عمدة الحفاظ ١/١٢٣، و رصف المباني ص ١٦٦-١٦٩، و الصاحبي ص ١٣٦-١٣٧. الإتقان في علوم

القرآن، ج ١، ص: ٤٧١ من فعل تعجب أو اسم تفضيل، نحو: رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ [يوسف: ٣٣]. ومنها: التوكيد، وهي الزائدة، نحو: فَاجْعَلْ أَفْتَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ [إبراهيم: ٣٧] في قراءة بعضهم بفتح الواو، أى: تهواهم. قاله الفراء. وقال غيره: هو على تضمين (تهوى) معنى (تميل).

### تنبيه:

تنبيه: حكى ابن عصفور في شرح أبيات الإيضاح عن ابن الأنباري: أن (إلى) تستعمل اسما، فيقال: انصرفت من إليك، كما يقال: غدوت من عليه. وخرج عليه من القرآن قوله تعالى: وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ [مريم: ٢٥] و به يندفع إشكال أبي حيان فيه: بأن القاعدة المشهورة أن الفعل لا يتعدى إلى ضمير يتصل بنفسه أو بالحرف، وقد رفع المتصل، وهما لمدلول واحد، في غير باب ظن.

### اللهم «١»:

اللهم «١»: المشهور أن معناه: يا الله، حذفت ياء النداء، و عوض عنها الميم المشددة في آخره. وقيل: أصله يا الله أمنا بخير، فركب تركيب حيها- وقال أبو رجاء العطاردي: الميم فيها تجمع سبعين اسما من أسمائه. وقال ابن ظفر: قيل: إنها الاسم الأعظم، استدلل لذلك: بأن الله دال على الذات، والميم دالة على الصفات التسع والتسعين، ولهذا قال الحسن البصري: اللهم: تجمع الدعاء. وقال النضر بن شميل: من قال: اللهم، فقد دعا الله بجميع أسمائه.

### أم «٢»:

### إشارة

أم «٢»: حرف عطف، وهي نوعان: متصلة، وهي قسمان: الأول: أن يتقدم عليها همزة التسوية، نحو: وَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ [البقرة: ٦] سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا [إبراهيم: ٢١] سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ [المنافقون: ٦]. والثاني: أن يتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين، نحو: أَلَدَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ [الأنعام: ١٤٤]. و سميت في القسمين متصلة؛ لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر،

(١) عمدة الحفاظ ١/ ١١٩، والمفردات ص ٢٢. (٢) انظر رصف المباني ص ١٧٨ - ١٨٠، وعمدة الحفاظ ١/ ١٣٢ - ١٣٣، والصاحبي ص ١٢٩ - ١٣٠، والمفردات ص ٢٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٧٢ وتسمى أيضا معادله، لمعادلتها للهمزة: في إفادة التسوية في القسم الأول، والاستفهام في الثاني. ويفترق القسمان من أربعة أوجه: أحدها و ثانيها: أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا؛ لأن المعنى معها ليس على الاستفهام، وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب؛ لأنه خبر، وليست تلك كذلك؛ لأن الاستفهام منها على حقيقته. والثالث والرابع: أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين، ولا تكون الجملتان معها إلا في تأويل المفردين، وتكون الجملتان: فعليتين، واسميتين، ومختلفتين. نحو: سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ [الأعراف: ١٩٣]، وأم الأخرى تقع بين المفردين، وهو الغالب فيها، نحو: أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ [النازعات: ٢٧] وبين جملتين ليسا في تأويلهما. النوع الثاني: منقطعة، وهي ثلاثة أقسام: مسبوقة بالخبر المحض، نحو: تَنْزِيلِ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ [السجدة: ٢. ٣]. و مسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام، نحو: أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا [الأعراف: ١٩٥]، إذ الهمزة في ذلك للإنكار، فهي بمنزلة النفي، والمتصلة لا تقع بعده. و مسبوقة باستفهام بغير الهمزة، نحو: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ [الرعد: ١٦]. ومعنى أم المنقطعة. الذي لا يفارقها. الإضراب، ثم تارة تكون له مجردا، و تارة تضمن مع ذلك

استفهاما إنكاريا. فمن الأول: أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ [الرعد: ١٦]، لأنه لا يدخل الاستفهام على استفهام. و من الثاني: أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَ لَكُمْ الْبَنُونَ (٣٩) [الطور: ٣٩] تقديره: بل أله البنات؟ إذ لو قدرت الإضراب المحض لزم المحال.

### تنبيهان:

تنبيهان: الأول: قد ترد (أم) محتملة للاتصال و للانقطاع، كقوله تعالى: قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ لَآ \_\_\_\_\_ تَعْلَمُ \_\_\_\_\_ وَ [البقرة: ٨٠] ق \_\_\_\_\_ ال الزمخشري \_\_\_\_\_ رى «١»:

(\_\_\_\_\_ الكشاف ١ / ٢٩٢. الإتقان في

علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٧٣ يجوز في أم أن تكون معادله، بمعنى: أى الأمرين كائن؟ على سبيل التقرير لحصول العلم بكون أحدهما، و يجوز أن تكون منقطعة. الثاني: ذكر أبو زيد، أن (أم) تقع زائدة، و خرج عليه قوله تعالى: أَمْ أَنَا خَيْرٌ [الزخرف: ٥١]. ٥٢]. قال: التقدير: أَمْ أَنَا خَيْرٌ.

### أما «١»:

### إشارة

أما «١»: بالفتح و التشديد، حرف شرط و تفصيل و توكيد. أما كونها حرف شرط: فبدليل لزوم الفاء بعدها، نحو: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ [البقرة: ٢٦]. و أما قوله تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ [آل عمران: ١٠٦]. فعلى تقدير القول، أى يقال لهم: أكفرتم، فحذف القول استغناء عنه بالمقول، فتبعته الفاء فى الحذف. و كذا قوله: وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ [الجاثية: ٣١]. و أما التفصيل: فهو غالب أحوالها كما تقدم، و كقوله: أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ [الكهف: ٧٩]، وَ أَمَّا الْغُلَامُ [الكهف: ٨٠]، وَ أَمَّا الْجِدَارُ [الكهف: ٨٢]. و قد يترك تكرارها استغناء بأحد القسمين عن الآخر، و سيأتى فى أنواع الحذف. و أما التوكيد: فقال الزمخشري: فائدة أَمْ فى الكلام أن تعطيه فضل توكيد، تقول: زيد ذاهب، فإذا قصدت توكيد ذلك، و أنه لا محالة ذاهب، و أنه بصدد الذهاب، و أنه منه عزيمة، قلت: أما زيد فذاهب، و لذلك قال سيبويه فى تفسيره: مهما يكن من شىء فزيد ذاهب. و يفصل بين أَمْ و الفاء: إما بمبتدأ كآيات السابقة أو خبر، نحو: أما فى الدار فزيد. أو جملة شرط، نحو: فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ [الواقعة: ٨٨. ٨٩]. أو اسم منصوب بالجواب، نحو: فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) [الضحى: ٩]. أو اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء، نحو: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ [فصلت: ١٧] فى قراءة بعضهم بالنصب «٢».

### تنبيه:

تنبيه: ليس من أقسام (أما) التى فى قوله تعالى: أَمْأَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [النمل: ٨٤]، بل هى كلمتان: أم المنقطعة، و ما الاستفهامية.

### إما «٣»:

### إشارة

إما «٣»: بالكسر و التشديد، ترد لمعان \_\_\_\_\_:

(١) انظر رصف المبانى ص ١٨٠-١٨٣، و الصحابى ص ١٤٨، و عمدة الحفاظ ١/ ١٢٣-١٢٤، و البرهان ٤/ ٢٤٢-٢٤٤. (٢) انظر

إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٤٤٢ - ٤٤٣. (٣) انظر البرهان ٤ / ٢٤٥ - ٢٤٦، وعمدة الحفاظ ١ / ١٢٤ - ١٢٥، والصاحبي ص ١٤٨، و رصف المباني ص ١٨٣ - ١٨٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٧٤ الإبهام، نحو: وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ [التوبة: ١٠٦]. و التخيير، نحو: إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسَيْنًا [الكهف: ٨٦]. إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَى [طه: ٦٥]، فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً [محمد: ٤]. و التفصيل، نحو: إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا [الإنسان: ٣].

### تنبيهات:

تنبيهات: الأول: لا-خلاف أن (إمّا) الأولى في هذه الأمثلة و نحوها غير عاطفة، و اختلف في الثانية، فالأكثر على أنها عاطفة، و أنكره جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالباً الواو العاطفة. و ادعى ابن عصفور الإجماع على ذلك، قال: و إنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه. و ذهب بعضهم إلى أنها عطف الاسم على الاسم، و الواو عطفت إمّا على إمّا، و هو غريب. الثاني: سيأتي أن هذه المعاني تكون ل (أو) و الفرق بينها و بين (إمّا) أن (إمّا) بيني الكلام معها من أول الأمر على ما جرى بها لأجله، و لذلك وجب تكرارها و (أو) يفتح الكلام معها على الجزم، ثم يطرأ الإبهام أو غيره، و لهذا لم يتكرر. الثالث: ليس من أقسام (إمّا) التي في قوله: فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا [مريم: ٢٦] بل هي كلمتان: (إن) الشرطية و ما الزائدة.

### إن «ا»:

إن «ا»: بالكسر و التخفيف، على أوجه: الأول: أن تكون شرطية، نحو: إِنْ يَنْتَهُوا يُعْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَ إِنْ يَعودُوا فَقَدْ مَضَتْ [الأنفال: ٣٨]، و إذا دخلت على (لم) فالجزم بلم لا بها. نحو: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا [البقرة: ٢٤]، أو: على لا، فالجزم بها لا بلا، نحو: وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِي [هود: ٤٧]، إِلَّا تَنْصُرُوهُ [التوبة: ٤٠]. و الفرق أن (لم) عامل يلزم معموله و لا-يفصل بينهما بشيء، و (إن) يجوز الفصل بينها و بين معمولها بمعموله، و (لا) لا تعمل الجزم إذا كانت نافية، فأضيف العمل إلى إن. الثاني: أن تكون نافية، و تدخل على الاسم و الفعلية، نحو: إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ [الملك: ٢٠] إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَ لَدَنَّهُمْ [المجادلة: ٢] إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى [التوبة: ١٠٧] إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثَاءً [النساء: ١١٧] (\_\_\_\_\_). (١) انظر

المفردات ص ٢٧، و البرهان ٤ / ٢١٥ - ٢٢٢، و الصاحبي ص ١٣٤ - ١٣٥، و رصف المباني ص ١٨٦ - ١٩٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٧٥ قيل: و لا- تقع إلّا و بعدها (إلّا) كما تقدم، أو لَمَّا المشددة، نحو: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤) [الطارق: ٤]، في قراءة التشديد، و ردّ بقوله: إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا [يونس: ٦٨] وَ إِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ [الأنبياء: ١١١]. و مما حمل على النافية قوله: إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ [الأنبياء: ١٧]. قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَ لَدَّ [الزخرف: ٨١]، و على هذا فالوقف هنا. وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي مَا أَنْعَمْنَا بِكُمْ [الأحقاف: ٢٦]، أي: في الذي ما مَكَّنَّاكم فيه. و قيل: هي زائدة، و يؤيد الأول قوله: مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ [الأنعام: ٦]، و عدل عن (ما) لثلاث: تتكرر فيثقل اللفظ. قلت: و كونها للنفى هو الوارد عن ابن عباس، كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن أبي طلحة. و قد اجتمعت الشرطية و النافية في قوله: وَ لَئِنْ زَالَتْ إِنْ أَمْسَكْتُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ [فاطر: ٤١]. و إذا دخلت النافية على الاسم لم تعمل عند الجمهور، و أجاز الكسائي و المبرد إعمالها عمل ليس، و خرّج عليه قراءة سعيد بن جبير: (إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم). فائدة: أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: كل شيء في القرآن (إن) فهو إنكار. الثالث: أن تكون مخففة من الثقيلة، فتدخل على الجملة: ثم الأكثر إذا دخلت على الاسم إهمالها، نحو: وَ إِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الزخرف: ٣٥]. وَ إِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣٢) [يس: ٣٢]. إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ [طه: ٦٣]، في قراءة حفص و ابن كثير. و قد تعمل، نحو: وَ إِنْ كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفِقْنَهُمْ [هود: ١١١] في قراءة الحرميين. و إذا دخلت على الفعل، فالأكثر كونه ماضياً ناسخاً، نحو: وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً [البقرة: ١٤٣] وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ [الإسراء: ٧٣] وَ إِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ [الأعراف: ١٠٢]. و دونه أن يكون مضارعاً

ناسخا، نحو: وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ [القلم: ٥١] وَإِنْ نَظُنُّكَ لِمَنِ الْكَادِبِينَ [الشعراء: ١٨٦]. وحيث وجدت (إن) وبعدها (اللام المفتوحة) فهي المخففة من الثقلية. الرابع: أن تكون زائدة، وخرج عليه: فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ [الأحقاف: ٢٦]. الخامس: أن تكون للتعليل كإذ، قاله الكوفيون. وخرجوا عليه قوله تعالى: وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [المائدة: ٥٧]. لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ [الفتح: ٢٧]. وَأَنْتُمْ الْمَاعِلُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [آل عمران: ١٣٩]. ونحو ذلك، مما الفعل فيه محقق الوقوع. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٧٦ وأجاب الجمهور عن آية المشيئة: بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل، أو: بأن أصل ذلك الشرط، ثم صار يذكر للتبرك، أو أن المعنى: لتدخلن جميعا إن شاء الله ألا يموت منكم أحد قبل الدخول. وعن سائر الآيات بأنه شرط جيء به للتسهيل والإلهاب، كما تقول لابنك: إن كنت ابني فأطعني. السادس: أن تكون بمعنى قد، ذكره قطرب، وخرج عليه: فَذَكَّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى (٩) [الأعلى: ٩]. أى قد نفعت، ولا يصح معنى الشرط فيه، لأنه مأمور بالتذكير على كل حال. و قال غيره: هي للشرط، ومعناه: ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم. وقيل التقدير: وإن لم تنفع، على حد قوله: سِرَابِيلٌ تَقِيكُمْ الْحَرَّ [النحل: ٨١]. فائدة: قال بعضهم: وقع في القرآن (إن) بصيغة الشرط، وهو غير مراد، في ستة مواضع: وَلَا تُكْرَهُوا قِتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا [النور: ٣٣]. وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ [النحل: ١١٤]. وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ [البقرة: ٢٨٣]. إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدُّتُهُنَّ [الطلاق: ٤]. أَنْ تَقْضُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ [النساء: ١٠١]. وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكِ إِنْ أَرَادُوا إِضْلَاحًا [البقرة: ٢٢٨].

## أن «١»:

أن «١»: بالفتح والتخفيف على أوجه: الأول: أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع، ويقع في موضعين: في الابتداء: فيكون في محل رفع، نحو: وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ [البقرة: ١٨٤]، وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى [البقرة: ٢٣٧]. وبعده لفظ دال على معنى اليقين: فيكون في محل رفع، نحو: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ [الحديد: ١٦]، وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا [البقرة: ٢١٦]. ونصب، نحو: نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ [المائدة: ٥٢]، وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى [يونس: ٣٧]، فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا [الكهف: ٧٩]. وخفض، نحو: أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا [الأعراف: ١٢٩]. مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ [المنافقون: ١٠]. و (أن) هذه موصول حرفي، وتوصل بالفعل المتصرف، مضارعا كما مر، وماضيا نحو: لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا [القصص: ٨٢]، وَلَوْلَا أَنْ جُنَّبْنَاكَ [الإسراء: ٧٤]. وقد يرفع المضارع بعدها إهمالا لها، حملا على (ما) أختها، كقراءة ابن محيصن: (لمن أراد أن يتم الرضاعة) [البقرة: ٢٣٣].

(١) انظر رصف المباني ص ١٩٣-١٩٨، و البرهان ٢٢٣/٤ - ٢٢٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٧٧ الثاني: أن تكون مخففة من الثقلية، فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته، نحو: أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا [طه: ٨٩]، عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ [المزمل: ٢٠]، وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ [المائدة: ٧١]، في قراءة الرفع. الثالث: أن تكون مفسرة بمنزلة أى، نحو: فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا [المؤمنون: ٢٧]، وَنُودُوا أَنْ تُلْكُمُ الْجَنَّةَ [الأعراف: ٤٣]. و شرطها: أن تسبق بجملة، فلذلك غلط من جعل منها: وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [يونس: ١٠]. و أن يتأخر عنها جملة. و أن يكون في الجملة السابقة معنى القول، ومنه: وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا [ص: ٦] إذ ليس المراد بالانطلاق المشى، بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام، كما أنه ليس المراد المشى المتعارف بل الاستمرار على المشى. وزعم الزمخشري «١» أن التي في قوله: أَنْ اتَّخَذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا [النحل: ٦٨] مفسرة، بأن قبله: وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَيَّ النَّحْلَ، والوحي هنا إلهام باتفاق، وليس في الإلهام معنى القول، وإنما هي مصدرية، أى: باتخاذ الجبال. و ألا يكون في الجملة السابقة أحرف القول. وقال الزمخشري «٢» في قوله: مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ [المائدة: ١١٧]: إنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر، أى: ما أمرتهم إلا بما أمرتني به أن اعبدوا الله. قال ابن هشام: وهو حسن، وعلى هذا فيقال في الضابط ألا تكون فيه حروف القول إلا والقول مؤول بغيره. قلت: و

هذا من الغرائب، كونهم يشترطون أن يكون فيها معنى القول، فإذا جاء لفظه أولوه بما فيه معناه مع صريحه، وهو نظير ما تقدم من جعلهم (أل) في (الآن) زائدة، مع قولهم بتضمينها معناها. و ألا يدخل عليها حرف جز. الرابع: أن تكون زائدة، و الأكثر أن تقع بعد لما التوقيتية، نحـو: وَ لَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا [العنكبوت: ٣٣].

(١) الكشاف ٢/ ٤١٧ - ٤١٨. (٢). ٨١

٦٥٦-٦٥٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٧٨ و زعم الأخفش: أنها تنصب المضارع و هي زائدة، و خرج عليه: وَ مَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [البقرة: ٢٤٦]. وَ مَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ [إبراهيم: ١٢]، قال: فهي زائدة، بدليل: وَ مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ [المائدة: ٨٤]. الخامس: أن تكون شرطية كالمكسورة، قاله الكوفيون. و خرجوا عليه: أَنْ تَضَلَّ إِخِيْدَاهُمَا [البقرة: ٢٨٢]، أَنْ صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [المائدة: ٢]، صِيْفَحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّشْرِكِينَ [الزخرف: ٥]. قال ابن هشام: و يرجحه عندي تواردهما على محل واحد، و الأصل التوافق، و قد قرئ بالوجهين في الآيات المذكورة، و دخول الفاء بعدها في قوله: فَتَذَكَّرَ [البقرة: ٢٨٢]. السادس: أن تكون نافية، قال بعضهم في قوله: أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ [آل عمران: ٧٣] أي: لا يؤتى، و الصحيح أنها مصدرية، أي: و لا تؤمنوا أن يؤتى، أي: بإيتاء أحد. السابع: أن تكون للتعليل، كما قاله بعضهم في قوله تعالى: بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُّنْذِرٌ مِنْهُمْ [ق: ٢]، يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا [المتحنة: ١] و الصواب أنها مصدرية، و قبلها لام العلة مقدره. الثامن: أن تكون بمعنى لئلا، قاله بعضهم في قوله: يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا [النساء: ١٧٦]، و الصواب أنها مصدرية، و التقدير: كراهة أن تضلوا.

## إن «١»:

إن «١»: بالكسر و التشديد، على أوجه: أحدها: التأكيد و التحقيق، و هو الغالب، نحو: إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [البقرة: ١٧٣]، إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ [يس: ١٦]. قال عبد القاهر: و التأكيد بها أقوى من التأكيد باللام، قال: و أكثر مواقعها. بحسب الاستقراء. الجواب لسؤال ظاهر أو مقدر، إذا كان للسائل فيه ظن. و الثاني: التعليل، أثبتته ابن جني و أهل البيان، و مثلوه بنحو: وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [المزمل: ٢٠]، وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صِيْلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ [التوبة: ١٠٣]، وَ مَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ [يوسف: ٥٣]، و هو نوع من التأكيد. الثالث: معنى نعم، أثبتته الأكترون، و خرج عليه قوم منهم المبرد: إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ [طه: ٦٣].

(١) انظر البرهان ٤ / ٢٢٩، و عمدة

الحفاظ ١ / ١٥١، و رصف المباني ص ١٩٨ - ٢٠٤، و الصاحبي ص ١٣٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٧٩

## أن «١»:

أن «١»: بالفتح و التشديد، على وجهين: أحدهما: أن تكون حرف تأكيد، و الأصح أنها فرع المكسورة، و أنها موصول حرفي تؤول مع اسمها و خبرها بالمصدر. فإن كان الخبر مشتقاً فالمصدر المؤول به من لفظه، نحو: لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [الطلاق: ١٢] أي: قدرته. و إن كان جامداً قدر بالكون. و قد استشكل كونها للتأكيد: بأنك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد تأكيداً، و أجب: بأن التأكيد للمصدر المنحل، و بهذا يفرق بينها و بين المكسورة لأن التأكيد في المكسورة للإسناد، و هذه لأحد الطرفين. الثاني: أن يكون لغة في (لعل) و خرج عليها: وَ مَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ [الأنعام: ١٠٩]، في قراءة الفتح «٢»، أي: لعلها.

## أني «٣»:

أني «٣»: اسم مشترك بين الاستفهام و الشرط. فأما الاستفهام: فترد فيه بمعنى كيف، نحو: أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا [البقرة: ٢٥٩]، أَنَّى يُؤَفِّكُونَ [التوبة: ٣٠]. و من أين، نحو: أَنَّى لَكَ هَذَا [آل عمران: ٣٧]، أي: من أين أتى هذا: أي: من أين جاءنا. قال في «عروس

الأفراح»: و الفرق بين (أين) و (من أين) أن (أين) سؤال عن المكان الذي حلّ فيه الشيء، و (من أين) سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء. و جعل من هذا المعنى ما قرئ شاذًا: (أتى صبينا الماء صبا) «٤». و بمعنى متى، و قد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى: فَأَتُوا حَزَنُكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ [البقرة: ٢٢٣]. و أخرج ابن جرير الأول من طريق عن ابن عباس «٥»، و أخرج الثاني عن الربيع بن أنس «٦» و اختاره، و أخرج الثالث عن الضحّاك «٧»، و أخرج قولاً رابعاً عن ابن عمر و غيره، أنّها بمعنى: (حيث شئتم).

(\_\_\_\_\_١) انظر الصحابي ص ١٣٤، و البرهان ٢٣٠ / ٤، و عمدة الحفاظ ١ / ١٥١، و رصف المباني ص ٢٠٥ - ٢٠٧. (٢) انظر الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٤٤٤ - ٤٤٦، و إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٦ - ٢٧. (٣) عمدة الحفاظ ١ / ١٤٨ - ١٥٠، و المفردات ص ٢٩. (٤) انظر إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٥٨٩، و الكشف عن وجوه القراءات ٢ / ٣٦٢. (٥) تفسير الطبري ٢ / ٤٠٤ - ٤٠٥. (٦) تفسير الطبري ٢ / ٤٠٦. (٧) تفسير الطبري ٢ / ٤٠٦. (٨) تفسير الطبري ٢ / ٤٠٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٨٠ و اختار أبو حيان و غيره أنّها في الآية شرطية، و حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه؛ لأنها لو كانت استفهامية لا كتفت بما بعدها، كما هو شأن الاستفهامية، أن تكتفى بما بعدها؛ أي تكون كلاماً يحسن السكوت عليه إن كان اسماً أو فعلاً.

أو «١»:

إشارة

أو «١»: حرف عطف ترد لمعان: الشك من المتكلم: نحو قالوا لبينا يوماً أو بعض يوم [المؤمنون: ١١٣]. و الإبهام على السامع: نحو: وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [سبأ: ٢٤]. و التخيير بين المعطوفين: بأنه يمتنع الجمع بينهما. و الإباحة بألا يمتنع الجمع: و مثل الثاني بقوله: وَ لَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ [النور: ٦١]، و مثل الأول بقوله تعالى: فَفَدِيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ [البقرة: ١٩٦]. و قوله: فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ [المائدة: ٨٩]. و استشكل بأن الجمع في الآيتين غير ممتنع. و أجاب ابن هشام: بأنه ممتنع بالنسبة إلى وقوع كل كفارة أو فدية، بل يقع واحد منهن كفارة أو فدية، و الباقي قرينة مستقلة خارجة عن ذلك. قلت: و أوضح من هذا التمثيل قوله: أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلِّوا لِمَا آتَىٰ [المائدة: ٣٣]. على قول من جعل الخيرة في ذلك إلى الإمام، فإنه يمتنع عليه الجمع بين هذه الأمور بل يفعل منها واحداً يؤدي اجتهاده إليه. و التفصيل بعد الإجمال: نحو: وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا [البقرة: ١٣٥]، إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ [الذاريات: ٥٢]. أي: قال بعضهم كذا و بعضهم كذا. و الإضراب ك (بل)، و خرّج عليه: وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ [الصافات: ١٤٧] فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩) [النجم: ٩]. و قراءة بعضهم: أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا [البقرة: ١٠٠]، بسكون الواو. و مطلق الجمع كالواو: نحو لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ [طه: ٤٤]، لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْذَرُ لَهُمْ ذِكْرًا [طه: ١١٣].

(\_\_\_\_\_١) انظر الصحابي ص ١٣١ - ١٣٣، و

رصف المباني ص ٢١٠ - ٢١٣، و البرهان ٢٠٩ - ٢١٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٨١ و التقريب: ذكره الحريري و أبو البقاء «١»، و جعل منه: وَ مَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ [النحل: ٧٧]. و ردّ بأن التقريب مستفاد من غيرها. و معنى (إلا) في الاستثناء و معنى (إلى): و هاتان ينصب المضارع بعدهما بأن مضمره، و خرّج عليها: لا جناح عليكم إن طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً [البقرة: ٢٣٦]. فقيل: إنه منصوب لا- مجزوم بالعطف على تَمْسُوهُنَّ، لئلا يصير المعنى: لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء إن طلقتموهن في مدة انتفاء أحد هذين الأمرين. مع أنه إذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل، و إذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسعى؛ فكيف يصحّ دفع الجناح عند انتفاء أحد الأمرين؟! و لأنّ المطلقات المفروض لهنّ قد

ذكرنا ثانياً بقوله: وَإِنْ طَلَّقْتُمْ وَهُنَّ الْآيَةُ وَ تَرَكَ ذِكْرَ الْمَمْسُوسَاتِ لِمَا تَقْدِمُ مِنَ الْمَفْهُومِ، وَ لَوْ كَانَتْ تَفْرُضُوا مَجْزُومًا لَكَانَتْ الْمَمْسُوسَاتُ وَ الْمَفْرُوضُ لِهِنَّ مَسْتَوِيَاتٌ فِي الذِّكْرِ، وَ إِذَا قَدَّرْتَ (أَوْ) بِمَعْنَى (إِلَّا) خَرَجَتْ الْمَفْرُوضُ لِهِنَّ عَنِ مِشَارَكَةِ الْمَمْسُوسَاتِ فِي الذِّكْرِ، وَ كَذَا إِذَا قَدَّرْتَ بِمَعْنَى (إِلَى) وَ تَكُونُ غَايَةُ لِنْفَى الْجِنَاحِ لَا لِنْفَى الْمَسِيْسِ. وَ أَجَابَ ابْنُ الْحَاجِّ عَنِ الْأَوَّلِ: بِمَنْعِ كَوْنِ الْمَعْنَى مَدَّةً اِنْتِفَاءً أَحَدَهُمَا، بَلْ مَدَّةٌ لَمْ يَكُنْ وَاحِدًا مِنْهُمَا، وَ ذَلِكَ بِنْفِيهِمَا جَمِيعًا؛ لِأَنَّهُ نَكَرَةٌ فِي سِيَاقِ النْفَى الصَّرِيحِ. وَ أَجَابَ بَعْضُهُمْ عَنِ الثَّانِي: بِأَنَّ ذِكْرَ الْمَفْرُوضِ لِهِنَّ، إِنَّمَا كَانَ لِتَيَقُّنِ النِّصْفِ لِهِنَّ، لَا لِبَيَانِ أَنَّ لِهِنَّ شَيْئًا فِي الْجُمْلَةِ. وَ مِمَّا خَرَجَ عَلَيَّ هَذَا الْمَعْنَى قِرَاءَةُ أَبِي: تَقَاتَلُونَهُمْ أَوْ يَسْلُمُوا.

## تنبيهات

تنبيهات الأول: لم يذكر المتقدمون ل (أو) هذه المعاني، بل قالوا: هي لأحد الشيئين أو الأشياء. قال ابن هشام: وهو التحقيق، و المعاني المذكورة مستفادة من القرائن. الثاني: قال أبو البقاء «٢»: (أو) في النهي نقيضة (أو) في الإباحة، فيجب اجتناب الأمرين، كقوله: وَلَا تَطْعُ مِنْهُمُ آثِمًا أَوْ كَفُورًا [الإنسان: ٢٤]، فلا يجوز فعل أحدهما، فلو جمع بينهما كان فعلاً للمنهى عنه مرتين؛ لأن كل واحد منهما أحدهما (١) إِمْلَاءُ مَا مِنْ

به الرحمن ١/١٣، و ٢/٤٦. (٢) إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ ١/١٣. الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٤٨٢ و قال غيره: (أو) في مثل هذا بمعنى الواو، تفيد الجمع. و قال الطيبي: الأولى أنها على بابها، و إنما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي، و النكرة في سياق النفي تعم؛ لأنَّ المعنى قبل النهي: (تطعم آثماً أو كفوراً)، أي: واحداً منهما، فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتاً، فالمعنى: لا تطع واحداً منهما، فالتعميم فيهما من جهة النهي، و هي على بابها. الثالث: لكون مبناها عدم التشريك عاد الضمير إلى مفرديهما بالإفراد، بخلاف الواو، و أما قوله تعالى: إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا [النساء: ١٣٥]. فقيل: إنها بمعنى الواو. و قيل: المعنى إن يكن الخصمان غنيين أو فقيرين. فائدة: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس «١»: كل شيء في القرآن (أو) فهو مخير، فإذا كان فمن لم يجد\* فهو الأول فالأول. و أخرج البيهقي في سننه «٢»، عن ابن جريج قال: كل شيء في القرآن فيه (أو) فالتخير، إلا قوله: أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا [المائدة: ٣٣] ليس بمخير فيها. قال الشافعي: و بهذا أقول «٣». أولى «٤»: في قوله تعالى: أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ [القيامة: ٣٤]، و في قوله تعالى: فَأَوْلَىٰ لَهُمْ [محمد: ٢٠]، قال في الصحاح: قولهم: (أولى لك) كلمة تهديد و وعيد، قال الشاعر: فأولى له ثم أولى له قال الأصمعي: فمعناه قاربه ما يهلكه، أي نزل به. قال الجوهرى: و لم يقل أحد فيها أحسن مما قال الأصمعي. و قال قوم: هو اسم فعل مبنى، و معناه: وليك شر بعد شر، و (لك) تبين. و قيل: هو علم للوعيد غير مصروف، و لذا لم ينون، و إن محله رفع على الابتداء و لك الخبر، و وزنه على هذا (فعلى)، و الألف للإلحاق. و قيل (افعل). و قيل: معناه الويل لك؛ و أنه مقلوب منه، و الأصل (أويل)، فأخر حرف العلة، و منه قول الخنساء

(١) انظر تفسير الطبري ٤/٥٥٥. (٢) سنن البيهقي ٥/١٨٥. (٣) سنن البيهقي ٥/١٨٥. (٤) المفردات ص ٣٢، و الصحاح ص ١٨١-١٨٢، و عمدة الحفاظ ١/١٥٦-١٥٧. الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٤٨٣ هممت لنفسى بعض الهموم فأولى لنفسى أولى لها و قيل: معناه: الذم لك أولى من تركه، فحذف المبتدأ لكثرة دورانه في الكلام. و قيل: المعنى: أنت أولى و أجدر بهذا العذاب. و قال ثعلب: (أولى لك) في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك، كأنه يقول: قد وليت الهلاك، أو: قد دانيت الهلاك، و أصله من الولي و هو القرب، و منه: قَاتَلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ [التوبة: ١٢٣]، أي: يقربون منكم. و قال النحاس: العرب تقول: أولى لك، أي كدت تهلك، و كأنَّ تقديره: أولى لك الهلكة.

إى «١»: بالكسر و السكون؛ حرف جواب بمعنى نعم، فتكون لتصديق المخبر، و لإعلام المستخبر، و لوعده الطالب. قال النحاة: و لا تقع إلّا قبل القسم. قال ابن الحاجب: و إلّا بعد الاستفهام، نحو: وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَ رَبِّي [يونس: ٥٣].

## أى «٢»:

أى «٢»: بالفتح و التشديد، على أوجه: الأول: أن تكون شرطية، نحو: أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَصِيئُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ [القصص: ٢٨]، أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى [الإسراء: ١١٠]. الثانى: استفهامية، نحو: أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا [التوبة: ١٢٤]، و إِنَّمَا يَسْأَلُ بِهَا عَمَّا يَمِيزُ أَحَدَ الْمُتَشَارِكِينَ فِي أَمْرِ يَعْمَهُمَا، نحو: أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا [مريم: ٧٣] أى: أ نحن أم أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ. الثالث: موصولة، نحو: لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ [مريم: ٦٩]. و هى فى الأوجه الثلاثة معربة، و تبنى فى الوجه الثالث على الضمّ إذا حذف عائدها و أضيفت كالأية المذكورة. و أعربها الأخصف فى هذه الحالة أيضا، و خرّج عليه قراءة بعضهم بالنصب «٣»، و أول قراءة الضمّ على الحكاية، و أولها غيره على التعليق للفعل، و أولها الزمخشري «٤» على أنّها خبر مبتدأ محذوف، و تقدير الكلام: لَنَنْزِعَنَّ بَعْضَ كُلِّ شِيعَةٍ، فكأنه (١)

انظر البرهان ٢٥١ / ٤، و رصف المباني ص ٢١٤، و الصاحبى ص ١٣٣، و عمدة الحفاظ ١ / ١٦٦. (٢) انظر رصف المباني ص ٢١٣-٢١٤، و الصاحبى ص ١٣٣-١٤٥، و المفردات ص ٣٢-٣٣، و عمدة الحفاظ. (٣) عزا الزمخشري هذه القراءة لطلحة بن مصرف، و معاذ بن مسلم البراء استاذ الفراء. الكشاف ٢ / ٥٢٠. (٤) الكشاف ٢ / ٥١٩-٥٢٠. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٨٤ قيل: من هذا البعض؟ فقيل: هو الذى أشد، ثم حذف المبتدأ المكنفان لأى. و زعم ابن الطراوة: أنّها فى الآية مقطوعة عن الإضافة مبنية؛ و أنّ هم أشدّ مبتدأ و خبر، و ردّ: برسم الضمير متصلا بأى، و بالإجماع على إعرابها إذا لم تصف. الرابع: أن تكون وصلة إلى نداء ما فيه أل، نحو: يَا أَيُّهَا النَّاسُ\*، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ\*.

## إيا «١»:

إيا «١»: زعم الزجاج أنّها اسم ظاهر، و الجمهور ضمير، ثم اختلفوا فيه على أقوال: أحدها: أنه كلّ ضمير، و هو ما اتصل به. و الثانى: أنه وحده ضمير، و ما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم و غيبة و خطاب، نحو: فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ [النحل: ٥١]، بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ [الأنعام: ٤١]، إِيَّاكَ نَعْبُدُ [الفاطحة: ٤]. و الثالث: أنه وحده ضمير، و ما بعده حروف تفسير المراد. و الرابع: أنه عماد، و ما بعده هو الضمير. و قد غلط من زعم أنه مشتق. و فيه سبع لغات قرئ بها: بتشديد الياء و تخفيفها مع الهمزة، و إبدالها ما مكسورة و مفتوحة، هذه ثمانية، يسقط منها بفتح الهاء مع التشديد.

## أيان «٢»:

أيان «٢»: اسم استفهام، و إنما يستفهم به عن الزمان المستقبل، كما جزم به ابن مالك و أبو حيان، و لم يذكر فيه خلافا. و ذكر صاحب إيضاح المعاني مجيئها للماضى. و قال السكاكى: لا تستعمل إلّا فى مواضع التّفخيم، نحو: أَيَّانَ مُرْسَاهَا [الأعراف: ١٨٧]، أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ [الذاريات: ١٢]. و المشهور عند النحاة أنّها كمتى، تستعمل فى التّفخيم و غيره. و قال بالأول من النحاة على بن عيسى الرّبعى، و تبعه صاحب «البيسط»، فقال: إنما تستعمل فى الاستفهام عن الشىء المعظم أمره. و فى الكشاف «٣»: قيل: إنها مشتقة من أى، (فعلان) منه؛ لأنّ معناه: أى وقت و أى فعل، من آويت إليه؛ لأنّ البعض آو إلى الكلّ و متساند بدله، و هو بعيد. و قيل: أصله أى آن (١) انظر الصاحبى ص ١٤٢-

١٤٣، و رصف المباني ص ٢١٥-٢١٨. (٢) انظر المفردات ص ٣٤، و الصاحبى ص ١٤٦، و عمدة الحفاظ ١ / ١٦٧، و البرهان ٢٥١ / ٤.

(٣) الكشاف ١٣٤ / ٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٨٥ وقيل: أى أوان، حذفت الهمزة من (أوان)، والياء الثانية من (أى) و قلبت الواو ياء و أدمغت الساكنة فيها. و قرئ بكسر همزتها.

### أين «أ»:

أين «أ»: اسم استفهام عن المكان، نحو: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) [التكوير: ٢٦]. و ترد شرطا عاما في الأمكنة، و أينما أعم منها، نحو: أَيْنَمَا يُوجَّهْهُ لَا- يَأْتِ بِخَيْرٍ [النحل: ٧٦]. الباء المفردة «أ»: حرف جر له معان: أشهرها: الإلصاق، و لم يذكر لها سبويه غيره. و قيل: إنه لا يفارقها، قال في شرح «اللّب»: و هو تعلق أحد المعنيين بالآخر. ثم قد يكون حقيقة، نحو: وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ [المائدة: ٦] أى: أَلصقوا المسح براء وسكم. فَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ [المائدة: ٦]. و قد يكون مجازا، نحو: وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ [المطففين: ٣٠] أى: بمكان يقربون منه. الثانى: التعدية كالمهمزة، نحو: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ [البقرة: ١٧]، وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ [البقرة: ٢٠] أى: أذهب، كما قال: لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ [الأحزاب: ٣٣]. و زعم المبرّد و السّهيلى: أنّ بين تعدية الباء و الهمزة فرقا، و أنك إذا قلت: ذهبت بزبد، كنت مصاحبا له فى الذهاب. و ردّ بالآية. الثالث: الاستعانة، و هى الداخلة على آلة الفعل، كباء البسملّة. الرابع: السببية، و هى التى تدخل على سبب الفعل، نحو: فَكَلَّمْنَا أَخْذَنَا بِذَنْبِهِ [العنكبوت: ٤٠] ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ [البقرة: ٥٤]، و يعبر عنها أيضا بالتعليل. الخامس: المصاحبة كعم، نحو: اهْبِطْ بِسَيْلَامٍ [هود: ٤٨]، قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ [النساء: ١٧٠]، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ [الحجر: ٩٨]. السادس: الظرفية كفى، زمانا و مكانا، نحو: نَجِّنَاهُمْ بِسَيِّحْرِ [القمر: ٣٤] وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَيْدْرِ [آل عمران: ١٢٣]. السابع: الاستعلاء كعلى، نحو: مَنِ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنْطَارٍ [آل عمران: ٧٥]. أى عليه، بدليل: إِلَّا كَمَا أَمْتَكْتُمْ عَلَى أَخِيهِ [يوسف: ٦٤].

(١) انظر الصحاحى ص ١٤٦، و عمدة الحفاظ ٢١٥ / ١. (٢) انظر البرهان ٢٥٢ - ٢٥٧، و عمدة الحفاظ ١٧١ - ١٧٢، و رصف المباني ص ٢٢٠ - ٢٢٩، و الصحاحى ص ١٠٧ - ١١٠، و المفردات ص ٧٠ - ٧١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٨٦ الثامن: المجاوزة كعن، نحو: فَسَيَلُّ بِهِ خَيْرًا [الفرقان: ٥٩]، أى: عنه، بدليل: يَسَيَلُونَ عَنْ أُنْبِيَائِكُمْ [الأحزاب: ٢٠]. ثم قيل: تختص بالسؤال، و قيل: لا نحو نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ [التحریم: ٨]، أى: و عن أيماهم. وَ يَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ [الفرقان: ٢٥]، أى: عنه. التاسع: التبعض كمن، نحو: عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ [الإنسان: ٦] أى منها. العاشر: الغاية كالى، نحو: وَقَدْ أَحْسَنَ بِي [يوسف: ١٠٠]، أى: إلى. الحادى عشر: المقابلة؛ و هى الداخلة على الأعواض، نحو: اذْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [النحل: ٣٢]، و إنّما لم نقدّرها بآء السببية. كما قال المعتزلة؛ لأنّ المعطى بعوض قد يعطى مجانا، و أمّا المسبّب فلا يوجد بدون السبب. الثانى عشر: التوكيد، و هى الزائدة: فتزاد فى الفاعل و جوبا فى نحو: أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ [مريم: ٣٨]، و جوازا غالبا فى نحو: وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا [النساء: ٧٩]، فَإِنَّ الاسم الكريم فاعل، و شهيدا نصب على الحال أو التمييز، و الباء زائدة، و دخلت لتأكيد الاتصال؛ لأنّ الاسم فى قوله: وَ كَفَى بِاللَّهِ متصل بالفعل اتصال الفاعل. قال ابن الشجرى: و فعل ذلك إيذانا بأنّ الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره فى عظم المنزلة، فضعف لفظها لتضعف معناها. و قال الزجاج: دخلت لتضمن (كفى) معنى (أكتفى). قال ابن هشام: و هو من الحسن بمكان. و قيل: الفاعل مقدّر، و التقدير: كفى الاكتفاء بالله، فحذف المصدر وبقى معموله دالا عليه. و لا تزداد فى فاعل (كفى) بمعنى وقى، نحو: فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ [البقرة: ١٣٧]، وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ [الأحزاب: ٢٥]. و فى المفعول، نحو: وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ [البقرة: ١٩٥]، وَ هَزَى إِلَيْكَ بِجَدْعِ النَّخْلَةِ [مريم: ٢٥]. فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ [الحج: ١٥]، وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ [الحج: ٢٥]. و فى المبتدأ، نحو: بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُونَ (٦) [القلم: ٦] أى: أيكم. و قيل: هى ظرفية، أى: فى أى طائفة منكم. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٨٧ و فى اسم ليس، فى قراءة بعضهم: لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا [البقرة: ١٧٧]، بنصب البرّ «أ». و فى الخبر المنفى، نحو: وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ [البقرة: ٧٤]، قيل: و الموجب، و خرج عليه: جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا [يونس: ٢٧]. و فى التوكيد، و جعل منه: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ [البقرة: ٢٢٨]. فائدة: اختلف فى الباء، من قوله: وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ

[المائدة: ٦]، فـقيل: للإلصاق. وقيل: للتبعض. وقيل: زائدة. وقيل: للاستعانة. وإن في الكلام حذفًا وقلبًا؛ فإنَّ (مسح) يتعدى إلى المزال عنه بنفسه، وإلى المزيل بالباء، فالأصل: امسحوا رءوسكم بالماء.

## بل «٢»:

بل «٢»: حرف إضراب إذا تلاها جملة. ثم تارة يكون معنى الإضراب الإبطال لما قبلها: نحو: وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (٢٦) [الأنبياء: ٢٦]. أى: بل هم عباد. أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ [المؤمنون: ٧٠]. وتارة يكون معناه الانتقال من غرض إلى آخر: نحو: وَوَدَّعَيْنَا كِتَابًا يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا [المؤمنون: ٦٢. ٦٣]، فما قبل بَلْ فيه على حاله، وكذا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥) بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) [الأعلى: ١٥. ١٦]. وذكر ابن مالك في شرح كافيته: أنها لا تقع في القرآن إلَّا على هذا الوجه، وهمه ابن هشام، وسبق ابن مالك إلى ذلك صاحب «البيضا»، ووافق ابن الحاجب، فقال في شرح المفصل: إبطال الأول وإثباته للثاني إن كان في الإثبات من باب الغلط، فلا يقع مثله في القرآن. انتهى. أمَّا إذا تلاها مفرد فهي حرف عطْف، وللم تقوع في القرآن كذلك.

(١) أى: على ما في مصحف أبيّ و عبد الله: (بأن تولوا) بزيادة الباء، انظر البحر المحيط ٢/٢، و تفسير ابن عطية ١/٤٩٢، و الدر المصون ٢/٢٤٥ وأما ما سطره محقق الطبعة المنوه عنها في مقدمته التحقيق من هامش، فلا فائدة فيه، ويحتاج الأمر منه إلى عودة إلى المراجع ليتأكد. (٢) انظر الصحابي ص ١٤٩، و البرهان ٤/٢٥٨ - ٢٦٠، و المفردات ص ٥٨ - ٥٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٨٨

## بلى «١»:

بلى «١»: حرف أصلي الألف، وقيل: الأصل (بل) والألف زائدة، وقيل: هي للتأنيث بدليل إمالتها. ولها موضعان: أحدهما: أن تكون ردًا لنفي يقع قبلها: نحو: مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى [النحل: ٢٨] أى: عملتم السوء، لا يبعث الله من يموت بلى [النحل: ٣٨] أى: يبعثهم، زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قبل بلى وَرَبِّي لَتُبْعَثَنَّنَّ [التغابن: ٧]، قالوا ليس علينا في الأميين سبيل [آل عمران: ٧٥] ثم قال: بلى [آل عمران: ٧٦]. أى: عليهم سبيل، وقالوا لن يدخل الجنة إلَّا من كان هودًا أو نصارى [البقرة: ١١١]، ثم قال بلى [البقرة: ١١٢] أى: يدخلها غيرهم، وقالوا لن تمسنا النار إلَّا أيمانًا معيودة [البقرة: ٨٠]. ثم قال: بلى [البقرة: ٨١]، أى: تمسهم ويخلدون فيها. الثاني: أن تقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فتفيد إبطاله: سواء كان الاستفهام حقيقيًا، نحو: أليس زيد بقائم؟ فتقول: بلى. أو توبيخًا، نحو: أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بلى [الزخرف: ٨٠]، أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنَّنَّ نَجْمَعُ عِظَامَهُ (٣) [القيامة: ٣. ٤]. أو تقريرًا، نحو: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى [الأعراف: ١٧٢]: قال ابن عباس وغيره: لو قالوا: نعم، كفروا. ووجهه: أن نعم تصديق للمخبر بنفى أو إيجاب، فكأنهم قالوا: لست ربنا، بخلاف بلى، فإنها لإبطال النفي، فالتقدير: أنت ربنا. ونازع في ذلك السهلي وغيره: بأن الاستفهام التقريرى خبر موجب، ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة في قوله: أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ [الزخرف: ٥١. ٥٢]، لأنها بعد الإيجاب، وإذا ثبت أنه إيجاب فنعم بعد الإيجاب تصديق له. انتهى. قال ابن هشام: ويشكل عليهم أن (بلى) لا إيجاب بها عن الإيجاب اتفاقًا.

## بئس «٢»:

بئس «٢»: فعل لإنشاء الدم، لا يتصرف.

## بين «٣»:

بين «٣»: قال الراغب «٤»: هي موضوعة للخلل بين الشيتين ووسطهما، قال تعالى: وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا [الكهف: ٣٢]. وتارة تستعمل ظرفاً وتارة اسماً، فمن الظرف: لا تَقْدُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (١) انظر رصف المباني ص ٢٣٤، وعمدة ١/ ٢٦٥، والبرهان ٤/ ٢٦١ - ٢٦٥، والمفردات ص ٦٢. (٢) انظر عمدة الحفاظ ١/ ١٧٤ - ١٧٥، والمفردات ص ٦٦. (٣) انظر المفردات ص ٦٧، وعمدة الحفاظ ١/ ٢٨٤ - ٢٨٥. (٤) المفردات ص ٦٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٨٩ [الحجرات: ١]. فَتَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ [المجادلة: ١٢]. فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ [ص: ٢٢]. ولا تستعمل إلّا فيما له مسافة، نحو: بين البلدين، أو له عدد ما: اثنان فصاعداً، نحو: وبين الرجلين، وبين القوم، ولا يضاف إلى ما يقتضى معنى الوحدة إلّا إذا كرّر، نحو: وَمَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ [فصلت: ٥]، فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً [طه: ٥٨]. وقرئ قوله تعالى: لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ [الأنعام: ٩٤]، بالنصب على أنه ظرف، وبالرفع على أنه اسم مصدر بمعنى الوصل. ويحتمل الأمرين قوله تعالى: ذَاتَ بَيْنِكُمْ [الأنفال: ١]. وقوله: فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا [الكهف: ٦١] أى: فراقهما.

### التاء «١»:

التاء «١»: حرف جر معناه القسم، يختص بالتعجب وباسم الله تعالى؛ قال في «الكشاف» «٢» في قوله: وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ [الأنبياء: ٥٧]: الباء أصل حرف القسم، والواو بدل منها، والتاء بدل من الواو، وفيها زيادة معنى التعجب، كأنه تعجب من تسهّل الكيد على يديه وتأتيه مع عتوّ نمرود وقهره. انتهى.

### تبارك «٣»:

تبارك «٣»: فعل لا يستعمل إلّا بلفظ الماضي، ولا يستعمل إلّا لله «٤».

### تعال «٥»:

تعال «٥»: فعل أمر، لا يتصرف، ومن ثم قيل: إنه اسم فعل.

### ثم «٦»:

ثم «٦»: حرف يقتضى ثلاثة أمور: التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة، وفي كل خلاف. أما التشريك فزعم الكوفيون والأخفش: أنه قد يتخلف، بأن تقع زائدة، فلا تكون عاطفة البتة، وخرّجوا على ذلك: حَتَّى إِذَا ضَاقَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مَلَاحِي أَوْلَىٰ اللَّهُ إِلَٰهًا إِلَٰهِيهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ [التوبة: ١١٨]. وأجيب بأن الجواب فيها مقدر. (١) انظر المفردات ص ٧٦ - ٧٧، و

الصاحبي ص ١١١، وعمدة الحفاظ ١/ ٢٨٩ - ٢٩٠. (٢) الكشاف ٢/ ٥٧٦. (٣) المفردات ص ٤٤، وعمدة الحفاظ ١/ ٢٠٨ - ٢٠٩، وتفسير البغوي ٣/ ٢٦٠، وتفسير أبي السعود ٦/ ٢٠٠، ووضح البرهان ٢/ ١١٩، وحاشية الصاوي ٤/ ١٥٠، والسراج المنير ٢/ ٦٤٦. (٤) انظر حاشية الصاوي ٣/ ١٥٠، والسراج المنير ٢/ ٦٤٦ والتسهيل ٣/ ٧٤. (٥) انظر الصاحبي ص ١٥١. (٦) انظر المفردات ص ٨١، والبرهان ٤/ ٢٦٦ - ٢٧٠، وعمدة الحفاظ ١/ ٣٣١، والصاحبي ص ١٥١، و رصف المباني ص ٢٤٩ - ٢٥١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٩٠ وأمّا الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضاها إياهما، تمسّكا بقوله: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا [الزمر: ٦]. وَيَدَأُ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسِيلَهُ مِنْ سِيلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٨) ثُمَّ سَوَّاهُ [السجدة: ٧]. [٩]، وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ

آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (٨٢) [طه: ٨٢]. و الاهتداء سابق على ذلك، ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ [الأنعام: ١٥٣. ١٥٤]. و أجيب: عن الكل بأن ثم لترتيب الأخبار لا- لترتيب الحكم. قال ابن هشام: و غير هذا الجواب أنفع منه، لأنه يصحح الترتيب فقط لا المهله، إذ لا تراخي بين الإخبارين. و الجواب المصحح لهما ما قيل في الأولى: إن العطف على مقدر، أى: من نفس واحدة: أنشأها ثم جعل منها زوجها، و فى الثانية: أن سَوَّاهُ عطف على الجملة الأولى لا الثانية، و فى الثالثة أن المراد: ثم دام على الهداية. فائدة: أجرى الكوفيون (ثم) مجرى الفاء و الواو، فى جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط، و خرج عليه قراءة الحسن: وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ [النساء: ١٠٠] بنصب يُدْرِكُهُ.

### ثم «١»:

ثم «١»: بالفتح، اسم يشار به إلى المكان البعيد، نحو: وَأَزَلْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ (٦٤) [الشعراء: ٦٤] و هو ظرف لا يتصرف، فلذلك غلط من أعربه مفعولا- ل (رأيت) فى قوله: وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ [الإنسان: ٢٠]. و قرئ: (فَأَلَيْنَا مَرْجِعَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ) [يونس: ٤٦] أى: هنالك الله شهيد، بدليل: هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ [الكهف: ٤٤]. و قال الطبرى «٢» فى قوله: أُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ [يونس: ٥١] معناه: هنالك، و ليست ثم العاطفة. و هذا و هم، أشبه عليه المضمومة بالمتوحه. و فى «التوشيح» لخطاب: (ثم) ظرف فيه معنى الإشارة إلى حيث؛ لأنه هو فى المعنى.

### جعل «٣»:

جعل «٣»: قال الراغب «٤»: لفظ عام فى الأفعال كلها، و هو أعم من فعل و صنع، و سائر أخواتها. و يتصرف على خمسة أوجه: (١) انظر عمدة الحفاظ ١ / ٣٣٠، و الصاحبى ص ١٥٢، و المفردات ص ٨٢، و البرهان ٤ / ٢٧٠. (٢) تفسير الطبرى ٦ / ٥٦٦. (٣) انظر عمدة الحفاظ ١ / ٣٧٧ - ٣٧٨، و بصائر ذوى التمييز ٢ / ٣٨٣ - ٣٨٥، و المفردات ص ٩٤، و نزهة الأعين النواظر ص ٢٢٨ - ٢٣٠. و البرهان ٤ / ١٢٨. (٤) المفردات ص ٩٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٩١ أحدها: يجرى مجرى صار و طفق، و لا يتعدى، نحو: جعل زيد يقول كذا. و الثانى: مجرى أوجد؛ فيتعدى لمفعول واحد، نحو: وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ [الأنعام: ١]. و الثالث: فى إيجاد شىء و تكوينه منه، نحو: جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا [النحل: ٧٢]، وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا [النحل: ٨١]. و الرابع: فى تصيير الشىء على حالة دون حالة، نحو: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا [البقرة: ٢٢]، وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا [نوح: ١٦]. الخامس: الحكم بالشىء على الشىء، حقا كان، نحو: وَ جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ [القصص: ٧]. أو باطلا، نحو: وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ [النحل: ٥٧]. الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (٩١) [الحجر: ٩١].

### حاشا «١»:

حاشا «١»: اسم بمعنى التنزيه فى قوله تعالى: حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ [يوسف: ٥١]. حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا [يوسف: ٣١]، لا فعل و لا حرف، بدليل قراءة بعضهم: حَاشَ لِلَّهِ بالتونين، كما يقال: (براءة لله) و قراءة ابن مسعود: (حاشا الله) بالإضافة كعماذ الله، و سبحان الله. و دخولها على اللام فى قراءة السبعة، و الجار لا يدخل على الجار، و إنما ترك التونين فى قراءتهم لبنائها، لشبهها بحاشا الحرفية لفظا. و زعم قوم أنها اسم فعل، معناه: أتبرأ و تبرأت، لبنائها. و ردّ بإعرابها فى بعض اللغات. و زعم المبرّد و ابن جنى: أنها فعل، و أن المعنى فى الآية: جانب يوسف المعصية لأجل الله، و هذا التأويل لا يتأتى فى الآية الأخرى. و قال الفارسي: حاشا فعل من الحشا، و هو الناحية، أى: صار فى ناحية، أى: بعد مما رمى به و تنحى عنه، فلم يغشه و لم يلبسه. و لم يقع فى القرآن حاشا إلّا استثنائية.

## حتى «٢»:

حتى «٢»: حرف لانتهاه الغاية ك (إلى) لكن يفتقران في أمور: فتفرد حتى بأنها لا تجزأ إلا الظاهر، وإلا الآخر المسبوق بذى أجزاء أو الملاقي له، نحو: سَ \_\_\_\_\_ لَأَمْ هِيَ حَ \_\_\_\_\_ تَى مَطْلَعُ الْفَجْرِ (٥) [القدر: ٥].

(١) انظر بصائر ذوى التمييز ٢ / ٥٠٦ - ٥٠٧، و المفردات ص ١٣٦، و البرهان ٤ / ٢٧١، و عمدة الحفاظ ١ / ٤٧٧ - ٤٧٩، و رصف المباني ص ٢٥٥ - ٢٥٦، و الصحابي ص ١٥٥. (٢) انظر البرهان ٤ / ٢٧٢ - ٢٧٣، و عمدة الحفاظ ١ / ٤٢٨ - ٤٣٠، و رصف المباني ص ٢٥٧ - ٢٦١، و الصحابي ص ١٥٤ - ١٥٥، و المفردات ص ١٠٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٩٢ و أنها لإفادة تقضى الفعل قبلها شيئا فشيئا. و أنها لا يقابل بها ابتداء الغاية. و أنها يقع بعدها المضارع المنصوب بأن المقدره، و يكونان في تأويل مصدر مخفوض. ثم لها حينئذ ثلاثة معان: مرادفة إلى: نحو: لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى [طه: ٩١]، أى: إلى رجوعه. و مرادفة كى التعليلية: نحو: وَ لَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ [البقرة: ٢١٧] و لا- تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا [المنافقون: ٧]. و تحتلها: فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ [الحجرات: ٩]. و مرادفة إلاً فى الاستثناء: و جعل منه ابن مالك وغيره: وَ مَا يُعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا [البقرة: ١٠٢]. مسأله: متى دل دليل على دخول الغاية التى بعد (إلى) و (حتى) فى حكم ما قبلها، أو على عدم دخوله، فواضح أنه يعمل به. فالأول: نحو: وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَاغِقِ [المائدة: ٦]. وَ أَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكُعْبَيْنِ دَلَّتِ السَّنَةَ عَلَى دُخُولِ الْمَرَاغِقِ وَ الْكُعْبَيْنِ فِي الْغَسَلِ «١». و الثانى: نحو: ثُمَّ أَتَبَّعُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ [البقرة: ١٨٧] دل النهى عن الوصال على عدم دخول الليل فى الصيام. فَظَرَّةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ [البقرة: ٢٨٠]. فَإِنَّ الْغَايَةَ لو دخلت هنا لوجب الإنظار حال اليسار. أيضا، و ذلك يؤدى إلى عدم المطالبة و تفويت حق الدائن. و إن لم يدل دليل على واحد منهما ففيها أربعة أقوال: أحدها: و هو الأصح. تدخل مع (حتى) دون (إلى) حملا على الغالب فى البابين؛ لأن الأكثر مع القرينة عدم الدخول مع (إلى) و الدخول مع (حتى)، فوجب الحمل عليه عند التردد. و الثانى: تدخل فيهما عليه. و الثالث: لا فيهما، و استدل للقولين فى استوائهما بقوله: وَ مَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ [يونس: ٩٨]. و قرأ ابن مسعود: حتى حين. (١) انظر صحيح مسلم (٢٤٦). و انظر

المقنع لابن قدامة ١ / ٤٠ - ٤١، و فتح البارى ١ / ٢٩٢. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٩٣ تنبيه: ترد حتى ابتدائية: أى: حرفا يبدأ بعده الجمل، أى: تستأنف، فتدخل على الاسمية و الفعلية المضارعية و الماضية، نحو: (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) [البقرة: ٢١٤]، بالرفع، حَتَّى عَفَوْا وَ قَالُوا [الأعراف: ٩٥]، حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَ تَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ [آل عمران: ١٥٢]. و ادعى ابن مالك أنها فى الآيات جازة ل (إذا) و ل (أن) مضمرة فى الآيتين؛ و الأ-كثرون على خلافه. و ترد عاطفة، و لا- أعلمه فى القرآن؛ لأن العطف بها قليل جدا، و من ثم أنكروه الكوفيون البتة. فائدة: إبدال حائها عينا لغة هذيل، و بها قرأ ابن مسعود.

## (حيث) «١»:

(حيث) «١»: ظرف مكان. قال الأخفش: و ترد للزمان. مبنية على الضم تشبيها بالغايات؛ فإن الإضافة إلى الجمل كلا إضافة، و لهذا قال الزجاج فى قوله: مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ [الأعراف: ٢٧]: ما بعد حيث صلة لها، و ليست بمضافة إليه، يعنى: أنها غير مضافة للجمله بعدها، فصارت كالصلة لها، أى: كالزيادة، و ليست جزءا منها. و فهم الفارسي أنه أراد أنها موصولة فردّ عليه. و من العرب من يعربها، و منهم من يبينها على الكسر لالتقاء الساكنين، و على الفتح للتخفيف، و تحتلها قراءه من قرأ: مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ [الأعراف: ١٨٢] بالكسر. اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ [الأنعام: ١٢٤] بالفتح. و المشهور أنها لا- تتصرف. و جوز قوم فى الآية الأخيرة كونها مفعولا به على السعة، قالوا: و لا تكون ظرفا؛ لأنه تعالى لا يكون فى مكان أعلم منه فى مكان، و لأن المعنى: الله يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة، لا شيئا فى المكان. و على هذا فالناصب لها (يعلم) محذوفا مدلولا عليه ب أعلم لا به، لأن أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به

إِلَّا إِنْ أَوْلَتْهُ بِعَالَمٍ. وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ (٢): الظَّاهِرُ إِقْرَارُهَا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ المَجَازِيَّةِ، وَتَضْمِينُ أَعْلَمَ مَعْنَى مَا يَتَعَدَّى إِلَى الظَّرْفِ، فَالتَّقْدِيرُ: اللَّهُ أَنْفَذَ عُلَمَا حَيْثُ يَجْعَلُ، أَيْ هُوَ نَافِذُ العِلْمِ فِي هَذَا المَوْضِعِ.

### دون «٣»:

دون «٣»: ترد ظرف\_\_\_\_\_ ناقض (ف\_\_\_\_\_ وق) فلا\_\_\_\_\_ تتصّرّف على المش\_\_\_\_\_ هور.  
(\_\_\_\_\_ انظر المفردات ص ١٣٤، وعمدة  
الحفاظ ١ / ٥٤٤ - ٥٤٥، والبرهان ٤ / ٢٧٤. (٢) البحر المحيط ٤ / ٢١٦. (٣) انظر البرهان ٤ / ٢٧٥ - ٢٧٦، وعمدة الحفاظ ٢ / ٣١، و  
بصائر ذوى التمييز ٢ / ٦١٥، والمفردات ص ١٧٥ - ١٧٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٩٤ وقيل: تتصّرّف، بالوجهين قرئ: وَ  
مِنَّا دُونَ ذَلِكَ [الجن: ١١] بالرفع والنصب. وترد اسما بمعنى (غير) نحو: أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً [الأنبياء: ٢٤] أى: غيره. وقال  
الزمخشري: معناه: أدنى مكان من الشيء. وتستعمل للتفاوت في الحال، نحو: زيد دون عمرو، أى: فى الشرف والعلم. واتسع فيه  
فاستعمل فى تجاوز حدّ إلى حدّ، نحو: لا تَتَّخِذُوا الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ [النساء: ١٤٤] أى: لا تجاوزوا ولاية المؤمنين إلى  
ولاية الكافرين.

### ذو «١»:

ذو «١»: اسم بمعنى صاحب، وضع للتوصّل إلى وصف الذوات بأسماء الأجناس، كما أنّ (الذى) وضعت صلة إلى وصف المعارف  
بالجمل. ولا يستعمل إلّا مضافا. ولا يضاف إلى ضمير ولا مشتق، وجوزّه بعضهم، وخرّج عليه قراءة ابن مسعود: (و فوق كل ذى  
عالم علم) [يوسف: ٧٦]. وأجاب الأكثرون عنها بأنّ العالم هنا مصدر كالباطل، أو بأن ذى زائدة. قال السهيلي: والوصف ب (ذو)  
أبلغ من الوصف بصاحب، والإضافة بها أشرف، فإنّ (ذو) يضاف للتابع وصاحب يضاف إلى المتبوع، تقول: أبو هريرة صاحب النبي،  
ولا- تقول: النبي صاحب أبي هريرة. وأمّا (ذو) فإنّك تقول: ذو المال، و ذو الفرس، فتجد الاسم الأول متبوعا غير تابع، و بنى على  
هذا الفرق أنه تعالى قال فى سورة الأنبياء [الآية: ٨٧]: وَ ذَا النُّونِ فَأَضَافَهُ إِلَى النُّونِ وَ هُوَ الحُوتِ، وَقَالَ فى سورة ن [الآية: ٤٨]: وَ لَا  
تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ قَالَ: والمعنى واحد، لكن بين اللفظين تفاوت كثير فى حسن الإشارة إلى الحالتين، فإنه حين ذكره فى معرض  
الثناء عليه أتى بـذو؛ لأنّ الإضافة بها أشرف، و بالتّون؛ لأنّ لفظه أشرف من لفظ الحوت، لوجوده فى أوائل السور؛ و ليس فى لفظ  
الحوت ما يشرفه لذلك، فأتى به و بصاحب حين ذكره فى معرض النهى عن اتّباعه.

### رويدا «٢»:

رويدا «٢»: اسم لا يتكلم به إلّا مصغرا مأمورا به، و هو تصغير (رود) و هو المهمل.

### ربّ «٣»:

ربّ «٣»: حرف فى معناه ثمانية أقوال \_\_\_\_\_ :  
(١) انظر البرهان ٤ / ٢٧٧ - ٢٧٩، والصاحبي ص ١٥٦ - ١٥٧، وعمدة الحفاظ ٢ / ٥٣، والمفردات ص ١٨٢ - ١٨٣. (٢) انظر المفردات  
ص ٢٦ - ٢٧، وعمدة الحفاظ ٢ / ١٤٠ - ١٤٢، والبرهان ٤ / ٢٨٠، والصاحبي ص ١٥٦. (٣) انظر رصف المبانى ص ٢٦٦ - ٢٧١، و  
عمدة الحفاظ ٢ / ٦٣ - ٦٧، والمفردات ص ١٨٤ - ١٨٥. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٩٥ أحدها: أنّها للتقليل دائما، و عليه  
الأكثر. الثانى: للتكثير دائما، كقوله تعالى: رَبُّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٢) [الحجر: ٢]. فإنه يكثر منهم تمنى ذلك، و

قال الأولون: هم مشغولون بغمرات الأهوال، فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك إلا قليلا. الثالث: أنها لهما على السواء. الرابع: للتقليل غالبا، والتكثير نادرا، وهو اختياري. الخامس: عكسه. السادس: لم توضع لواحد منهما، بل هي حرف إثبات، لا يدل على تكثير ولا تقليل، وإنما يفهم ذلك من خارج. السابع: للتكثير في موضع المباهاة والافتخار، وللتقليل فيما عداه. الثامن: لمبهم العدد، تكون تقريبا وتكثيرا، وتدخل عليها (ما) فتكفها عن عمل الجرّ وتدخلها على الجمل. والغالب حينئذ دخولها على الفعلية الماضية فعلها لفظا ومعنى، ومن دخولها على المستقبل الآية السابقة. قيل: إنه على حدّ: وَنَفَخَ فِي الصُّورِ [الكهف: ٩٩].

### السين «١»:

السين «١»: حرف يختصّ بالمضارع ويخلصه للاستقبال، ويتنزل منه منزلة الجزء، فلذا لم تعمل فيه. وذهب البصريون إلى أن مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف. وعبرة المعريين: حرف تنفيس، ومعناها حرف توسّع؛ لأنها نقلت المضارع من الزمن الضيق. وهو الحال. إلى الزمن الواسع، وهو الاستقبال. وذكر بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال، كقوله تعالى: سَيَتَجِدُونَ آخِرِينَ [النساء: ٩١]. سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ [البقرة: ١٤٢]؛ لأنّ ذلك إنما نزل بعد قولهم: مَا وَلَّاهُمْ فِجَاءَتِ السَّيْنِ إِعْلَامًا بِالِاسْتِمْرَارِ لا للاستقبال. قال ابن هشام: وهذا لا يعرفه النحويون. بل الاستمرار مستفاد من المضارع، والسين باقية على الاستقبال، إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل. قال: وزعم الزمخشري «٢» أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة؛ ولم أر من فهم وجه ذلك. ووجهه: أنها تفيّد الوعد بحصول الفعل، فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتضى

(١) انظر البرهان ٤ / ٢٨٠ - ٢٨١، و  
 رصف المباني ص ٤٥٧ - ٤٦١. (٢) الكشف ١ / ٣١٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٩٦ لتوكيده و تثبت معناه، وقد أوما إلى ذلك في سورة البقرة: فقال: فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ [البقرة: ١٣٧]: معنى السين أنّ ذلك كائن لا محالة، وإن تأخر إلى حين. وصرّح به في سورة براءة «١»، فقال في قوله: أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ [التوبة: ٧١]: السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة، فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك: سأنتقم منك.

### سوف «٢»:

سوف «٢»: كالسين، وأوسع زمانا منها عند البصريين؛ لأن كثرة الحروف تدلّ على كثرة المعنى، ومرادفة لها عند غيرهم. وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها، نحو: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ [الضحى: ٥]. قال أبو حيان «٣»: وإنما امتنع إدخال اللام على السين كراهة توالي الحركات في: (لسيدخرج) ثم طرد الباقي. قال ابن بابشاذ: والغالب على (سوف) استعمالها في الوعيد والتهديد، وعلى السين استعمالها في الوعد، وقد تستعمل (سوف) في الوعد والسين في الوعيد.

### سواء «٤»:

سواء «٤»: تكون بمعنى (مستو) فتقصر مع الكسر، نحو: مَكَانًا سُوًى [طه: ٥٨]. وتمدّ مع الفتح، نحو: فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ [الصفات: ٥٥]. وبمعنى التمام فكذلك، نحو: فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً [فصلت: ١٠]، أي: تماما. ويجوز أن يكون منه وأهريدا إلى سَوَاءِ الصَّرَاطِ [ص: ٢٢]. ولم ترد في القرآن بمعنى غير. وقيل: وردت، وجعل منه في البرهان: فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ [المائدة: ١٢]، وهو وهم، وأحسن منه قول الكلبي في قوله تعالى: وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى [طه: ٥٨]: إنها استثنائية، والمستثنى محذوف: أي: مكانا سوى هذا المكان، حكاة الكرمانى فى عجائبه قال: وفيه بعد، لأنها لا تستعمل غير مضافة.

## سَاء «٥»:

سَاء «٥»: فعل للذم لا يتصرف.

## سبحان «٦»:

سبحان «٦»: مصدر بمعنى التسييح، لا لزوم النصب والإضافة إلى مفرد ظاهر، نحو: (١) الكشاف ٢/ ١٦٢. (٢) انظر رصف المباني ص ٤٦١-٤٦٢، والبرهان ٤/ ٢٨٢-٢٨٣، وعمدة الحفاظ ٢/ ٢٧١-٢٧٢، والصاحبي ص ١٥٨، والمفردات ص ٢٤٩، وبصائر ذوى التمييز ٣/ ٢٧٨-٢٧٩. (٣) انظر البحر المحيط ٨/ ٤٨٦. (٤) انظر المفردات ص ٢٥٢، وعمدة الحفاظ ٢/ ٢٧٥-٢٧٦، والبرهان ٤/ ١٧٣-١٧٤. (٥) انظر عمدة الحفاظ ٢/ ٢٦٤-٢٦٥، والمفردات ص ٢٥٣. (٦) انظر المفردات ص ٢٢١-٢٢٢، وبصائر ذوى التمييز ٣/ ١٧٢-١٧٩، وعمدة الحفاظ ٢/ ١٨٨-١٩٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٩٧ وسُبْحَانَ اللَّهِ [يوسف: ١٠٨]. سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى [الإسراء: ١]. أو مضمراً، نحو: سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ [النساء: ١٧١]، سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا [البقرة: ٣٢]. وهو مما أميت فعله. وفي العجائب للكرمانى: من الغريب ما ذكره المفصل أنه مصدر (سَبَّح) إذا رفع صوته بالدعاء والذكر. و أنشد: قَبَّحَ إِلَهَ وَجْهِهِ تَغْلِبَ كَلِمًا سَبَّحَ الْحَجِيجَ وَكَبَّرُوا إِهْلَالَ- أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، فى قوله: وَ سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ: تنزيه الله نفسه عن السوء «١».

## ظَنَّ «٢»:

ظَنَّ «٢»: أصله للاعتقاد الراجح، كقوله تعالى: إِنَّ ظَنًّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ [البقرة: ٢٣٠]. وقد تستعمل بمعنى اليقين، كقوله تعالى: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ [البقرة: ٤٦]. أخرج ابن أبي حاتم وغيره، عن مجاهد قال: كلَّ ظَنَّ فى القرآن يقين؛ وهذا مشكل بكثير من الآيات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين، كآلية الأولى. وقال الزركشى فى «البرهان» «٣»: الفرق بينهما فى القرآن ضابطان: أحدهما: أنه حيث وجد الظَّنَّ محموداً مثاباً عليه فهو اليقين، و حيث وجد مذموماً متوعداً عليه بالعقاب فهو الشك. (١) رواه ابن أبي حاتم فى تفسيره برقم (١٢-١٣) ١٤/١-١٥ و (٢٤٧) ١/١١٧ و فى سنده الحجاج بن أرطاة: ضعيف. و قد روى مرفوعاً: رواه الطبرانى فى الدعاء (١٧٥٣-١٧٥٤) ٣/ ١٥٩١-١٥٩٢، و البيهقى فى الأسماء و الصفات ١/ ٧٦. و سند رجاله ثقات إلا أنه مرسل. قال البيهقى ١/ ٧٦: «هذا منقطع، و روى من وجه آخر» ه. ثم رواه بسنده عن طلحة بن عبد الله مرفوعاً: «هو تنزيه الله - عز و جل - عن كل سوء». رواه البزار، و الطبرانى فى الدعاء (١٧٥١) ٣/ ١٥٩١، و الحاكم فى المستدرک ١/ ٥٠٧، و سنده ضعيف جداً، فيه: ١- حفص بن سليمان الأمدى: متروك. ٢- و عبد الرحمن بن حماد الطلحى: ضعيف متهم. و انظر مجمع الزوائد ١٠/ ٩٤. و رواه الطبرانى من طريق أخرى (١٧٥٢) ٣/ ١٥٩١. و سنده ضعيف، فيه: أيوب بن سليمان، و سليمان بن أيوب. (٢) انظر البرهان ٤/ ١٥٦-١٥٧، و المفردات ص ٣١٧، و عمدة الحفاظ ٣/ ١٨-١٩. (٣) انظر تفسير الطبرى ١/ ٢٦٢، و الدر المنثور ١/ ٦٨، و رواه ابن أبي حاتم فى تفسيره ١/ ١٥٧ عن أبى العالية. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٩٨ و الثانى: أَنْ كُلَّ ظَنَّ يَتَّصِلُ بَعْدَهُ (أَنْ) الْخَفِيفَةُ فَهُوَ شَكٌّ، نَحْوُ: بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ [الفتح: ١٢]. و كُلَّ ظَنَّ يَتَّصِلُ بِهِ (أَنْ) الْمَشْدَدَةُ فَهُوَ يَقِينٌ، كَقَوْلِهِ: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ (٢٠) [الحاقة: ٢٠] وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (٢٨) [القيامة: ٢٨]. و قرئ: (و أيقن أنه الفراق) و المعنى فى ذلك: أَنْ الْمَشْدَدَةُ لِلتَّأَكِيدِ فَدَخَلَتْ عَلَى الْيَقِينِ، وَ الْخَفِيفَةُ بِخِلَافِهَا فَدَخَلَتْ فِي الشَّكِّ، وَ لِهَذَا دَخَلَتْ الْأُولَى فِي الْعِلْمِ، نَحْوُ: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [محمد: ١٩]. وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا [الأنفال: ٦٦]. و

الثانية في الحساب، نحو: وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَهُ [المائدة: ٧١]. ذكر ذلك الراغب في تفسيره، وأورد على هذا الضابط: وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ [التوبة: ١١٨]. وأجيب بأنها هنا اتّصلت بالاسم، وهو مَلْجَأٌ وفي الأمثلة السابقة اتّصلت بالفعل. ذكره في البرهان «١» قال: فتمشك بهذا الضابط؛ فهو من أسرار القرآن «٢». وقال ابن الأنباري: قال ثعلب: العرب تجعل الظنّ علما وشكا وكذبا: فإن قامت براهين العلم، فكانت أكبر من براهين الشكّ، فالظنّ يقين. وإن اعتدلت براهين اليقين و براهين الشكّ، فالظنّ شكّ. وإن زادت براهين الشكّ على براهين اليقين، فالظنّ كذب. قال الله تعالى: إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ [الجاثية: ٢٤] أراد يكذبون. انتهى.

### على «٣»:

على «٣»: حرف جرّ له معان: أشهرها: الاستعلاء حسا أو معنى، نحو: وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٢٢) [المؤمنون: ٢٢]. كُلُّ مَنْ وَعَلَيْهَا فَإِنَّ (٢٦) [الرحمن: ٢٦]. فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [البقرة: ٢٥٣]. وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ [الشعراء: ١٤]. ثانيها: للمصاحبة كمع، نحو: وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ [البقرة: ١٧٧] أي: مع حبه. وَإِنَّ رَبَّكَ لَبَدُؤٌ مَعْفِرَةٌ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ [الرعد: ٦]. ثالثها: للابتداء كمن، نحو: إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ [المطففين: ٢]. أي: من الناس. لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ [المؤمنون: ٥. ٦] أي: منهم، بدليل: «احفظ عورتك إلّا من زوجتك» «٤» (١).

البرهان ١٥٦/٤. (٢) البرهان ١٥٦/٤. (٣) انظر رصف المباني ص ٤٣٣-٤٣٤، والصاحبي ص ١٥٩-١٦٠، والبرهان ٢٨٤/٤-٢٨٥. (٤) رواه البخاري في صحيحه معلقا ٣٨٥/١، وأبو داود (٤٠١٧) ٤٠/٤-٤١، والترمذي (٢٧٦٩) ٩٧/٥-٩٨، و(٢٧٩٤) ١١٠/٥، والنسائي في الكبرى (٨٩٧٢) ٣١٣/٥، وابن ماجه (١٩٢٠)، وأحمد في-الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٤٩٩ رابعها: التعليل كاللام، نحو: وَتَتَكَبَّرُوا اللَّهُ عَلَى مَا هَدَاكُمْ [البقرة: ١٨٥] أي: لهديته إياكم. خامسها: الظرفية كفي، نحو: وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا [القصص: ١٥] أي: في حين. وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ [البقرة: ١٠٢] أي: في زمن ملكه. سادسها: معنى الباء، نحو: حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ [الأعراف: ١٠٥] أي بأن، كما قرأ أبي. فائدة: هي في نحو: وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ [الفرقان: ٥٨]. بمعنى الإضافة والإسناد، أي: أضف توكلك وأسندته إليه، كذا قيل. وعندى: أنها فيه بمعنى باء الاستعانة. وفي نحو: كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ [الأنعام: ١٢] لتأكيد التفضل لا الإيجاب والاستحقاق، وكذا في نحو: ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (٢٦) [الغاشية: ٢٦] لتأكيد المجازاة. قال بعضهم: وإذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم تقترن ب (على)، وإذا أريدت النعمة أتى بها، ولهذا كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا رأى ما يعجبه، قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات». وإذا رأى ما يكره قال: «الحمد لله على كل حال» «١». تنبيه: ترد (على) اسما. فيما ذكره الأخفش. إذا كان مجرورها و فاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد، نحو: أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ [الأحزاب: ٣٧]، لما تقدمت الإشارة إليه في (إلى). و ترد فعلا من العلو، ومنه: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ [القصص: ٤].

### عن «٢»:

عن «٢»: حرف جرّ له معان: أشهرها: المجاوزة: نحو: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ [النور: ٦٣] أي: يجاوزونه و يبعدون عنه.

المستدرک ١٧٩/٤-١٨٠، والبيهقي في سننه ٩٤/٧، وابن حجر في التخليق ١٥٩/٢-١٦١-١٦٢. و سننه حسن. (١) رواه ابن ماجه (٣٨٠٣)، والحاكم في المستدرک ٤٩٩/١، والطبراني في الدعاء (١٧٦٩) ٣/١٥٩٥-١٥٩٦، وفي الآداب (١٠٣٢) ص ٤٦٠، وابن السني في عمل اليوم والليله (٣٧٨) ص ١٩٥. وفي سننه الوليد بن مسلم، ولم يصرح بالتحديث في سائر طبقات السنن. وله شواهد يرتقى بها. انظر تخريجها في تخريجنا لسنن ابن ماجه. (٢) انظر المفردات ص ٣٤٩، والصاحبي ص ١٥٩، و رصف المباني ص ٤٢٩-٤٣٢، والبرهان ٢٨٦/٤-٢٨٧، وعمدة الحفاظ ٩٢/٣-٩٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٠٠ ثانيها: البدل: نحو: لا تَجْزِي

نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا [البقرة: ٤٨]. ثالثها: التعليل: نحو: وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ [التوبة: ١١٤] أَى: لأجل موعدة: وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ [هود: ٥٣] أَى: لقولك. رابعها: بمعنى على: نحو: فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ [محمد: ٣٨] أَى عليها. خامسها: بمعنى من: نحو: يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ [الآية: ١٠٤] أَى منهم؛ بدليل: فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا [المائدة: ٢٧]. سادسها: بمعنى بعد: نحو: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ [المائدة: ١٣]. بدليل أن في آية أخرى: مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ [المائدة: ٤١]. لَتُرَكَّبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (١٩) [الانشقاق: ١٩] أَى حاله بعد حاله. تنبيه: ترد اسما إذا دخل عليها (من). وجعل منه ابن هشام: ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ [الأعراف: ١٧]، قال: فتقدر معطوفة على مجرور (من) لا على (من) ومجرورها.

### عسى «١»:

عسى «١»: فعل جامد لا يتصرف، ومن ثم ادعى قوم أنه حرف. ومعناه الترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ [البقرة: ٢١٦]. قال ابن فارس: وتأتى للقرب والदनو، نحو: قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ [النمل: ٧٢]. وقال الكسائي: كل ما في القرآن من (عسى) على وجه الخبر فهو موحد كالأية السابقة، ووجه على معنى: عسى الأمر أن يكون كذا. وما كان على الاستفهام فإنه يجمع، نحو: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ [محمد: ٢٢]. قال أبو عبيدة: معناه هل عرفتم ذلك، وهل أخبرتموه؟ وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي «٢» وغيرهما، عن ابن عباس قال: كل عسى في القرآن فهي واجبة. وقال الشافعي «٣»: يقال: عسى من الله واجبة.

(١) انظر البرهان ٤ / ٢٨٨ - ٢٨٩، و

الصاحبي ص ١٦٠، والمفردات ص ٣٣٥، وعمدة الحفاظ ٣ / ٩٢ - ٩٣، وبصائر ذوى التمييز ٤ / ٦٦. (٢) سنن البيهقي ٩ / ١٣. (٣) سنن البيهقي ٩ / ٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٠١ وقال ابن الأباري: عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين: أحدهما: عسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ [الإسراء: ٨] يعنى: بنى التضمير، فما رحمهم الله، بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأوقع عليهم العقوبة. والثاني: عسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا [التحريم: ٥] فلم يقع التبديل. وأبطل بعضهم الاستثناء، وعم القاعدة؛ لأن الرحمة كانت مشروطة بالآل يعودوا، كما قال: وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا [الإسراء: ٨]، وقد عادوا، فوجب عليهم العذاب، والتبديل مشروطا بأن يطلق ولم يطلق، فلا- يجب. وفي «الكشاف» «١»: في سورة التحريم: عسى إطماع من الله تعالى لعباده، وفيه وجهان: أحدهما: أن يكون ما جرت به عادة الجبابرة من الإجابة بلعل وعسى، ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت. والثاني: أن يكون جىء به تعليما للعباد أن يكونوا بين الخوف والرجاء. وفي «البرهان» «٢»: عسى ولعل من الله واجبتان، وإن كانتا رجاء وطمعاً في كلام المخلوقين؛ لأن الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون، والبارئ منزّه عن ذلك. والوجه في استعمال هذه الألفاظ: أن الأمور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها، والله يعلم الكائن منها على الصحة، صارت لها نسبتان: نسبة إلى الله تسمى نسبة قطع ويقين، ونسبة إلى المخلوقين تسمى نسبة شك وظن، فصارت هذه الألفاظ لذلك ترد: تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله تعالى، نحو: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [المائدة: ٥٤]. وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق، نحو: فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ [المائدة: ٥٢]. ونحو: فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٤٤) [طه: ٤٤]، وقد علم الله. حال إرسالهما. ما يفضى إليه حال فرعون؛ لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع. ولما نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك، والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لأغراض. وقال ابن السدّان: (عسى) فعل ماضى اللفظ والمعنى. لأنه طمع قد حصل في شىء مستقبل.

(١) انظر الكشاف ٤ / ١٢٧. (٢)

البرهان ٤ / ١٥٨ - ١٥٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٠٢ وقال قوم: ماضى اللفظ مستقبل المعنى؛ لأنه إخبار عن طمع يريد أن

يقع. تنبيه: وردت في القرآن على وجهين: أحدهما: رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بأن، والأشهر في إعرابها حينئذ أنها فعل ماض ناقص عامل عمل كان. فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر. وقيل: متعّد بمنزلة (قارب) معنى و عملا، أو قاصر بمنزلة: قرب من أن يفعل، و حذف الجارّ توسعا؛ وهو رأى سيويه والمبرد. وقيل: قاصر بمنزلة قرب، و أن يفعل بدل اشتمال من فاعلها. الثاني: أن يقع بعدها (أن) و الفعل؛ فالمفهوم من كلامهم أنها حينئذ تامّة. و قال ابن مالك: عندي أنّها ناقصة أبدا، و أن وصلتها سدّت مسدّ الجزئين كما في: أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا [العنكبوت: ٢].

### عند «١»:

عند «١»: ظرف مكان تستعمل في الحضور و القرب؛ سواء كانا حسيّين؛ نحو: فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ [النمل: ٤٠]. عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) [النجم: ١٤. ١٥]. أو معنويّين، نحو: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ [النمل: ٤٠]. وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُضْطَّعِينَ [ص: ٤٧]. فِي مَقْعِدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكِكِ [القمر: ٥٥]. أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ [آل عمران: ١٦٩]. ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ [التحریم: ١١] فالمراد بهذه الآيات قرب التّشريف، و رفعة المنزلة. و لا تستعمل إلّا ظرفا أو مجرورة ب (من) خاصة، نحو: فَمِنْ عِنْدِكَ [القصص: ٢٧]. وَ لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [البقرة: ٨٩]. و تعاقبها لدى و لدن، نحو: لَمَدَى الْحَنَاجِرِ [غافر: ١٨]. لَمَدَى الْبَابِ [يوسف: ٢٥]. وَ مَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَفْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ [آل عمران: ٤٤]. و قد اجتمعتا في قوله: آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا [الكهف: ٦٥]. و لو جىء فيهما بعند أو لدن صح، لكن ترك دفعًا للتكرار، و إنما حسن تكرار (لدى) في: وَ مَا كُنْتُ لَمَدَيْهِمْ، لتباعد ما بينهما. و تفارق عند و لدى لدن من ستة أوجه: - فعند و لدى: تصلح في محل ابتداء غايّة و غيرهما؛ و لا يصلح لـ لدن إلباء في ابتداء غايّة.

(١) انظر البرهان ٤ / ٢٩٠ - ٢٩٢، و المفردات ص ٣٤٩، و عمدة الحفاظ ٣ / ١٥٦، و بصائر ذوى التمييز ٤ / ١٠٥ - ١٠٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٠٣ - و عند و لدى: يكونان فضلّة، نحو: وَ عِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ [ق: ٤]. وَ لَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ [المؤمنون: ٦٢]. و لدن لا تكون فضلّة. - و جرّ لدن بمن أكثر من نصبها، حتى إنها لم تجىء في القرآن منصوبّة، و جرّ عند كثير، و جرّ لدى ممتنع. - و عند و لدى يعربان، و لدن مبنية في لغة الأكثرين. - و لدن قد لا تضاف، و قد تضاف للجملة؛ بخلافهما. - و قال الراغب «١»: لدن أخصّ من عند و أبلغ، لأنه يدل على ابتداء نهاية الفعل. انتهى. و (عند) أمكن من (لدن) من وجهين: أنّها تكون ظرفا للأعيان و المعاني، بخلاف لدن. و عند تستعمل في الحاضر و الغائب، و لا تستعمل لدن إلّا في الحاضر، ذكرهما ابن الشجرى و غيره.

### غير «٢»:

غير «٢»: اسم ملازم للإضافة و الإبهام، فلا- تتعرّف ما لم تقع بين صدين، و من ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [الفاحة: ٧]. و الأصل أن تكون وصفا للنكرة، نحو: فَتَعْمَلُ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ [الأعراف: ٥٣]. و تقع حالا إن صلح موضعها (لا) و استثناء إن صلح موضعها (إلّا) فتعرب بإعراب الاسم التالي (إلّا) في ذلك الكلام. و قرئ قوله تعالى: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ [النساء: ٩٥] بالرفع على أنّها صفة القاعِدُونَ، أو استثناء و أبدل، على حدّ: مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ [النساء: ٦٦]، و بالنصب على الاستثناء، و بالجرّ خارج السّبع، صفة للمؤمنين. و في «المفردات» للراغب «٣»: غير تقال على أوجه: الأول: أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى به، نحو مررت برجل غير قائم: أى: لا- قائم، قال تعالى: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بغير هيدى [القصص: ٥٠]، وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ [الزخرف: ١٨]. الثاني: بمعنى (إلا) فيسثنى بها، و توصف به النكرة، نحو: مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ [الأعراف: ٨٥]. هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ [فاطر: ٣]. الثالث: لنفى الصورة من غير مادتها، نحو: الماء إذا كان حارًا غيره إذا كان باردًا.

و منه (١) المفردات ص ٤٤٩. (٢) انظر عمدة الحفاظ ٣/ ٢٢٤-٢٢٦، والبرهان ٤/ ٢٩٣، والصاحبي ص ١٦١، والمفردات ص ٣٦٨. (٣) المفردات ص ٣٦٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٠٤ قوله تعالى: كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا [النساء: ٥٦]. الرابع: أن يكون ذلك متساويًا لذات، نحو: بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ [الأنعام: ٩٣]. أ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبًّا [الأنعام: ١٦٤]. أَنْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا [يونس: ١٥]. يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ [محمد: ٣٨]. انتهى.

## الفاء «١»:

الفاء «١»: ترد على أوجه: أحدها: أن تكون عاطفة، فتفيد ثلاثة أمور: أحدها: الترتيب، معنويا كان نحو: فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ [القصص: ١٥]. أو ذكريًا، وهو عطف مفصل على مجمل، نحو: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ [البقرة: ٣٦]. سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً [النساء: ١٥٣]. وَ نَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ [هود: ٤٥]. و أنكره. أى: الترتيب. الفراء، واحتج بقوله: أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَا [الأعراف: ٤]. و أوجب بأن المعنى: أردنا إهلاكها. ثانيها: التعقيب، وهو فى كل شىء بحسبه، و بذلك ينفصل عن التراخى فى نحو: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصَيَّبَ عَلَى الْأَرْضِ مُخْضَرَةً [الحج: ٦٣]. خَلَقْنَا النَّفْثَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً [المؤمنون: ١٤]. ثالثها: السببية غالبًا، نحو: فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ [القصص: ١٥]. فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ [البقرة: ٣٧]. لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ (٥٢) فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (٥٤) [الواقعة: ٥٢، ٥٤]. و قد تجىء لمجرد الترتيب، نحو: فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَجِيمٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ [الذاريات: ٢٦، ٢٧]. فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ فَصَيَّكَتْ [الذاريات: ٢٩]. فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ [الصفات: ٢، ٣]. الوجه الثانى: أن تكون لمجرد السببية من غير عطف، نحو: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثِرَ (١) فَصَلِّ [الكوثر: ١، ٢]. إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر، و عكسه. الثالث: أن تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لأن يكون شرطًا: بأن كان جملة اسمية، نحو: إِنْ تَعُدُّهُمْ فَأِيَّاهُمْ عِبَادُكَ [المائدة: ١١٨]. وَ إِنْ يَمْسَسْ شَكَّ بِخَيْرٍ فَهُمْ وَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [الأنعام: ١٧]. (١) انظر البرهان ٤/ ٢٩٤ - ٣٠١، و

عمدة الحفاظ ٣/ ٢٢٨ - ٢٢٩، و رصف المباني ص ٤٤٠ - ٤٥٠. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٠٥ أو فعلية فعلها جامد، نحو: إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَ وُلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنَّ [الكهف: ٣٩، ٤٠]. وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ [آل عمران: ٢٨]. إِنْ تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ [البقرة: ٢٧١]. وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا [النساء: ٣٨]. أو إنشائي، نحو: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي [آل عمران: ٣١]. فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ [الأنعام: ١٥٠]. و اجتمعت الاسمىة و الإنشائية فى قوله: إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ [الملك: ٣٠]. أو ماض لفظًا و معنى، نحو: إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ [يوسف: ٧٧]. أو مقرون بحرف استقبال، نحو: مَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ [المائدة: ٥٤]. وَ مَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ [آل عمران: ١١٥]. و كما تربط الجواب بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط، نحو: إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ إِلَى قَوْلِهِ: فَبَشِّرْهُمْ [آل عمران: ٢١]. الوجه الرابع: أن تكون زائدة، و حمل عليه الزجاج: هذا فليدوقوه [ص: ٥٧]. و رد بأن الخبر: حَمِيمٍ [ص: ٥٧] و ما بينهما معترض. و خرج عليه الفارسي: يَلِ اللَّهُ فَاغْبُدْ [الزمر: ٦٦]. و غيره و لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا [البقرة: ٨٩]. الخامس: أن تكون للاستئناف، و خرج عليه: كُنْ فَيَكُونُ [البقرة: ١١٧] بالرفع «١».

## فى «٢»:

فى «٢»: حرف جر له معان: أشهرها: الظرفية، مكانا أو زمانا، نحو: غَلَبَتِ الرُّومُ (٢) فى أَذْنَى الْأَرْضِ [الروم: ٢-٤] حقيقة كالآية، أو مجازًا، نحو: وَ لَكُمْ فى الْفِصَاصِ حَيَاةٌ [البقرة: ١٧٩]. لَقَدْ كَانَ فى يُوسُفَ وَ إِخْوَتِهِ آيَاتٌ [يوسف: ٧]. إِنَّا لَنَرَاكَ فى ضَلَالٍ مُبِينٍ

[الأعراف: ٦٠]. ثانيها: المصاحبة ك (مع)، نحو: اذْخُلُوا فِي أُمَمٍ [الأعراف: ٣٨] أى: معهم. فى تشريح آيات [النمل: ١٢].  
(١) انظر اتحاف فضلاء البشر ١/ ٤١٣،  
و الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٦٠ - ٢٦١. (٢) لسان العرب ١٥/ ١٦٧ - ١٦٨، و الصحابي ص ١٦١، و البرهان ٤/ ٣٠٢ - ٣٠٤.  
الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٠٦ ثالثها: التعليل، نحو: فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ [يوسف: ٣٢]. لَمَسَكُمُ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ [النور: ١٤]  
أى: لأجله. رابعها: الاستعلاء، نحو: وَ لَأَصْلَبْتِكُمْ فِى جُدُوعِ النَّخْلِ [طه: ٧١] أى: عليها. خامسها: معنى الباء، نحو: يَذْرُؤُكُمْ فِيهِ [الشورى:  
١١] أى: بسببه. سادسها: معنى (إلى) نحو: فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْوَاهِهِمْ [إبراهيم: ٩] أى: إليها. سابعها: معنى (من) نحو: وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى  
كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا [النحل: ٨٩] أى: منهم، بدليل الآية الأخرى. ثامنها: معنى (عن) نحو: فَهَوُ فِى الآخِرَةِ أَعْمَى [الإسراء: ٧٢] أى: عنها و عن  
محاسنها. تاسعها: المقايسة، و هى الداخلة بين مفضول سابق و فاضل لاحق، نحو: فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ [التوبة: ٣٨].  
عاشرها: التوكيد و هى الزائدة، نحو: وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا [هود: ٤١] أى: اركبوها.

### قد «١»

قد «١»: حرف مختصّ بالفعل المتصرف الخبرى المثبت، المجرد من ناصب و جازم و حرف تنفيس، ماضيا كان أو مضارعاً. و لها  
معان: الأول: التحقيق مع الماضى، نحو: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) [المؤمنون: ١]. قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) [الشمس: ٩]. و هى فى الجملة  
الفعلية المجاب بها القسم مثل (إنّ) و اللام فى الاسمية المجاب بها فى إفادة التوكيد. الثانى: و التقريب مع الماضى أيضاً، تقرّبه من  
الحال، تقول: قام زيد، فيحتمل الماضى القريب و الماضى البعيد؛ فإن قلت: قد قام، اختصّ بالقريب. قال النحاة: و انبنى على إفادتها  
ذلك أحكام: منها: منع دخولها على ليس و عسى و نعم و بنس، لأنهنّ للحال، فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل، و لأنهنّ لا  
يفقدن الزمان. و منها: وجوب دخولها على الماضى الواقع حالاً: إما ظاهرة، نحو: وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا  
[البقرة: ٢٤٦] أو مقدّرة، نحو: هذه (١)

انظر عمدة الحفاظ ٣/ ٣٢٥، و المفردات ص ٣٩٤، و بصائر ذوى التمييز ٤/ ٢٤٠ - ٢٤٢، و البرهان ٤/ ٣٠٥ - ٣٠٩، و الصحابي ص  
١٦١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٠٧ بضاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا [يوسف: ٦٥]. أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ [النساء: ٩٠]. و خالف  
فى ذلك الكوفيون و الأَخفش، و قالوا: لا- تحتاج لذلك، لكثرة وقوعه حالاً بدون (قد). و قال السيد الجرجاني و شيخنا العلامة  
الكافيجي: ما قاله البصريون غلط، سببه اشتباه لفظ الحال عليهم، فإنّ الحال الذى تقرّبه (قد) حال الزمان، و الحال المبيّن للهيئة حال  
الصفات، و هما متغيران فى المعنى. المعنى الثالث: التقليل مع المضارع. قال فى المعنى «١»: و هو ضربان: تقليل وقوع الفعل نحو: قد  
يصدق الكذوب. و تقليل متعلقه، نحو: قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ [النور: ٦٤] أى: أنّ ما هم عليه هو أقلّ معلوماته تعالى. قال: و زعم بعضهم  
أنّها فى هذه الآية و نحوها للتحقيق. انتهى. و ممن قال بذلك الزمخشري «٢»، قال: إنها أدخلت لتوكيد العلم، و يرجع ذلك إلى  
توكيد الوعيد. الرابع: التأكيد، ذكره سيبويه و غيره. و خرّج عليه الزمخشري «٣» قوله: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ [البقرة: ١٤٤]  
قال: أى: ربّما نرى، و معناه: تكثير الرؤية. الخامس: التوقع، نحو: (قد يقدم الغائب) لمن يتوقع قدومه و ينتظره، و (قد قامت الصلاة)  
لأنّ الجماعة منتظرون ذلك. و حمل عليه بعضهم: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ [المجادلة: ١]؛ لأنها كانت تتوقع إجابة الله لدعائها.

### الكاف «٤»

الكاف «٤»: حرف جرّ، له معان: أشهرها: التشبيه: نحو: وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِى الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٢٤) [الرحمن: ٢٤]. و التعليل:  
نحو: كَمَا أَرْسَلْنَا فِیْكُمْ رَسُولًا [البقرة: ١٥١]. قال الأخفش: أى لأجل إرسالنا فيكم رسولا منكم فأذكروني [البقرة: ١٥٢]. و اذكروه كما  
هدأكم [البقرة: ١٩٨] أى: لأجل هدايته إياكم. وَيَكْفُرُونَ أَنَّهُ لَا يُفْذَحُ الْكَافِرُونَ [القصص: ٨٢] أى: أعجب لعدم

(٢) \_\_\_\_\_ (١) معنى اللبيب ص ٢٣٠. (٢)

الكشاف ٣ / ٧٩. (٣) الكشاف ١ / ٣١٩. (٤) انظر المفردات ص ٤٤٥، و رصف المباني ص ٢٧٢-٢٨٤، و البرهان ٤ / ٣١٠، و عمدة الحفاظ ٣ / ٤٢٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٠٨ فلا-حهم. اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ [الأعراف: ١٣٨]. و التوكيد: و هي الزائدة، و حمل عليه الأكثرون: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [الشورى: ١١] و لو كانت غير زائدة لزم إثبات المثل، و هو محال، و القصد بهذا الكلام نفيه. قال ابن جنى: و إنما زيدت لتوكيد نفي المثل؛ لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانياً. و قال الراغب «١»: إنما جمع بين الكاف و المثل لتأكيد النفي، تنبيها على أنه لا يصح استعمال المثل و لا الكاف، فنفي بليس الأمرين جميعاً. و قال ابن فورك: ليست زائدة، و المعنى: ليس مثل مثله شيء، و إذا نفيت التماثل عن المثل، فلا مثل لله في الحقيقة «٢». و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: مثل تطلق و يراد بها الذات، كقولك: مثلك لا يفعل هذا، أى: أنت لا تفعله، كما قال: و لم أقل مثلك أعنى به سواك يا فردا بلا مشبه و قد قال تعالى: فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا [البقرة: ١٣٧] أى: بالذى آمنتم به إياه لأن إيمانهم لا مثل له، فالتقدير فى الآية: ليس كذاته شيء. و قال الراغب «٣»: المثل هنا بمعنى الصفة، و معناه: ليس كصفته صفة؛ تنبيها على أنه و إن كان وصف بكثير مما وصف به البشر، فليس تلك الصفات له على حسب ما تستعمل فى البشر، و لله المثل الأعلى. تنبيه: ترد الكاف اسما بمعنى (مثل) فتكون فى محل إعراب و يعود عليها الضمير. قال الزمخشري «٤» فى قوله تعالى: كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ [آل عمران: ٤٩]: إن الضمير فى فيه للكاف فى كَهَيْئَةِ أى: فأنفخ فى ذلك الشيء المماثل، فيصير كسائر الطيور. انتهى. مسألة: الكاف فى (ذلك) أى: فى اسم الإشارة، و فروعها و نحوه حرف خطاب لا- محل له من الإعراب. و فى (إِيَّاكَ) قيل: حرف، و قيل: اسم مضاف إليه. و فى (أرأيتك) قيل: حرف، و قيل: اسم فى محل رفع، و قيل: نصب، و الأول أرجح.

(١) المفردات ص ٤٤٥. (٢) انظر

البرهان ٤ / ٣١٠. (٣) انظر المفردات ص ٤٤٥. (٤) الكشاف ١ / ٤٣١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٠٩

### كاد «١»

كاد «١» كاد: فعل ناقص، أتى منه الماضى و المضارع فقط. له اسم مرفوع و خبر مضارع مجرد من (أن)، و معناها قارب، فنفيها نفي للمقاربة، و إثباتها إثبات للمقاربة، و اشتهر على ألسنة كثير: أن نفيها إثبات و إثباتها نفي، فقولك: كاد زيد يفعل، معناه: لم يفعل، بدليل: و إن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ [الإسراء: ٧٣]، و ما كاد يفعل، معناه: فعل، بدليل: و ما كَادُوا يَفْعَلُونَ [البقرة: ٧١]. أخرج ابن أبى حاتم، من طريق الصحاح، عن ابن عباس، قال: كل شيء فى القرآن كاد، و أكاد، و يكاد فإنه لا يكون أبدا «٢». و قيل: إنها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر. و قيل: نفي الماضى إثبات، بدليل: و ما كَادُوا يَفْعَلُونَ [البقرة: ٧١] و نفي المضارع نفي، بدليل: لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا [النور: ٤٠] مع أنه لم ير شيئا. و الصحيح الأول: أنها كغيرها، نفيها نفي و إثباتها إثبات، فمعنى كاد يفعل: قارب الفعل و لم يفعل، و ما كاد يفعل: ما قارب الفعل فضلا عن أن يفعل، فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا. و أما آية: فَذَبْحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ [البقرة: ٧١] فهو إخبار عن حالهم فى أول الأمر، فإنهم كانوا أولا- بعداء من ذبحها، و إثبات الفعل إنما فهم من دليل آخر، و هو قوله: فَذَبْحُوهَا. و أما قوله: لَقَدْ كَذَبْتَ تَزَكَّى [الإسراء: ٧٤] مع أنه صلى الله عليه و سلم لم يركن لا قليلا و لا كثيرا، فإنه مفهوم من جهة أن لو لا الامتناعية تقتضى ذلك. فائدة: ترد كاد بمعنى أَرَادَ، و منه: كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ [يوسف: ٧٦]، أَكَادُ أُخْفِيهَا [طه: ١٥] و عكسه، كقوله: جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ [الكهف: ٧٧] أى: يكاد.

### كان «٣»

كان «٣» كان: فعل ناقص متصرف، يرفع الاسم و ينصب الخبر، و معناه فى الأصل المضى و الانقطاع، نحو: كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ

أَكْرَمَ أَمْوَالَهُمَا وَأَوْلَا \_\_\_\_\_ دَأ [التوبة: ٦٩]. و \_\_\_\_\_ أْتَى \_\_\_\_\_  
 (١) انظر البرهان ٣١٢ / ٤، و الصحابي  
 ١٦٠ / ٤. (٢) انظر تفسير الطبري ٢٢٧ / ١ - ٣٩٧. (٣) انظر المفردات ص ٤٤٤ - ٤٤٥، و الصحابي ص ١٦٤، و البرهان ٣١١ / ٤. الإتقان  
 في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥١٠ بمعنى الدوام و الاستمرار، نحو: وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا [النساء: ٩٦]. وَ كُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ  
 [الأنبياء: ٨١]، أى: لم يزل كذلك، و على هذا المعنى تتخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان. قال أبو بكر الرازي: (كان) فى  
 القرآن على خمسة أوجه: بمعنى الأزل و الأبد، كقوله: وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا [النساء: ١٧]. بمعنى المضى المنقطع، و هو الأصل فى  
 معناها، نحو: وَ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٍ [النمل: ٤٨]. و بمعنى الحال، نحو: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [آل عمران: ١١٠]. إِنَّ  
 الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا [النساء: ١٠٣]. و بمعنى الاستقبال، نحو: وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا [الإنسان: ٧]. و  
 بمعنى صار، نحو: وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ [البقرة: ٣٤]. انتهى. قلت: أخرج ابن أبى حاتم «١»، عن السيدى: قال عمر بن الخطاب: لو شاء  
 الله لقال: (أنتم) فكنا كلنا، و لكن قال: كُنْتُمْ فى خاصة أصحاب محمد. و ترد (كان) بمعنى: ينبغى، نحو: ما كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا  
 [النمل: ٦٠]. ما يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا [النور: ١٦]. و بمعنى حضر أو وجد، نحو: وَ إِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ [البقرة: ٢٨٠] إِلَّا أَنْ تَكُونَ  
 تِجَارَةً [البقرة: ٢٨٢]. وَ إِنْ تَكَ حَسَنَةً [النساء: ٤٠]. و ترد للتأكيد، و هى الزائدة، و جعل منه: وَ مَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [الشعراء:  
 ١١٢] أى: بما يعملون.

## كأن «٢»

كأن «٢»: بالتشديد، حرف للتشبيه المؤكّد؛ لأنّ الأكثر على أنه مركب من كاف التشبيه و أنّ المؤكدة. و الأصل فى (كأنّ زيدا  
 أسد): إنّ زيدا كأسد، قدّم حرف التشبيه اهتماماً به، ففتحت همزة أنّ لدخول الجار.  
 (١) رواه الطبري ٣ / ٣٨٩ - ٣٩٠، و  
 انظر الدر المنثور ٢ / ٦٣ معزوا لابن أبى حاتم. (٢) انظر البرهان ٣١١ / ٤، و الصحابي ص ١٦٥ - ١٦٦، و رصف المباني ص ٢٨٤ - ٢٨٧.  
 الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥١١ قال حازم: و إنّما تستعمل حيث يقوى الشبه، حتى يكاد الرائي يشكّ فى أنّ المشبه هو المشبه  
 به أو غيره، و لذلك قالت بلقيس: كَأَنَّهُ هُوَ [النمل: ٤٢]. قيل: و ترد للظنّ و الشكّ، فيما إذا كان خبرها غير جامد. و قد تخفف، نحو:  
 كَأَنَّ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ [يونس: ١٢].

## كأين «١»

كأين «١»: كآين: اسم مركب: من كاف التشبيه و أى المنونة، للتكثير فى العدد، نحو: وَ كَأَيُّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ [آل عمران:  
 ١٤٦]. و فيها لغات: منها (كائن) بوزن بائع، و قرأ بها ابن كثير حيث وقعت. و كآى بوزن كعب، و قرئ بها: و كآى من نبي قتل «٢». و  
 هى مبنية، لازمة الصدر ملازمة للإيهام، مفتقرة للتمييز، و تمييزها مجرور، ب (من) غالبا، و قال ابن عصفور: لازما.

## كذا «٣»

كذا «٣»: لم ترد فى القرآن إلّا للإشارة، نحو: أ هَكَذَا عَزَّشِكِ [النمل: ٤٢].

## كل «٤»

كل «٤»: كلّ: اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر المضاف هو إليه، نحو: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ [آل عمران: ١٨٥]، و المعرف

المجموع، نحو: وَكَلَّمَهُمْ آتِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥) [مریم: ٩٥]. كَلَّ الطَّعَامَ كَانَ حِلًّا [آل عمران: ٩٣]، و أجزاء المفرد المعرف، نحو: يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ [غافر: ٣٥] بإضافة قَلْبٍ إلى مُتَكَبِّرٍ أى على كل أجزائه، وقراءة التنوين لعموم أفراد القلوب. و ترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون نعتا لنكرة أو معرفة: فتدل على كماله، و تجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظا و معنى، نحو: وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبُسْطِ [الإسراء: ٢٩]. أى بسطا كل البسط، أى تامًا. فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ [النساء: ١٢٩]. ثانيها: أن تكون توكيدا لمعرفة: ففائدتها العموم، و تجب إضافتها إلى ضمير راجع (١) انظر الصحابي ص ١٦٥، و البرهان ٤ / ٣١١ - ٣١٢، و بصائر ذوى التمييز ٤ / ٣٩٥. (٢) انظر الكشف عن وجوه القراءات ص ٣٥٧ - ٣٥٨. (٣) انظر المصباح المنير ص ٢٠٢. (٤) انظر عمدة الحفاظ ٣ / ٤٩٤ - ٤٩٨، و البرهان ٤ / ٣١٧ - ٣٢٥، و المفردات ص ٤٣٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥١٢ للمؤكد، نحو: فَسَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمُ أَجْمَعُونَ (٣٠) [الحجر: ٣٠] و أجاز الفراء و الزمخشري: قطعها حينئذ عن الإضافة لفظا، و خرج عليه قراءة بعضهم: (إنا كلا فيها) [الزخرف: ٤٨]. ثالثها: ألا تكون تابعة بل تالية للعوامل: فتقع مضافة إلى الظاهر و غير مضافة، نحو: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) [المدثر: ٣٨]. و كَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ [الفرقان: ٣٩]. و حيث أضيفت إلى منكر: وجب فى ضميرها مراعاة معناها، نحو: وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ [القمر: ٥٢]. وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ [الإسراء: ١٣]. كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ [آل عمران: ١٨٥]. كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨). وَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ [الحج: ٢٧]. أو إلى معرف: جاز مراعاة لفظها فى الأفراد و التذكير، و مراعاة معناها، و قد اجتمعا فى قوله: إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥) [مریم: ٩٣ - ٩٥]. أو قطعت: فكذلك، نحو: قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ [الإسراء: ٨٤]. فُكُلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ [العنكبوت: ٤٠]. وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ [النمل: ٨٧]. وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ [الأنفال: ٥٤]. و حيث وقعت فى حيز النفى. بأن تقدمت عليها أدواته أو الفعل المنفى. فالنفى موجه إلى الشمول خاصة. و يفيد بمفهومه إثبات الفعل لبعض الأفراد. و إن وقع النفى فى خبرها فهو موجه إلى كل فرد؛ هكذا ذكره البيانون. و قد أشكل على هذه القاعدة قوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [لقمان: ١٨] إذ يقتضى إثبات الحب لمن فيه أحد الوصفين. و أجيب: بأن دلالة المفهوم إنما يعول عليها عند عدم المعارض، و هو هنا موجود، إذ دلّ الدليل على تحريم الاختيال و الفخر مطلقا. مسألة: تتصل (ما) بكل، نحو: كَلَّمَا زُرْقُوا مِنْهَا مِنْ تَمَرَةٍ رُزْقًا [البقرة: ٢٥] و هى مصدرية، و لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان، كما ينوب عنه المصدر الصريح، و المعنى: كل وقت، و لهذا تسمى (ما) هذه المصدرية الظرفية، أى: النائبة عن ظرف؛ لا- أنها ظرف فى نفسها؛ فكل من (كلما) منصوب على الظرف لإضافته إلى شىء هو قائم مقامه، و ناصبه الفعل الذى هو جواب فى المعنى. و قد ذكر الفقهاء و الأصوليون أن (كلما) للتكرار، قال أبو حيان «١»: و إنما ذلك من عموم (١) البحر المحيط ١ / ١١٣ - ١١٤.

الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥١٣ (ما) لأن الظرفية مراد بها العموم، و كل أكدته.

### كلا. و كلتا «١»

كلا. و كلتا «١» كلا و كلتا: اسمان مفردان لفظا مثنيان معنى، مضافان أبدا. لفظا و معنى. إلى كلمه واحده معرفة دالة على اثنين. قال الراغب «٢»: و هما فى التشية ككل فى الجمع، قال تعالى: كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ [الكهف: ٣٣]. أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا [الإسراء: ٢٣].

### كلا «٣»

كلا «٣» كلا: مركبة عند ثعلب من كاف التشية و لا النافية، شددت لامها لتقوية المعنى، و لدفع توهم بقاء معنى الكلمتين. و قال غيره: بسيطة، فقال سيويه و الأ- كثر: حرف معناه الردع و الزجر، لا- معنى لها عندهم إلا ذلك؛ حتى إنهم يجيزون أبدا الوقف عليها و

الابتداء بما بعدها؛ وحتى قال جماعة منهم: متى سمعت كلاً في سورة فاحكم بأنّها مكّية؛ لأنّ فيها معنى التهديد والوعيد، وأكثر ما نزل ذلك بمكّة؛ لأنّ أكثر العتوّ كان بها. قال ابن هشام: وفيه نظر؛ لأنه لا يظهر معنى الزجر في نحو: ما شاء رَبِّكَ كَلَّا [الانفطار: ٨]. [٩]. يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) [المطففين: ٦]. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتَهُ (١٩) كَلَّا [القيامة: ١٩]. [٢٠]. وقولهم: انته عن ترك الإيمان بالتصوير في أي صورة شاء الله، وبالبعث، وعن العجلة بالقرآن، تعسف؛ إذ لم تتقدم في الأوليين حكاية نفى ذلك عن أحد، وطول الفصل في الثالثة بين كلاً وذكر العجلة. وأيضا فإنّ أوّل ما نزل خمس آيات من أول سورة العلق، ثم نزل: كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطْفِي (٦) [العلق: ٦] فجاءت في افتتاح الكلام. ورأى آخرون أنّ معنى الردع والزجر ليس مستمراً فيها، فزادوا معنى ثانياً يصحّ عليه أن يوقف دونها ويتبدأ بها. ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى: فقال الكسائي: تكون بمعنى حقاً. (\_\_\_\_\_١) انظر الصحابي ص ١٦٦-١٦٧، و

رصف المباني ص ٢٨٧-٢٨٨، والبرهان ٣٢٦-٣٢٧ / ٤. (٢) المفردات ص ٤٤١. (٣) انظر عمدة الحفاظ ٣ / ٤٩٤-٤٩٨، ولسان العرب ص ٢٢٧ / ١٥-٢٢٩، وشرح كلا- و بلى و نعم لمكي بن أبي طالب. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥١٤ و قال أبو حاتم: بمعنى (ألا) الاستفتاحية، قال أبو حيان: و لم يسبقه إلى ذلك أحد، و تابعه جماعة. منهم الزجاج. و قال الضر بن شميل: حرف جواب بمنزلة: أي و نعم، و حملوا عليه: كَلَّا وَالْقَمَرِ (٣٢) [المدثر: ٣٢]. و قال الفراء و ابن سعدان: بمعنى سوف، و حكاها أبو حيان في تذكرته. قال مكّي «١»: و إذا كان بمعنى حقاً فهي اسم، و قرئ: كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ [مريم: ٨٢]. بالتنوين، و وجه بأنّه مصدر كلّ إذا أعيأ، أي كلّوا في دعوهم و انقطعوا، أو من الكلّ و هو الثقل، أي حملوا كلاً. و جوز الزمخشري «٢» كونه حرف ردع نون، كما في: سلا سلا [الإنسان: ٤]. و رده أبو حيان «٣» بأنّ ذلك إنما صح في (سلا سلا) لأنه اسم أصله التنوين، فرجع به إلى أصله للتناسب. قال ابن هشام: و ليس التوجيه منحصر عند الزمخشري في ذلك، بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الإطلاق المزيد في رأس الآية. ثم أنه وصل بنية الوقف.

#### كم «٤»

كم «٤»: اسم مبنى لازم الصّدر، مبهم، مفتقر إلى التمييز. و ترد استفهامية. و لم تقع في القرآن. و خبرية بمعنى كثير. و إنما تقع غالبا في مقام الافتخار و المباهاة؛ نحو: وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ [النجم: ٢٦]. وَ كَمْ مِنْ قُوَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا [الأعراف: ٤]. وَ كَمْ قَصَمْنَا مِنْ قُوَّةٍ [الأنبياء: ١١]. و عن الكسائي: أنّ أصلها (كما) فحذفت الألف مثل بم و لم، و حكاها الزجاج. و رده: بأنه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم.

#### كي «٥»

كي «٥»: حرف له معنيان: أحدهما: التعليل، نحو: كَيْ لَا يَكُونَ دُولَهُ يَنْ الْأَغْيَاءِ [الحشر: ٧]. (\_\_\_\_\_١) شرح كلا- ص ٢٨ - ٢٩، قراءة التنوين هي لأبي نهيك، و هي شاذة. (٢) انظر الكشف ١٩٥ / ٤. (٣) البحر المحيط ٨ / ٣٩٤-٣٩٥. (٤) انظر عمدة الحفاظ ٣ / ٥٠١-٥٠٢، و البرهان ٣٢٨-٣٢٩ / ٤. (٥) انظر لسان العرب ١٥ / ٢٣٦، و رصف المباني ص ٢٩٠، و عمدة الحفاظ ٣ / ٥٢٠-٥٢١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥١٥ و الثاني: معنى أن المصدرية، نحو: لِكَيْلَا تَأْسَوْا [الحديد: ٢٣] لصحة حلول (أن) محلها، و لأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل.

#### كيف «١»

كيف «١» كيف: اسم يرد على وجهين: الشرط: و خرج عليه: يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ [المائدة: ٦٤]. يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ [آل عمران: ٦]. فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ [الروم: ٤٨] و جوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها. و الاستفهام: و هو الغالب، و يستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته. قال الراغب «٢»: و إنما يسأل بها عما يصح أن يقال فيه: شبيه و غير شبيه، و لهذا لا يصح أن يقال في الله: كيف. قال: و كلما أخبر الله بلفظ كَيْفَ\* عن نفسه فهو استخبار، على طريق التنبيه للمخاطب أو التوبيخ، نحو: كَيْفَ تَكْفُرُونَ [البقرة: ٢٨]. كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا [آل عمران: ٨٦].

### اللام «٣»

اللام «٣» اللام: أربعة أقسام: جارة، و ناصبة، و جازمة، و مهملة غير عاملة. فالجارة: مكسورة مع الظاهر، و أما قراءة بعضهم: (الحمد لله) فالضمة عارضة للإتباع، مفتوحة مع الضمير إلا الياء. و لها معان؛ الاستحقاق: و هي الواقعة بين معنى و ذات، نحو: الْحَمْدُ لِلَّهِ\*. لله الْأَمْرُ [الروم: ٤]. وَيَلِلُ اللَّمَطَفَيْنِ (١) [المطففين: ١]. لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ [البقرة: ١١٤]. و الاختصاص: نحو: إِنَّ لَهُ أَبًا [يوسف: ٧٨]. فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ [النساء: ١١]. و الملك: نحو: لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ [البقرة: ٢٥٥]. و التعليل: نحو: وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) [العديات: ٨]. أى: و إنه من أجل حب المال لبخيل. و إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ [آل عمران: ٨١] الآية في قراءة حمزة، أى: لأجل إتياني إيهاكم بعض الكتاب و الحكماء، ثم لمجيء محمد

(١) انظر عمدة الحفاظ ٣ / ٥١٨ - ٥١٩، و المصباح المنير ص ٢٠٨، و المفردات ص ٤٤٤، و البرهان ٤ / ٣٣٠ - ٣٣٣. (٢) المفردات ص ٤٤٤. (٣) انظر اللامات للزجاجي، و رصف المباني ص ٢٩٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥١٦ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ [آل عمران: ٨١] ف (ما) مصدرية و اللام تعليلية. و قوله: لِيَايَلَيْهِ قُرَيْشٍ (١) [قريش: ١]. و تعلقها ب: فَلْيَعْبُدُوا وَ قِيلَ بِمَا قَبْلَهُ، أى: فَجَعَلَهُمْ كَعَضِيفِ مَاكُولٍ (٥) لِيَايَلَيْهِ قُرَيْشٍ (١) [الفيل: ٥]، و قريش: ١] [و رَجَّحَ بَأَنَّهُمَا فِي مِصْحَفِ أَبِي سُوْرَةَ وَاحِدَةً. و موافقة: (إلى) «١»] نحو: بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) [الزلزلة: ٥]. كُلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًّى [الرعد: ٢]. و (على) «٢»: نحو: وَ يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ [الإسراء: ١٠٩]. دَعَانَا لِجَنبِهِ [يونس: ١٢]. وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ [الصفات: ١٠٣]. وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا [الإسراء: ٧]. وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ [الرعد: ٢٥] أى: عليهم، كما قال الشافعي. و (في): نحو: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ [الأنبياء: ٤٧]. لا- يُجَلِّيْهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ [الأعراف: ١٨٧]. يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي [الفجر: ٢٤]. أى: في حياتي. و قيل: هي فيها للتعليل، أى: لأجل حياتي في الآخرة. و (عند): كقراءة الجحدري: (بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ) [ق: ٥]. و (بعد): نحو «٣»: أقيم الصلاة لِدُلُوكِ الشَّمْسِ [الإسراء: ٧٨]. و (عن): نحو: وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ [الأحقاف: ١١] أى: عنهم و في حقهم. لا أنهم خاطبوا به المؤمنين، و إلا لقليل: (ما سبقتمونا). و التبليغ: و هي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه كالإذن. و الصيرورة: و تسمى لام العاقبة، نحو: فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَنًا [القصص: ٨] فهذا عاقبة التقاطهم لا علة؛ إذ هي التبتى. و منع قوم ذلك و قالوا: هي للتعليل مجازاً؛ لأن كونه عدوا لما كان ناشئا عن الالتقاط. و إن لم يكن غرضاً لهم. نزل منزلة الغرض على طريق المجاز. و قال أبو حيان: الذي عندي أنها للتعليل حقيقة، و أنهم التقطوه ليكون لهم عدوا؛ و ذلك على حذف مضاف تقديره (لمخافة أن يكون) كقوله: يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا [النساء: ١٧٦]. أى: كراهة أن تضلوا. انتهى (١) انظر رصف المباني ص

٢٩٦. (٢) انظر رصف المباني ص ٢٩٧. (٣) انظر رصف المباني ص ٢٩٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥١٧ و التأكيد: و هي الزائدة، أو المقوية للعامل الضعيف لفرعية أو تأخير، نحو: رَدَفَ لَكُمْ [النمل: ٧٢]. يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ [النساء: ٢٦]، وَ أَمْرَنَا لِشَلِيمِ [الأنعام: ٧١]. فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ [هود: ١٠٧]. إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ [يوسف: ٤٣]. وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ [الأنبياء: ٧٨]. و التبيين للفاعل أو المفعول: نحو: فَتَعَسَّأَ لَهُمْ [محمد: ٨]. هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٣٦) [المؤمنون: ٣٦]. هَيْتَ لَكَ [يوسف: ٢٣]. و الناصبة: هي لام

التعليل. و ادعى الكوفيون النصب بها، وقال غيرهم: بأن مقدره في محل جر باللام. و الجازمة: و هي لام الطلب، و حركتها الكسر، و سليم تفتحها، و إسكانها بعد الواو و الفاء أكثر من تحريكها، نحو: فَلَيْسَتْجِيئُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي [البقرة: ١٨٦]. و قد تسكن بعد ثم، نحو: ثُمَّ لِيَقْضُوا [الحج: ٢٩]. و سواء كان الطلب أمرا، نحو: نحو: لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ [الطلاق: ٧] أو دعاء، نحو: لِيُقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ [الزخرف: ٧٧]. و كذا لو خرجت إلى الخبر، نحو: فَلَيْمِذْذُ لَهُ الرَّحْمَنُ [مريم: ٧٥]. وَ لَنُحْمِلَ خَطَايَاكُمْ [العنكبوت: ١٢]. أو التهديد، نحو: وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ [الكهف: ٢٩]. و جزمها فعل الغائب كثير، نحو: فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا آسَلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَ لْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصِئُوا فَلْيُصِئُوا مَعَكَ [النساء: ١٠٢]. و فعل المخاطب قليل، و منه: (فبذلك فلتفرحوا) [يونس: ٥٨]. في قراءة التاء، و فعل المتكلم أقل، و منه: وَ لَنُحْمِلَ خَطَايَاكُمْ [العنكبوت: ١٢]. و غير العاملة أربع: لام الابتداء: و فائدتها أمران: توكيد مضمون الجملة، و لهذا زحلوقها في باب (إن) عن صدر الجملة، كراهة توالي مؤكدين. و تخلص المضارع للحال. و تدخل في المبتدأ، نحو: لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً [الحشر: ١٣]. و في خبر (إن) نحو: إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ [إبراهيم: ٣٩]. وَ إِنَّ رَبَّكَ لِيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ [النحل: ١٢٤]. وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤) [القلم: ٤]. و اسمها المؤخر، نحو: إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (١٢) وَ إِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ [الليل: ١٢. ١٣]. و اللام الزائدة في خبر (أن) المفتوحة: كقراءة سعيد بن جبير: إِلَّا أَنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ [الفرقان: ٢٠]. و المفعول، كقوله: يَدْعُوا لِمَنْ ضُرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ [الحج: ١٣]. الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص ٥١٨ و لام الجواب للقسم: أو (لو) أو (لو لا) نحو تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ [يوسف: ٩١]. وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ [الأنبياء: ٥٧]. لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا [الفتح: ٢٥]. وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ [البقرة: ٢٥١]. و اللام الموطئة: و تسمى المؤذنة، و هي الداخلة على أداة شرط، للإيدان بأن الجواب بعدها معها مبنى على قسم مقدر، نحو: لَئِنْ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قَاتَلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُؤْتِنَنَّ الْأَذْبَارَ [الحشر: ١٢]. و خرج عليها قوله تعالى: لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ [آل عمران: ٨١].

#### «١»

لا «١» لا: على أوجه: الوجه الأول: أن تكون نافية، و هي أنواع: أحدها: أن تعمل عمل (إن): و ذلك إذا أريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص، و تسمى حينئذ: تبرئة، و إنما يظهر نصبها إذا كان اسمها مضافا أو شبهه، و إلّا فيركب معها، نحو: لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ [البقرة: ٢٥٥]. لَا رَبِّبَ فِيهِ [البقرة: ٢] فإن تكررت جاز التركيب و الرفع، نحو: فَلَا رَفْتَ وَ لَا فُسُوقَ وَ لَا جِدَالَ [البقرة: ١٩٧]. لَا يَبِيعُ فِيهِ وَ لَا خُلَّةً وَ لَا شَفَاعَةً [البقرة: ٢٥٤]. لَا لَعُوٌّ فِيهَا وَ لَا تَأْتِيْمٌ [الطور: ٢٣]. ثانيها: أن تعمل عمل ليس: نحو: وَ لَا أَضِغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [يونس: ٦١]. ثالثها و رابعها: أن تكون عاطفة أو جوابية، و لم يقعا في القرآن. خامسها: أن تكون على غير ذلك؛ فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة و لم تعمل فيها، أو فعلا ماضيا، لفظا أو تقديرا، و جب تكرارها، نحو: لَأَ الشَّمْسُ يَتَّبِعِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَأَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ [يس: ٤٠]. لَا- فِيهَا غَوْلٌ وَ لَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ (٤٧) [الصفات: ٤٧]. فَلَا صَدَقَ وَ لَا صِيْلَى (٣١) [القيامة: ٣١]. أو مضارعا، لم يجب، نحو: لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ [النساء: ١٤٨]. قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا [الشورى: ٢٣]. و تعترض (لا) هذه بين الناصب و المنصوب، نحو: لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ [النساء: ١٦٥]، و الجازم و المجزوم، نحو: إِلَّا تَفْعَلُوهُ [الأنفال: ٧٣]. الوجه الثاني: أن تكون لطلب السبب التترك، فتختص بالمضارع، و تقتضي جزمه و استقباله،

(١) انظر الصحابي ص ١٦٩، و رصف المبانى ص ٣٢٩، و البرهان ٣٥١ / ٤ - ٣٦١، و عمدة الحفاظ ٦٤ / ٤. الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص ٥١٩ سواء كان نهيا، نحو: لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي [المتحنة: ١]. لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ [آل عمران: ٢٨]. وَ لَا- تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ [البقرة: ٢٣٧]، أو دعاء، نحو: لَا تُوَاخِدْنَا [البقرة: ٢٨٦]. الوجه الثالث: التأكيد، و هي الزائدة، نحو: مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْتَجِدَّ [الأعراف: ١٢]. مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا إِلَّا تَتَّبَعَنِ [طه: ٩٢. ٩٣]. لِيَلَّا يَغْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ [الحديد: ٢٩] أى: ليعلموا. قال ابن جنى: (لا) هنا مؤكدة، قائمة مقام إعادة الجملة مرة

أخرى. و اختلف في قوله: لا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) [القيامة: ١]. ف قيل: زائدة، و فائدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب، و التقدير: (لا أقسم بيوم القيامة لا- يتركون سدى). و مثله: فَلَا- وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ [النساء: ٦٥]. و يؤيده قراءة (لأقسم) «١». و قيل: نافية لما تقدم عندهم من إنكار البعث، ف قيل لهم: ليس الأمر كذلك، ثم استؤنف القسم «٢». قالوا: و إنما صحَّ ذلك لأنَّ القرآن كله كالسورة الواحدة، و لهذا يذكر الشيء في سورة و جوابه في سورة، نحو: وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (٦) [الحجر: ٦]. ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢) [القلم: ٢]. و قيل: منفيها أقسم، على أنه إخبار لا إنشاء، و اختاره الزمخشري «٣». قال: و المعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاما له؛ بدليل \* فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) [الواقعة: ٧٥، ٧٦]، فكأنه قيل: إنَّ إعظامه بالإقسام به كلا إعظام، أى: إنه يستحق إعظاما فوق ذلك. و اختلف في قوله تعالى: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا [الأنعام: ١٥١]. ف قيل: لا نافية. و قيل: ناهية. و قيل: زائدة. و في قوله تعالى: وَ حَرَّمَ عَلَى قَوْمٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا- يَزْجَعُونَ (٩٥) [الأنبياء: ٩٥].

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٤٩- ٣٥٠، و إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٥٧٣- ٥٧٤. (٢) انظر رصف المباني ص ٣٣٢، و الصاحبى ص ١٧٠. (٣) الكشف ٤/ ١٨٩- ١٩٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٢٠ ف قيل: زائدة. و قيل: نافية، و المعنى: يمتنع عدم رجوعهم إلى الآخرة. تنبيه: ترد (لا) اسما بمعنى غير، فيظهر إعرابها فيما بعدها، نحو: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ [الفاتحة: ٧]. لا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ (٣٣) [الواقعة: ٣٣]. لا فَارِضٌ وَ لَا بَكْرٌ [البقرة: ٦٨]. فائدة: قد تحذف ألفها، و خرج عليه ابن جنى: و اتقوا فتنةً لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصةً [الأنفال: ٢٥].

## لات «١»

لات «١» لات: اختلف فيها: فقال قوم: فعل ماض بمعنى نقص. و قيل: أصلها ليس، تحركت الياء فقلبت ألفا، لانفتاح ما قبلها، و أبدلت السين تاء. و قيل: هى كلمتان (لا) النافية زيدت عليها (التاء) لتأنيث الكلمة، و حركت لالتقاء الساكنين. و عليه الجمهور. و قيل: هى (لا) النافية و التاء زائدة فى أول الحين، و استدلل له أبو عبيدة بأنه وجدها فى مصحف عثمان مختلطة بحين فى الخط. و اختلف فى عملها: فقال الأَخفش: لا- تعمل شيئا، فإن تلاها مرفوع فمبتدأ و خبر، أو منصوب بفعل محذوف، فقوله تعالى: وَ لَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ [ص: ٣] بالرفع، أى: كائن لهم. و بالنصب، أى: لا أرى حين مناص. و قيل: تعمل عمل (إن). و قال الجمهور: تعمل عمل ليس، و على كل قول لا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين، و لا تعمل إلا فى لفظ الحين، قيل: أو ما رادفه. قال الفراء: و قد تستعمل حرف جر لأسماء الزممان خاصَّة، و خرج عليها قاصوله: وَ لَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ بِالْجَرِّ. (١) انظر الصاحبى ص ١٧٢- ١٧٣، و

رصف المباني ص ٢٤٢- ٢٤٨- ٣٣٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٢١

## لا جرم «١»

لا جرم «١» لا جرم: وردت فى القرآن فى خمسة مواضع متلوَّة بأنَّ و اسمها، و لم يجرى بعدها فعل. و اختلف فيها: ف قيل: (لا) نافية لما تقدَّم، و (جرم) فعل معناه حق، و (أنَّ) مع ما فى حيزه فى موضع رفع. و قيل: زائدة، و جرم معناه كسب، أى: كسب لهم عملهم الندامة، و ما فى حيزها فى موضع نصب. و قيل: هما كلمتان ركبتا، و صار معناهما حقا. و قيل: معناهما لا بد، و ما بعدها فى موضع نصب بإسقاط حرف الجر.

## لكن «٢»

لكن «٢» لكن: مشددة النون: حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، ومعناه الاستدراك. وفسر: بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها، ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها أو مناقض له، نحو: وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا [البقرة: ١٠٢]. وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك، قاله صاحب «البيسط». وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته، نحو: ما زيد شجاعا لكنه كريم، لأنَّ الشجاعه والكرم لا يكادان يفترقان. فنفي أحدهما يوهم نفي الآخر. ومثل التوكيد، بنحو: لو جاءني أكرمته، لكنه لم يجيء: فأكدت ما أفادته (لو) من الامتناع. واختار ابن عصفور أنها لهما معا؛ وهو المختار، كما أن كَأَنَّ للتشبيه المؤكَّد، ولهذا قال بعضهم: إنها مركبة من (لكن أن) فطرحت الهمزة للتخفيف و نون (لكن) للساكنين.

### لكن «٣»

لكن «٣» لكن: مخففة، ضربان: أحدهما: مخففة من الثقيلة، وهي حرف ابتداء لا يعمل، بل لمجرد إفادة الاستدراك. وليست عاطفة، لاقرانها بالعاطف في قوله: وَ لِكِ— نِ كَمَا نُو هُمُ الظَّالِمِينَ [الزخرف: ٧٦].  
(١) انظر الصحابي ص ١٥٣، والبرهان ٣٦٣-٣٦٢ / ٤-٣٨٩ / ٤-٣٩١، و رصف المباني ص ٣٤٨، و المغنى ص ٣٢٢. (٣) انظر رصف المباني ص ٣٤٥، و الصحابي ص ١٧٤-١٧٥، و البرهان ٣٨٩ / ٤-٣٩١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٢٢ و الثاني: عاطفة إذا تلاها مفرد، وهي أيضا للاستدراك، نحو: لِكِنَّ اللّٰهَ يَشْهَدُ بِمَا [النساء: ١٦٦]، لِكِنَّ الرُّسُولَ [التوبة: ٨٨]. لِكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ [آل عمران: ١٩٨].

### لدى و لدن «١»

لدى و لدن «١» لدى و لدن: تقدمتا في عند.

### لعل «٢»

لعل «٢» لعل: حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، وله معان: أشهرها: التوقع: وهو الترجي في المحبوب، نحو: لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [البقرة: ١٨٩]. و الإشفاق في المكروه: نحو: لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ [الشورى: ١٧]، و ذكر التنوخي أنها تفيد تأكيد ذلك. الثاني: التعليل: و خرج عليه: فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٤٤) [طه: ٤٤]. الثالث: الاستفهام: و خرج عليه: لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللّٰهَ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا [الطلاق: ١]. و مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي (٣) [عبس: ٣]. و لذا علق: تَدْرِي. قال في «البرهان» «٣»: و حكى البغوي عن الواقدي: أن جميع ما في القرآن من (لعل) فإنها للتعليل، إلّا قوله: لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ [الشعراء: ١٢٩]، فإنها للتشبيه، قال: و كونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة، و وقع في صحيح البخاري «٤» في قوله: لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ أن لعل للتشبيه، و ذكر غيره أنه للرجاء المحض، و هو بالنسبة إليهم، انتهى. قلت: أخرج ابن أبي حاتم، من طريق السدي، عن أبي مالك، قال: (لعلكم) في القرآن بمعنى (كى) غير آية في الشعراء لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ يعنى: كأنكم تخلصون «٥». و أخرج عن قتادة قال: كان في بعض القراءة: (و تخلصون مصانع كأنكم خالدون) «٦».

(١) انظر الصحابي ص ١٧٣، و بصائر ذوى التمييز ٤٢٦-٤٢٧، و المفردات ص ٤٤٩، و البرهان ٣٩٦-٣٩٧ / ٤-٣٩٧. (٢) انظر رصف المباني ص ٤٣٤، و الصحابي ص ١٧٤، و البرهان ٣٩٤ / ٤-٣٩٥. (٣) البرهان ٣٩٤ / ٤-٣٩٤. (٤) فتح الباري ٨ / ٤٩٦-٤٩٧. (٥) رواه الطبري في تفسيره ٩ / ٤٦٢. (٦) رواه الطبري ٩ / ٤٦٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٢٣

### لم «١»

لم «١» لم: حرف جزم لنفى المضارع و قلبه ماضيا، نحو: لَمْ يَدَدْ وَ لَمْ يُؤَلِّدْ (٣) [الإخلاص: ٣]. و النصب بها لغة، حكاها اللحياني، و خَرَجَ عليها قراءة أَلَمْ نَشْرَحَ.

## لَمَّا «٢»

لَمَّا «٢» لَمَّا: على أوجه: أحدها: أن تكون حرف جزم، فتختص بالمضارع و تنفيه و تقلبه ماضيا ك (لم). لكن يفتقران من أوجه: أنها لا تقترن بأداة شرط، و نفيها مستمر إلى الحال و قريب منه، و متوقع ثبوته، قال ابن مالك فى: لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ [ص: ٨]. المعنى: لم يذوقوه و ذوقه لهم متوقع، و قال الزمخشري «٣» فى: وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ [الحجرات: ١٤]: ما فى (لَمَّا) من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد. و أن نفيها أكد من نفى لم، فهى لنفى (قد فعل) و لم لنفى (فعل). و لهذا قال الزمخشري فى «الفائق» تبعاً لابن جنى: إنها مركبة من (لم) و (ما). و إنهم لَمَّا زادوا فى الإثبات (قد زادوا فى النفى (ما). و أن منفى (لما) جائز الحذف اختياراً. بخلاف (لم). و هى أحسن ما يخرج عليه: وَ إِنَّ كُلاً لَمَّا [هود: ١١١] أى: لَمَّا يهملوا أو يتركوا. قاله ابن الحاجب. قال ابن هشام: و لا- أعرف وجهها فى الآية أشبه من هذا، و إن كانت النفوس تستبعده؛ لأن مثله لم يقع فى التنزيل. قال: و الحق ألاً يستبعد و لكن الأولى أن يقدر: (لما يوفوا أعمالهم)، أى: إنهم إلى الآن لم يوفوها و سيوفونها. الثانى: أن تدخل على الماضى فتقتضى جملتين، وجدت الثانية عند وجود الأولى، نحو: فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ [الإسراء: ٦٧]. و يقال فيها: حرف وجود لوجود. و ذهب (١) انظر الصحابي ص ١٦٨، و عمدة

الحفاظ ٤ / ٤٩ - ٥٠، و المفردات ص ٤٥٤، و البرهان ٤ / ٣٨٠، و رصف المباني ص ٣٥٠ - ٣٥١. (٢) انظر الصحابي ص ١٦٨ - ١٦٩، و البرهان ٤ / ٣٨١ - ٣٨٦، و رصف المباني ص ٣٥١ - ٣٥٥، و عمدة الحفاظ ٤ / ٤٩ - ٥٠، و المفردات ص ٤٥٤. (٣) انظر الكشاف ٣ / ٥٧٠. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٢٤ جماعة إلى أنها حينئذ ظرف بمعنى حين. و قال ابن مالك: بمعنى إذ؛ لأنها مختصة بالماضى و بالإضافة إلى الجملة. و جواب هذه يكون ماضيا كما تقدم، و جملة اسمية بالفاء أو بإذا الفجائية، نحو: فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ [لقمان: ٣٢]. فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ [العنكبوت: ٦٥]. و جوز ابن عصفور كونه مضارعاً، نحو: فَلَمَّا ذَهَبَ عَن إِبْرَاهِيمَ الرُّوحُ وَ جَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا [هود: ٧٤] و أوله غيره ب (جادلنا). الثالث: أن تكون حرف استثناء، فتدخل على الاسمية و الماضيه، نحو: إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤) [الطارق: ٤]. بالتشديد، أى: (إلما). وَ إِنَّ كُلَّ ذِكِّكَ لَمَّا مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الزخرف: ٣٥].

## لن «١»

لن «١» لن: حرف نفى و نصب و استقبال، و النفى بها أبلغ من النفى بلا، فهى لتأكيد النفى، كما ذكره الزمخشري و ابن الخباز، حتى قال بعضهم: و إن منعه مكابرة، فهى لنفى (إنى أفعل) و (لا) لنفى (أفعل) كما فى (لم) و (لما). قال بعضهم: العرب تنفى المظنون بلن، و المشكوك بلا، ذكره ابن الزمكاني فى «البيان». و ادعى الزمخشري «٢» أيضاً أنها لتأيد النفى، كقوله: لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً [الحج: ٧٣]. وَ لَنْ تَفْعَلُوا [البقرة: ٢٤]. و قال ابن مالك «٣»: و حملة على ذلك اعتقاده فى: لَنْ تَرَانِي [الأعراف: ١٤٣]: أَنْ اللَّهَ لَا يَرَى. وَ رَدَّ غَيْرَهُ بِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لِلتَّأْيِيدِ لَمْ يَقْتَضِ مَنْفِيهَا بِالْيَوْمِ فِى: فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْ سَيِّئًا [مريم: ٢٦]. و لم يصح التوقيت فى: لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى [طه: ٩١]. و لكان ذكر (الأبد) فى: وَ لَنْ يَنْمُوهُ أَيْدَاءٌ [البقرة: ٩٥]. تكرر، و الأصل عدمه. و استفادة التأيد فى: لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً [الحج: ٧٣]. و نحو: ————— وه ————— ن خ ————— ارج.

(١) انظر الصحابي ص ١٦٩، و رصف المباني ص ٣٥٥ - ٣٥٨، و البرهان ٤ / ٣٨٧ - ٣٨٨. (٢) انظر الكشاف ٣ / ٢٢ - ٢٣. (٣) انظر قطر الندى ص ٥٧ - ٥٨، و أوضح المسالك

١٤٨ / ٤ - ١٥٠ ورسالتى رؤية الله فى الآخرة ص ٢٧٢ - ٢٧٦. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٢٥ و وافقه على إفادة التأييد ابن عطية «١»، و قال فى قوله: لَنْ تَرَانِي [الأعراف: ١٤٣]: لو بَقِينَا على هذا النفى لتضمّن أنّ موسى لا يراه أبداً و لا فى الآخرة، لكن ثبت فى الحديث المتواتر أنّ أهل الجنة يرونه «٢». و عكس ابن الزمكانيّ مقالة الزمخشريّ، فقال: إن (لن) لنى ما قرب، و عدم امتداد النفى، و لا يمتد معنى النفى، قال: و سرّ ذلك أنّ الألفاظ مشاكلة للمعاني، و (لا) آخرها الألف، و الألف يمكن امتداد الصوت بها، بخلاف النون، فطابق كلّ لفظ معناه. قال: و لذلك أتى ب (لن) حيث لم يرد به النفى مطلقاً، بل فى الدنيا، حيث قال: لَنْ تَرَانِي [الأعراف: ١٤٣]. و ب (لا) فى قوله: لا- تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ [الأنعام: ١٠٣]، حيث أريد نفى الإدراك على الإطلاق، و هو مغاير للرؤية. انتهى. قيل: و ترد (لن) للدعاء، و خرّج عليه: رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ [القصص: ١٧]، الآية.

### لو «٣»

لو «٣»: حرف شرط فى المضى، يصرف المضارع إليه، بعكس (إن) الشرطية، و اختلف فى إفادتها الامتناع و كيفية إفادتها إياه على أقوال: أحدها: أنها لا تفيده بوجه، و لا تدل على امتناع الشرط و لا امتناع الجواب، بل هى لمجرد ربط الجواب بالشرط، دالّة على التعليق فى الماضى. كما دلّت (أن) على التعليق فى المستقبل، و لم تدلّ بالإجماع على امتناع و لا ثبوت. قال ابن هشام: و هذا القول كإنكار الضروريات، إذ فهم الامتناع منها كالبديهيّ؛ فإنّ كلّ من سمع: (لو فعل) فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد؛ و لهذا جاز استدراكه، فتقول: لو (١) \_\_\_\_\_

الوجيز ٢ / ٤٥٠ - ٤٥١. (٢) رواه البخارى (٥٥٤ - ٤٨٥١ - ٧٤٣٤ - ٧٤٣٥ - ٧٤٣٦)، و مسلم (٦٣٣)، و أبو داود (٤٧٢٩)، و الترمذى (٢٥٥١)، و ابن ماجه (١٧٧)، و أحمد ٤ / ٣٦٠ - ٣٦٢ - ٣٦٥ - ٣٦٦، و الحميدى (٧٩٩)، و ابن أبى عاصم (٤٤٦ - إلى - ٤٥١)، و اللالكاني (٨٢٥ - إلى - ٨٢٩)، و ابن منده فى الإيمان (٧٩١ - إلى - ٨٠١)، و الطبرانى (٢٢٢٤ - إلى - ٢٢٣٧)، و البيهقى فى الأسماء ص ٨٠، و فى الاعتقاد ص ١٢٨، و البخارى فى خلق الأفعال ص ١٦، و عبد الله فى السنة ص ٤٤ - ٤٥، و الآجرى فى التصديق بالنظر (٢٣) - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦)، و ابن جرير فى صريح السنة ص ٣١ - ٣٢، و ابن خزيمة ص ١٦٧ - ١٦٩. (٣) انظر البرهان ٢ / ٣٦٣ - ٣٧٥، و رصف المبانى ص ٣٥٨ - ٣٦١، و الصحابى ص ١٦٧، و عمدة الحفاظ ٤ / ٦١ - ٦٤، و اللامات للزجاجى ص ١٢٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٢٦ جاء زيد أكرمه، لكنه لم يجىء. الثانى: و هو لسببويه، قال: إنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، أى: إنها تقتضى فعلا ماضيا كان يتوقّع ثبوته لثبوت غيره، و المتوقّع غير واقع؛ فكأنه قال: حرف يقتضى فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته. الثالث: و هو المشهور على ألسنة النحاة، و مشى عليه المعربون: أنها حرف امتناع لامتناع، أى: يدلّ على امتناع الجواب لامتناع الشرط، فقولك: لو جئت لأكرمك، دالّ على امتناع الإكرام لامتناع المجيء. و اعترض بعدم امتناع المجيء، و اعترض بعدم امتناع الجواب فى مواضع كثيرة، كقوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ [لقمان: ٢٧]. وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا [الأنفال: ٢٣]؛ فإنّ عدم النفاذ عند فقد ما ذكر، و التولى عند عدم الإسماع أولى. و الرابع: و هو لابن مالك: أنّها حرف يقتضى امتناع ما يليه و استلزامه لتاليه، من غير تعرض لنى التالى. قال: فقيام زيد من قولك: لو قام زيد قام عمرو، محكوم بانتفائه و بكونه مستلزما لثبوته لثبوت قيام من عمرو، و هل وقع لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد أو ليس له؟ لا تعرّض لذلك. قال ابن هشام: و هذه أجود العبارات. فائدة: أخرج ابن أبى حاتم، من طريق الضحاك، عن ابن عباس قال: كلّ شىء فى القرآن (لو) فإنه لا يكون أبداً. فائدة ثانية: تختص لو المذكورة بالفعل؛ و أما نحو: قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ [الإسراء: ١٠٠] فعلى تقديره. قال الزمخشري «١»: و إذا وقعت (أن) بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف. و رده ابن الحاج بآية: وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ [لقمان: ٢٧]، و قال: إنما ذاك إذا كان مشتقا لا جامدا، و رده ابن مالك بقوله: لو أنّ حيا مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرماح قال ابن هشام «٢»: و قد وجدت آية فى التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا، و لم يتنبه لها

(١) أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ ٤ / ٢٢٨. (٢)

انظر الكشاف ٣ / ٣٢٦. (٣) انظر أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ ٤ / ٢٣٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٢٧ الزمخشري، كما لم يتنبه لآية لقمان، ولا ابن الحاجب، وإلا لما منع من ذلك، ولا ابن مالك، وإلا لما استدل بالشعر، وهي قوله: يَوَدُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ [الأحزاب: ٢٠]. ووجدت آية الخبر فيها ظرف: لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٦٨) [الصفات: ١٦٨]. ورد ذلك الزركشي في «البرهان» ١ «١» وابن الدماميني بأن (لو) في الآية الأولى للتمنى، والكلام في الامتناعية، وأعجب من ذلك أن مقالة الزمخشري سبقه إليها السيرافي، وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح «الإيضاح» لابن الخباز، لكن في غير مظنته، فقال في باب (إن) وأخواتها: قال السيرافي: لو أن زيدا أقام لأكرمه، لا يجوز: لو أن زيدا حاضر لأكرمه؛ لأنك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل. هذا كلامه، وقد قال تعالى: وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ [الأحزاب: ٢٠]، فأوقع خبرها صفة. ولهم أن يفرقوا بأن هذه للتمنى فأجريت مجرى ليت، كما تقول: ليتهم بادون. انتهى كلامه. و جواب (لو) إما مضارع منفى ب (لم) أو ماض مثبت، أو منفى ب (ما). والغالب على مثبت دخول اللام عليه، نحو: لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا [الواقعة: ٦٥]. ومن تجرده: لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا [الواقعة: ٧٠]. والغالب على المنفى تجرده، نحو: وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ [الأنعام: ١١٢]. فائدة ثالثة: قال الزمخشري: الفرق بين قولك: لو جاءني زيد لكسوته، و لو زيد جاءني لكسوته، و لو أن زيدا جاءني لكسوته: أن القصد في الأول مجرد ربط الفعلين، و تعليق أحدهما بصاحبه لا- غير، من غير تعرض لمعنى زائد على التعلق الساذج. وفي الثاني: انضم إلى التعليق أحد معنيين؛ إما نفى الشك و الشبهة. و أن المذكور مكسوا لا- محالة، وإما بيان أنه هو المختص بذلك دون غيره، و تخرج عليه آية: لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [الإسراء: ١٠٠]. وفي الثالث، مع ما في الثاني: زيادة التأكيد الذي تعطيه (أن) وإشعار بأن زيدا كان حقه أن يجيء، و أنه بتركة المجيء قد أغفل حظه. و يخرج عليه و لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا [الحجرات: ٥] و نحوه. فتأمل ذلك، و خرج عليه ما وقع في القرآن من أحد الثلاثة. تنبيه: ترد (لو) شرطية في المستقبل؛ وهي التي يصلح موضعها (إن) نحو: وَ لَوْ كَرِهَ [الشرع: ١٠٢] و لهذا نصب الفعل في جوابها. و للتقليل، و خرج عليه: وَ لَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ [النساء: ١٣٥].

## لولا «١»

لولا «١» لولا: على أوجه: أحدها: أن تكون حرف امتناع لوجود، فتدخل على الجملة الاسمية، و يكون جوابها فعلا مقرونا باللام إن كان مثبتا، نحو: فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلْبَيْتِ [الصفات: ١٤٣. ١٤٤]. و مجردا منها إن كان منفيا، نحو: وَ لَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا [النور: ٢١] و إن وليها ضمير فحقه أن يكون ضمير رفع، نحو: لَوْ لَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ [سبأ: ٣١]. الثاني: أن تكون بمعنى (هلا) فهي للتحييض و العرض في المضارع أو ما في تأويله، نحو: لَوْ لَا تَسْتَعْفِفُونَ اللَّهَ [النمل: ٤٦]. لَوْ لَا أَخْرَجْتَنِي إِلَىٰ أَحْسَنِ قَرِيبٍ [المنافقون: ١٠]، و للتويخ و التنديم في المضارع، نحو: لَوْ لَا- جَاؤْ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ [النور: ١٣]. فَلَوْ لَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ [الأحقاف: ٢٨]. وَ لَوْ لَا إِذْ سَجَعْتُمْوه قُلْتُمْ [النور: ١٦]. فَلَوْ لَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَا تَصَرَّعُوا [الأنعام: ٤٣]. فَلَوْ لَا- إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ (٨٣) [الواقعة: ٨٣]. فَلَوْ لَا- إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرَجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٨٧) [الواقعة: ٨٦. ٨٧]. الثالث: أن تكون للاستفهام، ذكره الهروي، و جعل منه: لَوْ لَا أَخْرَجْتَنِي [المنافقون: ١٠]. لَوْ لَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ [الأنعام: ٨] و الظاهر أنها فيهما بمعنى (هلا). الرابع: أن تكون للنفي، ذكره الهروي أيضا، و جعل منه: فَلَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ [يونس: ٩٨]، أي: فما آمنت قريته،

أى: أهلها، عند مجيء العذاب فنفعها إيمانها. و الجمهور: لم يثبتوا ذلك.  
 (١) انظر البرهان ٣٧٦ / ٤ - ٣٧٩، و  
 رصف المباني ص ٣٦١ - ٣٦٥، و الصاحبى ص ١٦٧ - ١٦٨، و جمال القراء ١ / ٥٨٣ - ٥٨٦، و اللامات للزجاجى ص ١٢٩. الإتقان فى  
 علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٢٩ و قالوا: المراد فى الآية التوبيخ على ترك الإيمان قبل مجيء العذاب، و يؤيده قراءة أبى (فهلأ). و  
 الاستثناء حينئذ منقطع. فائدة: نقل عن الخليل: أن جميع ما فى القرآن من (لولا) فهى بمعنى (هلا) إلأ: فلولا أنه كان من المسببين  
 (١٤٣) [الصفات: ١٤٣]. و فيه نظر، لما تقدم من الآيات. و كذا قوله: لولا أن رأى برهان ربه [يوسف: ٢٤]. لولا فيه امتناعية، و جوابها  
 محذوف، أى: لهم بها، أو لواقعها. و قوله: لولا أن من الله علينا لخسف بنا [القصص: ٨٢]. و قوله: لولا أن ربطنا على قلبها [القصص:  
 ١٠] أى: لأبدت به، فى آيات أخر. و قال ابن أبى حاتم: أنبأنا موسى الخطمى، أنبأنا هارون بن أبى حاتم، أنبأنا عبد الرحمن بن حماد،  
 عن أسباط، عن السدى، عن أبى مالك، قال: كل ما فى القرآن (فلولا) فهو (فهلأ) إلأ حرفين: فى يونس: فلولا كانت قريته آمننت  
 فنفعها إيمانها [يونس: ٩٨]، يقول: فما كانت قريته، و قوله: فلولا أنه كان من المسببين (١٤٣) [الصفات: ١٤٣] «١». و بهذا يتضح مراد  
 الخليل، و هو أن مراده (لولا) المقترنة بالفاء.

## لو ما «٢»

لو ما «٢» لو ما: بمنزلة (لولا). قال تعالى: لو ما تأتينا بالملائكة [الحجر: ٧] و قال الملقى: لم ترد إلأ للتحضير.

## ليت «٣»

ليت «٣» ليت: حرف ينصب الاسم و يرفع الخبر، و معناه: التمنى، و قال التنوخى: إنها تفيد تأكيداً.

## ليس «٤»

ليس «٤» ليس: فعل جامد، و من ثم ادعى قوم حرفيته، و معناه: نفى مضمون الجملة فى الحال و نفى غيره بالقرينة.  
 (١) انظر تفسير الطبرى ٦ / ٦١٤. (٢)  
 انظر البرهان ٣٧٩ / ٤، و رصف المباني ص ٣٦٥ - ٣٦٦. (٣) انظر عمدة الحفاظ ٤ / ٦٦ - ٦٧، و رصف المباني ص ٣٦٦ - ٣٦٨، و  
 المفردات ص ٤٥٦. (٤) انظر عمدة الحفاظ ٤ / ٦٧ - ٦٨، و الصاحبى ص ١٧٣ - ١٧٤، و المفردات ص ٤٥٥، و رصف المباني ص  
 ٣٦٨ - ٣٧٠، و البرهان ٤ / ٣٩٦ - ٣٩٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٣٠ و قيل: هى لنفى الحال و غيره؛ و قواه ابن الحاج بقوله  
 تعالى: ألا يوم يأتيهم ليس مضربوفاً عنهم [هود: ٨] فإنه نفى للمستقبل. قال ابن مالك: و ترد للنفى العام المستغرق المراد به الجنس،  
 ك (لا) التبرئة، و هو مما يغفل عنه، و خرج عليه: ليس لهم طعام إلأ من ضريع (٦) [الغاشية: ٦].

## ما «١»

ما «١» ما: اسمية و حرفية: فالاسمية: ترد موصولة بمعنى الذى، نحو: ما عندكم يتفقد و ما عند الله باق [النحل: ٩٦]، و يستوى فيها  
 المذكر و المؤنث، و المفرد و المثنى و الجمع، و الغالب استعمالها فيما لا يعلم، و قد تستعمل فى العالم، نحو: و السماء و ما بناها (٥)  
 [الشمس: ٥]. و لا أنتم عابدون ما أعبد (٣) [الكافرون: ٣] أى: الله. و يجوز فى ضميرها مراعاة اللفظ و المعنى، و اجتماعاً فى قوله  
 تعالى: و يعبدون من دون الله ما لا يعبدك لهم رزقاً من السماوات و الأرض شيئاً و لا يسئطعون (٧٣) [النحل: ٧٣] و هذه معرفة،  
 بخلاف الباقي. و استفهامية: بمعنى: أى: شىء، و يسأل بها عن أعيان ما لا يعقل و أجناسه و صفاته، و أجناس العقلاء و أنواعهم و

صفتهم، نحو: ما هي ما لونها [البقرة: ٦٨-٦٩]. ما ولأهم [البقرة: ١٤٢]. وما تلك بيمينك [طه: ١٧]. وما الرحمن [الفرقان: ٦٠]. ولا يسأل بها عن أعيان أولى العلم، خلافا لمن أجازه. و أما قول فرعون: وما رب العالمين [الشعراء: ٢٣] فإنه قاله جهلا، ولهذا أجابه موسى بالصفات. و يجب حذف ألفها إذا جرت و إبقاء الفتحة دليلا عليها، فرقا بينها و بين الموصولة، نحو: عم يتساءلون (١) [النبا: ١]. فيم أنت من ذكرها [النازعات: ٤٣]. لم تقولون ما لا تفعلون [الصف: ٢]. بم يرجع المرسلون [النمل: ٣٥]. و شرطية: نحو: ما نسخ من آية أو نسيها أت [البقرة: ١٠٦]. و ما تفعلوا من خير يعلمه الله [البقرة: ١٩٧]. فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم [التوبة: ٧] و هذه منصوبة بالفعل بعدها. و تعجبية: نحو: فما أصبرهم على النار [البقرة: ١٧٥]. قتل الإنسان ما أكفره (١٧) [عبس: ١٧] و لا ثالث لهما فى القرآن إله في قراءة سعيد بن جبير: مــــــــــــــــــــا أغزك برــــــــــــــــى بك الكريم (١) انظر رصف المباني ص ٣٧١-

٣٨٥، و البرهان ٤/ ٣٩٨-٤١٠، و المفردات ص ٤٧٩. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٣١ و محلها رفع بالابتداء، و ما بعدها خبر، و هى نكرة تامه. و نكرة موصوفة: نحو: بعوضة فما فوقها [البقرة: ٢٦]. نعبا يعظكم [النساء: ٥٨] أى: نعم شيئا يعظكم به. و غير موصوفة نحو: فنعما هي [البقرة: ٢٧١] أى: نعم شيئا هي. و الحرفية: ترد مصدرية: إما زمانية: نحو: فاتقوا الله ما استبطعتم [التغابن: ١٦] أى: مدة استطاعتكم. أو غير زمانية، نحو: فدوقوا بما نسيتم [السجدة: ١٤] أى: بنسيانكم. و نافية: إما عامله عمل ليس، نحو: ما هذا بشرا [يوسف: ٣١]، ما هن أمهاتهم [المجادلة: ٢]. فما منكم من أحد عنه حاجزين (٤٧) [الحاقة: ٤٧] و لا رابع لها فى القرآن. أو غير عامله، نحو: و ما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله [البقرة: ٢٧٢]. فما ربحت تجارتهم [البقرة: ١٦]. قال ابن الحاجب: و هى لنفى الحال، و مقتضى كلام سيويه أن فيها معنى التأكيد؛ لأنه جعلها فى النفى جوابا لقد فى الإثبات، فكما أن (قد) فيها معنى التأكيد، فكذلك ما جعل جوابا لها. و زائدة للتأكيد: إمّا كافه، نحو: إنما هو إله واحد [الأنعام: ١٩]. إنما إلهكم إله واحد [الكهف: ١١٠]. كأنما أعشىٰ يث و جوههم [يونس: ٢٧]. ربما يؤذ الذين كفروا [الحجر: ٢]. أو غير كافه، نحو: فإما ترين [مريم: ٢٦]. أيما ما تدعوا [الإسراء: ١١٠]. أيما الأجلين قضيت [القصص: ٢٨]. فيما رحمة آل عمران: [١٥٩]. مما خطبائهم [نوح: ٢٥]. مثلما ما بعوضة [البقرة: ٢٦]. قال الفارسي: جميع ما فى القرآن من الشرط بعد (إمّا) مؤكد بالنون لمشابهته فعل الشرط، بدخول ما للتأكيد لفعل القسم من جهة أن (ما) كاللام فى القسم، لما فيها من التأكيد. و قال أبو البقاء: زيادة (ما) مؤذنة بإرادة شدة التأكيد. فائدة: حيث وقعت (ما) قبل (ليس) أو (لم) أو (لا) أو بعد (إلا) فهى موصولة، نحو ما ليس لى بحق [المائدة: ١١٦]. ما لم يعلم [العلق: ٥]. ما لا تعلمون [البقرة: ٣٠]. إلا ما علمتنا [البقرة: ٣٢]. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٣٢ و حيث وقعت بعد كاف التشبيه فهى مصدرية، و حيث وقعت بعد الباء فإنها تحتملها، نحو: بما كانوا يظلمون [الأعراف: ١٦٢]. و حيث وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر، احتملت الموصولة و الاستفهامية، نحو: وأعلم ما تريدون و ما كنتم تكتمون [البقرة: ٣٣]. و ما أدري ما يفعل بى و لا بكم [الأحقاف: ٩]. و لتنظر نفس ما قدمت لغد [الحشر: ١٨]. و حيث وقعت فى القرآن قبل (إلّا) فهى نافية، إلا فى ثلاثة عشر موضعا: مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا [البقرة: ٢٢٩]. فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون [البقرة: ٢٣٧]. بيغض ما آتيتموهن إلا أن يأتين [النساء: ١٩]. ما نكح أبؤكم من النساء إلا ما قد سلف [النساء: ٢٢]. و ما أكل السبع إلا ما ذكيتم [المائدة: ٣]. و لا أخاف ما تشركون به إلا [الأنعام: ٨٠]. و قد فصل لكم ما حرم عليكم إلا [الأنعام: ١١٩]. ما دامت السماوات و الأرض إلا\* فى موضعى هود. فما حصدتم فذروه فى سبيله إلا قليلا [يوسف: ٤٧]، ما قدمتم لهم إلا [يوسف: ٤٨]. و إذ اعتزلتموهم و ما يعبدون إلا الله [الكهف: ١٦]. و ما بينهما إلا بالحق [الحجر: ٨٥] حيث كان.

### ما ذا «١»

ما ذا «١» ما ذا: ترد على أوجه؛ أحدها: أن تكون (ما) استفهاما و (ذا) موصولة، و هو أرجح الوجهين فى: و يسئلونك ما ذا ينفقون قل العفو [البقرة: ٢١٩]، فى قراءة الرفع «٢»، أى: الذى ينفقونه العفو، إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية و الفعلية بالفعلية. الثانى: أن

يكون (ما) استفهاما و (ذا) إشارة. الثالث: أن تكون (ما ذا) كلها استفهاما على التركيب، و هو أرجح الوجهين في: ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ فِي قِرَاءَةِ النَّصَبِ، أى: ينفقون العفو. الرابع: أن يكون (ما ذا) كلها اسم جنس بمعنى شيء، أو موصولا بمعنى الذى. الخامس: أن تكون (ما) زائدة و (ذا) للإشارة. السادس: أن تكون (ما) استفهاما، و (ذا) زائدة، و يجوز أن تخرج عليه.

(١) انظر جمال القراء ١ / ٤٣٥. (٢)

انظر الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٢٩٢-٢٩٣، و إتحاف فضلاء البشر ١ / ٤٣٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٣٣

### متى «١»

متى «١» متى: ترد استفهاما عن الزمان، نحو: متى نصر الله [البقرة: ٢١٤]؛ و شرطا.

### مع «٢»

مع «٢» مع: اسم، بدليل جرّها ب (من) فى قراءة بعضهم: هذا ذكر من معى [الأنبياء: ٢٤]. و هى فيها بمعنى (عند) و أصلها لمكان الاجتماع أو وقته، نحو: ودخل معه السجن فتيان [يوسف: ٣٦]. أرسله معنا [يوسف: ١٢]. لن أرسله معكم [يوسف: ٤٦]. و قد يراد به مجرد الاجتماع و الاشتراك من غير ملاحظة المكان و الزمان، نحو: وكونوا مع الصادقين [التوبة: ١١٩]. و اركعوا مع الراكعين [البقرة: ٤٣]. و أما نحو: إني معكم [المائدة: ١٢]. إن الله مع الذين اتقوا [النحل: ١٢٨]. و هو معكم أين ما كنتم [الحديد: ٤]. إن معي ربي سيهدين [الشعراء: ٦٢]. فالمراد به العلم و الحفظ و المعونة مجازا. قال الراغب «٣»: و المضاف إليه لفظ (مع) هو المقصود، كالأيات المذكورة.

### من «٤»

من «٤» من: حرف جر، له معان: أشهرها: ابتداء الغاية، مكانا و زمانا و غيرهما، نحو: من المسجد الحرام [الإسراء: ١]. من أول يوم [التوبة: ١٠٨]. إنه من سليمان [النمل: ٣٠]. و التبويض: بأن يسد (بعض) مسدها، نحو: حتى تنفقوا مما تحبون [آل عمران: ٩٢]. و قرأ ابن مسعود: (بعض ما تحبون). و التبيين: و كثيرا ما تقع بعد (ما) و (مهما). نحو: ما يفتح الله للناس من رحمته [فاطر: ٢]. ما نسخ من آية [البقرة: ١٠٦] مهما تأتينا به من آية [الأعراف: ١٣٢] و من وقوعها بعد غيرهما: فاجتنبوا الرجس من الأوثان [الحج: ٣٠]. من أساور من ذهب [الكهف: ٣١]. (١) انظر

الصاحبي ص ١٧٩، و عمدة الحفاظ ٤ / ٧٦-٧٧، و المفردات ص ٤٦٢. (٢) انظر عمدة الحفاظ ٤ / ١١٤-١١٥، و جمال القراء ١ / ٤٤٢، و رصف المباني ص ٣٩٤، و البرهان ٤ / ٤٢٧-٤٢٩، و المفردات ص ٤٧٠. (٣) المفردات ص ٤٧٠. (٤) انظر عمدة الحفاظ ٤ / ١٣٣-١٣٤، و الصاحبي ص ١٧٧، و رصف المباني ص ٣٨٨-٣٩١، و البرهان ٤ / ٤١٥-٤٢٦، و المفردات ص ٤٧٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٣٤ و التعليل: نحو: مما خطبناهم أعرقوا [نوح: ٢٥]، يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق [البقرة: ١٩]. و الفصل: بالمهملة. و هى الداخلة على ثانى المتضادين، نحو: يعلم المفسد من المصلح [البقرة: ٢٢٠]. حتى يميز الخبيث من الطيب [آل عمران: ١٧٩]. و البديل: نحو: أ رضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة [التوبة: ٣٨] أى بدلها، لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض [الزخرف: ٦٠]. و تنصيب العموم: نحو: و ما من إله إلا الله [آل عمران: ٦٢] قال فى الكشف «١»: هو بمنزلة البناء على الفتح فى: لا إله إلا الله\* فى إفادة معنى الاستغراق. و معنى الباء: نحو: ينظرون من طرف خفي [الشورى: ٤٥] أى: به. و على: نحو: و نصرناه من القوم [الأنبياء: ٧٧] أى: عليهم. و فى: نحو: إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة [الجمعة: ٩] أى: فيه. و فى الشامل عن الشافعى: أن (من) فى قوله تعالى: فإن كان من قوم عدو لكم بمعنى (فى) بدليل قوله: و هو مؤمن [النساء: ٩٢]. و عن: نحو: قد كنا فى غفلة من هذا [الأنبياء: ٩٧] أى: عنه. و

عند، نحو: لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا - أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ [آل عمران: ١٠] أى: عند. و التأكيد: و هى الزائدة فى النفى أو النهى أو الاستفهام، نحو: و مَا تَسْمُقُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَغْلَمُهَا [الأنعام: ٥٩]. ما ترى فى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصِيرَةَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ [الملك: ٣]. و أجازها قوم فى الإيجاب، و خَرَجُوا عَلَيْهِ: و لَمَّا جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُؤْمِنِينَ [الأنعام: ٣٤]. يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ [الكهف: ٣١]. مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [النور: ٤٣]. يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ [النور: ٣٠]. فائدة: أخرج ابن أبى حاتم، من طريق السدى، عن ابن عباس قال: لو أن إبراهيم حين دعا قال: «فاجعل أفئدة الناس تهوى إليهم» لزدحمت عليه اليهود و النصارى، و لكنه خص حين قال: أَفْتَدَةٌ مِنْ النَّاسِ [إبراهيم: ٣٧]، فجعل ذلك للمؤمنين.

(١) الكشاف ١/ ١٩٤. (٢) انظر تفسير

الطبرى ٧/ ٤٦٦. (٣) انظر تفسير الطبرى ٧/ ٤٦٥. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٣٥ و أخرج عن مجاهد، قال: لو قال إبراهيم: «فاجعل أفئدة الناس تهوى إليهم، لزاحمتكم عليه الروم و فارس». و هذا صريح فى فهم الصحابة و التابعين التبعية من (من). و قال بعضهم: حيث وقعت يَغْفِرُ لَكُمْ\* فى خطاب المؤمنين لم تذكر معها (من) كقوله فى الأحزاب: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُضِلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ [الأحزاب: ٧٠]. و فى الصف: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) إِلَى قَوْلِهِ: يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ [الصف: ١٠]. و قال فى خطاب الكفار فى سورة نوح [٤]: يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ كَذَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ [١٠] و فى سورة الأحقاف [٣١]، و ما ذاك إلّا للفرقة بين الخطابين؛ لئلا يسوى بين الفريقين فى الوجد، ذكره فى الكشاف.

#### من «١»

من «١» من: لا تقع إلّا اسما، فترد موصولة: نحو: وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ [الأنبياء: ١٩]. و شرطية: نحو: مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ [النساء: ١٢٣]. و استفهامية: نحو: مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا [يس: ٥٢]. و نكرة موصوفة: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ [البقرة: ٨]، أى: فريق يقول. و هى ك (ما) فى استوائها فى المذكر و المفرد و غيرهما. و الغالب استعمالها فى العالم عكس (ما). و نكتته: أَنْ (ما) أكثر وقوعا فى الكلام منها، و ما لا يعقل أكثر ممن يعقل، فأعطوا ما كثر مواضعه للكثير، و ما قلت للقليل، للمشاكله. قال ابن الأبارى: و اختصاص (من) بالعالم و (ما) بغيره فى الموصولتين دون الشرطيتين؛ لأن الشرط يستدعى الفعل و لا يدخل على الأسماء.

#### مهما «٢»:

مهما «٢»: مهما: اسم؛ لعود الضمير عليها فى: مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ [الأعراف: ١٣٢]. قال الزمخشري «٣»: عاد عليها ضمير (به) و ضمير (بها) حملا على اللفظ و على المعنى. و هى

(١) انظر رصف المباني ص ٣٩١-٣٩٣، و الصحابي ص ١٧٧-١٧٨، و البرهان ٤/ ٤١١-٤١٣، و جمال القراء ١/ ٦٤٢-٦٤٥. (٢) انظر قطر الندى ص ٣٧-٤٠. (٣) الكشاف ٢/ ١٠٦-١٠٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٣٦ شرط لما لا يعقل غير الزمان، كالأية المذكورة. و فيها تأكيد، و من ثم قال قوم: إن أصلها (ما) الشرطية و (ما) الزائدة، أبدلت ألف الأولى هاء دفعا للتكرار.

#### النون «١»

النون «١» النون: على أوجه: اسم، و هى ضمير النسوة، نحو: فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَ قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَ قُلْنَ [يوسف: ٣١]. و حرف، و هى نوعان: نون التوكيد، و هى خفيفة و ثقيلة، نحو: لَيْسَ جَنًّا وَ لَيْكُونًا [يوسف: ٣٢]. لَنَسِفَعًا بِالنَّاصِيَةِ [العلق: ١٥]. و لم تقع الخفيفة فى القرآن إلّا فى هذين الموضعين. قلت: و ثالث فى قراءة شاذة، و هى: (فإذا جاء وعد الآخرة ليسووا و جوهكم) [الإسراء: ٧]. و رابع: فى

قراءة الحسن: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ [ق: ٢٤]، ذكره ابن جنى فى المحتسب. و نون الوقاية، و تلحق بياء المتكلم المنصوبة بفعل، نحو: فَأَعْبُدْنِي [طه: ١٤]. لِيَحْزُنُنِي [يوسف: ١٣]. أو حرف، نحو: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ [النساء: ٧٣]. إِنِّي أَنَا اللَّهُ [طه: ١٤]. و المجرورة بلدن، نحو مِنْ لَدُنِّي عُدْرًا [الكهف: ٧٦]. أو من أو عن نحو: مَا أَعْنَى عَنِّي مَالِيهِ (٢٨) [الحاقة: ٢٨]. وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي [طه: ٣٩].

## التنوين «٢»

التنوين «٢» التنوين: نون تثبت لفظا لا- خطا، و أقسامه كثيرة: تنوين التمكين: و هو اللاحق للأسماء المعربة، نحو: وَ هُدًى وَ رَحْمَةً [الأعراف: ١٥٤]. وَ إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا [هود: ٥٠]. إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا [نوح: ١]. و تنوين التنكير: و هو اللاحق للأسماء الأفعال فرقا بين معرفتها و نكرتها، نحو التنوين اللاحق لألف فى قراءة من نونه، و هَيْهَاتَ\* فى قراءة من نونها. و تنوين المقابلة: و هو اللاحق لجمع المؤنث السالم، نحو: مُسَاءٌ لِمَمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ [التحریم: ٥].

(١) انظر البرهان ٤ / ٤٣٠، و رصف المباني ص ٣٩٥-٤٢٦. (٢) انظر شرح ابن عقيل ص ٢١-٢٢، و أوضح المسالك ١٤ / ١-١٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٣٧ و تنوين العوض: إما عن حرف آخر (مفاعل) (المعتل، نحو: وَ الْفَجْرِ (١) وَ لِيَالِ [الفجر: ١]. ٢. ١. وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ [الأعراف: ٤١]. أو: عن اسم مضاف إليه فى كل و بعض و أى، نحو: وَ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ [يس: ٤٠]. فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ [البقرة: ٢٥٣]. أَيَّا مَا تَدْعُوا [الإسراء: ١١٠]. و عن الجملة المضاف إليها إذ، نحو: وَ أَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ (٨٤) [الواقعة: ٨٤] أى: حين إذ بلغت الروح الحلقوم. أو إذا. على ما تقدم عن شيخنا و من نحا نحوه. نحو: وَ إِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ [الشعراء: ٤٢] أى: إذا غلبتم. و تنوين الفواصل: الذى يسمى فى غير القرآن الترثم بدلا من حرف الإطلاق، و يكون فى الاسم و الفعل و الحرف، و خرّج عليه الزمخشري و غيره: (قَوَارِيرًا) [الإنسان: ١٥] (وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) [الفجر: ٤]. (كَلَّا سَيَكْفُرُونَ) [مريم: ٨٢]، بتنوين الثلاثة.

## نعم «١»

نعم «١» حرف جواب، فيكون تصديقا للمخبر و وعدا للطالب و إعلاما للمستخبر، و إبدال عينها حاء و كسرهما، و اتباع النون لها فى الكسر، لغات قرئ بها.

## نعم «٢»

نعم «٢» نعم: فعل لإنشاء المدح، لا يتصرف.

## الهاء

الهاء الهاء: اسم ضمير غائب، يستعمل فى الجرّ و النصب، نحو: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ [الكهف: ٣٧]. و حرف للغيبة و هو اللاحق لإينا. و للسكت، نحو ما هِيَ [القارعة: ١٠]. كِتَابِيهِ [الحاقة: ١٩]. حِسَابِيهِ [الحاقة: ٢٦]. سُلْطَانِيهِ [الحاقة: ٢٩]. مَالِيهِ [الحاقة: ٢٨]. لَمْ يَتَسَنَّه [البقرة: ٢٥٩]. و قرئ بها فى أواخر آى الجمع. كما تقدّم. وقفا.

## ها «٣»

ها «٣» ها: ترد اسم فعل بمعنى خذ، و يجوز مدّ ألفه فيتصرف حينئذ للمثنى و الجمع، نحو: هَاؤُمُ اقْرَؤْا كِتَابِيهِ [الحاقة: ١٩]. و اسما ضميرا للمؤنث، نحو: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا (٨) [الشمس: ٨].

(١) رصف المباني ص ٤٢٦-٤٢٧، و المفردات ص ٤٩٩، و عمدة الحفاظ ٢٢٧-٢٣٠. (٢) انظر عمدة الحفاظ ٤/ ٢٣٠. (٣) انظر رصف المباني ص ٤٦٣-٤٦٩، و البرهان ٤/ ٤٣١-٤٣٢، و الصاحبى ص ١٨٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٣٨ و حرف تبيه، فتدخل على الإشارة نحو: هؤلاء، هذان خَصْمَانِ [الحج: ١٩]. و هاهنا؛ و على ضمير الرفع المخبر عنه بإشارة، نحو: ها أَنتُمْ أولاءِ [آل عمران: ١١٩]. و على نعت (أى) فى النداء، نحو: يا أَيُّهَا النَّاسُ\* و يجوز فى لغة أسد حذف ألف هذه و ضمها اتباعا، و عليه قراءة (أَيُّهُ الثَّقَلَانِ) [الرحمن: ٣١].

### هات «١»

هات «١» هات: فعل أمر لا يتصرف، و من ثم ادعى بعضهم أنه اسم فعل.

### هل «٢»

هل «٢» هل: حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور، و لا يدخل على منفى و لا شرط، و لا أن، و لا اسم بعده فعل غالبا. و لا عاطف. قال ابن سيده: و لا يكون الفعل معها إلا مستقبلا، و ردّ بقوله تعالى: فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا [الأعراف: ٤٤]. و ترد بمعنى (قد) و به فسير: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ [الإنسان: ١]. و بمعنى النفي، نحو: هَيْلُ جَزَاءِ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ [الرحمن: ٦٠]. و معان آخر ستأتى فى مبحث الاستفهام.

### هلم «٣»

هلم «٣» هلم: دعاء إلى الشيء، و فيه قولان: أحدهما: أن أصله (ها) و (لم) من قولك: لمت الشيء، أى: أصلحته، فحذف الألف و ركب. و قيل: أصله (هل أم)، كأنه قيل: هل لك فى كذا؟ أمه، أى: اقصد، فركبا. و لغة الحجاز تركه على حاله فى الشنية و الجمع، و بها ورد القرآن، و لغة تميم إلحاقه العلامات.

### هنا «٤»

هنا «٤» هنا: اسم يشار به للمكان القريب، نحو: إِنَّا هَاهُنَا قَاعٍ—دُونَ [المائدة: ٢٤]. (١) انظر الصاحبى ص ١٨٠. (٢) انظر رصف المباني ص ٤٦٩-٤٧١، و البرهان ٤/ ٤٣٣-٤٣٤، و عمدة الحفاظ ٤/ ٢٩٨. (٣) انظر المفردات ص ٥٤٥، و عمدة الحفاظ ٤/ ٢٩٩. (٤) انظر عمدة الحفاظ ٤/ ٣٠٥-٣٠٦، و المفردات ص ٥٤٦. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٣٩ و تدخل عليه اللام و الكاف فىكون للبعيد، نحو: هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ [الأحزاب: ١١]. و قد يشار به للزمان اتساعا، و خرج عليه: هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ [يونس: ٣٠]. هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ [آل عمران: ٣٨].

### هيت «١»

هيت «١» هيت: اسم فعل بمعنى أسرع و بادر، قال فى «المحتسب»: و فيها لغات قرئ ببعضها: هَيْتَ [يوسف: ٢٣]. بفتح الهاء و التاء، و (هيت) بكسر الهاء و فتح التاء، و (هيت) بفتح الهاء و كسر التاء، و (هيت) بفتح الهاء و ضمّ التاء، و قرئ: (هيت) بوزن جئت، و هو فعل بمعنى تهيأت، و قرئ: (هَيْتَ) و هو فعل بمعنى أصلحت.

## هيات «٢»

هيات «٢» هيات: اسم فعل بمعنى (بعد). قال تعالى: هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ (٣٦) [المؤمنون: ٣٦]. قال الزجاج: البعد لما تُوعدون، قيل: وهذا غلط أوقعه فيه اللام، فإن تقديره بعد الأمر لما تُوعدون، أى لأجله. و أحسن منه أن اللام لتبيين الفاعل. و فيها لغات، قرئ منها: بالفتح و بالضم و بالخفض، مع التنوين في الثلاثة و عدمه.

## الواو «٣»

الواو «٣» الواو: جارة و ناصبة، و غير عاملة. فالجارة: واو القسم، نحو: وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ [الأنعام: ٢٣]. و الناصبة: واو (مع) فتنصب المفعول معه في رأى قوم، نحو: فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ [يونس: ٧١]. و لا- ثانى له في القرآن. و المضارع في جواب النفى أو الطلب عند الكوفيين، نحو: وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ [آل عمران: ١٤٢]. يا لَيْتِنَا نُرَدُّ وَلَا نُكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَ نَكُونَ [الأنعام: ٢٧]. واو الصرف عندهم، و معناها: أن الفعل كان يقتضى إعرابا، فصرفته عنه إلى النصب، نحو: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسُدُّ فُكَّ السِّدِّمَاءِ [البقرة: ٣٠]. في قراءة النصب. و غير العاملة: أنواع: (١) انظر عمدة الحفاظ ٣١٢/٤، و

المفردات ص ٥٤٧. (٢) انظر البرهان ٤/٤٣٤، و عمدة الحفاظ ٣١٢-٣١٣، و المفردات ص ٥٤٧. (٣) عمدة الحفاظ ٣١٧/٤، و رصف المباني ص ٤٧٣-٥٠٣، و البرهان ٤/٤٣٥-٤٤٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٤٠ أحدها: واو العطف، و هى لمطلق الجمع، فتعطف الشىء على مصاحبه، نحو: فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ [العنكبوت: ١٥]. و على سابقه، نحو: أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ [الحديد: ٢٦]. و لا- حقه، نحو: يُوحى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ [الشورى: ٣]. و تفارق سائر حروف العطف فى اقترانها بآما، نحو: إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا [الإنسان: ٣]. و ب (لا) بعد نفى، نحو: وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ [سبأ: ٣٧]. و ب (لكن). نحو: وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ [الأحزاب: ٤٠]. و تعطف العقد على التيف، و العام على الخاص، و عكسه. نحو: وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ [البقرة: ٩٨]. رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ [نوح: ٢٨]. و الشىء على مرادفه، نحو: صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ [البقرة: ١٥٧]. إِنَّمَا أَشْكُوا بَثْنِي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ [يوسف: ٨٦]. و المجرور على الجوار، نحو: بِرُؤْسِهِكُمْ وَ أَرْجُلِكُمْ [المائدة: ٦]. و قيل: ترد بمعنى (أو) و حمل عليه مالک: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسْكِينِ [التوبة: ٦٠]. و للتعليل، و حمل عليه الخارزنجى الواو الداخلة على الأفعال المنصوبة. ثانيها: واو الاستئناف، نحو: ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ [الأنعام: ٢]. لِئِنَّ لَكُمْ وَ تُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى [الحج: ٥]. وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يَعْلَمِكُمْ اللَّهُ [البقرة: ٢٨٢]. مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَ يَذَرُهُمْ [الأعراف: ١٨٦]. بالرفع، إذ لو كانت عاطفة لنصب و نُقِرَّ و انجزم ما بعده، و نصب أَحْرَبِ. ثالثها: واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية، نحو: وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ [البقرة: ٣٠]. يَعِشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَ طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ [آل عمران: ١٥٤]. لئن أَكَلَهُ الذُّبُّ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ [يوسف: ١٤]. و زعم الزمخشري «١»: أنها تدخل على الجملة الواقعة صفة، لتأكيد ثبوت الصفة للموصوف و لصوقها به، كما تدخل على الحالية، و جعل من ذلك: وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ [الكهف: ٢٢]. رابعها: واو الثمانية، ذكرها جماعة كالحريرى و ابن خالويه و الثعلبى، و زعموا أن العرب إذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة، إيذانا بأنها عدد تام، و أن ما بعده مستأنف، و جعلوا من ذلك قوله: سَبْعٌ يَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: سَبْعَةٌ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ [الكهف: ٢٢].

(١) الكشاف ٢/٤٧٨-٤٧٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٤١. قوله: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ [التوبة: ١١٢]؛ لأنه الوصف الثامن. و قوله: مُسَلِّمَاتٍ إِلَى قَوْلِهِ: وَ أَبْكَارًا [التحریم: ٥]. و الصواب: عدم ثبوتها، و أنها فى الجميع للعطف. خامسها: الزائدة، و خرج عليه واحدة من قوله: وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَ نَادَيْنَاهُ [الصافات: ١٠٣-١٠٤]. سادسها: واو ضمير الذكور فى اسم أو فعل، نحو الْمُؤْمِنُونَ\*. و إذا سَجِعُوا اللَّعْوُ

أَعْرَضُوا عَنْهُ [القصص: ٥٥]. قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا [إبراهيم: ٣١]. سابعها: واو علامة المذكرين في لغة طيء، و خرج عليه: وَ أَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا [الأنبياء: ٣]. ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ [المائدة: ٧١]. ثامنها: الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها، كقراءة قبل: وَإِلَيْهِ النُّشُورُ أَمْنْتُمْ [الملك: ١٥. ١٦] قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ [الأعراف: ١٢٣].

### «ويكأن» ١

[ويكأن «١» ويكأن: قال الكسائي: كلمة تندم و تعجب، و أصله (و ويلك) و الكاف ضمير مجرور. و قال الأخفش: وى اسم فعل بمعنى أعجب، و الكاف حرف خطاب، و أن على إضمار اللام، و المعنى: أعجب لأن الله. و قال الخليل: وى وحدها، و كأن مستقلة للتحقيق لا- للتشبيه. و قال ابن الأنباري: يحتمل (وى كأنه) ثلاثة أوجه: أن يكون ويك حرفا، و أنه حرف، و المعنى (أ لم تر). و أن تكون كذلك، و المعنى (ويلك). و أن تكون وى حرفا للتعجب، و كأنه حرف، و وصلا خطأ لكثرة الاستعمال، كما وصل: يبنؤم طه: [٩٤].

### ويل «٢»

ويل «٢» ويل: قال الأصمعي: ويل تقبيح، قال تعالى: وَ لَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ [الأنبياء: ١٨]. و قد يوضع موضع التحسر و التفجع، نحو: يَا وَيْلَتْنَا [الكهف: ٤٩]. يَا وَيْلَتَا وَيْلَتَا [المائدة: ٣١]. (١) انظر رصف المباني ص ٥٠٤، و البرهان ٤/٤٣٣-٤٤٤، و المفردات ص ٥٣٥، و الصاحبي ٤/١٨٠-١٨١. (٢) انظر البرهان ٤/٤٤٤، و عمدة الحفاظ ٤/٣٩٩-٤٠٠، و المفردات ص ٥٣٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٤٢ أخرج الحري في فوائده: من طريق إسماعيل بن عياش، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ويحك!» فجزعت منها، فقال لي: «يا حميراء، إن ويحك، أو ويسك رحمة، فلا تجزعي منها؛ ولكن اجزعي من الويل» «١».

### يا «٢»

يا «٢» يا: حرف لنداء البعيد، حقيقة أو حكما، و هي أكثر أحرفه استعمالا، و لهذا لا يقدر عند الحذف سواها، نحو: رَبِّ اغْفِرْ لِي [نوح: ٢٨]. يُوسُفُ أَعْرَضَ [يوسف: ٢٩] و لا ينادى اسم الله و أيها و أيتها إلّا بها. قال الزمخشري: و تفيد التأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه معتنى به جدّا. و ترد للتنبية، فتدخل على الفعل و الحرف، نحو: (ألا يا اسجدوا) [النمل: ٢٥]. يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ [يس: ٢٦]. تنبيه: ها قد أتيت على شرح معاني الأدوات الواقعة في القرآن على وجه موجز مفيد، محصل للمقصود منه، و لم أبسطه؛ لأن محل البسط و الإطناب إنما هو تصانيفنا في فن العربية و كتبنا النحوية، و المقصود في جميع أنواع هذا الكتاب إنما هو ذكر القواعد و الأصول، لا استيعاب الفروع و الجزئيات. (١) قال ابن القيم في المنار المنيف

ص ٦٠: «كل حديث فيه: يا حميراء، أو ذكر الحميراء، فهو كذب مختلق» ه. و قد استثنى العلماء بعض الأحاديث، لم يذكروا هذا منها. و الله تعالى أعلم. (٢) انظر الصاحبي ص ١٨٢-١٨٣، و رصف المباني ص ٥٠٥-٥١٥، و البرهان ٤/٤٤٥-٤٤٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٤٣

## إشارة

النوع الحادى والأربعون فى معرفة إعرابه أفردته بالتصنيف خلائق. منهم مكى، و كتابه فى المشكل خاصة. و الحوفى؛ و هو أوضحها. و أبو البقاء العكبرى؛ و هو أشهرها. و السمين؛ و هو أجلها، على ما فيه من حشو و تطويل، و لخصه الشفاسى فحزره (١). و تفسير أبى حيان مشحون بذلك. و من فوائد هذا النوع معرفة المعنى؛ لأن الإعراب يميز المعانى و يوقف على أغراض المتكلمين. أخرج أبو عبيد فى فضائله، عن عمر بن الخطاب، قال: تعلموا اللحن و الفرائض و السنين كما تعلمون القرآن (٢). و أخرج عن يحيى بن عتيق، قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد، الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق، و يقيم بها قراءته؟ قال: حسن يا ابن أخى فتعلمها، فإن الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها، فيهلك فيها (٣). و على الناظر فى كتاب الله تعالى. الكاشف عن أسراره. النظر فى الكلمة و صيغتها و محلها، ككونها مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو مفعولا، أو فى مبادئ الكلام أو فى جواب؛ إلى غير ذلك. و يجب عليه مراعاة أمور: أحدها، و هو أول واجب عليه: أن يفهم معنى ما يريد أن يعرّبهُ مفردا أو مركبا قبل

(١) و كتاب «إعراب مشكل القرآن»، لمكى مطبوع متداول، و كتاب «إملاء ما من به الرحمن» للعكبرى أيضا مطبوع و متداول، و طبع أخيرا «الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون» للسمن الحلبى، و هو أجلها، كما قال السيوطى. و كتاب إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه - أيضا - مطبوع و متداول. (٢) سبق تخريجه. (٣) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٣٥٠ و سنده إلى الحسن صحيح. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٤٤ الإعراب، فإنه فرع المعنى، و لهذا لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا بأنها من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه. و قالوا فى توجيه نصب كلاله فى قوله تعالى: وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً [النساء: ١٢]: إنه يتوقف على المراد بها. فإن كان اسما للميت فهو حال، و (يورث) خبر كان أو صفة، و (كان) تامة، أو ناقصة و (كلاله) خبر. أو للورثة فهو على تقدير مضاف، أى: ذا كلاله؛ و هو. أيضا. حال أو خبر كما تقدم. أو للقرابة فهو مفعول لأجله. و قوله: سَبِعًا مِنَ الْمَثَانِ [الحجر: ٨٧]: إن كان المراد بالمثانى القرآن: ف من التبويض، أو الفاتحة: فليان الجنس. و قوله: إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً [آل عمران: ٢٨]. إن كان بمعنى الاتقاء فهى مصدر، أو بمعنى متقى. أى: أمرا يجب اتقاؤه. فمفعول به، أو جمعا. كرماء. فحال. و قوله: غُثَاءٌ أَخْوَى [الأعلى: ٥]: إن أريد به الأسود من الجفاف و اليبس فهو صفة لغشاء، أو من شدة الخضرة فحال من المرعى. قال ابن هشام: و قد زلت أقدام كثير من المعربين راعوا فى الإعراب ظاهر اللفظ، و لم ينظروا فى موجب المعنى. من ذلك قوله: أَيْضًا لَتَكُنَّ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْجُبُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ [هود: ٨٧]، فإنه يتبادر إلى الذهن عطف أَنْ نَفْعَلَ عَلَى أَنْ تَتْرُكَ، و ذلك باطل؛ لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا فى أموالهم ما يشاءون، و إنما هو عطف على ما فهو معمول للترك، و المعنى: أن نترك أن نفعل، و موجب الوهم المذكور: أن المعرب يرى أن و الفعل مرتين، و بينهما حرف العطف. الثانى: أن يراعى ما تقضيه الصناعة، فربما راعى المعرب وجها صحيحا، و لا ينظر فى صحته فى الصناعة فيخطئ. من ذلك قول بعضهم (١): (و ثمودا فما أبقى) (٢) [النجم: ٥١]: إن ثمودا مفعول مقدم، و هذا ممتنع؛ لأن ل (ما) النافية الصدر، فلا يعمل ما بعدها فيمها قبلها، بل هو معطوف على

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٣٣، و ٢/٢٩٦، و إتحاف فضلاء البشر ٢/٥٠٣. و هى قراءة متواترة، لا. كما قال محقق الكتاب بالطبعة المنوه عنها فى المقدمة. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٤٥ عاداً أو على تقدير: (و أهلك ثمودا). و قول بعضهم فى: لا عاصم اليوم من أمر الله [هود: ٤٣]، لا تتريب عليكم [يوسف: ٩٢]: إن الطرف متعلق باسم (لا) و هو باطل؛ لأن اسم (لا) حينئذ مطول، فيجب نصبه و تنوينه، و إنما هو متعلق بمحذوف. و قول الحوفى: إن الباء من قوله: فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [النمل: ٣٥] متعلقة ب (ناطرة)، و هو باطل؛ لأن الاستفهام له الصيدر، بل هو متعلق بما بعده. و كذا قول غيره فى: مَلْعُونِينَ أَيْمَنَّا تُثَفُّوا [الأحزاب: ٦١]: إنه حال من معمول تُثَفُّوا أو أَخَذُوا باطل؛ لأن الشرط له الصدر، بل هو منصوب على الذم. الثالث: أن يكون ملما بالعربية، لئلا يخرج على ما لم يثبت، كقول أبى

عبدة «١» في كما أخرجك ربك [الأنفال: ٥]: إن الكاف قسم، حكاه مكى و سكت عليه، فشنع ابن الشجرى عليه فى سكوته. و يبطله: أن الكاف لم تجيء بمعنى واو القسم، و إطلاق (ما) الموصولة على الله و ربط الموصول بالظاهر. و هو فاعل أخرجك. و باب ذلك الشعر. و أقرب ما قيل فى الآية: إنها مع مجرورها خبر محذوف، أى: هذه الحال من تنفيلك الغزاة. على ما رأيت فى كراهِتهم لها. كحال إخراجك للحرب فى كراهِتهم لها. و كقول ابن مهران فى قراءة: (إن البقر تشابهت) بتشديد التاء «٢»: إنه من زيادة التاء فى أول الماضى، و لا- حقيقة لهذه القاعدة، و إنما أصل القراءة (إن البقرة تشابهت) بتاء الوحده، ثم أدغمت فى تاء (تشابهت) فهو إدغام من كلمتين. الرابع: أن يتجنب الأمور البعيدة، و الأوجه الضعيفة، و اللغات الشاذة. و يخرج على القريب و القوي و الفصيح؛ فإن لم يظهر فيه إلا الوجه البعيد فله عذر، و إن ذكر الجميع لقصد الإغراب و التكثر فصعب شديد، أو لبيان المحتمل و تدريب الطالب فحسن فى غير ألفاظ القرآن، أمّا التنزيل: فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يغلب على الظن إرادته، فإن لم يغلب شىء فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف. و من ثم خطأ من قال فى وقيله [الزخرف: ٨٨] بالجر أو النصب «٣»: إنه عطف على لفظ الساعية أو محلها، لما بينهما من التباعد، و الصواب: أنه قسم، أو مصدر (قال) مقدرًا.

(١) انظر مجاز القرآن ١ / ٢٤٠. (٢)

انظر الرياحين ص ٣٧. (٣) انظر الكشف عن وجوه القراءات ٢ / ٢٦٢-٢٦٣. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٤٦ و من قال فى: إن الذين كفروا بالذکر [فصلت: ٤١]: إن خبره: أولئك ينادون من مكان بعيد [فصلت: ٤٤] و الصواب: أنه محذوف. و من قال فى: ص و القرآن ذى الذکر (١) [ص: ١]: إن جوابه إن ذلك لحق [ص: ٦٤]. و الصواب أنه محذوف، أى: ما الأمر كما زعموا، أو: إنه لمعجز، أو: إنك لمن المرسلين. و من قال: فلا جناح عليه أن يطوف [البقرة: ١٥٨]: إن الوقف على جناح و عليه إغراء؛ لأن إغراء الغائب ضعيف، بخلاف القول بمثل ذلك فى عليكم ألا تشركوا [الأنعام: ١٥١]؛ فإنه حسن؛ لأن إغراء المخاطب فصيح. و من قال فى: ليذهب عنكم الرجس أهل البيت [الأحزاب: ٣٣]: إنه منصوب على الاختصاص، لضعفه بعد ضمير المخاطب، و الصواب: أنه منادى. و من قال فى: تمامًا على الذى أحسن [الأنعام: ١٥٤]. بالرفع: إن أصله أحسنوا، فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضم؛ لأن باب ذلك الشعر، و الصواب: تقدير مبتدأ؛ أى: هو أحسن. و من قال فى: و إن تصبروا و تتقوا لا يضركم [آل عمران: ١٢٠] بضم الزاء المشددة، إنه من باب: إنك إن يصرع أخوك تصرع لأن ذلك خاص بالشعر، و الصواب: أنها ضمة إبتاع، و هو مجزوم. و من قال فى: و أرجلكم [المائدة: ٦]: إنه مجرور على الجوار؛ لأن الجر على الجوار فى نفسه ضعيف شاذ، لم يرد منه إلا أحرف يسيرة، و الصواب: أنه معطوف على: برؤسكم على أن المراد به مسح الخف. قال ابن هشام: و قد يكون الموضع لا- يتخرج إلما على وجه مرجوح، فلا- حرج على مخرجه، كقراءة «١» (نجى المؤمنين) [الأنبياء: ٨٨] قيل: الفعل ماض، و يضعفه إسكان آخره، و إنابة ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به. و قيل: مضارع، أصله (نجى) بسكون ثانيه، و يضعفه أن التون لا تدغم فى الجيم. و قيل: أصله (ننجى) بفتح ثانيه و تشديد ثالثه، فحذفت النون، و يضعفه أن ذلك لا يجوز إلا فى التاء.

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات

٢ / ١١٢-١١٤، و إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٦٦-٢٦٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٤٧ الخامس: أن يستوفى جميع ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة، فتقول فى نحو: سبج اسم ربك الأعلى (١) [الأعلى: ١]: و يجوز كون الأعلى صفة للرب أو صفة للاسم. و فى نحو: هدى للمؤمنين الذين [البقرة: ٢. ٣]: يجوز كون الذين تابعا، و مقطوعا إلى النصب بإضمار (أعنى) أو (أمدح). و إلى الرفع بإضمار (هم). السادس: أن يراعى الشروط المختلفة بحسب الأبواب، و متى لم يتأملها اختلطت عليه الأبواب و الشرائط. و من ثم خطأ الزمخشري «١» فى قوله تعالى: ملك الناس (٢) إليه الناس [الناس: ٢. ٣]: إنهما عطف بيان؛ و الصواب: أنهما نعتان، لا شرط الاشتقاق فى النعت و الجمود فى عطف البيان. و فى قوله فى: إن ذلك لحق تحاصم أهيل النار (٦٤) [ص: ٦٤] بنصب تحاصم: إنه صفة للإشارة؛ لأن اسم الإشارة إنما ينعت بذى اللام الجنسية، و الصواب كونه بدلا. و فى قوله فى: فاستبقوا الصراط [يس: ٦٦]، و فى:

سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا [طه: ٢١]: إِنَّ الْمَنْصُوبَ فِيهِمَا ظَرْفٌ؛ لِأَنَّ ظَرْفَ الْمَكَانِ شَرْطُهُ الْإِبْهَامُ، وَ الصَّوَابُ: أَنَّهُ عَلَى إِسْقَاطِ الْجَزَّ تَوْسَعًا، وَ هُوَ فِيهِمَا (إِلَى). وَ فِي قَوْلِهِ: مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ [المائدة: ١١٧]: إِنَّ (أَنْ) مُصَدَّرِيَّةٌ، وَ هِيَ وَصَلَتْهَا عَطْفٌ بَيَانٌ عَلَى الْهَاءِ، لِامْتِنَاعِ عَطْفِ الْبَيَانِ عَلَى الضَّمِيرِ كَنَعْتِهِ. وَ هَذَا الْأَمْرُ السَّادِسُ عَدَّهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنَى، وَ يَحْتَمِلُ دَخُولَهُ فِي الْأَمْرِ الثَّانِي. السَّابِعُ: أَنْ يَرَاعَى فِي كُلِّ تَرْكِيْبٍ مَا يَشَاكِلُهُ، فَرُبَّمَا خَرَجَ كَلَامًا عَلَى شَيْءٍ، وَ يَشْهَدُ اسْتِعْمَالُ آخَرَ فِي نَظِيرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بِخِلَافِهِ. وَ مِنْ ثَمَّ خَطَأُ الزَّمْخَشَرِيِّ «٢» فِي قَوْلِهِ فِي: وَ مَخْرُجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ [الأَنْعَامُ: ٩٥]: إِنَّهُ عَطْفٌ عَلَى فَالِقِ الْحَبِّ وَ النَّوَى [الأَنْعَامُ: ٩٥]، وَ لَمْ يَجْعَلْهُ مَعْطُوفًا عَلَى يُخْرِجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ [الأَنْعَامُ: ٩٥]؛ لِأَنَّ عَطْفَ الْإِسْمِ عَلَى الْإِسْمِ أَوْلَى، وَ لَكِنْ مَجِيءُ قَوْلِهِ: يُخْرِجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ [الرُّومُ: ١٩]. بِالْفِعْلِ فِيهِمَا، يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ. وَ مِنْ ثَمَّ خَطَأٌ مِنْ قَالَ فِي: ذَلِكَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ [البقرة: ٢]: إِنَّ الْوَقْفَ عَلَى رَيْبٍ وَ فِيهِ خَبْرٌ هُدًى، وَ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ السَّجْدَةِ: تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) [السجدة: ٢] (١) الكشاف ٤/٤

٣٠٢. (٢) الكشاف ٢/٣٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٤٨ و من قال في: وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (٤٣) [الشورى: ٤٣]: إِنَّ الرِّابِطَ الْإِشَارَةَ، وَ إِنْ الصَّابِرُ وَ الْغَافِرُ جَعَلَا مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ مَبَالِغَةً؛ الصَّوَابُ أَنْ الْإِشَارَةَ لِلصَّبْرِ وَ الْغَفْرَانِ، بِدَلِيلِ: وَ إِنْ تَصَبَّرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [آل عمران: ١٨٦]، وَ لَمْ يَقُلْ: (إِنَّكُمْ). وَ مِنْ قَالَ فِي نَحْوِ: وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ [الأَنْعَامُ: ١٣٢]: إِنَّ الْمَجْرُورَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَ الصَّوَابُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ لَمْ يَجِئْ فِي التَّنْزِيلِ مَجْرَدًا مِنَ الْبَاءِ إِلَّا وَ هُوَ مَنْصُوبٌ. وَ مِنْ قَالَ فِي: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ [الزخرف: ٨٧]: إِنَّ الْإِسْمَ الْكَرِيمَ مُبْتَدَأً؛ وَ الصَّوَابُ أَنَّهُ فَاعِلٌ بِدَلِيلِ: لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ [الزخرف: ٩]. تَنْبِيهِ: وَ كَذَا إِذَا جَاءَتْ قِرَاءَةٌ أُخْرَى فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بَعَيْنُهُ تَسَاعِدُ أَحَدَ الْإِعْرَابِيِّينَ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَرَجَّحَ، كَقَوْلِهِ: وَ لَكِنَّ الْأَبْرَّ مَنْ آمَنَ [البقرة: ١٧٧]، قِيلَ: التَّقْدِيرُ: وَ لَكِنَّ ذَا الْأَبْرِ. وَ قِيلَ: وَ لَكِنَّ الْأَبْرَّ بِرٍّ مِنْ آمَنَ، وَ يُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ أَنَّهُ قَرِيءٌ (وَ لَكِنَّ الْبَارَّ). تَنْبِيهِ: وَ قَدْ يَوْجَدُ مَا يَرْتَجِحُ كَلَامًا مِنَ الْمَحْتَمَلَاتِ، فَيَنْظُرُ فِي أَوْلَاهَا، نَحْوِ: فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ مَوْعِدًا [طه: ٥٨]، فَ مَوْعِدًا مُحْتَمَلٌ لِلْمُصَدَّرِ، وَ يَشْهَدُ لَهُ: لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَ لَا أَنْتَ [طه: ٥٨]. وَ لِلزَّمَانِ، وَ يَشْهَدُ لَهُ: قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ [طه: ٥٩]، وَ لِلْمَكَانِ، وَ يَشْهَدُ لَهُ: مَكَانًا سَوِيًّا [طه: ٥٨]. وَ إِذَا أَعْرَبَ مَكَانًا بَدَلًا مِنْهُ لَا-ظَرْفًا لِنُخْلِفُهُ تَعَيَّنَ ذَلِكَ. الثَّامِنُ: أَنْ يَرَاعَى الرَّسْمَ. وَ مِنْ ثَمَّ خَطَأٌ مِنْ قَالَ فِي: سَلِّسِيًّا [الإنسان: ١٨]: إِنَّهَا جُمْلَةٌ أَمْرِيَّةٌ، أَى: سَلَّ طَرِيقًا مَوْصِلَةً إِلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكُنْتُمْ مَفْصُولَةً. وَ مِنْ قَالَ فِي: إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ [طه: ٦٣]: (إِنَّهَا) إِنَّ وَ اسْمُهَا، أَى: إِنَّ الْقِصَّةَ، وَ ذَانِ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ لَسَاحِرَانِ، وَ الْجُمْلَةُ خَبَرٌ إِنَّ. وَ هُوَ بَاطِلٌ بِرِسْمِ إِنَّ مُنْفَصِلَةً، وَ هَذَا نَصَبًا مُتَّصِلَةً. وَ مِنْ قَالَ فِي: وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارًا [النساء: ١٨]: إِنَّ اللَّامَ لِلابْتِدَاءِ، وَ الَّذِينَ مُبْتَدَأُ وَ الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرُهُ. وَ هُوَ بَاطِلٌ؛ فَإِنَّ الرَّسْمَ وَ لَا. وَ مِنْ قَالَ فِي: أَيُّهُمْ أَشَدُّ [مريم: ٦٩]: إِنَّ (هَمْ أَشَدُّ) مُبْتَدَأُ وَ خَبَرٌ، وَ أَى مَقْطُوعَةٌ عَنِ الْإِضَافَةِ. وَ هُوَ بَاطِلٌ بِرِسْمِ أَيُّهُمْ مُتَّصِلَةً. وَ مِنْ قَالَ فِي: إِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) [المطففين: ٣]: إِنَّ (هَمْ) ضَمِيرٌ رَفَعٌ مُؤَكَّدٌ لِلْوَاوِ، وَ هُوَ بَاطِلٌ بِرِسْمِ الْوَاوِ فِيهِمَا بِلَا أَلْفٍ بَعْدَهَا، وَ الصَّوَابُ: أَنَّهُ مَفْعُولٌ. التَّاسِعُ: أَنْ يَتَأَمَّلَ عِنْدَ وُرُودِ الْمُشْتَبِهَاتِ، وَ مِنْ ثَمَّ خَطَأٌ مِنْ قَالَ فِي أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا الْإِتْقَانَ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٥٤٩ أَمَدًا [الكهف: ١٢]: إِنَّهُ أَفْعَلٌ تَفْضِيلٌ، وَ الْمَنْصُوبُ تَمْيِيزٌ، وَ هُوَ بَاطِلٌ، فَإِنَّ الْأَمَدَ لَيْسَ مُحْصِيًّا، بَلْ مُحْصَى، وَ شَرْطُ التَّمْيِيزِ الْمَنْصُوبُ بَعْدَ (أَفْعَلٍ) كَوْنُهُ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى، فَالصَّوَابُ أَنَّهُ فَعْلٌ، وَ أَمَدًا مَفْعُولٌ، مِثْلُ وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِدَدًا [الجن: ٢٨]. الْعَاشِرُ: أَلَّا يُخْرِجَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ، أَوْ خِلَافِ الظَّاهِرِ لِغَيْرِ مَقْتَضٍ، وَ مِنْ ثَمَّ خَطَأٌ مَكِّيٌّ فِي قَوْلِهِ فِي: لَا تُبْطَلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْبَأْذِي كَمَا لَبِثُوا [البقرة: ٢٦٤]: أَنَّ الْكَافَ نَعْتٌ لِمُصَدَّرِ، أَى: إِبْطَالًا- كإِبْطَالِ الَّذِي. وَ الْوَجْهُ كَوْنُهُ حَالًا- مِنَ الْوَاوِ، أَى: لَا- تَبْطَلُوا صَدَقَاتِكُمْ مُشْبِهِينَ الَّذِي، فَهَذَا لَا حَذْفَ فِيهِ. الْحَادِي عَشَرَ: أَنْ يَبْحَثَ عَنِ الْأَصْلِيِّ وَ الزَّائِدِ، نَحْوِ: إِلَّا أَنْ يَغْفُونَ أَوْ يَغْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ [البقرة: ٢٣٧]، فَإِنَّهُ قَدْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ الْوَاوِ فِي يَغْفُونَ ضَمِيرُ الْجَمْعِ، فَيَشْكَلُ إِثْبَاتُ النُّونِ، وَ لَيْسَ كَذَلِكَ؛ بَلْ هِيَ فِيهِ لَامُ الْكَلِمَةِ، فَهِيَ أَصْلِيَّةٌ وَ النُّونُ ضَمِيرُ النُّسُوءِ، وَ الْفِعْلُ مَعَهَا مُبْنِيٌّ، وَ وَزْنُهُ: (يَفْعَلُنَ) بِخِلَافِ: وَ أَنْ تَغْفُوا أَقْرَبُ [البقرة: ٢٣٧] فَالْوَاوِ فِيهِ ضَمِيرُ الْجَمْعِ، وَ لَيْسَتْ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ. الثَّانِي عَشَرَ: أَنْ يَجْتَنِبَ إِطْلَاقَ لَفْظِ الزَّائِدِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ الزَّائِدَ قَدْ يَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّهُ لَا مَعْنَى لَهُ، وَ

كتاب الله منزّه عن ذلك، ولذا فرّ بعضهم إلى التعبير بدله بالتأكيد، والصلة، والمقحم. وقال ابن الخشاب: اختلف في جواز إطلاق لفظ الزائد في القرآن: فالأكثر على جوازه، نظرا إلى أنه نزل بلسان القوم و متعارفهم، ولأنّ الزيادة بإزاء الحذف، هذا للاختصار والتخفيف، وهذا للتوكيد والتوطئة، ومنهم من أبى ذلك وقال: هذه الألفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد ومعان تخصّ بها، فلا أقضى عليها بالزيادة. قال: والتحقيق أنه إن أريد بالزيادة إثبات معنى لا حاجة إليه فباطل؛ لأنه عبث، فتعيّن أنّ إلبنا به حاجة؛ لكن الحاجة إلى الأشياء قد تختلف بحسب المقاصد، فليست الحاجة إلى اللفظ الذي عدّه هؤلاء زيادة كالحاجة إلى اللفظ المزيد عليه. انتهى. و أقول: بل الحاجة إليه كالحاجة إليه سواء، بالنظر إلى مقتضى الفصاحة والبلاغة، وأنه لو ترك كان الكلام دونه. مع إفادته أصل المعنى المقصود. أتر خاليا عن الزونق البليغى، لا شبهة في ذلك. ومثل هذا يستشهد عليه بالإسناد البياني الذي خالط كلام الفصحاء، و عرف مواقع استعمالهم و ذاق حلاوة ألفاظهم، و أما النحويّ الجافى فعن ذلك بمنقطع الثرى.

### تنبيهات:

تنبيهات: الأول: قد يتجاذب المعنى والإعراب الشيء الواحد، بأن يوجد في الكلام: أنّ المعنى الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٥٠ يدعو إلى أمر والإعراب يمنع منه، والتمسك به صحة المعنى، ويؤول لصحة المعنى الإعراب. وذلك كقوله تعالى: إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (٨) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (٩) [الطارق: ٨. ٩]، فالظرف الذي هو يَوْمَ يقتضى المعنى أنه يتعلّق بالمصدر وهو (رجع) أى: إنه على رجعه في ذلك اليوم لقادر. ولكن الإعراب يمنع منه، لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله، فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دلّ عليه المصدر. وكذا: أَكْبُرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذِ تُدْعَوْنَ [عافر: ١٠]، فالمعنى يقتضى تعلّق إنّ بالمقت. والإعراب يمنعه، للفصل المذكور، فيقدّر له فعل يدل عليه. الثانى: قد يقع في كلامهم: هذا تفسير معنى، وهذا تفسير إعراب، والفرق بينهما: أن تفسير الإعراب لا بدّ فيه من ملاحظة الصناعة النحوية، وتفسير المعنى لا تضمره مخالفة ذلك. الثالث: قال أبو عبيد في «فضائل القرآن»: حدّثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله تعالى: إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرِينَ [طه: ٦٣]. وعن قوله تعالى: وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ [النساء: ١٦٢]. وعن قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ [المائدة: ٦٩]. فقالت: يا ابن أخى، هذا عمل الكتاب، أخطئوا في الكتاب. هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين «١». وقال: حدّثنا حجاج، عن هارون بن موسى، أخبرنى الزبير بن الخزيت، عن عكرمة، قال: لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان، فوجد فيها حروفا من اللحن، فقال: لا- تغيروها؛ فإنّ العرب ستغيرها. أو قال: ستعربها. بألسنتها، لو كان الكاتب من ثقيف والمملى من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف. أخرجه ابن الأنبارى في كتاب «الرد على من خالف مصحف عثمان و ابن أشته في كتاب «المصاحف» (٢). ثم أخرج ابن الأنبارى نحوه، من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر (٣)، و ابن أشته نحوه، من طريق يحيى بن يعمر (٤). و أخرج من طريق أبى بشر، عن سعيد بن جبير: أنه كان يقرأ: وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ و يقول: هو لحن من الكتاب «٥».

(١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٨٧، وابن أبى داود فى المصاحف ص ٤٣ و سنده صحيح. (٢) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٢٨٧ و ابن أبى داود فى المصاحف ص ٤٢. و سنده صحيح. (٣) رواه ابن أبى داود فى المصاحف ص ٤١. (٤) رواه ابن أبى داود فى المصاحف ص ٤١. (٥) رواه ابن أبى داود فى المصاحف ص ٤٢ بأتم منه. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٥١ وهذه الآثار مشكّلة جدّا، و كيف يظنّ بالصحابة. أوّلا: أنهم يلحنون فى الكلام فضلا عن القرآن و هم الفصحاء اللدّ، ثم كيف يظنّ بهم: ثانيا: فى القرآن الذى تلقوه من النبى. صلّى الله عليه و سلّم. كما أنزل و حفظوه و ضبطوه و أتقنوه؟ ثم كيف يظنّ بهم. ثالثا: اجتماعهم كلهم على الخطأ و كتابته؟ ثم كيف يظنّ بهم. رابعا: عدم تنبههم و رجوعهم عنه؟ ثم كيف يظنّ بعثمان أنه ينهى عن تغييره؟ ثم كيف يظنّ أنّ القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ؟ و هو مروى بالتواتر خلفا عن سلف؟ هذا مما يستحيل عقلا و شرعا و عادة. و قد أجاب العلماء عن ذلك بثلاثة

أجوبة «١»: أحدها: أن ذلك لا- يصح عن عثمان؛ فإن إسناده ضعيف مضطرب منقطع. ولأن عثمان جعل للناس إماما يقتدون به، فكيف يرى فيه لحنًا ويتركه لتقييمه العرب بألسنتها؟ فإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار، فكيف يقيمهم غيرهم! و. أيضا. فإنه لم يكتب مصحفا واحدا، بل كتب عدة مصاحف. فإن قيل: إن اللحن وقع في جميعها، فبعيد اتفاقها على ذلك، أو في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض، ولم يذكر أحد من الناس أن اللحن كان في مصحف دون مصحف، ولم تأت المصاحف قط مختلفة إلا فيما هو من وجوه القراءة، وليس ذلك بلحن. الثاني: على تقدير صحة الرواية، إن ذلك محمول على الرمز والإشارة و مواضع الحذف، نحو الكتب\*، (الصابرين)، وما أشبه ذلك. الثالث: أنه مؤول على أشياء خالف لفظها رسمها، كما كتبوا: (ولا أوضعا) [التوبة: ٤٧] و (لا- أذبحنه) [النمل: ٢١] بألف بعد لا. و جزاؤا الظالمين [المائدة: ٢٩]. بواو و ألف. و بأييد [الذاريات: ٤٧] بياءين، فلو قرئ بظاهر الخط لكان لحنًا، وبهذا الجواب و ما قبله جزم ابن أشتة في كتاب «المصاحف». و قال ابن الأنباري في كتاب «الرد على من خالف مصحف عثمان» في الأحاديث المروية عن عثمان في ذلك: لا تقوم بها حجة؛ لأنها منقطعة غير متصلة، و ما يشهد عقل بأن عثمان. و هو إمام الأمة الذي هو إمام الناس في وقته، و قدوتهم. يجمعهم على المصحف الذي هو الإمام فيتبين فيه خللا، و يشاهد في خطه زللا- فلا- يصلحه، كلما و الله ما يتوهم عليه هذا ذو إنصاف و تمييز، و لا يعتقد أنه آخر الخطأ في الكتاب ليصلحه من بعده. و سبيل الجائين من

(١) انظر فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٢٨٧-٢٨٨، و زاد المسير ٢/ ٢٥١-٢٥٢، و شذور الذهب ص ٥٠ و مجموع الفتاوى ١٥/ ١٥٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٥٢ بعده البناء على رسمه و الوقوف عند حكمه. و من زعم أن عثمان أراد بقوله: (أرى فيه لحنًا) أرى في خطه لحنًا، إذا أقمناه بألسنتنا كان لحن الخط غير مفسد و لا محرف من جهة تحريف الألفاظ و إفساد الإعراب، فقد أبطل و لم يصب؛ لأن الخط منبئ عن النطق، فمن لحن في كتبه فهو لحن في نطقه، و لم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء ألفاظ القرآن من جهة كتب و لا نطق. و معلوم أنه كان مواصلا لدرس القرآن، متقنا لألفاظه، موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة إلى الأمصار و النواحي. ثم أيد ذلك بما أخرجه أبو عبيد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الله بن مبارك، حدثنا أبو وائل. شيخ من أهل اليمن. عن هاني البربري. مولى عثمان. قال: كنت عند عثمان و هم يعرضون المصاحف، فأرسلني بكتف شاة إلى أبي بن كعب، فيها: لم يتسن [البقرة: ٢٥٩]، و فيها: (لا- تبديل للخلق) [الروم: ٣٠]، و فيها: فَمَهَّلِ الْكَاْفِرِينَ [الطارق: ١٧] قال: فدعا بالدواة. فمحا أحد اللامين، فكتب لِحَلْقِ اللَّهِ و محا (فأمهل)، و كتب فَمَهَّلِ، و كتب لَمْ يَسْتَيْتَهُ أَلْحَقْ فِيهَا الْهَاءَ «١». قال ابن الأنباري: فكيف يدعى عليه أنه رأى فسادا فأمضاه، و هو يوقف على ما كتب، و يرفع الخلاف إليه الواقع من الناسخين؛ ليحكم بالحق، و يلزمهم إثبات الصواب و تخليده. انتهى. قلت: و يؤيد هذا أيضا ما أخرجه ابن أشتة في «المصاحف» قال: حدثنا الحسن بن عثمان، أنبأنا الربيع بن بدر، عن سوار بن شبيب قال: سألت ابن الزبير عن المصاحف، فقال: قام رجل إلى عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناس قد اختلفوا في القرآن، فكان عمر قد هم أن يجمع القرآن على قراءة واحدة، فظعن طعنته التي مات بها، فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل، فذكر له، فجمع عثمان المصاحف، ثم بعثنى إلى عائشة فجئت بالصّحف، فعرضناها عليها حتى قوّمناها، ثم أمر بسائرنا فشقت. فهذا يدل على أنهم ضبطوها و أتقنوها، و لم يتركوا فيها ما يحتاج إلى إصلاح و لا تقويم. ثم قال ابن أشتة: أنبأنا محمد بن يعقوب، أنبأنا أبو داود سليمان بن الأشعث، أنبأنا أحمد بن مسعدة، أنبأنا إسماعيل، أخبرني الحارث بن عبد الرحمن، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر قال: لما فرغ من المصحف أتى به عثمان، فنظر فيه، فقال: أحسنتم و أجملتم، أرى شيئا سنقيمه بألسنتنا «٢».

(٢) سبق تخريجه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٥٣ فهذا الأثر لا إشكال فيه، و به يتضح معنى ما تقدم، فكأنه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته، فرأى فيه شيئا كتب على غير لسان قريش، كما وقع لهم في (التابوة) و التابوت\* فوعد بأنه سيقومه على لسان قريش، ثم وفى بذلك عند العرض و التقويم، و لم يترك فيه شيئا. و لعل من روى تلك الآثار السابقة

عنه حرّفها، و لم يتقن اللفظ الذى صدر عن عثمان، فلزم منه ما لزم من الإشكال؛ فهذا أقوى ما يجاب عن ذلك، و لله الحمد. و بعد؛ فهذه الأجوبة لا يصلح منها شىء عن حديث عائشة: أما الجواب بالتضعيف فلأن إسناده صحيح كما ترى. و أما الجواب بالرمز و ما بعده، فلأن سؤال عروة عن الأحرف المذكورة لا يطابقه، فقد أجاب عنه ابن أشته، و تبعه ابن جبارة فى شرح الزائفة، بأن معنى قولها (أخطئوا) أى: فى اختيار الأولى من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه. لا أن الذى كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز. قال: و الدليل على ذلك أن ما لا يجوز مردود بإجماع من كل شىء، و إن طالت مدة وقوعه. قال: و أما قول سعيد بن جبيرة: لحن من الكتاب «١»: فيعنى: باللحن القراءة و اللغّة، يعنى أنّها لغة الذى كتبها و قراءته، و فيها قراءة أخرى. ثم أخرج عن إبراهيم النخعي، أنه قال: إن هذان لساحران [طه: ٦٣]، (إن هذين لساحران) سواء، لعلهم كتبوا الألف مكان الياء، و الواو فى قوله: وَ الصَّابِئُونَ مكان الياء، قال ابن أشته: يعنى أنه من إبدال حرف فى الكتاب بحرف، مثل الصلاة و الزكوة و الحيوة. و أقول: هذا الجواب إنّما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيها و الكتابة بخلافها، أما و القراءة على مقتضى الرسم فلا، و قد تكلم أهل العربية على هذه الأحرف و وجهها على أحسن توجيه. أما قوله: (إن هذان لساحران) فيه أوجه «٢»: أحدها: أنه جار على لغة من يجرى المثني بالألف فى أحواله الثلاثة، و هى لغة مشهورة لكنانه، و قيل: لبني الحارث. الثانى: أن اسم (إن) ضمير الشأن محذوف، و الجملة مبتدأ و خبر، خبر إن. الثالث: كذلك، إلّا أن (ساحران) خبر مبتدأ محذوف، و التقدير: لهم ساحران.

( ) \_\_\_\_\_ (١) سبق تخريجه. (٢) انظر زاد المسير

٢٩٧/٥ - ٢٩٨، و مجموع الفتاوى ١٥/١٥٣، و القرطبي ١١/٢١٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٥٤ الرابع: أن (إن) هنا بمعنى: نعم. الخامس: أن (ها) ضمير القصة اسم إن، و (ذان لساحران) مبتدأ و خبر، و تقدّم ردّ هذا الوجه بانفصال (إن) و اتصالها فى الرسم. قلت: و ظهر لى وجه آخر، و هو: أن الإتيان بالألف لمناسبة (ساحران) يُريدان كما تون سلاسلًا لمناسبة و أغلاً [الإنسان: ٤] و مِنْ سَبِيٍّ لمناسبة سَبِيٍّ [النمل: ٢٢]. و أما قوله: وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ [النساء: ١٦٢] فيه أيضا أوجه «١»: أحدها: أنه مقطوع إلى المدح بتقدير: (أمدح)، لأنه أبلغ. الثانى: أنه معطوف على المجرور فى يُؤْمِنُونَ بما أنزل إليك أى: و يؤمنون بالمقيمين الصلاة، و هم الأنبياء. و قيل: الملائكة، و قيل: التقدير: يؤمنون بدين المقيمين، فيكون المراد بهم المسلمين، و قيل: بإجابة المقيمين. الثالث: أنه معطوف على (قبل) أى: و من قبل المقيمين، فحذفت (قبل) و أقيم المضاف إليه مقامه. الرابع: أنه معطوف على الكاف فى قبلكم. الخامس: أنه معطوف على الكاف فى إِلَيْكَ. السادس: أنه معطوف على الضمير فى منهما. حكى هذه الأوجه أبو البقاء «٢». و أما قوله: وَ الصَّابِئُونَ [المائدة: ٦٩]. فيه أيضا أوجه «٣»: أحدها: أنه مبتدأ حذف خبره، أى و الصابئون كذلك. الثانى: أنه معطوف على محل (إن) مع اسمها، فإنّ محلها رفع بالابتداء. الثالث: أنه معطوف على الفاعل فى هادوا. الرابع: أن (إن) بمعنى نعم ف الَّذِينَ آمَنُوا و ما بعده، فى موضع رفع، وَ الصَّابِئُونَ عطوف عليه ( ) \_\_\_\_\_ (١) انظر زاد

المسير ٢/٢٥١ - ٢٥٢، و شذور الذهب ص ٥٠، و مجموع الفتاوى ١٥/١٥٣، و إملاء ما من به الرحمن ١/١١٧. (٢) إملاء ما من به الرحمن ١/١١٧. (٣) انظر الدر المصون ٤/٣٥٣ - ٣٦٢، و مشكل إعراب القرآن ١/٢٣٨، و معانى القرآن للفراء ١/٣١١، و زاد المسير ٢/٣٩٨ - ٣٩٩. و قد حكى السمين فى الدر المصون تسعة أوجه. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٥٥ الخامس: أنه على إجراء صيغة الجمع مجرى المفرد، و النون حرف الإعراب. حكى هذه الأوجه أبو البقاء «١». تذييب: يقرب مما تقدم عن عائشة ما أخرجه الإمام أحمد فى مسنده، و ابن أشته فى المصاحف، من طريق إسماعيل المكي، عن أبى خلف مولى بنى جمح: أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة، فقال: جئت أسألك عن آية فى كتاب الله تعالى، كيف كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرؤها؟ قالت: آية آية؟ قال: وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا [المؤمنون: ٦٠] أو «و الذين يأتون ما أتوا». فقالت: أيتهما أحب إليك؟ قلت: و الذى نفسى بيده لأحدهما أحب إلى من الدنيا جميعا. قالت: أيهما؟ قلت: (و الذين يأتون ما أتوا). فقالت: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كذلك كان يقرؤها، و كذلك أنزلت، و لكن الهجاء حرّف «٢». و ما أخرجه ابن جرير، و سعيد بن منصور فى سننه: من طريق سعيد

بن جبير، عن ابن عباس في قوله: **حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا** [النور: ٢٧] قال: إنما هي خطأ من الكاتب، «حتى تستأذنوا وتسلموا». أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ (هو). فيما أحسب. مما أخطأت به الكتاب «٣». و ما أخرجه ابن الأنباري، من طريق عكرمة، عن ابن عباس: أنه قرأ (أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا)، فقليل له: إنها في المصحف: **أَفَلَمْ يَتَّبِعُوا** [الرعد: ٣١]، فقال: أظن الكاتب كتبها وهو ناعس «٤». و ما أخرجه سعيد بن منصور، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أنه كان يقول (١) إملاء ما من به الرحمن ١/١٢٨.

(٢) رواه أحمد في المسند ٦/٩٥-١٤٤، وإسحاق في مسنده (١١٠٢) ٣/٩٤٢، والحاكم في المستدرک ٢/٢٣٥، وابن جرير في تفسيره ٩/٢٢٥. وفي سنده أبو خلف: مستور. انظر تعجيل المنفعة ص ٤٨١. وفي سنده إسحاق: طلحة بن عمرو: متروك. (٣) رواه الطبري في تفسيره ٩/٢٩٦ و سنده صحيح لشواهد. (٤) رواه الطبري في تفسيره ٧/٣٨٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٥٦ في قوله تعالى: **وَقَضَى رَبُّكَ [الإسراء: ٢٣]:** إنما هي (و وصّى ربك) التزقت الواو بالصاد. و أخرجه ابن أشتة، بلفظ: (استمد مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد). و أخرجه من طريق أخرى عن الضحاك «١»، أنه قال: كيف تقرأ هذا الحرف؟ قال: **وَقَضَى رَبُّكَ [الإسراء: ٢٣]** قال: ليس كذلك نقرأها نحن، ولا ابن عباس، إنما هي (و وصّى ربك) و كذلك كانت تقرأ و تكتب، فاستمد كاتبكم، فاحتمل القلم مدادا كثيرا، فالتصقت الواو بالصاد؛ ثم قرأ: **وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ [النساء: ١٣١]**، و لو كانت (قضى) من الرب، لم يستطع أحد ردّ قضاء الرب، ولكنه وصية أوصى بها العباد. و ما أخرجه سعيد بن منصور وغيره، من طريق عمرو بن دينار، عن عكرمة عن ابن عباس: أنه كان يقرأ: (و لقد آتينا موسى و هارون الفرقان ضياء)، و يقول: خذوا هذه الواو اجعلوها هنا: (و الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم) الآية. و أخرجه ابن أبي حاتم، من طريق الزبير بن خريت، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: انزعوا هذه الواو فاجعلوها في: **الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ [غافر: ٧]**. و ما أخرجه ابن أشتة و ابن أبي حاتم، من طريق عطاء، عن ابن عباس في قوله تعالى: **مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ [النور: ٣٥]**، قال: هي خطأ من الكاتب، هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة، إنما هي: (مثل نور المؤمن كمشكاة). و قد أجاب ابن أشتة عن هذه الآثار كلها بأن المراد أخطأوا في الاختيار، و ما هو الأولى لجمع الناس عليه من الأحرف السبعة، لا أن الذي كتب خطأ خارج عن القرآن. قال: فمعنى قول عائشة: **حَرَفَ الْهَجَاءَ**، ألقى إلى الكاتب هجاء غير ما كان الأولى أن يلقى إليه من الأحرف السبعة. قال: و كذا معنى قول ابن عباس: (كتبها و هو ناعس) يعني فلم يتدبر الوجه الذي أولى من الآخر، و كذا سائرهما. و أما ابن الأنباري فإنه جنح إلى تضعيف الروايات، و معارضتها بروايات آخر عن ابن عباس وغيره، بثبوت هذه الأحرف في القراءة، و الجواب الأول أولى و أقعد. ثم قال ابن أشتة: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا أبو داود، حدّثنا ابن الأسود، حدّثنا يحيى بن آدم، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد، (١) رواه الطبري ٨/٥٨ عن الضحاك

بن مزاحم. و سنده ضعيف. (٢) انظر التعليق السابق. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٥٧ قالوا يزيد: يا أبا سعيد، أوهمت! إنما هي: (ثمانية أزواج من الضأن اثنين اثنين، و من المعز اثنين اثنين، و من الإبل اثنين اثنين، و من البقر اثنين اثنين). فقال: لأن الله تعالى يقول: **فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَى [القيامة: ٣٩]**. فهما زوجان. كل واحد منهما زوج: الذكر زوج، و الأنثى زوج. قال ابن أشتة: فهذا الخبر يدل على أن القوم كانوا يتخيرون أجمع الحروف للمعاني و أسلسها على الألسنة، و أقربها في المأخذ، و أشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف، و أن الأخرى كانت قراءة معروفة عند كلهم، و كذا ما أشبه ذلك. انتهى. فائدة: فيما قرئ بثلاثة أوجه: الإعراب، أو البناء، أو نحو ذلك. قد رأيت تأليفا لطيفا لأحمد بن يوسف بن مالك الزعيني، سمّاه «تحفة الأقران فيما قرئ بالتثنية من حروف القرآن». **الْحَمْدُ لِلَّهِ [الفاتحة: ٢]** قرئ بالرفع على الابتداء، و النصب على المصدر، و الكسر على إتباع الدال اللام في حركتها «١». **رَبِّ الْعَالَمِينَ [الفاتحة: ٢]** قرئ بالجر على أنه نعت، و بالرفع على القطع بإضمار مبتدأ، و بالنصب عليه بإضمار فعل، أو على النداء «٢». **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [الفاتحة: ٣]**. قرئ بالثلاثة. **أَتَتْنا عَشْرَةَ عَيْنًا [البقرة: ٦٠]**. قرئ بسكون الشين و هي لغة تميم، و كسرهما و هي لغة

الحجاز، وفتحها و هي لغة بلبي «٣». يَبِينُ الْمَرْءُ [الأنفال: ٢٤] قرئ بتثليث الميم، لغات فيه. فَبِهَتْ الَّذِي كَفَرَ [البقرة: ٢٥٨] قراءة الجماعة بالبناء للمفعول، و قرئ بالبناء للفاعل، بوزن ضرب و علم و حسن. ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ [آل عمران: ٣٤]: قرئ بتثليث الدال. وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ [النساء: ١]. قرئ بالنصب عطفًا على لفظ الجلالة، و بالجر عطفًا على ضمير به. و بالرفع على الابتداء و الخبر محذوف، أي: و الأرحام مما يجب أن تتقوه و أن تحتاطوا لأنفسكم فيه «٤».

(١) عزاه في الدر المنثور ٤٨ / ٥ لابن أبي حاتم. (٢) انظر زاد المسير ١ / ١٠ - ١١، و إتحاف فضلاء البشر ١ / ٣٦٣، و الرياحين العطرة ص ٣٠. (٣) انظر زاد المسير ١ / ١١ - ١٢. (٤) انظر الرياحين العطرة ص ٣٦. (٥) انظر الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٣٧٥ - ٣٧٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٥٨ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ [النساء: ٩٥]، قرئ بالرفع صفة ل الْقَاعِدُونَ و بالجر صفة ل الْمُؤْمِنِينَ و بالنصب على الاستثناء «١». وَ امْسِيحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَ ارْجُلِكُمْ [المائدة: ٦]، قرئ بالنصب عطفًا على الأيدي، و بالجر على الجوار أو غيره، و بالرفع على الابتداء و الخبر محذوف دلّ عليه ما قبله «٢». فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ [المائدة: ٩٥]: قرئ بجر مِثْلُ بإضافة (جزاء) إليه، و برفعه و تنوين مِثْلُ صفة له، و بنصبه مفعول ب (جزاء) «٣». وَ اللَّهُ رَبَّنَا [الأنعام: ٢٣]. قرئ بجر رَبَّنَا نعتًا أو بدلا، و بنصبه على النداء أو بإضمار أمدح، و برفعه و رفع لفظ الجلالة مبتدأ و خبر «٤». وَ يَذَرِكْ وَ آلِهَتِكَ [الأعراف: ١٢٧]: قرئ برفع يَذَرِكْ و نصبه، و جزمه للخفة. فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ [يونس: ٧١]. قرئ بنصب وَ شُرَكَاءَكُمْ مفعولا- معه، أو معطوفا، أو بتقدير (و ادعوا). و برفعه عطفًا على ضمير فَأَجْمِعُوا، أو مبتدأ خبره محذوف، و بجره عطفًا على (كم) في أَمْرَكُمْ. وَ كَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا [يوسف: ١٠٥]: قرئ بجر وَ الْأَرْضِ عطفًا على ما قبله، و بنصبها من باب الاشتغال. و برفعها على الابتداء و الخبر ما بعدها. مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا [طه: ٨٧]: قرئ بتثليث الميم «٥». وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ [الأنبياء: ٩٥]. قرئ بلفظ الماضي بفتح الراء، و كسرهما، و بلفظ الوصف بكسر الراء و سكونها مع فتح الحاء، و حرام بالفتح و ألف، فهذه سبع قراءات «٦». كَوَكَّبَ دُرِّيَّ [النور: ٣٥]، قرئ بتثليث الدال «٧». ياسين [يس: ١] القراءة المشهورة بسكون النون، و قرئ شاذًا بالفتح للخفة، و الكسر لالتقاء الساكنين، و بالضم على النداء «٨».

(١) الحجّة للقراء السبعة ٣ / ١٧٨ - ١٨٠، و الكشف ١ / ٤٠٦ - ٤٠٧. (٢) الرياحين العطرة ص ٦٠، و الحجّة للقراء ٣ / ٢١٤ - ٢١٦. (٣) انظر الحجّة للقراء ٣ / ٢٥٤ - ٢٥٦، و الكشف ١ / ٤١٨. (٤) انظر الكشف ١ / ٤٢٦، و الحجّة للقراء ٣ / ٢٩١ - ٢٩٢. (٥) الرياحين العطرة ص ٧٤ - ٧٥. (٦) انظر الكشف عن وجوه القراءات ٢ / ١٠٤. (٧) انظر الكشف عن وجوه القراءات ٢ / ١١٤. (٨) انظر الكشف عن وجوه القراءات ٢ / ١٣٧ - ١٣٨، و إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٩٧ - ٢٩٨. (٩) انظر الكشف عن وجوه القراءات ٢ / ٢١٤، و إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٩٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٥٩ سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ [فصلت: ١٠]، قرئ بالنصب على الحال، و شاذًا بالرفع، أي: هو، و بالجر حملا على (الأيام). وَ لَاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ [ص: ٣] قرئ بنصب حِيْنَ و رفعه و جزه «١». وَ قِيلَ لَهُ يَا رَبِّ [الزخرف: ٨٨]. قرئ بالنصب على المصدر، و بالجر، و تقدم توجيهه، و شاذًا بالرفع عطفًا على عَلِمَ السَّاعَةَ [الزخرف: ٨٥] «٢». ق [ق: ١] القراءة المشهورة بالسكون، و قرئ شاذًا بالفتح و الكسر لما مرّ أي: للخفة، و لالتقاء الساكنين «٣». الْحُبُّبِكِ [الذاريات: ٧] فيه سبع قراءات: ضم الحاء و الباء، و كسرهما، و فتحهما، و ضمّ الحاء و سكون الباء، و ضمها و فتح الباء، و كسرهما و سكون الباء، و كسرهما و ضمّ الباء «٤». وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرِّيحَانُ [الرحمن: ١٢]: قرئ برفع الثلاثة و نصبها و جرها «٥». وَ حُورٌ عِينٌ [٢٢] كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ [الواقعة: ٢٢. ٢٣]: قرئ برفعهما و جرحهما، و نصبهما بفعل مضمر، أي: و يزوجون «٦». فائدة: قال بعضهم: ليس في القرآن على كثرة منصوباته مفعول معه. قلت: في القرآن عدّة مواضع، أعرب كلّ منها مفعولا- معه: أحدها، و هو أشهرها: قوله تعالى: فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ [يونس: ٧١] أي: أجمعوا أنتم مع شركائكم أمركم؛ ذكره جماعة منهم. الثاني: قوله تعالى: قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا [التحریم: ٦]: قال الكرمانی في غرائب التفسير: هو مفعول معه، أي: مع أهلكم. الثالث: قوله تعالى: لَمْ يَكُنِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ [البينة: ١] قال الكرمانی: يحتمل أن يكون

قوله: وَالْمُشْرِكِينَ مَفْعُولًا ————— معه مِنَ الَّذِينَ أَوْ مِنَ السَّوَادِ فِي كَفَرُوا.  
(١) انظر الكشف ٢ / ٢٣٠. (٢) سبق الكلام على القراءات في هذه الآية قريبا. (٣) انظر إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٤٨٨. (٤) انظر إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٤٩١، والرياحين العطرة ص ١٤٢. (٥) انظر الكشف عن وجوه القراءات ٢ / ٢٩٩، وإتحاف فضلاء البشر ٢ / ٥٠٩. (٦) انظر الكشف عن وجوه القراءات ٢ / ٣٠٤، وإتحاف فضلاء البشر ٢ / ٥١٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٦٠

### النوع الثاني والأربعون في قواعد مهمّة يحتاج المفسر إلى معرفتها «١»

#### إشارة

النوع الثاني والأربعون في قواعد مهمّة يحتاج المفسر إلى معرفتها «١»

#### قاعدة في الضمائر:

#### إشارة

قاعدة في الضمائر: ألف ابن الأنباري في بيان الضمائر الواقعة في القرآن مجلدين، وأصل وضع الضمير للاختصار، ولهذا قام قوله: أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا [الأحزاب: ٣٥] مقام خمسة وعشرين كلمة لو أتى بها مظهرة «٢». وكذا قوله تعالى: وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ [النور: ٣١]، قال مكّي «٣»: ليس في كتاب الله آية اشتملت على ضمائر أكثر منها، فإن فيها خمسة وعشرين ضميرا. ومن ثم لا يعدل إلى المنفصل إلا بعد تعذر المتصل، بأن يقع في الابتداء، نحو إِيَّاكَ نَعْبُدُ [الفاتحة: ٥]، أو بعد (إلا) نحو وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [الإسراء: ٢٣].

#### مرجع الضمير:

مرجع الضمير: لا بد له من مرجع يعود إليه: ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا به: نحو: وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ [هود: ٤٢]. وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ [طه: ١٢١]. إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا [النور: ٤٠]. أو متضمنا له: نحو: اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ [المائدة: ٨] فإنه عائد على العدل المتضمن له اعْدِلُوا. وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ [النساء: ٨] أي: المقسوم، لدلالة القسمة عليه. أو دالاً عليه بالالتزام: نحو: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ [القدر: ١] أي: القرآن؛ لأن الإنزال يدل عليه التزاما. فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ [البقرة: ١٧٨]. فعفى يسـتـلزم عافيا أعيـد عليه الهـاء من الـئـيـهـ.

(١) انظر البرهان ٤ / ٢٤. (٢) انظر البرهان ٤ / ٢٤. (٣) انظر المحرر الوجيز ٤ / ١٧٧ - ١٧٨، والبرهان ٤ / ٢٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٦١ أو متأخرا لفظا لا رتبة مطابقا: نحو: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى [طه: ٦٧]، وَلَا يُسْتَلَّ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ [القصص: ٧٨]، فَيَوْمئذٍ لَا يُسْتَلُّ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ [الرحمن: ٣٩]. أو رتبة أيضا في باب ضمير الشأن والقصة ونعم وبس والتنازع. أو متأخرا دالاً بالالتزام: نحو: فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ (٨٣) [الواقعة: ٨٣]. كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦) [القيامة: ٢٦]. أضمر الروح أو النفس لدلالة الحلقوم و التراقي عليها. حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ [ص: ٣٢] أي: الشمس، لدلالة الحجاب عليها. وقد يدل عليه السياق فيضم: ثقة بفهم السامع، نحو: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ [الرحمن: ٢٦]. ما تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا [فاطر: ٤٥] أي: الأرض أو الدنيا. وَلِأَبْوَيْهِ [النساء: ١١] أي: الميت، و

لم يتقدم له ذكر. وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه: نحو: وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ [فاطر: ١١] أى: عمر معمر آخر. وقد يعود على بعض ما تقدم: نحو: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ [النساء: ١١] إلى قوله: فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً [النساء: ١١]. وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ [البقرة: ٢٢٨]. بعد قوله: وَ الْمُطَّلَقَاتُ [البقرة: ٢٢٨] فإنه خاص بالرجعيات، و العائد عليه عام فيهنّ و فى غيرهنّ. و قد يعود على المعنى: كقوله فى آية الكلاله: فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ [النساء: ١٧٦]، و لم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه. قال الأخفش: لأن الكلاله تقع على الواحد و الاثنتين و الجمع، فتثنى الضمير الراجع إليها حملا- على المعنى، كما يعود الضمير جمعا على (من) حملا على معناها. و قد يعود على لفظ شيء: و المراد به الجنس من ذلك الشيء، قال الزمخشري: كقوله: إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا [النساء: ١٣٥]، أى: بجنسى الفقير و الغنى، لدلالة غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا على الجنسين، و لو رجع إلى المتكلم به لوحده. و قد يذكر شيئا و يعاد الضمير إلى أحدهما، و الغالب كونه الثانى، نحو: وَ اسْتَتَعِبُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ [البقرة: ٤٥]. فأعيد الضمير للصلاة. و قيل: للاستعانة المفهومة من وَ اسْتَتَعِبُوا. جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَ الْقَمَرُ نُورًا وَ قَدَرَهُ مَنَازِلَ [يونس: ٥]. أى: القمر؛ لأنه الذى يعلم به الشهور. وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ [التوبة: ٦٢] أراد (يرضوهما) (١) انظر البرهان ٢٥ / ٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٦٢ فأفرد لأن الرسول هو داعى العباد و المخاطب لهم شفاها، و يلزم من رضاه رضا ربه تعالى. و قد يثنى الضمير و يعود على أحد المذكورين: نحو: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ (٢٢) [الرحمن: ٢٢] و إنما يخرج من أحدهما. و قد يجيء الضمير متصلا بشيء و هو لغيره: نحو: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) [المؤمنون: ١٢. ١٣]. فهذه لولده؛ لأن آدم لم يخلق من نطفة. قلت: هذا هو باب الاستخدام، و منه: لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ثُمَّ قَالَ: قَدْ سَأَلَهَا [المائدة: ١٠١. ١٠٢]، أى: أشياء آخر مفهومة من لفظ أشياء السابقة. و قد يعود الضمير على ملابس ما هو له: نحو: إِيَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا [النازعات: ٤٦] أى: ضحى يومها، لا ضحى العشيء نفسها؛ لأنه لا ضحى لها. و قد يعود على غير مشاهد محسوس، و الأصل خلافه، نحو: وَ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [البقرة: ١١٧]، فضمير له عائد على الأمر، و هو إذ ذاك غير موجود؛ لأنه لما كان سابقا فى علم الله كونه، كان بمنزلة المشاهد الموجود.

### قاعدة: الأصل عوده على أقرب مذكور،

قاعدة: الأصل عوده على أقرب مذكور، و من ثم آخر المفعول الأول فى قوله: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ [الأنعام: ١١٢]، ليعود الضمير عليه لقربه، إلبا أن يكون مضافا و مضافا إليه فالأصل عوده للمضاف؛ لأنه المحذث عنه، نحو: وَ إِنْ تَعِدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا [إبراهيم: ٣٤]. و قد يعود على المضاف إليه، نحو: إِلَىٰ إِلِهِ مُوسَىٰ وَ إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا [غافر: ٣٧]. و اختلف فى أَوْ لَحِمٍ خنزيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ [الأنعام: ١٤٥]، فمنهم من أعاده على المضاف، و منهم من أعاده إلى المضاف إليه.

### قاعدة: الأصل توافق الضمائر فى المرجع حذرا من التشبث،

قاعدة: الأصل توافق الضمائر فى المرجع حذرا من التشبث، و لهذا لما جوز بعضهم فى: أَنْ أَقْذِفِهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِهِ فِي الْيَمِّ [طه: ٣٩] أن الضمير فى الثانى للتابوت، و فى الأول لموسى عابه الزمخشري «١»، و جعله تنافرا مخرجا للقرآن عن إعجازه، فقال: و الضمائر كلها راجعة إلى (١) الكشاف ٥٣٦ / ٢

و البرهان ٣٥ - ٣٦. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٦٣ موسى، و رجوع بعضها إليه و بعضها إلى التابوت فيه هجته؛ لما تؤدى فيه من تنافر النظم الذى هو أم إعجاز القرآن، و مراعاته أهم ما يجب على المفسر. و قال فى: لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَعَزَّوهُ وَ تَقَرُّوهُ

[الفتح: ٩]: الضمائر لله تعالى، والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله، ومن فرق الضمائر فقد أبعده. وقد يخرج عن هذا الأصل، كما في قوله: وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا [الكهف: ٢٢]، فَإِنَّ ضَمِيرَ فِيهِمْ لِأَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَمِنْهُمْ لِلْيَهُودِ، قَالَ ثَعْلَبُ وَالْمَبْرَدُ. وَمِثْلُهُ: وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا [هود: ٧٧] قال: ابن عباس ساء لنا بقومه وضاق ذرعا بأضيافه. وقوله: إِلَّا تَنْصُرُوهُ [التوبة: ٤٠] الآية، فيها اثنا عشر ضميرا، كلها للنبي صلى الله عليه وسلم، إلا ضمير عليه فلصاحبه، كما نقله الشهبلي عن الأكثرين؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لم تنزل عليه السكينة، وضمير (جعل) له تعالى. وقد يخالف بين الضمائر حذرا من التنافر نحو: مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ [التوبة: ٣٦]. الضمير للاثني عشر، ثم قال: فَلَا تَطْلُمُوا فِيهِنَّ [التوبة: ٣٦] أتى بصيغة الجمع مخالفا لعوده على الأربعة. ضمير الفصل: ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله؛ تكلموا وخطابا وغيبة، إفرادا وغيره، وإنما يقع بعد مبتدأ أو ما أصله المبتدأ وقبل خبر كذلك، نحو: وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [البقرة: ٥]، وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ (١٦٥) [الصفات: ١٦٥]، كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ [المائدة: ١١٧]، تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا [المزمل: ٢٠]، إِنَّ تَرْنَ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا [الكهف: ٣٩]، هُوَ لَا يَبَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ [هود: ٧٨]. وجوز الأخصف وقوعه بين الحال وصاحبها، وخرج عليه قراءة: (هُنَّ أَطْهَرُ) بالنصب. وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع، وجعل منه: إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّئُ وَ يُعِيدُ (١٣) [البروج: ١٣]، وجعل منه أبو البقاء «١» وَمَكْرُ أُولَيْكَ هُوَ يُبَوِّرُ [فاطر: ١٠]. ولا محل لضمير الفصل من الإعراب، وله ثلاث فوائد: الإعلام بأن ما بعده خبر لا تابع. والتأكيد؛ ولهذا سماه الكوفيون دعامة لأنه يدعم به الكلام، أى يقوى ويؤكد، وبنى عليه بعضهم: أنه لا يجمع بينه وبينه، فلا يقال: زيد نفسه هو الفاضل. والاختصاص.

(١) إملاء ما من به الرحمن ١٠٧/٢.

الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٦٤ وذكر الزمخشري «١» الثلاثة في وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [البقرة: ٥]، فقال: فائدته الدلالة على أن ما بعده خبر لا صفة، والتوكيد، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره. ضمير الشأن والقصة: ويسمى ضمير المجهول، قال في المغنى: خالف القياس من خمسة أوجه: أحدها: عوده على ما بعده لزوما، إذ لا يجوز للجمله المفسرة له أن تتقدم عليه ولا شيء منها. والثاني: أن مفسره لا يكون إلا جملة. والثالث: أنه لا يتبع بتابع، فلا يؤكد ولا يعطف عليه، ولا يبدل منه. والرابع: أنه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو ناسخه. والخامس: أنه ملازم للإفراد. ومن أمثله: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) [الإخلاص: ١]، فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا [الأنبياء: ٩٧]. فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ [الحج: ٤٦]. وفائدته: الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه، بأن يذكر أولا مبهما، ثم يفسر. تنبيه: قال ابن هشام: متى أمكن الحمل على غير ضمير الشأن، فلا ينبغي أن يحمل عليه، ومن ثم ضعف قول الزمخشري «٢» في: إِنَّهُ يَرَاكُمْ [الأعراف: ٢٧] إن اسم (إن) ضمير الشأن، والأولى كونه ضمير الشيطان، ويؤيده قراءة وقبيلة [الأعراف: ٢٧] بالنصب، وضمير الشأن لا يعطف عليه.

### قاعدة: جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا إلا بصيغة الجمع؛

قاعدة: جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا إلا بصيغة الجمع؛ سواء كان للقلة أو للكثرة، نحو: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ [البقرة: ٣٣]. وَ الْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ [البقرة: ٢٢٨]. وورد الإفراد في قوله تعالى: أَرْوَاحٌ مُطَهَّرَةٌ [البقرة: ٢٥] ولم يقل (مطهرات). وأما غير العاقل: فالغالب في جمع الكثرة الإفراد، وفي القلة الجمع. وقد اجتمعا في قوله: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا. إلى أن قال: مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ فَأَعَادَ مِنْهَا بِصِيغَةِ الْإِفْرَادِ عَلَى الشُّهُورِ، وَ هِيَ لِلْكَثْرَةِ، ثُمَّ قَالَ: فَلَا تَطْلُمُوا فِيهِنَّ [التوبة: ٣٦] فأعاده جمعا على أَرْبَعَةٍ حُرْمٌ وَ هِيَ الْقِلَّةُ. و ذكر الفراء لهذه القاعدة سرا لطيفا؛ وهو: أن المميز مع جمع الكثرة. وهو ما زاد على (١) الكشاف ١/١٤٦. (٢) الكشاف ٢/٧٥

٧٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٦٥ العشرة. لما كان واحدا وخذ الضمير، ومع القلة. وهو العشرة فما دونها. لما كان جمعا جمع الضمير.

**قاعدة: إذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ و المعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى؛**

قاعدة: إذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ و المعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى؛ هذا هو الجادة في القرآن، قال تعالى: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ثُمَّ قَالَ: وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ [البقرة: ٨] أفرد أولاً- باعتبار اللفظ، ثم جمع باعتبار المعنى. وكذا: وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْتَرِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ [الأنعام: ٢٥]. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ انذُنْ لِي وَ لَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا [التوبة: ٤٩]. قال الشيخ علم الدين العراقي: و لم يجيء في القرآن البداءة بالحمل على المعنى إلّا في موضع واحد؛ و هو قوله: وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَ مُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا [الأنعام: ١٣٩]، فأنت (خالصا) حملا على معنى (ما) ثم راعى اللفظ فذكر فقال: مُحَرَّمٌ. انتهى. قال ابن الحاجب في أماليه: إذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى، و إذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ؛ لأن المعنى أقوى، فلا يبعد الرجوع إليه بعد اعتبار اللفظ، و يضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع إلى الأضعف. و قال ابن جنّي في «المحتسب»: لا يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه إلى المعنى. و أورد عليه قوله: وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ (٣٧) ثم قال: حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا [الزخرف: ٣٦. ٣٨] فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه إلى المعنى. و قال محمود بن حمزة في كتاب «العجائب»: ذهب بعض التحويين إلى أنه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى، و قد جاء في القرآن بخلاف ذلك، و هو قوله: خَالَتَيْنِ فِيهَا أَيْدَاءٌ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا [الطلاق: ١١]، قال ابن خالويه في كتاب (ليس): القاعدة في (من) و نحوه الرجوع من اللفظ إلى المعنى، و من الواحد إلى الجمع، و من المذكر إلى المؤنث، نحو: وَمَنْ يَفْقَهُ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَعْمَلُ صَالِحًا [الأحزاب: ٣١]. مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ إِلَىٰ قَوْلِهِ: وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [البقرة: ١١٢]، أجمع على هذا النحويون. قال: و ليس في كلام العرب و لا- في شيء من العربية الرجوع من المعنى إلى اللفظ إلّا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد، و هو قوله تعالى: وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ [الطلاق: ١١] الآية، و حد في يُؤْمِنُ وَ يَعْمَلُ وَ يُدْخِلْهُ، ثم جمع في قوله: خَالِدِينَ ثم و حد في قوله: أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا [الطلاق: ١١] فرجع بعد الجمع إلى التوحيد.

الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٦٦

**قاعدة في التذكير و التأنيت «١»:**

قاعدة في التذكير و التأنيت «١»: التأنيت ضربان: حقيقي و غيره: فالحقيقي: لا تحذف تاء التأنيت من فعله غالبا؛ إلّا إن وقع فصل، و كلما كثر الفصل حسن الحذف، و الإثبات مع الحقيقي أولى، ما لم يكن جمعا. و أما غير الحقيقي: فالحذف فيه مع الفصل أحسن، نحو: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ [البقرة: ٢٧٥]. قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ [آل عمران: ١٣] فإن كثر الفصل ازداد حسنا، نحو: وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ [هود: ٦٧] و الإثبات أيضا حسن، نحو: وَ أَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ [هود: ٩٤] فجمع بينهما في سورة هود. و أشار بعضهم إلى ترجيح الحذف. و استدلل بأن الله قدمه على الإثبات، حيث جمع بينهما. و يجوز الحذف أيضا مع عدم الفصل حيث الإسناد إلى ظاهره، فإن كان إلى ضميره امتنع. و حيث وقع ضمير أو إشارة بين مبتدأ و خبر، أحدهما مذكر و الآخر مؤنث، جاز في الضمير و الإشارة التذكير و التأنيت، كقوله تعالى: قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي [الكهف: ٩٨]. فذكر و الخبر مؤنث، لتقدم المبتدأ و هو مذكر. و قوله تعالى: فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ [القصص: ٣٢]. ذكر و المشار إليه اليد و العصا، و هما مؤنثان لتذكير الخبر و هو بُرْهَانَانِ. و كل أسماء الأجناس يجوز فيها التذكير حملا على الجنس، و التأنيت حملا على الجماعة، كقوله: أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ [الحاقة: ٧]. أَعْجَازُ نَخْلٍ مُتَقَعِرٍ [القمر: ٢٠]. إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا [البقرة: ٧٠] و قرئ: (تشابهت). السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ [المزمل: ١٨]. إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) [الانفطار: ١]. و جعل منه بعضهم: جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ [يونس: ٢٢]. وَ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً [الأنبياء: ٨١]. و قد سئل: ما الفرق بين قوله تعالى: فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ [النحل: ٣٦]. و قوله: فَرِيقًا هَدَى وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ [الأعراف: ١٧].

٣٠]. و أجيب بأن ذلك لوجهين: لفظي: وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني، والحذف مع كثرة الحواجز أكثر. (١) انظر البرهان ٣ / ٣٥٩ - ٣٧١.

الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٦٧ ومعنوي: وهو أن (من) في قوله: مَنْ حَقَّتْ رَاجِعُهُ إِلَى الْجَمَاعَةِ، وَ هِيَ مُؤَنَّثَةٌ لِفِظًا، بِدَلِيلٍ: وَ لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا ثُمَّ قَالَ: وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ [النحل: ٣٦] أَى: مَنْ تَلَكَّ الْأُمَّمَ، وَ لَوْ قَالَ: (ضَلَّتْ) لَتَعَيَّنَتِ التَّاءُ، وَ الْكَلَامَانِ وَاحِدٌ، وَ إِذَا كَانَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدًا، كَانَ إِثْبَاتُ التَّاءِ أَحْسَنَ مِنْ تَرْكِهَا؛ لِأَنَّهَا ثَابِتَةٌ فِيمَا هُوَ مِنْ مَعْنَاهُ. وَ أَمَّا فَرِيقًا هَدَى. الْآيَةُ، فَالْفَرِيقُ يَذْكَرُ، وَ لَوْ قَالَ: (فَرِيقٌ ضَلُّوا) لَكَانَ بَغِيرَ تَاءٍ. وَ قَوْلُهُ: حَقَّتْ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ فِي مَعْنَاهُ، فَجَاءَ بِغَيْرِ تَاءٍ. وَ هَذَا أَسْلُوبٌ لَطِيفٌ مِنْ أَسَالِيبِ الْعَرَبِ: أَنْ يَدْعُوا حَكْمَ اللَّفْظِ. الْوَاجِبُ فِي قِيَاسِ لُغَتِهِمْ. إِذَا كَانَ فِي مَرْتَبَةِ كَلِمَةٍ لَا يَجِبُ لَهَا ذَلِكَ الْحَكْمُ.

### قاعدة في التعريف والتكثير «١»:

#### إشارة

قاعدة في التعريف والتكثير «١»: اعلم أن لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر: أما التكثير فله أسباب: أحدها: إرادة الوحدة: نحو: وَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى [القصص: ٢٠] أَى: رَجُلٌ وَاحِدٌ. وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ [الزمر: ٢٩]. الثانی: إرادة النوع: نحو: هَذَا ذِكْرٌ [ص: ٤٩] أَى: نَوْعٌ مِنَ الذَّكَرِ. وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ [البقرة: ٧] أَى: نَوْعٌ غَرِيبٌ مِنَ الْغِشَاوَةِ لَا يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ، بِحَيْثُ غَطَّى مَا لَا يَغْطِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْغِشَاوَاتِ. وَ لَتَجِدَنَّهْمُ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ [البقرة: ٩٦] أَى: نَوْعٌ مِنْهَا، وَ هُوَ الْإِزْدِيَادُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ؛ لِأَنَّ الْحَرَصَ لَا يَكُونُ عَلَى الْمَاضِي وَ لَا عَلَى الْحَاضِرِ. وَ يَحْتَمِلُ الْوَحْدَةَ وَ النَّوْعِيَّةَ مَعَ قَوْلِهِ: وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ [النور: ٤٥] أَى: كُلُّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الدَّوَابِّ مِنْ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَاءِ، وَ كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الدَّوَابِّ مِنْ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ التَّلَطُّفِ. الثالـث: التعظيم: بمعنى أنه أعظم من أن يعين ويعرف، نحو: فَأَذْتُوا بِحَرْبٍ [البقرة: ٢٧٩] أَى: بِحَرْبٍ أَى حَرْبٍ. وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [البقرة: ١٠]. سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ [١٠٩] [مریم: ١٥]. سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ [١٠٩] [الصافات: ١٠٩]. أَنْ لَهُمْ جَنَاتٍ [البقرة: ٢٥]. الرابع: التكثير: نحو: أَيْنَ لَنَا لَأَجْرًا [الشعراء: ٤١] أَى: وَافِرًا جَزِيلًا. وَ يَحْتَمِلُ التَّعْظِيمَ وَ التَّكْثِيرَ مَعًا، نَحْوُ: وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ [فاطر: ٤] أَى رَسُلًا عَظِيمًا ذَوُو عِزٍّ عَظِيمَةٍ. (١) انظر البرهان ٤ / ٨٧ - ٩٣. الإتقان

في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٦٨ الخامس: التَّحْقِيرُ: بِمَعْنَى انْحِطَاطِ شَأْنِهِ إِلَى حَدٍّ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْرِفَ، نَحْوُ: إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا [الجاثية: ٣٢] أَى: ظَنًّا حَقِيرًا لَا يَعْأُ بِهِ، وَ إِلَّا لَا تَبْعُوهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ دِيدَنُهُمْ، بِدَلِيلٍ: إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ [الأنعام: ١١٦]. مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) [عبس: ١٨] أَى: مِنْ شَيْءٍ حَقِيرٍ مَهِينٍ، ثُمَّ بَيْنَهُ بِقَوْلِهِ: مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ [عبس: ١٩]. السادس: التَّقْلِيلُ، نَحْوُ: وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ [التوبة: ٧٢] أَى: رِضْوَانٌ قَلِيلٌ مِنْهُ أَكْبَرُ مِنَ الْجَنَاتِ؛ لِأَنَّهُ رَأْسُ كُلِّ سَعَادَةٍ. قَلِيلٌ مِنْكَ يَكْفِينِي وَ لَكِنْ قَلِيلُكَ لَا يَقَالُ لَهُ قَلِيلٌ وَ جَعَلَ مِنْهُ الزَّمْخَشَرِي «١»: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا [الإسراء: ١] أَى: لَيْلًا قَلِيلًا، أَى: بَعْضَ لَيْلٍ. وَ أورد عليه: أَنَّ التَّقْلِيلَ رَدُّ الْجِنْسِ إِلَى فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِهِ، لَا تَنْقِصُ فَرْدٌ إِلَى جِزءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ، وَ أَجَابَ فِي «عُرُوسِ الْأَفْرَاحِ» بِأَنَّ لَا نَسْلَمَ أَنَّ اللَّيْلَ حَقِيقَةٌ فِي جَمِيعِ اللَّيْلِ، بَلْ كُلُّ جِزءٍ مِنْ أَجْزَائِهَا يُسَمَّى لَيْلًا. وَ عَدَّ السَّكَاتِي مِنَ الْأَسْبَابِ: أَلَّا يَعْرِفَ مِنْ حَقِيقَتِهِ إِلَّا ذَلِكَ، وَ جَعَلَ مِنْهُ: أَنْ تَقْصِدَ التَّجَاهِلَ، وَ أَنْتَ لَا تَعْرِفُ شَخْصَهُ، كَقَوْلِكَ: هَلْ لَكَ فِي حَيَوَانٍ عَلَى صُورَةِ إِنْسَانٍ يَقُولُ: كَذَا؟ وَ عَلَيْهِ مِنْ تَجَاهِلِ الْكُفَّارِ: هَلْ نَدُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُبْتَنُّكُمْ [سبأ: ٧] كَأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ. وَ عَدَّ غَيْرَهُ مِنْهَا قَصْدَ الْعُمُومِ، بِأَنَّ كَانَتْ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ، نَحْوُ: لَا رَيْبَ فِيهِ [البقرة: ٢]. فَلَا رَفْتٌ [البقرة: ١٩٧] الْآيَةُ. أَوْ الشَّرْطُ، نَحْوُ: وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ [التوبة: ٦]. أَوْ الْإِمْتِنَانُ، نَحْوُ: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا [الفرقان: ٤٨].

### و أما التعريف فله أسباب «٢»:

و أما التعريف فله أسباب «٢»: فبالإضمار: لأنَّ المقام مقام التكلّم أو الخطاب أو الغيبة: و بالعلمية: لإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم يختصّ به، نحو: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) [الإخلاص: ١]. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ [الفتح: ٢٩]. أو لتعظيم أو إهانته، حيث علمه يقتضى ذلك، فمن التعظيم: ذكر يعقوب بلقبه إسرائيل، لما فيه من المدح و التعظيم بكونه صفوة الله، أو سرى الله، على ما سيأتى فى معناه فى الألقاب. و من الإهانة: قوله: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ [المسد: ١]. و فيه أيضا نكتة أخرى، و هى الكناية عن كونه جهنميا.

(١) الكشاف ٢ / ٤٣٦. (٢) انظر

البرهان ٨٧ / ٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٦٩ و بالإشارة: لتمييزه أكمل تمييز بإحضاره فى ذهن السامع حسا، نحو: هذا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ [لقمان: ١١]. و للتعريض بغاوة السامع: حتى إنه لا يتميز له الشيء إلا بإشارة الحس، و هذه الآية تصلح لذلك. و لبيان حاله فى القرب و البعد، فيؤتى فى الأول بنحو: هذا، و فى الثانى بنحو: ذلك و أولئك. و لقصد تحقيره بالقرب، كقول الكفار: أَمْ هَذَا الَّذِي يَذُكُرُ آلِهَتَكُمْ [الأنبياء: ٣٦]. أَمْ هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا [الفرقان: ٤١]. ما إذا أراد الله بهذا مثلا [البقرة: ٢٦]. و كقوله تعالى: وَ مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَ لَعِبٌ [العنكبوت: ٦٤]. و لقصد تعظيمه بالبعد، نحو: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ [البقرة: ٢] ذهابا إلى بعد درجته. و للتنبيه. بعد ذكر المشار إليه بأوصاف قبله. على أنه جدير بما يرد بعده من أجلها، نحو: أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) [البقرة: ٥]. و بالموصولية، لكرهه ذكره بخاص اسمه، إما ستر عليه، أو إهانته له أو لغير ذلك، فيؤتى بالذى و نحوها موصولة بما صدر منه من فعل أو قول، نحو: وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْمَا [الأحقاف: ١٧]. وَ رَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا [يوسف: ٢٣]. و قد يكون لإرادة العموم، نحو: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا [فصلت: ٣٠] الآية. وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا [العنكبوت: ٦٩]. إِنَّ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ [غافر: ٦٠]. و للاختصار، نحو: لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا [الأحزاب: ٦٩] أى: قولهم: إنه آدر؛ إذ لو عدد أسماء القائلين لطل؛ و ليس للعموم؛ لأن بنى إسرائيل كلهم لم يقولوا فى حقه ذلك. و بالألف و اللام، للإشارة إلى معهود خارجي أو ذهني أو حضوري. و للاستغراق حقيقة أو مجازا، أو لتعريف الماهية؛ و قد مرّت أمثلتها فى نوع الأدوات. و بالإضافة، لكونها أخصر طريق، و لتعظيم المضاف، نحو: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ [الحجر: ٤٢]. وَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ [الزمر: ٧] أى: الأصفياء فى الآيتين، كما قاله ابن عباس و غيره «١».

(١) انظر تفسير الطبرى ١٠ / ٦١٧، و

تفسير البغوى ٧٢ / ٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٧٠ و لقصد العموم، نحو: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ [النور: ٦٣] أى: كل أمر لله تعالى. فائدة: سئل عن الحكمة فى تنكير أَحَدٌ و تعريف الصَّمَدُ من قوله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ [الإخلاص: ١]. و ألفت فى جوابه تأليفا مودعا فى الفتاوى، و حاصله أنّ فى ذلك أجوبة: أحدها: أنه نكر للتعظيم، و الإشارة إلى أنّ مدلوله. و هو الذات المقدسة. غير ممكن تعريفها و الإحاطة بها. الثانى: أنه لا يجوز إدخال (أل) عليه كغير و كلّ و بعض، و هو فاسد، فقد قرئ شاذا: قل هو الله الأحد الله الصيمد، حكى هذه القراءة أبو حاتم فى كتاب الزينة عن جعفر بن محمد. الثالث: و هو ممّا خطر لى: أنّ (هو) مبتدأ و (الله) خبر، و كلاهما معرفة، فاقتضى الحصر، فعرف الجزآن فى الله الصَّمَدُ (٢) لإفادة الحصر، ليطابق الجملة الأولى، و استغنى عن تعريف أَحَدٌ فيها لإفادة الحصر دونه، فأتى به على أصله من التنكير، على أنه خبر ثان. و إن جعل الاسم الكريم مبتدأ و (أحد) خبره: ففيه من ضمير الشأن ما فيه من التّفخيم و التعظيم، فأتى بالجملة الثانية على نحو الأولى، بتعريف الجزئين للحصر تفخيما و تعظيما.

### قاعدة أخرى تتعلق بالتعريف و التنكير «١»:

قاعدة أخرى تتعلق بالتعريف و التنكير «١»: إذا ذكر الاسم مرتين، فله أربعة أحوال: لأنه إمّا أن يكونا معرفتين، أو نكرتين، أو الأولى

نكرة و الثاني معرفة، أو بالعكس. فإن كانا معرفتين: فالثاني هو الأول غالباً، دلالة على المعهود الذي هو الأصل في اللام أو الإضافة، نحو: أَهْدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) [الفاتحة: ٦. ٧]. فَأَعْبَدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ [الزمر: ٢. ٣]. وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَ لَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةَ [الصافات: ١٥٨]. وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ مَنْ تَقَى السَّيِّئَاتِ. لَعَلِّي أُنَبِّئُكَ بِأَسْبَابِ السَّمَاوَاتِ [غافر: ٣٦. ٣٧]. وَ إن كانا نكرتين: فالثاني غير الأول غالباً، و إلا لكان المناسب هو التعريف بناء على (١) انظر البرهان ١/٤

٩٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٧١ كونه معهوداً سابقاً، نحو: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَ شَدِيدَةً [الروم: ٥٤] فإن المراد بالضعف الأول النطفة، و بالثاني الطفولية، و بالثالث الشيخوخة. و قال ابن الحاجب في قوله تعالى: غَدُوها شَهْرٌ وَ رَوَاحُها شَهْرٌ [سبأ: ١٢]: الفائدة في إعادة لفظ الشهر الإعلام بمقدار زمن الغدو و زمن الرواح، و الألفاظ التي تأتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الإضمار، و لو أضمر فالضمير إنما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته، فإذا لم يكن له وجب العدول عن المضمرة إلى الظاهر. و قد اجتمع القسمان في قوله تعالى: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) [الشرح: ٥. ٦]. فالعسر الثاني هو الأول، و اليسر الثاني غير الأول؛ و لهذا قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ في الآية: «لن يغلب عسر يسرين» (١). و إن كان الأول نكرة و الثاني معرفة: فالثاني هو الأول حملاً على العهد، نحو: أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ [المزمل: ١٥. ١٦]. فِيها مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ (١)

روى هذا مرفوعاً موصولاً، و مرسلًا، و روى - أيضاً - موقوفاً: أما المرفوع: فأخرجه ابن مردويه من حديث جابر بإسناد ضعيف، و لفظه: «أوحى إلي أن مع اليسر يسرا، إن مع العسر يسرا، و لن يغلب عسر يسرين». و أخرج سعيد بن منصور و عبد الرزاق من حديث ابن مسعود، قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ -: «لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرج، و لن يغلب عسر يسرين، ثم قال: إن مع العسر يسرا، إن مع اليسر يسرا» و إسناده ضعيف. و أخرجه عبد الرزاق [٢/ ٣٨٠]، و الطبري [١٢/ ٦٢٧-٦٢٨]، و الحاكم [٢/ ٥٢٨] من طريق الحسن، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ. و أخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود بإسناد جيد من طريق قتادة، قال: ذكر لنا أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ - بشر أصحابه بهذه الآية، فقال: لن يغلب عسر يسرين إن شاء الله. و أما الموقوف فأخرجه مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر أنه كتب إلى أبي عبيدة، يقول: مهما ينزل بامرئ من شدة - يجعل الله له بعدها فرجاً، و إنه لن يغلب عسر يسرين. و قال الحاكم: صح ذلك عن عمر و علي. و هو في الموطأ عن عمر، لكن من طريق منقطع. و أخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود بإسناد جيد. و أخرجه الفراء بإسناد ضعيف، عن ابن عباس «١٥». رواه مالك في الموطأ [٢/ ٤٤٦] عن عمر موقوفاً. و رواه الطبري [١٢/ ٦٢٨]، و عبد الرزاق في تفسيره [٢/ ٣٨٠-٣٨١] عن ابن مسعود موقوفاً. و رواه الطبري في تفسيره [١٢/ ٦٢٨] عن قتادة مرسلًا. و انظر فتح الباري [٨/ ٧١١-٧١٢]. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٧٢ الزُّجَاجَةُ [النور: ٣٥]. إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ [الشورى: ٥٢، ٥٣]. مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ [الشورى: ٤١، ٤٢]. و إن كان الأول معرفة و الثاني نكرة: فلا يطلق القول، بل يتوقف على القرائن: فتارة تقوم قرينة على التغير، نحو: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعِيَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعِيَةٍ [الروم: ٥٥]. يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا [النساء: ١٥٣]. وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَ أَوْزَنَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ (٥٣) هُدًى [غافر: ٥٣، ٥٤]. قال الزمخشري «١»: المراد جميع ما أتاه من الدين و المعجزات و الشرائع، و الهُدَى: إرشاداً. و تارة تقوم قرينة على الاتحاد، نحو: وَ لَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٧) قُرْآنًا عَرَبِيًّا [الزمر: ٢٧-٢٨]. تنبيه: قال الشيخ بهاء الدين في «عروس الأفراح» و غيره: إن الظاهر أن هذه القاعدة غير محررة، فإنها منتقضة بآيات كثيرة: منها في القسم الأول: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠) [الرحمن: ٦٠]: فَإِنَّهُمَا مَعْرِفَتَانِ وَ الثَّانِي غَيْرِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّ الْأَوَّلَ الْعَمَلُ وَ الثَّانِي الثَّوَابُ. أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ أَى: الْقَاتِلَةُ بِالْمَقْتُولَةِ، وَ كَذَا سائر الآيات. الْحُرُّ بِالْحُرِّ [البقرة: ١٧٨] الآية. هَيْلُ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ [الإنسان: ١. ٢] فَإِنَّ الْأَوَّلَ آدَمَ وَ الثَّانِي وَلَدَهُ. وَ كَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ [العنكبوت: ١٧٨]

[٤٧] فَإِنَّ الْأَوَّلَ الْقُرْآنَ، وَالثَّانِي التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ. وَ مِنْهَا فِي الْقِسْمِ الثَّانِي: وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ [الزخرف: ٨٤]. يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلٌّ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ [البقرة: ٢١٧]. فَإِنَّ الثَّانِي فِيهِمَا هُوَ الْأَوَّلُ، وَهُمَا نَكَرَتَانِ. وَ مِنْهَا فِي الْقِسْمِ الثَّلَاثِ: أَنْ يُضِلَّحَا بَيْنَهُمَا ضِلْحًا وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ [النساء: ١٢٨]. وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ [هود: ٣]. وَ يَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ [هود: ٥٢]. لِيَزِدُّوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ [الفتح: ٤]. زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ [النحل: ٨٨]. وَ مَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ [يونس: ٣٦]. فَإِنَّ الثَّانِي فِيهَا غَيْرُ الْأَوَّلِ. وَ أَقُولُ: لَا- انْتِقَاضَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ التَّأَمُّلِ؛ فَإِنَّ اللَّامَ فِي الْإِحْسَانِ لِلْجِنْسِ فِيمَا يَظْهَرُ، وَ حِينَئِذٍ يَكُونُ فِي الْمَعْنَى كَالنَّكَرَةِ. وَ كَذَا آيَةُ النَّفْسِ وَ الْحَرِّ بِخِلَافِ آيَةِ الْعَسْرِ؛ فَإِنَّ (ال) فِيهَا إِمَّا لِلْعَهْدِ أَوْ لِلِاسْتِغْرَاقِ كَمَا يَفِيدُهُ الْحَدِيثُ.

(١) الكشاف ٣ / ٤٣٢. الإتقان في

علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٧٣ و كذا آية الظن، لا نسلم فيها أن الثاني فيها غير الأول، بل هو عينه قطعاً؛ إذ ليس كل ظن مذموماً، كيف وأحكام الشريعة طيبة. و كذا آية الصلح، لا مانع من أن يكون المراد منها الصلح المذكور، وهو الذي بين الزوجين، واستحباب الصلح في سائر الأمور مأخوذ من السنة و من الآية بطريق القياس، بل لا يجوز القول بعموم الآية، و أن كل صلح خير؛ لأن ما أحل حراماً من الصلح أو حرم حلالاً- فهو ممنوع. و كذا آية القتال: ليس الثاني فيها عين الأول بلا شك؛ لأن المراد بالأول المسئول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة، لأنه سبب نزول الآية، و المراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه. و أما آية: وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ [الزخرف: ٨٤] فقد أجاب عنها الطيبي: أنها من باب التكرير، لإفادة أمر زائد، بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله: سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ [الزخرف: ٨٢]. و وجه الإطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد إليه، و شرط القاعدة ألا يقصد التكرير. و قد ذكر الشيخ بهاء الدين في آخر كلامه: إن المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكوراً في كلام واحد أو كلامين بينهما تواصل، بأن يكون أحدهما معطوفاً على الآخر، و له به تعلق ظاهر و تناسب واضح، و أن يكونا من متكلم واحد. و دفع بذلك إيراد آية القتال؛ لأن الأول فيها محكي عن قول السائل، و الثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه و سلم.

### قاعدة في الأفراد و الجمع «١»:

قاعدة في الأفراد و الجمع «١»: من ذلك (السما و الأرض) «٢» حيث وقع في القرآن ذكر الأرض فإنها مفردة، و لم تجمع بخلاف السموات. لثقل جمعها و هو أرضون؛ و لهذا لما أريد ذكر جميع الأرضين قال: وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ [الطلاق: ١٢]. و أما السماء: فذكرت تارة بصيغة الجمع، و تارة بصيغة الأفراد، لنكت تليق بذلك المحل، كما أوضحته في «أسرار التنزيل»، و الحاصل: أنه حيث أريد العدد أتى بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة و الكثرة، نحو: سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ [الصف: ١] أي: جميع سكانها على كثرتهم. يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ [الجمعة: ١] أي: كل واحد على اختلاف عددها. قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ [النمل: ٦٥] إذ المراد نفى (١)

انظر البرهان ٤/ ٦. (٢) انظر بدائع الفوائد ١/ ١١٣-١١٤، و البرهان ٤/ ٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٧٤ علم الغيب عن كل من هو في واحدة من السموات. و حيث أريد الجهة أتى بصيغة الأفراد، نحو: وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ [الذاريات: ٢٢]. أ أمثمتهم من في السماء أن يخسف بكم الأرض [الملك: ١٦] أي من فوقكم. و من ذلك (الريح) «١» ذكرت مجموعة و مفردة، فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت، أو في سياق العذاب أفردت. أخرج ابن أبي حاتم و غيره، و عن أبي بن كعب، قال: كل شيء في القرآن من الرياح فهو رحمة، و كل شيء فيه من الريح فهو عذاب. و لهذا ورد في الحديث: «اللهم اجعلها رياحاً، و لا تجعلها ريحاً» «٢». و ذكر في حكمه ذلك: أن رياح الرحمة مختلفة الصفات و المهبات و المنافع، و إذا هاجت منها ريح أثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها، فينشأ من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان و النبات؛ فكانت في الرحمة رياحاً. و أما في العذاب فإنها تأتي من وجه واحد و لا معارض لها و لا دافع. و قد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس: وَ جَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ [يونس: ٢٢] و ذلك لوجهين: لفظي و

هو المقابلة في قوله: جاءتها ريح عاصف و ربّ شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا، نحو: و مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ [آل عمران: ٥٤]. و معنوى: و هو أنّ تمام الرحمة هناك إنما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها، فإنّ السفينة لا تسير إلّا بريح واحدة من وجه واحد، فإن اختلف عليها الرياح كان سبب الهلاك، و المطلوب هنا ريح واحدة، و لهذا أكد هذا المعنى بوصفها بالطيب. و على ذلك أيضا جرى قوله: إِنْ يَسْأَلُ يَسْئَلُ الرِّيحَ فَيَظَلِّلَنَّ رَوَاكِدَ [الشورى: ٣٣]. و قال ابن الميثر: إنه على القاعدة؛ لأنّ سكون الريح عذاب و شدّة على أصحاب السفن. و من ذلك إفراد (النور) و جمع (الظلمات) «٣» و إفراد (سيبل الحق)، و جمع (سبل)

(١) انظر البرهان ٩/٤ - ١١. (٢) رواه أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٢٤٥٦) ٤/٣٤١ و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١١٥٣٣) ١١/٢١٣ - ٢١٤. و سنده ضعيف جدا فيه: حسين بن قيس، الملقب بحنش: متروك. و انظر مجمع الزوائد ١٠/١٣٥ - ١٣٦. (٣) انظر البرهان ١٢/٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٧٥ (الباطل) «١» في قوله تعالى: وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ [الأنعام: ١٥٣] لأنّ طريق الحقّ واحدة، و طريق الباطل متشعبة متعدّدة. و الظلمات بمنزلة طرق الباطل، و النور بمنزلة طريق الحقّ، بل هما هما. و لهذا وُحِدَ وَلِيّ المؤمنين، و جمع أولياء الكفار. لتعددهم. في قوله تعالى: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ [البقرة: ٢٥٧]. و من ذلك إفراد (النار) «٢» حيث وقعت، و (الجنة) وقعت مجموعة و مفردة؛ لأنّ الجنان مختلفة الأنواع، فحسن جمعها، و النار مادة واحدة. و لأنّ الجنة رحمة، و النار عذاب، فناسب جمع الأولى و إفراد الثانية، على حدّ الرياح و الريح. و من ذلك إفراد (السمع) و جمع (البصر) لأنّ السمع غلب عليه المصدرية فأفرد، بخلاف البصر: فإنه اشتهر في الجارحة؛ و لأنّ متعلّق السمع الأصوات و هي حقيقة واحدة، و متعلّق البصر الألوان و الأكوان و هي حقائق مختلفة، فأشار في كل منهما إلى متعلّقه. و من ذلك إفراد (الصديق) و جمع (الشافعين) «٣» في قوله تعالى: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (١٠٠) وَ لَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ (١٠١) [الشعراء: ١٠٠. ١٠١]. و حكمته كثرة الشفعاء في العادة، و قلّة الصديق. قال الزمخشري: ألا ترى أن الرجل إذا امتحن يارهاق ظالم، نهضت جماعة و افرة من أهل بلده لشفاعته رحمة، و إن لم يسبق له بأكثرهم معرفة، و أما الصديق: فأعزّ من بيض الأنوق. و من ذلك: (الألباب) لم يقع إلّا مجموعا، لأن مفردة ثقيل لفظا. و من ذلك مجيء (المشرق و المغرب) «٤» بالإفراد و التثنية و الجمع، فحيث أفردا فاعتبارا للجهة، و حيث ثنيا فاعتبارا لمشرق الصيف و الشتاء و مغربهما، و حيث جمعا فاعتبارا لتعدّد المطالع في كلّ فصل من فصلى السنة. و أما وجه اختصاص كلّ موضوع بما وقع فيه: ففي سورة الرحمة وقع بالتثنية؛ لأنّ سياق السورة سياق المزدوجين، فإنه سبحانه و تعالى ذكر أولا نوعى الإيجاد و هما الخلق و التعليم. ثم ذكر سراجى العالم: الشمس و القمر. ثم نوعى النبات: ما كان على ساق و ما لا - ساق له، و هما النجم و الشجر، ثم نوعى السماء و الأرض. ثم نوعى العدل و الظلم. ثم نوعى

(١) انظر البرهان ١٢/٤. (٢) انظر البرهان ١٥/٤ - ١٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٧٦ الخارج من الأرض و هما: الحبوب و الرياحين. ثم نوعى المكلفين و هما: الإنس و الجنان. ثم نوعى المشرق و المغرب، ثم نوعى البحر الملح و العذب. فلهذا حسن تثنية المشرق و المغرب في هذه السورة، و جمعا في قوله: فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠) [المعارج: ٤٠]، و في سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة و العظمة. فائدة «١»: حيث ورد (الباز) مجموعا في صفة الأدميين قيل: (أبرار). و في صفة الملائكة قيل: (بررة). ذكره الراغب، و وجهه: بأن الثانی أبلغ؛ لأنه جمع بارّ، و هو أبلغ من (برّ) مفرد الأول. و حيث ورد (الأخ) «٢» مجموعا في النسب قيل: (إخوة). و في الصداقة قيل: (إخوان). قاله ابن فارس و غيره. و أورد عليه في الصداقة: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ [الحجرات: ١٠]. و في النسب: أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ [النور: ٣١]. فائدة: أَلْف أبو الحسن الأَخْفَش كتابا في الإفراد و الجمع، ذكر فيه جمع ما وقع في القرآن مفردا، و مفرد ما وقع جمعا، و أكثره من الواضحات، و هذه أمثلة من خفي ذلك: (المنّ): لا واحد له. (السيلوى) لم يسمع له بواحد. (النصارى) قيل: جمع نصرانيّ، و قيل: جمع نصير، كنديم و قبيل. (العوان) جمعه

عون. (الهدى) لا واحد له. (الإعصار): جمعه أعاصير. (الأنصار) واحدة نصير، كشريف و أشراف. (الأزلام) واحدها زلم، و يقال: زلم بالضم. (مدارارا) جمعه مدارير. (أساطير) واحده أسطورة، و قيل: أسطار، جمع سطر. (الصور) جمع صورة، و قيل: واحد الأصوار. (فرادى) جمع أفراد، جمع فرد. (قنوان) جمع قنوا، و (صنوان) جمع صنوا؛ و ليس في اللغة جمع و مثني بصيغة واحدة إلا هذان، و لفظ ثالث لم يقع في القرآن، قاله ابن خالويه في كتاب (ليس). (الحوايا) جمع حاوية، و قيل: حاويات. (نشرا) جمع نشور. عَصِيْبَ [الحجر: ٩١]. و عَزِيْبَ [المعارج: ٣٧]. جمع عَصِيْبُ و عَزِيْبُ. [المثاني [الحجر: ٨٧] جمع مثني. تَارَةً [الإسراء: ٦٩]. جمعها تارات و تير. أَيْقَاطًا [الكهف: ١٨]. جمع يَقِظ. الأَرَائِكُ\* جمع أَرِيكُهُ. (سرى) جمعه سريان، كخصي و خصيان. آنَاءَ اللَّيْلِ\* جمع إنا. بالقصر. كمعى، و قيل: إني كقرد، و قيل: إنوة كقرقة. (الصياصي) جمع صيصية. (منساءة) جمعها مناسي. الحُرُورُ [فاطر: ٢١] جمعه حرور، بالضم. و غَرَابِيْبُ [فاطر: ٢٧] جمع غريب. أَتْرَابُ [ص: ٥٢] جمع ترب. (الآلاء) جمع إلى كمعى، و قيل: ألى كقفي، (٢) انظر البرهان ١٨ / ٤. (١) انظر البرهان ١٨ / ٤. (٢) انظر

البرهان ١٨ / ٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٧٧ و قيل: إلى كقرد، و قيل ألو. التَّرَاقِي [القيامة: ٢٦] جمع ترقوة، بفتح أوله. (الأمشاج) جمع مشيج. أَلْفَافًا [النبا: ١٦] جمع لف، بالكسر. العِشَارُ [التكوير: ٤] جمع عشر. بِالْخُنْسِ [التكوير: ١٥] جمع خانسة، و كذا الكُنْسِ [التكوير: ١٦]. الرِّبَائِيَّةُ [العلق: ١٨] جمع زبينة، و قيل: زابن، و قيل: زباني. أَشْتَاتًا [النور: ٦١]، [الزلزلة: ٦] جمع شت و شتيت. أَبَائِيلَ [الفيل: ٣] لا واحد له، و قيل: واحده إِبُول مثل عَجُول، و قيل: إَيْبِل مثل إِكْلِيل. فائدة: ليس في القرآن من الألفاظ المعدولة إلا ألفاظ العدد: مَثْنِي وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ [النساء: ٣]. [فاطر: ١] و من غيرها طَوِيٌّ [طه: ١٢] فيما ذكره الأخفش في الكتاب المذكور، و من الصفات: أُخْرَى في قوله تعالى: وَ أُخْرَى مُتَشَابِهَاتٍ [آل عمران: ٧]. قال الراغب و غيره «١»: هي معدولة عن تقدير ما فيه الألف و اللام، و ليس له نظير في كلامهم، فَإِنَّ (أفعل) إما أن يذكر معه (من) لفظا أو تقديرا، فلا يثنى و لا يجمع و لا يؤنث و تحذف منه (من) فتدخل عليه الألف و اللام، و يثنى و يجمع، و هذه اللفظة من بين أخواتها جوز فيها ذلك من غير الألف و اللام. و قال الكرماني في الآية المذكورة: لا- يتمتع كونها معدولة عن الألف و اللام مع كونها وصفا لنكرة؛ لأن ذلك مقدر من وجه، غير مقدر من وجه. قاعدة: مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضى مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا، كقوله: وَ اسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ [نوح: ٧] أى استغشى كل منهم ثوبه. حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ [النساء: ٢٣] أى على كل من المخاطبين أمه. يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ [النساء: ١١] أى: كلاً في أولاده. وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ [البقرة: ٢٣٣] أى: كل واحدة ترضع ولدها. و تارة يقتضى ثبوت الجمع لكل فرد من أفراد المحكوم عليه، نحو: فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً [النور: ٤]. و جعل منه الشيخ عز الدين: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ [البقرة: ٢٥]. و تارة يحتمل الأمرين، فيحتاج إلى دليل يعين أحدهما. و أما مقابلة الجمع بالمفرد: فالغالب ألا يقتضى تعميم المفرد، و قد يقتضيه، كما في (١) المفردات ص ١٣، و انظر

عمدة الحفاظ ٧٩ / ١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٧٨ قوله تعالى: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ [البقرة: ١٨٤]. المعنى: على كل واحد لكل يوم طعام مسكين، و الَّذِينَ يَزُومُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءٍ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً [النور: ٤]؛ لأن على كل واحد منهم ذلك.

### قاعدة في الألفاظ التي يظن بها الترادف، و ليست منه «١»:

قاعدة في الألفاظ التي يظن بها الترادف، و ليست منه «١»: من ذلك (الخوف و الخشية) «٢» لا يكاد اللغوي يفرق بينهما، و لا شك أن الخشية أعلى منه، و هي أشد الخوف؛ فإنها مأخوذة من قولهم: شجرة خشية، أى: يابسة، و هو فوات بالكلية. و الخوف من ناقة خوفاء، أى: بها داء، و هو نقص، و ليس بفوات؛ و لذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى: وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ [الرعد: ٢١]. و فرّق بينهما أيضا بأن الخشية تكون من عظم المخشى، و إن كان الخاشي قويا، و الخوف يكون من ضعف الخائف و إن كان

المخوف أمرا يسيرا. و يدلّ لذلك أنّ الخاء و الشين و الياء في تقاليها تدلّ على العظمة، نحو شيخ للسيد الكبير، و خيش لما غلظ من اللباس، و لذا وردت الخشية غالبا في حق الله تعالى نحو: مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ [البقرة: ٧٤]. إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ [فاطر: ٢٨]. و أما: يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ [النحل: ٥٠]. ففيه نكتة لطيفة، فإنه في وصف الملائكة، و لما ذكر قوتهم و شدّة خلقهم عبر عنهم بالخوف، لبيان أنهم و إن كانوا غلاظا شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفاء، ثم أردفه بالفوقية الدالة على العظمة، فجمع بين الأمرين، و لما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج إلى التنبيه عليه. و من ذلك (الشحّ و البخل) «٣» و الشح هو أشدّ البخل. قال الراغب «٤»: الشحّ بخل مع حرص. و فرق العسكري «٥» بين البخل و (الضنّ): بأنّ الضنّ أصله أن يكون بالعوارى و البخل بالهبات؛ و لهذا قال ضنين بعلمه و لا يقال بخيل؛ لأنّ العلم بالعارية أشبه منه بالهبة؛ لأنّ الواهب إذا وهب شيئا خرج عن ملكه؛ بخلاف العارية، و لهذا قال تعالى: وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) [التكوير: ٢٤] و لم يقل: ببخيل. و من (السييل و الطريق) «٦» و الأوّل أغلب وقوعا في الخير، و لا يكاد اسم الطريق يراد به (١) انظر

البرهان ٧٨ / ٤. (٢) انظر عمدة الحفاظ ١ / ٥٨٣، و المفردات ص ١٤٩، و الفروق لأبي هلال للعسكري ص ١٩٩ - ٢٠٠. (٣) انظر الفروق للعسكري ص ١٤٤، و الفروق لابن القيم ص ١٠١ - ١٠٢، و عمدة الحفاظ ص ٢٩١ - ٢٩٢، و المفردات ص ٢٥٦. (٤) انظر المفردات ص ٢٥٦. (٥) الفروق للعسكري ص ١٤٤. (٦) الفروق للعسكري ص ٢٤٦، و انظر عمدة الحفاظ ٢ / ١٩٤ - ١٩٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٧٩ الخير إلما مقرونا بوصف أو إضافة تخلّصه لذلك، كقوله: يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ [الأحقاف: ٣٠]. و قال الراغب «١»: السيل الطريق التي فيها سهولة، فهو أخصّ. و من ذلك (جاء و أتى) «٢» فالأول يقال في الجواهر و الأعيان، و الثاني في المعاني و الأزمان، و لهذا ورد (جاء) في قوله: وَ لَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ [يوسف: ٧٢]. وَ جَاؤُ عَلَى قَمِيصِهِ بِلَمَمٍ كَذِبٍ [يوسف: ١٨]. وَ جِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ [الفجر: ٢٣]. و (أتى) في: أَتَى أَمْرُ اللَّهِ [النحل: ١]. أَتَاهَا أَمْرُنَا [يونس: ٢٤]. و أما وَ جَاءَ رَبُّكَ [الفجر: ٢٢] أى: أمره «٣»، فإنّ المراد به أهوال القيامة المشاهدة، و كذا: فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ [الأعراف: ٣٤]؛ لأنّ الأجل كالمشاهد، و لهذا عبر عنه بالحضور في قوله: حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ [البقرة: ١٨٠]. و لهذا فرق بينهما في قوله: جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ (٦٣) وَ أَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ [الحجر: ٦٣ - ٦٤]؛ لأنّ الأوّل العذاب و هو مشاهد مرئي، بخلاف الحق. و قال الراغب «٤»: الإتيان: مجيء بسهولة، فهو أخصّ من مطلق المجيء، قال: و منه قيل للسائل المارّ على وجهه: أتى و أتوى. و من ذلك (مد و أمّد) «٥» قال الراغب «٦»: أكثر ما جاء الإمداد في المحبوب، نحو: وَ أَمَدَدْنَاَهُمْ بِفَاكِهَةٍ [الطور: ٢٢]. و المدّ في المكروه، نحو: وَ تَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا [مريم: ٧٩]. و من ذلك (سقى و أسقى) «٧» فالأول لما لا كلفة فيه، و لهذا ذكر في شراب الجنّة، نحو: وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا [الإنسان: ٢١]. و الثاني لما فيه كلفه، و لهذا ذكر في ماء الدنيا، نحو: لَأَسْقِيَنَّاهُمْ مَاءً غَدَقًا [الجن: ١٦]. (١) انظر

عمدة الحفاظ ١ / ٥٧ - ٦٠، و المفردات ص ٨ - ٩. (٣) إن إثبات صفة المجيء و الإتيان للرب - عز و جل - لا يستلزم ذلك التشبيه و التجسيم، و إنما ثبت ذلك على الوجه اللائق بجلاله و عظمته، كما في الأحاديث الصحيحة. انظر تفسير ابن كثير ٤ / ٥١٠، و تفسير البغوي ٤ / ٤٨٦، و تفسير الطبري ١٢ / ٥٧٦ - ٥٧٨. و انظر الردود و التعقبات ص ١٧٥ - ١٧٤، و الصواعق المرسلّة ٢ / ١٠٧، ورد الدارمي على بشر الميرسي ص ١٤٨. (٤) المفردات ص ٨. (٥) انظر المفردات ص ٤٦٥، و عمدة الحفاظ ٤ / ٨٨ - ٨٩. (٦) المفردات ص ٤٦٥. (٧) عمدة الحفاظ ٢ / ٢٣٦، و المفردات ص ٢٣٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٨٠ و قال الراغب «١»: الإسقاء أبلغ من السقى؛ لأنّ الإسقاء أن يجعل له ما يسقى منه و يشرب، و السقى أن يعطيه ما يشرب. و من ذلك (عمل و فعل) «٢» فالأول لما كان مع امتداد زمان؛ نحو: يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ [سبأ: ١٣]. مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا [يس: ٧١]، لأنّ خلق الأنعام و الثمار و الزروع بامتداد. و الثاني بخلافه، نحو: كَيْفَ فَعَلِ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ [الفيل: ١]. كَيْفَ فَعَلِ رَبُّكَ بِعَادٍ [الفجر: ٦]. كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ [إبراهيم: ٤٥]؛ لأنها إهلاكات وقعت من غير بطء، و يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ [النحل: ٥٠] أى: في طرفه عين. و لهذا عبر بالأوّل في قوله: وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [البقرة: ٢٥]

حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الإتيان بها مرة أو بسرعة، و بالثاني في قوله: وَ أَفْعَلُوا الْخَيْرَ [الحج: ٧٧] حيث كان بمعنى سارعوا، فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ [البقرة: ١٤٨]. وقوله: وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) [المؤمنون: ٤] حيث كان القصد يأتون بها على سرعة من غير توان. و من ذلك (القعود و الجلوس) «٣» فالأول لما فيه لبث، بخلاف الثاني. و لهذا يقال: قواعد البيت و لا يقال جوالسه، للزومها و لبثها، و يقال: جلس الملك، و لا- يقال: قعيده؛ لأن مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف. و لهذا استعمل الأول في قوله: مَفْعِدِ صِدْقِ [القمر: ٥٥]، للإشارة إلى أنه لا زوال له، بخلاف: تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ [المجادلة: ١١] لأنه يجلس فيه زمانا يسيرا. و من ذلك (التمام و الكمال) «٤» و قد اجتمعا في قوله: أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي [المائدة: ٣]. فقيل: الإتمام لإزالة نقصان الأصل، و الإكمال لإزالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل، و لهذا كان قوله: تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ [البقرة: ١٩٦] أحسن من (تامة) فإن التمام من العدد قد علم، و إنما نفى احتمال نقص في صفتها. و قيل: (تم) يشعر بحصول نقص قبله، و (كمل) لا يشعر بذلك. و قال العسكري «٥»: الكمال اسم لاجتماع أبعاض الموصوف به، و التمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف، و لهذا يقال: القافية تمام البيت، و لا- يقال: كماله، و يقولون: البيت بكماله، أى باجتماعه.

(١) المفردات ص ٢٣٥. (٢) انظر

شرح حديث «إنما الأعمال» لابن تيمية ص ٣٢، و منتهى الآمال ص ٦٩-٧٢، و عمدة الحفاظ ٣/ ١٤٩-١٥١، و المفردات ص ٣٤٨، و الفروق للعسكري ص ١١٠. (٣) عمدة الحفاظ ١/ ٣٨٥، و المفردات ص ٩٦. (٤) الفروق للعسكري ص ٢١٨. (٥) في الفروق ص ٢١٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٨١ و من ذلك (الإعطاء و الإيتاء) «١» قال الخويبي: لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما؛ و ظهر لى بينهما فرق ينبى عن بلاغة كتاب الله، و هو: أن الإيتاء أقوى من الإعطاء فى إثبات مفعوله، لأن الإعطاء له مطاوع، تقول: أعطاني فعطوت، و لا- يقال فى الإيتاء: آتاني فأيتيت، و إنما يقال: آتاني فأخذت. و الفعل الذى له مطاوع أضعف فى إثبات مفعوله من الفعل الذى لا- مطاوع له؛ لأنك تقول: قطعته فانقطع، فيدل على أن فعل الفاعل كان موقوفا على قبول فى المحل، لولاه ما ثبت المفعول، و لهذا يصح قطعته فما انقطع، و لا يصح فيما لا مطاوع له ذلك، فلا يجوز ضربته فانضرب، أو فما انضرب، و لا قتلته فانقتل، و لا فما انقتل؛ لأن هذه أفعال إذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول فى المحل، و الفاعل مستقل بالأفعال التى لا مطاوع لها، فالإيتاء أقوى من الإعطاء. قال: و قد تفكرت فى مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى، قال تعالى: تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ [آل عمران: ٢٦]؛ لأن الملك شىء عظيم لا يعطاه إلا من له قوة، و كذا: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ [البقرة: ٢٦٩]. آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي [الحجر: ٨٧] لعظم القرآن و شأنه. و قال: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ (١) [الكوثر: ١]: لأنه مورود فى الموقف مرتحل عنه، قريب إلى منازل العز فى الجنة، فعبّر فيه بالإعطاء؛ لأنه يترك عن قرب و ينتقل إلى ما هو أعظم منه. و كذا: يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [الضحى: ٥]، لما فيه من تكرير الإعطاء و الزيادة إلى أن يرضى كل الرضا؛ و هو مفسر. أيضا. بالشفاعة، و هى نظير الكوثر فى الانتقال بعد قضاء الحاجة منه. و كذا: أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْفَهُ [طه: ٥٠] لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات. حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ [التوبة: ٢٩]؛ لأنها موقوفة على قبول من، و إنما يعطونها عن كره. فائدة: قال الراغب «٢»: خصّ دفع الصدقة فى القرآن بالإيتاء، نحو: وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ [البقرة: ٢٧٧]. و أقام الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ [البقرة: ١٧٧]. قال «٣»: و كل موضع ذكر فى وصف الكتاب (آتيناه) فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه

(١) الفروق للعسكري ص ١٣٧. (٢)

فى المفردات ص ٩. (٣) المفردات ص ٩. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٨٢ (أوتوا)؛ لأن (أوتوا) قد يقال إذا أوتى من لم يكن منه قبول، (و آتيناهم) يقال فيمن كان منه قبول. و من ذلك (السنة و العام) «١» قال الراغب «٢»: الغالب استعمال السنة فى الحول الذى فيه الشدة و الجذب، و لهذا يعبر عن الجذب بالسنة. و العام ما فيه الرخاء و الخصب، و بهذا تظهر النكتة فى قوله: أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً [العنكبوت: ١٤] حيث عبر عن المستثنى بالعام و عن المستثنى منه بالسنة.

قاعده في السؤال والجواب (٣): الأصل في الجواب أن يكون مطابقا للسؤال، إذا كان السؤال متوجهاً، وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال، تنبيهاً على أنه كان من حق السؤال أن يكون كذلك. ويسمى السكاكي: الأسلوب الحكيم. وقد جرى الجواب أعم من السؤال للحاجة إليه في السؤال، وقد يجيء أنقص لاقتضاء الحال ذلك. مثال ما عدل عنه: قوله تعالى: **يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ** [البقرة: ١٨٩] سألوهم عن الهلال: لم يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يتزايد قليلاً قليلاً حتى يمتلي، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ؟ فأجيبوا ببيان حكمه ذلك، تنبيهاً على أن الأهم السؤال عن ذلك لا ما سألوهم عنه. كذا قال السكاكي واتباعه. و استرسل التفتازاني في الكلام إلى أن قال: لأنهم ليسوا ممن يطالع على دقائق الهيئة بسهولة. وأقول: ليت شعري، من أين لهم أن السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب به! وما المانع من أن يكون إنما وقع عن حكمه ذلك ليعلموها. فإن نظم الآية محتمل لذلك، كما أنه محتمل لما قالوه. والجواب ببيان الحكمه دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه، وقرينه ترشد إلى ذلك؛ إذ الأصل في الجواب المطابقة للسؤال، والخروج عن الأصل يحتاج إلى دليل، ولم يرد بإسناد لا صحيح ولا غيره أن السؤال وقع على ما ذكره؛ بل ورد ما يؤيد ما قلناه؛ فأخرج ابن جرير، عن أبي العلية قال: بلغنا أنهم قالوا: يا رسول الله، لم خلقت الأهل؟ فأنزل الله: **يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ** (٤). فهذا صريح في أنهم سألوهم عن حكمه ذلك، لا عن كفيته من جهة الهيئة. ولا يظن ذو دين بالصحابه. الذين هم أدق فهمًا، وأغزر علماً. أنهم (١) المفردات ص ٩،

والفروق للعسكري ص ٢٢٤. (٢) المفردات ص ٩. (٣) انظر البرهان ٤/ ٤٢-٥٢. (٤) رواه الطبري في تفسيره ٢/ ١٩١-١٩٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٨٣ ليسوا ممن يطالع على دقائق الهيئة بسهولة، وقد اطلع عليها آحاد العجم الذين أطبق الناس على أنهم أبلد أذهانا من العرب بكثير، هذا لو كان للهيئة أصل معتبر، فكيف وأكثرها فاسد لا دليل عليه؟ وقد صنفت كتاباً في نقض أكثر مسائلها بالأدلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صعد إلى السماء، وراها عياناً، وعلم ما حوته من عجائب الملكوت بالمشاهدة، وأتاه الوحي من خالقها. ولو كان السؤال وقع عما ذكره لم يمتنع أن يجابوا عنه بلفظ يصل إلى أفهامهم؛ كما وقع ذلك لِمَا سألوا عن المجره وغيرها من الملكوتيات. نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال: **وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ** (٢٣) **قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا** [الشعراء: ٢٣-٢٤]؛ لأن (ما) سؤال عن الماهية والجنس؛ ولما كان هذا السؤال في حق البارئ سبحانه وتعالى خطأ؛ لأنه لا جنس له فيذكر، ولا تدرك ذاته، عدل إلى الجواب بالصواب، ببيان الوصف المرشد إلى معرفته، ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال، فقال لمن حوله: **أَلَا تَسْتَمْعُونَ** [الشعراء: ٢٥] أي: جوابه الذي لم يطابق السؤال، فأجاب موسى بقوله: **رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ** [الشعراء: ٢٦] المتضمن إبطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصاً، وإن كان دخل في الأول ضمناً، إغلاظاً، فزاد فرعون في الاستهزاء، فلما رآهم موسى لم يفتنوا، أغلظ في الثالث بقوله: **إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** [الشعراء: ٢٨]. ومثال الزيادة في الجواب: قوله تعالى: **اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ** [الأنعام: ٦٤] في جواب: **مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** [الأنعام: ٦٣]. وقال موسى: **هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي** [طه: ١٨] في جواب: **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى** (١٧) [طه: ١٧]. زاد في الجواب استلذاً بخطاب الله تعالى. وقول قوم إبراهيم: **نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُّ لَهَا عَافِيَةً** [الشعراء: ٧١]. في جواب: **مَا تَعْبُدُونَ** [الشعراء: ٧٠] زادوا في الجواب، إظهاراً للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها، ليزداد غيظ السائل. ومثال النقص منه: قوله تعالى: **قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ** [يونس: ١٥] في جواب: **إِنَّتِ بَقْرَانِ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلُهُ**، أجب عن التبديل دون الاختراع. قال الزمخشري «١»: لأن التبديل في إمكان البشر دون الاختراع. فطوى ذكره للتنبيه على أنه سؤال محال. وقال غيره: التبديل أسهل من الاختراع، وقد نفى إمكانه، فالاختراع أولى. تنبيه: قد يعدل عن الجواب أصلاً؛ إذا كان السائل قصده التعنت، نحو: **وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ** (١) الكشاف ٢/ ٢٢٩. الإتقان في

علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٨٤ **الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** [الإسراء: ٨٥]. قال صاحب «الافصاح»: إنما سأل اليهود تعجيزاً وتغليظاً، إذ

كان الروح يقال بالاشتراك على روح الإنسان و القرآن و عيسى و جبريل و ملك آخر و صنف من الملائكة، فقصد اليهود أن يسألوه، فبأى مسمى أجابهم قالوا: ليس هو، فجاءهم الجواب مجملا، و كان هذا الإجمال كيذا يردّ به كيدهم. قاعدة: قيل: أصل الجواب أن يعاد فيه نفس السؤال: ليكون وفقه، نحو: أ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ [يوسف: ٩٠]. ف أنا في جوابه هو (أنت) في سؤالهم. و كذا: أ أَفَرَزْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَفَرَزْنَا [آل عمران: ٨١] فهذا أصله، ثم إنهم أتوا عوض ذلك بحروف الجواب، اختصارا و تركا للتكرار. و قد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقديره، نحو: قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [يونس: ٣٤]؛ فإنه لا يستقيم أن يكون السؤال و الجواب من واحد، فتعين أن يكون قُلِ اللَّهُ جواب سؤال، كأنهم سألو لما سمعوا ذلك: فمن يبدأ الخلق ثم يعيده؟ قاعدة: الأصل في الجواب أن يكون مشاكلا للسؤال: فإن كان جملة اسمية فينبغي أن يكون الجواب كذلك. و يجيء كذلك في الجواب المقدر؛ إلا أن ابن مالك قال في قولك: زيد، في جواب: من قرأ؟ إنه من باب حذف الفعل، على جعل الجواب جملة فعلية. قال: و إنما قدرته كذلك. لا مبتدأ. مع احتمال.. جريا على عادتهم في الأجوبة إذا قصدوا تمامها. قال تعالى: مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا [يس: ٧٨-٧٩]. وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ [الزخرف: ٩]. يَسْئَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ [المائدة: ٤]. فلما أتى بالفعليّة مع فوات مشاكلة السؤال، علم أن تقدير الفعل أولا- أولى. انتهى. قال ابن الزمكاني في «البرهان»: أطلق النحويون القول بأن (زيد) في جواب: من قام؟ فاعل، على تقدير: قام زيد؛ و الذي توجه صناعه علم البيان: أنه مبتدأ، لوجهين: أحدهما: أنه يطابق الجملة المسئول بها في الاسم، كما وقع التطابق في قوله: وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا [النحل: ٣٠]. في الفعلية. و إنما لم يقع التطابق في قوله: ماذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ [النحل: ٢٤]؛ لأنهم لو طابقوا لكانوا مقرّين بالإنزال؛ و هم من الإذعان به على مفاوز. الثاني: أن اللبس لم يقع عند السائل إلا فيمن فعل الفعل، فوجب أن يتقدّم الفاعل في المعنى؛ لأنه متعلّق غرض السائل، و أما الفعل فمعلوم عنده؛ و لا حاجة به إلى السؤال عنه، فحرى أن يقع في الأواخر التي هي محلّ التكلمات و الفضلات. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٨٥ و أشكل على هذا: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ [الأنبياء: ٦٣] في جواب: أ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا [الأنبياء: ٦٢]؛ فإن السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل، فإنهم لم يستفهموه عن الكسر، بل عن الكاسر، و مع ذلك صدر الجواب بالفعل «١». و أجب: بأنّ الجواب مقدر دلّ عليه السياق، إذ (بل) لا تصلح أن يصدر بها الكلام، و التقدير: (ما فعلته بل فعله). قال الشيخ عبد القاهر: حيث كان السؤال ملفوظا به فالأكثر ترك الفعل في الجواب، و الاختصار على الاسم وحده، و حيث كان مضمرا فالأكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه. و من غير الأ-كثر: يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدْوِ وَ الْأَصَالِ\* رجال [النور: ٣٦-٣٧] في قراءة البناء للمفعول «٢». فائدة: أخرج البزار، عن ابن عباس، قال: ما رأيت قوما خيرا من أصحاب محمد. صلى الله عليه و سلم. ما سألوه إلا عن اثنتي عشرة مسألة، كلّها في القرآن «٣». و أوردته الإمام الرازي بلفظ: (أربعة عشر حرفا)، و قال: منها ثمانية في البقرة: و إذا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي [البقرة: ١٨٦]. يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ [البقرة: ١٨٩]. يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ [البقرة: ٢١٥]. يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ [البقرة: ٢١٧]. يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ [البقرة: ٢١٩]. وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى [البقرة: ٢٢٠]. وَ يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ [البقرة: ٢١٩]. وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ [البقرة: ٢٢]. و الت-اسع: يَسْئَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ [المائدة: ٤].

(١) انظر تفسير البغوى ٣ / ٢٤٩، و تفسير الطبرى ٩ / ٤٠. (٢) انظر الكشف عن وجوه القراءات ٢ / ١٣٩، و إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٩٨-٢٩٩. (٣) رواه الطبراني حديث رقم (١٢٢٨٨) ١١ / ٤٥٤. و فيه عطاء بن السائب، اختلط بأخرة، و الراوى عنه محمد بن فضيل. و قد صرحوا بأنه سمع منه بعد الاختلاط. انظر الاغتباط ص ٨٢-٨٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٨٦ و العاشر: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ [الأنفال: ١]. و الحادى عشر: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) [النازعات: ٤٢]. و الثانى عشر: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ [طه: ١٠٥]. و الثالث عشر: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ [الإسراء: ٨٥]. و الرابع عشر: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرُونَيْنِ [الكهف: ٨٣]. قلت: السائل عن الروح و عن ذى القرنين

مشركو مكة واليهود، كما في أسباب النزول «١»، لا الصحابة، فالخالص اثنا عشر، كما صحّت به الرواية. فائدة: قال الراغب «٢»: السؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثاني، تارة بنفسه وتارة ب (عن) وهو أكثر، نحو: وَبَشِّرِ الْمُلُوكَ عَنِ الرُّوحِ [الإسراء: ٨٥]. وإذا كان لاستدعاء مال فإنه يعدى بنفسه أو بمن، و بنفسه أكثر، نحو: وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَيُؤْتِيَنَّكُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ [الأحزاب: ٥٣]. وَ سَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ [المتحنة: ١٠]. وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ [النساء: ٣٢].

### قاعدة في الخطاب بالاسم و الخطاب بالفعل «٣»:

#### إشارة

قاعدة في الخطاب بالاسم و الخطاب بالفعل «٣»: الاسم يدل على الثبوت و الاستمرار، و الفعل يدل على التجدد و الحدوث، و لا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر: فمن ذلك قوله تعالى: وَ كَلَّبْهُم بِاسِطٍ ذِرَاعَيْهِ [الكهف: ١٨] قيل: (بسيط) لم يؤد الغرض؛ لأنه يؤذن بمزاولة الكلب البسط، و أنه يتجدد له شيئاً بعد شيء، فبإسط أشعر بثبوت الصفة. و قوله: هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ [فاطر: ٣]. لو قيل: (رازقكم) لفات ما أفاده الفعل من تجدد الرزق شيئاً بعد شيء، و لهذا جاءت الحال في صورة المضارع، مع أن العامل الذي يفيد ماض، نحو: وَ جَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (١٦) [يوسف: ١٦]، إذ المراد أن يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء، و أنهم

(رواه أحمد ١ / ٢٥٥، و الترمذى ٣١٤٠)، و النسائي في التفسير في الكبرى (٣٣٤) ٢ / ٢٨، و ابن حبان (٩٩)، و أبو الشيخ في العظمة (٤٠٣) ٣ / ٨٦٣، و الحاكم في المستدرک ٢ / ٥٣١، و الواحدى في أسباب النزول ص ٢٩١، و البيهقى في دلائل النبوة ٢ / ٦١٠، و أبو يعلى (٢٥٠١) ٤ / ٣٨١، و ابن أبى عاصم في السنة ١ / ٢٦٤. و سنده صحيح. (٢) المفردات ص ٢٥٠. (٣) انظر البرهان ٤ / ٦٦، و الاكسیر في علم التفسير ص ٢٨٢-٢٨٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٨٧ آخذون في البكاء يجددونه شيئاً بعد شيء؛ و هو المسمى حكاية الحال الماضية، و هذا هو سرّ الإعراض عن اسم الفاعل و المفعول. و لهذا أيضاً عبّر ب (الذين ينفقون) و لم يقل: (المنفقون)، كما قيل: (المؤمنون، و المتقون)؛ لأنّ النفقة أمر فعلی، شأنه الانقطاع و التجدد. بخلاف الإيمان، فإن له حقيقة تقوم بالقلب، يدوم مقتضاها، و كذلك التقوى و الإسلام و الصبر و الشكر و الهدى و العمى و الضلالة و البصر؛ كلّها لها مسميات حقيقية أو مجازية تستمر، و آثار تتجدد و تنقطع، فجاءت بالاستعمالين. و قال تعالى في سورة الأنعام: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ [الأنعام: ٩٥]. قال الإمام فخر الدين: لَمَّا كَانَ الاعتناء بشأن إخراج الحي من الميت أشدّ أتى فيه بالمضارع، ليدل على التجدد، كما في قوله: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ [البقرة: ١٥].

#### تنبيهات:

تنبيهات: الأول: المراد بالتجدد في الماضى الحصول: و فى المضارع أن من شأنه أن يتكرر و يقع مرة بعد أخرى. صرح بذلك جماعة؛ منهم الزمخشري «١» فى قوله: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ [البقرة: ١٥]. قال الشيخ بهاء الدين السبكي: و بهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو (علم الله كذا) فإن علم الله لا يتجدد، و كذا سائر الصفات الدائمة التى يستعمل فيها الفعل. و جوابه: أن معنى (علم الله كذا) وقع علمه فى الزمن الماضى، و لا يلزم أنه لم يكن قبل ذلك، فإن العلم فى زمن ماضٍ أعَم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن و بعده و غيره، و لهذا قال تعالى حكاية عن إبراهيم: الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) [الشعراء: ٧٨]، الآيات، فأتى بالماضى فى الخلق، لأنه مفروغ منه، و بالمضارع فى الهداية و الإطعام و الإسقاء و الشفاء، لأنها متكررة متجددة تقع مرة بعد أخرى. الثانى: مضمّر الفعل فيما ذكره كمظهره: و لهذا قالوا: إن سلام الخليل أبلغ من سلام الملائكة حيث: فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا [هود: ٦٩]، فإن نصب سلاماً إنما

يكون على إرادة الفعل، أى: سلمنا سلاما، وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم، إذ الفعل متأخر عن وجود الفاعل. بخلاف سلام إبراهيم؛ فإنه مرتفع بالابتداء، فاقضى الثبوت على الإطلاق، وهو أولى مما يعرض له الثبوت، فكأنه قصد أن يحييهم بأحسن مما حيّوه به. الثالث: ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت، والفعل على التجدد والحدوث، هو

(١) الكشاف ١ / ١٨٨. الإتقان في

علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٨٨ المشهور عند أهل البيان: وقد أنكره أبو المطرف بن عميرة في كتاب «التمويهات» على «البيان» لابن الزمكاني، وقال: إنه غريب لا مستند له، فإن الاسم إنما يدل على معناه فقط؛ أما كونه يثبت المعنى للشئ فلا. ثم أورد قوله تعالى: ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (١٦) [المؤمنون: ١٥، ١٦]. وقوله: إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٥٧) وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (٥٨) [المؤمنون: ٥٧، ٥٨]. وقال ابن المثير: طريقة العربية تلوين الكلام، ومجىء الفعلية تارة و الاسمىة أخرى من غير تكلف لما ذكره، وقد رأينا الجملة الفعلية تصدر من الأقوياء الخالص، اعتمادا على أن المقصود حاصل بدون التأكيد، نحو: رَبَّنَا آمَنَّا [آل عمران: ٥٣]. ولا شئ بعد آمن الرسول [البقرة: ٢٨٥] وقد جاء التأكيد في كلام المنافقين، فقالوا: إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِحُونَ [البقرة: ١١].

### قاعدة في المصدر:

قاعدة في المصدر: قال ابن عطية: سبيل الواجبات الإتيان بالمصدر مرفوعا، كقوله تعالى: فإمسك بمعروفٍ أو تسريحٍ بإحسان [البقرة: ٢٢٩]. فاتباع بالمعروفٍ وأداء إليه بإحسان [البقرة: ١٧٨]. وسبيل المندوبات الإتيان به منصوبا، كقوله تعالى: فَضَرْبَ الرِّقَابِ [محمد: ٤]. ولهذا اختلفوا: هل كانت الوصية للزوجة واجبة؟ لاختلاف القراءة في قوله: وَصِيَّةً لَأَزْوَاجِهِمْ [البقرة: ٢٤٠]. بالرفع والنصب «١». قال أبو حيان: والأصل في هذه التفرقة في قوله تعالى: فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ [الذاريات: ٢٥]، فإن الأول مندوب، والثاني واجب. والنكتة في ذلك: أن الجملة الاسمىة أثبت و أكد من الفعلية.

### قاعدة في العطف «٢»:

#### إشارة

قاعدة في العطف «٢»: هو ثلاثة أقسام: عطف على اللفظ، وهو الأصل، و شرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف. و عطف على المحل، وله ثلاثة شروط: أحدها: إمكان ظهور ذلك المحل في الصحيح، فلا يجوز: مررت بزيد و عمرا، لأنه لا يجوز: مررت زيدا. الثاني: أن يكون الموضع بحق الأصالة، فلا يجوز: هذا الضارب زيدا و أخيه؛ لأن الوصف المستوفى لشروط العمل الأصل إعماله لا إضافته (١) الكشاف عن وجوه

القراءات ١ / ٢٩٩ - ٣٠٠، و إتحاف فضلاء البشر ١ / ٤٤٢. (٢) تفسير البحر المحيط ٨ / ١٣٨ - ١٣٩. (٣) انظر البرهان ٤ / ١٠١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٨٩ الثالث: وجود المحرز، أى: الطالب لذلك المحل، فلا يجوز: إن زيدا و عمرا قاعدان؛ لأن الطالب لرفع عمرو هو الابتداء، وهو قد زال بدخول (إن). و خالف في هذا الشرط الكسائي، مستدلا بقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ [المائدة: ٦٩]. الآية. و أجيب: بأن خبر (إن) فيها محذوف، أى: مأجورون أو آمنون. و لا تختص مراعاة الموضع بأن يكون العامل في اللفظ زائدا. و قد أجاز الفارسي في قوله: وَ اتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [هود: ٦٠] أن يكون يوم القيامة عطفا على محل هذه. و عطف التوهم، نحو: (ليس زيد قائما و لا قاعد) بالخفض، على توهم دخول الباء في الخبر. و شرط جوازها: صحة دخول ذلك العامل المتوهم، و شرط حسنه كثرة دخوله هناك. و قد وقع هذا العطف في المجرور في قول زهير: بدالي أنى لست

مدرک ما مضى ولا سابق شيئا إذا كان جائيا و في المجزوم في قراءة غير أبي عمرو «١»: لَوْ لَا أَخْرَجْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ [المنافقون: ١٠] خَرَجَهُ الْخَلِيلِ وَسَيَّبِيهِ عَلَى أَنَّهُ عَطَفَ عَلَى التَّوْهَمِ؛ لِأَنَّ مَعْنَى (لَوْ لَا أَخْرَجْتَنِي فَأَصْدَقَ) وَمَعْنَى (أَخْرَجْتَنِي فَأَصْدَقَ) وَاحِدٌ. وَقِرَاءَةُ قَبْلَ «٢»: (إِنَّهُ مِنْ يَتَقَى وَيَصْبِرُ) [يوسف: ٩٠] خَرَجَهُ الْفَارْسِيُّ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ (مَنْ) الْمَوْصُولَةَ فِيهَا مَعْنَى الشَّرْطِ. وَفِي الْمَنْصُوبِ فِي قِرَاءَةِ حَمْزَةَ وَابْنَ عَامِرٍ: وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ [هود: ٧١] بِفَتْحِ الْبَاءِ «٣»، لِأَنَّهُ عَلَى مَعْنَى: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ). وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَحَفِظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ [الصافات: ٧]: إِنَّهُ عَطَفَ عَلَى مَعْنَى: إِنَّا زَيْنًا لَلسَّمَاءِ الدُّنْيَا [الصافات: ٦]. وَهُوَ: إِنَّا خَلَقْنَا الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا زِينَةً لِّلسَّمَاءِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قِرَاءَةِ: وَدَّوَا لَوْ تَدَهَّنَ فَيَدَهَّنُوا [القلم: ٩]: إِنَّهُ عَلَى مَعْنَى (أَنْ تَدَهَّنَ). وَقِيلَ فِي قِرَاءَةِ حَفْصٍ: لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعُ [غافر: ٣٦-٣٧]، بِالنَّصْبِ: إِنَّهُ عَطَفَ عَلَى مَعْنَى (لَعَلِّي أَنْ أَبْلُغُ)؛ لِأَنَّ خَيْرَ (لَعَلِّي) يَقْتَضِي تَرْكُوبًا بِأَنَّ كَثِيرًا.

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات

٢ / ٣٣٣، والنشر ٢ / ٣٨٨، والسبعة ص ٦٣٧، والموضح ٣ / ١٢٧١، وإتحاف فضلاء البشر ٢ / ٥٤٠-٥٤١. (٢) انظر الموضح ٢ / ٦٨٨-٦٨٩. (٣) انظر الكشف ١ / ٥٣٤-٥٣٥، وإتحاف فضلاء البشر ٢ / ١٣١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٩٠ وقيل في قوله تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ [الروم: ٤٦]. إِنَّهُ عَلَى تَقْدِيرٍ: (لِيُبَشِّرَكُمْ وَيُذِيقَكُمْ). تَنْبِيهُ: ظَنَّ ابْنَ مَالِكٍ أَنَّ الْمُرَادَ بِالتَّوْهَمِ الْغُلْطَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، كَمَا تَبَيَّنَ عَلَيْهِ أَبُو حِيَانَ وَابْنُ هِشَامٍ، بَلْ هُوَ مَقْصِدُ صَوَابٍ، وَالْمُرَادُ: أَنَّهُ عَطَفَ عَلَى الْمَعْنَى، أَيْ: جَوَّزَ الْعَرَبِيُّ فِي ذَهْنِهِ مَلَا حِظَةً ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، فَعَطَفَ مَلَا حِظًا لَهُ، لِأَنَّ غُلْطًا فِي ذَلِكَ، وَهَذَا كَانَ الْأَدَبُ أَنْ يُقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ: إِنَّهُ عَطَفَ عَلَى الْمَعْنَى.

### مسألة: اختلف في جواز عطف الخبر على الإنشاء و عكسه،

مسألة: اختلف في جواز عطف الخبر على الإنشاء و عكسه، فمنعه البيانيون و ابن مالك و ابن عصفور، و نقله عن الأكثرين، و أجازه الصفار و جماعة، مستدلين بقوله تعالى: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا فِي سُورَةِ [البقرة: ٢٥]. وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي سُورَةِ [الصف: ١٣]. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ «١» فِي الْأُولَى: لَيْسَ الْمَعْتَمَدُ بِالْعَطْفِ الْأَمْرُ حَتَّى يُطْلَبَ لَهُ مَشَاكِلُ، بَلِ الْمُرَادُ عَطْفُ جُمْلَةِ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى جُمْلَةِ ثَوَابِ الْكَافِرِينَ. وَفِي الثَّانِيَةِ «٢»: إِنَّ الْعَطْفَ عَلَى أَفْتَوْمُنُونَ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى (آمَنُوا). وَرَدَّ بِأَنَّ الْخُطَابَ بِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَبِ (بَشِّرِ) لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِ أَنَّ الظَّاهِرَ فِي أَفْتَوْمُنُونَ أَنَّهُ تَفْسِيرٌ لِلتَّجَارَةِ لَا طَلْبَ. وَقَالَ السَّكَاكِيُّ: الْأَمْرَانِ مَعْطُوفَانِ عَلَى (قُلْ) مَقْدَرَةٌ قِيلَ (يَأْيَاهَا) وَحُذِفَ الْقَوْلُ كَثِيرًا.

### مسألة: اختلف في جواز عطف الاسم على الفعلية و عكسه:

مسألة: اختلف في جواز عطف الاسم على الفعلية و عكسه: فالجمهور على الجواز، و بعضهم على المنع. و قد لهج به الرازي في تفسيره كثيرا، و ردَّ به على الحنفية القائلين بتحريم أكل متروك التسمية أخذا من قوله تعالى: وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ إِنَّهُ لَفِسْقٌ [الأنعام: ١٢١]. فَقَالَ: هِيَ حِجَّةٌ لِلْجَوَازِ لَا لِلتَّحْرِيمِ، وَ ذَلِكَ: أَنَّ الْوَاوَ لَيْسَتْ عَاطِفَةً، لِتَخَالُفِ الْجُمْلَتَيْنِ بِالْأَسْمَاءِ وَ الْفِعْلِيَّةِ. وَ لَا لِلِاسْتِنَافِ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْوَاوِ أَنْ تَرْبُطَ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا. فَبَقِيَ أَنْ تَكُونَ لِلْحَالِ، فَتَكُونَ جُمْلَةً مَقْيَدَةً لِلنَّهْيِ، وَ الْمَعْنَى: لَا تَأْكُلُوا مِنْهُ فِي حَالِ كَوْنِهِ فَسَقًا، وَ مَفْهُومُهُ جَوَازُ الْأَكْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فَسَقًا، وَ الْفَسْقُ قَدْ فَتِيرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: أَوْ فِسْقًا أَهْلًا لِيُغَيِّرَ اللَّهُ بِهِ [الأنعام: ١٤٥]. فَالْمَعْنَى: لَا تَأْكُلُوا مِنْهُ إِذَا سَمِيَ عَلَيْهِ غَيْرَ اللَّهِ. وَ مَفْهُومُهُ: فَكَلُوا مِنْهُ إِذَا لَمْ يَسْمَ

(١) انظر البحر المحيط ٨ / ٣٠٩. (٢)

الكشاف ١/ ٢٥٣-٢٥٤. (٣) انظر الكشاف ٤/ ١٠١. (٤) انظر البرهان ٤/ ١٠٩-١١٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٩١ عليه غير الله تعالى. انتهى. قال ابن هشام: و لو أبطل العطف بتخالف الجملتين بالإنشاء والخبر لكان صوابا.

### مسألة: اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين:

مسألة: اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين: فالمشهور عن سيويه المنع، و به قال المبرّد و ابن السراج و هشام. و جوزه الأَخفش و الكسائي و الفراء و الزجاج. و خرّج عليه قوله تعالى: إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٣) وَ فِي خَلْقِكُمْ وَ مَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٤) وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٥) [الجاثية: ٣-٥] فيمن نصب آياتٍ الاخيرة «١».

### مسألة: اختلف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجاز:

مسألة: اختلف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجاز: فجمهور البصريين على المنع، و بعضهم و الكوفيون على الجواز. و خرّج عليه قراءة حمزة «٢»: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَأَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ [النساء: ١]. و قال أبو حيان في قوله تعالى: وَ صَيَّدُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كَفَّرَ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [البقرة: ٢١٧]: إِنَّ الْمَسْجِدَ مَعْطُوفٌ عَلَى ضَمِيرٍ بِهِ وَ إِنْ لَمْ يَعِدِ الْجَارُ. قال: و الذي نختاره جواز ذلك، لوروده في كلام العرب كثيرا نظما و نثرا. قال: و لسنا معتدّين باتّباع جمهور البصريين، بل نتبع الدليل. (١) انظر الكشف عن وجوه القراءات

٢/ ٢٦٧، و إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٦٥. (٢) انظر الكشف ١/ ٣٧٥-٣٧٦، و الموضح ١/ ٤٠١-٤٠٣، و السبعة ص ٢٢٦، و النشر ٢/ ٢٤٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٩٢

### النوع الثالث و الأربعون في المحكم و المتشابه «١»

#### إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم النوع الثالث و الأربعون في المحكم و المتشابه «١» قال تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ [آل عمران: ٧]. و قد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسألة ثلاثة أقوال «٢»: أحدها: أن القرآن كله محكم، لقوله تعالى: كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ [هود: ١]. الثاني: كله متشابه، لقوله تعالى: كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي [الزمر: ٢٣]. الثالث: و هو الصحيح: انقسامه إلى محكم و متشابه؛ للآية المصدر بها. و الجواب عن الآيتين: أن المراد بإحكامه إتقانه و عدم تطرّق النقص و الاختلاف إليه. و بتشابهه: كونه يشبه بعضه بعضا في الحقّ و الصدق و الإعجاز. و قال بعضهم «٣»: الآية لا تدلّ على الحصر في الشئيين، إذ ليس فيها شيء من طرفه، و قد قال تعالى: لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ [النحل: ٤٤] و المحكم لا- تتوقف معرفته على البيان، و المتشابه لا يرجي بيانه.

### و قد اختلف في تعيين المحكم و المتشابه على أقوال «٤»:

و قد اختلف في تعيين المحكم و المتشابه على أقوال «٤»: فقيل: المحكم ما عرف المراد منه، إمّا بالظهور و إمّا بالتأويل. و المتشابه: ما استأثر الله بعلمه، كقيام الساعة، و خروج الدجال، و الحروف المقطعة في أوائل السور. (١) انظر الرسالة التدمرية، و مجموع

الفتاوى ٣ / ٥٩ - ٦٢، و البرهان ٢ / ٦٨، و الإكليل لابن تيمية، و التيسير في قواعد علم التفسير ص ١٨٥ - ١٨٧، و المناهل ٢ / ١١٣ - ٢٢٢. (٢) انظر البرهان ٢ / ٦٨، و فتح الرحمن لذكرى الأنصاري ص ٧٨ - ٧٩، و تفسير البغوي ١ / ٢٧٨. (٣) انظر البرهان ٢ / ٦٨. (٤) انظر البرهان ٢ / ٦٨ - ٦٩، و تفسير الطبري ١٣ / ١٧٢ - ١٨٠، و التيسير للكافي ص ١٨٥ - ١٨٧، و التذكار للقرطبي ص ٢٨٢ - ٢٨٣، و فتح الباري ٨ / ٢٠٩ - ٢١٢، و تأويل مشكل القرآن ص ٨٦، و الفتاوى ٧ / ٣٨٦ - ٣٨٨ و ٤١٧، و المفردات ص ٢٥٤ - ٢٥٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٩٣ و قيل: المحكم ما وضح معناه، و المتشابه نقيضه. و قيل: المحكم ما لا يحتمل من التأويل إلّا وجهًا واحدًا، و المتشابه ما احتمل أوجهًا. و قيل: المحكم ما كان معقول المعنى، و المتشابه: بخلافه، كأعداد الصلوات، و اختصاص الصيام برمضان دون شعبان. قاله المارودي. و قيل: المحكم ما استقل بنفسه، و المتشابه: ما لا يستقل بنفسه إلّا برده إلى غيره. و قيل: المحكم ما تأويله تنزيله، و المتشابه ما لا يدرك إلّا بالتأويل. و قيل: المحكم ما لم تتكرر ألفاظه، و مقابله المتشابه. و قيل: المحكم الفرائض و الوعد و الوعيد، و المتشابه: القصص و الأمثال. أخرج ابن أبي حاتم، عن طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: المحكمات ناسخه، و حلاله، و حرامه، و حدوده، و فرائضه، و ما يؤمن به و يعمل به. و المتشابهات منسوخه، و مقدمه، و مؤخره، و أمثاله، و أقسامه، و ما يؤمن به و لا يعمل به «١». و أخرج الفريابي: عن مجاهد قال: المحكمات: ما فيه الحلال و الحرام، و ما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا «٢». و أخرج ابن أبي حاتم، عن الربيع، قال: المحكمات: هي أوامره الزاجرة «٣». و أخرج عن إسحاق بن سويد: أن يحيى بن يعمر و أبا فاختة تراجعا في هذه الآية، فقال أبو فاختة: فواتح السور، و قال يحيى: الفرائض، و الأمر و النهي، و الحلال «٤». و أخرج ابن الحاكم و غيره، عن ابن عباس قال: الثلاث آيات من آخر سورة الأنعام محكمات: فُكِّلْ تَعَالَوْا [١٥١] و الآيات بعدها «٥». و أخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر، عن ابن عباس، في قوله تعالى: مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ قَالَ: مَنْ هَاهُنَا: فُكِّلْ تَعَالَوْا إِلَى ثَلَاثِ آيَاتٍ، و مَنْ هَاهُنَا: وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [٢٣] إِلَى ثَلَاثِ آيَاتٍ بَعْدَهَا.

(١) تفسير الطبري ٣ / ١٧٢ - ١٧٣. (٢) تفسير مجاهد ١ / ١٢١، و تفسير الطبري ٣ / ١٧٤. (٣) رواه الطبري ٣ / ١٧٣. (٤) رواه الطبري في تفسيره ٣ / ١٧٦. (٥) رواه الحاكم في المستدرک ٢ / ٢٨٨ - ٣١٧، و الطبري في التفسير ٣ / ١٧٢ - ١٧٣. و علي بن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس. انظر التقريب ٢ / ٣٩، و الكاشف ٢ / ٢٥. و لكن الواسطة معروفة، فلا ضير في ذلك كما ذكر الحفاظ. انظر تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٩ - ٣٤١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٩٤ و أخرج عبد بن حميد، عن الضحاک، قال: المحكمات ما لم ينسخ منه، و المتشابهات ما قد نسخ «١». و أخرج ابن أبي حاتم: عن مقاتل بن حيان، قال: المتشابهات فيما بلغنا: (الم) و (المص) و (المر) و (الر) «٢». قال ابن أبي حاتم: و قد روى عن عكرمة و قتادة و غيرهما: أن المحكم الذي يعمل به، و المتشابه الذي يؤمن به و لا يعمل به «٣».

#### فصل «٤» اختلف: هل المتشابه ممّا يمكن الاطلاع على علمه، أو لا يعلمه إلّا الله؟

#### إشارة

فصل «٤» اختلف: هل المتشابه ممّا يمكن الاطلاع على علمه، أو لا. يعلمه إلّا الله؟ على قولين، منشؤهما الاختلاف في قوله: وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ [آل عمران: ٧]. هل هو معطوف و يَقُولُونَ حال؟ أو مبتدأ، خبره يَقُولُونَ و الواو للاستئناف؟. و على الأول طائفة يسيرة، منهم مجاهد، و هو رواه عن ابن عباس. فأخرج ابن المنذر من طريق مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ قَالَ: أَنَا مِمَّنْ يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ «٥». و أخرج عبد بن حميد، عن مجاهد في قوله: وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ قَالَ: يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ و يقولون: آمنا به «٦». و أخرج ابن أبي حاتم، عن الضحاک، قال: الراسخون في العلم يعلمون تأويله، و لو لم يعلموا تأويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه، و لا- حلاله من حرامه، و لا محكمه من متشابهه «٧». و اختار هذا القول النووي؛ فقال في شرح مسلم: إنه

الأصح؛ لأنه يبعد أن يخاطب الله (\_\_\_\_\_ (١)

رواه ابن جرير في التفسير ١٧٣/٣. (٢) انظر تفسير الطبري ١٧٥/٣. (٣) رواه عبد الرزاق في تفسيره ١/١١٥، و ابن جرير الطبري في تفسيره ١٨٦/٣. (٤) انظر البرهان ٢/٧٤، و الفتاوى ١٧/٣٩٠، و تفسير الطبري ٣/١٨٢-١٨٥، و تفسير ابن كثير ١/٣٤٦-٣٤٧، و الدر المصون ٣/٢٩، و البحر المحيط ٢/٣٨٤-٣٨٦، و علل الوقوف للسجاوندى ١/٣٦٢-٣٦٣، و زاد المسير ١/٣٥٣-٣٥٤، و وضح البرهان ١/٢٣٤-٢٣٥. (٥) رواه الطبري ٣/١٨٣. (٦) رواه الطبري في تفسيره ٣/١٨٣. (٧) انظر تفسير الطبري ٣/١٨٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٩٥ عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته. و قال ابن الحاجب: إنه الظاهر. و أما الأكثرون من الصحابة و التابعين و أتباعهم و من بعدهم. خصوصا أهل السنة. فذهبوا إلى الثاني، و هو أصح الروايات عن ابن عباس. قال ابن السمعاني: لم يذهب إلى القول الأول إلا شردمة قليلة، و اختاره العتبي، قال: و قد كان يعتقد مذهب أهل السنة؛ لكنه سها في هذه المسألة. قال: و لا غرو، فإن لكل جواد كبوة، و لكل عالم هفوة. قلت: و يدل لصحة مذهب الأكثرين: ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، و الحاكم في مستدركه، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: (و ما يعلم تأويله إلا الله و يقول الراسخون في العلم أمنا به) «١». فهذا يدل على أن الواو للاستئناف؛ لأن هذه الرواية. و إن لم تثبت بها القراءة. فأقل درجاتها أن يكون خبرا بإسناد صحيح إلى ترجمان القرآن، فيقدم كلامه في ذلك على من دونه. و يؤيد ذلك أن الآية دلت على ذم متبعي المتشابه و وصفهم بالزيف و ابتغاء الفتنة، و على مدح الذين فوضوا العلم إلى الله، و سلموا إليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب. و حكى الفراء: أن في قراءة أبي بن كعب أيضا: (و يقول الراسخون). و أخرج ابن أبي داود في «المصاحف» من طريق الأعمش، قال في قراءة ابن مسعود: (و إن [حقيقته] تأويله إلا عند الله و الراسخون في العلم يقولون أمنا به) «٢». و أخرج الشيخان و غيرهما، عن عائشة، قالت: تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الآية: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَى قَوْلِهِ: «أُولُوا الْأَلْبَابِ [آل عمران: ٧].» قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذرهم» «٣». و أخرج الطبراني في الكبير، عن أبي مالك الأشعري: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (\_\_\_\_\_ (١) رواه عبد الرزاق في

تفسيره ١/١١٦، و الطبري في تفسيره ٣/١٨٣، و الحاكم في المستدرک ٢/٢٨٩. (٢) المصاحف ص ٦٩، و ما بين القوسين من المصاحف. (٣) رواه البخاري (٤٥٤٧)، و مسلم (٢٦٦٥)، و أبو داود (٤٥٩٨)، و الترمذی (٢٩٩٣-٢٩٩٤)، و ابن ماجه (٤٧)، و أحمد في المسند ٦/٤٨-٢٥٦، و الطيالسي (١٤٣٢-١٤٣٣)، و اللالكائي (١٨٧)، و ابن حبان (٧٣-٧٦)، و الدارمي (١٤٥)، و الطحاوي في مشكل الآثار ٣/٢٠٧-٢٠٨، و الطبري في تفسيره ٣/١٧٩-١٨٠، و البيهقي في دلائل النبوة ٦/٥٤٥، و البغوي في تفسيره ١/٢٧٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٩٦ «لا- أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال: أن يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتلوا، و أن يفتح لهم الكتاب فيأخذة المؤمن يتغى تأويله، و ما يعلم تأويله إلا الله». الحديث «١». و أخرج ابن مردويه، من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «إن القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا، فما عرفتم منه فاعملوا به، و ما تشابه فآمنوا به» «٢». و أخرج الحاكم، عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه و سلم، قال: «كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد، و نزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر، و آمر، و حلال، و حرام، و محكم، و متشابه، و أمثال، فأحلوا حلاله، و حرّموا حرامه، و أفعّلوا ما أمرتم به، و انتهوا عمّا نهيتم عنه، و اعتبروا بأمثاله، و عملوا بمحكمه، و آمنوا بمتشابهه، و قولوا: آمنا به كل من عند ربنا» «٣». و أخرج البيهقي في الشعب نحوه، من حديث أبي هريرة «٤».

(\_\_\_\_\_ (١) رواه الطبراني في المعجم الكبير،

حديث رقم (٣٤٤٢) ٣/٣٣٢. و في سنده: ١- محمد بن إسماعيل بن عياش: قال أبو حاتم: لم يسمع من أبيه شيئا، حملوه على أن يحدث فحدث. و قال أبو داود: لم يكن بذاك. انظر التهذيب ٩/٦٠-٦١، و التقريب ٢/١٤٥. ٢- ضميم بن زرعة: وثقه ابن معين، و قال أبو حاتم: ضعيف. انظر التقريب ١/٣٧٥، و التهذيب ٤/٤٦٢، و الكاشف ٢/٣٥، و الجرح ٢/١٤٨، و الميزان ٢/٣٣١. ٣-

شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري: مرسل. انظر جامع التحصيل ص ١٩٥، والتقريب ١/ ٣٤٩. (٢) رواه أحمد في المسند ٢/ ١٨١ - ١٩٥ - ١٩٦، وابن ماجه (٨٥)، و عبد الرزاق (٢٠٣٦٧)، وابن سعد في الطبقات ٤/ ١٩٢، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٥٢ - ٣٥٣. و سنده حسن. (٣) رواه الحاكم في المستدرک ٢/ ٢٨٩ - ٢٩٠، و الطبري ١/ ٥٣. ١- قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه» ١٥. و تعقبه الذهبي بقوله: «قلت: منقطع» ١٥. و أبو سلمة مشهور بالإرسال. انظر جامع التحصيل ص ٢١٣ - ٢١٤. ٢- و قد وقع خلاف في سنده: أشار إليه الطبري فقال: روى عن أبي قلابة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -مرسلا. فذكره ١/ ٥٣ و قد سبق ص ١٧٩. (٤) رواه البيهقي في الشعب ٢/ ٤٢٧. و في سنده عبد الله بن سعيد المقبري: متروك. انظر التقريب ١/ ٤١٩، و الكاشف ٢/ ٨٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٩٧ و أخرج ابن جرير، عن ابن عباس «١» مرفوعا: «أنزل القرآن على أربعة أحرف: حلال و حرام لا يعذر أحد بجهالته، و تفسير تفسره العرب، و تفسير تفسره العلماء، و متشابه لا يعلمه إلا الله، و من ادعى علمه سوى الله فهو كاذب» (٢). ثم أخرجه عن وجه آخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه «٣». و أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي، عن ابن عباس، قال: تؤمن بالمحکم و ندين به، و تؤمن بالمتشابه و لا ندين به، و هو من عند الله كله «٤». و أخرج. أيضا. عن عائشة، قالت: كان رسوخهم في العلم أن آمنوا بمتشابهه و لا يعلمونه «٥». و أخرج. أيضا. عن أبي الشعثاء و أبي نهيك، قال: إنكم تصلون هذه الآية و هي مقطوعة. و أخرج الدارمي في مسنده، عن سليمان بن يسار: أن رجلا يقال له: صبيغ، قدم المدينة، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر، و قد أعدّ عمر عرجونا من تلك العراجين، فضربه حتى دمی رأسه. و في رواية عنده: فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة، ثم تركه حتى برأ، ثم عاد له، ثم تركه حتى برأ، فدعا به ليعود، فقال: إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا. فأذن له إلى أرضه، و كتب إلى أبي موسى الأشعري ألا يجالس أحد من المسلمين «٦».

(١) رواه الطبري ١/ ٥٧ مرفوعا. و في سنده الكلبي: متهم بالكذب. (٢) رواه الطبري ١/ ٥٧. و قد سبق تخريجه و الحكم عليه. (٣) رواه الطبري ٣/ ١٨٦. (٤) رواه الطبري ٣/ ١٨٦. و سنده ضعيف، فيه خالد بن نزار: ذكره ابن حبان في الثقات، و قال: يغرب و يخطئ. و انظر التهذيب ٣/ ١٢٣، و التقريب ١/ ٢١٩. (٥) رواه الطبري في تفسيره ٣/ ١٨٣ عن أبي نهيك. و في سنده عنده عبيد الله بن عبد الله العتكي: قال البخاري: عنده مناكير. و قال العقيلي: لا يتابع على حديثه. و وثقه جماعة. قال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ. انظر التهذيب ٧/ ٢٦ - ٢٧، و التقريب ١/ ٥٣٥. (٦) رواه الدارمي (١٤٤ - ١٤٨) ١/ ٦٦ - ٦٧، و اللالكائي (١١٣٦ - إلى - ١١٤٠) ٣/ ٦٣٤ - ٦٣٦، و الأجرى في الشريعة ص ٧٣ - ٧٤، و ابن بطه في الإبانة (٧٨٩ - ٧٩٠) ٢/ ٦٠٩ - ٦١٠، و ابن وضاح في البدع (١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١) ص ١٢١ - ١٢٣؛ من طرق يشد بعضها بعضها. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٩٨ و أخرج الدارمي، عن عمر بن الخطاب، قال: إنّه سيأتيكم ناس يجادلونكم بمشبهات القرآن، فخذوهم بالسّنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله «١». فهذه الأحاديث و الآثار تدلّ على أنّ المتشابه مما لا يعلمه إلا الله، و أنّ الخوض فيه مذموم، و سيأتي قريبا زيادة على ذلك. قال الطيّبي: المراد بالمحکم ما اتضح معناه، و المتشابه بخلافه؛ لأنّ اللفظ الذي يقبل معنى: إمّا أن يحتمل غيره أو لا، و الثاني النص، و الأول: إما أن تكون دلالة على ذلك الغير أرجح أو لا، و الأول هو الظاهر، و الثاني: إما أن يكون مساويه أو لا، و الأول هو المجمل، و الثاني المؤول. فالمشترك: بين النص و الظاهر هو المحکم، و المشترك بين المجمل و المؤول هو المتشابه. و يؤيد هذا التقسيم: أنه تعالى أوقع المحکم مقابلا للمتشابه، قالوا: فالواجب أن يفسر المحکم بما يقابله. و يعضد ذلك أسلوب الآية، و هو الجمع مع التقسيم؛ لأنه تعالى فرّق ما جمع في معنى الكتاب، بأن قال: مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ، و أراد أن يضيف إلى كلّ منهما ما شاء، فقال أولا: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ، و كان يمكن أن يقال: (و أما الذين في قلوبهم استقامة، فيتبعون المحکم) لكنه وضع موضع ذلك وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ لإتيان لفظ الرسوخ؛ لأنه لا يحصل إلا بعد التثبت العام و الاجتهاد البالغ، فإذا استقام القلب على طرق الإرشاد، و رسخ القدم في العلم أفصح صاحبه النطق بالقول الحق، و كفى بدعاء الراسخين في العلم رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا [آل عمران: ٨].

إلى آخره ... شاهدا على أن وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مقابل لقوله: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ. وفيه إشارة إلى أن الوقف على قوله: إِلَّا اللَّهُ تام، و إلى أن علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى، و أن من حاول معرفته هو الذي أشار إليه في الحديث، بقوله: «فاحذروهم» (٢). و قال بعضهم: العقل مبتلى باعتقاد حقيته المتشابه كابتلاء البدن بأداء العبادة، كالحكيم: إذا صنّف كتابا أجمل فيه أحيانا؛ ليكون موضع خضوع المتعلم لأستاذه، و كالمملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره.

(\_\_\_\_\_ ١) رواه الدارمي (١١٩) ١/٦٢، و

الأصبهاني في الحجة ١/ ٣١٢-٣١٣، و الأجرى في الشريعة ص ٧٤، و اللالكائي في أصول الاعتقاد (٢٠٢) ٢/١٢٣. و في سنده: عمرو بن الأشجع، و عند بعضهم عمر الأشج. و لعله يعقوب بن عبد الله الأشج، مولى الأشجع، و هو ثقة. و الله أعلم. (٢) سبق تخريجه ١/ ٥٩٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٥٩٩ و قيل: لو لم يبتل العقل. الذي هو أشرف البدن. لاستمر العالم في أبهة العلم على التمرّد، فبذلك يستأنس إلى التذلل بعز العبودية، و المتشابه هو موضع خضوع العقول لبارئها استسلاما و اعترافا بقصورها. و في ختم الآية بقوله تعالى: وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ تعريض بالزائعين، و مدح للراسخين، يعني: من لم يتذكر و يتعظ و يخالف هواه، فليس من أولى العقول، و من ثم قال الراسخون: رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ، فخضعوا لبارئهم لاستئصال العلم اللدني، بعد أن استعاذوا به من الزيغ النفساني. و قال الخطابي «١»: المتشابه على ضربين: أحدهما: ما إذ ردّ إلى المحكم و اعتبر به عرف معناه، و الآخر: ما لا سبيل إلى الوقوف على حقيقته، و هو الذي يتبعه أهل الزيغ فيطلبون تأويله، و لا يبلغون كنهه، فيرتابون فيه فيفتنون. و قال ابن الحصار: قسّم الله آيات القرآن إلى محكم و متشابه، و أخبر عن المحكمات أنها أم الكتاب؛ لأنّ إليها تردّ المتشابهات، و هي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كلّ ما تعبدهم به من معرفته، و تصديق رسله، و امتثال أوامره و اجتناب نواهيه، بهذا الاعتبار كانت أمّهات. ثم أخبر عن الذين في قلوبهم زيغ أنهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه؛ و معنى ذلك: أن من لم يكن على يقين من المحكمات، و في قلبه شكّ و استرابه، كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات، و مراد الشارع منها التقدّم إلى فهم المحكمات، و تقديم الأمّهات؛ حتى إذا حصل اليقين و رسخ العلم لم تبال بما أشكل عليك. و مراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدّم إلى المشكلات، و فهم المتشابه قبل فهم الأمّهات، و هو عكس المعقول و المعتاد و المشروع، و مثل هؤلاء مثل المشركين الذين يقترحون على رسلم آيات غير الآيات التي جاءوا بها، و يظنون أنّهم لو جاءتهم آيات آخر لآمنوا عندها، جهلا منهم، و ما علموا أنّ الإيمان بإذن الله تعالى. انتهى. و قال الراغب في «مفردات القرآن» (٢): الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب: محكم على الإطلاق، و متشابه على الإطلاق، و محكم من وجه متشابه من وجه. فالمتشابه بالجملة ثلاثة أضرب: متشابه من جهة اللفظ فقط، و من جهة المعنى فقط، و من جهتهما فالأول: ضربان (\_\_\_\_\_ ١) انظر شرح السنة

١/ ٢٢٢. (٢) المفردات ص ٢٥٤-٢٥٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٠٠ أحدهما: يرجع إلى الألفاظ المفردة؛ إما من جهة الغرابة نحو (الأب) و يَرْفُونَ [الصفات: ٩٤]. أو الاشتراك كاليد و اليمين. و ثانيهما: يرجع إلى جملة الكلام المركب؛ و ذلك ثلاثة أضرب: ضرب لاختصار الكلام، نحو وَ إِن خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِسُوا مَا طَابَ لَكُمْ [النساء: ٣]. و ضرب لبسطه، نحو لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [الشورى: ١١]. لأنه لو قيل: (ليس مثله شيء) كان أظهر للسامع. و ضرب لنظم الكلام، نحو: أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قِيمًا [الكهف: ١. ٢]، تقديره: (أنزل على عبده الكتاب قيما و لم يجعل له عوجا). و المتشابه من جهة المعنى: أوصاف الله تعالى و أوصاف القيامة؛ فإنّ تلك الأوصاف لا تتصور لنا، إذا كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه، أو ليس من جنسه.

### و المتشابه من جهتهما خمسة أضرب:

و المتشابه من جهتهما خمسة أضرب: الأول: من جهة الكمية، كالعموم و الخصوص، نحو فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ [التوبة: ٥]. و الثاني: من

جهة الكيفية، كالوجوب والندب، نحو: فَانْكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ [النساء: ٣]. و الثالث: من جهة الزمان، كالناسخ والمنسوخ، نحو: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ [آل عمران: ١٠٢]. و الرابع: من جهة المكان والأمر التي نزلت فيها، نحو: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا [البقرة: ١٨٩]. إِنَّمَا النِّسَاءُ فِي الْكُفْرِ [التوبة: ٣٧]؛ فَإِنَّ مِنْ لَا يَعْرِفُ عَادَتَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَعَدَّرُ عَلَيْهِ تَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ. الخامس: من جهة الشروط، التي يصح بها الفعل أو يفسد، كشروط الصلاة والنكاح. قال: وهذه الجملة إذا تصوّرت، علم أنّ كلّ ما ذكره المفسّرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم.

### ثم جميع المتشابه على ثلاثة أضرب:

ثم جميع المتشابه على ثلاثة أضرب: ضرب لا سبيل إلى الوقوف عليه، كوقت الساعة، وخروج الدابة، ونحو ذلك. و ضرب للإنسان سبيل إلى معرفته، كالألفاظ الغريبة والأحكام الفلقة. و ضرب متردد بين الأمرين، يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم و يخفى على من الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٠١ دونهم، و هو المشار إليه بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابن عباس: «اللهم فقّه في الدين و علمه التأويل» «١». و إذا عرفت هذه الجهة عرفت أنّ الوقف على قوله: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ وصله بقوله: وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ جَائِزٌ، وَ أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَجْهًا حَسْبَمَا دَلَّ عَلَيْهِ التَّفْصِيلُ الْمُتَقَدِّمُ. انتهى. و قال الإمام فخر الدين: صرف اللفظ عن الراجح إلى المرجوح لا بدّ فيه من دليل منفصل، و هو إمّا لفظي أو عقلي: و الأول: لا يمكن اعتباره في المسائل الأصولية؛ لأنه لا يكون قاطعاً؛ لأنه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة، و انتفاؤها مضمون، و الموقوف على المضمون مضمون، و الظن لا يكتفى به في الأصول. و أمّا العقلي: فإنما يفيد صرف اللفظ من ظاهره لكون الظاهر محالاً، و أمّا إثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل؛ لأنّ طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز، و تأويل على تأويل، و ذلك الترجيح لا يمكن إلّا بالدليل اللفظي، و الدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد إلّا الظن، و الظن لا يعول عليه في المسائل الأصولية القطعية «٢»؛ فهذا اختار الأئمة المحققون من السلف و الخلف. بعد إقامة الدليل القاطع على أنّ حمل اللفظ على ظاهره محال. ترك الخوض في تعيين التأويل. انتهى. و حسبك بهذا الكلام من الإمام.

### فصل «٣» من المتشابه آيات الصفات،

#### إشارة

فصل «٣» من المتشابه آيات الصفات، و لا بين اللين ان فيها تصنيف مفرد، نحو: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ (١) رواه البخاري (٧٥-١٤٣-٣٧٥٦-

٧٢٧٠)، و مسلم (٢٤٧٧)، و النسائي في فضائل الصحابة (٧٤-٧٥-٧٦)، و الترمذي (٣٨٢٣-٣٨٢٤)، و ابن ماجه (١٦٦)، و أحمد في المسند ١/ ٢١٤-٣٢٧، ٣٥٩، و في الفضائل (١٨٥٧-١٨٥٨-١٨٥٩-١٨٨٣-١٩٢٣)، و ابن حبان (٧٠٥٣-٧٠٥٤-٧٠٥٥)، و البغوي في تفسيره ١/ ٢٨ من طرق عن ابن عباس- رضى الله عنه-. (٢) هذه قاعدة مشى عليها المتأولون من أجل تحريف النصوص، و تأويلها بدعوى أنّ الظن لا يأخذ جهة في العقائد. و هذه الدعوى مخالفة لما كان عليه سلف الأمة و أئمتها، و لقد انبرى الحفاظ النقاد في الرد على هذه الدعوى و فندوها و بينوا زيفها و عوارها. انظر الصواعق المرسله لابن قيم الجوزية، و رساله وجوب الأخذ في العقيدة بأحاديث الآحاد لمحدث العصر شيخنا الألباني، و الأدلة و الشواهد للأخ الفاضل سليم الهاللي ... و غيرها. (٣) انظر البرهان ٢/ ٧٨، و التيسير للكافي ص ١٨٨، و الفتاوى ١٧/ ٤٢٣-٤٢٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٠٢ استوى (٥) [طه: ٥]. كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ [القصص: ٨٨]. وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ [الرحمن: ٢٧]. وَ لَتُنصَبَنَّ عَلَى عَيْنِي [طه: ٣٩]. يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ [الفتح: ١٠]. وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ [الزمر: ٦٧]. و جمهور أهل السنة. منهم السلف و أهل الحديث. على الإيمان بها، و تفويض معناها المراد

منها إلى الله تعالى، ولا نفسرها، مع تنزيها له عن حقيقتها «١». أخرج أبو القاسم اللالكائي في «السنة» «٢» عن طريق قره بن خالد، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة في قوله تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اشْتَوَى (٥) قالت: كيف غير (١) هذا قول بعض المتأخرين حيث

اعتبروا المتشابه: آيات الصفات، وأحاديث الصفات ولقد شنع أهل التحقيق والعلم بأقوال السلف على هذا القول وبنوا خطأه. انظر مجموع الفتاوى ١٧/ ٤٢٣. وقال الشنقيطي ص ٧٧ في مذكرة في أصول الفقه: «ان آيات الصفات لا يطلق عليها اسم المتشابه بهذا المعنى من غير تفصيل؛ لأن معناها معلوم في اللغة العربية، وليس متشابهها، ولكن كيفية لاتصافه جل و علا بها ليست معلومة للخلق، وإذا فسرنا المتشابه بأنه هو ما استأثر الله بعلمه دون خلقه كانت كيفية لاتصافه داخله فيه لا نفس الصفة» ا.هـ. (٢) هذا ليس عليه جمهور السلف وأهل الحديث؛ لأن تفويض المعنى ليس هو مذهب أهل السنة، بل هو مذهب المفوضة. وإنما أهل السلف وأهل الحديث يؤمنون بالصفات، ويفسرونها، ويفهمون معناها، ويفوضون علم الكيفية إلى الله. قال الترمذي في سننه ٤/ ٦٩٢: «وقد روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - روايات كثيرة مثل هذا ما يذكر فيه أمر الرؤية أن الناس يرون ربهم، فذكر القدم، وما أشبه هذه الأشياء. والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وابن المبارك، وابن عيينة، وكيع وغيرهم أنهم رويوا هذه الأشياء، ثم قالوا: تروى هذه الأحاديث ويؤمن بها، ولا يقال: كيف؟ وهذا الذي اختاره أهل الحديث أن تروى هذه الأشياء كما جاءت ويؤمن بها ولا تفسر ولا تتوهم ولا يقال: كيف؟ وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه» ا.هـ. وقال ٣/ ٥٠ - ٥١: «وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات في الصفات. ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا. قالوا: قد ثبتت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم، ولا يقال: كيف. هكذا روى عن مالك وسفيان بن عيينة و عبد الله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أمرها بلا كيف، وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة» ا.هـ. (٣) شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٣٩٧ (٦٦٣)، والذهبي في العلو ص ٦٥، وابن قدامة في العلو (٨٢) ص ١٠٩، والصابوني في عقيدة السلف (٢٣) ص. وفي سنده خيرة: أم الحسن البصري: مقبولة. انظر التهذيب ٢/ ٥٩٦، والتهذيب ١٢/ ٤١٦، والكاشف ٣/ ٤٢٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٠٣ معقول، والاستواء غير مجهول، والإقرار به من الإيمان، والجحود به كفر. وأخرج. أيضا. عن ربيعة بن عبد الرحمن، أنه سئل عن قوله: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اشْتَوَى (٥). فقال: الاستواء غير مجهول، وكيف غير معقول؛ ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ المبين، وعلىنا التصديق «١». وأخرج. أيضا. عن مالك: أنه سئل عن الآية؟ فقال: كيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة «٢». وأخرج البيهقي عنه أنه قال: هو كما وصف نفسه، ولا يقال: كيف، وكيف عنه مرفوع «٣». وأخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن، قال: اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه «٤». وقال الترمذي «٥» في الكلام على حديث الرؤية: المذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة. مثل سفيان الثوري، ومالك، وابن المبارك، وابن عيينة، وكيع وغيرهم. أنهم قالوا: نروي هذه الأحاديث كما جاءت، ونؤمن بها. ولا يقال: كيف، ولا نفسر ولا نتوهم. وذهب طائفة من أهل السنة: على أننا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى؛ وهذا مذهب الخلف «٦». وكان إمام الحرمين يذهب إليه، ثم رجع عنه، فقال في الرسالة النظامية: الذي نرتضيه دينا و ندين الله به عقدا، اتباع سلف الأمة، فإنهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها «٧».

(١) رواه اللالكائي (٦٦٥) ٣/ ٣٩٨، و

البيهقي في الأسماء والصفات ٢/ ١٥١، والذهبي في العلو ص ٩٨، وابن قدامة في العلو (٩٠) ص ١١٤. ورجاله ثقات، كما قال: ابن تيمية في الفتاوى الحموية ص ٢٧. (٢) رواه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٦٦٤) ٣/ ٣٩٨، والدارمي في الرد على الجهمية (١٠٤) ص ٦٦، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٣٢٥ - ٣٢٦، وابن قدامة في إثبات صفة العلو (١٠٤) ص ١١٩. والصابوني في عقيدة السلف (٢٥) ص ٣٨ - ٣٩، وسنده حسن بطرقه. وانظر شرح السنة ١/ ١٧١، وفي تفسيره ٢/ ١٦٤ - ١٦٥، واجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٣٢ - ١٧٧ -

٢٤٠، وفتح الباري ٣/ ٤٠٦-٤٠٧. (٣) رواه البيهقي في الأسماء ٢/ ١٥٠-١٥١. (٤) رواه اللالكائي (٧٤٠) ٣/ ٤٣١-٤٣٢. (٥) انظر سنن الترمذى ٤/ ٦٩٢ و انظر ٣/ ٥٠-٥١. (٦) وهو مذهب الجهمية المعطلة والمؤولة لآيات وأحاديث الصفات، وقد عطّلوا أغلب صفات الرب بحجة التنزيه و عدم التجسيم- زعموا-. انظر الصواعق المرسله على الجهمية لابن قيم الجوزية، و بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية. (٧) قد سبق أن السلف تعرّضوا لمعنى الصفة، و أثبتوها لله، لكن تركوا التعرض للكيفية. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٠٤ و قال ابن الصلاح «١». على هذه الطريقة مضى صدر الأئمة و ساداتها، و إياها اختار أئمة الفقهاء و قاداتها، و إليها دعا أئمة الحديث و أعلامه، و لا- أحد من المتكلمين من أصحابنا يصدف عنها و يأبأها. و اختار ابن برهان «٢» مذهب التأويل، قال: و منشأ الخلاف بين الفريقين: هل يجوز أن يكون في القرآن شيء لم نعلم معناه، أولاً، بل يعلمه الراسخون في العلم؟ و توسط ابن دقيق العيد فقال: إذا كان التأويل قريباً من لسان العرب لم ينكر، أو بعيداً توقّفنا عنه، و آمنا بمعناه على الوجه الذى أريد به مع التنزيه، قال: و ما كان معناه من هذه الألفاظ ظاهراً مفهوماً من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف، كما فى قوله تعالى: يا حَسْبِرْتى عَلَى ما فَرَطْتُ فى جَنبِ اللَّهِ [الزمر: ٥٦] فنحمله على حق الله و ما يجب له.

### ذكر ما وقفت عليه من تأويل الآية المذكورة على طريقة أهل السنة «٣»:

ذكر ما وقفت عليه من تأويل الآية المذكورة على طريقة أهل السنة «٣»: من ذلك صفة (الاستواء) و حاصل ما رأيت فيها سبعة أجوبة «٤»: أحدها: حكى مقاتل و الكلبي، عن ابن عباس: أن (استوى) بمعنى استقر، و هذا إن صحّ يحتاج إلى تأويل، فإنّ الاستقرار يشعر بالتجسيم. ثانيها: أن (استوى) بمعنى (استولى). و ردّ بوجهين «٥»: أحدهما: أن الله تعالى مستول على الكونين و الجنة و النار و أهلها، فأى فائدة فى تخصيص العرش؟ و الآخر: أن الاستيلاء إنما يكون بعد قهر و غلبة، و الله سبحانه و تعالى منزّه عن ذلك. أخرج اللالكائي فى «السنة»، عن ابن الأعرابي: أنه سئل عن معنى (استوى) فقال: هو على عرشه كما أخبر. فقيل: يا أبا عبد الله، معناه (استولى) (استولى) ؟ (١) انظر البرهان ٢/ ٧٨-

٧٩. (٢) انظر البرهان ٢/ ٧٩-٨٠. (٣) انظر البرهان ٢/ ٨٠. (٤) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم، و إثبات صفة العلو لابن قدامة، و العلو للذهبي، فقد أثبتوا هذه الصفة لله، و ردّوا على من أنكروها و أولوها و حرّفوها. بما يشفى و يغنى. (٥) و قد رد الحافظ ابن قيم الجوزية على الذين قالوا: إن استوى بمعنى استولى، من اثنين و أربعين وجهاً انظر مختصر الصواعق ٢/ ١٢٦-١٥٢. و انظر أصول السنة لابن أبى زمنين ص ٨٨ و الحجة ٢/ ٨١ و أصول الاعتقاد ٣/ ٣٨٧-٤٠٢، و شرح السنة ١/ ١٦٣، و التوحيد لابن منده ص ٣٢. و الصفات للحافظ عبد الغنى ص ٧١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٠٥ قال: اسكت، لا يقال: استولى على الشيء؛ إلّا إذا كان له مضاد، فإذا غلب أحدهما قيل: استولى «١». ثالثها: أنه بمعنى صعد، قاله أبو عبيد، و ردّ بأنه تعالى منزّه عن الصعود أيضاً. رابعها: أن التقدير: (الرحمن علا) أى: ارتفع، من العلو، و العرش له استوى. حكاه إسماعيل الضير فى تفسيره. و ردّ بوجهين: أحدهما: أنه جعل (على) فعلا، و هى حرف هنا باتفاق، فلو كانت فعلا لكتبت بالألف، كقوله: علا فى الأرض [القصص: ٤]. و الآخر: أنه رفع (العرش) و لم يرفعه أحد من القراء. خامسها: أن الكلام تم عند قوله: الرّحمنُ على العرشِ ثم ابتدأ بقوله: استوى (٥) له ما فى السّمواتِ و ما فى الأرضِ [طه: ٥. ٦]. و ردّ: بأنه يزيل الآية عن نظمها و مرادها. قلت: و لا يتأتى له فى قوله: ثمّ استوى على العرشِ [الأعراف: ٥٤]. سادسها: أن معنى (استوى): أقبل على خلق العرش و عمد إلى خلقه، كقوله: ثمّ استوى إلى السّماءِ و هى دُخانٌ [فصلت: ١١] أى: قصد و عمد إلى خلقها. قاله الفراء و الأشعري و جماعة أهل المعانى. و قال إسماعيل الضير: إنّه الصواب. قلت: يعبده تعديته بعلى، و لو كان كما ذكره لتعدى بإلى، كما فى قوله: ثمّ استوى إلى السّماءِ. سابعها: قال ابن اللبان: الاستواء المنسوب إليه تعالى بمعنى اعتدل، أى: قام بالعدل، كقوله تعالى: قائماً بالقيسطِ [آل عمران: ١٨]. و العدل هو استوائه، و يرجع معناه إلى أنه: أعطى بعزّته كلّ شيء خلقه موزوناً بحكمته البالغة «٢». و من ذلك: (النفس) «٣» فى قوله تعالى: تعلّم ما فى

نَفْسِكَ (١) رواه اللالكائي (٦٦٦) ٣

٣٩٩، و ابن قدامة في إثبات صفة العلو (١٠٥) ص ١١٩-١٢٠، و الخطيب في تاريخه ٥/ ٢٨٤. و سنده حسن. (٢) استواء الله - سبحانه و تعالى - على عرشه، ثابت بالكتاب، و السنة، و إجماع علماء السلف و أهل الحديث. و لم يظهر إنكاره إلّا في أوائل القرن الثاني، أظهره الجعد بن درهم. انظر صفة الاستواء ص ٧١ من كتاب الصفات للحافظ المقدسى بتحقيقنا ضمن عقائد أئمة السلف. (٣) قال الحافظ عبد الغنى المقدسى في الصفات ص ٨٦: «و مما نطق به القرآن، و صحّ به النقل من الصفات: النفس» هـ. و انظر الرد على الجهمية ص ٩٣، و الأسماء و الصفات للبيهقى ٧/ ٢، و ابن خزيمة في التوحيد ١/ ١١-٢٢ و فتح البارى ١٣/ ٣٨٤-٣٨٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٠٦ [المائدة: ١١٦]. و وجه بأنه خرّج على سبيل المشاكلة مراداً به الغيب؛ لأنه مستتر كالنفس. و قوله: وَ يَحِذُّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسُهُ [آل عمران: ٢٨] أى: عقوبته. و قيل: إياه. و قال السهيلي: النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زائد، و قد استعمل من لفظه النفاسة و الشىء النفيس، فصلحت للتعبير عنه سبحانه و تعالى. و قال ابن اللبان: أولها العلماء بتأويلات: و منها: أن النفس عبّر بها عن الذات، قال: و هذا و إن كان سائغاً فى اللغّة، و لكن تعدى الفعل إليها بغير المفيدة للظرفية محال عليه تعالى. و قد أولها بعضهم بالغيب، أى: و لا- أعلم ما فى غيبك و سرّك، قال: و هذا حسن، لقوله فى آخر الآية: إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. و من ذلك: (الوجه) «١» و هو مؤوّل بالذات: و قال ابن اللبان فى قوله: يُرِيدُونَ وَجْهَهُ [الأنعام: ٥٢]. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ [الإنسان: ٩]. إلّا ائْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) [الليل: ٢٠]. المراد إخلاص التّية. و قال غيره فى قوله: فَتَنَّم وَجْهَ اللَّهِ [البقرة: ١١٥] أى: الجهة التى أمر بالتوجّه إليها. و من ذلك: (العين) «٢» و هى مؤوّل بالبصر أو الإدراك، بل قال بعضهم: إنّها حقيقة فى ذلك، خلافاً لتوهم بعض الناس أنّها مجاز، و إنّما المجاز فى تسمية العضو بها. و قال ابن اللبان: نسبة العين إليه تعالى اسم آياته المبصرة، التى بها سبحانه ينظر للمؤمنين، و بها ينظرون إليه، قال تعالى: فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً [النمل: ١٣]. نسب البصر للآيات على سبيل المجاز تحقيقاً؛ لأنها المرادة بالعين المنسوبة إليه. و قال: قَدْ جَاءَكُمْ بِبَصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا [الأنعام: ١٠٤]. قال: فقوله: وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا [الطور: ٤٨] أى: بآياتنا تنظر بها إلينا، و نظّر بها إليك.

(١) صفة الوجه و من الصفات التى

نطق بها القرآن و صحت بها الأخبار. فهى صفة ثابتة بنص الكتاب، و خبر الصادق الأمين، فيجب الإقرار بها و التسليم، كسائر الصفات الثابتة بواضح الدلالات. و انظر الصفات للحافظ عبد الغنى ص ٧٨، و التوحيد لابن خزيمة ص ١٩-٢٥، و الأسماء و الصفات للبيهقى ٢/ ٢٥-٣٩، و الاعتقاد ص ٨٨-٩٠، و الرد على الجهمية لابن منده ص ٩٤، و الصفات الدار قطنى ص ٥٥-٦٥، و أصول الاعتقاد ٣/ ٤١٢-٤٣٣. (٢) صفة العين من الصفات الثابتة بالكتاب و السنة، فيجب الإقرار بها و التسليم، و لا يجوز تأويلها، كما لا يجوز تأويل سائر الصفات الثابتة بواضح الدلالات. انظر الأسماء و الصفات ٢/ ٤٠-٤٢، و التوحيد لابن خزيمة ١/ ٩٦-١٠٥، و أصول الاعتقاد ٣/ ٤١٢. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٠٧ قال: و يؤيد أنّ المراد بالأعين هنا الآيات كونه علل بها الصبر لحكم ربّه صريحا فى قوله: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا (٢٣) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا (٢٤) [الإنسان: ٢٣، ٢٤]. قال: و قوله فى سفينة نوح: تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا [القمر: ١٤] أى: بآياتنا، بدليل: وَ قَالَ اذْكُوبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مُرْسَاهَا [هود: ٤١]. و قال: وَ لَتُصْغَعِ عَلَى عَيْنِي [طه: ٣٩] أى: على حكم آيتى التى أوحيتها إلى أمك: أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا حَفَتِ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي التِّمِّ [القصاص: ٧] الآية. انتهى. و قال غيره: المراد فى الآيات كلاءته تعالى و حفظه. و من ذلك: (اليد) «١» فى قوله: لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي [ص: ٧٥]. يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ [الفتح: ١٠]. مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا [يس: ٧١]. وَ أَنَّ الْفُضْلَ بِيَدِ اللَّهِ [الحديد: ٢٩]. و هى مؤوّل بالقدرة. و قال السهيلي «٢»: اليد فى الأصل. كالبصر. عبارة عن صفة لموصوف، و لذلك مدح سبحانه و تعالى بالأيدى مقرونه مع الأبصار فى قوله: أُولَى الْأَيْدِي وَ الْأَبْصَارِ [ص: ٤٥]. و لم يمدحهم بالجوارح؛ لأنّ المدح إنّما يتعلق بالصفات لا بالجواهر، قال: و لهذا قال الأشعرى: إنّ اليد صفة ورد بها الشرع. و الذى يلوح من معنى هذه الصفة أنّها قريبة من معنى القدرة، إلّا أنّها أخصّ و القدرة أعمّ، كالمحبّة مع الإرادة و المشيئة؛ فإنّ فى اليد

تشريفا لازما. وقال البغوى «٣» في قوله: يَدَى: في تحقيق اللّـه الثنيفة في اليد دليل على أنها (١) قال الحافظ عبد الغنى في الصفات

ص ٨٤-٨٥: «و من صفاته- سبحانه- الواردة في كتابه العزيز، والثابتة بما صح عن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- المصطفى الأمين: اليدان ... فلا نقول: يد كيد، ولا نكيف، ولا نشبه، ولا نتأول اليمين على القدرتين، كما يقول أهل التعطيل والتأويل، بل نؤمن بذلك، ونثبت الصفة من غير تحديد ولا تشبيه. ولا يصح حمل اليمين على القدرتين؛ فإن قدرة الله- عز وجل- واحدة، ولا على نعمتين؛ فإن نعم الله- عز وجل- لا تحصى، كما قال- عز وجل: وَإِنْ تَعِدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا [إبراهيم: ٣٤]. وكل ما قال الله- عز وجل- في كتابه، و صح عن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- بنقل العدل، عن العدل، مثل: المحبة، والمشية، والإرادة و الضحك، و الفرح، و العجب، و البغض، و السخط، و الكره، و الرضى، و سائر ما صح من الله و رسوله، و إن نبت عنها أسمع بعض الجاهلين، و استوحشت منها نفوس المعطلين» هـ. و انظر الأسماء و الصفات ٢/٤٣-٥٣، و الشريعة للأجري ص ٣٢١-٣٢٢، و السنة لابن أبي عاصم ص ٢٧٣-٢٧٤، و الاعتقاد للبيهقى ص ٨٨-٩٠، و مختصر الصواعق ٢/١٥٣-١٧٤، و التوحيد لابن خزيمة ١/١١٨، و أصول الاعتقاد للالكائي ٣/٤١٢، و البرهان ٢/٨٥. (٢) انظر البرهان ٢/٨٧. (٣) نقله في البرهان ٢/٨٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٠٨ ليست بمعنى القدرة و القوة و النعمة، و إنما هما صفتان من صفات ذاته. و قال مجاهد: اليد هاهنا صلة و تأكيد، كقوله: وَ يَبْقَى وَجْهٌ رَبُّكَ [الرحمن: ٢٧]. قال البغوى: و هذا تأويل غير قوى، لأنها لو كانت صلة لكان لإبليس أن يقول: إن كنت خلقتك فقد خلقتني، و كذلك في القدرة و النعمة، لا يكون لآدم في الخلق مزية على إبليس. و قال ابن اللبان: فإن قلت: فما حقيقة اليمين في خلق آدم؟ قلت: الله أعلم بما أراد؛ و لكن الذى استثمرته من تدبر كتابه: أن (اليمين) استعارة لنور قدرته القائم بصفه فضله، و لنورها القائم بصفه عدله. و تبه على تخصيص آدم و تكريمه بأن جمع له في خلقه بين فضله و عدله. قال: و صاحبه الفضل هى اليمين، التى ذكرها في قوله: وَ السَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ [الزمر: ٦٧]. سبحانه و تعالى. و من ذلك: (الساق) «١» في قوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ [القلم: ٤٢]، و معناه: عن شدة و أمر عظيم، كما يقال: قامت الحرب على ساق. أخرج الحاكم فى المستدرک «٢»: من طريق عكرمة، عن ابن عباس: أنه سئل عن قوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ قال: إذا خفى عليكم شىء من القرآن فابتغوه فى الشعر، فإنه ديوان العرب، أما سمعتم قول الشاعر: اصبر عناق إنه شرّ باق قد سنّ لى قومك ضرب الأعناق و قامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس: هذا يوم كرب و شدة. و من ذلك: (الجنب) فى قوله تعالى: على ما فرطت فى جنب الله [الزمر: ٥٦] أى: فى طاعته و حقه؛ لأنّ التفريط إنما يقع فى ذلك، و لا يقع فى الجنب المعهود. و من ذلك: صفة (القرب) فى قوله: فَإِنِّى قَرِيبٌ [البقرة: ١٨٦]. وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [ق: ١٦] أى: بالعلم. و من ذلك: صفة (الفوقية) «٣» فى قوله: وَ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ [الأنعام: ١٨]. (١) انظر التعليق ما قبل السابق. و انظر

الأسماء و الصفات ٢/٧٩. (٢) رواه الحاكم فى المستدرک ٢/٤٩٩، و اللالكائي فى أصول الاعتقاد (٧٢٤) ٣/٤٢٧، و الطبرى فى التفسير ١٢/١٩٧-٢٠٠، و البيهقى فى الأسماء و الصفات ٢/٧٩-٨٢. و انظر تفسير البغوى ٤/٣٨١-٣٨٣. (٣) انظر تفسير الطبرى ١١/١٩، و البغوى ٤/٨٥، و البيهقى فى الأسماء و الصفات ٢/٩٦. (٤) صفة الفوقية و العلو من الصفات الثابتة لله تعالى. و قد سبق ذكر ذلك فى صفة الاستواء قريبا. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٠٩ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ [النحل: ٥٠]. و المراد بها العلو من غير جهة، و قد قال فرعون: وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ [الأعراف: ١٢٧] و لا شك أنه لم يرد العلو المكانى. و من ذلك: صفة (المجىء) «١» فى قوله: وَ جَاءَ رَبُّكَ [الفجر: ٢٢]. أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ [الأنعام: ١٥٨] أى: أمره؛ لأنّ الملك إنما يأتى بأمره أو بتسليطه، كما قال تعالى: وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْْمَلُونَ [الأنبياء: ٢٧] فصار كما لو صرح به. و كذا قوله: فَادْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا [المائدة: ٢٤] أى: اذهب بربك، أى: بتوفيقه و قوته. و من ذلك: صفة (الحب) «٢» فى قوله: يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ [المائدة: ٥٤]. فَسَاتِعُونِى يُحِبُّكُمْ اللَّهُ [آل عمران: ٣١]. و صفة (الغضب) «٢» فى قوله: وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ [الفتح: ٦]. و صفة (الرضا) «٢» فى قوله: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ [المائدة: ١١٩]. و صفة (العجب)

«٢» في قوله: (بل عجبت) «٦» [الصفات: ١٢]. بضم التاء، وقوله: وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَّبَ قَوْلُهُمْ [الرعد: ٥]. و صفة (الرحمة) في آيات كثيرة. وقد قال العلماء: كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها. قال الإمام فخر الدين: جميع الأعراض النفسانية. أعني: الرحمة و الفرح، و السرور و الغضب و الحياء و المكر و الاستهزاء. لها أوائل و لها غايات، مثاله: الغضب، فإن أوله غليان دم القلب، و غايته إرادة إيصال الضرر إلى المغضوب عليه، فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل على أوله الذي هو غليان دم القلب، بل على غرضه الذي هو إرادة الإضرار. و كذلك: الحياء، له أول و هو انكسار يحصل في النفس، و له غرض و هو ترك الفعل، فلفظ الحياء في حق الله يحتمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس «٧». انتهى.

(١) صفة المجيء صفة ثابتة لله بالكتاب و السنة. و انظر تعليق الإمام الترمذى فيما سبق. و انظر التوحيد لابن منده ٣/ ١٩٧. (٢) صفة الحب و الغضب و الرضا و العجب و الرحمة و غير ذلك كلها من الصفات الثابتة لله فيجب الإيمان بها، و التسليم. انظر تعليق الحافظ عبد الغنى السابق قريبا. و انظر الأسماء و الصفات ٢/ ٢٢٥. (٦) انظر الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٢٣، و إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٠٨ - ٤٠٩. (٧) و هذا كلام ساقط من شيخ المؤلن، و قد ردّ عليه شيخ الإسلام ردا بليغا في كتابه الرائع الماتع «بيان تلبس الجهمية». - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦١٠ و قال الحسين بن الفضل: العجب من الله إنكار الشيء و تعظيمه. و سئل الجنيد عن قوله: وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَّبَ قَوْلُهُمْ [الرعد: ٥]. فقال: إن الله لا يعجب من شيء، و لكن الله وافق رسوله، فقال: وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَّبَ قَوْلُهُمْ أى: هو كما تقول. و من ذلك: لفظه (عند) في قوله تعالى: عِنْدَ رَبِّكَ [الأعراف: ٢٠٦]. و مِنْ عِنْدِهِ [المائدة: ٥٢]، و معناهما الإشارة إلى التمكين و الزلفى و الرفعة. و من ذلك: قوله: وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ [الحديد: ٤] أى: بعلمه، و قوله: وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرُّكُمْ [الأنعام: ٣]. قال البيهقي «١»: الأصح أن معناه أنه المعبود في السموات و في الأرض، مثل قوله: وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ [الزخرف: ٨٤]. و قال الأشعري: الظرف متعلق ب يعلم أى: عالم بما في السموات و الأرض. و من ذلك: قوله: سَنَفُزُّكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ (٣١) [الرحمن: ٣١] أى: سنقصد لجرائكم. تنبيه: قال ابن اللبان: ليس من المتشابه قوله تعالى: إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢)؛ لأنه فسره بعده بقوله: إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ [البروج: ١٢. ١٣] تنبيها على أن بطشه عبارة عن تصرفه في بدئه و إعادته، و جميع تصرفاته في مخلوقاته -

ص ٢١ - ٢٢: «القول في بعض الصفات كالقول في بعض، فإن كان المخاطب ممن يقول: بأن الله حي بقاء، عليم بعلم، قدير بقدره، سميع بسمع، بصير ببصر، متكلم بكلام، مرید بإرادة، و يجعل ذلك كله حقيقة، و ينازع في محبته و رضاه، و غضبه و كراهته، فيجعل ذلك مجازا، و يفسره إما بالإرادة، و إما ببعض المخلوقات، من النعم و العقوبات. فيقال له: لا فرق بين ما نفيته، و بين ما أثبتته، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر. فإن قلت: إن إرادته مثل إرادة المخلوقين، فكذلك محبته و رضاه و غضبه، و هذا هو التمثيل. و إن قلت: إن له إرادة تليق به، كما أن للمخلوق إرادة تليق به. قيل لك: و كذلك له محبة تليق به، و للمخلوق محبة تليق به، و له - رضا و غضب يليق به، و للمخلوق رضا و غضب يليق به. و إن قلت: الغضب: غليان دم القلب لطلب الانتقام. فيقال له: و الإرادة: ميل النفس إلى جلب منفعة أو دفع مضره. فإن قلت: هذه إرادة المخلوق. قيل لك: و هذا غضب المخلوق...». (١) الأسماء و الصفات ٢/ ١٧٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦١١

### فصل و من المتشابه أوائل السور «١»

فصل و من المتشابه أوائل السور «١» و المختار فيها. أيضا. أنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله تعالى. أخرج ابن المنذر و غيره، عن الشعبي: أنه سئل عن فواتح السور، فقال: إن لكل كتاب سرا، و إن سرّ هذا القرآن فواتح السور «٢». و خاض في معناها آخرون «٣»، فأخرج ابن أبي حاتم و غيره، من طريق أبي الصّحى، عن ابن عباس، في قوله: الم\* قال: أنا الله أعلم، و في قوله: المص قال: أنا الله

أفضل، و في قوله: الر\*: أنا الله أرى «٤». و أخرج من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: الم (١)\* و حم\* و ن قال: اسم مقطع «٥». و أخرج من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: الر\* و حم\* و ن حروف الرحمن مفزقة «٦». و أخرج أبو الشيخ: عن محمد بن كعب القرظي قال: الر\* من الرحمن. و أخرج عنه. أيضا. قال: المص: الألف من الله، و الميم من الرحمن، و الصاد من الصمد. و أخرج. أيضا. عن الضحاك، في قوله: المص قال: أنا الله الصادق. و قيل: المص معناه: المصور. و قيل: الر\* معناه: أنا الله أعلم و أرفع، حكاهما الكرمانى فى غرائب (١) \_\_\_\_\_ . انظر

الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٧ / ٤٢٠ - ٤٢١، و البيهقي فى الأسماء و الصفات ١ / ١٦٣ - ١٦٥. (٢) ذكره البغوى فى تفسيره ١ / ٤٤، و ابن المنذر، و أبو الشيخ، كما فى الدر المنثور ١ / ٢٣. (٣) و قد جعل السيوطى لفواتح السور بابا، و فصل فيه اختلاف العلماء فى معناه. فيما سبق. (٤) رواه ابن أبى حاتم فى تفسيره ١ / ٢٧، و ابن جرير ١ / ١١٩، و البيهقي فى الأسماء و الصفات ١ / ١٦٤ - ١٦٥ و فى سنده شريك، و عطاء بن السائب، و قد اختلط. (٥) رواه ابن أبى حاتم فى التفسير ١ / ٢٨، و ابن جرير ١ / ١١٩ - ١٢٠، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ١ / ٢٢. و فى سنده الباهلى: لا يعرف. (٦) انظر تفسير ابن أبى حاتم ١ / ٢٨، و ابن جرير ١ / ١١٩ - ١٢٠. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦١٢ و أخرج الحاكم و غيره، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس فى كهيعص قال: الكاف من كريم، و الهاء من هاد، و الياء من حكيم، و العين من عليم، و الصاد من صادق «١». و أخرج الحاكم. أيضا. من وجه آخر: عن سعيد، عن ابن عباس، فى قوله: كهيعص قال: كاف هاد أمين عزيز صادق «٢». و أخرج ابن أبى حاتم، من طريق السدي: عن أبى مالك، و عن أبى صالح، عن ابن عباس، و عن مرة عن ابن مسعود و ناس من الصّحابة فى قوله: كهيعص قال: هو هجاء مقطّع: الكاف من الملك، و الهاء من الله، و الياء و العين من العزيز، و الصاد من المصور «٣». و أخرج عن محمد بن كعب مثله، إلّا أنه قال: و الصاد من الصّمد «٤». و أخرج سعيد بن منصور و ابن مردويه، من وجه آخر، عن سعيد، عن ابن عباس، فى قوله: كهيعص قال: كبير، هاد، أمين، عزيز، صادق «٥». و أخرج ابن مردويه، من طريق الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس فى قوله: كهيعص قال: الكاف الكافى، و الهاء الهادى، و العين العالم، و الصاد الصادق «٦». و أخرج من طريق يوسف بن عطية، قال: سئل الكلبي عن كهيعص فحدّث عن أبى صالح، عن أم هانئ، عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: «كاف، هاد، أمين، عالم، صادق» «٧». و أخرج ابن أبى حاتم، عن عكرمة، فى قوله: كهيعص قال: يقول: أنا الكبير، الهادى، على، أمين، صادق «٨».

(١) \_\_\_\_\_ رواه الحاكم فى المستدرک ٢ / ٣٧٢ - ٣٧١، و البيهقي فى الأسماء و الصفات ١ / ١٦٤، و الطبرى ٨ / ٣٠١ - ٣٠٥. و فى سنده: عطاء بن السائب، و قد اختلط. (٢) رواه الحاكم فى المستدرک ٢ / ٣٧٢، و البيهقي فى الأسماء و الصفات ١ / ١٦٤ و فى سنده إسماعيل بن راشد ذكره فى الجرح ١ / ١٦٩ و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا. (٣) رواه البيهقي فى الأسماء ١ / ١٦٥. (٤) عزاه فى الدر المنثور ٤ / ٢٥٨ لابن أبى حاتم. (٥) رواه الحاكم فى المستدرک ٢ / ٣٧٢، و البيهقي فى الأسماء و الصفات ٢ / ١٦٤، و انظر تفسير الطبرى ٨ / ٣٠١ - ٣٠٥، و الفريابى، و سعيد بن منصور، و ابن أبى شيبة، و عبد بن حميد، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ٤ / ٢٥٨. (٦) رواه عبد الرزاق فى التفسير ٢ / ٣، و الحاكم فى المستدرک ٢ / ٣٧٢، و البيهقي فى الأسماء ١ / ١٦٤، و الطبرى ٨ / ٣٠١ - ٣٠٥. و الكلبي متهم بالكذب. و رواه البيهقي و عبد الرزاق من طريق عطاء بن السائب، به. و عطاء مختلط. (٧) عزاه فى الدر المنثور ٤ / ٢٥٨ لابن مردويه. و فيه الكلبي: متهم بالكذب. (٨) انظر الدر المنثور ٤ / ٢٥٨. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦١٣ و أخرج عن محمد بن كعب، فى قوله: طه قال: الطاء من ذى الطول [غافر: ٣] «١». و أخرج عنه. أيضا. فى قوله: طسم (١)\* قال: الطاء من ذى الطول و السّين من القدّوس، و الميم من الرّحمن «٢». و أخرج عن سعيد بن جبير، فى قوله: حم\* قال: حاء اشتقت من الرحمن، و ميم اشتقت من الرحيم. و أخرج عن محمد بن كعب، فى قوله: حم عسق [الشورى: ١. ٢] قال: الحاء و الميم من الرّحمن، و العين من العليم، و السّين من القدّوس، و القاف من القاهر. و أخرج عن مجاهد، قال: فواتح السور كلّها هجاء مقطّع «٣». و أخرج عن سالم بن عبد الله، قال: الر\* و

حم\* ون ونحوها اسم الله مقطعة «٤». و أخرج عن السدي، قال: فواتح السور أسماء من أسماء الرب جلّ جلاله، فرقت في القرآن. و حكى الكرمانى في قوله: ق إنه حرف من اسمه قادر و قاهر. و حكى غيره في قوله: ن إنه مفتاح اسمه تعالى: نور و ناصر. و هذه الأقوال كلها راجعة إلى قول واحد، و هو أنها: حروف مقطعة، كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه تعالى. و الاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية، قال الشاعر: قلت لها ففى فقالت قاف أى: وقفت. و قال: بالخير خيرات و إن شراً فا و لا أريد الشرّ إلا أن تا أراد: و إن شراً فشر و إلا أن تشاء. و قال: ناداهم ألا الجموا ألا— تا قالوا جميعاً كلهم ألا— فا (١) انظر الدر المنثور ٤ / ٢٨٩. (٢)

عزاه في الدر المنثور ٥ / ٨٢ لابن أبي حاتم. (٣) رواه ابن أبي حاتم ١ / ٢٩، و الطبرى ١ / ١١٨-١١٩. و قد سبق قريباً. (٤) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٨ و ابن حبان في الثقات ٦ / ٢٠٧. و فى سنده: حسين بن عثمان: لم يوثقه غير ابن حبان. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦١٤ أراد: ألا— تركون، ألا— فاركبوا. و هذا القول اختاره الزجاج، و قال: العرب تنطق بالحرف الواحد تدلّ به على الكلمة التى هو منها. و قيل: إنها الاسم الأعظم: إلا أنا لا نعرف تأليفه منها. كذا نقله ابن عطية «١». و أخرج ابن جرير. بسند صحيح، عن ابن مسعود، قال: هو اسم الله الأعظم «٢». و أخرج ابن أبي حاتم، من طريق السدي: أنه بلغه عن ابن عباس، قال: الم\* اسم من أسماء الله تعالى الأعظم «٣». و أخرج ابن جرير و غيره، من طريق عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: الم\* و طسم\* و ص و أشباهها قسم أقسم الله به، و هو من أسماء الله «٤». و هذا يصلح أن يكون قولاً ثالثاً، أى: أنها برمتها أسماء لله. و يصلح أن يكون من القول الأول و من الثانى. و على الأول مشى ابن عطية «٥» و غيره. و يؤيده ما أخرجه ابن ماجه في تفسيره، من طريق نافع: عن أبي نعيم القارئ، عن فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب: أنها سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: يا كهيعص اغفر لى «٦». و ما أخرجه ابن أبي حاتم، عن الربيع بن أنس، فى قوله: كهيعص قال: يا من يجير و لا— يجار عليه «٧». و أخرج عن أشهب، قال: سألت مالك بن أنس: أ ينبغي لأحد أن يتسمّى ب يس؟. فقال: ما أراه ينبغي، لقول الله: يس\* و القرآن الحكيم [يس: ١. ٢]، يقول: هذا اسم تسميت به «٨». (١) المحرر الوجيز ١ / ٨٢. (٢) رواه

الطبرى ١ / ١١٩، و انظر الدر المنثور ١ / ٢٢. (٣) رواه الطبرى ١ / ١١٩، و ابن أبي حاتم فى تفسيره ١ / ٢٧ و فيه السدى: إسماعيل بن عبد الرحمن: مختلف فيه. (٤) رواه ابن جرير ١ / ١١٩، و ابن أبي حاتم، كما فى الدر المنثور ١ / ٢٢. (٥) انظر المحرر الوجيز ١ / ٨٢. (٦) رواه ابن جرير فى تفسيره ٨ / ٣٠٥، و انظر الدر المنثور ٤ / ٢٥٨. و فى سنده عند ابن جرير: أبو بكر الهذلى: متروك الحديث. انظر الكامل ٣ / ٣٢١-٣٢٥، و الكاشف ٣ / ٢٧٩، و المغنى ٢ / ٧٧٣، و التقريب ٢ / ٤٠١. (٧) رواه ابن جرير فى تفسيره ٨ / ٣٠٣، و انظر الدر المنثور ٤ / ٢٥٨ و فيه إبراهيم بن أبي ضريس. لم يذكر فيه جرحاً و لا تعديلاً فى الجرح ١ / ١٠٧. (٨) انظر الدر المنثور ٥ / ٢٥٨. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦١٥ و قيل: هى أسماء للقرآن: كالفرقان و الذكر، أخرجه عبد الرزاق، عن قتادة «١». و أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ: كل هجاء فى القرآن فهو اسم من أسماء القرآن «٢». و قيل: هى أسماء للسور: كما يقولون فى أول القصائد (بل) و (لا— بل). أخرج ابن أسلم، و نسبه صاحب الكشاف إلى الأكثر «٣». و قيل: هى فواتح للسور: كما يقولون فى أول القصائد (بل) و (لا— بل). أخرج ابن جرير، من طريق الثورى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: الم\* و حم\* و المص و ص و نحوها فواتح افتتح الله بها القرآن «٤». و أخرج أبو الشيخ، من طريق ابن جريج قال: قال مجاهد: الم\* و المر فواتح افتتح الله بها القرآن. قلت: ألم يكن يقول: هذه هى أسماء؟ قال: لا «٥». و قيل: هذا حساب أبى جاد: لتدلّ على مدّة هذه الأمة. و أخرج ابن إسحاق «٦»، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس، عن جابر بن عبد الله بن رباب قال: مرّ ياسر بن أخطب فى رجال من يهود يرسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو يتلو فاتحة سورة البقرة: الم (١) ذلِكَ الْكِتَابُ لا— رَيْبَ فِيهِ، فأتى أخاه حيي بن أخطب فى رجال من اليهود، فقال: تعلمون و الله لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل عليه: الم (١) ذلِكَ الْكِتَابُ. قال: أنت سمعته؟ قال: نعم. فمشى حىي فى أولئك التفر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا: ألم تذكر أنك تتلو فيما أنزل عليك: الم (١) ذلِكَ؟ فقال: «بلى». فقالوا: لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين

لنبي مامدة ملكه، و ما أجل أمته غيرك، الألف واحدة، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون؛ فهذه إحدى و سبعون سنة، أفتدخل في دين نبي إنما مدة ملكه و أجل أمته إحدى و سبعون سنة؟! ثم قال: يا محمد، هل مع هذا غيره؟ قال: «نعم:»  
(١) رواه عبد الرزاق في تفسيره ١/

٣٩، و ابن جرير ١/ ١١٨ و سنده صحيح. (٢) انظر تفسير ابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٢٩. (٣) انظر الكشاف ١/ ٨٣ حيث قال «و عليه إطباق الأكثر أنها أسماء للسور» ١. (٤) رواه الطبري ١/ ١١٨، و ابن أبي حاتم ١/ ٢٩ و سنده حسن بطرقه. (٥) رواه الطبري ١/ ١١٨. (٦) رواه الطبري ١/ ١٢٥ و البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٢٠٨، و ابن إسحاق، كما في الدر المنثور ١/ ٢٣. و في سنده الكلبي: متهم بالكذب. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦١٦ المص». قال: هذه أثقل و أطول، الألف واحدة، و اللام ثلاثون؛ و الميم أربعون، و الصاد تسعون، فهذه إحدى و ستون و مائة سنة، هل مع هذا غيره؟ قال: «نعم؛ الر». قال: هذه أثقل و أطول؛ الألف واحدة، و اللام ثلاثون، و الراء مائتان، هذه إحدى و ثلاثون و مائتا سنة. هل مع هذا غيره؟ قال: «نعم؛ المر». قال: هذه أثقل و أطول، هذه إحدى و سبعون و مائتان، ثم قال: لقد لبس علينا أمرك حتى ما ندرى أ قليلا أعطيت أم كثيرا. ثم قال: قوموا عنه. ثم قال أبو ياسر لأخيه و من معه: ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد، إحدى و سبعون، و إحدى و ستون و مائة، و إحدى و ثلاثون و مائتان، و إحدى و سبعون و مائتان، فذلك سبعائة و أربع و ثلاثون سنة. فقالوا: لقد تشابه علينا أمره، فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرٌ مُتَشَابِهَاتٌ [آل عمران: ٧]. و أخرجه ابن جرير من هذا الطريق، و ابن المنذر من وجه آخر، عن ابن جريج معضلا. و أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم «١»: عن أبي العالبيه في قوله: الم (١)\*: قال: هذه الأحرف الثلاثة من الأحرف التسعة و العشرين، دارت بها الألسن، ليس منها حرف إلّا و هو مفتاح اسم من أسمائه تعالى، و ليس منها حرف إلّا و هو من آلائه و بلائته، و ليس منها حرف إلّا و هو في مدة أقوام و آجالهم، فالألف مفتاح اسمه: الله، و اللام مفتاح اسمه: لطيف، و الميم مفتاح اسمه: مجيد. فالألف آلاء الله، و اللام لطف الله، و الميم مجد الله، فالألف ستة و اللام ثلاثون و الميم أربعون. قال الخويبي: و قد استخراج بعض الأئمة من قوله تعالى: الم (١) غَلَبَتِ الرُّومُ (٢) [الروم: ١. ٢] أن البيت المقدس يفتحه المسلمون في سنة ثلاثة و ثمانين و خمسمائة، و وقع كما قاله. و قال السهيلي: لعل عدد الحروف التي في أوائل السور. مع حذف المكرر. للإشارة إلى مدة بقاء هذه الأئمة. قال ابن حجر: و هذا باطل لا يعتمد عليه، فقد ثبت عن ابن عباس. رضى الله عنه. الزجر عن عدّ أبي جاد. و الإشارة إلى أن ذلك من جملة التّحجر، و ليس ذلك ببعيد، فإنه لا أصل له في الشريعة، و قد قال القاضي أبو بكر بن العربي في فوائد رحلتها: و من الباطل علم الحروف المقطّعة في أوائل السور. (١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/

٢٨، و انظر تفسير الطبري ١/ ١٢٠، و تفسير ابن كثير ١/ ٥٧. و فيه أبو جعفر، عن الربيع، و في روايته عنه اضطراب. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦١٧ و قد تحصّل لي فيها عشرون قولاً و أزيد، و لا أعرف أحدا يحكم عليها بعلم و لا يصل منها إلى فهم. و الذى أقوله: إنه لو لا أن العرب كانوا يعرفون أنّ لها مدلولاً متداولاً بينهم لكانوا أوّل من أنكر ذلك على النبي صلى الله عليه و سلّم، بل تلا عليهم حم فضّلت و ص و غيرهما فلم ينكروا ذلك، بل صرّحوا بالتسليم له في البلاغة و الفصاحة، مع تشوّفهم إلى عثره و حرصهم على زلّته، فدلّ على أنه كان أمراً معروفاً بينهم لا إنكار فيه. انتهى. و قيل: هي تنبيهات كما في النداء: عدّه ابن عطية «١» مغايراً للقول بأنّها فواتح، و الظاهر أنه بمعناه. قال أبو عبيدة «٢»: الم\* افتتاح كلام. قال الخويبي: القول بأنّها تنبيهات جيّد؛ لأنّ القرآن كلام عزيز و فوائده عزيزة، فينبغي أن يرد على سماع متنبّه، فكان من الجائر أن يكون الله قد علم في بعض الأوقات كون النبي صلى الله عليه و سلّم في عالم البشر مشغولاً، فأمر جبريل بأن يقول عند نزوله: الم\* و الر\* و حم\*، ليسمع النبي صوت جبريل فيقبل عليه، و يصغى إليه. قال: و إنما لم تستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه ك «ألا» و «أما»؛ لأنها من الألفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم، و القرآن، كلام لا يشبه الكلام، فناسب أن يؤتى فيه بالألفاظ تنبيه لم تعهد، لتكون أبلغ في قرع سمعه. انتهى. و قيل: إنّ العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لغوا

فيه، فأنزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه، و يكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم، و استماعهم له سببا لاستماع ما بعده، فترقّ القلوب، و تلين الأفئدة. و عدّ هذا جماعة قولاً مستقلاً، و الظاهر خلافه، و إنما يصلح هذا مناسبة لبعض الأقوال، لا قولاً في معناه، إذ ليس فيه بيان معنى. و قيل: إن هذه الحروف ذكرت لتدلّ على أن القرآن مؤلّف من الحروف التي هي. أ، ب، ت، ث ... فجاء بعضها مقطّعا، و جاء تمامها مؤلفا، ليدلّ القوم الذين نزل القرآن بلغتهم أنه بالحروف التي يعرفونها، فيكون ذلك تقريرا لهم، و دلالة على عجزهم أن يأتوا بمثله، بعد أن علموا أنه منزل بالحروف التي يعرفونها، و يبنون كلامهم منها. و قيل: المقصود بها الإعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام: فذكر منها أربعة عشر حرفا، و هي نصف جميع الحروف، و ذكر من كلّ جنس نصفه:

(١) المحرر الوجيز ١ / ٢٨. (٢) في

مجاز القرآن ١ / ٢٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦١٨ فمن حروف الحلق: الحاء، و العين، و الهاء. و من التي فوقها القاف، و الكاف. و من الحرفين الشفهيّين: الميم. و من المهموسة: السين، و الحاء، و الكاف، و الصاد، و الهاء. و من الشديدة: الهمزة، و الطاء، و القاف، و الكاف. و من المطبقة: الطاء، و الصاد. و من المجهورة: الهمزة، و الميم، و اللام، و العين، و الراء، و الطاء، و القاف، و الياء، و النون. و من المنفتحة: الهمزة، و الميم، و الراء، و الكاف، و الهاء، و العين، و السين، و الحاء، و القاف، و الياء، و النون. و من المستعلية: القاف، و الصاد، و الطاء. و من المنخفضة: الهمزة، و اللام، و الميم، و الراء، و الكاف، و الهاء، و الياء، و العين، و السين، و الحاء، و النون. و من القلقة: القاف، و الطاء. ثم إنّه تعالى ذكر حروفا مفردة، حرفين حرفين، و ثلاثة ثلاثة، و أربعة، و خمسة؛ لأنّ تراكيب الكلام على هذا النمط، و لا زيادة على الخمسة. و قيل: هي أمانة جعلها الله لأهل الكتاب: أنه سينزل على محمد كتابا في أول سور منه حروف مقطعة: هذا ما وقفت عليه من الأقوال في أوائل السور من حيث الجملة، و في بعضها أقوال أخرى؛ فقول: إنّ طه و يس بمعنى: يا رجل، أو: يا محمد، أو: يا إنسان، و قد تقدّم في المعرب «١». و قيل: هما اسمان من أسماء النبيّ صلّى الله عليه و سلّم. قال الكرمانى في غرائب: و يقويه في يس قراءة (ياسين) بفتح النون، و قوله: آل ياسين. و قيل: طه أى: طأ الأرض أو اطمئنّ، فيكون فعل أمر و الهاء مفعول، أو للسكت، أو مبدلة من الهمزة. أخرج ابن أبى حاتم، من طريق سعيد بن جبيرة: عن ابن عباس في قوله: طه هو كقولك: فاعل. و قيل: طه أى: يا بدر؛ لأنّ الطاء بتسعة، و الهاء بخمسة، فذلك أربعة

(١) انظر تفسير الطبرى ٨ / ٣٨٩، و ما

سبق من الأقوال. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦١٩ عشر إشارة إلى البدر؛ لأنه يتم فيها. ذكره الكرمانى في غرائب «١». و قيل في قوله: يس: أى: يا سيد المرسلين «٢»، و فى قوله: ص: صدق الله «٣». و قيل: أقسم بالصمد الصانع الصادق. و قيل: معناه صاد يا محمد عملك «٤» بالقرآن، أى: عارضه به، فهو أمر من المصاداة. و أخرج عن الحسين قال: صاد: حادث القرآن، يعنى: انظر فيه «٥». و أخرج عن سفیان بن حسين، قال: كان الحسن يقرؤها (صاد و القرآن) «٦» يقول: عارض القرآن. و قيل: ص اسم بحر عليه عرش الرحمن. و قيل: اسم بحر يحيى به الموتى. و قيل: معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها الكرمانى كلها. و حكى فى قوله: المص أى: معناه: ألم نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١)، و فى حم\* أنه صلّى الله عليه و سلّم، و قيل: معناه حم\* ما هو كائن، و فى حم. عسق [الشورى: ١. ٢]. أنه جبل قاف. و قيل: ق جبل محيط بالأرض. أخرج عبد الرزاق، عن مجاهد «٧». و قيل: أقسم بقوة قلب محمد صلّى الله عليه و سلّم. و قيل: هى القاف من قوله: وَقُضِيَ الْأَمْرُ\* دلّت على بقیة الكلمة. و قيل: معناها قف يا محمد على أداء الرسالة، و العمل بما أمرت، حكاها الكرمانى. و قيل: ن هو الحوت. أخرج الطبرانى، عن ابن عباس مرفوعا: «أول ما خلق الله القلم و الحوت. قال: اكتب، قال: ما أكتب؟ قال: كل شىء كائن إلى يوم القيامة». ثم قرأ: ن وَ الْقَلَمِ. فالنون الحوت، و القاف القلم «٨».

(١) انظر الدر المنثور ٥ / ٢٥٨. (٢)

انظر تفسير الطبرى ١ / ٤٢٤، و الدر المنثور ٥ / ٢٥٨. (٣) رواه الطبرى ١٠ / ٥٤٥ عن الضحاك، و انظر الدر المنثور ٥ / ٢٩٦. (٤) فى المطبوعة: علمك، و المثبت من زاد المسير ٧ / ٩٨. (٥) رواه الطبرى فى تفسيره ١٠ / ٥٤٤، و انظر الدر المنثور ٥ / ٢٩٦. (٦) رواه

الطبرى ١٠/٥٤٤، وانظر الدر المنثور ٥/٢٩٦. (٧) انظر زاد المسير ٧/٩٧-٩٨. (٨) انظر زاد المسير ٨/٣٢٧، و الدر المنثور ٦/١٠٢. و رواه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٢٣٦. وفيه ابن جريج و قد شك فيه. (٩) رواه الطبراني في المعجم الكبير. حديث رقم (١٢٢٢٧) ١١/٤٣٣. و سنده ضعيف، فيه: - الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٢٠ و قيل: هو اللوح المحفوظ. أخرجه ابن جرير، من مرسل بن قرة مرفوعاً «١». و قيل: هو الدواء، أخرجه عن الحسن و قتادة «٢». و قيل: هو المداد، حكاه ابن قتيبة في غريبه. و قيل: هو القلم، حكاه الكرماني عن الجاحظ. و قيل: هو اسم من أسماء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حكاه ابن عساكر في مبهمات. و في «المحتسب» لابن جنّي: أن ابن عباس قرأ (حمسق) بلا عين، و يقول: السين كلّ فرقة تكون، و القاف كل جماعة تكون. قال ابن جنّي: و في هذه القراءة دليل على أن الفواتح فواصل بين السور، و لو كانت أسماء الله لم يجز تحريف شيء منها؛ لأنها لا تكون حينئذ أعلاماً، و الأعلام تؤدي بأعيانها، و لا يحرف شيء منها. و قال الكرماني في غرائب في قوله تعالى: الم (١) أ حَسِبَ النَّاسُ [العنكبوت: ١. ٢]: الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عمّا بعدها في هذه السورة و غيرها.

### خاتمة [هل للمحكم مزية على المتشابه أو لا]

خاتمة [هل للمحكم مزية على المتشابه أو لا] أورد بعضهم (٣) سؤالاً، و هو أنه: هل للمحكم مزية على المتشابه أولاً؟ فإن قلتم بالثاني: فهو خلاف الإجماع، أو بالأول: فقد نقضتم أصلكم في أن جميع كلام الله سبحانه و تعالى سواء، و أنه منزل بالحكمة! و أجاب أبو عبد الله البكر آبادي: بأن المحكم كالمتشابه من وجه، و يخالفه من وجه، فيتفقان في أن الاستدلال بهما لا يمكن إلّا بعد معرفة حكمة الواضع، و أنه لا يختار القبيح. و يختلفان في أن المحكم بوضع اللغة لا يحتمل إلّا الوجه الواحد؛ فمن سمعه أمكنه أن - مؤمل بن إسماعيل: صدوق،

سيئ الحفظ. انظر تهذيب الكمال ٣/١٣٩٥، و تهذيب التهذيب ١٠/٣٨٠-٣٨١، و التقريب ٢/٢٩٠. ٢- و قد خولف، فرواه غيره موقوفاً. رواه الطبرى في تفسيره ١٢/١٧٦ من طريق ثابت البناني، عن ابن عباس. ٣- عطاء بن السائب: مختلط. و انظر مجمع الزوائد ٧/١٢٨، و الدر المنثور ٦/٢٥٠. (١) رواه الطبرى ١٢/١٧٧، و انظر الدر المنثور ٦/٢٥٠. (٢) رواه الطبرى ١٢/١٧٦، و انظر الدر المنثور ٦/٢٥٠. (٣) انظر البرهان ٢/٧٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٢١ يستدلّ به في الحال، و المتشابه يحتاج إلى فكرة و نظر؛ ليحمله على الوجه المطابق. و لأنّ المحكم أصل، و العلم بالأصل أسبق، و لأنّ المحكم يعلم مفضيلاً، و المتشابه لا يعلم إلّا مجملاً. و قال بعضهم «١»: إن قيل: ما الحكمة في إنزال المتشابه ممن أراد لعباده البيان و الهدى؟ قلنا: إن كان مما يمكن علمه، فله فوائد: منها: الحثّ للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه، و البحث عن دقائقه، فإنّ استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من أعظم القرب. و منها: ظهور التفاضل، و تفاوت الدرجات؛ إذا لو كان القرآن كلّ محكماً لا يحتاج إلى تأويل و نظر لاستوت منازل الخلق، و لم يظهر فضل العالم على غيره. و إن كان مما لا يمكن علمه، فله فوائد: منها: ابتلاء العباد بالوقوف عنده و التوقّف فيه، و التفويض و التسليم و التبعّد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمسوخ؛ و إن لم يجز العمل بما فيه و إقامة الحجّة عليهم، لأنه لما نزل بلسانهم و لغتهم. و عجزوا عن الوقوف على معناه، مع بلاغتهم و أفهامهم. دلّ على أنه نزل من عند الله؛ و أنّه الذي أعجزهم عن الوقوف على معناه. و قال الإمام فخر الدين: من الملحده من طعن في القرآن؛ لأجل اشتماله على المتشابهات، و قال: إنكم تقولون: إن تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن إلى قيام الساعة؛ ثم إننا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه: فالجبري متمسك بآيات الجبر كقوله تعالى: وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا [الأنعام: ٢٥]. و القدرى يقول: هذا مذهب الكفار، بدليل أنه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الدّم في قوله: وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقْرٌ [فصلت: ٥]. و في موضع آخر: وَ قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ [البقرة: ٨٨]. و منكر الرؤية متمسك بقوله تعالى: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ [الأنعام: ١٠٣] «٢». و مثبت الجهة متمسك بقوله تعالى: يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ [النحل: ٥٠]. الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اشْتَدَّ تَوَى (٥) [طه: ٥].

(١) انظر مقدمة المبانى ص ١٧٧-١٨٢، و التذكار ص ٢٨٦-٢٨٧، و البرهان ٢/ ٧٥، و التيسير للكافي ص ١٩٠-١٩٢، و مناهل العرفان ٢/ ١٧٨ بتحقيقنا. (٢) و لا وجه له في ذلك، و انظر رسالتى: «رؤية الله فى الآخرة». الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٢٢ و الثانى متمسك بقوله تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [الشورى: ١١]. ثم يسمّى كل واحد الآيات الموافقة لمذهبه محكمه، و الآيات المخالفه له متشابهه؛ و إنما آل فى ترجيح بعضها على البعض إلى ترجيحات خفيه و وجوه ضعيفه؛ فكيف يليق بالحكيم أن يجعل الكتاب الذى هو المرجوع إليه فى كل الدين إلى يوم القيامة هكذا؟! قال: و الجواب أن العلماء ذكروا لوقوع المتشابهه فيه فوائد: منها: أنه يوجب مزيد المشقه فى الوصول إلى المراد، و زيادة المشقه توجب مزيد الثواب. و منها: أنه لو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا إلا لمذهب واحد؛ و كان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب، و ذلك مما ينفّر أرباب سائر المذاهب عن قوله و عن النظر فيه و الانتفاع به؛ فإذا كان مشتملا على المحكم و المتشابهه طمع صاحب كل مذهب أن يجد فيه ما يؤيد مذهبه، و ينصر مقالته، فينظر فيه جميع أرباب المذاهب، و يجتهد فى التأمل فيه صاحب كل مذهب، و إذا بالغوا فى ذلك صارت المحكمات مفسره للمتشابهات، و بهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله، و يتصل إلى الحق. و منها: أن القرآن إذا كان مشتملا على المتشابهه، افتقر إلى العلم بطريق التأويلات، و ترجيح بعضها على بعض، و افتقر فى تعلم ذلك إلى تحصيل علوم كثيره من علم اللغة و النحو و المعانى و البيان و أصول الفقه. و لو لم يكن الأمر كذلك لم يحتج إلى تحصيل هذه العلوم الكثيره؛ فكان فى إيراد المتشابهه هذه الفوائد الكثيره. و منها: أن القرآن مشتمل على دعوة الخواصّ و العوامّ، و طبائع العوامّ تنفر «١» فى أكثر الأمر عن درك الحقائق، فمن سمع من العوامّ فى أول الأمر إثبات موجود ليس بجسم و لا متخيّر «٢» و لا مشار إليه ظن أن هذا عدم و نفى، فوقع التعطيل؛ فكان الأصح أن يخاطبوا بألفاظ داله على بعض ما يناسب ما توهموه و تخيلوه؛ و يكون ذلك مخطوطا بما يدل على الحق الصريح، فالقسم الأول. و هو الذى يخاطبون به فى أول الأمر. يكون من المتشابهات، و القسم الثانى. و هو الذى يكشف لهم فى آخر الأمر. من المحكمات.

(١) فى المناهل ٢/ ١٧٩ تنبو. (٢) هذه من الألفاظ المجمله التى يراد بها حق و باطل، فلا بد من التفصيل فى المراد من هذه الألفاظ، و قد استخدمها الرازى و غيره بقصد تأويل و تحريف صفات الله تعالى. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٢٣

### النوع الرابع و الأربعون فى مقدمه و مؤخره

النوع الرابع و الأربعون فى مقدمه و مؤخره و هو قسمان: الأول: ما أشكل معناه بحسب الظاهر، فلمّا عرف أنه من باب التقديم و التأخير، أتضح. و هو جدير أن يفرد بالتصنيف، و قد تعرّض السلف لذلك فى آيات: فأخرج ابن أبى حاتم، عن قتاده فى قوله تعالى: وَ لَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَ أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا [التوبة: ٨٥]. قال: هذا من تقاديم الكلام، يقول: لا تعجبك أموالهم و لا أولادهم فى الحياة الدنيا، إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الآخرة. و أخرج عنه- أيضا- فى قوله تعالى: وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَ أَجَلٌ مُّسَمًّى (١٢٩) [طه: ١٢٩]. قال: هذا من تقاديم الكلام، يقول: لو لا كلمه و أجل مسمى لكان لزاما. و أخرج عن مجاهد فى قوله تعالى: أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قِيماً [الكهف: ١، ٢]. قال: هذا من التقديم و التأخير: أنزل على عبده الكتاب قيما و لم يجعل له عوجا. و أخرج عن قتاده فى قوله تعالى: إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَى [آل عمران: ٥٥] قال «١»: هذا من المقدم و المؤخر، أى: رافعك إلى و متوفيك. و أخرج عن عكرمه فى قوله تعالى: لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ [ص: ٢٦] قال: هذا من التقديم و التأخير، يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا. و أخرج ابن جرير «٢»، عن ابن زيد فى قوله تعالى: وَ لَوْ لَا- فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَمَاتَبِعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً [النساء: ٨٣] قال: هذه الآيه مقدمه و مؤخره، إنما هى:

(١) هو قول الضحاك، و الفراء، انظر

تفسير القرطبي ٩٩ / ٤. (٢) انظر تفسير الطبري ١٨٤ / ٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٢٤ أذاعوا به إلّا قليلا منهم، و لو لا فضل الله عليكم و رحمته لم ينج قليل و لا كثير. و أخرج (١) عن ابن عباس في قوله تعالى: فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً [النساء: ١٥٣] قال: إنهم إذا رأوا الله، فقد رأوه، إنما قالوا جهرة: أَرْنَا اللَّه. قال: هو مقدم مؤخر. قال ابن جرير «٢»: يعني: أن سؤالهم كان جهرة. و من ذلك قوله: وَ إِذِ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا [البقرة: ٧٢] قال البغوي «٣»: هذه أول القصة، و إن كان مؤخرا في التلاوة. و قال الواحدي: كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة؛ و إنما أخر في الكلام، لأنه تعالى لما قال: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ [البقرة: ٦٧]، علم المخاطبون أن البقرة لا تذبح إلّا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم، فلما استقر علم هذا في نفوسهم أتبع بقوله: وَ إِذِ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا [البقرة: ٧٢] فسألتم موسى، فقال: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً [البقرة: ٦٧]. و منه: أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ [الفرقان: ٤٣] و الأصل: هواه إلهه، لأن من اتخذ إلهه هواه غير مذموم، فقدّم المفعول الثاني للعناية به. و قوله: وَ الَّذِي أَخْرَجَ الْمُرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥) [الأعلى: ٤، ٥]، على تفسير أحوى بالأخضر. و جعله نعنا للمرعى، أى: أخرجه أحوى، و أخر رعاية للفاصلة. و قوله: وَ غَرَابِيبُ سُودٍ [فاطر: ٢٧] و الأصل: سود غرابيب، لأن الغريب الشديد السواد. و قوله: فَضَحِكْتُ فَبَشَّرْنَاهَا [هود: ٧١] أى: فبشرناها فضحكت. و قوله: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْلَا - أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ [يوسف: ٢٤] أى: لهم بها، و على هذا فالهم منفى عنه. الثانى: ما ليس كذلك، و قد ألف فيه العلامة شمس الدين بن الصائغ كتابه «المقدمة في سر الألفاظ المقدمه». قال فيه: الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام، كما قال (١) تفسير الطبري ٨ / ٤. (٢) قال

الطبري - رحمه الله تعالى - في تفسيره ٨ / ٤: «و كان ابن عباس يتأول ذلك: إن سؤالهم موسى كان جهرة» اه. (٣) معالم التنزيل للإمام البغوي ٨٤ / ١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٢٥ سيبويه في كتابه: كأنهم يقدمون الذى بيانه أهم و هم بيانه أعنى. قال: هذه الحكمة إجمالية، و أما تفاصيل أسباب التقديم و أسرارها، فقد ظهر لى منها فى الكتاب العزيز عشرة أنواع: الأول: التبرك: كتقديم اسم الله تعالى فى الأمور ذات الشأن، و منه قوله تعالى: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُو الْعِلْمِ [آل عمران: ١٨] و قوله: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ [الأنفال: ٤١] الآية. الثانى: التعظيم: كقوله: وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ [النساء: ٦٩]. إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ [الأحزاب: ٥٦]. وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُزْوَوهُ [التوبة: ٦٢]. الثالث: التشريف: كتقديم الذكر على الأنثى، نحو: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ ... [الأحزاب: ٣٥] الآية، و الحرّ فى قوله: الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنثَى بِالْأُنثَى [البقرة: ١٧٨] و الحى فى قوله: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ [الأنعام: ٩٥] الآية. و ما يشتهى الأحياء وَ لَا الْأَمْواتِ [فاطر: ٢٢]. و الخيل فى قوله: وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا [النحل: ٨]. و السمع فى قوله: وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ [البقرة: ٧]. و قوله: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ [الإسراء: ٣٦]. و قوله: إِنَّ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصَارَكُمْ [الأنعام: ٤٦]. حكى ابن عطية عن النقاش: أنه استدل بها على تفضيل السمع على البصر، و لذا وقع فى وصفه تعالى: سَمِيعٌ بَصِيرٌ [الحج: ٦١]. بتقديم (السميع). و من ذلك: تقديمه صلى الله عليه و سلم على نوح و من معه فى قوله: وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ [الأحزاب: ٧] الآية. و تقديم الرسول فى قوله: مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ [الحج: ٥٢]. و تقديم المهاجرين فى قوله: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ [التوبة: ١٠٠]. و تقديم الإنس على الجن حيث ذكرا فى القرآن. و تقديم النبيين، ثم الصيديقين، ثم الشهداء، ثم الصالحين فى آية النساء. و تقديم إسماعيل على إسحاق، لأنه أشرف، بكون النبي صلى الله عليه و سلم من ولده و أسن. و تقديم موسى على هارون لاصطفائه بالكلام، و قدّم هارون عليه فى سورة طه رعاية للفاصلة. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٢٦ و تقديم جبريل على ميكائيل فى آية البقرة، لأنه أفضل. و تقديم العاقل على غيره فى قوله: مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ (٣٣) [النازعات: ٣٣]. يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ صَيَّافَاتٍ [النور: ٢١]. و أما تقديم الأنعام فى قوله: تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ [السجدة: ٢٧] فلائنه تقدّم ذكر الزرع، فناسب تقديم الأنعام «١»، بخلاف آية (عبس) «٢» فإنه تقدّم فيها: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) [عبس: ٢٤]، فناسب تقديم لكم. و تقديم المؤمنين على الكفار فى كل موضع. و أصحاب اليمين على أصحاب الشمال. و السماء على الأرض، و الشمس على القمر حيث وقع، إلّا فى قوله: خَلَقَ اللَّهُ سَبَّعَ

سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا [نوح: ١٥، ١٦] فقيل: لمراعاة الفاصلة، وقيل: لأن ارتفاع أهل السموات العائد عليهم الضمير به أكثر. وقال ابن الأنباري: يقال إن القمر وجهه يضيء لأهل السموات وظهره لأهل الأرض، ولهذا قال تعالى: فِيهِنَّ. لَمَّا كَانَ أَكْثَرَ نُورِهِ يَضِيءُ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ. ومنه: تقديم الغيب على الشهادة في قوله: عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ [الزمر: ٤٦] لأن علمه أشرف، و أما: فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى [طه: ٧] فأخر فيه رعايته للفاصلة. الرابعة: المناسبة: وهي إما مناسبة المتقدم لسياق الكلام، كقوله: وَلكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦) [النحل: ٦] فَإِنَّ الْجَمَالَ بِالْجَمَالِ، وَإِنْ كَانَ ثَابِتًا حَالَتِي السَّرَاحِ وَالْإِرَاحَةِ، لَمَّا أَنهَا حَالَةٌ إِرَاحَتِهَا- وَهُوَ مَجِيئُهَا مِنَ الْمَرْعَى آخِرَ النَّهَارِ- يَكُونُ الْجَمَالُ بِهَا أَفْخَرًا، إِذْ هِيَ فِيهِ بَطَانٌ، وَحَالَةُ سَرَاحِهَا لِلْمَرْعَى أَوَّلَ النَّهَارِ يَكُونُ الْجَمَالُ بِهَا دُونَ الْأَوَّلِ، إِذْ هِيَ فِيهِ خِمَاصٌ. وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ: وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا [الفرقان: ٦٧] قَدَّمَ نَفْيَ الْإِسْرَافِ لِأَنَّ السَّرْفَ فِي الْإِنْفَاقِ (١).

قال الصاوي في حاشيته ٣/ ٢٦٦: «قدم الأنعام؛ لأن أكلها مقدم لكونها تأكله قبل أن يثمر» هـ. وقال الشربيني في السراج المنير ٣/ ٢١٥: «قدم الأنعام لوقوع الامتنان بها؛ لأن بها قوامهم في معاشهم و أبدانهم، ولأن الزرع غذاء للدواب لا بد منه، و أما غذاء الإنسان فقد يصلح للحيوان فكان الحيوان يأكل الزرع ثم الإنسان، يأكل من الحيوان» هـ. وانظر نظم الدرر ١٥/ ٢٦٩ - ٢٧٠. (٢) انظر نظم الدرر ١٥/ ٢٦٩ - ٢٧٠، و تفسير السراج ٣/ ٢١٥ - ٢١٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٢٧ وقوله: يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا [الروم: ٢٤] لِأَنَّ الصَّوَاعِقَ تَقَعُ مَعَ أَوَّلِ بَرْقَةٍ، وَ لَا يَحْصُلُ الْمَطَرُ إِلَّا بَعْدَ تَوَالِي الْبُرْقَاتِ. وَقَوْلُهُ: وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ [الأنبياء: ٩١] قَدَّمَهَا عَلَى الْإِبْنِ لَمَّا كَانَ السِّيَاقُ فِي ذِكْرِهَا فِي قَوْلِهِ: وَالَّتِي أَحْصَيْنَا نَفْسَ فَرْجِهَا [الأنبياء: ٩١]، وَ لِذَلِكَ قَدَّمَ الْإِبْنَ فِي قَوْلِهِ: وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً [المؤمنون: ٥٠]. وَ حَسَنَهُ تَقَدَّمَ مُوسَى فِي الْآيَةِ قَبْلَهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا [الأنبياء: ٧٩] قَدَّمَ الْحُكْمَ، وَإِنْ كَانَ الْعِلْمُ سَابِقًا عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ السِّيَاقَ فِيهِ، لِقَوْلِهِ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ: إِذْ يَخْجُمَانِ فِي الْحَزْبِ [الأنبياء: ٧٨]. وَإِمَّا مَنَاسِبَةُ لَفْظِ هُوَ مِنَ التَّقَدُّمِ أَوْ التَّأَخُّرِ، كَقَوْلِهِ: الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ [الحديد: ٣]. وَ لَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسِيئَةَ قَدِيمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسِيئَةَ تَأْخِيرِينَ [الحجر: ٢٤]. لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧) [الواقعة: ٣٩، ٤٠]. لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ [الروم: ٤]. لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ [القصص: ٧٠]. وَ أَمَّا قَوْلُهُ: فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى (٢٥) [النجم: ٢٥]. فَلَمْرَاعَاةَ الْفَاصِلَةِ، وَ كَذَا قَوْلُهُ: جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ [المرسلات: ٣٨]. الْخَامِسُ: الْحَثُّ عَلَيْهِ وَ الْحِصْنَ عَلَى الْقِيَامِ بِهِ: حَذَرًا مِنَ التَّهَوُّنِ بِهِ. كَتَقْدِيمِ الْوَصِيَّةِ عَلَى الدِّينِ فِي قَوْلِهِ: مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِي يُوصِي بِهَا أَوْ دِينِ [النساء: ١١] مَعَ أَنَّ الدِّينَ مَقْدَمٌ عَلَيْهَا شَرْعًا. السَّادِسُ: السَّبْقُ: وَ هُوَ إِمَّا فِي الزَّمَانِ بِاعْتِبَارِ الْإِبْجَادِ بِتَقْدِيمِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ، وَ الظُّلُمَاتِ عَلَى النُّورِ، وَ أَدَمَ عَلَى نُوحٍ، وَ نُوحٍ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى مُوسَى، وَ هُوَ عَلَى عِيسَى، وَ دَاوُدَ عَلَى سَلِيمَانَ، وَ الْمَلَائِكَةَ عَلَى الْبَشَرِ فِي قَوْلِهِ: اللَّهُ يَصِطِّفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ [الحج: ٧٥]. وَ عَادَ عَلَى ثَمُودَ، وَ الْأَزْوَاجَ عَلَى الذَّرِّيَّةِ فِي قَوْلِهِ: قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ وَ بَنَاتِكُمْ [الأحزاب: ٥٩]. وَ السِّنَّةَ عَلَى النُّومِ فِي قَوْلِهِ: لَا تَأْخُذْهُ سِنَّتُهُ وَ لَا نَوْمٌ [البقرة: ٢٥٥]. أَوْ بِاعْتِبَارِ الْإِنْزَالِ، كَقَوْلِهِ: صُحِّفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى (١٩) [الأعلى: ١٩]. وَ أَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَ الْأَنْجِيلَ (٣) مِنْ قَبْلِ هُدَى النَّاسِ وَ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ [آل عمران: ٣، ٤]. أَوْ بِاعْتِبَارِ الْوَجُوبِ وَ التَّكْلِيفِ، نَحْوُ: ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا [الحج: ٧٧]. فَاعْبَسُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ [المائدة: ٦]. إِنَّ الصِّفَا وَ الْمَوْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ [البقرة: ١٥٨]. الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٦٢٨ وَ لِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «بَدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ» (١). أَوْ بِالذَّاتِ، نَحْوُ: مَثْنَى وَ ثَلَاثٌ وَ رُبَاعٌ [النساء: ٣]. مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ [المجادلة: ٧] وَ كَذَا جَمِيعُ الْأَعْدَادِ: كُلُّ رَتَبَةٍ هِيَ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى مَا فَوْقَهَا بِالذَّاتِ. وَ أَمَّا قَوْلُهُ: أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَ فَرَادَى [سبأ: ٤٦] فَللْحَثِّ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الْخَيْرِ. السَّابِعُ: السَّبِيَّةُ: كَتَقْدِيمِ الْعَزِيزِ عَلَى الْحَكِيمِ؛ لِأَنَّهُ عَزَّ فَحَكَمَ. وَ الْعَلِيمُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْإِحْكَامَ وَ الْإِتْقَانَ نَاشِئَانِ عَنِ الْعِلْمِ. وَ أَمَّا تَقْدِيمُ الْحَكِيمِ عَلَيْهِ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ. فَلِأَنَّهُ مَقَامُ تَشْرِيعِ الْأَحْكَامِ. وَمِنْهُ: تَقَدَّمَ الْعِبَادَةُ عَلَى الْاسْتِعَانَةِ فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ؛ لِأَنَّهَا سَبَبُ حُصُولِ الْإِعَانَةِ، وَ كَذَا قَوْلُهُ: يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ [البقرة: ٢٢٢]؛ لِأَنَّ التَّوْبَةَ سَبَبُ الطَّهَارَةِ. لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [البجائية: ٧]؛ لِأَنَّ الْإِفْكَ سَبَبُ الْإِثْمِ. يُعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ [النور: ٣٠]؛ لِأَنَّ الْبَصَرَ دَاعِيَةٌ إِلَى الْفُرْجِ. الثَّامِنُ: الْكَثْرَةُ: كَقَوْلِهِ: فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ

مُؤْمِنٌ [التغابن: ٢]؛ لأَنَّ الكفار أكثر. فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ الْآيَةُ، قَدَّمَ الظالم لكثرة، ثم المقتصد، ثم السابق. و لهذا قَدَّمَ السارق على السارقة، لأن السارقة في الذكور أكثر. و الزانية على الزانى، لأن الزنى فيهن أكثر. و منه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالباً، و لهذا ورد: «إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي» [٢]. و قوله: إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عِدْوًا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ [التغابن: ١٤] قال ابن الحاجب في أماليه: إِنَّمَا قَدَّمَ الْأَزْوَاجَ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ الْإِخْبَارَ أَنَّ فِيهِمْ إِعْطَاءً، وَ وَقُوعَ ذَلِكَ (\_\_\_\_\_١) هو جزء من حديث جابر في حجة

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رواه مسلم (١٢١٨)، و أبو داود (١٩٠٥)، و ابن ماجه (٣٠٧٤)، و الدارمي (١٨٥٠)، و أبو يعلى (٢٠٢٧) - ٢٠٢٨ - ٢١٢٦ - ٦٧٣٩ - ٦٧٥١، و ابن خزيمة (٢٦٠٣)، و البيهقي ٥/ ٧ - ٩. و انظر تخريجنا لسنن ابن ماجه. (٢) رواه البخارى (٣١٩٤) - ٧٤٠٤ - ٧٤٢٢ - ٧٤٥٣ - ٧٥٥٣ - ٧٦٦٤، و مسلم (٢٧٥١)، و النسائي في سننه الكبرى (٧٧٥٠ - ٧٧٥١)، و الترمذى (٣٥٤٣)، و ابن ماجه (١٨٩ - ٤٢٩٥)، و أحمد في المسند ٢/ ٢٤٢ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٣١٣ - ٣٥٨ - ٣٩٧ - ٤٣٣ - ٤٦٦. و ابن منده في الرد على الجهمية (٥٣)، و ابن حبان (٦١٤٤ - ٦١٤٥)، و ابن خزيمة في التوحيد ص ٥٨، و ابن أبى عاصم (٦٠٨ - ٦٠٩)، و البغوى في شرح السنة (٤١٧٧ - ٤١٧٨) من طرق عن أبى هريره - رضى الله عنه - . الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٢٩ في الأزواج أكثر منه في الأولاد، و كان أقعد في المعنى المراد فقَدَمَ. و لذلك قَدَّمَ الأموال في قوله: إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ [التغابن: ١٥] لِأَنَّ الْأَمْوَالَ لَا تَكَادُ تَفَارِقُهَا الْفِتْنَةُ. إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (٧) [العلق: ٦، ٧] و ليست الأولاد في استلزام الفتنة مثلها، فكان تقديمها أولى. التاسع: الترقى من الأدنى إلى الأعلى: كقوله: أَلْهَمَ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أُمُّ لَهْمٍ أَيَّدَ يَبْطِشُونَ بِهَا [الأعراف: ١٩٥] الْآيَةُ، بدأ بالأدنى لغرض الترقى؛ لِأَنَّ الْيَدَ أَشْرَفَ مِنَ الرَّجْلِ، وَ الْعَيْنَ أَشْرَفَ مِنَ الْيَدِ، وَ السَّمْعَ أَشْرَفَ مِنَ الْبَصْرِ. و من هذا النوع تأخير الأبلغ، و قد خَرَجَ عَلَيْهِ تَقْدِيمَ الرَّحْمَنِ عَلَى الرَّحِيمِ، وَ الرَّءُوفَ عَلَى الرَّحِيمِ، وَ الرَّسُولَ عَلَى النَّبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا [مريم: ٥١]، وَ ذَكَرَ لِذَلِكَ نَكْتًا أَشْهَرَهَا مِرَاعَاةَ الْفَاصِلَةِ. العاشر: التدلّى من الأعلى إلى الأدنى: و خَرَجَ عَلَيْهِ: لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ [البقرة: ٢٥٥]. لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً [الكهف: ٤٩]. لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عِيدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ [النساء: ١٧٢]. هذا ما ذكره ابن الصائغ، و زاد غيره أسباباً أخرى: منها: كونه أدلّ على القدرة و أعجب: كقوله: فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ [النور: ٤٥]. الْآيَةُ، وَ قَوْلِهِ: وَ سَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَ الطَّيْرَ [الأنبياء: ٧٩]. قال الزمخشري «١»: قَدَّمَ الْجِبَالَ عَلَى الطَّيْرِ؛ لِأَنَّ تَسْخِيرَهَا لَهُ وَ تَسْبِيحَهَا أَعْجَبُ وَ أَدَلُّ عَلَى الْقُدْرَةِ، وَ أَدْخَلَ فِي الْإِعْجَازِ، لِأَنَّهَا جَمَادٌ وَ الطَّيْرُ حَيَوَانٌ [إِلَّا أَنَّهُ غَيْرٌ] «٢» نَاطِقٌ. و منها: رعاية الفواصل: و سيأتى لذلك أمثلة كثيرة. و منها: إفادة الحصر للاختصاص، و سيأتى في النوع الخامس و الخمسين. تنبيه: قد يقدّم لفظ في موضع و يؤخّر في آخر، و نكتة ذلك: إمّا لكون السّياق في كلّ موضع يقتضى ما وقع فيه، كما تقدمت الإشارة إليه. و إمّا لقصد البداءة و الختم به للاعتناء بشأنه، كما في قوله: وَمَ تَمَّ يَمِيضُ وَجْهُ \_\_\_\_\_ وَهُ [آل عمران: ١٠٦]. الْآيَات.

(\_\_\_\_\_١) في الكشاف ٢/ ٥٨٠. (٢) ما بين القوسين من الكشاف ٢/ ٥٨٠ لصحة المعنى. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٣٠ و إمّا لقصد التّفنّن في الفصاحة و إخراج الكلام على عدة أساليب، كما في قوله: وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سِجْدًا وَ قُولُوا حِطَّةً [البقرة: ٥٨]. وَ قَوْلِهِ: وَ قُولُوا حِطَّةً وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سِجْدًا «١» [الأعراف: ١٦١]. وَ قَوْلِهِ: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ [المائدة: ٤٤]. وَ قَالَ فِي [الأنعام: ٩١]: قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَ هُدًى لِلنَّاسِ (\_\_\_\_\_١) . انظر

تفصيل هذا الكلام بما يشفى الغليل في درة التنزيل ص ١٤ - ٢٠، و ملاك التأويل ١/ ٢٠٥ - ٢٠٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص:

## إشارة

النوع الخامس والأربعون في عامه و خاصه «١» العام: لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر. و صيغته: (كل): مبتدأ، نحو: كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَإِنَّ (٢٦) [الرحمن: ٢٦]. أو تابعه، نحو: فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) [الحجر: ٣٠]. و (الذى و التى): و تثنيتهما و جمعهما، نحو: وَ الَّذِي قَالَ لِيَا أَدْرِيهِ أَفْ لَكُمَا [الأحقاف: ١٧]. فَإِنَّ المراد به كُلٌّ من صدر منه هذا القول، بدليل قوله بعد: أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ [الأحقاف: ١٨]. وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ [البقرة: ٨٢]. لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ [يونس: ٢٦]. لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ [آل عمران: ١٥]. وَ اللَّائِي يَنْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ [الطلاق: ٤]. وَ اللَّائِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا [النساء: ١٥]. وَ الَّذِينَ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا [النساء: ١٦]. (أى، و ما، و من): شرطاً و استفهاماً و موصولاً، نحو: أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى [الإسراء: ١١٠]. إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ [الأنبياء: ٩٨]. مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ [النساء: ١٢٣]. و (الجمع المضاف) نحو: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ [النساء: ١١]. و (المعرف بأل) نحو: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) [المؤمنون: ١]. فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ [التوبة: ٥]. و (اسم الجنس المضاف): نحو: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ [النور: ٦٣]. أى: كُلُّ أَمْرِ اللَّهِ. و (المعرف بأل): نحو: وَ أَحْسَبُ لِلَّهِ أَلْبَسَ [البقرة: ٢٧٥] أى: كُلُّ بِيَع، إِنَّ الْإِنْسَانَ (١) انظر البرهان ٢/ ١٨ - ٢٣. الإتقان

في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٣٢ لَفِي حُشْرٍ (٢) أى: كُلُّ إِنْسَانٍ، بدليل: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا [العصر: ٣]. و (النكرة في سياق النفي و النهي): نحو: فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ [الإسراء: ٢٣]. وَ إِنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ [الحجر: ٢١]. ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ [البقرة: ٢]. فَلَا رَفْتٌ وَ لَا فُسُوقٌ وَ لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ [البقرة: ١٩٧]. و (في سياق الشرط) نحو: وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ [التوبة: ٦]. و في (الامتنان) نحو: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا [الفرقان: ٤٨]. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٣٣

## فصل [أقسام العام]

## إشارة

فصل [أقسام العام] العام على ثلاثة أقسام:

## الأول: الباقي على عمومه «١»:

الأول: الباقي على عمومه «١»: قال القاضي جلال الدين البلقيني «٢»: و مثاله عزيز، إذ ما من عام إلّا و يتخيل فيه التخصيص؛ فقوله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ [الحج: ١]. قد يخص منه غير المكلف. و: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ [المائدة: ٣]. خص منها حالة الاضطرار، و ميتة السمك و الجراد. وَ حَرَّمَ الرَّبَا [البقرة: ٢٧٥] خص في العرايا. و ذكر الزركشى في «البرهان» «٣» أنه كثير في القرآن، و أورد منه: وَ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [المائدة: ٩٧]. إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا [يونس: ٤٤]. وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا [الكهف: ٤٩]. وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ [٤] [فاطر: ١١]. اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا [عافر: ٦٤]. قلت: هذه الآيات كلها في غير الأحكام الفرعية، فالظاهر أن مراد البلقيني أنه عزيز في الأحكام الفرعية. و قد استخرجت من القرآن بعد الفكر آية فيها، و هى قوله: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ [النساء: ٢٣]. الآية؛ فإنه لا خصوص فيها.

## الثاني: العام المراد به المخصوص

## الثالث: العام المخصوص.

الثالث: العام المخصوص (.....) (١) انظر

البرهان ٢/ ٢١٧ - ٢١٨. (٢) هو جلال الدين، عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح القاهري، الشافعي، البلقيني، ولد سنة ٨٦٣ في ١٥ رمضان بالقاهرة، و توفي في شوال سنة ٩٢٤ هـ. من مصنفاته نكت على الحاوي الصغير، رساله في معرفة الكبائر والصغائر وغيرها. انظر الضوء اللامع ٤/ ١٠٦ - ١١٣، و معجم المؤلفين ٥/ ١٦٠، ١٦١. (٣) في البرهان ٢/ ٢١٧. (٤) في البرهان: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ ... الآية ٦٧ من سورة المؤمن. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٣٤ و للناس بينهما فروق: أن الأول: لم يرد شموله لجميع الأفراد، لا من جهة تناول اللفظ، و لا من جهة الحكم؛ بل هو ذو أفراد استعمل في فرد منها. و الثاني: أريد عمومه و شموله لجميع الأفراد، من جهة تناول اللفظ لها، لا- من جهة الحكم. و منها: أن الأول مجاز قطعاً، لنقل اللفظ عن موضوعه الأصلي. بخلاف الثاني: فإن فيه مذاهب أصحها أنه حقيقة، و عليه أكثر الشافعية و كثير من الحنفية و جميع الحنابلة، و نقله إمام الحرمين عن جميع الفقهاء. و قال الشيخ أبو حامد: إنّه مذهب الشافعي و أصحابه، و صححه السبكي؛ لأنّ تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص، و ذلك تناول حقيقي اتفاقاً، فليكن هذا تناول حقيقياً أيضاً. و منها: أن قرينه الأول عقلياً و الثاني لفظياً. و منها: أن قرينه الأول لا تنفك عنه، و قرينه الثاني قد تنفك عنه. و منها: أن الأول يصح أن يراد به واحد اتفاقاً، و في الثاني خلاف. و من أمثله المراد به الخصوص «١»: قوله تعالى: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ [آل عمران: ١٧٣]. و القائل واحد: نعيم بن مسعود الأشجعي أو أعرابي من خزاعه، كما أخرجه ابن مردويه من حديث أبي رافع؛ لقيامه مقام كثير في تشييط المؤمنين عن ملاقاة أبي سفيان «٢». قال الفارسي «٣»: و مما يقوى أن المراد به واحد قوله: إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ [آل عمران: ١٧٥]. فوقت الإشارة بقوله: ذَلِكَ مَتَاعٌ إِلَى واحد بعينه، و لو كان المعنى جمعا لقال: إِنَّمَا أَوْلَئِكَمُ الشَّيْطَانُ: فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ. و منها: قوله تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ [النساء: ٥٤]. أي: رسول الله صلى الله عليه و سلم، لجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة. و منها: قوله: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ [البقرة: ١٩٩]. أخرج ابن

(.....) (١) انظر البرهان ٢/ ٢٢٠. (٢) انظر

الدر المنثور ٢/ ١٠٢ - ١٠٣، و سيأتي تفصيل هذا في باب المبهمات. (٣) نقله الزركشي في برهانه ٢/ ٢٢٠ عن أبي علي الفارسي. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٣٥ جبر «١» من طريق الضحاك: عن ابن عباس، في قوله: مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ. قال: إبراهيم- عليه السلام-. و من الغريب قراءة سعيد بن جبير «٢»: (من حيث أفاض الناس) قال في «المحتسب»: يعني آدم، لقوله: فَسَبَّيْ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً [طه: ١١٥]. و منها: قوله تعالى: فَنادته الملائكة و هُوَ قائمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ [آل عمران: ٣٩] أي: جبريل، كما في قراءة ابن مسعود «٣». و أما المخصوص: فأمتلته في القرآن كثيرة جداً، و هو أكثر من المنسوخ، إذ ما من عامٍ إلّا و قد خصص. ثم المخصّص له: إمّا متصل و إمّا منفصل: فالم متصل: خمسة وقعت في القرآن: أحدها: الاستثناء: نحو: وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا [النور: ٤، ٥]. و الشعراء يَبْعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) إلى قوله: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الآية [الشعراء: ٢٢٤، ٢٢٧]. و مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا إِلَى قوله: إِلَّا مَنْ تَابَ [الفرقان: ٦٨، ٧٠]. و الْمُحْصِنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [النساء: ٢٤]. كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ [القصص: ٨٨]. الثاني: الوصف: نحو: وَ رَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ [النساء: ٢٣]. الثالث: الشرط: نحو: وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا [النور: ٣٣]. كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ [البقرة: ١٨٠]. الرابع: الغاية: نحو: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ إِلَى قوله: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ [التوبة: ٢٩]. و لَا تَقْرَبُوهُمْ حَتَّى يَطْهَرُوا [البقرة: ٢٢٢]. و لا- تَخْلُقُوا (.....) (١)

تفسير الطبري ٢/ ٢٩٣ رواه عن الضحاك، و ليس عن ابن عباس فليحرق. (٢) قرأ أبو المتوكل و أبو نهيك و مورق العجلي: الناسي: بإثبات الياء. انظر زاد المسير ١/ ٢١٤. (٣) انظر زاد المسير ١/ ٣٨١. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٣٦ رُوِسْكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيَ مَحَلَّهُ [البقرة: ١٩٦]. وَ كَلُّوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ الْآيَةَ [البقرة: ١٨٧]. و الخامس: بدل البعض من الكل: نحو: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا [آل عمران: ٩٧]. و المنفصل: آية أخرى في محل آخر، أو حديث، أو إجماع، أو قياس. و من أمثلة ما خصص بالقرآن «١»: قوله تعالى: وَ الْمَطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ [البقرة: ١٨٧]. خصص بقوله: إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ [الأحزاب: ٤٩]. و بقوله: وَ أَوْلَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ [الطلاق: ٤]. و قوله: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ [المائدة: ٣]. خصص من الميتة السمك بقوله: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِلسَّيَّارَةِ [المائدة: ٩٦]. و من الدم الجامد، بقوله: أَوْ دَمًا مَشْفُوعًا [الأنعام: ١٤٥]. و قوله: وَ آتَيْتُمُ إِخْدَانَهُمْ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا [النساء: ٢٠] الآية، خصص بقوله تعالى: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ [البقرة: ٢٢٩]. و قوله: الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْتَدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ [النور: ٢] خصص بقوله: فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصِنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ [النساء: ٢٥]. و قوله: فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ [النساء: ٣]. خصص بقوله: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ الْآيَةَ [النساء: ٢٣]. و من أمثلة ما خصص بالحديث «٢»: قوله تعالى: وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ [البقرة: ٢٧٥] خصص منه البيوع الفاسدة- و هي كثيرة- بالسنة. وَ حَرَّمَ الرِّبَا [البقرة: ٢٧٥] خصص منه العرايا بالسنة «٣».

(١) انظر الإيضاح لمكي ص ١٠٢.

(٢) انظر الإيضاح ص ١٠٢. (٣) رواه البخاري (٢١٨٨-٢٣٨٠)، و مسلم (١٥٣٩)، و النسائي ٧/ ٢٦٧، و ابن ماجه (٢٢٦٩)، و مالك في الموطأ ٢/ ٦١٩-٦٢٠ و الشافعي في المسند ٢/ ١٥٠، و في الرسالة فقرة (٩٠٨)، و أحمد في المسند ٥/ ١٨٢-١٨٦-١٨٧-١٨٨-١٩٠، و الطحاوي ٤/ ٢٩، و عبد الرزاق (١٤٤٨٦)، و ابن حبان (٥٠٠١)، و تمام في الفوائد (٦٨٦-٦٨٧) (الروض)، و الطبراني (٤٧٦٤-٤٧٧٩). و البيهقي ٥/ ١٨٦-١٨٧ و ٥/ ٣٠٩-٣١٠ و البغوي (٢٠٧٤) من حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٣٧ و آيات الموارث: خصص منها القاتل و المخالف في الدين بالسنة. و آية تحريم الميتة: خصص منها الجراد بالسنة «١». و آية: ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ [البقرة: ٢٢٨] خصص منها الأمة بالسنة «٢». و قوله: مَاءٌ طَهُورًا [الفرقان: ٤٨] خصص منه المتغير بالسنة. و قوله: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا [المائدة: ٣٨] خصص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة. و من أمثلة ما خصص بالإجماع «٣»: آية الموارث، خصص منها الرقيق، فلا يرث بالإجماع، ذكره مكى «٤». و من أمثلة ما خصص بالقياس: آية الزنا: فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ [النور: ٢] خصص منها العبد بالقياس على الأمة المنصوصة في قوله: فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصِنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ [النساء: ٢٥]. المنخصص لعموم الآية. ذكره مكى «٥»- أيضا.

### فصل من خاص القرآن ما كان مخصصا لعموم السنة، و هو عزيز،

فصل من خاص القرآن ما كان مخصصا لعموم السنة، و هو عزيز، و من أمثلته: قوله تعالى: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ [التوبة: ٢٩] خصص عموم قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله» «٦».

(١) رواه ابن ماجه (٣٢١٨-٣٣١٤)، و

أحمد في المسند ٢/ ٩٧، و عبد بن حميد في المنتخب (٨٢٠)، و ابن عدى في الكامل ١/ ٢١-٣٩٧ و ٤/ ١٨٦-٢٧١، و البغوي (٢٨٠٣) و هو صحيح موقوفا، و له حكم الرفع. انظر تخريجنا لسنن ابن ماجه، و الصحيحة ٣/ ١١١-١١٢. (٢) انظر الإيضاح لمكي ص ٩٧-٩٨. (٣) الإيضاح ص ١٠٢-١٠٣. (٤) في كتابه الإيضاح كما سبق. (٥) الإيضاح ص ١٠٣. (٦) رواه البخاري (١٣٩٩-١٤٥٧-٦٩٢٤-٧٢٨٤)، و مسلم (٢١)، و أبو داود (١٥٥٦-٢٦٤٠)، و النسائي ٥/ ١٤-١٥، و ٦/ ٤-٥-٧، و الترمذى (٢٦٠٧-٢٦٠٨) و ابن ماجه (٣٩٢٧)، و أحمد ٢/ ٣٧٧-٣٨٤-٤٢٣-٤٧٥-٥٠٢-٥٢٨، و ابن حبان (٢١٨)، و الطبراني في الأوسط (٩٤٥-١٢٩٤)، و ابن

الجارود (١٠٣٢)، و ابن منده في الإيمان (٢٣-٢٤-٢٦-٢٨-١٩٩-٢٠٠-٢١٥-الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٣٨ و قوله: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُشْيُطَى [البقرة: ٢٣٨] خص عموم نهيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الصَّلَاةِ فِي الْأَوْقَاتِ الْمَكْرُوهَةِ بِإِخْرَاجِ الْفَرَائِضِ. وقوله: وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا [النحل: ٨٠] الآية، خصَّ عموم قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَبِينُ مِنْ حَى فَهوَ مَيِّتٌ» (١). وقوله: وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبَهُمْ [التوبة: ٦٠]. خصَّ عموم قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحَلَّ الصَّدَقَةُ لَغْنَى وَلَا لَدَى مَرَّةٍ سِوَى» (٢). وقوله: فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَى [الحجرات: ٩] خصَّ عموم قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا تَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» (٣).

### فروع منثورة تتعلق بالعموم والخصوص

فروع منثورة تتعلق بالعموم والخصوص الأول: إذا سيق العام للمدح أو الذم، فهل هو باق على عمومته؟ فيه مذاهب؟ أحدها: نعم؛ إذ لا صارف عنه، ولا تنافي بين العموم وبين المدح أو الذم. والثاني: لا؛ لأنه لم يسق للتعميم بل للمدح أو للذم. والثالث: - وهو الأصح - : التفصيل، فيعمم إن لعم يعارضه عام آخر لعم يسبق لـــــــذلك،

٢١٣/٣، والطيالسي (٢٤٤١)، و البغوي (٣١-٣٢)، وغيرهم من طرق عن أبي هريرة- رضى الله عنه- انظر تفصيل تلك الطرق في تخريجنا لسنن ابن ماجه. (١) أخرجه أبو داود (٢٨٥٨)، و الترمذى (١٤٨٠)، و ابن ماجه (٣٢١٦)، و الدارمى (٢٠١٨)، و أحمد في المسند ٥/٢١٨، و الطبرانى فى الكبير (٣٣٠٤)، و الطحاوى فى المشكل ١/٤٩٦، و الدار قطنى ٤/٢٩٢، و الحاكم ٤/٢٣٩، و ابن الجارود (٨٧٦)، و البيهقى ١/٢٣ و ٩/٢٤٥. و الصواب أنه مرسل، انظر تحقيق هذا فى تخريجنا لسنن ابن ماجه. (٢) رواه أبو داود (١٦٣٤)، و الترمذى (٦٥٢)، و الدارمى (١٦٣٩)، و البخارى فى التاريخ الكبير ٢/٣٢٩، و الطحاوى فى شرح المعانى ٢/١٤، و ابن الجارود (٣٦٣)، و الطيالسى (٢٢٧١)، و الدار قطنى ٢/١١٩، و عبد الرزاق (٧١٥٥)، و الحاكم ١/٤٠٧، و البيهقى ٧/١٣، و البغوي (١٥٩٩) و سنده حسن. و انظر تخريجنا لسنن ابن ماجه برقم (١٨٣٩). (٣) رواه البخارى (٣١-٦٨٧٥)، و مسلم (٢٨٨٨)، و النسائى ٧/١٢٥، و أبو داود (٤٢٦٨-٤٢٦٩)، و ابن ماجه (٣٩٦٥)، و أحمد ٥/٤٣-٤٦-٤٨-٥١، و الطيالسى (٨٨٤)، و ابن حبان (٥٩٤٥-٥٩٨١)، و البيهقى فى سننه ٨/١٩٠، و البغوي (٢٥٤٩). الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٣٩ و لا- يعم إن عارضه ذلك؛ جمعا بينهما. مثاله- و لا معارض- قوله تعالى: إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ [الانفطار: ١٣، ١٤]. و مع المعارض: قوله تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوبِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [المؤمنون: ٥، ٦] فإنه سيق للمدح، و ظاهره يعم الأختين بملك اليمين جمعا. و عارضه فى ذلك: و أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ [النساء: ٢٣]، فإنه شامل لجمعهما بملك اليمين، و لم يسق للمدح، فحمل الأول على غير ذلك، بأن لم يرد تناوله له. و مثاله فى الذم: وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ [التوبة: ٣٤] الآية، فإنه سيق للذم، و ظاهره يعم الحلى المباح، و عارضه فى ذلك حديث جابر: «ليس فى الحلى زكاه» (١). فحمل الأول على غير ذلك. الثانى: اختلف فى الخطاب الخاص به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نحو: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ \* يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ \* هل يشمل الأمة؟ فقيل: نعم؛ أن أمر القدوة أمر لأتباعه معه عرفا، و الأصح فى الأصول المنع، لاختصاص الصيغة به. الثالث: اختلف فى الخطاب ب يا أَيُّهَا النَّاسُ \* هل يشمل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ على مذاهب: أصحها- و عليه الأكثرون- نعم لعموم الصيغة له. أخرج ابن أبى حاتم عن الزهري قال: إذا قال الله: «يا أيها الذين آمنوا افعلوا»، فالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منهم. و الثانى: لا؛ لأنه ورد على لسانه لتبليغ غيره، و لما له من الخصائص. و الثالث: إن اقترن ب: (قل) لم يشمله لظهوره فى التبليغ، و ذلك قريبا عدم شموله؛ و إلا فيشملة. الرابع: الأصح فى الأصول أن الخطاب ب يا أَيُّهَا النَّاسُ \* يشمل الكافر و العبد لعموم اللفظ. و قيل: لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع، و لا العبد؛ لصرف (١) رواه الدار قطنى ٢/

١٠٧، و السديلمي في الفردوس (٥٢٤٠). قلت: في سنده: أبو حمزة: ضعيف. انظر فيض القدير ٣٧٢ / ٥، و كشف الخفاء ٢ / ٢٢٣، و التلخيص الحبير ١٧٨ / ٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٤٠ منافعهُ إلى سيده شرعا. الخامس: اختلف في (من) هل تناول الأنتى؟ فالأصح: نعم، خلافا للحنفية. لنا قوله تعالى: وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى [النساء: ١٢٤]، فالنفسير بهما دال على تناول (من) لهما. و قوله: وَمَنْ يَفْتَنُ مِنْكَ لَللَّهِ [الأحزاب: ٣١]. و اختلف في جمع المذكر السالم هل يتناولها؟ فالأصح: لا، و إنما يدخلن فيه بقرينة. أما المكسّر: فلا خلاف في دخولهنّ فيه. السادس: اختلف في الخطاب ب يا أَهْلَ الْكِتَابِ\*، هل يشمل المؤمنين؟ فالأصح: لا؛ لأنّ اللفظ قاصر على من ذكر. و قيل: إن شاركوهم في المعنى شملهم وإلا فلا. و اختلف في الخطاب ب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا\* هل يشمل أهل الكتاب؟ فقيل: لا، بناء على أنهم غير مخاطبين بالفروع. و قيل: نعم؛ و اختاره ابن السمعاني، قال: و قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا\* خطاب تشریف لا تخصيص. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٤١

## النوع السادس و الأربعون في مجمله و مبيته

### إشارة

النوع السادس و الأربعون في مجمله و مبيته المجمع: ما لم تتضح دلالته، و هو واقع في القرآن، خلافا لداود الظاهري. و في جواز بقاءه مجملا أقوال: أصحابها: لا يبقى المكلف بالعمل به، بخلاف غيره. و للإجمال أسباب: منها: الاشتراك: نحو: وَ اللَّيْلِ إِذَا عَسَيْتَ عَسَ (١٧) [التكوير: ١٧]، فإنه موضوع لأقبل و أدبر. ثلاثه قُرُوءٍ [البقرة: ٢٢٨] فَإِنَّ الْقُرْءَ مَوْضُوعٌ لِلْحَيْضِ وَ الطَّهْرِ. أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ [البقرة: ٢٣٧] يحتمل الزوج و الولي، فَإِنَّ كِلَا مِنْهُمَا بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ. و منها: الحذف: نحو وَ تَزْعُبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ [النساء: ١٢٧]. يحتمل (في) و (عن). و منها: اختلاف مرجع الضمير: نحو: إِلَيْهِ يَصِيرُ عَدَا الْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَرْفَعُهُ [فاطر: ١٠] يحتمل عود ضمير الفاعل في يَرْفَعُهُ إلى ما عاد عليه ضمير إِلَيْهِ و هو الله، و يحتمل عوده إلى العمل؛ و المعنى: أَنْ الْعَمَلِ الصَّالِحِ هُوَ الَّذِي يَرْفَعُ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ. و يحتمل عوده إلى الكلم الطيب- و هو التوحيد- يرفع العمل الصالح؛ لأنه لا يصحّ العمل إلا مع الإيمان. و منها: احتمال العطف و الاستثناف: نحو: إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ [آل عمران: ٧]. و منها: غرابه اللفظ: نحو: فَلَا تَغْضَبُوهُنَّ [البقرة: ٢٣٢]. و منها: عدم كثرة الاستعمال: نحو يُلْقُونَ السَّمْعَ [الشعراء: ٢٢٣] أَى: يسمعون. ثانياً عِطْفِهِ [الحج: ٩] أَى: متكبرا. فَأَضْرِبْ بِحِجِّ يَنْقَلِبُ كَفَيْهِ [الكهف: ٤٢] أَى: نادما. و منها: التقديم و التأخير: نحو: وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى (١٢٩) الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٤٢ [طه: ١٢٩]. أَى: و لو لا كلمة و أجل مسمى لكان لزاما. يَسْتَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا [الأعراف: ١٨٧] أَى: يسألونك عنها كأنك حفي. و منها: قلب المنقول: نحو وَ طُورٍ سَبِينِينَ (٢) [التين: ٢] أَى: سيناء. على إِيَّاسِينَ [الصفافات: ١٣٠] أَى: على إياس. و منها: التكرير القاطع لوصل الكلام في الظاهر: نحو: لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ [الأعراف: ٧٥].

## فصل [في حالات التبيين]

فصل [في حالات التبيين] قد يقع التبيين متصلا، نحو: مِنَ الْفَجْرِ بَعْدَ قَوْلِهِ: الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ [البقرة: ١٨٧]. و منفصلا في آية أخرى، نحو: فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ [البقرة: ٢٣٠] بعد قوله: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ [البقرة: ٢٢٩] فَإِنَّهَا بَيَّنَّتْ أَنَّ الْمَرَادَ بِهِ الطَّلَاقَ الَّذِي تَمْلِكُ الرَّجْعَةَ بَعْدَهُ، وَ لَوْلَاهَا لَكَانَ الْكَلْمُ مَنْحَصِرًا فِي الطَّلَاقَيْنِ. و قد أخرج أحمد و أبو داود في ناسخه، و سعيد بن منصور و غيرهم، عن أبي رزين الأسدي: قال رجل: يا رسول الله، أ رأيت قول الله: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ [البقرة: ٢٢٩] فأين الثالثة؟ قال: «التسريح بإحسان» (١). و أخرج ابن مردويه، عن أنس قال: قال رجل: يا رسول الله، ذكر الله الطلاق مرتين، فأين الثالثة؟ قال:

«فَأَمَّا كَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَشْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ [البقرة: ٢٢٩]» «٢». و قوله: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ [القيامة: ٢٢، ٢٣] دال على جواز الرؤية، و يفسر أن المراد بقوله: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ [الأنعام: ١٠٣] لا تحيط به، دون: (لا تراه).»  
(١) رواه أحمد، و سعيد بن منصور

في سننه حديث رقم (١٤٥٦-١٤٥٧) / ١ - ٣٤٠ - ٣٤١، و البيهقي في سننه ٧ / ٣٤٠. و سنده صحيح مرسلا. و انظر الدر المنثور ١ / ٢٧٧ حيث عزاه لوكيع و عبد الرزاق و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و النحاس و ابن مردويه. (٢) رواه البيهقي في سننه ٧ / ٣٤٠. ثم قال: «و الصواب عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين، عن النبي صلى الله عليه و سلم مرسلا، كذلك رواه جماعة من الثقات عن إسماعيل» اه. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٤٣ و قد أخرج ابن جرير «١» من طريق العوفي، عن ابن عباس في قوله: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ لا تحيط به. و أخرج عن عكرمة: أنه قيل له عند ذكر الرؤية: أليس قد قال: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ؟ فقال: أ لست ترى السماء؟ أ فكلها ترى؟! و قوله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ [المائدة: ١] الآية. فسره قوله: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ [المائدة: ٣]. و قوله: مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ (٤) [الفاتحة: ٤] فسره قوله: و مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ الْآيَةُ [الانفطار: ١٧، ١٨، ١٩]. و قوله: فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ [البقرة: ٣٧] فسره قوله: قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا الْأَعْرَافِ: [٢٣] الآية. و قوله: وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا [الزخرف: ١٧] فسره قوله في آية النحل [٥٨]: بِالْبَاطِنِ. و قوله: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ [البقرة: ٤٠] قال العلماء: بيان هذا العهد قوله: لئن أقمتم الصلاة و آتيتم الزكاة و آمنتم برسولي [المائدة: ١٢] إلى آخره، فهذا عهده. و عهدهم: لَأَكْفِرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ [المائدة: ١٢] إلى آخره. و قوله: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [الفاتحة: ٧] بينه قوله: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ [مریم: ٥٨] الآية. و قد يقع التبیین بالسنة، مثل: و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة [البقرة: ٤٣] وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ [آل عمران: ٩٧]. و قد بينت السنة أفعال الصلاة و الحج، و مقادير نصب الزكوات في أنواعها.

**تنبيه: اختلف في آيات، هل هي من قبيل المجمل أو لا؟**

**النوع السابع و الأربعون في ناسخه و منسوخه**

**إشارة**

النوع السابع و الأربعون في ناسخه و منسوخه أفرد بالتصنيف خلائق لا يحصون، منهم: أبو عبيد القاسم بن سلام، و أبو داود السجستاني، و أبو جعفر النخاس، و ابن الأنباري، و مكّي، و ابن العربي، و آخرون «١». قال الأئمة: لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلّا بعد أن يعرف منه الناسخ و المنسوخ «٢». و قد قال عليّ لقاص: أ تعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت و أهلكت «٣». و في هذا النوع مسائل: الأولى «٤»: يرد النسخ بمعنى الإزالة، و منه قوله: فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ [الحج: ٥٢]. و بمعنى التبديل، و منه: وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ [النحل: ١٠١]. و بمعنى التحويل، كتناسخ المواريث، بمعنى تحويل الميراث من واحد إلى واحد (١) .

نواسخ القرآن لابن الجوزي. و قلائد المرجان في الناسخ و المنسوخ من القرآن، لمرعي الكرمي، و الناسخ و المنسوخ لهبة الله بن سلامة، و الناسخ و المنسوخ لأبي منصور عبد القاهر البغدادي و غيرها. (٢) انظر البرهان ٢ / ٢٩. (٣) رواه القاسم بن سلام في الناسخ و المنسوخ ص ٤، و أبو جعفر النحاس في الناسخ ص ٧، و خيثمة في كتاب العلم (١٣٠) ص ٣١، و البيهقي في سننه ١٠ / ١١٧، و ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٩ من حديث أبي عبد الرحمن السلمى، عن علي رضي الله عنه. و سنده صحيح. و رواه القاسم بن سلام، رقم (٢) ص ٥، و النحاس في الناسخ و المنسوخ ص ٨، و ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٣١ من حديث الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس نحوه. و رواه النحاس ص ٧-٨ عن أبي البحترى، عن ابن عباس. (٤) انظر البرهان ٢ / ٥٢٩ و الإيضاح ص ٤٧،

و الناسخ و المنسوخ للنحاس ص ١٠-١١، و الناسخ و المنسوخ للقاسم بن سلام ص ١٤-١٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٤٨ و بمعنى النقل من موضع إلى موضع، و منه: نسخت الكتاب، إذا نقلت ما فيه، حاكيا للفظه و خطه. قال مكي «١»: و هذا الوجه لا يصح أن يكون في القرآن، و أنكر على النحاس «٢» إجازته ذلك، محتجا بأن الناسخ فيه لا يأتي بلفظ المنسوخ؛ و أنه إنما يأتي بلفظ آخر. و قال السعيدى «٣»: يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى: إِنَّا كُنَّا نَسْنِسُخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [الجاثية: ٢٩]. و قال: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ (٤) [الزخرف: ٤]. و معلوم أن ما نزل من الوحي نجوما جميعه في أم الكتاب، و هو اللوح المحفوظ، كما قال تعالى: فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ (٧٨) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ [الواقعة: ٧٨، ٧٩]. الثانية: النسخ مما خص الله به هذه الأمة لحكم، منها التيسير. و قد أجمع المسلمون على جوازه، و أنكره اليهود ظنا منهم أنه بداء، كالذى يرى رأى ثم يبدو له، و هو باطل «٤»؛ لأنه بيان مدّة الحكم كالإحياء بعد الإماتة و عكسه، و المرض بعد الصحة و عكسه، و الفقر بعد الغنى و عكسه، و ذلك لا يكون بداء، هكذا الأمر و النهى. و اختلف العلماء (١) في كتابه الإيضاح ص

٤٧-٤٨ حيث قال: «و هذا المعنى ليس من النسخ الذى قصدنا إلى بيانه، إذ ليس فى القرآن آية ناسخة لآية أخرى، كلاهما بلفظ واحد و معنى واحد، و هما باقيتان، و هذا لا معنى لدخوله فيما قصدنا إلى بيانه. و قد غلط فى هذا جماعة، و جعلوا النسخ الذى وقع فى القرآن مأخوذا من هذا المعنى، و هو وهم، و قد انتحله النحاس، و قال فى كتابه: «أكثر النسخ فى كتاب الله - عز و جل - مشتق من نسخت الكتاب» مع كلام يدل على هذا المذهب. هذا خطأ، ليس فى القرآن آية نسخت بآية مثلها فى لفظها و معناها، و هما باقيتان؛ لأن معنى نسخت الكتاب: نقلت ألفاظه و معانيه إلى كتاب آخر. و هذا ليس من النسخ الذى هو إزالة الحكم و إبقاء اللفظ، و لا من النسخ الذى هو إزالة الحكم و اللفظ» ١. هـ. (٢) انظر الناسخ و المنسوخ للنحاس ص ١٠. (٣) و هو أبو البركات محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد السعيدى النحوى، كتابه: «الإيجاز فى معرفة ما فى القرآن من منسوخ و ناسخ». و قد حققه عبد الكريم عثمان لنيل درجة الماجستير بالرياض. و قد نقل كلامه الزركشى فى برهانه ٢/ ٢٩-٣٠. (٤) انظر الفرق بين النسخ و البداء فى الإيضاح ص ١١٢-١١٣، و الناسخ و المنسوخ للنحاس ص ١١-١٢. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٤٩ فقيل: لا ينسخ القرآن إلّا بقرآن «١»، لقوله تعالى: مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا [البقرة: ١٠٦] قالوا: و لا يكون مثل القرآن و خيرا منه إلّا قرآن. و قيل: بل ينسخ القرآن بالسنة، لأنها أيضا من عند الله، قال تعالى: وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) [النجم: ٣]. و جعل منه آية الوصية الآتية. و الثالث: إذا كانت السنة بأمر الله من طريق الوحي نسخت، و إن كانت باجتهاد فلا. حكاها ابن حبيب النيسابورى فى تفسيره. و قال الشافعى: حيث وقع نسخ القرآن بالسنة، فمعها قرآن عاضد لها، و حيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعها سنة عاضدة له؛ ليتبين توافق القرآن و السنة. و قد بسطت فروع هذه المسألة فى شرح منظومة جمع الجوامع فى الأصول. الثالثة: لا يقع النسخ إلّا فى الأمر و النهى، و لو بلفظ الخبر. أما الخبر الذى ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ، و منه الوعد و الوعيد. و إذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من أدخل فى كتب النسخ كثيرا من آيات الإخبار و الوعد و الوعيد «٢». الرابعة: النسخ أقسام «٣»: أحدها: نسخ المأمور به قبل امتثاله، و هو النسخ على الحقيقة، كآية النجوى. الثانى: ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا، كآية شرع القصاص و الدية، أو كان أمر به أمرا جمليا كنسخ التوجه إلى بيت المقدس بالكعبة، و صوم عاشوراء برمضان، و إنما يسمّى هذا نسخا تجوزا. الثالث: ما أمر به لسبب، ثم يزول السبب، كالأمر حين الضعف و القلة بالصبر و الصفح، ثم نسخ بإيجاب القتال. و هذا فى الحقيقة ليس نسخا، بل هو من قسم المنسأ، (١) انظر الإيضاح ص ٧٧-٨١ و

الناسخ و المنسوخ للنحاس ص ٨-٩، و البرهان ٢/ ٣٠-٣١، و نواسخ القرآن ص ١٦، و الناسخ لابن حزم ص ٨، و النسخ لمصطفى زيد ١/ ٢٠-٣٦، و مناهل العرفان ٢/ ١٤٢-١٤٤، و نظرية النسخ ص ١٠٩-١١٢. (٢) انظر الناسخ و المنسوخ للنحاس ص ٦ فقد ردّ على هذا القول، و انظر نواسخ القرآن ص ٢٦-٢٨، و النسخ لابن حزم ص ٢٨، و النسخ لهبة الله ص ٢٦-٢٨، و قبضة البيان ص ٨، و الناسخ لابن البارزى ص ٢١. (٣) انظر البرهان ٢/ ٤١-٤٣. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٥٠ كما قال تعالى: أَوْ نُسِهَا فَاَلْمَنْسَأ:

هو الأمر بالقتال إلى أن يقوى المسلمون، و في حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الأذى، و بهذا يضعف ما لهج به كثيرون من أن الآية في ذلك منسوخة بآية السيف، و ليس كذلك، بل هي من المنسأ، بمعنى أن كل أمر يجب امتثاله في وقت ما، لعله تقتضى ذلك الحكم، ثم ينتقل بانتقال تلك العلة إلى حكم آخر، و ليس بنسخ؛ إنما النسخ الإزالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله. و قال مكّي (١): ذكر جماعة: أن ما ورد في الخطاب مشعر بالتوقيت و الغاية، مثل قوله في البقرة: فَأَعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ [البقرة: ١٠٩] محكم غير منسوخ؛ لأنه مؤجل بأجل، و المؤجل بأجل لا نسخ فيه. الخامسة: قال بعضهم (٢): سور القرآن باعتبار النسخ و المنسوخ أقسام: قسم ليس فيه نسخ و لا منسوخ: و هو ثلاث و أربعون: سورة الفاتحة، و يوسف، و يس، و الحجرات، و الرحمن، و الحديد، و الصف، و الجمعة، و التحريم، و الملك، و الحاقة، و نوح، و الجن، و المرسلات، و عم، و النازعات، و الانفطار، و ثلاث بعدها، و الفجر و ما بعدها إلى آخر القرآن؛ إلما التين و العصر، و الكافرون. و قسم فيه النسخ و المنسوخ: و هو خمس و عشرون: البقرة و ثلاث بعدها، و الحج، و النور و تاليها، و الأحزاب، و سبأ، و المؤمن، و الشورى، و الذاريات، و الطور، و الواقعة، و المجادلة، و المزمل، و المدثر، و كورت، و العصر. و قسم فيه النسخ فقط: و هو ست: الفتح، و الحشر، و المنافقون، و التغابن، و الطلاق، و الأعلى. و قسم فيه المنسوخ فقط: و هو الأربعون الباقية. كذا قال، و فيه نظر يعرف مما سيأتي. السادسة: قال مكّي (٣): النسخ أقسام: فرض نسخ فرضا، و لا يجوز العمل بالأول، كنسخ الحبس للزواني بالحد. و فرض نسخ فرضا و يجوز العمل بالأول، كآية المصابرة.

(١) الإيضاح ص ١٠٩. (٢) انظر

البرهان ٢/ ٢٣-٢٤، و الموجز في النسخ و المنسوخ لابن خزيمة ص ٢٦٥-٢٦٦. (٣) الإيضاح ص ٧٢-٧٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٥١ و فرض نسخ ندبا كالقتال، كان ندبا ثم صار فرضا. و ندب نسخ فرضا، كقيام الليل، نسخ بالقراءة في قوله: فَأَقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ [المزمل: ٢٠]. السابعة: النسخ في القرآن على ثلاثة أضرب (١): أحدها: ما نسخ تلاوته و حكمه معا. قالت عائشة: كان فيما أنزل: عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات، فتوفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هنّ مما يقرأ من القرآن. رواه الشيخان (٢). و قد تكلموا في قولها: (و هنّ مما يقرأ): فإن ظاهره بقاء التلاوة، و ليس كذلك (٣). و أوجب بأن المراد: قارب الوفاء، أو: أن التلاوة نسخت أيضا، و لم يبلغ ذلك كل الناس إلّا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فتوفى و بعض الناس يقرؤها (٤). و قال أبو موسى الأشعري: نزلت ثم رفعت (٥). و قال مكّي (٦): هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو، و النسخ أيضا غير متلو، و لا أعلم له نظيرا. انتهى. الضرب الثاني: ما نسخ حكمه دون تلاوته؛ و هذا الضرب هو الذى فيه الكتب المؤلفة، و هو على الحقيقة قليل جدا، و إن أكثر الناس من تعداد الآيات فيه؛ فإنّ المحققين منهم كالقاضى أبى بكر بن العربى بيّن ذلك و أتقنه.

(١) انظر الإيضاح ص ٦٧ - ٧١، و

النسخ و المنسوخ للنحاس ص ١٠-١١. و النسخ و المنسوخ للقاسم بن سلام ص ١٤-١٥، و البرهان ٢/ ٣٥-٣٦، و النسخ و المنسوخ لهبه الله ص ٢٠-٢٢، و نواسخ القرآن ص ٣٣-٣٨، و النسخ لابن حزم ص ٩، و ناسخ القرآن لابن البارزى ص ١٩. (٢) رواه مسلم (١٤٠٢)، و أبو داود (٢٠٦٢). و الترمذى عقيب حديث (١١٥٠)، و النسائى ٦/ ١٠٠، و ابن ماجه (١٩٤٢)، و مالك فى الموطأ، حديث رقم (١٧) ٢/ ٦٠٨، و الدارمى (٢٢٥٣)، و الشافعى فى مسنده ٢/ ٢١، و ابن حبان فى صحيحه، (٤٢٢٢-٤٢٢١)، و النحاس فى ناسخه ص ١٢، و ابن الجوزى فى نواسخ القرآن ص ٣٧، و البيهقى فى سننه ٧/ ٤٥٤. و انظر شرح السنة/ ٨١ و فتح البارى/ ٥٠-٥١. و منه تعرف أن البخارى- رحمه الله- لم يخرج هذا الحديث و الله تعالى أعلم بالصواب. (٣) انظر البرهان ٢/ ٣٩-٤٠. (٤) انظر النسخ و المنسوخ للنحاس ص ١٢-١٣. (٥) انظر البرهان ٢/ ٣٩. (٦) الإيضاح ص ٦٩. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٥٢ و الذى أقوله: إن الذى أورده المكثرون أقسام: قسم ليس من النسخ فى شىء و لا من التخصيص: و لا له بهما علاقة بوجه من الوجوه. و ذلك مثل قوله تعالى: وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [البقرة: ١]. أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ [البقرة: ٢٥٤] و نحو ذلك. قالوا: إنه منسوخ بآية الزكاة، و ليس كذلك بل هو باق: أما الأولى: فإنها خبر فى معرض الثناء عليهم بالإنفاق، و ذلك يصلح أن يفسر: بالزكاة،

و بالإتفاق على الأهل، و بالإتفاق في الأمور المندوبة كالإعانة و الإضافة. و ليس في الآية ما يدل على أنها نفقة واجبة غير الزكاة. و الآية الثانية: يصلح حملها على الزكاة، و قد فسرت بذلك. و كذا قوله تعالى: أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ (٨) [التين: ٨] قيل: إنها مما نسخ بآية السيف، و ليس كذلك؛ لأنه تعالى أحكم الحاكمين أبدا، لا يقبل هذا الكلام النسخ، و إن كان معناه الأمر بالتفويض و ترك المعاقبة. و قوله في البقرة: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسِينًا [البقرة: ٨٣] عدّه بعضهم من المنسوخ بآية السيف. و قد غلظه ابن الحصار بأن الآية حكاية عما أخذه على بنى إسرائيل من الميثاق، فهو خبر لا نسخ فيه، و قس على ذلك. و قسم هو من قسم المخصوص، لا من قسم المنسوخ: و قد اعتنى ابن العربي بتحريره فأجاد، كقوله: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا [العصر: ٢، ٣]. وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا [الشعراء: ٢٢٤، ٢٢٧]. فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ [البقرة: ١٠٩] و غير ذلك من الآيات التي خصت باستثناء أو غايه، و قد أخطأ من أدخلها في المنسوخ. و منه قوله: وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ [البقرة: ٢٢١]. قيل إنه نسخ بقوله: وَ الْمُحْصِنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ [المائدة: ٥] و إنما هو مخصوص به. و قسم رفع ما كان عليه الأمر في الجاهلية أو في شرائع من قبلنا، أو في أول الإسلام و لم ينزل في القرآن: كإبطال نكاح نساء الآباء، و مشروعية القصاص و الدية، و حصر الطلاق في الثلاث. و هذا إدخاله في قسم الناسخ قريب، و لكن عدم إدخاله أقرب، و هو الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٥٣ الذي رجحه مكّي «١» و غيره. و وجهه: بأن ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القرآن منه، إذ كله أو أكثره رافع لما كان عليه الكفار و أهل الكتاب. قالوا: و إنما حق الناسخ و المنسوخ أن تكون آية نسخت آية. انتهى. نعم، النوع الأخير منه، و هو رافع ما كان في أول الإسلام، إدخاله أوجه من القسمين قبله. إذا علمت ذلك: فقد خرج من الآيات التي أوردتها المكثرون الجم الغفير، مع آيات الصفح و العفو، إن قلنا: إن آية السيف لم تنسخها، و بقي مما يصلح لذلك عدد يسير. و قد أفردته بأدلته في تأليف لطيف، و ها أنا أوردته هنا محررا:

### فمن البقرة:

فمن البقرة: قوله تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ «٢» [البقرة: ١٨٠] الآية: منسوخة، قيل: بآية المواريث، و قيل: بحديث: «ألا، لا وصية لوارث» «٣»، و قيل: بالإجماع، حكاها ابن العربي. قوله تعالى: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ «٤» [البقرة: ١٨٤]. قيل: منسوخة بقوله: فَمَنْ نَسَى مَنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [البقرة: ١٨٥]: و قيل: محكمه، و (لا) مقدره. (١) انظر الإيضاح ص ١٠٧-١٠٨. (٢)

انظر الإيضاح ص ١٠٥ و ١٤٠-١٤٤، و الناسخ و المنسوخ للنحاس ص ٢٠-٢١، و نواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٥٨-٦٢، و الناسخ و المنسوخ لهبة الله ص ٤٠-٤١، و الناسخ و المنسوخ لابن حزم ص ٢٤-٢٥، و ناسخ القرآن لابن البارزى ص ٢٥، و قبضة البيان ص ٩، و الناسخ و المنسوخ لأبي عبيد ص ٢٣٠-٢٣٧، و الموجز في الناسخ ص ٢٧٧، و الناسخ لقتادة ص ٣٥، و مناهل ٢/ ٢٠٠-٢٠١. (٣) رواه أبو داود (٢٨٧٠)، و الترمذى (٢١٢١)، و ابن ماجه (٢٧١٣)، و أحمد ٥/ ٢٦٧، و الطيالسى (١١٢٧)، و البيهقى ٦/ ٢٦٤، و سعيد بن منصور (٤٢٧)، عن أبي أمامة-رضى الله عنه- و سنده حسن و فى الباب عن عمرو بن خارجة، و ابن عباس، و أنس، و ابن عمر، و جابر، و على، و ابن عمرو، و البراء، و زيد بن أرقم. انظر تخريجها فى تخريجنا لسنن ابن ماجه، و الإرواء لشيخنا حفظه الله تعالى ٦/ ٨٧-٩٦. (٤) انظر الإيضاح ص ١٤٩-١٥٤، و الناسخ للنحاس ص ٢٣-٢٤، و نواسخ القرآن ص ٦٥-٧٠، و الناسخ لهبة الله ص ٤٣-٤٤، و الناسخ و المنسوخ لأبي عبيد ص ٤٢-٤٨، و ناسخ القرآن لابن البارزى ص ٢٥، و الناسخ و المنسوخ لابن حزم ص ٢٦، و قبضة البيان ص ٩، و الموجز فى الناسخ ص ٢٧٨، و مناهل العرفان ٢/ ٢٠١-٢٠٢. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٥٤ و قوله: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ «١» [البقرة: ١٨٧]؛ ناسخة لقوله: كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [البقرة: ١٨٣]؛ لأن مقتضاها الموافقة فيما كانوا عليه من تحريم الأكل و الوطء بعد النوم؛ ذكره ابن العربي، و حكى قولنا- آخر: أنه نسخ لما كان بالسنة. قوله تعالى:

يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ «٢» [البقرة: ٢١٧]: الآية منسوخة بقوله: وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ... الآية [التوبة: ٣٦]. أخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة. قوله تعالى: وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ «٣» [البقرة: ٢٤]: إلى قوله: مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ [البقرة: ٢٤٠]. منسوخة بآية أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا [البقرة: ٢٣٤]. و الوصية منسوخة بالميثاق، و السكنى: ثابتة عند قوم، منسوخة عند آخرين بحديث: «و لا سكنى» «٤». و قوله تعالى: وَإِنْ تَبَيَّنُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ «٥» [البقرة: ٢٨٤]: منسوخة بقوله بعده: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا [البقرة: ٢٨٤] (١) انظر الناسخ و

المنسوخ للنحاس ص ٢٤-٢٥، و الناسخ و المنسوخ للقاسم بن سلام ص ٣٨-٤٢، و الإيضاح ص ١٥٤-١٥٥، و الناسخ لهبة الله ص ٤١-٤٣، و ناسخ القرآن لابن الجوزي ص ٦٢-٦٥، و ناسخ القرآن لابن البارزى ص ٢٥، و الناسخ و المنسوخ لابن حزم ص ٢٥-٢٦، و الناسخ و المنسوخ لقتادة ص ٣٦-٣٧، و الموجز في الناسخ ص ٢٧٧-٢٧٨، و مناهل العرفان ٢/ ٢٠٢. (٢) انظر تفسير الطبري ٢/ ٣٥٣-٣٥٤، و الإيضاح ص ١٦٠-١٦٢، و الناسخ للنحاس ص ٣٢-٣٣، و ناسخ القرآن ص ٨٠-٨٢، و الناسخ لهبة الله ص ٤٦-٤٧، و الناسخ لقتادة ص ٣٣-٣٤، و الناسخ لابن حزم ص ٢٧، و الناسخ لابن البارزى ص ٢٦، و المناهل ٢/ ٢٠٢-٢٠٣. (٣) انظر ناسخ القرآن ص ٩٠-٩٢، و الإيضاح ص ١٨٢-١٨٤، و الناسخ للنحاس ص ٦٩-٧٤، و الناسخ لهبة الله ص ٥٥-٥٦، و الناسخ لابن حزم ص ٢٩-٣٠، و الناسخ و المنسوخ للقاسم بن سلام ص ١٢٩، و الناسخ لقتادة ص ٣٦، و الناسخ لابن البارزى ص ٢٧، و الموجز ص ٢٧٩، و مناهل العرفان ٢/ ٢٠٣-٢٠٤، و النسخ لمصطفى زيد ١/ ٧٧٦-٧٨١. (٤) رواه مسلم (١٤٨٠)، و أبو داود (٢٢٨٨)، و أحمد ٦/ ٤١٢، و الدارمي (٢٢٧٤)، و عبد الرزاق (١٢٠٢٧)، و ابن حبان (٤٢٥٠)، و الدار قطنى ٤/ ٢٣-٢٤-٢٧، و الطبراني في المعجم الكبير (٩٣٤) ٢٤/ ٣٧٨، و البيهقي في سننه ٧/ ٤٧٥. (٥) انظر الناسخ لقتادة ص ٣٧، و الناسخ لابن البارزى ص ٢٧، و قبضة البيان ص ١٠، و الناسخ لابن حزم ص ٣٠، و الإيضاح ص ١٩٩-٢٠٠، و الناسخ للنحاس ص ٨١-٨٣، و الناسخ لهبة الله ص ٥٧-٥٨، و ناسخ القرآن ص ٩٦-١٠٣، و الناسخ لأبى عبيد ص ٢٧٤-٢٧٩، و الموجز ص ٢٧٩، و مناهل ٢/ ٢٠٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٥٥ و من آل عمران: قوله تعالى: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ «١» [آل عمران: ١٠٢]: قيل: إنه منسوخ بقوله: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ [التغابن: ١٦] وقيل: لا، بل هو محكم. و ليس فيها آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الآية.

## و من النساء:

و من النساء: قوله تعالى: وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيحَتَهُمْ «٢» [النساء: ٣٣]: منسوخة بقوله: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ [الأَنْفَال: ٧٥]. قوله تعالى: وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ «٣» الآية [النساء: ٨]: قيل: منسوخة و قيل: لا، و لكن تهاون الناس في العمل بها. قوله تعالى: وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ «٤» الآية [النساء: ١٥]: منسوخة بآية النور.

## و من المائدة:

و من المائدة: قوله تعالى: وَلَـئِن شِئْنَا لَنَخْلَعَنَّكُمْ فِي سَعْتٍ أَوْ فِي ظَلْمٍ جَبِينٍ «٥» [المائدة: ٢]: منسوخة بإباحة القتال فيه. (١) انظر الناسخ للنحاس ص ٨٤-٨٥، و ناسخ القرآن ص ١٠٧-١٠٨، و ناسخ القرآن لابن البارزى ص ٢٧، و الناسخ لابن حزم ص ٣٠، و الإيضاح ص ١٩٩-٢٠٠، و الناسخ لهبة الله ص ٥٧-٥٨، و الناسخ لأبى عبيد ص ٢٧٤-٢٧٩، و الموجز ص ٢٧٩، و المناهل ٢/ ٢٠٥. (٢) انظر ناسخ القرآن لقتادة ص ٣٩-٤٠، و قبضة البيان ص ١١، و الناسخ لابن حزم ص ٣٤، و الإيضاح ص ٢٢٦-٢٢٨، و ناسخ القرآن ص ١٢٦-١٣٠، و الناسخ لهبة الله ص ٧٣، و الناسخ للنحاس ص ١٠١-١٠٢، و الناسخ لأبى عبيد ص ٢٢٥-٢٢٩، و الناسخ لابن البارزى ص ٣٠، و الموجز ص ٢٨٠، و المناهل ٢/ ٢٠٦. (٣) انظر الناسخ و المنسوخ للقاسم بن سلام ص ٢٥-٣١، و الناسخ للنحاس ص ٩١-٩٣، و

نواسخ القرآن ص ١١٥-١١٨، و الناسخ لهبة الله ص ٦٦، و ناسخ القرآن لقتادة ص ٣٨-٣٩، و الناسخ لابن حزم ص ٣١، و الإيضاح ص ٢١٠-٢١١، و الموجز ص ٢٨٠، و المناهل ص ٢٠٥. (٤) انظر الإيضاح ٢١٣-٢١٥، و الناسخ للنحاس ص ٩٣-٩٦، و الناسخ لهبة الله ص ٦٨، و الناسخ للقاسم بن سلام ص ١٣٢-١٣٤، و نواسخ القرآن لابن الجوزي ص ١٢٠-١٢٢، و الناسخ لابن حزم ص ٣٢، و الناسخ لابن البارزي ص ٢، و الناسخ لقتادة ص ٣٩، و الموجز ص ٢٨٠، و المناهل ٢/٢٠٦-٢٠٧. (٥) انظر الإيضاح ص ٢٥٥-٢٦٠، و الناسخ لقتادة ص ٤٠-٤١، و الناسخ لابن حزم ص ٣٥، و نواسخ القرآن ص ١٣٩-١٤٢، و الناسخ لأبي عبيد ص ١٣٦-١٣٧، و الناسخ لهبة الله ص ٧٩-٨٠، و الناسخ للنحاس ص ١١١-١١٢، و الموجز ص ٢٦٨، و النسخ لمصطفى زيد ١/٧٨٦-٧٩٢. و المناهل ٢/٢٠٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٥٦ قوله تعالى: فَإِنْ جَاؤُكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ «١» [المائدة: ٤٢]: منسوخة بقوله: وَ أَنْ حَكَمْتَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ [المائدة: ٤٩]. و قوله تعالى: أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ «٢» [المائدة: ١٠٦]: منسوخ بقوله: وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ [الطلاق: ٢].

### و من الأنفال:

و من الأنفال: قوله تعالى: إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ «٣» الآية [الأنفال: ٦٥]: منسوخة بالآية بعدها. قوله تعالى: انْفِرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا «٤» [براءة: ٤١]: منسوخة بآيات العذر، و هو قوله: لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجُ الْآيَةِ [الفتح: ١٧]، و قوله تعالى: لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ [التوبة: ٩١] الآيتين، و بقوله: وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً [التوبة: ١٢٢].

### و من النور:

و من النور: قوله تعالى: الرَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً «٥» [النور: ٣]، منسوخة بقوله: وَ أَنْكِحُوا (١) انظر الناسخ و المنسوخ للنحاس ص ١٢٣-١٢٥، و الناسخ لهبة الله ص ٨١، و الناسخ لابن حزم ص ٣٦، و قبضة البيان ص ١٢، و الناسخ لابن البارزي ص ٣٢، و الناسخ لقتادة ص ٤٢، و الإيضاح ص ٢٧١-٢٧٣، و نواسخ القرآن ص ١٤٦-١٤٨، و الناسخ لأبي عبيد ص ١٣٤-١٣٦، و ص ٢٤١-٢٤٢، و الموجز ص ٢٨١، و المناهل ٢/٢٠٧-٢٠٨. (٢) انظر الناسخ لابن البارزي ص ٣٢، و قبضة البيان ص ١٢، و الناسخ لابن الجوزي ص ٣٦، و الناسخ لهبة الله ص ٨٢-٨٣، و الناسخ للنحاس ص ١٢٥-١٣٠، و الإيضاح ص ٢٧٥-٢٧٧، و نواسخ القرآن ص ١٥١-١٥٢، و الناسخ للقاسم بن سلام ص ١٥٥-١٦٥، و الموجز ص ٢٨١، و المناهل ص ١٦١. (٣) انظر الإيضاح ص ٣٠٠-٣٠١، و نواسخ القرآن ص ١٦٨-١٦٩، و الناسخ لأبي عبيد ص ١٩٣-١٩٤، و ص ٢٩٤، و الناسخ للنحاس ص ١٤٩، و الناسخ لهبة الله ص ٩٤-٩٥، و الناسخ لابن حزم ص ٣٩، و قبضة البيان ص ١٣، و الناسخ لابن البارزي ص ٣٥، و الموجز ص ٢٨٢، و المناهل ٢/٢٠٨. (٤) انظر الناسخ لابن البارزي ص ٣٥-٣٦، و الناسخ لابن حزم ص ٤٠، و الناسخ لهبة الله ص ١٠٠، و الناسخ للنحاس ص ١٦٠-١٦١، و الإيضاح ص ٣١٥، و نواسخ القرآن ص ١٧٦، و الناسخ لأبي عبيد ص ١٩٨-٢٠٠، و المناهل ٢/٢٠٨-٢٠٩. (٥) انظر الناسخ و المنسوخ للقاسم بن سلام ص ١٣٢-١٣٤، و الناسخ للنحاس ص ١٩١-١٩٣، و الإيضاح ص ٣٥-٣٦١، و ناسخ القرآن لابن البارزي ص ٤٢، و قبضة البيان ص ١٥، و الناسخ و المنسوخ لابن حزم ص ٤٧، و الناسخ لهبة الله ص ١٣٠-١٣١، و نواسخ القرآن ص ١٩٨، و الموجز ص ٢٨٠، و النسخ لزيد ٢/٧٩٢-٧٩٨، و المناهل ٢/٢٠٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٥٧ الآية الأيامية مِنْكُمْ [النور: ٣٢]. قوله تعالى: لَيْسَ تَأْذِنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ «١» [النور: ٥٨] الآية. قيل: منسوخة، و قيل: لا، و لكن تهاون الناس في العمل بها.

### و من الأحزاب:

و من الأحزاب: قوله تعالى: لا يَجِلُّ لَكَ النَّسَاءُ ﴿٢﴾ الآية [الأحزاب: ٥٢]. منسوخة بقوله إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الآية [الأحزاب: ٥٠].

### و من المجادلة:

و من المجادلة: قوله تعالى: إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا ﴿٣﴾ الآية [المجادلة: ١٢]. منسوخة بالآية بعدها.

### و من الممتحنة:

و من الممتحنة: قوله تعالى: فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ﴿٤﴾ [الممتحنة: ١١] قيل: منسوخ بآية السيف، وقيل: بآية الغنيمه، وقيل: محكم.

### و من المزمل:

و من المزمل: قوله: قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ [المزمل: ٢] «٥» قيل: منسوخ بآخر السورة، ثم نسخ

(١) انظر الناسخ و المنسوخ لأبي عبيد ص ٢١٩-٢٢٣، و الإيضاح ص ٣٦٦-٣٦٨، و نواسخ القرآن ص ٢٠٠-٢٠١، و ناسخ النحاس ص ١٩٥-١٩٦، و الناسخ لهبة الله ص ١٣٤-١٣٥، و الناسخ لابن حزم ص ٤٨، و الناسخ لابن البارزى ص ٤٣، و الموجز ص ٢٨٥، و مناهل العرفان ٢/ ٢٠٩. (٢) انظر الناسخ و المنسوخ لابن حزم ص ٥١، و الناسخ لهبة الله ص ١٤٤، و قبضة البيان ص ١٦، و الناسخ لابن البارزى ص ٤٥، و الناسخ للنحاس ص ٢٠٧-٢٠٩، و نواسخ القرآن ص ٢١٠-٢١١، و الإيضاح ص ٣٨٥-٣٨٨، و الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٤/ ٢٨٢، و تفسير البغوى ٣/ ٥٣٦-٥٣٧، و المناهل ٢/ ٢١٠. (٣) انظر الإيضاح ص ٤٢٦-٤٢٧، و الناسخ لأبي عبيد ص ٢٥٨-٢٥٩، و نواسخ القرآن ص ٢٣٥-٢٣٦، و الناسخ للنحاس ص ٢٣٣، و الناسخ لهبة الله ص ١٧٤، و الناسخ لابن حزم ص ٥٩، و قبضة البيان ص ١٧، و الناسخ لابن البارزى ص ٥٢، و الناسخ لقتادة ص ٤٧-٤٨، و الناسخ لابن خزيمة ص ٢٨٦، و المناهل ٢/ ٢١١. (٤) انظر الناسخ لقتادة ص ٤٨-٥٠، و الناسخ لابن البارزى ص ٥٣، و الناسخ لابن حزم ص ٦٠، و الناسخ لهبة الله ص ١٧٩-١٨٠، و الناسخ للنحاس ص ٢٤٩، و الناسخ لابن خزيمة ص ٢٨٦، و نواسخ القرآن ص ٢٤١-٢٤٢، و الإيضاح ص ٤٣٥-٤٣٦، و النسخ لزيد ٢/ ٧٩٨-٨٠٣، و المناهل ٢/ ٢١١. (٥) انظر الناسخ لقتادة ص ٥٠، و زاد المسير ٨/ ٣٨٨، و التسهيل لعلوم التنزيل ٤/ ١٥٦، و الناسخ لابن- الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٥٨ الآخر بالصلوات الخمس. فهذه إحدى و عشرون آية منسوخة، على خلاف في بعضها، لا يصح دعوى النسخ في غيرها. و الأصح في آية الاستئذان و القسمة الإحكام، فصارت تسع عشرة، و يضم إليها قوله تعالى: فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ [البقرة: ١١٥]. على رأى ابن عباس أنها منسوخة بقوله: قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الآية [البقرة: ١٤٩]. فتمت عشرون. و قد نظمها في أبيات فقلت: قد أكثر الناس في المنسوخ من عدد و أدخلوا فيه آيا ليس تنحصر و هاك تحرير آى لا مزيد لها عشرين حررها الحداق و الكبر آى التوجه حيث المرء كان و أن يوصى لأهليه عند الموت محتضر و حرمة الأكل بعد التوم من رفق و فدية لمطيق الصوم مشتهر و حق تقواه فيما صح من أثر و فى الحرام قتال للأولى كفروا و الاعتداد بحول مع وصيتها و أن يدان حديث النفس و الفكر و الحلف و الحبس للزاني و ترك أولى كفروا شهداتهم و الصبر و النفر و منع عقد لزان أو لزانة و ما على المصطفى فى العقد محتظر و دفة مهر لمن جاءت و آية نج واه كذاك قيام الليل مستطر و زيد آية الاستئذان من ملكة و آية القسمة الفضلى لمن حضروا فإن قلت: ما الحكمة فى رفع الحكم و بقاء التلاوة «١»؟. فالجواب من وجهين: أحدهما: أن القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه و العمل به، فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه، فتركت التلاوة لهذه الحكمة. و الثانى: أن النسخة غالبا يكون للتخفيف، فأبقيت التلاوة تذكيرا للنعمة، و رفع المشقة -

الناسخ لأبي عبيد ص ٢٥٦-٢٥٧، والناسخ لابن حزم ص ٦٢، وقبضة البيان ص ١٨، والناسخ لهبة الله ص ١٨٦-١٨٧، والناسخ للنحاس ص ٢٥٣-٢٥٤، والناسخ لابن خزيمة ص ٢٨٧، وناسخ القرآن ص ٢٤٦-٢٤٧، والإيضاح ص ٤٤٢-٤٤٤، والمناهل ٢/ ٢١٢. (١) انظر البرهان ٢/ ٣٩، ومناهل العرفان ٢/ ١٥٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٥٩ وأما ما ورد في القرآن ناسخا لما كان عليه الجاهلية، أو كان في شرع من قبلنا، أو في أول الإسلام، فهو أيضا قليل العدد؛ كنسخ استقبال بيت المقدس بآية القبلة، و صوم عاشوراء بصوم رمضان؛ في أشياء أخر حررتها في كتابي المشار إليه.

### فوائد منثورة:

فوائد منثورة: قال بعضهم «١»: ليس في القرآن ناسخ إلا والمنسوخ قبله في الترتيب، إلا في آيتين: آية العدة في البقرة، وقوله: لا يحل لك النساء (الأحزاب: ٥٢). تقدم. وزاد بعضهم ثالثة، وهي آية الحشر في الفء على رأى من قال: إنها منسوخة بآية الأنفال: وأعلموا أنما غنمتم من شئ من الأنفال: ٤١]. وزاد قوم رابعة، وهي قوله: أخذ العفو (الأعراف: ١٩٩). يعنى الفضل من أموالهم، على رأى من قال: إنها منسوخة بآية الزكاة. وقال ابن العربي «٢»: كل ما في القرآن من الصفح عن الكفار، والتولى والإعراض والكف عنهم، فهو منسوخ بآية السيف، وهي: فإذا أنسلح الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية (التوبة: ٥). نسخت مائة وأربعا وعشرين آية «٣»، ثم نسخ آخرها أولها. انتهى. وقد تقدم ما فيه. وقال أيضا «٤»: من عجيب المنسوخ قوله تعالى: أخذ العفو الآية، فإن أولها وآخرها، وهو: وأعرض عن الجاهلين (الأعراف: ١٩٩). منسوخ، ووسطها محكم؛ وهو وأمر بالعزف (الأعراف: ١٩٩). وقال: من عجيبه- أيضا- آية أولها منسوخ وآخرها ناسخ، ولا نظير لها، وهي قوله: عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم (المائدة: ١٠٥). يعنى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فهذا ناسخ لقوله: عليكم أنفسكم. وقال السعيدى: لم يمكث منسوخ مدة أكثر من قوله تعالى: قل ما كنت بدعا من الرسل (الأحقاف: ٩) الآية، مكثت ستة عشر سنة حتى نسخها أول الفتح عام الحديبية. (١) هو القاضى أبو المعالى، كما فى

البرهان ٢/ ٣٨. (٢) نقل كلامه فى البرهان ٢/ ٤٠. (٣) انظر الموجز فى الناسخ والمنسوخ لابن خزيمة ص ٢٧٤. (٤) نقله كلامه فى البرهان ٢/ ٤١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٦٠ وذكر هبة الله بن سلامة الضرير «١» أنه قال فى قوله تعالى: وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ (الإنسان: ٨) الآية: إن المنسوخ من هذه الجملة وأسيرا والمراد بذلك أسير المشركين. فقرأ عليه الكتاب وابتته تسمع. فلما انتهى إلى هذا الموضوع، قالت له: أخطأت يا أبت، قال: وكيف؟ قالت: أجمع المسلمون على أن الأسير يطعم ولا يقتل جوعا. فقال: صدقت. وقال شيدلة فى البرهان «٢»: يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا، كقوله: لكم دينكم ولئى دين (٦) [الكافرون: ٦] نسخها قوله تعالى: فاقتلوا المشركين [التوبة: ٥]، ثم نسخ هذه بقوله: حتى يعطوا الجزية [التوبة: ٢٩] كذا قال، وفيه نظر من وجهين: أحدهما: ما تقدمت الإشارة إليه. والآخر: أن قوله: حتى يعطوا الجزية [التوبة: ٢٩] مخصىص للآية لا ناسخ، نعم يمثل له بآخر سورة المزمل، فإنه ناسخ لأولها، منسوخ بفرض الصلوات. وقوله: أنفروا خفافا وثقالا [التوبة: ٤١] ناسخ لآيات الكف، منسوخ بآيات العذر. وأخرج أبو عبيد، عن الحسن «٣» وأبى ميسرة «٤»، قالا: ليس فى المائدة منسوخ. ويشكل بما فى المستدرک «٥» عن ابن عباس: أن قوله: فأحكم بينهم أو أعرض عنهم [المائدة: ٤٢]. منسوخ بقوله: وأن احكم بينهم بما أنزل الله [المائدة: ٤٩]. وأخرج أبو عبيد وغيره «٦»، عن ابن عباس، قال: أول منسوخ من القرآن نسخ القبلة.

(١) ذكر كلامه فى الناسخ والمنسوخ ص ١٩١، وانظر البرهان ٢/ ٢٩. (٢) نقله فى البرهان ٢/ ٣١. (٣) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام، رقم (٢٤٩) ص ١٣٧، وفى فضائل القرآن ص ١٢٩، عن ابن عون، قال: سألت الحسن: هل نسخ من المائدة شىء؟ فقال: لا. وأخرجه ابن الجوزى فى نواسخ القرآن ص ١٣٩. ورواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٢ عن أبى ميسرة. (٤) هو عمرو بن شرحبيل. رواه القاسم بن سلام فى ناسخه

رقم (٢٥٠) ص ١٣٧، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ١٣٩، والنحاس في ناسخه ص ١١٠. (٥). ١١٠ / ٢ / ٣١٢، ورواه البيهقي في سننه ٢٤٩ / ٨، والقاسم بن سلام في ناسخه، برقم (٢٤٣) ص ١٣٤ - ١٣٥، والنحاس في ناسخه ص ١٢٣، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ١٤٧. (٦) الناسخ و المنسوخ للقاسم بن سلام برقم (٢١) ص ١٨، والطبري في تفسيره رقم (١٨٣٣ - ٢٢٠٨ - ٢٢١٠ - ٢٢١٨) / ٢ / ٥٢٧ و ١٦٠ - ١٦٦، والحاكم في المستدرک ٢ / ٢٦٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٦١ و أخرج أبو داود في ناسخه من وجه آخر عنه قال: أول آية نسخت من القرآن القبلة، ثم الصيام الأول. قال مكّي «١»: و على هذا فلم يقع في المكّي ناسخ. قال: وقد ذكر أنه وقع في آيات: منها قوله تعالى في سورة غافر: يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا [غافر: ٧]. فإنه ناسخ لقوله: وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ [الشورى: ٥]. قلت: أحسن من هذه نسخ قيام الليل في أول سورة المزمل بآخرها، أو بإيجاب الصلوات الخمس، و ذلك بمكة اتفاقا. تنبيه «٢»: قال ابن الحصار: إنما يرجع في النسخ إلى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو عن صحابي يقول: آية كذا نسخت كذا. قال: وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به من علم التاريخ، ليعرف المتقدم والمتأخر. قال: ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين، بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح، ولا معارضة بينه؛ لأن النسخ يتضمن رفع حكم وإثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم، والمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الرأي والاجتهاد. قال: والناس في هذا بين طرفي نقيض، فمن قائل: لا يقبل في النسخ أخبار الأحاد العدول؛ ومن متساهل يكتفى فيه بقول مفسر أو مجتهد. والصواب خلاف قولهما. انتهى. الضرب الثالث: ما نسخ تلاوته دون حكمه: وقد أورد بعضهم «٣» فيه سؤالاً وهو: ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم؟ وهما بقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها و ثواب تلاوتها؟ وأجاب صاحب الفنون «٤»: بأن ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الأمة في المسارعة إلى بذل النفوس بطريق الظن، من غير استفعال لطلب طريق مقطوع به، فيسرعون بأيسر شيء، كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بمنام، والمنام أدنى طريق الوحي.

(١) الإيضاح لناسخ القرآن و منسوخه

ص ١٢٧. (٢) انظر مناهل العرفان ٢ / ١٦٣ - ١٦٤، ونظرية النسخ ص ١٣١ - ١٣٥. (٣) هو الزركشى في البرهان ٢ / ٣٧. (٤) هو ابن الجوزي في كتابه «فنون الأفيان»، ونقله في البرهان ٢ / ٣٧، وانظر مناهل العرفان ٢ / ١٥٣ - ١٥٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٦٢ و أمثلة هذا الضرب كثيرة. قال أبو عبيد: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لا يقولن أحدكم: قد أخذت القرآن كله، و ما يدرية ما كله! قد ذهب منه قرآن كثير، و لكن ليقل: قد أخذت منه ما ظهر «١». و قال: حدثنا ابن أبي مريم، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن النبي صلى الله عليه و سلم مائتي آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلّا على ما هو الآن «٢». و قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن المبارك بن فضالة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبیش قال: قال لي أبي بن كعب: كأي سورة الأحزاب؟ قلت: اثنتين و سبعين آية أو ثلاثاً و سبعين آية. قال: إن كانت لتعدل سورة البقرة؛ و إن كنا لنقرأ فيها آية الرجم. قلت: و ما آية الرجم؟ قال: (إذا زنا الشيخ و الشبيخة فارجموهما البتة نكالا من الله و الله عزيز حكيم) «٣». و قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن مروان بن عثمان، عن أبي أمامة بن سهل: أن خالته قالت: لقد أقرأنا رسول الله صلى الله عليه و سلم آية الرجم: (الشيخ و الشبيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة) «٤». و قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج: أخبرني ابن أبي حميد، عن حميدة بنت أبي يونس، قالت: قرأ عليّ أبي - وهو ابن ثمانين سنة - في مصحف عائشة: (إن الله و ملائكته

(١) رواه أبو عبيد في فضائله ص ١٩٠

عن ابن عمر مرفوعا. و سنده صحيح. (٢) رواه أبو عبيد في فضائله ص ١٠. و في سننه ابن لهيعة: ضعيف. (٣) رواه النسائي في الكبرى (٧١٥٠) / ٤ / ٢٧١ - ٢٧٢، و أحمد في المسند ٥ / ١٣٢، و الطيالسي (٥٤٠) ص ٧٣، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٠ - ١٩١، و الحاكم في المستدرک ٤ / ٣٥٩، و نواسخ القرآن ص ٣٤ - ٣٦، و انظر الدر المنثور ٥ / ١٧٩. قلت: سنده حسن. لأجل عاصم بن

النجود: صدوق، له أوهام، حجة في القراءة، و حديثه في الصحيحين مقرون. انظر المغني ١/ ٣٢٢، و التهذيب ٥/ ٣٨-٤٠، و الكاشف ٢/ ٤٤، و التقريب ١/ ٣٨٣. و له طرق أخرى عن زر به. (٤) رواه أبو عبيد في الفضائل ص ١٩١: و في سنده: ١- عبد الله بن صالح: صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، و كانت فيه غفلة. انظر تهذيب الكمال ١٥/ ٩٨-١٠٩، و تهذيب التهذيب ٥/ ٢٥٦-٢٦١، و التقريب ١/ ٤٢٣. ٢- مروان بن عثمان: قال أبو حاتم: ضعيف. انظر التهذيب ١٠/ ٩٥، و التقريب ٢/ ٢٣٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٦٣ يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما، و على الذين يصلون الصفوف الأول). قالت: قبل أن يغير عثمان المصاحف «١». و قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي واقد الليثي، قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أوحى إليه أتينا، فعلمنا مما أوحى إليه. قال: فجئت ذات يوم، فقال: «إن الله يقول: إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة و إيتاء الزكاة، و لو أن لابن آدم واديا لأحب أن يكون إليه الثاني؛ و لو كان له الثاني لأحب أن يكون إليهما الثالث، و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، و يتوب الله على من تاب» (٢). و أخرج الحاكم في المستدرک: عن أبي بن كعب، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن» فقرا: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ [البينة: ١]. و من بقيتها: (لو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه سأل ثانيا، و إن سأل ثانيا فأعطيه سأل ثالثا، و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، و يتوب الله على من تاب .. و إن ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية و لا النصرانية، و من يعمل خيرا فلن يكفره) «٣». و قال أبو عبيد: حدثنا حجاج، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبي موسى الأشعري، قال: نزلت سورة نحو براءة، ثم رفعت، و حفظ منها: (إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم، و لو أن لابن آدم واديين من (١) رواه أبو عبيد في فضائل

القرآن ص ١٩٣. و في سنده محمد بن أبي حميد: ضعيف. (٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٩٢، و الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢١٨-٢١٩، و البخاري في التاريخ، و القضاعي في مسند الشهاب، حديث رقم (١٤٤٢) ٢/ ٣١٨. و الطبراني في المعجم الكبير (٣٣٠٣). قلت: سنده صحيح: فيه: هشام بن سعد: صدوق، له أوهام، و رمى بالتشيع، كما في التقريب ٢/ ٣١٨، و انظر الكاشف ٣/ ١٩٦. و تابعه ربيعة بن عثمان- عند القضاعي:- صدوق له أوهام، كما في التقريب ١/ ٢٤٧، و انظر الكاشف ١/ ٢٣٨. قال في المجمع ٧/ ١٤٠: «رواه أحمد و الطبراني و رجال أحمد رجال الصحيح» اه. و في الباب عن عدد كبير من الصحابة. انظر تخريج أحاديثهم في الملتقى بتخريج أحاديث المنتقى رقم (٢٦) بتحقيقنا. (٣) رواه الترمذي في كتاب المناقب، باب (٦٥) من فضائل أبي بن كعب- رضی الله عنه-، حديث رقم (٣٨٩٨) ٥/ ٧١١. و أحمد في المسند ٥/ ١٣١-١٣٢، و عبد الله في الزوائد ٥/ ١٣٢، و أبو الشيخ في الأمثال، حديث رقم (٧) ص ٥٠، و الحاكم في المستدرک ٢/ ٥٣١. و سنده حسن، فيه: عاصم: و قد سبق قريبا، قال الحافظ في الفتح: ١١/ ٢٥٧: «و سنده جيد» اه. و انظر تخريجنا للملتقى برقم (٢٦). الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٦٤ مال لتمي واديا ثالثا، و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، و يتوب الله على من تاب» (١). و أخرج ابن أبي حاتم: عن أبي موسى الأشعري قال: كنا نقرأ سورة نسيها ياحدى المسبحات فأنسيناها، غير أبي حفظت منها: (يأيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم، فتسألون عنها يوم القيامة) «٢». و قال أبو عبيد: حدثنا حجاج، عن شعبة «٣»، عن الحكم بن عتيبة، عن عدى بن عدى قال: قال عمر كنا نقرأ: (لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم). ثم قال لزيد بن ثابت: أ كذلك؟ قال: نعم «٤». و قال: حدثنا ابن أبي مريم، عن نافع بن عمر الجمحي، حدثني ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: أ لم تجد فيما أنزل علينا: (أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة)؟ فإننا لا نجدها! قال: أسقطت فيما أسقط من القرآن «٥». و قال: حدثنا ابن أبي مريم، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو المعافري، عن أبي سفيان الكلاعي: أن مسلمة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم: أخبروني بأيتين في القرآن لم يكتب في المصحف؟ فلم يخبروه- و عندهم أبو الكنود سعد بن مالك- فقال مسلمة: (إن الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم ألا أبشروا أنهم المفلقون\* و الذين آووهم و نصرؤهم و جادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم

نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون) «٦». و أخرج الطبراني في الكبير. عن ابن عمر قال: قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله صلى الله عليه و سلم، فكانا يقرءان بها، فقاما ذات ليلة يصلّيان، فلم يقدرأ منها على حرف، فأصبحا غادين على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فذكر ذلك له، فقال: «إنهما ممّما نسّخ، فآلهوا عنها» «٧».

(١) رواه مسلم (١٠٥٠) ٢/٧٢٦.

انظر فتح الباري ١١/٢٥٨. (٢) انظر الحديث السابق. (٣) في المطبوعة: سعيد. و الصواب ما أثبتناه. نقلا عن فضائل القرآن ص ١٩٣. (٤) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٩٣، و سنده صحيح- إن شاء الله تعالى-. (٥) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٩٣، و سنده صحيح. (٦) رواه أبو عبيد في الفضائل، ص ١٧٣. قلت: سنده ضعيف، فيه: ابن لهيعة. و قد سبق. و في المطبوعة: عن نافع بن أبي لهيعة. و هو خطأ. (٧) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١٣١٤١) ١٢/٢٨٨- الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٦٥ و في الصحيحين: عن أنس- في قصة أصحاب بئر معونة الذين قتلوا، و قنت يدعو على قاتليهم- قال أنس: و نزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع: (أن بلغوا عنا قومنا أنّا لقينا ربنا فرضى عنا و أرضانا) «١». و في المستدرک: عن حذيفة قال: ما تقرأون ربعا. يعني: براءة «٢». قال: الحسين بن المنادي في كتابه «الناسخ و المنسوخ» «٣»: و مما رفع رسمه من القرآن و لم يرفع من القلوب حفظه، سورتا القنوت في الوتر، و تسمى سورتي الخلع و الحفد. تنبيه: حكى القاضي أبو بكر في «الانتصار» «٤» عن قوم: إنكار هذا الضرب؛ لأن الأخبار فيه أخبار آحاد، و لا يجوز القطع على إنزال قرآن و نسخه بأخبار آحاد لا حجة فيها. و قال أبو بكر الرازي «٥»: نسخ الرسم و التلاوة إنما يكون بأن ينسيهم الله إياه، و يرفعه من أوهامهم، و يأمرهم بالإعراض عن تلاوته و كتبه في المصحف، فيندرس على الأيام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله: إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى [الأعلى: ١٨، ١٩]. و لا يعرف اليوم منها شيء. ثم لا يخلو ذلك من أن يكون في زمان النبي صلى الله عليه و سلم، حتى إذا توفى لا يكون متلوا في القرآن، أو يموت و هو متلو موجود بالرّسم، ثم ينسيه الله الناس، و يرفعه من أذهانهم. و غير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم. انتهى. و قال في «البرهان» «٦» في قول عمر: (لو لا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبها)- يعني آية الرجم- ظاهره أن كتابتها جائزة، و إنما منعه قول الناس، و الجائز في - قلت: سنده ضعيف جدا، فيه:

سليمان بن أرقم: متروك. انظر التهذيب ٤/١٦٨-١٦٩، و الكاشف ١/٣١١، و التقريب ١/٣٢١. (١) رواه البخاري (٢٨١٤) -٤٠٩٠- (٢) و مسلم (٦٧٧). و لتمام تخريجه انظر تخريجنا لسنن ابن ماجه برقم (١٢٤٣). (٣) رواه الحاكم في المستدرک ٢/٣٣٠. (٤) نقل كلامه الزركشي في البرهان ٢/٣٩-٤٠. (٥) انظر البرهان ٢/٤٠. (٦) البرهان ٢/٣٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٦٦ نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه، فإذا كانت جائزة لزم أن تكون ثابتة، لأن هذا شأن المكتوب. و قد يقال: لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر، و لم يعرج على مقالة الناس؛ لأن مقالة الناس لا تصلح مانعا. و بالجملة هذه الملازمة مشكلة، و لعله كان يعتقد أنه خير واحد، و القرآن لا- يثبت به، و إن ثبت الحكم، و من هنا أنكر ابن ظفر في «الينبوع» «١» عدّ هذا مما نسخ تلاوته، قال: لأن خبر الواحد لا يثبت القرآن. قال «٢»: و إنما هذا من المنسأ لا النسخ، و هما مما يلتبس، و الفرق بينهما أن المنسأ لفظه قد يعلم حكمه. انتهى. و قوله: (لعله كان يعتقد أنه خير واحد) مردود، فقد صح أنه تلقاها من النبي صلى الله عليه و سلم. و أخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت، قال: كان زيد بن ثابت و سعيد بن العاص يكتبان المصحف، فمرا على هذه الآية، فقال زيد: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة»، فقال عمر: لما نزلت أتيت النبي صلى الله عليه و سلم فقلت: أكتبها؟ فكانه كره ذلك، فقال عمر: أ لا ترى أن الشيخ إذا زنى و لم يحصن جلد، و أن الشاب إذا زنى و قد أحصن رجم «٣». قال ابن حجر في شرح المنهاج «٤»: فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها؛ لكون العمل على غير الظاهر من عمومها. قلت: و خطر لي في ذلك نكتة حسنة، و هو أن سببه التخفيف على الأمة بعدم اشتها تلاوتها و كتابتها في المصحف، و إن كان حكمها باقيا؛

لأنه أثقل الأحكام وأشدّها، وأغلظ الحدود، وفيه الإشارة إلى ندب الستر. وأخرج النسائي (٥): «أن مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت: ألا تكتبها في (١) كتاب الينبوع في التفسير لأبي عبد الله بن ظفر محمد بن محمد الصقلي المتوفى سنة ٥٦٨ هـ. ومنه أجزاء خطية متفرقة من نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (٣١٠) تفسير. (٢) أي صاحب الينبوع. ونقله في البرهان ٢/ ٣٦. (٣) رواه النسائي في كتاب الرجم من سننه الكبرى، حديث رقم (٧١٤٥) ٤/ ٢٧٠. من طريق كثير بن الصلت، قال: قال زيد بن ثابت. وحديث رقم (٧١٤٨) ٤/ ٢٧١ عن محمد، قال: ثبت عن ابن أخي كثير بن الصلت، قال: كنا عند مروان و فينا زيد بن ثابت ... فذكره. والحاكم في المستدرک ٢/ ٣٦٠. (٤) انظر فتح الباري ١/ ١٤٣، و لعل الصواب: شرح البخاري. (٥) حديث رقم (٧١٤٨) ٤/ ٢٧١ من سننه الكبرى، وفي سنده انقطاع، كما سبق ذكره. الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص: ٦٦٧ المصحف؟ قال: أ لا- ترى أن الشابين الثيبين يرجمان! ولقد ذكرنا ذلك، فقال عمر: أنا أكفيكم، فقال: يا رسول الله، اكتب لي آية الرجم. قال: «لا تستطيع». قوله: (اكتب لي) أي: ائذن لي في كتابتها، أو: مكنتني من ذلك. وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن «١» عن يعلى بن حكيم، عن زيد بن أسلم: أن عمر خطب الناس، فقال: لا تشكوا في الرجم، فإنه حق، ولقد هممت أن أكتبه في المصحف، فسألت أبي بن كعب، فقال: أ ليس أتيتني وأنا أستقرئها رسول الله صلى الله عليه و سلم، فدفعت في صدري و قلت: تستقرئ آية الرجم، و هم يتسافدون تسافد الحمر؟ قال ابن حجر «٢»: وفيه إشارة إلى بيان السبب في رفع تلاوتها، و هو الاختلاف. تنبيه: قال ابن الحصار في هذا النوع: إن قيل: كيف يقع النسخ إلى غير بدل، و قد قال تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها [البقرة: ١٠٦]. و هذا إخبار لا يدخله خلف؟ فالجواب: أن تقول: كل ما ثبت الآن في القرآن و لم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته، و كل ما نسخه الله من القرآن- مما لا نعلمه الآن- فقد أبدله بما علمناه، و تواتر إلينا لفظه و معناه (١) فضائل القرآن، حديث رقم (٣٢٧) ص ١٥٣-١٥٤، و انظر الدر المنثور ٥/ ١٨٠، و فتح الباري ١٢/ ١٤٣. قال الحافظ في الفتح ١٢/ ١٤٣: «و رجاله ثقات» اهـ. (٢) في الفتح ١٢/ ١٤٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥

## الجزء الثاني

### النوع الثامن والأربعون في مشكله و موهم الاختلاف و التناقض

#### إشارة

النوع الثامن والأربعون في مشكله و موهم الاختلاف و التناقض أفرد بالتصنيف قطرب. و المراد به: ما يوهم التعارض بين الآيات. و كلامه تعالى منزّه عن ذلك، كما قال: وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا [النساء: ٨٢]، و لكن قد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافاً و ليس به في الحقيقة؛ فاحتيج لإزالته، كما صنف في مختلف الحديث، و بيان الجمع بين الأحاديث المتعارضة. و قد تكلم في ذلك ابن عباس، و حكى عنه التوقف في بعضها. قال عبد الرزاق في تفسيره «١»: «أبنا معمر، عن رجل، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير: قال: جاء رجل إلى ابن عباس، فقال: رأيت أشياء تختلف عليّ من القرآن. فقال ابن عباس: ما هو؟ أشك؟ قال: ليس بشك، و لكنه اختلاف، قال: هات ما اختلف عليك من ذلك. قال: أسمع الله يقول: ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَسْتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢٣) [الأنعام: ٢٣]. و قال: وَ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا [النساء: ٤٢]. فقد كتموا، و أسمعهم يقول: فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا- يَتَسَاءَلُونَ [المؤمنون: ١٠١]. ثم قال: وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٥) [الطور: ٢٥]. و قال: أ إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ [فصلت: ٩ - ١١]. حتى بلغ طائعين [فصلت: ١١]، ثم قال في الآية الأخرى: (١) رواه عبد الرزاق في تفسيره ٨/

١٦٠-١٦١، و ابن جرير في تفسيره ٩٦-٩٧، و في سنده رجل مبهم. قال الحافظ في الفتح ٨/ ٥٥٩: «شيخ معمر المبهم يحتمل أن يكون مطرفاً أو زيد بن أبي أنيسة، أو ثالثاً». و رواه الحاكم في المستدرک ٢/ ٣٩٤-٣٩٥ من طريق مطرف، عن المنهال، عن سعيد بن جبیر مختصراً و صححه، و وافقه الذهبي و كذا رواه بطوله الحافظ ابن حجر في تعليق التعليق من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال. و أصل الحديث في صحيح البخارى: فقد رواه البخارى في صحيحه، في تفسير سورة حم السجدة (فصلت) فتح البارى ٨/ ٥٥٥-٥٥٦، و الطبرانى في المعجم الكبير حديث رقم (١٠٥٩٤) ١٠/ ٣٠٠-٣٠٣، و أبو الشيخ في العظمة (٥٥٩) ٣/ ١٠٣٩-١٠٤٠، و الحافظ أبو بكر البرقانى في كتاب المصافحة، كما في تعليق التعليق ٤/ ٣٠١، و الفتح ٨/ ٥٥٩، و هدى السارى ص ٥٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦ أم السماء بناها [النازعات: ٢٧]، ثم قال: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاها (٣٠) [النازعات: ٣٠]، و أسمعته يقول: كَانَ اللَّهُ مَا شَأْنَهُ يَقُولُ: وَ كَانَ اللَّهُ؟ فقال ابن عباس: أما قوله: ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَبَتُّهُمُ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ [الأنعام: ٢٣]. فإنهم لما رأوا يوم القيامة، و أن الله يغفر لأهل الإسلام، و يغفر الذنوب، و لا يغفر شركاً، و لا يتعاطمه ذنب أن يغفره، جحدته المشركون رجاء أن يغفر لهم، فقالوا: و الله ربنا ما كنا مشركين، فختم الله على أفواههم فتكلمت أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون، فعند ذلك يود الذين كفروا و عصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض و لا- يكتفون الله حديثاً. و أما قوله: فَلَا- أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ [المؤمنون: ١٠١]؛ فإنه إذا نفخ في الصور فصعق من في السماوات و من في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون، ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، و أقبل بعضهم على بعض يتساءلون. و أما قوله: خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ [فصلت: ٩] فَإِنَّ الْأَرْضَ خَلَقَتْ قَبْلَ السَّمَاءِ، و كانت السماء دخاناً، فسواهن سبع سماوات في يومين بعد خلق الأرض. و أما قوله: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاها (٣٠) [النازعات: ٣٠]، يقول: جعل فيها جبلاً، و جعل فيها نهراً، و جعل فيها شجراً، و جعل فيها بحوراً (١). و أما قوله: وَ كَانَ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ و لم يزل كذلك، و هو كذلك عزيز حكيم عليم قدير، لم يزل كذلك. فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك، و إن الله لم ينزل شيئاً إلا و قد أصاب الذى أراد، و لكن أكثر الناس لا يعلمون. أخرجه بطوله الحاكم في المستدرک و صححه، و أصله في الصحيح. قال ابن حجر في شرحه «٢»: «حاصل ما فيه السؤال عن أربعة مواضع»: الأول: نفى المسألة يوم القيامة و إثباتها. (و \_\_\_\_\_) ١) في تفسير عبد الرزاق ١/ ١٦٢: «و

أما قوله: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاها فيقول: مع ذلك دحاها، و (مع)، و (بعد) سواء في كلام العرب» ا.ه. (٢) فتح البارى ٨/ ٨٥٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٧ الثانى: كتمان المشركين حالهم و إفشائهم. الثالث: خلق الأرض أو السماء؛ أيهما تقدم. الرابع: الإتيان بحرف (كان) الدالة على المضى، مع أن الصفة لازمة. و حاصل جواب ابن عباس عن الأول: أن نفى المسألة فيما قبل النفخة الثانية، و إثباتها فيما بعد ذلك. و عن الثانى: أنهم يكتفون بألسنتهم، فتتطق أيديهم و جوارحهم. و عن الثالث: أنه بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحوة، ثم خلق السموات فسواهن في يومين، ثم دحا الأرض بعد ذلك؛ و جعل فيها الرؤاسى و غيرها في يومين؛ فتلك أربعة أيام للأرض. و عن الرابع: بأن (كان) و إن كانت للماضى، لكنها لا تستلزم الانقطاع، بل المراد أنه لم يزل كذلك. فأما الأول: فقد جاء فيه تفسير آخر: أن نفى المسألة عند تشاغلهم بالصيغ و المحاسبة و الجواز على الصراط، و إثباتها فيما عدا ذلك. و هذا منقول عن السدى؛ أخرجه ابن جرير (١) من طريق على بن أبى طلحة، عن ابن عباس: أن نفى المسألة عن النفخة الأولى، و إثباتها بعد النفخة الثانية. و قد تأول ابن مسعود نفى المسألة على معنى آخر: و هو طلب بعضهم من بعض العفو. فأخرج ابن جرير «٢» من طريق زاذان قال: أتيت ابن مسعود فقال: يؤخذ بيد العبد يوم القيامة، فينادى: أَلَا إِنَّ هَذَا فَلان بن فلان، فمن كان له حق قبله فليأت، قال: فتود المرأة يومئذ أن يثبت لها حق على أبيها أو ابنها أو أخيها أو زوجها فلا أنساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون [المؤمنون: ١٠١]. و من طريق أخرى «٣» قال: لا- يسأل أحد يومئذ بنسب شيئاً، و لا- يتساءلون به، و لا- يمت برحم.

(و \_\_\_\_\_) ١) تفسير الطبرى ٩/ ٢٤٤. (٢) رواه ابن جرير في تفسيره، حديث رقم (٢٥٦٦٨) ٩/ ٢٤٤-٢٤٥. و فيه هارون بن أبى عنترة كذبه يحيى و ابن عدى. (٣) تفسير الطبرى،

حديث رقم (٢٥٦٧٠) ٢٤٥ / ٩ عن حجاج قوله. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٨ و أما الثاني: فقد ورد بأبسط منه فيما أخرجه ابن جرير «١»، عن الضحّاك بن مزاحم: أن نافع بن الأزرق أتى ابن عباس فقال: قول الله: وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا [النساء: ٤٢] وقوله: وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ [الأنعام: ٢٣]. فقال: إني أحسبك قمت من عند أصحابك، فقلت لهم: أتى ابن عباس، ألقى عليه متشابه القرآن؟ فأخبرهم: أن الله إذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون: إن الله لا يقبل إلا ممن وحده، فسألهم فيقولون: وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ [الأنعام: ٢٣]. قال: فيختم على أفواههم، وتستنطق جوارحهم. ويؤيده ما أخرجه مسلم؛ من حديث أبي هريرة في أثناء حديث، وفيه: «ثم يلقي الثالث فيقول: يا رب آمنت بك و بكتابك و برسولك، و يثنى ما استطاع، فيقول: الآن نبعث شاهدا عليك، فيفكر في نفسه: من الذي يشهد عليّ! فيختم على فيه، و تنطق جوارحه» «٢». أما الثالث: ففيه أجوبة أخرى، منها: أن (ثم) بمعنى الواو، فلا- إيراد. وقيل: المراد ترتيب الخبر لا المخبر به، كقوله: ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا [البلد: ١٧]. وقيل: على بابها، و هي لتفاوت ما بين الخلقين، لا- للتراخي في الزمان. وقيل: (خلق) بمعنى (قدر). و أما الرابع: و جواب ابن عباس عنه، فيحتمل كلامه أنه أراد أنه سمي نفسه غفوراً رحيماً و هذه التسمية مضت؛ لأن التعلق انقضى. و أما الصفتان فلا تزالان كذلك لا ينقطعان؛ لأنه تعالى إذا أراد المغفرة أو الرحمة في الحال أو الاستقبال وقع مراده. قاله الشمس الكرماني. قال «٣»: و يحتمل أن يكون ابن عباس أجاب بجوابين: أحدهما: أن التسمية هي التي كانت و انتهت، و الصفة لا نهاية لها. و الآخر: أن معنى (كان) الدوام؛ فإنه لا يزال كذلك. و يحتمل أن يحمل السؤال على مسلكين، و الجواب على دفعهما، كما أن يقال: هـذا

(١) رواه ابن جرير في تفسيره ٩٧ / ٤ برقم (٩٥٢٤). (٢) رواه مسلم (٢٩٦٨)، و أبو داود (٤٧٣٠)، و ابن أبي عاصم (٤٤٥)، و ابن منده في الإيمان (٨٠٩)، و الأجرى في التصديق بالنظر (٢٧) ص ٤٣. (٣) هو الكرماني. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٩ اللفظ مشعر بأنه في الزمان الماضي كان غفوراً رحيماً، مع أنه لم يكن هناك من يغفر له أو يرحم، و بأنه ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ (كان). و الجواب عن الأول: بأن كان في الماضي تسمى به. و عن الثاني: بأن (كان) تعطي معنى الدوام، و قد قال النحاة: كان لثبوت خبرها ماضياً، دائماً أو منقطعاً «١». و قد أخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس: أن يهودياً قال له: إنكم تزعمون أن الله كان عزيزاً حكيماً، فكيف هو اليوم؟ فقال: إنه كان في نفسه عزيزاً حكيماً. موضع آخر، توقّف فيه ابن عباس. قال أبو عبيدة: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة قال: سألت رجل ابن عباس عن: فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ [السجدة: ٥]. و قوله فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ [المعارج: ٤]. فقال ابن عباس: هما يومان ذكرهما الله تعالى في كتابه؛ الله أعلم بهما «٢». و أخرجه ابن أبي حاتم من هذا الوجه، و زاد: ما أدري ما هما، و أكره أن أقول فيهما ما لا أعلم. قال ابن أبي مليكة: فضربت البعير حتى دخلت على سعيد بن المسيّب، فسئل عن ذلك فلم يدر ما يقول؛ فقلت له: ألا أخبرك بما حضرت من ابن عباس؟ فأخبرته، فقال ابن المسيّب للسائل: هذا ابن عباس قد اتقى أن يقول فيهما، و هو أعلم مني. و روى عن ابن عباس أيضاً: أن يوم الألف هو مقدار سير الأمر و عروجه إليه، و يوم الألف في سورة الحجّ: هو أحد الأيام الستة التي خلق الله فيها السموات، و يوم الخمسين ألفا هو يوم القيامة. فأخرج ابن أبي حاتم من طريق سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رجلاً قال له: حدّثني، ما هؤلاء الآيات: فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ [المعارج: ٤]. و يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ [السجدة: ٥]. و إن يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ [الحج: ٤٧]. فقال: يوم القيامة حساب خمسين ألف سنة، و السموات في ستة أيام كل يوم يكون ألف سنة، و يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ قَالَ: ذَلِكَ مِقْدَارُ الْمَسِيرِ.

(٢) انتهى كلام الحافظ في الفتح. (١) عزاه في الدر المنثور ١٧١ / ٥ لعبد الرزاق و سعيد بن منصور و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و ابن الأنباري في المصاحف و الحاكم صححه، عن عبد الله بن أبي مليكة به. رواه عبد الرزاق في تفسيره، ١٠٨ / ٢، و سنده صحيح، رجاله ثقات. الإتقان في علوم القرآن،

ج ٢، ص: ١٠ و ذهب بعضهم إلى أن المراد بهما يوم القيامة، وأنه باعتبار حال المؤمن و الكافر، بدليل قوله: يَوْمَ عَسَىٰ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ «١» [المدثر: ٩، ١٠].

### فصل [في أسباب الاختلاف]

فصل [في أسباب الاختلاف] قال الزركشي في «البرهان» «٢»: للاختلاف أسباب: أحدها: وقوع المخبر به على أنواع مختلفة و تطويرات شتى، كقوله في خلق آدم: مِنْ تَرَابٍ [آل عمران: ٥٩]. و مرة: مِنْ حَمِيمٍ مَسِينُونَ [الحجر: ٢٦ و ٢٨ و ٣٣]. و مرة: مِنْ طِينٍ لَازِبٍ [الصفات: ١١]. و مرة: مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ [الرحمن: ١٤]: فهذه ألفاظ مختلفة، و معانيها في أحوال مختلفة؛ لأن الصلصال غير الحمأ، و الحمأ غير التراب، إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر، و هو التراب، و من التراب درجت هذه الأحوال. و كقوله: فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ [الشعراء: ٣٢]. و في موضع: تَهْتَرُ كَأَنَّهَا جَانٌّ [القصص: ٣١]. و الجان الصغير من الحيات، و الثعبان الكبير منها، و ذلك لأن خلقها خلق الثعبان العظيم، و اهتزازها و حركتها و خفتها كاهتزاز الجان و خفتها. الثاني: لاختلاف الموضوع، كقوله: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ (٢٤) [الصفات: ٢٤]. و قوله: فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (٦) [الأعراف: ٦]. مع قوله: فَيَوْمَئِذٍ لَا يُشِئُلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (٣٩) [الرحمن: ٣٩]. قال الحلبي «٣»: فتحمل الآية الأولى على السؤال عن التوحيد و تصديق الرسل، و الثانية على ما يلتزمه الإقرار بالنبوت من شرائع الدين و فروعه. و حملة غيره على اختلاف الأماكن، لأن في القيامة مواقف كثيرة، ففي موضع يسألون، و في آخر لا- يسألون (١) انظر في مسألة

التوفيق بين هذه الآيات: الفوائد لابن عبد السلام ص ١٤٢، و ملاك التأويل ٢ / ٨٦٢ - ٨٦٤، و أنموذج جليل ص ٤٠٥ - ٤٠٦، و فتح الرحمن ص ٤٥١ - ٤٥٣، و تأويل مشكل القرآن ص ٣٥٣، و المنهاج في شعب الإيمان ١ / ٣٣٩ - ٣٤٠. (٢) انظر البرهان ٢ / ٥٤. (٣) انظر المنهاج للحلبي ١ / ٣٨٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١١ و قيل: إن السؤال المثبت سؤال تبكيت و توبيخ، و المنفى سؤال المعذرة و بيان الحجة. و كقوله: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ [آل عمران: ١٠٢]. مع قوله: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ [التغابن: ١٦]. حمل الشيخ أبو الحسن الشاذلي «١» الآية الأولى على التوحيد، بدليل قوله بعدها: وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [آل عمران: ١٠٢]. و الثانية على الأعمال. و قيل: بل الثانية ناسخة للأولى. و كقوله: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِشَةً [النساء: ٣]، مع قوله: وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ [النساء: ١٢٩]، فالأولى تفهم إمكان العدل، و الثانية تنفيه. و الجواب: أن الأولى في توفية الحقوق، و الثانية في الميل القلبى، و ليس في قدرة الإنسان. و كقوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ [الأعراف: ٢٨]. مع قوله: أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا [الإسراء: ١٦]، فالأولى في الأمر الشرعى، و الثانية في الأمر الكونى بمعنى القضاء و التقدير. الثالث: لاختلافهما في جهتي الفعل، كقوله: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ [الأنفال: ١٧]: أضيف القتل إليهم، و الرمي إليه صلى الله عليه و سلم على جهة الكسب و المباشرة، و نفاه عنهم و عنه باعتبار التأثير. الرابع: لاختلافهما في الحقيقة و المجاز، كقوله: وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَ مَا هُمْ بِسُكَارَىٰ [الحج: ٢]. أى: سكارى من الأحوال مجازا، لا من الشراب حقيقة. الخامس: بوجهين و اعتبارين، كقوله: فَبَصُرَكَّ الْيَوْمَ حَدِيدًا [ق: ٢٢]، مع قوله: خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ [الشورى: ٤٥]، قال قطرب: (فبصر ك) أى: علمك و معرفتك بها قوية، من قولهم: بصر بكذا: أى: علم، و ليس المراد رؤية العين. قال الفارسي: و يدل على ذلك قوله: فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ [ق: ٢٢]. و كقوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ [الرعد: ٢٨]، مع قوله: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ [الأنفال: ٢]، فقد يظن أن الوجل خلاف الطمأنينة (١) نقله في

البرهان ٢ / ٥٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٢ و جوابه: أن الطمأنينة تكون بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد، و الوجل يكون عند خوف الزبغ و الذهاب عن الهدى، فتوجل القلوب لذلك، و قد جمع بينهما في قوله: تَقَشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ [الزمر: ٢٣]. و مما استشكلوه «١»: قوله تعالى: وَ مَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَ يَسْتَعْجِلُوا

رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (٥٥) [الكهف: ٥٥]، فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى حَصْرِ الْمَانِعِ مِنَ الْإِيمَانِ فِي أَحَدِ هَذَيْنِ الشَّيْئَيْنِ. وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا (٩٤) [الإسراء: ٩٤]، فَهَذَا حَصْرٌ آخَرَ فِي غَيْرِهِمَا. وَأَجَابَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ «٢»: بَأَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ الْأُولَى: وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِلَّا إِرَادَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْخُسْفِ أَوْ غَيْرِهِ، أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا فِي الْآخِرَةِ. فَأَخْبَرَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَصِيْبَهُمْ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ إِرَادَةَ اللَّهِ مَانِعَةٌ مِنْ وَقُوعِ مَا يَنَافِي الْمُرَادَ. فَهَذَا حَصْرٌ فِي السَّبَبِ الْحَقِيقِيِّ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَانِعُ فِي الْحَقِيقَةِ. وَمَعْنَى الْآيَةِ الثَّانِيَةِ: وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِلَّا اسْتِغْرَابَ بَعْتِهِ بِشَرِّ رَسُولًا، لِأَنَّ قَوْلَهُمْ لَيْسَ مَانِعًا مِنَ الْإِيمَانِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصْلِحُ لِذَلِكَ؛ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى اسْتِغْرَابٍ بِاللْتِرَامِ؛ وَهُوَ الْمُنَاسِبُ لِلْمَانِعِيَّةِ، وَاسْتِغْرَابُهُمْ لَيْسَ مَانِعًا حَقِيقِيًّا بَلْ عَادِيًّا؛ لِعُجُوزِ وَجُودِ الْإِيمَانِ مَعَهُ، بِخِلَافِ إِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى. فَهَذَا حَصْرٌ فِي الْمَانِعِ الْعَادِيِّ؛ وَالْأَوَّلُ حَصْرٌ فِي الْمَانِعِ الْحَقِيقِيِّ، فَلَا تَنَافِي أَيْضًا. وَمِمَّا اسْتَشْكَلَ أَيْضًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا [الأنعام: ٢١]، فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ [الزمر: ٣٢]، مَعَ قَوْلِهِ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ [الكهف: ٥٧]، وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ [البقرة: ١١٤]، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ. وَوَجْهُهُ: أَنَّ الْمُرَادَ بِالِاسْتِفْهَامِ هُنَا النِّفْيَ، وَالْمَعْنَى: لَا أَحَدٌ أَظْلَمُ، فَيَكُونُ خَبْرًا، وَإِذَا كَانَ خَبْرًا وَأَخَذَتِ الْآيَاتُ عَلَى ظَوَاهِرِهَا أَدَّى إِلَى التَّنَاقُضِ. وَأَجِيبْ بِأَوْجِهِ: مِنْهَا: تَخْصِيصُ كُلِّ مَوْضِعٍ بِمَعْنَى صِلَتِهِ: أَيْ لَا \_\_\_\_\_ أَحَدٌ مِنَ الْمَعَانِدِينَ أَظْلَمُ مِمَّنْ \_\_\_\_\_ مِنْ مَنَعِ \_\_\_\_\_ (١) انظر البرهان ٢ / ٦٥. (٢) في كتابه

الفوائد في مشكل القرآن ص ١١٢-١١٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٣ مساجد الله، ولا أحد من المفترين أظلم ممن افترى على الله كذبا، وإذا تَخَصَّصَ بِالصَّلَاتِ زَالَ التَّنَاقُضُ. وَمِنْهَا: أَنَّ التَّخْصِيصَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى السَّبَقِ: لَمَّا لَمْ يَسْبِقْ أَحَدٌ إِلَى مِثْلِهِ حُكْمَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ أَظْلَمُ مِمَّنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ سَالِكًا طَرِيقَهُمْ؛ وَهَذَا يُؤْوِلُ مَعْنَاهُ إِلَى مَا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ السَّبَقَ إِلَى الْمَانِعِيَّةِ وَالِافْتِرَائِيَّةِ. وَمِنْهَا- وَادَّعَى أَبُو حَيَّانٍ أَنَّهُ الصَّوَابُ-: أَنَّ نِفْيَ الْأُظْلَمِيَّةِ لَا يَسْتَدْعِي نِفْيَ الظَّالِمِيَّةِ؛ لِأَنَّ نِفْيَ الْمُقَيَّدِ لَا يَدُلُّ عَلَى نِفْيِ الْمَطْلُوقِ، وَإِذَا لَمْ يَدُلَّ عَلَى نِفْيِ الظَّالِمِيَّةِ لَمْ يَلْزِمِ التَّنَاقُضُ؛ لِأَنَّ فِيهَا إِثْبَاتَ التَّسْوِيَةِ فِي الْأُظْلَمِيَّةِ، وَإِذَا ثَبَتَتِ التَّسْوِيَةُ فِيهَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِمَّنْ وَصَفَ بِذَلِكَ يَزِيدُ عَلَى الْآخَرِ: لِأَنَّهُمْ يَتَسَاوَوْنَ فِي الْأُظْلَمِيَّةِ. وَصَارَ الْمَعْنَى: لَا أَحَدٌ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى وَمِمَّنْ مَنَعَ وَنَحْوَهَا، وَلَا إِشْكَالَ فِي تَسَاوِيِ هَؤُلَاءِ فِي الْأُظْلَمِيَّةِ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَحَدًا هَؤُلَاءِ أَظْلَمُ مِنَ الْآخَرِ، كَمَا إِذَا قُلْتَ: لَا أَحَدٌ أَفْقَهُ مِنْهُمْ. انْتَهَى. وَحَاصِلُ الْجَوَابِ أَنَّ نِفْيَ التَّنْظِيهِ لَا يَلْزِمُ مِنْهُ نِفْيَ الْمَسَاوَاةِ. وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ: هَذَا اسْتِفْهَامٌ مَقْصُودٌ بِهِ التَّهْوِيلُ وَالتَّفْطِيحُ، مِنْ غَيْرِ قَصْدِ إِثْبَاتِ الْأُظْلَمِيَّةِ لِلْمَذْكَورِ حَقِيقَةً، وَلَا نِفْيِهَا عَنْ غَيْرِهِ. وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ (١): سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ يَحْكِي عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سَرِيحٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ عَنْ قَوْلِهِ: لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) [البلد: ١] فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا- يَقْسِمُ بِهِ. ثُمَّ أَقْسَمَ بِهِ فِي قَوْلِهِ: وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣) [التين: ٣]؟ فَقَالَ: أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ؟ أَجِيبُكَ ثُمَّ أَقْطَعُكَ، أَوْ أَقْطَعُكَ ثُمَّ أَجِيبُكَ؟ فَقَالَ: اقْطَعْنِي ثُمَّ أَجِبْنِي. فَقَالَ لَهُ: اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَضْرَةِ رِجَالٍ، وَبَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٌ كَانُوا أَحْرَصَ الْخَلْقِ عَلَى أَنْ يَجِدُوا فِيهِ مَغْمَزًا وَعَلَيْهِ مَطْعَنًا، لَوْ كَانَ هَذَا عِنْدَهُمْ مَنَاقِضَةً لَتَعَلَّقُوا بِهِ، وَأَسْرَعُوا بِالرَّدِّ عَلَيْهِ؛ وَلَكِنَّ الْقَوْمَ عَلِمُوا وَجْهَتِ، وَلَمْ يَنْكُرُوا مِنْهُ مَا أَنْكَرْتَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَدَخَّلَ (لَا) فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهَا وَتَلَعَى مَعْنَاهَا، وَأَنْشَدَ فِيهِ آيَاتًا. تَنْبِيهُ: قَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ الْأَسْفَرَايِينِي «٢»: إِذَا تَعَارَضَتِ الْآيَةُ وَتَعَدَّرَ فِيهَا التَّرْتِيبُ وَالْجَمْعُ، طَلَبَ التَّارِيخَ وَتَرَكَ الْمُتَقَدِّمَ بِالْمُتَأَخِّرِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ نَسْخًا. وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ، وَكَانَ

(١) انظر البرهان ٢ / ٤٦. (٢) نقله في البرهان ٢ / ٤٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٤ الإجماع على العمل بإحدى الآيتين، علم بإجماعهم أن الناسخ ما أجمعوا على العمل بها. قال: ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تخلوان عن هذين الوصفين. قال غيره «١»: وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض الآيتين، نحو: وَارْجُلُكُمْ [المائدة: ٦]. بالنصب والجر، ولهذا جمع بينهما: بحمل النصب على الغسل، والجر على مسح الخف. وقال الصيرفي «٢»: جماع الاختلاف والتناقض: أن كل كلام- صح أن يضاف بعض ما وقع الاسم عليه إلى وجه من الوجوه- فليس فيه

تناقض، وإنما التناقض في اللفظ ما ضاده في كل جهة، ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك أبداً؛ وإنما يوجد فيه النسخ في وقتين. وقال القاضي أبو بكر «٣»: لا يجوز تعارض آي القرآن والآثار وما يوجه العقل، فلذلك لم يجعل قوله: **اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ [الزمر: ٦٢]**. معارضا لقوله: **وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا [العنكبوت: ١٧]**. **وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ [المائدة: ١١٠]**. لقيام الدليل العقلي أنه لا خالق غير الله، فتعين تأويل ما عارضه، فيؤول (وتخلقون) على (تكذبون) و (تخلق) على (تصور). فائدة: قال الكرمانى عند قوله تعالى: **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا [النساء: ٨٢]**: الاختلاف على وجهين: اختلاف تناقض: وهو ما يدعو فيه أحد الشيين إلى خلاف الآخر، وهذا هو الممتنع على القرآن. واختلاف تلازم: وهو ما يوافق الجانبين، كاختلاف مقادير السور والآيات، واختلاف الأحكام من الناسخ والمنسوخ، والأمر والنهي، والوعود والوعيد.

(١) هو الزركشى في برهانه ٥٢ / ٢.

(٢) نقله في البرهان ٥٣ / ٢. (٣) انظر البرهان ٥١ / ٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٥

## النوع التاسع والأربعون في مطلقه ومقيده «١»

### إشارة

النوع التاسع والأربعون في مطلقه ومقيده «١» المطلق: الدال على الماهية بلا قيد، وهو مع المقيده كالعالم مع الخاص. قال العلماء: متى وجد دليل على تقييد المطلق صير إليه، وإلا فلا؛ بل يبقى المطلق على إطلاقه، والمقيده على تقيده؛ لأن الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط: أن الله إذا حكم في شيء بصفة أو شرط، ثم ورد حكم آخر مطلقاً، نظر: فإن لم يكن له أصل يرد إليه إلا ذلك الحكم المقيده وجب تقييده به. وإن كان له أصل يرد إليه غيره لم يكن رده إلى أحدهما بأولى من الآخر. فالأول: مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق والوصية في قوله: **وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِنْكُمْ [الطلاق: ٢]**. وقوله: **شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ [المائدة: ١٠٦]**. وقد أطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله: **وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ [البقرة: ٢٨٢]**. **فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ [النساء: ٦]**. والعدالة شرط في الجميع. ومثل تقييده ميراث الزوجين، بقوله: **مَنْ بَعَدَ وَصِيَّةً يُوصَىٰ بِهَا أَوْ ذَيْنِ [النساء: ١١]**. وإطلاقه الميراث فيما أطلق فيه. وكذلك ما أطلق من الموارث كلها بعد الوصية والدين. وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة، وإطلاقها في كفارة الظهار واليمين، والمطلق كالمقيده في وصف الرقبة. وكذلك تقييد الأيدي بقوله: **إِلَى الْمَرَافِقِ [المائدة: ٦]** في الوضوء، وإطلاقه في التيمم.

(١) انظر البرهان ١٥ / ٢. الإتقان في

علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٦ وتقييد إحباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله: **وَمَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ [البقرة: ٢١٧]**. وأطلق في قوله: **وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ [المائدة: ٥]**. وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الأنعام، وأطلق فيما عداها. فمذهب الشافعي حمل المطلق على المقيده في الجميع. ومن العلماء من لا يحمله، ويجوز إعتاق الكافر في كفارة الظهار واليمين، ويكتفى في التيمم بالمسح إلى الكوعين، ويقول: إن الردة تحبط العمل بمجردهما. والثاني: مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار، وتقييده بالتفريق في صوم التمتع. وأطلق كفارة اليمين وقضاء رمضان: فيبقى على إطلاقه من جوازه مفرداً ومتتابعاً. لا يمكن حمله عليهما، لتنافي القيدين، وهما: التفريق والتتابع، ولا على أحدهما لعدم المرجح.

### تنبيهات:

تنبيهات: الأول: إذا قلنا بحمل المطلق على المقيده، فهل هو من وضع اللغة أو بالقياس؟ مذهبنا: وجه الأول: أن العرب من مذهبها

استحباب الإطلاق اكتفاء بالمقيد، و طلبا للإيجاز و الاختصار. الثاني: ما تقدم محله: إذا كان الحكمان بمعنى واحد، و إنما اختلفا في الإطلاق و التقييد. فأما إذا حكم في شيء بأمور، ثم في آخر ببعضها، و سكت فيه عن بعضها، فلا يقتضى الإلحاق. كالأمر بغسل الأعضاء الأربعة في الوضوء، و ذكر في التيمم عضوين. فلا- يقال بالحمل و مسح الرأس و الرجلين بالتراب فيه أيضا. و كذلك ذكر العتق و الصوم و الإطعام في كفارة الظهر، و اقتصر في كفارة القتل على الأولين، و لم يذكر الإطعام. فلا يقال بالحمل و إبدال الصيام بالطعام. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٧

## النوع الخمسون في منطوقه و مفهومه

### إشارة

النوع الخمسون في منطوقه و مفهومه المنطوق: ما دلّ عليه اللفظ في محل النطق. فإن أفاد معنى لا يحتمل غيره: فالنص، نحو: فصيام ثلاثة أيام في الحجّ و سبعمائة إذا رجعتنّ تلك عشرة كاملة [البقرة: ١٩٦]. و قد نقل عن قوم من المتكلمين أنهم قالوا بندور النصّ جدا في الكتاب و السنة. و قد بالغ إمام الحرمين و غيره في الردّ عليهم، قال: لأن الغرض من النصّ الاستقلال بإفادته المعنى على قطع، مع انحسار جهات التأويل و الاحتمال؛ و هذا و إن عزّ حصوله بوضع الصيغ رداً إلى اللغة، فما أكثره مع القرائن الحالية و المقالية. انتهى. أو مع احتمال غيره احتمالاً- مرجوحاً: فالظاهر: نحو: فمن اضطرّ غير باغ و لا عاد [البقرة: ١٧٣] فإنّ الباغي يطلق على الجاهل و على الظالم، و هو فيه أظهر و أغلب، و نحو: و لا تقرّبوهنّ حتّى يطهرنّ [البقرة: ٢٢٢]، فإنّه يقال للانقطاع طهر، و للوضوء و الغسل، و هو في الثاني أظهر. فإن حمل على المرجوح لدليل فهو: تأويل، و يسمّى المرجوح المحمول عليه مؤولاً، كقوله: و هو معكم أين ما كنتم [الحديد: ٤] فإنّه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات، فتعين صرفه عن ذلك، و حمله على القدرة و العلم أو على الحفظ و الرعاية. و كقوله: و اخفض لهما جناح الذلّ من الرّحمة [الإسراء: ٢٤] فإنّه يستحيل حمله على الظاهر، لاستحالة أن يكون للإنسان أجنحة، فيحمل على الخضوع و حسن الخلق. و قد يكون مشتركا بين حقيقتين، أو حقيقة و مجاز، و يصحّ حمله عليهما جميعاً، سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنيه أولاً. و وجهه على هذا: أن يكون اللفظ قد خوطب به مرتين؛ مرّة أريد هذا، و مرّة أريد هذا. و من أمثله: و لا يضارّ كاتب و لا شهيد [البقرة: ٢٨٢] فإنّه يحتمل: لا يضارر الكاتب و الشهيد صاحب الحقّ بجور في الكتابة و الشهادة، و لا- يضارر- بالفتح- أى: لا الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٨ يضرهما صاحب الحقّ بإلزامهما ما لا يلزمهما، و إجبارهما على الكتابة و الشهادة. ثم إن توقفت صحة دلالة اللفظ على إضمار سميت: دلالة اقتضاء، نحو: و سئل القرية [يوسف: ٨٢] أى: أهلها. و إن لم تتوقف، و دلّ اللفظ على ما لم يقصد به، سميت: دلالة إشارة، كدلالة قوله تعالى: أجلّ لكم لئله الصيام الرّفث إلى نسائكُم [البقرة: ١٨٧] على صحّة صوم من أصبح جنباً، إذ إباحة الجماع إلى طلوع الفجر تستلزم كونه جنباً في جزء من النهار. و قد حكى هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي «١».

## فصل [المفهوم و أقسامه]

فصل [المفهوم و أقسامه] و المفهوم: ما دلّ عليه اللفظ لا في محل النطق. و هو قسمان: مفهوم موافقه، و مفهوم مخالفه. فالأول: ما يوافق حكمه المنطوق: فإن كان أولى، سمى: فحوى الخطاب، كدلالة: فلا تقلّ لهما أفّ [الإسراء: ٢٣] على تحريم الضرب، لأنه أشدّ. و إن كان مساوياً، سمى: لحن الخطاب، أى: معناه، كدلالة: إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً [النساء: ١٠] على تحريم الإحراق، لأنه مساو للأكل في الإلتلاف. و اختلف: هل دلالة ذلك قياسية، أو لفظية مجازية أو حقيقية؟ على أقوال بينهاها في كتبنا الأصولية. و الثاني: ما يخالف حكمه المنطوق. و هو أنواع: مفهوم صفة، نعنا كان أو حالاً- أو ظرفاً أو عدداً، نحو: إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا

[ الحجرات: ٦ ] مفهـومه: أن غير الفاسق لا — يجب التـيـين في خبره، فيجب قبـول خبر ( ) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي، المدني، و كان قد نزل الكوفة مدة، ثقة، عالم، انظر التقريب ٢/ ٢٠٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٩ الواحد العدل. ولا تباشروهنَّ و أنتم عاكفون في المساجد [البقرة: ١٨٧]. الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ [البقرة: ١٩٧] أى: فلا يصح الإحرام به في غيرها. فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ [البقرة: ١٩٨] أى: فالذكر عند غيره ليس محصياً للمطلوب. فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً [النور: ٤] أى: لا- أقلّ و لا- أكثر. و شرط، نحو: و إن كنَّ أولاتٍ حملٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ [الطلاق: ٦] أى: فغير أولات الحمل لا يجب الإنفاق عليهن. و غاية، نحو: فلا تحلُّ له من بعد حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ [البقرة: ٢٣٠] أى: فإذا نكحته تحل للأول بشرطه. و حصر، نحو: لا إله إلا الله [الصفات: ٣٥] إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ [طه: ٩٨] أى: فغيره ليس بإله. فَاللَّهُ هُوَ الْوَالِيُّ [الشورى: ٩] أى: فغيره ليس بولي. لِمَالِي اللَّهِ تُحْشَرُونَ [آل عمران: ١٥٨] أى: لا- إلى غيره. إِيَّاكَ نَعْبُدُ [الفتح: ٥] أى: لا- غيرك. و اختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم، على أقوال كثيرة، و الأصح في الجملة أنها كلها حجة بشروط: منها: ألا يكون المذكور خرج للغالب: و من ثم لم يعتبر الأكثرون مفهوم قوله: وَ رَبَائِبِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ [النساء: ٢٣] فإن الغالب كون الربائب في حجور الأزواج، فلا مفهوم له؛ لأنه إنما خص بالذكر لغلبه حضوره في الذهن. و ألما يكون موافقا للواقع: و من ثم لا- مفهوم لقوله: وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ [المؤمنون: ١١٧] و قوله: لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ [آل عمران: ٢٨]. و قوله: وَ لَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا [النور: ٣٣]. و الاطلاع على ذلك من فوائد معرفة أسباب النزول. فائدة: قال بعضهم: الألفاظ إما أن تدل بمنطوقها أو بفحواها و مفهومها، أو باقتضائها و ضرورتها، أو بمعقولها المستنبط منها. حكاها ابن الحصيار. و قال: هذا كلام حسن. قلت: فالأول: دلالة المنطوق، و الثاني: دلالة المفهوم، و الثالث: دلالة الاقتضاء، و الرابع: دلالة الإشارة. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٠

### النوع الحادى و الخمسون فى وجوه مخاطباته «١»

النوع الحادى و الخمسون فى وجوه مخاطباته «١» قال ابن الجوزى فى كتابه النفيس: الخطاب فى القرآن على خمسة عشر وجها. و قال غيره: على أكثر من ثلاثين وجها: أحدها: خطاب العام، و المراد به العموم: كقوله: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ [الروم: ٥٤]. و الثانى: خطاب الخاص و المراد به الخصوص: كقوله: أ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ [آل عمران: ١٠٦] يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ [المائدة: ٦٧]. الثالث: خطاب العام و المراد به الخصوص: كقوله: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ [الحج: ١] لم يدخل فيه الأطفال و المجانين. الرابع: خطاب الخاص، و المراد العموم: كقوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ [الطلاق: ١] افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه و سلم، و المراد سائر من يملك الطلاق. و قوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ... [الأحزاب: ٥٠]. قال أبو بكر الصيرفى «٢»: كان ابتداء الخطاب له، فلما قال فى الموهوبة: خالصة لك [الأحزاب: ٥٠]، علم أن ما قبلها له و لغيره «٣». الخامس: خطاب الجنس: كقوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ. السادس: خطاب النوع: نحو: يا بَنِي إِسْرَائِيلَ. السابع: خطاب العين: نحو: وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ [البقرة: ٣٥] يا نُوحُ اهْبِطْ [هود: ٤٨]. يا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَّقْتَ [الصافات: ١٠٤] ، [١٠٥] يَاسَا مُوسَى لا — تَخَفْ [النمل: ١٠] )

٢١٧. (٢) هو أبو بكر محمد بن عبد الله الفقيه الشافعى، المعروف بالصيرفى، فقيه، أصولى، توفى سنة ٣٣٠ هـ. من تصانيفه: شرح رسالة الشافعى، و دلائل الاعلام على أصول الأحكام فى أصول الفقه، كتاب فى الإجماع. و كتاب فى الشروط. انظر تاريخ بغداد ٥/ ٤٤٩-٤٥٠، و اللباب لابن الأثير ٢/ ٦٦، و شذرات الذهب ٢/ ٣٢٥. (٣) نقله فى البرهان ٢/ ٢١٨. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢١ يا عيسى إني متوفيك [آل عمران: ٥٥] و لم يقع فى القرآن الخطاب ب (يا محمد) بل يا أَيُّهَا النَّبِيُّ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ تعظيما له، و تشريفا و تخصيصا بذلك عما سواه، و تعليما للمؤمنين ألا ينادوه باسمه «١». الثامن: خطاب المدح: نحو: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا [البقرة: ١٠٤] و لهذا

وقع خطابا لأهل المدينة: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا [الأنفال: ٧٤] أخرج ابن أبي حاتم «٢» عن خيثمة «٣»: ما تقرأون في القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فإنه في التوراة (يا أيها المساكين). و أخرج البيهقي و أبو عبيد و غيرهما عن ابن مسعود، قال: إذا سمعت الله يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فأرعاها سمعك، فإنه خير يؤمر به أو شر ينهى عنه «٤». التاسع: خطاب الدّم: نحو: يا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا اليَوْمَ [التحریم: ٧] قُلْ يا أَيُّهَا الكَافِرُونَ [الكافرون: ١]. و لتضمنه الإهانة لم يقع في القرآن في غير هذين الموضوعين. و أكثر الخطاب ب: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا على المواجهه، و في جانب الكفار جىء بلفظ الغيبة، إعراضا عنهم، كقوله: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا [البقرة: ٦]. قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا [الأنفال: ٣٨] «٥». العاشر: خطاب الكرامة: كقوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ. قال بعضهم: و نجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول، و كذا عكسه، كقوله في الأمر بالتشريع العام: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [المائدة: ٦٧]، و في مقام الخاص: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ [التحریم: ١] قال: و قد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام؛ لكن مع قرين إرادة العموم، كقوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ [الطلاق: ١] و لم يقل: (طلقت). الحادى عشر: خطاب الإهانة: نحو: فَإِنَّكَ رَجِيمٌ [الحجر: ٣٤]. اخسؤا فيها و لا- تُكَلِّمُونِ [المؤمنون: ١٠٨].

(١) البرهان ٢/ ٢٢٨. (٢) في تفسيره، برقم (١٠٤٣) ١/ ٣١٦، و رواه أبو نعيم في الحلية ٤/ ١١٦، و رجال إسناده ثقات. و انظر الدر المنثور ١/ ١٠٣، و ابن كثير ١/ ٢١٣. (٣) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة. (٤) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، حديث رقم (١٠٤٤) ١/ ٣١٧، و أحمد في الزهد ص ١٥٨، و أبو نعيم في الحلية ١/ ١٣٠، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣١-٣٢. و رجاله ثقات. و انظر ابن كثير ١/ ٢١٣، و الدر المنثور ١/ ١٠٣، و فتح القدير ١/ ١٢٥. (٥) انظر البرهان ٢/ ٢٣٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٢ الثاني عشر: خطاب التهكم: نحو: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) [الدخان: ٤٩]. الثالث عشر: خطاب الجمع بلفظ الواحد: نحو: يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ما عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ [الانفطار: ٦]. الرابع عشر: خطاب الواحد بلفظ الجمع: نحو: يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ [المؤمنون: ٥١] إلى قوله: فَذَرُوهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ [المؤمنون: ٥٤] فهو خطاب له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وحده، إذ لا نبي معه و لا بعده «١». و كذا قوله: وَ إِنِ عَاقِبَتُمْ فَعَاقِبُوا الْآيَةَ [النحل: ١٢٦]. خطاب له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وحده، بدليل قوله: وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ [النحل: ١٢٧] «٢». و كذا قوله: فَإِلْمٌ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا [هود: ١٤]. بدليل قوله: قُلْ فَأْتُوا [هود: ١٣]. و جعل منه بعضهم «٣»: قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ [المؤمنون: ٩٩]. أى: ارجعنى. و قيل: رَبِّ خطاب له تعالى. و ارْجِعُونِ للملائكة. و قال السهيلي «٤»: هو قول من حضرته الشياطين و زبانية العذاب، فاختلط فلا يدري ما يقول من الشطط. و قد اعتاد أمرا يقوله في الحياة من رد الأمر إلى المخلوقين. الخامس عشر: خطاب الواحد بلفظ الاثنين: نحو: أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ [ق: ٢٤]. و الخطاب لمالك خازن النار. و قيل «٥»: لخرنه النار و الزبانية، فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين، و قيل: للملكين الموكلين في قوله: وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ (٢١) [ق: ٢١]. فيكون على الأصل. و جعل المهدوى من هذا النوع: قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا [يونس: ٨٩]. قال: الخطاب لموسى وحده؛ لأنه الداعى، و قيل: لهم؛ لأَنَّ هَارُونَ أَمْرًا عَلَى دَعْوَاتِهِ، وَ الْمَوْمِنُونَ

(١) البرهان ٢/ ٢٣٤. (٢) البرهان ٢/ ٢٣٥. (٣) البرهان ٢/ ٢٣٥. (٤) نقله في البرهان ٢/ ٢٣٥. (٥) هو قول الفراء، كما في البرهان ٢/ ٢٣٩، و انظر تفسير البغوى ٤/ ٢٢٣-٢٢٤، و زاد المسير ٨/ ١٥-١٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٣ أحد الداعيين «١». السادس عشر: خطاب الاثنين بلفظ الواحد: كقوله: فَمَنْ رُبُّكُمْ يا موسى [طه: ٤٩]. أى: و يا هارون، و فيها وجهان «٢»: أحدهما: أنه أفرده بالنداء لإدلاله عليه بالتربية. و الآخر: لأنه صاحب الرسالة و الآيات، و هارون تبع له؛ ذكره ابن عطية. و ذكر في الكشاف «٣» آخر، و هو: أن هارون لما كان أفصح من موسى، نكب فرعون عن خطابه، حذرا من لسانه. و مثله: فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى [طه: ١١٧]. قال ابن عطية «٤»: أفرده بالشقاء لأنه المخاطب أولا، و المقصود في الكلام. و قيل: لأن الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال. و قيل: إغضاء عن ذكر المرأة، كما قيل: من الكرم ستر الحرم. السابع عشر: خطاب الاثنين بلفظ الجمع: كقوله: أَنْ تَبْؤَأَ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بَيْتُونَاً وَ اجْعَلُوا بَيْتَكُمْ قِبْلَةً

[يونس: ٨٧]. الثامن عشر: خطاب الجمع بلفظ الاثنين: كما تقدم في أَلْقِيَا [ق: ٢٤]. التاسع عشر: خطاب الجمع بعد الواحد: كقوله: وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ [يونس: ٦١]. قال ابن الأنباري «٥»: جمع في الفعل الثالث ليدل على أن الأمة داخلون مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومثله: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ [الطلاق: ١]. العشرون: عكسه: نحو: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ [البقرة: ٤٣] وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [يونس: ٨٧]. الحادي والعشرون: خطاب الاثنين بعد الواحد: نحو: أَجِئْنَا لِنَتَلَفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمْ [الكبرى: ١] أَرْضٍ [يونس: ٧٨].

(١) نقل كلام المهدي الزركشي في برهانه ٢/ ٢٤٠. (٢) انظر البرهان ٢/ ٢٤٠. (٣) الكشف ٢/ ٥٣٩. (٤) نقله في البرهان ٢/ ٢٤٠ - ٢٤١. (٥) نقله في البرهان ٢/ ٢٤١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٤ الثاني والعشرون: عكسه: نحو: فَمَنْ رُبُّكُمْ يَا مُوسَى [طه: ٤٩]. الثالث والعشرون: خطاب العين والمراد به الغير: نحو: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ [او لأحزاب: ١]: الخطاب له، والمراد أمته؛ لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان تقياً، وحاشاه من طاعة الكفار. ومنه: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسِئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ ... الآية [يونس: ٩٤]. حاشاه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الشك، وإنما المراد بالخطاب التعريض بالكفار. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس في هذه الآية قال: لم يشك صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يسأل، ومثله: وَسِئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مَنْ رُسِلْنَا [الزخرف: ٤٥] الآية. فلا تكونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ [الأنعام: ٣٥]. وأنحاء ذلك. الرابع والعشرون: خطاب الغير والمراد به العين: نحو: لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ [الأنبياء: ١٠]. الخامس والعشرون: الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين: نحو: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ [الحج: ١٨]. وَلَوْ تَرَى إِذِ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ [الأنعام: ٢٧]. وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُسِهِمْ [السجدة: ١٢]. لم يقصد بذلك خطاب معين، بل كل أحد، وأخرج في صورة الخطاب لقصد العموم، يريد أن حالهم تناهت في الظهور، بحيث لا يختص بها راء دون راء، بل كان من أمكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب. السادس والعشرون: خطاب الشخص ثم العدول إلى غيره: نحو: فَالْمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ [هود: ١٤]. خوطب به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم قال للكفار: فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ [هود: ١٤]. بدليل: فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ\* [هود: ١٤]. ومنه: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً [الفتح: ٨]. إلى قوله: لِيُؤْمِنُوا [الفتح: ٩]. فيمن قرأ بالفوقية «١». السابع والعشرون: خطاب التلوين: وهو الالتفات. الثامن والعشرون: خطاب الجمادات خطاب من يعقل: نحو: فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً [فصلت: ١١]» (٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو

بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب، انظر النشر ٢/ ٣٧٥، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي ٢/ ٢٨٠. (٢) تقديره: طائفة. وقيل: لما كانت ممن يقول، وهي حاله عقل، جرى الضمير في طائعين عليه، كقولهم: رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ [يوسف: ٤] الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٥ التاسع والعشرون: خطاب التهيج: نحو: وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [المائدة: ٢٣]. الثلاثون: خطاب التحنن والاستعطاف: نحو: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا .. [الزمر: ٥٣]. الحادي والثلاثون: خطاب التحجب: نحو: يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ [مريم: ٤٢]. يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُنْ لِقَمَانٍ [١٦]. يَا بَنِيَّ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي [طه: ٩٤]. الثاني والثلاثون: خطاب التعجيز: نحو: فَأَتُوا بِسُورَةٍ [البقرة: ٢٣]. الثالث والثلاثون: خطاب التشريف: وهو كل ما في القرآن مخاطبة بقل فإنه تشريف منه تعالى لهذه الأمة، بأن يخاطبها بغير واسطة؛ لتفوز بشرف المخاطبة. الرابع والثلاثون: خطاب المعدوم: ويصح ذلك تبعاً لموجود، نحو: يَا بَنِي آدَمَ فَانصِبْ أَلْفَاظَ عَلَيْكَ لِكُلِّ مَنْ بَعْدَهُمْ [١]. فائدة: قال بعضهم: خطاب القرآن ثلاثة أقسام: قسم لا يصلح إلا للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقسم لا يصلح إلا لغيره. وقسم لهما. فائدة: قال ابن القيم «٢»: «تأمل خطاب القرآن تجد ملكاً له الملك كله، وله الحمد كله، أزمنة الأمور كلها بيده، ومصدرها منه، ومردّها إليه، مستويا على العرش، لا تخفى عليه خافية من أقطار مملكته، عالماً بما في نفوس عبده، مطلعاً على أسرارهم وعلانياتهم، منفرداً بتدبير المملكة، يسمع ويرى، ويعطي، ويمنع، ويثيب ويعاقب، ويكرم ويهين، ويخلق ويرزق، ويميت ويحيي، ويقدر ويقضي ويبدل، الأسماء نازل من عنده، دقيقتها

وقد اختلف: أن هذه المقالة حقيقة:

بأن جعل لها حياة و إدراكا يقتضى نطقها. أو مجازا: بمعنى: ظهر فيها من اختيار الطاعة و الخضوع بمنزلة هذا القول - على قولين. قال ابن عطية: و الأول أحسن؛ لأنه لا شيء يدفعه، و العبرة فيه أتم، و القدرة فيه أظهر. (١) انظر البرهان ٢/ ٢١٧ - ٢٥٣، فقد ذكر ثلاثة و ثلاثين خطابا. (٢) في كتابه الرائع: «الفوائد» ص ٤١ - ٤٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٦ و جليلها، و صاعده إليه لا تتحرك ذرة إلا بإذنه، و لا تسقط ورقة إلا بعلمه. فتأمل كيف تجده يثنى على نفسه، و يمجّد نفسه، و يحمّد نفسه، و ينصح عباده، و يدلّهم على ما فيه سعادتهم و فلاحهم، و يرغبهم فيه، و يحذّرهم مما فيه هلاكهم، و يتعرف إليهم بأسمائه و صفاته، و يتحبّب إليهم بنعمه و آلائه، يذكرهم بنعمه عليهم، و يأمرهم بما يستوجبون به تمامها، و يحذّرهم من نقمه، و يذكرهم بما أعدّ لهم من الكرامة إن أطاعوه، و ما أعدّ لهم من العقوبة إن عصوه، و يخبرهم بصنعه في أوليائه و أعدائه، و كيف كانت عاقبه هؤلاء و هؤلاء، و يثنى على أوليائه بصالح أعمالهم و أحسن أوصافهم، و يذمّ أعداءه بسئى أعمالهم، و قبيح صفاتهم، و يضرب الأمثال، و يتوعّد الأدلّة و البراهين، و يجيب عن شبه أعدائه أحسن الأجوبة، و يصدّق الصادق، و يكذب الكاذب، و يقول الحق و يهدى السبيل و يدعو إلى دار السلام، و يذكر أوصافها و حسناتها و نعيمها، و يحذر من دار البوار، و يذكر عذابها و قبحها و آلامها، و يذكر عباده فقرهم إليه، و شدّة حاجتهم إليه من كلّ وجه، و أنّهم لا غنى لهم عنه طرفه عين، و يذكرهم غناه عنهم و عن جميع الموجودات، و أنّه الغنى نفسه عن كلّ ما سواه، و كلّ ما سواه فقير إليه، و أنّه لن ينال أحد ذرة من الخير فما فوقها إلا بفضل و رحمته، و لا ذرة من الشرّ فما فوقها إلا بعدله و حكمته، و تشهد من خطابه عتابه لأحبابه أطف عتاب، و أنّه مع ذلك مقيم أعتابهم، و مقيم أعتابهم، و مصلح فسادهم، و الدافع عنهم، و المحامى عنهم، و الناصر لهم، و الكفيل بمصالحهم، و المنجى لهم من كل كرب، و الموفى لهم بوعده، و أنّه وليهم الذى لا وليّ لهم سواه، فهو مولاهم الحقّ، و نصيرهم على عدوّهم، فنعم المولى و نعم النصير! و إذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما، جوادا رحيمًا جميلا، هذا شأنه، فكيف لا تحبّه و تنافس في القرب منه، و تنفق أنفاسها في التودّد إليه، و يكون أحبّ إليها من كلّ ما سواه، و رضاه آثر عندها من رضا كلّ من سواه! و كيف لا تلهج بذكره و تصيّر حبه و الشوق إليه و الأنس به هو غذاؤها، و قوتها و دواؤها، بحيث إن فقدت ذلك فسدت و هلكت و لم تنفخ بحياتها» اه. فائدة: قال بعض الأقدمين: أنزل القرآن على ثلاثين نحوًا، كل نحو منه غير صاحبه؛ فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين أصاب و وقّ، و من لم يعرفها و تكلم في الدين كان الخطأ إليه أقرب، و هى: المكيّ و المدنيّ، و الناسخ و المنسوخ، و المحكم و المتشابه، و التقديم و التأخير، و المقطوع و الموصول، و السبب و الإضمار، و الخاصّ و العامّ، و الأمر و النهى، و الوعد و الوعيد، و الحدود و الأحكام، و الخبر، و الاستفهام الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٧ و الأبته، و الحروف المصرفه، و الإعذار و الإنذار، و الحجّة و الاحتجاج، و المواعظ و الأمثال، و القسم. قال فالمكيّ: مثل: وَ أَهْجُرُهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا [المزمل: ١٠]. و المدنيّ: مثل: وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [البقرة: ١٩٠]. و الناسخ و المنسوخ، واضح. و المحكم: مثل: وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا آيَةُ [النساء: ٩٣]. إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا [النساء: ١٠]. و نحوه مما أحكمه الله و بينه. و المتشابه: مثل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا ... آيَةُ [النور: ٢٧]. و لم يقل: وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُذْوَانًا وَ ظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّبُهُ نَارًا [النساء: ٣٠]. كما قال في المحكم. و قد ناداهم في هذه الآية بالإيمان، و نهاهم عن المعصية، و لم يجعل فيها و عيدا، فاشتبه على أهلها ما يفعل الله بهم. و التقديم و التأخير: مثل: كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ [البقرة: ١٨٠] التقدير: كتب عليكم الوصية إذا حضر أحدكم الموت. و المقطوع و الموصول: مثل: لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) [القيامة: ١] ف (لا-) مقطوع من أقسم، و إنّما هو في المعنى: أقسم بيوم القيامة. و لَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامِيَةِ (٢) و لم يقسم. و السبب و الإضمار: مثل: وَسَلِّ الْقَرْيَةَ [يوسف: ٨٢] أى: أهل القرية. و الخاصّ و العامّ: مثل: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ فَهَذَا فِي الْمَسْمُوعِ خَاصٌّ: إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ [الطلاق: ١]. فصار في المعنى عامًا. و الأمر: و ما بعده إلى الاستفهام أمثلتها واضحة. و الأبته: مثل: إِنَّا أَرْسَلْنَا [نوح: ١]. نَحْنُ قَسَمْنَا [الزخرف: ٣٢]. عبّر بالصيغة الموضوعه للجماعة للواحد تعالى، تفخيما و تعظيما و أبته. و الحروف المصرفة: كالفتنة «١»، تطلق

على الشرك، نحو: حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً

(١) انظر نزهة الأعين النواظر ص ٤٧٧-٤٨٠، و تأويل مشكل القرآن ص ٤٧٢، و بصائر ذوي التمييز ١٦٧/٤-١٦٨، و كشف السرائر ص ١٢٢-١٢٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٨ [البقرة: ١٩٣]. و على المعذرة نحو: ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ [الأنعام: ٢٣]. أى: معذرتهم. و على الاختبار، نحو: قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ [طه: ٨٥]. و الاعتذار «١»، نحو: فِيمَا نَقَضْتَهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ «٢» [المائدة: ١٣]. اعتذر أنه لم يفعل ذلك إلا بمعصيتهم. و البواقي أمثلتها واضحة.

(١) في نسخة: الإعدار. (٢) و ليس فى

الآية لفظة: الفتنة. فتنبه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٩

## النوع الثانى و الخمسون فى حقيقته و مجازه «١»

### إشارة

النوع الثانى و الخمسون فى حقيقته و مجازه «١» لا- خلافاً فى وقوع الحقائق فى القرآن؛ و هى: كل لفظ بقى على موضوعه، و لا تقديم فيه و لا تأخير. و هذا أكثر الكلام. و أما المجاز: فالجمهور أيضاً على وقوعه فيه، و أنكره جماعة، منهم: الظاهريه و ابن القاص من الشافعية و ابن خويز منداد من المالكية. و شبهتهم: أن المجاز أخو الكذب، و القرآن منزّه عنه، و أن المتكلم لا يعدل إليه إلا إذا ضاقت به الحقيقة، فيستعير؛ و ذلك محال على الله تعالى. و هذا شبهة باطلة، و لو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن؛ فقد اتفق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة، و لو وجب خلوّ القرآن من المجاز وجب خلّوه من الحذف و التوكيد و تنبيه القصص و غيرها. و قد أفرده بالتصنيف: الإمام عز الدين بن عبد السلام؛ و لخصته مع زيادات كثيرة فى كتاب سمّيته: «مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن». و هو قسمان. الأول: المجاز فى التركيب، و يسمّى مجاز الإسناد، و المجاز العقلى. و علاقته الملايسه، و ذلك أن يسند الفعل أو شبهه إلى غير ما هو له أصالة لملايسته له، كقوله تعالى: وَ إِذَا تَلَيْتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا [الأنفال: ٢]، نسبت الزيادة- و هى فعل الله- إلى الآيات، لكونها سبباً لها. يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ [القصص: ٤]. يا هامان ابن لى [غافر: ٣٦]. نسب الذبح- و هو فعل الأعوان- إلى فرعون، و البنساء- و هـ و فـ و عمل العمل- إلى

(١) انظر مختصر الصواعق ٢/٢-٧٦،

و الإيمان لابن تيمية ص ٥٢-٦٧، و للشنقيطى رساله فى رد ادعاء المجاز. (٢) انظر البرهان ٢/٢٥٥. (٣) و هو مختصر مجاز القرآن لابن عبد السلام، انظر هديه العارفين ١/٥٤٢، و كشف الظنون ١/٥٤٢، و دليل مخطوطات السيوطى ص ٤١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٠ هامان لكونهما أمرين به. و كذا قوله: وَ أَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ [إبراهيم: ٢٨] نسب الإحلال إليهم لتسببهم فى كفرهم بأمرهم إياهم به. و منه قوله تعالى: يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا [المزمل: ١٧]، نسب الفعل إلى الظرف لوقوعه فيه. عَيْشُهُ رَاضِيَةً [الحاقة: ٢١] أى: مرضية. فَإِذَا عَزَمَ الْأُمُورَ [محمد: ٢١] أى عزم عليه، بدليل: فَإِذَا عَزَمْتَ [آل عمران: ١٥٩]. و هذا القسم أربعة أنواع: أحدها: ما طرفاه حقيقتان كالأية المصدر بها، و كقوله: وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) [الزلزلة: ٢]. ثانيها: مجازيان، نحو: فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ [البقرة: ١٦] أى: ما ربحوا فيها، و إطلاق الربح و التجارة هنا مجاز. ثالثها و رابعها: ما أحد طرفيه حقيقى دون الآخر. أما الأول و الثانى فكقوله: أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا [الروم: ٣٥] أى: برهانا. كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى (١٥) نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى (١٦) تَدْعُوا [المعارج: ١٥، ١٦، ١٧] فَإِنَّ الدُّعَاءَ مِنَ النَّارِ مجاز. و قوله: حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا [محمد: ٤]. تُوتِي أُمَّهَا كُلَّ حِينٍ [إبراهيم: ٢٥]. فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ (٩) [القارعة: ٩] و اسم الأم الهاوية مجاز، أى: كما أن الأم كافلة لولدها و ملجأ له، كذلك النار للكافرين كافلة و مأوى و مرجع. القسم الثانى: المجاز فى المفرد، و يسمّى اللغوى، و هو استعمال اللفظ فى غير ما وضع له أولاً، و أنواعه كثيرة: أحدها: الحذف، و سيأتى مبسوطاً فى نوع

الإيجاز، فهو به أجدر، خصوصا إذا قلنا: إنه ليس من أنواع المجاز. الثاني: الزيادة، و سبق تحرير القول فيها في نوع الإعراب «١».)

(١) وهو النوع الواحد والأربعون. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣١ الثالث: إطلاق اسم الكل على الجزء، نحو: يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ [البقرة: ١٩] أى: أناملهم. و نكتة التعبير عنها بالأصابع الإشارة إلى إدخالها على غير المعتاد مبالغه من الفرار، فكأنهم جعلوا الأصابع. وإذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ [المنافقون: ٤] أى: وجوههم؛ لأنه لم ير جملتهم. فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصِيْمُهُ [البقرة: ١٨٥] أطلق الشهر و هو اسم لثلاثين ليلة، و أراد جزءا منه. كذا أجاب به الإمام فخر الدين «١» عن استشكال: أن الجزء إنما يكون بعد تمام الشرط، و الشرط أن يشهد الشهر، و هو اسم لكله حقيقة؛ فكأنه أمر بالصوم بعد مضي الشهر؛ و ليس كذلك. و قد فسره علي و ابن عباس و ابن عمر على أن المعنى: من شهد أول الشهر فليصم جميعه؛ و إن سافر في أثنائه. أخرجه ابن جرير و ابن أبي حاتم «٢» و غيرهما، و هو أيضا من هذا النوع، و يصلح أن يكون من نوع الحذف. الرابع: عكسه، نحو: وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ [الرحمن: ٢٧] أى: ذاته. فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [البقرة: ١٤٤] أى ذواتكم، إذ الاستقبال يجب بالصدر. وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨) [الغاشية: ٨]. وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣) [الغاشية: ٢، ٣] عبّر بالوجه عن جميع الأجساد، لأنّ التّنعّم و التّصب حاصل بكلها. ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ [الحج: ١٠]. فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ [الشورى: ٣٠] أى: قدّمت و كسبتم، و نسب ذلك إلى الأيدي لأنّ أكثر الأعمال تزاوّل بها. قُمِ اللَّيْلُ [المزمل: ٢]. وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ [الإسراء: ٧٨]. وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ [البقرة: ٤٣]. وَ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَجِدْ لَهُ [الإنسان: ٢٦] أطلق كلّما من القيام و القراءة و الركوع و السجود على الصّلاة و هو بعضها. هَدِيًّا بِالْعُكْبَةِ [المائدة: ٩٥] أى: الحرم كله، بدليل أنه لا يذبح فيها. تنبيه: ألحق بهذين النوعين شيئا: أحدهما: وصف البعض بصفة الكل، كقوله: نَاصِيَةٌ كَازِبَةٌ خَاطِئَةٌ (١٦) [العلق: ١٦] فالخطأ صفة الكلّ، و وصف به الناصية. و عكسه كقوله: إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ [الحجر: ٥٢] و الوجل: صفة القلب. وَ لَمَلَمْتُ مِنْهُمْ رُغْبًا [الكهف: ١٨] و الرّغب إنّما يكون في القلب.

(٢) انظر البرهان ٢ / ٢٦٣. (٢) انظر تفسير ابن كثير ١ / ٢١٦، و تفسير البغوي ١ / ١٥٢ - ١٥٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٢ و الثاني: إطلاق لفظ بعض مرادا به الكلّ، ذكره أبو عبيدة «١»، و خرّج عليه قوله: وَ إِنِّي نَزَّيْتُكُمْ بِغُضِّ اللَّيْلِ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ [الزخرف: ٦٣] أى: كله. وَ إِن يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ [غافر: ٢٨]. و تعقّب بأنّه لا يجب على النبي بيان كلّ ما اختلف فيه، بدليل الساعة و الرّوح و نحوهما؛ و بأنّ موسى كان وعدهم بعذاب في الدنيا و في الآخرة، فقال: يصيبكم هذا العذاب في الدنيا، و هو بغض الوعيد، من غير نفى عذاب الآخرة. ذكره ثعلب. قال الزركشى «٢»: و يحتمل - أيضا - أن يقال: إنّ الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه، فكيف بعضه؟ و يؤيد ما قاله ثعلب قوله: وَ إِنَّمَا نُرِيَّتْكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّيَّتْكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ [يونس: ٤٦]. الخامس: إطلاق اسم الخاص على العام، نحو: إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ [الشعراء: ١٦] أى: رسله. السادس: عكسه، نحو: وَ يَسْتَتَفِرُّونَ لِمَنْ فِي الْبَارِضِ [الشورى: ٥] أى: المؤمنين، بدليل قوله: وَ يَسْتَتَفِرُّونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا [غافر: ٧]. السابع: إطلاق اسم الملزوم على اللازم «٣». الثامن: عكسه، نحو: هَيْلٌ يَسْتَتِطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ [المائدة: ١١٢] أى: هل يفعل؟ أطلق الاستطاعة على الفعل لأنها لازمة له. التاسع: إطلاق المسبب على السبب نحو: وَ يُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا [غافر: ١٣] قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا [الأعراف: ٢٦] أى: مطرا يتسبب عنه الرزق و اللباس. لا يَجِدُونَ نِكَاحًا [النور: ٣٣] أى: مؤنّه من مهر و نفقه، و ما لا بد للمتزوج منه. العاشر: عكسه، نحو: ما كَانُوا يَسْتَتِطِيعُونَ السَّمْعَ [هود: ٢٠] أى: القبول و العمل به؛ لأنه مسبب عن السمع. تنبيه: من ذلك نسبة الفعل إلى سبب السبب، كقوله: فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ [البقرة: ٣٦]. كما أخرجَ أَبِـ\_\_\_\_\_ وَ يُنَكِّمُ مِـ\_\_\_\_\_ نَ الْجَنَّةِ [الأعراف: ٢٧] فإِنَّ المخرج في الحقيقة هـ\_\_\_\_\_ هـ\_\_\_\_\_ و الله

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ / ٢٠٥، و انظر تفسير القرطبي ١٦ / ١٠٨، و البرهان ٢ / ٢٦٧. (٢) البرهان ٢ / ٢٦٩. (٣) انظر البرهان ٢ / ٢٦٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٣ تعالى، و سبب ذلك أكل الشجرة، و سبب الأكل و سوسة الشيطان. الحادى عشر: تسمية الشىء باسم ما كان عليه، نحو و آتُوا

الَيْتَامَى أَمْوَالَهُمْ [النساء: ٢] أَى: الذين كانوا يتامى، إذ لا يتم بعد البلوغ. فَلَا تَغْضُؤْهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ [البقرة: ٢٣٢] أَى: الذين كانوا أزواجهنَّ، مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا [طه: ٧٤] سَمَاهُ مجرماً باعتبار ما كان في الدنيا من الإجمام. الثاني عشر: تسميته باسم ما يؤول إليه، نحو: إِنِّي أَرَانِي أَعْرَصُ خَمْرًا [يوسف: ٣٦] أَى: عنباً يؤول إلى الخميرة. وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاغْرًا كَفَّارًا رَبِّ [نوح: ٢٧] أَى: صائراً إلى الكفر والفجور. حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ [البقرة: ٢٣٠] سَمَاهُ زوجاً لأنَّ العقد يؤول إلى زوجته؛ لأنها لا تنكح إلا في حال كونه زوجها. فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١) [الصافات: ١٠١]. نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ [الحجر: ٥٣] وصفه في حال البشارة بما يؤول إليه من العلم والحلم. الثالث عشر: إطلاق اسم الحال على المحلِّ، نحو: فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [آل عمران: ١٠٧] أَى: في الجنة، لأنها محل الرحمة. بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ [سبا: ٣٣] أَى: في الليل. إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكٍ [الأنفال: ٣٣] أَى: في عينك، على قول الحسن. الرابع عشر: عكسه، نحو: فَالْيَدُ نَادِيَةٌ (١٧) [العلق: ١٧] أَى: أهل نادية، أَى: مجلسه. ومنه التعبير باليد عن القدرة «١»، نحو: بِيَدِهِ الْمُلْكُ [الملك: ١]. وبالقلب عن العقل، نحو: لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا [الأعراف: ١٧٩] أَى: عقول. وبالأفواه عن الألسن، نحو: يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا [آل عمران: ١٦٧]. وبالقرية عن ساكنها، نحو: وَسَيَلِّ الْقَرْيَةَ [يوسف: ٨٢]. وقد اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله تعالى: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [الأعراف: ٣١] فَإِنَّ أَخَذَ الزِينَةَ غير ممكن لأنها مصدر، فالمراد محلها، فأطلق عليه اسم

تعطيل صفات الله، وهذا مما دعا كثيرا من العلماء إلى رد المجاز. فاليد صفة ثابتة لله بالكتاب والسنة، وكذلك الوجه، والسمع.. فلا يجوز تأويل اليد بالقدرة. انظر بيان ذلك في الصفات للحافظ عبد الغنى ص ٨٤-٨٥، بتحقيقي، ومختصر الصواعق المرسله. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٤ الحال، وأخذها للمسجد نفسه لا- يجب، فالمراد الصلاة، فأطلق اسم المحل على الحال. الخامس عشر: تسمية الشيء باسم آله، نحو: وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤) [الشعراء: ٨٤] أَى: ثناء حسناً، لأنَّ اللسان آله. وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ [إبراهيم: ٤] أَى: بلغه قومه. السادس عشر: تسمية الشيء باسم ضده، نحو: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [آل عمران: ٢١] والبشارة حقيقة في الخبر السار. ومنه: تسمية الداعى إلى الشيء باسم الصارف عنه، ذكره السكاكي «١»، وخرج عليه قوله تعالى: مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْتَجِدَّ [الأعراف: ١٢]. يعنى ما دعاك إلى ألا تسجد؟. وسلم بذلك من دعوى زيادة (لا) «٢». السابع عشر: إضافة الفعل إلى ما لا يصح منه تشبيهاً، نحو: جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ [الكهف: ٧٧] وصفه بالإرادة؛ وهى من صفات الحي، تشبيهاً لميله للوقوع بإرادته. الثامن عشر: إطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربتة وإرادته، نحو: فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ [الطلاق: ٢] أَى: قاربن بلوغ الأجل، أَى: انقضاء العدة؛ لأنَّ الإمساك لا يكون بعده. وهو فى قوله: فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَغْضُؤْهُنَّ [البقرة: ٢٣٢]. حقيقة. فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْخِرُونَ [الأعراف: ٣٤] أَى: فإذا قرب مجيئه. وبه يندفع السؤال المشهور فيها «٣»: أَنْ عِنْدَ مَجِيءِ الْأَجْلِ لَا يَتَصَوَّرُ تَقْدِيمَ وَلَا تَأْخِيرَ. وَيُخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمُ الْآيَةَ [النساء: ٩] أَى: لو قاربوا أن يتركوا خافوا، لأنَّ الخطاب للأوصياء؛ وإنما يتوجه إليهم قبل الترك، لأنهم بعده أموات. إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا [المائدة: ٦] أَى: أردتم القيام. فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ [النحل: ٩٨] أَى: أردت القراءة، لتكون الاستعاذة قبلها. وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا [الأعراف: ٤] أَى: أردناها إهلاكها، وإلّا لم يصح العطس بالفناء.

هناك: «يحتمل عندى أن يكون: منعك فى قوله علت كلمته: ما منعك ألا تستجد مراداً به: ما دعاك إلى ألا تسجد، وأن (لا) غير صلة قرينة للمجاز. ونظيره: ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تنسج» هـ. (٢) انظر البرهان ٢/٢٨٤. (٣) انظر البرهان ٢/٢٩٣. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٥ وجعل منه بعضهم قوله: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ [الكهف: ١٧] أَى: من يرد الله هدايته، وهو حسن جداً، لثلاثاً يتحد الشرط والجزاء. التاسع عشر: القلب: إما قلب إسناد: نحو: ما إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ [القصص: ٧٦] أَى: لتنوء العصبه بها. لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ [الرعد: ٣٨] أَى: لكل كتاب أجل. وَحَرِّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ [القصص: ١٢] أَى: حرّمناه على المرضع. وَيَوْمَ يُعْرَضُ

الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ [الأحقاف: ٢٠] أى: تعرض النار عليهم؛ لأنَّ المعروف عليه هو الذى له الاختيار. وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) [العاديات: ٨]. أى: وإن حبه للخير. وَإِنْ يُرْذَكَّ بَخِيرٍ [يونس: ١٠٧] أى: يرد بك الخير. فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ [البقرة: ٣٧] لأنَّ المتلقى حقيقة هو آدم، كما قرئ بذلك أيضا «١». أو: قلب عطف: نحو: ثُمَّ تَوَلَّىٰ عَنْهُمْ فَانظُرْ [النمل: ٢٨] أى: فانظر ثم تول، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨) [النجم: ٨] أى: تدلَّى فدنا، لأنَّه بالتدلى مال إلى الدنو. أو: قلب تشبيه: و سيأتى فى نوعه. العشرون: إقامه صيغته مقام أخرى، وتحت أنواع كثيرة: منها: إطلاق المصدر على الفاعل، نحو: فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي [الشعراء: ٧٧] ولهذا أفردته. و على المفعول، نحو: وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ [البقرة: ٢٥٥] أى: من معلومه. صُنِعَ اللَّهُ [النمل: ٨٨] أى: مصنوعه. وَجَاؤُا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ [يوسف: ١٨] أى مكذوب فيه؛ لأنَّ الكذب من صفات الأقوال لا الأجسام. ومنها: إطلاق البشرى على المبشر به، و الهوى على المهوى، و القول على المقول. ومنها: إطلاق الفاعل و المفعول على المصدر، نحو: لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبِيَّةٌ (٢) [الواقعة: ٢] أى: تكذيب، بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونُ (٦) [القلم: ٦] أى: الفتنة، على أن الباء غير زائدة. و منها: إطلاق فاعل على مفعول، نحو: ماءٍ دافِقٍ [الطارق: ٦] أى: مدفوق. لا عاصِمِ التِّيَوْمِ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ إِلَّا مَنْ رَحِمَ [هود: ٤٣] أى: لا معصوم. جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا [العنكبوت: ٦٧] أى: مأمونا فيه. (١) انظر الحجة للقراء السبعة ٢/ ٢٣-

٤٢، و المجاز ١/ ٣٨، و الحجة لمكى ١/ ٢٣٦ - ٢٣٨، و تفسير ابن كثير ١/ ٨١. و قد قرأ ابن كثير وحده: فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ بنصب الاسم و رفع الكلمات. و قرأ الباقون فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ برفع الاسم و نصب الكلمات. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٦ و عكسه، نحو: إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا [مريم: ٦١] أى: آتيا. حِجَابًا مَسْتُورًا [الإسراء: ٤٥] أى: ساترا. و قيل: هو على بابه، أى: مستورا على العيون لا يحس به أحد. و منها: إطلاق (فعل) بمعنى (مفعول)، نحو: وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا [الفرقان: ٥٥]. و منها: إطلاق واحد من المفرد و المثنى و الجمع على آخر منها: مثال إطلاق المفرد على المثنى: وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ [التوبة: ٦٢] أى: يرضوهما، فأفرد لتلازم الرضاءين. و على الجمع، نحو: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) [العصر: ٢] أى: الأناسى، بدليل الاستثناء منه. إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) [المعارج: ١٩] بدليل إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) [المعارج: ٢٢]. و مثال إطلاق المثنى على المفرد: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ [ق: ٢٤] أى: ألق. و منه كل فعل نسب إلى شيئين و هو لأحدهما فقط، نحو: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْثُ وَ الْمَرْجَانُ (٢٢) [الرحمن: ٢٢] و إنما يخرج من أحدهما، و هو الملح دون العذب، و نظيره: وَ مِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا [فاطر: ١٢] و إنما تخرج الحلية من الملح. وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا [نوح: ١٦] أى: فى إحداهن. نَسِيًا حَوْتُهُمَا [الكهف: ٦١] بدليل قوله لموسى: فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ [الكهف: ٦٣] و إنما أضيف النسيان إليهما معا لسكوت موسى عنه. فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ [البقرة: ٢٠٣] و التعجيل فى اليوم الثانى. عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ [الزخرف: ٣١] قال الفارسى: أى: من إحدى القريتين «١». و ليس منه و لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٤٦) [الرحمن: ٤٦] و أن المعنى جنة واحدة، خلافا للفراء. و فى كتاب «ذا القدر» لابن جنى: أن منه: أ أَنْتَ قَلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخَذُونِي وَ أُمِّي إِلَهَيْنِ [المائدة: ١١٦] و إنما المتخذ إليها عيسى دون مريم. و مثال إطلاقه على الجمع: ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصِرَ كَرَّتَيْنِ [الملك: ٤] أى: كرتا؛ لأنَّ البصر لا يحسر إلما بها. و جعل منه بعضهم قوله: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ [البقرة: ٢٢٩]. (١) انظر زاد المسير ٧/ ٣١١. الإتقان

فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٧ و مثال اطلاق الجمع على المفرد: قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ [المؤمنون: ٩٩] أى: أرجعنى. و جعل منه ابن فارس: فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [النمل: ٣٥] و الرسول واحد، بدليل ارْجِعِ إِلَيْهِمْ [النمل: ٣٧] و فيه نظر؛ لأنه يحتمل أنه خاطب رئيسهم، لا سيما و عادة الملوك جاريه ألا يرسلوا واحدا. و جعل منه: فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ [آل عمران: ٣٩]. يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ [النحل: ٢] أى: جبريل. وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا [البقرة: ٧٢] و القاتل واحد. و مثال إطلاقه على المثنى: قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ [فصلت: ١١]. قَالُوا لَا تَحْفَظْ حَضِيْمَانِ [ص: ٣٢]. فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّه السُّدُسُ [النساء: ١١] أى: أخوان، فَصَدَّ صَيْغَتْ قُلُوبِكُمْ [التحریم: ٤] أى: قلباكما. وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَخُكِّمَانِ فِي الْحَرْبِ إِلَى قَوْلِهِ: وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ [الأنبياء: ٧٨]. و منها: إطلاق الماضى على

المستقبل لتحقق وقوعه، نحو: أتى أمرُ الله [النحل: ١] أي: الساعة. بدليل: فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ [النحل: ١]. وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَاحَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ [الزمر: ٦٨]. وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أُنْتِ قُلْتَ لِلنَّاسِ ... الْآيَةَ [المائدة: ١١٦]. وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا [إبراهيم: ٢١]. وَ نَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ [الأعراف: ٤٨]. وَ عكسه، لإفادة الدوام والاستمرار. فكأنه وقع واستمر، نحو: أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ [البقرة: ٤٤]. وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ [البقرة: ١٠٢] أي: تلت. وَ لَقَدْ نَعَلْنَا [النحل: ١٠٣]. أي: علمنا قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ [النور: ٦٤] أي: علم. فَلَمَّ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ [البقرة: ٩١] أي: قتلتم. فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ [البقرة: ٨٧]. وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُزَيَّلًا [الرعد: ٤٣] أي: قالوا. وَ من لواحق ذلك: التعبير عن المستقبل باسم الفاعل أو المفعول؛ لأنه حقيقة في الحال لا في الاستقبال، نحو: وَ إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ [الذاريات: ٦]. ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ [هود: ١٠٣]. ومنها: إطلاق الخبر على الطلب أمرًا أو نهياً أو دعاء، مبالغة في الحث عليه حتى كأنه وقع وأخبر عنه. قال الزمخشري: ورود الخبر، والمراد الأمر أو النهي، أبلغ من صريح الأمر أو النهي؛ كأنه سورع فيه إلى الامتثال وأخبر عنه، نحو وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِينَ [البقرة: ٢٣٣]. وَ الْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ [البقرة: ٢٢٨]. فَلَا رَفْتَ وَ لَا فُسُوقَ وَ لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ [البقرة: ١٩٧]. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٨ على قراءة الرفع «١». وَ مَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لَا تُعْجِبُونَ إِلَّا اللَّهَ [البقرة: ٢٧٢] أي: لا. تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله. لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) [الواقعة: ٧٩] أي: لا يمسسه. وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ [البقرة: ٨٣] أي: لا تعبدوا، بدليل: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا [البقرة: ٨٣]. لا. تَثْرِيْبٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ [يوسف: ٩٢] أي: اللهم اغفر لهم. وَ عكسه، نحو: فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا [مریم: ٧٥] أي: يمد. اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَ لَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ [العنكبوت: ١٢] أي: ونحن حاملون، بدليل: إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ [العنكبوت: ١٢] والكذب إنما يرد على الخبر. فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيرًا [التوبة: ٨٢]. قال الكواشي «٢»: في الآية الأولى الأمر بمعنى الخبر أبلغ من الخبر، لتضمنه اللزوم، نحو: (إن زرتنا فلنكرمك) يريدون تأكيد إيجاب الإكرام عليهم. و قال ابن عبد السلام «٣»: لأنَّ الأمر للإيجاب، فشبه الخبر به في إيجابه. منها: وضع النداء موضع التعجب، نحو: يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ [يس: ٣٠] قال الفراء: معناه، فيا لها حسرة!. و قال ابن خالويه: هذه من أصعب مسأله في القرآن، لأنَّ الحسرة لا تنادى، و إنما ينادى الأشخاص؛ لأنَّ فائدته التنبيه، و لكن المعنى على التعجب. و منها: وضع جمع القلة موضع الكثرة، نحو: وَ هُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ [سبأ: ٣٧] و غرف الجنة لا تحصي. لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ [الأنفال: ٤] و رتب الناس في علم الله أكثر من العشرة لا محالة. اللَّهُ يَتَوَفَّى الْمُنْفُسَ [الزمر: ٤٢]. أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ [البقرة: ١٨٤] و نكتة التقليل في هذه الآية التسهيل على المكلفين. وَ عكسه، نحو: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ [البقرة: ٢٢٨]. و منها: تذكير المؤنث على تأويله بمذكر، نحو: فَمِنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ

(١) قرأ ابن كثير و أبو عمرو (فلا رفث و لا فسوق) بالتونين و الرفع، و قرأ الباقر بالفتح من غير تنوين. انظر الحجة لمكي ١/ ٢٨٥-٢٨٦. (٢) هو أحمد بن يوسف، أبو العباس، الشيباني، الموصلی، الكواشي، الشافعی، مفسر، مقرئ، ولد بكواشه، و توفي بالموصل في ١٧ جمادى الآخرة. من تصانيفه: تفسيران: كبير، و سماه: تبصرة المتذكر و تذكرة المتبصر. و صغير: و سماه بالتلخيص، و غيرهما. انظر معجم المؤلفين ٢/ ٢٠٩-٢١٠، و شذرات الذهب ٥/ ٣٦٥-٣٦٦. (٣) في كتابه «الإشارة إلى الإيجاز» ص ٢٨ و فيه: فيشبه الخبر به في إيجابه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٩ [البقرة: ٢٧٥] أي: وعظ. وَ أُخِيْنَا بِهِ بَلْمَدَةً مَيْتًا [ق: ١١] على تأويل البلدة بالمكان. فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي [الأنعام: ٧٨] أي: الشمس، أو الطالع. إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [الأعراف: ٥٦]. قال الجوهری: ذكرت على معنى الإحسان. و قال الشريف المرتضى «١» في قوله: وَ لَا- يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِتِلْكَ خَلْقَهُمْ [هود: ١١٨، ١١٩]: إِنَّ الإِشَارَةَ لِلرَّحْمَةِ، وَ إِنَّمَا لَمْ يَقُلْ: (و لتلك)؛ لأن تأنيثها غير حقيقي؛ و لأنه يجوز أن يكون في تأويل (أن يرحم) و منها: تأنيث المذكر، نحو: الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفُرْدُوسَ هُمْ فِيهَا [المؤمنون: ١١] أنت الفردوس و هو مذكر، حملا على معنى الجنة. مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا [الأنعام: ١٦٠] أنت (عشرا) حيث حذف الهاء مع إضافتها إلى (الأمثال) و واحدا مذكر، فقيل: لإضافه الأمثال إلى مؤنث، و هو ضمير الحسنات، فاكتسب منه التأنيث. و قيل: هو من باب مراعاة المعنى؛ لأنَّ (الأمثال) في المعنى مؤنثة؛ لأنَّ مثل الحسنه حسنه، و التقدير:

فله عشر حسنات أمثالها. وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتأنيث. ومنها: التغليب، وهو إعطاء الشيء حكم غيره. و قيل: ترجيح أحد المغلوبين على الآخر، وإطلاق لفظه عليهما، إجراء للمختلفين مجرى المتفقين. نحو: وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِنِينَ [التحریم: ١٢]. إِلَّا أَمْرًا تَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ [الأعراف: ٨٣] والأصل: (من القانتات) و (الغابرات). فعَدَّتْ الأنتى من المذكَر بحكم التغليب. بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ [النمل: ٥٥] أتى ببناء الخطاب تغليبا لجانب (أنتم) على جانب (قوم). والقياس أن يؤتى بياء الغيبة، لأنه صفة ل (قوم)، وحسن العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين. قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ [الإسراء: ٤٣] غلب في الضمير المخاطب وإن كان فَمَنْ تَبِعَكَ يقتضى الغيبة، وحسبته: أنه لما كان الغائب تبعا للمخاطب في المعصية والعقوبة، جعل تبعاله في اللفظ أيضا، وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى.

(\_\_\_\_\_ ١) أمالى المرتضى ١/ ٧٠. الإتقان في

علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٠. وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ [النحل: ٤٩] غلب غير العاقل، حيث أتى ب ما لكثرت، وفي آية أخرى ب مَنْ، فغلب العاقل لشرفه. لَنْخَرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَنَعُوذَنَّ فِي مِلَّتِنَا [الأعراف: ٨٨] أدخل شعيب في لَنَعُوذَنَّ بحكم التغليب؛ إذ لم يكن في ملتهم أصلا حتى يعود فيها. وكذا قوله: إِنْ عُذْنَا فِي مِلَّتِكُمْ [الأعراف: ٨٩]. فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلَّا إِبْلِيسَ [الحجر: ٣٠، ٣١] عد منهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان بينهم. يَا لَيْتَ بَنِيَّ وَيَنْيَكُ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ [الزخرف: ٣٨] أى: المشرق والمغرب. قال ابن السجري «١»: وغلب المشرق لأنه أشهر الجهتين «٢». مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ [الرحمن: ١٩]. أى: الملح والعذب. والبحر خاص بالملح، فغلب لكونه أعظم. وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ [الأنعام: ١٣٢] أى: من المؤمنين والكفار، والدرجات للعلو، والدرجات للسفل، فاستعمل الدرجات فى القسمين تغليبا للأشرف. قال فى البرهان «٣»: وإنما كان التغليب من باب المجاز؛ لأن اللفظ لم يستعمل فيما وضع له، ألا ترى أن (القانتين) موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف، فإطلاقه على الذكور والإنث إطلاق على غير ما وضع له، وكذا باقى الأمثلة. ومنها: استعمال حروف الجر فى غير معانيها الحقيقية، كما تقدم فى النوع الأربعين. ومنها: استعمال صيغة (افعل) لغير الوجوب، وصيغة (لا- تفعل) لغير التحريم، وأدوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق، وأداة التمنى والترجى والنداء لغيرها؛ كما سيأتى كل ذلك فى الإنشاء.

(\_\_\_\_\_ ١) هو هبة الله بن على بن محمد بن

حمزة الحسنى، البغدادى، المعروف بابن السجري، أبو السعادات. ولد ببغداد فى رمضان سنة ٤٥٠ هـ وتوفى فيها فى رمضان سنة ٥٤٢ هـ. من تصانيفه الأمالى، وشرح اللمع لابن جنى وغيرها. انظر معجم المؤلفين ١٣/ ١٤١ - ١٤٢. (٢) وذهب إلى القول بالتغليب ابن جرير وغيره. كالفرأ والزجاج وقال غيره: أى: مشرق الشتاء والصيف، أى بعد أحدهما عن الآخر. انظر روح المعانى ١٣/ ٨٢. و السراج المنير ٣/ ٥٦٤، وزاد المسير ٧/ ٣١٦. (٣) البرهان ٣/ ٣١٢. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤١. ومنها: التضمن، وهو إعطاء الشيء معنى الشىء، ويكون فى الحروف والأفعال والأسماء. أما الحروف: فتقدم فى حروف الجر وغيرها. وأما الأفعال: فأن يضمّن فعل معنى فعل آخر، فيكون فيه معنى الفعلين معا؛ وذلك بأن يأتى الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدى به، فيحتاج إلى تأويله أو تأويل الحرف ليصح التعدى به، والأول تضمين الفعل والثانى تضمين الحرف. واختلفوا: أيهما أولى؟ فقال أهل اللغة وقوم من النحاة: التوسع فى الحرف. وقال المحققون: التوسع فى الفعل؛ لأنه فى الأفعال أكثر. مثاله عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ [الإنسان: ٦] ف (يشرب) إنما يتعدى ب (من)، فتعديته بالباء إما على تضمينه معنى (يروى) و (يلتذ) أو تضمين الباء معنى (من) «١». أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ [البقرة: ١٨٧]. فالرفث لا يتعدى إلى إلا على تضمّن معنى الإفشاء. هل لك إلى أن تزكى [النازعات: ١٨] والأصل: (فى أن)، ضمّن معنى (أدعوك). وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ [الشورى: ٢٥] عدت ب (عن) لتضمنها معنى العفو والصفح. وأما فى الأسماء؛ فأن يضمّن اسم معنى اسم؛ لإفادته معنى الاسمين معا، نحو: حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ [الأعراف: ١٠٥] ضمّن حَقِيقٌ معنى (حريص) ليفيد أنه محقوق بقول الحقّ وحريص عليه؛ وإنما كان التضمن مجازا؛ لأن اللفظ لم

يوضع للحقيقة و المجاز معا، فالجمع بينهما مجاز.

### فصل في أنواع مختلف في عدّها من المجاز، و هي ستة «٢»:

فصل في أنواع مختلف في عدّها من المجاز، و هي ستة «٢»: أحدها: الحذف، فالمشهور أنه من المجاز، و أنكره بعضهم، لأنّ المجاز استعمال (١) قال شيخ الإسلام في الفرقان ص ٤٨: «قال تعالى: يَشْرَبُ بِهَا و لم يقل: يشرب منها، لأنه ضمّن قوله: يشرب، معنى: يروي، فإن الشارب قد يشرب و لا يروي، فإذا قيل: يشربون منها، لم يدل على الري، فإذا قيل: يشربون بها، كان المعنى: يروون بها» ٥١. (٢) انظر الإشارة إلى الإيجاز ص ٢-١٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٢ اللفظ في غير موضوعه، و الحذف ليس كذلك. و قال ابن عطية: حذف المضاف هو عين المجاز و معظمه، و ليس كلّ حذف مجازا. و قال القرافي: الحذف أربعة أقسام: قسم يتوقف عليه صحة اللفظ و معناه من حيث الإسناد، نحو: وَ سَيَلَّ الْقَرْيَةَ [يوسف: ٨٢] أي: أهلها؛ إذ لا يصحّ إسناد السؤال إليها. و قسم يصحّ بدونه، لكن يتوقف عليه شرعا، كقوله: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [البقرة: ١٨٤] أي: فأطّر فعده. و قسم يتوقف عليه عادة لا شرعا، نحو: أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ [الشعراء: ٦٣] أي: فضربه. و قسم يدلّ عليه دليل غير شرعيّ و لا هو عادة، نحو: فَفَبَضَّتْ قُبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ [طه: ٩٦] دلّ الدليل على أنه إنّما قبض من أثر حافر فرس الرسول. و ليس في هذه الأقسام مجاز إلّا الأول. و قال الزنجاني في «المعيار»: إنّما يكون مجازا إذا تغيّر حكم؛ فأما إذا لم يتغيّر - كحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة - فليس مجازا، إذ لم يتغيّر حكم ما بقي من الكلام. و قال القزويني في «الإيضاح»: متى تغيّر إعراب الكلمة بحذف أو زيادة فهي مجاز، نحو: وَ سَيَلَّ الْقَرْيَةَ [يوسف: ٨٢]. لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [الشورى: ١١٠] فإن كان الحذف أو الزيادة لا يوجب تغيّر الإعراب، نحو: أَوْ كَصَيِّبٍ [البقرة: ١٩]. فِيمَا رَحِمَهُ [آل عمران: ١٥٩] فلا توصف الكلمة بالمجاز. الثاني: التأكيد «١»؛ زعم قوم أنه مجاز، لأنه لا يفيد إلّا ما أفاده الأول، و الصحيح أنه حقيقة. قال الطرطوشي في «العمدة»: و من سمّاه مجازا قلنا له: إذا كان التأكيد بلفظ الأول نحو: (عَجَل عَجَل) و نحوه، فإن جاز أن يكون الثاني مجازا جاز في الأول؛ لأنهما في لفظ واحد. و إذا بطل حمل الأول على المجاز بطل حمل الثاني عليه، لأنه مثل الأول.

(١) انظر البرهان ٢/ ٣٨٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٣ الثالث: التشبيه، زعم قوم أنّه مجاز، و الصحيح أنه حقيقة. قال الزنجاني في «المعيار»: لأنه معنى من المعاني، و له ألفاظ تدلّ عليه و ضعا، فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه. و قال الشيخ عز الدين «١»: إن كان بحرف فهو حقيقة أو بحذفه فمجاز؛ بناء على أنّ الحذف من باب المجاز. الرابع: الكناية «٢»، و فيها أربعة مذاهب: أحدها: أنها حقيقة، قال ابن عبد السلام «٣»: و هو الظاهر، لأنها استعملت فيما وضعت له، و أريد بها الدلالة على غيره. الثاني: أنها مجاز. الثالث: أنها لا حقيقة و لا مجاز، و إليه ذهب صاحب التلخيص «٤»، لمنعه في المجاز أن يراد المعنى الحقيقي مع المجازي، و تجوز ذلك فيها. الرابع: و هو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي: أنها تنقسم إلى حقيقة و مجاز، فإن استعملت اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى أيضا فهو حقيقة، و إن لم يرد المعنى بل عبّر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز، لاستعماله في غير ما وضع له. و الحاصل: إنّ الحقيقة منها أن يستعمل اللفظ فيما وضع له، ليفيد غير ما وضع له، و المجاز منها: أن يريد به غير موضوعه استعمالا و إفادة. الخامس: التقديم و التأخير «٥»: عدّه قوم من المجاز؛ لأنّ تقديم ما رتبته التأخير - كالمفعول - و تأخير ما رتبته التقديم - كالفاعل - نقل لكل واحد منهما عن مرتبته و حقه. قال في البرهان «٦»: و الصّحیح حیح أنه ليس منه؛ فإنّ المجاز نقل ما وضع إلى ما لم يوضع له.

(١) انظر الإشارة ص ٦٤. (٢) انظر البرهان ٢/ ٣٠٠. (٣) في كتابه الإشارة إلى الإيجاز ص ٦٣ حيث قال: «و الظاهر أنّ الكناية ليست من المجاز؛ لأنها استعملت اللفظ فيما وضع له و أرادت به الدلالة على غيره، و لم تخرجه عن أن يكون مستعملا فيما وضع له» ٥١. و انظر البرهان ٣/ ٣٠١. (٤) انظر التلخيص

في علوم البلاغة ص ٣٣٧ حيث قال: «فظهر أنها- أى الكناية- تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى مع إرادة لازمه» ا.هـ. (٥) انظر البرهان ٣/ ٢٣٣- ٢٣٧. (٦) البرهان ٣/ ٢٣٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٤ السادس: الالتفات، قال الشيخ بهاء الدين السبكي: لم أر من ذكر: هل هو حقيقة أو مجاز؟ قال: و هو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد.

### فصل فيما يوصف بأنه حقيقة و مجاز باعتبارين

فصل فيما يوصف بأنه حقيقة و مجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية، كالصلاة و الزكاة و الصوم و الحج، فإنها حقائق بالنظر إلى الشرع، مجازات بالنظر إلى اللغة.

### فصل في الوسطة بين الحقيقة و المجاز

فصل في الوسطة بين الحقيقة و المجاز قيل بها في ثلاثة أشياء: أحدها: اللفظ قبل الاستعمال، و هذا القسم مفقود في القرآن، و يمكن أن يكون منه أوائل السور على القول بأنها للإشارة إلى الحروف التي يتركب منها الكلام. ثانيها: الإعلام. ثالثها: اللفظ المستعمل في المشاكلة، نحو: وَ مَكْرُوا وَ مَكَّرَ اللَّهُ [آل عمران: ٥٤]. وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا [الشورى: ٤٠]. ذكر بعضهم أنه واسطة بين الحقيقة و المجاز، قال: لأنه لم يوضع لما استعمل فيه، فليس حقيقة، و لا علاقة معتبرة فليس مجازاً، كذا في شرح بديعته ابن جابر لرفيقه. قلت: و الذى يظهر: أنها مجاز، و العلاقة المصاحبة. خاتمة: لهم مجاز المجاز، و هو أن يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة إلى مجاز آخر، فيتجوّز بالمجاز الأول عن الثانى لعلاقة بينهما، كقوله تعالى: وَ لَكِنَّ لَا تُوعِدُوهُنَّ سِرًّا [البقرة: ٢٣٥] فإنه مجاز عن مجاز، فإن الوطاء تجوّز عنه بالسّرّ لكونه لا يقع غالباً إلّا فى السّرّ، و تجوّز به عن العقد، لأنه مسبب عنه، فالمصحح للمجاز الأول الملازمة، و الثانى السببية، و المعنى: لا تواعدوهنّ عقد نكاح. و كذا قوله: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ [المائدة: ٥] فإنّ قوله لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [الصفات: ٣٥]، مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ، و العلاقة السببية؛ لأنّ توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان، و التعبير (لا- إله إلّا الله) عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه. و جعل منه ابن السيد قوله: أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا [الأعراف: ٢٦]. فإن المنزّل عليهم ليس هو نفس اللباس، بل الماء المنبت للزرع، المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٥

### النوع الثالث و الخمسون فى تشبيهه و استعاراته

#### إشارة

النوع الثالث و الخمسون فى تشبيهه و استعاراته «١» التشبيه: نوع من أشرف أنواع البلاغة و أعلاها. قال المبرّد فى الكامل: لو قال قائل: هو أكثر كلام العرب لم يبعد. و قد أفرد تشبيهات القرآن بالتصنيف أبو القاسم بن البندار البغداديّ، فى كتاب سَمَاهُ «الجمان» «٢». و عرّفه جماعة، منه السكاكيتي: بأنه الدلالة على مشاركة أمر لأمر فى معنى «٣». و قال ابن أبى الإصبع: هو إخراج الأغمض إلى الأظهر. و قال غيره: هو إلحاق شىء بذى وصف فى وصفه. و قال بعضهم: هو أن تثبت للمشبّه حكماً من أحكام المشبّه به «٤». و الغرض منه «٥»: تأنيس النفس بإخراجها من خفى إلى جلى، و إدنائه البعيد من القريب ليفيد بياناً. و قيل: الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار. و أدواته «٦»: حروف و أسماء و أفعال: فالحروف: الكاف، نحو: كَرَمَادٍ [إبراهيم: ١٨]، و كأنّ، نحو: كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ [الصفات: ٦٥] (١) انظر الجمان فى

تشبيهات القرآن، و الإكسير فى علم التفسير ص ١٣٢، و نهاية الإيجاز ص ١٩٦، و البرهان ٣/ ٤١٤، و «من بلاغة القرآن» ص ١٨٧، و

«القرآن و الصورة البيانية» ص ٣٦، و التلخيص ص ٢٣٨. (٢) و هو كتاب مطبوع باسم: «الجمان في تشبيهات القرآن» لابن نايقا البغدادي، تحقيق الدكتور مصطفى الصاوي الجويني، نشر منشأة المعارف بالإسكندرية. (٣) انظر التلخيص في علوم البلاغة ص ٢٣٨، و البرهان ٣ / ٤١٥. (٤) هذه التعريفات كلها ذات مضمون واحد، إلا- أن تعريف السكاكي هو التعريف المصطلح عليه في كتب البلاغة، انظر الإكسير ص ١٣٢، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ٣٦. (٥) انظر الإكسير ص ١٣٣، و البرهان / ٤١٥. (٦) انظر الجمان ص ٦٣، و البرهان ٣ / ٤١٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٦ و الأسماء: مثل و شبه و نحوهما، مما يشق من المماثلة و المشابهة. قال الطيبي: و لا تستعمل (مثل) إلّا في حال أو صفه لها شأن و فيها غرابه، نحو: مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ [آل عمران: ١١٧]. و الأفعال، نحو: يَحْسِبُهُ الظَّمَانُ ماءً [النور: ٣٩]. يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى [طه: ٦٦]. قال في «التلخيص» أتباعا للسكاكي: و ربّما يذكر فعل ينبى عن التشبيه، فيؤتى في التشبيه القريب بنحو: (علمت زيدا أسدا) الدال على التحقيق، و في البعيد بنحو: (حسبت زيدا أسدا) الدال على الظن و عدم التحقيق. و خالفه جماعة «١»، منهم الطيبي، فقالوا: في كون هذه الأفعال تنبى عن التشبيه نوع خفاء، و الأظهر: أن الفعل ينبى عن حال التشبيه في القرب و البعد، و أنّ الأداة محذوفة مقدّرة، لعدم استقامة المعنى بدونه. ذكر أقسامه: ينقسم التشبيه باعتبار: الأول: باعتبار طرفيه «٢»، إلى أربعة أقسام، لأنهما: إمّا حسيّان أو عقليّان، أو المشبه حسيّ و المشبه عقليّ، أو عكسه. مثال الأول: و الْقَمَرُ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) [يس: ٣٩]. كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [القمر: ٢٠]. و مثال الثاني: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً [البقرة: ٧٤].

(١) انظر التلخيص ص ٢٦٣. (٢) قال

شارح التلخيص ص ٢٦٣: «قال بعضهم: في كون هذا الفعل منبئا عن التشبيه نظر؛ للقطع بأنه لا دلالة للعلم و الحسبان على ذلك، و إنما يدل عليه علمنا بأن أسدا لا يمكن حمله على زيد تحقيقا، و إنما يكون على تقدير أداء التشبيه، سواء ذكر الفعل أو لم يذكر، و لو قيل: إنه ينبى عن حال التشبيه من القرب و البعد لكان أصوب». (٣) انظر الإكسير في علم التفسير ص ١٣٤-١٣٦، و البرهان ٣ / ٤٢٠، و نهاية الإيجاز للرازي ص ١٨٨، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ٣٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٧ كذا مثل به في البرهان «١»، و كأنه ظنّ أنّ التشبيه واقع في القسوة، و هو غير ظاهر، بل هو واقع بين القلوب و الحجارة، فهو من الأوّل. و مثال الثالث: مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ [إبراهيم: ١٨]. و مثال الرابع: لم يقع في القرآن، بل منعه الإمام «٢» أصلا؛ لأنّ العقل مستفاد من الحسّ، فالمحسوس أصل للمعقول، و تشبيهه به يستلزم جعل الأصل فرعا و الفرع أصلا، و هو غير جائز. و قد اختلف في قوله تعالى: هُنَّ لِيَاسٍ لِّكُم و أَنْتُمْ لِيَاسٍ لَّهُنَّ [البقرة: ١٨٧]. الثاني: ينقسم باعتبار وجهه «٣» إلى: مفرد و مركّب. و المركّب: أن ينتزع وجه الشبه من أمور مجموع بعضها إلى بعض، كقوله: كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً [الجمعة: ٥]. فالتشبيه مركّب من أحوال الحمار، و هو: حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمّل التعب في استصحابه. و قوله: إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَىٰ قَوْلِهِ: كَأَنَّ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ [يونس: ٢٤] فَإِنَّ فِيهِ عَشْرَ جَمَلٍ، وقع التركيب من مجموعها، بحيث لو سقط منها شيء اختل التشبيه؛ إذ المقصود تشبيه حال الدنيا- في سرعة تقصّيها، و انقراض نعيمها، و اغترار الناس بها- بحال ماء نزل من السماء، و أنبت أنواع العشب، و زين بزخرفها وجه الأرض، كالعروس إذا أخذت الثياب الفاخرة، حتى إذا طمع أهلها فيها، و ظنوا أنها مسلمة من الجوائح، أتاها بأس الله فجأة، فكأنها لم تكن بالأمس. و قال بعضهم «٤»: وجه تشبيه الدنيا بالماء أمران: أحدهما: أنّ الماء إذا أخذت منه فوق حاجتك تضوّرت، و إن أخذت قدر الحاجة انتفعت به، فكذلك الدنيا.

(١) البرهان ٣ / ٤٢٠. (٢) أي: الرازي،

في كتابه نهاية الإيجاز ص ١٩٠، و انظر البرهان ٣ / ٤٢٠، و معترك الأقران ١ / ٢٧١، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ٤٤-٤٥. (٣) أي: وجه الشبه. و انظر نهاية الإيجاز ص ٢٠٢-٢٠٤، و الإكسير ص ١٣٦-١٣٨، و البرهان ٣ / ٤٢٢، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ٤٧-٥٢. (٤) انظر البرهان ٣ / ٤٢٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٨ و الثاني: أنّ الماء إذا طبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه

شيء، فكذلك الدنيا. وقوله: مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مُبْصِحٌ [النور: ٣٥] الآية. فشبهه نوره الذي يليق به في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه أسباب الإضاءة، إما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ، وكونها لا تنفذ لتكون أجمع للبصر، وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدرّي في صفائها، ودهن المصباح من أصفى الأدهان وأقواها وقودا، لأنه من زيت شجر في أوسط الزجاج، لا شريقيه ولا غربيته، فلا تصيبها الشمس في أحد طرفي النهار، بل تصيبها الشمس أعدل إصابه. وهذا مثل ضربه الله للمؤمن. ثم ضرب للكافر مثلين: أحدهما: كَسْرَابٍ بَقِيَعِيَّةٍ وَالْآخَرَ: كَطَّلَمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ ... إلى آخره، وهو أيضا تشبيه تركيب «١». الثالث: ينقسم باعتبار آخر إلى أقسام «٢»: أحدها: تشبيه ما تقع عليه الحاسه بما لا تقع، اعتمادا على معرفه النقيض والصد، فإن إدراكهما أبلغ من إدراك الحاسه، كقوله: طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤْسُ الشَّيَاطِينِ [الصفات: ٦٥]، شبه بما لا يشك أنه منكر قبيح، لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صورة الشياطين، وإن لم ترها عيانا. الثاني: عكسه، وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسه بما تقع عليه، كقوله: وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيَعِيَّةٍ [النور: ٣٩] أخرج ما لا يحس - وهو الإيمان - إلى ما يحس وهو السراب، والمعنى الجامع: بطلان التوهم، مع شدة الحاجة وعظم الفاقه. الثالث: إخراج ما لم تجر العاده به إلى ما جرت، كقوله تعالى: وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ [الأعراف: ١٧١]. والجامع بينهما الارتفاع في الصوره. الرابع: إخراج ما لا يعلم بالبديهه إلى ما يعلم بها، كقوله: وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [الحديد: ٢١]. والجامع العظم، وفائدته: التشويق إلى الجنه بحسن الصفه وإفراط السيئه. الخامس: إخراج ما لا قوه له في الصفه إلى ماله قوه فيه، كقوله تعالى: (١) انظر البرهان ٣ / ٤٢٢ - ٤٢٣، و

الأمثال لابن القيم ص ١٨٩ - ١٩٨. (٢) انظر البرهان ٣ / ٤٢١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٩. وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ [الرحمن: ٢٤] والجامع فيهما: العظم، والفائدة: إبانة القدره على تسخير الأجسام العظام في أطف ما يكون من الماء، وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الأنتقال، وقطعها الأقطار البعيده في المسافه القريبه، وما يلزم ذلك من تسخير الرياح للإنسان. فتضمن الكلام بناء عظيما من الفخر وتعداد النعم. وعلى هذه الأوجه الخمسه تجرى تشبيهات القرآن. السادس: ينقسم باعتبار آخر إلى «١»: مؤكّد: وهو ما حذف فيه الأداة، نحو: وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ [النمل: ٨٨] أي: مثل مرّ السحاب. وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ [الأحزاب: ٦]. وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ [آل عمران: ١٣٣]. ومرسل: وهو ما لم تحذف، كآيات السابقة. والمحذوف الأداة: أبلغ لأنه نزل فيه الثاني منزله الأول تجوزا. قاعدة: الأصل دخول أداة التشبيه على المشبه به، وقد تدخل على المشبه «٢». إنا لقصد المبالغه، فيقلب التشبيه، ويجعل المشبه هو الأصل، نحو: قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا [البقرة: ٢٧٥] كان الأصل أن يقولوا: إنما الربا مثل البيع، لأن الكلام في الربا لا في البيع، فعدلوا عن ذلك، وجعلوا الربا أصلا ملحقا به البيع في الجواز؛ لأنه الخلق بالحل. ومنه قوله تعالى: أَمْ مَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ [النحل: ١٧] فإن الظاهر العكس، لأن الخطاب لعبدة الأوثان الذين سمّوها آلهه، تشبيها بالله سبحانه وتعالى، فجعلوا غير الخالق مثل الخالق، فخولف في خطابهم لأنهم بالغوا في عبادتهم، وغلوا حتى صارت عندهم أصلا في العبادة، فجاء الرد على وفق ذلك. وإما لوضوح الحال، نحو: وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى [آل عمران: ٣٦] فإن الأصل: (و ليس الأنثى كالذكر). وإنما عدل عن الأصل لأن المعنى: (و ليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت). وقيل: لمرعاة الفواصل، لأن قبله: إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى [آل عمران: ٣٦] (١) انظر البرهان ٣ /

٤٢٦ - ٤٢٩. (٢) انظر البرهان ٣ / ٤٢٦ - ٤٢٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٠. وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب، نحو: كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ [الصف: ١٤] الآية المراد: (كونوا أنصار الله خالصين في الانقياد كشأن مخاطبي عيسى إذ قالوا...). قاعدة «١»: القاعدة في المدح تشبيه الأدنى بالأعلى، وفي الذم تشبيه الأعلى بالأدنى، لأن الذم مقام الأدنى، والأعلى طارئ عليه، فيقال في المدح: حصى كالياقوت، وفي الذم: ياقوت كالزجاج. وكذا في السلب، ومنه: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَيْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ [الأحزاب: ٣٢] أي: في النزول لا - في العلو. أم نجعل المتقين كالفجار [ص: ٢٨] أي: في سوء الحال، أي: لا

نجعلهم كذلك. نعم أورد على ذلك: مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ [النور: ٣٥] فَإِنَّهُ شَبَّهَ فِيهِ الْأَعْلَى بِالْأَدْنَى، لا في مقام السلب. و أجيب: بأنه للتقريب إلى أذهان المخاطبين؛ إذ لا أعلى من نوره فيشبهه به. فائدة: قال ابن أبي الإصبع: لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين، و لا أكثر من ذلك، إنما وقع فيه تشبيه واحد بواحد.

## فصل [الاستعارة]

### إشارة

فصل [الاستعارة] زوج المجاز بالتشبيه، فتولد بينهما الاستعارة، فهي مجاز علاقته المشابهة. أو يقال في تعريفها: اللفظ المستعمل فيما شَبَّهَ بمعناه الأصلي «٢». و الأصح: أنها مجاز لغوي، لأنها موضوعة للمشبه به لا للمشبه، و لا لأعمّ منهما، فأسد في قولك: رأيت أسدا يرمى، موضوع للتشبيح لا للشجاع، و لا لمعنى أعمّ منهما كالحيوان الجرى - مثلا-، ليكون إطلاقه عليهما حقيقة كإطلاق الحيوان عليهما. و قيل: مجاز عقلي، بمعنى أن التصرف فيها في أمر عقلي لا لغوي، لأنها لا تطلق (١) انظر البرهان ٣ / ٤٢٨ - ٤٢٩. (٢)

انظر الإكسير ص ١٠٩، و الإيجاز للرازي ص ٢٣٢، و البرهان ٣ / ٤٣٢ - ٤٣٣، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ١٣١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥١ على المشبهه إلاً بعد ادعاء دخوله في جنس المشبهه به. فكان استعمالها فيما وضعت له، فيكون حقيقة لغوية، ليس فيها غير نقل الاسم وحده، و ليس نقل الاسم المجرد استعارة؛ لأنه لا بلاغة فيه، بدليل الأعلام المنقولة، فلم يبق إلا أن يكون مجازاً عقلياً. و قال بعضهم «١»: حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها. و حكمة ذلك: إظهار الخفي، و إيضاح الظاهر الذي ليس بجلي، أو حصول المبالغة، أو المجموع. مثال إظهار الخفي: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ [الزخرف: ٤] فَإِنَّ حَقِيقَتَهُ: (و إنه في أصل الكتاب) فاستعير لفظ الأعمّ للأصل؛ لأن الأولاد تنشأ من الأم كما تنشأ الفروع من الأصول. و حكمة ذلك: تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئياً، فينتقل السامع من حدّ السماع إلى حدّ العيان، و ذلك أبلغ في البيان. و مثال إيضاح ما ليس بجلي ليصير جلياً: وَ أَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ [الإسراء: ٢٤] فَإِنَّ الْمَرَادَ أَمْرَ الْوَلَدِ بِالذَّلِّ لَوَالِدِهِ رَحْمَةً، فاستعير للذلّ أولاً (جانب). ثم للجانب جناح، و تقدير الاستعارة القريبة: (و اخفض لهما جانب الذل) أي: اخفض جانبك ذلاً. و حكمة الاستعارة في هذا: جعل ما ليس بمرئي مرئياً، لأجل حسن البيان. و لما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين - بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما و الاستكانة ممكنة «٢» - احتيج في الاستعارة إلى ما هو أبلغ من الأولى؛ فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب؛ لأنّ من يميل جانبه إلى جهة السفل أدنى ميل، صدق عليه أنه خفض جانبه، و المراد خفض يلصق الجانب بالأرض، و لا يحصل ذلك إلا بذكر الجناح كالأطائر. و مثال المبالغة: وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا [القمر: ١٢] و حقيقته: (و فجّرنا عيون الأرض)، و لو عبّر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الأوّل، المشعر بأن الأرض كلّها صارت عيوناً.

### فرع: أركان الاستعارة ثلاثة «٣»:

فرع: أركان الاستعارة ثلاثة «٣» (١) «:

البرهان ٣ / ٤٣٣. (٢) في البرهان ٣ / ٤٣٣: مركبا. (٣) انظر البرهان ٣ / ٤٣٥، و الإكسير ص ١١٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٢ مستعار، و هو لفظ المشبه به. و مستعار منه، و هو معنى اللفظ المشبهه. و مستعار له، و هو المعنى الجامع «١». و أقسامها كثيرة باعتبار: فتنقسم باعتبار الأركان الثلاثة إلى خمسة أقسام «٢»: أحدها: استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس، نحو: وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا [مريم: ٤] فالمستعار منه هو النار، و المستعار له الشيب، و الوجه: هو الانبساط و مشابهة ضوء النار لبياض الشيب «٣»، و كلّ ذلك

محسوس، و هو أبلغ مما لو قيل: (اشتعل شيب الرأس) لإفادة عموم الشيب لجميع الرأس. و مثله: وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ [الكهف: ٩٩] أصل الموج حركة الماء؛ فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة، و الجامع: سرعة الاضطراب و تتابعه في الكثرة «٤». وَ الصَّبِيحِ إِذَا تَنَفَّسَ [التكوير: ١٨] استعير خروج النفس شيئاً فشيئاً لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلاً قليلاً، بجامع التتابع على طريق التدرج، و كل ذلك محسوس «٥». الثاني: استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي: قال ابن أبي الإصبع: و هي ألطف من الأولى. نحو: وَ آتَتْهُ لَهْمُ اللَّيْلِ نَسَّ لَمَخٌ مِنْهُ النَّهَارَ [يس: ٣٧] فالمستعار منه السَّمُ الذي هو كشط الجلد (في \_\_\_\_\_) قال في الإكسير ص ١١٠: «في

أركانها: و هي أربعة: مستعير: و هو المتكلم. و مستعار: و هو المعنى الشبهى المشترك، كاستعارة الشيب لايضاخ الرأس. و مستعار منه: و هو ما المعنى المشترك حقيقة فيه كالنار. و مستعار له: و هو ما ينقل إليه المعنى بالاستعارة، كشعر الرأس، فالمستعار منه أصل، و المستعار له فرع «٥». و بهذا تعرف خطأ ما ذكره السيوطي من تعريف أركان الاستعارة، فالمستعار منه: هو المشبه به، و المستعار له هو المشبه، و المستعار: هو اللفظ المنقول. انظر القرآن و الصورة البيانية ص ١٣١. (٢) انظر الإكسير ص ١١٠-١١٢، و الإيجاز ص ٢٦٣-٢٦٩، و البرهان ٣ / ٤٤٠-٤٤٤. (٣) انظر الإيجاز ص ٢٦٣، و الإكسير ص ١١٣، و البرهان ٣ / ٤٣٥ و ٤٤١. (٤) الإيجاز ص ٢٦٥، و البرهان ٣ / ٤٣٥. (٥) انظر الإيجاز ص ٢٦٥، و البرهان ٣ / ٤٣٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٣ عن الشاء، و المستعار له كشف الضوء عن مكان الليل؛ و هما حَسِيَّانِ، و الجامع: ما يعقل من ترتب أمر على آخر و حصوله عقب حصوله، كترتب ظهور اللحم على الكشط، و ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل، و الترتب أمر عقلي «١». و مثله: فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً [يونس: ٢٤] أصل الحصيد الثبات، و الجامع الهلاك، و هو أمر عقلي «٢». الثالث: استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي «٣»: قال ابن أبي الإصبع: و هي ألطف الاستعارات. نحو: مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا [يس: ٥٢] المستعار منه الرقاد، أى النوم، و المستعار له الموت، و الجامع عدم ظهور الفعل، و الكل عقلي «٤». و مثله: وَ لَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ [الأعراف: ١٥٤] المستعار السكوت، و المستعار منه الساکت، و المستعار له الغضب «٥». الرابع: استعارة محسوس لمعقول، بوجه عقلي - أيضاً - «٦»: نحو: مَسْتَهْمُ البُأْسَاءِ وَ الضَّرَاءُ [البقرة: ٢١٤] استعير المسّ و هو حقيقة فى الأجسام و هو محسوس؛ لمقاساة الشدة، و الجامع اللحوق، و هما عقليتان. بَلْ نَقْمِذُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ [الأنبياء: ١٨] فالقذف و الدمغ مستعاران، و هما محسوسان، و الحق و الباطل مستعار لهما، و هما معقولان. ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ أَيْنًا مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ [آل عمران: ١١٢] استعير الحبل المحسوس للعهد، و هو معقول. فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ [الحجر: ٩٤]. استعير الصِّدَع، و هو كسر الزجاجه و هو محسوس، للتبليغ و هو معقول، و الجامع: التأثير، و هو أبلغ من (بَلغ)، و إن كان بمعناه؛ لأن تأثير الصِّدَع أبلغ من تأثير التبليغ، فقد لا - يؤثر التبليغ، و الصِّدَع يؤثر جزماً. (في \_\_\_\_\_) انظر البرهان ٣ / ٤٤١. (٢) انظر

البرهان ٣ / ٤٤٢. (٣) انظر البرهان ٣ / ٤٤٢. (٤) انظر الإيجاز ص ٢٦٨. (٥) انظر البرهان ٣ / ٤٤٢، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ١٣١، و الإيجاز ص ٢٦٨. (٦) انظر الإيجاز ص ٢٦٦، و البرهان ٣ / ٤٤٢، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ١٣٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٤ وَ أَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الدُّلِّ [الإسراء: ٢٤] قال الراغب «١»: لما كان الدُّلُّ على ضربين: ضرب يضع الإنسان و ضرب يرفعه، و قصد فى هذا المكان إلى ما يرفع، استعير لفظ الجناح، فكأنه قيل: استعمل الدُّلُّ الذى يرفعك عند الله. و كذا قوله: يُخَوِّضُونَ فِى آيَاتِنَا [الأنعام: ٤٨]. فَتَيَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ [آل عمران: ١٨٧]. أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى [التوبة: ١٠٩]. وَ يَتَّقُونَهَا عِوَجًا [الأعراف: ٤٥]. لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ [الطلاق: ١١]. فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مُنثُوراً [الفرقان: ٢٣]. فِى كُذِّ وَادٍ يَهِيْمُونَ [الشعراء: ٢٢٥]. يَدُوكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ [الإسراء: ٢٩]: كلها من استعارة المحسوس للمعقول، و الجامع عقلي. الخامس: استعارة معقول لمحسوس، و الجامع عقلي أيضاً «٢»: نحو: إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ [الحاقة: ١١] المستعار (منه) التكبر و هو عقلي، و المستعار له كثرة الماء و هو حسي، و الجامع الاستعلاء و هو عقلي أيضاً. و مثله: تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْعُيُظِ [الملك: ٨]. وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً [الإسراء: ٩٤].

١٢]. و تنقسم باعتبار اللفظ إلى «٣»: أصليته: وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس، كآية: بِحَبْلِ اللَّهِ [آل عمران: ١٠٣]. مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ [الطلاق: ١١]. فِي كُلِّ وادٍ [الشعراء: ٢٢٥]. و تبعيته: وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس، كالفعل و المشتقات، كسائر الآيات السابقة، و كالحروف، و نحو: فَالْتَفَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا [القصص: ٨]. شبه ترتب العداوة و الحزن على الالتقاط بترتب غلبة الغائبة عليه، ثم استعير في المشبه اللأم الموضوعه للمشبه به. و تنقسم باعتبار آخر إلى: مرشحة، و مجردة، و مطلقة «٤»: فالأولى: - وهي أبلغها - أن تقترن بما يلائم المستعار منه. نحو: (١) انظر المفردات ص ١٠٠. (٢) انظر

البرهان ٣/ ٤٤٣، و الإيجاز ص ٢٦٩. (٣) انظر الإيجاز للرازي ص ٢٤٤-٢٤٥. (٤) انظر البرهان ٣/ ٤٣٨، و الإكسر ص ٢٤٩-٢٥١، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ١٦١-١٦٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٥ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم [البقرة: ١٦] استعير الاشتراء للاستبدال و الاختيار، ثم قرن بما يلائمه من الربح و التجارة. و الثانية: أن تقرر بما يلائم المستعار له، نحو: فَادَّاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ [النحل: ١١٢] استعير اللباس للجوع، ثم قرن بما يلائم المستعار له من الإذاعة؛ و لو أراد الترشيح لقال: (فكساها)، لكن التجريد هنا أبلغ، لما في لفظ الإذاعة من المبالغة في الألم باطنا «١». و الثالثة: ألا تقرر بواحد منهما. و تنقسم باعتبار آخر إلى: تحقيقيه، و تخيليته، و مكثيه، و تصريحيه «٢». فالأولى: ما تحقق معناها حسا، نحو: فَادَّاقَهَا اللَّهُ الآيه، أو عقلا، نحو: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا [النساء: ١٧٤] أي: بيانا واضحا و حجة لأمعة، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [فاتحة الكتاب: ٦] أي: الدين الحق؛ فإن كلا منهما يتحقق عقلا. و الثانية: أن يضم التشبيه في النفس، فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه. و يدل على ذلك التشبيه المضمرة في النفس، بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به. و يسمى ذلك التشبيه المضمرة: استعارة بالكناية، و مكثيا عنها؛ لأنه لم يصرح به، بل دل عليه بذكر خواصه. و يقابله التصريحيه، و يسمى إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه: استعارة تخيلية، لأنه قد استعير للمشبه ذلك الأمر المختص بالمشبه به، و به يكون كمال المشبه به و قوامه في وجه الشبه؛ لتخيّل أن المشبه من جنس المشبه به. و من أمثله ذلك: الَّذِينَ يَقْضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ [البقرة: ٢٧] شبه العهد بالحبل و أضمر في النفس، فلم يصرح بشيء من أركان التشبيه سوى العهد المشبه، و دل عليه بإثبات النقص الذي هو من خواص المشبه به و هو الحبل. و كذا: وَ اسْتَعْلَ الرَّأْسُ شَيْبًا [مريم: ٤] طوى ذكر المشبه به و هو النار، و دل عليه بلازمه و هو الاشتعال. فَادَّاقَهَا اللَّهُ [النحل: ١١٢] الآيه، شبه ما يدرك من أثر الضرر و الألم بما يدرك من

(١) انظر تفسير أبي السعود ٥/ ١٤٥، و البرهان ٣/ ٤٣٨. (٢) انظر «القرآن و الصورة البيانية» ص ١٥٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٦ طعم المر، فأوقع عليه الإذاعة. ختم الله على قلوبهم [البقرة: ٧] شبهها في ألا تقبل الحق بالشئ الموثوق المختوم، ثم أثبت لها الختم. جداراً يريد أن ينقض [الكهف: ٧٧] شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي، فأثبت له الإرادة التي هي من خواص العقلاء. و من التصريحيه آيه: مَسْتَهْمُ الْبِأْسَاءِ [البقرة: ٢١٤]. مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا [يس: ٥٢]. و تنقسم باعتبار آخر إلى: وفاقيه، بأن يكون اجتماعهما في شئ ممكننا، نحو: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ [الأنعام: ١٢٢] أي: ضالا فهديناه، استعير الإحياء من جعل الشئ حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب، و الإحياء و الهداية ممّا يمكن اجتماعهما في شئ. و عنادية: وهي: ما لا يمكن اجتماعهما في شئ، كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه، و اجتماع الوجود و العدم في شئ ممتنع. و من العنادية التهكمية و التمليحيه، و هما ما استعمل في ضد أو نقيض، نحو: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [آل عمران: ٢١] أي: أنذرهم، استعيرت البشارة و هي الإخبار بما يسرّ، للإنذار الذي هو ضده، بإدخاله في جنسها على سبيل التهكم و الاستهزاء. و نحو: إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ [هود: ٨٧] عنى الغوى السفیه تهكماً، دُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ [الدخان: ٤٩]. و تنقسم باعتبار آخر إلى: تمثيلية، و هي أن يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدّد، نحو: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا [آل عمران: ١٠٣] شبه استظهار العبد بالله و وثوقه بحمايته و النجاه من المكاره، باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق، مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه. تنبيه: قد تكون الاستعارة بلفظين، نحو: قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ

[الإنسان: ١٥، ١٦] يعني تلك الأوانى ليست من الزجاج ولا من الفضة، بل في صفاء القارورة و بياض الفضة. فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رُبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ [الفجر: ١٣] فالصَّبُّ كناية عن الدوام، و السوط الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٧ عن الإيلام، فالمعنى: عَذَّبَهُمْ عَذَابًا دَائِمًا مَوْلِمًا. فائدة «١»: أنكر قوم الاستعارة بناء على إنكارهم المجاز. و قوم: إطلاقها في القرآن؛ لأنَّ فيها إيهاما للحاجة؛ ولأنَّه لم يرد في ذلك إذن من الشرع، و عليه القاضي عبد الوهاب المالكي. و قال الطرطوشي «٢»: إن أطلق المسلمون الاستعارة فيه أطلقناها، و إن امتنعوا امتنعنا، و يكون هذا من قبيل: (إنَّ الله عالم) و العلم هو العقل، لا نصفه به لعدم التوقيف. انتهى. فائدة ثانية «٣»: تقدم أن التشبيه من أعلى أنواع البلاغة و أشرفها، و اتفق البلغاء على أن الاستعارة أبلغ منه؛ لأنها مجاز و هو حقيقة، و المجاز أبلغ، فإذا الاستعارة أعلى مراتب الفصاحة. و كذا الكناية أبلغ من التصريح، و الاستعارة أبلغ من الكناية، كما قال في «عروس الأفراح»: إنَّه الظاهر؛ لأنها كالجامع بين كناية و استعارة، و لأنها مجاز قطعاً. و في الكناية خلاف. و أبلغ أنواع الاستعارة المشيئة، كما يؤخذ من الكشاف، و يليها المكنية، صرَّح به الطيبي؛ لاشتمالها على المجاز العقلي. و الترشيحية أبلغ من المجردة و المطلقة. و التخيلية أبلغ من التحقيقية. و المراد بالأبلغية إفادة زيادة التأكيد و المبالغة في كمال التشبيه، لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك. خاتمة: من المهمَّ تحرير الفرق بين الاستعارة و التشبيه المحذوف الأداة، نحو: (زيد أسد) «٤». قال الزمخشري «٥» في قوله تعالى: صُمِّ بُكْمٌ عُمَى [البقرة: ١٨] فإن قلت: هل يسمَّى ما في الآية استعارة؟ قلت: مختلف فيه، و المحققون على تسميته تشبيهاً بليغاً لا

(١) البرهان ٣ / ٤٣٢. (٢) في البرهان ٣ / ٤٣٢: الطرطوسي. (٣) انظر البرهان ٣ / ٤٣٢، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ١٣٥ - ١٣٩. (٤) انظر الإيجاز للرازي ص ٢٤٥، و البرهان ٣ / ٤١٨ - ٤١٩، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ١٣٢ - ١٣٣. (٥) انظر الكشاف ١ / ٣٩، و البرهان ٣ / ٤١٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٨ استعارة؛ لأن المستعار له مذکور، و هم المنافقون؛ و إنما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له، و يجعل الكلام خلوا عنه، صالحاً لأن يراد المنقول عنه و المنقول له، لو لا- دلالة الحال أو فحوى الكلام، و من ثم ترى المفلقين السَّحرة يتناسون التشبيه و يضربون عنه صفحا. و علَّه السَّحَاكِي «١»: بأنَّ من شرط الاستعارة إمكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر و تناسي التشبيه، و (زيد أسد) لا- يمكن كونه حقيقة، فلا- يجوز أن يكون استعارة، و تابعه صاحب «الإيضاح» «٢». قال في «عروس الأفراح»: و ما قاله ممنوع، و ليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه إلى الحقيقة في الظاهر. قال: بل لو عكس ذلك، و قيل: لا بدَّ من عدم صلاحيته لكان أقرب، لأنَّ الاستعارة مجاز لا بدَّ له من قرينه؛ فإن لم تكن قرينه امتنع صرفه إلى الاستعارة، و صرفناه إلى حقيقته. و إنما نصرفه إلى الاستعارة بقرينه: إمَّا لفظية أو معنوية، نحو: (زيد أسد)، فالإخبار به عن زيد قرينه صارفة عن إرادة حقيقته. قال: و الذي نختاره في نحو: (زيد أسد) أنه قسمان: تارة يقصد به التشبيه، فتكون أداة التشبيه مقدرة. و تارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة، و يكون الأسد مستعملاً في حقيقته، و ذكر زيد و الإخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينه صارفة إلى الاستعارة، دالة عليها. فإن قامت قرينه على حذف الأداة صرنا إليه، و إن لم تقم فنحن بين إضمار و استعارة، و الاستعارة أولى، فيصار إليها. و ممن صرَّح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي «٣» في «قوانين البلاغة». و كذا قال حازم: الفرق بينهما أن الاستعارة و إن كان فيها معنى التشبيه، فتقدير حرف التشبيه لا- يجوز فيها، و التشبيه بغير حرف على خلاف ذلك؛ لأنَّ تقدير حرف التشبيه واجب فيه.

(١) انظر البرهان ٣ / ٤١٩. (٢) الإيضاح ص ٣٢٩ - ٣٣٠. (٣) لعله الشيخ الإمام الفقيه النحوي اللغوي الطيب ذو الفنون، موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف الموصلى البغدادي الشافعي، نزيل حلب. ولد ببغداد في أحد الربيعين، سنة سبع و خمسين و خمس مائة، من تصانيفه غريب الحديث، و الواضحة في إعراب الفاتحة، و غيرها. انظر سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٢٠ - ٣٢٣، و شذرات الذهب ٥ / ١٣٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٩

## إشارة

النوع الرابع والخمسون في كنياته و تعريضه «١» هما من أنواع البلاغة و أساليب الفصاحة، و قد تقدّم أنّ الكناية أبلغ من التصريح. و عرّفها أهل البيان بأنّها: لفظ أريد به لازم معناه. و قال الطيبي: ترك التصريح بالشئ إلى ما يساويه في اللزوم، فينتقل منه إلى الملزوم. و أنكر وقوعها في القرآن من أنكر المجاز فيه؛ بناء على أنها مجاز، و قد تقدّم الخلاف في ذلك. و للكناية أسباب «٢»: أحدها: التنبية على عظم القدرة: نحو: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ [الأعراف: ١٨٩] كناية عن آدم. ثانيها: ترك اللفظ إلى ما هو أجمل: نحو: إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعَجَةً وَ لِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ [ص: ٢٣] فكنتى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك؛ لأنّ ترك التصريح بذكر النساء أجمل منه؛ لهذا لم تذكر في القرآن امرأة باسمها إلّا مريم. قال السهيلي: و إنما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة، و هو: أنّ الملوك و الأشراف لا يذكرون حرائرهم في ملأ، و لا يتبدلون أسماءهنّ، بل يكتنون عن الزوجة بالفرش و العيال و نحو ذلك؛ فإذا ذكروا الإمام لم يكتنوا عنهنّ، و لم يصنوا أسماءهنّ عن الذكر، فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا، صرّح الله باسمها؛ و لم يكن إلّا تأكيداً للعبودية التي هي صفة لها، و تأكيداً لأنّ عيسى لا أب له؛ و إلّا لنسب إليه. ثالثها: أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره، ككناية الله عن الجماع بالملامسة و المباشرة و الإفضاء و الرّفث و الدخول، و السّر في قوله: وَ لَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا (١) انظر البرهان ٢ / ٣٠٠، و

الإكسير ص ١١٨، و الإيضاح ص ٣٣٧، و الإيجاز ص ٢٧٠، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ١٦٥. (٢) انظر البرهان ٢ / ٣٠١ - ٣٠٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٠ [البقرة: ٢٣٥]. و الغشيان في قوله: فَلَمَّا تَغَشَّاهَا [الأعراف: ١٨٩]. أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: المباشرة الجماع، و لكنّ الله يكتنى. و أخرج عنه قال: إنّ الله كريم يكتنى ما شاء، و إنّ الرّفث هو الجماع، و كتنى عن طلبه بالمرادة في قوله: وَ رَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ [يوسف: ٢٣]. و عنه أو عن المعانقة باللباس في قوله: هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ [البقرة: ١٨٧]. و بالحرث في قوله: نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ [البقرة: ٢٢٣]. و كنى عن البول و نحوه بالغائط في قوله: أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ [المائدة: ٦] و أصله المكان المطمئن من الأرض. و كنى عن قضاء الحاجة بأكل الطعام في قوله في مريم و ابنها: كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ [المائدة: ٧٥]. و كنى عن الأستاذة بالأدبار في قوله: يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ [محمد: ٢٧]. أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد في هذه الآية قال: يعنى أستاذهم، و لكن الله يكتنى. و أورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله: وَ الَّتِي أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا [التحریم: ١٢]. و أوجب «١»: بأن المراد به فرج القميص، و التعبير به من أطف الكنایات و أحسنها، أى لم يعلق ثوبها بريية؛ فهى طاهرة الثوب، كما يقال: نقى الثوب و عفيف الذيل، كناية عن العفة - و منه: وَ ثِيَابَكَ فَطَهَّرْ [المدثر: ٤] - و كيف يظنّ أن نفخ جبريل وقع في فرجها، و إنّما نفخ في جيب درعها. و نظيره أيضا: وَ لَا يَأْتِينَ بِيْهْتَانٍ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ [المتحنه: ١٢]. قلت: و على هذا ففى الآية كناية عن كناية، و نظيره ما تقدّم من مجاز المجاز. رابعها: قصد البلاغة و المبالغة، نحو: أَوْ مَنْ يُنْشِئُ فِي الْحِلْيَةِ وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ [الزخرف: ١٨]. كتنى عن النساء بأنهنّ ينشأن في الترفه و الترتين الشاغل عن النظر في الأمور و دقيق المعانى، و لو أتى بلفظ (النساء) لم يشعر بذلك، و المراد نفى ذلك عن الملائكة. و قوله: بَلْ يَدَاهُ مَبْشُوطَتَانِ [المائدة: ٦٤]. كناية عن سعة جوده و كرمه جدا (١) انظر البرهان ٢ /

٣٠٥ - ٣٠٦، و عزاه للسهيلي في «التعريف و الإعلام» ص ٨٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦١ خامسها: قصد الاختصار، كالكناية عن ألفاظ متعدّدة بلفظ (فعل). نحو: لَبَسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [المائدة: ٧٩]. فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا [البقرة: ٢٤] أى: فإن لم تأتوا بسورة من مثله. سادسها: التنبية على مصيره، نحو: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ [المسد: ١] أى: جهنمى مصيره إلى اللهب، حَمَالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ [المسد: ٤، ٥] أى: تمامه، مصيرها إلى أن تكون حطباً لجهنم، فى جيدها غلّ. قال بدر الدين بن مالك فى «المصباح»: إنّما يعدل عن التصريح إلى الكناية لنكتة، كالإيضاح، أو بيان حال الموصوف، أو مقدار حاله، أو القصد إلى المدح أو الذمّ أو

الاختصار، أو الستر، أو الصيانة، أو التعمية و الإلغاز، أو التعبير عن الصعب بالسهل، أو عن المعنى القبيح باللفظ الحسن. و استنبط الزمخشري «١» نوعا من الكناية غريبا، و هو: أن تعمد إلى جملة معناها على خلاف الظاهر، فتأخذ الخلاصة، من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة و المجاز، فتعبر بها عن المقصود، كما تقول في نحو: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى [طه: ٥]: إنه كناية عن الملك، فإن الاستواء على السرير لا- يحصل إلما مع الملك، فجعل كناية عنه. و كذا قوله: وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ [الزمر: ٦٧]. كناية عن عظمتة و جلالته، من غير ذهاب بالقبض و اليمين إلى جهتين: حقيقة و مجاز. تذييب: من أنواع البديع التي تشبه الكناية الإرداف؛ و هو أن يريد المتكلم معنى، و لا يعبر عنه بلفظه الموضوع له، و لا بدلالة الإشارة، بل بلفظ يرادفه، كقوله تعالى: وَ قُضِيَ الْأَمْرُ الْيَوْمَ [هود: ٤٤]. و الأصل: (و هلك من قضى الله هلاكه، و نجا من قضى الله نجاته). و عدل عن ذلك إلى لفظ الإرداف لما فيه من الإيجاز، و التنبه على أن هلاك الهالك و نجاه الناجي كان بأمر أمر مطاع، و قضاء من لا يردّ قضاؤه، و الأمر يستلزم آمرا، فقضاؤه يدل على قدرة الأمر به و قهره، و أن الخوف من عقابه و رجاء ثوابه يحضن على طاعة الأمر؛ و لا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص ( )

الزر كشي في البرهان ٢ / ٣٠٩: «و قد اعترض الإمام فخر الدين على ذلك بأنها تفتح باب تأويلات الباطنية، فلهم أن يقولوا: المراد من قوله: فَاحْلَعْ نَعْلَيْكَ [طه: ١٢]: الاستغراق في الخدمة من غير الذهاب إلى نعل و خلعه، و كذا نظائره. انتهى» اه. قلت: و قد فتح- أيضا- باب التأويل على مصراعيه حيث أول هؤلاء أكثر صفات الله تعالى، و نفوا هذه الصفات و عطلوها. فخالفوا ما عليه أئمة السلف في الاعتقاد. انظر مجموعة: «اعتقاد أئمة السلف» بتحقيقنا لثرى ما عليه هؤلاء الأئمة من الاعتقاد. و الله الموفق. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٢ و كذا قوله: وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ [هود: ٤٤]. حقيقة ذلك: (جلست)، فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى إلى مرادفه، لما في الاستواء من الإشعار بجلوس متمكن لا- زيغ فيه و لا- ميل، و هذا لا- يحصل من لفظ (الجلوس). و كذا: فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ [الرحمن: ٥٦]. الأصل (عفيفات) و عدل عنه للدلالة على أنهن مع العفة لا تطمح أعينهن إلى غير أزواجهن و لا يشتهين غيرهم. و لا يؤخذ ذلك من لفظ العفة. قال بعضهم: و الفرق بين الكناية و الإرداف، أن: الكناية انتقال من لازم إلى ملزوم، و الإرداف من مذكور إلى متروك. و منه أمثله أيضا: لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى [النجم: ٣١]. عدل في الجملة الأولى عن قوله (بالسوأى)- مع أن فيه مطابقة للجملة الثانية- إلى: بِمَا عَمِلُوا تَأْدَابًا أَنْ يَضَافَ السُّوءَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

### فصل [الفرق بين الكناية و التعريض]

فصل [الفرق بين الكناية و التعريض] للناس في الفرق بين الكناية و التعريض عبارات متقاربة: فقال الزمخشري: الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له، و التعريض: أن تذكر شيئا تدل به على شيء لم تذكره. و قال ابن الأثير: الكناية: ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة و المجاز، بوصف جامع بينهما. و التعريض: اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجازي، كقول من يتوقع صلة: و الله إني محتاج؛ فإنه تعريض بالطلب، مع أنه لم يوضع له حقيقة و لا- مجازا، و إنما فهم من عرض اللفظ، أي: جانبه. و قال السبكي في كتاب «الإغريض في الفرق بين الكناية و التعريض»: الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى، فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة، و التجوز في إرادة إفادة ما لم يوضع له. و قد لا يراد منها المعنى، بل يعبر بالملزوم عن اللازم، و هي حينئذ مجاز، و من أمثله: قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا [التوبة: ٨١] فإنه لم يقصد إفادة ذلك لأنه معلوم، بل إفادة لازمه، و هو: أنهم يردونها و يجدون حرّها إن لم يجاهدوا. و أمّا التعريض: فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره، نحو: قَالَ بَلْ فَعَلَهُ الْإِتْقَانُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٦٣ كَبِيرُهُمْ هَذَا [النساء: ٦٣] نسب الفعل إلى كبير الأصنام المتخذة آلهة، كأنه غضب أن تعبد الصغار معه، تلويحا لعابدها بأنها لا تصلح أن تكون آلهة؛ لما يعلمون إذا نظروا بقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل، و الإله لا يكون عاجزا، فهو حقيقة أبدا. و قال السكاكي: التعريض ما سيق لأجل موصوف غير مذكور، و منه: أن يخاطب واحد و يراد غيره، و سمي به لأنه أميل الكلام إلى

جانب مشارا به إلى آخر، يقال: نظر إليه بعرض وجهه، أى جانبه. قال الطيبي: وذلك يفعل إما لتتويه جانب الموصوف، و منه: و رَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ [البقرة: ٢٥٣] أى: محمدا صلى الله عليه و سلم، إعلاء ل قدره، أى أنه العلم الذى لا يشتهبه. و إما لتلطف به و احتراز عن المخاشنة، نحو: و ما لى لا أعبدُ الذى فَطَرَنى [يس: ٢٢] أى: و ما لكم لا تعبدون؟ بدليل قوله: و لِيَه تَزْجَعُونَ [يس: ٢٢]. و كذا قوله: أ اتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً [يس: ٢٣]. و وجه حسنه إسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه، إذ لم يصرح بنسبته للباطل، و الإعانة على قبوله إذ لم يرد له إلّا ما أراه لنفسه. و إما لاستدراج الخصم إلى الإذعان و التسليم، و منه: لئن أشركت ليحبطن عملك [الزمر: ٢٥] خوطب النبي صلى الله عليه و سلم و أريد غيره، لاستحالة الشرك عليه شرعا. و إما للذم، نحو: إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ [الرعد: ١٩] فإنه تعريض بدم الكفار، و أنهم فى حكم البهائم الذين لا يتذكرون. و إما للإهانة و التوبيخ، نحو: و إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ [التكوير: ٨، ٩]. و قال السبكي: التعريض قسمان: قسم يراد به معناه الحقيقى، و يشار به إلى المعنى الآخر المقصود، كما تقدّم. و قسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذى هو مقصود التعريض، كقول إبراهيم: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا [الأنبياء: ٦٣]. (١)

علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٤

## النوع الخامس و الخمسون فى الحضر و الاختصاص

### إشارة

النوع الخامس و الخمسون فى الحضر و الاختصاص أما الحضر - و يقال له: القصر - فهو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص. و يقال - أيضا -: إثبات الحكم للمذكور و نفيه عمّا عداه. و ينقسم إلى: قصر الموصوف على الصفة، و قصر الصيغة على الموصوف. و كلّ منهما إما حقيقى و إما مجازى. مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا، نحو: (ما زيد إلّا كاتب) أى: لا صفة له غيرها؛ و هو عزيز لا يكاد يوجد، لتعدّر الإحاطة بصفات الشىء حتى يمكن إثبات شىء منها و نفي ما عداها بالكليّة، و على عدم تعدّرها يبعد أن تكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها، و لذا لم يقع فى التنزيل. و مثاله مجازيا: و ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ [آل عمران: ١٤٤]. أى أنه مقصور على الرّسالة، لا يتعداها إلى التبرى من الموت الذى استعظموه، الذى هو من شأن الإله. و مثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [محمد: ١٩]. و مثاله مجازيا: قُلْ لا أجد فى ما أوحى إليّ محرّما على طاعم يطعمه إلّا أن يكون ميثية الآيه [الأنعام: ١٤٥]. كما قال الشافعى فيما تقدّم نقله عنه فى أسباب النزول: إن الكفار لما كانوا يحلون الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل لغير الله به، و كانوا يحرمون كثيرا من المباحات، و كانت سجيّتهم تخالف وضع الشرع، و نزلت الآيه مسبوقة بذكر شبههم فى البحيرة و السائبه و الوصيلة و الحامى، و كان الغرض إبانة كذبهم؛ فكأنه قال: لا حرام إلّا ما أحللتموه. و الغرض الردّ عليهم و المضادة، لا الحصر الحقيقى. و قد تقدّم بأبسط من هذا. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٥ و ينقسم الحصر باعتبار آخر إلى ثلاثة أقسام: قصر أفراد، و قصر قلب، و قصر تعيين «١». فالأول: يخاطب به من يعتقد الشركه، نحو: إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ [النحل: ٥١] خوطب به من يعتقد اشتراك الله و الأصنام فى الألوهية. و الثانى: يخاطب به من يعتقد إثبات الحكم لغير من أثبته المتكلم له، نحو: رَبِّى الَّذِى يُحْيِى وَ يُمِيتُ [البقرة: ٢٥٨] خوطب به نمرود، الذى اعتقد أنّه هو المحيى المميت دون الله. ألا- إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ [البقرة: ١٣] خوطب به من اعتقد من المنافقين: أن المؤمنين سفهاء دونهم. و أَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا [النساء: ٧٩] خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب. و الثالث: يخاطب به من تساوى عنده الأمران، فلم يحكم بإثبات الصفة لواحد بعينه، و لا لواحد بإحدى الصفتين بعينه.

### فصل [طرق الحصر]

فصل [طرق الحصر] طرق الحصر كثيرة: أحدها: النفي والاستثناء؛ سواء كان النفي بلا، أو ما، أو غيرهما. والاستثناء بإلّا، أو غير، نحو: لا إله إلا الله [الصفات: ٣٥]. وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ [آل عمران: ٦٢]. مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ [المائدة: ١١٧]. ووجه إفادته الحصر: أن الاستثناء المفرغ لا بد أن يتوجه النفي فيه إلى مقدّر وهو مستثنى منه؛ لأنّ الاستثناء إخراج، فيحتاج إلى مخرج منه، والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي. ولا بد أن يكون عاما، لأنّ الإخراج لا يكون إلّا من عام. ولا بد أن يكون مناسباً للمستثنى فى جنسه؛ مثل: ما قام إلّا زيد، أى: أحد، وما أكلت إلّا تمرا؛ أى: ما كولا. ولا بد أن يوافق فى صفته أى إعرابه، وحينئذ يجب القصر إذا أوجب منه شىء بإلّا ضرورية، بقاء ما عداه على صفه الانتفاء.

(١) انظر منتهى الآمال فى شرح

حديث: «إنما الأعمال» للسيوطى ص ٦٥، وشرح حديث: «إنما الأعمال بالنيات» لابن تيمية ص ٤٩-٥٠ بتحقيقنا. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٦ وأصل استعمال هذا الطريق أن يكون المخاطب جاهلا- بالحكم؛ وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب، نحو: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ [آل عمران: ١٤٤]؛ فإنه خطاب للصحابة، وهم لم يكونوا يجهلون رساله النبى صلى الله عليه وسلم؛ لأنه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته، لأنّ كلّ رسول لا بد من موته؛ فمن استبعد موته فكأنه استبعد رسالته. الثانى: (إنما) «١» الجمهور على أنها للحصر، فقيل: بالمنطوق، وقيل: بالمفهوم. وأنكر قوم إفادتها إياه، منهم أبو حيان. واستدلّ مثبتوه بأمر: منها: قوله تعالى: إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ [البقرة: ١٧٣] بالنصب؛ فإنّ معناه: ما حرّم عليكم إلا الميتة. لأنه المطابق فى المعنى لقراءة الرّفح؛ فإنّها للقصر، فكذا قراءة النصب، والأصل استواء معنى القراءتين. ومنها: أن (إنّ) للإثبات و (ما) للنفي، فلا بد أن يحصل القصر، للجمع بين النفي والإثبات. لكن تعقّب بأن (ما) زائدة كافّة، لا نافية. ومنها: أن (إنّ) للتأكيد، و (ما) كذلك، فاجتمع تأكيدان، فأفادا الحصر. قاله السكاكى؛ وتعقب: بأنه لو كان اجتماع تأكيدين يفيد الحصر لأفاد نحو: (إنّ زيدا لقائم). وأجيب: بأنّ مراده: لا- يجتمع حرفا تأكيد متواليان إلّا للحصر. ومنها: قوله تعالى: قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ [الأحقاف: ٢٣]. قَالَ إِنَّمَا يَرِيَّتِكُمْ بِهِ اللَّهُ [هود: ٣٣]. قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي [الأعراف: ١٨٧] فإنه إنما تحصل مطابقتها الجواب إذا كانت إنما للحصر، ليكون معناها: (لا آتاكم به إنما يأتى به الله، ولا أعلمها إنما يعلمها الله). وكذا قوله: وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ [الشورى: ٤١، ٤٢]. مَا عَلَى الْمُخْسِرِينَ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ [التوبة: ٩١-٩٣]. وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَأْرُهُ قَالُوا لَوْ لَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أُنْتَبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي [الأعراف: ٢٠٣]. وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ [آل عمران: ٢٠] ولا يستقيم المعنى فى هذه الآيات ونحوها إلّا بالحصر. وأحسن ما تستعمل (إنما) فى مواقع التعريض، نحو: إِنَّمَا يَتَى... ذَكَرُوا أَوْلِيَاءَ الْأَلْبَابِ [الرعد: ١٩].

(١) انظر البرهان ٢٣١/٤. الإتقان فى

علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٧ الثالث: (أنما) بالفتح، عدّها من طرق الحصر الزمخشري «١» و البيضاوي «٢»، فقلا فى قوله تعالى: قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ [الأنبياء: ١٠٨]: إِنَّمَا لقصر الحكم على شىء، أو لقصر الشىء على حكم، نحو: (إنما زيد قائم) و (إنما يقوم زيد). وقد اجتمع الأمران فى هذه الآية، لأنّ: إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ مع فاعله بمنزلة: إنما يقوم زيد، و أَنَّمَا إِلَهُكُمُ بمنزلة: إنما زيد قائم. وفائدة اجتماعهما الدلالة على أنّ الوحي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استثثار الله بالوحدانية. وصرّح التتوخي فى «الأقصى القريب» بكونها للحصر، فقال: كلّمّا أوجب أنّ (إنّما) بالكسر للحصر أوجب أنّ (أنّما) بالفتح للحصر، لأنها فرع عنها، و ما ثبت للأصل ثبت للفرع، ما لم يثبت مانع منه، والأصل عدمه. و ردّ أبو حيان «٣» على الزمخشريّ ما زعمه بأنّه يلزمه انحصار الوحي فى الوجدانية. وأجيب: بأنه حصر مجازيى باعتبار المقام. الرابع: العطف ب (لا) أو (بل)، ذكره أهل البيان، و لم يحكوا فيه خلافا. و نازع فيه الشيخ بهاء الدين فى «عروس الأفراح» فقال: أى قصر فى العطف ب (لا) إنما فيه نفي و إثبات، فقولك: زيد شاعر لا كاتب، لا تعرّض فيه لنفى صفة ثالثه، و القصر إنّما يكون بنفى جميع الصفات غير المثبت حقيقة أو مجازا، و ليس هو خاصا بنفى الصفة التى

يعتقدها المخاطب. و أما العطف ب (بل)، فأبعد منه، لأنه لا يستمرّ فيها النفي و الإثبات. الخامس: تقديم المعمول، نحو: **إِيَّاكَ نَعْبُدُ** [الفتحة: ٥]. **لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ** [آل عمران: ١٥٨]. و خالف فيه قوم، و سيأتي بسط الكلام فيه قريبا. السادس: ضمير الفصل، نحو: **قَالَ اللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ** [الشورى: ٩] أى: لا- غيره. و **أَوْلَيْتَكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** [البقرة: ٥]. **إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَصِيُّ الْحَقُّ** [آل عمران: ٦٢]. **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** [الكوثر: ٣]. و ممن ذكر أنه للحصر البيانيون في بحث المسند إليه، و استدلل له السهيليّ بأنه: أتى به في كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك المعنى إلى غير الله—ه، و لــــم يــــؤت بــــه حــــيــــث لــــم يــــدع،

(١) الكشاف ٢ / ٥٨٦. (٢) تفسير

البيضاوي ٤ / ٤٨. (٣) في تفسيره البحر المحيط ٦ / ٣٤٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٨ و ذلك في قوله: **وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى** [النجم: ٤٣]. إلى آخر الآيات، فلم يؤت به في: **وَأَنَّهُ خَلَقَ الزُّوجَيْنِ** [النجم: ٤٥]. **وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ** [النجم: ٤٧]. **وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى** (٥٠) [النجم: ٥٠]: لأن ذلك لم يدع لغير الله، و أتى به في الباقي لادعائه لغيره. قال في «عروس الأفراح»: و قد استنبطت دلالة على الحصر من قوله: **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ** [المائدة: ١١٧] لأنه لو لم يكن للحصر لما حسن، لأن الله لم يزل رقيبا عليهم، و إنما الذي حصل بتوفيته: أنه لم يبق لهم رقيب غير الله تعالى. و من قوله: **لَا يَشِيئُ أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ** (٢٠) [الحشر: ٢٠]. فإنه ذكر لتبيين عدم الاستواء؛ و ذلك لا يحسن إلا بأن يكون الضمير للاختصاص. السابع: تقدم المسند إليه، على ما قال الشيخ عبد القاهر: قد يقدم المسند إليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي. و الحاصل على رأيه أن له أحوالا: أحدها: أن يكون المسند إليه معرفة و المسند مثبتا، فيأتي للتخصيص، نحو: أنا قمت، و أنا سعت في حاجتك. فإن قصد به قصر الأفراد أكد بنحو (وحدى). أو: قصر القلب أكد بنحو (لا غيري). و منه: **بَلْ أَنْتُمْ بِهِدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ** [النمل: ٣٦] فإن ما قبله من قوله: **أُتِمِدُونَنِي بِمَالِ** [النمل: ٣٦] و لفظ (بل) المشعر بالإضراب يقضى بأن المراد (بل أنتم لا غيركم)، فإن المقصود نفي فرحه هو بالهدية، لا إثبات الفرح لهم بهديتهم. قاله في «عروس الأفراح». قال: و كذا قوله: **لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ** [التوبة: ١٠١]. أى لا نعلمهم إلا نحن. و قد يأتي للتقوية و التأكيد دون التخصيص، قال الشيخ بهاء الدين: و لا يتميز ذلك إلا بما يقتضيه الحال و سياق الكلام. ثانيها: أن يكون المسند منفيا، نحو: (أنت لا تكذب)، فإنه أبلغ في نفي الكذب من (لا تكذب)، و من (لا تكذب أنت). و قد يفيد التخصيص. و منه: **فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ** [القصص: ٦٦]. ثالثها: أن يكون المسند إليه نكرة مثبتا، نحو: (رجل جاءني)، فيفيد التخصيص إما بالجنس أى: لا امرأة، أو الوحدة، أى: لا-رجلان. رابعها: أن يلي المسند إليه حرف النفي، فيفيدة، نحو: (ما أنا قلت هذا) أى: لم أقله، مع أن غيري قاله. و منه: **وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ** [هود: ٩١] أى: العزيز علينا رهطك لا أنت، و لذا قال: **أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ** [هود: ٩٢]. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٩ هذا حاصل رأى الشيخ عبد القاهر، و وافقه السكاكي، و زاد شروطا و تفاصيل بسطانها في شرح ألفية المعاني. الثامن: تقديم المسند، ذكر ابن الأثير و ابن النفيس و غيرهما: أن تقديم الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص. و رده صاحب الفلك الدائر: بأنه لم يقل به أحد، و هو ممنوع، فقد صرح السكاكي و غيره بأن: تقديم ما رتبته التأخير يفيدة، و مثله بنحو: (تميمي أنا). التاسع: ذكر المسند إليه، ذكر السكاكي أنه قد يذكر ليفيد التخصيص، و تعقبه صاحب الإيضاح. و صرح الزمخشري «١»: بأنه أفاد الاختصاص في قوله: **اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ** [الرعد: ٢٦]. و في قوله: **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ** [الزمر: ٢٣]. و في قوله: **وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ** [الأحزاب: ٤] و يحتمل أنه أراد أن تقديمه أفاده، فيكون من أمثلة الطريق السابع. العاشر: تعريف الجزئين، ذكر الإمام فخر الدين في «نهاية الإيجاز» «٢» أنه يفيد الحصر حقيقة أو مبالغة، نحو: (المنطلق زيد)، و منه في القرآن فيما ذكر الزمخشري في أسرار التنزيل: **الْحَمْدُ لِلَّهِ** [الفتحة: ٢] قال: إنه يفيد الحصر، كما في **إِيَّاكَ نَعْبُدُ** [الفتحة: ٥] أى: الحمد لله، لا لغيره. الحادي عشر: نحو: (جاء زيد نفسه)، نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم أنه يفيد الحصر. الثاني عشر: نحو: (إن زيدا لقائم)، نقله المذكور أيضا. الثالث عشر: نحو: (قائم) في جواب: (زيد إما قائم أو قاعد). ذكره الطيبي في شرح «التيان». الرابع عشر: قلب بعض حروف الكلمة؛ فإنه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف «٣» في قوله: **وَالَّذِينَ اجْتَبَوْا الطَّاعُونَ أَنْ يَعْبُدُوهَا** [الزمر: ١٧] قال: القلب للاختصاص

بالنسبة إلى لفظ (الطاغوت)، لأن وزنه على قول (فعلوت) من الطغيان، كملكوت ورحموت، قلب بتقديم اللام على العين، فوزنه (فعلوت) ففيه مبالغات: التسمية (١) \_\_\_\_\_

انظر الكشاف ١ / ٣٥٨. (٢) نهاية الإيجاز ص ١٦٢ - ١٦٣. (٣) الكشاف ٣ / ٣٩٢ - ٣٩٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٧٠ بالمصدر، و البناء بناء مبالغه، و القلب، و هو للاختصاص إذ لا يطلق على غير الشيطان.

### تنبيه [تقديم المعمول يفيد الحصر]

تنبيه [تقديم المعمول يفيد الحصر] كاد أهل البيان يطبقون على أن تقديم المعمول يفيد الحصر، سواء كان مفعولاً أو ظرفاً أو مجروراً، و لهذا قيل في: **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** (٥) [الفاتحة: ٥]. معناه: (نخصيك بالعبادة والاستعانة). و في: **لِإِلَهِ اللَّهِ تُخَشَرُونَ** [آل عمران: ١٥٨] معناه: (إليه لا إلى غيره). و في: **لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً** [البقرة: ١٤٣] أخرت الصلة في الشهادة الأولى، و قدمت في الثانية، لأن الغرض في الأول إثبات شهادتهم، و في الثاني إثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه و سلم عليهم. و خالف في ذلك ابن الحاجب، فقال في شرح «المفصل»: الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول و هم، و استدلل على ذلك بقوله: **فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ** [الزمر: ٢]. ثم قال: **بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ** [الزمر: ٦٤]. و رد هذا الاستدلال بأن **مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ** أغنى عن إفادة الحصر في الآية الأولى، و لو لم يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغته الحصر، كما قال تعالى: **وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ** [الحج: ٧٧]. و قال: **أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ** [يوسف: ٤٠]. بل قوله: **بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ** من أقوى أدلته الاختصاص، فإن قبلها: **لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ** [الزمر: ٦٥] فلو لم يكن للاختصاص، و كان معناها: (اعبد الله)، لما حصل الإضراب الذي هو معنى (بل). و اعترض أبو حيان «١» على مدعى الاختصاص بنحو: **أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ** [الزمر: ٦٤]. و أجيب: بأنه لما أشرك بالله غيره كأنه لم يعبد الله، و كان أمرهم بالشرك كأنه أمر بتخصيص غير الله بالعبادة. و رد صاحب «الفلک الدائر» الاختصاص بقوله: **كُلًّا هَدَيْنَا وَ نُوْحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ** [الأنعام: ٨٤] و هو من أقوى ما رد به. و أجيب: بأنه لا يدعى فيه اللزوم، بل الغلبة، و قد يخرج الشيء عن الغالب. قال الشيخ بهاء الدين: و قد اجتمع الاختصاص و عدمه في آية واحدة، و هي: **أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ** [الأنعام: ٤٠ ، ٤١] فإن التقديم في الأول قطعاً ليس للاختصاص، و في: **إِيَّاهُ قطعاً للاختصاص.**

(١) \_\_\_\_\_ انظر البحر المحيط ٧ / ٤٣٨ - ٤٣٩.

الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٧١ و قال والده الشيخ تقي الدين في «كتاب الاقتناس في الفرق بين الحصر و الاختصاص»: اشتهر كلام الناس في أن تقديم المعمول يفيد الاختصاص، و من الناس من ينكر ذلك و يقول: إنما يفيد الاهتمام. و قد قال سيبويه في كتابه: و هم يقدمون ما هم به أعنى. و البيانين على إفادة الاختصاص، و يفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر، و ليس كذلك، و إنما الاختصاص شيء و الحصر شيء آخر، و الفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظه (الحصر). و إنما عبروا بالاختصاص؛ و الفرق بينهما: أن الحصر نفى غير المذكور و إثبات المذكور، و الاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه. و بيان ذلك: أن الاختصاص افتعال من الخصوص، و الخصوص مركب من شيتين: أحدهما: عام مشترك بين شيتين أو أشياء، و الثاني: معنى منضم إليه يفصله عن غيره، كضرب زيد، فإنه أخص من مطلق الضرب، فإذا قلت: ضربت زيدا، أخبرت بضره عام وقع منك على شخص خاص، فصار ذلك الضرب المخبر به خاصاً لما انضم إليك منك و من زيد. و هذه المعاني الثلاثة - أعنى مطلق الضرب، و كونه واقعا منك، و كونه واقعا على زيد - قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السواء. و قد يترجح قصده لبعضها على بعض، و يعرف ذلك بما ابتدأ به كلامه، فإن الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به، و أنه هو الأرجح في غرض المتكلم. فإذا قلت: زيدا ضربت، علم أن خصوص الضرب على زيد هو المقصود. و لا شك أن كل مركب من خاص و عام له جهتان، فقد يقصد من جهة عمومه، و قد يقصد من جهة خصوصه، و الثاني هو الاختصاص، و أنه هو الأهم عند المتكلم، و هو الذي قصد إفادته السامع من غير تعرض و لا

قصد لغيره بإثبات ولا نفى، ففى الحصر معنى زائد عليه، و هو نفى ما عدا المذكور. و إنما جاء هذا فى إِيَّاكَ نَعْبُدُ [الفاتحة: ٥] للعلم بأن قائله لا يعبدون غير الله؛ و لذا لم يطرد فى بقية الآيات، فإنّ قوله: أَفَعَبَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْعُونَ [آل عمران: ٨٣] لو جعل فى معنى: (ما يبعون إلّا غير دين الله) و همزة الإنكار داخله عليه، لزم أن يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيرهم غير دين الله، و ليس المراد. و كذلك: آلِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ [الصفات: ٨٦]. المنكر إرادتهم آلهة دون الله من غير حصر. و قد قال الزمخشري «١» فى: وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ [البقرة: ٤]: فى تقديم (الآخرة) و بناء (يوقنون) على (هم) تعريض بأهل الكتاب و ما كانوا عليه من إثبات أمر الآخرة، على خلاف حقيقته ( ) ، (١) الكشاف ١/ ١٣٧. الإتقان

فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٧٢ و أنّ قولهم ليس بصادر عن إيقان، و أنّ اليقين ما عليه من آمن بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك. و هذا الذى قاله الزمخشريّ فى غاية الحسن، و قد اعترض عليه بعضهم فقال: تقديم (الآخرة) أفاد أنّ إيقانهم مقصور على أنه إيقان بالآخرة لا بغيرها. و هذا الاعتراض من قائله مبنى على ما فهمه من أنّ تقديم المعمول يفيد الحصر، و ليس كذلك، ثم قال المعترض: و تقديم (هم) أفاد أنّ هذا القصر مختصّ بهم، فيكون إيقان غيرهم بالآخرة إيمانا بغيرها حيث قالوا: لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ [البقرة: ٨٠] و هذا منه- أيضا- استمرار على ما فى ذهنه من الحصر، أى: أنّ المسلمين لا يوقنون إلّا بالآخرة، و أهل الكتاب يوقنون بها و بغيرها. و هذا فهم عجيب ألجأ إليه فهمه الحصر، و هو ممنوع. و على تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة أقسام. أحدها: ب (ما) و (إلّا): كقولك: (ما قام إلّا زيد) صريح فى نفى القيام عن غير زيد، و يقتضى إثبات القيام لزيد، قيل: بالمنطوق، و قيل بالمفهوم، و هو الصحيح. لكنّه أقوى المفاهيم؛ لأنّ (إلّا) موضوعه للاستثناء، و هو الإخراج، فدلالته على الإخراج بالمنطوق لا بالمفهوم، و لكنّ الإخراج من عدم القيام ليس هو عين القيام، بل قد يستلزمه، فلذلك رجحنا أنه بالمفهوم؛ و التبس على بعض الناس لذلك فقال: إنّه بالمنطوق. و الثانى: الحصر ب (إنّما). و هو قريب من الأول فيما نحن فيه، و إن كان جانب الإثبات فيه أظهر، فكأنه يفيد إثبات قيام زيد، إذا قلت: إنّما قام زيد، بالمنطوق، و نفيه عن غيره بالمفهوم. الثالث: الحصر الذى قد يفيد التقديم؛ و ليس هو- على تقدير تسليمه- مثل الحصرين الأولين، بل هو فى قوّة جملتين: إحداهما ما صدر به الحكم نفيا كان أو إثباتا و هو المنطوق، و الأخرى ما فهم من التقديم، و الحصر يقتضى نفى المنطوق فقط، دون ما دلّ عليه من المفهوم، لأنّ المفهوم لا مفهوم له. فإذا قلت: أنا لا أكرم إلّا إياك، أفاد التعريض بأن غيرك يكرم غيره، و لا يلزم أنك لا تكرمه. و قد قال تعالى: الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً [النور: ٣] أفاد أنّ العفيف قد ينكح غير الزانية، و هو ساكت عن نكاحه الزانية، فقال سبحانه و تعالى بعده: وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ [النور: ٣] بيانا لما سكت عنه فى الأولى. فلو قال: (بالآخرة يوقنون) أفاد بمنطوقه إيقانهم بها، و مفهومه عند من يزعم أنهم لا- يوقنون بغيرها. و ليس ذلك مقصودا بالذات، و المقصود بالذات قوّة الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٧٣ إيقانهم بالآخرة حتى صار غيرها عندهم كالمحذور، فهو حصر مجازى، و هو دون قولنا: (يوقنون بالآخرة لا بغيرها). فاضبط هذا، و إياك أن تجعل تقديره: (لا يوقنون إلّا بالآخرة). إذا عرفت هذا: فتقديم (هم) أفاد أنّ غيرهم ليس كذلك؛ فلو جعلنا التقديم: (لا يوقنون إلّا بالآخرة) كان المقصود المهم: النفى، فيتسلط المفهوم عليه، فيكون المعنى إفادة: أنّ غيرهم يوقن بغيرها، كما زعم المعترض، و يطرح إفهام أنه لا يوقن بالآخرة، و لا شك أنّ هذا ليس بمراد، بل المراد إفهام أنّ غيرهم لا يوقن بالآخرة؛ فلذلك حافظنا على أنّ الغرض الأعظم إثبات الإيقان بالآخرة، ليتسلط المفهوم عليه، و أنّ المفهوم لا يتسلط على الحصر؛ لأنّ الحصر لم يدلّ عليه بجملة واحدة مثل (ما) و (إلّا) و مثل (إنما) و إنما دلّ عليه بمفهوم مستفاد من منطوق، و ليس أحدهما متقيدا بالآخر؛ حتى نقول: إنّ المفهوم أفاد نفى الإيقان المحصور، بل أفاد نفى الإيقان مطلقا عن غيرهم. و هذا كلّ على تقدير تسليم الحصر، و نحن نمنع ذلك، و نقول: إنّه اختصاص، و إنّ بينهما فرقا. انتهى كلام السبكي. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٧٤

## إشارة

النوع السادس و الخمسون في الإيجاز و الإطناب «١» اعلم أنهما من أعظم أنواع البلاغة، حتى نقل صاحب «سرّ الفصاحة» عن بعضهم أنه قال: البلاغة: هي الإيجاز و الإطناب. قال صاحب الكشاف: كما أنه يجب على البلّغ في مظانّ الإجمال أن يجمل و يوجز، فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل أن يفصّل و يشيع، أنشد الجاحظ: يرمون بالخطب الطّوال و تارة وحي الملاحظ خيفة الرّقباء و اختلف: هل بين الإيجاز و الإطناب واسطة، و هي المساواة، أو لا، و هي داخله في قسم الإيجاز؟ فالسّكاكي و جماعة على الأوّل، لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة و لا- مذمومة، لأنهم فسّروها بالمتعارف من كلام أوساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة، و فسّروا الإيجاز بأداء المقصود بأقلّ من عبارة المتعارف، و الإطناب أداؤه بأكثر منها؛ لكون المقام خليفاً بالبسط. و ابن الأثير و جماعة على الثاني، فقالوا: الإيجاز: التعبير عن المراد بلفظ غير زائد، و الإطناب بلفظ أزيد. و قال القزويني «٢»: الأقرب أن يقال: إنّ المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية أصله: إمّا بلفظ مساو للأصل المراد، أو ناقص عنه واف، أو زائد عليه لفائدة. و الأوّل المساواة، و الثاني الإيجاز، و الثالث الإطناب. و احتزب (واف) عن الإخلال، و بقولنا: (لفائدة) عن الحشو و التطويل، فعنده ثبوت المساواة واسطة، و أنّها من قسم المقبول ( )

انظر التلخيص في علوم البلاغة ص ٢٠٩ - ٢١٨. (٢) التلخيص ص ٢١٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٧٥ فإن قلت: عدم ذكر ك المساواة في الترجمة لما ذا؟ هل هو لرجحان نفيها أو عدم قبولها، أو لأمر غير ذلك؟ قلت: لهما، و لأمر ثالث، و هو: أنّ المساواة لا تكاد توجد، خصوصاً في القرآن، و قد مثل لها في «التلخيص» «١» بقوله تعالى: و لا- يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ [فاطر: ٤٣]. و في «الإيضاح» بقوله: و إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا [الأنعام: ٦٨]. و تعقّب: بأنّ في الآية الثانية حذف موصوف اللّذين، و في الأولى إطناب بلفظ السّيئ لأنّ المكر لا يكون إلّا سيئاً، و إيجاز بالحذف إن كان الاستثناء غير مفرّغ، أي: بأحد، و بالقصر في الاستثناء، و بكونها حائثة على كفّ الأذى عن جميع الناس، محدّرة عن جميع ما يؤدّي إليه، و بأنّ تقديرها يضرب بصاحبه مضرّة بليغة، فأخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعيّة الواقعة على سبيل التمثيلية، لأنّ (يحيق) بمعنى (يحيط)، فلا يستعمل إلّا في الأجسام.

## تنبيه الإيجاز و الاختصار بمعنى واحد،

تنبيه الإيجاز و الاختصار بمعنى واحد، كما يؤخذ من «المفتاح»، و صرّح به الطيّب. و قال بعضهم: الاختصار خاص بحذف الجمل فقط، بخلاف الإيجاز قال الشيخ بهاء الدين: و ليس بشيء. و الإطناب: قيل: بمعنى الإسهاب، و الحقّ أنه أخصّ منه، فإنّ الإسهاب: التطويل لفائدة أو لا لفائدة، كما ذكره التنوخيّ و غيره.

## فصل الإيجاز قسماً: إيجاز قصر، و إيجاز حذف.

## فالأوّل: هو الوجيز بلفظه،

## إشارة

فالأوّل: هو الوجيز بلفظه، قال الشيخ بهاء الدين: الكلام القليل إن كان بعضاً من كلام أطول منه فهو إيجاز حذف، و إن كان كلاماً يعطى معنى أطول منه فهو إيجاز قصر. و قال بعضهم: إيجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ. و قال آخر: هو أن يكون اللفظ بالنسبة إلى المعنى أقلّ من القدر المعهود عادة. و سبب حسنه: أنّه يدلّ على التمكن في الفصاحة، و لهذا قال صلّى الله عليه و سلّم:

«أوتيت جوامع (١) \_\_\_\_\_ (١) التلخيص ص ٢١٣.

الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٧٦ الكلم» (١). وقال الطيبي في «التبيان»: الإيجاز الخالي من الحذف ثلاثة أقسام: أحدها: إيجاز القصر: وهو أن يقصر اللفظ على معناه، كقوله: إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ إِلَى قَوْلِهِ: وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ [النمل: ٣٠، ٣١]. جمع في أحرف العنوان و الكتاب و الحاجة. و قيل في وصف بلخ: كانت ألفاظه قوالب معناه. قلت: و هذا رأى من يدخل المساواة في الإيجاز. الثاني: إيجاز التقدير: و هو أن يقدر معنى زائدا على المنطوق، و يسمّى بالتضييق أيضا، و به سمّاه بدر الدين بن مالك في «المصباح»، لأنه نقص من الكلام ما صار لفظه أضيّق من قدر معناه، نحو: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ [البقرة: ٢٧٥] أى: خطايا غفرت، فهي له لا عليه. هُدَى لِلْمُتَّقِينَ [البقرة: ٢] أى: للضالين الصائرين بعد الضلال إلى التقوى. الثالث: الإيجاز الجامع: و هو أن يحتوى اللفظ على معان متعدّدة، نحو: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ [النحل: ٩٠] الآية؛ فَإِنَّ الْعَدْلَ: هو الصراط المستقيم، المتوسط بين طرفي الإفراط و التفريط، المومى به إلى جميع الواجبات في الاعتقاد و الأخلاق و العبودية. و الإحسان: هو الإخلاص في واجبات العبودية، لتفسيره في الحديث بقوله: «أن تعبد الله كأنك تراه» (٢) أى: تعبده مخلصا في تبتك، و واقفا في الخضوع، آخذا أهبة الحذر ... إلى ما لا يحصى. و إيتاء ذى القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل. هذا في الأوامر. و أمّا النواهي: فبالفحشاء: الإشارة إلى القوة الشهوانية، و بالمنكر: إلى الإفراط الحاصل من آثار الغضبية أو كل محرّم شرعا، و بالبغي: إلى الاستعلاء الفاض عن الوهمية. قلت: و لهذا قال ابن مسعود: ما في القرآن آية أجمع للخير و الشرّ من هذه الآيات؛

(١) رواه البخارى (٢٩٧٧ - ٦٩٩٨ -)

١٣ - ٧٠٧٢٧٣)، و مسلم (٥٢٣)، و النسائي ٣/٦ - ٤، و أحمد ٢/٢٦٤ - ٢٦٨ - ٣١٤ - ٤٥٥ - ٥٠١ - ٥٠٢، و ابن حبان (٦٣٦٣)، و البيهقي في الدلائل ٥/١٤٥ - ٤٧٠ - ٤٧١، و فى السنن ٧/٤٨، و فى شعب الإيمان ١/١٦١، و البغوى (٣٦١٨). (٢) رواه مسلم (٨)، و أبو داود (٤٦٩٥ - ٤٦٩٦ - ٤٦٩٧)، و الترمذى (٢٦١٠)، و النسائي ٨/٩٧ - ١٠١، و ابن ماجه (٦٣)، و البخارى فى خلق أفعال العباد ص ٣٧ - ٣٨، و الدار قطنى ٢/٢٨٢ - ٢٨٣، و ابن حبان (١٦) موارد. و انظر تفصيل طرقة و تخريجه فى تخريجنا لسنن ابن ماجه. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٧٧ أخرجه فى المستدرک (١). و روى البيهقى فى «شعب الإيمان» عن الحسن: أنه قرأها يوما ثم وقف فقال: إن الله جمع لكم الخير كله و الشرّ كله فى آية واحدة، فو الله ما ترك العدل و الإحسان من طاعة الله شيئا إلّا جمعه، و لا ترك الفحشاء و المنكر و البغى من معصية الله شيئا إلّا جمعه (٢). و روى - أيضا - عن أبى شهاب فى معنى حديث الشيخين: «بعثت بجوامع الكلم» (٣) قال: بلغنى أن جوامع الكلم أن الله يجمع له الأمور الكثيرة - التى كانت تكتب فى الكتب قبله - فى الأمر الواحد و الأمرين، و نحو ذلك (٤). و من ذلك قوله تعالى: خُذِ الْعَفْوَ [الأعراف: ١٩٩] الآية، فإنها جامعة لمكارم الأخلاق، لأنّ فى أخذ العفو: التساهل و التسامح فى الحقوق، و اللين و الرّفق فى الدّعاء إلى الدّين. و فى الأمر بالمعروف: كَفِّ الْأَذَى وَ غَضِّ الْبَصْرِ، و ما شاكلهما من المحرّمات. و فى الإعراض: الصّبر و الحلم و التّوّدّة. و من بديع الإيجاز قوله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) [الإخلاص: ١]. إلى آخرها، فإنّه نهاية التنزيه، و قد تضمّنت الردّ على نحو أربعين فرقة، كما أفرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد (٥). و قوله: أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَ مَرْعَاهَا (٣١) [النازعات: ٣١] دلّ بهاتين الكلمتين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتا و متاعا للأنام؛ من العشب و الشجر و الحبّ و الثمر و العصف و الحطب و اللباس و النار و الملح؛ لأنّ النار من العيدان و الملح من الماء. و قوله: لَا يُصَيِّدُ عَنْهَا وَ لَا يُتْرَفُونَ (١٩) [الواقعة: ١٩] جمع فيه جميع عيوب الخمر من: الصّيداع، و عدم العقل، و ذهاب المال، و نفاذ الشراب. و قوله: وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ [هود: ٤٤] الآية، أمر فيها و نهى، و أخسبر و نصادى،

(١) رواه الحاكم فى المستدرک ٢/٢

٣٥٦، و سنده صحيح. (٢) رواه البيهقى فى شعب الإيمان، حديث رقم (١٤٠) ١/١٦١ - ١٦٢، و سنده صحيح. انظر الدر المنثور ٤/١٢٨. (٣) قد سبق تخريجه قريبا. (٤) سبق تخريج هذا الأثر، فهو مذكور عقب الحديث السابق. (٥) و لشيخ الإسلام رسالته فى

تفسيرها، و في معنى الحديث: «إنها تعدل ثلث القرآن» صدرت بتحقيقي، بعنوان: «جواب أهل العلم و الإيمان» عن دار الكتاب العربي. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٧٨ و نعت و سَمَى، و أهلك و أبقى، و أسعد و أشقى، و قَصَّ من الأنباء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة- من بديع اللفظ و البلاغة و الإيجاز و البيان- لَجَّت الأفلام. و قد أفردت بلاغة هذه الآية بالتأليف، و في «العجائب» للكرمانى: أجمع المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن الإتيان بمثل هذه الآية، بعد أن فتشوا جميع كلام العرب و العجم، فلم يجدوا مثلها في فخامة ألفاظها، و حسن نظمها، و جودة معانيها في تصوير الحال مع الإيجاز من غير إخلال. و قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ [النمل: ١٨] الآية، جمع في هذه اللفظة أحد عشر جنسا من الكلام: نادت، و كُنْت، و تَبَّهت، و سَمَّت، و أَمَرْت، و قَصَّت، و حَذَرْت، و خَصَّت، و عَمَّت، و أَشَارْت، و عَذَرْت. فالنداء: (يا)، و الكناية: (أى)، و التنبيه: (ها)، و التسمية: النَّمْل، و الأمر: ادْخُلُوا، و القصص: مَسَاكِنَكُمْ، و التحذير: لا يَحْطِمَنَّكُمْ، و التخصيص:، و التعميم: جُنُودُهُ، و الإشارة: وَ هُمْ، و العذر: لا يَشْعُرُونَ. فأدَّت خمسة حقوق: حقَّ الله، و حقَّ رسوله، و حقَّها، و حقَّ رعيتهما؛ و حقَّ جنود سليمان. و قوله: يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [الأعراف: ٣١] الآية، جمع فيها أصول الكلام: النداء، و العموم، و الخصوص، و الأمر، و الإباحة، و النهي، و الخبر. و قال بعضهم: جمع الله الحكمة في شطر آية: وَ كَلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا [الأعراف: ٣١]. و قوله تعالى: وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ [القصص: ٧] الآية، قال ابن العربي «١»: هي من أعظم آى في القرآن فصاحة، إذ فيها أمران و نهيان و خبران و بشارتان. و قوله: فَاصْبِرْ بِمَا تُوَمَّرُ [الحجر: ٩٤] قال ابن أبي الإصبع: المعنى: صرَّح بجميع ما أوحى إليك، و بلغ كل ما أمرت ببيانه، و إن شقَّ بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت. و المشابهة بينهما فيما يؤثره التصريح في القلوب، فيظهر أثر ذلك على ظاهر الوجوه من التقبض و الانبساط، و يلوح عليها من علامات الإنكار و الاستبشار، كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة، فانظر إلى جليل هذه الاستعارة، و عظم إيجازها، و ما انطوت عليه من المعانى الكثيرة. و قد حكى أن بعض الأعراب لم يسمع هذه الآية سجد

( انظر أحكام القرآن، و تفسير القرطبي ٢٢٥/١٣ و نقله عن جارية تكلمت مع الأصمعي. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٧٩ و قال: سجدت لفصاحة هذا الكلام. و قوله تعالى: وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلْمِذُ الْأَعْيُنِ [الزخرف: ٧١] قال بعضهم: جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه. و قوله تعالى: وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ [البقرة: ١٧٩] فإنَّ معناه كثير و لفظه قليل، لأنَّ معناه: أنَّ الإنسان إذا علم أنه متى قتل قتل كان ذلك داعيا إلى ألا يقدم على القتل، فارتفع بالقتل- الذى هو القصاص- كثير من قتل الناس بعضهم لبعض، و كان ارتفاع القتل حياة لهم. و قد فضلت هذه الجملة على أوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى، و هو قولهم: (القتل أنفى للقتل) بعشرين وجها أو أكثر، و قد أشار ابن الأثير إلى إنكار هذا التفضيل و قال: لا تشبيه بين كلام الخالق و كلام المخلوق، و إنما العلماء يقدحون أذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك. الأول: أنَّ ما يناظره من كلامهم، و هو قوله: (القصاص حياة)، أقلَّ حروفا، فإنَّ حروفه عشرة، و حروف: (القتل أنفى للقتل) أربعة عشر. الثانى: أنَّ نفى القتل لا يستلزم الحياة، و الآية ناصية على ثبوتها التى هي الغرض المطلوب منه. الثالث: أنَّ تنكير (حياة) يفيد تعظيما، فيدلُّ على أنَّ فى القصاص حياة متناولها، كقوله تعالى: وَ لَتَجِدَنَّهْم أَلْحَصَّ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ [البقرة: ٩٦] و لا كذلك المثل، فإنَّ اللام فيه للجنس؛ و لذا فسَّروا الحياة فيها بالبقاء. الرابع: أنَّ الآية فيه مطَّردة، بخلاف المثل؛ فإنه ليس كلُّ قتل أنفى للقتل، بل قد يكون أدعى له، و هو القتل ظلما، و إنما ينفى قتل خاص و هو القصاص، ففيه حياة أبدا. الخامس: أنَّ الآية خالية من تكرار لفظ: (القتل) الواقع فى المثل، و الخالى من التكرار أفضل من المشتمل عليه، و إن لم يكن مخلا بالفصاحة. السادس: أنَّ الآية مستغنية عن تقدير محذوف، بخلاف قولهم؛ فإنَّ فيه حذف (من) التى بعد أفعال التفضيل و ما بعدها. و حذف (قصاصا) مع القتل الأوَّل، (و ظلما) مع القتل الثانى، و التقدير: القتل قصاصا أنفى للقتل ظلما من تركه. السابع: أنَّ فى الآية طباقا، لأنَّ القصاص مشعر بضد الحياة، بخلاف المثل. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٨٠ الثامن: أنَّ الآية اشتملت على فنِّ بديع، و هو جعل أحد الضَّدين الذى هو الفناء و الموت محلا و مكانا لضده، الذى هو الحياة، و استقرار الحياة فى

الموت مبالغاً عظيمة، ذكره في الكشاف «١»، و عبر عنه صاحب الإيضاح: بأنه جعل القصاص كالمنع للحياة و المعدن لها بإدخال (في) عليه. التاسع: أن في المثل توالى أسباب كثيرة خفيفة، و هو السكون بعد الحركة، و ذلك مستكره، فإن اللفظ المنطوق به إذا توالى حركاته تمكّن اللسان من النطق به، و ظهرت فصاحته. بخلاف ما إذا تعقب كل حركة سكون، فالحركات تنقطع بالسكنات. نظيره: إذا تحرّكت الدابة أدنى حركة فحبست، ثم تحركت فحبست لا- تطبق إطلاقها، ولا- تتمكّن من حركتها على ما تختاره، فهي كالمقيّدة. العاشر: أن المثل كالمتناقض من حيث الظاهر؛ لأنّ الشئ لا ينفى نفسه. الحادي عشر: سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف، الموجب للضغط و الشدة، و بعدها عن غنة النون. الثاني عشر: اشتمالها على حروف متلائمة، لما فيها من الخروج من القاف إلى الصّاد؛ إذ القاف من حروف الاستعلاء، و الصاد من حروف الاستعلاء و الإطباق، بخلاف الخروج من القاف إلى التاء هي حرف منخفض؛ فهو غير ملائم للقاف، و كذا الخروج من الصّاد إلى الحاء، أحسن من الخروج من اللام إلى الهمزة، لبعدها ما دون طرف اللسان و أقصى الحلق. الثالث عشر: في النطق بالصّاد و الحاء و التاء حسن الصوت، و لا كذلك تكرير القاف و التاء. الرابع عشر: سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة، بخلاف لفظ (الحياة)؛ فإنّ الطباع أقبل له من لفظ القتل. الخامس عشر: أن لفظ القصاص مشعر بالمساواة، فهو منبئ عن العدل، بخلاف مطلق القتل. السادس عشر: الآية مبنية على الإثبات، و المثل على النفي، و الإثبات أشرف لأنه أول، و النفي ثان عنه (\_\_\_\_\_). (١)

الكشاف ٣٣٣ / ١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٨١ السابع عشر: أن المثل لا يكاد يفهم إلّا بعد فهم أن القصاص هو الحياة، و قوله: في القصاص حياة مفهوم من أول وهلة. الثامن عشر: أن في المثل بناء (أفعل) التفضيل من فعل متعدّد، و الآية سالمة منه. التاسع عشر: أن (أفعل) في الغالب يقتضى الاشتراك، فيكون ترك القصاص نافياً للقتل، و لكن القصاص أكثر نفيًا، و ليس الأمر كذلك. و الآية سالمة من ذلك. العشرون: أن الآية رادعة عن القتل و الجرح معاً؛ لشمول القصاص لهما، و الحياة- أيضاً- في قصاص الأعضاء؛ لأنّ قطع العضو ينقص مصلحة الحياة، و قد يسرى إلى النفس فيزيلها، و لا كذلك المثل. في أول الآية و لكم و فيها لطيفة، و هي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص، و أنهم المراد حياتهم لا غيرهم، لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم «١».

## إشارة

فالأول: هو الوجيز بلفظه، قال الشيخ بهاء الدين: الكلام القليل إن كان بعضاً من كلام أطول منه فهو إيجاز حذف، و إن كان كلاماً يعطى معنى أطول منه فهو إيجاز قصر. و قال بعضهم: إيجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ. و قال آخر: هو أن يكون اللفظ بالنسبة إلى المعنى أقل من القدر المعهود عادة. و سبب حسنه: أنه يدلّ على التمكن في الفصاحة، و لهذا قال صلى الله عليه و سلم: «أوتيت جوامع (\_\_\_\_\_). (١) التلخيص ص ٢١٣»

الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٧٦ الكلم «١». و قال الطيبي في «التيان»: الإيجاز الخالي من الحذف ثلاثة أقسام: أحدها: إيجاز القصر: و هو أن يقصر اللفظ على معناه، كقوله: إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ إِلَى قَوْلِهِ: وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ [النمل: ٣٠، ٣١]. جمع في أحرف العنوان و الكتاب و الحاجة. و قيل في وصف بلخ: كانت ألفاظه قوالب معناه. قلت: و هذا رأى من يدخل المساواة في الإيجاز. الثاني: إيجاز التقدير: و هو أن يقدر معنى زائداً على المنطوق، و يسمّى بالتضيق أيضاً، و به سمّاه بدر الدين بن مالك في «المصباح»، لأنه نقص من الكلام ما صار لفظه أضيق من قدر معناه، نحو: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ [البقرة: ٢٧٥] أي: خطايا غفرت، فهي له لا عليه. هُدَى لِلْمُتَّقِينَ [البقرة: ٢] أي: للضالين الصائرين بعد الضلال إلى التقوى. الثالث: الإيجاز الجامع: و هو أن يحتوى اللفظ على معانٍ متعدّدة، نحو: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ [النحل: ٩٠] الآية؛ فإنّ العدل: هو الصراط المستقيم، المتوسط بين طرفي الإفراط و التفريط، المومى به إلى جميع الواجبات في الاعتقاد و الأخلاق و العبودية. و الإحسان: هو الإخلاص في واجبات العبودية،

لتفسيره في الحديث بقوله: «أن تعبد الله كأنك تراه» (٢) أي: تعبدته مخلصا في نيتك، و واقفا في الخضوع، آخذا أهبة الحذر ... إلى ما لا- يحصى. وإيتاء ذى القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل. هذا في الأوامر. وأميا النواهي: فبالفحشاء: الإشارة إلى القوة الشهوانية، وبالمنكر: إلى الإفراط الحاصل من آثار الغضبية أو كل محرّم شرعا، وبالبعي: إلى الاستعلاء الفائض عن الوهمية. قلت: و لهذا قال ابن مسعود: ما في القرآن آية أجمع للخير والشر من هذه الآيات؛ (١) رواه البخارى (٢٩٧٧ - ٦٩٩٨ -

٧٠١٣ - ٧٢٧٣)، و مسلم (٥٢٣)، و النسائي ٣/٦ - ٤، و أحمد ٢/٢٦٤ - ٢٦٨ - ٣١٤ - ٤٥٥ - ٥٠١ - ٥٠٢، و ابن حبان (٦٣٦٣)، و البيهقي في الدلائل ٥/١٤٥ - ٤٧٠ - ٤٧١، و في السنن ٧/٤٨، و في شعب الإيمان ١/١٦١، و البغوى (٣٦١٨). (٢) رواه مسلم (٨)، و أبو داود (٤٦٩٥ - ٤٦٩٦ - ٤٦٩٧)، و الترمذى (٢٦١٠)، و النسائي ٨/٩٧ - ١٠١، و ابن ماجه (٦٣)، و البخارى في خلق أفعال العباد ص ٣٧ - ٣٨، و الدار قطنى ٢/٢٨٢ - ٢٨٣، و ابن حبان (١٦) موارد. و انظر تفصيل طرقة و تخريجه في تخريجنا لسنن ابن ماجه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٧٧ أخرجه في المستدرک (١). و روى البيهقي في «شعب الإيمان» عن الحسن: أنه قرأها يوما ثم وقف فقال: إن الله جمع لكم الخير كله و الشر كله في آية واحدة، فو الله ما ترك العدل و الإحسان من طاعة الله شيئا إلا جمعه، و لا ترك الفحشاء و المنكر و البغى من معصية الله شيئا إلا جمعه (٢). و روى أيضا- عن أبى شهاب فى معنى حديث الشيخين: «بعثت بجوامع الكلم» (٣) قال: بلغنى أن جوامع الكلم أن الله يجمع له الأمور الكثيرة- التى كانت تكتب فى الكتب قبله- فى الأمر الواحد و الأمرين، و نحو ذلك (٤). و من ذلك قوله تعالى: خُذِ الْعَفْوَ [الأعراف: ١٩٩] الآية، فإنها جامعة لمكارم الأخلاق، لأن فى أخذ العفو: التساهل و التسامح فى الحقوق، و اللين و الرفق فى الدعاء إلى الدين. و فى الأمر بالمعروف: كف الأذى و غض البصر، و ما شاكلهما من المحرمات. و فى الإعراض: الصبر و الحلم و التؤدة. و من بديع الإيجاز قوله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) [الإخلاص: ١]. إلى آخرها، فإنه نهاية التنزيه، و قد تضمنت الرد على نحو أربعين فرقة، كما أفرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد (٥). و قوله: أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَ مَرْعَاهَا (٣١) [النازعات: ٣١] دلّ بهاتين الكلمتين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتا و متاعا للأنام؛ من العشب و الشجر و الحبّ و الثمر و العصف و الحطب و اللباس و النار و الملح؛ لأنّ النار من العيدان و الملح من الماء. و قوله: لَا يُصَيِّدُ غَوًّا عَنْهَا وَلَا يُتْرَفُونَ (١٩) [الواقعة: ١٩] جمع فيه جميع عيوب الخمر من: الصّيداع، و عدم العقل، و ذهاب المال، و نفاذ الشراب. و قوله: وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ [هود: ٤٤] الآية، أمر فيها و نهى، و أخبر و نـادى، (١) رواه الحاكم فى المستدرک ٢/

٣٥٦، و سنده صحيح. (٢) رواه البيهقي فى شعب الإيمان، حديث رقم (١٤٠) ١/١٦١ - ١٦٢، و سنده صحيح. انظر الدر المنثور ٤/١٢٨. (٣) قد سبق تخريجه قريبا. (٤) سبق تخريج هذا الأثر، فهو مذكور عقب الحديث السابق. (٥) و لشيخ الإسلام رساله فى تفسيرها، و فى معنى الحديث: «إنها تعدل ثلث القرآن» صدرت بتحقيقى، بعنوان: «جواب أهل العلم و الإيمان» عن دار الكتاب العربى. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٧٨ و نعت و سمى، و أهلك و أبقي، و أسعد و أشقى، و قصّ من الأنباء ما لو شرح ما اندرج فى هذه الجملة- من بديع اللفظ و البلاغة و الإيجاز و البيان- لجفت الأفلام. و قد أفردت بلاغة هذه الآية بالتأليف، و فى «العجائب» للكرمانى: أجمع المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن الإتيان بمثل هذه الآية، بعد أن فتشوا جميع كلام العرب و العجم، فلم يجدوا مثلها فى فخامة ألفاظها، و حسن نظمها، و جودة معانيها فى تصوير الحال مع الإيجاز من غير إخلال. و قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ [النمل: ١٨] الآية، جمع فى هذه اللفظة أحد عشر جنسا من الكلام: نادت، و كنت، و تبّعت، و سمّت، و أمرت، و قصّت، و حدّرت، و خصّصت، و عمّت، و أشارت، و عذرت. فالنداء: (يا)، و الكناية: (أى)، و التنبيه: (ها)، و التسمية: النَّمْلُ، و الأمر: ادْخُلُوا، و القصص: مَسَاكِنَكُمْ، و التحذير: لَا يَحِطُّمَنَّكُمْ، و التخصيص:، و التعميم: جُنُودُهُ، و الإشارة: وَ هُمْ، و العذر: لَا يَشْعُرُونَ. فأدّت خمسة حقوق: حقّ الله، و حقّ رسوله، و حقّها، و حقّ رعيّتها؛ و حقّ جنود سليمان. و قوله: يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

[الأعراف: ٣١] الآية، جمع فيها أصول الكلام: النداء، والعموم، والخصوص، والأمر، والإباحة، والنهي، والخبر. وقال بعضهم: جمع الله الحكمة في شطر آية: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا [الأعراف: ٣١]. وقوله تعالى: وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ [القصص: ٧] الآية، قال ابن العربي «١»: هي من أعظم آي في القرآن فصاحة، إذ فيها أمران ونهيان وخبران وبشارتان. وقوله: فَاصْبِرْ بِمَا تُوَمَّرُ [الحجر: ٩٤] قال ابن أبي الإصبع: المعنى: صرّح بجميع ما أوحى إليك، وبلغ كلّ ما أمرت ببيانه، وإن شقّ بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت. والمشابهة بينهما فيما يؤثره التصريح في القلوب، فيظهر أثر ذلك على ظاهر الوجوه من التقبّض والانبساط، و يلوح عليها من علامات الإنكار والاستبشار، كما يظهر على ظاهر الزجاجه المصدوعه، فانظر إلى جليل هذه الاستعاره، وعظم إيجازها، وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة. وقد حكى أنّ بعض الأعراب لم يسمع هذه الآية سجد (\_\_\_\_\_١) انظر أحكام القرآن، و تفسير

القرطبي ٢٢٥ / ١٣ و نقله عن جارية تكلمت مع الأصمعي. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٧٩ و قال: سجدت لفصاحة هذا الكلام. وقوله تعالى: وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ [الزخرف: ٧١] قال بعضهم: جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه. وقوله تعالى: وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ [البقرة: ١٧٩] فَإِنَّ مَعْنَاهُ كَثِيرٌ وَ لَفْظُهُ قَلِيلٌ، لَأَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ مَتَى قَتَلَ قَتَلَ كَانَ ذَلِكَ دَاعِيًا إِلَىٰ أَلَّا يَقْدَمَ عَلَى الْقَتْلِ، فارتفع بالقتل - الذي هو القصاص - كثير من قتل الناس بعضهم لبعض، و كان ارتفاع القتل حياة لهم. و قد فضّلت هذه الجملة على أوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى، و هو قولهم: (القتل أنفى للقتل) بعشرين وجهاً أو أكثر، و قد أشار ابن الأثير إلى إنكار هذا التفضيل و قال: لا تشبيه بين كلام الخالق و كلام المخلوق، و إنما العلماء يقدحون أذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك. الأول: أنّ ما يناظره من كلامهم، و هو قوله: (القصاص حياة)، أقلّ حروفاً، فإنّ حروفه عشرة، و حروف: (القتل أنفى للقتل) أربعة عشر. الثاني: أنّ نفى القتل لا يستلزم الحياة، و الآية ناصية على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه. الثالث: أنّ تنكير (حياة) يفيد تعظيماً، فيدلّ على أنّ في القصاص حياة متطاولة، كقوله تعالى: وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ [البقرة: ٩٦] و لا كذلك المثل، فإنّ اللام فيه للجنس؛ و لذا فسّروا الحياة فيها بالبقاء. الرابع: أنّ الآية فيه مطّردة، بخلاف المثل؛ فإنه ليس كلّ قتل أنفى للقتل، بل قد يكون أدعى له، و هو القتل ظلماً، و إنما ينفى قتل خاصّ و هو القصاص، ففيه حياة أبداً. الخامس: أنّ الآية خالية من تكرار لفظ: (القتل) الواقع في المثل، و الخالي من التكرار أفضل من المشتمل عليه، و إن لم يكن مخلاً بالفصاحة. السادس: أنّ الآية مستغنية عن تقدير محذوف، بخلاف قولهم؛ فإنّ فيه حذف (من) التي بعد أفعل التفضيل و ما بعدها. و حذف (قصاصاً) مع القتل الأوّل، (و ظلماً) مع القتل الثاني، و التقدير: القتل قصاصاً أنفى للقتل ظلماً من تركه. السابع: أنّ في الآية طباقاً، لأنّ القصاص مشعر بضد الحياة، بخلاف المثل. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٨٠ الثامن: أنّ الآية اشتملت على فنّ بديع، و هو جعل أحد الضّدين الذي هو الفناء و الموت محلاً و مكاناً لضده، الذي هو الحياة، و استقرار الحياة في الموت مبالغه عظيمة، ذكره في الكشاف «١»، و عبر عنه صاحب الإيضاح: بأنّه جعل القصاص كالمنيع للحياة و المعدن لها بإدخال (في) عليه. التاسع: أنّ في المثل توالي أسباب كثيرة خفيفة، و هو السكون بعد الحركة، و ذلك مستكره، فإنّ اللفظ المنطوق به إذا توالى حركاته تمكّن اللسان من النطق به، و ظهرت فصاحته. بخلاف ما إذا تعقب كلّ حركة سكون، فالحركات تنقطع بالسكنات. نظيره: إذا تحرّكت الدابة أدنى حركة فحسبت، ثم تحركت فحسبت لا- تطيق إطلاقها، و لا- تتمكّن من حركتها على ما تختاره، فهي كالمقيّدة. العاشر: أنّ المثل كالمتناقض من حيث الظاهر؛ لأنّ الشئ لا ينفى نفسه. الحادي عشر: سلامة الآية من تكرير قلقله القاف، الموجب للضغط و الشدة، و بعدها عن غنة النون. الثاني عشر: اشتمالها على حروف متلائمة، لما فيها من الخروج من القاف إلى الصّاد؛ إذ القاف من حروف الاستعلاء، و الصاد من حروف الاستعلاء و الإطباق، بخلاف الخروج من القاف إلى التاء هي حرف منخفض؛ فهو غير ملائم للقاف، و كذا الخروج من الصّاد إلى الحاء، أحسن من الخروج من اللام إلى الهمزة، لبعدها ما دون طرف اللسان و أقصى الحلق. الثالث عشر: في النطق بالصّاد و الحاء و التاء حسن الصّوت، و لا كذلك تكرير القاف و التاء. الرابع عشر:

سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة، بخلاف لفظ (الحياة)؛ فإنَّ الطباع أقبل له من لفظ القتل. الخامس عشر: أن لفظ القصاص مشعر بالمساواة، فهو منبئ عن العدل، بخلاف مطلق القتل. السادس عشر: الآية مبنية على الإثبات، والمثل على النفي، والإثبات أشرف لأنه أول، والنفي ثان عنه (\_\_\_\_\_). (١)

الكشاف ٣٣٣ / ١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٨١ السابع عشر: أن المثل لا يكاد يفهم إلا بعد فهم أن القصاص هو الحياة، و قوله: في القصاص حياة مفهوم من أول وهلة. الثامن عشر: أن في المثل بناء (أفعل) التفضيل من فعل متعدّد، والآية سالمة منه. التاسع عشر: أن (أفعل) في الغالب يقتضى الاشتراك، فيكون ترك القصاص نافيا للقتل، ولكن القصاص أكثر نفيًا، وليس الأمر كذلك. والآية سالمة من ذلك. العشرون: أن الآية رادعة عن القتل والجرح معا؛ لشمول القصاص لهما، والحياة- أيضا- في قصاص الأعضاء؛ لأنّ قطع العضو ينقص مصلحة الحياة، وقد يسرى إلى النفس فيزيلها، ولا كذلك المثل. في أول الآية و لَكُمْ وفيها لطيفة، و هي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص، و أنهم المراد حياتهم لا غيرهم، لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم «١».

## تنبيهات

تنبيهات الأول: ذكر قدامه من أنواع البديع الإشارة، و فسرها: بالإتيان بكلام قليل ذي معان جمة، و هذا هو إيجاز القصر بعينه؛ لكن فرق بينهما ابن أبي الإصبع: بأن الإيجاز دلالة مطابقة، و دلالة الإشارة إما تضمّن أو التزام، فعلم منه أن المراد بها ما تقدّم في مبحث المنطوق. الثاني: ذكر القاضي أبو بكر في «إعجاز القرآن»: أن من الإيجاز نوعا يسمى: التضمين؛ و هو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هي عبارة عنه. قال: و هو نوعان: أحدهما: ما يفهم من البنية، كقوله: معلوم، فإنه يوجب أنه لا بدّ من عالم. و الثاني: من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم، فإنه تضمّن تعليم الاستفتاح في الأمور باسمه، على جهة التعظيم لله تعالى و التبرّك باسمه. الثالث: ذكر ابن الأثير و صاحب عروس الأفراح و غيرهما: أن من أنواع إيجاز القصر: باب الحصر، سواء كان يالًا أو يانما أو غيرهما ممن أدواته، لأنّ الجملة فيه نابات من باب جملتين.

(\_\_\_\_\_). انظر الكشاف ٣٣٣ / ١، و تفسير البغوى ١٤٦ / ١، و تفسير أبي السعود ١٩٦ / ١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٨٢ و باب العطف، لأنّ حرفه وضع للإغناء عن إعادة العامل. و باب النائب عن الفاعل، لأنه دل على الفاعل بإعطائه حكمه، و على المفعول بوضعه. و باب الضمير، لأنه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصارا، و كذا لا يعدل إلى المنفصل مع إمكان المتصل. و باب: علمت أنك قائم، لأنه متحمل لاسم واحد سدّ مسدّ المفعولين من غير حذف. و منها: باب التنازع؛ إذا لم نقدّر على رأى الفراء. و منها: جمع أدوات الاستفهام و الشرط؛ فإنّ (كم مالك) يغنى عن قولك: (أ هو عشرون أم ثلاثون؟) و هكذا إلى ما لا يتناهى. و منها: الألفاظ اللازمة للعموم كأحد. و منها: لفظ التثنية و الجمع، فإنه يغنى عن تكرير المفرد، و أقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا. و ممّا يصلح أن يعدّ من أنواعه: المسمّى بالاتساع من أنواع البديع؛ و هو: أن يؤتى بكلام يتسع فيه التأويل بحسب ما تحتمله ألفاظه من المعانى، كفواتح السور، ذكره ابن أبي الإصبع.

## القسم الثانى من قسمى الإيجاز: إيجاز الحذف،

القسم الثانى من قسمى الإيجاز: إيجاز الحذف، و فيه فوائد. ذكر أسبابه: منها: مجرّد الاختصار و الاحتراز عن العبث لظهوره. و منها: التنبية على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، و أن الاشتغال بذكره يفضى إلى تفويت المهمّ؛ و هذه هي فائدة باب التحذير و الإغراء، و قد اجتمعا في قوله تعالى: ناقه الله و سقيها [الشمس: ١٣] ف ناقه الله تحذير بتقدير: (ذروا) و سقيها إغراء بتقدير: (الزمو). و منها: التفخيم و الإعظام لما فيه من الإبهام: قال حازم في «منهاج البلغاء»: إنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به

تعدد أشياء، فيكون في تعددها طول و سآمة، فيحذف و يكتفى بدلالة الحال، و تترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٨٣ ذكرها. قال: و لهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب و التهويل على النفوس، و منه قوله في وصف أهل الجنة: حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا [الزمر: ٧٣]. فحذف الجواب، إذ كان وصف ما يجدونه و يلقونه عند ذلك لا يتناهى، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه، و تركز النفوس تقدر ما شاءته، و لا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك. و كذا قوله: وَ لَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ [الأنعام: ٢٧] أى: لرأيت أمرا فظيعا، لا- تكاد تحيط به العبارة «١». و منها: التخفيف لكثرة دورانه في الكلام: كما في حذف حرف النداء، نحو: يُوسُفُ أَعْرِضْ [يوسف: ٣٩]، و نون لَمْ يَكُ [الأنفال: ٥٣]، و الجمع السالم، و منه قراءة وَ الْمُقِيمِ الصَّلَاةِ [الحج: ٣٥]، و ياء وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ (٤) [الفجر: ٤]، و سأل المؤرِّج السدوسى الأخصش عن هذه الآية، فقال: عادة العرب أنها إذا عدلت بالشىء عن معناه، نقصت حروفه، و الليل لما كان لا يسرى، و إنما يسرى فيه نقص منه حرف، كما قال تعالى: وَ مَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا [مريم: ٢٨]: الأصل (بغية) فلما حوّل عن فاعل نقص منه حرف. و منها: كونه لا يصلح إلّا له: نحو: عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ [الأنعام: ٧٣]، فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ [هود: ١٠٧]. و منها: شهرته: حتى يكون ذكره و عدمه سواء، قال الزمخشري: و هو نوع من دلالة الحال، التي لسانها أنطق من لسان المقال، و حمل عليه قراءة حمزة: تَسْأَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ [النساء: ١]؛ لأنّ هذا مكان شهر بتكرار الجواز؛ فقامت الشهرة مقام الذكر. و منها: صيانتها عن ذكره تشريفا: كقوله تعالى: قَالَ فِرْعَوْنُ وَ مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ. الآيات، حذف فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع: قبل ذكر الرب؛ أى: (هو رب)، (الله ربكم)، (الله ربّ المشرق)، لأنّ موسى استعظم حال فرعون و إقدامه على السؤال، فأضمر اسم الله تعظيما و تفخيما. و مثله في عروس الأفراح بقوله تعالى (١): \_\_\_\_\_ قال الحافظ ابن قيم

الجوزية في «التيبان في أقسام القرآن» ص ٢٤، بتحقيقنا: «و مثل هذا- أى حذف جواب (لو)- حذفه من أحسن الكلام، لأن المراد أنك لو رأيت ذلك لرأيت هولا عظيما، فليس في ذكر الجواب زيادة على ما دلّ عليه الشرط، و هذه عادة الناس في كلامهم إذا رأوا أمورا عجيبة و أرادوا أن يخبروا بها الغائب عنها يقول أحدهم: لو رأيت ما جرى يوم كذا بموضع كذا...» اه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٨٤ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ [الأعراف: ١٤٣] أى: ذاتك. و منها: صيانة اللسان عنه تحقيرا له: صُمِّ بُكْمٌ [البقرة: ١٨] أى: هم أو المنافقون. و منها: قصد العموم: نحو: وَ إِيَّاكَ نَشْتَعِينُ [الفاتحة: ٥] أى: على العبادة و على أمورنا كلها. وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ [يونس: ٢٥] أى: كل واحد. و منها: رعاية الفاصلة: نحو: مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ مَا قَلَى (٣) [الضحى: ٣] أى: و ما قلاك. و منها: قصد البيان بعد الإبهام: كما في فعل المشيئة، نحو: وَ لَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ [النحل: ٩] أى: و لو شاء هدايتكم؛ فإنه إذا سمع السامع و لو شاء تعلقت نفسه بمشاء انبهم عليه، لا يدرى ما هو، فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك. و أكثر ما يقع ذلك بعد أداء شرط؛ لأن مفعول المشيئة مذکور في جوابها. و قد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب، نحو: وَ لَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ [البقرة: ٢٥٥]. و قد ذكر أهل البيان: أنّ مفعول المشيئة و الإرادة لا يذكر إلّا إذا كان غريبا أو عظيما، نحو: لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) [التكوير: ٢٨]، لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ [الأنبياء: ١٧] و إنما اطرده أو كثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الأفعال؛ لأنه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء، فالمشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لا- يمكن أن تكون إلما مشيئة الجواب، و لذلك كانت الإرادة مثلها في أطراد مفعولها، ذكره الزمكاني و التنوخي في «الأقصى القريب» قالوا: و إذا حذف بعد (لو) فهو المذكور في جوابها أبدا، و أورد في «عروس الأفراح»: قالوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً [فصلت: ١٤] فَإِنَّ الْمَعْنَى: لو شاء ربنا إرسال الرسل لأنزل ملائكة؛ لأنّ المعنى معين على ذلك. فائدة: قال الشيخ عبد القاهر: ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغى أن يحذف فيها إلّا و حذفه أحسن من ذكره، و سمى ابن جنّي الحذف شجاعة العربية؛ لأنه يشجع على الكلام.

## إشارة

قاعدة في حذف المفعول اختصارا واقتصارا: قال ابن هشام: جرت عادة النحويين أن يقولوا بحذف المفعول اختصارا واقتصارا، و يريدون بالاختصار الحذف للدليل، و يريدون بالاختصار الحذف لغير دليل، و يمثلونه بنحو: الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٨٥ كَلُوا وَ أَشْرَبُوا [الطور: ١٩] أى: أوقعوا هذين الفعلين، و التحقيق أن يقال- يعنى- كما قال أهل البيان: تارة يتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه، و من أوقع عليه، فيجاء بمصدره مسندا إلى فعل كون عام، فيقال: حصل حريق أو نهب. و تارة يتعلق بالإعلام بمجرد إيقاع الفعل للفاعل، فيقتصر عليهما، و لا يذكر المفعول و لا ينوى، إذ المنوى كالثابت، و لا يسمّى محذوفا؛ لأنّ الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له. و منه: رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ [البقرة: ٢٥٨]، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [الزمر: ٩]، وَ كَلُوا وَ أَشْرَبُوا وَ لَا تُشْرِكُوا [الأعراف: ٣١]، وَ إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ [الإنسان: ٢٠]؛ إذ المعنى: ربى الذى يفعل الإحياء و الإماتة. و هل يستوى من يتّصف بالعلم و من ينتفى عنه العلم؟ و أوقعوا الأكل و الشرب، و ذروا الإسراف، و إذا حصلت منك رؤية. و منه: وَ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَيْدَيْنِ [القصص: ٢٣] الآية، أ لا ترى أنه عليه الصلاة و السلام رحمهما إذ كانتا على صفة الدّيار و قومهما على السقى، لا لكون مذودهما غنما و سقيهم إبلا، و كذلك المقصود من: لا نَسَقِي السقى لا المسقى. و من لم يتأمل قدر (يسقون إبلهم) و (تذودان غنمهما)، و (لا- نسقى غنما). و تارة يقصد إسناد الفعل إلى فاعله، و تعليقه بمفعوله فيذكران، نحو: لا تَأْكُلُوا الرُّبَا [آل عمران: ١٣٠]، وَ لَا تَقْرَبُوا الرِّبَا [الإسراء: ٣٢] و هذا النوع الذى إذا لم يذكر محذوفه قيل: محذوف. و قد يكون فى اللفظ ما يستدعيه، فيحصل الجزم بوجوب تقديره، نحو: أ هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا [الفرقان: ٤١]، وَ كَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى [النساء: ٩٥]. و قد يشبه الحال فى الحذف و عدمه، نحو: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ [الإسراء: ١١٠]. قد يتوهم أن معناه (نادوا) فلا حذف، أو (سموا) فالحذف واقع. ذكر شروطه، هى ثمانية: أحدها: وجود دليل: إما حالى، نحو: قَالُوا سَلَامًا [هود: ٦٩] أى: سلّمنا سلاما. أو مقالى، نحو: وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا [النحل: ٣٠] أى: أنزل خيرا. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٨٦ قال سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ [الذاريات: ٢٥] أى: سلام عليكم، أنتم قوم منكرون. و من الأدلة: العقل: حيث يستحيل صحة الكلام عقلا إلا بتقدير محذوف. ثم تارة يدلّ على أصل الحذف من غير دلالة على تعيينه، بل يستفاد التعيين من دليل آخر، نحو: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ [المائدة: ٣]؛ فَإِنَّ الْعَقْلَ يدلّ على أنها ليست المحرّمة، لأنّ التحريم لا يضاف إلى الأجرام، و إنما هو و الحلّ يضافان إلى الأفعال، فعلم بالعقل حذف شىء. و أما تعيينه- و هو التناول- فمستفاد من الشرع، و قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا حَرَّمَ أكلها» [١] لأنّ العقل لا يدرك محلّ الحلّ، و لا الحرمة. و أما قول صاحب التلخيص «٢». إنّه من باب دلالة العقل أيضا، فتابع فيه السكاكيتى، من غير تأمل أنّه مبنى على أصول المعتزلة. و تارة يدلّ العقل- أيضا- على التعيين، نحو: وَ جَاءَ رَبُّكَ [الفجر: ٢٢] أى: أمره، بمعنى عذابه؛ لأنّ العقل دلّ على استحاله مجيء البارئ، لأنه من سمات الحادث، و على أن الجائى أمره «٣». أَوْفُوا بِالْعُقُودِ [المائدة: ١]، وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ [النحل: ٩١] أى: بمقتضى العقود و بمقتضى عهد الله؛ لأنّ العقد و العهد قولان قد دخلا فى الوجود، و انقضا فلا يتصور فيهما وفاء و لا نقض، و إنما الوفاء و النقض بمقتضاهما و ما ترتب عليهما من أحكامهما. و تارة يدلّ على التعيين العادة، نحو: فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ [يوسف: ٣٢] دلّ العقل على الحذف، لأنّ يوسف لا يصح ظرفا للوم. ثم يحتمل أن يقدر: (لمتننى فى حبه) لقوله: فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ [يوسف: ٣٠]، و فى مرادتها لقوله: تَرَاوَدُّ فَتَاهَا [يوسف: ٣٠]، و العادة دلّت على الثانى، لأنّ الحبّ المفرط لا- يلام صاحبه عليه عادة،

(١) رواه البخارى (١٢٩٢ - ٢٢٢١ - ٥٥٣١ - ٥٥٣٢ - ٥٥٣٣ - ٥٥٣٤)، و مسلم (٣٦٤)، و النسائى ١٧٢ / ٧ - ١٧٣، و أبو داود (٤١٢٠ - ٤١٢١)، و مالك ٢ / ٤٩٨، و أحمد ٦ / ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٦٥ - ٤٢٩، و عبد الرزاق (١٨٤)، و الطحاوى ١ / ٤٧٠، و ابن حبان (١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥)، و الطبرانى (١١٧٦٥)، و الدار قطنى ١ / ٤١ - ٤٢، و البيهقى فى سننه ١ / ١٥ - ١٧ - ٢٠، من طرق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما. (٢) انظر

التلخيص في علوم البلاغة ص ٥٣. (٣) إن في قوله تعالى: وَجَاءَ رَبُّكَ إِبْطَاتٍ لِّصَفَةِ الْمُجِئِ، لله تعالى، فلا يجوز تأويل ذلك بأن المجيء لأمر الله، أو عذابه... انظر الرد على هذه التأويلات الضالة في مختصر الصواعق المرسله، والصفات للحافظ عبد الغنى ص ٨٠-٨٣، بتحقيقى. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٨٧ لأنه ليس اختيارياً، بخلاف المرادة، للقدرة على دفعها. وتارة يدل عليه التصريح به في موضع آخر، وهو أقواها، نحو: هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ [البقرة: ٢١٠]. أى: أمره، بدليل: أَوْ يَأْتِيَهُمْ أَمْرٌ رَبُّكَ [النحل: ٣٣] وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ [آل عمران: ١٣٣] أى: كعرض، بدليل التصريح به في آية الحديد. رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ [البينة: ٢] أى: من عند الله، بدليل: وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [البقرة: ١٠١] «١». و من الأدلة على أصل الحذف العادة، بأن يكون العقل غير مانع من إجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف، نحو: لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ [آل عمران: ١٦٧] أى: مكان قتال، والمراد مكانا صالحا للقتال، وإنما كان كذلك لأنهم كانوا أخبر الناس بالقتال، ويتعبرون بأن يتفوهوا بأنهم لا يعرفونه، فالعادة تمنع أن يريدوا: (لو نعلم حقيقة القتال) فلذلك قدره مجاهد (مكان قتال) «٢». و يدل عليه: أنهم أشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ألا يخرج من المدينة «٣». و منها الشروع في الفعل، نحو: (بسم الله) فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له؛ فإن كانت عند الشروع في القراءة قدرت (أقرأ)، أو الأكل قدرت (أكل). و على هذا أهل البيان قاطبة، خلافاً لقول النحاة أنه يقدر (ابتدأت) أو (ابتدائي) كائن (بسم الله). و يدل على صحته الأول: التصريح به في قوله: وَقَالَ أَزْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا [هود: ٤١] و في حديث: «باسمك ربى وضعت جنبى» «٤». و منها: الصناعة النحوية، كقولهم فى: لا أقسم [القيامة: ١] التقدير (لأنا أقسم)؛ لأن فعل الحال لا يقسم عليه. و فى: تَاللَّهِ تَفْتُوا [يوسف: ٨٥] التقدير: (لا- تفتأ) لأنه لو كان الجواب مثبتاً دخلت اللام و التون، كقوله: وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ [الأنبياء: ٥٧]. و قد توجب الصناعة التقدير، و إن كان المعنى غير متوقفاً على، كقوله: كَفَرُوا وَلَهُمْ فِي: (٢) انظر التعليق السابق للأهمية. (٢)

انظر تفسير الطبرى ٣/ ٥١١، روى عن مجاهد قوله: لو نعلم أنا وجدنا معكم قتالا، لو نعلم مكان قتال لاتبعناكم. (٣) انظر تفسير الطبرى ٣/ ٥١٠-٥١١. (٤) رواه البخارى (٦٣٢٠-٧٣٩٣)، و مسلم (٢٧١٤)، و أبو داود (٥٠٥٠)، و الترمذى (٣٤٠١)، و النسائى فى عمل اليوم و الليلة (٧٩١-٧٩٤)، و البخارى فى الأدب المفرد (١٢١٧)، و أحمد ٢/ ٢٨٣-٢٩٥-٤٢٢-٤٣٢، و عبد الرزاق (١٩٨٣٠)، و ابن حبان فى صحيحه (٥٥٣٤-٥٥٣٥). الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٨٨ لا إله إلا الله [محمد: ١٩]: إن الخبر محذوف، أى: موجود. و قد أنكره الإمام فخر الدين و قال: هذا الكلام لا يحتاج إلى تقدير، و تقدير النحاة فاسد؛ لأن نفي الحقيقة مطلقه أعم من نفيها مقيدة، فإنها إذا انتفت مطلقه كان ذلك دليلاً على سلب الماهية مع القيد، و إذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر. و رد: بأن تقديرهم: (موجود) يستلزم نفي كل إله غير الله قطعاً، فإن العدم لا كلام فيه؛ فهو فى الحقيقة نفي للحقيقة مطلقه لا مقيدة. ثم لا بد من تقدير خبر، لاستحاله مبتدأ بلا خبر ظاهر أو مقدر، و إنما يقدر النحوى ليعطى القواعد حقها، و إن كان المعنى مفهوماً.

### تنبيه

تنبيه قال ابن هشام: إنما يشترط الدليل فيما إذا كان المحذوف الجملة بأسرها أو أحد ركنيها، أو يفيد معنى فيها هى مبيته عليه، نحو: تَاللَّهِ تَفْتُوا [يوسف: ٨٥] أما الفضله فلا يشترط لحذفها وجدان دليل، بل يشترط ألا يكون فى حذفها ضرر معنوى أو صناعى. قال: و يشترط فى الدليل اللفظى أن يكون طبق المحذوف، و رد قول الفراء فى: أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ [القيامة: ٣]، [٤]: إن التقدير: (بل ليحسبنا قادرين)؛ لأن الحسبان المذكور بمعنى الظن و المقدر بمعنى العلم، لأن التردد فى الإعادة كفر، فلا يكون مأموراً به. قال و الصواب فيها قول سيويه: إن قَادِرِينَ حال، أى: بل نجمعها قادرين، لأن فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان، و لأن (بلى) لإيجاب المنفى، و هو فيها فعل الجمع. الشرط الثانى: ألا يكون المحذوف كالجزم: و من ثم لم يحذف الفاعل و لا نائبه و لا اسم كان و أخواتها. قال ابن هشام «١». و أما قول ابن عطية «٢» فى: بَسَّسَ مَثَلُ الْقَوْمِ [الجمعة: ٥] إن التقدير: (بسس المثل مثل القوم)

فإن أراد تفسير الإعراب، و أن الفاعل لفظ (المثل) محذوفاً فردود، و إن أراد تفسير المعنى، و أن في بسّ ضمير المثل مستتراً فسهل. الشرط الثالث: ألا يكون مؤكّداً: لأنّ الحذف منافٍ للتأكيد، إذ الحذف مبني على

(١) انظر مغنى اللبيب ١ / ٦٠٩. (٢)

انظر تفسيره المحرر الوجيز ٥ / ٣٠٧ - ٣٠٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٨٩ الاختصار، و التأكيد مبني على الطول. و من ثم ردّ الفارسي على الزجاج في قوله في: إن هذان لساحران [طه: ٦٣] إن التقدير: إن هذان لهما ساحران فقال: الحذف و التوكيد باللام متنافيان، و أمّا حذف الشيء لدليل و توكيده فلا تنافي بينهما، لأنّ المحذوف لدليل كالثابت. الرابع: ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، و من ثم لم يحذف اسم الفعل لأنه اختصار للفعل. الخامس: ألا يكون عاملاً ضعيفاً، فلا يحذف الجار، و الناصب للفعل، و الجازم إلا في مواضع قوية فيها الدلالة، و كثر فيها استعمال تلك العوامل. السادس: ألا يكون المحذوف عوضاً عن شيء، و من ثم قال ابن مالك: إن حرف النداء ليس عوضاً من (أدعو) لإجازة العرب حذفه. و لذا أيضاً لم تحذف التاء من إقامة و استقامة. و أمّا: و إقام الصلاة [الأنبياء: ٧٣] فلا يقاس عليه، و لا خبر كان: لأنه عوض أو كالعوض من مصدرها. السابع: ألا يؤدي حذفه إلى تهية العامل القوي، و من ثم لم يقس على قراءة: و كلاً وعد الله الحسنى «١» [الحديد: ١٠]. فائدة: اعتبر الأخص في الحذف التدريج حيث أمكن، و لهذا قال في قوله تعالى: و اتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً [البقرة: ٤٨]: إن الأصل (لا تجزي فيه)، فحذف حرف الجرّ، فصار (تجزيه) ثم حذف الضمير، فصار تجزي. و هذه ملاطفة في الصناعة. و مذهب سيوييه أنهما حذفاً معاً، قال ابن جني: و قول الأخص أوفق في النفس، و آنس من أن يحذف الحرفان معاً في وقت واحد.

### قاعدة الأصل أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي:

قاعدة الأصل أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي: لئلا يخالف الأصل من وجهين: الحذف، و وضع الشيء في غير محله. فيقدر المفسر في نحو (زيداً رأيت) مقدماً عليه. و جوز البيانون تقديره مؤخرًا عنه لإفادة الاختصاص، كما قاله النحاة، و إذا منع منه مانع، نحو: و أمّا ثمّ ودّ فهنّ ديتناهم [فصلت: ١٧]. إذ لا \_\_\_\_\_ يلي (أمّ \_\_\_\_\_) فعل \_\_\_\_\_.

(١) قرأ ابن عامر: «و كل» بالرفع، و قرأ

الباقون بالنصب، انظر حجة كل قراءة في الكشف لمكي ٢ / ٣٠٧ - ٣٠٨، و انظر النشر ٢ / ٣٨٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٩٠

### قاعدة ينبغي تقليل المقدّر مهما أمكن،

قاعدة ينبغي تقليل المقدّر مهما أمكن، لتقلّ مخالفة الأصل، و من ثم ضعّف قول الفارسي في: و اللّائي لم يحضن [الطلاق: ٤]: إن التقدير: (فعدتهنّ ثلاثة أشهر). و الأولى أن يقدر (كذلك). قال الشيخ عز الدين: و لا يقدر من المحذوفات إلا أشدها موافقة للغرض و أفصحها؛ لأنّ العرب لا يقدرّون إلا ما لو لفظوا به لكان أحسن و أنسب لذلك الكلام، كما يفعلون ذلك في الملفوظ به، نحو: جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس [المائدة: ٩٧] قدر أبو علي: (جعل الله نصب الكعبة). و قدر غيره: (حرمة الكعبة) و هو أولى، لأنّ تقدير الحرمة في الهدى و القلائد و الشهر الحرام لا شك في فصاحته، و تقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة. قال: و مهما تردّد المحذوف بين الحسن و الأحسن، و جب تقدير الأحسن، لأنّ الله وصف كتابه بأنه أحسن الحديث؛ فليكن محذوفه أحسن المحذوفات، كما أنّ ملفوظه أحسن الملفوظات. و متى تردّد بين أن يكون مجملاً أو مبيناً فتقدير المبين أحسن، نحو: و داود و سليمان إذ يحكمان في الحرث [الأنبياء: ٧٨] لك أن تقدّر: (في أمر الحرث). و: (في تضمين الحرث) و هو أولى لتعيينه، و الأمر مجمل لتردده بين أنواع. قاعدة: إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلاً و الباقي فاعلاً، و كونه مبتدأ و الباقي خبراً، فالثاني أولى؛ لأنّ المبتدأ عين الخبر، و حينئذ فالمحذوف عين الثابت، فيكون حذفاً كلا حذف. فأما الفعل فإنه غير الفاعل؛ اللهم إلا أن يعتضد الأول برواية أخرى

في ذلك الموضوع، أو بموضع آخر يشبهه. فالأول: كقراءة: يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا [النور: ٣٦] بفتح الباء «١». كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ [الشورى: ٣] بفتح الحاء «٢»، فَإِنَّ التَّقْدِيرَ: (يسبِّحه رجال) و (يوحيه الله)، و لا يقدِّران مبتدأين حذف خبرهما، لثبوت فاعليته الاسمين في رواية من بنى الفعل للفاعل. و الثانى: نحو: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ [الزخرف: ٨٧] فتقدير: (خلقهم)

(١) قرأ أبو بكر و ابن عامر بفتح الباء، على ما لم يسم فاعله، و قرأ الباقون بكسر الباء. انظر الكشف لمكى ١٣٩ / ٢. (٢) قرأ ابن كثير بفتح الحاء، و قرأ الباقون بكسر الحاء. انظر الكشف ٢٥٠ / ٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٩١ (الله) أولى من: (الله خلقهم) لمجىء: خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ [الزخرف: ٩].

### قاعدة إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً، فكونه ثانياً أولى،

قاعدة إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً- أو ثانياً، فكونه ثانياً أولى، و من ثم رجح أن المحذوف في نحو: أ تُحَاجُّونِي [الأنعام: ٨٠]. نون الوقاية لا- نون الرفع. و فى: نَارًا تَلَطَّى [الليل: ١٤] التاء الثانية لا تاء المضارعة. و فى: وَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ [التوبة: ٦٢]: أن المحذوف خير الثانى لا الأول. و فى نحو: الْحَجُّ أَشْهُرٌ [البقرة: ١٩٧] أن المحذوف مضاف للثانى: أى: حج أشهر، لا الأول: أى: أشهر الحج. و قد يجب كونه من الأول، نحو: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ [الأحزاب: ٥٦] فى قراءة من رفع وَ مَلَائِكَتَهُ «١» لاختصاص الخبر بالثانى، لوروده بصيغة الجمع. و قد يجب كونه من الثانى، نحو: أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ [التوبة: ٣] أى: برىء أيضاً، لتقدم الخبر على الثانى.

### فصل [فى أنواع الحذف]

#### إشارة

فصل [فى أنواع الحذف] الحذف على أنواع: أحدها: ما يسمى بالاعتطاع، و هو حذف بعض حروف الكلمة. و أنكر ابن الأثير ورود هذا النوع فى القرآن، و ردّ: بأن بعضهم جعل منه فواتح السور، على القول بأن كل حرف منها من اسم من أسمائه كما تقدم. و ادعى بعضهم أن الباء فى: وَ أَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ [المائدة: ٦] أول كلمة بعض، ثم حذف الباقي. و منه قراءة بعضهم: و نادوا يا مال [الزخرف: ٧٧] بالترخيم، و لما سمعها بعض (١)

قرأ الجمهور: و ملائكته: نصبا. و قرأ ابن عباس و عبد الوارث، عن أبى عمرو، رفعاً. انظر البحر المحيط ٢٤٨ / ٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٩٢ السلف قال: ما أغنى أهل النار عن الترخيم! و أجاب بعضهم: بأنهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن إتمام الكلمة. و يدخل فى هذا النوع حذف همزة (أنا) فى قوله: لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي [الكهف: ٣٨] إذ الأصل (لكن أنا) حذف همزة (أنا) تخفيفاً، و أدغمت النون فى النون. و مثله ما قرئ: و يمسك السماء أن تقع علرض [الحج: ٦٥] بما أنزليك [البقرة: ٤]، فمن تعجل فى يومين فلثم عليه [البقرة: ٢٠٣]، إنها لحدى الكبر [المدثر: ٣٥]. النوع الثانى: ما يسمى بالاكْتفاء: و هو أن يقتضى المقام شيئين بينهما تلازم و ارتباط، فيكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتته. و يختص غالباً بالارتباط العطفى، كقوله: سِرَابِيلٌ تَقَبَّحُكُمْ الْحَرَّ [النحل: ٨١] أى: و البرد، و خصيص الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب، و بلادهم حارة و الوقاية عندهم من الحر أهم؛ لأنه أشد عندهم من البرد. و قيل: لأن البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحاً فى قوله: وَ مِنْ أَصْوَافِهَا وَ أَوْبَارِهَا وَ أَشْعَارِهَا [النحل: ٨٠]، و فى قوله: وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا [النحل: ٨١] و فى قوله تعالى: وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ [النحل: ٥]. و من أمثلة هذا النوع: بِيَدِكَ الْخَيْرُ [آل عمران: ٢٦] أى: و الشرّ، و إنما خص الخير بالذكر؛ لأنه مطلوب العباد و مرغوبهم، أو لأنه أكثر وجوداً فى العالم، أو لأن إضافة الشرّ إلى الله ليس من باب الآداب، كما قال صلى الله عليه و سلم: «و الشرّ ليس إليك» «١». و منها: وَ لَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ [الأنعام: ١٣] أى: و ما

تحرّك، وخصّ السكون بالذكر؛ لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد، ولأنّ كل متحرّك يصير إلى السكون. و  
منها: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ [البقرة: ٣] أى: والشهادة، لأنّ الإيمان بكلّ منهما واجب، و أثر الغيب لأنه أمدح، ولأنه يستلزم الإيمان  
بالشهادة، من غير عكس (١) رواه

مسلم (٧٧١)، و أبو داود (٧٦٠-٧٦١)، و الترمذى (٣٤٢٢-٣٤٢٣)، و النسائى ٢/ ١٢٩-١٣٠، و ابن الجارود (١٧٩)، و الدار قطنى ١/  
٢٩٦، و الطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٩٩-٢٣٩، و فى مشكل الآثار ١/ ٤٨٨، و ابن خزيمة (٤٦٢-٤٦٣-٧٤٣)، و ابن حبان (١٧٧١-  
١٧٧٢-١٧٧٣-١٧٧٤-١٧٧٥)، و البيهقى فى السنن ٢/ ٣٢-٧٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٩٣ و منها: وَ رَبُّ الْمَشَارِقِ  
[الصفات: ٥] أى: و المغارب. و منها: هُدًى لِلْمُتَّقِينَ [البقرة: ٢] أى: و للكافرين. قاله ابن الأنبارى، و يؤيده قوله: هُدًى لِلنَّاسِ [البقرة:  
١٨٥]. و منها: إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ [النساء: ١٧٦] أى: و لا والد، بدليل أنّه أوجب للأخت النصف، و إنما يكون ذلك مع فقد  
الأب، لأنه يسقطها. النوع الثالث: ما يسمى بالاحتباك: و هو من أطف الأنواع و أبدعها، و قلّ من تنبه له أو تنبه عليه من أهل فنّ  
البلاغه، و لم أره فى شرح بديعه الأعمى لرفيقه الأندلسى. و ذكره الزركشى فى «البرهان» (١) و لم يسمه هذا الاسم، بل سمّاه الحذف  
المقابلى. و أفردته بالتصنيف من أهل العصر العلامة برهان الدين البقاعى، قال الأندلسى فى «شرح البديعيّة»: من أنواع البديع:  
الاحتباك، و هو نوع عزيز، و هو أن يحذف من الأوّل ما أثبت نظيره فى الثانى، و من الثانى ما أثبت نظيره فى الأوّل، كقوله تعالى: وَ  
مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ [البقرة: ١٧١] الآية، التقدير: و مثل الأنبياء و الكفار كمثل الذى ينق و الذى ينق به، فحذف من  
الأول الأنبياء لدلالة الذى ينق عليه، و من الثانى الذى ينق به لدلالة الذين كفروا عليه. و قوله: وَ أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ  
بَيْضَاءَ [النمل: ١٢] التقدير: تدخل غير بيضاء، و أخرجها تخرج بيضاء، فحذف من الأول (غير بيضاء) و من الثانى (و أخرجها). و قال  
الزركشى (٢): هو أن يجتمع فى الكلام متقابلان، فيحذف من كلّ واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه، كقوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ  
قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ [هود: ٣٥] [هود: ٣٥] التقدير: إن افتريته فعلىٰ إجرامى و أنتم برآء منه، و عليكم  
إجرامكم و أنا برىء ممّا تجرمون. و قوله: وَ يُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ [الأحزاب: ٢٤] التقدير: و يعذب المنافقين إن شاء  
فلا- يتوب عليهم، أو يتوب عليهم فلا- يعذبهم. و قوله: وَ لَا تَقْرُبُوهُمْ حَتَّىٰ يَطْهَرُونَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ [البقرة: ٢٢٢] أى: حتى يطهرن  
(١) إنما خصص الهداية بالمتقين،

لأنهم هم المنتفعون بالقرآن دون غيرهم. (٢) البرهان ٣/ ١٢٩. (٣) فى البرهان ٣/ ١٢٩. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٩٤ من  
الدم و يتطهّرن بالماء، فإذا طهرن و تطهرن فأتوهن. و قوله: حَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا [التوبة: ١٠٢] أى: عملا صالحا بسيئ، و  
آخر سيئا صالح. قلت: و من لطيفه قوله: فَتَهُ تَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أُخْرَىٰ كَافِرَةٌ [آل عمران: ١٣] أى: فتَهُ مؤمنه تقاتل فى سبيل الله، و  
أخرى كافرة تقاتل فى سبيل الطاغوت. و فى «الغرائب» للكرمانى: فى الآية الأولى التقدير: مثل الذين كفروا يا محمد كمثل الناقع مع  
الغنم: فحذف من كلّ طرف ما يدلّ عليه الطرف الآخر، و له فى القرآن نظائر، و هو أبلغ ما يكون من الكلام. انتهى. و مأخذ هذه  
التسمية من الحبك، الذى معناه: الشدّ و الإحكام و تحسين أثر الصنعة فى الثوب، فحبك الثوب سدّ ما بين خيوطه من الفرج و شدّه و  
إحكامه؛ بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن و الروتق. و بيان أخذه منه: من أنّ مواضع الحذف من الكلام شبّهت بالفرج بين الخيوط،  
فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر فى نظمه و حوكة، فوضع المحذوف مواضعه. كان حابكا له مانعا من خلل يطرقه، فسدّ  
بتقديره ما يحصل به الخلل، مع ما أكسبه من الحسن و الروتق. النوع الرابع: ما يسمّى بالاختزال: هو ما ليس واحدا مما سبق، و هو  
أقسام، لأنّ المحذوف إما كلمة- اسم، أو فعل، أو حرف- أو أكثر. أمثلة حذف الاسم: حذف المضاف: هو كثير فى القرآن جدّا،  
حتى قال ابن جنى: فى القرآن منه زهاء ألف موضع. و قد سردها الشيخ عز الدين فى كتابه المجاز (١) على ترتيب السور و الآيات. و  
منه: الْحَجُّ أَشْهُرٌ [البقرة: ١٩٧] أى: حجّ أشهر، أو: أشهر الحجّ. وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آمَنَ [البقرة: ١٧٧] أى: ذا البرّ، أو: برّ من. حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ  
أُمَّهَاتُكُمْ [النساء: ٢٣] أى: نكاح أمهاتكم. لَأَدْفُنَاكَ فِي الْحَيَاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمَاتِ [الإسراء: ٧٥] أى: ضعف عذاب. وَ فِي الرُّقَابِ

[البقرة: ١٧٧] أى: وفي تحرير الرقاب.

(١) انظر «الإشارة إلى الإيجاز» ص ١١٥-٢٠٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٩٥ حذف المضاف إليه: يكثر في ياء المتكلم، نحو: رَبِّ اغْنُو لِي [الأعراف: ١٥١] وفي الغايات، نحو: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ أَي: من قبل الغلب و من بعده. وفي كل، و أى، و بعض. و جاء في غيرهن، كقراءة: فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [البقرة: ٣٨]. بضم بلا تنوين «ا»؛ أى: فلا خوف شيء عليهم. حذف المبتدأ: يكثر في جواب الاستفهام، نحو: وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ (١٠) نَارٌ [القارعة: ١٠، ١١] أى: هي نار. و بعد فاء الجواب: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ أَي: فعمله لنفسه وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا [الجاثية: ١٥] أى: فإساءته عليها. و بعد القول، نحو: وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ [الفرقان: ٥] أحلام [يوسف: ٤٤]، و بعد ما الخبر صفة له في المعنى، نحو: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ [التوبة: ١١٢] و نحو: صُمُّ بُكْمٌ عُمَى [البقرة: ١٨]. و وقع في غير ذلك، نحو: لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ [آل عمران: ١٩٦، ١٩٧] لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ [الأحقاف: ٣٥] أى: هذا. سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا [النور: ١] أى: هذه. و وجب في النعت المقطوع إلى الرفع حذف الخبر، نحو: أَكَلَهَا دَائِمٌ وَظَلَّهَا [الرعد: ٣٥] أى: دائم. و يحتمل الأمرين: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ [يوسف: ١٨] أى: أجمل، أو: فأمرى صبر. فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ [النساء: ٩٢] أى: عليه، أو: فالواجب .. حذف الموصوف: وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ [الصفافات: ٤٨] أى: حور قاصرات. أَنْ عَمِلَ سَابِغَاتٍ [سبأ: ١١] أى: دروعا سابغات. أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ [النور: ٣١] أى: القوم المؤمنون. حذف الصفة: حَذَفَ الصَّفَةَ. نحو: يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ [الكهف: ٧٩] أى: صالحه، بدليل أنه قريء كذلك «٢»، و أن تعييبها لا- يخرجها عن كونها سفينة. الْأَنْ جِئْتُ بِالْحَقِّ [البقرة: ٧١] أى: الواضح، و إنما لكفروا بمفهوم ذلك. فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا [الكهف: ١٠٥] أى: نافعا.

(١) قرأ يعقوب: فلا خوف- بفتح الفاء من غير تنوين، و قرأ ابن محيصة بضم الفاء: خوف، من غير تنوين. انظر زاد المسير ١/ ٧١. (٢) و هي قراءة أبي بن كعب قرأها: كل سفينة صحيحة. انظر زاد المسير ٥/ ١٧٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٩٦ حذف المعطوف عليه: أَنْ اضْرَبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ [الشعراء: ٦٣] أى: فضرب فانفلق. و حيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه وجهان. أحدهما: أن يكون تعليلا- معلله محذوف، كقوله: وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسِينًا [الأنفال: ١٧] فالمعنى: و للإحسان إلى المؤمنين فعل ذلك. و الثاني: أنه معطوف على علة أخرى مضمرة، لتظهر صحة العطف، أى: فعل ذلك ليذيق الكافرين بأسه و ليلبي. حذف المعطوف مع العاطف: لَا يَسْتَيْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ [الحديد: ١٠] أى: و من أنفق بعده. يَبِيدُكَ الْخَيْرُ [آل عمران: ٢٦] أى: و الشر. حذف المبدل منه: خرج عليه: وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ [النحل: ١١٦] أى: لما تصفه، و الكذب بدل من الهاء. حذف الفاعل: لا يجوز إلّا في فاعل المصدر، نحو: لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ [فصلت: ٤٩] أى: دعائه الخير. و جوزه الكسائي مطلقا لدليل، و خرّج عليه: إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ [القيامة: ٢٦] أى: الروح. حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ [ص: ٣٢] أى: الشمس. حذف المفعول: تقدم أنه كثير في مفعول المشيئة و الإرادة، و يرد في غيرهما، نحو: إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعُجْلَ [الأعراف: ١٥٢] أى: إليها كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) [التكاثر: ٣] أى: عاقبه أمركم. حذف الحال: يكثر إذا كان قولا، نحو: وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ [الرعد: ٢٣، ٢٤] أى: قائلين. حذف المنادى: أَلَّا يَشْعُرُوا [النمل: ٢٥] أى: يا هؤلاء. يَا لَيْتَ [القصص: ٧٩] أى: يا قوم. حذف العائد: يقع في أربعة أبواب: الصلوة: نحو: أ هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا [الفرقان: ٤١] أى: بعثه. و الصفة: نحو: وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ [البقرة: ٤٨] أى: فيه. و الخبر: نحو: وَ كَلَّمَ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنِي [النساء: ٩٥] أى: وعده. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٩٧ و الحال: حذف مخصوص نعم: إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ [ص: ٤٤] أى: أيوب. فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ [المرسلات: ٣٣] أى: نحن. وَ لَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ [النحل: ٣٠] أى: الجنة. حذف الموصول، نحو: آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ [العنكبوت: ٤٦] أى: و الذي أنزل إليكم، لأن الذي أنزل إلينا ليس هو الذي أنزل إلى من قبلنا، و لهذا أعيدت (ما) في قوله: آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ [البقرة: ١٣٦]. أمثلة حذف الفعل: يَطْرُدُ إِذَا كَانَ مَفْسَرًا، نحو: وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ [التوبة: ٦] إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) [الانشقاق: ١]، قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [الإسراء: ١٠٠]. و يكثر في جواب الاستفهام، نحو: وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا

[النحل: ٣٠] أى: أنزل. و أكثر منه حذف القول، نحو: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا [البقرة: ١٢٧] أى: يقولان: ربنا. قال أبو علي: حذف القول من حديث البشر قل ولا حرج. و يأتي فى غير ذلك، نحو: أَنْتَهُوَ خَيْرًا لَكُمْ [النساء: ١٧١] أى: و أتوا. وَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ [الحشر: ٩] أى: و ألفوا الإيمان أو اعتقدوا. اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ [البقرة: ٣٥] أى: و ليسكن زوجك. وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) [المسد: ٤] أى: أذم. وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ [النساء: ١٦٢] أى: أمدح. وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ [الأحزاب: ٤٠] أى: كان. وَ إِنَّ كَلِمًا لَمَّا [هود: ١١١] أى: يوفوا أعمالهم. أمثلة حذف الحرف: قال ابن جنى فى «المحتسب»: أخبرنا أبو علي قال: قال أبو بكر: حذف الحرف ليس بقياس؛ لأن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هى أيضا، و اختصار المختصر إجحاف به. حذف همزة الاستفهام: قرأ ابن محيصن: سواء عليهم أنذرتهم «١» [البقرة: ٦].

(١) انظر البحر المحيط ١/٤٤-٤٥، و

القراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٢٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٩٨ و خرَجَ عليه هذا رَبِّي [الأنعام: ٧٦-٧٨] فى المواضع الثلاثة. وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا [الشعراء: ٢٢] أى: أو تلك؟ حذف الموصول الحرفى: قال ابن مالك: لا يجوز إلّا فى (أن) نحو: وَ مِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبُرُوقَ [الروم: ٢٤]. و حذف الجار: يطرد مع أن، و أن. نحو: يَمُتُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلِمُوا قُلْ لَا تَمُتُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هِدَاكُمْ [الحجرات: ١٧]، أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي [الشعراء: ٨٢]، أَيْعِدُكُمْ أَنْتُمْ [المؤمنون: ٣٥] أى: بأنكم. و جاء مع غيرهما، نحو: قَدَرْنَا مَنْزِلَ [يس: ٣٩] أى: قدرنا له، وَ يَغْفِرُهَا عَوَجًا [الأعراف: ٤٥] أى: لها، يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ [آل عمران: ١٧٥] أى: يخوفكم بأوليائه. وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ [الأعراف: ١٥٥] أى: من قومه. وَ لَا تَغْزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ [البقرة: ٢٣٥] أى: على عقدة النكاح. حذف العاطف: خرج عليه الفارسى: وَ لَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا [التوبة: ٩٢] أى: و قلت، وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ [الغاشية: ٨] أى: و وجوه، عطفًا على: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ [الغاشية: ٢]. حذف فاء الجواب: و خرَجَ عليه الأخفش: إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ [البقرة: ١٨٠]. حذف حرف النداء، كثير: ها أَنْتُمْ أَوْلَاءِ [آل عمران: ١١٩]، يَوْسُفُ أَعْرَضَ [يوسف: ٢٩]، قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَيْنَ الْعُظْمِ مِنِّي [مريم: ٤]، فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [الأنعام: ١٤]، وَ فى العجائب للكرمانى: كثر حذف (يا) فى القرآن من الرّبّ تنزيها و تعظيما؛ لأنّ فى النداء طرفا من الأمر. حذف (قد) فى الماضى إذا وقع حالا: نحو: أَوْ جَاؤُكُمْ خَصِصَتْ صُدُورُهُمْ [النساء: ٩٠]، أَوْ تُوْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ [الشعراء: ١١١]. حذف (لا) النافية: يطرد فى جواب القسم، إذا كان المنفى مضارعا، نحو: تَاللَّهِ تَفْتُوا [يوسف: ٨٥] و ورد فى غيره، نحو: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ [البقرة: ١٨٤] أى: لا- يطيقونه. وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ [النحل: ١٥] أى: لثلا تميد. حذف لام التوطئة: وَ إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ [المائدة: ٧٣]، وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [الأنعام: ١٢١]. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٩٩ حذف لام الأمر: خرَجَ عليه قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا [إبراهيم: ٣١]، أى: ليقيموا. حذف لام (لقد): يحسن مع طول الكلام، نحو: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا [الشمس: ٩]. حذف نون التوكيد: خرَجَ عليه قراءة: (ألم نشرح) بالنصب «١». حذف التوين: خرَجَ عليه قراءة: (قل هو الله أحد الله الصمد) [الإخلاص: ١]، (و لا الليل سابق النهار) [يس: ٤٠] بالنصب. حذف نون الجمع: خرَجَ عليه قراءة: (و ما هم بضارى به من أحد). حذف حركة الإعراب و البناء: خرَجَ عليه قراءة: (فتوبوا إلى بارئكم) [البقرة: ٥٤]، (و يأمركم) [البقرة: ٦٧]، (و بعولتهن أحق) [البقرة: ٢٢٨] بسكون الثلاثة، و كذا: (أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح) [البقرة: ٢٣٧]، (فأورى سواءه أختى) [المائدة: ٣١]، (ما بقى من الرّبا) [البقرة: ٢٧٨].

### أمثلة حذف أكثر من كلمة:

أمثلة حذف أكثر من كلمة: حذف مضافين: فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ [الحج: ٣٢] أى: فَإِنَّ تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب. فَكَبَّضَتْ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ [طه: ٩٦]. أى من أثر حافر فرس الرسول. تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ [الأحزاب: ١٩] أى: كدوران عين الذى. وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ [الواقعة: ٨٢] أى: بدل شكر رزقكم. حذف ثلاث متضائفات: فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ [النجم: ٩]

أى: فكان مقدار مسافه قربه مثل قاب قوسين، فحذف ثلاثه من اسم (كان) و واحد من خبرها. حذف مفعولى باب ظن: أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ [القصص: ٦٢] أى: تزعمونهم شركائى. حذف الجار مع المجرور: خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا أى: بسىء. وَ آخِرَ سَيِّئًا (١) قرأ الجمهور نَشْرَحَ بجزم الحاء

لدخول الجازم، و قرأ أبو جعفر بفتحها. و خرجه ابن عطية فى كتابه على أنه: أ لم نشرحن، فأبدل من النون الفاء، ثم حذفها تخفيفا. و قال: قراءة مردولة. و انظر البحر المحيط ٨ / ٤٨٧ - ٤٨٨، و المحرر الوجيز ٥ / ٤٩٦. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠ [التوبة: ١٠٢] أى: بصالح. حذف العاطف مع المعطوف: تقدم. حذف حرف الشرط و فعله: يَطْرُدُ بعد الطلب، نحو: فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ [آل عمران: ٣١] أى: إن اتبعتمونى. قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ [إبراهيم: ٣١] أى: إن قلت لهم: يقيموا. و جعل منه الزمخشري «١»: فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ [البقرة: ٨٠] أى: إن اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله. و جعل منه أبو حيان «٢»: فَلَمْ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ [البقرة: ٩١] أى: إن كنتم آمنتم بما أنزل إليكم فلم تقتلون. حذف جواب الشرط: فَإِنْ اسْتِطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ [الأنعام: ٣٥] أى: فافعل. و إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ مَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [يس: ٤٥] أى: أعرضوا، بدليل ما بعده. أ إِنَّ ذُكْرْتُمْ [يس: ١٩] أى: لتظيرتم. وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مِيدًا [الكهف: ١٠٩] أى: لنفد، وَ لَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُسِهِمْ [السجدة: ١٢] أى: لرأيت أمرا فظيعا. وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ رُؤُفٌ رَحِيمٌ [النور: ٢٠] أى: لعذبكم. لَوْ لَا أَنْ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا [القصص: ١٠] أى: لأبدت به. وَ لَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ [الفتح: ٢٥] أى: لسأطكم على أهل مكة. حذف جملة القسم: لَأَعَذَّبَنَّ عَذَابًا شَدِيدًا [النمل: ٢١] أى: و الله. حذف جوابه: وَ النَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) [النازعات: ١] الآيات أى: لتبعثن. ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١) [ص: ١]. أى: إنه لمعجز. ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١) [ق: ١]. أى: ما الأمر كما زعموا «٣». حذف جملة مسببة عن المذكور، نحو: لِيَحِقَّ الْحَقُّ وَ يُبْطَلِ الْبَاطِلَ [الأنفال: ٨] أى: فعل ما فعل.

(١) الكشاف ١ / ٢٩٢. (٢) البحر المحيط ١ / ٣٠٧. (٣) انظر فى أجوبة هذه الاقسام بما يمتع كتاب «التبيان فى أقسام القرآن» للحافظ ابن قيم الجوزية، صدر بتحقيقنا عن دار الكتاب العربى. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٠١ حذف جمل كثيرة، نحو: فَأَرْسَلْنَا يُوسُفَ أَيْهَا الصِّدِّيقِ [يوسف: ٤٥]، [٤٦]. أى: فأرسلونى إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، ففعلوا، فأتاه فقال له: يا يوسف.

## خاتمة

خاتمة تارة لا يقام شىء مقام المحذوف كما تقدم، و تارة يقام ما يدل عليه، نحو: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ [هود: ٥٧] فليس الإبلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم، و إنما التقدير: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَلَا لَوْمَ عَلَيَّ، أو: فلا عذر لكم، لأننى أبلغتكم. و إِنَّ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [فاطر: ٤] أى: فلا تحزن و اصبر. و إِنَّ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ [الأنفال: ٣٨] أى: يصيبهم مثل ما أصابهم.

## فصل [انقسام الإطناب إلى بسط و زيادة]

### إشارة

فصل [انقسام الإطناب إلى بسط و زيادة] كما انقسم الإيجاز إلى: إيجاز قصر و إيجاز حذف، كذلك انقسم الإطناب إلى: بسط و زيادة.

**فالأول: الإطناب بتكثير الجمل:**

فالأول: الإطناب بتكثير الجمل: كقوله تعالى: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةَ [١٦٤] في سورة البقرة، أطنب فيها أبلغ الإطناب لكون الخطاب مع الثقلين، و في كل عصر و حين، للعالم منهم و الجاهل، و الموافق منهم و المنافق. و قوله: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ [غافر: ٧]. فقوله: وَيُؤْمِنُونَ بِهِ إطناب؛ لأن إيمان حملة العرش معلوم، و حسنه إظهار شرف الإيمان ترغيباً فيه «١». وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ [فصلت: ٦، ٧] و ليس من المشركين مزكك، و النكتة: الحث للمؤمنين على أدائها، و التحذير من المنع، حيث جعل ممن أوصاف المشركين «٢».

(\_\_\_\_\_١) التصريح بقوله: وَيُؤْمِنُونَ بِهِ مع الغنى عن ذكره رأساً: ١- لإظهار فضيلة الإيمان، و إبراز شرف أهله. ٢- و الإشعار بعله دعائهم للمؤمنين حسبما ينطق به قوله تعالى: وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ المشاركة في الإيمان أقوى المناسبات و أتمها و أدعى الدعاوى إلى النصح و الشفقة. انظر البحر المحيط ٧ / ٤٥١، و تفسير أبي السعود ٧ / ٢٦٧. (٢) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٤ / ٩٢: «و المراد بالزكاة هاهنا طهارة النفس من الأخلاق الرذيلة و من الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢»

**و الثاني: يكون بأنواع:****أحدها: دخول حرف فأكتر من حروف التأكيد السابقة في نوع الأدوات.**

أحدها: دخول حرف فأكتر من حروف التأكيد السابقة في نوع الأدوات. و هي: إن، و أن، و لام الابتداء، و القسم، و ألا الاستفاحية، و أما، و ها التنبيه، و كأن في تأكيد التشبيه، و لكن في تأكيد الاستدراك، و ليت في تأكيد التمني، و لعل في تأكيد الترجي، و ضمير الشأن، و ضمير الفصل، و أما في تأكيد الشرط، و قد و السين و سوف، و النونان في تأكيد الفعلية، و لا التبرئة، و لن، و لما في تأكيد النفي. و إنما يحسن تأكيد الكلام بها إذا كان المخاطب به منكراً أو متردداً. و يتفاوت التأكيد بحسب قوة الإنكار و ضعفه، كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى إذ كذبوا في المرة الأولى: إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّسَبِّحُونَ [يس: ١٤] فأكد ب (أن) و اسمية الجملة. و في المرة الثانية: قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُّسَبِّحُونَ (١٦) [يس: ١٦]، فأكد بالقسم و (إن) و اللام و اسمية الجملة، لمبالغة المخاطبين في الإنكار حيث قالوا: مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ [يس: ١٥]. و قد يؤكد بها، و المخاطب به غير منكر، لعدم جريه على مقتضى إقراره، فينزل منزلة المنكر. و قد يترك التأكيد و هو معه منكر؛ لأن معه أدلة ظاهرة لو تأملها لرجع عن إنكاره. و على ذلك يخرج قوله: ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعِيدٌ دَلِيلُكُمْ لَمَيِّتُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ [المؤمنون: ١٥، ١٦] أكد الموت تأكيداً و إن لم ينكر، لتنزيل المخاطبين - لتماديهم في الغفلة - تنزيل من ينكر الموت. و أكد إثبات البعث تأكيدا واحداً و إن كان أشد نكيرا؛ لأنه لما كانت أدلته ظاهرة كان جديراً بأن لا ينكر، فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر، حثا لهم على النظر في أدلته الواضحة. و نظيره قوله تعالى: لَا رَيْبَ فِيهِ [البقرة: ٢] نفى عنه الريب (لا)، على سبيل

و زكاة المال إنما سميت زكاة لأنها تطهره من الحرام و تكون سببا لزيادته و بركته و كثرة نفعه و توفيقا إلى استعماله في الطاعات ... إلى أن قال: «و قال قتادة: يمنعون زكاة أموالهم، و هذا هو الظاهر عند كثير من المفسرين، و اختاره ابن جرير، و فيه نظر؛ لأن إيجاب الزكاة إنما كان في السنة الثانية من الهجرة إلى المدينة على ما ذكره غير واحد، و هذه الآية مكية اللهم إلا أن يقال: لا يبعد أن يكون أهل الصدقة و الزكاة كان مأمورا به في ابتداء البعثة، فأما الزكاة ذات النصب و المقادير فإنما بين أمرها بالمدينة، و يكون هذا جمعا

بين القولين» ١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣ الاستغراق؛ مع أنه ارتاب فيه المرتابون، لكن نزل منزلة العدم، تعويلا على ما يزيله من الأدلة الباهرة، كما نزل الإنكار منزلة عدمه لذلك. و قال الزمخشري «١»: بولغ في تأكيد الموت تنبيها للإنسان على أن يكون الموت نصب عينيه، و لا يغفل عن ترقبه، فإن ماله إليه، فكأنه أكدته جملته ثلاث مرات لهذا المعنى، لأن الإنسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعى، حتى كأنه يخلد. و لم يؤكد جملة البعث إلا بيان لأنه أبرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع، و لا يقبل إنكارا. و قال التاج بن الفركاح: أكد الموت رداً على الدهرية القائلين بقاء النوع الإنساني خلفا عن سلف، و استغنى عن تأكيد البعث هنا، لتأكيدده و الرد على منكره في مواضع، كقوله: قُلْ بَلَىٰ وَ رَبِّي لَتَبْعَثُنَّ [التغابن: ٧]. و قال غيره: لَمَّا كَانَ الْعَطْفُ يَقْتَضِي الْاشْتِرَاكَ، استغنى عن إعادة اللام، لذكرها في الأول. و قد يؤكد بها- أي: باللام- للمستشرق الطالب الذي قدّم له ما يلوح بالخبر، فاستشرفت نفسه إليه، نحو: وَا لَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا [هود: ٣٧] أي: لا- تدعني يا نوح في شأن قومك. فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا، و يشعر بأنه قد حق عليهم العذاب، فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب في أنهم: هل صاروا محكوما عليهم بذلك أو لا؟ فقليل: إنهم مغرَقون بالتأكيد. و كذا قوله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ [الحج: ١] لَمَّا أَمَرَهُم بِالتَّقْوَىٰ و ظهور ثمرتها، و العقاب على تركها محلّه الآخرة، تشوّفت نفوسهم إلى وصف حال الساعة، فقال: إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ [الحج: ١]. بالتأكيد، ليقرر عليه الوجوب. و كذا قوله: و مَا أُبْرِيئُ نَفْسِي [يوسف: ٣٥] فيه تحيير للمخاطب، و تردّد في أنه كيف لا يبرئ نفسه و هي بريئة زكية، ثبتت عصمتها و عدم مواقعتها السوء، فأكدّه بقوله: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ [يوسف: ٥٣]. و قد يؤكد لقصده الترغيب، نحو: فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [البقرة: ٣٧] أكد بأربع تأكيدات ترغيبا للعباد في التوبة. و قد سبق الكلام على أدوات التأكيد المذكورة و معانيها و مواقعها في النوع الأربعين ( انظر البرهان ٣ / ٣٨١ . )

الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤ فائدة: إذا اجتمعت إن و اللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات؛ لأن (إن) أفادت التكرير مرتين، فإذا دخلت اللام صارت ثلاثا. و عن الكسائي: أن اللام لتوكيد الخبر، و إن لتوكيد الاسم. و فيه تجوز؛ لأن التوكيد للنسبة لا للاسم و لا للخبر. و كذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا، و الخفيفة بمنزلة تكريره مرتين. فقال سيبويه في نحو (يأيتها): الألف و الهاء لحقتا أي توكيدا، فكأنك كررت (يا) مرتين، و صار الاسم تنبيها. هذا كلامه، و تابعه الزمخشري. فائدة: قوله تعالى: وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا [مریم: ٦٦] قال الجرجاني في «نظم القرآن»: ليست اللام فيه للتأكيد؛ فإنه منكر؛ فكيف يحق ما ينكر، و إنما قاله حكاية لكلام النبي صلى الله عليه و سلم الصادر منه بأداة التأكيد، فحكاها، فنزلت الآية على ذلك.

### النوع الثاني: دخول الأحرف الزائدة:

النوع الثاني: دخول الأحرف الزائدة: قال ابن جنّي: كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى. و قال الزمخشري في كشافه القديم: الباء في خبر ما و ليس لتأكيد النفي، كما أن اللام لتأكيد الإيجاب. و سئل بعضهم عن التأكيد بالحرف و ما معناه، إذ إسقاطه لا يخل بالمعنى؟. فقال: هذا يعرفه أهل الطباع، يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه بإسقاطه. قال: و نظيره العارف بوزن الشعر طبعاً، إذا تغيّر عليه البيت بنقص أنكره و قال: أجد نفسي على خلاف ما أجدها بإقامة الوزن، فكذلك هذه الحروف تتغيّر نفس المطبوع بنقصانها، و يجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانها. ثم باب الزيادة في الحروف، و زيادة الأفعال قليل، و الأسماء أقل. أما الحروف فيزداد منها: إن، و أن، و إذ، و إذا، و إلى، و أم، و الباء، و الفاء، و في، و الكاف، و اللام، و لا، و ما، و من، و الواو؛ و تقدّمت في نوع الأدوات مشروحة. و أما الأفعال: فزيد منها (كان)، و خرج عليه: كَيْفَ نَكَلَّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا [مریم: ٢٩]، و أصبح، و خرج عليه فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ [المائدة: ٥٣]. و قال الزماني: العادة أن من به علمه تزداد بالليل أن يرجوا الفرج عند الصباح، فاستعمل (أصبح) لأنّ الخسران حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج، فليست زائدة.

الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٠٥ و أما الأسماء: فنص أكثر النحويين على أنها لا تزال، و وقع في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع، كلفظ (مثل) في قوله: فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ [البقرة: ١٣٧] أي: بما.

### النوع الثالث: التأكيد الصناعي «١»:

النوع الثالث: التأكيد الصناعي «١»: وهو أربعة أقسام: أحدها: التوكيد المعنوي بكل، و أجمع، و كلا، و كلتا. نحو: فَسَيَجِدَ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) [الحجر: ٣٠]. و فائدته: رفع توهم المجاز و عدم الشمول. و ادعى الفراء: أن كلهم أفادت ذلك، و أجمعون أفادت اجتماعهم على السجود، و أنهم لم يسجدوا متفرقين. ثانيها: التأكيد اللفظي: و هو تكرار اللفظ الأول: إما بمرادفه، نحو: ضَيْقًا حَرَجًا [الأنعام: ١٢٥] بكسر الراء، و: وَغَرَابِيبُ سُودٍ [فاطر: ٢٧]، و جعل منه الصفار فيما إن مكنائكم فيه [الأحقاف: ٢٦] على القول بأن كليهما للنفي. و جعل منه غيره: قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا [الحديد: ١٣] فوراء هنا ليس ظرفاً؛ لأن لفظ ارْجِعُوا ينبئ عنه، بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا، فكأنه قال: ارجعوا ارجعوا. و إما بلفظه: و يكون في الاسم و الفعل و الحرف و الجملة: فالاسم، نحو: قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا [الإنسان: ١٥، ١٦]، دَكَا دَكَا [الفجر: ٢١]. و الفعل: فَمَهَلِ الْكَافِرِينَ أَنْمَهُلُهُمْ [الطارق: ١٧]. و اسم الفعل، نحو: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٣٦) [المؤمنون: ٣٦]. و الحرف، نحو: فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا [هود: ١٠٨]، أَيْعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُرَابًا وَ عِظَامًا أَنْتُمْ [المؤمنون: ٣٦]. و الجملة، نحو: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [الشرح: ٥، ٦]. و الأحسن اقتران الثانية ب (ثم)، نحو: وَ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ [الانفطار: ١٧، ١٨]، كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ [التكاثر: ٣، ٤] (١) البرهان ٢ / ٣٨٥. الإتقان في

علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦ و من هذا النوع تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل، نحو: اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ [البقرة: ٣٥]، فَادْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ [المائدة: ٢٤]، وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ نَحِيْنُ الْمُلْقِينَ [الأعراف: ١١٥]. و من تأكيد المنفصل بمثله: وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ [يوسف: ٣٧]. ثالثها: تأكيد الفعل بمصدره، و هو عوض من تكرار الفعل مرتين «١». و فائدته: رفع توهم المجاز في الفعل، بخلاف التوكيد السابق فإنه لرفع توهم المجاز في المسند إليه. كذا فرّق به ابن عصفور و غيره. و من ثم ردّ بعض أهل السنيّة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكليم حقيقته بقوله: وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا [النساء: ١٦٤] لأن التوكيد رفع المجاز في الفعل. و من أمثله وَ سَلَّمُوا تَسْلِيمًا [الأحزاب: ٥٦]، يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (٩) وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا [الطور: ٩، ١٠]، جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا (٦٣) [الإسراء: ٦٣]. و ليس منه: وَ تَنْظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا [الأحزاب: ١٠] بل هو جمع (ظن) لاختلاف أنواعه. و أما إلاً أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا [الأنعام: ٨٠] فتحتمل أن يكون منه، و أن يكون الشيء بمعنى الأمر و الشأن. و الأصل في هذا النوع أن ينعت بالوصف المراد، نحو: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا [الأحزاب: ٤١] وَ سِرِّحُوهُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا [الأحزاب: ٤٩] و قد يضاف وصفه إليه، نحو: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ [آل عمران: ١٠٢] و قد يؤكّد بمصدر فعل آخر أو اسم عين نيابة عن المصدر، نحو: وَ تَبْتَلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا [المزمل: ٨] و المصدر تبتلا، و التبتيل مصدر بتل. و الله أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (١٧) [نوح: ١٧] أي: إنباتا، إذ النبات اسم عين. رابعها: الحال المؤكّدة «٢»، نحو: وَ يَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا [مريم: ٣٣]، وَ لَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ [البقرة: ٦٠]، وَ أَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا [النساء: ٧٩]، ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ [البقرة: ٨٣]، وَ أُرْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣١) [ق: ٣١]. و ليس منه: وَلِي مُدَبِّرًا [النمل: ١٠]؛ لأن التولية قد لا تكون إدارا، بدليل قوله: (١) انظر البرهان ٢ / ٣٩١. (٢) انظر

البرهان ٢ / ٤٠٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [البقرة: ١٤٤] و لا: فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا [النمل: ١٩]؛ لأن التبسّم قد لا يكون ضحكا، و لا وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا [البقرة: ٩١] لاختلاف المعنيين، إذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله.

## النوع الرابع: التكرير «١»

النوع الرابع: التكرير «١»، وهو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة، خلافا لبعض من غلط، وله فوائد «٢». منها: التقرير: وقد قيل: الكلام إذا تكرر تقرّر، وقد نبه تعالى على السبب الذي لأجله كثر الأفاصيص والإنذار في القرآن بقوله: وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا [طه: ١١٣]. ومنها: التأكيد: ومنها: زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة «٣»، ليكمل تلقى الكلام بالقبول: ومنها: وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدى لكم سبيل الرشد (٣٨) يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع [غافر: ٣٨، ٣٩] فإنه كثر فيه النداء لذلك. ومنها: إذا طال الكلام «٤»، وخشى تناسي الأول، أعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهد: ومنها: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا [النحل: ١١٩]، ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا [النحل: ١١٠]، وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ [البقرة: ٨٩]، لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ [آل عمران: ١٨٨]، إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كُوكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ [يوسف: ٤]. ومنها: التعظيم والتهويل «٥»: نحو: الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ [الحاقة: ١، ٢]، الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ [القارعة: ١، ٢]، وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ [الواقعة: ٢٨].

(١) انظر البرهان ٣/ ١١ - ٣/ ١٤. (٢) انظر البرهان ٣/ ١٧. (٣) انظر البرهان ٣/ ١٤. (٤) انظر البرهان ٣/ ١٤. (٥) انظر البرهان ٣/ ١٧. الإتيان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨ فإن قلت: هذا النوع أحد أقسام النوع الذي قبله، فإن منها التأكيد بتكرار اللفظ، فلا يحسن عدّه نوعا مستقلا. قلت: هو بجماعه و يفارقه، و يزيد عليه و ينقص عنه، فصار أصلا برأسه. فإنه يكون التأكيد تكرارا كما تقدم في أمثله، وقد لا يكون تكرارا كما تقدم - أيضا - وقد يكون التكرير غير تأكيد صناعه، و إن كان مفيدا للتأكيد معنى. و منه: ما وقع فيه الفصل بين المكررين؛ فإن التأكيد لا يفصل بينه و بين مؤكده، نحو: اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَتُنظَرَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ [الحشر: ١٨]. إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اضْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ [آل عمران: ٤٢] فالآيتان من باب التكرير لا التأكيد اللفظي الصناعي. و منه: الآيات المتقدمة في التكرير للطول. و منه: ما كان لتعدد المتعلق «١»، بأن يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الأول، و هذا القسم يسمى بالترديد، كقوله: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ [النور: ٣٥] وقع فيها التريد أربع مرات. و جعل منه قوله: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [الرحمن: ١٣، ١٤] فإنها و إن تكررت ثيفا و ثلاثين مرة، فكل واحدة تتعلق بما قبلها، و لذلك زادت على ثلاثة، و لو كان الجميع عائدا إلى شيء واحد لما زاد على ثلاثة؛ لأن التأكيد لا يزيد عليها. قال ابن عبد السلام و غيره. و إن كان بعضها ليس بنعمه، فذكر النعمة للتحذير بنعمه. و قد سئل: أي نعمه في قوله: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ [الرحمن: ٢٦]؟ فأجيب بأجوبة. أحسنها: النقل من دار الهموم إلى دار السرور، و إراحة المؤمن و البار من الفاجر «٢». و كذا قوله: وَبِئْسَ يَوْمًا لِلْمُكَذِّبِينَ (١٥) في سورة المرسلات؛ لأنه تعالى ذكر قصصا مختلفة، و أتبع كل قصة بهذا القول؛ فكأنه قال عقب كل قصة: و بئس يومئذ للمكذبين «٣». و كذا قوله في سورة الشعراء [الآية: ٨]: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَ مَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (٦٧) و إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١) انظر

البرهان ٣/ ١٨. (٢) انظر البرهان ٣/ ١٨. (٣) انظر البرهان ٣/ ١٩. الإتيان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩ كترت ثمانى مرات، كل مرة عقب كل قصة، فالإشارة في كل واحدة بذلك إلى قصة النبي المذكور قبلها و ما اشتملت عليه من الآيات و العبر. و بقوله: و ما كان أكثرهم مؤمنين و إن إلى قومه خاصة. و لَمَّا كان مفهومه أن الأقل من قومه آمنوا، أتى بوصف العزيز الرحيم، للإشارة إلى أن العزة على من لم يؤمن منهم، و الرحمة لمن آمن. و كذا قوله في سورة القمر [الآية: ١٧]: وَ لَقَدْ يَسْرَنَّا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ (١٧)

قال الزمخشري «١»: كَرَّرَ لِيَجِدُّوْا عِنْدَ سَمَاعٍ كُلِّ نَبَأٍ مِنْهَا اتِّعَاضًا، وَتَنْبِيْهَا أَنْ كَلَامًا مِنْ تِلْكَ الْأَنْبِيَاءِ مُسْتَحَقٌّ لِاتِّعَابٍ يَخْتَصُّ بِهِ، وَ أَنْ يَتَنَبَّهُوا كَيْلًا يَغْلِبُهُمُ السُّهُوُ «٢» وَ الْغَفْلَةُ. قَالَ فِي «عُرُوسِ الْأَفْرَاحِ»: فَإِنْ قُلْتَ: إِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِكُلِّ مَا قَبْلَهُ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِإِطْنَابٍ؛ بَلْ هِيَ الْفَاطَةُ؛ كُلُّ أَرِيدَ بِهِ غَيْرَ مَا أَرِيدَ بِالْآخِرِ. قُلْتَ: إِذَا قُلْنَا: الْعِبْرَةُ بِعُمُومِ الْفِظِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ أَرِيدَ بِهِ مَا أَرِيدَ بِالْآخِرِ، وَ لَكِنْ كَرَّرَ لِيَكُونَ نَصِيًّا فِيمَا يَلِيهِ وَ ظَاهِرًا فِي غَيْرِهِ. فَإِنْ قُلْتَ: يَلْزَمُ التَّأَكُّيدَ. قُلْتَ: وَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، وَ لَا يَرِيدُ عَلَيْهِ أَنْ التَّأَكُّيدَ لَا يَزَادُ بِهِ عَنِ ثَلَاثَةٍ؛ لِأَنَّ ذَاكَ فِي التَّأَكُّيدِ الَّذِي هُوَ تَابِعٌ، وَ أَمَا ذِكْرُ الشَّيْءِ فِي مَقَامَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةٍ فَلَا يَمْتَنِعُ. انْتَهَى. وَ يَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا إِلَى قَوْلِهِ: وَ كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا [النساء: ١٣١، ١٣٢]. قَالَ: فَإِنْ قِيلَ: مَا وَجْهُ تَكَرُّرِ قَوْلِهِ: وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ فِي آيَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا فِي أَثَرِ الْآخَرَى؟ قُلْنَا: لِاخْتِلَافِ مَعْنَى الْخَبْرَيْنِ عَمَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْخَبْرَ عَنْهُ فِي إِحْدَى الْآيَتَيْنِ: ذَكَرَ حَاجَتَهُ إِلَى بَارئِهِ، وَ غَنَى بَارئِهِ عَنْهُ. وَ فِي الْآخَرَى: حَفِظَ بَارئِهِ إِيَّاهُ، وَ عِلْمَهُ بِهِ وَ بِتَدْبِيرِهِ. قَالَ: فَإِنْ قِيلَ: أَوْ فَلَاقِيلَ: (وَ كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا). قِيلَ: لَيْسَ فِي آيَةِ الْأُولَى مَا يَصْلِحُ أَنْ تَخْتَمَ بِوَصْفِهِ مَعَهُ بِالْحَفِظِ وَ التَّدْبِيرِ. انْتَهَى. وَ قَالَ تَعَالَى: وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيْقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مَاءً مِّنَ الْكِتَابِ وَ مَا هُوَ مِّنَ الْكِتَابِ [آل عمران: ٧٨].

(١) انظر الكشاف ٤ / ٤٠. (٢) في

المطبوعة: السرور، و هو خطأ، و المثبت من الكشاف ٤ / ٤٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١١٠ قال الراغب «١»: الكتاب الأول ما كتبه بأيديهم المذكورة في قوله تعالى: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ [البقرة: ٧٩]. و الكتاب الثاني التوراة، و الثالث لجنس كتب الله كلها، أي: ما هو من شيء من كتب الله و كلامه. و من أمثلة ما يظن تكراراً و ليس منه «٢»: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ [الكافرون: ١، ٢]. إِلَى آخِرِهَا، فَإِنْ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) أَي: فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَ لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ أَي: فِي الْحَالِ مَا أَعْبُدُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَ لَا أَنَا عَابِدٌ أَي: فِي الْحَالِ، مَا عَبَدْتُمْ فِي الْمَاضِي. وَ لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ أَي: فِي الْمُسْتَقْبَلِ مَا أَعْبُدُ أَي: فِي الْحَالِ. فَالْحَاصِلُ: أَنَّ الْقَصْدَ نَفْيَ عِبَادَتِهِ لِآلِهَتِهِمْ فِي الْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ. وَ كَذَا فَادُّكُزُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَ اذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ [البقرة: ١٩٨]، ثُمَّ قَالَ: فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادُّكُزُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ [البقرة: ٢٠٠]، ثُمَّ قَالَ: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ [البقرة: ٢٠٣]؛ فَإِنَّ الْمُرَادَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَذْكَارِ غَيْرِ الْمُرَادِ بِالْآخِرِ، فَالْأُولَى: الذِّكْرُ فِي مَزْدَلْفَةَ عِنْدَ الْوُقُوفِ بِقَرْحٍ، وَ قَوْلُهُ: وَ اذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ إِشَارَةٌ إِلَى تَكَرُّرِهِ ثَانِيًا وَ ثَالِثًا، وَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ طَوَافُ الْإِفَاضَةِ، بِدَلِيلِ تَعْقِيْبِهِ بِقَوْلِهِ: فَإِذَا قَضَيْتُمْ، وَ الذِّكْرُ الثَّلَاثُ: إِشَارَةٌ إِلَى رَمِي جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ، وَ الذِّكْرُ الْأَخِيرُ: لِرَمِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ. وَ مِنْهُ تَكَرُّرُ حَرْفِ الْإِضْرَابِ «٣» فِي قَوْلِهِ: يَلِّ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلِ هُوَ شَاعِرٌ [الأنبياء: ٥]، وَ قَوْلُهُ: يَلِّ اذَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْبَآخِرَةِ يَلِّ هُمْ فِي شَكِّ مِنْهَا بَلِ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ [النمل: ٦٦]. وَ مِنْهُ قَوْلُهُ: وَ مَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ [البقرة: ٢٣٦]، ثُمَّ قَالَ: وَ لِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (٢٤١) [البقرة: ٢٤١]: فَكَّرَ الثَّانِي لِيَعْمَ كُلَّ مُطَلِّقَةٍ، فَإِنَّ آيَةَ الْأُولَى فِي الْمَطَلِّقَةِ قَبْلَ الْفُرْضِ وَ الْمَسِيْسِ خَاصَّةٌ؛ وَ قِيلَ: لِأَنَّ الْأُولَى لَا تَشْعُرُ بِالْوَجُوبِ، وَ لِهَذَا لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ: إِنْ شِئْتَ أَحْسَنْتَ، وَ إِنْ شِئْتَ فَلَا فَنَزَلَتْ الثَّانِيَّةُ، أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ «٤».

(١) في المفردات ص ٤٢٥. (٢) انظر

البرهان ٣ / ٢٠ - ٢١. (٣) البرهان ٣ / ٢٤. (٤) تفسير الطبري ٢ / ٥٩٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١١١ و من ذلك تكرير الأمثال «١»: كَقَوْلِهِ: وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ (١٩) وَ لَمَّا الظُّلُمَاتُ وَ لَمَّا النُّورُ (٢٠) وَ لَمَّا الظُّلُّ وَ لَمَّا الْحُرُورُ (٢١) وَ مَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَ لَا الْأَمْوَاتُ [فاطر: ١٩-٢٣]. وَ كَذَلِكَ ضَرَبَ مِثْلَ الْمُنَافِقِينَ أَوَّلَ الْبَقْرَةِ بِالْمُسْتَوْقَدِ نَارًا، ثُمَّ ضَرَبَهُ بِأَصْحَابِ الصَّيْبِ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ «٢»: وَ الثَّانِي أْبْلَغَ مِنَ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُ أَدَلَّ عَلَى فِرطِ الْحَيْرَةِ وَ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَ فِظَاعَتِهِ. قَالَ: وَ لِذَلِكَ أُخْرَجَ، وَ هُمُ يَتَدَرَّجُونَ فِي نَحْوِ هَذَا مِنَ الْأَهْوَنِ إِلَى الْأَعْلَى. وَ مِنْ ذَلِكَ تَكَرُّرُ الْقِصَصِ «٣»، كَقِصَّةِ آدَمَ وَ مُوسَى وَ نُوحٍ وَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: ذَكَرَ اللَّهُ مُوسَى فِي مَائَةِ وَ عَشْرِينَ مَوْضِعًا مِنْ كِتَابِهِ. وَ قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي الْقَوَاصِمِ: ذَكَرَ اللَّهُ قِصَّةَ نُوحٍ فِي خَمْسٍ وَ عَشْرِينَ آيَةً، وَ قِصَّةَ مُوسَى فِي تِسْعِينَ آيَةً «٤».

وقد أَلَّفَ البدر بن جماعة كتاباً سَمَّاهُ «المقتنص في فوائد تكرار القصص» و ذكر في تكرير القصص فوائد «٥»: منها: أن في كلِّ موضع زيادة شيء لم يذكر في الذي قبله، أو إبدال كلمة بأخرى لنكتة، وهذه عادة البلغاء. و منها: أن الرجل كان يسمع القصة من القرآن، ثم يعود إلى أهله، ثم يهاجر بعده آخرون يحكون ما نزل بعد صدور من تقدمهم؛ فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى إلى قوم و قصية عيسى إلى قوم آخرين؛ و كذا سائر القصص؛ فأراد الله اشتراك الجميع فيها، فيكون فيه إفادة لقوم و زيادة تأكيد لآخرين. و منها: أن في إبراز الكلام الواحد في فنون كثيرة و أساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة. و منها: أن الدواعي لا تتوفَّر على نقلها كتوفُّرها على نقل الأحكام؛ فهذا كترت القصص دون الأحكام. و منها: أنه تعالى أنزل هذا القرآن، و عجز القوم عن الإتيان بمثله، بأيِّ نظم جاءوا (١) انظر

البرهان ٢٥ / ٣. (٢) الكشاف ٢١٣ / ١. (٣) انظر البرهان ٢٥ / ٣، و الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية لمحمود مصطفى ص ١١٣. (٤) البرهان ٢٥ / ٣. (٥) انظر هذه الفوائد في البرهان ٢٦ / ٣ - ٢٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١١٢ ثم أوضح الأمر في عجزهم؛ بأن كثر ذكر القصة في مواضع، إعلاماً بأنهم عاجزون عن الإتيان بمثله، أي: بأيِّ نظم جاءوا، و بأيِّ عبارة عبَّروا. و منها: أنه لما تحدَّاهم قال: فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ [البقرة: ٢٣] فلو ذكرت القصة في موضع واحد و اكتفى بها، لقال العربي: ائتونا أنتم بسورة من مثله، فأنزلها الله سبحانه و تعالى في تعداد السور، دفعا لحجتهم من كلِّ وجه. و منها: أن القصة لما كترت كان في ألفاظها في كلِّ موضع زيادة و نقصان و تقديم و تأخير، و أتت على أسلوب غير أسلوب الأخرى، فأفاد ذلك ظهور الأمر العجيب في إخراج المعنى الواحد في صور متباينة في النَّظم، و جذب النفوس إلى سماعها، لما جبلت عليه من حب التنقل في الأشياء المتجددة و استلذاذها بها، و إظهار خاصية القرآن، حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجئة في اللَّفظ، و لا ملل عند سماعه؛ فباين ذلك كلام المخلوقين. و قد سئل: ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف و سوقها مساقاً واحداً في موضع واحد، دون غيرها من القصص؟ و أجيب بوجوه «١»: أحدها: أن فيها تشييب النسوة به، و حال امرأة و نسوة افتتنوا بأبدع الناس جمالاً، فناسب عدم تكرارها لما فيه من الإغضاء و الستر، و قد صحَّح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف «٢». ثانياً: أنها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة، بخلاف غيرها من القصص، فإنَّ مآلها إلى الوبال كقصة إبليس، و قوم نوح و هود و صالح و غيرهم، فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها، لخروجها عن سمت القصص. ثالثاً: قال الأستاذ أبو إسحاق الأسفراييني «٣»: إنَّما كثر الله قصص الأنبياء، و ساق قصة يوسف مساقاً واحداً، إشارة إلى عجز العرب؛ كأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سَلَّمَ قال لهم: إن كان من تلقاء نفسي، فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص. قلت: و ظهر لي جواب رابع، و هو أن سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة أن

(١) انظر البرهان ٢٩ / ٣. (٢) رواه الحاكم في المستدرک ٣٤٥ / ٢، و الواحدی فی أسباب النزول ص ٢٦٩، و أبو یعلی فی مسنده (٧٤٠) ٨٧ / ٢ - ٨٨، و الطبری ٩٠ / ١٢ و رجاله ثقات. (٣) انظر البرهان ٢٩ / ٣ - ٣٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١١٣ يقصَّ عليهم، كما رواه الحاكم في مستدركه «١»، فنزلت مبسوطة تامَّة، ليحصل لهم مقصود القصص: من استيعاب القصة، و ترويح النفس بها، و الإحاطة بطرفيها. و جواب خامس: و هو أقوى ما يجب به، أن قصص الأنبياء إنما كترت؛ لأنَّ المقصود بها إفادة إهلاك من كذبوا رسلهم، و الحاجة داعية إلى ذلك لتكرير تكذيب الكفار لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سَلَّمَ، فكلموا كذبوا أنزلت قصة منذرة بحلول العذاب، كما حلَّ على المكذبين، و لهذا قال تعالى في آيات: فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ [الأنفال: ٣٨]، أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ [الأنعام: ٦]، و قصة يوسف لم يقصد منها ذلك. و بهذا- أيضاً- يحصل الجواب عن حكمه عدم تكرير قصة أصحاب الكهف، و قصة ذي القرنين، و قصية موسى مع الخضر، و قصية الدَّبَّيح. فإن قلت: قد تكررت قصة ولادة يحيى و ولادة عيسى مرتين، و ليست من قبيل ما ذكرت. قلت: الأولى: في سورة كهيعص (١)، و هي مكية، أنزلت خطاباً لأهل مكة. و الثانية: في سورة آل عمران، و هي مدنية، أنزلت خطاباً لليهود و لنصارى نجران حين قدموا، و لهذا اتصل بها ذكر المحاجة و المبالغة.

## النوع الخامس: الصفة،

النوع الخامس: الصفة، و ترد لأسباب «٢»: أحدها: التخصيص في النكرة: نحو فَتَحَرِيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ [النساء: ٩٢]. الثاني: التوضيح في المعرفة: أى: زيادة البيان، نحو: وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ [الأعراف: ١٥٨] «٣». الثالث: المدح والثناء: ومنه صفات الله تعالى، نحو: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [الفاطحة: ١-٤]، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ [الحشر: ٢٤]. ومنه: يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا [المائدة: ٤٤]، فهذا الوصف للمدح، وإظهار شرف الإسلام، والتعريض باليهود وأنهم بعهداء عن ملء الإسلام الذي هـو دين

(١) المستدرک ٣٤٥ / ٢ و صححه، و وافقه الذهبي و سنده صحيح، و قد سبق قريبا (٢) انظر البرهان ٤٢٢ / ٢ - ٤٢٩. (٣) انظر البرهان ٤٢٤ / ٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١١٤ الأنبياء كلهم، و أنهم بمعزل عنها. قاله الزمخشري «١». الرابع: الذم: نحو: فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ [النحل: ٩٨]. الخامس: التأكيد لرفع الإيهام: نحو: لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ [النحل: ٥١]؛ فإن: إِلَهَيْنِ لِلتَّشْبِيهِ، فائتين بعده صفة مؤكدة للتبهي عن الإشراك، وإفادة أن النهي عن إلهين إنما هو لمحض كونهما اثنين فقط، لا- لمعنى آخر من كونهما عاجزين أو غير ذلك، ولأن الوحدة، تطلق و يراد بها النوعية، كقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنما نحن و بنو المطلب شيء واحد» «٢». و تطلق و يراد بها نفى العدة، فالتشبية باعتبارها، فلو قيل: لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ فَقَطْ لَتَوْهْمُ أَنَّهُ نَهَى عَنِ اتِّخَاذِ جَنَسَيْنِ آلِهَةٍ؛ وَ إِنْ جَازَ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ عِدَّةَ آلِهَةٍ، وَ لِهَذَا أَكَّدَ بِالْوَحْدَةِ قَوْلَهُ: إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ [الأنعام: ١٩]. و مثله: فَاسْتَلِكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [المؤمنون: ٢٧]، على قراءة تنوين كل «٣». و قوله: فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) [الحاقة: ١٣]، فهو تأكيد لرفع توهم تعدد النفخة؛ لأن هذه الصيغة قد تدل على الكثرة، بدليل: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا [إبراهيم: ٣٤]. و من ذلك قوله: فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ [النساء: ١٧٦]، فإن لفظ كانتا تفيد التشبية، فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه. و قد أجاب عن ذلك الأخفش و الفارسي «٤»: بأنه أفاد العدد المحض مجردا عن الصفة، لأنه قد كان يجوز أن يقال: فإن كانتا صغيرتين أو كبيرتين، أو صالحتين، أو غير ذلك من الصفات، فلما قال: اثنتان أفهم أن فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط، و هي فائدة لا- تحصل من ضمير المثني. و قيل أراد: (فإن كانتا اثنتين فصاعدا) فعبر الثنتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط، و هي فائدة لا- تحصل من ضمير المثني. و قيل أراد: (فإن كانتا اثنتين فصاعدا) فعبر

(١) انظر الكشاف ١ / ٦١٥. (٢) رواه البخارى (٣١٤٠ - ٣٢٢٩ - ٣٥٠٢)، و أبو داود (٢٩٧٨ - ٢٩٨٠)، و النسائي ١٣٠ - ١٣١، و ابن ماجه (٢٨٨١)، و ابن حبان (٣٢٩٧)، و الطبرانى (١٥٩١ - ١٥٩٢ - ١٥٩٣ - ١٥٩٤)، و البيهقى ١٤٩ / ٢، و ٣٤٠ - ٣٤٢. (٣) انظر النشر ٢ / ٢٨٨، و الكشف لمكى ١ / ٥٢٨. (٤) انظر البرهان ٢ / ٤٣٤، و ٢ / ٤٣٦ - ٤٧٣ حيث قال: «و لقد نقل ابن الحاجب فى أماليه هذا الجواب عن أبى على الفارسى، و قد بينا أنه من كلام الأخفش، ثم اعترض عليه بأن اللفظ و إن كان صالحا لإطلاقه على المثني مجردا عن الصفات لا يصح إطلاقه خبرا دالا على التجريد من الصفات، و إنما يعنى باللفظ ذاته الموضوعه له» اه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١١٥ بالأدنى عنه و عمّا فوقه اكتفاء. و نظيره: فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ [البقرة: ٢٨٢]. و الأحسن أن الضمير عائد على الشهيدين المطلقين. و من الصفات المؤكدة قوله: وَ لَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ [الأنعام: ٣٨]، فقوله: يَطِيرُ لتأكيد أن المراد بالطائر حقيقته، فقد يطلق مجازا على غيره، و قوله: بِجَنَاحَيْهِ لتأكيد حقيقة الطيران، لأنه يطلق مجازا على شدة العدو و الإسراع فى المشى «١». و نظيره: يَقُولُونَ بِاللَّسَاتِينِهِمْ [الفتح: ١١]؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ يَطْلُقُ مَجَازًا عَلَى غَيْرِ اللِّسَانِ، بِدَلِيلِ: وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ [المجادلة: ٨] «٢». و كذا: وَ لَكِنَّ تَعَمَّى الْقُلُوبِ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [الحج: ٤٦]؛ لِأَنَّ الْقَلْبَ قَدْ يَطْلُقُ مَجَازًا عَلَى الْعَيْنِ، كَمَا أَطْلَقْتَ الْعَيْنَ مَجَازًا عَلَى الْقَلْبِ فِي قَوْلِهِ: الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِى [الكهف: ١٠١] «٣». قاعدة: الصفة العامة لا تأتى بعد الخاصة «٤»: لا يقال: رجل فصيح متكلم، بل متكلم فصيح. و أشكل على هذه قوله تعالى

في إسماعيل: وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا [مريم: ٥١]: و أجيب أنه حال لا صفه، أى: مرسلًا في حال نبوته، و قد تقدّم في نوع التقديم و التأخير أمثلة من هذه. قاعدة: إذا وقعت الصفة بعد متضامين أولهما عدد: جاز إجراؤها على المضاف، و على المضاف إليه: فمن الأول سَبَّحَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا [الملك: ٣]، و من الثانى: سَبَّحَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ [يوسف: ٤٣]. فائدة: إذا تكررت النعوت لواحد «٥»: فالأحسن - إن تباعد معنى الصفات - العطف، نحو: هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ [الحديد: ٣]. و إلّا تركه، نحو: وَلَا تُطْعَمُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ (١١) مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَمِدٍ أَثِيمٍ (١٢) عَتَلٌ بَعْدَ ذِكْرِ زَيْنِيمٍ [القلم: ١٠ - ١٣].

(١) انظر البرهان ٢ / ٤٢٥. (٢) البرهان ٢ / ٤٢٧ - ٤٢٨. (٣) انظر البرهان ٢ / ٤٢٨ - ٤٢٩. (٤) انظر البرهان ٢ / ٤٢٩. (٥) انظر البرهان ١ / ٤٤٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١١٦ فائدة: قطع النعوت في مقام المدح و الذمّ أبلغ من إجرائها «١». قال الفارسي: إذا ذكرت صفات في معرض المدح أو الذم، فالأحسن أن يخالف في إعرابها، لأنّ المقام يقتضى الإطناب، فإذا خولف في الإعراب كان المقصود أكمل؛ لأنّ المعانى عند الاختلاف تتنوع و تتفنن، و عند الاتحاد تكون نوعا واحدا. مثاله في المدح: وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ [النساء: ١٦٢]، وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: وَ الْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ [البقرة: ١٧٧]. و قرئ شاذًا: وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بَرَفَعِ رَبِّ وَ نَصَبِهِ. و مثاله في الذمّ: وَ أَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ [المسد: ٤٠].

### النوع السادس: البدل «٢»:

النوع السادس: البدل «٢»: و القصد به الإيضاح بعد الإبهام. و فائدته البيان و التأكيد. أمّا الأول «٣»: فواضح أنك إذا قلت: (رأيت زيدا أحاك) بيّنت أنك تريد بزيد الأخ لا-غير. أمّا التأكيد: فلاّنه على تيّره تكرار العامل، فكأنه من جملتين، و لأنه دلّ على ما دلّ عليه الأول: إمّا بالمطابقة في بدل الكلّ، أو بالتضمن في بدل البعض، أو بالالتزام في بدل الاشتمال. مثال الأول: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [الفاتحة: ٦، ٧]. وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ [الشورى: ٥٢، ٥٣]. لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةُ كَازِبِيَّةٍ خَاطِئَةٍ [العلق: ١٥، ١٦]. و مثال الثانى: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا [آل عمران: ٩٧]. وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُ هُمْ بَعْضٍ [البقرة: ٢٥١]. و مثال الثالث: وَ مَا أُنْسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ [الكهف: ٦٣].

(١) انظر البرهان ١ / ٢٤٦. (٢) انظر البرهان ٢ / ٤٥٣. (٣) أى: البيان. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١١٧ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ [البقرة: ٢١٧]. قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ (٤) النَّارِ [البروج: ٤، ٥]. لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمُ [الزخرف: ٣٣]. و زاد بعضهم بدل الكلّ من البعض، و قد وجدت له مثالا في القرآن، و هو قوله: يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا جَنَّاتِ عَدْنٍ [مريم: ٦٠، ٦١] فجئات عدن بدل من الجنة التى هى بعض. و فائدته: تقرير أنها جنات كثيرة لا جنّة واحدة. و قال ابن السّيد «١»: و ليس كلّ بدل يقصد به رفع الإشكال الذى يعرض في المبدل منه، بل من البدل ما يراد به التأكيد، و إن كان ما قبله غتيا عنه، كقوله: وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ [الشورى: ٥٢، ٥٣] ألا ترى أنّه لو لم يذكر الصراط الثانى لم يشكّ أحد في أنّ الصراط المستقيم هو صراط الله؟ و قد نصّ سيبويه على: أنّ من البدل ما الغرض منه التأكيد. انتهى. و جعل منه ابن عبد السلام: وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرَ [الأنعام: ٧٤] قال: و لا بيان فيه؛ لأنّ الأب لا يلتبس بغيره، و ردّ: بأنّه يطلق على الجدّ، فأبدل لبيان إرادة الأب حقيقة.

### النوع السابع: عطف البيان «٢»:

النوع السابع: عطف البيان «٢»: وهو كالصيغة في الإيضاح، لكن يفارقها في أنه وضع ليدل على الإيضاح باسم مختص به، بخلافها؛ فإنها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها «٣». و فرّق ابن كيسان بينه وبين البدل «٤»: بأن البدل هو المقصود، و كأنك قررته في موضع المبدل منه، و عطف البيان و ما عطف عليه كل منهما مقصود. و قال ابن مالك في شرح الكافية: عطف البيان يجرى مجرى التعت في تكميل متبوعه، و يفارقه في أن تكميله متبوعه بشرح و تبيين، لا بدلالة على معنى في المتبوع، أو

(١) نقله في البرهان ٢ / ٤٥٤. (٢) انظر

البرهان ٢ / ٤٦٢. (٣) عطف البيان وضع ليدل على الإيضاح باسم يختص به، و إن استعمل في غير الإيضاح، كالممدح في قوله تعالى: جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ [المائدة: ٩٧]، فَإِنَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عطف بيان جيء به للمدح لا للإيضاح، و أما الصفة فوضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعه، و إن كانت في بعض الصور مفيدة للإيضاح للعلم بمتبوعها من غيرها. انظر البرهان ٢ / ٤٦٣. (٤) انظر البرهان ٢ / ٤٦٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١١٨ سببته. و مجرى التأكيد في تقوية دلالته، و يفارقه في أنه لا يرفع توهم مجاز، و مجرى البدل في صلاحيته للاستقلال، و يفارقه في أنه غير منوي الاطراح. و من أمثله: فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ [آل عمران: ٩٧]، مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ [النور: ٣٥]. و قد يأتي لمجرد المدح بلا إيضاح، و منه: جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ [المائدة: ٩٧]. فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للإيضاح.

### النوع الثامن: عطف أحد المترادفين على الآخر:

النوع الثامن: عطف أحد المترادفين على الآخر: و القصد منه التأكيد - أيضا - و جعل منه: إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي [يوسف: ٨٦]، فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا ضَعُفُوا [آل عمران: ١٤٦]، فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَ لَا هَضْمًا [طه: ١١٢]، لَا تَخَافُ دَرْكًا وَ لَا تَخْشَى [طه: ٧٧]، لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَ لَا أَمْتًا (١٠٧) [طه: ١٠٧]: قال الخليل: العوج و الأمت بمعنى واحد. سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ [التوبة: ٧٨]، و الزخرف: ٨٠. شِرْعَةً وَ مَنَاجَا [المائدة: ٤٨]. لَا تُبْقَى وَ لَا تَدْرُ [المدثر: ٢٨]، إِلَّا دُعَاءً وَ نِدَاءً «١» [البقرة: ١٧١]، أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا [الأحزاب: ٦٧]، لَا يَمْسُنَا فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمْسُنَا فِيهَا لُغُوبٌ [فاطر: ٣٥]، فَإِنَّ نَصَبَ كَلْبٍ وَ زَنَا وَ مَعْنَى. صَيَلَوَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحِمَةً [البقرة: ١٥٧]. عُدْرًا أَوْ نُذْرًا (٦) [المرسلات: ٦]. قال ثعلب: هما بمعنى. و أنكر المبرد «٢» وجود هذا النوع في القرآن، و أول ما سبق على اختلاف المعنيين. و قال بعضهم «٣»: المخلص في هذا: أن تعتقد أن مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما، فإن التركيب يحدث معنى زائدا، و إذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الألفاظ.

### النوع التاسع: عطف الخاص على العام «٤»:

النوع التاسع: عطف الخاص على العام «٤»: و فائدته التنبيه على فضله، حتى كأنه ليس من جنس العام، تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات (١) فرّق الراغب بين

النداء و الدعاء بأن النداء قد يقال إذا قيل: «يا» أو «أيا» و نحوه من غير أن يضم إليه الاسم، و الدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم، نحو: يا فلان. انظر البرهان ٢ / ٤٧٣. (٢) نقله في البرهان ٢ / ٤٧٦. (٣) نقله في البرهان ٢ / ٤٧٦. (٤) انظر البرهان ٢ / ٤٦٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١١٩ و حكى أبو حيان «١» عن شيخه أبي جعفر بن الزبير أنه كان يقول: هذا العطف يسمى بالتجريد، كأنه جرد من الجملة و أفرد بالذكر تفضيلا. و من أمثله: حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةِ وَ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى [البقرة: ٢٣٨]، مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيَلٍ وَ مِيكَالَ [البقرة: ٩٨]، وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ [آل

عمران: ١٠٤]، وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ [الأعراف: ١٧٠]؛ فَإِنَّ إقامتها من جملة التمسك بالكتاب، وخصت بالذكر إظهارا لمرتبها، لكونها عماد الدين. وخص جبريل وميكائيل بالذكر ردًا على اليهود في دعوى عداوته، وضم إليه ميكائيل لأنه ملك الرزق الذي هو حياة الأجساد، كما أن جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والأرواح (٢). وقيل: إن جبريل وميكائيل لما كانا أميري الملائكة لم يدخلوا في لفظ الملائكة أولاً، كما أن الأمير لا يدخل في مسمى الجند. حكاها الكرمانى في العجائب. و من ذلك: وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ [النساء: ١١٠]، وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ [الأنعام: ٩٣]: بناء على أنه لا يختص بالواو، كما هو رأى ابن مالك فيه وفيما قبله. وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه. تنبيه: المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الأول شاملاً للثاني، لا المصطلح عليه في الأصول.

### النوع العاشر: عطف العام على الخاص «٣»:

النوع العاشر: عطف العام على الخاص «٣»: و أنكر بعضهم وجوده، فأخطأ. والفائدة فيه واضحة، وهو التعميم، و أفرد الأول بالذكر اهتماماً بشأنه. و من أمثله: إِنَّ صِيَلَاتِي وَنُسُكِي [الأنعام: ١٦٢]. والنسك العبادة، فهو أعم. آتيناك سراجاً من المثنائى وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ [الحجر: ٨٧]. رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيْهِ وَلِإِسْرَائِيلَ وَغَيْرِ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ [نوح: ٢٨] (١) نقله في البرهان ٢ / ٤٦٥. (٢) انظر البرهان ٢ / ٤٦٦. (٣) انظر البرهان ٢ / ٤٧١ - ٤٧٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ [التحریم: ٤]. وجعل منه الزمخشري «١»: وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ [يونس: ٣١]، بعد قوله: قُلْ مَنْ يَزُوقُكُمْ [يونس: ٣١].

### النوع الحادى عشر: الإيضاح بعد الإبهام «٢»:

النوع الحادى عشر: الإيضاح بعد الإبهام «٢»: قال أهل البيان: إذا أردت أن تبهم ثم توضح فإنك تطنب. وفائدته: إما رؤية المعنى فى صورتين مختلفتين: الإبهام والإيضاح، أو لتمكن المعنى فى النفس تمكناً زائداً لوقوعه بعد الطلب؛ فإنه أعز من المنساق بلا تعب، أو لتكمل لذة العلم به؛ فإن الشىء إذا علم من وجه ما، تشوّقت النفس للعلم به من باقى وجوهه وتألّمت، فإذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة. و من أمثله: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي [طه: ٢٥]، فَإِنَّ اشْرَحَ يَفِيدُ طَلِبَ شَرَحَ شَيْءٍ مَا، وَصَدْرِي يَفِيدُ تَفْسِيرَهُ وَبَيَانَهُ. وكذلك: وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) [طه: ٢٦]، والمقام يقتضى التأكيد للإرسال المؤذن بتلقى الشدائد. وكذلك أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) [الشرح: ١]، فَإِنَّ المقام يقتضى التأكيد، لأنه مقام امتنان وتفخيم. وكذا وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوَلَاءِ مَقْطُوعٌ مُضْعَجٌ بِحِينٍ (٦٦) [الحجر: ٦٦]. ومنه التفصيل بعد الإجمال «٣»: نحو: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا إِلَى قَوْلِهِ: مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ [التوبة: ٣٦]، وعكسه، كقوله: ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ [البقرة: ١٩٦]، أعيد ذكر (العشرة) لرفع توهم أن الواو فى وَ سَبْعَةٌ بمعنى (أو) فتكون الثلاثة داخله فيها، كما فى قوله: خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ قَالَ: وَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَ بَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ [فصلت: ٩، ١٠]، فَإِنَّ من جملة اليومين المذكورين أولاً، وليس أربعة غيرهما. وهذا أحسن الأجوبة فى (١) انظر الكشاف ٢ / ٧٣٦، والبرهان

٢ / ٤٧٢. (٢) انظر البرهان ٢ / ٤٧٧. (٣) انظر البرهان ٢ / ٤٧٨. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٢١ الآية، وهو الذى أشار إليه

الزمخشري «١»، ورجحه ابن عبد السلام «٢»، و جزم به الزمكاني في «أسرار التنزيل». قال: و نظيره: وَاَعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتَمَمْنَا بِعَشْرِ [الأعراف: ١٤٢]، فإنه رافع لاحتمال أن تكون تلك العشرة من غير مواعدة. قال ابن عسكر «٣»: و فائدة الوعد بثلاثين أولاً، ثم بعشر، ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة، و يكون فيه متأبها مجتمع الرأي، حاضر الذهن؛ لأنه لو وعد بالأربعين أولاً كانت متساوية، فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام، و تجدد بذلك عزم لم يتقدم. و قال الكرماني في «العجائب» «٤»: في قوله: تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ثَمَانِيَةٌ أَجُوبَةٌ: جوابان من التفسير، و جواب من الفقه، و جواب من النحو، و جواب من اللغة، و جواب من المعنى، و جوابان من الحساب، و قد سقتها في «أسرار التنزيل».

### النوع الثاني عشر: التفسير:

النوع الثاني عشر: التفسير: قال أهل البيان: و هو أن يكون في الكلام لبس و خفاء، فيؤتى بما يزيله و يفسره. و من أمثله: إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَ إِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا [المعارج: ١٩-٢١]. فقوله: إِذَا مَسَّهُمْ الْخَبْرُ.. تفسير للهلع، كما قال أبو العالبي و غيره. الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ [البقرة: ٢٥٥] قال البيهقي في «شرح الأسماء الحسنى»: قوله: لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ: تفسير للقَيُّومِ «٥». يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ الْآيَةَ [البقرة: ٤٩] فيذبحون و ما بعده تفسير للسوم. إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ [آل عمران: ٥٩] الآية. ف (- خلقه) و ما بعده تفسير للمثل. لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ [المتحنة: ١] ف تُلْقُونَ تفسير لاتخاذهم أولياء. الصَّمَمُ دُ لَسَمَ يَلْدُ وَ لَسَمَ يُولَدُ الْآيَةَ [الإخلاص: ٢ ، ٣] قال محمد بن كعب (١) الكشاف ٣/ ٤٤٤-٤٤٥. (٢) انظر

الفوائد في مشكل القرآن ص ١٥٥-١٥٦. (٣) نقله في البرهان ٢/ ٤٧٩. (٤) انظر الدر المصون ٢/ ٣٢٠-٣٢١، و البرهان ٢/ ٤٨٠-٤٨٢. (٥) الأسماء و الصفات ١/ ٩٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢ القرطبي: لم يلد إلى آخره تفسير للصمد، و هو في القرآن كثير. قال ابن جنبي: و متى كانت الجملة تفسيراً لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها؛ لأن تفسير الشيء لاحق به و متم له و جار مجرى بعض أجزائه.

### النوع الثالث عشر: وضع الظاهر موضع المضمَر «١»:

#### إشارة

النوع الثالث عشر: وضع الظاهر موضع المضمَر «١»: و رأيت فيه تأليفا مفردا لابن الصائغ. و له فوائد: منها: زيادة التقرير و التمكين: نحو: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ [الإخلاص: ١، ٢]، و الأصل: هو الصمد. وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ [الإسراء: ١٠٥]، إِنَّ اللَّهَ لَدُو فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ [غافر: ٦١]، لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَ مَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَ يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [آل عمران: ٧٨]. و منها: قصد التعظيم: نحو: وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يَعْلَمِكُمُ اللَّهُ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [البقرة: ٢٨٢]، أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا- إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [المجادلة: ٢٢]، وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا [الإسراء: ٧٨]، وَ لِيَأْسُ التَّقْوَى ذَلِكَ حَيِّرٌ [الأعراف: ٢٦]. و منها: قصد الإهانة و التحقير: نحو: أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ [المجادلة: ١٩]. إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ [الإسراء: ٥٣]. و منها: إزالة اللبس حيث يوهم الضمير أنه غير الأول: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ [آل عمران: ٢٦]. لو قال: (توتيه) لأوهم أنه الأول، قال ابن الخشاب «٢». الطَّائِنَ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوِّ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِّ [الفتح: ٦]؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ: (عليهم دائرته) لأوهم أن الضمير عائد إلى الله تعالى «٣». فَيَدَأُ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبِيلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ

[يوسف: ٧٦] لم يقل: (منه) لثلاثا يتوهم عود الضمير إلى الأخ، فيصير كأنه مباشر بطلب خروجها، وليس كذلك؛ لما في المباشرة من الأذى الذى تأباه النفوس ( ) \_\_\_\_\_ (١) انظر

تأويل مشكل القرآن ص ٢٧٥، و البرهان ٢ / ٤٨٢. (٢) نقله في البرهان ٢ / ٤٨٨. (٣) كرر السوء؛ لأنه لو قال: (عليهم دائرته) لالتبس بأن يكون الضمير عائدا إلى الله، قاله الوزير المغربي فى تفسيره. انظر البرهان ٢ / ٤٨٨ - ٤٨٩. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣ الأبيّة، فأعيد لفظ الظاهر لنفى هذا، و لم يقل: (من وعائه) لثلاثا يتوهم عود الضمير إلى يوسف؛ لأنّ العائد عليه ضمير استخرجها. و منها: قصد تربية المهابة؛ و إدخال الرّوع على ضمير السامع، بذكر الاسم المقتضى لذلك، كما تقول: الخليفة أمير المؤمنين يأمر بكذا. و منه: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا [النساء: ٥٨]، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ [النحل: ٩٠]. و منها: قصد تقوية داعية المأمور: و منه: فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ [آل عمران: ١٥٩] «١». و منها: تعظيم الأمر: نحو: أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [العنكبوت: ١٩]، قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ [العنكبوت: ٢٠]، هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً (١) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ [الإنسان: ١، ٢]. و منها: الاستلذاذ بذكره: و منه: وَ أَوْرَثْنَا الْمَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ [الزمر: ٧٤] لم يقل: (منها)، و لهذا عدل عن ذكر الأرض إلى الجنة. و منها: قصد التوصل من الظاهر إلى الوصف: و منه: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ بَعْدَ قَوْلِهِ؛ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ [الأعراف: ١٥٨]. لم يقل: (فأمنوا بالله و بى) ليتمكن من إجراء الصفات التى ذكرها، و ليعلم أنّ الذى وجب الإيمان به و الاتباع له هو من وصف بهذه الصفات، و لو أتى بالضمير لم يمكن ذلك، لأنه لا- يوصف. و منها: التنبيه على عليه الحكم: نحو: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا [البقرة: ٥٩]، فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ [البقرة: ٩٨] لم يقل: (لهم) إعلاما بأن من عادى هؤلاء فهو كافر، و إنّ الله إنّما عاداه لكفره. فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ [يونس: ١٧]، وَ الَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠) [الأعراف: ١٧٠]، إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠) [الكهف: ٣٠] \_\_\_\_\_ (١) لم يقل (على)، و

حين قال: عَلَى اللَّهِ لم يقل: (إنه يحب)، أو: (إنى أحب) تقوية لداعية المأمور بالتوكل بالتصريح باسم المتوكل. انظر البرهان ٢ / ٤٩١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤ و منها: قصد العموم: نحو: وَ مَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ [يوسف: ٥٣]، لم يقل: (إنها) لثلاثا يفهم تخصيص ذلك بنفسه. أَوْلَيْكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا [النساء: ١٥١]. و منها: قصد الخصوص: نحو: وَ امْرَأَةٌ مُّؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ [الأحزاب: ٥٠] لم يقل: (لك) تصريحاً بأنه خاصّ به. و منها: الإشارة إلى عدم دخول الجملة فى حكم الأولى: نحو: فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ [الشورى: ٢٤] فَإِنْ وَ يَمْحُ اللَّهُ اسْتِثْنَاءً لا داخل فى حكم الشرط. و منها: مراعاة الجنس: و منه: أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ السُّورَةَ، ذكره الشيخ عز الدين، و مثله ابن الصائغ بقوله: خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) [العلق: ٢]، ثم قال: عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ، فَإِنَّ الْمَرَادَ بِالْإِنْسَانِ الْأَوَّلِ الْجِنْسِ. و بالثاني: آدم، أو من يعلم الكتابة، أو إدريس. و بالثالث أبو جهل. و منها: مراعاة الترصيع و توازن الألفاظ فى التركيب: ذكره بعضهم فى قوله: أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى [البقرة: ٢٨٢]. و منها: أن يتحمل ضميراً لا بد منه: و منه: حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَ قَوْمِهِ اسْتَضَعَمَ أَهْلَهَا [الكهف: ٧٧] لو قال: (استطعماها) لم يصح، لأنهما لم يستطعما القرية، أو: (استطعماهم) فكذلك؛ لأنّ جملة (استطعما) صفة لقرية نكرة، لا ل (أهل)، فلا بد أن يكون فيها ضمير يعود عليها، و لا يمكن إلّا مع التصريح بالظاهر. كذا حرره السبكيّ فى جواب سؤال سألته الصلاح الصفدى فى ذلك حيث قال: أَسَيِّدُنَا قَاضِي الْقَضَاءِ وَ مِنْ إِذَا بَدَأَ وَجْهَهُ اسْتَحْيَا لَهُ الْقَمْرَانِ وَ مِنْ كَفَّهَ يَوْمَ النُّدَى وَ يِرَاعَهُ عَلَى طَرَسِهِ بَحْرَانِ يَلْتَقِيَانِ وَ مِنْ إِنْ دَجَّتْ فِي الْمَشْكَالَاتِ مَسَائِلَ جَلَاهَا بِفِكْرٍ دَائِمٍ اللَّمَعَانِ رَأَيْتَ كِتَابَ اللَّهِ أَكْبَرَ مُعْجَزٍ لِأَفْضَلِ مَنْ يَهْدِي بِهِ الثَّقَلَانِ وَ مِنْ جَمَلَةٌ الْإِعْجَازِ كَوْنِ اخْتِصَارِهِ بِإِيجَازِ أَلْفَازٍ وَ بَسْطِ مَعَانٍ وَ لَكُنْتِي فِي الْكَهْفِ أَبْصَرْتُ آيَةَ بِهَا الْفِكْرُ فِي طَوْلِ الزَّمَانِ عَنَانِي وَ مَا هِيَ إِلَّا اسْتِطْعَمَا أَهْلَهَا فَقَدْ نَرَى اسْتِطْعَمَاهُمْ مِثْلَهُ بَيَانِ الْإِتْقَانِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٢٥ فما الحكمة الغراء فى وضع ظاهر مكان ضمير

إن ذاك لشان فأرشد على عادات فضلك حيرتى فما لى بها عند البيان يدان

### تنبيه إعادة الظاهر بمعناه أحسن من إعادته بلفظه،

تنبيه إعادة الظاهر بمعناه أحسن من إعادته بلفظه، كما مرّ في آيات: إنا لا نُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ [الأعراف: ١٧٠]، إنا لا نُضَيِّعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا [الكهف: ٣٠] ونحوها. ومنه: ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ لَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ [البقرة: ١٠٥]، فَإِنْ أَنْزَلَ الْخَيْرَ مَنَاسِبًا لِلرَّبُّوبِيَّةِ، وَ أَعَادَهُ بِلَفْظِ (اللَّهِ) لِأَنَّ تَخْصِيصَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ دُونَ غَيْرِهِمْ مَنَاسِبٌ لِلإِلَهِيَّةِ، لِأَنَّ دَائِرَةَ الرَّبُّوبِيَّةِ أَوْسَعُ. وَ مِنْهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ إِلَى قَوْلِهِ: بِرَبِّهِمْ يَعْجَلُونَ [الأنعام: ١]. وَ إعادته في جملة أخرى أحسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها. وَ بعد الطول أحسن من الإضمار، لِثَلَا يَبْقَى الذَّهْنُ مَتَشَاغِلًا بِسَبَبِ مَا يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفُوتُهُ مَا شَرَعَ فِيهِ، كَقَوْلِهِ: وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ [الأنعام: ٨٣] بعد قوله: وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرَ [الأنعام: ٧٤].

### النوع الرابع عشر: الإيغال، و هو الإمعان:

النوع الرابع عشر: الإيغال، و هو الإمعان: و هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها. و زعم بعضهم أنه خاص بالشعر. و ردّ: بأنّه وقع في القرآن من ذلك: يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَ هُمْ مُهْتَدُونَ [يس: ٢٠، ٢١]، فقوله: وَ هُمْ مُهْتَدُونَ إِيغَالٌ، لِأَنَّهُ يَتِمُّ الْمَعْنَى بِدُونِهِ، إِذِ الرَّسُولُ مُهْتَدٍ لَمْ يَحْتَاجْ إِلى تَتَابُعِهِ، لَكِنْ فِيهِ زِيَادَةٌ مَبَالِغَةٌ فِي الْحَثِّ عَلَى اتِّبَاعِ الرَّسْلِ وَ التَّرْغِيبِ فِيهِ. وَ جَعَلَ ابْنُ أَبِي الإِصْبَحِ مِنْهُ: وَ لَا تُسْمِعِ الضَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ [النمل: ٨٠]؛ فَإِنَّ قَوْلَهُ: إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ زَائِدٌ عَلَى الْمَعْنَى، مَبَالِغَةٌ فِي عَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ. وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [المائدة: ٥٠] زائدا على المعنى، لمدح المؤمنين و التعريض بالذم لليهود، و أنهم بعيدون عن الإيقان. إِنَّهُ لِحَقٌّ مِثْلُ مَا أَنْتُمْ تَنْتَقِبُونَ [الذاريات: ٢٣]، فقوله: مِثْلُ مَا إِلَى آخِرِهِ .. إِيغَالٌ زَائِدٌ عَلَى الْمَعْنَى، لِتَحْقِيقِ هَذَا الْوَعْدِ، وَ أَنَّهُ وَاقِعٌ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ، لَا يَرْتَابُ فِيهِ أَحَدٌ. الإِتْقَانُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٢٦

### النوع الخامس عشر: التذليل «ا»:

النوع الخامس عشر: التذليل «ا»: و هو أن يؤتى بجملة عقب جملة، و الثانية تشتمل على المعنى الأول، لتأكيد منطوقه أو مفهومه، ليظهر المعنى لمن لم يفهمه، و يتقرّر عند من فهمه. نحو: ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ (١٧) [سبأ: ١٧]، وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١) [الإسراء: ٨١] وَ مَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ [الأنبياء: ٣٤]، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ [آل عمران: ١٨٥]. وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَ لَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ [فاطر: ١٤].

### النوع السادس عشر: الطرد و العكس:

النوع السادس عشر: الطرد و العكس: قال الطيبي: و هو أن يؤتى بكلامين، يقرّر الأول بمنطوقه مفهوم الثاني و بالعكس، كقوله: لَيْسَ تَأْذِنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يَلْبُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى قَوْلِهِ: لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَ لَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ [النور: ٥٨]، فمَنْطُوقُ الْأَمْرِ بِالْإِسْتِثْنَاءِ فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ خَاصَّةٌ مَقْرَّرٌ لِمَفْهُومِ رَفْعِ الْجَنَاحِ فِيْمَا عَدَاهَا، وَ بِالْعَكْسِ. وَ كَذَا قَوْلُهُ: لَا يَغْضُونَ اللَّهُ مَا

أَمْرُهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ [التحریم: ٦]. قلت: وهذا النوع يقابله في الإيجاز نوع الاحتباك.

### النوع السابع عشر: التكميل «٢»:

النوع السابع عشر: التكميل «٢»: و يسمى بالاحتباس، و هو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم، نحو: أذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَظَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ [المائدة: ٥٤]، فإنه لو اقتصر على أذِلَّةٌ لتوهم أنه لضعفهم، فدفعه بقوله: أَعْرَظَةٌ. ومثله: أَشِدَّاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءٌ بَيْنَهُمْ [الفتح: ٢٩]. لو اقتصر على (أشداء) لتوهم أنه لغلظهم. تَخْرُجُ بَيِّضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [طه: ٢٢] لا يَحِطُّمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ [النمل: ١٨]. احتباس، لثلاث توهم نسبة الظلم إلى سليمان. ومثله: فَتَصِيَّبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ [الفتح: ٢٥]. وكذا: قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ [المنافقون: ١] فالجملة الوسطى احتباس، لثلاث توهم أن التكذيب مما في نفس الأمر. قال في «عروس الأفرح»: فإن قيل: كل من ذلك أفاد معنى جديدا، فلا يكون (٢) انظر البرهان ٣ / ٦٨.

البرهان ٣ / ٦٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧ إطنابا. قلنا: هو إطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره، وإن كان له معنى في نفسه.

### النوع الثامن عشر: التتميم «١»:

النوع الثامن عشر: التتميم «١»: و هو أن يؤتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضله تفيد نكته، كالمبالغة في قوله: وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ [الإنسان: ٨] أى: مع حب الطعام، أى: اشتهاؤه، فإن الإطعام حينئذ أبلغ وأكثر أجرا. ومثله: وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ [البقرة: ١٧٧]، وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ [طه: ١١٢]، فقوله: وَ هُوَ مُؤْمِنٌ تتميم في غاية الحسن.

### النوع التاسع عشر: الاستقصاء:

النوع التاسع عشر: الاستقصاء: و هو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه، فيأتى بجميع عوارضه و لوازمه بعد أن يستقصى جميع أوصافه الذاتية، بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا، كقوله تعالى: أَلَيْسَ لِكُلِّ شَيْءٍ عِندَ اللَّهِ ثَمَرٌ وَ زَكَاةٌ وَ يُرْسَلُ بِهِ الْمَائِدَاتُ [البقرة: ٢٤٦] الآية، فإنه تعالى لو اقتصر على قوله: أَلَيْسَ لِكُلِّ شَيْءٍ عِندَ اللَّهِ ثَمَرٌ، فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها: مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنَابٍ فَإِنَّ مِصَابَ صَاحِبِهَا بِهَا أَكْبَرُ، ثم زاد: تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ مَتَمِّمَا لوصفها بذلك، ثم كمل وصفها بعد التتميم فقال: لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَأَتَى بِكُلِّ مَا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ لِيَشْتَدَّ الْأَسْفُ عَلَى إِسَادِهَا، ثم قال في وصف صاحبها: وَ أَصَابَهُ الْكِبَرُ ثُمَّ اسْتَقْصَى الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ بِمَا يَوْجِبُ تَعْظِيمَ الْمِصَابِ، بقوله بعد وصفه بالكبر: وَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ وَ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى وَصَفَ الذَّرِيَّةَ بِ ضِعْفٍ ثُمَّ ذَكَرَ اسْتِئْصَالَ الْجَنَّةِ - الَّتِي لَيْسَ لِهَذَا الْمِصَابِ غَيْرُهَا - بِالْهَلَاكِ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ حَيْثُ قَالَ: فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ وَ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى ذِكْرِهِ، لِلْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَا يَحْصُلُ بِهِ سُرْعَةُ الْهَلَاكِ، فَقَالَ: فِيهِ نَارٌ ثُمَّ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى أَخْبَرَ بِاحْتِرَاقِهَا، لِاحْتِمَالِ أَنْ تَكُونَ النَّارُ ضَعِيفَةً لَا تَنْفَى بِاحْتِرَاقِهَا، لَمَّا فِيهَا مِنَ الْأَنْهَارِ وَ رُطُوبَةِ الْأَشْجَارِ، فَاحْتَرَسَ عَنِ هَذَا الْإِحْتِمَالِ بِقَوْلِهِ: فَاحْتَرَقَتْ فَهَذَا أَحْسَنُ اسْتِئْصَاءٍ وَقَعَ فِي كَلَامِهِ وَ أَتَمَّهُ وَ أَكْمَلَهُ! قَالَ ابْنُ أَبِي الْإِصْبَعِ: وَ الْفَرْقُ بَيْنَ اسْتِئْصَاءٍ وَ التَّمِيمِ وَ التَّكْمِيلِ: أَنَّ التَّمِيمَ يَرُدُّ عَلَى الْمَعْنَى النَّاقِصِ لِتَمِيمٍ، وَ التَّكْمِيلُ يَرُدُّ عَلَى الْمَعْنَى التَّامِ فَيَكْمَلُ أَوْصَافَهُ، وَ اسْتِئْصَاءٌ يَرُدُّ عَلَى الْمَعْنَى التَّامِ الْكَامِلِ فَيَسْتَقْصِي لَوَازِمَهُ وَ عَوَارِضَهُ وَ أَوْصَافَهُ وَ أَسْبَابَهُ، حَتَّى يَسْتَوْعِبَ

(١) انظر البرهان ٣ / ٧٠. الإتقان في

علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨ جميع ما تقع الخواطر عليه، فلا يبقى لأحد فيه مسأغ.

### النوع العشرون: الاعتراض «١»:

النوع العشرون: الاعتراض «١»: و سَمَاهُ قَدَامَةٌ «٢»: التفاتاً، و هو: الإتيان بجملة أو أكثر لا- محل لها من الإعراب، في أثناء كلام أو كلامين اتصالاً معني، لنكتة غير دفع الإيهام. كقوله: وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ (٥٧) [النحل: ٥٧] فقوله: سُبْحَانَهُ اعتراض لتنزيه الله سبحانه وتعالى عن البنات، و الشناعة على جاعليها. و قوله: لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ [الفتح: ٢٧] فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك. و من وقوعه بأكثر من جملة: فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ [البقرة: ٢٢٢-٢٢٣] فقوله: نِسَاؤُكُمْ متصل بقوله: فَأَتَوْهُنَّ لأنه بيان له، و ما بينهما اعتراض للحث على الطهارة و تجنب الأدبار. و قوله: يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ إِلَى قَوْلِهِ: وَقِيلَ بُعِدًا [هود: ٤٤] فيه اعتراض بثلاث جمل، و هي: وَ غِيضَ الْمَاءِ وَقَضَى الْأَمْرَ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ قَالَ فِي «الاقصى القريب»: و نكتته إفادة أن هذا الأمر واقع بين القولين لا محالة، و لو أتى به آخر لكان الظاهر تأخره، فيتوسّطه ظهر كونه غير متأخر. ثم فيه اعتراض، فَإِنَّ وَقَضَى الْأَمْرَ معترض بين وَ غِيضَ وَ اسْتَوَتْ لأن الاستواء يحصل عقب الغيظ «٣». و قوله: وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٤٦) إِلَى قَوْلِهِ: مُتَكِنِينَ عَلَى فُرْشٍ [الرحمن: ٤٦-٥٤]. فيه اعتراض بسبع جمل إذا أعرب حالاً منه. و من وقوع اعتراض في اعتراض: فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَغْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ [الواقعة: ٧٥-٧٧]. اعتراض بين القسم و جوابه بقوله: وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ الْآيَةَ. و بين القسم وصفته بقوله: لَوْ تَغْلَمُونَ تعظيماً للمقسم به و تحقيقاً (١) البرهان ٣ / ٥٦. (٢) هو

قدامة بن جعفر، أبو الفرج، صاحب كتاب نقد الشعر. انظر نقد الشعر ص ٨٧. (٣) انظر البرهان ٣ / ٦٢. (٤) المقسم عليه هاهنا قوله؛ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ و وقع الاعتراض بين القسم و جوابه بقوله: وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَغْلَمُونَ عَظِيمٌ. و وقع الاعتراض بين الصفة و الموصوف في جملة هذا الاعتراض بقوله تعالى: لَوْ تَغْلَمُونَ فجاء هذا الاعتراض في ضمن هذا الاعتراض ألطف شيء و أحسنه موقعا، و أحسن ما يقع هذا الاعتراض إذا تضمن تأكيداً أو تنبيهاً أو احترازاً. انظر التبيان في أقسام القرآن ص ٢٠٠ بتحقيقنا. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٢٩ لإجلاله، و إعلاماً لهم بأن له عظمة لا يعلمونها «١». قال الطيبي في «التبيان»: و وجه حسن الاعتراض حسن الإفادة، مع أن مجيئه مجيء ما لا يترقب، فيكون كالحسنه تأتيك من حيث لا تحتسب.

### النوع الحادى والعشرون: التعليل:

النوع الحادى و العشرون: التعليل: و فائدته: التقرير و الأبلغية، فَإِنَّ النفوس أبعث على قبول الأحكام المعللة من غيرها، و غالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى. و حروفه: اللام، و إن، و أن، و إذ، و الباء، و كى، و من، و لعل، و قد مضت أمثلتها في نوع الأدوات. و ممّا يقتضى التعليل لفظ (الحكمة) كقوله: حِكْمَةٌ بِالْعَمَّةِ [القمر: ٥] و ذكر الغاية من الخلق، نحو قوله: جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً [البقرة: ٢٢]، أَلَسْمَ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَ الْجِبَالَ أَوْتَادًا [النبأ: ٦، ٧]. (١) انظر البرهان ٢ / ٩١. الإتقان في

علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠

## النوع السابع والخمسون في الخبر والإنشاء «أ»

## إشارة

النوع السابع والخمسون في الخبر والإنشاء «أ» اعلم أنّ الحدّاق من النحاء وغيرهم، وأهل البيان قاطبة: على انحصار الكلام فيهما، وأنه ليس له قسم ثالث. وادّعى قوم: أن أقسام الكلام عشرة: نداء، ومسألة، وأمر، وتشفّع، وتعجّب، وقسم، وشرط، ووضع، وشك، واستفهام. وقيل: تسعة، بإسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة. وقيل: ثمانية؛ بإسقاط التشفّع لدخوله فيها. وقيل: سبعة بإسقاط الشكّ لأنّه من قسم الخبر. وقال الأخفش: هي ستة: خبر، واستخبار، وأمر، ونهى، ونداء، وتمنّ. وقال بعضهم: خمسة: خبر، وأمر، وتصريح، وطلب، ونداء. وقال قوم: أربعة: خبر، واستخبار، وطلب، ونداء. وقال كثيرون: ثلاثة: خبر، وطلب، وإنشاء، قالوا: لأنّ الكلام إمّا أن يحتمل التصديق والتكذيب أو لا: الأول الخبر، والثاني: إن اقترن معناه بلفظه فهو الإنشاء، وإن لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب. والمحققون على دخول الطلب في الإنشاء، وأنّ معنى (اضرب) مثلا- وهو طلب الضرب- مقترن بلفظه، وأمّا الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلّق الطلب لا نفسه.

## [أما الخبر]

## إشارة

[أما الخبر] وقد اختلف الناس في حدّ الخبر: فقيل: لا يحدّ لعسره، وقيل: لأنه ضروري؛ لأنّ الإنسان يفزق بين الإنشاء والخبر ضرورة. ورجّحه الإمام في المحصول «٢». والأكثر على حدّه، قال القاضي أبو بكر والمعتزلة: الخبر: الكلام الذي يدخله (١) انظر هذا المبحث في البرهان ٢/٣١٦-٣٨١. (٢) انظر المحصول للرازي ٤/٢١٥-٢٢٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٣١ الصدق والكذب. فأورد عليه: خبر الله تعالى، فإنه لا يكون إلّا صادقاً؟ فأجاب القاضي بأنه يصحّ دخوله لغّة. وقيل: الذي يدخله التصديق والتكذيب، هو سالم من الإيراد المذكور. وقال أبو الحسن البصري: كلام يفيد بنفسه. فأورد عليه، نحو: (قم)، فإنه يدخل في الحدّ؛ لأنّ القيام منسوب وطلب منسوب. وقيل: الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور: نفيًا أو إثباتًا. وقيل: القول المقتضى بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي أو الإثبات. وقال بعض المتأخرين: الإنشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام، والخبر خلافه. وقال بعض من جعل الأقسام ثلاثة: الكلام إن أفاد بالوضع طلبًا، فلا يخلو: إمّا أن يكون بطلب ذكر الماهية، أو تحصيلها، أو الكف عنها. والأول الاستفهام، والثاني الأمر، والثالث النهي. وإن لم يفد طلبًا بالوضع: فإن لم يحتمل الصدق والكذب سمّي تنبيها وإنشاء، لأنك تبهت به على مقصودك وأنشأته: أي: ابتكرته، من غير أن يكون موجودا في الخارج، سواء أفاد طلبًا باللازم كالتمني والترجي والنداء والقسم، أم لا: كأنّ طارق. وإن احتملها من حيث هو فهو الخبر.

## فصل القصد بالخبر إفادة المخاطب،

فصل القصد بالخبر إفادة المخاطب، وقد يرد بمعنى الأمر: نحو: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَيْنَ [البقرة: ٢٣٣]، وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ [البقرة: ٢٢٨]. وبمعنى النهي: نحو: لا- يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) [الواقعة: ٧٩]. وبمعنى الدعاء: نحو: وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [الفاتحة: ٥]. أي: أعنا. ومنه: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) [المسد: ١]؛ فإنه دعاء عليه. وكذا: غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا [المائدة: ٦٤]. وجعل منه قوم: حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ [النساء: ٩٠] قالوا: هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال أحد «أ».

(١) انظر تفسير البغوي ١ / ٤٦١، و الدر المصون ٤ / ٦٨، و التسهيل ١ / ١٥١. قال الحدادي في وضح البرهان ١ / ٢٩١: «و يجوز على معنى الدعاء، فيكون اعتراضاً» هـ. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢ و نازع ابن العربي في قولهم: إن الخبر يرد بمعنى الأمر أو النهي، قال في قوله تعالى: فَلَا رَفَثَ [البقرة: ١٩٧]: ليس نفيًا لوجود الرفث، بل نفي لمشروعيته «١»، فإن الرفث يوجد من بعض الناس، و أخبار الله تعالى لا يجوز أن تقع بخلاف مخبره؛ و إنما يرجع النفي إلى وجوده مشروعًا لا إلى وجوده محسوسًا، كقوله: وَ الْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ [البقرة: ٢٢٨] و معناه: مشروعًا لا محسوسًا، فإننا نجد مطلقًا لا يتربصن، فعاد النفي إلى الحكم الشرعي لا إلى الوجود الحسي. و كذا: لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) [الواقعة: ٧٩] أي: لا يمسّه أحد منهم شرعًا، فإن وجد المسّ فعلى خلاف حكم الشرع. قال: و هذه الدفينة التي فاتت العلماء، فقالوا: إن الخبر يكون بمعنى النهي، و ما وجد ذلك قط، و لا يصح أن يوجد؛ فإنهما مختلفان حقيقة و يتباينان وضعًا. انتهى.

## فرع «٢» من أقسامه على الأصح التعجب،

### إشارة

فرع «٢» من أقسامه على الأصح التعجب، قال ابن فارس: و هو تفضيل شيء على أضرابه. و قال ابن الصائغ: استعظام صفة، خرج بها المتعجب منه عن نظائره. و قال الزمخشري «٣»: معنى التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين؛ لأنّ التعجب لا يكون إلّا من شيء خارج عن نظائره و أشكاله. و قال الرّمانى: المطلوب في التعجب الإبهام؛ لأنّ من شأن الناس أن يتعجبوا ممّا لا يعرف سببه، فكلمة استبهم السبب كان التعجب أحسن. قال: و أصل التعجب إنّما هو للمعنى الخفى سببه، و الصيغة الدالة عليه تسمى تعجبًا مجازًا. قال: و من أجل الإبهام لم تعمل (نعم) إلّا في الجنس من أجل التفخيم؛ ليقع التفسير على نحو التفخيم بالإضمار قبل الذكر. ثم قد وضعوا للتعجب صيغة من لفظه، و هي: (ما أفعل) و: (أفعل به) و صيغة من غير لفظه، نحو (كبر) كقوله: كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ [الكهف: ٥] (١) انظر الدر المصون

٢ / ٣٢٣ - ٣٢٧. (٢) انظر البرهان ٢ / ٣١٧. (٣) انظر أساس البلاغة ص ٢٩٣، و الكشاف ٤ / ٤١٨ في تفسير سورة الصف، كما ذكره في البرهان ٢ / ٣١٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ [الصف: ٣]، كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ [البقرة: ٢٨].

## قاعدة قال المحققون: إذا ورد التعجب من الله صرف إلى المخاطب،

قاعدة قال المحققون: إذا ورد التعجب من الله صرف إلى المخاطب، كقوله: فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ [البقرة: ١٧٥] أي: هؤلاء يجب أن يتعجب منهم. و إنما لا يوصف تعالى بالتعجب؛ لأنه استعظام يصحبه الجهل، و هو تعالى منزّه عن ذلك، و لهذا تعبّر جماعة بالتعجب بدله: أي: أنه تعجب من الله للمخاطبين. و نظير هذا مجيء الدعاء و الترجي منه تعالى، إنّما هو بالنظر إلى ما تفهمه العرب، أي: هؤلاء ممّا يجب أن يقال لهم: عندكم هذا، و لذلك قال سيويه في قوله: لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى [طه: ٤٤] المعنى: اذهب على رجائك و طمعك. و في قوله: وَيَلُّ لِلْمُطَفِّينَ (١) [المطففين: ١]، وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكْذِبِينَ (١٠) [المطففين: ١٠]: لا نقول هذا دعاء، لأنّ الكلام بذلك قبيح، و لكن العرب إنّما تكلموا بكلامهم و جاء القرآن على لغتهم و على ما يعنون، فكأنه قيل لهم: وَيَلُّ لِلْمُطَفِّينَ (١) أي: هؤلاء ممّا يجب هذا القول لهم؛ لأنّ هذا الكلام إنّما يقال لصاحب الشرور و الهلكة، فقيل: هؤلاء ممّن دخل في الهلكة.

## فرع من أقسام الخبر: الوعد و الوعيد،

فرع من أقسام الخبر: الوعد و الوعيد، نحو: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ [فصلت: ٥٣] وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ [الشعراء: ٢٢٧] و في كلام ابن قتيبة ما يوهم أنه إنشاء.

### فرع من أقسام الخبر: النفي،

#### إشارة

فرع من أقسام الخبر: النفي، بل هو شطر الكلام كله. و الفرق بينه و بين الجحد: أن النافي إن كان صادقا سمى كلامه نفيًا و لا يسمى جحدا، و إن كان كاذبا سمى جحدا و نفيًا أيضا، فكل جحد نفي، و ليس كل نفي جحدا. ذكره أبو جعفر النحاس و ابن السجري و غيرهما. مثال النفي: ما كان مُحَمَّدٌ أبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ [الأحزاب: ٤٠]. و مثال الجحد: نفي فرعون و قومه آيات موسى، قال تعالى: فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (١٣) وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ [النمل: ١٣، ١٤]. و أدوات النفي: لا، و لات، و ليس، و ما، و إن، و لم، و لَمَّا. و قد تقدمت معانيها و ما الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤ افرقت فيه في نوع الأدوات «١». و نورد هنا فائدة زائدة، قال الخويبي: أصل أدوات النفي (لا) و (ما) لأن النفي إما في الماضي و إما في المستقبل، و الاستقبال أكثر من الماضي أبدا، و (لا) أخف من (ما) فوضعوا الأخف للأكثر. ثم إن النفي في الماضي: إما أن يكون نفيًا واحدا مستمرا، أو نفيًا فيه أحكام متعدده، و كذلك النفي في المستقبل؛ فصار النفي على أربعة أقسام، و اختاروا له أربع كلمات: ما، و لم، و لن، و لا. و أما إن و لَمَّا فليسا بأصلين. فما و لا في الماضي و المستقبل متقابلان، و لم كأنه مأخوذ من (لا) و (ما)، لأن (لم) نفي للاستقبال لفظا و المضي معنى، فأخذ اللام من (لا) التي هي لنفي المستقبل، و الميم من (ما) التي هي لنفي الماضي، و جمع بينهما إشارة إلى أن في (لم) إشارة إلى المستقبل و الماضي، و قدّم اللام على الميم إشارة إلى أن (لا) هي أصل النفي؛ و لهذا ينفي بها في أثناء الكلام، فيقال: لم يفعل زيد و لا عمرو. و أمّا (لَمَّا) فتركيب بعد تركيب، كأنه قال: (لم) و (ما) لتوكيد معنى النفي في الماضي، و تفيد الاستقبال أيضا، و لهذا تفيد (لَمَّا) الاستمرار.

#### تنبيهات «٢»

تنبيهات «٢» الأول: زعم بعضهم أن شرط صحة النفي عن الشيء صحة انصاف المنفي عنه بذلك الشيء، و هو مردود بقوله تعالى: وَ ما رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ [الأنعام: ١٣٢]، وَ ما كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا [مريم: ٦٤]، لا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَ لا نَوْمٌ [البقرة: ٢٥٥]، و نظائره. و الصواب: أن انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا، و قد يكون لكونه لا يقع منه مع إمكانه. الثاني: نفي الذات الموصوفة: قد يكون نفيًا للصفة دون الذات، و قد يكون نفيًا للذات - أيضا. من الأول: وَ ما جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ [الأنبياء: ٨] أي: بل هم جسد يأكلونه. و من الثاني: لا يَسُدُّ مَلُوكَ النَّاسِ إِنْحِافًا [البقرة: ٢٧٣] أي: لا سؤال لهم ( ) و هو النوع الأربعون - فيما سبق.

(٢) انظر البرهان ٢/ ٣٧٦ - ٣٨٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥ أصلا، فلا يحصل منهم إحناف. ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطَاعُ [غافر: ١٨] أي: لا شفيع لهم أصلا. فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨) [المدثر: ٤٨] أي: لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم. بدليل: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (١٠٠) [الشعراء: ١٠٠]. و يسمى هذا النوع عند أهل البديع: نفي الشيء بإيجابه. و عبارة ابن رشيق في تفسيره: أن يكون الكلام ظاهره إيجاب الشيء و باطنه نفيه، بأن ينفي ما هو من سببه كوصفه، و هو المنفي في الباطن. و عبارة غيره:

أن ينفي الشيء مقيداً، والمراد نفيه مطلقاً، مبالغاً في النفي و تأكيداً له. ومنه: وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ [المؤمنون: ١١٧]، فَإِنَّ (الإله مع الله) لا يكون إلهاً عن غير برهان. وَيَقْتُلُونَ النَّسِيئَ بِغَيْرِ الْحَقِّ [البقرة: ٦١]، فَإِنَّ قتلهم لا يكون إلهاً بغير حق. رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَاهَا [الرعد: ٢]، فَإِنَّهَا لا عمد لها أصلاً. الثالث: قد ينفي الشيء رأساً، لعدم كمال وصفه أو انتفاء ثمرته. كقوله في صفة أهل النار: ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (١٣) [الأعلى: ١٣] فنفي عنه الموت، لأنه ليس بموت صريح، ونفي عنه الحياة لأنها ليست بحياة طيبة ولا نافعة. وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ [الأعراف: ١٩٨]، فَإِنَّ المعتزلة احتجوا بها على نفي الرؤية؛ فَإِنَّ النظر في قوله تعالى: إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ [القيامة: ٢٣] لا يستلزم الإبصار. ورد: بَأَنَّ المعنى أنها تنظر إليه بإقبالها عليه، وليست تبصر شيئاً «١». وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [البقرة: ١٠٢] فَإِنَّه وصفهم أولاً بالعلم على سبيل التوكيد القسيمي، ثم نفاه آخرها عنهم لعدم جريهم على موجب العلم. قاله السكاكي. الرابع: قالوا: المجاز يصح نفيه، بخلاف الحقيقة. وأشكل على ذلك: وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى [الأنفال: ١٧] فَإِنَّ المنفي فيه هو الحقيقة. وأجيب: بَأَنَّ المراد بالرَّمَى هنا المترتب عليه؛ وهو وصوله إلى الكفار، فالوارد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة، والتقدير: وما رميت خلقاً إذ رميت كسباً، أو مـا رـميت انتهت إـذ رـميت ابتداءً.

(١) لقد تواترت الأحاديث، وأجمع العلماء على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة عياناً. وينبغي إثبات ذلك. والابتعاد عن التأويل والتحكيمات التي لا أصل لها في كتاب ولا سنة. انظر كتابنا «رؤية الله في الآخرة» وهو ضمن مجموعة «عقائد أئمة السلف». الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦ الخامس: نفي الاستطاعة: قد يراد به نفي القدرة والإمكان، وقد يراد به نفي الامتناع، وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة. من الأول: فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً [يس: ٥٠] فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا [الأنبياء: ٤٠] فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا [الكهف: ٩٧]. ومن الثاني: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ [المائدة: ١١٢] على القراءتين «١»، أي: هل يفعل، أو: هل تجيبنا إلى أن تسأل؟ فقد علموا أنه قادر على الإنزال، وأن عيسى قادر على السؤال. ومن الثالث: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا [الكهف: ٦٧]. قاعدة: نفي العام يدل على نفي الخاص، وثبوته لا يدل على ثبوته. وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام، ونفيه لا يدل على نفيه، وشك أن زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به، فلذلك كان نفي العام أحسن من نفي الخاص، وإثبات الخاص أحسن من إثبات العام. فالأول: كقوله: فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ [البقرة: ١٧] لم يقل: (بضوئهم) بعد قوله: أَضَاءَتْ لِأَنَّ النور أعم من الضوء، إذ يقال على القليل والكثير، وإنما يقال الضوء على النور الكثير، ولذلك قال: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا [يونس: ٥] ففي الضوء دلالة على النور، فهو أخص منه، فعدمه يوجب عدم الضوء، بخلاف العكس، والقصد إزالة النور عنهم أصلاً، ولذا قال عقبه: وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ. ومنه: لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ [الأعراف: ٦١] ولم يقل: (ضلال) كما قالوا: إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ [الأعراف: ٦٠]؛ لأنها أعم منه؛ فكان أبلغ في نفي الضلال. وعبر عن هذا: بَأَنَّ نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس البتة، وبَأَنَّ نفي الأدنى يلزم منه نفي الأعلى. والثاني: كقوله: وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ [آل عمران: ١٣٣] ولم يقل: (طولها)؛ لِأَنَّ العرض أخص؛ إذ كل ما له عرض فله طول، ولا ينعكس. ونظير هذه القاعده: أَنَّ نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي أصل الفعل. وقد

(١) قوله تعالى: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ قَرَأَهُ الكسائي بالتاء ونصب (رَبُّكَ) وقرأ الباقون: بالياء، ورفع (ربك)، وأدغم الكسائي اللام من (هل) و (بل) في التاء على أصله. انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٢٢-٤٢٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧ أشكل على هذا آيتان: قوله تعالى: وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [فصلت: ٤٦]. قوله: وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا [مريم: ٤٦]. وأجيب عن الآية الأولى بأجوبة: أحدها: أن ظلاماً وإن كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة: (العبيد) الذي هو جمع كثرة، ويرشحه أنه تعالى قال: عَلَّامُ الْغُيُوبِ [المائدة: ١٠٩] فقابل صيغته (فعل) بالجمع. وقال في آية أخرى: عَالِمِ الْغَيْبِ [الزمر: ٤٦] فقابل صيغته (فاعل) الدالة على أصل الفعل بالواحد. الثاني: أنه نفي الظلم الكثير لينفي

القليل ضرورة؛ لأنّ الذي يظلم إنما لانتفاعه بالظلم، فإذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلا أن يترك القليل أولى. الثالث: أنه على النسبة، أي: بذى ظلم، حكاه ابن مالك عن المحققين. الرابع: أنه أتى بمعنى (فاعل) لا- كثرة فيه. الخامس: أن أقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيرا، كما يقال: زلّة العالم كبيرة. السادس: أنه أراد: ليس بظالم، ليس بظالم، ليس بظالم؛ تأكيدا للنفي؛ فعبّر عن ذلك ب ليس بظلام. السابع: أنه ورد جوابا لمن قال: (ظلام). و التكرار إذا ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم. الثامن: أن صيغة المبالغة و غيرها في صفات الله سواء في الإثبات، فجرى النفي على ذلك. التاسع: أنه قصد التعريض بأنّ ثم ظلّما للعييد من ولاء الجور. و يجاب عن الثانية بهذه الأجوبة. و عاشر: و هو مناسبة رءوس الآي.

## فائدة

فائدة قال صاحب الياقوتة: قال ثعلب و المبرد: العرب إذا جاءت بين الكلامين بجحدين كان الكلام إخبارا، نحو: و ما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام [الأنبياء: ٨] و المعنى: إنّما جعلناهم جسدا يأكلون الطعام، و إذا كان الجحد في أول الكلام كان جحدا حقيقيا، نحو: (ما زيد بخارج) و إذا كان في أول الكلام جحدا كان أحدهما زائدا، و عليه: فيما الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨ إن مكنّاكم فيه [الأحقاف: ٢٦] في أحد الأقوال.

## [أما الإنشاء]

### فصل من أقسام الإنشاء الاستفهام؛

## إشارة

فصل من أقسام الإنشاء الاستفهام؛ و هو طلب الفهم، و هو بمعنى الاستخبار. و قيل: الاستخبار ما سبق أولا و لم يفهم حقّ الفهم؛ فإذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما. حكاه ابن فارس في فقه اللغة «١». و أدواته: الهمزة، و هل، و ما، و من، و أي، و كم، و كيف، و أين، و أنى، و متى، و أيتان؛ و مرّت في الأدوات. و قال ابن مالك في المصباح: و ما عدا الهمزة نائب عنها؛ و لكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن، لزم ألا يكون حقيقة إلا إذا صدر من شاكّ مصدق بإمكان الإعلام؛ فإنّ غير الشاكّ إذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل، و إذا لم يصدّق بإمكان الإعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام. و قال بعض الأئمّة: و ما جاء في القرآن على لفظ الاستفهام فإنّما يقع في خطاب الله، على معنى أن المخاطب عنده علم ذلك الإثبات أو النفي حاصل. و قد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا، و ألّف في ذلك العلامة شمس الدين بن الصائغ كتابا سماه «روض الأفهام في أقسام الاستفهام». قال فيه: قد توسّعت العرب فأخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان، أو أشربته تلك المعاني، و لا يختص التجوّز في ذلك بالهمزة، خلافا للصفار: الأول: الإنكار: و المعنى فيه على النفي و ما بعده منفي، و لذلك تصحبه (إلا) كقوله: فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ [الأحقاف: ٣٥]، وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ [سبأ: ١٧]، و عطف على المنفى في قوله: فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ [الروم: ٢٩] أي: لا يهدى. و منه: أ تُوْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ [الشعراء: ١١١]، أ تُوْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا [المؤمنون: ٤٧]؛ أ لا تومن. أم له البنات و لكم البنون (٣٩) [الطور: ٣٩]، أ لكم الذكّر و له الأنثى (٢١) [النجم: ٢١] أي: لا يكون هذا. أشهدوا خلقهم [الزخرف: ١٩] أي: ما شهدوا ذلك.

(\_\_\_\_\_١) معجم مقاييس اللغة ٢ / ٢٣٩.

الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩ و كثيرا ما يصحبه التكذيب، و هو في الماضي بمعنى (لم يكن)، و في المستقبل بمعنى (لا

يكون)، نحو: أ فَاصْرِفَاكُمْ رُبُّكُمْ بِالْبَيْنِينَ [الإسراء: ٤٠] أى: لم يفعل ذلك. أ نلْزِمُكُمْوهَا وَ أَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ [هود: ٢٨]. أى: لا يكون هذا الإلزام. الثانى: التوبيخ: وجعله بعضهم من قبيل الإنكار، إلا أن الأول إنكار إبطال، وهذا إنكار توبيخ، والمعنى على أن ما بعده واقع جدير بأن ينفى، فالنفي هنا غير قصدى والإثبات قصدى، عكس ما تقدم، ويعبر عن ذلك بالتقريع أيضا، نحو: أ فَعَصَيْتَ أَمْرِي [طه: ٩٣]، أ تَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ [الصفوات: ٩٥]، أ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) [الصفوات: ١٢٥]. وأكثر ما يقع التوبيخ فى أمر ثابت وويخ على فعله كما ذكر، ويقع على ترك فعل كان ينبغى أن يقع، كقوله: أ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ [فاطر: ٣٧]، أ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا [النساء: ٩٧]. الثالث: التقرير: وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده. قال ابن جنى: ولا يستعمل ذلك بهل، كما يستعمل غيرها من أدوات الاستفهام. وقال الكندى: ذهب كثير من العلماء فى قوله: هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ [الشعراء: ٧٢، ٧٣] إلى أن (هل) تشارك الهمزة فى معنى التقرير والتوبيخ؛ إلا أنى رأيت أبا على «١» أبى ذلك؛ وهو معذور، لأن ذلك من قبيل الإنكار. ونقل أبو حيان «٢» عن سيويه: أن استفهام التقرير لا يكون بهل، إنما يستعمل فيه الهمزة، ثم نقل عن بعضهم أن (هل) تأتى تقريرا، كما فى قوله تعالى: هَلْ فى ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ (٥) [الفجر: ٥]. والكلام مع التقرير موجب، ولذلك يعطف عليه صريح الموجب، ويعطف على صريح الموجب. فالأول: كقوله تعالى: أ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَ وَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ (٢) [الشرح: ١، ٢]، أ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) [الضحى: ٦، ٧]، أ لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِي كَيْدِهِمْ فِتْنَةً لِّئَلَّا تُصَلِّىَ لَيْلِ (٢) وَ أَرْضَ لِي [الفيصل: ٢، ٣].

(١) انظر البرهان ٢ / ٣٣٢. (٢) انظر البحر المحيط ٧ / ٢٣. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠ والثانى: نحو أ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا [النمل: ٨٤] على ما قرره الجرجاني من جعلها مثل: وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عَلْوًا [النمل: ١٤]. و حقيقة استفهام التقرير: أنه استفهام إنكار، والإنكار نفى، وقد دخل على النفى، ونفى النفى إثبات. و من أمثله: أ لَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ [الزمر: ٣٦]، أ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ [الأعراف: ١٧٢] و جعل منه الزمخشري: أ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [البقرة: ١٠٦]. الرابع: التعجب أو التعجب: نحو: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ [البقرة: ٢٨]، ما لى لا أرى الهدى [النمل: ٢٠]. وقد اجتمع هذا القسم و سابقاه فى قوله: أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ [البقرة: ٤٤] قال الزمخشري «١»: الهمزة للتقرير مع التوبيخ و التعجب من حالهم. و يحتمل التعجب و الاستفهام الحقيقى: ما ولأهم عن قبليهم [البقرة: ١٤٢]. الخامس: العتاب: كقوله: أ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ [الحديد: ١٦] قال ابن مسعود: ما كان بين إسلامهم و بين أن عوتبوا بهذه الآية إلا أربع سنين. أخرجه الحاكم «٢». و من أطفه ما عاتب الله به خير خلقه بقوله: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ [التوبة: ٤٣] و لم يتأدب الزمخشري بأدب الله فى هذه الآية على عاداته فى سوء الأدب «٣».

(١) الكشاف ١ / ٢٧٧. (٢) رواه مسلم (٣٠٢٧)، و النسائي فى كتاب التفسير، من سننه الكبرى (٥٨٨) ٢ / ٣٨٨، و انظر تفسير البغوى ٤ / ٢٩٧. (٣) قال الزمخشري فى تفسيره ٢ / ١٩٢: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ كناية عن الجناية، لأن العفو رادف لها، ومعناه: أخطأت، و بس ما فعلت «١». قال فى الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ٢ / ١٩٢: «ليس له - أى للزمخشري - أن يفسر هذه الآية بهذا التفسير، و هو بين أحد أمرين: إما أن لا يكون هو المراد. و إما أن يكون هو المراد. و قد أجل الله نبيه الكريم عن مخاطبته بصريح العتب، و خصوصا فى حق المصطفى - عليه الصلاة و السلام -، فالزمخشري على كلا التقديرين ذاهل عما يجب من حقه عليه الصلاة و السلام، و لقد أحسن من قال فى هذه الآية: إن من لطف الله تعالى بنبيه أن بدأه بالعفو قبل العتب، و لو قال له ابتداء: لم أذنت لهم، لتفطر قلبه - عليه الصلاة و السلام -، فمثل هذا الأدب يجب احتذاؤه فى حق سيد البشر عليه أفضل الصلاة و السلام» ٥. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٤١ السادس: التذكير: و فيه نوع اختصار، كقوله: أ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا [يس: ٦٠]. أ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [البقرة: ٣٣]، هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ [يوسف: ٨٩]. السابع: الافتخار: نحو: أ لَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ [الزخرف: ٥١]. الثامن: التفخيم: نحو: ما

لهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً [الكهف: ٤٩]. التاسع: التهويل و التخويف: نحو: الْحَاقَّةُ (١) مِمَّا الْحَاقَّةُ (٢)، الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢). العاشر: عكسه، و هو التسهيل و التخفيف: نحو: وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا [النساء: ٣٩]. الحادى عشر: التهديد و الوعيد: نحو: أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (١٦) [المرسلات: ١٦]. الثانى عشر: التكثير: نحو: وَكَمْ مِنْ قَوْمٍ أَهْلَكْنَا [الأعراف: ٤]. الثالث عشر: التسوية: و هو الاستفهام الداخلى على جملة يصح حلول المصدر محلها، نحو: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ [البقرة: ٦]. الرابع عشر: الأمر: نحو: أَسَلَّمْتُمْ [آل عمران: ٢٠] أَى: أسلموا. فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [المائدة: ٩١] أَى: انتهوا. أَتَصْبِرُونَ [الفرقان: ٢٠] أَى: اصبروا. الخامس عشر: التنبيه: و هو من أقسام الأمر، نحو: أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ [الفرقان: ٤٥] أَى: انظر. أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً [الحج: ٦٣] ذكره صاحب الكشاف «١» عن سيويه، و لذلك رفع الفعل فى جوابه، و جعل منه قوله: فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) [التكوير: ٢٦] للتنبيه على الضلال، و كذا: وَمَنْ يَزْعَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ [البقرة: ١٣٠]. السادس عشر: الترغيب: نحو: مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا [البقرة: ٢٤٥]، هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ [الصف: ١٠].

(١) انظر الكشاف ٢١ / ٣. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢ السابع عشر: النهى: نحو: أَلَمْ تَخْشَوْهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ [التوبة: ١٣] بدليل فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اَخْشَوُا [المائدة: ٤٤]. ما عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ [الانفطار: ٦] أَى: لا تغتر. الثامن عشر: الدعاء: و هو كالنهى، إلّا أنه من الأدنى إلى الأعلى، نحو: أَلَمْ نُهْلِكْنَا بِمَا قَعِلَ السُّفَهَاءُ [الأعراف: ١٥٥] أَى: لا- تهلكنا. التاسع عشر: الاسترشاد: نحو: أَلَمْ تَجْعَلْ فِيهَا مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا [البقرة: ٣٠]. العشرون: التمنى: نحو: فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ [الأعراف: ٥٣]. الحادى و العشرون: الاستبطاء: نحو: مَتَى نَصِيرُ اللَّهُ [البقرة: ٢١٤]. الثانى و العشرون: العرض: نحو: أَلَمْ تَجِبُونَ أَنْ يَعْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ [النور: ٢٢]. الثالث و العشرون: التخصيص: نحو: أَلَمْ تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ [التوبة: ١٣]. الرابع و العشرون: التجاهل: نحو: أَلَمْ نُنزِلْ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا [ص: ٨]. الخامس و العشرون: التعظيم: نحو: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [البقرة: ٢٥٥]. السادس و العشرون: التحقير: نحو: أَلَمْ نُنزِلْ عَلَيْكَ آيَاتِنَا [الأنبياء: ٣٦]، أَلَمْ نُنزِلْ عَلَيْكَ آيَاتِنَا [الفرقان: ٤١] و يحتمله و ما قبله قراءة: مِنْ فِرْعَوْنَ «١» [الدخان: ٣١]. السابع و العشرون: الاكتفاء: نحو: أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ [الزمر: ٦٠]. الثامن و العشرون: الاستبعاد: نحو: وَ أُنزِلَ لَهَ الذِّكْرُ [الفجر: ٢٣]. التاسع و العشرون: الإيناس: نحو: وَمَا تَلْكَ بِبَيْمِينِكَ يَا مُوسَى (١٧) [طه: ١٧]. الثلاثون: التهكم و الاستهزاء: نحو: أَلَمْ يَكُنْ لَكَ تَأْمُرُكَ [هود: ٨٧]، أَلَمْ تَأْكُلُوا مَا لَكُمْ لَا تَنْظُرُونَ (٩٢) [الصافات: ٩١، ٩٢].

البحر المحيط ٣٧ / ٨: «و قرأ ابن عباس: «من فرعون» (من) استفهام مبتدأ، و (فرعون) خبره. لما وصف فرعون بالشدة و الفظاعة، قال: من فرعون: على معنى: هل تعرفونه من هو فى عتوه و شيطنته» ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣ الحادى و الثلاثون: التأكيد لما سبق من معنى أداة الاستفهام قبله: كقوله: أَلَمْ نُنزِلْ عَلَيْكَ آيَاتِنَا [الزمر: ١٩] قال الموفق عبد اللطيف البغدادى «١»: أَى: من حق عليه كلمة العذاب فإنك لا تنقذه. فمن للشرط و الفاء جواب الشرط، و الهمزة فى أَلَمْ تَدْخَلْتَ معادة مؤكدة لطول الكلام، و هذا نوع من أنواعها. و قال الزمخشري «٢»: الهمزة الثانية هى الأولى، كررت لتوكيد معنى الإنكار و الاستبعاد. الثانى و الثلاثون: الإخبار، نحو: أَلَمْ يَكُنْ لَكَ تَأْمُرُكَ [النور: ٥٠]، هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ [الإنسان: ١].

(١) هو موفق الدين، أبو محمد، عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على الموصلى، ثم البغدادى، الشافعى، و يعرف بابن اللباد. من تصانيفه الكثيرة: المجرد فى غريب الحديث، و المقالة فى الدواء و الغذاء. انظر شذرات الذهب ١٣٢ / ٥، و معجم المؤلفين ١٥ / ٦. (٢) الكشاف ٣ / ٣٩٣. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤

تنبيهات الأول: هل يقال: إن معنى الاستفهام في هذه الأشياء موجود و انضم إليه معنى آخر، أو تجرد عن الاستفهام بالكليّة؟ قال في «عروس الأفراح»: محلّ نظر، قال: و المذى يظهر الأول. قال: و يساعده قول التنوخي في «الأقصى القريب»: إنّ (لعلّ) تكون للاستفهام مع بقاء الترجي. قال: و ممّا يرجّحه أنّ الاستبطاء في قولك: كم أدعوك؟ معناه: أنّ الدعاء وصل إلى حدّ لا أعلم عدده، فأنا أطلب أن أعلم عدده. و العادة تقتضي بأنّ الشخص إنّما يستفهم عن عدد ما صدر منه إذا كثر فلم يعلمه، و في طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء. و أمّا التعجّب: فالاستفهام معه مستمر، فمن تعجّب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه، فكأنه يقول: أيّ شيء عرض لي في حال عدم رؤية الهدهد! و قد صرّح في الكشف ببقاء الاستفهام في هذه الآية «١». و أمّا التنبيه على الضلال: فالاستفهام فيه حقيقي، لأنّ معنى (أين تذهب)؟ أخبرني إلى أيّ مكان تذهب، فإنّي لا أعرف ذلك؟ و غاية الضلال لا يشعر بها إلى أين تنتهي. و أمّا التقرير: فإن قلنا: المراد به الحكم بشوته فو خبر بأنّ المذكور عقيب الأداء واقع، أو طلب إقرار المخاطب به من كون السائل يعلم، فهو استفهام يقتر المخاطب، أي: يطلب منه أن يكون مقرّاً به. و في كلام الفنّ ما يقتضي الاحتمالين، و الثاني أظهر. و في «الإيضاح» تصريح به، و لا بدع في صدور الاستفهام ممّن يعلم المستفهم عنه؛ لأنّه طلب الفهم: إما طلب فهم المستفهم، أو وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان. و بهذا تنحلّ إشكالات كثيرة في مواضع الاستفهام، و يظهر بالتأمل بقاء معنى الاستفهام مع كل أمر من الأمور المذكورة. انتهى ملخصاً (\_\_\_\_\_). (١)

الكشاف ١٤٢/٣. تفسير سورة النمل، آية رقم /٢٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥ الثاني: القاعدة أن المنكر يجب أن يلي الهمزة، و أشكل عليها قوله تعالى: أَفَأَصِفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيْنِينَ [الإسراء: ٤٠] فإنّ الذي يليها هنا الإصفاء بالبينين و ليس هو المنكر، إنّما المنكر قولهم: إنّهُ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا. و أجيب: بأنّ لفظ الإصفاء مشعر بزعم أنّ البنات لغيرهم، أو بأنّ المراد مجموع الجملتين. و ينحلّ منهما كلام واحد، و التقدير: أجمع بين الإصفاء بالبينين و اتخاذ البنات؟. و أشكل منه قوله: أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ [البقرة: ٤٤] و وجه الإشكال: أنّه لا جائز أن يكون المنكر أمر الناس بالبرّ فقط، كما تقتضيه القاعدة المذكورة، لأنّ أمر البرّ ليس ممّا ينكر. و لا- نسيان النفس فقط؛ لأنّه يصير ذكر أمر لناس بالبرّ لا مدخل له. و لا مجموع الأمرين؛ لأنّه يلزم أن تكون العبادة جزء المنكر. و لا نسيان النفس بشرط الأمر؛ لأنّ النسيان منكر مطلقاً، و لا يكون نسيان النفس حال الأمر أشد منه حال عدم الأمر؛ لأنّ المعصية لا تزداد بشاعتها بانضمامها إلى الطاعة؛ لأنّ جمهور العلماء على أنّ الأمر بالبرّ واجب، و إن كان الإنسان ناسياً لنفسه. و أمره لغيره بالبرّ كيف يضاعف بمعصية نسيان و لا يأتي الخير بالشرّ؟. قال في «عروس الأفراح»: و يجاب بأنّ فعل المعصية مع التهي عنها أفحش؛ لأنها تجعل حال الإنسان كالمتناقض، و تجعل القول كالمخالف للفعل، و لذلك كانت المعصية مع العلم أفحش منها مع الجهل. قال: و لكنّ الجواب على أنّ الطاعة الصرفة: كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها؟ فيه دقّة.

## فصل [الأمر]

فصل [الأمر] من أقسام الإنشاء الأمر: و هو: طلب فعل غير كفّ. و صيغته: (افعل) و (ليفعل). و هي حقيقة في الإيجاب، نحو: و أقيموا الصلوة [البقرة: ٤٣]، فَلْيَصِلُوا مَعَكُمْ [النساء: ١٠٢]. و ترد مجازاً لمعان آخر، منها: الندب: نحو: و إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا [الأعراف: ٢٠٤]. و الإباحة: نحو: فَكَاتِبُوهُمْ [النور: ٣٣] نصّ الشافعي على أنّ الأمر فيه الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦ للإباحة «١». و منه: و إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا [المائدة: ٢]. و الدعاء: من السافل للعالي، نحو: رَبِّ اغْفِرْ لِي [الأعراف: ١٥١]. و التهديد: نحو: اغْمَلُوا مَا شِئْتُمْ [فصلت: ٤٠] إذ ليس المراد الأمر بكلّ عمل شاءوا. و الإهانة: نحو: دُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) [الدخان: ٤٩]. و التسخير: أي: التذليل، نحو: كُونُوا قِرَدَةً [البقرة: ٦٥] عبّر به عن نقلهم من حالة إل حالة إذلالاً لهم، فهو أخصّ من الإهانة. و التعجيز: نحو: فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ [البقرة: ٢٣] إذ ليس المراد طلب ذلك منهم، بل إظهار عجزهم. و الامتنان: نحو: كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ

[الأُنعام: ١٤١]. والعجب: نحو: انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَمَكَ الْأَمْثَالَ [الإسراء: ٤٨]. والتسوية: نحو: فَاصْبِرُوا أَوْ لَا- تَصْبِرُوا [الطور: ١٦] و الإرشاد: نحو: وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ [البقرة: ٢٨٢]. والاحتقار: نحو: أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ [يونس: ٨٠]. والإنذار: نحو: قُلْ تَمَتَّعُوا [إبراهيم: ٣٠]. والإكرام: نحو: ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ [الحجر: ٤٦]. والتكوين: وهو أعم من التسخير، نحو: كُنْ فَيَكُونُ [البقرة: ١١٧]. والإنعام: أى: تذكير النعمة، نحو: كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ [الأُنعام: ١٤٢]. والتكذيب: نحو: قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا [آل عمران: ٩٣]، قُلْ هَلْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ كُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا [الأُنعام: ١٥٠]. والمشورة: نحو: فَانظُرْ مَا ذَاتَى [الصافات: ١٠٢].

(١) قال الإمام الشافعى - كما فى أحكام القرآن للبيهقى - ١٧٠ / ٢: «و إذا جمع أى: العبد القوة على الاكتساب، و الأمانة، فأحب إلى لسيده أن يكاتبه، و لا تبين لى أن يجبر عليه، لأن الآية محتملة: أن يكون إرشادا، أو إباحة لا حتما، و قد ذهب هذا المذهب عدد ممن لقيت من أهل العلم ا هـ. و انظر الأم ٣٦٤ / ٧، و سنن البيهقى ٣١٩ / ١٠ - ٣٣٠، و شرح الموطأ ١٠٢ / ٤ - ١٠٣. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧ و الاعتبار: نحو: انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ [الأُنعام: ٩٩]. و التعجب: نحو: أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ [مريم: ٣٨] ذكره السكاكى فى استعمال الإنشاء بمعنى الخبر.

### فصل [النهى]

فصل [النهى] و من أقسامه النهى: و هو: طلب الكف عن فعل. و صيغته: (لا تفعل). و هى حقيقة فى التحريم. و ترد مجازا لمعان، منها: الكراهة: نحو: وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا [الإسراء: ٣٧]. و الدعاء: نحو: رَبَّنَا لَا تَرِغْ قُلُوبَنَا [آل عمران: ٨]. و الإرشاد: نحو: لَا تَسْتَأْذِنُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْوُكُمُ [المائدة: ١٠١]. و التسوية: نحو: أَوْ لَا تَصْبِرُوا [الطور: ١٦]. و الاحتقار و التقليل: نحو: لَا تَمْدِدْ عَيْنَيْكَ الْآيَةَ [الحجر: ٨٨] أى: فهو قليل حقير. و بيان العاقبة: نحو: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءُ [آل عمران: ١٦٩] أى: عاقبة الجهاد الحياء لا الموت. و اليأس: نحو: لَا تَعْتَدِرُوا [التوبة: ٦٦]. و الإهانة: نحو: احْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا [المؤمنون: ١٠٨].

### فصل [التمنى]

فصل [التمنى] و من أقسامه التمنى: و هو: طلب حصول شىء على سبيل المحبة. و لا يشترط إمكان التمنى، بخلاف المترجى، لكن نوزع فى تسمية تمنى المحال طلبا بأن: ما لا يتوقع كيف يطلب؟ الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨ قال فى «عروس الأفراح»: فالأحسن ما ذكره الإمام و أتباعه من أن التمنى و الترجى و النداء و القسم ليس فيها طلب، بل هو تنبيه، و لا بدع فى تسميته إنشاء. انتهى. و قد بالغ قوم فجعلوا التمنى من قسم الخبر، و أن معناه التفى، و الزمخشري ممن جزم بخلافه. ثم استشكل دخول التكذيب فى جوابه فى قوله: يا لَيْتِنَا نُرُدُّ وَلَا نُكْذِبُ إِلَى قوله: وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ [الأُنعام: ٢٧، ٢٨] و أجاب: بتضمنه معنى العدة «١»، فتعلقت به التكذيب «٢». و قال غيره: التمنى لا يصح فيه الكذب، و إنما الكذب فى التمنى الذى يترجح عند صاحبه وقوعه، فهو إذا على ذلك الاعتقاد الذى هو ظن، و هو خبر صحيح. قال: و ليس المعنى فى قوله: وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ أن ما تمّنوا ليس بواقع، لأنه ورد فى معرض الذم لهم، و ليس فى ذلك التمنى ذم، بل التكذيب ورد على إخبارهم عن أنفسهم أنهم لا يكذبون، و أنهم يؤمنون. و حرف التمنى الموضوع له (ليت)، نحو: يا لَيْتِنَا نُرُدُّ [الأُنعام: ٢٧]، يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ [يس: ٢٦]، يا لَيْتِنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ [النساء: ٧٣]. و قد يتمنى ب (هل) حيث يعلم فقداه، نحو: فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا [الأعراف: ٥٣]، و ب (لو)، نحو: فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ [الشعراء: ١٠٢]. و لذا نصب الفعل فى جوابها. و قد يتمنى ب (لعل) فى البعيد فتعطى حكم (ليت) فى نصب الجواب، نحو: لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَشْيَابِ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ [غافر: ٣٦، ٣٧].

## فصل [الترجى]

فصل [الترجى] و من أقسامه الترجى: نقل القرافى فى «الفروق»: الإجماع على أنه إنشاء، و فرّق بينه و بين التمنى بأنه فى الممكن، و التمنى فيه و فى المستحيل، و بأنّ الترجى فى القريب و التمنى فى البعيد. و بأنّ الترجى فى المتوقع و التمنى فى غيره. و بأنّ التمنى فى المشقوق للنفس و الترجى فى غيره.

(١) من الوعد. (٢) انظر الكشاف ١٢/٢ - ١٣. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٤٩ و سمعت شيخنا العلامة الكافيجى «١» يقول: الفرق بين التمنى و بين العرض هو الفرق بينه و بين الترجى. و حرف الترجى لعلّ و عسى. و قد ترد مجازاً لتوقع محذور، و يسمّى الإشفاق، نحو: لعلّ الساعّة قَريبٌ [الشورى: ١٧].

## فصل [النداء]

## إشارة

فصل [النداء] و من أقسامه النداء: و هو: طلب إقبال المدعوّ على الداعى بحرف نائب مناب (أدعو). و يصحب فى الأكثر الأمر و النهى، و الغالب تقدّمه، نحو: يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ [البقرة: ٢١]، يا عِبَادِ فَاتَّقُونِ [الزمر: ١٦]، يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمْ اللَّيْلَ [المزمل: ١، ٢]، و يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ [هود: ٥٢]، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا [الحجرات: ١]، و قد يتأخّر، نحو: وَ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ [النور: ٣١]. و قد يصحب الجملة الخبرية: فتعقبها جملة الأمر، نحو: يا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ [الحج: ٧٣]، و يا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا [هود: ٦٤]، و قد لا- تعقبها، نحو: يا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ [الزخرف: ٦٨]، يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ [فاطر: ١٥]، يا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ [يوسف: ١٠٠]. و قد تصحبه الاستفهامية، نحو: يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ [مريم: ٤٢]، يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ [التحریم: ١]، و يا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ [غافر: ٤١]. و قد ترد صورة النداء لغيره مجازاً: كالإغراء و التحذير: و قد اجتمعا فى قوله تعالى: نَاقَةَ اللَّهِ وَ سَقِيهَا [الشمس: ١٣]. و الاختصاص: كقوله: رَحِمْتُ اللَّهَ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ [هود: ٧٣]. و التنبيه: كقوله: أَلَا- يا اسجدوا «٢» [النمل: ٢٥]. و التعجب: كقوله: يا حَشِيرَةً عَلَى الْعِبَادِ [يس: ٣٠]. و التحسير: كقوله: يا لَيْتِنِي كُنْتُ تُرَاباً [النبأ: ٤٠] (\_\_\_\_\_). (١)

صاحب كتاب «التيسير فى قواعد علم التفسير». و انظر الفرق بينهما فى البرهان ٢/٣٢٣. (٢) قرأ الكسائى بتخفيف (ألا) فى قوله: أَلَا يَسْتَجِدُّوا. و حجته أنه جعل (ألا-) استفتاحاً للكلام، فالوقف على ما قبل (ألا) فى هذه القراءة حسن، و جعل ما بعد (ألا) منادى قد حذف، و بقيت (يا) تدل عليه، و ذلك جائز فى لغة العرب. انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى ١٥٦/٢ - ١٥٨. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٥٠

## قاعدة أصل النداء ب (يا) أن تكون للبعيد، حقيقة أو حكماً،

قاعدة أصل النداء ب (يا) أن تكون للبعيد، حقيقة أو حكماً، و قد ينادى بها القريب لنكت: منها: إظهار الحرص فى وقوعه على إقبال المدعوّ، نحو: يا مُوسَى أَقْبِلْ [القصص: ٤١]. و منها: كون الخطاب المثلّو معتنى به، نحو: يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ [البقرة: ٢١]. و منها: قصد تعظيم شأن المدعوّ، نحو: يا رَبِّ، و قد قال تعالى: فَإِنِّي قَرِيبٌ [البقرة: ١٨٦]. و منها: قصد انحطاطه، كقول فرعون: إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا [الإسراء: ١٠١].

## فائدة

فائدة قال الزمخشري وغيره: كثر فى القرآن النداء ب (يا أيها) دون غيره؛ لأن فيه أوجها من التأكيد، وأسبابا من المبالغة: منها: ما فى (يا) من التأكيد والتنبية، وما فى (ها) من التنبية، وما فى التدرج من الإبهام فى (أى) إلى التوضيح، والمقام يناسب المبالغة والتأكيد، لأن كل ما نادى له عباده - من أوامره ونواهيه، وعظاته وزواجره، وعده ووعيده، ومن اقتصاص أخبار الأمم الماضية وغير ذلك، ومما أنطق الله به كتابه - أمور عظام، وخطوب جسام، ومعان واجب عليهم أن يتيقظوا لها، ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها وهم غافلون، فاقضى الحال أن ينادوا بالآكد الأبلغ.

## فصل [القسم]

فصل [القسم] و من أقسامه القسم: نقل القرافى الإجماع على أنه إنشاء. و فائدته: تأكيد الجملة الخبرية و تحقيقها عند السامع. و سيأتى بسط الكلام فيه فى النوع السابع و الستين.

## فصل [الشرط]

فصل [الشرط] من أقسامه: الشرط «١»

(١) انظر البرهان ٢ / ٣٤٩. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٥١

## النوع الثامن والخمسون فى بدائع القرآن «١»

## إشارة

النوع الثامن والخمسون فى بدائع القرآن «١» أفردته بالتصنيف ابن أبى الإصبع، فأورد فيه نحو مائة نوع، و هى: المجاز، و الاستعارة، و التشبيه، و الكناية، و الإرداف، و التمثيل، و الإيجاز و الاتساع، و الإشارة، و المساواة، و البسط، و الإيغال، و التميم، و التكميل و الاحتراس، و الاستقصاء، و التذليل، و الزيادة، و التريد، و التكرار، و التفسير، و الإيضاح، و نفى الشئ بإيجابه، و المذهب الكلامى، و القول بالموجب، و المناقضة، و الانتقال، و الإسجال، و التسليم، و التمكين، و التوشيح، و التسهيم، و رد العجز على الصدر، و تشابه الأطراف، و لزوم ما لا يلزم، و التخيير، و التسجيع، و التسريع، و الإيهام: و هو التورية، و الاستخدام، و الالتفات، و الاطراد، و الانسجام، و الإدماج، و الافتنان، و الاقتدار، و ائتلاف اللفظ مع اللفظ، و ائتلاف اللفظ مع المعنى، و الاستدراك، و الاستثناء، و تأكيد المدح بما يشبه الذم، و التخويف و التغاير، و التقسيم، و التدبيح، و التنكيت، و التضمنين، و الجناس، و جمع المؤلف و المختلف، و حسن النسق، و عتاب المرء نفسه، و العكس، و العنوان، و الفرائد، و القسم، و المبالغة، و المطابقة، و المقابلة، و الموارد، و المراجعة، و التراهة، و الإبداع، و المقارنة، و حسن الابتداء، و حسن الختام، و حسن التلخيص، و الاستطراد. فأما المجاز و ما بعده إلى الإيضاح: فقد تقدم بعضها فى أنواع مفردة، و بعضها فى نوع الإيجاز و الإطناب مع أنواع آخر، كالتعريض و الاحتباك، و الاكتفاء، و الطرد، و العكس. و أما نفى الشئ بإيجابه: فقد تقدم فى النوع الذى قبل هذا. و أما المذهب الكلامى و الخمسة بعده، فستأتى فى نوع الجدل مع أنواع آخر مزيدة. و أما التمكين و الثمانية بعده: فستأتى فى أنواع الفواصل. و أما حسن التلخيص و الاستطراد: فسيأتان فى نوع المناسبات (١) . انظر نهاية الإيجاز ص

٢٧٧-٢٩٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٥٢ و أما حسن الابتداء و براعة الختام: فسيأتيان في نوعي الفواتح و الخواتم. و ها أنا أورد الباقي مع زوائد و نفائس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب.

## الإيهام

الإيهام (١) الإيهام: و يدعى التورية: أن يذكر لفظ له معنيان- إما بالاشتراك، أو التواطؤ، أو الحقيقة و المجاز- أحدهما قريب و الآخر بعيد، و يقصد البعيد، و يورى عنه بالقرب، فيتوهمه السامع من أول وهلة. قال الزمخشري: لا ترى بابا في البيان أدق و لا ألطف من التورية، و لا أنفع و لا أعون على تعاطي تأويل المتشابهات في كلام الله و رسوله. قال: و من أمثلتها: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٥) [طه: ٥] فَإِنَّ اسْتِوَاءَ عَلَى مَعْنَيْنِ: الاستقرار في المكان، و هو المعنى القريب المورى به، الذي هو غير مقصود، لتزيهه تعالى عنه. و الثاني: الاستيلاء و الملك، و هو المعنى البعيد المقصود، الذي ورى عنه بالقرب المذكور «٢» انتهى. و هذه التورية تسمى مجردة؛ لأنها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به و لا المورى عنه. و منها: ما تسمى مرشحة، و هي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا أو هذا. كقوله تعالى: وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ [الذاريات: ٤٧] فإنه يحتمل الجارحة و هو المورى به، و قد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنين، و يحتمل القوة و القدرة، و هو البعيد المقصود. قال ابن أبي الإصبع في كتابه «الإعجاز» و منها: قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥) [يوسف: ٩٥] فالضلال يحتمل: الحب، و ضد الهدى. فاستعمل أولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب. فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ [يونس: ٩٢] على تفسيره بالدرع؛ فإن البدن يطلق عليه و على الجسد، و المراد البعيد و هو الجسد. قال: و من ذلك قوله بعد ذكر أهمل الكتاب من الیهود و النصارى حياث قال:

(١) انظر نهاية الإيجاز للرازي ص

٢٩١. (٢) استواء الرب على عرشه عقيدة ثابتة بالكتاب و السنة و إجماع الصحابة و التابعين و أئمة السلف. و لا يجوز تأويل ذلك بالاستيلاء و القهر و الملك، و قد ردّ الحافظ ابن قيم الجوزية ذلك من وجوه عديدة. انظرها في مختصر الصواعق. و قد ألف العلماء في إثبات هذه الصفة المؤلفات. منها «العلو» للإمام الذهبي، و «إثبات صفة العلو» لابن قدامة المقدسي، و اجتماع الجيوش الإسلامية لابن قيم الجوزية. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٥٣ و لَيْسَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَ مَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ [البقرة: ١٤٥] و لما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي و توجهت إليه اليهود، و توجهت النصارى إلى المشرق، كانت قبلة الإسلام وسطا بين القبلتين، قال تعالى: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا [البقرة: ١٤٣] أى: خيارا، و ظاهر اللفظ يوهم التوسط، مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين، صدق على لفظه (وسط) ها هنا أن يسمى تعالى به لاحتمالها المعنيين. و لما كان المراد أبعدها و هو الخيار، صلحت أن تكون من أمثلة التورية. قلت: و هي مرشحة بلازم المورى عنه، و هو قوله: لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ [البقرة: ١٤٣] فإنه من لوازم كونهم خيارا، أى: عدولا، و (الإتيان) قبلها من قسم المجردة. و من ذلك قوله: وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) [الرحمن: ٦] فإنّ النجم يطلق على الكوكب، و يرشحه له ذكر الشمس و القمر. و على ما لا- ساق له من النبات، و هو المعنى البعيد له، و هو المقصود في الآية. و نقلت من خط شيخ الإسلام ابن حجر: أن من التورية في القرآن قوله تعالى: وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ [سبأ: ٢٨] فَإِنَّ كَافَّةً بِمَعْنَى (مانع) أى: تكفهم عن الكفر و المعصية، و الهاء للمبالغة، و هذا معنى بعيد. و المعنى القريب المتبادر أن المراد جامعة بمعنى (جميعا)، لكن منع من حمله على ذلك أن التأكيد يتراخى عن المؤكّد، فكما لا- تقول: رأيت جميعا الناس، لا تقول رأيت كافة الناس. الاستخدام: هو و التورية أشرف أنواع البديع، و هما سيان، بل فضله بعضهم عليها. و لهم فيه عبارتان: إحداهما: أن يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر مرادا أحد معانيه، ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الآخر. و هذه طريق السكاكي و أتباعه. و الأخرى: أن يؤتى بلفظ مشترك، ثم بلفظين، يفهم من أحدهما أحد المعنيين و من الآخر الآخر. و هذه طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح. و مشى عليها ابن أبي الإصبع، و مثل له بقوله تعالى: لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ [الرعد: ٣٨] الآية، فلفظ كتاب يحتمل الأمد المحتوم، و الكتاب

المكتوب، فلفظ أَجَلٍ يخدم المعنى الأول، و يَمْحُوا يخدم الثانى. و مثل غيره بقوله تعالى: لا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى [النساء: ٤٣] فالصلاة الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٥٤ تحتل أن يراد بها فعلها و موضعها، و قوله: حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ [النساء: ٤٣] يخدم الأول إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ [النساء: ٤٣] يخدم الثانى. قيل: و لم يقع فى القرآن على طريقة السكاكى. قلت: و قد استخرجت بفكرى آيات على طريقته، منها قوله تعالى: أَتَى أَمْرُ اللَّهِ [النحل: ١] فأمر الله يراد به: قيام الساعة، و العذاب، بعثه النبى صلى الله عليه و سلم. و قد أريد بلفظه الأخير، كما أخرج ابن مردويه من طريق الضحاك، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: أَتَى أَمْرُ اللَّهِ. قال: محمد، و أعيد الضمير عليه فى تَشْتَعِجُلُوهُ [النحل: ١] مرادا به قيام الساعة و العذاب. و منها- و هى أظهرها- قوله تعالى: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِزْنٍ طِينٍ (١٢) [المؤمنون: ١٢] فَإِنَّ الْمَرَادَ بِهِ آدَمَ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الضَّمِيرَ مُرَادًا بِهِ وَلَدَهُ فَقَالَ: ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارِ مَكِينٍ (١٣) [المؤمنون: ١٣]. و منها: قوله تعالى: لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ [المائدة: ١٠١]، ثم قال: قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ [المائدة: ١٠٢]. أى: أشياء أخرى؛ لأنَّ الأولين لم يسألوا عن الأشياء التى سأل عنها الصحابة؛ فهوا عن سؤالها. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٥٥

## الالتفات «ا»

### إشارة

[الالتفات «ا»] الالتفات: نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، أعنى: من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها، بعد التعبير بالأول. و هذا هو المشهور. و قال السكاكى: إمَّا ذلك، أو التعبير بأحدهما فيما حقه التعبير بغيره.

### و له فوائد:

و له فوائد: منها: تطرية الكلام، و صيانة السمع عن الضجر و الملل، لما جبلت عليه النفوس من حبِّ التنقلات، و السآمة من الاستمرار على منوال واحد، و هذه فائده العامة. و يختص كلّ موضع بنكت و لطائف باختلاف محلّه، كما سنبينه. مثاله:- من التكلم إلى الخطاب:- و وجهه حتّ السامع و بعثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه، و أعطاه فضل عناية تخصيص بالواجهة- قوله تعالى: وَ مَا لِي لَأ- أَعْيِدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢) [يس: ٢٢]. و الأصل: (و إليه أرجع) فالتفت من التكلم إلى الخطاب. و نكتته: أنه أخرج الكلام فى معرض مناصحته لنفسه و هو يريد نصح قومه، تلطفا و إعلاما أنه يريد لهم ما يريد لنفسه، ثم التفت إليهم لكونه فى مقام تخويفهم و دعوتهم إلى الله تعالى. كذا جعلوا هذه الآية من الالتفات، و فيه نظر؛ لأنه إنما يكون منه إذا قصد الإخبار عن نفسه فى كلتا الجملتين، و هنا ليس كذلك، لجواز أن يريد بقوله: تُرْجَعُونَ المخاطبين لا نفسه. و أجيب: بأنّه لو كان المراد ذلك لما صحّ الاسـ تفهام الإنكـ ارى، لأـ رجـوع العبد إلى

(١) إثبات صفة اليد لله تعالى صفة ثابتة بالكتاب و السنة، و لا يقال: إن أثبتنا اليد لله فهى جارحة، و الجارحة منزّه عنها الله. لأننا نقول: يد الله ليست جارحة، و ليست كيدنا بل يده و حياته و علمه ... كل صفاته هى صفات كمال و جلال تليق بكماله و جلاله، و صفاتنا صفات نقص و عجز تليق بنقصنا و عجزنا. انظر الصفات لعبد الغنى المقدسى ص ٨٤-٨٥. بتحقيقى. (٢) انظر البرهان ٣/ ٣١٤، و الإكسير ص ١٤٠-١٥٣. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٥٦ مولاه ليس بمستلزم أن يعيده غير ذلك الراجع. فالمعنى: كيف لا أعبد من إليه رجوعى، و إنّما عدل عن (و إليه أرجع) إلى وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ لأنه داخل فيهم، و مع ذلك أفاد فائدة حسنة، و هى: تبيينهم على أنه مثلهم فى وجوب عبادة من إليه الرجوع «١». و من أمثله- أيضا- قوله تعالى: وَ أَمْرُنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ [الأنعام: ٧١، ٧٢]. و مثاله:- من

التكلم إلى الغيبة:- ووجهه أن يفهم السامع أن هذا نمط المتكلم وقصده من السامع؛ حضر أو غاب، وأنه ليس في كلامه ممن يتلون ويتوجه، ويبدى في الغيبة خلاف ما يبدى في الحضور- قوله تعالى: **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١) لِيُعْفِرَ لَكَ اللَّهُ [الفتح: ١، ٢]** و الأصل (لنغفر لك). **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرَةَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ [الكوثر: ١، ٢]** و الأصل: (لنا). **أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُؤَسِّلِينَ (٥) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ [الدخان: ١٥٨]** و الأصل: (منا). **إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا [الأعراف: ١٥٨]** إلى قوله: **فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ [الأعراف: ١٥٨]** و الأصل: (و بي)، و عدل عنه لنكتتين «٢»: إحداهما: دفع التهمة عن نفسه بالعصبيته لها، والأخرى: تنبيههم على استحقاها الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص المتلوة. و مثاله: من الخطاب إلى التكلم: لم يقع في القرآن، و مثل له بعضهم بقوله: **فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ [طه: ٧٢]**، ثم قال: **إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا [طه: ٧٣]** و هذا المثال لا يصح، لأن شرط الالتفات أن يكون المراد به واحدا «٣». و مثاله من الخطاب إلى الغيبة: **حَيْتَى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَ جَرَيْنَ بِهِمْ [يونس: ٢٢]** و الأصل: (بكم). و نكتة العدول عن خطابهم إلى حكاية حالهم لغيرهم: التعجب من كفرهم و فعلهم، إذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة «٤». و قيل: لأن الخطاب أولا كان مع الناس مؤمنهم و كافرهم، بدليل: **هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ [يونس: ٢٢]**. فلو كان (و جرين بكم) للزم الذم للجميع، فالتفت عن الأول

(١) انظر البرهان ٣/ ٣١٥ - ٣١٦، و الإكسير ص ١٤٤. (٢) انظر الإكسير في علم التفسير ص ١٤٢. (٣) انظر البرهان ٣/ ٣١٧. (٤) قال في الإكسير ص ١٤٢: «و فائدة ذلك العدول عن خطابهم إلى حكاية حالهم لغيرهم، لتعجبهم من فعلهم و كفرهم، إذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة، إذ الإنسان يحب نفسه، لا ينكر عليها و لا يستعظم منها العظائم، بل من غيره» هـ. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٥٧ للإشارة إلى اختصاصه بهؤلاء الذين شأنهم ما ذكره عنهم في آخر الآية، عدولا من الخطاب العام إلى الخاص. قلت: و رأيت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك؛ و هو: أن الخطاب أوله خاص و آخره عام. فأخرج ابن أبي حاتم، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، أنه قال في قوله: **حَيْتَى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَ جَرَيْنَ بِهِمْ [يونس: ٢٢]** قال: ذكر الحديث عنهم، ثم حدث عن غيرهم، و لم يقل: (و جرين بكم) لأنه قصد أن يجمعهم و غيرهم، و جرين بهؤلاء و غيرهم من الخلق. هذه عبارته؛ فله درّ السلف ما كان أوقفهم على المعاني اللطيفة التي يدأب المتأخرون فيها زمانا طويلا، و يفنون فيها أعمارهم، ثم غايتهم أن يحوموا حول الحمى. و مما ذكر في توجيهه أيضا: أنهم وقت الركوب حضروا، لأنهم خافوا الهلاك و غلبه الرياح، فخاطبهم خطاب الحاضرين. ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن، و أمنوا الهلاك، لم يبق حضورهم كما كان، على عادة الإنسان أنه إذا أمن غاب قلبه عن ربه، فلما غابوا ذكرهم الله بصيغته الغيبة. و هذه إشارة صوفية «١». و من أمثلته أيضا: **وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغَفُونَ [الروم: ٣٩]**، **وَ كَرَّةٍ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ [الحجرات: ٧]**، **اذْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ تَحْرِيُونَ (٧٠) يُطَافُ عَلَيْهِمْ، وَ الْأَصْلُ: (عليكم).** ثم قال: **وَ أَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [الزخرف: ٧٠، ٧١]** فكرر الالتفات «٢». و مثاله من الغيبة إلى التكلم: **وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ [فاطر: ٩]**، **وَ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَ زَيْنًا [فصلت: ١٢]**، **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ إِلَى قَوْلِهِ: بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا. ثم التفت ثانيا إلى الغيبة، فقال: إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [الإسراء: ١]. و على قراءة الحسن (ليريه) «٣» بالغيبة يكون التفاتا ثانيا**

ممن باركنا و في آياتنا التفات ثالث، و في آياته التفات رابع. (١) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٢) انظر البرهان ٢/ ٣١٨. (٣) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٤) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٥) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٦) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٧) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٨) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٩) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (١٠) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (١١) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (١٢) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (١٣) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (١٤) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (١٥) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (١٦) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (١٧) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (١٨) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (١٩) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٢٠) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٢١) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٢٢) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٢٣) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٢٤) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٢٥) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٢٦) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٢٧) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٢٨) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٢٩) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٣٠) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٣١) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٣٢) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٣٣) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٣٤) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٣٥) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٣٦) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٣٧) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٣٨) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٣٩) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٤٠) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٤١) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٤٢) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٤٣) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٤٤) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٤٥) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٤٦) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٤٧) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٤٨) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٤٩) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٥٠) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٥١) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٥٢) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٥٣) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٥٤) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٥٥) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٥٦) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٥٧) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٥٨) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٥٩) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٦٠) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٦١) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٦٢) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٦٣) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٦٤) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٦٥) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٦٦) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٦٧) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٦٨) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٦٩) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٧٠) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٧١) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٧٢) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٧٣) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٧٤) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٧٥) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٧٦) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٧٧) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٧٨) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٧٩) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٨٠) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٨١) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٨٢) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٨٣) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٨٤) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٨٥) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٨٦) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٨٧) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٨٨) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٨٩) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٩٠) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٩١) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٩٢) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٩٣) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٩٤) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٩٥) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٩٦) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٩٧) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٩٨) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (٩٩) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩. (١٠٠) انظر البرهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩.

الله تعالى وحده، ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الإقبال، و آخرها: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) المفيد أنه مالك الأمر كله في يوم الجزاء، يجد من نفسه حاملا- لا- يقدر على دفعه على خطاب من هذا صفاته: بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات. وقيل: إنما اختير لفظ الغيبة للحمد، وللعبادة الخطاب، للإشارة إلى أن الحمد دون العبادة في الرتبة؛ لأنك تحمد نظيرك و لا- تعبده، فاستعمل لفظ (الحمد) مع الغيبة، و لفظ (العبادة) مع الخطاب، لينسب إلى العظيم حال المخاطبة و المواجهة ما هو أعلى رتبة، و ذلك على طريقة التأدب. و على نحو من ذلك جاء آخر السورة فقال: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مَصْرَحًا بذكر المنعم و إسناد الإنعام إليه لفظا، و لم يقل: (صراط المنعم عليهم) فلما صار إلى ذكر الغضب زوى عنه لفظه، فلم ينسبه إليه لفظا، و جاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب، فلم يقل: (غير الذين غضبت عليهم) تفاديا عن نسبة الغضب إليه في اللفظ حال المواجهة. وقيل: لأنه لما ذكر الحقيق بالحمد، و أجرى عليه الصفات العظيمة- من كونه ربا للعالمين و رحمانا و رحيمًا و مالكا ليوم الدين- تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن، حقيق بأن يكون معبودا دون غيره، مستعانا به، فخطب بذلك لتمييزه بالصفات المذكورة تعظيما لشأنه؛ حتى كأنه قيل: إيتاك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة و الاستعانة، لا غيرك. قيل: و من لطائفه التنبيه على أن مبتدأ الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه و تعالى، و قصورهم عن محاضرتة و مخاطبته، و قيام حجاب العظمة عليهم؛ فإذا عرفوه بما هو له، و توسلوا للقرب بالثناء عليه، و أقروا بالمحامد له و تعبوا \_\_\_\_\_ دوا لـه \_\_\_\_\_ بمـه \_\_\_\_\_ يـلـيـق \_\_\_\_\_ بهـم \_\_\_\_\_، تـأهـلوا لمخاطبـاته \_\_\_\_\_ (١) الكشاف ٢/ ٤٣٧ و ٣/ ٥٣. الإتقان

في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٥٩ و مناجاته فقالوا: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) «١».

## تنبيهات

تنبيهات الأول: شرط الالتفات أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائدا في نفس الأمر إلى المنتقل عنه، و إلا يلزم عليه أن يكون في: (أنت صديقي) التفات. الثاني: شرطه- أيضا- أن يكون في جملتين؛ صرح به صاحب الكشاف و غيره، و إلا يلزم عليه أن يكون نوعا غريبا «٢». الثالث: ذكر التنوخي في «الأقصى القريب» و ابن الأثير و غيرهما: نوعا غريبا من الالتفات، و هو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه، كقوله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ بعد أَنْعَمْتَ. فإن المعنى: (غير الذين غضبت عليهم) و توقف فيه صاحب «عروس الأفراح» «٣». الرابع: قال ابن أبي الإصبع: جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جدا، لم أظفر في الشعر بمثاله، و هو: أن يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين، ثم يخبر عن الأول منهما، و ينصرف عن الإخبار عنه إلى الإخبار عن الثاني، ثم يعود إلى الإخبار عن الأول، كقوله: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكِ لَشَهِيدٌ (٧) [العاديات: ٦، ٧] انصرف عن الإخبار عن الإنسان إلى الإخبار عن ربه تعالى، ثم قال منصرفا عن الإخبار عن ربه تعالى إلى الإخبار عن الإنسان؛ وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) [العاديات: ٨] قال: و هذا يحسن أن يسمى التفات الضمائر. الخامس: يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لخطاب الآخر، ذكره التنوخي و ابن الأثير. و هو ستة أقسام أيضا «٤»: مثاله من الواحد إلى الاثنين: قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَ تَكُونُ لَكُمْ أَلْكَبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ [يونس: ٧٨]. و إلى الجمع يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ [الطلاق: ١]. (١) انظر تفصيل أقوال العلماء في هذا

الالتفات في «تفسير سورة الفاتحة» بقلم العبد الفقير إلى مولاه، كاتب هذه التعليقات، و البرهان ٣/ ٣٢٦-٣٢٨. (٢) انظر البرهان ٣/ ٣٣١. (٣) انظر البرهان ٣/ ٣٢٥. (٤) انظر البرهان ٣/ ٣٣٤-٣٣٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٦٠ و من الاثنين إلى الواحد: فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى [طه: ٤٩]. فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى [طه: ١١٧]. و إلى الجمع: وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً [يونس: ٨٧]. و من الجمع إلى الواحد: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [يونس: ٨٧]. و إلى الاثنين: يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتِطَعْتُمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ فَأَبِئْ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٣) [الرحمن: ٣٣، ٣٤]. السادس: و يقرب منه أيضا-

الانتقال من الماضى أو المضارع أو الأمر إلى آخر «١». مثاله من الماضى إلى المضارع: أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَثِيرُ [فاطر: ٩]، خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ [الحج: ٣١]، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصِيدُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ [الحج: ٢٥]. و إلى الأمر: قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ [الأعراف: ٢]. وَ أَجَلْتُ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا [الحج: ٣٠]. و من المضارع إلى الماضى: وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرَعَ [النمل: ٨٧]. وَ يَوْمَ نَسِيْرُ الْجِبَالِ وَ تَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَ حَشَرْنَا هُمْ [الكهف: ٤٧]. و إلى الأمر: قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أُشْهِدُوكُمْ أَنِّي بَرِيءٌ [هود: ٥٤]. و من الأمر إلى الماضى وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَ عَاهَدْنَا [البقرة: ١٢٥]. و إلى المضارع: وَ أَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّقُوا وَ هُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٧٢) [الأنعام: ٧٢].

### [الإطراد]

[الإطراد] الإطراد: هو أن يذكر المتكلم أسماء آباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها فى الولادة. قال ابن ابي الإصبع: و منه فى القرآن قوله تعالى حكاية عن يوسف: وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ [يوسف: ٣٨] قال: و إنما لم يأت به على الترتيب ( ) انظر الإكسير ص ١٤٥ - ١٤٨.

الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٦١ المألوف؛ فإن العادة الابتداء بالأب ثم الجد ثم الجد الأعلى، لأنه لم يرد هنا مجرد ذكر الآباء، و إنما ذكرهم ليذكر ملتهم التى أتبعها، فبدأ بصاحب الملة، ثم بمن أخذها عنه، أولاً فأولاً على الترتيب. و مثله قول أولاد يعقوب: نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ [البقرة: ١٣٣].

### [الانسجام]

[الانسجام] الانسجام: هو أن يكون الكلام - لخلوه من العقادة - منحدرًا كتحدّر الماء المنسجم. و يكاد لسهولة تركيبه و عذوبة ألفاظه أن يسيل رقة. و القرآن كله كذلك. قال أهل البديع: و إذا قوى الانسجام فى النثر جاءت قراءته موزونة بلا قصد، لقوة انسجامه. و من ذلك ما وقع فى القرآن موزونا: فمنه من بحر الطويل: فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ [الكهف: ٢٩]. و من المديد: وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا [هود: ٣٧]. و من البسيط: فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ [الأحقاف: ٢٥]. و من الوافر: وَ يُخْرِجُهُمْ وَ يُنْصِرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ [التوبة: ١٤]. و من الكامل: وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ [البقرة: ٢١٣]. و من الهزج: فَالْقُوَّةُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا [يوسف: ٩٣]. و من الرجز: وَ دَائِيَّةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا (١٤) [الإنسان: ١٤]. و من الرمل: وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ [سبأ: ١٣]. و من السريع: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ [البقرة: ٢٥٩]. و من المنسرح: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ [الإنسان: ٢]. و من الخفيف: لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا [النساء: ٧٨]. و من المضارع: يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُولُونَ مُدَبِّرِينَ [غافر: ٣٢، ٣٣]. و من المقتضب: فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ [البقرة: ١٠]. و من المجتث: نَبِيٌّ عِبَادِي أَنَّى أَنَا الْعُفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) [الحجر: ٤٩]. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٦٢ و من المتقارب: وَ أَمْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (١٨٣) [الأعراف: ١٨٣].

### [الإدماج]

[الإدماج] الإدماج: قال ابن ابي الإصبع: هو أن يدمج المتكلم غرضاً فى غرض، أو بديعاً فى بديع، بحيث لا يظهر فى الكلام إلا أحد الغرضين أو أحد البديعين. كقوله تعالى: لَهُ الْحَمْدُ فى الأولى وَ الْآخِرَةُ [القصص: ٧٠] أدمجت المبالغة فى المطابقة، لأن انفراده تعالى بالحمد فى الآخرة - و هى الوقت الذى لا يحمد فيه سواه - مبالغة فى الوصف بالانفراد بالحمد، و هو - و إن خرج مخرج المبالغة فى الظاهر - فالأمر فيه حقيقة فى الباطن، فإنه رب الحمد، و المنفرد به فى الدارين. انتهى. قلت: و الأولى أن يقال فى هذه الآية: إنها من إدماج غرض فى غرض، فإن الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد، و أدمج فيه الإشارة إلى البعث و الجزاء.

## [الافتنان]

[الافتنان] الافتنان: هو الإتيان في كلام بفتنين مختلفين، كالجمع بين الفخر والتعزية، في قوله تعالى: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) [الرحمن: ٢٧] فإنه تعالى عزى جميع المخلوقات من الإنس والجن والملائكة و سائر أصناف ما هو قابل للحياة، و تمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات، مع وصفه ذاته- بعد انفراده بالبقاء- بالجلال والإكرام سبحانه و تعالى!. و منه: ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا [مريم: ٧٢] الآية، جمع فيها بين هناء و عزاء.

## [الاقتدار]

## إشارة

[الاقتدار] الاقتدار: هو أن يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدّة صور، اقتدارا منه على نظم الكلام و تركيبه، و على صياغة قوالب المعاني و الأغراض. فتارة يأتي به في لفظ الاستعارة، و تارة في صورة الإرداف، و حيناً في مخرج الإيجاز، و مرّة في قالب الحقيقة. قال ابن أبي الإصبع: و على هذا أتت جميع قصص القرآن، فإنك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تأتي في صور مختلفة، و قوالب من الألفاظ متعدّدة، حتى لا تكاد تشبه في موضعين منه، و لا بدّ أن تجد الفرق بين صورها ظاهراً.

## ائتلاف اللفظ مع اللفظ و ائتلافه مع المعنى:

ائتلاف اللفظ مع اللفظ و ائتلافه مع المعنى: الأول: أن تكون الألفاظ يلائم بعضها بعضاً، بأن يقرب الغريب بمثله و المتداول بالإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٦٣ بمثله، رعاية لحسن الجوار و المناسبة. و الثاني: أن تكون ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد؛ فإن كان فخماً كانت ألفاظه فخمة، أو جزلاً فجزلة، أو غريباً فغريبه، أو متداولاً فمتداولة، أو متوسطاً بين الغرابة و الاستعمال فكذلك. فالأول: كقوله تعالى: تَاللَّهِ تَفْتَوًّا تَذَكَّرَ يُوسُفَ حَيَّتِي تَكُونُ حَرَضًا [يوسف: ٨٥] أتى بأغرب ألفاظ القسم و هي (التاء) فإنها أقل استعمالاً، و أبعد من أفهام العامة بالنسبة إلى الباء و الواو. و بأغرب صيغ الأفعال التي ترفع الأسماء و تنصب الأخبار؛ فإنّ (تزال) أقرب إلى الأفهام و أكثر استعمالاً منها، و بأغرب ألفاظ الهلاك و هو (الحرص) فاقتضى حسن الوضع في النظم أن تتجاوز كل لفظه بلفظة من جنسها في الغرابة، توخياً لحسن الجوار، و رعاية في ائتلاف المعاني بالألفاظ. و لتتبادل الألفاظ في الوضع و تناسب في النظم، و لما أراد غير ذلك قال: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ [الأنعام: ١٠٩] فأتى بجميع الألفاظ متداولة لا غرابة فيها. و من الثاني قوله تعالى: وَ لَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ [هود: ١١٣] لئما كان الركوب إلى الظالم- و هو الميل إليه و الاعتماد عليه- دون مشاركته في الظلم، و جب أن يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم، فأتى بلفظ (المسّ) الذي هو دون الإحراق و الاصطلاء. و قوله: لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا [البقرة: ٢٨٦] أتى بلفظ (الاكتساب) المشعر بالكلفة و المبالغة في جانب السيئة لثقلها. و كذا قوله: فَكَبِّبُوا فِيهَا [الشعراء: ٩٤] فهو أبلغ من (كبوا) للإشارة إلى أنهم يكونون كئيباً عنيفاً فظيعاً. وَ هُمْ يَصْطَرِحُونَ [فاطر: ٣٧] فإنه أبلغ من (يصرخون) للإشارة إلى أنهم يصرخون صراخاً منكراً خارجاً عن الحد المعتاد. أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ [القمر: ٤٢] فإنه أبلغ من (قادر) للإشارة إلى زيادة التمكّن في القدرة، و أنه لا رادّ له و لا معقّب. و مثل ذلك وَ اضْطَبِرْ [مريم: ٦٥] فإنه أبلغ من (اصبر). و الرَّحْمَنِ فَإِنَّهُ أبلغ من الرَّحِيمِ فَإِنَّهُ يشعر باللطف و الرفق، كما أنّ (الرحمن) مشعر بالفخامة و العظمة. الإفتنان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٦٤ و منه الفرق بين سقى و أسقى، فإنّ (سقى) لما لا كلفه معه في السقيا، و لهذا أورده تعالى في شراب الجنة فقال: وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا [الإنسان: ٢١] و (أسقى) لما فيه كلفه، و لهذا أورده في شراب الدنيا، فقال: وَ أَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا [المرسلات: ٢٧]، لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً عَذَقًا

[الجن: ١٦]، لأنَّ السقيا في الدنيا لا تخلوا من الكلفة أبداً.

### [الاستدراك والاستثناء]

[الاستدراك والاستثناء] الاستدراك والاستثناء: شرط كونهما من البديع أن يتضمنا ضرباً من المحاسن زائداً على ما يدل عليه المعنى اللغوي. مثال الاستدراك: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا [الحجرات: ١٤] فإنه لو اقتصر على قوله: لَمْ تُؤْمِنُوا لكان منقراً لهم؛ لأنهم ظنوا الإقرار بالشهادتين من غير اعتقاد إيماناً، فأوجبت البلاغة ذكر الاستدراك، ليعلم أن الإيمان موافقه القلب و اللسان، وإن انفرد اللسان بذلك يسمي إسلاماً، لا- يسمي إيماناً. وزاد ذلك إيضاحاً بقوله: وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ [الحجرات: ١٤] فلما تضمن الاستدراك إيضاح ما عليه ظاهر الكلام من الإشكال عد من المحاسن. ومثال الاستثناء: فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا [العنكبوت: ١٤] فإن الإخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة يمهد عذر نوح في دعائه على قومه بدعوة أهلكتهم عن آخرهم؛ إذ لو قيل: (فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاماً) لم يكن فيه من التهويل ما في الأوّل؛ لأنّ لفظ (الألف) في الأوّل أول ما يترك السمع، فيتشغل بها عن سماع بقيّة الكلام، وإذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدّمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الألف.

### [الاقتصاص]

[الاقتصاص] الاقتصاص: ذكره ابن فارس، وهو: أن يكون كلام في سورة مقتصاً من كلام في سورة أخرى أو في تلك السورة. كقوله تعالى: وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ [العنكبوت: ٢٧] والآخرة دار ثواب لا عمل فيها. فهذا مقتص من قوله: وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (٧٥) [طه: ٧٥]. ومنه: وَلَوْ لَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (٥٧) [الصفات: ٥٧]، مأخوذ من قوله: أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ [سبأ: ٣٨]. وقوله: وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ [غافر: ٥١] مقتص من أربع آيات: لأنّ الأشهاد أربعة: الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٦٥ الملائكة في قوله: وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١) [ق: ٢١]، والأنبياء في قوله: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً (٤١) [النساء: ٤١]، وأمه محمد في قوله: لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ [البقرة: ١٤٣]، والأعضاء في قوله: يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ [النور: ٢٤]. وقوله: يَوْمَ تَنَادَى الْفِرَقُ بَيْنَهُمْ خَفَنَّا وَالْأَوَّلُ مَأْخُذٌ، فَالْأَوَّلُ مَأْخُذٌ، وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ [الأعراف: ٤٤]، والثاني من قوله: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) [عبس: ٣٤].

### [الإبدال «١»]

[الإبدال «١»] الإبدال: هو إقامة بعض الحروف مقام بعض. وجعل منه ابن فارس فأنفلق أي انفرق، ولهذا قال: فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ [الشعراء: ٦٣] فالزاء واللام متعاقبتان. وعن الخليل في قوله تعالى: فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ [الإسراء: ٥] إنه أريد (فحاسوا) فجاءت الجيم مقام الحاء. وقد قرئ بالحاء أيضاً. وجعل منه الفارسي: إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ [ص: ٣٢] أي: الخيل. وجعل منه أبو عبيدة «٢»: إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً [الأنفال: ٣٥] أي: تصدده.

### [تأكيد المدح بما يشبه الذم]

[تأكيد المدح بما يشبه الذم] تأكيد المدح بما يشبه الذم: قال ابن أبي الإصبع: هو في غاية العزة في القرآن. قال: ولم أجد منه إلا آية واحدة، وهي قوله: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَيَلٌ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ [المائدة: ٥٩] فإن الاستثناء- بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان- يوهم أنّ ما يأتي بعده ممّا يوجب أن ينقم على فاعله ممّا يذم به، فلما أتى بعد الاستثناء

ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمناً تأكيد المدح بما يشبه الذم. قلت: ونظيرها قوله: وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ [التوبة: ٧٤]، وقوله: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ [الحج: ٤٠]، فَإِنَّ ظَاهِرَ الْأَسْتِنَاءِ أَنَّ مَا بَعْدَهُ حَقٌّ يَقْتَضِي الْإِخْرَاجَ، فَلَمَّا كَانَ صِفَةُ مَدْحٍ يَقْتَضِي الْإِكْرَامَ لَا الْإِخْرَاجَ كَانَ تَأْكِيداً لِلْمَدْحِ بِمَا يَشْبَهُ الذَّمَّ.

(١) انظر البرهان ٣/ ٣٨٨. (٢) انظر

مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٢٤٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٦٦ وجعل منه التنوخي في «الأقصى القريب»: لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً (٢٥) إِلَّا قِيلاً سَلاماً سَلاماً (٢٦) [الواقعة: ٢٥، ٢٦] استثنى سَلاماً سَلاماً الذي هو ضد اللغو والتأثيم، فكان ذلك مؤكداً لانتفاء اللغو والتأثيم. انتهى.

### [التفويت]

[التفويت] التفويت: هو إتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف، وغير ذلك من الفنون، كل فن في جملة منفصلة عن أختها، مع تساوي الجمل في الزنة، وتكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة. فمن الطويلة: الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمَيِّنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) [الشعراء: ٧٨-٨١]. ومن المتوسطة: تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ [آل عمران: ٢٧]. قال ابن أبي الإصبع: ولم يأت المركب من القصيرة في القرآن.

### [التقسيم «١»]

[التقسيم «١»] التقسيم: هو استيفاء أقسام الشيء الموجودة، لا الممكنة عقلاً، نحو: هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا [الرعد: ١٢] إذ ليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق والطمع في الأمطار؛ ولا ثالث لهذين القسمين. وقوله: فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ [فاطر: ٣٢] فَإِنَّ الْعَالَمَ لَا يَخْلُو مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ: إِمَّا عَاصٍ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَإِمَّا سَابِقٌ مَبَادِرٌ لِلْخَيْرَاتِ، وَإِمَّا مُتَوَسِّطٌ بَيْنَهُمَا مُقْتَصِدٌ فِيهَا. ونظيرها: وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (٧) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) [الواقعة: ٧-١٠]. وكذا قوله تعالى: لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ [مريم: ٦٤] استوفى أقسام الزمان، ولا رابع لها. وقوله: وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ [النور: ٤٥]

(١) انظر البرهان ٣/ ٤٧١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٦٧ استوفى أقسام الخلق في المشي. وقوله: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ [آل عمران: ١٩١] استوفى جميع هيئات الذاكر. وقوله: يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا [الشورى: ٤٩، ٥٠] استوفى جميع أحوال المتزوجين، ولا خامس لها.

### [التدبيح]

[التدبيح] التدبيح: هو أن يذكر المتكلم ألوانا يقصد التورية بها والكناية. قال ابن أبي الإصبع: كقوله تعالى: وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ [فاطر: ٢٧]. قال: المراد بذلك- والله أعلم- الكناية عن المشتهى والواضح من الطرق؛ لأن الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدًّا، وهي أوضح الطرق وأبينها. ودونها الحمراء، ودون الحمراء السوداء؛ كأنها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح. ولما كانت هذه الألوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين واسطة، فالطرف الأعلى في الظهور البياض، والطرف الأدنى في الخفاء السوداء، والأحمر بينهما، على وضع الألوان في التركيب، وكانت ألوان الجبال

لا تخرج عن هذه الألوان الثلاثة، و الهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة، أتت الآية الكريمة منقسمة كذلك، فحصل فيها التديج و صحة التقسيم.

### [التنكيث]

[التنكيث] التنكيث: هو أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون غيره، مما يسد مسده، لأجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه. كقوله تعالى: وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى (٤٩) خصَّ الشُّعْرَى بالذكر دون غيرها من النجوم، و هو تعالى ربَّ كلِّ شيء؛ لأنَّ العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن أبي كبشة، عبد الشُّعْرَى، و دعا خلقا إلى عبادتها، فأنزل الله تعالى: وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى (٤٩) [النجم: ٤٩] التي ادعت فيها الربوبية. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٦٨

### [التجريد «١»]

[التجريد «١»] التجريد: هو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله، مبالغه في كمالها فيه. نحو: (لى من فلان صديق حميم) جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصف بصفة الصداقة. و نحو: (مررت بالرجل الكريم و التسمه المباركة) جردوا من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة، و عطفوه عليه، كأنه غيره، و هو هو. و من أمثله في القرآن: لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ [فصلت: ٢٨] ليس المعنى أن الجنة فيها دار خلد و غير دار خلد، بل هي نفسها دار الخلد؛ فكأنه جرد من الدار دارا. ذكره في «المحتسب»، و جعل منه: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ [الأنعام: ٩٥] على أن المراد بالميت النطفة. قال الزمخشري «٢»: و قرأ عبيد بن عمير: فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ [الرحمن: ٣٧] بالرفع، بمعنى حصلت منها وردة، قال: و هو من التجريد. و قرئ أيضا: (يرثني وارث من آل يعقوب) «٣» قال ابن جنى: هذا هو التجريد، و ذلك أنه يريد: (وهب لى من لدنك وليا يرثني منه وارث من آل يعقوب) و هو الوارث نفسه، فكأنه جرد منه وارثا

### [التعديد «٤»]

[التعديد «٤»] التعديد: هو إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد. و أكثر ما يوجد في الصفات، كقوله: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ [الحشر: ٢٣]. و قوله: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ [التوبة: ١١٢] الآية. و قوله: \_\_\_\_\_ لِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ [التحريم: ٥] الآية. \_\_\_\_\_ (١) انظر البرهان ٣ / ٤٤٨. (٢)

الكشاف ٤ / ٤٨. (٣) قال في البحر المحيط ٦ / ١٧٤: «و قرأ على و ابن عباس و الجحدري: يرثني وارث من آل يعقوب. قال أبو الفتح: هذا هو التجريد: التقدير: يرثني منه وارث» ١ ه و انظر الكشاف ٢ / ٥٠٢ - ٥٠٣. (٤) انظر نهاية الإيجاز للرازي ص ٢٩٠، و انظر الكشاف ٢ / ٥٠٢ - ٥٠٣، و البرهان ٣ / ٤٧٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٦٩

### الترتيب

الترتيب الترتيب: هو أن يورد أوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية، و لا يدخل فيها وصفا زائدا. و مثله عبد الباقي اليمنى بقوله: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا [غافر: ٦٧] و بقوله: فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا [الشمس: ١٤] الآية. الترقى و التدلّى: تقدما في نوع التقديم و التأخير.

## التضمين «١»

التضمين «١» التضمين: يطلق على أشياء: أحدها: إيقاع لفظ موقع غيره لتضمينه معناه. و هو نوع من المجاز تقدم فيه. الثانى: حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه. و هذا نوع من الإيجاز تقدم أيضا. الثالث: تعلق ما بعد الفاصلة بها. و هذا مذكور فى نوع الفواصل. الرابع: إدراج كلام الغير فى أثناء الكلام، لقصداً تأكيد المعنى، أو ترتيب النظم. و هذا هو النوع البديعى. قال ابن أبى الإصبع: و لم أظفر فى القرآن بشيء منه إلّا فى موضعين تضمننا فصلين من التوراه و الإنجيل: قوله: وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ [المائدة: ٤٥] الآية. و قوله: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ [الفتح: ٢٩] الآية. و مثله ابن النقيب و غيره: بإيداع حكايات المخلوقين فى القرآن، كقوله تعالى حكاية عن الملائكة: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا [البقرة: ٣٠]، و عن المنافقين: أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ [٣١: ٢]. وَ قَالَتِ الْيَهُودُ [البقرة: ١١٣]، وَ قَالَتِ النَّصَارَى [البقرة: ١١٣]. قال: و كذلك ما أودع فيه من اللغات الأعجمية. (١) انظر البرهان ٣/ ٣٣٨. الإتقان فى

علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٧٠

## الجناس

## إشارة

الجناس الجناس: هو تشابه اللفظين فى اللفظ «١». قال فى «كنز البراعة»: و فائدته الميل إلى الإصغاء إليه، فإن مناسبة الألفاظ تحدث ميلا و إصغاء إليها، و لأنّ اللفظ المشترك إذا حمل على معنى، ثم جاء و المراد به آخر، كان للنفس تشوّق إليه.

## و أنواع الجناس كثيرة:

و أنواع الجناس كثيرة: منها: التام: بأن يتفقا فى أنواع الحروف و أعدادها و هيأتها، كقوله تعالى: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ [الروم: ٥٥] و قيل: و لم يقع منه فى القرآن سواه. و استنبط شيخ الإسلام ابن حجر موضعا آخر، و هو: يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ (٤٤) [النور: ٤٣، ٤٤]. و أنكر بعضهم كون الآية الأولى من الجناس، و قال: الساعة فى الموضوعين بمعنى واحد، و التجنيس أن يتفق اللفظ و يختلف المعنى، و لا يكون أحدهما حقيقة، و الآخر مجازا، بل يكونان حقيقتين، و زمان القيامة- و إن طال- لكنه عند الله فى حكم الساعة الواحدة، فإطلاق الساعة على القيامة مجاز، و على الآخرة حقيقة، و بذلك يخرج الكلام عن التجنيس، كما لو قلت: ركبت حمارا و لقيت حمارا، تعنى بليدا. و منها: المصحف: و سمي جناس الخط. بأن تختلف الحروف فى النقط، كقوله: وَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِي (٧٩) وَ إِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي (٨٠) [الشعراء: ٧٩، ٨٠]. و منها: المحرف: بأن يقع الاختلاف فى الحركات، كقوله: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ (٧٢) فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ (٧٣) [الصفات: ٧٢، ٧٣]. و قد اجتمع التصحيف و التحريف فى قوله: وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا [الكهف: ١٠٤]. و منها: الناقص: بأن يختلف فى عدد الحروف، سواء كان الحرف المزيد أولا أو وسطا أو آخر، كقوله: وَ التَّنْفَتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ (٢٩) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (٣٠) [القيامة: ٢٩ ، ٣٠]، تُسَمِّ كُلى مِ كُلى نِ كُلى التَّمراتِ [النحل: ٦٩]. (١) انظر البرهان ٣/ ٤٥٠. الإتقان فى

علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٧١ و منها: المذليل: بأن يزيد أحدهما أكثر من حرف فى الآخر أو الأول و سمي بعضهم الثانى بالمتوج، كقوله: وَ أَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ [طه: ٩٧]، وَ لَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ [القصص: ٤٥]، مَنْ آمَنَ بِهِ [الأعراف: ٨٦]، إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ [العاديات: ١١]،

مُدْبِدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ [النساء: ١٤٣]. ومنها: المضارع: وهو أن يختلفا بحرف مقارب في المخرج، سواء كان في الأول أو الوسط أو الآخر، كقوله تعالى: وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ [الأنعام: ٢٦]. ومنها: اللّاحق: بأن يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك، كقوله: وَيُلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١) [الهمزة: ١]، وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) [العاديات: ٧، ٨]، ذَٰلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ (٧٥) [غافر: ٧٥]، وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ [النساء: ٨٣]. ومنها: المرفق: وهو ما تركب من كلمة وبعض أخرى، كقوله: جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ [التوبة: ١٠٥]. ومنها: اللّفظي: بأن يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد والطاء، كقوله: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣) [القيامة: ٢٢، ٢٣]. ومنها: تجنيس القلب: بأن يختلفا في ترتيب الحروف، نحو: فَزَوَّتْ يَبْنَ بِنَىٰ إِسْرَائِيلَ [٢٠: ٩٤]. ومنها: تجنيس الاشتقاق: بأن يجتمعا في أصل الاشتقاق، ويسمى: المقتضب: نحو فَرُوْحَ وَ رِيْحَانُ [الواقعة: ٨٩]، فَاقْتَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ [الروم: ٤٣]، وَجَهْتُ وَجْهِي [الأنعام: ٧٩]. ومنها: تجنيس الإطلاق: بأن يجتمعا في المشابهة فقط، كقوله: وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ [الرحمن: ٥٤]، قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْفَالِقِينَ (١٦٨) [الشعراء: ١٦٨]، لِئَرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي [المائدة: ٣١]. وَإِنْ يَرُدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ [يونس: ١٠٧]، إِنَّا قَلَّمْنَا إِلَى الْأَرْضِ أَرْضًا رَضِيْتُمْ [التوبة: ٣٨]، وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ إِلَى قَوْلِهِ: فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ [فصلت: ٥١].

### تنبيه

تنبيه لكون الجنس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى، كقوله تعالى: الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٧٢ وما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ [يوسف: ١٧] قيل: ما الحكمة في كونه لم يقل: (و ما أنت بمصدق)، فإنه يؤدي معناه مع رعاية التجنيس. وأجيب: بأن في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في (مصدق) لأن معنى قولك: (فلان مصدق لي) قال لي: صدقت، و أما (مؤمن) فمعناه مع التصديق إعطاء الأمان، ومقصودهم التصديق وزيادة، وهو طلب الأمان، فلذلك عبر به. وقد زل بعض الأدباء، فقال في قوله: أ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) [الصافات: ١٢٥]: لو قال: (و تدعون) لكان فيه مراعاة للتجنيس. وأجاب الإمام فخر الدين: بأن فصاحة القرآن ليست لرعاية هذه التكيلفات، بل لأجل قوة المعاني و جزالة الألفاظ. وأجاب غيره: بأن مراعاة المعاني أولى من مراعاة الألفاظ، و لو قال: أ تَدْعُونَ وَ (تدعون) لوقع الالتباس على القارئ؛ فيجعلها بمعنى واحد تصحيفا. وهذا الجواب غير ناضج. وأجاب ابن الزمكاني: بأن التجنيس تحسين، وإنما يستعمل في مقام الوعد والإحسان، لا في مقام التهويل. وأجاب الخوي: بأن (تدع) أخص من (تذر) لأنه بمعنى ترك الشيء مع اعتناؤه، بشهادة الاشتقاق، نحو الإيداع، فإنه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها؛ ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها. ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة. وأما (تذر) فمعناه الترك مطلقا، أو الترك مع الإعراض و الرفض الكلّي. قال الراغب: يقال: فلان يذر الشيء، أي: يقذفه لقلّة الاعتداد به، و منه الودرة - قطعة من اللحم - لقلّة الاعتداد به، و لا شك أن السياق إنما يناسب هذا دون الأول؛ فأريد هنا تبشيع حالهم في الإعراض عن ربهم، و أنهم بلغوا الغاية في الإعراض. انتهى (١).

### الجمع

الجمع الجمع: هو أن يجمع بين شيئين أو أشياء متعددة في حكم، كقوله تعالى: (\_\_\_\_\_١) انظر البرهان ٣/٤٥٣، و المفردات ص ٥٣٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٧٣ الْمَالُ وَ النَّبُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الكهف: ٤٦] جمع المال و البنون في الزينة. و كذلك قوله: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) [الرحمن: ٥، ٦].

## [الجمع و التفريق «١»]

[الجمع و التفريق «١»] الجمع و التفريق: هو أن تدخل شيئين فى معنى، و تفرق بين جهتى الإدخال. و جعل منه الطيبى قوله: اللّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا [الزمر: ٤٢] الآية جمع النفسين فى حكم التوفى، ثم فرّق بين جهتى التوفى بالحكم بالإمساك و الإرسال، أى: اللّهُ يتوفى بالإمساك و الإرسال؛ أى: اللّهُ يتوفى الأنفس التى تقبض و التى لم تقبض، فيمسك الأولى و يرسل الأخرى.

## [الجمع و التقسيم «٢»]

[الجمع و التقسيم «٢»] الجمع و التقسيم: و هو جمع متعدّد تحت حكم، ثم تقسيمه. كقوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ [فاطر: ٣٢].

## [الجمع مع التفريق و التقسيم «٣»]

[الجمع مع التفريق و التقسيم «٣»] الجمع مع التفريق و التقسيم: كقوله تعالى: يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ الْآيَات. فالجمع: فى قوله: لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ لأنها متعدّدة معنى، إذ النكرة فى سياق النفى تعمّ، و التفريق فى قوله: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ، و التقسيم فى قوله: فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا. وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا.

## [جمع المؤنث و المختلف]

[جمع المؤنث و المختلف] جمع المؤنث و المختلف: هو أن يريد التسوية بين ممدوحين، فيأتى بمعان مؤنثه فى مدحهما، و يروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر، بزيادة فضّل لـ ينقص الآخر، (١) انظر نهاية الإيجاز للرازى ص ٢٩٤. (٢) المصدر السابق. (٣) المصدر السابق ص ٢٩٦. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٧٤ فيأتى لأجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية، كقوله تعالى: وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ [الأنبياء: ٧٨] الآية. سوى فى الحكم و العلم، و زاد فضل سليمان بالفهم.

## [حسن النسق]

[حسن النسق] حسن النسق: هو أن يأتى المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات، متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا، بحيث إذا أفردت كلّ جملة منه قامت بنفسها، و استقلّ معناها بلفظها، و منه قوله تعالى: وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ [هود: ٤٤] الآية؛ فَإِنَّ جملة معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذى تقتضيه البلاغة: من الابتداء بالأهم الذى هو انحسار الماء عن الأرض، المتوقف عليه غاية مطلوب أهل السفينة من الإطلاق من سجنها، ثم انقطاع مادّة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع أذاه بعد الخروج، و منه اختلاف ما كان بالأرض، ثم الإخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذى هو متأخر عنه قطعا، ثم بقضاء الأمرح الذى هو هلاك من قدر هلاكه، و نجاه من سبق نجاته، و آخر عمّا قبله؛ لأنّ علم ذلك لأهل السفينة بعد خروجهم منها، و خروجهم موقوف على ما تقدّم، ثم أخبر باستواء السفينة و استقرارها المفيد ذهاب الخوف و حصول الأمن من الاضطراب، ثم ختم بالدعاء على الظالمين، لإفادة أنّ الغرق و إن عمّ الأرض فلم يشمل إلّا من استحقّ العذاب لظلمه.

## [عتاب المرء نفسه]

[عتاب المرء نفسه] عتاب المرء نفسه: منه: وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي الآيات. وقوله: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ... الآيات.

### [العكس «١»]

[العكس «١»] العكس: هو أن يؤتى بكلام يقدم فيه جزء و يؤخر آخر، ثم يقدم المؤخر، و يؤخر المقدم، كقوله تعالى: ما عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ [الأنعام: ٥٢]، يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ [الحج: ٦١]، وَمَنْ يُخْرِجِ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجِ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ [يونس: ٣١]، هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ [البقرة: ١٨٧]، لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ [المتحنة: ١٠]. (١) انظر

البرهان ٣/ ٤٦٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٧٥ وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ، فأجاب ابن المنير: بأن فائدته الإشارة إلى أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة. وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب: الحق أن كل واحد من فعل المؤمنة والكافر منفى عنه الحل، أما فعل المؤمنة فيحرم لأنها مخاطبة، و أما فعل الكافر فنفي عنه الحل باعتبار أن هذا الوطاء مشتمل على المفسدة، فليس الكفار مورد الخطاب، بل الأئمة و من قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك؛ لأن الشرع أمر بإخلاء الوجود من المفساد، فاتضح أن المؤمنة نفى عنها الحل باعتبار، و الكافر نفى عنه الحل باعتبار. قال ابن أبي الإصبع: و من غريب أسلوب هذا النوع قوله تعالى: وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (١٢٤) وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ [النساء: ١٢٤، ١٢٥] فَإِنَّ نَظْمَ الآيَةِ الثانية عكس نظم الأولى، لتقديم العمل في الأولى على الإيمان، و تأخيره في الثانية عن الإسلام. و منه نوع يسمى القلب و المقلوب المستوي، و ما لا يستحيل بالانعكاس، و هو أن تقرأ الكلمة من آخرها إلى أولها، كما تقرأ من أولها إلى آخرها. كقوله تعالى: كُلُّ فِي فَلَكٍ [الأنبياء: ٣٣]، وَ رَبِّكَ فَكَبَّرَ (٣) [المدثر: ٣]، و لا ثالث لهما في القرآن.

### [العنوان]

[العنوان] العنوان: قال ابن أبي الإصبع: هو أن يأخذ المتكلم في غرض، فيأتي لقصد تكميله و تأكيده بأمثله في ألفاظ تكون عنوانا لأخبار متقدمة، و قصص سالفة. و منه نوع عظيم جدا، و هو: عنوان العلوم، بأن يذكر في الكلام ألفاظا تكون مفاتيح لعلوم و مداخل لها. فمن الأول قوله تعالى: وَ أَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا [الأعراف: ١٧٥]، فإنه عنوان قصة بلعام. و من الثاني قوله تعالى: انظُرُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (٣٠) [المرسلات: ٣٠] الآية فيها عنوان علم الهندسة، فإن الشكل المثلث أول الأشكال، و إذا نصب في الشمس على أي ضلع من أضلاعه لا يكون له ظل، لتحديد رءوس زواياه؛ فأمر الله تعالى أهل جهنم بالانطلاق إلى ظل هذا الشكل تهكما بهم. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٧٦ و قوله: وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [الأنعام: ٧٥] الآيات ... فيها عنوان علم الكلام، و علم الجدل، و علم الهيئة.

### [الفرائد]

[الفرائد] الفرائد: هو مختص بالفصاحة دون البلاغة؛ لأنه الإتيان بلفظة منزلة الفريدة من العقد- و هي الجوهرة التي لا نظير لها- تدل على عظم فصاحة هذا الكلام، و قوة عارضته، و جزالة منطقته، و أصالة عربيته، بحيث لو أسقطت من الكلام عزت على الفصحاء. و منه لفظ: حَصِيْحَصَ فِي قَوْلِهِ: الْأَنَّ حَصْحَصَ الْحَقُّ [يوسف: ٥١] و الرَّفْتُ فِي قَوْلِهِ: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ [البقرة: ١٨٧]. و لفظه فُرْعَ فِي قَوْلِهِ: حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ [سبأ: ٢٣]. و خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ فِي قَوْلِهِ: يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ [غافر: ١٩]. و ألفاظ قوله: فَلَمَّا اسْتَيْسَوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا [يوسف: ٨٠]، و قوله: فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ (١٧٧) [الصافات: ١٧٧].

## [القسم]

[القسم] القسم: هو أن يريد المتكلم الحلف على شيء، فيحلف بما يكون فيه فخر له، أو تعظيم لشأنه، أو تنويه لقدره، أو ذم لغيره، أو جارياً مجرى الغزل و الترقق، أو خارجاً مخرج الموعظة و الزهد، كقوله: فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطُقُونَ (٢٣) [الذاريات: ٢٣] أقسم سبحانه و تعالى بقسم يوجب الفخر لتضمينه التمدح بأعظم قدره، و أجل عظمه. لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٢) [الحجر: ٧٢] أقسم سبحانه و تعالى بحياة نبيه صلى الله عليه و سلم تعظيماً لشأنه، و تنويهاً بقدرة. و سيأتي في نوع الأقسام أشياء تتعلق بذلك.

## [الف و النشر «١»]

[الف و النشر «١»] الف و النشر «٢»: هو أن يذكر شيئاً أو أشياء، إما تفصيلاً بالنص على كل واحد، أو

قال الرازي في نهاية الإيجاز ص ٢٨٩: «هو أن تلف شيئين، ثم ترمي بتفسيرهما جملة، ثقة بأن السامع يرد إلى كل واحد منهما ما له» ا هـ. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٧٧ إجمالاً بأن يؤتى بلفظ يشتمل على متعدّد، ثم يذكر أشياء على عدد ذلك، كل واحد يرجع إلى واحد من المتقدم، و يفوض إلى عقل السامع رد كل واحد إلى ما يليق به. فالإجمالي: كقوله تعالى: وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى [البقرة: ١١١] أى: و قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا اليهود، و قالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا النصارى؛ و إنما سوغ الإجمال في الف ثبوت العناد بين اليهود و النصارى، فلا يمكن أن يقول أحد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة، فوثق بالعقل في أنه يرد كل قول إلى فريقه لأمن اللبس، و قائل ذلك يهود المدينة و نصارى نجران. قلت: و قد يكون الإجمال في النشر لا في الف، بأن يؤتى بمتعدّد، ثم بلفظ يشتمل على متعدّد يصلح لهما، كقوله تعالى: حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ [البقرة: ١٨٧] على قول أبى عبيدة «١»: إِنَّ الْخَيْطَ الْأَسْوَدَ أُرِيدَ بِهِ الْفَجْرُ الْكَاذِبُ لَا اللَّيْلَ، و قد بينته في أسرار التنزيل «٢». و التفصيلي قسماً: أحدهما: أن يكون على ترتيب الف، كقوله تعالى: جَعَلْ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَتَسْتَبْشِرُوا فِيهِ وَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ [القصص: ٧٣] فالسبب كون راجع إلى الليل، و الابتغاء راجع إلى النهار. و قوله تعالى: وَ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (٢٩) [الإسراء: ٢٩] فاللوم راجع إلى البخل، و محسوراً راجع إلى الإسراف، لأن معناه: منقطعاً لا شيء عندك. و قوله: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا... الْآيَات، فإن قوله: فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) راجع إلى قوله: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) و وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) راجع إلى قوله: وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَانَّ الْمَرَادَ السَّائِلَ عَنِ الْعِلْمِ، كما فسره مجاهد و غيره. و وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١) راجع إلى قوله: وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) [الضحى: ٦ - ١١] رأيت هذا المثال في شرح «الوسيط» للنووي، المسمى «بالتنقيح» (١) قال أبو عبيدة معمر بن

المثنى في مجاز القرآن ١ / ٦٨: «الخيطة الأبيض: هو الصبح المصدق، و الخيط الأسود هو الليل. و الخيط: هو اللون» ا هـ. (٢) الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي ص ٢٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٧٨ و الثاني: أن يكون على عكس ترتيبه، كقوله: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ [آل عمران: ١٠٦]. و جعل منه جماعة قوله تعالى: حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ. قول الرسول. و ذكر الزمخشري «١» قسماً آخر؛ كقوله تعالى: وَ مِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ ابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ [الروم: ٢٣]. قال: هذا من باب الف، و تقديره: وَ مِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ ابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِلَّا أَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ مَنَامُكُمْ وَ ابْتِغَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لِأَنَّ زَمَانَهُمَا، و الزمان الواقع فيه كشيء واحد، مع إقامة «٢» الف على الاتحاد.

## [المشاكلة]

[المشاكلة] المشاكلة: ذكر الشيء بلفظ غيره، لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً. فالأول: كقوله تعالى: تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ [المائدة: ١١٦]، وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ [آل عمران: ٥٤]. فَإِنَّ إِطْلَاقَ النَّفْسِ وَ الْمَكْرَ فِي جَانِبِ الْبَارِئِ تَعَالَى إِنَّمَا هُوَ لِمَشَاكَلَةِ مَا مَعَهُ (٣). وَ كَذَا قَوْلُهُ: وَ جَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا [الشورى: ٤٠] لِأَنَّ الْجَزَاءَ حَقٌّ لَا يُوصَفُ بِأَنَّهُ سَيِّئَةٌ. فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ [البقرة: ١٩٤] الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ [الجاثية: ٣٤]، فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ [التوبة: ٧٩]، إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ [البقرة: ١٤] اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ [البقرة: ١٤، ١٥]. وَ مِثَالُ التَّقْدِيرِيِّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: صَبَّغَهُ اللَّهُ [البقرة: ١٣٨] أَى: تَطْهِيرَ اللَّهِ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ يَطْهَرُ النَّفْسَ، وَ الْأَصْلُ فِيهِ: أَنْ النَّصَارَى كَانُوا يَغْمِسُونَ أَوْلَادَهُمْ فِي مَاءٍ أَصْفَرَ يَسْمُونَهُ الْمَعْمُودِيَّةَ، وَ يَقُولُونَ: إِنَّهُ تَطْهِيرٌ لَهُمْ، فَعَبَّرَ عَنِ الْإِيمَانِ (بِصَبْغَةِ اللَّهِ) لِلْمَشَاكَلَةِ بِهَذِهِ الْقَرِينَةِ (الكشاف ٣/ ٢١٨).

(٢) فِي الْكَشَافِ ٣/ ٢١٨ إِعَانَةٌ. (٣) انظُر «الصفات» لِلْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ ص ٨٦-٨٧ بِتَحْقِيقِنَا، وَ مَخْتَصِرِ الصَّوَابِقِ الْمُرْسَلَةِ. الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٧٩

## [المزوجة]

[المزوجة] المزوجة: أَنْ يَزَاجَ بَيْنَ مَعْنِيَيْنِ فِي الشَّرْطِ وَ الْجَزَاءِ، أَوْ مَا جَرَى مِجْرَاهُمَا. كَقَوْلِهِ: إِذَا مَا نَهَى النَّاهِيَ فَلَجَّ بِي الْهُوَى أَصَاخَتْ إِلَى الْوَأَشَى فَلَجَّ بِهَا الْهَجْرُ وَ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ: آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ [الأعراف: ١٧٥].

## [المبالغة «١»]

## إشارة

[المبالغة «١»] المبالغة: أَنْ يَذَكَرَ الْمُتَكَلِّمُ وَصْفًا، فَيَزِيدُ فِيهِ حَتَّى يَكُونَ أَبْلَغُ فِي الْمَعْنَى الَّتِي قَصَدَهَا. وَ هِيَ ضَرْبَانِ: مَبَالِغَةٌ بِالْوَصْفِ: بِأَنْ يَخْرُجَ إِلَى حَدِّ الِاسْتِحَالَةِ، وَ مِنْهُ: يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ [النور: ٣٥]، وَ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجِ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ [الأعراف: ٤٠]. وَ مَبَالِغَةٌ بِالصِّيغَةِ: وَ صَيَغَ الْمَبَالِغَةُ: (فَعْلَانُ) كَالرَّحْمَنِ، وَ (فَعِيلُ) كَالرَّحِيمِ، وَ (فَعَالُ) كَالْتَّوَابِ وَ الْغَفَّارِ وَ الْقَهَّارِ، وَ (فَعُولُ) كَالْغَفُورِ وَ شَكُورِ وَ دُودِ، وَ (فَعَلُ) كَالْحَذَرِ وَ أَشْرٍ وَ فَرَحٍ. وَ (فَعَالُ) بِالتَّخْفِيفِ كَعَجَابٍ، وَ بِالتَّشْدِيدِ كَكِبَارٍ، وَ (فَعَلُ) كَلْبِدٍ وَ كَبِيرٍ، وَ (فَعَلِي) كَالْعَلِيَّ وَ الْحَسَنِيِّ وَ شُورِيِّ وَ السُّوَايِ.

## فائدة الأكثر على أن (فعلان) أبلغ من (فَعِيل).

فائدة الأكثر على أن (فعلان) أبلغ من (فَعِيل). وَ مِنْ ثَمَّ قِيلَ: الرَّحْمَنُ أَبْلَغُ مِنَ الرَّحِيمِ، وَ نَصَرَهُ السَّهْلِيُّ بِأَنَّهُ وَرَدَ عَلَى صِيغَةِ التَّشْبِيهِ، وَ التَّشْبِيهُ تَضْعِيفٌ، فَكَأَنَّ الْبِنَاءَ تَضَاعَفَتْ فِيهِ الصِّيغَةُ. وَ ذَهَبَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ إِلَى أَنَّ الرَّحِيمَ أَبْلَغُ مِنَ الرَّحْمَنِ، وَ رَجَّحَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ بِتَقْدِيمِ بِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ، وَ بِأَنَّهُ جَاءَ عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ كَعَبِيدٍ، وَ هُوَ أَبْلَغُ مِنَ صِيغَةِ التَّشْبِيهِ. وَ ذَهَبَ قَطْرِبُ إِلَى أَنَّهُمَا سَوَاءٌ. فائدة: ذَكَرَ الْبَرْهَانَ الرَّشِيدِيُّ: أَنَّ صِفَاتَ اللَّهِ الَّتِي عَلَى صِيغَةِ الْمَبَالِغَةِ كُلُّهَا مَجَازٌ، (انظر البرهان ٢/ ٥٠٢، و ٣/ ٥١).

الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٨٠ لِأَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ لِلْمَبَالِغَةِ وَ لَا مَبَالِغَةَ فِيهَا؛ لِأَنَّ الْمَبَالِغَةَ أَنْ تُثَبَّتَ أَكْثَرُ مِمَّا لَهَا، وَ صِفَاتُهُ تَعَالَى مَتَنَاهِيَةٌ فِي الْكَمَالِ لَا يُمْكِنُ الْمَبَالِغَةُ فِيهَا. وَ أَيضًا: فَالْمَبَالِغَةُ تَكُونُ فِي صِفَاتِ تَقْبَلُ الزِّيَادَةَ وَ النِّقْصَانَ، وَ صِفَاتِ اللَّهِ مَتَزَهُةٌ عَنِ ذَلِكَ. وَ

استحسنه الشيخ تقي الدين السبكي (١). وقال الزركشي في «البرهان» (٢): التحقيق أن صيغ المبالغة قسمان: أحدهما: ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل. والثاني: بحسب تعدد المفعولات، ولا شك أن تعددها لا يوجب للفعل زيادة، إذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين، وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الإشكال؛ ولهذا قال بعضهم في (حكيم): معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة إلى الشرائع. وقال في «الكشاف» (٣): المبالغة في (التوب) للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده، أو لأنه بليغ في قبول التوبة: نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط، لسعة كرمه. وقد أورد بعض الفضلاء (٤) سؤالاً على قوله: وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [البقرة: ٢٨٤]. وهو أن (قديراً) من صيغ المبالغة، فيستلزم الزيادة على معنى (قادر) والزيادة على معنى (قادر) محال، إذ الإيجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد. وأجيب: بأن المبالغة لما تعدد حملها على كل فرد وجب صرفها إلى مجموع الأفراد التي دل السياق عليها، فهي بالنسبة إلى كثرة المتعلق لا الوصف.

### [المطابقة «٥»]

[المطابقة «٥»] المطابقة: وتسمى الطباق: الجمع بين متضادين في الجملة. وهو قسمان: حقيقي ومجازي، والثاني يسمى التكافؤ، وكل منهما إما لفظي أو معنوي، وإما طباق إيجاب أو سلب. ومن أمثله ذلك: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا [التوبة: ٨٢]، وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمْسَى وَأَسْفَى [النجم: ٤٣، ٤٤] (١) البرهان ٢ / ٥٠٤ - ٥٠٦. (٢)

البرهان ٢ / ٥٠٧. (٣) الكشاف ٣ / ٥٦٩. (٤) نقله في البرهان ٢ / ٥٠٨. (٥) انظر البرهان ٣ / ٤٥٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٨١ (٤٣)، لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ [الحديد: ٢٣]، وَتَخَسِبُهُمْ أَيْقَظًا وَهُمْ رُقُودٌ [الكهف: ١٨]. ومن أمثلة المجازي: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ [الأنعام: ١٢٢]. أى ضالاً- فهديناه. ومن أمثلة طباق السلب: تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ [المائدة: ١١٦]، فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاحْشَوْنَ [المائدة: ٤٤]. ومن أمثلة المعنوي: إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦) [يس: ١٥، ١٦] معناه: (ربنا يعلم إنا لصادقون). جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً [البقرة: ٢٢]. قال أبو علي الفارسي (١): لَمَّا كَانَ الْبِنَاءُ رَفْعًا لِلْمَبْنِيِّ قَوْبِلَ بِالْفِرَاشِ الَّذِي هُوَ عَلَى خِلَافِ الْبِنَاءِ. وَ مِنْهُ نَوْعٌ يُسَمَّى: الطَّبَاقَ الْخَفِيَّ، كَقَوْلِهِ: مِمَّا خَطَبْنَا بِهِمْ أُعْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا [نوح: ٢٥]. لأن الغرق من صفات الماء، فكأنه جمع بين الماء والنار، قال ابن منقذ: وهي أخفى مطابقة في القرآن (٢). وقال ابن المعتز (٣): من أملح الطباق وأخفاه قوله تعالى: وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ [البقرة: ١٧٩]؛ لأن معنى القصاص القتل، فصار القتل سبب الحياة.

### [ترصيع الكلام «٤»]

[ترصيع الكلام «٤»] منه نوع يسمى: ترصيع الكلام، وهو اقتران الشيء بما يجتمع معه في قدر مشترك، كقوله: إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى (١١٨) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى (١١٩) [طه: ١١٨، ١١٩] أتى بالجوع مع العرى، و بابه أن يكون مع الظمأ. و بالضحى مع الظمأ، و بابه أن يكون مع العرى، لكن الجوع و العرى اشتركا في الخلو، فالجوع خلو الباطن من الطعام، و العرى خلو الظاهر من اللباس. و الظمأ و الضحى اشتركا في الاحتراق، فالظمأ: احتراق (١) في كتابه العظيم الحجج للقراء

السبعة. انظر البرهان ٣ / ٤٥٦. (٢) انظر البرهان ٣ / ٤٥٧. (٣) نقله في البرهان ٣ / ٤٥٧. وهو عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي، و صاحب كتاب «البديع»، توفي سنة ٢٩٦ هـ. (٤) انظر البرهان ٣ / ٤٦٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٨٢ الباطن من العطش، و الضحى: احتراق الظاهر من حر الشمس.

## [المقابلة «١»]

[المقابلة «١»] ومنه نوع يسمّى: المقابلة، وهي: أن يذكر لفظان فأكثر، ثم أضدادهما على الترتيب. قال ابن أبي الإصبع: والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين: أحدهما: أن الطباق لا يكون إلّا من ضدّين فقط، والمقابلة لا تكون إلّا بما زاد من الأربعة إلى العشرة. والثاني: أن الطباق لا يكون إلّا بالأضداد، والمقابلة بالأضداد وبغيرها. قال السكاكبي: ومن خواصّ المقابلة أنّه إذا شرط في الأول أمر شرط في الثاني ضدّه، كقوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) [الليل: ٥]، قابل بين الإعطاء والبخل، والاتقاء والاستغناء، والتصديق والتكذيب، واليسرى والعسرى. ولما جعل التيسير في الأول مشتركا بين الإعطاء والاتقاء والتصديق، جعل ضدّه - وهو التعسير - مشتركا بين أضدادها. وقال بعضهم «٢»: المقابلة إمّا لواحد بواحد: وذلك قليل جدا، كقوله: لا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ [البقرة: ٢٥٥]. أو اثنين باثنين: كقوله: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا [التوبة: ٨٢]. أو ثلاثة بثلاثة: كقوله: يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْلُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ [الأعراف: ١٥٧]، وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ [البقرة: ١٥٢]. وأربعة بأربعة: كقوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى ... [الليل: ٥]. وخمسة بخمسة: كقوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا [البقرة: ٢٦] الآيات، قابل بين: بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، وبين فَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَفَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا. وبين: يُضِلُّ وَيَهْدِي. وبين: يُنْقِضُونَ وَمِيثَاقَهُ، وبين: وَيَقْطَعُونَ وَأَنْ يُوصَلَ.

(١) انظر البرهان ٣/ ٤٥٨ - ٤٦٣. (٢)

انظر البرهان ٣/ ٤٦٤ - ٤٦٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٨٣ أو ستة بستة: كقوله: زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبِّ الشَّهَوَاتِ الآيَة، ثم قال: قُلْ أُنَبِّئُكُمْ الآيَة [آل عمران: ١٤، ١٥] قابل: الجنات، والأنهار، والخلد، والأزواج، والتطهير، والرضوان، بإزاء: النساء، والبنين، والذهب، والفضة، والخيل المسومة والأنعام، والحرث. وقسم آخر المقابلة إلى ثلاثة أنواع «١»: نظيرى، ونقيضى، وخلافى. مثال الأول: مقابلة السينة بالنوم في الآية الأولى، فإنّهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة في آية: وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ [الكهف: ١٨]، وهذا مثال الثاني؛ فإنّهما نقيضان. ومثال الثالث: مقابلة الشرّ بالرشد في قوله: وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) [الجن: ١٠]، فإنّهما خلافتان لا نقيضان، فإن نقيض الشرّ الخير، والرشد الغي.

## [المواربة]

[المواربة] المواربة - براء مهملة و باء موحدّة - أن يقول المتكلم قولاً يتضمّن ما ينكر عليه، فإذا حصل الإنكار استحضر بحذقه وجهها من الوجوه يتخلّ به، إمّا بتحريف كلمة أو تصحيفها أو زيادة أو نقص. قال ابن أبي الإصبع: ومنه قوله تعالى حكاية عن أكبر أولاد يعقوب: ارجعوا إلى آبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرّق [يوسف: ٨١]، فإنّه قرئ: (إن ابنك سرّق و لم يسرق)، فأتى بالكلام على الصحة: بإبدال ضمّة من فتحه، و تشديد الراء و كسرتها «٢».

## [المراجعة]

[المراجعة] المراجعة: قال ابن أبي الإصبع: هي أن يحكى المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين مجاور له، بأوجز عبارة و أعدل سبك، و أعذب ألفاظ. ومنه قوله تعالى: قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة: ١٢٤] جمعت هذه (١) انظر البرهان ٣/ ٤٥٨.

(٢) قال في البحر المحيط ٥/ ٣٣٣: «و قرأ أحمد بن جبير الأنطاكي، و ابن أبي شريح، عن الكسائي و الوليد بن حسان، عن يعقوب و غيرهم: (فقد سرّق) بالتشديد مبني للمفعول، بمعنى: نسب إلى السرقة، بمعنى: جعل سارقا، و لم يكن كذلك حقيقة» ه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٨٤ القطعة - وهي بعض آية - ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام: من الخبر و الاستخبار، و الأمر و النهي، و

الوعد و الوعيد، بالمنطوق و المفهوم. قلت: أحسن من هذا أن يقال: جمعت الخبر و الطلب، و الإثبات و النفي، و التأكيد و الحذف، و البشارة و النذارة، و الوعد و الوعيد.

### [النزاهة]

[النزاهة] النزاهة: هي خلوص ألفاظ الهجاء من الفحش، حتى يكون كما قال أبو عمرو بن العلاء، و قد سئل عن أحسن الهجاء: هو الذى إذا أنشدته العذراء فى خدرها لا يقبح عليها. و منه قوله تعالى: وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (٤٨)، ثم قال: أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون (٥٠) [النور: ٤٨، ٥٠]، فإن ألفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر أتت منزّهة عما يقبح فى الهجاء من الفحش، و سائر هجاء القرآن كذلك.

### [الإبداع]

[الإبداع] الإبداع:- بالباء الموحدة:- أن يشتمل الكلام على عدّة ضروب من البديع. قال ابن أبى الإصبع: و لم أر فى الكلام مثل قوله تعالى: يا أرضُ ابلعى ماءك و يا سماء اقلعى [هود: ٤٤] فإن فيها عشرين ضربا من البديع، و هي سبع عشرة لفظة؛ و ذلك: المناسبة التامة فى: ابلعى و اقلعى. و الاستعارة فيهما. و الطباق بين الأرض و السماء. و المجاز فى قوله تعالى: و يا سماء فإن الحقيقة: يا مطر السماء. و الإشارة فى: و غيض الماء، فإنه عبر به عن معان كثيرة؛ لأن الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء و تبلع الأرض ما يخرج منهما من عيون الماء، فينقص الحاصل على وجه الأرض من الماء. و الإرداف فى و استوتت. و التمثيل فى: و قضت الأمر. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٨٥ و التعليل، فإن (غيض الماء) علّة الاستواء. و صحة التقسيم، فإنه استوعب فيه أقسام الماء حالة نقصه، إذ ليس إلما احتباس ماء السماء، و الماء النابع من الأرض، و غيض الماء الذى على ظهرها. و الاحتراس فى الدعاء، لئلا يتوهم أن الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك، فإن عدله تعالى يمنع أن يدعو على غير مستحق. و حسن النسق و ائتلاف اللفظ مع المعنى. و الإيجاز؛ فإنه تعالى قصّ القصة مستوعبة بأخصر عبارة. و التسهيم؛ لأن أول الآية يدل على آخرها. و التهذيب؛ لأن مفرداتها موصوفة بصفات الحسن، كلّ لفظة سهلة مخارج الحروف، عليها رونق الفصاحة مع الخلوّ من البشاعة و عقادة التركيب. و حسن البيان؛ من جهة أن السامع لا يتوقف فى فهم معنى الكلام، و لا يشكل عليه شىء منه. و التمكين؛ لأن الفاصلة مستقرصة فى محلها، مطمئنة فى مكانها، غير قلقة و لا مستدعاة. و الانسجام. هذا ما ذكره ابن أبى الإصبع. قلت: فيها- أيضا- الاعتراض. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص:

١٨٦

## النوع التاسع و الخمسون فى فواصل الآى «١»

### إشارة

النوع التاسع و الخمسون فى فواصل الآى «١» الفاصلة: كلمة آخر الآية، كقافية الشعر و قرينه السجع. و قال الدانى: كلمة آخر الجملة. قال الجعبرى: و هو خلاف المطلق، و لا دليل له فى تمثيل سيبويه ب يوم يأت [هود: ١٠٥]، و ما كُنَّا نَبِّغِ [الكهف: ٦٤]، و ليسا رأس آى؛ لأن مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية. و قال القاضى أبو بكر «٢»: الفواصل حروف متشاكلة فى المقاطع يقع بها إفهام المعانى. و فرق الدانى بين الفواصل و رءوس الآى، فقال: الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده، و الكلام المنفصل قد يكون رأس آية، و غير رأس، و كذلك الفواصل يكنّ رءوس آى و غيرها؛ و كلّ رأس آية فاصلة، و ليس كلّ فاصلة رأس آية. قال: و لأجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه فى تمثيل القوافى يوم يأت و ما كُنَّا نَبِّغِ و ليسا رأس آيتين بإجماع، مع إذا يسير [الفجر: ٤]، و هو رأس آية

باتفاق. و قال الجعبري: لمعرفة الفواصل طريقان: توقيفي، و قياسي: أما التوقيفي: فما ثبت أنه صلى الله عليه و سلم وقف عليه دائما تحققتنا أنه فاصلة، و ما وصله دائما تحققتنا أنه ليس بفاصلة، و ما وقف عليه مرة و وصله أخرى: احتمال الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة، أو لتعريف الوقف التام، أو للاستراحة. و الوصل أن يكون غير فاصلة، أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها. و أما القياسي: فهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب، و لا- محذور في ذلك، لأنه لا زيادة فيه و لا نقصان، و إنما غايته أنه محل فصل أو وصل (\_\_\_\_\_، ١) انظر البرهان ١/

٥٣، و الفاصلة في القرآن لمحمد الحسناوي، طبع المكتب الإسلامي- بيروت، و «من بلاغة القرآن» ص ٧٥ لأحمد بدوي، طبع دار نهضة مصر. (٢) إعجاز القرآن للباقلاني ص ٢٧٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٨٧ و الوقف على كل كلمة جائز، و وصل القرآن كله جائز، فاحتاج القياس إلى طريق تعرفه، فنقول: فاصلة الآية كقرينة السجعة في النثر و قافية البيت في الشعر، و ما يذكر من عيوب القافية- من اختلاف الحركة و الإشباع و التوجيه- فليس بعيب في الفاصلة، و جاز الانتقال في الفاصلة و القرينة و قافية الأرجوزة من نوع إلى آخر، بخلاف قافية القصيدة، و من ثم ترى: يَرْجِعُونَ مع عَلِيمٍ [آل عمران: ٧٢، ٧٣]، و الميعاد مع الثواب [آل عمران: ١٩٤، ١٩٥]، و الطارق مع الثاقب [الطارق: ١، ٣]. و الأصل في الفاصلة و القرينة المتجردة في الآية و السجعة المساواة، و من ثم أجمع العادون على ترك عد: و يَأْتِ بِآخِرِينَ [النساء: ١٣٣]، و لَمَّا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ فِي النِّسَاءِ: [١٧٢]، كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلَادُ بِسَبْحَانَ [الإسراء: ٥٩]، و لِيُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ بِمَرِيمَ [٩٧]، و لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ بَطه [١١٣]. و مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ [الطلاق: ١١]، أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِالطَّلَاقِ [١٢]. حث لم يشاكل طرفيه. و على ترك عد: أَلَعَلَّ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ بآل عمران [٨٣]. و أَلَعَلَّكُمْ أَجَاهِلِيَّةٌ يَتَّبِعُونَ بالمائدة [٥٠]. و عدوا نظائرهما للمناسبة، نحو: لِأُولَى الْأَلْبَابِ بآل عمران [١٩٠]، و عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بِالْكَهْفِ [١٥]. و السُّلُوى ببطه [٨٠] «١». و قال غيره: تقع الفاصلة عند الاستراحة بالخطاب؛ لتحسين الكلام بها، و هي الطريقة التي يبين القرآن بها سائر الكلام، و تسمى فواصل؛ لأنه ينفصل عنده الكلامان، و ذلك أن آخر الآية فصل بينها و بين ما بعدها، و أخذنا من قوله تعالى: كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ [فصلت: ٣]. و لا يجوز تسميتها قوافي إجماعاً؛ لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر و جب سلب القافية عنه أيضاً لأنها منه، و خاصة في الاصطلاح، و كما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر؛ لأنها صفة لكتاب الله تعالى فلا تتعداه. و هل يجوز استعمال السجع في القرآن؟ «٢» خرف، الجمهور على المنع؛ لأن أصله من سجع الطير فشرف القرآن أن يستعار لشيء منه لفظ أصله مهملة؛ و لأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحداث في وصفه بذلك، و لأدنى القرآن من صفاته تعالى، فلا- يجوز (\_\_\_\_\_، ١) البرهان ١/ ٩٩ - ١٠٠. (٢) انظر

الفاصلة ص ٩١، و أسس النقد عند العرب لأحمد بدوي ص ٦٠١ و ٩٠٩، و الإيجاز للرازي ص ١٤٢-١٤٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٨٨ وصفه بصفة لم يرد الإذن بها. قال الرماني في إعجاز القرآن: ذهب الأشعري إلى امتناع أن يقال: في القرآن سجع، و فرّقوا بأن السجع هو الذي يقصد فيه نفسه ثم يحال المعنى عليه، و الفواصل التي تتبع المعاني، و لا تكون مقصودة في نفسها. قال: و لذلك كانت الفواصل بلاغة، و السجع عيباً. و تبعه على ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني، و نقله عن نصّ أبي الحسن الأشعري و أصحابنا كلهم. قال: و ذهب كثير من غير الأشاعرة إلى إثبات السجع في القرآن، و زعموا أن ذلك ممّا يبين به فضل الكلام، و أنه من الأجناس التي يقع بها التفاضل في البيان و الفصاحة، كالجناس و الالتفات و نحوهما. قال: و أقوى ما استدّلوا به الاتفاق على أن موسى أفضل من هارون، و لمكان السجع قيل في موضع: هَارُونَ وَ مُوسَى [طه: ٧٠]، و لما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو و النون قيل: مُوسَى وَ هَارُونَ [الشعراء: ٤٨]. قالوا: و هذا يفارق أمر الشعر، لأنه لا يجوز أن يقع في الخطاب إلّا مقصوداً إليه، و إذا وقع غير مقصود إليه كان دون القدر الذي تسميه شعراً؛ و ذلك القدر مما يتفق وجوده من المفحم، كما يتفق وجوده من الشاعر. و أما ما جاء في القرآن من السجع فهو كثير لا- يصحّ أن يتفق غير مقصود إليه. و بنوا الأمر في ذلك على تحديد معنى السجع. فقال أهل اللغة: هو موالاة الكلام على حدّ واحد. و قال ابن دريد: سجعت الحمامة معناه ردّدت صوتها، قال القاضي: و هذا غير صحيح، و لو كان القرآن

سجعا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم، و لو كان داخلا فيها لم يقع بذلك إعجاز، و لو جاز أن يقال: هو سجع معجز، لجاز أن يقولوا: شعر معجز، و كيف و السجع ممّا كان تألفه الكهّان من العرب، و نفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر؛ لأن الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر، و قد قال صلّى الله عليه و سلّم: «أسجع كسجع الكهّان!» (١) فجعله مذموما.

(١) رواه مسلم (١٦٨٢)، و أبو داود (٤٥٦٨)، و الترمذى (١٤١١)، و النسائى ٨ / ٥١، و الدارمى (٢٣٨٢)، الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٨٩ قال: و ما توهموا أنّه سجع باطل؛ لأنّ مجيئه على صورته لا يقتضى كونه هو؛ لأنّ السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذى يؤدّى السجع، و ليس كذلك ما اتفق ممّا هو فى معنى السجع من القرآن؛ لأنّ اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى؛ و فرق بين أن ينتظم الكلام فى نفسه بألفاظه التى تؤدّى المعنى المقصود منه، و بين أن يكون المعنى منتظما دون اللفظ. و متى ارتبط المعنى بالسجع كان إفادة السجع كإفاده غيره، و متى انتظم المعنى بنفسه دون السجع، كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى. قال: و للسجع منهج محفوظ و طريق مضبوط، من أخلّ به وقع الخلل فى كلامه و نسب إلى الخروج عن الفصاحة، كما أنّ الشاعر إذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا، و أنت ترى فواصل القرآن متفاوتة، بعضها متداني المقاطع، و بعضها يمتدّ حتى يتضاعف طولها عليه، و ترد الفاصلة فى ذلك الوزن الأول بعد كلام كثير؛ و هذا فى السجع غير مرضىّ و لا- محمود. قال: و أمّا ما ذكروه من تقديم موسى على هارون فى موضع، و تأخيره عنه فى موضع لمكان السجع و تساوى مقاطع الكلام، فليس بصحيح؛ بل الفائدة فيه إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدّى معنى واحدا، و ذلك من الأمر الصعب الذى تظهر فيه الفصاحة و تتبين فيه البلاغة، و لهذا أعيدت كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة، تنبئها بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به و متكررا؛ و لو أمكنهم المعارضة لقصدوا تلك القصيدة، و عبروا عنها بألفاظ لهم تؤدّى إلى تلك المعانى و نحوها، فعلى هذا القصد- بتقديم بعض الكلمات على بعض و تأخيرها- إظهار الإعجاز دون السجع؛ إلى أن قال: فبان بذلك أنّ الحروف الواقعة فى الفواصل متناسبة موقع النظائر التى تقع فى الأسجاع لا تخرجها عن حدّها، و لا تدخلها فى باب السجع. و قد بينا أنهم يذمّون كلّ سجع خرج عن اعتدال الأجزاء؛ فكان بعض مصاريعه كلمتين، و بعضها أربع كلمات، و لا يرون ذلك فصاحة، بل يرونه عجزا، فلو فهموا اشتمال القرآن على السجع، لقالوا: نحن نعارضه بسجع معتدل يزيد فى الفصاحة على طريقة القرآن. انتهى كلامهم القاضى فى كتاب الإعجاز «١».

و السدار قطنى ٣ / ١٨٩، و ابن حبان (٦٠١٦)، و ابن الجارود (٧٧٨)، و الطحاوى ٣ / ٢٠٥-٢٠٦. من طرق عن المغيرة. و له طرق أخرى انظر تفصيلها فى تخريجنا لسنن ابن ماجه. (١) إعجاز القرآن ص ٥٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٩٠ و نقل صاحب «عروس الأفراح» عنه: أنه ذهب فى «الانتظار» إلى جواز تسمية الفواصل سجعا. و قال الخفاجى فى «سر الفصاحة»: قول الزمانيّ إنّ السجع عيب و الفواصل بلاغة غلط؛ فإنّه إن أراد بالسجع ما يتبع المعنى- و هو غير مقصود متكلف- فذلك بلاغة و الفواصل مثله، و إن أراد به ما تقع المعانى تابعة له- و هو مقصود متكلف- فذلك عيب، و الفواصل مثله. قال: و أظنّ الذى دعاهم إلى تسمية كلّ ما فى القرآن فواصل، و لم يسمّوا ما تماثلت حروفه سجعا، رغبتهم فى تنزيه القرآن عن الوصف اللّاحق بغيره من الكلام المروى عن الكهنة و غيرهم. و هذا غرض فى التسمية قريب، و الحقيقة ما قلناه. قال: و التحرير أنّ الأسجاع حروف متماثلة فى مقاطع الفواصل. قال: فإن قيل: إذا كان عندكم أنّ السجع محمود، فهلا ورد القرآن كلّ مسجوعا، و ما الوجه فى ورود بعضه مسجوعا و بعضه غير مسجوع؟ قلنا: إنّ القرآن نزل بلغة العرب و على عرفهم و عادتهم؛ و كان الفصحى منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا، لما فيه من أمارات التكلّف و الاستكراه، لا سيما مع طول الكلام، فلم يردّه كلّ مسجوعا جريا منهم على عرفهم فى اللطافة الغالبة أو الطبقة العالية من كلامهم، و لم يخل من السجع؛ لأنه يحسن فى بعض الكلام على الصفة السابقة. و قال ابن النفيس: يكفى فى حسن السجع ورود القرآن به، قال: و لا يقدر فى ذلك خلوه فى بعض الآيات؛ لأنّ الحسن قد يقتضى المقام الانتقال إلى أحسن منه. قال حازم: من الناس من يكره تقطيع الكلام إلى مقادير متناسبة الأطراف، غير

متقاربة في الطول و القصر، لما فيه من التكلف، إلما ما يقع الإلمام به في النادر من الكلام. و منهم من يرى: أن التناسب الواقع يافراغ الكلام في قالب التقفية و تحليلتها بمناسبات المقاطع أكيد جدا. و منهم - و هو الوسط - من يرى أن السجع و إن كان زينة للكلام، فقد يدعو إلى التكلف، فرأى ألا يستعمل في جملة الكلام، و ألا يخلى الكلام منه جملة، و أنه يقبل منه ما اجتلبه خاطر عفوا بلا تكلف. قال: و كيف يعاب السجع على الإطلاق، و إنما نزل القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب، فوردت الفواصل فيه بإزاء ورود الأسجاع في كلامهم، و إنما لم يجيء على الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٩١ أسلوب واحد؛ لأنه لا يحسن في الكلام جميعا أن يكون مستمرا على نمط واحد، لما فيه من التكلف، و لما في الطبع من الملل، و لأنّ الافتنان في ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرب واحد، فلهذا وردت بعض آي القرآن متماثلة المقاطع، و بعضها غير متماثل.

### فصل «١» الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة

فصل «١» [الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة] ألف الشيخ شمس الدين بن الصائغ كتابا سماه «إحكام الرأي في أحكام الآي» قال فيه: اعلم أن المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية، يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول. قال: و قد تتبع الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على تيف عن الأربعين حكما. أحدها: تقديم المعمول: إلما على العامل: نحو: أهُؤْلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ [سبأ: ٤٠]، قيل: و منه: وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [الفاتحة: ٥]، أو على معمول آخر أصله التقديم، نحو: لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى (٢٣) [طه: ٢٣] إذا أعربنا الْكُبْرَى مفعول (نرى). أو على الفاعل، نحو: وَ لَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ (٤١) [القمر: ٤١]، و منه تقديم خبر كان على اسمها، نحو: وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) [الإخلاص: ٤]. الثاني: تقديم ما هو متأخر في الزمان: نحو: فَلِلَّهِ الْأَخِرَةُ وَ الْأُولَى (٢٥) [النجم: ٢٥]، و لو لا مراعاة الفواصل لقدمت وَ الْأُولَى كقوله: لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَ الْأَخِرَةِ [القصص: ٧٠]. الثالث: تقديم الفاضل على الأفضل: نحو: بَرَبِّ هَارُونَ وَ مُوسَى [طه: ٧] و تقدم ما فيه. الرابع: تقديم الضمير على ما يفسيره: نحو: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧) [طه: ٦٧]. الخامس: تقديم الصفة المجلمة على الصفة المفردة: نحو: وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا [الإسراء: ١٣]. (١) انظر مفتاح السعادة،

٢/ ٣٤٦-٣٤٩ فقد نقلها ملخصة، و الفاصلة للحسناوى ص ٥٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٩٢ السادس: حذف ياء المنقوص المعرف: نحو: الْكَبِيرُ الْمُنْتَعَالِ [الرعد: ٩]، يَوْمَ النَّادِ [غافر: ٣٢]. السابع: حذف ياء الفعل غير المجزوم: نحو: وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ (٤) [الفجر: ٤]. الثامن: حذف ياء الإضافة: نحو: فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نَذِيرِ (١٦) [القمر: ١٦]، فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ [الرعد: ٣٢]. التاسع: زيادة حرف المد: نحو: الطُّنُونَا [الأحزاب: ١٠]، وَ الرَّسُولَا [الأحزاب: ٦٦]، وَ السَّبِيلَا [الأحزاب: ٦٧]، و منه إبقاؤه مع الجازم، نحو: لَا تَخَافْ دَرَكًا وَ لَا تَخْشَى [طه: ٧٧]، سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) [الأعلى: ٦]، على القول بأنه نهى. العاشر: حذف ما لا ينصرف: نحو: قَوَارِيرَا (١٥) قَوَارِيرَا «١» [الإنسان: ١٥، ١٦]. الحادي عشر: إيثار تذكير اسم الجنس: كقوله: أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [القمر: ٢٠]. الثاني عشر: إيثار تأنيثه: نحو: أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ [الحاقة: ٧] و نظير هين قوله في القمر [٥]: وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ (٥٣) و في الكهف [٤٩]: لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا. الثالث عشر: الاقتصار على أحد الوجهين الجائزين اللذين قرئ بهما في السبع غير ذلك: كقوله تعالى: فَأَوْلِيكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا [الجن: ١٤]، و لم يجيء: (رشدا) في السبع. و كذا: وَ هَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا [الكهف: ١٠]؛ لأنّ الفواصل في السورتين محركة الوسط. و قد جاء في: وَ إِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ [الأعراف: ١٤٦] و بهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالإجماع عليه فيما تقدم «٢». و نظير ذلك قراءة (١) قرأ

نافع و أبو بكر و الكسائي بالتونين فيهما (قواريرا، قواريرا). و قرأ ابن كثير بالتونين في الأول، و بغير تونين في الثاني. و قرأ الباقر بغير تونين فيهما. انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٣٥٤. (٢) قال مكي في الكشف ١/ ٤٧٦-٤٧٧: «قوله: الرُّشْدِ [الأعراف: ١٤٦]: قرأ حمزة و الكسائي: بفتح الراء و الشين. و قرأ الباقر: بضم الراء و إسكان الشين. و قرأ أبو عمرو في الكهف: رَشَدًا [الكهف: ١٠]

بفتح الراء والشين. وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الشين. وهما لغتان في الصلاح والدين. وقد قيل: إن من فتح الراء والشين أراد به الدين؛ لأن قبله ذكر الغي، والدين ضد الغي. وقد أجمعوا على الفتح في قوله: تَحَرَّوْا رَشَدًا [الجن: ١٤] أي: ديناً، ومثله: وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا [الكهف: ١٠] أي: ديناً. ومن ضم الراء أراد الصلاح، كذا حكى أبو عمرو في الفتح والضم، والمعنيان متقاربان، لأن الدين الصلاح، والصلاح هو الدين» هـ. وانظر النشر ٢/ ٢٦٢، وزاد المسير ٣/ ٢٦١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٩٣ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) [المسد: ١] بفتح الهاء وسكونها «١»، ولم يقرأ سَيَصْلِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) [المسد: ٣] إلّا بالفتح، لمراعاة الفاصلة «٢». الرابع عشر: إيراد الجملة التي رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية: كقوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨) [البقرة: ٨] لم يطابق بين قولهم: آمَنَّا وبين ما رد به فيقول (لم يؤمنوا)، أو: (ما آمنوا) لذلك. الخامس عشر: إيراد أحد القسمين غير مطابق للآخر كذلك: نحو: فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ [العنكبوت: ٣] ولم يقل: (الذين كذبوا). السادس عشر: إيراد أحد جزأى الجملتين على غير الوجه الذي أورد نظيرها من الجملة الأخرى: نحو: أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [البقرة: ١٧٧]. السابع عشر: إيثار أغرب اللفظتين: نحو: قِسْمَةٌ صِغْرَى [النجم: ٢٢] ولم يقل: (جائرة). لِيُبَيِّنَنَّ فِي الْخَطْمِ وَ لَمْ يَقُلْ: جهنم أو النار. وقال في المدثر [٢٦] سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ (٢٦)، وفي سأل [١٥] إِنَّهَا لَطِي، وفي القارعة [٩]: فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ (٩) لمراعاة فواصل كل سورة. الثامن عشر: اختصاص كل من المشتركين بموضع: نحو: وَيَذَّكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ [إبراهيم: ٥٢]. وفي سورة طه [١٢٨]: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى. التاسع عشر: حذف المفعول: نحو: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) [الليل: ٥]. مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) [الضحى: ٣] ومنه حذف متعلق أفعال التفضيل، نحو: يَغْلُمُ السَّرَّ وَ أَحْفَى [طه: ٧]. خَيْرٌ وَأَبْقَى [الأعلى: ١٧]. العشرون: الاستغناء بالافراد عن التثنية: نحو: فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى [طه: ١١٧]. الحادى والعشرون: الاستغناء به عن الجمع: نحو: وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا [الفرقان: ٧٤] ولم يقل: (أئمة)، كما قال: وَاجْعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْتَدُونَ [الأنبياء: ٧٣].

(١) قرأ ابن كثير بإسكان الهاء، وقرأ الباقون بالفتح، وهما لغتان. انظر الكشف ٢/ ٣٩٠، والتبصرة ص ٧٣٣-٧٣٤، والبدور الزاهرة ص ٣٤٨. (٢) كلهم فتحوا الهاء من ذات لهب، انظر التبصرة ص ٧٣٤، والبدور ص ٣٤٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٩٤ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) [القمر: ٥٤] أي: أنهار. الثانى والعشرون: الاستغناء بالتثنية عن الافراد: نحو: وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٤٦) [الرحمن: ٤٦] قال الفراء: أراد: جنه، كقوله: فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١) [النازعات: ٤١] فثنى لأجل الفاصلة. قال: والقوافى تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام. ونظير ذلك قول الفراء - أيضا - فى قوله تعالى: إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) [الشمس: ١٢]، فإنهما رجلان: قدار و آخر معه، ولم يقل: (أشقيها) للفاصلة. وقد أنكر ذلك ابن قتيبة وأغلظ فيه، وقال: إنما يجوز فى رءوس الآى زيادة هاء السكت أو الألف أو حذف همز، أو حرف، فأما أن يكون الله وعد بجنيتين فيجعلهما جنه واحدة لأجل رءوس الآى، معاذ الله! وكيف هذا وهو يصفها بصفات الاثنين، قال: ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨) ثم قال: فِيهِمَا [الرحمن: ٤٨، ٥٠]. وأما ابن الصائغ: فإنه نقل عن الفراء أنه أراد (جَنَاتٍ) فأطلق الاثنين على الجمع لأجل الفاصلة. ثم قال: وهذا غير بعيد. قال: وإنما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ. وهذا هو الثالث والعشرون. الرابع والعشرون: الاستغناء بالجمع عن الافراد: نحو: لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ [يوسف: ٤] كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبِغُونَ [الأنبياء: ٣٣]. السادس والعشرون: إمالة ما لا يمال: كآى طه و التَّجْم. السابع والعشرون: الإتيان بصيغة المبالغة: كقدير و عليم، مع ترك ذلك فى نحو هُوَ الْقَادِرُ [الأنعام: ٦٥]، و عَالِمُ الْغَيْبِ [الأنعام: ٧٣]، ومنه مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا [مريم: ٦٤]. الثامن والعشرون: إيثار بعض أوصاف المبالغة على بعض: نحو: إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ [ص: ٥] أوثر على (عجيب) لذلك. التاسع والعشرون: الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه: نحو: وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِرِزَامًا وَ أَجَلٌ مَّسِيًّا (١٢٩) [طه: ١٢٩]. الثلاثون: إيقاع الظاهر موضع المضمرة: نحو: وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الْإِتْقَانَ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٩٥ الصَّلَاةِ إِنَّا لَا نَضْعِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠) [الأعراف: ١٧٠]. وكذا آية الكهف. الحادى والثلاثون: وقوع (مفعول) موقع (فاعل): كقوله: حِجَابًا مَّسْتُورًا [الإسراء: ٤٥]،

كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا [مریم: ٦١] أى: ساترا و آتيا. الثانى و الثلاثون: وقوع (فاعل) موقع (مفعول): نحو: فى عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ [الحاقه: ٢١]، مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ [الطارق: ٦]. الثالث و الثلاثون: الفصل بين الموصوف و الصفة: نحو: أَخْرَجَ الْمَرْعى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥) [الأعلى: ٤، ٥] إن أعرب أَحْوَى صفة الْمَرْعى أى: حالا- الرابع و الثلاثون: إيقاع حرف مكان غيره: نحو: بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) [الزلزلة: ٥] و الأصل (إليها). الخامس و الثلاثون: تأخير الوصف غير الأبلغ عن الأبلغ: و منه: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. رُوْفٌ رَحِيمٌ [التوبة: ١٢٨] لَأَنَّ الرَّافَةَ أَبْلَغُ مِنَ الرَّحْمَةِ. السادس و الثلاثون: حذف الفاعل و نيابة المفعول: نحو: وَمَا لَأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) [الليل: ١٩]. السابع و الثلاثون: إثبات هاء السكت: نحو: مَالِيَهُ [الحاقه: ٢٨]. سِيلَطَانِيَهُ [الحاقه: ٢٩]، مَا هِيَ [الفارعة: ١٠١]. الثامن و الثلاثون: الجمع بين المجرورات: نحو: ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَليْنَا بِهِ تَبِيْعًا [الإسراء: ٦٩] فَإِنَّ أَحْسَنَ الْفَصْلِ بَيْنَهَا، إِلَّا أَنْ مَرَاعَاهُ الْفَاصِلَةُ اقْتَضَتْ عَدَمَهُ وَ تَأْخِيرَ تَبِيْعًا. التاسع و الثلاثون: العدول عن صيغة المضى إلى صيغة الاستقبال: نحو: فَفَرِيْقًا كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيْقًا تَقْتُلُونَ [البقرة: ٨٧]. و الأصل (قتلتم). الأربعون: تغيير بنية الكلمة، نحو: وَ طُورٍ سَبِيْنَيْنِ (٢) [التين: ٢]. و الأصل (سينا). تنبيه: قال ابن الصائغ: لا- يمتنع فى توجيه الخروج عن الأصل فى الآيات المذكورة أمور أخرى مع وجه المناسبة، فَإِنَّ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ - كما جاء فى الأثر: - «لا تنفضى عجائبه» ١) \_\_\_\_\_». (١) جزء من حديث طويل رواه

الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٨٦٤٦) / ٩ / ١٣٩، و أبو عبيد فى الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٩٦

## فصل [أقسام الفواصل أربعة]

### إشارة

فصل [أقسام الفواصل أربعة] قال ابن أبى الإصبع: لا تخرج فواصل القرآن عن أحد أربعة أشياء: التمكين، و التصدير، و التوشيح، و الإيغال «١».

### [التمكين]

### إشارة

[التمكين] فالتمكين - و يسمى ائتلاف القافية - أن يمهد الناثر للقريئة، أو الشاعر للقافية؛ تمهيدا تأتي به القافية أو القرينة متمكنة فى مكانها، مستقرّة فى قرارها، مطمئنة فى موضعها، غير نافرة و لا قلقة، متعلّقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما، بحث لو طرحت لاختل المعنى و اضطرب الفهم، و بحيث لو سكت عنها كمله السامع بطبعه. و من أمثلة ذلك: يا شُعَيْبُ أَصِلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَشْرَكَ ... [هود: ٨٧] الآية. فإنه لما تقدّم فى الآية ذكر العبادة، و تلاه ذكر التصرف فى الأموال، اقتضى ذلك ذكر الحلم و الرشد على الترتيب، لأنّ الحلم يناسب العبادات، و الرشد يناسب الأموال. و قوله: أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فى مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فى ذَلِكَ لآياتٍ أَفْلا يَسْمَعُونَ (٢٦) [السجدة: ٢٦]. أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى قَوْلِهِ: أَفْلا يُبْصِرُونَ [السجدة: ٢٧] فأتى فى الآية الأولى ب يَهْدِ لَهُمْ و ختمها ب يَسْمَعُونَ؛ لأنّ الموعظة فيها مسموعة، و هى أخبار القرون. و فى الثانية ب يَرَوْا و ختمها ب يُبْصِرُونَ لأنها مرئية. و قوله: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٠٣) [الأنعام: ١٠٣] فإنّ اللطيف بناسب ما لا يدرك بالبصر، و الخبير بناسب ما يدركه. و قوله: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) إلى قوله: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ [المؤمنون: ١٢ - ١٤] فإنّ فى هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها. و قد فضائل القرآن ص ٢١، و ابن نصر فى

قيام الليل ص ١٥٥ (المختصر)، و الأجرى في أخلاق حملة القرآن ص ٢٤-٢٥، و ابن حبان في المجروحين ١/ ١٠٠، و الحاكم في المستدرک ١/ ٥٥٥، و البيهقي في الشعب ٢٤/ ٣٢٤-٣٢٥، و ابن الجوزى في العلل ١/ ١٠٩. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- إبراهيم بن مسلم الهجرى: ضعيف. ٢- الصحيح أنه موقوف على ابن مسعود. فقد رواه جماعة من الثقات كابن عيينة و ابن طهمان، و زائدة ... عن الهجرى، عن ابن مسعود موقوفا. انظر تفصيل هذا فى الذيل على كتاب «الرد على من يقول: الم حرف». ص ٨٩-٩٢. (١) انظر البرهان ١/ ٧٨-٧٩، و الفاصلة ص ٢٨٥-٢٨٦. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٩٧ بادر بعض الصحابة حين نزل أول الآية إلى ختمها بها، قبل أن يسمع آخرها؛ فأخرج ابن أبى حاتم من طريق الشعبى، عن زيد بن ثابت، قال: أملى على رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الآية: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَائِلَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) إلى قوله: خَلَقًا آخَرَ. قال معاذ بن جبل: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ. فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال له معاذ: مِمَّ ضَحَكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «بها ختمت» (١). و حكى أن أعرابى سمع قارئاً يقرأ: فَإِنَّ زَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ [البقرة: ٢٠٩] (فاعلموا أن الله غفور رحيم). و لم يكن يقرأ القرآن. فقال: إن كان هذا كلام الله فلا يقول كذا، الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلزال؛ لأمنه إغراء عليه.

(١) سبق فى النوع العاشر: فيما أنزل

من القرآن على لسان بعض الصحابة. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٩٨

## تنبيهات

تنبيهات الأول: قد تجتمع فواصل فى موضع واحد و يخالف بينها: كأوائل النحل، فإنه بدأ بذكر الأفلاك، فقال: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ [النحل: ٣] ثم ذكر خلق الإنسان من نطفة، ثم خلق الأنعام، ثم عجائب النبات، فقال: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَ مِنْهُ شَجْرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠) يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَ الرِّيِّثُونَ وَ النَّخِيلَ وَ الْأَعْنَابَ وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١) [النحل: ١٠، ١١] فجعل مقطع هذه الآية التفكر؛ لأنه استدلال بحدوث الأنواع المختلفة من النبات على وجود الإله القادر المختار، و لما كان هنا مظنة سؤال، و هو أنه: لم لا يجوز أن يكون المؤثر فيه طبائع الفصول و حركات الشمس و القمر؟ و كان الدليل لا يتم إلا بالجواب عن هذا السؤال، كان مجال التفكير و النظر و التأمل باقياً، فأجاب تعالى عنه من وجهين: أحدهما: أن تغيرات العالم السفلى مربوطة بأحوال حركات الأفلاك، فتلك الحركات كيف حصلت؟ فإن كان حصولها بسبب أفلاك أخرى لزم التسلسل، و إن كان من الخالق الحكيم: فذاك إقرار بوجود الإله تعالى. و هذا هو المراد بقوله: وَ سَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مَسِيحَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢) [النحل: ١٢] فجعل مقطع هذه الآية العقل، و كأنه قيل: إن كنت عاقلاً فاعلم أن التسلسل باطل؛ فوجب انتهاء الحركات إلى حركة يكون موجدتها غير متحرك، و هو الإله القادر المختار. و الثانى: أن نسبة الكواكب و الطبائع إلى جميع أجزاء الورقة الواحدة و الحبة الواحدة واحدة. ثم إننا نرى الورقة الواحدة من الورد أحد وجهيها فى غاية الحمرة، و الآخر فى غاية السواد؛ فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت فى الآثار؛ فعلمنا أن المؤثر قادر مختار. و هذا هو المراد من قوله: وَ مَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٣) [النحل: ١٣] كأنه قيل: اذكر ما ترسخ فى عقلك: أن الواجب بالذات و بالطبع لا يختلف تأثيره، فإذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت أن المؤثر ليس هو الطبائع، بل الفاعل المختار، فلهذا جعل مقطع الآية التذكر. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٩٩ و من ذلك قوله تعالى: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ الْآيَاتِ، فَإِنَّ الْأُولَى ختمت بقوله: لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. و الثانية بقوله: لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. و الثالثة بقوله: لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. لأن الوصايا التى فى الآية الأولى إنما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى: لأن الإشراك بالله، لعدم استكمال العقل الدال على توحيده و عظمته. و كذلك عقوق الوالدين: لا يقتضيه العقل، لسبق إحسانهما إلى الولد بكل طريق، و كذلك قتل الأولاد بالوَأَد

من الإملاق، مع وجود الرازق الحيّ الكريم، و كذلك إتيان الفواحش لا يقتضيه عقل، و كذا قتل النفس لغيظ أو غضب في القاتل، فحسن بعد ذلك يَعْقِلُونَ. و أما الثانية: فلتعلقها بالحقوق المالية و القولية، فإنّ من علم أنّ له أيتاماً يخلفهم من بعده: لا يليق به أن يعامل أيتام غيره إلا- بما يحبّ أن يعامل به أيتامه. و من يكيل أو يزن أو يشهد لغيره: لو كان ذلك الأمر له لم يحبّ أن يكون فيه خيانه و لا- بخس. و كذا من وعد: لو وعد، لم يحبّ أن يخلف. و من أحبّ ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله، فترك ذلك إنما يكون لغفلة عن تدبّر ذلك و تأمله، فلذلك ناسب الختم بقوله: لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. و أما الثالثة: فلأنّ ترك اتباع شرائع الله الدينية مؤدّ إلى غضبه و إلى عقابه، فحسن: لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أي: عقاب الله بسببه. و من ذلك قوله في الأنعام- أيضاً:- وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ الآيات، فإنه ختم الأولى بقوله: لَقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، و الثانية بقوله: لَقَوْمٍ يَفْقَهُونَ، و الثالث بقوله: لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. و ذلك لأنّ حساب النجوم الاهتداء بها يختصّ بالعلماء بذلك، فناسب ختمه ب يَعْلَمُونَ. و إنشاء الخلائق من نفس واحدة، و نقلهم من صلب إلى رحم، ثم إلى الدنيا، ثم إلى حياة و موت، و النظر في ذلك و الفكر فيه أدقّ، فناسب ختمه ب يَفْقَهُونَ لأنّ الفقه فهم الأشياء الدقيقة. و لما ذكر ما أنعم به على عباده من سعة الأرزاق و الأقوات و الثمار و أنواع ذلك، ناسب ختمه بالإيمان الداعي إلى شكره تعالى على نعمه. و من ذلك قوله تعالى: وَ مَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (٤١) وَ لَا بِقَوْلٍ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٤٢) [الحاقة: ٤١، ٤٢] الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٠ حيث ختم الأولى ب تُؤْمِنُونَ، و الثانية ب تَذَكَّرُونَ و وجهه: أنّ مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على أحد، فقول من قال: شعر، كفر و عناد محض، فناسب ختمه بقوله: قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ. و أما مخالفته لنظم الكهان و ألقاب السجع فتحتاج إلى تذكّر و تدبّر؛ لأنّ كلاّ منهما نثر، فليست مخالفته له في وضوحها لكلّ أحد كمخالفته الشعر؛ و إنما تظهر بتدبّر ما في القرآن من الفصاحة و البلاغة و البدائع و المعاني الأنيقة، فحسن ختمه بقوله: قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ. و من بديع هذا النوع: اختلاف الفاصلتين في موضعين، و المحدث عنه واحد، لنكتة لطيفة. كقوله تعالى في سورة إبراهيم [٣٤]: وَ إِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ. ثم قال في سورة النحل [١٨]: وَ إِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٨). قال ابن الميتر: كأنه يقول: إذا حصلت النعم الكثيرة، فأنت آخذها و أنا معطيها، فحصل لك عند أخذها وصفان: كونك ظلوماً و كونك كفّاراً؛ يعني لعدم وفائك بشكرها. ولى عند إعطائها وصفان، و هما: أنى غفور رحيم، أقابل ظلمك بغفرانى، و كفرتك برحمتي، فلا- أقابل تقصيرك إلا بالتوقير، و لا أجازى جفاك إلا بالوفاء. و قال غيره: إنما خصّ سورة إبراهيم بوصف المنعم عليه، و سورة النحل بوصف المنعم؛ لأنه في سورة إبراهيم في مساق وصف الإنسان، و في سورة النحل في مساق صفات الله و إثبات ألوهيته (١). و نظيره: قوله تعالى في سورة الجاثية، [١٥]: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١٥). و في فصلت [٤٦] ختم بقوله: وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ. و نكتة ذلك: أنّ قبل الآية الأولى: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا- يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) [الجاثية: ١٤] فناسب الختام بفاصلة البعث، لأنّ قبله وصفهم بإنكاره. و أما الثانية: فالختم فيها مناسب؛ لأنه لا يضيع عملاً صالحاً، و لا- يزيىد على من عمّل سيئاً.

(١) انظر البرهان ١ / ٨٦. الإتقان في

علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٠١ و قال في سورة النساء [٤٨]: إِنَّ اللَّهَ لَا- يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨). ثم أعادها، و ختم بقوله: وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا [النساء: ١١٦] و نكتة ذلك: أنّ الأولى نزلت في اليهود، و هم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه. و الثانية نزلت في المشركين، و لا كتاب لهم و ضلالهم أشدّ. و نظيره: قوله في المائدة [٤٤]: وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ، ثم أعادها فقال: فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [المائدة: ٤٥]، ثم قال في الثالثة: فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [المائدة: ٤٧]. و نكتته: أنّ الأولى نزلت في أحكام المسلمين، و الثانية في اليهود، و الثالثة في النصارى (١). و قيل: الأولى فيمن جحد ما أنزل الله، و الثانية فيمن خالفه مع علمه و لم ينكره، و الثالثة فيمن خالفه جاهلاً. و قيل: الكافر و الظالم و الفاسق كلها بمعنى واحد، و هو الكفر، عبر عنه بألفاظ مختلفة لزيادة الفائدة، و اجتناب صورة التكرار. و عكس هذا:

اتفاق الفاصلتين و المحدث عنه مختلف، كقوله في سورة النور [٥٨]. يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ بِتَأْذِنِكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، إِلَى قَوْلِهِ: كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ثُمَّ قَالَ: وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسِّرُوا تَأْذِنًا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [٥٩] [النور: ٥٩]. التنبيه الثاني: من مشكلات الفواصل قوله تعالى: إِنَّ تَعَذُّبَهُمْ فَأِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ إِنَّ تَغْفِرَ لَهُمْ فَبِإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [١١٨] [المائدة: ١١٨] فَإِنَّ قَوْلَهُ: وَ إِنَّ تَغْفِرَ لَهُمْ يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ الْفَاصِلَةُ (الغفور الرحيم) وَ كَذَا نَقَلْتُ عَنْ مَصْحَفِ أَبِي، وَ بِهَا قَرَأَ ابْنُ شَنِبُودَ «٢». وَ ذَكَرَ فِي حِكْمَتِهِ: أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ لِمَنْ اسْتَحَقَّ الْعَذَابَ إِلَّا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ يَرُدُّ عَلَيْهِ حِكْمَهُ، فَهُوَ الْعَزِيزُ أَيْ: الْغَالِبُ، وَ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ فِي مَحَلِّهِ. وَ قَدْ يَخْفَى وَجْهَ الْحِكْمَةِ عَلَى بَعْضِ الضَّعْفَاءِ فِي بَعْضِ الْأَفْعَالِ، فَيَتَمُّهُمُ أَنْ هَمَّهُمْ خَرَجَ عَنْهَا، وَ لَيْسَ ( )

بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ، و يكنى: أبا الحسن. و هو من القراء، لكن قراءته شاذة. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٢ كذلك، فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن، أى: و إن تغفر لهم- مع استحقاقهم العذاب- فلا معترض عليك لأحد في ذلك، و الحكمة فيما فعلته. و نظير ذلك: قوله في سورة التوبة [٧١]: أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. و في سورة الممتحنة [٥]: وَ اغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. و في غافر [٨]: رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. و في النور [١٠]: وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (١٠). فَإِنَّ بَادِي الرَّأْيِ يَقْتَضِي تَوَّابٌ رَحِيمٌ لِأَنَّ الرَّحْمَةَ مَنَاسِبَةٌ لِلتَّوْبَةِ، لَكِنْ عَبَّرَ بِهِ إِشَارَةً إِلَى فَائِدَةٍ مَشْرُوعِيَةِ اللَّعَانِ وَ حِكْمَتِهِ، وَ هِيَ السُّتْرُ عَنْ هَذِهِ الْفَاحِشَةِ الْعَظِيمَةِ. وَ مِنْ خَفَى ذَلِكَ أَيْضًا: قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ [٢٩]: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٩). و في آل عمران [٢٩]: قُلْ إِنْ تُحْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعْلَمَهُ اللَّهُ وَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩). فَإِنَّ الْمَتَابِدَ إِلَى الذَّهْنِ فِي آيَةِ الْبَقْرَةِ الْخَتْمَ بِالْقَدْرَةِ، وَ فِي آيَةِ آلِ عِمْرَانَ الْخَتْمَ بِالْعِلْمِ. وَ الْجَوَابُ: أَنَّ آيَةَ الْبَقْرَةِ: لَمَّا تَضَمَّنَتْ الْإِخْبَارَ عَنِ خَلْقِ الْأَرْضِ، وَ مَا فِيهَا عَلَى حَسَبِ حَاجَاتِ أَهْلِهَا وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَصَالِحِهِمْ، وَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ خَلْقًا مَسْتَوِيًا مُحْكَمًا مِنْ غَيْرِ تَفَاوُتٍ، وَ الْخَالِقَ عَلَى الْوَصْفِ الْمَذْكُورِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِمَا فَعَلَهُ كَلِمًا وَ جَزْئِيًا، مَجْمَلًا وَ مَفْصَلًا، نَاسِبٌ خَتْمَهَا بِصِفَةِ الْعِلْمِ. وَ آيَةُ آلِ عِمْرَانَ: لَمَّا كَانَتْ فِي سِيَاقِ الْوَعِيدِ عَلَى مَوَالِدِ الْكُفَّارِ، وَ كَانَ التَّعْبِيرُ بِالْعِلْمِ فِيهَا كِنَايَةً عَنِ الْمَجَازَةِ بِالْعِقَابِ وَ الثَّوَابِ، نَاسِبٌ خَتْمَهَا بِصِفَةِ الْقَدْرَةِ. وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا [الإسراء: ٤٤] فَالْخَتْمُ بِالْحِلْمِ وَ الْمَغْفِرَةِ عَقِبَ تَسَابِيحِ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ ظَاهِرٍ فِي بَادِي الرَّأْيِ، وَ ذَكَرَ فِي حِكْمَتِهِ: أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تَسْبِيحًا، وَ لَا عَصِيَانَ فِي حَقِّهَا وَ أَنْتُمْ تَعْصُونَ: خَتْمَ بِهِ مَرَاعَاةً لِلْمَقْدَرِ فِي الْآيَةِ وَ هُوَ الْعَصِيَانُ. كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «لَوْ لَا بَهَائِمٌ رَتَّعَ، وَ شَيْوُخٌ رَكَّعَ، وَ أَطْفَالٌ رَضَّعَ، لَصَبَّ عَلَيْكَ الْعَمَلُ الْعَبَثُ، وَ لَرَضَّ رَضًّا» [١].

( ) رَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ ١٦ / ٣٨٠، وَ السِّبْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ ٣ / ٣٤٥، وَ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ٧ / ١٥٥، وَ ابْنُ أَبِي الْإِتْقَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٢٠٣ وَ قِيلَ: التَّقْدِيرُ: حَلِيمًا عَنِ تَفْرِيطِ الْمَسْبُوحِينَ، غَفُورًا لِدُنُوبِهِمْ. وَ قِيلَ: حَلِيمًا عَنِ الْمُخَاطَبِينَ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ التَّسْبِيحَ، بِإِهْمَالِهِمُ النَّظَرَ فِي الْآيَاتِ وَ الْعَبْرَ لِيَعْرِفُوا حَقَّهُ بِالتَّأَمُّلِ فِيمَا أَوْدَعَ فِي مَخْلُوقَاتِهِ، مِمَّا يَوْجِبُ تَنْزِيهِهِ. التَّنْبِيهُ الثَّلَاثُ: فِي الْفَوَاصِلِ مَا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْقُرْآنِ، كَقَوْلِهِ عَقِبَ الْأَمْرِ بِالْغَضِّ فِي سُورَةِ النَّوْرِ [٣٠]: إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ. وَ قَوْلُهُ عَقِبَ الْأَمْرِ بِالدَّعَاءِ وَ الِاسْتِجَابَةِ: لَعَلَّهُمْ يَرْتَدُّونَ [البقرة: ١٨٦]. وَ قِيلَ: فِيهِ تَعْرِيفٌ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، حَيْثُ ذَكَرَ ذَلِكَ عَقِبَ ذِكْرِ رَمَضَانَ، أَيْ: لَعَلَّهُمْ يَرْتَدُّونَ إِلَى مَعْرِفَتِهَا.

### التصدير «١»

التصدير «١» و أما التصدير: فهو أن تكون تلك اللفظة بعينها تقدّمت في أول الآية، و تسمى أيضا: ردّ العجز على الصدر. و قال ابن

المعتر «٢»: هو ثلاثة أقسام: الأول: أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر، نحو: أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةَ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً [النساء: ١٦٦]. والثاني: أن يوافق أول كلمة منه، نحو: وَهَبْنَا لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ [آل عمران: ٨]. قال إني لِعَمَلِكُ \_\_\_\_\_ مِ \_\_\_\_\_ نِ الْقَيْنِ (١٦٨) [الشعر: عراء: ١٦٨].

عاصم في الأحاد والمثنى ٢/ ٢١٠، والطبراني في الكبير (٧٨٥) ٢٢/ ٣٠٩، عن مسافع الدثلي، وذكره في الميزان ٣/ ٤٢٧-٤٢٨، واللسان ٥/ ٥. قلت: سنده ضعيف. فيه: ١- مالك بن عبيدة: مجهول. قال ابن معين: لا أعرفه. انظر الميزان ٣/ ٤٢٧. ٢- عبيدة: قال ابن المديني: مجهول. انظر التهذيب ٧/ ٨٥، والتقريب ١/ ٥٤٧. ٣- عبد الرحمن بن سعد: ضعيف. انظر التهذيب ٦/ ١٨٣، والكاشف ٢/ ١٤٧، والتقريب ١/ ٤٨١. وفي الباب عن أبي هريرة: رواه أبو يعلى، حديث رقم (٦٤٠٢) ١١/ ٢٨٧، وحديث رقم (٦٦٣٣) ١١/ ٥١١. والبزار في مسنده، حديث رقم (٣٢١٢) ٤/ ٦٦. قلت: في سنده: إبراهيم بن خثيم: قال النسائي: متروك. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. انظر اللسان ١/ ٥٣، ومجمع الزوائد ١٠/ ٢٢٧. (١) انظر الفاصلة ص ٢٨٩. (٢) في كتابه البديع ص ٩٣-٩٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٤ الثالث: أن يوافق بعض كلماته، نحو: وَلَقَدْ اسْتَعْذَرْنَا بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (١٠) [الأنعام: ١٠]. انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض ولأخزة أكبر درجاتٍ وأكبر تفضيلاً (٢١) [الإسراء: ٢١]. قال لهم موسى ويلكم لا تتفتروا على الله كذباً [طه: ٦١]. إلى قوله: وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى [طه: ٦١]. فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً (١٠) [نوح: ١٥].

### [التوشيح]

[التوشيح] و أما التوشيح: فهو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية. والفرق بينه وبين التصدير: أن هذا دلالة معنوية، وذاك لفظية. كقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ [آل عمران: ٣٣] الآية، فإن اضْطَفَى لا يدل على أن الفاصلة العالَمِينَ باللفظ؛ لأن لفظ العالَمِينَ غير لفظ اضْطَفَى. ولكن بالمعنى؛ لأنه يعلم أن من لوازم اصطفاء شيء أن يكون مختاراً على جنسه، و جنس هؤلاء المصطفين العالمون. و كقوله: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ [يس: ٣٧] الآية. قال ابن أبي الإصبع: فإن من كان حافظاً لهذه السورة، متفتناً إلى أن مقاطع آيها النون المردفة، و سمع في صدر الآية انسلاخ النهار من الليل، علم أن الفاصلة مُظْلَمُونَ لأن من انسلاخ النهار عن ليله أظلم. أي: دخل في الظلمة، ولذلك سمي: توشيحاً، لأن الكلام لما دلّ أوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح، و نزل أول الكلام و آخره منزلة العاتق و الكشح اللذين يحول عليها الوشاح. و أما

### [الإيغال]

الإيغال: فتقدم في نوع الإطناب.

### فصل «١» [أقسام السجع]

فصل «١» [أقسام السجع] قسم البديعيون السجع - و مثله الفواصل - إلى أقسام: مطرف، و متواز، و مرصع، و متوازن، و متماثل. فالمطرف: أن تختلف الفاصلتان في الوزن و تتفقا في حروف السجع، نحو: مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً (١٤) [نوح: ١٣، ١٤]. و المتوازي: أن يتفقا وزناً و تقيفه، و لم يكن ما في الأولى مقابلاً لما في الثانية في (١) انظر الإيجاز للرازي ص ١٤٢.

الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٥ الوزن و التقيفه. نحو: فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) [الغاشية: ١٣، ١٤]. و

المتوازن: أن يتفقا في الوزن دون التقفية. نحو: وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦) [الغاشية: ١٥، ١٦]. والمرصع: أن يتفقا وزنا و تقفية، ويكون ما في الأولى مقابلا لما في الثانية كذلك. نحو: إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (٢٦) [الغاشية: ٢٥، ٢٦]. إِنَّ الْمَأْتِرَازَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤) [الانفطار: ١٣، ١٤]. و المتماثل: أن يتساويا في الوزن دون التقفية، و تكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية، فهو بالنسبة إلى المرصع كالمتوازن بالنسبة إلى المتوازي. نحو: وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (١١٧) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (١١٨) [الصافات: ١١٧، ١١٨] فالكتاب و الصراط يتوازنان، و كذا المستبين و المستقيم، و اختلفا في الحرف الأخير.

## فصل [التشريع و الالتزام]

### إشارة

فصل [التشريع و الالتزام] بقي نوعان بديعتان متعلقان بالفواصل: أحدهما: التشريع: و سَمَاءُ ابْنِ أَبِي الإصْبَعِ: التوأم، و أصله: أن يبنى الشاعر بيته على وزنين من أوزان العروض، فإذا أسقط منها جزءا أو جزءين صار الباقي بيتا من وزن آخر، ثم زعم قوم اختصاصه به. و قال آخرون: بل يكون في النثر، بأن يكون مبنيا على سجعيتين لو اقتصر على الأولى منهما كان الكلام تاما مفيدا، و إن ألحقت به السجعة الثانية كان في التمام، و الإفادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ. قال ابن أبي الإصبع: و قد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن؛ فإن آياتها لو اقتصر فيها على أولى الفاصلتين دون: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٨) [الرحمن: ١٨] لكان تاما مفيدا، و قد كمل بالثانية، فأفاد معنى زائدا من التقرير و التوبيخ. قلت: التمثيل غير مطابق، و الأولى أن يمثل بالآيات التي في إثباتها ما يصلح أن تكون فاصلة، كقوله: لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدُّ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا [الطلاق: ١٢] و أشباه ذلك. الثاني: الالتزام، و يسمى لزوم ما لا يلزم، و هو: أن يلتزم في الشعر أو النثر حرف أو حرفان فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٦ مثال التزم حرف: فَأَمَّا الْبُتَيْمُ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَ أَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) [الضحى: ٩، ١٠] التزم الهاء قبل الراء. و مثله: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) ... [الشرح: ١] الآيات، التزم فيها الراء قبل الكاف. فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنُوسِ (١٦) [التكوير: ١٥، ١٦] التزم فيها النون المشددة قبل السين. وَ اللَّيْلُ وَ مَا وَسَقَ (١٧) وَ الْقَمَرُ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) [الانشقاق: ١٧، ١٨]. و مثال التزم حرفين: وَ الطُّورِ (١) وَ كِتَابِ مَسْطُورٍ (٢) [الطور: ١، ٢]. مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢) وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣) [القلم: ٢، ٣]. كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦) وَ قِيلَ مَنْ رَاقٍ (٢٧) وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (٢٨) [القيامة: ٢٦-٢٨]. و مثال التزم ثلاثة أحرف: تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ وَ إِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْعَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ (٢٠٢) [الأعراف: ٢٠١، ٢٠٢]. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٧

### تنبيهات

تنبيهات الأول: قال أهل البديع: أحسن السجع و نحوه ما تساوت قرائنه، نحو: فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٢٨) وَ طَلْحٍ مَّنْضُودٍ (٢٩) وَ ظِلٌّ مَّمْدُودٍ (٣٠) [الواقعة: ٢٨-٣٠]، و يليه ما طالت قرينته الثانية، نحو: وَ النِّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى (٢) [النجم: ١، ٢]، أو الثالثة، نحو: خُدُوهُ فَعُلُوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلَّى لَهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ... [الحاقة: ٣٠-٣٢] الآية. و قال ابن الأثير: الأحسن في الثانية المساواة، و إنما فأطول قليلا، و في الثالثة أن تكون أطول. و قال الخفاجي: لا يجوز أن تكون الثانية أقصر من الأولى. الثاني: قالوا: أحسن السجع ما كان قصيرا، لدلالته على قوة المنشئ. و أقله: كلمتان، نحو: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) [المدثر: ١، ٢] الآيات. وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١) ... [المرسلات: ١] الآيات. وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (١) ... [الذاريات: ١] الآيات. وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) ... [العاديات: ١] الآيات. و الطويل: ما زاد عن العشر، كغالب الآيات. و ما بينهما متوسط كآيات سورة القمر. الثالث: قال الزمخشري في كشفه القديم

«١»: لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردّها إلّا مع بقاء المعاني على سردها، على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم و الثامه، فأما أن تهمل المعاني و يهتم بتحسين اللفظ وحده، غير منظور فيه إلى مؤداه، فليس من قبيل البلاغة. و بنى على ذلك: أن التقديم في و بالآخرة هم يُوقنون [البقرة: ٤] ليس لمجرد الفاصلة، بل لرعاية الاختصاص. الرابع: مبنى الفواصل على الوقف، و لهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور و بالعكس، كقوله: إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ مَعَ قَوْلِهِ: عَذَابٌ وَاصِبٌ وَ شَهَابٌ ثَاقِبٌ [الصفات: ٩ - ١١].

(١) الكشاف ١ / ١٤٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٨ و قوله: بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ مَعَ قَوْلِهِ: قَدْ قُدِرَ وَ دُسِّرَ مُسْتَمِرٌّ [القمر: ١١، ١٢، ١٣، ١٩]. و قوله: وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَال مَعَ قَوْلِهِ: وَ يُنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ [الرعد: ١١، ١٢]. الخامس: كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المدّ و اللين و إلحاق النون، و حكمته: وجود التمكّن من التطريب بذلك. كما قال سيويه: إنهم إذا ترنّموا يلحقون الألف و الياء و النون؛ لأنهم أرادوا مدّ الصوت، و يتركون ذلك إذا لم يترنّموا، و جاء في القرآن على أسهل موقف و أعذب مقطع. السادس: حروف الفواصل إمّا متماثلة و إمّا متقاربة: فالأولى: مثل: وَ الطُّورِ (١) وَ كِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢) فِي رَقٍّ مَشْهُورٍ (٣) وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (٤) [الصور: ١ - ٤]. و الثاني مثل: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) [الفاتحة: ٣، ٤]. ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاْفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (٢) [ق: ١، ٢]. قال الإمام فخر الدين و غيره «١»: و فواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين، بل تنحصر في المتماثلة و المتقاربة. قال: و بهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب أبي حنيفة في عدّ الفاتحة سبع آيات مع البسمله. و جعل صراط اللّدين إلى آخرها آية؛ فإن من جعل آخر الآية السادسة أنعمت عليهم مردود بأنه لا يشابه فواصل سائر آيات السورة: لا بالمماثلة و لا بالمقاربة، و رعاية التشابه في الفواصل لازمة. السابع: كثر في الفواصل التضمين و الإيطاء، لأنهما ليسا بعينين في النثر، و إن كانا عيين في النظم. فالتضمين: أن يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها، كقوله تعالى: وَ أَنْتُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (١٣٧) وَ بِاللَّيْلِ [الصفات: ١٣٧، ١٣٨]. و الإيطاء: تكرر الفاصلة بلفظها، كقوله تعالى في الإسراء [الآية: ٩٣]: هَيْلٌ كُنْتُ إِلَا بَشَرًا رَسُولًا. و ختم بذلك الآيتين بعدها.

(١) انظر البرهان ١ / ٧٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٩

### النوع الستون في فواتح السور «١»

النوع الستون في فواتح السور «١» أفردتها بالتأليف ابن أبي الإصبع في كتاب سمّاه «الخواطر السوانح في أسرار الفواتح». و أنا ألخص هنا ما ذكره مع زوائد من غيره. اعلم أنّ الله افتتح سور القرآن بعشرة أنواع من الكلام، لا يخرج شيء من السور عنها: الأول: الثناء عليه تعالى، و الثناء قسمان: إثبات لصفات المدح، و نفى و تنزيه من صفات النقص، فالأول التحميد في خمس سور، و تبارك في سورتين، و الثاني التسييح في سبع سور. قال الكرمانى في متشابه القرآن «٢»: التسييح كلمة استأثر الله بها، فبدأ بالمصدر في بنى إسرائيل لأنه الأصل، ثم بالماضى في الحديد و الحشر لأنه أسبق الزمانين، ثم بالمضارع في الجمعة و التغابن، ثم بالأمر في الأعلى؛ استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها. الثاني: حروف التهجي في تسع و عشرين سورة، و قد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه، و يأتي الإلمام بمناسباتها في نوع المناسبات. الثالث: التداء في عشر سور: خمس بنداء الرسول صلّى الله عليه و سلّم: الأحزاب، و الطلاق، و التحريم، و المزمل، و المدثر. و خمس بنداء الأمية: النساء، و المائدة، و الحج، و الحجرات، و الممتحنة. الرابع: الجمل الخبرية، نحو: يَسْمَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ [الأنفال] بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ [التوبة]. أتى أمر الله [النحل]. اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ [الأنبياء]. قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) [المؤمنون] (١).

انظر البرهان ١ / ١٦٤. (٢) البرهان في توجيه متشابه القرآن ص ٢٠٠، و انظر درة التنزيل ص ٤٦٩ - ٤٧٠، و ملاك التأويل ٢ / ١٠٦٩ - ١٠٧٠، و البرهان ١ / ١٦٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢١٠ سورة أنزلناها [النور]. تَنْزِيلُ الْكِتَابِ. الَّذِينَ كَفَرُوا [محمد]. إِنَّا فَتَحْنَا

[الفتح]. [أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ] [القمر]. [الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ] [الرحمن]. [قَدْ سَمِعَ اللَّهُ] [المجادلة]. [الْحَاقَّةُ (١)]. سَأَلَ سَائِلٌ [المعارج]. إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا [نوح]. لَا أُقْسِمُ فِي مَوْضِعِينَ [القيامة، البلد]. عَبَسَ. إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ [القدر]. لَمْ يَكُنِ [النبية]. الْقَارِعَةُ (١). أَلْهَأَكُمُ [التكاثر]. إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ [الكوثر]. فتلك ثلاث وعشرون سورة. الخامس: القسم في خمس عشرة سورة: سورة أقسم فيها بالملائكة، وهي وَالصَّافَّاتِ. و سورتان بالأفلاك: البروج و الطارق. و ست سور بلوازمها: فالنجم قسم بالثريا، و الفجر بمبدا النهار، و الشمس بآية النهار، و الليل بشرط الزمان، و الضحى بشرط النهار، و العصر بالشطر الآخر أو بجملة الزمان. و سورتان بالهواء الذي هو أحد العناصر: و الذاريات، و المرسلات. و سورة بالترية التي هي منها أيضا، وهي: الطور. و سورة بالنبات وهي: وَالتِّينِ. و سورة بالحيوان الناطق وهي: وَ النَّازِعَاتِ. و سورة بالبهيم وهي: وَ الْعَادِيَاتِ. السادس: الشَّرْطُ فِي سَبْعِ سُوْر: الواقعة، و المنافقون، و التكوير، و الانفطار، و الانشقاق، و الزلزلة، و النَّصْرِ. السابع: الأمر في ست سور: قُلْ أَوْحَىٰ. فَإِذَا قَرَأْتَ. قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١). قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١). قُلْ أَعُوذُ بِالْمَعُودَاتِ. الثامن: الاستفهام في ست سور: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١). هَيْلُ أُنَى. هَيْلُ أَتَاكَ. أَلَمْ تَنْشُرْخ. أَلَمْ تَرَ. أَرَأَيْتَ. التاسع: الدَّعَاءُ فِي ثَلَاثِ: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١). وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ. تَبَّتْ. الإِتْقَانُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٢١١ العاشر: التعليل في لِيَلِافِ قُرَيْشٍ (١). هكذا جمع أبو شامة، قال: و ما ذكرناه في الدعاء يجوز أن يذكر مع الخبر، و كذا الثناء كله خبر إِلَّا فَسَبِّحْ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ فِي قِسْمِ الْأَمْرِ، و (سبحان) يحتمل الأمر و الخبر. ثم نظم ذلك في بيتين فقال: أثنى على نفسه سبحانه بثبوت الحمد و السلب لما استفتح السُّورَا و الأمر شرط النداء و التعليل و القسم الدَّعَاءُ حُرُوفِ التَّهْجِيِّ اسْتَفْهَمَ الْخَبْرَا و قال أهل البيان: من البلاغة حسن الابتداء؛ و هو أن يتأتق في أول الكلام، لأنه أول ما يقرع السمع، فإن كان محررا أقبل السامع على الكلام و وعاه، و إلَّا أعرض عنه و لو كان الباقي في النهاية الحسن، فينبغي أن يؤتى فيه بأعذب اللفظ و أجزله و أرقه و أسلسه و أحسنه نظما و سبكا، و أصححه معنى، و أوضحه و أخلاه من التعقيد، و التقديم و التأخير الملبس، أو الذي لا يناسب. قالوا: و قد أتت جميع فواتح السور على أحسن الوجوه و أبلغها و أكملها، كالتحميدات و حروف الهجاء و النداء، و غير ذلك. و من الابتداء الحسن نوع أخص منه يسمي: براءة الاستهلال، و هو: أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه، و يشير إلى ما سبق الكلام لأجله؛ و العلم الأسنى في ذلك سورة الفاتحة، التي هي مطلع القرآن، فإنها مشتملة على جميع مقاصده، كما قال البيهقي في «شعب الإيمان» (١). أخبرنا أبو القاسم بن حبيب، أنبأنا محمد بن صالح بن هانئ، أنبأنا الحسين بن الفضل: حدَّثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: أَنْزَلَ اللَّهُ مَائَةً وَ أَرْبَعَةَ كُتُبٍ، أَوْدَعَ عِلْمُهَا أَرْبَعَةَ مِنْهَا: التَّوْرَةَ، وَ الْإِنْجِيلَ، وَ الزَّبُورَ، وَ الْفُرْقَانَ. ثُمَّ أَوْدَعَ عِلْمَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ الْفُرْقَانَ وَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ أَوْدَعَ عِلْمَ الْقُرْآنِ الْمَفْصَّلَ، ثُمَّ أَوْدَعَ عِلْمَ الْمَفْصَّلِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، فَمَنْ عِلْمَ تَفْسِيرِهَا كَانَ كَمَنْ عِلْمَ تَفْسِيرِ جَمِيعِ الْكُتُبِ الْمَنْزَلَةِ. وَ قَدْ وَجَّهَ ذَلِكَ: بِأَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي اِحْتَوَى عَلَيْهَا الْقُرْآنُ وَ قَامَتْ بِهَا الْأَدْيَانُ أَرْبَعَةٌ: عِلْمُ الْأَصُولِ: وَ مَدَارِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَ صِفَاتِهِ، وَ إِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) (١)

رواه البيهقي في شعب الإيمان حديث رقم (٢٣٧١)، ٢/ ٩٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- الربيع بن صبيح: صدوق، سيئ الحفظ، انظر التقريب ١/ ٢٤٥، و الكاشف ١/ ٢٣٦. الإِتْقَانُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٢١٢ و معرفة النبوات، و إليه الإشارة ب الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، و معرفة المعاد، و إليه الإشارة ب مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤). و علم العبادات: و إليه الإشارة ب إِيَّاكَ نَعْبُدُ. و علم السلوك: و هو حمل النفس على الآداب الشرعية و الانقياد لرب البرية، و إليه الإشارة ب وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦). و علم القصص: و هو الاطلاع على أخبار الأمم السالفة و القرون الماضية؛ ليعلم المَطَّلَعُ على ذلك سعادة من أطاع الله و شقاوة من عصاه، و إليه الإشارة بقوله: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ (٧). فتبه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن؛ و هذا هو الغاية في براءة الاستهلال، مع اشتملت عليه من الألفاظ الحسنه، و المقاطع المستحسنه و أنواع البلاغة (١). و كذلك أول سورة فإذا قَرَأْتَ: فَإِنَّهَا مَشْتَمَلَةٌ عَلَى نَظِيرِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْفَاتِحَةُ مِنْ بَرَاءَةِ الْاسْتِهْلَالِ، لِكُونِهَا أَوَّلَ مَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ: فَإِنَّ فِيهَا الْأَمْرَ بِالْقِرَاءَةِ وَ الْبَدَاءَةَ فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ، وَ فِيهِ الْإِشَارَةُ إِلَى عِلْمِ الْأَحْكَامِ. وَ فِيهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِتَوْحِيدِ الرَّبِّ وَ إِثْبَاتِ ذَاتِهِ وَ صِفَاتِهِ مِنْ صِفَةِ ذَاتٍ وَ صِفَةِ فِعْلٍ، وَ

فى هذه الإشارة إلى أصول الدين. و فيها ما يتعلق بالإخبار من قوله: عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) [العلق: ٥] و لهذا قيل: إنها جديرة أن تسمى: عنوان القرآن، لأنَّ عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة فى أوله. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢١٣

### النوع الحادى و الستون فى خواتم السور «١»

النوع الحادى و الستون فى خواتم السور «١» هى أيضا مثل الفواتح فى الحسن لأنها آخر ما يقرع الأسماع، فلهذا جاءت متضمنة للمعانى البديعة، مع إيدان السامع بانتهاء الكلام، حتى لا- يبقى معه للنفوس تشوّف إلى ما يذكر بعد، لأنها بين أدعية و وصايا و فرائض، و تحميد و تهليل، و مواعظ، و وعد و وعيد، إلى غير ذلك. كتفصيل جملة المطلوب فى خاتمة الفاتحة، إذ المطلوب الأعلى: الإيمان المحفوظ من المعاصى المسيبة لغضب الله و الضلال، ففصل جملة ذلك بقوله: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ. و المراد المؤمنون، و لذلك أطلق الإنعام و لم يقيد ليتناول كل إنعام، لأنَّ من أنعم الله عليه بنعمة الإيمان فقد أنعم عليه بكل نعمة، لأنها مستتبعة لجميع النعم، ثم وصفهم بقوله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ يعنى: أنهم جمعوا بين النعم المطلقة و هى نعمة الإيمان، و بين السلامة من غضب الله تعالى و الضلال المسببين عن معاصيه و تعدى حدوده.

(١) الفاتحة تشتمل محتوياتها على

أنواع مقاصد القرآن، و هى ثلاثة أنواع: ١- الثناء على الله، ثناء جامعا لوصفه بجميع المحامد، و تنزيهه عن جميع النقائص. ٢- و إثبات تفرده بالإلهية. ٣- و إثبات البعث و الجزاء. و ذلك من قوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: مَا لِكِ يَوْمَ الدِّينِ. و الأوامر و النواهي من قوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ، و الوعد و الوعيد من قوله: صِرَاطَ الَّذِينَ ... إلى آخر السورة. فهذه هى أنواع مقاصد القرآن كله، و غيرها تكملات لها. و هى - أيضا- تشتمل معانيها على جملة معانى القرآن من الحكم النظرية و الأحكام العملية، فإنَّ معانى القرآن: إما علوم تقصد معرفتها، و إما أحكام يقصد منها العمل بها. فالعلوم كالتوحيد و الصفات و النبوت و المواعظ و الأمثال و الحكم و القصص، و الأحكام إما عمل الجوارح، و هو العبادات و المعاملات، و إما عمل القلوب، أى العقول، و هو تهذيب الأخلاق و آداب الشريعة. و كلها تشتمل عليها معانى الفاتحة بدلالة المطابقة، أو التضامن، أو الالتزام، انظر التحرير و التنوير ١/ ١٣٣- ١٣٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢١٤ و كالدعاء الذى اشتملت عليه الآيتان من آخر سورة البقرة. و كالوصايا التى ختمت بها سورة آل عمران: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا. و الفرائض التى ختمت بها سورة النساء، و حسن الختم بها لما فيها من أحكام الموت الذى هو آخر أمر كل حي، و لأنها آخر ما أنزل من الأحكام. و كالتجيب و التعظيم الذى ختمت به المائدة. و كالوعد و الوعيد الذى ختمت به الأنعام. و كالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذى ختمت به الأعراف. و كالحض على الجهاد وصله الأرحام الذى ختم به الأنفال. و كوصف الرسول و مدحه، و التهليل الذى ختمت به براءة. و تسليته عليه الصلاة و السلام الذى ختمت به يونس، و مثلها خاتمة هود. و وصف القرآن و مدحه الذى ختم به يوسف. و الوعيد و الرد على من كذب الرسول الذى ختم به الرعد «١». و من أوضح ما أذن بالختم خاتمة إبراهيم: هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ الْآيَةِ، و مثلها خاتمة الأحقاف، و كذا خاتمة الحجر بقوله: وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩) و هو مفسر بالموت، فإنها فى غاية البراعة. و انظر إلى سورة الزلزلة كيف: بدئت بأحوال القيامة و ختمت بقوله: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨). و انظر إلى براءة آخر آية نزلت، و هى قوله: وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ [البقرة: ٢٨١] و ما فيها من الإشعار بالآخرة المستلزمة للوفاء. و كذلك آخر سورة نزلت و هى سورة النصر، فيها الإشعار بالوفاء، كما أخرج البخارى من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أَنَّ عُمَرَ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (١) فَقَالُوا: فَتَحَ الْمَدَائِنَ وَ الْقُصُورَ، قَالَ: مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ قَالَ أَجَلُ

(١) انظر البرهان ١/ ١٨٢. الإتقان فى

علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢١٥ ضرب لمحمد، نعت له نفسه «١». و أخرج أيضا عنه قال: كان عمر يدخلنى مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم

وجد في نفسه، فقال: لم تدخل هذا معنا، و لنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من قد علمتم. ثم دعاهم ذات يوم فقال: ما تقولون في قول الله: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١)؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله و نستغفره إذا نصرنا و فتح علينا. و سكت بعضهم فلم يقل شيئاً. فقال لي: أ كذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله صلى الله عليه و سلم أعلمه به، قال: إذا جاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) و ذلك علامة أجلك. فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً (٣). فقال عمر: إنى لا أعلم منها إلّا ما تقول «٢» (١) رواه البخارى (٤٩٦٩).

و النسائي في الكبرى في التفسير (٧٣١) / ٢ / ٥٦٥ - ٥٦٦، و في كتاب الوفاة (٧٠٧٧) / ٤ / ٢٥١، و الطبرى ١٢ / ٧٣٠. (٢) رواه البخارى (٤٩٧٠)، و النسائي في الكبرى (٧٣٢) في التفسير ٢ / ٥٦٦ - ٥٦٧، و الطبراني في الكبير (١١٩٠٣) / ١١ / ٣٢٨ - ٣٢٩، و البيهقي في الدلائل ٥ / ٤٤٦ - ٤٤٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢١٦

## النوع الثانى و الستون في مناسبة الآيات و السور «١»

### إشارة

النوع الثانى و الستون في مناسبة الآيات و السور «١» أفردته بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير - شيخ أبى حيان - في كتاب سَمَاهُ «البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن». و من أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعى في كتاب سَمَاهُ «نظم الدرر في تناسب الآيات و السور» (٢) و كتابى الذى صنعه في أسرار التنزيل كافل بذلك، جامع لمناسبات السور و الآيات؛ مع ما تضمنه من بيان وجوه الإعجاز و أساليب البلاغة. و قد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف، سمّيته «تناسق الدرر في تناسب السور» (٣). و علم المناسبة علم شريف، قلّ اعتناء المفسرين به لدقته، و ممن أكثر فيه الإمام فخر الدين، و قال في تفسيره: أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات و الروابط. و قال ابن العربى في «سراج المريدين» (٤): ارتباط آى القرآن بعضها ببعض - حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعانى منتظمة المبانى - علم عظيم، لم يتعرض له إلّا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة، ثم فتح الله لنا فيه، فلما لم نجد له حملة، و رأينا الخلق بأوصاف البطله، ختمنا عليه، و جعلناه بينا و بين الله و رددناه إليه. و قال غيره (٥): أول من أظهر علم المناسبة الشيخ أبو بكر النيسابورى، و كان غزير العلم في الشريعة و الأدب؛ و كان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه: لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ و ما الحكم في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟ و كان يزرى على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة. (١) انظر البرهان ١ / ٣٥. (٢) و هو

مطبوع في مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، و هو تفسير جامع للمناسبات بين الآيات و أختها، و بين السورة و التى قبلها بما يمتع. (٣) و قد طبع في مصر قديما. و أنا بصدد تحقيقه على نسخ خطية - يسيّر الله إتمامه. (٤) نقله في البرهان ١ / ٣٦. (٥) القائل هو الشيخ أبو الحسن الشهرابانى - كما ذكر الزركشى في البرهان ١ / ٣٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢١٧ و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام «١»: المناسبة علم حسن، لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره؛ فإن وقع على أسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط، و من ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه إلّا بربط ركيك، يصاب عن مثله حسن الحديث فضلا عن أحسنه؛ فإن القرآن نزل في نيف و عشرين سنة، في أحكام مختلفة، شرعت لأسباب مختلفة، و ما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض. و قال الشيخ ولّى الدين الملوّى: قد وهم من قال: لا يطلب للآى الكريمة مناسبة، لأنها على حسب الوقائع المفترقة. و فصل الخطاب: أنها على حسب الوقائع تنزيلا، و على حسب الحكمة ترتيبا و تأصيلا، فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ، مرتبة سورة كلها و آياتها بالتوقيف، كما أنزل جملة إلى بيت العزة؛ و من المعجز البين أسلوبه و نظمه الباهر، و الذى ينبغى في كل آية: أن يبحث أول كل شىء عن كونها مكتملة لما قبلها أو مستقلة؛ ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها؟ ففي ذلك علم جم، و هكذا في

السور، يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقته له. انتهى. وقال الإمام الرازي في سورة البقرة: و من تأمل في لطائف نظم هذه السورة، و في بدائع ترتيبها، علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه، و شرف معانيه، فهو- أيضا- بسبب ترتيبه و نظم آياته، و لعل الذين قالوا: إنه معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك، إنما أن رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف، غير متبهن لهذه الأسرار، و ليس الأمر في هذا الباب كما قيل: و النجم تستصغر الأبصار صورته و الذنب للطرف لا- للنجم في الصغر (١) نقله في البرهان ١ / ٣٧. الإتقان في

علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢١٨

### فصل [تعريف المناسبة] «١»:

#### إشارة

فصل [تعريف المناسبة] «١»: المناسبة في اللغة: المشاكلة و المقاربة، و مرجعها في الآيات و نحوها إلى معنى رابط بينها، عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني، كالسبب و المسبب، و العلّة و المعلول، و النظيرين و الضدّين، و نحوه. و فائدته: جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، و يصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء، فنقول: ذكر الآية بعد الأخرى: إما أن يكون ظاهر الارتباط، لتعلق الكلم ببعضه ببعض و عدم تمامه بالأولى، فواضح. و كذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البدل؛ و هذا القسم لا كلام فيه. و إما ألا يظهر الارتباط، بل يظهر أن كلّ جملة مستقلة عن الأخرى، و أنها خلاف النوع المبدوء به. فإما أن تكون معطوفة على الأولى بحرف من حروف العطف المشتركة في الحكم أو لا. فإن كانت معطوفة: فلا بد أن يكون بينهما جهة جامعة، على ما سبق تقسيمه، كقوله تعالى: يَعْلَمُ مَا يَلْجِجُ فِي الْأَرْضِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا يَعْرُجُ فِيهَا [الحديد: ٤]. و قوله: وَ اللَّهُ يَفْضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [البقرة: ٢٤٥] للتضاد بين القبض و البسط، و الولوج و الخروج، و النزول و العروج، و شبه التضاد بين السماء و الأرض. و ممّا الكلام فيه التضاد: ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب، و الرغبة بعد الرهبة؛ و قد جرت عادة القرآن إذا ذكر أحكاما ذكر بعدها وعدا و وعيدا، ليكون باعثا على العمل بما سبق، ثم يذكر آيات توحيد و تنزيه ليعلم عظم الأمر و الناهي، و تأمل سورة البقرة و النساء و المائدة تجده كذلك. و إن لم تكن معطوفة: فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام؛ و هي قرائن معنوية تؤذن بالربط. (١) انظر البرهان ١ / ٣٥. الإتقان في

علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢١٩ و له أسباب «١»: أحدها: التنظير: فإن إلحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء، كقوله: كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ عَقِبَ قَوْلِهِ: أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا [الأنفال: ٤، ٥] فإنه تعالى أمر رسوله أن يمضى لأمره في الغنائم على كره من أصحابه، كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلب العير أو للقتال و هم له كارهون. و القصد: أن كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج، و قد تبين في الخروج الخير من الظفر و النصر و الغنيمه و عز الإسلام، فكذا يكون فيما فعله في القسمة، فليطيعوا ما أمروا به و يتركوا هوى أنفسهم. الثاني: المضادة: كقوله في سورة البقرة: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ [البقرة: ٦] الآية، فإن أول السورة كان حديثا عن القرآن، و أن من شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان، فلما أكمل وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين؛ فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه، و حكمته التشويق و الثبوت على الأول، كما قيل: و بضدّها تبين الأشياء. فإن قيل: هذا جامع بعيد، لأن كونه حديثا عن المؤمنين بالعرض لا بالذات، و المقصود بالذات الذي هو مساق الكلام إنما هو الحديث عن القرآن لأنه مفتتح القول. قيل: لا يشترط في الجامع ذلك، بل يكفي التعلق على أي وجه كان، و يكفي في وجه الربط ما ذكرنا؛ لأن القصد تأكيد أمر القرآن و العمل به، و الحث على الإيمان. و لهذا لما فرغ من ذلك قال: وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا [البقرة: ٢٣]

فرجع إلى الأول. الثالث: الاستطراد: كقوله تعالى: يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَ لِبَاسِ التَّقْوَى ذَلِكُمْ خَيْرٌ [الأعراف: ٢٦]. قال الزمخشري «٢»: هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد، عقب ذكر بدو السوءات وخصف الورق عليهما، إظهاراً للمنة فيما خلق من اللباس، ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة، وإشعاراً بأن الستر باب عظيم من أبواب التقوى. وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى: لَنْ يَشِيَّتَكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ [النساء: ١٧٢] فَإِنَّ أَوَّلَ الْكَلَامِ ذَكَرَ لِلرَّدِّ عَلَى النَّصَارَى الزَّاعِمِينَ (\_\_\_\_\_ ١)

انظر البرهان ١ / ٤٠. (٢) الكشف ٢ / ٧٤، وانظر البرهان ١ / ٤٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٠ بنوّة المسيح، ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين بنوّة الملائكة. ويقرب من الاستطراد- حتى لا يكادان يفترقان- حسن التخلّص، وهو: أن ينتقل ممّا ابتدئ به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا، دقيق المعنى؛ بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلّا وقد وقع عليه الثاني، لشدة الالتئام بينهما. وقد غلط أبو العلاء محمد بن غانم «١» في قوله: لم يقع منه في القرآن شيء لما فيه من التكلف. وقال: إن القرآن إنما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال إلى غير ملائم: ولي كما قال، ففيه من التخلّصات العجيبة ما يحير العقول «٢». وانظر إلى سورة الأعراف: كيف ذكر فيها الأنبياء والقرون الماضية والأمم السالفة، ثم ذكر موسى، إلى أن قصّ حكاية السبعين رجلا- ودعائه لهم، ولسائر أمته بقوله: وَأَكْتُبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ وَجَوَابَهُ تَعَالَى عَنْهُ، ثُمَّ تَخَلَّصَ بِمَنَاقِبِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ بَعْدَ تَخَلُّصِهِ لِأُمَّتِهِ بِقَوْلِهِ: قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ [الأعراف: ١٥٦] مِنْ صِفَاتِهِمْ كَيْتَ وَكَيْتَ، وَهُمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ. وَأَخَذَ فِي صِفَاتِهِ الْكَرِيمَةِ وَفَضَائِلِهِ. وَفِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ: حَكَى قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ: وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧)، فَتَخَلَّصَ مِنْهُ إِلَى وَصْفِ الْمَعَادِ بِقَوْلِهِ: يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) [الشُّعَرَاءِ: ٨٧، ٨٨]. وَفِي سُورَةِ الْكَهْفِ: حَكَى قَوْلَ ذِي الْقُرْنَيْنِ فِي السِّدِّ بَعْدَ دَكِّهِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، ثُمَّ النَّفْخَ فِي الصُّورِ وَذَكَرَ الْحَشْرَ، وَوَصَفَ مَالَ الْكُفَّارِ وَالْمُؤْمِنِينَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْفَرْقُ بَيْنَ التَّخَلُّصِ وَالِاسْتِطْرَادِ: أَنَّكَ فِي التَّخَلُّصِ تَرَكْتَ مَا كُنْتَ فِيهِ بِالْكَلِيَّةِ، وَأَقْبَلْتَ عَلَى مَا تَخَلَّصْتَ إِلَيْهِ. وَفِي الْاسْتِطْرَادِ: تَمَرَّ بِذِكْرِ الْأَمْرِ الَّذِي اسْتَطْرَدْتَ إِلَيْهِ مَرُورًا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، ثُمَّ تَرَكْتَهُ وَتَعَوَّدْتَ إِلَى مَا كُنْتَ فِيهِ، كَأَنَّكَ لَمْ تَقْصِدْهُ وَإِنَّمَا عَرَضَ عَرُوضًا. قِيلَ: وَبِهَذَا يَظْهَرُ أَنَّ مَا فِي سُورَتِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعَرَاءِ مِنْ بَابِ الْاسْتِطْرَادِ لَا التَّخَلُّصَ، لِعَوْدَةِ فِي الْأَعْرَافِ إِلَى قِصَّةِ مُوسَى بِقَوْلِهِ: وَمَنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَمٌ [الأعراف: ١٥٩] إِلَى آخِرِهِ، وَفِي الشُّعَرَاءِ إِلَى ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ. (\_\_\_\_\_ ١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ غَانِمِ الْمَعْرُوفِ

بالغانمي، كان من فضلاء عصره، وشعره مشهور، وهو من شعراء نظام الملك، انظر اللباب ٣ / ١٦٦. (٢) انظر البرهان ١ / ٤٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٢١ ويقرب من حسن التخلّص: الانتقال من حديث إلى آخر تنشيطا للسامع، مفصّلا بهذا، كقوله في سورة (ص) بعد ذكر الأنبياء: هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (٤٩) [ص: ٤٩] فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَوْعَ الذِّكْرِ، لَمَّا انْتَهَى ذِكْرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّنْزِيلِ، أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ نَوْعًا آخَرَ وَهُوَ ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَأَهْلِهَا، ثُمَّ لَمَّا فَرَّغَ قَالَ: هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (٥٥) [ص: ٥٥] فَذَكَرَ النَّارَ وَأَهْلِهَا. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَذَا فِي هَذَا الْمَقَامِ مِنَ الْفَصْلِ الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ مِنَ الْوَصْلِ، وَهِيَ عِلَاقَةٌ أَكِيدَةٌ بَيْنَ الْخُرُوجِ مِنَ الْكَلَامِ إِلَى آخِرٍ. وَيَقْرَبُ مِنْهُ أَيْضًا: حَسَنُ الْمَطْلَبِ، قَالَ الرَّزْجَنْبِيُّ وَالطَّبَيْبِيُّ: وَهُوَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْغَرَضِ بَعْدَ تَقَدُّمِ الْوَسِيلَةِ، كَقَوْلِهِ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) [الْفَاتِحَةُ: ٥]. قَالَ الطَّبَيْبِيُّ: وَمِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ حَسَنُ التَّخَلُّصِ وَالْمَطْلَبِ مَعًا قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ: فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٧) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) [الشُّعَرَاءِ: ٧٧، ٧٨] إِلَى قَوْلِهِ: رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣).

### قاعدة [الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات]

قاعدة [الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات] قال بعض المتأخرين: الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن

هو: أنك تنظر إلى الغرض الذي سيقته له السورة، و تنظر ما يحتاج إليه ذكر الغرض من المقدمات، و تنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب و البعد من المطلوب، و تنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام أو اللوازم التابعة له، التي تقتضى البلاغة شفاء الغليل بدفع عن الاستشراف إلى الوقوف عليها. فهذا هو الأمر الكلى المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن، فإذا عقلته تبين لك وجه النظم مفصلاً بين كل آية و آية و في كل سورة سورة. انتهى.

### تنبيه من الآيات ما أشكلت مناسبتها لما قبلها:

تنبيه من الآيات ما أشكلت مناسبتها لما قبلها: من ذكر قوله تعالى في سورة القيامة: لا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) ... [القيامة: ١٧] الآيات، فإن وجه مناسبتها لأول السورة و آخرها عسر جداً، فإن السورة كلها في أحوال القيامة، حتى زعم بعض الراضية: أنه سقط من السورة شيء. و حتى ذهب القفال- فيما حكاه الفخر الرازي- أنها نزلت في الإنسان المذكور قبل في قوله: الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٢ الإنسانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (١٣) [القيامة: ١٣] قال: يعرض عليه كتابه، فإذا أخذ في القراءة تلجلج خوفاً، فأسرع في القراءة، فيقال له: لا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إن علينا أن نجتمع عملك و أن نقرأ عليك: فإذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه بالإقرار بأنك فعلت، ثم إن علينا بيان أمر الإنسان و ما يتعلّق بعقوبته. انتهى. و هذا يخالف ما ثبت في الصحيح أنها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه و سلم لسانه حالة نزول الوحي عليه «١». منها: أنه تعالى لما ذكر القيامة، و كان من شأن من يقصّر عن العمل لها حبّ العاجلة، و كان من أصل الدين أن المبادرة إلى أفعال الخير مطلوبة، فتبه على أنه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو أجل منه؛ و هو الإصغاء إلى الوحي، و تفهّم ما يرد منه، و التشاغل بالحفظ قد يصدّ عن ذلك، فأمر بالأبادر إلى التحفظ؛ لأنّ تحفيظه مضمون على ربّه، و ليصغ إلى ما يرد عليه إلى أن ينقضى، فيتبع ما اشتمل عليه. ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام إلى ما يتعلّق بالإنسان المبتدأ بذكره و من هو من جنسه، فقال: كلّاً و هي كلمة ردع، كأنه قال: بل أنتم يا بني آدم، لكونكم خلقتم من عجل، تعجلون في كلّ شيء، و من ثمّ تحبّون العاجلة. و منها: أن عادة القرآن إذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد- حيث يعرض يوم القيامة- أردفه بذكر الكتاب المشتمل على الأحكام الدينيّة في الدنيا التي تنشأ عنها المحاسبة عملاً و تركاً. كما قال في الكهف: وَضَعِ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ [الكهف: ٤٩-٥٤] الآية. و قال في سبحان: فَمَنْ أَوْتِي كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ. إلى أن قال: وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ [الإسراء: ٧١-٨٩] الآية. و قال في طه: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا (١٠٢) إلى أن قال: فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ [طه: ١٠٢-١١٤].

(١) رواه البخارى (٥-٤٩٢٧-٤٩٢٨)

٤٩٢٩-٥٠٤٤-٧٥٢٤)، و مسلم (٤٤٨)، و النسائي ٢/١٤٩، و الترمذى (٣٣٢٩)، و أحمد ١/٣٤٣، و الحميدى (٥٢٧)، و ابن حبان (٣٩)، و الطيالسى (٢٤٢٨)، و الطبرانى (١٢٢٩٧)، و ابن سعد ١/١٩٨، و البيهقى فى الأسماء ص ١٩٨. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٣ و منها: أن أول السورة لما نزل إلى: وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ (١٥) صادف أنه صلى الله عليه و سلم فى تلك الحالة بادر إلى تحفظ الذى نزل، و حرّك به لسانه من عجلته خشية من تفلته، فنزل لا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إلى قوله: ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتَهُ (١٩) [القيامة: ١٥-١٩] ثم عاد إلى الكلام إلى تكلمة ما ابتدئ به. قال الفخر الرازى: و نحوه ما لو ألقى المدرّس على الطالب- مثلاً- مسألة، فتشاغل الطالب بشيء عرض له، فقال له: ألقى إلى بالك و تفهّم ما أقول، ثم كمل المسألة. فمن لا يعرف السبب يقول: ليس هذا الكلام مناسباً للمسألة، بخلاف من عرف ذلك. و منها: أن (النفوس) لما تقدّم ذكرها فى أول السورة، عدل إلى ذكر (نفس المصطفى) كأنه قيل: هذا شأن النفوس، و أنت يا محمد نفسك أشرف النفوس، فلتأخذ بأكمل الأحوال. و من ذلك: قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ [البقرة: ١٨٩] الآية. فقد يقال: أى رابط بين أحكام الأهلة و بين حكم إتيان البيوت؟ «١». و أجيب: بأنه من باب

الاستطراد، لما ذكر أنها مواقيت للحج، و كان هذا من أفعالهم في الحج - كما ثبت في سبب نزولها «٢» - ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السؤال، كما سئل عن ماء البحر فقال: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته» «٣». و من ذلك: قوله تعالى: وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ [البقرة: ١١٤] الآية. فقد يقال: ما وجه اتصاله بما قبله، و هو قوله: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ [البقرة: ١١٤] الآية «٤». و قال الشيخ أبو محمد الجويني في تفسيره «٥»: سمعت أبا الحسن الدهان يقول: وجه اتصاله هو أن ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق، أي: فلا يجرمكم ذلك، و اسـتقبلوه، فإن للـمشـرق و المغرب. (١) انظر البرهان ١ / ٤٠ - ٤١. (٢) رواه البخاري (١٨٠٣)، و مسلم (٣٠٢٦)، و الواحدى في أسباب النزول ص ٥٤، و الطيالسى في مسنده (٧١٧)، و ابن جرير في تفسيره ٢ / ١٩٢ - ١٩٣. (٣) رواه أبو داود (٨٣)، و أحمد ٢ / ٢٣٧ - ٣٦١، و الترمذى (٦٩)، و النسائى ١ / ٥٠ - ١٧٦، و ابن ماجه (٣٨٦). و ابن حبان (١٢٤٣). و البيهقى في السنن ١ / ٣ و غيرهم من طرق عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - و سنده صحيح. انظر تفصيل تلك الطرق، و الحكم عليه في تخريجنا لسنن ابن ماجه. (٤) انظر البرهان ١ / ٤٥. (٥) نقله في البرهان ١ / ٤٥ و عنده: أبو الحسين الدهان. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٤

### فصل و من هذا النوع مناسبة أسماء السور لمقاصدها،

#### إشارة

فصل و من هذا النوع مناسبة أسماء السور لمقاصدها، و قد تقدم في النوع السابع عشر الإشارة إلى ذلك. و فى عجائب الكرماني: إننا سميت السور السبع حم (١)\* على الاشتراك فى الاسم، لما بينهن من التشاكل الذى اختصت به، و هو أن كل واحدة منها استفتحت بالكتاب أو صفة الكتاب؛ مع تقارب المقادير فى الطول و القصر، و تشاكل الكلام فى النظام.

#### فوائد منثورة فى المناسبات:

فوائد منثورة فى المناسبات: فى تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي - و من خطه نقلت - سأل الإمام: ما الحكمة فى افتتاح سورة الإسراء بالتسبيح، و الكهف بالتحميد؟ و أجاب: بأن التسبيح - حيث جاء - مقدم على التحميد، نحو: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ [الحجر: ٩٨] «سبحان الله و الحمد لله». و أجاب ابن الزمكاني: بأن سورة سُبْحَانَ لِمَا اشتملت على الإسراء الذين كذب المشركون به النبى صلى الله عليه و سلم، و تكذبه تكذيب لله سبحانه و تعالى، أتى بسبحان لتنزيه الله تعالى عما نسب إلى نبيه من الكذب. و سورة الكهف: لما أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصص أصحاب الكهف و تأخر الوحى، نزلت مبينة أن الله لم يقطع نعمته عن نبيه و لا عن المؤمنين، بل أتم عليهم النعمة بإنزال الكتاب، فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة. فى تفسير الخويى: ابتدئت الفاتحة بقوله: وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢) فوصف بأنه مالك جميع المخلوقين، و فى الأنعام و الكهف و سبأ و فاطر لم يوصف بذلك، بل بفرد من أفراد صفاته - و هو: خلق السماوات و الأرض و الظلمات و النور فى الأنعام، و إنزال الكتاب فى الكهف، و ملك ما فى السموات و ما فى الأرض فى سبأ، و خلقهما فى فاطر - لأن الفاتحة أم القرآن و مطلعها، فناسب الإتيان فيها بأبلغ الصفات و أعمها و أشملها. فى عجائب للكرمانى: إن قيل: كيف جاء يَسْئَلُونَكَ \* أربع مرات بغير واو: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ [البقرة: ١٨٩]. يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ [البقرة: ٢١٥]. يَسْئَلُونَكَ الْإِتْقَانَ فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٣١ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ [البقرة: ٢١٧]. يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ [البقرة: ٢١٩]. ثم جاء

ثلاث مرات بالواو: وَيَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ [البقرة: ٢١٩]. وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى [البقرة: ٢٢٠]. وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ [البقرة: ٢٢٢]؟ قلنا: لأنَّ سؤالهم عن الحوادث الأول وقع متفرقا، و عن الحوادث الأخر وقع في وقت واحد، فجاء بحرف الجمع دلالة على ذلك. فإن قيل: كيف جاء وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ [طه: ١٠٥] و عادة القرآن مجيء (قل) في الجواب بلا فاء؟ أجاب الكرمانى: بأن التقدير: لو سئلت عنها فقل. فإن قيل: كيف جاء وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ [البقرة: ١٨٦] و عادة السؤال يجيء جوابه في القرآن (بقول)؟ قلنا: حذف للإشارة إلى أن العبد في حالة الدعاء في أشرف المقامات، لا واسطة بينه وبين مولاه. ورد في القرآن سورتان: أولهما يَا أَيُّهَا النَّاسُ فِي كُلِّ نِصْفِ سُورَةٍ، فالتى هى النصف الأول تشتمل على شرح المبدأ، و التى فى الثانى على شرح المعاد الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٢

### فصل «١» من هذا النوع مناسبة فواتح السور و خواتمها،

فصل «١» من هذا النوع مناسبة فواتح السور و خواتمها، و قد أفردت فيه جزءا لطيفا سميته: «مراصد المطالع فى تناسب المقاطع و المطالع» «٢». و انظر إلى سورة القصص: كيف بدئت بأمر موسى و نصرته، و قوله: فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ [القصص: ١٧] و خروجه من وطنه، و ختمت بأمر النبى صلى الله عليه و سلم بالأى يكون ظهيرا للكافرين، و تسليته عن إخراجه من مكة و وعده بالعود إليها، لقوله فى أول السورة: إِنَّا رَادُّوهُ [القصص: ٧]. قال الزمخشري «٣»: و قد جعل الله فاتحة سورة: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) و أورد فى خاتمتها إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ [المؤمنون: ١١٧] فشتان ما بين الفاتحة و الخاتمة! و ذكر الكرمانى فى العجائب مثله. و قال: فى سورة (ص) بدأها بالذکر، و ختمها به فى قوله: إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٨٧) [ص: ٧٨]. و فى سورة (ن) بدأها بقوله: مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢)، و ختمها بقوله: إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ [القلم: ٢، ٥١]. و منه: مناسبة فاتحة السور لخاتمة ما قبلها «٤». حتى إن منها ما يظهر تعلقها به لفظا، كما فى: فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ مَأْكُولٍ (٥) [الفيل: ٥] لِيَلِيفَ قُرَيْشٍ (١) [قريش: ١]. فقد قال الأخفش: اتصالها بها من باب: فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَنًا [القصص: ٨]. و قال الكواشى فى تفسير المائدة «٥»: لما ختم سورة النساء أمرا بالتوحيد و العدل بين العباد أتكلم ذلك بقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ [المائدة: ١].

(١) انظر البرهان ١ / ١٨٥. (٢) و هو موجود فى شستريتي (٥١١٢)، و ليدن (٢٤ / ٤٧٤)، و مخطوطات جامعة الكويت (٣٦٠٩). و انظر دليل مخطوطات السيوطى ص ٤٢. و قد اعتنى الغمارى بهذا النوع من المناسبات فى كتابه: «جواهر البيان فى تناسب سور القرآن» هـ. (٣) الكشف ٣ / ٤٥، و انظر البرهان ١ / ١٨٦. (٤) انظر البرهان ١ / ١٨٦. (٥) نقله فى البرهان ١ / ١٨٦. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٥ و قال غيره «١»: إذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته فى غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها، ثم هو يخفى تارة و يظهر أخرى: كافتتاح سورة الأنعام بالحمد، فإنه مناسب لختم المائدة من فصل القضاء، كما قال تعالى: وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [الزمر: ٧٥]. و كافتتاح سورة فاطر بالحمد لله، فإنه مناسب لختم ما قبلها من قوله: وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ [سبأ: ٥٤]، كما قال تعالى: فَقَطَّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥) [الأنعام: ٤٥]. و كافتتاح سورة الحديد بالتسبيح، فإنه مناسب لختم سورة الواقعة بالأمر به. و كافتتاح سورة البقرة بقوله: الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ، فإنه إشارة إلى الصراط فى قوله: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) كأنهم لما سألو الهداية إلى الصراط، قيل لهم: ذلك الصراط الذى سألت الهداية إليه هو الكتاب، و هذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة «٢». و من لطائف سورة الكوثر «٣»: أنها كالمقابلة لتتى قبلها؛ لأنَّ السابقة و صف الله فيها المناق بأربعة أمور: البخل، و ترك الصلاة، و الرياء فيها، و منع الزكاة، فذكر فيها فى مقابلة البخل: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ (١) أى: الخير الكثير، و فى مقابلة ترك الصلاة: فَصَلِّ أَيُّ: دم عليها، و فى مقابلة الرياء: لِرَبِّكَ أَيُّ: لرضاه لا للناس، و فى مقابلة منع الماعون: وَانْحَرْ و أراد به التصدق بلحم الأضاحى. و قال بعضهم: لترتيب وضع السور فى المصحف أسباب تطلع على أنه توقيفى صادر عن حكيم: أحدها:

بحسب الحروف، كما في الحواميم. الثاني: لموافقة أول السورة لآخر ما قبلها، كآخر الحمد في المعنى و أول البقرة. الثالث: للتوازن في اللفظ، كآخر تَبَّتْ و أول (الإخلاص). الرابع: لمشابهة جملة السورة لجملة الأخرى كالضحى و أَلَسْمُ نَشْرَحُ. (١) هو الزركشى انظر البرهان ٣٨ / ١.

(٢) انظر البرهان ٣٨ / ١. (٣) انظر البرهان ٣٩ / ١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٦ قال بعض الأئمة: و سورة الفاتحة: تضمّنت الإقرار بالربوبية و الالتجاء إليه في دين الإسلام، و الصّيانة عن دين اليهودية و النصرانية. و سورة البقرة: تضمّنت قواعد الدين. و آل عمران: مكّملة لمقصودها، فالبقرة بمنزلة إقامة الدليل على الحكم، و آل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم، و لهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسّك به النصارى. و أوجب الحجّ في آل عمران، و أمّا في البقرة فذكر أنه مشروع، و أمر بإتمامه بعد الشروع فيه. و كان خطاب النصارى في آل عمران أكثر، كما أن خطاب اليهود في البقرة أكثر، لأن التوراة أصل، و الإنجيل فرع لها، و النبيّ صلّى الله عليه و سلّم لما هاجر إلى المدينة دعا اليهود و جاهدهم، و كان جهاده للنصارى في آخر الأمر. كما كان دعاؤه لأهل الشرك قبل أهل الكتاب، و لهذا كانت السور المكّية فيها الدين الذي اتفق عليه الأنبياء، فخطب به جميع الناس، و السور المدنيّة فيها خطاب من أقرّ بالأنبياء من أهل الكتاب و المؤمنين، فخطبوا بيا أهل الكتاب، يا بنى إسرائيل، يا أيها الذين آمنوا. و أما سورة النساء: فتضمّنت أحكام الأسباب التي بين الناس، و هي نوعان: مخلوقه لله، و مقدورة لهم كالنسب و الصهر، و لهذا افتتحت بقوله: اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ثُمَّ قَالَ: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ. فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح، و براءة الاستهلال، حيث تضمّنت الآية المفتتح بها ما أكثر السور في أحكامه: من نكاح النساء و محرّماته، و الموارث المتعلقة بالأرحام، و أنّ ابتداء هذا الأمر كان بخلق آدم، ثم خلق زوجته منه، ثم بثّ منهما رجلا و نساء في غاية الكثرة. و أما المائدة: فسورة العقود تضمّنت بيان تمام الشرائع، و مكملات الدين، و الوفاء بعهود الرسل، و ما أخذ على الأمة، و بها تمّ الدين، فهي سورة التكميل؛ لأنّها فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الإحرام، و تحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل و الدين، و عقوبة المعتدين من السّراق و المحاربين الذي هو من تمام حفظ الدماء و الأموال، و إحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله تعالى، و لهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلّى الله عليه و سلّم. كالوضوء و التيمّم، و الحكم بالقرآن على كلّ دين، و لهذا كثر فيها من لفظ الإكمال و الإتمام، و ذكر فيها أنّ من ارتدّ عوّض الله بخير منه، و لا يزال هذا الدّين كاملا. و لهذا ورد أنها آخر ما نزل، لما فيها من إشارات الختم و التمام. و هذا الترتيب بين هذه السور الأربع المدنيّات من أحسن الترتيب. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٧ و قال أبو جعفر بن الزبير: حكى الخطّابي: أنّ الصحابة لما اجتمعوا على القرآن، وضعوا سورة القدر عقب العلق، استدلوا بذلك على أنّ المراد بهاء الكناية في قوله: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) الإشارة إلى قول: فَإِذَا قَرَأْتَ. قال القاضي أبو بكر بن العربي: و هذا بديع جدا.

### فصل قال في البرهان: و من ذلك افتتاح السور بالحروف المقطّعة و اختصاص كلّ واحدة بما بدئت به؛

فصل قال في البرهان: و من ذلك افتتاح السور بالحروف المقطّعة و اختصاص كلّ واحدة بما بدئت به؛ حتى لم يكن لترد الم\* في موضع الر\* و لا حم\* في موضع طس. قال: و ذلك أنّ كلّ سورة بدئت بحرف منها، فإنّ أكثر كلماتها و حروفها مماثل له، فحقّ لكلّ سورة منها ألا يناسبها غير الواردة فيها، فلو وضع ق موضع ن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله، و سورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف، من ذكر القرآن و الخلق و تكرير القول مراجعته مرارا، و القرب من ابن آدم و تلقى الملكين، و قول العتيد، و الرقيب، و السائق، و الإلقاء في جهنم، و التقدّم بالوعد، و ذكر المتقين، و القلب، و القرون، و التنقيب في البلاد، و تشقق الأرض، و حقوق الوعيد و غير ذلك. و قد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقعة فيها (الزّاء) مائتا كلمة أو أكثر؛ فلماذا افتتحت ب الر. و اشتملت سورة ص على خصومات متعدّدة، فأولها خصومة النبيّ صلّى الله عليه و سلّم مع الكفّار، و قولهم: أَ جَعَلَ الْأَلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا

[ص: ٥]. ثم اختصاص الخصمين عند داود، ثم تخاصم أهل النار، ثم اختصاص الملائة الأعلى، ثم تخاصم إبليس في شأن آدم، ثم في شأن بنيه وإغوائهم. و الملائة جمعت المخارج الثلاثة: الحلق، واللسان، والشفيتين على ترتيبها، وذلك إشارة إلى البداية التي هي بدء الخلق، والنهاية التي هي بدء المعاد، والوسط الذي هو المعاش من التشريع بالأوامر والنواهي، وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الأمور الثلاثة. وسورة الأعراف: زيد فيها الصاد على الملائة لما فيها من شرح القصص؛ قصة آدم فمن بعده من الأنبياء؛ ولما فيها من ذكر: فلا يَكُنْ فِي صِدْرِكَ حَزَجٌ. ولهذا قال الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٨ بعضهم: معنى المص (١) أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١). و زيد في الرعد راء لأجل قوله: رَفَعَ السَّمَاوَاتِ [٢] ولأجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما. واعلم: أن عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن، كقوله: الم (١) ذِيكَ الْكِتَابِ [البقرة] الم (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ [آل عمران]. المص (١) كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ [الأعراف]. الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ [الحجر]. طه (١) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٢) [طه] طسم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ [النمل]. يس (١) وَالْقُرْآنِ. ص وَالْقُرْآنِ. حم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ [الجاثية]. ق وَالْقُرْآنِ إِلَّا ثَلَاثُ سُورٍ: العنكبوت، والروم، ون، ليس فيها ما يتعلق به، وقد ذكرت حكمه ذلك في «أسرار التنزيل». وقال الحرالي (١) في معنى حديث: «أنزل القرآن على سبعة أحرف: زاجر، و آمر، و حلال، و حرام، و محكم، و متشابه، و أمثال» (٢). اعلم أن القرآن منزل عند انتهاء الخلق، و كمال كل الأمر، بدأ: فكان المتحلى به جامعاً لانتهاء كل خلق؛ و كمال كل أمر، فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قسيم الكون، و هو الجامع الكامل، و لذلك كان خاتماً، و كتابه كذلك، و بدأ المعاد من حين ظهوره، فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد خلت في الأولين بداياتها، و تمت عنده غاياتها: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (٣). و هي صلاح الدنيا و الدين و المعاد التي جمعها قوله عليه الصلاة و السلام: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، و أصلح لي دنياي التي فيها معاشي، و أصلح لي آخريتي التي إليها معادي» (٤).

(١) انظر البرهان ١ / ١٦٨ - ١٧٠. (٢) سبق تخريجه في بحث الأحرف السبعة. (٣) رواه أحمد في المسند ٢ / ٣٨١، و البخاري في الأدب المفرد (٢٧٣)، و ابن سعد في الطبقات ١ / ١٩٢، و الحاكم ٢ / ٦١٣. قلت: سنده صحيح لغيره - إن شاء الله - و انظر الصحيحة ١ / ٧٥، و رواه مالك بلاغا، حديث رقم (٩٠٤) ٢ / ٩٠٤. (٤) رواه مسلم (٢٧٢٠)، و البخاري في الأدب (٦٦٨)، و الطبراني في الدعاء (١٤٥٥)، و البغوي في الشرائع (١١٧٨). الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٩ و في كل صلاح إقدام و إحجام، فتصير الثلاثة الجوامع ستة، هي حروف القرآن الستة، ثم وهب حرفاً جامعاً سابعاً فرداً، لا زوج له، فتتم سبعة. فأدنى تلك الحروف هو حرفاً صلاح الدنيا، فلها حرفان: حرف الحرام الذي لا تصلح النفس و البدن إلا بالتطهر منه لبعده عن تقويمها، و الثاني: حرف الحلال الذي تصلح النفس و البدن عليه لموافقته تقويمها، و أصل هذين الحرفين في التوراة، و تمامهما في القرآن. و يلي ذلك حرفاً صلاح المعاد، أحدهما: حرف الزجر و النهي، الذي لا تصلح الآخرة إلا بالتطهر منه لبعده عن حسناتها. و الثاني: حرف الأمر الذي تصلح الآخرة عليه لتقاضيه لحسناتها. و أصل هذين الحرفين في الإنجيل، و تمامهما في القرآن. و يلي ذلك حرفاً صلاح الدين: أحدها حرف المحكم الذي بان للبعد فيه خطاب ربه. و الثاني: حرف المتشابه الذي لا يتبين للبعد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن إدراكه. فالحروف الخمسة للاستعمال، و هذا الحرف السادس للوقوف و الاعتراف بالعجز. و أصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها، و تمامها في القرآن. و يختص القرآن بالحرف السابع الجامع، و هو حرف المثل المبين للمثل الأعلى، و لما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به أم القرآن، و جمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بثها في القرآن: فالأولى: تشتمل على حرف الحد السابع. و الثانية: تشتمل على حرفي الحلال و الحرام اللذين أقامت الرحمانية بهما الدنيا، و الرحيمية الآخرة. و الثالثة: تشتمل على أمر الملك القيم على حرفي النهي اللذين يبدأ أمرهما في الدين. و الرابعة: تشتمل على حرفي المحكم في قوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ. و المتشابه في قوله: وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. و لما افتتح أم القرآن بالسابع الجامع الموهوب ابتدئت البقرة بالسادس المعجوز عنه، و هو المتشابه. انتهى كلام الحرالي و المقصود منه هو الأخير، و بقيته ينبو عنه السمع،

و ينفر منه الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٠ القلب، و لا- تميل إليه النفس، و أنا أستغفر الله من حكايته؛ على أنى أقول فى مناسبة ابتداء البقرة ب العالمين\* أحسن ممّا قال، و هو أنه: لمّا ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكلّ أحد، بحيث لا يعذر أحد فى فهمه، ابتدئت البقرة بمقابله، و هو الحرف المتشابه البعيد التأويل، أو المستحيلة.

### النوع الثالث و الستون فى الآيات المشبهات «١»

النوع الثالث و الستون فى الآيات المشبهات «١» أفردته بالتصنيف خلق، أولهم- فيما أحسب- الكسائى، و نظمه السخاوى، و ألف فى توجيهه الكرمانى كتابه: «البرهان فى متشابه القرآن» «٢» و أحسن منه «درّة التنزيل و غرّة التأويل» «٣» لأبى عبد الله الرازى، و أحسن من هذا «ملاك التأويل» «٤» لأبى جعفر بن الزبير، و لم أقف عليه، و للقاضى بدر الدين بن جماعة فى ذلك كتاب لطيف سمّاه «كشف المعانى عن متشابه المثانى». و فى كتابى «أسرار التنزيل» المسمى «قطف الأزهار فى كشف الأسرار» «٥» من ذلك الجمّ الغفير «٦». و القصد به: إيراد القصّة الواحدة فى صور شتى، و فواصل مختلفة، بل تأتى فى موضع واحد مقدّما، و فى آخر مؤخّرا، كقوله فى البقرة: وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً [البقرة: ٥٨]، و فى الأعراف وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا [الأعراف: ١٦١]. و فى البقرة: وَمَا أَهْلٌ بِهِ لَعِيرٍ اللَّهُ [البقرة: ١٧٣]، و سائر القرآن: وَمَا أَهْلٌ لِعَيْرِ اللَّهِ بِهِ [المائدة: ٣]. أو فى موضع بزيادة و فى آخر بدونها، نحو: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ فِي الْبَقْرَةِ [الآية: ٦]، و فى يس: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَا يُؤْمِنُونَ [الآية: ١٠]. و فى البقرة وَيَكُونُ الَّذِينَ لِلَّهِ [الآية: ١٩٣]. و فى الأنفال كُلُّهُ لِلَّهِ [الأنفال: ٣٩]. أو فى موضع معرّف و فى آخر منكر، أو مفردا و فى آخر جمعا، أو بحرف و فى آخر بحرف آخر، أو مدغما و فى آخر مفكوكا. و هذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات.

(١) انظر البرهان ١ / ١١٢، و فنون الأفتان ص ٣٧٦. (٢) و هو مطبوع. (٣) و هو مطبوع و هو للخطيب الاسكافى، و كتاب الرازى: «أنموذج جليل». (٤) و هو مطبوع. (٥) و هو موجود فى مكتبة برلين (٦/٧٢٣). (٦) و قد ضمن الفيروزآبادى كتابه بصائر ذوى التمييز، ملخصا لأقوال العلماء فى الآيات المشبهات. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٣ و هذه أمثلة منه بتوجيهها: قوله تعالى فى البقرة: هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ [الآية: ٢]. و فى لقمان: هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ (٣) [الآية: ٣] لأنه لمّا ذكر هنا مجموع الإيمان ناسب (المتقين). و لمّا ذكر ثمّ الرحمة ناسب (المحسنين) «١». قوله تعالى: وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا [البقرة: ٣٥]، و فى الأعراف: فَكُلَا [الآية: ١٩] بالفاء، قيل: لأنّ السكنى فى البقرة الإقامة، و فى الأعراف اتخاذ المسكن، فلمّا نسب القول إليه تعالى: وَقُلْنَا يَا آدَمُ نَسَبَ زِيَادَةَ الْإِكْرَامِ بِالْوَاوِ الدَّالَّةُ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ السَّكْنِ وَالْأَكْلِ، و لذا قال فيه: رَعَدًا وَقَالَ: حَيْثُ شِئْتُمَا لِأَنَّهُ أَعَمٌّ. و فى الأعراف: وَيَا آدَمُ فَاتَى بِالْفَاءِ الدَّالَّةُ عَلَى تَرْتِيبِ الْأَكْلِ عَلَى السَّكْنِ الْمَأْمُورِ بِاتِّخَاذِهَا؛ لِأَنَّ الْأَكْلَ بَعْدَ الْإِتِّخَاذِ، وَ مِنْ حَيْثُ لَا تَعطى عموم معنى: حَيْثُ شِئْتُمَا «٢». قوله تعالى: وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ [البقرة: ٤٨]، و قال بعد ذلك: وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ [البقرة: ١٢٣] ففيه تقديم العدل و تأخيره، و التعبير بقبول الشفاعة تارة و بالنفع أخرى «٣». و ذكر فى حكيمته: أنّ الضمير فى منها راجع فى الأولى إلى النفس الأولى، و فى الثانية إلى النفس الثانية، فيبين فى الأولى أنّ النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعته و لا يؤخذ منها عدل، و قدّمت الشفاعة لأنّ الشافع يقدم الشفاعة على العدل. و بين فى الثانية أنّ النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها، و لا تنفعها شفاعته شافع منها، و قدّم العدل لأنّ الحاجة إلى الشفاعة إنّما تكون عند رده، و لذلك قال فى الأولى: وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَ فى الثانية: وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ؛ لِأَنَّ الشَّفَاعَةَ إِنَّمَا تَقْبَلُ مِنَ الشَّافِعِ، وَ إِنَّمَا تَنْفَعُ الْمَشْفُوعَ لَهُ. قوله تعالى: وَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ [البقرة: ٤٩]، و فى إبراهيم وَ يُدَبِّحُونَ [إبراهيم: ٦] بالواو؛ لِأَنَّ الْأُولَى مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَى لَهُمْ (١)

انظر ملاك التأويل ١ / ١٧٧ - ١٧٨. (٢) انظر ملاك التأويل ١ / ١٨٦ - ١٨٨، و بصائر ذوى التمييز ١ / ١٤٠ - ١٤١، و فتح الرحمن ص

٢١-٢٢، و البرهان ١/ ١٢٨، و الدرّة ص ١٠-١١. (٣) انظر ملاك التأويل ١/ ١٩٦-١٩٧، و بصائر ذوى التمييز ١/ ١٤١، و درة التنزيل ص ١١-١٣، و البرهان ١/ ١٢٤-١٢٧، و فتح الرحمن ص ٢٤-٢٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٤ فلم يعدد عليهم المجن تكزماً في الخطاب؛ و الثانية من كلام موسى فعدها. و في الأعراف: يُقْتَلُونَ [الأعراف: ١٤١]. و هو من تنويع الألفاظ المسمى بالتفتن «١». قوله تعالى: وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ [البقرة: ٥٨] الآية «٢». و في آية الأعراف اختلاف ألفاظ، و نكته أن آية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ [البقرة: ٤٧]. إلى آخره، فناسب نسبة القول إليه تعالى، و ناسب قوله: رَعَدًا لِأَنَّ الْمَنعَمَ بِهِ أَتَمَّ، و ناسب تقديم و ادْخُلُوا الْبَابَ سِجِّدًا [البقرة: ٥٨]. و ناسب خطاياكم لأنه جمع كثرة، و ناسب الواو في وَسَيَزِيدُ لدلالته على الجمع بينهما، و ناسب الفاء في فَكُلُوا لِأَنَّ الْأَكْلَ مَرْتَبٌ عَلَى الدَّخُولِ، و آية الأعراف افتتحت بما فيه توييخهم، و هو قولهم: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ [الأعراف: ١٣٨]، ثم اتخذهم العجل، فناسب ذلك و إِذْ قِيلَ لَهُمْ [الأعراف: ١٦١]. و ناسب ترك رَعَدًا. و السكنى تجامع الأكل فقال: وَ كَلُوا و ناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا. و ترك الواو في وَسَيَزِيدُ. و لما كان في الأعراف تبعيض الهادين بقوله: وَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ [الأعراف: ١٥٩] ناسب تبعيض الظالمين بقوله: الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ [الأعراف: ١٦٢]. و لم يتقدم في البقرة مثله فترك. و في البقرة إشارة إلى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالإنزال على المتصفين بالظلم، و الإرسال أشد وقعا من الإنزال، فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك، و ختم آية البقرة ب يَفْسُقُونَ [البقرة: ٥٩] و لا يلزم منه الظلم، و الظلم يلزم منه الفسق، فناسب كل لفظه منها سياقه. و كذا في البقرة: فَانْفَجَرَتْ [البقرة: ٦٠]. و في الأعراف فَانْبَجَسَتْ [الأعراف: ١٦٠]، لِأَنَّ الْانْفِجَارَ أْبْلَغُ فِي كَثْرَةِ الْمَاءِ، فناسب سياق ذكر النعم التعبير «٣». قوله تعالى: وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً [البقرة: ٨٠]، و في آل (١) انظر درة التنزيل

ص ١٣-١٤، و بصائر ذوى التمييز ١/ ١٤٢. (٢) انظر درة التنزيل ص ١٤-٢٠، و فتح الرحمن ص ٢٥، و ملاك التأويل ١/ ٢٠٢-٢١١، و بصائر ذوى التمييز ١/ ١٤٢-١٤٣. (٣) انظر فتح الرحمن ص ٢٨، و ملاك التأويل ١/ ٢١١-٢١٣، و بصائر ذوى التمييز ١/ ١٤٤. قال في فتح الرحمن: «و الأول- أى فانفجرت- أبلغ، لأنه انصباب الماء بكثرة، و الانبجاس: ظهور الماء، فناسب ذكر الانفجار هنا الجمع قبله بين الأكل و الشرب، الذى هو أبلغ من الاقتصار على الأكل» اه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٥ عمران مَعْدُودَاتٍ [آل عمران: ٢٤] قال: ابن جماعة: لِأَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ فَرَقْتَانِ مِنَ الْيَهُودِ إِحْدَاهُمَا قَالَتْ: إِنَّمَا نَعْدَبُ بِالنَّارِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَ الْآخَرَى قَالَتْ: إِنَّمَا نَعْدَبُ أَرْبَعِينَ، عِدَّةَ أَيَّامِ عِبَادَةِ آبَائِهِمُ الْعَجَلِ. فَآيَةُ الْبَقْرَةِ تَحْتَمِلُ قَصْدَ الْفَرْقَةِ الثَّانِيَةِ حَيْثُ عَبَّرَ بِجَمْعِ الْكَثْرَةِ، وَ آلُ عِمْرَانَ بِالْفَرْقَةِ الْأُولَى حَيْثُ أَتَى بِجَمْعِ الْقَلَّةِ «١». و قال أبو عبد الله الرازى: إِنَّهُ مِنْ بَابِ التَّفْتِنِ قَوْلُهُ تَعَالَى: إِنَّ هُدًى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى [البقرة: ١٢٠]، و في آل عمران، إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ [آل عمران: ٧٣]، لِأَنَّ الْهُدَى فِي الْبَقْرَةِ الْمُرَادُ بِهِ تَحْوِيلُ الْقَبْلَةِ، وَ فِي آلِ عِمْرَانَ الْمُرَادُ بِهِ الدِّينَ، لِتَقَدُّمِ قَوْلِهِ: لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ [آل عمران: ٧٣] و معناه: إِنَّ دِينَ اللَّهِ الْإِسْلَامَ «٢». قوله تعالى: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا [البقرة: ١٢٦]، و في إبراهيم: هَذَا الْبَلَدُ آمِنًا [إبراهيم: ٣٥]، لِأَنَّ الْأَوَّلَ: دَعَا بِهِ قَبْلَ مَصِيرِهِ بِلَدَا عِنْدَ تَرْكِ هَاجِرٍ وَ إِسْمَاعِيلَ بِهِ، وَ هُوَ وَادٍ، فَدَعَا بِأَنْ يَصِيرَ بِلَدَا. وَ الثَّانِي: دَعَا بِهِ بَعْدَ عَوْدِهِ وَ سَكَنِي جَرَهْمَ بِهِ، وَ مَصِيرَهُ بِلَدَا، فَدَعَا بِأَمْنِهِ «٣». قوله تعالى: قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا [البقرة: ١٣٧]، و في آل عمران قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ عَلَيْنَا [آل عمران: ٨٤]. لِأَنَّ الْأَوَّلَى خُطَابٌ لِلْمُسْلِمِينَ، وَ الثَّانِيَةُ خُطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، وَ (إلى) يَنْتَهَى بِهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَ (على) لَا يَنْتَهَى بِهَا إِلَّا مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ وَ هِيَ الْعُلُوُّ، وَ الْقُرْآنُ يَأْتِي الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ يَأْتِي مَبْلَغُهُ إِيَّاهُمْ مِنْهَا، وَ إِنَّمَا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مِنْ جِهَةِ الْعُلُوِّ خَاصَّةً، فَنَاسِبٌ قَوْلُهُ: عَلَيْنَا، وَ لِهَذَا أَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بَعْلَى، وَ أَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي جِهَةِ الْأُمَّةِ بِأَلَى «٤». قوله تعالى: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا [البقرة: ١٨٧]، وَ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: فَلَا تَعْتَدُوهَا [البقرة: ٢٢٩]؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَى وَرَدَتْ بَعْدَ نَوَاهِ، فَنَاسِبٌ النَّهْيُ عَنْ قُرْبَانِهَا. وَ الثَّانِيَةُ (١) انظر ملاك التأويل ١/ ٢٢٤-

٢٢٧، و درة التنزيل ص ٢٢-٢٤، و فتح الرحمن ص ٣٢-٣٣، و بصائر ذوى التمييز ١/ ١٤٥. (٢) انظر درة التنزيل ص ٢٥-٢٩، و فتح

الرحمن ص ٣٧. (٣) انظر ملاك التأويل ١/ ٢٣٤-٢٣٥، و درة التنزيل ص ٢٩-٣٠، و فتح الرحمن ص ٣٩، و بصائر ذوى التمييز ١/ ١٤٧-١٤٨. (٤) انظر درة التنزيل ص ٣٤-٣٦، و فتح الرحمن ص ٤٠-٤١، و ملاك التأويل ١/ ٢٣٨-٢٤٠، و بصائر ذوى التمييز ١/ ١٤٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٦ بعد أوامر، فناسب النهى عن تعديها و تجاوزها بأن يوقف عندها «١». قوله تعالى: نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ [آل عمران: ٣]، و قال: و أَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ [آل عمران: ٣]؛ لَأَنَّ الْكِتَابَ أَنْزَلَ مِنْجَمَا، فناسب الإتيان ب نَزَّلَ الدال على التكرير، بخلافهما فإنهما أنزلا دفعة «٢». قوله تعالى: وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ [الأنعام: ١٥١]، و فى الإسراء: خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ [الإسراء: ٣١]؛ لِأَنَّ الْأَوْلَى خُطَابَ لِلْفُقَرَاءِ الْمُقْلِينَ، أَى: لَا تَقْتُلُوهُمْ مِنْ فَقْرِكُمْ، فَحَسَنٌ: نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ مَا يَزُولُ بِهِ إِمْلَاقِكُمْ. ثم قال: وَ إِيَّاهُمْ أَى: نَرْزُقُكُمْ جَمِيعًا. و الثانية خطاب للأغنياء؛ أَى: خَشِيَةَ فَقْرِكُمْ يَحْصِلُ لَكُمْ بِسَبَبِهِمْ، وَ لِذَا حَسَنٌ: نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ [الإسراء: ٣١] «٣». قوله تعالى: فَاشْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [الأعراف: ٢٠٠]، و فى فصلت: فَاشْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [فصلت: ٣٦] قال ابن جماعة: لِأَنَّ آيَةَ الْأَعْرَافِ أَوْلَا، وَ آيَةُ فَصِلَتْ نَزَلَتْ ثَانِيًا، فَحَسَنُ التَّعْرِيفِ، أَى: هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الَّذِي تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ أَوْلَا عِنْدَ نَزْوِغِ الشَّيْطَانِ «٤». قوله تعالى: الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ [٩ : ٦٧]، و قال فى المؤمنين: (١) انظر ملاك التأويل ١ / ٢٥٨-

٢٦٠، و بصائر ذوى التمييز ١/ ١٥٢-١٥٣، و درة التنزيل ص ٤٥-٤٦، و فتح الرحمن ص ٥٤. (٢) انظر نموذج جليل للرازى ص ٥٤، و فتح الرحمن ص ٧٧، و ملاك التأويل ١/ ٢٨٦-٢٩٠. (٣) انظر بصائر ذوى التمييز ١/ ١٩٩، و ملاك التأويل ١/ ٤٧٨-٤٨٠، و درة التنزيل ص ١٣٥-١٣٦، و فتح الرحمن ص ١٨٠-١٨١. (٤) انظر ملاك التأويل ١/ ٥٧٨-٥٨٠، و درة التنزيل ص ١٨٢-١٨٣، و فتح الرحمن ص ٥٠٦، و تفسير سورة الكافرون ص ١٠٠-١٠١ لابن القيم رحمه الله. قال العلامة ابن قيم الجوزية فى تفسيره لسورة «الكافرون» ص ١٠٠-١٠١: «و تأمل سرّ القرآن كيف أكّد الوصف بالسميع العليم بذكر صيغته (هو) الدال على تأكيد النسبة و اختصاصها، و عزّف الوصف بالألف و اللام فى سورة حم لاقضاء المقام لهذا التأكيد، و تركه فى سورة الأعراف، لاستغناء المقام عنه: فَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْإِسْتِعَاذَةِ فِي سُورَةِ حَمٍ وَقَعَ بَعْدَ الْأَمْرِ بِأَشْقِ الْأَشْيَاءِ عَلَى النَّفْسِ، وَ هُوَ مُقَابَلَةٌ لِإِسَاءَةِ الْمَسِيءِ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَ هَذَا أَمْرٌ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا الصَّابِرُونَ، وَ لَا يَلْقَاهُ إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى. وَ الشَّيْطَانُ لَا يَدْعُ الْعَبْدَ يَفْعَلُ هَذَا، بَلْ يَرِيهِ أَنَّ هَذَا ذَلٌّ وَ عَجْزٌ، وَ يَسْلُطُ عَلَيْهِ عَدُوُّهُ، فَيَدْعُوهُ إِلَى الْإِنْتِقَامِ، وَ يَزِينُهُ لَهُ، فَإِنَّ عَجْزَهُ عَنْهُ دَعَا إِلَى الْإِعْرَاضِ عَنْهُ، وَ أَنْ لَا يَسِيءَ إِلَيْهِ وَ لَا يَحْسَنَ، فَلَا يُوَثِّرُ الْإِحْسَانَ إِلَى الْمَسِيءِ إِلَّا مَنْ خَالَفَهُ وَ آثَرَ اللَّهَ وَ مَا عِنْدَهُ عَلَى حِظِّهِ الْعَاجِلِ، فَكَانَ الْمَقَامُ مَقَامَ تَأْكِيدٍ وَ تَحْرِيسٍ، فَقَالَ الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٢٣٧ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ [التوبة: ٧١]. وَ فِي الْكُفَّارِ: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ [الأنفال: ٧٣]؛ لِأَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَيْسُوا مُتَنَاصِرِينَ عَلَى دِينٍ مُعَيَّنٍ وَ شَرِيعَةٍ ظَاهِرَةٍ؛ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَهُودًا، وَ بَعْضُهُمْ مُشْرِكِينَ، فَقَالَ: مِنْ بَعْضٍ أَى: فِي الشُّكِّ وَ النِّفَاقِ. وَ الْمُؤْمِنُونَ مُتَنَاصِرُونَ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، وَ كَذَلِكَ الْكُفَّارُ الْمَعْلُونُونَ بِالْكَفْرِ كُلِّهِمْ أَعْوَانُ بَعْضُهُمْ وَ مُجْتَمِعُونَ عَلَى التَّنَاصُرِ، بِخِلَافِ الْمُنَافِقِينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: تَحَسَّبُ لَهُمْ جَمِيعًا وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى [الحشر: ١٤] «١». فهذه أمثلة يستضاء بها، و قد تقدم منها كثير فى نـوع التقديم و التـأخير، و فى نـوع الفواصل، و فى أنـواع أـخر.

فيه: \_\_\_\_\_  
فَاشْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. و أما فى سورة الأعراف: فإنه أمره أن يعرض عن الجاهلين، و ليس فيها بمقابلة إساءة تهم بالإحسان، بل بالإعراض، و هذا سهل على النفوس غير مستعصى عليها، فليس حرص الشيطان و سعيه فى دفع هذا كحرصه على دفع المقابلة بالإحسان. فقال: وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاشْتَعِدْ بِاللَّهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «١». فانظر أخى المسلم إلى هذا الكلام الدقيق حول تفسير الآيتين، و به تدرك قيمة ما كتبه ابن القيم، و من قبله شيخ الإسلام، شيخ ابن القيم، فى تفسير كتاب الله تعالى، و إن ما كتبه يجب أن يتمسك به و يعضى عليه بالنواجذ. (١) انظر فتح الرحمن ص ٢٣٥-٢٣٦، و نموذج جليل ص ١٨٤-١٨٥. الإتقان فى علوم

## النوع الرابع و الستون في إعجاز القرآن «١»

## إشارة

النوع الرابع و الستون في إعجاز القرآن «١» أفردته بالتصنيف خلافاً؛ منهم الخطابي، و الرماني، و الزمكاني، و الإمام الرازي، و ابن سراقه، و القاضي أبو بكر الباقلاني. قال ابن العربي: و لم يصنف مثل كتابه. اعلم أن المعجزة: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة. و هي إما حسية و إما عقلية؛ و أكثر معجزات بنى إسرائيل كانت حسية، لبلادتهم و قلة بصيرتهم. و أكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم، و كمال أفهامهم، و لأن هذه الشريعة - لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة - خصيت بالمعجزة العقلية الباقية؛ ليراها ذوو البصائر، كما قال صلى الله عليه و سلم: «ما من الأنبياء نبي إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر؛ و إنما كان الذي أوتيته و حيا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا». أخرجه البخاري «٢». قيل: إن معناه أن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم، فلم يشاهدها إلا من حضرها. و معجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، و خرقة العادة في أسلوبه و بلاغته و إخباره بالمغيبات، فلا يمر عصر من الأعصار إلا و يظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون؛ يدل على صحته دعواه. و قيل: المعنى أن المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشهد بالأبصار؛ كناقته صالح و عصا موسى، و معجزة القرآن تشهد بالبصيرة، فيكون من يتبعه لأجلها أكثر؛ لأن الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهدته، و الذي يشاهد بعين العقل باق، يشاهده

(انظر البرهان ٢ / ٩٠ - ١٢٤، و بصائر ذوي التمييز ١ / ٦٥ - ٧٧، و تفسير القرطبي ١ / ١٠٥ - ١١٣، و تفسير الماوردي ١ / ٣٠ - ٣٣، و الشفا ١ / ٢٥٨ - ٢٨٠. (٢) رواه البخاري (٤٩٨١ - ٧٢٧٤)، و مسلم (٢٣٩)، و النسائي في الكبرى (٧٩٧٧ م - ١١١٢٩)، و البيهقي في الدلائل ٧ / ١٢٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٩ كل من جاء بعد الأول مستمرًا. قال في فتح الباري «١»: و يمكن نظم القولين في كلام واحد؛ فإن محصلهما لا ينافي بعضه بعضا. و لا خلاف بين العقلاء: أن كتاب الله تعالى معجز، لم يقدر واحد على معارضته بعد تحدّيهم بذلك، قال تعالى: وَ إِن أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ [التوبة: ٦] فلولا أن سماعه حجة عليه لم يقف أمره على سماعه، و لا يكون حجة إلا و هو معجزة. و قال تعالى: وَ قَالُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥٠) أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ [العنكبوت: ٥٠، ٥١] فأخبر أن الكتاب آية من آياته، كاف في الدلالة، قائم مقام معجزات غيره و آيات من سواه من الأنبياء، و لما جاء به النبي صلى الله عليه و سلم إليهم، و كانوا أفصح الفصحاء، و مصاقع الخطباء، و تحدّاهم على أن يأتوا بمثله، و أمهلهم طول السنين فلم يقدرُوا، كما قال تعالى: فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (٣٤) [يونس: ٣٨]، ثم تحدّاهم بعشر سور منه في قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَ ادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٣) فَلْيَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ [هود: ١٣، ١٤]، ثم تحدّاهم بسورة في قوله: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ ... [يونس: ٣٨] الآية. ثم كرر في قوله: وَ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ [البقرة: ٢٣] الآية، فلما عجزوا عن معارضته و الإتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء و البلغاء، نادى عليهم بإظهار العجز و إعجاز القرآن فقال: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨) [الإسراء: ٨٨]. هذا و هم الفصحاء اللدّ، و قد كانوا أحرص شيء على إطفاء نوره و إخفاء أمره، فلو كان في قدرتهم معارضته لعدلوا إليها قطعاً للحجة. و لم ينقل عن أحد منهم أنه حدّث نفسه بشيء من ذلك و لا رامة، بل عدلوا إلى العناد تارة، و إلى الاستهزاء أخرى، فتارة قالوا: (سحر) و تارة قالوا: (شعر) و تارة قالوا: (أساطير الأولين). كل ذلك من التحير و الانقطاع، ثم رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم، و سبى ذراريهم و حرهم و استباحة أموالهم، و قد كانوا آنف شيء و أشدّه حمية، فلو علموا أن الإتيان بمثله في قدرتهم لبادروا إليه؛ لأنه كان أهون (انظر فتح الباري ٩ / ٧).

الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٠ عليهم؛ كيف وقد أخرج الحاكم، عن ابن عباس، قال: جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن، فكأنه رقى له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عم، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه؛ فإنك أتيت محمدا لتعرض لما قبله. قال: قد علمت قريش أنى من أكثرها مالا. قال: فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك كاره له. قال: وما ذا أقول! فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر منى، ولا برجزه، ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذى يقول شيئا من هذا، والله إن لقوله الذى يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلامه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته. قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال: دعنى حتى أفكر، فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر بأثره عن غيره (١). قال الجاحظ: بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم أكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا؛ وأحكم ما كانت لغة، وأشد ما كانت عده، فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته، فدعاهم بالحجة، فلما قطع العذر، وأزال الشبهة، وصار الذى يمنعهم من الإقرار الهوى والحمية، دون الجهل والحيرة، حملهم على حظهم بالسيف، فنصب لهم الحرب، ونصبوا له، وقتل من عليتهم وأعلامهم وأعمامهم وبنى أعمامهم، وهو فى ذلك يحتج عليهم بالقرآن، ويدعوهم صباحا ومساء إلى أن يعارضوه إن كان كاذبا بسورة واحدة، أو آيات يسيرة. فكلما ازداد تحديا لهم بها، وتقريبا لعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان مستورا، وظهر منه ما كان خفيا، فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له: أنت تعرف من أخبار الأمم ما لا نعرف؛ فلذلك يمكنك ما لا يمكننا. قال: فهاتوها مفتريات، فلم يرم ذلك خطيب، ولا - طمع فيه شاعر، ولو طمع فيه لتكلفه، ولو تكلفه لظهر ذلك، ولو ظهر لوجد من يستجده ويحامى عليه ويكيد فيه، ويزعم أنه قد عارض وقابل وناقض. فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم، واستحالة لغتهم، وسهولة ذلك عليهم، وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم، وعارض شعراء أصحابه، وخطباء أمته، لأن سورة واحدة وآيات يسير كانت أنقض لقوله، وأفسد لأمره، وأبلغ فى تكذيبه وأسرع فى تفريق أتباعه من بذل النفوس، والخروج من الأوطان، وإنفاق الأموال (١) رواه الحاكم فى

المستدرک ٢/ ٢٥٠٦، والواحدى فى أسباب النزول ص ٤٤٦-٤٤٧، والبيهقى فى الدلائل ٢/ ١٩٨-١٩٩. وسنده صحيح. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٤١ وهذا من جليل التدبير الذى لا يخفى على من هو دون قريش والعرب فى الرأى والعقل بطبقات، ولهم القصيد العجيب، والرجز الفاخر، والخطب الطوال البليغة، والقصار الموجزة، ولهم الأسجاع والمزدوج، واللفظ المنثور. ثم يتحدى به أقصاهم بعد أن أظهر عجز أدناهم، فمحال - أكرمك الله - أن يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط فى الأمر الظاهر، والخطأ المكشوف البين، مع التفرع بالنقص، والتوقيف على العجز، وهم أشد الخلق أنفة، وأكثرهم مفاخرة، والكلام سيد عملهم، وقد احتاجوا إليه، والحاجة تبعث على الحيلة فى الأمر الغامض، فكيف بالظاهر! وكما أنه محال أن يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط فى الأمر الجليل المنفعة، فكذلك محال أن يتركوه، وهم يعرفونه، ويجدون السبيل إليه وهم يبذلون أكثر منه! انتهى.

## فصل «١» [وجوه إعجاز القرآن]

فصل «١» [وجوه إعجاز القرآن] لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز، وقد خاض الناس فى ذلك كثيرا، فبين محسن ومسيء. فرغم قوم: أن التحدى وقع بالكلام القديم الذى هو صفة الذات، وأن العرب كلفت فى ذلك ما لا - يطاق، وبه وقع عجزها. وهو مردود، لأن ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدى به. والصواب ما قاله الجمهور: أنه وقع بالدال على القديم وهو الألفاظ «٢». ثم زعم النظام أن إعجازه بالصفة «٣»، أى: أن الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم، وكان مقدورا لهم، لكن عاقهم أمر خارجي، فصار كسائر المعجزات. وهذا قول فاسد، بدليل: قل لئن اجتمعت الإنس والجن [الإسراء: ٨٨] الآية، فإنه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم، ولو سلبوا القدرة لم يبق لهم فائدة لاجتماعهم، لمنزلة منزلة اجتماع الموتى، وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره، هذا مع أن الإجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن، فكيف

يكون معجزاً وليس فيهِ صفة إعجاز! بل

(١) انظر البرهان ٢/ ٩٣. (٢) القرآن

الكريم هو كلام الله تعالى. لا حكاية ولا دلالة ولا غير ذلك من الأقوال. وقد سبق نقل كلام الإمام الطبري في هذا. (٣) انظر إثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ص ٥٠-٥٧، والجواب الصحيح ٤/ ٧٥-٧٧، والبرهان ١/ ٩٣-٩٤، والمناهل ٢/ ٣١٠-٣١٦، وتفسير الماوردي ١/ ٣٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٢ المعجز هو الله تعالى، حيث سبهم القدرة على الإتيان بمثله. وأيضا: فيلزم من القول بالصيرفة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدي، وخلق القرآن من الإعجاز، وفي ذلك خرق لإجماع الأمة: أن معجزة الرسول العظمى باقية، ولا معجزة باقية سوى القرآن. قال القاضي أبو بكر «١»: ومما يبطل القول بالصيرفة أنه لو كانت المعارضة ممكنة- وإنما منع منها الصيرفة- لم يكن الكلام معجزاً، وإنما يكون بالمنع معجزاً، فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه. قال: وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم: إن الكل قادر على الإتيان بمثله؛ وإنما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا إليه به، ولا بأعجب من قول آخرين: إن العجز وقع منهم؛ وإما من بعدهم ففي قدرته الإتيان بمثله؛ وكل هذا لا يعتد به. وقال قوم: وجه إعجازه ما فيه من الإخبار عن الغيوب المستقبلية، ولم يكن ذلك من شأن العرب. وقال آخرون: ما تضمنه من الإخبار عن قصص الأولين وسائر المتقدمين، حكاية من شاهدها وحضرها. وقال آخرون: ما تضمنه من الإخبار عن الضمائر، من غير أن يظهر ذلك منهم بقول أو فعل، كقوله: إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا [آل عمران: ١٢٢]. وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ [المجادلة: ٨]. وقال القاضي أبو بكر: وجه إعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف، وأنه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب، ومباين لأساليب خطاباتهم. قال: ولهذا لم يمكنهم معارضته. قال: ولا- سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن من أصناف البديع التي أودعها في الشعر، لأنه ليس مما يخرق العادة، بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به، كقول الشعر و رصف الخطب و صناعة الرسالة، والحدق في البلاغة، وله طريق تسلك، فأما شأو نظم القرآن فليس له مثال يحتذى، ولا إمام يقتدى به، ولا يصح وقوع مثله اتفاقاً. قال: ونحن نعتقد أن الإعجاز في بعض القرآن أظهر، وفي بعضه أدق وأغمض.

(١) نقله في البرهان ٢/ ٩٤. الإتقان في

علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٣ وقال الإمام فخر الدين: وجه الإعجاز الفصاحة، و غرابة الأسلوب، و السيلامة من جميع العيوب. وقال الزمكاني: وجه الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص به، لا مطلق التأليف، بأن اعتدلت مفرداته تركيباً وزناً، و علت مركباته معنى، بأن يوقع كل فن في مرتبة العليا في اللفظ والمعنى. وقال ابن عطية «١»: الصحيح- والذي عليه الجمهور والحدائق- في وجه إعجازه: أنه بنظمه و صحته معانيه و توالي فصاحة ألفاظه؛ وذلك أن الله أحاط بكل شيء علماً، و أحاط بالكلام كله علماً، فإذا ترتبت اللفظة من القرآن، علم بإحاطته أي لفظه تصلح أن تلي الأولى و تبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره. و البشر يعجزون عن الجهد و النسيان و الذهول، و معلوم ضرورة أن أحداً من البشر لا- يحيط بذلك، فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصورة من الفصاحة. و بهذا يبطل قول من قال: إن العرب كان في قدرتها الإتيان بمثله، فصرفوا عن ذلك، و الصحيح أنه لم يكن في قدرة أحد قط. و لهذا ترى البليغ ينفتح القصيدة أو الخطبة حولاً، ثم ينظر فيها فيغير فيها و هلم جزءاً، و كتاب الله تعالى لو نزع منه لفظه، ثم أدير لسان العرب على لفظه أحسن منها لم يوجد. و نحن نتبين لنا البراعة في أكثره و يخفى علينا وجهها في مواضع، لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق، و جودة القريحة. و قامت الحجّة على العالم بالعرب؛ إذ كانوا أرباب الفصاحة، و مظنة المعارضة، كما قامت الحجّة في معجزة موسى بالسحرة، و في معجزة عيسى بالأطباء، فإن الله إنما جعل معجزات الأنبياء بالوجه الشهير أبرع ما تكون في زمن النبي الذي أراد إظهاره، فكان السحر قد انتهى في مدة موسى إلى غايته، و كذلك الطب في زمن عيسى، و الفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم. و قال حازم في «منهاج البلغاء» «٢»: وجه الإعجاز في القرآن من حيث استمرت

(١) تفسير ابن عطية: المحرر الوجيز ١/

٥٢-٥٣، و انظر البرهان ١/٢ / ٩٧. (٢) نقله في البرهان ١/٢ / ١٠١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٤ الفصاحة و البلاغة فيه من جميع أنحاءها في جميعه؛ استمرار لا يوجد له فترة، و لا يقدر عليه أحد من البشر. و كلام العرب و من تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة و البلاغة في جميع أنحاءها في العالی منه إلا في الشيء اليسير المعدود، ثم تعرض الفترات الإنسانية، فينقطع طيب الكلام و رونقه، فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه، بل توجد في تفاريق و أجزاء منه. و قال المراكشي في «شرح المصباح»: الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكر في علم البيان، و هو- كما اختاره جماعة في تعريفه- ما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى، و عن تعقيده، و تعرف به وجه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال. لأن جهة إعجازه ليست مفردات ألفاظه، و إلا لكانت قبل نزوله معجزة، و لا مجرد تأليفها؛ و إلا لكان كل تأليف معجزا، و لا- إعرابها و إلا لكان كل كلام معرب معجزا، و لا مجرد أسلوبه و إلا لكان الابتداء بأسلوب الشعر معجزا، و الأسلوب الطريق، و لكان هذيان مسيلمه معجزا. و لأن الإعجاز يوجد دونه- أى الأسلوب- في نحو: فَلَمَّا اسْتِيسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا [يوسف: ٨٠]. فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ [الحجر: ٩٤]. و لا بالصيرف عن معارضتهم؛ لأن تعجبهم كان من فصاحته، و لأن مسيلمه و ابن المقفع و المعري و غيرهم، قد تعاطوها، فلم يأتوا إلا بما تمجّه الأسماع، و تنفر منه الطباع، و يضحك منه في أحوال تركيبه، و بها- أى بتلك الأحوال- أعجز البلغاء و أحرص الفصحاء. فعلى إعجازه دليل إجمالي، و هو: أن العرب عجزت عنه و هو بلسانها، فغيرها أخرى. و دليل تفصيلي، مقدّمته التفكير في خواص تركيبه، و نتيجته العلم بأنه تنزّل من المحيط بكل شيء علما. و قال الأصبهاني في تفسيره: اعلم أن إعجاز القرآن ذكر من وجهين «١»: أحدهما إعجاز يتعلّق بنفسه، و الثاني بصرف الناس عن معارضته. فالأول: إما أن يتعلّق بفصاحته و بلاغته أو بمعناه، أما الإعجاز المتعلّق بفصاحته و بلاغته فلا يتعلّق بعنصره؛ الذى هو اللفظ و المعنى؛ فإن ألفاظه ألفاظهم، قال تعالى: قُرْآنًا عَرَبِيًّا [يوسف: ٢]، يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ [الشعراء: ١٩٥]، و لا- بمعانيه فإن كثيرا منها موجود في الكتب المتقدّمة، قال تعالى (١): انظر البرهان

١/٢ / ٩٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٥ وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ السَّوْلِينَ (١٩٦) [الشعراء: ١٩٦]، و ما هو في القرآن- من المعارف الإلهية، و بيان المبدأ و المعاد و الإخبار بالغيب- فإعجاز ليس يرجع إلى القرآن من حيث هو قرآن، بل لكونها حاصله من غير سبق تعليم و تعلّم، و يكون الإخبار بالغيب إخبارا بالغيب؛ سواء كان بهذا النظم، أو بغيره، موردا بالعربية أو بلغه أخرى، بعبارة أو بإشارة؛ فإذن النظم المخصوص صورة القرآن و اللفظ و المعنى عنصره، و باختلاف الصور يختلف حكم الشيء و اسمه لا بعنصره كالأخاتم و القرط و السوار، فإنه باختلاف صورها اختلفت أسماءها، لا بعنصرها الذى هو الذهب و الفضة و الحديد، فإن الخاتم المتخذ من الذهب و من الفضة و من الحديد يسمّى خاتما، و إن كان العنصر مختلفا، و إن اتخذ خاتم و قرب و سوار من ذهب اختلفت أسماءها باختلاف صورها، و إن كان العنصر واحدا. قال: فظهر من هذا: أن الإعجاز المختصّ بالقرآن يتعلّق بالنظم المخصوص. و بيان كون النظم معجزا يتوقّف على بيان نظم الكلام، ثم بيان أن هذا النظم مخالف لنظم ما عداه، فنقول: مراتب تأليف الكلام خمس: الأولى: ضمّ الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض، لتحصل الكلمات الثلاث: الاسم و الفعل و الحروف. و الثانية: تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض، لتحصل الجمل المفيدة، و هو النوع الذى يتداوله الناس جميعا في مخاطبتهم، و قضاء حوائجهم، و يقال له: المنتور من الكلام. و الثالثة: ضمّ بعض ذلك إلى بعض ضمّا له مباد و مقاطع، و مداخل و مخارج، و يقال له: المنظوم. و الرابعة: أن يعتبر في أواخر الكلام مع ذلك تسجيح، و يقال له: المسجّع. و الخامسة: أن يجعل له مع ذلك وزن، و يقال له: الشعر. و المنظوم: إمّا محاوره و يقال له الخطاب، و إمّا مكاتبه و يقال له الرسالة. فأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الأقسام، و لكلّ من ذلك نظم مخصوص، و القرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها، يدلّ على ذلك أنه لا يصحّ أن يقال له: رسالة، أو خطابه، أو شعر، أو مسجّع، كما يصحّ أن يقال: هو كلام. و البليغ إذا قرع سمعه فصل بينه و بين ما عداه من النظم، و لهذا قال تعالى: وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لا يأتية الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٦ الباطل مِنْ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ [فصلت: ٤١، ٤٢] تنبيهها على أن تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر، فيمكن أن يغيّر بالزيادة و النقصان كحالة الكتب الأخرى. قال: و أما الإعجاز المتعلّق بصرف الناس عن معارضته، فظاهر

أيضا إذا اعتبر؛ و ذلك أنه ما من صناعة- محمودة كانت أو مذمومة- إلّا و بينها و بين قوم مناسبات خفية، و اتفاقات حمليّة؛ بدليل أنّ الواحد يؤثر حرفه من الحرف، فينشرح صدره بملاستها، و تطيعه قواه في مباشرتها، فيقبلها بانشرح صدره، و يزاولها باتساع قلب، فلمّا دعا الله أهل البلاغة و الخطابة الذين يهيمنون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم إلى معارضة القرآن، و عجزهم عن الإتيان بمثله، و لم يتصدوا لمعارضته لم يخف على أولى الألباب أنّ صارفا إلهيا صرفهم عن ذلك، و أيّ إعجاز أعظم من أن يكون كافة البلغاء عجزه في الظاهر عن معارضته، مصروفة في الباطن عنها. انتهى. و قال السكاكي في «المفتاح» (١): «اعلم أنّ إعجاز القرآن يدرك و لا يمكن وصفه، كاستقامة الوزن تدرك و لا يمكن وصفها، و كالملاحه، و كما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت، و لا يدرك تحصيله لغير ذوى الفطرة السليمة إلّا باتقان علمي المعاني و البيان و التمرين فيهما. و قال أبو حيان التوحيدى (٢): «سئل بندار الفارسي عن موضع الإعجاز من القرآن؟ فقال: هذه مسألة فيها حيف على المعنى، و ذلك أنه شبيه بقولك: ما موضع الإنسان من الإنسان؟ فليس للإنسان موضع من الإنسان؛ بل متى أشرت إلى جملته فقد حققتة و دلت على ذاته، كذلك القرآن، لشرفه لا يشار إلى شيء فيه إلا و كان ذلك المعنى آية في نفسه، و معجزة لمحاوله، و هدى لقلته، و ليس في طاقة البشر الإحاطة بأغراض الله في كلامه و أسراره في كتابه؛ فلذلك حارت العقول، و تاهت البصائر عنده. و قال الخطابي (٣): ذهب الأ-كثرون من علماء النظر، إلى أنّ وجه الإعجاز فيه من جهة البلاغة، لكن صعب عليهم تفصيلها، و صغوا فيه إلى حكم الذوق. قال: و التحقيق أنّ أجناس الكلام مختلفة، و مراتبها في درجات البيان متفاوتة؛ فمنها البليغ الرّصين الجزل، و منها الفصيح الغريب السهل، و منها الجائر الطلق الرّسل، و هذه

(١) مفتاح العلوم ص ٢٢١، و انظر

البرهان ١٠٠ / ٢. (٢) في كتاب «البصائر»، كما في البرهان ١٠٠ / ٢. (٣) في كتابه «بيان إعجاز القرآن» ص ٢١-٢٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٧ أقسام الكلام الفاضل المحمود؛ فالأول أعلاها، و الثاني أوسطها، و الثالث أدناها و أقربها، فحازت بلاغات القرآن من كلّ قسم من هذه الأقسام حصية، و أخذت من كل نوع شعبة، فانظمت لها بانتظام هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة و العذوبة، و هما على الانفراد في نوعتهما كالتضادين؛ لأنّ العذوبة نتاج السهولة؛ و الجزالة و المتانة يعالجان نوعا من الرّوعة؛ فكان اجتماع الأمرين في نظمه- مع نبوّ كلّ واحد منهما عن الآخر- فضيلة خصّ بها القرآن؛ ليكون آية بينة لنبية صلى الله عليه و سلّم. و إنما تعدّر على البشر الإتيان بمثله لأمر (١). منها: أنّ علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية و أوضاعها التي ظروف المعاني؛ و لا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ، و لا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظم التي بها يكون ائتلافها، و ارتباط بعضها ببعض، فيتوصلوا باختيار الأفضل من الأحسن من وجوها إلى أن يأتوا بكلام مثله، و إنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حاصل، و معنى به قائم، و رباط لهما ناظم. و إذا تأملت القرآن وجدت هذه منه في غاية الشرف و الفضيلة؛ حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح و لا أجزل و لا أعذب من ألفاظه. و لا ترى نظاما أحسن تأليفا، و أشدّ تلاؤما و تشاكلا من نظمه. و أما معانيه: فكلّ ذى لبّ يشهد له بالتقدّم في أبوابه، و الترقى إلى أعلى درجاته. و قد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام؛ فأما أن توجد مجموعة في نوع واحد منه: فلم توجد إلّا في كلام العليم القدير، فخرج من هذا أنّ القرآن إنما صار معجزا: لأنه جاء بأفصح الألفاظ، في أحسن نظم التأليف، مضمّنا أصحّ المعاني، من توحيد لله تعالى و تنزيهه له في صفاته، و دعائه إلى طاعته، و بيان لطريق عبادته، من تحليل و تحريم و حظر و إباحة، و من وعظ و تقويم، و أمر بمعروف و نهى عن منكر، و إرشاد إلى محاسن الأخلاق، و زجر عن مساوئها، واضعا كلّ شيء منها موضعه الذي لا يرى شيء أولى منه، و لا يتوهم في صورة العقل أمر أليق به منه، مودعا أخبار القرون الماضية، و ما نزل من مثلات الله بمن مضى و عاند منهم، منبئا عن الكوائن المستقبلية في الأعصار الآتية من الزمان، جامعا في ذلك بين الحجّة و المحتجّ له، و الدليل و المدلول عليه؛ ليكون ذلك أكّد للزوم ما دعا عليه، و إنباء عن وجوب ما أمر به و نهى عنه.

(١) انظر البرهان ١٠٢ / ٢-١٠٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٨ و معلوم أنّ الإتيان بمثل هذه الأمور، و الجمع بين أشدّها

حتى تنتظم و تَسْقُ أمر تعجز عنه قوى البشر، و لا- تبلغه قدرتهم، فانقطع الخلق دونه، و عجزوا عن معارضته بمثله، أو مناقضته في شكله. ثم صار المعاندون له يقولون مرة: إنه شعر لَمَّا رأوه منظوما، و مرة: إنه سحر لَمَّا رأوه معجوزا عنه، غير مقدور عليه. و قد كانوا يجدون له وقعا في القلوب، و قرعا في النفوس، يرهبهم و يحيرهم، فلم يتمالكوا أن يعترفوا به نوعا من الاعتراف، و لذلك قالوا: إن له لحلاوة و إن عليه لطلاوة. و كانوا مرة بجهلهم يقولون: **أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** اَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلِّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصَيْلًا [الفرقان: ٥]، مع علمهم أن أصحابهم أُمِّيّ، و ليس بحضرتة من يملى أو يكتب في نحو ذلك من الأمور التي أوجبها العناد و الجهل، و العجز. ثم قال: و قد قلت في إعجاز القرآن وجهها ذهب عنه الناس، و هو: صنيعه في القلوب و تأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما و لا منشورا، إذا قرع السمع خلص له إلى القلب، من اللذة و الحلاوة في حال، و من الروعة و المهابة في حال آخر، ما يخلص منه إليه، قال تعالى: **لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ** [الحشر: ٢١]، و قال: **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْخَبْرِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ** [الزمر: ٢٣]. انتهى. و قال ابن سراقه: اختلف أهل العلم في وجه إعجاز القرآن، فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمه و صواب، و ما بلغوا في وجوه إعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره: فقال قوم: هو الإيجاز مع البلاغة. و قال آخرون: هو البيان و الفصاحة. و قال آخرون: هو الرّصف و النظم. و قال آخرون: هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم، و النثر، و الخطب و الشعر، مع كون حروفه في كلامهم و معانيه في خطابهم و ألفاظه من جنس كلماتهم، و هو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم، و جنس آخر متميز عن أجناس خطابهم؛ حتى إن من اقتصر على معانيه و غير حروفه أذهب رونقه، و من اقتصر على حروفه و غير معانيه أبلغ دلالة على إعجازه. و قال آخرون: هو كون قارئه لا يكمل، و سامعه لا يمل، و إن تكررت عليه تلاوته. و قال آخرون: هو ما فيه من الإخبار عن الأمور الماضية. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٩ و قال آخرون: هو ما فيه من علم الغيب و الحكم على الأمور بالقطع. و قال آخرون: هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها، و يشق حصرها. انتهى. و قال الزركشي في «البرهان» (١): «أهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال؛ لا بكل واحد على انفراد؛ فإنه جمع ذلك كله، فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده، مع اشتماله على الجميع، بل و غير ذلك مما لم يسبق: فمنها: الروعة التي له في قلوب السامعين و أسماعهم، سواء المقرّ و الجاحد. و منها: أنه لم يزل و لا يزال غضا طريا في أسمع السامعين، و على ألسنة القارئ. و منها: جمعه بين صفتي الجزالة و العذوبة؛ و هما كالمضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر. و منها: جعله آخر الكتب غنيا عن غيره، و جعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج إلى بيان يرجع فيه إليه، كما قال تعالى: **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يُفَصِّلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** (٧٦) [النمل: ٧٦]. و قال الزماني: وجوه إعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة، مع توفر الدواعي و شدة الحاجة، و التحدّث للكافة، و الصرفة، و البلاغة، و الإخبار عن الأمور المستقبلية، و نقض العادة، و قياسه بكل معجزة. قال: و نقض العادة هو: أن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة، منها الشعر، و منها السجع، و منها الخطب، و منها الرسائل، و منها المنشور الذي يدور بين الناس في الحديث؛ فأتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة، لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة، و تفوق الموزون الذي هو أحسن الكلام. قال: و أمّا قياسه بكل معجزة: فإنه يظهر إعجازه من هذه الجهة؛ إذ كان سبيل فلق البحر و قلب العطا حية، و ما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا- واحدا في الإعجاز، إذ خرج عن العادة، و صد الخلق فيه عن المعارضة. و قال القاضي عياض في «الشفاء» (٢): «اعلم أن القرآن منطوق على وجوه من الإعجاز كثيرة، و تحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه: (١) البرهان ١٠٦/٢ - ١٠٧. (٢) الشفاء

للقاضي عياض ١/ ٢٥٨ - ٢٨٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٠ أولها: حسن تأليفه و التمام كلمه و فصاحته، و وجوه إيجازه، و بلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام، و أرباب هذا الشأن. الثاني: صورة نظمه العجيب، و الأسلوب الغريب، المخالف لأساليب كلام العرب، و منهاج نظمها و نثرها الذي جاء عليه، و وقفت عليه مقاطع آياته، و انتهت إليه فواصل كلماته، و لم يوجد قبله و لا بعده نظير له. قال: و كل واحد من هذين النوعين - الإيجاز و البلاغة بذاتها، و الأسلوب الغريب بذاته - نوع إعجاز على التحقيق،

لم تقدر العرب على الإتيان بواحد منهما، إذ كل واحد خارج عن قدرتها، مابين لفصاحتها و كلامها، خلافا لمن زعم أن الإعجاز في مجموع البلاغة و الأسلوب. الثالث: ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات و ما لم يكن، فوجد كما ورد. الرابع: ما أنبأ من أخبار القرون السالفة، و الأمم البائدة، و الشرائع الدائرة؛ مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفد من أخبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك، فيورده صلى الله عليه و سلم على وجهه و يأتي به على نصه؛ و هو أمي لا يقرأ و لا يكتب. قال: فهذه الوجوه الأربعة من إعجازه بينة لا نزاع فيها. و من الوجوه في إعجازه غير ذلك: آي وردت بتعجيز قوم في قضايا و إعلامهم أنهم لا يفعلونها، فما فعلوا و لا قدروا على ذلك، كقوله لليهود: فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٩٤) وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا [البقرة: ٩٤، ٩٥]. فما تمناه أحد منهم، و هذا الوجه داخل في الوجه الثالث. و منها: الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم، و الهيبة التي تعتريهم عند تلاوته، و قد أسلم جماعة عند سماع آيات منه، كما وقع لجبير بن مطعم: أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقرأ في المغرب بالطور، قال: فلما بلغ هذه الآية أم خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ (٣٥) إلى قوله: الْمُصَيِّطُونَ [الطور: ٣٥-٣٧]، كاد قلبي أن يطير. قال: و ذلك أول ما قر الإسلام في قلبي « ١ » (\_\_\_\_\_). (١) رواه

البخارى (٧٦٥-٣٠٥٠-٤٠٢٣-٤٨٥٤)، و مسلم (٤٦٣)، و ابن ماجه (٨٣٢)، و النسائي ٢/ ١٦٩، و في الكبرى (١١٥٢٨)، و أبو داود (٨١١)، و أحمد ٤/ ٨٠، و الطحاوي في شرح المعاني ١/ ٢١١، و ابن خزيمة (٥١٤)، و ابن حبان (١٨٣٣-١٨٣٤)، و الحميدى (٥٥٦) غيرهم. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٥١ و قد مات جماعة عند سماع آيات منه أفردوا بالتصنيف. ثم قال: و من وجوه إعجازه كونه آية باقية، لا يعدم ما بقيت الدنيا؛ مع تكفل الله بحفظه. و منها: أن قارئه لا يملّه، و سامعه لا يمجّه، بل الإكباب على تلاوته يزيده حلاوة، و تريديه يوجب له محبة، و غيره من الكلام يعادى إذا أعيد، و يملّ مع التريد، و لهذا وصف صلى الله عليه و سلم القرآن بأنه: «لا يخلق على كثرة الرد» (١). و منها: جمعه لعلوم و معارف لم يجمعها كتاب من الكتب، و لا أحاط بعلمها أحد، في كلمات قليلة، و أحرف معدودة. قال: و هذا الوجه داخل في بلاغته؛ فلا يجب أن يعد فنا مفردا في إعجازه. قال: و الأوجه التي قبلها تعد في خواصه و فضائله، لا— إعجازه. و حقيقة الإعجاز الوجوه الأربعة الأصول فليعتمد عليها. انتهى.

(\_\_\_\_\_). رواه الترمذى (٢٩٠٦)، و الدارمى (٣٣٣١-٣٣٣٢)، و أحمد ١/ ٩١، و البيهقي في الشعب ٢/ ٣٢٥-٣٢٦، و البغوى في شرح السنة (١١٨١). قلت: سنده ضعيف، فيه الحارث الأعور: ضعيف. انظر التقريب ١/ ١٤١، و التهذيب ٢/ ١٤٥-١٤٧، و المغنى ١/ ١٤١، و الكاشف ١/ ١٣٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٢

## تنبيهات «١»

### الأول: اختلف في قدر المعجز من القرآن،

الأول: اختلف في قدر المعجز من القرآن، فذهب بعض المعتزلة إلى أنه متعلق بجميع القرآن، و الآيات السابقتان تردّه. و قال القاضى «٢»: يتعلق الإعجاز بسورة؛ طويله كانت أو قصيرة، تشبثا بظاهر قوله: بِسُورَةٍ «٣». و قال في موضع آخر: يتعلق بسورة أو قدرها من الكلام، بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة؛ قال: فإذا كانت آية بقدر حروف سورة، و إن كانت كسورة الكوثر، فذلك معجز. قال: و لم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في أقل من هذا القدر. و قال قوم: لا يحصل الإعجاز بآية، بل يشترط الآيات الكثيرة. و قال آخرون: يتعلق بقليل القرآن و كثيره، لقوله: فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (٣٤) [الطور: ٣٤]. قال القاضى: و لا دلالة في الآية، لأن الحديث التام لا تتحصل حكايته في أقل من كلمات سورة قصيرة.

### الثاني: اختلف في أنه هل يعلم إعجاز القرآن ضرورة؟ «٤»

الثاني: اختلف في أنه هل يعلم إعجاز القرآن ضرورة؟ «٤» قال القاضي (٥): فذهب أبو الحسن الأشعريّ إلى أن ظهور ذلك على النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلم ضرورة، و كونه معجزا يعلم بالاستدلال. قال: والذى نقوله: إنَّ الأَعْجَمِيَّ لا- يمكنه أن يعلم إعجازه إلَّا استدلالا، و كذلك من ليس ببلغ، فأما البليغ- الذى قد أحاط بمذاهب العرب و غرائب الصنعة- فإنَّه يعلم من نفسه ضرورة عجزه و عجز غيره عن الإتيان بمثله (\_\_\_\_\_). انظر البرهان ١/ ١٠٨- ١٠٩. (٢) إعجاز القرآن ص ٣٨٦- ٣٨٧. (٣) انظر البرهان ٢/ ١١١- ١١٢. (٤) إعجاز القرآن ص ٣٩٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٣

### الثالث: اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة «١»

الثالث: اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة «١» بعد اتفاقهم على أنه في أعلى مراتب البلاغة، بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو أشد تناسبا و لا اعتدالا في إفادة ذلك المعنى منه. فاختار القاضي «٢» المنع، و أن كلَّ كلمة فيه موصوفة بالدروءة العليا؛ و إن كان بعض الناس أحسن إحساسا له من بعض. و اختار أبو نصر القشيريّ «٣» و غيره التفاوت، فقال: لا ندعى أن كل ما فى القرآن أرفع الدرجات فى الفصاحة، و كذا قال غيره: فى القرآن الأفصح و الفصيح. و إلى هذا نحا الشيخ عز الدين بن عبد السلام، ثم أورد سؤالا، و هو أنه: لم لم يأت القرآن جميعه بالأفصح؟ و أجاب عنه الصّيدى موهوب الجزريّ بما حاصله: أنه لو جاء القرآن على ذلك؛ لكان على غير النمط المعتاد فى كلام العرب من الجمع بين الأفصح و الفصيح، فلا تتمّ الحجّة فى الإعجاز، فجاء على نمط كلامهم المعتاد، ليتمّ ظهور العجز عن معارضته، و لا يقولوا مثلا: أتيت بما لا قدرة لنا على جنسه؛ كما لا يصحّ من البصير أن يقول للأعمى: قد غلبتك بنظري؛ لأنه يقول له: إنما تتمّ لك الغلبة؛ لو كنت قادرا على النظر، و كان نظرك أقوى من نظري، فأما إذ فقد أصل النظر، فكيف يصح منى المعارضة؟

### الرابع: [الحكمة فى تنزيه القرآن عن الشعر الموزون]

الرابع: [الحكمة فى تنزيه القرآن عن الشعر الموزون] قيل: الحكمة فى تنزيه القرآن عن الشعر الموزون «٤»- مع أنّ الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره- أن القرآن منبع الحق، و مجمع الصدق، و قصارى أمر الشاعر التخيل؛ بتصور الباطل فى صورة الحق، و الإفراط فى الإطراء، و المبالغة فى الذمّ و الإيذاء، دون إظهار الحقّ و إثبات الصدق، و لهذا نزه الله نبيّه عنه، و لأجل شهرة الشعر بالكذب، سمى أصحاب البرهان القياسات المؤدية فى أكثر الأمر إلى البطلان و الكذب شعريّة. و قال بعض الحكماء: لم ير متدين صادق اللّهجة، مفلقا فى شعره. و أما ما وجد فى القرآن ممّا صورته الموزون، فالجواب عنه: أن ذلك لا يسمّى شعرا؛ لأن شرط الشعر القصـــــد؛ و لـــــو كـــــان شـــــعرا لـــــكـــــان كـــــلّ م اتفق له (\_\_\_\_\_). انظر البرهان ٢/ ١٢١. (٢) فى

كتاب الإعجاز ص ٥٤- ٦٥، و انظر البرهان ٢/ ١٢١. (٣) نقله فى البرهان ٢/ ١٢١، و القرطبيّ فى تفسيره ٤/ ٥. (٤) انظر البرهان ٢/ ١١٣. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٤ فى كلامه شىء موزون شعرا، فكان الناس كلهم شعراء؛ لأنه قلّ أن يخلو كلام أحد عن ذلك، و قد ورد ذلك على ألسنة الفصحاء، فلو اعتقدوه شعرا لبادروا إلى معارضته و الطعن عليه؛ لأنهم كانوا أحرص شىء على ذلك، و إنما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى فى الانسجام. و قيل: البيت الواحد و ما كان على وزنه لا يسمّى شعرا، و أقلّ الشعر بيتان فصاعدا. و قيل: الرجز لا يسمّى شعرا أصلا. و قيل: أقلّ ما يكون من الرجز شعرا أربعة أبيات، و ليس ذلك فى القرآن بحال.

**الخامس: قال بعضهم: التحدى إنما وقع للإنس دون الجن «١»؛**

الخامس: قال بعضهم: التحدى إنما وقع للإنس دون الجن «١»؛ لأنهم ليسوا من أهل اللسان العربى الذى جاء القرآن على أساليبه، و إنما ذكروا فى قوله: قُلْ لئن اجتمعت الإنس و الجن [الإسراء: ٨٨] تعظيماً لإعجازه؛ لأن للهيهة الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد، فإذا فرض اجتماع الثقلين فيه، و ظاهر بعضهم بعضاً، و عجزوا عن المعارضة، كان الفريق الواحد أعجز. و قال غيره: بل وقع للجن - أيضاً، و الملائكة منويون فى الآية؛ لأنهم لا يقدرّون أيضاً على الإتيان بمثل القرآن. قال الكرمانى فى غرائب التفسير: إنما اقتصر فى الآية على ذكر الإنس و الجن؛ لأنه صلى الله عليه و سلم كان مبعوثاً إلى الثقلين دون الملائكة.

**السادس: [معنى قوله تعالى و لو كان من عند غير الله ...]**

السادس: [معنى قوله تعالى و لو كان من عند غير الله ...] سئل الغزالي عن معنى قوله تعالى: و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً [النساء: ٨٢]. فأجاب: الاختلاف لفظ مشترك بين معان، و ليس المراد نفى اختلاف الناس فيه؛ بل نفى الاختلاف عن ذات القرآن، يقال: هذا كلام مختلف، أى: لا يشبه أوله آخره فى الفصاحة، أو هو مختلف الدعوى: أى بعضه يدعو إلى الدين، و بعضه يدعو إلى الدنيا. و هو مختلف النظم، فبعضه على وزن الشعر، و بعضه منزه، و بعضه على أسلوب مخصوص فى الجزالة، و بعضه على أسلوب يخالفه. و كلام الله منزه عن هذه الاختلافات، فإنه على منهاج واحد فى النظم مناسب أوله

(١) انظر البرهان ١١١ / ٢. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٥ آخره، و على درجة واحدة فى غاية الفصاحة، فليس يشتمل على الغث و السمين، و مسوق لمعنى واحد، و هو دعوة الخلق إلى الله تعالى و صرفهم عن الدنيا إلى الدين. و كلام الآدميين تنطرق إليه هذه الاختلافات، إذ كلام الشعراء و المترسّلين - إذا قيس عليه - وجد فيه اختلاف فى منهاج النظم، ثم اختلاف فى درجات الفصاحة، بل فى أصل الفصاحة؛ حتى يشتمل على الغث و السمين، فلا تتساوى رسالتان و لا قصيدتان، بل تشتمل قصيدة على أبيات فصيحة و أبيات سخيقة، و كذلك تشتمل القصائد و الأشعار على أغراض مختلفة؛ لأن الشعراء و الفصحاء فى كل واد يهيمون، فتارة يمدحون الدنيا، و تارة يذمونها، و تارة يمدحون الجن و يسمونه حزماً، و تارة يذمونهم و يسمونه ضعفاً، و تارة يمدحون الشجاعة و يسمونها صرامة، و تارة يذمونها و يسمونها تهوراً، و لا ينفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات؛ لأن منشأها اختلاف الأغراض و الأحوال، و الإنسان تختلف أحواله: فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع و فرحه، و تتعدّر عليه عند الانقباض، و كذلك تختلف أغراضه، فيميل إلى الشىء مرّة، و يميل عنه أخرى، فيوجب ذلك اختلافاً فى كلامه بالضرورة، فلا يصادف إنسان يتكلم فى ثلاث و عشرين سنة - و هى مدّة نزول القرآن - فيتكلم على غرض واحد و منهاج واحد، و لقد كان النبى صلى الله عليه و سلم بشراً تختلف أحواله، فلو كان هذا كلامه أو كلام غيره من البشر لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً.

**السابع: [هل كان غير القرآن من كلام الله معجزاً، كالتوراة و الإنجيل؟]**

السابع: [هل كان غير القرآن من كلام الله معجزاً، كالتوراة و الإنجيل؟] قال القاضى: فإن قيل: هل تقولون إن غير القرآن من كلام الله معجزاً، كالتوراة و الإنجيل؟ قلنا: ليس شىء من ذلك بمعجز فى النظم و التأليف؛ و إن كان معجزاً كالقرآن فيما يتضمّن من الإخبار بالغيوب؛ و إنما لم يكن معجزاً لأن الله تعالى لم يصفه بما وصف به القرآن: و لأننا قد علمنا أنه لم يقع التحدى إليه، كما وقع فى القرآن، و لأن ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع فيه التفاضل الذى ينتهى إلى حد الإعجاز، قد ذكر ابن جنّى فى

الخاطريات في قوله: قالوا يا موسى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (٦٥) [طه: ٦٥] إِنَّ الْعَدُولَ عَنْ قَوْلِهِ: (و إِمَّا أَنْ نَلْقَى) لغرضين: أحدهما لفظي، وهو المزاجية لردوس الآي، والآخر معنوي، وهو أنه تعالى أراد أن يخبر عن قوة أنفس السحرة و استطالتهم على موسى، فجاء عنهم باللفظ أتم و أوفى منه في إسنادهم الفعل إليه. ثم أورد سؤالاً، وهو: أَمَا نَعْلَمُ أَنَّ السَّحْرَةَ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ لِسَانٍ، فَهَذَا بَهْمِ هَذَا الْمَذْهَبِ مِنْ صَنْعَةِ الْكَلَامِ؟ و أجاب: بَأَنَّ جَمِيعَ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ حِكَايَةً عَنْ غَيْرِ أَهْلِ اللِّسَانِ مِنَ الْقُرُونِ الْإِتْقَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٢٥٦ الخالية، إنما هو معرب عن معانيهم، و ليس بحقيقة ألفاظهم، و هذا لا يشك في أن قوله تعالى: قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى (٦٣) [طه: ٦٣] أَنَّ هَذِهِ الْفَصَاحَةَ لَمْ تَجْرَ عَلَى لُغَةِ الْعَجَمِ.

### الثامن: [استعمال أنسب معاني الألفاظ و أفصحها]

الثامن: [استعمال أنسب معاني الألفاظ و أفصحها] قال البارزى في أول كتابه «أنوار التحصيل في أسرار التنزيل»: اعلم أن المعنى الواحد قد يخبر عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض؛ و كذلك كل واحد من جزأى الجملة؛ قد يعبر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر، و لا بد من استحضار معاني الجمل، أو استحضار جميع ما يلائمها من الألفاظ، ثم استعمال أنسبها و أفصحها، و استحضار هذا متعذر على البشر في أكثر الأحوال؛ و ذلك عتيد حاصل في علم الله تعالى، فلذلك كان القرآن أحسن الحديث و أفصحه، و إن كان مشتملاً على الفصيح و الأفصح، و المليح و الأملح، و لذلك أمثلة: منها: قوله تعالى: وَ جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ [الرحمن: ٥٤]، لو قال مكانه: (و ثمر الجنتين قريب) لم يرق مقامه من جهة الجناس بين الجنى و الجنتين، و من جهة أن الثمر لا يشعر بمصيره إلى حال يجنى فيها، و من جهة مؤاخاة الفواصل. و منها: قوله تعالى: وَ مَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ [العنكبوت: ٤٨]. أحسن من التعبير ب (تقرأ) لثقله بالهمزة. و منها: لَا رَيْبَ فِيهِ [البقرة: ٢] أحسن من (لا شك فيه). لثقل الإدغام، و لهذا كثر ذكر الريب. و منها: وَلَا تَهْنُوا [آل عمران: ١٣٩] أحسن من (و لا تضعفوا) لخفته. و وَهَنَ الْعَظْمُ مَنِي [مريم: ٤] أحسن من (ضعف)؛ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ أَخْفَ مِنَ الضَّمِّ. و منها: آمَنَ [البقرة: ٦٢] أخف من (صدق)، و لذا كان ذكره أكثر من ذكر التصديق. و آثَرَكَ اللَّهُ [يوسف: ٩١] أخف من (فضلك)، و وَ آتَى [البقرة: ١٧٧] أخف من (أعطى). و أَنْذَرَ [الأحقاف: ٢١] أخف من (خوف). و خَيْرٌ لَكُمْ [البقرة: ١٨٤] أخف من (أفضل لكم)، و المصدر في نحو: هَذَا خَلَقَ اللَّهُ [لقمان: ١١]. يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ [البقرة: ٣] أخف من (مخلوق) و (الغائب). و تَنَكَّحَ [البقرة: ٢٣٠] أخف من (تزوج)؛ لِأَنَّ (تفعل) أخف من (تفعل) و لهذا كان ذكر النكاح فيه أكثر. و لأجل التخفيف و الاختصار استعمل لفظ: الرحمة و الغضب و الرضا و الحب و المقت في أوصاف الله تعالى، مع أنه لا يوصف بها حقيقة؛ لأنه لو عبر عن ذلك بألفاظ الحقيقة الإتيان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٧ لطال الكلام، كأن يقال: يعامله معاملة المحب و الماقت. فالمجاز في مثل هذا أفضل من الحقيقة لخفته و اختصاره، و ابتناؤه على التشبيه البليغ، فإن قوله: فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ [الزخرف: ٥٥] أحسن من: (فلما عاملونا معاملة المغضب) أو: (فلما أتوا إلينا بما يأتيه المغضب) «١». انتهى.

### التاسع: [هل يمكن المعارضة في السور القصار]

التاسع: [هل يمكن المعارضة في السور القصار] قال الزماني: فإن قال قائل: فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة؟ قيل: لا يجوز فيها ذلك من قبل أن التحدى قد وقع بها، فظهر العجز عنها في قوله: فَأَتُوا بِسُورَةٍ [يونس: ٣٨] فلم يخص بذلك الطوال دون القصار. فإن قال: فإنه يمكن في القصار أن تغير الفواصل، فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها، فهل يكون ذلك معارضة؟ قيل له: لا، من قبل أن المفحم يمكنه أن ينشئ بيتاً واحداً، و لا يفصل بطبعه بين مكسور و موزون، فلو أن مفحماً رام أن يجعل بدل قوافي قصيدة روبة: و

قامت الأعماق خاوى المخترق مشتبه الأعلام لما الخفق بكلّ وفد الريح من حيث انخرق فجعل بدل المخترق (الممزق)، و بدل الخفق (الشفق)، و بدل انخرق (انطلق) لأنه ذلك، و لم يثبت له به قول الشعر، و لا معارضة رؤبه في هذه القصيدة عند أحد له أدنى معرفة، فكذلك سيبويه من غير الفواصل.

(١) \_\_\_\_\_ الرحمة و الغضب و الرضا و الحب

و المقت صفات ثابتة لله تعالى بالكتاب و السنة و إجماع السلف الصالح. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٨

## النوع الخامس و الستون في العلوم المستنبطة من القرآن

### إشارة

النوع الخامس و الستون في العلوم المستنبطة من القرآن قال تعالى: ما فرطنا في الكتاب من شيء [الأنعام: ٣٨] و قال: وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ [النحل: ٨٩]. و قال صلى الله عليه و سلم: «ستكون فتن»، قيل: و ما المخرج منها؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، و خبر ما بعدكم، و حكم ما بينكم» أخرجه الترمذى و غيره «١». و أخرج سعيد بن منصور، عن ابن مسعود، قال: من أراد العلم فعليه بالقرآن، فإن فيه خبر الأولين و الآخرين. قال البيهقي: يعنى أصول العلم. و أخرج البيهقي، عن الحسن، قال: أنزل الله مائة و أربعة كتب، أودع علومها أربعة منها: التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان، ثم أودع علوم الثلاثة الفرقان. و قال الإمام الشافعي - رضى الله عنه -: جميع ما تقوله الأمة شرح للسنة و جميع السنة شرح للقرآن «٢». و قال - أيضا -: جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه و سلم، فهو مما فهمه من القرآن. قلت: و يؤيد هذا قوله صلى الله عليه و سلم «إني لا أحل إلا ما أحل الله، و لا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه» «٣» أخرجه به \_\_\_\_\_ ذا الله \_\_\_\_\_ ظ الش \_\_\_\_\_ افعى في الأ \_\_\_\_\_ م.

(١) \_\_\_\_\_ سبق تخريجه. (٢) انظر البرهان ١/

٦. (٣) رواه الترمذى (١٧٢٦)، و ابن ماجه (٣٥٥٦)، و ابن أبي حاتم في العلل ٢ / ١٠، و ابن عدى في الكامل ٣ / ٤٣٠، و الحاكم في المستدرک ٤ / ١١٥، و الطبرانى في المعجم الكبير (٦١٢٤)، و العقيلي في الضعفاء ٢ / ١٧٤، و ابن حبان في المجروحين ١ / ٣٤٦، و المزى في تهذيب الكمال ٢ / ٥٦٩، و الديللمى في الفردوس (٢٦٢٣)، و البيهقي في سننه ٩ / ٣٢٠ و ١٠ / ١٢ عن سلمان، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن السمن و الجبن و الفراء؟ قال: «الحلال ما أحل الله في كتابه، و الحرام ما حرم الله في كتابه، و ما سكت عنه فهو مما عفا عنه». قلت: سنده ضعيف، فيه: الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٩ و قال سعيد بن جبیر: ما بلغنى حديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم على وجهه إلا وجدت مصداقه في كتاب الله. و قال ابن مسعود: إذا حدّثتكم بحديث أنبأتمكم بتصديقه من كتاب الله تعالى. أخرجهما ابن أبي حاتم. و قال الشافعي - أيضا -: ليست تنزل بأحد في الدين نازلة إلا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها. فإن قيل: من الأحكام ما ثبت ابتداء بالسنة؟ قلنا: ذلك مأخوذ من كتاب الله في الحقيقة؛ لأن كتاب الله أوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه و سلم، و فرض علينا الأخذ بقوله. و قال الشافعي مرة بمكة: سلوني عما شئتم أخبركم عنه في كتاب الله. فقيل له: ما تقول في المحرم يقتل الزبور؟ فقال: بسم الله الرحمن الرحيم: و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فَانْتَهُوا [الحشر: ٧]. و حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: «اقتدوا باللذين من بعدي: أبى بكر و عمر» «١». و حدثنا سفيان، عن مسعر بن كدام، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب: أنه أمر بقتل المحرم الزبور. و أخرج البخاري، عن ابن مسعود أنه قال: لعن الله الواشمات و المتوشّمات \_\_\_\_\_ ١- سيف بن هارون، ضعيف، كما في التقريب ١ / ٣٤٤، و انظر التهذيب ٤ / ٣٩٧-٣٩٨، و الكامل ٣ / ٤٢٩-٤٣١، و المجروحين ١ / ٣٤٦، و الميزان ٢ / ٢٥٩.

وقد خولف - كما سيأتي. ٢- أعل بالوقف. فقد رواه سفيان وغيره - وخالفوا سيفاً - فرووه عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان قوله. و انظر تحفة الأشراف ٤ / ٣٠. ٣- أعل بالارسال: قال أبو حاتم - كما في العلل لابنه ٢ / ١٠: «هذا خطأ: رواه الثقات، عن التيمي، عن أبي عثمان، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرسل، ليس فيه سلمان، وهو الصحيح» ٥، وهكذا رجح العقيلي ٢ / ١٧٤. وللحديث شواهد كثيرة يرتقى بها لدرجة الحسن لغيره. انظرها في تخريجنا لسنن ابن ماجه برقم (٣٣٦٧). (١) رواه الترمذى (٣٦٦٣)، وأحمد في المسند ٥ / ٣٨٢ - ٣٨٥ - ٣٩٩ - ٤٠٢، وفي الفضائل (٤٧٨ - ٤٧٩)، وابن ماجه (٩٧)، والطحاوي في شرح المشكل ٢ / ٨٣ - ٨٥، وابن حبان (٦٩٠٢)، وابن سعد ٢ / ٣٣٤، وابن أبي عاصم في السنة (١١٤٨ - ١١٤٩)، والحاكم ٣ / ٧٥، والخطيب في تاريخه ١٢ / ٢٠، وأبو نعيم في الحلية ٩ / ١٠٩، وسنده حسن لشواهد. انظر تخريجها في تخريجنا لسنن ابن ماجه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٠ و المتتمّصات و المتفلّجات للحسن، المغيّرات خلق الله تعالى. فبلغ ذلك امرأة من بني أسد، فقالت له: إنه بلغني أنك لعنت كيت و كيت! فقال: و ما لي لا ألعن من لعن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و هو في كتاب الله تعالى! فقالت له: لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول؟ قال: لئن كنت قرأته لقد وجدته، أما قرأت: و ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا [الحشر: ٧]. قالت: بلى، قال: فإنه قد نهى عنه «١». و حكى ابن سراقه في كتاب «الإعجاز»، عن أبي بكر بن مجاهد، أنه قال يوماً: ما من شيء في العالم إلّا و هو في كتاب الله، فقيل له: فأين ذكر الخانات فيه؟ فقال: في قوله: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ [النور: ٢٩] فهي الخانات. و قال ابن برّجان: ما قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من شيء فهو في القرآن به أو فيه أصله، قرب أو بعد، فهمه من فهمه، و عمه عنه من عمه، و كذا كل ما حكم أو قضى، و إنما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده و بذل وسعه و مقدار فهمه. و قال غيره: ما من شيء إلّا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله، حتى إن بعضهم استنبط عمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثاً و ستين سنة من قوله في سورة المنافقين: و لَنْ يُؤَخَّرَ اللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا [المنافقون: ١١] فإنها رأس ثلاث و ستين سورة، و عقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده. و قال ابن أبي الفضل المرسى في تفسيره: جمع القرآن علوم الأولين و الآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة إلّا المتكلم بها، ثم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلا ما استأثر به سبحانه و تعالى؛ ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة و أعلامهم، مثل الخلفاء الأربعة و ابن مسعود و ابن عباس، حتى قال: لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله تعالى. ثم ورث عنهم التابعون بإحسان، ثم تقاصرت الهمم، و فترت العزائم، و تضاعل أهل العلم، و ضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة و التابعون من علومه و سائر فنونه، فنوعوا علومه، و قامت كل طائفة بفن من فنونه، فاعتنى قوم بضبط لغاته و تحرير كلماته، و معرفة مخارج (١) رواه البخارى

(٤٨٨٦ - ٤٨٨٧ - ٤٩٣١ - ٥٩٣٩ - ٥٩٤٣ - ٥٩٤٨)، و مسلم (٢١٢٥)، و أبو داود (٤١٦٩)، و الترمذى (٢٧٨٢)، و النسائي ٨ / ١٤٦ - ١٨٨، و ابن ماجه (١٩٨٩)، و أحمد ١ / ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٤٣ - ٤٤٨ - ٤٥٤ - ٤٦٢، و ابن حبان (٥٥٠٤ - ٥٥٠٥)، و البيهقي ٧ / ٢٠٨ - ٣١٢، و البغوى في شرح السنة (٣١٩١)، و في تفسيره ٤ / ٣١٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٦١ حروفه و عددها، و عدد كلماته و آياته و سوره و أحزابه و أنصافه و أرباعه و عدد سجدياته، و التعليم عند كل عشر آيات، إلى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة، و الآيات المتماثلة؛ من غير تعرّض لمعانيه، و لا تدبر لما أودع فيه، فسّموا القراء. و اعتنى النحاة بالمعرب منه و المبنى من الأسماء و الأفعال و الحروف العاملة و غيرها، و أوسعوا الكلام في الأسماء و توابعها و ضروب الأفعال، و اللازم و المتعدى و رسوم خط الكلمات، و جميع ما يتعلّق به، حتى إن بعضهم أعرب مشكله، و بعضهم أعربه كلمة كلمة. و اعتنى المفسّرون بألفاظه، فوجدوا منه لفظاً يدلّ على معنى واحد و لفظاً يدلّ على معنيين، و لفظاً يدلّ على أكثر، فأجروا الأول على حكمه، و أوضحوا معنى الخفى منه، و خاضوا في ترجيح أحد احتمالات ذى المعنيين و المعانى، و عمل كل منهم فكره، و قال بما اقتضاه نظره. و اعتنى الأصوليون بما فيه من الأدلة العقلية و الشواهد الأصلية و النظرية، مثل قوله تعالى: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا [الأنبياء: ٢٢] إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة، فاستنبطوا منه أدلّة على وحدانية الله و وجوده و بقائه و قدمه و قدرته و علمه و تنزيهه عمّا لا يليق به، و سمّوا هذا

العلم: بأصول الدين. وتأمّلت طائفة منهم معاني خطابه، فرأت منها ما يقتضى العموم، ومنها ما يقتضى الخصوص، إلى غير ذلك، فاستنبطوا منه أحكام اللغة من الحقيقة والمجاز، وتكلّموا فى التخصيص والإخبار، والنص، والظاهر، والمجمل، والمحكم والمتشابه، والأمر والنهى، والنسخ، إلى غير ذلك من أنواع الأقيسة واستصحاب الحال والاستقراء، وسمّوا هذا الفن: أصول الفقه. وأحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الأحكام، فأسيّسوا أصوله، وفرّعوا فروعه، وبسطوا القول فى ذلك بسطا حسنا، وسمّوه بعلم الفروع، وبالفقه أيضا. وتلمّحت طائفة ما فيه من قصص القرآن السالفة والأمم الخالية، ونقلوا أخبارهم ودونوا آثارهم وقائعهم، حتى ذكروا بدء الدنيا وأول الأشياء وسمّوا ذلك: بالتاريخ والقصص. وتبّه آخرون لما فيه من الحكم والأمثال والمواعظ التى تقلقل قلوب الرجال، وتكاد الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٢ تدكدك الجبال، فاستنبطوا ممّا فيه من الوعد والوعيد، والتحذير، والتبشير؛ وذكر الموت والمعاد، والنشر والحشر، والحساب والعقاب، والجنة والنار فصولا من المواعظ، وأصولا من الزواج، فسمّوا: بذلك الخطباء والوعاظ. واستنبط قوم ممّا فيه من أصول التعبير؛ مثل ما ورد فى قصة يوسف فى البقرات السمان، وفى منامى صاحبى السجن، وفى رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة، وسمّوه: تعبير الرؤيا. واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب، فإن عزّ عليهم إخراجها منه فمن السنّة التى هى شارحة للكتاب؛ فإن عسر فمن الحكم والأمثال. ثم نظروا إلى اصطلاح العوام فى مخاطباتهم، وعرف عاداتهم الذى أشار إليه القرآن بقوله: وَأُمْرٌ بِالْعُرْفِ [الأعراف: ١٩٩]. وأخذ قوم ممّا فى آية المواريث- من ذكر الشّهام وأربابها وغير ذلك- علم الفرائض، واستنبطوا منها من ذكر النّصف والثلث والرّبع والسيّدس والثمن حساب الفرائض، ومسائل العول، واستخرجوا منه أحكام الوصايا. ونظر قوم إلى ما فيه من الآيات الدّالات على الحكم الباهرة فى الليل والنهار، والشمس والقمر ومنازله، والنجوم والبروج وغير ذلك؛ فاستخرجوا منه: علم المواقيت. ونظر الكتّاب والشعراء إلى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السّياق، والمبادئ والمقاطع والمخالص، والتلوين فى الخطاب، والإطناب والإيجاز وغير ذلك، فاستنبطوا منه: المعانى والبيان والبديع. ونظر فيه أرباب الإشارات وأصحاب الحقيقة، فلاح لهم من ألفاظه معانٍ ودقائق جعلوا لها أعلاما اصطلاحوا عليها، مثل الفناء والبقاء، والحضور، والخوف، والهيبة، والأنس، والوحشة، والقبض، والبسط، وما أشبه ذلك، هذه الفنون التى أخذتها الملة الإسلامية منه. وقد احتوى على علوم أخرى من علوم الأوائل، مثل الطب، والجدل، والهيبة، والهندسة، والجبر، والمقابلة، والنّجامة وغير ذلك. أمّا الطب: فمداره على حفظ نظام الصّحة واستحكام القوة؛ وذلك إنما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة، وقد جمع ذلك فى آية واحدة وهى قوله تعالى: وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا [الفرقان: ٦٧]. وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصّحة بعد اختلاله، وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله فى قوله تعالى: شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ الْإِتْقَانِ فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٣ لِلنَّاسِ إِنَّ [النحل: ٦٩] ثم زاد على طبّ الأجسام بطبّ القلوب وشفاء الصدور. وأما الهيبة: ففى تضاعيف سوره، من الآيات التى ذكر فيها ملكوت السموات والأرض، وما بثّ فى العالم العلوى والسفلى من المخلوقات. وأما الهندسة: ففى قوله: أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (٣٠) [المرسلات: ٣٠] الآية. وأما الجدل: فقد حوت آياته من البراهين، والمقدمات، والنتائج، والقول بالموجب والمعارضه، وغير ذلك شيئا كثيرا، ومناظرة إبراهيم نمرود ومحاجته قومه أصل فى ذلك عظيم. وأمّا الجبر والمقابلة: فقد قيل: إنّ أوائل السور فيها ذكر مدد وأعوام وأيام لتواريخ أمم سالفة، وإنّ فيها تاريخ بقاء هذه الأمم، وتاريخ مدة أيام الدنيا، وما مضى وما بقى، مضروب بعضها فى بعض. وأما النّجامة: ففى قوله: أَوْ أَثَارَهُ مِنْ عِلْمِ [الأحقاف: ٤] فقد فسّره بذلك ابن عباس. وفيه أصول الصنائع وأسماء الآلات التى تدعو الضرورة إليها؛ كالخياطة فى قوله: وَطَفِقًا يَخِصُّ فَنَانِ [الأعراف: ٢٢]. والحدادة: آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ [الكهف: ٩٦]، وَآلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ [سبأ: ١٠] الآية. والبناء فى آيات. والنجارة: وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا [هود: ٣٧]. والغزل: نَقَضَتْ غَزْلَهَا [النحل: ٩٢]. والنسج: كَمَثَلِ الْعُنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِئْتًا [العنكبوت: ٤١]. والفلاحة: أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (٦٣) ... [الواقعة: ٦٣] الآيات. والصيد فى آيات. والغوص: كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَّاصٍ [ص: ٣٧]، وَتَسْتَحْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً [النحل: ١٤]. والصياغة: وَاتَّخَذَ قَوْمٌ مُوسَى مِنْ بَعِيدِهِمْ عَجَلًا جَسَدًا [الأعراف: ١٤٨]. والزّجاجة: صِرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ

قَوَارِيرِ [النمل: ٤٤]. المِضْبَاحِ فِي زُجَاجِهِ [النور: ٣٥]. الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٢٦٤ و الفخارة: فَأَوْقَدَ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطَّيْنِ [القصص: ٣٨]. و الملاحه: أَمَا السِّفِينَةُ ... [الكهف: ٧٩] الآية. و الكتابة: عَلَّمَ بِالقَلَمِ [العلق: ٤]. و الخبز: أَحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا [يوسف: ٣٦]. و الطبخ: بِعَجَلٍ حَيْنِيذٍ [هود: ٦٩]. و الغسل و القصاره: وَ تِيَابِكَ فَطَهَّرُ (٤) [المدثر: ٤]، قَالَ الحَوَارِيُّونَ [آل عمران: ٥٢] و هم القصارون. و الجزاره: إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ [المائدة: ٣]. و البيع و الشراء في آيات. و الصَّبِغُ: صَبَّغَهُ اللَّهُ [البقرة: ١٣٨]، جَدَّدَ بِيضَ وَ حُمْرَ [فاطر: ٢٧]. و الحجارة: وَ تَنْحُوتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا [الشعراء: ١٤٩]. و الكياله و الوزن في آيات. و الرمي: وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ [الأنفال: ١٧]، وَ أَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ [الأنفال: ٦٠]. و فيه من أسماء الآلات، و ضروب المأكولات و المشروبات و المنكوحات، و جميع ما وقع و يقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله: مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ [الأنعام: ٣٨]، انتهى كلام المرسي ملخصا «١». و قال ابن سراقه: من بعض وجوه إعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من أعداد الحساب و الجمع و القسمة و الضرب، و الموافقة، و التأليف، و المناسبة، و التنصيف و المضاعفة؛ ليعلم بذلك أهل العلم بالحساب أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ صادق في قوله، و أن القرآن ليس من عنده؛ إذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة، و لا تلقى الحسد اب و أهل الهندسة.

(١) \_\_\_\_\_ إن هذا القرآن كتابه تعالى، و هو

كتاب هداية و إرشاد و نور للعالمين، و ليس هو كتاب علم من العلوم الطبيعية، و ليست هذه العلوم مقصودة لذاتها بل هي لما تحمله من عبرة. فالخطر كل الخطر أن يتحول الناس عن هداية القرآن، إلى بحث علوم الإنسان في القرآن فترى: الجغرافيا ... و علم الحيوان، و علم الألوان، ... في القرآن. الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٢٦٥ و قال الراغب: إن الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنيينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مختتمه، و شرائعهم بشريعته من وجه منتسخه، و من وجه مكتمله متممه، جعل كتابه المنزل عليه متضمنًا لثمره كتبه التي أولاهها أولئك، كما نبه عليه بقوله: يَتْلُوا صِيْحْفًا مُطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣) [البينة: ٢، ٣]. و جعل من معجزه هذا الكتاب: أنه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجَمِّ، بحيث تقصر الأبواب البشرية عن إحصائه، و الآلات الدنيوية عن استيفائه، كما نبه عليه بقوله: وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَ البَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ [لقمان: ٢٧] فهو و إن كان لا يخلو للناظر فيه من نور ما يريه و نفع ما يوليه: كالبدر من حيث التفت رأيته يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا كالشمس في كبد السماء و ضوءها يغشى البلاد مشارقا و مغاربا و أخرج أبو نعيم و غيره، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، قال: قيل لموسى عليه السلام: يا موسى؛ إنما مثل كتاب أحمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن؛ كلما مخضته أخرجت زبدته. و قال القاضي أبو بكر بن العربي في «قانون التأويل» «١»: علوم القرآن خمسون علما، و أربعمائه علم، و سبعة آلاف علم، و سبعون ألف علم؛ على عدد كلم القرآن، مضروبة في أربعة، إذ لكل كلمة ظهر و بطن، و حد و مطلع، و هذا مطلق دون اعتبار تركيب و ما بينها من روابط، و هذا ما لا يحصى، و لا يعلمه إلا الله. قال: و أما علوم القرآن فثلاثة: توحيد، و تذكير، و أحكام: فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات، و معرفة الخالق بأسمائه و صفاته و أفعاله. و التذكير منه الوعد و الوعيد، و الجنة و النار، و تصفية الظاهر و الباطن. و الأحكام، منها التكليف كلها، و تبين المنافع و المضار، و الأمر و النهي و الندب. و لذلك كانت الفاتحة أم القرآن؛ لأن فيها الأقسام الثلاثة، و سورة الإخلاص لاشتمالها على أحد الأقسام الثلاثة، و هو التوحيد. و قال ابن جرير «٢»: القرآن يشتمل على ثلاثة أشياء: التوحيد، و الإخبار، و الديانات، و لهذا كانت سورة الإخلاص ص ثلاثه؛ لأنه تشتمل التوحيد كـه.

(١) \_\_\_\_\_ نقله في البرهان ١/ ١٦-١٧. (٢)

انظر البرهان ١/ ١٨. الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٢٦٦ و قال علي بن عيسى «١»: القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا: الإعلام، و التشبيه، و الأمر و النهي، و الوعد و الوعيد، و وصف الجنة و النار، و تعليم الإقراء بسم الله، و بصفاته و أفعاله، و تعليم الاعتراف بإنعامه، و الاحتجاج على المخالفين، و الرد على الملحدين، و البيان عن الرغبة و الرهبة، و الخير و الشر، و الحسن و القبيح، و نعت الحكمة، و فصل المعرفة، و مدح الأبرار، و ذم الفجار، و التسليم، و التحسين، و التوكيد، و التقرع، و البيان عن ذم الأخلاق، و شرف

الآداب. وقال شيدلة: وعلى التحقيق إن تلك الثلاث التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل أضعافها، فإن القرآن لا يستدرك، ولا تحصى عجائبه. وأنا أقول: قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء؛ أما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلا وفي القرآن ما يدل عليها، وفيه عجائب المخلوقات، وملكوت السموات والأرض، وما في الأفق الأعلى وتحت الثرى، وبدء الخلق. وأسماء مشاهير الرسل والملائكة، وعيون أخبار الأمم السالفة، كقصة آدم مع إبليس في إخراجها من الجنة، وفي الولد الذي سمّاه عبد الحارث «٢»، ورفع إدريس، وغرق قوم نوح، وقصة عاد الأولى والثانية، وثمود والناقة، وقوم يونس، وقوم شعيب، والأولين الآخرين، وقوم لوط، وقوم تبع، وأصحاب الرّس، وقصة إبراهيم في مجادلته قومه ومناظرته نمرود، ووضع إسماعيل مع أمه بمكة، وبناء البيت، وقصة الذبيح، وقصة يوسف وما أبسطها، وقصة موسى في ولادته وإلقائه في اليم، وقتل القبطى، ومسيره إلى مدين وتروجه بنت شعيب «٣»، وكلامه تعالى بجانب الطور، ومجيئه إلى فرعون وخروجه وإغراق عدوّه، وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم وأخذتهم الصعقة، وقصة القليل، وذبح البقرة، وقصته مع الخضر، وقصته في قتال الجبارين، وقصة القوم الذين ساروا في سرب في ( ) انظر البرهان ١/ ١٨٠. (٢)

يريد السيوطى أن المقصود بقوله تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيْفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِن آتَيْنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ. فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ [الأعراف: ١٨٩] يقصد به آدم وحواء. ولكن هذا التفسير يظهر عليه أنه من آثار أهل الكتاب، وهذه الآثار هي من التي يجب ردّها. قال ابن كثير في تفسيره ٢/ ٢٧٥: «وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصرى - رحمه الله - فى هذا، وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء، وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته» ١٥٨-١٥٩. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٧ الأرض إلى الصين، وقصة طالوت وداود مع جالوت وفتنته، وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبأ وفتنته، وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فأماتهم الله ثم أحياهم، وقصة ذى القرنين ومسيره إلى مغرب الشمس ومطلعها وبناء السد، وقصة أيوب، وذى الكفل، وإلياس، وقصة مريم وولادتها، وعيسى وإرساله ورفع، وقصة زكريا وابنه يحيى، وقصة أصحاب الكهف، وقصة أصحاب الرقيم، وقصة بخت نصير، وقصة الرجلين اللذين لأحدهما الجنة، وقصة أصحاب الجنة، وقصة مؤمن آل يس، وقصة أصحاب الفيل. وفيه من شأن النبى صلى الله عليه وسلم دعوة إبراهيم به، وبشارة عيسى، وبعثه وهجرته، ومن غزواته: سريته ابن الحضرمي فى البقرة، وغزوة بدر فى سورة الأنفال، وأحد فى آل عمران، وبدر الصغرى فيها، والخندق فى الأحزاب، والحديبية فى الفتح. والتّصير فى الحشر، وحنين وتبوك فى براءة، وحجّة الوداع فى المائدة. ونكاحه زينب بنت جحش، وتحريم سريته، وتظاهر أزواجه عليه، وقصة الإفك، وقصة الإسراء، وانشقاق القمر، وسحر اليهود إياه. وفيه بدء خلق الإنسان إلى موته وكيفيّة الموت، وقبض الروح وما يفعل بها بعد، وصعودها إلى السماء، وفتح الباب للمؤمنه وإلقاء الكافرة، وعذاب القبر والسؤال فيه، ومقرّ الأرواح، وأشراط الساعة الكبرى، وهى: نزول عيسى، وخروج الدجال، وأجوج وأجوج، والدابة، والدخان، ورفع القرآن، والخسف، وطلوع الشمس من مغربها، و غلق باب التوبة. وأحوال البعث من النفخات الثلاث: نفخة الفزع، و نفخة الصعق، و نفخة القيام. والحشر والنشر، وأحوال الموقف، و شدة حر الشمس، وظل العرش، والميزان والحوض، والصراط، والحساب لقوم ونجاة آخرين منه، وشهادة الأعضاء، وإتيان الكتب بالإيمان والشمائل وخلف الظهر، والشفاعة، والمقام المحمود، والجنّة وأبوابها وما فيها من الأنهار، والأشجار والثمار والحلى والأواني والدّرجات ورؤيته تعالى. والنار وأبوابها وما فيها من الأودية، وأنواع العقاب وألوان العذاب، والزّقوم، والحميم. وفيه جميع أسمائه تعالى الحسنى، كما ورد فى حديث، ومن أسمائه مطلقا ألف اسم، ومن أسماء النبى صلى الله عليه وسلم جملة. وفيه شعب الإيمان البضع والسبعون، وشرائع الإسلام الثلاثمائة وخمس عشرة. وفيه أنواع الكبائر، وكثير من الصغائر. وفيه تصديق كلّ حديث ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم؛ إلى غير ذلك ممّا يحتاج شرحه إلى مجلّدات. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص:

٢٦٨ وقد أفرد الناس كتباً فيما تضمنه القرآن من الأحكام كالقاضي إسماعيل وأبي بكر بن العلاء، وأبي بكر الرازي، والكياء الهراسي، وأبي بكر بن العربي، وعبد المنعم بن الفرس، وابن خويزمنداد. وأفرد آخرون كتباً فيما تضمنه من علم الباطن. وأفرد ابن بَرَّجان كتاباً فيما تضمنه من معاضده الأحاديث. وقد ألفت كتاباً سميت «الإكليل في استنباط التنزيل» ذكرت فيه كل ما استنبط منه من مسألة فقهية أو أصلية، أو اعتقادية، وبعضاً مما سوى ذلك، كثير الفائدة جمَّ العائده، يجري مجرى الشرح لما أجملته في هذا النوع؛ فليراجعه من أراد الوقوف عليه.

### فصل [في آيات الأحكام]

فصل [في آيات الأحكام] قال الغزالي وغيره: آيات الأحكام خمسمائة آية. وقال بعضهم: مائة وخمسون. قيل: ولعل مرادهم المصرح به؛ فإن آيات القصص والأمثال وغيرها يستنبط منها كثير من الأحكام. قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب «الإمام في أدلة الأحكام»: معظم آي القرآن لا يخلو عن أحكام مشتملة على آداب حسنة، وأخلاق جميلة، ثم من الآيات ما صرح فيه بالأحكام، ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط: إما بلا ضم إلى آية أخرى كاستنباط صحة أنكحة الكفار من قوله: وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ (٤) [المسد: ٤]. وصحة صوم الجنب، من قوله: فَالْمَأْنُ بِأَشْرُوهُنَّ إِلَى قَوْلِهِ: حَتَّى يَتَيَسَّرَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْآيَةُ [البقرة: ١٨٧]. وإما به، كاستنباط أن أقل الحمل ستة أشهر من قوله: وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ [لقمان: ١٤]. قال: ويستدل على الأحكام تارة بالصيغة، وهو ظاهر، وتارة بالإخبار مثل: أَجَلٌ لَكُمْ [البقرة: ١٨٧]. حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ [المائدة: ٣]. كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ [البقرة: ١٨٣]. وتارة بما رتب عليها في العاجل أو الآجل من خير أو شر، أو نفع أو ضرر، وقد نوع الشارع ذلك أنواعاً كثيرة، ترغيباً لعباده، وترهيباً وتقريباً إلى أفهامهم. فكل فعل عظمه الشرع أو مدحه أو مدح فاعله لأجله أو أحبه أو أحب فاعله، أو رضى به أو رضى عن فاعله، أو وصفه بالاستقامة أو البركة أو الطيب، أو أقسم به أو الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٩ بفاعله كالإقسام بالشفع والوتر، وبخيل المجاهدين، وبالنفس اللوامة، أو نصبه سبباً لذكره لعبده أو لمحبه أو لثواب عاجل أو آجل، أو لشكره له، أو لهدايته إياه، أو لإرضاء فاعله، أو لمغفرة ذنبه و تكفير سيئاته أو لقبوله أو لنصرة فاعله، أو بشارته، أو وصف فاعله بالطيب، أو وصف الفعل بكونه معروفاً، أو نفى الحزن والخوف عن فاعله، أو وعده بالأمن، أو نصب سبباً لولايته، أو أخبر عن دعاء الرسول بحصوله، أو وصفه بكونه قريباً، أو بصفه مدح، كالحياء والنور والشفاء؛ فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب. وكل فعل طلب الشارع تركه، أو ذمه أو ذم فاعله، أو عتب عليه، أو مقت فاعله أو لعنه، أو نفى محبته أو محبة فاعله، أو الرضا به أو عن فاعله، أو شبه فاعله بالبهايم أو بالشياطين، أو جعله مانعاً من الهدى أو من القبول، أو وصفه بسوء أو كراهة، أو استعاذ الأنبياء منه أو أبغضوه، أو جعل سبباً لنفى الفلاح أو لعذاب عاجل أو آجل، أو لدم أو لوم أو ضلالة أو معصية، أو وصف بخبث أو رجس أو نجس، أو بكونه فسقاً أو إثماً، أو سبباً للإثم أو رجس، أو لعن أو غضب، أو زوال نعمه، أو حلول نقمة، أو حد من الحدود، أو قسوة أو خزي، أو ارتهان نفس، أو لعداوة الله و محاربتة، أو لاستهزائه أو سخريته، أو جعله الله سبباً لنسيانه فاعله، أو وصفه نفسه بالصبر عليه أو بالحلم، أو بالصفح عنه، أو دعا إلى التوبة منه، أو وصف فاعله بخبث أو احتقار، أو نسبه إلى عمل الشيطان، أو تزيينه، أو تولى الشيطان لفاعله، أو وصفه بصفه ذم ككونه ظلماً أو بغياً، أو عدواناً أو إثماً أو مرضاً، أو تبرأ الأنبياء منه أو من فاعله، أو شكوا إلى الله من فاعله، أو جاهدوا فاعله بالعداوة، أو نهوا عن الأسى والحزن عليه، أو نصب سبباً لخيبه فاعله عاجلاً أو آجلاً، أو رتب عليه حرمان الجنة و ما فيها، أو وصف فاعله بأنه عدو لله، أو بأن الله عدوه، أو أعلم فاعله بحرب من الله و رسوله، أو حمل فاعله إثم غيره، أو قيل فيه: لا ينبغي هذا أو لا يكون، أو أمر بالتقوى عند السؤال عنه، أو أمر بفعل مضاده، أو بهجر فاعله، أو تلاعن فاعله في الآخرة، أو تبرأ بعضهم من بعض، أو دعا بعضهم على بعض، أو وصف فاعله بالضلالة و أنه ليس من الله في شيء، أو ليس من الرسول و أصحابه، أو جعل اجتنابه سبباً للفلاح، أو جعله سبباً لإيقاع العداوة و البغضاء بين المسلمين، أو قيل: هل أنت منته، أو نهى الأنبياء عن الدعاء لفاعله، أو رتب عليه إبعاداً أو طرداً، أو لفظه (قتل

من فعله) أو (قاتله الله)، أو أخبر أن فاعله لا يكلمه الله يوم القيامة، ولا ينظر إليه ولا يزكّيه، ولا يصلح عمله، ولا يهدي كيده أو لا يفلح، أو قيص له الشيطان، أو جعل سببا لإزاحة قلب الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٠ فاعله، أو صرفه عن آيات الله و سؤاله عن علّة الفعل؛ فهو دليل على المنع من الفعل، ودلالته على التحريم أظهر من دلالة على مجرد الكراهة. وتستفاد الإباحة من لفظ الإحلال، ونفى الجناح والحرّج والإثم والمؤاخذه، ومن الإذن فيه والعفو عنه، ومن الامتنان بما في الأعيان من المنافع، ومن السكوت عن التحريم، ومن الإنكار على من حرّم الشيء من الإخبار بأنه خلق أو جعل لنا، والإخبار عن فعل من قبلنا من غير ذمّ لهم عليه. فإن اقترن بإخباره مدح، دلّ على مشروعيته وجوبا أو استحبابا. انتهى كلام الشيخ عز الدين. وقال غيره: قد يستنبط من السكوت، وقد استدلل جماعة على أنّ القرآن غير مخلوق بأنّ الله ذكر الإنسان في ثمانية عشر موضعا، وقال: إنه مخلوق و ذكر القرآن في أربعة وخمسين موضعا ولم يقل: إنه مخلوق، ولما جمع بينهما غير، فقال: الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) [الرحمن: ١-٣].

الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٧١ ٤١١

### النوع السادس و الستون في أمثال القرآن «١»

#### إشارة

النوع السادس و الستون في أمثال القرآن «١» أفردته بالتصنيف الإمام أبو الحسن الماوردي من كبار أصحابنا «٢». قال تعالى: وَ لَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ [الروم: ٥٨]. وقال تعالى: وَ تَلَمَّكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (٤٣) [العنكبوت: ٤٣]. وأخرج البيهقي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال، فاعملوا بالحلال، واجتنبوا الحرام، واتبعوا المحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال» «٣». قال الماوردي: من أعظم علم القرآن علم أمثاله، والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالأمثال، وإغفالهم الممثلة، والمثل بلا ممثّل كالفرس بلا لجام والناقّة بلا زمام. وقال غيره «٤»: قد عدّه الشافعي ممّا يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن، فقال: ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوّال على طاعته، المبيّنة لاجتناب معصيته. وقال الشيخ عز الدين: إنما ضرب الله الأمثال في القرآن تذكيرا وعظا، فما اشتمل (١) انظر البرهان ١/ ٤٨٦. (٢) ولابن قيم الجوزية بحث طويل في أمثال القرآن، وهو موجود في أعلام الموقعين. وقد طبع مفردا، وإنّي أقوم بتحقيقه. يسّر الله لي ذلك. (٣) انظر فضائل القرآن للقاسم بن سلام (٢٨) ص ٢٠٧، وقد روى الطبري في تفسيره ١/ ٥٣، وابن حبان (٧٤٥)، و الحاكم ١/ ٥٥٣، عن ابن مسعود مرفوعا نحوه. وفي سنده سلمة بن أبي سلمة: قال ابن عبد البر: لا يحتج به. وصحيح حديث ابن حبان و الحاكم. انظر اللسان ٣/ ٦٨. وأبو سلمة لم يدرك ابن مسعود. وقد وقع في سنده اختلاف، فقد روى موقوفا على ابن مسعود: عند الطبري في تفسيره ١/ ٥٣. لكن في سنده: ١- القاسم بن عبد الرحمن: ولم يسمع من ابن مسعود. انظر التهذيب ٨/ ٣٢٢، والمراسيل ص ١٧٥. ٢- الأحوص بن حكيم: ضعيف الحفظ، انظر التهذيب ١/ ١٩٢-١٩٣، والتقريب ١/ ٤٩. (٤) هو الزركشي، انظر البرهان ١/ ٤٨٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٢ منها على تفاوت في ثواب، أو على إحباط عمل، أو على مدح أو ذمّ أو نحوه، فإنّه يدلّ على الأحكام. وقال غيره «١»: ضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة: التذكير، والوعظ، والحثّ، والزجر، والاعتبار، والتقرير، وتقريب المراد للعقل، وتصويره بصورة المحسوس، فإنّ الأمثال تصوّر المعاني بصورة الأشخاص، لأنها أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواسّ، ومن ثمّ كان الغرض من المثل تشبيه الخفيّ بالجليّ، والغائب بالشاهد. وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر، وعلى المدح والذمّ، وعلى الثواب والعقاب، وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره، وعلى تحقيق أمر أو إبطاله، قال تعالى: وَ صَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ [إبراهيم: ٤٥] فامتّن علينا بذلك لما تضمنته من الفوائد. وقال الزركشي في «البرهان» «٢»: ومن حكمته

تعليم البيان؛ و هو من خصائص هذه الشريعة. و قال الزمخشري «٣»: التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني، و إنداء المتوهم من الشاهد، فإن كان المتمثل له عظيمًا كان المتمثل به مثله، و إن كان حقيرًا كان المتمثل به كذلك. و قال الأصبهاني: لضرب العرب الأمثال و استحضار العلماء النظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خفيات الدقائق، و رفع الأستار عن الحقائق، تريك المتخيل في صورة المتحقق، و المتوهم في معرض المتيقن، و الغائب كأنه مشاهد. و في ضرب الأمثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة، و قمع لسورة الجامع الأبي؛ فإنه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه؛ و لذلك أكثر الله تعالى في كتابه و في سائر كتبه الأمثال، و من سور الإنجيل سورة تسمى سورة الأمثال، و فشت في كلام النبي صلى الله عليه و سلم، و كلام الأنبياء و الحكماء.

#### فصل «٤» أمثال القرآن قسمان:

فصل «٤» أمثال القرآن قسمان: ظاهر مصرح به، و كامن لا ذكر للمثل فيه. (١) هو الزركشي، انظر البرهان ١ / ٤٨٦ - ٤٨٧. (٢) البرهان ١ / ٤٨٧. (٣) نقله في البرهان ١ / ٤٨٨. (٤) البرهان ١ / ٤٨٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٣ فمن أمثلة الأول: قوله تعالى: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا الْآيَاتِ [البقرة: ١٧ - ٢٠]. ضرب فيها للمنافقين مثلين: مثلاً بالنار، و مثلاً بالمطر. أخرج ابن أبي حاتم و غيره، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: هذا مثل ضربه الله للمنافقين، كانوا يعتزون بالإسلام فيناكحهم المسلمون و يوارثونهم و يقاسمونهم الفىء، فلمّا ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه و تركهم في ظلمات يقول في عذاب: أَوْ كَصَيِّبٍ هُوَ الْمَطَرُ، ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول: ابتلاء و رعد و برق تخويف يكاد البرق يحطف أبصارهم يقول: يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين كلّمًا أضاء لهم مشوا فيه [البقرة: ١٩، ٢٠] يقول: كلما أصاب المنافقون في الإسلام عزا اطمأنوا، فإن أصاب الإسلام نكبة قاموا، ليرجعوا إلى الكفر، كقوله: و مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ [الحج: ١١] الآية «١». و منها: قوله تعالى: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ... [الحج: ١١] الآية. أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي، عن ابن عباس قال: هذا مثل ضربه الله، احتملت منه القلوب على قدر يقينها و شكها: فأما الزيد فيذهب جفاءً و هو الشك و أما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض [الرعد: ١٧] و هو اليقين، كما يجعل الحلى في النار، فيؤخذ خالصه، و يترك خبثه في النار، كذلك يقبل الله اليقين و يترك الشك. و أخرج عن عطاء قال: هذا مثل ضربه الله للمؤمن و الكافر. و أخرج عن قتادة قال: هذه ثلاثة أمثال ضربه الله في مثل واحد، يقول: كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به، و لا ترجى بركته، كذلك يضمحل الباطل عن أهله. و كما مكث هذا الماء في الأرض، فأمرعت، و ربت بركته، و أخرجت نباتها، و كذلك الذهب و الفضة حين أدخل النار، فأذهب خبثه، كذلك يبقى الحق لأهله. و كما اضمحل خبث هذا الذهب حين أدخل في النار، كذلك يضمحل الباطل عن أهله. و منها: قوله تعالى: وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ [الأعراف: ٨٥] الآية. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن عباس، قال: هذا مثل ضربه الله للمؤمن، يقول: هو طيب و عمله طيب؛ كما أن البلد الطيب ثمرها طيب. و الذي خبث ضرب مثلاً للكافر، كالبلد السبخة المالحه، و الكافر هو الخبيث و عمله خبيث. (١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره،

حديث رقم (١٥٨ - ١٦٧) ١ / ٦٠ - ٦٣، و ابن جرير في تفسيره ١ / ١٤٢، و انظر تفسير ابن كثير ١ / ٨١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٤ و منها: قوله تعالى: أَيْوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ... الآية [البقرة: ٢٢٦]. أخرج البخاري، عن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب النبي صلى الله عليه و سلم: فيمن ترون هذه الآية نزلت: أَيْوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ؟ قالوا: الله أعلم. فغضب عمر و قال: قولوا: نعلم أو لا نعلم. فقال ابن عباس: في نفسى منها شيء، فقال: يا ابن أخي قل و لا تحقر نفسك، قال ابن عباس: ضربت مثلاً لعمل، قال عمر: أى عمل؟ قال ابن عباس: لرجل غنى عمل بطاعة الله، ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى أغرق أعماله «١». و أما الكامنة: فقال الماوردي: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم يقول:

سمعت أبي يقول: سألت الحسين بن الفضل فقلت: إنك تخرج أمثال العرب و العجم من القرآن؛ فهل تجد في كتاب الله: (خير الأمور أوسطها)؟ قال: نعم، في أربعة مواضع: قوله تعالى: لا فإرض ولا بكر عوان بين ذلك [البقرة: ٦٨]، وقوله تعالى: والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً (٦٧) [الفرقان: ٦٧]، وقوله تعالى: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط [الإسراء: ٢٩]، وقوله تعالى: ولا تجهز بصيالاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً [الإسراء: ١١٠]. قلت: فهل تجد في كتاب الله: (من جهل شيئاً عاداه)؟ قال: نعم، في موضعين: بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه [يونس: ٣٩]، وإذ لم يهتدوا به فس يقولون هذا إفك قديم [الأحقاف: ١١]. قلت: فهل تجد في كتاب الله: (احذر شر من أحسنت إليه)؟ قال: نعم: وما نعلموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله [التوبة: ٧٤]. قلت: فهل تجد في كتاب الله: (ليس الخبر كالعيان)؟ قال: في قوله تعالى: قال أ ولم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي [البقرة: ٢٦٠]. قلت: فهل تجد: (في الحركات البركات)؟ قال: في قوله تعالى: ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراعماً كثيراً وسعة [النساء: ١٠٠]. قلت: فهل تجد: (كما تدين تدان)؟ قال: في قوله تعالى: من يعمل سوءاً يجز به [النساء: ١٢٣] (١) رواه البخاري (٤٥٣٨)، و

الطبري في تفسيره ٧٥/٣ - ٧٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٥. قلت: فهل تجد فيه قولهم: (حين تفتلى تدرى)؟ قال: وسوف يعلمون حين يروون العذاب من أضل سبيلاً [الفرقان: ٤٢]. قلت: فهل تجد فيه: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»؟ قال: هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل [يوسف: ٦٤]. قلت: فهل تجد فيه: (من أعان ظالماً ساط علىه)؟ قال: كتب عليه أنه من تولاه فإنه يضلله ويهديه إلى عذاب السعير (٤) [الحج: ٤]. قلت: فهل تجد فيه قولهم: (لا تلد الحية إلا حية)؟ قال: قوله تعالى: ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً [نوح: ٢٧]. قلت: فهل تجد فيه: (للحيطان آذان)؟ قال: وفيكم سماعون لهم [التوبة: ٤٧]. قلت: فهل تجد فيه: (الجاهل مرزوق و العالم محروم)؟ قال: من كان في الصلاة فليمدد له الرحمن مداً [مريم: ٧٥]. قلت: فهل تجد فيه: (الحلال لا يأتيك إلا قوتا. و الحرام لا يأتيك إلا جزافاً)؟ قال: إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً و يوم لا يسبون لا تأتيهم [الأعراف: ١٦٣].

### فائدة «١» [في إرسال المثل]

فائدة «١» [في إرسال المثل] عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب باباً في ألفاظ من القرآن، جارية مجرى المثل، و هذا هو النوع البدعي المسمى بإرسال المثل، و أورد من ذلك قوله تعالى: ليس لها من دون الله كاشفةً (٥٨) [النجم: ٥٨]. لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون [آل عمران: ٩٢]. الآن حصحص الحق [يوسف: ٥١]. و ضرب لنا مثلاً و نسي خلقه [يس: ٧٨]. ذلك بما قدمت يداك [الحج: ١٠]. قضى الأمر الذي فيه تستفتيان [يوسف: ٤١]. أليس الصبح بقريب [هود: ٨١]. و حيل بينهم و بين ما يستهون [سبا: ٥٤]. لكل نبي مستقر [الأنعام: ٦٧]. و لا يحق المكركب السبي إلا بأهله [فاطر: ٤٣]. قل كل يعمل على شاكلته [الإسراء: ٨٤]. و عسى أن تكررهم شيناً و هو خير لكم [البقرة: ٢١٦]. كل نفس بما كسبت رهينة [المدثر: ٣٨]. ما على الرسول إلا البلاغ [الأنعام: ١٢٣].

٤٨٣: يكره ضرب الأمثال بالقرآن، و ١/٤٨٤: باب (لا يجوز تعدى أمثلة القرآن). فانظره غير مأمور. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٦ [المائدة: ٩٩]. ما على المحسنين من سبيل [التوبة: ٩١]. هل جزاء الإحسان إلا الإحسان (٦٠) [الرحمن: ٦٠]. كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة [البقرة: ٢٤٩]. آتآن و قد عصيت قبل [يونس: ٩١]. تحسبهم جميعاً و قلوبهم شتى [الحشر: ١٤]. و لا يثبتك مثل خبير [فاطر: ١٤]. كل حزب بما لديهم فرحون [الروم: ٣٢]. و لو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم [الأنفال: ٢٣]. و قليل من عبادي الشكور [سبا: ١٣]. لا يكلف الله نفساً إلا و سعيها [البقرة: ٢٨٦]. قل لا يسئوى الخبيث و الطيب [المائدة: ١٠٠]. ظهر الفساد في البر و البحر [الروم: ٤١]. ضعف الطالب و المطلوب [الحج: ٧٣]. لمثل هذا فليعمل العاملون (٦١) [الصفات: ٦١]. و قليل ما هم [ص: ٢٤]. فاعتبروا يا أولى الأبصار [الحشر: ٢] في ألفاظ أخر. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٧

## النوع السابع والستون في أقسام القرآن

النوع السابع والستون في أقسام القرآن أفرده ابن القيم، بالتصنيف في مجلد سماء «التبيان» (١)، و القصد بالقسم تحقيق الخبر و توكيده، حتى جعلوا مثل: وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ [المنافقون: ١]. قسما؛ و إن كان فيه إخبار بشهادة؛ لأنه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما. و قد قيل: ما معنى القسم منه تعالى؛ فإنه إن كان لأجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الإخبار من غير قسم، و إن كان لأجل الكافر فلا يفيدته!. و أجيب: بأن القرآن نزل بلغة العرب، و من عاداتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمرا. و أجاب أبو القاسم القشيري: بأن الله ذكر القسم لكمال الحجته و تأكيدها؛ و ذلك أن الحكم يفصل باثنين: إما بالشهادة و إما بالقسم، فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة، فقال: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ [آل عمران: ١٨]. و قال: قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ [يونس: ٥٣]. و عن بعض الأعراب أنه لما سمع قوله تعالى: وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوَعَّدُونَ (٢٢) فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ [الذاريات: ٢٢، ٢٣]. صرخ و قال: من ذا الذي أغضب الجليل حتى ألجأه إلى اليمين؟. و لا يكون القسم إلّا باسم معظّم، و قد أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع: الآية المذكورة بقوله: قُلْ إِي وَ رَبِّي [يونس: ٥٣]. قُلْ بَلِي وَ رَبِّي لَتُبْعَنَّ [التغابن: ٧]. فَو رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّيَاطِينَ [مريم: ٦٨]. فَو رَبِّكَ لَنَسْتَأْتِيَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) [الحجر: ٩٢]. فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ [النساء: ٦٥]. فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغْرِبِ [المعارج: ٤٠].

(١) و قد طبع بتحقيقنا بحمد الله تعالى عن دار الكتاب العربي. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٨ و الباقي كله قسم بمخلوقاته، كقوله تعالى: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ (١). وَ الصَّافَّاتِ. وَ الشَّمْسِ. وَ اللَّيْلِ. وَ الضُّحَى (١). فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُوسِ (١٥) [التكوير: ١٥]. فإن قيل: كيف أقسم بالخلق و قد ورد النهي عن القسم بغير الله؟ قلنا: أجيب عنه بأوجه: أحدها: أنه على حذف مضاف، أي: و ربّ التين و ربّ الشمس؛ و كذا الباقي. الثاني: أن العرب كانت تعظّم هذه الأشياء، و تقسم بها، فنزل القرآن على ما يعرفون. الثالث: أن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يجلّه و هو فوقه، و الله تعالى ليس شيء فوقه، فأقسم تارة بنفسه و تارة بمصنوعاته؛ لأنها تدلّ على باري و صانع. و قال ابن أبي الإصبع في «أسرار الفواتح»: القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع؛ لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل؛ إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل. و أخرج ابن أبي حاتم، عن الحسن، قال: إن الله يقسم بما شاء من خلقه، و ليس لأحد أن يقسم إلّا بالله. و قال العلماء: أقسم الله تعالى بالنبى صلى الله عليه و سلم في قوله: لَعَمْرُكَ لتعرف الناس عظمته عند الله و مكانته لديه، أخرج ابن مردويه عن ابن عباس، قال: ما خلق الله و لا ذرأ و لا برأ نفسا أكرم عليه من محمد صلى الله عليه و سلم، و ما سمعت الله أقسم بحياء أحد غيره، قال: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٢) [الحجر: ٧٢]. و قال أبو القاسم القشيري: القسم بالشىء لا يخرج عن وجهين: إما لفضيلة أو لمنفعة. فالفضيلة، كقوله: وَ طُورِ سِينِينَ (٢) وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣). و المنفعة، نحو: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ (١) [التين: ١-٣]. و قال غيره: أقسم الله تعالى بثلاثة أشياء؛ بذاته كآيات السابقة. و بفعله، نحو: وَ السَّمَاءِ وَ مَا بَنَاهَا (٥) وَ الْأَرْضِ وَ مَا طَحَاهَا (٦) وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا (٧) [الشمس: ٥-٧]، و بمفعوله، نحو: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) [النجم: ١]. وَ الطُّورِ (١) وَ كِتَابِ مَسْطُورٍ (٢) [الطور: ١، ٢]. و القسم: إمّا ظاهر كآيات السابقة، و إمّا مضمّر، و هو قسمان: قسم دلّت عليه اللام، نحو: لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ [آل عمران: ١٨٦]. و قسم دلّ عليه المعنى، نحو: وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا [مريم: ٧١]. تقديره: (و الله). الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٩ و قال أبو عليّ الفارسي: الألفاظ الجارية مجرى القسم ضربان: أحدهما: ما تكون كغيرها من الأخبار التي ليست بقسم، فلا تجاب بجوابه كقوله: وَ قَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [الحديد: ٨]. وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُدُوا [البقرة: ٦٣]. يَجْلِفُونَ لَكُمْ [التوبة: ٩٦]. و هذا و نحوه يجوز أن يكون قسما، و أن يكون حالا لخلوه من الجواب. و الثانى: ما يتلقى بجواب القسم، كقوله: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ [آل عمران: ١٨٧]. وَ أَقْسِمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِنُنْزِلَنَّهُمْ لَيْحْرُجْنَ [النور: ٥٣]. و قال غيره: أكثر الأقسام في القرآن

المحذوفة الفعل لا- تكون إلّا بالواو، فإذا ذكرت الباء أتى بالفعل، كقوله: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ [النور: ٥٣]. يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ [التوبة: ٦٢]. ولا تجد الباء مع حذف الفعل. و من ثمّ كان خطأ من جعل قسما بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرَكَ لَظَلَمَ [لقمان: ١٣]. بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ [الزخرف: ٤٩]. بِحَقِّ إِنَّ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ [المائدة: ١١٦]. وقال ابن القيم «١»: اعلم أنّه سبحانه وتعالى يقسم بأمر على أمور، وإنما يقسم بنفسه المقدّسة الموصوفة بصفاته، أو بآياته المستلزمة لذاته و صفاته. وإقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنّها من عظيم آياته، فالقسم إما على جملة خبرية و هو الغالب، كقوله: فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ [الذاريات: ٢٣]، وإما على جملة طلبية كقوله: فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلُنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٣) [الحجر: ٩٢، ٩٣]، مع أنّ هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه، فيكون من باب الخبر، و قد يراد به تحقيق القسم؛ فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده و تحقيقه، فلا بدّ أن يكون ممّا يحسن فيه، و ذلك كالأمر الغائبة و الخفية إذا أقسم على ثبوتها؛ فأما الأمور المشهودة الظاهرة كالشمس و القمر، و الليل و النهار، و السماء و الأرض، فهذه يقسم بها و لا يقسم عليها، و ما أقسم عليه الربّ فهو من آياته، فيجوز أن يكون مقسما به و لا ينعكس، و هو سبحانه و تعالى يذكر جواب القسم تارة و هو الغالب، و يحذفه أخرى؛ كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به. و القسم: لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف، و يكتفى بالباء، ثم عوّض من الباء الواو في الأسماء الظاهرة، و التاء في اسم الله تعالى، كقوله: وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ [الأنبياء: ٥٧] (١) التبيان ص ٢٣.

بتحقيقنا. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٠ قال: ثم هو سبحانه و تعالى يقسم على أصول الإيمان التي تجب على الخلق معرفتها، تارة يقسم على التوحيد، و تارة يقسم على أنّ القرآن حقّ، و تارة على أنّ الرسول حقّ، و تارة على الجزاء و الوعد و الوعيد، و تارة يقسم على حال الإنسان. فالأول: كقوله: وَ الصَّافَّاتِ صِيْفًا (١) إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) [الصفافات: ١-٤]. و الثاني: كقوله: فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) [الواقعة: ٧٥-٧٧]. و الثالث: كقوله: يس (١) وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) [يس: ١-٣]. وَ النُّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى (٢) [النجم: ١-٢]. و الرابع: كقوله: وَ الذَّارِيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ (٥) وَ إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦) [الذاريات: ١-٦]. وَ الْمُرْسَلَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ (٧) [المرسلات: ١-٧]. و الخامس: كقوله: وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى (٤) [الليل: ١-٤]. وَ العَادِيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) [العاديات: ١-٦]. وَ الْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) [العصر: ١، ٢]. وَ التَّيْنِ إِلَى قَوْلِهِ: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) [التين: ١-٤]. لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) إِلَى قَوْلِهِ: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤) [البلد: ١-٤]. قال: و أكثر ما يحذف الجواب إذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه؛ فإنّ المقصود يحصل بذكره، فيكون حذف المقسم عليه أبلغ و أوجز، كقوله: ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١) [ص: ١]، فإنّ في المقسم به من تعظيم القرآن، و وصفه بأنه (ذو الذكر) المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون إليه و الشرف و القدر، ما يدلّ على المقسم عليه، و هو: كونه حقّا من عند الله غير مفترى كما يقول الكافرون، و لهذا قال كثيرون: إنّ تقدير الجواب: (إنّ القرآن لحق). و هذا مطرد في كلّ ما شابه ذلك، كقوله: ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١) [ق: ١]، و قوله: لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) [القيامة: ١] فإنه يتضمّن إثبات المعاد، و قوله: وَ الْفَجْرِ (١) [الفجر: ١] فإنها أزمان تتضمّن أفعالا معظمة من المناسك و شعائر الحج، التي هي عبودية محضه لله تعالى و ذلّ و خضوع لعظمته، و في ذلك تعظيم ما جاء به محمد و إبراهيم عليهما الصلاة و السلام. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٨١ قال: و من لطائف القسم قوله: وَ الضُّحَى (١) وَ اللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) [الضحى: ١، ٢] الآيات، أقسم تعالى على إتمامه على رسوله و إكرامه له؛ و ذلك متضمّن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته و على جزائه في الآخرة، فهو قسم على النبوة و المعاد، و أقسم بآيتين عظيمتين من آياته. و تأمل مطابقتها هذا القسم - و هو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل - المقسم عليه، و هو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه، حتى قال أعداؤه: ودّع محمدا ربّه، فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي و نوره بعد ظلمة احتباسه و احتجاب «١».

(١) انظر التبيان ص ٨٤ بتحقيقنا.

الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٢

## النوع الثامن و الستون في جدل القرآن «١»

## إشارة

النوع الثامن و الستون في جدل القرآن «١» أفردته بالتصنيف نجم الدين الطوفى «٢». قال العلماء: قد اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين و الأدلة، و ما من برهان و دلالة و تقسيم و تحذير- يبنى من كليات المعلومات العقلية و السمعية- إلّا و كتاب الله قد نطق به، لكن أوردته على عادة العرب، دون دقائق طرق المتكلمين، لأمرين: أحدهما: بسبب ما قاله: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ [إبراهيم: ٤]. و الثانى: أن المائل إلى طريق المحاجّة هو العاجز عن إقامة الحجّة بالجليل من الكلام؛ فإنّ من استطاع أن يفهم بالأوضح الذى يفهمه الأ-كثرون لم ينحطّ إلى الأغمض الذى لا يعرفه إلّا الأقلون؛ و لم يكن ملغزا. فأخرج تعالى مخاطباته فى محاجّة خلقه فى أجلى صورة؛ ليفهم العامة من جليتها ما يقنعهم، و تلمهم الحجّة، و تفهم الخواصّ من أثائها ما يربى على ما أدركه فهم الخطباء. و قال ابن أبى الإصبع: زعم الجاحظ أنّ المذهب الكلامى لا يوجد منه شىء فى القرآن، و هو مشحون به. و تعريفه: أنه احتجاج المتكلم على ما يريد إثباته بحجّة تقطع المعاند له فيه على طريقة أرباب الكلام. و منه نوع منطقى تستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة، فإنّ الإسلاميين من أهل هذا العلم ذكروا أنّ من أوّل سورة الحجّ إلى قوله: وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ [الحج: ٧]. خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات: قوله ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ [الحج: ٦]؛ لأنه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر أنّه تعالى أخبر بزلزلة الساعة معظما لها، و ذلك مقطوع بصحّته، لأنه خير أخبر به من ثبت صدقه (١) انظر البرهان ٢/ ٢٤. (٢) و هو

مطبوع بتحقيق الدكتور زاهر الألمعى، مؤسسه الرسالة بيروت. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٣ عمّن ثبتت قدرته، منقول إلينا بالتواتر، فهو حقّ، و لا- يخبر بالحقّ عمّا سيكون إلّا الحقّ، فالله هو الحقّ. و أخبر تعالى وَ أَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى [الحج: ٦]؛ لأنه أخبر عن أهوال الساعة بما أخبر، و حصول فائدة هذا الخبر موقوفة على إحياء الموتى، ليشاهدوا تلك الأهوال التى يعملها الله من أجلهم؛ و قد ثبت أنه قادر على كلّ شىء، و من الأشياء إحياء الموتى، فهو يحيى الموتى. و أخبر وَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [الحج: ٦]؛ لأنه أخبر أنه من يتبع الشياطين و من يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير، و لا يقدر على ذلك إلّا من هو على كلّ شىء قدير، فهو على كلّ شىء قدير. و أخبر وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا [الآية: ٧] لأنه أخبر بالخبر الصادق أنه خلق الإنسان من تراب، إلى قوله: لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا [الحج: ٥]، و ضرب لذلك مثلا بالأرض الهامدة التى ينزل عليها الماء، فتهتز و تربو، و تنبت من كلّ زوج بهيج، و من خلق الإنسان على ما أخبر به فأوجده بالخلق ثم أعده بالموت، ثم يعيده بالبعث، و أوجد الأرض بعد العدم فأحيها بالخلق، ثم أماتها بالمحل، ثم أحيها بالخصب؛ و صدق خبره فى ذلك كله- بدلالة الواقع المشاهد على المتوقّع الغائب؛ حتى انقلب الخبر عيانا- صدق خبره فى الإتيان بالساعة. و لا يأتى بالساعة إلّا من يبعث من فى القبور، لأنها عبارة عن مدة تقوم فيها الأموات للمجازاة، فهى آتية لا ريب فيها، و هو سبحانه و تعالى يبعث من فى القبور. و قال غيره «١»: استدلّ سبحانه و تعالى على المعاد الجسمانيّ بضروب: أحدها: قياس الإعادة على الابتداء، كما قال تعالى: كَمَا يَدَأُكُمْ تَعْوُدُونَ [الأعراف: ٢٩]، كَمَا يَدَأُنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ [الأنبياء: ١٠٤]. أ فَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ [ق: ١٥]. ثانيها: قياس الإعادة على خلق السموات و الأرض بطريق الأولى، قال تعالى: أ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِقَادِرٍ [يس: ٨١] الآية. ثالثها: قياس الإعادة على إحياء الأرض بعد موتها بالمطر و النبات. (١) فى البرهان ٢/ ٢٤، و انظر

استخراج الجدل ص ٧٣. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٤ رابعها: قياس الإعادة على إخراج النار من الشجر الأخضر. و قد روى

الحاكم وغيره: أن أبا بن خلف جاء بعظم ففتته، فقال: أ يحيى الله هذا بعد ما بلى و رم «١»؟ فأنزل الله: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ [يس: ٧٩]. فاستدل سبحانه وتعالى بردّ النشأة الأخرى إلى الأولى، و الجمع بينهما بعلّة الحدوث. ثم زاد في الحجاج بقوله: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً [يس: ٨٠] وهذه في غاية البيان في ردّ الشيء إلى نظيره، و الجمع بينهما من حيث تبادل الأعراض عليهما. خامسها: في قوله تعالى: وَ أَفْسِدُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى [النحل: ٣٨، ٣٩] الآيتين. و تقريرهما: أن اختلاف المختلفين في الحق لا- يوجب انقلاب الحق في نفسه، وإنما تختلف الطرق الموصلة إليه، و الحق في نفسه واحد، فلما ثبت أن هاهنا حقيقة موجودة لا محالة، و كان لا سبيل لنا في حياتنا إلى الوقوف عليها وقوفاً يوجب الائتلاف و يرفع عنا الاختلاف إذ كان الاختلاف مركزاً في فطرنا، و كان لا يمكن ارتفاعه و زواله إلا بارتفاع هذه الجبلّة، و نقلها إلى صورة غيرها- صحّ ضرورة أن لنا حياة أخرى غير هذه الحياة، فيها يرتفع الخلاف و العناد، و هذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير إليها فقال: وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ [الأعراف: ٤٣] حقد، فقد صار الخلاف الموجود كما ترى أوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون. كذا قرره ابن السيد. و من ذلك الاستدلال على أن صانع العالم واحد، بدلالة التمانع المشار إليها في قوله: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا [الأنبياء: ٢٢] لأنه لو كان للعالم صانعان لكان لا- يجرى تدبيرهما على نظام، و لا- يتسق على أحكام، و لكان العجز يلحقهما أو أحدهما؛ و ذلك لأنه لو أراد أحدهما إحياء جسم و أراد الآخر إماتته: فإما أن تنفذ إرادتهما فيتناقض لاستحالة تجزى الفعل إن فرض الاتفاق، أو لامتناع اجتماع الضدين إن فرض الاختلاف. و إما ألا تنفذ إرادتهما فيؤدّي إلى عجزهما، أو لا تنفذ إرادة أحدهما فيؤدّي إلى عجزه، و الإله لا يكون عاجزاً (١).

رواه الحاكم في المستدرک ٢/ ٤٢٩- و لكن عنده جاء العاص بن وائل- بل أبي بن خلف- عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس به و صححه على شرط الشيخين و لم يخرجاه. و وافقه الذهبي. و رواه الطبري في تفسيره (٢٩٢٤٣) ١٠/ ٤٦٤ عن سعيد بن جبیر به مراسلاً- لم يذكر ابن عباس-. و قد رواه الطبري ١٠/ ٤٦٤ عن مجاهد، و قتادة مراسلاً. و الواحدی في أسباب النزول ص ٣٦٥، و قد رواه ابن جریر (٢٩٢٤٤) ١٠/ ٤٦٤ عن ابن عباس قال: جاء عبد الله بن أبي و أشار ابن جریر رحمه الله إلى هذا الاختلاف. و يتأيد الحديث بالمراسيل السابقة الذكر و الله أعلم. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٥

### فصل من الأنواع المصطلح عليها في علم الجدل: السبر و التقسيم.

فصل من الأنواع المصطلح عليها في علم الجدل: السبر و التقسيم. و من أمثله في القرآن قوله تعالى: نَمَائِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤] الآيتين، فإن الكفار- لما حرموا ذكور الأنعام تارة و إناثها أخرى- ردّ تعالى ذلك عليهم بطريق السبر و التقسيم، فقال: إن الخلق لله، خلق من كل زوج مما ذكر ذكراً و أنثى، فمّم جاء تحريم ما ذكرتم؟ أى: ما علته؟ لا يخلو: إما أن يكون من جهة الذكور أو الأنوثة، أو اشتمال الرّحم الشامل لهما، أو لا يدرى له علّة، و هو التبعدي، بأن أخذ ذلك عن الله تعالى، و الأخذ عن الله تعالى: إما بوحى و إرسال رسول، أو سماع كلامه و مشاهدته تلقى ذلك عنه، و هو معنى قوله تعالى: أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بهذا [الأنعام: ١٤٤] فهذه وجوه التحريم، لا تخرج عن واحد منها. و الأوّل: يلزم عليه أن يكون جميع الذكور حراماً. و الثانى: يلزم عليه أن يكون جميع الإناث حراماً. و الثالث: يلزم عليه تحريم الصيّنين معاً. فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة و بعض في حالة، لأنّ العلّة على ما ذكر تقتضى إطلاق التحريم. و الأخذ عن الله بلا واسطة باطل و لم يدعوه، و بواسطه رسول كذلك، لأنه لم يأت إليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه و سلّم. و إذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى، و هو: أن ما قالوا افتراء على الله و ضلال. و منها: القول بالموجب، قال ابن أبي الإصبع: و حقيقته ردّ كلام الخصم من فحوى كلامه. و قال غيره: هو قسمان: أحدهما: أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم؛ فيثبتها لغير ذلك الشيء، كقوله تعالى: يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ... [المنافقون: ٨] الآية. ف الأَعَزُّ وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم، و الأَذَلُّ عن فريق المؤمنين، و أثبت المنافقون

لفريقهم إخراج المؤمنين من المدينة، فأثبت الله في الردّ عليهم صفة العزّة لغير فريقهم، وهو الله ورسوله والمؤمنون، وكأنه قيل: صحيح ذلك، ليخرجن الأعزّ منها الأذل، لكن هم الأذل المخرج، والله ورسوله الأعزّ المخرج. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٦ والثاني: حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده ممّا يحتمله بذكر متعلّقه. ولم أر من أورد له مثالا من القرآن، وقد ظفرت بآية منه، وهي قوله تعالى: وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ [التوبة: ٦١]. ومنها: التسليم، وهو أن يفرض المحال: إمّا منفيا أو مشروطا بحرف الامتناع، لكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه، ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا، ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه، كقوله تعالى: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ [المؤمنون: ٩١] المعنى: ليس مع الله من إله، ولو سلم أن معه سبحانه وتعالى إلهها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل إله من الاثنين بما خلق، وعلو بعضهم على بعض، فلا يتم في العالم أمر، ولا ينفذ حكم ولا تنتظم أحواله؛ والواقع خلاف ذلك، ففرض إلهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال. ومنها: الإسجال، وهو الإتيان بألفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به، نحو رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ [آل عمران: ١٩٤]. رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ [غافر: ٨] فَإِنَّ فِي ذَلِكَ إِسْجَالًا بِالْإِيتَاءِ وَالْإِدْخَالِ، حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده. ومنها: الانتقال، وهو أن ينتقل المستدل إلى استدلال غير الذي كان آخذا فيه، لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الأول، كما جاء في مناظرة الخليل الجبار لما قال له: رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ [البقرة: ٢٥٨]. فقال الجبار: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ. ثم دعا بمن وجب عليه القتل فأعتقه، ومن لا يجب عليه قتله، فعلم الخليل أنه لم يفهم معنى الإحياء والإماتة، أو علم ذلك وغالط بهذا الفعل، فانتقل عليه السلام إلى استدلال لا يجد الجبار له وجهها يتخلص به منه، فقال: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ [البقرة: ٢٥٨] فانقطع الجبار وبهت، ولم يمكنه أن يقول: أنا الآتي بها من المشرق؛ لأن من هو أسن منه يكذبه. ومنها: المناقضة، وهي تعليق أمر على مستحيل، إشارة إلى استحالة وقوعه، كقوله تعالى: وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ [الأعراف: ٤٠]. ومنها: مجاراة الخصم ليعثر: بأن يسلم بعض مقدماته، حيث يراد تبكيته وإلزامه، كقوله تعالى: قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِدَلِيلٍ قَوِيٍّ [البقرة: ٢٤٧] ص: ٢٨٧ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ [إبراهيم: ١٠، ١١] الآية. فقولهم: إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ... الآية ... فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية، فكأنهم سلّموا انتفاء الرسالة عنهم، وليس مرادا، بل هو من مجاراة الخصم ليعثر؛ فكأنهم قالوا: ما ادّعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره، ولكن هذا لا ينافي أن يمن الله تعالى علينا بالرسالة. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٨

## النوع التاسع والستون فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب

### إشارة

النوع التاسع والستون فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب في القرآن من أسماء الأنبياء والمرسلين خمس وعشرون، هم مشاهيرهم: ١- آدم أبو البشر «١»: ذكر قوم أنه (أفعل) وصف مشتق من الأدمة، ولذا منع الصرف. قال الجواليقي: أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا أربعة: آدم، وصالح، وشعيب، ومحمد. وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق أبي الصّححى، عن ابن عباس قال: إنما سمى آدم لأنه خلق من أديم الأرض. وقال قوم: هو اسم سرياني أصله (آدام) بوزن (خاتام). عرب بحذف الألف الثانية. وقال الثعلبي: التراب بالعبرانية آدم، فسمي آدم به. قال ابن أبي خيثمة: عاش تسعمائة سنة وستين سنة. وقال التّوى في تهذيبه «٢»: اشتهر في كتب التواريخ أنه عاش ألف سنة. ٢- نوح «٣»: قال الجواليقي: أعجمي معرب. زاد الكرماني: ومعناه بالسريانية (الشاكر). (١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح ١٦

٣٦٤: «و آدم: اسم سرياني، و هو عند أهل الكتاب: آدم، فسمى آدم به، و حذفت الألف الثانية، و قيل: هو عربي جزم به الجوهرى و الجواليقى. و قيل: هو بوزن أفعل من الأدمه. و قيل: من الأديم؛ لأنه خلق من أديم الأرض. و هذا عن ابن عباس. و وجهه بأنه يكون كاعين، و منع الصرف للوزن و العلمية. و قيل: هو من أدمت بين الشيتين إذا خلطت بينهما، لأنه كان ماء و طينا فخلطا جميعا» هـ. و انظر بصائر ذوى التمييز ٢٢/٦ - ٢٥. (٢) تهذيب الأسماء و اللغات ١/٩٥. (٣) انظر الفتح ٦/٣٧٢، و بصائر ذوى التمييز ٢٦/٦ - ٢٩، و روح المعانى ٤/٢١١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٩ و قال الحاكم فى المستدرک «١»: إنما سمى نوحا لكثرة بكائه على نفسه، و اسمه عبد الغفار. قال: و أكثر الصحابة على أنه قبل إدريس. و قال غيره «٢»: هو نوح بن لمك - بفتح اللام و سكون الميم بعدها كاف - ابن متوشلخ - بفتح الميم و تشديد المثناة المضمومة بعدها [واو ساكنة] «٣»، و فتح الشين المعجمة و اللام، بعدها معجمة - ابن أخوخ - بفتح المعجمة و ضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة - و هو إدريس فيما يقال. و روى الطبراني، عن أبى ذر، قال: قلت: يا رسول الله، من أول الأنبياء؟ قال: «آدم» قلت: ثم من؟ قال: «نوح، و بينهما عشرون قرنا» «٤». و فى المستدرک، عن ابن عباس، قال: كان بين آدم و نوح عشرة قرون «٥». و فيه عنه مرفوعا: «بعث الله نوحا لأربعين سنة، فلبث فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم، و عاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس و فشا» «٦». و ذكر ابن جرير: أن مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة و ستة و عشرين عاما. و فى التهذيب للنووى: أنه أطول الأنبياء عمرا «٧». «٧» - إدريس «٨»: قيل: إنه قبل نوح. قال ابن إسحاق: كان إدريس أول بنى آدم أعطى النبوة، و هو أخوخ بن يرد بن مهلائيل بن أنوش بن قينان بن شيث بن آدم.

(١) فى المستدرک ٢/٥٤٥. (٢) هو

الثعلبى فى قصص الأنبياء ص ٥١. (٣) زيادة من الفتح ٦/٣٧٢. (٤) عزاه الهيثمى فى المجمع ١/١٩٦ - ١٩٧ للطبرانى فى الأوسط و ضعفه بابن لهيعة. و رواه ابن حبان (٦١٩٠)، و الطبرانى فى الكبير (٧٥٤٥) من حديث أبى أمامة بلفظ: «عشرة قرون» و عزاه فى المجمع ١/١٩٦ للطبرانى فى الأوسط. و سنده صحيح إن شاء الله. (٥) رواه الحاكم فى المستدرک ٢/٥٤٦ - ٥٤٧ و صححه على شرط البخارى، و وافقه الذهبى. (٦) رواه الحاكم فى المستدرک ٢/٥٤٥ - ٥٤٦. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- يوسف بن مهران: لين الحديث. انظر التقريب ٢/٣٨٢ - ٣٨٣، و التهذيب ١١/٤٢٤ - ٤٢٥. ٢- على بن زيد: ضعيف. انظر التقريب ٢/٣٧، و المغنى ٢/٤٤٧، و الكاشف ٢/٢٤٨، و التهذيب ٧/٣٢٢ - ٣٢٤. (٧) تهذيب الأسماء ١/١٣٤. (٨) انظر فتح البارى ٦/٣٧٥، و بصائر ذوى التمييز ٦/٥١ - ٥٢. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٠ و قال وهب بن منبه: إدريس جد نوح «١»، الذى يقال له: خوخ، و هو اسم سريانى، و قيل: عربى مشتق من الدراسة، لكثرة درسه الصحف. و فى المستدرک - بسنده واه - عن الحسن، عن سمرة، قال: كان نبى الله إدريس أبيض طويلا، ضخم البطن، عريض الصدر، قليل شعر الجسد، كثير شعر الرأس. و كانت إحدى عينيه أعظم من الأخرى، و فى صدره نكتة بيضاء من غير برص، فلما رأى الله من أهل الأرض ما رأى من جورهم و اعتدائهم فى أمر الله، رفعه إلى السماء السادسة، فهو حيث يقول: وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٥٧) [مريم: ٥٧] «٢». و ذكر ابن قتيبة: أنه رفع و هو ابن ثلاثمائة و خمسين سنة. و فى صحيح ابن حبان: أنه كان نبيا رسولا، و أنه أول من خط بالقلم «٣». و فى المستدرک، عن ابن عباس قال: كان فيما بين نوح و إدريس ألف سنة «٤». ٤- إبراهيم «٥»: قال الجواليقى: هو اسم قديم ليس بعربى، و قد تكلمت به العرب على وجوه أشهرها إبراهيم، و قالوا: إبراهيم، و قرئ به فى السبع، و إبراهيم بحذف الياء، و إبرهم، و هو اسم سريانى معناه: أب رحيم، و قيل: مشتق من البرهمة، و هى شدة النظر، حكاة الكرماني فى عجائبه. و هو ابن آزر، و اسمه تارح - بمثناة وراء مفتوحة و آخره حاء مهملة - ابن ناحور - بنون و مهملة مضمومة - ابن شاروخ - بمعجمة و راء مضمومة و آخره خاء معجمة - ابن راغوا - بغين معجمة - ابن فالخ - بفاء و لام مفتوحة و معجمة - ابن عابر - بمهملة و موحددة - ابن شالخ - بمعجمتين - ابن أرفخشذ - بن سام بن نوح.

(١) قال الحافظ فى الفتح ٦/٣٧٥: «و

هو جد أبى نوح، و قيل: جد نوح. قلت: الأول أولى» هـ و انظر تفصيل القول فى هذا فيه - أى الفتح - ٦/٣٧٥. (٢) رواه الحاكم فى

المستدرک ٢ / ٥٤٠. قال الذهبي في التلخيص ٢ / ٥٤٩: «إسناده مظلم، لا تقوم به حجة» ا. ه. (٣) جزء من حديث طويل رواه ابن حبان (٣٦١)، و أبو نعيم في الحلية ١ / ١٦٦ - ١٦٨، و البيهقي في السنن ٩ / ٤. و سنده ضعيف جدا. فيه إبراهيم بن هشام: قال أبو حاتم: كذاب. و كذبه - أيضا أبو زرعة. انظر الميزان ١ / ٧٣، و الجرح ٢ / ١٤٢ - ١٤٣، و الإحسان ٢ / ٧٩ - ٨٠. (٤) انظر المستدرک ٢ / ٥٤٦ - ٥٤٩. و قد سبق تخريجه قريبا. (٥) انظر الفتح ٦ / ٣٨٩، و بصائر ذوي التمييز ٦ / ٣٢ - ٣٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٩١ قال الواقدي: ولد إبراهيم على رأس ألفى سنة من خلق آدم «١». و في المستدرک من طريق ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: اختن إبراهيم بعد عشرين و مائة سنة [بالقدم]، و مات ابن مائتي سنة «٢». و حكي النووي و غيره قولاً: أنه عاش مائة و خمسة و سبعين «٣». ٥ - إسماعيل «٤»: قال الجواليقي: و يقال بالنون آخره. قال النووي و غيره «٥»: هو أكبر ولد إبراهيم. ٦ - إسحاق «٦»: ولد بعد إسماعيل بأربع عشرة سنة، و عاش مائة و ثمانين سنة. و ذكر أبو علي بن مسكويه في كتاب «نديم الفريد» أن معنى إسحاق بالعبرانية: الضحاک. ٧ - يعقوب «٧»: عاش مائة و سبعا و أربعين سنة. ٨ - يوسف «٨»: في صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إنّ الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم» «٩». و في المستدرک، عن الحسن: أن يوسف ألقى في الجبّ و هو ابن اثنتي عشرة سنة، و لقي أباه بعد الثمانين، و توفي له مائة و عشرون «١٠».

(١) رواه الحاكم ٢ / ٥٤٩. (٢) رواه الحاكم ٢ / ٥٤٩. (٣) رواه ابن حبان في صحيحه (٦٢٠٤) و سنده صحيح. و أعله الحافظ ابن حجر بأن أكثر الروايات اتفقت على أنه كان ابن ثمانين سنة عند اختنائه قال: «و الظاهر أنه سقط من المتن شيء، فإن هذا القدر هو مقدار عمره» ا. ه. و رواه البخاري (٣٣٥٦ - ٦٢٩٨)، و مسلم (٢٣٧٠)، و أحمد ٢ / ٣٢٢ - ٤١٨ - ٤٣٥، و البخاري في الأدب المفرد (١٢٤٤)، و أبو يعلى (٥٩٨١)، و ابن أبي عاصم في الأوائل (٢٠)، و الطبراني في الأوائل (١١)، و البيهقي في سننه ٨ / ٣٢٥ من طرق عن أبي هريرة و لفظ البخاري: «اختن إبراهيم - عليه السلام - و هو ابن ثمانين سنة بالقدم». (٣) تهذيب الأسماء و اللغات ١ / ٩٨. (٤) انظر فتح الباري ٦ / ٤١٣، و بصائر ذوي التمييز ٦ / ٣٩ - ٤١، و روح المعاني ٤ / ٢١١. (٥) انظر تهذيب الأسماء و اللغات ١ / ٩٨. (٦) انظر فتح الباري ٦ / ٤١٤، و بصائر ذوي التمييز ٦ / ٤٢، و روح المعاني ٤ / ٢١١. (٧) انظر فتح الباري ٦ / ٤١٤ - ٤١٥، و بصائر ذوي التمييز ٦ / ٤٣ - ٤٥، و روح المعاني ٤ / ٢١١. (٨) انظر فتح الباري ٦ / ٤١٩، و بصائر ذوي التمييز ٦ / ٤٦ - ٥٠. (٩) رواه ابن حبان (٥٧٧٦)، و الترمذي (٣١١٦)، و أحمد ٢ / ٣٢٢ - ٤١٦، و الحاكم ٢ / ٥٧٠ - ٥٧١، و سنده حسن. و رواه البخاري (٣٣٥٣ - ٣٣٧٤ - ٣٣٨٣ - ٣٤٩٠ - ٤٦٨٩)، و مسلم (٢٣٧٨) بنحوه، و في الباب عن ابن عمر بلفظ حديث الباب: رواه البخاري (٣٣٩٠ - ٤٦٨٨)، و أحمد ٢ / ٩٦، و الخطيب في تاريخه ٣ / ٤٢٦، و البغوي (٣٥٤٧). (١٠) رواه الحاكم ٢ / ٥٧١ و هو مرسل. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٢ و في الصحيح: أنه أعطى شرط الحسن «١». قال بعضهم: و هو مرسل، لقوله تعالى: «وَلَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ [غافر: ٣٤] و قيل: ليس هو يوسف بن يعقوب، بل يوسف بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب. و يشبه هذا ما في العجائب للكرمانى في قوله: «وَيَرثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ [مريم: ٦] أنّ الجمهور على أنه يعقوب بن ماثان، و أنّ امرأة زكريا كانت أخت مريم بنت عمران بن ماثان، قال: و القول بأنه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم غريب. انتهى. و ما ذكر أنه غريب هو المشهور، و الغريب الأول، و نظيره في الغرابة قول نوف البكالي: إنّ موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بنى إسرائيل، بل موسى بن منشى بن يوسف، و قيل: ابن إفرائيم بن يوسف، و قد كذبه ابن عباس في ذلك. و أشدّ من ذلك غرابة، ما حكاه النقاش و الماوردي: أنّ يوسف المذكور في سورة غافر من الجنّ، بعثه الله رسولا إليهم. و ما حكاه ابن عسکر: أنّ عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى، لا والد مريم. و في يوسف ست لغات: بتثليث السين مع الواو و الهمزة. و الصواب أنه أعجمي لا اشتقاق له. ٩ - لوط «٢»: قال ابن إسحاق: هو لوط بن هارون بن آزر. و في المستدرک عن ابن عباس قال: لوط، ابن أخي إبراهيم «٣». ١٠ - هود «٤»: قال كعب: كان أشبه الناس بآدم «٥»، و قال ابن مسعود: كان رجلاً جليداً. أخرجهما في المستدرک «٦».

(١) رواه البخاري ضمن حديث طويل

(٣٢٠٧ - ٣٣٩٣ - ٣٤٣٠ - ٣٣٨٧)، و مسلم (١٦٢)، و الترمذى (٣١٥٦ - ٣٣٤٣)، و النسائي ١/ ٢١٧، و أبو يعلى (٢٩١٤ - ٣٣٧٣)، و ابن حبان (٤٦ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠) و أحمد ٣/ ١٤٨ - ٢٦٠ - ٢٨٦، و أبو عوانة ١/ ١٢٦، و أبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٥٣. (٢) انظر الفتح ٦/ ٤١٥، و بصائر ذوى التمييز ٦/ ٥٥ - ٥٦، و روح المعانى ٤/ ٢١٤. (٣) المستدرک ٢/ ٥٦١، و ذكره الحافظ ابن حجر فى الفتح ٦/ ٤١٥ قائلا: يقال: إنه لوط بن هاران بن تارح، و هو ابن أخى إبراهيم عليه السلام. (٤) انظر فتح البارى ٦/ ٣٧٦ - ٣٧٧، و بصائر ذوى التمييز ٦/ ٩٦ - ٩٧. (٥) رواه فى المستدرک ٢/ ٥٦٤ و تعقبه الذهبى بقوله: «إسناده واه» ا. ه. (٦) رواه فى المستدرک ٢/ ٥٦٣ و سنده صحيح. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٣ و قال ابن هشام «١»: اسمه عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح. و قال غيره «٢»: الراجح فى نسبه أنه هود بن عبد الله بن رباح بن حاوذ بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح. ١١ - صالح «٣»: قال وهب: هو ابن عبيد بن ثمود بن حائر بن سام بن نوح، بعث إلى قومه حين راهق اللحم، و كان رجلا أحمر إلى البياض، سبط الشعر، فلبث فيهم أربعين عاما «٤». و قال نوف الشامى: صالح من العرب، لَمَّا أهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها، فبعث الله إليهم صالحا؛ غلاما شابا، فدعاهم إلى الله حتى شمت و كبر، و لم يكن بين نوح و إبراهيم نبي إلا هود و صالح. أخرجهما فى المستدرک «٥». و قال ابن حجر و غيره «٦»: القرآن يدل على أن ثمودا كان بعد عاد، كما كان عاد بعد قوم نوح. و قال الثعلبى، و نقله عن النووى فى تهذيبه، من خطه نقلت: هو صالح بن عبيد بن أسيف بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح؛ بعثه الله إلى قومه و هو شاب، و كانوا عربا، منازلهم بين الحجاز و الشام، فأقام فيهم عشرين سنة، و مات بمكة، و هو ابن ثمان و خمسين سنة «٧». ١٢ - شعيب «٨»: قال ابن إسحاق: هو ابن ميكائيل، كذا بخط الذهبى فى اختصار المستدرک «٩». و قال غيره: ابن ملكاين، و قيل: ابن ميكيل بن يشجن بن لاوى بن يعقوب (١) . نقله فى فتح

البارى ٦/ ٣٧٦. (٢) كما رجحه الحافظ ابن حجر فى الفتح ٦/ ٣٧٦ و عنده: ابن جاور بدل: ابن حاوذ. (٣) انظر الفتح ٦/ ٣٧٩، و بصائر ذوى التمييز ٦/ ٩٩. و فى نسبه عندهما خلاف ما فى الاتقان. و هو النسب المذكور فيما بعد عن الثعلبى. (٤) رواه الحاكم فى المستدرک ٢/ ٥٦٥ و تعقبه الذهبى بأن إسناده واه فيه عبد المنعم بن إدريس: قال أحمد: يكذب على وهب بن منبه. انظر اللسان ٤/ ٧٣ - ٧٤. (٥) رواه الحاكم فى المستدرک ٢/ ٥٦٥ و هو معضل. (٦) فى الفتح ٦/ ٣٨١. (٧) انظر الفتح ٦/ ٣٧٩، و تهذيب الأسماء و اللغات ١/ ٢٤٨. (٨) انظر الفتح ٦/ ٤٤٩، و بصائر ذوى التمييز ٦/ ٥٧ - ٥٨، و تفسير ابن كثير ٢/ ٣٣١ و ٣/ ٣٤٥، و تفسير البغوى ٢/ ١٨٠. (٩) تلخيص المستدرک ٢/ ٥٦٨. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٤ و رأيت بخط النووى فى تهذيبه: ابن ميكائيل بن يشجن بن مدين بن إبراهيم الخليل، كان يقال له: خطيب الأنبياء، و بعث رسولا إلى أمتين: مدين و أصحاب الأيكة، و كان كثير الصلاة، و عمى فى آخر عمره. و اختار جماعة: أن مدين و أصحاب الأيكة أمه واحدة «١». قال ابن كثير «٢»: و يدل لذلك أن كلا منهما وعظ بوفاء المكيال و الميزان، فدل على أنهما واحد. و احتج للأول بما أخرجه عن السدى و عكرمة، قالوا: ما بعث الله نبيا مرتين إلا شعيبا، مرة إلى مدين فأخذهم الله بالصيحة، و مرة إلى أصحاب الأيكة فأخذهم الله بعذاب يوم الظلة «٣». و أخرج ابن عساكر فى تاريخه «٤»، من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا: «أن قوم مدين و أصحاب الأيكة أمتان، بعث الله إليهما شعيبا». قال ابن كثير «٥»: و هو غريب، و فى رفعه نظر، قال: و منهم من زعم أنه بعث إلى ثلاث أمم، و الثالثة أصحاب الرّس. ١٣ - موسى «٦»: هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام؛ لا خلاف فى نسبه، و هو اسم سريانى. و أخرج أبو الشيخ من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: إنما سمى موسى، لأنه ألقى بين شجر و ماء، فالماء بالقبطية (مو) و الشجر (سا). و فى الصحيح: وصفه بأنه: «آدم طوال جعد، كأنه من رجال شنوءة» «٧» . (١) .

انظر الفتح ٦/ ٤٥٠ و عزاه للجمهور. (٢) انظر تفسير ابن كثير ٣/ ٣٤٥. (٣) انظر تفسير ابن كثير ٣/ ٣٤٥. (٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣/ ٣٤٥ بسند ابن عساكر إلى ابن عمرو. ثم قال: «و هذا غريب، و فى رفعه نظر، و الأشبه أن يكون موقوفا» ا. ه. (٥) تفسير ابن كثير ٣/ ٣٤٥. (٦) انظر الفتح ٦/ ٤٢٢، و بصائر ذوى التمييز ٦/ ٦١ - ٦٢، و روح المعانى ٤/ ٢١٣. (٧) رواه البخارى (٣٤٣٧ - ٣٣٩٤ - ٤٧٠٩ -

٥٦٠٣)، و مسلم (١٦٨)، و الترمذى (٣١٣٠)، و أحمد ٢/ ٢٨٢، و النسائي ٨/ ٣١٢، و أبو عوانة ١/ ١٢٩، و عبد الرزاق (٩٧١٩)، و البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٣٨٧، و ابن حبان (٥١)، و الطبري ١٥/ ١٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٥ قال الثعلبي «١»: عاش مائة و عشرين سنة. ١٤- هارون «٢»: أخوه شقيقه؛ و قيل: لأمه فقط، و قيل: لأبيه فقط، حكاهما الكرمانى في عجائبه. كان أطول منه، فصيحاً جداً، مات قبل موسى، و كان ولد قبله بسنة. و في بعض أحاديث الإسراء: «صعدت إلى السماء الخامسة، فإذا أنا بهارون و نصف لحيته بيضاء و نصفها أسود، تكاد لحيته تضرب سرتة من طولها، فقلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: المحبب في قومه هارون بن عمران» «٣». و ذكر ابن مسكويه: أن معنى هارون بالعبرانية: (المحبب). ١٥- داود «٤»: هو ابن إيشى - بكسر الهمزة و سكون التحتية و بالشين المعجمة - ابن عويد - بوزن جعفر، بمهمله و موحده - ابن باعر - بموحدة و مهملة مفتوحة - ابن سلمون بن يخشون بن عمى بن يارب - بتحتية و آخره موحده - ابن رام بن حضرون - بمهمله ثم معجمة - ابن فارس - بفاء و آخره مهملة - ابن يهوذا بن يعقوب. في الترمذى: أنه كان أعبد البشر «٥»؛ قال كعب «٦»: كان أحمر الوجه، سبط الرأس، أبيض الجسم، طويل اللحية، فيها جعوده، حسن الصوت و الخلق، و جمع له النبوة و الملك. قال التووى: قال أهل التاريخ: عاش مائة سنة، مدة ملكه منها أربعون سنة، و كان له اثنا عشر ابناً «٧». ١٦- سليمان ولده «٨»: قال كعب: كان أبيض جسيماً و سميماً و ضئيلاً، جميلاً - خاشعاً (١) انظر بصائر ذوى التمييز ٦/ ٦٨.

(٢) انظر بصائر ذوى التمييز ٦/ ٦٨ - ٦٩، و روح المعانى ٤/ ٢١٣. (٣) سبق تخريجه قريباً، و انظر بصائر ذوى التمييز ٦/ ٦٨. (٤) انظر الفتح ٦/ ٤٥٤، و بصائر ذوى التمييز ٦/ ٨٣، و روح المعانى ٤/ ٢١٢. (٥) رواه الترمذى في كتاب الدعوات، باب (٧٣)، حديث رقم (٣٤٩٠) ٥/ ٥٢٢ - ٥٢٣. و في سنده عبد الله بن ربيعة: مجهول. انظر التقريب ١/ ٤١٤، و التهذيب ٥/ ٢٠٦ - ٢٠٧، و قد روى هذا الجزء مسلم في صحيحه (١١٥٩) و فيه: «فصم صوم داود نبى الله صلى الله عليه و سلم فإنه كان أعبد الناس». (٦) انظر بصائر ذوى التمييز ٦/ ٨٧. (٧) انظر تهذيب الأسماء و اللغات ١/ ١٨٠. (٨) انظر الفتح ٦/ ٤٥٧، و بصائر ذوى التمييز ٦/ ٨٦ - ٨٨، و روح المعانى ٤/ ٢١٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٦ متواضعاً، و كان أبوه يشاوره فى كثير من أموره، مع صغر سنه، لوفور عقله و علمه. و أخرج ابن جبير، عن ابن عباس، قال: ملك الأرض مؤمنان: سليمان و ذو القرنين، و كافران: نمرود و بخت نصر «١». قال أهل التاريخ: ملك و هو ابن ثلاث عشرة سنة، و ابتدأ بناء بيت المقدس بعد ملكه بأربع سنين، و مات و له ثلاث و خمسون سنة. ١٧- أيوب «٢»: قال ابن إسحاق «٣»: الصحيح أنه كان من بنى إسرائيل، و لم يصح فى نسبه شيء إلا أن اسم أبيه أبيض. و قال ابن جرير: هو أيوب بن موص بن روح بن عيص بن إسحاق. و حكى ابن عساكر: أن أمه بنت لوط، و أن أباه ممن آمن بإبراهيم، و على هذا فكان قبل موسى. و قال ابن جرير «٤»: كان بعد شعيب. و قال ابن أبى خيثمة: كان بعد سليمان، ابتلى و هو ابن سبعين، و كانت مدة بلائه سبع سنين، و قيل: ثلاث عشرة، و قيل: ثلاث سنين «٥». و روى الطبرانى: أن مدة عمره كانت ثلاثاً و تسعين سنة. ١٨- ذو الكفل «٦»: قيل: هو ابن أيوب. فى المستدرک عن وهب: أن الله بعث بعد أيوب ابنه بشر بن أيوب نبياً، و سمّاه ذا الكفل، و أمره بالدعاء إلى توحده، و كان مقيماً بالشام عمره حتى مات، و عمره خمس و سبعون سنة. و فى العجائب للكرمانى: قيل: هو إلياس، و قيل: هو يوشع بن نون، و قيل: هو نبى اسمه ذو الكفل. و قيل: كان رجلاً - صالحاً تكفل بأمر فوقى بها، و قيل: هو زكريا من قوله: وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا [آل عمران: ٣٧]. انتهى (١) رواه ابن جرير ٢/ ٢٧، عن

مجاهد قوله. (٢) انظر الفتح ٦/ ٤٢٠، و روح المعانى ٤/ ٢١٢. (٣) ذكره فى الفتح ٦/ ٤٢٠. (٤) تفسير الطبرى ٥/ ٢٥٦ و عنده: ابن رازح بدل: روح، و فى الفتح ٦/ ٤٢٠: رزاح. (٥) انظر الطبرى ٥/ ٢٥٦، و فتح البارى ٦/ ٤٢٠، و المستدرک ٢/ ٥٨١. (٦) انظر بصائر ذوى التمييز ٦/ ٨٠، و المستدرک ٢/ ٥٨٢. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٧ و قال ابن عسكر: قيل: هو نبى تكفل الله له فى عمله بضعف عمل غيره من الأنبياء. و قيل: لم يكن نبياً، و إن اليسع استخلفه فتكفل له أن يصوم النهار و يقوم الليل. و قيل: أن يصلّى كل يوم مائة ركعة، و قيل: اليسع، و إن له اسمين. ١٩- يونس «١»: هو ابن متى، بفتح الميم و تشديد التاء الفوقية، مقصور. و وقع فى

تفسير عبد الرزاق «٢»: أنه اسم أمه. وقال ابن حجر «٣»: وهو مردود بما في حديث ابن عباس في الصحيح: «و نسبه إلى أبيه» «٤» قال: فهذا أصح. قال: ولم أقف في شيء من الأخبار على اتصال نسبه، وقد قيل: إنه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس. روى ابن أبي حاتم، عن أبي مالك: أنه لبث في بطن الحوت أربعين يوما. و عن جعفر الصادق: سبعة أيام. و عن قتادة: ثلاثة، و عن الشعبي قال: التقمه ضحى، و لفظه عشية «٥». و في يونس ست لغات: تثلث النون مع الواو و الهمزة، و القراءة المشهورة بضم النون مع الواو، قال أبو حيان «٦»: و قرأ طلحة بن مصرف بكسر يونس و يوسف، أراد أن يجعلهما عربيين مشتقين من (أنس) و (أسف) و هو شاذ. ٢٠- إلیاس «٧»: قال ابن إسحاق في «المبتدأ»: هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون أخى موسى بن عمران. و قال ابن عسکر: حكى القتيبي أنه من سبط يوشع. و قال وهب: إنه عمّر كما عمّر الخضر، و إنه يبقى إلى آخر الزمان «٨».

(\_\_\_\_\_ ١) انظر فتح الباری ٦ / ٤٥١، و بصائر

ذوی التمییز ٦ / ٥٣-٥٤، و روح المعانی ٤ / ٢١٤. (٢) تفسير عبد الرزاق ٣ / ١٥٦. (٣) في فتح الباری ٦ / ٤٥١. (٤) رواه البخاری (٣٤١٣)، و مسلم (٢٣٧٧)، و أحمد ١ / ٢٤٢-٣٤٢، و الطبرانی في المعجم الكبير (١٢٧٥٣)، و ابن حبان (٦٢٤١)، و الطحاوی في المشكل ١ / ٤٤٦. (٥) انظر فتح الباری ٦ / ٤٥٢، فالسيوطي نقل ما رواه ابن ابن حاتم من الفتح. و انظر تفسير عبد الرزاق ٣ / ١٥٦. (٦) انظر البحر المحيط ٥ / ٢٧٩ و قال: «و قرأ طلحة بن مصرف بالهمز و فتح السين» ه، و انظر زاد المسیر ٣ / ٧٩. (٧) انظر فتح الباری ٦ / ٣٧٣-٣٧٤، و بصائر ذوی التمییز ٦ / ٧٨، و روح المعانی ٤ / ٢١٤. (٨) الصواب وفاة الخضر، لأدلة كثيرة انظر ترجمته في الإصابة للحافظ ابن حجر. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٨ و عن ابن مسعود «١»: أن إلیاس هو إدريس، و سيأتي قريبا؛ و إلیاس بهمزة قطع، اسم عبراني، و قد زيد في آخره ياء و نون، في قوله تعالى: سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ [الصافات: ١٣٠] كما قالوا في إدريس: (إدراسين)، و من قرأ «٢»: آل يس فقيل: المراد آل محمد «٣». ٢١- اليسع «٤»: قال ابن جبير: هو ابن أخطوب بن العجوز. قال: و العامة تقرؤه بلام واحدة مخففة، و قرأ بعضهم «٥»: (و اليسع)، بلامين و بالتشديد، فعلى هذا هو عجمي، و كذا على الأولى، و قيل: عربي منقول من الفعل، من وسع يسع. ٢٢- زكريا «٦»: كان من ذرية سليمان بن داود، و قتل بعد مقتل والده، و كان له يوم بشر بولده اثنتان و تسعون سنة. و قيل: تسع و تسعون، و قيل: مائة و عشرون. و زكريا اسم أعجمي و فيه خمس لغات، أشهرها المدد، و الثانية القصر؛ و قرئ بهما في السبع «٧». و زكريا بتشديد الياء و تخفيفها، و زكر كقلم. ٢٣- يحيى ولده «٨»: أول من سمي يحيى، بنص القرآن، ولد قبل عيسى بستة أشهر، و نبيء صغيرا، و قتل ظلما، و سلط الله على قاتليه بخت نصر و جوشه. و يحيى اسم أعجمي، و قيل: عربي. قال الواحدى: و على القولين لا ينصرف. قال الكرمانى: و على الثانى إنما سمي به لأنه أحياء الله بالإيمان، و قيل: لأنه حيى به رحم أمه، و قيل: لأنه استشهد، و الشهداء أحياء، و قيل: معناه (يموت) كالمفاضة للمهلكة، و السليم للبديغ.

(\_\_\_\_\_ ١) رواه البخاری معلقا ٦ / ٣٧٣ (فتح

الباری) و قد وصله عبد بن حميد و ابن أبي حاتم بإسناد حسن، كما في الفتح ٦ / ٣٧٢، و انظر البحر المحيط ٤ / ١٧٣. (٢) انظر النشر ٢ / ٣٥٩-٣٦٠، و الحجة لمكي ٢ / ٢٢٨، و زاد المسیر ٧ / ٨٢-٨٤. (٣) قال الحافظ ابن حجر- رحمه الله تعالى- في الفتح ٦ / ٣٧٣ متعبا هذا القول: «و هو بعيد» ه. و انظر زاد المسیر ٧ / ٨٤. (٤) انظر بصائر ذوی التمییز ٦ / ٧٩، و روح المعانی ٤ / ٢١٤. (٥) و هي قراءة حمزة و الكسائي، كما في زاد المسیر ٣ / ٧٩-٨٠، و الحجة لمكي ١ / ٤٣٨ و هي من القراءات المتواترة، و انظر روح المعانی ٤ / ٢١٤. (٦) انظر الفتح ٦ / ٤٦٨، و بصائر ذوی التمییز ٦ / ٩٢-٩٣، و روح المعانی ٤ / ٢١٣. (٧) قرأ الكوفيون (زكريا) بالتشديد، و خفف الباقون، و قرأ حفص و حمزة و الكسائي (زكريا) بغير مد، و لا- همز، و مدّه الباقون و همزوه. انظر الكشف لمكي ١ / ٣٤١، و زاد المسیر ١ / ٣٧٧. (٨) انظر بصائر ذوی التمییز ٦ / ٩٤-٩٥، و روح المعانی ٤ / ٢١٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٩-٢٤ عيسى ابن مريم بنت عمران «١»: خلقه الله بلا أب، و كانت مدة حملة ساعة، و قيل: ثلاث ساعات، و قيل: ستة أشهر، و قيل: ثمانية أشهر، و قيل: تسعة، و لها عشر سنين، و قيل: خمس عشر، و رفع و له ثلاث و ثلاثون سنة، و في أحاديث: أنه ينزل و يقتل الدجال «٢» و يتزوج

«٣»، و يولد له، و يحج «٤» و يمكث في الأرض سبع سنين، و يدفن عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «٥». و في الصحيح: «أنه ربعة أحمر، كأنما خرج من ديماس» يعنى حماما «٦». و عيسى اسم عبرانى أو سريانى. فائدة: أخرج ابن أبى حاتم، عن ابن عباس، قال: لم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا عيسى و محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ٢٥- محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَمَى فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءَ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ. فائدة: أخرج ابن أبى حاتم، عن عمرو بن مَرْءَةَ، قال: خَمْسَةُ سَمَوَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَكُونُوا: مُحَمَّدٌ: وَمُبَشَّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ [الصف: ٦]، و يحيى: إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى [مريم: ٧]، و عيسى: إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى [آل عمران: ٤٥]، و إسحاق و يعقوب: فَبَشِّرْنَا بِإِسْحَاقَ وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ [هود: ٧١]. قال الراغب «٧»: و خص لفظ (أحمد) فيما بشر به عيسى، تبيينها على أنه أحمد منه و من الذين قبله.

(١) انظر الفتح ٦ / ٤٩٠-٤٩٣، و بصائر

ذوى التمييز ٦ / ١١١-١١٥، و روح المعانى ٤ / ٢١٣. (٢) نزول عيسى و قتله الدجال من الأحاديث المتواترة. انظر «التصريح بما تواتر عن نزول المسيح»، و الفتن لنعيم بن حماد ٢ / ٥٦٦. (٣) روى أحمد ٢ / ٤٠٦-٤٣٧، و أبو داود (٤٣٢٤)، و الآجرى فى الشريعة ص ٣٨٠، و نعيم بن حماد فى الفتن (١٦٢٣) ٢ / ٥٨٠، عن عبد الرحمن بن آدم، عن أبى ضمن حديث طويل أنه يقيم فى الأرض و يتزوج و صحح إسناده الحافظ ابن حجر فى الفتح ٦ / ٤٩٣. و روى نعيم بن حماد فى الفتن، حديث رقم (١٦١٦) ٢ / ٥٧٨ عن سليمان بن عيسى بلاغا. إن عيسى ابن مريم إذا قتل الدجال، رجع إلى بيت المقدس، فيتزوج إلى قوم شعيب ختن موسى، و هم جذام، فيولد له فيهم، و يقيم تسعة عشر سنة، لا يكون أمير، و لا شرطى و لا ملك. (٤) روى مسلم (١٢٥٢)، و أحمد ٢ / ٢٤٠-٢٧٢-٥٤٠، و نعيم بن حماد فى الفتن (١٦٠٦) ٢ / ٥٧٥ من حديث أبى هريرة مرفوعا «و الذى نفسى بيده، ليهلن ابن مريم بفتح الروحاء، حاجا أو معتمرا، أو لثينهما». (٥) روى نعيم بن حماد عن عبد الله بن سلام، عن أبيه، قال: نجد فى التوراة: أن عيسى ابن مريم يدفن مع محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال أبو مودود: و قد بقى فى البيت موضع قبر عيسى ابن مريم. (٦) سبق تخريجه فى باب (موسى عليه السلام). (٧) فى مفرداته ص ١٣١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٠ و فيه من أسماء الملائكة: ١، ٢- جبريل و ميكائيل «١»: و فيهما لغات: جبريل بكسر الجيم و الراء بلا همز، و جبريل بفتح الجيم و كسر الراء بلا همز، و جبرائيل بهمزة بعد الألف، و جبرائيل بياءين بلا همز، و جبرئيل بهمزة و ياء بلا ألف، و جبرئيل مشددة اللام، و قرئ بها. قال ابن جنى: و أصله (كوريال) فغير بالتعريب و طول الاستعمال إلى ما ترى. و قرئ ميكائيل بلا همز، و ميكائيل و ميكال. أخرج ابن جرير «٢» من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: جبريل عبد الله، و ميكائيل عبيد الله، و كل اسم فيه (إيل) فهو معتد لله. و أخرج عن عبد الله بن الحارث، قال: (إيل) الله بالعبرانية «٣». و أخرج ابن أبى حاتم، عند عبد العزيز بن عمير، قال: اسم جبريل فى الملائكة خادم الله. فائدة: قرأ أبو حيوة «٤»: فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا [مريم: ١٧] بالتشديد، و فسره ابن مهران بأنه اسم لجبريل، حكاه الكرماني فى عجائبه. ٣، ٤- و هاروت و ماروت: أخرج ابن أبى حاتم، عن عليّ، قال: هاروت و ماروت ملكان من ملائكة السماء. و قد أفردت فى قصتهما جزءا «٥». ٥- و الرعد: فى الترمذى، من حديث ابن عباس: أن اليهود قالوا للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أخبرنا عن الرعد، فقال: «ملك من الملائكة، موكل بالسحاب» «٦».

(١) انظر تفسير الطبرى ١ / ٤٨١-٤٨٢.

(٢) رواه ابن جرير فى تفسيره، حديث رقم (١٦٢٤) ١ / ٤٨٢. و سنده صحيح. و انظر تفسير ابن أبى حاتم ١ / ٢٩٢. (٣) رواه ابن أبى حاتم فى تفسيره (٩٧٣) ١ / ٢٩٣، و ابن جرير فى تفسيره، حديث رقم (١٦٢٤) ١ / ٤٨٢. و سنده حسن، فيه: المنهال بن عمرو: صدوق، ربما و هم. انظر الكاشف ٣ / ١٥٧، و التقريب ٢ / ٢٧٨. (٤) قال فى روح المعانى ٨ / ٧٥: «و ذكر النقاش أنه قرئ: (روحنا) بتشديد النون. اسم ملك من الملائكة. (٥) انظر قصة هاروت و ماروت فى تفسير ابن أبى حاتم ١ / ٣٠٥-٣٠٩، و تفسير ابن كثير ١ / ١٣٨، و تفسير ابن جرير ١ / ٤٥٦-٤٥٧. و بين الحافظ ابن حجر أن للقصة أصلا فى كتابه «العجاب». انظره بتحقيقنا. (٦) رواه الترمذى (٣١١٧)، و أحمد ١ / ٢٧٤، و النسائي فى عشرة النساء (١٨٧) ص ١٦٣-١٦٥، و ابن منده فى التوحيد (٤٨) ١ / ١٦٨، و الطبرانى فى الكبير

(١٢٤٢٩). و حَسَنَهُ شَيْخُنَا فِي صَحِيحَتِهِ ٤/ ٤٩١-٤٩٣. الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٣٠١ وأخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة، قال: الرعد ملك يسبح. وأخرج مجاهد: أنه سئل عن الرعد، فقال: هو ملك يسمى الرعد، ألم تر أن الله يقول: وَيَسْبُحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ [الرعد: ١٣]. ٦- و البرق: فقد أخرج ابن أبي حاتم، عن محمد بن مسلم، قال: بلغنا أن البرق ملك له أربعة وجوه: وجه إنسان، و وجه ثور، و وجه نسر، و وجه أسد، فإذا مصع بذنبه فذلك البرق. ٧- و مالك: خازن النار. ٨- و السجل: أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي جعفر الباقر، قال: السجل ملك، و كان هاروت و ماروت من أعوانه «١». و أخرج عن ابن عمر، قال: السجل ملك. و أخرج عن السدي، قال: ملك موكل بالصحف. ٩- و قعيد «٢»: فقد ذكر مجاهد، أنه اسم كاتب السيئات، و أخرجه أبو نعيم في الحلية. فهؤلاء تسعة. ١٠- و أخرج ابن أبي حاتم من طرق مرفوعة و موقوفة و مقطوعة: أن ذا القرنين ملك من الملائكة؛ فإن صح أكمال العشرة. ١١- و أخرج ابن أبي حاتم، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ [النبا: ٣٨]. قال: ملك من أعظم الملائكة خلقا. فصاروا أحد عشر. ١٢- ثم رأيت الراغب في مفرداته «٣» في قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ [الفتح: ٤] (١) رواه ابن أبي

حاتم في تفسيره ١/ ١١٢-٣٠٤. قلت: سنده ضعيف، فيه رجل مبهم. قال ابن كثير ١/ ١٠٢: «و هذا أثر غريب، و بتقدير صحته إلى أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر فهو نقله عن أهل الكتاب، و فيه نكارة توجب رده. و الله أعلم» ٥١. و انظر الدر المنثور ٤/ ٣٤٠. (٢) لم أجد هذا القول في تفسير مجاهد، و الذي نقله الطبري في تفسيره ١١/ ٤١٥، عنه أنه قال: قعيد: رصد. و انظر ١١/ ٤١٧. (٣) المفردات ص ٢٣٧. الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٣٠٢ قيل: إنه ملك يسكن قلب المؤمن و يؤمنه، كما روى أن السكينة تنطق على لسان عمر «١». و فيه من أسماء الصحابة: زيد بن حارثة. و السجل في قول من قال: إنه كاتب النبي صلى الله عليه و سلم، أخرجه أبو داود و النسائي من طريق أبي الجوزاء، عن ابن عباس «٢». و فيه من أسماء المتقدمين غير الأنبياء و الرسل: عمران: أبو مريم، و قيل: أبو موسى أيضا، و أخوها هارون، و ليس بأخي موسى، كما في حديث أخرجه مسلم «٣»، و سيأتي آخر الكتاب. و عزيز، و تبع - و كان رجلا صالحا - كما أخرج الحاكم. و قيل: نبي، حكاه الكرمانى في عجائبه. و لقمان؛ و قد قيل: إنه كان نبيا، و الأكثر على خلافه؛ أخرج ابن أبي حاتم و غيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: كان لقمان عبدا حبشيا نجارا. و يوسف، الذي في سورة غافر. و يعقوب في أول سورة مريم على ما تقدم. و تقى، في قوله فيها: إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا [مريم: ١٨] قيل: إنه اسم رجل كان من أمثل الناس، أى إن كنت في الصلاح مثل تقى، حكاه الثعلبي. و قيل: اسم رجل كان يتعرض للنساء. و قيل: إنه ابن عمها، أتاها جبريل في صورته. حكاهما الكرمانى في عجائبه «٤». و فيه من أسماء النساء: مريم لا غير، لنكتة تقدمت في نوع الكناية. و معنى مريم - بالعبرية - الخادم. و قيل: المرأة التي تغازل الفتيان، حكاهما الكرمانى.

(١) سبق تخريج هذا الأثر. (٢) رواه

أبو داود (٢٩٣٥)، و النسائي (٣٥٥-٣٥٦) ٢/ ٧٤-٧٧ (تفسيره)، و الطبراني (١٢٧٩٠)، و البيهقي ١/ ١٢٦. و سنده ضعيف. (٣) سيأتي تخريجه إن شاء الله تعالى. (٤) هذه الأقوال ضعيفة مردودة. الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٣٠٣ و قيل: إن بعلا في قوله: أَدْعُونَ بَعْلًا [الصافات: ١٢٥] اسم امرأة كانوا يعبدونها، حكاه ابن عسكرو. و فيه من أسماء الكفار: قارون، و هو ابن يصره ابن عم موسى، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس. و جالوت، و هامان، و بشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله: يَا بَشْرَى [يوسف: ١٩]. في قول السدي، أخرجه ابن أبي حاتم. و آزر أبو إبراهيم، و قيل: اسمه تارح و آزر لقب؛ أخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس، قال: إن أبا إبراهيم لم يكن اسمه آزر؛ إنما كان اسمه تارح. و أخرج من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: معنى آزر: الصنم. و أخرج عن السدي، قال: اسم أبيه تارح، و اسم الصنم آزر. و أخرج عن مجاهد، ليس آزر أبا إبراهيم. و منها: النسى، أخرج ابن أبي حاتم عن أبي وائل قال: كان رجل يسمى النسى من بنى كنانة، كان يجعل المحرم صفرا يستحل به الغنائم. و فيه من أسماء الجن: أبو هم إبليس، و كان اسمه أولا عزازيل، أخرج ابن أبي حاتم و غيره من طريق سعيد بن جبيرة، عن ابن

عباس، قال: كان إبليس اسمه عزازيل. وأخرج ابن جرير، عن السدّي، قال: كان اسم إبليس الحارث، قال بعضهم: هو معنى عزازيل. وأخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك، عن ابن عباس قال: إنما سمى إبليس لأن الله أبلسه من الخير كله، آيسه منه. وقال ابن عسكر: قيل في اسمه: قتره، حكاه الخطابي. وكنيته أبو كردوس، وقيل: أبو قتره، وقيل: أبو مرة، وقيل: أبو لبيني، حكاه السهيلي في الروض الأنف. فيه من أسماء القبائل: يأجوج، ومأجوج، وعاد، وثمود، ومدين، وقريش، والروم. وفيه من الأقوام بالإضافة: قوم نوح، وقوم لوط، وقوم تبع، وقوم إبراهيم، وأصحاب الأيكة - قيل: هم الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٤ مدين - وأصحاب الرس، وهم بقيّة من ثمود، قاله ابن عباس. وقال عكرمة: هم أصحاب ياسين. وقال قتادة: هم قوم شعيب، وقيل: هم أصحاب الأخدود، واختاره ابن جرير. وفيه من أسماء الأصنام التي كانت أسماء لأناس: ودّ، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر، وهي أصنام قوم نوح. واللّات، والعزى، ومناة، وهي أصنام قریش، وكذا الرّجز - فيمن قرأه بضم الراء - ذكر الأَخْفَش في كتاب «الواحد والجمع» أنه اسم صنم. والجبت والطاغوت: قال ابن جرير «١»: ذهب بعضهم إلى أنهما صنمان كان المشركون يعبدونهما، ثم أخرج «٢» عن عكرمة، قال: الجبت والطاغوت صنمان. والرّشاد: في قوله في سورة غافر: وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ [غافر: ٢٩] قيل: هو اسم صنم من أصنام فرعون، حكاه الكرماني في عجائبه «٣». وبعل: وهو صنم قوم إلياس. وآزر، على أنه اسم صنم. روى البخاري، عن ابن عباس: ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلمّا هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا و سموها بأسمائهم؛ ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عدت «٤». وأخرج ابن أبي حاتم، عن عروة: أنهم أولاد آدم لصلبه. وأخرج البخاري، عن ابن عباس، قال: كان اللات رجلا يلت سويق الحاج «٥». و حكاه ابن جنى عنه أنه قرأ: اللات [النجم: ١٩] بتشديد التاء، وفسره بذلك، وكذا

(١) في تفسيره ١٣٣ / ٤ - ١٣٤. (٢) رواه ابن جرير في تفسيره، حديث رقم (٩٧٦٩) ١٣٣ / ٤ - ١٣٤. وسنده صحيح. (٣) وهو من الأقوال العجيبة. انظر زاد المسير ٧ / ٢١٩. (٤) رواه البخاري (٤٩٢٠) ٨ / ٦٦٧. (٥) رواه البخاري (٤٨٥٩) ٨ / ٦١١. قال الإسماعيلي: هذا التفسير على قراءة من قرأ اللات بتشديد التاء. قال الحافظ ابن حجر: «قلت: وليس ذلك بلازم، بل يحتمل أن يكون هذا أصله، وخفف لكثرة الاستعمال. والجمهور على القراءة بالتخفيف. وقد روى التشديد عن قراءة ابن عباس وجماعة من أتباعه. ورويت عن ابن كثير - أيضا - والمشهور عنه التخفيف كالجمهور» ٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٥ أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد. وفيه من أسماء البلاد والباق والأمكنة والجبال: بكّة: اسم لمكّة؛ فقيل الباء بدل من الميم، ومأخذه من تمككت العظم، أي: اجتذبت ما فيه من المَخ، وتمككت الفصيل ما في ضرع الناقة؛ فكأنها تجتذب إلى نفسها ما في البلاد من الأقوات. وقيل: لأنها تمكّ الذنوب، أي: تذهبها، وقيل: لقلّة مائها. وقيل: لأنها في بطن واد تمكك الماء من جبالها عند نزول المطر، وتجتذب إليها السيول. وقيل: الباء أصل، ومأخذه من البكّ، لأنها تبكّ أعناق الجبابرة، أي: تكسرهم، فيذلّون لها ويخضعون، وقيل: من التباكّ وهو الازدحام؛ لازدحام الناس فيها في الطواف. وقيل: مكّة الحرم، وبكّة المسجد خاصة، وقيل: مكّة البلد، وبكّة البيت وموضع الطواف. وقيل: البيت خاصة. والمدينة: سمّيت في الأحزاب بيثرب، حكاية عن المنافقين، وكان اسمها في الجاهلية، فقيل: لأنه اسم أرض في ناحيتها، وقيل: سمّيت بيثرب بن وائل من بني إرم بن سام بن نوح؛ لأنه أول من نزلها، وقد صحّ النهي عن تسميتها به «١»؛ لأنه صلّى الله عليه وسلّم كان يكره الاسم الخبيث، وهو يشعر بالثرب وهو الفساد، أو الثريب وهو التوبيخ. و بدر: وهي قرية قرب المدينة، أخرج ابن جرير «٢»، عن الشعبي، قال: كانت بدر لرجل من جهينة يسمّى بدرا، فسمّيت به. قال الواقدي «٣»: فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فأنكرها، وقال: لأيّ شيء سمّيت الصفراء وراغب؟ هذا ليس بشيء، إنّما هو اسم الموضع. وأخرج «٤» عن الضحاك، قال: بدر ما بين مكّة والمدينة (١) رواه أحمد في

المسند ٢٨٥ / ٤، وأبو يعلى في مسنده (١٦٨٨) ٣ / ٢٤٧ - ٢٤٨، والجندي في فضائل المدينة (٢٠ - ٢١) ص ٢٥ - ٢٦. قلت: سنده

ضعيف. يزيد بن أبي زياد: ضعيف، كبير فتغير، صار يتلقن، وكان شيعياً. انظر طبقات المدلسين ص ١١٦، و المغنى ٢ / ٧٤٩، و التهذيب ١١ / ٣٢٩ - ٣٣٠، و التقريب ٢ / ٣٦٥. (٢) تفسير الطبرى ٣ / ٤٢٠ و فى سند هذه الرواية الواقدى: متهم بالكذب، و لكن صح عنه ذلك من غير طريقه عند الطبرى ٣ / ٤٢٠. (٣) ذكره ابن جرير عقيب رواية الشعبى السابقة. و فيه الواقدى: متهم بالكذب، مع سعة علمه. (٤) تفسير الطبرى ٣ / ٤٢٠. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٦ و أحد: قرئ شاذاً «١»: إِذِ تُضِيْعِدُونَ وَ لَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ [آل عمران: ١٥٣]. و حينئذ: و هى قرية قرب الطائف. و جمع: و هى مزدلفة. و المشعر الحرام: و هو جبل بها. و تقع: قيل هو اسم لما بين عرفات إلى مزدلفة، حكاها الكرماني. و مصر، و بابل: و هى بلد بسواد العراق. و الأيكة، و ليكة، بفتح اللام: بلد قوم شعيب، و الثانى: اسم البلدة و الأول اسم الكورة. و الحجر: منازل ثمود ناحية الشام عند وادى القرى. و الأحقاف: و هى جبال الرمل بين عمان و حضرموت، و أخرج ابن أبى حاتم، عن ابن عباس: أنها جبل بالشام. و طور سيناء: و هو الجبل الذى نودى منه موسى. و الجودي: و هو جبل بالجزيرة. و طوى: اسم الوادى، كما أخرجه ابن أبى حاتم، عن ابن عباس. و أخرج من وجه آخر عنه: أن سمى طوى لأن موسى طواه ليلاً. و أخرج عن الحسن، قال: هو واد بفلسطين، قيل له: طوى؛ لأنه قدس مرتين، و أخرج عن مبشر بن عبيد، قال: هو واد بأيلة، طوى بالبركة مرتين. و الكهف: و هو البيت المنقور فى الجبل. و الرقيم: أخرج ابن أبى حاتم، عن ابن عباس، قال: زعم كعب أن الرقيم القرية التى خرجوا منها، و عن عطية قال: الرقيم واد. و عن سعيد بن جبيرة مثله. و أخرج من طريق العوفى، عن ابن عباس، قال: الرقيم واد بين عقبان و أيلدنة دون فلسطين.

(١) قال فى روح المعانى ٤ / ٩٠: «قال

أبو البقاء: و يقرأ: على أحد: بضمين، و هو الجبل» اه و انظر إملاء ما من به الرحمن ١ / ١٥٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٧ و عن قتادة قال: الرقيم اسم الوادى الذى فيه الكهف. و عن أنس بن مالك، قال: الرقيم الكلب. و العرم: أخرج ابن أبى حاتم، عن عطاء، قال: العرم اسم الوادى. و حرد: قال السدى: بلغنا أن اسم القرية حرد، أخرجه ابن أبى حاتم. و الصريم: أخرج ابن جرير «١»، عن سعيد بن جبيرة: أنها أرض باليمن تسمى بذلك. و ق: و هو جبل محيط، بالأرض. و الجزز: هو اسم أرض. و الطاغية: قيل: اسم البقعة التى أهلكت بها ثمود، حكاها الكرماني. و فيه من أسماء الأماكن الأخروية: الفردوس: و هو أعلى مكان فى الجنة. و عليون: قيل: أعلى مكان فى الجنة، و قيل: اسم لما دون فيه أعمال صلحاء الثقلين. و الكوثر: نهر فى الجنة، كما فى الأحاديث المتواترة «٢». و سلسيل و تسنيم: عينان فى الجنة. و سجين: اسم لمكان أرواح الكفار. و صعود: جبل فى جهنم، كما أخرجه الترمذى، من حديث أبى سعيد مرفوعاً «٣». و غى و أثام و موبق و السعير و سائل و سحق: أودية فى جهنم.

(١) تفسير الطبرى ١٢ / ١٩١، و عبد الرزاق فى تفسيره ٣ / ٣٠٩. (٢) رواه البخارى (٤٩٦٤ - ٦٥٨١)، و الترمذى (٣٣٥٩ - ٣٣٦٠)، و أبو داود (٤٧٤٨)، و أحمد ٣ / ١٦٤ - ١٩١ - ٢٠٧ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٨٩، و ابن حبان (٤٦٧١ - ٤٦٧٢ - ٤٦٧٣ - ٤٦٧٤)، و البغوى فى شرح السنة (٤٣٤٣)، و فى تفسيره ٥ / ٣٣٥، و الآجرى فى الشريعة ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طرق عن أنس - رضى الله عنه. (٣) رواه الترمذى (٢٥٧٦ - ٣٣٢٦)، و أحمد ٣ / ٧٥، و أبو يعلى (١٣٨٣)، و الطبرى فى تفسيره ١٢ / ٣٠٨، و الحاكم ٤ / ٥٩٦. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١ - ابن لهيعة: ضعيف، و قد اختلط، و تابعه عمرو بن الحارث عند الطبرى. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٨ أخرج ابن أبى حاتم، عن أنس بن مالك فى قوله: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا [الكهف: ٥٢] قال: واد فى جهنم من قيح. و أخرج عن عكرمة فى قوله: مَوْبِقًا قال: هو نهر فى النار. و أخرج الحاكم فى مستدركه: عن ابن مسعود فى قوله: فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا [مریم: ٥٩]. قال: واد فى جهنم «١». و أخرج الترمذى و غيره، من حديث أبى سعيد الخدرى، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «ويل: واد فى جهنم، يهوى فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره» «٢». و أخرج ابن المنذر، عن ابن مسعود، قال: «ويل واد فى جهنم من قيح». و أخرج ابن أبى حاتم، عن كعب، قال: فى النار أربعة أودية يعذب الله بها أهلها: غليظ و موبق و أثام و غى. و أخرج عن سعيد بن جبيرة، قال: السعير واد من قيح فى جهنم، و سحق واد فى جهنم.

و أخرج عن أبي زيد، في قوله: سأل سائل [المعارج: ١]. هو واد من أودية جهنم يقال له: سائل. و الفلق: جب في جهنم، في حديث مرفوع أخرجه ابن جرير (٣) \_\_\_\_\_ «\_\_\_\_\_» ٢-  
 دراج: ضعيف في روايته عن أبي الهيثم، و هنا يروى عنه، انظر التقريب ١/ ٢٣٥، و التهذيب ٣/ ٢٠٨-٢٠٩. و له طريق أخرى: فقد رواه الطبري ١٢/ ٣٠٨، و البغوي في تفسيره ٤/ ٤١٥، من طريق شريك، عن عمار، عن عطية، عن أبي سعيد مرفوعا: «هو جبل في النار من نار، يكلفون أن يصعدوه- الحديث». و شريك ضعيف. و عطية العوفى: صدوق- يخطئ كثيرا. و هو مشهور بالتدليس القبيح. انظر التقريب ٢/ ٢٤، و طبقات المدلسين ص ١٣٠، و الكاشف ٢/ ٢٣٥. (١) رواه الحاكم في المستدرک ٢/ ٣٧٢. و في سنده انقطاع: أبو عبيدة: الراجح أنه لم يسمع من أبيه. انظر التقريب ٢/ ٤٤٨، و طبقات المدلسين ص ١١٩. (٢) رواه الترمذی (٣١٦٤)، و أحمد ٣/ ٧٥، و الحاكم ٤/ ٥٩٦، و نعيم بن حماد في زيادات الزهد (٣٣٤)، و أبو يعلى (١٣٨٣)، و ابن حبان (٧٤٦٧)، و البيهقي في البعث (٤٦٦-٤٨٧)، و البغوي (٤٤٠٩). قلت: سنده ضعيف، و هو جزء من حديث الصعود. و قد سبق الحكم عليه قريبا. (٣) رواه ابن جرير في تفسيره ١٢/ ٧٤٦-٧٤٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- شعيب بن صفوان: مقبول، انظر التقريب ١/ ٣٥٢، و الكاشف ٢/ ١٢. ٢- نصر بن خزيمه: ذكره في الجرح ٤/ ١/ ٤٧٣ و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٩ و يحوم: دخان أسود، أخرجه الحاكم، عن ابن عباس (١). و فيه من المنسوب إلى الأماكن: الأمي، قيل: نسبة إلى أم القرى مكة. و عبقرى، قيل: إنه منسوب إلى عبقر، موضع للجن ينسب إليه كل نادر. و السامري، قيل: منسوب إلى أرض يقال لها سامرون، و قيل: سامرة. و العربي، قيل منسوب إلى عربية، و هي باحة دار إسماعيل عليه السلام، أنشد فيها: و عربية أرض ما يحل حرامها من الناس إلا اللوذعي الحلالح يعنى النبي صلى الله عليه و سلم: و فيه من أسماء الكواكب: الشمس و القمر، و الطارق، و الشعري.

### فائدة قال بعضهم: سمي الله في القرآن عشرة أجناس من الطير:

فائدة قال بعضهم: سمي الله في القرآن عشرة أجناس من الطير: السلوى، و البعوض، و الذباب، و النحل، و العنكبوت، و الجراد، و الهدهد، و الغراب، و أبايل، و النمل، فإنه من الطير لقوله في سليمان: عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ [النمل: ١٦] و قد فهم كلامها. و أخرج ابن أبي حاتم، عن الشعبي، قال: النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين.

### فصل [في الكنى]

فصل [في الكنى] أما الكنى، فليس في القرآن منها غير أبي لهب، و اسمه عبد العزى، و لذلك لم يذكر باسمه لأنه حرام شرعا؛ و قيل: للإشارة إلى أنه جهنمي. و أما الألقاب: فمنها إسرائيل: لقب يعقوب، و معناه عبد الله، و قيل: صفوة الله، و قيل: سرى الله لأنه أسرى لمّا هاجر. أخرج ابن جرير (٢)، من طريق عمير، عن ابن عباس: أن إسرائيل كقولك عبد الله. و أخرج عبد الرحمن بن حميد في نفسه، ع: من أبي مجلز، قال: \_\_\_\_\_ ان يعقوب رجلا \_\_\_\_\_ (١) رواه الحاكم في المستدرک ٢/ ٤٧٦

٤٧٦ و صححه على شرط الشيخين، و وافقه الذهبي. (٢) سبق تخريجه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣١٠ بطيشا، فلقى ملكا فعالجه فصرعه الملك، فضرب على فخذه، فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به، فقال: ما أنا بتاركك حتى تسميني اسما، فسماه إسرائيل. قال أبو مجلز: ألا ترى أنه من أسماء الملائكة؟ و فيه لغات، أشهرها بياء بعد الهمزة و لام، و قرئ بلا همز «١». قال بعضهم: و لم يخاطب اليهود في القرآن إلّا ب يا بني إسرائيل دون (يا بني يعقوب) لنكتته، و هو: أنهم خوطبوا بعبادة الله، و ذكروا بدين أسلافهم موعظة لهم، و تنبيهها من غفلتهم. فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله تعالى، فإن إسرائيل اسم مضاف إلى الله في التأويل، و لمّا ذكر موهبته لإبراهيم و تبشيره به قال يعقوب، و كان أولى من إسرائيل، لأنها موهبة بمعقب آخر، فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب. و منها:

المسيح، لقب لعيسى، و معناه قيل: الصديق، و قيل: الذي ليس لرجله أخصص، و قيل: الذي لا يمسخ ذا عاهة إلا برأ، و قيل: الجميل، و قيل: الذي يمسخ الأرض، أى: يقطعها، و قيل: غير ذلك. و منها: إلياس؛ قيل إنه لقب إدريس. أخرج ابن أبي حاتم بسند حسن، عن ابن مسعود، قال: إلياس هو إدريس «٢»، و إسرائيل هو يعقوب، و فى قراءته: (و إن إدرا من المرسلين) (سلام على إدرايين)، و فى قراءة أبى (و أن إيليسين) (سلام على إيليسين) «٣». و منها: ذو الكفل؛ قيل: إنه لقب إلياس، و قيل: لقب إيسع، و قيل: لقب يوشع، و قيل: لقب زكريا. و منها: نوح، اسمه عبد الغفار، و لقبه نوح، لكثرة نوحه على نفسه فى طاعة ربّه، كما أخرج ابن أبي حاتم، عن يزيد الرقاشي. و منها: ذو القرنين، و اسمه إسكندر «٤»، و قيل: عبد الله بن الضحّاك بن سعد،

(١) سبق تخريج هذه القراءة. (٢) سبق تخريجه. (٣) سبق تخريج هذه القراءات. (٤) ليس هو الإسكندر الثاني، و هو إسكندر بن فيلبس المقدوني اليوناني، و كان وزيره أرسطاطاليس الفيلسوف المشهور، و هو الذى تورخ من مملكته الروم. و قد كان قبل المسيح عليه السلام بنحو من ثلاثمائة. قال ابن كثير فى تفسيره ٣/ ١٠٠: «فأما المذكور فى القرآن فكان فى زمن الخليل كما ذكره الأزرقى و غيره أنه طاف مع الخليل - عليه السلام - بالبيت العتيق لما بناه إبراهيم - عليه السلام -، و قرب إلى الله قربانا» هـ. و انظر الفرقان لشيخ الإسلام ص ٤٢ بتحقيقى، و البداية و النهاية ٢/ ١٠٣ - ١٠٦، و تفسير البغوى ٣/ ١٧٨، و زاد المسير ٥/ ١٨٣ - ١٨٥، و البحر المحيط ٦/ ١٥٨ - ١٥٩. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣١١ و قيل: المنذر بن ماء السماء. و قيل: الصعب بن قرين بن الهمال. حكاهما ابن عسكرو. و لقب ذا القرنين لأنه بلغ قرنى الأرض المشرق و المغرب، و قيل: لأنه ملك فارس و الروم، و قيل: كان على رأسه قرنان، أى ذؤابتان، و قيل: كان له قرنان من ذهب، و قيل: كانت صفحات رأسه من نحاس، و قيل: كان على رأسه قرنان صغيران تواريهما العمامة، و قيل: إنه ضرب على قرنه فمات ثم بعته الله، فضربوه على قرنه الآخر، و قيل: لأنه كان كريم الطرفين. و قيل: إنه انقرض فى وقته قرنان من الناس و هو حي، و قيل: لأنه أعطى علم الظاهر و علم الباطن، و قيل: لأنه دخل النور و الظلمة. و منها: فرعون، و اسمه الوليد بن مصعب، و كنيته أبو العباس، و قيل: أبو الوليد، و قيل: أبو مرة. و قيل: إن فرعون لقب لكل من ملك مصر. أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد، قال: كان فرعون فارسياً من أهل إصطخر. و منها: تبع، قيل: كان اسمه أسعد بن ملكى كرب، و سمي تبعاً لكثرة من تبعه. و قيل: إنه لقب ملوك اليمن، سمي كل واحد منهم تبعاً، أى يتبع صاحبه، كالخليفة يخلف غيره. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣١٢

## النوع السبعون فى المبهمات

### إشارة

النوع السبعون فى المبهمات أفرده بالتأليف السهيلي «١»، ثم ابن عسكرو «٢»، ثم القاضى بدر الدين بن جماعة «٣». و لى فيه تأليف لطيف، جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد أخرى، على صغر حجمه جداً «٤». و كان من السلف من يعتنى به كثيراً. قال عكرمة: طلبت الذى خرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثم أدركه الموت أربع عشرة سنة «٥».

## و للإيهام فى القرآن أسباب «٦»:

و للإيهام فى القرآن أسباب «٦»: أحدها: الاستغناء ببيانه فى موضع آخر، كقوله: صراط الذين أنعمت عليهم [الفاتحة: ٧]، فإنه مبين فى قوله: مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين [النساء: ٦٩]. الثانى: أن يتعين لاشتهاره، كقوله: و قلنا يا آدم اصبك أنت و زوجك الجنة [البقرة: ٣٥]، و لم يقل: (حواء) لأنه ليس له غيرها. ألم تر إلى الذى حجاج إبراهيم فى ربه [البقرة: ٢٥٨] و المراد نمرود، لشهرة ذلك، لأنه المرسل إليه. قيل: و قد ذكر الله فرعون فى القرآن باسمه و لم يسم نمرود؛ لأن فرعون كان

أذكي منه، كما يؤخذ من أجوبته (١) \_\_\_\_\_  
 و كتابه «التعريف والإعلام» وهو مطبوع. (٢) في المطبوعة: ابن عساكر، وهو خطأ، وابن عسكر هو محمد بن علي بن الخضر بن هارون الغساني، أبو عبد الله. من كتبه: «الإكمال والإعلام». و ذيل ابن عسكر على كتاب السهيلي بكتاب: «التكميل والإتمام» انظر مفحمت الأقران ص ٣٣. (٣) و كتابه اسمه: «التبيان في مبهمات القرآن». (٤) و اسم كتاب السيوطي: «مفحمت الأقران في مبهمات القرآن» وهو مطبوع بمؤسسة الرسالة- بيروت. (٥) ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة ٢/ ٢٠٤ و عزاه لابن منده من طريق يزيد بن أبي حكيم، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، سمعت ابن عباس ... فذكره. و رواه أبو أحمد الزبيرى، و ابن منده في معرفة الصحابة. و انظر تفسير الطبرى ٤/ ٢٤٠-٢٤١، و مفحمت الأقران ص ٣٤-٣٥، و البرهان ١/ ١٥٥. (٦) انظر مفحمت الأقران ص ٣٦، و البرهان ١/ ١٥٥-١٦٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣١٣ لموسى، و نمرود كان بليدا و لهذا قال: أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ وَ فعل ما فعل من قتل شخص و العفو عن آخر، و ذلك غاية البلادة «١». الثالث: قصد الستر عليه، ليكون أبلغ في استعطافه، نحو: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [البقرة: ٢٠٤] الآية. هو الأحنس بن شريق؛ و قد أسلم بعد و حسن إسلامه. الرابع: ألا يكون في تعيينه كبير فائدة، نحو: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ [البقرة: ٢٥٩]. وَ سَيَلَّمُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ [الأعراف: ١٦٣]. الخامس: التنبيه على العموم، و أنه غير خاص، بخلاف ما لو عين، نحو: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا [النساء: ١٠٠]. السادس: تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم، نحو: وَ لَا يَأْتِلْ أُولُوا الْفَضْلِ [النور: ٢٢]. وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَ صَدَّقَ بِهِ [الزمر: ٣٣]. إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ [التوبة: ٤٠] و المراد الصديق في الكل. السابع: تحقيره بالوصف الناقص، نحو: إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣) [الكوثر: ٣].

### تنبيه [لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستثاره بعلمه]

تنبيه [لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستثاره بعلمه] تنبيه: قال الزركشى في البرهان «٢»: لا- يبحث عن مبهم أخبر الله باستثاره بعلمه، كقوله: وَ آخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ [الأنفال: ٦٠]. قال: و العجب ممن تجرأ و قال: إِنَّهُمْ قَرِيظَةٌ، أو من الجن. قلت «٣»: ليس في الآية ما يدل على أن جنسهم لا يعلم، إنما المنفى علم أعيانهم، و لا ينافيه العلم بكونهم من قريظة، أو من الجن، و هو نظير قوله في المنافقين: وَ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ [التوبة: ١٠١]، فَإِنَّ الْمُنَافِقِينَ عِلْمَ أَعْيَانِهِمْ. ثم القول في أولئك بأنهم بنو قريظة، أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد. و القول بأنهم من الجن، أخرجه ابن أبي حاتم من حديث (١) \_\_\_\_\_ انظر مفحمت الأقران ص ٣٦. (٢) البرهان ١/ ١٥٥. (٣) و انظر مفحمت الأقران ص ٣٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣١٤ عبد الله بن غريب، عن أبيه مرفوعا، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فلا جرأه.

### فصل اعلم أن علم المبهمات مرجعه النقل المحض؛

#### إشارة

فصل اعلم أن علم المبهمات مرجعه النقل المحض؛ لا- مجال للرأى فيه، و لما كانت الكتب المؤلفة فيه و سائر التفاسير يذكر فيها أسماء المبهمات و الخلاف فيها، دون بيان مستند يرجع إليه، أو عرف يعتمد عليه، ألقت الكتاب الذي ألفته، مذكورا فيه عز و كل قول إلى قائله من الصحابة و التابعين و غيرهم، معزوا إلى أصحاب الكتب الذين خرّجوا ذلك بأسانيدهم، مبينا فيه ما صحّ سنده و ما ضعف، فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه، و قد رتبته على ترتيب القرآن، و أنا ألخص هنا مبهمات بأوجز عبارة، تاركا العزو و التخريج غالباً، اختصاراً و إحالة على الكتاب المذكور، و أرتبه على قسمين «١»:

(١) أغلب هذا الفصل مأخوذ من

الإسرائيليات، ينبغي التنبه لهذا. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣١٥

### القسم الأول فيما أبهم من رجل أو امرأة أو ملك أو جنى،

القسم الأول فيما أبهم من رجل أو امرأة أو ملك أو جنى، أو مثنى أو مجموع عرف أسماء كلهم، أو من، أو الذى، إذا لم يرد به العموم قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً [البقرة: ٣٠] هو آدم و زوجته حواء- بالمد- لأنها خلقت من حى «١». وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا [البقرة: ٧٢] اسمه عاميل. وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ [البقرة: ١٢٩] هو النبى صلى الله عليه و سلم. وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ [البقرة: ١٣٢] هم: إسماعيل و إسحاق و مدين و زمران و سرح و نفش و نفشان و أميم و كيسان و سورح و لوطان و نافش «٢». وَ الْأَشْبَاطِ: أولاد يعقوب اثنا عشر رجلا: يوسف، و روبيل، و شمعون، و لاوى، و يهوذا، و دان، و نفتالى- بفاء و مثناء- و كاد و ياشير، و إيشاجر، و ريالون، و بنيامين. وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ [البقرة: ٢٠٤] هو الأخنس بن شريق «٣». وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ [البقرة: ٢٠٧] هو صهيب «٤». إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ [البقرة: ٢٤٦] هو شمويل، و قيل: شمعون، و قيل: يوشع «٥». مِنْهُمْ مَن كَلَّمَ اللَّهُ [البقرة: ٢٥٣]. قال مجاهد: موسى. وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ (١)

انظر مفحمت الأقران ص ٣٩. (٢) انظر مفحمت الأقران ص ٤٧-٤٩، و فيه اختلاف فى بعض الأسماء، و انظر تاريخ الطبرى ١/ ٣٠٩ و ٢/ ٢٧٠، و الكامل لابن الأثير ١/ ١٢٣، و الدر المنثور ١/ ١٣٩. (٣) انظر مفحمت الأقران ص ٥٢، و الدر المنثور ١/ ٢٣٨ و عزاه لابن جرير ٢/ ٣٢٤، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم عن السدى. (٤) انظر مفحمت الأقران ص ٥٢-٥٣ و عزاه للحارث بن أبى أسامة فى مسنده، و ابن أبى حاتم عن سعيد بن المسيب. (٥) انظر مفحمت الأقران ص ٥٦، و تفسير الطبرى ٢/ ٦١٠-٦١٣. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣١٦ [البقرة: ٢٥٣]. قال: محمد «١». الَّذِي خَافَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ [البقرة: ٢٥٨]. نمرود بن كنعان «٢». أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَوْمٍ [البقرة: ٢٥٩]. عزيز، و قيل: أرمياء، و قيل: حزقيل «٣». امْرَأَتُ عِمْرَانَ [آل عمران: ٣٥]. حنّة بنت فاقوذ «٤». وَ امْرَأَتِي عَاقِرٌ [آل عمران: ٤٠]. هى أشياع، أو أشيع بنت فاقوذ «٥». مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ [آل عمران: ١٩٣]. هو محمد صلى الله عليه و سلم «٦». إِلَى الطَّاغُوتِ [النساء: ٦٠]. قال ابن عباس: هو كعب بن الأشرف، أخرجه أحمد «٧». وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَّيَبْتَئِنَّ [النساء: ٧٢]. هو عبد الله بن أبى «٨». وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا [النساء: ٩٤] هو عامر بن الأصبط الأشجعي، و قيل: مرداس، و القائل ذلك نفر من المسلمين، منهم أبو قتادة و محلم بن جثامة. و قيل: إن الذى باشر القول محلم، و قيل: إنه الذى باشر قتله أيضا، و قيل: قتله المقداد بن الأسود، و قيل: أسامة بن زيد «٩». وَمِنَ يَخْرُجُ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ [النساء: ١٠٠]. هو (١) انظر تفسير مجاهد ١/ ١١٤، و انظر

مفحمت الأقران ص ٥٧. (٢) انظر مفحمت الأقران ص ٥٧، و الدر المنثور ١/ ٣٣١. (٣) رواه الحاكم ٢/ ٢٨٢، و انظر مفحمت الأقران ص ٥٨. (٤) انظر الدر المنثور ٢/ ٨-١٩، و مفحمت الأقران ص ٦١. (٥) انظر مفحمت الأقران ص ٦١. (٦) انظر تفسير الطبرى ٣/ ٥٥٣، و مفحمت الأقران ص ٦٨. (٧) رواه البيهقى فى الدلائل ٣/ ١٩٣-١٩٤، و الطبرى فى تفسيره ٤/ ١٥٧، عن ابن عباس به. و رواه الواحدى فى أسباب النزول ص ١٥٥-١٥٦ عن عكرمة مرسلًا بسند صحيح. و انظر مجمع الزوائد ٧/ ٥-٦. (٨) و هو قول مقاتل، كما أخرجه ابن أبى حاتم و غيره. انظر مفحمت الأقران ص ٧٣. (٩) روى الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ١١/ ٦، و البيهقى فى الدلائل ٤/ ٣٠٦، و الواحدى فى أسباب النزول ص ١٧٣-١٧٤، و الطبرى فى تفسيره ٤/ ٢٢٤، و البخارى فى التاريخ الكبير ٣/ ٧٥، و سنده حسن، محمد بن إسحاق، صدوق، يدلّس، لكنه صرح بالتحديث عند الإمام أحمد. انظر طبقات المدلسين ص ١٣٢، و المغنى ٢/ ٥٥٢-٥٥٣، و الكاشف ٣/ ١٨، التقريب ٢/ ١٤٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣١٧ ضمرة بن جندب «١»، و قيل: ابن العيص؛ رجل من خزاعة. و قيل: أبو ضمرة بن العيص، و قيل: اسمه سبرة، و قيل: هو خالد بن حزام، و هو غريب جدًا «٢». وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ

عَشَرَ نَقِيْبًا [المائدة: ١٢]. هم: شموع بن زكور من سبط روبيل، و شوقط بن حورى من سبط شمعون، و كالب بن يوفنا من سبط يهوذا، و بعورك بن يوسف من سبط إشاجر، و يوشع بن نون من سبط إفرايم بن يوسف، و بلطى بن روفوا من سبط بنيامين، و كراييل بن سودى من سبط زبالون، و كدى بن شاس من سبط منشا بن يوسف، و عمائيل بن كسل من سبط دان، و ستور بن ميخائيل من سبط أشير، و يوحنا بن وقوسى من سبط نفتالى، و إل بن موخا من سبط كاذلوا «٣». قَالَ رَجُلَانِ [المائدة: ٢٣]. هما يوشع و كالب «٤». نَبَأَ ابْنَى آدَمَ [المائدة: ٢٧]. هما قاييل و هابيل، و هو المقتول «٥». الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا [الأعراف: ١٧٥]. بلعم، و يقال: بلعام بن آير، و يقال: باعر، و يقال: باعور. و قيل: هو أمية بن أبى الصلت، و قيل: صيفى بن راهب، و قيل: فرعون، و هو أغربها «٦».

(١) رواه أبو يعلى فى مسنده، حديث

رقم (٢٦٧٩) ٨١ / ٥، و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (١١٧٠٩) ١١ / ٢٧٢ - ٢٧٣. و سنده ضعيف، فيه: ١- أشعث بن سوار: ضعيف، انظر التقريب ٧٩ / ١، و التهذيب ١ / ٣٥٤. ٢- عبد الرحمن بن محمد: لا بأس به، و كان يدلس، انظر طبقات المدلسين ص ٩٣، و التقريب ١ / ٤٩٧. و له متابع عند الطبرانى. و له طريق أخرى: فقد رواه الطبرى فى تفسيره ١ / ٢٤١ من طريق شريك، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس. و شريك ضعيف. و فى الباب: ١- عن عكرمة مرسلًا: رواه عبد الرزاق فى تفسيره ١ / ١٧١، و الطبرى فى تفسيره ١ / ٢٤٠، و الواحدى فى أسباب النزول ص ١٧٨ - ١٧٩. ٢- عن قتادة مرسلًا: عند الطبرى فى تفسيره ١ / ٢٤٠. (٢) انظر مفحمت الأقران ص ٧٦، و الإصابة ١ / ٢٥١. (٣) انظر مفحمت الأقران ص ٨١ - ٨٢. (٤) و هو قول مجاهد. انظر مفحمت الأقران ص ٨٣. (٥) انظر تفسير الطبرى ١ / ٥٢٨، و مفحمت الأقران ص ٨٣ - ٨٤. (٦) انظر مفحمت الأقران ص ٩٦ - ٩٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣١٨ وَ إِنِّي جَارٌّ لَكُمْ [الأنفال: ٤٨] عنى سراقه بن جعشم «١». فَقَاتِلُوا أَمَّةَ الْكُفْرِ [التوبة: ١٢] قال قتادة: هم أبو سفيان و أبو جهل و أمية بن خلف و سهيل بن عمرو و عتبة بن ربيعة «٢». إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ [التوبة: ٤٠]. هو أبو بكر الصديق «٣». وَ فِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ [التوبة: ٤٧]. قال مجاهد: هم عبد الله بن أبى بن سلول، و رفاعه بن التابوت، و أوس بن قيطى «٤». وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذَنْ لِي [التوبة: ٤٩]. هو الجد بن قيس «٥». وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمُزَكَ فِي الصَّدَقَاتِ [التوبة: ٥٨]. هو ذو الخويصرة «٦». إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ [التوبة: ٦٦] هو مخشى بن حمير «٧». وَ مِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ [التوبة: ٧٥]. هو ثعلبة بن حاطب «٨».

(١) انظر مفحمت الأقران ص ١٠٠

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم، و الحاكم ٢ / ٣٣٢ عن ابن عمر. قال الحافظ فى الفتح ٨ / ٣٢٣: «و تعقب بأن أبا جهل و عتبة قتلًا بيدر، و إنما ينطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة و هو حى، فيصح فى أبى سفيان و سهيل بن عمرو، و قد أسلما جميعًا» هـ. (٣) رواه البخارى (٣٦٥٣ - ٤٦٦٣)، و مسلم شرح النووى ٥ / ٢٤٢، و الترمذى (٣٠٩٥)، و أحمد ١ / ٤، و المروزى فى مسند أبى بكر، حديث رقم (٧١ - ٧٢) من حديث أنس، عن أبى بكر به. (٤) انظر تفسير مجاهد ١ / ٢٨٠ و زاد: عبد الله بن بتل. و مفحمت الأقران ص ١٠٥. (٥) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (١٢٦٥٤) عن ابن عباس. و رواه الطبرى فى تفسيره ١ / ٣٨٧ مرسلًا. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- بشر بن عماره: ضعيف، انظر التقريب ١ / ١٠٠، و التهذيب ١ / ٤٥٥. ٢- يحيى الحماني: ضعيف، انظر التقريب ٢ / ٣٥٢. ٣- الضحاك لم يسمع من ابن عباس. انظر المراسيل ص ٩٤ - ٩٦، و التقريب ١ / ٣٧٣، و انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٣٦١ - ٣٦٢. (٦) كما رواه البخارى (٦٩٣٣) من حديث أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - و انظر مفحمت الأقران ص ١٠٦. (٧) انظر مفحمت الأقران ص ١٠٧. (٨) و هذا خطأ، و قد ضعف ذلك فى لباب النقول. و القصة رواها الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٧٨٧٣) ٨ / ٢٦٠ - ٢٦١، و فى الطوال، حديث رقم (٢٠) ٢٥ / ٢٢٥ - ٢٢٧، و الطبرى فى تفسيره ١ / ٤٢٥ - ٤٢٦، و ابن حزم فى المحلى ١١ / ٢٠٨، و أبو نعيم فى معرفة الصحابة ٣ / ٢٧١ - ٢٧٣. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣١٩ وَ آخَرُونَ اغْتَرَفُوا بَدُنُوبِهِمْ [التوبة: ١٠٢]. قال ابن عباس: هم سبعة: أبو لبابة و أصحابه؛ و قال قتادة: سبعة من الأنصار: أبو لبابة، و جد بن قيس، و خدام و أوس، و كردم، و مرداس «١». وَ آخَرُونَ مُرْجُونَ [التوبة: ١٠٦]. هم هلال بن أمية، و مرارة بن الربيع، و كعب بن مالك، و هم الثلاثة الذين خلفوا «٢». وَ الَّذِينَ

اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا [التوبة: ١٠٧]. قال ابن إسحاق: اثنا عشر من الأنصار: خذام بن خالد، و ثعلبة بن حاطب، و هو من بنى أمية بن زيد، و معتب بن قشير، و أبو حبيبة بن الأزعر، و عباد بن حنيفة، و جارية بن عامر و ابنه مجمع و زيد، و نبتل بن الحارث و بحزج، و بجاد بن عثمان، و وديعة بن ثابت «٣». لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ [التوبة: ١٠٧] هو أبو عامر الراهب «٤». أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ [هود: ١٧]. و هو محمد صلى الله عليه و سلم. وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ [هود: ١٧] هو جبريل، و قيل: هو القرآن، و قيل: أبو بكر، و قيل: علي «٥» \_\_\_\_\_ قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١-

معان بن رفاعه: لين الحديث، كثير الإرسال. انظر الكاشف ٣/ ١٣٧-١٣٨، و التقريب ٢/ ٢٥٨. ٢- علي بن يزيد الألهاني: قال الدار قطنى و البرقى و الأزدي: متروك. و قال البخارى: منكر الحديث. انظر التهذيب ٧/ ٣٩٦-٣٩٧، و الكاشف ٢/ ٢٥٩، و المغنى ٢/ ٤٥٧، و التقريب ٢/ ٤٦. و انظر رساله أحنبا سليم الهلالي: «الشهاب الثاقب فى الذب عن الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب»، و تفسير ابن كثير ٢/ ٣٧٣-٣٧٤. (١) انظر تفسير الطبرى ٦/ ٤٦٠، و مفحمت الأقران ص ١١١، و تفسير مجاهد ١/ ٢٨٦. (٢) انظر تفسير ابن كثير ٢/ ٣٨٧، و مفحمت الأقران ص ١١١. قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره: «هم الثلاثة الذين خلفوا: أى: عن التوبة» ا. ه. (٣) انظر تفسير الطبرى ٦/ ٤٧١، و ابن كثير ٢/ ٣٨٨-٣٨٩، و مفحمت الأقران ص ١١١-١١٣. (٤) قاله مجاهد و غيره. انظر تفسير مجاهد ١/ ٢٨٦، و تفسير الطبرى ٦/ ٤٧١، و تفسير ابن كثير ٢/ ٣٨٧، و مفحمت الأقران ص ١١٢. (٥) انظر هذه الأقوال فى تفسير الطبرى ٧/ ١٦-١٩ ثم قال: «و أولى هذه الأقوال التى ذكرناها بالصواب فى تأويله قوله: وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ قول من قال: هو جبريل، لدلالة قوله: وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَ رَحْمَةً عَلَى صَحَّةِ ذَلِكَ، و ذلك أن نبى الله صلى الله عليه و سلم لم يتل قبل القرآن كتاب موسى، فىكون ذلك دليلا على صحه قول من قال: عنى به لسان محمد صلى الله عليه و سلم، أو محمد نفسه، أو على من قال: عنى به على» ا. ه. و انظر تفسير ابن كثير ٢/ ٤٤٠، و مفحمت الأقران ص ١١٦. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٠ وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ [هود: ٤٢]. اسمه كنعان، و قيل: يام «١». وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ [هود: ٧١]. اسمها ساره «٢». (بنات لوط): ريتا و رغوثا «٣». لِيُؤَسِّفَ وَ أَخُوهُ [يوسف: ٨]. بنيامين شقيقه «٤». قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ [يوسف: ١٠] هو: روبييل، و قيل: يهوذا، و قيل: شمعون «٥». فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ [يوسف: ١٩]. هو: مالك بن دعر «٦». وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ [يوسف: ٢١] هو: قطيفير، أو أطييفير «٧». لِامْرَأَتِهِ [يوسف: ٢١] هى: راعيل، و قيل: زليخا «٨». وَ دَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ [يوسف: ٣٦]. هو: مجلث و بنوه، و هو الساقى، و قيل: راشان و مرطش، و قيل: شرهم و سرهم «٩». لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ [يوسف: ٤٢] هو: الساقى «١٠». عِنْدَ رَبِّكَ [يوسف: ٤٢]. هو: الملك ريان بن الوليد «١١». بِأَخٍ لَكُمْ [يوسف: ٥٩]. هو: بنيامين، و هو المتكزّر فى السورة «١٢». فَكُذِّبَ [يوسف: ٧٧]. عنوا يوسف «١٣».

(١) انظر تفسير الطبرى ٧/ ٤٥، و مفحمت الأقران ص ١١٨. (٢) انظر مفحمت الأقران ص ١١٩. (٣) انظر مفحمت الأقران ص ١١٩. (٤) انظر مفحمت الأقران ص ١٢٠، و تفسير الطبرى ٧/ ١٥٢. (٥) انظر تفسير الطبرى ٧/ ١٥٣، و مفحمت الأقران ص ١٢٠-١٢١. (٦) انظر مفحمت الأقران ص ١٢١، و تفسير الطبرى ٧/ ١٦٢-١٦٥، و فى المفحمت: ذكر- بالذال المعجمة. (٧) انظر مفحمت الأقران ص ١٢٢. (٨) انظر المفحمت ص ١٢٢. (٩) انظر مفحمت الأقران ص ١٢٣، و تفسير ابن كثير ٢/ ٤٧٧. (١٠) انظر تفسير ابن كثير ٢/ ٤٧٩، و تفسير الطبرى ٧/ ٢١٩، و مفحمت الأقران ص ١٢٤. (١١) انظر تفسير ابن كثير ٢/ ٤٧٩، و تفسير الطبرى ٧/ ٢١٩-٢٢٠، و مفحمت الأقران ص ١٢٤. (١٢) انظر مفحمت الأقران ص ١٢٤. (١٣) اتهم يوسف بالسرقة، كذبا و زورا. انظر ذلك فى تفسير ابن كثير ٢/ ٤٨٦، و تفسير الطبرى ٧/ ٢٦٤-٢٦٦، و مفحمت الأقران ص ١٢٥. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٢١ قَالَ كَبِيرُهُمْ [يوسف: ٨٠]. هو: شمعون، و قيل: روبييل «١». أَوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ [يوسف: ٩٩]. هما أبوه و خالته لينا، و قيل: أمه، و اسمها راحيل «٢». وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [الرعد: ٤٣] هو: عبد الله بن سلام. و قيل: جبريل «٣». أَشْكَنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي [إبراهيم: ٣٧] هو: إسماعيل «٤». وَ لَوْلَا الَّذِي [إبراهيم: ٤١] اسم أبيه تارح، و قيل: آزر، و قيل: يازر، و اسم أمه: مثنى، و قيل: نوفاء، و قيل: ليوثا «٥». إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ [الحجر: ٩٥] قال

سعيد بن جبير: هم خمسة؛ الوليد بن المغيرة، و العاصي بن وائل، و أبو زمعة، و الحارث بن قيس، و الأسود بن عبد يغوث «٦». رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبُوكُمُ [النحل: ٧٦] هو: أسيد بن أبي العيص «٧». وَمَنْ يَأْمُرْ بِالْعَدْلِ [النحل: ٧٦] عثمان بن عفان «٨». كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا أَنزَلْنَا بِاللَّيْلِ فِي مَدْيَنَ [النحل: ٩٢] هي: ربيعة بنت سبيعة بنت زيد مناة بنت تميم «٩».

(١) انظر مفحومات الأقران ص ١٢٥.

(٢) انظر مفحومات الأقران ص ١٢٦. (٣) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٥٢١ / ٢: «قيل: نزلت في عبد الله بن سلام، قاله مجاهد. و هذا القول غريب، لأن هذه الآية مكية، و عبد الله بن سلام إنما أسلم في أول مقدم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة، و الأظهر في هذا ما قاله العوفي، عن ابن عباس، قال: هم من اليهود و النصارى. و قال قتادة: منهم ابن سلام و تميم الدارى. و قال مجاهد- في رواية عنه-: هو الله تعالى. و كان سعيد بن جبير ينكر أن يكون المراد بها عبد الله بن سلام، و يقول: هي مكية ... إلى أن قال: و الصحيح في هذا أن مَنْ عِنْدَهُ اسم جنس يشمل علماء أهل الكتاب الذين يجدون صفة محمد صلى الله عليه و سلم و نعتة في كتبهم المتقدمة من بشارات الأنبياء به» ا ه انظر كلامه بتوسع. و انظر تفسير الطبرى ٧ / ٤٠٩-٤١٢، و مفحومات الأقران ص ١٢٧. (٤) انظر مفحومات الأقران ص ١٢٨. (٥) انظر مفحومات الأقران ص ١٢٨. (٦) انظر مفحومات الأقران ص ١٣٠، و فيه: الحارث بن الطلائع. (٧) انظر تفسير الطبرى ٧ / ٦٢٤، و الواحدى في أسباب النزول ص ٢٧٩-٢٨٠، و سنده حسن، عبد الله بن عثمان بن خيثم: صدوق. انظر تهذيب الكمال ١٥ / ٢٧١-٢٨٢، و التقريب ١ / ٤٣٢، و الكاشف ٢ / ٩٦-٩٧، و تهذيب التهذيب ٥ / ٣١٤-٣١٥. (٨) انظر مفحومات الأقران ص ١٣١. (٩) انظر مفحومات الأقران ص ١٣١-١٣٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٢، إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ [النحل: ١٠٣] عنوا عبد ابن الحضرمي، و اسمه مقيس «١». و قيل: عبيد بن له: يسار و جبر. و قيل: عنوا قينا بمكة اسمه بلعام «٢». و قيل: سلمان الفارسي «٣». أَصْحَابَ الْكَهْفِ [الكهف: ٩] تملیخا، و هو رئيسهم، و القائل: فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ [الكهف: ١٦] و القائل: رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ [الكهف: ١٩]. و تكسملینا، و هو القائل: كَمْ لَبِثْتُمْ [الكهف: ١٩] و مرطوش و براشق و أيونس و أريسطانس و شلططوس «٤». فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ [الكهف: ١٩] هو: تملیخا «٥». مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ [الكهف: ٢٨] هو عينه بن حصن «٦». وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ [الكهف: ٣٢] هما تملیخا- و هو الخیر- و فطروس، و هما المذكوران في سورة الصافات «٧». قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ [الكهف: ٦٠] هو: يوشع بن نون، و قيل: أخوه يثربي «٨». فَوَجَدَا عَبْدًا [الكهف: ٦٥] هو: الخضر، و اسمه بليا «٩». لَقِيَا غُلَامًا [الكهف: ٧٤] اسمه جيسور، بالحيم، و قيل بالحاء «١٠» (١) في مفحومات الأقران ص

١٣٢: يحس. (٢) إسناده ضعيف، كما في الدر المنثور ٤ / ١٣١. (٣) انظر مفحومات الأقران ص ١٣٢. (٤) انظر مفحومات الأقران ص ١٣٦. (٥) انظر مفحومات الأقران ص ١٣٧. (٦) انظر تفسير ابن كثير ٣ / ٨٠-٨١، و مفحومات الأقران ص ١٣٨-١٣٩. (٧) انظر مفحومات الأقران ص ١٣٩. (٨) انظر مفحومات الأقران ص ١٤٠. و فتح البارى ٨ / ٤١٤-٤١٥. و حديث موسى مع الخضر في الصحيحين و غيرهما. (٩) انظر البخارى (٤٧٢٥-٤٧٢٦)، و مسلم (١٦٢)، و الترمذى (٣١٤٨)، و الحميدى (٣٧١)، و الرحلة في طلب الحديث (٢٩)، و انظر باقى تخريجه في تخريجنا لسنن ابن ماجه. (١٠) انظر تفسير ابن كثير ٣ / ٩٨ و عنده: حيثور، و مفحومات الأقران ص ١٤١، و عنده: جيسورا، و هو في البخارى (٤٧٢٦) و عنده: جيسور. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٣، وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ [الكهف: ٧٩] هو: هدد بن بدد «١». وَ أَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ [الكهف: ٨٠] اسم الأب كازيرا و الأم سهوى «٢». لُغْلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ [الكهف: ٨٢] هما: أصرم و صريم «٣». فَناداهما مِنْ تَحْتِهَا [مریم: ٢٤] قيل: عيسى، و قيل: جبريل «٤». وَ يَقُولُ الْإِنْسَانُ [مریم: ٦٦] هو: أبى بن خلف، و قيل: أمية بن خلف. و قيل: الوليد بن المغيرة «٥». أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ [مریم: ٧٧] هو: العاصى بن وائل «٦». وَ قَتَلَتْ نَفْسًا [طه: ٤٠] هو: القبطى، و اسمه فاقون «٧». السَّامِرِيُّ [طه: ٩٦] اسمه: موسى بن ظفر «٨». مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ [طه: ٩٦] هو: جبريل «٩».

(١) كما في صحيح البخارى برقم

(٤٧٢٦). قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٨ / ٤٢٠: «القائل ذلك هو ابن جريج، و مراده أن تسمية الملك الذى كان يأخذ السفن لم تقع

في رواية سعيد. قلت: وقد عزاه ابن خالويه في «كتاب ليس» لمجاهد، وقال: وزعم ابن دريد أن هدد اسم ملك من ملوك حمير  
 وزوج سليمان بن داود بلقيس. قلت: إن ثبت هذا حمل على التعدد والاشتراك في الاسم لبعده ما بين مدة موسى وسليمان. وهدد في  
 الروايات بضم الهاء، وحكى ابن الأثير فتحها والبدال مفتوحة اتفاقا. ووقع عند ابن مردويه بالميم بدل الهاء، وأبوه بدد بفتح  
 الموحدة، وجاء في تفسير مقاتل أن اسمه: منول بن الجلندي بن سعيد الأزدي. وقيل: هو الجلندي، وكان بجزيرة الأندلس» ١٥٠ هـ  
 انظر مفحمت الأقران ص ١٤٢. (٢) قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٨/ ٤٢١: «و في المبتدأ لوهب بن منبه كان اسم أبيه ملاس، واسم  
 أمه رحما، وقيل: اسم أبيه كاردى، واسم أمه: سهوى» ١٥٠ هـ. (٣) انظر مفحمت الأقران ص ١٤٢. (٤) انظر مفحمت الأقران ص ١٤٣.  
 (٥) انظر مفحمت الأقران ص ١٤٤. (٦) كما أخرجه البخارى (٢٠٩١ - ٢٢٧٥ - ٢٤٢٥ - ٤٧٣٢ - ٤٧٣٣ - ٤٧٣٤ - ٤٧٣٥)، و مسلم  
 (٢٧٩٥)، و الترمذى (٣١٦٢)، و النسائى فى سننه الكبرى (٣٤٢) ٢/ ٣٧ - ٣٨، و أحمد ٥/ ١١٠ - ١١١، و الطبرى فى تفسيره ٨/ ٣٧٥، و  
 الواحدى فى أسباب النزول ص ٣٠١ - ٣٠٢، و الطبرانى (٣٦٥٠ - ٣٦٥١ - ٣٦٥٢ - ٣٦٥٣ - ٣٦٥٤)، و ابن حبان (٤٨٨٥ - ٥٠١٠). (٧)  
 انظر تفسير الطبرى ٨/ ٤١٤. (٨) انظر مفحمت الأقران ص ١٤٤. (٩) كما أخرجه ابن أبى حاتم عن على و ابن عباس وغيرهما. انظر  
 مفحمت الأقران ص ١٤٥. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٤ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ [الحج: ٣] وهو: النضر بن الحارث «١».  
 هذانِ خَصْمَانِ [الحج: ١٩] أخرج الشيخان، عن أبى ذر، قال: نزلت هذه الآية فى حمزة و عبيدة بن الحارث و عليّ بن أبى طالب، و  
 عتبة و شيبه و الوليد بن عتبة «٢». وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ [الحج: ٢٥] قال ابن عباس: نزلت فى عبد الله بن أنيس «٣». الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ  
 [النور: ١١] وهم: حسيان بن ثابت «٤»، و مسطح بن أثاثه، و حمنة بنت جحش، و عبد الله بن أبى. و هو الذى تولى كبره «٥». وَيَوْمَ  
 يَعُضُّ الظَّالِمُ [الفرقان: ٢٧] هو عقبه: ابن أبى معيط «٦». لَمَّا اتَّخَذُوا فُلَانًا [الفرقان: ٢٨] هو أمية بن خلف، و قيل أبى بن خلف «٧». وَكَانَ  
 الكَافِرُ [الفرقان: ٥٥] قال الشعبى: هو أبو جهل «٨». امْرَأَةٌ تَمْلِكُهُمْ [النمل: ٢٣] هى بلقيس بنت شراحيل «٩». فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ [النمل:  
 ٣٦] اسم الجائى منذر «١٠». قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ [النمل: ٣٩] اسمه كوزن «١١».

(٢) رواه البخارى (٣٩٦٨ - ٣٩٦٩ - ٤٧٤٣)، و مسلم (٣٠٣٣)، و ابن ماجه (٢٨٣٥)، و النسائى فى الكبرى، فى كتاب التفسير (٣٦١) ٢/  
 ٨٤ - ٨٥ و انظر تفصيل تخريجه فى تخريجنا لسنن ابن ماجه. (٣) انظر مفحمت الأقران ص ١٤٧. (٤) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره  
 ٣/ ٢٧٢ - ٢٧٣: «وقيل المراد به: حسان بن ثابت، و هو قول غريب، و لو لا أنه وقع فى صحيح البخارى ما قد يدل على إيراد ذلك لما  
 كان لإيراده كبير فائدة، فإنه من الصحابة الذين لهم فضائل و مناقب و مآثر، و أحسن مآثره أنه كان يذب عن رسول الله صلى الله  
 عليه و سلم بشعره» ١٥٠ هـ انظر تنمته كلامه رحمه الله تعالى. (٥) انظر مفحمت الأقران ص ١٤٩. (٦) كما أخرجه ابن أبى حاتم عنه. انظر  
 مفحمت الأقران ص ١٥٠. (٧) انظر مفحمت الأقران ص ١٥٢ - ١٥٣. (٨) ذكره الكرماني فى عجائبه، كما فى مفحمت الأقران ص  
 ١٥٤. (٩) كما أخرجه الشيخان وغيرهما، و قد سبق تخريجه، و انظر مفحمت الأقران ص ١٤٨، و فتح البارى ٨/ ٤٦٤. (١٠) انظر  
 مفحمت الأقران ص ١٤٩. (١١) انظر الدر المنثور ٥/ ١٠٨ و مفحمت الأقران ص ١٥٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٥ الَّذِي  
 عِنْدَهُ عِلْمٌ [النمل: ٤٠] هو: آصف بن برخيا كاتبه، و قيل: رجل يقال له: ذو النور، و قيل: أسطوم، و قيل: مليخا، و قيل: بلخ، و قيل: هو  
 ضبته أبو القبيلة، و قيل: جبريل، و قيل: ملك آخر، و قيل: الخضر «١». تَسَعَهُ رَهْطٌ [النمل: ٤٨] هم: رعمى، و رعيم، و هرمى، و هريم، و  
 دأب، و صواب، و رآب، و مسطح، و قدار بن سالف عاقر الناقة «٢». فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ [القصص: ٨] اسم الملتقط طابوث «٣». امْرَأَتُ  
 فِرْعَوْنَ [القصص: ٩] آسية بنت مزاحم «٤». أم موسى [القصص: ١٠] يحانذ بنت يصهر بن لاوى، و قيل: يا وؤخا، و قيل: أبا ذخت «٥».  
 وَقَالَتْ لِأُخْتَيْهِ [القصص: ١١] اسمها مريم، و قيل: كلثوم «٦». هَذَا مِنْ شِعْتِهِ [القصص: ١٥] هو السامرى و هذا مِنْ عَدُوِّهِ [القصص: ١٥].  
 اسمه فاتون «٧». وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى [القصص: ٢٠] هو: مؤمن آل فرعون، و اسمه شمعان، و قيل: شمعون، و قيل:  
 جبر، و قيل: حبيب، و قيل: حزقيل «٨». امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ [القصص: ٢٣] هما: ليا و صفوريا، و هى التى نكحها «٩». و أبوهما شعيب

- «١٠» و قيل: يثرون، ابن أخى شعيب. وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِإِسْنِيهِ [لقمان: ١٣] اسمه باران، بالموحَّدة، و قيل: داران، و قيل:
- (١) انظر مفحّمات الأقران ص ١٥٤-
١٥٥. (٢) انظر الدر المثور ٥/ ١١٢، و مفحّمات الأقران ص ١٥٥. (٣) و قيل غير ذلك. انظر زاد المسير ٦/ ٢٠٣، و مفحّمات الأقران ص ١٥٦. (٤) انظر زاد المسير ٦/ ٢٠٣، و مفحّمات الأقران ص ١٥٦. (٥) انظر مفحّمات الأقران ص ١٥٧ و فيه: يوحايد بنت لاوى بن يعقوب. و قيل: ياوخا، و قيل: يارخت. (٦) قال ابن عسّكر: اسمها مريم. و قيل: كلثوم. انظر مفحّمات الأقران ص ١٥٧. (٧) حكاة الزمخشري في كشافه ٣/ ١٦٠، و انظر مفحّمات الأقران ص ١٥٨. (٨) انظر مفحّمات الأقران ص ١٥٨. (٩) انظر مفحّمات الأقران ص ١٥٨-١٥٩. (١٠) و قد مر معنا فيما سبق أنه ليس بشعيب. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٦ أنعم، و قيل: مشكم «١». مَلَكُ الْمَوْتِ [السجدة: ١١] اشتهر على الألسنة أن اسمه عزرائيل، و رواه أبو الشيخ بن حيان عن وهب «٢». أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا [السجدة: ١٨] نزلت في علي بن أبي طالب و الوليد بن عقبه «٣». وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ [الأحزاب: ١٣] قال السّدي: هما رجلان من بنى حارثة: أبو عرابه بن أوس و أوس بن قيطي «٤». قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ [الأحزاب: ٥٩] قال عكرمة: كانت تحته يومئذ تسع نسوة: عائشة، و حفصة، و أم حبيبة، و سودة، و أم سلمة، و صفية، و ميمونة، و زينب بنت جحش، و جويرية. و بناته: فاطمة، و زينب، و رقية، و أم كلثوم «٥». أَهْلَ الْبَيْتِ [الأحزاب: ٣٣]. قال صلى الله عليه و سلم: «هم: علي، و فاطمة، و الحسن، و الحسين» «٦».
- (١) انظر مفحّمات الأقران ص ١٦٢ و
- زاد المسير ٦/ ٣١٧-٣١٨. (٢) رواه أبو الشيخ في العظمة، حديث رقم (٤٣٩) ٣/ ٨٩٩-٩٠٠. و في سننه محمد بن إبراهيم بن العلاء: منكر الحديث. و هو من أخبار وهب التي رواها عن أهل الكتاب. و انظر مفحّمات الأقران ص ١٦٢، و تفسير ابن كثير ٣/ ٤٥٨، و تفسير البغوي ٣/ ٤٩٩. (٣) أخرجه الواحدى في أسباب النزول ص ٣٤٩-٣٥٠، و سننه ضعيف. فيه ابن أبى ليلى: صدوق، سيئ الحفظ جدا. انظر الكاشف ٣/ ٦١، و التقريب ٢/ ١٨٤، و المغنى ٢/ ٦٠٣، و زاد المسير ٦/ ٣٤٠-٣٤١، و مفحّمات الأقران ص ١٦٣. (٤) انظر مفحّمات الأقران ص ١٦٤-١٦٥. (٥) انظر مفحّمات الأقران ص ١٦٥-١٦٦. (٦) رواه الترمذى في سننه، حديث رقم (٣٨٧١)، و أحمد في المسند ٦/ ٢٩٢-٢٩٨-٣٠٤-٣٢٣، و فى الفضائل (١٠٢٩) ٢/ ٦٠٢، و عبد الله فى زوائد الفضائل، حديث رقم (١٣٩٢) ٢/ ٧٨٢-٧٨٣، و ابن عسّكر فى تاريخه (تهذيبه لابن منظور ٦/ ١١٩)، و الدولابى فى الذرية الطاهرة، حديث رقم (٢٠١)-٢٠٢ ص ١٠٧-١٠٨، و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٢٦٦٢-٢٦٦٣-٢٦٦٤-٢٦٦٥-٢٦٦٦-٢٦٦٧-٢٦٦٨) ٣/ ٤٦-٤٩. و الحاكم فى المستدرک ٣/ ١٤٦، و الطبرى فى تفسيره ٢٢/ ٦-٨، و البغوى فى تفسيره ٣/ ٥٢٩. قلت: سننه صحيح لغيره. و فى الباب عن وائله، و سعد بن أبى وقاص، و أنس، و عمر بن أبى سلمة، و أبى سعيد الخدرى، و أبى الحمراء، و عائشة، و ابن عباس. انظر تخریجها فى كتاب «مسند فاطمة» بتحقيقنا برقم (٨٥) صدر عن دار ابن حزم-بيروت. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٧ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَهُوَ: زيد بن حارثة أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ [الأحزاب: ٣٧] هى: زينب بنت جحش «١». وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ [الأحزاب: ٧٢] قال ابن عباس: هو آدم «٢». إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ [يس: ١٤] هما: شمعون و يوحنا، و الثالث بولس، و قيل: هم صادق و صدوق و شلوم «٣». وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ [يس: ٢٠] هو حبيب النجار «٤». أَوْ لَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ [يس: ٧٧] هو: العاص بن وائل، و قيل: أبى بن خلف، و قيل: أمية بن خلف «٥». فَبَشَّرْنَاهُ بِلَعْلَامٍ [الصافات: ١٠١] هو: إسماعيل، أو إسحاق؛ قولان شهيران «٦». نَبَأُ الْخَضَمِ [ص: ٢١] هما ملكان، قيل: إنهما جبريل و ميكائيل «٧». جَسَدًا [ص: ٣٤] هو: شيطان يقال له: أسيد، و قيل: صخر، و قيل: حقيق «٨». مَسْنَى الشَّيْطَانِ [ص: ٤١]. قال نوف: الشيطان الذى مسه يقال له: مسعط «٩». وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ مُحَمَّدٌ، و قيل: جبريل وَصَدَقَ بِهِ [الزمر: ٣٣]. محمد صلى الله عليه و سلم؛ و قيل: أبو بكر «١٠». الَّذِينَ أَضَلَّامًا [فصلت: ٢٩] إبليس و قابيل «١١».
- (١) انظر مفحّمات الأقران ص ١٦٧ و
- تفسير البغوى ٣/ ٥٣١. (٢) انظر مفحّمات الأقران ص ١٦٨. (٣) انظر مفحّمات الأقران ص ١٦٩. (٤) انظر مفحّمات الأقران ص ١٧١-

١٧٢. (٥) رواه الحاكم في المستدرک ٢ / ٤٢٩، وانظر الدر المنثور ٥ / ٢٤٩، و مفحّمات الأقران ص ١٧٢. (٦) انظر مفحّمات الأقران ص ١٧٣، و زاد المعاد ١ / ٧١. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم من حديث أنس بن مالك مرفوعا بسند ضعيف، كما في مفحّمات الأقران ص ١٧٦. (٨) انظر مفحّمات الأقران ص ١٧٦ - ١٧٧. (٩) أخرجه ابن أبي حاتم، كما في مفحّمات الأقران ص ١٧٧. (١٠) انظر مفحّمات الأقران ص ١٧٧. (١١) هو قول علي بن أبي طالب - رضی الله عنه - كما أخرجه عنه ابن أبي حاتم. انظر مفحّمات الأقران ص ١٧٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٨ رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيْبَيْنِ [الزخرف: ٣١] عنوا الوليد بن المغيرة من مكة، و مسعود بن عمرو الثقفي؛ و قيل: عروة بن مسعود من الطائف «١». و لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا [الزخرف: ٥٧] الضارب له عبد الله بن الزبيري «٢». طَعَامُ الْأَثِيمِ (٤٤) [الدخان: ٤٤] قال ابن جبير: هو أبو جهل «٣». و شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ [الأحقاف: ١٠]، هو: عبد الله بن سلام «٤». أَوْلُوا الْعُزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [الأحقاف: ٣٥]. أَصْحَ الْأَقْوَالِ أَنَّهُمْ: نوح، و إبراهيم، و موسى، و عيسى، و محمد صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ «٥». يُنَادِ الْمُنَادِ [ق: ٤١]. هو إسرئيل «٦». ضَيَّفَ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ [الذاريات: ٢٤] قال عثمان بن محصن: كانوا أربعة من الملائكة: جبريل، و ميكائيل، و إسرئيل، و رفائيل «٧». و بَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ [الذاريات: ٢٨] قال الكرمانى: أجمع المفسرون على أنه إسحاق، إلّا مجاهدا فإنه قال: هو إسماعيل «٨». شَدِيدُ الْقُوَى [النجم: ٥] جبريل. أَفْرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى [النجم: ٣٣] هو: العاصي بن وائل، و قيل: الوليد بن المغيرة «٩».)

ص ١٨٠. (٢) انظر مفحّمات الأقران ص ١٨٠. (٣) انظر زاد المسير ٧ / ٣٤٩ و عزاه لمقاتل، و تفسير البغوى ٤ / ١٥٤، و مفحّمات الأقران ص ١٨١. (٤) رواه أحمد في المسند ٦ / ٢٥، و ابن حبان حديث رقم (٧١٦٢) ١٦ / ١١٨ - ١٢٠، و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٨٣) ١٨ / ٤٦ - ٤٧، و فى مسند الشاميين، حديث رقم (١٠٤٩)، و الطبرى فى تفسيره ١١ / ٢٨٠، و الحاكم فى مستدرکه ٣ / ٤١٥ - ٤١٦. قلت: سنده صحيح، رجاله ثقات. (٥) انظر الخلاف فى المراد ب أولوا العزم من الرسل فى زاد المسير ٧ / ٣٩٢ - ٣٩٣، و تفسير البغوى ٤ / ١٧٦، و مفحّمات الأقران ص ١٨٤ - ١٨٥. (٦) أخرجه ابن عساكر عن يزيد بن جابر. انظر مفحّمات الأقران ص ١٨٩. (٧) انظر مفحّمات الأقران ص ١٨٩. (٨) انظر تفسير مجاهد ٢ / ٦١٩، و تفسير البغوى ٤ / ٢٣٢، و مفحّمات الأقران ص ١٨٩. (٩) انظر مفحّمات الأقران ص ١٩١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٩ يَدْعُ الدَّاعِ [القمر: ٦] هو: إسرئيل. قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ هِيَ خَوْلَةُ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ زَوْجِهَا [المجادلة: ١] أوس بن الصامت «١». لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ [التحریم: ١] هى سريته ماريه «٢». أَسِيرَ النَّبِيِّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ [التحریم: ٣] هى: حفصة بنت أسد بن هاشم [التحریم: ٣] أخبرت عائشة. إِنْ تَوْبَا [التحریم: ٤]. و إِنْ تَظَاهَرَا [التحریم: ٤] هما: عائشة و حفصة. و صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ [التحریم: ٤] هما: أبو بكر، و عمر، أخرجه الطبرانى فى الأوسط «٣». امْرَأَتُ نُوحٍ وَالْعَةُ وَ امْرَأَتُ لُوطٍ [التحریم: ١٠] والهة، و قيل: واعله «٤». و لَا تَطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ [القلم: ١٠] نزلت فى الأسود بن عبد يغوث، و قيل: الأخنس بن شريق، و قيل: الوليد بن المغيرة «٥». سَأَلَ سَائِلٌ [المعارج: ١] و هو النضر بن الحارث «٦». رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِيَوَالِدِي [نوح: ٢٨] اسم أبيه: لمك بن متوشلخ، و اسم أمه: شمس - مخا بن - أنتوش «٧».)

٣٧٤ / ١٣: «قد تظاهرت الروايات بالأول» اه أى: إنها خولة بنت ثعلبة. انظره بتوسع، و مفحّمات الأقران ص ١٩٣. (٢) قال الحافظ ابن حجر فى الفتح ٨ / ٦٥٧: «و اختلف فى المراد بتحریمه: ففى حديث عائشة أن ذلك بسبب شربه صلى الله عليه و سلم العسل عند زينب بنت جحش، فإن فى آخره: «و لن أعود له و قد حلفت». و وقع عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح إلى مسروق، قال: حلف رسول الله صلى الله عليه و سلم لحفصة لا يقرب أمته، و قال: هى على حرام. فنزلت الكفارة ليمينه، و أمر أن لا يحرم ما أحل الله. إلى أن قال رحمه الله: «فيحتمل أن تكون الآية نزلت فى السببين معا» اه. (٣) رواه الطبرانى، و فيه عبد الرحيم بن زيد العمى، و هو متروك، كما فى التقريب ١ / ٥٠٤، و انظر مفحّمات الأقران ص ١٩٩. (٤) انظر مفحّمات الأقران ص ١٩٩. (٥) انظر مفحّمات الأقران ص ١٩٩ - ٢٠٠، و تفسير الطبرى ١٢ / ١٨٣. (٦) انظر تفسير الطبرى ١٢ / ٢٢٥ - ٢٢٦. (٧) انظر مفحّمات الأقران ص ٢٠١. الإتقان فى علوم القرآن،

ج ٢، ص: ٣٣٠ سَفِيهْنَا [الجن: ٤] هو إبليس «١». دَزَنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (١١) [المدثر: ١١] هو الوليد بن المغيرة «٢». فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى (٣١) [القيامة: ٣١] الآيات. نزلت في أبي جهل. هَيْلَ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ [الإنسان: ١] هو آدم. وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً [النبا: ٤٠] قيل: هو إبليس «٣». أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) [عبس: ٢] هو عبد الله بن أم مكتوم أَمَّا مَنْ اسْتَتَعَنِي (٥) [عبس: ٥] هو أمية بن خلف، وقيل: هو عقبه بن ربيعة «٤». لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ [التكوير: ١٩] قيل: جبريل، وقيل: محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ [الفجر: ١٥] الآيات. نزلت في أمية بن خلف. وَوَالِدٍ [البلد: ٣] هو آدم. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ [الشمس: ١٣] هو صالح. الْأَشَقَى [الليل: ١٥] هو أمية بن خلف. الْأَتَقَى [الليل: ١٧] هو أبو بكر الصديق «٥». الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا [العلق: ٩-١٠] هو أبو جهل، والعبد هو النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. إِنَّ شَانِئَكَ [الكوثر: ٣] هو العاصي بن وائل، وقيل: أبو جهل، وقيل: عقبه بن أبي معيط، وقيل: أبو لهب، وقيل: كعب بن الأشرف «٦». وَامْرَأَتُهُ [المسد: ٤] امرأة أبي لهب أم جميل العوراء بنت حرب بن أمية «٧».

(١) انظر تفسير الطبري ١٢/٢٦٢، و  
مفحات الأقران ص ٢٠١. (٢) رواه الحاكم في المستدرک ٢/٥٠٦، و البيهقي في الدلائل ٣/٩٦، و الواحدی فی أسباب النزول ص ٤٤٦-٤٤٧، و الطبری فی تفسیره ١٢/٣٠٥، و سنده صحیح. (٣) انظر مفحات الأقران ص ٢٠٢. (٤) انظر مفحات الأقران ص ٢٠٥. (٥) انظر المستدرک الحاكم ٢/٥٢٥، و مفحات الأقران ص ٢١٠. (٦) انظر مفحات الأقران ص ٢١٤-٢١٥. (٧) انظر مفحات الأقران ص ٢١٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٣١

### القسم الثاني في مبهمات الجموع الذين عرفت أسماء بعضهم

القسم الثاني في مبهمات الجموع الذين عرفت أسماء بعضهم وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْ لَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ [البقرة: ١١٨] سَمَى مِنْهُمْ رَافِعُ بْنُ حَرْمَلَةَ. سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ [البقرة: ١٤٢] سَمَى مِنْهُمْ: رَفَاعَةُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَرْدَمُ بْنُ عَمْرٍو، وَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ، وَرَافِعُ بْنُ حَرْمَلَةَ، وَالحِجَاجُ بْنُ عَمْرٍو، وَالرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الحَقِيقِ. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا [البقرة: ١٧٠] الْآيَةَ، سَمَى مِنْهُمْ: رَافِعُ، وَمَالِكُ بْنُ عَوْفٍ. يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِيَّةِ [البقرة: ١٨٩] سَمَى مِنْهُمْ: مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ غَنَمٍ. يَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ [البقرة: ٢١٥] سَمَى مِنْهُمْ عَمْرٍو بْنُ الجَمُوحِ. يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ [البقرة: ٢١٩] سَمَى مِنْهُمْ عَمْرٍو، وَمَعَاذُ، وَحَمْرَةُ. وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى [البقرة: ٢٢٠] سَمَى مِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ. وَ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ [البقرة: ٢٢٢] سَمَى مِنْهُمْ: ثَابِتُ بْنُ الدَّحْدَاحِ، وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ، وَأَسِيدُ بْنُ الحَضِيرِ، مَصْغَرٌ. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ [آل عمران: ٢٣] سَمَى مِنْهُمْ: التَّعْمَانُ بْنُ عَمْرٍو، وَالحَارِثُ بْنُ زَيْدٍ. الْحَوَارِيُّونَ [آل عمران: ٥٢] سَمَى مِنْهُمْ: فطرس، و يعقوبس، و يحنّس، و أندرايس، و فيلس، و درنايوطا، و سرجس، و هو الذي ألقى عليه شبهه. وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا [آل عمران: ٧٢] هُم اثْنَا عَشَرَ مِنَ الْيَهُودِ، سَمَى مِنْهُمْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الصَّيْفِ، وَعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَالحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو. كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعِيدَ إِيْمَانِهِمْ [آل عمران: ٨٦] قَالَ عِكْرَمَةُ: نَزَلَتْ فِي اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ: أَبُو عَامِرِ الزَّاهِبِ، وَالحَارِثُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ الصَّيَامِ، وَوَحُوحُ بْنُ الْأَسَلْتِ، وَزَادَ ابْنُ عَسْكَرٍ: وَطَعِيمَةُ بْنُ أَبِي رِقٍ. يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ [آل عمران: ١٥٤] سَمَى مِنَ الْقَائِلِينَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي. الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٣٣٢ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا [آل عمران: ١٥٤] سَمَى مِنَ الْقَائِلِينَ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي، وَمَعْتَبُ بْنُ قَشِيرٍ. وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا [آل عمران: ١٦٧] الْقَائِلُ ذَلِكَ: عَبْدِ اللَّهِ، وَالِدُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَالمَقُولُ لَهُمْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَأَصْحَابُهُ. الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ [آل عمران: ١٧٢] هُم: سَبْعُونَ مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعَمْرٌو، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَزُبَيْرٌ، وَسَعْدٌ، وَطَلْحَةُ، وَابْنُ عَوْفٍ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَحذيفة بن اليمان، وَأَبُو عَيْبَةَ بْنِ الجِرَاحِ. الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ [آل عمران: ١٧٣] سَمَى مِنَ الْقَائِلِينَ: نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودِ الْأَشْجَعِيِّ. الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ [آل عمران: ١٨١] قَالَ ذَلِكَ فَنَحَاصِ، وَقِيلَ: حَيُّ بْنُ أَخْطَبٍ، وَقِيلَ: كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ. وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ [آل عمران: ١٩٩] نَزَلَتْ فِي النِّجَاشِيِّ، وَقِيلَ: فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ. وَبَثَّ مِنْهُمَا رَجُلًا كَثِيرًا وَنِسَاءً [النساء: ١] قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَوْلَادُ آدَمَ لَصَلْبِهِ أَرْبَعُونَ

في عشرين بطناً، كل بطن ذكر وأنثى، وسمى من بنيه: قابيل، وهاييل، وإباد، وشبونه، و هند، و صراييس، و مخور، و سند، و بارق، و شيث، و عبد المغيث، و عبد الحارث، و ود، و سواع، و يغوث، و يعوق، و نسر. و من بناته: أقيمة، و أشوف، و جزوزة، و عزورا، و أمه المغيث. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ [النساء: ٤٤] قال عكرمة: نزلت في رفاعه بن زيد بن التابوت، و كردم بن زين، و أسامة بن حبيب، و رافع بن أبي رافع، و بحرى بن عمرو، و حياى بن أخطب. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا [النساء: ٦٠] نزلت في الجلاس بن الصامت، و معتب بن قشير، و رافع بن زيد، و بشر. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ [النساء: ٧٧] سَمِيَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو [١].

(١) رواه النسائي ٣/٦، و الحاكم في المستدرک ٣٠٧/٢، و الطبرى في تفسيره ١٧٣/٤، و الواحدى في أسباب النزول ص ١٦٦-١٦٧، و سنده صحيح. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٣ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ [النساء: ٧٧] قال ابن عباس: نزلت في هلال بن عويمر الأسلمى و سراقه بن مالك المدلجى، و فى بنى جزيمة بن عامر بن عبد مناف. سَيَتَجِدُونَ آخَرِينَ [النساء: ٩١] قال السدى: نزلت فى جماعه، منهم نعيم بن مسعود الأشجعى. إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ [النساء: ٩٧] سُمِيَ عَكْرَمَةُ مِنْهُمْ: عَلِيُّ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَ الْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ، وَ أَبَا قَيْسِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةَ، وَ أَبَا الْعَاصِيَّ بْنَ مِنْبَةَ بْنِ الْحِجَاجِ، وَ أَبَا قَيْسِ بْنِ الْفَاكِهِ. إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ [النساء: ٩٨] سَمِيَ مِنْهُمْ: ابْنُ عَبَّاسٍ، وَ أُمُّهُ أُمُّ الْفَضْلِ لِبَانَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ، وَ عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَ سَلْمَةُ بْنُ هِشَامٍ. الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ [النساء: ١٠٧] بنو أبيرق: بشر و بشير و مبشر. لَهُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلَوْكَ [النساء: ١١٣] هم أسيد بن عروة و أصحابه. وَ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ [النساء: ١٢٧] سَمِيَ مِنَ الْمُسْتَفْتِينَ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ. يَسْتَلْكَ أَهْلُ الْكِتَابِ [النساء: ١٥٣] سَمِيَ مِنْهُمْ ابْنُ عَسْكَرٍ: كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ فَنَحَاصٍ. لَكِنَّ الرَّاْسُخُونَ فِي الْعِلْمِ [النساء: ١٦٢] قال ابن عباس: هم عبد الله بن سلام و أصحابه. يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ [النساء: ١٧٦] سَمِيَ مِنْهُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. وَ لَا آمِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ [المائدة: ٢] سَمِيَ مِنْهُمْ الْحَطَمُ بْنُ هِنْدِ الْبَكْرِى. يَسْتَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ [المائدة: ٤] سَمِيَ مِنْهُمْ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، وَ زَيْدُ بْنُ الْمَهْلَهْلِ الطَّائِيَانِ، وَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ، وَ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ، وَ عُوَيْمِرُ بْنُ سَاعِدَةَ. إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا [المائدة: ١١] سَمِيَ مِنْهُمْ: كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ، وَ حَيِّىُّ بْنُ أَخْطَبٍ. وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً ... الْآيَاتِ. نزلت فى الوفد الذين جاءوا من عند النجاشى و هم اثنا عشر، و قيل: ثلاثون، و قيل: سبعون، و سَمِيَ مِنْهُمْ: إِدْرِيسُ، وَ إِبْرَاهِيمُ، وَ الْأَشْرَفُ، وَ تَمِيمٌ، وَ تَمَامٌ، وَ دَرِيدٌ. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٤ وَ قَالُوا لَوْلَا- أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ [الأنعام: ٨] سَمِيَ مِنْهُمْ: زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ، وَ أَبِيُّ بْنُ خَلْفٍ، وَ الْعَاصِيُّ بْنُ وائِلٍ. وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ [الأنعام: ٥٢] سَمِيَ مِنْهُمْ: صَهَبٌ، وَ بِلَالٌ، وَ عَمَّارٌ، وَ خَبَّابٌ، وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَ سَلْمَانُ الْفَارَسِيَّ. إِذْ قَالُوا مَا أُنزِلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ [الأنعام: ٩١] سَمِيَ مِنْهُمْ: فَنَحَاصٌ، وَ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ. قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى تُنْزِلَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ [الأنعام: ١٢٤] سَمِيَ مِنْهُمْ: أَبُو جَهْلٌ، وَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةَ. يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ [الأعراف: ١٨٧] سَمِيَ مِنْهُمْ حَسَلُ بْنُ قَشِيرٍ، وَ شَمُوَيْلُ بْنُ زَيْدٍ. يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ [الأنفال: ١] سَمِيَ مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ. وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهِونَ [الأنفال: ٥] سَمِيَ مِنْهُمْ أَبُو أَيُّوبُ الْأَنْصَارِيَّ، وَ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَكْرَهُوا الْمَقْدَادَ. إِنَّ تَشَفَّتْخُوا [الأنفال: ١٩] سَمِيَ مِنْهُمْ أَبُو جَهْلٍ. وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا [الأنفال: ٣٠] هم أهل دار الندوة، سَمِيَ مِنْهُمْ: عَتْبَةُ وَ شَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ، وَ أَبُو سَفْيَانَ، وَ أَبُو جَهْلٍ، وَ جَبْرِ بْنُ مَطْعَمٍ، وَ طَعِيمَةُ بْنُ عَدِيٍّ، وَ الْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ، وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَ زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَ حَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ، وَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ. وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ [الأنفال: ٣٢] الآيه، سَمِيَ مِنْهُمْ: أَبُو جَهْلٍ، وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ. إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوْلًا دِينَهُمْ [الأنفال: ٤٩] سَمِيَ مِنْهُمْ: عَتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَ قَيْسُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَ أَبُو قَيْسِ بْنِ الْفَاكِهِ، وَ الْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ، وَ الْعَاصِيُّ بْنُ مَتْبَةَ. قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى [الأنفال: ٧٠] كانوا سبعين، منهم العباس، و عقيل، و نوفل بن الحارث، و سهيل بن بيضاء. وَ قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ [التوبة: ٣٠] سَمِيَ مِنْهُمْ: سَلَامُ بْنُ مَشْكَمٍ، وَ نَعْمَانُ بْنُ أَوْفَى، وَ مُحَمَّدُ بْنُ دَحِيَّةٍ، وَ شَاسُ بْنُ قَيْسٍ، وَ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٥ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ

[التوبة: ٧٩] سَمِيَ مِنَ الْمُطَّوعِينَ: عبد الرحمن بن عوف، و عاصم بن عدى. وَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ [التوبة: ٧٩] أبو عقيل، و رفاعه بن سعد. وَ لَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ [التوبة: ٩٢] سَمِيَ مِنْهُمْ: العرابض بن ساريه، و عبد الله بن مغفل المزني، و عمرو المزني، و عبد الله بن الأزرق الأنصاري، و أبو ليلى الأنصاري. فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا [التوبة: ١٠٨] سَمِيَ مِنْهُمْ عُويم بن ساعده. إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ [النحل: ١٠٦] نزلت في جماعة، منهم: عمار بن ياسر، و عياش بن أبي ربيعة. بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا [الإسراء: ٥] هم طالوت و أصحابه. وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ [الإسراء: ٧٣] قال ابن عباس: نزلت في رجال من قريش، منهم: أبو جهل، و أمية بن خلف. وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا [الإسراء: ٩٠] سَمِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ قَائِلِي ذَلِكَ: عبد الله بن أبي أمية و ذريته. وَ قَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ [القصص: ٥٧] سَمِيَ مِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ نُوْفَلٍ. أَوْ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا [العنكبوت: ٢] هم المؤذون على الإسلام بمكة، منهم عمار بن ياسر. وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا [العنكبوت: ١٢] سَمِيَ مِنْهُمْ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ. وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ [لقمان: ٦] سَمِيَ مِنْهُمْ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ. فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ [الأحزاب: ٢٣] سَمِيَ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ. قَالُوا الْحَقُّ [سبأ: ٢٣] أَوَّلُ مَنْ يَقُولُ جَبْرِيْلَ، فَيَتَّبِعُونَهُ. وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ [ص: ٦] سَمِيَ مِنْهُمْ: عقبه بن أبي معيط، و أبو جهل، و العاصي بن وائل، و الأسود بن المطلب، و الأسود بن يغوث. وَ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا [ص: ٦٢] سَمِيَ مِنَ الْقَائِلِينَ: أبو جهل، و من الرجال: عمار، و بلال. الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٣٣٦ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ [الأحقاف: ٢٩] سَمِيَ مِنْهُمْ: زوبعة، و حسي، و مسي، و شاصر، و ماصر، و الأرد، و إنيان، و الأحقم، و سرق. إِنْ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ [الحجرات: ٤] سَمِيَ مِنْهُمْ: الأقرع بن حابس، و الزبيرقان بن بدر، و عينه بن حصن، و عمرو بن الأهمتم. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا [المجادلة: ١٤] قَالَ السَّيِّدِيُّ: نزلت في عبد الله بن نفيل من المنافقين. لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ [المتحنة: ٨] نزلت في قتيلة أم أسماء بنت أبي بكر. إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ [المتحنة: ١٠] سَمِيَ مِنْهُنَّ: أم كلثوم بنت عقبه بن أبي معيط، و أميمة بنت بشر. يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا [المنافقون: ٧] يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا [المنافقون: ٨] سَمِيَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي. وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ ... [الحاقة: ٧] الآية، سَمِيَ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ: إسرافيل، و لبنان، و روفيل. أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ [البروج: ٤] ذُو نُوَاسٍ، وَ زُرْعَةُ بْنُ أَسَدٍ الْحَمِيرِيُّ، وَ أَصْحَابُهُ. بِأَصْحَابِ الْفِيلِ [الفيل: ١] هم: الحبشه، فائدهم أبرهه الأشرم، و دليلهم أبو رغال. قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) [الكافرون: ١] نزلت في الوليد بن المغيرة، و العاصي بن وائل، و الأسود بن المطلب، و أمية بن خلف. النَّفَّاثَاتُ [الفلق: ٤] بنات لبيد بن الأعصم. و أما مبهمات الأقوام و الحيوانات و الأمكنة و الأزمنة و نحو ذلك، فقد استوفيت الكلام عليها في تأليفنا المشار إليه. الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٣٣٧

### النوع الحادي و السبعون في أسماء من نزل فيهم القرآن

النوع الحادي و السبعون في أسماء من نزل فيهم القرآن رأيت فيهم تأليفا مفردا لبعض القدماء؛ لكنه غير محرر، و كتاب أسباب النزول و المبهمات يغنيان عن ذلك، و قد قال ابن أبي حاتم: ذكر عن الحسين بن زيد الطحان، أنبأنا إسحاق بن منصور، أنبأنا قيس، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبادة بن عبد الله، قال: قال علي: ما في قريش أحد إلا و نزلت فيه آية و قيل له: ما نزل فيك؟ قال: وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ [هود: ١٧]. وَ مِنْ أُمَّثَلَتِهِ: ما أخرجه أحمد و البخاري في الأدب، عن سعد بن أبي وقاص، قال: نزلت في أربع آيات: يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ [الأنفال: ١]، وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا [العنكبوت: ٨]، وَ آيَةُ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ، وَ آيَةُ الْمِيرَاثِ «(١)». وَ أخرج ابن أبي حاتم، عن رفاعه القرظي، قال: نزلت: وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ [القصص: ٥١] في عشرة، أنا أحدهم «(٢)». وَ أخرج الطبراني عن أبي جمعة جنيد بن سبع - و قيل: حبيب بن سبع - قال: فينا نزلت: وَ لَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ [الفتح: ٢٥] و كنا تسعة نفر: سبعة رجال، و امرأتين (١) . رواه مسلم

(١٧٤٨)، و أبو داود (٢٧٤٠)، و الترمذي (٣٠٨٠)، و أحمد ١/ ١٧٨ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٥، و البخاري في الأدب (٢٤)، و الطحاوي في شرح المعاني ٣/ ٢٩٧، و أبو يعلى (٦٩٦ - ٧٨٢)، و الواحدي في أسباب النزول ص ٤٣١ - ٣٤١. (٢) رواه الطبري في تفسيره ١٠/ ٨٤. و

رواه ٨٤ / ١٠ عن عطية القرظي - أيضا - الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٨

## النوع الثاني والسبعون في فضائل القرآن

### إشارة

النوع الثاني والسبعون في فضائل القرآن أفردته بالتصنيف: أبو بكر بن أبي شيبة، والنسائي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وابن الصّريس، وآخرون «١». وقد صحّ فيه أحاديث باعتبار الجملة، وفي بعض السور على التعيين. ووضع في فضائل القرآن أحاديث كثيرة، ولذلك صنفت كتابا سمّيته «خمائل الزهر في فضائل السور» حرّرت فيه ما ليس بموضوع. وأنا أورد في هذا النوع فصلين:

### الفصل الأول: فيما ورد في فضله على الجملة:

الفصل الأول: فيما ورد في فضله على الجملة: أخرج الترمذی و الدّارمی و غیرهما: من طریق الحارث الأعور، عن عليّ: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول: «ستكون فتن». قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، هو الجبل المتين، وهو الذكر الحكيم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل، ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الردّ، ولا تنقضي عجائبه. من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم» «٢». وأخرج الدّارمی، من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا: «القرآن أحبّ إلى الله من السموات والأرض ومن فيهنّ» «٣». (١) وهي مطبوعة بحمد الله تعالى.

(٢) سبق تخريجه ٢ / ٢٥٨. (٣) رواه الدارمي في سننه، حديث رقم (٣٣٥٨) / ٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ بتحقيقنا. قلت: سنده ضعيف، فيه: الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٩ وأخرج أحمد و الترمذی، من حديث شدّاد بن أوس: «ما من مسلم يأخذ مضجعه، فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى إلّا و كلّ الله به ملكا يحفظه، فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهبّ متى يهبّ» «١». وأخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو: «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنّه لا يوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يحدّ مع من يحدّ، ولا يجهل مع من يجهل، وفي جوفه كلام الله» «٢». وأخرج البزار، من حديث أنس: «إنّ البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقلّ خيره» «٣». وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر: «ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر، ولا ينالهم الحساب، هم على كتيب من مسك، حتى يفرغ من حساب الخلائق: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله، وأمّ به قوما وهم به راضون...» الحديث «٤». وأخرج أبو يعلى و الطبراني من حديث أبي هريرة: «القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى

الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. انظر التقريب ١ / ٤٢٣، و تهذيب الكمال ١٥ / ٩٨ - ١٠٩، و تهذيب التهذيب ٥ / ٢٥٦ - ٢٦١. ٢ - فيه رجل مبهم. (١) رواه الترمذی (٣٤٠٧)، و أحمد ٤ / ١٢٣ - ١٢٥، و النسائي ٣ / ٥٤، و في عمل اليوم و الليلة (٨١٢)، و الطبراني (٧١٧٥ - ٧١٧٦ - ٧١٧٧ - ٧١٧٨ - ٧١٧٩ - ٧١٨٠)، و في الدعاء (٦٢٦ إلى ٦٣٣)، و ابن السني في عمل اليوم و الليلة (٧٤٦)، و الحاكم ١ / ٥٠٨، و ابن حبان (٩٣٥ - ١٩٧٤)، من طرق عن شدّاد به، و سنده حسن كما في نتائج الأفكار ص ١٩٧. و انظر هامش عمل اليوم و الليلة للنسائي. (٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٥٣، و الحاكم في المستدرک ١ / ٥٥٢، و البيهقي في شعب الإيمان (٢٥٩٠ - ٢٥٩١) ٢ / ٥٢٢. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١ - ثعلبة بن يزيد، أبو الكنود: مجهول. انظر الجرح و التعديل ١ / ١ - ٤٦٣، و التاريخ الكبير ١ / ١٧٥ ٢ / ١٧٥ لم يذكره بجرح أو تعديل. ٢ - فيه خلاف في وقفه أو رفعه. فقد خالف إسماعيل بن عبد الله ثعلبة فرواه موقوفا على ابن

عمرو- عند البيهقي في الشعب ٢/ ٥٢٢. (٣) رواه البزار (٢٣٢١) كشف الأستار ٣/ ٩٣. قلت: سنده ضعيف، فيه: عمر بن نيهان: ضعيف، انظر التقريب ٢/ ٦٤، و مجمع الزوائد ٧/ ١٣١. (٤) رواه الطبراني في الكبير، حديث رقم (١٣٥٨٤) ١٢/ ٤٣٣. وفيه بحر بن كنيذ: ضعيف، كما في المجمع ١/ ٣٢٧. و رواه من طريق أخرى في الصغير ٢/ ١٢٤، و الأوسط. وفيه عبد الصمد بن عبد العزيز المقرئ، ذكره ابن حبان في الثقات، كما في مجمع الزوائد ١/ ٣٢٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٠ «دونه» (١). و أخرج أحمد و غيره من حديث عقبه بن عامر: «لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار» (٢). قال أبو عبيد «٣»: أراد بالإهاب قلب المؤمن، و جوفه الذي قد وعى القرآن. و قال غيره «٤»: معناه أن من جمع القرآن، ثم دخل النار فهو شرّ من الخنزير. و قال ابن الأنباري: معناه أن النار لا تبطله، و لا تقلعه من الأسماع التي وعته (\_\_\_\_\_، ١)

رواه أبو يعلى في مسنده (٢٧٧٣) ١/ ١٥٩-١٦٠، و الطبراني في الكبير، حديث رقم (٧٣٨) ١/ ٢٥٥، و القضاعي في مسند الشهاب، حديث رقم (٢٧٦) ١/ ١٨٦-١٨٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- شريك بن عبد الله النخعي: صدوق، يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة، و كان عادلا فاضلا عابدا، شديدا على أهل البدع. انظر التقريب ١/ ٣٥١. ٢- يزيد بن أبان: ضعيف، انظر التقريب ٢/ ٣٦١، و التهذيب ١١/ ٣٠٩-٣١١، و الكامل ٧/ ٢٥٧-٢٥٨، و المغني ٢/ ٧٤٧، و الكاشف ٣/ ٢٤٠. (٢) رواه أحمد في المسند ٤/ ١٥١-١٥٤-١٥٥، و الدارمي (٣٣١٠)، و الطبراني في الكبير (٨٥٠) ١٧/ ٣٠٨، و أبو يعلى في مسنده (١٧٤٥) ٣/ ٢٨٤، و أبو عبيد في الفضائل ص ٢٢-٢٣، و ابن عدي في الكامل ٦/ ٤٦٩، و البيهقي في الشعب ٢/ ٥٥٤، و في الأسماء و الصفات ١/ ٤٠٤، و البغوي في شرح السنة (١١٨٠) ٤/ ٤٣٦، و في تفسيره ١/ ٣٢. قلت: سنده حسن، ابن لهيعة: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه. انظر الاغتباط ص ٧٢-٧٣، و لكن الراوي عنه عبد الله بن يزيد، و قد روى عنه قبل اختلاطه. و قد صرح بالتحديث عند أحمد. و في الباب عن: ١- عصمة بن مالك: رواه الطبراني في الكبير، حديث رقم (٤٩٨) ١٢/ ١٨٦، و البيهقي في الشعب ٢/ ٥٥٥. قلت: فيه الفضل بن المختار: قال أبو حاتم: أحاديثه منكروة، يحدث بالأباطيل. و قال الأزدي: منكر الحديث، انظر الكامل ٦/ ١٤-١٦، و اللسان ٤/ ٤٤٩، و انظر مجمع الزوائد ٧/ ١٥٨. ٢- سهل بن سعد: رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٥٩٠١) ٦/ ١٧٢، و ابن عدي في الكامل ١/ ٣٢، و ٥/ ٢٩٥، و ابن حبان في المجروحين ٢/ ١٤٨، قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: الفضل بن المختار: متروك، كذبه أبو حاتم. انظر الكامل ٥/ ٢٩٥-٢٩٦، و المغني ٢/ ٤١٢، و الكاشف ٢/ ١٩٣، و التقريب ١/ ٥٢٧-٥٢٨، و المجروحين ٢/ ١٤٧-١٤٨، و مجمع الزوائد ٧/ ١٥٨، و الضعفاء للعقيلي ٣/ ٧٨. (٣) في فضائل القرآن ص ٢٣. (٤) قال البيهقي في شعب الإيمان، ٢/ ٥٥٥: «يعنى: أن من حمل القرآن و قرأه لم تمسه النار» ١، و انظر الأسماء و الصفات ١/ ٤٠٤، و كذا نقله الذهبي في السير ١٣/ ٥٨٤ عن الحاكم. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٤١ و الأفهام التي حصّلتها، كقوله في الحديث الآخر «أنزت عليك كتابا لا يغسله الماء» (١) «أى: لا- يبطله، و لا يقلعه من أوعيته الطيبة و مواضعه؛ لأنه و إن غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب. و عند الطبراني من حديث عصمة بن ملك: «لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقتة النار» (٢). و عنده من حديث سهل بن سعد: «لو كان القرآن في إهاب ما مسّته النار» (٣). و أخرج الطبراني في الصغير من حديث أنس: «من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل و النهار- يحلّ حلاله و يحرم حرامه- حرّم الله لحمه و دمه على النار، و جعله مع السيفرة الكرام البررة؛ حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له» (٤). و أخرج أبو عبيد، عن أنس مرفوعا: «القرآن شافع مشفع، و ما حل مصدق، من جعله إمامه قاده إلى الجنة، و من جعله خلفه ساقه إلى النار» (٥).

(\_\_\_\_\_، ١) رواه مسلم (٢٨٦٥)، و عبد الرزاق (٢٠٨٨)، و الطيالسي (١٠٧٩)، و أحمد ٤/ ١٦٢-٢٦٦، و الطبراني (٩٨٧) ١٧/ ٣٥٨-٣٥٩، و حديث رقم (٩٩٢-٩٩٧) إلى ابن حبان (٦٥٣-٦٥٤)، و البيهقي في سننه ٩/ ٦٠. (٢) سبق تخريجه قريبا. (٣) سبق تخريجه قريبا. (٤) رواه الطبراني في المعجم الصغير ٢/ ١٢٥-١٢٦. قلت: سنده ضعيف، فيه: خلود بن دعلج: ضعيف. انظر تهذيب الكمال ٨/ ٣٠٧-٣٠٩، و التقريب ١/ ٢٢٧. قال أبو حاتم: صالح ليس بالمتين في الحديث، حدث عن قتادة أحاديث بعضها منكروة. انظر الجرح ٢/ ١/ ٣٨٤، و التاريخ الكبير ٢/ ١/ ١٩٩، و

المجروحين ٢/ ٢٨٥-٢٨٦، و الضعفاء للعقيلي ٢/ ١٩، و مجمع الزوائد ١/ ١٧٠. (٥) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن، ص ٣٥ و سنده منقطع ففيه: عن ابن جريح قال: حدثت عن أنس. و في الباب، عن: ١- جابر بن عبد الله: رواه ابن حبان في صحيحه (١٢٤) ١/ ٣٣١-٣٣٢. و البزار في مسنده، حديث رقم (١٢٢) ١/ ٧٨. قلت: رجال سنده ثقات. إلا أنه وقع فيه اختلاف: فقد رواه البزار (١٢١)، عن أبي كريب، عن عبد الله بن الأجلح، عن الأعمش، عن المعلى الكندي، عن عبد الله بن مسعود. و خالفه الحسين بن محمد بن أبي معشر شيخ ابن حبان، فرواه عن أبي العلاء، عن عبد الله بن الأجلح، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر: و الحسين بن محمد بن أبي معشر: فيه لين، كما في اللسان ٢/ ٣١٢. و على كل حال فالبزار حافظ متقن لا يقف أمامه مثل الحسين. فرواية جابر معلولة. و الصحيح الوقف على ابن مسعود. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٢ و أخرج الطبراني من حديث أنس: «حملة القرآن عرفاء أهل الجنة» (١). و أخرج النسائي و ابن ماجه و الحاكم من حديث أنس قال: «أهل القرآن هم أهل الله و خاصته» (٢). و أخرج مسلم و غيره من حديث أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «أ يحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد ثلاث خلفات عظام سمان»؟ قلنا: نعم. قال الدار قطني في العلل ٥/ ١٠٢.

١٢٨. ٢- عن ابن مسعود: رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١٠٤٥٠) ١٠/ ٢٤٤، و أبو نعيم في الحلية ٤/ ١٠٨، و ابن عدى في الكامل ٣/ ١٢٧، و الدار قطني في العلل ٥/ ١٠٢. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- الربيع بن بدر: متروك، انظر الكامل ٣/ ١٢٧-١٣٢. ٢- و قد خولف، فرواه غيره موقوفا على ابن مسعود: رواه البزار، حديث رقم (١٢١) ١/ ٧٧، و أبو عبيد في فضائل القرآن، ص ٣٥، و عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم (٦٠١٠) ٣/ ٣٧٢-٣٧٣، و الدار قطني في العلل ٥/ ١٠٢، و ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم (٣٠٠٥٢-٣٠٠٥٣-٣٠٠٥٤) ٦/ ١٣٠-١٣١ من طرق عديدة صحيحة عن ابن مسعود قوله. و الصحيح الموقوف. انظر العلل للدار قطني ٥/ ١٠٢. ٣- عن معقل بن يسار: رواه البيهقي في الشعب، حديث رقم (٢٤٨٦) ٢/ ٤٨٧-٤٨٨ و لفظه: «إن القرآن شافع مشفع، ما حل مصدق، و إن لكل آية منه نورا يوم القيامة ظهرا و بطنا...» الحديث. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- الخليل بن موسى: لا يحتاج به. انظر اللسان ٢/ ١٠. ٢- عبيد الله بن أبي حميد: متروك، انظر التقريب ١/ ٥٣٢، و تهذيب الكمال ٢/ ٨٧٦. ٣- فيه إعضال، فعبيد الله بن حميد لم يسمع من الصحابة، بل روى عن أبي المليح الهذلي. و في المطبوعة: ماجد. و المثبت من المصادر المخرجة للحديث، و ما حل أي: مجادل و مخاصم. (١) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٢٨٩٩) ٣/ ١٤٣-١٤٤. عن الحسين بن علي لا عن أنس. قال في المجمع ٧/ ١٦١: «و فيه إسحاق بن إبراهيم بن سعيد المدني، و هو ضعيف» ه. انظر التقريب ١/ ٥٤، و الكاشف ١/ ٥٨. (٢) رواه النسائي في فضائل القرآن، حديث رقم (٥٦) ص ٨٣. و ابن ماجه، حديث رقم (٢١٥)، و الدارمي في سننه، حديث رقم (٣٣٢٦) ٢/ ٥٢٥، و أحمد في المسند ٣/ ١٢٧-١٢٨-٢٤٢، و الحاكم في المستدرک ١/ ٥٥٦، و أبو داود الطيالسي في مسنده، حديث رقم (٢١٢٤) ص ٢٨٣، و البزار في مسنده، و أبو نعيم في الحلية ٣/ ٦٣ و ٩/ ٤٠، و الآجری في أخلاق حملة القرآن، حديث رقم (٧) ص ٣٢-٣٤، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٨، و البيهقي في الشعب ٢/ ٥٥١. قلت: سنده حسن، فيه عبد الرحمن بن بديل: لا بأس به. انظر التقريب ١/ ٤٧٣، و تخريجنا لسنن ابن ماجه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٣ قال: «ثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاة خير له من ثلاث خلفات سمان» (١). و أخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله: «خير الحديث كتاب الله» (٢). و أخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس: «من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا» (٣). و أخرج الطبراني في الأوسط، من حديث أبي هريرة: «ما من رجل يعلم ولده القرآن إلا توج يوم القيامة بتاج في الجنة» (٤). و أخرج أبو داود و أحمد و الحاكم من حديث معاذ بن أنس: «من قرأ القرآن فأكمله، و عمل به، ألبس والده تاجا يوم القيامة، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا» (٥). و أخرج الترمذی و ابن ماجه و أحمد من حديث علي: «من قرأ القرآن فاستظهره، فأحلّ حلاله و حرّم حرامه، أدخله الله الجنة، و شفعه في عشرة من أهل بيته،

كَلَّهْم قَدْ وَجِبَتْ لَهُم النَّارُ» (٦). و أخرج الطَّبْرَانِيّ من حديث أَبِي أَمَامَةَ: «مَنْ تَعَلَّمَ آيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ اسْتَقْبَلَتْهُ يَوْمَ

\_\_\_\_\_ (١) رواه مسلم (٨٠٢)، و ابن ماجه (٣٧٨٢). و انظر تفصيل تخريجه في تخريجنا لسنن ابن ماجه. (٢) رواه مسلم (٨٦٧)، و النسائي ٣/ ١٨٨، و ابن ماجه (٤٥)، و أحمد ٣/ ٣١٠-٣٣٨-٣٧١، و ابن حبان في صحيحه (١٠)، و ابن خزيمة (١٧٨٥)، و الراهمزمي في الأمثال ص ١٩، و البيهقي في سننه ٣/ ٢٠٦، و البغوي (٤٢٩٥). (٣) رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٣٧، و أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (١٤٨٩) ٣/ ٦٣ و لفظه: «من قرأ ألف آية ... الحديث». قلت: سنده ضعيف، فيه: زيان بن فائد: ضعيف الحديث مع صلاحه و عبادته. انظر التقريب ١/ ٢٥٧، و الكاشف ١/ ١٤٧، و انظر مجمع الزوائد ٧/ ١٦٢. (٤) رواه الطبراني في الأوسط، و فيه جابر بن سليم: ضعفه الأزدي، كما في المجمع ٧/ ١٦٦. (٥) رواه أبو داود (١٤٥٣)، و أحمد ٣/ ٤٤٠، و أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (١٤٩٣)، ٣/ ٦٥، و الحاكم في المستدرک ١/ ٥٦٧. قلت: في سنده: زيان بن فائد: ضعيف. و قد تقدم قريبا. و انظر المجمع ٧/ ١٦١-١٦٢. (٦) رواه الترمذی (٢٩٠٥)، و ابن ماجه (٢١٦)، و أحمد ١/ ١٤٨، و البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٥٥٢. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- حفص بن سليمان: متروك الحديث، مع إمامته في القراءة، انظر التقريب ١/ ١٨٦، و التهذيب ٢/ ٤٠٠. ٢- كثير بن زاذان: مجهول، كما في التقريب ٢/ ١٣١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٤ القيامة تضحك في وجهه» (١). و أخرج الشيخان و غيرهما من حديث عائشة: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة؛ و الذي يقرأ القرآن و يتتبع فيه و هو عليه شاق له أجرا» (٢). و أخرج الطبراني في الأوسط من حديث جابر: «من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة، إن شاء عجلها في الدنيا، و إن شاء أذخرها في الآخرة» (٣). و أخرج الشيخان من حديث أبي موسى: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، طعمها طيب و ريحها طيب. و مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب، و لا ريح لها. و مثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الزيحانة، ريحها طيب و طعمها مر، و مثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، طعمها مر و لا ريح لها» (٤). و أخرج الشيخان من حديث عثمان: «خيركم - و في لفظ: إن أفضلكم - من تعلم القرآن و علمه» (٥).

\_\_\_\_\_ (١) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٧٥٨٨) ٨/ ١٥٢. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- موسى بن عمير: متروك، و قد كذبه أبو حاتم. انظر التقريب ٢/ ٢٨٧، و التهذيب ١٠/ ٣٦٤-٣٦٥. ٢- مكحول لم ير أبا أمامة. انظر جامع التحصيل ص ٢٨٥. (٢) رواه البخاري (٤٩٣٧)، و مسلم (٧٩٨)، و أبو داود (١٤٥٤)، و الترمذی (٢٩٠٤)، و ابن ماجه (٣٧٧٩)، و أحمد ٦/ ٩٤-٩٨-١١٠-١٧٠-٢٦٦، و ابن حبان (٧٦٧)، و البغوي (١١٧٣-١١٧٤)، و البيهقي في السنن ٢/ ٣٩٥. (٣) رواه الطبراني في الأوسط (٦٦٠٢) ٧/ ٣١٦. و سنده ضعيف، فيه: ١- مقاتل بن دوال: هو في عداد من يجهل حاله، انظر اللسان ٦/ ٨٢-٨٣. ٢- عبد الرحمن المحاربي: صدوق، إلا أنه كان مدلس، و قد عنعنه، انظر التقريب ١/ ٤٩٧، و طبقات المدلسين ص ٩٣. ٣- شرحبيل بن سعد: ضعيف، انظر التهذيب ٤/ ٣٢٠-٣٢٢، و التقريب ١/ ٣٤٨. (٤) رواه البخاري (٥٠٢٠-٥٠٥٩-٥٤٢٧-٧٥٦٠)، و مسلم (٧٩٧)، و أبو داود (٤٨٣٠)، و الترمذی (٢٨٦٥)، و النسائي ٨/ ١٢٤-١٢٥، و في فضائل القرآن (١٠٦-١٠٧)، و ابن ماجه (٢١٤)، و أحمد ٤/ ٤٠٣-٤٠٤-٤٠٨، و عبد الرزاق (٢٠٩٣٣)، و ابن حبان (٧٧٠)، و الدارمي (٣٣٦٣)، و البغوي (١١٧٥). (٥) رواه البخاري (٥٠٢٧-٥٠٢٨)، و أبو داود (١٤٥٢)، و الترمذی (٢٩٠٧-٢٩٠٨)، و ابن ماجه (٢١٢)، و أحمد ١/ ٥٧-١٥٨، و الدارمي (٣٣٣٨)، و الطيالسي (٧٣)، و عبد الرزاق (٥٩٩٥)، و ابن أبي شيبة (٣٠٠٧١)، و ابن حبان (١١٨)، و البيهقي في الأسماء و الصفات ١/ ٣٧١، و البغوي (١١٧٢). الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٥ زاد البيهقي في الأسماء (١): «و فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه». و أخرج الترمذی و الحاكم من حديث ابن عباس: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» (٢). و أخرج ابن ماجه من حديث أبي ذر: «لأن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة» (٣). و أخرج الطبراني من حديث ابن عباس: «من تعلم كتاب الله ثم أتبع ما فيه: هداه الله به من الضلالة، و وقاه يوم القيامة سوء الحساب». و أخرج ابن أبي شيبة من حديث أبي شريح الخزاعي: «إن هذا القرآن سبب، طرفه بيد الله، و طرفه

بأيديكم، فتمسَّ كوا به، فإنكم لن تضلوا، ولن تهلكوا بعده أبدا» (٤).  
 \_\_\_\_\_ وفي تفسيره ٣١ / ١، و الخطيب في  
 تاريخه ١٠٩ / ٤ و ١٢٩ / ٥ و ٣٥ / ١١، و أبو نعيم في الحلية ١٩٣ / ٤ - ١٩٤. (١) الأسماء و الصفات ٣٧١ / ١. (٢) رواه الترمذى (٢٩١٣)،  
 و أحمد ٢٢٣ / ١، و الدارمى (٣٣٠٦)، و الحاكم ٥٥٤ / ١، و البغوى فى شرح السنة (١١٨٥)، و فى تفسيره ٣٢ / ١. قلت: سنده ضعيف،  
 فيه: قابوس بن أبى ظبيان: فيه لين. انظر تهذيب الكمال ١١٠٧ / ٢، و التقريب ١١٥ / ٢، و تهذيب التهذيب ٣٠٥ - ٣٠٦ / ٧. (٣) رواه ابن  
 ماجه (٢١٩). قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- على بن زيد: ضعيف، انظر التقريب ٣٧ / ٢، و التهذيب ٣٢٢ - ٣٢٤ / ٧، و المغنى ٤٤٧ / ٢، و  
 الكاشف ٢٤٨ / ٢. ٢- عبد الله بن زياد: مستور، كما فى التقريب ٤١٦ / ١. ٣- عبد الله بن غالب: مستور، كما فى التقريب ٤٤٠ / ١. (٤)  
 رواه عبد بن حميد فى المنتخب، حديث رقم (٤٨٣) ص ١٧٥، و ابن أبى شيبه فى المصنف، حديث رقم (٣٠٠٠٦) ١٢٥ / ٦، و ابن  
 حبان فى صحيحه، حديث رقم (١٢٢) ٣٢٩ - ٣٣٠، و الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (٩٠٠) ٢٨٥ - ٢٨٦ بتحقيقنا. قلت: سنده  
 حسن، فيه: عبد الحميد بن جعفر: صدوق، ربما وهم. انظر التقريب ٤٦٧ / ١، و التهذيب ١١١ - ١١٢، و مجمع الزوائد ١٦٩ / ١. و فى  
 الباب عن: ١- جبير بن مطعم: رواه البزار (١٢٠)، و الطبرانى فى الكبير (١٥٣٩)، و فى الصغير ٩٨ / ٢. قال فى المجمع ١٦٩ / ١: «فيه أبو  
 عبادة الزرقى، و هو متروك الحديث» هـ. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٦ و أخرج الديلمى من حديث على: «حمله القرآن  
 فى ظلّ الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه» (١). و أخرج الحاكم من حديث أبى هريرة: «يجىء صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول القرآن: يا ربّ  
 حلّه، فلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا ربّ زده، يا ربّ أرض عنه، فيرضى عنه، و يقال له: اقرأه و ارقه، و يزداد له بكلّ آية حسنة» (٢). و  
 أخرج من حديث عبد الله بن عمرو: «الصّيام و القرآن يشفعان للعبد» (٣). و أخرج من حديث أبى ذرّ: «إنكم لا ترجعون إلى الله  
 بشىء أفضل ممّا خرج من الله» يعنى: القرآن (٤).

\_\_\_\_\_ ٢- عن أبى هريرة: قال الحافظ ابن  
 حجر فى تسديد القوس (ق: ١١٤): «رواه أحمد بن منيع و الطبرانى عن أبى هريرة» هـ. (١) رواه الديلمى فى الفردوس، و ابن النجار، و  
 الشيرازى فى فوائده، بسند ضعيف جدا. انظر ضعيف الجامع (٢٥١). (٢) رواه الترمذى فى سننه، فى كتاب فضائل القرآن، باب (١٨)،  
 حديث رقم (٢٩١٥) ١٧٨ / ٥. و الحاكم فى المستدرک ٥٥٢ / ١، و قد أعلّ الحفاظ هذا الحديث بالوقف: فقد رواه عبد الصمد به  
 مرفوعا. و خالفه ابن بشار، عن غندر، و زيد بن أبى أنيسة عن تمام به موقوفا. و هو الصواب. و رواية زيد عند الدارمى (٣٣١١)، قال  
 الترمذى فى سننه: «حدثنا محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبه، عن عاصم بن بهدلة، عن أبى صالح، عن أبى هريرة نحوه  
 و لم يرفعه و هذا أصح من حديث عبد الصمد عن شعبه» هـ. (٣) رواه أحمد فى المسند ١٧٤ / ٢. و الحاكم فى المستدرک ٥٥٤ / ١،  
 فى سننه عند أحمد: ابن لهيعة: ضعيف، و تابعه عبد الله بن وهب عند الحاكم لكن فى سننه: حى بن عبد الله: قال أحمد: أحاديثه  
 مناكير، و قال البخارى: فيه نظر، و قال النسائى: ليس بالقوى. و قال ابن معين: ليس به بأس. و قال ابن عدى: أرجو أنه لا بأس به إذا  
 روى عنه ثقة، و ذكره ابن حبان فى الثقات. انظر التهذيب ٧٢ / ٣، و التقريب ٢٠٩ / ١، و الكاشف ٣٦٠ / ١، و انظر مجمع الزوائد ٣  
 ١٨١ و ٣٨١ / ١٠. (٤) رواه الترمذى (٢٩١٢)، و أحمد فى الزهد (١٨٩) ص ٣٥، و فى السنة ص ١٢٦٣. عن جبير بن نفير مرفوعا. و هو  
 مرسل. و رواه الحاكم ٥٥٥ / ١، و البيهقى فى الأسماء و الصفات ص ٢٣٦ عن أبى ذر مرفوعا. و للحديث شاهد من حديث أبى أمامة:  
 رواه الترمذى (٢٩١١)، و أحمد ٢٦٨ / ٥، و ابن نصر فى قيام الليل ص ٤١ - ٤٢ - ١٢٢، و الخطيب فى تاريخه ٨٨ / ٧ و ٢٢٠ / ١٢، و ابن  
 النجار فى ذيل التاريخ ٣٧٢ / ١. و سنده ضعيف فيه: بكر بن خنيس، و ليث بن أبى سليم ضعيفان. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص:

## ما ورد في الفاتحة:

ما ورد في الفاتحة: أخرج الترمذى، والنسائى، والحاكم من حديث أبى بن كعب مرفوعاً: «ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن، وهي السبع المثاني» (١). وأخرج أحمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر: «أخيراً سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين (٢). وللبيهقى في الشعب والحاكم من حديث أنس: «أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين (٢)\*» (٢). (١) رواه الترمذى (٣١٢٥)، وعبد الله بن أحمد ١١٤/٥، والنسائى ١٣٩/٢، وفي الكبرى (٧٤٩٩)، والحاكم ١/٥٥٧-٥٥٨ وابن حبان (٧٧٥)، وابن خزيمة (٥٠٠-٥٠١)، والقاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ١١٦-١١٧، وعبد بن حميد في المنتخب (١٦٥)، وأبو يعلى ورجاله ثقات، إلا أن الحافظ الترمذى أعله بأنه من مسند أبى هريرة لا أنه من مسند أبى، وانظر فتح البارى ٨/١٥٧، وتحفة الأشراف ١/٣٩-٤٠، ورواية أبى هريرة عند النسائى في التفسير من سننه الكبرى (٢٢٥) ١/٥٢٣، وأبو يعلى (٦٤٨٢)، والدارمى (٣٣٧٣)، والقاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ١١٦-١١٧. (٢) رواه النسائى في عمل اليوم والليلة، حديث رقم (٧٢٣) ص ٤٣٩. وفي فضائل القرآن- من سننه الكبرى- حديث رقم (٨٠١١) ٥/١١. والحاكم في المستدرک ١/٥٦٠. وابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٧٧٤) ٣/٥١. والبيهقى في الشعب ٢/٤٤٤-٤٤٥. وسنده صحيح. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٨ وللبخارى من حديث أبى سعيد بن المعلى: «أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين (٢)\*» (١). وأخرج عبد الله في مسنده من حديث ابن عباس: «فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن» (٢).

## ما ورد في البقرة وآل عمران:

ما ورد في البقرة وآل عمران: أخرج أبو عبيد من حديث أنس: «أن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه» (٣). (١) رواه البخارى (٤٤٧٤) ٨/١٥٦، وحديث (٤٦٤٧) ٨/٣٠٧-٣٠٨، وحديث رقم (٤٧٠٣) ٨/٣٩٠، وحديث رقم (٥٠٠٦) ٩/٥٤. وأبو داود في سننه، حديث رقم (١٤٥٨) ٢/٧١-٧٢. والنسائى ١٣٩/٢. وفي فضائل القرآن من سننه الكبرى، حديث رقم (٨٠١٠) ٥/١١. وابن ماجه، حديث رقم (٣٧٨٥). والدارمى، حديث رقم (١٤٩٢) ١/٤١٧-٤١٩. وأحمد في المسند ٣/٤٥٠ و ٤/٢١١. والطيالسى في مسنده، حديث رقم (١٢٦٦) ص ١٧٨. والطبرانى في المعجم الكبير، حديث رقم (٧٦٨-٧٦٩) ٢٢/٣٠٣. والدولابى في الكنى ١/٣٤. وابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٧٧٧) ٣/٥٦. والبيهقى في سننه ٢/٣٦٨-٣٦٩. وفي الشعب ٢/٤٤١-٤٤٢. (٢) عزاه في مجمع الزوائد بنحوه عن ابن عباس، ثم قال: (٦/٣١١): «رواه الطبرانى في الأوسط، وفيه سليمان بن أحمد الواسطى، وهو متروك» ا. ه. رواه الطبرانى في الأوسط برقم (٤٥٩١) ٥/٢٩٩ بلفظ: «من قرأ أم القرآن وقل هو الله أحد، فكأنما قرأ ثلث القرآن». وفي مسنده: سليمان بن أحمد الواسطى: كذبه يحيى، وضعفه النسائى. انظر اللسان ٣/٧٢. (٣) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٢٨، والفريابى في فضائل القرآن، حديث رقم (٣٨) ص ١٤٩-١٥٠. وانظر جمال القراء ص ٥٥. فيه: ابن لهيعة وقد تابعه عمرو بن الحارث وهو ثقة. والراوى عنهما: ابن وهب: وفيه، سعد بن سنان: مختلف في توثيقه، وفي بيان اسمه. انظر التقريب ١/٢٨٧ وقال: صدوق، له أفراد» ا. ه. والكاشف ١/٢٧٨، والتهذيب ٣/٤٧١-٤٧٢. ويرتقى بما في الباب من شواهد. انظرها فيما يأتى. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٩ وفي الباب عن ابن مسعود «(١)»، وأبى هريرة «(٢)»، وعبد الله بن مغفل «(٣)». وأخرج مسلم، والترمذى، من حديث النواس بن سمعان: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمهم سورة البقرة وآل عمران». وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال، ما نسيتهن بعد، قال: «كأنهما غمامتان أو غيابتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرف، أو كأنهما فرقان من طير

صواف يحاجان عن صاحبهما» (٤). و أخرج أحمد من حديث بريده: «تعلّموا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، و تركها حسرة، و لا تستطيعها البطلة، تعلّموا سورة البقرة و آل عمران فإنهما الزهراوان تطلّان صاحبهما يوم القيامة، كأنهما غماتان، أو غيبتان، أو فرقان من طير صوّاف» (٥) \_\_\_\_\_ (١) رواه النسائي

في عمل اليوم و الليلة، و حديث رقم (٩٦٣) ص ٥٣٥. و البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٤٥٣. و البغوي في شرح السنة، حديث رقم (١١٩٤) ٤/ ٤٥٨. و قد روى موقوفا. و قد سبق الحكم عليه بلفظ: «إن هذا القرآن مأدبة الله». (٢) رواه مسلم، حديث رقم (٧٨٠) ١/ ٥٣٩، و الترمذى (٢٨٧٧) ٥/ ١٥٧، و النسائي في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٩٦٥) ص ٥٣٥. و في فضائل القرآن من سننه الكبرى، حديث رقم (٨٠١٥) ٥/ ١٣. و أحمد في المسند ٢/ ٢٨٤ - ٣٣٧ - ٣٧٨ - ٣٨٨. و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٢٨، و الفريابي في فضائل القرآن، حديث رقم (٣٧) ص ١٤٧ - ١٤٨. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٧٨٣) ٣/ ٦٢، و ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (١٨٣) ص ٩٠، و محمد بن نصر في قيام الليل، حديث رقم (١٨٨) ص ٢٦٩ (مختصر)، و البغوي في شرح السنة، حديث رقم (١١٩٢) ٤/ ٤٥٥ - ٤٥٦. (٣) رواه الطبراني بسند ضعيف، كما في الدر المنثور ١/ ١٩. (٤) رواه مسلم (٨٠٥) ١/ ٥٥٤، و الترمذى (٢٨٨٣) ٥/ ١٦٠، و أحمد ٤/ ١٨١، و تمام في فوائده، حديث رقم (١٣٢٦) ٤/ ١٢٧ - ١٢٨، و البخارى في التاريخ الكبير ٤/ ٢/ ١٤٧ - ١٤٨، و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٥١ - ٤٥٢. (٥) رواه أحمد في المسند ٥/ ٣٤٨ - ٣٥٢ - ٣٦١، و الدارمي (٣٣٩١) ٢/ ٥٤٣، و ابن ماجه (٣٧٨١) ببعضه، و ابن أبي شيبة (٣٠٠٤٥) ٦/ ١٢٩، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٨٤ - ٨٥، و الحاكم في المستدرک ١/ ٥٥٦، و ابن عدى في الكامل ٢/ ٢١، و العقيلي في الضعفاء ١/ ١٤٤، و ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (٩٩) ص ٦٠، و ابن نصر في قيام الليل، حديث رقم (١٨٩) ص ٢٧٠، و حديث رقم (٢٠٢) ص ٢٧٧ - ٢٧٨، و البزار في مسنده، (٢٣٠٢) ٣/ ٨٦ - ٨٧، و الآجری في أخلاق حملة القرآن، حديث رقم (٢٠) ص ٤٠ - ٤١. و البيهقي في الشعب ٢/ ٣٤٤ - ٣٤٥، و البغوي في شرح السنة، حديث رقم (١١٩٠) ٤/ ٤٥٣ - ٤٥٤. و في التفسير ١/ ٣٣ - ٣٤. و في سننه بشير بن مهاجر: قال أحمد: منكر الحديث. و قال أبو حاتم: يكتب حديثه و لا يحتج به. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٠ و أخرج ابن حبان و غيره من حديث سهل بن سعد: «إن لكل شىء سناما، و سنام القرآن سورة البقرة، من قرأها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام، و من قرأها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال» (١). و أخرج البيهقي في الشعب، من طريق الصلصال: «من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة» (٢). و أخرج أبو عبيد، عن عمر بن الخطاب، موقوفا: «من قرأ البقرة و آل عمران في ليلة \_\_\_\_\_ و وثقه ابن معين. و قال النسائي: ليس

به بأس. انظر التهذيب ١/ ٤٦٨ - ٤٦٩، و التقريب ١/ ١٠٣، و قال: «صدوق، لين الحديث» ا. ه. و له شواهد منها ما سبق عن النواس. و في الباب عن أبي أمامة ببعضه: رواه مسلم (٨٠٤) ١/ ٥٥٣، و أحمد في المسند ٥/ ٢٤٩ - ٢٥١ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٧. و ابن الضريس في فضائل القرآن، ص ٥٦ - ٥٧ - ٥٩، و الفريابي في فضائل القرآن، حديث رقم (٢٦) ص ١٣٣ - ١٣٤، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٢٩ - ٢٣٥ بجزء منه، و عبد الرزاق في المصنف (٥٩٩١) ٣/ ٣٦٥ - ٣٦٦، و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٥١، و البغوي في شرح السنة (١١٩٣) ٤/ ٤٥٧. (١) رواه ابن حبان (٧٨٠) ٣/ ٥٩، و أبو يعلى (٧٥٥٤) ١٣/ ٥٤٧، و العقيلي في الضعفاء ٢/ ٦، و الطبراني في الكبير (٥٨٦٤) ٦/ ١٦٣، و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٥٣. و في سننه خالد بن سعيد المدني: قال العقيلي: لا يتابع على حديثه. انظر الضعفاء للعقيلي ٢/ ٦، و لسان الميزان ٢/ ٣٧٦ - ٣٧٧. و قد روى شطره الأول، دون قراءتها بالليل أو النهار، و زاد: و فيها آية هي سيده آى القرآن، هي آية الكرسي: الترمذى (٢٨٧٨) ٥/ ١٥٧، و عبد الرزاق (٦٠١٩) ٣/ ٣٧٦ - ٣٧٧، و ابن عدى في الكامل ٢/ ٢١٩، و الحاكم في المستدرک ١/ ٥٦٠ - ٥٦١، و ٢/ ٢٥٩ - ٢٦٠، و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٥٢ - ٤٥٧. و ابن نصر في قيام الليل (١٩٣) ٢٧٣. و في سننه حكيم بن حبير: ضعيف الحديث، منكر الحديث، كما قال أبو حاتم. انظر التهذيب ٢/ ٤٤٥ - ٤٤٦، و التقريب ١/ ١٩٣، و الكامل ٢/ ٢١٦ - ٢١٩. و في الباب عن معقل بن يسار: «البقرة سنام القرآن و ذروته»: رواه أحمد ٥/ ٢٦، و النسائي في عمل اليوم و الليلة

(١٠٧٥) ص ٥٨١-٥٨٢ بجزء من الحديث: و أبو الشيخ في الأمثال (٢٧٤) ص ١٨٠ وفيه رجل مبهم، و هو أبو عثمان- و ليس بالنهدى: مجهول. انظر تهذيب التهذيب ١٢/ ١٩٢. و أبوه مجهول أيضا. (٢) رواه البيهقي في الشعب ٢/ ٤٥٥ عن الصلصال. و ابن نصر في قيام الليل ص ٢٧٢ (مختصر) عن عبد الرحمن بن الأسود موقوف، و سنده ضعيف جدا، واه؛ فيه محمد بن الضوء: قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. و قال الجوزقاني في الموضوعات: محمد بن الضوء: كذاب، انظر اللسان ٥/ ٢٠٦-٢٠٧. ٢- الضوء بن الصلصال: قال ابن حبان: يعتبر حديثه من غير روايته ابنه عنه. انظر الثقات ٤/ ٣٩١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٥١ كتب من القانتين «١». و أخرج البيهقي من مرسل مكحول: «من قرأ سورة البقرة و آل عمران يوم الجمعة صلّت عليه الملائكة إلى الليل» «٢». فصل:

### ما ورد في آية الكرسي:

ما ورد في آية الكرسي: أخرج مسلم من حديث أبي بن كعب: «أعظم آية في كتاب الله آية الكرسي» «٣». و أخرج الترمذي و الحاكم، من حديث أبي هريرة: «إن لكل شيء سناما، و إن سنام القرآن البقرة، و فيها آية هي سيدة آي القرآن؛ آية الكرسي» «٤». و أخرج الحارث بن أبي أسامة، عن الحسن مرسلًا: «أفضل القرآن سورة البقرة، و أعظم آية فيها آية الكرسي» «٥». و أخرج ابن حبان، و النسائي، من حديث أبي أمامة: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلّا أن يموت» «٦».

(١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٣٧، و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٦٨ و عنده: كتب من الحكماء و سنده مرسل، ضعيف؛ فيه: ١- سعيد بن جبير: عن عمر: مرسل. ٢- ورفاء بن إياس: لين الحديث. انظر التهذيب ١١/ ١٢٢، و التقريب ٢/ ٣٣١. (٢) رواه الدارمي في كتاب فضائل القرآن من سننه، باب (١٦) في فضل آل عمران، حديث رقم (٣٣٩٧) ٢/ ٥٤٤ عن مكحول قوله. (٣) رواه مسلم (٨١٠) ١/ ٥٥٦، و أبو داود (١٤٦٠) ٢/ ٧٢، و أحمد في المسند ٥/ ١٤٢، و ابن أبي عاصم في الأحاد و المثاني (١٨٤٧) ٣/ ٤٢٤، و ابن الضريس في فضائل القرآن، و عبد الرزاق في المصنف (٦٠٠١) ٣/ ٣٧٠، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٢٩-٢٣٠، و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٥٦، و البغوي في شرح السنة (١١٩٥) ٤/ ٤٥٩. (٤) سبق تخريجه قريبا. (٥) رواه ابن نصر في قيام الليل ص ٢٦٨ (مختصر) و مراسيل الحسن شبه الريح. (٦) رواه النسائي في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (١٠٠) ص ١٨٢-١٨٣. و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٧٥٣٢) ٨/ ١٣٤ زاد: و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. و في مسند الشاميين، حديث رقم (٨٢٤) ٢/ ٩. و في كتاب الدعاء، حديث رقم (٦٧٥) ٢/ ١١٠٤. و ابن السني في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (١٢٤) ص ٤٨. و ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٢٤٤. و المقدسي في الترغيب في الدعاء، حديث رقم (٨١) ص ١٣٤-١٣٥ بتحقيقي. قلت: سنده حسن، فيه: محمد بن حمير الحمصي. يحسن حديثه إن شاء الله تعالى. و له شواهد. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٢ و أخرج أحمد من حديث أنس: «آية الكرسي ربع القرآن» «١».

### ما ورد في خواتيم البقرة:

ما ورد في خواتيم البقرة: أخرج الأئمة الستة، من حديث أبي مسعود: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» «٢». و أخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير: «إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات و الأرض بألفي عام، و أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، و لا يقرآن في دار فيقربه» شيطان ثلاث ليال» «٣».

انظرها في تحقيقنا لكتاب الترغيب في الدعاء. (١) لم أجده في المسند. و الله أعلم. (٢) رواه البخاري (٤٠٠٨) ٧/ ٣١٧-٣١٨، و (٥٠٠٨-٥٠٠٩) ٨/ ٥٥٥، و (٥٠٤٠) ٨/ ٨٧، و (٥٠٥١) ٨/ ٩٤، و مسلم (٨٠٧-٨٠٨) ١/ ٥٥٤-٥٥٥، و أبو داود (١٣٩٧) ٢/ ٥٦-٥٧، و الترمذي (٢٨٨١) ٥/ ١٥٩، و النسائي في عمل

اليوم و الليلة (٧١٨-٧١٩-٧٢٠-٧٢١) ص ٤٣٧-٤٣٨، و في فضائل القرآن من سننه الكبرى (٨٠١٨-٨٠١٩-٨٠٢٠) ٥/١٤. و ابن ماجه (١٣٦٨-١٣٦٩)، و أحمد في المسند ٤/١١٨-١٢١-١٢٢، و الدارمي (١٤٨٧) ١/٤١٥-٤١٦، و (٣٣٨٨) ٢/٥٤٢. و الطيالسي في مسنده (٦١٤) ص ٨٦، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤، و ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (١٦١)-٦٦٢ (١٦٣) ص ٨٣-٨٤. و الحميدي في مسنده (٤٥٢) ١/٢١٥. و عبد الرزاق في المصنف (٦٠٢٠-٦٠٢١) ٣/٣٧٦-٣٧٧. و عبد بن حميد في المنتخب، برقم (٢٣٣) ص ١٠٥-١٠٦. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٧٨١) ٣/٦٠. و ابن نصر في قيام الليل (١٧٢) ص ٢٥٩. و الطبراني في المعجم الكبير (٥٤١- إلى -٥٥١) ١٧/٢٠٢-٢٠٦. و البيهقي في الشعب ٢/٤٦١-٤٦٢. و البغوي في شرح السنة (١١٩٩) ٤/٤٦٤. (٣) رواه الترمذي (٢٨٨٢) ٥/١٥٩-١٦٠، و النسائي في عمل اليوم و الليلة (٩٦٧) ص ٥٣٦-٥٣٧، و الدارمي (٣٣٨٧) ٢/٥٤٢، و أحمد في المسند ٤/٢٧٤، و الحاكم في المستدرک ١/٥٦٢ و ٢/٢٦٠، و ابن حبان (٧٨٢) ٣/٦١-٦٢، و ابن نصر في قيام الليل (١٧٣) ص ٢٥٩-٢٦٠، و ابن الضريس في فضائل القرآن (١٦٧) ص ٨٥، و ابن أبي حاتم في العلل ٢/٦٣-٦٤. و أبو عبيد في الفضائل ص ٢٣٢، و البيهقي في الشعب ٢/٤٦٠، و البغوي في شرح السنة (١٢٠١) ٤/٤٦٦-٤٦٧. و في سننه أشعث الجرمي: صدوق، كما في التقريب ١/٨٠، و التهذيب ١/٣٥٦-٣٥٧، و الكاشف ١/٢٥٣، الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٣

### ما ورد في آخر آل عمران:

ما ورد في آخر آل عمران: أخرج البيهقي، من حديث عثمان بن عفان: «من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة» (١).

### ما ورد في الأنعام:

ما ورد في الأنعام: أخرج الدارمي و غيره، عن عمر بن الخطاب، موقوفا: «الأنعام من نواجب القرآن» (٢). قلت: وقع في سننه اختلاف: أ- فرواه أشعث بن عبد الرحمن، عن أبي قلابه، عن أبي الأشعث الصغاني، عن النعمان بن بشير، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما سبق تخريجه. ب- و رواه أيوب السختياني، عن أبي قلابه، عن أبي صالح الحارثي، عن النعمان بن بشير: رواه النسائي في عمل اليوم و الليلة (٩٦٦) ص ٥٣٦. و ابن أبي حاتم في العلل ٢/٦٣-٦٤، و الطبراني في الأوسط (١٣٨٢) ٢/٢١٢-٢١٣، و المزى في تهذيب الكمال ٣/١٦١٥. و رواية أشعث أولى، «قال أبو زرعة: «الصحيح حديث حماد بن سلمة» انظر العلل ٢/٦٤. لأن في الطريق إلى أيوب: ريحان بن سعيد: صدوق، يعتبر حديثه من غير روايته عن عباد، كما قال ابن حبان انظر التهذيب ٣/٣٠١، و التقريب ١/٢٥٥. و في سننه: أبو صالح الحارثي: مجهول الحال. انظر التهذيب ١٢/١٣١، و الثقات لابن حبان ٥/٥٨٩، و ميزان الاعتدال ٤/٥٣٩، و التقريب ٢/٤٣٦. ج- و قال أبو أسامة، عن عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابه، عن أبي صالح الحارثي- و لم يذكر النعمان بن بشير: ذكره في تهذيب الكمال ٣/١٦١٥، و تهذيب التهذيب ١٢/١٣١. د- رواه هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، ثنا أشعث بن عبد الرحمن الجرمي، عن أبي قلابه، عن أبي أسماء، عن شداد بن أوس: رواه الطبراني في المعجم الكبير (٧١٤٦) ٧/٣٤٢. و انظر جمع الزوائد ٦/٣١٢. (١) رواه الدارمي (٣٣٩٦) ٢/٥٤٤ و في سننه ابن لهيعة. (٢) رواه الدارمي (٣٤٠١) ٢/٥٤٥. و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٤٠. و في سننه: ١- عبد الله بن خليفة: لم يوثقه غير ابن حبان. انظر التهذيب ٥/١٩٨، و التقريب ١/٤١٢ و قال: «مقبول» ه. ٢- أبو إسحاق، و الراوي عنه زهير: روى عنه بعد الاختلاط. انظر الاغتباط ص ٨٧-٨٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٤

### ما ورد في السبع الطوال:

ما ورد فى السبع الطوال: أخرج أحمد، و الحاكم، من حديث عائشة: «من أخذ السبع الطوال فهو حبر» (١).

### ما ورد فى هود:

ما ورد فى هود: أخرج الطبرانى، فى الأوسط - بسند واه - من حديث على: «لا يحفظ منافق سورا: براءة، و هود، و يس، و الدخان، و عم يتساءلون» (٢).

### ما ورد فى آخر الإسراء:

ما ورد فى آخر الإسراء: أخرج أحمد، من حديث معاذ بن أنس: «آية العز: وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ [الإسراء: ١١١] إلى آخر السورة» (٣).

### ما ورد فى الكهف:

ما ورد فى الكهف: أخرج الحاكم، من حديث أبى سعيد: «من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه و بين الجمعتين» (٤) \_\_\_\_\_ (١) رواه أحمد ٤ / ٦

٧٢ - ٧٣ - ٨٢، و ابن نصر فى قيام الليل (١٩٨) ص ٢٧٦ (مختصر)، و إسحاق فى مسنده (٢٦١) ٢ / ٢٨٨، و (٣١٤ - ٣١٥) ٢ / ٣٣٣، و البزار (٢٣٢٧) ٣ / ٩٥، و الحاكم ١ / ٥٦٤، و الفريابى فى فضائل القرآن (٦٥) ص ١٧١ - ١٧٢، و البيهقى فى الشعب ٢ / ٤٦٥، و البغوى (١٢٠٣) ٤ / ٤٦٨. و سنده ضعيف، فيه: حبيب بن هند: ذكره ابن حبان فى الثقات. انظر تعجيل المنفعة ص ٨٥، و الجرح و التعديل ٢ / ١١٠ (٢) رواه الطبرانى فى الأوسط، (٧٥٦٦) ٨ / ٢٨١. و سنده ضعيف جدا، فيه: ١ - نهشل بن سعيد: متروك، و كذبه إسحاق. انظر التقريب ٢ / ٣٠٧، و المغنى ٢ / ٧٠٢، و الكاشف ٣ / ١٨٥، و التهذيب ١٠ / ٤٧٩. ٢ - قنبر مولى على: لم يثبت حديثه. انظر اللسان ٤ / ٤٧٥. (٣) رواه أحمد فى المسند ٣ / ٤٣٩ - ٤٤٠. و الطبرانى فى الكبير (٤٢٩ - ٤٣٠) ٢٠ / ١٩٢. و فى إسناد أحمد: رشدين بن سعد: ضعيف. انظر التقريب ١ / ٢٥١، و الكاشف ١ / ٢٤١. و تابعه ابن لهيعة. و سنده ضعيف، فيه: زبان بن فائد: ضعيف الحديث مع صلاحه و عبادته، انظر التقريب ١ / ٢٥٧، و الكاشف ١ / ٢٤٧. و انظر مجمع الزوائد ٧ / ٥٢. (٤) رواه الحاكم فى المستدرک ٢ / ٣٦٨ بلفظ المصنف. و اختلف فى وقفه و رفعه، و فى لفظه. و رواه الدارمى (٣٤٠٧) ٢ / ٥٤٦، و ابن الضريس فى فضائل القرآن (٢١١) ص ٩٩، و أبو عبيد فى الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٥ و أخرج مسلم، من حديث أبى الدرداء: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال» (١). و أخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس: «من قرأ أول سورة الكهف و آخرها كانت له نورا من قدمه إلى رأسه، و من قرأها كلها كانت له نورا ما بين الأرض و السماء» (٢). و أخرج البزار، من حديث عمر: «من قرأ فى ليلة: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ... الْآيَةَ، كان له نور من عدن إلى مكة، حشوه الملائكة» (٣).

٢ فضائل القرآن ص ٢٤٤، و الحاكم

فى المستدرک ١ / ٥٦٤ - ٥٦٥، و البيهقى فى الشعب ٢ / ٤٧٤ - ٤٧٥. و لفظه: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه و بين البيت العتيق». قال البيهقى: «هذا هو المحفوظ موقوف، و رواه نعيم بن حماد، عن هشيم فرفعه» ا. ه. (١) رواه مسلم (٨٠٩) ١ / ٥٥٥ - ٥٥٦، و أبو داود (٤٣٢٣) ٢ / ١١٧، و الترمذى (٢٨٨٦) ٥ / ١٦٢، و النسائى فى عمل اليوم و الليلة (٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١) ص ٥٢٧ - ٥٢٨. و فى فضائل القرآن من سننه الكبرى (٨٠٢٥) ٥ / ١٥. و أحمد فى المسند ٥ / ١٩٦ و ٤ / ٤٤٦ - ٤٤٩ - ٤٥٠. و المحاملى فى الأمالى (٣٥٦) ص ٣٣١. و ابن حبان (٧٨٥ - ٧٨٦) ٣ / ٦٥ - ٦٦. و الحاكم فى المستدرک ٢ / ٣٦٨. و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص

٢٤٥. وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٠٩) ص ٩٨، و (٢١١) ص ٩٩. و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٧٤. و البغوي في شرح السنة (١٢٠٤) ٤/ ٤٦٩. (٢) رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٣٩، و الطبراني في الكبير (٤٤٣) ٢٠/ ١٩٧. و البغوي في شرح السنة (١٢٠٥) ٤/ ٤٦٩-٤٧٠. و فيه زبانه بن فائد و ابن لهيعة: ضعيفان. و تابع رشدين ابن لهيعة عند الطبراني، و انظر مجمع الزوائد ٧/ ٥٢-٥٣. و في الباب: عن أبي الدرداء موقوفا: رواه ابن الضريس (٢٠٦) ص ٩٧، و (٢١٢) ص ٩٩. و قتادة قوله: رواه عبد الرزاق في المصنف (٦٠٢٢) ٣/ ٣٧٧. (٣) رواه البزار في مسنده (٢٩٧) ١/ ٤٢١. و سنده ضعيف، فيه: ١- سعيد بن المسيب، عن عمر: مرسل. انظر جامع التحصيل ص ١٨٤. ٢- أبو قرة: مجهول، انظر التقريب ٢/ ٤٦٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٦

### ما ورد في الم السجدة:

ما ورد في الم السجدة: أخرج أبو عبيد، من مرسل المسيب بن رافع: «تجىء الم السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها، فتقول: لا- سبيل عليك، لا سبيل عليك» «١». و أخرج عن ابن عمر موقوفا قال: «في تنزيل السجدة و تبارك الملك فضل ستين درجة على غيرهما من سور القرآن» «٢».

### ما ورد في يس:

ما ورد في يس: أخرج أبو داود و النسائي و ابن حبان و غيرهم من حديث معقل بن يسار: «يس قلب القرآن، لا يقرؤها رجل يريد الله و الدار الآخرة إلما غفر له؛ اقرءوها على موتاكم» «٣». و أخرج الترمذي، و الدارمي، من حديث أنس: «إن لكل شيء قلبا، و قلب القرآن يس، و ممن قرأ يس كتب الله له بقراته قراءة القرآن عشرا مرارا» «٤».

(١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٥١. و ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث (٢١٥) ص ١٠٠. و سنده حسن، إلما أنه مرسل. (٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٥١. و في سنده: ليث بن أبي سليم: ضعيف، و رجل مبهم. (٣) رواه أبو داود (٣١٢١) ٣/ ١٩١، و النسائي في عمل اليوم و الليلة (١٠٧٤-١٠٧٥) ص ٥٨١-٥٨٢. و ابن ماجه (١٤٤٨)، و أحمد ٥/ ٢٦-٢٧، و ابن أبي شيبة (١٠٨٥٣) ٢/ ٤٤٥، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٥٢-٢٥٣، و أبو الفضل الرازي في فضائل القرآن، (١٠٤) ص ١٣٥، و الحاكم في المستدرک ١/ ٥٦٥، و الطيالسي (٩٣١) ص ١٢٦، و ابن حبان في صحيحه (٣٠٠٢) ٧/ ٢٦٩، و الطبراني في المعجم الكبير (٥١٠-٥١١) ٢٠/ ٢١٩-٢٢٠، و (٥٤١) ٢٠/ ٢٣٠-٢٣١، و البيهقي في سننه ٣/ ٣٨٣، و في الشعب ٢/ ٤٧٨-٤٧٩، و البغوي في شرح السنة (١٤٦٤) ٥/ ٢٩٥، و السخاوي في جمال القرآن ١/ ٦٧. قال الحافظ في التلخيص ٢/ ٢١٢-٢١٣: «أعله ابن القطان بالاضطراب، و الوقف، و بجهالة حال أبي عثمان، و أبيه. و نقل أبو بكر بن العربي، عن الدارقطني أنه قال: هذا حديث ضعيف الإسناد، مجهول المتن، و لا يصح في الباب حديث» ا هـ. (٤) رواه الترمذي (٢٨٨٧) ٥/ ١٦٢-١٦٣، و الدارمي (٣٤١٦) ٢/ ٥٤٨، و ابن أبي حاتم في العلل ٢/ ٥٥-٥٦، و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٧٩-٤٨٠، و المزى في تهذيب الكمال ٣/ ١٤٣٢. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- هارون أبو محمد: مجهول، انظر التهذيب ١١/ ١٥، و التقريب ٢/ ٣١٣، و سنن الترمذي ٥/ ١٦٢. ٢- و أعله أبو حاتم بقوله: «مقاتل هذا، هو مقاتل بن سليمان، رأيت هذا الحديث في أول كتاب وضعه مقاتل بن سليمان. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٧. و أخرج الدارمي، و الطبراني من حديث أبي هريرة: «ممن قرأ يس في ليلة ابتغى به وجهه غفر له» «١».

و هو حديث باطل لا أصل له» ا هـ.

انظر العلل ٢/ ٥٦. و انظر ما في الباب في التعليق الآتي. (١) رواه الدارمي (٣٤١٧) ٢/ ٥٤٧، و أبو يعلى (٦٢٢٤) ١١/ ٩٣-٩٤ و زاد في

آخره. و الطيالسي (٢٤٦٧) ص ٣٢٣، و ابن السني في عمل اليوم و الليلة (٦٧٤) ص ٢٣٨، و أبو نعيم في الحلية ١٥٩ / ٢، و ابن حبان (٢٥٧٤) ٣١٢ / ٦ و عنده: جندب: بدل أبي هريرة، و الطبراني في الأوسط (٣٥٣٣) ٣٠٤ / ٤، و في الصغير ١٤٩ / ١، و الخطيب في التاريخ ٢٥٣ / ٣ و ٢٥٧ / ١٠ - ٢٥٨، و ابن الضريس في فضائل القرآن (٢٢١) ص ١٠١، و العجلي في الضعفاء ٢٠٣ / ١، و ابن عدى في الكامل ٤١٦ / ١، و ٢٩٩ / ٢، و أبو الشيخ في طبقات المحدثين ٢٨٦ - ٢٨٧، و الدارقطني في العلل ٢٦٧ / ١٠ - ٢٦٩. و البيهقي في الشعب ٢ / ٤٨٠. و ابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٢٤٧. قلت: هذا حديث ضعيف جدا. معلول: ١- قال الدارقطني في العلل ١٠ / ٢٦٧ - ٢٦٩: «اختلف فيه على الحسن: أ- فرواه محمد بن جحادة، و هشام بن زياد أبو المقدم: عن الحسن، عن أبي هريرة مرفوعا. و رواه أبان بن أبي عياش، عن الحسن، عن أبي هريرة مرفوعا. قال ذلك فضيل بن عياض عنه. ب- رواه فضل بن دهم، عن الحسن قوله- لم يتجاوز به. ج- و رواه هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قاله محمد بن كثير، عن مخلد بن الحسين. د- و رواه علي بن عاصم، و بشر بن منصور، عن أبان، عن الحسن، عن أبي هريرة مرفوعا. و زاد بشر بن منصور، فيه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «و من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله و الله أكبر، سبحان الله، و الحمد لله، رب اغفر لي، غفر الله له». و ليس فيها شيء يثبت». هـ و قال أبو حاتم عن طريق مخلد بن حسين، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هذا حديث باطل، إنما رواه جسر، عن الحسن، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرسل». هـ. انظر العلل ٢ / ٦٧ - ٦٨. و أبان، و هشام: متروكان. و الحسن، عن أبي هريرة منقطع. و في الباب عن: ١- أبي بن كعب: رواه القضاعي في مسند الشهاب، حديث رقم (١٠٣٦) ٢ / ١٣٠ - ١٣١ ضمن حديث طويل. و ابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٢٤٧. و في سنده: مخلد بن عبد الواحد: قال ابن حبان: منكر الحديث جدا. ثم روى هذا الحديث، و قال ابن الجوزي: فما أدري من وضعه! إن لم يكن مخلد افتراه. ٢- أنس بن مالك: رواه ابن عدى في الكامل ٥ / ١٩٣. و في سنده علي بن عاصم بن حبيب: أسقطه أحمد و ابن معين و أبو خيثمة. انظر التهذيب ٧ / ٣٠٢، و ميزان الاعتدال ٣ / ١٣٥. ٣- ابن مسعود: رواه أبو نعيم في الحلية ٤ / ١٣٠. و في سنده: ١- عبد الغفار بن القاسم: في حديثه لين، كما قال أبو نعيم. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٨ و أخرج الطبراني من حديث أنس: «من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا» (١).

### ما ورد في الحواميم:

ما ورد في الحواميم: أخرج أبو عبيد عن ابن عباس موقوفا: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لِبَابًا، و لباب القرآن الحواميم» (٢). و أخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا: «الحواميم ديباج القرآن» (٣).

### ما ورد في الدخان:

ما ورد في الدخان: أخرج الترمذی و غيره من حديث أبي هريرة: «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك» (٤).  
 ٤- الحسن قوله: رواه الدارمي في

سننه، حديث (٣٤١٥) ٢ / ٥٤٨. و انظر قول الدارقطني السابق. و فيه انقطاع. (١) رواه الطبراني في الأوسط، حديث رقم (٧٠١٤) ٨ / ١٢. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- محمد بن حفص الوصابي: قال ابن منده: ضعيف. و قال ابن أبي حاتم: أردت السماع منه، فقيل لي: ليس يصدق، فتركته. انظر اللسان ٥ / ١٤٦. ٢- سعيد بن موسى الأزدي: اتهمه ابن حبان بالوضع. انظر اللسان ٣ / ٤٤ - ٤٥. (٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٥٤. و في سنده الجراح بن الجراح: لم يوثقه غير ابن حبان. انظر الثقات ٤ / ١١٢. و ابن لهيعة: ضعيف، مختلط. انظر الاغتباط ص ٧٢ - ٧٣. (٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف، (٣٠٢٨٣) ٦ / ١٥٣. و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٥٥. و

ابن الضريس في فضائل القرآن، (٣٠٢) ص ١٢٧. و عبد الرزاق في المصنف (٦٠٣١) ٣ / ٣٨١. و المروزي في قيام الليل ص ٢٩٠ (مختصر). و الحاكم في المستدرک ٢ / ٤٣٧. و البيهقي في الشعب ٢ / ٤٨٣. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- مجاهد عن ابن مسعود مرسل، كما قال أبو زرعة. انظر جامع التحصيل ص ٢٧٣. ٢- ابن أبي نجیح: أكثر عن مجاهد، و كان يدلّس عنه. وصفه النسائي بذلك. انظر طبقات المدلسين ص ٩٠. (٤) رواه الترمذی في سننه (٢٨٨٨) ٥ / ١٦٣. و ابن عدی في الكامل ٥ / ٦٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٩

### ما ورد في المفصل:

ما ورد في المفصل: أخرج الدارمي، عن ابن مسعود، موقوفا: «إن لكل شيء لبابا، و لباب القرآن المفصل» (١).  
 و البيهقي في الشعب ٢ / ٤٨٤. قلت:  
 سنده ضعيف جدا، فيه: ١- عمر بن عبد الله بن أبي خثعم اليمامي: ضعفه البخاري، و قال أبو زرعة: واه. و قال ابن عدی: منكر الحديث. انظر التهذيب ٧ / ٤١١، و الكامل ٥ / ٦٤-٦٥. ٢- يحيى بن أبي كثير: ثقة ثبت، لكنه يدلّس و يرسل. قال أبو حاتم: عن أبي سلمة كتاب. انظر التقريب ٢ / ٣٥٦، و طبقات المدلسين ص ٧٦. - و رواه من طريق هشام أبي المقدم، عن الحسن، عن أبي هريرة: الترمذی (٢٨٨٩) ٥ / ١٦٣. و ابن السني في عمل اليوم و الليلة (٦٧٩) ص ٢٣٩-٢٤٠. و أبو يعلى في مسنده، (٦٢٢٤) ١١ / ٩٣-٩٤ و في أوله: «من قرأ (يس) في ليلة أصبح مغفورا له». و حديث (٦٢٣٢) ١١ / ١٠٥. و البيهقي في الشعب ٢ / ٤٨٤. و هو جزء من حديث طويل فيه فضل (يس). و هذه الطريق معلولة، و قد سبق الحكم عليه في فضيلة سورة (يس). - و رواه من طريق هشام، عن أبي هريرة: بدون ذكر الحسن: البيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٤٨٤-٤٨٥. و هو معلول بالذی قبله. - و رواه من طريق أبي سفيان السعدي، عن الحسن مرسلا: رواه ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (٢٢٢) ص ١٠٢. قلت: سنده مرسل ضعيف، فيه: ١- أبو سفيان السعدي: ضعيف. انظر التقريب ١ / ٣٧٧، و التهذيب ٥ / ١١-١٢. ٢- إرسال الحسن. و في الباب عن: ١- إسحاق بن أبي فروة بلاغا: رواه ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (٢٢٣) ص ١٠٢ ضمن حديث طويل، و سنده ضعيف جدا، واه، فيه: ١- إسحاق ابن أبي فروة: متروك. انظر التقريب ١ / ٥٩، و الكاشف ١ / ٦٣، و الكامل ١ / ٣٢٦-٣٢٩، و المغني ١ / ٧١. ٢- إسماعيل بن رافع: ضعيف الحديث. قال النسائي و الدارقطني: متروك. انظر التهذيب ١ / ٢٩٤-٢٩٦، و الكاشف ١ / ٧٢، و المغني ١ / ٨٠، و التقريب ١ / ٦٩. ٣- إسماعيل بن عياش، روايته عن الحجازيين ضعيفة. و هذا منها. ٤- الإرسال أو الإعضال. ٢- أبو رافع قوله: رواه الدارمي، حديث رقم (٣٤٢١) ٢ / ٥٥٠. و سنده صحيح إلى أبي رافع. ٣- عبد الله بن عيسى أخبر أنه من قرأ... رواه الدارمي في سننه حديث رقم (٣٤٢٠) ٢ / ٥٤٩. (١) رواه الدارمي، حديث رقم (٣٣٧٧) ٢ / ٥٣٩. و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٨٦٤٤) ٩ / ١٣٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٠

### الرحمن:

الرحمن: أخرج البيهقي، من حديث علي مرفوعا: «لكل شيء عروس، و عروس القرآن الرحمن» (١).

### المسبّحات:

المسبّحات: أخرج أحمد، و أبو داود، و الترمذی، و النسائي، عن عرياض بن سارية: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ كان يقرأ المسبّحات كلّ ليلة قبل أن يرقد، و يقول: «فيهن آية خير من ألف آية» (٢).

و ابن الضريس في فضائل القرآن،

حديث رقم (١٧٨) ص ٨٨. و ابن أبي شيبه في المصنف، حديث رقم (٣٠٢٩٤) ٦/ ١٥٤، و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٨٨. و سنده حسن إلى ابن مسعود - رضي الله عنه - (١) رواه البيهقي في الشعب ٢/ ٤٩٠. و في سنده ديبس أحمد بن الحسن: قال الدار قطني: ليس بثقة. انظر فيض القدير ٥/ ٢٨٦. (٢) رواه أبو داود، حديث رقم (٥٠٥٧) ٤/ ٣١٣. و الترمذي، حديث رقم (٢٩٢١) ٥/ ١٨١. و النسائي في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٧١٣-٧١٤) ص ٤٣٤-٤٣٥. و في فضائل القرآن، من سننه الكبرى، حديث رقم (٨٠٢٦) ٥/ ١٦. و أحمد في المسند ٤/ ١٢٨. و المروزي في قيام الليل، حديث رقم (٢٠٠) ص ٢٧٦-٢٧٧. و ابن السني في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٦٨٢) ص ٢٤٠. و ابن أبي عاصم في الآحاد و المثاني، حديث رقم (١٣٣٥) ٣/ ٤٣-٤٤. و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٦٢٥) ١٨/ ٢٤٩-٢٥٠. و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٩٣. و السخاوي في جمال القراء ٢/ ٦٩-٧٠. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- بقيه بن الوليد: صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء. انظر طبقات المدلسين ص ١٢١، و التبيين لأسماء المدلسين (٥٠)، و التقريب ١/ ١٠٥، و تهذيب الكمال ٤/ ١٩٢-٢٠٠. و إن صرح بالتحديث عن بحير، إلا أنه لم يصرح بالتحديث في سائر طبقات المسند. ٢- عبد الله بن أبي بلال: انفرد ابن حبان بتوثيقه. انظر التقريب ١/ ٤٠٥، و التهذيب ٥/ ١٦٥. ٣- اختلف في إسناده: أ- رواه بقيه، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن ابن أبي بلال، عن العرابض، مرفوعا. ب- و خالفه معاوية بن صالح: فرواه عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان مرسلًا: رواه النسائي في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٧١٥) ص ٤٣٥. و الدارمي في سننه حديث رقم (٣٤٢٤) ٢/ ٥٥٠. و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٥٨. و معاوية بن صالح: صدوق، له أوهام: انظر التقريب ٢/ ٢٥٩-٢٠٩، و التهذيب ١٠/ ٢٠٩-٢١١، و الكامل ٦/ ٤٠٤-٤٠٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٦١ قال ابن كثير (١) في تفسير الآية: المشار إليها قوله: هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣) [الحديد: ٣]. و قد أخرج ابن السني، عن أنس: أن النبي صلى الله عليه و سلم أوصى رجلا إذا أتى مضجعه أن يقرأ سورة الحشر، و قال: «إن مت مت شهيدا» (٢). و أخرج الترمذي، من حديث معقل بن يسار: «من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر و كل الله به سبعين ألف ملك، يصلون عليه حتى يمسي، و إن مات في ذلك اليوم مات شهيدا، و ممن قالها حين يمسي يمسي كأن بتلك المنزل» (٣).

و في الباب عن: يحيى بن أبي كثير

مرسلًا: رواه ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (٢٢٩) ص ١٠٤ و عنه عامر بن عبد الله بن يساف: قال ابن عدى: منكر الحديث عن الثقات. انظر اللسان ٣/ ٢٢٤، و التقريب ١/ ٣٨٨. (١) في تفسيره ٤/ ٣٠٢. (٢) رواه ابن السني في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٧١٨) ص ٢٥١. و سنده ضعيف، فيه، يزيد بن أبان الرقاشي: ضعيف. انظر تهذيب التهذيب ١١/ ٣٠٩-٣١١، و الكاشف ٣/ ٢٤٠، و الكامل ٧/ ٢٥٧-٢٥٨، و المغني ٢/ ٧٤٧. قلت: و في الباب عن: ١- أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم: رواه ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (٢٢٨) ص ١٠٤ من طريق محمد بن زياد الالهاني، عن عتبة، عن أصحاب نبينا صلى الله عليه و سلم. ٢- أبي أمامة: رواه البيهقي في الشعب ٢/ ٤٩٢. و ابن عدى في الكامل ٣/ ٣١٧-٣١٨ بلفظ: «من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار فمات من يومه أو ليلته فقد أوجب الجنة». من طريق محمد بن زياد الالهاني، عن أبي أمامة. ثم قال: تفرد به سليم بن عثمان هذا عن محمد بن زياد. و سليم بن عثمان التوزي: ليس بثقة. انظر الميزان ٢/ ٢٣٠، و الكامل ٣/ ٣١٧-٣١٨ ثم قال: «روى عن محمد بن زياد الالهاني مناكير» ه. ٣- عن الحسن قوله: رواه الدارمي في سننه، حديث رقم (٣٤٢٣) ٢/ ٥٥٠. و ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (٢٢٧) ص ١٠٣ من طريق هشام، عن الحسن. و حديث هشام عن الحسن عامته يدور على حوشب. كما قال ابن المديني. انظر التهذيب ١١/ ٣٤-٣٧. (٣) رواه الترمذي، حديث رقم (٢٩٢٢) ٥/ ١٨٢. و الدارمي في سننه، حديث رقم (٣٤٢٥) ٢/ ٥٥٠. و أحمد في المسند ٥/ ٢٦. و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٥٣٧) ٢٠/ ٢٢٩. و ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (٢٣٠) ص ١٠٤. و ابن السني في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٨٠) ص ٣٣. و حديث رقم (٦٨١) ص ٢٤٠. و البيهقي في الشعب

٢ / ٤٩٢ - ٤٩٣. و البغوي في تفسيره ٣٢٧ / ٤. قلت: سنده ضعيف، فيه: خالد بن طهمان: ضَعَفَهُ ابن معين. و قال: خلط قبل موته بعشر سنين. و انظر التقريب ١ / ٢١٤، الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٢ و أخرج البيهقي، من حديث أبي أمامة: «من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار، فمات في يومه أو ليلته، فقد أوجب الله له الجنة» (١).

### تبارك:

تبارك: أخرج الأربعة، و ابن حبان، و الحاكم، من حديث أبي هريرة: «في القرآن سورة ثلاثون آية، شفعت لرجل حتى غفر له: تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ» (٢). و أخرج الترمذي، من حديث ابن عباس: «هي المانع، هي المنجية، تنجي من عذاب القبر» (٣).

و الكامل ٣ / ١٩ - ٢٠، و التهذيب ٣ / ٩٨ - ٩٩، و الجرح و التعديل ٣ / ٣٣٧، و الاغتباط ص ٥٤. (١) سبق تخريجه. (٢) رواه أبو داود في سننه، حديث رقم (١٤٠٠) ٢ / ٥٧. و الترمذي، حديث رقم (٢٨٩١) ٥ / ١٦٤. و النسائي في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٧١٠) ص ٤٣٣. و ابن ماجه، حديث (٣٧٨٦). و أحمد ٢ / ٢٩٩ - ٣٢١. و الحاكم في المستدرک ١ / ٥٦٥ و ٢ / ٤٩٧ - ٤٩٨. و ابن نصر في قيام الليل، حديث رقم (١٨٢) ص ٢٦٥. و الفريابي في فضائل القرآن، حديث رقم (٣٣) ص ١٤٣. و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٦٠ - ٢٦١، و ابن السني في عمل اليوم و الليلة (٦٨٣) ص ٢٤٠ - ٢٤١. و ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (٢٣٥ - ٢٣٦) ص ١٠٦ - ١٠٧. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٧٨٧ - ٧٨٨) ٣ / ٦٧ - ٦٩. و البيهقي في الشعب ٢ / ٤٩٤ - ٤٩٥، و في إثبات عذاب القبر (١٦٦ - ١٦٧) ص ١٣٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: عباس الجشمي: لم يوثقه غير ابن حبان. انظر التهذيب ٥ / ١٣٥، و التقريب ١ / ٤٠٠. و له شواهد، منها: ١ - عن أنس: رواه الطبراني في الصغير ١ / ١٧٩. و في الأوسط، حديث رقم (٣٦٦٧) ٤ / ٣٩١. و سنده حسن - إن شاء الله - فيه: شيبان بن فروج: صدوق، يهيم، و رمى بالقدر. انظر التهذيب ٤ / ٣٧٤ - ٣٧٥. و التقريب ١ / ٣٥٦. و انظر ما بعده. (٣) رواه الترمذي، حديث رقم (٢٨٩٠) ٥ / ١٦٤. و ابن نصر في قيام الليل، حديث رقم (١٨٣) ص ٢٦٥. و ابن عدى في الكامل ٧ / ٢٠٥، و أبو نعيم في الحلية ٣ / ٨١ و البيهقي في الشعب ٢ / ٤٩٥، و في إثبات عذاب القبر (١٦٥) ص ١٣٦. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١ - يحيى بن عمرو النكري: قال ابن معين و أبو زرعة و أبو داود و النسائي و الدولابي: ضعيف. و قال الدارقطني: صويلح يعتبر به. انظر التهذيب ١١ / ٢٥٩ - ٢٦٠، و التقريب ٢ / ٣٥٤، و الكامل ٧ / ٢٠٥ - ٢٠٦. ٢ - أبو الجوزاء: عن ابن عباس: مرسل، انظر الكامل ١ / ٤١١، و التهذيب ١ / ٣٨٣ - ٣٨٤. ٣ - عمرو بن مالك النكري: ذكره ابن حبان في الثقات، و قال: يعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه، يخطئ و يغرب. انظر التقريب ٢ / ٧٧، و التهذيب ٨ / ٩٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٣ و أخرج الحاكم، من حديثه: «وددت أنها في قلب كل مؤمن: تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ» (١). و أخرج النسائي، من حديث ابن مسعود: «من قرأ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ كلَّ ليلةٍ منعه الله بها من عذاب القبر» (٢).

(١) رواه الحاكم في المستدرک ١ / ٥٦٥. ثم قال: «هذا إسناد عند اليمانيين صحيح و لم يخرجاه. و تعقبه الذهبي بقوله: حفص واه» ه. قلت: سنده ضعيف، فيه: حفص بن عمر العدني: ضعيف. انظر التهذيب ٢ / ٤١٠ - ٤١١، و التقريب ١ / ١٨٨، و الكاشف ١ / ١٧١، و المغني ١ / ١٨٠. (٢) رواه النسائي في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٧١١) ص ٤٣٣ - ٤٣٤. و الحاكم في المستدرک ٢ / ٤٩٧. و ابن نصر في قيام الليل ص ٢٦٦ (المختصر) و ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (٢٣١ - ٢٣٢) ص ١٠٥ (موقوف). و الفريابي في فضائل القرآن، حديث رقم (٣١ - ٣٢) ص ١٤١ - ١٤٣ (موقوف). و عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم (٦٠٢٥) ٣ / ٣٧٩ - ٣٨٠ (موقوف). و البيهقي في الشعب ٢ / ٤٩٤ - ٤٩٥ (موقوف). و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٦٠ (موقوف). و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٨٦٥١ - ٨٦٥٢) ٩ / ١٤٠ - ١٤١. و حديث رقم (١٠٢٥٤) ١٠ / ١٧٥ من طرق، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود. - و رواه من طريق مرة الطيب، عن ابن مسعود موقوفا: أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٦٠. - و رواه من طريق أبي الأحوص، عن ابن مسعود موقوفا: عبد

الرزاق في المصنف، حديث رقم (٦٠٢٤) ٣/ ٣٧٨. والطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٨٦٥٠) ٩/ ١٤٠. - ورواه من طريق مسروق، عن ابن مسعود موقوفا: البيهقي في الشعب ٢/ ٤٩٤. قلت: اختلف في وقفه ورفعه والصواب وقفه: قال الدار قطني في العلل ٥/ ٥٣-٥٤: «يرويه عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله، و اختلف عنه: ١- فرواه عرفجة بن عبد الواحد، من عاصم، عن زر، عن عبد الله، وقال: «كنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، نسميها المانعة». حدث به سهيل بن أبي صالح- و اختلف عنه: أ- فرواه عبد العزيز بن أبي حازم، وقاسم بن عبد الله العمري، عن سهيل بن أبي صالح، عن عرفجة بن عبد الواحد، عن عاصم. ب- وقال فيه محمد بن زنبور، عن ابن أبي حازم، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن عرفجة بن عبد الواحد. والقول الأول أشبه بالصواب. ٢- ورواه شعبة، ومسعر، وأبو عوانة، وحماد بن سلمة، وزيد بن أبي أنيسة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله موقوفا. وهو المحفوظ». ١. ه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٤

### الأعلى:

الأعلى: أخرج أبو عبيد، عن أبي تميم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني نسيت أفضل المسبحات». فقال أبي بن كعب: لعلها: سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١)؟ قال: «نعم» (١).

### القيمة:

القيمة: أخرج أبو نعيم في الصحابة، من حديث إسماعيل بن أبي حكيم المزني الصحابي مرفوعا: «إن الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا. فيقول: أبشر عبي، فو عزتي لأمكنن لك في الجنة حتى ترضى» (٢).

### الزلزلة:

الزلزلة: أخرج الترمذي من حديث أنس: «من قرأ إذا زُلزِلت ... عدلت له بنصف القرآن» (٣).  
(١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن  
ص ٢٥٩. وفي سنده: ١- ابن لهيعة: ضعيف مخلط. ٢- وهو مرسل. (٢) رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة، حديث رقم (١٠٦٠) ٢/ ٤٩٧ و قال: ٢/ ٤٣٦: «في إسناد مقال». وقال عقبه: وهو عندي إسناد منقطع، لم يذكر أحد من الأئمة إسماعيل في الصحابة». وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ١/ ٩٦ ثم قال: «قال ابن منده: هذا حديث منكر. وذكره في الإصابة ١/ ١٢٧ ثم قال: وهو وهم، والصواب إسماعيل بن أبي حكيم المدني، عن أحد بنى فضيل، فوقع فيه تصحيف. (٣) رواه الترمذي، حديث رقم (٢٨٩٣-٢٨٩٥) ٥/ ١٦٥-١٦٦، وأحمد ٣/ ١٤٦-١٤٧-٢٢١-٢٤١، وابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (٢٦٧) ص ١٢٦، ومن طريقه السلفي في المجالس الخمسة، حديث رقم (٢٤) ص ٧٨-٧٩، والبزار في مسنده، حديث رقم (٢٣٠٨) ٣/ ٨٨، والعقيلي في الضعفاء ١/ ٢٤٣، وابن حبان في المجروحين ١/ ٣٣٦-٣٣٧، والخطيب في تاريخه ١١/ ٣٨٠، وابن عدي في الكامل ٩/ ٣٣٣-٣٣٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٤٩٧-٥٠١، والمزى في تهذيب الكمال، ١/ ٢٦٣. من طرق عن أنس. وسنده ضعيف. فيه الحسن بن سلم العجلي، مجهول. كما في التقريب ١/ ١٦٦، والمغني ١/ ١٦٠ ثم قال: «هذا منكر» ه. وفي طريق أخرى سلمة بن وردان: منكر الحديث. انظر التهذيب ٤/ ١٦٠-١٦١، والتقريب ١/ ٣١٩. وفيه مخالفة للأحاديث الصحيحة. انظر ما في الباب و تفصيل الحكم عليه في «الملتقى بتخريج أحاديث المنتقى» بتحقيقنا برقم (٣٩). الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٥

## العاديات:

العاديات: أخرج أبو عبيد، من مرسل الحسن: إذا زُلزِلتِ ... تعدل بنصف القرآن، و العاديات تعدل بنصف القرآن «(١)».

## ألهاكم:

ألهاكم: أخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعاً: «ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم؟» قالوا: ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية؟ قال: «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر (١) ...» (٢).

## الكافرون:

الكافرون: أخرج الترمذى، من حديث أنس: «قل يأيها الكافرون ربع القرآن» (٣). و أخرج أبو عبيد، من حديث ابن عباس قال: يا أيها الكافرون، تعدل بربع القرآن» (٤). و أخرج أحمد، و الحاكم من حديث نوفل بن معاوية: «اقرأ قل يا أيها الكافرون (١) ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك» (٥).

(١) رواه أبو عبيد في فضائله ص ٢٦٣ و هو مرسل. (٢) رواه الحاكم في المستدرک ١/ ٥٦٦-٥٦٧، و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٩٨، و المنتقى للضياء (٤٢) بتخریجا. قلت: و سنده ضعيف، فيه عقبه بن محمد بن عقبه: قال الحاكم و الذهبي: غير مشهور. انظر اللسان ٤/ ١٧٩. (٣) سبق تخريجه في سورة الزلزلة. (٤) رواه الترمذى (٢٨٩٤) ٥/ ١٦٦، و ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (٢٩٨) ص ١٢٦، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٦٢-٢٦٣، و البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٤٩٦، و البغوى في التفسير ٤/ ٥١٦. قلت: سنده ضعيف، فيه نكارة، فيه: يمان بن المغيرة: قال ابن معين: ليس حديثه بشىء. و قال أبو زرعة: ضعيف الحديث. و قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث. و قال البخارى: منكر الحديث، يروى المناكير التى لا أصول لها فاستحق الترك. و قال ابن عدى: لا أرى به بأساً. انظر الجرح و التعديل ٤/ ٣١١، و الضعفاء لأبى زرعة ٢/ ٦٧٣، و التهذيب ١/ ٤٠٦-٤٠٧. (٥) رواه أبو داود حديث رقم (٥٠٥٥) ٤/ ٣١٣. و الترمذى، حديث رقم (٣٤٠٣) ٥/ ٤٧٤، و النسائى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٨٠١-٨٠٢) ص ٤٦٨. و فى كتاب التفسير- من سننه الكبرى- حديث رقم (١١٧٠٩) ٦/ ٥٢٤. و الدارمى فى سننه، حديث رقم (٣٤٢٧) ٢/ ٥٥١، و أحمد فى المسند ٥/ ٤٥٦ و فيه قصة. و الحاكم فى المستدرک ١/ ٥٦٥ و ٢/ ٥٣٨، و ابن أبى شيبه فى المصنف، حديث- الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٦. رقم (٢٩٣٠٤)

٦/ ٣٨-٣٩. و ابن السننى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٦٨٩) ص ٢٤٢. و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٢٦٤. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (٧٨٩-٧٩٠) ٣/ ٦٩-٧٠. و البيهقي فى الشعب ٢/ ٤٩٨-٤٩٩، من طريق زهير و إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن فروة، عن أبيه. قلت: قد اختلف فيه على أبى إسحاق كثيراً. قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: حديثه مضطرب. و قال الحافظ فى التهذيب ١٠/ ٤٩٣: «و فى إسناده اضطراب» ه. و انظر التهذيب ٨/ ٢٦٥-٢٦٦. إلا أن الحافظ فى الفتح قال عن طريق زهير و إسرائيل: و هو الصواب. و الله أعلم. و صحح إسناده فى الإصابة ١/ ٢٢٣. و انظر تحفة الأشراف ٩/ ٦٣-٦٤. - فقد رواه شعبه، عن أبى إسحاق، عن رجل، عن فروة مرسلًا: الترمذى، حديث رقم (٣٤٠٣) ٥/ ٤٧٤. - و رواه عبد العزيز بن مسلم، عن أبى إسحاق، عن فروة مرسلًا: رواه ابن حبان فى الثقات ٣/ ٣٣٠-٣٣١. و انظر التحفة ٩/ ٦٤-٦٥ فقد أشار إلى و هم عبد العزيز فيه. - و رواه سفيان، عن أبى إسحاق، عن فروة، مرسلًا: النسائى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٨٠٣-٨٠٤) ص ٤٦٨-٤٦٩. و البيهقي فى الشعب ٢/ ٤٩٨. - و رواه شريك، عن أبى إسحاق، عن فروة، عن جيلة: النسائى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٨٠٠) ص ٤٦٧. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٢١٩٥) ٢/ ٢٨٧. - و رواه أبو مالك الأشجعى، عن عبد الرحمن بن نوفل، عن أبيه: رواه البخارى فى التاريخ

الكبير ٣/ ١/ ٣٥٧. و ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم (٢٩٣٠٦) ٦/ ٣٩. و سعيد بن منصور في سننه، حديث رقم (١٢٨) ٢/ ٣٩٤ (التكملة). و ابن أبي عاصم في الآحاد و المثاني، حديث رقم (١٣٠٤) ٣/ ١٩- ١٥٩. و أشار إليه الترمذى ٥/ ٤٧٤. و انظر الفتح ٩/ ١٥٩. و قال الحافظ في التهذيب ٦/ ٤٨٢: «و زعم ابن عبد البر بأنه حديثه مضطرب، و ليس كما قال، بل الرواية التي فيها عن أبيه أرجح، و هي موصولة، رواه ثقات، فلا يضره مخالفته من أرسله. و شرط الاضطراب أن تتساوى الوجوه في الاختلاف، و أما إذا تفاوتت فالحكم الراجح بلا خلاف» هـ. قلت: و في الباب عن: ١- عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم: رواه النسائي في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٧٠٤) ص ٤٣١ ضمن قصة. و في فضائل القرآن من سننه الكبرى (٨٠٢٨) ٥/ ١٦. و أحمد في المسند ٤/ ٦٥ و ٥/ ٣٧٦- ٣٧٨. و سعيد بن منصور في سننه، حديث رقم (١٢٩) ٢/ ٤٠٤. و الدارمي في سننه، حديث رقم (٣٤٣٤) ٢/ ٥٥١. و ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (٣٠٥) ص ١٢٨- ١٢٩. و سننه صحيح. ٢- ابن مسعود: رواه النسائي في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٧٠٥) ص ٤٣١. و في سننه: أبو المصطفى المدني. مجهول. انظر التهذيب ١٢/ ٢٣٧- ٢٣٨، و الميزان ٤/ ٥٧٣. ٣- أنس بن مالك: رواه البيهقي في الشعب ٢/ ٤٩٩ ثم قال: «هو بهذا الإسناد منكر، و إنما يعرف بالإسناد الأول» هـ. أى: حديث فروة، عن أبيه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٧ و أخرج أبو يعلى، من حديث ابن عباس: «ألا- أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله؟ تقرأون قل: يا أيها الكافرون عن منامكم» (١). النصر: أخرج الترمذى من حديث أنس: إذا جاء نصر الله و الفتح (١) ربع القرآن» (٢).

### الإخلاص:

الإخلاص: أخرج مسلم و غيره من حديث أبي هريرة: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) ... تعدل ثلث القرآن» (٣). و في الباب عن جماعة من الصحابة. و أخرج الطبراني في الأوسط، من حديث عبد الله بن الشَّخِير: «و من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره، و أمن من ضغطة القبر، و حملته الملائكة يوم القيامة بكفها حتى تجيزه الصراط إلى الجنة» (٤). و أخرج الترمذى من حديث أنس: «من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) كل يوم مائتى مرة محى عنه ذنوب خمسين سنة، إلا أن يكون عليه دين، و من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه، ثم قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١)، مائة مرة، فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب: يا عبدى، ادخل عن يمينك الجنة» (٥) (١) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١٢٩٩٣) ١٢/ ٢٤١. و سننه ضعيف، فيه: ١- جبارة بن المغلس: ضعيف، انظر التقريب ١/ ١٢٤، و الكاشف ١/ ١٢٣، و المغنى ١/ ١٢٧، و التهذيب ٢/ ٥٧- ٥٩. ٢- حجاج بن تميم: ضعيف. انظر التقريب ١/ ١٥٢، و الكاشف ١/ ١٤٨. و انظر مجمع الزوائد ١٠/ ١٢١. (٢) سبق تخريجه في سورة الزلزلة. (٣) رواه مسلم (٨١٢)، و الترمذى (٢٨٨٩- ٢٩٠٠) ٥/ ١٦٨- ١٦٩، و إسحاق بن راهويه في مسنده، حديث رقم (٢٢١) ١/ ٢٥٥. و ابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (٢٤٨- ٢٥٠) ص ١١٠- ١١١. و حديث رقم (٢٦٥) ص ١١٥. و البيهقي في الشعب ٢/ ٥٠٤. (٤) رواه الطبراني في المعجم الأوسط. حديث رقم (٥٧٨١) ٦/ ٣٦٧. و سننه ضعيف جدا، فيه: نصر بن حماد: ضعيف جدا. أفرط الأزدي فزعم أنه يضع. انظر التهذيب ١٠/ ٤٢٥- ٤٢٦، و التقريب ٢/ ٢٩٩. (٥) رواه الترمذى، حديث رقم (٢٨٩٨) ٥/ ١٦٨. و ابن عدى في الكامل ٢/ ٤٣٩. و البيهقي في الشعب ٢/ ٤٣٩- ٤٤٠. و التقريب ٢/ ٣٦٨، ص: ٢، و أخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي: «من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار» (١). و أخرج في الأوسط من حديث أبي هريرة: «من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) عشر مرات بنى له قصر في الجنة، و من قرأها عشرين مرة بنى له قصران، و من قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة» (٢). و أخرج في الصغير من حديثه: «من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) بعد صلاة الصبح اثنتى عشرة مرة، فكأنما قرأ القرآن أربع مرات، و كان أفضل أهل الأرض يومئذ إذا اتقى» (٣).

## المعوذتان:

المعوذتان: أخرج أحمد من حديث عقبة: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: «ألا أعلمك سورا ما أنزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها؟». قلت: بلى. قال: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١)» (٤).  
- ٥٠٧ - ٥٠٨ وسنده ضعيف. فيه:

حاتم بن ميمون: ضعيف. انظر التقريب ١/ ١٣٧، والكامل ٢/ ٤٣٩. (١) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٨٥٢) ١٨ / ٣٣١ وفيه محمد بن قدامة الجوهري، وهو ضعيف، كما في المعجم ٧ / ١٤٥، وانظر التقريب ٢ / ٢٠١. (٢) رواه الطبراني في الأوسط، حديث رقم (٢٨٣) ١ / ١٩٨ وسنده ضعيف، فيه هانئ بن المتوكل: قال ابن حبان: كان تدخل عليه المناكير، وكثرت، فلا يجوز الاحتجاج به. انظر اللسان ٦ / ١٨٦ - ١٨٧. وانظر مجمع الزوائد ٧ / ١٤٥. (٣) رواه الطبراني في المعجم الصغير ١ / ٦١ - ٦٢. و البزار في مسنده، حديث رقم (٢٢٩٦) ٣ / ٨٤. والعقيلي في الضعفاء ٢ / ٨٥. وابن أبي حاتم في العلل ٢ / ٩٠. والبيهقي في الشعب ٢ / ٥٠٠ - ٥٠١ والضياء في المنتقى، حديث رقم (٣٩) بتحقيقي. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- زكريا بن عطية: منكر الحديث. قال أبو حاتم: حديث منكر، و زكريا بن عطية: منكر الحديث. انظر العلل ٢ / ٩٠، والضعفاء للعقيلي ٢ / ٨٥، والميزان ٢ / ٧٤، والمغنى ١ / ٢٣٩، و لسان الميزان ٢ / ٤٨٢. ٢- إسحاق بن سيار: قال أبو حاتم: لا أعرفه، مجهول، انظر لسان الميزان ١ / ٣٦٤- لكن تابعه الحلواني وغيره. (٤) رواه مسلم (٨١٤)، وأبو داود (١٤٦٢)، والترمذي (٢٩٠٢)، والنسائي ٢ / ١٥٨ و ٨ / ٢٥٤ وأحمد ٤ / ١٤٤ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٥ - ١٥٩، والدارمي (٣٤٣٩، ٣٤٤٠)، وأبو عبيد في- الإئتان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٩ وأخرج- أيضا- من حديث ابن عباس: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: «ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعذون؟». قال: بلى. قال: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١)» (١). وأخرج أبو داود، والترمذي، عن عبد الله بن حبيب، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) والمعوذتين حين تمشي و حين تصبح، ثلاث مرات، تكفيك من كل شيء» (٢). وأخرج ابن السني، من حديث عائشة: «من قرأ بعد صلاة الجمعة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) سبع مرّات أعاده الله من سوء إلى الجمعة الأخرى» (٣). و بقيت أحاديث من هذا الفصل أخرتها إلى نوع الخواصّ.

## [الفصل الثالث الحديث الموضوع في فضائل القرآن الطويل]

[الفصل الثالث الحديث الموضوع في فضائل القرآن الطويل] فصل أما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورة سورة، فإنه موضوع، كما أخرج الحاكم في المدخل بسنده إلى أبي عمّار المروزي: أنه قيل لأبي عصمة الجامع: من أين لك عن عكرمة، عن ابن عباس، في فضائل القرآن سورة سورة، وليس أصحاب عكرمة هذا؟. فقال: إنى رأيت الناس قد عرضوا عن القرآن، و اشتغلوا بفقّه أبي حنيفة و مغازى ابن إسحاق؛ فوضعت هذا الحديث حسبه (٤).

- فضائل القرآن ص ٢٧١، و الحاكم  
١ / ٥٤٠، و ابن حبان (٧٩٥) ٣ / ٧٤ - ٧٥، و الطبراني ١٧ / ٢٨٦، و البيهقي ٢ / ٣٩٤، من طرق عن عقبة. (١) رواه النسائي في سننه ٨ / ٢٥١ - ٢٥٢. و أحمد في المسند ٣ / ٤١٧. و ابن أبي عاصم في الأحاد و المثاني، حديث رقم (٢٥٧٤) ٥ / ٣٥. و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٧٠ - ٢٧١. قلت: سنده ضعيف، فيه: أبو عبد الله: مجهول. انظر تهذيب التهذيب ١٢ / ١٥٢. (٢) رواه أبو داود، حديث رقم (٥٠٨٢) ٤ / ٣٢١ - ٣٢٢. و الترمذي، حديث رقم (٣٥٧٥) ٥ / ٥٦٧ - ٥٦٨. و النسائي ٨ / ٢٥٠ - ٢٥١. و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٧٠. و سنده حسن. (٣) رواه ابن السني في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٣٧٥) ص ١٣٤. قلت: سنده ضعيف، فيه، الخليل بن مرة: قال البخاري: فيه نظر. و انظر الكامل ٣ / ٥٨ - ٦٠، و التقريب ١ / ٢٢٨، و تهذيب التهذيب ٤ / ١٤٦ - ١٤٧. (٤) رواه الحاكم في المدخل

ص ٢٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٠ و روى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفاء، عن ابن مهدي، قال: قلت لميسرة بن عبد ربه: من أين جئت بهذه الأحاديث: من قرأ كذا فله كذا؟ قال: وضعتها أرغب الناس فيها «١». و روي عن المؤمل بن إسماعيل قال: حدّثني شيخ بحدّث أبي بن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة، فقال: حدّثني رجل بالمدائن، و هو حيّ، فصرت إليه، فقلت له: من حدّثك؟ قال: حدّثني شيخ بواسط و هو حيّ، فصرت إليه، فقلت له: من حدّثك؟ قال: حدّثني شيخ بعبادان، فصرت إليه، فأخذ بيدي فأدخلني بيتا، فإذا فيه قوم من المتصوفة، و معهم شيخ، فقال: هذا الشيخ حدّثني، فقلت: يا شيخ من حدّثك؟ فقال: لم يحدثني أحد، و لكننا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن، فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن «٢». قال ابن الصلاح: و لقد أخطأ الواحدى المفسّر، و من ذكره من المفسرين في إيداعه تفاسيرهم (٣) \_\_\_\_\_ (١) رواه ابن حبان في

مقدمة المجروحين ١/ ٦٤. (٢) و ممن أودعه في كتابه: الزمخشري في الكشاف، و أبو السعود و الثعلبي و النسفي و البيضاوى في تفاسيرهم. و انظر المقاصد الحسنة ص ٦٠٨-٦٠٩، و الأسرار المرفوعة ص ٤٥٣، و مقدمة في أصول التفسير ص ٦٨-٦٩، و الدر الملتقط ص ٥١، و تدريب الراوى ١/ ٢٨٨-٢٨٩، و المصنوع ص ١٢٧، و كشف الخفاء ٢/ ٥٦٤-٥٦٥ و ٥٥٩-٥٦٠، و الفوائد للشوكاني ص ٣١٦، و اللؤلؤ المرصوع ص ١٩٥-١٩٦، و تحذير المسلمين ص ٦٩، و البرهان ١/ ٤٣٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٧١

### النوع الثالث و السبعون في أفضل القرآن و فاضله

النوع الثالث و السبعون في أفضل القرآن و فاضله اختلف الناس: هل في القرآن شيء أفضل من شيء «١»؟. فذهب الإمام أبو الحسن الأشعري، و القاضي أبو بكر الباقلاني، و ابن حبان: إلى المنع؛ لأنّ الجميع كلام الله؛ و لثلاث يوهم التفضيل نقص المفضّل عليه. و روى هذا القول عن مالك. قال يحيى بن يحيى: تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ؛ و لذلك كره مالك أن تعاد سورة أو تردّد دون غيرها. و قال ابن حبان «٢» في حديث أبي بن كعب: «ما أنزل الله في التوراة و لا- في الإنجيل مثل أمّ القرآن» «٣»: إن الله لا يعطى القارئ التوراة و الإنجيل من الثواب مثل ما يعطى لقارئ أمّ القرآن، إذ الله سبحانه و تعالى بفضله فضّل هذه الأمة على غيرها من الأمم، و أعطاهما من الفضل على قراءة كلامه أكثر مما أعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه، قال: و قوله: «أعظم سورة» أراد به الأجر؛ لا أنّ بعض القرآن أفضل من بعض. و ذهب آخرون إلى التفضيل لظواهر الأحاديث، منهم: إسحاق بن راهويه، و أبو بكر بن العربي، و الغزالي. و قال القرطبي «٤»: إنّه الحقّ، و نقله عن جماعة من العلماء و المتكلمين. و قال الغزالي في «جواهر القرآن» «٥»: لعلك أن تقول: قد أشرت إلى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض، و الكلام كلام الله، فكيف يفارق بعضها بعضا؟ و كيف يكون بعضها أشرف من بعض؟ فاعلم أنّ نور البصيرة إن كان لا يرشدك إلى الفرق بين آية \_\_\_\_\_ (١) انظر في هذه المسألة التذكار

للقرطبي ص ٥١-٥٥، و جواب أهل العلم و الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٣-١٤ و ص ٤٦-٨٧، و البرهان ١/ ٤٣٨-٤٤٢، و المنهاج للحليمي ٢/ ٢٤٤-٢٤٥. (٢) الإحسان ٣/ ٥٢. (٣) سبق تخريجه ٢/ ٣٤٧. (٤) التذكار ص ٥٢. (٥) جواهر القرآن ص ٣٧-٣٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٢ الكرسی و آية المدائنت، و بين سورة الإخلاص و سورة تبت، و تراتع على اعتقاد الفرق نفسك الخوّارة المستغرقة بالتقليد، فقد صاحب الرسالة صلّى الله عليه و سلّم، فهو الذى أنزل عليه القرآن و قال: «يس قلب القرآن» «١» و «فاتحة الكتاب أفضل سور القرآن» «٢» و «آية الكرسی سيده آى القرآن» «٣» و «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن» «٤» و الأخبار الواردة- في فضائل القرآن، و تخصيص بعض السور و الآيات بالفضل، و كثرة الثواب في تلاوتها- لا تحصى. انتهى. و قال ابن الحصار: العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك، مع النصوص الواردة بالتفضيل! و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام «٥»: كلام

الله في الله أفضل من كلامه في غيره، ف قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) أفضل من تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ. وقال الخويبي «٦»: كلام الله أبلغ من كلام المخلوقين. وهل يجوز أن يقال: بعض كلامه أبلغ من بعض الكلام؟ جَوَّزَهُ قَوْمٌ لِقِصُورِ نَظَرِهِمْ. و ينبغي أن تعلم أن معنى قول القائل: هذا الكلام أبلغ من هذا، أن هذا في موضعه له حسن و لطف، و ذاك في موضعه له حسن و لطف، و هذا الحسن في موضعه أكمل من ذاك في موضعه. قال: فَإِنَّ مِنْ قَالَ: إِنَّ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) أبلغ من تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ جعل المقابلة بين ذكر الله و ذكر أبي لهب، و بين التوحيد و الدعاء على الكافر؛ و ذلك غير صحيح، بل ينبغي أن يقال: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ دعاء عليه بالخسران، فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه؟. و كذلك في قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) لا توجد عبارة تدل على الوحداية أبلغ منها؛ فالعالم إذا نظر إلى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ في باب الدعاء بالخسران، و نظر إلى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) في باب التوحيد، لا يمكنه أن يقول: أحدهما أبلغ من الآخر. انتهى (١) سبق

تخريجه. (٢) مر تخريجه. (٣) سبق تخريجه. (٤) مر تخريجه. (٥) انظر البرهان ١ / ٤٣٩. (٦) نقله في البرهان ١ / ٤٣٩ - ٤٤٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٣ و قال غيره «١»: اختلف القائلون بالتفضل: فقال بعضهم: الفضل راجع إلى عظم الأجر و مضاعفة الثواب؛ بحسب انفعالات النفس و خشيتها و تدبرها و تفكرها عند ورود أوصاف العلا. و قيل: بل يرجع لذات اللفظ، و أن ما تضمنته - قوله تعالى: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ... الآية، و آية الكرسي، و آخر سورة الحشر، و سورة الإخلاص - من الدلالات على وحدانيته و صفاته ليس موجودا مثلا في تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ و ما كان مثلها، فالتفضيل إنما هو بالمعاني العجيبة و كثرتها. و قال الحلبي «٢»، و نقله عنه البيهقي «٣»: معنى التفضيل يرجع إلى أشياء: أحدها: أن يكون العمل بآية أولى من العمل بأخرى، و أعود على الناس، و على هذا يقال: آيات الأمر و النهي و الوعد و الوعيد خير من آيات القصص، لأنها إنما أريد بها تأكيد الأمر و النهي و الإنذار و التبشير، و لا غنى بالناس عن هذه الأمور، و قد يستغنون عن القصص، فكان ما هو أعود عليهم و أنفع لهم، ممَّا يجرى مجرى الأصول، خيرا لهم ممَّا يجعل تبعها لما لا بد منه. الثاني: أن يقال: الآيات التي تشتمل على تعديد أسماء الله تعالى و بيان صفاته و الدلالة على عظمته أفضل، بمعنى أن مخبراتها أسنى و أجلّ قدرا. الثالث: أن يقال: سورة خير من سورة، أو آية خير من آية، بمعنى أن القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل، و يتأذى منه بتلاوتها عبادة، كقراءة آية الكرسي، و الإخلاص، و المعوذتين؛ فَإِنَّ قَارِئَهَا يَتَعَجَّلُ بِقَرَاءَتِهَا لِاحْتِرَازِ مِمَّا يَخْشَى، و الاعتصام بالله، و يتأذى بتلاوتها عبادة لله، لما فيها من ذكره سبحانه و تعالى بالصِّفَاتِ الْعَلَا عَلَى سَبِيلِ الْإِعْتِقَادِ لَهَا، و سكون النفس إلى فضل ذلك بالذكر و بركته؛ فأما آيات الحكم: فلا يقع بنفس تلاوتها إقامة حكم، و إنما يقع بها علم. ثم لو قيل في الجملة: إن القرآن خير من التوراة و الإنجيل و الزبور، بمعنى أن التعبد بالتلاوة و العلم واقع به دونها، و الثواب بحسب قراءته لا بقراءتها. أو أنه من حيث الإعجاز (١) \_\_\_\_\_

انظر البرهان ١ / ٤٣٨. (٢) في المنهاج ٢ / ٢٤٤ - ٢٤٥. (٣) شعب الإيمان ٢ / ٥١٥ - ٥١٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٤ حجة النبي المبعوث، و تلك الكتب لم تكن معجزة، و لا - كانت حجج أولئك الأنبياء، بل كانت دعوتهم و الحجج غيرها، لكان ذلك - أيضا - نظير ما مضى. و قد يقال: إن سورة أفضل من سورة؛ لأن الله جعل قراءتها كقراءة أضعافها مما سواها، و أوجب بها من الثواب ما لم يوجب غيرها، و إن كان المعنى الذي لأجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا، كما يقال: إن يوما أفضل من يوم، و شهرا أفضل من شهر. بمعنى: العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره، و الذنب فيه أعظم منه في غيره، و كما يقال: إن الحرم أفضل من الحل؛ لأنه يتأذى فيه من المناسك ما لا يتأذى في غيره. و الصِّلَاةُ فِيهِ تَكُونُ كَصَلَاةٍ مُضَاعَفَةٍ مِمَّا تَقَامُ فِي غَيْرِهِ. انتهى كلام الحلبي. و قال ابن التين في حديث البخاري: «لأعلمنك سورة هي أعظم السور» «١» معناه: أن ثوابها أعظم من غيرها «٢». و قال غيره: إنما كانت أعظم السور؛ لأنها جمعت جميع مقاصد القرآن، و لذلك سميت: أم القرآن «٣». و قال الحسن البصري «٤»: إن الله أودع علوم الكتب السابقة في القرآن، ثم أودع علوم القرآن الفاتحة، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة. أخرجه البيهقي. و بيان اشتمالها على علوم القرآن قرره الزمخشري «٥»، باشتمالها: على الثناء على الله تعالى بما هو أهله، و على التعبد بالأمر و النهي، و

على الوعد و الوعيد؛ و آيات القرآن لا تخلو عن أحد هذه الأمور. و قال الإمام فخر الدين: المقصود من القرآن كله تقرير أمور أربعة: الإلهيات، و المعاد، و النبوات، و إثبات القضاء و القدر لله تعالى. فقوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) [الفاتحة: ٢] يدل على الإلهيات، وقوله: مَا لِكِ يَوْمَ الدِّينِ (٤)، يدل على

(١) سبق تخريجه. (٢) انظر فتح الباري ٨ / ١٥٨. (٣) المصدر السابق. (٤) رواه البيهقي في الشعب ٢ / ٤٥٠ - ٤٥١ و في سنده ضعف فيه: الربيع بن صبيح: ضعيف. انظر التقريب ١ / ٢٤٥، و الكاشف ١ / ٢٣٦. (٥) في الكشاف ١ / ٢٣، ولى رساله لطيفه بشرح و تفسير سورة الفاتحة. فلتنظر. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٥ المعاد، و قوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) يدل على نفى الجبر، و على إثبات أن الكل بقضاء الله و قدره، و قوله: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) إلى آخر السورة يدل على إثبات قضاء الله، و على النبوات. فلما كان المقصد الأعظم من القرآن هذه المطالب الأربعة، و هذه السورة مشتملة عليها، سميت: أم القرآن. و قال البيضاوي «١»: هي مشتملة على الحكم النظرية و الأحكام العملية، التي هي سلوك الطريق المستقيم، و الاطلاع على مراتب السعداء، و منازل الأشقياء. و قال الطيبي: هي مشتملة على أربعة أنواع من العلوم التي هي مناط الدين: أحدها: علم الأصول، و معاقده معرفة الله تعالى و صفاته، و إليها الإشارة بقوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣). و معرفة النبوة، و هي المرادة بقوله: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ. و معرفة المعاد، و هو المومى إليه بقوله: مَا لِكِ يَوْمَ الدِّينِ (٤). و ثانيها: علم الفروع، و أسه العبادات، و هو المراد بقوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ. و ثالثها: علم ما يحصل به الكمال و هو علم الأخلاق، و أجله الوصول إلى الحضرة الصمدانية، و الالتجاء إلى جناب الفردانية و السلوك لطريقه، و الاستقامة فيها. و إليه الإشارة بقوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦). و رابعها: علم القصص و الأخبار عن الأمم السالفة، و القرون الخالية، السعداء منهم و الأشقياء، و ما يتصل بها من وعد محسنهم و وعيد مسيئهم. و هو المراد بقوله: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ. و قال الغزالي: مقاصد القرآن ستة: ثلاثة مهممة، و ثلاثة متممة: الأولى: تعريف المدعو إليه: كما أشير إليه بصدرها، و تعريف الصراط المستقيم، و قد صرح به فيها، و تعريف الحال عند الرجوع إليه تعالى و هو الآخرة، كما أشير إليه ب ما لِكِ يَوْمَ الدِّينِ (٤). و الأخرى: تعريف احوال المطيعين: كما أشير إليه بقوله الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ و حكاية أقوال الجاحدين، و قد أشير إليهم باب الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ، و تعريف

(١) في تفسيره ٨ / ١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٦ منازل الطريق، كما أشير إليه بقوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥). انتهى. و لا ينافي هذا وصفها في الحديث الآخر بكونها: «ثلثي القرآن» «١»؛ لأن بعضهم وجهه بأن دلالات القرآن الكريم: إما أن تكون بالمطابقة أو بالتضمن أو بالالتزام، و هذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن و الالتزام دون المطابقة، و الاثنان من الثلاثة ثلثان، ذكره الزركشي في شرح «التنبيه» و ناصر الدين بن الميلىق. قال: و أيضا الحقوق ثلاثة: حق الله على عباده، و حق العباد على الله، و حق بعض العباد على بعض. و قد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقيين الأولين، فناسب كونها بصريحها ثلثين، و حديث: «قسمت الصلاة بيني و بين عبدى نصفين» «٢» شاهد لذلك. قلت: و لا تنافي - أيضا - بين كون الفاتحة أعظم السور، و بين الحديث الآخر: «أن البقرة أعظم السور»؛ لأن المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الأحكام و ضربت الأمثال، و أقيمت الحجج؛ إذ لم تشمل سورة على ما اشتملت عليه، و لذلك سميت «فسطاط القرآن» «٣». قال ابن العربي في أحكامه: سمعت بعض أشياخي يقول: فيها ألف أمر و ألف نهى، و ألف حكم، و ألف خبر؛ و لعظيم فقهها أقام ابن عمر ثمانين سنين على تعليمها. أخرجه مالك في الموطأ «٤». و قال ابن العربي «٥» - أيضا: إنما صارت آية الكرسي أعظم الآيات لعظم مقتضاها، فإن الشيء إنما يشرف بشرف ذاته و مقتضاه و تعلقاته، و هي في آي القرآن كسورة الإخلاص في سورة، إنما أن سورة الإخلاص تفضلها بوجهين: أحدهما: أنها سورة؛ و هذه آية، و السورة أعظم لأنه وقع التحدى بها، فهي أفضل من الآية التي لم يتحد بها. و الثاني: أن سورة الإخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا، و آية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا، فظهرت القدرة في الإعجاز بوضع معنى معبر عنه

(١) سبق تخريجه. (٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه في فصل فضائل السور. (٤) رواه مالك (١١) / ١ / ٢٠٥. (٥) انظر البرهان ١ / ٤٤٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٧ بخمسين حرفاً، ثم يعبر عنه بخمسة عشر، وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية. وقال ابن الميمون «١»: اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من أسماء الله تعالى؛ وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعاً، فيها اسم الله تعالى ظاهراً في بعضها ومستكناً في بعض، و هي: الله، هو، الحي، القيوم، ضمير: لا- تأخذه، و: له، و: عنده، و: بإذنه، و: يعلم، و: علمه، و: شاء، و: كرسيه، و: يثوده. ضمير: حفظهما، المستتر الذي هو فاعل المصدر، و: هو، العلي، العظيم. و إن عدت الضمائر المتحملة في: الحي، القيوم العلي، العظيم، و الضمير المقدر قبل: و الحي- على أحد الأعراب- صارت اثنين وعشرين. وقال الغزالي: إنما كانت آية الكرسي سيده الآيات؛ لأنها اشتملت على ذات الله وصفاته وأفعاله فقط؛ ليس فيها غير ذلك، و معرفه ذلك هي المقصد الأقصى في العلوم، و ما عداه تابع له، و السيد اسم للمتبوع المقدم، فقوله: الله إشارة إلى الذات، لا إله إلا هو إشارة إلى توحيد الذات. الحي القيوم إشارة إلى صفة الذات و جلاله، فإن معنى القيوم الذي يقوم بنفسه، و يقوم به غيره، و ذلك غاية الجلال و العظمة. لا تأخذه سنة و لا نوم تنزيه و تقديس له عما يستحيل عليه من أوصاف الحوادث، و التقديس عما يستحيل أحد أقسام المعرفة، له ما في السماوات و ما في الأرض: إشارة إلى الأفعال كلها، و أن جميعها منه و إليه. من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه إشارة إلى انفراد بالملك و الحكم و الأمر، و أن من يملك الشفاعة إنما يملكها بتشريفه إياه و الإذن فيها، و هذا نفى الشركة عنه في الحكم و الأمر. يعلم ما بين أيديهم إلى قوله: شاء إشارة إلى صفة العلم، و تفضيل بعض المعلومات، و الانفراد بالعلم، حتى لا علم لغيره إلا ما أعطاه و وهبه، على قدر مشيئته و إرادته. وسع كرسية السماوات و الأرض إشارة إلى عظمة ملكه و كمال قدرته «٢». و لا يؤدده حفظهما إشارة إلى صفة القدرة و كمالها، و تنزيها عن الضعف و النقصان. و هو العلي العظيم إشارة إلى أصلين عظيمين في الصفات. فإذا تأملت هذه المعاني، ثم تلوت جميع آي القرآن، لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة، فإن شهد الله [آل عمران: ١٨] ليس فيها إلا التوحيد، و سورة الإخلاص ليس فيها إلا التوحيد و التقديس، و: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ ليس فيها إلا الأفعال،

(١) نقله في البرهان ١ / ٤٤٢ - ٤٤٣.

(٢) الإيمان بالكرسي من العقائد الثابتة في الكتاب و السنة. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٨ و الفاتحة فيها الثلاثة؛ لكن غير مشروحة بل مرموزة، و الثلاثة مجموعة مشروحة في آية الكرسي. و الذي يقرب منها في جمعها آخر الحشر و أول الحديد؛ ولكنها آيات لا آية واحدة، فإذا قابلت آية الكرسي بإحدى تلك الآيات وجدتها أجمع للمقاصد، فلذلك استحكمت السيادة على الآي؛ كيف و فيها الحي القيوم و هو الاسم الأعظم كما ورد به الخبر «١»! انتهى كلام الغزالي. ثم قال: إنما قال صلى الله عليه و سلم في الفاتحة: «أفضل» و في آية الكرسي: «سيدة» لسرّ، و هو: أن الجامع بين فنون الفضل و أنواعها الكثيرة يسمى أفضل؛ فإن الفضل هو الزيادة، و الأفضل هو الأزيد، و أما السؤدد فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضى الاستتباع و أبى التبعية، و الفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة و معارف مختلفة؛ فكانت أفضل، و آية الكرسي؛ تشتمل على المعرفة العظمى؛ التي هي المقصودة المتبوعة، التي يتبعها سائر المعارف، فكان اسم السيد بها أليق. انتهى. ثم قال في حديث: «قلب القرآن يس» «٢»: إن ذلك لأن الإيمان صحته بالاعتراف بالحشر و النشر، و هو مقرر في هذه السورة بأبلغ وجه، فجعلت قلب القرآن لذلك، و استحسنته الإمام فخر الدين. و قال النسفي: يمكن أن يقال: إن هذه السورة ليس فيها إلا تقرير الأصول الثلاثة: الوحدانية، و الرسالة، و الحشر؛ و هو القدر الذي يتعلق بالقلب و الجنان. و أما الذي باللسان و بالأركان ففي غير هذه السورة؛ فلما كان فيها أعمال القلب لا غير سماها قلباً، و لهذا أمر بقراءتها عند المحتضر «٣»؛ لأن في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة و الأعضاء

(١) رواه أبو داود (١٤٩٦) / ٢ / ٨٠، و

الترمذي (٣٤٧٨) / ٥ / ٥١٧، و ابن ماجه (٣٨٥٥)، و الدارمي (٣٣٨٩) / ٢ / ٥٤٢، و أحمد (٤٦١) / ٦ / ٤٦١، و ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٣٦٣)

٤٧/٦، و عبد بن حميد في المنتخب (١٥٧٨) ص ٤٥٦، و الطبراني في الدعاء (١١٣) ٢ / ٨٣١ - ٨٣٢، و في المعجم الكبير (٤٤١ - ٤٤٢) ٢٤ / ١٧٤ - ١٧٥، و ابن الضريس في فضائل القرآن (١٨٢) ص ٨٩، و البيهقي في الأسماء و الصفات ١ / ١٧٥، و البغوى في شرح السنة (١٢٤١) ٥ / ٣٨ - ٣٩، و المزى في تهذيب الكمال ٢ / ٨٧٧، و الضياء في العدة للكرب و الشدة (٢٦ - ٢٧) ص ٦٠ - ٦١، و في الترغيب في الدعاء (٥٧) ص ٩٧ - ٩٨ من حديث أسماء بنت يزيد. و سنده ضعيف، إلا أن له شاهدا من حديث أبي أمامة. انظر توسيع الحكم عليه في تخريجنا لكتاب الترغيب في الدعاء ص ٩٧ - ٩٨. (٢) سبق تخريجه. (٣) سبق تخريجه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٩ ساقطة، لكن القلب قد أقبِل على الله تعالى، و رجع عمّا سواه، فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه، و يشتدّ تصديقه بالأصول الثلاثة. انتهى. اختلف الناس في معنى كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن «١»: فقيل: كأنه صَلَّى الله عليه و سلّم سمع شخصا يكرّرها تكرر من يقرأ ثلث القرآن، فخرج الجواب على هذا. و فيه بعد عن ظاهر الحديث، و سائر طرق الحديث تردّه. و قيل: لأنّ القرآن يشتمل على قصص و شرائع و صفات، و سورة الإخلاص كلّها صفات، فكانت ثلثا بهذا الاعتبار. و قال الغزالي في «الجواهر»: معارف القرآن المهمة ثلاثة: معرفة التوحيد، و الصّراط المستقيم، و الآخرة. و هي مشتملة على الأوّل؛ فكانت ثلثا. و قال- أيضا- فيما نقله عنه الرازي: القرآن مشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله تعالى و وحدانيته و صفاته: إمّا صفات الحقيقة، و إمّا صفات الفعل، و إمّا صفات الحكم، فهذه ثلاثة أمور، و هذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة، فهي ثلث. و قال الخويّي: المطالب التي في القرآن معظمها الأصول الثلاثة، التي بها يصحّ الإسلام، و يحصل الإيمان، و هي: معرفة الله، و الاعتراف بصدق رسوله، و اعتقاد القيام بين يدي الله تعالى. فإنّ من عرف أنّ الله واحد، و أنّ النبيّ صادق، و أنّ الدين واقع، صار مؤمنا حقا، و من أنكر شيئا منها كفر قطعا. و هذه السورة تفيد الأصل الأوّل، فهي ثلث القرآن من هذا الوجه. و قال غيره: القرآن قسمان: خبر و إنشاء، و الخبر قسمان: خبر عن الخالق و خبر عن المخلوق؛ فهذه ثلاثة أثلاث، و سورة الإخلاص أخلصت الخبر عن الخالق، فهي بهذا الاعتبار ثلث. و قيل: تعدل في الثواب، و هو الذي يشهد له ظاهر الحديث، و الأحاديث الواردة في سورة الزلزلة و النّصر و الكافرين «٢»، لكن ضعّف ابن عقيل ذلك، و قال: لا- يجوز أن يكون (١)

انظر للأهمية ما سطره شيخ الإسلام في كتابه الماتع: «جواب أهل العلم و الإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن، من أنّ قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن» بتحقيقنا. صدر عن دار الكتاب العربي، و التمهيد لابن عبد البر ١٩ / ٢٢٧ - ٢٣٣. (٢) سبق تخريج هذه الأحاديث. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٠ المعنى: فله أجر ثلث القرآن، لقوله: «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات» «١». قال ابن عبد البر «٢»: السّيّكوت في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها و أسلم. ثم أسند إلى إسحاق بن منصور «٣»: قلت لأحمد بن حنبل: قوله صَلَّى الله عليه و سلّم: «قل هو الله أحد» (١) تعدل ثلث القرآن» ما وجهه؟ فلم يقل لي فيها على أمر. و قال لي إسحاق بن راهويه «٤»: معناه أنّ الله لَمّا فضّل كلامه على سائر الكلام، جعل لبعضه أيضا فضلا في الثواب لمن قرأه، تحريضا على تعليمه، لا أن من قرأ قل هو الله أحد (١) ثلاث مرّات كان كمن قرأ القرآن جميعه؛ هذا لا يستقيم، و لو قرأها مائتي مرّة. قال ابن عبد البر: فهذان إمامان بالسنة ما قاما و لا قعدا في هذه المسألة. و قال ابن الملق في حديث: «إن الزلزلة نصف القرآن» «٥» لأنّ أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا و أحكام الآخرة، و هذه السورة تشتمل على أحكام الآخرة كلّها إجمالا، و زادت على القارعة بإخراج الأثقال و تحديث الأخبار. و أما تسميتها في الحديث الآخر ربا «٦»، فلا أنّ الإيمان بالبعث ربع الإيمان، في الحديث الذي رواه الترمذي: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا- إله إلّا الله و أنّي رسول الله بعثني بالحقّ، و يؤمن بالموت، و يؤمن بالبعث بعد الموت، و يؤمن بالقدر» «٧» فاقتضى هذا الحديث أنّ الإيمان بالبعث الذي قرّرتة هذه السورة ربع الإيمان الكامل الذي دعا إليه القرآن. و قال- أيضا- في سرّ كون ألهاكم تعدل ألف آية «٨»: إنّ القرآن ستمائة ألف آية،

(١) سبق تخريجه. (٢) في التمهيد ١٩ / ٢٣٢. (٣) التمهيد ١٩ / ٢٣٢ و فيه: فلم يتم لي على أمر بين. (٤) التمهيد ١٩ / ٢٣٢. (٥) سبق تخريجه. (٦) سبق تخريجه. (٧) رواه

الترمذى (٢١٤٥) ٤/ ٤٥٢، و ابن ماجه (٨١)، و أحمد في المسند ١/ ١٢٣، و عبد بن حميد في المنتخب (٧٥) ص ٥٤. و الطيالسي ص ١٧. و ابن أبي عاصم في السنة (١٣٠) ١/ ٥٩. و ابن حبان (٢٣) ص ٣٧ (موارد)، و (١٧٨) ١/ ٤٠٤-٤٠٥ (الاحسان)، و الحاكم في المستدرک ١/ ٣٢-٣٣. قال الدار قطنى في العلل ٣/ ١٩٦-١٩٧: «حدّث به شريك، و ورقاء، و جرير، و عمرو بن أبى قيس، عن منصور، عن ربعى، عن على. و خالفهم سفيان، و زائدة، و أبو الأحوص، و سليمان التيمى، فرووه عن منصور، عن ربعى، عن رجل من بنى راشد، عن على. و هو الصواب» ه. و انظر النكت الظراف ٧/ ٣٧١. (٨) سبق تخريجه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٨١ و مائتا آية و كسر، فإذا تركنا الكسر كان الألف سدس القرآن، و هذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن، فإنها فيما ذكره الغزاليّ ستة: ثلاث مهمّة و ثلاث متيمّة- و تقدمت- و أحدها معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة، و التعبير عن هذا المعنى بألف آية أفخم و أجلّ و أضخم من التعبير بالسدس. و قال- أيضا- فى سّر كون سورة الكافرين ربعا و صورة الإخلاص ثلثا، مع أنّ كلا منهما يسمّى الإخلاص: أنّ سورة الإخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه (الكافرون). و أيضا: فالتوحيد إثبات إلهية المعبود و تقديسه و نفى إلهية ما سواه، و قد صرّحت الإخلاص بالإثبات و التقديس، و لوحث إلى نفى عبادة غيره. و الكافرون صرحت بالنفى و لوحث بالإثبات و التقديس؛ فكان بين الربتين من التصريحين و التلويحين ما بين الثلث و الربع. انتهى. تذييب: ذكر كثيرون فى أثر: «أنّ الله جمع علوم الأوّلين و الآخرين فى الكتب الأربعة، و علومها فى القرآن، و علومه فى الفاتحة» فزادوا: و علوم الفاتحة فى البسملة، و علوم البسملة فى بائها. و وجه: بأن المقصود من كلّ العلوم وصول العبد إلى الربّ، و هذه الباء باء الإلصاق؛ فهى تلصق العبد بجناب الربّ، و ذلك كمال المقصود. ذكره الإمام الرازىّ و ابن التّيب فى تفسيرهما. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٢

### النوع الرابع و السبعون فى مفردات القرآن

النوع الرابع و السبعون فى مفردات القرآن أخرج السلفى فى المختار من «الطيوريات»، عن الشعبى، قال: لقي عمر بن الخطاب ركبا فى سفر، فيهم ابن مسعود، فأمر رجلا يناديهم: من أين القوم؟ قالوا: أقبلنا من الفج العميق، نريد البيت العتيق. فقال عمر: إن فيهم لعالما. و أمر رجلا- أن يناديهم: أى القرآن أعظم؟ فأجابه عبد الله: الله لا إله إلا هو الحى القيوم [البقرة: ٢٥٥]. قال: نادهم: أى القرآن أحكم؟ فقال ابن مسعود: إنّ الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذى القربى [النحل: ٩٠]. قال: نادهم: أى القرآن أجمع؟ فقال: فمن يعمل مثقال ذرّة خيرا يره (٧) و من يعمل مثقال ذرّة شرا يره (٨) [الزلزلة: ٧، ٨]. فقال: نادهم: أى القرآن أحزن؟ فقال: من يعمل سوءا يُجزّ به [النساء: ١٢٣]. فقال: نادهم: أى القرآن أرجى؟ فقال: قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم [الزمر: ٥٣] الآية. فقال: أفيكم ابن مسعود؟ قالوا: نعم. أخرج عبد الرزاق فى تفسيره بنحوه «١». و أخرج عبد الرزاق- أيضا- عن ابن مسعود، قال: أعدل آية فى القرآن: إنّ الله يأمر بالعدل و الإحسان [النحل: ٩٠]، و أحكم آية: فمن يعمل مثقال ذرّة خيرا يره (٧) إلى آخرها. و أخرج الحاكم عنه، قال: إنّ أجمع آية فى القرآن للخير و الشر: إنّ الله يأمُر بالعدل و الإحسان [النحل: ٩٠] «٢».

(١) رواه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٨٨-٣٨٩. و فيه انقطاع. و انظر فضائل القرآن لأبى عبيد ص ٢٧٥-٢٧٦، و مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٣، و ابن الضريس فى فضائله ص ٩١. (٢) رواه الحاكم ٢/ ٣٥٦، و ابن الضريس فى فضائل القرآن (١٨٧) ص ٩١، و الطبرانى فى المعجم الكبير (٨٦٥٨) ٩/ ١٤٢-١٤٤، و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٢٧٥-٢٧٦ بآتم منه. و سنده حسن. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٣ و أخرج الطبرانى عنه، قال: ما فى القرآن آية أعظم فرجا من آية فى سورة الغرف قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم [الزمر: ٥٣] الآية. و ما فى القرآن آية أكثر تفويضا من آية فى سورة النساء القصرى: و من يتوكّل على الله فهو حسبه [الطلاق: ٣] الآية «١». و أخرج أبو ذرّ الهروى فى «فضائل القرآن» من طريق يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن ابن مسعود، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول: «إنّ أعظم

آية في القرآن: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ... [البقرة: ٢٥٥]، و أعدل آية في القرآن: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ... [النحل: ٩٠]. إلى آخرها، و أخوف آية في القرآن: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) [الزلزلة: ٧، ٨]، و أرجى آية في القرآن: قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ... [الزمر: ٥٣]، إلى آخرها. و قد اختلف في أرجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً: أحدها: آية الزمر. و الثاني: أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَال بَلَى [البقرة: ٢٦٠] أخرجه الحاكم في المستدرک، و أبو عبيد، عن صفوان بن سليم، قال: التقى ابن عباس و ابن عمرو، فقال ابن عباس: أى آية في كتاب الله أرجى؟ فقال عبد الله بن عمرو: قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ... الآية .. [الزمر: ٥٣]. فقال ابن عباس: لكن قول الله: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَال أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَال بَلَى وَ لَكِن لَّيَطْمِئِنَّ قَلْبِي، قال: فرضى منه بقوله: بلى. قال: فهذا لما يعترض في الصّدر مما يوسوس به الشيطان «٢». الثالث: ما أخرجه أبو نعيم في «الحلية» عن علي بن أبي طالب أنه قال: إنكم يا معشر أهل العراق تقولون: أرجى آية في القرآن: قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ [الزمر: ٥٣]. لكننا أهل البيت نقول: إن أرجى آية في كتاب الله: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥) [الضحى: ٥] و هى الشفاء.

(١) انظر ما قبله. (٢) رواه الحاكم في

المستدرک ٢٦٠ / ٤ - ٢٦١، و أبو عبيد في الفضائل ص ٢٧٦ - ٢٧٧. و فى سنده عبد الله بن صالح: ثبت فى كتابه، صدوق، كثير الغلط. انظر التقريب ١ / ٤٢٣، و التهذيب ٥ / ٢٥٦ - ٢٦١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٤ الرابع: ما أخرجه الواحدى، عن علي بن الحسين، قال: أشد آية على أهل النار: فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠) [النبا: ٥٠]، و أرجى آية فى القرآن لأهل التوحيد: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ... الآية [النساء: ٤٨] «١». و أخرج الترمذى - و حسبه - عن علي، قال: أحب آية إلى فى القرآن: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ... الآية «٢». الخامس: ما أخرجه مسلم فى صحيحه، عن ابن المبارك: أن أرجى آية فى القرآن قوله تعالى: وَ لَا يَأْتِلِ أُولَؤَا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ إِلَى قَوْلِهِ: أَلَا - تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ [النور: ٢٢] «٣». السادس: ما أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب «التوبة»، عن أبى عثمان التّهديّ قال: ما فى القرآن آية أرجى عندي لهذه الأمة من قوله: وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا [التوبة: ١٠٢]. السابع و الثامن: قال أبو جعفر النحاس فى قوله: فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ [الأحقاف: ٣٥]: إن هذه الآية عندي أرجى آية فى القرآن؛ إِلَّا أَنْ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أرجى آية فى القرآن: وَ إِنَّ رَبَّكَ لَدُوٌّ مَغْفِرٌ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ [الرعد: ٦] و كذا حكاه عنه مكى، و لم يقل: (على إحسانهم). التاسع: روى الهروى فى مناقب الشافعى، عن ابن عبد الحكم، قال: سألت الشافعى: أى آية أرجى؟ قال: قوله: يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٦) [البلد: ١٥، ١٦]. قال: و سألته عن أرجى حديث للمؤمن، قال: «إذا كان يوم القيامة يدفع إلى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه» «٤». العاشر: قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ [الإسراء: ٨٤].

(١) رواه الطبرى فى تفسيره ١٢ / ٤١٠ بنحوه عن عبد الله بن عمر. (٢) رواه الترمذى فى سننه، برقم (٣٠٣٧) ٥ / ٢٤٧. و فى سنده: ثوير بن أبى فاختة: ضعيف، روى بالرفض. انظر تهذيب التهذيب ٢ / ٣٦ - ٣٧، و التقريب ١ / ١٢١. (٣) رواه مسلم ضمن حديث حادثة الإفك الطويل برقم (٢٧٧٠) ٤ / ٢١٢٩ - ٢١٣٧. (٤) رواه مسلم (٢٧٦٧) ٤ / ٢١١٩ - ٢١٢٠، و ابن ماجه (٤٢٩١)، و أحمد ٤ / ٣٩١، و الطيالسى (٤٩٩) ص ٦٨، و أبو يعلى فى مسنده (٧٢٦٧) ١٣ / ٢٥٠ - ٢٥١. و ابن حبان (٦٣٠) ٢ / ٣٩٧. و انظر باقى تخريجه و طرقه فى تخريجنا لسنن ابن ماجه. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٥ الحادى عشر: وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ [سبأ: ١٧]. الثانى عشر: إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى (٤٨) [طه: ٤٨] حكاه الكرمانى فى العجائب. الثالث عشر: وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (٣٠) [الشورى: ٣٠]. حكى هذه الأقوال الأربعة النووى فى «رءوس المسائل» و الأخير ثابت عن على، ففى مسند أحمد عنه قال: أ لا أخبركم بأفضل آية فى كتاب الله تعالى، حدّثنا بها رسول الله صلى الله عليه و سلم؟: «و ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (٣٠) [الشورى: ٣٠] و سأفسرها لك يا على: «ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء فى الدنيا فيما كسبت أيديكم، و الله أكرم

من أن يثني العقوبة، و ما عفا الله عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفوه» «١». الرابع عشر: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ [الأنفال: ٣٨] قال الشبلي: إذا كان الله أذن للكافر بدخول الباب إذا أتى بالتوحيد والشهادة، أفتراه يخرج الداخل فيها و المقيم عليها؟! الخامس عشر: آية الدين، و وجهه: إن الله أرشد عباده إلى مصالحهم الدنيوية، حتى انتهت العناية بمصالحهم إلى أمرهم بكتابة الدين الكثير و الحقيق، فمقتضى ذلك ترجى عفوه عنهم، لظهور العناية العظيمة بهم. قلت: و يلحق بهذا ما أخرجه ابن المنذر، عن ابن مسعود: أنه ذكر عنده بنو إسرائيل، و ما فضلهم الله به، فقال: كان بنو إسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنباً أصبح و قد كتبت كفارته على أسكفة بابه، و جعلت كفارة ذنوبكم قولاً تقولونه؛ تستغفرون الله فيغفر لكم، و الذى نفسى بيده لقد أعطانا الله آية لهى أحب إلى من الدنيا و ما فيها: وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ ... [آل عمران: ١٣٥] الآية. و ما أخرجه ابن أبي الدنيا فى «كتاب التوبة» عن ابن عباس، قال: ثماني آيات نزلت فى سورة النساء، هن خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس و غربت: أولهن: يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ مَ وَ يَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ [النساء: ٢٦]، و الثانية: (١) رواه أحمد فى المسند ١ / ٨٥.

الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٦ وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَ يُرِيدَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ [النساء: ٢٧]، و الثالثة: يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ... [النساء: ٢٨] الآية. و الرابعة: إِنْ تَجَنَّبْتُمْ كِبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ ... [النساء: ٣١] الآية. و الخامسة: إِنْ اللَّهُ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ... [النساء: ٤٠] الآية. و السادسة: وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمِ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ... [النساء: ١١٠] الآية. و السابعة: إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ... [النساء: ٤٨] الآية. و الثامنة: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ... [النساء: ١٥٢] الآية. و ما أخرجه ابن أبى حاتم، عن عكرمة، قال: سئل ابن عباس: أى آية أرجى فى كتاب الله؟ قال: قوله: إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا [فصلت: ٣٠] «١». و ما أخرجه ابن راهويه فى مسنده: أنبأنا أبو عمر العقدي، أنبأنا عبد الجليل بن عطية، عن محمد بن المنتشر، قال: قال رجل لعمر بن الخطاب: إني لأعرف أشد آية فى كتاب الله تعالى، فأهوى عمر فضربه بالدرّة، و قال: مالك نقتب عنها حتى علمتها! ما هى؟ قال: مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ [النساء: ١٢٣] فما منّا أحد يعمل سوءاً إلا جرى به، فقال عمر: لبنا حين نزلت ما ينفعنا طعام و لا شراب حتى أنزل الله بعد ذلك و رخص: وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمِ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً [النساء: ١١٠] «٢». و أخرج ابن أبى حاتم، عن الحسن، قال: سألت أبا برزة الأسلمي عن أشد آية فى كتاب الله تعالى على أهل النار، فقال: فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً [النبا: ٣٠]. و فى صحيح البخارى، عن سفيان، قال: ما فى القرآن آية أشد على من: لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أَنْزَلِ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ [المائدة: ٦٨] «٣». و أخرج ابن جرير، عن ابن عباس، قال: ما فى القرآن أشد توبيخاً من هذه الآية: لَوْ لَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِيُّونَ وَ الْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ ... [المائدة: ٦٣] الآية «٤». و أخرج ابن المبارك فى «كتاب الزهد»، عن الضَّحَّاكِ بِمِزَاحٍ: قَرَأَ فِي قَوْلِ اللَّهِ: (١) انظر الدر المنثور ٥ / ٣٦٣. (٢)

انظر الدر المنثور ٢ / ٢٢٧ و عزاه لإسحاق فى مسنده. (٣) رواه البخارى ٨ / ٢٦٨. (٤) رواه الطبرى فى تفسيره عن ابن عباس ٤ / ٦٣٨. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٧ لَوْ لَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِيُّونَ وَ الْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ [المائدة: ٦٣]، قال: و الله ما فى القرآن آية أخوف عندي منها «١». و أخرج ابن أبى حاتم، عن الحسن، قال: ما أنزلت على النبى صلى الله عليه و سلم آية كانت أشد عليه من قوله: وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ [الأحزاب: ٣٧] الآية. و أخرج ابن المنذر، عن ابن سيرين: لم يكن شىء عندهم أخوف من هذه الآية: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨) [البقرة: ٨]. و عن أبى حنيفة: أخوف آية فى القرآن: وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (١٣١) [آل عمران: ١٣١]. و قال غيره: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ تَقْلَانِ (٣١) [الرحمن: ٣١]. و لهذا قال بعضهم: لو سمعت هذه الكلمة من خفير الحارة لم أنم. و فى النوادر لأبى زيد: قال مالك: أشد آية على أهل الأهواء قوله: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تُسْوَدُّ وُجُوهٌ [آل عمران: ١٠٦] الآية. فتأولها على أهل الأهواء. انتهى. و أخرج ابن أبى حاتم، عن أبى العالى، قال: آيتان

في كتاب الله، ما أشدهما على من يجادل فيه: ما يُجادلُ في آياتِ اللهِ إلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا [غافر: ٤]، وَإِنَّ الَّذِينَ اختلفُوا في الكتابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [البقرة: ١٧٦]. وقال السعدي: سورة الحج من أعاجيب القرآن، فيها مكى ومدنى، و حضرى و سفرى، و ليلى و نهارى، و حربى و سلمى، و ناسخ و منسوخ؛ فالمكى من رأس الثلاثين إلى آخرها، و المدنى من رأس خمس عشرة إلى رأس الثلاثين، و الليلى خمس آيات من أولها. و النهارى من رأس تسع آيات إلى رأس اثنتى عشرة، و الحضرى إلى رأس العشرين. قلت: و السفرى أولها، و الناسخ: أذن للذين يُقاتلون الآية [الحج: ٣٩]، و المنسوخ: الله يحكم بينكم الآية [الحج: ٦٩]. نسختها آية السيف، و قوله: و ما أرسلنا من قبلك الآية [الحج: ٥٢]. نسختها: سنقرئك فلا تنسى (٦) [الأعلى: ٦]. و قال الكرمانى: ذكر المفسرون أن قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية [المائدة: ١٠٦] من أشكل آية في القرآن حكما و معنى و إعرابا.

(\_\_\_\_\_١) رواه ابن المبارك في الزهد،

حديث رقم (٥٧) ص ١٩. و سنده صحيح إليه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٨ و قال غيره: قوله تعالى: يا بنى آدم خذوا زينتكم [الأعراف: ٣١] الآية. جمعت أصول أحكام الشريعة كلها: الأمر، و النهى، و الإباحة، و الخبر. و قال الكرمانى فى «العجائب» فى قوله تعالى: نحن نقص عليك أحسن القصص [يوسف: ٣]، قيل: هو قصة يوسف، و سماها أحسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد و محسود، و مالك و مملوك، و شاهد و مشهود، و عاشق و معشوق، و حبس و إطلاق، و سجن و خلاص، و خصب و جذب، و غيرها مميا يعجز عن بيانها طوق الخلق. و قال: ذكر أبو عبيدة، عن روبة: ما فى القرآن أعرب من قوله فاصدع بما تؤمر [الحجر: ٩٤] «١». و قال ابن خالويه فى كتاب «ليس»: ليس فى كلام العرب لفظ جمع لغات (ما) النافية إلّا حرف واحد فى القرآن، جمع اللغات الثلاثة، و هو قوله: ما هن أمهاتهم [المجادلة: ٢]. قرأ الجمهور بالنصب، و قرأ بعضهم بالرفع، و قرأ ابن مسعود: (ما هن بأمهاتهم) بالباء «٢»، قال: و ليس فى القرآن لفظ على (افعول) إلّا فى قراءة ابن عباس: (ألا- إنهم تنونى صدورهم) [هود: ٥] «٣». و قال بعضهم: أطول سورة فى القرآن البقرة، و أقصرها الكوثر. و أطول آية فيه آية الدين، و أقصر آية فيه و الضحى (١)، و الفجر (١). و أطول كلمة فيه رسما فأسقيناهم [الحجر: ٢٢]. و فى القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم: ثم أنزل عليكم من بعد الغم آية [آل عمران: ١٥٤]. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الآية [الفتح: ٢٩]. و ليس فيه جاء بعد حاء بلا حاجز إلّا فى موضعين عُقْدَةُ النكاح حتى [البقرة: ٢٣٥] لا- أبرح حتى [الكهف: ٦٠]. و لا كافان كذلك إلّا: مناسككم [البقرة: ٢٠٠]. ما سلككم [المدثر: ٤٢]. و لا غينان كذلك إلّا: و من يبتغ غير الإسلام [آل عمران: ٨٥] (\_\_\_\_\_١).

انظر مجاز القرآن ٢/ ٣٥٥، و عمدة الحفاظ ٢/ ٣٧٥-٣٧٦. (٢) انظر الموضح فى وجوه القراءات و عللها ٣/ ١٢٥٤- و السبعة ص ٦٢٨، و القراءات الشاذة لابن خالويه ص ١٥٣. (٣) انظر الدر المصون ٦/ ٢٨٥-٢٨٦ و هى قراءة ابن عباس و على بن الحسين و ابنه زيد و محمد، و ابنه جعفر، و مجاهد، و ابن يعمر و عبد الرحمن بن أبى. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٩ و لا آية فيها ثلاثة و عشرون كفا إلّا آية الدين. و لا آيتان فيهما ثلاثة عشر وقفا إلّا آيتا المواريث. و لا سورة ثلاث آيات فيها عشر واوات إلّا و العصر إلى آخرها. و لا سورة إحدى و خمسون آية، فيها اثنان و خمسون وقفا إلّا سورة الرحمن. ذكر أكثر ذلك ابن خالويه. و قال أبو عبد الله الخبازى المقرئ: أول ما وردت على السلطان محمود بن ملكشاه سألتنى عن آية أولها غين، فقلت: ثلاث: غافر الدُّب [غافر: ٣]. و آيتان بخلف: غلبت الروم (٢) [الروم: ٢]. غير المعصوب عليهم [الفاتحة: ٧]. و نقلت من خط شيخ الإسلام ابن حجر: فى القرآن أربع شذات متوالية: فى قوله: نبييا رب السماوات [مريم: ٦٤، ٦٥]. فى بحر لُجى يعشاه موج [النور: ٤٠]. قولاً من رب رحيم [يس: ٥٨]. و لقد زينا السماء [الملك: ٥]. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٠

## النوع الخامس والسبعون فى خواص القرآن

النوع الخامس و السبعون فى خواص القرآن أفردته بالتنصيف جماعة، منهم: التميمى، و حجة الإسلام الغزالى. و من المتأخرين:

اليافعي. و غالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين، و ها أنا أبدأ بما ورد من ذلك في الحديث، ثم ألتقط عيوناً مما ذكره السلف و الصالحون: أخرج ابن ماجه و غيره، من حديث ابن مسعود: «عليكم بالشفاءين: العسل و القرآن» (١). و أخرج - أيضاً -

\_\_\_\_\_ من \_\_\_\_\_ حديث علي: «خير ال\_\_\_\_\_ دواء القرآن» (٢).

(١) \_\_\_\_\_ رواه ابن ماجه (٣٤٥٢)، و الحاكم (٤/ ٢٠٠-٤٠٣، و ابن عدى في الكامل ٣/ ٢٠٩-٢١٠، و أبو نعيم في الحلية ٧/ ١٣٣، و الدار قطنى في العلل ٥/ ٣٢٢، و الخطيب في تاريخه ١١/ ٣٨٥، و البيهقى في سننه ٩/ ٣٤٤، و فى الشعب ٥/ ٥١٩. قلت: سنده ضعيف، شاذ، فيه: ١- زيد بن الحباب: صدوق، يخطئ فى حديث الثورى، كما فى التقريب ١/ ٢٧٣، و التهذيب ٣/ ٤٠٣-٤٠٤، و الكامل ٣/ ٢٠٩-٢١٠. و هو هنا يرويه عن الثورى، و قد خولف فيه - كما سيأتى إن شاء الله تعالى - ٢- أبو إسحاق: مكثراً، ثقة، عابد، اختلط بأخره، و هو مشهور بالتدليس. انظر التقريب ٢/ ٧٣، و الاغتباط ص ٨٧-٨٨، و طبقات المدلسين ص ١٠١. و رواية الثورى و شعبة عنه فى الصحيحين. ٣- اختلف فى وقفه و رفعه: أ- فرواه زيد، عن سفيان، عن أبى إسحاق به مرفوعاً. ب- و خالفه: ١- وكيع: عند الحاكم ٤/ ٢٠٠، و ابن جرير ١٤/ ١٤١، و البغوى فى تفسيره ٣/ ٧٦، و فى شرح السنه ١٢/ ١٤٣. ٢- يحيى القطان: عند الدار قطنى فى العلل ٥/ ٣٢٣. و للموقوف طرق أخرى انظرها فى تخريجنا لسنن ابن ماجه. فوكيع ترجيح روايته على زيد، و الطرق الأخرى تؤيد الوقف. فرواية الرفع شاذة، و المحفوظ الوقف، و انظر العلل للدار قطنى ٥/ ٣٢٢-٣٢٣، و فتح البارى ١٠/ ١٧٠، و فيض القدير ٤/ ٣٤٣. و انظر تفصيل تخريجه فى تخريجنا لسنن ابن ماجه. (٢) رواه ابن ماجه (٣٥٠١) و (٣٥٣٣)، و الديلمى فى الفردوس (٣٧١٢) ٢/ ٢٨٥. و سنده ضعيف، فيه: الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٩١ و أخرج أبو عبيد، عن طلحه بن مطرف، قال: كان يقال إذا قرئ القرآن عند المريض وجد لذلك خفة (١). و أخرج البيهقى فى الشعب، عن وائل بن الأسقع: أن رجلاً شكاً إلى النبى صلى الله عليه و سلم و جع حلقه، قال: «عليك بقراءة القرآن» (٢). و أخرج ابن مردويه، عن أبى سعيد الخدرى، قال: جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه و سلم قال: إني أشتكى صدرى. قال: «اقرأ القرآن» لقول الله تعالى: وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ (٣). و أخرج البيهقى و غيره، من حديث عبد الله بن جابر: «فى فاتحة الكتاب شفاء من كل داء» (٤). و أخرج الخلعى فى فوائده، من حديث جابر بن عبد الله: «فاتحة الكتاب شفاء من كل شىء إلّا السام» و السام: الموت. و أخرج سعيد بن منصور، و البيهقى و غيرهما، من حديث أبى سعيد الخدرى: «فاتحة الكتاب شفاء من السم» (٥).

\_\_\_\_\_ ١- على بن ثابت: لم يوثقه غير ابن حبان. انظر التهذيب ٧/ ٢٨٩، و التقريب ٢/ ٣٣، و الكاشف ٢/ ٣٦، و قال: «وثق» هـ. ٢- سعاد بن سليمان: قال أبو حاتم: ليس بقوى فى الحديث. انظر التهذيب ٣/ ٤٦٢، و التقريب ١/ ٢٨٥. ٣- أبو إسحاق السبيعى: ثقة، عابد، اختلط بأخره، و هو مشهور بالتدليس. انظر التقريب ٢/ ٧٣، و الاغتباط ص ٨٧-٨٨، و طبقات المدلسين ص ١٠١. ٤- الحارث الأعور: فى حديثه ضعف. انظر التهذيب ٢/ ١٤٥-١٤٧، و المغنى ١/ ١٤١، و الكاشف ١/ ١٣٨، و التقريب ١/ ١٤١. (١) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٣٨٤. و البيهقى فى الشعب ٢/ ٥١٨-٥١٩. (٢) رواه البيهقى فى الشعب ٢/ ٥١٩ و فيه انقطاع: مكحول اختلف فى سماعه من وائل. انظر جامع التحصيل ص ٢٨٥-٢٨٦، و التهذيب ١٠/ ٢٨٩-٢٩٣. (٣) عزاه فى الدر المنثور ٣/ ٣٠٨ لابن المنذر و ابن مردويه. (٤) رواه أحمد فى المسند ٤/ ٧٧ ضمن حديث طويل و ليس فيه أنها شفاء. و البيهقى فى الشعب ٢/ ٤٤٩-٤٥٠. و فيه: و أحسبه قال: فيها شفاء من كل داء. و فى سنده عبد الله بن محمد بن عقيل: صدوق، فى حديثه لين، و يقال: تغير بأخره. انظر التقريب ١/ ٤٤٧-٤٤٨، و المغنى ١/ ٣٥٤، و الكاشف ٢/ ١١٣، و التهذيب ٦/ ١٣-١٥. و يشهد له الذى بعده. (٥) رواه سعيد بن منصور، حديث رقم (١٧٨) ٢/ ٥٣٥ (التكملة). و البيهقى فى الشعب ٢/ ٤٥٠. قلت: سنده ضعيف جداً، فيه: ١- سلام الطويل: متروك. انظر التهذيب ٤/ ٢٨١-٢٨٢، و المغنى ١/ ١٧٠، و الكاشف ١/ ٣٣٠، الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٢ و أخرج البخارى من حديثه - أيضاً - قال: كنا فى مسير لنا فنزلنا، فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحى سليم، فهل معكم راق؟ فقام معها رجل، فرقاها بأمر القرآن فبرأ؛ فذكر للنبي صلى الله عليه و سلم فقال: «و ما كان

يدريه أنها رقية» (١). و أخرج الطبراني في الأوسط، عن السائب بن يزيد، قال: «عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلأ» (٢). و أخرج البزار من حديث أنس: «إذا وضعت جنبك على الفراش، و قرأت فاتحة الكتاب، و قل هو الله أحد (١) قد أمنت من كل شيء إلما الموت» (٣). و أخرج مسلم من حديث أبي هريرة: «إن البيت الذي تقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان» (٤).  
و التقريب ١ / ٣٤٢ . ٢ - زيد العمي:

ضعيف. انظر الكاشف ١ / ٢٦٥، و الضعفاء للعقيلي ٢ / ٧٤، و التقريب ١ / ٢٧٤ . ٣ - أعله البيهقي بقوله: و عندي أن هذا اختصار من الحديث الذي رواه محمد بن سيرين، عن أخيه معبد بن سيرين، عن أبي سعيد في رقية اللديغ بفاتحة الكتاب. و سيأتي تخريجه في التعليق الآتي. و في الباب عن: ١ - عبد الملك بن عمير مرسلًا: رواه الدارمي في سننه، حديث رقم (٣٣٧٠) ٢ / ٥٣٨. و البيهقي في الشعب ٢ / ٤٥٠. و سنده حسن، و لكنه مرسل. ٢ - أبي هريرة: رواه أبو الشيخ في الثواب، كما في الدر المنثور ١ / ٥. (١) رواه البخاري (٥٠٠٧)، و مسلم (٢٢٠١)، و أبو داود (٣٤١٩)، و ابن حبان (٦١١٣) من طريق محمد بن سيرين، عن معبد بن سيرين، عن أبي سعيد الخدري. و رواه من طريق أبي نصره، عن أبي سعيد: رواه البخاري (٢٢٧٦ - ٥٤٧٩ - ٥٧٣٦) و مسلم (٢٢٠١)، و أبو داود (٣٤١٨ - ٣٩٠٠) و الترمذي (٢٠٦٣)، و النسائي في عمل اليوم و الليلة (١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٣٠). و ابن ماجه (٢١٥٦)، و ابن السني (٦٤١) و ابن حبان (٦١١٢)، و أحمد ٢ / ٣ - ٢ / ٤٤، و البيهقي ٦ / ١٢٤. (٢) رواه الطبراني في الأوسط، حديث رقم (٦٧٥٧) ٧ / ٣٩٠، و الكبير، حديث رقم (٦٦٩٢) ٧ / ١٨٩ - ١٩٠، و الدارقطني في الأفراد، و ابن عساكر - بسند ضعيف - كما في الدر المنثور ١ / ٤. و سنده ضعيف، فيه: عبد الله بن يزيد البكري: ضعفه أبو حاتم، و قال: ذاهب الحديث. انظر لسان الميزان ٣ / ٣٧٩، و مجمع الزوائد ٥ / ١١٣. (٣) رواه البزار في مسنده، حديث رقم (٣١٠٩) ٤ / ٢٦ (كشف الأستار). و سنده ضعيف، فيه غسان بن عبيد: ضعيف. انظر لسان الميزان ٤ / ٤١٨ - ٤١٩، و مجمع الزوائد ١٠ / ١٢١. (٤) رواه مسلم (٧٨٠)، و الترمذي (٢٨٧٧)، و النسائي في عمل اليوم و الليلة (٩٦٥)، و أحمد ٢ / ٢٨٤ - ٣٣٧ - ٣٧٨ - ٣٨٨، و ابن حبان (٧٨٣)، و البغوي (١١٩٢). الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٣ و أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند - بسند حسن - عن أبي بن كعب قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء أعرابي فقال: يا نبي الله، إني لى أخا و به وجع، قال: «و ما وجعه»؛ قال: به لم، قال: «فأنتى به». فوضعه بين يديه، فعوذته النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب، و أربع آيات من أول سورة البقرة، و هاتين الآيتين: وَ إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ ... [البقرة: ١٦٣]، و آية الكرسي، و ثلاث آيات من آخر سورة البقرة، و آية من آل عمران: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ [آل عمران: ١٨]، و آية من الأعراف: إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ [الأعراف: ٥٤]، و آخر سورة المؤمنون: فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ [المؤمنون: ١١٦]، و آية من سورة الجن: وَ أَنَّ تَعَالَى حِجْدُ رَبَّنَا [الجن: ٣]، و عشر آيات من أول الصافات، و ثلاث آيات من آخر سورة الحشر، و قل هو الله أحد (١) و المعوذتين؛ فقام الرجل كأنه لم يشك قط «١». و أخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفًا: من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة، و آية الكرسي، و آيتين بعد آية الكرسي، و ثلاثًا من آخر سورة البقرة، لم يقربه و لا أهله يومئذ شيطان و لا شيء يكرهه، و لا يقرآن على مجنون إلّا أفاق «٢». و أخرج البخاري عن أبي هريرة في قصة الصدقة: أن الجنى قال لـــــــه: إذا أويـــــــت إلى

(١) رواه عبد الله في زوائد المسند ٥ / ١٢٨، و الحاكم في المستدرک ٤ / ٤١٢ - ٤١٣. و سنده ضعيف، فيه: ١ - أبو جناب الكلبي: يحيى بن أبي حية: ضعفه لكثرة تدليسه، انظر التقريب ٢ / ٣٤٦، و الكاشف ٣ / ٢٢٣. ٢ - وقع في سنده اختلاف، اختلف على يحيى فيه: أ - ورد من طريق يحيى بن أبي حية، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه: رواه ابن ماجه (٣٥٤٩)، و الطبراني في الدعاء (١٠٨٠) ٢ / ١٣٠٤ - ١٣٠٥. ب - يحيى بن أبي حية، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن رجل، عن أبيه: رواه أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (١٥٩٤) ٣ / ١٦٧ - ١٦٨. و ابن السني في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٦٣٢) ص ٢٢٣ - ٢٢٤. ج - يحيى بن أبي حية، عن زييد الياصمي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به: رواه ابن الأعرابي من طريق أبي إسحاق الفزاري. قال الحافظ في النكت الطراف ٩ / ٢٨٠: «و هو أشبهه، نقلته من خط ابن عبد الهادي» ا ه - د -

يحيى بن حية- عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب. وهو حديثنا: رواه عبد الله في زوائد المسند ١٢٨ / ٥. (٢) رواه الدارمي في سننه، حديث رقم (٣٣٨١) / ٢ - ٥٤٠ - ٥٤١. و البيهقي في الشعب ٢ / ٤٦٤. وفي سننه انقطاع: الشعبي، عن ابن مسعود: مرسل. انظر جامع التحصيل ص ٢٠٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٤ فراشك فاقراً آية الكرسي، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما إنّه صدقك، وهو كذوب» (١). و أخرج المحاملي في «فوائده»، عن ابن مسعود، قال: قال رجل: يا رسول الله، علمني شيئاً ينفعني الله به، قال: «اقرأ آية الكرسي، فإنه يحفظك و ذريتك، و يحفظ دارك، حتى الدويرات حول دارك» (٢). و أخرج الدينوري في «المجالسة» عن الحسن: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن جبريل أتاني فقال: إن عفريتاً من الجن يكيذك، فإذا أويت إلى فراشك، فاقراً آية الكرسي». و في «الفردوس» من حديث أبي قتادة: «من قرأ آية الكرسي [و خواتيم سورة البقرة] عند الكرب أغاثه الله» (٣). و أخرج الدارمي عن المغيرة بن سبيع- و كان من أصحاب عبد الله- قال: «من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه، لم ينس القرآن: أربع من أولها، و آية الكرسي و آيتان بعدها، و ثلاث من آخرها» (٤). و أخرج الديلمي من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «آيتان هما قرآن، و هما يشفيان، و هما مميّاً يحبهما الله، الآيتان من آخر سورة البقرة». و أخرج الطبراني عن معاذ: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «ألا أعلمك دعاء تدعو به، لو كان عليك من الدين مثل صبر أذاه الله عنك: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ إِلَى وَ لَهُ: بِغَيْرِ حِسَابٍ [آل عمران: ٢٦ - ٢٧]، رحمةً من الدنيا والآخرة و رحيمهما، تعطي من

(١) رواه البخاري (٢٣١١ - ٣٢٧٥ - ٥٠١٠)، و النسائي في عمل اليوم و الليلة (٩٥٨ - ٩٥٩). و البيهقي في الدلائل ٧ / ١٠٧ - ١١١، و في الشعب ٢ / ٤٥٦ - ٤٥٧. (٢) و في الباب عن علي: رواه البيهقي في الشعب ٢ / ٤٥٨ ثم قال: «إسناده ضعيف» اه. قلت: و فيه نهشل بن سعيد: متروك. انظر التقريب ٢ / ٣٠٧، و التهذيب ١٠ / ٤٧٩، و الكاشف ٣ / ١٨٥، و المغني ٢ / ٧٠٢. (٣) رواه ابن السني في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٣٤٤) ص ١٢٤ و الديلمي في الفردوس، حديث رقم (٥٥١٣) ٤ / ٣٣. و سننه ضعيف، فيه: عامر بن مدرك: لين الحديث. كما في التقريب ١ / ٣٨٩، و التهذيب ٥ / ٨٠ و ما بين القوسين من ابن السني و الديلمي. (٤) رواه الدارمي في سننه، حديث رقم (٣٣٨٥) ٢ / ٥٤١. و البيهقي في الشعب ٢ / ٤٦٤. و المغيرة: وثقه ابن حبان، و العجلي، و لا يعتمد توثيقهما، و لهذا قال في الكاشف ٢ / ٢٨٥: «وثق»، و انظر التقريب ٢ / ٢٦٩، و التهذيب ١٠ / ٢٦٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٥ تشاء منهما و تمنع من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك» (١). و أخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس: «إذا استصعبت دابةً أحدكم أو كانت شموسا، فليقرأ هذه الآية في أذنيها: أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٨٣) [آل عمران: ٨٣]». و أخرج البيهقي في الشعب- بسند فيه من لا يعرف- عن علي موقوفاً: «سورة الأنعام ما قرئت على عليل إلا شفاه الله» (٣). و أخرج ابن السني عن فاطمة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم- لَمَّا دنا ولادها- أمر أم سلمة و زينب بنت جحش أن يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسي، و إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ .... [الأعراف: ٥]، و يعوذها بالمعوذتين (٤). و أخرج ابن السني- أيضاً- من حديث الحسين بن علي: «أمان لأمتي من الغرق، إذا ركبوا أن يقرءوا: بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [هود: ٤١]. وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ الْآيَةُ» (٥). و أخرج ابن أبي حاتم، عن ليث، قال: بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر، يقرآن على إناء فيه ماء، ثم يصب على رأس المسحور: الآية التي في سورة يونس: فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِلَى قَوْلِهِ: الْمُجْرِمُونَ [يونس: ٨١ - ٨٢]، و قوله: فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) [الأعراف: ١٨] إلى آخر أربع آيات. و قوله: إِنَّمَا صَبَّغُوا كَيْدُ سَاحِرٍ [طه: ٦٩] الآية. (١) رواه الطبراني في المعجم الكبير،

حديث رقم (٣٢٣) ٢٠ / ١٥٤ - ١٥٥ و (٣٣٢) ٢٠ / ١٥٩ - ١٦٠. و سعيد لم يسمع من معاذ، انظر مجمع الزوائد ١٠ / ١٨٦. (٢) و في الباب عن يونس بن عبيد: رواه ابن السني في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٥١٠) ص ١٧٩ - ١٨٠. و في سننه انقطاع. (٣) رواه البيهقي

في الشعب ٢ / ٤٧١. وقال: في إسناده من لا يعرف. (٤) رواه ابن السني في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٦٢٠) ص ٢١٩. وفي سنده: ١- موسى بن محمد بن عطاء: كذاب. ٢- بقيه بن الوليد: مدلس. ٣- عيسى بن إبراهيم القرشي: متروك. (٥) رواه ابن السني في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٥٠٠) ص ١٧٦. وفي سنده: ١- يحيى بن العلاء: متهم بالوضع. ٢- مروان بن سالم: متهم بالوضع. ٣- جبارة بن المغلس: ضعيف. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٦ وأخرج الحاكم وغيره من حديث أبي هريرة: «ما كربني أمر إلّا تمثّل لي جبريل، فقال: يا محمد، قل: توكلت على الحي الذي لا يموت. وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبَّرَهُ تَكْبِيرًا (١١١) [الإسراء: ١١١]» (١). وأخرج الصّياغوني في «المائتين» من حديث ابن عباس مرفوعا: «هذه الآية أمان من السرقة: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ [الإسراء: ١١٠] إلى آخر السورة» (٢). وأخرج البيهقي في «الدّعوات» من حديث أنس: «ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل و لا مال و لا ولد، فيقول: ما شاء الله لا قوة إلّا بالله، فيرى فيه آفة دون الموت» (٣). وأخرج الدارمي وغيره، من طريق عبدة بن أبي لبابة، عن زر بن حبيش، قال: «من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها». قال عبدة: فجزّناه فوجدناه كذلك (٤). وأخرج الترمذي و الحاكم، من حديث سعد بن أبي وقاص: «دعوه ذى التون إذ دعا بها و هو في بطن الحوت: لا- إله إلّا أنت سيبحانك إني كنت من الظالمين [الأنبياء: ٨٧]، لم يدع بها رجل مسلم في شيء إلا- اس- تجاب الله له- له» (٥).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة، حديث رقم (٦١) ص ٦٤-٦٥. و البيهقي في الأسماء و الصفات ١ / ١٩٢-١٩٣. و ابن بشكوال في المستغنين بالله تعالى، حديث رقم (٥٢) ص ٥٧-٥٨. عن إسماعيل بن أبي فديك مرسلا. و وصله الحاكم في المستدرک ١ / ٥٠٩. و انظر الدر المنثور ٤ / ٢٠٨. و سنده ضعيف. فيه سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري: لين الحديث. انظر الكاشف ١ / ٢٧٧، و التقريب ١ / ٢٨٧. (٢) رواه البيهقي في الدلائل ٧ / ١٢١. و في سنده: نهشل بن سعد: متروك، و كذبه إسحاق بن راهويه، انظر التهذيب ١٠ / ٤٧٩، و المغني ٢ / ٧٠٢، و الكاشف ٣ / ١٨٥، و التقريب ٣٠٧. (٣) رواه ابن أبي الدنيا في الشكر، حديث رقم (١) ص ٦٤. و ابن السني في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٣٥٧) ص ١٢٨. و الأصبهاني في الترغيب (٣٣٢). و البيهقي في الشعب ٤ / ٨٩-٩٠ و ٤ / ١٢٤، و في الأسماء و الصفات ١ / ٢٦٦-٢٦٧. و الطبراني في الصغير ١ / ٢١٢ و المقدسي في العدة للكرب و الشدة، حديث رقم (٣٣) ص ٧٤. قلت: سنده ضعيف: ١- عيسى بن عون: مجهول. انظر الجرح ٦ / ٢٨٣، و ابن حبان في الثقات ٧ / ٢٣٥. ٢- عبد الملك بن زرارة، عن أنس: لا يصح حديثه، كما قال الأزدي. انظر اللسان ٤ / ٦٣. و انظر مجمع الزوائد ١٠ / ١٤٣. (٤) رواه الدارمي في سننه، حديث رقم (٣٤٠٦) ٢ / ٥٤٦. و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٤٦. و انظر جمال القراء ١ / ٦٥. (٥) رواه الترمذي، حديث رقم (٣٥٠٥) ٥ / ٥٢٩. و النسائي في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٦٥٦) ص الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٧ و عند ابن السني: «إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلّا فرج عنه؛ كلمة أخى يونس: فنادى في الظلمات أن لا إله إلّا أنت سيبحانك إني كنت من الظالمين [الأنبياء: ٧]» (١). و أخرج البيهقي و ابن السني و أبو عبيد، عن ابن مسعود؛ أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما قرأت في أذنه؟» قال: أ فحسبتم أنما خلّفناكم عبثاً .. [المؤمنون: ١١٥] إلى آخر السورة، فقال: «لو أن رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال» (٢). و أخرج الديلمي و أبو الشيخ بن حبان في فضائله، من حديث أبي ذر: «ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس إلّا هون الله عليه» (٣). و أخرج المحاملي في أماليه، من حديث عبد الله بن الزبير: «من جعل يس أمام حاجة قضيت له». و له شاهد مرسل عند الدارمي (٤). -

أبو يعلى في مسنده حديث رقم (٧٧٢) ٢ / ١١٠-١١١. و البزار في مسنده، حديث رقم (٣١٥٠) ٤ / ٤٣ (كشف الأستار)، و الطبراني في الدعاء، حديث رقم (١٢٤) ٢ / ٨٣٨. و الحاكم في المستدرک ١ / ٥٠٥ و ٢ / ٣٨٢-٣٨٣-٥٨٣. و البيهقي في الشعب، حديث رقم (٦٢٠) ١ / ٤٣٢. و الديلمي في الفردوس، حديث رقم (٢٨٦٥) ٢ / ٣٣٢، و المقدسي في العدة للكرب و الشدة، حديث رقم (٢٠) ص

٥١. و سنده صحيح لغيره. فله طرق كثيرة، انظر تحقيقنا لكتاب تفريج الكروب ص ١١-١٤. فليشيخ الإسلام رسالة في شرح هذا الحديث، مهمة في بابها، قمت بتحقيقها صدرت عن مؤسسة الريان بعنوان «تفريج الكروب»، شرح حديث: دعوة أخى ذى النون». فانظرها غير مأمور. (١) انظر الحديث السابق. (٢) رواه أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٥٠٤٥) ٨ / ٤٥٨. و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٦٣١) ص ٢٢٣. و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٢٧٨-٢٧٩. و أبو نعيم فى الحلية ١ / ٧. و الطبرانى فى الدعاء، حديث رقم (١٠٨١) ٢ / ١٣٠٥-١٣٠٦. و سنده ضعيف، فيه: ١- الوليد بن مسلم: مدلس تدليس التسوية. ٢- ابن لهيعة: ضعيف، مختلط. و رواه العقيلي بسند آخر فيه مجهول. قال أحمد: موضوع. كما فى الميزان ٢ / ١٧٥. و انظر الدر المنثور ٦ / ١٢٢، و المجمع ٥ / ١١٥. (٣) رواه الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (٦٤٩٣) ٤ / ٣٢٨. و أبو بكر الشافعى فى الغيلانيات، حديث رقم (٦٦٣) ص ٢٤١-٢٤٢ من حديث عبد الله بن سمجج، و فيه مجاهيل. (٤) رواه الدارمى فى سننه، حديث رقم (٣٤١٨) ٢ / ٥٤٢ عن عطاء بن أبى رباح مرسلًا و هو مرسل، حسن الإسناد. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٨ و فى المستدرک عن أبى جعفر محمد بن على، قال: «من وجد فى قلبه قسوة فليكتب يس فى جامع بماء ورد و زعفران، ثم يشربه» (١). و أخرج ابن الضريس، عن سعيد بن جبیر: أنه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرأ (٢). و أخرج- أيضا- عن يحيى بن أبى كثير، قال: «من قرأ يس إذا أصبح لم يزل فى فرح حتى يمسى، و من قرأها إذا أمسى لم يزل فى فرح حتى يصبح» أخبرنا من جرّب ذلك (٣). و أخرج الترمذى، من حديث أبى هريرة: «من قرأ الدخان كلّها، و أول غافر إلى إله المصير [غافر: ٣]، و آية الكرسي حين يمسى، حفظ بها حتى يصبح، و من قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسى». رواه الدارمى بلفظ: «لم ير شيئًا يكرهه» (٤). و أخرج البيهقي و الحارث بن أبى أسامة و أبو عبيد، عن ابن مسعود مرفوعًا: «من قرأ كلّ ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة أبدا» (٥). و أخرج البيهقي فى «الدعوات»، عن ابن عباس موقوفًا- فى المرأة يعسر عليها ولادها- قال: يكتب فى قرطاس ثم تسقى: «بسم الله الذى لا إله إلا هو الحليم الكريم، سبحانه الله و تعالى ربّ العرش العظيم. الحمد لله ربّ العالمين. كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا» (٦٤) [النازعات: ٤٦].

(١) رواه الحاكم فى المستدرک ٢ / ١

٤٢٨. و فى سنده: عمرو بن ثابت: ضعيف: انظر الكامل ٥ / ١٢٠-١٢٢، و الميزان ٣ / ٢٤٩، و التقريب ٢ / ٦٦. (٢) رواه ابن الضريس فى فضائل القرآن ص ١٠١. (٣) رواه ابن الضريس فى فضائل القرآن ص ١٠١. و رواه الدارمى بنحوه (٣٤١٩) ٢ / ٥٤٩ عن ابن عباس. و فى سنده شهر: ضعيف. (٤) رواه الترمذى، حديث رقم (٢٨٧٩) ٥ / ١٥٧-١٥٨. و الدارمى (٣٣٨٦) ٢ / ٥٤١-٥٥٤٢. و سنده ضعيف جدا، فيه: عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مليكة: ضعيف جدا. انظر الكاشف ١ / ٦٢٢، و التقريب ١ / ٤٧٤، و التهذيب ٦ / ١٤٦. (٥) رواه ابن الضريس فى فضائل القرآن ص ١٠٣. و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٢٥٧. و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٦٨٠) ص ٢٤٠. و البيهقي فى شعب الإيمان ٢ / ٤٩١-٤٩٢، و ابن الجوزى فى العلل المتناهية (١٥١) ١ / ١١٢-١١٣. قلت: هو حديث ضعيف. قال أحمد بن حنبل: هذا حديث منكر، و شجاع، و السرى: لا أعرفهما. و انظر تنزيه الشريعة ١ / ٣٠١، و لسان الميزان ٦ / ٣٩٢. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٩ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ [الأحقاف: ٣٥]. و أخرج أبو داود، عن ابن عباس، قال: إذا وجدت فى نفسك شيئًا- يعنى الوسوسة- فقل: هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣) [الحديد: ٣] (١). و أخرج الطبرانى، عن على، قال: لدغت النبى صلى الله عليه و سلم عقرب، فدعا بماء و ملح، و جعل يمسح عليها. و يقرأ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١)، وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) (٢). و أخرج أبو داود و النسائى و ابن حبان و الحاكم، عن ابن مسعود: أن النبى صلى الله عليه و سلم كان يكره الرقى إلا بالمعوذات (٣). و أخرج الترمذى و النسائى، عن أبى سعيد: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يتعوذ من الجن و عين الإنسان، حتى نزلت المعوذات، فأخذها و ترك ما سواها (٤). فهذا ما وقفت عليه فى الخواص من الأحاديث التى لم تصل إلى حدّ الوضع، و من الموقوفات عن الصحابة و التابعين. و أمّا ما لم يرد به أثر: فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا، الله أعلم بصحته. و من لطيفه: ما حكاه

ابن الجوزي، عن ابن ناصر، عن شيوخي، عن ميمونة بنت شاقول البغداديّة، قالت: آذانا جار لنا، فصليت ركعتين، وقرأت من فاتحة كلّ سورة آية (\_\_\_\_\_ (١) رواه أبو داود، حديث

رقم (٥١١٠) / ٤ / ٣٢٩ عن ابن عباس موقوفاً. وسنده حسن. (٢) رواه الطبراني في الصغير ٢ / ٢٣، و البيهقي في الشعب ٢ / ٥١٨. وسنده ضعيف، فيه: عباد بن يعقوب الأسدي: قال أبو حاتم: كوفي، شيخ. انظر الجرح ٣ / ١ / ٨٨. (٣) جزء من حديث طويل رواه أبو داود (٤٢٢٢)، والنسائي ٨ / ١٤٠، وأحمد ١ / ٣٨٠ - ٣٩٧ - ٤٣٩، وأبو يعلى (٥٠٧٤) ٨ / ٨، وابن حبان (٥٦٨٢ - ٥٦٨٣) ١٢ / ٤٩٥ - ٤٩٦، و البيهقي ٧ / ٢٣٢ و ٩ / ٣٥٠، وفي الشعب ٢ / ٥١٧ وفي سنده: ١ - عبد الرحمن بن حرمله: قال البخاري ٥ / ٢٧٠: لم يصح حديثه. وانظر التقريب ١ / ٤٧٧، و التهذيب ٦ / ١٦١ - ١٦٢، و الكاشف ١ / ٦٢٥. ٢ - القاسم بن حسان: مقبول. انظر التقريب ٢ / ١١٦. (٤) رواه الترمذي (٢٠٥٨) ٤ / ٣٩٥، و النسائي ٨ / ٢٧١، و في الكبرى (٧٩٣٠) ٤ / ٤٥٨، و ابن ماجه (٣٥١١). و في سنده: الجريري: ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين. انظر الاغتباط ص ٥٩ - ٦١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٠ حتى ختمت القرآن، و قلت: اللهم اكفنا أمره، ثم نمت و فتحت عيني، و إذا به قد نزل وقت السحر، فزلت قدمه فسقط و مات. تنبيه: قال ابن التين: الرقي بالمعوذات و غيرها من أسماء الله تعالى هو الطبّ الزوحانيّ، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله، فلمّا عزّ هذا النوع فرغ الناس إلى الطبّ الجثمانيّ. قلت: و يشير إلى هذا قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال» (١). و قال القرطبيّ: تجوز الرقية بكلام الله و أسمائه، فإن كان مأثوراً استحَبَّ. و قال الربيع: سألت الشافعي عن الرقية؟ فقال: لا بأس أن يرقى بكتاب الله و ما يعرف من ذكر الله. و قال ابن بطال: في المعوذات سرّ ليس في غيرها من القرآن، لما اشتملت عليه من جوامع الدّعاء التي تعمّ أكثر المكروهات؛ من السّحر و الحسد و شرّ الشيطان و وسوسته و غير ذلك؛ فلهذا كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكتفي بها. و قال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة: إذا ثبت أنّ لبعض الكلام خواصّ و منافع، فما الظنّ بكلام ربّ العالمين، ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن و لا غيره من الكتب مثلها؛ لتضمّنها جميع ما في الكتاب، فقد اشتملت على: ذكر أصول أسماء الله و مجامعها، و إثبات المعاد، و ذكر التوحيد، و الافتقار إلى الربّ في طلب الإعانة به و الهداية منه، و ذكر أفضل الدّعاء، و هو طلب الهداية إلى الصّراط المستقيم، المتضمّن كمال معرفته و توحيده و عبادته، بفعل ما أمر به و اجتناب ما نهى عنه و الاستقامة عليه. و لتضمّنها ذكر أصناف الخلاق، و قسمتهم إلى منعم عليه لمعرفته بالحق و العمل به، و مغضوب عليه لعدوله عن الحقّ بعد معرفته، و ضال لعدم معرفته له. مع ما تضمنته من: إثبات القدر، و الشّرع، و الأسماء، و المعاد، و التوبة، و تزيكئة النفس، و إصلاح القلب، و الرّد على جميع أهل البدع. و تحقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من كلّ داء. انتهى. مسألة: قال النوويّ في شرح المهدب: لو كتب القرآن في إناء، ثم غسله و سقاه المريض، فقال الحسن البصريّ، و مجاهد و أبو قلابه و الأوزاعيّ: لا بأس به، و كرهه (\_\_\_\_\_ (١) سبق تخريجه ٢ / ٣٧٩. الإتقان في

علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٠١ النّحعيّ، قال: و مقتضى مذهبنا أنه لا بأس به؛ فقد قال القاضي حسين و البغويّ و غيرهما: لو كتب قرآن على حلوى و طعام فلا بأس بأكله. انتهى. قال الزّركشيّ (١): ممن صرّح بالجواز في مسألة الإناء العماد التّيهيّ، مع تصريحه بأنه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية؛ لكن أفتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب - أيضاً؛ لأنه يلاقيه نجاسة الباطن. و فيه نظر. (\_\_\_\_\_ (١) البرهان ١ / ٤٧٥ - ٤٧٦. الإتقان في

علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٢

**النوع السادس و السبعون في مرسوم الخط و آداب كتابته «١»**

النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط و آداب كتابته «١» أفرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين و المتأخرين، منهم أبو عمرو الداني. و أُلّف في توجيه ما خالف قواعد الخط منه أبو العباس المراكشي كتاباً سماه «عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل» بين فيه أنّ هذه الأحرف إنّما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها. و سأشير هنا إلى مقاصد ذلك إن شاء الله تعالى: أخرج ابن أشتة في كتاب «المصاحف» بسنده عن كعب الأخبار، قال: أول من وضع الكتاب العربي و السرياني و الكتب كلّها آدم صلي الله عليه و سلم قبل موته بثلاثمائة سنة، كتبها في الطين، ثم طبخه، فلمّا أصاب الأرض الغرق أصاب كلّ قوم كتابهم فكتبوه، فكان إسماعيل بن إبراهيم أصاب كتاب العرب «٢». ثم أخرج من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل، وضع الكتاب كلّ على لفظه و منطقته، ثم جعله كتاباً واحداً مثل الموصول؛ حتى فرّق بينه و ولده. يعني أنه وصل فيه جميع الكلمات، ليس بين الحروف فرق هكذا: (بسم الله حمز حيم)، ثم فرقه من بنيه همسح و قيذر «٣». ثم أخرج من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أول كتاب أنزله الله من السماء أبو جاد «٤».

(١) انظر في هذا المبحث: البرهان /١

٣٧٦-٤٣١، و دليل الحيران على مورد الظمان في فني الرسم و الضبط، و «رسم المصحف»، و مناهل العرفان /١ ٣٠٠-٣٠٦. (٢) انظر محاضرة الأوائل ص ٢٢-٢٦. (٣) ذكره السيوطي في المزهرة، كما في محاضرة الأوائل ص ٢٦، و انظر الصحابي ص ٣٨، و البرهان /١ ٣٧٧. (٤) انظر محاضرة الأوائل ص ٢٦، و انظر الصحابي ص ٣٨، و البرهان /١ ٣٧٧. (٥) [العلق: ٤، ٥]، ن و الْقَلَمِ و مَا يَسْطُرُونَ (١) [القلم: ١]، و إنّ هذه الحروف داخله في الأسماء التي علّم الله آدم. و قد ورد في أمر أبي جاد و مبتدأ الكتابة أخبار كثيرة، ليس هذا محلّها و قد بسطتها في تأليف مفرد.

### فصل القاعدة العربية أنّ اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مرعاة الابتداء به و الوقف عليه،

#### إشارة

فصل «٢» القاعدة العربية أنّ اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مرعاة الابتداء به و الوقف عليه، و قد مهّد النحاة له أصولاً و قواعد، و قد خالفها في بعض الحروف خطّ المصحف الإمام. و قال أشهب: سئل مالك: هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلّا على الكتابة الأولى. رواه الداني في «المقنع» ثم قال: و لا مخالف له من علماء الأمة. و قال في موضع آخر: سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو و الألف؛ أ ترى أن يغيّر من المصحف إذ وجد فيه كذلك؟ قال: لا «٣». قال أبو عمرو: يعني الواو و الألف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو: (أولوا). و قال الإمام أحمد: يحرم مخالفة مصحف الإمام في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك «٤». و قال البيهقي في شعب الإيمان «٥»: من يكتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به هذه المصاحف، و لا يخالفهم فيه، و لا يغيّر مما كتبه شيئا، فإنهم كانوا أكثر علماً، و أدقّ قلباً و لساناً، و أعظم أمانةً منّا، فلا ينبغي أن نظنّ بأنفسنا استدراكاً عليهم. قلت: و سنحصر أمر الرسم في: الحذف، و الزيادة، و الهمز، و البدل، و الفصل، و ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما.

(١) الصحابي ص ٣٦ و انظر إلى ص

٤١، و البرهان /١ ٣٧٧-٣٧٨. (٢) انظر البرهان /١ ٣٧٨-٣٨٠، و دليل الحيران ص ١٧-١٩. (٣) انظر البرهان /١ ٣٧٩. (٤) انظر البرهان /١ ٣٧٩. (٥) شعب الإيمان /٢ ٥٤٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٤

## إشارة

القاعدة الأولى: في الحذف «١» تحذف الألف من ياء النداء، نحو يأيها الناس، يادم، يربّ يعبادي، و هاء التنبيه، نحو: هؤلاء، هأنتم، و نامع ضمير نحو أنجينكم، عاتينه. و من ذلك، و فأولئك، و أهلكتها، و تبارك، و فروع الأربعة. و الله، و إله كيف وقع، و بالرحمن، و سُبْحَانَ \* كيف وقع، إلّا: قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ [الإسراء: ٩٣]. و بعد لام نحو: خلثف [الأنعام: ١٦٥]. خلف رسول الله [التوبة: ٨١]. سلم [الأنعام: ٥٤]. غلم [آل عمران: ٤٠]. لإيلاف [قريش: ١]. يلقوا [الزخرف: ٨٣]. و بين لامين، نحو: الكللة [النساء: ١٧٦]. الضللة [البقرة: ١٦]. و خلل الديار [الإسراء: ٥] للذي ببكة [آل عمران: ٩٦]. و من كل علم زائد على ثلاثة: كإبراهيم و صالح، و ميكائيل، إلّا جالوت و طالوت و هامان و أجوج و مأجوج و داود، لحذف واوه. و إسرائيل، لحذف يائه. و اختلف في هاروت و ماروت و قارون. و من كل مثنى، اسم أو فعل إن لم يتطرف، نحو: رجلان [المائدة: ٢٣]. يعلمان [البقرة: ١٠٢]. أضلانا [فصلت: ٢٩]. إن هذان [طه: ٦٣]. إلا بما قدمت يداك [الحج: ١٠]. و من كل جمع تصحيح لمذكر أو مؤنث، نحو: اللعنون [البقرة: ١٥٩]. ملقوا ربهم [البقرة: ٤٦]. إلا طاغون في الذاريات: [٥٣] و الطور: [٣٢]. و كراما كاتبين (١١) [الانفطار: ١١]. و إلّا رؤضات في شوري: [٢٢]. و آيت للسائلين [يوسف: ٧]. و مكر في آياتنا، و آياتنا، بينت في يونس: [٢١].

(١) انظر البرهان ١ / ٣٨١. الإتقان في

علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٥ ١٥]. و إلّا إن تلاها همزة، نحو: و الصيائمين و الصائمات [الأحزاب: ٣٥]. أو تشديد، نحو: الضالين [الفاحة: ٧]. و و الصافات [الصافات: ١]، فإن كان في الكلمة ألف ثانية حذف أيضا، إلّا سبع سموات في فصلت: [١٢]. و من كل جمع على (مفاعل) أو شبهه، نحو: المسجد [البقرة: ١١٤]. و و مسكن [التوبة: ٢٤]. و و اليتيم [البقرة: ٨٣]. و النصرى [البقرة: ٦٢]. و و المسكين [البقرة: ٨٣]. و الخيثة [الأنبياء: ٧٤]. و الملائكة [البقرة: ٣١]. و الثانية من خطينا [طه: ٧٣]. كيف وقع. و من كل عدد كثلاث و ثلاث، و سحر [الأعراف: ١١٢]. كيف وقع إلّا في آخر الذاريات: [٥٢]. فإن ثنى فألفاه. و القيمية [النساء: ٨٧]. و الشيطان [الأنعام: ٦٨]. و سلطنا [سبأ: ٢١]. و فتعلی و التی و الئی و خلق و علم و بقدر. و الأصحاب و الأنهار و الكتاب؛ و منكر الثلاثة، إلّا أربعة مواضع: لكل أجل كتاب [الرعد: ٣٨]. كتاب معلوم [الحجر: ٤]. كتاب ربك في الكهف: [٢٧]. و و كتاب مبين في النمل: [١، ٧٥]. و من البسمله و بسم الله مجربها [هود: ٤١]. و من أول الأمر من (سأل). و من كل ما اجتمع فيه ألفان أو ثلاثة، نحو آدم، عاخر، ع أشفقتهم، ع أنذرتهم. و من رأى كيف وقع، إلّا فلما رآ، لَقَدْ رَأَى فِي النَجْمِ: [١١، ١٨]. و إلّا و ننا [الإسراء: ٣، فصلت: ٥١]. و آلتن [يونس: ٥١، ٩١]. إلا فمن يستمع الآن [الجن: ٩]. و الألفان من الأيكة إلّا في الحجر: [٧٨]، و ق: [١٤]. و تحذف الياء من كل منقوص منون، رفعا و جزا، نحو: باغ و لا- عاد [البقرة: ١٧٣]. و المضاف لها إذا نودي، إلّا: يا عبادي الذين أشرفوا [الزمر: ٥٣]. يا عبادي الذين آمنوا في العنكبوت: [٥٦] أو لم يناد، إلّا: و قُلْ لِعِبَادِي [الإسراء: ٥٣]. أَسْرِ بِعِبَادِي فِي طَه: [٧٧] وَ حَمَلَهَا [الدخان: ٢٣]. فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَ ادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠) [الفجر: ٢٩، ٣٠]. و مع مثلها، نحو وَلِيَّ [البقرة: ١٠٧]. و الحوارين [المائدة: ١١١]. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٦ و مُتَكَبِّرِينَ [المطففين: ١٨]، إلّا عَلِيَّ [فاطر: ٤٣]. و وَيَهَيِّئْ [الكهف: ١٦]. و هَيِّئْ [الكهف: ١٠]. و الْمَكْرُ السَّيِّئِ [فاطر: ٤٣]. و سَيِّئُهُ [آل عمران: ١٢٠]. و السَّيِّئَةُ [الأعراف: ٩٥]. و أَفْعَيْنَا [ق: ١٥]. و يُحْيِي [البقرة: ٧٣] مع ضمير لا مفردا. و حيث وقع: وَ أَطِيعُونَ، فَاتَّقُونَ، وَ خَافُونَ، فَارْهَبُونَ، فَارْسَلُونِ وَ فَاعْبُدُونِ: إلّا في يس، و وَ أَخْشَوْنِي إلّا في البقرة، و يَكِيدُونَ إلّا فِكِيدُونِي جَمِيعًا [هود: ٥٥]. فَاتَّبِعُونِي إلّا في آل عمران و طه، و فَلَا تُنظَرُونَ [يونس: ٧١] و فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ [الأنبياء: ٣٧]. و وَ لَا تَكْفُرُونَ [البقرة: ١٥٢]. و وَ لَا تَقْرُبُونَ [يوسف: ٦]. و وَ لَا تُخْرُونَ [الحجر: ٦٩]. و فَلَا تَفْضَحُونَ [الحجر: ٦٨]. و يَهْدِينَ [الكهف: ٥٤]. و سَيَّهْدِينَ [الصافات: ٩٩]. و كَذَّبُونَ [المؤمنون: ٢٦]. يَفْتَلُونَ [البقرة: ٦١]. أَنْ يُكَذَّبُونَ [الشعراء: ١٢]. و وَعِيدِ وَ الْجَوَارِ وَ بِأَلْوَادِ [النازعات: ١٦]. و الْمُهْتَدُونَ [الإسراء: ٩٧] إلّا في الأعراف. و تحذف الواو مع أخرى، نحو لا يستون [التوبة: ١٩]. فأؤ [البقرة: ٢٢٦]. و إذا الموءودة [التكوير: ٨].

يُؤَسَّأ [الإسراء: ٨٣]. و تحذف اللام مدغمه في مثلها، نحو اليل، و الذي. إلاً: الله، و اللهم، و اللعنة و فروعه، و: اللهم و اللغو و اللؤلؤ و اللات و اللحم و اللهب و اللطيف و اللوامه.

### فرع في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة:

فرع في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة: حذف الألف من ملك الملك [آل عمران: ٢٦]. ذرّيه ضعفا [النساء: ٩]. مرغما، [النساء: ١٠٠]. خدعهم [النساء: ١٤٢]. أكلون للسّحت [المائدة: ٤٢]. بلغ [المائدة: ٩٥]. ليجادلوكم [الأنعام: ١٢١]. و بَطَل ما كانوا يَعْمَلُونَ في الأعراف: [١٣٩]، و هود: [١٦] الميعد في الأنفال: [٤٢]. تريا في الرعد [٥]، و النمل: [٦٧]، و عمّ: [٤٠]. جذذا [الأنبياء: ٥٨]. يسرعون [آل عمران: ١١٤]. أيه المؤمنون [النور: ٣١]. يا أيه السّاحر [الزخرف: ٤٩]. أيه الثّقْلان [الرحمن: ٣١]. أم موسى فرغا [الأنبياء: ٥٨]. و هل نجزي [سبأ: ١٧] و من هو كذب [هود: ٩٣]. للقسيه [الزمر: ٢٢]. في الزمر، أثره [الأحقاف: ٤]. عهد عليه الله [الفتح: ١٠]. و لا كذّبا [النبا: ٣٥]. و حذف الياء من إبراهيم في البقرة، و الدّاع إذا دعان [البقرة: ١٨٦]. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٧ و من أتبعن [آل عمران: ٢٠]. و سوف يؤت الله [النساء: ١٤٦]. و قد هدان [الأنعام: ٨٠]. نُتج المؤمنين [يونس: ١٠٣]. فلا تسئلن ما [هود: ٦]. يوم يأت لا تكلم [هود: ١٠٥]. حتّى تؤتون مؤثقا [يوسف: ٦٦]. تفتدون [يوسف: ٩٤]. المتعال [الرعد: ٩]. متاب [الرعد: ٣٠]. مآب [الرعد: ٢٩، ص: ٢٥] عقاب في الرعد: [٣٢]، و غافر: [٥، و ص: ٤]. فيها عذاب [الأحقاف: ٢٤]. أشركتمون من قبل [إبراهيم: ٢٢]. و تقبل دعاء [إبراهيم: ٤٠]. لئن أخزتن [الإسراء: ٦٢]. أن يهدين، إن ترن، أن يؤتين أن تعلمن نبغ الخمسة في الكهف: [٢٤، ٣٩، ٤٠، ٦٤، ٦٦]. ألا تتبعن في طه: [٩٣]. و الباد [الحج: ٢٥]. و إن الله لهاد [الحج: ٢٥]. أن يحضروا [المؤمنون: ٩٨]. ربّ ارجعونا [المؤمنون: ٩٩]. و و لا- تكلمون [المؤمنون: ١٠٨]. و يسقين [الشعراء: ٧٩]. يشفين [الشعراء: ٨٠]. يحيين [الشعراء: ٨١]. واد النمل [النمل: ١٨]. أتمدون [النمل: ٣٦]. فما آتان [النمل: ٣٦]. تشهدون [النمل: ٣٢]. بهاد العمى [النمل: ٨١، الروم: ٥٣]. كالجواب [سبأ: ١٣]. إن يردن الرّحمن [يس: ٢٣]. و لا يفتدون [يس: ٢٣]. و فاسمعون [يس: ٢٥]. لتزدين [الصافات: ٥٦]. صال الجحيم [الصافات: ١٦٣]. التلاق [غافر: ١٥]. التناد [غافر: ٣٢]. تزجمون [الدخان: ٢٠]. فاعتزلون [الدخان: ٢١]. يناد المناد [ق: ٤١]. ليغبدون [الذاريات: ٥٦]. يطعمون [الذاريات: ٥٧]. يدع الداع مرتين في القمر: [٦، ٧]. يسر [الفجر: ٤]. أكرمن [الفجر: ١٥]. أهانن [الفجر: ١٦]. و لى دين [الكافرون: ٦]. و حذف الواو من: و يدع الإنسان [الإسراء: ١١]. و يمخ الله في شورى: [٢٤]. يوم يدع الداع [القمر: ٦]. سندع الزبانية (١٨) [العلق: ١٨]. قال المراكشي: و السر في حذفها من هذه الأربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل و سهولته على الفاعل، و شدة وقوع المنفعل المتأثر به في الوجود، و أما و يدع الإنسان فيدل على أنه سهل عليه، و يسارع فيه كما يسارع في الخير، بل إثبات الشر إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير. و أما و يمخ الله الباطل فلإشارة إلى سرعة ذهابه و اضمحلاله. و أما يدع الداع [القمر: ٦] فلإشارة إلى سرعة الدّعاء، و سرعة إجابة المدعوين. و أما الأخيرة: فلإشارة إلى سرعة الفعل، و إجابة الزبانية، و شدة البطش. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٨

### القاعدة الثانية: في الزيادة:

القاعدة الثانية: في الزيادة: زيدت ألف بعد الواو آخر اسم مجموع: نحو: بُنوا إسرئيل، مُلاقوا ربهم [البقرة: ٤٦]. أولوا الأبواب [آل عمران: ٧]. بخلاف المفرد، نحو لمدو علم [يوسف: ٦٨]. إلاً الربوا [البقرة: ٢٧٥]. و إن امرؤا هلك [النساء: ١٧٦]. و آخر فعل مفرد أو جمع، مرفوع أو منصوب، إلاً: جاء و ك [آل عمران: ١٨٤]. و و باؤ [البقرة: ٦١]. حيث وقعا، و و عتو عتوا [الفرقان: ٢١]. فإن فاء [البقرة: ٢٢٦]. و الذين تبوءوا الدار [الحشر: ٩]. عسى الله أن يغفوا عنهم في النساء: [٩٩]. سعو في آياتنا في سبأ: [٥]. و بعد الهمزة المرسومة

واوا: نحو: تَفْتَوُا [يوسف: ٨٥]. و في مائة و مِائَتَيْنِ [الأنفال: ٦٦]. و الظَّنُونَا [الأحزاب: ١٠]. و الرَّسُولَمَا [الأحزاب: ٦٦]. و السَّيِّلَا [الأحزاب: ٦٧]. و لا تقولنّ لشأىء [الكهف: ٢٣]. و لأاذبحنه [النمل: ٢١]. و لَأَوْضَعُوا خِلالَكُم [التوبة: ٤٧]. و أَلَا إِلَى اللَّهِ [آل عمران: ١٥٨]. و لِبِإِلَى الْجَجِيمِ [الصفات: ٦٨]. و لا- تياسوا من روح الله إنه لا- يئأس [يوسف: ٨٧]. أ فلم يائس [الرعد: ٣١]. و بين اليباء و الجيم: في و جأىء في الزمر: [٦٩]، و الفجر: [٢٣]. و كتبت ابنٌ بالهمزة مطلقا و زيدت ياء: في: نياى المرسلين [الأنعام: ٣٤]. و مَلَأَهُ [الأعراف: ١٠٣]. و مَلَأَهُمْ [يونس: ٨٣]. و و من ءانائ اليل في طه: [١٣٠]. من تلقاىء نفسى [يونس: ١٥]. من ورأى حجاب في شورى: [٥١]. و و إيتاى ذى القربى في النحل: [٩٠]. و وَعَدَهُ وَ لِكِنَّ فِي الرّوم: [١٦] بأئيكم المفتون (٦) [القلم: ٦]. بنيناها بأبيد [الذاريات: ٤٧]. أ فإين مات [آل عمران: ١٤٤]. أ فإين مت [الأنبياء: ٣٤]. و زيدت واو: في: أولوا الفضل و فروعه، و سأوريكم [الأعراف: ١٤٥]. قال المراكشى: و إنما زيدت هذه الأحرف في هذه الكلمات، نحو و جأىء، و نياى و نحوهما للتحويل و التفخيم و التهديد و الوعيد، كما زيدت في بأبيد تعظيما الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٩ لقوة الله تعالى التى بنى بها السيماء، التى لا تشابهها قوة. و قال الكرمانى في العجائب: كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربى ألفا، و صورة الضمة واوا، و صورة الكسرة ياء، فكتبت و لَأَوْضَعُوا خِلالَكُم و نحوه بالألف، مكان الفتحة، و و إيتاى ذى القربى بالياء مكان الكسرة و و أولئك و نحوه بالواو مكان الضمة، لقرب عهدهم بالخط الأول.

### القاعدة الثالثة: فى الهمز:

القاعدة الثالثة: فى الهمز: يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله، أولا أو وسطا أو وسطا أو آخر، نحو: ائذَنْ [التوبة: ٤٩]. و اؤْتِمَنَّ [البقرة: ٢٨٣]. و البأساءِ [البقرة: ١٧٧]. و اقرأ، و جنناك [الحجر: ٦٣]. و وهى [الكهف: ١٠]. و المؤمنون [النساء: ١٦٢]. و تسوؤهم [آل عمران: ١٢٠]. إلا فادراتم [البقرة: ٧٢]. و ورئيا [مريم: ٧٤]. و للرؤيا [يوسف: ٤٣]. و شطه [الفتح: ٢٩]. فحذف فيها. و كذا أول الأمر بعد فاء، نحو: فأتوا [البقرة: ٢٣]. أو واو، نحو: و أتمروا [الطلاق: ٦]. و المتحرك- إن كان أولا- أو اتصل به حرف زائد- بالألف مطلقا- أى: سواء كان فتحا أو ضمما أو كسرا-؛ نحو: و أيوب إذا أولوا القربى؛ ساضيرف [الأعراف: ١٤٦]. فبأى، سأنزل [الأنعام: ٩٣]. إلا مواضع: أ إنكم لتكفرون أ إنكم لتأتون فى النمل: [٥٥]، أ إننا لمخرجون [النمل: ٦٧]. أ إننا لتأركوا آلهتنا [الصفات: ٣٦]. و أ إن لنا فى الشعراء: [٤١]. أ إذا متنا [المؤمنون: ٨٢]. أ إن ذكرتم [يس: ١٩]. أ إفكاً [الصفات: ٨٦]. أئمة [التوبة: ١٢]. لئلا، لئن، يومئذ، حينئذ. فتكتب فيها بالياء، إلا- قل أؤنبكم [آل عمران: ١٥]. و هؤلاء فتكتب بالواو. و إن كان وسطا، فبحرف حركته: نحو: سأل سئلا نقرؤه إلا جزاؤه الثلاثة فى يوسف: [٧٤، ٧٥]. و لأملائ [الأعراف: ١٨]. و امتلأت [ق: ٣٠]. و اشمازت [الزمر: ٤٥]. و واطمأنتوا [يونس: ٧]. فحذف فيها. و إلا إن فتح و كسر أو ضم ما قبله، أو ضم و كسر ما قبله، فبحرفه. نحو: بالخاطئة [الحاقة: ٩]. فؤادك [هود: ١٢٠]. سنقرئك [الأعلى: ٦]. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤١٠ و إن ما قبله ساكنا حذف هو، نحو: يسئل [الأنبياء: ٢٣]. لا تجأروا [المؤمنون: ٦٥]. إلا: النشأة [النجم: ٥٣]. و مؤئلا فى الكهف: [٥٨]. فإن كان ألفا و هو مفتوح: فقد سبق أنها تحذف لاجتماعها مع ألف مثلها؛ إذ الهمزة حينئذ بصورتها، نحو: أبناءنا [آل عمران: ٦١]. و حذف منها أيضا فى قرءنا فى يوسف: [٢]، و الزخرف: [٣]. فإن ضم أو كسر فلا، نحو: و أبأؤكم [النساء: ١١]. آبائهم [الأنعام: ٨٧]. إلما. و قال أولياؤهم [الأنعام: ١٢٨]. إلى أولياؤهم فى الأنعام: [١٢١]. إن أولياؤه فى الأنفال: [٣٤]. نحن أولياؤكم فى فصلت: [٣١]. و إن كان بعده حرف يجانسه: فقد سبق- أيضا- أنه يحذف، نحو شئنا [المائدة: ٨]. خستين [الأعراف: ١٦٦]. مستهزون [البقرة: ١٤]. و إن كان آخر: فبحرف حركة ما قبله، نحو: سبيا [النمل: ٢٢]. شاطي [القصص: ٣٠]. و أولوا [الطور: ٢٤]. إلما فى مواضع: تفتوا [يوسف: ٨٥]. يتفيا [النحل: ٤٨]. أتوكوا [طه: ١٨]. لا تظموا [طه: ١١٩]. ما يعبوا [الفرقان: ٧٧]. يبدوا [الروم: ١١]. يسشوا [الزخرف: ١٨]. يدروا نبوا [ص: ٦٧]. قال الملاء الأول فى قد أفلمح و الثلاثة فى النمل. جزوا فى خمسة مواضع: اثنان فى المائدة: [٣٣- ٨٥]. و فى الزمر: [٣٤]، و الشورى: [٤٠]، و

الحشر: [١٧]. شركوا في الأنعام: [٩٤]، و شوري: [٢١]. يأتيهم أنبؤا في الأنعام: [٥]، و الشعراء: [٦]. علموا بني الشعراء: [١٩٧]. من عباده العلموا [فاطر: ٢٨]. الضعفوا في إبراهيم: [٢١]، و غافر: [٤٧]. في أموالنا ما نشؤا [هود: ٨٧]. و ما دعوا في غافر: [٥٠]. شفّعوا في الروم: [١٣]. إن هذا لهو البلوا [الصفات: ١٠٦]. بلؤا ميين في الدخان: [٣٣]. براءوا منكم [المتحنة: ٤] فكتب في الكل بالواو. فإن سكن ما قبله حذف هو، نحو: ملء الأراض آل عمران: ٩١. دفء النحل: [٥]. شئء الخبء [النمل: ٢٥]. ماء إلاً: لتنؤا [القصص: ٧٦]. و أن تبوء [المائدة: ٢٩]. و السواى [الروم: ١٠] كذا استثناءه الفراء. قلت: و عندى أن هذه الثلاثة لا تستثنى، لأن الألف التى بعد الواو ليست صورة الهمزة، بل هى المزيدة بعد واو الفعل. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤١١

### القاعدة الرابعة: فى البدل:

القاعدة الرابعة: فى البدل: يكتب بالواو للتفخيم: ألف الصلوة و الزكوة و الحيوة و الربوا غير مضافات. و الغداوة، و مشكاة، و النجوة [غافر: ٤١]. و و منوة [النجم: ٢٠]. و بالياء: كل ألف منقلبة عنها، نحو: يتوفكم [يونس: ١٠٤]. فى اسم أو فعل، اتصل به ضمير أو لا، لقى ساكنا أم لا، و منه: يا حشرتى [الزمر: ٥٦]. يا أسفى [يوسف: ٨٤]. إلاً تنؤا [المؤمنون: ٤٤]. و كِلتا [الكهف: ٣٣]. و هدانى [الأنعام: ١٦١]. و مرن عصانى [إبراهيم: ٣٦]. و الأفصى [الإسراء: ١]. و أفصا المدينة [القصص: ٢٠]. و من تولاه [الحج: ٤]. و طعى الماء [الحاقة: ١١]. و سيماهم [الفتح: ٢٩]. و إلاً ما قبلها ياء، كالدينا، و الحوايا [الأنعام: ١٤٦]. إلاً و يحيى اسما أو فعلا. و يكتب بها إلى، و على، و أتى بمعنى كيف، و متى و بلى، و حتى؛ إلاً لدا الباب [يوسف: ٢٥]. و يكتب بالألف الثلاثى الواوى، اسما أو فعلا، نحو: الصفا [البقرة: ١٥٨]. و شفا [آل عمران: ١٠٣]. و عفا [المائدة: ٩٥]. إلاً ضحى [الأعراف: ٩٨]. كيف وقع، و ما زكى منكم [النور: ٢١]. و دحها [النازعات: ٣٠]. و تلهها [الشمس: ٢]. و طحها [الشمس: ٦]. و سحى [الضحى: ٢]. و يكتب بالألف نون التوكيد الخفيفة: لنسفاً [العلق: ١٥]. و وليكونا [يوسف: ٣٢]. و إذا. و بالنون و كآين. و بالهاء هاء التانيث، إلاً: رحمت فى البقرة: [٢١٨]، و الأعراف: [٥٦]، هود: [٧٣]، و مريم: [٢]، و الروم: [٥٠]، و الزخرف: [٣٢]، و نعمت فى البقرة: [٢٣١]، و آل عمران: [١٠٣]، و المائدة: [١١]، و إبراهيم: [٢٨]، و النحل: [٧٢]، و لقمان: [٣١]، و فاطر: [٣]، و الطور: [٢٩]. و سئت فى الأنفال: [٣٨]، و فاطر: [٤٣]، و ثانى غافر: [٨٥]. و امرأت مع زوجها، و تمت كلمت ربك الحسنى [الأعراف: ١٣٧]. فنجعل لعنت الله [آل عمران: ٦١]. و الخمسة أن لعنت الله [النور: ٧]. و معصيت فى قد سمع [٨-٩]. إن شجرت الزقوم (٤٣) [الدخان: الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤١٢]. قوت عين [القصص: ٩]. و و جنت نعيم [الواقعة: ٨٩]. بقيت الله [هود: ٨٦]. و يأت [يوسف: ٤]. و اللات [النجم: ١٩] و مراضاتى [البقرة: ٢٠٧-٢٦٥]، و النساء: ١١٤، و التحريم: [١]. و هيات [المؤمنون: ٣٦]. و ذات [الأنفال: ١] و ابنت [التحريم: ١٢] و فطرت [الروم: ٣٠].

### القاعدة الخامسة: فى الوصل و الفصل:

القاعدة الخامسة: فى الوصل و الفصل: توصل (ألاً) بالفتح؛ إلاً عشرة: أن لا أقول أن لا تقولوا فى الأعراف. أن لا ملجأ فى هود. و أن لا إله [هود: ١٤]. أن لا- تعبدوا إلاً الله إنى أخاف فى الأحقاف: [٢١]. أن تشارك فى الحج: [٢٦]. أن لا تعبدوا فى يس: [٦٠] و أن لا تغلوا فى الدخان: [١٩]. أن لا يشركن فى المتحنة: [١٢]. أن لا يدخلنها فى ن: [٢٤]. و (مما) إلاً: فمن ما ملكت فى النساء: [٢٥]، و الروم: [٢٨]. من ما رزقناكم فى المنافقين: [١٠]. و (ممن) مطلقاً. و (عما) إلاً: عن ما نهوا [الأعراف: ١٦٦]. و (إما) بالكسر، إلاً: و إن ما نرينك فى الرعد: [٤٠]. و (أما) بالفتح، مطلقاً. و (عمن) إلاً: و يصرفه عن من يشاء فى النور: [٤٣]. عن من تولى فى النجم: [٢٩]. و (أمن) إلاً: أم من يكون فى النساء: [١٠٩]. أم من أسس [التوبة: ١٠٩]. أم من خلقنا فى الصفات: [١١]. أم من يأتى آمناً [فصلت: ٤٠]. و (إلم) بالسكسر؛ إلاً: فإن لم يستجيبوا فى القصص: [٥٠]. و (فيما) إلاً أحد عشر: فيما فعلن الثانى فى البقرة: [٢٤٠]. ليبلوكم فى ما فى

المائدة: [٤٨]، و الأنعام: [١٦٥]. قُلْ لَا أَجِدُ [الأنعام: ١٤٥]. فِي مَا اشْتَهَتْ فِي الْأَنْبِيَاءِ: [١٠٢]. فِي مَا أَفْضَمَ [النور: ١٤]. فِي مَا هَاهُنَا فِي الشُّعْرَاءِ: [١٤٦]. الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٤١٣ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فِي الرُّومِ: [٢٨]. فِي مَا هُمْ فِيهِ فِي مَا كَانُوا فِيهِ كِلَاهِمَا فِي الزَّمَرِ: [٣-٤٦]. وَ نُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ فِي الْوَاقِعَةِ: [٦١]. وَ (إِنَّمَا) إِلَّا: إِنَّ مَا تُوَعَّدُونَ لَأَتِي فِي الْأَنْعَامِ: [١٣٤]. وَ (أَنَّمَا) بِالْفَتْحِ، إِلَّا: وَ أَنَّ مَا يَدْعُونَ فِي الْحَجِّ: [٦٢]، وَ لِقَمَانَ: [٣٠]. وَ (كَلَّمَا) إِلَّا: كُلُّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ [النساء: ٩١]. مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ [إبراهيم: ٣٤]. وَ (بِسْمَا) إِلَّا مَعَ اللَّامِ. وَ (نَعْمًا) وَ (مَهْمَا) وَ (رَبَّمَا) وَ (كَأَنَّمَا) وَ (وَيَكُنَّ). وَ تَقَطَّعَ (حَيْثُ مَا) وَ (أَنْ لَمْ) بِالْفَتْحِ، وَ (أَنْ لَنْ) إِلَّا فِي الْكَهْفِ وَ الْقِيَامَةِ. وَ (أَيْنَ مَا) إِلَّا: فَأَيْنَمَا تُولُوا [البقرة: ١١٥]. أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ [النحل: ٧٦]. وَ اخْتَلَفَ فِي: أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ [النساء: ٧٨]. أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فِي الشُّعْرَاءِ: [٩٢]. أَيْنَمَا تُقِفُوا فِي الْأَحْزَابِ: [٦١]. وَ (لَكِي لَا) إِلَّا فِي آلِ عِمْرَانَ وَ الْحَجِّ وَ الْحَدِيدِ وَ الثَّانِي فِي الْأَحْزَابِ. وَ يَوْمَ هُمْ [الذاريات: ١٣]. وَ وَ لَاتَ حِينَ [ص: ٣]. وَ ابْنُ أُمَّ [الأعراف: ١٥٠]. إِلَّا فِي طِه: [٩٤] فَكُتِبَ الْهَمْزُ حِينَئذٍ وَاوَا. وَ حَذَفَتْ هَمْزَةُ (ابن) فَصَارَتْ هَكَذَا: بِيَتْوَمَ.

### القاعدة السادسة: فيما فيه قراءتان، فكتب على احدهما:

#### إشارة

القاعدة السادسة: فيما فيه قراءتان، فكتب على احدهما: و مرادنا غير الشاذ. و من ذلك: ملك يوم الدين (٤)، يخدعون [البقرة: ٩]، و النساء: [١٤٢]. و وعدنا [البقرة: ٥١]، و الأعراف: [١٤٢]. و الصَّعْقَةُ [البقرة: ٥٥]. و الرِّيحُ [البقرة: ١٦٤]. و تَفْدُوهُمْ [البقرة: ٨٥]. و تَظْهَرُونَ [البقرة: ٨٥]، و الأَحْزَابِ: [٤]. و وَ لَا- تَقْتُلُوهُمْ [البقرة: ١٩١]. وَ نَحْوَهَا. وَ وَ لَا- دَفْعٌ، فَرَهَنَ [البقرة: ٢٨٣]. طَيْرًا فِي آلِ عِمْرَانَ: [٤٩]، الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٤١٤ وَ الْمَائِدَةُ: [١١٠]. مَضَعْفَةُ [آلِ عِمْرَانَ: ١٣٠]. وَ نَحْوَهُ. عَقَدْتَ أَيْمَنُكُمْ [النساء: ٣٣]. الْأُولَى [المائدة: ١٠٧]. لِمَسْتَمِ [النساء: ٢٤٣]، وَ الْمَائِدَةُ: [٦]. قَسِيَةُ [المائدة: ٢١٣]، وَ الْحَجِّ: [٥٣]، وَ الزَّمَرِ: [٢٢] قِيمَا، [النساء: ٥]. خَطِيئَتِكُمْ فِي الْأَعْرَافِ [١٦١]. طُئِفَ [الأعراف: ٢٠١]، وَ الْقَلَمِ: [١٩]. حَشَّ لِلَّهِ [يوسف: ٣١]. وَ سَيَعْلَمُ الْكُفْرَ [الرعد: ٤٢]. تَزُورُ [الكهف: ١٧]. زَكِيَّةُ [الكهف: ٧٤]. فَلَا تَصْحَبِنِي [الكهف: ٧٦]. لَتَنَخِذَ [الكهف: ٧٧]. مَهْدًا [طه: ٥٣]، وَ الزَّخْرَفِ: [١٠]. وَ وَ حَرَمَ عَلَى قَرِيْبَةٍ [الأنبياء: ٩٥]. إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ [الحج: ٣٨]. سَكْرَى وَ مَا هُمْ بِسَكْرَى [الحج: ٢]. الْمَضْغَةُ عَظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ [المؤمنون: ١٤]. سَرَجًا. بَلْ أَدْرَكَ [النمل: ٦٦]. وَ وَ لَا تَصِيْعُ لِقَمَانَ: [١٨]. رَبَّنَا بَعْدَ [سبأ: ١٩]. أَسْوَرَةٌ [الزخرف: ٥٣]. بَلَا أَلْفَ فِي الْكَلِّ، وَ قَدْ قَرِئَتْ بِهَا وَ بَحَذَفَهَا. غَيْبَتْ الْجَبَّ [يوسف: ١٠-١٥]. وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٍ فِي الْعَنْكَبُوتِ: [٥٠]. وَ ثَمَرَتْ مِنْ أَكْمَامِهَا فِي فَصَلَتِ: [٤٧]. وَ جَمَلَتْ [المرسلات: ٣٣]. فَهَمَّ عَلَى بَيْتِ [فاطر: ٤٠]. وَ هُمْ فِي الْغُرْفِ أَمْنُونَ [سبأ: ٣٧]. بِالنَّاءِ، وَ قَدْ قَرِئَتْ بِالْجَمْعِ وَ الْإِفْرَادِ. وَ تَقِيَهُ [آلِ عِمْرَانَ: ٢٨] بِالْيَاءِ، وَ لِأَهَبَ [مريم: ١٩] بِالْأَلْفِ، وَ (يَقِضُ الْحَقَّ) بِالْيَاءِ. وَ آتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ [الكهف: ٩٦]. بِالْفِ، فَقَطَّ، نَجَى الْمُؤْمِنِينَ [الأنبياء: ٨٨]. بَنُونَ وَاحِدَةً. وَ الصَّيْرَاطُ كَيْفَ وَقَعَ، وَ بَصِيْطَةٌ فِي [الأعراف: ٦٩]. وَ الْمُصَيِّطُورُونَ [الطور: ٣٧]. وَ بِمُصَيِّطٍ [الغاشية: ٢٢]. بِالصَّادِ لَا غَيْرَ. وَ قَدْ تَكْتَبُ الْكَلِمَةُ صَالِحَةً لِلْقِرَاءَتَيْنِ؛ نَحْوُ: فَكُهُونِ [يس: ٥٥]. وَ هِيَ قِرَاءَةٌ، وَ عَلَى قِرَاءَتِهَا هِيَ مُحذُوفَةٌ رَسْمًا، لِأَنَّهُ جَمَعَ تَصْحِيحًا. الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٤١٥

### فرع فيما كتب موافقا لقراءة شاذة:

فرع فيما كتب موافقا لقراءة شاذة: و من ذلك: إِنَّ الْبَقْرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا [البقرة: ٧٠]، أ وَ كَلَّمَا عَهَدُوا [البقرة: ١٠٠]. وَ أَمَا مَا بَقِيَ مِنَ [البقرة: ١٠٠]

[٢٧٨] فقرأ بضم الباء و سكون الواو. فلقنواكم [النساء: ٩٠]. طائزكم، طثره في عنقه [الإسراء: ١٣]. تسقط [مريم: ٥]. سمرا [المؤمنون: ٦٧]. و فصله في عامين [لقمان: ١٤]. عليهم ثياب سندس خضر [الإنسان: ٢١]. ختمه مسك [المطففين: ٢٦]. فادخل في عبدي (٢٩) [الفجر: ٢٩].

### فرع و أما القراءات المختلفة – المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم – و نحوها،

فرع و أما القراءات المختلفة – المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم – و نحوها، نحو: أوصى و وَصَّى؛ و تَجْرَى تَحْتَهَا و مِنْ تَحْتِهَا. و فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ و لله. و ما عملت أيديهم و مَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ. فكتابته على نحو قراءته، و كل ذلك وجد في مصاحف الإمام. فائدة «١»: كتبت فواتح السور على صورة الحروف أنفسها؛ لا على صورة النطق بها، اكتفاء بشهرتها، و قطعت حم (١) عسق (٢) دون المص (١) و كهيعص (١) طردا للأولى بأخواتها الستة.

### فصل [في آداب كتابته «٢»]

#### إشارة

فصل [في آداب كتابته «٢»] يستحب كتابة المصحف، و تحسين كتابته و تبينها و إيضاها، و تحقيق الخطّ دون مشقّه و تعليقه فيكره، و كذا كتابته في الشيء الصّغير (\_\_\_\_\_). (١)

في المطبوعة المصرية: و كنبأ. (٢) انظر البرهان ١ / ٤٣٠ – ٤٣١. (٣) انظر فضائل القرآن للقاسم بن سلام ص ٣٩٨ – ٣٩٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤١٦ أخرج أبو عبيد في فضائله، عن عمر: أنه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق، فكره ذلك و ضربه، و قال: عظّموا كتاب الله. و كان عمر إذا رأى مصحفا عظيما سرّ به «١». و أخرج عبد الرزاق، عن علي: أنه كان يكره أن تتخذ المصاحف صغارا «٢». و أخرج أبو عبيد عنه: أنه كره أن يكتب القرآن في الشيء الصغير «٣». و أخرج هو و البيهقي في الشعب: عن أبي حكيمه العبدى قال: مرّ بي عليّ و أنا أكتب مصحفا، فقال: أجل قلمك، فقضمت من قلمي قضمه، ثم جعلت أكتب، فقال: نعم، هكذا نورّه كما نوره الله «٤». و أخرج البيهقي، عن علي موقوفا قال: تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له «٥». و أخرج أبو نعيم في «تاريخ أصبهان»، و ابن أشتة في «المصاحف»، من طريق أبان، عن أنس مرفوعا: «من: كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة غفر الله له» «٦» (\_\_\_\_\_). (١) رواه في فضائل

القرآن ص ٣٩٨ و في سنده ابن لهيعة: ضعيف. مختلط. (٢) رواه عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم (٧٩٤٥) / ٤ / ٣٢٣. و ابن أبي داود في المصاحف ص ١٥١ – ١٥٢. عن إبراهيم، عن علي. و إبراهيم عن علي مرسل. (٣) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٩٨، و البيهقي في الشعب ٢ / ٥٤٥، عن إبراهيم، عن علي. و سعيد بن منصور في سننه (٨١) / ١ / ٢٩٧ (التكملة)، و ابن أبي شيبة (٢٢٤)، ٣، (٣٠٢٢٥) / ٦ / ١٤٨. و هو كالذي قبله. (٤) رواه أبو عبيد ص ٣٩٨، و ابن أبي شيبة، برقم (٣٠٢٢٦ – ٣٠٢٢٧) / ٦ / ١٤٨، و البيهقي في الشعب ٢ / ٥٤٥، و ابن أبي داود في المصاحف ص ١٤٥ – ١٤٦، و سعيد بن منصور في سننه (٨٠) / ١ / ٢٩٤ (التكملة). و أبو حكيمه: مجهول. انظر الدولابي ١ / ١٥٥ – ١٥٦، و الدار قطنى في المؤلف ٢ / ٥٦٦. (٥) رواه البيهقي في الشعب ٢ / ٥٤٦. و سنده ضعيف، موقوف. حفص بن عمر العدنى: ضعيف. انظر التهذيب ٢ / ٤١٠ – ٤١١، و التقريب ١ / ١٨٨، و الكاشف ١ / ١٧٩، و المغنى ١ / ١٨٠. (٦) رواه ابن عدى في الكامل ٥ / ٥٠. و ابن الجوزى في الموضوعات ١ / ٢٢٧. و فيه: ١ – أبو حفص العبدى: متروك، كما في الميزان ٣ / ١٨٩. ٢ – أبان: متروك. ٣ – أبو سالم، العلاء بن مسلمة: كذبه محمد بن طاهر الأزدي. و انظر اللثالي المصنوعة ١ / ٢٠٢، و تنزيه

الشريعة ١ / ٢٦٠، و الدر المنثور ١ / ١٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤١٧ وأخرج ابن أشتة، عن عمر بن عبد العزيز: أنه كتب إلى عمّاله: إذا كتب أحدكم: (بسم الله الرحمن الرحيم) فليمدّ: (الرحمن) «١». وأخرج عن زيد بن ثابت: أنه كان كره أن تكتب: (بسم الله الرحمن الرحيم) ليس لها سين. وأخرج عن يزيد بن أبي حبيب: أن كاتب عمرو بن العاص كتب إلى عمر، فكتب (بسم الله) و لم يكتب لها سينا، فضربه عمر، فقيل له: فيم ضربك أمير المؤمنين؟ قال: ضربني في سين. وأخرج عن ابن سيرين: أنه كان يكره أن تمدّ الباء إلى الميم حتى تكتب السين «٢». وأخرج ابن أبي داود في المصاحف، عن ابن سيرين: أنه كره أن يكتب المصحف مشقفا. قيل: لم؟ قال: لأنّ فيه نقصا «٣». و تحرم كتابته بشيء نجس «٤»: و أمّا بالذهب «٥» فهو حسن، كما قاله الغزالي. و أخرج أبو عبيد، عن ابن عباس، و أبي ذر، و أبي الدرداء: أنهم كرهوا ذلك «٦». و أخرج عن ابن مسعود: أنه مرّ عليه مصحف زين بالذهب، قال: إن أحسن ما زين به المصحف تلاوته بالحقّ «٧». قال أصحابنا: و تكره كتابته على الحيطان و الجدران، و على السقوف أشدّ كراهة؛ لأنه يوطأ «٨». و أخرج أبو عبيد، عن عمر بن عبد العزيز، قال: لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ «٩».

(١) رواه البيهقي في الشعب ٢ / ٥٤٦. (٢) رواه البيهقي في الشعب ٢ / ٥٤٦. (٣) رواه ابن أبي داود في المصاحف ص ١٤٩ - ١٥٠. (٤) انظر البرهان للزركشي ١ / ٤٧٩، و التبيان ص ١١٢. (٥) انظر المصاحف ص ١٦١ و ١٦٧ - ١٦٩، و البرهان ١ / ٤٧٨. (٦) انظر فضائل القرآن ص ٣٩٦ - ٣٩٧، و المصاحف ص ١٦٧ - ١٦٩. (٧) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٩٦، و عبد الرزاق في المصنف (٧٩٤٧) ٤ / ٣٢٣، و ابن أبي داود في المصاحف ص ١٦٨ - ١٦٩ و سنده صحيح. (٨) انظر المصاحف ص ٢٠٤، و التبيان ص ١١٢. (٩) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٩٨ - ٣٩٩. و انظر المصاحف ص ٢١٧. و في سنده: محمد بن الزبير: متروك.

الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤١٨

### و هل تجوز كتابته بقلم غير العربي «١»؟

و هل تجوز كتابته بقلم غير العربي «١»؟ قال الزركشي «٢»: لم أر فيه كلاماً لأحد من العلماء. قال: و يحتمل الجواز؛ لأنه قد يحسنه من يقرأ بالعربية، و الأقرب المنع كما تحرم قراءة غيره لسان العرب، و لقولهم: القلم أحد اللسانين، و العرب لا تعرف قلماً غير العربي، و قد قال تعالى: بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) [الشعراء: ١٩٥] انتهى. فائدة: أخرج ابن أبي داود، عن إبراهيم التيمي، قال: قال عبد الله: لا يكتب المصاحف إلّا مضرّياً. قال ابن أبي داود «٣»: هذا من أجل اللغات.

### مسألة «٤»: اختلف في نقط المصحف و شكله:

مسألة «٤»: اختلف في نقط المصحف و شكله: و يقال: أوّل من فعل ذلك أبو الأسود الدؤليّ بأمر عبد الملك بن مروان، و قيل: الحسن البصري، و يحيى بن يعمر، و قيل: نصر بن عاصم الليثي. و أوّل من وضع الهمز و التشديد و الزوم و الإشمام الخليل. و قال قتادة: بدءوا فنقطوا، ثم خمسوا، ثم عشروا. و قال غيره: أوّل ما أحدثوا النقط عند آخر الآي، ثم الفواتح و الخواتم. و قال يحيى بن أبي كثير: ما كانوا يعرفون شيئاً مما أحدث في المصاحف إلّا النقط الثلاث على رءوس الآي. أخرجه ابن أبي داود «٥». و قد أخرج أبو عبيد و غيره، عن ابن مسعود، قال: جرّدوا القرآن و لا تخلطوه بشيء «٦». و أخرج عن النخعي: أنه كره نقط المصاحف «٧».

(١) انظر البرهان للزركشي ١ / ٣٨٠. (٢) في البرهان ١ / ٣٨٠. (٣) في المصاحف ص ١٥١. (٤) انظر الصاحبي ص ٣٨ - ٣٩، و المصاحف لابن أبي داود ص ١٥٨ - ١٦١، و فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٣٩٢. (٥) رواه ابن أبي داود في المصاحف ص ١٦١. (٦) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٩٢، و

ابن أبي داود في المصاحف ص ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٧. (٧) رواه أبو عبيد ص ٣٩٢، و ابن أبي داود في المصاحف ص ١٥٣ - ١٥٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤١٩ و عن ابن سيرين: أنه كره النقط و الفواتح و الخواتم «١». و عن ابن مسعود، و مجاهد: أنهما كرها التعشير «٢». و أخرج ابن أبي داود، عن التخعي: أنه كان يكره العواشر و الفواتح و تصغير المصحف، و أن يكتب فيه سورة كذا و كذا «٣». و أخرج عنه: أنه أتى بمصحف مكتوب فيه سورة كذا و كذا آية، فقال: امح هذا، فإن ابن مسعود كان يكرهه «٤». و أخرج عن أبي العالقة: أنه كان يكره الجمل في المصحف، و فاتحة سورة كذا و خاتمة سورة كذا «٥». و قال مالك: لا بأس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان، أما الأمهات فلا «٦». و قال الحليمي «٧»: تكره كتابة الأعراس و الأخماس، و أسماء السور، و عدد الآيات فيه، لقوله: (جردوا القرآن). و أما النقط فيجوز؛ لأنه ليس له صورة فيتوهم لأجلها ما ليس بقرآن قرآنا، و إنما هي دلالات على هيئة المقروء، فلا يضر إثباتها لمن يحتاج إليها. و قال البيهقي «٨»: من آداب القرآن أن يفخم، فيكتب مفرجا بأحسن خط، فلا يصغر و لا تفرط حروفه، و لا يخلط به ما ليس منه، كعدد الآيات و السجدة و العشرات و الوقوف و اختلاف القراءات و معاني الآيات. و قد أخرج ابن أبي داود، عن الحسن، و ابن سيرين، أنهما قالوا: لا بأس بنقط المصاحف «٩».

(١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٩٢، و ابن أبي داود ص ١٥٨ - ١٥٩. (٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٩٤، و ابن أبي داود في «المصاحف» ص ١٥٥. و انظر في مسألة التعشير، و التسديس، و غير ذلك في «الحوادث و البدع» للطروشى ص ١٠٢ - ١٠٣، و مجموع الفتاوى ١٥ / ٤٠٩ - ٤١٠. (٣) رواه في المصاحف ص ١٥٦، و انظر الشعب ٢ / ٥٤٦ - ٥٤٧. (٤) رواه ابن أبي داود في المصاحف ص ١٥٣، و انظر فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٣٩٤. (٥) رواه في المصاحف ص ١٥٤ - ١٥٧. (٦) انظر الحوادث و البدع ص ١٠٢، و دليل الحيران ص ١٩. (٧) المنهاج في شعب الإيمان ٢ / ٢١٢ و ٢ / ٢٦٢، و انظر الشعب ٢ / ٥٤٨. (٨) في الشعب ٢ / ٣٢٣، و انظر المنهاج ٢ / ٢٦٢. (٩) رواه ابن أبي داود في المصاحف ص ١٦٠، و سعيد بن منصور (٨٦ - إلى ٩٠) / ٣١٠ - ٣١٦، و أبو الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٠. أخرج عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أنه قال: لا بأس بشكله. و قال النووي «١»: نقط المصحف و شكله مستحب؛ لأنه صيانته له من اللحن و التحريف. و قال ابن مجاهد: ينبغي ألا يشكل إلا ما يشكل. و قال الداني: لا أستحيز النقط بالسواد، لما فيه من التغيير لصورة الزسم، و لا - أستحيز جمع قراءات شتى في مصحف واحد بألوان مختلفة، لأنه من أعظم التخليط و التغيير للمرسوم، و أرى أن تكون الحركات و التنوين و التشديد و السكون و المد بالحمرة، و الهمزات بالصفرة. و قال الجرجاني من أصحابنا في الشافى: من المذموم كتابة تفسير كلمات القرآن بين أسطوره. فائدة: كان الشكل في الصدر الأول نقطا: فالفحة نقطة على أول الحرف، و الضمة على آخره، و الكسرة تحت أوله، و عليه مشى الداني. و الذي اشتهر الآن الضبط بالحركات المأخوذة من الحروف، و هو الذي أخرجه الخليل، و هو أكثر و أوضح، و عليه العمل: فالفحة شكله مستطيلة فوق الحرف، و الكسر كذلك تحته، و الضم و او صغرى فوقه، و التنوين زيادة مثلها؛ فإن كان مظهرا - و ذلك قبل حرف حلق - ركبت فوقها، و إلا جعلت بينهما. و تكتب الألف المحذوفة و المبدل منها في محلها حمراء، و الهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمراء أيضا، و على النون و التنوين قبل الباء علامة الإقلاب (م) حمراء، و قبل الحلق سكون، و تعرى عند الإدغام و الإخفاء، و يسكن كل مسكن و يعزى المدغم، و يشدد ما بعده إلا الطاء قبل التاء، فيكتب عليها السكون، نحو: فَرَطْتُ [الزمر: ٥٦]. و مطة الممدود لا تجاوزه. فائدة: قال الحربى في غريب الحديث: قول ابن مسعود: جردوا القرآن، يحتمل وجهين «٢»

ص ٣٩٢. و فيه خلاف عليه. و عبد الرزاق برقم (٧٩٤٨) / ٣٢٣ - ٣٢٤. و البيهقي في الشعب ٢ / ٥٤٧. (١) رواه في المصاحف ص ١٦١. (٢) في التبيان ص ١١٢. (٣) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٤٧ - ٤٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٢١ أحدهما: جردوه في التلاوة، و لا تخلطوا به غيره. و الثانى: جردوه في الخط من النقط و التعشير. و قال البيهقي «١»: الأبين أنه أراد: لا تخلطوا به غيره من الكتب؛ لأن ما خلا القرآن من كتب الله إنما يؤخذ عن اليهود و النصارى، و ليسوا بمؤمنين عليها.

### فرع [حكم أخذ الأجرة على كتابة المصحف]

فرع [حكم أخذ الأجرة على كتابة المصحف] أخرج ابن أبي داود في كتاب «المصاحف»، عن ابن عباس: أنه كره أخذ الأجرة على كتابة المصحف. و أخرج مثله عن أيوب السخيتي. و أخرج عن ابن عمر، و ابن مسعود: أنهما كرها بيع المصاحف و شراءها، و أن يستأجر على كتابتها «٢». و أخرج عن مجاهد، و ابن المسيب، و الحسن، أنهم قالوا: لا بأس بالثلاثة «٣». و أخرج عن سعيد بن جبير: أنه سئل عن بيع المصاحف؟ فقال: لا بأس، إنما يأخذون أجور أيديهم «٤». و أخرج عن ابن الحنفية: أنه سئل عن بيع المصحف؟ قال: لا بأس: إنما تبيع الورق. و أخرج عن عبد الله بن شقيق، قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يشتدّون في بيع المصاحف «٥». و أخرج عن النخعي، قال: المصحف لا يباع و لا يورث «٦». و أخرج عن ابن المسيب أنه كره بيع المصاحف، و قال: أعن أخاك بالكتاب أو: هب له «٧».

(١) انظر شعب الإيمان ٢ / ٥٤٦ - ٥٤٧. (٢) رواه البيهقي في سننه ١٦ / ٦، و ابن أبي داود ص ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١. (٣) رواه البيهقي في سننه ١٦ / ٦، و ابن أبي داود في المصاحف ص ١٧٨. (٤) رواه في المصاحف ص ١٩٩. (٥) رواه في المصاحف ص ١٨٥ - ١٨٦، و البيهقي في سننه ١٦ / ٦. (٦) رواه في المصاحف ص ١٨٦ - ١٩٠ - ١٩٥ - ١٩٦. (٧) رواه في المصاحف ص ١٨٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٢ و أخرج عن عطاء، عن ابن عباس، قال: اشتر المصاحف و لا تبعها «١». و أخرج عن مجاهد: أنه نهى عن بيع المصاحف، و رخص في شرائها «٢». و قد حصل من ذلك ثلاثة أقوال للسلف «٣»: ثالثها: كراهة البيع دون الشراء، و هو أصح الأوجه عندنا، كما صححه في شرح المهدب «٤»، و نقله في زوائد الروضة عن نصّ الشافعي. قال الرافعي: و قد قيل: إن الثمن متوجه إلى الدفتين؛ لأنّ كلام الله لا يباع. و قيل: إنه بدل من أجره النسخ. انتهى. و قد تقدم إسناد القولين إلى ابن الحنفية، و ابن جبير. و فيه قول ثالث: أنه بدل منهما معا. أخرج ابن أبي داود، عن الشعبي، قال: لا بأس ببيع المصاحف، إنما يبيع الورق و عمل يديه «٥».

### فرع «٦» [حكم القيام للمصحف]

فرع «٦» [حكم القيام للمصحف] قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد: القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الأول، و الصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك، لما فيه من التعظيم و عدم التهاون به.

### فرع «٧» [يستحب تقبيل المصحف،

فرع «٧» [يستحب تقبيل المصحف، لأن عكرمة بن أبي جهل - رضى الله عنه - كان يفعله، و بالقياس على تقبيل الحجر الأسود، ذكره بعضهم، و لأنه هديته من الله تعالى، فشروع تقبيله (١) رواه البيهقي في سننه ١٦ / ٦ و

سنده ضعيف. فيه هشيم: مدلس. و ليث: ضعيف. قال البيهقي في سننه ١٧ / ٦: «و يقول ابن عباس: اشتر المصحف و لا تبعه: إن صح ذلك عنه يدل على جواز بيعه مع الكراهية. و الله أعلم» ١٥. (٢) رواه البيهقي في سننه ١٦ / ٦. (٣) انظر في هذه المسألة سنن البيهقي ١٦ / ٦ - ١٧، و الشعب ٢ / ٥٣٥، و مشكل الآثار للطحاوي، و المصاحف ص ١٧٦ - إلى ٢٠٣. (٤) المجموع للنووي ٩ / ٢٧٣. (٥) رواه في المصاحف ص ٢٠٢. (٦) انظر البرهان ١ / ٤٧٦، و التبيان ص ١١٣. (٧) انظر لطائف الإشارات ١ / ٣٣١، و البرهان ١ / ٤٧٨، و الشعب ٢ / ٤١٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٣ كما يستحب تقبيل الولد الصغير. و عن أحمد ثلاث روايات: الجواز. و الاستحباب. و التوقف، و إن كان فيه رفعة و إكرام؛ لأنه لا يدخله قياس، و لهذا قال عمر في الحجر: لو لا أنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم

يقبلك ما قبلتك «١».

### فرع «٢» يستحب تطيب المصحف،

فرع «٢» يستحب تطيب المصحف، وجعله على كرسى، ويحرم توسيده؛ لأن فيه إذلالاً وامتهاناً. قال الزركشى: وكذا مد الرجلين إليه. وأخرج ابن أبي داود في «المصاحف»، عن سفیان: أنه كره أن تعلق المصاحف «٣». وأخرج عن الضحاك، قال: لا تتخذوا للحديث كراسى ككراسى المصاحف «٤».

### فرع «٥» يجوز تحليته بالفضة إكراماً له على الصحيح،

فرع «٥» يجوز تحليته بالفضة إكراماً له على الصحيح، أخرج البيهقي عن الوليد بن مسلم، قال: سألت مالكا عن تفضيض المصاحف، فأخرج إلينا مصحفاً فقال: حدثني أبي، عن جدى: أنهم جمعوا القرآن في عهد عثمان، وأنهم فضضوا المصاحف على هذا أو نحوه. و أما بالذهب: فالأصح جوازه للمرأة دون الرجل، و خص بعضهم الجواز بنفس المصحف؛ دون غلافه المنفصل عنه، و الأظهر التسوية.

### فرع «٦» [حكم تعطيل بعض أوراق المصحف]

فرع «٦» [حكم تعطيل بعض أوراق المصحف] إذا احتيج إلى تعطيل بعض أوراق المصحف لبلبي و نحوه، فلا يجوز وضعها في شق  
(١) رواه البخارى (١٥٩٧-١٦٠٥)، و مسلم (١٢٧٠)، و أبو داود (١٨٧٣)، و الترمذى (٨٦٠)، و ابن ماجه (٢٩٤٣)، و النسائى (٢٢٧/٥)، و ابن الجارود (٤٥٢)، و أحمد (٢١/١-٣٤-٣٥-٣٩-٥٠-٥١-٥٣-٥٤)، و الحميدى (٩)، و مالك (٣٦٧/١)، و ابن خزيمة (٢٧١١)، و أبو يعلى (١٨٩-٢١٨)، و ابن حبان (٣٨٢١-٣٨٢٢)، و البيهقى (٧٤/٥)، و البغوى (١٩٠٥). (٢) انظر البرهان ١/٤٧٨، و المصاحف لابن أبى داود ص ١٧٠. (٣) رواه ابن أبى داود فى المصاحف ص ٢٠٤. (٤) رواه فى المصاحف ص ١٥٠. (٥) انظر البرهان ١/٤٧٨، و المصاحف ص ١٦٧-١٧٠. (٦) انظر البرهان ١/٤٧٧، و دليل الحيران ص ١٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٤ أو غيره؛ لأنه قد يسقط و يوطأ، و لا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف و تفرقه الكلم، و فى ذلك إزراء بالمكتوب. كذا قال الحلیمى «١». قال: و له غسلها بالماء؛ و إن أحرقتها بالنار فلا بأس؛ أحرقت عثمان مصاحف كان فيها آيات و قراءات منسوخة، و لم ينكر عليه. و ذكر غيره: أن الإحراق أولى من الغسل؛ لأن الغسالة قد تقع على الأرض. و جزم القاضى حسين فى تعليقه بامتناع الإحراق، لأنه خلاف الاحترام، و النووى بالكراهة. و فى بعض كتب الحنفية: أن المصحف إذا بلى لا يحرق، بل يحفر له فى الأرض و يدفن. و فيه وقفة، لتعرضه للوطء بالأقدام.

### فرع [حكم تصغير المصحف]

فرع [حكم تصغير المصحف] روى ابن أبى داود، عن ابن المسيب، قال: لا يقول أحدكم: مصيحف و لا مسيحد؛ ما كان لله تعالى فهو عظيم «٢».

### فرع «٣» [حكم مس المصحف للمحدث]

فرع «٣» [حكم مس المصحف للمحدث] مذهبا و مذهب جمهور العلماء: تحريم مس المصحف للمحدث، سواء كان أصغر أم أكبر

«٤»، لقوله تعالى: لا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) [الواقعة: ٧٩]. و حديث الترمذى وغيره: «لا يمس القرآن إلّا طاهر» «٥».

(١) انظر المنهاج ٢/ ٢١٢. (٢) رواه ابن أبي داود فى المصاحف ص ١٧١. (٣) انظر التبيان ص ١١٣-١١٤، والشعب ٢/ ٣٨٠، والمنهاج للحليمى ٢/ ٢٢٧-٢٢٨. (٤) انظر فى هذه المسألة: التمهيد ١٧/ ٣٩٦-٤٠٠، والأوسط ٢/ ١٠١-١٠٤، والمجموع ٢/ ١٧٢، والخلافات ١/ ٤٩٧-٥١٧، وبداية المجتهد ١/ ٨٥-٨٦، والانصاف ١/ ٢٢٢-٢٢٣، وروضة الطالبين ١/ ٧٩-٨٠، والكافى ١/ ٤٨-٤٩، والشرح الكبير ١/ ٩٤-٩٥، ومعرفة السنن والآثار ١/ ١٨٥-١٨٧، وشرح العمدة ١/ ٣٨٠-٣٨٣. (٥) رواه مالك فى الموطأ (١٤١) ١/ ١٩٩ مرسلا. و أبو داود فى المراسيل حديث رقم (٩٣)، و حديث رقم (٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠) ص ٢١١-٢١٤. و ابن أبى داود فى المصاحف (٢١٢). و البيهقى فى المعرفة ١/ ١٨٦ مرسلا. و وصله النسائى ٨/ ٥٧-٥٨. و ابن حبان (٦٥٥٩) ١٤/ ٥٠١-٥١٠. و عبد الرزاق فى المصنف (١٣٢٨) ١/ ٣٤١-٣٤٢، و حديث رقم (١٧٤٠٨-١٧٦١٩-١٧٦٧٩). و فى -الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٥

### خاتمة

خاتمة روى ابن ماجه وغيره، عن أنس مرفوعا: «سبع يجرى للبعد أجرهن بعد موته و هو فى قبره: من علم علما، أو أجرى نهرا، أو حفر بئرا، أو غرس نخلا، أو بنى مسجدا، أو ترك ولدا يستغفر له من بعد موته، أو ورث مصحفا» «١».

تفسيره (٢٧٣). و ابن خزيمة فى صحيحه (٢٢٦٩) ٤/ ١٩. و الدار قطنى فى سننه ١/ ١٢١، و ٢/ ٢٨٥، و ٣/ ٣٠٩-٣١٠، و الحاكم فى المستدرک ١/ ٣٩٥-٣٩٧. و ابن الجارود فى المنتقى (٧٨٤-٧٨٦). و ابن المنذر فى الأوسط (٦٣٠) ٢/ ١٠٣. و البيهقى فى سننه ١/ ٨٧-٨٨-٣٠٩، و ٤/ ٨٩. و فى الخلافات ٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧ و ابن أبى عاصم فى الديات (٤٢-٤٨). و سنده ضعيف، و هو مرسل. و لقد صححه العلماء من حيث الشهرة، و قبول الأئمة له. انظر التلخيص ١/ ٢٢٧-٢٢٨، و ٤/ ٣٤-٣٦، و نصب الرأية ١/ ١٩٧-١٩٨. (١) رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (١٤٩) ١/ ٨٩، و أبو نعيم فى الحلية ٢/ ٣٤٣-٣٤٤، و البيهقى فى الشعب، حديث رقم (٣٤٤٩) ٣/ ٢٤٨. و فى سنده: محمد بن عبيد الله العزمى: ضعيف. انظر الشعب ٣/ ٢٤٨، و مجمع الزوائد ١٦٧. و فى الباب عن أبى هريرة: رواه ابن ماجه (٢٤٢)، و ابن خزيمة، و البيهقى فى الشعب، (٣٤٤٨) ٣/ ٢٤٧-٢٤٨ و فى سنده: مرزوق بن أبى الهذيل: لين الحديث. كما فى التقريب ٢/ ٢٣٧. و حسن إسناده المنذرى كما فى فيض القدير ٢/ ٥٤١. و لبعضه شواهد فى مسلم وغيره. رواه مسلم، حديث رقم (١٦٣١) ٣/ ١٢٥٥. و البخارى فى الأدب المفرد ص ٢٨. و أبو داود، حديث رقم (٢٨٨٠) ٣/ ١١٧. و الترمذى، حديث رقم (١٣٧٦) ٣/ ٦٦٠، و النسائى ٦/ ٢٥١. و أحمد فى المسند ٢/ ٣٧٢. و الطحاوى فى المشكل ١/ ٨٥. و البيهقى فى سننه ٦/ ٢٧٨. و فى شعب الإيمان ٢/ ٢٤٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٦

### النوع السابع و السبعون فى معرفة تفسيره و تأويله و بيان شرفه و الحاجة إليه «١»

#### إشارة

النوع السابع و السبعون فى معرفة تفسيره و تأويله و بيان شرفه و الحاجة إليه «١» التفسير «٢»: (تفعيل) من الفسر، و هو البيان و الكشف، و يقال: هو مقلوب السيف، تقول: أسفر الصبح إذا أضاء. و قيل: مأخوذ من التفسرة، و هى اسم لما يعرف به الطبيب الممرض. و التأويل: أصله من الأوّل و هو الرجوع، فكأنه صرف الآية إلى ما تحتمله من المعانى. و قيل من الإيالة؛ و هى السياسة؛ كأنّ المؤول للكلام ساس الكلام و وضع المعنى فيه موضعه. و اختلف فى التفسير و التأويل «٣»: فقال أبو عبيد و طائفة: هما بمعنى. و قد أنكر ذلك قوم،

حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري «٤»، فقال: قد نبغ في زماننا مفسرون، لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهدوا إليه. وقال الراغب «٥»: التفسير أعم من التأويل، وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها. وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل، وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية، والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها.

(١) انظر البرهان ١٤٦/٢ - ١٤٧ - ١٤٨

٢١٤، و التيسير في قواعد علم التفسير ص ١٢٣-١٢٤، والاكليل في المتشابه والتأويل لشيخ الإسلام ابن تيمية، و بصائر ذوي التمييز ٧٩/١، و مقدمتان في علوم القرآن ص ١٧٣، و معجم مقاييس اللغة ٨/٣، و الصحابي ص ١٩٣. و هذا المبحث هو اختصار لما في التيسير للكافيجي. (٢) انظر المفردات ص ٣٨٠، و عمدة الحفاظ ٣/٢٧٣-٢٧٤، و التيسير في قواعد علم التفسير ص ١٢٣-١٢٥. (٣) انظر فضائل القرآن لأبي عبيد ٨٦-٨٧، و البحر المحيط ١/١٣-١٤، و التيسير ص ١٢٣-١٣٢. (٤) انظر البرهان ١٥٢/٢. (٥) المفردات ص ٣٨٠، و انظر المفردات ١٤٩/٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٧ و قال غيره: التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهاً واحداً، والتأويل: توجيه لفظ متوجه إلى معانٍ مختلفة إلى واحد منها، بما ظهر من الأدلة. و قال الماتريدي «١»: التفسير: القطع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا، فإن قام دليل مقطوع به فصحيح، وإلا فتفسير بالرأى، وهو المنهى عنه. و التأويل: ترجيح أحد الاحتمالات بدون القطع والشهادة على الله. و قال أبو طالب التلبي: التفسير بيان وضع اللفظ، إما حقيقة أو مجازاً، كتفسير الصراط: بالطريق، و الصيب: بالمطر. و التأويل: تفسير باطن اللفظ، مأخوذ من الأول وهو الرجوع لعاقبة الأمر. فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد، و التفسير إخبار عن دليل المراد؛ لأن اللفظ يكشف عن المراد، و الكاشف دليل، مثله قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤) [الفجر: ٤]. تفسيره: أنه من الرصد، يقال: رصدته رقبته، و المرصاد (مفعال) منه. و تأويله: التحذير من التهاون بأمر الله، و الغفلة عن الأهبة، و الاستعداد للعرض عليه. و قواطع الأدلة تقتضى بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة. و قال الأصبهاني في تفسيره: اعلم أن التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن و بيان المراد؛ أعم من أن يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره، و بحسب المعنى الظاهر وغيره. و التأويل: أكثره في الجمل. و التفسير: إما ان يستعمل في غريب الألفاظ، نحو: البحيرة و السائبة و الوصيلة. أو في وجيز يتبين بشرح، نحو: أقيموا الصلوة، و آتوا الزكاة. و إما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره إلا بمعرفتها، كقوله: إِنَّمَا النَّبِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ [التوبة: ٣٧]. و قوله: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا [البقرة: ١٨٩]. و أما التأويل: فإنه يستعمل مرة عاماً، و مرة خاصاً، نحو: الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق، و تارة في جحود الباري - عز و جل - خاصة. و الإيمان المستعمل في التصديق المطلق تارة و في تصديق الحق أخرى، و إما في لفظ مشترك بين معانٍ مختلفة، نحو لفظ (وجد) المستعمل في الجدة و الوجد و الوجود. و قال غيره: التفسير يتعلق بالرواية، و التأويل يتعلق بالدراية. و قال أبو نصر القشيري: التفسير مقصور على الاتباع و السماع، و الاستنباط مما يتعلق بالتأويل.

(١) انظر التيسير ص ١٣٢، و تأويلات

أهل السنة ص ٢٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٨ و قال قوم: ما وقع مينا في كتاب الله و معينا في صحيح السنة سمي تفسيراً؛ لأن معناه قد ظهر و وضح، و ليس لأحد أن يتعرض إليه باجتهاد و لا غيره، بل يحمله على المعنى الذي ورد، لا يتعداه. و التأويل: ما استنبطه العلماء العالمون لمعاني الخطاب، الماهرون في آلات العلوم. و قال قوم منهم البغوي و الكواشي «١»: التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها و ما بعدها، تحتمله الآية، غير مخالف للكتاب و السنة من طريق الاستنباط. و قال بعضهم: التفسير في الاصطلاح: علم نزول الآيات و شؤونها و أفاصيصها، و الأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكّيها و مدنيها، و محكمها و متشابهها، و ناسخها و منسوخها، و خاصّيها و عامّيها، و مطلقها و مقيدتها، و مجملها و مفسرها، و حلالها و حرامها، و وعدّها و وعيدها، و أمرها و نهيا، و غيرها و أمثالها. و قال أبو حيان «٢»: التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن و مدلولاتها و أحكامها الإفرادية و التركيبية، و معانيها التي تحمل عليها حالة التركيب و تتمات لذلك. قال: فقولنا (علم): جنس. و قولنا: (يبحث فيه عن كيفية النطق

بألفاظ القرآن) هو علم القراءة. و قولنا: (و مدلولاتها) أى: مدلولات تلك الألفاظ، و هذا متن علم اللغة الذى يحتاج إليه فى هذا العلم. و قولنا: (و أحكامها الإفرادية و التركيبية) هذا يشمل علم التصريف و البيان و البديع. و قولنا: (و معانيها التى تحمل عليها حالة التركيب): يشمل ما دللته بالحقيقة و ما دللته بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضى بظاهرة شيئاً و يصدّ عن الحمل عليه صادّ، فيحمل على غيره، و هو المجاز. و قولنا: (و تتمات لذلك): هو مثل معرفة النسخ، و سبب النزول، و قصة توضح بعض ما أبهم فى القرآن، و نحو ذلك. و قال الزركشى «٣»: التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم و بيان

(\_\_\_\_\_ ١) انظر معالم التنزيل ١ / ٣٥، و

البرهان ٢ / ١٥٠. (٢) البحر المحيط ١ / ١٣ - ١٤. (٣) فى البرهان ٢ / ١٤٨. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٩ معانيه، و استخراج أحكامه و حكمه، و استمداد ذلك من علم اللغة و النحو و التصريف، و علم البيان و أصول الفقه و القراءات، و يحتاج لمعرفة أسباب النزول و الناسخ و المنسوخ.

### فصل [الحاجة إلى التفسير]

فصل [الحاجة إلى التفسير] و أما وجه الحاجة إليه: فقال بعضهم: اعلم أن من المعلوم أن الله إنما خاطب خلقه بما يفهمونه؛ و لذلك أرسل كل رسول بلسان قومه، و أنزل كتابه على لغتهم، و إنما احتيج إلى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة؛ و هى: أن كل من وضع من البشر كتاباً فإنما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح، و إنما احتيج إلى الشرح لأمر ثلاثة: أحدها: كمال فضيلة المصنّف، فإنه لقوته العلمية يجمع المعانى الدقيقة فى اللفظ الوجيز، فربما عسر فهم مراده، فقصد بالشرح ظهور تلك المعانى الخفية، و من هنا كان شرح بعض الأئمة تصنيفه أدلّ على المراد من شرح غيره له. و ثانيها: إغفاله بعض تتمات المسألة أو شروط لها، اعتماداً على وضوحها، أو لأنها من علم آخر، فيحتاج الشارح لبيان المحذوف و مراتبه. و ثالثها: احتمال اللفظ لمعان كما فى المجاز و الاشتراك، و دلالة الالتزام، فيحتاج الشارح إلى بيان غرض المصنّف و ترجيحه، و قد يقع فى التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو و الغلط، أو تكرار الشيء، أو حذف المبهم، و غير ذلك؛ فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك. إذا تقرر هذا فنقول: إن القرآن إنما نزل بلسان عربى فى زمن أفصح العرب، و كانوا يعلمون ظواهره و أحكامه. «١» أمّا دقائق باطنه: فإنما كان يظهر لهم بعد البحث و النظر، مع سؤالهم النبىّ صلى الله عليه و سلم فى الأكر، كسؤالهم لما نزل قوله: «و لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ [الأنعام: ٢].» فقالوا: و أينما لم يظلم نفسه! ففسره النبىّ صلى الله عليه و سلم، و استدلّ عليه بقوله: «إِنَّ الشُّرَكَاءَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [لقمآن: \_\_\_\_\_ ١) انظر البرهان ٢ / ١٥٣، و التيسير

ص ١٥٦ - ١٥٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٠ [٣] «١». و كسؤال عائشة عن الحساب اليسير، فقال: «ذلك العرض» «٢». و كقصة عدى بن حاتم فى الخيط الأبيض و الأسود «٣»، و غير ذلك؛ مما سألوا عن آحاد منه؛ و نحن محتاجون إلى ما كانوا يحتاجون إليه، و زيادة على ذلك مما لم يحتاجوا إليه من أحكام الظواهر؛ لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلم، فنحن أشدّ الناس احتياجاً إلى التفسير، و معلوم أن تفسير بعضه يكون من قبل بسط الألفاظ الوجيزة و كشف معانيها، و بعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض. انتهى. و قال الخويّ: علم التفسير عسير يسير، أمّا عسره: فظاهر من وجوه، أظهرها أنه كلام متكلم، لم يصل الناس إلى مراده بالسمع منه، و لا إمكان الوصول إليه، فخلافاً الأمثال و الأشعار، و نحوها، فإنّ الإنسان يمكن علمه منه إذا تكلم بأن يسمع منه أو ممن سمع منه، و أما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم إلاّ بأن يسمع من الرسول صلى الله عليه و سلم؛ و ذلك متعذر إلاّ فى آيات قلائل، فالعلم بالمراد يستنبط بأمارات و دلائل. و الحكمه فيه: أن الله تعالى أراد أن يتفكر عباده فى كتابه، فلم يأمر نبيه بالتنصيص على المراد فى جميع آياته.

### فصل [شرف علم التفسير «٤»]

فصل [شرف علم التفسير «٤»] و أما شرفه فلا- يخفى، قال تعالى: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا [البقرة: ٢٦٩] (١) رواه البخارى (٣٢)-

٣٣٦- ٣٤٢٨- ٣٤٢٩- ٤٦٢٩- ٤٧٧٦- ٤٩١٧- ٤٩١٨)، و مسلم (١٢٤)، و الترمذى (٣٠٦٧)، و النسائى فى الكبرى، فى التفسير (١٨٦) / ١، ٤٧٤، و (٤١٠) / ٢، ١٥١، و أحمد / ١، ٣٨٧- ٤٢٤- ٤٤٤، و الطبرى فى تفسيره / ٥، ٢٥٠- ٢٥٢، و ابن حبان (٢٥٣)، و الطيالسى (٢٧٠)، و ابن منده (٢٦٥- ٢٦٦- ٢٦٧)، و أبو يعلى (٥١٥٩)، و البيهقى / ١٠، ١٨٥. (٢) رواه البخارى (١٠٣- ٤٩٣٩- ٤٥٣٦- ٤٥٣٧)، و مسلم (٢٨٧٦)، و أبو داود (٣٠٩٣)، و الترمذى (٢٤٢٦- ٣٣٣٧)، و أحمد / ٦، ٤٧- ٤٨- ١٠٦- ١٢٧- ١٢٧، ١٨٥- ٢٠٦، و ابن حبان (٧٣٦٩- ٧٣٧٠- ٧٣٧١- ٧٣٧٢)، و ابن أبى عاصم (٨٨٥)، و الطبرى فى تفسيره / ١٢، ٥٠٧، و القضاعى فى مسند الشهاب (٣٣٨)، و البيهقى فى الاعتقاد ص ٢٠٩- ٢١٠، و الحاكم / ١، ٥٧- ٢٥٥، و / ٤، ٢٤٩- ٥٧٩، و البغوى فى شرح السنة (٤٣١٩)، و فى تفسيره / ٤، ٤٦٤. (٣) رواه البخارى (١٩١٦- ٤٥٠٩- ٤٥١٠)، و مسلم (١٠٩٠)، و الترمذى (٢٩٧٠- ٢٩٧١)، و أحمد / ٤، ٣٧٧، و الدارمى (١٦٩٤) / ٢، ١٠، و الطحاوى / ٢، ٥٣، و ابن حبان (٣٤٦٢) / ٨، ٢٤٢، و ابن خزيمة (١٩٢٥- ١٩٢٦)، و البيهقى / ٤، ٢١٥، و الطبرانى (١٧٢- ١٧٩) / ١٧، ٧٨- ٨٠، و القاسم بن سلام فى الناسخ و المنسوخ (٥٣- ٥٤). (٤) انظر التيسير للكافيجى ص ١٥٨. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٣١ أخرج ابن أبى حاتم و غيره، من طريق ابن أبى طلحة، عن ابن عباس فى قوله: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ قَالَ: المعرفة بالقرآن، ناسخه و منسوخه، و محكمه و متشابهه، و مقدمه و مؤخره، و حلاله و حرامه، و أمثاله «١». و أخرج ابن مردويه، من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، مرفوعا: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ قَالَ: القرآن. قال ابن عباس: يعنى: تفسيره، فإنه قد قرأه البرّ و الفاجر «٢». و أخرج ابن أبى حاتم عن أبى الدرداء: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ قَالَ: قراءة القرآن، و الفكرة فيه. و أخرج ابن جرير مثله، عن مجاهد «٣»، و أبى العالى «٤»، و قتادة «٥». و قال تعالى: وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (٤٣) [العنكبوت: ٤٣] أخرج ابن أبى حاتم، عن عمرو بن مرة، قال: ما مررت بآية فى كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنتنى، لأننى سمعت الله يقول: وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (٤٣). و أخرج أبو عبيد، عن الحسن، قال: ما أنزل الله آية إلا و هو يحب أن تعلم فيم أنزلت، و ما أراد بها «٦». و أخرج أبو ذرّ الهروى فى «فضائل القرآن» من طريق سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: الذى يقرأ القرآن و لا يحسن تفسيره، كالأعرابى يهدّ الشعر هذًا. و أخرج البيهقى، و غيره من حديث أبى هريرة مرفوعا: «أعربوا القرآن، و التمسوا غرائب» «٧».

(٢) جويبر ضعيف و سيأتى حكم هذه الطريق فى: الطرق عن ابن عباس. فى فصل طبقات المفسرين. و سيأتى تخريج هذه الرواية- إن شاء الله تعالى-. (٣) رواه الطبرى / ٣، ٨٩. (٤) رواه الطبرى فى تفسيره / ٣، ٨٩. (٥) رواه الطبرى / ٣، ٨٨، و عبد الرزاق فى تفسيره / ١، ١٠٩. (٦) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٩٧. (٧) سبق تخريجه. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٢ و أخرج ابن الأبارى، عن أبى بكر الصديق، قال: لأن أعرب آية من القرآن أحبّ إلى من أن أحفظ آية «١». و أخرج- أيضا- عن عبد الله بن بريده، عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم قال: لو أنى أعلم إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت «٢». و أخرج- أيضا- من طريق الشعبى، قال: قال عمر: من قرأ القرآن فأعربه، كان له عند الله أجر شهيد. قلت: معنى هذه الآثار عندى إرادة البيان و التفسير؛ لأنّ إطلاق الإعراب على الحكم النحوى اصطلاح حادث، و لأنّه كان فى سلبقتهم لا يحتاجون إلى تعلّمه، ثم رأيت ابن النقيب جنح إلى ما ذكرته، و قال: و يجوز أن يكون المراد الإعراب الصناعى؛ و فيه بعد «٣». و قد يستدلّ له بما أخرجه السلفى فى «الطيوريات» من حديث ابن عمر، مرفوعا: «أعربوا القرآن يدلّكم على تأويله» «٤». و قد أجمع العلماء: أنّ التفسير من فروض الكفايات، و أجلّ العلوم الثلاثة الشرعية. قال الأصبهاني: أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن، بيان ذلك: أنّ شرف الصناعة إمّا بشرف موضوعها مثل الصياغة، فإنها أشرف من الدباغة؛ لأنّ موضوع الصياغة الذهب و الفضة، و هما أشرف من موضوع الدباغة

الذى هو جلد الميتة. و إما بشرف غرضها، مثل صناعة الطب، فإنها أشرف من صناعة الكناسة؛ لأن غرض الطب إفادة الصحة، و غرض الكناسة تنظيف المستراح. و إما لشدة الحاجة إليها كالفقه؛ فإن الحاجة إليه أشد من الحاجة إلى الطب، إذ ما من واقعة في الكون في أحد من الخلق إلّا و هى مفتقرة إلى الفقه؛ لأن به انتظام صلاح أحوال الدنيا و الدين، بخلاف الطب، فإنه يحتاج إليه بعض الناس في بعض الأوقات. إذا عرف ذلك: فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث: أما من جهة الموضوع: فلأن موضوعه كلام الله تعالى الذى هو ينبوع كل حكمة (.....)، (١)

رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٤٨. (٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١١٦/٦. (٣) انظر شعب الإيمان ٢/٤٢٩، و التذكار ص ١٣٧٠-١٣٩، و المنهاج في شعب الإيمان ٢/٢٣٧. (٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم (٢٩٩١٦) ١١٦/٦ موقوفا على ابن عمر بأوله فقط. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٣ و معدن كل فضيلة، فيه نبأ ما قبلكم و خبر ما بعدكم، و حكم ما بينكم، لا يخلق على كثرة الرد، و لا تنقضى عجائبه. و أما من جهة الغرض: فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى، و الوصول إلى السعادة الحقيقية التى لا-تفنى. و أما من جهة شدة الحاجة: فلأن كل كمال ديني أو دنيوي، عاجلي أو آجلي، مفتقر إلى العلوم الشرعية و المعارف الدينية؛ و هى متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٤

## النوع الثامن و السبعون في معرفة شروط المفسر و آدابه

### إشارة

النوع الثامن و السبعون في معرفة شروط المفسر و آدابه أحسن طرق التفسير «١»: ١- قال العلماء: من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآن، فما أجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر، و ما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه. و قد ألف ابن الجوزي كتاباً فيما أجمل في القرآن في موضع، و فسر في موضع آخر منه، و أشرت إلى أمثلة منه في نوع المجمع. ٢- فإن أعياه ذلك طلبه من السنة: فإنها شارحة للقرآن و موضحة له، و قد قال الشافعي «٢»: -رضى الله عنه-: كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه و سلم فهو مميّ فهمه من القرآن، قال تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ [النساء: ١٠٥] ... في آيات أخر. و قال صلى الله عليه و سلم: «ألا إني أوتيت القرآن و مثله معه» «٣» يعنى: السنة. ٣- فإن لم يجده في السنة رجع إلى أقوال الصحابة: فإنه أدرى بذلك، لما شاهدوه من القرائن و الأحوال عند نزوله، و لما اختصوا به من الفهم التام و العلم الصحيح و العلم الصالح (.....). (١) هذا الكلام ينقله

السيوطي من مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية. انظر ص ٨٤ من هذه المقدمة بتحقيقنا، و البرهان ٢/١٧٥-١٧٦. (٢) انظر مقدمة التفسير ص ٨٤، و البرهان للزركشي ١/٦. (٣) رواه أبو داود (٤٦٠٤)، و الترمذي (٢٦٦٤)، و ابن ماجه (١٢)، و الدارمي (٥٨٦)، و أحمد في المسند ٤/١٣١، و ابن حبان (١٢)، و الطبراني في المعجم الكبير (٦٦٩-٦٧٠) ٢٠/٢٨٣-٢٨٤. و الحاكم في المستدرک ١/١٠٩، و البيهقي في سننه ٧/٧٦ و ٩/٣٣١-٣٣٢، و فى الدلائل ٦/٥٤٩ عن المقدم بن معد يكرب، و سنده حسن. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٥ و قد قال الحاكم في المستدرک «١»: إن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي و التنزيل له حكم المرفوع. و قال الإمام أبو طالب الطبري في أوائل تفسيره: القول في آداب المفسر: اعلم أن من شرطه صحة الاعتقاد أولاً، و لزوم سنة الدين، فإن من كان مغموصاً عليه في دينه، لا يؤمن على الدنيا، فكيف على الدين! ثم لا يؤمن من الدين على الإخبار عن عالم، فكيف يؤمن في الإخبار عن أسرار الله تعالى، و لأنه لا يؤمن إن كان متهماً بالإلحاد أن يبغى الفتنة و يغر الناس بليته و خداعه، كدأب الباطنية و غلاة الرافضة. و إن كان متهماً بهوى لم يؤمن أن يحمله هواه على ما يوافق بدعته، كدأب القدرية، فإن أحدهم يصنف الكتاب في التفسير، و مقصوده منه الإيضاح خلال المساكين، ليصدهم عن اتباع السلف و لزوم طريق الهدى. و يجب أن يكون اعتماده على النقل عن

النبى صَلَّى الله عليه و سلم، و عن أصحابه و من عاصرهم، و يتجنب المحدثات، و إذا تعارضت أقوالهم، و أمكن الجمع بينها فعل، نحو أن يتكلم على الصراط المستقيم و أقوالهم فيه ترجع إلى شىء واحد، فأخذ منها ما يدخل فيه الجميع، فلا تنافى بين القرآن و طريق الأنبياء، فطريق السنّة و طريق النبى صَلَّى الله عليه و سلم و طريق أبى بكر و عمر، فأى هذه الأقوال أفرده كان محسناً. و إن تعارضت رد الأمر إلى ما ثبت فيه السمع، و إن لم يجد سمعاً، و كان للاستدلال طريق إلى تقوية أحدها رجح ما قوى الاستدلال فيه،

(١) انظر معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٢٠ و المستدرک ١/ ٢٧- ١٢٣- ٥٢٢، و التقييد و الإيضاح ص ٧٠، و فتح المغيث ١/ ١٤٢- ١٤٤، و الجامع لأخلاق الراوى ٢/ ٢٩٣- ٢٩٤، و نكت الحافظ ابن حجر ٢/ ٥٣٠- ٥٣٣. و تعقب الحافظ ابن حجر كلام الحاكم بقوله: «و الحق أن ضابط ما يفسره الصحابي- رضى الله عنه- إن كان مما لا- مجال للاجتهاد فيه، و لا- منقولاً- عن لسان العرب فحكمه الرفع، و إلا فلا، كالأخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق و قصص الأنبياء، و عن الأمور الآتية: كالملاحم و الفتن و البعث و صفة الجنة و النار، و الأخبار عن عمل يحصل به ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص، فهذه الأشياء لا- مجال للاجتهاد فيها، فيحكم لها بالرفع ... و أما إذا فسّر آية تتعلق بحكم شرعى فيحتمل أن يكون ذلك مستفاداً عن النبى صَلَّى الله عليه و سلم، و عن القواعد، فلا يجزم برفعه. و كذا إذا فسّر مفرداً فهذا نقل عن اللسان خاصة، فلا يجزم برفعه، و هذا التحرير الذى حرّره هو معتمد كثير من كبار الأئمة كصاحبى الصحيح، و الإمام الشافعى، و أبى جعفر الطبرى، و أبى جعفر الطحاوى، و أبى بكر بن مردويه فى تفسيره المسند، و البيهقى، و ابن عبد البر فى آخرين. إلما أنه يستثنى من ذلك ما كان المفسّر له من الصحابة- رضى الله تعالى عنهم- من عرف بالنظر فى الإسرائيليات كمسلمة أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام و غيره، و كعبد الله بن عمرو بن العاص، فمثل هذا لا يكون حكم ما يخبر به من الأمور التى قدّمتنا ذكرها الرفع لقوة الاحتمال. و الله أعلم. ا.ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٦ كاختلافهم فى معنى حروف الهجاء، يرجح قول من قال: إنها قسم «١». و إن تعارضت الأدلة فى المراد علم أنه قد اشتبه عليه، فيؤمن بمراد الله منها، و لا يتهجم على تعيينه، و ينزله منزلة المجمل قبل تفصيله و المتشابه قبل تبيينه. و من شرطه: صحه المقصد فيما يقول ليلقى التسديد، فقد قال تعالى: وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا [العنكبوت: ٦٩]، و إنما يخلص له القصد إذا زهد فى الدنيا، لأنه إذا رغب فيها لم يؤمن أن يتوسل به إلى غرض يصدّه عن صواب قصده، و يفسد عليه صحه عمله. و تمام هذه الشرائط: أن يكون ممثلاً من عدّة الإعراب، لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام، فإنه إذا خرج بالبيان عن وضع اللسان، إما حقيقه أو مجازاً، فتأويله تعطيله. و قد رأيت بعضهم يفسّر قوله تعالى قُلِ اللَّهُ تَمَّ ذَرْهُمْ [الأنعام: ٩١]: إنه ملازمة قول الله، و لم يدر الغبى أن هذه جملة حذف منها الخبر، و التقدير: الله أنزله. انتهى كلام أبى طالب. و قال ابن تيمية فى كتاب ألفه فى هذا النوع «٢»: «يجب أن يعلم أن النبى صَلَّى الله عليه و سلم بين لأصحابه معانى القرآن، كما بين لهم ألفاظه، فقوله تعالى: لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ [النحل: ٤٤] يتناول هذا و هذا «٣». و قد قال أبو عبد الرحمن السلمى «٤»: حَدَّثَنَا الَّذِينَ كَانُوا يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ كَعَثْمَانِ بْنِ

(١) فى حروف الهجاء أقوال كثيرة، و القول بأنها قسم ضعيف. و قد سبق تفصيل ذلك. (٢) هو مقدمة فى أصول التفسير، انظرها ص ١٨- ٢٣ بتحقيقنا. و قد أفاد السيوطى من هذه الرسالة كثيراً فى هذا المبحث، كما أشرت إلى هذا فى المقدمة. (٣) قال البغوى فى تفسيره ٣/ ٧٠: «أراد بالذكر: «الوحى»، و كان النبى صَلَّى الله عليه و سلم مبيناً للوحى، و بيان الكتاب يطلب من السنّة» ا.ه. و قال ابن عطية فى المحرر الوجيز ٣/ ٣٩٥: «و قوله: لَتُبَيِّنَنَّ يحتمل أن يريد: لتبين بسرديك نص القرآن ما نزل. و يحتمل أن يريد لتبين بتفسيرك المجمل، و شرحك ما أشكل مما نزل، فيدخل فى هذا ما بينته السنّة من أمر الشريعة، و هذا قول مجاهد، ا.ه. و انظر روح المعانى ٧/ ١٠٥، و تفسير الطبرى ٧/ ٥٨٩، و تفسير ابن كثير ٢/ ٥٧١. (٤) هو الإمام العلم، مقرئ الكوفة، عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفى، من أولاد الصحابة، مولده فى حياة النبى صَلَّى الله عليه و سلم. انظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٦٧- ٢٧١، و الحلية ٤/ ١٩١- ١٩٥، و تاريخ بغداد ٩/ ٤٣٠. الإتقان فى

علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٧ عفان و عبد الله بن مسعود وغيرهما: أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً (١). ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة. وقال أنس: كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جدد في أعيننا. رواه أحمد في مسنده (٢). وأقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين، أخرجه في الموطأ (٣). وذلك أن الله قال: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ [ص: ٢٩]، وقال: أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ [النساء: ٨٢]، وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن (٤). وأيضاً: فالعادة تمنع أن يقرأ قوم كتاباً في فن من العلم، كالطب والحساب، ولا يستشرونه، فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم، وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم؟! ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلاً جداً، وهو - وإن كان بين التابعين أكثر منه بين الصحابة - فهو قليل بالنسبة إلى ما بعدهم. [وكلما كان العصر أشرف، كان الاجتماع والانتلاف والعلم والبيان فيه أكثر] (٥).

(١) رواه الطبري في تفسيره ١/ ٦٠، و

السمرقندي في تفسيره ١/ ٧١، وابن سعد في الطبقات ٦/ ١٧٢، وابن أبي شيبه في المصنف، حديث ٦/ ١١٧. وفي سنده: عطاء بن السائب: صدوق، اختلط ولكن الراوى عنه: حماد بن زيد، كما ذكر في السير ٤/ ٢٦٩، وروايته عنه جيدة. وتابعه - أيضاً - محمد بن الفضيل الضبي - عند السمرقندي - وجرير - عند الطبري - ورواية جرير عنه بعد الاختلاط. انظر الاغتباط ص ٨٢-٨٣ بتحقيقنا. وفي الباب عن ابن مسعود: قال: كان الرجل منياً إذا تعلم عشر آيات لم يتجاوزهن حتى ليعرف معانيهن والعمل بهن: رواه الطبري في تفسيره ١/ ٦٠. وسنده حسن (٢) جزء من حديث رواه البخاري (٣٦١٧)، ومسلم (٢٧٨١)، وأحمد في المسند ٣/ ١٢٠-١٢١-٢٢٢-٢٤٥، وابن حبان (٧٤٤)، والطحاوي في مشكل الآثار ٤/ ٢٤٠، والبيهقي في إثبات عذاب القبر، حديث رقم (٦٤-٦٥) ص ٦٦-٦٨. (٣) رواه مالك في الموطأ، حديث رقم (١١) ١/ ٢٠٥ بلاغا. (٤) انظر رسالتي: «كيف تدبر القرآن؟»، فقد فصلت القول فيها في معنى: التدبر لغة وشرعاً، وبيّنت أهم الوسائل المساعدة على تدبر القرآن. (٥) ما بين القوسين من مقدمة في أصول التفسير ص ٢٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٨ ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة، وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال. والخلاف بين السلف في التفسير قليل، وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد؛ وذلك صنفان: أحدهما: أن يعبر [كل] (١) واحداً منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه، تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر، مع اتحاد المسمى، كتفسيرهم الصراط المسمى بـتقيم بعض: بالقرآن أي: اتباعه، وبعض: بالإسلام، فالقولان متفقان، لأن دين الإسلام هو اتباع القرآن؛ ولكن كل منهما بته على وصف غير الوصف الآخر، كما أن لفظ: الصراط يشعر بوصف ثالث. وكذلك قول من قال: هو السنة والجماعة. وقول من قال: هو طريق العبودية، وقول من قال: هو طاعة الله ورسوله. وأمثال ذلك. فهؤلاء كلهم أشاروا إلى ذات واحدة، لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها. الثاني: أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه، على سبيل التمثيل وتبيينه المستمع على النوع، لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومته وخصوصه؛ مثاله ما نقل في قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا [فاطر: ٣٢]، فمعلوم: أن الظالم لنفسه يتناول المضيق للواجبات والمنتهك للحرمات، والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات، والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات؛ فالمقتصدون أصحاب اليمين؛ والسابقون السابقون أولئك المقربون. ثم إن كلا منهم يذكر هذا في نوع من أنواع الطاعات، كقول القائل: السابق الذي يصلّى أول الوقت، والمقتصد الذي يصلّى في أثنائه، والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر إلى الاصفرار. أو يقول: السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة، والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة فقط، والظالم مانع الزكاة (٢). قال: وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير؛ تارة لتنوع الأسماء والصفات، وتارة لذكر بعض أنواع المسمى، هو الغالب في تفسير سلف الأمة الذي يظن أنه مختلف.

(١) ما بين القوسين من مقدمة في

أصول التفسير ص ٢٢. (٢) انظر شرح هذه الآية، وتفصيل أقوال العلماء في التذكار في أفضل الأذكار للطبري ص ٧١-٧٢ بتحقيقى.

الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٩ و من التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للأمرين: إما لكونه مشتركا في اللغة، كلفظ: قَسْوَرَةٌ [المدثر: ٥١] الذي يراد به الرامي، و يراد به الأسد. و لفظ: عَشَسَ [التكوير: ١٧] الذي يراد به إقبال الليل و إدباره. و إما لكونه متواطئا في الأصل؛ لكن المراد به أحد النوعين أو أحد الشخصين، كالضمائر في قوله: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) [النجم: ٨] و كلفظ: الفجر و الشفق و الوتر و ليال عشر، و أشباه ذلك. فمثل هذا: يجوز أن يراد كل المعاني التي قالها السلف، و قد لا يجوز ذلك. فالأول: إما لكون الآية نزلت مرتين: فأريد بها هذا تارة، و هذا تارة. و إما لكون اللفظ المشترك يجوز أن يراد به معناه. و إما لكون اللفظ متواطئا، فيكون عاميا إذا لم يكن لمخصصه موجب. فهذا النوع إذ صح فيه القولان كان من الصنف الثاني. و من الأقوال الموجودة عنهم - و يجعلها بعض الناس اختلافا أن يعبروا عن المعاني بألفاظ متقاربة، كما إذا فسر بعضهم: تُبَسَّلَ [الأنعام: ٧٠] ب (تجسس) و بعضهم ب (ترتهن) لأن كلا منهما قريب من الآخر «١». ثم قال: فصل: و الاختلاف في التفسير على نوعين: منه ما مستنده النقل فقط، و منه ما يعلم بغير ذلك. و المنقول: إما عن المعصوم أو غيره، و منه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره، و منه ما لا يمكن ذلك؛ و هذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه و لا حاجة بنا إلى معرفته: و ذلك: كاختلافهم في لون كلب أصحاب الكهف و اسمه، و في البعض الذي ضرب به القليل من البقرة، و في قدر سفينة نوح و خشبها، و في اسم الغلام الذي قتله الخضر، و نحو ذلك. فهذه الأمور طريق العلم بها النقل؛ فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه و سلم قبل، و ما لا بأن نقل عن أهل الكتب ككعب «٢» و وهب «٣» - وقف عن تصديقه و تكذيبه، لقوله صلى الله عليه و سلم: «إذا حدثكم أهل

(١) قال في معجم مقاييس اللغة ١/ ٢٤٨: «الباء و السين و اللام أصل واحد تتقارب فروعه، و هو المنع و الحبس» هـ. و انظر المفردات للراغب ص ٤٦-٤٧، و أساس البلاغة ص ٢٢. (٢) هو كعب بن ماته الحميري اليماني، العلامة الحبر، الذي كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم، و قدم المدينة من اليمن في أيام عمر - رضى الله تعالى عنه - فجالس أصحاب النبي محمد صلى الله عليه و سلم، فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، و يحفظ عجائب و يأخذ السنن. انظر سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٨٩-٤٩٤، و تذكرة الحفاظ ١/ ٤٩. (٣) هو وهب بن كامل بن سيج بن ذى كبار، و هو الأسوار الإمام، العلامة الأخباري القصصي، اليماني، - الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٠ الكتاب فلا تصدقوهم، و لا تكذبوهم» «١». و كذا ما نقل عن بعض التابعين، و إن لم يذكر أنه أخذه عن أهل الكتاب، فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض أقوالهم حجة على بعض. و ما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا - صحيحا فالنفس إليه أسكن مما ينقل عن التابعين؛ لأن احتمال أن يكون سمعه من النبي صلى الله عليه و سلم أو من بعض من سمعه منه أقوى، و لأن نقل الصحابة عن أهل الكتاب أقل من نقل التابعين. و مع جزم الصحابي بما يقوله، كيف يقال: إنه أخذه عن أهل الكتاب و قد نهوا عن تصديقهم؟! و أما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه: فهذا موجود كثيرا و لله الحمد؛ و إن قال الإمام أحمد: ثلاثة ليس لها أصل: التفسير، و الملاحم، و المغزى «٢»، و ذلك لأن الغالب عليها المراسيل.

أخوه همام و معقل بن منبه. و روايته للمسند قليلة، و إنما غزارة علمه في الإسرائيليات، و من صحائف أهل الكتاب. انظر السير ٤/ ٥٤٤-٥٥٧، و تذكرة الحفاظ ١/ ٩٥. (١) رواه أبو داود (٣٦٤٤)، و أحمد في المسند ٤/ ١٣٦، و عبد الرزاق (٢٠٥٩)، و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٨٧٤) - إلى (٨٧٩) ٢٢/ ٣٤٩-٣٥١، و ابن حبان (٦٢٥٧)، و البيهقي في سننه ٢/ ١٠ من حديث أبي نملة الأنصاري. قلت: سنده ضعيف، فيه: نملة بن أبي نملة؛ لم يوثقه غير ابن حبان. و لهذا قال عنه الحافظ ابن حجر في تقريره ٢/ ٣٠٧: «مقبول» هـ. و سكت عنه الذهبي في الكاشف ٢/ ٣٢٦. و يغنى عنه ما رواه البخاري (٤٤٨٥-٧٣٦٣-٧٥٤٢) و غيره بلفظ: «لا تصدقوا أهل الكتاب و لا تكذبوهم، و قولوا: آمنا بالله و ما أنزل إلينا و ما أنزل إليكم». و قد قسم شيخ الإسلام هذه الأحاديث الإسرائيلية إلى ثلاثة أقسام: أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق. فذاك صحيح. و الثاني: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه. و الثالث: ما هو مسكوت عنه، لا من هذا القبيل، و

لا من هذا القبيل، فلا تؤمن به ولا تكذبه، وتجاوز حكايته، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني. انظر مقدمته في أصول التفسير ص ٩٠-٩١، و تفسيره الكبير ١/ ٢٣١-٢٤٨، و فتح الباري ٦/ ٤٩٨-٤٩٩، و تفسير ابن كثير ١/ ٤، و «الإسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير» ص ١٠٦-١٠٨. (٢) رواه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي»، رقم (١٥٣٦) ٢/ ٢٣١ ثم قال ٢/ ٢٣١-٢٣٤: «و هذا الكلام محمول على وجه، و هو أن المراد به كتب مخصوصة في المعاني الثلاثة غير معتمد عليها و لا موثوق بصحتها، لسوء أحوال مصنفها، و عدم عدالة ناقلها، و زيادات القصاص فيها. فأما كتب الملاحم فجميعها بهذه الصفة، و ليس يصح في ذكر الملاحم المرتقبة، و الفتن المنتظرة غير- الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٤١ و أما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل: فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة و التابعين و تابعيهم بإحسان، فإن التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين؛ مثل تفسير عبد الرزاق «١»، و الفريابي، و وكيع و عبد بن حميد، و إسحاق و أمثالهم: أحدهما: قوم اعتقدوا معاني، ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها. و الثاني: قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريد من كان من الناطقين بلغة العرب، من غير نظر إلى المتكلم بالقرآن و المنزل عليه و المخاطب به. فالأولون: راعوا المعنى الذي رأوه، من غير نظر إلى ما تستحقه ألفاظ القرآن من الدلالة و البيان. و الآخرون: راعوا مجرد اللفظ، و ما يجوز أن يريد به العربي، من غير نظر إلى ما يصلح للمتكلم و سياق الكلام. ثم هؤلاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة، كما يغلط في ذلك الذين قبلهم، كما أن الأولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن، كما يغلط في ذلك الآخرون؛ و إن كان نظر الأولين إلى المعنى أسبق، و نظر الآخرين إلى اللفظ أسبق. و الأولون صنفان: تارة يسلبون لفظ القرآن ما دلّ عليه و أريد به، و تارة يحملونه على ما لم يدلّ عليه و لم يرد به. و في كلا الأمرين قد يكون ما قصدوا نفيه أو إثباته من المعنى باطلا، فيكون خطأهم في الدليل و المدلول، و قد يكون حقا؛ فيكون خطأهم في الدليل لا في المدلول.

أحاديث يسيرة، اتصلت أسانيدها إلى الرسول صلى الله عليه و سلم من وجوه مرضية، و طرق واضحة جلية. و أما الكتب المصنفة في تفسير القرآن، فمن أشهرها كتابا الكلبي و مقاتل بن سليمان ... و أما المغازي فمن المشتهرين بتصنيفها و صرف العناية إليها محمد بن إسحاق المطليبي، و محمد بن عمر الواقدي. فأما ابن إسحاق فقد تقدّمت الحكاية عنه أنه كان يأخذ عن أهل الكتاب أخبارهم ... و أما الواقدي فسوء ثناء المحدثين عليه مستفيض، و كلام أئمتهم فيه طويل عريض ... و ليس في المغازي أصح من كتاب موسى بن عقبة مع صغره، و خلّوه من أكثر ما يذكر في كتب غيره هـ. و انظر المقاصد الحسنة ص ٤٨١، و مختصر المقاصد ص ٢٠٩، و البرهان للزركشي ٢/ ١٥٦-١٥٧. (١) و هو مطبوع متداول بحمد الله تعالى، صدر عن مكتبة الرشد الرياض، و دار المعرفة بيروت. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٢ فالذين أخطئوا فيهما: مثل طوائف من أهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة، و عمدوا إلى القرآن فتأولوه على رأيهم، و ليس لهم سلف من الصحابة و التابعين؛ لا في رأيهم و لا في تفسيرهم؛ و قد صنّفوا تفاسير على أصول مذهبهم، مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم، و الجبائي، و عبد الجبار، و الرمانّي، و الزمخشري، و أمثالهم. و من هؤلاء من يكون حسن العبارة، يدسّ البدع في كلامه، و أكثر الناس لا يعلمون، كصاحب الكشاف و نحوه، حتى إنه يروج على خلق كثير من أهل السنّة كثير من تفاسيرهم الباطلة. و تفسير ابن عطية «١»: و أمثاله أتبع للسنّة، و أسلم من البدع، و لو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان أحسن، فإنّه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري- و هو من أجلّ التفاسير و أعظمها قدرا-، ثم أنّه يدع ما ينقله عن السلف، و يذكر ما يزعم أنه قول المحققين، و إنما يعنى بهم طائفة من أهل الكلام، الذين قرّروا أصولهم بطرق من جنس ما قرّرت به المعتزلة أصولهم، و إن كانوا أقرب إلى السنّة من المعتزلة؛ لكن ينبغي أن يعطى كلّ ذي حقّ حقه، فإنّ الصحابة و التابعين و الأئمة إذا كان لهم في الآية تفسير، و جاء قوم فسّروا الآية بقول آخر لأجل مذهب اعتقدوه؛ و ذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة و التابعين، صار مشاركا للمعتزلة و غيرهم من أهل البدع في مثل هذا. و في الجملة: من عدل عن مذاهب الصحابة و التابعين و تفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئا في

ذلك، بل مبتدعا؛ لأنهم كانوا أعلم بتفسيره ومعانيه، كما أنهم أعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله. و أما الذين أخطئوا في الدليل لا المدلول: فمثل كثير من الصوفية و الوعاظ و الفقهاء، يفسرون القرآن بمعان صحيحة في نفسها؛ لكن القرآن لا يدل عليها؛ مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقائق؛ فإن كان فيما ذكره معان باطله دخل في القسم الأول. انتهى كلام ابن تيمية ملخصا، و هو نفيس جدا. و قال الزركشي في البرهان «٢) \_\_\_\_\_) (١)

هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المغربي الغرناطي الحافظ القاضي. توفي بالرقعة سنة ست و أربعين و خمسمائة من الهجرة. انظر منهجه في تفسيره و طريقته فيه: في التفسير و المفسرون ١/ ٢٣٩-٢٤٢. و تفسيره مطبوع متداول، و اسمه: «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». (٢) البرهان للزركشي ٢/ ١٥٦-١٦٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٣ للنناظر في القرآن لطلب التفسير ما أخذ كثيرة، أمهاتها أربعة: الأول: النقل عن النبي صلى الله عليه و سلم: و هذا هو الطراز المعلم؛ لكن يجب الحذر من الضعيف منه و الموضوع، فإنه كثير؛ و لهذا قال أحمد: ثلاث كتب لا أصل لها: المغازي و الملاحم و التفسير «١». و قال المحققون من أصحابه: مراده أن الغالب أنه ليس لها أسانيد صحاح متصلة، و إلا فقد صحح من ذلك كثير: كتفسير الظلم بالشرك في آية الأنعام «٢»، و الحساب اليسير بالعرض «٣»، و القوة بالرمي «٤» في قوله: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ [الأنفال: ٦٠]. قلت: الذي صحح من ذلك قليل جدا، بل أصل المرفوع منه في غاية القلة، و أسردها كلها آخر الكتاب إن شاء الله تعالى. الثاني: الأخذ بقول الصحابي: فإن تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع إلى النبي صلى الله عليه و سلم، كما قاله الحاكم في مستدركه «٥». و قال أبو الخطاب من الحنابلة: يحتمل ألا يرجع إليه إذا قلنا: إن قوله ليس بحجة. و الصواب الأول، لأنه من باب الرواية لا الرأي. (١) \_\_\_\_\_) سبق تخريج هذا الأثر و شرحه.

(٢) في قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ [الأنعام: ٨٢]. و الحديث رواه البخاري (٣٢- ٣٣٦٠- ٣٤٢٨- ٣٤٢٩- ٤٦٢٩- ٤٧٧٦- ٤٩١٧- ٤٩١٨)، و مسلم (١٢٤)، و الترمذي (٣٠٦٧) و النسائي في الكبرى، في التفسير (١٨٦) ١/ ٤٧٤، و (٤١٠) ٢/ ١٥١، و أحمد ١/ ٣٨٧- ٤٢٤- ٤٤٤، و الطبري في تفسيره ٥/ ٢٥٠- ٢٥٢، و ابن حبان (٢٥٣)، و الطيالسي (٢٧٠)، و ابن منده (٢٦٥- ٢٦٦- ٢٦٧)، و أبو يعلى (٥١٥٩). و البيهقي في سننه ١٠/ ١٨٥. و قد سبق. (٣) في قوله تعالى: فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا [الانشقاق: ٨]. و الحديث رواه البخاري (١٠٣- ٤٩٣٩- ٤٥٣٦- ٤٥٣٧)، و مسلم (٢٨٧٦)، و أبو داود (٣٠٩٣)، و الترمذي (٢٤٢٦- ٣٣٣٧)، و أحمد في المسند ٦/ ٤٧- ٤٨- ١٠٦- ١٢٧- ١٨٥- ٢٠٦، و ابن حبان (٧٣٦٩- ٧٣٧٠- ٧٣٧١- ٧٣٧٢)، و ابن أبي عاصم في السنة (٨٨٥)، و الطبري في تفسيره ١٢/ ٥٠٧، و القضاعي في مسند الشهاب (٣٣٨)، و البيهقي في الاعتقاد ص ٢٠٩- ٢١٠، و الحاكم ١/ ٥٧- ٢٥٥ و ٤/ ٢٤٩- ٥٧٩، و البغوي (٤٣١٩)، و في التفسير ٤/ ٤٦٤. و قد سبق. (٤) رواه مسلم (١٩١٧)، و أبو داود (٢٥١٤)، و الترمذي (٣٠٨٣)، و ابن ماجه (٢٨١٣)، و الدارمي (٢٤٠٤)، و أحمد ٤/ ١٥٦- ١٥٧، و الطبراني في المعجم الكبير، (٩١١) ١٧/ ٣٣٠، و الحاكم ٢/ ٣٢٨، و أبو يعلى (١٧٤٣)، و الطيالسي (١١٨٢)، و ابن حبان (٤٧٠٩)، و الطبري في تفسيره ٦/ ٢٧٤- ٢٧٥، و البيهقي ١٠/ ١٣، و البغوي في تفسيره ٢/ ٢٥٨. (٥) المستدرک ١/ ٢٧- ١٢٣- ٥٤٢، و قد سبق تخريج قوله، و ذكر تعقيب الحافظ ابن حجر عليه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٤ قلت: ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح «١» و غيره من المتأخرين، بأن ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول أو نحوه؛ مما لا مدخل للرأى فيه. ثم رأيت الحاكم نفسه صرح به في «علوم الحديث» «٢» فقال: و من الموقوفات تفسير الصحابة، و أما من يقول: إن تفسير الصحابة مسند؛ فإنما يقول فيما فيه سبب النزول. فقد خصص هنا و عمم في المستدرک، فاعتمد الأول. و الله أعلم «٣». ثم قال الزركشي «٤»: و في الرجوع إلى قول التابعي روايتان عن أحمد، و اختار ابن عقيل المنع، و حكوه عن شعبة؛ لكن عمل المفسرين على خلافه، فقد حكوا في كتبهم أقوالهم؛ لأن غالبها تلقوها من الصحابة، و ربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الألفاظ، فيظن من فهم عنده أن ذلك اختلاف محقق، فيحكيه أقوالا، و ليس كذلك، بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى من الآيه؛ لكونه أظهر عنده، أو أليق بحال السائل. و قد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه و نظيره، و الآخر بمقصوده و ثمرته، و الكل يؤول

إلى معنى واحد غالباً، فإن لم يمكن الجمع فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدّم إن استويا في الصّحة عنه، وإلا فالصحيح المقدم. الثالث: الأخذ بمطلق اللغة: فإنّ القرآن نزل بلسان عربيّ؛ وهذا قد ذكره جماعة، ونصّ عليه أحمد في مواضع؛ لكن نقل الفضل بن زياد عنه أنّه سئل عن القرآن يمثّل له الرجل بيت من الشعر؟ فقال: ما يعجبني. فقيل: ظاهره المنع. ولهذا قال بعضهم: في جواز تفسيره القرآن بمقتضى اللّغة روايتان عن أحمد. وقيل: الكراهة تحمل على صرف الآية عن ظاهرها إلى معان خارجة محتملة، يدلّ عليها القليل من كلام العرب، ولا يوجد غالباً إلا في الشعر ونحوه، ويكون المتبادر خلافها. وروى البيهقيّ في «الشّعب» عن مالك، قال: لا— أوتى برجل غير عالم بلغه العرب يفسّر كتاب الله إلّا جعلته نكالا— (٥).

(١) في مقدمته ص ٧٠ (التقييد و

الايضاح). (٢) علوم الحديث ص ٢٠. (٣) قد سبق نقل تحقيق نفيس في ذلك للحافظ ابن حجر— رحمه الله— فارجع إليه غير مأمور. (٤) البرهان ٢ / ١٥٨ - ١٦٠. (٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان رقم (٢٢٨٧)، ٢ / ٤٢٥ - ٤٢٦. وفي سنده: يحيى بن سليمان بن نضلة: قال أبو حاتم: شيخ، وقال ابن حبان بعد أن ذكره في الثقات: يخطئ ويهم. وقال ابن عدى: روى عن مالك وأهل المدينة أحاديث عامتها مستقيمة. انظر لسان الميزان ١ / ٢٦١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٥ الرابع: التفسير بالمقتضى من معنى الكلام، والمقتضب من قوّة الشرع: وهذا هو الذي دعا به النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لابن عباس، حيث قال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» (١). والذي عناه عليّ بقوله: «إلّا فهما يؤتاه الرجل في القرآن» (٢). ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية، فأخذ كل برأيه على منتهى نظره، ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي، والاجتهاد من غير أصل، قال تعالى: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ [الإسراء: ٣٦]»، وقال: «وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [البقرة: ١٦٩]»، وقال: «لُتَبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ [النحل: ٤٤]». فأضاف البيان إليه. وقال صلّى الله عليه وسلّم: «من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ» (٣). أخرجه أبو داود (١) رواه البخارى (٧٥-١٤٣-٣٧٥٦-

٧٢٧٠)، ومسلم (٢٤٧٧)، والنسائي في فضائل الصحابة (٧٤-٧٥-٧٦)، والترمذى (٣٨٢٣-٣٨٢٤)، وابن ماجه (١٦٦)، وأحمد في المسند ١ / ٢١٤ - ٣٢٧ - ٣٥٩، وفي الفضائل (١٨٥٧-١٨٥٨-١٨٥٩-١٨٨٣-١٩٢٣)، وابن حبان (٧٠٥٣-٧٠٥٤-٧٠٥٥)، والبغوى في تفسيره ١ / ٢٨ من طرق عن ابن عباس- رضى الله تعالى عنهما-. (٢) رواه البخارى (١١١-١٨٧٠-٣٠٤٧-٣١٧٢-٣١٧٩-٦٧٥٥-٦٩٠٣-٦٩١٥-٧٣٠٠)، والترمذى (١٤١٢)، والنسائي ٨ / ٢٣-٢٤، وابن ماجه (٢٦٥٨) وانظر باقى تخريجه فى تخريجنا لسنن ابن ماجه. (٣) رواه الترمذى (٢٩٥٠-٢٩٥١)، والنسائي فى الكبرى (٨٠٨٤-٨٠٨٥)، وأحمد ١ / ٢٣٣-٢٦٩، والطبرى فى تفسيره ١ / ٥٨، والخليلى فى الإرشاد (٩٥) ١ / ٣٩٦، والطبرانى فى المعجم الكبير (١٢٣٩٢)، والخطيب فى أخلاق الراوى (١٦٤٢) ٢ / ٢٨٤، والبيهقى فى شعب الإيمان، حديث رقم (٢٢٧٥-٢٢٧٦) ٢ / ٤٢٣، والبغوى فى شرح السنه (١١٧-١١٨-١١٩)، وفى تفسيره ١ / ٣٥، وأبو الليث السمرقندى فى تفسيره ١ / ٧٢-٧٣ قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- عبد الأعلى بن عامر الثعلبى: قال ابن معين: ليس بذاك القوى. وقال النسائي: ليس بالقوى. وقال العقيلى: تركه ابن مهدي والقطان. انظر تهذيب التهذيب ٦ / ٩٤-٩٥، والتقريب ١ / ٤٦٤، والكاشف ٢ / ١٣٠. ٢- وقع فى سنده خلاف: فرواه سفيان وشريك، عن عبد الأعلى به مرفوعا. وخالفهما: عمرو بن قيس وكيع.. فروياه عن عبد الأعلى به موقوفا. فلعل الخلاف وقع من عبد الأعلى نفسه، فهو يرفع الموقوفات. وله طرق أخرى: - فقد رواه من طريق أبى عاصم النبيل، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعا: «من قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار»: ابن حبان فى الثقات ٨ / ٣٦٨. وفى سنده: ابن جريج: ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل. قال الدار قطنى: شر التدليس تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس، لا يدلّس إلا فيما سمعه من مجروح. انظر طبقات المدلسين ص ٩٥، والتقريب ١ / ٥٢٠، والكاشف ٢ / ١٨٥. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٦ والترمذى والنسائي، وقال: «من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار» أخرجه أبو داود (١). قال البيهقيّ (٢) فى الحديث الأوّل: هذا- إن صحّ- فإنّما أراد- والله أعلم- الرأى الذى يغلب من غير دليل قام عليه، وأما الذى

يسنده برهان فالقول به جائز. و قال في المدخل «٣»: في هذا الحديث نظر، و إن صحَّ فإنما أراد به- و الله أعلم- فقد أخطأ الطريق، فسيبيله أن يرجع في تفسير ألفاظه إلى أهل اللغة، و في معرفة ناسخه و منسوخه و سبب نزوله و ما يحتاج فيه إلى بيانه إلى أخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيهه، و أدوا إلينا من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله تعالى، قال تعالى: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [النحل: ٤٤]. فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده، و ما لم يرد عنه بيانه ففيه حينئذ فكرة أهل العلم بعده؛ ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد. قال: و قد يكون المراد به: من قال فيه برأيه من غير معرفة منه بأصول العلم و فروعه، فيكون موافقته للصواب إن وافقه من حيث لا- يعرفه غير محمودة. و قال الماوردي «٤»: قد حمل بعد المتورعة هذا الحديث على ظاهره، و امتنع من أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده، و لو صحبتها الشواهد و لم يعارض شواهدا نص صريح، و هذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن و استنباط الأحكام، كما قال تعالى: لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [النساء: ٨٣]. و لو صحَّ ما ذهب إليه لم يعلم شيء بالاستنباط، و لما فهم الأكترون من كتاب الله شيئا. و إن صحَّ الحديث: فتأويله أن من تكلم في القرآن بمجرد رأيه، و لم يعرَّج على سوى لفظه، و أصاب الحق، فقد أخطأ الطريق، و إصابته اتفاق؛ إذ الغرض أنه مجرد رأى لا شاهد له؛ و في الحديث: «القرآن - \_\_\_\_\_» و رواه

من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: ابن عدى في الكامل ١١٨ / ٦. و الكلبي: متهم بالكذب، انظر الكامل ١١٤ / ٦ - ١١٥. (١) انظر الحديث السابق. (٢) في شعب الإيمان ٢ / ٤٢٣ و قد وقع في مطبوعة زغول أخطاء كثيرة و تحريفات في المتن، منها قوله: و هذا أصح، و الصواب: و هذا إن صح. (٣) نقله في البرهان ٢ / ١٦٢. (٤) في تفسيره النكت و العيون ١ / ٣٤ - ٣٦، و نقله في البرهان ٢ / ١٦٢ - ١٦٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٧ ذلول ذو وجوه، فاحملوه على أحسن وجوهه «١» أخرجه أبو نعيم و غيره من حديث ابن عباس. فقوله: «ذلول» يحتمل معنيين: أحدهما: أنه مطيع لحامليه، تنطق به ألسنتهم. و الثاني: أنه موضح لمعانيه، حتى لا تقصر عنه أفهام المجتهدين. و قوله: «ذو وجوه» يحتمل معنيين: أحدهما: أن من ألفاظه ما يحتمل وجوها من التأويل. و الثاني: أنه قد جمع وجوها من الأوامر و التواهي و الترغيب و الترهيب و التحليل و التحريم. و قوله: «فاحملوه على أحسن وجوهه» يحتمل معنيين: أحدهما: الحمل على أحسن معانيه. و الثاني: أحسن ما فيه من العزائم دون الرخص، و العوف دون الانتقام، و فيه دلالة ظاهره على جواز الاستنباط و الاجتهاد في كتاب الله تعالى. و قال أبو الليث «٢»: انتهى إنما انصرف إلى المتشابه منه لا- إلى جميعه، كما قال تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ [آل عمران: ٧]؛ لأن القرآن إنما نزل حجة على الخلق؛ فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجج بالغة. فإذا كان كذلك: جاز لمن عرف لغات العرب و أسباب النزول أن يفسره، و أمّا من لم يعرف وجوه اللغة: فلا يجوز أن يفسره إلا بمقدار ما سمع؛ فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير. و لو أنه يعلم التفسير، و أراد أن يستخرج من الآية حكما أو دليل الحكم، فلا بأس به. و لو قال: المراد من الآية كذا من غير أن يسمع فيه شيئا، فلا يحل، و هو الذي نهى عنه. و قال ابن الأنباري في الحديث الأول: حملة بعض أهل العلم على أن الرأي معنى به الهوى، فمن قال في القرآن قولاً يوافق هواه- فلم يأخذه عن أئمة السلف- و أصاب فقد (١) رواه

الدار قطنى في سننه ١٤٥ / ٤، و الديلمى في الفردوس (٤٧٠٧) و في سننه عند الدار قطنى زكريا بن عطية: قال البخارى: منكر الحديث و قال العقيلي: مجهول النقل، و لا يتابع عليه. انظر الضعفاء الكبير للعقيلي ٨٥ / ٢، و الميزان ٧٤ / ٢. و في سننه الديلمى: جووير: ضعيف جدا. انظر التقريب ١ / ١٣٦. (٢) انظر تفسيره بحر العلوم ٧٢ / ١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٨ أخطأ، لحكمه على القرآن بما لا يعرف أصله، و لا يقف على مذاهب أهل الأثر و النقل فيه. و قال في الحديث الثاني: له معنيان: أحدهما: من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذهب الأوائل- من الصحابة و التابعين- فهو متعرض لسخط الله تعالى. و الآخر:- و هو الأصح- من قال في القرآن قولاً يعلم أن الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار. و قال البغوى «١» و الكواشى و غيرهما: التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها و بعدها تحتمله الآية، غير مخالف للكتاب و السنة من طريق الاستنباط، غير محظور على العلماء بالتفسير، كقوله تعالى: انْفِرُوا خِفَافًا وَ

ثَقَالًا [التوبة: ٤١]. قيل: شبانا وشيوخا. وقيل: أغنياء وفقراء. وقيل: عزابا ومتأهلين. وقيل: نشاطا وغير نشاط. وقيل: أصحاب مرضى؛ وكل ذلك سائغ، والآية تحتمله «٢». وأما التأويل المخالف للآية والشرع فمحظور؛ لأنه تأويل الجاهلين، مثل تأويل الروافض قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) [الرحمن: ١٩]. أَنَّهُمَا عَلَيَّ وَفَاطِمَةَ. يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْثُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢) [الرحمن: ٢٢]. يعني: الحسن والحسين. وقال بعضهم «٣»: اختلف الناس في تفسير القرآن: هل يجوز لكل أحد الخوض فيه؟ فقال قوم: لا يجوز لأحد أن يتعاطى تفسير شيء من القرآن، وإن كان عالما أديبا متسعا في معرفة الأدلة والفقهاء والنحو والأخبار والآثار، وليس له إلا أن ينتهي إلى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. ومنهم من قال «٤»: يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر إليها (١) في تفسيره ٣٥/١.

(٢) انظر في تفسير هذه الآية: معالم التنزيل للبعثي ٢/٢٩٦. (٣) هذا الكلام للكافي في التيسير في قواعد التفسير ص ١٤٠-١٤٨. وعزه الزركشي في البرهان ٢/١٦٤ للراغب الأصفهاني في مقدمة تفسيره. (٤) من هؤلاء الإمام النووي. قال ذلك في التبيان، وانظر التيسير للكافي ص ١٤٤-١٤٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٩ وهي خمسة عشر علما: أحدها: اللغة: لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع. قال مجاهد: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب، وتقدم قول الإمام مالك في ذلك، ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركا، وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر. الثاني: النحو: لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، فلا بد من اعتباره. أخرج أبو عبيد عن الحسن: أنه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتبس بها حسن المنطق، و يقيم بها قراءته، فقال: حسن، فتعلمها، فإن الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها، فيهلك فيها. الثالث: التصريف: لأن به تعرف الأبنية والصيغ، قال ابن فارس: ومن فاته علمه فاته المعظم، لأن (وجد) مثلا كلمة مبهمه، فإذا صرفناها اتضحت بمصادرها. وقال الزمخشري «١»: من بدع التفاسير قول من قال: إن الإمام في قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ [الإسراء: ٧١]. جمع (أم) وأن الناس يدعون يوم القيامة بأسمائهم، قال: وهذا غلط أوجه جهله بالتصريف فإن (أما) لا تجمع على (إمام). الرابع: الاشتقاق: لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما، كالمسيح، هل هو من السياحة أو المسح؟. الخامس والسادس والسابع: المعاني والبيان والبديع: لأنه يعرف بالأول خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى، وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وبالثالث وجوه تحسين الكلام. هذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة؛ وهي من أعظم أركان المفسر؛ لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، وإنما يدرك بهذه العلوم السكاكي: اعلم أن شأن الإعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه، كاستقامته الوزن تدرك ولا يمكن وصفها، كالملاحه، ولا طريق إلى تحصيله لغير ذوى الفطر السليمة إلا التمرن على علمي المعاني والبيانات.

(١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٠٩-٢١٠. وسنده صحيح إلى الحسن. (٢) انظر الكشاف ٢/٤٥٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٠ قال ابن أبي الحديد: اعلم أن معرفة الفصيح والأفصح، والرشيح والأرشق من الكلام، أمر لا يدرك إلا بالذوق، ولا يمكن إقامة الدلالة عليه، وهو بمنزلة جارتين: إحداهما: بيضاء مشربة بحمره، دقيقة الشفتين، نقيه الثغر، كحلاء العينين، أسيلة الخد، دقيقة الأنف، معتدلة القامة، والأخرى: دونها في هذه الصفات والمحاسن، لكنها أحلى في العيون والقلوب منها، ولا يدري سبب ذلك؛ ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليقه، وهكذا الكلام. نعم، يبقى الفرق بين الوصفين: أن حسن الوجوه وملاحظتها، وتفضيل بعضها على بعض، يدركه كل من له عين صحيحة. وأما الكلام: فلا يدرك إلا بالذوق، وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة والفقهاء يكون من أهل الذوق ومن يصلح لانتقاد الكلام، وإنما أهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان، وراضوا أنفسهم بالرسائل والخطب والكتابه والشعر، وصارت لهم بذلك دربه وملكة تامه؛ فإلى أولئك ينبغي أن يرجع في معرفة الكلام، وفضل بعضه على بعض. وقال الزمخشري: من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز أن يتعاهد بقاء النظم على حسنه، والبلاغة على كمالها، وما وقع به التحدى سليما من

القادح. وقال غيره: معرفة هذه الصناعة بأوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله تعالى، وهي قاعدة الفصاحة، واسطة عقد البلاغة. الثامن: علم القراءات: لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن، والقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض. التاسع: أصول الدين: بما في القرآن من الآيات الدالة بظواهرها على ما لا يجوز على الله تعالى، فالأصولي يؤول ذلك، ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز «١». العاشر: أصول الفقه: إذ به يعرف وجه الاستدلال على الأحكام والاستنباط. الحادي عشر: أسباب النزول والقصص: إذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه. الثاني عشر: النسخ والمنسوخ: ليعلم المحكم من غيره. الثالث عشر: الفقه (.....) (١) ينبغي

على المتصدى لتفسير كلام الله أن يسلك مسلك سلفنا الصالح بتناول آيات الصفات، وهو أن يؤمن بظواهرها، ويعتقد معناها. دون تحريف أو تأويل أو تشبيه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٥١ الرابع عشر: الأحاديث المبيّنة لتفسير المجمل والمبهم. الخامس عشر: علم الموهبة: وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بها علم، وإليه الإشارة بحديث: «من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم» «١». قال ابن أبي الدنيا: وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له. قال: فهذه العلوم - التي هي كالألّة للمفسر - لا يكون مفسراً إلا بتحصيلها، فمن فسّر بدونها كان مفسراً بالرأى المنهوى عنه، وإذا فسّر مع حصولها لم يكن مفسراً بالرأى المنهوى عنه. قال: والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكْتساب، واستفادوا العلوم الأخرى من النبي صلى الله عليه وسلم. قلت: ولعلك تستشكل علم الموهبة، وتقول: هذا شيء ليس في قدرة الإنسان. وليس كما ظننت من الإشكال، والطريق في تحصيله ارتكاب الأسباب الموجبة له من العمل والزهد. قال في البرهان «٢»: اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي، ولا يظهر له أسرارها، وفي قلبه بدعة أو كبر أو هوى أو حب الدنيا، أو هو مصرّ على ذنب، أو غير متحقّق بالإيمان أو ضعيف التحقيق، أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم، أو راجع إلى معقوله: وهذه كلّها حجب وموانع بعضها أكد من بعض «٣». قلت: وفي هذا المعنى قوله تعالى: سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [الأعراف: ١٤]. قال سفيان بن عيينة: يقول: أنزع عنهم فهم القرآن. أخرجه ابن أبي حاتم «٤». وقد أخرج ابن جرير وغيره، من طرق، عن ابن عباس، قال: التفسير: أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يفسر أحداً بجهالة، وتفسير تعلمه العلماء، (.....) (١) رواه أبو نعيم ١٥ / ١٠ ثم قال:

«ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى بن مريم - عليه السلام - فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم، فوضع هذا الإسناد عليه لسهولة وقربه، وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل» هـ. وانظر كشف الخفاء ٢ / ٣٤٧. (٢) البرهان ٢ / ١٨٠ - ١٨١. (٣) انظر كتابنا: «كيف نتدبر القرآن؟». (٤) رواه الطبري في تفسيره، برقم (١٥١٣٢) ٦ / ٦٠ وسنده حسن. وانظر تفسير البغوي ٢ / ٢٠٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٢ وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى «١». ثم رواه مرفوعاً بسند ضعيف بلفظ: «أنزل القرآن على أربعة أحرف: حلال وحرام لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير تفسره العرب، وتفسير تفسره العلماء، ومتشابه لا يعلمه إلا الله تعالى، ومن ادعى علمه سوى الله تعالى فهو كاذب» «٢». قال الزركشي في البرهان «٣» في قول ابن عباس: هذا تقسيم صحيح: فأما الذي تعرفه العرب: فهو الذي يرجع فيه إلى لسانهم؛ وذلك اللغة والإعراب: فأما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات أسمائها، ولا يلزم ذلك القارئ. ثم إن كان ما تتضمنه ألفاظها يوجب العمل دون العلم: كفي فيه خبر الواحد والاثنين، والاستشهاد بالبيت والبيتين. وإن كان يوجب العلم: لم يكف ذلك، بل لا بد أن يستفيض ذلك اللفظ، وتكثر شواهد من الشعر. وأما الإعراب: فما كان اختلافه محيلاً للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه، ليتوصل المفسر إلى معرفة الحكم، ويسلم القارئ من اللحن، وإن لم يكن محيلاً للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن، ولا يجب على المفسر لوصوله إلى المقصود بدونه. وأما ما لا يعذر أحد بجهله: فهو ما تتبادر الأفهام إلى معرفة معناه من النصوص، المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد؛ وكل لفظ أفاد معنى واحداً جلياً يعلم أنه مراد الله تعالى؛ فهذا القسم لا يلتبس تأويله، إذ كل أحد يدرك معنى التوحيد، من

قوله تعالى: فَاعْلَم أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [محمد: ١٩]. و أنه لا شريك له في الإلهية، و إن لم يعلم أن (لا) موضوعه في اللغة للنفي، و (إلا) للإثبات، و أن مقتضى هذه الكلمة الحصر. و يعلم كل أحد بالضرورة أن مقتضى قوله تعالى: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ [البقرة: ٤٣] و نحوه طلب إيجاب المأمور به، و إن لم يعلم أن صيغته (أفعل) للوجوب. فما كان من هذا القسم لا يعذر أحد يدعى الجهل بمعاني ألفاظه؛ لأنها معلومة لكل أحد بالضرورة. و أما ما لا يعلمه إلا الله تعالى: فهو ما يجرى مجرى الغيوب؛ نحو الآي المتضمنة (\_\_\_\_\_١) سبق تخريجه. (٢) رواه الطبري في

تفسيره، برقم (٧٢) ١/ ٥٧ و في سنده الكلبي: متهم بالكذب. (٣) انظر البرهان ٢/ ١٦٤ - ١٦٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٣ قيام الساعة، و تفسير الرُّوح، و الحروف المقطعة، و كلّ متشابه في القرآن عند أهل الحقّ، فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره، و لا طريق إلى ذلك إلا بالتوقيف، بنص من القرآن أو الحديث أو إجماع الأمة على تأويله. و أما ما يعلمه العلماء و يرجع إلى اجتهادهم: فهو الذي يغلب عليه إطلاق التأويل؛ و ذلك استنباط الأحكام، و بيان المجمل و تخصيص العموم، و كلّ لفظ احتمل معنيين فصاعدا: فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه، و عليهم اعتماد الشواهد و الدلائل دون مجرد الرأي؛ فإن كل أحد المعنيين أظهر و جب الحمل عليه، إلا أن يقوم دليل على أن المراد هو الخفيّ. و إن استويا- و الاستعمال فيهما حقيقة؛ لكن في أحدهما حقيقة لغوية أو عرفية، و في الآخر شرعية- فالحمل على الشرعية أولى، إلا أن يدل دليل على إرادة اللغوية، كما في: وَ صَلَّى عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَّاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ [التوبة: ١٠٣]. و لو كان في أحدهما عرفية و الآخر لغوية: فالحمل على العرفية أولى، لأنّ الشرع ألزم، فإن تنافى اجتماعهما، و لم يمكن إرادتهما باللفظ الواحد كالقراء للحيض و الطهر، اجتهد في المراد منهما بالأمارات الدالة عليه، فما ظنّه فهو مراد الله تعالى في حقّه. و إن لم يظهر له شيء، فهل يتخير في الحمل على أيهما شاء، أو يأخذ بالأغلظ حكما، أو بالأخفّ؟ أقوال. و إن لم يتنافيا و جب الحمل عليهما عند المحققين، و يكون ذلك أبلغ في الإعجاز و الفصاحة، إلا إن دل دليل على إرادة أحدهما. إذا عرف ذلك: فينزل حديث: «من تكلم في القرآن برأيه» (١) على قسمين من هذه الأربعة: أحدها: تفسير اللفظ، لاحتياج المفسّر له إلى التبحر في معرفة لسان العرب. و الثاني: حمل اللفظ المحتمل على أحد معنيه، لاحتياج ذلك إلى معرفة أنواع من العلوم، و التبحر في العربية و اللغة، و من الأصول ما يدرك به حدود الأشياء، و صيغ الأمر و النهي و الخبر، و المجمل و المبيّن، و العموم و الخصوص، و المطلق و المقيد، و المحكم و المتشابه، و الظاهر و المؤول، و الحقيقة و المجاز، و الصريح و الكناية، و من [علوم] (٢) الفروع ما يدرك به الاستنباط. (\_\_\_\_\_١) سبق تخريجه ٢/ ٤٤٥. (٢) ما بين

القوسين زيادة من البرهان ٢/ ١٦٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٤ هذا أقل ما يحتاج إليه؛ و مع ذلك فهو على خطر، فعليه أن يقول: يحتمل كذا، و لا- يجزم إلا في حكم اضطر إلى الفتوى به، فأدى اجتهاده إليه فيجزم مع تجويز خلافه. انتهى. و قال ابن النقيب: جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأى خمسة أقوال: أحدها: التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير. الثاني: تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله. الثالث: التفسير المقرّر للمذهب الفاسد، بأن يجعل المذهب أصلا و التفسير تابعا، فيردّ إليه بأيّ طريق أمكن، و إن كان ضعيفا. الرابع: التفسير بأن مراد الله كذا على القطع من غير دليل. الخامس: التفسير بالاستحسان و الهوى. ثم قال: و اعلم أن علوم القرآن ثلاثة أقسام: الأول: علم لم يطلع الله عليه أحدا من خلقه، و هو ما استأثر به من علوم أسرار كتابه: من معرفة كنه ذاته و غيوبه التي لا يعلمها إلا هو. و هذا لا يجوز لأحد الكلام فيه بوجه من الوجوه إجماعا. الثاني: ما أطلع الله عليه نبيه من أسرار الكتاب، و اختصّه به. و هذا لا يجوز الكلام فيه إلا له صلى الله عليه و سلم، أو لمن أذن له، قال: و أوائل السور من هذا القسم، و قيل: من القسم الأول. الثالث: علوم علمها الله نبيه مما أودع كتابه من المعاني الجليلة و الخفية، و أمره بتعليمها. و هذا ينقسم إلى قسمين: منه: ما لا يجوز الكلام فيه إلا بطريق السمع: و هو: أسباب النزول، و التأسخ و المنسوخ، و القراءات، و اللغات، و قصص الأمم الماضية، و أخبار ما كائن من الحوادث، و أمور الحشر و المعاد. و منه: ما يؤخذ بطريق النظر و الاستدلال و الاستنباط و الاستخراج من الألفاظ: و هو قسمان: قسم اختلفوا في جوازه: و هو تأويل الآيات المتشابهات في الصفات «١».

(١) قول جميع السلف في ذلك: حرمة تأويل الآيات التي تتكلم عن الصفات و صرفها عن ظاهرها، و على - الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٥ و قسم اتفقوا عليه: و هو استنباط الأحكام الأصلية و الفرعية و الإعرابية؛ لأنّ مبناها على الأقيسة؛ و كذلك فنون البلاغة و ضروب المواعظ و الحكم و الإرشادات، لا يمتنع استنباطها منه، و استخراجها لمن له أهلية. انتهى ملخصا. و قال أبو حيان «١»: ذهب بعض من عاصرناه إلى أنّ علم التفسير مضطر إلى النقل - في فهم معاني تركيبه - بالإسناد إلى مجاهد و طاوس و عكرمة و أضرابهم، و أنّ فهم الآيات يتوقف على ذلك. قال: و ليس كذلك. و قال الزركشي بعد حكاية ذلك «٢»: الحق أنّ علم التفسير: منه ما يتوقف على النقل: كسبب النزول، و النسخ، و تعيين المبهم، و تبين المجمل. و منه ما لا - يتوقف، و يكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعبر. قال: و كأنّ السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير و التأويل، و التمييز بين المنقول و المستنبط؛ ليحمل على الاعتماد في المنقول، و على النظر في المستنبط. قال «٣»: و اعلم أنّ القرآن قسمان: قسم ورد تفسيره بالنقل، و قسم لم يرد. و الأول: إمّا أن يرد عن النبي صلى الله عليه و سلّم، أو الصحابة، أو رءوس التابعين: فالأول يبحث فيه عن صحه السند، و الثاني ينظر في تفسير الصحابي: فإن فسره من حيث اللغة: فهم أهل اللسان فلا شك في اعتمادهم. أو بما شاهده من الأسباب و القرائن: فلا شك فيه. و حينئذ إن تعارضت أقوال جماعة من الصحابة: فإن أمكن الجمع فذاك، و إن تعذر قدم ابن عباس؛ لأنّ النبي صلى الله عليه و سلّم بشره بذلك، حيث قال: «اللهم علمه التأويل» «٤». و قد رجح الشافعي قول زيد في الفرائض، لحديث «أفرضكم زيد» «٥». و أما ما ورد عن التابعين: فحيث جاز الاعتماد فيمّا سبق فكذلك هنا، و إلّا وجب الاجتهاد.

- هذا مشى جميع سلفنا الصالح. (١)

في تفسيره ١ / ٥، و انظر البرهان ٢ / ١٧١. (٢) في البرهان ٢ / ١٧٢ - ١٧١. (٣) البرهان ٢ / ١٧٢. (٤) سبق تخريجه. (٥) رواه الترمذى (٣٧٩٠)، و النسائي في فضائل الصحابة (١٣٨ - ١٨٢)، و ابن ماجه (١٥٥)، و أحمد ٣ / ١٨٤ و ٣ / ٢٨١، و الطيالسي (٢٠٩٦)، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٢٦، و أبو نعيم في الحلية ٣ / ١٢٢، و الحاكم ٣ / ٤٢٢، و ابن حبان (٧١٣١ - ٧١٣٧ - ٧٢٥٢)، و الطحاوي في المشكل ١ / ٣٥٠ - ٣٥١. و البيهقي ٦ / ٢١٠. و سنده صحيح. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٦ و أمّا ما لم يرد فيه نقل: فهو قليل، و طريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب و مدلولاتها و استعمالها بحسب السياق، و هذا يعتنى به الراغب كثيرا في كتاب «المفردات» فيذكر قيادا زاندا على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ، لأنه اقتضاه السياق. انتهى. قتل: و قد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه و سلّم و الصحابة، فيه بضعة عشر ألف حديث ما بين مرفوع و موقوف؛ و قد تمّ و لله الحمد في أربع مجلدات و سمّيته: «ترجمان القرآن» «١». و رأيت و أنا في أثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه و سلّم، في المنام، في قصية طويلة تحتوي على بشارة حسنة.

### تنبيه من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة؛

تنبيه من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة؛ و ذلك أنه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان، فيظنّ اختلافهما و ليس باختلاف؛ و إنما كلّ تفسير على قراءة. و قد تعرّض السلف لذلك. فأخرج ابن جرير في قوله تعالى: لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا [الحجر: ١٥] من طرق عن ابن عباس و غيره: أنّ سُكِّرَتْ بمعنى (سدّت) و من طرق أنها بمعنى (أخذت) «٢». ثم أخرج عن قتادة «٣» قال: من قرأ سُكِّرَتْ مشدّدة، فإنّما يعني (سدّت). و من قرأ سُكِّرَتْ مخففة، فإنه يعني (سحرت). و هذا الجمع من قتادة نفيس بديع. و مثله قوله تعالى: سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ [إبراهيم: ٥٠]: أخرج ابن جرير، عن الحسن: أنه الذي تهنأ به الإبل «٤» (١) انظر دليل مخطوطات

السيوطى ص ٣٢. (٢) انظر تفسير الطبري ٧ / ٤٩٧ - ٤٩٨، و قال ٧ / ٤٩٧: «و اختلف القراء في قراءة قوله: سُكِّرَتْ: فقرأ أهل المدينة و

العراق: سُكِّرَتْ بتشديد الكاف، بمعنى: غشيت و غطيت، هكذا كان يقول أبو عمرو بن العلاء فيما ذكر لي عنه، و ذكر عن مجاهد أنه كان يقرأ: لقالوا إنما سكرت. (٣) تفسير الطبري، رقم (٢١٠٥٨) ٧ / ٤٩٨ و سنده حسن. و انظر حجة القراءات لأبي زرعاً ص ٣٨٢، و الكشف عن وجوه القراءات ٢ / ٣٠. (٤) رواه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٤٨٥ و لفظه: يعنى الخضخاض ههنا الإبل. و فى لفظ آخر: قطران الإبل. و سنده حسن: و اللفظ الآخر صحيح. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٧ و أخرج من طرق عنه و عن غيره «١»: أنه النحاس المذاب، و ليسا بقولين و إنما الثانى تفسير لقراءة من قطران بتنوين قطر و هو النحاس، و آن شديد الحرّ، كما أخرج ابن أبى حاتم هكذا عن سعيد بن جبير «٢». و أمثلة هذا النوع كثيرة، و الكافل بيانها كتابنا «أسرار التنزيل» «٣». و قد خرّجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس و غيره فى تفسير آية أو لَمْ يَسْتَيْمُ [النساء: ٤٣]. هل هو الجماع أو الجسّ باليد؟ فالأول تفسير لقراءة: لمستم و الثانى لقراءة: لَمْ يَسْتَيْمُ و لا اختلاف. فائدة: قال الشافعى - رضى الله عنه - فى مختصر البويطى: لا يحلّ تفسير المتشابه إلا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، أو خبر عن أحد من أصحابه، أو إجماع العلماء، هذا نصّه.

### فصل و أما كلام الصوفيّة فى القرآن فليس بتفسير.

فصل و أما كلام الصوفيّة فى القرآن فليس بتفسير. قال ابن الصلاح فى فتاويه: وجدت عن الإمام أبى الحسن الواحدى المفسّر، أنّه قال: صنّف أبو عبد الرحمن السلمى «٤» «حقائق التفسير» فإن كان قد اعتقد أنّ ذلك تفسير فقد كفر «٥». قال ابن الصلاح «٦»: و أنا أقول: الظنّ بمن يوثق به منهم - إذا قال شيئاً من ذلك - أنّه

(١) انظر تفسير الطبري ٧ / ٤٨٥ - ٤٨٦.

(٢) قرأ ابن عباس، و أبو رزين، و أبو مجلز، و عكرمة، و قتادة، و ابن أبى عبلة، و أبو حاتم، عن يعقوب: (من قطر) بكسر القاف و سكون الطاء و التنوين (آن) بقطع الهمزة و فتحها و مدّها. انظر زاد المسير ٤ / ٣٧٧. (٣) أسرار التنزيل، أو «قطف الأزهار فى كشف الأسرار». مخطوط برلين ٢٣ / ٦. انظر دليل مخطوطات السيوطى ص ٣٠. (٤) هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمى. كان شيخ الصوفيّة و عالمهم بخراسان. انظر طبقات المفسرين للسيوطى ص ٩٧ - ٩٨، و تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٨. و انظر منهج السلمى فى تفسيره: فى التفسير و المفسرون ٢ / ٣٨٥ - ٣٨٩. (٥) قال شيخ الإسلام فى مقدمة أصول التفسير ص ٨٢ - ٨٣: «و أما الذين يخطئون فى الدليل لا- فى المدلول، فمثل كثير من الصوفيّة و الوعّاظ و الفقهاء، و غيرهم، يفسّرون القرآن بمعانى صحيحة، لكن القرآن لا يدلّ عليها، مثل كثير مما ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى «حقائق التفسير»، و إن كان فيما ذكره ما هو معان باطله، فإن ذلك يدخل فى القسم الأول، و هو الخطأ فى الدليل و المدلول جميعا، حيث يكون المعنى الذى قصدوه فاسدا. ا. ه. (٦) نقله فى البرهان ٢ / ١٧٠ - ١٧١. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٨ لم يذكره تفسيرا، و لا ذهب به مذهب الشرح للكلمة، فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلّكوا مسلك الباطنيّة، و إنما ذلك منهم لتظير ما ورد به القرآن؛ فإنّ التظير يذكر بالتظير؛ و مع ذلك فى ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك، لما فيه من الإيهام و الإلباس. و قال النسفى فى عقائده: التّصوص على ظاهرها، و العدول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطن إلحاد. قال التفتازانى فى شرحه: سمّيت الملاحدة باطنيّة لادّعائهم أنّ النصوص ليست على ظاهرها، بل لها معان باطنيّة لا يعرفها إلا المعلم، و قصدهم بذلك نفى الشريعة بالكليّة. قال: و أمّا ما يذهب إليه بعض المحقّقين من أنّ التّصوص على ظواهرها، و مع ذلك فيها إشارات خفية إلى دقائق، تنكشف على أرباب السلوك، يمكن التطبيق بينها و بين الظواهر المرادة، فهو من كمال الإيمان، و محض العرفان «١». و سئل شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى عن رجل قال فى قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [البقرة: ٢٥٥]: إن معناه: من ذلّ: أى من الذلّ. ذى: إشارة إلى النفس، يشف: من الشفا جواب (من). ع: أمر من الوعى، فأفتى بأنه ملحد. و قد قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُلِجُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا [فصلت: ٤٠]. قال ابن عباس: هو أن يوضع الكلام على غير موضعه، أخرج ابن أبى حاتم «٢». فإن قلت: فقد قال الفريابى: حدّثنا سفيان، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال:

(١) قال الحافظ ابن قيم الجوزية في التبيان في أقسام القرآن ص ٩٠: «و تفسير الناس يدور على ثلاثة أصول: ١- تفسير على اللفظ: وهو الذى ينحو إليه المتأخرون. ٢- و تفسير على المعنى: وهو الذى يذكره السلف. ٣- و تفسير على الإشارة و القياس: وهو الذى ينحو إليه كثير من الصوفية و غيرهم، وهذا لا بأس به بأربعة شرائط: الأول: أن لا يناقض معنى الآية. الثانى: و أن يكون معنى صحيحا فى نفسه. الثالث: و أن يكون فى اللفظ إشعار به. الرابع: و أن يكون بينه و بين معنى الآية ارتباط و تلازم. فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطا حسنا». هـ. (٢) رواه الطبرى فى تفسيره ١١/ ١١٥. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٩ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لكل آية ظهر و بطن، و لكل حرف حدّ، و لكل حدّ مطلع» (١). و أخرج الديلمى من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا: «القرآن تحت العرش، له ظهر و بطن يحاجّ العباد» (٢). و أخرج الطبرانى و أبو يعلى و البزار و غيرهم، عن ابن مسعود موقوفا: «إن هذا القرآن ليس منه حرف إلّا له حدّ، و لكل حدّ مطلع» (٣). قلت: أمّا الظهر و البطن فى معناه أوجه (٤): أحدها: أنك إذا بحثت عن باطنها و قستة على ظاهرها، و قفت على معناها. و الثانى: أن ما من آية إلّا عمل بها قوم؛ و لها قوم سيعملون بها، كما قال ابن مسعود، فيما أخرجه ابن أبى حاتم. الثالث: أن ظاهرها لفظها، و باطنها تأويلها. الرابع: قال أبو عبيد (٥): «و هو أشبهها بالصواب- إن القصص التى قصّها الله تعالى عن الأمم الماضية و ما عاقبهم به: ظاهرها الإخبار بهلاك الأولين، إنما هو حديث حدّث به عن قوم، و باطنها وعظ الآخريين، و تحذيرهم أن يفعلوا كفعلهم، فيحلّ بهم مثل ما حلّ بهم. و حكى ابن النقيب قولاً خامساً: إنّ ظهرها ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر، و بطنها ما تضمنته من الأسرار التى أطلع الله عليها أرباب الحقائق. و معنى قوله: «و لكل حرف حدّ»: أى: منتهى، فيما أراد الله من معناه. قيل: لكل حكم مقمّدار من الثواب و العقاب.

(١) هو حديث مرسل صحيح الإسناد إلى الحسن. و رواه القاسم بن سلام فى فضائل القرآن ص ٤٢-٤٣، و الطبرانى، كما فى مجمع الزوائد ٧/ ١٥٢. (٢) رواه الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (٤٧٠٨) ٣/ ٢٨٠. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: كثير بن عبد الله، ضعيف، و منهم من نسبه إلى الكذب. قال أبو داود: كذاب. انظر الكاشف ٣/ ٥، و التقريب ٢/ ١٣٢. (٣) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٨٦٦٧-٨٦٦٨) ٩/ ١٤٦. و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٤٣. و سنده صحيح، و هو موقوف على ابن مسعود- رضى الله تعالى عنه- و انظر مجمع الزوائد ٧/ ١٥٣. و روى عنه مرفوعا عند ابن حبان (٧٥)، و الطبرى فى تفسيره ١/ ٣٥-٣٦، و الطبرانى (١٠٠٩٠)، و البزار (٢٣١٢)، و أبو يعلى (٥١٤٩-٥٤٠٣). (٤) انظر شرح السنة ١/ ٢٦٣، و فضائل القرآن ص ٤٢-٤٣، و تفسير الطبرى ١/ ٥٥، و البرهان ٢/ ١٦٩. (٥) غريب الحديث ٢/ ١٢-١٣. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٠ و معنى قوله: «و لكل حدّ مطلع»: لكل غامض من المعانى و الأحكام مطلع يتوصّل به إلى معرفته، و يوقف على المراد به. و قيل: كلّ ما يستحقّه من الثواب و العقاب يطلع عليه فى الآخرة عند المجازاة (١). و قال بعضهم: الظاهر: التلاوة، و الباطن: الفهم، و الحد: أحكام الحلال الحرام، و المطلع: الإشراف على الوعد و الوعيد. قلت: يؤيد هذا ما أخرجه ابن أبى حاتم، من طريق الصّحاحك، عن ابن عباس قال: إن القرآن ذو شجون و فنون، و ظهور و بطون، لا- تنقضى عجائبه، و لا- تبلغ غايته، فمن أوغل فيه برفق نجا، و من أوغل فيه بعنف هوى. أخبار و أمثال، و حلال و حرام، و ناسخ و منسوخ، و محكم و متشابه، و ظهر و بطن، فظهره التلاوة، و بطنه التأويل، فجالسوا به العلماء و جانبوا به السفهاء. و قال ابن سبع فى «شفاء الصدور» (٢): «ورد عن أبى الدرداء أنه قال: لا- يفقه الرّجل كلّ الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها» (٣). و قال ابن مسعود: من أراد علم الأولين و الآخريين فليثور القرآن (٤). قال: و هذا الذى قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر. و قال بعض العلماء (٥): لكل آية ستون ألف فهم؛ فهذا يدلّ على أنّ فى فهم معانى القرآن مجالا رحبا، و متسعا بالغا، و أنّ المنقول من ظاهر التفسير، و ليس ينتهى الإدراك فيه بالنقل، و السّماع لا بدّ منه فى ظاهر التفسير ليّتقى به مواضع الغلط، ثم بعد ذلك يتسع الفهم و الاستنباط، و لا يجوز التهاون فى حفظ التفسير الظاهر بل لا بدّ منه أولا؛ إذ لا يطمع فى الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر، و من ادّعى فهم أسرار القرآن، و لم

يحكم التفسير الظاهر، فهو كمن ادعى البلوغ إلى صدر البيت، قبل أن يجاوز الباب. انتهى.

(١) انظر تفسير الطبري ١ / ٥٥، و  
البرهان ٢ / ١٦٩. (٢) هو أبو الربيع سليمان بن سبع السبتي. انظر البرهان ٢ / ١٥٤. (٣) رواه أحمد في الزهد، حديث رقم (٧١٢) ص ١٩٦. و سنده صحيح، إن كان أبو قلابه سمع من أبي الدرداء. و انظر البرهان ٢ / ٢٠٨. (٤) رواه أحمد في الزهد، حديث رقم (٨٥٤) ص ٢٢٩. و السمرقندي في تفسيره بحر العلوم ١ / ٧١. و البيهقي في المدخل - كما في البرهان ١ / ٨. و سنده صحيح. (٥) نقله في البرهان ٢ / ١٥٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٦١ و قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه «لطائف المنن»: اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله و كلام رسوله بالمعاني العربية ليس إحالة للظاهر عن ظاهره؛ و لكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية له و دلت عليه في عرف اللسان، و ثم أفهام باطنه تفهم عند الآية و الحديث لمن فتح الله قلبه و قد جاء في الحديث: «لكل آية ظهر و بطن» (١). فلا يصدّئك عن تلقى هذه المعاني منهم أن يقول لك ذو جدل و معارضة: هذا إحالة لكلام الله و كلام رسوله، فليس ذلك بإحالة، و إنما يكون إحالة لو قالوا: لا- معنى للآية إلّا هذا، و هم لم يقولوا ذلك، بل يقرءون الظواهر على ظواهرها مراداً بها موضوعاتها، و يفهمون عن الله تعالى ما أفهمهم.

### فصل «٢» قال العلماء: يجب على المفسر أن يتحرى في التفسير مطابقتة المفسر،

فصل «٢» قال العلماء: يجب على المفسر أن يتحرى في التفسير مطابقتة المفسر، و أن يتحرى في ذلك من نقص عمّا يحتاج إليه في إيضاح المعنى، أو زيادة لا تليق بالعرض، و من كون المفسر فيه زيغ عن المعنى، و عدول عن طريقه. و عليه بمراعاة المعنى الحقيقي و المجازي و مراعاة التأليف، و الغرض الذي سيق له الكلام، و أن يواخي بين المفردات. و يجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية «٣»، و أوّل ما يجب البداءة به منها تحقيق الألفاظ المفردة، فيتكلم عليها من جهة اللغّة، ثم التصريف، ثم الاشتقاق، ثم يتكلم عليها بحسب التركيب: فيبدأ بالإعراب، ثم بما يتعلق بالمعاني، ثم البيان، ثم البديع، ثم يبيّن المعنى المراد، ثم الاستنباط، ثم الإشارات. و قال الزركشي في أوائل البرهان «٤»: قد جرت عادة المفسرين أن يبدؤوا بذكر سبب النزول، و وقع البحث في أنه: أيما أولى البداءة به: بتقدّم السبب على المسبب، أو بالمناسبة؛ لأنها المصححة لنظم الكلام، و هي سابقة على النزول. قال: و التحقيق التفصيل بين أن يكون وجه المناسبة متوقفاً على سبب النزول، كآية: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا [النساء: ٥٨]. فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر (١) سبق تخريجه. (٢) انظر هذا

الفصل في البرهان ٢ / ١٧٦ - ١٧٧. (٣) انظر البرهان ٢ / ١٧٣. (٤) البرهان ١ / ٣٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٢ السبب، لأنه حينئذ من باب تقديم الوسائل على المقاصد. و إن لم يتوقف على ذلك فالأولى تقديم المناسبة. و قال في موضع آخر «١»: جرت عادة المفسرين، ممن ذكر فضائل القرآن، أن يذكرها في أوّل كلّ سورة، لما فيها من الترغيب و الحث على حفظها، إلّا الزمخشري فإنه يذكرها في أواخرها. قال مجد الأئمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني: سألت الزمخشري عن العلة في ذلك فقال: لأنها صفات لها، و الصفة تستدعي تقديم الموصوف. و كثيراً ما يقع في كتب التفسير (حكى الله كذا). فينبغي تجنّب «٢». قال الإمام أبو نصر القشيري في «المرشد» «٣»: قال معظم أئمتنا: لا يقال: (كلام الله يحكى) و لا يقال: (حكى الله)؛ لأنّ الحكاية الإتيان بمثل الشيء، و ليس لكلامه مثل. و تساهل قوم فأطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الإخبار، و كثيراً ما يقع في كلامهم إطلاق (الزائد) على بعض الحروف، و قد مرّ في نوع الإعراب. و على المفسر أن يتجنّب إدعاء التكرار ما أمكنه، قال بعضهم: ممّا يدفع توهم التكرار في عطف المترادفين نحو: لا تُبقي و لا تذر (٢٨) [المدثر: ٢٨]. صَيَلَمَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ [البقرة: ١٥٧]. و أشباه ذلك: أن يعتقد أن مجموع المرادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد أحدهما، فإنّ التركيب يحدث معنى زائداً، و إذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى، فكذلك كثرة الألفاظ. انتهى. و قال الزركشي في البرهان «٤»: ليكن محطّ نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له، و إن خالف أصل الوضع اللغويّ،



الدر المصون ٢/ ٢٥٧. وهي قراءة شاذة. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٥ و من ذلك قول من قال: وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) [العلق: ٣]: إنه الذكر إذا انتصب. و من ذلك قول أبي معاذ النحوي في قوله تعالى: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ: يعنى إبراهيم ناراً أى: نورا، و هو محمد صلى الله عليه و سلم فإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ [يس: ٨٠]: تقتبسون الدين. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٦

### النوع الثمانون في طبقات المفسرين «١»

#### اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة:

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة، و ابن مسعود، و ابن عباس، و أبي بن كعب، و زيد بن ثابت، و أبو موسى الأشعري، و عبد الله بن الزبير. أما الخلفاء فأكثر من روى عنه منهم علي بن أبي طالب. و الرواية عن الثلاثة نزره جدا، و كأن السبب في ذلك تقدم وفاتهم، كما أن ذلك هو السبب في قلته رواية أبي بكر- رضى الله عنه- للحديث، و لا أحفظ عن أبي بكر- رضى الله عنه- في التفسير إلّا آثارا قليلة جدا، لا- تكاد تجاوز العشرة. و أما علي: فروى عنه الكثير، و قد روى معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل، قال: شهدت عليا يخطب، و هو يقول: سلوني، فوالله لا تسألونني عن شيء إلّا أخبرتكم، و سلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلّا و أنا أعلم: أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل. و أخرج أبو نعيم في الحلية، عن ابن مسعود، قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلّا و له ظهر و بطن، و إن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر و الباطن «٢». و أخرج- أيضا- من طريق أبي بكر بن عياش، عن نصير بن سليمان الأحمسي، عن أبيه، عن علي، قال: و الله ما نزلت آية إلّا و قد علمت فيم أنزلت، و أين أنزلت، إن ربي وهب لي قلبا عقولا، و لسانا سؤالا. و أما ابن مسعود: فروى عنه أكثر مما روى عن علي، و قد أخرج ابن جرير، و غيره، (١) انظر هذا المبحث في «التفسير و

المفسرون» للذهبي. (٢) رواه في الحلية ١/ ٦٥. (٣) رواه أبو نعيم في الحلية ١/ ٦٧-٦٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٧ عنه أنه قال: و الذى لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلّا و أنا أعلم فيمن نزلت، و أين نزلت؟ و لو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله منى تناله المطايا لأتيته «١». و أخرج أبو نعيم، عن أبي البختری، قال: قالوا لعلي: أخبرنا عن ابن مسعود، قال: علم القرآن و السنة، ثم انتهى، و كفى بذلك علما. و أما ابن عباس: فهو ترجمان القرآن الذى دعا له النبي صلى الله عليه و سلم: «اللهم فقّهه في الدين و علمه التأويل» «٢»: و قال له أيضا: «اللهم آتة الحكمة» و فى رواية: «اللهم علمه الحكمة» «٣». و أخرج أبو نعيم فى «الحلية» عن ابن عمر، قال: دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم لعبد الله بن عباس، فقال: «اللهم بارك فيه و انشر منه» «٤». و أخرج من طريق عبد المؤمن بن خالد، عن عبد الله بن بريده، عن ابن عباس قال: انتهيت إلى النبي صلى الله عليه و سلم و عنده جبريل، فقال له جبريل: إنه كائن حبر هذه الأمة، فاستوص به خيرا «٥». و أخرج من طريق عبد الله بن خراش، عن العوام بن حوشب؛ عن مجاهد قال: قال ابن عباس: قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم: «نعم ترجمان القرآن أنت» «٦». و أخرج البيهقي فى «الدلائل»، عن ابن مسعود، قال: نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس «٧». و أخرج أبو نعيم، عن مجاهد، قال: كان ابن عباس يسمّى: البحر، لكثرة علمه «٨». و أخرج عن ابن الحنفية، قال: كان ابن عباس حبر هذه الأمة «٩».

(١) رواه البخارى (٥٠٠٢)، و مسلم (٣٤٦٢-٣٤٦٣)، و النسائي فى الكبرى (٧٩٩٧)، و فى المجتبى ٨/ ١٣٤، و الطبرانى (٨٤٢٧- إلى ٨٤٣٢)، و الطبرى فى تفسيره ١/ ٦٠. (٢) سبق تخريجه. (٣) سبق تخريجه. (٤) رواه فى الحلية ١/ ٣١٥. و سنده ضعيف، فيه: داود بن عطاء المدنى: ضعيف. انظر التقريب ١/ ٢٣٣، و التهذيب ٣/ ١٩٣-١٩٤. (٥) رواه فى الحلية ١/ ٣١٦. (٦) رواه فى الحلية ١/ ٣١٦. و قد سبق تخريجه. (٧) رواه

البيهقي في الدلائل ١٩٣ / ٦، والطبري ١ / ٦٥، و الحاكم في المستدرک ٣ / ٥٣٧. (٨) رواه في الحلية ١ / ٣١٦. (٩) رواه في الحلية ١ / ٣١٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٨ و أخرج عن الحسن، قال: إن ابن عباس كان من القرآن بمنزل، كان عمر يقول: ذاكم فتى الكهول؛ إن له لسانا سئولا، و قلبا عقولا «١». و أخرج من طريق عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: أن رجلا أتاه يسأله عن: السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كَانَتْما رَتْقا فَفَتَقْنَاهُما [الأنبياء: ٣٠] فقال: اذهب إلى ابن عباس، فسأله ثم تعالَى أخبرني، فذهب فسأله، فقال: كانت السموات رتقا لا- تمطر، و كانت الأرض رتقا لا- تنبت، ففتق هذه بالمطر و هذه بالنبات. فرجع إلى ابن عمر فأخبره، فقال: قد كنت أقول: ما يعجبني جراءة ابن عباس على تفسير القرآن؛ فالآن قد علمت أنه أوتي علما «٢». و أخرج البخاري، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه، فقال: لم يدخل هذا معنا، و إن لنا أبناء مثله؟. فقال عمر: إنه ممن علمتم، و دعاهم ذات يوم، فأدخله معهم- فما رثيت أنه دعاني فيهم يومئذ إلا ليربهم- فقال: ما تقولون في قول الله تعالى: إذا جاء نصرُ اللهِ وَ الفَتْحُ (١)؟. فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله و نستغفره إذا نصرنا و فتح علينا، و سكت بعضهم فلم يقل شيئا، فقال لي: أ كذلك تقول يا ابن عباس؟. فقلت: لا. فقال: ما تقول؟. فقلت: هو أجل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أعلمه به، قال: إذا جاء نصرُ اللهِ وَ الفَتْحُ (١) فذلك علامة أجلك فسبح بحميد ربك و استغفره إنه كان توابا (٣). فقال عمر: لا- أعلم منها إلا ما تقول «٣». و أخرج- أيضا- من طريق ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال: قال عمر بن

(١) رواه في الحلية ١ / ٣١٨. (٢) رواه في الحلية ١ / ٣١٨. (٣) رواه البخاري ٣٦٢٧- في الحلية ١ / ٣٢٠. و في سنده: حمزة بن أبي محمد: ضعيف. انظر التقريب ١ / ٢٠٠، و التهذيب ٣ / ٣٢. (٣) رواه البخاري ٣٦٢٧- ٤٢٩٤ - ٤٤٣٠ - ٤٩٦٩)، و (٤٩٧٠) / ٨ - ٧٣٤ - ٧٣٥، و الترمذي (٣٣٦٢) / ٥ - ٤٥٠، و أبو نعيم في الحلية ١ / ٣١٦ - ٣١٧. و البيهقي في الدلائل ١ / ٤٤٦ و ٧ / ١٣٤ مختصرا. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٩ الخطاب يوما لأصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: فيمن ترون هذه الآية نزلت: أَيُؤدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَغْنَابٍ [البقرة: ٢٦٦]؟ قالوا: الله أعلم، فغضب عمر، فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء، فقال: يا ابن أخي، قل و لا تحقر نفسك. قال ابن عباس: ضربت مثلا لعمل، فال عمر: أي عمل؟. قال ابن عباس: لرجل يعمل بطاعة الله، ثم بعث له الشيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله «١». و أخرج أبو نعيم، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس: أن عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصَّحَابَةِ، فذكروا ليلة القدر، فتكلم كل بما عنده، فقال عمر: ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم؟ تكلم و لا تمنعك الحدائث. قال ابن عباس: فقلت: يا أمير المؤمنين، إن الله وتر يحب الوتر، فجعل أيام الدنيا تدور على سبع، و خلق أرزاقنا من سبع، و خلق الإنسان من سبع، و خلق فوقنا سماوات سبعا، و خلق تحتنا أرضين سبعا، و أعطى من المثاني سبعا، و نهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع، و قسم الميراث في كتابه على سبع، و نفع في السجود من أجسادنا على سبع، و طاف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بالكعبة سبعا، و بين الصفا و المروة سبعا، و رمى الجمار بسبع؛ فأراها في السَّبْعِ الأواخر من شهر رمضان. فتعجب عمر، و قال: ما وافقني فيها أحد إلا هذا الغلام الذي لم تستو شئون رأسه. ثم قال: يا هؤلاء، من يؤديني في هذا كأداء ابن عباس «٢»! و قد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة، و فيه روايات و طرق مختلفة «٣»: فمن جدها طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي عنه: قال أحمد بن حنبل: بمصر صحيفة في التفسير، رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل (١)

رواه البخاري حديث رقم (٤٥٣٨) / ٨ - ٢٠١ - ٢٠٢. (٢) رواه في الحلية ١ / ٣١٧ - ٣١٨. و في سنده: محمد بن يونس الكديمي: ضعيف، انظر التقريب ٢ / ٢٢٢. (٣) انظر العجائب لابن حجر (ق: ٣ - ٤)، و الدر المنثور ٨ / ٦٩٩ - ٧٠٢، و الإرشاد للخليلي ١ / ٣٨٩ - ٣٩٥، و تفسير ابن كثير ١ / ٣ - ٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٠ رجل فيها إلى مصر قاصدا ما كان كثيرا. أسنده أبو جعفر النحاس في ناسخه. قال ابن حجر «١»: و هذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث، رواها عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. و هي عند البخاري، عن أبي صالح، و قد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس. و أخرج منها ابن جرير،

و ابن أبي حاتم، و ابن المنذر، كثيرا بوسائط بينهم و بين أبي صالح. و قال قوم: لم يسمع ابن أبي طلحة، من ابن عباس التفسير، و إنما أخذه عن مجاهد، أو سعيد بن جبیر. قال ابن حجر «٢»: بعد أن عرفت الوسطة، و هو ثقة، فلا ضير في ذلك. و قال الخليلي في «الإرشاد» «٣»: تفسير معاوية بن صالح قاضي الأندلس، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: رواه الكبار عن أبي صالح كاتب الليث، عن معاوية. و أجمع الحفاظ على أن ابن أبي طلحة لم يسمعه من ابن عباس. قال: و هذا التفسير الطوال التي أسندوها إلى ابن عباس غير مرضية، و رواها مجاهيل؛ كتفسير جوير، عن الضحاک، عن ابن عباس. و عن ابن جريج في التفسير جماعة رروا عنه، و أطولها ما يرويه بكر بن سهل الدميطي، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن محمد، عن ابن جريج؛ و فيه نظر. و روى محمد بن ثور؛ عن ابن جريج، نحو ثلاثة أجزاء كبار، و ذلك صححوه. و روى الحجاج بن محمد، عن ابن جريج، نحو جزء، و ذلك صحيح، متفق عليه. و تفسير شبيل بن عباد المكي، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قريب إلى الصحة. و تفسير عطاء بن دينار، يكتب و يحتج به. و تفسير أبي روق نحو جزء صححوه. و تفسير إسماعيل السدي: يورده بأسانيد إلى ابن مسعود، و ابن عباس، و روى عن (١) العجّاب (ق: ٣)، و راجع تهذيب

التهذيب ٧/ ٣٣٩ - ٣٤١. (٢) انظر تهذيب التهذيب ٧/ ٣٣٩ - ٣٤١. (٣) الإرشاد ١/ ٣٩٣ - ٣٩٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٧١ السدي الأئمة، مثل الثوري، و شعبه؛ لكن التفسير الذي جمعه رواه أسباط بن نصر، و أسباط لم يتفقوا عليه؛ غير أن أمثل التفسير تفسیر السدي. فأما ابن جريج، فإنه لم يقصد الصحة، و إنما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح و السقيم. و تفسير مقاتل بن سليمان: فمقاتل في نفسه ضعّفوه، و قد أدرك الكبار من التابعين، و الشافعي أشار إلى أن تفسيره صالح. انتهى كلام الإرشاد. و تفسير السدي الذي أشار إليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي، عن أبي مالك، و عن أبي صالح، عن ابن عباس، و عن مرة عن ابن مسعود، و ناس من الصحابة هكذا، و لم يورد منه ابن أبي حاتم شيئا، لأنه التزم أن يخرج أصح ما ورد. و الحاكم يخرج منه في مستدرکه أشياء، و يصححه، لكن من طريق مرة، عن ابن مسعود، و ناس فقط دون الطريق الأول. و قد قال ابن كثير «١»: إن هذا الإسناد يروى به السدي أشياء فيها غرابة. و من جيد الطرق عن ابن عباس: طريق قيس، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبیر، عنه. و هذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين، و كثيرا ما يخرج منها الفريابي، و الحاكم في مستدرکه. و من ذلك طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد - مولى آل زيد بن ثابت - عن عكرمة - أو سعيد بن جبیر - عنه، هكذا بالترديد. و هي طريق جيدة، و إسناده حسن، و قد أخرج منها ابن جرير، و ابن أبي حاتم كثيرا. و في معجم الطبراني الكبير منها أشياء. و أوهى طرقه: طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب. و كثيرا ما يخرج منها الثعلبي، و الواحدي. لكن قال ابن عدي في الكامل «٢»: للكلبي أحاديث صالحه، و خاصة عن أبي صالح، (١) تفسير ابن كثير ٤/ ١. (٢) الكامل

١٢٠ / ٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٢ و هو معروف بالتفسير، و ليس لأحد تفسير أطول منه و لا أشبع، و بعده مقاتل بن سليمان، إلا أن الكلبي يفضل عليه، لما في مقاتل من المذاهب الرديئة. و طريق الضحاک بن مزاحم، عن ابن عباس منقطع؛ فإن الضحاک لم يلقه، فإن انضم إلى ذلك رواية بشر بن عماره، عن أبي روق عنه فضيفة، لضعف بشر. و قد أخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير و ابن أبي حاتم. و إن كان من رواية جوير، عن الضحاک فأشدّ ضعفا؛ لأن جويرا شديد الضعف متروك. و لم يخرج ابن جرير و لا ابن أبي حاتم من هذا الطريق شيئا، إنما أخرجها ابن مردويه و الشيخ بن حيّان. و طريق العوفي، عن ابن عباس: أخرج منها ابن جرير، و ابن أبي حاتم كثيرا، و العوفي: ضعيف ليس بواه، و ربما حسن له الترمذي. و رأيت عن فضائل الإمام الشافعي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن شاكر القطن: أنه أخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيهه بمائة حديث. و أما أبي بن كعب: فعنه نسخة كبيرة يرويها أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية عنه. و هذا إسناد صحيح. و قد أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم منها كثيرا، و كذا الحاكم في مستدرکه، و أحمد في مسنده. و

قد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير، كأنس و أبي هريرة، و ابن عمر، و جابر، و أبي موسى الأشعري. و ورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أشياء تتعلق بالقصص، و أخبار الفتن، و الآخرة، و ما أشبهها، بأن يكون مما تحمله عن أهل الكتاب، كالذي ورد عنه في قوله تعالى: في ظلل من الغمام [البقرة: ٢١٠]. و كتابنا الذي أشرنا إليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك. طبقة التابعين: قال ابن تيمية (١): «أعلم الناس بالتفسير أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس، كمجاهد، و عطاء بن أبي رباح، و عكرمة مولى ابن عباس، و سعيد بن جبير، و طاوس، و غيرهم. و كذلك في الكوفة أصحاب ابن مسعود.

(١) مقدمة في أصول التفسير ص ٧٨.

الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٣ و علماء أهل المدينة في التفسير مثل زيد بن أسلم، الذي أخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد و مالك بن أنس. انتهى. فمن المبرزين منهم مجاهد، قال الفضل بن ميمون: سمعت مجاهدا يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة «١». و عنه - أيضا - قال: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات، أفف عند كل آية منه، و أسأله عنها: فيم نزلت؟ و كيف كانت «٢»؟. و قال خصيف: كان أعلمهم بالتفسير مجاهد «٣». و قال الثوري: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به «٤». قال ابن تيمية «٥»: و لهذا يعتمد على تفسيره الشافعي، و البخاري، و غيرهما من أهل العلم. قلت: و غالب ما أورده الفريابي في تفسيره عنه، و ما أورده فيه عن ابن عباس أو غيره قليل جدا. و منهم سعيد بن جبير، قال سفيان الثوري: خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جبير، و مجاهد، و عكرمة، و الضحاك «٦». و قال قتادة: كان أعلم التابعين أربعة؛ كان عطاء بن أبي رباح أعلمهم بالمناسك، و كان سعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير، و كان عكرمة أعلمهم بالسيرة، و كان الحسن أعلمهم بالحلال و الحرام «٧».

(١) رواه في الحلية ٣ / ٢٨٠ بلفظ

المصنف. و رواه الطبري في تفسيره ١ / ٦٥، و أبو نعيم في الحلية ٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠. و في سننه محمد بن إسحاق، و قد عنونه عندهما. و له طريق أخرى يرتقى بها: فقد رواه القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ٢١٦، و ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم (٣٠٢٨٧) ١٥٤ / ٦. و أحمد في الفضائل (١٨٦٦). و في سننه ابن أبي نجیح، أكثر عن مجاهد، و كان يدلس عنه. انظر طبقات المدلسين ص ٩٠. (٢) انظر التعليق السابق. (٣) انظر سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٥١. (٤) رواه الطبراني في تفسيره ١ / ٦٥. (٥) مقدمة في أصول التفسير ص ٢٣. (٦) رواه الطبري في تفسيره ١ / ٦٥، و أبو نعيم في الحلية ٣ / ٣٢٨ - ٣٢٩. (٧) رواه في الحلية ٣ / ٣٢٦، و انظر سير أعلام النبلاء ٥ / ١٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٤ و منهم عكرمة مولى ابن عباس، قال الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة «١». و قال سماك بن حرب: سمعت عكرمة يقول: لقد فسرت ما بين اللوحين «٢». و قال عكرمة: كان ابن عباس يجعل في رجل الكبل، و يعلمني القرآن و السنن «٣». و أخرج ابن أبي حاتم، عن سماك، قال: قال عكرمة: كل شيء أحدثكم في القرآن، فهو عن ابن عباس «٤». و منهم الحسن البصري، و عطاء بن أبي رباح، و عطاء بن أبي سلمة الخراساني، و محمد بن كعب القرظي، و أبو العالية، و الضحاك بن مزاحم، و عطية العوفي، و قتادة، و زيد بن أسلم، و مرة الهمداني، و أبو مالك. و يليهم الربيع بن أنس، و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في آخرين. فهؤلاء قدماء المفسرين، و غالب أقوالهم تلقوها عن الصحابة. ثم بعد هذه الطبقة ألفت تفاسير تجمع أقوال الصحابة و التابعين، كتفسير سفيان بن عيينة، و وكيع بن الجراح، و شعبة بن الحجاج، و يزيد بن هارون، و عبد الرزاق، و آدم بن أبي إياس، و إسحاق بن راهويه، و روح بن عباد، و عبد بن حميد، و سنيد، و أبي بكر بن أبي شيبة، و آخرين. و بعدهم ابن جرير الطبري، و كتابه أجل التفاسير و أعظمها. ثم ابن أبي حاتم، و ابن ماجه، و الحاكم، و ابن مردويه، و أبو الشيخ بن حيان، و ابن المنذر في آخرين، و كلها مسندة إلى الصحابة و التابعين و أتباعهم، و ليس فيها غير ذلك إلا ابن جرير، فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال و ترجيح بعضها على بعض، و الإعراب و الاستنباط، فهو يفوقها بذلك. ثم ألفت في التفسير خلايق، فاقتصروا الأسانيد، و نقلوا الأقوال بتر، فدخل من هنا الدخيل، و التبس الصحيح بالعليل. ثم صار كل من يسنح له قول يورده، و من يخطر بباله

(١) رواه في الحلية ٣ / ٣٢٦. (٢) رواه

في الحلية ٣/ ٣٢٧. (٣) رواه في الحلية ٣/ ٣٢٦. (٤) رواه في الحلية ٣/ ٣٢٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٥ شىء يعتمد، ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده، ظاناً أن له أصلاً؛ غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح، و من يرجع إليهم في التفسير؛ حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ نحو عشرة أقوال. و تفسيرها باليهود و النصرارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه و سلم و جميع الصحابة و التابعين، و أتباعهم؛ حتى قال ابن أبى حاتم (١): لا أعلم في ذلك اختلافاً بين المفسرين. ثم صنّف بعد ذلك قوم برعوا في علوم، فكان كلّ منهم يقتصر في تفسيره على الفنّ الذى يغلب عليه: فالنحوى: تراه ليس له همّ إلّا الإيعراب، و تكثير الأوجه المحتملة فيه، و نقل قواعد النحو و مسائله و فروعه و خلافياته، كالزجاج، و الواحدى فى «البيسط»، و أبى حيان فى «البحر»، و «النهر». و الأخبارى: ليس له شغل إلّا القصص و استيفائها، و الإخبار عمن سلف، سواء كانت صحيحة أو باطلة، كالثعلبى. و الفقيه: يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة إلى أمهات الأولاد و ربما استطرده إلى إقامة أدلة الفروع الفقهية التى لا تعلق بها بالآية، و الجواب عن أدلة المخالفين، كالقربى. و صاحب العلوم العقلية - خصوصاً الإمام فخر الدين - قد ملأ تفسيره بأقوال الحكماء و الفلاسفة و شبهها، و خرج من شىء إلى شىء؛ حتى يقضى الناظر العجب من عدم مطابقتها المورد للآية. قال أبو حيان فى «البحر»: جمع الإمام الرازى فى تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها فى علم التفسير؛ و لذلك قال بعض العلماء: فيه كلّ شىء إلّا التفسير. و المبتدع: ليس له قصد إلّا تحريف الآيات و تسويتها على مذهبه الفاسد؛ بحيث إنه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها، أو وجد موضعاً له فيه أدنى مجال سارع إليه. قال البلقينى: استخرجت من الكشاف اعتزالاً بالمناقش، من قوله تعالى فى تفسير: فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ [آل عمران: ١٨٥]: و أى فوز أعظم من دخول الجنة! أشار به إلى عدم الرؤية (٢).

(١) فى تفسيره ١ / ٢٣. (٢) انظر

رسالتى «رؤية الله فى الآخرة» و هى موجودة ضمن سلسلة عقائد أئمة السلف - صدر عن دار الكتاب العربى. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٦ و الملحد: فلا- تسأل عن كفره و إلحاده فى آيات الله، و افترائه على الله ما لم يقله، كقوله بعضهم فى: إِنَّ هِيَ إِلَّا مَا فَتَنَّاكَ [الأعراف: ١٥٥]: ما على العباد أضرّ من ربهم. و كقوله فى سحرة موسى ما قال، و قول الرافضة فى: يَا مُرْكُمُ أَنْ تَذَبُحُوا بَقَرَةَ [البقرة: ٦٧]. ما قالوا. و على هذا و أمثاله يحمل ما أخرجه أبو يعلى و غيره عن حذيفة: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فِي أُمَّتِي قَوْمًا يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ وَ يَنْثُرُونَهُ نَثْرَ الدَّقْلِ، يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ» (١). «١». فَإِنْ قُلْتَ: فَأَيُّ التَّفَاسِيرِ تَرشُدُ إِلَيْهِ؛ وَ تَأْمُرُ النَّظَرَ أَنْ يَعُولَ عَلَيْهِ؟ قلت: تفسير الإمام أبى جعفر بن جرير الطبرى، الذى أجمع العلماء المعتبرون على أنه لم يؤلف فى التفسير مثله. قال النووى فى تهذيبه: كتاب ابن جرير فى التفسير لم يصنّف أحد مثله. و قد شرعت فى تفسير جامع لجميع ما يحتاج إليه: من التفاسير المنقولة، و الأقوال المقولة، و الاستنباطات و الإشارات، و الأعراب و اللغات، و نكت البلاغة و محاسن البدائع، و غير ذلك، بحيث لا يحتاج معه إلى غيره أصلاً، و سميته «بمجمع البحرين و مطلع البدرين»، و هو الذى جعلت هذا الكتاب مقدمة له، و الله أسأل أن يعين على إكماله، بمحمد و آله. و إذ قد انتهى بنا القول فيما أردناه من هذا الكتاب؛ فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه و سلم من التفاسير المصنّحة برفعها إليه، غير ما ورد من أسباب النزول، لتستفاد فإنّها من المهمات.

(١) عزاه فى المطالب العالية ٣ / ٣٠٠

لأبى يعلى، عن عائشة مرفوعاً. و رواه البغوى فى تفسيره ٤ / ٤٠٧، و البيهقى فى الشعب ٢ / ٣٤٤، و الآجرى فى أخلاق حملة القرآن (١) ص ١٩. و سنده ضعيف. و انظر تنزيه الشريعة ١ / ٣٠٠، و تذكرة الموضوعات ص ٧٨. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٧

[التفاسير المصنّحة برفعها إلى النبي ص]

الفاتحة أخرج أحمد، و الترمذى - و حسنه - و ابن حبان في صحيحه، عن عدى بن حاتم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن المغضوب عليهم هم اليهود، و إن الضالين النصارى» (١). و أخرج ابن مردويه، عن أبي ذر: سألت النبي صلى الله عليه و سلم عن المغضوب عليهم، قال: «اليهود». قلت: الضالين؟ قال: «النصارى» (٢).

## البقرة

البقرة أخرج ابن مردويه، و الحاكم في مستدركه - و صححه -، من طريق أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدرى، عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله: وَ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ [البقرة: ٢٥]: قال: «من الحيض و الغائط و التخمأة و السباق» (٣).  
 (١) رواه الترمذى، حديث رقم (٢٩٥٤) ٢٠٢ / ٥ - ٢٠٤ / ٥ مطولا و فيه قصة. و أحمد في المسند ٣٧٨ / ٤ - ٣٧٩. و الطيالسى في مسنده، حديث رقم (١٠٤٠) ص ١٤٠، و فيه: عن سماك، عن سمع عدى. و الطبرانى في المعجم الكبير، حديث رقم (٢٣٦ - ٢٣٧) ١٧ / ٩٨ - ١٠٠. و سعيد بن منصور في سننه، حديث رقم (١٧٩) ٢ / ٥٣٧ (التكملة) مرسلا. و ابن جرير في تفسيره ١ / ١١٠ - ١١٣ - ١١٤. و ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٣ - ٢٤. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٧٢٠٦) ١٦ / ١٨٣ - ١٨٤. و البيهقى في الدلائل ٥ / ٣٣٩ - ٣٤١. و فيه: ١ - سماك بن حرب: صدوق، و روايته عن عكرمة خاصة مضطربة. و هنا لم يرو عنه. انظر التقريب ١ / ٣٣٢، و التهذيب ٤ / ٢٣٢ - ٢٣٤، و الكاشف ١ / ٣٢٢. ٢ - عباد بن حيش: جهله ابن القطان. انظر الجرح ٦ / ٧٨، و التاريخ الكبير ٦ / ٣، و التهذيب ٥ / ٩١، و الميزان ٢ / ٣٦٥. و له شاهد من حديث أبي ذر، رواه ابن مردويه بإسناد حسن، كما في الفتح ٨ / ١٥٩. و أخرجه أحد من طريق عبد الله بن شقيق أنه أخبره من سمع النبي صلى الله عليه و سلم، نحوه. و انظر تفسير ابن كثير ١ / ٢٩ - ٣٠ و أشار إلى اختلاف فيه على ابن شقيق. فالله أعلم. (٢) رواه ابن مردويه من حديث أبي ذر، بسند حسن، انظر الفتح ٨ / ١٥٩، و تفسير ابن كثير ١ / ٣٠. و انظر التعليق الآتى. (٣) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٦٦) ١ / ٩١ و الطبرى تفسيره ١ / ٢١١ - ٢١٢. و عبد الرزاق في تفسيره - الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٨ قال ابن كثير في تفسيره «١»: في إسناد البزيعى، قال فيه ابن حبان «٢»: لا يجوز الاحتجاج به، قال: ففي تصحيح الحاكم له نظر، ثم رأيت في تاريخه قال: إنه حديث حسن. و أخرج ابن جرير «٣» - بسند رجاله ثقات -، عن عمرو بن قيس الملائي، عن رجل من بنى أمية من أهل الشام أحسن عليه الثناء، قال: قيل: يا رسول الله، ما العدل؟ قال: «العدل الفدية». مرسل جيد، عضده إسناد متصل عن ابن عباس موقوفا «٤». و أخرج الشيخان، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه و سلم، قال: «قيل لبنى إسرائيل: و اذخلوا الباب سجداً و قولوا حطة [البقرة: ٥٨] فدخلوا يزحفون على أستاههم، و قالوا: حبة في شعره». فيه تفسير قوله: قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ [البقرة: ٥٩] «٥». و أخرج الترمذى و غيره - بسند حسن -، عن أبي سعيد الخدرى، عن رسول الله -  
 - ٤١ / ١ عن مجاهد قوله. و هو في

تفسير مجاهد ١ / ٧١ - ٧٢. (١) تفسير ابن كثير ١ / ٦٣ و قد عزاه لابن مردويه في تفسيره. ثم ذكر سنده، ثم قال: «هذا حديث غريب. و قد رواه الحاكم في مستدركه، عن محمد بن يعقوب، عن الحسن بن على بن عفان، عن محمد بن عبيد به. و قال: صحيح على شرط الشيخين. و هذا الذى ادعاه فيه نظر، فإن عبد الرزاق بن عمر البزيعى هذا، قال فيه أبو حاتم ابن حبان السبتي: لا يجوز الاحتجاج به. قلت: و الأظهر أن هذا من كلام قتادة، كما تقدم. و الله أعلم». و رواه ابن حبان في المجروحين ٢ / ١٦٠ ثم قال: «و هذا قول قتادة رفعه، لا أصل له من كلام النبي صلى الله عليه و سلم» ه. و عبد الرزاق بن عمر البزيعى: قال ابن حبان فيه: يقبل الأخبار، و يسند المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. انظر المجروحين ٢ / ١٦٠، و قد ذكره في الثقات أيضا ٨ / ٤١٢. انظر التهذيب ٦ / ٣١٠، و التقريب ١ / ٥٠٥. (٢) المجروحين ٢ / ١٦٠. (٣) رواه ابن جرير في تفسيره ١ / ٣٠٧ و فيه رجل مبهم، و إرسال. (٤) رواه الطبرى في تفسيره ١ / ٣٠٧ و فيه ابن جريج مدلس، و قد عنعنه. (٥) رواه البخارى، حديث رقم (٣٤٠٣) ٦ / ٤٣٦. و حديث رقم (٤٤٧٩) ٨ / ١٦٤.



الأسماء والصفات ١ / ٣٤٥. و ابن بلبان في المقاصد السنية ص ٣٧٩ - ٣٨٠، و البغوى في تفسيره ١ / ١٢٣، و في شرح السنة، عقيب حديث رقم (٤٣٢٥) ١٥ / ١٤٠ - ١٤١. (١) انظر الحديث السابق. (٢) في الفتح ٨ / ١٧٢. (٣) في سنده: جويبر: ضعيف جدا. انظر التقريب ١ / ١٣٦. و رواه السديلمي في الفردوس، حديث رقم (٤٤٤١) ٣ / ٢٠٥ من حديث أبي هند الدارى. و فيه ضعيفان. و انظر الإصابة ٤ / ٢٠٩، و الاتحافات السنية ص ٢٦. (٤) رواه الطبرانى في المعجم الكبير، حديث رقم (٧٨٢٤) ٨ / ٢٤٠ - ٢٤١. من طريق عبيد الله بن زحر، عن على بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة. و سنده ضعيف، جدا: ١ - على بن يزيد الألهانى: واهى الحديث، كثير المنكرات. انظر التهذيب ٧ / ٣٩٦ - ٣٩٧. و انظر مجمع الزوائد ٢ / ٣٣١. ٢ - عبيد الله بن زحر: ضعيف. قال ابن حبان: إذا روى عن على بن يزيد، أتى بالطامات، و إذا اجتمع فى إسناد خبر: عبيد الله بن زحر، و على بن يزيد، و القاسم أبو عبد الرحمن، لم يكن متن ذلك الخبر إلا مما عملته أيديهم. انظر التهذيب ٧ / ١٢ - ١٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٨١ كل دابة سمعت صوته، فذلك قول الله: وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ [البقرة: ١٥٩]: يعنى: دواب الأرض» (١). و أخرج الطبرانى، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فى: الْحَجِّجُ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ [البقرة: ١٩٧]. «شؤال، و ذو القعدة، و ذو الحجة» (٢). و أخرج الطبرانى - بسند لا بأس به - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فى قوله: فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّجِ [البقرة: ١٩٧]، قال: «الرَّفَثُ: التعرض للنساء بالجماع، و الفسوق: المعاصى، و الجدال: جدال الرّجل صاحبه» (٣). أخرج أبو داود، عن عطاء: أنه سئل عن اللغو فى اليمين؟ فقال: قالت عائشة: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «هو كلام الرّجل فى بيته: كلاء و الله، و بلى و الله». أخرجه البخارى موقوفا عليها (٤). (١) رواه ابن أبى حاتم فى تفسيره، و ابن ماجه (٤٠٢١). و سنده ضعيف، فيه: ليث بن أبى سليم: صدوق، اختلط جدا. و لم يتميز حديثه فترك، انظر التقريب ٢ / ١٣٨، و الكاشف ٣ / ١٣. (٢) رواه الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (١٦٠٧) ٢ / ٣٥٠ - ٣٥١. و فى الصغير ١ / ٦٦. و سنده ضعيف، جدا، فيه: ١ - حصين بن مخارق: قال الدار قطنى: يضع الحديث. انظر لسان الميزان ٢ / ٣١٩ - ٣٢٠. ٢ - شهر بن حوشب: صدوق، كثير الإرسال، و الأوهام، انظر التقريب ٢ / ١٤ - ١٥، و التهذيب ٤ / ٣٦٩ - ٣٧٢، و المغنى ١ / ٣٠١، و المراسيل ص ٨٩ - ٩٠. و انظر مجمع الزوائد ٦ / ٢١٨. (٣) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (١٠٩١٤) ١١ / ٢٢. و العقيلي فى الضعفاء، ٢ / ١٦٩. قال فى مجمع الزوائد ٦ / ٣١٨: «رواه الطبرانى عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح، عن سوار بن محمد بن قريش، و كلاهما فيه لين. و قد وثقا، و رجاله رجال الصحيح» ه. قلت: سنده ضعيف، شاذ مرفوعا. ١ - يحيى بن عثمان: قال ابن أبى حاتم: كتبت عنه، كتب عنه أبى، تكلموا فيه. انظر التهذيب ١ / ٢٥٧. ٢ - سوار بن محمد: لا يتابع على رفع حديثه. انظر اللسان ٣ / ١٢٨، و الضعفاء للعقيلي ٢ / ١٦٩ - ١٧٠. ٣ - الصواب أنه موقوف، و أخطأ سوار فى رفعه، كما فى اللسان ٣ / ١٢٨. و انظر الضعفاء للعقيلي ٢ / ١٦٩ - ١٧٠. (٤) رواه أبو داود، حديث رقم (٣٢٥٤) ٣ / ٢٢٣. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (٤٣٣٣) ١٠ / ١٧٦. و الطبرى فى تفسيره ٢ / ٤١٧. و البيهقى فى سننه ١٠ / ٤٩. قال أبو داود عقبه ٣ / ٢٢٣ - ٢٢٤: «روى هذا الحديث داود بن أبى الفرات، عن إبراهيم بن الصائغ موقوفا على عائشة». - الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٢ و أخرج أحمد و غيره، عن أبى رزين الأسدى، قال: قال رجل: يا رسول الله، أ رأيت قول الله: الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ [البقرة: ٢٢٩]، فأين الثالثة؟ قال: «التسريح بإحسان الثالثة» (١). و أخرج ابن مردويه، عن أنس، قال: جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين، فأين الثالثة؟ قال: «إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» (٢).

الملك بن سليمان، و مالك بن مغول، و كلهم عن عطاء، عن عائشة موقوفا» ه. قال الحافظ فى التلخيص ٤ / ١٦٧: «و صحح الدار قطنى الوقف». قلت: رواية داود: أشار إليها أبو داود فى سننه ٣ / ٢٢٣ - ٢٢٤. و رواية الزهرى عند عبد الرزاق فى تفسيره ١ / ٩٠، و الطبرى ٢ / ٤١٧. و رواية الزهرى، و عبد الملك، و مالك بن مغول: أشار إليها أبو داود و سننه ٣ / ٢٢٤. و رواية الزهرى: عند عبد

الرزاق في المصنف (١٥٩٥٢) ٨ / ٤٧٤ - و رواه هشام، عن أبيه، عن عائشة: رواه البخارى في صحيحه، حديث رقم (٤٦١٣) ٨ / ٢٧٥. و حديث (٦٦٦٣) ١١ / ٥٤٧. و مالك في الموطأ (٩) ٢ / ٤٧٧. و ابن الجارود في المنتقى (٩٢٥) ٣ / ١٩٩. و النسائي في الكبرى (١١١٤٩) ٦ / ٣٣٦. و البيهقي ١٠ / ٤٨ - ٤٩. و البغوى في تفسيره ١ / ٢٠١ - و رواه عطاء، عن عائشة مطولا: عند عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم (١٥٩٥١) ٨ / ٤٧٣ - ٤٧٤. و رواه الأسود، عن عائشة: إسحاق في مسنده (١٧٨٦) ٣ / ١٠٣٤. (١) رواه عبد الرزاق في تفسيره ١ / ٩٣، و أبو داود في المراسيل، حديث رقم (٢٢٠) ص ١٨٩ و سعيد بن منصور، حديث رقم (١٤٥٦) ١ / ٣٤٠ - ٣٤١. و الطبرى في تفسيره ٢ / ٤٧٢، و البيهقي في سننه ٧ / ٣٤٠. و سننه حسن، إلا أنه مرسل، إسماعيل بن سميع: صدوق، انظر التهذيب ١ / ٣٠٥ - ٣٠٦، و التقريب ١ / ٧٠ و أبو رزين: مسعود بن مالك: تابعى ثقة. انظر التهذيب ١٠ / ١١٨ - ١١٩. قال البيهقي: «و الصواب عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مرسلا: كذلك رواه جماعة من الثقات، عن إسماعيل» ه. و كذا قال الدار قطنى ٤ / ٤. و عزاه في الدر المنثور ١ / ٢٧٧ لوكيع، و عبد الرزاق، و سعيد بن منصور، و أحمد، و عبد بن حميد. و أبو داود في ناسخه. و ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن أبي حاتم و النحاس، و ابن مردويه، و البيهقي. (٢) رواه الدار قطنى ٤ / ٣ - ٤. و البيهقي في سننه ٧ / ٣٤٠. قال الدار قطنى: «كذا قال: عن أنس، و الصواب، عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين مرسل، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ» ه. و قال البيهقي: ليس بشيء. و قال عبد الحق: المرسل أصح. أما ابن القطان فقال: المسند - أيضا - صحيح - لا مانع أن يكون له في الحديث شيخان. انظر التلخيص الحبير ٣ / ٤٢٠ - ٤٢١. و عزاه في الدر المنثور ١ / ٢٧٧ لابن مردويه، و البيهقي عن أنس. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٣ و أخرج الطبراني - بسند لا بأس به - من طريق ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال: «الَّذِي يَدِيهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ [البقرة: ٢٣٧]: الزواج» (١). و أخرج الترمذى و ابن حبان في صحيحه، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «صلاة الوسطى صلاة العصر» (٢). و أخرج أحمد، و الترمذى - و صححه - عن سمرة، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال: «صلاة الوسطى صلاة العصر» (٣). و أخرج ابن جرير، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «الصَّلاةُ الوَسْطَى صَلاةُ العَصْرِ» (٤).

(١) رواه الطبراني في الأوسط، حديث رقم (٦٣٥٥) ١ / ١٨٨. و في سننه ابن لهيعة: ضعيف، مختلط، مدلس. انظر الاغتباط ص ٧٢ - ٧٣. (٢) رواه مسلم (٦٢٨) ١ / ٤٣٧. و الترمذى، حديث رقم (١٨١) ١ / ٣٣٩ - ٣٤٠. و حديث رقم (٢٩٨٥) ٥ / ٢١٨. و أحمد في المسند ١ / ٣٩٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٥٦. و الطيالسى في المسند، حديث رقم (٣٦٦) ص ٤٨. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (١٧٤٦) ٥ / ٤١. و البيهقي في سننه ١ / ٤٦١. و الطبرى في تفسيره ٢ / ٥٧٣ - ٥٧٤. (٣) رواه الترمذى، حديث رقم (١٨٢) ١ / ٣٤٠ - ٣٤١. و حديث رقم (٢٩٨٣) ٥ / ٢١٧. و أحمد في المسند ٥ / ٧ - ٨ - ١٢ - ١٣ - ٢٢. و الطبرى في تفسيره ٢ / ٥٧٢ - ٥٧٥، و البيهقي في سننه ١ / ٤٦٠، و الطبراني في الكبير (٦٨٢٣) - إلى - (٦٨٢٦) ٧ / ٢٤١ - ٢٤٢. و ابن أبي شيبه، حديث رقم (٨٦٢٢) ٢ / ٢٤٥. و سننه منقطع، فإن الحسن لم يسمع من سمرة إلا حديث العقيقة. انظر التهذيب ٢ / ٢٦٣ - ٢٧١، و جامع التحصيل ص ١٦٢ - ١٦٦. و لكنه يرتقى بما قبله لدرجة الحسن لغيره. (٤) رواه ابن جرير في تفسيره ٢ / ٥٧٤. و ابن خزيمة في صحيحه (١٣٣٨) ٢ / ٢٩٠. و البيهقي ١ / ٤٦٠. و الصواب أنه موقوف على أبي هريرة: رواه ابن عليه، و بشر بن المفضل، و سهل بن يوسف، و معتمر بن سليمان، و محمد بن عبد الله الأنصارى، و يحيى بن سعيد القطان: عن سليمان التيمى، عن أبي صالح، عن أبي هريرة موقوفا عليه. و خالفهم عبد الوهاب بن عطاء: فرواه عن التيمى، عن أبي صالح. عن أبي هريرة مرفوعا. و انظر سنن البيهقي ١ / ٤٦٠ - ٤٦١. و له طرق أخرى عن أبي هريرة: أ - رواه من طريق كهيل بن حرملة، عن أبي هريرة، و فيه قصة: رواه ابن جرير في تفسيره ٢ / ٥٧٠. و البزار في مسنده، حديث رقم (٣٩١) ١ / ١٩٧ - ١٩٨ (كشف الأستار). و الطحاوى في شرح المعانى ١ / ١٧٤. و ابن حبان في الثقات ٥ / ٣٤١ - ٣٤٢. و الحاكم في المستدرک ٣ / ٦٣٨. قال ابن كثير في تفسيره ١ / ٢٩٢: «غريب من هذا الوجه جدا» ه. و انظر مجمع الزوائد ١ / ٣٠٩ - الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٤ و أخرج - أيضا - عن أبي

مالك الأشعري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصلاة الوسطى صلاة العصر» (١). وله طرق أخرى وشواهد. وأخرج الطبراني، عن علي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «السكينة ريح خجوج» (٢). وأخرج ابن مردويه، من طريق جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعاً في قوله: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ [البقرة: ٢٦٩]. قال: «القرآن». قال ابن عباس: يعني: تفسيره؛ فإنه قد قرأه البر والفاجر (٣).

## آل عمران

آل عمران أخرج أحمد وغيره عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ [آل عمران: ٧] قال: «هم الخوارج» وفي قوله تعالى: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ [آل عمران: ١٠٦] قال: «هم الخوارج» (٤) -

كهيل بن حرملة. انظر التاريخ الكبير ٢٣٨ / ٧، والجرح والتعديل ١٧٣ / ٧. ب- رواه من طريق موسى بن وردان، عن أبي هريرة. رواه الطحاوي ١٧٤ / ١ وسنده ضعيف جدا، فيه: ١- موسى بن وردان: ضعيف. انظر التهذيب ٣٧٦ / ١٠ - ٣٧٧. ٢- محمد بن أبي حميد: منكر الحديث. انظر الجرح ٢٣٣ / ٧ - ٢٣٤، والتهذيب ١٣٢ / ٩ - ١٣٤. وانظر حاشية سنن سعيد بن منصور للأهمية. قال الدارقطني في علله ٢٠٠ / ٨: «يرويه سليمان التيمي، واختلف عنه: أ- فرواه عبد الوهاب بن عطاء، عن سليمان التيمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ب- وقفه يحيى القطان، وبشر بن المفضل، والأنصاري، ومعتمر، عن التيمي. والموقوف هو المحفوظ» ٥. (١) رواه الطبري في تفسيره ٥٧٦ / ٢. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- محمد بن إسماعيل بن عياش: لم يسمع من أبيه شيئا. ٢- محمد بن إسماعيل: لم يكن بذاك. انظر التهذيب ٦٠ / ٩ - ٦١، والتقريب ١٤٥ / ٢. (٢) رواه الطبراني في الأوسط، حديث رقم (٦٩٣٧) ٧ / ٤٧٥. ١- خالد بن عرعة: مجهول، انظر الجرح والتعديل ٣٤٣ / ١ - ٣٤٣، والتاريخ الكبير ١٦٢ / ١ - ١٦٣. ٢- عبد العزيز بن عثمان بن جبلة: مجهول. انظر التهذيب ٣٤٩ / ٦، والتقريب ٥١١ / ١ - ٣. واختلف فيه: فرواه العوام بن حوشب، عن سلمة بن كهيل، عن علي موقوفا. عند الطبري في تفسيره ٦٢٤ / ٢ - ٦٢٥. (٣) وفي سنده جوير: متروك. ورواه الطبري في تفسيره ٨٩ / ٣ موقوفا على ابن عباس. (٤) رواه أحمد في المسند ٢٦٢ / ٥. والطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٨٠٤٦) ٨ / ٣٢٥. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٥ وأخرج الطبراني وغيره عن أبي الدرداء: أن رسول الله سئل عن الراسخين في العلم؟ قال: «من برت يمينه، وصدق لسانه، واستقام قلبه، وعف بطنه وفرجه، فذلك من الراسخين في العلم» (١). وأخرج الحاكم وصححه، عن أنس، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله: وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ [آل عمران: ١٤]. قال: «القنطار ألف أوقية» (٢). وأخرج أحمد، وابن ماجه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «القنطار اثنا عشر ألف أوقية» (٣). وأخرج الطبراني - بسند ضعيف - عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا [آل عمران: ٨٣]: قال: «أما من في السموات فالملائكة، وأما من في الأرض فمن ولد على الإسلام، وأما كرها فمن أتى به - وفي سنده أبو غالب: ضعفه

النسائي، وقال أبو حاتم: ليس بالقوى. ووثقه الدارقطني، وقال ابن عدى: أرجو أنه لا بأس به. انظر التهذيب ١٩٧ / ١٢ - ١٩٨، والتقريب ٤٦٠ / ٢، والكاشف ٤٤٩ / ٢. وعزه في الدر المنثور ٥ / ٢ لعبد الرزاق، وأحمد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني وابن مردويه، والبيهقي في سننه. وانظر تفسير ابن كثير ٣٤٦ / ١. (١) رواه الطبري ١٨٥ / ٣. وابن أبي حاتم. وانظر تفسير ابن كثير ٣٤٧ / ١. وفي سنده نعيم بن حماد، ضعيف. وعبد الله بن يزيد الأودي، لم يذكره بجرح أو تعديل في الجرح ٢ / ٢٠٠، والتاريخ الكبير ٢٢٩ / ١ - ٣، وذكره في الثقات ٥٨ / ٧. (٢) رواه الحاكم في المستدرک ١٧٨ / ٢. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ٥. ووافقه الذهبي. لكن فيه زهير بن محمد التيمي: رواية أبي حفص التنيسي عنه بواطيل

موضوعه، كما قال أحمد وغيره. و هنا يروى عنه عمرو بن أبي سلمة، أبو حفص التنيسي. انظر التقريب ٧١ / ٢، و ٢٦٤ / ١، و تهذيب التهذيب ٣ / ٣٤٨ - ٣٥٠، و تهذيب الكمال ٩ / ٤١٤ - ٤١٨، و الكاشف ١ / ٢٥٦. (٣) رواه ابن ماجه، حديث رقم (٣٦٦٠). و الدارمي، حديث رقم (٣٤٦٤) ٢ / ٥٥٨. و أحمد في المسند ٢ / ٣٦٣. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٢٥٧٣) ٦ / ٣١١ - ٣١٢. و البيهقي في سننه ٧ / ٢٣٣. و الديلمي في الفردوس، حديث رقم (٤٧٣٣) ٧ / ٢٨٨. قال الدارقطني في علله ٨ / ١٦٩: «يرويه عاصم بن أبي النجود، و اختلف عنه: أ- فرواه عبد الصمد بن عبد الوارث، و أبو علي الحنفى عبيد الله بن عبد المجيد، عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه و سلم. ب- و غيره يرويه عن حماد بن سلمة موقوفا. و كذلك قال حماد بن زيد، عن عاصم. و الموقوف أشبه» ١. ه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٦ من سبأيا الأمم في السلاسل و الأغلال، يقادون إلى الجنة و هم كارهون» (١). و أخرج الحاكم - و صححه - عن أنس: أن رسول الله سئل عن قول الله تعالى: مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا [آل عمران: ٩٧]: ما السبيل؟ قال: «الزاد و الراحلة» ٢.

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١١٤٧٣) ١١ / ١٩٤ - ١٩٥ و فيه محمد بن محصن العكاشي: متروك، كما في مجمع الزوائد ٦ / ٣٢٦. (٢) رواه الحاكم في المستدرک ١ / ٤٤١ - ٤٤٢. و الدارقطني في سننه ٢ / ٢١٦ - ٢١٨. و البيهقي في سننه ٤ / ٣٣٠. قال البيهقي في سننه ٤ / ٣٣٠: «و روى عن سعيد بن أبي عروبة و حماد بن سلمة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه و سلم في الزاد و الراحلة و لا- أراه إلا- و هما» ١. ه. ثم ذكر من طريق جعفر بن عون، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، مرسلًا ثم قال: هذا هو المحفوظ عن قتادة، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه و سلم، مرسلًا. و كذلك رواه يونس بن عبيد عن الحسن. و رواه الشافعي، عن عبد الوهاب، عن يونس. و رواه عتاب بن أعين، عن سفیان الثوري، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أمه، عن عائشة - قالت: سئل النبي صلى الله عليه و سلم: ما السبيل إلى الحج؟ قال: «الزاد و الراحلة». أخبرناه أبو بكر بن الحارث الفقيه، أنبأنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: وجدت في كتاب عتاب بن أعين ... فذكره. و روى من وجه آخر عن عتاب. و روى فيه أحاديث آخر، لا يصح شيء منها. و حديث إبراهيم بن يزيد أشهرها. و قد أكدناه بالذي رواه الحسن البصري، و إن كان منقطعاً» ١. ه. قلت: و في الباب عن: ١- عائشة: رواه العقيلي ٣ / ٣٣٢ ثم قال في ترجمته عتاب بن أعين: «في حديثه وهم» ١. ه. و البيهقي ٤ / ٣٣٠. و هو وهم، كما قال البيهقي فيما سبق. ٢- ابن عباس: رواه ابن ماجه (٢٨٩٧). و الدارقطني ٢ / ٢١٨. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- أعل بالوقف. فقد رواه ابن المنذر في الأوسط، و الدارقطني ٢ / ٢١٨. من قول ابن عباس. ٢- حصين بن مخارق: قال الدارقطني: يضع الحديث. انظر اللسان ٢ / ٢١٩ - ٢٢٠. ٣- ابن مسعود: رواه الدارقطني ٢ / ٢١٦. و سنده ضعيف جدا، فيه: بهلول بن عبيد: قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، ذاهب. و قال أبو زرعة: ليس بشيء. و قال ابن حبان: يسرق الحديث. انظر اللسان ٢ / ٦٧. ٤- علي: رواه الطبري ٣ / ٣٦٤ - ٣٦٥. و الدارقطني في سننه ٢ / ٢١٨ - ٢١٩. و في سند الأول: أبو إسحاق السبيعي: مخط، و مدلس، و الحارث الأعور: ضعيف، و هلال: منكر الحديث. انظر تفسير ابن كثير ١ / ٣٦٨، و في سند الثاني: الحسين بن عبد الله بن ضميرة: كذبه مالك. و قال أبو حاتم: متروك الحديث، كذاب. انظر اللسان ٢ / ٢٨٩. ٥- ابن عمرو: رواه الدارقطني ٢ / ٢١٨. و فيه يزيد بن مروان الخلال: قال ابن معين: كذاب. - الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٧ و أخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر و حسنه (١). و أخرج عبد بن حميد في تفسيره، عن نفيح، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [آل عمران: ٩٧]. فقام رجل من هذيل، فقال: يا رسول الله، من تركه فقد كفر؟ قال: «من تركه لا يخاف عقوبته و لا- يرجو ثوابه» (٢). نفيح تابعي، و الإسناد مرسل، و له شاهد موقوف على ابن عباس (٣). و أخرج الحاكم - و صححه - عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ [آل عمران: ١٠٢]: «أن يطاع فلا يعصى، و يذكر فلا ينسى» (٤) - ٤ - ابن عمر: انظر

الهامش الآتي. (١) رواه الترمذي، حديث رقم (٨١٣) ٣ / ١٧٧. و حديث رقم (٢٩٩٨) ٥ / ٢٢٥. و ابن ماجه في سننه، حديث رقم

(٢٨٩٦)، و ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم (١٥٧٠٣) / ٣ / ٤٣٢. و ابن عدى في الكامل ١ / ٢٢٦ - ٢٢٧. و الدار قطنى في سننه ٢ / ٢١٨. و العيلى في الضعفاء ٣ / ٣٣٢. و الطبرى في تفسيره ٣ / ٣٦٤. و البيهقى في سننه ٤ / ٣٢٧. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: إبراهيم بن يزيد الخوزى: متروك الحديث، انظر التقريب ١ / ٤٦، و المغنى ١ / ٣٠، و الكاشف ١ / ٥١، و التهذيب ١ / ١٧٩ - ١٨٠. و له طريق أخرى: رواه ابن أبي حاتم ١ / ٢٩٧ في عله من حديث سعيد بن سلام العطار، عن عبد الله بن عمر العمرى، عن نافع، عن ابن عمر: ثم قال: «هذا حديث باطل» ١ هـ. قلت: فيه، سعيد بن سلام العطار: كذب ابن نمير. و قال البخارى: يذكر بوضع الحديث. و قال أحمد: كذاب. انظر اللسان ٣ / ٣١ - ٣٢. قال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير ٢ / ٤٢٢: «و طرقها كلها ضعيفه، و قد قال عبد الحق: إن طرقه كلها ضعيفه، و قال أبو بكر بن المنذر: لا يثبت الحديث فى ذلك مسندا، و الصحيح من الروايات رواية الحسن المرسله» ١ هـ. و انظر تفسير ابن كثير ١ / ٣٨٦. (٢) رواه الطبرى في تفسيره ٣ / ٣٦٨. و هو مرسل ضعيف الإسناد، نفع بن الحارث، أبو داود الأعمى الهمدانى. قال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث. انظر التهذيب ١٠ / ١٠ - ١١ / ٤٧٢ - ٤٧٠. (٣) رواه الطبرى في تفسيره ٣ / ٣٦٨. و البيهقى في سننه ٤ / ٣٢٤. و عزاه فى الدر المنثور ٢ / ٥٧ لابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و البيهقى. و سنده حسن - كما مر فى الطرق عن ابن عباس. (٤) رواه الحاكم فى المستدرک ٢ / ٢٩٤ موقوفا. و أبو داود فى الزهد، حديث رقم (١٥٥) ص ١٦٢ موقوفا. و عبد الرزاق فى تفسيره ١ / ١٢٩ موقوفا. و الطبرى فى تفسيره ٣ / ٣٧٥ - ٣٧٦ موقوفا. و ابن أبي شيبة فى المصنف، حديث رقم (٣٤٥٥٣) ٧ / ١٠٦ - ١٠٧. و ابن المبارك فى الزهد، حديث رقم (٢٢) ص ٨. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٨٥٠١ - ٨٥٠٢) ٩ / ٩٣ موقوفا، و الدار قطنى فى العلل ٥ / ٢٧٤. قال الدار قطنى: «يرويه زييد، عن مرة، عن عبد الله. و خالفه عمرو بن مرة: فرواه عن مرة، عن الربيع بن خثيم قوله. - الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٨ و أخرج ابن مردويه، عن أبي جعفر الباقر، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم: وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ [آل عمران: ١٠٤]. قال: «الخير أتباع القرآن و سنتى». معضل «١». و أخرج الديلمى فى مسند الفردوس - بسند ضعيف - عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه و سلم فى قوله: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ [آل عمران: ١٠٦]: قال: «تبيض وجوه أهل السنة، و تسود وجوه أهل البدع» «٢». و أخرج الطبرانى و ابن مردويه - بسند ضعيف - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فى قوله: مُسَوِّمِينَ [آل عمران: ١٢٥]: قال: «معلمين، و كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود، و يوم أحد عمائم حمراء» «٣». أخرج البخارى، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاع أقرع، له زبيبتان، يطوقه يوم القيامة، يأخذ بلهزمتيه، فيقول: أنا مالك أنا كنزك»، ثم تلا هذه الآية: وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [آل عمران: ١٨٠] الآية «٤».

## النساء

النساء أخرج ابن أبي حاتم، و ابن حبان، فى صحيحه، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه و سلم فى قوله: ذَلِكْ أَذْنِي أَلَّا تَعُولُوا [النساء: ٣]: قال: «ألما تجورا» ٥ -

قيل للشيخ: مرة الهمدانى؟ قال: نعم، هو مرة بن شرحبيل الطيب الهمدانى، نبيل، جليل» ١ هـ. (١) عزاه فى الدر المنثور ٢ / ٦٢ لابن مردويه. و هو معضل مرسل. (٢) رواه الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (٨٤٤٦) / ٥ / ٤٤٩. و عزاه فى تنزيه الشريعة ١ / ٣١٩ للدار قطنى و قال: «موضوع، و الحمل فيه على أبي النضر أحمد بن عبد الله الأنصارى. و الخطيب فى الرواة عن مالك، من طريق أبي النضر، أحمد بن محمد بن عبيد الله القيسى. و قال الحافظ ابن حجر: فيحتمل أن يكون هو الأول نسب إلى جده. و يحتمل أن يكون آخر» ١ هـ. و انظر الدر المنثور ٢ / ٦٣. (٣) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (١١٤٦٩) / ١١ / ١٩٣. و فى سنده: عبد القدوس بن حبيب: قال ابن المبارك: كذاب. و قال البخارى: تركوه، منكر الحديث. انظر اللسان ٤ / ٤٥ - ٤٨، و مجمع الزوائد ٦ / ٣٢٧. (٤) رواه البخارى (١٤٠٣) / ٣ / ٢٦٨. و حديث رقم (٤٥٦٥) / ٨ / ٢٣٠. و حديث رقم (٤٦٥٩) / ٨ / ٣٢٢. و حديث رقم (٦٩٥٧) / ١٢ / ٣٣٠.

النسائي في سننه المجتبي ٣٩ / ٥. وفي التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (١١٢١٦ - ١١٢١٧) / ٦ / ٣٥٤. وأحمد في المسند ٢ / ٢٧٩ - ٣٥٥. وابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٣٢٥٨) / ٨ / ٥٠. والبيهقي في سننه ٤ / ٨١. (٥) رواه ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٤٠٢٩) / ٩ / ٣٣٨ - ٣٣٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٩ وقال ابن أبي حاتم: قال أبي: هذا حديث خطأ، والصحيح عن عائشة موقوف. وأخرج الطبراني - بسند ضعيف - عن ابن عمر، قال: قرئ عند عمر: كَلَّمَا نَصَبَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا [النساء: ٥٦]، فقال معاذ: عندي تفسيرها: تبدل في ساعة مائة مرة، قال عمر: هكذا سمعت من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١). وأخرج الطبراني - بسند ضعيف - عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ [النساء: ٩٣]: قال: «إن جازاه» (٢). وأخرج الطبراني وغيره - بسند ضعيف - عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: فَيُؤْفِكُهُمْ أَجْوَرَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ [النساء: ١٧٣]: «الشفاعة فيمن وجبت له النار، ممن صنع إليهم المعروف في الدنيا» (٣). وأخرج أبو داود في المراسيل، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: جاء رجل إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسأله، فسأله عن الكلاله، فقال: «أما سمعت الآية التي أنزلت في الصيف: يَشْتَفُونَكَ قَلَّ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ [النساء: ١٧٦] فمن لا يترك ولدا ولا فورثته كلاله». مرسل (٤) قال ابن أبي حاتم: قال

أبي: هذا حديث خطأ، والصحيح عن عائشة موقوف. كما قال السيوطي هنا في الاتقان، وفي الدر المنثور ٢ / ١١٩، وانظر تفسير ابن كثير ١ / ٤٥١. (١) رواه الطبراني في الأوسط، حديث رقم (٤٥١٤) / ٥ / ٢٦٢. وفيه: نافع مولى يوسف السلمى: قال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. انظر اللسان ٦ / ١٤٧. وانظر مجمع الزوائد ٧ / ٦. (٢) رواه الطبراني في الأوسط، حديث رقم (٨٦٠١) / ٩ / ٢٧٥ - ٢٧٦. والعقيلي في الضعفاء ٣ / ٣٤٦. قلت: سننه ضعيف، فيه: ١ - محمد بن جامع البصري العطاء: ضعيف. انظر اللسان ٥ / ٩٩ - ١٠٠. ٢ - العلاء بن ميمون: قال العقيلي: لا يتابع عليه، ولا يعرف إلّا به. انظر الضعفاء للعقيلي ٣ / ٣٤٦، و اللسان ٤ / ١٨٦. وانظر مجمع الزوائد ٧ / ١٣. (٣) رواه الطبراني في الكبير، حديث رقم (١٠٤٦٢) / ١٠ / ٢٤٨. وفيه: ١ - بقيه بن الوليد: مدلس تدليس التسوية، ولم يصرح في سائر طبقات المسند، وهنا يروى عن الضعفاء. انظر التقريب ١ / ١٠٥، وطبقات المدلسين ص ١٢١، وتهذيب الكمال ٤ / ١٩٢ - ٢٠٠، والتبيين رقم (٥). ٢ - إسماعيل بن عبد الله الكندي: أتى بخبر عجيب منكر. كما في الميزان ١ / ٢٣٥، وانظر اللسان ١ / ٤١٧، ومجمع الزوائد ٧ / ١٣. (٤) رواه أبو داود في المراسيل، حديث رقم (٣٧١) ص ٢٧١ - ٢٧٢. والبيهقي في سننه ٦ / ٢٢٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٠. أخرج أبو الشيخ في كتاب «الفرائض»، عن البراء: سألت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الكلاله؟ فقال: «ما عدا الولد والوالد» (١).

## المائدة

المائدة أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي سعيد الخدرى، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «كانت بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم و دابة و امرأة كتب ملكا» (٢). له شاهد من مرسل زيد بن أسلم عند ابن جرير (٣). وأخرج الحاكم - وصححه - عن عياض الأشعري، قال: لما نزلت فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [المائدة: ٥٤]، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي موسى: «هم قوم هذا» (٤). وأخرج الطبراني، عن عائشة، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: أَوْ كَسَوْتُهُمْ [المائدة: ٨٩]: قال: «عباءة لكل مسكين» (٥). وأخرج الترمذي - وصححه - عن أبي أمية السفياني، قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له: كيف تصنع في هذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت: قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ لَا تَصُرُّكُمْ مِنْ ضَلِّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ [المائدة: ١٠٥]. قال: أما والله لقد سألت عنها خبيرا، سألت عنها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «اتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحا مطاعا، وهوى متبعًا، و دنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأى برأيه، فعليك بخاصة نفسك، ودع العوام» (٦). وهو مرسل، ضعيف. أبو إسحاق

السبيعي: مختلط، ومدلس، وقد عنعنه. وأشار أبو داود إلى خلاف في سنده. وكذا البيهقي ثم قال: «و حديث أبي إسحاق، عن أبي سلمة، منقطع، وليس بمعروف» هـ. وانظر الدر المنثور ٢/ ٢٥١. (١) عزاه في الدر المنثور ٢/ ٢٥٠. (٢) لم أهد لسنده. وانظر ما بعده. (٣) رواه الطبري في تفسيره ٤/ ٥١٠، وهو مرسل. (٤) رواه الحاكم في المستدرک ٢/ ٣١٣. وابن أبي عاصم في الأحاد و المثنى، حديث رقم (٢٥١٥) ٤/ ٤٦٠-٤٦١. و الطبري في تفسيره ٤/ ٦٢٤. و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١٠١٦) ١٧/ ٣٧١. و البيهقي في الدلائل ٥/ ٣٥١-٣٥٢. و سنده حسن- إن شاء الله تعالى-. (٥) رواه الطبراني و ابن مردويه، كما في الدر المنثور ٢/ ٣١٣. (٦) رواه أبو داود، حديث رقم (٤٣٤١) ٤/ ١٢٣. و الترمذی في سننه، حديث رقم (٣٠٥٨) ٥/ ٢٥٧-الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٩١ و أخرجه أحمد، و الطبراني و غيرهما، عن أبي عامر الأشعري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن هذه الآية، فقال: «لا يضركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم» (١).

## الأنعام

## الأعراف

الأعراف أخرج ابن مردويه و غيره- بسند ضعيف-، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [الأعراف: ٣١]: قال «صلُّوا في نعالكم» (١). له شاهد من حديث أبي هريرة عن أبي الشيخ (٢).

- قال الطبراني عقيه: «لم يرو هذا

الحديث عن سفيان إلا موسى، تفرد به معلل» هـ. قلت: سنده ضعيف، شاذ مرفوعا، وفيه: ١- ليث بن أبي سليم: صدوق، اختلط جدا، و لم يتميز حديثه فترك. انظر التقريب ٢/ ١٣٨، و التهذيب ٨/ ٤٦٥-٤٦٨، و الكاشف ٣/ ١٣، و المغني ٢/ ٥٣٦. ٢- قال الدار قطني في علله ٨/ ٣٢١-٣٢٢: «يرويه ليث بن أبي سليم، و اختلف عنه: أ- فرواه شيبان بن عبد الرحمن، و الثوري، عن ليث، عن طاوس، عن أبي هريرة موقوفا [عند الطبري ٥/ ٤١٤]. ب- و رفعه عباد بن كثير، عن ليث. ج- و رواه موسى بن أعين، عن الثوري، فقال: عن ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه و سلم. و وهم في موضعين: ١- في رفعه. ٢- و في قوله: عن ابن طاوس؛ لأن هذا من حديث ليث، و لا- يصح عن ابن طاوس» هـ. (١) رواه العقيلي في الضعفاء ٣/ ١٤٢-١٤٣. و تمام في فوائده، حديث رقم (١٣٣٩-١٣٤٠) ٤/ ١٤٢. و ابن حبان في المجروحين ٢/ ١٧٢. و ابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ٩٥. و الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٢٨٧. و أبو الشيخ، و ابن مردويه، و ابن عساكر، كما في الدر المنثور ٣/ ٧٨. و سنده واه فيه: عباد بن جويرة: قال أحمد: كذاب أفاك. و كذبه البخاري. و قال النسائي و غيره: متروك. انظر الميزان ٢/ ٣٦٥، و المجروحين ٢/ ١٧١. و الضعفاء للعقيلي ٣/ ١٤٢. (٢) رواه ابن عدی في الكامل ٥/ ١٨٤. و أبو الشيخ، و ابن مردويه، كما في الدر المنثور ٣/ ٧٨. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- بقیة بن الوليد: مدلس تدليس تسوية، و هنا يروى عن المجهولين و الضعفاء. ٢- علي بن أبي علي القرشي: مجهول، و منكر الحديث، كما قال ابن عدی في الكامل ٥/ ١٨٣، و انظر لسان الميزان ٤/ ٢٤٥، و الميزان ٣/ ١٤٧. ٣- صالح مولى التوأمة: ضعيف مختلط. و له طريق أخرى أشد ضعفا من هذه: فقد رواه ابن عدی ٦/ ١٦٢ من طريق محمد بن الفضل، عن كرز بن وبرة الحارثي، عن عطاء، عن أبي هريرة: و فيه: محمد بن الفضل: متروك الحديث. انظر التهذيب ٩/ ٣٥٩، و ميزان الاعتدال ٤/ ٦، و الكامل ٦/ ١٦١-١٦٢. و فيه خلاف عليه قد ورد عن محمد بن الفضل، عن كرز، عن عطاء، عن جابر به: رواه ابن عدی في الكامل ٦/ ١٦٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٦ و أخرجه أحمد، و أبو داود، و الحاكم، و غيرهم، عن البراء بن عازب: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر العبد الكافر إذا قبضت روحه، قال: «فيصعدون بها، فلا يمرّون على ملأ من الملائكة إلّا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تفتح لهم أبواب السماء [الأعراف: ٤٠]. فيقول الله: اكتبوا كتابه في

سجين في الأرض السفلى، فتطرح روحه طرحا. ثم قرأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيحٍ [الحج: ٣١] «١». وأخرج ابن مردويه، عن جابر بن عبد الله، قال: سئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّنْ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ؟ فقال: «أولئك أصحاب الأعراف» «٢». له شواهد. وأخرج الطبراني، والبيهقي، وسعيد بن منصور، وغيرهم، عن عبد الرحمن المزني، قال: سئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أصحاب الأعراف، فقال: «هم أناس قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم، فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم، ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله» «٣».

(١) رواه أبو داود، حديث رقم (٣٢١٢) ٢١٣/٣ مختصرا، و (٤٧٥٣-٤٧٥٤) ٢٣٩-٢٤٠ بطوله، والنسائي ٧٨/٣ مختصرا، وابن أبي شيبة (١٢٥٥٩) ٥٤-٥٦، وأحمد ٢٨٧/٤-٢٨٨. والبيهقي في إثبات عذاب القبر (٢٧-إلى-٣٥-٥٥) بطوله. وسنده حسن. (٢) عزاه في الدر المنثور ٨٧/٣ لأبي الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن جابر. وفي الباب عن ابن عباس، وابن مسعود، وحذيفة موقوفا. (٣) رواه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني، حديث رقم (١١٢٣) ٢/٣٥٢. والخرائطي في مساوي الأخلاق (٢٥٣) ص ١٢٦. وابن عبد البر في الاستيعاب ٢/٤١٦. قال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٢/٤١٩: «هكذا أخرجه ابن مردويه في التفسير. وأخرجه عبد بن حميد وابن جرير كلاهما من وجه آخر، عن أبي معشر، فقالا: عن محمد بن عبد الرحمن. قال أبو عمر: هذا هو الصواب في تسمية ولده. قلت: وأخرجه ابن شاهين وابن مردويه- أيضا- من وجه آخر عن أبي معشر، فقالا: يحيى بن عبد الرحمن. والاضطراب فيه عن أبي معشر، وهو نجيح بن عبد الرحمن، فإنه ضعيف. وقد رواه سعيد بن أبي هلال، عن يحيى بن شبيل فخالف أبا معشر في سنده. وأخرجه ابن جرير، وابن شاهين، من طريق الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد، عن يحيى بن شبيل أن رجلا من بني نصر أخبره، عن رجل من بني هلال، عن أبيه أنه أخبره أنه سأل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكر نحوه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٧ له شاهد من حديث أبي هريرة عند البيهقي «١»، ومن حديث أبي سعيد عند الطبراني «٢». وأخرج البيهقي بسند ضعيف: عن أنس مرفوعا: «أنهم مؤمنو الجن» «٣». وأخرج ابن جرير، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطوفان: الموت» «٤». وأخرج أحمد، والترمذي، والحاكم- وصحاحه-، عن أنس، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قرأ: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًا [الأعراف: ١٤٣]: قال: «هكذا- وأشار بطرف إبهامه على أنملة إصبعة اليمنى- فساخ الجبل، وخر موسى صعقا» «٥». وأخرجه أبو الشيخ بلفظ: «و أشار بالخنصر، فمن نورها جعله دكا». وأخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «الألواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة، كان طول اللوح اثني عشر و أخرجه ابن مردويه، من طريق ابن

لهيعة، عن خالد بن يزيد، لكن لم يقل: عن أبيه. ورواية الليث أوصل» ١هـ. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- أبو معشر: ضعيف. ٢- وقد اختلف على أبي معشر فيه، كما ذكر الحافظ فيما سبق نقله. ٣- يحيى بن شبيل: مجهول. انظر الجرح ٤/٢/١٥٧، والتهذيب ١/٢٢٩. وذكره البيهقي في الشعب ١/٣٤٥ ثم قال: «مرسل ضعيف» ١هـ. (١) عزاه في الدر المنثور ٨٨/٣ لابن مردويه والبيهقي في البعث. (٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، حديث رقم (٤٦٤١) ٥/٣٢٥-٣٢٦. وسنده ضعيف جدا، فيه: ١- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: إذا روى عن أبيه، فهو متروك. انظر التهذيب ٩/١٧٧-١٧٩. والكاشف ٢/١٤٦. والمغني ٢/٣٨٠، والميزان ٢/٥٦٥. ٢- محمد بن مخلد الحمصي الرعيني: قال ابن عدى: حدّث الأباطيل. انظر اللسان ٥/٣٧٥. (٣) عزاه في الدر المنثور ٨٨/٣ إلى البيهقي في البعث. (٤) رواه ابن جرير في التفسير ٦/٣٢. وعزاه في الدر المنثور ١٠٨/٣ لابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه. والمراد قوله تعالى: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ [الأعراف: ١٣٣]. وسنده ضعيف، فيه: ١- الحجاج بن أرطاة: صدوق، كثير الخطأ والتدليس. انظر التقريب ١/١٥٢، وطبقات المدلسين ص ١٢٥، والتبيين (١٢)، والكاشف ١/١٤٨. ٢- المنهال بن خليفة: ضعيف، انظر التقريب ٢/٢٧٧. (٥) رواه الترمذي، حديث رقم (٣٠٧٤) ٥/٢٦٥-٢٦٦. وأحمد في المسند ٣/١٢٥-٢٠٩. والحاكم في المستدرک ٢/٣٢٠، وابن جرير في

تفسيره ٥٤/٦. و عبد بن حميد، و ابن المنذر، و ابن عدى، و أبو الشيخ، و ابن مردويه، و البيهقي في كتاب الرؤية، كما في الدر المنثور ١١٩/٣ و رجاله ثقات. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٨ ذراعا» (١). و أخرج أحمد، و النسائي، و الحاكم- و صححه- عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفه، فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنشرها بين يديه، ثم كلمهم، فقال: ألسنت بربكم؟ قالوا: بلى (٢). و أخرج ابن جرير- بسند ضعيف-، عن ابن عمرو، قال قال رسول الله في هذه الآية: «أخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس، فقال لهم: ألسنت بربكم؟ قالوا: بلى. قالت الملائكة: شهدنا» (٣). و أخرج أحمد، و الترمذی- و حسنه-، و الحاكم- و صححه-، عن سمرة، عن النبي صلى الله عليه و سلم، قال: «لما ولدت حواء طاف بها إبليس- و كان لا يعيش لها ولد- فقال: سميه عبد الحارث فإنه يعيش، فسمته عبد الحارث فعاش؛ فكان ذلك وحى الشيطان و أمره» (٤). و أخرج ابن أبي حاتم، و أبو الشيخ، عن الشعبي، قال: لما أنزل الله: حُذِرِ الْعَفْوُ ... [الأعراف: ١٩٩] الآية، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما هذا يا جبريل؟ قال: لا أدري حتى أسأل العالم، فذهب ثم رجع، فقال: إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك، و تعطى مــــن حرمــــك، و تصــــل مــــن قطعــــك». مرســــل «٥».

(١) عزاه في الدر المنثور ٣/ ١٢٠ لابن

أبي حاتم، و أبي الشيخ، و ابن مردويه. (٢) رواه النسائي في سننه الكبرى، حديث رقم (١١١٩١) ٣٤٧/٦. و أحمد في المسند ١/ ٢٧٢. و ابن أبي عاصم في السنة، حديث رقم (٢٠٢) ٨٩/١. و الطبري في تفسيره ١١٠-١١١. و الحاكم في المستدرک ١/ ٢٧-٢٨، و ٢/ ٥٤٤. و البيهقي في الأسماء و الصفات ٢/ ٥٨-٥٩، و في سننه ٦/ ٣٤٨. قال النسائي: «و كلثوم هذا ليس بالقوى. و حديثه ليس بالمحفوظ» ه. و انظر تفسير ابن كثير ٢/ ٢٦٢. و رواه ابن عليه، و ربيعة بن كلثوم، و عبد الوارث، عن كلثوم، عن ابن جبير، عن ابن عباس موقوفا: عند الطبري في التفسير ٦/ ١١٠-١١١. و كلثوم: قال أحمد و ابن معين عنه: ثقة. و قال النسائي: ليس بالقوى، و ذكره ابن حبان في الثقات. انظر التهذيب ٨/ ٤٤٢ فالصحيح الوقف. و قد ذكر ذلك الحافظ ابن كثير في تفسيره أيضا. و لكن شيخنا حفظه الله تعالى صححه لشواهد عن جمع من الصحابة. انظر الصحيحة ٤/ ١٥٨-١٥٩. (٣) رواه الطبري ٦/ ١١٢. من حديث ابن عمرو مرفوعا. و فيه أحمد بن أبي ظبية: قال ابن عدى: حدّث بأحاديث أكثرها غرائب. و قال أبو حاتم: يكتب حديثه: انظر التهذيب ١/ ٤٥. و قد خالف فيه من هو أوثق منه فرواه موقوفا و قد رواه ٦/ ١١٢- أيضا- موقوفا. و رواه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٩٩٣) ٣/ ٥٦٢. (٤) رواه الترمذی (٣٠٧٧) ٥/ ٢٦٧. و قد سبق تخريجه و الحكم عليه. (٥) رواه ابن جرير ٦/ ١٥٤، و عبد الرزاق في التفسير ٢/ ٢٤٦، عن سفيان، عن رجل قد سماه، و مرة عن- الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٩

## الأنفال

الأنفال أخرج أبو الشيخ، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، في قوله: وَ أَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ [الأنفال: ٢٦]: قيل: يا رسول الله، و من الناس؟ قال: «أهل فارس» (١). و أخرج الترمذی- و ضعفه-، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أنزل الله على أمانين لأمتي: و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم و ما كان الله لمعدبهم و هم يستغفرون» (٣٣) [الأنفال: ٣٣]. فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة» (٢). و أخرج مسلم و غيره، عن عقبه بن عامر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول و هو على المنبر: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ [الأنفال: ٦٠]: «ألا و إن القوّة الرمي» (٣) -

أبي حاتم عن أبي يزيد القراطيسي كتابه، عن أصبغ بن الفرّج، عن سفيان، عن أبي، عن الشعبي نحوه. و هذا مرسل على كل حال- كما قال ابن كثير ٢/ ٢٧٧- ثم قال: «و قد روى له شواهد من وجوه آخر» ه. (١) عزاه في الدر المنثور ٣/ ١٧٧ لأبي الشيخ، و أبي نعيم، و الديلمي في مسند الفردوس. (٢) رواه الترمذی، حديث رقم (٣٠٨٢) ٥/ ٢٧٠. و تمام في فوائده، حديث رقم (١٣٤٥) ٤/ ١٤٥.



٣- وقع في سنده اختلاف: فقد رواه

أبو إسحاق و اختلف عنه: أ- رواه محمد بن إسحاق، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي مرفوعا. ب- و رواه غيره موقوفا: رواه سفيان بن عيينة، و مالك بن مغول، و شتير، و أبو الأحوص، و الأجلح، و عنبسة، و معمر: عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي موقوفا: عند الترمذى، حديث رقم (٩٥٨) / ٣ / ٢٩١. و حديث رقم (٣٠٨٩) / ٥ / ٢٧٤. و عبد الرزاق في تفسيره ٢ / ٢٦٦ - ٢٦٧. و الطبرى في تفسيره ٦ / ٣١١ - ٣١٢. و ابن أبي شيبه في المصنف، حديث رقم (١٥١٠٩) / ٣ / ٣٧٩. و روايتهم أولى. قال الترمذى: «و لم يرفعه- أى سفيان-». و هذا أصح من الحديث الأول. و رواية ابن عيينة موقوفا أصح من روايته محمد بن إسحاق مرفوعا. هكذا روى غير واحد من الحفاظ، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي موقوفا. و قد روى شعبه، عن أبي إسحاق، قال: عن عبد الله بن مرة، عن الحارث، عن علي موقوفا. ج- و رواه شعبه، فقال: عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن مرة، عن الحارث، عن علي موقوفا. ذكره الترمذى عقبه رقم (٩٥٨) / ٣ / ٢٩١. و عقبه حديث رقم (٣٠٨٩) / ٥ / ٢٧٥. د- و رواه الشعبي، عن علي موقوفا: الطبرى في تفسيره ٦ / ٣١٣. ه- و رواه يحيى الجزار، عن علي موقوفا: ابن أبي شيبه في المصنف، حديث رقم (١٥١١٠) / ٣ / ٣٧٩. (١) رواه البخارى - معلقا - عقبه حديث رقم (١٧٤٢) / ٣ / ٥٧٤. بصيغة الجزم، و وصله ابن حجر في تعلق التعلق، ٣ / ١٠٤ - ١٠٥. و أبو داود، حديث رقم (١٩٤٥) / ٢ / ١٩٥. و ابن ماجه، حديث رقم (٣٠٥٨). و الطبرى في تفسيره ٦ / ٣١٥. و البيهقى في سننه ٥ / ١٣٩. (٢) رواه الطبرى في تفسيره ٦ / ٣١١ عن ابن جريج، عن محمد بن قيس بن مخرمة. و هو مرسل. و ابن جريج قد عنعنه. و عزاه فى الدر المنثور ٣ / ٢١٢ - لابن أبي حاتم و ابن مردويه عن المسور. (٣) رواه الترمذى (٢٦١٧ - ٣٠٩٣)، و ابن ماجه (٨٠٢)، و الدارمى (١٢٢٣)، و أحمد ٣ / ٦٨ - ٧٦، و عبد بن حميد (٩٢٣). و ابن حبان (١٧٢١)، و اللالكائى (١٦٧٥)، و ابن خزيمة (١٥٠٢)، و الحاكم فى المستدرک ١ / ٢١٢ - ٢١٣، و ٢ / ٣٣٢، و ابن عدى فى الكامل ٣ / ١١٤ - ١٥٤، و المروزى فى تعظيم قدر الصلاة (٣٣٦)، و ابن أبى عمير فى الإيمان (٢)، و أبو نعيم فى الحلية ٨ / ٣٢٧. و البيهقى فى سننه ٣ / ٦٦، و الخطيب فى تاريخه ٥ / ٤٥٩. و البغوى فى تفسيره ٢ / ٢٧٤. و سنده ضعيف، - الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٢. و أخرج ابن المبارك فى الزهد، و الطبرانى، و البيهقى فى البعث، عن عمران بن الحصين و أبى هريرة، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن هذه الآية: «و مساكين طيبه فى جنات عدن [التوبه: ٧٢]؟». قال: «قصر من لؤلؤ، فى ذلك القصر سبعون دارا من ياقوته حمراء، فى كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء، فى كل بيت سرير، على كل سرير سبعون فراشا من كل لون، على كل فراش زوجة من الحور العين، فى كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لونا من الطعام، فى كل بيت سبعون وصيفا و وصيفة، و يعطى المؤمن فى كل غداة من القوة ما يأتى على ذلك كله أجمع» (١). و أخرج مسلم و غيره، عن أبى سعيد، قال: اختلف رجلان فى المسجد الذى أسس على التقوى: فقال أحدهما: هو مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم. و قال الآخر: هو مسجد قباء، فأتيا رسول الله صلى الله عليه و سلم، فسألاه عن ذلك، فقال: «هو مسجدى» (٢).

- فيه: دراج، صدوق، و فى حديثه عن

أبى الهيثم ضعف. انظر التهذيب ٣ / ٢٠٨ - ٢٠٩، و التقريب ١ / ٢٣٥. (١) رواه ابن المبارك فى الزهد، حديث رقم (١٥٧٧) ص ٥٥٠ - ٥٥١. و أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (٦٠٩) / ٣ / ١١١٦ - ١١١٨. و الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (٤٨٤٦) / ٥ / ٤٣١. و فى الكبير، حديث رقم (٣٥٣) / ١٨ / ١٦٠ - ١٦١. و الطبرى فى تفسيره ٦ / ٤١٦. و ابن الجوزى فى الموضوعات ٣ / ٢٥٢. قلت: و سنده ضعيف، فيه: ١- جسر بن فرقد: قال البخارى: ليس بذاك عندهم. و ضعفه النسائى. انظر اللسان ٢ / ١٠٤ - ١٠٥. و فى سند العظمة: حسن بن خليفة: لا يعرف. ٢- الحسن البصرى: لم يسمع من أبى هريرة. و انظر مجمع الزوائد ١٠ / ٤٢٠، و تنزيه الشريعة ٢ / ٣٨٢، و اللالكى المصنوعة ٢ / ٤٥٢. (٢) رواه مسلم، حديث رقم (١٣٩٨) / ٢ / ١٠١٥. و الترمذى، حديث رقم (٣٢٣) / ٢ / ١٤٥ - ١٤٤. و حديث رقم (٣٠٩٩) / ٥ / ٢٨٠. و النسائى ٢ / ٣٦. و فى سننه الكبرى، حديث رقم (١١٢٢٨) / ٦ / ٣٥٩. و أحمد فى المسند ٣ / ٨ - ٢٣ - ٢٤ - ٩١. و أبو الشيخ فى طبقات المحذنين (٦٦) / ١ / ٣٩٣. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (٩٨٥) / ٢ / ٢٧٢ - ٢٧٣. و الحاكم فى المستدرک ٢ / ٣٣٤. و ابن أبى شيبه

في المصنف، حديث رقم (٧٥٢٠-٧٥٢٦) ٢/ ١٤٨. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (١٦٠٦) ٤/ ٤٨٣. و حديث رقم (١٦٢٦) ٤/ ٥٠٦. و الطبري في تفسيره ٦/ ٤٧٣-٤٧٤-٤٧٥. و البيهقي في الدلائل ٢/ ٥٤٤-٥٤٥-٢٦٣-٢٦٤. و البغوي في شرح السنة، حديث رقم (٤٥٥) ٢/ ٣٤٠-٣٤١. و في تفسيره ٢/ ٣٢٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٣ و أخرج أحمد مثله، من حديث سهل بن سعد «١»، و أبي بن كعب «٢». و أخرج أحمد، و ابن ماجه، و ابن خزيمة، عن عويم بن ساعدة الأنصاري، أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم أتاهم في مسجد قباء، فقال: «إن الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم، فما هذا الطهور؟». قالوا: ما نعلم شيئا إلّا أنا نستنجي بالماء، قال: «هو ذاك فعليكموه» «٣». و أخرج ابن جرير، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «السائحون: هم الصائمون» «٤» (١).

رواه أحمد في المسند ٥/ ٣٣١-٣٣٥. و ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم (٧٥٢٢) ٢/ ١٤٨. و الطبراني في الكبير، حديث رقم (٦٠٢٥) ٦/ ٢٠٧. و الطبراني في تفسيره ٦/ ٤٧٥. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (١٦٠٤-١٦٠٥) ٤/ ٤٨٢-٤٨٣. و الحاكم في المستدرک ٢/ ٣٣٤. قلت: في سنده ربيعة بن عثمان: صدوق، له أوهام. انظر التقريب ١/ ٢٤٧. و قد و هم في سند هذا الحديث، كما سيأتي. انظر التعليق الآتي. (٢) رواه أحمد في المسند ٥/ ١١٦. و الطبري في تفسيره ٦/ ٤٧٥. و ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم (٧٥٢٨) ٢/ ١٤٩. و ابن عدى في الكامل ٤/ ١٥٥. قلت: سنده ضعيف، شاذ، فيه: ١- عبد الله بن عامر الأسلمي: ضعيف. انظر الكامل ٤/ ١٥٥، و التهذيب ٥/ ٢٧٥-٢٧٦، و التقريب ١/ ٤٢٥. ٢- و قد خالف عبد الله من هو أوثق منه. كما سيذكر الدارقطني في علله ١١/ ٢٧١-٢٧٣: «يرويه عمران بن أبي أنس، و اختلف عنه: أ- فرواه الليث بن سعد، عن عمران بن أبي أنس، عن ابن أبي سعيد، عن أبيه. [و هو حديث مسلم]. ب- و رواه أبو الوليد، عن الليث، فلم يقيم إسناده. ج- و رواه عبد الله بن عامر الأسلمي، عن عمران بن أبي أنس، عن سهل بن سعد، عن أبي بن كعب. د- و خالفه ربيعة بن عثمان التيمي، و أسامة بن زيد: «فروياه عن عمران بن أبي أنس، عن سهل بن سعد، عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم و لم يذكر أبا. و يشبه أن يكون القول قول الليث، عن عمران بن أبي أنس. و الله أعلم» هـ. (٣) رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٢١. و ابن خزيمة في صحيحه، حديث رقم (٨٣) ١/ ٤٥-٤٦. و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٣٤٨) ١٧/ ١٤٠. و في المعجم الصغير ٢/ ٢٣. و الحاكم ١/ ١٥٥. و الطبري في تفسيره ٦/ ٤٧٦-٤٧٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: شرحبيل بن سعد: ضعيف. انظر التهذيب ٤/ ٣٢٠-٣٢٢، و التقريب ١/ ٣٤٨. و له شواهد من حديث ابن عباس، و أبي هريرة، انظر تخريجها و الحكم عليها في تخريجنا لسنن ابن ماجه برقم (٣٥٥-٣٥٧)، و التلخيص الحبير ١/ ١٩٨-٢٠٠. (٤) رواه الطبري في تفسيره ٦/ ٤٨٤. و الدارقطني في العلل ٨/ ٢٠٦-٢٠٧. و العقيلي في الضعفاء ١/ ٣١٧. و ابن عدى في الكامل ٢/ ٢٢٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٤.

## يونس

يونس أخرج مسلم عن صهيب، أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال في قوله تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ [يونس: ٢٦]: «الحسنة: الجنّة، و الزيادة: النظر إلى ربهم» «١».

— قلت: سنده ضعيف جدا، و هو شاذ—

أيضا- فيه: ١- حكيم بن خذام: متروك الحديث. انظر الجرح و التعديل ١/ ٢٠٣، و الضعفاء للعقيلي ١/ ٣١٧، و الكامل لابن عدى ٢/ ٢٢٠، و اللسان ٢/ ٣٤٢-٣٤٣. ٢- اختلف في إسناده. فقد خالف حكيم إسرائيل فيه. قال ابن عدى: و لا أعلم رفع هذا الحديث عن الأعمش غير حكيم بن خذام. و قال الدارقطني في العلل ٨/ ٢٠٦-٢٠٧: «هو حديث يرويه الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، و اختلف عنه: أ- فقال أبو سمير حكيم بن خذام، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم. و تابعه أبو عوانة من رواية أبي ربيعة عنه: [و أبو ربيعة: منكر الحديث، انظر الجرح ١/ ٥٧٠-٥٧١، و المجروحين ١/ ٣١١، و اللسان ٣/

[٤٥٥]. حدثناه جعفر بن أحمد المؤذن الملقب بالبارد، ثنا عبد الله بن النعمان، ثنا أبو ربيعة مسندا. و الصحيح عن الأعمش موقوف، عن أبي هريرة. و رواية إسرائيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة موقوفا: عند الطبري في تفسيره ٦/ ٤٨٤. قلت: و في الباب عن: عبيد بن عمير مرفوعا: رواه الطبري في تفسيره ٦/ ٤٨٤، و هو مرسل. (١) رواه مسلم في صحيحه، حديث رقم (١٨١) / ١ / ١٦٣. و الترمذي، حديث رقم (٢٥٥٢) / ٤ / ٦٨٧. و حديث رقم (٣١٠٥) / ٥ / ٢٨٦. و النسائي في سننه الكبرى، حديث رقم (١١٢٣٤) / ٦ / ٣٦١-٣٦٢. و ابن ماجه، حديث رقم (١٨٧). و أحمد في المسند ٤ / ٣٣٢-٣٣٣ و ٦ / ١٥-١٦. و الطيالسي في مسنده، حديث رقم (١٣١٥) ص ١٨٦-١٨٧. و هناد في الزهد، حديث رقم (١٧١) / ١ / ١٣١-١٣٢. و ابن أبي عاصم في السنة، حديث رقم (٤٧٢) / ١ / ٢٠٥-٢٠٦. و ابن أبي زمنين في أصول السنة، حديث رقم (٥٣) ص ١٢٢. و عبد الله في السنة، حديث رقم (٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥-٤٤٦-٤٤٩) / ١ / ١٤٣-٢٤٥. و حديث رقم (٤٥٩) / ١ / ٢٤٩. و حديث رقم (١١٤٤) / ٢ / ٤٩٧. و ابن خزيمة في التوحيد، حديث رقم (٢٥٨-٢٥٩) / ٢ / ٤٤٣-٤٤٦. و ابن جرير في تفسيره ٦ / ٥٥١. و أبو عوانة ١ / ١٥٦. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٧٤٤١) / ١٦ / ٤٧١-٤٧٢. و الدارمي في الرد على الجهمية، حديث رقم (١٧٥) ص ١٠٤-١٠٥. و البزار في مسنده، حديث رقم (٢٠٨٧) / ٦ / ١٣-١٥. و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٧٣١٤-٧٣١٥) / ٨ / ٤٧. و أبو نعيم في الحلية ١ / ١٥٥. و الخطيب في تاريخه ١ / ٤٠٢. و الأجرى في الشريعة ص ٢٦١-٢٦٢. و في التصديق بالنظر، حديث رقم (٣٤-٣٥-٣٦) ص ٥٠-٥٢. و ابن منده في الإيمان، حديث رقم (٧٨٢-٧٨٣-٧٨٤-٧٨٥-٧٨٦) / ٢ / ٧٧٢-٧٧٥. و اللالكائي في أصول الاعتقاد، حديث رقم (٧٧٨) / ٣ / ٤٥٥. و البيهقي في الاعتقاد ص ١٢٣-١٢٤. و في الأسماء و الصفات ٢ / ٣٣. و البغوي في شرح السنة، حديث رقم (٤٣٩٣) / ١٥ / ٢٣٠-٢٣١. و في التفسير ٢ / ٣٥١. الإِتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٥ و في الباب عن أبي بن كعب «١»، و أبي موسى الأشعري «٢»، و كعب بن عجرة «٣»، و أنس «٤»، و أبي هريرة «٥». و أخرج ابن مردويه، عن ابن عمر، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا: قَالَ: «شهادة أن لا إله إلا الله، الحسنى: الجنة، و زيادة: النظر إلى الله تعالى» «٦». و أخرج أبو الشيخ و غيره، عن أنس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ قَال: «القرآن» وَ بِرَحْمَةٍ بِهِ [يونس: ٥٨]: أَنْ جَعَلَكُمْ مِنْ أَهْلِهِ» «٧».

(١) رواه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٥٥٢. و اللالكائي في أصول الاعتقاد، حديث رقم (٧٨٠) / ٣ / ٤٥٦، و حديث رقم (٨٤٩) / ٣ / ٤٩٢ من طريقين: و في الأول مبهم، و في الثاني مجاهيل. و الله أعلم. (٢) رواه اللالكائي في أصول الاعتقاد، حديث رقم (٧٨٢) / ٣ / ٤٥٧ مرفوعا. و حديث رقم (٧٨٥) مرفوع- ٧٨٦ موقوف) / ٣ / ٤٥٨-٤٥٩، و الطبري في تفسيره ٦ / ٥٥٠. و ابن خزيمة في التوحيد، حديث رقم (٢٦٧) / ٢ / ٤٥٦، و الدارمي في الرد على الجهمية، حديث رقم (١٦٨) ص ١١٩. و هناد في الزهد، حديث رقم (١٦٩) / ١ / ١٣١ موقوف. و نعيم بن حماد في زوائد الزهد، حديث رقم (٤١٩) ص ١٢٧ موقوف. و سنده ضعيف جدا، فيه: ١- أبو بكر الهذلي: متروك الحديث، كما في التقريب ٢ / ٤٠١، و انظر المغنى ٢ / ٧٧٣، و الكامل ٣ / ٣٢١-٣٢٥، و الكاشف ٣ / ٢٧٩. ٢- و قد اختلف في رفعه و وقفه- كما ذكر في التخریج. (٣) رواه اللالكائي في أصول الاعتقاد، حديث رقم (٧٨١) / ٣ / ٤٥٦-٤٥٧. و عبد الله في السنة، حديث رقم (٤٨٤) / ١ / ٢٦٢. و الطبري في تفسيره ٦ / ٥٥١. و سنده ضعيف، فيه: ١- ابن جريج: ثقة، فقيه، فاضل، و كان يدلس و يرسل. قال الدار قطني: شر التدليس تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح. انظر طبقات المدلسين ص ٩٥، و التقريب ١ / ٥٢٠، و الكاشف ٢ / ١٨٥. ٢- عطاء بن أبي مسلم الخراساني: صدوق، يهيم كثيرا، و يرسل، و يدلس. انظر التهذيب ٧ / ٢١٢-٢١٥، و الكاشف ٢ / ٢٣٣، و التقريب ٢ / ٢٣. ٣- عطاء، عن كعب: مرسل: قال ابن معين: لا أعلمه لقي أحدا من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انظر جامع التحصيل ص ٢٣٨. ٤- إبراهيم بن المختار: ضعيف. انظر التقريب ١ / ٤٣، و الكاشف ١ / ٤٧. (٤) رواه اللالكائي في أصول الاعتقاد، حديث رقم (٧٧٩) / ٣ / ٤٥٦. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- مسلم بن سالم البلخي: ضعفه ابن معين و النسائي و أحمد و أبو زرعة. انظر الميزان ٢ / ١٨٥. ٢- نوح بن أبي مريم: متروك الحديث. انظر التهذيب ١٠ / ٤٨٦، و الميزان ٤ / ٢٧٩. (٥) عزاه في الدر المنثور ٣ /

٣٠٥-٣٠٦ لأبي الشيخ. (٦) عزاه في الدر المنثور ٣/٣٠٥ لابن مردويه. (٧) عزاه في الدر المنثور ٣/٣٠٨ لأبي الشيخ و ابن مردويه. و في الباب عن أبي سعيد موقوفا: الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٦. وأخرج ابن مردويه، عن أبي سعيد الخدرى، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إني أشتكى صدرى، قال: «اقرأ القرآن، يقول الله تعالى: وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ» [يونس: ٥٧] «١». له شاهد من حديث وائله بن الأسقع، أخرجه البيهقى في شعب الإيمان «٢». و أخرج أبو داود وغيره، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من عباد الله ناسا يغبطهم الأنبياء و الشهداء». قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «قوم تحابوا في الله من غير أموال و لا- أنساب، لا يفزعون إذا فزع الناس، و لا يحزنون إذا حزنوا» ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا- إن أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون» (٦٢) [يونس: ٦٢] «٣». و أخرج ابن مردويه، عن أبي هريرة، قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله: ألا- إن أولياء الله لا- خوف عليهم و لا- هم يحزنون (٦٢)؟ قال: «الذين يتحابون في الله تعالى» «٤». رواه ابن أبي شيبة في المصنف،

حديث رقم (٣٠٠٦٤) ٦/ ١٣٢. و الطبرى في تفسيره ٦/ ٥٦٨. و الرازى في فضائل القرآن، حديث رقم (٨٣) ص ١١٧-١١٨. و الطبرانى في الأوسط، حديث رقم (٥٥٠٨) ٦/ ٢٤٠. و سنده ضعيف، فيه: ١- عطية العوفى: صدوق، يخطئ كثيرا، كان شيعيا، مشهورا بالتدليس القبيح. انظر التقريب ٢/ ٢٤، و طبقات المدلسين ص ١٣٠، و الكاشف ٢/ ٢٣٥. ٢- حجاج بن أرطاة: صدوق، كثير الخطأ و التدليس. انظر التقريب ١/ ١٥٢، و طبقات المدلسين ص ١٢٥، و التبيين لأسماء المدلسين (١٢)، و الكاشف ١/ ١٤٧، و المغنى ١/ ١٤٩. (١) سبق تخريجه في باب خواص القرآن. (٢) سبق تخريجه في باب خواص القرآن. (٣) رواه أبو داود حديث رقم (٣٥٢٧) ٣/ ٢٨٨. و أبو نعيم في الحلية ١/ ٥. و الطبرى في تفسيره ٦/ ٥٧٦. و البيهقى في الشعب ٦/ ٤٨٦. و المقدسى في المتحابين (٥٥). قلت: سنده منقطع: فأبو زرعة حديثه عن عمر مرسل. انظر جامع التحصيل ص ٢٢٤-٢٢٥. و له طريق أخرى: فرواه من طريق طلق، عن عمر بن الخطاب: رواه هناد في الزهد، حديث رقم (٤٧٥) ص ٢٧٢. و للحديث شواهد من حديث أبي هريرة، و أبى مالك الأشعرى. انظر الحديث الآتى. (٤) رواه النسائى في كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (١١٢٣٦) ٦/ ٣٦٣. و أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٦١١٠) ١٠/ ٤٩٥. و الطبرى في تفسيره، ٦/ ٥٧٥-٥٧٦، و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٥٧٣) ٢/ ٣٣٢-٣٣٣. و ابن أبى الدنيا في الأخوان، حديث رقم (٥) ص ٤٥. و البيهقى في شعب الإيمان ٦/ ٤٨٧. ثم قال: «و المحفوظ عن أبى زرعة، عن عمر مرسلا» فأعله الحافظ البيهقى - الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٧ و ورد مثله من حديث جابر بن عبد الله، أخرجه ابن مردويه «١». و أخرج أحمد، و سعيد بن منصور، و الترمذى، و غيرهم، عن أبى الدرداء: أنه سئل عن هذه الآية: لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [يونس: ٦٤]؟ قال: ما سألتى عنها أحد منذ سألت النبى صلى الله عليه وسلم فقال: «ما سألتى عنها أحد غيرك منذ أنزلت؛ هى الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو ترى له، فهى بشراه فى الحياة الدنيا، و بشراه فى الآخرة الجنة» «٢». له طرق كثيرة «٣». بأن ذكر أبى هريرة خطأ و الصواب:

عن عمر. فقد اختلف على أبى زرعة فيه. - و رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (٣٥٩٣) ٤/ ٢٢٨ (كشف الأستار) من طريق بشير بن نهيك، عن أبى هريرة. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/ ٢٧٧: «رواه البزار و فيه من لم أعرفهم» ه. و فى الباب عن: ١- أبى مالك الأشعرى: رواه أحمد فى المسند ٥/ ٣٤٣. و الطبرى فى تفسيره ٦/ ٥٧٦. و ابن المبارك فى الزهد، حديث رقم (٧١٣) ص ٢٤٨-٢٤٩ ضمن حديث طويل. و ابن أبى الدنيا فى الإخوان، حديث رقم (٦) ص ٤٧. و البيهقى فى الشعب ٦ (٤٨٦-٤٨٧). و ابن قدامة فى المتحابين (٥٤). قلت: فى سنده: شهر بن حوشب: صدوق، كثير الإرسال و الأوهام، انظر الكاشف ٢/ ١٤-١٥، و تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦٩-٣٧٢، و المغنى ١/ ٣٠١، و التقريب ١/ ٣٥٥. و انظر مجمع الزوائد ١٠/ ٢٧٦-٢٧٧. ٢- جابر بن عبد الله: عزاه فى الدر المنثور ٣/ ٣١١ لابن مردويه. (١) انظر التعليق السابق. (٢) رواه الترمذى، حديث رقم (٢٢٧٣) ٤/ ٥٣٤. و حديث رقم (٣١٠٦) ٥/ ٢٨٦-٢٨٧. و الحميدى فى مسنده، حديث رقم (٣٩١-٣٩٢) ١/ ١٩٣. و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (٣٠٤٥٢) ٦/ ١٧٣. و الحاكم فى

المستدرک ٣٩١ / ٤. عن رجل من أهل مصر، عن أبي الدرداء. قلت: في سنده الرجل المبهم، واختلاف على أبي صالح في سنده: أ- فقد رواه وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عطاء، عن رجل كان يفتى بمصر، عن أبي الدرداء. ب- ورواه الأعمش و عاصم، عن أبي صالح، عن أبي الدرداء: رواه الترمذی، حديث رقم (٣١٠٦) / ٥ / ٢٨٧. و أحمد في المسند ٦ / ٤٤٥ - ٤٥٢. وابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم (٣٠٤٥٤) / ٦ / ١٧٣. و الطبري في تفسيره ١١ / ٩٥. ج- وفيه غير ذلك- كما سيأتي: قال الدار قطني في علله ٦ / ٢١٢- ٢١٣: «يروى عن أبي صالح السمان، و اختلف عنه: أ- فرواه عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي الدرداء. ب- و رواه الأعمش، عن أبي صالح، و اختلف عنه: ١- فرواه سليمان التيمي، عن الأعمش و عاصم، عن أبي صالح، عن عطاء بن يسار، عن أبي الدرداء. ٢- و قال يحيى بن هاشم: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي الدرداء. ٣- و قال الثوري و وكيع و أبو معاوية الضرير و شريك: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عطاء بن يسار، عن رجل من أهل مصر، عن أبي الدرداء. ٤- و رواه عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح كذلك، عن رجل من أهل مصر، عن أبي الدرداء. ٥- و رواه محمد بن المنكدر، عن عطاء بن يسار، عن رجل من أهل مصر، عن أبي الدرداء. و هو الصواب» هـ. و انظر العلل ١٠ / ٢٠٧ - ٢٠٨. و في الباب عن عبادة بن الصامت، و جابر بن عبد الله بن رئاب. انظر تخريجنا لسنن ابن ماجه (٣٨٩٨). (٣) انظر التعليق السابق. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٨ و أخرج ابن مردويه، عن عائشة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ في قوله: **إِلَّا قَوْمٌ يُؤْنَسُ لَمَّا آمَنُوا** [يونس: ٩٨]. قال: «دعوا» (١).

## هود

هود أخرج ابن مردويه- بسند ضعيف-، عن ابن عمر، قال: تلا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ هذه الآية: **لِيُبَلِّغُكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا** [هود: ٧]. فقلت: ما معنى ذلك يا رسول الله؟ قال: «أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَقْلًا، وَ أَحْسَنُكُمْ عَقْلًا أَوْ رَعَكُمْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ أَعْمَلَكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى» (٢). و أخرج الطبراني- بسند ضعيف-، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «لَمْ أَرْ شَيْئًا أَحْسَنَ طَلَبًا، وَ لَا أَسْرَعَ إِدْرَاكًا مِنْ حَسَنَةِ حَدِيثِهِ لَسَيِّئَةِ قَدِيمِهِ: **إِنَّ الْحَسَّ نَاتٍ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ** [هود: ١١٤]» (٣).  
(١) عزاه في الدر المنثور ٣ / ٣١٧ لابن مردويه. (٢) رواه الطبري في تفسيره ٧ / ٧. و داود بن المحبر في كتاب العقل، و ابن حاتم، و الحاكم في التاريخ، و ابن مردويه، و ابن جرير، كما في الدر المنثور ٣ / ٣٢٢. و داود بن المحبر: متروك. و أكثر كتاب العقل الذي صنّفه موضوعات. انظر المغني ١ / ٢٢٠، و الكاشف ١ / ٢٢٤، و الميزان ٢ / ٢٠، و التقريب ١ / ٢٣٤. (٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١٢٧٩٨) / ١٢ / ١٧٣ - ١٧٤. و الحكيم الترمذی في نوادر الأصول ص ٢٣٩. و العقيلي في الضعفاء ٤ / ١٧٤، و ابن مردويه، كما في الدر المنثور ٣ / ٣٥٣ - ٣٥٤. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- مالك بن يحيى النكري: تكلم فيه ابن حبان. و قال البخاري: في حديثه نظر. انظر الضعفاء للعقيلي ٤ / ١٧٤، و اللسان ٥ / ٦ - ٧، و الكامل ٦ / ٣٨٢، و مجمع الزوائد ٧ / ٣٩. ٢- يحيى بن عمرو النكري: ضعيف، و يقال: إن حماد بن زيد كذّبه. انظر التهذيب ١١ / ٢٥٩ - ٢٦٠، و التقريب ٢ / ٣٥٤. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٩ و أخرج أحمد، عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله، أوصني؟ قال: «إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها». قلت: يا رسول الله، أ من الحسنات: لا إله إلا الله؟ قال: «هي أفضل الحسنات» (١). و أخرج الطبراني، و أبو الشيخ، عن جرير بن عبد الله، قال: لما نزلت: **وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِدِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصَلِحُونَ** (١١٧) [هود: ١١٧]. قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «و أهلها ينصف بعضهم بعضا» (٢).

## يوسف

يوسف أخرج سعيد بن منصور، و أبو يعلى، و الحاكم- و صححه-، و البيهقي في الدلائل، عن جابر بن عبد الله، قال: جاء يهودي إلى

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا محمد، أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له، ما أسماؤها؟ فلم يجبه بشيء، حتى أتاه جبريل، فأخبره، فأرسل إلى اليهودي، فقال: «هل أنت مؤمن إن أخبرتك بها؟» قال: نعم، فقال: «خرثان، وطارق، والذبال، و ذو الكيعان، و ذو الفرع، و وثاب، و عمودان، و قابس، و الصيروح، و المصباح، و الفيلق، و الضياء، و النور». قال اليهودي: أي و الله إنها لأسماؤها ( ) \_\_\_\_\_ ؛ (١) رواه أحمد في المسند

١٦٩ / ٥. و البيهقي في الأسماء و الصفات ١ / ١٨١ - ١٨٢. و ابن مردويه، كما في الدر المنثور ٣ / ٣٥٤. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- رجال مبهمون: عن أشياخه. ٢- فيه خلاف على الأعمش: أ- رواه أبو معاوية، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن أشياخه، عن أبي ذر به. و قد سبق تخريجه. ب- و رواه يونس بن بكير الشيباني، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر به. عند البيهقي ١ / ١٨١ ثم قال: «كذا وجدته بهذا الإسناد». (٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٢٢٨١) ٢ / ٣٠٨. و أبو الشيخ، و ابن مردويه، و الديلمي في الفردوس، كما في الدر المنثور ٣ / ٣٥٦ مرفوعا. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: عبيد بن القاسم: متروك، كذبه ابن معين، و اتهمه أبو داود بالوضع. انظر التقريب ١ / ٥٤٤، و التهذيب ٧ / ٧٢ - ٧٣. و قد خالفه محمد بن القاسم الأسدي، حيث رواه عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير به موقوفا: عند الخرائطي في مساوي الأخلاق (٦٤٢) ص ٢٥٦. و ابن أبي حاتم، كما في الدر المنثور ٣ / ٣٥٦. و محمد بن القاسم: كذبه أحمد، و الدار قطنى. انظر الميزان ٤ / ١١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥١٠ «و الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ ... يعنى: أباه و أمه - رآها في أفق السماء ساجدة له. فلما قصَّ رؤياه على أبيه، قال: أرى أمرا متشبتا يجمعه الله» (١). و أخرج ابن مردويه، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لما قال يوسف: ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ [يوسف: ٥٢]. قال له جبريل: يا يوسف، اذكر همك، قال: و ما أبرئ نفسي [يوسف: ٥٣]» (٢).

## الرعد

الرعد أخرج الترمذي - و حسيه -، و الحاكم - و صححه -، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: وَ نُفِضَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ [الرعد: ٤]. قال: «الدقل و الفارسى و الحلو و الحامض» (٣). و أخرج أحمد، و الترمذي - و صححه -، و النسائي، عن ابن عباس، قال: أقبلت ( ) \_\_\_\_\_ (١) رواه البزار في مسنده، حديث رقم (٢٢٢٠) ٢ / ٣٥ (كشف الأستار). و الحاكم في المستدرک ٤ / ٣٩٦. و العقيلي في الضعفاء ١ / ٢٥٩. و ابن حبان في المجروحين ١ / ٢٥٠ - ٢٥١. و ابن جرير في تفسيره ٧ / ١٤٨. و أبو يعلى، و ابن المنذر، و ابن أبي حاتم، و أبو الشيخ، و سعيد بن منصور، و ابن مردويه، و أبو نعيم في الدلائل، و البيهقي في الدلائل، كما في الدر المنثور ٤ / ٤. و قال في مختصر إتحاف المهرة ٥ / ٣٨٢ - ٣٨٣: «رواه أبو يعلى الموصلى بسند ضعيف و منقطع. و رواه البزار بتمامه إلّا أنه قال: النمرات: بدل: العمودان. و الحاكم و قال: صحيح على شرط مسلم، و ليس كما زعم» اه. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- الحكم بن ظهير: ليس بشيء. و قال البخاري: منكر الحديث. انظر التاريخ الكبير ١ / ٢ / ٣٤٥، و المجروحين ١ / ٢٥٠. ٢- عبد الرحمن بن سابط: قال ابن معين: لم يسمع من جابر، و أثبت له ابن أبي حاتم السماع من جابر. انظر جامع التحصيل ص ٢٢٢، و الجرح و التعديل ٢ / ٢ / ٢٤٠. (٢) عزاه في الدر المنثور ٤ / ٢٣ للحاكم في تاريخه، و ابن مردويه، و الديلمي. و رواه الحارث بن أبي أسامة موقوفا بسند ضعيف، لضعف خصيف، و لا سيما فيما رواه في حق الأنبياء، و هم معصومون قبل البعثة و بعدها. هذا هو الحق» اه كما في مختصر إتحاف المهرة ٥ / ٣٨٣. (٣) رواه الترمذي، حديث رقم (٣١١٨) ٥ / ٢٩٤. و ابن جرير في تفسيره ٧ / ٣٣٨. و أبو الشيخ، و البزار، و ابن مردويه، كما في الدر المنثور ٤ / ٤٤. و سنده ضعيف جدا، فيه: سيف بن محمد الكوفي: كذبه. انظر الكامل ٣ / ٤٣١ - ٤٣٥، و التقريب ١ / ٣٤٤. و لكن رواه ابن جرير من طريق أخرى: فقد رواه من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به. و سنده حسن إن شاء الله تعالى. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥١١ يهود إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالوا: أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: «ملك من ملائكة الله

موكل بالسحاب، بيده مخراق من نار يزجر به السحاب، يسوقه حيث أمره الله». قالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: «صوته» (١).  
 و أخرج ابن مردويه، عن عمرو بن بجد الأشعري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الرعد ملك يزجر السحاب، والبرق طرف ملك يقال له: روفيل» (٢). و أخرج ابن مردويه، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن ملكا موكل بالسحاب يلتم القاصية، ويلحم الرابية، في يده مخراق، فإذا رفع برقت، وإذا زجر رعدت، وإذا ضرب صعقت» (٣). و أخرج أحمد، و ابن حبان، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «طوبى شجرة في الجنة، مسيرة مائة عام» (٤). و أخرج الطبراني - بسند ضعيف - عن ابن عمر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ [الرعد: ٣٩]: إِلَّا الشَّيْءَ قَاوَةً وَالسُّعَادَةَ وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ» (٥).

(١) سبق تخريجه. (٢) عزاه في الدر المنثور ٥٠ / ٤ لابن مردويه. (٣) عزاه في الدر المنثور ٥٠ / ٤ لابن مردويه عن جابر - رضى الله عنه - أن خزيمه بن ثابت - و ليس بالأنصاري - رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم به. (٤) جزء من حديث رواه أحمد في المسند ٧١ / ٣ بتمامه. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٧٢٣٠) ٢١٣ / ١٦ بدون لفظ المصنف، و أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (١٣٧٤) ٥١٩ / ٢ - ٥٢٠ بتمامه. و ابن جرير ٣٨٤ / ٧. و الآجري في الشريعة ص ٢٧١. و فى التصديق بالنظر، حديث رقم (٥٧) ص ٧٥ - ٧٦. و السجستاني فى البعث، حديث رقم (٤٧) ص ١٢١ - ١٢٢. و الخطيب فى تاريخ بغداد ٩١ / ٤. و سنده ضعيف، فيه: دراج: فى حديثه عن أبى الهيثم ضعف، و هنا يروى عنه. انظر التهذيب ٢٠٨ / ٣ - ٢٠٩، و التقريب ٢٣٥ / ١. و فى الباب عن ابن عمر: رواه الآجري فى التصديق بالنظر (٥٨) ص ٧٧ - ٧٨ و فى سنده: عبد الله بن زياد الفلستينى، عن زرعة بن إبراهيم قال الذهبى فى الميزان ٢ / ٢٤٥: «بخبر منكر. تكلم فيه ابن حبان» ه. و زرعة: ليس بالقوى، كما فى الجرح و التعديل ١ / ٢ / ٦٠٧. (٥) رواه الطبراني فى الأوسط، حديث رقم (٩٤٦٨) ١٠ / ٢١٤. و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ٦٦ / ٤ - الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥١٢ و أخرج ابن مردويه، عن جابر بن عبد الله بن رثاب، عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ [الرعد: ٣٩]. قال: «يمحو من الرزق و يزيد فيه، و يمحو من الأجل و يزيد فيه» (١). و أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس، أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ؟ قال: «ذلك كل ليلة القدر؛ يرفع و يجبر و يرزق؛ غير الحياة و الموت و الشقاء و السعادة، فإن ذلك لا يبدل» (٢). و أخرج ابن مردويه، عن علي، أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال: «لأقرن عينك بتفسيرها، و لأقرن عين أمتى من بعدى بتفسيرها: الصدقة على وجهها، و برّ الوالدين، و اصطناع المعروف تحوّل الشقاء سعادة و تزيد فى العمر» (٣).

### إبراهيم

إبراهيم أخرج ابن مردويه، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أعطى الشكر لم يحرم الزيادة؛ لأنّ الله تعالى يقول: لِيَسْخَرُوا لَكَ مَا يَشَاءُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَلْقُوا إِلَيْكَ الْمَتَاعَ وَالْبُرُوقَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذُرِّيٌّ تُغَدِّقُ فِيهِ الرِّيحَ وَأَمْشَا فِيهَا الْبُحُورُ» (١).

قلت: سنده ضعيف، فيه: ١ - محمد بن جابر اليمامى: صدوق، ذهب كتبه فساء حفظه و خلط كثيرا، و عمى فصار يلقي، و رجحه أبو حاتم على ابن لهيعة. انظر التقريب ٢ / ١٤٩. ٢ - محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلي: صدوق، سبى الحفظ جدا، انظر المغنى ٢ / ٦٠٣، و الكاشف ٣ / ٦١، و التقريب ٢ / ١٨٤. و انظر مجمع الزوائد ٧ / ٤٣. (١) رواه ابن جرير فى تفسيره ٧ / ٤٠٢. و ابن سعد، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ٦٦ / ٤. و فى سنده الكلبى متهم بالكذب. و قد اختلف عنه، فرواه عبد الوهاب، عن الكلبى، عن أبى صالح نحوه، و لم يجاوز أبى صالح. عند الطبرى فى تفسيره ٧ / ٤٠٢. (٢) عزاه فى الدر المنثور ٦٦ / ٤ لابن مردويه. (٣) عزاه فى الدر المنثور ٦٦ / ٤ لابن مردويه و ابن عساكر. (٤) عزاه فى الدر المنثور ٧١ / ٤ لابن مردويه. و رواه الطبراني فى المعجم الصغير ٢ / ٩٢، و الخطيب فى تاريخ بغداد ١ / ٢٤٨، و ابن الجوزى فى

العلل المتناهية ٢ / ٨٣٩ ثم قال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تفرد به محمود بن العباس، وهو مجهول» ه. و ذكره في الميزان ٤ / ٧٧-٧٨. ثم قال: محمود بن العباس. عن هشيم: يخبر كذب، لعله واضعه، وله خبر آخر منكر. وانظر لسان الميزان ٦ / ٣. وفي الباب عن أنس، و عطارد القرشي، و أبي هريرة. انظر تخريجنا لكتاب الترغيب في الدعاء ص ٤٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥١٣ و أخرج أحمد، و الترمذی، و النسائی، و الحاكم- و صححه- و غيرهم، عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله: وَ يَسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ [التوبة: ١٦-١٧]: قال: «يقرب إليه فيتكزّهه، فإذا أدنى منه شوى وجهه، و وقع فروة رأسه، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره، يقول الله تعالى: وَ سَقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ [محمد: ١٥]. و قال تعالى: وَ إِنْ يَشَاءُ يُغَيِّثُوا بُغَاثًا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ [الكهف: ٢٩]» (١) و أخرج ابن أبي حاتم، و الطبراني، و ابن مردويه، عن كعب بن مالك- رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما أحسب- في قوله تعالى: سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَمْ جَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ [إبراهيم: ٢١]. قال: «يقول أهل النار: هلموا فلنصبر، فيصبرون خمسمائة عام، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم، قال: هلموا فلنجزع، فيكون خمسمائة عام، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا: سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَمْ جَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ [إبراهيم: ٢١]» (٢). و أخرج الترمذی، و النسائی، و الحاكم، و ابن حبان، و غيرهم، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله: مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ [إبراهيم: ٢٤]. قال: «هي النخلة» وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ. قال: «هي الحنظل» (٣).

(١) رواه الترمذی، حديث رقم (٢٥٨٣) ٤ / ٧٠٥-٧٠٦. و النسائی في كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (١١٢٦٣) ٦ / ٣٧١-٣٧٢. و أحمد في المسند ٥ / ٢٦٥. و الطبري في تفسيره ٥ / ٧ / ٤٣٠. و نعيم بن حماد في زوائد الزهد لابن المبارك، حديث رقم (٣١٤) ص ٨٩. و الحاكم في المستدرک ٢ / ٣٥١-٣٦٨-٣٦٩. و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٧٤٦٠) ٨ / ١٠٦. و أبو نعيم في الحلية ٨ / ١٨٢. و البغوي في شرح السنة، حديث رقم (٤٤٠٥) ١٥ / ٢٤٣-٢٤٤. قلت: في سننه: عبيد الله بن بسر: قال في التقريب ١ / ٥٣١ عنه: «مجهول». قال الترمذی: لعله أخو عبد الله بن بسر المازني الصحابي» ه. و انظر التهذيب ٧ / ٤-٥، و سنن الترمذی ٤ / ٧٠٦، و تحفة الأشراف ٤ / ١٧٤. (٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١٧٢) ١٩ / ٨٤-٨٥. و ابن أبي حاتم، و ابن مردويه، كما في الدر المنثور ٤ / ٧٤. و أسد بن موسى في الزهد، حديث رقم (٢) ص ١٥. قلت: سننه ضعيف، فيه: أنس بن أبي القاسم: مجهول، كما قال أبو حاتم و الذهبي. انظر مجمع الزوائد ٧ / ٤٣-٤٤. و انظر لسان الميزان ١ / ٤٦٩-٤٧٠. (٣) رواه الترمذی، حديث رقم (٣١١٩) ٥ / ٢٩٥. و النسائی في كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (١١٢٦٢) ٦ / ٣٧١. و أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٤١٦٥) ٧ / ١٨٢-١٨٣. و الحاكم في المستدرک ٢ / ٣٥٢. و الطبري في تفسيره، ٧ / ٤٣٨. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٤٧٥) ٢ / ٢٢٢-٢٢٣. و أبو الشيخ في الأمثال، حديث رقم (٣٥٧) ص ٢٤١-٢٤٢. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥١٤ و أخرج أحمد، و ابن مردويه- بسند جيد- عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله: كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ: قال: «هي التي لا ينقص ورقها، هي النخلة» (١). و أخرج الأئمة السنية، عن البراء بن عازب، أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله؛ فلذلك قوله: يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ [إبراهيم: ٢٧]» (٢).

قلت: اختلف في رفعه و وقفه. و الصواب الوقف: فقد رواه شعيب بن الحباب. و اختلف عنه: أ- فرواه حماد بن سلمة، عن شعيب، عن أنس مرفوعا. كما سبق تخريجه. ب- و رواه حماد بن زيد، و أبو بكر بن شعيب، و معمر، و إسماعيل بن عليه، و غيرهم: عن شعيب، عن أنس قوله. و روايتهم أولى. و رواية حماد و معمر: عند الترمذی، و الأمثال للرامهرمزي ص ٧٢. و رواية أبي بكر بن شعيب: عند الترمذی. و رواية ابن عليه: عند الطبري في تفسيره ٧ / ٤٣٨. و للوقف طريق أخرى يتأيد بها: فقد رواه شعبة، عن معاوية بن قره، عن أنس موقوفا: عند الطبري في تفسيره ٧ / ٤٣٧-٤٣٨. قال الترمذی في سننه ٥ / ٢٩٥: «حدثنا قتيبة، حدثنا أبو بكر بن شعيب بن الحباب، عن أبيه، عن أنس بن

مالك نحوه بمعناه، و لم يرفعه، و لم يذكر قول أبي العالئ. و هذا أصح من حديث حماد بن سلمة. و روى غير واحد مثل هذا موقوفا، و لا نعلم أحدا رفعه غير حماد بن سلمة. و رواه معمر، و حماد بن زيد و غير واحد و لم يرفعه. حدثنا أحمد بن عبدة الضبئ، حدثنا حماد بن زيد، عن شعيب بن الجحاب، عن أنس نحو حديث قتيبة و لم يرفعه» ا. هـ. (١) روى أصله البخارى، حديث رقم (٤١) / ١ / ١٤٥. و حديث رقم (٤٢) / ١ / ١٤٧. و حديث رقم (٧٢) / ١ / ١٤٥. و حديث رقم (١٣١) / ١ / ٢٢٩. و حديث رقم (٢٢٠٩) / ٤ / ٤٠٥. و حديث رقم (٤٦٩٨) / ٨ / ٣٧٧. و حديث رقم (٥٤٤٤) / ٩ / ٥٦٩. و حديث رقم (٥٤٤٨) / ٩ / ٥٧٢. و حديث رقم (٤١٢٢) / ١٠ / ٥٢٣-٥٢٤. و حديث رقم (٤١٤٤) / ١٠ / ٥٣٦. و مسلم، حديث رقم (٢٨١١) / ٤ / ٢١٦٤-٢١٦٦. و الترمذئ، حديث رقم (٢٨٦٧) / ٥ / ١٥١. و الدارمئ فى سننه، حديث رقم (٢٨٢) / ١ / ٩٨. و أحمد فى المسند ٢ / ١٢ - ٣١ - ٤١ مختصرا - ٤١ - ١١٥ - ١٢٣ - ١٥٧. و الحميدئ فى مسنده، حديث رقم (٤٧٦ - ٤٧٧) / ٢ / ٢٩٨. و البزار فى مسنده، حديث رقم (٤٣) / ١ / ٣١ (كشف الأستار). و عبد بن حميد فى المنتخب من المسند، حديث رقم (٧٩٢) ص ٢٥٣، و الطبرئ تفسيره ٧ / ٤٣٩ - ٤٤٠. و ابن منده فى الإيمان، حديث رقم (١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠) / ١ / ٣٥٣ - ٣٥١. و أبو الشئخ فى الأمثال، حديث رقم (٣٥٥ - ٣٥٦) ص ٢٤٠ - ٢٤١. و الرامهرمزئ فى الأمثال، حديث رقم (٣٢ - ٣٣) ص ٦٩ - ٧٠. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦) / ١ / ٤٧٨ - ٤٨١. و الطبرانى فى المعجم الكبئر حديث رقم (١٣٥٠٨) / ١٢ / ٤٠٩. و حديث رقم (١٣٥١٣) / ١٢ / ٤١٠ - ٤١١. و حديث رقم (١٣٥٢٠ - ١٣٥٢١) / ١٢ / ٤١٢ - ٤١٣. و البغوى فى شرح السنئ، حديث رقم (١٤٣) / ١ / ٣٠٧. (٢) رواه البخارى فى صحيحه، حديث رقم (١٣٦٩) / ٣ / ٢٣٠ - ٢٣٢. و حديث رقم (٤٦٩٩) / ٨ / ٣٧٨. - الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥١٥ و أخرج مسلم، عن ثوبان، قال: جاء حبر من اليهود إلى النبئ صللئ الله عليه و سلّم، فقال: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض؟ فقال رسول الله صللئ الله عليه و سلّم: «هم فى الظلمئ دون الجسر» (١). و أخرج مسلم، و الترمذئ، و ابن ماجئ، و غيرهم، عن عائشئ، قالت: أنا أول الناس سأل رسول الله صللئ الله عليه و سلّم عن هذه الآئئ: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ [إبراهيم: ٤٨]؟ قلت: أين الناس يومئذ؟ قال: «على الصراط» (٢). و أخرج الطبرانى فى الأوسط، و البزار، و ابن مردويه، و البيهقى فى البعث، عن ابن مسعود، قال رسول الله صللئ الله عليه و سلّم فى قول الله: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قال: «أرض بيضاء كأنها فضئ، لم يسفك فيها دم حرام، و لم يعمل فيها خطئئ» (٣).

و مسلم فى صحيحه، حديث رقم (٢٨٧١) / ٤ / ٢٢٠١. و أبو داود فى سننه، حديث رقم (٤٧٥٠) / ٤ / ٢٣٨. و الترمذئ فى سننه، حديث رقم (٣١٢٠) / ٥ / ٢٩٥ - ٢٩٦. و النسائئ فى سننه المجتبئ، ٤ / ١٠١ - ١٠٢. و فى سننه الكبئرئ، حديث رقم (١١٢٤٦) / ٦ / ٣٧٢. و ابن ماجئ فى سننه، حديث رقم (٤٢٦٩). و أحمد فى المسند ٤ / ٢٨٣ - ٢٩١ - ٢٩٢. و ابن أبئ شيبئ فى المصنف، حديث رقم (١٢٠٤٨) / ٣ / ٥٣، و الطيالسى فى مسنده، حديث رقم (٧٤٥)، و الطبرئ فى التفسير ٧ / ٤٤٧ - ٤٤٩. و الأجرئ فى الشريعة ص ٣٧١. و البيهقى فى عذاب القبر، حديث رقم (٢) - ٣ - ٤ - ٥ - ٦) ص ٢٠ - ٢٢. و حديث رقم (١١) ص ٢٥. و البغوى فى شرح السنئ، حديث رقم (١٥٢٠) / ٥ / ٤١٢. و فى تفسيره ٣ / ٣٣ - ٣٤. (١) رواه مسلم، حديث رقم (٣١٥) / ١ / ٢٥٢ - ٢٥٣. و النسائئ فى سننه الكبئرئ، حديث رقم (٩٠٧٣ - ٩٠٧٤) / ٥ / ٣٣٧ - ٣٣٩. و الحاكم فى المستدرک ٣ / ٤٨١ - ٤٨٢. و الطبرانى فى المعجم الكبئر، حديث رقم (١٤١٤) / ٢ / ٩٣. و فى مسند الشامئئ، حديث رقم (٢٦٦٨) / ٤ / ١٠٩. و فى المعجم الأوسط، حديث رقم (٤٧٠) / ١ / ٢٩٠ - ٢٩١. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (٧٤٢٢) / ١٦ / ٤٤٠ - ٤٤١. و ابن منده فى التوحيد حديث رقم (٨٦) / ١ / ٢٢٧ - ٢٢٨. و أبو نعئم فى صفة الجنة (٣٣٧). و البيهقى فى البعث (٣١٥). (٢) رواه مسلم، حديث رقم (٢٧٩١) / ٤ / ٢١٥٠. و الترمذئ فى سننه، حديث رقم (٣١٢١) / ٥ / ٢٩٦. و الدارمئ فى سننه، حديث رقم (٢٨٠٩) / ٢ / ٤٢٣ - ٤٢٤. و أحمد فى المسند ٦ / ٣٥ - ١٣٤. و ابن ماجئ فى سننه (٤٢٧٩). و الحاكم فى المستدرک ٢ / ٣٥٢. و الطبرئ فى التفسير ٧ / ٤٨٢. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (٣٣١) / ٢ / ٤٠ - ٤١. و حديث رقم (٧٣٨٠) / ١٦ / ٣٨٧. و البغوى فى تفسيره ٣ / ٤١ (٣) رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (١٨٥٩) / ٥ / ٢٤٦ - ٢٤٧. و الهئثم بن كليب فى مسنده، حديث رقم (٦٦٩) / ٢ / ١٣١ - ١٣٢. و الطبرانى

في المعجم الكبير، حديث رقم (١٠٣٢٣) ١٠ / ١٩٩. و في الأوسط، حديث رقم (٧١٦٣) ٨ / ٨٢. و ابن عدى في الكامل ٢ / ١٢٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥١٦

## الحجر

الحجر أخرج الطبراني، و ابن مردويه، و ابن حبان، عن أبي سعيد الخدرى، أنه سئل: هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول في هذه الآية: رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٢) [الحجر: ٢]؟ قال: نعم، سمعته يقول: «يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعد ما يأخذ نغمته منهم، لما أدخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون: تدعون بأنكم أولياء الله في الدنيا، فما بالكم معنا في النار؟! فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة لهم، فتشفع الملائكة و النبيون و المؤمنون حتى يخرجوا بإذن الله تعالى، فإذا رأى المشركون ذلك قالوا: يا ليتنا كنا مثلهم، فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم؛ فذلك قول الله: رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٢)»

١ - «قلت: سنده ضعيف جدا، فيه:

١- جرير بن أيوب البجلي: قال البخاري: منكر الحديث. و قال النسائي: متروك. و قال يحيى: ليس بشيء. و قال أبو نعيم: يضع الحديث. انظر لسان الميزان ٢ / ١٠١-١٠٢. ٢- خالف جرير الثقات، فرووه موقوفا و هو الصحيح. فقد رواه أبو إسحاق و اختلف عنه: أ- فرواه جرير، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله مرفوعا. كما سبق تخريجه. ب- و رواه شعبة، و إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود موقوفا: عند أبي الشيخ في العظمة، حديث رقم (٥٩٨) ٣ / ١٠٩٩-١١٠٠. و الحاكم في المستدرک ٤ / ٥٧٠. و الطبري في تفسيره ٧ / ٤٧٩. فروايتهم هي الأولى. و للوقف طرق أخرى يتأيد بها: - فرواه زر، عن عبد الله موقوفا: الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٩٠١) ٩ / ٢٣٢. و الطبري في تفسيره ٧ / ٤٨٠. - و رواه شعبة، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن رويم، عن ابن مسعود موقوفا: عند الحاكم ٤ / ٥٧٠. قال في الفتح ١١ / ٣٧٥: «و رجاله رجال الصحيح و هو موقوف. و أخرجه البيهقي من وجه آخر مرفوعا. و قال: الموقوف أصح. و أخرجه الطبري و الحاكم من طريق، عاصم، عن زر بن حبیش، عن ابن مسعود، بلفظ: «أرض بيضاء، كأنها سبيكة فضة» و رجاله موثقون- أيضا» ا هـ. (١) رواه ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٧٤٣٢) ١٦ / ٤٥٧-٤٥٨. و أبو نعيم في الحلية ٧ / ٢٥٣-٢٥٤ بجزئه الأخير. و الطبراني في الأوسط، حديث رقم (٨١٠٦) ٩ / ٥٠-٥١. قلت: سنده ضعيف، فيه: صالح بن أبي طريف: مجهول. انظر الثقات ٤ / ٣٧٦. و يرتقى بما في الباب: عن أبي موسى: رواه ابن أبي عاصم في السنن، حديث رقم (٨٤٣) ص ٣٩١-٣٩٢. و الحاكم في- الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥١٧ و له شاهد من حديث أبي موسى الأشعري «١»، و جابر بن عبد الله «٢»، و علي «٣». و أخرج ابن مردويه، عن أنس، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله تعالى: لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ [الحجر: ٤٤]: قال: «جزء أشركوا، و جزء شكوا في الله تعالى، و جزء غفلوا عن الله تعالى» «٤». و أخرج البخاري، و الترمذي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أم القرآن هي السبع المثاني و القرآن العظيم» «٥». و أخرج الطبراني في الأوسط، عن ابن عباس، قال: سألت رجل رسول الله - صلى الله عليه و سلم - قال: أ رأيت قول الله: كَمَا أَتْرَكْنَا عَلَى الْمُتَّقِينَ (٩٠) [الحجر: ٩٠]؟ قال: «اليهود و النصارى». قال: الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (٩١) [الحجر: ٩١]: ما عضيّن؟ قال: «آمنوا ببعض و كفروا ببعض» «٦».

المستدرک ٢ / ٢٤٢، و ابن جرير في تفسيره ٧ / ٤٨٩. و رواه الطبراني و فيه خالد بن نافع الأشعري. قال أبو داود: متروك. قال الذهبي: هذا تجاوز في الحد. فلا يستحق الترك، فقد حدث عنه أحمد بن حنبل و غيره، و بقيه رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد ٤ / ٤٥-٢. جابر بن عبد الله: رواه الطبراني في الأوسط، حديث رقم (٥١٤٢) ٦ / ٦٨. و ابن مردويه كما في الدر المنثور ٤ / ٩٢. و رجاله رجال الصحيح غير بسام الصيرفي و هو ثقة، كما في المجمع ١٠ / ٣٧٩. - و رواه أبو نعيم في الحلية من طريق مصعب بن خارجة، عن أبيه، عن مسعر، عن عطية، عن أبي سعيد بآخره. قلت: و سنده ضعيف جدا، فيه: ١- مصعب: مجهول. انظر اللسان ٦ / ٤٣. ٢- خارجة:

متروك، و كان يدلس عن الكذابين، و يقال: إن ابن معين كذبه. انظر الكاشف ١/ ٢٠١، و المغنى ١/ ٢٠٠، و التقريب ١/ ٢١٠-٢١١. (١) سبق تخريجه. انظر التعليق السابق. (٢) سبق تخريجه. (٣) سبق تخريجه. (٤) رواه الخطيب في تاريخه ٩/ ٢٩. و ابن مردويه، كما في الدر المنثور ٤/ ١٠٠، و انظر اللسان ٣/ ١٠٧. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: سليمان بن مهران المدائني: منكر جدا. انظر اللسان ٣/ ١٠٧. (٥) سبق تخريجه. (٦) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، حديث رقم (٦٢٠٠) ٧/ ١١٥ من طريق حبيب بن حسان، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس مرفوعا. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥١٨ و أخرج الترمذى، و ابن جرير، و ابن أبي حاتم، و ابن مردويه، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله: فَو رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٣) [الحجر: ٩٢-٩٣]. قال: «عن قول: لا- إله إلا الله» ١» . قلت:

سنده ضعيف جدا، فيه: ١- حبيب بن حسان: قال أحمد و النسائي: متروك. و قال ابن حبان: منكر الحديث جدا. انظر لسان الميزان ٢/ ١٦٧-١٦٨. ٢- وقع خلاف في رفعه و وقفه: فقد رواه أبو ظبيان، و اختلف عنه: أفرواه حبيب بن حسان، عنه، عن ابن عباس مرفوعا. و قد سبق تخريجه. ب- و رواه الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس موقوفا: عند البخارى، حديث رقم (٤٧٠٦) ٨/ ٣٨٢. و الطبرى في تفسيره ٧/ ٥٤٣-٥٤٤. و أشار إليه الطبراني في الأوسط ٧/ ١١٥. و الوقوف أصح. و انظر الأوسط ٧/ ١١٥. و للموقوف طرق أخرى: رواه البخارى، حديث رقم (٣٩٤٥) ٧/ ٢٧٥. و حديث رقم (٤٧٠٥) ٨/ ٣٨٢. و الطبرى في تفسيره ٧/ ٥٤٣-٥٤٤-٥٤٧. (١) رواه الترمذى، حديث رقم (٣١٢٦) ٥/ ٢٩٨. و أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٤٠٥٨) ٧/ ١١١-١١٢، و البخارى في التاريخ الكبير ٤/ ٢/ ١٣٣-١٣٤. و تمام في فوائده، حديث رقم (١٣٤٨) ٤/ ١٤٩. بزيادة في آخره. و الطبرى في تفسيره ٧/ ٥٤٨. و الطبراني في الدعاء، حديث رقم (١٤٩١-١٤٩٢-١٤٩٣) ٣/ ١٤٩٣-١٤٩٤. و أبو نعيم في الحلية ٣/ ٩٥. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- ليث بن أبي سليم: صدوق، اختلط جدا، فلم يتميز حديثه، فترك. انظر التقريب ٢/ ١٣٨، و المغنى ٢/ ٥٣٦، و التهذيب ٨/ ٤٦٥-٤٦٨، و الكاشف ٣/ ١٣. ٢- اختلف في رفعه و وقفه. رواه ليث و اختلف عنه: أفرواه معتمر بن سليمان، عن ليث، عن بشر، عن أنس مرفوعا، و سبق تخريجه. و تابع معتمر: برد عند تمام، و شريك عن الطبراني في الدعاء و الطبرى، و جرير عند أبي يعلى، و إسماعيل بن زكريا عند الطبراني، و عمار بن محمد عند الطبراني و أبي نعيم و لكنه عن داود، عن أنس به. ب- و رواه عبد الله بن إدريس، فرواه عن ليث، عن بشر، عن أنس نحوه و لم يرفعه. كما قال الترمذى في سننه. و تابعه: حفص بن غياث عند البخارى و الطبراني، و ابن حجر في التعليق ٢/ ٢٩. و أغلب الظن أن هذا الاختلاف هو من ليث نفسه- كما سيأتى- ج- و رواه الثورى، عن ليث، عن مجاهد قوله: عند عبد الرزاق في تفسيره ٣/ ٣٥١، و الطبرى ٧/ ٥٤٨، و الطبراني في الدعاء (١٤٩٦) ٣/ ١٤٩٥، و ابن حجر في التعليق ٢/ ٢٨. و- و رواه عمار بن محمد، عن ليث، عن داود، عن أنس: رواه و أبو نعيم في الحلية، و ابن حجر في التعليق ٢/ ٢٩ ثم قال ٢/ ٣٠: «داود هذا: قيل: إنه ابن أبي هند. فإن يكن هو فما أظنه سمع من أنس» ه١. ه- و فيه من الاضطراب غير ذلك. كما قال الحافظ في التعليق ٢/ ٣٠ و قال: «و الصواب فيه عن ليث،- الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥١٩»

## النحل

النحل أخرج ابن مردويه، عن البراء، أن النبي صلى الله عليه و سلم سئل عن قول الله: زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ [النحل: ٨٨]. قال: «عقارب أمثال النحل الطوال، ينهشونهم في جهنم» (١).

## الإسراء

الإسراء أخرج البيهقي في «الدلائل» عن سعيد المقبري، أن عبد الله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه و سلم عن السواد الذى فى

القمر، فقال: «كانا شمسين، فقال الله: وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ [الإسراء: ١٢] فالسواد الذي رأيت هو المحو» (٢). و أخرج الحاكم في التاريخ، و الديلمي، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ [الإسراء: ٧٠] قال: «الكرامة الأكل بالأصابع» (٣). و أخرج ابن مردويه، عن علي، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قول الله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلًّا أُنْتَسًا بِأَسْمَائِهِمْ [الإسراء: ٧١].

ما قاله الثوري، لأن ليشا و هو ابن أبي سليم اختلط في آخر عمره، و نسب إلى الضعف، فأما ما سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح» هـ. ٣- بشر - غير منسوب. فيل: هو ابن دينار- مجهول. انظر تهذيب الكمال ١/ ١٥٢، و التقريب ١/ ١٠٢، و قد اختلفوا في تسميته، و منهم من قال: بشير. قلت: فالحديث سنده ضعيف، لضعف ليث، و لاختلافه و اضطرابه في هذا الحديث، و الصواب فيه الوقف. و الله تعالى أعلم بالصواب. (١) رواه ابن مردويه، و الخطيب، كما في الدر المنثور ٤/ ١٢٧. و في الباب عن ابن مسعود موقوفا: رواه أسد بن موسى في الزهد (٢٦) ص ٢٨. و ابن أبي شيبة، حديث رقم (٣٤١٣٨) ٧/ ٥١. و هناد في الزهد (٢٦٠) ١/ ١٧٨. و عبد الرزاق في تفسيره ١/ ٢/ ٣٦٢. و أبو يعلى في مسنده، (٢٦٥٩) ٥/ ٦٥-٦٦. و الطبري في تفسيره ٧/ ٦٣٢. و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٩١٠٣-٩١٠٤-٩١٠٥) ٩/ ٢٥٨-٢٥٩. و الحاكم ٢/ ٣٥٥-٣٥٦ و ٤/ ٥٩٣-٥٩٤. و البيهقي في البعث (٥٦٠) و سنده صحيح. (٢) رواه البيهقي في الدلائل ٦/ ٢٦٠-٢٦٢. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- أبو معشر المدني: ضعيف، أسن و اختلط. انظر التقريب ٢/ ٢٩٨، و التهذيب ١٠/ ٤١٩-٤٢٢، و الكاشف ٢/ ١٧٥. ٢- و هو مرسل - بل معضل - و أصل الحديث بدون هذه الزيادة عند البخاري و غيره. (٣) رواه الحاكم في التاريخ، و الديلمي، كما في الدر المنثور ٤/ ١٩٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٠ قال «يدعى كلَّ يمام لهم و كتاب ربهم» (١). و أخرج ابن مردويه، عن عمر بن الخطاب، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتُدُلُّوكَ الشَّمْسُ [الإسراء: ٧٨]. قال: «لزوال الشمس» (٢). و أخرج البزار، و ابن مردويه، بسند ضعيف، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دلوك الشمس: زوالها» (٣). و أخرج الترمذي - و صححه - و النسائي، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا [الإسراء: ٧٨]. قال: «تشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار» (٤). و أخرج أحمد، و غيره، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا [الإسراء: ٧٩]. قال: «هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي». و في لفظ: «هي الشفاعة» (٥) و انظر الدر المنثور ٤/ ١٩٣ و عزاه لابن مردويه. و في الباب عن أبي هريرة: رواه الترمذي (٣١٣٦) ٥/ ٣٠٢-٣٠٣، و ابن حبان (٧٣٤٩) ١٦/ ٣٤٦، و الحاكم ٢/ ٢٤٢-٢٤٣. و سنده ضعيف. فيه عبد الرحمن بن أبي كريمة: مجهول. و انظر الدر المنثور ٥/ ٣١٧. (٢) انظر الدر المنثور ٤/ ١٩٥ و عزاه لابن مردويه. (٣) رواه الديلمي في الفردوس، حديث رقم (٢٨٩٣) ٢/ ٣٤١. و البزار في مسنده، حديث رقم (٢٢٢٧) ٣/ ٥٦. و أبو الشيخ، و ابن مردويه، كما في الدر المنثور ٤/ ١٩٥. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- عمر بن قيس: متروك، انظر الضعفاء للعقيلي ٣/ ١٨٦-١٨٨، و الكاشف ٢/ ٢٧٧، و المغني ٢/ ٤٧٢، و التهذيب ٧/ ٤٩٠-٤٩٣، و التقريب ٢/ ٦٢. ٢- اختلف في وقعه و رفعه، و الصواب وقفه. قال البزار: «إنما يروى موقوفا على ابن عمر، و لم يرفعه إلّا عمر بن قيس. و هو: لين الحديث» هـ. (٤) رواه الترمذي، حديث رقم (٣١٣٥) ٥/ ٣٠٢. و النسائي في كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (١١٢٩٣) ٦/ ٣٨١. و ابن ماجه، حديث رقم (٦٧٠). و أحمد في المسند ٢/ ٤٧٤. و الحاكم ١/ ٢١١. و ابن جرير في تفسيره ٨/ ١٢٧-١٢٨. و الديلمي في الفردوس، حديث رقم (٧٣٧٨) ٥/ ١٢٣. و سنده صحيح. (٥) رواه الترمذي في سننه، حديث رقم (٣١٣٧) ٥/ ٣٠٣. و أحمد في المسند ٢/ ٤٤٤-٤٧٨. و ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم (٣١٧٤٥) ٦/ ٣١٩. و ابن أبي عاصم في السنة، حديث رقم (٧٨٤) ص ٣٥٠. و الدولابي في الكنى ٢/ ١٦٤. و السهمي في تاريخ جرجان ص ١٩٥-١٩٦. و أبو نعيم في الحلية ٨/ ٣٧٢. و ابن المبارك في الزهد، حديث رقم (١٣١٢) ص ٤٦٣. و الطحاوي في مشكل الآثار، - الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٢١ و له طرق كثيرة مطوّلة و

مختصرة في الصحاح وغيرها. وأخرج الشيخان وغيرهما، عن أنس، قال: قيل: يا رسول الله، كيف يحشر الناس على وجوههم؟ قال: «الذي أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم» (١).

## الكهف

الكهف أخرج أحمد، والترمذي، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: «لسرادق النار أربعة أجدر، كثافة كل جدار مثل مسافة أربعين سنة» (٢). وأخرجا عنه - أيضا - عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في قوله: بِمَاءِ كَأَثْمِهِ [الكهف]: ٢٩: قال: «كعكر الزيت، فإذا قُربَه إليه سقطت فروة وجهه فيه» (٣).

\_\_\_\_\_ حديث رقم (١٠٢٠) / ٣ / ٥٠ - ٥١. و  
تمام في فوائده، حديث رقم (١٣٥٠) / ٤ / ١٥٢. والخطيب في الموضح، ٧٧-٧٨. والطبري في تفسيره ٨ / ١٣٣. والبيهقي في الشعب ١ / ٢٨١ - ٢٨٢. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١ - داود بن يزيد الزعافري: ضعيف، انظر المغني ١ / ٢٢١، والكاشف ١ / ٢٢٥، وتهذيب التهذيب ٣ / ٢٠٥ - ٢٠٦، والتقريب ١ / ٢٣٥. ٢ - يزيد بن عبد الرحمن الزعافري: مقبول. انظر التهذيب ١١ / ٣٤٥، والتقريب ٢ / ٣٦٨. - ورواه من طريق إدريس الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة: رواه الإسماعيلي في معجمه ٢ / ٦٦٤. والبيهقي في الشعب ١ / ٢٨٢. وفي الدلائل ٥ / ٤٨٤. وهو غلط. كما قال الدارقطني في علله ٨ / ٣٢٠ - ٣٢١، وانظر الشعب ١ / ٢٨٢. وفي الباب عن ابن عمر عند البخاري وغيره. وانظر الدر المنثور ٤ / ١٩٧. (١) رواه البخاري، حديث رقم (٤٧٦٠) / ٨ / ٤٩٢. وحديث رقم (٦٥٢٣) / ١١ / ٣٧٧. ومسلم في صحيحه، حديث رقم (٢٨٠٦) / ٤ / ٢١٦١. والنسائي في كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (١١٣٦٧) / ٦ / ٤٢٠. وأحمد في المسند ٣ / ٢٢٩. وأبو نعيم في الحلية ٢ / ٣٤٣. وأبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٣٠٤٦) / ٥ / ٣٨٥ - ٣٨٦. وابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٧٣٢٣) / ١٦ / ٣١٥. والحاكم ٢ / ٤٠٢. (٢) رواه الترمذي عقيب حديث رقم (٢٥٨٤) / ٤ / ٧٠٦. وأحمد في المسند ٣ / ٢٩. وأبو يعلى في مسنده، حديث رقم (١٣٨٩) / ٢ / ٥٢٦. والطبري في تفسيره ٨ / ٢١٨. والحاكم في المستدرک ٤ / ٦٠٠ - ٦٠١. والمقدسي في ذكر النار، حديث رقم (٦٨) ص ٧٩، وحديث رقم (١٠٠) ص ١٠٣. قلت: سنده ضعيف، فيه: دراج: في حديثه عن أبي الهيثم ضعف. وهنا يروى عنه. انظر التهذيب ٣ / ٢٠٨ - ٢٠٩، والتقريب ١ / ٢٣٥. (٣) رواه الترمذي، حديث رقم (٢٥٨١) / ٤ / ٧٠٤. وحديث رقم (٢٥٨٤) / ٤ / ٧٠٦. وحديث رقم (٣٣٢٢) / ٥ / ٤٢٦. وأحمد في المسند ٣ / ٧٠ - ٧١. وعبد بن حميد في المنتخب، حديث رقم (٩٣٠) ص ٢٩٠. وأبو يعلى في مسنده، حديث رقم (١٣٧٥) / ٢ / ٥٢٠. وابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٧٤٧٣) / ١٦ / ٥١٤. والطبري في تفسيره ٨ / ٢١٨. والحاكم في المستدرک ٤ / ٦٠٢. و نعيم بن حماد في الزهد - الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٢ وأخرج أحمد عنه - أيضا - عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: «وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ [الكهف: ٤٦]: التكبير، والتهليل، والتسبيح، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله» (١). وأخرج أحمد، من حديث النعمان بن بشير، مرفوعا: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، هن الباقيات الصالحات» (٢). وأخرج الطبراني مثله من حديث سعد بن جنادة (٣). وأخرج ابن جرير، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، هن الباقيات الصالحات» (٤).

\_\_\_\_\_ (٣١٦) ص ٩٠، وأسَد بن موسى في  
الزهد، حديث رقم (٢٧) ص ٢٩. والطبراني في الأوسط، حديث رقم (٣١٦١) / ٤ / ١٠٧ - ١٠٨، والبيهقي في البعث (٥٥٠). والمقدسي في ذكر النار، حديث رقم (١٠٠) ص ١٠٢ - ١٠٣. قلت: وسنده ضعيف، فيه: دراج عن أبي الهيثم: ضعيف. انظر التهذيب ٣ / ٢٠٨ - ٢٠٩، والتقريب ١ / ٢٣٥. (١) رواه أحمد في المسند ٣ / ٧٥. وأبو يعلى في مسنده، حديث رقم (١٣٨٤) / ٢ / ٥٢٤. وابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٨٤٠) / ١ / ١٢١. والطبراني في الدعاء، حديث رقم (١٦٩٦ - ١٦٩٧) / ٣ / ١٥٦٧ - ١٥٦٨. والطبري في تفسيره ٨ / ٢٣١ - ٢٣٢. والحاكم في المستدرک ١ / ٥١٢. وسنده ضعيف كسابقه، لأجل دراج في روايته عن أبي الهيثم. وله شواهد. انظرها في

الدر المنثور ٢٢٤/٤ - ٢٢٥. وانظر ما سيأتي. (٢) رواه أحمد في المسند ٢٦٧-٢٦٨. والطبراني في الدعاء، حديث رقم (١٦٩٩) ٣/١٥٦٩. وسعيد بن منصور، وابن مردويه، كما في الدر المنثور ٢٢٤/٤ - ٢٢٥. وفيه رجل مبهم. (٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٥٤٨٢-٥٤٨٣) ٦/٥١-٥٢. وسنده ضعيف، فيه: الحسين بن الحسن بن عطية العوفي: ضعيف. انظر لسان الميزان ٢/٢٧٨، ومجمع الزوائد ٧/١٦٦، وتاريخ بغداد ٨/٢٩-٣٢. ويونس بن نفع: لم اهتد إليه. (٤) رواه النسائي في عمل اليوم والليلة، حديث رقم (٨٤٨) ص ٤٨٨ وفيه قصة. والحاكم في المستدرک ١/٥٤١. وابن جرير في تفسيره ٨/٢٣١. والطبراني في المعجم الصغير ١/١٤٥. وفي الدعاء، حديث رقم (١٦٨٢) ٣/١٥٦١. والعلائي في جزء تفسير الباقيات الصالحات ص ٣٥-٣٦. والبيهقي في الدعوات ٨٥-٨٦ (١١١). وابن مردويه، كما في الدر المنثور ٢٢٥/٤. وابن أبي حاتم في العلل ٢/١٠٠. - ورواه من طريق حكيم بن قيس، عن أبيه، عن أبي هريرة: الطبراني في الدعاء، حديث رقم (١٦٨٤) ٣/١٥٦٢ وفيه مجاهيل. وأعله البخاري والدارقطني وابن أبي حاتم بالإرسال. قال البخاري في التاريخ الكبير ٣/٢٢٢: «رواه من طريق عبد الجليل بن حميد المصري، عن خالد بن أبي عمران، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكره وقال: قاله محمد بن أبي بكر، عن عمر بن علي، وعن ابن عجلان، عن عبد الجليل. وقال عبد العزيز بن سلمة، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن - الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٣ وأخرج أحمد، عن أبي سعيد، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «ينصب الكافر مقدار خمسين ألف سنة، كما لم يعمل في الدنيا، وإن الكافر ليرى جهنم، ويظن أنها موقعة من مسيرة أربعين سنة» (١). وأخرج البزار - بسند ضعيف - عن أبي ذر - رفعه - قال: «إن الكثر الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت، عجت لمن أيقن بالقدر لم نصب؟ وعجت لمن ذكر النار كيف ضحك؟ وعجت لمن ذكر الموت ثم غفل عن لا إله إلا الله محمد رسول الله!» (٢). وأخرج الشيخان، عن أبي هريرة، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إذا سألتم الله فاسألوه - النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. والأول أصح» (١). وقال ابن أبي حاتم في العلل ١/١٠٠ عن الحديث الموصول: «قال أبي: كنا نرى أن هذا غريب كان حدثنا به أبو عمر الحوضي حتى حدثنا أحمد بن يونس، عن فضيل - يعني: ابن عياض - عن ابن عجلان، عن رجل من أهل الإسكندرية، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فعلمت أنه قد أفسد على عبد العزيز بن مسلم، وبين عورته، وحديث فضيل أشبه» (١). وقال الدارقطني في علله ٨/١٥٥-١٥٦: «يرويه محمد بن عجلان، واختلف عنه: ١- فرواه عبد العزيز بن مسلم القسملی، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة. ٢- وخالفه أبو خالد الأحمر، فرواه عن ابن عجلان، عن عبد الجليل بن حميد، عن خالد بن أبي عمران، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال ... مراسلا. ٣- ورواه ابن عيينة، عن ابن عجلان مراسلا - لم يجاوز به ابن عجلان. وقول أبي خالد الأحمر أصحها» (١). (١) رواه أحمد في المسند ٣/٧٥. والحاكم في المستدرک ٤/٥٩٧. وأبو يعلى في مسنده، حديث رقم (١٣٨٥) ٢/٥٢٤. وابن أبي الدنيا في الأهوال، حديث رقم (١٣٩) ص ١٦٩-١٧٠. وابن جرير في تفسيره ٨/٢٤١. والحافظ المقدسي في ذكر النار، حديث رقم (٤٦) ص ٦٤-٦٥. قلت: سنده ضعيف، فيه: دراج، عن أبي الهيثم، وقد سبق أن روايته عنه ضعيفة. وفيه اختلاف في سنده. فقد رواه الطبري من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد به. وقد سبق تخريجه. ورواه ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٧٣٥٢) ١٦/٣٤٩ من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث. أن أبا السمع حدثه، عن ابن حجر، عن أبي هريرة به. ولعل هذا الاختلاف من دراج نفسه، فإن روايته عن أبي الهيثم فيها ضعف واضطراب. والله أعلم بالصواب. وانظر مجمع الزوائد ١٠/٣٣٦. (٢) رواه البزار في مسنده، حديث رقم (٢٢٢٩) ٣/٥٦-٥٧ (كشف الأستار). قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٥٣: «رواه البزار من طريق بشر بن المنذر، عن الحارث بن عبد الله اليحصبي، ولم أعرفهما. وبقية رجاله ثقات» (١). الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٤ الفردوس، فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة، ومنه تفجر أنهار الجنة» (١).

## مريم

مريم أخرج الطبراني - بسند ضعيف - عن ابن عمر، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «إِنَّ السِّرِّيَّ الَّذِي قَالَ اللهُ لِمَرْيَمَ: قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سِرِّيًّا [مريم: ٢٤]: نهر أخرجه الله لتشرب منه» (٢). و أخرج مسلم، وغيره، عن المغيرة بن شعبه، قال: بعثني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى نجران، فقالوا: أ رأيت ما تقرأون: يا أُخْتِ هَارُونَ [مريم: ٢٨]: موسى قبل عيسى بكذا وكذا؟ فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «أ لا- أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين قبلهم» (٣). و أخرج أحمد، والشيخان، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، وجاء بالموت كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟. قال: فيشرفون فينظرون ويقولون: نعم، هذا الموت، فيؤمر به فيذبح، ويقال: يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت». ثم قرأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَ أَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَشْرِ رَهْ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ [مريم: ٣٩]. و أشار بيده، وقال: «أهل الدنيا في غفلة» (٤).

(١) رواه البخاري حديث رقم (٢٧٩٠)

١١ / ٦. و حديث رقم (٧٤٢٣) ١٣ / ٤٠٤. و الترمذي، حديث رقم (٢٥٢٩) ٤ / ٦٧٤. و أحمد في المسند ٢ / ٣٣٥ - ٣٣٩. و الحاكم في المستدرک ١ / ٨٠. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٤٦١١) ١٠ / ٤٧١ - ٤٧٢. و حديث رقم (٧٣٩٠) ١٦ / ٤٠٢. و البغوي في شرح السنة، حديث رقم (٢٤١٠) ١٠ / ٣٤٦. (٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١٣٣٠٣) ١٢ / ٣٤٦. و ابن مردويه، و ابن النجار، كما في الدر المنثور ٤ / ٢٦٨. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- يحيى بن عبد الله البابتلي: ضعيف. انظر التقريب ٢ / ٣٥١، و مجمع الزوائد ٧ / ٥٥. ٢- أيوب بن نهيك: ضعفه أبو حاتم وغيره. انظر لسان الميزان ١ / ٤٩٠. (٣) رواه مسلم في صحيحه، حديث رقم (٢١٣٥) ٣ / ١٦٨٥. و الترمذي، حديث رقم (٣١٥٥) ٥ / ٣١٥. و النسائي في كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (١١٣١٥) ٦ / ٣٩٣. و أحمد في المسند ٤ / ٢٥٢. و ابن جرير في تفسيره ٨ / ٣٣٦. (٤) رواه البخاري، حديث رقم (٤٧٣٠) ٨ / ٤٢٨. و مسلم في صحيحه، حديث رقم (٢٨٤٩) ٤ / ٢١٨٨ - الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٥. و أخرج ابن جرير، عن أبي أمامة، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «غِيٌّ وَ أَثَامٌ بَثْرَانٌ فِي أَسْفَلِ جَهَنَّمَ، يَسِيلُ فِيهِمَا صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ» (١). قال ابن كثير (٢): حديث منكر. و أخرج أحمد عن أبي سمية، قال: اختلفنا في الورد، فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، و قال بعضهم: يدخلونها جميعا، ثم ينجي الله الذي اتقوا، فلقيت جابر بن عبد الله فسألته، فقال: سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لا يبقى برّ و لا فاجر إلّا دخلها، فتكون على المؤمن بردا و سلاما، كما كانت على إبراهيم، حتى إنّ للنار ضجيجا من بردهم، ثم ينجي الله الذي اتقوا و يذر الظالمين فيها جثيا» (٣). و أخرج مسلم، و الترمذي، عن أبي هريرة، أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إذا أحبّ الله عبدا نادى جبريل: إني قد أحببت فلانا فأحبه، فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبّة في الأرض، فلذلك قوله: سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا [مريم: ٩٦]» (٤).

- ٢١٨٩. و الترمذي، حديث رقم

(٣١٥٦) ٥ / ٣١٥ - ٣١٦. و النسائي في سننه الكبرى، حديث رقم (١١٣١٦) ٦ / ٣٩٣. و أحمد في المسند ٣ / ٩. و هناد في الزهد، حديث رقم (٢١٣) ١ / ١٥٨. و أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (١١٧٥) ٢ / ٣٩٨ - ٣٩٩. و الآجري في الشريعة ص ٤٠١. و ابن جرير في تفسيره ٨ / ٣٤٥. و نعيم بن حماد في زوائد الزهد، حديث رقم (٢٨١) ص ٧٩. و أبو نعيم في صفة الجنة (١٠٦). و البيهقي في البعث (٥٨٤). و البغوي في شرح السنة (٤٣٦٦) ١٥ / ١٩٨. (١) رواه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٤١٧. و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٧٧٣١) ٨ / ٢٠٦ - ٢٠٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- لقمان بن عامر الوصابي: ضعيف. انظر التهذيب ٨ / ٤٥٥ - ٤٥٦. و التقريب ٢ / ١٣٨، و الكاشف ٢ / ١٥١. ٢- شرقى بن قطامي: قال أبو حاتم: ليس بالقوي. انظر اللسان ٣ / ١٤٢ - ١٤٣. ٣- محمد بن زياد بن زيار الكلبي: ضعيف. انظر الجرح ٣ / ٢ / ٢٥٨. ٤- محمد بن زياد: لم يسمع من شرقى. قال: رأيت شرقى بن قطامي، و لم أسمع منه. كما في

الجرح ٣ / ٢ / ٢٥٨. ٥- قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٣٥ / ١٢٨: «هذا حديث غريب، ورفعه منكر» اه. (٢) في تفسيره ٣ / ١٢٨. (٣) رواه أحمد في المسند ٣ / ٣٢٨ - ٣٢٩. و الحاكم في المستدرک ٤ / ٥٧٨. و المقدسى في ذكر النار، حديث رقم (٩٩) ص ١٠٢. قلت: سنده ضعيف، فيه: أبو سمية: مقبول. انظر التقريب ٢ / ٤٣١، و التهذيب ١٢ / ١٢٠. (٤) رواه البخارى، حديث رقم (٣٢٠٩) ٦ / ٣٠٣. و حديث رقم (٦٠٤٠) ١٠ / ٤٦١. و حديث رقم (٧٤٨٥) ١٣ / ٤٦١. و مسلم في صحيحه، حديث رقم (٢٦٣٧) ٤ / ٢٠٣٠ - ٢٠٣١. و الترمذى في سننه، حديث رقم (٣١٦١) ٥ / ٣١٧ - ٣١٨. و أحمد في المسند ٢ / ٢٦٧ - ٣٤١ - ٤١٣ - ٥١٤. و مالك في الموطأ، - الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٦

## طه

طه أخرج ابن أبي حاتم، و الترمذى، عن جندب بن عبد الله البجلي، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا وجدتم الساحر فاقتلوه»، ثم قرأ: وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى [طه: ٦٩]. قال: «لا يؤمن حيث وجد» (١). و أخرج البزار - بسند جيد - عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا [طه: ١٢٤]: قال: «عذاب القبر» (٢). - حديث رقم (١٥) ٢ / ٩٥٣. و

الطيالسى في مسنده، حديث رقم (٢٤٣٦) ص ٣١٩. و عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم (١٩٦٧٣) ١٠ / ٤٥٠ - ٤٥١. و أبو عوانة في مسنده ٢ / ٥٠٩. و أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٦٦٨٥) ١٢ / ٣٩ - ٤٠. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٣٦٤ - ٣٦٥) ٢ / ٨٥ - ٨٧. و أبو نعيم في الحلية ٣ / ٢٥٨ و ٧ / ١٤١ و ١٠ / ٣٠٦. و البغوى في شرح السنة، حديث رقم (٣٤٧٠) ١٣ / ٥٥. (١) رواه الترمذى، حديث رقم (١٤٦٠) ٤ / ٦٠ مختصراً. و فى العلل الكبير، حديث رقم (٤٣٠) ص ٢٣٧. ثم قال: «سألت محمداً عن هذا الحديث؟ فقال: هذا لا شىء، و إنما رواه إسماعيل بن مسلم. و ضعف إسماعيل بن مسلم المكى جدا» اه. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (١٦٦٥ - ١٦٦٦) ٢ / ١٦١. و الدار قطنى فى سننه ٣ / ١١٤. و الحاكم ٤ / ٣٦٠. و البيهقى فى سننه ٨ / ١٣٦. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- إسماعيل بن مسلم المكى. ساقط الحديث، متروك، كما قال النسائى. انظر التقريب ١ / ٧٤، و التهذيب ١ / ٣٣١ - ٣٣٣، و الكامل ١ / ٢٨٢ - ٢٨٥، و الضعفاء للعقيلي ١ / ٩١ - ٩٣، و الكاشف ١ / ٧٨. و تابعه: خالد العبد - عند الطبرانى (١٦٦٦) ٢ / ١٦١: و خالد: متروك. انظر اللسان / ٣٧٩ - ٣٨٠ و ٢ / ٣٩٣. ٢- أعله الترمذى بالوقف، فقال: «و الصحيح عن جندب موقوف». و رواية الوقف عند الدار قطنى ٣ / ١١٤، و البيهقى ٨ / ١٣٦. (٢) رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (٢٢٣٣) ٣ / ٥٨ - ٥٩ بآتم فيه، و البيهقى فى إثبات عذاب القبر، حديث رقم (٨٠) ص ٧٦ بآتم منه. و الطبرى فى تفسيره ٨ / ٤٧٢ - ٤٨٣ من طريقتين عن أبى حنيفة، عن أبى هريرة مطولا - الأولى: فيها هشام بن سعد: ضعيف. انظر الجرح و التعديل ٤ / ٦١ - ٦٢. و الثانية: فيها دراج. و هنا لم يرو عن أبى الهيثم. لكن قال ابن كثير: رفعه منكر جدا. - و رواه ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (٣١١٩) ٧ / ٣٨٨ - ٣٨٩. و الطبرى فى تفسيره ٨ / ٤٧٢ (موقوفا). و الحاكم فى المستدرک ١ / ٣٨٠ - ٣٨١. و البيهقى فى إثبات عذاب القبر، حديث رقم (٦٩ - ٧٠) ص ٧١. و سنده حسن، محمد بن عمرو: صدوق، له أوهام، إلا أنه اختلف فى رفعه و وقفه: فرواه حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة مرفوعاً. - الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٧

## الأنبياء

الأنبياء أخرج أحمد، عن أبى هريرة، قال: قلت: يا رسول الله، أنبئنى عن كل شىء. قال: «كل شىء خلق من الماء» (١).

## الحج

الحج أخرج ابن أبي حاتم، عن يعلى بن أمية، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «احتكار الطعام بمكة إحداد» (٢). و أخرج الترمذى - و حسنه -، عن ابن الزبير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما سمي البيت العتيق لأنه لم يظهر عليه جبار» (٣).  
 - و رواه يزيد - لعنه ابن هارون - عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، موقوفا. إلا أن مثل هذا لا يقال بالرأى: فحكمه الرفع. و في القلب من هذا الحديث شيء. فقد ورد من حديث أبي سلمة، عن أبي سعيد مرفوعا و موقوفا و الله تعالى أعلم. (١) رواه أحمد في المسند ٢/ ٢٩٥ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٤٩٣ ضمن حديث طويل. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٥٠٨) ٢/ ٢٦١ بالجزء الثاني. و حديث رقم (٢٥٥٩) ٦/ ٢٩٩ بطوله. و الحاكم في المستدرک ٤/ ١٢٩ - ١٦٠ و رجاله ثقات. (٢) رواه أبو داود، حديث رقم (٢٠٢٠) ٢/ ٢١٢ - ٢١٣. و البخارى في التاريخ الكبير ٤/ ١ - ٢٥٥ - ٢٥٦. و أشار إلى اختلاف في سنده. و عبد بن حميد، و ابن المنذر، و ابن أبي حاتم، و ابن مردويه، كما في الدر المنثور ٤/ ٣٥١. و سنده ضعيف، فيه: أ - جعفر بن يحيى بن ثوبان: قال ابن المدينى: مجهول. انظر التهذيب ٣/ ١٠٩، و التقريب ١/ ١٣٣. ٢ - عماره بن ثوبان: مستور. انظر التقريب ٢/ ٤٩. ٣ - موسى بن باذان: مجهول. انظر التهذيب ١٠/ ٣٢٧ - ٣٢٨، و التقريب ٢/ ٢٨١، و التاريخ الكبير ٤/ ١ - ٢٥٥ - ٢٥٦. و انظر فيض القدير ١/ ١٨٢ و نقل عن الذهبي: هذا حديث واهى الإسناد. ٤ - و أشار البخارى إلى خلاف فيه، فقال: قال لنا الحميدى: حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القارئ، عن يعلى بن منية، أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: احتكار الطعام بمكة إحداد. فعبيد الله خالف موسى بن باذان. و موسى: مجهول. و عبيد الله: ثقة، كما في التقريب ١/ ٥٣٧ فروايتة أولى بالصواب. و الله تعالى أعلم بالصواب. (٣) رواه الترمذى، حديث رقم (٣١٧٠) ٥/ ٣٢٤. و البزار في مسنده، حديث رقم (٢٢١٥) ٦/ ١٧٢ - ١٧٣. و ابن جرير في تفسيره، ٩/ ١٤٢. و الطبرانى في المعجم الكبير، حديث رقم (٢٦٢) ١٣/ ١٠٨ - ١٠٩ (الجزء المطبوع حديثا). و ابن أبي حاتم في العلل ١/ ٢٧٤ - ٢٧٥. و البخارى في التاريخ الكبير ١/ ١ - ٢٠١. و الحاكم في المستدرک ٢/ ٣٨٩. و البيهقى في الدلائل ١/ ١٢٥. قلت: عبد الله بن صالح: صدوق، كثير الخطأ، ثبت في كتابه، و كانت فيه غفلة. انظر تهذيب الكمال - الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٨ و أخرج أحمد، عن خريم بن فاتك الأسدى، عن النبى صلى الله عليه وسلم، قال: «عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله، ثم تلا: فَاجْتَبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ اجْتَبُوا قَوْلَ الزُّورِ [الحج: ٣٠]» (١).

### المؤمنون

المؤمنون أخرج ابن أبي حاتم، عن مرة البهزى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل: «إنك تموت بالزبوة» فمات بالرملة (٢).  
 التهذيب ٥/ ٢٥٦ - ٢٦١. و التقريب ١/ ٤٢٣. و قد تبين أنه أخطأ و خالف من هو أوثق منه: ٢ - فقد رواه الزهرى، و اختلف عنه: أ - فرواه عبد الرحمن بن خالد، عن الزهرى، عن محمد بن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير مرفوعا. و قد سبق تخريجه. ب - و رواه صالح بن أبي الأخضر، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب و أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعا: رواه ابن أبي حاتم في العلل ١/ ٢٧٤ ثم قال: «قال أبى: هذا خطأ» ه. ج - و رواه عقيل و ابن جريج، عن الزهرى، مراسلا: رواه الترمذى، عقيب حديث رقم (٣١٧٠) ٥/ ٣٢٥. و الطبرى في تفسيره ٩/ ١٤٢. د - و رواه معمر، عن الزهرى، عن محمد بن عروة، عن عبد الله بن الزبير موقوفا. رواه عبد الرزاق في تفسيره ٣٠/ ٣٧. و ابن أبي حاتم في العلل ١/ ٢٧٤ ثم قال ١/ ٢٧٥: «قال أبى: حديث معمر عندى أشبه: لأنه لا يحتمل أن يكون عن النبى صلى الله عليه وسلم - مرفوع» ه. (١) رواه أحمد في المسند ٤/ ٣٢١ - ٣٢٢. و أبو داود في سننه، حديث رقم (٣٥٩٩) ٣/ ٣٠٥ - ٣٠٦. و الترمذى، حديث رقم (٢٣٠٠) ٤/ ٥٤٧. و ابن ماجه في سننه، حديث رقم (٢٣٧٢). و الطبرى في تفسيره ٩/ ١٤٤ - ١٤٥. و

الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٤١٦٢) ٢٠٩/٤. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- حبيب بن النعمان الأسدي: مجهول، كما في التقريب ١/١٥١، و الكاشف ١/١٤٦، و تهذيب التهذيب ٢/١٩٢. ٢- زياد العصفري، والد سفيان: مجهول. انظر التهذيب ٣/٣٩٠، و التقريب ١/٢٧١. (٢) رواه ابن جرير في تفسيره ٩/٢١٨. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- أبو وعلة: مجهول. انظر الجرح و التعديل ٤/٢/٤٥٢، و التاريخ الكبير ص ٧٨ (الكنى). ٢- كريب بن أبرهة: ذكره ابن أبي حاتم في الجرح و البخارى في التاريخ الكبير و لم يذكره بجرح أو تعديل، و وثقه العجلي و ابن حبان. انظر تعجيل المنفعة ص ٣٥١-٣٥٣، و الجرح و التعديل ٣/٢/١٦٨، و التاريخ الكبير ٤/١/٢٣١. قال ابن كثير في تفسيره ٣/٢٤٦: «و هذا حديث غريب جدا» هـ. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٩ قال ابن كثير «١»: غريب جدا. و أخرج أحمد، عن عائشة، أنها قالت: يا رسول الله: و الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا و قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ [المؤمنون: ٦٠]: هو الذى يسرق و يزنى و يشرب الخمر و هو يخاف الله؟ قال: «لا يا بنت الصديق، و لكنه الذى يصوم و يصلّى و يتصدق و يخاف الله» (٢). و أخرج أحمد، و الترمذى، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه و سلم، قال: وَ هُمْ فِيهَا كَالْحُحُونِ [المؤمنون: ١٠٤]: قال: «تشويه النار، فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه، و تسترخى شفته السفلى حتى تضرب سرتة» (٣).

### النور

النور أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي سورة ابن أخى أبي أيوب، عن أبي أيوب، قال: قلت: يا رسول الله، هذا السّلام، فما الاستئناس؟ (١) تفسير ابن كثير ٣/٢٤٦. (٢) رواه أحمد في المسند ٦/١٥٩-٢٠٥. و الطبرى في تفسيره ٩/٢٢٥. و الترمذى حديث رقم (٣١٧٥) ٥/٣٢٧-٣٢٨. و ابن ماجه (٤١٩٨)، و الحميدى في مسنده، حديث رقم (٢٧٥) ١/١٣٢-١٣٣. و الحاكم فى المستدرک ٢/٣٩٣-٣٩٤. و البغوى فى تفسيره ٣/٣١١-٣١٢. قلت: سنده ضعيف، فيه: عبد الرحمن بن سعيد بن وهب: لم يدرك عائشة. انظر المراسيل ص ١٢٧. - و قد رواه عبد الرحمن بن سعيد بن وهب: و اختلف عنه: أ- فرواه مالك بن مغول، عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب، عن عائشة. و قد سبق تخريجه. ب- و رواه عمر بن قيس، عن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن عائشة. قال الدارقطنى فى علله ١١/١٩٣: «و غيره يرويه عن عبد الرحمن مرسلًا- عن عائشة، و هو المحفوظ» هـ. - و رواه من طريق ليث، عن مغيث، عن رجل، عن عائشة: رواه الطبرى فى تفسيره ٩/٢٢٥-٢٢٦. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (٤٩١٧) ٣١٥ و لم يذكر فيه: مغيثا. و سنده ضعيف، فيه ليث، و الرجل المبهم. - و رواه ابن جرير من طريق ليث و هشيم، عن العوام، عن عائشة: انظر تفسير الطبرى ٩/٢٢٥-٢٢٦. و العوام لم يلق عائشة. انظر جامع التحصيل ص ٢٤٩. (٣) رواه الترمذى فى سننه، حديث رقم (٢٥٨٧) ٤/٧٠٨. و حديث رقم (٣١٧٦) ٥/٣٢٨. و أحمد فى المسند ٣/٨٨. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (١٣٦٧) ٢/٥١٦. و الحاكم فى المستدرک ٢/٣٩٥. و نعيم بن حماد فى زوائد الزهد، حديث رقم (٢٩٢) ص ٨٤. و سنده ضعيف، فيه: دراج فى روايته، عن أبي الهيثم: ضعف. و هنا يروى عنه. و الله أعلم. انظر التقريب ١/٢٣٥، و التهذيب ٣/٢٠٨-٢٠٩. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٠: «يتكلم الرجل بتسيحه، و تكبيره، و تحميدة، و يتنحج، فيؤذن أهل البيت» (١).

### الفرقان

الفرقان أخرج ابن أبي حاتم، عن يحيى بن أبى أسيد- يرفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم-، سئل عن قوله تعالى: وَ إِذَا أَلْفُوا مِنْهَا مَكَانًا صَيِّقًا مُّفْرِنِينَ [الفرقان: ١٣]؟ قال: «و الذى نفسى بيده إنهم ليستكروهن فى النار، كما يستكروه الوند فى الحائط» (٢).

### القصص

القصص أخرج البزار، عن أبي ذر، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئل: أَيُّ الأَجْلِينَ قَضَى موسى؟ قال: «أَوْفَاهمَا وَأَبْرَهُمَا». قال: «وإن سئلت: أَيُّ المرأتَيْنِ تزوّج؟ فقل: الصغرى منهما». إسناده ضعيف؛ ولكن له شواهد موصولة ومرسلة (٣).  
 (١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف،  
 حديث رقم (٢٥٦٧٤) ٥ / ٢٤٢. والطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٤٠٦٥) ٤ / ١٧٨. والحكيم الترمذى في نوادر الأصول ص ٢٧٢. وابن أبي حاتم، وابن مردويه، كما في الدر المنثور ٥ / ٣٨. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- أبو سورة: قال البخارى: منكر الحديث يروى عن أبي أيوب مناكير، لا يتابع عليه. وقال الترمذى: يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن معين جدا. انظر التهذيب ١٢ / ١٢٤، والتقريب ٢ / ٤٣٢. ٢- قال البخارى: لا يعرف لأبى سورة سماع من أبي أيوب. انظر التهذيب ١٢ / ١٢٤. ٣- واصل بن السائب: قال البخارى و أبو حاتم: منكر الحديث. وقال النسائى: متروك. انظر التهذيب ١١ / ١٠٣-١٠٤، والكامل ٧ / ٨٥-٨٦، والتقريب ٢ / ٣٢٨. (٢) عزاه في الدر المنثور ٥ / ٦٤ لابن أبي حاتم. و سنده ضعيف، فيه: ١- يحيى بن أسيد: مجهول. انظر الجرح ٤ / ٢١٢٩. ٢- وهو مرسل معضل. يحيى بينه وبين الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مفاوز والله أعلم، وانظر تفسير ابن كثير ٣ / ٣١١. (٣) رواه البزار في مسنده، حديث رقم (٢٢٤٤) ٣ / ٦٣ (كشف الأستار). والطبراني في الأوسط، والصغير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، كما في الدر المنثور ٥ / ١٢٧. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- إسحاق بن إدريس: قال أبو زرعة: واه. وقال البخارى: تركه الناس. وقال الدارقطنى: منكر الحديث. وقال النسائى: متروك. انظر اللسان ١ / ٣٥٢. ٢- عويد بن أبي عمران الجونى: قال البخارى: منكر الحديث. وقال النسائى: متروك. وقال ابن الإتيقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٣١

### العنكبوت

العنكبوت أخرج أحمد، و الترمذى- و حَسَنَه-، و غيرهما، عن أم هانئ، قالت: سألت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قوله: وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ [العنكبوت: ٢٩]؟ قال: «كانوا يحذفون أهل الطريق و يسخرون منهم، فهو المنكر الذى كانوا يأتون» (١).

### لقمان

لقمان أخرج الترمذى و غيره، عن أبي أمامة، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا تبيعوا القينات و لا تشتروهن و لا تعلموهن، و لا خير فى تجارة فيهن، و ثمنهن حرام. فى مثل هذا أنزلت: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ... [لقمان: ٦]. الآية ..». إسناده ضعيف (٢) \_\_\_\_\_ . معين:

ليس بشيء. انظر لسان الميزان ٤ / ٣٨٦. ولكن للحديث شواهد من حديث ابن عباس- و عتبه بن الندر مرفوعا، و من حديث مجاهد و محمد بن كعب القرظى، و يوسف بن تيرح مرسلا. يرتقى بها الحديث قال ابن كثير: «فهذه طرق متعاضدة» (١). و انظر تفسير ابن كثير ٣ / ٣٨٦-٣٨٧، و مجمع الزوائد ٧ / ٨٨، و الدر المنثور ٥ / ١٢٧، و الطبرى ١ / ٦٥. (١) رواه الترمذى فى سننه، حديث رقم (٣١٩٠) ٥ / ٣٤٢. و أحمد فى المسند ٦ / ٣٤١-٣٢٤. و الطبرى فى تفسيره ١٠ / ١٣٦. و الطيالسى فى مسنده، حديث رقم (١٦١٧) ص ٢٢٥. و الحاكم فى المستدرک ٢ / ٤٠٩. و ابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت، حديث رقم (٢٨٢) ص ١٦٧-١٦٨. و فى كتاب الغيبة، حديث رقم (١٤٥) ص ١٠٩. و الطبراني فى المعجم الكبير، حديث رقم (١٠٠٠-١٠٠١-١٠٠٢) ٢٤ / ٤١١-٤١٢. قلت: سنده ضعيف، فيه: أبو صالح: مولى أم هانئ: ضعيف، و مدلس، انظر التقريب ١ / ٩٣. (٢) رواه الترمذى، حديث رقم (١٢٨٢) ٣ / ٥٧٩. و حديث رقم (٣١٩٥) ٥ / ٣٤٥-٣٤٦. و ابن ماجه، حديث رقم (٢١٦٨). و الحميدى فى مسنده، حديث رقم (٩١٠) ٢ / ٤٠٥. و الطبرى فى تفسيره ١٠ / ٢٠٢. و الطبراني فى المعجم الكبير، حديث رقم (٧٧٤٩) ٨ / ٢١٢. و حديث رقم (٧٨٠٥) ٨ / ٢٣٣. و حديث رقم (٧٨٥٥) ١٠ / ٢٥١-٢٥٢. و

حديث رقم (٧٨٦١-٧٨٦٢) / ٨ / ٢٥٣-٢٥٤. و البيهقي في سننه ٦ / ١٤-١٥. و سعيد بن منصور، و ابن أبي الدنيا في ذم الملاحى، و ابن مردويه، و ابن المنذر، و ابن أبي حاتم، كما في الدر المنثور ٥ / ١٥٩. قلت: سنده ضعيف جدا، فإنه من رواية عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم. ١- و عبيد الله بن زحر: ضعيف، فإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات، و إذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زحر، و علي بن يزيد، و القاسم أبو عبد الرحمن لم يكن متن ذلك الخبر إلا مما عملته الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٢

## السجدة

السجدة أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله: أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ [السجدة: ٧]. قال: «أما إن است القردة ليست بحسنه، ولكنه أحكم خلقها» (١). و أخرج ابن جرير، عن معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله تعالى تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ [السجدة: ١٦]: قال: «قيام العبد من الليل» (٢).

التهديب ٧ / ١٢-١٣. ٢- علي بن يزيد الألهاني: ضعيف. انظر التقريب ٢ / ٤٦، و الكاشف ٢ / ٢٥٩، و المغنى ٢ / ٤٥٧، و التهذيب ٧ / ٣٩٦-٣٩٧. و انظر مجمع الزوائد ٨ / ١٢٢. (١) رواه ابن أبي حاتم، كما في الدر المنثور ٥ / ١٧٢. (٢) رواه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٤١. و سنده ضعيف، فيه: ١- شهر بن حوشب: صدوق، كثير الإرسال، و الأوهام. انظر التقريب ١ / ٣٥٥، و المغنى ١ / ٣٠١، و الكاشف ٢ / ١٤-١٥، و التهذيب ٤ / ٣٦٩. ٢- شهر، عن معاذ: مرسل. انظر جامع التحصيل ص ١٩٧. ٣- و قد ذكر الدارقطني الاختلاف في سنده علي شهر فيه، و قال ٦ / ٧٩: «و قول حماد بن سلمة أشبه بالصواب [و هي طريقنا]، لأن الحديث معروف من رواية شهر، علي اختلاف عنه فيه، و أحسنها إسنادا حديث عبد الحميد بن بهرام و من تابعه عن شهر، عن ابن غنم، عن معاذ» اه. و للحديث طرق أخرى عن معاذ: فقد رواه من طريق شقيق عن معاذ: الترمذى، حديث رقم (٢٦١٦) ٥ / ١١-١٢. و النسائي في كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (١١٣٩٤) ٦ / ٤٢٨. و ابن ماجه، حديث رقم (٣٩٧٣). و أحمد في المسند ٥ / ٢٣١. و عبد بن حميد في المنتخب، حديث رقم (١١٢) ص ٦٨-٦٩. و عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم (٢٠٣٠٣) ١١ / ١٩٤. و في تفسيره ٢ / ١٠٩. و الجصاص في أحكام القرآن ٣ / ٣٥٣. و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٢٦٦) ٢٠ / ١٣٠-١٣١. و البيهقي في الشعب ٣ / ٢١٣. و البغوى في تفسيره ٣ / ٥٠٠-٥٠١. - و رواه من طرق عن عبد الرحمن بن غنم، و شهر بن حوشب، و أبي سلمة، و ميمون بن أبي شبيب، و عروة النزال، و مكحول، عن معاذ به: النسائي في سننه ٤ / ١٦٦. و أحمد في المسند ٥ / ٢٣٣-٢٣٦-٢٣٧-٢٤٥. و الطيالسى في مسنده، حديث رقم (٥٦٠-٥٦١) ص ٧٦-٧٧. و ابن أبي شيبه في المصنف، حديث رقم (٣٠٣١٤-٣٠٣١٥) ٦ / ١٥٨. و في كتاب الإيمان، حديث رقم (١) ص ١٦. و المروزى في قيام الليل، حديث رقم (١٤) ص ٤٧-٤٨ (المختصر). و هناد في الزهد، حديث رقم (١٠٩٠-١٠٩١-١٠٩٢) ٢ / ٥٢٩-٥٣١. و ابن أبي عاصم في الزهد، حديث رقم (٧) ص ١٣-١٤. و ابن أبي الدنيا في الصمت، حديث رقم (٦) ص ٤٦-٤٧. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٢١٤) ١ / ٤٤٧. و الطبرى في تفسيره، ١٠ / ٢٤٠-٢٤١. و الحاكم في المستدرک ٢ / ٧٦-٤١٢-٤١٣. و البيهقي في سننه ٩ / ٢٠. و في الشعب ٣ / ٢١٢-٢١٣. و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤) ٢٠ / ١٤٢-١٤٤. و حديث رقم (٣٠٤-٣٠٥) ٢٠ / ١٤٧-١٤٨. و في مسند الشاميين، حديث رقم (٢٢٢) ١ / ١٣٩. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٣ و أخرج الطبراني، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله تعالى: وَجَعَلْنَا هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ [السجدة: ٢٣]: قال: «جعل موسى هدى لبني إسرائيل». و في قوله: فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ [السجدة: ٢٣] قال: «من لقاء موسى ربّه» (١).

الأحزاب و أخرج الترمذى، عن معاوية، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «طلحة ممن قضى نجه» (٢). و أخرج الترمذى، وغيره، عن عمر بن أبى سلمة، و ابن جرير و غيره، عن أم سلمة: أن النبى صلى الله عليه و سلم دعا فاطمة و عليا و حسنا و حسينا لما نزلت: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** [الأحزاب: ٣٣] (٣).  
و البزار فى مسنده، حديث رقم (٢٧)

٢٣/١ - ٢٤. و الدارقطنى فى العلل ٧٦/٦ - ٧٧. و البغوى فى شرح السنة، حديث رقم (١١) ٢٤/١ - ٢٦ منهم من طوله و منهم من اختصره بألفاظ مختلفة. و انظر العلل للدارقطنى ٧٣/٦ - ٧٩. (١) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (١٢٧٥٨) ١٢/١٦٠. و سنده حسن. (٢) رواه الترمذى. حديث رقم (٣٢٠٢) ٥/٣٥٠. و حديث رقم (٣٧٤٠) ٥/٦٤٤. و ابن ماجه فى سننه (١٣٣-١٣٤). و ابن سعد فى الطبقات ٣/١١٥٥ - ١٥٦. و ابن أبى عاصم فى السنة، حديث رقم (١٤٠١-١٤٠٢) ٢/٥٩٩. و الطبرى فى تفسيره ١٠/٢٨١. و الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (٣٧٦٣) ٣/٢٦. و إسحاق ضعيف، كما فى التقريب ١/٦٢. و قد اضطرب فيه: فقد رواه إسحاق مرة هكذا، و مرة قال: عن عمه موسى بن طلحة قال: بينما عائشة بنت طلحة تقول لأمها أم كلثوم بنت أبى بكر ... و دخل طلحة على النبى صلى الله عليه و سلم فقال: «أنت يا طلحة ممن قضى نجه»: رواه الحاكم ٢/١٥٠ و ٤/٤١٦. و لكن فى الباب عن طلحة، و عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة مرسلًا، و عن عيسى بن طلحة مرسلًا. و انظر تخريجنا لسنن ابن ماجه. (٣) رواه الترمذى، حديث رقم (٣٢٠٥) ٥/٣٥١. و حديث رقم (٣٧٨٧) ٥/٦٦٣. و الطبرى فى تفسيره ٢٢/٨ من حديث عمر بن أبى سلمة. و فى سنده: ١- يحيى بن عبيد: قال الحافظ ابن حجر: يحتمل أن يكون الذى قبله- المكى-، و إلا فمجهول» اه. قلت: وقع عند الطبرى إنه المكى، فهو ثقة. و الله أعلم. انظر التقريب ٢/٣٥٣. ٢- محمد بن سليمان الأصبهاني: صدوق، يخطئ. انظر التقريب ٢/١١٦، و التهذيب ٩/٢٠١. و يرتقى بشواهد لدرجة الحسن لغيره. - و رواه الترمذى، حديث رقم (٣٨٧١) ٥/٦٩٩. و أحمد فى المسند ٦/٢٩٢ - ٢٩٨ - ٣٠٤ - ٣٢٣. و فى الفضائل (١٠٢٩) ٢/٦٠٢. و عبد الله فى زوائد الفضائل، حديث رقم (١٣٩٢) ٢/٧٨٢ - ٧٨٣. و ابن عساكر فى تاريخه (تهذيبه لابن منظور ٦/١١٩). و الدولابى فى الذرية الطاهرة، حديث رقم (٢٠١) الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٤

## سبأ

سبأ أخرج أحمد، و غيره، عن ابن عباس: أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن سبأ، أرجل هو، أم امرأة، أم أرض؟ فقال: «بل هو رجل، و ولد له عشرة، فسكن اليمن منهم ستة، و بالشام منهم أربعة» (١). و أخرج البخارى، عن أبى هريرة مرفوعًا، قال: «إذا قضى الله الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاعًا لقوله، كأنها سلسلة عن صفوان؛ فإذا فرغ عن قلوبهم قالوا: ما ذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، و هو العلى الكبير» (٢).

## فاطر

فاطر أخرج أحمد، و الترمذى، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه و سلم قال فى هذه الآية: **تُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اضْطَرَفْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ** [فاطر: ٣٢]. قال: «هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة، و كلهم فى الجنة» (٣) - ٣ -

الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٢٦٦٢ - ٢٦٦٣ - ٢٦٦٤ - ٢٦٦٥ - ٢٦٦٦ - ٢٦٦٨) ٣/٤٦ - ٤٩. و الحاكم ٣/١٤٦. و الطبرى فى تفسيره ٢٢/٦ - ٨. و البغوى فى تفسيره ٣/٥٢٩. و سنده صحيح لغيره. و الله أعلم. و فى الباب عن واثلة، و سعد، و أنس، و أبى سعيد، و عائشة، و ابن عباس، انظر تخريجها فى تخريجنا لمسند السيدة فاطمة - رضى الله عنها - ص ١٢٤ - ١٢٧. (١) رواه أحمد ١/٣١٦. و

الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١٢٩٩٢) ١٢ / ٢٤٠. و الحاكم ٢ / ٤٢٣. و في سننه ابن لهيعة. و انظر مجمع الزوائد ١ / ١٩٧ و ٧ / ٩٤. و في الباب عن فروة بن مسيك: رواه الترمذى في سننه، حديث رقم (٣٢٢٢) ٥ / ٣٦١. و أبو داود، حديث رقم (٣٩٨٨) ٤ / ٣٥. و البخارى في التاريخ الكبير ٧ / ٢٢٦. و أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٦٨٥٢) ١٢ / ٢٥٠ - ٢٥١. و الطبرى في تفسيره ١٠ / ٣٦٠. و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٨) ١٨ / ٣٢٣ - ٣٢٦. و الحاكم في المستدرک ٢ / ٤٢٤. و ابن أبى عاصم في الآحاد و المثانى، و حديث رقم (١٧٠٠) ٣ / ٣٢٢. و حديث رقم (٢٤٦٩) ٤ / ٤١٨. و في سننه ثابت بن سعيد: مجهول. و أبوه: كذلك. (٢) رواه البخارى في صحيحه، حديث رقم (٤٧٠١) ٨ / ٣٨٠. و حديث رقم (٤٨٠٠) ٨ / ٥٣٧ - ٥٣٨. و حديث رقم (٧٤٨١) ١٣ / ٤٥٣. و أبو داود، حديث رقم (٣٩٨٩) ٤ / ٣٤ - ٣٥ مختصراً. و الترمذى، حديث رقم (٣٢٢٣) ٥ / ٣٦٢. و ابن ماجه، حديث رقم (١٩٤). و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٣٦) ١ / ٢٢٢ - ٢٢٣. و ابن خزيمة في التوحيد، ص ١٤٧ - ١٤٨. و الحميدى في مسنده، حديث رقم (١١٥١) ٢ / ٤٨٧. و البخارى في خلق أفعال العباد ص ٩٣. و البيهقى في الأسماء و الصفات ص ٢٠٠. و ابن منده في الإيمان، حديث رقم (٧٠٠) ٢ / ٧٠٢ - ٧٠٣. (٣) رواه الترمذى في سننه، حديث رقم (٣٢٢٥) ٥ / ٣٦٣. و أحمد في المسند ٣ / ٧٨. و فيه مبهمان. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٥ و أخرج أحمد، و غيره، عن أبى الدرداء، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «قال الله: ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِي اضْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ [فاطر: ٣٢]: فَأَمَّا الَّذِينَ سَبَقُوا فَأَوْلَتْكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بغير حساب، و أما الذين اقتصدوا فأولئك يحاسبون حسابا يسيرا، و أما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك الذين يحبسون في طول المحشر، ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته، فهم الذين يقولون: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ... [فاطر: ٣٢]» ١. و أخرج الطبراني، و ابن جرير، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «إذا كان يوم القيامة قيل: أين أبناء الستين؟ و هو العمر الذى قال الله: أَوْ لَسْمُ نُعْمَرُكُمْ - مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنُ تَذَكَّرَ [فاطر: ٣٧]» ٢.

و في الباب عن عائشة: رواه الطبراني في الأوسط و حديث رقم (٦٠٩٠) ٧ / ٥٦. و سننه ضعيف جدا، فيه: الصلت بن دينار، أبو شعيب: متروك. انظر التقريب ١ / ٣٦٩. (١) رواه أحمد في المسند ٥ / ١٩٤ - ١٩٨ و ٦ / ٤٤٤. و عبد الرزاق في تفسيره ٢ / ١٣٦. من طرق عن أبى الدرداء. في سند الإمام أحمد: ثابت أو أبو ثابت: مجهول. انظر الجرح و التعديل ٤ / ٢ / ٣٥٢. و الكنى للبخارى ص ١٧ - ١٨. و رواه ٥ / ١٩٨ من طريق على بن عبد الله الأزدي، عن أبى الدرداء. و انظر كلام الإمام البخارى فيما بعد. و في سند عبد الرزاق: أبان بن أبى عياش: متروك. انظر التقريب ١ / ٣١. و تهذيب التهذيب ١ / ٩٧ - ١٠١. و أشار البخارى إلى الاختلاف في سننه فقال في الكنى ص ١٧ - ١٨: «قال محمد بن يوسف، نا سفيان، عن الأعمش، عن رجل، عن أبى ثابت، قال لى أبو الدرداء، سمعت النبي صلى الله عليه و سلم: «و منهم سابق بالخيرات» قال: بغير حساب. قال وكيع: عن سفيان، عن الأعمش، عن ثابت أو أبى ثابت. و قال أبو نعيم: عن سفيان، عن الأعمش، عن أبى الدرداء، عن النبي صلى الله عليه و سلم مرسل. و قال بعضهم: عن سفيان، عن الأعمش، عن أبى زياد، عن أبى الدرداء، و لا يصح. و قال الحميدى: عن ابن عيينة، عن طعمة بن عمرو، عن رجل، عن أبى الدرداء، و لم يصح حديثه. و قال محمد بن على، نا سعيد بن عبد الحميد، قال: نا ابن أبى الزناد، عن موسى بن عقبه، عن عبد الله بن على الأزدي، عن أبى خالد البكرى، أن رجلا جاء المدينة. فلقي أبا الدرداء نحوه» ٥. و انظر مجمع الزوائد ٧ / ٩٥ - ٩٦. (٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١١٤١٥) ١١ / ١٧٧ - ١٧٨. و في المعجم الأوسط، حديث رقم (٧٩٢١) ٨ / ٤٤٨ - ٤٤٩. و حديث رقم (٩١٣٤) ١٠ / ٦٦ - ٦٧. و ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٤١٨. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٦

يس

يس أخرج الشيخان، عن أبى ذر، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قوله: وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا [يس: ٣٨]؟ قال:

«مستقرها تحت العرش» (١). و أخرجا عنه، قال: كنت مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المسجد عند غروب الشمس، فقال: «يا أبا ذر، أتدرى أين تغرب الشمس؟». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فذلك قوله: وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا» (٢).

## الصفات

الصفات أخرج ابن جرير، عن أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) [الواقعة: ٢٢]؟ قال: «العين الضخام العيون، شفر الحوراء مثل جناح النسر». قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله: كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ (٤٩) [الصفات: ٤٩]؟

— قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: إبراهيم بن الفضل المخزومي: متروك. انظر التقريب ١/ ٤١، و المغنى ١/ ٢٢، و الكاشف ١/ ٤٤، و التهذيب ١/ ١٥٠-١٥١. (١) رواه البخارى فى صحيحه، حديث رقم (٣١٩٩) ٦/ ٢٩٧. و حديث رقم (٤٨٠٢-٤٨٠٣) ٨/ ٥٤١. و حديث رقم (٧٤٢٤) ١٣/ ٤٠٤. و حديث رقم (٧٤٣٣) ١٣/ ٤١٦. و مسلم فى صحيحه، حديث رقم (١٥٩) ١/ ١٣٨. و أبو داود، حديث رقم (٤٠٠٢) ٤/ ٣٧. و الترمذى، حديث رقم (٢١٨٦) ٤/ ٤٧٩. و حديث رقم (٣٢٢٧) ٥/ ٣٦٤، و النسائى فى كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (١١١٧٦) ٦/ ٣٤٣. و حديث رقم (١١٤٣٠) ٦/ ٤٣٩. و أحمد فى المسند ٥/ ١٤٥-١٥٢-١٥٨-١٧٧. و القطيعى فى جزء الألف دينار، حديث رقم (١١٦) ص ١٨٣. و الطيالسى فى مسنده، حديث رقم (٤٦٠) ص ٦٢. و الطحاوى فى شرح مشكل الآثار، حديث رقم (٢٨١) ١/ ٢٥٤. و الطبرى فى تفسيره ١٠/ ٤٤١. و أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (٦٥٢-٦٥٩) ٤/ ١١٨٨-١١٩٣. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (٦١٥٢-٦١٥٣-٦١٥٤) ١٤/ ٢٠-٢٥. و البيهقى فى الأسماء و الصفات ٢/ ١٣٥-١٣٦، و البغوى فى شرح السنة، حديث رقم (٤٢٩٣) ١٥/ ٩٤-٩٥. و فى تفسيره ٤/ ١٢-١٣. (٢) انظر الحديث السابق. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٧ قال: «رَقَّتْهُنَّ كَرَقَةُ الْجِلْدَةِ الَّتِي فِي دَاخِلِ الْبَيْضَةِ الَّتِي تَلَى الْقَشْرِ» (١). قوله «شفر»: هو هو بالفاء، مضاف إلى الحوراء، و هو هذب العين، و إنما ضبطته و إن كان واضحا، لأنى رأيت بعض المهملين من أهل عصرنا صحفه بالقاف، و قال: الحوراء مثل جناح النسر مبتدأ و خبر، يعنى: فى السرعة و الخفة، و هذا كذب و جهل محض، و إحداد فى الدين، و جراءة على الله و رسوله. و أخرج الترمذى، و غيره، عن سمرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى قوله: وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧) [الصفات: ٧٧]: قال: «حام، و سام، و يافث» (٢).

(١) رواه الطبرى فى تفسيره ١٠/ ٤٨٨-٤٨٩. و العيلى فى الضعفاء ٢/ ١٣٨ ثم قال: «و لا يتابع عليه، و لا يعرف إلا به» ه. و رواه الطبرانى فى المعجم الأوسط، حديث رقم (٣١٦٥) ٤/ ١٠٩-١١١ مطولا. و سياى فى تفسير سورة الواقعة- إن شاء الله تعالى. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- سليمان بن أبى كريمة: ضعفه أبو حاتم. و قال العيلى: يحدث بمناكير، و لا يتابع على كثير من حديثه. و قال ابن عدى: عامة أحاديثه مناكير. انظر الميزان ٢/ ٢٢١، و الضعفاء للعيلى ٢/ ١٣٨. ٢- خيرة- أم الحسن البصرى: مقبولة. انظر التقريب ٢/ ٥٩٦، و الكاشف ٣/ ٤٢٥، و التهذيب ١٢/ ٤١٦. (٢) رواه الترمذى، حديث رقم (٣٢٣٠) ٥/ ٣٦٥. و فى العلل الكبير، حديث رقم (٦٥٨) ص ٣٥٥. و الطبرى فى تفسيره ١٠/ ٤٩٧. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٦٨٧٢-٦٨٧٣) ٧/ ٢٥٤. و سنده ضعيف، فيه: ١- سعيد بن بشير: ضعيف، انظر التهذيب ٤/ ٨-١٠، و الكاشف ١/ ٢٨٢، و المغنى ١/ ٢٥٦. و التقريب ١/ ٢٩٢. ٢- الحسن، عن سمرة: لم يسمع الحسن منه إلا أحاديث معدودة منها حديث العقيقة، و ليس حديثا منها، و الله أعلم. و فى الباب عن: أبى هريرة مرفوعا: «ولد لنوح ثلاثة: سام و حام و يافث» الحديث: رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (٢١٨) ١/ ١١٨ و أشار إلى وقفه. و ابن حبان فى المجروحين ٣/ ١٠٧. و ابن عدى فى الكامل ٧/ ٢٧١. و الدار قطنى فى العلل ٧/ ٢٨٣. و سنده ضعيف، فيه: ١- يزيد بن سنان: ضعيف. انظر الكامل ٧/ ٢٧١، و المجروحين ٣/ ١٠٧. ٢- رَجِح الدار قطنى وقفه، فقال: «يرويه يحيى بن سعيد الأنصارى، و اختلف عنه: أ- فرواه يزيد بن سنان

الرهاوي، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقاله عنه ابنه محمد بن يزيد. ب- وغيره يرويه عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب من قوله «ه. ورواية الوقف أشار إليها البزار ١/ ١١٨، و الحاكم ٤/ ٤٦٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٨ وأخرج من وجه آخر قال: «سام: أبو العرب، و حام: أبو الحبش، و يافت: أبو الروم» «١». و أخرج عن أبي بن كعب، قال: سألت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قول الله: «وَأَرْسَلْنَا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧) [الصفات: ١٤٧]؟ قال: «يزيدون عشرين ألفاً» «٢». و أخرج ابن عساكر، عن العلاء بن سعد أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال يوماً لجلسائه: «أطت السماء و حق لها أن تتط، ليس منها موضع قدم إلّا عليه ملك راعع أو ساجد». ثم قرأ: «وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ (١٦٥) وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (١٦٦) [الصفات: ١٦٥-١٦٦]» «٣».

## الزمر

الزمر أخرج أبو يعلى، و ابن أبي حاتم، عن عثمان بن عفان، أنه سأل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن تفسير: لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [الزمر: ٦٣]. فقال: «ما سألتني عنها أحد قبلك؛ تفسيرها: لا إله إلّا الله، و الله أكبر؛ و سبحان الله و بحمده، أستغفر الله، و لا حول و لا قوّة إلّا بالله، هو الأوّل و الآخر و الظاهر و الباطن، بيده الخير يحيى و يميت» «٤».

(١) رواه الترمذى فى سننه، حديث رقم (٣٢٣١) ٥/ ٣٦٥. و حديث رقم (٣٩٣١) ٥/ ٧٢٥. و فى العلل الكبير، حديث رقم (٦٥٩) ص ٣٥٥-٣٥٦. و أحمد فى المسند ٥/ ٩-١٠-١١. و الحاكم فى المستدرک ٢/ ٥٤٦. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٦٨٧١) ٧/ ٢٥٣-٢٥٤. و حديث رقم (٣٠٩) ٨/ ١٤٥-١٤٦. و فيه: عن سمرة و عن عمران. و فيه: الحسن: عن سمرة. منقطع. (٢) رواه الترمذى فى سننه، حديث رقم (٣٢٢٩) ٥/ ٣٦٥. و الطبرى فى تفسيره ١٠/ ٥٣٢. و سنده ضعيف، فيه رجل مبهم. و الوليد بن مسلم، لكن تابعه عمرو بن أبى سلمة عند الطبرى. (٣) رواه ابن نصر فى تعظيم قدر الصلاة، حديث رقم (٢٥٥) ١/ ٢٦١-٢٦٢. و ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٢/ ١٣٠ المختصر (لابن منظور). و انظر الدر المنثور ٥/ ٢٩٣، و الإصابة ٢/ ٤٩١. و فى سنده من لم أهد إليه. و فى الباب: عن ابن مسعود موقوفا: رواه الطبرى فى تفسيره ١٠/ ٥٣٩. و عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ١٥٨. و رجاله ثقات. (٤) رواه أبو يعلى، و يوسف القاضى فى سننه، و أبو الحسن القطان فى المطولات، و ابن المنذر، و ابن أبي حاتم، و ابن مردويه. كما فى الدر المنثور ٥/ ٣٣٣-٣٣٤. و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٧٣) ص ٣٠-٣١. و العقيلي فى الضعفاء ٤/ ٢٣١-٢٣٢. قلت: سنده ضعيف جدا، واه بمره، فيه: ١- أغلب بن تميم: قال البخارى: منكر الحديث. و قال ابن معين: ليس بشيء. انظر اللسان ١/ ٤٦٤-٤٦٥. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٩ الحديث غريب، و فيه نكارة شديدة «١». و أخرج ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة، عن أبى هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سأل جبريل عن هذه الآية: فَصَيَّرَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ [الزمر: ٦٨] «من الذين لم يشأ الله أن يصعق؟» قال: «هم الشهداء» «٢».

## غافر

غافر أخرج أحمد، و أصحاب السنن، و الحاكم، و ابن حبان، عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ، ثُمَّ قرأ: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ [غافر: ٦٠]» «٣».

٢- مخلص أبو الهذيل: فى إسناده - نظر، كما قال العقيلي ٤/ ٢٣١، و الميزان ٤/ ٨٤، و اللسان ٦/ ١٠. ٣- عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر: متروك. انظر التقريب ١/ ٤٨٧-

٤٨٨. قال الذهبي: قلت: هذا موضوع فيما أرى. وقد قال النسائي: لا يعرف هذا من وجه يصح، وما أشبهه بالوضع. انظر الميزان ٤/ ٨٤، و اللسان ٦/ ١٠. (١) هذا قول ابن كثير في تفسيره ٤/ ٦١. (٢) عزاه في الدر المنثور ٥/ ٣٣٦ لأبي يعلى و الدار قطنى فى الأفراد و ابن المنذر و الحاكم و صححه و ابن مردويه، و البيهقى فى البعث، عن أبى هريرة. و انظر المطالب العالیه (٣٧٢١)، و مختصر إتحاف المهرة ٤/ ٤١٣-٤١٤. (٣) رواه أبو داود، حديث رقم (١٤٧٩) ٢/ ٧٦-٧٧. و الترمذى، حديث رقم (٢٩٦٩) ٥/ ٢١١. و حديث رقم (٣٣٧٢) ٥/ ٤٥٦. و النسائي فى كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (١١٤٦٤) ٦/ ٤٥٠. و أحمد فى المسند ٤/ ٢٦٧-٢٧٦-٢٧٧. و ابن ماجه فى سننه، حديث رقم (٣٨٢٨). و ابن أبى شيبه فى المصنف، حديث رقم (٢٩١٦٧) ٦/ ٢١-٢٢. و ابن المبارك فى الزهد، حديث رقم (١٢٩٨-١٢٩٩) ص ٤٥٩. و فى مسنده حديث رقم (٧٤) ص ١٣٨. و البخارى فى الأدب المفرد، حديث رقم (٧١٤) ص ٢٤٩. و الطيالسى فى مسنده، حديث رقم (٨٠١) ص ١٠٨. و الطبرى فى تفسيره ١١/ ٧٣. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (٨٩٠) ٣/ ١٧٢. و الطبرانى فى الدعاء، حديث رقم (١-٢-٣-٤-٥-٦-٧) ٢/ ٧٨٦-٧٨٨. و فى المعجم الصغير، حديث رقم (١٠٤١) ٢/ ٢٠٨. و الحاكم فى المستدرک ١/ ٤٩١-٤٩٢. و ابن منده فى التوحيد، حديث رقم (٣٢٥) ١/ ١٨٠. و القضاعى فى مسند الشهاب، حديث رقم (٢٩-٣٠) ١/ ٥١-٥٣. و أبو نعيم فى الحلیة ٨/ ١٢٠. و البيهقى فى شعب الإيمان ٢/ ٣٧. و فى الدعوات (٤). و البغوى فى تفسيره ٤/ ١٠٣. و فى شرح السنه، حديث رقم (١٣٨٤) ٥/ ١٨٤-١٨٥. و المزى فى تهذيب الكمال ٣/ ١٥٤٨. و الحافظ عبد الغنى المقدسى فى الترغيب فى الدعاء، حديث رقم (٨) ص ٣٨-٣٩ بتحقيقنا، و الضياء فى المنتقى (٢٢) بتحقيقنا. قلت: سنده صحيح، رجاله ثقات. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٠

## فصلت

فصلت أخرج النسائي، و البزار، و أبو يعلى، و غيرهم، عن أنس، قال: قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا [فصلت: ٣٠]: «قد قالها ناس من الناس ثم كفر أكثرهم؛ فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها» (١).

## الشورى

الشورى أخرج أحمد، و غيره، عن على، قال: ألا أخبركم بأفضل آية فى كتاب الله، و حدثنا به رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: «و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفوا عن كثير» (٣٠) [الشورى: ٣٠]. و سأفسيرها لك يا على: ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء فى الدنيا فبما كسبت أيديكم، و الله أحلم من أن يثني عليه العقوبة فى الآخرة، و ما عفا الله عنه فى الدنيا فالله أكرم من أن يعود بعد عفو» (٢).

## الزخرف

الزخرف أخرج أحمد، و الترمذى، و غيرهما، عن أبى أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل». ثم تلا: مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ [الزخرف: ٥٨] (٣).  
(١) رواه الترمذى، حديث رقم

(٣٢٥٠) ٥/ ٣٧٦. و النسائي فى كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (١١٤٧٠) ٦/ ٤٥٢. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (٣٤٩٥) ٦/ ٢١٣. و الطبرى فى تفسيره، ١١/ ١٠٦. و ابن عدى فى الكامل ٣/ ٤٥٠. قلت: سنده ضعيف، فيه: سهيل بن أبى حزم القطعى: ضعيف. انظر التهذيب ٦/ ٢٦١، و التقريب ١/ ٣٣٨. (٢) رواه الترمذى، حديث رقم (٢٦٢٦) ٥/ ١٦. ببعضه. و ابن ماجه فى سننه، حديث

رقم (٢٦٠٤). و أحمد في المسند ١ / ٨٥ - ٩٩ - ١٥٩. و أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٤٥٣) ١ / ٣٥١ - ٣٥٢. و حديث رقم (٦٠٨) ١ / ٤٥٣. و عبد بن حميد في المنتخب من المسند، حديث رقم (٨٧) ص ٥٨. و الحاكم في المستدرک ٢ / ٤٤٥ و ٤ / ٢٦٢. و ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله، حديث رقم (٥٢) ص ٥٣ - ٥٤. و البغوى في شرح السنة، حديث رقم (٤١٨٢) ١٤ / ٣٧٩ - ٣٨٠. و في التفسير ٤ / ١٢٨. و في سننه أبو إسحاق: ثقة، إلا أنه اختلط، و كان مدلسا. و يونس الراوى عنه روى عنه في الاختلاط. لكن للحديث شواهد عن عبادة بن الصامت عند البخارى وغيره. (٣) رواه الترمذى، حديث رقم (٣٢٥٣) ٥ / ٣٧٨ - ٣٧٩. و أحمد في المسند ٥ / ٢٥٢ - ٢٥٦. و ابن ماجه - الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٤١ و أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَرَى مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَسْرَةً؛ فَيَقُولُ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ [الزمر: ٥٧]، و كُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَرَى مَنْزِلَهُ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ: وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ [الأعراف: ٤٣]، فَيَكُونُ لَهُ شُكْرٌ». قال: و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما من أحد إلا و له منزل في الجنة و منزل في النار، فالكافر يرث المؤمن منزله من النار، و المؤمن يرث الكافر منزله من الجنة. فذلك قوله تعالى: وَ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٧٢] [الزخرف: ٧٢]» (١).

## الدخان

الدخان أخرج الطبراني، و ابن جرير - بسند جيد - عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ رَبِّكُمْ أَنْذَرَكُمْ ثَلَاثًا: الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة، و يأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه، و الثانية الدابة، و الثالثة الدجال» (٢). له شواهد (٣). و أخرج الترمذى، و أبو يعلى، و ابن أبي حاتم، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من عبد إلا و له في السماء بابان، باب يخرج منه رزقه، و باب يدخل منه عمله و كلامه، فإذا مات فقداه و بكيا عليه». و تلا هذه الآية: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ [الدخان: ٢٩]. و ذكر أنهم لم يكونوا يعملون على وجه الأرض عملا - صالحا تبكى عليهم، و لم - في سننه، حديث رقم (٤٨) و

الحاكم في المستدرک ٢ / ٤٤٧ - ٤٤٨. و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٨٠٦٧) ٨ / ٣٣٣. و في سننه: أبو غالب: قال أبو حاتم: ليس بالقوى .. و قال النسائي و ابن سعد: ضعيف. و قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات، أما ابن معين فقد قال: صالح الحديث. و الدار قطنى: ثقة. انظر التهذيب ١٢ / ١٩٧ - ١٩٨، و الكاشف ٢ / ٤٤٩، و التقريب ٢ / ٤٦٠. (١) رواه ابن أبي حاتم، و ابن مردويه، كما في الدر المنثور ٦ / ٢٣. و رجاله ثقات. (٢) جزء من حديث طويل رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٣٤٤٠) ٣ / ٣٣١ - ٣٣٢ بطوله. و ابن جرير في تفسيره ١١ / ٢٢٧ - ٢٢٨. و رواه أبو داود بجزئه الأول فقط غير الجزء الذى معنا. حديث رقم (٤٢٥٣) ٤ / ٩٨. قلت: سننه ضعيف، فيه: ١ - شريح بن عبيد: عن أبي أمامة: مرسل. انظر جامع التحصيل ص ١٩٥. ٢ - محمد بن إسماعيل بن عياش: عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع. انظر التهذيب ٩ / ٦٠ - ٦١، و التقريب ٢ / ١٤٥. (٣) انظر شواهد في البخارى (١٠٠٧ - ١٠٢٠ - ٤٦٩٣ - ٤٨٠٩ - ٤٨٢١ - ٤٨٢٤). الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٢ يصعد لهم إلى السماء من كلامهم و لا - من عملهم كلام طيب و لا - عمل صالح فتنفقدهم، فتبكي عليهم (١). و أخرج ابن جرير، عن شريح بن عبيد الحضرمي - مرسلا -، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما مات مؤمن في غربه غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء و الأرض». ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ [الدخان: ٢٩]. ثم قال: «إنهما لا يبكيان على كافر» (٢).

## الأحاف

الأحقاف أخرج أحمد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْ أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ [الأحقاف: ٤]: قال: «الخط» (٣).  
 (١) رواه الترمذى، حديث رقم (٣٢٥٥) / ٥ / ٣٨٠. و أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٤١٣٣) / ٧ / ١٦٠ - ١٦١. و أبو نعيم في الحلية ٥٣ / ٣. و الخطيب في تاريخ بغداد ٢١٢ / ١١. و ابن أبي الدنيا في ذكر الموت، و ابن أبي حاتم، و ابن مردويه، كما في الدر المنثور ٣٠ / ٦. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١ - موسى بن عبيدة: ضعيف. انظر التهذيب ١٠ / ٣٥٦ - ٣٥٧، و الكاشف ٣ / ١٦٤، و المغنى ٢ / ٦٨٥، و التاريخ الصغير ٨٧ / ٢، و التقريب ٢ / ٢٨٦. و تابعه صفوان بن سليم: ثقة، عند أبي نعيم، لكن الراوى عنه: إبراهيم بن مهاجر بن مسمار: ضعيف. انظر التقريب ١ / ٤٤. ٢ - يزيد بن أبان الرقاشى: ضعيف، انظر التهذيب ١١ / ٣٠٩ - ٣١١، و الكامل ٧ / ٢٥٧ - ٢٥٨، و المغنى ٢ / ٧٤٧، و الكاشف ٣ / ٢٤٠، و التقريب ٢ / ٣٦١. (٢) رواه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٢٣٨. و ابن أبي الدنيا، كما في الدر المنثور ٦ / ٣٠. و هو مرسل. (٣) رواه أحمد في المسند ١ / ٢٢٦، و الطبرانى في المعجم الكبير، حديث رقم (١٠٧٢٥) / ١٠ / ٣٦٣. و فى الأوسط، حديث رقم (٢٧١) / ١ / ١٩٣. و عبد الرزاق فى تفسيره ٢ / ٢١٥. و القطيعى فى جزء الألف دينار، حديث رقم (٢٧١) ص ٤١٢. و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ٦ / ٣٧. و رجاله ثقات. إلا أنه ورد موقوفا على ابن عباس: رواه الحاكم فى المستدرک ٢ / ٤٥٤ من طريق محمد بن كثير العبدى، عن سفيان، عن صفوان به. و رواه الطبرى فى تفسيره ١١ / ٢٧٢ من طريق أبى عاصم، عن سفيان، عن صفوان به. - و رواه الحاكم ٢ / ٤٥٤ من طريق أخرى: رواه من طريق عمرو بن الأزهري، عن ابن عون، عن الشعبي، عن ابن عباس قوله: جودة الخط. و كذلك رواه الخطيب فى الجامع ١ / ٣٩٨، و الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (٤٧٥) / ١ / ٢٩٤. ثم قال الحاكم: «هذه زيادة عن ابن عباس فى قوله - عز و جل - غريبة فى هذا الحديث». و عمرو بن الأزهري تفرد بها و هو و قد اتهمه أحمد بوضع الحديث، و كذب به البخارى و غيره، و ضعفه ابن معين. انظر لسان الميزان ٤ / ٣٥٣ - ٣٥٤. و الدر المنثور ٦ / ٣٧. - و فى الباب عن أبى سعيد: رواه ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ٦ / ٣٨. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٣

## الفتح

الفتح أخرج الترمذى، و ابن جرير، عن أبى بن كعب، أنه سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى [الفتح: ٢٦]: قال: لا إله إلا الله» (١).

## الحجرات

الحجرات أخرج أبو داود، و الترمذى، عن أبى هريرة، قال: قيل: يا رسول الله ما الغيبة؟ قال: «ذكرك أخاك بما يكره». قيل: أفرأيت إن كان فى أخى ما أقول؟ قال: «إن كان فى ما تقول فقد اغتبت، و إن لم يكن فى ما تقول فقد بهت» (٢).

## ق

ق أخرج البخارى، عن أنس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «يلقى فى النار و تقول: هل من مزيد [ق: ٣٠]. حتى يضع قدمه فيها فتقول: قط قط» (٣) (١) رواه الترمذى، حديث رقم (٣٢٦٥) / ٥ / ٣٨٦. و عبد الله فى زوائد المسند ٥ / ١٣٨. و الطبرى فى تفسيره ١١ / ٣٦٤. و البيهقى فى الأسماء و الصفات ١ / ١٨١. و الدار قطنى فى الأفراد، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ٦ / ٨٠. قلت: سنده ضعيف، فيه: ثوير بن أبى فاختة: ضعيف، رمى بالرفض. انظر التقريب ١ / ١٢١، و التهذيب ٢ / ٣٦ - ٣٧. قال الترمذى: «هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث

الحسن بن قزعة. قال: و سألت أبا زرعة عن هذا الحديث، فلم يعرفه مرفوعاً إلّا من هذا الوجه» هـ. و في الباب عن أبي هريرة، و سلمة بن الأ-كوع، رواه ابن مردويه، كما في الدر المنثور ٦ / ٨٠. (٢) رواه مسلم في صحيحه، حديث رقم (٢٥٨٩) ٤ / ٢٠٠١. و أبو داود، حديث رقم (٤٨٧٤) ٤ / ٢٦٩. و الترمذى، حديث رقم (١٩٣٤) ٤ / ٣٢٩. و النسائي في كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (١١٥١٨) ٦ / ٤٦٧. و الدارمى في سننه، حديث رقم (٢٧١٤) ٢ / ٣٨٧. و أحمد في المسند، ٢ / ٢٣٠ - ٣٨٤ - ٣٨٦ - ٤٥٨. و أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٦٤٩٣) ١١ / ٣٧٨ - ٣٧٩. و حديث رقم (٦٥٢٨) ١١ / ٤٠٥. و حديث رقم (٦٥٣٢) ١١ / ٤٠٦. و ابن أبي الدنيا في الصمت، حديث رقم (٢٠٤) ص ١٣٤. و في الغيبة، حديث رقم (٧١) ص ٧١. و الطبرى في تفسيره ١١ / ٣٩٥. و الخطيب في الكفاية ص ٣٧. و الخرائطى في مساوئ الأخلاق، حديث رقم (٢٠٧ - ٢٠٨) ص ١٠٨ - ١٠٩. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٥٧٥٨) ١٣ / ٧١ - ٧٢. و فى المجروحين ١ / ١٦ - ١٧. و البيهقى فى سننه ١٠ / ٢٤٧. و فى شعب الإيمان ٥ / ٣٠٠ - ٣٠١. و فى الآداب، حديث رقم (١٥٤) ص ١١٠. و البغوى فى تفسيره ٤ / ٢١٦. و فى شرح السنة، حديث رقم (٣٥٦٠ - ٣٥٦١) ١٣ / ١٣٨ - ١٣٩. (٣) رواه البخارى فى صحيحه، حديث رقم (٤٨٤٨) ٨ / ٥٩٤. و حديث رقم (٦٦٦١) ١١ / ٥٤٥. و حديث- الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٤

## الذاريات

الذاريات أخرج البزار، عن عمر بن الخطاب، قال: وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (١): هى الرياح، فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣): هى السفن، فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا (٤): هى الملائكة، و لو لا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ما قلته «١».

## الطور

الطور أخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند، عن على، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوْلَادَهُمْ فى الجنة، و إِنَّ الْمُشْرِكِينَ وَ أَوْلَادَهُمْ فى النار» ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ... [الطور: ٢١] الآية «٢» -

رقم (٧٣٨٤) ١٣ / ٣٦٩. و مسلم فى صحيحه، حديث رقم (٢٨٤٨) ٤ / ٢١٨٧ - ٢١٨٨. و الترمذى فى سننه، حديث رقم (٣٢٧٢) ٥ / ٣٩٠. و أحمد فى المسند ٣ / ١٣٤ - ١٤١ - ٢٣٤. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (٣١٤٠) ٥ / ٤٣٨ - ٤٣٩. و عبد بن حميد فى المنتخب من المسند، حديث رقم (١١٨٢) ص ٣٥٦. و الطبرى فى تفسيره ١١ / ٤٧٢. و اللالكائى فى أصول الاعتقاد، حديث رقم (٧١٩) ٣ / ٤٢٥. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (٢٦٨) ١ / ٥٠١. و ابن خزيمة فى التوحيد، حديث رقم (١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠) ١ / ٢١٨ - ٢٢٣. و ابن أبى عاصم فى السنة، حديث رقم (٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤) ص ٢٣٤ - ٢٣٥. و البيهقى فى الأسماء و الصفات ٢ / ٨٤ - ٨٥. و البغوى فى تفسيره ٤ / ٢٢٥. و فى شرح السنة، حديث رقم (٤٤٢١) ١٥ / ٢٥٥ - ٢٥٦. (١) رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (٢٩٩) ١ / ٤٢٣ - ٤٢٤ ضمن حديث طويل. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- أبو بكر بن أبى سبرة المدينى: متروك. رموه بالوضع. انظر الكامل ٧ / ٢٩٥ - ٢٩٧، و التقريب ٢ / ٣٩٧. ٢- سعيد بن سلام العطار: قال البخارى: يذكر بوضع الحديث. انظر التاريخ الصغير ص ٢٢٨، و الجرح ١ / ١ / ٣١ - ٣٢، و المجروحين ١ / ٣٢١ - ٣٢٢، و الميزان ٢ / ١٤١، و اللسان ٣ / ٣١ - ٣٢. قال ابن كثير فى تفسيره ٤ / ٢٣١ - ٢٣٢: «فهذا الحديث ضعيف رفعه، و أقرب ما فيه أنه موقوف على عمر- رضى الله عنه- فإن قصة صبيغ بن عسل مشهورة مع عمر- رضى الله عنه- و إنما ضربته لأنه ظهر له من أمره فيما يسأل تعنتا و عناء و الله أعلم. و قد ذكر الحافظ ابن عساكر هذه القصة فى ترجمة صبيغ مطولة» هـ. و انظر مجمع الزوائد ٧ / ١١٢ - ١٢٣. (٢) رواه عبد الله فى زوائد المسند ١ / ١٣٤ - ١٣٥ و فى

أوله قصة. و البغوى فى تفسيره ٢٣٩ / ٤. و ذكره فى الميزان ٦ / ٤٤٢. و سنده ضعيف، فيه: محمد بن عثمان: مجهول. قال الذهبى فى الميزان: لا- يدري من هو، فتشت عليه فى أماكن، و خبره منكر. و ذكره الأزدى فى الضعفاء. و ابن حبان فى الثقات. انظر الميزان ٣ / ٦٤٢ و تعجيل المنفعة ص ٣٧٢، و لسان الميزان ٥ / ٢٧٩ - ٢٨٠. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٥

## النجم

النجم أخرج ابن جرير، و ابن أبى حاتم - بسند ضعيف - عن أبى أمامة، قال: تلا- رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الآية:؟ و إبراهيم الذى وفى (٣٧) [النجم: ٣٧] ثم قال: «أ تدرى ما وفى؟». قلت: الله و رسوله أعلم. قال: «وفى عمل يومه بأربع ركعات من أول النهار» (١). و أخرج ابن معاذ بن أنس، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: «أ لا أخبركم لم سمي الله إبراهيم خليله الذى وفى؟ إنه كان يقول كلما أصبح و أمسى: فَسَبِّحَانَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) .. [الروم: ١٧]...» حتى ختم الآية (٢). و أخرج البغوى، من طريق أبى العالية، عن أبى بن كعب، عن النبي صلى الله عليه و سلم فى قوله: وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (٤٢) [النجم: ٤٢]: قال: «لا- فكرة فى الرب» (٣). قال البغوى (٤): و هو مثل حديث: «تفكروا فى مخلوقات الله، و لا- تفكروا فى» (١) رواه الطبرى فى تفسيره ١١ / ٥٣٣.

و البغوى فى تفسيره ٤ / ٢٥٤. و سعيد بن منصور، و عبد بن حميد، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، و الشيرازى فى الألقاب، و الديلمى، كما فى الدر المنثور ٦ / ١٢٩. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: جعفر بن الزبير: متروك الحديث، و كان صالحا فى نفسه. انظر التقريب ١ / ١٣٠، و تهذيب التهذيب ٢ / ٩٠-٩٢، و المغنى ١ / ١٣٢، و الكاشف ١ / ١٢٩، و تهذيب الكمال ١ / ١٩٥. (٢) رواه الطبرى فى تفسيره ١١ / ٥٣٣. و أحمد فى المسند ٣ / ٤٣٩. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٤٢٧-٤٢٨) ٢٠ / ١٩٢. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- رشيد بن سعد: ضعيف. انظر التقريب ١ / ٢٥١، و الكاشف ١ / ٢٤١. و تابعه عليه ابن لهيعة: ضعيف، مختلط، عند الطبرانى. ٢- زبان بن فائد: ضعيف الحديث مع صلاحه و عبادته. انظر التقريب ١ / ٢٥٧، و الكاشف ١ / ٢٤٧. ٣- سهل بن معاذ: لا- بأس به، إلا فى روايات زبان عنه. و هنا يروى عنه زبان. انظر المغنى ١ / ٢٨٨، و الكاشف ١ / ٣٢٦، و التهذيب ٤ / ٢٥٨-٢٥٩. و انظر مجمع الزوائد ١٠ / ١١٧. (٣) رواه البغوى فى تفسيره ٤ / ٢٥٥. و الدار قطنى فى الأفراد، كما فى الدر المنثور ٦ / ١٣٠. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- أبو جعفر الرازى: صدوق، سيئ الحفظ. انظر التهذيب ١٢ / ٥٦-٥٧، و التقريب ٢ / ٤٠٦. ٢- الربيع بن أنس: صدوق. و ذكره ابن حبان فى ثقافته و قال: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه؛ لأن فى أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا. انظر التهذيب ٣ / ٢٣٨-٢٣٩، و التقريب ١ / ٢٤٣. (٤) ذكره فى تفسيره ٤ / ٢٥٥ حيث قال: «و هذا مثل ما روى عن أبى هريرة مرفوعا: «تفكروا فى الخلق و لا تفكروا فى الخالق» ه. و قد ورد هذا الحديث عن: الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٦ ذات الله» (١).

١- أبى ذر: رواه أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (٤) ١ / ٢١٤-٢١٥. و سنده واه، فيه: سيف ابن أخت سفيان: كذبوه. انظر الكامل ٣ / ٤٣١-٤٣٥، و التقريب ١ / ٣٤٤. ٢- ابن عباس: رواه أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (٥) ١ / ٢١٦ بلفظ: «تفكروا فى الخلق، و لا- تفكروا فى الخالق؛ فإنكم لا تقدرون قدره» و فيه قصة: و رواه أبو القاسم الأصفهاني فى الترغيب و التهيب ٢ / ١٧٣-١٧٤. و فيه رجل مبهم. و الصواب فيه الوقف. و رواية الوقف عند أبى الشيخ فى العظمة، برقم (٢-٣) ١ / ١٢-١٤، و رقم (٢٢) ١ / ٢٤٠-٢٤١. و الأصبهاني فى الترغيب و التهيب ٢ / ١٧٣. و البيهقى فى الأسماء و الصفات ص ٥٣٠. و عطاء مختلط. و جود إسناد الموقوف الحافظ فى الفتح ١٣ / ٣٨٣ حيث قال: موقوف. و سنده جيد. ٣- ابن عمر: رواه ابن عدى ٧ / ٩٥، و الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (٦٣١٥) ٧ / ١٧١-١٧٢، و اللالكائى فى أصول السنة ٢ / ٥٢٥. و البيهقى فى شعب الإيمان ١ / ٣٥. و قال: إسناده فيه نظر. و الأصبهاني فى الترغيب و التهيب ٢ / ١٧٤. و أبو الشيخ فى العظمة برقم (١) ١ / ٢١٠. و سنده واه. فيه: الوازع بن نافع: قال البخارى: منكر الحديث. و قال النسائي و غيره: متروك. ٤-

أبي هريرة: رواه ابن البخارى فى ذيل تاريخ بغداد ١٠/ ١٩٢/ ١. و سنده ضعيف جدا فيه أبو عبد الرحمن السلمى: متهم بالوضع. و فيه مجاهيل. ٥- عبد الله بن سلام: رواه أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (٢١) ١/ ٢٣٧-٢٣٨. و الأصبهاني فى الحجّة (١٢) ص ١٢ (تحقيق محمد ربيع المدخل). و فى سنده: يوسف بن يعقوب النيسابورى: كذاب. و رواه أبو نعيم فى الحلية ر ٦٦-٦٧. و الأصبهاني فى الترغيب و الترهيب ٢/ ١٧٤، من طريق عبد الله بن أحمد، عن أبيه به. و لكن سنده ضعيف، فيه: ١- عبد الجليل بن عطية القيسى: ضعيف. انظر التهذيب ٦/ ١٠٦-١٠٧، و التقريب ١/ ٤٦٦، و طبقات المدلسين ص ٩١. ٢- شهر بن حوشب: صدوق، كثير الإرسال و الأوهام. انظر الكاشف ٢/ ١٤-١٥، و التهذيب ٤/ ٣٦٩-٣٧٢، و المغنى ١/ ٣٠١، و التقريب ١/ ٣٥٥. ٣- و رواية شهر، عن عبد الله بن سلام مرسله: فإنه لم يلقه. انظر جامع التحصيل ص ١٩٧. ٤- يونس بن ميسرة مرسل: رواه أبو الشيخ فى العظمة برقم (٢٠) ١/ ٢٣٦. و فيه معاوية بن يحيى الصدقى: ضعيف. و ما حدّث بالشام أحسن مما حدّث بالرى. انظر التقريب ٢/ ٢٦١. فأنت ترى أنه من حديث أبي ذر و ابن عمر و أبي هريرة واه ضعيف جدا. و إن الصحيح من رواية ابن عباس الوقف. و أنه من حديث عبد الله بن سلام فيه ثلاثة أسباب للضعف. و مع هذا يصعب القول بتحسينه مع المرسل الضعيف إلا بتساهل. و الله تعالى أعلى بالصواب. (١) رواه ابن ماجه، حديث رقم (٢٠٢). و ابن أبى عاصم فى السنه حديث رقم (٣٠١) ص ١٢٩-١٣٠. و أبو نعيم فى الحلية ٥/ ٢٥٢-٢٥٣. و أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (١٤٨) ٢/ ٤٧٩-٤٨٠. و ابن أبى الدنيا فى الفرج بعد الشدة، حديث رقم (٥) ص ٢٥-٢٦. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (٦٨٩) ٢/ ٤٦٤. و الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (٣١٦٤) ٤/ ١٠٩. و الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (٤٨١٢) ٣/ ٣١١ و البزار فى مسنده، حديث رقم (٢٦٦٧) ٣/ ٧٣. و البيهقى فى الأسماء و الصفات ١/ ١٣٨. و الحسن بن سفيان، و ابن مردويه، و الطبرى فى تفسيره، و البيهقى فى الشعب، كما- الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٧

## الرحمن

الرحمن أخرج ابن أبى حاتم، عن أبى الدرداء، عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى قوله تعالى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فى شَأْنِ [الرحمن: ٢٩]: قال: «من شأنه أن يغفر ذنبا و يفرّج كربا، و يرفع قوما و يضع آخرين» (١). و أخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب، و البزار مثله من حديث ابن عمر (٢). و أخرج الشيخان، عن أبى موسى الأشعري، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «جنتان من فضة آنيتهما و ما فيهما، و جنتان من ذهب آنيتهما و ما فيهما» (٣).

- فى الدر المنثور، ٦/ ١٤٣. و رواه البخارى معلقا ٨/ ٦٢٠ و هو موقوف عنده. و سنده ضعيف فيه: ١- الوزير بن صبيح: مقبول. انظر التقريب ٢/ ٣٣٠. لكن له طريق أخرى فرواه عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل، عن الوليد بن مسلم، عن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله، عن أبيه. انظر العلل للدارقطنى. ٢- أعله الدار قطنى بالوقف، فقال فى عله ٦/ ٢٢٩: «يرويه يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أم الدرداء، عن أبى الدرداء، عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حدّث بن روح الوزير بن صبيح عنه. و تابعه عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومى: فرواه عن الوليد بن مسلم، عن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله، عن أبيه، عن أم الدرداء، عن أبى الدرداء مرفوعا- أيضا. و رواه أصحاب الوليد بن مسلم عنه بهذا الإسناد موقوفا. و كذلك رواه سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد الله موقوفا، و هو الصواب» (١). رواه ابن أبى عاصم فى السنه، حديث رقم (٣٠١) ص ١٣٠ معلقا. و أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (١٤٩) ٢/ ٤٨١-٤٨٢. و الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (٦٦١٥) ٧/ ٣٢٥. و الطبرى فى تفسيره ١١/ ٥٩٢. و البزار فى مسنده، حديث رقم (٢٢٦٦) ٣/ ٧٣ (كشف الأستار). و ابن أبى عاصم فى الآحاد و المثانى، حديث رقم (٢٣١٦) ٤/ ٢٩٥. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧/ ١١٧: «و فيه من لم أعرفهم» (١). و قال البزار: «و فى الإسناد مجاهيل» (١). و انظر الإصابة ٢/ ٣٧٤ فى ترجمة عبد الله بن منيب. (٢) رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (٢٢٦٨) ٣/ ٧٤ (كشف الأستار). و فيه: ١- محمد بن عبد الرحمن بن البيهقى: ضعيف جدا. انظر

التقريب ٢ / ١٨٢، و الكاشف ٣ / ٥٩، و المغنى ٢ / ٦٠٣، و التهذيب ٩ / ٢٩٣ - ٢٩٤. ٢ - و عبد الرحمن والده: ضعيف. انظر التقريب ١ / ٤٧٤، و الكاشف ٢ / ١٤١. (٣) رواه البخارى فى صحيحه، حديث رقم (٤٨٧٨) / ٨ - ٦٢٣ - ٦٢٤. و حديث رقم (٤٨٨٠) / ٨ - ٦٢٤. و حديث رقم (٧٤٤٤) / ١٣ - ٤٢٣. و مسلم، حديث رقم (١٨٠) / ١ - ١٦٣. و الترمذى، حديث رقم (٢٥٢٨) / ٤ - ٦٧٣ - ٦٧٤. و ابن ماجه فى سننه، حديث رقم (١٨٦). و أحمد فى المسند ٤ / ٤١١ - الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٨ و أخرج البغوى، عن أنس بن مالك، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠) [الرحمن: ٦٠]. و قال: «هل تدرون ما قال ربكم؟». قالوا: الله و رسوله أعلم. قال: «يقول: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة» (١).

### الواقعة

الواقعة أخرج أبو بكر النجاد، عن سليم بن عامر، قال: أقبل أعرابي فقال: يا رسول الله، ذكر الله فى الجنة شجرة تؤذى صاحبها، قال: «ما هي؟». قال: السِّدر، فإن له شوكة مؤذيا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أليس يقول الله: فى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (٢٨) [الواقعة: ٢٨]: خضد الله شوكة، فجعل مكان كل شوكة ثمرة» (٢). و له شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي، أخرجه ابن أبي داود فى البعث (٣) - ٤١٦. و ابن أبي عاصم فى

السنة، حديث رقم (٦١٣) ص ٢٧٢. و الدولابى فى الكنى ٢ / ٢٧١. و أبو بكر السجستاني فى البعث، حديث رقم (٥٨) ص ١٠٥. و ابن خزيمة فى التوحيد، حديث رقم (١٢) / ١ - ٣٩. و ابن منده فى الإيمان برقم (٧٨٠). و اللالكائى فى أصول الاعتقاد، حديث رقم (٨٣١) / ٣ - ٤٧٨ - ٤٧٩. و الطبرى فى تفسيره ١١ / ٦٠٣. و أبو نعيم فى الحلية ٢ / ٣١٦ - ٣١٧. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (٧٣٨٦) / ١٦ - ٣٩٤ - ٣٩٥. و البيهقى فى الاعتقاد ص ١٣٠. و فى الأسماء و الصفات ٢ / ٢٦. و البغوى فى شرح السنة، حديث رقم (٤٨٣٠) / ١٥ - ٢١٦ - ٢١٧. (١) رواه البغوى فى تفسيره ٤ / ٢٧٦. و الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (٧٢١٤) / ٥ - ٧٢. و ابن النجار فى ذيل التاريخ، كما فى الدر المنثور ٦ / ١٤٩. و الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ص ٢١٥. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: بشر بن الحسين: قال البخارى: فيه نظر. و قال الدار قطنى: متروك. و قال أبو حاتم: يكذب على الزبير. انظر اللسان ٢ / ٢١ - ٢٣. قلت: و فى الباب عن: ١ - ابن عمر: رواه ابن أبي حاتم، و ابن مردويه، و البيهقى فى الشعب ١ / ٣٧١ - ٣٧٢ ثم قال: «تفرد به إبراهيم بن محمد الكوفى هذا، و هو منكر، و الله أعلم» هـ. ٢ - جابر: رواه ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ٦ / ١٤٩. ٣ - على بن أبي طالب: أخرجه ابن النجار فى تاريخه، كما فى الدر المنثور ٦ / ١٤٩. (٢) رواه نعيم بن حماد فى زوائد الزهد برقم (٢٦٣) ص ٧٤ - ٧٥ و هو مرسل. و رواه الحاكم فى المستدرک ٢ / ٤٧٦، و البيهقى فى البعث، كما فى الدر المنثور ٦ / ١٥٦ من طريق سليم بن عامر، من أبى أمامة مرفوعا. و الله أعلم. (٣) رواه ابن أبي داود فى البعث، حديث رقم (٦٩) ص ١٢٣ - ١٢٤. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٣١٨) / ١٧ - ١٣٠. و أبو نعيم فى الحلية ٦ / ١٠٣. و رجاله ثقات. و انظر مجمع الزوائد ١٠ / ٤١٤. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٩ و أخرج الشيخان، عن أبى هريرة، عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «إن فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها، اقرءوا إن شئتم: وَ ظِلٌّ مَّمدُودٍ (٣٠) [الواقعة: ٣٠]» (١). و أخرج الترمذى، و النسائى، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه و سلم فى قوله: وَ فُرشٍ مرفوعة (٣٤) [الواقعة: ٣٤]: قال: ارتفاعها كما بين السماء و الأرض، و مسيرة ما بينهما خمسمائة عام» (٢). و أخرج الترمذى، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (٣٥) [الواقعة: ٣٥ - ٣٧]: عجائز كن فى الدنيا عمشا رمصا» (٣).

(١) رواه البخارى، حديث رقم (٤٨٨١) / ٨ - ٦٢٧. و مسلم حديث رقم (٢٨٢٦) / ٤ - ٢١٧٥ - ٢١٧٦. و أحمد فى المسند ٢ / ٢٥٧ - ٤٠٤ - ٤١٨ - ٤٣٨ / ٣ - ١١٠. و الترمذى، حديث رقم (٣٢٩٢) / ٥ - ٤٠٠. و ابن ماجه، حديث رقم (٤٣٣٥). و عبد الرزاق فى المصنف، حديث رقم (٢٠٨٧٨ - ٢٠٨٧٧) / ١١ - ٤١٧. و فى التفسير ٢ / ٢٧١. و هناد فى الزهد، حديث رقم (١١٤) / ١ - ٩٧ - ٩٨. و أبو يعلى فى مسنده، رقم (٥٨٥٣) / ١٠ - ٢٣٥. و أبو

الشيخ في العظمة، حديث رقم (٥٧٨) ٣/ ١٠٧٥. و الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٢٩١. و الطيالسي في مسنده، حديث رقم (٢٥٤٧)، ص ٣٣٢. و الدارمي، حديث رقم (٢٨٣٨) ٢/ ٤٣٥ - ٤٣٦. و ابن المبارك في الزهد، حديث رقم (١٤٨٥) ص ٥٢٣، و في المسند، حديث رقم (١٢٩) ص ٦٠ - ٦١. و ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم (٣٣٩٧٤) ٧/ ٣٠ و (٣٣٩٨٣) ٧/ ٣١ - ٣٢. و الطبراني في مسند الشاميين، حديث رقم (١٤٠) ١/ ٩٥. و الطبري في تفسيره ١١/ ٦٣٨ - ٦٣٩. و الحميدى في مسنده، حديث رقم (١١٣١) ٢/ ٤٧٩، و حديث رقم (١١٨٠) ٢/ ٤٩٨ - ٤٩٩. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٧٤١١) ١٦/ ٤٢٦. و البغوى في شرح السنة، حديث رقم (٤٣٧٢) ١٥/ ٢٠٩ - ٢١٠. و في تفسيره ٤/ ٢٨٢. و الخطيب في تاريخه ٩/ ٣٤٨ من طرق عن أبي هريرة - رضى الله عنه - به. (٢) رواه الترمذى في سننه، حديث رقم (٢٥٤٠) ٤/ ٦٧٩. و حديث رقم (٣٢٩٤) ٥/ ٤٠١. و أحمد في المسند ٣/ ٧٥. و أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (١٣٩٥) ٢/ ٥٢٨. و أبو الشيخ في العظمة، حديث رقم (٢٧٢) ٢/ ٦٧٨ - ٦٧٩. و حديث رقم (٥٩٣) ٣/ ١٠٩٦. و الطبري في تفسيره ١١/ ٦٤٠. و أبو نعيم في صفة الجنة حديث رقم (٣٥٧). و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٧٤٠٥) ١٦/ ٤١٨ - ٤١٩. و البيهقى في البعث، حديث رقم (٣١١). و البغوى في تفسيره ٤/ ٢٨٣. و فيه: دراج، عن أبي الهيثم. و قد مر معنا كثيرا أن روايته عنه ضعيفة. (٣) رواه الترمذى في سننه، حديث رقم (٣٢٩٦) ٥/ ٤٠٢. و هناد في الزهد، حديث رقم (٢١) ١/ ٥٧. و الطبري في تفسيره ١١/ ٦٤٠ - ٦٤١. و البغوى في التفسير ٤/ ٢٨٣. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- موسى بن عبيدة: ضعيف، انظر التقريب ٢/ ٢٨٦، و الكاشف ٣/ ١٦٤، و المغنى ٢/ ٦٨٥، و التهذيب ١٠/ ٣٦٠. ٢- يزيد بن أبان الرقاشى: ضعيف. انظر التقريب ٢/ ٣٦١، و الكاشف ٣/ ٢٤٠، و التهذيب ١١/ ٣٠٩ - ٣١١، و الكامل ٧/ ٢٥٧ - ٢٥٨، و المغنى ٢/ ٧٤٧. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٠. و أخرج في «الشمائل»، عن الحسن، قال: أتت عجوز فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة. فقال: «يا أم فلان، إن الجنة لا يدخلها عجوز». فولت تبكى، قال: «أخبروها أنها لا تدخلها و هي عجوز، إن الله يقول: إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً (٣٦) عُرْبًا أَرَابًا (٣٧) [الواقعة: ٣٥ - ٣٧]» (١). و أخرج ابن أبي حاتم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «عربا: كلامهنّ عربى» (٢). و أخرج الطبرانى، عن أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرنى عن قول الله تعالى: وَ حُورٌ عِينٌ (٢٢) [الواقعة: ٢٢]؟ قال: «حور بيض. عين: ضخام العيون، شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر». قلت: أخبرنى عن قول الله تعالى: كَأَمْثَالِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣) [الواقعة: ٢٢]؟ قال: «صفاؤهنّ كصفاء الدرّ الذى فى الأصداف الذى لم تمسه الأيدي». قلت: أخبرنى عن قوله: فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (٧٠) [الرحمن: ٧٠]؟ قال: «خيرات الأخلاق، حسان الوجوه». قلت: أخبرنى عن قوله: كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ (٤٩) [الصافات: ٤٩] (١) رواه الترمذى

فى الشمائل، حديث رقم (٢٤٠) ص ٢٩٧ - ٢٩٨ بتحقيقنا. و البغوى فى تفسيره ٤/ ٢٨٣. و فى الشمائل، حديث رقم (٣٢٠) ١/ ٢٥٨. و عبد بن حميد فى مسنده، كما فى تفسيره ابن كثير ٤/ ٢٩١. و ابن المنذر، و البيهقى فى البعث مرسلا، كما فى الدر المنثور ٦/ ١٥٨. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- الإرسال. ٢- المبارك بن فضالة: صدوق، مشهور بالتدليس، يدلّس، و يسوى. انظر التقريب ٢/ ٢٢٧، و طبقات المدلسين ص ١٠٤. و قد ورد الحديث عن عائشة - رضى الله عنها - من طرق عنها: أ- سعيد بن أبى عروب، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة: رواه هناد فى الزهد، حديث رقم (٢٤) ص ٥٨. و ابن أبى عروب مدلس. ب- ليث، عن مجاهد، عن عائشة: رواه أبو الشيخ فى أخلاق النبى صلى الله عليه و سلم ص ٧٨ - ٧٩. و الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (٤٠٧٥) ٣/ ١٠٩. و ليث ضعيف. فيرتقى لدرجة الحسن لغيره. ج- رواه الطبرانى فى الأوسط - كما فى الدر المنثور ٦/ ١٥٨. و فيه مسعدة بن اليسع: كذبه أحمد و أبو داود، كما فى اللسان ٦/ ٢٣. (٢) عزاه فى الدر المنثور ٦/ ١٥٩ لابن أبى حاتم. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٥١. قال: «رقتهنّ كرقه الجلد الذى رأيت فى داخل البيضة مما يلى القشر». قلت: أخبرنى عن قوله: عُرْبًا أَرَابًا (٣٧) [الواقعة: ٣٧]؟ قال: «هن اللواتى قبضهنّ فى دار الدنيا عجائز رمصا شمطاء، خلقهنّ الله بعد الكبر، فجعلهنّ عذارى عربا: متعشقات محببات. أترابا: على ميلاد واحد» (١). و أخرج ابن جرير، عن ابن عباس فى قوله ثلثه من الأولين (٣٩) وَ ثلثه من الآخرين (٤٠) [الواقعة: ٣٩ - ٤٠]: قال: قال

رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «هما جميعا من أمتي» (٢). و أخرج أحمد، و الترمذی، عن علي، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «و تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ يَقُول: شَكَرَكُمْ أَنْكُمْ تَكُ ذُبُونٌ [الواقعة: ٨٢]: يقولون: مطرنا بنوء كذا و كذا» (٣).  
(١) سبق تخريجه. (٢) رواه الطبري في

تفسيره ١١/ ٦٤٦. و ابن عدی في الكامل ١/ ٣٨٧. و الفريابي، و عبد بن حميد، و ابن مردويه، كما في الدر المنثور ٦/ ١٥٩. و فيه أبان بن أبي عياش، متروك. انظر الكامل ١/ ٣٨١-٣٨٧، و التهذيب ١/ ٩٧-١٠١، و التقريب ١/ ٣١. قلت: و في الباب عن أبي بكره: رواه أبو داود الطيالسي في مسنده، حديث رقم (٨٨٦) ص ١٢٠ موقوفا. و مسدد في مسنده، و ابن المنذر، و الطبراني، و ابن مردويه- كما في الدر المنثور ٦/ ١٥٩ مرفوعا. قال البوصيري في مختصر اتحاف المهرة ٨/ ٤٢٩: «رواه أبو داود الطيالسي موقوفا، و مسدد موقوفا و مرفوعا، و مدار إسناديهما على علي بن زيد بن جدعان، و هو ضعيف. و له شاهد من حديث أبي هريرة. رواه أحمد بن حنبل» ا. ه. و قال الدار قطني في العلل ٧/ ١٦٤: «يرويه خاقان بن عبد الله بن الأهتم، عن علي بن زيد، عن ابن صبهان، عن أبي بكره مرفوعا. و رواه حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن سمع أبا بكره موقوفا. و لم يثبت، و خاقان: ليس بالقوى. و كان يحيى القطان حدث به عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عقبه بن صبهان، عن أبي بكره، عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم، ثم تركه» ا. ه. (٣) رواه الترمذی في سننه، حديث رقم (٣٢٩٥) ٥/ ٤٠١-٤٠٢. و أحمد في المسند ١/ ١٠٨. و عبد الله في الزوائد ١/ ١٣١. و البزار في مسنده، حديث رقم (٥٩٣) ٢/ ٢٠٨. و الخرائطي في مساوي الأخلاق، حديث رقم (٧٧٧) ص ٣١٠. و الطبري في تفسيره ١١/ ٦٦٢. و الدار قطني في العلل ٤/ ١٦٣-١٦٤. و ابن أبي حاتم، و ابن المنذر، و عبد بن حميد، و ابن منيع، و ابن مردويه، و الضياء في المختارة، كما في الدر المنثور ٦/ ١٦٣. من طريق إسرائيل، و أبان بن تغلب، عن عبد الأعلى التغلبي، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي مرفوعا. قلت: خالف سفيان الثوري: إسرائيل، و أبان: فرواه عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن، عن علي موقوفا. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٢

### الممتحنة

الممتحنة أخرج الترمذی- و حسنه- و ابن جرير، عن أم سلمة، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في قوله: وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ [الممتحنة: ١٢]: قال: «النوح» (١).

### الطلاق

الطلاق أخرج الشيخان، عن ابن عمر، أنه طلق امرأته و هي حائض، فذكر ذلك عمر لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فتغيظ فيه، ثم قال: «ليراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها طاهرا قبل أن يمسه فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء. ثم قرأ رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ [الطلاق: ١]» (٢).  
- أشار إليه الترمذی عقب الحديث.

و رواه الطبري في تفسيره ١١/ ٦٦٢-٦٦٣. و الدار قطني في العلل ٤/ ١٦٤. و في المسند ١/ ١٠٨ قال مؤمل: قلت لسفيان: إن إسرائيل رفعه؟ قال: صبيان، صبيان. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- عبد الأعلى التغلبي: ضعيف. انظر التهذيب ٦/ ٩٤-٩٥، و الكاشف ٢/ ١٣٠، و التقريب ١/ ٤٦٤ قال: «صدوق يههم» ا. ه. ٢- اختلف في رفعه و وقفه، كما سبق. و الظاهر أن عبد الأعلى و هم فيه. قال الدار قطني في عله ٤/ ١٦٣-١٦٤: «يرويه عبد الأعلى التغلبي، عن أبي عبد الرحمن، و اختلف عنه: أ- فرواه إسرائيل و أبان بن تغلب، عن عبد الأعلى، و رفعه إلى النبي صَلَّى الله عليه و سلم. ب- و خالفهما الثوري، فرواه عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن، عن علي موقوفا.

و يشبه أن يكون الاختلاف من جهة عبد الأعلى» اهـ. (١) رواه الترمذى، حديث رقم (٣٣٠٧) ٥ / ٤١١ - ٤١٢ مطولا. و ابن ماجه، حديث رقم (١٥٧٩) مختصرا. و ابن أبي شيبه في المصنف، حديث رقم (١٢١٠١) ٣ / ٦٠. و الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٤٥٨) ٢٤ / ١٨١ - ١٨٢. و ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٧٥. و عبد بن حميد، و ابن سعد، و ابن المنذر، و ابن أبي حاتم، و أحمد، و ابن مردويه. كما في الدر المنثور ٦ / ٢١٠. قلت: سنده ضعيف، فيه: شهر بن حوشب: صدوق، كثير الإرسال و الأوهام. انظر التقريب ١ / ٣٥٥، و الكاشف ٢ / ١٤ - ١٥، و التهذيب ٤ / ٣٦٩ - ٣٧٢، و المغنى ١ / ٣٠١. (٢) رواه البخارى (٥٢٥١ - ٥٣٣٢) و مسلم (١٤٧١)، و النسائي ٦ / ١٣٨ - ٢١٢ - ٢١٣، و أبو داود (٢١٧٩)، و ابن ماجه (٢٠١٩)، و مالك ٢ / ٥٧٦، و الطيالسى (٦٨ - ١٨٥٣)، و عبد الرزاق (١٠٩٥٢ - ١٠٩٥٣ - ١٠٩٥٤)، و أحمد ٢ / ٦ - ٥٤ - ٦٣ - ٦٤ - ١٠٢ - ١٢٤. و الطحاوى ٣ / ٥٣، و الدار قطنى ٤ / ٧ - ٩، و ابن حبان (٤٢٦٧) ١٠ / ٧٧، و البيهقى ٧ / ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٤١٤، و ابن الجارود (٧٣٤)، و البغوى (٢٣٥١) من طرق عن ابن عمر - رضى الله عنهما -.

الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٣

## ن

ن أخرج الطبراني، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أول ما خلق الله القلم و الحوت، قال: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: كل شىء كائن إلى يوم القيامة، ثم قرأ: ن و الْقَلَمِ [ن: ١]: و النون: الحوت، و القلم: القلم» (١). و أخرج ابن جرير، عن معاوية بن قرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ن و الْقَلَمِ و مَا يَشْطُرُونَ (١) لوح من نور، و قلم من نور، يجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة» (٢). قال ابن كثير (٣): مرسل غريب. و أخرج - أيضا - عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تبكى السماء من عبد أصح الله جسمه، و أرحب جوفه، و أعطاه من الدنيا مقضما، فكان للناس ظلوما، فذلك العتل الزنيم» (٤). مرسل له شواهد (٥). و أخرج أبو يعلى، و ابن جرير - بسند فيه مبهم - عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (١) رواه أبو يعلى (٢٣٢٩) ٤ / ٢١٧، و

الطبراني في الأوائل (١)، و ابن أبي عاصم في الأوائل (٣)، و فى السنة (١٠٨)، و الدارمى فى الرد على الجهمية (٢٥٣)، و الطبرى فى تفسيره ١٢ / ١٧٦، و أبو نعيم فى الحلية ٨ / ١٨١، و البيهقى فى الأسماء و الصفات ٢ / ١١٧ - ١١٨، و ابن بطه فى الإبانة (١٣٦١) ١ / ٣٣٧ (الكتاب الثانى). و رجاله ثقات، و قد اختلف فى وقفه و رفعه، و قد سبق. و فى الباب عن أبى هريرة، و عبادة بن الصامت. و قد سبق تخريجهما. (٢) رواه الطبرى فى تفسيره ١٢ / ١٧٧. قلت: سنده ضعيف جدا، و فيه: ١ - الفرات بن أبى الفرات: ضعيف. انظر اللسان ٤ / ٤٣٢. ٢ - الحسن بن شبيب: قال ابن عدى: حدّث بالبواطيل عن الثقات. انظر اللسان ٢ / ٢١٣ - ٢١٤. قال ابن كثير: مرسل غريب. (٣) انظر تفسير ابن كثير ٤ / ٤٠١. (٤) رواه عبد الرزاق فى تفسيره ٢ / ٣٠٨. و ابن جرير الطبرى فى تفسيره ١٢ / ١٨٥. و ابن المنذر، كما فى الدر المنثور ٦ / ٢٥٢. و رجاله ثقات، إلّا أنه مرسل. (٥) و فى الباب عن أبى الدرداء: رواه أبو الشيخ، و ابن مردويه، و الديلمى، كما فى الدر المنثور ٦ / ٢٥٢. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٤ يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ [ق: ٤٢]: قال: «عن نور عظيم يخزون له سجدا» (١).

## سأل

سأل أخرج أحمد، عن أبى سعيد، قال: لرسول الله صلى الله عليه وسلم: فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة [المعارج: ٤]: ما أطول هذا اليوم!. فقال: «و الذى نفسى بيده، إنه ليخفف عن المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلّيها فى الدنيا» (٢).

## المزمل

المزمل أخرج الطبراني، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَأَقْرَبُ مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ [المزمل: ٢٠]: قال: «مائة آية» (٣). قال ابن كثير (٤): غريب جدًا (\_\_\_\_\_). (١) رواه أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٧٢٨٣) / ١٣ - ٢٦٩ - ٢٧٠. وابن جرير في تفسيره ١٢ / ٢٠٠. والبيهقي في الأسماء والصفات ٢ / ٨٣. وابن المنذر، وابن مردويه، وابن عساكر، كما في الدر المنثور ٦ / ٢٥٤. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- روح بن جناح: ضعيف، انظر الجرح والتعديل ٣ / ٤٩٤، والتاريخ الكبير ٣ / ٣٠٨، والمجروحين ١ / ٣٠٠. ٢- مولى لعمر بن عبد العزيز: مبهم. ٣- الوليد بن مسلم: ثقة - إلا أنه مدلس تدليس التسوية، ولم يصرح بالتحديث في سائر طبقات السند، وهنا يروى عن الضعفاء. (٢) رواه أحمد في المسند ٣ / ٧٥. و أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (١٣٩٠) / ٢ - ٥٢٧. والطبري في تفسيره ١٢ / ٢٢٧ - ٢٢٨. وابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٧٣٣٤) / ١٦ - ٣٢٩. والبغوي في تفسيره ٤ / ٣٩٢. والبيهقي في البعث، كما في الدر المنثور ٦ / ٢٦٤ - ٢٦٥. وفي سنده: دراج، عن أبي الهيثم، ضعيف - كما مر كثيرا. وفي الباب عن الحسن مرسلًا: رواه عبد الرزاق في تفسيره ٢ / ٣١٦، وعبد بن حميد، كما في الدر المنثور ٦ / ٢٦٥. و رجاله ثقات. إلا أنه مرسل. (٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١٠٩٤٠) / ١١ - ٢٩. وابن أبي حاتم، وابن مردويه، كما في الدر المنثور ٦ / ٢٨٠. قال ابن كثير في تفسيره ٤ / ٤٣٩: «وهذا غريب جدا، لم أره إلا في معجم الطبراني - رحمه الله تعالى» هـ. و قال في مجمع الزوائد ٧ / ١٣٠: «وفيه عبد الرحمن بن طاوس، ولم أعرفه. وبقية رجاله وثقوا» هـ. (٤) تفسير ابن كثير ٤ / ٤٣٩ و قد سبق قريبا. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٥

### المدثر

المدثر أخرج أحمد، والترمذي، عن أبي سعيد، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الصَّيْعُودُ: جبل من نار، يتصعد فيه سبعين خريفا، ثم يهوى به كذلك» (١). وأخرج أحمد، والترمذي - وحسبنا - والنسائي، عن أنس، قال: قرأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ [المدثر: ٥٦]. فقال: «قال ربكم: أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي إله، فمن اتقى أن يجعل معي إلهها كان أهلا - أن أغفر له» (٢) \_\_\_\_\_». (١)

رواه الترمذي، حديث رقم (٢٥٧٦) / ٤ - ٧٠٣. وحديث رقم (٣٣٢٦) / ٥ - ٤٢٩. وأحمد في المسند ٣ / ٧٥. والطبري في تفسيره ١٢ / ٣٠٨. والحاكم في المستدرک ٤ / ٥٩٦. وأبو يعلى في مسنده، حديث رقم (١٣٨٣) / ٢ - ٥٢٣. وفي سنده دراج، عن أبي الهيثم وقد سبق ضعف روايته، عن أبي الهيثم. وللحديث طريق أخرى: فرواه من طريق عمار الدهني، عن عطية، عن أبي سعيد نحوه: الطبري في تفسيره ١٢ / ٣٠٨. والطبري في تفسيره ١٢ / ٣٠٨. والأوسط، حديث رقم (٥٥٦٩) / ٦ - ٢٦٦ - ٢٦٧. والبغوي في تفسيره ٤ / ٤١٥، وانظر العلل للدارقطني ١١ / ٢٩٠ - ٢٩١. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- عطية بن سعد العوفي: صدوق، يخطئ كثيرا، كان شيعيا، مدلسا. وهو مشهور بالتدليس القبيح. انظر طبقات المدلسين ص ١٣٠، والكاشف ٢ / ٢٣٥، والتقريب ٢ / ٢٤ - ٢ - اختلف في وقفه و رفعه: يرويه عمار الدهني، عن عطية، واختلف عنه: أ- فرواه شريك، عن عمار، عن عطية، عن أبي سعيد مرفوعا. وقد سبق تخريجه. ب- و رواه عبيدة بن حميد، وابن عيينة، عن عمار موقوفا. وكذلك رواه إبراهيم بن مهاجر، عن عطية، عن أبي سعيد موقوفا. و عطية: مضطرب الحديث. انظر العلل للدارقطني ١١ / ٢٩٠ - ٢٩١: رواه نعيم بن حماد في زوائد الزهد، حديث رقم (٣٣٥) ص ٩٦. و هناد في الزهد، حديث رقم (٢٨١) / ١ - ١٨٤. و عبد الرزاق في تفسيره ٢ / ٣٣١. و الدارقطني في العلل ١١ / ٢٩٠ - ٢٩١. و البغوي في شرح السنة، حديث رقم (٤٤١٠) / ١٥ - ٢٤٨. و أشار إليه الطبراني في الأوسط ٦ / ٢٦٧. (٢) رواه الترمذي في سننه، حديث رقم (٣٣٢٨) / ٥ - ٤٣٠. و النسائي في كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (١١٦٣٠) / ٦ - ٥٠١. و ابن ماجه في سننه، حديث رقم (٤٢٩٩)، و الدارمي، حديث رقم (٢٧٢٤) / ٢ - ٣٩٢. و أحمد في المسند ٣ / ١٤٢ - ٢٤٣. و أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٣٣١٧) / ٦ - ٦٦. و الحاكم في

المستدرک ٢/ ٥٠٨. و السنة لابن أبي عاصم، حديث رقم (٩٦٩) ص ٤٥٤. و البغوى فى تفسيره ٤/ ٤٢٠. قلت: سنده ضعيف، فيه سهيل بن أبى حزم: ضعيف، كما فى التقريب ١/ ٣٣٨، و انظر التهذيب ٦/ ٢٦١. و له طرق أخرى: رواه الخطيب فى تاريخه ٥/ ٥٢-٥٣ من طريق أبى الحسن أحمد بن محمد التمار، عن عثمان بن أبى شيبه، عن يزيد بن هارون، عن حميد الطويل، عن أنس به. و سنده واه. فيه أبو الحسن أحمد بن محمد التمار: روى أحاديث باطله. انظر تاريخ بغداد ٥/ ٥٢-٥٣. و فى الباب عن أبى هريره، و ابن عمر، و ابن عباس: رواه ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٦

عم

عم أخرج البزار، عن ابن عمر، عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «و الله لا يخرج من النار أحد حتى يمكث فيها أحقابا، و الحقب بضع و ثمانون سنه، كل سنه ثلاثمائة و ستون يوما ممّا تعدون» (١).

### التكوير

التكوير أخرج ابن أبى حاتم، عن بريد بن أبى مريم، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فى قوله تعالى: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) [التكوير: ١]. قال: «كُورَتْ فى جهنم» و إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) [التكوير: ٢]. قال: «فى جهنم» (٢). و أخرج عن النعمان بن بشير، عن النبى صلى الله عليه و سلم: و إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) [التكوير: ٧]. قال: «القرناء، كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله» (٣).

### الانفطار

الانفطار أخرج ابن جرير، و الطبرانى - بسند ضعيف - من طريق موسى بن على بن رباح، عن أبيه، عن جدّه، أن النبى صلى الله عليه و سلم قال له: «ما ولد لك؟». قال: ما عسى أن يولد لى؟ إمّا غلام أو جارية. قال: «فمن يشبه؟». قال: من عسى أن يشبه؟ إمّا أباه و إمّا أمه. فقال النبى صلى الله عليه و سلم: «مه، لا تقولن هذا، إن النطفة إذا استقرت فى الرحم أحضرها الله تعالى كل نسب بينها و بين آدم، أمّا قرأت: فى أى صوره ما شاء رَكَمَ كَ (٨) [الانفطار: ٨]. قال: سلكك» (٤).

حديث رقم (٧٢٦٠) ٥/ ٨٧. و ابن عدى فى الكامل ٣/ ٢٨٦. و البزار، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ٦/ ٣٠٨. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: سليمان بن مسلم الخشاب: قال ابن عدى: شبه المجهول. انظر الكامل ٣/ ٢٨٦-٢٨٧ و فى اللسان ٣/ ١٠٦: متهم بالوضع. و انظر تنزيه الشريعة ٢/ ٣٨٦. (٢) عزاه فى الدر المنثور ٦/ ٣١٨ لابن أبى حاتم، و الديلمى. (٣) رواه ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ٦/ ٣١٩. (٤) رواه الطبرى فى تفسيره ١٢/ ٤٧٩-٤٨٠. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٤٦٢٤) ٥/ ٧٤. و البخارى فى تاريخه، و ابن المنذر، و ابن - الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٧ و أخرج ابن عساكر فى تاريخه، عن ابن عمر، عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «إنما سماهم الأبرار، لأنهم برّوا الآباء، و الأبناء».

### المطففين

المطففين أخرج الشيخان، عن ابن عمر، أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) [المطففين: ٦]: حتى يغيب أحدهم فى رشحه إلى أنصاف أذنيه» (١). و أخرج أحمد، و الترمذى، و الحاكم - و صححه - و النسائى، عن أبى هريره، قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نَكْتَهُ سُودَاءَ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ مِنْهَا صَقَلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى تَعْلُو قَلْبَهُ، فَذَلِكَ الزَّانِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ: كَلَّا يَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) [المطففين: ١٤]» (٢).

— شاهين، وابن قانع، وابن مردويه،

كما في الدر المنثور ٦/ ٣٢٣. و سنده ضعيف جدا، فيه: مطهر بن الهيثم الطائي: متروك. انظر التقريب ٢/ ٢٥٤، و مجمع الزوائد ٧/ ١٣٥. (١) رواه البخارى، حديث رقم (٤٩٣٨) ٨/ ٦٩٦. و حديث رقم (٦٥٣١) ١١/ ٣٩٢. و مسلم، حديث رقم (٢٨٦٢) ٤/ ٢١٩٦ و الترمذى، حديث رقم (٢٤٤٢) ٤/ ٦١٥. و حديث رقم (٣٣٣٥) ٥/ ٤٣٤. و النسائى فى كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (٦٧٦) ٢/ ٥٠٣-٥٠٤. و حديث رقم (١١٦٥٧) ٦/ ٥٠٩. و أحمد فى المسند ٢/ ١٣-١٩-٦٤-٧٠-١٠٥-١١٢-١٢٥-١٢٦. و ابن ماجه فى سننه، حديث رقم (٤٢٧٨). و الطبرى فى تفسيره ١٢/ ٤٨٤-٤٨٥-٤٨٦. و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (٣٤٣٥٣) ٧/ ٨١. و هناد فى الزهد، حديث رقم (٣٢٦) ١/ ١٩٩-٢٠٠. و ابن المبارك فى مسنده، حديث رقم (١٠٢-١٠٣) ص ٥٠. و عبد بن حميد فى المنتخب من المسند، حديث رقم (٧٦٣) ص ٢٤٦. و أبو الشيخ فى طبقات المحدثين، حديث رقم (٤٠٦) ٣/ ١٢٠. و عبد الرزاق فى التفسير ٣/ ٣٥٥. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (٧٣٣٢-٧٣٣١) ١٦/ ٣٢٦-٣٢٨. و فى الثقات ١٠/ ٦٠. و الطرسوسى فى مسند ابن عمر، حديث رقم (٣٢) ص ٢٩. و البيهقى فى الشعب ١/ ٢٤٣. و فى الاعتقاد ص ٢٠٨. و ابن عدى فى الكامل ١/ ١٧٦. و بيبى فى جزئها، حديث رقم (٥٣) ص ٥٣. و الدبلمى فى الفردوس، حديث رقم (٨٤٤٣) ٥/ ٤٤٨. و البغوى فى شرح السنه، حديث رقم (٤٣١٦) ١٥/ ١٢٧. و الذهبى فى تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٣٢ (٢) رواه الترمذى فى سننه، حديث رقم (٣٣٣٤) ٥/ ٤٣٤. و النسائى فى سننه الكبرى، فى كتاب التفسير، حديث رقم (١١٦٥٨) ٦/ ٥٠٩. و فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٤١٨) ص ٣٧. و ابن ماجه فى سننه، حديث رقم (٤٢٤٤)، و أحمد فى المسند ٢/ ٢٩٧. و الطبرى فى تفسيره ١٢/ ٤٩٠. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (٩٣٠) ٣/ ٢١٠. و حديث رقم (٢٧٨٧) ٧/ ٢٧. و الحاكم فى المستدرک ٢/ ٥١٧. و البيهقى فى شعب الإيمان ٥/ ٤٤٠. و البغوى فى تفسيره ٤/ ٤٥٩-٤٦٠. و سنده حسن. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٨

## الانشاق

الانشاق أخرج أحمد، و الشيخان، و غيرهما، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَوَقَشَ الْحِسَابَ عَذَّبَ». و فى لفظ عند ابن جرير: «ليس يحاسب أحد إلا عذب». قلت: أليس يقول الله: فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) [الانشاق: ٨]؟ قال: «ليس ذلك بالحساب، و لكن ذاك العرض» (١). و أخرج أحمد، عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، ما الحساب اليسير؟ قال: «أن ينظر فى كتابه، فيتجاوز له عنه، إنه من نوقش الحساب يومئذ هلك» (٢).

## البرج

البرج أخرج ابن جرير، عن أبى مالك الأشعري، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اليوم الموعود: يوم القيامة، و شاهد: يوم الجمعة، و مشهود: يوم عرفته» (٣) لـــــــه شواهد (٤).

(١) سبق تخريجه. (٢) رواه أحمد فى المسند ٦/ ٤٨-١٨٥ و هو جزء من الحديث السابق. و رجاله ثقات. (٣) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٣٤٥٨) ٣/ ٣٣٨. و فى مسند الشاميين، حديث رقم (١٦٨٠) ٢/ ٤٤٩. و ابن جرير فى تفسيره ١٢/ ٥٢٠-٥٢١. و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ٦/ ٣٣٢. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- شريح بن عبيد: عن أبى مالك: مرسل. انظر جامع التحصيل ص ١٩٥، و التقريب ١/ ٣٤٩. ٢-

ضمضم بن زرعة: قال ابن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. ووثقه ابن نمير، وقال أحمد بن محمد بن عيسى صاحب تاريخ الحمصيين: لا بأس به. وقال أبو حاتم: ضعيف. انظر التهذيب ٤/٤٦٢، والكاشف ١/٥١٠، والجرح ٢/١/٤٦٨، والتقريب ١/٣٧٥. ٣- محمد بن إسماعيل بن عياش: عابوا عليه أنه حدّث عن أبيه بغير سماع. قال أبو حاتم: لم يسمع من أبيه شيئا. وقال أبو داود: لم يكن بذاك. انظر التهذيب ٩/٦٠، والتقريب ٢/١٤٥، والكاشف ٢/١٥٨. و مجمع الزوائد ٧/١٣٥. (٤) ففي الباب، عن: ١- جبير بن مطعم: رواه ابن عدى في الكامل ٥/٧٣، و تمام في فوائده، حديث رقم (١٣٦٩) ٤/١٧٤. و سنده ضعيف جدا، فيه: عمار بن مطر: كذّبه أبو حاتم. وقال ابن عدى: متروك الحديث. انظر اللسان ٤/٢٧٥. - الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٩ و أخرج الطبراني، عن ابن عباس، أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لَوْحًا مَحْفُوظًا مِنْ دَرَّةٍ بِيضَاءَ، صَفْحَاتِهَا مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ، قَلَمُهُ نُورٌ، وَ كِتَابُهُ نُورٌ، لِلَّهِ تَعَالَى فِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُونَ وَ ثَلَاثُمِائَةَ لِحْظَةً، يَخْلُقُ وَ يَرْزُقُ، وَ يَمِيتُ وَ يَحْيِي، وَ يَعْزُّ وَ يَذَلُّ، وَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ» (١).

## سبح

سبح أخرجه البزار، عن جابر بن عبد الله، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤): قال: - ٢- أبي هريرة: رواه الترمذي (٣٣٣٩)، والطبري في تفسيره ١٢/٥١٩-٥٢٠، وابن عدى في الكامل ٦/٣٣٦، والبيهقي في سننه ٣/١٧٠، وفي الشعب ٣/٣٥٦. قلت: سنده ضعيف، فيه: أ- موسى بن عبيدة: ضعيف. ب- قال ابن كثير في تفسيره ٤/٤٩١: وقد روى موقوفا على أبي هريرة، وهو أشبه. و كذا قال الدارقطني في علله. انظر العلل ١١/١٢٠-١٢١. ٣- سعيد بن المسيب مرسل: رواه الطبري في تفسيره ١٢/٥٢١. و قد اختلف في سنده، فقد ورد عنه موقوفا. عند الطبري ١٢/٥٢١. (١) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١٢٥١١) ١٢/٧٢. و أبو الشيخ في العظمة، حديث رقم (١٦٠) ٢/٤٩٦. و ابن مردويه، كما في الدر المنثور ٦/٣٣٥ من طريق زياد البكائي، عن عبد الملك بن سعيد، عن أبيه، عن ابن عباس. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- زياد بن عبد الله البكائي: صدوق، ثبت في المغازي، و في حديثه عن غير ابن إسحاق لين، انظر التقريب ١/٢٦٨، و تهذيب الكمال ٩/٤٨٩-٤٩٠، و الكاشف ١/٢٦٠. ٢- ليث بن أبي سليم: صدوق، اختلط جدا، و لم يتميز حديثه فترك. انظر التقريب ٢/١٣٨، و الكاشف ٣/١٣، و المغني ٢/٥٣٦، و التهذيب ٨/٤٦٥-٤٦٨. - و له طريق أخرى: فقد رواه أبو الشيخ في العظمة، حديث رقم (٦٠) ٢/٤٩٦. من طريق أبي حمزة، عن الضحاك، عن ابن عباس به. و سنده ضعيف، فيه: ١- محمد بن المتوكل: صدوق، له أوهام كثيرة. انظر التهذيب ٩/٤٢٤، و تقريب التهذيب ١/٣١٧. ٢- الضحاك: لم يلق ابن عباس. انظر التهذيب ٤/٤٥٣، و جامع التحصيل ص ١٩٩-٢٠٠. ٣- أبو حمزة الثمالي: ضعيف رافضي. انظر التهذيب ٢/٧، و التقريب ١/٥٠. ٤- و قد اختلف في سنده: رواه أبو حمزة، و اختلف عنه: أ- رواه سفيان بن عيينة، عن أبي حمزة، عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعا. و قد سبق تخريجه. ب- رواه يزيد أبو خالد، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفا: رواه أبو الشيخ في العظمة، حديث رقم (١٥٨) ٢/٤٩٢-٤٩٣. و الطبري في تفسيره. و الحاكم في المستدرک ٢/٤٧٤-٥١٩. و البيهقي في الأسماء و الصفات ص ٤٩٢-٦٠٦-٦٠٧ من طرق عن أبي حمزة به. و الموقوف أولى. و الله تعالى أعلم. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٠ «من شهد أن لا إله إلا الله و خلع الأنداد، و شهد أنّي رسول الله». وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ١٥ [الأعلى: ١٤-١٥]. قال: «هي الصلوات الخمس و المحافظة عليها و الاهتمام بها» (١). و أخرج البزار، عن ابن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ١٨ [الأعلى: ١٨]. قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ هَذَا- أَوْ كُلُّ هَذَا- فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى» (٢).

الفجر أخرج أحمد، والنسائي، عن جابر، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ العِشْرَ: عِشْرَ الأَضْحَى، وَ الوِترَ: يَوْمَ عَرَفَةَ، وَ الشَّفْعَ: يَوْمَ النَحْرِ» (٣). قال ابن كثير (٤): «رجاله لا بأس بهم، وفي رفعه نكارة». وأخرج ابن جرير، عن جابر مرفوعا: «الشفع: اليومان. والوتر: اليوم الثالث» (٥). (١) رواه البزار في مسنده، حديث رقم (٢٢٨٤) ٣ / ٨٠ (كشف الأستار)، وابن مردويه، كما في الدر المنثور ٦ / ٣٣٩. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- عباد بن أحمد العرزمي: قال الدار قطني: متروك. انظر اللسان ٣ / ٢٢٨. ٢- عطاء بن السائب: مختلط. انظر الاغتباط ص ٨٢-٨٣. ٣- عبد الرحمن بن سابط: قال ابن معين: لم يسمع من جابر. وقال أبو حاتم: سمع منه. انظر جامع التحصيل ص ٢٢٢، والتقريب ١ / ٤٨٠. (٢) رواه البزار في مسنده، حديث رقم (٢٢٨٥) ٣ / ٨٠ (كشف الأستار). والحاكم في المستدرک ٢ / ٢٣٧-٢٢٥ و ٤٢٦-٤٢٧. وابن المنذر، وابن مردويه، كما في الدر المنثور ٦ / ٣٤١. قال البزار: لا نعلم الثقات، عن عطاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، إلا هذا الحديث، وحديثا آخر. قلت: فيه عطاء بن السائب: ثقة، إلا أنه اختلط. ولم يتميز عندي أسمع سليمان بن بلال التيمي عنه قبل الاختلاط أم بعده. والله تعالى أعلم. (٣) رواه النسائي في سننه الكبرى، حديث رقم (٤١٠١) ٢ / ٤٤٥. وحديث رقم (١١٦٧٢-١١٦٧١) ٦ / ٥١٥. وأحمد في المسند ٣ / ٣٢٧. والبزار في مسنده، حديث رقم (٢٢٨٦) ٣ / ٨٠-٨١ (كشف الأستار). والطبري في تفسيره ١٢ / ٥٦١. والحاكم في المستدرک ٤ / ٢٢٠. قلت: رجاله ثقات، إلا أن ابن كثير قال في تفسيره ٤ / ٥٠٥: «وهذا إسناد رجاله لا بأس بهم، وعندى أن المتن في رفعه نكارة» ١٥. قلت: للخلاف في متنه. وانظر الأقوال في معنى الشفع والوتر في تفسير ابن كثير ٤ / ٥٠٥-٥٠٦. (٤) تفسير ابن كثير ٤ / ٥٠٥. (٥) رواه الطبري في تفسيره ١٢ / ٥٦٣ من طريق زيد بن حباب، عن عياش، عن خير، عن أبي الزبير، عن جابر. وهو نفس طريق الحديث السابق. وهو مما يدل على الاختلاف في متنه. لذلك قال ابن كثير في تفسيره- الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٦١ وأخرج أحمد، والترمذي، عن عمران بن حصين، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئل عن الشفع والوتر؟ قال: «الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر» (١).

## البلد

البلد أخرج أحمد، عن البراء، قال: جاء أعرابي إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: علّمني عملا يدخلني الجنة. قال: «عتق النسمة، وفك الرقبة». قال: أو ليستا بواحدة؟ قال: «لا، إن عتق النسمة أن تفرد بعتقها، وفك الرقبة أن تعين في عتقها» (٢).

## الشمس

الشمس أخرج ابن أبي حاتم، من طريق جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عباس: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في قول الله: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ٩ [الشمس: ٩]: «أفْلَحَتْ نَفْسٌ زَكَّاهَا اللهُ تَعَالَى» (٣). ٤ / ٥٠٦ عقيب رواية الطبري هذه:

«هكذا ورد هذا الخبر بهذا اللفظ، وهو مخالف لما تقدم من اللفظ في رواية أحمد والنسائي وابن أبي حاتم وما رواه هو أيضا- والله أعلم» ١ هـ. (١) رواه الترمذي، حديث رقم (٣٣٤٢) ٥ / ٤٤٠. وأحمد في المسند ٤ / ٤٣٧-٤٤٢. والطبري في تفسيره ١٢ / ٥٦٣. والحاكم في المستدرک ٢ / ٥٢٢. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- عمران بن عصام الضبيعي: وثق. انظر الكاشف ٢ / ٣٠١، والتهديب ٨ / ١٣٤-١٣٥، والتقريب ٢ / ٨٤. ٢- اختلف في سنده: فقد رواه ابن أبي حاتم عن طريق قتادة، عن عمران بن عصام، عن عمران بن معين مباشرة. فأسقط ذكر الشيخ المبهم. ٣- أعلاه بعض العلماء بالوقف. قال ابن كثير في تفسيره ٤ / ٥٠٦: «وعندى أن وقفه على عمران بن حصين أشبه. والله أعلم» ١ هـ. ٤- فيه رجل مبهم. (٢) رواه أحمد في المسند ٤ / ٢٩٩. والطيالسي في مسنده، حديث رقم (٧٣٩) ص

١٠٠. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٣٧٤) ٩٧/٢ - ٩٨. و البيهقي في سننه ٢٧٢/١٠ - ٢٧٣. و البغوي في شرح السنة، حديث رقم (٢٤١٩) ٣٥٤/٩. و ابن مردويه، كما في الدر المنثور ٣٥٤/٦. و رجاله ثقات. (٣) رواه ابن أبي حاتم، و أبو الشيخ، و ابن مردويه، و الديلمى، كما في الدر المنثور ٣٥٧/٦. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٢

## ألم نشرح

ألم نشرح أخرج أبو يعلى، و ابن حبان في صحيحه، عن أبي سعيد، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّم. قال: «أتانى جبريل فقال: إن ربك يقول: أتدرى كيف رفعت ذكرك؟. قلت: الله أعلم. قال: إذا ذكرت ذكرت معي» (١).

## الزلزلة

الزلزلة أخرج أحمد، عن أبي هريرة، قال: قرأ رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّم هذه الآية: يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ٤ [الزلزلة: ٤]. قال: «أتدرون، ما أخبارها؟». قالوا: الله و رسوله أعلم. قال: «أن تشهد على كل عبد أو أمه بما عمل على ظهرها؛ أن تقول: عمل كذا و كذا في يوم كذا و كذا» (٢) - «\_\_\_\_\_». قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- جوير: ضعيف جدا. انظر التقريب ١/١٣٦. ٢- الضحاك لم يلق ابن عباس. انظر جامع التحصيل ص ١٩٩ - ٢٠٠، و التهذيب ٤/٤٥٣. (١) رواه أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (١٣٨٠) ٢/٥٢٢. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٣٣٨٢) ٨/١٧٥. و ابن جرير في تفسيره ١٢/٦٢٧. و ابن المنذر في تفسيره، و ابن أبي حاتم، و ابن مردويه، و أبو نعيم في الدلائل، كما في الدر المنثور ٦/٣٦٤. و سنده ضعيف، فيه دراج عن أبي الهيثم. و روايته عنه ضعيفة كما مر معنا كثيرا، و الله تعالى أعلم بالصواب. (٢) رواه الترمذى، حديث رقم (٣٣٥٣) ٥/٤٤٦ - ٤٤٧. و النسائي في كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (١١٦٩٣) ٦/٥٢٠. و أحمد في المسند ٢/٣٧٤. و الحاكم في المستدرک ٢/٢٦٥ - ٥٣٢. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٧٣٦٠) ١٦/٣٦٠. و المقدسى في ذكر النار، حديث رقم (٢٧) ص ٥٠ - ٥١. و البغوي في تفسيره، ٤/٥١٥. و في شرح السنة، حديث رقم (٤٣٠٨) ١٥/١١٦ - ١١٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- يحيى بن أبي سليمان: قال البخارى: منكر الحديث. و قال أبو حاتم: مضطرب الحديث، ليس بالقوى، يكتب حديثه. انظر التهذيب ١١/٢٢٨، و التقريب ٢/٣٤٩. ٢- سعيد المقبرى: اختلط قبل موته بأربع سنين. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٣

## العاديات

العاديات أخرج ابن أبي حاتم - بسند ضعيف - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّم: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ٦ [العاديات: ٦]: قال: «الكنود: الذى يأكل وحده، و يضرب عبده، و يمنع رفته» (١).

## ألهاكم

ألهاكم أخرج ابن أبي حاتم، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، -مرسلا- قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّم: «أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ ١ [التكاثر: ١] عن الطاعة حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ٢ [التكاثر: ٢] حَتَّى يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ» (٢). أخرج أحمد، عن جابر بن عبد الله، قال: أكل رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّم و أبو بكر و عمر رطبا و شربوا ماء، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّم: «هذا من النعيم الذى تسألون عنه» (٣) (١) رواه الطبرى في تفسيره

١٢ / ٦٧٢. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (٧٧٧٨) / ٨ - ٢٢١ - ٢٢٢. و حديث رقم (٧٩٥٨) / ٨ - ٢٩٢. و البيهقى، و ابن أبى حاتم فى العلل ٢ / ٧٨، و ابن مردويه، و ابن عساکر، كما فى الدر المنثور ٦ / ٣٨٤ - ٣٨٥. و سنده ضعيف جدا، فيه: ١- جعفر بن الزبير: متروك الحديث، و كان صالحا فى نفسه. انظر التهذيب ٢ / ٩٠ - ٩٢، و المغنى ١ / ١٣٢، و الكاشف ١ / ١٢٩، و التهذيب ٢ / ٩٢ - ٩٣، و التقريب ١ / ١٣٠. و انظر مجمع الزوائد ٧ / ١٤٢، و تفسير ابن كثير ٤ / ٥٤٢، و العلل لابن أبى حاتم ٢ / ٧٨. ٢- و قد ورد موقوفا. فقد رواه من طريق حمزة بن هانئ، عن أبى أمامة موقوفا: رواه البخارى فى الأدب المفرد، حديث رقم (١٦٠) ص ٦٨. و الطبرى فى تفسيره ١٢ / ٦٧٣. و عبد بن حميد، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ٦ / ٣٨٤. و هذا الموقوف ضعيف، فيه حمزة بن هانئ: مجهول، انظر اللسان ٢ / ٣٦٠ - ٣٦١. (٢) رواه ابن أبى حاتم فى تفسيره، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ٦ / ٣٨٧. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- سنده مرسل. ٢- زكريا بن يحيى المصرى الوقاد: قال ابن عدى: يضع الحديث. كذبه صالح جزرة. انظر اللسان ٢ / ٤٨٥. ٣- خالد بن عبد الدائم: قال ابن عدى: فى حديثه بعض ما فيه. و قال الحاكم و النقاش: روى أحاديث موضوعة. و قال ابن طاهر: متروك الحديث. انظر اللسان ٢ / ٣٧٩. (٣) رواه النسائى فى سننه ٦ / ٢٤٦. و أحمد بن المسند ٣ / ٣٣٨ - ٣٥١ - ٣٩١. و الطبرى فى تفسيره ١٢ / ٦٨١. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (٣٤١١) / ٨ - ٢٠١. و البيهقى فى الشعب ٤ / ١٤٣ و ٥ / ٨٦ - ٨٧. و ابن المنذر، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ٦ / ٣٨٨. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٤. و أخرج ابن أبى حاتم، عن ابن مسعود، عن النبى صلى الله عليه و سلم: **ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ٨ [أَلْهَاكُم: ٨]: قال: «الأمن و الصّحة» ١.**

## الهمزة

الهمزة أخرج ابن مردويه، عن أبى هريرة، عن النبى صلى الله عليه و سلم: **إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ٨ [الهمزة: ٨].** قال: «مطبقة» ٢.

## أرأيت

أرأيت أخرج ابن جرير، و أبو يعلى، عن سعد بن أبى وقاص، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن: **الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٥ [المـاعون: ٥].** قال: **«هم الذين يؤخّرون الصّلاة عن وقتها» ٣.**

— قلت: سنده حسن: عمار بن أبى عمار: صدوق، ربما أخطأ. انظر التقريب ٢ / ٤٨. و فى الباب عن أبى هريرة، و أبى بكر الصديق، و أبى عسيب، انظر تخريجنا لشمائل الترمذى ص ٤٥٦ - ٤٥٩، و تفسير ابن كثير ٤ / ٥٤٥ - ٥٤٦. (١) رواه عبد الله فى زوائد الزهد، حديث رقم (٨٥٥) ص ٢٣٠. و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ٦ / ٣٨٨، و انظر تفسير ابن كثير ٤ / ٥٤٦ - ٥٤٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- محمد بن سليمان الأصبهاني: قال أبو حاتم: لا بأس به، يكتب حديثه، لا يحتج به. و قال ابن عدى: مضطرب الحديث، قليل الحديث، و مقدار ماله قد أخطأ فى غير شىء منه. انظر التهذيب ٩ / ٢٠١، و التقريب ٢ / ١٦٦. ٢- محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى: صدوق، سيئ الحفظ جدا، انظر التقريب ٢ / ١٨٤، و التهذيب ٩ / ٣٠١ - ٣٠٣، و المغنى ٣ / ٦٠٣، و الكاشف ٣ / ٦١. ٣- و قد اختلف فى رفعه و وقفه: فقد رواه موقوفا: هناد فى الزهد، حديث رقم (٦٩٤) / ٢ - ٣٦٤. و الطبرى فى تفسيره ١٢ / ٦٨٠. و البيهقى فى الشعب ٤ / ١٤٩. و عبد بن حميد، و ابن المنذر، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ٦ / ٣٨٨. (٢) قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- شريك النخعي: صدوق، يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة. انظر التقريب ١ / ٣٥١. ٢- أعلّ بالوقف: فقد رواه أبو بكر بن أبى شيبه من طريق أبى صالح قوله، و لم يرفعه. انظر تفسير ابن كثير ٤ / ٥٤٨، و الدر المنثور ٦ / ٣٩٣. (٣) رواه أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (٨٢٢) / ٢ - ١٤٠. و البزار فى مسنده، حديث رقم (١١٤٥) / ٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥. و الطبرى فى تفسيره ١٢ / ٧٠٨. و الطبرانى فى المعجم الأوسط، حديث

رقم (٢٢٩٧) ٣- الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٥

### الكوثر

الكوثر أخرج أحمد، و مسلم، عن أنس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الكوثر: نهر أعطانيه ربي في الجنة» (١). له طرق لا تحصى.

### النصر

النصر أخرج أحمد، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ [النصر: ١] قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نعت إلى نفسي» (٢).

### الإخلاص

الإخلاص أخرج ابن جرير، عن بريدة- لا أعلمه إلا رفعه-، قال: «الضمد الذي لا جوف له» (٣).

و ابن أبي حاتم في العلل ١/ ١٨٧- ١٨٨. و الدار قطنى فى العلل ٤/ ٣٢٠- ٣٢١. و البيهقى ٢/ ٢١٤- ٢١٥. و ابن المنذر، و ابن مردويه، و ابن أبي حاتم، كما فى الدر المنثور ٦/ ٤٠٠. من طريق عكرمة بن إبراهيم، عن عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن سعد مرفوعا. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- عكرمة بن إبراهيم: قال يحيى و أبو داود: ليس بشيء. و قال النسائي: ضعيف. و قال العقيلي: فى حديثه اضطراب. انظر اللسان ٤/ ١٨١. ٢- اختلف فى وقفه و رفعه: فقد رواه عبد الملك بن عمير، و اختلف عنه: أ- أسنده عكرمة بن إبراهيم، عن عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن سعد مرفوعا. ب- و غيره يرويه عن عبد الملك بن عمير، موقوفا على سعد. و هو الصواب، كما قال الدار قطنى. انظر العلل للدار قطنى ٤/ ٣٢١، و مسند البزار ٣/ ٣٤٤- ٣٤٥، و الأوسط للطبرانى ٣/ ١٤٥. و للموقوف طرق أخرى: فقد رواه عاصم بن أبى النجود، و طلحة بن مصرف، و الثورى، و حماد بن زيد، و أبو عوانة، و قيس بن الربيع، و الأعمش، و سماك بن حرب، و موسى الجهنى: عن مصعب بن سعد، عن سعد موقوفا: رواه أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (٧٠٤) ٢/ ٦٣- ٦٤. و البيهقى فى سننه ٢/ ٢١٤، و الطبرى فى تفسيره ١٢/ ٧٠٦، و الدار قطنى فى العلل ٤/ ٣٢١، و العقيلي ٣/ ٣٧٧. (١) سبق تخريجه. (٢) رواه أحمد فى المسند ١/ ٢١٧. و الطبرى فى تفسيره ١٢/ ٧٣١. و البيهقى فى الدلائل ٧/ ١٦٧. و فى مسنده: عطاء بن السائب و قد وهم فى رفع هذا الحديث. و الصواب أنه موقوف على ابن عباس: و هو فهمه من هذه السورة، كما رواه البخارى برقم (٤٩٦٩)، و النسائي فى كتاب التفسير حديث رقم (٧٣١) ٢/ ٥٦٥- ٥٦٦. و حديث رقم (٧٠٧٧). و الطبرى فى تفسيره ١٢/ ٧٣٠. أفاده الحافظ ابن حجر فى الفتح ٨/ ٧٣٦، و انظر تفسير ابن كثير ٤/ ٥٦١- ٥٦٢. (٣) رواه الطبرى فى تفسيره ١٢/ ٧٤٢- ٧٤٣. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٦

### الفلق

الفلق أخرج ابن جرير، عن أبى هريرة، عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «الفلق: جب فى جهنم مغطى» (١). قال ابن كثير (٢): غريب لا يصح رفعه. و أخرج أحمد، و الترمذى- و صححه-، و النسائى، عن عائشة، قالت: أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيدي، فأراني القمر حين طلع، و قال: «تعوذى بالله من شر هذا، الغاسق إذا وقب» (٣).

قال ابن كثير في تفسيره ٤/ ٥٧٠: «و هذا غريب جدا، و الصحيح أنه موقوف على عبد الله بن بريدة» اه. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- صالح بن حيان: ضعيف. انظر التهذيب ٤/ ٣٨٦-٣٨٧، و التقريب ١/ ٣٥٨. ٢- عبيد الله بن سعيد، قائد الأعمش: ضعيف، انظر المجروحين ١/ ٢٣٩، و التاريخ الكبير ٣/ ١/ ٣٨٣، و التهذيب ٦/ ١٦، و التقريب ١/ ٥٣٣. ٣- قد سبق أن ابن كثير أعلّاه بالوقف. (١) رواه الطبري في تفسيره ١٢/ ٧٤٦-٧٤٧. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- مسعود بن موسى بن مشكان: مجهول. انظر اللسان ٦/ ٢٧. ٢- نصر بن خزيمة الخراساني: لم أهتد لمعرفة. و في الجرح ٤/ ١/ ٤٧٣: نصر بن خزيمة الحضرمي الحمصي و لم يذكره يجرح أو تعديل. ٣- قال ابن كثير في تفسيره ٤/ ٥٧٣: «حديث مرفوعا منكر، إسناده غريب. و لا يصح رفعه» اه. (٢) تفسير ابن كثير ٤/ ٥٧٣. (٣) رواه الترمذي في سننه، حديث رقم (٣٣٦٦) ٥/ ٤٥٢. و النسائي في كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (٧٦٣) ٢/ ٦٢٣. و في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٣٠٥-٣٠٦) ص ٢٧١-٢٧٢، و أحمد في المسند ٦/ ٦١-٢٠٦-٢١٥-٢٣٧-٢٥٢. و الطيالسي في مسنده، حديث رقم (١٤٨٦) ص ٢٠٨. و عبد بن حميد في المنتخب من المسند، حديث رقم (١٥١٧) ص ٤٣٩. و أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٤٤٤٠) ٧/ ٤١٧. و ابن السني في عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (٦٤٨) ص ٢٢٩. و الطبري في تفسيره، ١٢/ ٧٤٩-٧٥٠. و الحاكم في المستدرک ٢/ ٥٤٠-٥٤١. قلت: سنده حسن، فيه: الحارث بن عبد الرحمن، قال ابن أبي ذئب: قال ابن المديني: مجهول. و قال أبو أحمد الحاكم: لا يعلم له راو غيره. و كذا قال غيره. و قال ابن سعد: كان قليل الحديث. و قال النسائي: ليس به بأس. و قال أحمد: لا أرى به بأسا. انظر التهذيب ٢/ ١٤٨-١٤٩، و الجرح و التعديل ١/ ٢/ ٨٠، و التقريب ١/ ١٤٢، و الكاشف ١/ ١٣٩. و تابعه عليه: المنذر بن أبي المنذر: مجهول. انظر التهذيب ١٠/ ٣٠٤، و التقريب ٢/ ٢٧٥. عند النسائي في عمل اليوم و الليلة، و أحمد في المسند ٦/ ٢١٥-٢٥٣. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٧. و أخرج ابن جرير، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣، قال: «النجم: الغاسق» (١). قال ابن كثير (٢): لا يصح رفعه.

## الناس

الناس أخرج أبو يعلى، عن أنس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعَ خَرْطُومَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِنْ ذَكَرَ اللهُ خَنَسَ - أَى: سَكَنَ -، وَ إِنْ نَسِيَ التَّقَمَ قَلْبَهُ، فَذَلِكَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ» (٣). فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرّح برفعها، و صحيحها و حسنها، ضعيفها و مرسلها و معضلها، و لم أعول على الموضوعات و الأباطيل. (١) رواه الطبري في تفسيره ١٢/ ٧٤٩. و أبو الشيخ في العظمة، حديث رقم (٦٩٢-٦٩٣) ٤/ ١٢١٨. و الديلمي في الفردوس، حديث رقم (٧٤١٠) ٥/ ١٣٣. و ابن مردويه، كما في الدر المنثور ٦/ ٤١٨. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ١- بكاء بن عبد الله بن يحيى، ابن أخي همام بن يحيى: قال أبو حاتم: ليس بالقوى. و قال مرة: شيخ. انظر ميزان الاعتدال ٢/ ٣٤١. ٢- محمد بن عبد العزيز: متروك. انظر الميزان ٣/ ٦٢٨. ٣- قال ابن كثير في تفسيره ٤/ ٥٧٣: «و هذا الحديث لا يصح رفعه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» اه. (٢) تفسير ابن كثير ٤/ ٥٧٣. (٣) رواه أبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٤٣٠١) ٧/ ٢٧٨-٢٧٩. و أبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٦٨. و البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٠٢-٤٠٣. و ابن عدى في الكامل ٣/ ١٨٦-١٨٧. و ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال، حديث رقم (١٥٤) ص ١٨٩. و في الترغيب في الذكر، و ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان، كما في الدر المنثور ٦/ ٤٢٠. قلت: سنده ضعيف، فيه: ١- زياد بن عبد الله النميري: ضعيف. انظر التقريب ١/ ٢٦٩. ٢- عدى بن أبي عمارة: ضعيف. انظر مجمع الزوائد ٧/ ١٤٩. و اللسان ٤/ ١٦٠-١٦١. و انظر تفسير ابن كثير ٤/ ٥٧٥. و قال: غريب. و ضعفه الحافظ في الفتح ٨/ ٧٤٢. و في الباب عن: ابن عباس قوله: رواه الطبري ١٢/ ٧٥٢، و الحاكم. و في إسناده حكيم بن جبير: ضعيف جدا. انظر التهذيب ٢/ ٤٤٥-٤٤٦. و الضعفاء للعقيلي ١/ ٣١٦، و الكامل ٢/ ٢١٦-٢١٩، و التقريب ١/ ١٩٣. و

رواه الطبري ١٢/ ٧٥٢، وابن فارس في الذكر، وفي إسناده: محمد بن حميد الرازي: ضعيف. انظر التقريب ٢/ ١٥٦، والكاشف ٣/ ٣٢. وانظر فتح الباري ٨/ ٧٤١. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٨ وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة أحاديث طوال تركتها. أحدها: الحديث في قصة موسى مع الخضر، وفيه تفسير آيات الكهف، وهو في صحيح البخاري وغيره «١». الثاني: حديث الفتون «٢»، طويل جدا في نصف كراس، يتضمن شرح قصة موسى، وتفسير آيات كثيرة تتعلق به، وقد أخرجه النسائي وغيره، لكن نبه الحفاظ؛ منهم المزني، وابن كثير، على أنه موقوف من كلام ابن عباس، وأن المرفوع منه قليل، صرح بعزوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن كثير «٣»: وكان ابن عباس تلقاه من الإسرائيليات. الثالث: حديث الصور «٤»، وهو أطول من حديث الفتون، يتضمن شرح حال (١) رواه البخاري في

صحيحه، حديث رقم (٧٤) / ١ / ١٦٨. وحديث رقم (٧٨) / ١ / ١٧٣ - ١٧٤. وحديث رقم (١٢٢) / ١ / ٢١٧ - ٢١٨. وحديث رقم (٢٢٦٧) / ٤ / ٤٤٥. وحديث رقم (٣٢٧٨) / ٦ / ٣٣٦. وحديث رقم (٣٤٠٠ - ٣٤٠١) / ٦ / ٤٣١ - ٤٣٢. وحديث رقم (٤٧٢٥ - ٤٧٢٦ - ٤٧٢٧) / ٨ / ٤٠٩ - ٤١٢. وحديث رقم (٤٧٣٧) / ٨ / ٤٢٢ - ٤٢٣. وحديث رقم (٤٦٧٢) / ١١ / ٥٥٠. وحديث رقم (٧٤٧٨) / ١٣ / ٤٤٨. وحديث رقم (٢٣٨٠) / ١٥ / ١٣٥ - ١٤٧ (شرح النووي). والترمذي، حديث رقم (٣١٤٩) / ٥ / ٣٠٩ - ٣١٢. والنسائي في الكبرى، حديث رقم (٥٨٤٤) / ٣ / ٤٢٧ - ٤٢٩. وحديث رقم (١١٣٠٦) / ٦ / ٣٨٧ - ٣٨٦. وحديث رقم (١١٣٠٧) / ٦ / ٣٨٧ - ٣٨٩. وحديث رقم (١١٣٠٨) / ٦ / ٣٨٩ - ٣٩٠. وحديث رقم (١١٣٠٩) / ٦ / ٣٩١. والطبراني في الأحاديث الطوال، حديث رقم (٤٥) / ٢٥ / ٢٨٩ - ٢٩٢. (٢) رواه النسائي في سننه الكبرى، حديث رقم (١١٣٢٦) / ٦ / ٣٩٦ - ٤٠٦. وأبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٢٦١٨) / ٥ / ١٠ - ٢٩. والطبري في تفسيره ٨ / ٤١٥ - ٤١٧. وذكره ابن كثير في تفسيره ٣ / ١٤٨ - ١٥٣. قال ابن كثير في تفسيره ٣ / ١٥٣: «وهو موقوف من كلام ابن عباس، وليس فيه مرفوع إلا قليل منه، وكأنه تلقاه ابن عباس - رضي الله عنهما - مما أبيع نقله من الإسرائيليات، عن كعب الأحبار، أو غيره. والله أعلم. وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزني يقول ذلك أيضا» اه. وانظر مختصر إتحاف السادة المهرة ٨ / ٣٩٠ - ٤٠٣، ومجمع الزوائد ٧ / ٥٦. (٣) تفسير ابن كثير ٣ / ١٥٣. (٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٣٦) / ٢٥ / ٢٦٦ - ٢٧٧. وأبو الشيخ في العظمة، حديث رقم (٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨) / ٣ / ٨٢١ - ٨٣٩. والطبري في تفسيره مطولا ومختصرا ١٧ / ١١٠ - ١١١، و ٢٤ / ٣٠ و ٢٩ / ٤١ - ٤٢ و ٣٠ / ٢٦ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣٠ - ٣٣١ (دار المعرفة). والبيهقي في البعث والنشور (ق ١ / ١٧٠). الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٩ القيامة، وتفسير آيات كثيرة من سور شتى في ذلك، وقد أخرجه ابن جرير، والبيهقي في البعث، وأبو يعلى، ومداره على إسماعيل بن رافع قاضي المدينة، وقد تكلم فيه بسببه، وفي بعض سياقه نكارة، وقيل: إنه جمعه من طر أو أماكن متفرقة، وساقه سياقا واحدا. وقد يصرح ابن تيمية «١» فيما تقدم وغيره: بأن النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه تفسير جميع القرآن أو غالبه -

ضعيف، فيه: ١- إسماعيل بن رافع: ضعيف. ٢- اضطراب في سنده: ففي بعضه: عن محمد بن كعب، عن رجل، عن أبي هريرة. وفي بعضه عن محمد بن يزيد، عن أبي هريرة بدون ذكر محمد بن كعب. وفي بعضه لا توجد الوساطة بين محمد بن أبي زياد، والقرظي، ولا بينه وبين أبي هريرة. وفيه غير ذلك. وانظر فتح الباري ١١ / ٣٦٨ - ٣٦٩. ٣- قال ابن كثير: في بعض سياقاته نكارة واختلاف. انظر البداية والنهاية ١ / ٤٧، وتفسير ابن كثير ٢ / ١٤٩، والنهاية في الفتن والملاحم ١ / ٢٢٣ - ٢٢٤. وقال أيضا في النهاية ١ / ٢٢٣ - ٢٢٤: بأن للحديث طرقا متعددة، ومدار الجميع على إسماعيل بن رافع، قاص أهل المدينة، وقد تكلم فيه بسببه - في بعض سياقاته نكارة واختلاف، وقد بينت طرفه في جزء مفرد. قلت: وإسماعيل بن رافع المدني ليس من الوضعيين، وكأنه جمع هذا الحديث من طرق وأماكن متفرقة، فجمعه وساقه سياقه واحدة، فكان يقص به على أهل المدينة. وقد حضره جماعة من أعيان الناس في عصره، ورواه عنه جماعة من الكبار، كأبي عاصم النبيل، والوليد بن مسلم، ومكي بن إبراهيم، ومحمد بن شعيب بن شابور، وعبد بن سليمان وغيرهم. واختلف عليه فيه: أ- فتارة يقول: عن محمد بن زياد، عن محمد بن كعب، عن رجل، عن أبي هريرة. ب- وتارة

يسقط الرجل. ج- وقد رواه إسحاق بن راهويه، عن عبدة بن سليمان، عن إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من الأنصار، عن محمد بن كعب، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. د- ومنهم من أسقط الرجل الأول. قال شيخنا الحافظ المزي: وهذا أقرب. قال: وقد رواه عن إسماعيل بن رافع الوليد بن مسلم، وله عليه مصنف، بين شواهد من الأحاديث الصحيحة. وقال الحافظ أبو موسى المدني بعد إيراده له بتمامه: وهذا وإن كان فيه نكارة، وفي إسناده من تكلم فيه، فعامته ما يروى مفترقا في أسانيد ثابتة، ثم تكلم على غريبه اه. وانظر الدر المنثور ٥/ ٣٣٩-٣٤٢. (١) مقدمة في أصول التفسير ص ١٨ بتحقيقنا، وانظر تفسير البغوي ٣/ ٧٠، وروح المعاني ١٤/ ١٥٠. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٠ ويؤيد هذا: ما أخرجه أحمد، وابن ماجه، عن عمر، أنه قال: من آخر ما نزل آية الرِّبَا، وإن كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبض قبل أن يفسرها (١). دلَّ فحوى الكلام على أنه كان يفسر لهم كل ما نزل، وأنه إنما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها، وإلا لم يكن للتخصيص بها وجه. وأما ما أخرجه البزار عن عائشة، قالت: ما كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفسر شيئا من القرآن إلا آيا بعد علمه إياهنَّ من جبريل (٢). فهو حديث منكر، كما قاله ابن كثير؛ وأوله ابن جرير وغيره على أنها إشارات إلى آيات مشكلات أشكلن عليه، فسأل الله علمهنَّ، فأنزله إليه على لسان جبريل. وقد منَّ الله تعالى بإتمام هذا الكتاب البديع المثال، المنيع المنال، الفائق بحسن نظامه على عقود اللآل، الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصور الخوال. أسست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل، وبيئت فيه مصاعد يرتقى فيها للإشراف على مقاصده ويتوصل، وأركزت فيه مراصد تفتح من كنوزه كل باب مقفل. فيه لباب العقول، وعباب المنقول، و صواب كل قول مقبول. محضت فيه كتب العلم على تنوعها، وأخذت زبدها ودرها، ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها واقتطفت ثمرها وزهرها، وغصت بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرها ودررها، وبقرت عن معادن كنوز فخلصت سبائكها، وسبكت فقرها. فلهذا تحصل فيه من البدائع ما تبتت عنده الأعناق بتا، وتجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى، على أنى لا أبيع به بشرط البراءة من كل عيب، ولا أدعى أنه جمع سلامة، كيف والبشر محلّ النقص بلا ريب، هـذا وإني في زمامان ملاءم اللّٰه قله أهدى من

(١) رواه ابن ماجه في سننه، حديث رقم (٢٢٧٦) وأحمد في المسند ١/ ٣٦-٤٩-٥٠. وسنده ضعيف، فيه: سعيد بن المسيب، لم يسمع من عمر بن الخطاب. انظر جامع التحصيل ص ١٨٤-١٨٥. (٢) رواه البزار في مسنده، حديث رقم (٢١٨٥) ٣/ ٣٩ (كشف الأستار). وأبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٤٥٢٨) ٨/ ٢٣. قلت: فيه راو مبهم عند أبي يعلى، و سماه حفص- أظنه ابن عبد الله- عند البزار. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ٣٠٣: «رواه أبو يعلى و البزار بنحوه، وفيه راو لم يتحرر اسمه عند واحد منهما، وبقية رجاله رجال الصحيح. أما البزار فقال: حفص- أظنه ابن عبد الله-، عن هشام بن عروة. وقال أبو يعلى: «عن فلان بن محمد بن خالد، عن هشام» اه. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٧١ الحسد، و غلب عليهم اللؤم حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد. وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود لو لا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود قوم غلب عليهم الجهل وطمهم، و أعماهم حب الرئاسة و أصمهم، قد نكبوا عن علم الشريعة و نسوه، و أكبوا على علم الفلاسفة و تدارسوه؛ يريد الإنسان منهم أن يتقدم، و يأبى الله إلا أن يزيد تأخيرها، و يبغى العز و لا علم عنده فلا يجد له ولها و لا نصيرا. أتمشى القوافي تحت غير لوائنا و نحن على أقوالها أمراء و مع ذلك فلا ترى إلا أنوفا مشمره، و قلوبا عن الحق مستكبره، و أقوالا- تصدر عنهم مزورة، كلما هديتهم إلى الحق كان أصم و أعمى لهم، كأن الله لم يوكل بهم حافظين يضبطون أقوالهم و أعمالهم، فالعالم بينهم مرجوم يتلاعب به الجهال و الصبيان، و الكامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصان. و أيم الله، إن هذا هو الزمان الذي يلزم فيه السكوت و المصير حلسا من أحلاس البيوت، و رد العلم إلى العمل، لو لا ما ورد في صحيح الأخبار: «من علم علما فكتمه ألجمه الله بلجام من نار» (١). و لله در القائل: ادأب على جمع الفضائل جاهدا و آدم لها تعجب القريحة و الجسد و أقصد بها وجه الإله و نفع من بلغته ممن جدَّ فيها و اجتهد و اترك كلام الحاسدين و بغيهم هملا فبعد

الموت ينقطع الحسد و أنا أضرع إلى الله جلّ جلاله، و عزّ سلطانه، كما منّ ياتمام هذا الكتاب أن يتمّ النعمة بقبوله، و أن يجعلنا من السابقين الأولين من أتباع رسوله، و ألاّ يخيب أملنا فهو الجواد الذي لا يخيب من أمّله، و لا يخذل من انقطع عمّن سواه و أمّله. و صلّى الله على من لا- نبي بعده، سيدنا محمد و آله و صحبه و سلّم، كلّما ذكره الذاكرون، و غفل عن ذكره الغافلون.

(١) رواه أبو داود في سننه، حديث رقم (٣٦٥٨) / ٣ / ٣٢١. و الترمذى، حديث رقم (٢٦٤٩) / ٥ / ٢٩. و ابن ماجه في سننه، حديث رقم (٢٦١)، و أحمد في المسند ٢ / ٢٦٣-٣٠٥-٣٤٤-٣٥٣-٤٩٥-٤٩٩-٥٠٨. و الطيالسى في مسنده، حديث رقم (٢٥٣٤) ص ٣٣٠. و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٩٥) / ١ / ٢٩٧. و الطبرانى في المعجم الصغير ١ / ١-٦٠-١١٤-١٦٢. و الحاكم في المستدرک ١ / ١٠١. و البغوى في شرح السنة، حديث رقم (١٤٠) / ١ / ٣٠١. و سنده صحيح. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٢

### خاتمة التحقيق ختم لنا الله بالحسنى

خاتمة التحقيق ختم لنا الله بالحسنى يقول العبد الفقير إلى عفو مولاه و رحمته و مغفرته و شكره: أبو عبد الرحمن، فوّاز أحمد زمردلى: انتهيت من تحقيق هذا الكتاب الماتع صباح يوم الثلاثاء الموافق فى ٢٨ شعبان المعظم لسنة ١٤١٧ هجرية. و لقد استغرق معى هذا العمل ما يزيد على الستين، و لقد كان الأخ فاروق حسن الترك خير معين لى على إخراجها بهذا التحقيق فجزاه الله خيرا. فنسأل الله العلى القدير أن يتقبل منا أعمالنا و أن يسدّد خطانا، و يهدينا صراطه المستقيم. و أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم. إنه نعم المجيب. و الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات و كتب أبو عبد الرحمن فوّاز أحمد زمردلى ٢٨ شعبان ١٤١٧ هجرية الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٣

### الفهارس

#### ١- فهرس الأحاديث الشريفة

١- فهرس الأحاديث الشريفة أول الحديث رقم الجزء / الصفحة حرف الألف- ائتمروا بالمعروف و تناهوا عن المنكر ٢ / ٤٩٠- آخر سورة البقرة ١ / ١٤٩- آدم (من أول الأنبياء؟) ٢ / ٢٨٩- آدم، طوال جعد ٢ / ٢٩٤- آمنوا ببعض و كفروا ببعض ٢ / ٥١٧- آمين- ثلاث مرات ١ / ٣٤٧- آية، آية ١ / ٥٥٥- آيتان هما قرآن، و هما يشفيان ٢ / ٣٩٤- آية العز و قل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ١ / ٢٠٦ و ٢ / ٣٥٤- آية الكرسي أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ١ / ١٥٠- آية الكرسي ربع القرآن ٢ / ٣٥٢- آية الكرسي سيدة آى القرآن ٢ / ٣٧٢- أبشر بنورين قد أوتيتهما ١ / ١٥٢- أتانى جبريل فأمرنى أن أضع هذه ١ / ٢١٥- أتانى جبريل فقال: إن ربك يقول لك ٢ / ٥٦٢- أتانى ربي فقال: فيم يختصم الملائ الأعلى ١ / ١٦٩- أتدررون ما أخبارها؟ ٢ / ٥٦٢- أتدرى ما و فى؟ ٢ / ٥٤٥- أتيت النبى صلّى الله عليه و سلّم- فقلت: يا رسول الله، ألا أقاتل ١ / ٧٧- أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل ١ / ٣٦٤- احتكار الطعام بمكة إلحاد ٢ / ٥٢٧- أحسن الناس قراءة من إذا قرأ ١ / ٣٥٠- أحفظ عورتك إلّا من زوجتك ١ / ٤٩٨- الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٤- أحلت لى ساعة من نهار ١ / ١٤٢- أخبرنى بهن جبريل أنفا ١ / ١٣٤- أخبروها أنها لا تدخلها و هى عجوز ٢ / ٥٥٠- اختتن إبراهيم بعد عشرين و مائه سنة بالقدوم ٢ / ٢٩١- أخذ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم- بيدي فأرانى القمر ٢ / ٥٦٦- أخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس ٢ / ٤٩٨- أخير سورة من القرآن ٢ / ٣٤٧- إذا أحب الله عبدا نادى جبريل ٢ / ٥٢٥- إذا استصعبت الدابة أو كانت شموسا ٢ / ٣٩٥- إذا التقى المسلمان بسيفهما ١ / ٦٣٨- إذا تكلم الله بالوحى أخذت السماء ١ / ١٦٦- إذا تكلم الله بالوحى سمع أهل السموات ١ / ١٦٦- إذا جاء نصر الله و الفتح ربع القرآن ٢ / ٣٦٨- إذا حدثكم أهل الكتاب ٢ / ٤٣٩- إذا خلوت وحدى سمعت نداء ١ /

١٠٩- إذا دخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار ٢/ ٥٢٤- إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابهه ١/ ٥٩٥- إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد ٢/ ٥٠١- إذا زُلزِلت تعدل بنصف القرآن ٢/ ٣٦٥- ٣٨٠- إذا زنا الشيخ و الشيخة ١/ ٦٦٢- إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ٢/ ٥٢٣- إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها ٢/ ٥٠٩- إذا قرأت السورة فأنفذها ١/ ٣٥٨- إذا قرأتهم الحمد فاقراءوا بسم الله الرحمن الرحيم ١/ ١٨٤- ٢٦٨- إذا قضى الله الأمر في السماء ٢/ ٥٣٤- إذا كان يوم القيامة قيل: أين أبناء الستين ٢/ ٥٣٥- إذا كان يوم القيامة يدفع إلى كل مسلم ٢/ ٣٨٤- إذا وجدتم الساحر فاقتلوه ٢/ ٥٢٦- إذا وضعت جنبك على القرآن ٢/ ٣٩١- ارتفاعها كما بين السماء والأرض ٢/ ٥٤٩- أرض بيضاء كأنها فضة ٢/ ٥١٥- أسجع كسجع الكهان ٢/ ١٨٨ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٥- اسق يا زبير ١/ ١٢٦- أسمع صلاصلا، ثم أسكت عند ذلك ١/ ١٦٨- أشاروا على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ألا يخرج من المدينة ٢/ ٨٧- اشتكى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فلم يقيم ليلة أو ليلتين ١/ ١٢٨- أصدق الرؤيا بالأسحار ١/ ١٠٠- أصدق الرؤيا ما كان نهارا ١/ ١٠٠- أظن السماء و حق لها أن تنط ٢/ ٥٣٨- أعربوا القرآن ١/ ٣٧٠- أعطيت أمتي شيئا لم يعطه أحد ١/ ١٥٣- أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز ١/ ١٥٠- أعطيت فاتحة الكتاب و خواتيم سورة البقرة ١/ ١٤٩- أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ١/ ٢٠٦- ٢٢٢- أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة ١/ ١٤٩- أعطى يوسف شطر الحسن ٢/ ٢٩٣- أعظم آية في كتاب الله ٢/ ٣٥١- أعظم سورة في القرآن ٢/ ٣٤٨- أفرضكم زيد ٢/ ٤٥٥- أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن ١/ ٣٣٤- أفضل القرآن الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢/ ٣٤٧- أفضل القرآن سورة البقرة ٢/ ٣٥٩- أفلحت نفس زكاه الله ٢/ ٥٦١- أقبلت يهود النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقالوا: أخبرنا عن الردع ٢/ ٥١٠- ٥١١- اقتدوا باللذين من بعدي ٢/ ٢٥٩- اقرأ آية الكرسي فإنه يحفظك ٢/ ٣٩٤- اقرأ السورة على وجهها ١/ ٣٥٨- اقرأ القرآن ٢/ ٣٩١- ٥٠٦- اقرأ القرآن في شهر ١/ ٣٣٦- اقرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و المعوذتين ٢/ ٣٦٩- اقرأ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ثم نم على خاتمتها ٢/ ٣٦٥- أقرأني جبريل على حرف ١/ ١٧٢- أقرأني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سورة في الثلاثين ١/ ٢٣٣- أقرأنيها المن الصدقات للفقراء و المساكين ١/ ٣١٥ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٦- أقرأه فنظرت إلى ميكائيل ١/ ١٧٣- أقرأه في جمعة ١/ ٣٣٦- أقرأه في سبع و لا تزد على ذلك ١/ ٣٣٦- أقرأه في شهر ١/ ٣٤٩- أقرأه في عشر ١/ ٣٣٦- أقرءوا الزهراوين ١/ ٢٢٢- أقرءوا القرآن بالحزن ١/ ٣٥٠- أقرءوا القرآن بلحون العرب ١/ ٢٩٩- ٣٥١- أقرءوا القرآن فإنه يأتي ١/ ٣٣٣- أقرءوا هاتين الآيتين ١/ ١٤٩- أكل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- و أبو بكر و عمر رطباً ٢/ ٥٦٣- اللهم اجعلها رياحا و لا تجعلها ريحا ١/ ٥٧٤- اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ٢/ ٢٢٨- اللهم أمرت بالدعاء و تكفلت بالإجابة ١/ ٣٤٦- اللهم بارك فيه و انشر منه ٢/ ٤٦٧- اللهم علمه التأويل ٢/ ٤٥٥- ٤٦٧- اللهم فائق الإصباح و جاعل الليل سكنا ١/ ٣٦٦- اللهم فقه فى الدين و علمه التأويل ١/ ٦٠١ و ٢/ ٤٤٥- ٤٦٧- أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ: عن الطاعة ٢/ ٥٦٣- الألواح التى أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة ٢/ ٤٩٧- أليس يقول الله: فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ٢/ ٥٤٨- أما إن است القردة ليست بحسنة ٢/ ٥٣٢- أما إنه صدقك و هو كذوب ٢/ ٣٤٩- أما سمعت الآية التى أنزلت فى الصيف ١/ ١٠١- أما سمعت الآية التى نزلت فى الصيف ٢/ ٤٨٩- أمان لأمتي من الغرق ٢/ ٣٩٥- أما يستطيع أحدكم أن يقرأ: أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ ٢/ ٣٦٥- أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ١/ ٦٣٧- إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ٢/ ٤٨٢- أملى على رسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هذه الآية ٢/ ١٩٧- أما من فى السموات فالملائكة ٢/ ٤٨٥ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٧- أم القرآن هى السبع المثاني ٢/ ٥١٧- الأمن و الصحة ٢/ ٥٦٤- الإنابة إلى دار الخلود ٢/ ٤٩٢- أن تشهد على كل عبد أو أمه بما عمل ٢/ ٥٦٢- أن تعبد الله كأنك تراه ٢/ ٧٦- إن جازاه ٢/ ٤٨٩- أن جعلكم من أهله ٢/ ٥٠٥- أنزلت التوراة لست مضين من رمضان ١/ ١٦٠- أنزلت على آنفا سورة ١/ ١٧٠- ٢٦٨- أنزلت على سورة الإنعام جملة واحدة ١/ ١٤٦- أنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء ٢/ ٣٤١- أنزلت على الليلة آيات لم ير مثلهن ١/ ١٠٠- أنزلت هذه السورة: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ١/ ٩٥- أنزل على آنفا سورة ١/ ١٠٣- ١٠٤- أنزل القرآن بالتفخيم ١/ ١٧٠- ١٧١- أنزل القرآن على أربعة أحرف ١/ ٥٩٧ و ٢/ ٤٥٢- أنزل القرآن على سبعة أحرف: عليما حكيماً ١/ ١٧٦- أنزل القرآن فى ثلاثة أمكنة ١/ ٥٥- أنزل الله على أمينين لأمتي ٢/ ٤٩٩- أنزل الله مائة و أربع كتب ٢/ ٢١١-

٢٥٨- إن سرك أن تطوق بهما طوقا من نار ١ / ٣٣١- انطلقوا بنا نزور الشهيدة ١ / ٢٥٠- إن كان فيه ما تقول فقد اغتبهه ٢ / ٥٤٣- إن مت شهيدا ٢ / ٣٦١- إن آثاركم تكتب ١ / ٧٨- إن أبي بن خلف جاء بعظم ففتته ٢ / ٢٨٤- إن أحق ما أخذتم عليه أجر كتاب الله ١ / ٣٣٠- إن أخا لكم قد مات فصلوا عليه ١ / ١٣٠- إن أفضلكم من تعلم القرآن و علمه ٢ / ٣٤٤- إن أفواهمكم طرق للقرآن ١ / ٣٣٩- إن أول ما خلق الله القلم والحوت ٢ / ٥٥٣- إن أول ما نزل سورة من المفصل ١ / ١١٠ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٨- إن بلالا أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - يؤذنه لصلاة الصبح ١ / ٧٩- إن البيت الذي تقرأ فيه البقرة ٢ / ٣٩٢- إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره ٢ / ٣٣٩- إن ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ١ / ١٣٠- إن جبريل أتاني فقال: إن عفريتا ٢ / ٣٩٤- إن جبريل قال: يا محمد، اقرأ القرآن ١ / ١٧٦- إن جبريل لقن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند خاتمة البقرة ١ / ٣٤٧- إن جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم - وهو في الصلاة ١ / ٢٣٠- إن جبريل وميكائيل أتاني ١ / ١٧٣- إن الدعاء هو العبادة ٢ / ٥٣٩- إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن ٢ / ٣٤٥- إن الذين قتلوا من الصحابة كان يقال لهم القراء ١ / ٢٤٥- إن ربكم أنذركم ثلاثا: الدخان ٢ / ٥٤١- إن ربي أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف ١ / ١٤١- ١٧٣- إن رجلا شكأ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وجع حلقه ٢ / ٣٩١- إن رحمتي غلبت غضبي ١ / ٦٢٨- إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقراني بعد هذا آيتين ١ / ١١٦- ٢١٩- إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر إذا قبضت روحه ٢ / ٤٩٦- إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها أمر أم سلمة ٢ / ٣٩٥- إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما هاجر إلى المدينة ١ / ١٢٩- إن روح القدس نفث في روعي ١ / ١٦٨- إن السرى الذي قال الله لمريم ٢ / ٥٢٤- إن سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت ل صاحبها ١ / ٢٣٨- إن الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن آدم ٢ / ٥٦٧- إن الشيطان يخرج من البيت ٢ / ٣٤٨- إن العبد إذا أذنب ذنبا كانت نكته سوداء ٢ / ٥٥٧- إن العشر: عشر الأضحى ٢ / ٥٦٠- إن عيسى ربعة أحمر ٢ / ٢٩٩- إن في أمتي قوما يقرءون القرآن و ينثرونه نثر الدقل ٢ / ٤٧٦- إن في الجنة شجرة يسير الراكب ٢ / ٥٤٩- إن القبر الذي جلست عنده قبر أمي ١ / ١٣٣- إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ١ / ١٧٢ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٩- إن القرآن شافع مشفع ٢ / ٣٤٢- إن القرآن كله صواب ما لم تجعل ١ / ١٧٧- إن القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا ١ / ٥٩٦- إن القرآن نزل على خمسة أوجه ٢ / ٢٧١- إن الكافر يضرب ضربة بين عينيه ٢ / ٤٨٠- إنك تموت بالربوة ٢ / ٥٢٨- إن الكريم ابن الكريم ٢ / ٢٩١- إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ١ / ٥٢٥- إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل ٢ / ٣٤٦- إن الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب ٢ / ٥٢٣- إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان ٢ / ٤٩٨- إن الله أعطاني فيما من به علي ١ / ١٤٩- إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن ١ / ٦٦٣- إن الله جعل الحق على لسان عمر و قلبه ١ / ١٣٧- إن الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء ٢ / ٥٥٩- إن الله قد أحسن عليكم الشاء في الطهور ٢ / ٥٠٣- إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات ٢ / ٣٥٢- إن الله ليسمع قراءة: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ٢ / ٣٦٤- إن الله مهّد لك شهادة ١ / ٢٥٠- إن الله يأمرك أن تعفو عن ظلمك ٢ / ٤٩٨- إن الله يقول: أنا أنزل المال لإقام الصلاة ١ / ٦٦٣- إن لكل شيء سناما ٢ / ٣٥٠- ٣٥١- إن لكل شيء قلبا، و قلب القرآن يس ٢ / ٣٥٦- إن لكل شيء بابا، و لباب القرآن الخواتيم ٢ / ٣٥٨- إنما حرم أكلها ٢ / ٨٦- إنما سماهم الأبرار لأنهم بروا الآباء ٢ / ٥٥٧- إنما سمى البيت العتيق ٢ / ٥٢٧- إنما نحن و بنو المطلب شيء واحد ٢ / ١١٤- إن المغضوب عليهم هم اليهود ٢ / ٤٧٧- إن ملكا موكل بالسحاب يلم القاصية ٢ / ٥١١- إن من عباد الله ناسا يغبطهم الأنبياء ٢ / ٥٠٦- إن المؤمنين و أولادهم في الجنة ٢ / ٥٤٤ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٠- إن النبي - صلى الله عليه وسلم - أوصى رجلا إذا أتى مضجعه ٢ / ٣٦١- إن النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا فاطمة و عليا ٢ / ٥٣٣- إن النبي - صلى الله عليه وسلم - رأى بني أمية على قبره ١ / ٦٨- إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قام بأية يرددها ١ / ٣٤٨- إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأ في المغرب بالطور ٢ / ٢٥٠- إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأ متكئين على رفارف ١ / ٢٦٢- إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأ: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي ١ / ٣٤٦- إن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا جاء جبريل ١ / ٢٦٦- إن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا قرأ: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ١ / ٣٤٥- إن النبي - صلى

الله عليه و سلم - كان إذا قرأ قل أعوذ برب الناس ١/ ٣٦٤ - إن النبي - صلى الله عليه و سلم - كان يصلي نحو بيت المقدس ١/ ٩٦ -  
 إن النبي - صلى الله عليه و سلم - كان يقرأ ١/ ٢٣٦ - ٢٦٥ - ٢٨٤ - إن النبي - صلى الله عليه و سلم - كان يقرأ المسبحات كل ليلة ١/ ٢  
 ٣٦٠ - إن النبي - صلى الله عليه و سلم - كان يكره الرقي إلا بالمعوذات ٢/ ٣٩٩ - إن النبي - صلى الله عليه و سلم - الموصوف في  
 التوراة ببعض صفته في القرآن ١/ ١٥٤ - إنها المنجية و المجادلة ١/ ٢٠٢ - إنها من كنز الرحمن تحت العرش ١/ ١٥٠ - إنها نزلت من  
 كنز تحت العرش ١/ ١٤٩ - إنها نزلت و النبي صلى الله عليه و سلم - في سفر ١/ ٩٨ - إنها نزلت و هو في الركعة الأخيرة ١/ ١٠٠ - إنها  
 نعتت قراءة النبي صلى الله عليه و سلم قراءة مفسرة ١/ ٣٤٢ - إنها مما نسخ فالهوا عنها ١/ ٦٦٤ - إن هذا القرآن سبب ٢/ ٣٤٥ - إن هذا  
 القرآن ليس منه حرف إلا له حد ٢/ ٤٥٩ - إن هذا القرآن نزل بحزن و كآبة ١/ ٣٤٨ - إنه - صلى الله عليه و سلم - قرأ: فَرُوْحٌ وَ رِيْحَانٌ  
 ١/ ٢٦٢ - إنه - صلى الله عليه و سلم - قرأ: فَلَا تَغْلَمُ نَفْسٌ ١/ ٢٦٢ - إنه - صلى الله عليه و سلم - قرأ: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ١/  
 ٢٦٢ - إنه - صلى الله عليه و سلم - كان إذا آوى إلى فراشه ١/ ٢٢٢ - إنه قد آذن لكن أن تخرجن لحاجتكن ١/ ٩٩ - إنه قد أنزل فيك  
 و في صاحبك قرآن ١/ ١٣١ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٨١ - إنه قرأ على الجن ١/ ٢١٧ - إنه قرأها عليهم حين أنزلت ١/  
 ٢١٨ - إنه قرأها في الصباح ١/ ٢١٦ - إنه كان يقرأ بهما في صلاة الجمعة ١/ ٢١٨ - إنه كان يقرأها مع ق في العيد ١/ ٢١٨ - إنه كان  
 يقرأها في الخطبة ١/ ٢١٧ - إنه كان يقرأها في صبح الجمعة ١/ ٢١٧ - إنه ليس الذي تعنون ألم لم تسمعوا ما قال العبد الصالح ٢/  
 ٤٩١ - إنهما لا يبكيان على كافر ٢/ ٥٤٢ - إنهم مؤمنو الجن ٢/ ٤٩٧ - إنهن من العتاق الأول ١/ ٢٢٢ - أن لا تجوروا ألاً تقولوا ٢/ ٤٨٨ -  
 إنني إذا خلوت وحدي سمعت نداء ١/ ١٠٨ - أن يطاع فلا يعصى، و يذكر فلا ينسى ٢/ ٤٨٧ - أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه ٢/ ٥٥٨ -  
 إنني قارئ عليكم سورة ١/ ٣٤٩ - إنني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب ٢/ ٣٩٧ - إنني نسيت أفضل المسبحات ٢/ ٣٦٤ - أني لا أحل إلا ما  
 أحل الله ٢/ ٢٥٨ - أهل الدنيا في غفلة ٢/ ٥٢٤ - أهل فارس ٢/ ٤٩٩ - أهل القرآن هم أهل الله ٢/ ٣٤٢ - أوتيت جوامع الكلم ٢/ ٧٥ -  
 أوحى إلي: أن مع العسر يسرا ١/ ٥٧١ - أولئك أصحاب الأعراف ٢/ ٤٩٦ - أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه و سلم من الوحي  
 ١/ ١٠٦ - أول ما خلق الله القلم و الحوت ١/ ٦١٩ - أول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه و سلم - قال: يا محمد استعذ ١/ ١٠٩ -  
 أول ما نزل من القرآن بمكة: اقرأ ١/ ١١٠ - أول من خط بالقلم ٢/ ٢٩٠ - ألا أخبرتهم أنهم كان يسمون بالأنبياء ٢/ ٥٢٤ - ألا أخبرك  
 بأفضل ما تعوذ به المتعذون ٢/ ٣٦٩ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٢ - ألا - أخبركم بسورة ملء عظمتها ما بين السماء و  
 الأرض ١/ ١٤٨ - ألا - أخبركم لم سمى الله إبراهيم خليلاً ٢/ ٥٤٢ - ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله ٢/ ٣٦٧ - ألا  
 أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين ٢/ ٣٩٤ - ألا - أعلمك سورا ما أنزل في التوراة ٢/ ٣٦٨ - ألا - إن كلكم مناج لربه ١/  
 ٣٠٣ - ألا - إنني أوتيت القرآن و مثله معه ٢/ ٤٣٤ - ألا و إن القوة الرمي ٢/ ٤٩٩ - ألا لا وصية لوارث ١/ ٦٥٣ - ألا يستطيع أحدكم أن  
 يقرأ ألف آية ٢/ ٣٦٥ - ألا الشقاوة و السعادة ٢/ ٥١١ - أوجب أحدكم إذا رجع إلى أهله ٢/ ٣٤٢ - أي عم قل: لا إله إلا الله أحاج  
 لك بها ١/ ١٣٢ - أيكم أحسن عقلاً و أحسنكم عقلاً - أورككم ٢/ ٥٠٨ - أين السائل عن العمرة؟ ١/ ٨٦ - أيها الناس انصرفوا فقد  
 عصمني الله ١/ ٨٧ حرف الباء - باسمك اللهم وضعت جنبي ٢/ ٨٧ - بأي شيء تفتح القرآن إذا افتتحت الصلاة ١/ ٢٦٦ - بشما  
 لأحدكم أن يقول: نسيت آية ١/ ٣٦٥ - بعثت بجوامع الكلم ٢/ ٧٥ - ٧٧ - بعث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - خيلاً ١/ ٦٩ - بعث  
 الله نوحاً لأربعين سنة ٢/ ٢٨٩ - بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى نجران ٢/ ٥٢٤ - البقرة سنم القرآن و ذروته ١/ ١٤٨ - بل  
 هو رجل ولد له عشرة ٢/ ٥٣٤ - بلى ٢/ ٨٥ - بلى ١/ ٦١٥ - بها ختمت ٢/ ١٩٧ - البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراعى ١/ ٣٣٤ - بينا أنا  
 أمشي سمعت صوتاً من السماء ١/ ١٠٨ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٣ - بينا رسول الله صلى الله عليه و سلم بين أظهرنا ١/  
 ٧٠ - بينا رسول الله - صلى الله عليه و سلم - ذات يوم بين أظهرنا ١/ ٢٦٨ - بينة، أو حد في ظهرك ١/ ١٣١ - بينما رسول الله صلى  
 الله عليه و سلم - بقاء في صلاة الصبح ١/ ٩٦ - بينما نحن مع النبي - صلى الله عليه و سلم - في غار بمنى ١/ ٩٤ حرف التاء - تبدل في  
 ساعة مائة مرة ٢/ ٤٨٩ - تبكى السماء من عبد أصح الله جسمه ٢/ ٥٥٣ - تبيض وجوه أهل السنة ٢/ ٤٨٨ - تجيء الم السجدة يوم

القيامه لها جناحان ٢/ ٣٥٦- التسيريح بإحسان: الثالثة ٢/ ٤٨٢- تشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار ٢/ ٥٢٠- تشويه النار فتقلص شفثيه  
٢/ ٥٢٩- تعاهدوا القرآن ١/ ٣٣٨- تعلموا سورة البقرة ٢/ ٣٤٩- تعوذى بالله من شر هذا ٢/ ٥٦٦- تفرق الناس عن رسول الله صلى  
الله عليه و سلم- ليلة الأحزاب ١/ ١٠٢- تفكروا فى مخلوقات الله ٢/ ٥٤٥- التكبير و التهليل و التسبيح ٢/ ٥٢٢- تكفيك آية الصيف  
١/ ٢١٦ حرف الثاء- ثم يلقى الثالث فيقول ٢/ ٨- ثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم ٢/ ٣٤٣- ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ٢/ ٣٣٩ حرف  
الجيم- جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي- صلى الله عليه و سلم- ٢/ ٢٤٠- جاء يهودى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم- فقال: يا  
محمد ٢/ ٥٠٩- الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة ١/ ٣٥٢- جب فى جهنم ٢/ ٣٠٨- جزء أشركوا، و جزء شكوا ٢/ ٥١٧ الإتقان فى  
علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٤- جعل موسى هدى لبنى إسرائيل ٢/ ٥٣٣- جنتان من فضة آتيتهما و ما فيهما ٢/ ٥٤٧ حرف الحاء- حام  
و سام و يافث ٢/ ٥٣٧- حديث الصور ٢/ ٥٦٨- حديث الفتون ٢/ ٥٦٨- حديث موسى مع الخضر ٢/ ٥٦٨- حرمت الخمر ١/ ١١٣-  
حسن الصوت: زينة القرآن ١/ ٣٥١- حسنوا القرآن بأصواتكم ١/ ٣٥١- الحسنى: الجنة، و الزيادة: النظر إلى ربهم ٢/ ٥٠٤- حلف  
رسول الله صلى الله عليه و سلم- لحفصة لا يقرب أمته ٢/ ٣٢٩- الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ١/ ٤٩٩- الحمد لله على كل  
حال ١/ ٤٩٩- حملة القرآن عرفاء أهل الجنة ٢/ ٣٤٢- حملة القرآن فى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله ٢/ ٣٤٦- الحواميم ديباج القرآن ٢/  
٣٥٨- حور بيض، عين: ضخام العيون ٢/ ٥٥١- الحلال ما أحل الله فى كتابه ٢/ ٢٥٨ حرف الخاء- خذوا القرآن من أربعة ١/ ٢٤٥-  
خرثان و طارق و الذيال ٢/ ٥٠٩- خرج أمية بن خلف و أبو جهل ١/ ١٣٠- الخضر (قصة الخضر مع موسى) ٢/ ٣٢٢- الخط ٢/ ٥٤٢-  
خفف على داود القرآن ١/ ١٩١- خيرات الأخلاق ٢/ ٥٥٠- خير الحديث كتاب الله ٢/ ٣٤٣- خير الدواء القرآن ٢/ ٣٩٠- خيركم من  
تعلم القرآن و علمه ٢/ ٣٢٢- ٣٤٤ الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٥ حرف الدال- دخل النبي صلى الله عليه و سلم- مكة يوم  
الفتح ١/ ١٤٣- درج الجنة على قدر آى القرآن ١/ ٢٣٤- دعوا (لما أمنوا) ٢/ ٥٠٨- دعوة ذى النون إذ دعا بها ٢/ ٣٩٦- الدقل و  
الفارسى و الحلو و الحامض ٢/ ٥١٠- دلوك الشمس: زوالها ٢/ ٥٢٠- دواب الأرض ٢/ ٤٨١ حرف الذال- ذكرك أخاك بما يكره  
٢/ ٥٤٣- ذلك العرض ٢/ ٤٣٠- ذلك كل ليلة القدر ٢/ ٥١٢- الذى أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم ٢/ ٥٢١- الذين يتحابون  
فى الله تعالى ٢/ ٥٠٦ حرف الراء- رب اغفر لى آمين ١/ ٣٤٧- الرعد ملك يزجر السحاب ٢/ ٥١١- الرفث: التعرض للنساء بالجماع  
٢/ ٤٨١- رقتن كرقة الجلدة التى فى داخل البيضة ٢/ ٥٣٦ حرف الزاى- الزاد و الراحلة ٢/ ٤٨٦- الزواج (عقدة النكاح) ٢/ ٤٨٣-  
زينوا القرآن بأصواتكم ١/ ٣٥٠ حرف السين- السائحون: هم الصائمون ٢/ ٥٠٣- سألت ربي مسألة وددت أنى لم أكن سألته ١/ ١٦٩-  
سأل جبريل عن هذه الآية ٢/ ٥٣٩- سأل قوم من التجار رسول الله صلى الله عليه و سلم ١/ ٢٩٧- سبحان ربي الأعلى ١/ ٣٤٥ الإتقان  
فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٦- سبحان الله و الحمد لله و لا- إله إلا الله ٢/ ٥٢٢- سبع يجرى للعبد أجرهن بعد موته ٢/ ٤٢٥-  
ستكون فتن ٢/ ٢٥٨- ٣٣٨- سحر لبيد بن الأعصم ١/ ٧١- سقطت قلادة لى بالبيداء ١/ ١٤٣- السكينة ريح خجوج ٢/ ٤٨٢- سمعت  
رجلا يستغفر لأبويه و هما مشركان ١/ ١٣٢- سمعت رسول الله- صلى الله عليه و سلم- و هو يصلى نحو الركن ١/ ٦٦- سؤال اليهود  
عن الروح ١/ ٥٨٦- سورة فى القرآن ما هى إلا ثلاثون آية ١/ ٢٣٨- سورة يس تدعى فى التوراة المعجمة ١/ ١٩٩- سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَ  
يُؤَلُّونَ الدُّبْرَ ١/ ١٤٣ حرف الشين- الشفاعة فيمن وجبت له النار ٢/ ٤٨٩- الشفيع: اليومان، و الوتر: اليوم الثالث ٢/ ٥٦٠- شهادة أن لا  
إله إلا الله، الحسنى: الجنة ٢/ ٥٠٥- شوال و ذو القعدة و ذو الحجة ٢/ ٤٨١- الشيخ و الشيشة إذا زنيا ١/ ٦٦٦- شيع هذه السورة من  
الملائكة ١/ ١٤٧ حرف الصاد- صعدت إلى السماء الخامسة ٢/ ٢٩٥- الصعود: جبل فى جهنم ٢/ ٣٠٧- الصعود: جبل من نار ٢/  
٥٥٥- صلوا فى نعالكم ٢/ ٤٩٥- صليت مع النبي- صلى الله عليه و سلم- ذات ليلة فافتتح بالبقرة ١/ ٣٤٣- الصمد: الذى لا جوف له  
٢/ ٥٦٥- الصلاة بعضها شفع و بعضها وتر ٢/ ٥٦١- الصلاة الوسطى صلاة العصر ٢/ ٤٨٣- ٤٨٤- صلاة الوسطى صلاة العصر ٢/ ٤٨٣-  
الصيام و القرآن يشفعان للعبد ٢/ ٣٤٦ الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٧ حرف الضاد- ضعوا آية كذا ١/ ٢٢٠ حرف الطاء- طراً  
على حزبي من القرآن ١/ ٢٢٣- طلحة ممن قضى نجه ٢/ ٥٣٣- طوبى شجرة فى الجنة ٢/ ٥١١ حرف العين- عباءة لكل مسكين ٢/

٤٩٠- عتق النسمة و فك الرقبة ٢ / ٥٦١- عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا ٢ / ٥٤٩- عدد درج الجنة عدد آي القرآن ١ / ٢٣٤- عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله ٢ / ٥٢٨- العدل: الفدية ٢ / ٤٧٨- عدلا ٢ / ٤٧٩- عذاب القبر (ضنا) ٢ / ٥٢٦- عربا: كلامهن عربي ٢ / ٥٥٠- عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم ١ / ٣٣٧- عقارب أمثال النخل الطول ٢ / ٥١٩- على الصراط ٢ / ٥١٥- عليك بقراءة القرآن ٢ / ٣٩١- عليكم بالشفاءين: العسل و القرآن ٢ / ٣٩٠- عن قول: لا إله إلا الله ٢ / ٥١٨- عن نور عظيم يخرون له سجدا ٢ / ٥٥٤- عوذني رسول الله- صلى الله عليه و سلم- بفاتحة الكتاب ٢ / ٢٩٢- العين: الضخام العيون ٢ / ٥٣٦- حرف الغين- غي و آثام: بئران في أسفل جهنم ٢ / ٥٢٥- حرف الفاء- فاتحة الكتاب أفضل سور القرآن ٢ / ٣٧٢- الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٨- فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن ٢ / ٣٤٨- فاتحة الكتاب شفاء من السم ٢ / ٣٩١- فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام ٢ / ٣٩١- فائتنى به ٢ / ٣٩٣- فاحذروهم ١ / ٥٩٨- فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه ٢ / ٥٩٥- فإذا عيناه تذر فان ١ / ٣٤٨- فأما الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة ٢ / ٥٣٥- فأنت يا عمر ١٠ / ١٣٢- فأنزل الله توبتنا حين بقي ١ / ٩٨- فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش ٢ / ٥٣٦- فسطاط القرآن ٢ / ٣٧٦- فضل قراءة القرآن نظرا ١ / ٣٥٥- فضل الله قريشا بسبع ١ / ٢٣٠- الفلق: جب في جهنم مغطى ٢ / ٥٦٦- فمن يشبه؟ ٢ / ٥٥٦- في أربعين يوما ١ / ٣٣٧- في جهنم ٢ / ٥٥٦- في خمسة عشر ١ / ٣٣٦- فيصعدون بها فلا يمرون على ملامن الملائكة ٢ / ٤٩٦- في القرآن سورة ثلاثون آية ٢ / ٣٦٢- فينا نزلت ٢ / ٣٣٧- فيهن آية خير من ألف آية ٢ / ٣٦٠- حرف القاف- قالت قريش لليهود: أعطونا شيئا ١ / ١٣١- قال ربكم: أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي إله ٢ / ٥٥٥- قد قالها ناس من الناس ثم كفر أكثرهم ٢ / ٥٤٠- قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة ١ / ٣٥٥- القرآن (تفسير: الحكمة) ٢ / ٤٨٤- القرآن (تفسير: قل بفضل الله) ٢ / ٥٠٥- القرآن أحب إلى الله من السموات ٢ / ٣٣٨- الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٩- القرآن ألف ألف حرف ١ / ٢٤٣- القرآن تحت العرش له ظهر و بطن ٢ / ٤٥٩- القرآن شافع مشفع و ما حل مصدق ٢ / ٣٤١- القرآن غني لا فقر بعده ٢ / ٣٣٩- قرأ- صلى الله عليه و سلم- بالسبع الطوال في ركعة ١ / ٢٢٢- قرأها على الكفار و سجد في آخرها ١ / ٢١٨- قرأها في المغرب ١ / ٢١٦- القراء كل رجل مع كل قوم ٢ / ٥٥٦- قسمت الصلاة بيني و بين عبدى نصفين ١ / ١٩٦- قصة أصحاب بئر معونة الذين قتلوا ١ / ٦٦٥- قصر من لؤلؤ في ذلك القصر سبعون دارا ٢ / ٥٠٢- قلب القرآن يس ٢ / ٣٧٨- قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ٢ / ٣٦٧- ٣٨٠- قل يا أيها الكافرون ربع القرآن ٢ / ٣٦٥- قمت مع النبي صلى الله عليه و سلم ليله فقام فقرأ سورة البقرة ١ / ٣٤٤- قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب ١ / ١٠٢- القنطار اثنا عشر ألف أوقية ٢ / ٤٨٥- القنطار ألف أوقية ٢ / ٤٨٥- قوم تحابوا في الله من غير أموال ٢ / ٥٠٦- قيام العبد من الليل ٢ / ٥٣٢- قيل لبنى إسرائيل: و ادخلوا الباب سجدا ٢ / ٤٧٨- حرف الكاف- كان إذا رأى ما يعجبه ١ / ٤٩٩- كان أعبد البشر ٢ / ٢٩٥- كان أول من صلى بنا الجمعة ١ / ١٤٤- كانا شمسين ٢ / ٥١٩- كانت بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم و دابة و امرأة ٢ / ٤٩٠- كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن النبي مائتي آية ١ / ٦٦٢- كانت مدا ١ / ٣٤٢- كانت اليهود و تقول: من أتى امرأته ١ / ١٢٦- الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٠- كان جبريل إذا جاء بالوحي أول ما يلقي على ١ / ٢٦٧- كان الرجل إذا قرأ البقرة و آل عمران ١ / ٢٣١- ٢٣١- كان رسول الله صلى الله عليه و سلم- إذا أوحى إليه أتيناه ١ / ٦٦٣- كان رسول الله- صلى الله عليه و سلم- إذا قرأ آية الكرسي ١ / ١٥٠- كان رسول الله- صلى الله عليه و سلم- إذا نزل عليه الوحي يغط ١ / ١٧١- كان رسول الله- صلى الله عليه و سلم- تنزل عليه السور ذوات العدد ١ / ٢١٥- كان رسول الله- صلى الله عليه و سلم- يتعوذ من الجان ٢ / ٣٩٩- كان- صلى الله عليه و سلم- يكره أن يذكر الله إلا- على طهر ١ / ٣٣٨- كان فيما أنزل عشر رضعات ١ / ٦٥١- كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد ١ / ١٧٩- ٥٩٦- كان المسلمون لا يعرفون انقضاء السورة حتى ١ / ٢٦٦- كان نبي الله إدريس أبيض ٢ / ٢٩٠- كان النبي لا يعرف فصل السورة حتى ١ / ٢٦٦- كان النبي يحرس حتى نزلت ١ / ٩٧- كان هاد أمين ١ / ٦١٢- كان هذا- أو كل هذا- في صحف إبراهيم و موسى ٢ / ٥٦٠- كأنهما عماتان أو غيابتان ٢ / ٣٤٩- كانوا يحذفون أهل الطريق ٢ / ٥٣١- كان يقرئنا القرآن على كل حال ١ / ٣٣٩- كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم ٢ / ٢٥٨- ٣٣٨- الكرامة: الأكل بالأصابع ٢ / ٥١٩- كعكر الزيت فإذا قرّبه إليه سقطت فروة ٢ / ٥٢١- كل أهل النار يرى

منزله من الجنة ٥٤١/٢ - كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت ١/٤٥٠ - كل شيء خلق من الماء ٢/٥٢٧ - كل شيء كائن إلى يوم القيامة ٢/٥٥٣ - كل مؤدب يجب أن تؤتى مأدبته ١/٣٣٤ - كلها في صحف إبراهيم و موسى ١/١٥٣ - كنت أمشى مع النبي - صلى الله عليه و سلم - ١/١٣١ - كنا جلوسا عند النبي - صلى الله عليه و سلم - فأنزل عليه سورة الجمعة ١/٦٧ - كنا في سفر في ليلة مظلمة ١/١٢٩ - كنا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم - نؤلف القرآن من الرقاع ١/٢٠٧ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٩١ - كنا عند النبي - صلى الله عليه و سلم - نؤلف القرآن من الرقاع ١/٢١٤ - كنا نحرس رسول الله - صلى الله عليه و سلم - بالليل ١/٩٧ - كنا نرى هذا من القرآن ١/٧٠ - كنا نسميها في عهد رسول الله - صلى الله عليه و سلم - المانع ١/٢٠٢ - الكنود: الذي يأكل وحده ٢/٥٦٣ - الكوثر: نهر أعطانيه ربي في الجنة ٢/٥٦٥ - كورت في جهنم ٢/٥٥٦ حرف اللام - لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ١/٧٣ - ١٣٤ - لأعلمنك آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ١/١٥٥ - لأعلمنك سورة هي أعظم السور ٢/٣٧٤ - لأقرن عينك بتفسيرها ٢/٥١٢ - لأمثلن بسبعين منهم مكانك ١/١٣٣ - لأن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله ٢/٣٤٥ - لدغت النبي صلى الله عليه و سلم - عقرب فدعا بماء و ملح ٢/٣٩٩ - لزوال الشمس ٢/٥٢٠ - لست بنبيء الله و لكن نبي الله ١/٣٢٠ - لسرادق النار أربعة جدر ٢/٥٢١ - لعن الله الواشمات و المتوشمات ٢/٢٥٩ - لقد قرأنا رسول الله - صلى الله عليه و سلم - آية الرجم ١/٦٦٢ - لقد أنزلت على سورة هي أحب ١/٩٩ - لقد قرأتها على الجن فكانوا أحسن ١/٣٤٥ - لكل آية ظهر و بطن ٢/٤٥٩ - ٤٦١ - لكل شيء عروس و عروس القرآن الرحمن ٢/٣٦٠ - لم أر شيئا أحسن طلبا ٢/٥٠٨ - لما أخرج النبي - صلى الله عليه و سلم - من مكة ١/٩١ - لما أسرى برسول الله صلى الله عليه و سلم - انتهى إلى سدره المنتهى ١/١٠٥ - لما طاف النبي - صلى الله عليه و سلم - ١/٨٥ - لما قال يوسف ذلك ليَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ٢/٥١٠ - لما قدم النبي - صلى الله عليه و سلم - المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا ١/٦٧ - لما قرأ رسول الله - صلى الله عليه و سلم - على أصحابه سورة الرحمن ١/٦٥ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٢ - لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار ١/١٣٣ - لما كان يوم بدر ظهرت الروم ١/٩١ - لما نزلت إذا جاء نَصِيرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ ٢/٥٦٥ - لما نزلت إن هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ٢/٥٦٠ - لما نزلت سورة الأنعام سبَّح رسول الله صلى الله عليه و سلم ١/١٤٧ - لما نزلت على النبي - صلى الله عليه و سلم - يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ١/٩٠ - لما نزلت فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ١/٦٩ - لما نزلت لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ١/٦٩ - لما ولدت حواء طاف بها إبليس ٢/٤٩٨ - لن يغلب عسر يسرين ١/٥٧١ - لو أن ابن آدم سأل واديا من مال ١/٦٦٣ - لو أن الجن و الإنس و الشياطين منذ خلقوا ٢/٤٩٢ - لو أن رجلا - موقنا قرأ بها على جبل لزال ٢/٣٩٧ - ٤٠٠ - لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقتة النار ٢/٣٤١ - لو رأيت مع أم رومان رجلا ١/١٣٢ - لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة ١/٣٦٩ - لو كان القرآن في إهاب ٢/٣٤٠ - ٣٤١ - لو كان لابن آدم واد من ذهب ١/٧٠ - لو لا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقبلك ما قبلتك ٢/٤٢٣ - لو لا بهائم رتع و شيوخ ركع ٢/٢٠٢ - ليراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر ٢/٥٥٢ - ليس ذلك بالحساب، و لكن ذلك العرض ٢/٥٥٨ - ليس في الحلبي زكاة ١/٦٣٩ - ليس لظالم عليك عهد أن تطيعه ٢/٤٧٩ - ليس يحاسب أحد إلا عذب ٢/٥٥٨ حرف الميم - ما أبين من حي فهو ميت ١/٦٣٨ - مائة آية ٢/٥٥٤ - ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت ١/٣٥٢ - ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا ٢/٣٨٥ - ٥٤٠ - ما أصاب المؤمن مما يكرهه فهو مصيبة ٢/٤٨٠ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٣ - ما أنا بقارئ ١/١٠٦ - ما أنزل الله في التوراة و لا في الإنجيل ٢/٣٤٧ - ٣٧١ - ما أنعم الله على عبد نعمه في أهل و لا مال ٢/٣٩٦ - ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال ١/٢١٥ - ما سألتني عنها أحد غيرك منذ أنزلت ٢/٥٠٧ - ما سألتني عنها أحد قبلك ٢/٥٣٨ - ما سقط من السنبل ٢/٤٩٣ - ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه ٢/٥٤٠ - ما عدا الولد و الوالد ٢/٤٩٠ - ما قرأت في أذنه؟ ٢/٣٩٧ - ما كان بين إسلامهم و بين أن عوتبوا ٢/١٤٠ - ما كان رسول الله - صلى الله عليه و سلم - يفسر شيئا من القرآن إلا آيا ٢/٥٧٠ - ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل ٢/٣٩٦ - ما مات مؤمن في غربة غابت عنه ٢/٥٤٢ - ما من أحد إلا و له منزل في الجنة ٢/٥٤١ - ما من الأنبياء نبي إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر ٢/٢٣٨ - ما من رجل يعلم ولده القرآن إلا توج ٢/٣٤٣ - ما من عبد إلا و له في السماء بابان ٢/٥٤١ - ما

من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة ٢ / ٣٣٩- ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس ٢ / ٣٩٧- ما نزل علىّ الوحي في فراش امرأه غيرها ١ / ١٠٣- ما هذا يا جبريل ٢ / ٤٩٨- ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ١ / ٣٢٠- الماهر بالقرآن مع السفارة ٢ / ٣٤٤- ما ولد لك؟ ٢ / ٥٥٦- ما ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس ٢ / ٢٩٧- مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ٢ / ٣٤٤- مررنا يوماً و رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قاعد ١ / ٩٧- مرياسر بن أخطب في رجال من يهود ١ / ٦١٥- مريهودى سألتى فقال ١ / ١٣٤- مستقرها تحت العرش ٢ / ٥٣٦- المسلم إذا سئل في القبر ٢ / ٥١٤ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٤ - مطبقة (تفسير: مؤصدة) ٢ / ٥٦٤- مع كل إنسان ملك إذا نام يأخذ نفسه ٢ / ٤٩١- معلمين و كانت سيما الملائكة يوم بدر ٢ / ٤٨٨- ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب ٢ / ٥١١- ملك من الملائكة موكل بالسحاب ٢ / ٣٠٠- من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته ٢ / ٤٨٨- من آخر ما نزل آية الربا ٢ / ٥٧٠- من أحب أن يقرأ القرآن غصبا ١ / ٣٢٤- من أخذ السبع الطوال فهو خير ٢ / ٣٥٤- من أربى على يده في الكيل و الميزان ٢ / ٤٩٣- من أعطى الشكر لم يحرم الزيادة ٢ / ٥١٢- من برت يمينه و صدق لسانه ٢ / ٤٨٥- من تركه لا- يخاف عقوبته و لا يرجو ثوابه ٢ / ٤٨٧- من تعلم آية من كتاب الله استقبله ٢ / ٣٤٣- من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه ٢ / ٣٤٥- من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ ٢ / ٤٤٥- ٢ / ٤٥٣- من جعل يس أمام حاجة قضيت له ٢ / ٣٩٧- من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ٢ / ٣٤٤- من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ١ / ٢١٦- ٢ / ٣٥٥- من الحيض و الغائط و النخامة و البزاق ٢ / ٤٧٧- من ختم القرآن فله دعوة مستجابة ١ / ٣٦٣- من دام على قراءة يس كل ليلة ٢ / ٣٥٨- من سره أن يحب الله و رسوله فليقرأ من المصحف ١ / ٣٥٥- من شأنه أن يغفر ذنبا و يفرج كربا ٢ / ٥٤٧- من شغله القرآن و ذكرى عن مسألتي ١ / ٣٣٢- من شهد أن لا إله إلا الله و خلع الأنداد ٢ / ٥٦٠- من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ٢ / ٤٥١- من فارق الدنيا على الإخلاص ١ / ١١٨- من قال من القرآن بغير علم ٢ / ٤٤٦- من قرأ آخر آل عمران في ليلة ٢ / ٣٥٣- من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد ٢ / ٣٩٦- من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة ٢ / ٣٥١ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٥- من قرأ آية الكرسي و خواتيم سورة البقرة ٢ / ٣٩٤- من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة ٢ / ٣٥٢- من قرأ إذا زُلزِلتِ عدلت بنصف القرآن ٢ / ٣٦٤- من قرأ أول سورة الكهف ٢ / ٣٥٥- من قرأ بثلاثمائة آية كتب له قنطار ١ / ٢٤١- من قرأ بخمسين آية في ليلة ١ / ٢٤٠- من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد ٢ / ٣٦٩- من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ١ / ٢٤٠- من قرأ البقرة و آل عمران في ليلة ٢ / ٣٥٠- من قرأ بمائة آية كتب ١ / ٢٤٠- من قرأ بمائتي آية كتب من الفائزين ١ / ٢٤١- من قرأ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ٢ / ٣٦٣- من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ١ / ٢٤٣- ٢ / ٣٣٤- من قرأ حم الدخان في ليلة ٢ / ٣٥٨- من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر ٢ / ٣٦١- من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار ٢ / ٣٦١- ٢ / ٣٦٢- من قرأ الدخان كلها أو غافر ٢ / ٣٩٨- من قرأ سورة البقرة توج بتاج ٢ / ٣٥٠- من قرأ سورة البقرة و آل عمران ٢ / ٣٥١- من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة ٢ / ٣٥٤- من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف ١ / ٢١٦- من قرأ في ليلة فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ٢ / ٣٥٥- من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله ١ / ٣٣٨- من قرأ القرآن عند ظالم ليدفع عنه ١ / ٣٦٥- من قرأ القرآن فاستظهره ٢ / ٣٤٣- من قرأ القرآن فأعربه ١ / ٣٧١- من قرأ القرآن فأكملة و عمل به ٢ / ٣٤٣- من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة ٢ / ٣٣٩- من قرأ القرآن فليسأل الرب ١ / ٣٦٥- من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين ٢ / ٣٤٣- من قرأ القرآن و حمد الرب و صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ١ / ٣٦٣- من قرأ القرآن يقوم به أثناء الليل و النهار ٢ / ٣٤١ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٦- من قرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ بعد صلاة الصبح ٢ / ٣٦٩- من قرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عشر مرات ٢ / ٣٦٨- من قرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ في مرضه الذي يموت فيه ٢ / ٣٦٧- من قرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كل يوم مائة مرة ٢ / ٣٦٧- من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مائة مرة ٢ / ٢٦٨- من قرأ كل ليلة سورة الواقعة ٢ / ٣٩٨- من قرأ وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ ١ / ٣٤٤- من قرأ يس في ليلة ٢ / ٣٥٧- من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة ٢ / ٤١٦- من لقاء موسى ربه ٢ / ٥٣٣- من نوقش الحساب عذب ٢ / ٥٥٨- مه، لا تقولن هذا ٢ / ٥٥٦ حرف النون- نبداً بما بدأ الله به ١ / ٦٢٨- النجم: الغاسق ٢ / ٥٦٧- نزلت بِشِيمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في كل سورة ١ / ٢٦٧- نزلت سورة الأنعام و معها موكب ١ / ١٤٧- نزلت سورة

يوسف بسبب طلب الصحابة ١١٢ / ٢ - نزلت على سورة الأنعام جملة ١ / ١٤٥ - نزلت في تحريك النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لسانه حالة نزول الوحي ٢ / ٢٢٢ - نزلت في الخمر ثلاث آيات ١ / ١١٢ - نزلت في رجل من الأنصار ١ / ٩٣ - نزلت هذه الآية في حمزة و عبيد ٢ / ٣٢٤ - نزلت: وَ لَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ فِي عَشْرَةِ ٢ / ٣٣٧ - نزل القرآن بالتفخيم ١ / ٣٠٤ - ٣٥٢ - نزل القرآن على سبعة أحرف ١ / ١٧٢ و ٢ / ٢٢٨ - النصارى ٢ / ٤٧٧ - نعم أ فلا نتخذة مصلى ١ / ٨٥ - نعم إن استطعت ١ / ٣٣٦ - نعم ترجمان القرآن أنت ٢ / ٤٦٧ - نعم لعلها سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ٢ / ٣٦٤ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٧ - نعت إلى نفسى ٢ / ٥٦٥ - نعت له نفسه ٢ / ٢١٥ - نهر في الجنة (الكوثر) ٢ / ٣٠٧ - نهى عن تسمية المدينة يثرب ٢ / ٣٠٥ - النوح ٢ / ٥٥٢ - نوح، و بينهما عشرون قرنا ٢ / ٢٨٩ - نوروا منازلكم بالصلاة ١ / ٣٣٤ - نور يقذف به فينشرح له و ينفسح ٢ / ٤٩٢ - ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ: لوح من نور ٢ / ٥٥٣ حرف الهاء - هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة ١ / ١٩٢ - هذا من النعيم الذى تسألون عنه ٢ / ٥٦٣ - هذه الآية أمان من السرقة ٢ / ٣٩٦ - هكذا علمهن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ١ / ٣٠٠ - هكذا فساخ الجبل ٢ / ٤٩٧ - هل تدررون ما قال ربكم ٢ / ٥٤٨ - هل لك في بنات بنى الأصفر ١ / ١٠٢ - هما جميعا من أمتى ٢ / ٥٥١ - هم أصحاب البدع و أصحاب الأهواء ٢ / ٤٩٤ - هم أناس قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم ٢ / ٤٩٦ - هم أهل البدع و الأهواء في هذه الأمة ٢ / ٤٩٤ - هم الجن ٢ / ٥٠٠ - هم الخوارج ٢ / ٤٨٤ - هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها ٢ / ٥٦٤ - هم الشهداء ٢ / ٥٣٩ - هم على و فاطمة و الحسن و الحسين ٢ / ٣٢٦ - هم قوم هذا ٢ / ٤٩٠ - هم في الظلمة دون الجسر ٢ / ٥١٥ - هو أجل رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أعلمه به ٢ / ٢١٥ - ٤٦٨ - هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة ٢ / ٥٣٤ - هو ذاك فعليكموه ٢ / ٥٠٣ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٨ - هو الظهور ماؤه ٢ / ٢٢٣ - هو كلام الرجل في بيته: كلا و الله ٢ / ٤٨١ - هو مسجدي ٢ / ٥٠٢ - هو المقام الذى أشفع فيه لأمتى ٢ / ٥٢٠ - هى أفضل الحسنات ٢ / ٥٠٩ - هى أم القرآن و هى السبع المثانى ١ / ١٩٤ - هى أم القرآن و هى فاتحة الكتاب ١ / ١٩٣ - هى الحنظل ٢ / ٥١٣ - هى الرياح (الذاريات) ٢ / ٥٤٤ - هى الشفاعة ٢ / ٥٢٠ - هى الصلوات الخمس و المحافظة عليها ٢ / ٥٦٠ - هى التى لا - ينقص ورقها ٢ / ٥١٤ - هى المانعة هى المانعة هى المنحية ١ / ٢٠٢ - ٣٦٢ - هى النخلة ٢ / ٥١٣ - هى ١ / ٢٦٦ حرف الواو - و أحيانا يتمثل لى الملك ١ / ١٦٨ - واد فى جهنم ٢ / ٣٠٨ - واد فى جهنم من فيح ٢ / ٣٠٨ - وافقت ربي - أو وافقتى ربي - فى أربع ١ / ١٣٨ - وافقت ربي فى ثلاث ١ / ١٣٧ - ١٣٨ - وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى: قال: لا إله إلا الله ٢ / ٥٤٣ - و إن سئلت: أى المرأتين ٢ / ٥٣٠ - و إن كان الوحي لينزل عليه و هو فى أهله ١ / ١٠٣ - و أهلها ينصف بعضهم بعضا ٢ / ٥٠٩ - و تجعلون رزقكم: يقول: شكركم ٢ / ٥٥١ - و جهت وجهى ١ / ٣٦٦ - و ددت أنها فى قلب كل مؤمن ٢ / ٣٦٣ - و الشر ليس إليك ٢ / ٩٢ - و فى عمل يومه بأربع ركعات ٢ / ٥٤٥ - و الله لا يخرج من النار أحد حتى يمكث فيها أحقابا ٢ / ٥٥٦ الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٩ - و الذى نفسى بيده إنهم ليستكروهن فى النار ٢ / ٥٣٠ - و الذى نفسى بيده إنه ليخفف عن المؤمن ٢ / ٥٥٤ - و الذى نفسى بيده ليهلن ابن مريم ٢ / ٢٩٩ - و الليلة أنزلت على سورة مريم ١ / ٩٨ - و ما كان يدريه أنها رقية ٢ / ٣٩٢ - و ما هى ٢ / ٥٤٨ - و ما وجعه ٢ / ٣٩٣ - و ما ينعنى أن أبكى ١ / ٩٧ - و لا سكنى ١ / ٦٥٤ - ويحك ١ / ٥٤٢ - ويل لمن قرأها و لم يتفكر ١ / ٩٧ - ويل: واد فى جهنم ٢ / ٣٠٨ - ٤٧٩ حرف لا - لا أخاف على أمتى إلا ثلاث خلال ١ / ٥٩٦ - لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بأية ١ / ٢٦٦ - لا، إن عتق النسمة أن تفرد بعثتها ٢ / ٥٦١ - لا - تبيعوا القينات و لا تشتروهن ٢ / ٥٣١ - لا تحل الصدقة لغنى ١ / ٦٣٨ - لا تستطيع ١ / ٦٦٧ - لا تعلموا النساء سورة يوسف ١ / ١١٢ - لا تقرأوا القرآن فى أقل من ثلاث ١ / ٣٣٥ - لا تقولوا سورة البقرة ١ / ١٩٢ - لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن ١ / ٢٠٧ - لا تنقضى عجائبه ٢ / ١٩٥ - لا حسد إلا فى اثنتين ١ / ٣٣٢ - لا طاعة إلا فى المعروف ٢ / ٤٧٩ - لا فكرة فى الرب ٢ / ٥٤٥ - لا يا بنت الصديق، و لكنه الذى يصوم ٢ / ٥٢٩ - لا يحفظ مناقق سورا ٢ / ٣٥٤ - لا يخلق على كثرة الرد ٢ / ٢٥١ - لا يضركم من ضلّ من الكفار إذا اهتديتم ٢ / ٤٩١ الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٠ - لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث ١ / ٣٣٥ - لا يقولن أحدكم أم الكتاب ١ / ١٩٣ - لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى ١ / ٤٤٠ - لا يمسن القرآن إلا طاهر ٢ / ٤٢٤ - لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع ٢ / ٣٨٠ - لا يؤمن حيث وجد ١ / ٥٢٦ حرف الباء - يا أبا ذر، أتدرى أين تغرب الشمس ٢ / ٥٣٦ - يا أم

فلان، إن الجنة لا يدخلها عجز ٢ / ٥٥٠- يا أهل القرآن لا تتوسدوا القرآن ١ / ٣٣٤- يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن ٢ / ٣٦٥- يا أيها الناس إنى أريد الروم ١ / ١٠١- يا بلال مررت بك و أنت تقرأ ١ / ٣٥٨- يا حميراء ١ / ٥٤٢- يا خولة ما حدث فى بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ ١ / ١٢٨- يا عمر، ألا تكفيك آية الصيف ١ / ١٠١- يتبعونه حق اتباعه ٢ / ٤٧٩- يتكلم الرجل بتسيحة ٢ / ٥٣٠- يجيء صاحب القرآن يوم القيامة ٢ / ٣٤٦- يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار ٢ / ٥١٦- يدعى كل بإمام لهم و كتاب ربهم ٢ / ٥٢٠- يدعى نوح يوم القيامة ٢ / ٤٨٠- يزيدون عشرين ألفا ٢ / ٥٣٨- يس قلب القرآن ١ / ١٩٩ و ٢ / ٣٥٦- ٣٧٢- يقال لصاحب القرآن: اقرأ و ارق ١ / ٣٤٢- يقرب إليه فيتكرهه ٢ / ٥١٣- يقول: اذكرونى يا معشر العباد بطاعتي ٢ / ٤٨٠- يقول أهل النار: هلموا فلنصبر ٢ / ٥١٣- يقول الرب سبحانه و تعالى: من شغله ١ / ٣٣٢- يقول: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد ٢ / ٥٤٨ الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٠١- يلقي فى النار و تقول: هل من مزيد ٢ / ٥٤٣- يمحو من الرزق و يزيد فيه ٢ / ٥١٢- ينزل عيسى فى آخر الزمان ٢ / ٢٩٩- ينصب الكافر مقدار خمسين ألف سنة ٢ / ٥٢٣- اليهود ٢ / ٤٧٧- اليهود و النصارى ٢ / ٥١٧- يؤتى بالقرآن يوم القيامة ٢ / ٣٤٩- يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ١ / ٢٤٨- يوم عرفه هذا يوم الحج الأكبر ٢ / ٥٠١- اليوم الموعود: يوم القيامة ٢ / ٥٥٨- يوم النحر ٢ / ٥٠٠- يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حتى يغيب أحدكم ٢ / ٥٥٧ الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٢

## ٢- فهرس المصادر و المراجع

٢- فهرس المصادر و المراجع ١- الآحاد و المثنى، لابن أبى عاصم، تحقيق باسم الجوابرة، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ دار الراهة- الرياض.  
 ٢- الآداب، للإمام البيهقي، تحقيق محمد عطا، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ دار الكتب العلمية- بيروت. ٣- الأباطيل و المناكير، للجوزقاني، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، الطبعة الثالثة ١٤١٥ هـ دار الصمعي- الرياض. ٤- الإبانة عن معانى القراءات، لمكى بن أبى طالب، تحقيق محيى الدين رمضان- الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ- دار المأمون- دمشق. ٥- الإبانة، لابن بطه، تحقيق رضا معطى، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ دار الراهة- الرياض. ٦- إتحاف فضلاء البشر، لأحمد البناء، تحقيق شعبان إسماعيل، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ عالم الكتب- بيروت. ٧- إثبات صفة العلو، لابن قدامة، تحقيق بدر البدر، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ الدار السلفية- الكويت. ٨- إثبات عذاب القبر، للبيهقي، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ دار الجيل- بيروت. ٩- إثبات نبوة النبي، لأحمد بن الحسين بن هارون الزبيدي، تحقيق خليل الحاج، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ دار التراث العربى- القاهرة. ١٠- اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم، تحقيق فواز أحمد زمرلى، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ دار الكتاب العربى- بيروت. ١١- الأحاديث الطوال، للطبرانى (آخر المعجم الكبير للطبرانى). ١٢- الأحرف السبعة، للدكتور حسن العتر، دار البشائر- بيروت. ١٣- الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ مؤسسة الرسالة- بيروت. ١٤- أحكام سجود السهود، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق فواز أحمد زمرلى، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ دار ابن حزم- بيروت. ١٥- الإخوان، لابن أبى الدنيا، تحقيق مصطفى عطا، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ دار الكتب العلمية- بيروت. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ١٦٦٠٣- أخلاق حملة القرآن، للأجرى، تحقيق فواز أحمد زمرلى، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ دار الكتاب العربى- بيروت. ١٧- أخلاق النبي صلى الله عليه و سلم و آدابه، لأبى الشيخ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ دار الكتاب العربى- بيروت. ١٨- الأدب المفرد، للإمام البخارى، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ دار البشائر الإسلامية- بيروت. ١٩- الأذكار، للنووى، تحقيق بشير عيون، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ مكتبة دار البيان- دمشق. ٢٠- الأربعون الصغرى، للبيهقي، تحقيق أبى إسحاق الحوينى- الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ دار الكتاب العربى- بيروت. ٢١- الأربعون فى الجهاد، لأبى الفرج محمد بن عبد الرحمن المقرئ، تحقيق بدر البدر، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ دار ابن حزم- بيروت. ٢٢- إرشاد العقل السليم، لأبى السعود، دار إحياء التراث العربى- بيروت. ٢٣- الإرشاد، للخليلي، تحقيق محمد إدريس، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ، مكتبة الرشد- الرياض. ٢٤- إرواء الغليل فى تخريج أحاديث منار السبيل، للشيخ محمد ناصر الدين الألبانى، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ المكتب الإسلامى- بيروت. ٢٥- أسباب النزول، للواحدى، تحقيق

- عصام الحميدان، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - مؤسسة الريان - بيروت. ٢٦- استخراج الجدل من القرآن الكريم، لابن نجم، تحقيق الدكتور زاهر الألمعي، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ مؤسسة الرسالة - بيروت. ٢٧- الاستيعاب، لابن عبد البر، دار الكتاب العربي - بيروت. ٢٨- الأسرار المرفوعة، لعلي القاري، تحقيق محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت. ٢٩- الإسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير، تأليف محمد أبو شهبه، الطبعة الرابعة ١٤٠٨ هـ مكتبة السنة - القاهرة. ٣٠- الأسماء و الصفات، لليهقي، الطبعة الأولى ١٤٠٥ دار الكتاب العربي - بيروت. ٣١- الإشارة إلى المجاز، للز ابن عبد السلام، دار المعرفة - بيروت. ٣٢- الإصابه، لابن حجر - دار الكتاب العربي - بيروت. ٣٣- أصول السنة، للإمام أحمد (ضمن عقائد أئمة السلف)، تحقيق فواز أحمد زمرلي، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ، دار الكتاب العربي - بيروت. ٣٤- أصول السنة، لابن أبي زمنين، تحقيق عبد الله البخاري، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة. ٣٥- الاعتقاد، لليهقي، تحقيق أحمد عصام الكاتب، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ دار الآفاق الجديدة - بيروت. ٣٦- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - لابن خالويه، مؤسسة الإيمان - بيروت. ٣٧- الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، تأليف محمود مصطفى، الناشر مؤسسة شباب الجامعة - الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٤ الاسكندرية. ٣٨- الاغتباط بمعرفة من رمى بالاختلاط، لسبط ابن العجمي - تحقيق فواز أحمد زمرلي، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ دار الكتاب العربي - بيروت. ٣٩- الإكسير في علم التفسير، للطوفي، تحقيق عبد القادر حسين، مكتبة الآداب - القاهرة. ٤٠- الإكليل، لابن تيمية، تحقيق فواز أحمد زمرلي (تحت الطبع). ٤١- الإكليل، للسيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت. ٤٢- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية و تغيير السماع، للقاضي عياض، تحقيق أحمد صقر، طبعة سنة ١٣٩٨ هـ دار التراث - القاهرة. ٤٣- الأمل، للمحاملي، تحقيق إبراهيم القيسي، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ المكتبة الإسلامية - عمان، دار ابن القيم - الدمام. ٤٤- الأمثال، لابن قيم الجوزية، تحقيق سعيد الخطيب - طبعه سنة ١٩٨١ - دار المعرفة - بيروت. ٤٥- الأمثال، للرامهرمزي، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت. ٤٦- الأمر بالاتباع، للإمام السيوطي، تحقيق مشهور سلمان، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ دار ابن القيم للنشر - الدمام. ٤٧- الإنصاف، للمرداوي، تصحيح حامد الفقي، الطبعة الثانية - دار إحياء التراث العربي - بيروت. ٤٩- أنموذج جليل، للرازي، تحقيق محمد الداية، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ دار الفكر المعاصر - لبنان. ٥٠- الأنوار في شمائل المختار، للبخاري، تحقيق إبراهيم اليعقوبي، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ دار الضياء - بيروت. ٥١- الأوائل، للطبراني، تحقيق محمد إمير، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ مؤسسة الرسالة - بيروت. ٥٢- الأوائل، لابن أبي عاصم، تحقيق عبد الله الجبوري، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ المكتب الإسلامي - بيروت. ٥٣- الأوسط، لابن المنذر، تحقيق صغير حنيف، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ دار طيبة - الرياض. ٥٤- أوضح المسالك، لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعه سنة ١٣٩٩ هـ دار الجيل - بيروت. ٥٥- الإيضاح لناسخ القرآن و منسوخه، لمكي بن أبي طالب، تحقيق أحمد فرحات، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ دار المنارة - جدة. ٥٦- الإيمان، لابن تيمية، تحقيق زكريا يوسف، دار التضامن للنشر - بيروت. ٥٧- الإيمان، لابن منده، تحقيق علي الفقيهي، المطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ مؤسسة الرسالة - بيروت. ٥٨- الإيمان، للعدني، تحقيق حمد بن حمدي الجابري، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ الدار السلفية - الكويت. ٥٩- الإيمان، للقاسم بن سلام، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ المكتب الإسلامي - بيروت. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٥
- ٦٠- البحر الزخار، للبخاري، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ مؤسسة علوم القرآن، سوريا، و مكتبة العلوم و الحكم - المدينة المنورة. ٦١- بحر العلوم، للسمرقندي، تحقيق علي معوض و عادل عبد الموجود و زكريا النوتي، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - دار الكتب العلمية - بيروت. ٦٢- البحر المحيط، لأبي حيان، دار الفكر - بيروت. ٦٣- البحر المحيط، للزركشي، تحقيق جماعة بإشراف عمر الأشقر، نشر وزارة الشؤون الإسلامية - الكويت. ٦٤- بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي - بيروت. ٦٥- بداية المجتهد، لابن رشد، تحقيق ماجد الحموي، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ دار ابن حزم - بيروت. ٦٦- البدر الطالع، للشوكاني، دار المعرفة - بيروت. ٦٧- البدع، لابن وضاح، تحقيق بدر البدر، دار الصميعي - الرياض. ٦٨- البدور الزاهرة، لعبد الفتاح القاضي، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ دار الكتاب العربي - بيروت. ٦٩- البرهان، للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت. ٧٠-

البرهان فى توجيه متشابه القرآن، للكرمانى، تحقيق عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ دار الاعتصام - مصر. ٧١- بصائر ذوى التمييز، للفيروزآبادى، المكتبة العلمية - بيروت. ٧٢- البعث، لأبى بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، تحقيق أبى إسحاق الحوينى، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ دار الكتاب العربى - بيروت. ٧٣- البعث، للبيهقى، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت. ٧٤- بغية الوعاة، للسيوطى، دار الكتب العلمية - بيروت. ٧٥- بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات، للإمام المهدوى. ٧٦- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادى، دار الكتاب العربى - بيروت. ٧٧- تاريخ جرجان، للسهمى، تحقيق محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب - بيروت. ٧٨- التاريخ الصغير، للبخارى، تحقيق محمود إبراهيم زائد، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ دار المعرفة - بيروت. ٧٩- التاريخ الكبير، للإمام البخارى، دار الكتب العلمية - بيروت. ٨٠- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ المكتبة العلمية - بيروت. ٨١- التبصرة فى القراءات السبع، لمكى بن أبى طالب، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ الدار السلفية - الهند. ٨٢- التبصرة و التذكرة، للعراقى، دار الكتب العلمية - بيروت. ٨٣- التبيان فى آداب حملة القرآن، لابن كثير، دار المعرفة - بيروت. ٨٤- التبيان فى أقسام القرآن، لابن قيم الجوزية، تحقيق فواز أحمد زمرلى - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٦ دار الكتاب العربى - بيروت. ٨٥- التبيين لأسماء المدلسين، لسبط ابن العجمى، تحقيق فواز أحمد زمرلى (تحت الطبع). ٨٦- تحذير المسلمين، للبشير الأزهرى، تحقيق فواز أحمد زمرلى، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ دار الكتاب العربى - بيروت. ٨٧- تدریب الراوى، للسيوطى، دار إحياء السنّة النبوية. ٨٨- التذكار فى أفضل الأذكار، للقرطبي، تحقيق فواز أحمد زمرلى، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ دار الكتاب العربى - بيروت. ٨٩- التذكرة، للقرطبي، تحقيق فواز أحمد زمرلى، الطبعة الأولى ١٤٠ هـ دار الكتاب العربى - بيروت. ٩٠- تذكرة الموضوعات، للفتنى، دار إحياء التراث العربى - بيروت. ٩١- الترغيب فى فضائل الأعمال، لابن شاهين، تحقيق صالح الوعيل، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ دار ابن الجوزى - السعودية. ٩٢- الترغيب فى الدعاء، للحافظ عبد الغنى المقدسى، تحقيق فواز أحمد زمرلى، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ دار ابن حزم - بيروت. ٩٣- التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزى الكلبى، الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ دار الكتاب العربى - بيروت. ٩٤- التصديق بالنظر إلى الله تعالى فى الآخرة، للآجرى، تحقيق سمير الزهيرى، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ مؤسسة الرسالة - بيروت. ٩٥- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - للحافظ ابن حجر، دار الكتاب العربى - بيروت. ٩٦- تعريف أهل التقديس، للحافظ ابن حجر، تحقيق عبد الغفار البندارى و محمود عبد العزيز، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ دار الكتب العلمية - بيروت. ٩٧- التعريف و الإعلام، للسهيلى، دار الكتب العلمية - بيروت. ٩٨- تعظيم قدر الصلاة، للمروزي، تحقيق عبد الرحمن الفريوائى، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ مكتبة الدار - المدينة المنورة. ٩٩- تغليق التعليق، للحافظ ابن حجر، تحقيق سعيد القزقى، الطبعة الأولى ١٤٠٥، المكتب الإسلامى - بيروت - دار عمار الأردن. ١٠٠- تفريح الكروب، شرح حديث: «دعوة أخى ذى النون» لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق فواز أحمد زمرلى، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ مؤسسة الريان - بيروت. ١٠١- تفسير السراج المنير، للخطيب الشرينى، الطبعة الثانية، دار المعرفة - بيروت. ١٠٢- تفسير ابن أبى حاتم، تحقيق أحمد الزهرانى، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ مكتبة الدار و دار طيبة، و دار ابن القيم - السعودية. ١٠٣- تفسير عبد الرزاق، تحقيق مصطفى مسلم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - مكتبة الرشد - الرياض. ١٠٤- تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة - بيروت. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٧ ١٠٥- التفسير الكبير، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبد الرحمن عميرة - دار الكتب العلمية - بيروت. ١٠٦- تفسير مجاهد، للإمام مجاهد بن جبر، تحقيق عبد الرحمن السورتى، المنشورات العلمية - بيروت. ١٠٧- التفسير و المفسرون، للدكتور محمد الذهبى، الطبعة الثانية ١٣٩٦ هـ دار الكتب الحديثة - القاهرة. ١٠٨- تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ - دار المعرفة - بيروت. ١٠٩- تقييد العلم، للخطيب البغدادى، دار المعرفة - بيروت. ١١٠- التقييد و الإيضاح، للعراقى، تحقيق عبد الرحمن عثمان - دار الفكر - بيروت. ١١١- تلخيص البيان فى مجازات القرآن، للشريف الرضى، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ، عالم الكتب بيروت. ١١٢- التلخيص الحبير، للحافظ ابن حجر، تحقيق حسن قطب، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ مؤسسة قرطبة - مصر. ١١٣- التلخيص فى علوم البلاغة، للقزوينى، شرح عبد الرحمن البرقوقى، دار الكتاب العربى - بيروت. ١١٤- التمهيد فى

علم التجويد، لابن الجزرى، تحقيق غانم قدورى حمد، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ مؤسسة الرسالة- بيروت. ١١٥- التمهيد، لابن عبد البر، تحقيق سعيد أعراب و جماعة، طبعة سنة ١٣٨٧ هـ- المغرب. ١١٦- تنزيه الشريعة، لابن عراق، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف و عبد الله الصديق، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ دار الكتب العلمية- بيروت. ١١٧- تهذيب التهذيب، لابن حجر، الطبعة الأولى ١٣٢٥ هـ- دائرة المعارف- الهند. ١١٨- تهذيب الكمال، للمزى، تصوير دار المأمون- دمشق، و طبع مؤسسة الرسالة- بيروت. ١١٩- التوحيد، لابن منده، تحقيق على الفقيهى، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ١٢٠- التوحيد، لابن خزيمة، تحقيق محمد هراس، سنة ١٣٩٨ هـ دار الكتب العلمية- بيروت. ١٢١- تيسير العلم فى أخذ الأجرة، تأليف عصام بن مرعى، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ مكتبة ابن كثير- مصر. ١٢٢- التيسير فى قواعد التفسير، للكافيحى، تحقيق ناصر المطرودى، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ دار القلم- دمشق، و دار الرفاعى- الرياض. ١٢٣- الثقات، لابن حبان، دار الفكر- بيروت. ١٢٤- البيان فى تأويل القرآن، للإمام الطبرى، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ دار الكتب العلمية- بيروت. ١٢٥- جامع التحصيل فى أحكام المراسيل، للعلائى، تحقيق حمدى السلفى، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٨ - عالم الكتب، بيروت. ١٢٦- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبى، تحقيق عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ دار الكتاب العربى- بيروت، و طبعة دار الكتب العلمية. ١٢٧- الجامع لأخلاق الراوى، للخطيب البغدادى، تحقيق محمد عجاج الخطيب، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ- مؤسسة الرسالة- بيروت. ١٢٨- الجرح و التعديل، لابن أبى حاتم، دار الكتب العلمية- بيروت. ١٢٩- جزء الألف دينار، لأحمد بن جعفر القطيعى، تحقيق بدر البدر، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ دار النفائس- الكويت. ١٣٠- جزء يبيى، تحقيق عبد الرحمن الفريوائى، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ دار الخلفاء- الكويت. ١٣١- جزء تفسير الباقيات الصالحات، للعلائى، تحقيق على أبو زيد، و حسن مروة، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ دار ابن كثير دمشق. ١٣٢- جمال القراء، لعلم الدين السخاوى، تحقيق على البواب، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ مكتبة التراث- مكة المكرمة. ١٣٣- الجمان فى تشبيهات القرآن، لابن نايقا البغدادى، تحقيق مصطفى الصاوى- منشأة المعارف بالإسكندرية. ١٣٤- الجهاد، لابن المبارك، تحقيق نزيه حماد، طبعه سنة ١٣٩١ هـ دار النور- بيروت. ١٣٥- جواب أهل العلم و الإيمان، لابن تيمية، تحقيق فواز أحمد زملى، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ دار الكتاب العربى- بيروت. ١٣٦- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، مطابع المجد، الرياض. ١٣٧- حاشية الصاوى، لأحمد الصاوى، دار إحياء التراث العربى- بيروت. ١٣٨- الحجة فى بيان الحجة، تحقيق محمد ربيع، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ دار الراية- الرياض. ١٣٩- الحجة للقراء السبعة، لأبى على الفارسى، تحقيق بدر الدين قهوجى- و بشير جوربجاني، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ دار المأمون- دمشق. ١٤٠- حسن الظن بالله، لابن أبى الدنيا، تحقيق مجدى إبراهيم، مكتبة القرآن- مصر. ١٤١- حلية الأولياء، لأبى نعيم، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ دار الكتاب العربى- بيروت. ١٤٢- الحوادث و البدع، للطروشى، تحقيق على عبد الحميد، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ دار ابن الجوزى- السعودية. ١٤٣- خلق أفعال العباد، للبخارى، تحقيق بدر البدر، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ الدار السلفية- الكويت. ١٤٤- درة التنزيل، للخطيب الاسكافى، الطبعة الثالثة ١٩٧٩، دار الآفاق الجديدة- بيروت. ١٤٥- الدر المصون، للسمن الحلبى، تحقيق الدكتور أحمد الخراط، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ دار القلم- دمشق. ١٤٦- الدر الملتقط، للصغاني، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ دار الكتب العلمية- بيروت. ١٤٧- الدر المنثور، للسيوطى- دار المعرفة- بيروت. ١٤٨- الدعاء، للطبرانى، تحقيق محمد الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٩ - ١٤٧- الدر المنثور، للسيوطى- دار المعرفة- بيروت. ١٤٨- الدعاء، للطبرانى، تحقيق محمد البخارى، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ دار البشائر- بيروت. ١٤٩- دليل الحيران على موارد الظمان، للخراز، مكتبة النجاج- ليبيا. ١٥٠- دليل مخطوطات السيوطى، لأحمد الخازندار و محمد الشيبانى- الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ دار الكتب العلمية- بيروت. ١٥٢- دلائل النبوة، لأبى نعيم، عالم الكتب- بيروت. ١٥٣- الدييات، لابن أبى عاصم، و معه: الومضات فى تخريج أحاديث الدييات، للدكتور خالد الجميلى، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ دار الندوة الجديدة- بيروت. ١٥٤- الذرية الطاهرة، للدولابى، تحقيق سعد الحسن، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ- الدار السلفية- الكويت. ١٥٥- ذكر أخبار أصبهان، لأبى نعيم، دار الكتب العلمية- بيروت. ١٥٦- ذكر النار، للحافظ عبد الغنى المقدسى، تحقيق أديب الغزاوى، الطبعة الأولى ١٤١٥، دار البشائر، بيروت. ١٥٧- ذم الدنيا، للحافظ ابن أبى الدنيا، تحقيق مجدى إبراهيم- مكتبة

القرآن - القاهرة. ١٥٨- الرحلة في طلب الحديث، للخطيب البغدادي، تحقيق نور الدين عتر، دار الكتب العلمية - بيروت. ١٥٩- رد ادعاء المجاز، للإمام الشنقيطي، ملحق بأضواء البيان. ١٦٠- الرد على بشر الميرسي (ضمن سلسلة عقائد السلف) الطبعة الأولى ١٩٧١، تحقيق علي سامي النشار، وطبعة دار الكتب العلمية. ١٦١- الرد على الجهمية، لابن منده، تحقيق علي الفقيهي - الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ. ١٦٢- الرد على الجهمية، للدارمي، تحقيق بدر البدر، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ الدار السلفية - الكويت. ١٦٣- الرد على من يقول: ألم حرف، لابن منده، تحقيق عبد الله الجديع، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ دار العاصم - الرياض. ١٦٤- الردود و التعقبات، لمشهور سلمان، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ دار الهجرة - الرياض. ١٦٥- الرسالة التدمرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، نشر جامعة للإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض. ١٦٦- رسم المصحف، للدكتور عبد الفتاح شلبي، طبعة سنة ١٣٨٠ هـ مكتبة نهضة مصر. ١٦٧- رصف المباني، للإمام المالقي، تحقيق الدكتور أحمد الخراط، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ دار القلم - دمشق. ١٦٨- الرعاية لتجويد القراءة، لمكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور أحمد فرحات، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ دار عمار - الأردن. ١٦٩- روضة الطالبين، للنووي، المكتب الإسلامي - بيروت. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦١٠ ١٧٠- الروض البسام بترتيب فوائد تمام، ترتيب جاسم الدوسري، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ دار البشائر - بيروت. ١٧١- روح المعاني، للألويسي، طبعة سنة ١٤٠٨ هـ - دار الفكر - بيروت. ١٧٢- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ المكتب الإسلامي - بيروت. ١٧٣- الزهد، لأسد بن موسى، تحقيق أبي إسحاق الحويني، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ مكتبة التوعية الإسلامية، و مكتبة الوعي الإسلامي - مصر. ١٧٤- الزهد، لابن أبي عاصم، تحقيق عبد العلي الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ دار الكتب العلمية - بيروت. ١٧٥- الزهد، للإمام أحمد، تحقيق محمد بسيوني، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ دار الكتاب العربي - بيروت. ١٧٦- الزهد، لأبي داود، تحقيق ضياء الحسن السلفي، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ الدار السلفية - الهند. ١٧٧- الزهد، لهناد، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ دار الخلفاء - بيروت. ١٧٨- الزهد، لابن المبارك، تحقيق عبد الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت. ١٧٩- الزهد، لو كيع، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ مكتبة الدار - المدينة الشريفة. ١٨٠- السبعة، لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف - الطبعة الثانية - دار المعارف - مصر. ١٨١- السنة، لابن أبي عاصم، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - المكتب الإسلامي - بيروت. ١٨٢- السنة، لعبد الله ابن الإمام أحمد، تحقيق محمد القحطاني، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ رمادي للنشر و المؤتمن للتوزيع - السعودية. ١٨٣- سنن البيهقي الكبرى، الطبعة الأولى ١٣٤٤ هـ دار المعرفة - بيروت. ١٨٤- سنن البيهقي الصغرى، دار الجيل - بيروت. ١٨٥- سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر و جماعة، دار إحياء التراث العربي - بيروت. ١٨٦- سنن الدار قطنى، تحقيق عبد الله اليماني، دار المحاسن للطباعة مصر، مطبعة دار الكتب العلمية الجديدة. ١٨٧- سنن الدارمي، تحقيق فواز أحمد زمرلي و خالد السبع، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - دار الكتاب العربي - بيروت. ١٨٨- سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - بيروت. ١٨٩- سنن سعيد بن منصور، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ دار الكتب العلمية - بيروت. ١٩٠- سنن سعيد بن منصور (التكملة)، تحقيق سعد بن عبد الله آل حميد، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦١١ دار الصمعي - الرياض. ١٩١- سنن ابن ماجه، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي - بيروت. ١٩٢- سنن النسائي (الكبرى)، تحقيق عبد الغفار البنداري و سيد حسن، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - دار الكتب العلمية - بيروت. ١٩٣- سنن النسائي (المجتبى)، دار الكتاب العربي - بيروت. ١٩٤- سؤلات نافع بن الأزرق، تحقيق الدكتور محمد الدالي، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ الجفان و الجابي - دمشق. ١٩٥- شذرات الذهب، لابن العماد، دار إحياء التراث العربي - بيروت. ١٩٦- شذور الذهب، لابن هشام، دار الكتب العلمية - بيروت. ١٩٧- شرح أصول اعتقاد أهل السنة، للإمام اللالكائي، تحقيق أحمد حمدان، الطبعة الثانية - دار طيبة - الرياض. ١٩٨- شرح حديث «إنما الأعمال بالنيات»، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق فواز أحمد زمرلي، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ مؤسسة الريان - بيروت. ١٩٩- شرح الزرقاني على موطأ مالك، طبعة سنة ١٣٩٨ هـ دار المعرفة - بيروت. ٢٠٠- شرح السنة، للبعوى، تحقيق شعيب الأرنؤوط و زهير الشاويش، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ المكتب الإسلامي - بيروت. ٢٠١- شرح صحيح

مسلم، للنووى، دار الكتب العلمية- بيروت. ٢٠٢- شرح كلا و بلى، لمكى بن أبى طالب، تحقيق الدكتور أحمد فرحات، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ دار المأمون للتراث- دمشق. ٢٠٣- شرح معانى الآثار، للطحاوى، تحقيق محمد زهرى النجار، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ دار الكتب العلمية- بيروت. ٢٠٤- الشريعة، للأجرى، تحقيق محمد الفقى، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ دار الكتب العلمية- بيروت. ٢٠٥- شعب الإيمان، للبيهقى، تحقيق محمد زغلول، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ دار الكتب العلمية- بيروت. ٢٠٦- الشمائل النبوية و الخصائل المصطفوية، للترمذى، تحقيق فواز أحمد زمردى، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ دار الكتب العربية- بيروت. ٢٠٧- الصحابى فى فقه اللغة، لابن فارس، تحقيق عمر الطباع، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ- مكتبة المعارف- بيروت. ٢٠٨- صحيح الجامع، للسيوطى، للشيخ الألبانى، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ المكتب الإسلامى- بيروت. ٢٠٩- صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد الأعظمى، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ المكتب الإسلامى، بيروت. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦١٢ ٢١٠- صحيح مسلم، تحقيق محمد فواز عبد الباقي، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية- الرياض. ٢١١- صريح السنة، للطبرى، تحقيق فواز أحمد زمردى- الطبعة الأولى ١٤١١ هـ مكتب البحوث الثقافية- طرابلس الشام. ٢١٢- الصفات، للدارقطنى، تحقيق على الفقيهى، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ مؤسسة الرسالة- بيروت. ٢١٣- الصفات، للمقدسى، تحقيق فواز أحمد زمردى- الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ دار الكتاب العربى- بيروت (ضمن عقائد أئمة السلف). ٢١٤- الصمت، لابن أبى الدنيا، تحقيق أبى إسحاق الحوينى، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ دار الكتاب العربى- بيروت. ٢١٥- الضعفاء الكبير، للعقيلى، تحقيق عبد المعطى قلججى، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ دار الكتب العلمية- بيروت. ٢١٦- ضعيف الجامع، للشيخ الألبانى، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ المكتب الإسلامى- بيروت. ٢١٧- الضوء اللامع، للسخاوى- دار الجيل- بيروت. ٢١٨- طبقات ابن سعد، دار صادر- بيروت- لبنان. ٢١٩- طبقات المحدثين، لأبى الشيخ، تحقيق عبد الغفور البلوشى- الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ- مؤسسة الرسالة- بيروت. ٢٢٠- طبقات المفسرين، للسيوطى، تحقيق على محمد عمر، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ مكتبة وهبه- القاهرة. ٢٢١- العدة للكرب و الشدة، للمقدسى، تحقيق ياسر إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ دار المشكاة القاهرة. ٢٢٢- العظمة، لأبى الشيخ، تحقيق رضاء الله المبار كפורى- الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ دار العاصمة- الرياض. ٢٢٣- عقائد أئمة السلف، اعتنى بها فواز أحمد زمردى، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ دار الكتاب العربى- بيروت. ٢٢٤- عقيدة السلف و أصحاب الحديث، للصابونى، تحقيق بدر البدر، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة النبوية الشريفة. ٢٢٥- العلل، لابن أبى حاتم، تحقيق محب الدين الخطيب، طبعة سنة ١٤٠٥ هـ دار المعرفة- بيروت. ٢٢٦- العلل الكبير، للترمذى، تحقيق صبحى السامرائى و أبو المعاطى النووى، و محمود الصعيدى، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ- عالم الكتب و مكتبة النهضة العربية- بيروت. ٢٢٧- العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية، لابن الجوزى، تحقيق إرشاد الحق الأثرى- الهند. ٢٢٨- العلل الواردة فى الأحاديث، للدارقطنى، تحقيق محفوظ السلفى، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ- دار طيبة- الرياض. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦١٣ ٢٢٩- علل الوقوف، للسجاوندى، تحقيق الدكتور محمد عبد الله العيدى، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ مكتبة الرشد- الرياض. ٢٣٠- العلم، لخيشمة، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى- المكتب الإسلامى- بيروت. ٢٣١- العلو للعللى الغفار، للإمام الذهبى، تحقيق عبد الرحمن عثمان، الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ المكتبة السلفية بالمدينة المنورة. ٢٣٢- عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي، تحقيق محمد التونجى، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ عالم الكتب- بيروت. ٢٣٣- عمل اليوم و الليلة، لابن السننى، تحقيق سالم أحمد السلفى، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت. ٢٣٤- عمل اليوم و الليلة، للنسائى، تحقيق فاروق حمادة، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ مؤسسة الرسالة- بيروت. ٢٣٥- غريب الحديث، للقاسم بن سلام، دار الكتاب العربى- بيروت. ٢٣٦- غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود، لأبى إسحاق الحوينى، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ دار الكتاب العربى- بيروت. ٢٣٧- الفاصلة القرآنية، لمحمد الحساوى، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ المكتب الإسلامى بيروت و دار عمار- الأردن. ٢٣٨- الفتاوى الحموية، لابن تيمية، دار الكتب العلمية- بيروت. ٢٣٩- فتح البارى، بشرح صحيح البخارى، للحافظ ابن حجر، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية- القاهرة. ٢٤٠- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن، لزكريا الأنصارى، تحقيق محمد الصابونى، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ

دار القرآن الكريم - بيروت. ٢٤١- فتح القدير، للإمام الشوكاني، دار المعرفة - بيروت. ٢٤٢- فتح المغيث، للسخاوي، تحقيق على حسين علي، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ - دار الإمام الطبري. ٢٤٣- الفرج بعد الشدة، لابن أبي الدنيا، دار المشرق - القاهرة. ٢٤٤- فردوس الأخبار، للدليمي، تحقيق فواز أحمد زمرلي و محمد البغدادى - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ دار الكتاب العربي - بيروت. ٢٤٥- الفرقان، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق فواز أحمد زمرلي، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ دار الكتاب العربي - بيروت. ٢٤٦- الفرق، لابن القيم، جمعها من كتبه يوسف الصالح، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ مطابع الفرزدق التجارية - الرياض. ٢٤٧- الفرق، للعسكري، دار الكتب العلمية - بيروت. ٢٤٨- فضائل الصحابة، للإمام أحمد، تحقيق وصي الله عباس، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ مؤسسة الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦١٤ الرسالة - بيروت. ٢٤٩- فضائل القرآن، للرازي، تحقيق عامر صبري، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ دار البشائر - بيروت. ٢٥٠- فضائل القرآن، لأبي عبيد، تحقيق مروان عطية، و محسن خرايه، و وفاء تقي الدين، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ، دار ابن كثير - دمشق. ٢٥١- فضائل القرآن، للفريابي، تحقيق يوسف جبريل، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ مكتبة الرشد - الرياض. ٢٥٢- فضائل، لابن كثير، مكتبة الصحابة - مصر. ٢٥٣- فضائل القرآن، لابن الضريس، تحقيق غزوة بدير، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، دار الفكر - سوريا. ٢٥٤- فضائل المدينة، للجندي، تحقيق محمد الحافظ و غزوة بدير، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ دار الفكر - دمشق. ٢٥٥- الفوائد، لتمام (انظر الروض البسام). ٢٥٦- الفوائد، لابن القيم، تحقيق أحمد عرموش، الطبعة السابعة ١٤٠٦ هـ دار النفائس - بيروت. ٢٥٧- الفوائد في مشكل القرآن، للعز ابن عبد السلام، تحقيق سيد الندوي، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ، نشر وزارة الأوقاف الإسلامية - الكويت. ٢٥٨- الفوائد المجموعه، للشوكاني، تحقيق عبد الرحمن اليماني، مطبعة السنة المحمدية - مصر. ٢٥٩- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ دار المعرفة - بيروت. ٢٦٠- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، طبعه مؤسسة الرسالة الملونة. ٢٦١- قبضة البيان في ناسخ و منسوخ القرآن، للبدوري، تحقيق زهير الشاويش و محمد كنعان، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - المكتب الإسلامي - بيروت. ٢٦٢- القرآن و الصورة البيانية، للدكتور عبد القادر حسين، دار نهضة مصر - القاهرة. ٢٦٣- الكاشف، للذهبي، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ دار الكتب العلمية - بيروت و طبعه مؤسسة علوم القرآن. ٢٦٤- الكافي الشاف، للحافظ ابن حجر، مطبوع بذييل الكشاف للزمخشري، مطبعة البابي الحلبي - مصر. ٢٦٥- الكافي، لابن قدامة، الطبعة الخامسة ١٤٠٨ هـ المكتب الإسلامي - بيروت. ٢٦٦- الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، تحقيق سهيل زكار، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ دار الفكر - بيروت. ٢٦٧- كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيتمي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ مؤسسة الرسالة - بيروت. ٢٦٨- كشف السرائر في معنى الوجوه و الأشباه و النظائر، لابن العماد، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، نشر مؤسسة شباب الجامعة - القاهرة. ٢٦٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب، تحقيق محيي الدين رمضان، الطبعة الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦١٥ الثانية ١٤٠١ هـ مؤسسة الرسالة - بيروت. ٢٧٠- الكافية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت. ٢٧١- الكنى، للبخاري، آخر التاريخ الكبير، دار الفكر - بيروت. ٢٧٢- الكنى، للدولابي، دار الكتب العلمية - بيروت. ٢٧٣- كيف نتدبر القرآن؟، تأليف فواز أحمد زمرلي، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ دار البشائر - بيروت. ٢٧٤- اللآلئ المصنوعة، للسيوطي - دار المعرفة - بيروت. ٢٧٥- اللامات، للزجاجي، تحقيق مازن المبارك، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ دار الفكر - سوريا. ٢٧٦- اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير - دار صادر - بيروت. ٢٧٧- لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي، الطبعة الأولى، دار ابن زيدون - بيروت. ٢٧٨- لسان الميزان، لابن حجر، الطبعة الأولى ١٣٢٩ هـ دائرة المعارف - الهند. ٢٧٩- لطائف الإشارات، للقسطلاني، تحقيق عامر السيد عثمان و عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة سنة ١٣٩٢ هـ. ٢٨٠- اللؤلؤ المرصوع، للقاوqجى، تحقيق فواز أحمد زمرلي، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ دار البشائر - بيروت. ٢٨١- المتوكلي، للسيوطي، تحقيق عبد الكريم الزبيدي، طبعه سنة ١٩٨٦، منشورات جامعة سبها - ليبيا. ٢٨٢- مجاز القرآن، لأبي عبيدة، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي - مصر. ٢٨٣- المجروحين، لابن حبان، تحقيق محمود زائد، دار المعرفة - بيروت. ٢٨٤- مجمع الزوائد، للهيتمي، دار الكتاب العربي - بيروت. ٢٨٥- المجموع، للنووي، دار الفكر - لبنان. ٢٨٦- محاضرة الأوائل

و مسامرة الأواخر، للشيخ على ددة، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ دار الكتاب العربى - بيروت. ٢٨٧- المحرر الوجيز، لابن عطية، تحقيق عبد السلام شافى، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ دار الكتب العلمية - بيروت. ٢٨٨- مختصر إتحاف المهرة، للبوصيرى - تحقيق سيد حسن، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ دار الكتب العلمية - بيروت. ٢٨٩- مختصر الصواعق المرسله، لابن قيم الجوزية، توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية بالرياض. ٢٩٠- مختصر قيام رمضان، للمقرزى، تحقيق إبراهيم العلى و محمد أبو صعليك، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ مكتبة المنار - الأردن. ٢٩١- مختصر قيام الليل، للمقرزى، تحقيق إبراهيم العلى، و محمد أبو صعليك، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ مكتبة المنار - الأردن. ٢٩٢- المدخل، للحاكم، تحقيق الشيخ ربيع المدخل، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ مؤسسة الرسالة - بيروت. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦١٦ ٢٩٣- مذكرة فى أصول الفقه، للشنقيطى، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ مكتبة ابن تيمية - القاهرة. ٢٩٤- المراسيل، لابن أبى حاتم، تحقيق شكر الله قوجانى، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ مؤسسة الرسالة - بيروت. ٢٩٥- المراسيل، لأبى داود، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ مؤسسة الرسالة - بيروت. ٢٩٦- المرشد الوجيز، لأبى شامة، تحقيق طيار آلتى قولاج، طبعة سنة ١٣٩٥ هـ دار صادر - بيروت. ٢٩٧- مساوى الأخلاق - للخرائطى، تحقيق مصطفى عطا، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت. ٢٩٨- المستدرک، للحاكم، دار الكتاب العربى - بيروت. ٢٩٩- المستغنين بالله تعالى، لابن بشكوال، تحقيق غنيم عباس، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ دار المشكاة - القاهرة. ٣٠٠- مسند أحمد، دار الفكر - بيروت. ٣٠١- مسند إسحاق، تحقيق عبد الغفار البلوشى، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ مكتبة الإيمان - المدينة المنورة. ٣٠٢- مسند أبى بكر الصديق - رضى الله تعالى عنه - للمروزى، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة ١٣١٩ هـ المكتبة الإسلامى - بيروت. ٣٠٣- مسند الحميدى، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى، دار الكتب العلمية - بيروت. ٣٠٤- مسند الرويانى، تحقيق أيمن على، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ مؤسسة قرطبة - مصر. ٣٠٥- مسند سعد، للدورقى، تحقيق عامر صبرى، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ دار البشائر - بيروت. ٣٠٦- مسند الشاميين، للطبرانى، تحقيق حمدى السلفى، مؤسسة الرسالة - بيروت. ٣٠٧- مسند الشهاب، للقضاعى، تحقيق حمدى السلفى، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ مؤسسة الرسالة - بيروت. ٣٠٨- مسند الطيالسى، دار المعرفة - بيروت. ٣٠٩- مسند على بن الجعد، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ دار الكتب العلمية - بيروت. ٣١٠- مسند ابن عمر، للطرطوسى، تحقيق أحمد عرموش، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ دار النفائس - بيروت. ٣١١- المسند، للهيثم بن كليب، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - مكتبة العلوم و الحكم - المدينة المنورة. ٣١٢- مسند أبى يعلى، تحقيق حسين أسد، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ دار المأمون للتراث دمشق. ٣١٣- مشكل الآثار، للطحاوى، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت. ٣١٤- المصاحف، لابن أبى داود، دار الكتب العلمية - بيروت. ٣١٥- المصباح المنير، للفيومى، مكتبة لبنان - بيروت. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦١٧ ٣١٦- المصنف، لابن أبى شيبه، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ دار التاج - بيروت. ٣١٧- المصنف، لعبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ المكتبة الإسلامى - بيروت. ٣١٨- المصنوع، لعلى القارى، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ مؤسسة الرسالة - بيروت. ٣١٩- معالم التنزيل، للبعوى، تحقيق خالد العك و مروان سوار، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - دار المعرفة - بيروت. ٣٢٠- معترك الأقران، للسيوطى، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت. ٣٢١- المعجم الأوسط، للطبرانى، تحقيق محمود الطحان، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ مكتبة المعارف - الرياض. ٣٢٢- المعجم، للإسماعيلى، تحقيق زياد منصور، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ مكتبة العلوم و الحكم - المدينة المنورة. ٣٢٣- المعجم، لابن الأعرابى، تحقيق أحمد البلوشى، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ مكتبة الكوثر - الرياض. ٣٢٤- معجم الشيوخ، للذهبى، تحقيق محمد الهيلة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ مكتبة الصديق - السعودية. ٣٢٥- معجم الصحابة، لابن قانع، تحقيق صلاح سالم المصراتى، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. ٣٢٦- المعجم الصغير، للطبرانى، تحقيق عبد الرحمن عثمان، المكتبة السلفية - المدينة المنورة. ٣٢٧- المعجم الكبير، للطبرانى، تحقيق حمدى السلفى، مكتبة ابن تيمية - القاهرة. ٣٢٨- معجم المؤلفين، لعمر كحاله، مكتبة المثنى ببغداد، و دار إحياء التراث العربى - بيروت. ٣٢٩- معرفة السنن و الآثار، للبيهقى، تحقيق سيد حسن، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ دار الكتب العلمية - بيروت. ٣٣٠- معرفة

الصحابة، لأبى نعيم، تحقيق محمد راضى، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ مكتبة الدار و مكتبة الحرمين - السعوديه. ٣٣١- معرفة علوم الحديث، للحاكم، تحقيق معظم حسين، الطبعة الثالثة ١٩٧٩، دار الآفاق الجديدة- بيروت. ٣٣٢- المغنى فى الضعفاء، للذهبي، تحقيق نور الدين عتر، دار الوعى، حلب. ٣٣٣- مفحمت الأقران فى مبهمات القرآن، للسيوطى، تحقيق إيباد الطباع، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ مؤسسة الرسالة- بيروت. ٣٣٤- المفردات، للراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة- بيروت. ٣٣٥- المقاصد الحسنه، للسخاوى، تحقيق عبد الله الصديق و عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ دار الكتب العلميه- بيروت. الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦١٨ ٣٣٦- المقاصد السنيه، لابن بلبان، تحقيق محبى الدين مستو و محمد الخطراوى، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ دار ابن كثير- دمشق. ٣٣٧- مقدمه المباني (و معه مقدمه تفسير ابن عطيه)، تحقيق آرثر جفرى، مكتبة الخانجى- مصر. ٣٣٨- مقدمه فى أصول التفسير، لشيخ الإسلام ابن تيميه، تحقيق فواز أحمد زمرلى، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ دار ابن حزم- بيروت. ٣٣٩- المقنع، لابن قدامة، مع حاشية الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، الطبعة الثالثة- المؤسسة السعديه بالرياض. ٣٤٠- مكارم الأخلاق، لابن أبى الدنيا، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميه- بيروت. ٣٤١- المكتفى فى الوقف و الابتداء، لأبى عمرو الدانى- تحقيق يوسف مرعشلى، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ مؤسسة الرسالة- بيروت. ٣٤٢- الملتقى بتخريج أحاديث المنتقى، للضياء المقدسى، تخريج فواز أحمد زمرلى (تحت الطبع). ٣٤٣- المنار المنيف، لابن القيم، تحقيق عبد الفتاح أبو غده، طبعه سنه ١٣٩٠ هـ مكتب المطبوعات- حلب. ٣٤٤- مناهل العرفان، للزرقانى، تحقيق فواز أحمد زمرلى، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ دار الكتاب العربى- بيروت. ٣٤٥- المناهل المسلسله، تأليف محمد الأيوبى، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ دار الكتب العلميه- بيروت. ٣٤٦- من بلاغه القرآن، تأليف أحمد بدوى، دار نهضة مصر- القاهرة. ٣٤٧- المنتخب من المسند، لعبد بن حميد، تحقيق صبحى السامرائى، و محمود الصعدي، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ مكتبة السنه- القاهرة. ٣٤٨- المنتقى من مكارم الأخلاق، للخراطى، تحقيق مطيع الحافظ و غزوة بدير، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ دار الفكر- دمشق. ٣٤٩- منتهى الآمال بشرح حديث: إنما الأعمال، للسيوطى، تحقيق مصطفى عطا، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ دار الكتب العلميه- بيروت. ٣٥٠- منجد المقرئين، لابن الجزرى، طبعه سنه ١٤٠٠ هـ دار الكتب العلميه- بيروت. ٣٥١- المنهاج فى شعب الإيمان، للحليمى، تحقيق حلمى فوده، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ دار الفكر- بيروت. ٣٥٢- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، تحقيق محمد حمزة، دار الكتب العلميه- بيروت. ٣٥٣- المؤلف و المختلف، للدارقطنى، تحقيق موفق عبد القادر، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ دار الغرب الإسلامى- بيروت. ٣٥٤- الموجز فى النسخ و المنسوخ، لابن خزيمة الفارسى (ملحق بالنسخ و المنسوخ لأبى جعفر النحاس). ٣٥٥- موضح أوامم الجمع و التفريق، للخطيب البغدادى، تحقيق عبد المعطى قلجى، الطبعة الأولى الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦١٩ ١٤٠٧ هـ- دار المعرفة- بيروت. ٣٥٦- الموضح فى وجوه القراءات، لابن أبى مريم، تحقيق عمر الكيسى- الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن- جدة. ٣٥٧- الموضوعات، لابن الجوزى، تحقيق عبد الرحمن عثمان، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ دار الفكر- بيروت. ٣٥٨- الموطأ، للإمام مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة البابى الحلبي- مصر. ٣٥٩- ملاك التأويل، لابن الزبير الغرناطى، تحقيق سعيد الفلاح، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ دار الغرب الإسلامى- بيروت. ٣٦٠- ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق على البجاوى، دار المعرفة- بيروت. ٣٦١- النسخ و المنسوخ، لقتادة، تحقيق حاتم الضامن، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ مؤسسة الرسالة- بيروت. ٣٦٢- النسخ و المنسوخ، لأبى عبيد، تحقيق محمد صالح المديفر، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ مكتبة الرشد- الرياض. ٣٦٣- النسخ و المنسوخ، للنحاس، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ مؤسسة الكتب الثقافيه- بيروت. ٣٦٤- النسخ و المنسوخ، لابن البارزى، تحقيق حاتم الضامن، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ مؤسسة الرسالة- بيروت. ٣٦٥- النسخ و المنسوخ، لابن حزم، تحقيق عبد الغفار بغدادى، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ دار الكتب العلميه- بيروت. ٣٦٦- النسخ و المنسوخ، لهبة الله المقرئ، تحقيق زهير الشاويش و محمد كنعان، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ المكتب الإسلامى- بيروت. ٣٦٧- النبوه و العصمه، تأليف فواز أحمد زمرلى (تحت الطبع). ٣٦٨- نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزى، تحقيق محمد راضى، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ مؤسسة الرسالة- بيروت. ٣٦٩- النسخ

في القرآن، لمصطفى زيد، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ دار الوفاء- مصر. ٣٧٠- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، دار الكتاب العربي- بيروت. ٣٧١- نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، للبقاعي، تصحيح محمد خان، طبعة سنة ١٣٨٩ هـ- مجلس دائرة المعارف العثمانية- الهند. ٣٧٢- نكت الحافظ ابن حجر على مقدمة ابن الصلاح، تحقيق الشيخ ربيع بن هادي، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ- دار الراءية- الرياض. ٣٧٣- النكت الظرف- هامش تحفة الأشراف- للحافظ ابن حجر. ٣٧٤- النكت و العيون، للماوردي، دار الكتب العلمية- بيروت. ٣٧٥- نهاية الإيجاز، للرازي، تحقيق بكرى أمين، الطبعة الأولى ١٩٨٥، دار العلم للملايين- بيروت. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٠ ٣٧٦- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، دار الكتب العلمية- بيروت. ٣٧٧- النهاية في الفتن و الملاحم، لابن كثير تصحيح الشيخ حماد الانصاري. ٣٧٨- نواذر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، للحكيم الترمذي، دار صادر- بيروت. ٣٧٩- نواسخ القرآن، لابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ دار الكتب العلمية- بيروت. ٣٨٠- النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة، للصفدي، تحقيق محمد عطا، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت. ٣٨١- هدى السارى مقدمة فتح البارى، المكتبة السلفية- بيروت. ٣٨٢- الهم و الحزن، لابن أبي الدنيا، تحقيق مجدى السيد، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ- مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت. ٣٨٣- وضح البرهان في مشكلات القرآن، لبيان الحق النيسابورى- تحقيق صفوان داوى، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ دار القلم- دمشق. الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٢١

### ٣- فهرس موضوعات الجزء الثانى

٣- فهرس موضوعات الجزء الثانى - النوع الثامن و الأربعون: فى مشكله و موهم الاختلاف و النقص ٥- فصل فى أسباب الاختلاف ١٠- النوع التاسع و الأربعون: فى مطلقه و مقيدته ١٥- النوع الخمسون: فى منطوقه و مفهومه ١٧- فصل: المفهوم و أقسامه ١٨- النوع الحادى و الخمسون: فى وجوه مخاطباته ٢٠- النوع الثانى و الخمسون: فى حقيقته و مجازته ٢٩- فصل فى أنواع مختلف فى عدّها من المجاز ٤١- النوع الثالث و الخمسون: فى تشبيهه و استعاراته ٤٥- أقسام التشبيه ٤٦- فصل: الاستعارة ٥٠- فرع: أركان الاستعارة ٥١- خاتمة: من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة و التشبيه المحذوف الأداة ٥٧- النوع الرابع و الخمسون: فى كنياته و تعريضه ٥٩- فصل: الفرق بين الكناية و التعريض ٦٢- النوع الخامس و الخمسون: فى الحصر و الاختصاص ٦٤- فصل: طرق الحصر ٦٥- تنبيه: تقديم المعمول يفيد الحصر ٧٠- النوع السادس و الخمسون: فى الإيجاز و الإطناب ٧٤- فصل: أقسام الإيجاز ٧٥- تنبيهات ٨١- أسباب إيجاز الحذف ٨٢- قاعدة فى حذف المفعول اختصارا و اقتصارا ٨٤- قاعدة: الأصل أن يقدر الشىء فى مكانه الأصلي ٨٩- قاعدة: يمكن تقليل المقدر مهما أمكن ٩٠- فصل فى أنواع الحذف ٩١ الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٢ - خاتمة ١٠١- فصل: انقسام الإطناب إلى بسط و زيادة ١٠١- الحكمة من عدم تكرير قصة يوسف ١١٢- قاعدة: الصفة العامة لا تأتى بعد الخاصة ١١٥- قاعدة: إذا وقعت الصفة بعد متضايفين أولهما عدد: جاز إجراؤها على المضاف و المضاف إليه ١١٥- قاعدة: قطع النعوت فى مقام المدح و الذم أبلغ من إجرائها ١١٦- البدل ١١٦- عطف البيان ١١٧- عطف الخاص على العام ١١٨- عطف العام على الخاص ١١٩- الإيضاح بعد الإبهام ١٢٠- التفسير ١٢١- وضع الظاهر موضع المضمّر ١٢٢- الإيغال ١٢٥- التذييل ١٢٦- التكميل ١٢٦- التتميم ١٢٧- الاستقصاء ١٢٧- التعليل ١٢٩- النوع السابع و الخمسون: فى الخبر و الإنشاء ١٣٠- فصل: القصد بالخبر إفادة المخاطب ١٣١- فرع: من أقسامه- على الأصح- التعجب ١٣٢- قاعدة: إذا ورد التعجب من الله صرف إلى المخاطب ١٣٣- فرع: من أقسام الخبر: الوعد و الوعيد ١٣٣- فرع: من أقسام الخبر: النفى ١٣٣- تنبيهات ١٣٤- فائدة ١٣٧- فصل: من أقسام الإنشاء: الاستفهام ١٣٨- تنبيهات ١٤٤- فصل: الأمر ١٤٥- فصل: النهى ١٤٧- فصل: التمنى ١٤٨ الإتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٣ - فصل: الترجى ١٤٨- فصل: النداء ١٤٩- فصل: القسم ١٥٠- فصل: الشرط ١٥٠- النوع الثامن و الخمسون: فى بدائع القرآن ١٥١- الإبهام ١٥٢- الالتفات ١٥٥- تنبيهات ١٥٩- الاطراد ١٦٠- الانسجام ١٦١- الادماج ١٦٢- الافتتان ١٦٢- الاقتدار ١٦٢- الاستدراك و الاستثناء ١٦٤- الاقتصاص ١٦٤- الإبدال ١٦٥-

تأكيد المدح بما يشبه الذم ١٦٥- التفويت ١٦٦- التقسيم ١٦٦- التديج ١٦٧- التنكيت ١٦٧- التجريد ١٦٨- التعديد ١٦٨- الترتيب ١٦٩- التضمنين ١٦٩- الجناس ١٧٠- تنبيه ١٧١- الجمع ١٧٢- الجمع و التفريق ١٧٣- الجمع و التقسيم ١٧٣- الجمع مع التفريق و التقسيم ١٧٣- جمع المؤلف و المختلف ١٧٣- حسن النسق ١٧٤ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٤ - عتاب المرء نفسه ١٧٤- العكس ١٧٤- العنوان ١٧٥- الفرائد ١٧٦- القسم ١٧٦- اللف و النشر ١٧٦- المشاكلة ١٧٨- المزوجة ١٧٩- المبالغة ١٧٩- فائدة ١٧٩- المطابقة ١٨٠- ترصيع الكلام ١٨١- المقابلة ١٨٢- الموارد ١٨٣- المراجعة ١٨٣- النزاهة ١٨٤- الإبداع ١٨٤- النوع التاسع و الخمسون: في فواصل الآي ١٨٦- فصل: الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة ١٩١- فصل: أقسام الفواصل ١٩٦- تنبيهات ١٩٨- التصدير ٢٠٣- التوشيح ٢٠٤- فصل: أقسام السجع ٢٠٤- فصل: التشريع و الالتزام ٢٠٥- تنبيهات ٢٠٧- النوع الستون: في فواتح السور ٢٠٩- النوع الحادي و الستون: في خواتم السور ٢١٣- النوع الثاني و الستون: في مناسبة الآيات و السور ٢١٦- فصل: تعريف المناسبة ٢١٨- قاعدة: الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات ٢٢١- تنبيه: الآيات التي أشكلت مناسبتها لما قبلها ٢٢١- فصل: مناسبة فواتح السور و خواتمها ٢٢٤ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٥- فصل: و من ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة، و اختصاص كل واحدة بما بدئت به ٢١٧- فصل: مناسبة أسماء السور لمقاصدها ٢٣٠- النوع الثالث و الستون: في الآيات المشتبهات ٢٣٢- النوع الرابع و الستون: في إعجاز القرآن ٢٤٠- فصل: وجوه إعجاز القرآن ٢٤١- تنبيهات: ٢٥٢- قدر المعجز من القرآن ٢٥٢- هل يعلم إعجاز القرآن ضرورة؟ ٢٥٢- هل يتفاوت القرآن في مراتب الفصاحة؟ ٢٥٣- الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون ٢٥٣- النوع الخامس و الستون: في العلوم المستنبطة من القرآن ٢٥٨- فصل: آيات الأحكام خمسمائة آية ٢٦٨- النوع السادس و الستون: في أمثال القرآن ٢٧١- فصل: أمثال القرآن قسمان ٢٧٢- فائدة: إرسال المثل ٢٧٥- النوع السابع و الستون: في أقسام القرآن ٢٧٧- النوع الثامن و الستون: في جدل القرآن ٢٨٢- فصل: في السبر و التقسيم ٢٨٥- النوع التاسع و الستون: فيما وقع في القرآن من الأسماء و الكنى و الألقاب ٢٨٨- فائدة: سمي الله عشرة أجناس من الطير ٣٠٩- فصل: في الكنى ٣٠٩- النوع السبعون: في المبهمات ٣١٢- أسباب الإيهام ٣١٢- تنبيه: لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستثاره بعلمه ٣١٣- فصل: علم المبهمات مرجعه النقل المحض ٣١٤- القسم الأول: فيما أبهم من رجل أو امرأة أو ملك أو جنى ٣١٥- القسم الثاني: في مبهمات الجموع ٣٣١- النوع الحادي و الستون: في أسماء من نزل فيهم القرآن ٣٣٧- النوع الثاني و الستون: في فضائل القرآن ٣٣٨- الفصل الأول: فيما ورد في فضله على الجملة ٣٣٨- الفصل الثاني: فيما ورد في فضل سور بعينها ٣٤٧- ما ورد في الفاتحة ٣٤٧- ما ورد من البقرة و آل عمران ٣٤٨ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٦- ما ورد في آية الكرسي ٣٥١- ما ورد في خواتيم البقرة ٣٥٢- ما ورد في آخر آل عمران ٣٥٣- ما ورد في الأنعام ٣٥٣- ما ورد في السبع الطوال ٣٥٤- ما ورد في هود ٣٥٤- ما ورد في آخر الإسراء ٣٥٤- ما ورد في الكهف ٣٥٤- ما ورد في الم السجدة ٣٥٦- ما ورد في يس ٣٥٦- ما ورد في الحواميم ٣٥٨- ما ورد في الدخان ٣٥٨- ما ورد في المفصل ٣٥٩- الرحمن ٣٦٠- المسبحات ٣٦٠- تبارك ٣٦٢- الأعلى ٣٦٤- القيمة ٣٦٤- الزلزلة ٣٦٤- العاديات ٣٦٥- ألهاكم ٣٦٥- الكافرون ٣٦٥- الإخلاص ٣٦٧- المعوذتان ٣٦٨- فصل: الحديث الموضوع في فضائل القرآن الطويل ٣٦٩- النوع الثالث و الستون: في أفضل القرآن و فاضله ٣٧١- النوع الرابع و الستون: في مفردات القرآن ٣٨٢- النوع الخامس و الستون: في خواص القرآن ٣٩٠- النوع السادس و الستون: في مرسوم الخط و آداب كتابته ٤٠٢- فصل: القاعدة العربية أن اللفظ يكتب بحروف هجائية ٤٠٣- القاعدة الأولى: في الحذف ٤٠٤- القاعدة الثانية: في الزيادة ٤٠٨- القاعدة الثالثة: في الهمز ٤٠٩ الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٧- القاعدة الرابعة: في البدل ٤١١- القاعدة الخامسة: في الوصل و الفصل ٤١١- القاعدة السادسة: فيما فيه قراءتان، فكتب على إحداها ٤١٣- فرع: فيما كتب موافقا لقراءة شاذة ٤١٥- فصل: في آداب كتابته ٤١٥- هل تجوز كتابته بقلم غير العربي ٤١٨- مسألة: اختلف في نقط المصحف و شكله ٤١٨- فرع: حكم أخذ الأجرة على كتابة المصحف ٤٢١- فرع: حكم القيام للمصحف ٤٢٢- فرع: يستحب تقبيل المصحف ٤٢٢- فرع: يستحب تطيب المصحف ٤٢٣- فرع: يجوز تحليلته على الصحيح ٤٢٣- حكم: تعطيل بعض أوراق المصحف

٤٢٣- حكم مس المصحف للمحدث ٤٢٤- النوع السابع و السبعون: في معرفة تفسيره و تأويله ٤٢٦- فصل: الحاجة إلى التفسير ٤٢٩- فصل: شرف علم التفسير ٤٣٠- النوع الثامن و السبعون: في معرفة شروط المفسر و آدابه ٤٣٤- تنبيه: من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة ٤٥٦- فصل: كلام الصوفية في القرآن ليس بتفسير ٤٥٧- فصل: يجب على المفسر أن يتحرى في التفسير مطابقتها للمفسر ٤٦١- النوع التاسع و السبعون: في غرائب التفسير ٤٦٤- النوع الثمانون: في طبقات المفسرين ٤٦٦- التفسير المصرح برفعها إليه صلى الله عليه و سلم ٤٧٦- الفاتحة ٤٧٧- البقرة ٤٧٧- آل عمران ٤٨٤- النساء ٤٨٨- المائدة ٤٩٠- الأنعام ٤٩١- الأعراف ٤٩٥- الأنفال ٤٩٩- براءة ٥٠٠ الإتيان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٨ - يونس ٥٠٤- هود ٥٠٨- يوسف ٥٠٩- الرعد ٥١٠- إبراهيم ٥١٢- الحجر ٥١٦- النحل ٥١٩- الإسراء ٥١٩- الكهف ٥٢١- مريم ٥٢٤- طه ٥٢٦- الأنبياء ٥٢٧- الحج ٥٢٧- المؤمنون ٥٢٨- النور ٥٢٩- الفرقان ٥٣٠- القصص ٥٣٠- العنكبوت ٥٣١- لقمان ٥٣١- السجدة ٥٣٤- الأحزاب ٥٣٣- سبأ ٥٣٤- فاطر ٥٣٤- يس ٥٣٦- الصافات ٥٣٦- الزمر ٥٣٨- غافر ٥٣٩- فصلت ٥٤٠- الشورى ٥٤٠- الزخرف ٥٤٠- الدخان ٥٤١- الأحقاف ٥٤٢- الفتح ٥٤٣ الإتيان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٩ - الحجرات ٥٤٣- ق ٥٤٣- الذاريات ٥٤٤- الطور ٥٤٤- النجم ٥٤٥- الرحمن ٥٤٧- الواقعة ٥٤٨- الممتحنة ٥٥٢- الطلاق ٥٥٢- نون ٥٥٣- سأل ٥٥٤- المزمل ٥٥٤- المدثر ٥٥٥- عم ٥٥٦- التكويد ٥٥٦- الانفطار ٥٥٦- المطففين ٥٥٧- الانشقاق ٥٥٨- البروج ٥٥٨- سيج ٥٥٩- الفجر ٥٦٠- البلد ٥٦١- الشمس ٥٦١- أ لم نشرح ٥٦٢- الزلزلة ٥٦٢- العاديات ٥٦٣- ألهاكم ٥٦٣- الهزلة ٥٦٤- أ رأيت ٥٦٤- الكوثر ٥٦٥- النصر ٥٦٥- الإخلاص ٥٦٥- الفلق ٥٦٦ الإتيان في علوم القرآن، ج ٢، ص: ٦٣٠ - الناس ٥٦٧- خاتمة التحقيق ٥٧٢- فهرس الأحاديث الشريفة ٥٧٣- فهرس المصادر و المراجع ٦٠٢- فهرس موضوعات الجزء الثاني ٦٢١ ختم الله لنا بالحسنى

### تعريف المركز القومية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ و أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١). قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فِي تَلْخِصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَامَةِ فِيضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عِيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧). مَوْسَسٌ مُجْتَمَعٌ "الْقَائِمِيَّةُ" الثَّقَافِي بِأَصْبَهَانَ - إِيْرَانُ: الشَّهِيدُ آيَةُ اللَّهِ "الشَّمْسُ آبَادِي -" رَحِمَهُ اللَّهُ - كَانَ أَحَدًا مِنْ جِهَابِذَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، الَّذِي قَدْ اشتهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فِي سَنَةِ ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مَوْسَسَةً و طَرِيقَةً لَمْ يَنْطَفِئْ مِصْبَاحُهَا، بَلْ تَتَّبِعُ بِأَقْوَى و أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ. مَرْكَزُ "الْقَائِمِيَّةُ" لِلتَّحْرِي الْحَاسُوبِيِّ - بِأَصْبَهَانَ، إِيْرَانُ - قَدْ ابْتَدَأَ أَنْشِطَتَهُ مِنْ سَنَةِ ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تَحْتَ عَنَايَةِ سَمَاحَةِ آيَةِ اللَّهِ الْحَاجِّ السَّيِّدِ حَسَنِ الْإِمَامِيِّ - دَامَ عِزُّهُ - و مَعَ مَسَاعِدِهِ جَمَعَ مِنْ خَرِيْجِي الْحُوزَاتِ الْعِلْمِيَّةِ و طُلَّابِ الْجَوَامِعِ، بِاللَّيْلِ و النَّهَارِ، فِي مَجَالَاتٍ شَتَّى: دِينِيَّةً، ثَقَافِيَّةً و عِلْمِيَّةً... الْأَهْدَافُ: الدَّفَاعُ عَنِ سَاحَةِ الشَّيْعَةِ و تَبْسِيطُ ثَقَافَةِ الثَّقَلَيْنِ (كِتَابُ اللَّهِ و أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) و مَعَارَفُهُمَا، تَعْزِيزُ دَوَافِعِ الشُّبَّابِ و عُمُومِ النَّاسِ إِلَى التَّحْرِي الْأَدَقِّ لِلْمَسَائِلِ الدِّيْنِيَّةِ، تَخْلِيفُ الْمَطَالِبِ النَّافِعَةِ - مَكَانَ الْبِلَاتِيْثِ الْمُبْتَدَلَةِ أَوْ الرَّدِيئَةِ - فِي الْمَحَامِلِ (=الْهَوَاتِفِ الْمَنْقُولَةِ) و الْحَوَاسِيبِ (=الْأَجْهَزَةُ الْكَمْبِيُوتَرِيَّةُ)، تَمْهِيدُ أَرْضِيَّةٍ وَاسِعَةٍ جَامِعَةٍ ثَقَافِيَّةٍ عَلَى أُسَاسِ مَعَارِفِ الْقُرْآنِ و أَهْلِ الْبَيْتِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - بِبَاعِثِ نَشْرِ الْمَعَارِفِ، خِدْمَاتِ لِلْمُحَقِّقِينَ و الطُّلَّابِ، تَوْسِيعَةُ ثَقَافَةِ الْقِرَاءَةِ و إِغْنَاءُ أَوْقَاتِ فِرَاغِهِ هَوَاةِ بَرَامِجِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ، إِثَالَةُ الْمَنَابِعِ الْلازِمَةِ لِتَسْهِيلِ رَفْعِ الْإِبْهَامِ و الشُّبُهَاتِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الْجَامِعَةِ، و... - مِنْهَا الْعَدَالَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ: الَّتِي يُمَكِّنُ نَشْرَهَا و بَثُّهَا بِالْأَجْهَزَةِ الْحَدِيثَةِ مُتَصَاعِدَةً، عَلَى أَنَّهُ يُمَكِّنُ تَسْرِيْعَ إِبْرَازِ الْمَرَاقِفِ و التَّسْهِيْلَاتِ - فِي آكْنَافِ الْبَلَدِ - و نَشْرِ الثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ و الْإِيْرَانِيَّةِ - فِي أَنْحَاءِ الْعَالَمِ - مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. - مِنْ الْأَنْشِطَةِ الْوَاسِعَةِ لِلْمَرْكَزِ: الْف) طَبْعُ و نَشْرُ عَشْرَاتِ عُنْوَانِ

كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة (ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول (ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحيه و... (د) إبداع الموقع الانترنتي " القائميّه " [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدّه مواقع أخره (ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية (و) الإطلاق و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤) (ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS (ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و... (ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه (ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع "بنج رمضان" ومفترق "وفائى" / "بنايه" القائميّه " تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريه الشمسيه (=١٤٢٧ الهجريه القمرية) رقم التسجيل: ٢٣٧٣ الهويه الوطنيّه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦ الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com) البريد الالكترونى: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com) المتجر الانترنتى: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com) الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٢ الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١) مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١) التجاريه و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١) ملاحظه هامه: الميزانيه الحاليه لهذا المركز، شعبيّه، تبرعيّه، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيّرین؛ لكنّها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائميّه) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفّق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولىّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
أصبحان  
الغائمة



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**  
www.Ghaemiyeh.net  
www.Ghaemiyeh.org  
www.Ghaemiyeh.ir

و للإبصار من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

